تفجير الفوضى في غزة.. من يبيّت له؟

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

(ISSUE No. 1593) 20-26 /3 /2004

(١٥٩٣) ٢٩ المحرم - ٥ صفر ١٤٢٥هـ / ٢٠-٢٦ مارس ٢٠٠٤م (السنة ٣٥)

سلام بارد.. ربع قرن على المعاهدة المصرية الإسرائيلية

مع اقتراب الانتخابات الرئاسية في الجزائر..

على أي مرفأ ترسو سفينة الحركة الإسلامية؟



قصة المشروع النووي الباكستاني.. مع الضغوط الأمريكية

عبدالقدير خان.. من ميكانيكي مغمور إلى عالم نووي مشهور

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ١ دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما

USA $3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2







يعد موقع "لها أون لاين" www.lahaonline.com أكبر موقع نسائي يخاطب المرأة المسلمة باللغة العربية، ويعنى بنشر الوعي في الجوانب الشرعية والتربوية والاجتماعية والفكرية والثقافية. وانطلاقا من هذه الأهداف يعلن الموقع عن مسابقته السنوية للثقافة والإبداع في دورتها الأولى في الفروع الآتية:

الفرع الأول: البحوث والدراسات الشرعية

- **الهدف:**
تشجيع البحث والتأصيل الشرعي لقضايا المرأة المسلمة المعاصرة.
- **الموضوع:**
"مفهوم التمييز ضد المرأة.. رؤية شرعية".

الفرع الثاني: الثقافة العامة

- **الهدف:**
تشجيع البحوث الفكرية التي تعالج قضايا المرأة حول العالم.
- **الموضوع:**
"الاختلاط وأثره على التحصيل العلمي والابتكار".

الفرع الثالث: الإبداع الأدبي

- **الهدف:**
تشجيع الإبداع الذي يعالج هموم المرأة وفق رؤية إسلامي
- **يشمل فنون:**
- الشعر الفصيح (ديوان).
- القصة القصيرة (مجموعة).
- الروايـ

الجوائز

أ - فرع البحوث والدراسات الشرعية

- عشرة آلاف ريال سعودي للفائز الأول.
- سبعة آلاف ريال سعودي للفائز الثاني.
- خمسة آلاف ريال سعودي للفائز الثالث.

ب - فرع الثقافة العامة

- عشرة آلاف ريال سعودي للفائز الأول.
- سبعة آلاف ريال سعودي للفائز الثاني.
- خمسة آلاف ريال سعودي للفائز الثالث.

ج - فرع الإبداع الأدبي

- خمسة آلاف ريال سعودي للفائز الأول في كل فرع.
- ثلاثة آلاف ريال سعودي للفائز الثاني في كل فرع.
- ألفا ريال سعودي للفائز الثالث في كل فرع.

شروط المشاركة في المسابقة

المشاركات في المسابقة مفتوحة للجنسين من جميع أنحاء العالم وفق الشروط التالية:

١- أن يكون العمل المقدم للمسابقة معداً للنشر لأول مرة، وألا يكون مقدما لنيل درجة علمية.
٢- ترسل ثلاث نسخ مع قرص مدمج يحتوي على النص المقدم.
٣- يشترط ألا يقل حجم العمل المقدم عن ١٢٠٠٠ (اثني عشر ألف) كلمة في البحوث والروايات والمجموعات القصصية، وألا يقل عن ٤٠٠٠ (أربعة آلاف) كلمة في الشعر.
٤- تصبح النصوص الفائزة ملكاً للموقع، ولا يلزم الموقع بإعادة النصوص غير الفائزة.
٥- ترسل السيرة الذاتية للمشارك أو المشاركة، إضافة إلى العنوان البريدي والبريد الالكتروني وهواتف للاتصال.
٦- يتيح الموقع نشر النصوص التي لم تفز، عبر محاوره على شبكة المعلومات العنكبوتية.
٧- آخر موعد لاستلام المشاركات ٢٩ من شهر جمادى الأولى ١٤٢٥هـ الموافق ١٦ يوليو ٢٠٠٤م. وتعلن النتائج في ١٥ شعبان ١٤٢٥هـ الموافق ٢٩ / ٩ / ٢٠٠٤م.
٨- يتم نشر الأعمال الفائزة ضمن سلسلة كتاب "لها أون لاين".

ترسل المشاركات إلى:

أمانة مسابقة "لها أون لاين" السنوية للثقافة والإبداع
ص.ب: ٢٨٦٠٨٢ الرياض: ١١٣٢٢ المملكة العربية السعودية
للاستفسار: هاتف ١ ١١١ ٢٠٥ ١-٠٠٩٦٦ فاكس ٠ ٥٩٥ ٣٦٤ ١-٠٠٩٦٦ جوال ٥٠ ٢٥٠ ٥٨٢-٠٠٩٦٦ أو على البريد الالكتروني: musabaqa@lahaonline.com



أكبر من >

العروض الفندقية الأخرى

KD 7056

متوسط سعر الليلة

KD 42.000

- لمدة اسبوع خلال الموسم العادي على مدار 24 عام
- غرفة فندقية صغيرة غير مطلة على الحرم
- غرفة فندقية تتسع لشخصين فقط
- ضرورة الحجز المبكر ولا ضمان لتوفر الشواغر
- إرتفاع متواصل للأسعار
- قريب من الحرم المكي الشريف

عروض برج زمزم

KD 2950

متوسط سعر الليلة

KD 17.56

- لمدة اسبوع خلال الموسم العادي على مدار 24 عام
- جناح فندقي مطل على الحرم
- جناح فندقي يتسع لأربعة اشخاص
- جناحك متوفر دائما حسب إختيارك
- ضمان ثبات الأسعار وحماية اكيدة ضد إرتفاع الأسعار في المستقبل
- موقع فريد ملاصق للحرم المكي الشريف

دين الرحمة

الدين الإسلامي دين الرحمة والعطف والتسامح، فكل من اتبع هذا الدين عليه أن يكون رحيماً عطوفاً متسامحاً قولاً وعملاً. والإسلام دين السلام والسلامة لأتباعه، بل للناس جميعاً، قال ﷺ: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»، والإسلام حرم الظلم والإفساد والبغي رحمة بالأمة لكي لا يطغى أحد على أحد، ولكي يسود العدل والأمن والأمان.

والإسلام كفل الحقوق لكل مخلوق إنساناً أو حيواناً أو نباتاً لكي يسود السلام والوئام، وتصلح الأحوال.

ومن هنا فإن الإسلام بريء من كل جريمة تقع من شخص ينتسب إلى الإسلام ظاهراً ويخالفه باطناً.. وهنا تكمن أهمية العلماء، ودورهم في تبصير الناس وحمايتهم من الوقوع في أي مخالفة قولية أو فعلية، وعلى الجميع الرجوع إلى العلماء في جميع شؤونهم لتنعم بنعيم الإسلام.

ومن هنا دخلت النار امرأة في هرة حبستها حتى ماتت لا هي أطعمتها وسقتها ولا هي أطلقتها تأكل من خشاش الأرض.. وامرأة دخلت الجنة في كلب وجدته يأكل الثرى من العطش فسقته فشكر الله لها وأدخلها الجنة.. فإذا كان هذا مع الحيوان فكيف مع الإنسان؟■

علي بن سليمان الدبيخي - بريدة - السعودية

دعاة العلمنة

قامت فكرة العلمانية على رفض تدخل الدين في شؤون الدولة والحياة، ومن هذا المنطلق ينافح دعاة العلمنة ويخرجون بين الحين والآخر من جحورهم ليعلنوا عن فكرهم، وتاريخ دعاة العلمنة غير مشرف لأنهم أدوات في يد الغرب الصليبي الحاقد لطعن المسلمين ولذلك نراهم يرددون كلام المستشرقين ويثيرون شبهاتهم. ومن مقولاتهم الخبيثة أن الإسلام غزو واحتلال، فقد قال أحدهم: لا فرق بين عمرو بن العاص في مصر، وبريمر في العراق، وهذا الكلام يدل على عمى البصر والبصيرة، فبشهادة أقباط مصر أن الذي نجاهم من ظلم وبطش الرومان هو الفتح الإسلامي، وهناك رسالة من بنت المقوقس حاكم مصر وتدعى «أرمانوسة» لمعلمتها التي تسألها عن أخلاق المسلمين، فتقول لها إنني آمن حين أنام في جوارهم من أخي وشقيقي.

ولم يفرق هؤلاء بين الفتح الإسلامي والغزو الاستعماري، فالإسلام دين يهدف إلى هداية الناس بمعرفة ربهم وخالقهم، أما الغزو فإنه دائماً يستغل ثروات الشعوب ويستعبدهم ويسخر كل طاقاتهم لخدمة مصالحه وأهدافه.■

محمد علام - السعودية

الزلزال

عندما تكثر الزلازل وتضرب البلاد والعباد، يكون ذلك إما بلاءً وعذاباً يقع على الناس كي يردهم إلى دينهم وإما آية من آيات الله في الكون يقف الإنسان بكل ما وصل إليه من تقدم علمي أمامها عاجزاً عن فعل أي شيء يوقفها. وهذا دليل ملموس على ضعف الإنسان الشديد أمام قدرة الله العظيم، ورغم ذلك يتجبر فيقتل ويحتل ويظلم ولا يأخذ العبرة والعظة مما يحدث، فيا له من جهول ولكن المؤمنين يدركون ما يحدث فيلجأون إلى الله أن يرفع العذاب وأن يرحم الموتى وأن يحقن دماء المسلمين، وأن يحفظ بلاد الإسلام من كل شر ومكروه.■

أحمد عبدالعال أبو السعود - القصيم - السعودية

ردود خاصة

- **الأخ محمد عبدالله الباردة - عمران - اليمن:** وصلت رسالتك.. شكراً على التهنئة وتقبل الله منا ومنكم.
- **الأخ عصام البرنس الأمير - ساقلته - مصر:** المدة الزمنية والصفات التي سقتها تتمثل في معظم قادتنا وزعمائنا، فالبلوى عامة والشكوى مزمنة، والمهم محاولات العلاج التي تبدو حتى الآن قاصرة، إن لم تكن معدومة، فلماذا لا ننوع الأساليب ونعدد الوسائل لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً؟!■

فلما استحكمت حلقاتها.. فرجت

مضت عقود والأقصى تحت الاحتلا[ل]
اليهودي، بعد مرور عامين وعدة أشهر [على]
الاحتلال الأمريكي لأفغانستان لا يوجد نـ[ظام]
حقيقي يحكم الدولة، ويعيش الشعب الأفغا[ني]
المسلم تحت خط الفقر وفي قمة الفوضى.

وبعد الاحتلال الأمريكي للعراق أصـ[بح]
الشعب يعيش في خوف وجوع وبطالة، وأصـ[بح]
أبناء الأرض المليئة بالنفط يقفون الساعـ[ات]
الطوال للحصول على البنزين.

لن أكتب عن باقي الآلام ولكن سأكتب [عن]
الآمال سأكتب عن أملنا الذي نعيش به ونحيا [له]
قال الله تعالى: ﴿إن مع العسر يسرا﴾ [فلا]
يوجد في الحياة شر محض بل إن كل مصيـ[بة]
تحمل في طياتها خيراً، ورب محنة حـ[ملت]
منحة، فبعد هزيمة ٦٧ عادت الشعـ[وب]
الإسلامية إلى ربها واكتشفت زيف الدعو[ات]
الناصرية والقومية وانطلقت الجيوش [في]
حرب العاشر من رمضان مسلحة بالإيمـ[ان]
فنصرها الله على الأعداء.

ولو تأملنا ماضينا وحاضرنا لاكتشـ[فنا]
الفرق العظيم.

يروي أحد قادة الصحوة الإسلامية [في]
فلسطين أنهم كانوا في المخيمات لا يجرؤ[ون]
على الكلام عن الإسلام وأنه سبب العـ[زة]
والتمكين بينما كان الشيوعيون والقوميـ[ون]
يدعون إلى مذاهبهم وأفكارهم.

لقد بشرنا الصادق المصدوق ﷺ
بالنصر على اليهود قبل أربعة عشر قر[ناً]
فقال: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمو[ن]
اليهود فيقتلهم المسلمون».. فنصرنا قادم
قادم.. وما قيام دولة «إسرائيل» إلا دلـ[يل]
على قرب وعد الله فلابد أن يجتمع اليهـ[ود]
لكي نقاتلهم وإلا فكيف سنقاتلهم وهـ[م]
متفرقون؟

وبداية النصر تكون عندما تضيق السبل.

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها
فرجت وكنت أظنها لا تفرج

حسين عبدالله المصعبي.
الظهران - السعودية
almasabi@hotmail.com





مع عكاظ... حلم العمر يفتح ابوابه
الفيلا...
او المليون!
فيلا مفروشة.. أو مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر
٢٥ ألف ريال أسبوعيا في المسابقة المتميزة
الجديدة لجريدة عكاظ.
إقرأ عكاظ.. واشترك في المسابقة واربح.
"عكاظ لا غير"
عكاظ
مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION
عسيري

باختصار

مع صدور هذا العدد الذي يتصفحه القارئ الكريم تبدأ المجتمع عامها الخامس والثلاثين في مسيرتها المباركة بإذن الله في خدمة الإسلام وقضايا المسلمين وفق منهج متفرد في الإعلام الإسلامي الذي يسعى باستمرار للانضباط بقواعد الشرع والإحاطة بأحوال العصر. أربعة وثلاثون عاما مضت من عمر المجتمع المديد إن شاء الله. خاضت خلالها العديد من التجارب وجالت حول العالم وتطرقت للمئات من القضايا والموضوعات في مختلف المجالات، لكن مبدأها دائما كان واحدا لم يتبدل وهو الالتزام بالصدق والأمانة، وهدفها لم يتغير وهو خدمة الإسلام وقضايا المسلمين.

ومع هذا العدد يلحظ القارئ الكريم نقلة جديدة في الشكل وطريقة العرض جاءت في إطار السعي لتقديم مادتنا، بطريقة جذابة مريحة لعين القارئ ومشجعة له على القراءة وسط مشاغل الحياة وهمومها التي لم تدع للمرء فرصة للجلوس دقائق كل يوم للقراءة، ووسط مغريات الفضائيات وشبكات الإنترنت نأمل أن تنال تلك النقلة النوعية رضا القراء الكرام وأن تحظى بتعليقاتهم وملاحظاتهم وتعاونهم.■

في هذا العدد



الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٣٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العدد ١٥٩٣ السنة (٣٥)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص ب (٤٨٥٠) الصفاة . الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٤١٨٠ . ٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى (١٢٤) قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا (١٢٥) قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى (١٢٦)﴾ (طه).

محاولة إقصاء التيار الإسلامي من مشاريع الإصلاح.. خطيئة كبرى

تشهد المنطقة العربية مناقشات مكثفة حول مبادرات ومشاريع الإصلاح في العالم العربي، وذلك رداً على المشروع الأمريكي بإعادة هيكلة الشرق الأوسط من جديد، وعلى امتداد الفترة الماضية، تحركت بعض الحكومات والقوى الشعبية فطرحت مبادرات تحمل رؤيتها للإصلاح العربي في مواجهة الرؤية الأمريكية، وكانت مبادرة الإخوان المسلمين للإصلاح السياسي في مصر أولى المبادرات الشعبية الإسلامية التي جاءت رداً على المبادرة الأمريكية.

وقد أكدت تلك المبادرات والمناقشات حولها رفض أي إملاءات خارجية للإصلاح وأن الإصلاح الحقيقي يجب أن يكون نابعاً من المنطقة ومنطلقاً من ثقافتها وظروفها الاجتماعية، وذلك لا شك أمر تقف خلفه الشعوب وتؤازره، لكن مواقف بعض الأنظمة ـ خاصة تلك التي تحاول أن تظهر في صورة من يقود المبادرات العربية في مواجهة المبادرة الأمريكية ـ شهدت تراجعاً ملحوظاً في مواقفها، فقد عادت وفتحت المجال للتدخل الأجنبي في الإصلاح، مؤكدة الحاجة إليه، لدعم جهودها فيما أسمته بـ«التحديث والإصلاح».

وفي الوقت نفسه، صدرت إشارات وتصريحات من بعض أنظمة الحكم، تؤكد عزمها ورغبتها في تنحية التيار الإسلامي وإقصائه عن أي مشاريع إصلاحية قادمة في المنطقة تحت مزاعم ودعاوى قطع الطريق على ما أسموه بـ«قوى التطرف والتزمت»، حتى لا تتولى زمام الأمور في البلاد عبر أي مشاريع إصلاحية قادمة!!

وقد التقط العلمانيون المتشربون بالثقافة الغربية الخيط فكانوا أكثر صراحة في المطالبة باستبعاد التيار الإسلامي من أي مشاريع إصلاحية ومنعه من المشاركة فيها أو الاستفادة منها، ونحن أمام هذه الدعاوى الدكتاتورية المغلفة بالإصلاح نلفت الانتباه إلى ما يلي:

أولاً: أن الدعوة لحصار التيار الإسلامي ومنعه من المشاركة في الإصلاح والاستفادة مما ينجم عنه من حقوق سياسية هي في حقيقتها دعوة للانغلاق إلى مزيد من الكبت والدكتاتورية لأنها تعني في حقيقتها حرمان التيار الأكبر والأقدر في الأمة من حقوقه وبالتالي يكون الإصلاح «انتقائي».

ثانياً: أن تلك الدعوة في حقيقتها ترمي إلى تثبيت أركان الأنظمة الدكتاتورية وأحزابها والمنتفعين من بقائها في مقابل قطع الطريق على قوى الإصلاح الحقيقي، وفي القلب منها التيار الإسلامي، ولأن تلك الأنظمة تعلم جيداً أنها مرفوضة شعبياً ومفلسة سياسياً وغائبة اجتماعياً، بينما التيار الإسلامي هو صاحب الثقة الشعبية والحضور الاجتماعي والثقل السياسي وهو ما يعني أنه يحوز على ثقة الشعوب في أي انتخابات حرة نزيهة، من أجل ذلك تحاول تلك الأنظمة بشتى الطرق حصار هذا التيار وإخراجه من الساحة حتى تخلو له.. لكن تلك الحيل والمؤامرات لم تعد تنطلي على أحد.

ثالثاً: أن من يراجع سجل التيار الإسلامي عبر التاريخ بحيادية ويمعن النظر في إنجازاته وعطاءاته سيتأكد لديه أن هذا التيار كان ـ وسيظل بإذن الله ـ الحصن الحصين للأمة ضد موجات الغزو الأجنبي... العسكري والفكري، فقد صان عقيدة الأمة وهويتها ودافع عن أرضها وحياضها.

ولا ينكر كل ذي بصيرة أن التيار الإسلامي الراشد قد عاد بالأمة عبر الصحوة الإسلامية المباركة إلى رحاب دينها، وأنشأ منظومة كبرى من الإنجازات الاجتماعية والثقافية والتعليمية والخيرية وقاد الأمة بالإسلام الصافي نحو المستقبل والتقدم والعلم، فوضع بذلك أساساً متيناً لنهضة شاملة، ومن هنا كان الأجدر بأولئك الذين يحاولون حصار هذا التيار ومنعه من نيل حقوقه في إطار أي إصلاحات قادمة كان الأولى بهم أن يضعوا أيديهم في أيدي أبنائه، للوقوف صفاً واحداً في مواجهة ما يبيت للأوطان من مخططات الغزو والتقسيم ونهب الثروات.

إننا نكرر دعوتنا للحكومات العربية أن تدرك جيداً خطورة ما يبيت للمنطقة، فالموجة القادمة عاتية ولن يقوى على صدها إلا مسارعة الحكومات للالتحام بشعوبها، دون استثناء لأحد، والمسارعة في نفس الوقت لاتخاذ خطوات حقيقية نحو الإصلاح انطلاقاً من إسلامنا العظيم ومبادئ كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد.■



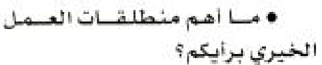
التوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف.
الدار البيضاء. ص ب 13.683. ت: ٢٤٠٠٢٢٣
(١ خطوط مجموعة). فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTIO
LTD. - 11 Power Road, London W4 5P
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 128
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITI
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 514088

حوار: رجب الدمنهوري
ragabsh12@hotmail.com

الشيخ يوسف الحجي رئيس الهيئة الخيرية:

لا يستطيع أحد منع المسلمين من إخراج الزكوات والصدقات

العمل الخيري الكويتي أصبح عملاً مؤسسياً، تقوم عليه مؤسسات ولجان وجمعيات، تنظم أعمالها لوائح ونظم مدروسة، وتسعى إلى تلبية احتياجات فقراء المسلمين في جميع أنحاء العالم انطلاقاً من الواجب الديني والإنساني والأخلاقي. وأكد الشيخ يوسف الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في حديثه لم أن الجمعيات الخيرية مدعوة إلى الاهتمام بالمشاريع التنموية والتعليمية إلى جانب الإغاثية. وفيما يلي نص الحديث:



• ما أهم منطلقات العمل الخيري برأيكم؟

- الواجب الديني والإنساني والأخلاقي يحتم على المؤسسات الخيرية العمل على تلبية احتياجات الفقراء والمعوزين من أبناء الأمة، سعياً لتحقيق معاني التكافل والتضامن بين شعوب العالم الإسلامي، ومحاولة لمواجهة ثالوث الخطر «الفقر والجهل والمرض»، الذي يهدد المجتمعات الإنسانية.

• محاولات تشويه العمل الخيري والصاق التهم به.. كيف ترد عليها؟

- العمل الخيري بات رقماً صعباً، فهو جزء من تكوين هذه الأمة وثقافتها الإسلامية، بل هو عبادة وفريضة إسلامية، ولا يستطيع أحد أن يمنع المسلمين من إخراج زكواتهم وصدقاتهم، والمؤسسات الخيرية دورها يكمن في توصيل هذه الأموال إلى مستحقيها وفقاً لرغبة المتبرعين، وأية اتهامات تثار في هذا الإطار هي محض افتراء وأكاذيب لا أساس لها من الحقيقة، إلا إذا كان إطعام الجائع وكسوة العاري، والعطف على المسكين، وتطبيب المريض، وتعليم الجاهل مما يراه البعض تجاوزا للأعراف والتقاليد!!.



الشيخ يوسف الحجي

• ما انعكاسات هذه الجهود الخيرية الكبيرة على الكويت؟

- بسبب هذه الجهود وغيرها، أصبحت الكويت تحظى بسمعة طيبة بين المسلمين في أنحاء العالم، ونحن نلمس خلال تفقدنا للمشاريع الخيرية عواطف المسلمين النبيلة تجاه الكويت ومحسنيها، لا سيما ملايين المسلمين الذين يستفيدون من هذه المشاريع.

• إلى أي مدى - في تقديرك - تطورت مشروعات العمل الخيري عن ذي قبل؟

- لم يعد العمل الخيري يقتصر على تقديم الإغاثات الإنسانية الطارئة كما كان في السابق، فقد أصبح يهتم بالمشاريع الإنتاجية والإنمائية، واتجهت الهيئة الخيرية في سياساتها منذ فترة طويلة إلى إنشاء مشاريع التمكين، بمعنى تمكين المحتاجين من مشروعات إنتاجية صغيرة
عليهم عائداً وتحول بينهم وبين ذل السؤال، ك
نشطت المؤسسات الخيرية في إنشاء المدار
والجامعات الإسلامية لأهمية التعليم
صناعة الأجيال، حتى أن كثيراً من أب
الجاليات المسلمة تعلم اللغة العربية وأصب
يتحدث بها.

• وهل تأثر العمل الخيري بفعل بع الضغوط التي تمارس ضد مؤسساته؟

- العمل الخيري متأصل في نفوس المسلم
وكما قلت لا يستطيع أحد أن يمنع المسلمين
التبرع والتصدق وإخراج الزكاة لأن ذلك جزء
تعاليم الإسلام وتوجيهاته، ورغم محاولا
التضييق على العمل الخيري إلا أن مؤسس
تعمل، والمحسنون يتبرعون، والفقراء يحصل
على احتياجاتهم.

• وكيف تنظرون إلى مستقبل العم الخيري الإسلامي من واقع خبرتكم الطويلة هذا المجال؟

- العمل الخيري الاسلامي ذو صفحة بيض
وسجله حافل بالإنجازات والأعمال الإنسان
التي تسهم في بناء المجتمعات الفقيرة، والأ
في الله كبير أن يتطور هذا العمل وأن يتجا
أية عقبات، ويجب على القائمين على العم
الخيري أن يصمدوا في مواقعهم، وأن يواصل
أعمالهم بشفافية ورؤية واضحة حتى يفو
الفرصة على الأعداء والمغرضين.■

الموجز المحلي

- أكد د.أحمد الصالح، أمين سر الجمعية الكويتية لمكافحة التدخين والسرطان أن الجهود الخيرية ماضية في إنجاز مستشفى الرعاية الصحية بالكويت، ويهدف المشروع إلى تقديم رعاية نفسية وروحية وطبية لذوي الأمراض السرطانية، وتبلغ تكلفته ٥ ملايين د.ك.

- دعا الأسبوع الأول للتوعية الاجتماعية الشباب إلى ضرورة الالتزام بالأخلاق الفاضلة عبر اقتفاء أثر أصحاب القدوة في التاريخ الإسلامي.

وكانت جمعية الإصلاح الاجتماعي قد نظمت أخيراً أسبوعها الأول للتوعية الاجتماعية تحت عنوان «الأخلاق حياة».

- أعلن الشيخ ناظم المسباح الإمام والخطيب بوزارة الأوقاف الكويتية، مخالفة برنامج «استار أكاديمي» الذي تبثه إحدى الفضائيات اللبنانية للشريعة الإسلامية، مشدداً على تعارضه مع عاداتنا وقيمنا الإسلامية والعربية الأصيلة.

- أشهر ٢٤ شخصاً إسلامهم في الكويت حسب تأكيد الشيخ محمد النجدي رئيس لجنة توعية الجاليات بجمعية إحياء التراث بعد تعرفهم على الإسلام واقتناعهم به.

- أفتى د.محمد الطبطبائي عميد كلية الشريعة بحرمة الاستثمار في الملاهي بنص القرآن والسنة، لما تتضمنه من حفلات للرقص وبيع الخمور، ولعب القمار، وما يتخللها من إشاعة الفاحشة والمنكرات.

- يرعى الشيخ سالم عبدالعزيز الصباح محافظ بنك الكويت المركزي الأحد المقبل مؤتمراً صحفياً حول مستقبل البنوك الإسلامية في الكويت، ويذكر أن بعض البنوك التقليدية تدرس عملية التحول إلى مصارف إسلامية بسبب نجاح الأخيرة.

- تدشن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية حملة إعلامية للإسهام في مواجهة أزمة المياه التي تشهدها الكويت بعد أن أصبح ما تنتجه من مياه يوازي ما تسرفه، بل امتد الإسراف إلى الاحتياطي الاستراتيجي للمياه.■

العراق: ٨ آلاف شكوى انتهاك حقوق إنسان ضد القوات الأمريكية

في وقت برزت فيه الإدارة الأمريكية غزو العراق بمنع اضطهاد العراقيين من النظام المقبور، انتقد وزير حقوق الإنسان العراقي عبد الباسط تركي قوات الاحتلال الأمريكي في العراق، لانتهاكها المتواصل لحقوق الإنسان منذ دخولها العراق وحتى الآن.

وقال تركي إن الوزارة تلقت حتى الآن ٨ آلاف شكوى من مواطنين عراقيين ضد قوات الائتلاف، بشأن إساءة المعاملة، واقتحام منازل المواطنين العراقيين.



وفي الإطار نفسه عقدت وزارة حقوق الإنسان العراقية مؤخراً مؤتمرها الأول لمناقشة الإعلان العراقي لحقوق الإنسان، بمشاركة منظمات وشخصيات عراقية ودولية.

من جانب آخر طالب أعضاء مجلس محافظة بعقوبة (٦٠ كم شرق بغداد)، بإطلاق سراح د.معتز خليل، عميد كلية التربية في المحافظة، الذي اعتقلته القوات الأمريكية بالتعاون مع الشرطة العراقية قبل أيام، بعد أن داهمت منزله.■

آخر صرعات العنصرية:

المسلمون رائحتهم كريهة!

دعا مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) وسائل الإعلام الأمريكية إلى قطع صلاتها بالكاتبة الأمريكية اليمينية آن كالتر المعروفة بمواقفها المتشددة والمثيرة للجدل ضد المسلمين بعد أن وصفت المسلمين في مقال لها نشر مؤخراً بأن رائحتهم كريهة.

وذكرت كير أن الكاتبة آن كالتر قالت في تعليقها على فيلم «آلام المسيح»، الذي يخرجه الفنان الأمريكي المعروف ميل جيبسون - إن التعامل مع الناس بأسلوب حسن هو في الواقع أحد الأركان الناتجة عن المسيحية (على عكس الديانات الأخرى التي تقوم أركانها على مبادئ مثل: اقتل كل من ليست رائحته كريهة ولا يتبع محمداً!» كما أشارت إلى (الرسول) محمد ﷺ في أكثر من مكان بمقالتها على أنه أعطى أوامر عديدة بقتل غير المؤمنين أينما كان ذلك ممكناً!.

وتعليقاً على تصريحات آن كالتر ذكرت رابية أحمد المسؤولة الإعلامية بـ«كير»: «نحن نؤمن بحرية التعبير وندعم حق آن كالتر في الاعتقاد بأية رؤى حتى لو كانت للأسف رؤى عنصرية ومليئة بالكراهية، ولكن ينبغي على وسائل الإعلام ذات المصداقية عدم تقديم الشرعية لمثل هذه الرؤى العنصرية والمعادية للإسلام».

ودعت رابية أحمد وسائل الإعلام الأمريكية التي تنشر مقالات آن كالتر أو تستضيفها كمعلقة إلى إعادة النظر في علاقاتهم معها حتى لا يساهموا في ترويج شخص ينشر الكراهية وعدم التسامح.■

لماذا لا نسمع احتجاجاً؟!

٥٧٪ من الصهاينة يبررون العنف ضد المرأة

تتركز كل الانتقادات على عالمنا الإسلامي والعربي وكأننا سبب بلاء العالم.. ويدلي كل من هب ودب برأيه في أوضاعنا الداخلية.. بعد أن أصبحت ساحتنا مكشوفة أمام الجميع.. ومن بين ما كثر اللغط حوله قضية أوضاع المرأة المسلمة.. ولهؤلاء نهدي هذا الخبر. فقد أظهر استطلاع للرأي العام أجراه معهد «داحف» الإسرائيلي، لصالح جريدة «يديعوت أحرونوت» العبرية، حول مكانة المرأة في المجتمع الصهيوني، أن أغلبية مطلقة من الجمهور الصهيوني تبرر استخدام العنف ضد المرأة، في بعض أو في الجزء الأكبر من الحالات.

ويُستدل من الاستطلاع أن ٥٧٪ من الإسرائيليين، الذين شملهم الاستطلاع، يؤمنون بأن العنف ضد النساء «مبرر في بعض الحالات» (٤٣٪)، و«مبرر في معظم الحالات» (١٤٪).

الصورة أكثر قتامة بين المهاجرين الجدد، حيث عبر ٥٩ ٪ من المستطلعين عن اعتقادهم بأن المرأة هي السبب في العنف، الذي يمارس ضدها، فيما يعتقد ١٧٪ فقط بأنها ليست مذنبة. وقد امتنع ٢٤ ٪ من المستطلعين من بين المهاجرين، عن الرد على هذا السؤال.

وبالنسبة للمساواة بين الرجال والنساء في العمل أظهر الاستطلاع أن الغالبية تعتقد بأنه لا توجد مساواة كهذه في الغالب (٥٩٪ لدى عموم المستطلعين، و٦٩٪ لدى النساء، و٤٨٪ لدى الرجال).■

مصر: تأجيل نظر قضية الأساتذة.. ومطالبة برلمانية بوقف «الطوارئ»

أجلت محكمة القضاء الإداري في مصر نظر قضية «أساتذة الجامعات» العسكرية إلى يوم ٢٣ مارس الجاري؛ لسماع رد الحكومة على الدفاع، فيما أخلت نيابة أمن الدولة العليا سبيل ثلاثة من إخوان محافظة الإسكندرية وجددت حبس أحد إخوان الدقهلية ١٥ يوماً على ذمة التحقيق.

فقد تقدم محامي الأساتذة بدعوى قضائية بشأن الإفراج عن عشرة من المحكوم عليهم بثلاث سنوات في القضية التي عُرفت باسم «تنظيم أساتذة الجامعات» المتهمين بانتمائهم إلى جماعة «الإخوان المسلمون»، بعد قضائهم ثلاثة أرباع المدة، خاصة بعد رفض وزارة الداخلية الإفراج عنهم، أسوة بما حدث في قضية النقابات المهنية.

ومن ناحية أخرى طالب النائب الإخواني د. حمدي حسن الحكومة بالتخلي عن العمل بقانون الطوارئ، مشدداً على أنه بعد أكثر من نصف قرن من الطوارئ فوجئ المصريون بأسبوع كامل من أشرس المعارك بين قوات الشرطة وعائلة تزرع ٣٠٠ فدان مخدرات، وامتلاك المجرمين أسلحة حرب لمواجهة رجال الشرطة، شملت الأسلحة الآلية ورشاشات خفيفة وثقيلة وجرينوف وقنابل، ورهائن، ودشماً ومواقع حصينة ونفوذاً واتصالات خاصة وأموالاً بالملايين في البنوك.

وأضاف أنه بعد ٥٠ سنة طوارئ متصلة وصلت تجارة المخدرات في مصر إلى ما بين ٤ إلى ٦ مليارات جنيه سنوياً، فيما بلغت التجارة غير المشروعة ٣٠٪ من حجم التجارة في مصر سنوياً.■

تفاقم أزمة «أنصار السنة» بالسودان

تفاقمت الأزمة داخل جماعة أنصار السنة المحمدية بالسودان بعد أن فشلت وساطات خليجية لإثناء الرئيس العام للجماعة الشيخ (محمد هاشم الهدية) عن قراره المثير للجدل، والذي أقال بموجبه نائبه الشيخ أبا زيد حمزة من موقعه القيادي لمبررات اعتبرها (الهدية) منطقية وضرورية للمحافظة على وحدة الجماعة.

ونقلت الصحافة المحلية في الخرطوم أواخر الأسبوع الماضي، أن وساطة سعودية قد تدخلت في مسار أزمة الجماعة السلفية بالسودان، وأن الشيخ الهدية والشيخ أبا زيد وصلا للرياض بدعوة من أصحاب هذه الوساطة، ولم تتمكن المجتمع من التأكد من حقيقة الوساطة وطبيعتها؛ إلا أن مصدراً مقرباً من أنصار السنة أكد أن الوساطة من شخصيات إسلامية كبيرة لكنها غير رسمية. ويقول مراقبون لشأن الجماعة السلفية السودانية: إن الشيخ الهدية استند في قراره بإبعاد الشيخ أبي زيد إلى أن الأخير ظل خلال الفترة الماضية يسرب تصريحات متعددة لوسائل الإعلام أضرت بمصالح الجماعة، كما أنه لم يكن يلتزم بقرارات الجماعة رغم التحذيرات الكثير التي وجهت له، وكان آخرها أخـ تعهد عليه بالالتزام بقرارات الأما العامة للجماعة.

وأبدى قطاع الطلاب والشبا بجماعة أنصار السنة بالسودا تعاطفاً مع الشيخ المقال، وأصدرو بياناً اعتبروا فيه أن وجود أبي زي في موقعه صمام أمان للجماع ومكسباً دعوياً كبيراً لها.

وعلمت المجتمع من مصد قريب من الجماعة أن هيئة شور الجماعة السلفية ستعقد اجتماع طارئاً لبحث قرار الإقالة، وفي هذ الصدد، أكد الشيخان الهدي وأبوزيد التزامهما التام بقرارا هيئة الشورى وما ستذهب إليه مر تأييد للقرار أو نقضه.■

نائب البشير يشاور القوى السياسية السودانية بشأن مفاوضات كينيا

أجرى علي عثمان محمد طه النائب الأول للرئيس السوداني مشاورات مع القوى السياسية بعد عودة مفاجئة من كينيا، حيث تعقد مفاوضات مع حركة جون قرنق التي تعثرت بعد الاختلاف حول تبعية منطقة (أبيي) الغنية بالنفط للشمال أم للجنوب، ثم عاد ثانية لاستكمال المفاوضات.


علي عثمان طه

وأكد د. مصطفى عثمان وزير الخارجية السوداني عدم تغيّر موقف حكومته تجاه منطقة (أبيي)، المؤسس على الاتفاقيات الموقعة بين حكومته والحركة الشعبية مثل اتفاق (مشاكوس) وغيرها من البروتوكولات والوثائق والخرائط التي تثبت تبعية المنطقة للشمال، مشيراً إلى أن هذه الجولة للمفاوضات سوف تنتهي في السادس عشر من» مارس مهما كانت نتائجها.

وفي إطار مشاورات الحزب الحاكم مع القوى السياسية لدفع عملية المفاوضات في كينيا التقى النائب الأول في الخرطوم بوفد من جماعة (الإخوان المسلمين) بقيادة الأستاذ صادق عبدالله عبدالماجد المراقب العام للجماعة.

وأكد النائب الأول حرص حكومته على تحقيق اتفاق سلام شامل وعادل، وقدم شرحاً للوفد حول التطورات الجارية والخيارات التي طرحها الوفد الحكومي لمآلات السلام في ضوء المعطيات الراهنة.

كما التقى وفد من قيادات الحزب الحاكم بحزبي الأمة والاتحادي المعارضين.■

ملف المعتقلين في جوانتانامو أول مهام جمعية حقوق الإنسان السعودية

الرياض: المجتمع

لقي تأسيس الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان في السعودية إشادات واسعة من فاعليات إسلامية وسياسية مختلفة داخل السعودية وخارجها، حيث يأمل هؤلاء في أن تضطلع الجمعية الوليدة بعدة قضايا مهمة.

وأكد الدكتور عبدالله بن صالح العبيد رئيس الجمعية في تصريحات صحفية أن الجمعية ستتولى عملية دراسة وتقييم أوضاع الحقوق في السعودية وفقاً للمعاهدات الدولية بما يكفل مساعدة الأفراد على التمتع بحقوقهم ورفع الظلم عنهم، إضافة إلى مساعدة الحكومات والهيئات المهتمة بمجال حقوق الإنسان، مؤكداً أن الجمعية لن تكون أداة بيد أحد ولم تنشأ نتيجة ضغوط خارجية؛ بل تمشياً مع النمو والتطور اللذين تمر بهما المجتمعات في العالم، والسعودية جزء منه. وبيّن العبيد أن الجمعية ستطالب بالحقوق التي تطالب بها الجمعيات المماثلة في كافة أنحاء العالم.

وكشف الدكتور العبيد في إفادته أن ملف المعتقلين السعوديين المحتجزين في قاعدة جوانتانامو بتهم العلاقة مع تنظيم القاعدة سيكون ضمن أولويات عمل جمعية حقوق الإنسان.■



البوسنة تتهم الصرب بإعاقة انضمامها إلى الناتو

سراييفو: عبدالباقي خليفة

أعلن الرئيس البوسني سليمان تيهيتش أنه لا يوافق على إحلال قوات أوروبية محل قوات حلف شمال الأطلسي «الأسفور» حتى تنضم البوسنة لبرنامج الناتو «الشراكة من أجل السلام».

ويعلن عن ذلك في مؤتمر الحلف الذي سيعقد بإسطنبول في يونيو المقبل.

وقال تيهيتش في مؤتمر صحفي إن بعض الدول تريد ربطنا باتحاد صربيا والجبل الأسود، ونحن لسنا ضد دخول هذا الاتحاد لبرنامج الحلف ولكن ضد ربط موعد دخول البوسنة لهذا البرنامج باتحاد صربيا والجبل الأسود، الذي لم يستوف الشروط المطلوبة للانضمام للبرنامج.

وحول تصريحات رئيس الوزراء الصربي الجديد فويسلاف كوشتونيتسا بعدم تلبية طلبات محكمة لاهاي، قال تيهيتش: نحن لا يمكننا الانتظار حتى تقبل صربيا التعاون الكامل مع محكمة لاهاي، وتطبق جميع المعايير الأخرى، داعيا جميع سفراء البوسنة في الخارج، لا سيما في الدول الأعضاء بمنظمة حلف شمال الأطلسي، إلى التعريف بالإصلاحات التي تمت في بلادهم والتي تؤهلها لتكون عضواً في برنامج الشراكة من أجل السلام، حتى يتم قبولها نهائياً في مؤتمر إسطنبول.

وقال لا يمكننا القبول بإحلال قوات أوروبية محل قوات حلف شمال الأطلسي ما لم يتم قبولنا في برنامج الشراكة بعد أن أتممنا جميع شروط الانضمام لبرنامج الحلف، متهماً صرب البوسنة بالعمل على تأخير انضمام سراييفو لتبقى مرتبطة بالأوضاع داخل صربيا والجبل الأسود.■

بروفيسور تركي يتحسر على غياب أربكان ويحذر من «إسرائيل الكبرى»



أربكان

أكد البروفيسور أنيل شاشان العضو في هيئة التدريس بجامعة أنقرة أن البروفيسور نجم الدين أربكان زعيم حزب الرفاه المنحل ورئيس الوزراء الأسبق كان له دور فعال في استقلالية القرار التركي.

وفيما مدح شاشان الجهود السياسية التي بذلها أربكان قبل وخلال فترة توليه للسلطة لجعل تركيا قائدة المنطقة فقد صدّق على أقوال أربكان السابقة بأن مشروع «إسرائيل الكبرى» في طور التنفيذ.

وأضاف: «هذا المشروع يهدف إلى تقسيم تركيا إلى ثلاثة أجزاء: الجزء الغربي منها للاتحاد الأوروبي، والشرق وشمال الشرق من الأناضول لأرمينيا، وغرب شمال الأناضول للأكراد في شمال العراق ومعهم مشروع الكيان الصهيوني».

وتحسر شاشان على غياب أربكان عن المعترك السياسي في مثل ها[...] الوقت الحساس الذي تحاك في[...] المؤامرات ضد تركيا وتتسارع م[...] سيناريوهات الشرق الأوس[...] الكبير.

وعلى صعيد آخر انتقد أربكا[...] السياسة الخارجية التي تنتهج[...] حكومة حزب العدالة والتنمي[...] بشدة، داعياً إياها إلى عد[...] التفريط بالحقوق الوطنية.

ووجه انتقاداً لاذعاً في خطا[...] إلى جماهير قيصري. إلى الحكو[...] الحالية التي كشفت ضغوطها عل[...] زعيم القبارصة الأتراك رؤوف دنكطاش للتفاوض مع القبارص[...] اليونانيين، مشيراً إلى أن الخ[...] الذي تسير عليه لا يخدم البلاد [...] يعرضها للخطر.■

جدل في تركيا حول مشروعية رواتب الأئمة

إسطنبول: طه عوده

أثار يشار نوري أوزتورك الإمام بأحد المساجد سابقاً والنائب الحالي في حزب الشعب الجمهوري (اليساري المعارض) زوبعة جديدة في تركيا، انتقد فيها منح أئمة المساجد والمؤذنين رواتب شهرية من الدولة، تحت دعوى أنه لا يمكن القبول بصلاة إمام أو مؤذن يأخذ راتباً من الدولة.

وتساءل نوري في تصريحاته التي أثارت جدلاً واسعاً في أوساط الشعب التركي: كيف يمكن للحكومة أن تخصص ميزانية قدرها ٨٥٠ مليار ليرة تركية كرواتب شهرية لعلماء الدين والأئمة والمؤذنين في دولة علمانية مثل تركيا؟ محذراً الأئمة والمؤذنين من عجزهم عن تسديد ضريبة واحدة عن ذنوب صلاتهم إلى الله تعالى!.

ومن جانبه قال محمد يلدز رئيس صندوق هيئة الشؤون الدينية إن أوزتورك سبق وأن عمل إماماً فيما مضى وكان يتقاضى راتباً شهرياً كما هو حال جميع الأئمة والمؤذنين في تركيا لعصور مضت، مؤكداً أن منح رواتب شهرية لعلماء الدين لا يتناقض أبداً مع المبادئ الإسلامية.

وتساءل د. محمد بولوط العضو في هيئة التدريس بكلية الإلهيات في جامعة دوكوس بأزمير قائلاً: «من أين سيقتات الأئمة والمؤذن[...] إذا لم يتقاضوا راتباً شهرياً؟».

وأضاف: إن علماء الإسلام [...] العالم أفتوا جميعاً بأن الإمام[...] أصبحت بمثابة عمل رسمي يد[...] له أجر من الدولة.

واتهم البروفيسور الإسلا[...] نصوحي أونال الامام السا[...] بازدواجية المعايير قائلاً: «أوزتور[...] نفسه كان يعمل كإمام لذا عليه [...] يعيد الأموال التي أخذها من الدو[...] قبل أن ينتقد غيره، مشيراً إلى [...] الأموال التي تمنحها الدولة للأئم[...] حلال لأنه ينبغي أن تكون هنا[...] جهة معينة تسد احتياجات الأئ[...] والمؤذنين».■

مقاطعة أوروبية خفية للنشاطات التجارية مع تل أبيب

قال ملحقون اقتصاديون في السفارات الصهيونية في عدد من الدول الأوروبية، إنهم يشعرون بنوع من العداء الواضح من جانب جهات حكومية في عدد من الدول الأوروبية.

وأضافوا خلال لقائهم بوزير الصناعة والتجارة الصهيوني إيهود أولمرت أنه أصبح يسود في دول مثل الدول الإسكندنافية، وبلجيكا، ولوكسمبورج وألمانيا، نوع من المقاطعة الخفية على النشاطات التجارية مع تل أبيب.

ونقلت الصحف الصهيونية عن أحد الاقتصاديين خلال اللقاء، الذي عقد مع أولمرت في برلين قوله إن التقارير المتحيزة التي تبثها وسائل الإعلام الأوروبية تصور الكيان الصهيوني بشكل سلبي جداً، وتفضل بعض الجهات عدم إقامة علاقات عمل مع الصهاينة.

وأضاف: «هناك شركات تقلص نشاطاتها مع الكيان الصهيوني وهناك موظفون يقومون بإتلاف منتجاته، التي تصدّر إلى أوروبا، أو تمر عبرها، إلى أماكن أخرى حول العالم، بشكل متعمد. وهذا التوجه قد يتفاقم مع مرور الوقت».

من جانبه حاول أولمرت الامتناع عن الحديث صراحة عن وجود مقاطعة أوروبية للكيان الصهيوني مشيراً إلى أن مبيعات الأخير في أوروبا لا تتلاءم مع قدراته التجارية.■

جاح الملتقى الأول
مؤسسات الإعلامية الإسلامية



دة. المجتمع

نطت الهيئة الإسلامية العالمية للإعلام
نبثقة عن رابطة العالم الإسلامي ثانية
خطواتها العملية بعقد الملتقى الأول
مؤسسات الإعلامية في جدة بالمملكة
عربية السعودية في الفترة من ١٦ ـ ١٨
لمحرم (٧ ـ ٩ مارس) برعاية الأمير
بدالمجيد بن عبدالعزيز أمير منطقة
كة المكرمة وحضور د. عبدالله بن
عبدالمحسن التركي أمين عام رابطة
عالم الإسلامي.

وكانت الهيئة قد عقدت
جتماعها التأسيسي في العام الماضي
الرياض وتم اختيار السيد فهد بن
عبدالرحمن الشميمري ـ المدير العام
قناة المجد الفضائية ـ أميناً عاماً لها.

واستهدف لقاء جدة الذي شاركت
يه العشرات من المؤسسات وجمع من
ؤسسات الإعلام وشركات الإنتاج
بيوت الخبرة ـ تحقيق التواصل بين
سؤولي تلك الجهات والتواصل مع
خبة من الإعلاميين والمهتمين بالشأن
لإعلامي والاستفادة من خدمات
لتبادل الإعلامي وبحث شؤون
لمؤسسات الإعلامية وأساليب التعاون
لمشترك بينها. وصاحب الملتقى
معرض تعريفي بالمؤسسات المشاركة،
كما جرى تكريم عدد من الإعلاميين
لبارزين من بينهم د. عبدالقادر طاش
شفاه الله وعافاه.

وعلى مدار ثلاثة أيام وعبر عشر
جلسات جرى استعراض تجارب
مختلف المؤسسات الإعلامية
لإسلامية ما بين مجلات ومواقع
إنترنت وإذاعات ومحطات تلفازية
مؤسسات أخرى.

وقد عرضت المجتمع تجربتها
في الجلسة الرابعة من جلسات
الملتقى وقدم ورقة المجلة الزميل
أحمد عز الدين مدير التحرير مع
عرض (باور بوينت).■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

حرب المياه عند بحيرة فيكتوريا

على امتداد الأسبوع الماضي شهدت مدينة عنتيبي الأوغندية المطلة على شواطئ بحيرة فيكتوريا، فاصلاً مهماً من فصول الصراع الهادئ على مياه النيل بين مصر وعدد آخر من دول حوض النيل العشرة «مصر والسودان ـ بوروندي ـ الكونغو الديمقراطية ـ إريتريا ـ إثيوبيا ـ كينيا ـ أوغندا ـ رواندا ـ تنزانيا».

فالمفاوضات التي بدأت السبت ١٠ مارس الجاري بين الدول العشر لم تتمكن من التوصل إلى بلورة أي تصور جديد للتعاون المشترك على استثمار موارد النهر المائية.

والعقدة الكبرى أن غالبية دول الحوض تصر هذه المرة على صياغة مشروع متكامل للاستفادة بمياه النهر وأن يأخذ هذا المشروع الشكل القانوني الدولي الموثق، محدداً علاقة كل دولة بمياه النهر وحقها من تلك المياه، وحقها من إقامة المشاريع عليه...

وهذا يعني بداهة إسقاط كل الأشكال القانونية السابقة من اتفاقيات ومعاهدات، أي إسقاط اتفاقية عام ١٩٢٩م التي تعطي مصر امتيازين مهمين:

الأول: ٥٥,٥ مليار م٣ من مياه النهر سنوياً وهي أكبر الحصص التي تحصل عليها دول الحوض.

الثاني: حق الاعتراض «الفيتو» على إقدام أي من الدول التسع على أية مشاريع مائية يمكن أن تؤثر على حصة مصر.

لكن دول الحوض الأخرى «ما عدا السودان» خاصة أوغندا وتنزانيا، تطالب بمراجعة اتفاقية عام ١٩٢٩م لسببين لديها:

الأول: أن تلك الاتفاقية تمت في عهد الاحتلال الأجنبي لدول الحوض، وبجلاء هذا الاحتلال تكون قد سقطت تلقائياً.

الثاني: أنها لا تعطي حصصاً ـ معقولة ـ من المياه لبقية الدول، «فموارد النهر المائية تبلغ في المتوسط نحو ٩٢ مليار م٣ مكعب»(١) تحصل مصر منها بمقتضى الاتفاقية على ٥٥,٥ مليار م٣.

لكن مصر تعتبر أن تلك الاتفاقية تؤكد لها ما يسمى بالحق التاريخي من جانب، وتعتبرها من صلب أمنها القومي، من جانب آخر، ومن هنا يكون التنازل عن متر مكعب واحد من حصتها يعني اقتراباً من حالة الموت عطشاً وجوعاً للأسباب التالية:

١ ـ أنها تعتمد اعتماداً كلياً على مياه النيل كمصدر وحيد يغطي ٩٥٪ من احتياجاتها، وأنها في الوقت نفسه مازالت بلداً زراعياً تمثل الزراعة فيه المصدر الرئيس للدخل.

٢ ـ أن تزايد عدد السكان (٧٢ مليون نسمة) وما تبعه من زيادة طبيعية في المشاريع الزراعية جعلها تعاني اليوم من عجز في المياه بلغ ـ وفق الخبراء ـ ٢٤ مليارم٣ سنوياً.

٣ ـ أن دول الحوض الأخرى لديها مصادر أخرى من المياه ولا تساوي مصر في تعداد السكان.

وقد كان تشبث كلٌ بموقعه سبباً في توتر ساد المفاوضات، ووقف بها عند «عقدة» عدم الاتفاق.

والخطورة تكمن في الأصابع الأجنبية التي تساند الدول الإفريقية في مطالبها بهدف الضغط على مصر ـ المطلوب تركيعها تماماً ـ بالتجويع والتعطيش، فقد اندلعت أزمة مشابهة أكثر عنفاً في مطلع الثمانينيات من القرن الماضي، فجرتها إثيوبيا في وجه مصر، وحملت نفس المطالب، وثبت أن مفجرها كانت الأصابع الصهيونية والأمريكية، الضاغطة على مصر لتوصيل مياه النيل للكيان الصهيوني، وقد نجحت مصر في وقف تلك الأزمة التي عاودت اليوم الظهور مرة أخرى.

إذاً نحن أمام أزمة تشتعل وتخبو بين الحين والآخر، مهددة الأمن القومي للشعب المصري، بل وحياته، ولا ينبغي أن تترك القضية نائمة دون حل جذري.

ومن هنا، فإن التحرك المصري ينبغي أن يسير على عدة محاور:

الأول: تحرك جاد وعلمي على المستوى الداخلي المصري، لوضع استراتيجية علمية لترشيد استهلاك المياه حياتياً وزراعياً ووقف الهدر في المياه المستعملة، ويتم تعبئة شعبية حول هذه الخطة، ويكفي أن نعلم «أن مصر تهدر ١٠٠ مليون م٣ سنوياً بسبب ما يُسمَّى ورد النيل، وهي كافية لزراعة ١٦٠ ألف فدان»(٢).

الثاني: صياغة استراتيجية مصرية سودانية موحدة للتعامل مع الملف في المفاوضات مع بقية دول الحوض والإسراع في بدء مشاريع تنمية مياه النيل بين الدولتين وبخاصة مشروع قناة جونجلي.

الثالث: الحيلولة دون خروج النقاش مع دول الحوض عن دائرة المفاوضات، وتقديم مشاريع بديلة لتنمية الثروة المائية وترشيد استخدامها، ومساعدة هذه الدول في ذلك لحل مشكلاتها، فالذي يبدو أن هناك أصابع ـ كما أسلفنا ـ تحاول إخراج الأزمة إلى دائرة صراع أوسع بما يفسح المجال للطرف الأجنبي للدخول إلى الحلبة، وإملاء شروطه على كل الأطراف.

هناك أطماع أجنبية ترنو لتحويل النيل إلى مشروع تجاري كبير يتم فيه بيع مياهه متراً متراً.■

(١) حروب المياه ـ د. حسن بكر.
(٢) مشكلة المياه في مصر ـ حمدي أبوكيله.

فلسطين: وسام عفيفة
wesamaf@hotmail.com

تفجير الفوضى في غزة..

أطراف في السلطة تقف وراءها لتثبيت نفسها بعد الانسحاب الصهيوني



في ظل الصراع الدائر بين أجهزة أمن السلطة وتيارات داخل حركة فتح، تشهد غزة حالة من الفلتان والفوضى الأمنية. فقد أدى غياب السلطة في الضفة الغربية إلى ظهور خلايا ومسميات انبثقت عن أجهزة الأمن مثل (فرقة الموت) (فرقة الجحيم)، وهي تتبع شخصيات متنفذة في السلطة مثل محمد دحلان، وموسى عرفات وغيرهما من أجنحة الصراع.. ويوماً بعد يوم، تتزايد حالة الخوف وعدم الشعور بالأمن والأمان لدى المواطن الفلسطيني جراء غياب النظام وتطبيق القانون. كان أبرزها الأحداث التي وقعت مؤخراً ضد الصحفيين وبعض المسؤولين الفلسطينيين.

وقد ألقت حادثة اغتيال الصحفي خليل الزبن (٦٠ عاماً) أحد مستشاري الرئيس ياسر عرفات، وأحد قادة حركة «فتح».. فجر الثلاثاء ٢/٣/٢٠٠٤م بظلالها على الشارع الفلسطيني وفصائله المختلفة. الأمر الذي يثير تساؤلات عن الجهات التي تقف وراء مثل هذه الأعمال والهدف منها في هذه المرحلة التي تعتبر من أصعب المراحل على الشعب الفلسطيني والتي تسبق انسحاب قوات الاحتلال من مستوطنات غزة. وعلى أية حال، فإن مرحلة تصفية الحسابات قد بدأت بين المعسكرات المتصارعة وأبرزها جناح الرئيس أبو عمار، وجناح دحلان، ويبدو أن الأمور تتجه إلى التصعيد في ظل تطور الأحداث.

فبعد الاعتداءات المتكررة على الصحفيين الفلسطينيين وعدم وضع حد لها. والاعتداء على مدير الشرطة الفلسطينية بغزة قبل نحو شهر، ازدادت حمى هذه الاعتداءات حيث فجر مجهولون الإثنين ٢٣/٢/٢٠٠٤ م مدخل جمعية حطين الخيرية في مخيم دير البلح، كما اعتدى آخرون بالضرب على إمام مسجد التوبة في ظروف غامضة.

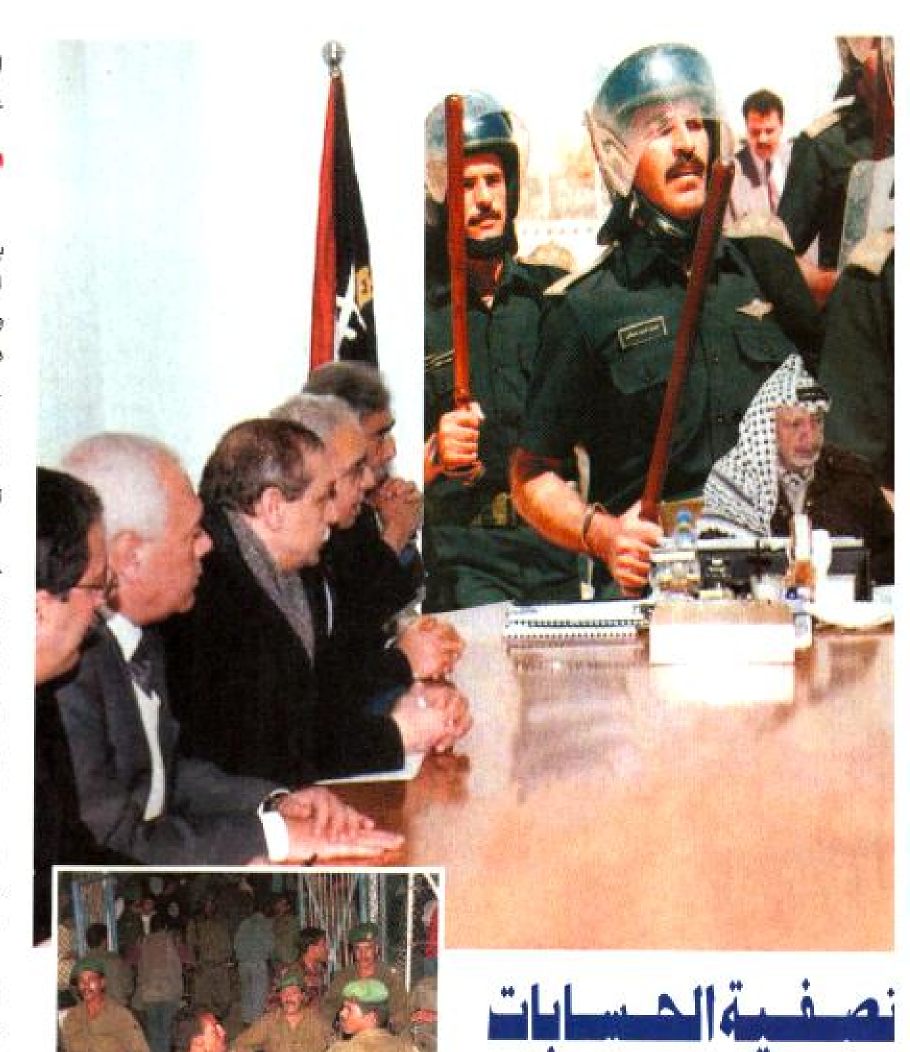
وكان مجهولون قد أطلقوا يوم الخميس ٢٧/٢/٢٠٠٤م النار على نعمان الشنطي (٣٥ عاماً) وهو أحد كوادر حركة «فتح» في وضح النهار أمام بنك فلسطين وسط مدينة غزة. وكذلك اعتدى مسلحون على مقر سلطة الأراضي في غزة وحطموا محتوياتها.

وحمّلت الفصائل الفلسطينية السلطة المسؤولية عن حالة انفلات الوضع الأمني في قطاع غزة، وطالبتها بضرورة وضع حد لهذه الحالة، والعمل على حماية المواطنين وتوفير الأمن والأمان، وإنهاء حالة الفوضى التي تسود الأراضي الفلسطينية.

نحو الانهيار

أظهرت حالة التراشق الكلامي بين الرئيس ياسر عرفات واللواء نصر يوسف. التي تسربت من جلسات المجلس الثوري. عمق الأزمة وحالة التوتر التي تواجهه حركة فتح وقيادتها التاريخية التي تقود السلطة الفلسطينية أيضاً وصعوبة المشكلات القائمة في ظل الصراع الداخلي بين عدة تيارات.. «فتح» الحرس القديم وجيل الشباب... «فتح» أبو عمار وتيار محمد دحلان.. «فتح الضفة و«فتح» غزة... «فتح» كتائب شهداء الأقصى و«فتح» اتفاق جنيف... «فتح» الشبيبة وأخرى شبيبة الأقصى. وأمام هذه التناقضات، لم يستطع المجلس الثوري للحركة الذي انعقد على مدار ٣ أيام (٢٥ - ٢٨ /٢/ ٢٠٠٤م الخروج بانطلاقة حل ولو جزئياً من هذه الإشكاليات المتراكمة. وفي الوقت نفسه، فإن تأييد الفلسطينيين للسلطة قد تدنى كثيراً في الفترة الأخيرة. ففي استطلاع للرأي أجراه مركز وسائل الإعلام والاتصال، قال: إن ٥٤٪ من الفلسطينيين الذين استطلعت آراؤهم يعتقدون أن السلطة الفلسطينية لا وجود لها وقال ٣٠٪ إن المصلحة الوطنية تقتضي حلها.

وكان غسان الشكعة رئيس بلدية نابلس قد قدم استقالته السبت ٢٨/٢/٢٠٠٤م احتجاجاً على الفوضى الأمنية في مدينته وقال في رسالة الاستقالة: إن «الفوضى أصبحت ضاربة الأطناب»، وأن الخروج على القانون «صار ممارسة يومية» في نابلس، وكان أخوه قد اغتيل قبل فترة ليست بعيدة. ومع أن الشكعة قال إن الاحتلال الإسرائيلي هو سبب الفوضى السائدة. إلا أن سياسيين آخرين في نابلس نسبوا استقالته إلى اضطراب الأوضاع



نصفية الحسابات
اخل فتح
والسلطة تدخل
مرحلة كسر العظام

خل السلطة الفلسطينية.

سؤولية السلطة

وفي هذا السياق أكد إسماعيل هنية ضو القيادة السياسية لحركة المقاومة إسلامية حماس في تعقيبه على حادثة غتيال خليل الزين: «أن السلاح الفلسطيني بد أن يبقى موجهاً للاحتلال لا إلى الداخل فلسطيني مهما كانت المبررات، وذلك ما كدنا عليه مراراً».

وأضاف: إن موقف حماس نابع من ثقافتها الفكرية والوطنية وعقيدتها الإسلامية الغراء وحرصها على وحدة الشعب الفلسطيني وصون دمائه.

وشدد القيادي في حماس على أن أي استخدامات للسلاح في غير محلها تتناقض ومهمة هذا السلاح المرتكزة على مقاومة الاحتلال وحده.

وأكد هنية ضرورة أخذ الحيطة والحذر وصون وحدة الشعب الفلسطيني وحمايته في المرحلة الراهنة والدقيقة، مشيراً إلى أن بياناً مدسوساً باسم حماس وزعته جهات مشبوهة ومدسوسة على الصحفيين يتعرض لحادثة اغتيال خليل الزين، في محاولة لخلط الأوراق على الساحة الفلسطينية.

البحث عن الأمن

وأمام حالة الفوضى التي نتجت بالأساس عن الصراعات داخل معسكرات السلطة، تحاول الأخيرة حفظ ماء وجهها وتغيير صورة العاجز عن مسك زمام الأمور في الشارع الفلسطيني، فقد شكلت غرفتي عمليات من أجل فرض هيبتها في الشارع الفلسطيني تحت شعار «احترام سيادة القانون والنظام العام وتوفير الأمن والأمان للمواطن الفلسطيني».

وقال كل من العقيد رشيد أبو شباك مدير جهاز الأمن الوقائي، الذي كان يتحدث في مؤتمر صحفي عقده في نقابة الصحفيين الفلسطينيين بغزة، واللواء عبد الرزاق المجايدة في بيان صحفي: إن غرفة العمليات الأولى مهمتها ضبط التجاوزات في الوضع الداخلي، ومهمة الثانية وقف أخطار هذه التجاوزات على أمن المواطن.

وبشكل دائم، وتعليقاً على ذلك قال الكاتب والمحلل السياسي عدلي صادق: إن هذه الإجراءات غير عملية بل تعطي انطباعاً بأننا غير قادرين على تجميع أجهزتنا في إطار عملياتي واحد في هذا الظرف السياسي والأمني الخطير، مؤكداً الحاجة إلى وزير داخلية مهني من أصحاب التجارب يجعل الأجهزة الأمنية جاهزة للعمل في سياق واحد.

وفي السياق نفسه، ينتقد صادق الحالة التي وصلت إليها السلطة بالقول: «لم يعد وضعنا يحتمل، فقد خلطنا الحابل بالنابل وجربنا الكذب على أنفسنا وعلى الآخرين» وأضاف: إن تكتيكات الخارج التي كانت تسمح بالمتواليات الهندسية وبالمتشابهات وبالمتناقضات لا تصلح لأنها أوصلتنا إلى هذا الوضع الكارثي.

هل تكون مقدمة الانسحاب؟

جدير بالذكر أن هذه الأحداث تسبق الحديث الصهيوني عن الانسحاب من غزة والسيناريوهات المستقبلية حول من يسيطر في غزة في ظل الضعف التام الذي تعيشه السلطة الفلسطينية والتركيز الصهيوني على البحث عن قيادة جديدة تقوم بمهمة حفظ الأمن بعد انسحابها، وعليه فإن حالة الفوضى القائمة في غزة تبدو مخططاً لها من بعض الأطراف التي تسعى إلى تثبيت نفسها في المرحلة القائمة، مرحلة ما بعد الانسحاب.■

القاهرة: محمد جمال عرفة
gamalarafa@yahoo.com



ربع قرن على المعاهدة المصرية الإسرائيلية



في ذكرى مرور ٢٥ عاماً على توقيع معاهدة التسوية المصرية ـ الصهيونية أرسل رئوفين ريفلين رئيس الكنيست إلى د. فتحي سرور رئيس مجلس الشعب المصري يدعوه «للاحتفال معاً» بهذه المناسبة ـ خصوصاً أنه لم تقم أي شخصية رسمية مصرية بزيارة الكنيست، منذ الزيارة التي قام بها الرئيس السابق أنور السادات عام ١٩٧٧ ـ فرد سرور رافضاً الحضور، ومؤكداً أنه يسره تلبية الدعوة «فقط، بعد قيام الدولة الفلسطينية وانسحاب «إسرائيل» من كل الأراضي العربية المحتلة وتحقيق السلام الشامل بين «إسرائيل» والدول العربية».

تسبب هذا الرد في أزمة جديدة، حيث اعتبره الصهاينة (إهانة) وأعربوا عن الأسف إزاء الرفض المصري المتكرر لإقامة علاقات طبيعية بين البلدين، وزاد رئيس الكنيست فقال: إن رد مصر «يشجع سورية والفلسطينيين على مواصلة الإرهاب»!.

تكشف هذه الواقعة البسيطة إلى أي حد وصلت العلاقات المصرية الصهيونية رغم مرور ربع قرن على توقيع اتفاقية التسوية بينهما في السادس والعشرين من مارس ١٩٧٩، كما تكشف في الوقت نفسه أن علاقات الطرفين لا تتحرك أو تشهد لقاءات رسمية فعلية سوى في حالتين: التحرك المصري للوساطة بين الفلسطينيين والصهاينة، أو تصاعد الضغوط الأمريكية على مصر وارتباطها بالمعونات.

وربما لهذا السبب، لوحظ أن الصراخ الصهيوني بشأن البرود المصري ورفض المصريين حضور حفل الكنيست، وما تبعه من ضغوط أمريكية في الكونجرس (الذي بدأ مراجعة قانون المساعدات لمصر وربطها بالإصلاح والسلام)، أعقبه تراجع مصري نسبي، حيث رد رئيس البرلمان المصري برسالة ثانية مخففة يبرر فيها رفضه الحضور بـ«الظروف الراهنة»، مع تأكيده حرص مصر وعملها من أجل السلام، ثم بعث بثالثة ـ وفق المصادر الصهيونية ـ يبلغ فيها رئيس الكنيست أن وفداً مصرياً مكوناً من رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالمجلس الدكتور مصطفى الفقي، ومحمد بسيوني السفير المصري السابق في تل أبيب سيشاركان في جلسة هيئة الكنيست بمناسبة مرور ٢٥ عاماً على توقيع اتفاقية «كامب ديفيد».

سفراء سجناء

يحاول إيلي شاكيد السفير الصهيوني بالقاهرة ـ مثل كل سفير صهيوني جديد ـ الحديث عن «بوادر تحسن» في العلاقات مع مصر، وقد أصدر عدة تصريحات يتحدث فيها عن تقدم في العلاقات السياسية في صورة اتصالات هاتفية بين الرئيس المصري مبارك مع رئيس الوزراء الصهيوني شارون، ولقاء مبارك وزير الخارجية الصهيوني سيلفان شالوم في جنيف، ثم في القاهرة، ولقاء مدير المخابرات المصري مع شارون، وعن تقدم في العلاقات الاقتصادية، وكانت آخر مزاعم شاكيد أن رجال أعمال مصريين يرغبون بإقامة مناطق اقتصادية مشتركة مع الصهاينة في مصر لتصنيع النسيج، وأن الفكرة أثيرت في محادثات شالوم مع الرئيس المصري حسني مبارك، وأن تلك المناطق سوف تستفيد من اتفاق تجاري إسرائيلي ـ أمريكي.

وزعم السفير الصهيوني أن «هذا جزء من تحسن طفيف للعلاقات بدأ منذ شهرين.. السلطات المصرية أعطت الضوء الأخضر لرجال الأعمال المصريين ليبدأوا البحث عن هذه الفكرة الخاصة بالمناطق الصناعية الحرة».

ومنذ وصول إيلي شاكيد للقاهرة أواخر عام ٢٠٠٣م وهو يسعى ـ شأن نظرائه الستة الذين سبقوه ـ لاختراق جدار المقاطعة المصرية.

ولكن بعيداً عن بعض التحركات الرسمية، لا يوجد أي مظهر من مظاهر السلام مع الصهاينة في مصر.

والمحصلة أن السفراء الصهاينة في مصر يقبعون ـ وفق اعترافاتهم عقب انتهاء خدماتهم ـ في سجون حقيقية بسبب حالة المقاطعة الشعبية والمقاطعة شبه الرسمية لهم.

قضايا معلقة

رغم مرور ٢٥ عاماً على توقيع معاهدة التسوية، فلا تزال عشرات القضايا بين الطرفين معلقة، مثل مسألة محاكمة المجرمين الصهاينة المسؤولين عن قتل الأسرى المصريين في حربي ٥٦ و٦٧، وقد جددت مصر في أكتوبر ٢٠٠٣ على لسان وزير خارجيتها المطالبة بمحاكمتهم وعدم سقوط المسؤولية بالتقادم، والسجناء المصريين في السجون الصهيونية الذين رفض الصهاينة إدراجهم في صفقة تبادل الأسرى مع حزب الله قبل أن تفرج مصر عن الجاسوس الصهيوني عزام.

وكان الإفراج ـ قبل خمسة أعوام ـ عن محمود السواركة أشهر سجين مصري لدى العدو، بعد أن أمضى في السجن نحو ٢١ عاماً بسبب مقاومته للاحتلال الصهيوني لسيناء، قد فتح ملف السجناء المصريين في السجون الإسرائيلية الذين تقدر مصادر مختلفة عددهم بـ٤٠ مصرياً، كما فتح ملف الأسرى الذين سفك الصهاينة دماء ما يزيد على ١٥٠٠ منهم في حربي ١٩٥٦م و ١٩٦٧م.

وقد أكد وزير الخارجية المصري أحمد ماهر في أكتوبر ٢٠٠٣ ـ رداً على أسئلة نيابية عن قضية الأسرى ـ أن الحكومة اقترحت صيغة مناسبة لمعالجة قضية الأسرى الذين قتلهم الصهاينة خلال حربي ١٩٥٦م و١٩٦٧م، تقوم على تشكيل لجنة تحقيق عسكرية صهيونية لإصدار قرار إدانة في الجرائم التي اعترف بها مرتكبوها وإقامة دعاوى قضائية لإصدار أحكام بالتعويض لصالح أقارب الضحايا.

وقال الوزير: إن الإسرائيليين أبدوا استعدادهم لإدانة هذه الجرائم التي ارتكبها ضباطهم ولكن دون اللجوء إلى القضاء، وكذلك محاكمة المسؤولين المتهمين بارتكاب هذه الجرائم، وتشكيل لجنة مشتركة لتحديد مواضع مقابر القتلى. ويُضاف لهذه الجرائم الصهيونية، جرائم أخرى جنائية، أخطرها جرائم تهريب السلاح والمخدرات والداعرات عبر الحدود مع مصر. وقد أكدت الخارجية المصرية هذه الجرائم في عدة بلاغات للبرلمان رداً على استفسارات لنواب، منها إعلان من الخارجية عام ٢٠٠٠ عن ارتكاب ٧٩ صهيونياً مخالفات جنائية تتراوح بين تهريب المخدرات، وترويج العملات المزورة، وتهريب الأسلحة والبضائع، وقد سلمت مصر هؤلاء المجرمين إلى السلطات الصهيونية.

أين تعويضات سرقة بترول سيناء؟

وهناك قضية التعويض عن نهب بترول سيناء طوال ست سنوات من الاحتلال، وهي قضية لم تُحلّ بالرغم من أنها وردت في المادة الثانية من المعاهدة، وقد سارع الصهاينة لاختلاق قصص وهمية حول ملايين الدولارات التي تركها اليهود المصريون وراءهم عندما هاجروا إلى فلسطين المحتلة، وأن قيمة هذه الممتلكات تقارب المبلغ الذي تطالب به مصر كتعويض وهو ٢٠ مليار دولار.

ويقدر خبراء مصريون ما تم نهبه من بترول سيناء بحوالي ١٥ ـ ٢٠ مليار دولار بأسعار التسعينيات، كما طالبت مصر بتعويضات عن المدن

سلام «بارد».. لغة الحرب والتهديد تتصاعد.. والعلاقات تنحصر في الوساطة المصرية في قضية فلسطين

التي دمرها الصهاينة في القناة وسيناء، وبرغم إرفاق ذلك بوثائق وزارتي الخارجية والدفاع وهيئات مصرية أخرى، لكن الصهاينة لم يردوا.

ويقول خبير عسكري مصري: إنهم يساومون في هذه المسائل عادة حتى لا يتحول الأمر لسابقة في معاهداتهم مع الدول العربية الأخرى، وهذا ما نجحوا فيه في المعاهدة الأردنية - الإسرائيلية وسيسعون إليه أيضاً في حالة توقيع أي اتفاق جديد.

وفي ملف التعويضات، هناك قضية سرقات الآثار التي نهبها الصهاينة من الأراضي المصرية ولم يعيدوها حتى الآن، وقد اكتشف خبراء الآثار المصريون أن بعض ما رده الصهاينة، إما قطع مزورة أو قطع أصلية ولكنها ليست مصرية، وإنما مسروقة من دول عربية أخرى احتل الصهاينة أرضها مثل سورية ولبنان والأردن.

ويؤكد مسؤولون مصريون أن الصهاينة رفضوا عشرات الطلبات المصرية - منذ عام ١٩٨٠م - لتشكيل لجنة مشتركة لتسوية التعويضات، وكان آخر طلب تقدم به وزير الخارجية السابق عمرو موسى لنظيره شيمون بيريز في هذا الصدد عام ١٩٩٥م، بيد أن الصهاينة لم يردوا.

التهديد بالحرب لم ينته

وهناك قضية الرفض الصهيوني التوقيع على معاهدة منع الانتشار النووي، إذ تضغط مصر والدول العربية دولياً لفرض قيود على النشاط الصهيوني في هذا الصدد وتفكيك الترسانة الصهيونية خصوصاً بعدما حدث في العراق وليبيا.

ورغم اتفاق التسوية، فلا تزال التصريحات تتوالى عن حرب قادمة مع مصر، والتهديدات لا تتوقف حتى من أقطاب النظام الصهيوني ووزراء حكومة شارون لحد التهديد بقصف السد العالي وإغراق مصر!

وقد لجأ المسؤولون المصريون للرد، فأكد الرئيس المصري أن حرب ١٩٦٧ لن تتكرر، كما أكد وزير الدفاع المصري في عدد من المناسبات قدرة الجيش المصري على «ردع أي عدوان خارجي»، وفي يوم ٢٤ أبريل ٢٠٠١ قال: «على كل إنسان قبل أن يفكر في الحديث عن الاعتداء على مصر أن يتذكر حرب أكتوبر ١٩٧٣»، كذلك أعلن وزير الإنتاج الحربي المصري أن «مصر لا تخشى امتلاك إسرائيل للأسلحة النووية وأنها قادرة على حماية أمنها القومي والرد على أي تهديدات».

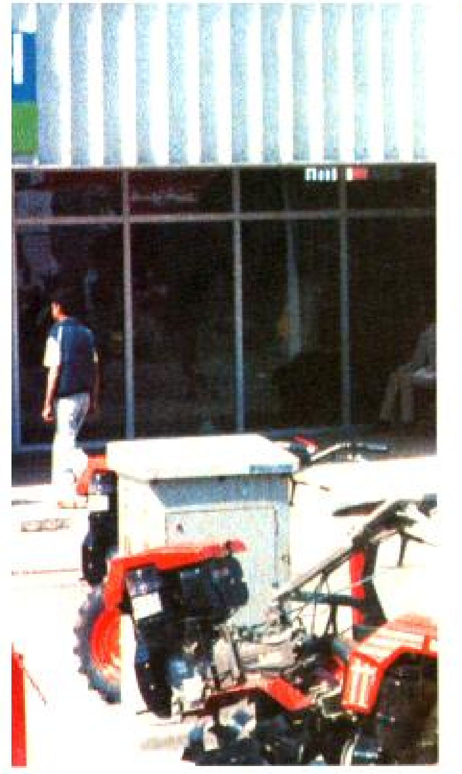
وعندما ألمحت «إسرائيل» لفكرة

عشرات القضايا الحدودية والسياسية والأمنية لا تزال معلقة ومصر ترفض تقادمها

الانفراد بسورية وتوجيه ضربات لها، قال أسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري في صحيفة «الأهرام» الحكومية: إن «سورية لا يمكن أن تكون وحدها في حال تعرضها لعدوان إسرائيلي»، وقال: «إذا فكرت إسرائيل في شن أي عمليات عسكرية ضد سورية، فإنها ترتكب خطأ بالغاً سوف يكلفها الكثير، لأن سورية لا يمكن أن تكون وحدها في حال تعرضها لعدوان إسرائيلي».

تصفية العلاقات الاقتصادية

وإذا كانت معاهدة كامب ديفيد قد فرضت وساهمت في تنشيط العلاقات الاقتصادية المصرية الصهيونية عبر عدد من المشروعات،



فقد جرى تجميد قسم من تلك المشروعات، وإلغاء قسم آخر، وشهدت السنوات الماضية تصفية غالبية هذه المشروعات.

وربما كان من أبرز مظاهر تصفية التعاون الاقتصادي المشترك، شراء «البنك الأهلي المصري» ٧٢ ألف سهم من أسهم شركة ميرهاف الإسرائيلية في مصفاة النفط «ميدور» التي أنشئت في أوائل التسعينيات بواسطة رجال أعمال من القطاع الخاص المصري والإسرائيلي، والتعاقد مع رجال أعمال عرب لشراء الحصة الإسرائيلية.

ويرجع تاريخ مصفاة ميدور التي تبلغ طاقتها ١٠٠ ألف برميل إلى أوائل التسعينيات في غمرة التطبيع بين رجل الأعمال المصري حسين سالم، وشركة ميرهاف الإسرائيلية حيث بدأ كمشروع للقطاع الخاص.

وبخروج الشريك الإسرائيلي يصبح أحد أشهر مشاريع التطبيع الاقتصادي في خبر كان، بفضل الضغط الشعبي وليصبح المشروع أحد ضحايا تدهور العلاقات، والآن تسعى مشاريع الشراكة الأمريكية المطروحة لإعادة دخول الصهاينة على الخط، واشتراط أن يكون المنتج الذي تسمح أمريكا باستيراده من الدول العربية مشتركاً مع طرف صهيوني سواء





الإنتاج المشترك، أو استيراد خامات من الكيان الصهيوني (مثل مشاريع النسيج التي سبقت الإشارة إليها)، بل إن خطط الإصلاح الأمريكية الأخيرة ترتكز على هذا المعنى، بحيث يصبح الكيان الصهيوني (محور) التعاملات العربية الأمريكية!.

ويلفت الانتباه ضمن السعي الصهيوني لتسويق فكرة أن هناك تحسناً في العلاقات مع مصر، أنباء إجراء مفاوضات سرية في القاهرة في فبراير الماضي لشراء الغاز الطبيعي المصري.

وقالت المصادر الصهيونية: إن شارون قرر - في ختام جلسة ناقشت تزويد «إسرائيل» بالغاز الطبيعي - عدم التوقيع مع شركة بريتيش جاز البريطانية التي تنقب عن الغاز قبالة شواطئ غزة حتى تنتهي المفاوضات مع شركة الغاز المصرية.

وقد أرجع شارون شراء الغاز من مصر بدلاً من الفلسطينيين لأن النقل من بحر غزة على حد قوله محفوف بالأخطار الأمنية، فيما أشارت مؤسسة «إسرائيل إليكتريك» المملوكة للدولة إلى أن مجلس إدارتها بدأ محادثات بشأن شراء الغاز من مصر، وقالت المؤسسة: إن المفاوضات ستستمر في مصر وإن مجلس الإدارة سيلتقي مجدداً في نهاية المفاوضات لبحث توقيع الاتفاق.

وتشير أنباء اقتصادية دولية إلى أن مصر تعد المورد الثاني للغاز للصهاينة بالإضافة إلى مجموعة يام شتس الأمريكية - الإسرائيلية التي تطور حقول الغاز قبالة سواحل فلسطين على البحر المتوسط، إلا أن مصر تنفي منذ فترة توريد الغاز إلى «إسرائيل».

■■

«ثقافة السلام» ماتت.. وأمريكا تسعى لفرض التطبيع بالاتفاقيات الاقتصادية الثلاثية

■■

أهم خسائر السلام البارد!

من خسائر السلام البارد - التي هي مزايا في الواقع - أنه لم يؤثر في وعي تلاميذ مصر وشبابها بالقضية الفلسطينية، ولم تنجح ثقافة السلام في فرض أجندتها عليهم.

فمع تصاعد الآمال الزائفة بعقد اتفاقيات سلام بين الفلسطينيين والصهاينة في عهد رئيس الوزراء الأسبق إسحاق رابين، وانتشار ثقافة السلام وتدفق شباب مصريين وأردنيين على الكيان الغاصب للعمل هناك والزواج أحياناً، ثارت مخاوف من التأثير السلبي لهذا السلام المزعوم على الوعي بحقيقة القضية الفلسطينية والتغييب الخطير لحقائق الصراع وتزييف القضية في عقول الصغار وجيل المستقبل.

ومما زاد من القلق أن هذا التزييف لحقيقة الصراع استمر نحو ٢٥ عاماً منذ توقيع اتفاقية كامب ديفيد، وهو عمر آخر نما فيه الأطفال الذين ولدوا في هذا التاريخ وترعرعوا على واقع أن هناك دولة اسمها «إسرائيل»، ولا يعرفون شيئاً عن كيفية بناء هذه الدولة الغاصبة على عظام وجماجم الأجيال الفلسطينية، ولا كيفية اغتصابها أراضي خمس دول عربية.

بل إن بعض الغيورين بدءوا يعلنون هذه المخاوف صراحة ويحذرون من «ثقافة السلام» و«جيل السلام» بعدما سعى الصهاينة - بأموال أمريكية - لإنشاء مؤسسات يهودية، أو يديرها اليهود، تسعى لجمع أطفال وتلاميذ من مصر وفلسطين والأردن وسورية مع الأطفال الصهاينة تحت دعوى تبادل الآراء والأفكار، وترسيخ دعائم السلام، ومنها مؤسسة شهيرة باسم وزير الخارجية الصهيوني شيمون بيريز لتبادل الشباب.

فيما راحت منظمات أخرى ترتب لتبادل شبابي، بحيث يذهب الشباب المصري إلى «الكيبوتزات» اليهودية، حيث يتم غسل عقولهم بثقافة السلام، وانتهاء الصراع، وقوة إسرائيل التكنولوجية وتفوقها التقني وتطورها.

وزادت المخاوف أكثر وأكثر مع توالي وقوع شبكات تجسس إسرائيلية في مصر، يشارك فيها شبان مصريون ممن تم غسل عقولهم.

ورغم كل هذه المخاوف، فقد أثبتت المظاهرات التي اندلعت في مصر ودول عربية أخرى زيف ادعاءات انتشار ثقافة السلام، وساهمت انتفاضتا الأقصى الأولى والثانية بشكل كبير في إعادة الوعي المغيب للشباب والتلاميذ العرب الذين لم يكونوا يعرفون شيئاً عن حقيقة الصراع.

ولعل أبرز دليل على عدم غياب الوعي، محاولة نحو ١٥ تلميذاً وطالباً مصرياً في فترة ستة أشهر فقط التسلل عبر الحدود لمشاركة إخوانهم الفلسطينيين قتال الصهاينة، وقد خرج بعض التلاميذ (ما بين ١٠ و١٤ عاماً) من مناطق تبعد مئات الكيلو مترات عن حدود فلسطين المحتلة، وليس معهم سوى مصروف جيبهم، وحين وصلوا عند الحدود راحوا يسألون - ببراءة - الضباط المصريين عن الطريق لدخول فلسطين لمشاركة زملائهم الفلسطينيين في رشق الحجارة.

وظهر طلاب يلفون رؤوسهم بعصابة حمراء مكتوب عليها «استشهاديون»، وأعد طلاب الجامعات المصرية قوائم للجهاد، وقع عليها ١٠٠ ألف طالب، طالبوا بتدريب الشباب عبر لجان الدفاع الشعبي.

لم يبق من السلام البارد مع الصهاينة بالتالي سوى الوثيقة المكتوبة، وبعض المظاهر الدبلوماسية، ولا نكاد نسمع عن اتصالات بين الطرفين سوى ما يتعلق منها بالقضية الفلسطينية، دون العلاقات الثنائية خاصة عقب قرار مجلس الوزراء المصري في أبريل ٢٠٠٢ «وقف كافة الاتصالات بين الحكومة المصرية والحكومة الإسرائيلية عدا القنوات الدبلوماسية التي تخدم القضية الفلسطينية».■

محطات

١ - ١٩ نوفمبر ١٩٧٧: السادات يتوجه إلى فلسطين المحتلة في بداية مسيرة كامب ديفيد.

٢ - ١٧ سبتمبر ١٩٧٨: «إسرائيل» توافق على الانسحاب من سيناء المحتلة.

٣ - ٢٦ مارس ١٩٧٩: توقيع اتفاقية التسوية بين مصر و«إسرائيل».

٤ - ١٩٨٢: مصر تستدعي سفيرها من تل أبيب عقب الغزو الإسرائيلي للبنان.

٥ - ٥ نوفمبر ١٩٩٥: مبارك يسافر إلى «إسرائيل» للمرة الأولى لحضور جنازة رابين.

٦ - ٢٠٠٠: مصر تستدعي سفيرها من تل أبيب ولم يعد حتى الآن■

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب
siraj@hms-algeria.net

على أي مرفأ سترسو سفينة الحركة الإسلامية في الجزائر؟

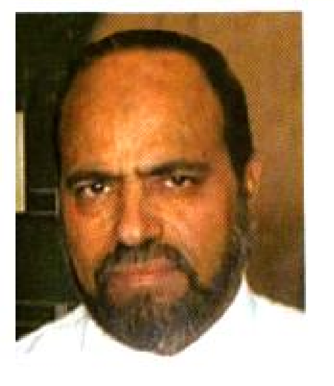
على أي مرفأ سترسو سفينة الحركة الإسلامية في الجزائر؟ وهل يمكننا أن تستخلص الدروس التي توجهها إلى المسار التغييري الصحيح، سيما أنها جربت في تعاطيها السياسي مع السلطة كل الاتجاهات، المعارضة، السرية والعلنية؟

ولعلنا نقرر أنه لأول مرة في تاريخ الحركة الإسلامية تصير تجربة الإسلاميين في الجزائر مرجعاً أساسياً لمثيلاتها في العالم العربي والإسلامي بالنظر إلى ثرائها وتجريبها لكل مناهج ومسارات التغيير الإسلامي، سيما أنها وصلت إلى الترشح للانتخابات الرئاسية في عامي ١٩٩٥م و٢٠٠٤م، كما أنها جربت الترشح مستقلة وجربت كذلك التحالف في الانتخابات نفسها، وهي بذلك رغم الاختلاف بين فصائلها، ستصل في النهاية إلى ما يمكن استشرافه في المستقبل القريب وهو أن الفصيل الذي جرب العنف والمغالبة اقتنع بعد الفتنة التي جاءت على الأخضر واليابس أن طريق التغيير يحتاج إلى ترتيب للأولويات ودراسة للواقع وأنه ليس مجرد فتوى تنشر من على منبر مسجد، كما أن الفصيل الذي اختار المعارضة دون المشاركة في مؤسسات الدولة اقتنع هو الآخر بضرورة الحضور في البرلمان والبلدية والولاية عبر الانتخابات، وأن الفصيل الذي اقتنع بالمشاركة السياسية على أبعد الحدود وفي كل المؤسسات اقتنع كذلك أنه لابد من مراجعة بعض الممارسات والسياسات والمواقف.

وفي هذا السياق تأتي الانتخابات الرئاسية في الجزائر لتحدد المسار في المستقبل القريب وتضع الخطوط العريضة لما ستكون عليه الجزائر في الخمس السنوات القادمة، ويؤدي التيار الإسلامي دوراً أساسياً في هذا المستقبل. وبغرض تسليط الضوء على ما يجري في الجزائر، التقت المجتمع كلاً من الشيخ أبو جرة سلطاني رئيس حركة مجتمع السلم «حمس»، والشيخ عبدالله جاب الله رئيس حركة الإصلاح الوطني والمرشح للرئاسة، وأجرت معهما هذا الحوار:

رئيس حركة مجتمع السلم الشيخ أبو جرة سلطاني:

هذه أسباب تحالفنا مع الرئيس بوتفليقة



الشيخ أبو جرة سلطاني

ممارسة «حمس» تجسد خط الوسطية والاعتدال.. وهو شعرة الميزان المرجحة لكفة الصراع بين تياري التخدير والتفجير

أبوجرة بن عبد الله السلطاني، من مواليد دائرة شريعة ولاية تبسة (أقصى الشرق) عام ثورة التحرير الجزائرية سنة ١٩٥٤م.

حاصل على شهادة الماجستير في الأدب العربي، ودراسات عليا في الدعوة الإسلامية، ودراسات عليا في الإعلام، كما يعد رسالة دكتوراه دولة حول (أدب الصحوة)، وعمل أستاذاً بجامعة قسنطينة في كلية الأدب من عام ١٩٨٠ إلى عام ١٩٩٤م.

من رجالات الحركة الإسلامية في الجزائر في نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات، كان له حضور مميز في الشرق الجزائري منذ عام ١٩٧٩، عرفته المنابر إماماً خطيباً مفوهاً.

التقى المرحوم الشيخ محفوظ في مارس ١٩٨٢ وتوطدت العلاقة بينهما، وحدث نوع من التناغم في الأفكار.

أنجاه الله من محاولة اغتيال يوم الجمعة ١٦ سبتمبر ١٩٩٤ قرب بيته في قسنطينة، وراح ضحية هذا العمل الإجرامي الأستاذ علي العايب، عضو مجلس الشورى الوطني ممثل ولاية سكيكدة، الذي حاول الدفاع عنه فأصيب برصاصة قاتلة، أما الشيخ فقد استقرت في بطن ثلاث رصاصات، وبعد خروجه من المستشفى استأنف الدعوة بنشا أكثر.

تعود صلته بعالم الكتابة والتأليف إلى سنة ١٩٧١م، حيث نشرت ل أول قصة بعنوان «بقرة اليتامى»، ليتوالى العطاء بسلسلة من الكتب كا أولها كتاب بعنوان «الطريق إلى الله» ضمن سلسلة من الكتب سماه «أوراق إسلامية»، رفقة الأستاذ نذير مصمودي، صدر منها ١٨ كتيباً بي سنة ١٩٧٩-١٩٨٩م.

في مرحلة التسعينيات صدرت له مجموعة من الكتب تشرح الأزم الجزائرية منها «قشور الصراع في الجزائر»، «جذور الصراع في الجزائر» «الجزائر الجديدة، الزحف نحو الديمقراطية، جزء أول وثان»، ث ديوان شعر بعنوان «سيف الحاج»، ونظرات في علاقة الخير بالشر «ورو وأشواك».

- عين وزيراً للعمل والحماية الاجتماعية ٢٠٠٠، ٢٠٠١م.



● هل بإمكانكم إعطاء قراء المجتمع صورة عن خلفيات قرار حركة مجتمع السلم «حمس» عدم الترشح للانتخابات الرئاسية وعقدها لتحالف رئاسي مع الرئيس بوتفليقة ؟

ـ قرار مجلس الشورى الوطني للحركة، القاضي بخيار التحالف الرئاسي مع بوتفليقة، هو قرار حركة مجتمع السلم، وليس قرار رئيس الحركة.

فقد تأكد مجلس الشورى ـ بعد اطلاعه على تقرير مستفيض في الموضوع ـ أن الرياح لا تهب في أشرعتنا، وأن الاستمرار في خيار المشاركة هو الخيار الذي يخدم مشروعنا بصورة مؤكدة، في حين يظل الذهاب إلى خدمة هذا المشروع بدخولنا المنافسة الرئاسية بفارسنا مجرد تخمينات وترجيحات ليس لها ما يعززها في الواقع. كل ذلك رجح هذا الخيار.

● على أي شيء يقوم تحالفكم؟ نقصد ما المضمون الفكري والسياسي لهذا العقد؟ وما أبعاده؟

ـ التحالف لم يتناول بالطبع تقاسم الغنائم، كما يحاول أن يروج البعض، وإنما ينصب أساساً على المبادئ والثوابت، والأهداف الكبرى، والمحاور الأساسية. وقد اقترحنا كذلك آليات تنفيذ ميداني لجميع بنود التحالف حتى لا يبقى حبراً على ورق.

● هل تلقيتم ضمانات مكتوبة وموثقة عن هذا التحالف؟

ـ في العالم العربي، كما هو الحال في العالم الثالث، لا يعوّل كثيراً على المواثيق المكتوبة، فالأزمة في عالمنا العربي ليست أزمة عهود ومواثيق مكتوبة وممهورة بأختام «السيادة»، وإنما الأزمة أزمة ثقة، لذلك حاولنا أن نجعل الضمانات أدبية وأخلاقية تقدم الثقة على الوثيقة. واعتقادنا أن أطراف التحالف:

ـ في التجمع الوطني الديمقراطي «أحمد أويحيى».

ـ في الجناح التصحيحي لجبهة التحرير الوطني «عبدالعزيز بلخادم».

ـ في حركة مجتمع السلم «أبوجرة سلطاني».

وفي شخصية السيد عبدالعزيز بوتفليقة «المرشح لعهدة رئاسية ثانية». كلها أطراف عملت مع بعضها خلال العهدة السابقة ١٩٩٩ ـ ٢٠٠٤م، وتعرفت على قدرات بعضها، وكانت هذه المدة كافية لنمو شجرة الثقة الوارفة الظلال بين التيارات الثلاث الكبرى في الجزائر، ونعني بها:

ـ **التيار الوطني:** الذي رفع شعاره جبهة التحرير الوطني، ويدافع عن توجهاته الكبرى.

ـ **التيار الديمقراطي:** الذي يتبناه بصورة أكثر وضوحاً التجمع الوطني الديمقراطي.

ـ **والتيار الإسلامي:** الذي تعمل حركة مجتمع السلم على الإقناع به وتحويله إلى مشروع شامل للتيارين.

وقد تم الاتفاق على تشكيل جبهة وطنية عريضة القاعدة تكون بمثابة الأسرة السياسية المتحالفة على خدمة المبادئ والثوابت الأساسية المدونة في وثيقة التحالف الرئاسي.

من جهتنا ـ في حركة مجتمع السلم ـ لنا ثقة في الله تعالى، بعد أن استشرنا واستخرنا وعزمنا وتوكلنا على الله، وسوف نوفي بعهودنا، لأننا مأمورون شرعاً أن نفي بالعقود، وأملنا في الله كبير. كما أن البداية التي انطلق بها المتحالفون في الميدان تدل على أن العزم مشترك والتجربة سيكتب لها النجاح، وقد تصبح نموذجاً يحتذى في العالم العربي كله. إذا التزمت الأطراف المتحالفة بنص الوثيقة.

الشيخ الرئيس محفوظ نحناح ـ رحمه الله ـ سجل في مساره الدعوي وقفة شجاعة مع الائتلاف الحزبي سنة ١٩٩٩ وتمنى يومها تطويره إلى تحالف حقيقي لخدمة الأهداف الكبرى.. وها هي الفرصة سانحة لتحقيق هذا الحلم

● ألا تعتقدون أن عدم ترشحكم هو قبر لتجربتكم المتميزة، وهو كذلك تمييع للوعاء الانتخابي؟

ـ أبداً، فترشحنا موقف سياسي له تبعاته، وله إيجابياته وسلبياته، كما أن تحالفنا مع «الكبار» هو منهج تربوي جديد نتدرب من خلاله على «فن اللعب مع الكبار» فنكبر في تفكيرنا، وفي طرائق تناولنا للمشكلات، وفي كيفيات حلها، وفي تقديرنا لطبيعة الصراع في أبعاده الدولية بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.

لقد درج دعاة المشروع الإسلامي على واحد من منهجين فقط، هما:

ـ المطالبة: التي تجعل من «ثقافة المحنة» عبادة تحتاج إلى صبر وطول نفس.

ـ والمغالبة: التي تجعل من «ثقافة النبذ» على سواء عبادة تحتاج إلى نفرة ثقيلة وخفيفة تبشر الناس بنصر من الله وفتح قريب، وإن لم يأت النصر، فالشهادة.

وحركة مجتمع السلم اختطت لها طريقاً وسطاً بين المطالبين والمغالبين، وهي تحاول أن تردم الهوة بين النافذين والرافضين بمنهجية المشاركة المتدرجة بين ديمقراطية الواجهة، وديمقراطية المواجهة، وعلى قواعد العلم والعمل والعدل، وتدرك أن الطريق طويل، ولكنه موصل إلى الهدف الذي عجزت عنه تيارات المطالبة «مكتفية بديمقراطية الواجهة»، لأن أذن السلطة صماء، كما عجزت عن تحقيقه تيارات المغالبة «داعية إلى المواجهة»، لأن الآلة التدميرية للنافذين لا تتوازن استراتيجياً مع «الصناعات التقليدية» للرافضين.

إن هذا الذي نمارسه في حركتنا ـ عن قناعة وبصيرة وتجربة ـ هو خط الوسطية والاعتدال، وهو ـ كما نقول دائماً ـ شعرة الميزان المرجحة لكفة الصراع الحاصل بين تيارات التخدير وتيارات التفجير، وديننا يرفض التخدير والتفجير معاً، لأنه دين التحرير والتنوير والبناء والتعمير.

• قلتم للصحافة إن هذا التحالف هو نقلة نوعية وذو طابع استراتيجي وتجسيد لحلم الشيخ محفوظ نحناح ـ رحمه الله ـ كيف توضحون ذلك للقراء؟

ـ الشيخ الرئيس محفوظ نحناح ـ رحمه الله ـ سجل في مساره الدعوي وقفة شجاعة مع الائتلاف الحزبي سنة ١٩٩٩م، وتمنى يومها أن يتم تطويره وترقيته إلى فضاءات أرحب، ليصل ذلكم الائتلاف إلى تحالف حقيقي لخدمة الأهداف الكبرى، وها هي الفرصة سانحة لتحقيق هذا الحلم الذي دونه الشيخ في كتابه «الجزائر المنشودة»، بإثارة حديث الحلقة المفقودة بين الإسلام والديمقراطية والوطنية.

ولأننا أوفياء للمنهج، فنحن على الطريق سائرون لتحقيق هذا الحلم الكبير «وأحلام اليوم حقائق الغد».

• في رئاسيات ١٩٩٩م تم إقصاء الراحل الشيخ محفوظ نحناح، بحجة عدم حصوله على بطاقة العضوية في جيش التحرير، وصرحت الحركة أن بوتفليقة لم يحترم وثيقة العشر مبادئ الموقعة سنة ١٩٩٩، وتحالفتم معه اليوم فماذا تغير بالضبط؟

ـ كل شيء قد تغير في الجزائر، لقد قطعت الديمقراطية الناشئة ١٥ سنة من عمرها (٨٩ ـ ٢٠٠٤) على الدماء والأشلاء، وتم تحرير الإنسان الجزائري من نوازع الخوف، وقامت صحافة حرة توضح للناس مسارات الإنسانية الكبرى، وحقوقها وواجباتها، وجريت الشعوب حكامها، وكان للثورة الرقمية دورها في «فتح» عيون الناس على الواقع العالمي الواسع، فتابعت البشرية «سيناريو» سقوط «شيفرنادزه» في جورجيا، وسقوط حاكم هايتي، واهتزازات «شافيز» في فنزويلا، والقائمة طويلة و«سوداء» بين الحاكم والمحكوم، وتزداد سواداً ورعباً إذا كان متصدرها حاكم العراق بلحيته التي أرعبت كل حكام العالم، فبادروا «بفتح» حدودهم للتفتيش، وحاكم الجزائر يملك من الفطنة والذكاء السياسي ما يدفعه إلى عدم تكرار سيناريو ١٩٩٩ حفاظاً على بلده وشعبه بعد أن أصبحت القاعدة محفوظة: «إذا لم يكن لك شعب يحميك فسلم ترسانتك العسكرية»، والرئيس بوتفليقة يعي هذا الدرس جيداً، لذلك طرح مسألة ترشحه على الشعب بالخطاب المباشر معه، والحديث الواضح عن إنجازاته والرغبة في استكمال مساراته الثلاث التي أعلن عنها.

تأمين الحريات للناس من أوجب واجباتنا... فالدعوة لا تتحرك إلا في أجواء الحرية ولا تتنفس إلا «أوكسجين» الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

• ما هذه المسارات التي حققها الرئيس في العهدة السابقة وجعلتكم تتحالفون معه اليوم؟

ـ لقد أعلن في خطابه الانتخابي سنة ١٩٩٩ عن ثلاث مسارات كبرى:

ـ إطفاء نار الفتنة في الجزائر.

ـ بعث برنامج الإنعاش الاقتصادي.

ـ رد هيبة الدولة ومكانتها في المحافل العالمية.

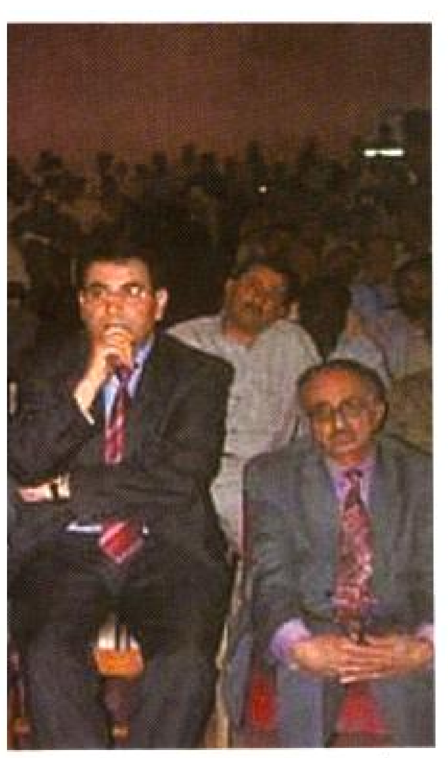
ولا أعتقد أنه يوجد، في الجزائر وخارجها، من يستطيع «تغطية الشمس بالغربال»، فالرجل قد قطع شوطاً معتبراً في هذه المسارات، برغم الظروف الصعبة التي لا تزال تمر بها الجزائر، ووقع خلال عهدته في أخطاء، منها على وجه الخصوص استخفافه بقانون تعميم استعمال اللغة العربية، والمنظومة التربوية، وكسر بعض «التابوهات» التي فتحت عليه أبواب جهنم من فوهات كل المنابر الإعلامية، فالشعب الجزائري مازال شعباً مسلماً محافظاً.

ولقد استوعب الرئيس الدرس، وسوف نعمل معه على رد الاعتبار لهذه الملفات التي نعتقد أنها ملكية عامة للشعب الجزائري وللأمة العربية والإسلامية، وليست أبداً ملكية خاصة برئيس الجمهورية ﴿ وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم (٣٨) ﴾(محمد).

• كيف تقيمون إلى اليوم مساركم في الائتلاف ثم التحالف؟

ـ التقييم لم يحن أوانه بعد، ولكن اعتقادنا قائم على أساس أن تأمين الحريات للناس من أوجب واجباتنا، فالدعوة لا تتحرك إلا في أجواء الحرية ولا تتنفس إلا «أوكسجين» الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقواعد هذه الأحكام نفقهها

ندرك أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.. وأن ما لا يدرك كله لا يترك جله.. ونعتقد أن العالم الإسلامي يمر بمرحلة «فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه»



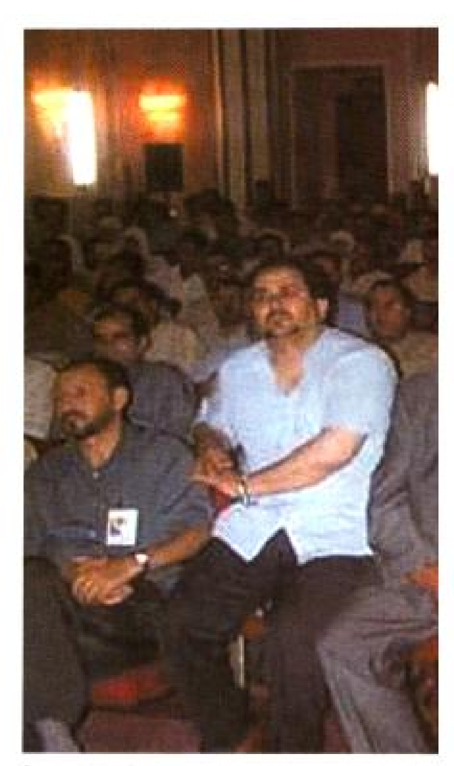
جيداً، وندرك أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وأن ما لا يدرك كله لا يترك جله، واعتقادنا أن العالم الإسلامي مر اليوم بمرحلة ﴿ فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه ﴾ (البقرة:١٧٣).

• تتحدث الصحافة الجزائرية أن حركة مجتمع السلم أصبحت «زاوية» أو لجنة مساندة للرئيس والسلطة فقط، وهي اليوم بعدم ترشحها وفرت فرصاً ثمينة لصعود غيرها في الساحة السياسية من الإسلاميين؟

ـ نحن لا نهتم كثيراً بما يقال عنا، وإن كنا نضع ذلك في حساب «الجرح والتعديل»، إلا أن قراراتنا لا تتأثر بمثل هذه المزاعم، وتذكروا جيداً أننا حينما ترشحنا سنة ١٩٩٥م قالوا إننا إنما فعلنا ذلك بهدف لعب دور «الأرانب» في عرس السلطة، وحينما تم إقصاؤنا سنة ١٩٩٩م، قيل عنا إننا تلقينا «جزاء سنمار» واليوم يقال عنا إننا لجنة مساندة، وغداً لو ترشحنا وفزنا بمقعد رئاسة الجمهورية فسوف يقولون إننا نغامر بالمشروع الإسلامي أو أننا خرجنا عن الخط... إلخ.

لقد قال القرآن الكريم لرسول الله محمد ﷺ مقالة يجب أن تكون قاعدة عمل بالنسبة لكل العاملين في هذا الحقل وهي قوله تعالى: ﴿ ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك ﴾(فصلت:٤٣) ودعوتي إلى جميع الإخوان في العالم: اقتلوا الأقوال بالأفعال، واعبدوا ربكم صامتين!

• شاركتم في مجموعة العشرة + واحد وكنتم فاعلين، وهي مجموعة مترشحين ضد الرئيس المترشح، ثم خرجتم من المجموعة. ما



لمبررت التي جعلتكم تضعون رجلاً هنا، ورجلاً هناك، والغريب أنكم تقبلون وتطلبون هنا وهناك؟

. السياسة هي اللعب بأوراق كثيرة على طاولات متباعدة، تماماً كالمال الذي إن غامر صاحبه بوضعه في بنك واحد فقد يعرضه للإفلاس إذا وقع البنك في ضائقة، ولقد نصح يعقوب ـ عليه السلام ـ بنيه، بأن يدخلوا من أبواب متفرقة، ونحن نمارس هذه السياسة، سياسة «الدخول من أبواب متفرقة»، مع الالتزام بالأخلاق الإسلامية في الممارسة، دخولاً وخروجاً. لذلك قلنا لشركائنا في مجموعة «الـ ١٠ + ١»، إننا معكم ضد التزوير، وفي كل لحظة يقرر فيها مجلس الشورى انسحابنا فسوف ننسحب، وقبلوا بهذا الشرط. فلما اتخذ المجلس قراراً بالذهاب إلى «تحالف رئاسي» طبقنا عقد «التسريح بإحسان» والعقد شريعة المتعاقدين.

● **المعروف عن حركة مجتمع السلم أنها تقود تجربة المشاركة السياسية بكفاءة عالية وارتقيتم اليوم من الائتلاف إلى التحالف، ما استراتيجية الحركة فيما بعد رئاسيات ٢٠٠٤م؟**

. نتائج اقتراع يوم الثامن من أبريل ٢٠٠٤م تحدد معالم الاستراتيجية الجديدة، فالمشاركة التي قدنا قاطرتها سنوات ٩٤ ـ ٢٠٠٤ كانت بجهد منفرد منا، أما اليوم فقد تم وضع معالم خطة جديدة تشبه شركة المساهمة، وأسهم كل طرف تحددها نتائج الانتخابات، وقد تصبح هذه الاستراتيجية معلومة واضحة خلال شهر يونيو ٢٠٠٤م.

● **كيف تتفاعل حركة مجتمع السلم مع**

دعوتي إلى جميع الإخوة في العالم: اقتلوا الأقوال بالأفعال واعبدوا ربكم صامتين

المرشح الإسلامي؟ ألا تعتبرون التصويت لغيره، تقويضاً للوعاء الانتخابي لدى الإسلاميين في الجزائر؟

. كان الواجب أن يطلب هذا المرشح منا النصرة والمدد، لكن الذي حصل منه أنه أغلق الأبواب والنوافذ في وجوهنا، بل قال فينا ما لا يجوز التلفظ به في حق جماعة من إخوانه يفترض أن يتقاسموا الأدوار الخارجية فيما بينهم بذكاء.

الذي حصل أن المسمى «المرشح الإسلامي» ناصبنا العداء قبل أن يدخل حملته الانتخابية، وعلق على مبادرتنا السياسية بأنها جاءت «سابقة لأوانها»، فكيف تطلب منا الوقوف مع من استغنى عن خدماتك؟

● **ما الأسباب التي جعلتكم تتحالفون مع التيار الوطني الديمقراطي ومنعتكم من إنجاز تحالف إسلامي ـ إسلامي، سيما أن الوعاء الانتخابي الإسلامي واسع وقوي في الجزائر؟**

. لا يوجد، حتى الآن في الجزائر، تحالف إسلامي ـ إسلامي تتبناه جهة ما، أي أن هذا البديل لم يطرح، حتى الآن، بشكل جاد، وحينما طرحناه ـ من باب التجربة ـ في مؤتمر حركة النهضة تم رفضه من طرف بعض دعاة المشروع الإسلامي من حيث المبدأ.

في حركة مجتمع السلم، لم نكن مخيَّرين بين أشكال من التحالف معروضة للنقاش، وإنما كنا أمام خيارين فقط هما: الترشح بفارسنا، أو التحالف مع التيارات المهيأة للتحالف، والتي لم يكن الجناح الآخر من التيار الإسلامي للأسف، واحداً منها.

● **أصبحت حركة مجتمع السلم من خلال تعاطيها السياسي مع الأحداث، تلعب دور فتح وغلق اللعبة السياسية، الأمر الذي حدث من خلال موقفكم الأخير من الانتخابات حيث إنه بعد موقفكم هذا انسحب ٥ مترشحين من السباق، فهل دخولكم في تحالف رجح كفة الفوز في الدور الأول وغلق اللعبة السياسية على المترشحين الآخرين؟**

نمارس سياسة «الدخول من أبواب متفرقة» مع الالتزام بالأخلاق الإسلامية في الممارسة دخولاً وخروجاً

. هناك من يقول لنا معاتباً «لقد تسببتم في غلق اللعبة السياسية»، ونرد عليه مازحين «افتحوها أنتم»، ولكن الحقيقة، خارج دائرتي العتاب والمزاح، أن هناك توجهاً شعبياً عاماً يطالب بأمرين: الاستقرار والمصالحة، والتوجهان يصبان في وعاء السيد بوتفليقة، لكن الحظ مازال قائماً، فالانتخابات كمباريات كرة القدم، فيها احتمالات الفوز بضربات الجزاء؟

أما انعكاس نتائج الانتخابات على الاستحقاقات الموالية «البرلمان، والمحليات» فتحددها آليات التحالف الرئاسي بين الشركاء لاحقاً.

● **تخوضون الشهر القادم حملة انتخابية تحت لواء التحالف الرئاسي، ما أولويات خطابكم؟ وهل ساهمت الحركة في صياغة برنامج الرئيس ووضعت بصماتها فيه؟**

. وثيقة التحالف هي الوثيقة المرجعية للبرنامج والخطاب الانتخابي، فنحن لا ننحاز للأشخاص وإنما انحيازنا للبرامج، ونحن لا ندافع عن سلوكيات فردية لها صلة بزيد أو عمرو، وإنما ندافع عن مبادئ لها علاقة بحاضر الأمة ومستقبلها.

لأجل هذا تحالفنا، ومن أجل هذا دافعنا عن برنامج السيد عبدالعزيز بوتفليقة لأنه يدفع باتجاه المصالحة الوطنية، ويعمل على استقرار المؤسسات، بعد مسح كل آثار التزوير التي مست للأسف مؤسسات ليست تمثيلية بالمعايير الديمقراطية، وليست عاكسة لإرادة الشعب بشهادة المعارضين أنفسهم.

● **ورد في وثيقة عقد التحالف أنه يتجاوز موعد الرئاسيات.. ما قوة الإلزام في ذلك؟ وخصوصاً أن الرئيس لم يوقع بعد مع الأطراف الثلاثة؟**

. توقيع الرئيس لم نطلبه، ولم نحرص عليه، وقد فضلنا الثقة على الوثيقة، والرئيس نفسه هو صاحب مصطلح «التحالف أفقياً وعمودياً» وهو صاحب فكرة «التعاون في السراء والضراء»، وهو صاحب التسمية «التحالف الرئاسي» وسواها، وعليه فهو لم يوقع عليها، ولكنه شارك في وضع الأفكار الأساسية للوثيقة، واطلع عليها بعد الصياغة وباركها وزكاها، ولا أعتقد أن يتنكر الحر «لبنات أفكاره»، وفي الجزائر نقول «كلام الرجال بارود»، وقد تكلمنا مع رجال دولة لبناء دولة ووضعنا آليات ذلك، والله المستعان■

الشيخ عبدالله جاب الله المترشح الرئاسي:

لست ممن يطرق أبواب النافذين سواء من السلطة أو العسكر

• نود أن تقدم لنا تعريفاً لكم وللحركة التي ترأسونها؟

- ابن من أبناء الجزائر العميقة. ساقني محيطي المتديّن الذي نشأت فيه إلى معرفة الإسلام بعمق وإلى الدعوة إليه برفق وإلى الدوران معه حيثما دار بصدق.

وهذه المسائل الثلاث - الفهم العميق، الرفق في المعاملة والصدق في العمل- هي الأسس التي يقوم عليها صرح الدعوة إلى الله. ويقوم عليها أي حزب يريد الوصول إلى الأهداف البعيدة التي سطرها.

فلا نجاح للدعوة أو أحزاب الدعوة إلا بهذه الركائز الثلاث وهي المبادئ التي آليت على نفسي أن أضحي في سبيل التمكين لها في الحزب الذي أقوده - بكل غال ونفيس، وفي الجزائر التي نطمح أن نقودها إن شاء الله حتى نعيد للإسلام في الجزائر رونقه الحضاري المعرفي من ناحية الفهم العميق، وتراحم مجتمعه وتواصله في السراء والضراء.

من مواليد ١٩٥٦م بولاية سكيكدة أي في زمن اللهب الثوري النوفمبري وفي الولاية التي تتقدم على غيرها في الشهداء والمناضلين الذين قدموا أرواحهم وأنفس ما عندهم من أجل أن تعيش الجزائر حرة مستقلة ضمن المبادئ الإسلامية السمحة والأخوة الإسلامية القحة. وما تبقّى من تعريف سأقدمه لكم في بطاقة خاصة.

أما الحركة التي أرأسها حالياً فهي امتداد لثلث قرن من النضال الدعوي والسياسي ومرّت بعدة أسماء وها هي في طبعتها الأخيرة «حركة الإصلاح الوطني».

• ما أولوياتكم لاستثمار هذا الفوز بالرغم من أن الديمقراطية في الجزائر محدودة جداً؟

- استثمار هذا الفوز يكمن في الأداء الحسن لهؤلاء المنتخبين والمراقبة والمتابعة اللازمتين من القيادة لهذا الأداء.

أما عن كون الديمقراطية محدودة في الجزائر، فهي على أية حال خير مما هو عليه حال شعوب عربية أخرى، أضف إلى ذلك أننا حين نؤثر في الناس ونصبح بين الشعب نبضات قلبه ومرامي آماله، فيومئذ تتسع الرقعة والحلقة لأن الأمر يصبح بيد الأمة تديره كيف شاءت ومتى تشاء.


الشيخ عبدالله جاب الله

نسعى لإخراج الجزائر من أزمتها عبر مصالحة وطنية حقيقية

• ترشحتم لانتخابات الرئاسة سنة ١٩٩٩ وانسحبتم من السباق وتترشحون اليوم للرئاسيات. فهل تغير شيء في الجزائر من ناحية نزاهة الانتخابات، أم أنكم ستنسحبون إذا وجدتم اللعب مغلقاً؟

- نعم سنة ٢٠٠٤ م ليست هي سنة ١٩٩٩م والتاريخ لا يعيد نفسه، ولكن الذين لا يقرأونه هم الذين يريدون له أن يعود، ورجل إجماع ١٩٩٩م ليس هو رجل إجماع ٢٠٠٤م، ومترشح العسكر في ١٩٩٩م يقول له العسكر حالياً: نحن مع من أفرزه الصندوق ولو كان عبد الله جاب الله، إذن فهناك تغيرات كثيرة حدثت منذ ٥سنوات: فضلاً عن قانون الانتخابات الجديد الذي يضمن إلى حد ما نزاهة تقريبية لها. أما عن قضية الانسحاب فكما تمّ بالتنسيق بين المترشحين الفعليين سنة ١٩٩٩م فسيكون أيضاً بالتنسيق مع المترشحين الفعليين لسنة ٢٠٠٤م ولكل حدث حديث.

• ما أهداف ترشحكم هذه المرة؟

- يكفي أن الأهداف تختصر في إخرا[ج] الجزائر من أزمتها عبر مصالحة وطنية حقيقي[ة] بين جميع الجزائريين وتنمية اقتصادية رائدة [لا] تعول على البترول فحسب، بل تتعداه إل[ى] الاستثمار الزراعي لتحقيق الاكتفاء الذاتي وإل[ى] استثمار الإنسان ذاته حتى يصبح رجل الإنتاج [لا] رجل الاستهلاك، وإلى تشجيع المؤسسا[ت] الصغيرة والمتوسطة في الصناعات التحويلية بر[اً] وبحراً وإلى تشجيع الاستثمار الأجنبي بالقضا[ء] على البيروقراطية التي تحول بينه وبين مجيئ[ه] للجزائر، كما نطمح إلى إزالة كل العدوان الوا[قع] على الأمة حضارياً وأخلاقياً واقتصادياً، وف[ي] التأسيس لمجتمع يجمع بين الأصالة والمعاصر[ة] ويضمن الحريات الفردية والجماعية والممارس[ة] الديمقراطية للجميع في إطار المبادئ الإسلامي[ة] كما ينص على ذلك الدستور الحالي الذ[ي] أستطيع أن أبني به دولة تحقق آمال جمي[ع] الجزائريين كما ينص بيان أول نوفمبر ١٩٥٤م.

• هل تلقيتم ضمانات من طرف رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي (المؤسسة العسكرية) الذي صرح بأن الجيش سيحتر[م] اختيار الشعب ولو كان الفائز عبد الله جاب الله؟

- أنا لست ممن يطرق أبواب النافذين سوا[ء] في العسكر أو في السلطة بحثاً عن التأييد وكل من يفعل هذا مطعون في شهادته وسيرته أطلب الضمانات من جهتين:

الجهة الأولى: تأييد الله وعونه بالاستسلا[م] إليه ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَا[ءُ] وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ﴾(آل عمران:٢٦).

الجهة الثانية: هذا الشعب الجزائري الكريم المعطاء الذي برهن في كل استحقاق أن[ه] يوالي الصادقين من أبنائه المتخندقين معه حيث كان.

• كيف ستتعاملون مع الملفات الساخنة المطروحة على الساحة السياسية في الجزائر ولا سيما ملف المفقودين والقبائل والمصالحة الوطنية وورشات الاصلاح وكذا التطبيع مع الكيان الصهيوني؟

- ملف المفقودين والمفصولين عن عملهم

المسجونين والمهجّرين نحن نناضل لإعادة الاعتبار إليه وتسليط الأضواء عليه، حتى تحمّل كل طرف مسؤوليته فيه، وحتى يعود الأمل للآلاف من المفصولين عن العمل بإعادتهم الى عملهم.

وأما أزمة منطقة القبائل فإننا عالجناها بالدعوة الى حوار وطني شامل يضم جميع الأطراف: خصوصاً السلطة والأحزاب السياسية والمنظمات وعقلاء المنطقة، ونقدر أن السلطة أخطأت في التعامل مع هذا الملف الشائك، وفي حال وصولنا الى السلطة فإننا نعالج هذه المسألة علاجاً نهائياً حوارياً بما يضمن المطالب المشروعة لسكان المنطقة.

أما ورشات الإصلاح فليست في حقيقتها إلا تجاوز لشرعية المؤسسات الرسمية المختصة المخولة قانوناً بالبت في القضايا المصيرية للأمة التي تريد السلطة أن تبت فيها دون مشاورة أحد سواء من الأحزاب أو البرلمان أو المختصين في ذلك المجال عندما جاءت بغرباء عن ديننا وموروثنا الثقافي والحضاري ليقضوا قضاءً متدرجاً على كل ما يربطنا بعالمنا العربي والإسلامي.

وأما موقفنا من التطبيع مع الكيان الصهيوني فهو الموقف الرافض لمثل هذا التطبيع ونعمل جاهدين على تقوية الروح النضالية المقاومة في أبناء أمتنا.

● الاستحقاق الرئاسي القادم يحتاج إلى تجميع الصوت الإسلامي كله، ولكن الراهن يقول بأنه مشتت بين جبهة الانقاذ وحركة مجتمع السلم والاصلاح ولكل اتجاهه في هذا الاستحقاق، فكيف تتحركون وأنتم المترشح الإسلامي الوحيد، وفي المقابل تتحدثون عن إعادة تنظيم وهيكلة التيار الوطني الاسلامي فأين وصلت جهودكم في ذلك؟

ـ نحن لا نخاف على هذا الشعب المسلم من أن ينقسم على نفسه في عملية التصويت بل نخاف من أن تقسّم أصواته قسمة جائرة من وراء الأستار ويكون للإسلاميين دائما نصيب القسمة الضيزى.

أما عن جهودنا في هيكلة التيار الإسلامي والوطني النزيه فهي متواصلة وقد حققنا خطوات مهمة في هذا المسعى، وما تأسست حركة الإصلاح إلا لهذا الغرض بالذات وليس لحل أزمة النهضة أو الانتقام منها كما يفكّر البعض، بل إن التفكير في هيكلة التيار الإسلامي والوطني فكرة تراودني منذ زمان وجاء السبب الذي جسد هذه الفكرة للعيان، حين تهيّأت أسبابه سنة ١٩٩٨م.

ذلك أنّ التيار الإسلامي بعد إيقاف المسار الانتخابي والزجّ بقيادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ في السجون والمعتقلات شهد فتنة النقيضين وهما:

١ ـ الإيغال في معارضة السلطة حتى تسقط ـ حسب البعض ـ عن طريق العمل المسلح، وللسلطة مسؤوليتها الكبرى في هذا الاتجاه.

٢ ـ الإيغال في الدوران في فلكها ومداهنتها، أي أن السلطة من خلال هذا تريد القضاء على التيار الذي يتوسط هذين التيارين والتضييق عليه حتى لا يبقى له أي وجود، لأنه التيار الوحيد القادر على تقديم الحلول الناجعة بالفكر واللسان وليس بقوة السنان، والقادر أيضاً على الاستقلالية بنفسه.

ولذلك كانت حركة الإصلاح الوطني الرقم الفعال المؤثر بين هذين النقيضين الذي يقلق السلطة ويحسب له الاستئصاليون ألف حساب.

● كيف تقيمون أداء التيار الإسلامي؟

ـ نحن لا نقيّم أنفسنا بل الواقع الماثل للعيان هو الذي يبرهن على ذلك، أما التقييم بصفة عامة لكل التيارات فأقول عنه باختصار ما قاله الإمام علي رضي الله عنه «شتان بين من طلب الحق فأخطأه ومن طلب الباطل فأدركه» والتيار الإسلامي رغم العقبات التي تعرض لها والأخطاء التي وقع فيها لا يزال صاحب المصداقية والثقة الشعبية التي لا تتوافر لغيره من التيارات، وتؤكد عمليات سبر الآراء التي تجريها المصالح المختصة الوطنية منها والأجنبية أنه هو صاحب المرتبة الأولى في كل استحقاق انتخابي ولذلك تتعمد السلطات دائماً التزوير بتشجيع من الغرب الذي يرى في الإسلام ـ إن حكم ـ غولاً سيقف ضد مصالحه.

حركة الإصلاح الوطني وضعت لمنتخبيها ميثاقاً يضبط سيرهم ويرشد أداءهم

● لم تشاركوا مع مجموعة (العشرة + واحد) التي تجمعت للوقوف ضد التزوير والتنسيق من أجل النزاهة وبقيتم وحدكم في الساحة السياسية، فهل تقوى حركة الإصلاح وحدها على مواجهة التزوير المحتمل وهي لا تستطيع الوجود في كل مكاتب الاقتراع؟

ـ إننا ننسق مع المترشحين الفعليين الذين يناضلون لمصلحة الأمة، ونحاول توحيد جهودنا في مجال التغطية الشاملة للصناديق وفي مجالات أخرى تخدم التعددية الحزبية وتحمي اختيار الأمة من المصادرة والتزوير.

● تتحدثون باستمرار عن المصالح والمبادئ، فكيف تميزون سياسياً وواقعياً بينها في ظل التعامل مع نظام سياسي لا لون له ولا رائحة وطبقة سياسية فشلت في إدارة الصراع السياسي في الجزائر؟

ـ صاحب المبادئ هو الذي يفوز في الأخير سواء في هذه الدار أو في الدار الآخرة، فذلك فضل الله سبحانه يؤتيه من يشاء، أما أن نيأس ونصبح إمّعة كون السلطة بارعة في الحيلة قادرة على القمع فنداهنها ونجاريها وندور في فلكها بأقصى ما تريد، فذلك هو أمر المغلوبين على أمرهم.

● تخوضون تجربة سياسية في البلديات والولايات والبرلمان كيف تقيّمون أداءكم، وهل سيؤثر تعثر التجربة في بعض البلديات على شعبية الحركة؟

ـ من خلال تجربتنا في البرلمان في دورة ٩٧ ـ ٢٠٠٢، وبعد أن قررنا التخلي عن حركة النهضة وتأسيس حركة الإصلاح الوطني والتحاق ٨ نواب بحركة الإصلاح من أصل ٣٤ نائباً، استطعنا بهؤلاء النواب الثمانية أن نحدث لأنفسنا في مجال المعارضة فضاءً إعلامياً واسعاً وفرضنا احترامنا وتقديرنا على الجميع من خلال الأداء الحسن وقوة الحجة.

وبالنسبة إلى الأداء في المجالس الولائية فلدينا ولاية واحدة هي ولاية سكيكدة التي نترأس مجلسها بالأغلبية، واستطاع هذا المجلس في ظرف وجيز أن يُرشّد النفقات العامة ويضع حداً للأموال التي كانت تذهب خلسة هنا وهناك باسم الحفلات والاستقبالات والتغطيات وما شابهها.

أما قولكم هل سيؤثر تعثر التجربة في البلديات على شعبية الحركة؟ فنحن ليس لدينا أي تعثّر يذكر والحمد لله في هذا المجال، ماعدا بعض الحالات النادرة.

● يقال عن حركة الاصلاح الوطني إنها جهوية الانتشار، وفي المقابل ألا ترون بأن راكبي الأمواج الانتخابية في الجزائر والمتواجدين في حركة الاصلاح كما تواجدوا في الجبهة الإسلامية من قبل يعتبرون خطراً على مستقبل الحركة التنظيمي؟

ـ الشمس حين تشرق يا أخي يبدأ إشراقها من جهة معيّنة حتى إذا وصلت كبد السماء عمّ نورها الجميع، وكذلك التنظيمات وحتى الديانات، تبدأ الانطلاقة من مكان ثمّ تتوسع بحسب قدرتها على التوسع والانتشار.

أما راكبو الأمواج الانتخابية والتحالفية والاجماعية فليس لدينا منهم نسخ كثيرة والحمد لله، وأمرنا يختلف عن بعض التنظيمات السياسية في الشكل وفي المضمون وفي الكم وفي النوع، فنحن لم نؤسس حزباً من عدم ولم نأت من فراغ بل لدينا رصيد وتاريخ ورجال ومناضلون سايرونا منذ بدأنا الدعوة حتى اليوم.■

الموصل: محمد صادق أمين
muhammadsadk@hotmail.com

شمال العراق بين زمنين

لماذا دخل الأكراد ضمن قوات التحالف وساعدوا أمريكا على دخول العراق؟

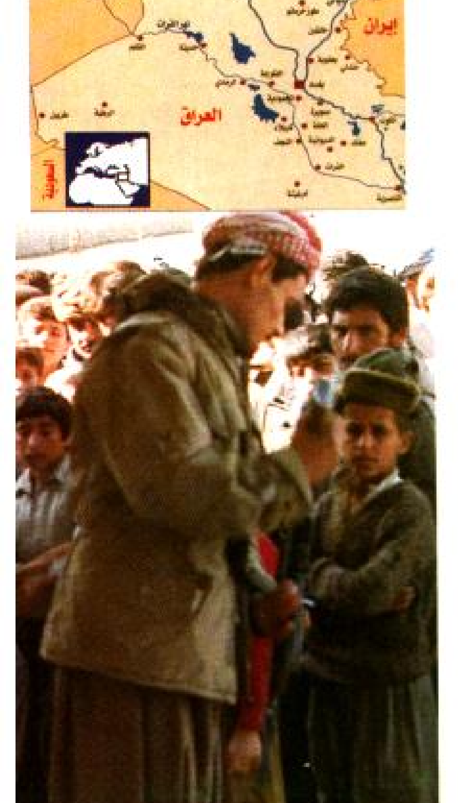
ما بين الزمن الصدامي وزمن السقوط والتغيير، يعيش العراق حالة من التيه بكل معانيه السياسية والاقتصادية والجغرافية والاجتماعية، ونحن نفتح ملف الشمال العراقي تجدر الإشارة إلى أن التيه الجغرافي هو أحد مخلفات النظام الدكتاتوري البائد. وقبل أن نسترسل قد يتبادر إلى الذهن سؤال مهم: ما المقصود بالشمال العراقي؟ هل هو الشمال الجغرافي أم الشمال الذي يرمز إلى المدن التي تضم الغالبية الكردية من أبناء العراق؟ الشق الأخير من السؤال هو المفهوم الدارج في الأوساط الثقافية والإعلامية، بينما الشمال الجغرافي للعراق يتعدى هذا التوصيف ليشمل مدناً ذات غالبية عربية تبدأ من صلاح الدين وسامراء وبيجي والشرقاط والقيارة، وتنتهي في الموصل، وهذه كلها مدن شمالية ذات غالبية عربية، أما المدن الكردية الأربع (دهوك، أربيل، السليمانية، كركوك) فهي تسمى حصرياً بشمال العراق حسب التوصيف الذي اعتمده النظام الصدامي، فيما يسمي الأكراد هذه المدن بكردستان العراق، وهي الجزء الحيوي من كردستان الكبرى التي كانت قائمة في العهد الإسلامي حتى سقوط الخلافة العثمانية، إذ لم تكن المشكلة القومية قائمة لاجتماع الناس تحت الراية الإسلامية.

وخلال الفترة من ١٩١٤ - ١٩١٨ دخلت الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا وخسرت الحرب ثم وقعت كل من فرنسا وبريطانيا وروسيا اتفاقية سرية باسم اتفاقية سايكس/ بيكو في ١٦ مايو ١٩١٦ تقضي بتقسيم الدولة الإسلامية العثمانية بما فيها كردستان، وبحسب ما تقتضيه مصالح الدول الاستعمارية آنذاك قسمت كردستان إلى كردستان الجنوبية، وأصبحت ضمن خريطة العراق وباتت تعرف بكردستان العراق، وكردستان الشمالية ضمن خريطة تركيا وكردستان الغربية ضمن خريطة سورية وبقيت كردستان الشرقية ضمن الخريطة الإيرانية. لأن اتفاقية سايكس بيكو لم تشمل إيران، وقد اعتبر القوميون العرب - الذين جاءوا على ظهور الدبابات إلى الحكم - الأمة العربية بحدودها الجغرافية من المقدسات التي لا بد من الحفاظ عليها مهما كان الثمن، تحقيقاً لشعار (الأمة العربية الواحدة) الذي نادى به القوميون بعد سقوط الخلافة، ولهذا كان لا بد من سحق الأقليات القومية الأخرى ضمن تلك الحدود المقدسة، فسحقت الطائرات والدبابات الأكراد في مدنهم حتى وصل الأمر إلى ذروته بإبادة مدينة كاملة عام ١٩٨٨ بالأسلحة الكيماوية، ولم يقف الأمر عند حد التطهير العسكري، بل تعداه إلى التطهير الثقافي، فبات الحديث والتعليم بالكردية جريمة، بل أصبحت الأسماء الكردية ممنوعة، كل ذلك وغيره تم تحت لافتة (الوحدة العربية) التي بشّر بها القوميون مطلع القرن العشرين، وها نحن اليوم مشتتون بين قضايا قطرية ضيقة لا ترعى سوى المصالح الذاتية جداً مما جعلنا نهمل قضايا الأمة المصيرية وعلى رأسها قضية فلسطين.

الحلف الأمريكي الكردي

ما تقدم ذكره كان تمهيداً لا بد منه لفتح ملف (كردستان شمال العراق) وللإجابة عن السؤال الحائر: لماذا دخلت القوى الكردية ضمن قوات التحالف وساعدت الولايات المتحدة على دخول العراق من الشمال بعد معارك رمزية مع قوات النظام العراقي التي انسحبت سريعاً، مخلية الساحة لقوات (البيش مركه) الكردية التي مهدت الطريق لدخول القوات الأمريكية؟.

إن السياسات الشيفونية الفاشلة للنظام الصدامي البعثي كانت وراء كل ما وقع من خسائر عسكرية واقتصادية، فالمشكلة الكردية لها جذورها التاريخية والسياسية في المنطقة وليست وليدة المرحلة الراهنة، وكان أولى بمن يدّعي الوطنية - أياً كان انتماؤه وهويته - أن يقدم مصال[ح] الوطن على المصالح الشخصية، وكان الأول[ى] الوصول مع الشعب والقيادات الكردية إلى حلو[ل] وسطية تحفظ وحدة العراق وتضمن الحقو[ق] للجميع في إطار ذلك، إلا أن غلبة المنطق الدمو[ي] والاستئصالي على منطق العقل والسياس[ة] والحوار أدت إلى اتفاق نظام صدام مع الشاه عا[م] ١٩٧٥ على ما يعرف باتفاقية الجزائر التي قضت بإغلاق فكي الكماشة على الأكراد من جهة إيرا[ن] والعراق مقابل تنازلات عراقية مريرة على الحدو[د] البرية وعلى الحدود البحرية في شط العرب، ول[م] تتمكن الاتفاقية من القضاء المبرم على الحرك[ة]



الكردية، إذ سرعان ما تجددت الثورة عام ١٩٧٦ واستمرت حتى سقوط النظام البعثي في ٢٠٠٣/٤/٩.

بعد قيام الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ انتهى شهر العسل بين النظام العراقي وإيران لتبدأ مرحلة جديدة من الخصومة. وبعد أن عزل صدام حسين سلفه أحمد حسن البكر واحتل مكانه أعلن إلغاء اتفاقية الجزائر في ١٧/ ٩/ ١٩٨٠ ودخلت القوات العراقية إيران بحجة المطالبة بما تنازل عنه النظام في اتفاقية الجزائر، وعندئذ انتهزت القيادات الكردية هذه الحرب وقررت عدم المشاركة فيها إلى جانب صدام وأقاموا علاقات مع قيادات الثورة الإسلامية، وبعث الملا مصطفى البارزاني برقية هنأ فيها الخميني بمناسبة انتصار الثورة، وفعل مثله جلال الطالباني، حيث أصبح هو الآخر يلعب دوراً كبيراً في قيادة الحركة الكردية.

انتهت الحرب العراقية الإيرانية في ١٩٨٨/٧/١٨ وفشل نظام صدام في تحقيق أي هدف من الحرب، وبقيت إيران محتفظة بما حصلت عليه من اتفاقية الجزائر. فلا صان النظام الحدود السيادية للبلد، ولا كسب الأكراد الذين يشكلون فئة كبيرة جداً من أبناء الوطن العراقي.

ولم يستفد صدام من هذا الدرس القاسي بل استمر في مغامراته الجنونية، فخلق الذرائع لغزو الكويت، التي كانت من أكثر الدول العربية مساندة للعراق سياسياً واقتصادياً، فقابل الإحسان بالغدر والخيانة وغزا الكويت واحتلها في آب / أغسطس ١٩٩٠، وفتح بذلك الأبواب أمام القوات الأجنبية لدخول المنطقة العربية والخليج العربي، فكانت حرب تحرير الكويت فرصة جيدة أمام القيادات الكردية لتقوية علاقاتها مع الغرب والولايات المتحدة تحديداً، وساندت حرب تحرير الكويت إعلامياً لتدخل بعدها العلاقات الكردية الأمريكية مرحلة شهر العسل التي شهدت سقوط النظام العراقي، ومازالت تلك المرحلة مستمرة.

المنطق الدموي الصدامي.. وضع الأكراد بين فكي الكماشة

كردستان شمال العراق.. والانفصال

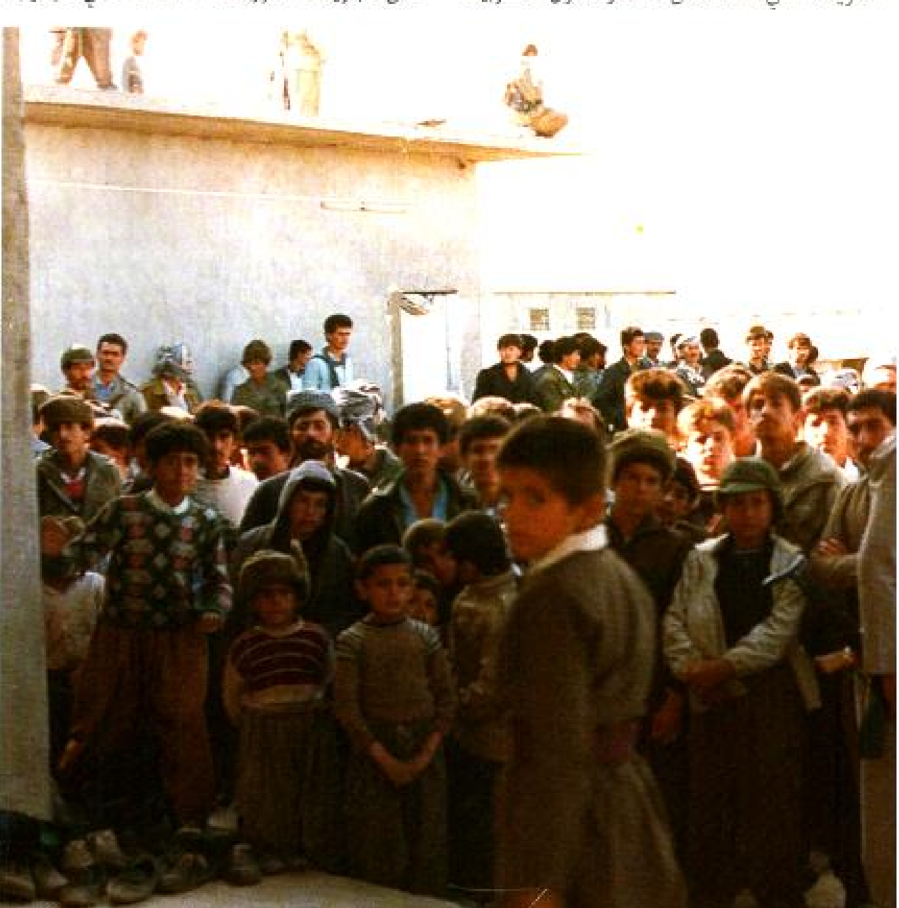
بعد تحرير الكويت واستسلام النظام العراقي في خيمة صفوان، انتفض الشعب العراقي ضد النظام الصدامي البعثي، حيث بدأت الثورة في الجنوب وامتدت إلى الشمال واندلعت الانتفاضة في مارس ١٩٩١ في أربيل ودهوك والسليمانية وكركوك وسيطر الأكراد على مجريات الأمور كما حدث ذلك في الجنوب، إلا أن إدارة بوش الأب رأت أن المصالح الأمريكية تقتضي الإبقاء على صدام في هذه المرحلة، فاوقفت عملياتها العسكرية مما أفسح المجال لنظام صدام للقضاء على الانتفاضة، وبدأت مرحلة جديدة مظلمة من مراحل حكم النظام البعثي وقتل عشرات الآلاف في الشمال والجنوب حتى إن مدناً بأكملها أخليت شوارعها إلا من جثث المدنيين العزل. ولبشاعة الجريمة كان لا بد من تدخل دولي، فأجمعت أمريكا وفرنسا وبريطانيا على تشكيل منطقة آمنة للأكراد تدار بعيداً عن إدارة نظام صدام وفرضت منطقتي حظر الطيران في الشمال والجنوب.

ثمن آخر لطيش صدام دفعه العراق أدى إلى الانفصال العملي للمحافظات الكردية الثلاث (أربيل، دهوك، السليمانية)، وبقيت كركوك - بسبب حساسية وضعها - تحت إدارة صدام، وهكذا تشكلت حكومة كردية برعاية أمريكية في كردستان العراق استمرت حتى سقوط النظام، واليوم يشكل الأكراد حجر الأساس في مجلس الحكم الانتقالي الذي عينه الاحتلال لإدارة المرحلة الانتقالية، والسؤال ما زال قائماً:

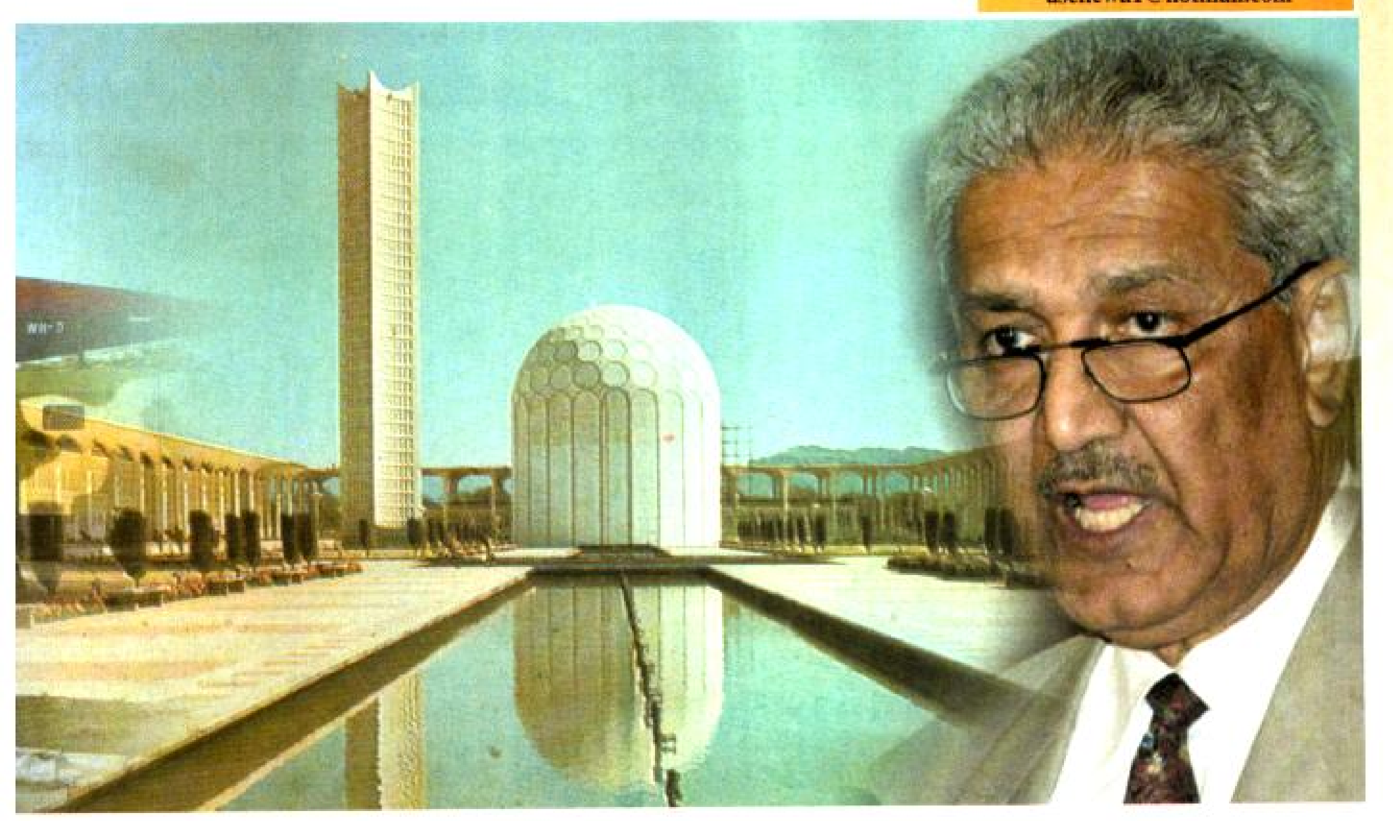
هل سيسعى الأكراد للانفصال عن العراق؟

السياسيون الأكراد يقولون: نحن - عملياً - كنا منفصلين عن العراق إلى حين سقوط النظام، وبعد سقوطه عدنا للحمة مع الأطياف العراقية باختيارنا لتشكيل مستقبل العراق الجديد بشرط أن تصان حقوق الأكراد ضمن العراق الموحد ولا تصان حقوقهم إلا من خلال تطبيق مبدأ الفيدرالية الذي لا تنازل ولا حياد عنه، ولهذا تقدم ممثلو الأكراد الخمسة في مجلس الحكم بمشروع قانون ينص على إنشاء اتحاد فيدرالي في العراق، بحيث تضم فيه كركوك إلى المنطقة الكردية، وكان هذا المشروع قد تبناه البرلمان الكردي، ويقضي بأن تتألف من المناطق ذات الغالبية الكردية حسب إحصاء ١٩٥٧ للسكان وتشمل دهوك وأربيل والسليمانية وكركوك وأنحاء من مدينة ديالى التي تقع شمال بغداد وتبعد عنها ٦٦كم وأنحاء من مدينة الموصل (٤٠٠كم شمال بغداد). ويؤكد الخطاب الكردي أن الفيدرالية مطلب لإحقاق الحقوق الكردية ولتعزيز الوحدة العراقية.

ويرى المعارضون للفيدرالية أنها خطوة أولى في طريق الانفصال. على الرغم من أن القيادات الكردية السياسية تؤكد وحدة العراق، إلا أننا لا نستطيع تجاهل مطلب الشارع الكردي والوسط الثقافي القومي العلماني الذي يرى الانفصال وقيام الدولة الكردية حقاً طبيعياً وتاريخياً ومنطقياً للشعب الكردي.■



أسلام أباد: مركز الدراسات الآسيوية
ascnewa1@hotmail.com



قصة المشروع النووي الباكستاني.. مع الضغوط الأمريكية

كان اللقاء الذي دار بين الدكتور عبد القدير خان الموظف يومها في مختبر الأبحاث الفيزيائية الديناميكية بهولندا، ورئيس باكستان ذوالفقار علي بوتو في عام ١٩٧٥ هو اللقاء الذي تمخض عن الاتفاق على وضع اللبنة الأولى للقنبلة النووية الباكستانية. وأعلن في هذا الإطار عن موافقة حكومة ذوالفقار علي بوتو على إنشاء مختبر البحوث الهندسية (ILA) في يوليو ١٩٧٦ ثم استبداله باسم آخر هو «مختبر عبدالقدير خان (KRL)».

ولم تظل الولايات المتحدة متفرجة على هذا التحدي الإسلامي بتجربة نووية، فلما علمت بالمخطط الباكستاني أرسلت وزير خارجيتها هنري كيسنجر الذي التقى مع ذوالفقار علي بوتو في ١٩ أغسطس من عام ١٩٧٦ في مدينة لاهور وأبلغه رفض الإدارة الأمريكية سعي باكستان لتصنيع قنبلة نووية أو بناء مشروع نووي مهما كانت المبررات.

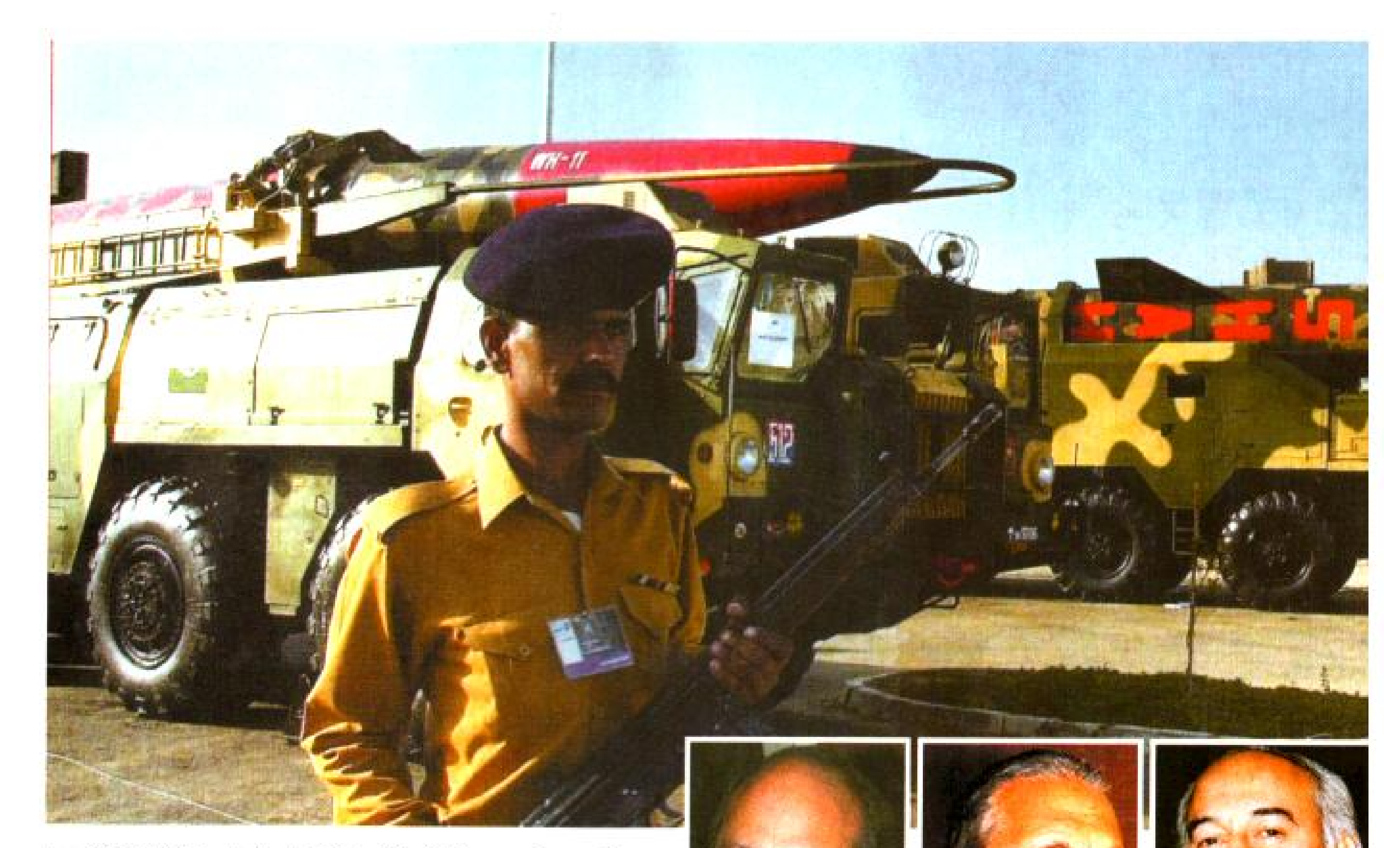
ولم تكتف واشنطن بهذا بل ضغطت على كل من فرنسا وألمانيا واليابان ودول غربية أخرى لمنعها من استكمال صفقات مع باكستان تساعدها على النهوض بمشروعها النووي.

ونتيجة الضغوط الأمريكية تراجعت فرنسا عن إتمام صفقة مع باكستان لتصدير الأدوات الأولية التي تدخل في صناعة القنابل النووية. ثم أعلنت عن عقوبات اقتصادية وعسكرية ضد باكستان وإلغاء بعض المساعدات المالية التي كانت تقدمها أمريكا إليها.

ولم تكتف أمريكا بذلك بل لجأت للتهديد، على لسان هنري كيسنجر خلال لقائه الرئيس الباكستاني ذوالفقار علي بوتو الذي رفض العروض الأمريكية بالتخلي عن هذا الأمر بالقول: «إننا سنجعل منك عبرة للآخرين».

وفي عام ١٩٨٠ وبعد الإطاحة بذي الفقار علي بوتو ثم إعدامه كشف الحاكم العسكري لباكستان الجنرال ضياء الحق عن إحباط بلاده لمخطط كان يستهدف الهجوم على المختبر النووي الباكستاني كانت تقف خلفه كل من الهند والكيان الصهيوني بموافقة أمريكية.

وفي ٢٢ سبتمبر من عام ١٩٨٤ كشفت المخابرات الباكستانية عن مخطط جديد لضرب المفاعل النووي الباكستاني عبر دبلوماسي أمريكي كان يعمل لصالح أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، وكان المخطط هو جمع معلومات عن خرائط المختبرات النووية لتقوم الهند و«إسرائيل» بالهجوم عليها



ذوالفقار علي بوتو — ضياء الحق — نواز شريف

تدميرها. لكن تحذيرات الجنرال ضياء الحق إنذاره القادة الهنود بأنه قد يرسل عليهم قنابل نووية جعل الهند تتراجع عن التفكير في هجومها.

وكانت أمريكا قد ربطت مساعداتها العسكرية لباكستان بوقف نشاطها النووي لكن متطلبات الحرب الباردة والحرب الأفغانية أجلت هذا القرار وجعلت أمريكا تتغاضى عن النشاط النووي الباكستاني.

وبعد انسحاب القوات السوفييتية من أفغانستان عاد الحديث عام ١٩٩٠ وتم تجميد صفقة طائرات (F16) كانت باكستان قد دفعت ثمنها مسبقاً إلى أمريكا. كما تم التلويح بمساعدات مالية وعسكرية ضخمة إلى باكستان لحملها على وقف أنشطتها النووية.

وفي عام ١٩٩٨ فرضت أمريكا عقوبات اقتصادية على باكستان بسبب لجوئها إلى تجارب نووية رداً على التجارب النووية الهندية وحرمت باكستان من مئات الملايين من الدولارات.

وقد استمرت أمريكا بالضغط على

المشروع النووي الباكستاني في سطور

التاريخ	الحدث
١٩٧٤	قررت باكستان وضع نواة لمشروعها النووي.
١٩٧٦	أنشأت باكستان مختبرها النووي في كهوتا.
١٩٧٦	فرضت عقوبات أمريكية على باكستان وألغيت صفقات فرنسية لتزويدها بمواد أولية في مشروعها النووي.
١٩٧٦	هددت أمريكا ذوالفقار بعواقب غير حميدة إذا واصل بناء مشروع نووي لباكستان.
١٩٧٧	تم إعدام ذوالفقار علي بوتو.
١٩٧٨	نجحت باكستان في تخصيب اليورانيوم.
١٩٨٠	الجنرال ضياء الحق يكشف عن مخطط إسرائيلي هندي لتدمير معهد كهوتا.
١٩٨٣	المحكمة الهولندية تبرئ عبد القدير خان وتلغي اتهامه بسرقة أسرار نووية.
١٩٨٤	الحكومة الباكستانية تعلن عن إحباط مخطط تخريبي كان يستهدف مختبر كهوتا.
١٩٩٠	تجميد أمريكا صفقة بيع طائرات (F16) إلى باكستان بسبب رفضها وقف نشاطها النووي.
١٩٩٤	نواز شريف يعلن لأول مرة عن امتلاك باكستان للقنابل النووية.
١٩٩٨	باكستان تشرع في أول تجاربها النووية.
٢٠٠١	عزل عبد القدير من إدارته للمشروع النووي.
٢٠٠٣	أمريكا تكشف علاقة عبدالقدير بنقل التكنولوجي النووية الباكستانية إلى الخارج.
٢٠٠٤	اتهام عبد القدير رسمياً بنقل أسرار المشروع النووي إلى الخارج وعزله من منصب مستشار الرئيس مشرف.

باكستان لحملها على التوقيع على معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية لكنها فشلت.

وكانت باكستان قد تكتمت على نشاطها النووي وظلت تنفي أي نية لديها في بناء قنابل نووية إلى أن كشف الأمر نواز شريف (رئيس الوزراء السابق) عام ١٩٩٤ عندما كان في صفوف المعارضة بالقول: «إن لدى باكستان قنابل نووية».

وكان هذا أول اعتراف باكستاني.

وبعد فشل أمريكا في حمل باكستان على وقف نشاطها النووي لجأت إلى الطعن والإساءة إلى العلماء النوويين وعلى رأسهم مؤسس المشروع النووي في باكستان الدكتور عبد القدير خان.

وفي عام ٢٠٠١ م حملت واشنطن الرئيس الباكستاني برويز مشرف على عزل الدكتور عبد القدير خان من منصبه وإحالته إلى التقاعد وتعيينه في منصب المستشار الخاص للرئيس للشؤون النووية.

وفي شهر أكتوبر من عام ٢٠٠٣ أبلغت أمريكا رسمياً الجنرال مشرف - من خلال معلومات خاصة - بضلوع عبد القدير خان في نقل التكنولوجيا النووية إلى إيران وليبيا وكوريا الشمالية. هذا الأمر أدى إلى تحرك باكستاني بالقبض على ٤ علماء نوويين كانوا يقودون مختبر «كهوتا» للأبحاث النووية في ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٣ . وهو ما كان تمهيداً لتوجيه تهمة ضلوع خان في هذا الأمر.

وفي ٥ فبراير ٢٠٠٤ وجهت السلطات الباكستانية تهمة إلى عبد القدير خان - بشكل رسمي - بضلوعه في نقل أسرار المشروع النووي. وطلبت منه تقديم الاعتذار وطلب العفو حتى لا تناله عقوبة السجن.

أما عن مستقبل المشروع النووي ومعهد كهوتا النووي فرغم إعلان باكستان عن تمسكها بمشروعها واختيارها دماء جديدة لمواصلة العمل في المعهد وإخراج الإطارات القديمة منه ووضعها برنامج جديد لمراقبة العمل داخل المعهد إلا أن الطبقة السياسية والعسكرية باتت تشكك في هذا الأمر وترى أن مستقبل المشروع النووي قد يتراجع ويعاد النظر فيه ويرون أن الاعتقالات الأخيرة وعلى رأسها ما تعرض له الدكتور عبدالقدير خان تدخل في سلسلة التخلي عن المشروع النووي وأن هذه التطورات هي البداية لهذه النتيجة.

ومع إعلان أمريكا عن إمكانية وضع قانون جديد يصعّب من إقامة معاهد نووية جديدة أو استمرارها في الفترة القادمة، فإن المعهد سيتعرض للمزيد من المصاعب والمتاعب.■

عبد القدير خان.. من ميكانيكي مغمور إلى عالم نووي شهير

ولد الميكانيكي المغمور عبد القدير خان في مدينة بويان في الهند عام ١٩٣٥ ثم هاجر إلى باكستان مع أسرته في عام ١٩٥٢ وسكن في أحد الأحياء الفقيرة في مدينة كراتشي واسمه «حارة شبرشاه». وبعد حصوله على البكالوريوس التحق للعمل كمفتش في وزارة المحكمة. وبعد ٣ سنوات حصّل على منحة دراسية من جامعة التقنية الألمانية لاستكمال دراسته. وبعد عامين التحق بجامعة هولندية متخصصة في التقنية.



عبدالقدير مع برويز مشرف

وفي شهر يوليو من عام ١٩٦٧ حصل على درجة الماجستير في مادة المتولوجي الفيزيائي.

وفي العام نفسه تزوج من زميلة له في الجامعة الهولندية. وقد مكنته الدراسة في الجامعتين الهولندية والألمانية إلى جانب دراسته في باكستان من الإلمام بخمس لغات وهي الإنجليزية والألمانية والهولندية والبلجيكية والفرنسية.

وفي عام ١٩٦٧ عاد إلى باكستان ليعمل في أحد مصانع الفولاذ في كراتشي لكنه فشل وعاد من جديد إلى هولندا ليعثر على وظيفة مغرية، ومهمة في أحد مصانع تخصيب اليورانيوم الذي أشرفت عليه ٣ دول وهي بريطانيا وهولندا وبلجيكا ضمن شركة اسمها (UMF) ثم تطور الأمر وتحولت الشركة إلى مختبر نووي باسم (FDO).

وفي شهر أبريل من عام ١٩٧٢عين الدكتور عبد القدير خان موظفاً في المختبر النووي ليعمل كمنسق بين العلماء النوويين الهولنديين والبريطانيين والبلجيك في مجال اللغة التي كان يتقنها، وكان العلماء يجدون صعوبة في نقل معلوماتهم وأسرارهم النووية نتيجة عدم معرفتهم بلغة بعضهم البعض فوجدوا في عبد القدير الشخص المناسب فحصل على وظيفة المترجم والمنسق بين الجميع، ومكنته هذه الوظيفة الحساسة من الإحاطة بأهم المعلومات والأسرار النووية.

وبما أن المختبر كان يراقب العمال والمترجمين والمهندسين عند الدخول بحيث يفرض عليهم تغيير ملابسهم ثم تفتيشهم تفتيشاً دقيقاً عند خروجهم لكن قوة ذاكرة خان كانت تستوعب كل ما يمر عليها مما جعله يحيط بسهولة بأسرار المختبر النووي.

وفي عام ١٩٧٤ عرض ذو الفقار علي بوتو على عبد القدير خان مساعدة باكستان في صناعة قنبلة نووية واشترط عبد القدير منحه الحرية الكاملة لتمكين باكستان من ذلك.

في مايو من عام ١٩٧٦ أصبح عبد القدير خان موظفاً لدى الحكومة الباكستانية مقابل راتب شهري يبلغ ٣٠,٠٠٠ روبية (حوالي ٤٣٠ دولاراً بسعر الدولار اليوم).

وفي ٣١ يوليو ١٩٧٦ اختارت الحكومة منطقة «كهوتا» الجبلية لتكون الموقع المناسب للنشاط النووي واعتبرت أجواءها ممنوعة على الطيران ونصبت فيها صواريخ تعمل بشكل أتوماتيكي ضد أي حركة طيران أو جسم غريب يقترب من الموقع.

وفي عام ١٩٧٨ نجحت باكستان ولأول مرة في تخصيب مادة اليورانيوم.

وفي ٢٣ مارس من عام ١٩٩٠ منحت الحكومة الباكستانية عبدالقدير خان وسام «هلال امتياز» وهو أكبر وسام مدني.

وفي عام ١٩٩٦ انتهت فترة عمل عبد القدير في مختبر كهوتا للأبحاث النووية لكن بينازير بوتو مددت له ٣ سنوات أخرى.

وفي عام ١٩٩٩ مدد نواز شريف لعبدالقدير خان عامين آخرين.

وفي عام ٢٠٠١ أحاله الجنرال برويز مشرف إلى التقاعد وعينه مستشاراً له.

وفي فبراير ٢٠٠٤ عزله من منصبه كمستشار.■

د. حمزة زوبع

ZAWBA@EMAIL.COM

تقبيل الأعتاب

قناة المحور. برنامج المسلمون يتساءلون د. محمد المسير. عالم أزهري: «تقبيل الأعتاب والطواف (حول القبور) لا يجوز شرعاً ولا يجب أن يكون هناك إمام راتب ليؤم الناس في غرفة القبر. هذه خطيئة، ولا يجوز لشخص ما أن يدعو وهو يستقبل القبر مهما كان صاحب القبر، بل يجب أن يدعو وهو مستقبل القبلة. أما التوسل فالله سبحانه وتعالى يقول ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ (الفاتحة) وقال ﴿ وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان ﴾ (البقرة:١٨٦) إلجأ إلى الله وادعوه بما شئت وسيعطيك الله».

كنت أعتقد أن زمان الطواف حول القبور قد ولى، وأن الغافلين من المسلمين قد أفاقوا لكننا نجد أن الطواف هذه الأيام لم يعد مقصورا على القبور فحسب بل تعداها للطواف حول القصور والبيوت.. ومن بينها البيت الأبيض، ونحتاج للعودة للقبلة الأولى.

الولاء لمن؟

الفضائية الأردنية. برنامج وجها لوجه. د. نبيل النهار. عضو البرلمان الأردني: «نريد أن نبدأ بداية صحيحة، ورئيس الوزراء يقول إذا كنتم تريدون تنمية سياسية لا بد أن يعبر الجميع وبوضوح عن ولائه للوطن ولجلالة الملك، وأنا أقول إنه من لا يريد أن يعبر عن انتمائه للوطن ولجلالة الملك، عليه أن يقول لنا ولاؤه لمن؟».

هذه الطريقة تشبه استجواب رجال الأمن وتشبه طريقة العم سام حين قال: من ليس معنا فهو ضدنا. إن التهديد الدائم بالخيانة والعمالة يجب أن يختفي من القاموس السياسي.

اسألوا بوش

قناة LBC الحياة. الأخبار. غسان الخوري. مراسل. مدريد: «فعلياً.. لن نعرف نتيجة التحقيقات قبل يوم الإثنين (الماضي) أي بعد يوم من إجراء الانتخابات لأنه لو ثبت أن القاعدة هي السبب في التفجيرات فهذا لن يكون لصالح رئيس الوزراء وحزبه وسيكون لصالح المعارضة، ولو كانت منظمة (إيتا) هي الفاعلة فسيستفيد الحزب الحاكم. لذا فقد سمعنا الرئيس بوش يروج لمقولة إن القاعدة وراء التفجيرات ليستغل ذلك في حملته الانتخابية، ولكن هذا ليس في صالح (رئيس الوزراء الإسباني) أثنار».

ليس المهم أن ينجح إثنار، المهم ان ينجح بوش وبعد نجاحه سيتمكن من استمالة أي رئيس وزراء قادم لأسبانيا أو لغيرها، هذه هي العقلية الجديدة، حتى لو زرعت كل أوروبا بالألغام.

تفسير «الحرة»

قناة «الحرة» الأمريكية. مباشر. ريتشارد وايتس. مركز دراسات الشرق الأوسط: «الشعب الإسباني كان معنياً أكثر بالنسبة للإرهاب، وسياسات الحكومة لدعم أمريكا في حربها على الإرهاب لم تلق تجاوباً شعبياً، وسوف تنجح الحكومة بشكل أكبر لو كانت القاعدة وراء هذه التفجيرات».

هؤلاء هم مستشارو السوء الذين يستفيدون من كل شيء ويحولون كل حدث، ولو كان مصيبة، لصالحهم أو لصالح مسؤوليهم.

ضعف حاد

قناة العربية. برنامج بالمرصاد. أحمد أبو الخير. سفير سابق: «نحن نريد أن نبني نموذجنا الديمقراطي وليس المستورد. والمواطن العربي سيستفيد من زخم المبادرات ومن الضغوط التي تمارس على الحكومات لإجراء إصلاحات ولكن الشعوب العربية ضعفت إلى حد كبير وفقدت قوة تأثيرها بسبب استمرار النظم الشمولية لفترات طويلة».

نلاحظ أن لغة الكلام عند بعض المسؤولين السابقين اصبحت أكثر قوة ووضوحا وأصبحنا نسمع نقداً واضحاً وحديثا عن الشمولية والدكتاتورية.. بقي فقط أن يتجرأ هؤلاء ويحددوا بشكل واضح أسماء أولئك المستبدين والشموليين.. فما الذي يمنعهم؟

اللعبة السياسية

قناة ابو ظبي الفضائية. برنامج المدار. د. حسن نافعة. محلل سياسي: «مصر تريد أن تؤمّن هذه الخطوة (الانسحاب من غزة) ولو كانت جزئية، والإدراك (الإسرائيلي) يختلف عن الإدراك المصري، وهناك لعبة سياسية تجري الآن وكل طرف يحاول أن يكسبها لصالحه».

المستغرب هو التحول في المواقف من الانسحاب من غزة، في البداية سمعنا رفضا مطلقا ثم ترددا أعقبه تشجيعا للفلسطينيين بقبول الانسحاب، كل ذلك حتى لا تقوم «حماس» بتسلم الحكم في قطاع غزة بعد أن قاومت العدو وأجبرته على الانسحاب، هل هذا هو جزاء المقاومة؟

من جاور السعيد يسعد!

قناة العربية. مباشر. رفعت السعيد. رئيس حزب التجمع المصري، معلقاً على مبادرة الإخوان للإصلاح في مصر: «أريد أن أسجل أن الجماعة ارتكبت سلسلة من الأخطاء الفادحة. أولاً المكان، كيف يمكن لجماعة غير شرعية أن تفرض على نقابة؟ وسأحاسب مجلس النقابة لسماحه لجماعة غير شرعية بعقد مؤتمرها في النقابة. ثانياً التوقيت، ففي الوقت الذي يعلن فيه وكيل وزارة الخارجية الأمريكي أنه يفضل النموذج التركي. أي حكومة متأسلمة. يعلن الإخوان مبادرتهم».

لماذا يعتقد البعض أن مبادرة الإصلاح لا بد أن تكون صادرة عن حزب أو جهة رسمية؟ وما المانع ان تعلن المبادرة من على منبر نقابة الصحفيين؟ أليس من حق أي إنسان أن يعبر عن رأيه بصراحة في أي مكان من وطنه أم أن الوطن أصبح قطاعاً خاصاً؟.

التربية على أصول

قناة اقرأ. برنامج لقاء. حمزة الحمزاوي. باحث تربوي: «الرسول ﷺ قال: «مروا أولادكم بالصلاة» البعض يفهم الموضوع على أنه زجر وأمر بالقوة، ولكن المطلوب أن يقوم الأب بعرض الأمر على ابنه بهدوء، فقد قال الرسول ﷺ: «واضربوهم عليها لعشر» أي أن هناك ثلاث سنوات لتعليم الصلاة أي أكثر من خمسة آلاف فرصة لتعليم الصلاة. المربي يحتاج إلى إعادة البرمجة لأننا فشلنا، ولابد من استخدام الوسائل الحديثة للحصول على ثمرة طيبة».

لو صبر الناس على تربية أبنائهم، ولو صبر الناس على مخالفيهم ولو صبر الناس على ما يواجهونه، وكان صبرهم صبر المتأمل لا صبر العاجز لتغيرت أشياء كثيرة في حياتنا، نحتاج إلى وقفة متأملة قبل الانطلاقة ■

الرباط: إدريس الكنبوري
Elganbouri2001@yahoo.fr

لماذا اللجوء للسرية والكتمان قبل توقيع اتفاق «التبادل الحر»؟!



بعد قرابة عامين من إعلان الرئيس الأمريكي بوش عن اتفاق التبادل الحر مع المغرب خلال زيارة العاهل المغربي محمد السادس لواشنطن في أبريل ٢٠٠٢، وبعد ثماني جولات من المفاوضات العسيرة بين الرباط وواشنطن وجنيف أحيطت بكثير من السرية والكتمان من قبل الوفد المغربي المفاوض لتجنب الانتقادات الموجهة إليه، تم التوقيع في الثاني من مارس في العاصمة الأمريكية على اتفاق للتبادل الحر بين الجانبين المغربي والأمريكي، أثار العديد من المخاوف والانتقادات لدى مختلف الأطراف المغربية.

كانت جميع التكهنات تشير إلى أن توقيع الاتفاق سيتأجل إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية، بعدما فشلت الجولة السادسة في يناير الماضي، وطالبت جهات عدة المفاوضين المغاربة بتأخير التوقيع إلى ما بعد هذا التاريخ، في انتظار مجيء إدارة أمريكية جديدة ربما تتفهم المخاوف المغربية، ولكن يبدو أن الإدارة الحالية التي استعجلت التوقيع أرادت تسويق مشروع الشراكة مع منطقة الشرق الأوسط، ودق مسمار في منطقة المغرب العربي، ليكون ورقة انتخابية لها في السباق الرئاسي، وخصوصاً أن مشروع التبادل الحر والشراكة هو أحد المشاريع الكبرى التي تتبناها الإدارة الجمهورية، وأحد العناصر البارزة في أجندة اليمين المسيحي الأمريكي تجاه العالم العربي بعد تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر. وقد سعت إدارة جورج بوش إلى استباق الانتخابات والفوز المحتمل للديمقراطي جون كيري، الذي يركز في حملته الانتخابية ضد الحزب الجمهوري على معارضة اتفاقات التبادل الحر باعتبارها تقلص من فرص العمل داخل الولايات المتحدة.

يعتبر المغرب ثاني بلد عربي ومسلم يوقع اتفاقاً للتبادل الحر مع الولايات المتحدة بعد الأردن، كما شرعت الإدارة الأمريكية في التفاوض مع البحرين حول توقيع اتفاق معها، وهي تريد تعميم هذه الاتفاقات على بلدان عربية أخرى في أفق عام ٢٠١٣م.

المفاجأة

التوقيع على الاتفاق جرى بدون تحضير مسبق للرأي العام المغربي الذي كان مهتماً بمسار المفاوضات، بالرغم من السرية العالية التي أحيط بها، وصبيحة اليوم التالي للتوقيع عبر العديد من الفاعلين عن مفاجأتهم من السرعة التي أنجز بها الاتفاق، دون إخطار الجهات المعنية التي ترتبط بمجال اهتمامها القطاعات المشمولة بالاتفاق، خاصة منها الجوانب الفلاحية والصيدلية والثقافية.

وقد شهدت الأشهر الأخيرة ميلاد عدد من الهيئات التي رفضت الاتفاق وطالبت بتوضيح كافة جوانبه وإشراك المعنيين في المفاوضات القطاعية، من ذلك «الائتلاف المغربي من أجل الحق في العلاج» الذي ضم عدداً من الجمعيات الطبية والصيدلية الرافضة للجانب المتعلق بإنتاج الأدوية في الاتفاق، والذي يمنع استنساخ الأدوية إلى ما بعد عشرين سنة، و«الائتلاف المغربي من أجل التعددية الثقافية» الذي طالب باستثناء القطاع الثقافي والفني من الاتفاق، وحذرت هذه الهيئات من مغبة السيطرة الأمريكية على مقاليد القطاعات الفلاحية والصيدلية والفنية والثقافية المغربية، لكن الوفد

ـربي المفاوض لم يتعاطـ بشكل إيجابي مع
ه المطالب. الأمر الذي دفع هذه الهيئات إلى
ظيم وقفة احتجاجية أمام مقر البرلمان في
باط في الشهر الماضي، تدخل رجال الأمن
ة لتفريقها، وهو ما أكد للمراقبين أن قضية
بادل الحر بين الرباط وواشنطن أمر يتجاوز
ه مسألة تقنية، بل هو مسألة سياسية ذات
لاقة برهانات المغرب الكبرى، ومن ضمنها
قف الأمريكي من قضية الصحراء، وتريد
كومة عدم التراجع فيه لأنها لا تملك أكثر
خيار فيه، مما يعني فرض الاتفاق في
هاية بأي ثمن.. وهو ما حصل في الأخير.

ـطار الاتفاق

بالرغم من أن مضامين الاتفاق لم يتم
علان عنها حتى الآن، فإن ما تسرب منها،
الجانب الأمريكي وليس المغربي الذي
تفى ببيان رسمي عام وفضفاض. يكفي
سم صورة عما يمكن أن يلحق بالاقتصاد
ـربي الهش من أخطار بحسب الخبراء
ـاربة، إذ ينص الاتفاق على إزالة الحواجز
ـمركية على ٩٥٪ من المنتجات الاستهلاكية
صناعية بشكل تدريجي فور دخول الاتفاق
يز التنفيذ بعد المصادقة عليه من
ونجرس الأمريكي والبرلمان المغربي، وفتح
اب السوق المغربية أمام المنتجات الزراعية
مريكية، ومنح امتيازات خاصة للمستثمرين
شركات الأمريكية بما فيها تلك التي توجد
ارج أرض الولايات المتحدة، مع حقها في
ناء فروع لها بالمغرب، كما ينص الاتفاق
ى تحرير مجال الاتصالات والتجارة
لكترونية ورفع الحواجز الجمركية أمام
تجات الثقافية والفنية الأمريكية، ويقضي
فع صادرات المواد الفلاحية الأمريكية إلى
سوق المغربية خمس مرات عن الواقع
حالي، ويدعو الجانب المغربي إلى متابعة
يام بالإصلاحات الاقتصادية واستكمال
رسانة القانونية المتعلقة بالاستثمار.

بيان الوفد المغربي عشية توقيع الاتفاق قدم
كل عام أوجه الاستفادة المغربية منه، وبينها
تح السوق الأمريكية في وجه المنتجات
لاحية المغربية بوجه خاص، والصيد البحري
طاع النسيج، لكن منتقدي الاتفاق يقولون إن
ل هذه الفرص لن تتاح للجانب المغربي الذي
ني من هشاشة بنيته الاقتصادية والإنتاجية،
مواجهة اقتصاد قوي كالاقتصاد الأمريكي،
ـا أن المنتجات المغربية لن تستطيع منافسة
تجات الآسيوية والصينية منها بالخصوص
السوق الأمريكية. والمفارقة أن المغرب الذي
دم نفسه على أنه بلد فلاحي سيكون مجبرا

بمقتضى الاتفاق على استيراد جل حاجته من القمح الذي هو مادة استراتيجية من الولايات المتحدة، ثم أوروبا التي وقع معها قبل أشهر اتفاقاً يهم قطاع الزراعة، بحيث ترتفع نسبة الاستيراد إلى ٨٠٪، مما يقضي على الفلاحة المغربية في أفق عقدين من الزمن، وهو ما جعل الخبير الاقتصادي المغربي إدريس بنعلي يقول: إن «الدولة المغربية وقعت معاهدة حماية غذائية مع قوتين عظميين».

ويقدم المحللون المغاربة نموذج اتفاق التبادل الحر بين المكسيك والولايات المتحدة، ليدللوا على عمق الأخطار التي تنتظر الاقتصاد المغربي في السنوات المقبلة، محذرين من إغراق السوق المغربية بالمنتجات الأمريكية وتهميش بعض

خبراء يحذرون من أخطاره على الاقتصاد المغربي.. وواشنطن تراه بداية لمشروعها الأوسع

القطاعات الحيوية، وتوسيع الفوارق الاجتماعية في مجتمع تعاني فيه نسبة تفوق ٢٠٪ من سكانه النشطاء من البطالة، ويحذر «بنعلي» من احتمال ظهور قلاقل اجتماعية خطيرة في المغرب من جراء هذا الاتفاق المجحف، وتأثير العامل الاقتصادي على الاستقرار السياسي في البلاد.

اتفاق سياسي.. أولاً وأخيراً

السؤال الذي يطرحه المراقبون هو: لماذا اختيار المغرب لتوقيع اتفاق التبادل الحر معه من طرف الولايات المتحدة؟. والجواب نجده في ثنايا الخطة الاستراتيجية الأمريكية الجديدة تجاه منطقة الشرق الأوسط الذي أصبحت واشنطن تعتبر المغرب جزءاً منه، بهدف تغييره وإدخاله في دائرة التحكم الأمريكي. فمن الناحية الاقتصادية، يرى الخبراء أن المغرب لا يمثل ثقلاً نوعياً، حتى أن «الواشنطن بوست» كتبت في اليوم التالي لتوقيع اتفاق التبادل الحر أن حجم المبادلات التجارية بين المغرب وأمريكا خلال العام ٢٠٠٣ لم يتجاوز ٨٥٠ مليون دولار «أي أقل مما تحققه المكسيك معنا في يومين اثنين». ولكن المغرب من الناحية السياسية يمثل نقطة استراتيجية مهمة في منطقة المغرب العربي وشمال إفريقيا التي أصبحت واشنطن تراهن عليها منذ ما بعد أحداث سبتمبر، أولاً بهدف القضاء على ما تدعوه بالإرهاب، وثانياً

لإبعاد النفوذ الأوروبي المتقوي. وقد اختارت الولايات المتحدة المغرب ليكون نموذجاً للدول العربية الأخرى لاحقاً، ففي الوقت الذي تتراجع شعبيتها في العالم العربي والإسلامي إلى أدنى حد لها بسبب سياساتها المنحازة، تريد القول: إن المغرب الذي يرأس لجنة القدس المنبثقة عن منظمة المؤتمر الإسلامي، ويمثل ملكه منصب أمير المؤمنين لا يتردد في توقيع اتفاق للتبادل الحر معها، وهي رسالة سياسية واضحة تجاه العالم العربي والإسلامي، وهذا ما عناه «روبير زوليك» المندوب الأمريكي في التجارة الخارجية الذي رأس الوفد الأمريكي للمفاوضات، عندما صرح عقب توقيع الاتفاق قائلاً: إن الاتفاق «يعد خطوة مهمة على طريق بناء روزنامة من اتفاقيات التبادل الحر الأمريكية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا».

دوافع اختيار المغرب من طرف واشنطن لها بعد أمني أيضاً، فالمغرب أحد الحلفاء الرئيسين للولايات المتحدة في منطقة المغرب العربي، وبعد الحادي عشر من سبتمبر أصبح أحد الشركاء الأساسيين لها في الحرب ضد ما تسميه بالإرهاب الدولي، حيث بدا التنسيق واضحاً بين الجانبين في بعض الملفات الأمنية التي شهدها المغرب خلال العامين الأخيرين. ويرى المراقبون أن اختيار الطيب الفاسي الفهري - الوزير المنتدب في الخارجية المغربية - لتولي ملف الاتفاق كان ينطلق من هذا الأساس، لأنه أحد المقربين من الدوائر الأمنية والمخابرات المغربية، بل إن الجولات الأولى من المفاوضات ظلت تجري بعيداً عن علم الحكومة المغربية، ولم يتم إدخال هذه الأخيرة في المفاوضات إلا بعد التعثر الذي حدث فيها بسبب عدم إطلاع الوفد المفاوض على كامل الملفات القطاعية التي طرحت مع المفاوضين الأمريكيين. وقد كان واضحاً أن الوفد المغربي تعرض خلال المفاوضات لضغوط قوية من لدن الوفد الأمريكي الذي كان يستعجل التوصل إلى اتفاق سريع.

اتفاق التبادل الحر مع الولايات المتحدة لا يطرح على المغرب في المراحل القادمة تحديات اقتصادية واجتماعية ينوء بها وضعه الداخلي فحسب، بل إن التحديات السياسية ستكون أوضح بعدما بات المغرب يسير بحسب المراقبين بين طريقين منفصلين: الاتحاد الأوروبي الذي يجمعه به مشروع الشراكة اليورو - متوسطية، وتبعات إقامة منطقة للتبادل الحر عام ٢٠١٠م من جانب، واتفاقه الحالي مع واشنطن من جانب آخر، مما سيرهن وضعه الاقتصادي الهش ويهدد بنياته وقطاعاته الحيوية التي يراهن عليها، وعلى الخصوص قطاع الفلاحة.■

المجتمع العدد ١٥٩٢ . ٢٩ المحرم ١٤٢٥هـ . ٢٠/٣/٢٠٠٤م

عبر التنسيق مع المنظمات الإسلامية غير الحكومية وأنصار الأسرة في الغرب

اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة تواصل فضح مؤتمرات الشذوذ

تواصل اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل جهودها الفاعلة في فضح شذوذ مؤتمرات المرأة الدولية والوثائق المشبوهة التي تستهدف هدم مؤسسة الأسرة، وعولمة قيم الفحش والانحلال الأخلاقي. وفي هذا الإطار عقدت اللجنة مؤتمراً تحضيرياً بمقر المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة بالقاهرة بهدف تنسيق وتفعيل أدوار ائتلاف المنظمات الإسلامية، لمواجهة الفكر الشاذ، في اجتماع لجنة مركز المرأة الثامن والأربعين التابع للأمم المتحدة والذي كان مقرراً عقده خلال الفترة من ١ إلى ١٢ مارس الجاري. ويضم الائتلاف ٣٦ منظمة إسلامية منتشرة في جميع أنحاء العالم من بينها الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية والمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة والندوة العالمية للشباب الإسلامي.

شارك في المؤتمر نخبة من قيادات المنظمات الإسلامية غير الحكومية في العالم العربي والإسلامي، وأكد المشاركون أهمية دور ائتلاف المنظمات الإسلامية في التصدي للتيار المضاد للإسلام، وتوحيد الرؤى والمواقف حول الوثائق المشبوهة التي تطرحها بعض المؤتمرات الدولية.

وفي كلمتها تناولت كاميليا حلمي مديرة اللجنة الأبعاد الدولية لقضايا المرأة، وما تحويه الوثائق الدولية من بنود تدعو إلى نشر الانحلال الأخلاقي في المجتمع وهدم كيان الأسرة مثل المطالبة بإلغاء الفوارق بين الجنسين تماماً، والدعوة إلى تبادل الأدوار بينهما وإباحة الشذوذ، وحث الأطفال على المطالبة بحرية ممارسة الزنا، ووصف الزواج الطبيعي بين الرجل والمرأة بأنه «ممارسة خطرة، تنقل الإيدز للنساء وينتج منها حمل غير مرغوب فيه»! مع ملاحظة عدم ورود كلمة الزواج في تلك الوثائق، فضلاً عن المطالبة بإباحة الإجهاض على الإطلاق وعدم ضبط الممارسات الجنسية برباط شرعي.

وحث المؤتمر على التنسيق مع ائتلاف أنصار الأسرة ومعارضي الإجهاض في الغرب، الذي يتكون من جمعيات كاثوليكية محافظة وغيرها من الائتلافات التي تتقاطع مع الإسلام.

وأصدر ائتلاف المنظمات الإسلامية بياناً يعكس الرؤية الإسلامية من المحاور المطروحة في الاجتماع الثامن والأربعين للجنة مركز المرأة CSW بالأمم المتحدة، مشيراً إلى أن لجنة مركز المرأة هي المسؤولة عن عقد سلسلة مؤتمرات المرأة العالمية، حيث تتبنى الوثائق الصادرة عن تلك المؤتمرات وأشهرها وثيقة بكين.

ونظراً لأن محاور الاجتماع الثامن والأربعين مرتبطة بوثيقة بكين، فقد ألقى الائتلاف الإسلامي الضوء على مضمون هذه الوثيقة المشبوهة وما دعت إليه من اعتراف بالشذوذ من خلال استخدام مصطلح الجندر Gender بدلاً من الجنس Sex، والمطالبة بمساواة كل الأنواع «الأسوياء والشواذ» في الحقوق الاجتماعية والمدنية والقانونية. كما طالبت وثيقة بكين بالحريات الجنسية للمراهقين، وإباحة الإجهاض، وتعليم الجنس للأطفال والمراهقين، وغير ذلك من المطالب التي تنطلق من ثقافة لا تخدم الدين أو الأسرة أو القيم أو الأخلاق.

وكشف البيان الإسلامي عن محوري الاجتماع الثامن والأربعين، وهما إشراك الرجال والصبية في تفعيل مساواة الجندر Gender Equality، واستخدام اتفاقيات السلام في تفعيل الأمر نفسه، مشيراً إلى أن لجنة مركز المرأة أعدت تقريراً حول كل محور بهدف

الاجتماع الثامن والأربعون لمركز المرأة في الأمم المتحدة يدعو إلى فتح الباب على مصراعيه أمام الممارسات الشاذة!

مناقشته مع الوفود الحكومية المشاركة من أج
اعتماده. وتناول التقرير «دور الرجال والصبي
في مساواة الجندر» . كما يوضح البيان . عا
نحو أزال كل الخصوصيات والفوارق بين الرج
والمرأة في العمل، مهما كانت مهام هذا العم
خطرة، واعتبر أن اهتمام المرأة بشؤون المنز
نوع من التهميش لها، ومن الظلم اعتبار تربي
الأبناء مهمة المرأة الأساسية!.

وأشار بيان الائتلافية إلى أن التقرير رك
على بناء مفاهيم الجندر في إدراك الطفل من
ولادته، فلا يتفتح إدراكه ليجد أمه هي الت
ترعاه، إضافة إلى إجراء تغييرات جذرية في
الإعلام والمؤسسات الدينية والمدرسية وقصص
الأطفال بما يقضي على خصوصية ونمطية ك
منهما.

مطالب شاذة

وحول قضية الجنس والأيدز، طالب التقري
. حسب البيان . بإدماج تعليم الممارسة الجنسي
بمختلف صورها الطبيعية والشاذة في المناه
الدراسية، والاعتراف بالممارسات الشاذة، وقبو
أشكال مختلفة للأسرة ذات الجنس الواحد
«رجلان . امرأتان . رجل واحد . امرأة واحدة
وحق كل شخص في تغيير ما يسمى بهويته
الجندرية، أي حقه في تغيير جنسه دون قيو
والسماح بالممارسات الجنسية المتنوعة للشبا
والصغار من دون التقيد بأطر الزواج.

وفضح بيان الائتلاف الإسلامي محاولا
الأمم المتحدة للتعمية على هذه المطالب الشا
التي يستنكف منها الحيوان . فضلاً عن الإنسا
. عبر إصدار ترجمة عربية للتقرير خالية م
البنود التي تشتمل على الاعتراف الرسم
بالشذوذ وحماية حقوق الشواذ، والسعي لقبوله
من قبل المجتمع وتشجيع الصبية على ممارس
الزنى والجهر به، ودعم تعليم الممارسة الجنسي
بمختلف أشكالها الطبيعية والشاذة، وغير ذل
من أوجه الانفلات الأخلاقي، كما تم ترجمة
كلمة Gender Equality إلى المساواة بي
الجنسين، وهي لا تعبّر إطلاقاً عن مدلو

المصطلح الأصلي «مساواة الجندر» وتداعياته.

تلبيس وتدليس

وحول التقرير الخاص بالمحور الثاني وهو «اتفاقيات السلام لدعم مساواة الجندر» كشف بيان المنظمات الإسلامية محاولات التلبيس والتدليس التي تدعو الأمم المتحدة إلى إدماج البنود الخاصة بمساواة الجندر في اتفاقيات السلام التي تعقدها على أثر أية صراعات سواء كانت داخلية أو دولية، بحيث يصبح أي انتهاك أو مخالفة لهذه البنود معناه عدم استيفاء الاتفاقية لشروط الديمقراطية والعدالة. ويصبح من حق النساء في المنطقة رفض قبول هذه الاتفاقية واعتبارها غير شرعية.

وفي إطار اهتمامها بالمشاركة الفاعلة على الصعيد الدولي في الارتقاء بأحوال المرأة والأسرة مع الحفاظ على القيم الدينية والأخلاقية والهوية الثقافية للشعوب العربية، قامت اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل - المنبثقة عن المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة والحاصلة على عضوية المجلس الاقتصادي والاجتماعي بالأمم المتحدة - بتشكيل ائتلاف المنظمات الإسلامية وذلك لتقديم الرؤية الإسلامية لوثيقة الأمم المتحدة.

نمط حضاري واحد

وأوضحت اللجنة أن الأمم المتحدة، دأبت منذ فترة غير قصيرة، على صياغة مجموعة من الاتفاقيات والمعاهدات التي تروّج لنمط حضاري واحد، تحاول فرضه على مختلف دول العالم، على تنوع شعوبه وتباين حضاراته، وهذا مخالف لوظيفة الأمم المتحدة، وما ينبغي عليها أن تحرص على التنوع الحضاري والهوية الوطنية والمرجعيات الدينية التي تشمل كل مناحي الثقافة، كاللغة والدين والتاريخ والتشريعات الحاكمة، وليس قولبة البشر كلهم وفق نمط واحد، واستخدام المعونات والعقوبات كوسائل ضغط على الدول الفقيرة لقبول تلك الاتفاقيات.

الرؤية الإسلامية

تستند الرؤية الإسلامية التي قدمتها اللجنة للأمم المتحدة إلى العناصر التالية:

١ - إن النموذج الحضاري للأمة الإسلامية يستند إلى مرجعية أساسية تبدأ بتوحيد الخالق وتحديد غاية الإنسان العليا في الاستخلاف في الأرض وعمارتها بالحق والعدل على أساس من المساواة بين البشر جميعاً.

٢ - يرى الإسلام أن الناس - رجالاً ونساءً - متساوون في الكرامة الإنسانية والحقوق والواجبات، وبالتالي تقوم الرؤية الإسلامية على

اجتماع الأمم المتحدة يطالب بالربط بين إشاعة الفاحشة وتوقيع اتفاقيات السلام بين الأطراف المتصارعة!

اعتبار المرأة كاملة الأهلية كالرجال تماماً وتشارك المرأة الرجل في جميع ميادين الحياة العامة، بل يأمرها الشرع بذلك.

٣ - فرض الإسلام التعليم على المرأة والرجل وعمل على توفير كافة الفرص كاملة للتعليم.

٤ - تتيح الرؤية الإسلامية للمرأة ممارسة العمل خارج مؤسسة الأسرة إذا لم يتعارض ذلك مع دورها داخل الأسرة، وفي الوقت ذاته يحافظ الإسلام على كيان المرأة وفطرتها وخصائصها التي أودعها الخالق فيها، من ممارسة الأعمال العنيفة مثل العمل في المناجم والتعدين والمهام الخطرة، ويحترم الإسلام عمل المرأة في إطاره المشروع والمرتبط بحاجة المرأة للعمل أو حاجة العمل للمرأة.

٥ - تقوم الأسرة في الإسلام على ارتباط شرعي بين رجل وامرأة وتهدف إلى المحافظة على الجنس البشري وتنشئة أجيال صالحة من خلال نقل المفاهيم الدينية الصحيحة والقيم الإنسانية إليها.

٦ - الارتباط الشرعي بين رجل وامرأة هو السبيل الآمن والأوحد إلى الاستمتاع الجنسي مع الحماية من الإصابة بالأمراض الجنسية الخطيرة الناتجة من فوضى العلاقات الجنسية والشذوذ الجنسي الذي حرمته الشريعة تحريماً قاطعاً.

٧ - يهتم الإسلام بسلامة نسب الأطفال وعدم جمع المرأة بين زوجين ووضع ضوابط للرجل والمرأة، بدءاً من عملية الاختيار أو الانفصال مشروطة بالفقه والشريعة والعرف ما لم يتعارض مع النص، وتحريم الزنى للرجال والنساء على السواء، حماية للطفل لما لذلك من مردود سلبي خطير على نفسه وعقله ونشأته الاجتماعية.

٨ - العلاقات في الأسرة تقوم على المودة

ائتلاف المنظمات الإسلامية يتقدم برؤية إسلامية إلى الأمم المتحدة تفند ما ورد في وثائقها من مخالفات جسيمة

والرحمة والترابط وصلة الأرحام وبر الوالدين وغير ذلك من الآداب التي تؤلف بين أفرادها.

٩ - الحقوق في الأسرة متبادلة مع الواجبات فكل حق للزوج يقابله واجب عليه وكذلك الأمر للزوجة.

١٠ - يرفض الإسلام أن يكون التنافس والتصارع بين الزوجين هو أساس العلاقة الزوجية أو إعلان تفوق طرف على الآخر، والتسليم بأن المولى عز وجل ميّز كل طرف بخصائص تختلف عن خصائص الطرف الآخر ليس من أجل التفرقة والتمييز ولكن من أجل التكافل والتوافق فيما بينهما، بالإضافة إلى أن الرجل هو المكلف بتحمل النفقات المالية والأعباء المادية للأسرة.

١١ - ترفض الرؤية الإسلامية مطالبة التقرير بإتاحة الممارسات الجنسية المبكرة للمراهقين وما يستتبعه من مشكلات صحية كالإجهاض وكذلك تعليم الجنس للمراهقين، التي تسهل عليهم تلك الممارسات، وتعتبرها من حقوقهم، وتتفق في رفض تلك الجزئية الكثير من المنظمات الدينية في العالم المسيحي، وتذهب الرؤية الإسلامية إلى تأكيد حق الأطفال في أن ينالوا القسط الكبير من «التربية الجنسية» القائمة على احترام خصوصية كل جنس ومعرفة الفوارق البيولوجية، وكيفية التعامل الصحيح مع الجنسين، وربط تلك التربية بثقافة العفة أو ما يسمّى بالتربية الوقائية في تلك السن الصغيرة، من الوالدين وباقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية، كما تحرم الشريعة الإجهاض والتعقيم كوسائل لمنع الحمل، أو التخلص من الحمل غير المرغوب فيه.

١٢ - يرفض ائتلاف المنظمات الإسلامية CIO إصرار التقرير على الاحتفاظ بفلسفة «الجندر»، «النوع» التي تروج لها التيارات النسوية ذات التوجه النوعي Gender Feminisis، ويصر التقرير على استخدام مصطلح «الجندر» بدلاً من «الجنس»، مما يعكس موقف هذه التيارات النسوية في الوثيقة والتي تهدف إلى القضاء على جميع الاختلافات البيولوجية والنفسية والأدوار الحياتية بين الرجل والنساء، وأن إقرار الجندر يتعارض مع منظومة القيم والأخلاق والفطرة وحياة الإنسان بصورة عامة.

١٣ - يرفض ائتلاف المنظمات الإسلامية CIO سعي كثير من صناع القرار في منظمة الأمم المتحدة إلى استخدامها كأداة للضغط على شعوب العالم لفرض المشروع الحضاري المراد تنميط العالم على صورته، ملوّحة في ذلك ببرامج المعونات والمساعدات الاقتصادية أو بفرض العقوبات عليها.■

محمد صالح الحسن الجاسم
abolwafa@islamonline.net

ويخوّفونك بـ «اللاسامية»

● أنت متهم بمعاداة السامية..

ـ لقد أصبح تكرار هذه الجملة مملاً حقاً.. فما إن يقول المرء شيئاً لا يعجب اليهود حتى يسارعوا إلى إلصاق التهمة به.. إنه أمر مثير للاشمئزاز..

● ألا تخشى أن يقضي هذا المشروع على مستقبلك في هوليوود؛ وربما في السينما ككل؟ أنت تعرف مَن يسيطر على هوليوود..

ـ لا يهمني ذلك؛ وليفعلوا إن كانوا يستطيعون..

● ولكن هل أنت حقاً معادٍ للسامية؟

ـ كلا قطعياً؛ وإلا فكيف تمكنت من التمثيل في هوليوود!!

هذا ـ بالحرف ـ ما نشره موقع insideedition.com من مقابلة أجراها مع مخرج وممول فيلم (آلام المسيح) عليه السلام: الفنان ميل جيبسون.. وهو واحد من ألمع فناني هوليوود: هذا الفيلم يتحدث عن خيانة يهوذا الإسخريوطي للسيد المسيح عليه السلام.. ونحن لا نتفق مع كل ما جاء في الفيلم، وهذا ليس موضوع المقالة؛ وإنما حديثنا هو عن هذا الغول المرعب الذي يقمعون به كل رأي حر؛ وهو غول «اللاسامية»... ولعل من المفيد ابتداءً تحرير مصطلح (اللاسامية)، فهو مصطلح ألماني المنشأ، نشأ في القرن التاسع عشر، وهو يعني العداء لليهود حصراً وليس لكل ما هو (سامي) الأصل: فهو لا يمسنا نحن العرب مع أننا ساميون أقحاح..

لا نستطيع استقصاء جميع الحالات التي تم فيها خنق الرأي الحر في الغرب الذي يفخر بتسمية نفسه (العالم الحر) ولكننا سنتذكر على سبيل المثال لا الحصر بعضاً من الأمثلة على هذا الخنق والقمع:

. **مايكل ريجنر** رئيس فرقة موسيقى (البوب) الألمانية حكمت عليه محكمة ألمانية بالسجن ٤٠ شهراً بتهمة الترويج للنازية واتهامه اليهود بأنهم مسؤولون قبل النازيين.

. **المفكر الفرنسي روجيه جارودي** وما تعرض له ـ ولا يزال ـ من حرب شرسة بسبب آرائه حول الصهيونية وحول أفران الغاز المزعومة.

. **الأب «بيير»** أو كما يسمونه في فرنسا (أبو الفقراء) الرجل المحبوب من قبل الفرنسيين بسبب حدبه على الفقراء والمعوزين ومساعدتهم حتى (كانت) شهرته تفوق شهرة أي فرنسي آخر مهما كان موقعه واختصاصه.. تمت محاربته بشراسة فائقة لدرجة دفعته إلى هجرة بلده وانزوائه في أحد الأديرة في إيطاليا، هارباً إلى عالم النسيان من جحيم حرب يهود القاسية؛ فقط لأنه قال: إن من حق جارودي أن يعبر عن

صقر العنزي ـ الظهران
sm_sagar@yahoo.com

بين «ستار أكاديمي».. و«صناع الحياة»

حرب جديدة.. ليست كحرب العراق وأفغانستان.. حرب ليس هدفها نزع أسلحة الدمار الشامل ولا تخليص العالم من الإرهاب.. لكن حرب ستار أكاديمي وأخواتها حرب ضد الأخلاق والقيم..... أبطالها شباب وفتيات عرب يعيشون جميعاً تحت سقف واحد في جو من التنافس على إحراز لقب الفنان البطل والفائز..... والذي سيسهم بدوره في زيادة اتساع الخرق الأخلاقي في المجتمع..... في صفعة جديدة للقيم والمبادئ... بعد أن صفع الغرب المجتمعات العربية والعالم بحربه على العراق في عدوان سافر على القوانين الدولية.

حرب عسكرية وحرب فنية... وجهان لعملة واحدة... حربان هدفهما الأخير إذلال هذه الأمة... وهزيمة إرادتها...

واصلت برامج ستار أكاديمي وأخواتها مسيرتها لخنق الفضيلة... لتدخل كل بيت وتستحوذ على اهتمام طبقة القوة والمنعة والمستقبل في كل مجتمع... طبقة الشباب والفتيات... ويخصص لبعض هذه البرامج قنوات فضائية خاصة تبث كل ما يقوم به المتسابقون داخل استوديوهات القناة من نشاطات فنية وغيرها... من تدريبهم على الغناء وإلى أسرّة النوم، وفيما بينهما لقاءات يتسم بعضها بحميمية تتجاوز الخطوط الحمر.

كل ذلك كشفت عنه الكاميرات المبثوثة في كل مكان... في الاستديو... والمسرح... والمطبخ.. وغرف النوم.. عدا دورات المياه... وقد تحسر وحزن كثيراً المسؤول الأول عن برنامج ستار أكاديمي لعدم وضع كاميرات في هذا المكان، حين قال في تصريحه لمجلة الشرق: «إن العادات والتقاليد الاجتماعية منعته من وضع الكاميرات في دورات المياه»... وهذا دليل على الهدف الخفي من وراء هذه البرامج الفضائية «الفضائح... حية» المغلفة بلباس الفن... والتي ما هي إلا حرب تستهدف القيم والفضائل والأخلاق، ونشر للرذيلة، وهدم للأسرة، وتشتيت شمل المجتمعات العربية في أودية من ضياع رهيب يريده الغرب لهذه الأمة... أمة يُراد لها أن تنام على نغم سوبر ستار... وتستيقظ على لحن ستار أكاديمي.

تصوير فضائي في متناول كل بيت يكشف حال المتسابقين وحياتهم الاجتماعية وعلاقاتهم مع بعضهم البعض بملابس فاضحة للمشاركات وإغراء جسدي بمسمى تدريبات رياضية.. غزو غير مسبوق للقيم والمبادئ التي تربت عليها المجتمعات الإسلامية والعربية... وهدم علني

ه بحرية كاملة.

والقائمة تطول وتطول حتى تصل إلى
جة: أو لنقل إلى حضيض، أن يقول شارون:
كل مَن يعترض على إجراءات (إسرائيل) هو
سامي(!) ويضيف بصلف عجيب: على أوروبا
تعترف أمام ذاتها وأمام العالم المتحضر(!)
أن جرثومة اللاسامية عادت واستيقظت
ي تنتشر بإيقاع مقلق.

اللافت للنظر، أنه على الرغم من هذه
مارسات البشعة وهذه الحرب الضروس ضد
مَن يجهر برأيه بشأن يمس يهود أو
صهيونية: فإن ثمة رجالاً يتقحمون هذه المفازة
رأة، ومنهم الفنان آنف الذكر ميل جيبسون
احب (آلام المسيح) عليه السلام ومنهم أيضاً ـ
ى سبيل المثال لا الحصر:

ـ «مهرجان الواقع» الفرنسي للأفلام
سجيلية والوثائقية الذي يعرض أفضل ما
جته السينما حول العالم من أفلام تسجيلية
ذي استمر من ٥ إلى ١٤ من مارس/آذار
جاري برعاية وزارة الثقافة الفرنسية والمكتبة
فرنسية العامة، وكان قد قرر عرض فيلم
طريق ١٨١ مقاطع من رحلة في فلسطين
سرائيل» عرضين خارج المسابقة.. ولكن
جنة المسؤولة عن المهرجان تعرضت لضغوط
د فقررت الاكتفاء بعرض واحد لهذا الفيلم..
اء تعليل هذا (الاكتفاء) وبالحرف: «خشية أن

يهدد عرضه الأمن العام باعتباره يأتي في إطار تصاعد الاحتجاجات المعادية للسامية».

جمعية مخرجي الأفلام التسجيلية ـ وهنا موطن الشاهد ـ أصدرت بياناً في الرابع من الشهر الجاري وصفت فيه القرار بأنه «فضيحة شاركت فيها وزارة الثقافة والمكتبة العامة للمعلومات»، ورأت فيه «خطوة كبيرة نحو المنع ونحو تشجيع المتطرفين». ونددت الجمعية بمحاولات «الضغط والترهيب التي تمارس على مركز بومبيدو»، كما ندد البيان بالأسباب التي ارتكز إليها المسؤولون في اتخاذهم القرار واعتبروها «غامضة».

ـ **البروفيسور فاسيل بارامنكو** الذي نشر مقالين في صحيفة «سيلسكي فيكتي» الأوكرانية: أكد فيهما تعامل يهود مع النازيين ومع المخابرات السوفييتية (كي جي بي) هذا التعامل الذي تسبب في قتل ملايين الأوكرانيين في الثلاثينيات من القرن المنصرم. وكما هو متوقع فقد أحكم اللوبي اليهودي أذرعه الأخطبوطية حول عنق الصحيفة الأوكرانية التي نشرت المقالين.. فصدر حكم بإغلاقها: إلا أن الأحزاب المعارضة الأوكرانية - وبشجاعة ملفتة - وقفت ضد هذا الإغلاق وأدانته.

ـ **وإذا توجهنا تلقاء الولايات المتحدة**، حيث يتغول اللوبي اليهودي، وجدنا في كاليفورنيا فرقة «بروسيا بلوز» جل أغانيها تمجد هتلر والنازية، ونحن لا نقر ذلك، كما تصر هذه الفرقة على أن جميع أنواع الموسيقى الأخرى هي مجرد «دعاية يهودية».

ـ **السويد** أيضاً لم تسْرَ نصيبها من (الشجاعة): ففي استوكهولم أقيم معرض فني تضمن لوحة تتألف من: حوض مليء بسائل أحمر، يرمز للدماء، وفي وسطه قارب يحمل صورة الشهيدة هنادي جرادات التي نفّذت عملية استشهادية في حيفا؛ ويبدو أن هذه اللوحة كانت معبرة ومؤثرة إلى درجة أن زفي مازل سفير (إسرائيل) في استوكهولم غضب إلى درجة الهيجان فتصرف كما يتصرف أي (أزعر) في ساحة رخيصة فقام بتخريب اللوحة وقطع أسلاك الكهرباء التي تنيرها.. ولعل هذه الحادثة ـ الجريمة تستدعي وقفة عميقة.. إذ أن هذا السفير، الذي يُفترض فيه الدبلوماسية والكياسة، تصرف هذا التصرف الأرعن عندما غضب.. فماذا لو أن أحد جنرالات حرب يهود، الذين لم يؤثر عنهم كياسة ولا دبلوماسية أصلاً، غضب فجأة وتحت يده الأزرار النووية.. فماذا سيحل بعواصمنا العربية؟!

وقبل أن نختتم نذكر أن هذه اللاسامية المزعومة هي واحدة من ثمرات الصهيونية.. وقد شهد بذلك شاهد من أهلها وهم: اليهود الأرثوذكس الذين جهروا بوضوح لا لبس فيه بأن الصهيونية هي التي أيقظت مشاعر العداء للسامية ■

مريح لكل فضيلة وخصلة كريمة.

ولعل ردة الفعل التي خرجت ضد هذه
برامج «الفضائيـ..حية» لم تكن على المستوى
مطلوب... فقد اكتفى البعض بالتنديد
شجب والاستنكار، ومثل هذه البرامج لا ينفع
ها فقط التحذير والتنديد، وإصدار أشرطة
كاسيت.... ولكن الرد بالمثل هو عين
صواب...... ولعل برنامج (صناع الحياة)
مرو خالد يعطي مثالاً حياً على البرامج التي
سهم في بناء القيم وحماية الفضيلة... وترد
در استطاعتها على الحرب الضروس التي
ودها أساطين الرذيلة. (صناع الحياة) برنامج
جه لطبقة الشباب والفتيات على الأخص...
أمة على وجه العموم... وقد أعد له
اية.... وله هدف محدد يراد الوصول
... وهو يعرض في قناة فضائية.... أي أنه
السهولة أن يدخل إلى كل بيت ويشاهده
لايين... برنامج يسهم في إحياء المجتمع
رامج عملية يشارك فيها مشاهدو البرنامج
حو الارتقاء بالنفس والأسرة والعمل
وطن..... ويعرض حالات لشباب من الأمة
وا الصعوبات وقهروا العقبات... وصنعوا

النجاح لأنفسهم وأوطانهم... ولعل حالة الشاب خلدون التي عرضت في البرنامج دليل حي وواقعي على قدرة الشاب العربي المسلم على النجاح.

«صناع الحياة» ليس برنامجاً فضائياً فحسب، بل هو مشروع للنهضة والسمو.... والتميز.. تفاعل معه الكثيرون... لخدمة دينهم وأوطانهم.

وأعود إلى «ستار آكاديمي» وأخواتها لأقول إن المساهمة الجماهيرية في هذه البرامج من تصويت للمتسابقين تعطي مؤشراً على سهولة اختراق هذه البرامج لمجتمعاتنا وخاصة طبقة الشباب والفتيات. لا أعتب كثيراً على كل شاب يتابع سوبر ستار أو ستار أكاديمي.... وما شاكلها من العفن الفضائي.. فهو إذا لم يجد من يوجهه نحو الخير فإن الحرب التي تقودها هذه البرامج أقوى منه بكثير.. وسهامهم قاتلة.... ورميهم يصيب.... خاصة إذا أسهمت معها عوامل اجتماعية أخرى كالبطالة، ولكنني أعتب وبشدة على المربين وأصحاب الفكر الذين يقودون المجتمع ويوجهونه.... ويسهمون في الحفاظ على قيمه ومبادئه أن يكتفوا فقط بتحريك اللسان للتنديد والتحذير في مجالس لا يحضرها جل من يشاهد تلك البرامج.... إنهم يحدثون أنفسهم ويحسبون أن المجتمع يسمعهم..... ولا أدري هل استوعبوا حجم المعركة الأخلاقية التي يقودها أعداء الإسلام.... والوسائل المتطورة التي يستخدمونها للوصول إلى قلب كل أسرة، وفؤاد كل شاب وفتاة... ليرموه بسهم من سهامهم؟ وعلى الجانب الآخر ما زالت فئة تصر على أن المعركة هي معركة «تحريم القبعة والجينز»، وما علمت هذه الفئة أنها بعيدة عن الواقع.. وأن الزمن قد تجاوزها.. وأن المعركة أبعد من ذلك بكثير.

لا بد من فقه للواقع.. ووعي كامل بحجم التبعة الملقاة على عواتق أصحاب التربية والفكر في المجتمع، وأن عليهم الحفاظ على قيم ومبادئ الأمة في معركة الأخلاق هذه..... وأن يساهموا في قيادة الشباب والفتيات نحو الخير والفضيلة قبل أن تتخطفهم شياطين ستار أكاديمي وأخواتها ■

د. حلمي محمد القاعود

قرار بسيط يطلبه العرب من مؤتمر القمة



يمتلك الرئيس اليمني العقيد «علي عبدالله صالح» نخوة «براجماتية» تضعه في دائرة العمل الطيِّب والمفيد، على مستوى عام يخصُّ جموعاً غفيرة من الناس، فهو مثلاً يتيح هامشاً لا بأس به للقوى السياسية المختلفة في اليمن، وقد عفا عن خصومه السياسيين الذين قادوا الحرب ضده في اليمن الجنوبي... لقد توافق مع معظم القوى، إن لم يكن كلها، في مجال العمل السياسي، وهو يعترف أحياناً بإمكاناته وقدراته ولا يجد غضاضة في الإعلان عن عجز أو قصور هنا وهناك.

الذي يعنينا في الموضوع هو ما قام به أخيراً في إصلاح ذات البين بين قبائل منطقة مأرب التي استمرت الخصومات والعداوات فيما بينها لمدد طويلة، تصل أحياناً إلى مائة عام، والتهمت في جحيمها مئات القتلى والجرحى، فضلاً عن خسائر ضخمة في الثروات والأموال. لقد ذهب بنفسه إلى مأرب وجلس مع المتخاصمين، مستخدماً أساليب الترغيب والترهيب، حتى خضع الجميع للمصالحة، وزالت العداوات، وتوقف شلال الدم الذي كان يصنعه الصراع والثارات بين القبائل.

«براجماتية» الرئيس اليمني، تمثِّل حالة نادرة في العالم العربي. ويتمنى كثير من الناس أن يحذو آخرون حذوه، فيحلُّوا مشكلات بلادهم بطريقة عملية، تقوم على التصالح والتوافق لإزالة الاحتقان الذي تصنعه أجهزة القمع والاستبداد، وهي أجهزة بلا قلب، لا تعرف الرحمة، ولا تؤمن بحقوق الإنسان، ولا تسمع عن شيء اسمه كرامة المواطن!.

وقد تمنيت، وأعتقد أن جمهوراً عريضاً يشاركني هذه الأمنية، أن يتخذ مؤتمر القمة العربية المنعقد في تونس أواخر هذا الشهر «مارس ٢٠٠٤م» قراراً واحداً بسيطاً، لا يتكلم عن فلسطين أو العراق أو الوحدة الاقتصادية، أو الجامعة العربية أو المبادرات الأجنبية أو مبادرات الإصلاح العربية.. إنه قرار يدعو إلى المصالحة الوطنية بين الحكومات والشعوب. المصالحة غير الإصلاح الذي يدعو إليه المستعمرون، وأيضاً غير الإصلاح الذي يدعو إليه بعض الحكام العرب.

إن أكثر الحكومات العربية يملك رصيداً ضخماً من المتاعب السياسية والاقتصادية، وأكثرها ليس على وفاق تام مع شعبه، فهي من هذه الوجهة لا تعبِّر عن أماني شعبها وتطلعاته. بل إن بعض هذه الحكومات مشكوك في شرعيته الدستورية والقانونية والشعبية. وبعض هذه الحكومات متهم من الجمهور بالفساد والإفساد، ويرى فيه المواطنون نموذجاً للصوصية المقننة، التي لا تريد أن تتخلى عن مواقعها، حرصاً على ما تسرقه من أموال وما تمتصه من دماء الناس ممثلاً في الضرائب والإتاوات والرشاوى والامتيازات.. مما جعل قطاعات من جمهور الأمة ترحب بعودة الاستعمار مرة أخرى والرضا باحتلال بلادهم، حتى يخلِّصهم المستعمرون من الاحتلال الوطني الذي أطبق على الأرض ومن عليها، ولا يستطيع أن يقاومه أحد أو يناضل ضده أحد.

القرار البسيط المطلوب أسهل كثيراً من فرض الإصلاح الذي تطالب به الدول الاستعمارية الغربية، لأن هذا القرار سيعيد الوئام بين الحكومات والشعوب من خلال التفاهم المشترك والاتفاق على عناصر تعني الجميع وتستقطب توحدهم وراءها.

حين تتفق الحكومات والشعوب، فإن كثيراً من المتاعب سيزول وسيختفي الاحتقان الذي أصاب العلاقة بين المواطنين والسلطات، وسيتوجه الناس إلى العمل والإنتاج والمشاركة بكل طاقاتهم في تعزيز الوحدة الوطنية، والوحدة القومية، بل الوحدة الإسلامية، لأن الصوت الذي يتكلم عندئ[...] هو صوت الأمة كلها، وهو صوت حقيقي يعني [...] يقول، لا صوت الإنشاء أو الطنطنة الفارغة الت[ي] تلقى في المؤتمرات والمهرجانات.

إن المصالحة أفضل من الإصلاح المفروض الذي يأتي استجابة لضغوط أجنبية، فالمصالح[ة] تقوم على التراضي والقبول، وتفهم الظروف والمواصفات التي تجعل التوافق أمراً طبيعياً تحيد[...] كل الأطراف، أما الإصلاح المفروض فل[ه] مضاعفاته التي لا تتوقف عند حد، بل قد تطا[ل] الاستقلال الوطني ذاته، فضلاً عن الاستقلا[ل] القومي.

نشرت بعض الصحف العربية في ٢٠٠٤/٣/١١م، تقارير تفيد بأن دول الاتحا[د] الأوروبي، أخذت تتراجع عن فكرة المبادرا[ت] الإصلاحية التي تقدمها إلى دول الشرق الأوسط الكبير، وأعلنت أنها لن تسهم مالياً في هذ[ه] المبادرات، لأنها أدركت أن بقاء الوضع على ما ه[و] عليه أفضل بالنسبة لها، حيث إن الإصلاح الذ[ي] تفرضه مبادراتها، سيجعل التيار الإسلامي ف[ي] سبع أو ثماني دول عربية يفوز في الانتخابا[ت] الحرة، مما يهدد مصالح الدول الاستعمارية عام[ة] وهو ما ترفضه هذه الدول. وتفضل عليه بقا[ء] الاحتقان قائماً بين الحكومات العربية وشعوبها ولا شك أن هذا الوضع يتيح لها فرصة ابتز[از] الحكومات العربية وتأديبها عند اللزوم، و[...] باستخدام القوات المسلحة. والعراق، ومن قبل[ه] أفغانستان، نموذج واضح لكل ذي عينين.

إن المصالحة تشد أزر الحكومات إذا صدق[ت] نواياها، وتجعل القوى السياسية المختلفة تعمل م[ن] أجل غاية واحدة، تحقق الخير للوطن الصغي[ر] والوطن العربي الكبير، والأمة الإسلامي[ة] بأسرها ■

واحد فقط.. في مقابل ٢٦

بينما تواصل الولايات المتحدة تعريف مشروع «الشرق الأوسط الكبير» الذي سينشر ـ حسب زعمها ـ «الديمقراطية من مراكش إلى بنجلاديش»، شرعت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي في تطوير بديل لهذا المشروع السياسي الضخم. ألمانيا وفرنسا وزعتا وثيقة على أعضاء النادي الأوروبي تحت عنوان «التعاون المشترك الخاص بمستقبل الشرق الأوسط»، تركز على إحلال الديمقراطية في دول منطقة الشرق الأوسط عن طريق الحوار؛ مؤكدة أن التعاون السياسي والاقتصادي أهم بكثير من البعد الأمني أو العسكري، على عكس الخطة البريطانية المسماة «استراتيجية منطقة الشرق الأوسط» التي يغلب عليها البعد الأمني، بالتركيز على حل النزاع الإسرائيلي ـ الفلسطيني.

معارضة الضغوط الأمريكية: وعندما تعيد فرنسا وألمانيا إلى الأذهان وجود مسارات حوار عديدة مع دول العالم الشرقي مثل مرحلة «حوار أوروبا ـ دول حوض الأبيض المتوسط»، و«صندوق تنمية دول الأبيض المتوسط»، ومشاريع بنك الاستثمارات الأوروبي التمويلية الموجهة لدول المنطقة المذكورة فإنها تلفت النظر إلى أن تكريس وترسيخ الديمقراطية في الشرق الأوسط لا يمكن أن يتحقق إلا عن طريق إقامة الحوار مع دولها.

ثنائي ألمانيا وفرنسا يؤكد أن ممارسة الولايات المتحدة الضغط ستولّد ردود فعل عكسية لدى هذه الدول وشعوبها؛ مقترحاً وضع خطة عمل تتبنى التعاون السياسي والاقتصادي مع أقطار الشرق الأوسط أكثر من البعد الأمني والعسكري.

وتحصر الخطة الألمانية ـ الفرنسية مهمة حلف شمال الأطلسي «ناتو» في الشرق الأوسط بالمساعي الحميدة فقط؛ مستهدفة في النهاية الحفاظ على الوضع الحالي في المنطقة.

المخطط البريطاني

أما المخطط البريطاني وهو مخطط تفصيلي من ٣٢ صفحة يحمل اسم «استراتيجية منطقة الشرق الأوسط» فيُبرز الجانب العسكري والأمني والصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني على وجه الخصوص، وتلفت لندن الأنظار في مخططها إلى استحالة بدء مرحلة الديمقراطية دون إحلال الأمن في المنطقة؛ مشددة على أن نقطة بدء مشروع الشرق الأوسط الكبير (أو كما تسميه الشرق الأوسط العظيم) هي حل النزاع الفلسطيني ـ الإسرائيلي.

المخطط البريطاني يشير إلى أهمية استخدام العلاقات المالية والحوار الذي قام الاتحاد الأوروبي بتكثيفه مع دول المتوسط والشرق الأوسط بشكل مثمر أكثر؛ مشدداً بكل صراحة على ضرورة تجنب الحلفاء الأوروبيين لمشروع الشرق الأوسط الكبير المعد من قبل واشنطن بشكل اعتباطي.

وعندما نقارن المقترحات البريطانية بمقترحات فرنسا وألمانيا نجد الأولى مقترحات ملموسة تتمحور على الأكثر حول ضمان الأمن وتخصص دوراً مهماً بهذا الشأن للمنظمات الأمنية والعسكرية مثل حلف الناتو؛ داعية إلى عدم الخوف من نشر الديمقراطية في دول المنطقة. ويقول المخطط البريطاني إن أي نظام يستند إلى الإسلام هو أكثر أمناً من نظام دكتاتوري ويشدد في الوقت نفسه على الضرورة القصوى لنشر وترسيخ الديمقراطية في أقطار المنطقة.

مساعي تعاون إسطنبول: وفي نطاق مشروع الشرق الأوسط الكبير بدأت بريطانيا والولايات المتحدة مساعي باسم «مساعي تعاون إسطنبول»، تتعلق بالدور الذي يحتمل أن يقوم به حلف شمال الأطلسي ضمن المشروع.

الخطوط العريضة لهذه الخطة أي ما يسمى بمساعي تعاون إسطنبول يمكن إيجازها بأن يقيم حلف الأطلسي حواراً متعمقاً واسع النطاق مع دول المنطقة وبوجه خاص مع دول حوض المتوسط وتعاوناً وثيقاً معها في مجالات إزالة أسلحة الدمار الشامل ومكافحة الإرهاب. ويستخدم المخطط مصطلحاً آخر للموضوع هو ٢٦ +١ أي دول حلف الأطلسي البالغ عددهم ٢٦ و١ رمزاً لمجموع دول الحوض كافة!

والحقيقة أن الجزء الخاص بدول حوض المتوسط وهو ١ في المصطلح الأخير يكشف بشكل أو بآخر نظرة بريطانيا والولايات المتحدة إلى دول المنطقة. وهذه النظرة تكفي للحكم على ما إذا كانت أمريكا وبريطانيا تسعيان لخير شعوب المنطقة أم لغرض في نفس يعقوب.■

خدمة وكالة جهان للأنباء ـ إسطنبول

١٠٪ من الصادرات العسكرية في العالم .. صهيونية

من بين وسائل الإفساد في الأرض التي يمارسها الصهاينة تصدير الأسلحة لمختلف الأطراف، وفي هذا الصدد كشف مدير عام وزارة الحرب الصهيونية عاموس يارون أن صادرات الكيان الصهيوني العسكرية والأمنية تشكل ١٠٪ من إجمالي الصادرات من هذا النوع في العالم رغم صغر حجم الكيان الصهيوني سكانياً وجغرافياً.

وقال يارون: «إن الصادرات من هذا النوع بلغ حجمها خلال عام ٢٠٠٣، نحو ٢.٨ مليار دولار وهذا يعكس ارتفاعاً مستمراً منذ بداية التسعينيات».

وكانت مصادر عبرية قدرت حجم صادراتها العسكرية خلال العام الماضي بثلاثة مليارات دولار. وذكرت أن هذا الحجم من الصادرات يشكل ارتفاعاً بنسبة ٣٠٪ مقارنة بحجم التصدير خلال عام ٢٠٠١.

يشار إلى أن المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية قد صادق مؤخراً على صفقة بيع ثلاث طائرات من طراز فالكون للإنذار المبكر والتجسس بأكثر من مليار دولار إلى الهند. وتعتبر هذه أكبر صفقة في تاريخ الصناعات العسكرية الصهيونية.

ونظام «فالكون» عبارة عن نظام تجسس تم تطويره في الكيان الصهيوني ويشمل نظام إنذار يمكنه التقاط معطيات جوية وأرضية على بعد مئات الكيلومترات، وتم تركيبه على طائرة شحن روسية. وغالباً ما تقوم تل أبيب بتنسيق صفقاتها العسكرية مع الإدارة الأمريكية، وتم قبل ثلاث سنوات إلغاء صفقة مماثلة مع الصين بسبب معارضة واشنطن، وهو ما أدى إلى خسارة إسرائيل ملايين الدولارات وأحدث توتراً في علاقاتها مع الصين.■

ماليزيا: د. عبدالرحمن اسبينداري
spendari@yahoo.com

من سبل منع الطغيان السياسي في القرآن الكريم (٣ من ٣)

رقابة الأمة على الحاكم

المفترض في الحاكم المسلم أن يكون عادلاً في حكمه، يشعر برقابة الله سبحانه عليه، وبأنه مسؤول عما يصدر عنه، مما يبعده عن اقتراف الظلم وممارسة العدوان على الرعية، وهذا الشعور أو الوازع الديني كان سبباً في عدل الخلفاء الراشدين، إلا أن الحاكم بشر مثل غيره يصدر عنه ما يصدر عن الآخرين، ويمر بحالات الضعف والغضب وما إلى ذلك مما قد يصدر عنه، لذا كان لزاماً على الأمة معاونته في الخير، ومراقبته وتقويمه.

هذه المراقبة هي المسماة بالرقابة الشعبية العامة، وهي مبنية على آيات قرآنية وأحاديث نبوية. وانطلاقاً من قول النبي ﷺ: «كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته»(١)، فإن الحاكم ليسَ المسؤول الوحيد، وإنما كل فرد من أفراد الأمة مسؤول وراع، وقد فهم الصحابة هذا الأمر بجلاء، وانطلاقاً منه كانوا يراقبون الخلفاء وكيفية سيرهم للأمور، حتى إذا ما مال أحدهم قليلاً وقفوا له بالمرصاد.

ويتمثل دور الرعية أو الأمة ومشاركتها في الأمر العام كما سلف في أمرين هما: الإعانة والتقويم، أي إعانة وتأييد السياسات الصائبة الصادرة من السلطة، وفي مقابل ذلك رفض السياسات الخاطئة، وتقويم الاعوجاج والخلل والخطأ إذا ما بدر منها. وهو ما صرح به الصديق رضي الله عنه عندما تولى الخلافة حيث قال: «فإن ضعفت فقوموني، وإن أحسنت فأعينوني»(٢).

هذه الرقابة المتمثلة في محوري الإعانة والتقويم تأخذ عدة خطوات، تبدأ بالنصيحة، وتنتهي بالعزل. أما النصيحة لولاة الأمر فقد بينها الرسول ﷺ في أحاديث كثيرة، منها «الدين النصيحة. قلنا لمن؟ قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم»(٣).

ومنها: «إن الله يرضى لكم ثلاثاً، ويسخط لكم ثلاثاً، يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم»(٤).

والنصيحة مأمور بها في القرآن الكريم، ليس فقط مع الحاكم المسلم، وإنما حتى مع الطاغية الكافر، فإن القرآن يندب إليها لما لها من دور كبير في خلق أجواء يمكن فيها الأخذ والرد بين المصلح والحاكم وتحقيق النتائج المرتجاة، وهذا ما نجده واضحاً في قصة فرعون حيث أمر الله موسى وهارون عليهما السلام بالتوسل بالأسلوب اللين الذي هو لب النصيحة في الدعوة: ﴿ **اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (١٧) فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ (١٨) وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ (١٩)** ﴾ (النازعات). أما لماذا هذا الأسلوب فيبينه قوله تعالى: ﴿ **اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ (٤٤)** ﴾ (طه).

يقول الإمام الرازي: «إنه تعالى لما قال لهما ﴿ **فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا** ﴾ فكأنه تعالى رتب لهما ذلك الكلام اللين الرقيق، وهذا يدل على أنه لابد في الدعوة إلى الله من اللين والرفق وترك الغلظة، ولهذا قال لمحمد ﷺ: ﴿ **وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ** ﴾ (آل عمران:١٥٩)، ويدل على أن الذين يخاشنون الناس، ويبالغون في التعصب، كأنهم على ضد ما أمر الله به أنبياءه ورسله»(٥).

وما من نبي إلا اتخذ من النصيحة الموجهة سبيلاً إلى إقناع المقابل ولا سيما مع ملأ القوم وحكامهم، فها هو نوح يخاطب الملأ الطاغي من قومه: ﴿ **لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٥٩) قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٦٠) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (٦١) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٦٢)** ﴾ (الأعراف).

وها هو هود عليه السلام يخاطب الملأ الطاغي من قومه: ﴿ **وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٦٥) قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٦٦) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (٦٧) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ (٦٨)** ﴾ (الأعراف).

والأمر نفسه مع صالح عليه السلام وموقفه من الرهط الطاغي: ﴿ **فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ (٧٩)** ﴾ (الأعراف).

وها هو شعيب عليه السلام يقول بعد أن قوبل بالرفض من ملأ قومه الطغاة: ﴿ **فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ (٩٣)** ﴾ (الأعراف).

فإذا كان الحال مع الطواغيت الكفرة هكذا فكيف يكون مع الحاكم المسلم؟ لذا وجب بذل النصح له في بداية الأمر وعدم اتخاذ أي وسيلة أخرى، ما دامت النصيحة ممكنة. يذكر ابن كثير أنه: «وبينما الرشيد يطوف يوماً بالبيت، إذ عرض له رجل، فقال: يا أمير المؤمنين إني أريد أن أكلمك بكلام فيه غلظة. فقال: لا ولا نعمت عين، قد بعث الله من هو خير منك إلى من هو شر مني، فأمره أن يقول له قولاً ليناً»(٦).

ويحبذ أن توجه النصيحة إلى الحاكم ولا سيما في المراحل الأولى بأسلوب غير مباشر حتى لا تثير في نفسه أي حساسية تمنعه من الامتثال للحق، أو تقدم له على شكل استفسار لتذكيره ما فاته من الحق. فقد يقدم الحاكم على فعل ظناً منه أنه الحق، وإن كان فيه إهدار لحقوق الآخرين، وبتذكيره قد يثوب إلى الصواب والحق.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من القواعد الأساسية في الإسلام ووجوبه أوضح من أن يستدل عليه. فقد أوجب القرآن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ورتب عليهما الفلاح: ﴿ **وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤)** ﴾ (آل عمران).

وهو من صفات المؤمنين الصادقين قال تعالى: ﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم (٧١) ﴾ (التوبة).

وهو الصفة التي تفرق بين المسلم والمنافق، قال تعالى في وصف المنافقين: ﴿ المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون (٦٧) ﴾ (التوبة). وقال في وصف المؤمنين: ﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم (٧١) ﴾ (التوبة).

وخيرية الأمة الإسلامية منبثقة من التزامها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون (١١٠) ﴾ (آل عمران).

وبين القرآن مدى التفاضل بين الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر وغيرهم، فقال تعالى: ﴿ ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون (١١٣) يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين (١١٤) ﴾ (آل عمران).

ثم بين أن ترك ذلك مجلبة للعنة: ﴿ لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون (٧٨) كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون (٧٩) ﴾ (المائدة)

ومن الأحاديث الدالة على وجوب ذلك قول النبي ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» (٧).

ومنها، قول عبادة بن الصامت: «بايعت رسول الله على العسر واليسر والمكره والمنشط، وأن لا ننازع الأمر أهله، وأن نقوم أو نقول بالحق حيثما كنا لا نخاف في الله لومة لائم» (٨).

ومنها ما رواه جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله» (٩).

ومراقبة الإمام أصل في الإسلام شرعت حتى في العبادات مثل الصلاة، فيحق للمأموم أن يذكر الإمام أولاً بخطئه، ويصححه، وعلى

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هما الأساس المتين لمقاومة الطغيان في المجتمع وفي نفسية كل مسلم

الإمام ترك رأيه لصالح رأي المأمومين، وإن اعتقد صحة ظنه ورأيه، وهذا في الإمامة الصغري فكيف بالإمامة الكبرى؟.

وبناء على ما سبق فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعد فرضاً لا يحق لأحد سواء كان حاكماً أو محكوماً منعه، وبذلك تكون رقابة الأفراد دائمة على الحكام كما قال الإمام النووي رحمه الله: «قال العلماء: ولا يختص الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بأصحاب الولايات بل ذلك جائز لآحاد المسلمين. قال إمام الحرمين: والدليل عليه إجماع المسلمين، فإن غير الولاة في الصدر الأول والعصر الذي يليه كانوا يأمرون الولاة بالمعروف وينهونهم عن المنكر، مع تقرير المسلمين إياهم، وترك توبيخهم على التشاغل بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من غير ولاية» (١٠).

ويدل على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وسيلة لمنع الحاكم من الطغيان أن الرسول ﷺ صرح بأن عدم القيام بذلك مؤدٍ إلى ظهور الطغيان والتسلط في المجتمع: «لتأمرن بالمعروف، ولتنهن عن المنكر، أو ليسلطن الله عليكم شراركم، ثم يدعو خياركم، فلا يستجاب لهم» (١١). فالتسلط والطغيان نتيجة حتمية لعدم قيام الأمة بدورها في مراقبة السلطة والحاكم حتى لا يخرج عن الشريعة الجامعة لكل معروف والناهية عن كل منكر.

ومن ذلك قول الرسول ﷺ: «إذا رأيت أمتي تهاب الظالم أن تقول له: أنت ظالم، فقد تودع منهم» (١٢).

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: «يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية: ﴿ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ﴾ (المائدة:١٠٥)، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الناس إذا رأوا ظالماً فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب» (١٣).

ومنها: «كلا والله لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على يدي الظالم، ولتأطرنه على الحق أطراً، ولتقصرنه على الحق قصراً» (١٤).

ويظهر أن الخطاب هنا ليس موجهاً إلى فرد واحد، وإنما إلى جماعة المسلمين، فهي مكلفة بمراقبة الحاكم حتى إذا ما خرج عن جادة الحق منعوه وقوموه.

يقول الغزالي: «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين، وهو المهم الذي ابتعث الله له النبيين أجمعين، ولو طوي بساطه، وأهمل علمه وعمله لتعطلت النبوة، واضمحلت الديانة، وعمت الفترة، وفشت الضلالة، وشاعت الجهالة، واستشرى الفساد، واتسع الخرق، وخربت البلاد، وهلك العباد» (١٥).

فبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وضع القرآن أساساً متيناً لمقاومة الطغيان في المجتمع وفي نفسية كل مسلم، وقاعدة للتحرر من كل طغيان يلوح في الآفاق، والمسلم إن كان ملزماً بتغيير المنكر البسيط والنهي عنه، فمن باب أولى أن لا يقف مكتوف الأيدي وهو يرى طغيان الحاكم المؤدي إلى خراب البلدان وضياع الحقوق وإبطال الأحكام.

ويحبذ أن يكون هناك مجلس يقوم بالرقابة على أعمال المسؤولين بصورة عامة والحاكم بصورة خاصة. ولكن هذا لا يلغي قيام الأفراد كل في موقعه بأداء هذا الواجب.

لا طاعة إلا في معروف

وبعد أن تقوم الأمة بدورها في نصيحة الحاكم وتذكيره وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، تأتي مرحلة أخرى من المقاومة العملية أو ما عرف بـ: عدم الطاعة إلا في المعروف، فقد رسم القرآن الكريم حدود الطاعة، وحددها بدائرة المعروف، فما خرج من دائرة المعروف لم تكن الرعية ملزمة بالأخذ به، وهذا الأمر واضح وصريح في صيغة بيعة المسلمين للرسول ﷺ في العقبة كما جاءت في كتب الحديث ومنها صحيح البخاري(١٦) وكان من شروطها ما جاء في قوله تعالى: ﴿ **ولا يعصينك في معروف** ﴾ (الممتحنة)، مع أن النبي ﷺ لم يكن ليصدر عنه إلا المعروف. فجاء ذلك من باب التأكيد لبيان أنه لا طاعة في المعصية مهما علت درجة الآمر. فإذا كان الحال هكذا مع الرسول ﷺ فكيف بغيره من أولي الأمر.

قال أبو السعود: «والتقييد بالمعروف مع أن الرسول ﷺ لا يأمر إلا به للتنبيه على أنه لا يجوز طاعة مخلوق في معصية الخالق» (١٧).

وينقل القرطبي عن ابن خويز منداد قوله: «وأما طاعة السلطان فتجب فيما كان لله فيه طاعة، ولا تجب فيما كان لله فيه معصية» (١٨).

وقد نهى النبي ﷺ عن طاعة العصاة من الأمراء في أحاديث كثيرة منها: ما أخرجه ابن

ماجة عن عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ قال: «سيلي أموركم بعدي رجال يطفئون السنة، ويعملون بالبدعة، ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها. فقلت: يا رسول الله إن أدركتهم كيف أفعل؟ قال: تسألني يا بن أم عبد كيف تفعل؟ لا طاعة لمن عصى الله»(١٩). فإذا كانت الطاعة مرفوضة لأمثال هؤلاء، فكيف بالذين يقفون من الدين وأهله موقف الند والعداوة؟!

وقد ورد في سنن الترمذي أن النبي ﷺ قال: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»(٢٠).

ومنها حديث معاذ بن جبل أن النبي ﷺ، قال: «ألا إن الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب. ألا إنه سيكون عليكم أمراء يقضون لأنفسهم ما لا يقضون لكم. فإذا عصيتموهم قتلوكم. وإن أطعتموهم أضلوكم. قالوا: يا رسول الله كيف نصنع؟ قال: كما صنع أصحاب عيسى ابن مريم. نشروا بالمناشير وحملوا على الخشب. موت في طاعة الله خير من حياة في معصية الله»(٢١).

وبذلك يتبين لنا أن الأحاديث التي يستشهد بها البعض في وجوب السمع والطاعة، إنما هي في الأمور التي لا تخرج عن دائرة المعروف كما ورد ذلك في الأحاديث السابقة. أما إذا خرج عن دائرة المعروف فلا سمع ولا طاعة. وقد فهم الصحابة هذا الأمر لذا أكده الصديق رضي الله عنه في خطبته، فقال: «أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله، فلا طاعة لي عليكم»(٢٢) ■

الهوامش

(١) صحيح البخاري، ج٦، ص٢٦١١، كتاب الأحكام، باب قول الله تعالى «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم»، رقم: ٦٧١٩. صحيح مسلم، ج٣، ص١٤٥٩، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية، رقم: ١٨٢٩.

(٢) الأزدي، الجامع لمعمر بن راشد. تحقيق: حبيب الأعظمي (بيروت: المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣هـ)، ج١١، ص٣٣٦، رقم: ٢٠٧٠٢. ابن هشام، عبدالملك، السيرة النبوية، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد (بيروت: دار الجيل، ط١، ١٤١١هـ)، ج٦، ص٨٢.

(٣) صحيح مسلم، ج١، ص٧٤، باب بيان أن الدين النصيحة، رقم: ٥٥. صحيح البخاري، ج١، ص٣٠-٣١، باب قول النبي الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم.

(٤) صحيح ابن حبان، ج٨، ص١٨٢، ذكر الأخبار عما يجب على المرء من مجانبة الإكثار من السؤال، رقم: ٣٣٨٨. موطأ مالك، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (مصر: دار إحياء التراث العربي، د. ط. ت)، ج٢، ص٩٩٠. رقم: ١٧٩٦.

(٥) تفسير الفخر الرازي (بيروت: دار الفكر، ط٣، ١٤٠٥هـ. ١٩٨٥م)، ج٣١، ص٤١.

(٦) ابن كثير، البداية والنهاية (بيروت: مكتبة المعارف، د. ط. ت) ج١٠، ص٢١٧.

(٧) صحيح مسلم، ج١، ص٦٩، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان رقم: ٤٩.

(٨) ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكر (المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، د. ط، ١٣٨٧هـ)، ج٢٣، ص٢٧٦. قال ابن عبد البر: «وهذا هو الصحيح في إسناد هذا الحديث إن شاء الله».

(٩) قال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه». الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ج٣، ص٢١٥، رقم: ٤٨٨٤.

(١٠) شرح النووي على صحيح مسلم، ج٢، ص٢٣، وانظر قول الإمام الجويني في كتاب الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، تحقيق: أسعد تميم (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٤٠٥هـ. ١٩٨٥م)، ص٣١١.

(١١) قال الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط والبزار، وفيه حبان بن علي وهو متروك، وقد وثقه ابن معين في رواية، وضعفه في غيرها». انظر، الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (القاهرة. بيروت: دار الريان للتراث. دار الكتاب العربي، د. ط، ١٤٠٧هـ)، ج٧، ص٢٦٦. انظر، الطبراني، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني (القاهرة: دار الحرمين، د. ط، ١٤١٥هـ) ج٣، ص٩٩.

(١٢) مسند الإمام أحمد، ج٢، ص١٩٠، رقم: ٦٧٨٤. الحاكم، المستدرك، ج٤، ص١٠٨، رقم: ٧٠٣٦. وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

(١٣) قال أبو عيسى: «حديث حسن صحيح». سنن الترمذي، ج٥، ص٢٥٦، رقم: ٣٠٥٧. مسند الإمام أحمد، ج١، ص٧، رقم: ٣٠.

(١٤) سنن أبي داود، ج٤، ص١٢١، باب الأمر والنهي، رقم: ٤٣٣٦.

(١٥) إحياء علوم الدين، تحقيق: أبو حفص سيد بن إبراهيم (القاهرة: دار الحديث، ط١، ١٤١٢هـ. ١٩٩٢م) ج٢، ص٤٧٧.

(١٦) صحيح البخاري، ج٤، ص١٨٥٧، باب إذا جاءك المؤمنات يبايعنك، رقم: ٤٦١٢.

(١٧) أبو السعود، العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ط. ت) ج٨، ص٢٤٠.

(١٨) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٥، ص٢٥٩.

(١٩) سنن ابن ماجة، ج٢، ص٩٥٦. رقم: ٢٨٦٥.

(٢٠) سنن الترمذي، ج٤، ص٢٠٩ باب ما جاء لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، رقم: ٢٢٧١٧.

(٢١) قال الهيثمي: «رواه الطبراني، ويزيد بن مرثد لم يسمع من معاذ، والوضين بن عطاء وثقه ابن حبان وغيره، وبقية رجاله ثقات». الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٥، ص٢٢٨، باب لا طاعة في معصية. انظر، الطبراني، المعجم الصغير، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج (بيروتعمان: المكتب الإسلاميدار عمار، ط١، ١٤٠٥هـ. ١٩٨٥هـ)، ج٢، ص٤٢، رقم: ٧٤٩.

(٢٢) الأزدي، ج١١، ص٣٣٦، رقم: ٢٠٧٠٢.

د. محمد علي الهاشمي
dr@alhachimi.net



كل يوم تطلع الشمس، على أسر منكوب
مبتلاة بحرب شرسة وحشية همجية ف
بلد منكوب اسمه فلسطين.

ففي هذا البلد الحبيب تدور رحى حر
غير متكافئة بين دولة مسلحة بأحد
الأسلحة وأقواها وشعب أعزل فقير مهد
احتلت (إسرائيل) أرضه، واغتصب
ممتلكاته، منذ خمس وخمسين سنة
وأوقعت فيه مذابح جماعية. شردت عل
إثرها ملايين من أهله، لا يزالون يعيشو
في الشتات.

عدي مساعد التمار
eng_kuwaiti_leader@hotmail.com

منتجات ثقافي
رديئة الصن

«على الهوا سواء» أو «ستار أكاديمي
الرئيس (big brother) هذه بعض المنتج
الثقافية الحديثة الصنع، التي صدرها لنا ال
عن طريق الفضائيات؛ وكلائه في الدول الع
والإسلامية، هذه البرامج وغيرها يطلق ع
ما يعرف بتلفزيون الواقع (real T.V
انتشرت في الأونة الأخيرة في الدول الغر
وتقوم بتجميع مجموعة من الشباب وج
يعيشون في مكان واحد ويمارسون حيا
بشكل طبيعي، تحت أعين كاميرات التص
التي تنتشر في كل جزء من أجزاء المكان ا
يعيشون فيه والتي تنقل جميع ما يدور
المكان، اللائق منه وغير اللائق، ويشاهد

لم ينقطع عدوان هذا الكيان المتسلط على
ذا الشعب المسكين، وفي كل يوم يشاهد الناس
وراً مثيرة محزنة من ذلك العدوان، ففي يوم
تاح الجيش الإسرائيلي مدناً، يلقي في قلوب
لها الهلع والرعب، وفي يوم يغتال رجال
جيش أو المخابرات رجالاً معروفين من أفراد
شعب الفلسطيني، وفي يوم تهدم آليات
جيش البيوت على رؤوس أهلها، ومن ينج من
كان هذه البيوت يصبح مشرداً لا مأوى له، ولا
ان يأمن فيه على حياته، وفي كل يوم يطلق
هود النار على الفلسطينيين الأبرياء، وتخرج
جنازات في حشد هائل من المشيعين.

وكم عرضت القنوات الفضائية من صور
لاء البؤساء الذين هُدّمت بيوتهم، وإنها لصور
ليعة تتقطع لها الأكباد، فهذه امرأة عجوز
رف الدمع الهتون حزناً على بيتها الذي تهدم
فراد أسرتها الثاوين تحت الأنقاض، وهذا
يخ كبير طعنت به السن، لا قدرة له على
اجهة حياة التشرد والشقاء، يمسح دموعه
همرة على خديه، وهذا طفل فتح عينه على
وت الانفجار المدوي الذي هدم المسكن الذي
فيه، وتلفت حوله فلم يجد إلى جانبه أباً
عياً، ولا أماً حانية، فانخرط في بكاء حار
يلذع الأفئدة، وهناك صور كثيرة من هذا النمط الذي يهز كيان الإنسان وينغص عليه عيشه وهناءته.

ويزيد من حدة فظاعة هذه المأساة التي يعيشها شعب فلسطين يومياً أن المنكوبين فقراء، لا يملكون من المال ما يخفف من وطأة المصيبة التي حلت بهم، ولا يجدون ملاذاً يلوذون به، أو ركناً يأوون إليه.

إنها مأساة إنسانية تقع تحت سمع الناس وبصرهم كل يوم، وإن كل إنسان حر، يملك أدنى وأقل مقومات الإنسانية، لا يستطيع أن يرى هذه المشاهد المأساوية كل يوم، ويتحمل وقعها على نفسه. إنها لمشاهد تستلب سعادة الإنسان، وتنغص معيشته، وتملأ نفسه بالكرب والكدر والحزن، وتدفعه دفعاً إلى استصراخ الضمير الإنساني في كل مكان، ليبادر من فيهم ذخر من مروءة وإنسانية ورحمة، ليفعلوا شيئاً من أجل رفع هذه المعاناة القاسية التي تحل يومياً بإخوانهم في الإنسانية من أبناء شعب فلسطين وذلك بالعمل على اتخاذ التدابير التي من شأنها كف (إسرائيل) عن عدوانها اليومي على هذا الشعب المنكوب، والوقوف بجانبه للوصول إلى حقه المشروع.

إن ما نراه اليوم في فلسطين يمثل حالة غير مسبوقة ولا معروفة في تاريخ المجازر والكوارث البشرية، وهذا ما يثير في نفس كل إنسان الألم واللوعة والحزن، ويدفعه إلى مخاطبة الضمير الإنساني والمشاعر البشرية، والقيم الدينية والروحية، والمثل والأعراف الثقافية والحضارية، للنظر بمزيد من الجدية للحالة الدولية الراهنة، وما يكتنفها من خلل تجاه مأساة فلسطين وشعبها المنكوب، وإنهاء حالة الصمت المفزع والتجاهل المريب لمعاناة الشعب الفلسطيني، مما بات يشكل وصمة عار، وانتكاسة أخلاقية مدمرة، في مسيرة التحدث عن قيم العدل وحقوق الإنسان، وحرية الشعوب، وتحقيق التعايش البشري العادل والآمن.■

ه هذه الكاميرات بصورة مباشرة كل العالم
وارع بكين إلى جزر الكاريبي في المحيط
ي.

ن مثل هذه البرامج تدعو إلى الانسلاخ من
ة الإسلامية العريقة والتنازل عن التقاليد
راف العربية الأصيلة، فالمجتمعات العربية
لامية مجتمعات محافظة لا ترضى بمثل
لمهازل الحية التي تعرض أمام ناظري
أفراد الأسرة من الطفل ذي العامين حتى
خ الطاعن في السن، وهذا ما يميز الإعلام
يره، فجمهور التلفزيون والإذاعة جمهور
لأنه يتخاطب بلغة سهلة ومدعمة بالصوت
ورة والحركة مما يشد انتباه المشاهد
له يكتسب بعض عناصر الثقافة المستوردة
عورياً وهذا ما تؤكده نظريات الإعلام
ر، فالتأثير الذي يلعبه الإعلام في الثقافة
ر تأثير رهيب وكبير جداً.

غريب في هذه البرامج أنها حاولت وبشكل
أن تبين للمشاهد أنه ليس ثمة تعارض
شريعة الإسلامية أو التقاليد والأعراف
ة، فحرصت على مشاركة فتيات يرتدين
باب حتى تصل للمشاهد وبصورة غير
رة رسالة تحمل في طياتها أن هذه البرامج
ة أي غير مستوردة، ويتجنبوا في نفس
ردة الفعل العنيفة من مجتمعات محافظة
معات العربية ويشجعوا أيضاً مشاهدتها
والتفاعل معها، كذلك يقوم القائمون على البرنامج بتصوير بعض المشاركين أثناء أداء الصلاة، إن عملية الربط بين الحجاب وأداء الصلاة وبين اختلاط الشباب والفتيات وتبادل الحديث والضحكات، والرقص الماجن وأحياناً تبادل القبلات تسقط وبصورة تلقائية حواجز العفة والشرف لدى الشباب وتجعلهم يشعرون أن ما يفعلونه من ممارسات سيئة أمر طبيعي وجزء لا يتجزأ من حياتهم اليومية.

يقول العلامة أبو الأعلى المودودي في كتابه «واقع المسلمين وسبيل النهوض بهم»: «لا شك أنهم ما استطاعوا أن يردوا منا أحداً على عقبه كافراً يجهر بارتداده عن الإسلام، ولكن لا أخال أنهم تركوا حتى اثنين من مائة رجل منا على إسلامهما الخالص من حيث الفكرة والنظر والوجدان والذوق والسيرة والأخلاق والأعمال. فهذا هو الضرر الفادح الذي قد الحقوه بنا، فقد نشفوا جذور ثقافتنا في قلوبنا وأذهاننا وغرسوا فيها وأصلوا جذور الثقافات الأجنبية الأخرى» (ص١٥٥). إن الفراغ الفكري الذي يعيشه كثير من الشباب العربي في هذه الفترة ليفتح الباب على مصراعيه لمثل هذه الأفكار الغربية الدخيلة التي لولا وجود هذه الفئة من المجتمع لما تجرأت هذه الشركات ليس على عمل برنامج تلفزيوني بل لم تجرؤ حتى على نشر مقالة في صحيفة يومية عن هذه الممارسات الخاطئة.

إن الواجب الذي يحتمه علينا ديننا الحنيف أن نحارب كل من يحارب فكرنا وثقافتنا، وهذا يكون بعدة طرق سواء من خلال كتابة المقالات أو إقامة الدروس والمحاضرات الدينية التي تبين للناس خطر هذه البرامج، أو إقامة الاعتصامات المناهضة لمثل هذه البرامج الهزيلة. والأهم من هذا كله محاربة مثل هذه البرامج من خلال تقديم البديل الناجح، فلماذا لا يكون هناك برنامج تحت اسم «مدرسة القرآن» أو «نادي الحديث» يجمع فيه المشاركون في مخيم أو مكان ما ويقومون بحفظ القرآن الكريم في جو من التنافس الشريف وتكون كاميرات التصوير هي الناقل الحي والمباشر لعملية التنافس بين المشاركين لتعود على المشاركين جميعاً بالفائدة الثقافية والعلمية الكبيرة وتشجع المشاهدين على المشاركة في مثل هذه البرامج وحفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية؟ إن الغرب إن لم يجد من يقف في وجهه فإنه قطعاً لن يقف عند حد بل سيهدم قيمنا وثقافتنا حتى آخر حجر فيها ولكنه إن وجد من يوقفه عند حده فسيفكر كثيراً قبل أن يقدم لنا منتجاته الثقافية رديئة الصنع التي تروج لأفكاره وثقافته.■

عبدالرحمن فرحانة (*)
a_alyafee@hotmail.com

أبو محمود الفلسطيني.. وقباب الأقصى

السلام عليكم ورحمة الله.. السلام عليكم ورحمة الله

سبّح الشيخان الفلسطينيان بُعيد الصلاة ما شاء الله لهما أن يُسبّحا.. ودار بينهما حوار عجائزي بين جنبات الأقصى الأسير:

ـ يتقبّل الله يابو محمود.

ـ الله يقبل منا ومنكم.

ـ يازلمة هوّا الأقصى إلنا لحالنا.. شو مالهم هالمسلمين ساكتين.. هيّا مآذن الأقصى مش بتكبّر الله؟!.. ياعمّي بدناش طياراتهم ولا دباباتهم ومش عايزين منهم إشي.. بس بدنا يحموا هالأقصى.. يازلمة.. هوّا مش مسرى نبيهم.. اللهم صلي عليه؟!

صمت ودموعٌ مقهورةٌ تتلألأ في عينيه وتنحدر جنوباً نحو غابة الشعر في لحيته.

أجابه الشيخ المرافق له بثقة بالغة:

ـ يابو محمود.. أمة محمد على خير.. ولازم ييجي يوم تصحا فيه..!!

هذا الحوار العجائزي الفلسطيني الذي يحمل في مضامينه مرارة الشكوى وبريق الأمل ليس مشهداً درامياً للاستمتاع.. ولا حكاية فلكلورية للتسلية.

أبومحمود يتحدث عن غياب العمق الاستراتيجي للشعب الفلسطيني ويؤلمه هذا الثقب العربي الاستراتيجي الذي أحدثته الهيمنة الأمريكية تطبيقاً لاستراتيجية الليكود الداعية للضغط على الغلاف الإقليمي كي يخضع القلب الفلسطيني. تعلّم هذا العجوز وهو في بيارات يافا عندما كان يطلق النار على الجنود الإنجليز من بارودته العتيقة أن لب الصراع هو قضية فلسطين، ويستغرب الآن وهو يجلس على سجادة الأقصى بعد أداء الصلاة حالة الخذلان العربي.. ويقهره هذا الصمت الجنائزي الذي يخيم على فضاء المنطقة.

أبومحمود لا تهمه تفاصيل المشهد السياسي الإقليمي ولا يقيم وزناً لمشروع بوش لدمقرطة الشرق الأوسط الكبير. ما يهمه.. قباب الأقصى.. وهو يخاف عليها.. وكلما أفاق

(*) كاتب وشاعر فلسطيني



صبيحة كل يوم يسرع ويتجه نحوها لينظر إليها.. هل ما زالت تخترق فضاء القدس متوازية مع معراج الصخرة المشرفة؟! وكلما شاهدها توجه للقبلة داعياً.. اللهم عجّل بصلاح الدين الجديد.

ولكن أبا محمود رغم بساطته يدرك أن الإدارة الأمريكية تريد أن تزيف ذاكرته وتعمل لمحو حقول المعرفة الأساسية في الذاكرة العربية. وإحدى أدواتها المستحدثة في هذا الشأن مشروع الدمقرطة الوهمي الذي يروج له راعي البقر الأمريكي.

أمريكا في هذا السياق تريد أن تؤسس لثقافة بمقاس أمريكي ولا بأس من اعتبار بعض المعايير الأوروبية لضمان تأييد التابع الأوروبي كي تدفع أمثال وزير خارجية ألمانيا يوشكا فيشر لكي يقول إن مشروع الدمقرطة غير مرتهن بمصير الصراع القائم بالمنطقة. وهي الصورة التي تجهد واشنطن لرسمها لطمس تأثيرات سياستها المنحازة تجاه المشروع الصهيوني، فهي تطمح لفك ارتباط الأزمة القائمة بالمنطقة بجوهر الصراع لتحوّل الأنظار باتجاه هموم محلية وإقليمية لإشغال النخب والشعوب عن القضية الأساسية المتمثلة بالاحتلال القديم لفلسطين والاحتلال الجديد للعراق.

في الثقافة الشرق أوسطية الجديدة ستصبح «إسرائيل» دولة إقليمية تتمتع بشرعية الوجود، ووفق المقاس الأمريكي المعولم ستغدو المقاومة: إرهاباً، والتديّن الفاعل أصولية، والمناهج التعليمية ستقلب رأساً على عقب من أجل إنتاج أطفال بدون بوصلة ثقافية وجيل «منزوع الكرامة».

لكن أمريكا في معركتها الديمقراطية ذهنية أبي محمود السائدة بالمنطقة ستوا[...] عقبتين:

ـ تناقض مشروع الدمقرطة مع مصالح [...] من الرؤوس المتناغمة مع المصالح الأمريك[...] بينما الطرف المستهدف ـ وهي الشعوب [...] يتوافق مع السياسات الأمريكية.

ـ نافذة الديمقراطية المقترحة ستكون [...] لنفاذ التيار الإسلامي واقترابه من سلطة الق[...] أو على الأقل ستخلق هذه النافذة مناخاً ملا[...] لنماء هذا التيار المتناقض مع المصا[...] الأمريكية.

في الحالة الأولى ربما تقايض واشنطن [...] الرؤوس.. ففي مقابل فرصة البقاء.. عليهم [...] يخضعوا أكثر للأجندة الأمريكية، وبالت[...] ستدشن معادلة جديدة للمنطقة يتحقق في[...] أقصى درجات الهيمنة الأمريكية.

وفي الحالة الثانية، تنصح بعض الأوسـ[...] الأمريكية أن تعمد الإدارة الأمريكية للتقارب [...] التيار الإسلامي ودمجه بالسلطة، ولكن [...] نمط الليبرالية الدينية التي تجسدها حكو[...] أردوغان التركية، مقابل أن يغضوا الطرف [...] عملية التسوية للملف الفلسطيني وفق الأج[...] الصهيونية. أو ربما ـ كما يُستنتج من بعـ[...] التلميحات ـ تعمد واشنطن لتفجير التيـ[...] الإسلامي من داخله كما حدث في الحـ[...] التركية، إذ انقلب أردوغان على أربكان وتوا[...] الأول مع بعض مفردات السياسة الأمريكية.

ومع هذه الصورة التي تبدو غير متفائلة، [...] أني أهدي أبا محمود وكل من يحمل [...] الأقصى وهموم الأمة.. هذه الخلاصة التاريـ[...] التي أدركها أحد أعدائنا وهو الجنرال «وش[...] كلاو» أحد أبرز أصدقاء شارون إذ يقول: [...] يعد يغمض لي جفن بعد أن تعددت قراءا[...] لملابسات معركة حطين التي انتصر فيـ[...] «العرب» على الصليبيين، خصوصاً بعد [...] لاحظت أن أوضاع العرب والمسلمين في المر[...] التي سبقت المعركة لم تقل سوءاً عن وضعـ[...] الآن، ومع ذلك حققوا نصراً غيّر من شـ[...] المنطقة».■

معالم على الطريق



المبادرات.. والكباش الملعونة



د. توفيق الواعي

dar_albhoth@hotmail.com



يرزح الشرق الأوسط بين استعمارين: استعمار خارجي، واستعمار داخلي، كما أنه مصاب بمصيبتين: مصيبة في مثقفيه التائهين اليائسين، ومصيبة في الغزو الثقافي الذي يفرض عليه من خارجه، ففي خلال نصف القرن الماضي، أجهد الغرب نفسه في تربية «مساخيط» أسماهم مثقفين وأراجوزات، أطلق عليهم مفكرين، يقومون بأدوار ومسرحيات، أريد لها أن توصل الأمة إلى ما وصلت إليه من كوارث، كما ألغيت الشعوب فلا شعوب، فلا أحد يرفع رأساً أو يبدي رأياً، ومحيت الدساتير والمؤسسات، وأصبحت لا ترى قانوناً يحكم بين الناس.

حتى لقد احتقرت القوانين والدساتير والتقاليد الصورية أيضاً، سواء كانت جمهورية أو مدنية، أو حتى انقلابية، واخترع تقليد الأولاد من دون دساتير أو انتخاب أو رأي عام، وتصرُّف بالأمة ومصائر الجماهير بالأهواء والشهوات، باعتبارها ملكاً خاصاً، وبالوظائف الكبرى باعتبارها إقطاعية شخصية، ليس لأحد أن يتقدم فيها أو يتأخر، أو يتكلم أو يناقش، أو يؤيد أو يستوضح، إلا بأمر السادة أصحاب الإقطاعيات.

هذا كله وعليه مزيد، قد كرِّس انحطاطاً وانحداراً في كل مناحي الحياة وشؤونها، فانهار الاقتصاد، وندر الغذاء، وعمَّ الجوع، وكَثُرت البطالة، وعانى العالم العربي من نقص الغذاء، إذ يعتبر منذ السبعينيات أكبر منطقة عجز غذائي في العالم، فماذا فعلت السلطات لحل هذه المشكلة؟، لقد زادت الطين بلة، فاستدانت حتى النخاع، وعجزت حتى عن دفع فوائد الديون، فضلاً عن سدادها، وانشغلت بجدولة الديون، واستجداء تأخير الفوائد حتى الرمق الأخير، هذا في الدول الفقيرة.

أما الدول الغنية، فقد تلهت كثرتها بمالها، واستوردت كل شيء حتى خبزها ونعلها ولباسها، ولم تتوجه إلى الاكتفاء الذاتي حتى تنجو من أسر غيرها وتستطيع استخلاص قرارها وعزها، فمن لا يملك قُوتَه، لا يملك قراره أو عزته.

يعاني العالم العربي من أزمة في المواصلات، فمثلاً كان العراق في الخمسينيات يملك شبكة سكة حديد لأكثر المحافظات، وفي السبعينيات لم يعد يملك سوى قطارين فقط.

يعاني العالم العربي من أزمة في الصحة، وتخلف في التعليم والتكنولوجيا، أما عن حرية الصحافة والإعلام وحقوق الإنسان، وهجرة الكفاءات، وضياع العقول، فكل ذلك يحتاج إلى حديث طويل لإلقاء الضوء على مصاب الأمة الفادح في هذا الجانب، هذا وغيره حمله أعداؤنا وشرَّقوا به وغرَّبوا، يعرضونه في تندر وسخرية على شعوب العالم، ليبرزونا كمتحف للتأخر والانحطاط، يتهمونه بتلويث الأجواء، ونشر العدوى، ونقل الأمراض المعدية إلى العالم المتحضر.

وهذا يقتضي تدخل العالم المتمدين لأن يأخذ على يديه ويتدخل لمنع الكوارث المحدقة بالبشرية، لأنه سيهلك نفسه ويهلك الناس بأفكاره البالية، وعقله الأهوج وأسلحته المدمرة دماراً شاملاً، وهمجيته التي لا نظير لها، فكان الاحتلال وكانت القنابل التي تُلقى لهدم دوله، وقتل الآلاف من أبنائه، وكل هذا عربوناً للإصلاح المنتظر، ولكنه لما تعثّر هذا الغزو العسكري، وأصبح لا يؤدي الغرض المطلوب، استبدل المخطط بآخر، وهو أن تنفذ كل أمة ما يُراد منها مما يريده أصحاب المبادرات، والقوى الاستعمارية وهي تعلم علم اليقين أن السلطات المُراد لها أن تنفذ ما طلب منها من إصلاحات، لن تنفذ هذه الإصلاحات لأسباب كثيرة!

إذن فما الغرض من هذه المبادرات؟ الغرض منها، إما أن تنفذ وهذا ما لا تريده الأنظمة، وإلا فليكن الخضوع لما يملى عليها، حتى يرضى عنها هؤلاء، وهذا ما فهمته ليبيا، ونالت الرضا، وليس عندها شيء من هذه الإصلاحات أو في نيتها ذلك، ومن الغريب أن المبادرات الأمريكية جاءت بما يداعب تطلعات الشعوب، في محاولة لاستعداء الشعوب ضد حكامها، واستغلال تطلعها لتنفيذ ما تريد، وتكون بذلك قد وضعت السم في العسل.

والعجيب، أن الخلاص من هذا المأزق سهل وميسور، لو خلصت النيات عند السلطات، بأن تداعب هي آمال شعوبها وتطلعات الأمة، وتلتفت إلى إصلاح ما أفسدت، وترميم ما هدمت، فتجمع حولها الشعوب، وتسترد قوتها، وتكبت أعداءها، وحينئذ ستحملها الشعوب على الأكتاف وتكون عوناً لها لا عليها، وينخسف البغاة.

وقد أعجبني وأفرح المؤمنين، قيام المرشد العام للإخوان المسلمين بمبادرة طيبة، نبعت من رحم الأمة، وخرجت من نسمات القرآن، وأريج السنة المطهرة، تقدم تصوراً رائعاً للإصلاح الذي ينبغي أن تلتفت إليه السلطات، وتأخذ به حتى تقطع الطريق على هؤلاء المغامرين والأعداء، وقد أصبح الإصلاح اليوم مطلباً وطنياً وقومياً وإسلامياً ملحاً في هذه الظروف الصعبة التي أحاطت وتحيط بالجميع في أرجاء وطننا العربي والإسلامي.

فهل تجد تلك المبادرة الأصداء اللازمة؟ وهل ينبري المخلصون في الأمة إلى التنفيذ؟ أم تأخذ بعض المتنفذين العزة بالإثم، وينضم إليهم بعض المثقفين الذين يعيشون على آلام أمتهم ويرتزقون من لحومها ودمائها بمصادقتهم للذئاب المتربصة بالأمة ومحاولتهم عقد الصفقات معها، لإيقاع الأمة كلها في براثنهم المفترسة، فيمثلوا بذلك الطليعة الملعونة، والخديعة المأفونة؟!

الكبش قام خطيباً فوق رابية
ينعي على الذئب فتك الذئب بالغنم
فتمتم الذئب في أذنيه أنت على
رأس القطيع أمير نافذ الكلم
فقبَّل الكبش ناب الذئب معتذراً
عمَّا رماه به من سالف التهم
وقال للشاء خوضوا وارتعوا معه
من لاذ بالذئب منهم لاذ بالحرم
فإن تصب أحداً منكم مخالبه
فإنه بلسم يُشفي من السقم

فهل نظل أسرى هذه الكباش، أم ننطلق يحدونا الفهم والإخلاص إلى الإصلاح، ونغيِّر أحوالنا حتى يغيِّر الله ما بنا؟! وصدق الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد:١١)، نسأل الله السلامة، آمين، آمين■

سراييفو: عبدالباقي خليفة
abdulbakihalifa@hotmail.com

مساعٍ بوسنية لبناء الاقتصاد بجلب الاستثمارات

٦٣ دولة و٥٠٠ مؤسسة دولية و٢٠٠٠ شخصية يشاركون في المؤتمر الدولي للاستثمار بموستار البوسنية



شهدت مدينة موستار مؤخراً أعمال المؤتمر الدولي للاستثمار الذي دعت إليه الحكومة البوسنية في مساع جادة لجلب الاستثمارات الخارجية من أجل إعادة بناء اقتصادها الذي تضرر جراء العدوان الذي تعرضت له ما بين سنتي ١٩٩٢ و١٩٩٥.

وقد حضر المؤتمر ٢٠٠٠ شخصية محلية وعالمية، و٥٠٠ مؤسسة اقتصادية ما بين بنوك وشركات مختلفة، ورجال أعمال، ورؤساء وزراء، ووزراء خارجية بينهم رئيس صربيا والجبل الأسود زفيتوزار ماروفيتش، ورئيس وزراء كرواتيا ايفو سنادر، ووزير الخارجية الألماني يوشكا فيشر، وعدد كبير من الوفود الدولية.

وقال السفير السعودي بالبوسنة فهد عبد المحسن الزيد لـ المجتمع: إن فكرة المؤتمر، وكيفية تنظيمه جاءتا من مؤسسة الرئاسة البوسنية، والهدف منه جلب الاستثمارات الخارجية للبوسنة والهرسك، بما يقوي السلام، كما أن المؤتمر يعطي معلومات كافية لرجال الأعمال من مختلف الدول الأخرى عن إمكانيات الاستثمار المتاحة في البوسنة» وقال: «للأسف هناك فكرة مسبقة عن البوسنة بحكم تعرضها لتجربة قاسية أثناء الحرب، حيث هناك من المستثمرين من يتخوف من الاستثمار فيها، بدون أسباب موضوعية، وذلك عائد لقلة المعلومات عن حقيقة الوضع السائد في البوسنة، وهذا ما أراد المؤتمر توضيحه وإلقاء الضوء عليه، إذ إنه لا مبرر للمخاوف، بل إن البوسنة أرض خصبة للاستثمارات وهناك مجالات واسعة لرأس المال الأجنبي، للاستثمار في القطاعات التي يرى أنها مناسبة له».

مشاركة فاعلة للبنك الإسلامي

وقال الدكتور أحمد محمد علي رئيس البنك الإسلامي للتنمية لـ المجتمع على هامش المؤتمر «لقد لفت نظري المشاركة الواسعة في المؤتمر، حيث يصل عدد الدول المشاركة إلى ٧٠ دولة حسب ما قاله الرئيس سليمان تيهيتش، وهذه فرصة جيدة لرجال الأعمال للتعرف على مجالات الاستثمار في البوسنة، كما أن انفتاح البوسنة للتعامل مع جيرانها في الدول الأوروبية يسهم في المزيد من التطوير الإنمائي، وإعادة الإعمار، وقد جاء هذا المؤتمر للعمل على جلب الاستثمارات للبوسنة، سيما أن الأوضاع في البوسنة باتت تشجع على الاستثمار، فهناك استقرار سياسي، واستقرار للعملة، ونسبة التضخم تكاد تقل عن ٣٪ مثل بقية الدول الصناعية.

وقد أعلن في المؤتمر عن حجم الاستثمارات الخارجية في البوسنة، حيث احتلت الكويت مرتبة مرموقة في هذا المجال، وتساهم الاستثمارات الكويتية في دعم الصناعات البوسنية المحلية.

وقال ممثلو وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية البوسنية في المؤتمر إنه ما بين ١٩٩٤ وحتى نهاية السنة الماضية دخل إلى البوسنة ما قيمته ٢,١ مليار مارك بوسني (المارك نصف يورو تقريباً) منه ١,٢ مليار نقداً أي ما يعادل ٥٧,٢٪، و٨٤٠ مليون مارك قيمة سلع ومواد مختلفة أي ما يعادل ٣٩,٩ ٪ إضافة إلى ٨,٦١ أو ٢,٩٪ قيمة سلع ضرورية للسوق المحلية.

وتأتي ٩ دول في مقدمة الجهات التي لها علاقات تجارية مع البوسنة وتمثل ٨٢,٤ ٪ من مجمل الواردات، وهي كرواتيا (١٦,٣ ٪) وسلوفينيا (٣,١٤٪) والنمسا (١٤٪) والكويت (١٠,٤ ٪) وألمانيا (٩,٦٪) وصربيا والجبل الأسود (٥,٨ ٪) ثم هولندا (٥,١ ٪) ثم السويد (٤ ٪) ثم إيطاليا (٢,٩ ٪).

مصرف للحج

وعلى هامش المؤتمر الاقتصادي وقع البنك الإسلامي والمشيخة الإسلامية اتفاقية لإنشاء «صندوق الحج».

وقال رئيس البنك الإسلامي للتنمية الذي زار البوسنة لترؤس اجتماع بنك البوسنة الدولي الذي يمتلك البنك الإسلامي للتنمية معظم أسهمه، وللمشاركة في المؤتمر «إن صندوق الحج عبارة عن مؤسسة اقتصادية تشجع على التوفير لغرض الحج، وللأغراض الأخرى، مثل الزواج، وإقامة المشاريع، والتجارة وغيرها من الأهداف السامية التي دعا إليها الإسلام».

وتابع: «في ماليزيا يوجد مصرف مكون من ١٣ طابقاً لهذا الغرض، وقد نجح نجاحاً كبيراً في أعماله رغم أنه بدأ بشكل متواضع».■

الصين تقترح على تركيا الشراكة في العراق

ذكرت مصادر اقتصادية أن الحكومة صينية التي تحاول الفوز بحصة لها في ناقصات إعادة إعمار العراق، عرضت على ركيا إقامة شراكة بين البلدين لدخول السوق عراقية. وعزت تلك المصادر التوجه الذي دعا صين إلى تقديم هذا العرض الاقتصادي إلى ا تتمتع به تركيا من حق المشاركة المباشرة في ناقصات المشاريع المتعلقة بالعراق. يذكر أن ئات الشركات التركية كانت قد تقدمت قبل شرة بعروض للفوز بمناقصات سبعة عشر شروعاً رئيساً في العراق. ومن المتوقع أن عب الشركات التركية - حتى في حال عدم وزها بتلك المشاريع الرئيسة - دوراً بارزاً في ٢٣٠ مشروع جانبي مرتبط بها.

ويواصل مسؤولو وزارة الخارجية التركية نذ ستة أشهر إجراء اتصالات مع مسؤولي عديد من الدول بهدف تحقيق شراكات تصادية مختلفة.

يأتي هذا في وقت أعلن فيه عن منح عقدين رئيسين لشركتين واحدة أمريكية وأخرى بريطانية بقيمة إجمالية تبلغ ١,١ مليار دولار، في إطار ما يسمى بإعادة إعمار العراق.

فقد منحت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) عقداً يصل إلى ٥٠٠ مليون دولار لشركة «فلور أميك» المكونة من شركتي فلور كورب الأمريكية وفلور أميك البريطانية لإعادة تأهيل قطاع الكهرباء.

كما منح البنتاجون عقداً آخر يتعلق بأشغال عامة تصل قيمته إلى ٦٠٠ مليون دولار لشركة مشتركة تشكلت من شركتي واشنطن إنترناشيونال وبلاك آند فيتش، وهما أمريكيتان.

وكان وزارة الدفاع الأمريكية قد منحت قبل ذلك عقود ضمن مشاريع لشركات بريطانية وأمريكية، بقيمة إجمالية تبلغ ١٣٠ مليون دولار.■

مجلس الشيوخ الأمريكي يقر ميزانية بـ ٢,٣ تريليون دولار

وافق مجلس الشيوخ الأمريكي على ميزانية ـام المقبل البالغة ٢,٣٦ تريليون (مليون يون) دولار تشمل إعفاءات ضريبية دائمة در بمليارات الدولارات.

وتسعى الميزانية إلى خفض العجز المالي ـوقع أن يبلغ ٤٧٧ مليار دولار هذا العام إلى ـصف خلال ثلاث سنوات، بدلاً من خمس ـوات مثلما اقترح الرئيس بوش في خطة زانيته التي بلغت قيمتها ٢,٤ تريليون دولار.

وأجرى مجلس الشيوخ العديد من ـعديلات ليوافق أعضاؤه على الميزانية بأغلبية صوتاً مقابل ٤٩.

ويرى الحزب الديمقراطي أن الخطة لا ـل شيئاً يذكر لخفض العجز المالي، وستحوّل ـموال لتمويل الخفض الضريبي بدلاً من ـاقها على برامج الرعاية الاجتماعية مثل التعليم والرعاية الصحية.



ويقدر مكتب الميزانية بالكونجرس أن استمرار تخفيضات الضرائب الشخصية وضرائب الشركات سيكلف نحو ١,٣ تريليون دولار على مدى عشر سنوات.■

د.زيد بن محمد الرماني (*)

عالم إسلامي بلا فقر

عند النظر بإمعان إلى الخصائص الاقتصادية في الأقطار الإسلامية، يتضح أن العالم الإسلامي يعتبر متخلفاً اقتصادياً، وأن إنجازاته التنموية متواضعة ودون المستوى المطلوب، وتكشف عن ذلك القراءة الموضوعية للواقع الاقتصادي الإسلامي بأبعاده المختلفة، حيث يشكل الفقر وانخفاض نصيب الفرد من الناتج الإجمالي الوطني سمة بارزة في معظم الأقطار الإسلامية، ولهذا أصبح الفقر مشكلة مؤسفة ومحرجة تتزايد في كثير من الأقطار الإسلامية بطريقة مخيفة ومضطردة، فعلى سبيل المثال قدر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عدد الفقراء في الدول العربية بما بين ٩٠ - ١٠٠ مليون نسمة.

وغير خاف أن ظاهرة الفقر في البلدان النامية ليست طارئة أو عارضة، بل هي ظاهرة هيكلية، بمعنى أن للفقر جذوراً تسكن في قلب الهياكل الاقتصادية والاجتماعية لهذه البلدان، ويمكن القول بناءً على ذلك، أن الفقر في العالم الثالث في الوقت الحالي، محصلة التفاعل بين خللين: الأول: خلل موروث في الهياكل الاقتصادية، نسميه «التخلف»، والثاني: خلل مستحدث في استراتيجيات وسياسات التنمية، وهو ما يتجلى في عملية إعادة تشكيل الاقتصاد والمجتمع على النمط الرأسمالي.

ورغم انتشار الفقر في معظم أنحاء العالم الإسلامي، إلا أنه أصبح أمراً مقلقاً في بعض الأقطار، وجدير بالذكر أن أعباء الفقر تقع بصفة خاصة على النساء، وخصوصاً إذا علمنا تزايد الأسر التي تعولها المرأة، ورغم أن الأدبيات المتوافرة تجعل النمو السكاني سبباً لظاهرة الفقر والتخلف، بيد أن الدراسات العديدة حول هذا الموضوع لم تستطع أن تقدم دليلاً مقنعاً على أن النمو السكاني سبب الفقر، وإنما أكدت تشابك العلاقات. وذكرت أن من الأسباب الرئيسة المسؤولة عن انتشار الفقر والحرمان في الدول الإسلامية: إهمال العنصر البشري، وسوء توزيع فرص العمل، وانتشار البطالة، وإهمال الزراعة والصناعات الصغيرة، وانخفاض مستوى الإنتاجية، ومع ذلك يبقى التساؤل الأبرز: هل يمكن أن نحصل على عالم إسلامي بلا فقر.■

(*) عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

د. حمدي شعيب
hamdy_shoaib@hotmail.com

قصة قصيرة:

ولم تزل العروس سجينة

دقاتٌ سريعةٍ أطلقها المنبه.. انتبهت من نومي.. هاتفٌ داخلي يحثني على أن أصحو. أبا جهاد: من أدلج بلغ المنزل. أيها الرجل: إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة. إيه أبا جهاد، مثلك لا يحق له أن ينام ويغفل عن تلك الدقائق الغالية. وشهر القرآن موسم الخير، يزيد ويزيد في سعرها. أين المشتري؟!. إيه أبا جهاد، مثلك لا يحق أن يبول الشيطان في أذنيه. لملمت فراشي، التحفت بثيابي، لفحة السحر، لها عندي مغزى، سهام الليل، وقود يومي، استغفار السحرِ، زادي، ركيعات، بين طويلة وقصيرة.

دقاتٌ ثلاث من الهاتف. أحد الأحبةِ في الله. أيها الأخ الحبيب.. آثرت أن تبدأ يومك بعمل خفي تلقى به ربك، آثرت أن تنبه أخاك في الله، وتزيد في سواد المستغفرين بالأسحار، جزاك الله خير الجزاء.

ربتةٌ حانية على أم البنين. أيتها الصابرة: هيا لنكمل المسيرة، مع ركب الذاكرين الله والذاكرات. تململت.. داعبتها بنضح بعض قطرات الماء.. ابتسمت.. زادت إشراقة وجهها المؤمن.. كم للابتسامة من فعل كالسحر في النفوس.. ولكننا نغفل عنها!. تمتمت: أيها الرجال، ذهبتم والله بعظيم الأجور.. دوماً لكم السبق.. خرير الماء ينسدل على أعضاء وضوئها.. أيقظت صغارها.. مملكتها الحبيبة.. تذمر الصغير.. صاح الكبير.. جلبة حبيبة تكمل منظومة كونية مؤمنة يشاركهم فيها الليل بهدوئه. كروان يرسل نغماته.. ديك يتجاوب مع صداها فيصيح. أصوات المؤذنين تتداخل. أيها الغافلون، فاتكم الكثير. لحظاتٌ طيبة، تناشد أصحابها، هل من سائل؟. هل من داع؟. هل من مستغفر؟. غفل المحتاجون، عز المريدون، لوحة طيبة لها في النفس وقع، ولها في القلب راحة، المؤمن يجد لذته فيها، دعوت الله عز وجل ألا يحرم أحداً منها ولا من بركتها.

أسندت رأسي على كرسي خلفي، وسرحت بعيداً، مناجاة من القلب.. تذكرتُ إخوة لي في الله، تذكرت قائدي.. أيها الأحبة، إليكم حقكم علي، هذه أسلحتنا الخفية، هذه دعوات بظهر الغيب.

أذن الفجر، لبيت النداء على عجل، هيا يا جهاد، أيها الحبيب، أيها الولد الصالح، سنواتٌ عشر، في حضنِ والديك، أرضعوك العزة، شيدوا فيك مؤسسة للخير، كشجرة طيبة ستثمر بعونه تعالى، لأمتنا فيها سهمٌ وافر، وسنجني ثمار أسهمنا فيها في حياتنا وبعد مماتنا، ثمارٌ لا تنقطع، وعملٌ لا ينبتر، مكاسب أسهمنا فيها ستمدنا بفيضٍ من الدعوات بعد مماتنا، جيلٌ يبارك جيلاً.

فخورٌ بك أيها الغلام الغض، فخورٌ باسمك، إنه يذكرنا دوماً بفريضة أضعناها، ما تركها قوم إلا ذلوا. فخورٌ بشغفك، سعيدٌ أنا ببريق عينيك وأنت تصغي لقصص الركب المؤمن، البدريون.

شهداء ملحمة أحد، سيد الشهداء حمزة رضوان الله عليه، القسام، البنا، قطب، عزام، طموحك أيها الغلام للحاق بركب الشهداء، عاصفٌ، لا يدانيه إلا طموح والدك.. وأقران والدك، دائم السؤال أنت أيها الصغير عن المفتاح، عن العروس، يوماً ما دفع مهرها الفاروق رضوان الله عليه وتسلم مفتاحها، صلاح الدين حاول أيضاً ونجح.

العروس عادت سجينة، تنادي أين مفتاحي؟. كم من مفاتيح ضاعت، وكم من عروس بكت أسرها. كما حلمُ محمد الفاتح بعروس الشمال، ودفع مهرها ونجح، حلمنا وحاولنا، ونحاول، تعسرت أمورنا، طال ليل أمتنا، اليأس من شيم الكافرين. لم تزل العروس على انتظارها، حتى أطفال الحجارة دخلوا حلبة المنافسة، ينافسون الكبار، يعاودون الكرة. تدافعٌ حضاري لا ينقطع، إنه حلم الأجيال، استشراف جيل بأكمله، إيه أيتها العروس، يريدون تهميشك، يريدون إخراجك من حلبة الصراع، ولكن خاب مسعاهم، أنت الرقم الصعب في حسابات التاريخ، وبؤرة التحول الحضاري، فمن حولك: من الأرض المباركة ستبدأ مسيرة أمة.

إيهِ سوار كسرى، إيهِ حلم أم حرام، إيهِ أسوار القسطنطينية، إيهِ أيتها الأحلام! لقد وجدت رجالاً حققوك، ولكن، إيهِ سيدي الخليفة، أحلامنا، لا يوسف لها!!!.

***

أفقت على أصوات حذاء ولدي، توقظ درجات السلم، تتسابق مع نسيم الفجر، نشاطه الزائد لم يمنع ارتعاشة يديه مع نسمة البرد، احتضنتهما بيدي، أصلحت من غطاء رأسه،

أقبل علينا عم إبراهيم بائع الألبان الطي
أهازيجه الطيبة اختلطت بشقشقات مب
لعصفور الصباح، آثر أن يصحبنا لصلاة الع
مرحباً جهاد، يا أبا جهاد هذا وقت تو
الأرزاق، فلا عجل على مكتوب، عم مح
جارنا ابتسم مسلماً علينا، ربت على كتف ج
يا أبا جهاد، هذا نبتٌ طيب، هذا شجيرة زي
في صحراء قاحلة طال عطشها، تشققت ترب
هذا وعد الله، هذا فجر أمتنا، يبارك فجر
الوجود، سيذهب بليل أمتنا، سيحرر العروس
تقاعسنا عن صرخاتها، لا يشغلنك عنه شاغ

على باب المسجد، شيخٌ غريب، انقب
صدري لرؤيته، ما هذا النشاز في لوح
الطيبة؟!. ما هذا العبث في منظومتنا المؤمن
ما هذا النجس في ثوبنا الأبيض؟!. إنه أ
زارعي الغرقد، إنه أحد إخوان الق
والخنازير، وقف ليحرس ما غفل
المسلمون!. وقف عدو الله يحرس بيت الله!.
محمد.. أرأيت هذا الحارس؟. ابتسم عم مح
متمتماً: حاميها حراميها، إيه أيها الغرقد،
أنت فاعل أمام جحافل الفاتحين؟.

***

خطونا داخل المسجد، قرآن الفجر المشه
بجوارنا وضع عم ابراهيم وعاء اللبن.. رك
الفجر، ابتسامات المصلين، شهود العتمة،
في وعد الله سبحانه.. وحسن ظن به وبالأ
المدخر عنده، تسابيح واستغفارات، لا يشذ
إلا خطوات الجند تقترب من داخل المسج
صليل سلاحهم يزداد حدة، سبحانك ح
بيوتك وأطهر بقاع أرضك دُنست، ماذا
لنا؟!، يهود تحرس مساجدنا!!!. إيهِ ملياراً
الغثاء، إيهِ أيها الهباء.

أقيمت الصلاة، سبحت مع سورة السج
صوت الإمام حزينٌ هذا الصباح، وما ال
يدعوك أيها الشيخ للسرور؟!. غدت كل صلو
أشبه ما تكون بصلاةِ الخوف، سجدة الت
ركوعٌ ثم سجود، جلبة في الصفوف الأخيرة
إلهي، حتى الصلاة آخر عُرى ديننا يهد
الضياع، صرخاتٌ غريبة، في الضوء الخا
تحسست شيئاً يسيل أسفل مني، يا إلهي
يختلط بدماءٍ حارة، كيف امتزجا؟!. فمن آ

سبحانه، ومن نظامه الكوني ألا يختلطا، بل يخرج من بين فرث ودم لبناً خالصاً سائغاً. ترى هل انقلب ميزان الكون؟. ترى هل انطمست فطرة الأشياء؟. إنه انسياح يهود علواً وفساداً، علواً على كل ماهو أخلاقي، وفساداً لكل ماهو خير في هذا الوجود. لقد حاصروا أمة الخيرية، أدخلوها التيه الذي شربوا ذله ومرارته، لقد ضلت الحرية طريقها، غرف منها يهود غرفاً وفقدها عباد الله. لقد تاه كل خير، إنه النشاز المركب والمتداخل، إنه وجود يهود في هذا الكون!.

شيءٌ ارتطم برأسي.، دماءٌ سالت من جبهتي، تسيل وهي تستعر ناراً تلعن يهود وتلعن من شايعهم، وتلعن من هادنهم، وجدتني في جو رحيب، وسعة تشمل الزمان والمكان، أرتال من الشهداء تهنئني، هذا حمزة يشد على يدي، البنا يبتسم لي، القسام يتلقى التهاني عني. عزام يحييني، قطب يحييني، سيدي.. لم تعد كلماتنا عرائس شمعية بل حياة متحركة، بل إعصار يدمر كل شر، صحبة جليلة، على سرر متقابلين.. رائحة طيبة، تؤكد لي ما أرى، أحبابي من أجيال الثامن والأربعين، شهداء القنال، شهداء السابع والستين، شهداء الثالث والسبعين، شهداء الانتفاضة، شهداءٌ وأبرار طالما سمعت وقرأت عنهم، على البعد أسمع جلياً صرخات الطغاة، أبو جهل كل دعوة، فرعون كل عصر، وأعوانهم.

***

سبحانك ما أعظمك، إنها الشهادة، إنها أسمى أماني المجاهدين.

ها هي سلعة الله الغالية.

إخواني وأحبابي بكتائب القسام، بلغوا قائدي نني كعهدي معه ومعكم، إنني لم أتخلف عن موعدي معه، لقد كان لي موعد معه اليوم بعد أن استجاب لتوسلاتي، لقد كان دوري اليوم مع يهود. كان دوري اليوم لأريهم من كتائب الخير كل قوة، من أجل إحدى الحسنيين، كانت عمليتي اليوم، ولكنني سبقتكم.

أحبابي لا عذر لكم، هذا هو الفوز المبين.

صحت مردداً، لقد فزت ورب الكعبة. فزت ورب الكعبة، فزت ورب الكعبة.

أبا جهاد، أبا جهاد، لم تصيح؟!. لقد أذن الفجر، ولدك جهاد بالباب، لقد سبقك. عم براهيم وعم محمد. الكل ينتظرونك، الصلاة يها الرجل.

أفقت من غفوتي.

إيه أم جهاد، لقد كان حلماً جميلاً، ولكن، لقد بقيت سويعات، لن أتخلف عن موعدي مع قائدي، وسيتحقق الحلم.

فلم تزل العروس سجينة!.■

شعر: محمد أبو دية

القدس تفتش عن بطل

أرسلت إليك رسالاتي ... في العيد فلم أجد الردا

وأتاني طيفك في نومي ... فرأيت الدمعة والقيدا

قد غبنا عنك بلا عذر ... غبنا وتجاوزنا الحدا

فمضيت أفتش عن عذر ... وسألت الوالد والجدا

لكني جئت بلا عذر ... ودموعي أغرقت الخدا

القدس تفتش عن بطل ... باع الدنيا حفظ العهدا

القدس تنادي غاضبة ... وتريد الجيش المحتشدا

ألقيت خطاباً نارياً ... لكني لم أسمع ردا

وأتاني صوتي ثانية ... قد واجه سداً فارتدا

القدس يحررها جيش ... سيل عرم يغشى السدا

القدس تفتش عن بطل ... كصلاح يهديها المجدا

ويطارد أحزاب الشر ... ويقود الجيش المتحدا

القدس حبيبتنا تبكي ... وتعاتبنا فرداً فردا

من يملك رداً يقنعها ... والأقصى ينتظر الردا



كتاب يكشف

جذور القوة والإرهاب في عمق الثقافة الأمريكية

نعوم تشومسكي المفكر الأمريكي النشيط، يعد واحداً من أهم الأصوات المعارضة للسياسة الخارجية الأمريكية، وقف محللاً ومفسراً لأسباب الإرهاب، وآثاره على المستويين المحلي والدولي، ومن واقع معايشته لأحداث سبتمبر التي استهدفت رموز القوة الاقتصادية والسياسية في الولايات المتحدة يبعث رسالة تحذير للولايات المتحدة مفادها:

«إذا كنتم تريدون وقف الإرهاب بكل صوره، وحتى لا تكتووا بنيرانه، كفوا عن المشاركة فيه، وتوقفوا عن دعمه».

فهو يضع هجمات ١١ سبتمبر في سياق التدخل الأمريكي في العالم طيلة عقود ما بعد فيتنام، وبخاصة إفريقيا الوسطى والشرق الأوسط.

وبالمنطق القائل بأن ممارسة العنف ضد المدنيين هو إرهاب بغض النظر عما إذا كان من يمارسه عصابة منظمة من المتطرفين أو أقوى دولة في العالم يتحدى تشومسكي الولايات المتحدة أن تخرج من هذا التناقض وتطبق المعايير الأخلاقية التي تطالب بها الآخرين على ممارستها هي نفسها.

هذا التحدي يكشف عن علم واسع ببواطن السياسة الخارجية الأمريكية ونزوعها نحو التفرد والتسلط، والاستعلاء، والسيطرة، وإساءة استخدام القوة وتسخيرها لخدمة مصالحها الأنانية، غير عابئة بالآخرين ومعاناتهم، وتوطين القيم وربطها بالمصلحة، فلا يكون للعدالة والحرية والمساواة، وسائر قيم الخير قيمة إلا حين تخدم المصالح الأمريكية، ولا يكون الظلم والعدوان وسفك الدماء مستهجناً إلا إذا ارتكب في أمريكا أو كان موجهاً ضد مصالحها في أي مكان.

يؤكد تشومسكي أن فلسفة القوة والتفرد تعود إلى جذور تاريخية بدأت برعاة البقر «الكاوبوي» الإنجليز الذين جاءوا ليبيدوا السكان المحليين في أمريكا «الهنود الحمر» ليحلوا محلهم، وبهذا ترسخت ثقافة «الحق للقوة» في الضمير الأمريكي، وهذا ما دفع تشومسكي إلى إعلان مقولته الثابتة التي كررها في أحاديثه ولقاءاته على إثر هجمات سبتمبر، وردود إدارة بوش عليها.

ـ خدمة مركز الإعلام العربي ـ القاهرة

إننا لا نستطيع مخاطبة إرهاب الضعفاء ضد الأقوياء دون مواجهة الإرهاب الشديد الذي يمارسه الأقوياء ضد الضعفاء، وبرغم أن هذا الرأي يمثل صوت العقل والضمير، فإنه لم يجد آذاناً صاغية في وسائل الإعلام أو لدى المسؤولين الأمريكيين، لكنه وجد من يستمع إليه، ويستجيب له في داخل الولايات المتحدة وخارجها.

ففي اليابان عبر هذا الصوت العاقل عن نفسه على هيئة كتاب (١١/ ٩)، كما شرع أحد المنتجين السينمائيين هناك بوضع خطة لإنتاج فيلم وثائقي عن تشومسكي ومنظوره فيما يتعلق بالإرهاب، والقوة الأمريكية، فكان هذا الكتاب إحدى ثمار هذا الجهد.

عرش القيادة مهدد

في إحدى مقابلاته يقرر تشومسكي أن الولايات المتحدة تتجرع نفس الكأس الذي أذاقته لكثير من البلدان، ومنها تركيا واليابان، وإذا كانت تريد حقاً وقف الإرهاب الذي يضر بمصالحها، ويهدد عرش قيادتها للعالم، فعليها أن تتوقف عن المساهمة فيه، وعليها إعادة الميزان إلى نصابه العادل في الحكم على الأمور التي تدخل ضمن جرائم الحرب، ويعبر عن رأيه بأن محاكمات طوكيو ونورمبرج بعد الحرب العالمية الثانية كانت تفتقر إلى الضمير والعدل، فكانت الأعمال التي اقترفها الألمان توصف بأنها جريمة حرب، بينما الجرائم التي يقترفها الأمريكيون والإنجليز ليست كذلك، بل بالعكس، كان الاحتجاج على هذه الجرائم الوحشية، يوصف بأنه الإرهاب بعينه في إطار حملة من التسويف والتبرير، وإضفاء التقوى على هذه الجرائم.

الإرهاب على النمط الأمريكي: ويكفي أن يعرف الجميع أنه في الحرب الفيتنامية التي بدأت ١٩٥٠، وضعت الولايات المتحدة نظام إرهاب وصل إلى إبادة ما يقرب من ٧٠ ألف شخص دون أن تصدر أي احتجاجات، أو تجد الاحتجاجات القليلة أدنى استجابة.

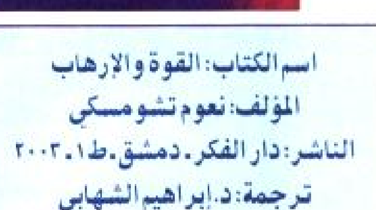
وفي فلسطين لم يكن بمقدور الاحتلال الصهيوني أن يثبت أقدامه، أو يمارس سياسته الاستيطانية ضد الشعب الفلسطيني دون الدعم الأمريكي، فواشنطن تعلن أنها الراعي الأول لجهود التسوية في الوقت الذي تسد فيه السبل بما تقدمه لإسرائيل من دعم عسكري واقتصادي يضمن تفوقها، وفي لبنان عندما غزته إسرائيل سنة ١٩٨٢، وقتلت ٢٠ ألف نسمة كان لأمريكا دور كبير في دعمها عسكرياً، والوقوف في مجلس الأمن ضد أي قرار لإدانة إسرائيل، وبرغم ذلك فلا تعد هذه المذابح أعمالاً وحشية، بل توصف بالوحشية عمليات المقاومة المسلحة المشروعة ضد الاحتلال الإسرائيلي، وتطلق على العمليات الاستشهادية وصف «جرائم الإرهاب»، وتسبغ حالة من الشرعية على الانتهاكات الخطيرة التي تمارسها إسرائيل على الرغم من أنها من جرائم الحرب التي تتوجب إدانتها.

وقد دأبت الإدارة الأمريكية على دعم الشخصيات والنظم التي تتوقع أن تخدم مصالحها وأهدافها في منطقة ما، ثم تنقلب عليهم لتتفرد بالسيطرة والهيمنة، وربما يكون صدام حسين مثالاً صارخاً على هذه السياسة.

السلاح الأمريكي

يمكن القول إن ثمة علاقة وثيقة جداً بين المساعدات الأمريكية، والتعذيب وانتهاك حقوق الإنسان في المناطق والبلاد التي تتلقى هذه المساعدات، بينما أكدت دراسات أخرى أن أفضل علاقة هي تلك القائمة بين المساعدات الأمريكية الاقتصادية، وتحسين مناخ الاستثمار، وهذا التحسن لا يأتي إلا على حساب الكادحين، وأصحاب كلمة الحق الذين يتم تكميم أفواههم، وتعذيبهم حتى لا يفسدوا هذا المناخ.

وكان هذا النهج هو السمة المميزة لإدارة ريجان التي أعلنت فور تسلمها زمام السلطة أن


اسم الكتاب: القوة والإرهاب
المؤلف: نعوم تشومسكي
الناشر: دار الفكر ـ دمشق ـ ط١ ـ ٢٠٠٣
ترجمة: د. إبراهيم الشهابي

محور السياسة الخارجية الأمريكية سيكون الحرب على الإرهاب، وأنه لابد من التعامل مع الإرهاب بالقوة والعنف، للوسائل الطوباوية الشرعية كالوساطة، والمفاوضات؛ لأنها تعد من علامات الضعف، وتم التركيز آنذاك على منطقتي أمريكا الوسطى والشرق الأوسط.

وبالفعل تحولت أمريكا الوسطى، وبخاصة نيكاراجوا إلى مقبرة لشعوبها، وتم تدمير البلاد، فما كان منها إلا أن لجأت إلى المحكمة الدولية التي أدانت الولايات المتحدة بالإرهاب الدولي بسبب استخدامها المفرط للقوة، وألزمتها بدفع تعويضات كبيرة، فقامت الولايات المتحدة بالتصعيد وشنت الحرب على الأهداف اللينة «المؤسسات الخدمية» إلى أن انتهى الأمر بتنصيب مرشح الولايات المتحدة رئيساً للبلاد، فتوقف الرعب سنة ١٩٩٠ لكن نيكاراجوا اتجهت إلى مجلس الأمن لإدانة الولايات المتحدة، فاستخدمت الأخيرة الفيتو ضد القرار الذي يلزمها، وجميع الدول باحترام القانون الدولي، وما حدث بنيكاراجوا تكرر مع السلفادور، وكذلك في الشرق الأوسط، وبخاصة في لبنان وفلسطين ثم العراق.

وفي إفريقيا دارت رحى الحرب، وفي عهد ريجان وحده (٨٠ - ١٩٨٨) قتل في موزمبيق، أنجولا حوالي ١.٥ مليون شخص، ناهيك عن أضرار تقدر بستين مليار دولار.

ومع كل هذا فإن هذه الأعمال الإرهابية لا تعدها الإدارة الأمريكية إرهاباً، لكنها تعتبرها أعمالاً مضادة للإرهاب أو حرباً عادلة.

وفي تركيا التي كانت تعد أكبر متلق للمعونات العسكرية الأمريكية طوال فترة الحرب الباردة، وما بعدها حتى سنة ١٩٩٩م بسبب موقعها الاستراتيجي المحاذي للاتحاد السوفييتي والشرق الأوسط، شنت الدولة إرهاباً ضد الأكراد الذين يشكلون ربع السكان تقريباً بدعم عسكري أمريكي. وقد نشرت وزارة الخارجية الأمريكية تقريرها السنوي لعام ٢٠٠٠، تحدثت عن تجربة كل من تركيا والجزائر وإسبانيا في مقاومة الإرهاب، برغم ما يمارسه كل منها من إرهاب دولة ضد من يعارض المصالح الأمريكية أو مرفقها»، ويكفي لإطراء تركيا أنها كانت أول من قدم قوات أرضية للولايات المتحدة لاستخدامها في الحرب في أفغانستان. أما كولومبيا فقد حلت محل تركيا بعد أن أصبح لديها أسوأ سجل عالمي في التنكيل بالمدافعين عن حقوق الإنسان، وممارسة الأعمال الوحشية المروعة ضدهم، وأصبحت تحظى بإطراء ومدح الرئاسة الأمريكية، ووصفها بأنها ديموقراطية رائدة، ولما قامت به من إصلاحات اقتصادية في مجال الخصخصة، وتسليم مواردها للمستثمرين الأجانب.

ولا تنفصل الحرب الاقتصادية عن الإرهاب فهي تفرض لسحق حياة الشعب، وانتهاك إنسانيته. وتعد كوبا وهايتي نموذجين للبلدان الخاضعة للحصار الأمريكي بدعوى أنهما دولتا إرهاب ديكتاتورية.

لماذا يكرهوننا مع أننا طيبون؟: هذا السؤال طرحه جورج بوش الابن بعد ١١ سبتمبر، وحاولت الصحافة الغربية استقصاء الرأي في الشرق الأوسط للبحث عن إجابة له.

وقد تبين لهم أن العداء الشعبي لسياسات الولايات المتحدة يكمن في اعتراضهم على الدعم الأمريكي للأنظمة الوحشية الفاسدة.

زيارة إلى الضفة

وكانت لنعوم تشومسكي نشاطات وجولات تؤكد توجهاته المعارضة للسياسة الأمريكية والمؤيدة للدفاع عن حقوق الإنسان، وحق تقرير المصير، ومنها تعاطفه الشديد مع عزمي بشارة - عضو الكنيست الإسرائيلي ممثلاً لعرب إسرائيل، ومندداً برفع الحصانة عنه، وتقديمه للمحاكمة بعد أن أعلن حق شعب لبنان في مقاومة الاحتلال، ودعوته لدعم الانتفاضة الفلسطينية بوصفها بديلاً عن الخيارات الأخرى الممكنة، فضلاً عن جهوده في تنظيم زيارات إنسانية تجمع كبار السن من الفلسطينيين في إسرائيل مع أقربائهم اللاجئين في سورية، وهو ما اعتبرته إسرائيل انتهاكاً لقوانين الطوارئ لعام ١٩٤٨م.

يتغافل الغرب عن عمليات إبادة الجنس البشري في إفريقيا لأن تلك الأحداث لا تؤثر كثيراً على المصالح الغربية!

انحياز الإعلام وفلسطين

يصف تشومسكي أوضاع الإعلام الغربي، وبخاصة الأمريكي بعد ١١ سبتمبر بأنه أصبح أكثر انفتاحاً من قبل، استجابة للقلق الجماهيري والرغبة في معرفة لماذا حدث هذا؟ ومن الذي فعله؟ فالحكومة الأمريكية ليس لها نفوذ على وسائل الإعلام، وليس لها أن تحدد لها ما تفعل، أو تقول، برغم أنها جزء من النظام الذي يسيِّر الحكومة، وتتحرى مصلحة الولايات المتحدة فيما تبثه من أخبار وأشكال إعلامية، ولذلك فهي تحرص على عدم كشف الجرائم التي تورط الحكومة الأمريكية، وتوقعها في مأزق عالمي، مثل قضية تيمور الشرقية، واشتراكها في «إبادة الجنس»، أو دعم إسرائيل بالطائرات الهليوكوبتر إبان اندلاع انتفاضة الأقصى لمهاجمة الأهداف المدنية والمجمعات السكنية، ورفضت وسائل الإعلام نشر خبر أكبر صفقة طائرات هليكوبتر عسكرية لإسرائيل في عهد كلينتون.

كما لم تنشر تفاصيل خريطة كلينتون للسلام في الشرق الأوسط؛ لأنها كانت تتضمن تقسيماً للضفة إلى كانتونات منفصلة، وكذلك الحال بالنسبة للقطاع والقدس الشرقية، وهو ما يصب في خدمة هدف إسرائيل.

فبعد أن تراجعت سورية عن مساعدة الفلسطينيين في الأردن ١٩٧٠، وبعد سقوط الشاه في إيران ١٩٧٩ أصبحت إسرائيل أكثر أهمية لدى أمريكا منذ ذلك اليوم لكنها في الوقت ذاته تسعى لتوثيق علاقتها بعدد من الدول العربية للحصول على دعم لوجودها ومصالحها في المنطقة.

وتتغافل أمريكا - والغرب عموماً - عن عمليات إبادة الجنس البشري في إفريقيا «رواندا وبورندي، والكونغو»؛ لأن تلك الأحداث لا تؤثر كثيراً على المصالح الغربية والأمريكية بصفة خاصة.

وفي إجابة عن السؤال: كيف نفسر التحول في السياسة الأمريكية لدعم فلسطين واحتمال إيجاد دولة فلسطينية أكد تشومسكي أن هذا ليس تحولاً في السياسة، بل إنه فصل من مهزلة كاملة. فالولايات المتحدة كانت تسعى للحصول على دعم لحربها ضد العراق، وهي مهمة صعبة للغاية. لذلك فقد طلبت من الحكومة الإسرائيلية سحب القوات والدبابات من المدن الفلسطينية تمهيداً لتجميع الموافقات المؤيدة للحرب على العراق، وتهدئة الأجواء العربية لتحقيق أهداف هذه المهمة، وتبقى الولايات المتحدة محتفظة لنفسها بالدور الانفرادي في عملية التسوية.

لعبة القوى الكبرى

وليست هذه سياسة الولايات المتحدة وحدها في بسط هيمنتها على العالم. إنها دأب كل القوى التي قدر لها أن تسيطر على العالم، وتمارس نفوذها، وتؤدب أو تبيد أو تنصِّر من تريد، وكأنها صاحبة رسالة سماوية عليا، فهي لعبة القوى الكبرى في كل زمان ومكان، تتجاوز الأعراف، والمواثيق، والاتفاقات الدولية المتعارف عليها، والمجمع على قبولها إذا مست من قريب أو بعيد مصالحها الحيوية، أو هددت أهدافها، وهذا هو ما تفعله الولايات المتحدة مع إسرائيل للحيلولة دون تعريضها للإدانة الدولية، أو إلزامها بتطبيق اتفاقيات جنيف على احتلالها للأراضي الفلسطينية.

ويفسر تشومسكي حملة وسائل الإعلام الغربية على العرب والمسلمين بعد سبتمبر بأنها شكل من أشكال العنصرية، وأما محاولة زج كوريا الشمالية ضمن دول محور الشر، فما هي إلا حيلة لإبعاد الشبهة عن مناهضة الولايات المتحدة للمسلمين وملاحقتها لهم.

ولكنها في الوقت ذاته ذريعة للهجوم على أي منها بدعوى محاربة الشر والإرهاب، فالسبب الرئيس للعدوان على العراق لم يكن دكتاتورية صدام حسين ولا تطويره أسلحة الدمار الشامل إنما السبب الحقيقي يتعلق بضخامة المخزون النفطي في العراق، والرغبة الأمريكية الملحة في الاستيلاء عليه بعد تنصيب نظام جديد.■

د. حمدي شلبي (*)
Hamdy_shalby@yahoo.com

العمل والأمل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم

لا تقدم للأمة إلا بالعلم.. ولا فائدة للعلم بلا عمل

أدرك النبي ﷺ أن العمل وإتقانه على أساس من العلم هو السبب الرئيس في بناء الفرد المسلم، وبناء الأمة الإسلامية، فإذا به ﷺ يبدأ بنفسه من أجل أن يكون قدوة لأصحابه وأتباعه، فيقدم على العمل بجد واجتهاد، وإتقان ومثابرة، لأنه يعلم أن نهاية إتقان العمل تحقيق الأمل من نصر وعزة وتمكين وتقدم في الدنيا، وفوز بنعيم الله والجنة في الآخرة، فكان عمله ﷺ دائماً يتصف بالدقة والإخلاص والإتقان، لأن هذا الذي يحبه الله تعالى من عبادة، لذا يقول النبي ﷺ: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه».

وهذا يدل على ما للعمل في الإسلام من مكانة وتعظيم.

١ . الإسلام إيمان وعمل:

إن القرآن الكريم، وإن كان قد أثنى على الإيمان ومجَّده، إلا أنه كان كثيراً ما يقرنه في الذكر بالعمل الصالح.

ويقول العلماء: «إن العمل للدنيا مقدمة ضرورية للعمل للآخرة، فلن يستطيع مؤمن مباشرة العبادة وأداء الزكاة والخروج للحج والجهاد إلا بعد أن يوفر لنفسه بسعيه الطعام والشراب والكساء والمأوى، وعليه يكون المراد بالعمل الصالح، العمل للمعاش والمعاد والدنيا والآخرة معاً.

فليس الإسلام أن نعكف في المساجد على العبادة والطاعة ونترك أمور دنيانا ونهجر العلم ـ والعمل به، فإن المسلم الذي يجمع بين العمل لآخرته ودينه ودنياه هو المؤمن حقاً، فالعمل علامة على حقيقة الإيمان أو على الأقل ثمرة من ثمراته».

قال : «خير الناس أنفعهم للناس».

وقال: «طوبى لمن كانت مفاتيح الخير على يديه».

ويرى علماء الإسلام: أن العبادة المتعدية أفضل من العبادة القاصرة، فالعبادة المتعدية هي العمل الذي يفعله الإنسان على سبيل العبادة ليتعدى نفعه إلى غيره من الناس، كالزكاة والعبادة القاصرة هي التي يكون نفعها مقصوراً على صاحبها وفاعلها كالحج، وقد كانت عبادة النبي ﷺ كلها أعمالاً يتعدى نفعها إلى جميع الخلائق إلى أن تقوم الساعة، وكيف لا وهو إمام المتقين؟!.

٢ . دعوة الإسلام إلى العمل وتقديره للعاملين:

قال النبي ﷺ: «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده» (رواه البخاري)، وابن ماجه بلفظ: «ما كسب الرجل كسباً أطيب من عمل يده»، فقد بيَّن النبي ﷺ أن أطيب طعام أكله المرء، إنما هو طعام من كسب يده، حلال لا شبهة فيه، طيب لا خبث فيه، كما كان حال سيدنا داود، وقد كان ﷺ أيضاً يأكل من عمل يده ويتحرى الكسب الحلال في كسبه وماله، ولا يطعم إلا الحلال الطيب.

بل إنه ﷺ أخبر أن العمل والسعي على الرزق مع الطاعة لله جهاد في سبيل الله، قال: «إن كان خرج يسعى على ولده صغاراً فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان» (رواه الطبراني عن كعب بن عجرة).

بل حث ﷺ على أن يكون المسلم صاحب حرفة وصنعة نافعة للإسلام والمسلمين، كما في حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «إن الله يحب المؤمن المحترف» (رواه الطبراني والبيهقي ـ الترغيب).

٣ . الإسلام حرب على العاطلين والمتسولين:

لقد حارب الإسلام البطالة والعاطلين والتسكع

> **النبي.. قدوة المسلمين في إتقان العمل وتقدير العاملين**

والمتسولين لأنهم معول هدم لبناء هذه الأمـ
الشامخ، لذا شدد النبي ﷺ: وحذر من البطا
وحذر العاطلين، فعن الزبير بن العوام رضي الل
عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن يأخذ أحدكـ
أحبله فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعهـ
فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل النا
أعطوه أو منعوه» (رواه البخاري).

وقد جاء رجل من الأنصار إلى النبي ﷺ، فقا
ﷺ: «أما في بيتك شيء؟ قال: بلى، حلس نلبـ
بعضه ونبسط بعضه، وقعب نشرب فيه الماء قال
ائتني بهما، فأتاه بهما فأخذهما رسول الله بيد
وقال: من يشتري هذين؟ قال رجل: أنا آخذهمـ
بدرهم، فقال رسول الله ﷺ: من يزيد على درهـ
قال رجل: أنا آخذهما بدرهمين، فأعطاهما إيـ
وأخذ الدرهمين فأعطاهما الأنصاري وقال: اشـ
بأحدهما طعاماً فانبذه إلى أهلك (أي أعطها إيا
وبالآخر قدوماً فائتني به... فأتاه به فشد فيـ
رسول الله ﷺ عوداً بيده ثم قال: اذهب فاحتطـ
وبع ولا أرينك خمسة عشر يوماً، ففعل، فجاء وقـ
أصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوباً وببعضـ
طعاماً، فقال رسول الله ﷺ: هذا خير لك من أ
تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة. إ
المسألة لا تصلح إلا لثلاث: لذي فقر مدقع أو لذ
غرم مفظع أو لذي دم موجع» (رواه أبوداو
والبيهقي).

وعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الل
ﷺ: «من يكفل لي ألا يسأل الناس شيئاً أتكفل لـ
بالجنة»؟ قال ثوبان: «فقلت: أنا يا رسول الله»، فكا
لا يسأل أحداً شيئاً» (رواه أحمد)، وقد كان النبـ
ﷺ له ولجميع المسلمين قدوة في ذلك حيث كا
عفيف النفس شريف اليد طاهرها ونظيفها.

وقد مر عمر بن الخطاب على قوم فقال: مـ
أنتم؟ فقالوا: متوكلون، قال: لا، بل أنتم متاكلو
إنما المتوكل من ألقى حبة في الأرض وتوكل على ر
(فيض القدير: ج٢ ص٢٩٠).

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا نظـ
إلى رجل ذي سيما وهيئة حسنة، سأل: أله حرفة
فإن قيل: لا.. سقط من عينه. (فيض القدير: ج
ص٢٩٠).

(*) مدرس الحديث بجامعة الأزهر ـ فرع دمياط

وقال عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما: «أشد ما في العالم البطالة» (فيض القدير: ج٢ ص٢٩٠).

الإمام أحمد

وكان عراك بن مالك رضي الله عنه، إذا صلى الجمعة، انصرف فوقف بباب المسجد فقال: «اللهم إني أجبت دعوتك، وصليت فريضتك، وانتشرت كما أمرتني فارزقني من فضلك، وأنت خير الرازقين». (رواه ابن أبي حاتم. تفسير ابن كثير ص٩٧٦).

وقد كان أحمد بن حنبل إمام الدنيا في وقته، وكان الفقر ربما عضه بنابه حتى ليخرج ملتقطاً سنابل القمح من الحقول مع المساكين، يقول: «قد خرجت إلى طرطوس على قدمي، وقد كنا نخرج في اللقاط»، ومع فاقته لم يقبل من أحد شيئاً ولو كان قبل لكان أغنى أهل الأرض، ولكنه آثر الآخرة، وفضّل الباقية على الفانية حتى سد بابه إلى دار صالح ولده، بعد أن نال من مال السلطان، مخافة أن يدخل طعامه ما فيه شبهة.

وأتى على أحمد ثلاثة أيام ما طعم فيها مرة، وكان قد تخطى السبعين فاستقرض شيئاً من الدقيق، وخبزوا له بالعجلة «بسرعة»، فلما وضع بين يديه قال: كيف خبزتم بهذه السرعة؟ قالوا: التنور في بيت صالح مسجور فخبزنا هناك بالعجلة. فلم تشفع سنه ولا شفع جوعه لأله فيما صنعوا، وذعره أن تدخل نار صالح في طعامه، وقال: ارفعوا. ولم يأكل، ثم أمر بسد بابه إلى باب صالح، حتى نسمات الهواء لا يرضى أن تجيئه عن طريق مال السلطان، وإن كان يموت.

وأقبل غلام لعمه إسحق يروح عليه وهو مريض قبل أن يموت بليلتين، فنهاه، لأن عمه اشترى هذا الغلام من مال السلطان.(٢)

وحُمل إلى الحسن بن عبدالعزيز الجروي ميراثه من مصر مائة ألف دينار، فحمل إلى أحمد بن حنبل ثلاثة أكياس، في كل كيس ألف دينار، فقال: يا أباعبدالله! هذه من ميراث حلال فخذها فاستعن بها على عائلتك. قال: لا حاجة لي فيها، أنا في كفاية. فردها ولم يقبل منها شيئاً.(٢)

بالإيمان والعلم يتحقق الأمل

تحققت كل الآمال لرسول الله ﷺ في حياته، لأنه سعى إليها وأخذ بأسبابها، وكان أول هذه الآمال نشر دعوة الإسلام، وأن تكون للإسلام دولة تقوم على الحق والعدل والإيمان، وقد أخذ ﷺ بأسباب تحقيق ذلك، فإذا به يربي أصحابه على التوحيد الخالص والإيمان الراسخ، والأخذ بأسباب الرقي والتقدم العلمي.

أما أسرى بدر فكان يساومهم على أن ثمن تحرير الواحد منهم أن يعلم عشرة من المسلمين، كما أمر الشفاء أن تعلم النساء، كل ذلك لأنه يعلم أن العلم له عظيم الأثر في بناء الأمم، ولكن بشرط أن يُفعَّل هذا العلم، ويتوج بالعمل المتقن حتى يستفاد منه، لأن العلم بلا عمل لا طائل منه ولا نفع، لذا كان يستعيذ منه النبي ﷺ: «وأعوذ بك من علم لا ينفع». فبالإيمان والعلم والعمل تحقق للنبي - ﷺ أعظم أمل في دنياه: أن مكن الله لهذا الدين على يديه وأيدي أصحابه وتحقق لهم موعود الله في كتابه: ﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا .. ﴾ (النور: ٥٥).

وبمثل ذلك يتحقق أعظم أمل لدى كل مسلم في آخرته وهو الفوز بالجنة والرضوان والمغفرة من الرحمن وصحبة العدنان لقوله تعالى: ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم ⑨ ﴾ (يونس). وغيرها من آيات القرآن الكريم الكثيرة التي تبشر الطائفة المؤمنة الموحدة العاملة بالجنة.

وعن السيدة عائشة - رضي الله عنها - عن النبي ﷺ أنه قال: «من أمسى كالاً من عمل يده أمسى مغفوراً له» (رواه الطبراني).

عن أبي سعيد عن النبي ﷺ أنه قال: «من أكل طيباً وعمل في سنة وأمن الناس بوائقه دخل الجنة» (رواه الترمذي والحاكم).

ولقد زرع حب العمل وإتقانه في قلوب الصحابة والمسلمين الأوائل شوقاً إلى الفوز برضا الله والجنة. وإن الضياع أن نترك العلم والعمل به ونعكف في مساجدنا. قال الإمام أحمد - رضي الله عنه - في رجل قعد في بيته أو مسجده وقال: لا أعمل حتى يأتيني رزقي - قال: «هذا رجل جهل العلم، لقد كان أصحابه رسول الله ﷺ يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخيلهم، والقدوة بهم». (إحياء علوم الدين ٦٢/٢) ■

الهوامش

(١) أحمد بن حنبل، أهل السنة، عبدالحليم الجندي، ص١٥٥.

(٢) مناقب الإمام أحمد بن حنبل، ابن الجوزي، ص٢٩٩.

د. زكريا المصري

الهجرة حسية ومعنوية

عن عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «المهاجر من هجر ما نهى الله عنه» (رواه البخاري والنسائي، فيض القدير، ص٢٧٠، رقم الحديث ٩٢٠٨).

الهجرة - بمعناها الشرعي - هي الانتقال من دار الكفر إلى دار الإيمان، وقد كان ذلك مطلوباً في مكة عند أول ظهور الإسلام، حين بدأ النبي ﷺ بالدعوة إلى الله فيها فحاربه زعماء قريش بمختلف الأساليب، هو ومن آمن به من أهل مكة، من أجل تنفيرهم من الدين، في محاولة للقضاء عليه. وثبت رسول الله ﷺ وأصحابه وصبروا على ذلك الأذى والاضطهاد.

فلما اشتد ذلك عليهم، وبعد مرور نحو ثلاثة عشر عاماً، أمرهم النبي ﷺ بالهجرة إلى المدينة المنورة، التي دخل كثير من أهلها في هذا الدين، فأقام بهم وبالمهاجرين دولة الإسلام، وقويت هنالك شوكة المسلمين، وبعد ثمانية أعوام من الهجرة عاد النبي ﷺ إلى مكة المكرمة، وفتحها، فصارت دار إسلام لا يضطهد فيها المسلمون، فقال ﷺ: «لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية»، أي جهاد باليد واللسان دعوة للدين، ودفاعاً عنه، مع إخلاص النية لله تعالى.

فتحولت الهجرة بعد فتح مكة من الهجرة الحسية، إلى الهجرة المعنوية، التي هي هجر ما نهى الله تعالى عنه من المحرمات المختلفة، كما قال ﷺ: «المهاجر من هجر ما نهى الله عنه».

وقد بين الله تعالى في القرآن جملة من المنهيات، فقال تعالى: ﴿ قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ㉝ ﴾ (الأعراف).

﴿ قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ⑮١ ﴾ (الأنعام).

﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون ⑨٠ ﴾ (النحل).

كما أن النبي ﷺ قد بين مزيداً من المنهيات في السنة، كما في قوله ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات، قيل: وما هن يا رسول الله؟ قال: الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات»، وقال أيضاً: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟، قلنا: بلى يا رسول الله، قال: الشرك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور». فينبغي أن يكون المسلم من المهاجرين إلى الله ورسوله لينال الأجر الكبير والنعيم المقيم ■

محمد عبده
yuomna@hotmail.com

الدعاة.. وفن احتواء الآخرين

حسن المعاملة والتماس الأعذار وبشاشة الوجه.. مفاتيح مهمة للقلوب والعقول

القدرة على احتواء الآخرين مطلب تكتمل به شخصية صاحب الدعوة، وحاجة من احتياجات الطريق حتى تستطيع الدعوة مواصلة السير واستيعاب الطاقات وتشغيلها، فالطريق طويل، والدعوة التي تُنفر الناس منها ولا تعبأ باحتوائهم لن يكتب لها النجاح، وكيف تنجح وهي منبوذة من الآخرين، مكروهة منهم؟.

احتواء الآخرين يعني قدرة صاحب الدعوة «الداعية» على جذب الناس وضمهم إلى سفينة الدعوة، والداعية الناجح هو القادر على الوصول بدعوته وفكرته إلى الناس، والتأثير فيهم، على اختلاف طبائعهم.

وصاحب الدعوة الذي لا يتوافر فيه الحد الأدنى من القدرة على احتواء الآخرين قد لا يكون فقط عاجزاً عن جذب الناس إلى دعوته، بل قد يكون مسيئاً للدعوة مسبباً الحرج لها، كما أن المقصد الأسمى من احتواء الآخرين عدم استعدائهم للدعوة، تحييدهم على أسوأ تقدير.

ولن يستطيع أي شخص ـ مهما كانت قدراته وإمكاناته ـ الوصول إلى هذه المكانة إلا بامتلاك قلوب الآخرين، وكسب ودهم.

فكيف نحب الآخرين ونصل إلى قلوبهم كبداية لاحتوائهم واستيعابهم داخل الدعوة؟!

كل داعية يتمنى أن يحظى بحب الآخرين.. ولكن ليس كل ما نتمناه ندركه.. ولن نصل إلى تحقيق هذه الأمنية إلا إذا كانت لدينا الرغبة الحقيقية الصادقة في الوصول إلى قلوب الآخرين، ثم أخذنا بالأسباب لتحقيق هذا الهدف.

فكيف نكسب ود الآخرين؟

١ ـ تعرف جيداً على إخوانك: «تعرف إلى من تلقاه من إخوانك وإن لم يُطلب منك ذلك»، تلك الوصية البليغة من الإمام الشهيد حسن البنا ترمي إلى المعايشة، وأن يُصهر الجميع في بوتقة الأخوة والأنس والقرب. ولن يتأتى ذلك من أفراد لا يعرفون بعضهم حق المعرفة. وإلا فكيف أتقرب إلى إنسان لا أعرف ما يضايقه وما يفرحه؟ ما يسره وما يعكر عليه صفوه؟ فذلك بالتأكيد سيساعدنا على عدم الاصطدام بطبائع الآخرين.

٢ ـ لا تفرض نفسك عليهم: من الأشياء التي تؤدي إلى نفور الأقران بعضهم من بعض، محاولة فرض الآراء الشخصية في بعض الموضوعات التي تمثل خصوصية عند صاحبها ـ أو محاولة التطوع والتطفل لمعرفة مشكلة ما وإبداء النصح فيها، عليك إذن أن تتجنب مثل هذا التصرف، ولا تتبرع بالتدخل في شؤون الآخرين الخاصة وانتظر حتى يُطلب منك ذلك.

٣ ـ لا تُكثر من نقدهم: النقد الكثير لمن حولنا يتنافى مع الرغبة في كسب ودهم، فمن تنقده يضع نفسه في وضع الدفاع، ويحاول بكل ما أوتي من قوة أن يثبت لك صوابه وخطأك، فالنقد يصيبهم في كبريائهم بجرح دام، ويؤدي إلى تحرك شعور سلبي تجاه من انتقدهم.

٤ ـ عاملهم بما تحب أن يُعاملوك به: الحب يعني العطاء أولاً ثم حصاده ثانياً، والذي يعامل الآخرين معاملة سيئة أو بكبرياء، وعدم تقدير، ثم بعد ذلك ينتظر القرب منهم وحبهم مخطئ لا محالة. ولكي تعرف أهمية تلك النقطة حاول أن تسأل نفسك: هل أغثت ملهوفاً أو أسعفت مصاباً أو يسرت على معسر؟ ثم حاول أن تتذكر محنة صعبة تعرضت لها واحتجت فيها إلى مساعدة الآخرين وتذكر شعورك تجاه من وقف معك في تلك المحنة. بالتأكيد فإن مشاعر الحب والود والتقدير تحيط دائماً بكل من أسدى إلينا معروفاً أو وقف معنا في وقت محنتنا.

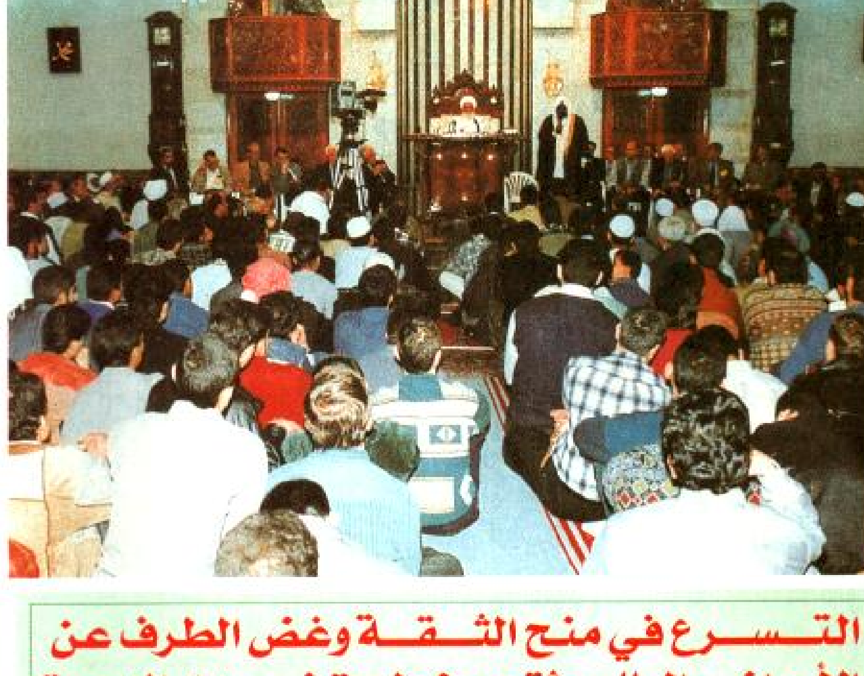
٥ ـ تجنب غيبتهم: لكل إنسان مزاياه وعيوبه، إيجابياته وسلبياته، فلا يوجد على ظهر الأرض أحد منزه عن العيوب، والحديث عن الآخرين بسوء يترك انطباعاً وأثراً سيئاً تجاهك، ويزعزع الثقة بينك وبينهم ويجعلهم يتخوفون من أن يأتي يوم تختلف فيه معهم فتذكرهم بسوء، كما ذكرت الآخرين من قبل أمامهم.

٦ ـ التمس لهم الأعذار: علمنا الرسول أن نلتمس لإخواننا الأعذار. ومن السلوكيات التي تساعد الداعية على جذب الآخرين وكسب ودهم، والتي تأتي بثمارها، التماس الأعذار لهم، وهو ما يبعث مشاعر الود والحب في نفوسهم، لأننا التمسنا لهم الأعذار وتعاملنا معهم من وجهة نظرهم لا من وجهة نظرنا.

ويؤكد «ديل كارنيجي» مؤسس معهد الدراسات الإنسانية أن التماس الأعذار للآخرين هو ما يريده كل إنسان، وإذا قلت لمحدثك ـ الذي قد يكون أخطأ في حقك عن غير قصد ـ إنك لا تلومه لوقوفه هذا الموقف منك، وأنك لو كنت مكانه لاتخذت مثل الموقف، فإن هذه العبارة كافية لتصفية نفسه نحوك مما قد يكون سبباً في تعكيرها وتشع فيها روح طيبة نحوك.

٧ ـ لا تعبس في وجوههم: «تبسمك في وجه أخيك صدقة»، «لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق»، هكذا علمنا النبي ، والعبوس في الوجه سبب مباشر في نفور الآخرين واستعدائهم، وإشاعة روح الرهبة والخوف في قلوبهم، لذلك على من أراد كسب ود وحب الآخرين أن يوازن بين همومه الشخصية وملاقاة الآخرين، وألا يجعلها تؤثر على ملاقاتهم، فهناك صنف من البشر يظن أن في هذه التقطيبة المرسومة على وجهه إضفاء لقوة شخصيته وضرورة لفرض احترام الآخرين له، والواقع غير ذلك تماماً.

إن من يريد أن يكسب حب الآخرين، عليه



التسرع في منح الثقة وغض الطرف عن الأمراض والعلل.. ثقوب خطيرة في جدار الدعوة

ـن يتحلى بابتسامة عريضة تملأ وجهه.

وبعد.. فإننا لو طبقنا تلك الوسائل.. وصلنا إلى قلوب الآخرين، فسوف نحتويهم نعدهم إعداداً جيداً كي يكونوا من رجال فكرة يحملون همها ويرفعون لواءها.

ـيف تحتوي الدعوة أبناءها؟

أما احتواء الآخرين داخلياً «داخل الدعوة» ذلك من الأمور التي تحتاج إلى جهد عظيم، اهتمام بليغ، وإلا فما الفائدة من احتواء عامة ناس حتى إذا بلغوا رشدهم واشتد عودهم التحقوا بالدعوة، ران الصدأ على قلوبهم، أصابهم الكسل والخمول، وتبدل حماسهم فتوراً، ونشاطهم خمولاً، وأصبحوا عبئاً على دعوة؟

ذلك أن قدراتهم وإمكاناتهم لم توظف ولم ستثمر. فالاحتواء الداخلي هو الوسيلة وحيدة للحفاظ على نشاط هؤلاء حياً يقظاً ي نفوسهم، والمقصود من احتواء أبناء الدعوة قدرة على المحافظة عليهم داخل الصف، مع وفير المناخ المناسب لاحتضانهم وتنميتهم إعدادهم إيمانياً وحركياً. فمرحلة الاحتواء داخلي بمثابة التجميع والإعداد، كمن يعني بذرة القطن ويرعاها بالسماد والمبيدات حتى ضج ويحين وقت اقتطافها «وذلك كالاحتواء خارجي».

ثم يتحول ذلك القطن إلى مصانع الغزل لنسيج «الاحتواء الداخلي»، التي توظف هذا القطن «المادة الخام» في العديد من الصناعات.

التربية أولاً ودائماً

وتكمن أهمية احتواء أبناء الدعوة، لعظم المشكلات التي تنتج من التقصير في هذا المبدأ. فالذي يرتقي من غير أن يربى، أو يرتفع من غير التزام، والذي يتقلد المسؤوليات من غير أهلية يكون عبئاً على الدعوة وبلاءً عليها في كثير من الأحيان.

يقول الأستاذ فتحي يكن: «أعرف إنساناً تسلق جدار الدعوة بدون جدارة وأصبح داعية قبل الأوان، وكان يشكو ويعاني من علل وأمراض شتى.. أقلها العجب ومنها الصلف والفظاظة، ولما علت منزلته وارتفعت درجته وارتفع معها عجبه وصلفه وفظاظته لم يعد من الممكن السيطرة عليه وضبطه، مما أدى في النهاية إلى سقوطه وخسارته».

فعملية التربية إن لم تأخذ حقها من الوقت وتسخير الإمكانات التي تؤدي لنجاحها، فإن الدعوة لن تتمكن من تأهيل أبنائها، وغرض الطرف عن أمراضهم وعللهم بحجة الحاجة والضرورة سيحدث بلا شك اعوجاجاً في شخصياتهم قد يؤثر على الصف بأكمله، ومن هنا تكمن أهمية الاحتواء التربوي الذي يعمل على تأهيل الفرد وتحصينه قبل تعرضه لفتنة الحركة وبريقها.

ويضيف الأستاذ فتحي يكن: «وأعرف غيره - يقصد أحد أبناء الحركة الإسلامية - ساعدت الدعوة على قتله حين دفعته في طريق وعر قبل أن تعده لسلوكه، ورشحته لأمر لم يكن أهلاً له، واختصرت به مراحل قبل الأوان، فلنتصور كيف كانت النتيجة».

فالقارئ للأحداث وتاريخ الدعوة يجد بما لا يدع مجالاً للشك أن السبب في كثير مما تعاني منه الدعوة من انقسامات وخلافات، ومن تساقط للبعض في الطريق، ومن بروز لظواهر مرضية، هو عدم احتضانهم تربوياً.

ومن المهم أن نؤكد أنه لا ينبغي أن يبقى أحد من أبناء الدعوة بلا عمل، شريطة أن يستكملوا بناءهم التربوي، فإيجاد عمل معين لكل فرد مهما كان بسيطاً ومحدوداً من شأنه أن يضاعف الإنتاج، وأن يجنب الدعوة الكثير من المشكلات الناجمة عن البطالة داخل الصف، فالذين ليس لهم دور أو مهمة، يصبحون نقطة ضعيفة يدخل من خلالها البلاء إلى الجسد كله.

فمن الخطأ عند توزيع الأعمال والتكاليف على أبناء الدعوة، الاكتفاء بالأفراد الإيجابيين المعروف عنهم النشاط والحركة الإيجابية - لأنهم بالتأكيد أكثر استعداداً لتنفيذ ما يوكل إليهم من أعمال - وترك الأفراد المعروف عنهم الانطواء، أو المتصفين بالسلبية، رغم استكمالهم لمراحل الاحتواء التربوي، مما يجعل الأمر يتفاقم لديهم وتزداد سلبياتهم ويتولد لديهم شعور بالنقص، ويزداد تثاقلهم إلى الأرض، وتقل حركتهم، وينقص عطاؤهم.

وكثيراً ما شاهدنا وتابعنا أنه عندما تغيّب الأفراد العاملون الإيجابيون عن الأعمال لأسباب السفر، أو لأي أسباب أخرى... ظهر أفراد جدد كانوا بين أيدينا وأمام أعيننا ولكننا لم نستعن بهم أو نشاركهم في أنشطتنا لظننا عدم كفاءتهم أو أنهم سلبيون اجتماعياً، وعندما أوجدتهم الضرورة، رأيناهم شعلة من النشاط وأصحاب حركة دؤوبة وعمل مستمر وظهرت مواهبهم وقدراتهم.

بالإضافة إلى أن العضو الذي يعمل ينمو ويتطور، والذي لم يعمل يضمحل ويموت، فحصر التكاليف على أفراد بعينهم دون الآخرين من شأنه أن يصيب هؤلاء الآخرين بالبلادة، واللامبالاة واللاشعور بالمسؤولية، فيصبحوا أجراء في هذه الدعوة لا شركاء، يعملون وينتجون، بل سيكونون كلاً وعبئاً على الدعوة بأثرها.

وأخيراً: فإن الاحتواء له شروطه وضوابطه والتي من دونها لن تكون هناك ثمرة تجنى، ولعل في مقدمة تلك الشروط استكمال مراحل البناء التربوي.. حتى يظل هذا البناء قائماً على أرضية صلبة تتحمل عقبات الطريق وتصبر على لأوائه■

يجيب عنها د. عجيل النشمي

عقد محرم

• ما حكم من يتزوج وفي نيته أن يطلق بعد مدة، وهذا يفعله بعض الطلبة الذين يدرسون في الخارج، علماً بأن شروط العقد كلها موجودة؟

- هذا العقد إذا تم مع توافر الشروط وفي نية الزوج أن يطلق المرأة بعد مدة، فقد اختلف العلماء فيه، فمنهم من صحح هذا العقد كالإمامين أبي حنيفة والشافعي، ومنهم من كرهه كالإمام مالك ومنهم من منعه وحرمه وهو رواية عن الإمام أحمد، قال: إن عقد بقلبه تحليلها للأول أو الطلاق في وقت بعينه، لم يصح النكاح» (شرح المقنع ـ٨٨١٧).

وقال في المحرر للحنابلة لمجد الدين أبي البركات: «ولو نوى الزوج ذلك بقلبه، فهو كما لو شرط النص عليه، أي هو باطل كزواج المتعة المشروط فيه المدة».

وقال علي بن سليمان المرادي من الحنابلة: «ونكاح متعة أن يتزوجها إلى مدة أو يشرط طلاقها في وقت، أو ينويه بقلبه».

وقال في المقنع: «لو نوى بقلبه، فهو كما لو شرطه على الصحيح من المذهب، نص عليه، وعليه الأصحاب» (حاشية المقنع ٤٨).

والذي نراه أن هذا العقد حرام يأثم فاعله، وينبغي منعه، إذ لا فرق بينه وبين زواج المتعة المتفق على حرمته عند أهل السنة، والزواج بنية الطلاق يتفق مع زواج المتعة في المقصد، فكلاهما قصد المتعة والاستمتاع إلى وقت محدد، غاية ما هنالك من فرق أن عقد المتعة شرط في العقد، والزواج بنية الطلاق لم يشرط وهذا فارق غير مؤثر، فنية الطلاق مضمرة في النفس، وهذا يقتضي المنع من باب أولى، لأنه تضمن إضمار أمر لو علمه الطرف الثاني وهي الزوجة أو وليها لامتنع عن إبرام العقد، ولو علمه الطرف الثاني كان أشبه بزواج المتعة.

والزواج بنية الطلاق يزيد على زواج المتعة أنه تضمن الغش والغدر والظلم، فلم تلتق إرادة المتعاقدين على أمر واحد، فأحدهما ينوي الزواج بما يحقق مقاصده وهو إعفاف الزوجة وإقامة الأسرة، وتربية الأولاد، وترسم الزوجة على ذلك حياتها ومستقبلها، والطرف الآخر نوي الاستمتاع ويتحاشى المقاصد الشرعية التي تريدها الزوجة، وهو ينتظر متعته وشهوته، حتى إذا نال مراده، رمى بهذه الزوجة غير مبال بما سببه لها من ضرر وألم وسمعة سيئة، ولو لم يكن في هذا العقد سوى الضرر المتحقق لكفى سبباً للمنع، فإن الضرر في الشرع يُزال، والنبي ﷺ يقول: «لا ضرر ولا ضرار»، ولو علم رجل أن من تقدم للزواج من ابنته نوى التأقيت ما قبل حتماً لما فيه من الضرر على ابنته وعليه وعلى أسرته فكيف يقبل الضرر؟!.

ومن ناحية أخرى فإن هذا العقد يلتقي مع عقد المحلل المقطوع بحرمته - وهو وإن كان محرماً بالنص - فإن نكاح التحليل حيلة إلى الحرام، وكل حيلة إلى الحرام حرام، فنكاح التحليل إنما قصد به تحليل المرأة لمطلقها الأول ثلاثاً، ولم يقصد الزواج الذي هو تكوين أسرة وتربية أولاد وسكن ومودة ورحمة.

وهذا المقصد موجود أيضاً في العقد بنية الطلاق، وفي عقد التحليل اتفقت إرادة الطرفين - المطلقة والمحلل - على التحليل لا العقد الصحيح، وهنا في الزواج بنية الطلاق، اتجهت إرادة الزوج إلى الاستمتاع.

ومما يؤيد منع هذا العقد ومصادمته لمقاصد الشرع الكلية من عقد الزواج قوله تعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون (٢١)﴾ (الروم)، وهذا العقد لا نية للسكن فيه، وقوله تعالى: ﴿وعاشروهن بالمعروف﴾ (النساء:١٩) وهذا العقد معاشرة بالخديعة والمنكر، وقوله تعالى: ﴿هن لباس لكم وأنتم لباس لهن﴾ (البقرة:١٨٧)، وهذا الزوج الذوَّاق الذي يبحث عن شهوته ولذته لفترة معينة، أو لحاجته ومتعته ليس ساتراً ولا عاماً ولا محصناً لهذه المرأة.

ولقد قرر الفقهاء بالإجماع - من خلال النظر في النصوص - أن الأصل في الأبضاع التحريم، وهذا يعني ألا تستباح الأعراض إلا بما أراد الشارع إباحته بشروطه ظاهراً وباطناً، وحقيقة وواقعاً، بلا غش ولا تحايل.

وندعو كل من فكر في هذا العقد، أو من عقد مثل ذلك أن يتقي الله في أعراض المسلمات، ولا يكون سبباً لفتنتهن، وأحسب أن الشاب المسلم المتزوج بنية الطلاق أو المتعة في بلاد الغرب حتى إذا ما انتهت مدة دراسته سافر وترك المرأة إنما يفتنها، وإن كانت حديثة عهد بإسلام، ربما ارتدت عن الدين بسبب هذا المخادع باسم الإسلام، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وأظن أن علماءنا الذين أجازوا هذا العقد لو اطلعوا على مآلات هذا العقد في هذا العصر، واستخدام هذا العقد مطية إلى استحلال الأعراض بديلاً عن الزنى لما ترددوا في منعه.■

العدة واجبة بنص الكتاب والسنة

• في بعض البلاد الإسلامية لا يهتمون بالعدة، وبعض النساء عندهم لا يعرفن شيئاً عنها، فهل العدة واجبة، وما الحكمة منها؟

- العدة واجبة بنص كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، قال تعالى: ﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء﴾ (البقرة:٢٢٨)، وقال تعالى: ﴿واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن﴾ (الطلاق:٤)، وقال تعالى: ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا﴾ (البقرة:٢٣٤).

وقال ﷺ: «لا تحد امرأة على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً» (مسلم ٢/١١٢٧).

وقد شرع الله العدة لأمور كثيرة منها براءة الرحم وبيان أهمية عقد الزواج وعظيم آثاره وإعطاء المطلق في الطلاق الرجعي مدة لعله يراجع نفسه ويراجع زوجته، وإظهار حق الزوج، ولذلك تحد المرأة على زوجها في تجنب الزينة وغيرها، ولا شك أن العدة واجبة دون النظر إلى هذه الأمور لأنها أمر تعبدي واجب الالتزام.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز
من موقع: www.binbaz.org.sa

العقيدة الصحيحة أصل النجاة

• كيف تكون العقيدة الصحيحة أ[ساس] دين الإسلام وأساس الملة؟

- معلوم بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة أن الأعمال والأقوال إنما تصح وتُقبل إذا صدرت عن عقيدة صحيحة فإن كانت العقيدة غير صحيحة بطل ما يتفرع عنها من أعمال وأقوال.. قال تعالى: ﴿ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين (٥)﴾ (النساء)، وقال تعالى: ﴿ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين﴾ ﴿ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين (٦٥)﴾ (الزمر)، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

وقد دل كتاب الله المبين وسنة رسوله الأمين، عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم على أن العقيدة الصحيحة تتلخص في الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والي[وم الآخر]

الإجابة للشيخ فيصل مولوي
من موقع: www.mawlawi.net

هل يغفر الله لغير المواظب على الصلاة؟

• ما مصير أبي: هل سيكون مثواه الجنة أم ينال من العذاب نصيباً لأنه كان مقصراً فقد ان يصلي أحياناً و أحياناً أخرى لا يصلي إما سبب المرض أو الكسل؟!

- الله سبحانه وتعالى هو وحده الذي يقرر صائر العباد، ونحن نرجو لوالدك المغفرة والجنة وله تعالى: ﴿**إنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما ون ذلك لمن يشاء**﴾ (النساء:١١٦). ولا بأس بأن جودي بالصدقة عن روحه خصوصاً في بناء سجد. وواظبي على الدعاء له بالرحمة والمغفرة نه: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: مدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو »، وليس بمستبعد أن يكون كتب له الله سبحانه قام الشهادة ما دام قد مات مبطوناً.■

آخر وبالقدر خيره وشره. فهذه الأمور ستة هي أصول العقيدة الصحيحة التي نزل ـا كتاب الله العزيز، وبعث الله بها رسوله حمدًا صلى الله عليه وسلم.

ويتفرع عن هذه الأصول كل ما يجب إيمان به من أمر الغيب، وجميع ما أخبر له تعالى به ورسوله ﷺ. وأدلة هذه الأصول ستة في الكتاب والسنة كثيرة، فمن ذلك ول الله سبحانه: ﴿ **ليس البر أن تولوا وجوهكم بل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله ليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين** ﴾ لبقرة:١٧٧)، وقوله سبحانه: ﴿ **آمن الرسول ـا أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله بلائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من سله** ﴾ (البقرة:٢٨٥). أما الأحاديث الصحيحة دالة على هذه الأصول فكثيرة منها: حديث الصحيح المشهور الذي رواه مسلم ي صحيحه من حديث أمير المؤمنين عمر بن خطاب رضي الله عنه أن جبريل عليه سلام سأل النبي ﷺ عن الإيمان، فقال له: لإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره». أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة).

وهذه الأصول الستة يتفرع عنها جميع ما جب على المسلم اعتقاده في حق الله بحانه وفي أمر المعاد وغير ذلك من أمور غيب.■

الإجابة للشيخ تاج الدين الهلالي مفتي أستراليا ونيوزيلندا من موقع: islamonline.net

القرآن يتحدث عن «الفيلم» الحقيقي للمسيح

• هل يجوز للمسلم أن يشاهد فيلم «آلام المسيح»؟

- إذا أردت أن تتعرف على المسيح الحقيقي عليه السلام الذي كرمه الله وشرفه فاقرأ سورة مريم وخواتيم المائدة، فستجد الفيلم الحقيقي لهذه الشخصية التي تجلها ونحبها. والسيد المسيح عليه السلام بريء كل البراءة ممن يزعمون الانتساب إليه في المجتمعات الغربية فينتقصون من قدره بالقصص والروايات والأفلام، ويقدحون في شرف وعصمة وعرض أمه البتول السيدة مريم عليها السلام.

فمشاهدة هذا الفيلم مشاهدة لمجمع من النفايات الغربية التي تسيء إلى نبي من أنبياء الله تعالى. فإذا شاهدناه من هذه الوجهة فلا مانع حتى لا توافق رؤيتنا رأي اليهود الذين يطالبون بحظر ومنع هذا الفيلم؛ لأنه يتهم اليهود بقتل السيد المسيح، ونحن نقول قال الله تعالى: ﴿ **وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم** ﴾ (النساء:١٥٧). ■

الاستقرار يتحقق بالتعالي على النعرات

• أليس من الضرر خروج الأمريكيين من العراق في الوقت الحالي، بالنظر إلى ما فيه من أثر أكبر على العراق والمسلمين هناك، وما قد ينشب من حرب أهلية أو غيرها من عدم الاستقرار؟

- لعل السائل يذكر «قصة الثعلب والديك» التي درسناها في أثناء الدراسة الابتدائية، فمخطئ من ظن يوماً أن للثعلب ديناً، هذا أولاً.. وأمريكا لم تذهب إلى العراق من أجل سواد عيون شعبه، وإنما ذهبت لتحقيق وتنفيذ مخططاتها ومصالحها.

وفي الحديث القدسي: «من ترك معرفتي سلطت عليه من لا يعرفني». وأيضًا: «الظالم سيف انتقامي أنتقم به ثم أنتقم منه». والمطلوب من الشعب العراقي بجميع طوائفه وجنسياته وقومياته ألا يقع صيداً في الفخ الأمريكي، وذلك بالتعالي على النعرات المذهبية والخلافات العرقية والأطماع السياسية. وليعلم الجميع أنهم لو تخلوا عن دينهم لتخلى الله عنهم، ولو خسرنا الله تبارك وتعالى لخسرنا كل شيء.

فمستقبل العراق بأيدي أبنائه.. ونقول لهم: لن يسترد العراق عافيته إلا بوحدتكم وتكاتفكم وتعاونكم والعمل على أن يكون قراركم بأيديكم لا بيد غيركم. ■

الإجابة للشيخ عبدالله بن جبرين من موقع: www.ibn-jebreen.com

لا أتذوق حلاوة الإيمان!

• رجل يصلي ويصوم ويزكي، ويتلو القرآن، ويصلي الليل والنوافل، ويتفقه في دينه، ويعمل الخير، ويخشى الله في كل شيء، ويستغفر عند كل ذنب، لكنه لم يذق حلاوة الإيمان، فما القول فيه:هل هو غير مؤمن؟ وهل الله غير راض عنه؟ وإذا مات على هذا الحال فهل هو - إن شاء الله - من أهل الجنة؟

- على هذا الرجل أن يخلص النية في أعماله كلها، وأن يعلق قلبه بربه، يرجوه ويدعوه خوفاً وطمعاً، وأن يتذكر فضل ربه عليه، ونعمته في كل حال. وعليه أيضًا أن يتفكر في آيات ربه ومخلوقاته، وعظائم مصنوعاته، ليأخذ منها عبرة وموعظة، وذكرى للمؤمنين، ويشغل بذلك وقته وسكوته.

كما أن عليه أن يكثر من ذكر الله تعالى بالتهليل، والتسبيح والتحميد، والتكبير، والحوقلة، مع تأمل معاني تلك الكلمات، واستحضار مدلولها، وتعلم ما تفيده.. وعليه كذلك، أن يستغفر ربه ويتوب ويتضرع إليه، ويدعوه سرًا وجهرًا، ويستحضر قلبه عند دعائه، لعل ذلك يحبب إليه الأعمال الصالحة. وهو على كل حال مؤمن، نشهد له بالخير، ونرجو له، ولكل عبد صالح،أن يدخله الله تعالى الجنة بفضله، ورحمته.■

العراق: سجى رياض صالح

كيف ننشئ جيلاً ملتزماً؟

يقول تعالى: ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤) ﴾ (الفرقان)، ويقول تعالى على لسان عبده زكريا: ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (٣٨) ﴾ (آل عمران). هذا ما يدعو به عباد الرحمن في كل حين ووقت وهم راجون عفو الله تعالى ورزقه الكريم.. ولم يكن الدعاء بالرغبة في الذرية فحسب وإنما بالذرية الطيبة الصالحة المباركة.



اهتم الإسلام بتنشئة الذرية الصالحة، كيف لا وأطفال اليوم هم رجال ونساء الغد، وعليهم يعتمد مصير الأمة؟

والتربية مسؤولية الوالدين بالدرجة الأولى، مسؤولية تبدأ قبل الزواج بحسن اختيار شريك أو شريكة الحياة، وجعل الدين الحكَم الفصل في اختيار الزوجين أمر أساسي في نجاح الحياة الزوجية بشكل عام، ونجاح تربية الأولاد بشكل خاص.

كيف ننشئ جيلاً ملتزماً؟

تعليم الطفل الإسلام على أنه ما وقر في القلب وصدقه العمل، والتزم به الأفراد في كل حين ووقت..

تعليم الطفل الإسلام بجوانبه الثلاثة الرئيسة من عبادات ومعاملات وأخلاق... وذلك يأخذ الكثير من الوقت والجهد من الوالدين ولكن النتيجة هي جيل ملتزم يخاف الله ويقيم حق الخلافة في الأرض كما ارتضاها الله تعالى.

١. العبادات

يتعلم الطفل أساسيات العبادة من طهارة وصلاة وصوم وزكاة وصدقة إلى آخره، وفي أثناء تعليم هذه المفاهيم يضع الوالدان في نظر الاعتبار عمر الطفل ومستوى إدراكه واهتماماته، ومن هنا تأتي ضرورة تقريب المفاهيم إلى الطفل من خلال إعطاء أمثلة من حياة الطفل الواقعية، بالترغيب وليس الترهيب، والتبشير لا التنفير. ومن الأفضل أن يبدأ الوالدان بتعريف الطفل على مفاهيم الجنة بتوسع والنار باختصار دون الدخول في التفاصيل ومن دون التخويف بالنار وعذاب السعير، خاصة أن الأطفال في أعمار إدراكهم الأولى تكون أذهانهم قاصرة على ما نعطيهم من معلومات.

. تحبيب الطفل بمفاهيم العبادة، مثال ذلك: طفل الخامسة قد لا يكون مطالباً بالوضوء للصلاة ولكن قد تكون فكرة طيبة لو أخذ الوالد بين حين وآخر بيد الطفل وتوضأ سوية حتى لو ظن الطفل أنه نوع من أنواع اللعب بالماء وهكذا يعتبر الطفل الوضوء عملية مسلية وهو في هذا العمر المبكر الذي تتشكل فيه شخصيته مثل العجين.

أما طفل السابعة فهو مأمور بالصلاة، وعند وصوله لتلك المرحلة يعمل له احتفال خاص من قبل الوالدين ويعطى هدية سجادة الصلاة مثلاً للولد، وللبنت ثوب الصلاة الأبيض التي تنتقيه مع أمها. والهدف من ذلك جعل العبادات بجوانبها المتعددة شيئاً محبباً إلى نفس الطفل وليس واجباً ثقيلاً عليه أن يفعله من أجل أن يتجنب غضب والديه أو نار رب العالمين، أي أن يكون الدافع شخصياً لإرضاء شيء في نفس الطفل لا دافع يغذيه الخوف والرهبة.

ومن الأمور المساعدة على تعليم الطفل الصلاة المحافظة على صلاة الجماعة داخل البيت مع ما تعلمه من احترام للوقت، وتوثيق لروابط الأسرة، وشعور بالمحبة والأثر النفسي الرائع الذي تؤديه الصلاة بالإضافة إ[لى] أنها تنهى عن الفحشاء والمنكر، ووسي[لة] للتقرب إلى رب العالمين.

كان هناك والد يقول لأولاده عن[د] حضور وقت الصلاة: هلم للقاء المولى ع[ز] وجل، فلو كان عندك موعد مع رئيس عملك لم تكن لتتأخر دقيقة واحدة ع[ن] ذلك، فالله تعالى أولى بهذا الالتز[ام] بالوقت.

ومن الأفكار المفيدة عمل جدو[ل] أسبوعي لتقييم التزام الأطفال بالصلا[ة] ومن يحسن يكافأ مكافأة تشجيعية كأ[ن] يتحصل على كتاب معين أو لعبة أو غيره.

توثيق صلة الطفل بالقرآن

هناك العديد من الطرق التي نستطيع بها أ[ن] نوثق صلة الطفل بالقرآن الكريم، ومن ذلك:

. تشغيل أشرطة القرآن الكريم.

. تذكير الطفل أن القرآن هو كتاب الله تعال[ى] وأننا نحب كتاب الله تعالى ونعمل بما جاء فيه.

. تحفيظ الطفل بعض سور القرآن الكريم.

. ذكر قصص القرآن الكريم من قصص الأنبياء والأمم السابقة وقصص رسول الله ﷺ مع قريش وأقوام جزيرة العرب، وعرض القص[ة] أو الغزوة بأسلوب مختصر مفيد يضم الفك[رة] الرئيسة والهدف الرئيس مع تشجيع الطفل عل[ى] السؤال والاستنتاج وهذا ما يقوي من شخصية [الطفل] ويجعله على دراية أكبر بما وراء القصة، وكذ[لك] قصص الصحابة والصالحين وكيفية تعاملهم م[ع] القرآن الكريم، ومثال ذلك قصة فاطمة بن[ت] الخطاب عندما رفضت أن تعطي أخاها عم[ر] صحيفة فيه آيات من القرآن الكريم، قب[ل] إسلامه، وكيف أدى تصرفها وشجاعتها ف[ي] احترام القرآن الكريم إلى دخول عمر رضي ال[له] عنه في الإسلام.

. ربط مواقف من الحياة اليومية بما ج[اء] في القرآن الكريم: مثال ذلك عند تعليم الطف[ل] بعض مواضيع العلوم مثل الفلك أو علم النبا[ت]

يشير الوالدان إلى ما جاء في كتاب الله تعالى في ذلك. فعندما تتكلم عن المنظومة الشمسية اذكر آيات الله تعالى التي تكلمت عن السماء والبروج والشمس والقمر والنجوم والنيازك والشهب وغيرها، وعندما تتكلم عن النبات اذكر آيات الله تعالى التي تشبه البعث بإرسال الله تعالى الماء أي المطر إلى أرض جدباء فإذا بها قد أنبتت من جديد. تكلم عن آيات الله من حولك وكيف أن كل شجر وحجر يسبح لله تعالى ولكنا لا نفقه تسبيحهم.

وعندما تتكلم عن عالم الحيوان تكلم عن رحمة الإسلام بالحيوان واذكر أمثلة على المرأة التي حاسبها الله تعالى على حبسها للقطة عن الطعام، وعن الرجل الذي غفر له ذنبه لأنه سقى كلباً عطشاناً.

الأعياد.. فرصة

ويمكن استغلال مناسبة عيد الفطر المبارك لشرح مفاهيم الصوم وأهدافه التعبدية والدينية والبدنية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية إلى آخره، كما نذكر له معنى العيد وكيف كان الرسول ﷺ يفرح، ويفرح معه المسلمون بالعيد الذي ارتضاه الله تعالى لهم. أما في عيد الأضحى المبارك فنحدثه عن الحج وأهميته الدينية والدنيوية من لقاء المسلمين وتجميع كلمتهم ولم شتاتهم وتقوية شوكة اقتصادهم، ومفهوم الأضحية وكيف أنها جعلت من أجل أن تكون رحمة للفقراء، وفرحة للمساكين وخيراً عميماً للمسلمين.

٢. المعاملات

تعليم الطفل ومنذ البداية أن الإنسان تقوم سلوكيات تعايشه في الدنيا على ثلاثة أسس: تعامل مع الله، ومع النفس، ومع الآخرين:

أ. **التعامل مع الله تعالى**: تعليم الطفل مفهوم التقوى، كما وصفها علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: «الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل»، وتعليم الطفل أسماء وصفات الله تعالى، وتعزيز مفاهيمها في نفسه.

ب. **التعامل مع النفس**: احترام الذات وتقوية شخصية الطفل وزيادة ثقته بنفسه عن طرق التشجيع الإيجابي للأعمال المرغوبة والإصلاح للسلبيات في تصرفات الطفل، وتعليم الاهتمام بالنفس عن طريق إعطاء النفس حقها من الراحة والغذاء والعبادة

طرق عديدة تساعد على تعليم الطفل مكارم الأخلاق.. أبرزها القدوة

واللعب والتمرين وأن كل جزء من جسده له عليه حق.

ومن المفيد أن يعين الوالدان الطفل في بداية الأمر على وضع جدول يومي لكيفية استغلال يومه، وتعيين أوقات الدراسة وأوقات العبادة وأوقات اللعب وأوقات الاستراحة وأوقات الجلسات الأسرية العامة التي تجتمع فيها الأسرة ككل.

ج. **التعامل مع الآخرين**: تعليم الطفل أسس التعامل مع من حوله بدءاً من والديه إلى إخوته وأقاربه وجيرانه وأصحابه، وتعليمه حسن اختيار الصديق الصدوق وكيف أن أهم ميزاته أن يكون صادقاً محباً ملتزماً، وتشجيعه على أن يسأل عمن غاب من أصحابه كما كان الصحابة يتفقدون من غاب عنهم في الصلاة فيسألون عنه ويزورونه.

تعليم الطفل محبة الجار وآداب الجيرة وأن يحب لأخيه ما يحب لنفسه وتشجيعه على إطعام الحلوى مثلاً لصديقه أو إعطاء صدقة لمسكين في الطريق أو زيارة صاحبه المريض أو على الأقل أن يرسل له بطاقة مكتوباً عليها الدعاء بالشفاء.

وكذلك تعليم الطفل أن العلاقات الاجتماعية ليست وليدة اليوم والليلة وإنما هي نتيجة تفاعلات اجتماعية على مر الأيام تتولد نتيجتها علاقة حميمة، وكلما كانت الصلة لوجه الله كانت أقوى وأعمر.

٣. الأخلاق

من الضروي تحبيب مكارم الأخلاق إلى الطفل، وتذكر أيها الوالد أن من أوتي الأخلاق قسماً فقد أوتي الخير كله. وخير الأخلاق هي أخلاق رسول الله ﷺ وكيف أنه كان قرآناً يمشي على الأرض كما وصفته السيدة عائشة رضي الله عنها. فعلمه عن طريق القدوة الصالحة من الكتاب والسنة، وأن تكون أنت وأمه قدوة أمام عينيه تلتزمان الأخلاق وتطبقان مكارمها.



وهناك الكثير من الطرق المفيدة التي تعين على تعليم الأطفال مكارم الأخلاق، عن طريق القدوة أولاً، وعن طريق القصة الطريفة التي تقرب الصفة الحميدة إلى قلب الطفل ثانياً.

مثال ذلك:

- تعليم الطفل الرحمة عن طريق تقبيل أخيه الصغير واللعب معه، وسقي الأزهار في الحديقة حتى لا تذبل أوراقها.
- تعليم الطفل الصدق والوفاء بالعهد: وأفضل طريقة لذلك أن تلتزم أمامه فلا تعده بشئ إلا ووفيت به. ونذكر مثال المرأة في عهد رسول الله عندما نادت ابنها لتعطيه شيئاً فقال لها الرسول ﷺ ما أردت ان تعطيه فقالت: تمرة، فقال ﷺ: أما لو لم تعطه لكتبت عليك كذبة.

أ. **تعليم الطفل الشجاعة**: وضرب أمثلة عبد الله بن الزبير عندما لم يهرب من عمر كما فعل الأطفال الآخرون لأنه علم لأنه لم يرتكب خطأ فلماذا يهرب؟.

- تعليم الطفل مفهوم التوكل وعدم التواكل، وكيف ان من أجل أن تجني لابد أن تزرع.
- تعليم الطفل الاهتمام، فحين تأمره أمه أن يقوم بعمل ما لا يجب أن يتذمر أو يقول فليعملها فلان، وإنما عليه تحمل المسؤوليات وتحمل نتائج أعماله وأفعاله.
- تعليم الطفل عدم السرقة وتذكيره عندما يكون في السوق أنه لابد أن يدفع ثمن ما يريد أن يشتريه.
- تعليم الطفل معنى التقوى كما أسلفنا، وتضرب له مثل البنت التي رفضت غش اللبن في عهد عمر رضي الله عنه لأنها خافت من أن الله ناظرها ومحاسبها.

وهكذا يمكن لنا أن نعلم الأطفال مفاهيم الأخلاق الإسلامية عن طريق تقريبها إلى أذهانهم وإعطائهم المثل والقدوة.

لابد لنا أن نتذكر أن تربية الأولاد هي أصعب مهمة على وجه الأرض وأن الله تعالى محاسبنا على الأمانات التي تحت أيدينا، وأن العبرة ليست بتربية الجسد وإنما بتربية الإيمان والتقوى.

نسأله تعالى أن يجعلنا نعم الأهل لنعم الذرية وأن يجعلنا ممن يقون أنفسهم وأهليهم النار ويكسبون الدنيا بحلاوتها والآخرة بنعيمها.. ■

الوحام عند السيدات حدث عادي.. ومزعج!



يشتكي بعض الأزواج من عدم قدرتهم على (تحمل) حالات الوحام «المرعبة» لدى زوجاتهم.. والمسألة كما يقولون ليست في حالات الإقياء المستمرة.. بل في (الطلبات) الغريبة، التي قد تكون في بعض الأحيان مستحيلة.. أحد الأزواج المساكين اشتكى من أن زوجته (لا تطيق) رائحته، وقد كان عليه الصبر الشديد طوال عدة شهور على هذا الأمر.. نتطرق هنا إلى أسباب الوحام، وأعراضه وكيفية التقليل منه..

في البداية توضح د. ريما بنت صالح الحمادي **(استشارية النساء والولادة الحاصلة على البورد السعودي في أمراض النساء والولادة)** أن الإقياء قد يكون أحد الأعراض لما يسمى بالوحام، وقد تكون تلك هي البوادر الأولى للحمل، وهو غالباً ما يكون خفيفاً على شكل غثيان، ويعود السبب كما تقول د.ريما إلى هرمونات الحمل بحد ذاته، إذ إن وجودها يحرض آلية الإقياء، ومما يدل على ذلك أن الإقياءات تكون أشد بالحمل المتعدد، وأقل في الحمل الذي ينتهي بالإسقاط، لكن هذا غير ثابت.

وعلى ذات السياق تقول د. فرات مصطفى سنكري **(إخصائية نسائية وتوليد بمستشفى الحمادي بالرياض)** إن ٥٠ -٨٠٪ تقريباً من النساء يعانين درجة من الـ (morning sicken) (الغثيان والإقياء الصباحي خلال الحمل) وخاصة في الثلث الأول منه، وتقع الذروة بين الأسبوع الثاني والثاني عشر من الحمل، والسبب غير مؤكد، لكن يعزو الدارسون ذلك إلى الارتفاع السريع لهرمونات الحمل H C G المفرزة من المشيمة، وبعض الدراسات الحديثة تؤكد علاقة الاستروجين أيضاً.

فرضيات أخرى

وتوضح لنا د.سهير دهب **(إخصائية نساء وولادة بمستشفى الحمادي)** أنه على الرغم من أن أسباب الوحام غير معروفة بدقة، إلا أن هناك عدة فرضيات اقترحت لتفسير هذه الظاهرة، ومنها ارتفاع هرمون الحمل في الدم، والتمدد السريع لعضلات الرحم، والاسترخاء النسبي لنسيج عضلة القناة الهضمية (التي تجعل الهضم أقل فاعلية)، وزيادة حموضة المعدة، ولا تعاني كل السيدات من الوحام، واللاتي يعانين من ذلك لا يعانين بنفس الدرجة، فمن المعروف أن الوحام أكثر شيوعاً وحدّة في الحمل الأول، وهذا ناجم عن عوامل عضوية ومعنوية، فمن الناحية العضوية فإن جسم الحامل لأول مرة يكون أقل استعداداً لزيادة الهرمونات والتغيرات الأخرى عن جسم من سبق لها الحمل، ومن الناحية العضوية فالحوامل للمرة الأولى أكثر عرضة للقلق والخوف الذي يسبب اضطرابات معدية أكثر من النساء اللواتي سبق لهن الحمل.

د. فرات مصطفى: هناك نظرية تقول إن الجنين يحمي نفسه من المواد السامة أول الحمل.. بالوحام!

وتقول د. سهير كذلك: ومهما يكن السبب فإن الوحام لا يبهج الحامل الذي تعاني منه، ولذلك فهي بحاجة لكل مساعدة ممكنة من زوجها بالدرجة الأولى، وعليه تفهم الوضع النفسي الذي تمر به زوجته ودعمها عاطفياً ومعنوياً.

تأثيرات الوحم

وتتطرق د.ريما الحمادي إلى تأثيرات الوحم على صحة الأم والجنين قائلة: في الواقع فإن الغثيان أو الإقياء أثناء الحمل أمر شائع جداً، وغالباً ما يمر الحمل دون أي تأثيرات تذكر على الحمل أو الجنين طالما أنها لم تؤثر على تغذية الأم الحامل، لكن في بعض الحالات تكون الإقياءات شديدة، ومتكررة، وتمنع الحامل من الطعام، فهي كلما أكلت ولو قليلاً من الطعام أصيبت بإقياءات شديدة، وفي هذه الحالة فإن الإقياءات إذا استمرت لعدة أيام، فقد تؤدي لنقص تغذية وجفاف عند الحامل، وإن لم تعالج باكراً فقد تؤثر على القلب، وتؤدي لهبوط الدورة الدموية، ويحدث شح في البول، واضطراب في شوادر الدم في المراحل المتأخرة، وطبعاً في حالات نادرة، وغالباً ما يتم تدارك هذه المضاعفات باتباع النصائح الطبية.

وتأخذنا د.فرات سنكري إلى الحالة الشاذة في الوحام قائلة: هناك حالة شاذة في الوحام وهي الـ pica، وتعني أكل مواد غريبة مثل الثلج، التراب، الورق، الطبشور، وهي عادة ما ترافق حالات فقر الدم بسبب نقص الحديد.

طرق التقليل: على أن هناك العديد من

تطرق للتقليل من أعراض الوحام، تذكر لنا
سهير دهب منها ما يلي:

- الإكثار من السوائل، وإذا كانت السوائل
تسبب الشعور بالغثيان، فيمكن تناول مواد صلبة
تحتوي على نسبة عالية من الماء مثل الفاكهة
والخضار الطازجة.

- تناول الفيتامينات فهي تساعد على فتح
الشهية وتخفيف الشعور بالغثيان.

- تجنب النظر أو تذوق أو شم الأطعمة التي
تسبب الشعور بالغثيان.

- تناول الطعام على شكل وجبات صغيرة في
أوقات متقاربة.

- الحصول على قسط وافر من النوم
والراحة.

- الاستيقاظ من السرير بحركة خفيفة، فإن
الاندفاع في الحركة يزيد من الإحساس بالشعور
بالغثيان.

- تجنب التعرض للضغوط سواء بالعمل أو
المنزل.

نصائح وإرشادات

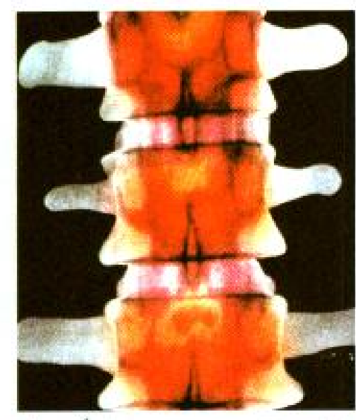
وتوجه د.ريما الحمادي عدداً من النصائح
والإرشادات إلى الحوامل من أهمها أن على
السيدة الحامل أن تخلد للراحة النفسية، وفي
حال حدوث إقياءات حملية يمكن تدارك حدوث
الجفاف بتناول وجبات متفرقة من الطعام على
مدى النهار، مع الإكثار من السوائل خارج أوقات
الطعام خاصة السوائل التي تحتوي على
السكريات مثل: عصير البرتقال، وعصير التفاح،
وعصير المانجو، كما أن تناول قليل من البسكويت
بعد الصباح يساعد على تهدئة المعدة، أما في
حال حدوث إقياءات مستمرة، فلا بأس من تناول
بعض الأدوية المخصصة لمثل هذه الحالات، ويجب
أن يتم تناولها بناء على إرشادات طبية، ولكن قد
تكون الحالة متأخرة بحيث يتعذر على المرأة
الحامل المصابة بإقياءات شديدة أن تتناول هذه
الأدوية عن طريق الفم، وفي هذه الحالة لا بد من
إجراء التحاليل اللازمة لمعرفة تأثير الإقياءات
على الجسم ومعالجة هذه التأثيرات بإعطاء
المحاليل المعينة وأحياناً التغذية عن طريق الوريد
مع بعض الأدوية الخاصة.

وتضيف د.الحمادي: ولا بد أن أشير إلى ما
يلعبه العامل النفسي من دور مهم في مثل هذه
الحالات، فلا بد أحياناً من إبعاد كل المؤثرات
النفسية والمادية التي قد تثير الإقياءات عند
الحامل، مع الدعم النفسي الكامل من قبل
الطاقم الطبي، ولا بد من تفهم الأهل وتقبلهم لمثل
هذه الأمور، لأن لها تأثيراً على نجاح العلاج، وأن
تذكر بقدوم المولود الجديد الذي سيضفي على
حياة الزوجين السعادة والصفاء.■

د. عبد العزيز درة:

ورم العظام الغضروفي.. الأكثر شيوعاً بين أورام العظام الحميدة

أثبتت الدراسات الحديثة أن نسبة تحول الورم الحميد إلى خبيث لا تتعدى ١٪، خلافاً للدراسات القديمة التي كانت تعطي نسبة أعلى بكثير، كما يقول د.عبدالعزيز بن عبدالله درة استشاري جراحة العظام والمفاصل بمستشفى الحمادي بالرياض، الحاصل على البورد الألماني لجراحة العظام والمفاصل.



ويحكي **د.درة** هذه الحكاية الطبية: تم حديثاً استئصال ورم عظمي غضروفي حميد لمريض، حضر لعيادة العظام في عام ٢٠٠١م، وظهر عنده سريرياً وشعاعياً ورم عظمي غضروفي، ولم يشك من أعراض مؤلمة في حينه، وكان عمره (١٧) عاماً، وفي عام ٢٠٠٣م، بدأ المريض يشعر بألم وخدر حول الركبة اليسرى، حيث إن هذا الورم ازداد حجماً، وضغط على أحد أعصاب المنطقة فتم استئصال الورم استئصالاً جذرياً، واختفت الأعراض بعد الجراحة، وتم تأكيد التشخيص بواسطة فحص الأنسجة.

ويضيف **د.عبد العزيز درة**، موضحاً أن ورم العظام الغضروفي هو الأكثر شيوعاً بين أورام العظام الحميدة، وفي ٩٠٪ من الحالات يكون لدى المريض ورم حميد، وفي باقي الحالات ينتشر الورم في عدة مناطق، وهذا هو الشكل الوراثي العائلي.

ويصيب هذا الورم نهاية العظام الطويلة خاصة عند نهاية الفخذ، أي حول الركبة، وكذلك أعلى عظم العضد، ومناطق أخرى من عظام الجسم، ولكن بنسبة أقل، ونادراً ما يصيب المفاصل، والفئة العمرية لهذا المرض هي ما بين سن العاشرة والعشرين أي في العقد الثاني.

أما خصائص هذا المرض فتتلخص في أنه يصيب العظام فوق منطقة هشاش (أي منطقة النمو)، وتكون قاعدته عظمية صلبة تغطيها بأشكال متعددة منطقة غضروفية متكلسة، أو غير متكلسة، وتكون أحياناً بشكل قبعة، وأحياناً تغطيها كيسة زلالية.

الأعراض والتشخيص

ويتطرق استشاري جراحة العظام والمفاصل إلى أعراض المرض، وتشخيصه قائلاً: يبدأ الورم صغيراً، وغالباً ما يكتشفه المريض صدفة، ويزداد حجمه بشكل سريع مما يدعو المريض لزيارة طبيب العظام للاطمئنان، غالباً لا يشعر المريض بأي ألم، ولكن في بعض الأحيان من الممكن أن يضغط الورم على الأوتار والأوعية الدموية أو الأعصاب مما يسبب ألماً، وأحياناً بعض الخدر في المنطقة المصابة.

أما التشخيص: فلا يوجد أي مشكلة في التشخيص، حيث الصور الشعاعية العادية تكفي لتشخيص الورم، وفي بعض الحالات يكون الورم متعدداً في أكثر من منطقة، وهذه هي الحالة الوراثية أو العائلية، وأكثر المناطق إصابة به هي حول الركبة، وحول مفصل الكاحل، وفي منطقة اللوحة، ويصيب الذكور بنسبة أعلى من الإناث.

العلاج

وحول علاج هذا المرض، يقول **د.درة**: إذا كان الورم صغير الحجم، ففي أغلب الأحيان لا يتم إجراء جراحي له، ولكن تتم مراقبته لحين اكتمال فترة النمو، حيث لا يزداد حجماً بعد هذه الفترة، أما في حالة ازدياد حجم الورم، وبداية الضغط على الأعصاب أو الأوتار المحيطة، فيجب استئصال الورم جراحياً بشكل جذري، مع استئصال جزء من السمحاق العظمي حتى لا تحدث انتكاسة مستقبلاً.. ونسبة الانتكاسة هي ١٪، والسبب عدم الاستئصال الجذري للورم، كما أن علاج الورم العظمي المتعدد هو نفس علاج الورم الوحيد، حيث يتم استئصال الورم الذي يسبب الألم للمريض.■

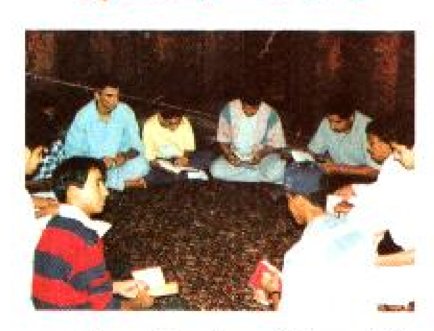


د. سعيد الأصبحي
asbahiat@hotmail.com

الإخــوة القــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

ماذا أنت مختار؟



كتب رجل إلى صالح بن عبدالقدوس:

المـوت بـاب وكـل الـنـاس داخـلـه
فليت شعري بعد الباب ما الدار؟

فأجاب بقوله:

الدار جنة عـدن إن عـمـلت بما
يرضي الإله وإن فـرطت فـالنار
هما محـلان ما للناس غيـرهما
فانظر لنفسك ماذا أنت مختار

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

فـلـو كنا إذا مــتنا تركنا
لكان الموت راحـة كل شيء
ولكنا إذا مــتنا بعـثنا
ونسـأل كلنا عن كل شيء

وقال عبدالله بن المبارك رحمه الله:

أيضمن لي فتى ترك المعاصي
وأرهنه الكفالة بالخلاص؟!
أطاع الله قـوم فـاستراحوا
ولم يتجرعوا غصص المعاصي.■

من «أدب الدنيا والدين» للماوردي

اختيار: أثير عبيد العجمي. الكويت

فكر معنا

١ . في غزوة أحد لما سقط النبي ﷺ نشبت حلقتان من حلق المغفر في وجهه فانتزعهما أحد الصحابة بأسنانه حتى سقطت ثنيتاه، فمن هذا الصحابي الجليل؟

٢ . ما الشيء الذي إذا أردت أن تستعمله ترميه؟

٣ . هذه ٣ أوراق مجهولة الأرقام، ويمكنك معرفة هذه الأرقام من المعطيات التالية:

ج	ب	أ

. مجموع قيمتي الورقتين أ ، ب ١٥.
. مجموع قيمتي الورقتين ب، ج ١٧.
. ليس بين الأوراق الثلاثة ورقة قيمتها ٧ أو ورقة قيمتها أعلى من ٩.■

إصلاح ذات البين

إن الغاية من إصلاح ذات البين تقوية الروابط إذا تعرضت لوهن أو ضعف فهي من أهم الروابط في المجتمع الإسلامي، فعن أبي الدرداء أن النبي ﷺ قال: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟. إصلاح ذات البين. فإن فساد ذات البين هي الحالقة» (رواه الترمذي).

ويقول النبي ﷺ: «ألا أدلك على صدقة يحبها الله ورسوله؟ تصلح بين الناس إذا تباغضوا وتفاسدوا» (رواه الطبراني).

والكلمة الطيبة التي تجمع الشتات، وتوحد الكلمة، وترأب الصدع من الخير الذي يتقرب به إلى الله: ﴿ لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما (١١٤) ﴾ (النساء)، ولم يرخص الإسلام في الكذب إلا في هذه الظروف، تأليفاً للقلوب، وتوحيداً للصفوف يقول الرسول ﷺ: «ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، فينمّي خيراً أو يقول خيراً»، وروى أبوداود عن أم كلثوم بنت عقبة قالت: ما سمعت رسول الله يرخص في شيء من الكذب إلا في ثلاث: كان يقول: «لا أعده كاذباً الرجل يصلح بين الناس، يقول القول ولا يريد به إلا الإصلاح والرجل يقول في الحرب والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها». والإصلاح بين الطوائف المتخاصمة أمر لازم، ولو لم يتم ذلك إلا بالعنف محافظة على الكيان العام للجماعة، وإبقاء لعلاقات المودة والإخاء، يقول الله تعالى: ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين (٩) ﴾ (الحجرات).■

أقوال في أهمية الوقت

. يقول الإمام الحسن البصري: «أدركت أقواماً كان أحدهم أشح على عمره منه على درهمه». (شرح السنة للبغوي).

قال حكيم: «من امضى يوماً من عمره في غير حق قضاه أو فرض أداه، أو مجد أثله، أو حمد حصله، أو علم اقتبسه، فقد عق يومه، وظلم نفسه». (الوقت في حياة المسلم للقرضاوي).

. قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إني لأكره أن أرى أحدكم سبهللا . أي فارغاً . لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة».

. قال يحيى بن محمد بن هبيرة :

الوقت أنفس ما عنيت بحفظه
وأراه أسهل ما عليك يضيع

. وقال الشاعر أبوعلي الدقاق:

كل يوم يمر يأخذ بعضي
يورث القلب حسرة ثم يمضي

وقال آخر:

إنا لنفرح بالأيام نقطعها
وكل يوم مضى جزء من العمر.■

سعود محمد النداف. الرياض

إجابات العدد الماضي

فكر معنا:

١ . سورة آل عمران.
٢ . اللون البني لأنه ليس من ألوان الطيف.
٣ . الرقم الصحيح ٥٥ وتحسب بالطريقة التالية:
٢ +١ = ٣، ٣+٢ = ٥، ٥+٣ = ٨، وهكذا إلى أن يصل إلى ٢١+٣٤ = ٥٥.

عمود الكلمات:

١ . حافظ. ٢ . بنما. ٣ . أقعد.
٤ . الهيدروجين. ٥ . الإنسان.
٦ . مجوس. ٧ . دلاء. ٨ . خصلة.
٩ . أوغندا. ١٠ . سيبويه.
١١ . مصر. ١٢ . الزهرة.

فتكون الإجابة: انعدام الغيرة.

لماذا استدبار الآخرة؟

قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون (٩) وأنفقوا من ما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين (١٠) ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون (١١)﴾ (المنافقون).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «بادروا بالأعمال سبعاً: هل تنتظرون إلا فقراً منسياً، أو غنى مطغياً، أو مرضاً مفسداً، أو هرماً مفنداً، أو موتاً مجهزاً أو الدجال فشر غائب ينتظر، أو الساعة والساعة أدهى وأمر» (رواه الترمذي)

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته
يبقى الإله ويفنى المال والولد

أخي: كن ذا عقل راجح، فكر في دنياك وكأنك تعيش أبداً، وتذكر آخرتك وكأنك تموت غداً، هناك أخرى تنتظرك، فبماذا ستلاقي ربك؟ واسمعوا معي إلى المقولة المشهورة التي قالها عبدالله بن عمر رضي الله عنهما حين قيل له: توفي فلان الأنصاري، وترك مائة ألف قال: لكن هي لم تتركه.

غداً توفى النفوس ما كسبت
ويحصد الزارعون ما زرعوا
إن أحسنوا أحسنوا لأنفسهم
وإن أساؤوا فبئس ما صنعوا

أخي: لا تستدبر الآخرة وتقبل على الدنيا، فتخسر هذه وتلك، ويا خيبة الخسران، فبادر وبدون انتظار. ولا تنس قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه في تعريف التقوى: «هي الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والرضاء بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل».■

رزيقة مخلوف. سطيف. الجزائر

الصاحب ساحب

قالوا في ضرر صاحب السوء، وما يجنيه على نفسه: من يترك صحبة الخير ويستعيض عنهم أصحاب السوء، فإنه أشبه ما يكون بالشمع!! فالشمع في أصله إذا كان مع العسل فإنه يُحفظ ويباع بأغلى الأثمان، أما إذا فارق العسل بيع بثمن زهيد، بل إنه معرض للاحتراق عندما يستخدم للإضاءة.

قال الشاعر:

مالي أرى الشمع يبكي في مواقده
من حرقة النار؟ أم من فرقة العسل؟
من لم تجانسه، فاحذر أن تجالسه
ما ضر بالشمع إلا فرقة العسل.■

حامد عبدالمجيد كابلي. المدينة المنورة

من أقوال أبي بكر الصديق رضي الله عنه

كان رضي الله عنه إذا أثنى عليه أحد يقول: اللهم أنت أعلم بي من نفسي، وأنا أعلم بنفسي منهم، فاجعلني خيراً مما يحسبون، واغفر لي برحمتك ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون.

- قيل لأبي بكر الصديق رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه:

لو أرسلت إلى الطبيب؟ فقال: قد رآني.

قالوا: فما قال لك؟ قال: قال: «إني فعال لما أريد».

- إياكم والفخر، وما فخر من خُلق من تراب ثم إلى التراب يعود ثم يأكله الدود، ثم هو اليوم حي وغداً ميت، وتوقوا دعاء المظلوم، وعدّوا أنفسكم في الموتى واصبروا.

- إذا استشرت فاصدق الحديث تصدق المشورة.■

الزوج المثالي

- هو الذي يتميز بالصدق والصراحة منذ اللحظة الأولى فلا يخفي ما تكرهه المرأة عند الخطبة.

- هو الذي يحسن معاشرة زوجته فيكون لطيفاً بها مكرماً لها في نفسها وفي أهلها وفي مالها.

- خير الأزواج خيرهم لأهله، ولا يكرم النساء إلا كريم ولا يهينهن إلا لئيم.

- هو الذي يداعب زوجته ويلاطفها ويعطيها حقها في اللهو والمرح البريئين.

- وهو الذي يكون معتدل الغيرة، فلا يترك العنان لظنونه، ولا يتجسس ولا يبالغ في الريبة.

- وهو الذي يحسن الحديث مع زوجته، فيكلمها بأسلوب رقيق مهذب، ويقدر ويحترم رأيها.

- هو الذي ينفق على أهله في اعتدال فلا يسرف ولا يبخل.

- هو الذي لا يمتع نفسه بأشياء ويحرم أهله منها، فإن هذا لا يليق بالزوج ذي المروءة.

- هو الذي يبدو دائماً أمام زوجته حسن المظهر جميل الهيئة ويتبع السنة المحمدية في النظافة الشخصية.

- هو الذي يحفظ أسرار حياته الزوجية فلا يتحدث بشيء منها لأن نشر الأسرار يعد من أشر الأعمال.

- هو الذي يحافظ على مظاهر رجولته ولا يفرط في أي سمة من سماتها، سواء كانت شكلية أم نفسية.

وإن المثل الأعلى للأزواج هو المصطفى ﷺ في مثاليته وبساطته مع زوجاته وحزمه ﷺ.■

شحات بدوي. سوهاج. مصر

الزهد

قال ابن تيمية: الزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة

- قال يحيى بن معاذ: الزهد يورث السخاء بالملك، والحب يورث السخاء بالروح.

- قال الإمام أحمد: الزهد في الدنيا: قصر الأمل، وقال: الزهد عدم فرحه بإقبالها «أي الدنيا» ولا حزنه على إدبارها.

- سئل عن الرجل يكون معه ألف دينار، هل يكون زاهداً؟ فقال: نعم، شريطة ألا يفرح إذا زادت، ولا يحزن إذا نقصت.

أنواعه:

قال الإمام أحمد:

الزهد على ثلاثة أوجه: **الأول**: ترك الحرام، وهو زهد العوام. **الثاني**: ترك الفضول من الحلال، وهو زهد الخواص. **الثالث**: ترك ما يشغل عن الله، وهو زهد العارفين.

ولا يستحق العبد وصف الزهد حتى يزهد في ستة أشياء: المال والصور والرياسة والناس والنفس وكل ما دون الله.

وليس المراد رفض هذه الأشياء، فقد كان سليمان وداود عليهما السلام من أزهد أهل زمانهما، ولهما من المال والملك والنساء ما لهما.

وكان نبينا ﷺ من أزهد البشر على الإطلاق وله تسع نسوة، وكان علي وعبدالرحمن بن عوف والزبير وعثمان رضي الله عنهم من الزهاد، مع ما كان لهم من الأموال. وكان الحسن بن علي رضي الله عنه من الزهاد، مع أنه كان من أكثر الأمة محبة للنساء ونكاحاً لهن، وأغناهم.

وكان عبدالله بن المبارك من الأئمة الزهاد، مع مال كثير، وكذلك الليث بن سعد وكان له رأس مال، يقول: لولا هو لتمندل «أي لسخر» بنا هؤلاء.■

اختيار: سيد جويل

حطم القيود (٣)

قدرة الاتصال بالآخرين

الشيخ: عبدالحميد البلالي
albelali@bashaer.org

من تعريفات القوة: «القدرة على الاتصال بالآخرين، وتحملهم، فالوصول إلى قلوب الناس وكسبهم وتعريفهم بما تريد منهم عملية ليست سهلة كما يتصور البعض، بل تحتاج إلى قوة، ولا يصل إليها إلا الأقوياء.

إدراك أسباب الكراهية:

فمن أساسيات هؤلاء الأقوياء، القادرين على كسب الآخرين والاتصال بهم أنهم يدركون إدراكاً واضحاً أسباب تولد الكراهية عند الآخرين، والتي من أهمها: جرح الاعتبار الذاتي.

- ما الاعتبار الذاتي؟

هو عاطفة من عواطفنا القوية، وهو موجود في كل واحد منا مهما تدنت منزلته الاجتماعية وقدراته العقلية، وعندما تجرح الاعتبار الذاتي لشخص ما فمن المرجح أن ذلك يستوجب غضبه السري والعلني، ويؤدي ذلك غالباً إلى خسران أو تقليل أي شعور طيب نحونا.

صور من جرح الاعتبار الذاتي:

هناك صور عدة لجرح الاعتبار الذاتي تمارسها في حياتنا اليومية دون أن نشعر ثم نستغرب لماذا يكرهنا الآخرون، أو يصعب علينا كسبهم!. ومن هذه الصور التي نمارسها في جرح الاعتبار الذاتي:

١. أن نقلل أو نسفه من آراء الآخرين.

٢. عندما نبين مساوئ تصميم بيوتهم أو سياراتهم أو أي مقتنيات أخرى يحبونها.

٣. عندما ننتقد الناس الذين يحبونهم في المجتمع من علماء أو رؤساء، أو وزراء، أو نواب، أو أطباء، أو لاعبين، أو أي شخص يحبونه.

٤. عندما ننتقد بلداناً أو جنسيات أو أحزاباً وتجمعات، أو قبائل أو عوائل ينتمون إليها أو تجمعهم بها علاقة.

هذه الألوان والصور لجرح الاعتبار الذاتي تعني إهانة وجرحاً غير مباشر للمستمع، وتؤدي إلى تقليل محبته أو ميله للمتحدث.

أطيبوا الكلام:

الأقوياء يدركون تماماً هذا السبب الرئيس في نشوء الكراهية، لذلك يتحاشونه، ويستبدلون به أطيب الكلام وأجمل العبارات امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا (٥٣) ﴾(الإسراء). وقول النبي ﷺ: «أطيبوا الكلام»، ومتى ما أرادوا الانتقاد لما يرونه من أخطاء، فإنهم يقدمون بين يدي هذا الانتقاد:

١. مديحاً لخصال الخير في المقابل.

٢. عبارات أخلاقية مثل (مع احترامي لرأيك) أو (مع حبي لك وتقديري لعائلتك الكريمة) أو (رأيك هذا مع ما فيه من وجاهة ويؤيدك فيه جمع من العلماء...إلا أنه....).

٣. عدم تسفيه رأيه مباشرة أو سبه وشتمه، أو إظهار سوء نيته.

٤. ذكر نقاط الالتقاء والاتفاق مع الآخر.

الابتسامة الآسرة:

كما أن الأقوياء الذين يملكون (قوة الاتصال بالآخرين وكسبهم) لا يقتصرون على تجنب جرح الاعتبار الذاتي فحسب، بل إنهم يتعودون على إرسال رسالة مبكرة لمن يريدون الاتصال به قبل الكلام، رسالة من أقوى رسائل لغة الجسد تقول للمقابل: إنني أقبلك وأريد فتح باب للمحبة والصداقة معك.

وما تلك الرسالة إلا (الابتسامة) التي تأسر القلوب قبل الأجساد، وتسقط الحواجز وكل المواقف السلبية المسبقة، ولذلك ارتقت إلى مرتبة الصدقة، كما أخبر نبينا ﷺ عندما قال: «وتبسمك في وجه أخيك صدقة».

- أين الجانب الطيب؟: إنهم يبحثون عن الجوانب الطيبة فيمن يريدون كسبه، ولا يخلو إنسان من خصلة خير، إنما المشكلة فينا نحن عندما نعجز عن اصطياد هذه الخصلة.

فإذا كان الشخص الذي يراد كسبه اسمه (صالح) وجدوا المدخل في هذا الاسم الجميل: إنه اسم نبي من الأنبياء، ومعنى من معاني الاستقامة والأمانة، والتقوى والإيمان، أو يبحثون في تاريخ عائلته، فربما يوجد أحد الصالحين أو العلماء أو المنفقين أو الأدباء أو القادة ممن يمكن الثناء عليه وتحفيز من يراد كسبه من خلال ذلك.

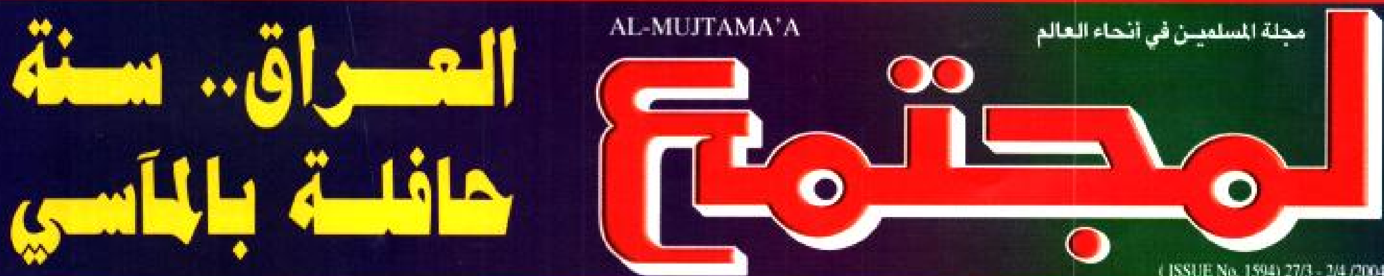
وإذا ما عثروا على ذلك الجانب الطيب أثنوا عليه وشكروه على تلك المواقف النبيلة التي وقفها يوماً من الأيام، ومع ذلك فهم يغضون - عند البداية - النظر عن النواقص والعيوب، ويبتعدون عن الجدل والمراء وإبداء الخلاف.

كلمات الترحيب:

إنهم يدخلون في قلوب الناس قسراً بما يقومون به من تقدير لمن يريدون كسبه، حتى تجد ذلك فيهم طبعاً لا يتكلفونه، وينتقون أجمل العبارات والكلمات الترحيبية، فإذا دخل من يريدون كسبه إلى المجلس يقول أحدهم مرحباً بصوت مرتفع: (أهلاً بأبي فلان) (نورت المجلس بقدومك)، ثم يوسع له بالمجلس، أو يقال له (مرحباً بالحبيب) وتأكيد ذلك بمعانقته مثلاً.

هكذا يكسب هؤلاء الأقوياء الآخرين ليزدادوا قوة إلى قوتهم ■

ورطة الجنرال مع قبائل باكستان



(ISSUE No. 1594) 27/3 - 2/4 /2004

(١٥٩٤) ٦-١٢ صفر ١٤٢٥هـ / ٢٧ مارس ٢ ابريل ٢٠٠٤م (السنة ٣٥)

أحمد ياسين

١٣٥٧ - ١٤٢٥هـ

١٩٣٨ - ٢٠٠٤م

قائد المجاهدين وشهيد فلسطين

شارون يفتح أبواب جهنم على الصهاينة.. والفصائل تتوعد بزلزال

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٦ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن ١ دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهما

USA $3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2

الغاية الكبرى

خلق الله تعالى الكون، وضبط سيره، ومد أطرافه فأعجزنا إدراك منتهاه، وكشف عن بعض أسرار عمارته لنتفكر ونتدبر ونحتذي، وندرك حقيقة المآل.

واستخلفنا على ذرة من ذرات ذلك الكون، قال تعالى ﴿ **وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة** ﴾ (البقرة:٣٠)، وهيأ فينا ولنا أسباب عمارتها بتحقيق حياة عابدة له وحده عليها، فكانت الغاية الكبرى التي وجدنا لأجلها، قال تعالى ﴿ **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون (٥٦)** ﴾ (الذاريات) وصورنا بحفنات من مختلف أقطارها فكان الانتماء الدائم إليها أينما حللنا عليها، ونفخ فينا من روحه فكانت فطرة الإيمان بالخالق، والإذعان لإرادته.

ولأنه خلق الخلق وهو أعلم بحالهم، فقد خص الإنسان بالتكليف فسخره لعمارة الأرض باتخاذها موطناً لعبادته، ووضع الشرائع لتحقيق هذه العبودية ووزنها بموازين يعدل كل منها الآخر، تعمل بانسجام وتكامل تامين منزهين عن كل نقص، فكان من امتثل لها على الجادة بما يحقق الغاية، وهلك من جحد بها واختار غاية سواها.

وبشر بثواب لمن وقف عند شرائعه وذاد عن سلامة موازينه فغلبت فطرة الهداية في نفسه نزعة الأثرة فيها فحققت له سعادة الدارين، وأنذر بعقاب لمن حرف شرائعه وبخس موازينه حقها فغلبت نزعة الأثرة في نفسه فطرة الهداية فيها، فظلم نفسه والخلق، فإما وهم السعادة في الدنيا وسوء المآل في الآخرة وإما هلاكه في الدارين.

ولما كانت الغاية الكبرى كان المؤمن والكافر، والصالح والفاسق، والعادل والظالم، والعالم والجاهل، وكل الأضداد أسباباً بين يدي الحكم العدل يقلبها كيف يشاء، تعمل بجملتها توافقاً وتبادلاً فريدين يقدرها ويدبرها ويحكمها، فنراها في كثير من الأحيان يقوم بعضها بعضاً.

وإذا أمعنا النظر في هذا أبصرنا حقيقة الصراع الأزلي بين الحق والباطل على طريق الغاية الكبرى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.■

أحمد حمد . الكويت

مراجعة تاريخية

تصحيحاً لما جاء في العدد (١٣٩٨)، في مقال عن الأكراد وما ورد في الصفحة (٢٩) من أن محمد بن محمد أبوالسعود العمادي من علماء الأكراد، أقول إن أبا السعود العمادي كان المفتي في سلطنة بني عثمان زمن ثلاثة سلاطين وهو من علماء الدنيا والدين، وكانت السلطنة العثمانية تباهي به العالم بأسره، وهو ليس كردياً حتى ينسبه المؤلف للأكراد، فنسبه الحقيقي هو: محمد بن محمد، أخوه محيي الدين الاسكليبي بن محمد بن محمد عبدالستار الاسكليبي العمادي الكردري، نسبة إلى كردري، في خوارزم، وترجمته في كتاب «معجم المؤلفين» لرضا كحالة كما يلي:

حافظ الدين شمس الأمة أبوالوجد، فقيه مفسر أصولي ولد وتوفي ببخارى، وأما نسبه الأعلى فعبدالستار الذي كان أخاً لعبدالغني المقدسي أمير المؤمنين في الحديث، الحافظ المشهور، وهو غني عن التعريف، وعموماً فميزان الناس الصحيح هو الإسلام والإيمان.

فالذي أفلح من أصول كردية فهو بفضل إيمانه بالله وإسلامه الصحيح وليس كونه كردياً أو غيره، وكثير من المؤلفين والمؤرخين يسقط الراء من «كردري»، فتصبح «كردي»، فإن كان الأمر سهواً فسامحهم الله، وإن كان مقصوداً، فالشكوى إلى الله، والله المستعان، ومن كان له أي استفسار عن عائلة العمادي فليرجع إليّ لأعطيه الدليل.■

أكرم أبو الفتوح العمادي
عميدة أسرة آل عمادي في حماة

ردود خاصة

- **الأخ خالد شفيق:** لا نريد أن ينحصر دورنا في التصفيق للغالب ولعن المغلوب، على قاعدة ﴿ **كلما دخلت أمة لعنت أختها** ﴾ (الأعراف:٣٨) ومادام التصفيق هو عدتنا في مختلف الأحوال، فلن نتمكن من انتزاع زمام المبادرة لإصلاح واقعنا المهين وصناعة مستقبلنا المنشود.

- **الأخت أماني أحمد الشهابي. الكويت:** حسن الظن صفة جميلة ما لم تتحول إلى مرتبة من مراتب الاستغفال، كيف لنا أن نصدق أن المفاسد تجري بعيداً عن عين ورضا الذين يحصون على الناس أنفاسهم؟■

لكي يكون الحوار بناءً

من الظواهر التي تتبناها بعض الفضائي[...] الحوار بين بعض الأطياف الإسلامية رغم أ[...] جميعاً يدخلون تحت اسم أهل السنة، والخلا[ف] الذي بين الفريقين لا يعدو كونه خلافاً [...] الفروع أو في تفسير بعض النصوص التي تحت[مل] أكثر من وجه، وقد ضرب القرآن الكريم أم[ثلة] للحوار بين نبي الله إبراهيم، عليه السلا[م] والنمرود وقومه، وكذلك حوارات عدة بين [نبي] الله موسى، عليه السلام، وفرعون، والمجال [لا] يتسع لذكر كل حوارات القرآن الكريم.

ونلاحظ في هذه الحوارات أنها للمحاج[ة] والتوصل إلى الحق دون الإساءة إلى الآخر، [أما] حوارات اليوم للأسف الشديد، فإنها تؤ[ثر] تأثيراً سلبياً على كل من يشاهدها لما فيها [من] أمور بعيدة عن أدب الحوار وهدفه.

والذي نريده من المتحاورين أن يتجاو[زوا] العصور الماضية والعقليات التي تقوم وتنام ع[لى] الخلاف والأحقاد والضغينة، وأن تك[ون] حواراتهم حضارية وخطوة في طريق تقـ[ـدم] ونهوض الأمة، وأن نعرض الإسلام على [أنه] مصدر للنور والهداية والرحمة للعالمين.■

محمد علام . السعود[ية]

من نماذج الإعلام الإسلامي

كثير من القنوات الفضائية يحمل غ[زواً] فكرياً وتدميراً أخلاقياً لكي يذوب المجتـ[ـمع] المسلم وتتقلب أوضاعه وتتمزق أوصاله.

وحيال هذا الواقع المرير للإعلام.. تعا[لت] الأصوات لإيجاد البديل الإسلامي، واليـ[ـوم] تحقق للمشاهد المسلم البديل الإسلامي المـ[ـتميز] والفريد في الساحة والمتمثل في قناة المج[د] الفضائية وإذاعة القرآن الكريم من المم[لكة] العربية السعودية على سبيل المثال..

إن نجاح الإعلام الإسلامي المرئي والمسم[وع] يعد نقلة إعلامية لها أثرها في حماية المجتـ[ـمع] المسلم وإعلان صوته وطرح أفكاره لكافة الشعو[ب] لدعوتها إلى الله تعالى وكذلك الدفاع [عن] حقوقها، إن هذا الإعلام الملتزم يثبت يوماً ب[عد] يوم نجاح الإعلام الإسلامي، ويقيم الحجة ع[لى] من يستقبل غيره.■

علي بن سليمان الدبيخي .
بريدة . السعودية



مثيل
يحمل
فاتنة في
نهجها.
من خلاله
وبقدر
شكلها
تأكيد.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٥٩٤ السنة (٣٥)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت www.eslah.com

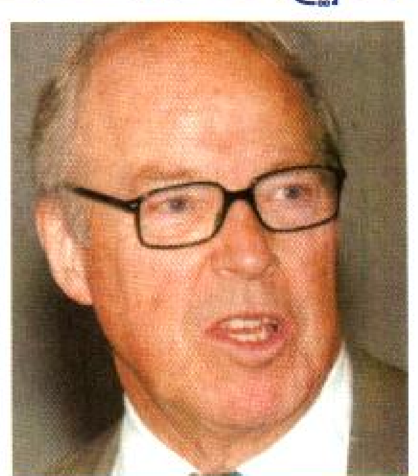
هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

باختصار

فيما كان العالم مشغولاً بأحداث جسام، وفيما كانت القلوب يعتصرها الألم للمذابح التي تجري في فلسطين، وفيما كان هناك من يتابعون المقتلة التي تجري للمسلمين على يد مسلمين في باكستان.

فيما كان يجري ذلك، كانت هناك فئة ضالة تتابع حدثاً تراه أهم وأكبر من كل ما سبق، فقد كانوا يتابعون نتيجة برنامج «ستار أكاديمي»، ومن «سعيد الحظ» حسبما يظنون، الذي سيفوز بالمسابقة، ويحوز أكبر عدد من أصوات المشاهدين.. هل سيكون كويتياً أم سعودياً؟! إنه لأمر مؤسف ومؤلم أن تتدنى اهتمامات البعض إلى هذا المستوى، وأن تصبح متابعة برنامج يشجع على الإسفاف والتفاهة ونشر الرذيلة، أهم من متابعة قضايا الأمة العربية والإسلامية. إن هذه النوعية من البرامج الإباحية السافلة تستحق المقاطعة التامة، وأن ترتفع الأصوات مطالبة بإيقافها لما توقعه من ضرر على شباب الأمة.. فهي إحدى معاول الهدم التي ينبغي وقفها بكل حزم وقوة. فهل يستجيب المسؤولون لتصحيح المسار؟! ■

في هذا العدد





الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

عام مضى.. وسجل حافل بالأخطار والمآسي

عام مضى على الوجود الغربي في العراق، وإن المراجعة الدقيقة لسجل الأحداث الدائرة هناك طوال هذا العام، وما آلت إليه أحوال هذا البلد والمنطقة بأسرها، تؤكد الحقائق التالية:

أولاً: لا شك أن هذا الوجود الغربي قد أسقط الطاغية صدام حسين، وأزال منظومة البعث وأراح الشعب العراقي، بل والمنطقة كلها من شرورها وجرائمها، لكن مصير صدام وعصابته البعثية مازال غامضاً، فقد انقطع الحديث تماماً عن محاكمته، وأصبح كل المعلوم عنه أنه يعيش في أمان في قبضة الأمريكان، الأمر الذي يلقي بالشكوك، ويقوي الروايات المتكررة على ألسنة أركان نظام البعث والخبراء الغربيين، والمحللين عن عمالته للغرب منذ صعوده على قمة حزب البعث العراقي، وقيامه بدور عميل لصالح المشروع الغربي الاستعماري.

ثانياً: أن ما روّجت له الآلة الإعلامية قبيل وأثناء الحرب، من شعارات عن أهدافها في تحرير الشعب العراقي من جبروت الطاغية وإقامة نظام ديمقراطي فريد يكون نموذجاً يحتذى به في المنطقة، والقضاء على أسلحة الدمار الشامل، وإشاعة الاستقرار والأمن في المنطقة، يؤكد الواقع الماثل أمامنا على الأرض عدم تحققه، بل إن الأوضاع بصفة عامة ازدادت تفاقماً.

فالشعب العراقي وإن كان قد تحرر من صدام حسين، إلا أنه وجد نفسه وسط أتون حرب جديدة... تنشر الخراب والدمار، وقد حولت البلاد إلى ساحة مجازر وقتل يومي وسط فوضى عارمة لا يُعرف أولها من آخرها، في الوقت الذي تزايدت فيه حدة الفقر بعد أن أتت الحرب على البنية الأساسية للبلاد، وأصبح الحديث عن النظام الديمقراطي وحرية الشعب وتحقيق الأمان من أحلام اليقظة التي يتندر بها الناس، وصار الحديث عن أسلحة الدمار الشامل من الأكاذيب الثابتة، بعد أن ثبت عدم وجودها، ولعل التحقيقات التي فتحت في العديد من الدول الغربية التي أيدت الحرب حول هذا الموضوع تؤكد ذلك.

كما أن المظاهرات التي عمّت دول العالم مؤخراً، خاصة الولايات المتحدة وبريطانيا وإسبانيا وإيطاليا وأستراليا، تؤكد أيضاً انعدام مصداقية الشعارات التي تم الترويج لها كمبرر لخوض هذه الحرب، فقد أكدت هذه المظاهرات رفض قطاع كبير من شعوب العالم نشر الديمقراطية عبر الصواريخ والمدافع والدبابات.

وطالب المتظاهرون في أمريكا، بتوفير نفقات الحرب الباهظة لإنعاش الاقتصاد الأمريكي.

ثالثاً: لقد ثبت أن هذه الحرب جاءت في إطار مشروع استعماري كبير لإعادة تشكيل المنطقة، وإحكام القبضة الأمريكية عليها، وعلى ثرواتها، وإعادة تقسيمها، وكذلك إعادة تشكيلها فكرياً، وفق المشروع الغربي، فالأحداث الدائرة أمامنا، تكشف عن مخطط مترابط المراحل والأهداف لتفتيت العراق، وإشعال الفتنة بين أبنائه، وتذويب هويتهم الإسلامية، والعبث بتركيبتهم السكانية، ولا شك أن الاختراق الصهيوني ووصوله إلى هذه البلاد وموجات المنصّرين التي تتدفق إلى هناك، تقوم بدور كبير في هذا الشأن.

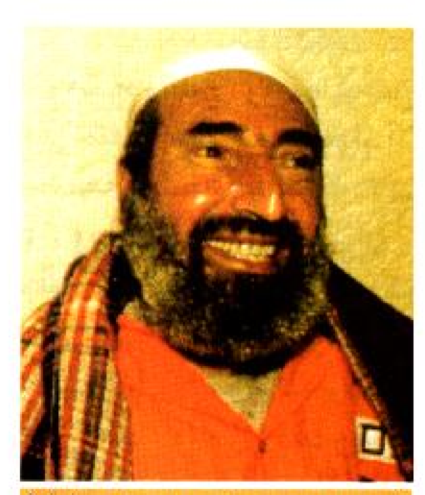
فقد ذكرت صحيفة «ديلي تلجراف» البريطانية يوم ٢٠٠٣/١٢/٢٧م: «أن المنصّرين - معظمهم من البروتستانت - يتدفقون على العراق تحت غطاء من السرية وخلف المساعدات الإنسانية»، وقالت الصحيفة: «إن الهدف الآن توزيع نحو مليون إنجيل باللغة العربية وشرائط فيديو ومنشورات تروج للمسيحية في أنحاء العراق»، ونقلت الصحيفة عن جون برادي رئيس هيئة الإرساليات الدولية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا قوله: «لقد سعى المعمدانيون الجنوبيون لسنوات أن يكون العراق مفتوحاً للتنصير».

وفي الوقت نفسه، تؤكد الأخبار المتواترة الصادرة من العراق، أن الصهاينة تدفقوا على الأراضي العراقية منذ اليوم الأول تحت حماية القوات الغازية، وتحت تسميات متباينة، وأنهم يقومون بنشاط محموم لشراء أكبر مساحات من الأراضي والعقارات وبأعلى الأسعار، كما يقومون بأنشطة اقتصادية واسعة، في مؤشر لسعي صهيوني للسيطرة على أهم مقومات الدولة: الأرض والثروة. وقد ذكرت محطة «سي إن إن» الناطقة بالتركية، أن الموساد أقام مكاتب سرية في العديد من المدن العراقية»، وسربت وكالة الاستخبارات التركية أن عدداً من الحاخامات والخبراء في شؤون العراق يعكفون على إعداد دراسات أمنية واستراتيجية حول مستقبل العراق، ومن خلاله مستقبل المنطقة بأسرها. وقد دعا نائب وزير الخزانة «جون تايلور» في حوار مع صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية - الشركات «الإسرائيلية» إلى الاستثمار في العراق، وقال: «إن الاستثمار في مشاريع البناء سيعطي دفعة كبيرة للاقتصاد الإسرائيلي برمته».

ذلك هو حصاد عام كامل من الوجود الغربي في العراق، وذلك هو سجل الوقائع التي تنطق بها تطورات الأوضاع، وهو لا شك حصاد مر وسجل دام، ومفعم بالأخطار، ليس على مستقبل العراق وحده، وإنما على مستقبل المنطقة كلها.

إن الحال أبلغ من المقال، فهل تعيد شعوب وحكومات المنطقة حساباتها وتتدبر أمرها، وتتدارك ما فاتها، فتعود إلى ربها، وترص صفها، لتكون على قلب رجل واحد، قبل أن تقع الواقعة، ونشهد مأساة العراق في أقطار أخرى؟!■

﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى (١٢٤) قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا (١٢٥) قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى (١٢٦)﴾ (طه).



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣
(خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTIO
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 128
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITI
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 514088

مجلس الأمة يجدد الثقة بوزير المالية



جدد مجلس الأمة يوم الاثنين الماضي الثقة بوزير المالية محمود النوري، وذلك بعد أن رفض (٢٥) نائبا اقتراح طرح الثقة فيما وافق عليه (٢١) وامتنع ثلاثة نواب عن التصويت.

وبارك رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي للحكومة ووزيرها المستجوب وذلك بعد جلسة استمرت نحو خمس ساعات، استمع خلالها المجلس إلى النائبين أحمد المليفي وخا... العدوة كمعارضين لطرح الثقة والنائب... محمد الخليفة الشمري والدكتور حسن جوه... كمؤيدين لطرح الثقة.■

مواد العقوبات الصحفية تثير جدلاً واسعاً

تباينت آراء لجنة شؤون التعليم والثقافة بمجلس الأمة وممثلي الصحف المحلية وجمعية الصحافيين الكويتية الأسبوع الماضي حول مواد العقوبات التي تضمنها مشروع قانون المطبوعات والنشر.

وقال رئيس اللجنة النائب د. محمد البصيري إن وجهات النظر تقاطعت في بعض مواد القانون المتعلقة بالعقوبات؛ مشيراً إلى أنها قضية نسبية وأن الاختلاف حولها يرجع إلى تقديرات كل طرف؛ معرباً عن تفاؤله بإنجاز المشروع لا سيما أن نقاط الاتفاق تصل إلى أكثر من ٩٠ ٪.

وأضاف أن اللجنة تدرس عدداً من المقترحات، سيما مقترحَيْ الحكومة وجمعية الصحافيين، موضحاً أن الفروقات ـ فيما يتعلق بعقوبة التعرض للذات الإلهية مثلاً ـ شاسعة وتتراوح بين الحبس لمدة شهر وعشر سنوات.

وأوضح أن الجمعية أبدت بعض المرونة خلال النقاش لرفع مدة العقوبة من شهر إلى سنة، مما يدل على وجود أرضية يمكن الانطلاق منها للوصول إلى رأي مشترك بين جميع الأطراف.





د. محمد البصيري

وتوقع د. البصيري ان تقدم اللجنة تقريرها في الاجتماع المقبل الذي سيعقد في ٢٩ من الشهر الجاري، لتقديم تصوراتها النهائية بشأن المشروع، مشيراً إلى أن اللجنة ستقدم تقريراً مبدئياً يتم التباحث حوله مع جمعية الصحافيين ورؤساء تحرير الصحف ليتم رفعه إلى مجلس الأمة خلال الأسبوعين المقبلين على أقصى تقدير.

ومن جانبه أكد أمين سر جمعية الصحافيين الكويتية فيصل القناعي أن الجمعية طلبت أن يخلو قانون المطبوعات من عقوبة السجن إلا من مادتين، هما (٢٠ و٢١) وتتعلقان بعقوبة المساس بالذات الإلهية والأنبياء والصحابة، والذات الأميرية.

وأوضح أن عقوبة الحبس لمدة شهر تعد كافية كعقوبة رادعة، مبيناً أنه تم الاتفاق على تجاوز هذا الخلاف وأن اللجنة لها مطلق الحرية لدراسة القوانين والمقترحات المقدمة.

وأضاف القناعي أن القانون المطبق في الوقت الحالي «أصبح غير مناسب لممارسة العمل الصحفي» معرباً عن أمله بأن يكون القانون الجديد متطوراً وملبياً للطموحات.■

دراسة حكومية ترصد خصائص العمالة الوافدة في القطاع الخاص

قالت دراسة اقتصادية متخصصة إن حجم العمالة الوافدة في القطاع الخاص بلغ حوالي ٧٥٢ ألف عامل، منهم ٩٣.٤ ٪ من الذكور و٦.٦٪ إناث، وأن حوالي ٨٥.٧ ٪ من العمالة متزوجون.

وبينت الدراسة التي أصدرتها وزارة التخطيط الكويتية ـ حديثاً ـ حول الملامح الأساسية للعمالة الوافدة في القطاع الخاص أن الهدف من الدراسة عرض وتحليل أهم الخصائص الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية من حيث حجم العمالة وتوزيعاتها.

وفيما يتعلق بالتركيب العمري للعاملين افادت الدراسة أن حوالي ٧.١٧٪ تقل أعمارهم عن ٣٠ عاماً ونسبة الذين تتراوح أعمارهم بين ٣٠ ـ ٤٠ عاماً تصل إلى ٦٨.٣٪ موضحة ان حوالي ٨٥.٩٪ من العاملين تقل أعمارهم عن ٥٠ عاماً. وذكرت الدراسة أن نسبة العاملين الذين تبلغ أعمارهم ٦٠ عاماً فاكثر لا تتعدى ٢.٩٪ وأن نسبة الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ ـ ١٩ عاماً لا تتعدى ٠.٢٠ ٪ مما يوكد أن العمالة الوافدة في القطاع الخاص من العناصر الشابة. وقالت إن نسبة الأميين بين العاملين لاتتجاوز ٣.٨٪ وحوالي ٦٤ ٪ من العمالة من ذوي مستوى تعليمي متوسط، وأن نسبة الحاصلين على شهادة الثانوية فما فوق لم يتجاوز ١٢.٤٪.■



مع عكاظ... حلم العمر يفتح ابوابه
الفيلا...
او المليون!
فيلا مفروشة.. أو مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر
٢٥ ألف ريال أسبوعيا في المسابقة المتميزة
الجديدة لجريدة عكاظ.
إقرأ عكاظ.. واشترك في المسابقة واربح.
"عكاظ لا غير"
عكاظ
مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

خالد بورسلي
Khalid_5_Borseli@hotmail.com

في ندوة المجتمع ولجنة التوعية الاجتماعية بجمعية الإصلاح:

المعاكسات سلوك منحرف ودخيل على مجتمعنا

ناقش عدد من الدعاة والتربويين والمسؤولين الكويتيين أسباب ظاهرة المعاكسات التي استشرت بين الشباب والفتيات في المجمعات والمرافق العامة، وحملوا مؤسسات المجتمع مسؤولية استفحال هذه الظاهرة الغريبة، التي تتعارض مع القيم والثوابت والأخلاق الإسلامية.

جاء ذلك ضمن ندوة مجلة المجتمع التي عقدتها بالاشتراك مع لجنة التوعية الاجتماعية بجمعية الإصلاح، في إطار فاعليات الأسبوع الأول للتوعية، وحاضر فيها د.مطيران المطيران ممثلاً عن وزارة الداخلية، والشيخ خالد الخراز الموجه بوزارة التربية، وعبدالله الكندري رئيس جمعية المعلمين، ويوسف السند الداعية الإسلامي.



وفي كلمته قال **عبدالله الكندري**: إن الغزو الثقافي يستهدف القيم والسلوك والأخلاق الفاضلة لأنه لا يفرق بين المشروع والممنوع، والنافع والضار، وهناك مخططات تعمل على جر أبناء المسلمين إلى تقليد الأنماط الغربية في جميع نواحي الحياة، عقدياً وفكرياً، ولسان حالهم يقول: كأس وغانية تفعلان بالأمة المحمدية أكثر مما يفعله ألف مدفع، فأغرقوها في حب المادة والشهوات». وكثيرة هي الأمثلة في هذا المجال، فالمهرجانات والحفلات الغنائية وما تبثه الفضائيات من برامج ماجنة.. يعزز توجه أعداء الفضيلة، وعندما نتحدث عن المعاكسات، فهي تقليد أعمى لسلوكيات غربية منحرفة، غزت مجتمعاتنا لتمييع أبنائنا وصرفهم عن صناعة مستقبلهم.

وشدد الكندري على أهمية اختيار الرفقة الصالحة، حيث تعين مرافقة الصالحين على ما فيه صلاح الدين والدنيا، وفي المقابل فإن أصحاب السوء يسهمون بصورة مباشرة في تنامي

الآباء يتحملون مسؤولية عظيمة أمام الله على رعايتهم لأبنائهم

السلوكيات المنحرفة، ومن بينها المعاكسات، كما دعا إلى البعد عن أسباب الإثارة كمشاهدة الأغاني الهابطة، والأفلام والمسلسلات الماجنة، ومطالعة المجلات الساقطة وغيرها مما يثير الغريزة والشهوات، وأكد أن العلاج يكمن في الانشغال بما يعود على النفس بالنفع ومحاربة الشيطان وسد جميع منافذه، وتلاوة القرآن ومطالعة الكتب النافعة وممارسة الرياضة والهوايات المفيدة.



ومن جانبه، أشار **د.مطيران المطيران** إلى ضرورة توعية الآباء والأمهات بالمسؤولية الأسرية في الحد من هذه الظاهرة عبر تجسيد نموذج القدوة أمام الأبناء، وتوجيههم ومعرفة من يخالطونهم والتعرف على سلوكياتهم واحتياجاتهم، فعندما يقوم الوالدان بهذه الأمور، فإن الأبناء يشعرون بأنهم تحت المراقبة باستمرار، ولابد من التوجيه والنصيحة، فاستمرار المراقبة وكذلك التوجيه للأبناء يبعدهم عن ظاهرة المعاكسات وغيرها من الانحرافات والسلوكيات وبذلك يبتعد الأبناء عن أي عقوبات قانونية، وهذا ما يجنبهم الوقوع تحت طائلة القانون ومستنقع الانحراف.

ودعا إلى التعامل بأسلوب متزن مع الشباب والفتيات حتى نستطيع أن نبلور سلوكهم بما يعود بالفائدة على أنفسهم، وأسرهم ومجتمعهم حتى يكونوا أفراداً صالحين ومنتجين، بعيداً عن القضايا والإجراءات القانونية والعقوبات.



التزام الأخلاق الفاضلة هو السبيل الوحيد لمواجهة السلوكيات المنحرفة

وحذر د. المطيران من الاستخدام السيئ لبعض الوسائل الحديثة مثل الهواتف النقالة والحاسب الآلي وما يسمى بالماسنجر، والبالتوك وغرف الدردشة وغيرها، حيث تستخدم هذه الوسائل في غير محلها وإهدار وقت الشباب في غير ما ينفع، ولا يمكن ملاحقة كل هذه الوسائل. فالخلق المستقيم هو الكفيل بمواجهتها.



وحمل **الشيخ يوسف السند** الوالدين مسؤولية كبيرة قائلاً: عندما يتخلى الوالدان عن تربية الأبناء ويضعف دورهما، يبدأ الأبناء في الانحراف، والمعاكسات إحدى الصورة المنحرفة، لهذا ركز الإسلام على دور الأبوين وحملهما مسؤولية عظيمة، وكذلك المعلم داخل المدرسة يجب أن يكون قدوة للتلاميذ، يقول الحق عز وجل: ﴿ **إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين (١٠٠)** ﴾ (آل عمران)، مستنكراً موقف بعض الذين يتكلمون بألسنتنا، لكنهم يدعون بكل صفاقة إلى تقليد الغرب واحتذاء أساليبه من منطلق الحرية الشخصية، هذه دعوة فساد وإفساد، لما تبقى من خلق ودين عند أبناء المسلمين.

وأشار السند إلى أخطار هذه الظاهرة على المجتمع، وما يترتب عليها من شيوع الفاحشة والانحلال الأخلاقي، ولا سيما أن هذه المعاكسات قد تكون مقدمة لارتكاب جريمة الزنى، وهتك الأعراض، وذكر جملة من الأحاديث النبوية التي تحرم الخلوة ومنها قول الرسول ﷺ: «ما خلا رجل وامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان».

وأكد أن تقوى الله جل وعلا مفتاح كل خير، ووقاية من كل شر. قال تعالى: ﴿ **واتقوا الله ويعلمكم الله** ﴾ (البقرة:٢٨٢)، فمن اتقى الله باجتناب المحارم وأسبابها وأداء الفرائض في أوقاتها وقاه الله كل شر، وجنبه عقوباته وعذابه، لأن التقوى تولد في النفس الحياء من الله ومراقبته، وإذا لبست المسلمة أو المسلم ثوب الحياء، فهما على خير عظيم.

قال رسول الله ﷺ: «الحياء خير كله».

والحياء هو أساس الحشمة والعفة.

ودعا الشباب إلى الاستعفاف كخير معين على كبح الشهوة وجموحها، لقول الله تعالى: ﴿ **وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله** ﴾ (النور:٣٣).

مشيراً إلى أن من أراد الزواج الشرعي ليعف نفسه، أعانه الله للخير والعفاف.



وحول آثار ظاهرة المعاكسات قال **الشيخ خالد الخراز**: هذه الظاهرة تلعب دوراً كبيراً في تزايد حالات الطلاق، حيث إن بعض المنحرفين يستغل غياب الزوج ورقابته لزوجته ويبدأ في معاكستها، وقد تكون الزوجة من النوع المتساهل في الرد على الهاتف وغيره من الوسائل من باب العبث واللعب وليس القصد الفاحشة، ثم تتطور الأمور حتى يبلغ الخبر إلى زوجها، فيحدث الطلاق!! محذراً من خضوع الفتيات والزوجات للكلام المعسول، والعواطف الزائفة، خاصة أن هناك من يتقن صناعة الكذب في الكلام والمشاعر حتى يستطيع أن يؤثر على الفتاة وتسقط في شباكه ويتم اللقاء ومن ثم الفضيحة، ولهذا لابد من الإعراض عن الانجرار خلف هذه السلوكيات المنحرفة لقول الله تعالى عند وصفه للمؤمنين: ﴿ **والذين هم عن اللغو معرضون (٣)** ﴾ (المؤمنون).

ودعا الشباب والفتيات إلى غض البصر مستشهداً بقوله تعالى: ﴿ **قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون (٣٠) وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن** ﴾ (النور). فقد قرن الله تعالى غض البصر بحفظ الفرج، لافتاً إلى خطورة التبرج والخروج لغير حاجة لأن التبرج دليل على انحلال من تتصف به، وبعدها عن الحياء والحشمة، خاصة أن المعاكسين يسعون إلى الكلام مع المتبرجات أكثر من غيرهن.

وأوصت الندوة بجملة من التوصيات والمقترحات وفيما يلي بيانها:

١- نشر الوعي الديني وتبصير الناس بخطورة هذه الظاهرة على الأولاد والبنات، والحرص على مراقبة الله في السر والعلن.

٢- المطالبة بسن قانون حازم يحمي الأخلاق والآداب العامة، ويعاقب من يخرج عليه.

٣- دعوة وسائل الإعلام إلى عدم نشر الصور العارية والمثيرة للغرائز وبالذات عند نشر الإعلان التجاري.

٤- تشجيع قيم الفضيلة والحشمة والتستر، وتنظيم حملة دعوية وإعلامية لبث المعاني الفاضلة.

٥- العمل على شغل أوقات الفراغ حتى لا يبقى متسع لمثل هذا العبث.

٦- التنسيق بين الجهات المعنية مثل وزارة الأوقاف وأساتذة الجامعة ووزارة الداخلية ووزارة العدل ووزارة الشؤون للحد من هذه الظاهرة.

٧- تكثيف شرطة الآداب وتفعيل دورها ودعمها.

٨- أن تقدم وزارة التربية دروساً خاصة ضمن موادها الدراسية بخطورة المعاكسات وأثرها السلبي على الفرد والمجتمع.

٩- الحث على الزواج المبكر، ودعم هذا المشروع من جانب شرعي وأخلاقي وتقديم الدعم المادي لحديثي الزواج ■

طارق عبدالله الذياب

مطلوب حسناء!

هذه الصيغة الخبيثة أصبحت ظاهرة واضحة في الإعلانات الواردة في الصحف والمجلات الإعلانية فنرى إعلاناً لصالة بلياردو يطلب موظفات حسنات المظهر، ونقرأ إعلاناً لإنترنت كافيه يطلب موظفات ويشترط آسيويات حسنات المظهر! وهذه كلها صيغ وشروط وراءها ما وراءها، فهي تخفي أموراً خطيرة. فالمعروف أن هذه المحلات يرتادها الرجال والشباب خاصة وتستمر بالعمل حتى ساعات متأخرة من الليل ووجود هذه النوعية من العاملات حسناوات المظهر، خصوصاً وأنهن من دول تنتشر فيها الإباحية وأوكار الدعارة، يجعل أصابع الشك والريبة تشير إلى هذه النوعية من المحلات حيث يظل الشباب والمراهقون طيلة المساء وما يترتب على ذلك من احتكاك واستلطاف ومواعيد وفساد يستشري بين الشباب.

فهل نرى تحركاً من الوزارات المعنية كالداخلية والتجارة والشؤون لمتابعة هذه الإعلانات والكشف عن هذه المحلات ومنع استخدام النساء فيها حفاظاً على مجتمعنا وشبابنا؟ وإن لم يكن هناك قانون يعين تلك الوزارات في عملها، فهل نرى من أعضاء مجلس الأمة الغيرة على هذا المجتمع وأخلاقه والتحرك لاستصدار قانون يمنع هذه الظاهرة قبل أن تستشري في مجتمعنا خصوصاً أن بعض عديمي الضمير والإحساس لا يهمهم سوى ملء جيوبهم بالمال أياً كان مصدره.

نرجو أن نرى تحركاً سريعاً من الجهات المعنية قبل أن تشيع الفاحشة ويعمنا الله بغضبه ■



الشيخ عبدالحميد البلالي رئيس لجنة بشائر الخير لمكافحة المخدرات:

نظريتنا حققت نسبة نجاح ٧٠٪ وأعرق المصحات لم تزد على ١٦٪

أكد الشيخ عبدالحميد البلالي رئيس لجنة بشائر الخير لمكافحة المخدرات أن الداعية الحقيقي هو من يسعى إلى تنظيف المجتمع من الشرور والمفاسد، فلا يسلك الطريق المعبد الجاهز، وإنما عليه أن يأخذ بأيدي هؤلاء الذين انغمسوا في مستنقع الرذيلة والانحراف.


الشيخ عبدالحميد البلالي

وقال الشيخ البلالي في حديث لـ«المجتمع»: لقد اخترت طريق مكافحة المخدرات لانتشال هؤلاء المبتلين بالإدمان قبل أن تصيب انحرافاتهم أسرهم وذويهم، مشيراً إلى أن حجم مشكلة المخدرات يتزايد يوماً بعد يوم، وتقف خلفها عصابات ومافيات، ونظراً لأن دول الخليج تمتلك القدرة المالية فهي مقصودة ومستهدفة.

وأضاف: إن النظرية الإيمانية التي تمثل محور علاج المدمنين في اللجنة آتت ثمارها، وهي لا تعني تحفيظ القرآن الكريم للمدمنين وإجبارهم على الصلاة، وإنما تنطلق من كون المدمن إنساناً مذبذباً، وضعيفاً في اتخاذ قراره، ومن ثم لابد من تنمية إرادته عبر جملة من العوامل الإيمانية، كعوامل محركة للإرادة، لافتاً إلى أن الإسلام يشتمل على كمّ هائل من الروحانيات التي إذا غُرست في نفس إنسان تولدت لديه عناصر الإرادة والقوة واتخاذ القرار، لأن الوازع الديني هو أحد أهم أسباب الرقابة الذاتية القوية.

وقال رئيس لجنة بشائر الخير: إن هذه النظرية مقتبسة من كتاب الله وسنة النبي ﷺ، وقد أثبتت فاعليتها في تغيير المجتمعات الجاهلية ـ التي لم تعرف سوى الخمر شرباً والأوثان عبادة ـ والأخذ بأيديها إلى نور الإسلام، وبها تحولوا من رعاة غنم وقبائل متنازعة ومتفرقة إلى سادة أمم.

وأوضح أن أعرق المصحات العالمية لم تزد نسبة نجاح المدمنين فيها على ١٦,٢٪ فيما حققت النظرية الإيمانية في علاج المدمنين نسبة ٧٠٪، ومن جانب آخر فقد أعلنت منظمة الصحة العالمية أن نسبة الانتكاسة في عالم المدمنين تصل إلى ٩٥٪، وفي مقابل ذلك ووفقاً لنظريتنا التي طبقناها لم تزد النسبة على ٢٠٪، وهذا إنجاز عظيم بكل المقاييس، عرضناه في مؤتمرات عالمية، ونال إعجاب جهابذة الطب النفسي وخبراء مكافحة المخدرات.

وحذر الشيخ البلالي من أن المدمن الواحد يستطيع أن يسهم في انحراف ما يقرب من ٥٠ - ٦٠ ضحية، وبالتالي فإنقاذه من براثن المخدرات هو إنقاذ لـ٦٠ ضحية.

وأردف قائلاً: إن النظرية الإيمانية في مكافحة الإدمان بدأت تزاحم عشرات النظريات العالمية التي سبقتنا بسنوات طويلة، فقد استطاعت أن تحول الكثير من الشباب الذين كانوا يوماً ما مجرمين وقتلة وسفاحين ومنتهكي أعراض، إلى حفظة قرآن ورموز في المجتمع، وآباء ناجحين وأمهات ناجحات، بل أعادت صياغة الكثير من البيوت المتهدمة.

وحول أصعب المواقف التي واجهته في هذا المجال قال الشيخ البلالي: حين تأتي إليّ زوجة أحد المدمنين، فأجدها متدينة، وتخشى أن تخبر أهلها بحال زوجها، خاصة أنها لا تستطيع مواجهته، لغياب وعيه وإدراكه، فتظل تعيش حياة مأساوية، وقد تساقط أبناؤها الواحد تلو الآخر، وقد نقف عاجزين أمام هذه الحالة.■

عصام عبداللطيف الفليج

الحسن.. دارئ الفتن

يتنافس المسلمون في محبة النبي ﷺ وأهل بيته وعترته الطاهرة، وهذا التنافس مطلوب لتحقيق مصالح المسلمين، ولا تتحقق تلك المحبة بالعواطف والمشاعر الفياضة فحسب، لأنها ستكون أموراً وقتية، ولكن المحبة تتحقق بالاتباع وعدم الابتداع، وبتحري مقاصد الشريعة، فقد أوتي الرسول الأكرم ﷺ جوامع الكلم، وهو ما لم يؤت أحد غيره، وكان آل البيت ذوا بلاغة وفصاحة لا مثيل لها، كيف لا وهم من بطون العرب وأشرافهم وقد أمدهم الله عز وجل بمدد من عنده؟.

وعندما نتكلم عن آل البيت ينبغي ألا ننسى أصل هذا البيت، نبينا محمداً ﷺ ونحن نعيش ذكرى هجرته إلى المدينة المنورة لإعادة انطلاقة الإسلام، كما ينبغي أن نتذكر حكمة الإمام علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ الذي قال عنه الرسول ﷺ: «من كنت مولاه فإن علياً مولاه»، الذي درأ الفتنة وبايع الخليفة أبابكر الصديق، ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ـ رضي الله عنهم وأرضاهم، اعترافاً بفضلهم وقدرهم حتى أتته الخلافة راغمة.

وينبغي أن نستذكر عقلانية الإمام الحسن بن علي رضي الله عنه وأرضاه سيد شباب أهل الجنة الذي تنازل عن حقه بالخلافة درءاً لفتنة عظيمة بين المسلمين وحقناً لدمائهم، ومازال التاريخ يذكرها له، كيف لا وهو سليل أهل بيت طاهرين، أحسنوا تربيته ونشأته وخلقه بفضل من الله عز وجل؟، وكان ذلك مصداقاً لقول الرسول ﷺ عندما صعد المنبر ذات مرة، مشيراً إلى سبطه الحسن: «إن ابني هذا سيد، يصلح الله به بين فئتين عظيمتين» (أسد الغابة).

فيا لها من بشارة نبوية تحققت وعاشها الحسن بنفسه، ويا له من دور عظيم لقائد عظيم لم تأخذه الدنيا رغم أنها أتته راغمة، ولم تبهره المناصب والقيادة، ولم يستسلم لآراء الفتانين ممن نكثوا به وأهل البيت الطاهرين من أهل العراق الذين استدعوهم ثم تركوهم هاربين، فتسببوا بمقتل كبراء آل البيت وإهانتهم وتشريدهم في فتنة عظيمة سجلها التاريخ وتداولتها الأجيال في مختلف الأقوال.

إن استذكار الهجرة له معان، ولعاشوراء معان، وقد آن الأوان لاستذكار محاسن آل البيت وفضائلهم بدءاً من رسولنا الكريم ﷺ، فلنستحضر رواياتهم وقصصهم لأبنائنا ليعرفوا واقع قادتهم وتاريخهم الدعوي والبطولي الكبير؛ لأجل الاستزادة الروحية ورفع الروح المعنوية لانطلاقة جديدة نحو وحدة إسلامية.■

مؤتمر «المعلمين» يطالب بتحديث الأساليب التربوية والاهتمام بالعربية

أكد المشاركون بالمؤتمر التربوي الـ ٣٣ الذي نظمته جمعية المعلمين الكويتية تحت شعار «نستمع إلى أهل الميدان» مؤخراً خطورة ضعف مستوى اللغة العربية بين الطلبة في مدارس التعليم العام بصفة عامة وطلاب المدارس الأجنبية خاصة.

وطالب المشاركون - في ختام أعمال المؤتمر التي استغرقت ثلاثة أيام ورعاه ولي العهد الشيخ سعد العبد الله - وزارة التربية بأن تمارس دوراً رقابياً فاعلاً في انتقاء معلمي اللغة العربية وتنشيط دور المدرسة نحو تعزيز تعلم اللغة العربية، وتبني أساليب تربوية ملائمة لمعالجة بعض المظاهر السلوكية لدى الطلبة كظواهر العنف وعدم الانضباط وإعطاء الإدارة المدرسية الحرية الكافية للتصدي لمثل هذه المشكلات وتفويضها سلطة ممارسة التجديد في تسيير النظام المدرسي بما يتفق مع النظم واللوائح المعمول بها.

وتبنى المشاركون في توصياتهم سياسة دمج طلبة بعض الفئات الخاصة مع نظرائهم في مراحل التعليم المختلفة، مع ضرورة التبكير في الدمج بدءاً من رياض الأطفال.

واقترح المشاركون أن يتم التدقيق في إعطاء الإجازات المرضية وحث مديري المدارس على تبني أفكار جديدة للحد من ظاهرة الإجازات المرضية المتكررة من قبل بعض المعلمين والمعلمات.

وكان المؤتمر قد خصص جلسة حوارية للاستماع إلى آراء عدد من الطلبة والطالبات في مدارس التعليم العام حيث أثاروا جملة من القضايا والهموم أبرزها التخوف من السلم التعليمي المقترح والحشو الزائد في الكتب الدراسية، وصعوبة استيعاب محتوى المقررات بسبب جمود المعرفة الواردة فيه وعدم ارتباطها بالحياة.

وناقش الطلبة بعض الأساليب التعليمية منها اعتماد معظم المعلمين أسلوب التلقين في التدريس واهتمامهم بالانتهاء من المقرر على حساب الفهم، ولجوء معظم الطلبة إلى الدروس الخصوصية، خاصة في المرحلة الثانوية، حيث إن زمن الحصة لا يكفي لشرح كافة عناصر الموضوع.■

الرويشد: أعضاء «التعليمية» يستحقون التقدير



خالد الرويشد



أشاد خالد الرويشد رئيس الاتحاد الوطني لطلبة جامعة الكويت بدور أعضاء اللجنة التعليمية بمجلس الأمة في دعم مطالب الطلاب وتجاوبهم مع ما يقدمه الاتحاد من تصورات حول العملية التعليمية وهموم الطالب الجامعي.

وأثنى رئيس الاتحاد على دور مقرر اللجنة التعليمية النائب د. فيصل المسلم في إعادة طرح مشروع المدينة الجامعية على مجلس الأمة بصورته الحالية من خلال الاقتراح بقانون الذي تقدم به، ومساعيه مع بعض النواب الذين شاركوه المطالبة بزيادة مساحة الجامعة في منطقة الشدادية واستعادة الأرض المستقطعة منها.

وقال الرويشد في تصريح لـ «المجتمع» أن المدينة الجامعية حلم طال انتظاره مؤكداً على الأثر الإيجابي لهذا المشروع على الطالب والهيئة التدريسية والعملية التعليمية في الكويت.

ودعا الرويشد الإدارة الجامعية إلى تواصل تعاونها تجاه المشروع، موضحاً أن تخصيص جامعة للطلبة وأخرى للطالبات يحقق الاستقلال الذاتي والحرية للجنسين ويدفع إلى استقرار العملية التعليمية وإبراز الطاقات الكامنة لدى الطالب والطالبة.

وأوضح أن الاتحاد الوطني لطلبة الكويت يسهم بشكل إيجابي في متابعة الخطة الاستراتيجية للجامعة ولا يدخر وسعاً في طرح رؤيته بشأن متطلبات المدينة الجامعية.■

بعد انفجارات مدريد:

فوبيا «القاعدة» تكتسح أوروبا

على خلفية انفجارات القطار الإسباني يتملك الأوروبيين هذه الأيام هاجس خوف كبير تجاه أي شيء يجهلون كنهه تحسباً لأن يكون قنبلة أو مواد متفجرة، فيما يصفه المراقبون بأنه «فوبيا القاعدة»!



فقد غدا الهلع ظاهرة في العواصم الأوروبية، وأصبح ترك حقيبة أو طرد إلى جانب جدار أو ضياعه من صاحبه كفيلاً بتعطيل الحياة في المكان واستقدام تعزيزات ضخمة لإخلاء الموقع والتثبت من استتباب الأمن فيه!

ففي أوسلو، أثار وجود حقيبة ملقاة في المجمع المركزي للقطارات خوف المارة الذين أبلغوا الأجهزة الأمنية عنها، وتسبب الهلع بحالة فوضى وتدافع نتج عنهما عدد من الإصابات، بينما حاول البعض القفز من نوافذ الطوابق العليا للمجمع.

وبعد نحو ساعتين من التفتيش والإجراءات الأمنية المشددة تبين أن بالحقيبة بعض الملابس!

وفي لندن، انتشرت دوريات شرطة خاصة لمكافحة الإرهاب على متن القطارات، بينما بدأت جميع الحكومات الأوروبية تعيد النظر في استراتيجياتها الأمنية ■

مخاوف صهيونية من عملية على غرار قطار مدريد

أعربت محافل أمنية صهيونية عن مخاوفها من وقوع عملية فدائية فلسطينية كبرى، ضد أهداف صهيونية استراتيجية، وذلك في أعقاب العملية المزدوجة، التي وقعت في قلب ميناء أشدود الصهيوني، مشيرة إلى أن «وقوع مثل هذه العملية هي مسألة وقت فقط»، على حد تعبيرها.

ونقلت مصادر صحفية عن هذه المحافل قولها إن نتائج عملية أشدود كان يمكن أن تكون أشد بكثير، فيما لو نجح المنفذان في تفجير ناقلة تحمل مواد كيماوية خطرة. «والتخوف هو أن تواصل الفصائل الفلسطينية تكثيف جهودها لتنفيذ عملية كبرى، على نمط تلك التي وقعت في إسبانيا مؤخراً، للإيقاع بمئات القتلى».

وقالت المصادر إن المخاوف تعاظمت في جهاز الأمن الصهيوني من عمليات ضخمة يدبرها تنظيم القاعدة، ضد أهداف صهيونية في كل العالم، أو من منظمات فلسطينية داخل الأرض المحتلة.

وكشفت يومية «معاريف» الصهيونية النقاب عن أنه على خلفية التخوف من عمليات كيماوية وبيولوجية، فإنه من المتوقع أن يتخذ قريباً قرار بتجديد التطعيمات للسكان ضد مرض الجمرة الخبيثة، وهو ما يراه البعض وسيلة للحكومة الصهيونية لتخويف شعبها حتى ينشغلوا بالخوف عن محاسبتها.

وقال مصدر أمني صهيوني إن أحداً لن يفاجأ حقاً إذا ما تمكنت فصائل المقاومة الفلسطينية في نهاية المطاف، من تنفيذ عملية كبرى ضد أهداف استراتيجية في الكيان الصهيوني ■

صحفي صهيوني:

عملية ضخمة.. وتنهار «إسرائيل»

طالب صحفي صهيوني بعزل رئيس الوزراء الصهيوني شارون، واتهمه بالفشل في أعقاب العملية الاستشهادية المزدوجة لفصائل المقاومة الفلسطينية، التي استهدفت ميناء أشدود الاستراتيجي، وأسفرت عن مقتل عشرة صهاينة، وإصابة آخرين.

وقال أريه ألداد في مقال نشرته يومية «يديعوت أحرونوت» الصهيونية مؤخراً: إن منفذيّ عملية أشدود نجحا في لحظة واحدة في تفجير نفسيهما في ميناء أشدود، وهي العملية التي قد يعجز حكماء كثر في شرحها بآلاف الكلمات.

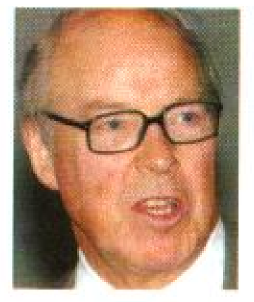
وأضاف: لقد جاء المنفذان من وراء جدار فصل، يحرس الجيش جانبيه، وأثبتا أن شارون أضاع طريقه، وأن مفهومه الأمني، القائم على جدار فاصل وانفصال، قد أفلس.

ومضى يقول: إن من يكون مستعداً «للانتحار»، و«قتل اليهود»، سيكون مستعداً أيضاً لكي يخترق الجدار، أو لتضليل حراس الممرات، وإن من لا يستطيع أن يمنحنا الأمن في مناطق الخط الأخضر، في الظروف الحالية، لن يستطيع أن يدافع عنا عندما يهرب من غزة، ويحاول التحصن من وراء حديد وإسمنت.

وتوقع أن تسهم عملية استشهادية ضخمة، في الضغط على شارون للانسحاب من يهودا والسامرة، وبالتالي قد تنهار «دولة إسرائيل».

ودعا الصحفي الشعب الصهيوني إلى أن يخرج إلى الشوارع للمطالبة باستقالة رئيس الحكومة، الذي فشل في مهمته ■

انز بليكس كشف أسرار رب العراق



ستوكهولم: يحيى أبوزكريا

نشرت صحيفة «أفتون بلادت» سويدية معلومات تتعلّق بخلفيات حرب الأنجلو - أمريكية على عراق نقلاً عن الدبلوماسي سويدي هانز بليكس رئيس فرق تفتيش بالعراق سابقاً.

اتهم بليكس صراحة الإدارة الأمريكية والبريطانية بالكذب والتخطيط المسبق لاحتلال العراق، واعتبر أنّ ما أثير حول أسلحة الدمار الشامل العراقية كان أكذوبة كبيرة، معتبراً أنّ التخطيط لغزو العراق بدأ منذ فترة بعيدة وأنّ الإدارة الأمريكية كانت تبحث عن المبررات، وقد اكتشف ذلك من خلال لقاءاته المتكررة مع صقور الإدارة الأمريكية، بدءاً بالرئيس بوش ونائبه ديك تشيني، ووزير الدفاع دونالد رامسفليد، ورئيس الحكومة البريطانية توني بلير.

يذكر أنه فور انتهاء بليكس من مهمته كرئيس لفرق التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل في العراق عاد إلى السويد وأصبح يطلق تصريحات مباشرة ضدّ أمريكا وبريطانيا، وذهب إلى حد اتهامهما بالتجسس على فرق التفتيش الأممية.

وحسب «أفتون بلادت»، فإن بليكس سيواصل حملته ضد السياسة الأمريكية والبريطانية التي وصفها بأنها تقوم على الكذب والخداع، وانعدام المصداقية، وقد كشف عن ذلك بوضوح في كتابه الذي صدر باللغة الإنجليزية وسيصدر بعدد من اللغات الأوروبية ■

مدير مكتب رابين: الانتصار نراه فقط في تصريحات المسؤولين

أكد إيتان هابر، مدير مكتب رئيس وزراء الكيان صهيوني الأسبق إسحق رابين، أنه ليس هناك ما يمكن مله لوقف العمليات الفدائية الفلسطينية، مشيراً إلى ، هذه هي الحقيقة المرة، التي لا يجب تجاوزها، سيما وأن ربع القوى البشرية الصهيونية يعملون في جال الأمني.

وقال هابر، في مقالة بصحيفة «يديعوت أحرونوت»: ه لا يمكن الانتصار في الحرب ضد المقاومة فلسطينية، مشيراً إلى أن الانتصار والوهم قائمان نط في تصريحات السياسيين، الذين يستهترون بعقول ائب من الناخبين.

وأضاف: إن قوات الأمن الصهيونية المختلفة، لن تستطيع مواجهة الاستشهاديين. وقال بكثير من المرارة: «هذه هي الحقيقة، وإن كانت مريرة ومؤلمة».

وأشار المسؤول الصهيوني السابق إلى أن هناك مئات الأهداف الاستراتيجية الصهيونية المستهدفة، متسائلاً: ألا يعتبر القطار الذي ينقل الركاب بين تل أبيب وحيفا وعلى متنه ٦٠٠ مسافر، هدفاً استراتيجياً؟ ألا يمكن قول ذلك، أيضاً، عن مسرح هبيما، الذي يضم في قاعته ٨٠٠ مشاهد؟ ألا يمكن تفجير حاويات البروم بواسطة قنبلة تزن مئات الكيلوجرامات فقط.

ويعلق قائلاً: إن قرابة ربع القوى البشرية في البلاد، يشتغلون في المجال الأمني. فما الذي يمكننا عمله بعد؟■

طاجيكستان: اعتقال أربعة ضباط بتهمة الانتماء لـ«التحرير»

اعتقلت قوات الأمن الطاجيكية عقيداً وثلاثة ضباط آخرين بمدينة خوجند الشمالية، وأحالتهم إلى النيابة للتحقيق معهم في تهم تتعلق بالضلوع في ممارسة نشاطات على صلة بحزب التحرير الإسلامي، ونشر أفكاره.

وقد اتهمت الأجهزة الأمنية الضباط الأربعة بـ استغلال وجودهم بصفوف قوات الأمن لنشر المعتقدات المحظورة والمتطرفة، على حد تعبيرها.

وقال مدير المكتب الإعلامي لوزارة الداخلية الطاجيكية: «إن الكشف عن وجود ضباط أمن في داخل حزب التحرير يشير إلى خطورة الموقف، ويعقد عملية مطاردة أفراده، وقد يشكل حافزاً للفت انتباه الشباب إلى هذا الحزب المحظور»!

ومن جهتها، اعتبرت جمعية المحامين الطاجيك هذه الإجراءات الحكومية ضد حزب التحرير، «غير مبررة ومخالفة لحقوق الإنسان».

وفي السياق نفسه، أرجع الشيخ عبدالله النوري زعيم «حزب النهضة الإسلامي» اتساع شعبية حزب التحرير في طاجيكستان إلى القيود التي تفرضها الحكومة على حزب النهضة «مما يدفع الشباب إلى أحضان الحركات المحظورة».■

على خلفية أحداث القامشلي

سورية: الإخوان يطالبون بإصلاحات جادة

استنكرت جماعة الإخوان المسلمين في سورية ما أسمته «الأساليب القمعية العنيفة».. التي قوبل بها «شغب يجري مثله في كلّ ملاعب العالم»، وأدّت إلى وقوع هذا العدد الكبير من الضحايا الأبرياء.

وأكدت في بيان لها بهذه المناسبة ضرورة «معالجة حالة الاحتقان العام، الناشئة عن مصادرة الحريات، وانتهاك حقوق المواطنين، ومراجعة السياسات، التي أدت إليها، والانفتاح على المجتمع السوري بكل فئاته ومكوناته، على أسس من العدالة والحرية والمساواة، واحترام الخصوصيّات العقائدية والإثنية».

وقالت الجماعة «إن سياسات القمع والاضطهاد المزمنة، هي التي حوّلت أحداث شغب عادية، في ملعب رياضي، إلى عُود ثقاب، يفجر تراكمات القهر والكبت والحرمان، ليشتعل الحريق، الذي لا يدري أحدٌ كيف يحيط به».

وشددت الجماعة على ضرورة أن تكون هذه الأحداث المؤلمة مناسبة لفتح باب الحوار الجاد والبناء، بين مختلف فئات المجتمع السوري، من أجل ترسيخ الوحدة الوطنية، والحفاظ عليها. هذا وحثت الجماعة في بيانها جميع القوى السورية على التحلي بالحكمة والتعقل في مثل هذه الأحداث■

مأساة دارفور تتفاقم وجهود لاحتوائها

بعد تفاقم الأحوال الإنسانية في دارفور غرب السودان، توالت الجهود السياسية من أجل وقف التدهور الأمني الذي أدى إلى نزوح داخلي ولجوء خارجي لسكان الإقليم، وقامت الحكومة السودانية بتفويض القيادة التشادية لرعاية مؤتمر السلام والتنمية في دارفور.

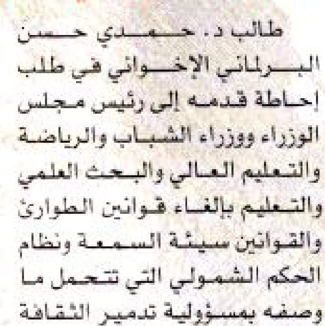
وحمل د. مصطفى عثمان وزير الخارجية السوداني رسالة من الرئيس البشير إلى نظيره التشادي إدريس دبي فوضه خلالها برعاية مؤتمر السلام والتنمية الذي تجري الترتيبات لعقده لحل أزمة دارفور.

وفي ذات الاتجاه دعا إبراهيم محمود وزير الشؤون الإنسانية منظمات المجتمع المدني الوطنية والأجنبية والخيرين من أهل السودان المساهمة في (نداء دارفور) الذي بدأ عصر الجمعة ١٢ مارس بالخرطوم وسط مشاركة واسعة من أبناء دارفور.

وفي تصعيد للأحداث المسلحة في دارفور هاجمت قوات من العصابات المسلحة مدينة (برام) في ولاية جنوب دارفور مستهدفة وسط المدينة وروعت المواطنين وهاجمت مقار الحكومة العسكرية والمدنية ونتج عنه وفاة ثلاثة من أفراد الشرطة وحرق المحكمة والاعتداء على ديوان الزكاة ونهب البنك الزراعي وتعطيل الاتصالات الهاتفية في المدينة بجانب نهب عدد من المركبات الخاصة بالمواطنين وبعض المنظمات الطوعية.

ومن ناحية أخرى وقعت أحداث شغب وفوضى في معسكر للنازحين من ولايات دارفور جنوب الخرطوم أدت إلى وفاة ٣ مواطنين وإصابات عديدة وسط قوات الشرطة التي حاولت نقلهم من معسكرهم غير الجاهز لاستيعابهم إلى مخيم أقيم لهم في غرب مدينة أم درمان.■

مصر: الطوارئ وراء العزوف السياسي للشباب


د. حمدي حسن

طالب د. حمدي حسن البرلماني الإخواني في طلب إحاطة قدمه إلى رئيس مجلس الوزراء ووزراء الشباب والرياضة والتعليم العالي والبحث العلمي والتعليم بإلغاء قوانين الطوارئ والقوانين سيئة السمعة ونظام الحكم الشمولي التي تتحمل ما وصفه بمسؤولية تدمير الثقافة السياسية لدى الشباب المصري..

ووصف النائب ما نشرته دراسة بصحيفة «الأهرام» الحكومية من أن ٩٢٪ من الشباب يخشون العمل بالسياسة، و٨٣٪ من الآباء يرفضون مشاركة أبنائهم، إضافة إلى أن ٦٥٪ يرون أنه لا جدوى من المشاركة السياسية، بأنها أرقام مفزعة وأن هذا العزوف يعود إلى الممارسات القمعية لأجهزة الشرطة وأمن الدولة، مشيراً إلى أن الدراسة ذكرت أيضاً أن ٥٢٪ من أفراد العينة الذين أجريت عليهم الدراسة يتصفون بالأمية السياسية، وأن ٤٧٪ فقط مقيدون بالجداول الانتخابية، بينما لا يعرف ٧٤٪ من أفراد العينة عدد الأحزاب السياسية الموجودة، إضافة إلى أن ٨٠٪ لا يعرفون معنى حزب سياسي في الوقت الذي لا يرى سوى ٨٪ أن المشاركة السياسية واجب وطني!

وعزا النائب الركود السياسي إلى قانون الطوارئ، الذي يمنع الاجتماعات والمؤتمرات الحزبية وإلى لجنة الأحزاب التي تمنع قيام أحزاب شعبية، والتي لم توافق على قيام أي حزب حتى الآن، إضافة إلى تسلط حزب واحد على مقدرات البلاد.■

القاهرة تستضيف الفصائل الفلسطينية مجدداً

تعتزم مصر استضافة جولة جديدة من حوار الفصائل الفلسطينية والسلطة في الفترة المقبلة، استعداداً للتطورات التي يمكن أن تشهدها الأراضي الفلسطينية في حال تنفيذ رئيس الوزراء الصهيوني خطته بالانسحاب من قطاع غزة المحتل.

ونقل موقع «إسلام أون لاين.نت» عن حاتم عبد القادر أحد قادة حركة فتح في الضفة الغربية قوله: إن مصر تهدف من هذه الجولة إلى وضع الفصائل أمام مسؤوليتها في الوحدة والاتفاق على رؤية سياسية تمثل قاسماً مشتركاً للأهداف الفلسطينية في هذه المرحلة، موضحاً أن حواراً موازياً قد يُعقد بين الفصائل في قطاع غزة.

وأعرب حاتم عن أمله في أن تكون القيادات الفلسطينية على مستوى الأخطار التي تهدد القضية الفلسطينية، وأن ينتقل التنسيق الحاصل بين الأجهزة العسكرية للفصائل إلى المستويات السياسية.

وقال: «نأمل أن يستأنف حوار القاهرة قريباً وأن نشهد حواراً موازياً في غزة بين كل الفصائل للاتفاق على رؤية سياسية مشتركة».

وأردف: «هذه أولوية يجب على السلطة والفصائل أن تأخذها بعين الاعتبار لأن الوضع خطير، ولا يمكن مواجهة هذا الوضع إلا بوحدة سياسية، ووحدة ميدانية تكون قادرة على التصدي لكل هذه الأخطار التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني».■

الولايات المتحدة تتدخل لتحريك مفاوضات السلام السودانية

الخرطوم: حاتم حسن مبروك

بعد تعثر مباحثات السلام السودانية الجارية في كينيا لعدم اتفاق الحكومة والحركة الشعبية حول تبعية منطقة (أبيي) الغنية بالنفط للشمال أم للجنوب، بادرت الولايات المتحدة بتقديم ورقة عبر القس جون دانفورث وسيطها للسلام في السودان وافقت عليها الحركة وأجلت الحكومة ردها عليها بعد دراستها.

وبلغة مريبة قال دانفورث: إن قانون سلام السودان يفرض تاريخاً معيناً عندما بدأ اهتمام الرئيس بوش به وتقديم تقرير إلى الكونجرس حول سير عملية السلام.

وأضاف: آجلاً أم عاجلاً سيأتي وقت تحدد فيه الولايات المتحدة والدول المشاركة في عملية السلام في السودان ما إذا كان من الضروري والمفيد الاستمرار في هذه العملية حتى تبلغ مراميها الأخيرة.

وتدعو الورقة الأمريكية الطرفين إلى اعتبار (أبيي) منطقة عبور بين الشمال والجنوب، وتوزيع عائدات النفط المنتج منها



خلال الفترة الانتقالية بإعطاء الحكومة القومية نسبة ٥٠٪ وحكومة الجنوب ٤٢٪ وإقليم بحر الغزال ٢٪ وسكان كردفان ٢٪ والقبائل الدينكا ٢٪ والمسيرية ٢٪، على أن تعطى المنطقة بعد توقيع اتفاق السلام إدارة خاصة عبر مجلس تنفيذي منتخب من

العدوان الصهيوني يدمر جامعة الأقصى في غزة

استنكر مركز حقوقي قيام قوات لاحتلال الصهيوني بنسف مقر امعة فلسطينية في غزة، داعياً إلى حرك دولي لكبح جماح الانتهاكات صهيونية بحق المؤسسات التعليمية فلسطينية.

فقد أدان المركز الفلسطيني حقوق الإنسان استهداف الاحتلال عسكري الصهيوني للمنشآت تعليمية الفلسطينية ووصفها بأنها ـريمة، مشيراً إلى أن سياسة لاحتلال التعسفية قد أدت إلى دمير حوالي ٧٣ منشأة تعليمية شكل كلي وجزئي في قطاع غزة نذ بدء انتفاضة الأقصى، مما ؤثر على سير العملية التربوية التعليمية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ويهدد بفرض سياسة تجهيل منظمة تنفذها سلطات الاحتلال على أرض الواقع.

ودعا المركز الحقوقي إلى تحرك عاجل وسريع من قبل المجتمع الدولي، لإجبار قوات الاحتلال على التوقف الفوري عن ممارسة جميع الانتهاكات الجسيمة والخطرة، بما فيها جرائم الحرب، ضد المدنيين الفلسطينيين وممتلكاتهم، وفقاً لقواعد القوانين الدولية، بما في ذلك اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ الخاصة بحماية السكان المدنيين في أوقات الحرب.

كما دعا المركز منظمة الأمم المتحدة للثقافة والعلوم والتربية إلى التدخل الفوري لحماية الشعب الفلسطيني من تخريب وتدمير العملية التربوية، وفرض سياسة التجهيل عليه.

وكانت قوات الاحتلال قد أقدمت مؤخراً على تفجير مبان خاصة بجامعة الأقصى للعلوم التربوية في غزة وحولتها إلى ركام، كما أحدثت أضراراً بالغة بعدد من المنازل المجاورة وأصابت عدداً من الفلسطينيين.

ووفقاً لمصادر الجامعة، فقد قدرت التكلفة الأولية للمباني والإنشاءات في الجامعة بما يزيد على سبعمائة ألف دولار أمريكي، عدا تكلفة الأرض المخصصة لها، والأثاث الجامعي الذي دُمر بالكامل ■

..والصهاينة يبعثرون عظام موتى المسلمين

في انتهاك بشع لحرمة موتى لمسلمين، اقتحمت جهات صهيونية قبرة الرحمة وأزالت جداراً قديماً، ألحقت أضراراً بالغة بالقبور نتيجة ذا الاعتداء غير المبرر.

مسجد الأربعين في بيسان

وقال الشيخ عبد العظيم سلهب رئيس مجلس الأوقاف الإسلامية: إن باب الرحمة مقبرة إسلامية، وإن المسلمين يدفنون موتاهم فيها منذ الفتح الإسلامي، وتضم قبر الصحابيين الجليلين عبادة بن الصامت، أول قاض في فلسطين، وشداد بن أوس، وأضاف: لقد فوجئنا بأن جهات صهيونية تقتحم المقبرة مؤخراً وتزيل جداراً قديماً، وتلحق بها أكبر الضرر في انتهاك وحشي لحرمة موتى المسلمين.

وأضاف: عندما تم بناء حديقة صهيونية، جرى الاعتداء على القبور، وقام الصهاينة بهدمها وبعثرة عظام الموتى، وفي حينها حاول المصلون في بيت المقدس منع هذه الاعتداءات لكن دون جدوى.

وطالب عدنان الحسيني مدير أوقاف القدس الجهات الصهيونية، أن توقف أعمال الحفريات التي دمرت المساحات الطبيعية التي كانت تحيط بسور مدينة القدس والتي تمثل منذ مئات السنين جزءاً من طابع المدينة، داعياً هذه الجهات إلى الكف عن التدخل في شؤون المقابر الإسلامية.

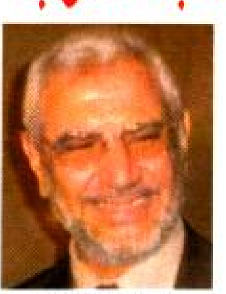
ومن ناحية أخرى، اتهمت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية سلطة الاحتلال بإشعال حريق في مسجد «الأربعين» في مدينة بيسان، ووصفت هذه العملية بأنها اعتداء آثم، ولقد آن الأوان لسلطات الاحتلال أن ترفع يدها عن مقدسات المسلمين■

سكان المنطقة، واعتبارها جزءاً ن ولاية بحر الغزال، وإجراء ستفتاء منفصل لسكان المنطقة عقب الفترة الانتقالية إما لانضمام للشمال أو الجنوب، نشر مراقبين دوليين لمتابعة نفيذ الاتفاق.

وقال د. أمين حسن عمر أحد عضاء الوفد الحكومي: إن حكومته تقدر الجهود الأمريكية تقريب وجهات النظر وأن الأفكار لأمريكية ستخضع للدراسة ومن م الرد عليها بعد ٤ أيام، مشيراً لى أن الحكومة ترى أن من لأفضل والأجدى لتحريك عجلة لمفاوضات للأمام عبر دراسة، وتناول كافة القضايا الخلافية العالقة بما في ذلك منطقة أبيي، مؤملاً أن يصل الطرفان إلى اتفاق إطاري شامل نهاية هذه الجولة.

ومن جانبه عقد محمد عثمان الميرغني زعيم الحزب الاتحادي الديمقراطي والتجمع الوطني المعارض اجتماعات مكثفة منفصلة مع علي عثمان طه النائب الأول لرئيس الجمهورية ود. جون قرنق زعيم الحركة الشعبية، وقال إن مساعيه لن تتوقف من أجل إحلال السلام وجمع الشمل والمصالحة الوطنية■

د.أبوالفتوح.. أميناً عاماً لاتحاد الأطباء العرب



د. عبدالمنعم أبوالفتوح

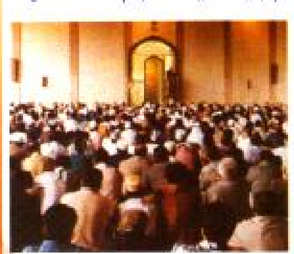
انتخب اتحاد الأطباء العرب د.عبدالمنعم أبوالفتوح أميناً عاماً له في انتخابات جرت لأول مرة بالقاهرة منذ توقيع اتفاقية كامب ديفيد المشؤومة.

وشارك في الانتخابات التي أجريت مؤخراً بمقر الاتحاد بالقاهرة جميع أعضاء الاتحاد باستثناء العراق لعدم وجود ممثل له بعد حل نقابة الأطباء منذ الإطاحة بالنظام العراقي البائد، واحتلال القوات الأنجلوأمريكية العراق.

وكان د.أبوالفتوح ـ وهو شخصية إسلامية معروفة منذ كان طالباً بكلية الطب ـ قد شغل موقع الأمين العام المساعد للاتحاد لفترة طويلة، وهو أول مصري ينتخب لهذا المنصب منذ عام ١٩٧٧م بعد زيارة الرئيس الراحل أنور السادات للكيان الصهيوني، التي أسفرت عن نقل مقر الاتحاد من مصر.

يذكر أن سجل د.أبوالفتوح حافل بالعديد من الأنشطة المهنية والنقابية سواء على مستوى نقابة أطباء مصر أو اتحاد الأطباء العرب■

تراجع تأييد مسلمي بريطانيا لحزب العمال



تراجعت نسبة الناخبين المسلمين المؤيدين لحزب العمال البريطاني الحاكم من ٧٥٪ إلى ٣٨٪ دفعة واحدة، بسبب الحرب التي شاركت فيها بريطانيا على العراق دون الحصول على قرار من مجلس الأمن الدولي.

وأوضح استطلاعٌ للرأي العام أجرته صحيفة (الجارديان) البريطانية أن الحزب العمالي كان يفتخر بأن هناك نسبة كبيرة من المؤيدين والناخبين المسلمين له باعتباره حزباً لكل الثقافات والأديان، إلا أن الاستطلاع كشف النقاب عن أن الغالبية العظمى من المسلمين الذين توقفوا عن تأييد حزب العمال قد تحولوا إلى تأييد الحزب الديمقراطي الليبرالي، الذي وقف ضد الحرب على العراق.

وقال المشرفون على الاستطلاع إن وجود رئيس الوزراء البريطاني توني بلير على رأس حزب العمال أسهم بصورة رئيسة في تراجع حجم الناخبين المسلمين المؤيدين لهذا الحزب الذي يحكم البلاد منذ العام ١٩٩٧م.

وأعرب أكثر من ٧٣٪ من المسلمين الذين اشتركوا في الاستطلاع عن رفضهم للعمليات الإرهابية المنسوبة إلى تنظيم القاعدة، لكن ١٣٪ منهم أعربوا عن اعتقادهم بأن عمليات مماثلة حالياً ضد الولايات المتحدة ستكون شرعية.■

«بهارتيا جاناتا».. هل يكسب أصوات مسلمي الهند بالخداع؟



استعداداً للانتخابات العامة التي ستجرى بعد أقل من شهر في الهند، شرع حزب «بهارتيا جاناتا» القومي الهندوسي المتطرف الحاكم في ترتيب حملة منظمة لكسب أصوات الناخبين المسلمين لصالحه، شملت إعداد اجتماعات انتخابية خاصة بهم، واستقطاب سياسيين بارزين للحزب من المسلمين، بالتوازي مع حملات إعلامية واسعة عن الحزب بالصحف الناطقة باللغة الأوردية التي يتحدث بها مسلمو الهند.

واعتبرت صحيفة «ذا بوسطن جلوب» الأمريكية في تقرير نشرته على موقعها الإلكتروني أن السعي لكسب أصوات المسلمين من جانب هذا الحزب «المتشدد» يُعد «تغييراً في توجهاته»، إذ تبني على مدى تاريخه جدولاً هندوسياً قومياً.

ولأول مرة منذ توليه السلطة، نظم بهارتيا جاناتا اجتماعاً انتخابياً بأحد الأندية الرياضية وسط العاصمة نيودلهي خُصص للمسلمين. ووافق الاجتماع ذكرى أعمال العنف التي ارتكبت بحق المسلمين من الهندوس بولاية جوجارات، والتي راح ضحيتها آلاف القتلى من المسلمين.

وفي هذا الاجتماع، حاول أتال بيهاري فاجبايي رئيس الوزراء الهندي نفي الاتهام بأنه «يتزعم حزباً خاصاً بطائفة واحدة يسعى لتفريق الجماعات العرقية بالأمة».

وأضاف - في الخطاب الذي تخللته كلمات باللغة الأردية - «تمنيت دائماً أن أقف بين المسلمين»!

والسؤال الآن: هل تنطلي هذه الألاعيب على مسلمي الهند أم أنهم يدركون أن الحزب ينظر إليهم كقوة انتخابية، وأنه بمجرد انتهاء الانتخابات سيعود إلى أساليب الطائفية العنيفة معهم؟!■

كنيسة أثينا تسعى لاستعادة موقعها بعد سقوط حكومة اليسار

أثينا: شادي الأيوبي

لم يمض وقت طويل على سقوط حكومة الاشتراكيين في اليونان حتى خرج بطريرك اليونان خريستوذولوس ليقول: «إن من يحتقر الكنيسة، مصيره التهميش من قبل الشعب».

وأعلن بطريرك كنيسة أثينا أنه سيزور رئيس الحكومة الجديد «كوستانذينوس كارمنليس»، حاملاً معه عشرة مطالب، منها بناء مجمع كنسي جديد وفندق تابع للكنيسة، وتمويل أعمالها ومنحها قناة تلفازية، وإنشاء مركز لمراقبة الديانات الجديدة الوافدة.

وأعربت الكنيسة عن بالغ قلقها إزاء انتشار مذاهب وديانات قادمة من خارج الحدود، مشيرة إلى أن هذه المذاهب تكتسب أنصاراً جدداً كل يوم، سيما في صفوف الشباب والمثقفين.

وعارضت إنشاء مركز إسلامي في ضاحية «بيانيا» قرب مطار أثينا الدولي الجديد، رغم أن الموقع الذي يجري الحديث عنه غير مناسب لأداء الشعائر الإسلامية لبعده عن العاصمة التي يسكنها المسلمون، ولا تزال اعتراضات الكنيسة تحول دون تنفيذه.

ويطالب المسلمون ببناء مسجد لهم بالقرب من وسط العاصمة حيث يوجد معظمهم وحتى يسهل أداء الشعائر الدينية.

يذكر أن خريستوذولوس كان يعترض بشدة على تهميش الكنيسة وعدم الاعتداد برأيها في قضايا كثيرة من قبل الاشتراكيين، الأمر الذي أثار حفيظة الكنيسة وقادها إلى حشد أنصارها في مؤتمرات شعبية لم تشهد لها اليونان مثيلاً، لكن الحكومة كانت لا تكترث بهذه الاحتجاجات.■

تدنيس ٤٠ مدفناً إسلامياً بلندن

فيما وُصف بأنه جريمة «كراهية للإسلام»، دنس مجهولون نحو ٤٠ مدفناً إسلامياً بالعاصمة البريطانية لندن.

يأتي ذلك بعد مرور أيام قليلة على آخر صرعات العنصرية التي اتهمت فيها كاتبة أمريكية يمينية تدعى آن كالتر المسلمين بأن رائحتهم كريهة!!.

ونقل عن مسؤولين بالشرطة البريطانية تأكيدهم أن المعتدين حطموا حجارة شواهد القبور في مدفن تشارلتون بجنوب شرقي لندن، وقاموا بالرسم على جدران المقابر.

وقال مفتش بالشرطة إنه يبدو أن الدافع إليها كراهية الإسلام، مؤكداً أن مقابر المسلمين كانت هي المستهدفة؛ لأنها تحمل أسماء إسلامية ومجمعة في مكان محدد من المدفن.■

مسلمة محجبة في قائمة حزب مسيحي سويسري!

رشح الحزب المسيحي الديمقراطي السويسري مسلمة محجبة، هي نادية صديقي في الانتخابات البلدية المزمع إجراؤها يوم ٤ أبريل المقبل، وذلك عن المجلس البلدي لـ(جيوبياسكو) في مقاطعة (التيشينو) المتحدثة بالإيطالية.

وقال رئيسُ الحزب في المقاطعة إنه يرحب بترشيح نادية، معتبراً هذه الخطوة ثمرة لجهود سَعت منذ مدة طويلة إلى تشجيع المواطنين، خاصة الشباب، على الاندماج في السياسة على المستوى البلدي، والمقاطعة.

وأشار إلى أن قائمة الحزب في المقاطعة تضم عدداً كبيراً من الشبان المنحدرين من أصول مختلفة، معرباً عن اعتقاده بأن التنوع الديني يفرض التنوع السياسي، وموضحًا أن حزبه لا ينفي بأي شكل من الأشكال هويته المسيحية بضمه لمرشحة مسلمة.

ومن ناحيتها، قالت نادية صديقي - وهي مسلمة سويسرية شابة من أصل باكستاني -: إن الحزب طلب منها الترشح باسمه في الانتخابات البلدية المقبلة، مشيرة إلى أن الحزب الديمقراطي المسيحي يضع الإنسان والأسرة في جوهر اهتماماته.

وفي السياق نفسه، اعتبرت نادية كرموص رئيسة الجمعية الثقافية للنساء المسلمات في سويسرا ترشيح الشابة صديقي تقدماً في إطار اندماج الجالية المُسلمة والمرأة بشكل خاص، معززة هذه الفكرة بالقول: «لأنها امرأة، وشابة، ولأن أحكامًا مُسبقةً كثيرةً تروّج اليوم حول المرأة المسلمة، التي يعتقد الكثيرون أنها مسجونةٌ في البيت».■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

سيد شهداء فلسطين

فجر الإثنين غرة صفر ١٤٢٥هـ، الثاني والعشرين من مارس ٢٠٠٤م حط المجاهد رحاله وسلم راية الجهاد عالية خفاقة إلى الأجيال المجاهدة من أجل تحرير فلسطين.

كان موعد تسليم «الراية» هو موعد إسلام الروح الطاهرة إلى بارئها في وقت مبارك هو صلاة الفجر، وفي مكان طاهر هو بوابة المسجد..

صلى الشهيد البطل أحمد ياسين الفجر وما إن انتهى كان موعده مع الشهادة في سبيل الله التي طالما تمناها وطلبها، وتكون الشهادة أعظم درجة وأعلى منزلة عندما تكون على يد أخس خلق الله: شارون وعصابته المجرمة. تذكرت وأنا أتابع الخبر سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما نال الشهادة، بعد أن طعنه أبو لؤلؤة المجوسي وهو يؤدي صلاة الفجر إماماً بالمسلمين.. تذكرت عمر بعد أن حملوه إلى بيته وهو يسأل من حوله عمن طعنه، فقالوا له: عبد مجوسي يا أمير المؤمنين. فمال رضي عنه برأسه ساجداً وهو يقول: الحمد الله أن جاء مصرعي علي يد عبد لم يسجد لله سجدة واحدة فيحتج عليَّ بها يوم القيامة.

سألته في المرة الوحيدة التي التقيته فيها عن حماس من بعده وهل يخشى عليها.. فرد مؤكداً: إن حماس ليست أحمد ياسين ولا عبده ولا خليل.. «حماس» متجذرة في الأرض الفلسطينية ولن يستطيع أحد اقتلاعها وهي ممتدة بين الشعب بكل طبقاته ولن تستطيع قوة تذويبها.

إن الشيخ الشهيد يمثل ظاهرة «معجزة» في تاريخ جهاد الشعب الفلسطيني، بل في تاريخ النضال الوطني على امتداد العالم.. فلم يعرف التاريخ رجلاً قاد كفاح شعب وهو مشلول بالكامل ما عدا رأسه.. والشيخ المجاهد الشهيد أحمد ياسين لم يقد كفاح شعبه فقط، وإنما خطط وأبدع وبنى - بفضل الله - منظومة جهادية استشهادية ضمت تحت لوائها خيره أبناء الشعب الفلسطيني التي زلزلت كيان العدو وصنعت مع إخوانها من قوى الجهاد ولأول مرة نظرية توازن الرعب، ومرغت أنف الصهاينة في التراب، وستظل إن شاء الله..

إن من كان يقف أمام الشيخ أحمد ياسين ويرقب حالته تنتابه حالة من الإشفاق وتتلبسه قناعة بأن مكان ذلك الرجل القعيد هو الراحة أو المستشفى.. ولكن ما إن تتفحص وجهه المضيء وتنظر إلى عينيه اللامعتين بالثقة واليقين وتستمع إلى كلماته.. حتى تشفق أنت على نفسك.. وتكتشف أنك أمام قوة هادرة وأمام جنرال فريد وداعية اختلط الإسلام بعظمه وجرى في عروقه.. وتخرج من عنده ولديك قناعة بأن هذا هو الرجل.. رجل فلسطين.

إن الشهيد كان وسيظل شاهد عدل وصدق على أن الجهاد والاستشهاد هو الطريق لتحرير فلسطين ولا طريق غيره.. وسيظل يذكرنا أنه بكرسيه المتحرك قاد قوافل المجاهدين بأبسط الأسلحة ولم يستسلم للراحة ولم تخر عزيمته، وهو بذلك شاهد عدل وصدق على الزعماء والقادة الذين يمتلكون الجيوش وترسانات السلاح وتحيط بهم الحراسات ويتمتعون بالصحة والعافية ومع ذلك أصيبوا بانهيار نفسي داخلي ألحق الشلل بحركتهم وبألسنتهم، فاختاروا الانبطاح أرضاً أمام أقدام الصهاينة وهرولوا زحفاً طالبين «السلام» أو الصفح من شارون!

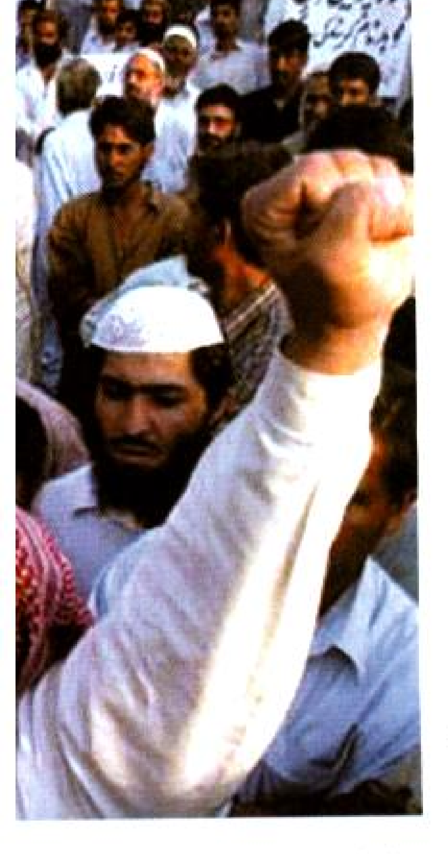
لقد خرج الجميع من ساحة المواجهة وقرروا إما الصمت المريب أو الوقوف على الحياد بين الشعب الفلسطيني والكيان الصهيوني.. لكن المحصلة واحدة وهي أن الشعب الصابر بقي وحده في الميدان أعزل يواجه الموت وحده.. حتى المؤسسات التي كانت تقدم كسرة الخبز والكساء والدواء لأبناء الشهداء ولضحايا العدوان أغلقوها لأن عملها الإنساني ذلك - في نظرهم الأعور - إرهاب!!.

شعب لا يكابد حصار السفاح شارون وحده وإنما يكابد حصار التواطؤ والدعم الدولي للسفاح وحصار الصمت العربي والإسلامي. وليته صمت فقط وإنما صمت خائف مهزوز.

لكن مع كل ذلك تمكن هذا الشعب بقيادة تيار الجهاد والاستشهاد وعلى رأسه سيد شهداء فلسطين أحمد ياسين أن يذيق العدو العلقم ويضعه في مأزق «غزة» الذي لم يستطع بعد الفكاك منه.

إن قافلة الشهداء وركب الشهداء يمضي عزيزاً منذ فجر القضية: عز الدين القسام.. موسى كاظم الحسيني.. عبد القادر الحسيني.. حسن البنا.. ثم أحمد ياسين ومعهم آلاف الشهداء الأبرار.. وقد شهد تاريخ فلسطين أن ما من شهيد يسقط إلا ويخلفه المئات.. فدماء الشهداء هي ترياق الشعوب المجاهدة وهي باعث الحياة في شجرة الحرية.■

إسلام أباد: مركز الدراسات الآسيوية
ascnewa1@hotmail.com



بعد المعارك العنيفة في مناطق القبائل وحجم الخسائر..

صدمة في الوسط السياسي الباكستاني

تحدثت مصادر من مناطق القبائل أن بعض زعماء القبائل الذين وافقوا على مساعدة القوات الباكستانية قد اعتبروا أن الحكومة الباكستانية قد ضللتهم بعد أن طالبتهم بإنشاء جيش خاص بهم لمساعدة الحكومة على محاربة عناصر القاعدة ثم فاجأتهم بالقيام بنفسها بهذه العملية، وشنت هجماتها على السكان المدنيين.

وقد تحدثت مصادر مختلفة في مناطق القبائل عن توزيع الأسلحة على سكان القبائل بشكل لافت للانتباه، وأن هناك غضباً متزايداً ضد ما يعتبرونه غزواً أمريكياً لمناطقهم، وأن الجيش الباكستاني يعمل على تهيئة المناخ لهذا الغزو. وفي هذا الصدد فجر شريط فيديو لأحد زعماء القبائل ويدعى عبد القادر وزيرد، الذي استشهد خلال الحرب الأمريكية ضد أفغانستان والذي يوزع على مجالس القبائل منذ أسابيع مصوراً بسالته، فجر مشاعر الغضب والحماسة وسط مسلحي القبائل وخاصة الشباب لحذو حذوه. وقد نقل الصحفيون المحليون عن سكان القبائل رفضهم وجود القوات الباكستانية في مناطقهم، واتسع نطاق الغضب بينهم بعد اعتبار القوات الباكستانية من يرفض من سكان القبائل مغادرة بيوته إرهابي يجب قتله.

من جهة أخرى، قال رئيس الاستخبارات العسكرية السابق الجنرال حميد جل إن أمريكا قد نجحت غاية النجاح في الإيقاع بالجنرال مشرف في مناطق القبائل؛ لأن الدخول في اشتباكات معها وقتل عناصرها مهما كانت الأسباب لن يمر بسلام، إذ إن تقاليد القبائل قائمة على الثأر وهذا ما بدأ يحدث فعلاً. وأوضح حميد جل أن موافقة أمريكا على ضم باكستان إلى حلف الناتو يهدف إلى وضع باكستان في موضع يحتم عليها تقديم المزيد من التنازلات والتضحيات في سبيل الحفاظ على المصالح الأمريكية في هذه المنطقة إلى جانب موافقتها على الانضمام إلى النادي النووي وحلها لمشكلة كشمير

الطبقة السياسية الباكستانية:

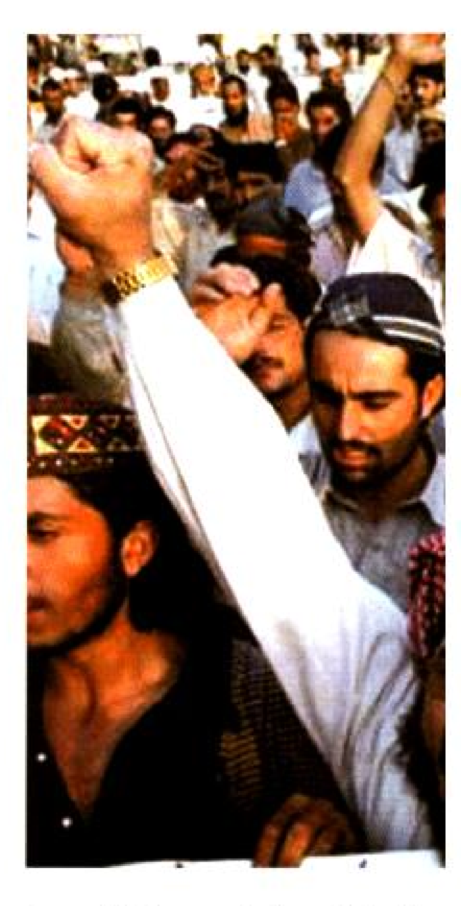
مشرف أقحم نفسه في مستنقع سيصعب عليه الخروج منه

بالشكل الذي ترضاه أمريكا. وأكد الجنرال جل أن أمريكا ليست صديقة مخلصة لباكستان، والدليل ما قاله نائب وزير الخارجية الأمريكي أرميتاج من أن الهند هي الحليف الاستراتيجي لأمريكا أما باكستان فالعلاقات معها مبنية على الضرورة والمصلحة.

وقد وصفت الطبقة السياسية الباكستانية الأحداث التي تشهدها مناطق القبائل الباكستانية بأنها مخطط مدروس من قبل أمريكا، هدفه إغراق باكستان في مواجهة عرقية قد تكلفها الكثير.

وعن سير العمليات القتالية ذكرت مصادر مطلعة من مطار «ميان والي» العسكري في إقليم البنجاب عن وصول المزيد من الطيارين وأفراد القوات الجوية الباكستانية إلى المطار للتناوب على الهجمات التي تشن على منطقة «أعظم ورسك» في وزيرستان الجنوبية، وذلك من خلال (٥٠) طائرة عمودية من طراز mil17 وطراز «بوما» وطراز «كن شاب كوبرا»، وجميعها طائرات عمودية وهناك طائرات حربية..

وقد أحدثت الخسائر الكبيرة التي مني بها الجيش الباكستاني والمليشيات الموالية له إلى جانب عدد القتلى في





٥٠ طائرة عمودية وحربية تشارك في عمليات «وانا»

زعماء القبائل يرفضون التعاون مع الجيش الباكستاني

صفوف المدنيين والمسلحين من القبائل صدمة في الوسط السياسي الباكستاني، ومخاوف من أن القبائل قد تكون قد لجأت إلى ثورة ضد الجنود الباكستانيين ومن يتعاون معهم.

فقد عبرت الطبقة السياسية عن حيرتها من البيانات المتضاربة التي صدرت عن جهات عسكرية وحكومية بخصوص الخسائر التي مني بها الجيش الباكستاني والمليشيات المسلحة الموالية له في عملياته الأخيرة ضد منطقة وزيرستان الجنوبية. فقد اعترف الجيش بمقتل (٨) من المليشيات الموالية له ثم عاد فصحح العدد بـ(١٢) قتيلاً في صفوفه، ثم عاد فاعترف بأن العدد هو (١٦) جندياً، ثم يعترف في حصيلة جديدة بأن عدد القتلى لا يفوق (١٩) قتيلاً و(٢٤) جريحاً. وتحدث البرلمانيون أن عدد القتلى في صفوف الجيش قد يفوق (٥٠) قتيلاً ما بين جنود وعناصر من المليشيا الموالية له ومسلحي القبائل. بينما تحدثت مصادر تمثل القبائل في البرلمان أن عدد القتلى قد يكون قد وصل إلى (٨٠) قتيلاً بين الطرفين. وتقول هذه المصادر إن المليشيات الحكومية التي أرسلت للقبض على بعض العناصر الأجنبية بالقرب من مدينة « وانا» وقعت في كمين شارك فيه المئات من المسلحين من رجال القبائل استخدموا القذائف الصاروخية والبنادق الرشاشة ودمروا قافلة مكونة من أكثر من (١٧) شاحنة عسكرية ومدرعة؛ مما أدى إلى مقتل هذا العدد الكبير من الجنود واختطاف أكثر من (٣٠) منهم بمن فيهم اثنان من المسؤولين الكبار وضابط كبير إلى جانب استحواذهم على كمية كبيرة من الأسلحة.

وقد اعترفت المصادر المقربة من السلطة باختطاف أو فقدان الاتصال مع (٢٥) من الجنود وعناصر المليشيا الموالية للحكومة وبتدمير (١٤) سيارة عسكرية وإضرام النيران فيها. وتحدثت هذه المصادر عن أن المئات من الأسر التي تقطن بجوار مسرح العمليات قد اضطرت إلى ترك بيوتها والبحث عن أماكن آمنة. وقد حذر زعماء البشتون في الإقليم الحدودي وقادة الأحزاب البشتونية من أن القوات الباكستانية باتت ترتكب مجازر وعمليات تطهير عرقي لمناطق القبائل البشتونية، وهو أمر لا يمكن السكوت عنه. ويخشى من أن هذه العملية قد تكون بداية ثورة قبائلية ضد التدخل العسكري الباكستاني في هذه المناطق بعد أن نجحت في تطويق المليشيات الحكومية وحملها على الفرار وترك أسلحتهم وسياراتهم.

وكانت المعارضة قد طالبت رئيس البرلمان بالدعاء - خلال إحدى الجلسات - لقتلى وزيرستان من مدنيين وجنود لكنه رفض السماح بذلك.

على صعيد آخر تعيش مدينة كراتشي الباكستانية حالة الطوارئ في صفوف رجال الأمن والقوات شبه العسكرية، بعد أنباء أفادت عن إمكان حدوث عمل تخريبي كبير في المدينة قد يستهدف المصالح الأمريكية أو الغربية. وأعلنت السلطات الأمنية عن حالة الاستنفار والبحث عن بعض الأقسام من السيارات التي وصلها أنها قد تكون قد لغمت لاستخدامها في عملية تخريب في المدينة. ويجري التدقيق في تفتيش المئات من السيارات والدراجات النارية، خشية أن يكون بها متفجرات لشن هجمات على أهداف غربية في المدينة. ومن بين هذه الإجراءات منعت قوات الأمن دخول السيارات والدرجات النارية العامة شوارع مجاورة للقنصلية الأمريكية وبعض القنصليات الغربية والمؤسسات الأمريكية في المدينة.

وكانت السلطات الباكستانية قد أحبطت قبل أسبوعين عملية تفجير ضخمة كانت تستهدف القنصلية الأمريكية. وتكمن مخاوف السلطات الباكستانية في أن يتمكن الأشخاص الذين خططوا لهذا التفجير من الفرار والتخطيط لعملية جديدة في المدينة.■



مسلسل الإملاءات الأمريكية على المنطقة يتواصل

واشنطن تقايض باكستان على مشروعها النووي مقابل الانضمام لحلف الأطلنطي

خلال زيارته الأخيرة لباكستان ولقاءاته مع كبار المسؤولين واصل كولن باول وزير الخارجية الأمريكي مسلسل الإملاءات الأمريكية على باكستان وأفغانستان بفرض مجموعة من المطالب الواجبة التنفيذ. وقد استخدم باول طريقة العصا والجزرة خاصة مع باكستان التي وصفها بأنها حليف استراتيجي، ووعد بانضمامها إلى حلف الأطلنطي، لكن مقابل التخلي عن برنامجها النووي.

فقد أعلن باول أن بلاده ستتعاون مع باكستان وستعتبرها حليفاً مهماً في حربها ضد الإرهاب، وحدد لذلك عدداً من الخطوات:

- ضمها إلى حلف الناتو: سيقوم الكونجرس بمناقشة إمكان الموافقة على ضم باكستان إلى دول حلف الناتو، وهذا يجعلها تستفيد من صفقات عسكرية مهمة بما فيها الحصول على أجهزة للرادار «أواكس» إلى جانب أهمية عسكرية في المنطقة: لكن بشرط أن تسلم أسلحها النووية إلى إدارة أمريكية لمراقبتها وتحويل مشروعها النووي إلى مشروع سلمي.

- تقديم مساعدة مالية: ستقوم أمريكا بتقديم مساعدة جديدة لباكستان مقدارها (٣٠٠) مليون دولار لمساعدتها في الجانب الاقتصادي والعسكري: خاصة بعد خوضها معارك ضد «الإرهاب» في مناطق القبائل.

- تقديم تسهيلات جديدة: وتتمثل هذه التسهيلات في منح تأشيرة الزيارة والإقامة في أمريكا للمواطنين الباكستانيين وتخفيف الإجراءات القانونية المشددة عليهم.

- إطلاق سراح المعتقلين: فقد أعلن وزير الخارجية الأمريكي أنه اتفق مع نظيره الباكستاني خورشيد قصوري على إطلاق جميع من تبقى من الأسرى الباكستانيين في جوانتانامو: بشرط أن تواصل السلطات الباكستانية اعتقالهم؛ لأن الكثير منهم يمثل خطراً على المصالح الأمريكية.

- حل قضية كشمير: فقد تعهد باول بأن بلاده ستحل قضية كشمير وستواصل جهودها مع الهند لإقناعها بالتوصل إلى حل نهائي مع باكستان في هذا الصدد.

من جهة ثانية ذكرت مصادر مطلعة في إسلام أباد أن وزير الخارجية الأمريكي مارس خلال زيارته أيضاً ضغوطاً على الرئيس الباكستاني برويز مشرف للموافقة على قيام كل من الجيش الأمريكي والأفغاني والباكستاني بعمل مشترك في مناطق القبائل ضد عناصر تنظيم القاعدة والذين قدرتهم المصادر بأكثر من (٦٠٠) مقاتل.

باول ضغط على مشرف للموافقة على تغلغل القوات الأمريكية في مناطق القبائل

وكان وزير الخارجية الأمريكي قد لمح إل هذا الأمر في زيارات سابقة إلى دلهي وكابو من خلال المؤتمرات الصحفية التي نظمه وأكد فيها أن الجيش الباكستاني في حاج إلى مساعدة أمريكية من أجل القضاء عل عناصر القاعدة في مناطق القبائل. وكان واشنطن قد حصلت على موافقة باكستاني غير مباشرة بالتحليق فوق الأجواء الباكستاني خاصة فوق مناطق القبائل البشتونية عب طائرات التجسس من دون طيار أو الطائرا الحربية. كما وافقت على استقبال ضباد عسكريين أمريكيين لمراقبة مناطق القبائ وعمليات الجيش الباكستاني بشرط ألا يزي عددهم على (٣٠) ضابطاً. وتقول الأنبا الواردة من أفغانستان إن هناك (١٠٠) جند أمريكي و(٩٠٠) جندي أفغاني قد وصلوا إل مناطق الحدود مع باكستان وينتظرون الأوام للتغلغل داخل المناطق القبائل الباكستاني لتضييق الخناق على عناصر القاعد وطالبان.

وفي أفغانستان ذكرت مصادر مطلعة أ السفير الأمريكي في أفغانستان قد طلب م حكومة حامد كرزاي الأفغانية القيام بغل المدارس الدينية الواقعة في المناط البشتونية الأفغانية، وذلك بتهمة تقدي العون لعناصر طالبان. ولم تتأخر السلطا الأفغانية فشنت حملة أغلقت فيها حتى الآ ٥٠ مدرسة وألقت القبض على (١٠) م أساتذة تعليم القرآن والمشرفين على هذ المدارس. وشملت عملية الغلق مناطق قندها وزابل وارزكان وغزني. وقد أدت هذه العملي إلى حرمان ما لا يقل عن (٣٠٠٠) طالب م تعلم القرآن والعلوم الدينية. هذا وطالب واشنطن حكومة حامد كرزاي باتباع سياس حازمة ضد المدارس الدينية وإنهاء وجوده في البلاد لأنها تتعاطف. في رأيها. م مشروع طالبان. في غضون ذلك أعلن وزي الخارجية الأمريكي كولن باول خلال زيارت الأخيرة لكابول أن بلاده ستقدم في السنوا القادم بليون دولار كمساعدات جديدة لإعاد تعمير أفغانستان. كانت واشنطن والمجموع الأوروبية قد وعدت قبل وبعد الحرب عل أفغانستان بتقديم مساعدات كبيرة لكنها ل توف بها حتى الآن.■

تقرير أمريكي جديد:

استقرار باكستان اليوم مهم للمصالح الأمريكية

في إطار إظهار اهتمامها وإعطائها الأهمية للدور الباكستاني واعتبارها حليفاً مهماً أصدرت مؤسسة أمريكية تدعى «مجلس شيكاغو للعلاقات الخارجية» تقريراً جديداً أعدته ثلاث شخصيات سياسية هم فرنك جي وزنان وهو سفير أمريكي سابق في الهند، ونيكولا بليست وهو سفير أمريكي سابق في باكستان، ورئيس «مجلس شيكاغو» هارتن أهيوتن. وقد تعاون مع هذا المجلس في إصدار هذا التقرير الجديد كل من لجنة آسيا ولجنة العلاقات الخارجية في الكونجرس الأمريكي.

ويتناول هذا التقرير المطول الأهمية التي توليها أمريكا لباكستان اليوم؛ إدراكاً أن مصالحها في المنطقة ستبقى محفوظة مادامت باكستان قوية ومتماسكة. وتحدث التقرير في هذا الخصوص عن أن أمريكا باتت تواجه ثلاثة تحديات في هذه المنطقة وهي التحدي الهندي والتحدي الباكستاني والتحدي الأفغاني. كما تناول التقرير بالتفصيل الأخطار من نشوب حرب نووية في المنطقة.. إلى جانب الحديث عن المشكلات التي تواجه السياسة الأمريكية في هذه المنطقة.

ويعد التقرير الأمريكي الحديث أن السياسة الأمريكية تجاه باكستان تمثل مشكلة؛ لأنها شهدت في السنوات الخمسين الماضية متغيرات وتطورات ومازالت الرغبة الأمريكية هي رؤية باكستان دولة مستقرة وجارة جيدة لجيرانها. لكنها في رأي التقرير قد فشلت في النجاح في هذا الأمر، ولذلك كان واجباً على الإدارة الأمريكية أن تكون لها سياسة واضحة تجاه باكستان لإنجاحها، وذلك لأن فشل باكستان معناه تضرر العالم الإسلامي بأسره.

وفيما يلي أهم ما جاء في هذا التقرير:

«إن المصالح الأمريكية في أفغانستان ستكون في خطر. هذا إلى جانب تضرر جهود أمريكا لمساعدة الهند في مكافحة ما يسمى بالإرهاب والذي يقصد به جهاد الشعب الكشميري لتحرير بلاده. وقد رأي التقرير أنه يجب على أمريكا أن تتبع نهجاً جديداً تجاه باكستان.

وأن باكستان مازالت غير مستقرة سياسياً.



كما أن استمرار تدهور الوضع الاقتصادي وإفلاس الإدارة وقلة الوعي الثقافي وعدم توافر المرافق الصحية وانتشار البطالة، هذه الأمور كلها تشكل تحدياً لباكستان. وكانت على الدوام العداوة بين باكستان والهند تترك آثاراً على السياسة الباكستانية. وجراء ذلك واصلت باكستان زيادة نفقاتها على الجيش والدفاع وأنفقت ميزانية باهظة للحصول على الأسلحة النووية، وهو ما أدى بدوره إلى استمرار النزاع والتوتر بين الهند وباكستان على منطقة كشمير، واقتراب البلدين من حافة الحرب بينهما، وكان من الممكن استخدام البلدين فيها للأسلحة النووية. كما شهدت البلاد صعود نجم الجماعات الإسلامية والأحزاب الدينية، وخاصة في إقليم الحدود وبلوشستان المجاورة لأفغانستان.

لكن لوحظ تطور جيد في العلاقات بين أمريكا وباكستان، بعد تأييد وموافقة الرئيس الباكستاني برويز مشرف، على المشاركة في الحرب على الإرهاب وتحالفه مع أمريكا في هذا الصدد. كما كانت العلاقات قد تحسنت بين البلدين في سنة ١٩٨٠ عندما بدأت الحرب الأفغانية ضد القوات السوفييتية. ومن أجل القضاء على عناصر القاعدة الفارين إلى باكستان مازالت الإدارة الأمريكية ترغب وتود في أن تتعاون باكستان معها. ولوحظ في هذا الوقت أن المصالح الأمريكية الباكستانية قد قويت جزئياً كما كانت عليه في الماضي. لهذا قدمت باكستان خدمات لا يستهان بها ضد تنظيم القاعدة، لكنها لم تقدم خدمات مماثلة ومثلها من أجل القبض على عناصر طالبان، ومادامت إسلام آباد تؤيد وتقدم الدعم للجماعات الجهادية في كشمير الهندية (ترى باكستان أن هؤلاء مناضلون من أجل الحرية بينما تراهم الهند وأمريكا إرهابيين) فأمريكا تريد زيادة علاقاتها مع دلهي، بينما ترى باكستان الهند خطراً على أمنها.

ومن أولويات أمريكا اليوم منع انتشار الأسلحة النووية، لكن استمرار التعاون بين باكستان وكوريا الشمالية بنقل الأسلحة النووية الباكستانية إليها، في مقابل تسلمها الصواريخ الكورية الباليستية يفهم منه أن لدى باكستان يداً في مساعدة كوريا الشمالية بالقوى النووية.

ولتشجيع باكستان لا بد أن يكون هذا الأمر من المقاصد والأهداف الأساسية في منتصف العقد الجاري. لكن هذا الأمر لن يكون سهلاً لأن الحكومة غير مستقرة في باكستان إلى جانب الهيكل الإداري والسكاني الضعيف، واستمرار زيادة وتضاعف شعبية التطرف الإسلامي والمعارضة المتزايدة والشديدة ضد أمريكا من العقبات الخطيرة في هذا السبيل.

وعلى هذا فهل ستستمر الإصلاحات الحالية في باكستان مع عدم وضوح سياسة الجيش ونواياه؟

نحن نعتقد أن إكمال باكستان لأجندة عصرنة البلاد وحداثتها أو تحديثها ممكن اليوم، وعلى أمريكا أن تواصل مساعداتها في هذا المجال، على أن تعتمد المساعدات على ما تقوم به باكستان. ونقترح في هذا السبيل على أمريكا توفير مرافق أكثر لباكستان إن هي أبدت نواياها في مواصلة الحرب على الإرهاب وعدم نشر القوة النووية. كما يجب على أمريكا - لتنفيذ هذه الأمور - قيام الكونجرس بتقديم مساعدة مالية تقدر بـ (٤) بلايين دولار.

واقترح التقرير أيضاً على الفرع التنفيذي للإدارة الأمريكية منح باكستان والهند دوراً بارزاً في عدم نشر القوة النووية على المستوى العالمي.■

واشنطن: محمد دلبح
dalbah@aol.com

استطلاع للرأي العالمي بعد عام على غزو العراق

ازدياد السخط الأوروبي والغضب العربي والإسلامي على أمريكا

يظهر استطلاع أجراه مركز أبحاث بيو الدولي تزايد السخط على الولايات المتحدة وسياساتها بعد عام من غزوها واحتلالها للعراق، وأن التأييد للرئيس بوش منخفض بصورة خاصة. حيث تظهر نتائج الاستطلاع أن الرأي العام في ألمانيا وفرنسا سلبي الآن تجاه الولايات المتحدة مثلما كان على الأقل لدى انتهاء الحرب.

كما أن وجهات نظر البريطانيين أكثر انتقاداً بصورة جازمة، وأن النظرة إلى الموقف الأمريكي الأحادي الجانب قائمة على نطاق واسع في الدول الأوروبية والعربية والإسلامية التي يعتبر التأييد لبوش فيها هو الأكثر هبوطاً. ويقول مدير الاستطلاع «إن الاستطلاع يظهر أن السخط على أمريكا مشكلة طويلة المدى يتعين على الزعماء الأمريكيين أن يواجهوها، ولم يسبق أن رأينا نسباً متدنية كهذه».

ويرى تقرير بيو أنه في الدول التي يكثر فيها المسلمون في العدد والنفوذ يظل الغضب تجاه الولايات المتحدة قائماً على الرغم من أن مستوى الكراهية قد خف بعض الشيء وأن تأييد الحرب على الإرهاب ازداد ببطء، لكن الأكثرية في الدول العربية والإسلامية التي جرت فيها عملية مسح الرأي تشكك في صدقية الحرب على الإرهاب، وبدلاً من ذلك فإن معظم الناس يقولون إنها محاولة للسيطرة على نفط الشرق الأوسط والسيطرة على العالم.

ولم يكن هناك سوى تغيير ضئيل في الآراء تجاه الحرب على العراق، وباستثناء بريطانيا، حيث التأييد لقرار الذهاب إلى الحرب انخفض بحدة من ٦١٪ في شهر مايو إلى ٤٣٪ عند إجراء المسح. وبالمقابل فإن ٦٠٪ من الأمريكيين يدعمون الحرب. وفي الدول الحليفة للولايات المتحدة من «غير الراغبين في الحرب» فإن أكثرية كبيرة في ألمانيا وفرنسا وروسيا ما زالت تعتقد أن بلدانهم اتخذت القرار الصحيح في عدم المشاركة في الحرب على العراق. وعلاوة على ذلك فإن هناك اتفاقاً واسعاً في كل الدول تقريبا التي شملتها عملية الاستطلاع - باستثناء الولايات المتحدة - على أن الحرب مضرة أكثر منها مساعدة للحرب على الإرهاب.

وفيما وجد الاستطلاع أن أكثرية في دول أوروبا الغربية التي تعارض الحرب يقولون إن الإطاحة بنظام صدام حسين ستحسن ظروف الشعب العراقي، إلا أن الأكثرية في الدول العربية والإسلامية أقل ثقة في هذا الأمر.

ووجدت عملية الاستطلاع التي أجريت في الفترة ما بين فبراير وأوائل مارس في الولايات المتحدة وتسع دول أخرى أن هناك نقطة اتفاق مهمة في الرأي حول مستقبل العراق؛ فإن الأكثرية الساحقة ترى أن الأمر يتطلب أكثر من عام لقيام حكومة مستقرة في العراق. ولكن هناك اختلافات عميقة حول ما إذا كانت الولايات المتحدة أو الأمم المتحدة ستقوم بالعمل بشكل أفضل في مساعدة الشعب العراقي على تشكيل مثل هذه الحكومة. فالأمم المتحدة هي الخيار الواضح لشعوب أوروبا الغربية وتركيا، لكن الأمريكيين منقسمون حول هذه المسألة. أما نحو نصف الأردنيين وثلث المغاربة فقد قالوا إنه لا الولايات المتحدة ولا الأمم المتحدة يمكن أن تقوم بالعمل الأفضل في هذا المجال.

وفيما يعتقد الأمريكيون أن الحرب على العراق ساعدت في الحرب ضد الإرهاب، وكشفت أن أمريكا يمكن الثقة بها، فإن الشعوب الأخرى لا تشاطر الأمريكيين رأيهم. فأكثرية الألمان والأتراك والفرنسيين ونصف البريطانيين والروس يعتقدون أن الصراع في العراق قوض الحرب ضد الإرهاب، وعلى الأقل فإن نصف الذين ردوا على الأسئلة يرون أن الولايات المتحدة أصبحت أقل مدعاة للثقة كنتيجة للحرب على العراق. وحتى بالنسبة للأكثرية فإن القوة العسكرية الأمريكية لا ينظر إليها بشكل أفضل كنتيجة للحرب على العراق.

ويعتقد عدد متزايد من الأوروبيين أيضاً أنه ينبغي على حكوماتهم الحصول على موافقة الأمم المتحدة قبل التعامل مع أي تهديد دولي.

ولا يزال هناك عداء كبير تجاه الولايات المتحدة في الدول الإسلامية التي شملها الاستطلاع، ولدى أعداد كبيرة في هذه الدول وجهة نظر سلبية تجاه الولايات المتحدة. وتعتقد الأكثرية الساحقة في الأردن والمغرب أن الهجمات ضد الأمريكيين وغيرهم من الأوروبيين مبررة، ويزداد هذا العدد بقولهم الشيء نفسه عن العمليات الاستشهادية الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي. ويقول نحو نصف الباكستانيين أيضاً إن الهجمات ضد الأمريكيين في العراق وضد الإسرائيليين مبررة ■

الرباط: إدريس الكنبوري
Elganbouri2001@yahoo.fr

قطار التطبيع المغربي ـ الصهيوني على «السكة» مجدداً

هل بات أمر التطبيع بين المملكة المغربية والدولة الصهيونية وشيكاً خلال الأشهر القادمة؟ وهل سيتم فتح مكتبي «الاتصال» الإسرائيلي ـ في الرباط والمغربي في تل أبيب قريباً؟ ذلك ما تكشف عنه وقائع الفترة الأخيرة التي نشطت خلالها زيارات وفود صهيونية ويهودية للمغرب. رأى المراقبون فيها مؤشراً على قرب إعادة تطبيع العلاقات المقطوعة ـ رسمياً ـ منذ أكتوبر من عام ٢٠٠٠ بعد اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية، وإقدام المغرب على إغلاق مكتب الاتصال الصهيوني.

رحلة صهيونية بغطاء إسباني: في الـ ١٤ من فبراير الماضي كشفت مصادر صهيونية عن زيارة قام بها عدد من اليهود للمغرب قادمين من الكيان الصهيوني، في إطار رحلة سياحية لمدينة مراكش، عبر طائرة تابعة لشركة طيران إسبانية. ونقل موقع «جلوبز» الصهيوني الإخباري عن المدير العام للشركة اليهودي «يارون ميلر» قوله بأن الرحلة «تعتبر الأولى في سلسلة رحلات سياحية من إسرائيل إلى المغرب». وقال المصدر: «إن الطائرة التي نزلت في مطار مراكش قادمة من مطار بالما دي مايوركا الإسباني كانت تحمل على متنها ١٨٠ إسرائيلياً، في أكبر زيارة ينظمها اليهود الإسرائيليون للمغرب». كما كشف أن وزارة السياحة المغربية توصلت إلى اتفاق مع شركات سياحية إسرائيلية حول تنظيم زيارات لإسرائيليين للمغرب عبر جهة ثالثة.



ديفيد ليفي وزير الخارجية الصهيوني الأسبق مع حاخام اليهود المغاربة

سياحة صهيونية

وذكرت يومية «إلباييس» الإسبانية في وقت لاحق على تلك الزيارة أن الرباط أعطت موافقتها على قدوم سياح إسرائيليين شريطة ألا يتم ذلك مباشرة من مطارات إسرائيلية وطائرات إسرائيلية. ولم تصدر وزارة السياحة المغربية أي تكذيب لهذه الأخبار التي تناقلتها الصحف الداخلية، واكتفى وزير السياحة عادل الدويري بنفي أن يكون هناك اتفاق مسبق على ترحيل إسرائيليين للمغرب، في إطار البرنامج الشامل لوزارته حول رفع عدد السياح الأجانب إلى عشرة ملايين شخص في أفق عام ٢٠١٠، وقال: «إذا كانت هناك مقاولة أوروبية وليس إسرائيلية تحمل على متنها إسرائيلياً، وأعطيت له تأشيرة في المطار فذلك شيء آخر».

وبعد أسبوع واحد على تنظيم تلك الرحلة، زار المغرب وفد يمثل ٥٣ منظمة يهودية مغربية، هو الأول من نوعه بهذا الحجم، حيث استقبله العاهل المغربي الملك محمد السادس، ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد التوفيق، ووزير الخارجية. ولم يتم الكشف عن أهداف زيارة هذا الوفد الكبير في مثل هذه الظروف، وأعلن النائب الديمقراطي الأمريكي «جيرولد نادلر» ـ الذي رافق الوفد والذي نوه باللقاء مع المسؤولين المغاربة ـ أنه «من المهم الالتقاء مع المسؤولين العرب الذين يذكرون مراراً حق إسرائيل في الوجود ضمن حدود آمنة ومعترف بها، بعيداً عن الحديث عن (شرور الاحتلال) كما في السابق»!!.

وفي أثناء اللقاء أدلى وزير الخارجية بتصريحات اعتبرت غير مقبولة، حيث قال بأن «إسرائيل لها الحق في العيش في إطار حدود آمنة ومعترف بها»، وأن «المغرب مستعد لتجديد العلاقات الدبلوماسية، التي انقطعت منذ ثلاث سنوات مع إسرائيل»، وربط إعادة فتح مكتبي الاتصال الإسرائيلي بالرباط والمغربي بتل أبيب اللذين تم افتتاحهما عام ١٩٩٤ بمسار العملية السلمية بين الفلسطينيين والإسرائيليين. لكن أغرب تصريح صدر عن المسؤول المغربي هو تبنيه لوجهة النظر الصهيونية بشأن رفض حق العودة للفسطينيين، إذ قال بأنه «ليس باستطاعة كل اللاجئين العودة إلى إسرائيل، وعلى الدول العربية التعاون لحل المشكلة».

ضغوط أمريكية

المثير في هذا الأمر، أن المغرب الذي يتولى رئاسة لجنة القدس سكت عما يحدث في الأراضي الفلسطينية وعن قضية الجدار الصهيوني العازل الذي يقضم أجزاءً من الأراضي الفلسطينية ويلحقها بالاحتلال، وتخلف عن معركة محكمة لاهاي التي كانت له خبرة معها من خلال تحكيمها في نزاع الصحراء الغربية في السبعينيات من القرن الماضي.

وقد كشف ذلك الصمت عن وجود ضغوط أمريكية خلف المواقف المغربية، إذ تسعى واشنطن لمقايضة موقف المغرب من التطبيع مع الكيان الصهيوني بتأييده في قضية الصحراء المعروضة أمام مجلس الأمن.■

فلسطين: وسام عفيفة
impress74@hotmail.com

أحمد ياسين

١٣٥٧ـ ١٤٢٥ هـ
١٩٣٨ـ ٢٠٠٤ م

قائد المجاهدين وشهيد فلسطين

٢٢ مارس يوم تاريخي ومنعطف مهم في سيرة الشعب الفلسطيني وجهاده

رحل شيخ فلسطين زعيم ومؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس ورمز من الرموز العربية والإسلامية المجاهد أحمد ياسين الذي كان آخر عهده في الدنيا صلاة الفجر وآيات من القرآن رتلها قبل أن يلقى ربه وهو على كرسي العجز الجسدي وهو يبتسم لمن حوله من إخوانه وهم يحذرونه بأن العصابة الصهيونية قررت تصفيته. وبكت فلسطين كل فلسطين فاجعة فراقه واتشحت بالسواد. إلا أن عزاء أبنائه ومؤيديه وأنصاره في حماس أن الله اصطفاه شهيداً كما كان يتمنى.

استشهد الشيخ ياسين بعد أن صلى الفجر في مسجد المجمع الإسلامي الذي أسسه، في غارة صاروخية إسرائيلية الإثنين الماضي ٢٠٠٤/٣/٢٢. وقد استشهد في الغارة ٩ فلسطينيين آخرين بينهم اثنان من مساعديه، فيما أصيب ١٥ آخرون بينهم نجلاه.

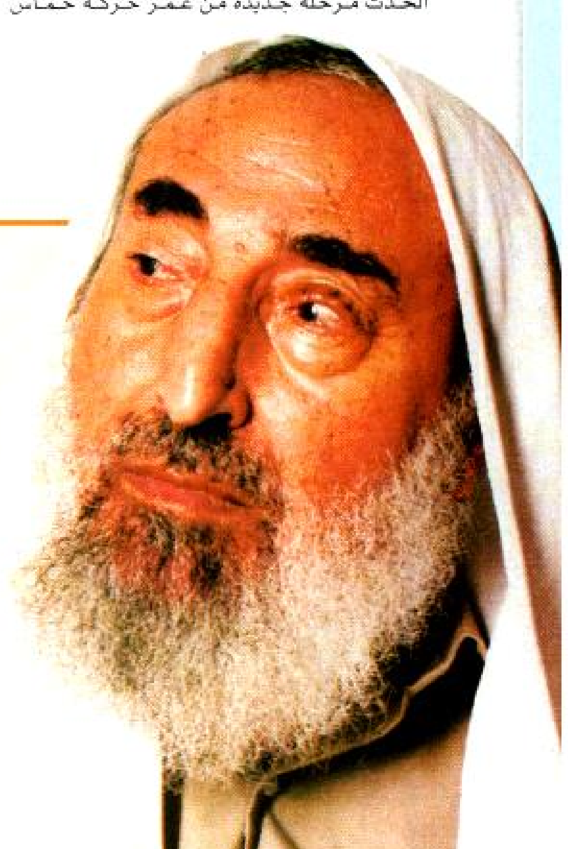
وعلى ما يبدو فإن تاريخ ٢٢ مارس سوف يكون يوماً تاريخياً ومنعطفاً في مسيرة الشعب الفلسطيني وجهاده، حيث يتوقع أن يشكل هذا الحدث مرحلة جديدة من عمر حركة حماس ومسيرتها وتحولاً في اتجاه القضية الفلسطينية بينما يشهد الكيان الصهيوني عاصفة وحالة من التخبط والهستيريا مما سيحل عليهم رداً على الجريمة التي ارتكبها شارون الذي وصفه بعض الساسة بأنه قام بفعل جنوني. وكما كان متوقعاً، رحب اليمين الإسرائيلي بالعملية، وادعى أن ياسين «كان يستحق الموت»، بينما حذر نواب اليسار من موجة عنف غير مسبوقة ستقود إليها عملية الاغتيال.

جدير بالذكر أن شيخ الانتفاضة كان قد نجا في السادس من سبتمبر الماضي من محاولة اغتيال عقب قصف طائرات من نوع «إف ١٦» للمنزل الذي كان فيه في مدينة غزة حيث كان برفقة الشيخ إسماعيل هنية أحد قادة الحركة بغزة.

وفي مسيرة مليونية ودعت جماهير قطاع غزة الشيخ ياسين فيما خرجت المسيرات الغاضبة في كافة الأراضي الفلسطينية، وأثناء تشييع ودفن رمز الانتفاضة جدد أبناء وكوادر حماس البيعة لقادة الحركة في الداخل د. عبد العزيز الرنتيسي ود.محمود الزهار والأستاذ إسماعيل هنية ورددت الجماهير المحتشدة لدى المقبرة كلمات العهد لهؤلاء القادة الذين بقوا من مجلس شورى الحركة بعد أن فقدوا قبل ذلك الشهداء د. إبراهيم المقادمة والشيخ صلاح شحادة والمهندس إسماعيل أبو شنب.

من جانبه أكد **الدكتور محمود الزهار أحد قادة حركة المقاومة الإسلامية حماس** أن الجريمة كانت متوقعة إلا أنها لن تحيدنا عن برنامج المقاومة ضد العدو الصهيوني.

وفي تعليقه على أن رئيس حكومة العدو الإرهابي أرئيل شارون هو الذي أشرف على عملية الاغتيال وأن نائب وزير الحرب الصهيوني يقول إن الشيخ أحمد ياسين يستحق الموت، قال: «هو يقول إنه يستحق الموت وكما تعلمون إن الشيخ أحمد ياسين يهدد وجودهم في المنطقة.. الشيخ أحمد ياسين هو شهيد عند الله تعالى وهو حي يرزق



الشيخ الشهيد... محطات مهمة

ـ أحمد إسماعيل ياسين ولد عام ١٩٣٨م (١٣٥٧هـ) في قرية الجورة، قضاء المجدل جنوبي قطاع غزة، لجأ مع أسرته إلى قطاع غزة بعد حرب ١٩٤٨م.

ـ تعرض لحادث في شبابه أثناء ممارسته للرياضة، نتج عنه شلل جميع أطرافه شللاً تاماً، عمل مدرساً للغة العربية والتربية الإسلامية، ثم عمل خطيباً ومدرساً في مساجد غزة، وأصبح في ظل الاحتلال أشهر خطيب عرفه قطاع غزة لقوة حجته وجسارته في الحق.

ـ عمل رئيساً للمجمع الإسلامي في غزة.

ـ اعتقل عام ١٩٨٣م بتهمة حيازة أسلحة، وتشكيل تنظيم عسكري، والتحريض على إزالة الدولة العبرية من الوجود، وقد حوكم الشيخ أمام محكمة عسكرية صهيونية أصدرت عليه حكماً بالسجن لمدة ١٣ عاماً.

ـ أفرج عنه عام ١٩٨٥ في إطار عملية تبادل للأسرى بين سلطات الاحتلال والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة، بعد أن أمضى ١١ شهراً في السجن.

ـ أسس الشيخ أحمد ياسين مع مجموعة من النشطاء الإسلاميين تنظيماً لحركة المقاومة





والذي سيموت هو الذي أشرف على اغتيال الشيخ أحمد ياسين. سيدفعون الثمن غالياً وهم يعرفون أنهم سيدفعون الثمن غالياً وستبقى هذه الحركة بإذن الله تعالى».

وأكد الزهار أن اغتيال الشيخ ياسين دليل على فشل حكومة العدو الصهيوني على الصعيد العسكري، وأضاف أنه عندما يلجأ الإنسان إلى العضلات فهذا قمة الفشل.

حماس بدون الياسين؟

هذا السؤال يطرح نفسه اليوم بقوة بعد اغتيال الشيخ ياسين وفي ظل حرب الاغتيالات ضد القيادة السياسية لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» والتي طالت جميع الشخصيات القيادية في الحركة. وهل يعني فقدان الزعيم والمؤسس شل الحركة لسنوات؟ وإلى أي مدى استعدت الحركة لأسوأ الاحتمالات، بناء على التجارب السابقة والأزمات التي تعرضت لها؟

ولابد عند البحث عن إجابات للتساؤلات السابقة من التطرق إلى تركيبة وجذور حركة حماس بالإشارة إلى البعد الإسلامي والحركي

مسيرات مليونية تودع الشيخ ياسين وتجدد البيعة لحماس ومسيرات غاضبة في كافة الأراضي الفلسطينية والعالم العربي

لحماس كونها امتداداً لحركة الإخوان المسلمين في فلسطين. الأمر الذي يعني أن هناك قيادة عالمية تضع على رأس أولوياتها القضية الفلسطينية إلى جانب الامتداد الخارجي للحركة من خلال مكتبها السياسي والقيادات في الشتات أمثال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي وأسامة حمدان ممثل الحركة في لبنان ومحمد نزال عضو المكتب السياسي وعماد العلمي ممثل الحركة في طهران سابقاً إلى جانب العديد من القيادات السياسية الأخرى.

وقد قامت القيادة في الخارج بإدارة الحركة في فترات كثيرة خصوصاً عندما كان الشيخ ياسين معتقلاً بالإضافة إلى القيادات الأخرى مثل د. عبدالعزيز الرنتيسي والشهيدين د. إبراهيم المقادمة والمهندس إسماعيل أبو شنب.

ويقوم المكتب السياسي للحركة في الخارج بدور مواز لمجلس شورى الحركة (القيادة السياسية والتاريخية في قطاع غزة) وعليه يبدو واضحاً أن هناك بدائل قيادية للحركة في حال غابت قيادة الحركة في غزة. ولابد من الإشارة هنا إلى أن القيادة التاريخية والتأسيسية للحركة في قطاع غزة التي كان يقودها الشيخ ياسين فقدت قبل استشهاد الشيخ ياسين أبرز ثلاث شخصيات قيادية وهو الشيخ صلاح شحادة (مؤسس) ود. إبراهيم المقادمة و م. إسماعيل أبو شنب.

من ناحية أخرى حرصت حركة حماس طوال الأعوام الماضية على فصل الجناح العسكري للحركة عن باقي الأطر التنظيمية، الأمر الذي جعل للجناح قيادة عسكرية مستقلة تستطيع ممارسة العمل وإصدار القرارات في حال انقطعت عن القيادة السياسية، وهو ما تم بالفعل على مدار تاريخ الحركة حيث تواصل العمل العسكري في ظل غياب القيادة السياسية في سجون الاحتلال أو الإبعاد. والتطور الأخير الذي ظهر في الحركة

الإسلامية «حماس» في قطاع غزة في عام ١٩٨٧م.

- داهمت قوات الاحتلال الصهيوني منزله أواخر شهر أغسطس ١٩٨٨، وقامت بتفتيشه وهددته بدفعه في مقعده المتحرك عبر الحدود ونفيه إلى لبنان.

- في ليلة ١٩٨٩/٥/١٨ قامت سلطات الاحتلال باعتقال الشيخ أحمد ياسين مع المئات من أبناء حركة «حماس» في محاولة لوقف المقاومة المسلحة التي أخذت آنذاك طابع الهجمات بالسلاح الأبيض على جنود الاحتلال ومستوطنيه، واغتيال العملاء.

- في ١٩٩١/١٠/١٦ أصدرت محكمة عسكرية صهيونية حكماً بالسجن مدى الحياة مضافاً إليه خمسة عشر عاماً، بعد أن وجهت للشيخ لائحة اتهام تتضمن ٩ بنود منها التحريض على اختطاف وقتل جنود صهاينة وتأسيس حركة «حماس» وجهازيها العسكري والأمني.

- بالإضافة إلى إصابة الشيخ بالشلل التام، فإنه يعاني من أمراض عدة منها (فقدان البصر في العين اليمنى بعد ضربه عليها أثناء التحقيق وضعف شديد في قدرة الإبصار للعين اليسرى، التهاب مزمن بالأذن، حساسية في الرئتين، أمراض والتهابات باطنية ومعوية)، وقد أدى سوء ظروف اعتقال الشيخ أحمد ياسين إلى تدهور حالته الصحية، مما استدعى نقله إلى المستشفى مرات عدة، وظلت صحة الشيخ تتدهور بسبب اعتقاله وعدم توافر رعاية طبية ملائمة له.

- في ١٩٩٢/١٢/١٣ قامت مجموعة فدائية من مقاتلي كتائب الشهيد عزالدين القسام بخطف جندي صهيوني وعرضت المجموعة الإفراج عن الجندي مقابل الإفراج عن الشيخ أحمد ياسين ومجموعة من المعتقلين في السجون الصهيونية بينهم مرضى ومسنون ومعتقلون عرب اختطفتهم قوات صهيونية من لبنان، إلا أن الحكومة الصهيونية رفضت العرض وداهمت مكان احتجاز الجندي، مما أدى إلى مصرعه ومصرع قائد الوحدة المهاجمة قبل استشهاد أبطال المجموعة الفدائية في منزل في قرية بيرنبالا قرب القدس.

- أفرج عنه فجر يوم الأربعاء ١٩٩٧/١٠/١ بموجب اتفاق جرى التوصل إليه بين الأردن والكيان الصهيوني للإفراج عن الشيخ مقابل تسليم عميلين صهيونيين اعتقلا في الأردن عقب محاولة اغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس.■



معلق صهيوني: تاريخ صراعنا مع حماس دام ومرير.. وبعد (قتل) زعيم منهم نرتقب رؤية جثث مواطنينا في شوارع المدن (الإسرائيلية) المختلفة

خلال انتفاضة الأقصى هو تشكيل جهاز المقاومة الشعبية وهو جناح عسكري مسلح يشكل رافداً أساسياً للقوة الضاربة للحركة. وربما يكون هذا الجهاز مرشحاً أيضاً للاستقلال التنظيمي في عمله فيما إذا ما تواصلت حرب الاغتيالات. ويبقى جهاز الدعوة في حركة حماس الإطار الأوسع الذي يشكل الرافد الرئيس للحركة ومنه تخرج الصفوف القيادية التي يمكنها أن تقود الحركة رغم ما قد يلم بها من ضربات.

وحول ظروف وطبيعة فاعلية حركة حماس بعد اغتيال الشيخ ياسين قال **د. نزار ريان القيادي في الحركة:** سنواصل درب معلمنا ومربينا لذا أبشروا يا أحباب حماس في كل العالم العربي والإسلامي، فحركتكم مؤسسة قوية لم ولن تتأثر بفقدان رمزها وقائدها.

من ناحية أخرى أشار **الدكتور عاطف عدوان أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الإسلامية بغزة** إلى أنه مهما بلغت قوة الضرب التي يمكن أن تتعرض لها حركة «حماس» الآن فلن تكون بمستوى الضربات التي تعرضت لها على مدار تاريخها بالأخص في عهد الاحتلال.

وقال عدوان: «إن حماس منظمة تستند إلى أيديولوجية معينة لن تنتهي لأنها أيديولوجية الإسلام والقرآن، فكل إنسان لديه هذه الأيديولوجية لا ينتظر أن يكون لديه قائد أو مسؤول يطلب منه القيام بعمل ما، وفي هذه الحالة فإن التحرك يكون بشكل تلقائي لإنتاج قيادة من داخل الغيورين في الحركة وهم كثر».

وأضاف: «إن هذه القيادة التي يهددون باغتيالها وتصفيتها أتصور أنها يمكن أن تكون حلقة في حلقات القيادات التي يمكن أن تأتي، والتي ربما تكون أكثر فاعلية وأكثر نجاحاً في مواجهة الأوضاع الراهنة».

وأشار الباحث في شؤون حركة «حماس» إلى أن القيادة السياسية الموجودة حالياً للحركة، كانت في مرحلة من المراحل في المعتقل وفي الإبعاد «مرج الزهور»، وكانت «حماس» آنذاك فعالة بشكل قوي، وقال «إذا لم تحسب الدولة العبرية وأجهزتها الأمنية مثل هذه الحسابات أتصور أن رؤيتهم تكون ضعيفة، لأن تسلم قيادة سرية لحماس سيعقد الأمور أكثر بالنسبة للدولة العبرية، لأنها ستأتي قيادة كل همها الانتقام للقيادة السياسية التي ذهبت وسيكون عليها واجب أخلاقي، فالشعب الفلسطيني لن يقبل بقيادة هزيلة لحركة كبيرة كحماس، وستضاعف جهودها كثيراً للوصول إلى قلب الدولة العبرية».

وأكد أنه لا يمكن لحركة حماس أن تعمل دون قيادة سياسية، بالأخص في ظل القاعدة العريضة للحركة، وقال «إن القيادة السياسية تظل ضرورة لأي تنظيم حتى وإن كانت هذه القيادة لها صبغة عسكرية، حيث لابد أن يكون لهذا الجسم الكبير رأس يقوده، والآن رأس حماس هو سياسي لا علاقة له بالعمل العسكري، لكن نتصور غداً لو تحولت هذه القيادة إلى مجموعة من العسكريين ستجد إسرائيل صعوبة في أن تكسرهم؛ لأنهم أناس لا يستطيعون التفاهم إلا من خلال البندقية أ العمل العسكري».

الصهاينة بين الخوف والتبجح

هذا ويعيش الصهاينة حكومة وجيشاً حالة مر الإرباك والتضارب في المواقف إثر تنفيذ جريم الاغتيال حيث قال إبراهام بوراز وزير الداخلية الذي عارض اغتيال الشيخ أحمد ياسين إن عدداً كبير من الإسرائيليين سيدفعون أرواحهم ثمناً لمقتل ياسين. وقال بوراز لراديو إسرائيل: «بالقطع مر يرتكبون (الإرهاب)، من يصنعون قنبلة تعرف أنه على وشك أن يزرعوها في مكان ما يجب أر يُستهدفوا، لكن ياسين لم يكن قنبلة موقوتة». وصر وزير الداخلية الإسرائيلي بأنه ووزير العدل يوسف لابيد وهما من حزب شينوي، وهو حزب وسط صوتا في مجلس الوزراء الأمني المصغر الأسبو

سرايا القدس: حالة النفير العام

إن «سرايا القدس» وهي تزف الشهيد القائد والمفكر والداعية أحمد ياسين، لتؤكد أنها قادرة على اختراق العدو الصهيوني وضرب عمقه الأمني، وتقسم أنها ستلقن العدو درساً موجعاً بإذن الله، وستجعله يدفع ثمناً باهظاً لكل جريمة أو محاولة يقترفها بحق شعبنا وقياداته وكوادره ومجاهديه، ونؤكد أن الدم الفلسطيني ليس رخيصاً، ومازال في فلسطين رجال، ومازال في فلسطين فرسان، ومازال في فلسطين أبطال قادرون على الثأر لدم الشهداء، ونوجه نداءً عاجلاً لمجاهدينا في كل مكان بإعلان حالة النفير وضرب الكيان الصهيوني في كل مكان تطاله أيديهم.■

حركة فتح تنعي الشيخ القائد المجاهد الشهيد

بكل العزة والشموخ والإيمان تنعي حركة «فتح» الشهيد القائد المجاهد الوطني والقومي الكبير الشيخ أحمد ياسين شهيد فلسطين والقدس الشريف.. شهيد الأمة العربية والإسلامية، وسوف يظل رمزاً خالداً في تاريخ شعبنا المناضل وأمتنا العربية والإسلامية.■

عرفات: جريمة جبانة

إن الرئيس ياسر عرفات واللجنة التنفيذية وممثلي الفصائل والقوى الفلسطينية الوطنية والإسلامية، يؤكدون للشعب الفلسطيني وللأمة العربية، أن هذه الجريمة الجبانة ضد الشيخ أحمد ياسين والإخوة المواطنين الآخرين لن يكون من شأنها غير تعزيز التلاحم الوطني والوحدة الوطنية الفلسطينية بين جميع القوى الوطنية والإسلامية لمواجهة هذه الجريمة والمؤامرة الوحشية الإسرائيلية التي فاقت كل حد، وتجاوزت كل الخطوط الحمر.

ويؤكدون اليوم، وأمام هذه الجريمة، أن شعبنا الفلسطيني لن يتخلى عن مقدساته وعن أرضه المباركة، ولن يتراجع عن أهدافه وسيواصل صموده البطولي في وجه الاحتلال والاستيطان وجدار الضم والتوسع والفصل العنصري، ولن يستتب الأمن والاستقرار إلا برحيل الاحتلال الإسرائيلي وقيام دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.■

الماضي ضد اغتيال ياسين بعد الهجوم المزدوج الذي شنته حماس وكتائب الأقصى في أشدود يوم ١٤مارس الجاري.

وذكرت وسائل الإعلام الصهيونية أن بوراز ولابيد كانا الصوتين المعارضين الوحيدين ضد قرار الاغتيال، وقال بوراز: «أخشى أن نكون قد بدأنا بذلك دائرة سيدفع فيها كثيرون أرواحهم، أخشى أن يزيد دافع حماس، ياسين سيصبح شهيداً أو بطلاً قومياً بالنسبة لهم وأنا آسف جداً حين أقول إن هذا لن يمنع حماس من مواصلة نشاطها».

وكان معلق صهيوني قد حذر حكومته من فدائيي ياسين قائلاً: «كم منهم مستعد لتفجير نفسه بطول البلاد وعرضها إذا مسّ أحد زعيمهم بسوء»!

جاء ذلك خلال برنامج تلفزيوني بثته القناة الصهيونية الثانية باللغة العبرية تعليقاً على مسيرة الوفاء للشيخ أحمد ياسين التي نظمتها حركة المقاومة الإسلامية حماس في نابلس، وهو يشير إلى الآلاف الكثيرة التي سارت تهتف «بالروح بالدم نفديك يا ياسين» أوقف المخرج المشهد عند هتاف توقف عنده المعلق مطولاً «يا ياسين لا تعبس.. بدك أحزمة بنلبس» وهو يقول: «في اعتقادي أنهم جادون فيما يقولون. قد تكون العاطفة تحركهم، لكن على صناع القرار لدينا أن يعلموا أن التاريخ يلعب في صالح أولئك المتظاهرين».

ويقدم المعلق الصهيوني شهادة حق لحماس بقوله: «تاريخ صراعنا معهم دام ومرير، وبعد (قتل) زعيم منهم كنا نرتقب رؤية جثث مواطنينا في شوارع المدن (الإسرائيلية) المختلفة».

واستطرد محلل آخر بالقول: «نحن نتحدث هنا عن وضع مختلف، إنهم أناس عقديون، باعتقادي أن حماس لم تدفع لهم ليموتوا من أجل زعيمها وهم يعلمون أنها لن تفعل ذلك إن ماتوا حقاً، إنهم يعشقون زعيمهم لألفاظه وخطاباته النارية وإعلانه الدائم رفض الحديث معنا إلا من فوهة البندقية، كما أن محاولة اغتياله السابقة قد أثارت لديهم حساسية وعاطفة محددة: إذ إن الصواريخ التي تقتل القادرين على الحركة لم تقتل عجوزاً مشلولاً لذلك فهم مغرمون بقدرته على تحريك الصراع معنا وهو عاجز عن تحريك يديه وساقيه».

سخر منهم حتى استشهاده

وكان الشيخ ياسين قد سخر من التهديدات الصهيونية باغتياله التي انطلقت أكثر من مرة بعد العمليات الاستشهادية وأكد أنها تعبر عن الفشل الذي وصل إليه رئيس الوزراء الصهيوني آرائيل شارون. وفي رده على سؤال إن كان قد اتخذ الإجراءات الأمنية اللازمة بعد هذه التهديدات الصهيونية قال الشيخ ياسين هازئاً ومبتسماً: «بالتأكيد اتخذت أقصى درجات الحيطة والحذر. ودليل ذلك أنني أجلس في بيتي ولم أغادره». ولكنه استدرك قائلاً: «إن كل شيء في وقته يكون جيداً».

وأضاف: «من منا (قادة حماس) لم يعتد عليه أو يتعرض للاغتيال! كلنا اعتدي عليه، ولكنهم (الصهاينة) أرادوا أمراً والله أراد أمراً آخر، وسيعلمون أنهم مهزومون، وسيسلمون بما نريد، والباطل دائماً مهزوم»، مشيراً إلى أن هذه الجماهير التي خرجت في كافة أنحاء القطاع للتضامن معه هي أمر طبيعي، وأن الشعب الفلسطيني يريد أن يعبر عن نفسه ويقول كلمته.

أحد مرافقي الشيخ أحمد ياسين أكد لـ المجتمع أن الشيخ حاول أخذ الاحتياطات الأمنية الممكنة وكان بالفعل لا يتواجد في منزله في الأيام الأخيرة إلا أنه أصيب بوعكة صحية قبل أربعة أيام من اغتياله حيث اشتدت عليه الأزمة الصدرية مما اضطرهم إلى نقله للعلاج بشكل سريع إلى المشفى الرئيس في غزة وكان يوم اغتياله متوجهاً من المسجد إلى منزله لمتابعة العلاج هناك ولعدم مقدرته على التنقل في أكثر من مكان في مثل هذه الظروف الصحية.

في انتظار الرد

وعلى ما يبدو فإن الرد الفلسطيني على عملية اغتيال الشيخ ياسين سيكون قوياً نتيجة إقدام الصهاينة على جريمة تخطوا من خلالها كافة الخطوط الحمر.■

كتائب الشهيد عزالدين القسام:

أيها القتلة: منحتم شيخنا الشهادة وسنمنحكم الموت الزؤام

استهدف النازيون الإرهابيون الصهاينة شيخنا القائد المؤسس فضيلة الشيخ المجاهد أحمد ياسين بعد أن أدى صلاة الفجر في مسجد المجمع الإسلامي، إن ما أقدم عليه الصهاينة يمثل قمة الانهيار والفشل وهم يوجهون حمم صواريخهم الحاقدة على كرسي الشيخ القعيد، أحمد ياسين، فظنوا أنهم قد قتلوه، وما علم الصهاينة أن ملايين المسلمين ستخرج لهم تتبر ما علوا تتبيراً، اليوم سيخرج لهم ياسين من كل مدينة وفي كل شارع وزقاق ليمتحهم الموت الزؤام بعد أن منحوه الشهادة التي لم يوقفه الشلل الكامل عن البحث عنها. اليوم يصدر المجرم شارون قراراً بقتل مئات الصهاينة في كل شارع وكل شبر يحتله الصهاينة، عهداً شيخنا أبا محمد أن نكمل المسيرة، ونلاحق الصهاينة في كل مكان يختبئون فيه، أبا محمد: أبناؤك الاستشهاديون سيبلغونك قريباً ردنا، فهنيئاً قائدنا ومعلمنا وشيخنا وأستاذنا ورمزنا وقرة عيوننا ومهج قلوبنا، يا شيخنا لن تفتقدك فلسطين والأمة الإسلامية، فقد زرعت في كل بيت وكل شارع رجالاً ربانيين أولي بأس شديد، حملوا فكرك وساروا على دربك.

إن كتائب الشهيد عزالدين القسام وهي تزف إلى العالم أجمع مؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس، ومسؤول جماعة الإخوان المسلمين في فلسطين، فضيلة الشيخ القائد أحمد إسماعيل ياسين ومرافقيه، تؤكد ما يلي:

أولاً: أن من أصدر قراراً باغتيال الشيخ أحمد ياسين إنما أصدر قراراً بقتل مئات الصهاينة.

ثانياً: أن الصهاينة لم يقدموا على فعلتهم هذه دون أخذ موافقة الإدارة الأمريكية.

ثالثاً: أن ردنا هو ما سيراه الصهاينة قريباً لا ما يسمعونه، بإذن الله.■

أيمن إبراهيم

رموز الأمة تستنكر جريمة شارون النكراء

الشيخ ياسين كان شهيداً يمشي على الأرض

هز حادث استشهاد الشيخ أحمد ياسين، مشاعر الأمة العربية والإسلامية وجميع المؤمنين بقيم العدل والحرية، وحقوق الإنسان، في تظاهرة تقدير واعتراف بدوره الجهادي والبطولي في الذود عن وطنه وأبناء شعبه.

وأكدت كوكبة من رموز الأمة خسة ونذالة هذا العمل الجبان الذي ارتكبه شارون وكشف فيه عن وجهه القبيح، ويده الآثمة، ومشروعه الدموي الغادر. وقالت: إن استشهاد الشيخ ياسين سيزيد المقاومة تصاعداً وإصراراً على مواقفها في وجه العدو الصهيوني الغاصب، وأن الحديث عن السلام ضرب من الوهم والسراب ولا بديل عن المقاومة.

عبدالله المطوع: أطالب بطرد سفراء وممثلي الكيان الصهيوني من البلاد العربية والإسلامية

عبدالله علي المطوع رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي: لقد بلغ الصهاينة بجريمة اغتيال الشيخ أحمد ياسين المسن المقعد ذروة الوحشية، وإن الجرائم التي يرتكبها الصهاينة يومياً ضد الشعب الفلسطيني تلاقي للأسف الشديد صمتاً مطبقاً من بعض الزعامات العربية والإسلامية، وكأن الأمر لا يعنيهم، وكأن الذين يقتلون ليسوا إخوانهم في الدين والعقيدة.

إنه وإن كان ما يجري بحق الشعب الفلسطيني يمثل أمراً خطيراً، فإن الأخطر منه صمت عدد من الزعامات العربية والإسلامية عن أن يقولوا كلمة حق، وإنني أطالب أولئك الذين تبادلوا التمثيل الدبلوماسي مع الصهاينة بإلغائه وطرد سفراء وممثلي الكيان الصهيوني من بلادهم.

إن السكوت عما يجري بحق الشعب الفلسطيني جريمة كبرى سيحاسب الله عليها أولئك الصامتين، وسيسجل التاريخ مواقفهم المخزية، وليعلم أولئك الصامتون أن مطامع الصهاينة ستتمدد من بلد عربي إلى بلد آخر وفق المخطط المرسوم لإقامة كيانهم العنصري.. من النيل إلى الفرات، وسيكون مصير تلك الزعامات الصامتة أسود على أيدي الصهاينة.

القرضاوي: ياسين... ابن الإسلام والدعوة الإسلامية

اعتبر فضيلة **الشيخ يوسف القرضاوي** أن الشيخ أحمد ياسين قد حقق أمنية يتمناها كل داعية مخلص، بأن ختم حياته بالشهادة، وحين ذهب علناً للصلاة في المسجد فقد عرض نفسه لهذه الميتة المحبوبة التي يتمناها كل مسلم ليلقى الله سبحانه وتعالى متوضئاً طاهراً.

لم يكن أحمد ياسين مجرد زعيم أو مؤسس لحركة حماس بل هو ابن فلسطين، ابن القضية الفلسطينية، ولذلك يفتقده كل الشعب الفلسطيني، بل رجل الإسلام والدعوة الإسلامية في العالم، وعلى المسلمين في كل أنحاء العالم أن يعلنوا سخطهم على هذه الجريمة النكراء.

وأضاف د. القرضاوي: هذه الجريمة تعطينا درساً مهماً، وأن ما يسمى مسيرة السلام لم يعد لها مكان.. والذين يسعون لإعادة فتح باب المفاوضات إنما يسعون لسراب، وليس هناك إلا خيار وحيد هو خيار الجهاد والمقاومة، و«إسرائيل» لا تعرف منطقاً غير منطق الحديد والنار، وأحب أن أقول لهؤلاء: إن مقتل الشيخ أحمد ياسين لن يفت في عضد الفلسطينيين، لقد قتلوا قبل ذلك قيادات من حماس والجهاد وغيرهما وظلت الشعلة متأججة، والمسيرة لا تتوقف أبداً، وأعتقد أن مقتل أحمد ياسين سيزيد النار اشتعالاً، وسيكون لعنة على هؤلاء القتلة الظلمة، إنها نهاية الظلم لأن الظلم إذا تفاقم، فهذا إيذان بنهايته.

قاضي حسين: أين بوش وجيوشه من إرهاب شارون؟

قاضي حسين أحمد - رئيس الجماعة الإسلامية الباكستانية: إن إجرام الصهاينة لن يزيد الانتفاضة الفلسطينية إلا قوة واشتعالاً، وسوف يتحمل الكيان الصهيوني وزر ما ارتكبه من جرائم ضد البشرية، وإن تجرؤ الصهاينة على ارتكاب هذا العمل الجبان ضد شيخ مشلول بدعم أمريكا، لهو دليل على لغة الإجرام التي يؤمن بها الكيان الصهيوني، وأين حرب بوش من هذا الإرهاب الصهيوني، لماذا لم يحشد جيوشه وآلته العسكرية للقضاء على الإرهابي شارون؟

د. إبراهيم الجعفري: الدعم العربي والإسلامي للقضية دون المستوى

د. إبراهيم الجعفري - عضو مجلس الحكم في العراق: تأتي واقعة استشهاد المجاهد الشيخ أحمد ياسين في هذا الوقت، لتضيف إلى السجل الحافل بالجرائم في مختلف أنحاء العالم هذه الصفحة الإجرامية الجديدة، فالشيخ ياسين كان إنساناً متحضراً ومثقفاً ومفكراً، ورغم ابتلائه بأكثر من مرض، استطاع من خلال منظومته المعرفية وأدائه المتوازن أن يظهر أمام العالم إنساناً يطالب بحقوقه العادلة، وقد ألقى على حركته الجهادية بعداً إنسانياً حضارياً، وبمقدار ما كشف الشيخ ياسين عن عمق إنسانيته استطاع أن يربط بين تاريخه ورسم مستقبله في ضوء حاضره.

لقد امتدت إليه يد الجريمة الشارونية الآثمة لتغتال هذا الإنسان، وبذلك تتجسد في آن واحد الصفحة الإنسانية للشيخ ياسين والصفحة الإجرامية الصهيونية.

ولا شك أنه يوجد تفاوت كبير بين ما يعانيه الشعب الفلسطيني المقهور، والدعم العربي والإسلامي، فالشعب الفلسطيني يُقتل يوميا وعمليات الإرهاب تمارس ضد أبريائه وأطفاله، والدعم العربي والإسلامي للأسف الشديد لا يتناسب مع حجم المحنة التي يعيشها، ومهما طال الصراع فإن الحق سينتصر.

د. عصمت عبدالمجيد: شارون مجرم حرب ولا بديل عن المقاومة

د. عصمت عبدالمجيد - أمين عام الجامعة العربية السابق: لقد انتابنا حزن وألم شديدان، لكننا نسلم بأنه ما ضاع حق وراءه مطالب، والشيخ ياسين كان يمثل الأمة العربية، وهذا الشعب الفلسطيني العظيم، واستشهاده لا يعني انتهاء المقاومة، فالمقاومة ستستمر، فقد كان الشيخ ياسين يقاوم وهو على يقين أن حياته مهددة ومع ذلك لم يتردد.

لقد أضافت «إسرائيل» جريمة جديدة إلى مسلسل الجرائم الذي ترتكبه يوميا، والشعب الفلسطيني وخلفه الشعب العربي سيقاوم ولن يستسلم، وسيزداد إصرارا على إصراره.

والتحديات أمام الأمة رهيبة، ولا يجب أن نستكين أو نهدأ لأننا أمام عدو شرس، فقد عشت زمن الانكسار عام ١٩٦٧م، وعشت زمن الانتصار عام ١٩٧٣، وقد سجلت ذلك في كتاب لي، ويجب على الأمة أن تحتاط وأن تدرس وتخطط وتأخذ الدرس، فـ«إسرائيل» لا تفهم إلا لغة القوة.

واغتيال الشيخ ياسين سينتج الآلاف مثله، ولابد أن نتضامن ونترابط لأننا أصحاب حق.

ولا ينبغي أن يتطرق إلينا اليأس إطلاقاً، ولا يجب أن نتوقف عند حدود الكلام، فعلينا أن نعمل وفق دراسات وخطط، ونحن لدينا طاقات تمتلك إدراكاً وفكراً واعياً، والأمة العربية غنية بإمكاناتها ومواردها وعليها أن تحسن الإعداد لمواجهة هذا العدو الشرس، والطريق السليم ماثل أمامنا، وهو طريق المقاومة، فقد عبرنا قناة السويس في حرب ١٩٧٣م، وحطمنا خط بارليف، وأذللنا هذا العدو الذي يظن أنه لا يقهر.

د. عصام البشير: استشهاده دفعة قوية نحو مزيد من المقاومة

د. عصام البشير - وزير الأوقاف السوداني: إن استشهاد الشيخ أحمد ياسين، يدل دلالة قاطعة على أساليب الغدر والخسة والنذالة التي ينتهجها العدو الصهيوني، فقد اغتال رجلاً طاعناً في السن، مريضاً، مشلولاً، وهو خارج من صلاة الفجر، هؤلاء الصهاينة لا يراعون حرمة دور العبادة، وهذا تأكيد على أنهم «لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة».

كان الشيخ أحمد ياسين مشروع شهادة، كان شهيداً يمشي على الأرض، وإن شاء الله ستكون قطرات دمه الزكية التي أريقت منه لعنة على الظالمين والغاصبين، وستكون دفعة قوية لمزيد من المقاومة وتصاعد العمل الجهادي.

الشعب الفلسطيني الآن هو طاقة الأمل في ظل حالة الإحباط التي تعيشها الأمة، فهو شعب أعزل إلا من سلاح الإيمان بالله، ثم بقضيته، ويفعل في ظل هذه الظروف الخانقة ما يزلزل أركان هذا الكيان الصهيوني، ونحن نعتقد أن النصر ورفعة الأمة سيكونان عبر بوابة فلسطين، وهذه الأشلاء الطاهرة التي تناثرت ستشكل قوة دافعة لإحياء الأمة من مواتها، وبعثاً لهمتها الحضارية حتى يتحقق النصر الكامل.

د. عبدالسلام الهراس: شارون لبى أمنية الشيخ ياسين..

د. عبدالسلام الهراس - أحد علماء المغرب: لقد لبَّى المجرم شارون الرغبة العميقة للشيخ أحمد ياسين، فقد كان رمز الجهاد والمجاهدين، يتمنى أن يموت شهيداً، وهذا الاستشهاد سيكون بإذن الله نقطة تحول كبيرة ليس في مقاومة العدو الصهيوني فحسب، ولكن في إقناع العالم الإسلامي والعربي أنه لا سلام يرجى من شارون وأمثاله من الطواغيت الذين يستحلون حقوق الآخرين، والحديث عن السلام مجرد أوهام لا مستقبل لها، وأن المقاومة هي الحل، وهؤلاء الصهاينة بأعمالهم الإجرامية وضعوا أيدينا على المدخل لحل مشكلاتنا، وتحرير أرضنا.

ولابد أن نؤكد في هذا الظرف الدقيق أن قضية فلسطين هي قضية المسلمين جميعاً، ويجب على حكامنا وشعوبنا أن يخرجوا عن صمتهم وأن ينشغلوا بالقضايا الجادة، وأن يتصلوا بالله عز وجل لأن في هذا الاتصال نصراً وفي غيره هزيمة.

فهمي هويدي: استشهاده تعبير عن الوجه الحقيقي للمشروع الصهيوني

فهمي هويدي - الكاتب الإسلامي: إن استشهاد الشيخ أحمد ياسين، يعتبر إعلاناً عن استباحة الأمة العربية والإسلامية، وهو مهانة حقيقية للأمة، وتعبير عن الوجه الحقيقي للمشروع الصهيوني الذي لا يعترف بالكرامة الإنسانية، ولا يمكن أن يتحقق السلام في ظل اختلال موازين القوى، وأي حديث عن السلام سيفرض رؤى وتصورات الأقوياء، وهي بالتأكيد ستكون ظالمة لاستحقاقات الأمة العربية والإسلامية.

ونحن نرى أن استشهاد الشيخ ياسين سيؤدي إلى مقاومة أعنف وأشد، والمطروح الآن هو خياران: المقاومة أو الإبادة، ولا سبيل إلا مقاومة هذا المحتل الغاشم الذي لا يعرف غير لغة القتل والتشريد وإبادة الآخرين.

الشيخ فيصل مولوي: أطالب السلطة بإغلاق ملف المفاوضات

الشيخ فيصل مولوي - أمين عام الجماعة الإسلامية في لبنان: ترفع آيات التهنئة إلى روحه الطاهرة، وإلى الشعب الفلسطيني الصامد المقاوم الذي لا يزال يقدم أرتال الشهداء من رجاله ونسائه، ومن قياداته، ونؤكد أن نصر الله آت لا محالة، وأن تحرير الأرض الطاهرة وعد الله الذي لابد أن يتحقق مهما طال الزمن.

ونطالب السلطة الفلسطينية وجميع من يراهن على إمكان التعايش مع الاغتصاب الصهيوني بإغلاق ملف المفاوضات إلى الأبد، والتحول إلى خندق المقاومة.

ونطالب الأنظمة العربية والإسلامية التي تقيم علاقات مع العدو الصهيوني، بإلغاء جميع الاتفاقات وطرد السفراء الصهاينة، وإغلاق السفارات ومكاتب التمثيل، لأنهم إذا كانوا عاجزين عن نصرة إخوانهم الفلسطينيين، فمن العار أن يكونوا خنجراً في ظهورهم.

كما ندعو القمة العربية التي ستنعقد في تونس، بأن تعلن وقوفها إلى جانب جهاد الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة■

الإخوان المسلمون: لا عهد ولا سلام مع الصهاينة والجهاد هو السبيل

أصدرت جماعة الإخوان المسلمين بياناً رسمياً قالت فيه: يحتسب الإخوان المسلمون عند الله تعالى الأخ المجاهد والشيخ الشهيد أحمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، ذلك الشهيد الذي أصبح بجهاده - ثم استشهاده - رمزاً لقدرة الأمة المسلمة على الصمود، والاستمساك بثوابتها، وتحويل مسار التاريخ، والتوحد تحت رايات إسلامها، وعزة عقيدتها.

إن الإخوان المسلمين وهم يستشعرون المسؤولية تجاه دينهم وأمتهم، ويشاركون الشعوب العربية والإسلامية في هذه المسؤولية، يريدون أن يلفتوا الأنظار إلى ما يلي:

أولاً: أن الشهيد الشيخ أحمد ياسين ليس أول الشهداء ولن يكون آخرهم ما بقي احتلال يجثم على أرضنا.. فهو الآن عند ربه مع إخوانه من السابقين.

ثانياً: أن المقاومة والجهاد هما السبيل الوحيد لتحرير أرض فلسطين، وأن الصهاينة لا عهد لهم ولا سلام معهم.

ثالثاً: أن الشعوب العربية والإسلامية وقياداتها يجب عليها أن تعرف حقيقة ما يحاك لها وما يخططه الصهاينة والأمريكان للقضاء على هويتها وعلى مقاومتها، ليسهل لهم بذلك الهيمنة والسيطرة عليها.

رابعاً: أن حكام العرب والمسلمين أيضاً مستهدفون تماماً كشعوبهم، فالجميع أمام آلة القتل والاغتيال الصهيونية في كفة واحدة، وهذا يحتم عليهم أن يكونوا على قلب رجل واحد وأن يقفوا في خندق واحد.

خامساً: أن أمريكا بدعمها الدائم سياسياً وعسكرياً للصهاينة تتحمل المسؤولية الأولى عن الفوضى التي تعم المنطقة الآن.

سادساً: نطالب الدول العربية التي لها علاقات بالصهاينة أن تجمد هذه العلاقات فوراً وأن تبادر بطرد السفراء والممثلين الدبلوماسيين من بلادهم، وأن تراجع مواقفها ومعاهداتها مع الصهاينة.

سابعاً: نؤكد أن أهل الإسلام لا يقبلون الضيم، ولا يتنازلون عن حقوقهم، وهم مستعدون دائماً للجهاد وللتضحية في سبيل ربهم، للحفاظ على أوطانهم وأعراضهم، وأن الحق سينتصر لا محالة بإذن الله ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢١) ﴾ (المجادلة)■

الكويت: عماد العسكر

الكويت: إدانة وشجب من الحكومة والبرلمان

أعرب عدد من المسؤولين الكويتيين عن استنكارهم لاغتيال الشيخ أحمد ياسين، ووصفوا هذه العملية بأنها دنيئة وخسيسة، وقد أعرب رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الأحمد الصباح عن أسفه وحزنه على اغتيال الشيخ أحمد ياسين، وطالب العالم كله خصوصاً الدول الأربع المسؤولة عن القضية الفلسطينية، بالتحرك نحو حل القضية، متمنياً لفلسطين وشعبها الاستقرار، وشدد على أن العنف لا يولد إلا العنف، داعياً للشيخ ياسين بالمغفرة والرحمة.

وأضاف: إن عملية اغتيال الشيخ أحمد ياسين ستبحث في مؤتمر القمة العربية المقرر انعقادها في أواخر الشهر الجاري في تونس.

ومن جانبه، استنكر **رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي** اغتيال مؤسس حركة حماس، وقال: إن مبادئ الشيخ ياسين باقية للشارع الفلسطيني، وإن هذا الإرهاب الإسرائيلي لا يدعم المساعي نحو الحل السلمي.

وأشار إلى أن اغتيال ياسين مصاب جلل للشعبين الفلسطيني والعربي.

مضيفاً أن المبادرة التي غرسها الشيخ أحمد ياسين في الشعب الفلسطيني ستستمر، ونضاله لن ينساه الشعبان العربي والإسلامي.

وقال **وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون مجلس الأمة محمد ضيف الله شرار** في تصريح لـ«المجتمع» إن هذه العربدة الإسرائيلية ضد الأبرياء ورموز العمل الوطني للكفاح الفلسطيني لا يمكن أن تقبل لا عربياً ولا إسلامياً، ولا عالمياً «لأن هذا هو الإرهاب الذي يدعو العالم إلى مكافحته».

واستنكر شرار أن يُعتدى على رموز وطنية وشعبية وإسلامية بهذا الأسلوب الفج، خاصة أن الشيخ أحمد ياسين يحظى بمكانة عالية ومرموقة في العالم العربي والإسلامي.

ويدافع عن شعبه وأرضه، مستهجناً أن يتم تصفيته واغتياله عن طريق ضربه بالصواريخ أثناء خروجه من صلاة الفجر.

وشدد بالقول: «هذا نستنكره ويستنكره جميع الشرفاء في العالم، ولا يمكن أن تقبل الكويت بمثل هذا العمل الإرهابي الذي ينمُّ عن أسلوب الإرهاب والتخويف والاغتيال الذي لا يُقبل إنسانياً ولا قانونياً، وليس له أي مبرر».

الشيخ صباح الأحمد رئيس مجلس الوزراء

وتساءل شرار: «كيف يمكن إحلال السلا[م] وإسرائيل تمارس هذا الأسلوب ضد رموز وطنية وإسلامية وأبرياء ليس لهم أي جريمة؟!».

ومن جهته، قال **وزير الطاقة الشيخ أحمد الفهد الأحمد الصباح** في تصريح لـ«المجتمع» «إن التصرفات الإسرائيلية الشائنة باغتيال القيادات الإسلامية الفلسطينية لا يمكن أن تجني من ورائها «إسرائيل» إلا المزيد من الحماس والعطاء والمقاومة لأن الدم لا يجني إلا الد[م]»

القوى السياسية في الكويت: جريمة شنعاء تؤكد عقيدة الغدر الصهيوني

أصدرت القوى السياسية في الكويت بياناً أدانت فيه جريمة اغتيال الشيخ المجاهد أحمد ياسين. وقالت القوى السياسية: إن هذه الجريمة الشنعاء لتؤكد أن عقيدة الغدر والإرهاب متمكنة في سويداء الفكر الصهيوني.

وقال البيان: إن آلة البطش والإرهاب الصهيونية ما كان لها أن تتمادى في غيها لولا الدعم المباشر من الولايات المتحدة الأمريكية المتمثل في دعمها السياسي واعتراضها على كل قرارات الإدانة للجرائم الصهيونية التي صدرت من مجلس الأمن والأمم المتحدة، وهي بذلك تشارك ذلك الكيان الغاصب المسؤولية عن تلك الجرائم.

إن الولايات المتحدة الأمريكية التي شنت حرباً شعواء على ما يسمى بالإرهاب، وسلطت آلتها الإعلامية والسياسية - بل والعسكرية - على فصائل المقاومة المشروعة للشعب الفلسطيني هي نفسها التي تغض الطرف عن جرائم الصهاينة، بل وتعلن أمام الرأي العام مساندتها لذلك الكيان الغاصب.

واكد البيان أن القوى السياسية في الكويت إذ تعلن إدانتها لجريمة اغتيال الشيخ أحمد ياسين وتؤكد موقف الشعب الكويتي المساند لجهاد الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة، لتدعم حق الشعب الفلسطيني في جهاده المشروع ضد الإرهاب الصهيوني، وتدعو الشعب الكويتي والشعوب الإسلامية لمواصلة ذلك الدعم، وكافة الفصائل لتوحيد جهودها ضد هذا الكيان الغاصب.

كما تدعو هؤلاء الموهومين بالسلام مع الصهاينة والمقامرين بدماء الشعب الفلسطيني إلى إلغاء معاهدات الاستسلام، والانحياز بشجاعة وصدق إلى جانب الشعب الفلسطيني في جهاده ومقاومته الباسلة، وإيقاف كافة اللقاءات والاتصالات التي ما جلبت إلا الخزي والعار■

والثورة والعنف»، مشيراً إلى أنه ليس من المستغرب أن تستخدم إسرائيل مثل هذه الأساليب حتى تبرر مواقفها للسيطرة بشكل كامل على مجريات الأمور.

وأعرب عن ألمه الشديد لوفاة الشيخ أحمد ياسين، وعزى العالم العربي والإسلامي بوفاته، ودعا له بالرحمة والمغفرة وجنات الخلد وأن يلهم المسلمين وأهل الشهيد الصبر والسلوان على فقدانه.

وقال: «إن مثل هذه التصرفات الإرهابية لن تكون حلاً ولكن ستكون دافعاً لأجيال مؤمنين بقضيتهم».

وأشار إلى أن الشعب الفلسطيني لن يقبل بلي ذراعه، ولن يقبل باغتيال قياداته واستهداف رموزه، ولذلك سيكون هناك موقف عربي وإسلامي.

وقال **وزير الإعلام محمد أبوالحسن** في تصريح للمجتمع: إن هذه جريمة نكراء، تضاف إلى جرائم الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، والتي باعتقادي لن تزيد الشعب الفلسطيني إلا رسوخاً في دفاعه عن حقوقه المشروعة.

ودعا رعاة السلام والمهتمين بالحفاظ على الحل السلمي للقضية الفلسطينية إلى الضغط على الحكومة الإسرائيلية لتوقف الاغتيالات، مشيراً إلى أن دائرة العنف لا تولد إلا عنفاً مضاداً.

من جهته، قال **عضو مجلس الأمة الدكتور فيصل المسلم** في تصريح للمجتمع: «فجعنا بهذا الخبر المؤلم، ولكن نحتسبه إن شاء الله من الشهداء. ونعزي الشعب الفلسطيني الذي ضرب أقصى درجات البذل والولاء لهذا الوطن السليب فلسطين، وعزاؤنا فيمن سيأتي من بعده، لقيادة حركة المقاومة ضد أعداء الله ورسله».

وأضاف: «نقول لهذا المجرم الفاجر الذي استبد بالأرض شارون ومن يدعمه أمثال الحكومة الأمريكية التي تطالب الآن الشعب الفلسطيني بالهدوء والاتزان، ومراعاة الوضع بدلاً من أن تتدخل لحماية هذا الشعب الضعيف، نقول: «لن تعدم هذه الأمة المناضلين والمجاهدين والأبطال الذين سيدحرونهم بإذن الله في نهاية الأمر».

وقد عزى **عضو مجلس الأمة الدكتور حسن جوهر** الشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية بوفاة الشيخ أحمد ياسين.

وقال جوهر في تصريح للمجتمع: لا نستغرب عمليات الاغتيال وقوافل الشهداء لأن الدفاع عن الأراضي المقدسة وتحريرها من براثن العدو الصهيوني له ثمن، وهو بلا شك يحتاج إلى بذل الروح رخيصة في سبيل مقدساتنا الإسلامية.

وأشار إلى أن اغتيال القيادات الفلسطينية ينبغي أن يكون دافعاً للشباب لبذل الروح رخيصة في سبيل أراضينا ومقدساتنا الإسلامية.

وأضاف: إن عملية الاغتيال تكشف حقيقة الوجه الإجرامي لشارون والصهيونية العالمية، مشيراً إلى أن شارون لا يتوانى في إزهاق الأرواح حتى الشيخ المسن العاجز عن الحركة.

من جهته، قال **عضو مجلس الأمة الدكتور ناصر الصانع**: إن الأمة الإسلامية فجعت باغتيال الشيخ أحمد ياسين، لا لمنصبه في الحركة، بل لمكانته الكبيرة في نفوس الأمة الإسلامية وكرمز لمقاومة الصهاينة والحفاظ على مقدساتنا واستمرار المقاومة في وجه الكيان الصهيوني، مشيراً إلى أنه عمل غادر ولن يزيد الأوضاع إلا سوءاً، ولن تكون هناك أي جهود تسعى لعملية السلام.

ودعا الله أن يعوِّض الأمة الإسلامية برجال أبطال ومجاهدين أمثال الشيخ أحمد ياسين.

وقال الصانع: إن شارون لديه أجندة خاصة به، تختلف عما يردده داخل الأروقة الدولية من طرح لعملية السلام، مؤكداً أن شارون لا يريد السلام.

من جهته، قال **عضو مجلس الأمة ضيف الله بورمية**: إن عملية الاغتيال دلالة على دناءة وخيانة اليهود، وهذا هو ديدنهم منذ زمن بعيد.

وطالب بورمية بأن تكون هناك ردة فعل إسلامية قوية.

وأكد على أهمية ألا يترك المجال هكذا مفتوحاً لليهود باغتيال القيادات الإسلامية في فلسطين والشرفاء من أبناء الشعب الفلسطيني.

من جهته، عزى **عضو مجلس الأمة صالح عاشور** الأمة الإسلامية بوفاة الشيخ أحمد ياسين.

واعتبر الاغتيال سياسياً يخالف القوانين والتشريعات الدولية والمواثيق الدولية التي يفترض أن تكون السلطة الإسرائيلية ملزمة بتنفيذها، وأدان العمل الإجرامي وطالب الأسرة الدولية بإدانة إسرائيل، داعياً الدول الإسلامية لدعم الشعب الفلسطيني بكل إمكاناته، وأن يكون الرد عملياً.

وقال **عضو مجلس الأمة مخلد العازمي**: إن ما حصل من اغتيال للشيخ أحمد ياسين دلالة على ضعف الأمة، وإهانة لها.

ودعا الأمة العربية والإسلامية لاتخاذ موقف قوي وحازم لبيان معارضتها لاغتيال علماء الأمة ومجاهديها.

وتساءل: «أين الحكام العرب والمسلمون من حادث اغتيال أحمد ياسين وأين أمريكا؟!».

من جهته، أعرب **عضو مجلس الأمة حسين القلاف** عن ألمه لاغتيال الشيخ أحمد ياسين، الذي افتقدناه في جسده، ولكن ستظل روحه معنا.

وأشار القلاف في تصريح للمجتمع إلى أن ما عمله الكيان الإسرائيلي هو اغتيال فكر، لأن الشيخ أحمد ياسين رجل مسن، ومقعد.

«فاغتياله بهذا الشكل الوحشي دلالة على أن الفكر قوي، لذلك لم تغتال إسرائيل أحمد ياسين لأن فكر أحمد ياسين باق».

وقال **الشيخ خالد السلطان العيسى**: إن حادث الاغتيال يكشف الأعمال الإجرامية التي يرتكبها الكيان الصهيوني في فلسطين، ويوضح مدى خساسة هذا الفكر الإجرامي الصهيوني الذي استهدف الشخص الذي لا يتحرك فيه إلا لسانه.

من جهته، قال **عضو مجلس الأمة مسلم البراك** للمجتمع: «أمر مؤسف حقيقة وأعتقد أن إسرائيل أرادت بهذا الاغتيال ليس الشخص المسن، بل اغتيال الفكر والعقل، وهو للأسف نتيجة لخيانة داخلية وتبليغ عن تحركات الشيخ أحمد ياسين، وهو أمر مخجل».

وطالب البراك باتخاذ موقف لحماية القيادات الفلسطينية الشريفة «لكن للأسف القيادة الفلسطينية تقدم كل الدعم وبشكل غير مباشر للعدو الصهيوني».

من جهته، أعرب **عضو مجلس الأمة عبدالله عكاش العبدلي** عن أسفه لاغتيال الشيخ ياسين.

وأشار إلى أن الصراع لن يقف بين اليهود والمسلمين على أرض فلسطين، وهذا موروث عقائدي لدى اليهود، وأيضاً لدى المسلمين: «ولن يحل السلام إلا بقتل اليهود على أرض فلسطين».

واعتبر **الدكتور عبدالرحمن العوضي**: «هذا العمل الإجرامي غير مستغرب على شارون، الذي يريد أن يخلي كل العرب والمسلمين والمسيحيين عن أرض فلسطين».

وأشار في تصريح للمجتمع إلى أن شارون لا يعترف بالقيم الدينية ولا بالقيادات الدينية، سواء كان مسلماً أو مسيحياً، صغيراً أو كبيراً■

الاتحاد الوطني لطلبة الكويت:

كلنا أحمد ياسين

وقال بيان للاتحاد الوطني لطلبة الكويت: ها هي آلة القتل الصهيونية تواصل جرائمها الشنيعة وعدوانها الصارخ على تعاليم الأديان وحقوق الإنسان، عبر استهدافها الشيخ الأعزل المقعد أحمد ياسين، وها هي الدول العربية والمسلمة تكتفي ببيانات الاستنكار الخجول، وكلمات التخدير المعسولة، بعيداً عن عيش هموم الشعوب العربية والمسلمة التي تكتوي بنار الظلم الصهيوني داخل أرض فلسطين المسلمة أو خارجها. وأضاف البيان: إن واجب نصرة إخواننا وأخواتنا المرابطين في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس فرض على كل واحد منا، لا يعفينا منه اختلاف الطوائف أو المذاهب أو التوجهات أوالقوائم، ومن أوجه هذه النصرة: الدعاء بالنصر والتمكين لهذه الأمة والتبرع للجان الإغاثة العاملة هناك، والمشاركة في كل فاعليات نصرة القضية الفلسطينية العادلة... وغير ذلك كثير■

أحمد عز الدين

فاز الشيخ.. وخاب شارون

خرج مجرم الحرب شارون، ووزير دفاعه موفاز على أبناء جلدتهم الصهاينة للتهنئة بنجاح «العملية الكبيرة الباهرة» التي تمت باغتيال الشيخ المجاهد أحمد ياسين، وخص بالتهنئة أجهزة الأمن والمخابرات التي نفذت العملية الدنيئة.

أي إنجاز أو نجاح... وأي مهارة أو شطارة في أن يقتل كيان غاصب يملك كل واحدث أدوات القتل وسفك الدماء، رجلاً مقعداً يتنقل على كرسي متحرك وهو خارج من محراب الصلاة عائداً إلى بيته لا تتوافر له أدنى حماية! فأرضه مغتصبة، وسماؤها مكشوفة تمرح فيها طائرات المغتصبين، وتلقي صواريخها حيث تشاء؟ لقد عاش أحمد ياسين - يرحمه الله - دون غطاء أمني، وكان بإمكان اليهود الوصول إليه في أي لحظة، ولم يختبئ يوماً بل كان يخرج للصلاة ولحضور المهرجانات دون أدنى احتياط أو خوف من القتل، فما الإنجاز الكبير الذي حققه الصهاينة إذن؟! في رأيي أن تلك الجريمة هي تجسيد للفشل الذريع لشارون في مواجهة شعب قرر أن يملك إرادته، وهو الذي جاء به الصهاينة للسلطة باعتباره «الملك المنقذ» ليوقف مسلسل الرعب الذي يعيشه الصهاينة بسبب الانتفاضة، فإذا به يغرق في المستنقع، بل هي تجسيد لفشل المشروع الصهيوني كله، بعد أن نجحت المقاومة الفلسطينية في استدراجه إلى حرب الشوارع والحارات. أما الشيخ المجاهد فقد حقق أقصى أمانيه، وهل هناك أمنية للمجاهد - بل لكل مسلم مؤمن - أكبر من أن ينال الشهادة في سبيل الله؟ نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً.

عدت إلى حوار سابق أجريته مع الشيخ قبل أقل من ست سنوات حين زار الكويت، واستسمح القراء في أن أعيد بعض الكلمات والعبارات التي قالها في الحوار:

«يا أخي أحب أن أطمئنك أن حماس ليست أحمد ياسين، ولا عبدالله، ولا خليل.. ولا ألف شخص ولا ألفين ولا عشرة آلاف.. حماس هي شعب موجود وتيار شعبي يتنامى ولن يستطيع أحد أن يقضي عليه».

«إن استشهاد القادة في ميدان الجهاد يبعث الروح في الأمة، ولا يسبب يأساً، ويؤكد أن الطريق محفوفة بالأخطار، وأن الشهادة هي الطريق إلى النصر، وأن هناك رجالاً مستعدين للاستشهاد، واحداً بعد الآخر مهما طال الطريق، وهذا يبعث الأمل في الأمة ويزيدها قوة وثقة في أن النصر قادم، مادامت هناك قافلة من الشهداء».

«الحقيقة أنه كلما سقط شهيد نبت مكانه ألف مقاتل، وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى علينا وعلى الناس جميعاً، وأنا سعيد جداً بأن لدينا مقاتلين وشهداء، وسعيد جداً بأن أمتنا تملك من العطاء والوقوف وراء هؤلاء الناس حتى

د. حلمي محمد القاعود

القدس تبكيه وقلوب الأمة

في أروع مشهد كان لقاؤه بربه، وكان إعلان حياته الأبدية، يرزق عند ربه راضياً مرضياً، كانت الخسة اليهودية النازية تظن أنها ستقتلع المقاومة الإسلامية في فلسطين المحتلة، باغتيال مؤسس حركة المقاومة الإسلامية «حماس» ولكن النتيجة جاءت وستجيء على عكس ما يتوقعه النازيون اليهود.

كان الرجل في آخر لحظات حياته في لقاء مع ربه، صلى الفجر، وخرج على كرسيه المتحرك ذاهباً إلى بيته، ومعه مرافقوه يحيطون بالكرسي ويدفعونه، ففاجأتهم صواريخ الغدر والكراهية، فنقلتهم من حياة الجهاد إلى حياة الشهداء، وشهد العالم كله بالصوت والصورة جرائم الكيان اليهودي الإرهابي الذي تغذيه أمريكا بالمال والسلاح والتأييد، وتدافع عنه سياسياً ودبلوماسياً، وعسكرياً.

إن الشيخ «أحمد ياسين» لم يكن مجرد قائد أو رئيس لمنظمة مقاومة فلسطينية، ولكنه كان رمزاً للصمود الإسلامي في مواجهة الغزو اليهودي، في وقت انبطح فيه معظم الحكومات العربية والإسلامية، واستسلم للعدو الصهيوني، وسيده العدو الصليبي. إسقاط هذا الرمز كان غاية صهيونية وصليبية منذ زمان بعيد، وهم - أي الأعداء - يتصورون أن استشهاد الشيخ «أحمد ياسين» سيوقف المقاومة، ويدفع الفلسطينيين إلي الركوع، لقد خاب ظنهم، فعندما أعلن نبأ استشهاد الشيخ ومرافقيه، خرج الشعب الفلسطيني عن بكرة أبيه يعلن المقاومة، والتوحد تحت رايتها، ويؤكد عبثية مشروعات الاستسلام والتصفية التي تروج لها بعض الجهات.

يوم استشهد القائد المجاهد «عزالدين القسام» ظن الاحتلال البريطاني آنذاك أن المقاومة الفلسطينية قد انتهت، ولكن الشعب الفلسطيني واصل المقاومة، وبرز أبطال عديدون يقدمون أرواحهم فداءً للقدس وفلسطين.

ظهور الشيخ «أحمد ياسين» قلب المعادلات في فلسطين، وبعد أن كان العدو على لسان زعمائه لا يعترف بشعب اسمه شعب فلسطين استطاع الشعب الفلسطيني، وبالمقاومة الإسلامية أن يرغم الغزاة وسادتهم على الاعتراف بالشعب الفلسطيني والحديث عن إقامة دولة له.

كان «أحمد ياسين» معبراً عن ضمير الأمة الإسلامية، حين أعلن أن فلسطين إسلامية، وأنه لا يجوز لأحد أياً كان أن يتنازل عنها. لم يكن كلامه عاطفياً، أو خطابياً، ولكنه كان نابعاً من رؤية الإسلام التي ترفض التفريط في المقدسات والأرض والعرض، وكان فهمه العميق لروح الإسلام من وراء تأسيس منظمة «حماس» التي تمددت في شرايين الجسد الفلسطيني، وتؤمن أن استعادة فلسطين لن تتم إلا بالشهادة والدم

تستمر المسيرة ولا تتوقف إلى يوم النصر بإذن الله أو الشهادة».

وبكل الأمل والثقة في نصر الله قال: «الجيل القادم إن شاء الله هو جيل التحرير، وسيكون الربع الأول من القرن القادم إن شاء الله هو موعد النصر والتحرير. وأستشف ذلك من كتاب الله، فعندما رفض اليهود دخول فلسطين، وقالوا لسيدنا موسى ﴿فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون (٢٤)﴾ (المائدة)... قال تعالى: ﴿فإنها محرمة عليهم أربعين سنة...﴾ (المائدة:٢٦). هذا التحريم ليغير جيلاً.. مضت الأربعون الأولى (النكبة في عام ١٩٤٨م) وجاءت الثانية (الانتفاضة ١٩٨٧م)، بالجيل الذي يقاوم بالحجارة، والجيل القادم هو جيل التحرير إن شاء الله. وهذا أملي وثقتي في الله سبحانه وتعالى».

تلك هي الروح التي عاش بها أحمد ياسين، متسامياً فوق عوائق الجسد المقعد والأمراض الفتاكة. فقد وضع نصب عينيه أهدافاً عظيمة، سعى لتحقيقها ولم يسمح للعوائق والعقبات. مهما كانت. أن تثنيه عن عزمه، وقد نجح في أداء مهمته نجاحاً باهراً يذكره له التاريخ، ونسأل الله تعالى أن يجعله في ميزان حسناته يوم القيامة. رحم الله الشيخ أحمد ياسين، وألحقه بالشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.■

الصبر، وهو ما جعل الأعداء يستشعرون أول مرة الخطر الحقيقي على وجودهم الإجرامي في فلسطين، ومن ثم، كان الإرهاب اليهودي يتصاعد في إجرامه اليومي، ويتجاوز كل الأعراف والقوانين والأخلاق، ويستخدم كل الوسائل المحظورة والمرفوضة في استئصال المقاومة واغتيال عناصرها.

لقد اغتيل كثيرون من عناصر المقاومة وقادتها، وتعرض هو لأكثر من محاولة اغتيال، لكنه نجا بفضل الله، حتى انتهى أجله المحتوم بعد صلاة الفجر يوم الإثنين الماضي.

إن حياة الشيخ «أحمد إسماعيل ياسين»، منذ مولده كانت سلسلة من الابتلاءات والاختبارات.

لقد أثبت اغتيال الشيخ أحمد ياسين أن العدو اليهودي النازي في فلسطين لا يعرف شيئاً اسمه السلام، وأن الولايات المتحدة هي الظهير يدفع العدو اليهودي دفعاً إلى ممارسة تجليات القوة ضد العرب والمسلمين وأن السلطة الفلسطينية المحدودة، لم تحقق للشعب الفلسطيني أية مكاسب إيجابية، بل إنها قدمت العديد من التنازلات، وهو ما يعني أن دورها يجب أن يتوقف لتتاح الفرصة للشعب الفلسطيني كي يواصل المقاومة.■

ماجد بن جعفر الغامدي

mmjaafr@hotmail.com

ياسين يشكو أمته:

اتركونا نمت بشرف المجاهد

تكلم الشيخ أحمد ياسين قبل بضعة أشهر بكلمات مدوّية، لم تأبه لها وسائل الإعلام. يشكو فيها في سمو عجيب حال أمته ويرسل برقيات إلى قادة الأمة وشعوبها. ويختم حديثه بالدعاء والتضرع لله رب العالمين، وهكذا يكون السمو وإلا فلا.. وأنقل لكم كلامه. قال الشيخ المجاهد أحمد ياسين. رحمه الله.:

«أوما ترون أيها العرب ما بلغ بكم الحال؟

إنني أنا الشيخ العجوز..

لا أرفع قلماً ولا سلاحاً بيدي الميتتين..

لستُ خطيباً جهورياً أرجّ المكان بصوتي..

ولا أتحرك صوب حاجة خاصة أو عامة إلا عندما يحركني الآخرون لها..

أنا ذو الشيبة البيضاء والعمر الأخير..

أنا من هدّته الأمراض وعصفت به ابتلاءات الزمان..

أحقاً.. هكذا أنتم أيها العرب صامتون عاجزون أو أموات هالكون؟

ألم تعد تنتفض قلوبكم لمرأى المأساة الوجيعة التي تحل بنا؟

فلا قوم يتظاهرون غضباً لله وأعراض الأمة!

ولا قوم يحملون على أعداء الله الذين شنوا حرباً دولية علينا!

بل وحولونا من مناضلين شرفاء، مظلومين، إلى قتلة مجرمين إرهابيين!

وتعاهدوا على تدميرنا والقضاء علينا..

ألا تستحي هذه الأمة من نفسها وهي تُطعن في طليعة الشرف لديها!

ألا تستحي دول هذه الأمة وهي تغضُّ الطرف عن المجرمين الصهاينة والحلفاء الدوليين، دون أن يعطفوا علينا بنظرة تمسح عنّا دمعتنا وتربت على أكتافنا!

ألا تغضب منظمات الأمة وقواها وأحزابها وهيئاتها وأشخاصها لله غضبة حقة: فيخرجوا جميعاً في حشود هاتفة ليقولوا: يا ألله.. اجبر كسرنا.. وارحم ضعفنا.. وانصر عبادك المؤمنين!

أو ما تملكون هذا!؟ أن تدعوا لنا.. قريباً ستسمعون عن مقاتل عظيمة بيننا.

لأننا لن نكون حينها إلا واقفين مكتوباً على جبيننا أننا متنا واقفين، مقبلين غير مدبرين..

ومات معنا أطفالنا ونساؤنا وشيوخنا وشبابنا..

جعلنا منهم وقوداً لهذه الأمة الساكنة البليدة..

لا تنتظروا منّا أن نستسلم أو أن نرفع الراية البيضاء..!!

لأننا تعلمنا أننا سنموت أيضاً إن فعلنا ذلك. فاتركونا نمت بشرف المجاهد..

إن شئتم كونوا معنا بما تستطيعون..

فثأرنا يتقلده كل واحد منكم في عنقه..

ولكم أيضاً أن تشاهدوا موتنا وتترحموا علينا..

وعزاؤنا أن الله سيقتص من كل من فرّط في أمانته التي أعطيها.

ونرجوكم ألا تكونوا علينا: بالله عليكم لا تكونوا علينا يا قادة أمتنا ويا شعوب أمتنا..

اللهم نشكو إليك.. نشكو إليك.. نشكو إليك.. نشكو إليك ضعف قوتنا.. وقلة حيلتنا.. وهواننا على الناس.. أنت رب المستضعفين وأنت ربنا.. إلى من تكلنا؟ إلى بعيد يتجهمنا.. أم إلى عدو ملكته أمرنا؟

اللهم نشكو إليك دماء سفكت وأعراضاً هتكت.. وحرمات انتهكت.. وأطفالاً يتّمت.. ونساء رمّلت.. وأمهات ثكلت.. وبيوتاً خرِّبت.. ومزارع أتلفت.. نشكو إليك.. تشتت شملنا.. وتشرذم جمعنا.. وتفرّق سبلنا.. ودوام الخُلف بيننا.. نشكو إليك ضعف قومنا وعجز الأمة حولنا وغلبة أعدائنا «آمين». ولا تعليق.■

سراييفو: عبدالباقي خليفة
wesamaf@hotmail.com

العنف في كوسوفا يرسخ أن:

الاستقلال هو الحل

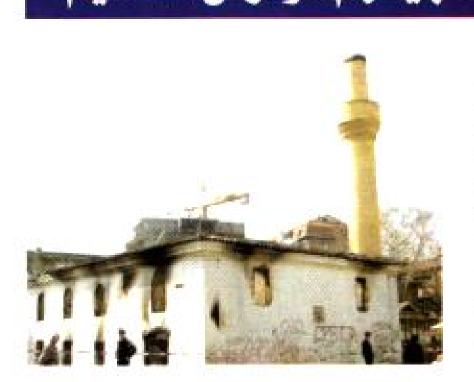
الصرب سعوا للعنف لإعادة جيشهم.. وفرض التقسيم

في السابع عشر من مارس ارتكب صرب كوسوفا جريمة بشعة تمثلت في مطاردة صبيين ألبانيين مسلمين في منطقة كوسيفيسكا ميتروفيتسا الشمالية، ودفع الخوف بالصبيين اللذين حوصرا من عدة جوانب إلى الإلقاء بنفسيهما في نهر إيبار لتفادي الوقوع في قبضة الوحوش الصرب، لكنهما وقعا في قبضة الموت وقضيا غرقاً في النهر.

كانت تلك بداية شرارة الصدامات الدموية بين الصرب والألبان في كوسيفيسكا ميتروفيتسا ومن ثم في كوسوفا، والتي أسفرت عن سقوط عشرات القتلى ومئات الجرحى، بالإضافة لمقتل أحد جنود القوات الدولية على يد أحد القناصة الصرب.

غضب الألبان

كان غضب الألبان مبرراً، ومع ذلك فإنه أثناء احتجاجهم على مقتل الصبيين الألبانيين استخدم الصرب السلاح ضدهم. كان الصرب متيقنين من عدم صمت الألبان على مقتل ابنيهما، فارتدوا البزات العسكرية، وتسلحوا ببنادقهم الآلية في انتظار قدوم الألبان، وهو ما فاقم من وتيرة الصراع حيث سقط ٨ شهداء ألبان يوم ١٧ مارس، وبذلك وصل عدد الضحايا الألبان في يوم واحد إلى ١٠ أفراد. وإلى هذا الحد لم تكن ردود الأفعال الدولية قد وصلت إلى حد التنديد بالممارسات الصربية، بل كانت أنباء مقتل الألبان مجرد أخبار عادية مثلها مثل أخبار القتلى في فلسطين والعراق، إلا أن الموقف الدولي سرعان ما تغير عندما بدأ الصرب يتساقطون وكنائسهم وبيوتهم تحترق



ويطاردون في كل مكان داخل كوسوفا.

حكومة كوسوفا

رئيس كوسوفا إبراهيم روجوفا دعا من جهته جميع السكان إلى الهدوء والتزام القانون، لكنه أكد أن الحل الوحيد لإنهاء الصراع والحروب المشكلات في كوسوفا هو الاستقلال، فبدون استقلال كوسوفا يظل الصرب يحلمون بعودة كوسوفا إلى السيطرة الصربية، ويواصلون مساعيهم لإثارة الاضطرابات من أجل تقسيمها. وهو أملهم الذي ظلوا متعلقين به منذ أدركوا أن كوسوفا بحدودها الحالية لا يمكن أن تعود ملكاً مستباحاً لهم، بعد الجرائم التي ارتكبوها بحق سكانها الألبان على مدى العقود الماضية. ولاسيما في سنتي ١٩٩٨ و١٩٩٩.

لقد حاول الصرب. كما يقول المراقبون. قبل أيام قليلة من أحداث كوسوفيسكا ميتروفيتسا إثارة المشكلات الأمنية من خلال عدد من الأحداث، أبرزها حادثة إلقاء قنبلة يدوية على مسكن إبراهيم روجوفا، مما أدى لجرح أحد الأشخاص. وقبلها عثرت القوات الدولية التابعة للأمم المتحدة في بريشتينا على قنابل موقوتة بالقرب من مقراتها، مما دفعها لرفع حالة الطوارئ وإصدار تعليمات أمنية بتوخي الحذر، ورفع مستوى المراقبة للمقرات الدولية في بريشتينا.

ويبدو أن الحكومة الصربية في بلجراد كانت كما يقول المحللون، وراء الأحداث الأخيرة في كوسوفا، والتي وصلت شراراتها إلى بلجراد ونيش، ونوفي صاد، في صربيا، حيث أحرقت ثلاثة مساجد، وسراييفو، وبوجوينو في البوسنة، ومن المفارقات أن ينظم الصرب في بنيالوكا مظاهرة احتجاج ضد ما أسموه التهجير في كوسوفا ورفعوا شعارات «لا للتهجير» وهم أصلاً من مارس التهجير في البوسنة وفي بنيالوكا ذاتها: بل إن معظم المتظاهرين يسكنون بيوت مسلمين مهجرين، أما في مقدونيا فقد أغلق الصرب الحدود مع كوسوفا.

وسارعت الحكومة الصربية إلى إدانة الألبان دون سواهم، واصفة إياهم بالإرهابيين، ورابطة بين أحداث كوسوفا، وما تم مؤخراً في مدريد بإسبانيا، كما أعلنت قواتها العسكرية حالة الطوارئ على الحدود مع كوسوفا، وتقدمت بطلب إلى حلف الناتو ومجموعة الاتصال للسماح لقواتها العسكرية بالدخول إلى كوسوفا، والعمل ضمن قوات «كي فور» الدولية التابعة للحلف، إلا أن الحلف رفض الطلب الصربي لأن وجود قوات صربية داخل كوسوفا سيزيد من تفاقم الوضع، لا سيما أنها لن تكون محايدة في صراع بين أغلبية ألبانية، وأقلية صربية ضئيلة تحتمي بدولة صربية جارة، وتعمل معها على أن تظل كوسوفا جزءاً لا يتجزأ من صربيا. كما أن الحكومة الصربية دعت وبسرعة مجلس الأمن إلى الانعقاد لبحث الأحداث في كوسوفا وهو دليل إضافي كما يقول الألبان على أن الحكومة الصربية كانت وراء الأحداث، سواء بافتعالها أو استغلالها. ويقول الألبان أيضاً إن حكومة بلجراد عملت من خلال استغلال الأحداث في كوسوفا على تأجيل قضية استقلال كوسوفا، من خلال إيهام الحكومات الغربية وحلف الأطلسي بأن الألبان يعملون للحصول على الاستقلال من خلال تهجير الصرب، وحرق كنائسهم وبيوتهم، وأن كوسوفا مستقلة تعني دولة بدون صرب أو أقليات أخرى، وأن استقلال كوسوفا خطر على غير الألبان.

الموقف الدولي

كانت الأحداث الدامية التي شهدتها كوسوفا مفاجئة للرأي العام، وللمجتمع الدولي، لا سيما أن حجم الانفجار كان أكبر مما كان عليه الوضع قبل ذلك، فقد حصلت أحداث بسيطة، لا ترقى لما كان عليه الوضع قبل

١٩٩٩م، وكان رد الفعل الدولي من شقين: سياسي وعسكري. فعلى الصعيد السياسي دعا الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة السكان في كوسوفا إلى وقف العنف المتبادل. وندد مجلس الأمن الذي عقد اجتماعاً عاجلاً بطلب من روسيا وصربيا بالأحداث، وقال كوفي عنان إن «الأمم المتحدة لا يمكن أن تغمض عينيها على ما يجري في كوسوفا». وقال خافيير سولانا المنسق الأوروبي للشؤون الأمنية والعلاقات الخارجية بالاتحاد الأوروبي: إن حرق المساجد في صربيا لا يخدم مساعي بلجراد للانضمام للاتحاد الأوروبي، وقال هوب شيفر السكرتير العام لحلف الأطلسي، والذي يبدو أنه سقط في أحابيل الدعاية الصربية «الألبان يرسلون برسالة خطأ، إن كانوا يعتقدون بأنهم عن طريق العنف يمكن أن يحققوا ما يرغبون فيه» وقال: إن «الذين يقومون بأعمال العنف يفقدون ثقة المجتمع الدولي».

أما على الصعيد العسكري، فقد سارعت الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وفرنسا إلى الإعلان عن إرسال قوات عسكرية إلى كوسوفا لتعزيز القوات الأطلسية هناك والبالغ عددها ١٧ ألف جندي. فقد أرسلت الولايات المتحدة ١٥٠ جندياً من قاعدة توزلا بالبوسنة، وأرسلت بريطانيا ١٥٠ جندياً كطليعة لـ٧٥٠ جندياً، فيما أعلنت ألمانيا عن إرسال ٦٠٠ جندي، وفرنسا ٤٠٠ جندي، وسيبلغ عدد الجنود الذين سيعززون القوات الدولية ٢٥٠٠ جندي حسب ما صرح به سكرتير الحلف هوب شيفر.

بقي القول: إن العنف في كوسوفا لا يخدم سوى الصرب، لأن هدوء الأوضاع كما يقول المحللون يعني تسليم الأمور إلى المسؤولين المحليين، ومزيداً من السيادة، أما انفجارها فيعني أن كوسوفا لا تزال في حاجة للمظلة الدولية، وربما للتدخل الصربي، فمن المستفيد من إثارة القلاقل؟ فالحال في كوسوفا يختلف عن غيرها من الأماكن التي يعني الهدوء فيها تكريس الاحتلال والاستسلام. وقد كانت أحداث كوسوفا فرصة لعدد من عقلاء الصرب الذين راجعوا أنفسهم، وقالوا: إن ما فعلوه بالمسلمين في البوسنة ١٩٩٢ - ١٩٩٥م قد ذاقوا طعمه بعد ذلك في كوسوفا ■

حوار: رضا عبد السلام

د. مراد هوفمان:

التحدي الأكبر الآن.. وحدة المسلمين

أمريكا لا تعيش بدون عدو تحاول إفناءه.. الدور على الإسلام والمسلمين


د. مراد هوفمان

أعلن إسلامه عام ١٩٨٠م، واختير بعد إسلامه المسؤول الإعلامي الأول في الناتو لمدة أربع سنوات. كنت قد قرأت كتابه «الإسلام في الألفية الثالثة»، الذي يبين فيه أن الإسلام يشتمل على كل الحلول لما يواجهه المجتمع الغربي من معضلات اجتماعية وأخلاقية مستعصية، وكتابه «الإسلام كبديل» الذي يقدم فيه الإسلام كبديل حتمي وضروري في العالم المعاصر، وكتابه «الطريق إلى مكة» الذي يوضح فيه كيف أسلم، وأسباب إسلامه. التقيته في مكة المكرمة، وكان هذا الحوار السريع:

• ما أهم التحديات التي تواجه العالم الإسلامي الآن؟

- التحديات التي يجب أن نعمل لإزالتها كثيرة جداً، ليس فقط تحديات من الخارج، بل من الداخل أيضاً، والتحدي الأكبر أن تتحد الأمة الإسلامية، لأنه لو حدث ذلك فإن المجد الذي كان لها في السابق سيعود بلا شك حينئذ - إن شاء الله.

• من خلال كتابيك «الإسلام في الألفية الثالثة» و«الإسلام كبديل» بشرت بأن المستقبل لهذا الدين، فما مؤشرات ذلك؟

- كما تعلم فإن أوروبا في حاجة إلى الأخلاقيات، المشكلة في أوروبا ليست مشكلة إنسانية، بل أخلاقية، هناك الانحلال الأخلاقي على أوسع نطاق، وهي خائفة كيف تربي أجيالها القادمة في ظل هذا الانحلال، وإزاء هذا، فإن الإسلام في أوروبا والمسلمين بمثابة الدواء لها، وهذا واضح من الأعداد الهائلة التي تدخل الإسلام كل يوم.

• يتعرض الإسلام والمسلمون الآن، ومنذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر لهجمة غربية شرسة، فما تفسيرك؟

- هذه الهجمة الشرسة التي تأتي من أوروبا وأمريكا، لا غرابة فيها، أمريكا عادتها عبر تاريخها كله تعيين مجموعة - تجعلها هدفاً - للقضاء عليها، أولاً كان الهنود الحمر، ثم من بعدهم السود، ثم اليابانيون، والآن الهدف هو الإسلام، وهذا لن يفلح بالنسبة للإسلام، لأن له قوة ذاتية لا تستطيع أمريكا معها أن تخضعه.

• ما دمت قد تحدثت عن القوة الذاتية للإسلام كدين، فكيف نستثمر العبادات في الإسلام كسبيل لوحدة المسلمين خصوصاً في ظل التكتلات الدولية المعاصرة؟

- لا توجد أمة توحد فيها العبادات الناس كما في الإسلام، فالحج على سبيل المثال (وكنا نجري الحوار أثناء موسم الحج في مكة المكرمة) فريضة سنوية تعتبر جامعة متحركة، بدليل أنك كصحفي من مصر، وأنا كمساعد لتوضيح بعض الحقائق من ألمانيا، وصديقنا هذا من ساحل العاج (المترجم) وكثيرين من بلاد أخرى، نحن وهؤلاء عندما يعودون إلى بلادهم - بعد أن شهدوا هذا التجمع الإسلامي الكبير الذي لا تجده بهذا الشكل في دين من الأديان إلا في الإسلام - يجب أن يكونوا سفراء لدى أهليهم، ودعاة ينقلون ما رأوا من إيجابيات ومنافع، كما قال القرآن، وهذا يوحد المسلمين جميعاً ويجعلهم يعيشون حالة قرب من الله عز وجل وحالة عمق في التفكير في سبيل نصرة هذا الدين.

• ما واجب الأمة الإسلامية الآن تجاه ما يعترضها من أزمات؟

- ينبغي على الأمة الإسلامية أن تتحد، وتثق في نفسها، وتدافع عن كيانها، ويجب عليها ألا تكون دائماً في موقف الدفاع، حتى لا يشعر الخصم بضعفها، بل عليها أن تأخذ موقع الهجوم على الأخلاق الفاسدة التي تسود العالم الغربي والأمريكي، وهي عندما تفعل ذلك إنما تقوم برسالتها التي حملتها وهي تحقيق السعادة للآخرين وهداية الناس لرب العالمين ■

الرباط: إدريس الكنبوري
Elganbouri2001@yahoo.fr

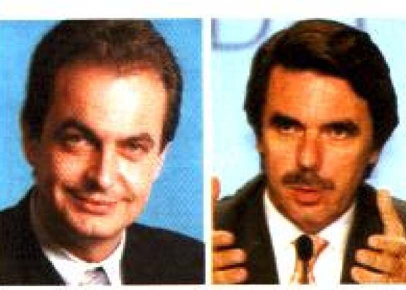
بعد تفجيرات مدريد.. ورحيل الحزب الشعبي

العلاقات المغربية - الإسبانية فوق صفيح ساخن

ربما استطاع المغرب اجتياز أصعب سيناريو كارثي كان يمكن أن يحدث في العلاقات بينه وبين إسبانيا خلال ثلاثة أيام بين ١١ و١٤ مارس، تاريخ وقوع تفجيرات مدريد، وتاريخ إجراء الانتخابات الرئاسية التي عصفت بالحزب الشعبي بقيادة خوسي ماريا أزنار لحساب حزب العمال الاشتراكي بزعامة خوسي لويس زباتيرو. ويتلخص هذا السيناريو الذي لم يكن المسؤولون المغاربة يرغبون فيه، في أن يتمكن الحزب الشعبي من الفوز في الانتخابات بعد ثلاثة أيام من التفجيرات. فوقوع هذه التفجيرات يعتبر في حد ذاته كافياً لقلب صفحة العلاقات المغربية - الإسبانية، فما بالك لو فاز الحزب الذي ظل يكن العداء للمغرب، وبقي على كرسي الحكم للمرة الثالثة بعد ثماني سنوات من السيطرة على السلطة! ولقد كان هذا السيناريو مرشحاً ليكون أسوأ، مع توجه التحقيقات نحو مغاربة بتدبير التفجيرات، ما يعني توجيه المسؤولية مباشرة إلى المغرب.

المرحلة الحرجة

اتسمت العلاقات بين الرباط ومدريد طيلة فترة حكم حزب الشعب خلال السنوات الثماني الماضية بكثير من التوتر. فهذا الحزب كان يعلن نفسه وصياً على تراث الجنرال فرانكو فيما يتعلق بالخصوص بالسياسة الخارجية التي تسعى إلى وضع إسبانيا في موقع متقدم على المستوى الإقليمي والدولي. ويرتبط بذلك ملف العلاقة مع المغرب الجار الجنوبي، ومن ضمنه السياسة الإسبانية نحو مدينتي سبتة ومليلية المحتلتين، برفض أي تفاوض بشأن مستقبلهما أو احتمال إعادتهما إلى المغرب. كما أنه وقف خلال مدة حكمه خلف رواج ثقافة عنصرية تجاه المغاربة والعرب والمسلمين عموماً، الذين يطلق عليهم اسم (المورو)، بسبب سياسته الخاصة بالمهاجرين وإقدامه ثلاث مرات على



أزنار — زباتيرو

إدخال تعديلات على قانون الهجرة. وتجلت الكراهية للأجانب في حوادث القتل العنصرية في إقليم (إيل إيخيدو) صيف عام ٢٠٠١ التي راح ضحيتها العشرات من المغاربة في ظل صمت متآمر من الشرطة والحكومة.

وقد أفصح حزب أزنار عن نهجه السياسي الراغب في لعب دور إقليمي أكبر عبر التحالف مع الولايات المتحدة، خاصة بعد ١١ سبتمبر؛ إذ أعلن الابتعاد عن أوروبا وتبنى وجهات النظر الأمريكية في العديد من القضايا من مثل: دور حلف الأطلسي، ومشروع الدفاع الأوروبي المشترك، والدستور الأوروبي الموحد، والعلاقات الأوروبية - الأمريكية في حقبة ما بعد الحرب الباردة والسياسة الأمنية في البحر المتوسط. كما كانت إسبانيا إلى جانب إيطاليا تتبنى الدعوة إلى وضع تشريع أكثر تشدداً في ملف الهجرة من البلدان العربية المتوسطية، وسن قوانين عقابية تجاهها، خاصة المغرب الذي يعتبر منطقة عبور نحو أوروبا.

وفي يوليو ٢٠٠٢ كاد التوتر بين الجارين يتحول إلى حرب حين غزت قوات إسبانية مسلحة جزيرة «ليلى» الصغيرة في شمال المغرب قريباً من سبتة، وطردت جنوداً مغاربة كانوا بها وأنزلوا العلم المغربي ووضعوا بدله العلم الإسباني، وهي خطوة دلت على رغبة الحزب الحاكم في التصعيد مع المغرب ومحاولة

استفزازه وتحذيره بطريقة مبطنة من طرح موضوع سبتة ومليلية أمام الأمم المتحدة، على خلفية تسوية قضية صخرة جبل طارق بين مدريد ولندن التي كانت المفاوضات بشأنها تحقق تقدماً، إذ كان المغرب يصر طيلة العقود الأربعة الماضية على أن ملف المدينتين المحتلتين وملف جبل طارق مترابطان، ويوم يُحل الثاني يحل الأول بمقتضى منطق الأخذ بالمثل وواحدية المعايير.

كان المغرب وارداً في الحملة الانتخابية لأزنار الذي كان يطمع في أن يبقى حزبه في الحكم، وإن كان قد أعلن سابقاً أنه لن يتقدم للمرة الثالثة للانتخابات. وقام في فبراير الماضي بتوشيح الأوسمة لـ٦٣ من الجنود الذين شاركوا في الإنزال العسكري بجزيرة «ليلى» في حفل رسمي قصد منه توجيه رسالة قوية إلى المغرب. تبع ذلك تصريح ناري لوزير الدفاع فريدريكو تريليو الذي صرح بأن غزو الجزيرة المغربية كان الهدف منه «استعادة الكرامة الإسبانية بعد سبعين عاماً». وبين الثاني والرابع من مارس الجاري قام أزنار رفقة وزراء في حكومته بزيارة سبتة ومليلية المغربيتين المحتلتين، في إطار حملته الانتخابية، بقصد التأكيد للإسبان أن المدينتين إسبانيتان ولا تنازل عنهما للمغرب.

حقبة جديدة

ويرى المراقبون المغاربة أن تفجيرات ١١ مارس في مدريد فتحت حقبة جديدة في العلاقات المغربية - الإسبانية، ولن يغير من ذلك أن الحزب الاشتراكي هو الذي أصبح في الحكم اليوم، بحيث أن المغرب سيصبح من الآن فصاعداً تحت الضوء بالنسبة للحكومة الإسبانية والجيش الإسباني بوجه خاص، بعد اتهام عناصر مغربية في تدبير الانفجارات، واعتقال خمسة منهم. لكن التحقيقات في التفجيرات لم ترس للآن على حقيقة مؤكدة،

ـيث تنسب التفجيرات إلى تنظيم القاعدة حياناً، وأحياناً إلى خلية مغربية تابعة له. في ـقت تقول فيه مصادر إسبانية أخرى إن الأمر تعلق بجماعة تطلق على نفسها «جماعة خدام ـله العظيم» يرأسها أحد المغاربة الموجودين أوروبا. بينما نشرت يومية «لارائون» المقربة من لجيش الإسباني يوم ١٩ مارس تقريراً قالت ـيه إن المخابرات الإسبانية وضعت يدها على ثائق تثبت أن حركة «إيتا» الباسكية الانفصالية ـي التي تقف وراء التفجيرات، لكن الأخطر من ـلك هو ما نشرته يومية «ابي سي» الإسبانية ـي اليوم التالي للانفجارات من أن «الموساد» لصهيوني يملك وثيقة مصورة تؤكد ضلوع إسلاميين» فيها، ونشرت إلى جانب الخبر ـورة للوثيقة المزعومة مكتوبة باللغة العربية.

التيار المعادي للمغرب وللعرب بشكل عام، ـسواء داخل المؤسسة العسكرية الرافضة لأي ـساومة بشأن سبتة ومليلية، أو في أوساط لأحزاب القومية المتشددة سوف يحاول أن ستفيد من هذه الأجواء الساخنة التي خلفتها لانفجارات لتوجيه الأنظار ناحية المهاجرين لعرب والأقليات المسلمة فوق التراب الإسباني، ـا يعني أن ظاهرة العنصرية وكراهية المهاجرين ـسوف تزداد استفحالاً، إذ مهما كان مآل لتحقيقات فإن التوجس من العرب والمسلمين ـيزداد، خاصة أن المخابرات الإسبانية بإمكانها لتلاعب بنتائج التحقيقات وتوجيهها إلى المسار لذي تريد كما يرى عدد من المراقبين. وهو أمر ـدأت بعض الأصوات تحذر منه منذ الآن.

أي مستقبل لعلاقة المغرب بإسبانيا؟

من هذه الزاوية يبدو أن العلاقات المغربية ـ لإسبانية ليست مرشحة للتحسن في الأجل لمنظور، على الرغم من أن زباتيرو رئيس الوزراء لجديد صرح عقب فوز حزبه بأنه سينهج ـياسة مغايرة لسلفه ناحية المغرب، لكن هذا لتصريح لا يقول كل شيء عن الملفات المعقدة ـين الجارين، خاصة سبتة ومليلية وقضية لصحراء الغربية، وهما الملفان اللذان يعول لمغرب على تغير مواقف الحكومة الإسبانية لجديدة منهما. ويرى المراقبون أن الحزب لاشتراكي الذي لم يحصل على حصة أكبر في لانتخابات مضطر للتحالف مع بعض الأحزاب لقومية الصغيرة لتشكيل حكومته، الأمر الذي يبقي خياراته السياسية محل مزايدات ويجعلها محكومة بنوع من التوافق مع حلفائه، ويحول ـدون اعتماد مقاربة جديدة في السياسة لخارجية الإسبانية ناحية المغرب، ومن هنا فإن لعلاقات بين المغرب وإسبانيا تظل فوق صفيح ساخن إلى وقت غير معلوم■

خدمة وكالة جهان للأنباء - اسطنبول

أصوات العلمانيين لحزب العدالة والتنمية!

سبحان مغير الأحوال... ما كان أحد ليصدق أنه سيأتي يوم تدعو فيه مجلة «اليسار التركي» العلمانية المتطرفة كافة العلمانيين والكماليين للإدلاء بأصواتهم لصالح حزب العدالة والتنمية في الانتخابات المحلية بديار بكر. والسبب هو عدم وجود قوة أخرى عدا العدالة والتنمية تستطيع الوقوف أمام تحالف حزبي الشعب الديمقراطي (حزب كردي) والديمقراطي الاشتراكي (يساري) في هذه الانتخابات المهمة.

لا يستطيع الإنسان أن يتمالك نفسه من التساؤل: محرر المجلة يكتا كونكور أوزدن (رئيس المحكمة الدستورية السابق)، ورئيس جامعة اسطنبول كمال علمدار اوغلو و المدعي العام السابق لمحاكم التمييز فورال صواش، الذي شرع هذه الأيام بامتداح نجم الدين أربكان، واصفاً إياه بالمناهض للإمبريالية - هؤلاء الثلاثة هم أشهر العلمانيين والكماليين في تركيا، ترى هل كانوا سيدلون بأصواتهم لمرشح حزب العدالة والتنمية لو كانوا في ديار بكر أثناء الانتخابات؟

بالنسبة لمجلة «اليسار التركي» فإن على المواطنين التزام جانب المرشح الأقوى في مدينة مرسين أيضاً من أجل تشكيل سد أمام التحالف اليساري - الكردي.

المجلة تناقض نفسها في العدد نفسه عندما تعرب عن القلق العميق الذي تشعر به من «حصول حزب العدالة والتنمية على المشروعية!» في حال تجاوز أصواته ٥٠٪ في الانتخابات المحلية أي البلديات القادمة يوم ٢٨ من الشهر الجاري، لذا فلا تتمالك نفسها من دعوة المواطنين إلى دعم المرشحين الأقوياء في المناطق الأخرى، أي عدا ديار بكر ومرسين، في محاولة يائسة للوقوف بوجه تصاعد قوة حزب العدالة والتنمية الحاكم. ولكن أليس من الغريب والتناقض أن تعتبر المجلة - الناطقة باسم الكماليين - حزب العدالة خطراً على النظام الواقع أن حزب العدالة والتنمية استطاع دمج جنوب شرق الأناضول بمنظومة الأحزاب السياسية في تركيا. إضافة الى أن الدلائل تشير إلى كونه قادراً على الوقوف في وجه مد الحركة العرقية الممثلة بحزب الشعب الديمقراطي ولكن ليس بمعنى إقامة «سد تركي» بوجه الأكراد، بل بالسعي لدمجهم بشكل حقيقي في الحياة الاجتماعية والسياسية في تركيا.

وعندما نلقي نظرة على الوضع السياسي العام نرى أن العلويين (النصيريين) يقفون عموماً بعيدين عن الأحزاب ذات الطابع الديني السني بشكل يماثل ابتعاد المواطنين الأكراد عن الأحزاب التي تحمل بصمات تركية النزعة.

وإذا كانت هذه النقطة صحيحة، فهذا يعني أن هناك حاجة ماسة لأحزاب تضم مختلف الفروق الدينية والإثنية من أجل تعزيز الوحدة الوطنية، أما تصاعد النعرة القومية التركية ضد النعرة الكردية فلن يتمخض عنها إلا عن أضرار للبلاد. والحل يكمن برأينا في تحقيق الاندماج بدلاً من التصارع بين النعرتين.

في التجربة الأخرى للديمقراطية، هناك مصطلح يطلق عليه اسم «دور الأحزاب في مرحلة الدولة المنسجمة وطنياً»، وهناك شرط ضروري في هذه المرحلة، وهو وجود أحزاب «كتلوية» (تستهدف كافة شرائح المجتمع وليس شريحة معينة) تستطيع الجمع بين الانتماء الديني والإثني، والقيم الاجتماعية والسياسية. ولم تستطع تركيا حتى الآن تحقيق ذلك بسبب القاعدة الهشة التي استندت إليها النشاطات الحزبية في بداية العهد الجمهوري وتحت ظل الحزب الواحد، حزب الشعب الجمهوري الذي سد الأبواب بوجه الحريات السياسية، وصم أذنيه عن ضرورة القيم الدينية، وقد أدى هذا الموقف إلى تصلب المواقف وإلى الجفاء الحالي الموجود بين الشرائح الاجتماعية في البلاد■

إسطنبول: طه عودة
touda@iha.com.tr

الهجوم على المحفل الماسوني في إسطنبول يعيد فتح ملف الماسونية في تركيا

دفع الهجوم الذي تعرض له المحفل الماسوني في إسطنبول مؤخراً بالماسونية إلى واجهة الأحداث في تركيا. وذلك أكثر ما يبغضه الماسونيون.. فهم لا يرغبون في البروز علناً والظهور إعلامياً أمام الرأي العام. لأن «السرية» هي أساس عمل هذه المنظمة اليهودية القوية عالمياً. الماسونية عالم مليء بالأسرار.. جل أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم - خاصة من يحفظ الأسرار - ويقيمون ما يسمى بالمحافل للتجمع والتخطيط والتكليف بالمهام تمهيداً لقيام «حكومة ديمقراطية عالمية» (حسب ادعائهم) فيما يتخذون الوصولية والنفعية أساساً لتحقيق أغراضهم في تكوين حكومة لا دينية عالمية.

وفي تركيا قلة من الناس وحتى من المفكرين والكتاب من يدلي بمعلومات وحقائق عن الماسونية بيد أن البعض منهم يجادل بشأنها ويكتب دون أن يكون محيطاً بأهدافها، وكان من الأجدى تشكيل معهد للأبحاث العلمية من أجل التنقيب عن معلومات تفصيلية صحيحة مقترنة بأدلة وإثباتات جدية تكشف نشاطات الماسونية وأهدافها الماكرة.. دعونا نطلع على شيء من ماضي هذه المنظمة:

تأسس أول محفل ماسوني في الدولة العثمانية عام ١٨٦١ تحت اسم «الشورى العثمانية العالية» ولكنه لم يستمر طويلاً لأنه قوبل برد فعل غاضب مما أدى إلى إغلاقه بعد فترة قصيرة من تأسيسه. ومن المعروف أن أول سلطان عثماني ماسوني كان السلطان مراد الخامس الشقيق الأكبر للسلطان عبد الحميد الثاني والذي لم يدم حكمه سوى ثلاثة أشهر تقريباً، فقد أقصي عن العرش لإصابته بالجنون. وقد انتسب إلى الماسونية عندما كان ولياً للعهد وارتبط بالمحفل الأسكتلندي، كما كان صديقاً حميماً لولي العهد الإنجليزي الأمير إدوارد «ملك إنجلترا فيما بعد» الذي كان ماسونياً مثله، حتى ظن بعض المؤرخين أن ولي عهد إنجلترا هو الذي أدخله في الماسونية، ولكن كان ماسونياً قبل تعرفه إلى الأمير «إدوارد».

ومن النتائج الخطيرة لوجود المحافل الماسونية الأجنبية داخل الدولة العثمانية احتضان هذه المحافل حركة «الاتحاد والترقي» وهي في مرحلة المعارضة في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، وأصبحت المحافل الماسونية محلاً لعقد اجتماعات أعضاء جمعية الاتحاد والترقي: بعيداً عن شرطة الدولة وعيونها لكونها تحت رعاية الدول الأجنبية ولا يمكن تفتيشها.

انتشرت حركة جمعية الاتحاد والترقي في مدينة سالونيك (وهي مركز نشاط الماسونيين ومسقط رأس مصطفى كمال الذي أسقط الخلافة) بسرعة كبيرة. ولم يمض وقت طويل حتى اكتشف أعضاؤها فائدة منظمة الماسونية لهم، ولما كان يصعب على السلطان عبد الحميد أن يعمل في سالونيك بنفس الحرية التي كان يتمتع بها في الأجزاء الأخرى من الإمبراطورية فإن المحافل الماسونية في المدينة استمرت تعمل دون انقطاع بطريقة سرية وضمت إلى عضويتها عدداً ممن كانوا يرحبون بخلع السلطان.

وللحركة الماسونية تاريخ أسود، ويتردد اسمها عند نشأة كثير من الحركات السرية والعلنية وفي مؤامرات عدة، وقد عرفت بطابع السرية والتكتم وبالطقوس الغريبة التي أخذت الكثير من رموزها من التراث اليهودي. ومن أهم الحركات والثورات التي كانت الماسونية وراءها الثورة الفرنسية، وحركة الاتحاد والترقي التي قامت بحركة انقلابية ضد السلطان عبد الحميد الثاني ووصلت إلى الحكم ثم ما لبث أن ورطت الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى مما أدى إلى تمزقها وسقوطها.

ظل طابع السرية يلف هذه الحركة في اجتماعاتها ومنتدياتها وتحركاتها حتى طرأ تطور جديد، إذ تجرأت بفتح أبوابها وإعلان نشاطها متحدية المشاعر المتأججة ضدها. وكانت تركيا هي المحطة الأولى في المنطقة لإعلان هذا النشاط. وهي تخفي تنظيمها تارة وتعلنه تارة، بحسب ظروف الزمان والمكان، ولكن مبادئها تقوم على «السرية» في جميع الأحوال.

ولما كانت تركيا ترتبط مع «إسرائيل» بحلف استراتيجي، فهل هناك علاقة تجمع بين أطراف هذا الثالوث؟ وما قصة الماسونية في تركيا؟ وماذا فعلت فيها؟

أربعة تشكيلات

الماسونيون في تركيا لا يجتمعون تحت لواء منظمة ماسونية واحدة بل ينقسمون إلى أربع تشكيلات ماسونية مختلفة منقطعة عن بعضها البعض. وهم يعلنون بأنهم جميعاً إخوة لكنهم في الواقع يتنافسون فيما بينهم وينتقدون بعضهم البعض.

وفيما يتعلق بقضية «الإيمان بالله» ينقسم الماسونيون إلى مجموعتين متناقضتين تماماً: المجموعة الأولى تضم من يرددون كلمة «المهندس الأعظم للكون» في إشارة إلى أنهم يؤمنون بالله سبحانه وتعالى، أما المجموعة الثانية فهي التي ينتمي إليها الملحدون أو اللاإراديين.



صالة المراسيم في محفل إسطنبول

وللماسونية فروع تتخذ أسماء أخرى تمويهاً وتحويلاً للأنظار لكي تستطيع ممارسة نشاطاتها تحت أسماء مستورة إذا لقيت مقاومة لاسم الماسونية في محيط ما.

ترى الماسونية نفسها فوق الدين، وهي تبني صلة أعضائها بعضهم ببعض في جميع بقاع الأرض على أساس ظاهري - للتمويه - وهو الإخاء الإنساني المزعوم بين جميع الداخلين في تنظيمها دون تمييز بين العقائد والمذاهب.

ويعلن الماسونيون الأتراك دون استثناء الانتماء لمصطفى كمال، علماً بأن مصطفى كمال أغلق كافة المحافل الماسونية في تركيا عام ١٩٣٥ ولكن أعيد فتحها مجدداً في عهد خلفه عصمت أينونو، بل شرعها قانونياً في الدولة. ولكن كيف يحب الماسونيون الأتراك مصطفى كمال مع أنه أغلق محافلهم؟ (تناول الأستاذ أورخان محمد علي هذه الزاوية في مقال نشر بـ المجتمع في العدد١٥٨٧) وفيما يبدو أن الإجابة عن هذا السؤال ستبقى سراً من أسرارهم الدفينة أيضاً.

ويسمي الماسونيون السنوات التي يكونون فيها منغلقين «عهد النوم الماسوني».

تحرص الماسونية على اختيار المنتسبين إليها من ذوي المكانة المالية أو السياسية أو الاجتماعية أو العلمية وكل مكانة يمكن أن يفيد نفوذ أصحابها في مجتمعاتهم، ولذلك تحرص كل الحرص على ضم كبار المسؤولين وكبار موظفي الدولة ونحوهم، كما جندوا الكثير من طلاب الجامعات والإعلام والبيروقراطيين والاقتصاديين ورجال العدل بتركيا في خدمتهم. وقبل أيام أدلى رئيس هيئة الأركان التركي حلمي أوزكوك بتصريح أكد فيه عدم تصويبه لانتساب الضباط في الجيش للمنظمات السرية والمحافل الماسونية.

في تركيا يشهر الماسونيون سيف العداء ضد الإسلام والقرآن والأحكام الإسلامية

ولا تهتم الماسونية بانتساب من ليس لهم مكانة يمكن استغلالها كالفقراء والمزارعين، وكمثال على ذلك أن رجلين تركيين يعمل أحدهما موظفاً في السكك الحديدية تقدما في عام ١٩٣٠ بطلب للانتساب إلى الماسونية فجاء الرد الرسمي على طلبهما بعد دراسته كالتالي: «مهما كنتما من المواطنين الذين هم أهل للثقة والأمانة إلا أنكما لا تحملان المميزات الرفيعة التي تؤهلكما للحصول على العضوية الماسونية».

ويتكاتف الماسونيون ويحمي بعضهم بعضاً بشكل كبير، وهم يوزعون المسؤوليات فيما بينهم بكرم و«أخوّة»، ويتقاسمون الأموال بينهم حتى لا تجد ماسونياً واحداً فقيراً.

وفي المقابل لا يوكلون المسؤولية لأي عضو لا يحمل الهوية الماسونية في أي عمل داخل المنظمة مهما علا قدره سياسياً واجتماعياً، فالهوية الماسونية تتقدم دوماً على الهوية السياسية والاجتماعية.

الماسونيون الأتراك وموقفهم من الإسلام:

يتعامل الماسونيون في الولايات المتحدة وإنجلترا وألمانيا مع الأديان بسلاسة أو على الأقل لا يحاربونها علناً، أما في تركيا فهم يشهرون سيفهم علناً ضد الدين والقرآن والأحكام الإسلامية، ويحركون النفوذ السياسي لصالح هذا الهدف. ويزعم الماسونيون أن الإسلام لا ينصف المرأة، لكن الغريب عدم انتساب النساء إلى هذه المنظمة، الأمر الذي يدل على كذبهم ومعاييرهم المزدوجة.

ولا نبالغ إذا قلنا إن كل ما واجه تركيا من كوارث في القرن الأخير وما قبله بسنوات، من احتلال وضربات عسكرية وتغيرات كانت من صنع الماسونيين. وفي هذا الإطار يقول البروفيسور أحمد يوكسال أوزميرا: «لقد اتضح أن الماسونية وراء الحركات الهدامة المعادية للأديان والدول، وقد نجحت الماسونية بواسطة جمعية الاتحاد والترقي في تركيا في القضاء على الخلافة الإسلامية»، وقد ساهم الماسونيون في إسقاط السلطان عبد الحميد لحقدهم عليه بعد أن رفض طلب اليهود منحهم أرض فلسطين.

الماسونية بضاعة يهودية في تاريخها ودرجاتها وتعاليمها وسريتها وإيضاحاتها، فيما يعتبر «احيرام أبيود» الذي أنشأ هيكل النبي سليمان عليه السلام مرشدهم وزعيمهم الكبير، ويحمل كل ماسوني في العالم فرجاراً وزاوية لأنهما شعار الماسونية منذ أن كانا الأداتين الأساسيتين اللتين بني بهما الهيكل.

ولكن هل تعاني الماسونية في تركيا من التدهور أم أنها في صعود؟ تفيد المعلومات أن الضعف قد بدأ يتغلغل في هيكل الماسونية وأن التجانس القديم في التفكير وفي طرق الانتساب قد تداعى، وقد سمعت عن كهلين من الماسونيين يتناقلان الشكوى بحسرة «لقد دمروا الماسونية...». وإذا كانت تركيا تعاني من الفساد وعدم الاستقرار فلعل الماسونيين قد أخذوا نصيبهم من هذا الوضع أيضاً.

ونذكر أنه في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين شنت فرنسا حملة كبيرة ضد الماسونيين لكن الكاثوليكيين خسروا الحرب ضد الماسونية، أما في تركيا فإن أغلبية الشعب يبغض الماسونيين والماسونية.

وإذا كان الماسونيون هم عماد السياسة والاقتصاد والإعلام في تركيا، فماذا فعلوا لها وبها؟ هل تسببوا في تقدمها أم تراجعها؟ هل نجحت تركيا في أن تكون رائدة في منطقتها مثل اليابان أو حتى كوريا الجنوبية؟ لماذا يصمت الإعلام عنهم ولا يتحدث عن أهدافهم؟ أليست تركيا بحالها اليوم هي من صنعهم؟■

د. عصام العريان
elerian54@hotmail.com



الإسلام والانتخابات ورشة عمل في عمَّان

كانت البداية استفساراً من الأستاذة أميمة عبداللطيف الصحفية المتميزة في جريدة الأهرام ويكلي الأسبوعية، حول إمكانية المشاركة في ورشة عمل حول الإسلام والانتخابات تعقدها مؤسسة أمريكية بالتعاون مع مجلس «الحسن» بالمملكة الأردنية.

وعندما استفسرت عن المؤسسة والمجلس، كانت المعلومات لا تمنع من المشاركة، فوافقت وانتظرت موقف الجهات الأمنية بمصر التي «دأبت» على منعي من السفر بصورة متكررة، خاصة خلال الأشهر الأخيرة، فقد أعاقت سفري أكثر من مرة لأكثر من بلد، لحضور مؤتمرات لمناقشة أوضاع العالم الإسلامي في عالم متغير.

وكانت المفاجأة بالموافقة على السفر في خطوة إيجابية لعلها كانت لسببين:

الأول: ما أثاره النشر عن منعي من السفر إلى بيروت للمشاركة في مؤتمر «الحوار الإسلامي الأوروبي» من ردود أفعال.

الثاني: الأضواء الكاشفة الآن حول تصرفات الحكومات العربية بصدد الحريات العامة وحقوق الإنسان.

مؤسسة «حوارات»

تأسست تلك المؤسسة في أعقاب أحداث سبتمبر ٢٠٠١م، حيث استقر في الوجدان الأمريكي أن شباناً غاضبين من العالم الإسلامي «العربي خاصة» هم من وراء الأحداث، وأصبحت تلك حقيقة لا تقبل النقاش مثل «المحرقة الصهيونية»، كما يبدأ الآن نسج محرقة أوروبية من أسبانيا وتلتف الخيوط أيضاً حول أعناق المسلمين، وكأن صناعة العنف العالمي مقصودة لإحداث تحول عالمي في الرأي العام تجاه الإسلام كدين وعقيدة وحضارة، ودمغه بالإرهاب، ويساعد على ذلك للأسف الشديد:

- سلبية عموم المسلمين.
- جماعات العنف التي تفتخر بأعمال قد لا تكون قامت بها.
- أصوات منفردة لا تمثل إلا نفسها تتصدر الإعلام.
- تغييب الحركات الإسلامية المعتدلة.
- غياب الحريات في العالم الإسلامي.
- تصاعد الأفكار المتشددة كرد فعل للهجوم على الإسلام.

رصدت الإدارة الأمريكية ملايين الدولارات لبحث ومتابعة الأفكار والحركات الإسلامية، واغتنمت المؤسسات البحثية هذه الفرصة للاغتراف من هذه الأموال، وأنشأت الجامعات الأمريكية مراكز جديدة وظهر اتجاه في «اليمين المحافظ» يتهم المؤسسات القديمة بعدم الكفاءة، ولذلك اتهم أناس مثل «جون اسبزيتو» وغيره بأنهم متعاطفون مع التيارات الإسلامية (راجع تقرير مؤسسة «كير» الأمريكية حول القيود التي يُراد فرضها بقانون على دراسات الشرق الأوسط).

أنشأ د. مصطفى التليلي (تونسي الأصل)، خريج السربون وعضو اللجنة الاستشارية لمنظمة مراقبة حقوق الإنسان: Human Right Watch والموظف السابق في الأمم المتحدة هذه المؤسسة في إطار برنامج «تعهد السياسة العالمية» world Policy Lnstitute، فالذي يمثل منذ ٤٠ سنة أحد مصادر راسمي السياسية غير الرسمية، هو أحد معاهد جامعة المدرسة الجديدة بنيويورك New School Univ. التي تهتم بالعلوم الاجتماعية خاصة في مجال التعليم والحوارات، وقد رصدت مؤسسة «حوارات» منذ التأسيس عدة مجالات للعمل مثل: صدام المفاهيم والإدراكات كبديل لصد[...] الحضارات، الانتخابات، دور الإعلام والتعل[...] وذلك في سبيل الوصول إلى توصيات تتيح [...] يشارك في تداولاتها الحوارية من القا[...] الحكوميين، ورجال الإعلام والكتاب وغيره[...] التأثير في القرارات السياسية وفي الرأي العا[...]

ويموّل نشاط المؤسسة شبكة ومؤسسا[...] «كارنيجي» وهيئة «ماك آرثر» وصندوق «روكفل[...] بجانب مشاركات من هيئات في الدول ال[...] تشارك في نشاطها.

وكانت باكورة نشاط مؤسسة «حوارات» ند[...] حول: «صدام حضارات أم صدام في الإدراكا[...] والوعي؟!» من أجل البحث عن أرضية مشترك[...] للفهم، وقد انعقدت في إسبانيا في أكتوبر ٢٠٠٢، ولقد جرى الحديث معي بخصوص المشاركة فيه[...] ولكن لم توجّه إليّ دعوة جادة.

وهذه الندوة هي الثانية في نشاط المؤسس[...] حول «الإسلام والانتخابات».

المشاركون

شارك في الندوة ثلاثون شخصاً من عش[...] دول، وكان هناك حرص على مساهمات من دول[...] مثل «ماليزيا» لأن الندوة القادمة ستعقد هناك[...] ونيجيريا والهند، فضلاً عن حضور ممثل لكل من إيران وأفغانستان، وكان هناك حضور كثيف من العراق من الأحزاب الممثلة في مجلس الحكم، مثل: «الحزب الإسلامي العراقي»، و«حزب الدعوة»، و«المجلس الأعلى للثورة



الإسلامية».

الغريب أن البلد المضيف لم يحضر منه إلا شخصان، أحدهما بدعوة شخصية من ولي العهد السابق الأمير الحسن وهو الدكتور عبداللطيف عربيات رئيس مجلس النواب الأردني السابق، ود.محمود السركاوي من الجامعة الأردنية، ولم يحضر مدعوون من المغرب واليمن، وحضر من مصر أيضاً الدكتور عبدالمنعم أبوالفتوح.

جلسات الحلقة النقاشية

تضمن النقاش خلال ثلاثة أيام، كلمة من الأمير الحسن بن طلال الذي تحدث أكثر من مرة خلال الحلقة النقاشية، ومن الواضح أن هناك برنامجاً مشتركاً بين «مجلس الحسن» ومؤسسة «حوارات».

ـ تلخيص لورقة المعلومات الرئيسة من البروفيسور «ريتشارد بوليت» أستاذ التاريخ في جامعة كولومبيا الأمريكية.

ـ جلسات ست دارت حول:

ـ الحكم القائم على المشاركة:

هل تعتبر الانتخابات البديل الأفضل، للبحث حول أفضل طرق مشاركة المواطنين في الحكم.؟

ـ التعددية مقابل الإسلام والتعددية داخل الإسلام.

حول الديمقراطية والإسلام، وإمكانية التعددية في إطار إسلامي وحرية التمثيل والتعبير والمشاركة.

ـ الحقوق والحريات العامة.

وكيفية ضمان هذه الحقوق، وإمكانية اتساقها مع الشريعة، خاصة ما يتعلق بحقوق الإنسان والمواثيق الدولية.

ـ الإسلام والدساتير.

تعريف الجمهورية الإسلامية، وهل لابد من دستور مكتوب وكيفية الرقابة الشرعية على القانون والدستور.

ـ إعداد الانتخابات في البلاد الإسلامية وإجراؤها.

من حيث أنواع الانتخابات والاستفتاءات ودور الأحزاب السياسية وضوابط الترشح والحملات الانتخابية.

ـ جلسة ختامية لاعتماد التقرير النهائي والتوصيات التي تضمنت المحاور الأربعة الأساسية وما تم الاتفاق عليه والنقاط التي تحتاج إلى مزيد من الحوار.

ورقة المعلومات الأساسية

وهي ورقة أعدت بعناية في حوالي ٢٦ صفحة كخلفية للنقاش والحوار، كان هدف الورقة طرح الكثير من الأسئلة على المتحاورين، بهدف إيجاد السبل التي يمكن من خلالها للإسلام، أن يتسع لبعض الاعتبارات الخاصة أثناء تشكيل المؤسسات الانتخابية.

وقد كان طرح الأسئلة باستمرار على الإسلام «كدين» محل اعتراض من جانبنا، إذ إننا طالبنا بتغيير عنوان الحلقة النقاشية كله من «الإسلام والانتخابات» إلى «الانتخابات في المجتمعات الإسلامية».

انطلقت الورقة من أحداث العام المنصرم بحروبه وأحداثه وما شهده من احتلال وتدخل أجنبي، لتؤكد أن اللحظة الحالية هي لحظة واعدة لإعادة النظر.

ولم تطرح الورقة «الانتخابات» كضمان للحكومة الصالحة السديدة، بل هي تريد التدقيق في المفاهيم والإجراءات المتعلقة بها لمحاولة إعادة نموذج لحكومة تنسجم مع المبادئ المستقرة في العالم الإسلامي ثقافياً وأخلاقياً.

وعرجت الورقة على تاريخ الانتخابات منذ عهود «الشورى» مركزة على مفهوم الشورى ومدى اتفاقه مع الديمقراطية الحديثة.

وتناولت «الانتخابات في التاريخ الإسلامي الحديث» وأوضحت أن هذه الانتخابات ظلت شكلية في معظم الحالات تكرّس النظم الحالية، وألقت الضوء على مشاركة «الحركات الإسلامية» وفق حسابات تكتيكية بتقييم رغبات الناخبين.

وتطرقت الورقة إلى التفتت في المرجعيات التي تتحدث باسم الإسلام ثم التنافس في الساحة الإسلامية مما أدخل عنصر التعددية إلى ساحة السياسات الدينية إلا أنها خلصت إلى نتيجة: إن توجه الإسلاميين نحو السياسات الانتخابية كان مدفوعاً بالحاجة أكثر من كونه نتيجة لالتزام عقائدي أو فضيلة».

احتل الجزء التاريخي حيزاً كبيراً لاستعراض «تطور المبدأ الانتخابي» اعتماداً على رواية المؤرخ جيمس بيكاتوري من أكسفورد خاصة في تجارب الدولة العثمانية (١٨٣٨ ـ ١٨٧٦م)، ثم الثورة الدستورية في إيران (١٩٠٦م).

وشرحت الورقة المدارس الفكرية التي أعقبت التجربتين العثمانية والإيرانية حيث أقرت مدرسة بأن الانتخابات كانت تنسجم تماماً مع المبادئ الإسلامية، بينما رفضت الثانية أي طرح لسيادة الشعب.

واعتبرت ثالثة الديمقراطية مقبولة، لكن ليس بشكلها الغربي.

ونسبت الورقة إلى المدرسة الأولى رفاعة الطهطاوي، وعلال الفاسي، وخيرالدين التونسي، وخالد محمد خالد، انتهاء بالشيخ القرضاوي، الذي فضّلت الورقة آراءه.

أما المدرسة المناقضة الثانية فقد نقلت الورقة عن الشهيد سيد قطب من «معالم في الطريق»، وكذلك الشيخ الشعراوي، ونقلت رفض الإمام الشهيد حسن البنا لفكرة التعددية الحزبية، وانتهت بعلي بلحاج من الجزائر.

المدرسة الثالثة نسبتها الورقة إلى «الأستاذ

أبوالأعلى المودودي»، وكاتب تركي غيّر رأيه في المسألة هو «علي بولاتش».

وانتقلت الورقة بعد ذلك إلى مشكلات حكومة المشاركة، وقسمتها إلى مشكلات هيكلية تتعلق بسؤالين:

ـ من يمكن أن ينتخب؟، ومن يمكن أن يترشح؟

واستعرضت القيود التي فرضت عبر التطور التاريخي في أوروبا على الحق في التصويت والحق في الترشح «لاحظ خلفية ما حدث في إيران أثناء الانتخابات البرلمانية الأخيرة وموقف مجلس صيانة الدستور المتمثل في منع أكثر من ألفين ـ منهم حوالي ثمانين نائباً من الترشح».

واستعرضت أيضاً المشكلات الهيكلية قضية «استبداد الأغلبية»، مع مناقشة مستفيضة لحالة رفض التنحي عن السلطة في جوهر ما تفرضه الانتخابات «تداول السلطة» أو تغيير الحكومة بشكل نظامي.

وقد أشارت التجارب إلى ثلاث حالات يمكن أن يثير فيها استبداد الأغلبية المشكلات:

١ ـ إذا كان الأمر يتعلق بالمعتقدات أو الشعائر الدينية.

٢ ـ إذا تم فرض قيود على الأهلية للتصويت، مما ينقد الحكومة شرعيتها في أعين المواطنين.

٣ ـ إذا رفضت حكومة التنحي عن السلطة بعد الانتخابات.

وقد يتسبب ذلك في تدخل القوات العسكرية، أو شبه العسكرية لتنتزع السلطة من حكومة قائمة غير آبهة بالمؤسسات الانتخابية.

في هذه الحالات نجد أن السبب أن الأنظمة الرافضة لنتائج الانتخابات تضع ولاءات أخرى في مرتبة أعلى من تلك التي يوليها المجتمع للمؤسسات الانتخابية، وأشارت الورقة إلى أهمية أخرى للانتخابات غير تداول السلطة وهي تمثيل آراء الناخبين كهيئة استشارية تقدم المشورة لحكومة غير منتخبة، كما تؤدي إلى تفريغ المشاعر السلبية في صدور المواطنين بسبب استبعادهم من المشاركة في الشأن العام.

أما المشكلات العملية فهي تتعلق بأسئلة كثيرة جاءت في ١١ مجموعة عن نوع الانتخابات، وتحديد المدد للمسؤولين المنتخبين، والحزبية السياسية، وحقوق الترشح، والحملات الانتخابية، وحماية الأقليات، والقيود على فلسفة الحكم وحرية التعبير، والهيئة الناخبة، وظروف إلغاء الانتخابات أو تعليقها في وقت الطوارئ أو الحروب، وسلطات البرلمان تجاه الرئيس والحكومة، والحقوق والحريات الأساسية.

في قسم إحصائي جيداً استعرضت الورقة الحالة الراهنة للانتخابات في جدولين:

الأول: استعرض طريق اختيار الرئيس في ٢٤ بلداً، وخلص إلى أن معظم الناخبين المسلمين لا يختارون رؤساء دولهم بشكل مباشر.

الثاني: الهيئات التشريعية واستراتيجيات الانتخابات:

واتضح أن عشر هيئات تتألف من مجلسين، وغالباً ما يتم تعيين مجلس الأعيان.

وأن السلطات التشريعية في بعض البلاد محدودة جداً، وأنه لم تصبح انتخابات البرلمانات بشكل مباشر عرفاً سائداً في العالم الإسلامي بعد، وأن الحظر القائم على الأحزاب السياسية بشكل عام أو الأحزاب الإسلامية بشكل خاص يفرض قيوداً على الانتخابات.

د. عبداللطيف عربيات

وفي خاتمة الورقة طرحت أسئلة للتركيز عليها أثناء النقاش:

ـ الفرق بين الجمهورية الإسلامية والجمهورية التعددية.

ـ وما المؤسسات الواجب إنشاؤها لكي يطلق على الجمهورية اسم «إسلامية»؟

ـ هل تمثل مفاهيم من التراث «كالشورى، وأهل الحل والعقد» الأسس السليمة لحكومة انتخابية؟

وكيف يجب أن تعرّف الشريعة عندما يتعلق الأمر بالإجراءات التشريعية والقضائية للحكومة الإسلامية؟

ـ ما الذي يمكن أن يفعله المهتمون بإنشاء حكومة انتخابية في العالم الإسلامي للتصدي للمواقف السلبية من الإسلام؟

ـ هل يُترك لكل بلد أمر تحديد نظامه الخاص به، أم هل من الممكن أن يتم تنسيق بين الأحزاب والمنظمات السياسية لإقرار نظام برلماني وحكومات منتخبة؟

أسئلة كثيرة ـ فضلاً عن مناقشات حول الجوانب الراهنة والمشكلات المتعلقة بالعالم الإسلامي في أفغانستان وإيران والعراق ـ دار حولها نقاش طويل في عمان بالأردن ما بين ٦ ـ ٨ مارس.

وللمؤسسة موقع على الشبكة هو www.islamuswest.org يمكن الحصول على مزيد من التفاصيل منه.

وقد كان لمساهمات المشاركين إضافات مهمة خاصة فيما يتعلق بالفلسفات والأفكار والإجراءات والضمانات.■


واشنطن: محمد دلبح
dalbah@aol.com



دعت مؤسسة أبحاث أمريكية لها علاقات مع وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) الولايات المتحدة وحلفاءها إلى ضرورة التصدي لما أسمته «قوى الإسلام الراديكالي» التي تتهمها بزعزعة الاستقرار، بكسب تفهم أفضل لوجهات النظر ذات الأفق الواسع بين المسلمين الذين يمكن أن يكونوا حلفاء محتملين والآخرين المعادين المصممين على ذلك.

وتدعو «راند كوربوريشن» في دراسة أصدرتها هذا الشهر بعنوان «الإسلام المدني الديمقراطي: الشركاء، المصادر والاستراتيجيات» إلى اتباع استراتيجية يمكنها أن تفرق بين المسلمين الذين يمكن إقامة علاقات سلمية وحوار معهم، والمتطرفين الذين لا تتفق قيمهم بصورة أساسية مع الديمقراطية والنظام الدولي المعاصر.

وذكرت الدراسة التي أعدتها المحللة في راند، شيرول بينارد أن الولايات المتحدة وحلفاءها بحاجة إلى أن يكونوا أكثر تمييزاً بشأن الطريقة التي ينظرون فيها ويتعاملون فيها مع المجموعات التي تدعو نفسها إسلامية. وقالت «إن هذه التسمية غامضة ولا تساعدنا



في الحقيقة عندما نتطلع إلى تشجيع المبادئ التقدمية والديمقراطية في الوقت الذي نكون فيه مؤيدين للمعتقدات الدينية».

وتتحدث الدراسة عن عدد من الموضوعات الرئيسة أو «القضايا المميزة» مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان والعقوبات الجنائية والجهاد ووضع الأقليات ومبدأ الدولة الإسلامية التي تكشف الأيديولوجية الأساسية لأي مجموعة.

وتقول الدراسة إنه بمقارنة مواقف المجموعات حول القضايا المميزة مع المعتقدات الإسلامية المقبولة عموماً فإن المجموعات الأكثر تطرفاً غالباً ما تأخذ مواقف مناقضة بصورة واضحة للإسلام: على الرغم من دعائها أنها تمثل الإسلام.

وتعطي الدراسة المجموعات والأفراد مكانة ضمن سلسلة من المواصفات ترتكز على قيم هذه المجموعات بحيث يكون الإسلام الراديكالي في إحدى النهايات والعلمانية الراديكالية في الجهة المقابلة. ومعظم المجموعات تأتي في مواقع بين هاتين المجموعتين ويمكن تصنيفها كـ«أصوليين وتقليديين وعصريين وعلمانيين». وإحدى الميزات الرئيسة للأصوليين الراديكاليين، حسب الدراسة، عداؤهم المكشوف والهجومي تجاه الولايات المتحدة يرافقه هدف تخريب وتدمير المجتمع الديمقراطي حسب قولها.

وتزعم الدراسة أن الأصوليين يريدون فرض وتوسيع نطاق الالتزام بالإسلام، الذي يفسرونه في الغالب بطرق غريبة لا تؤيدها النصوص والمصادر، من خلال القوة والعنف والإرهاب، وأي وسائل أخرى ضرورية. أما التقليديون فإنهم يميلون إلى التركيز على إبقاء مجتمعاتهم وأسرهم في إطار إسلامي يتسم بالتقوى ولا يميلون إلى تحدي الدولة ومعارضة الإرهاب. وهم غالباً، حسب الدراسة، يفتقرون إلى التعليم حتى بشأن مبادئ عقيدتهم، معتمدين - بدلاً من ذلك - على الخلافات والتقاليد المحلية. وفي كثير من الأماكن ساهم هؤلاء في حالة الركود ولم يساعدوا مجتمعاتهم على الازدهار والتقدم.

أما العصريون والعلمانيون فإن الدراسة تجد أنهم متحالفون بصورة أوثق مع الغرب في قيمهم وسياساتهم، على الرغم من أن من تصفهم بـ«العلمانيين المتطرفين» يمكن أن يكون لديهم وجهات نظر متطرفة تضعهم خارج حدود الديمقراطية. وتقول الدراسة إن العلمانيين يدعون المسلمين لقبول الفكرة الغربية في الفصل بين الدين والدولة وتضييف الدين كمسألة خاصة.

وترى الدراسة أن الأصوات ترتفع بصورة متزايدة إزاء وجهات نظر العصريين التحديثيين والعلمانيين في العالم الإسلامي ولكن من النادر أن تسمع هذه المواقف في الغرب الذي يميل إلى إعطاء اهتمام غير متكافئ للأصوليين، وبخاصة بعد هجمات سبتمبر.

وتحذر الدراسة من أن التركيز على الأصوليين يغطي على التفهم الغربي لمدى وعمق النقاش بين المسلمين اليوم. وتقول إن الأسلوب الأكثر فاعلية للحوار مع العالم الإسلامي قد يشمل مزيجاً من العناصر الاستراتيجية التالية:

- دعم المعتدلين أولاً: ولكسب الإدراك والتنافس مع التفسيرات الراديكالية القوية للإسلام واجتذابها الشباب لموقفها، فإن باستطاعة الغرب مساعدة الراغبين في التعاون الذين أسمتهم «الإسلاميين المعتدلين» على نشر وجهات نظرهم في أوساط الجماهير من خلال وسائل متعددة تشمل التعليم والإعلام والكتب والإذاعات والتلفزيون والصحف ومواقع الإنترنت والمؤسسات والمنظمات المدنية المستقلة والمجتمع المدني. ويجب على الغرب أن يساعد في تمهيد الساحة بجعل وجهات النظر الإسلامية البديلة للفكر الراديكالي متوافرة لجمهور المسلمين. وتعتقد الدراسة أن لدى المعتدلين إمكانية للتأثير واجتذاب الشباب.

- دعم التقليديين ضد الأصوليين: وترى الدراسة أن لدى التقليدية الميل لتكون معتدلة وتجنب العنف ولديها قادة يحوزون على الاحترام وينظر إليهم كشرعيين في أجزاء كبيرة من العالم الإسلامي. وكنتيجة لذلك فإن التقليدية يمكن أن تكون العلامة المميزة ضد الأصولية، ولكي يكون التقليديون أكثر فاعلية فإنهم قد يحتاجون إلى الدعم على شكل تعليم لأنهم في الغالب على مستوى متدن من التعليم، وليسوا على اتصال مع العالم الواسع ويكونون خارج نطاق جماعتهم عندما يتعلق الأمر بالنقاش ضد الأصوليين المفوهين.

- مجابهة أو معارضة الأصوليين: الذين تقول الدراسة إنهم يدعون تمثيلهم الإسلام الحقيقي النقي. وترى الدراسة أن هذا يمكن تحديه على عدة مستويات. وفي هذا الصدد تقول الدراسة إن عنف «الأصوليين» هو ضد الناس الأبرياء، والأخطاء الواضحة في تفسيرهم للمبدأ الإسلامي، وينبغي كشف ارتباطاتهم بالذين يدعمونهم من الفاسدين والمنافقين من أجل القضاء على الصورة البطولية التي يحصلون عليها من الجماهير. ويمكن تعميم انتقاد التقليديين للعنف والأصولية المتشددة.

- دعم انتقائي للعلمانيين: تقول الدراسة إن بعض المسلمين الأقوياء دينياً يؤيدون فكرة فصل الدين عن الدولة وهذا الفصل يمكن أن يعزز الإسلام ويوفر أساساً قوياً لمجتمع سلمي عصري. وترى الدراسة أنها وجهة نظر أقلية ولكن ينبغي الاهتمام بها حينما يكون ذلك مناسباً.

ومن أجل مجابهة الوطنيين الإسلاميين تدعو الدراسة إلى العمل على تشويه معتقداتهم وأعمالهم التي تصفها بالتطرف والإجرام، مؤكدة أن ذلك «يهدد شرعية نظام الاعتقاد الأصولي» وهو ما يتحقق وفق ما تقوله الدراسة «بإيجاد الشك داخل أعضاء هذه الجماعة وإظهار عجزها عن القيادة أو إحداث تغييرات إيجابية وتصويرهم كإرهابيين جبناء ومزعجين».■

حسن حيدر: قدس برس

هل ينجح التطبيع العلمي بعد أن أخفق الاقتصادي؟

«جسر الهوة».. أكاديمية أردنية صهيونية مشتركة تدعمها أمريكا

الحكومة الأردنية أيدت الخطوة.. ومؤسسات المجتمع المدني تنتقد وترفض التطبيع

في الوقت الذي أطلق شارون العنان لآلته العسكرية الغاشمة ضد الفلسطينيين تشريداً وتقتيلاً وهدماً لبيوتهم وتدميراً لاقتصادهم، احتشد مؤخراً عشرات الشخصيات الأكاديمية والعسكرية المتخصصة، أردنية وأمريكية وصهيونية، في منطقة وادي عربة جنوب الأردن، لتكريس التطبيع الأردني الصهيوني، بل العربي الصهيوني من خلال وضع حجر أساس أكبر مشروع أكاديمي مشترك بين عمان وتل أبيب بعد إزالة جزء من السياج الحدودي الفاصل بين الجانبين.

ويعرف المشروع بـ «جسر الهوة»، ويمتد على مساحة ٦٠٠ دونم (الدونم ألف متر مربع)، نصف هذه المساحة تعود للأردن، أما النصف الآخر فقد قدمه الصهاينة من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ليكون هذا المشروع الأكاديمي أول تجمع من نوعه يقع مناصفة على حدود بلدين.



الملك عبدالله — شارون

ويقف خلف المشروع عدد من الجهات الممولة تتمثل في بعض الأكاديميات والمراكز البحثية الأمريكية، التي قدمت عشرات الملايين من الدولارات لإتمامه، وحسب بعض المصادر من المتوقع أن يستقبل الدفعة الأولى من طلابه الأردنيين والصهاينة خلال السنوات الخمس المقبلة.

وتعود فكرة إنشاء هذا المشروع لرجل أعمال صهيوني يترأس صندوقاً دولياً خاصاً لمثل هذا النوع من المشاريع، إضافة إلى رجال أعمال صهاينة آخرين، وعدد من الجامعات والأكاديميات الأمريكية. وستضم المرحلة الأولى إنشاء معهدين أحدهما للأبحاث البيولوجية، والآخر للتكنولوجية.

ويحظى المشروع باهتمام رسمي كبير حيث أثنى كل من العاهل الأردني عبد الل[له] الثاني ورئيس الوزراء الصهيوني شارون عليه واعتبراه خطوة استراتيجية فريدة من نوعها.

وحسب بعض المصادر الصحفية الصهيوني[ة] فإن المشروع يهدف إلى تسهيل تنفيذ عدد م[ن] المشاريع العلمية المشتركة بين باحثين أردنيي[ن] وعرب من جهة، وصهاينة من جهة أخرى.

ومنذ توقيع اتفاق السلام بين الأرد[ن] والكيان الصهيوني في منطقة وادي عربة الت[ي] يقع فيها هذا المشروع التطبيعي، تم الإعلا[ن] عن العشرات من المشاريع الاقتصادي[ة] المشتركة، التي وصفت حينها بأنها ستقو[د] المنطقة بأسرها إلى عهد جديد من النم[و] والازدهار. إلا أن اتفاقية السلام برمتها مر[ت] بتحديات وصعوبات أدت إلى تعثر معظ[م] المشاريع التي تحدث عنها الطرفان.

ويشار إلى أن اتفاق وادي عربة، نص عل[ى] إقامة مشاريع تطويرية مشتركة في منطقت[ي]

أنقرة: طه عودة

«الموصياد» العاشر يفتتح أعماله في سبتمبر المقبل

يفتتح معرض «الموصياد» التجاري الدولي العاشر أعماله في الفترة من ١٦-١٩ سبتمبر المقبل في إسطنبول، ويستضيف عددًا كبيرًا من الشركات المحلية والدولية، وقد شاركت العام الماضي ٢٨٠ شركة من مختلف الدول العربية والإسلامية.

تأسست جمعية رجال الأعمال والصناعيين المستقلين (الموصياد) في عام ١٩٩٠ من قبل خمسة رجال أعمال؛ ويزيد عدد أعضائها الآن على ٢٢٠٠ عضو.

وتشهد العلاقات التجارية والاقتصادية بين الدول العربية وتركيا في الفترة الأخيرة تطوراً ملحوظاً من خلال الزيارات المتبادلة بين الطرفين، مع وصول حكومة حزب العدالة والتنمية إلى السلطة في الثالث من نوفمبر عام ٢٠٠٢، تحسنت الأوضاع الاقتصادية، ويبدو ذلك من خلال ارتفاع قيمة الليرة التركية مقابل الدولار الأمريكي، وانخفاض معدل التضخم إلى أدنى مستوى خلال الـ ٢٨ عاماً الماضية.

كما أسهمت الزيارة التي قام بها الرئيس السوري إلى تركيا في شهر يناير الماضي في الارتقاء بعلاقات البلدين إلى مستويات جيدة؛ حيث تم توقيع عدد من الاتفاقيات الاقتصادية، كما كانت زيارة الرئيس المصري الشهر الماضي خطوة أخرى في تعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين.■

خليج العقبة ووادي الأردن، وبعد نحو عام من توقيع الاتفاق، عقد في أكتوبر ١٩٩٥ المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا في عمّان، وقدم للمؤتمر المذكور مشاريع أردنية صهيونية مشتركة تركزت على المشاريع السياحية، إضافة إلى مشاريع الربط الكهربائي وخطوط السكك الحديدية.

وبالرغم من المعارضة الشعبية الأردنية الواسعة لاتفاق وادي عربة، إلا أن أحلام الرخاء الاقتصادي دغدغت مشاعر الحكومة وبعض الواهمين، إلى أن وصل حزب الليكود اليميني المتطرف برئاسة نتنياهو إلى رئاسة الحكومة بعد مقتل إسحق رابين، حيث توقفت مجمل هذه التطلعات.

إلا أن ذلك لا يمنع أن عدداً من المشاريع المشتركة تم تنفيذها بين الأردن والكيان الصهيوني، حيث تم إنشاء عدد من المدن الصناعية في الأراضي الأردنية المحاذية للأراضي الفلسطينية المحتلة، وتقوم فكرة هذه المدن على التصدير المعفي من الجمارك إلى أسواق أمريكا، شريطة تمتع الجانب الصهيوني بنحو ثلثي أي مشروع يقام في هذه المدن التي وصل عددها إلى نحو ثلاث مدن مؤهلة للتصدير إلى الولايات المتحدة دون رسوم جمركية.

وكانت الحكومة الأردنية أقرت بعد توقيع معاهدة وادي عربة، قانوناً جديداً ينهي المقاطعة للكيان الصهيوني، ويلغي حظر التعامل معه، ويسمح للصهاينة بالحصول على عدد من الامتيازات، من قبيل التملك وشراء العقارات في الأردن وإقامة المشاريع الاستثمارية.

وأثارت اتفاقية وادي عربة، جدلاً واسعاً في الأوساط الأردنية آنذاك، خصوصاً بعد تجميد معظم المشاريع التي أعلن عنها، وأسهمت التطورات السياسية والعسكرية على الأرض المحتلة في تراجع القيمة المعنوية لهذا الاتفاقية إلى أدنى حدودها، مما دفع مراقبين عديدين إلى وصف الاتفاقية بأنها أخفقت في تحقيق أي تطبيع يذكر على مستوى العلاقات الشعبية وأحياناً الرسمية بين الطرفين.

وبلغت العلاقات الأردنية الصهيونية أوج توترها حينما قاد الأردنيون تحركاً عربياً لطرح قضية بناء جدار الفصل العنصري أمام المحكمة الدولية في لاهاي، إلا أن المفاجأة أنه بينما كان تبادل الاتهامات بين البلدين على أوجه بسبب هذه القضية، برزت الأنباء التي تتحدث عن مشروع أكاديمية «جسر الهوة».

ووجهت النقابات المهنية الأردنية رسالة مفتوحة إلى رئيس الحكومة عشية الاستعداد لوضع حجر الأساس للمشروع، قالت فيها: «إن النقابيين الأردنيين، يبدون أسفهم واستغرابهم من إقامة مركز علمي لتعليم الطلبة الأردنيين إلى جانب الطلبة الصهاينة على حدود الأردن».

وانتقدت النقابات موقف الحكومة الأردنية وطالبت بالرجوع عن المشاركة أو السماح بإقامة مثل هذه المشاريع، واعتبرت أن مثل هذه المشاريع «مقدمة لإنشاء المستوطنات الصهيونية وتحقيق حلم الصهاينة الذي يدرسونه لأبنائهم أن الأردن جزء من أراضي (دولتهم الكبرى)».

وبدا واضحاً من خلال ردود الفعل المقتضبة التي بدأت تظهر على السطح الأردني، أن معظم الفاعليات الحزبية والسياسية الأردنية فوجئت بالمشروع، الذي لم يتحدث عنه أي مسؤول أردني حتى اليوم الأخير الذي سبق إطلاقه.

وبالقياس إلى كل المشاريع التي أطلقت ضمن منظومة اتفاقية السلام الأردنية - الصهيونية، خلال العقد الماضي، وإلى ردود الفعل تجاهها وإلى التحديات التي جابهتها، فإن الآمال تبدو ضعيفة أمام مشروع «جسر الهوة» في النجاح، باستثناء تلك الظروف الجديدة التي تمر بها المنطقة خاصة بعد احتلال العراق. ■

«شيفروليه» الأمريكية بدلاً من «الفولجا» و«الأوبل» في العراق

في إطار خطة تجارية لتنشيط التجارة الأمريكية في العراق، واستبعاد الدول الأوروبية، التي كانت ترتبط بعلاقات تجارية مع العراق - خاصة التي عارضت الحرب - أكد مصدر في الشركة العراقية العامة للسيارات أن الشركة ستقوم بتوزيع دفعة جديدة من سيارات «شيفروليه» على المواطنين المسجلين لديها.

وقال المصدر إن توزيع هذه الدفعة سيبدأ بعد الانتهاء من توزيع الدفعة الأولى المستمرة حالياً في مقر الشركة، وهي من نوع «فولجا» روسية الصنع.

وذكر أن سيارات «شيفروليه» ستكون بديلاً لسيارات «الأوبل» المتعاقد عليها قبل الحرب، والتي ألغي عقدها بسبب خلافات مع الشركة.

يذكر أن وزارة التجارة قد أعدت خطة لتوزيع السيارات على المسجلين لديها منذ عام ١٩٨٢. ■

د. زيد بن محمد الرماني

تنمية البشر

لقد كانت النظريات الاقتصادية التقليدية تعتبر الإنسان «ثور الله في برسيمه»، كما يقول المثل المصري وكانت تتجاهل العبارة المشهورة «ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان»، بيد أن الفكر الاقتصادي في هذا الشأن قد تغير، وأصبح من الواضح أن العنصر البشري يحتل المكانة الأولى بين عناصر التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والنظريات الحديثة للنمو والتنمية تولي أهمية كبرى للبحث والتطوير وتراكم المعرفة، كما أن النظريات الحديثة للتجارة الدولية تؤكد أهمية المهارات البشرية باعتبارها تمنح مزايا نسبية مكتسبة.

فالإنسان هو العنصر الفعال الأساسي، فإذا لم يتم إصلاحه، فلن تتحقق التنمية المنشودة، ولقد كان لتقارير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بقيادة محبوب الحق وزملائه الخبراء، أثر بارز في التنبيه إلى أهمية التنمية البشرية منذ ظهور التقرير الأول للتنمية البشرية عام ١٩٩٠م، إذ تعرف هذه التقارير بأنها عملية تهدف إلى زيادة الخيارات المتاحة أمام الناس، وتركز تلك الخيارات على أن يحيا الناس حياة طويلة خالية من العلل وأن يكتسبوا المعرفة وأن يحصلوا على الموارد اللازمة لتحقيق مستوى حياة كريمة.

ومن ثمّ فإن للتنمية البشرية جانبين رئيسين، الأول: تشكيل القدرات البشرية مثل تحسين الصحة والمعرفة والمهارات. والثاني: انتفاع الناس بقدراتهم المكتسبة في المجالات الشخصية، ومعلوم أن مفهوم التنمية البشرية يختلف عن مفهوم تنمية رأس المال البشري أو تنمية الموارد البشرية، إذ إن الأخير يتعامل مع البشر باعتبارهم وسيلة لا غاية في الأساس، بينما التنمية البشرية توجه إنساني للتنمية الشاملة، لذا، يمكن القول بأن الفرق الجوهري بين الدول المتقدمة اقتصادياً والدول النامية هو ارتفاع مستوى التنمية البشرية في الأولى بالمقارنة بالثانية... من هنا نرى أنه آن الأوان لأن نهتم بتنمية البشر في بلادنا. ■

(*) عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

رضا عبد الودود (*)

إعداد: مبارك عبد الله

كُتّاب يلجأون إلى التزوير لمحاربة التيار الإسلامي!

يلجأ بعض الكتاب - وفيهم من يزعم التزامه بالبحث العلمي - إلى تزوير الحقائق وتحريف التاريخ وتشويه الاقتباسات من أجل إيهام القراء بوجهة نظره المعادية للفكرة الإسلامية؛ معتمداً على أن معظم القراء لا يعودون إلى المصادر المشار إليها وليس بوسعهم تمحيص التاريخ لاكتشاف ادعاءاتهم. وقد كتب أحدهم مؤخراً زاعماً أن الإمام البنا أرسل ابنته وزوجها د. سعيد رمضان إلى سويسرا ليحميهم مما أنزله عبد الناصر بالإخوان، علماً بأن البنا استشهد قبل قيام الثورة بأكثر من ثلاث سنوات وقبل أن ينفرد عبد الناصر بالسلطة بأكثر من أربع سنوات، ولم يكن د. رمضان وعائلته في سويسرا حين استشهاد البنا!

نموذج آخر يقدمه رفعت السعيد رئيس حزب التجمع اليساري في مصر، فهو يحرف أقوال كارل ماركس صاحب النظرية الماركسية بهدف نفي وجود تضاد فلسفي بين الماركسية والإسلام وذلك في محاولة لكسر حاجز رفض الماركسية القائم عند المسلمين لأسباب مرتبطة بالعقيدة.

كتاب «الحرام العلمي».. تقييم كتابات رفعت السعيد عن حسن البنا» للباحث منصور أبوشافعي خطوة مكملة ابتدأها الباحث في كتابيه السابقين في تقييم كتابات العلمانيين حول الإسلام «مركسة التاريخ النبوي»، «مركسة الإسلام» اللذين فند فيهما أفكار سيد القمني حول رسالة الإسلام ومسألة النبوة في كتابه «الحزب الهاشمي»، وأفكاره التي أوردها حول صناعة النبي والرسالة التي زعم فيها تاريخية النص القرآني التي تنتهي بالقارئ إلى رفض فكرة الوحي وألوهية الرسالة.

وفي هذا الكتاب يتناول معركة د. رفعت السعيد ضد البنا، وهل هي فعلاً معركة تستهدف مواجهة «الخطر المتأسلم» كما يسميه أم هي - في حقيقتها غير المعلنة - معركة ضد «العقل» و«العلم» و«التنوير»، وبالتالي ضد «الحقيقة»؟ أم هي على الأقل معركة مفتعلة ضد خصم لا يراد فهمه بقدر ما يراد تنميط أفكاره لتكون في مستوى نقطة التصويب التي تتوجه إليها أسلحة الناقد؟

يؤكد أبو شافعي أنه لا ينطلق في كتابه من أرضية إخوانية، مقرراً أن الفكر الإخواني فكر بشري يقبل النقد والمراجعة، إلا أن الذي يستفزه ما قاله د. رفعت السعيد: «نحن نكتب التاريخ أميناً كما كان، وكما يجب أن يكتب»، وهو قول لا تحتمله لغة البحث العلمي، لذا خصص الباحث كتابه لمراجعة جزئية توثيق د.رفعت لكتاباته عن حسن البنا، وعلمية تعامله مع كتابات البنا، لأن رفعت يصر على طرح معركته ضد «التأسلم الإخواني» كمعركة فكرية علمية، كما يزعم، يقف فيها مع صحيح الإسلام ضد فيروس التأسلم(!).

ويكشف الباحث بالأدلة تحريف د. رفعت لموقف ماركس من الدين - بتعمد - فنسب إلى ماركس رأياً ينتقده ماركس نفسه، وأخفى الرأي المادي الإلحادي الذي يتبناه ماركس، والذي ملخصه أن الدين «وعي مقلوب للعالم»، وأن النضال «الماركسي - المادي» ضد الدين هو نضال ضد هذا العالم المقلوب.

وبعد دراسة موثقة لموقف الماركسية من الدين انتهى الباحث إلى أن خط الماركسية المادي يعارض خط الإسلام معارضة جذرية، وأن خلاف رفعت مع الإسلاميين في نقطة مهمة وهي الموقف من الله والكون والإنسان.

وخلص الباحث إلى أن د. رفعت حرّف أقوال ماركس بهدف نفي وجود تضاد فلسفي بين الماركسية والإسلام في الموقف من الله والكون والإنسان، والزعم بأن التضاد - إن وجد - فهو بين الإسلام و«التأسلم الإخواني» الذي يدعو إلى حتمية اعتقاد الإسلام نظاماً شاملاً لكل مظاهر الحياة، والزعم بأن صحيح الإسلام لا تتسع حدوده لقبول أفكار البنا لكنها تتسع لقبول ماركسية د. رفعت التي تذهب إلى أن المباح والمتاح للدين أن يتناقض بل ويتلاشى دوره «مع نمو الوعي الطبقي»، وأن يقبل بتقلص حدوده إلى الحد الأدنى ليكون مجرد «علاقة داخلية للإنسان بربه».

ماذا يقصد بالتأسلم؟

وينتقل الباحث إلى تناول ضبط د. رفعت لمصطلح «التأسلم» الذي اعتاد تكراره عند حديثه عن البنا، وهنا تتكشف حيرة السعيد في تحديد المفهوم الذي يعني لغوياً فعل الإسلام والانتساب إليه دون أن يسحب قدسية الإسلام على الفكر البشري، فالثابت أن البنا كان يعي الفارق الجوهري بين الفقهي، البشري، النسبي في صوابه، والقرآني الإلهي المطلق في صوابه، وقد قاده هذا الوعي إلى تأسيس موقفه الفكري على أن الدين آيات وأحاديث ونصوص يفسرها العقل والرأي في حدود اللغة وأحكامها، وأن أصول الإسلام الثابتة تختلف في فهمها العقول بسبب اختلاف الأزمان والبيئات والعقول، وبخاصة فيما يتصل بالشؤون الاجتماعية والسياسات المدنية.

وإزاء هذا المعنى الإيجابي للتأسلم بما لا يخدم أهداف السعيد من تلغيم العلاقة بين الإسلام والتيار الإسلامي فقد اعتمد «مراكمة التناقضات» في تحديده لمعنى «التأسلم»، فبجانب ما قاله وكرره أن كلمة «تأسلم» تعني فعل الإسلام، أضاف معنى آخر ليكون «التأسلم ضد الإسلام»، ويزعم أن تأسلم في اللغة والدلالة مثل «تأمرك»، ولم يعامل تقدم التاء في «تأمرك» كعلامة على الانتساب لأمريكا دون أن يكون «المتأمرك» هو ذات أمريكا، لتصبح «تأسلم» أي تشبه بالمسلمين، لكنه ليس منهم، مما أباح له الحكم على جماعات التيار الإسلامي بأنها تدعي الإسلام.

إرادة الارتداد

هذه الفكرة يصر د. رفعت على تسويقها وهي النقطة الخاصة بـ «ارتداد» حسن البنا عن تعاليم الإمام محمد عبده السلفية، ويستخدمها في الترويج لأفكاره العدائية ضد البنا والتيار الإسلامي.

وبمراجعة أبو شافعي لكتابات البنا بطبعاتها المختلفة وكتابات السعيد، يكشف الباحث انحياز البنا بقوة إلى «النهضة الصحيحة»، بل يعترف البنا بأنه أسس جماعته «لإفهام الناس هذه الحقيقة» حقيقة سلوك «سبيل النهوض» أو طريق الوصول إلى «النهضة الصحيحة» الذي سلكه الأفغاني ومحمد عبده، وهو ما يعني أن البنا - وعلى عكس ما يزعم د. رفعت - لم يحاول «أن يفترض فهماً يؤكد اختلافه عما سبقه من المفكرين أو المناضلين ذوي النزعة الإسلامية»، بل حاول أن يفترض فهماً يؤكد اتفاقه مع الأفغاني ومحمد عبده وتأكيد أنه يسير على خطهما الفكري.

التزييف.. منهج حياته

ويغوص الباحث في عمق فكرة الارتداد، كما يطرحها د. رفعت، ويكشف أن رفعت في دراساته «حسن البنا.. متى؟ كيف.. ولماذا؟» ١٩٧٧، و«حسن البنا.. سيد عصر الارتداد» ١٩٩٠، و«التأسلم السياسي وروافده.. الإخوان المسلمون» ٢٠٠١، وأثناء تكراره لتعاليم الإمام محمد عبده التي تدور حول أن:

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

«العقل يحكم كما يحكم الدين . تجرد رجال الدين من كهنوتهم الذي يحاولون أن يفرضوه على البشر . عدم تعارض الإسلام مع العلم . رفض التقليد» يكشف الباحث أن د . رفعت لم يكتف بعدم الرجوع مباشرة إلى كتابات محمد عبده، وتفضيله نقلها عن مراجع أجنبية، لكنه يسكت - متعمداً - عن رصد موقف البنا من العقل والعلم والتقليد . وبنفس القصد سكت عن رصد موقف محمد عبده من المثلث السلفي «المصادر الأولى» والخلافة الإسلامية وأولي الأمر . وبسكوته غير البريء يكون قد تعمد إخفاء معلومات ليست فقط كانت جديرة بالرصد، وإنما أيضاً «ستساعدنا في معرفة: هل حسن البنا مع أم ضد تعاليم محمد عبده؟» بل بسكوته غير البريء يكون قد خالف قوله: «إن المؤرخ ملزم وملتزم بإيراد كل ما هو متاح من أجزاء الحقيقة»، مثلما خالف أصول الدراسة المقارنة.

ولاختبار «الارتداد» رجع الباحث إلى المصادر الأصلية (كتابات محمد عبده ورشيد رضا وحسن البنا) وقارن بينها مقارنة موضوعية، وانتهى إلى اكتشاف أن رشيد رضا والبنا لم يكونا ضد العلم والعقل، ولم يكونا مع التقليد أو كهنوتية رجال الدين، وأن محمد عبده لم يكن ضد المثلث السلفي، وأن اتفاق الثلاثة في هذه القضايا ينفي الارتداد، أما د . رفعت فلم ينشغل كمؤرخ بالبحث في كتابات البنا ومحمد عبده عن هذه العلاقة، وإنما انشغل كسياسي، ليس فقط بحجب أدلة لا تؤيد وجهة نظره، بل إنه حرف وزيف واختلق أدلة تمكنه من نفي التقارب والامتداد؛ لأنه أراد تخييل حسن البنا «كسيد عصر الارتداد» عن تعاليم محمد عبده التي أراد د . رفعت تخييلها «تعاليم» علمانية تنفي دور الإسلام تجاه المجتمع، وتحصره تجاه الفرد وضميره، ليتفق بذلك مع المباح والمتاح ماركسيًا للإسلام من وجهة نظره.

وفي الفصل الأخير عن «إدارة الارتداد» يراجع الباحث توثيق د . رفعت لإجابته عن كيف كان الارتداد الذي أراده وأداره حسن البنا؟ وإلى أين وصل بأصحابه؟ والذي يرى د . رفعت أنه انتهى بالبنا وجماعته إلى التحول من جماعة دينية إلى جماعة سياسية.

وقد تتبع الباحث المصادر والمراجع التي رجع إليها د . رفعت بالاستقصاء واستقراء طبعاتها المتعددة، وبعد تحليل ومقارنة بين النصوص التي وثق بها السعيد رأيه في هذه القضايا، والنصوص التي قالها البنا فعلاً في كتاباته برهن الباحث بعشرات الأدلة على أن رفعت توسل بالحرام العلمي: «تحريف - تحوير - تزييف - تقول... إلخ» لينصب مشنقة لفكر وتاريخ البنا، وهو حرام تحول إلى خطر حقيقي يهدد علمية الأبحاث والدراسات التي يعتمد أصحابها كتابات د . رفعت عن البنا كمراجع لهم، كما يصدق آراء د . جودة عبد الخالق في وصفه للدكتور رفعت السعيد بأنه يتعمد إثارة المعارك الفكرية مع التيار الإسلامي دون حاجة ليتكسب بها لدى السلطة ■

واحة الشعر

شعر: محمد محمود جادالله

على أعتاب السبعين

ماض إلى السبعين لا أدري ... كم خطوة تبقى إلى قبري

فالموت راع مخلص يقظ ... يفري من الأرواح ما يفري

قدري ومنه الموت يتبعني ... يمضي بأمر الله لا أمري

فالله أوجدنا وسيّرنا ... والكون وفق نظامه يجري

وأنا هنا نفس موزّعة ... خوفاً من المكتوب في سفري

فإذا نظرتُ إلى الوراء بدا ... ما ينحني من هوله ظهري

ما خطه الملكان أجهله ... أحصاه ربي عالم السر

يستنسخان سوابقاً غبرت ... وأنا لما ألقى أدري ولا أدري

وسألت نفسي وهي واجفة ... حيران أرقب مطلع الفجر:

يا نفس لومي غير راحمة ... كي تنعمي يا نفس بالأجر

قالت أمرتك بالتي حَسُنت ... فأتيتني بالذنب والعذر

لا تحقرن أبداً صغائرها ... فالذنب مثل الداء يستشري

والمرء لا ينفك في عمهٍ ... متحملاً وزراً على وزر

متعللاً بمذاهب درست ... قد غاص في التخيير والجبر

دربان قد خُطا على قدر ... ما فيهما والله من قهر

درب إلى الجنات مورده ... يبدو السعيد بهن كالبدر

وهناك درب موحش دنس ... يفضي إلى التعذيب بالجمر

والله خيّرنا وأنذرنا ... هل فوق دين الله من يسر؟

يا ربِّ رحمتك التي وسعت ... ووهبتها للعبد والحر

هب لي على الإيمان خاتمة ... وارفع بها يا مولني قدري

يا عالماً بالسر أضمره ... يا غافراً ما حاك في صدري

من لي سوى الرحمن أسأله ... وهو الرحيم وكاشف الضر؟

ويداي ضارعتان في ولهٍ ... يا من يجيب دعاء مضطر

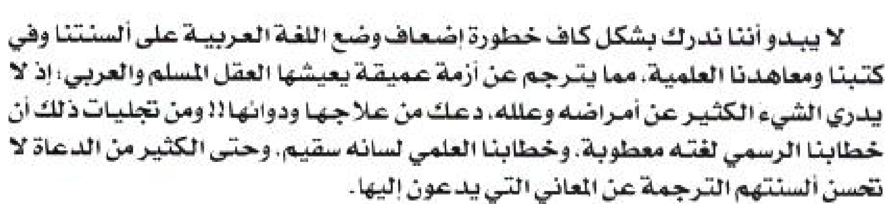
حوار: نبيل فولي



د. عبدالحميد مدكور

د. عبد الحميد مدكور عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة:

مع الاهتمام بتغيير ثقافة المنطقة.. تتجدد محاولات تخريب اللغة العربية



لا يبدو أننا ندرك بشكل كاف خطورة إضعاف وضع اللغة العربية على ألسنتنا وفي كتبنا ومعاهدنا العلمية، مما يترجم عن أزمة عميقة يعيشها العقل المسلم والعربي، إذ لا يدري الشيء الكثير عن أمراضه وعلله، دعك من علاجها ودوائها!! ومن تجليات ذلك أن خطابنا الرسمي لغته معطوبة، وخطابنا العلمي لسانه سقيم، وحتى الكثير من الدعاة لا تحسن ألسنتهم الترجمة عن المعاني التي يدعون إليها.

وهذا حوار مع عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الدكتور عبد الحميد عبد المنعم مدكور - أستاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة القاهرة - وقد دار الحوار معه حول هموم اللغة، وما يمكن أن يتجدد من محاولات النيل منها مع السعي الدءوب لتغيير ثقافة المنطقة، وأهمية الانطلاق من مواد الدساتير العربية في تعزيز مكانة العربية في بلادها، ودور مجمع اللغة العربية تجاه مناهج تعليم اللغة، وغير ذلك من القضايا:

• ما موقع اللغة من هوية أهلها كما يتراءى لكم؟

- الارتباط بين اللغة وهوية أصحابها ارتباط وثيق؛ لأن اللغة وعاء الفكر، ومستودع التراث، وصلة الحاضر بالماضي، وأداة التعبير عن الآمال والطموحات، وبدون اللغة لا يمكن التوصل إلى تحقيق المعنى الكامل للإنسان بصفة عامة. وما يُقال عن توصل حي بن يقظان - في قصة ابن طفيل الشهيرة - إلى تصور صحيح للوجود بمستوياته المختلفة، من أدناه إلى أعلاه، بدون تعلمه لغةً بشرية - ليس إلا ضرباً من الخيال الفلسفي، والرمز الذي لجأ إليه ابن طفيل هنا؛ لأنه لم يستطع أن يواجه المجتمع بما يريد من أفكار.

والإنسان ابن حضارته؛ أي ابن لغته المعبرة عن هذه الحضارة، فإذا كانت اللغة عريقة قديمة جديدة - كاللغة العربية، التي هي أقدم اللغات الحية المستعملة دون انقطاع - فإنها تزداد قدراً؛ لأنها تطبع في ذهن أصحابها الأخيلة والتصورات والمفاهيم المتوارثة عبر القرون، فتؤثر في عقول أصحابها ووجدانهم تأثيراً جوهرياً.

وإذا انضم إلى ذلك أن هذه اللغة هي اللغة التي اختارها الله عز وجل لكي ينزل بها كتابه الكريم، وهو القرآن؛ فإن ذلك يزيدها تأثيراً في الأنفس والعقول. ولقد رأيت في بعض بلاد العالم من يصف هذه اللغة بأنها «اللغة الشريفة».

فللغة العربية موضع ضخم من تكويننا الشخصي، ومن ثم لا يجوز إهمالها أو استبعادها من مناهج التعلم أو الفصل بينها وبين لغة الحياة ولغة العلم ولغة الفنون وسائر جوانب الحياة، بل لابد من إقامة الرابطة القوية بين العربية وهذه المجالات. والذين يريدون الفصل بين الناس ولغتهم يعتدون على جانب مهم جداً من جوانب شخصيتهم وفكرهم؛ ليجعلوا منها مَسخاً شأنها من الآخرين الذين ينتسبون إلى لغات وحضارات أخرى.

ولعلنا نتذكر في هذا المقام ما لجأت إليه فرنسا، التي تبذل كل جهد مستطاع للحفاظ على لغتها وأدبها وفنها وفكرها، بحيث لا يُسمَح هناك - خاصة في الأمور الرسمية والمعبرة عن واجهة الحياة الفرنسية والمجتمع الفرنسي - باستعمال لغة أخرى غير الفرنسية، ومن يخالف ذلك يدفع غرامة ضخمة عقوبة له على ترك التعبير بلغته القومية.

• هنالك سعي متكرر من الباحثين لتيسير قواعد النحو العربي، وثمة بالفعل محاولات مهمة وناجحة في ذلك، إلا أن هذا لم يسهم بشكل لافت في تحسين مستوى أداء اللغة العربية عندنا، أين موضع الداء في هذه المسألة؟

- نحن هنا نتحدث عن مشكلة ذات جوانب متعددة، ولا يمكن حلها إلا بنظرة شاملة تتكافأ مع جسامة المشكلة، ويساعد على استمرار هذه المشكلة عوامل كثيرة منها:

- التعامل مع الفصحى على أنها لغة أجنبية، فلا يكاد المرء منا يستمع إليها إلا في مناسبات محدودة، حيث تطغى العامية على قاعات الدرس في المدارس والجامعات والمؤسسات العلمية عامة، وهي تعامل هذه المعاملة نفسها في وسائل الإعلام، ومن ثم فهي غريبة على الأسماع، وقد يُنظر إلى من يحرص على استعمالها نظرة استخفاف واستهزاء، قد يوصَف بالتقعر واستخدام لغة غير عصرية، هذا في الوقت الذي يفتخر فيه كثيرون باستخدامهم لغات أخرى قد لا يجيدونها في واقع الأمر إجادة تامة.

- ومما يساعد كذلك على استمرار المشكلة أن العربية لا تُعامَل على أنها لغة علمية تصلح للتعبير والاستعمال في مجالات البحوث المختلفة؛ للظن بوجود هوة فاصلة بينها وبين العلم؛ ولذلك تشيع اللغات الأجنبية، خاصة الإنجليزية، في كليات كثيرة، بوصفها اللغة القادرة على التواصل مع البحث العلمي والباحثين في بلاد العالم الأخرى، وهذا الفصل بين اللغة والعلم يؤدي إلى نتائج كثيرة منها: إضعاف اللغة نفسها بعزلها عن هذا المجال الحيوي المتطور الذي يمكن أن يمد اللغة بالقوة والنماء والحيوية، ثم يؤدي كذلك

ى ضعف مستوى المتعاملين باللغات الأخرى، تي قد لا يصلون إلى درجة الإجادة الكاملة ـا، وينعكس ذلك على مستوى التحصيل للغات الأخرى ومستوى التعبير عن هذا تحصيل، وقد أقيمت اختبارات علمية مقارنة بين من يطلبون العلم بلغاتهم ومن رض عليهم لغات أخرى غير لغتهم، فأظهرت نتائج أن الذين يتعلمون بلغاتهم أكثرُ فهماً، قل جهداً في التحصيل، وأكثر قدرة على تعبير من هؤلاء الذين يتعلمون بلغات غير تهم.

ـ يضاف إلى ما سبق من عوامل ضعف اتج من عملية تعليم اللغة العربية عموماً: أن ختصين باللغة العربية لا يحسنون ـ في أحيان يرة ـ أن يقدّموا للناس ما يرغّبهم في هذه لغة، التي تمثل إجادتها مهارة من المهارات ي يمكن اكتسابها.

• هل لمجمع اللغة العربية دور في صياغة ناهج تعليم اللغة العربية، خاصة أنه يضم نبة من المتخصصين في اللغة وآدابها؟

ـ ليس للمجمع حتى الآن مشاركة حقيقية ي وضع مناهج اللغة العربية في مراحل تعليم المختلفة، وليس له مشاركة في كتابة كتب التي تُؤدّى بها هذه المناهج. ولدى بعض عضاء العاملين فيه رغبة في اقتحام هذا جال الحيوي المهم، وقد قُدمت اقتراحات حقيق هذه الرغبة، ولكنها لم ترَ النور بعد. ل ما يفعله المجمع ـ بالنسبة لهذه الجزئية ـ أن يقدم المعاجم التي تيسر فهم الكلمات صعبة في النصوص التي تتضمنها مناهج غة العربية في مستويات التعليم المختلفة. د أصدر في هذا الصدد معجمين: أحدهما عجم الوجيز الذي يُوزّع على الطلاب في دارس المصرية، ثم المعجم الوسيط الذي يلبي يراً من حاجات الدارسين في مستويات لى.

وهناك جهود أيضاً في المجمع لتحديث ذين المعجمين، واستكمال المادة اللغوية فيهما، زويدهما بما جد في الحياة العصرية من ـاظ وأساليب تنتشر بسبب الاحتكاك تضاري بين مجتمعاتنا العربية والمجتمعات جنبية.

• جميع الدول العربية سجلت في ساتيرها أن لغة البلاد الرسمية هي اللغة عربية، هل يمكن توظيف هذه المواد ستورية لتعزيز مكانة اللغة ورد العدوان يها؟

ـ من عيوبنا في بعض الأحيان أنه توجد ينا نصوص دستورية وقانونية جيدة، لكن لا تنفيذها من الناحية العملية، وعلى سبيل ـال يوجد في مصر قانون منذ أكثر من أربعين عاماً يمنع كتابة اللافتات على المحالّ والمؤسسات باللغة الأجنبية وحدها، ويلزم أصحاب هذه المحال بضرورة الإعلان عنها باللغة العربية، ومع ذلك لا يتم ـ من الناحية العملية ـ تطبيق هذا القانون. ويحتاج الأمر إلى مزيد من الإصرار والصبر والدعوة المستمرة إلى تطبيق مثل هذه القوانين، وهذا ما تلجأ إليه بعض الجمعيات العاملة في حقل الدعوة إلى العناية باللغة العربية، فهي تصدر التوصيات، وترفع الالتماسات إلى المسئولين أن يعملوا على تطبيق هذه القوانين، ولكن ليس لمثل هذه الجمعيات سلطة لوضع القوانين موضع التطبيق.

وأذكر ـ على سبيل المثال ـ أنه عندما أنشئت كلية العلوم بجامعة القاهرة سنة ١٩٢٥م قام بالتدريس فيها عدد من الأساتذة الإنجليز، وشاركهم عدد آخر من الأساتذة المصريين الذين درسوا في الجامعات الإنجليزية، وكانت لغة التعليم في الكلية عند إنشائها هي اللغة الإنجليزية، ولكن بعض الأساتذة ـ ومنهم الدكتور محمد ولي ـ رفض التدريس بالإنجليزية، ودعا إلى أن تكون العربية هي لغة التدريس، وتصدى له عدد كبير من الأساتذة، ولكنه أصر على موقفه؛ استناداً إلى مادة في قانون إنشاء الجامعة المصرية تنص على أن اللغة الأساسية في التعليم فيها هي اللغة العربية. وأفلح هذا الرجل في أن يجمع من حوله عدداً من زملائه وتلاميذه الذين ناصروه في ضرورة أن يكون التدريس باللغة العربية، وأصدروا مجلة بعنوان «رسالة العلم»، دعوا فيها إلى أن تكون العربية لغة علم وبحث، كما قدموا مؤلفات علمية في العلوم الأساسية التي تُدرس في الكلية باللغة العربية، وواجهوا فيها مشكلات تعريب المصطلحات والتعبير عنها بالعربية، وجاهدوا في ذلك جهاد الأبطال.

ومن هذا الفريق: الأستاذ الدكتور محمود حافظ نائب رئيس مجمع اللغة العربية الآن والأستاذ الدكتور محمد رشاد الطوبي، والأستاذ الدكتور حامد عبد الفتاح جوهر، وأمثالهم من كبار العلماء في هذه الكلية.

• مع الاهتمام الغربي المتزايد بالعالم العربي والإسلامي، هل تتوقعون أن تنشط دعوات تخريب اللغة العربية، كما نشطت أيام الاستعمار مع غيرها من الدعوات الفكرية الهدامة؟

ـ لا يُخفي الأمريكيون رغبتهم في تغيير الخريطة السياسية للعالم العربي، ورسم خريطة جديدة له، ولا يخفون كذلك رغبتهم في التغيير الثقافي للعالم العربي؛ لأن ذلك يرتبط ـ من وجهة نظرهم ـ بالجوانب السياسية، وقد أعلن وزير الخارجية الأمريكي عن ورقة لتغيير بعض المفاهيم والمناهج التعليمية، وهم يذكرون هذا صراحة، ويسعون إلى تحقيقه بكل الوسائل المتاحة لهم، وهي كثيرة. ويمكن أن يتحقق ذلك عن طريق التغيير في المناهج التعليمية بإضافة موضوعات إليها، وحذف موضوعات منها، وتغيير نمط دراسة موضوعات أخرى، بحيث يثمر ذلك على المدى الطويل تغييراً في المفاهيم والأفكار والمواقف والتوجهات.

ومن الواضح أن اللغة العربية تمثل الآن العامل الأهم تقريباً في إحساس العرب ـ كأساس أول للأمة الإسلامية ـ بأنهم ينتمون إلى أمة واحدة، ولذلك ليس من المستبعد أن تنال العربية قدراً أكبر من التخطيط لفصم عروة هذا الاتحاد العربي فيها. وربما أصبح المجال مهيئاً لتجديد دعوات قديمة ظهرت في عصور الاستعمار القديم لإحياء اللغة العامية أو الكتابة بالحروف اللاتينية، وربما أدى ذلك إلى تقليل الاعتماد على العربية في المناهج الدراسية، إلى غير ذلك من الوسائل التي تحاصر اللغة، وتؤدي إلى إضعاف تأثيرها في الوعي والفكر لدى الذين يتحدثون بها.

وربما تُعامَل اللغة العربية على أساس أنها مصدر من مصادر القوة لهذه الأمة، ومن ثم ينبغي مواجهتها بما يؤدي إلى إضعافها وتقليل آثارها في وحدة الفكر والشعور بين أهلها كما تُعامَل الجيوش أو الموارد الاقتصادية؛ لأنه إذا تم القضاء على اللغة العربية فلن يكون لأهلها الناطقين بها رابطة تجمعهم بعدها.

• في حديث شريف أن رجلاً لحن في حضرة النبي ﷺ فقال النبي المعلم: «أرشدوا أخاكم»، وقال مالك بن أنس: «من تكلم في مسجدنا هذا بغير العربية أخرجناه منه»... كيف نستطع توظيف الجانب الفقهي في مسألة تعلم اللغة لتدعيم مكانتها بين الناس؟

ـ ينبغي أن يكون واضحاً عندنا ـ نحن المسلمين ـ أن العربية هي لغة القرآن الكريم، وأن تعلمها يرتقي إلى درجة الفريضة التي لا ينبغي التفريط فيها، وقد قال ذلك كثير من علماء الإسلام من قديم. وفزع الصحابة أنفسهم حين وجدوا اللحن يتسرب أو يتسلل إلى ألسنة الموالي الذين كان بعضهم يخطئ في قراءة بعض الآيات القرآنية، وقال عمر بن الخطاب مرة لرجل: «لخطؤك في كلامك أشد علينا من خطئك في سهامك».

وليست العربية عبئاً على أحد، بل هي ـ في الحقيقة ـ مصدر قوة وامتداد تاريخي وحضاري وعمق بشري، حيث يجتمع من حولها مئات الملايين من المسلمين، ومن ثم يجب العناية بها، والعمل على التمكين لها. ■

توفيق علي
towfeekali@hotmail.com

غزوة مؤتة.. تضحيات خالدة ومشاهد آسرة

القيادة المؤمنة تتقدم إذا تردد الناس.. وتثبت إذا تزعزع الناس.. وتضرب أروع الأمثلة في التضحية والفداء

رغم أن النبي ﷺ لم يشهدها إلا أنها سميت بالغزوة، لأهميتها في ترسيخ دعائم الدولة الإسلامية وبث هيبتها في نفوس المناوئين والمنافقين.. فقد صمد ثلاثة آلاف من المسلمين أمام مائتي ألف من الروم، وضرب القادة المسلمون والمجاهدون كذلك دروساً رائعة في الثبات والرجولة والتضحية فداء ونصرة لهذا الدين.. إنها غزوة مؤتة التي وقعت أحداثها في العام الثامن للهجرة المباركة. ومن المهم أن نشير بداية إلى أن التربية النبوية كانت تتماشى مع التوجيهات القرآنية وتوجه القلوب والأنظار إلى الجنة.

فمن التوجيهات القرآنية: قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم (١٠) تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (١١) يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم (١٢) وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين (١٣)﴾ (الصف).

ومن التوجيهات النبوية: ١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «انطلق رسول ﷺ وأصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدر وجاء المشركون، فقال رسول الله ﷺ: قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض، قال عمير بن الحمام: بخ، بخ، فقال: رسول الله ﷺ: ما يحملك على قولك: بخ بخ؟ فقال: لا والله يا رسول الله، إلا رجاء أن أكون من أهلها، قال: فإنك من أهلها، قال: فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي إنها لحياة طويلة فرمى ما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل»(١).

«إن فكرة الشهادة والأمل برضوان الله ودخول الجنة قد أثبت التاريخ أنها أقوى دافع في هذا الوجود للمواجهة والموت».(٢)

وهذا ما ربى عليه رسول الله صحابته رضي الله عنهم أجمعين.

كانت غزوة مؤتة وقوادها الثلاث قد قدموا نماذج لحب الاستشهاد وحب الجنة والشوق إليها، وكأن يوم استشهادهم يوم عُرس لكل منهم، فلنقف مع هذه الغزوة وقفات سريعة:

الوقفة الأولى: سبب الغزوة

كان رسول الله ﷺ قد بعث الحارث بن عمير الأزدي بكتابه إلى عظيم بصرى، فعرض له شرحبيل بن عمرو الغساني، وكان عاملاً على البلقاء من أرض الشام من قبل قيصر، فأوثقه رباطاً ثم قدمه فضرب عنقه.(٣) لهذا السبب جيّش النبي جيشاً لغزو الروم.

إن الجماعة المسلمة لا بد أن تشعر الفرد بقيمته عند قيادته وأن الجيش كله مستعد أن يخوض معركة للثأر له، وأنه لا يجوز أن يذهب دم الشهيد هدراً.

وعلى الجنود أن يعوا أن ذلك مرهون بإمكانات الجماعة المسلمة؛ لأن رسول الله ﷺ في مراحل الضعف كان يمر على آل ياسر ويقول لهم: صبراً فإن موعدكم الجنة، ومأساة بئر معونة التي راح فيها سبعون من خيار المسلمين لم يتمكن رسول الله ﷺ من الثأر لهم.

الوقفة الثانية: وصية رسول الله للجيش المسلم

قال ابن إسحاق: حدثني محمد بن جعفر ب الزبير عن عروة بن الزبير قال: «بعث رسول ال ﷺ المسلمين إلى مؤتة في جمادى الأولى سـ ثمان، واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال: أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس، ف أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على النا فتجهز الناس ثم تهيئوا للخروج، وهم ثلاثة آلا فلما حضر خروجهم ودع الناس أمراء رسول ا وسلموا عليهم، فلما ودعوا عبدالله بن رواح بكى، فقالوا: ما يبكيك يابن رواحة؟ فقال: أ والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة بكم، ولك سمعت رسول الله ﷺ يقرأ آية من كتاب الله وجل يذكر فيها النار ﴿وإن منكم إلا واردها كان ع ربك حتماً مقضياً (٧١)﴾ (مريم). فلست أدري كي لي بالصدر بعد الورود! فقال المسلمون: صحب الله وردكم إلينا صالحين. فقال ابن رواحة:

لكنني أسأل الرحمن مغفرة
وضربة ذات فرع تقذف الزبد
أو طعنة بيدي حران مجهزة
بحربة تنفذ الأحشاء والكب
حتى يقولوا إذا مروا على جدثي
يا أرشد الله من غاز وقد رش

وشيعهم رسول الله ﷺ إلى ثنية الوداع، وقف وهم حوله وقال: أوصيكم بتقوى الله وبـ معكم من المسلمين خيراً، اغزوا في سبيل ا فقاتلوا من كفر بالله لا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتا وليداً... وستجدون رجالاً في الصوامع معتزل الناس فلا تتعرضوا لهم، وستجدون آخرين رؤوسهم مفاحص، المقصود عشعشة الشيط بالكفر في رؤوسهم، فاقلعوها بالسيوف، لا تقت امرأة ولا صغيراً ولا كبيراً فانياً ولا تغرقن نخ ولا تقلعن شجراً ولا تهدموا بيتاً(٤).

الوقفة الثالثة: كيف واجه القادة عوا الضعف النفسي؟

١- لما رأى المؤمنون جيش الروم خشوا خوض هذه المغامرة «مائتا ألف من الروم مقا ثلاثة آلاف من المؤمنين»، وهنا انطلق القا الشاعر بن رواحة قائلاً: «والله إن التي تكره للتي خرجتم تطلبون الشهادة، وما نقاتل النا بعدد ولا قوة ولا كثرة، إنما نقاتلهم بهذا الد الذي أكرمنا الله به فانطلقوا، فإنما هي إح الحسنيين إما ظهور وإما شهادة».

هكذا تكون القيادة المؤمنة مقدمة إذا تأ الناس، ثابتة إذا تزعزع الناس، قوية إذا ضع الناس، منتصرة إذا انهزم الناس... فالنا يموتون أما هم فيستشهدون.

٢. **خلجات النفس:** فهذا بن رواحة رضي الله عنه راح يبرز خلجات نفسه بعد استشهاد القائد الثاني (جعفر بن أبي طالب) ويقول في شعره:

أقسمت يا نفس لتنزلنه
لتنزلنه أو لتكرهنه
قد طال ما قد كنت مطمئنة
مالي أراك تكرهين الجنة!

ثم تابع قائلاً:

يا نفس إلا تقتلي تموتي
هذا حمام الموت قد لقيت
إن تفعلي فعلهما هديت
أو تعرضي عنهم فقد شقيت

وانخرط في القتال حتى قضى شهيداً في سبيل الله.

٣. **بعد استشهاد القادة الثلاثة:** كاد أن يُباد الجيش، لولا أن قيض الله سبحانه وتعالى جندياً شجاعاً ومقاتلاً مغواراً، لم يأب القيادة نكوصاً عن الموت، بل شعوراً بوجود الأكفأ منه في الجماعة المسلمة وحمل الراية، هذا الجندي هو الصحابي ثابت بن أقرم، حيث صاح: يا للأنصار. فأتاه الناس من كل وجه وهم قليل وهو يقول: إلي أيها الناس. فلما نظر إلى خالد بن الوليد قال: خذ اللواء يا أبا سليمان! فقال: لا آخذه، أنت أحق به، أنت رجل لك سن، وقد شهدت بدراً قال ثابت: خذه أيها الرجل. فوالله ما أخذته إلا لك فأخذه خالد...(٥)

«ونظرة إلى قيادة الجيش نجدها بين مولى وسفير وشاعر، ليؤكد لنا أن طاقات الإسلام كلها في خدمة المعركة، وأن وقودها في حالة الخطر هو كل شباب الإسلام بكل طاقتهم وإمكاناتهم ومواهبهم، وتخصصاتهم، وليس هناك حد فاصل بين السياسي والجندي والقائد، فكل مسلم جندي في المعركة مهما علت مرتبته واختلفت وظيفته، فلا بد من تضافر جهود كل من العالم، العسكري، الإعلامي، المفكر، المصلح، المربي، المزارع، الطبيب، المهندس، الطفل، المرأة ثم توضع هذه الجهود في خندق واحد لتقضي على الباطل وأهله ويعود للأمة مجدها وعزها، ويكون لكل من هؤلاء شرف الجهاد والدفاع عن دين الله: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾ (آل عمران: ١٠٣).

الوقفة الرابعة: خالد بن الوليد (سيف الله المسلول)

إن السيرة تذكر أن الله سبحانه وتعالى وفق خالد بن الوليد وهزم الروم هزيمة منكرة، بعد أن استعمل حيلة حربية بارعة في فت عضد الروم بتغيير مواقع جيشه، حتى استحق رضي الله عنه أعلى وسام في الجيش الإسلامي لم ينله أحد بعده ولا أحد قبله، أعلنه رسول الله ﷺ على المنبر، فقال: «وأخذ الراية سيف من سيوف الله سله الله تعالى على المشركين، جعل النصر على يديه».

في ضوء الغزوة.. للإعلام الإسلامي دور مهم في متابعة الأحداث وتربية الناس على الشوق للجنة

إنها لقفزة هائلة في الميدان العسكري من جندي مغمور إلى قائد فذ قلده رسول الله ﷺ هذا الوسام ومضى معه حتى لقي به العرب والفرس والروم، فقال له قائد جيش الروم في اليرموك: هل أنزل الله سيفاً من السماء فأعطاكه: فلا تسله على قوم إلا هزمتهم؟

على الجماعة المسلمة أن تتفحص في نفسها، وتبحث عن أفذاذ الرجال الذين يعدل واحد منهم الألف بل المائة ألف، والذين غُمِروا أو حالت الظروف دون بروزهم وظهورهم.

وصدق رسول الله ﷺ: «إن الله يغرس لهذا الدين بكلتا يديه وكلتا يديه يمين سبحانه وتعالى».

الوقفة الخامسة: دور الإعلام الإسلامي ومعايشة الأحداث التي تمر بها الأمة

كان المسجد آلة الإعلام في العصر النبوي، لما التقى الناس بمؤتة جلس رسول الله ﷺ على المنبر، فكشف له ما بينه وبين الشام فهو ينظر إلى معركتهم فقال: أخذ الراية زيد ابن حارثة فجاء الشيطان فحبب إليه الحياة وكره إليه الموت وحبب إليه الدنيا فقال: الآن حين استحكم الإيمان في قلوب المؤمنين تحبب إلي الدنيا! فمضى قدماً حتى استشهد، فصلى عليه رسول الله ﷺ وقال: استغفروا له فقد دخل الجنة وهو شهيد، ولما قتل زيد أخذ الراية جعفر بن أبي طالب فجاءه الشيطان فكره إليه الموت ومناه الدنيا، فقال: الآن حين استحكم الإيمان في قلوب المؤمنين يمنيني الدنيا! ثم مضى قدماً حتى استشهد فصلى عليه رسول الله ﷺ وقال: استغفروا لأخيكم فإنه شهيد دخل الجنة وهو يطير في الجنة بجناحين من ياقوت حيث يشاء، ثم أخذ الراية عبدالله بن رواحة فاستشهد ثم دخل الجنة معترضاً فشق ذلك على الأنصار فقيل: يا رسول الله: ما اعترضه؟ لما أصابته الجراح نكل فعاتب نفسه فتشجع واستشهد ودخل الجنة، فسُرِي عن قومه.

وقال الواقدي: حدثني عبد الله بن الحارث بن الفضيل عن أبيه قال:

لما أخذ الراية خالد بن الوليد قال رسول الله ﷺ: الآن حمي الوطيس.

إن معايشة الأمة في أحداثها، يعتبر من أولويات التربية، ومعايشة الأمة للمعاني العظيمة مثل الاستشهاد في سبيل الله، والتربية على الشوق للجنة، وسؤال الله معالي الأمور كطلب الفردوس الأعلى، أيضاً من أولويات التربية في الوقت الحالي.

إن نقل الخبر الصادق، سواء عن طريق المنابر أو الإذاعات المرئية والمسموعة، والجرائد والمجلات يعتبر من أنواع الجهاد، بل يعتبر من قمة الجهاد إذا نقل من أرض المعركة حيث الأخطار والأهوال الجسام، وحيث التعرض للقتل.

الوقفة السادسة: معايشة الأطفال أحداث الأمة

كان أطفال المدينة على من اليقظة والوعي يضاهئون به يقظة ووعي أبطال الأرض:

١- كانوا يقذفون الفصيل المنهزم بالحجارة ويقولون: أنتم الفرار، ولم يخفف من وطأة هذا الهجوم إلا قول رسول الله ﷺ لهم: بل أنتم الكرارون إن شاء الله.

٢. خرجوا يشتدون مع رسول الله يستقبلون الجيش المنتصر وعلى رأسه خالد ابن الوليد سيف الله المسلول.

إن وصل الناشئ المسلم بأمته وبعالمه الإسلامي ليس مجرد عمل يؤدى لذاته، وإنما هو عمل يجب أن يربى عليه الناشئ المسلم لغرس القيم التي لابد منها لكي يمارس حياته الإنسانية، قادراً على تحقيق السعادة في معاشه ومعاده، وهذه القيم هي:

١. الالتزام بأخلاق الإسلام.
٢. الانتماء للإسلام.
٣. الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين(٦)

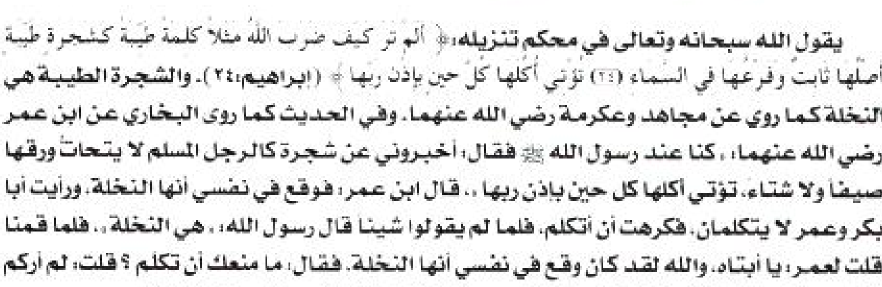
«إن الأمة التي تحسن صناعة الموت، وتعرف كيف تموت الموتة الشريفة، يهب لها الله الحياة العزيزة في الدنيا والنعيم الخالد في الآخرة، وما الوهن الذي أذلنا إلا حب الدنيا وكراهية الموت».

فلنعدّ أنفسنا لعمل عظيم، ولنعمل للموتة الكريمة لنظفر بالسعادة الكاملة... رزقنا الله وإياكم كرامة الاستشهاد في سبيله... آمين ■

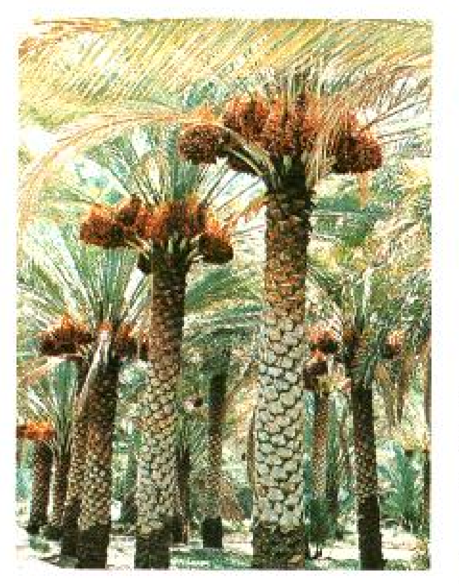
الهوامش

(١) رواه مسلم.
(٢) المنهج الحركي للسيرة النبوية، منير الغضبان، (٩٨/٢).
(٣) الرحيق المختوم (٤٣٥).
(٤) إمتاع الأسماع (٣٤٦/١، ٣٤٥)
(٥) امتاع الأسماع (٣٤٨/١).
(٦) تربية الناشئ المسلم، د. علي عبدالحليم محمود، ص ٤٧٠.

رمضان علي



الرجل النخلة!



يقول الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ (ابراهيم:٢٤). والشجرة الطيبة هي النخلة كما روي عن مجاهد وعكرمة رضي الله عنهما. وفي الحديث كما روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما، «كنا عند رسول الله ﷺ فقال: أخبروني عن شجرة كالرجل المسلم لا يتحاتّ ورقها صيفاً ولا شتاء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها». قال ابن عمر: فوقع في نفسي أنها النخلة، ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان، فكرهت أن أتكلم، فلما لم يقولوا شيئا قال رسول الله: «هي النخلة». فلما قمنا قلت لعمر: يا أبتاه، والله لقد كان وقع في نفسي أنها النخلة. فقال: ما منعك أن تكلم؟ قلت: لم أركم تكلمون فكرهت أن أتكلم أو أقول شيئا، قال عمر: لأن تكون قلتها أحب إلى من كذا وكذا.

وقال ﷺ: «مثل المؤمن كالنخلة إن صاحبته نفعك وإن جالسته نفعك وإن شاورته نفعك كالنخلة كل شيء منها ينتفع به».

وقال الضحاك: كل ساعة من ليل أو نهار شتاءً وصيفاً، يؤكل ثمرها في جميع الأوقات، وكذلك المؤمن لا يخلو من الخير في الأوقات كلها.

وقال العلماء: «شبه المسلم بالنخلة في كثرة خيرها، ودوام ظلها، وطيب ثمرها، ووجوده على الدوام، فإنه من حين يطلع ثمرها لا يزال يؤكل منه حتى ييبس، وبعد أن ييبس يتخذ منه منافع كثيرة، ومن خشبها وورقها وأغصانها، فيستعمل جذوعاً وحطباً وعصياً ومخاصر وحُصراً وحبالاً وأواني وغير ذلك، ثم آخر شيء منها نواها، وينتفع به علفاً للإبل، ثم جمال نباتها، وحسن هيئة ثمرها، فهي منافع كلها، وخير وجمال، كما أن المؤمن خير كله، من كثرة طاعاته ومكارم أخلاقه، ويواظب على صلاته وصيامه وقراءته وذكره والصدقة والصلة، وسائر الطاعات، وغير ذلك».

شجرة الدعوة

«ثابتة سامقة مثمرة.. ثابتة لا تزعزعها الأعاصير ولا تعصف بها رياح الباطل، ولا تقوى عليها معاول الطغيان؛ وإن خيل للبعض أنها معرضة للخطر الماحق في بعض الأحيان، سامقة متعالية تطل على الشر والظلم والطغيان من أعلى، وإن خيل إلى البعض أحياناً أن الشر يزاحمها في الفضاء، مثمرة لا ينقطع ثمرها لأن بذورها تنبت في النفوس المتكاثرة آناً بعد آن».

والشجرة الثابتة ترسم جو الثبات: أصلها مستقر في الأرض وفرعها سامق ذاهب في الفضاء على مد البصر قائم أمام العين يوحي بالقوة والثبات.

المؤمن الذي يتصف بهذه الصفة:

«يثبته الله في الدنيا والآخرة بكلمة الإيمان المستقرة في الضمائر، الثابتة في الفطر، المثمرة بالعمل الصالح المتجدد الباقي في الحياة. ويثبته بكلمات القرآن وكلمات الرسول، وبوعده للحق بالنصر في الدنيا والفوز في الآخرة.. وكلها كلمات ثابتة صادقة حقة، لا تتخلف ولا تتفرق بها السبل، ولا يمس أصحابها قلق ولا حيرة ولا اضطراب».

«والخير الأصيل لا يموت ولا يذوي، مهما زاحمه الشر وأخذ عليه الطريق.. والشر كذلك لا يعيش إلا ريثما يستهلك بعض الخير المتلبس به. فقلما يوجد الشر الخالص. وعندما يستهلك ما يلابسه من الخير فلا يبقى فيه منه بقية فإنه يتهالك ويتهشم مهما تضخم واستطال».

وما أروع ما ذكره الإمام ابن القيم - رضي الله عنه - في معرض التشبيه بين النخلة والمؤمن في كتابه القيم «مفتاح دار السعادة» حيث قال:

ثبات أصلها في الأرض واستقراره فيها، وليست بمنزلة الشجرة التي اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار.

الثاني: طيب ثمرتها وحلاوتها وعموم المنفعة بها كذلك المؤمن طيب الكلام طيب العمل فيه المنفعة لنفسه ولغيره.

الثالث: دوام لباسها وزينتها فلا يسقط عنها صيفاً ولا شتاءً، كذلك المؤمن لا يزول عنه لباس التقوى وزينتها حتى يوافي ربه تعالى.

الرابع: سهولة تناول ثمرتها وتيسره، أما قصيرها فلا يحوج المتناول أن يرقاها، وأما باسقها فصعوده سهل بالنسبة إلى صعود الشجر الطوال وغيرها فتراها كأنها قد هيئت منها المراقي والدرج إلى أعلاها، وكذلك المؤمن خيره سهل قريب لمن رام تناوله لا بالغر ولا باللئيم.

الخامس: أن ثمرتها من أنفع ثمار العالم فإنه يؤكل رطبه فاكهة وحلاوة، ويابسه يكون قوتاً وأدماً وفاكهة ويتخذ منه الخل والناطف والحلوى ويدخل في الأدوية والأشربة وعموم المنفعة به.

السادس: من وجوه التشبيه أن النخلة أصبر الشجر على الرياح والجهد وغيرها من الدوح العظام تميلها الريح تارة وتقلعها تارة وتقصف أفنانها ولا صبر لكثير منها على العطش كصبر النخلة. فكذلك المؤمن صبور على البلاء لا تزعزعه الرياح.

السابع: أن النخلة كلها منفعة لا يسقط منها شيء بغير منفعة؛ فثمرها منفعة وجذعها فيه من المنافع ما لا يجهل للأبنية والسقوف وغير ذلك، وسعفها تسقف به البيوت مكان القصب، ويستر به الفرج والخلل، وخوصها يتخذ منه المكاتل والزنابيل وأنواع الآنية والحُصر وغيرها، وليفها وكربها فيه من المنافع ما هو معلوم عند الناس.

وقد طابق بعض الناس هذه المنافع وصفات المسلم وجعل لكل منفعة منها صفة في المسلم تقابلها، فلما جاء إلى الشوك الذي في النخلة جعل بإزائه من المسلم صفة الحدة على أعداء الله وأهل الفجور فيكون عليهم في الشدة والغلظة بمنزلة الشوك، وللمؤمنين والمتقين بمنزلة الرطب حلاوة وليناً ﴿ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ (الفتح:٢٩)

الثامن: أنها كلما طال عمرها ازداد خيرها وجاد ثمرها وكذلك المؤمن إذا طال عمره ازداد

خيره وحسن عمله.

التاسع: أن قلبها من أطيب القلوب وأحلاه، وهذا أمر خصت به دون سائر الشجر وكذلك قلب المؤمن من أطيب القلوب.

العاشر: أنها لا يتعطل نفعها بالكلية أبداً. بل ن تعطلت منها منفعة ففيها منافع أخر، حتى لو عطلت ثمارها سنة لكان للناس في سعفها خوصها وليفها وكربها منافع. وهكذا المؤمن لا خلو عن شيء من خصال الخير قط، إن قل أو بف منه جانب من الخير أخصب منه جانب. فلا زال خيره مأمولاً وشره مأموناً.

في الترمذي مرفوعاً إلى النبي ﷺ: خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره، وشركم من ' يرجى خيره ولا يؤمن شره».

سيد الخلق وخلقه العظيم

كان من صفات النبي ﷺ وأخلاقه، السعي ي نفع الخلق، والسؤال: بماذا استدلت خديجة لى أن ما حصل في غار حراء لا يمكن أن يكون سرا.. بماذا استدلت؟

بخُلُق النبي - عليه الصلاة والسلام - قالت: بشر، فوالله لا يخزيك الله أبداً، فوالله إنك لتصل لرحم وتصدق الحديث وتحمل الكَلَّ وتكسب لعدوم وتقري الضيف.

كان النبي ﷺ إذا سئل عن حاجة لم يرد سائل عن حاجته. قال جابر: ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال: لا.

لصدّيق على نفس الدرب

وقد شابه الصديق نبيه ﷺ في صفاته حتى صفه بذلك رجل من المشركين، شهد له بأخلاق ثل أخلاق صاحبه. لما خرج أبو بكر مهاجراً قبل حبشة حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة هو سيد القارة (حي من المشركين) قال: أين تريد أبا بكر؟ قال أبوبكر: أخرجني قومي من هذا بلد، فأنا أريد أن أسيح في الأرض فأعبد ربي، ال ابن الدغنة: إن مثلك لا يَخرج ولا يُخرج؟ قال: إنك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكَلّ قري الضيف وتعين على نوائب الحق.

قال ابن القيم - رحمه الله - في وصف شيخ سلام ابن تيمية: كان شيخ الإسلام يسعى سعياً ديداً لقضاء حوائج الناس.

كان علي بن الحسين - رحمه الله - يحمل خبز إلى بيوت المساكين في الظلام، فلما مات قدوا ذلك، كان ناس من أهل المدينة يعيشون ولا رون من أين معاشهم، فلما مات علي بن الحسين دوا ذلك الذي كان يأتيهم بالليل.

مدرسة البنا: ولقد قدمت مدرسة حسن البنا اذج من هذا الطراز، في كل حي، وفي كل قرية، ي كل مدينة، وفي كل بلد، وفي دول كثيرة على ستوى العالم، وهذه الشجرة المباركة تؤتي أكلها حين بإذن ربها ■

فيصل محمد العريني

غربة الإسلام

في كتابه «بهجة قلوب الأبرار» تحدث الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي - رحمه الله (١٣٠٧-١٣٧٦هـ) عن غربة الإسلام، وكان مما كتبه رحمه الله: عن أنس بن مالك - رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي على الناس زمان، القابض على دينه كالقابض على الجمر» (رواه الترمذي) وهذا الحديث يقتضي خبراً وإرشاداً.



أما الخبر: فإنه أخبر ﷺ أنه في آخر الزمان يقل الخير وأسبابه ويكثر الشر وأسبابه، وأنه عند ذلك يكون المتمسك بالدين من الناس أقل القليل، وهذا القليل في حالة شدة ومشقة عظيمة، كحالة القابض على الجمر: من قوة المعارضين وكثرة الفتن المضلة، فتن الشبهات والشكوك والإلحاد، وفتن الشهوات وانصراف الخلق إلى الدنيا وإنهماكهم فيها، ظاهراً وباطناً. وضعف الإيمان، وشدة التفرد، لقلة المعين والمساعد.

ولكن المتمسك بدينه، القائم عليه يدفع هذه المعارضات والعوائق التي لا يصمد لها إلا أهل البصيرة واليقين، وأهل الإيمان المتين: من أفضل الخلق وأرفعهم عند الله درجة، وأعظمهم عنده قدراً.

وأما الإرشاد: فإنه إرشاد لأمته: أن يوطنوا أنفسهم على هذه الحالة، وأن يعرفوا أنه لابد منها، وأن من اقتحم هذه العقبات، وصبر على دينه وإيمانه - مع هذه المعارضات، فإن له عند الله أعلى الدرجات، وسيعينه مولاه على ما يحبه ويرضاه، فإن المعونة على قدر المؤنة.

وما أشبه زماننا هذا بهذا الوصف، الذي ذكره ﷺ، فإنه ما بقي من الإسلام إلا اسمه، ولا من القرآن إلا رسمه:

إيمان ضعيف، وقلوب متفرقة، وحكومات مشتتة، وعداوات وبغضاء باعدت بين المسلمين، وأعداء ظاهرون وباطنون، يعملون سراً وعلناً للقضاء على الدين، وإلحاد وماديات، جرفت بخبيث تيارها وأمواجها المتلاطمة الشيوخ والشباب، ودعايات إلى فساد الأخلاق، والقضاء على بقية الرمق، ثم إقبال الناس على زخارف الدنيا، بحيث أصبحت هي مبلغ علمهم، وأكبر همهم، ولها يرضون ويغضبون - إلا من رحم ربك - ودعاية خبيثة للتزهيد في الآخرة، والإقبال بالكلية على تعمير الدنيا، وتدمير الدين والاستهزاء بأهله، وبكل ما ينسب إليه، وفخرٌ وفخفخة، واستكبار بالمدنيات المبنية على الإلحاد، التي رأي آثارها وشرورها البلاد والعباد.

فمع هذه الشرور المتراكمة، والأمواج المتلاطمة، والمزعجات الملمة والفتن الحاضرة والمستقبلة المدلهمة - مع هذه الأمور وغيرها - تجد مصداق هذا الحديث.

ولكن مع ذلك، فإن المؤمن لا يقنط من رحمة الله ولا ييأس من روح الله، ولا يكون نظره مقصوراً على الأسباب الظاهرة، بل يكون ملتفتاً في قلبه كل وقت إلى مسبب الأسباب، الكريم الوهاب، ويكون الفرج بين عينيه ووعده الذي لا يخلفه بأنه سيجعل له بعد عسر يسراً، وأن الفرج مع الكرب، وأن تفريج الكربات مع شدة الكربات، وحلول المفظعات.

فالمؤمن من يقول في هذه الأحوال: «لا حول ولا قوة إلا بالله»، «وحسبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا، اللهم لك الحمد، وإليك المشتكى وأنت المستعان، وبك المستغاث، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

ويقوم بما يقدر عليه من الإيمان والنصح والدعوة ويقنع باليسير إذا لم يمكن الكثير، وبزوال بعض الشر وتخفيفه إذا تعذر غير ذلك، ﴿ **ومن يتق الله يجعل له مخرجا (٢) ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا (٣)** ﴾ (الطلاق) ■

الإجابة للشيخ محمد الدويش
من موقع: islamonline.net

المجتمع ليس عذراً لضعف الالتزام بالدين

• **أنا مدرسة، وقد وضعت أسئلة لبعض الطالبات سألتهن فيها: لماذا لا يلتزمن دينياً؟ فجاءت أغلب الإجابات بأن المجتمع هو السبب، فبماذا أرد عليهن؟**

ـ واقع الناس ليس مقياساً يُحتكم إليه، ولا عذراً يُعتذر به عند الله عز وجل، ويجدر هنا أن تذكري طالباتك بهذا الأمر العظيم، وهو أنهن إذا وقفن أمام الله عز وجل يوم القيامة: فهل سيكون هذا العذر مقبولاً أمامه في النجاة من العذاب الأليم؟

ثم إن المجتمع ليس مقياساً، بدليل ما قال الله عز وجل عن واقع أكثر الناس، إذ قال تعالى: ﴿وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله﴾ (الأنعام:١١٦)، وقوله تعالى: ﴿وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين (١٠٣)﴾ (يوسف)، وما أخبر به المصطفى ﷺ في قوله في الحديث القدسي، راوياً عن رب العزة تبارك وتعالى أنه يقول لآدم: «يا آدمُ، ابْعَثْ بعْثَ النّار فيَقُولُ: أي رَبِّ وما بعْثُ النار؟ فيَقُولُ مِنْ كلِّ ألف تسعمائة وتسعة وتسْعُونَ إلى النَّارِ وَوَاحِدٌ إلَى الجنَّة».

وعند حديثك معهن أشيري إلى فضل من يستمسك بدينه مع شدة الغربة وبُعد الناس عن الدين وكثرة الفتن؛ كما أخبر المصطفى ﷺ: «يَأتي على النَّاس زمانٌ القابضُ فيهم على دينه كالقَابض على الجمر»، وقوله ﷺ: «بدَأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء، الذين يصلحون إذا فسد الناس»، وطوبى: شجرة في الجنة كما هو مقرر عند أهل العلم.. وما أخبر به المصطفى أيضاً من أنه في آخر الزمان سيكون أجر العامل كأجر خمسين من الصحابة، وذلك لشدة استمساكه بدينه.

وبيني لهن أيضاً ـ بالحث والتشجيع ـ ضرورة أن يكنّ قدوة صالحة مستمسكة بدينها في زمن الفتن، تؤثر في الناس ولا تتأثر، والله عز وجل يقول: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين (٦٩)﴾ (العنكبوت).■



الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع: islamonline.net

لا حرج في دفع الزكاة لهؤلاء الأقارب

• **ما حكم دفع الزكاة للأهل والأقارب ذلك أنني أرى البعض منهم في أشد الاحتياج؟**

ـ إذا كان القريب بعيد القرابة ممن لا تلزم صاحب الزكاة نفقته، فلا حرج في إعطائه من زكاة قريبه سواء أعطاه القريب نفسه، أو غيره من المزكين، أو الإمام أو نائبه، أعني إدارة توزيع الزكاة، وسواء أعطي من سهم الفقراء أو المساكين أو من غيرهما.

أما القريب الوثيق القرابة ـ كالوالدين والأولاد والإخوة والأخوات والزوجة ـ ففي جواز إعطائهم من الزكاة تفصيل:

فإذا كان القريب الوثيق يستحق الزكاة لأنه من العاملين عليها أو في الرقاب أو الغارمين أو في سبيل الله ـ فلقريبه أن يعطيه من زكاته ولا حرج؛ لأنه يستحق الزكاة هنا بوصف لا تأثير للقرابة فيه، و[...] يجب على القريب ـ باسم القرابة ـ أن يؤدي عنه غُرمه، أو يتحمل عنه نفقة غزوه في سبيل الله، وما شابه ذلك. وكذلك إذا كان ابن سبيل يجوز أن يعطيه مئونة السفر.

وإذا كان القريب فقيراً أو مسكيناً وكان من يعطيه القريب نفسه، فلابد أن ننظر في درجة قرابته، ومن يكون هو لهذا القريب[...]



الإجابة للشيخ عجيل النشمي

الوكالة والولاية

• **هل يحق لمن لديه وكالة عامة من قبل والده أن يحول ملكية الأموال باسمه دون علمه؟ وهل يحق له التصرف بجميع شؤون الموكل. ومن الوكيل الشرعي للبنت التي لديها من الإخوة من هو شقيق ومن غير شقيق؟**

ـ لا يحق قطعاً ـ وباتفاق الفقهاء ـ أن يتصرف الوكيل بما فيه مضرة للموكّل، وإذا حوّل الوكيل بعض أملاك موكله دون علمه، اعتُبر سرقة، وأخذاً لمال الغير ظلماً وسحتاً، ولا يحل له بحال من الأحوال، ويبطل التصرف ولو كان القصد حفظ أموال الموكل.

والوكالة إما عامة أو خاصة، والأولى يجوز أن يتصرف فيها الوكيل بما فيه مصلحة للموكل، بحيث لا يتبرع من أمواله أو يستفيد منها لنفسه أو يحابي غيره.

وليس على المرأة وكيل إلا من وكلته بنفسها، فلها أن توكل من تشاء في أمورها سواء أكان قريباً أم غيره، أما إن كانت قاصراً فوليها والدها، وتتدرج الولاية بالترتيب من الأب ثم الأبناء ثم الأجداد ثم الإخوة الأشقاء ثم الإخوة لأب.■

يحرم عليها الطيب إلا للضرورة

• **هل يجوز للمرأة في العدة إذا كانت في فترة الإحداد على زوجها أن تتطيب بالطيب [...] الصابون والشامبو؟ وما حكم وضع بودرة الجسم ومزيل العرق بعد الاستحمام؟**

ـ يحرم على الحادة الطيب لقوله ﷺ: «[...] تمس طيباً إلا عند أدنى طهرها، إذا طهرت من حيضها بنبذة من قُسط أو أظفار» (متفق عليه). والطيب الممنوع وضعه ما فيه رائحة فواحة، أما ما يستخدم لغير التطيب من المنظفات التي وإن كان بها رائحة لكن لا تبقى بعد الاغتسال فيجوز استعمالها، لأنه للتنظيف لا للطيب.

قال النفراوي شارح الرسالة: «لا تقرب دهناً مطيباً ولا تمتشط بما تختمر» (أي تبقى رائحته في رأسها) بخلاف نحو الزيت والسدر وغيرهما مما لا تبقى له رائحة فيجوز لها استعماله.

فإن كان الشامبو والصابون ومزيل العرق والبودرة من النوع الذي لا تبقى رائحته، فلا بأس به، لأن مقصوده النظافة لا الطيب، وكذلك يجوز استعمال الطيب لإزالة رائحة كريهة، لا تزول إلا به، وقد وردت في الحديث[...]

إن كان هذا الفقير أباً للمزكي أو أماً، أو ابناً، أو بنتاً - وكان ممن يُجبر على النفقة عليهم - بأن كان موسرًا، فلا يجوز الصرف إلى أحد منهم من زكاته.

قال ابن المنذر: أجمع أهل العلم على أن الزكاة لا يجوز دفعها إلى الوالدين في الحال التي يُجبر فيها الدافع إليهم على النفقة عليهم ولأن دفع زكاته إليهم يغنيهم عن نفقته، ويسقطها عنه، ويعود نفعها إليه، فكأنه دفعها إلى نفسه، فلم تجز، كما لو قضى بها دينه. (انظر: المغني لابن قدامة: ٢/٦٤٧)، ولأن مال الولد مال والديه.

أما الإخوة، فهم إما فقراء أو أغنياء، فإذا كانوا فقراء فقد اختلف الفقهاء في ذلك، والصحيح الذي أرجحه أنه يجوز للأخ أن يعطي إخوته الفقراء من زكاة ماله لعموم النصوص، وإذا أخرجنا من هذا العموم الزوجة والأولاد والوالدين، فالإخوة باقون على العموم، يجوز للأخ أن يعطي لإخوته من زكاته، وإن كانت تلزمه نفقتهم.

أما الإخوة الأغنياء، فلا يجوز أبداً أن يُعطوا من الزكاة، إذ لا يجوز أن يُعطى من الزكاة غني، سواء كان أخاً أو غير أخ، فقد قال النبي ﷺ: «لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي»؛ أي لذي قوة سليم الأعضاء مستوي الجسم، فإعطاء الزكاة للغني يخل بحكمة الشارع وقصده من شريعتها.

وبالنسبة لدفع الزكاة للزوجة: قال ابن المنذر: أجمع أهل العلم على أن الرجل لا يعطي زوجته من الزكاة، وذلك لأن نفقتها واجبة عليه، فتستغني بها عن أخذ الزكاة، فلم يجز دفعها إليها، كما لو دفعها إليها على سبيل الإنفاق عليها. (انظر المغني: ٢/٦٤٩، ونيل الأوطار: ٤/١٨٨) ■

...سابق إشارة إلى جواز الطيب بنبذة من قسط أو أظفار، (والنبذة بضم النون: القطعة والشيء اليسير، والقسط بضم القاف والأظفار نوعان من البخور)، رُخص فيه في الطهر من الحيض لتطهير المحل وإزالة كراهيته.■

العبرة بوقت الوفاة

• إذا فرض أن الزوج توفي في ٢٠٠٢/٣/١م، وعلمت الزوجة بوفاته في ٢٠٠٢/٣/٣٠م، فما حكم الأيام التي انقضت دون الالتزام بآداب العدة؟

- العبرة في حساب العدة بوقت الوفاة، تحتسب من حين توفي في ٢٠٠٢/٣/١م، وتلتزم بأحكام المعتدة من حين علمت، ولا شيء عليها عما مضى من أيام لم تعلم بوفاته فيها.■

يجوز لها.. لإذهاب الوحشة والضيق

• هل يجوز للمرأة في العدة بعد وفاة زوجها أن تخرج لترفه عن نفسها، وذلك لطول المدة وشعورها بالكآبة الشديدة؟

- إذا شعرت المعتدة بالكآبة أو الضيق النفسي أو القلق بسبب مكثها في بيت الزوجية حداداً على زوجها، فلها أن تخرج لتزيل هذا الشعور بزيارة جيرانها أو أهلها، أو فسحة خفيفة، لأن هذا من المرض، وقد أجاز الشارع لها أن تخرج للتطبيب والعلاج، والمعاناة النفسية من المرض، بل قد تكون أشد ألماً وأبلغ أثراً على الجسم، ومستند ذلك قوله ﷺ للنساء اللاتي استشهد أزواجهن في أحد، وكن يبتن في بيت إحداهن، من الوحشة: «تحدثن عند إحداكن ما بدا لكن، فإذا أردتن النوم، فلتؤب كل امرأة منكن إلى بيتها» (أخرجه البيهقي، وهو حديث مرسل)، وعليه يجوز لها الخروج لجيرانها لإذهاب الوحشة أو الشعور بالضيق ونحوه.■

لا يشترط لها انقضاء العدة

• إذا كانت المرأة حاملاً في الشهر الثامن، وتوفي زوجها كيف تحسب العدة؟

- تنقضي العدة هنا بوضع الحمل سواء بقيت أشهراً أو أياماً، فالعبرة بوضع الحمل لقوله تعالى: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ (الطلاق:٤).

وذلك أن من مقاصد العدة براءة الرحم، وهي تتحقق بالولادة، وهذا الحكم يشمل المطلقة والمتوفى عنها زوجها.

ويترتب على هذا الجواز أن تتزوج بعد الولادة، ولا تنتظر مدة أربعة أشهر وعشرة أيام، لما روي عن المسور بن مخرمة «أن سبيعة الأسلمية نفست بعد وفاة زوجها بليال، فجاءت إلى النبي ﷺ فاستأذنته أن تنكح - أي تتزوج - فأذن لها فنُكحت» (مسلم ١٠/١١٠).■

الإجابة للشيخ محمد بن عثيمين
من موقع: islamonline.net

ادعاء الإيمان باللسان لا ينفع الإنسان

• ما معنى قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ (٨)﴾ (البقرة)؟

- قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ من «للتبعيض»؛ أي: وبعض الناس؛ ولم يصفهم الله تعالى بوصف، لا بإيمان، ولا بكفر؛ لأنهم كما وصفهم الله تعالى في سورة النساء: ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ﴾ (النساء: ١٤٣).

و﴿النَّاسِ﴾ أصلها الأناس؛ لكن لكثرة الاستعمال حُذفت الهمزة تخفيفاً، كما قالوا في «خير»، و«شر»: إن أصلهما: «أخير»، و«أشر»؛ لكن حُذفت الهمزة تخفيفاً لكثرة الاستعمال؛ وسُموا أناساً: من الأنس؛ لأن بعضهم يأنس بعضاً، ويركن إليه؛ ولهذا يقولون: «الإنسان مدني بالطبع»؛ بمعنى: أنه يحب المدنية؛ يعني الاجتماع، وعدم التفرق.

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾: أي يقول بلسانه، بدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ (٨)﴾، أي بقلوبهم؛ وسبق معنى الإيمان بالله، وباليوم الآخر.

ومن فوائد الآية:

١. بلاغة القرآن؛ بل فصاحته في التقسيم؛ لأن الله سبحانه وتعالى ابتدأ هذه السورة بالمؤمنين الخُلَّص، ثم الكفار الخُلَّص، ثم بالمنافقين؛ وذلك لأن التقسيم مما يزيد الإنسان معرفة وفهماً.

٢. أن القول باللسان لا ينفع الإنسان.

٣. أن المنافقين ليسوا بمؤمنين وإن قالوا: إنهم مؤمنون؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ (٨)﴾؛ ولكن هل هم مسلمون؟ إن أريد بالإسلام الاستسلام الظاهر فهم مسلمون؛ وإن أريد بالإسلام إسلام القلب والبدن فليسوا بمسلمين.

٤. أن الإيمان لا بد أن يتطابق عليه القلب، واللسان. ووجه الدلالة أن هؤلاء قالوا: ﴿آمَنَّا﴾ بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم؛ فصح نفي الإيمان عنهم؛ لأن الإيمان باللسان ليس بشيء.■



دع طفلك.. يلعب

لَعب الأطفال ليس مضيعة للوقت كما يعتقد بعض الآباء

يعتبر اللعب طبيعة فطرية في الطفل جعلها الله غريزة في نفسه تساعده في تنمية وبناء الجسد والعقل بشكل طبيعي، فقد يكون اللعب عند الكبار وسيلة لملء وقت الفراغ أو التسلية ولكنه بالنسبة للطفل عمل مهم جدا وضروري لـه على كافة المستويات العقلية والنفسية والجسدية والاجتماعية والأخلاقية. فاللعب هو حياة الأطفال. حتى في أشد حالات المرض نجد الطفل في أقصى طاقات اللعب والانغماس فيه. ناسيا آلام المرض. سابحا في عالم اللعب الخاص به. ومن هنا فاللعب أحد الحاجات الأساسية للنمو الطبيعي لدى الطفل فهو نشاط حيوي يساعده على النمو الطبيعي وليس مضيعة للوقت كما يعتقد الآباء وخصوصا في مرحلة ما قبل المدرسة لأن هذا اللعب هو اللبنة الأساسية في العملية التعليمية والتربوية في باقي مراحل حياته. إن اللعب يبدأ عند الطفل عندما تتفتح عيناه على الدنيا. فهو يلاعب نفسه ويناغيها ويسعد حينما يلعب معه الأهل حتى وهو لا يزال رضيعاً. أليس هذا مما يدل على أهمية اللعب.

د. عزت عبدالعظيم (استشاري الأمراض النفسية بمستشفى الحمادي بالرياض. أستاذ الطب النفسي بجامعة الزقازيق) تحدث عن فوائد اللعب، وقدم نصائحه إلى الآباء في هذا الشأن الحيوي.

بداية يلخص لنا د. عزت فوائد اللعب في النقاط التالية:

١. الفوائد الجسدية: اللعب ضروري لنمو العضلات وتنشيط الدورة الدموية.

٢. الفوائد التربوية والابداعية: اللعب يفتح الباب أمام الطفل للتعلم من خلال أدوات اللعب المختلفة والتي تؤدي إلى معرفته للأشكال المختلفة والألوان والأحجام والملابس والحصول على المعلومات المفيدة والمتنوعة من خلال اللعب كما تفجر في الطفل طاقات الابتكار والإبداع وتجريب الأفكار والاختراعات أحياناً والتي تنمي الذكاء والقيم المهارية والفكرية لديه.

٣. الفوائد الاجتماعية والأخلاقية: فاللعب يعلّم الطفل كيفية بناء علاقات اجتماعية مع الآخرين وتكوين صداقات ناجحة من خلال التعامل الذكي والمثمر مع الآخرين وغرس القيم الاجتماعية الإيجابية كالتعاون والانتماء والانخراط والتفاني من أجل الجماعة، كما أن اللعب يسمو بالقيم والمفاهيم الأخلاقية لدى الطفل مثل الصدق والأمانة والحب والتسامح والتحلي بالروح الرياضية وضبط النفس والذوق والعدل من خلال مفهوم الخطأ والصواب والفوز والهزيمة والأخذ والعطاء أثناء اللعب.

٤. الفوائد الذاتية: اللعب يجعل الطفل يكتشف ذاته ويتعرّف قدراته ومواهبه ومهاراته من خلال تعامله مع زملائه وأقرانه ويجعله يحدد ذاته وهويته ويتعلّم كيف يواجه مشكلاته ويتغلب عليها ويعمل على حلها من خلال غرس روح المثابرة والإصرار والصبر.

٥. الفوائد النفسية: يعتقد أن اللعب يجعل الطفل هادئاً أثناء النوم نتيجة لامتصاص طاقته الجسدية أثناء اللعب مما يجعله ينام نوماً هادئاً ولكن الأمر أكبر من ذلك. فاللعب يحفظ الطفل من المعاناة النفسية. حيث يزيل ما بداخله من توتر وخوف وخجل وانطواء ويدخل على نفسه المرح والسرور ويجعله يتخلص من الكبت والقيو والأوامر والنواهي المفروضة عليه داخل المنزا وهذا التنفيس من الكبت يحمي الطفل من المعا النفسية وبالتالي فاللعب احد أهم عوام الاستقرار النفسي لدى الأطفال.

المسموح والممنوع في اللعب نصائح للآبا

كما يقدم د. عزت عبدالعظيم عدداً من النصا للآباء في مسألة اللعب:

١. يسمح للطفل باللعب مع إخوانه وأقارب وجيرانه وزملائه في المدرسة أو النادي ممن يتصفو بالأخلاق الحميدة الطيبة وممن في مثل سنه تقريب

الطفل شديد الحركة.. كيف يكون التعامل معه؟

ذهب الأب إلى المدرسة بطلب من إدارتها، وفوجئ عند اجتماعه بالمدرس المسؤول عن صف ابنه قائلا: ابنك كثير الحركة للغاية، وهو يتحرك حتى عند قيام التلاميذ بأداء تحية الصباح، ناهيك عن عدم قدرته على الجلوس في الفصل كثيرا.. لذا أقترح أن تعرضه على طبيب لعلاجه. واعتقد الأب أن المدرس يبالغ في حديثه.. ولكنه قرر عرضه على طبيب ليكتشف الأب بعد ذلك أن هذه الحالة (مرضية) عضوية. تصيب حوالي (٥.٢٪) من كل الأطفال. وتصيب هذه الحالة الدماغ. وسببها خلخلة في الإفرازات الكيماوية في الدماغ.

وهنا يوضح د. **صفاء العيسى (استشاري أمراض الأطفال وحديثي الولادة بمستشفى الحمادي بالرياض)** أن أعراض هذه الحالة تظهر بطريقتين: إما حدة في التصرف، أو قلة في الذاكرة والتعليم، ولكن مع تقدم العمر تخف شدة الحركة، وتبقى مشكلة التعليم المتأخر. كما أن الحالة البيئية لا تؤثر على ظهور هذا المرض. فهو يصيب الأطفال من كل المستويات المعيشية. وهو أكثر في الذكور

ولا يسمح له باللعب مع من لا يعرفهم جيداً أو الأكبر منه أو الأطفال العدوانيين أو سيئي الأخلاق.

٢. يسمح له بالألعاب البسيطة التي لا تؤذيه ولا يشترط أن تكون من الأنواع الغالية أو بممارسة الألعاب الرياضية كالسباحة وألعاب القوى والكرة وألعاب الدفاع عن النفس مثل الكراتيه والمصارعة مثلاً وكذلك الألعاب الترفيهية كمسابقات السرعة والقوة والألعاب الذهنية والتعليمية مثل الفوازير ولعبة السلم والثعبان وترتيب المكعبات وتلوين الرسوم وخلافه. ويفضل اللعب الجماعي أو التنافس فيما بين الأطفال، لكن يجب منع الطفل من الألعاب التي لا تفيده بدنياً أو ذهنياً والتي قد تؤذيه مثل اللعب بالبلي أو زجاجات المياه الغازية أو اللعب بالطين أو اللعب العنيف المؤذي للحيوانات والطيور وكذلك أيضاً ألعاب الفيديو جيم والأتاري من حيث إنها نوع من القمار ولا تفيد النمو العقلي السليم وتؤثر على الطفل نفسياً من خلال الألعاب العنيفة مثل المطاردات والقتل التي قد تجعله عدوانياً.

٣. يسمح للأطفال باللعب في الأماكن الآمنة وبإشراف الأهل أو من نثق في متابعتهم للأطفال ويسمح لهم باللعب بحرية وتحمل ما يحدثونه من ضوضاء لكن دون إزعاج للآخرين ومحاولة الإقلال منها قدر الإمكان، ويجب على الآباء الامتناع عن تعنيف الطفل وعقابه إذا اتسخت ملابسه أو إضفاء الحماية الزائدة من خلال إحكام فرض القواعد والسيطرة على تصرفاته أثناء اللعب وتقييد حريته ومنعه من الحركة والقفز والجري لأن هذه الأمور مطلوبة في لعب الأطفال حتى تكون الفائدة منه أفضل وحتى لا تصيبهم بالإحباط والضيق والكبت.

٤. السماح للأطفال باللعب في أوقات مخصصة لذلك حتى في فترات الدراسة لأن اللعب يجدد النشاط البدني والذهني للطفل ويجعله يتخلص من الملل ويقبل على الدراسة بصدر رحب وذهن متفتح ولا يجب حرمان الطفل من اللعب في فترات الدراسة أو إجباره على المذاكرة المتواصلة وفرض القيود عليه. إن حرمانه من متعة اللعب يجعله يمل ويسأم من المذاكرة ويصاب بقلة التركيز وضعف الذكاء والكبت والإحباط والسلوك العدواني والتأخر الدراسي رغم المذاكرة المتواصلة والتي لا تعود بفائدة مثمرة، ولهذا يجب تخصيص أوقات محددة كل يوم، ساعة أو اثنتين على الأقل للعب الحر أو الجماعي ومرة أسبوعياً على الأقل حتى يبدأ الأسبوع الدراسي بأداء جيد بعد هذا التنشيط الدوري الأسبوعي.

خلاصة القول أن اللعب حياة الأطفال وأمانيهم ومتعتهم الجميلة .. فدع طفلك يلعب ويمرح ولا تحرمه من ممارسة حقه في اللعب المفيد حتى لا يبدأ حياته طفلاً مكبوتاً محروماً معقداً يعاني مرارة الاضطراب النفسي فيما بعد، ويكون لسان حاله «ليت الطفولة تعود يوماً» ليستمتع بالبراءة والفطرة واللعب المباح.. ليتهم يعيشون طفولتهم الحقيقية من البداية ولأجل مستقبل سعيد.■



د. صفاء العيسى: نصف الآباء يلاحظون حركة الطفل غير الطبيعية في بطن أمه

من الإناث، وتقريباً ستة أضعاف العدد عند الذكور من الإناث.

ويوضح د. العيسى أيضاً أن الغذاء لا علاقة له بهذه الحالة، كما كان يعتقد سابقاً، وهناك عوامل وراثية قد تكون على شكل حركة مضطربة أو تأخر في الدراسة.

الأهل والطفل

ويشير د. صفاء العيسى إلى أن نصف آباء الأطفال المصابين ألمحوا إلى أنهم لاحظوا أن طفلهم غير طبيعي وهو في بطن أمه (حيث إنه لا يتوقف عن الحركة). ولكن عقاب الأهل للطفل الذي في سن صغيرة، يصعب التعامل معه مثل ٣ سنوات، يترك آثاراً سلبية مستقبلية، ويجب على الأهل أن يتقبلوا الطفل ويعطوه الثقة والعناية. إذ إن الطفل عادة في مثل هذه الحالة المرضية يتصرف ويتخذ قراره بالحركة، قبل أن يفكر، وبدون حساب للعواقب المترتبة على أفعاله، وقد يتأخر تشخيص الحالة لعمر (١٠) سنوات، ويضيع وقت ثمين من عمر الطفل الدراسي، ويتعرض الطفل المصاب بهذه الحالة إلى مضايقات كثيرة من الآخرين، مما يجعله يعمل أعمالاً عدوانية شديدة لهم ولغيرهم، وعادة ما يلام الطفل على كل الأعمال، حتى وإن كان هو الضحية.

ويلفت د. صفاء العيسى الانتباه إلى أن فقدان الإحساس بالخطر يعرض الطفل إلى مخاطر وحوادث قد تصيبه لأنه يتصرف ويتخذ قراره بالحركة قبل أن يفكر، وبدون حساب للعواقب المترتبة على أفعاله.

وهذه الحالة تتطلب علاجاً سلوكياً مع دراسة خاصة بتدريبه في المدارس وشرح مفصل للحالة للأهل لإعطاء الطفل السند، والاهتمام اللازم به. وهناك علاجات طبية خاصة في هذه الحالة تصرف بمعرفة الطبيب.■

د. حمدي شعيب(*)
hamdy_shoaib@hotmail.com

التبول اللاإرادي عند الأطفال



جلست الأم أمام الطبيب، تمسك بيد طفلها، وأطلقت تنهيدة عميقة، وهي تقول في زهق، ونبرات اليأس تتخلل كلماتها، وعيناها تنتقلان بين الطفل والطبيب:

من فضلك، أريد حلاً لهذه المشكلة التي عكرت صفو حياتنا.

واسترسلت في عصبية بالغة: لقد يئست من هذا الولد، فدوماً يبلل فراشه، ودوماً أضطر لأن أعرض فراشه للشمس كل يوم تقريباً!. لقد كدت أجن!.

قلب الطبيب نظراته وتأمل الطفل، هذه المشكلة العويصة: هذا المسكين الصغير: فإذا هو طفل سنه يتراوح بين الأربع والخمس سنوات تقريباً، ويبدو في كامل صحته، وكانت ابتسامته البريئة تتراقص على محياه، وفجأة ما إن سمع كلمات أمه المتوترة، حتى تلاشت الابتسامة، وحلت محلها نظرة عميقة إلى أمه، وكأنها رسالة استعطاف، مفادها:

أرجوك يا أمي، من فضلك أيتها الحبيبة، لا تفضحيني!، أرجوك لا تناديني بهذا اللقب الذي تطلقينه كلما رأيتِ فراشي مبتلاً: فلا تخبري هذا الرجل الغريب، بلقبي الجديد البغيض: لا تقولي، تعال يا أبو (...)!.

فهم الطبيب بخبرته التربوية، وليست الطبية: نظرات هذا المسكين الصغير، وقال له بابتسامة عريضة: أهلاً بصديقي الحبيب، كيف حال الحضانة، ما أخبار أصحابك؟!.

انفرجت أسارير الطفل، عن ابتسامته البريئة، والعريضة وكأنها ملأت كل الدنيا، وقال في براءة: إنها حضانة جميلة، وبها ألعاب كثيرة، مثل الألعاب التي في الصالة هنا!.

قال الطبيب، وهو يشد على يديه الصغيرتين:

ما رأيك في أن تلعب بها قليلاً، وتعود!.

انطلق الطفل خارج الغرفة، ثم نظر الطبيب إلى الأم، وقال: الآن يمكنك أن تتكلمي، دون أن تجرحي شعور هذا البريء!.ودعيني أحلل معك هذه المشكلة الشائعة، التي نتعامل معها بقسوة تزيدها تعقيداً!.

أنت في حاجة قبل صغيرك لأن تتعرفي عليها!.

نعم: فقد يكون الوالدان هما أصل المشكلة!.

وسنتعرف على المشكلة، في نقاط: على هيئة أسئلة سهلة، ومهمة لتحليل وعلاج المشكلة، وأجوبة عليها أسهل.

ما معنى التبول اللاإرادي؟

هو التبول المتكرر دون إرادة الطفل، بعد العمر المتوقع للتحكم في المثانة والتبول.

والعمر الطبيعي المتوقع عنده القدرة على التحكم في التبول: هو من (٢) إلى (٤) سنوات.

إذن لا يمكن أن نقول إنها مشكلة قبل عمر أربع سنوات، ونقول المتكرر، لأن بعض الأطفال العاديين، قد يتبولون لا إرادياً، بعض المرات القليلة، غير المتكررة.

ما أنواعه؟

ينقسم من حيث الوقت إلى:

١. تبول لاإرادي ليلي: وهو النوع الأغلب، ويسمى البلل الليلي، ونتائج تحسنه مع العلاج جيدة.

٢. تبول لاإرادي نهاري: ونسبته قليلة، ويسمى البلل المستمر ليلاً ونهاراً، ونتائج تحسنه مع العلاج أقل.

ماذا عن التبول اللاإرادي النهاري؟

- ما معناه؟

يقصد به: عدم التحكم في البول أثناء أوقات اليقظة، بعد العمر المتوقع فيه التحكم في البول والمثانة، وهو أكبر من (٤) سنوات.

- ما أسبابه؟

أ. أسباب عضوية:

مثل: التهابات الجهاز البولي، وتهيج قناة مجرى البول بسبب بعض الكيماويات مثل الصابون، والعيوب الخلقية بالجهاز البولي، والحصوات البولية.

ب. أسباب نفسية:

إما متعلقة بالضغوط النفسية الأسرية، مثل المشاكل بين الوالدين، أو ولادة طفل جديد، أو متعلقة بطبيعة الطفل، مثل الطفل العنيد؛ الذي يقاوم التدريب على التبول بعد عمر السنتين.

ج. أسباب فسيولوجية:

١. المثانة الصغيرة الحجم: وهي مشكلة شائعة عند البنات المراهقات والبالغات، حيث يحدث بعض الانقباضات في المثانة لصغر حجمها، فتؤدي إلى سرعة الرغبة في التبول بكثرة وباستمرار، فتستشعر الأنثى عدم الثقة في نفسها؛ مما يؤدي إلى التبول لاإرادياً، وقد يصحبه تبول لا إرادي ليلي أيضاً.

٢. التبول الذي يصحب نوبات الضحك الشديد والقهقهة.

الفحوصات المطلوبة:

تتم بعد استشارة الطبيب، الذي يناقش الوالدين والطفل حول التاريخ المرضي، ثم ينصح بعمل الآتي، بعد الفحوصات الإكلينيكية:

١. تحليل البول العادي الروتيني وعمل مزرعة الحساسية.

٢. الأشعة التليفزيونية للبطن والجهاز البولي.

ما العلاج:

يتم العلاج بمعرفة الطبيب، ويركز على علاج السبب، بعد التأكد من الفحوصات المخبرية.

ويكون التركيز على هذه النقاط:

١. معالجة السبب.

٢. التدريب: بالتعاون مع الطفل والأسرة.

٣. عدم العقاب اللفظي أو البدني.

٤. التشجيع.

٥. الصبر.

٦. نظام المكافآت؛ باستخدام اللوحة الأسبوعية أو الشهرية.

٧. حفظ سر الطفل داخل نطاق الوالدين أو الأسرة فقط.

ماذا عن التبول اللاإرادي الليلي؟

هو التبول المتكرر ليلاً، أثناء النوم، ودون إرادة

(*) دبلوم طب الأطفال من الكلية الملكية للأطباء والجراحين بأيرلندا

لطفل أكثر من مرة بالشهر، بعد العمر المتوقع لتحكم في المثانة والتبول: أي أكبر من (٤) سنوات.

ما أقسامه؟

أ. تبول لاإرادي أولي أو دائم: وهو يمثل ٨٠٪ ن الحالات، ومعناه أن الطفل لم تمر عليه فترات حكم في البول، مدى حياته. أي أن المشكلة دائمة عه منذ ولادته.

ب. تبول لاإرادي منتكس أو مرتجع: ويمثل ٢٠٪ من الحالات، ومعناه أن الطفل يعود للتبول إرادياً، بعد فترة تحكم في التبول، لا تقل عن ستة شهور.

ما أسبابه؟

أ. أسباب تعود إلى مشاكل تأخر النمو الجسدي العقلي.

ب. أسباب نفسية: مثل التي ذكرت في النوع لأول: خاصة:

١. ولادة طفل جديد.
٢. مرض الوالدين.
٣. مشاكل الوالدين.
٤. دخول المدرسة لأول مرة.
٥. عدم الانسجام في المدرسة.
٦. تغيير مكان النوم.
٧. تغيير المنزل.

ج. أسباب عضوية:

مثل: التهابات الجهاز البولي، والعيوب الخلقية لجهاز البولي، والحصوات البولية، والأمراض تعلقة بكثرة التبول: مثل السكري.

كيف نشخصه؟

يتم التشخيص بمعرفة الطبيب: الذي يركز لى مناقشة الوالدين والطفل في التاريخ المرضي حالة، والفحص الإكلينيكي، والتوصية ببعض لفحوصات المخبرية، مثل:

١. تحليل البول الروتيني العادي: خاصة البحث ن البروتين والجلوكوز.
٢. عمل مزرعة واختبار حساسية للبول.
٣. عمل الأشعة التليفزيونية للبطن والجهاز بولي.

كيف نعالجه؟

يتم العلاج بالتعاون بين الطبيب والوالدين، كون حسب عمر الطفل.

أ. العمر من ٢ إلى ٥ سنوات:

١. علاج السبب، إن وجد.
٢. التدريب.
٣. الصبر.

ب. العمر من ٥ إلى ٧ سنوات:

١. الإطراء والمديح، وإظهار الجوانب الطيبة في لطفل: من صفات وأفعال، وزرع الثقة.
٢. المكافآت المادية مثل النقود، باستخدام وحة الأسبوعية أو الشهرية.
٣. المكافآت المعنوية، مثل التشجيع.
٤. تعميق حاسة الإيجابية عند الطفل: ناقشته في مشكلته، وطلب معاونته في حلها.
٥. الاستمرارية في المحاولات، وعدم انقطاعها لأي سبب.
٦. الصبر.

ج. العمر من ٨ إلى ١٠ سنوات:

١. استعمال الجرس المنبه.
٢. استعمال الأدوية، مثل: التوفرانيل، ومضادات المغص والتقلصات.

د. العمر من ١١ إلى ١٥ سنة:

١. الجرس المنبه.
٢. الأدوية.

معلومات عامة مهمة:

أ. ما نسب التحسن المتوقعة؟

١. نسبة التحسن الطبيعي الذاتي ودون تدخل علاجي: ١٥٪.
٢. نسبة التحسن مع التشجيع والصبر: ٢٥٪.
٣. نسبة التحسن مع التدريب: ٣٥٪.
٤. نسبة التحسن مع استعمال الجرس المنبه: ٧٠٪.
٥. نسبة التحسن مع استعمال الأدوية: ٢٥٪.

ب. ما أهم الحالات التي تصاحبها هذه المشكلة؟

١. التأخر في النمو الجسدي والعقلي.
٢. النوم العميق.
٣. صغر حجم المثانة.
٤. المشاكل النفسية الأسرية والمدرسية.

ج. ما أهم الأمراض المصاحبة للمشكلة؟

١. التهابات الجهاز البولي.
٢. التبول اللاإرادي النهاري.
٣. عدم التحكم في البراز.
٤. المشاكل والاعتلالات السلوكية.

د. ما أهم الخطوط العملية في التدريب؟

١. تنظيم وقت النوم.
٢. تنظيم وتثبيت مكان النوم.
٣. التبول قبل النوم.
٤. إيقاظ الطفل أثناء النوم مرة أو مرتين للتبول.
٥. استعمال الجرس المنبه.
٦. نزع الحفاضة أثناء اليقظة.
٧. عدم توجيه اللوم والتقريع واستخدام الألقاب المؤلمة.
٨. عدم معاقبة الطفل بأي صورة مادية كالضرب، أو معنوية كالسب.
٩. عدم تقليل كمية السوائل التي يشربها.
١٠. استخدام اللوحات الأسبوعية أو الشهرية، ووضعها في مكان بارز والمكافأة عليها.

بعد أن سمعت الأم هذه المعلومات، اتجهت إلى الباب ونادت صغيرها، واحتضنته، وهو ينظر إليها متعجباً، وينظر إلى الطبيب مبتسماً؛ وكأنه يرد إليه الجميل.

ولسان حاله يقول: أيها الأحباب ساعدوني فإنني أعاني من مشكلتي أكثر منكم: فقط أعينوني!.

وابتسم الثلاثة: وكأنها نقطة البداية في رحلة البحث عن الحل والعلاج ■

الرضاعة الطبيعية تنشط التئام الجروح

أثبتت دراسات طبية جديدة أن إرضاع الطفل من حليب الأم يشجع التئام جروح الولادة عند الأم بسرعة، كما يقلل مستويات التوتر والألم لديها.

ويقول الباحثون في جامعة ولاية أوهايو الأمريكية، إن الأمهات اللاتي يرضعن أطفالهن يشهدن التئاماً سريعاً للتلف النسيجي الناتج عن الولادة، سواء الطبيعية أو القيصرية، مقارنة بالأمهات اللاتي يتغذى أطفالهن على الحليب المجفف. وتؤكد هذه النتائج فوائد الرضاعة الطبيعية على الأم، فضلاً عن تأثيرها الإيجابي على الطفل، حيث تقلل خطر إصابته بالحساسية والالتهابات والاضطرابات المعدية والمعوية. ويوضح الخبراء أن الهرمونات قد تلعب دوراً في ذلك، فبعد أن تلد الأم، ترتفع مستويات هرمون الحليب (برولاكتين)، الذي ينشط عدد الخلايا المناعية في الدم فيسرع عملية الالتئام والترميم، وهرمون الأوكسيتوسين، الذي ينشط تدفق الحليب في الثدي وانقباض الرحم ويقلل مستويات هرمونات التوتر. كما يعتقد أن هذا الهرمون يساعد في تقوية الرابطة العاطفية بين الأم والطفل ■

دع العين.. ترمش

حذر باحثون يابانيون من أن التحديق والنظر بصورة ثابتة دون الرمش كثيراً، قد يسبب الإجهاد البصري الذي يؤثر سلبياً على العيون والقدرة على الرؤية.

الباحثون في جامعة الاتصالات الإلكترونية بطوكيو، تابعوا عشرة أشخاص، وطلبوا منهم إدخال بيانات وأرقام وقراءة نسخ مطبوعة مباشرة من الحاسوب لمدة ست ساعات، وبعد تقييم درجات الإجهاد البصري لديهم باستخدام جهاز تخطيط العضلات والعيون الكهربائي، وجدوا أن أعراض الإرهاق والضعف العام وإجهاد العيون زادت بصورة تتناسب مع مدة عمل المشاركين على الحاسوب، أي أنه كلما زادت مدة العمل والتحديق، زاد إجهاد العيون وجفافها. ويوضح الأطباء أن الغدد الموجودة في جفن العين تفرز زيوتاً وماء ومادة «ميوسين» المرطبة، كلما رمش الإنسان، لذلك فإن تقليل معدل الرمش، يقلل من إفراز هذه المواد ويصيب العيون بالجفاف ■

د. سعيد الأصبحي
asbahiat@hotmail.com

الإخـــوة القــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

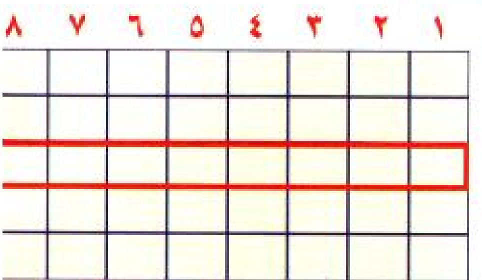
إبليس!

الاسم: إبليس.
البلد: قلوب الغافلين.
الوظيفة: الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف.
العشيرة: الطواغيت.
المكان الدائم: جهنم وبئس المصير.
الأماكن المفضلة: التي لا يذكر فيها اسم الله.
رأس المال: الأماني.
المجلس الدائم: الأسواق.
أعداء الرحلة: المسلمون.
الدليل: السراب.
زوجة الدنيا: الكاسيات العاريات.
تحب من؟: الغافلين عن ذكر الله.
ما أكثر ما يزعجك؟: الاستغفار.
بداية شهرتك: يوم أن رفضت السجود لآدم
زملاؤك: المنافقون.
غرفة عملياتك: الأماكن النجسة ومحال المعاصي.
مدة الخدمة: إلى يوم القيامة.
دليل السفر: صراط الجحيم.
أرباح التجارة: هباء منثور.
الطعام المفضل: لحم الميتة «الغيبة».
الأمنية: أن يكفر الناس جميعاً.
الهواية: الغواية والضلالة.
كلمة السر لاتباعك: «أنا» أي كلمة المتكبرين.
مصائدك: النساء.
وعودك: الغرور.
رفيق العمل: الساكت عن الحق.
ما أكثر ما يبكيك؟: كثرة السجود.■

عبدالرحمن منصور شار. صبيا. السعودية

المنتصف

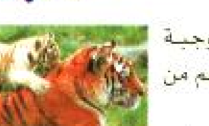
أجب عن الأسئلة التالية رأسياً ثم اجمع منتصف الكلمات أفقياً يتكون لك اسم إمام مؤسس أكبر جماعة إسلامية عالمية في العصر الحديث، منهاجها شمولية الإسلام.



١ . لقب رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية الكويتية.
٢ . لقب مؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس.
٣ . لقب مؤسس حركة مجتمع السلم الجزائرية.
٤ . لقب مؤلف كتاب «الرسول القدوة» بدون ال.
٥ . سورة من القرآن تعدل عند الله عشرة أجزاء بدون ال.
٦ . فعل الأمر للمؤنث من أصبح.
٧ . لابد منها قبل الأعمال، ومحلها القلب.
٨ . صحابي شاب أمَّره الرسول ﷺ عل[ى] جيش به أبوبكر وعمر رضي الله عنهما.■

إعداد: مصطفى حسن يونس. مص[ر]

معلومات علمية



. النمر يلتهم في الوجبة الواحدة ما مقداره ٢٥كجم من اللحم.
. أغلب الأسماك التي تعيش في أغوار عميقة عمياء.
. تدخين سيجارة عادية ينثر في الهواء ما يقارب أربعة ملايين جزء من الرماد.
. الضوء يقطع ٣٠٠ ألف كم/ث، أي ما يعادل ٧ دورات حول الأرض.
. أعمق مكان في البحر يقع في المحيط الهادي قرب جزائر تونكا ويصل هذا العمق إلى ٩٤٠٠م.
. سم الأفاعي يستخدم لعلاج سرطان العظام.
. البحر الميت لا تعيش فيه أي أسماك أو حيوانات بحرية.
. البعوضة لا تبتعد عن موطنها أكثر من ٠ كم إلا إذا حملها الهواء.
. الفهد الهندي أسرع الحيوانات عل[ى] الإطلاق.■

من كنوز اللغة

لفظ «ابن»:

ابن البراء - آخر ليلة من الشهر.
ابن بلدتها - العالم بالشيء.
ابن سمير - الليل.
ابن غبراء - الفقير.
ابن أجلى - الأسد.
ابن الأيام - الرجل الجلد المجرب.
ابن خلاءة - البريء.
ابن حبة - الخبز.
ابن جلا - القمر.■

سطام المطيري. السعودية

إجابة العدد الماضي

فكر معنا:

١ - أبوعبيدة بن الجراح - رضي الله عنه.
٢ - الباورة «المرساة».
٣ - أ = ٦، ب = ٩، ج = ٨.

من أقوال عمر رضي الله عنه

. كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى ا[بنه] عبدالله: أما بعد، فإنه من اتقى الله وق[اه]، ومن توكل عليه كفاه، ومن شكر له زاده، و[من] أقرضه جزاه، فاجعل التقوى عماد قلب[ك] وجلاء بصرك، فإنه لا عمل لمن لا نية له، [ولا] أجر لمن لا خشية له، ولا لمن لا خُلق له.
. وسئل رضي الله عنه: مالك إذا تكلمت أبكي[ت] الناس، فإذا تكلم غيرك لم يبكهم؟ قال: [يا] بني، ليست النائحة الثكلى مثل النائح[ة] المستأجرة.
. وسُئل رضي الله عنه: ما السرور؟ فقال: س[ير] في سبيل الله، ووضع جبهتي لله، ومجالس[ة] أقواماً ينتقون أطايب الحديث كما ينتق[ى] أطايب الثمر.
. وقال رضي الله عنه: لا تعترض فيما لا يعن[يك] واعتزل عدوك واحتفظ من خليلك الأم[ين] فإن الأمين من القوم الذي لا يعادله شيء.■

هل تعلم أن...؟



• طائرة الكونكورد التي تقاعدت عن العمل مؤخراً كانت سرعتها تفوق سرعة الصوت؛ وبلغ طولها ٢٠٤ أقدام، وهي قابلة للتمدد من ٦ إلى ١٠ بوصات أثناء طيرانها بتأثير الارتفاع الحاد لحرارة هيكلها بسبب السرعة الفائقة. ويبلغ طول جناح الكونكورد ٨٣ قدماً و٨ بوصات. وتصل سرعة إقلاعها إلى قرابة ٣٦٠ كيلومتراً في الساعة. ومن بين ما امتازت به هذه الطائرة وجود جهاز تسجيل ومراقبة على جانبي جسمها يحلل ما يزيد عن ستمائة قراءة تعبر عن مسار الرحلة ووضعية الطائرة في الأجواء. وكان قد تم تدشين النموذج الأول من الكونكورد في مدينة تولوز الفرنسية عام ١٩٦٧م.

• الهند مقسمة إلى ثمان وعشرين ولاية وسبع مناطق اتحادية بما فيها مدينة دلهي.

• كونداليزا رايس هي أول امرأة تشغل منصب مستشارة الرئيس الأمريكي للأمن القومي، وأول مواطن أمريكي أسود يصل لهذا المنصب. ورايس المولودة في سنة ١٩٥٤ معروفة بنفوذها الكبير في شركات النفط الأمريكية، وخاصة شركة «شيفرون»، علاوة على علاقتها الوثيقة بالرئيس بوش الابن منذ أن كان حاكماً لولاية تكساس، وهي أحد رموز معسكر الصقور في الإدارة الأمريكية.■

لا تخل بمرتبتك

من كملت عليه نعمة الله واختص بها، عليه أن يراعي أن حقوق الله عليه أكبر، والمطلوب منه فوق المطلوب من غيره، فهو إذا غفل أو أخل بمقتضى مرتبته، نُبه بما لم ينبه به الأبعد.

ظهور هذا المعنى في الشرع:

جعل حد من أنعم عليه بالتزوج، إذا تعداه إلى الزنى، الرجم، وحد من لم يُعط هذه النعمة، الجلد.

- ضاعف الحد على الحر الذي ملك نفسه، وجعل حد العبد المنقوص بالرق نصف ذلك، في الزنى.

وقد ظهر ذلك في قصة آدم، عليه السلام أخرج من الجنة بسبب قضمة عصى الله بها.



قال تعالى: ﴿ يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مُبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيراً (٣٠) ﴾ (الأحزاب).

وقال تعالى: ﴿ ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً (٧٤) إذاً لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً (٧٥) ﴾ (الإسراء).■

من كتاب مدارج السالكين لابن القيم

اختيار: سيد جويل

المرء يُعرف بفعله

قال الإمام الشافعي يرحمه الله:

المرء يعرف في الأنام بفعله
وخصائل الحر الكريم كأصله
فاصبر على حلو الزمان ومره
واعلم بأن الله غالب أمره
لا تستغيب فتستغاب لأنما
من قال شيئاً قيل فيه بمثله
إياك والفحشاء لا تنطق بها
مادمت في جد الكلام وهزله
وإذا الصديق أساء إليك بجهله
فاصفح لأجل الود ليس لأجله
كم عالم متفضل قد سبه
من لا يساوي غرزة في نعله
البحر تعلو فوقه جيف الفلا
والدر منبوذ بأسفل رمله
واعجب لعصفور يزاحم باسقاً
إلا لطيشته وخفة عقله
إياك تجني سكراً من حنظل
فالشيء يرجع في المذاق لأصله
في الجو مكتوب على صحف الهوى:
من يفعل المعروف يجز بمثله.

اختيار: محمد توفيق حجازي ـ الكويت

فكر معنا

١ ـ عشرة من الفطرة منها غسل البراجم. فما هي البراجم؟

٢ ـ أكمل المتوالية الحسابية التالية:
٣٠٧ ـ ٣٠٤ ـ ٢٩٩ ـ ٢٩٣ ـ ؟؟

٣ ـ شيء إذا أردت أن تستعمله ذبحته وإذا ذبحته بكيت عليه؟■

طائفة من النواهي في المساجد



ـ النهي عن الشراء والبيع ونشد الضالة في المساجد، وعن اتخاذ المساجد طرقاً إلا لذكر أو صلاة، وعن إقامة الحدود في المسجد.

ـ النهي عن التشبيك بين اليدين إذا خرج عامداً إلى المسجد، لأنه لا يزال في صلاة إذا عمد إلى الصلاة.

ـ النهي عن أن يخرج من المسجد بعد الأذان حتى يصلي إلا لضرورة.

ـ النهي أن يجلس الداخل إلى المسجد حتى يصلي ركعتين، وعن الإسراع بالمشي إذا أقيمت الصلاة، بل يمشي وعليه السكينة والوقار، وعن الصف بين السواري والأعمدة في المسجد إلا إذا دعت الحاجة.

ـ نهي من أكل ثوماً أو بصلاً وكل ما له رائحة كريهة أن يقرب المسجد.

ـ النهي عن أن يمر الرجل في المسجد ومعه ما يؤذي المسلمين.

ـ النهي عن منع المرأة من الذهاب إلى المسجد بالشروط الشرعية.

ـ نهي المرأة أن تضع طيباً إذا خرجت إلى المسجد.

ـ النهي عن مباشرة النساء في الاعتكاف.

ـ النهي عن التباهي في المساجد، وعن تزيينها بتحمير أو تصفير أو زخرفة وكل ما يشغل المصلين.■

من كتاب: التنبيهات الجلية على كثير من المنهيات الشرعية للشيخ: محمد صالح المنجد

فهيمة مخلوف ـ سطيف ـ الجزائر

حطم القيود (٤)

القابضون على الجمر

الشيخ: عبدالحميد البلالي
albelali@bashaer.org

يقول سيد قطب رحمه الله: «وهذا هو طريق العقيدة المرسوم.. توحيد الله، وشعور برقابته، وتطلع إلى ما عنده، وثقة في عدله، وخشية من عقابه. ثم انتقال إلى دعوة الناس وإصلاح حالهم، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، والتزود قبل ذلك كله للمعركة مع البشر، بالزاد الأصيل: زاد العبادة لله والتوجه إليه بالصلاة، ثم الصبر على ما يصيب الداعية إلى الله، من التواء النفوس وعنادها، وانحراف القلوب وإعراضها، ومن الأذى تمتد به الألسنة وتمتد به الأيدي، ومن الابتلاء في المال والابتلاء في النفس عند الاقتضاء.. ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾﴾. (لقمان).

وعزم الأمور قطع الطريق على التردد فيها بعد العزم والتصميم.(١)

ويقول الإمام المناوي: «الصبر قوة مقاومة الأهوال والآلام الحسية والعقلية»(٢).

القابضون على الجمر: من يستطيع القبض على الجمر؟ ومن يتحمل حتى أن يقرب يده من النار عوضاً عن لمسها؟، إنها صورة يضربها رسول الله ﷺ يبين من خلالها قوة هؤلاء الذين يلتزمون بدينهم في آخر الزمان.

عن أمية الشعباني قال: «سألت أبا ثعلبة، كيف تقول في هذه الآية: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ (المائدة:١٠٥) قال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً، سألت عنها رسول الله ﷺ فقال: «بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك نفسك ودع عنك العوام، فإن من ورائكم أيام الصبر، للصابر فيها مثل أجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله»(٣).

في مثل هذه الأجواء التي نعيشها في القرن الحادي والعشرين، حيث الغلبة لمعسكر الشيطان، فيما يعيش أصحاب الحق حالة الاستضعاف والقهر، ودين الله لا يحكم إلا في أجزاء أقل من أصابع اليد الواحدة من هذه الأرض، في مثل هذه الأجواء يكون الملتزمون بدينهم هم الغرباء الذين يواجهون أشد أنواع الحروب من معسكر الشيطان.

ـ في مثل هذه الأجواء يحرم لبس الحجاب في بعض ديار المسلمين، ويتابع ويراقب من يصلي الفجر في المسجد في ديار أخرى، وفي بلاد ثالثة للمسلمين يعتبر نقد العلمانية جريمة، والدعوة للخلافة أو لبعض القيم الإسلامية جريمة.

في مثل هذا العصر، الأصل للعري، أما الحجاب والعفة فهما شذوذ!، الأصل للسرقة، والأمانة والورع شذوذ. الأصل للكذب والاحتيال، والصدق والاستقامة شذوذ. فمن يصبر على كل هذا الضغط ويلتزم بدينه رغم هذه الحروب والجواذب سوى الأقوياء؟ ولهذا السبب فإن الالتزام والتمسك بالدين من أبرز التعريفات للقوة.

ـ يعلمها لقمان لابنه: لقد أدرك لقمان أن الالتزام بالدين والدعوة إليه لا يقدر عليه إلا الأقوياء أصحاب العزائم، فقال لابنه: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾﴾.(لقمان)

التحرر من القيود

ومن تعريفات القوة (مقدار تحررك من القيود) والقيد هو كل ما يمنعك أو يعوقك من الانطلاق إلى عالم القوة. فالعادة السيئة قد تمنعك من القوة، كعادة تدخين السجائر، أو شرب القهوة أو الإكثار من السهر، أو تعود الإكثار من مشاهدة التلفزيون خاصة البرامج التي لا تنفع.

ـ وترددك باتخاذ القرار قد يمنعك من استكمال قوتك، ويفوت عليك الكثير من فرص النجاح.

ـ وتفويض الآخرين لصناعة القرارات التي تخصك قد يمنعك من القوة، ويجعل مصيرك في أيدي الآخرين.

ـ واعتقادك ببعض المسلمات الموهومة، وإن كانت متعارضة مع الكتاب والسنة والعقل، يمنعك من القوة.

ـ وسرعة غضبك، وضعفك في السيطرة على نفسك حين الغضب قد يمنعك من القوة.

ـ وعدم استغلالك للوقت الاستغلال الأمثل الذي يعود عليك في دنياك وآخرتك بالخير قد يمنع وصولك للقوة.

ـ والتزامك ببعض العادات الصحية الضارة قد يمنع عنك القوة.

ـ وعدم التزامك بالصلاة في المسجد وعدم التزامك ببقية الأوامر الدينية يمنعك من القوة لأن القوة الروحية أهم مكملات الشخصية القوية.

إننا لن نكون أقوياء حتى نتحرر من جميع القيود التي تعوقنا وتمنعنا من الانطلاق في عالم القوة، ولا بد من تحطيم جميع هذه القيود، وتتذكر أننا ولدنا أحراراً، وأن الله تعالى يريد لنا الحرية، ولكننا نحن الذين نختار العبودية وتقييد أنفسنا بتلك القيود، ونحن الذين اخترنا الأسر ولم يفرض علينا، وإذا ما أردنا تحطيم هذه القيود فإن ذلك يحتاج إلى قرار من أنفسنا لا من غيرنا.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد:١١).■

الهوامش

(١) في ظلال القرآن ٥/ ٢٧٩٠، الشروق.

(٢) مفردات الراغب ٢٧٣ص م.

(٣) رواه أبو داود (٤٣٤١)، وجاء في شرح السنة ٣٤٨/١٤ قال محققه: للحديث شواهد يتقوى بها.

الانتخابات الجزائرية: قوى سياسية تحرك عرائس الأراجوز.. وأرانب سباق تلعب على المتناقضات



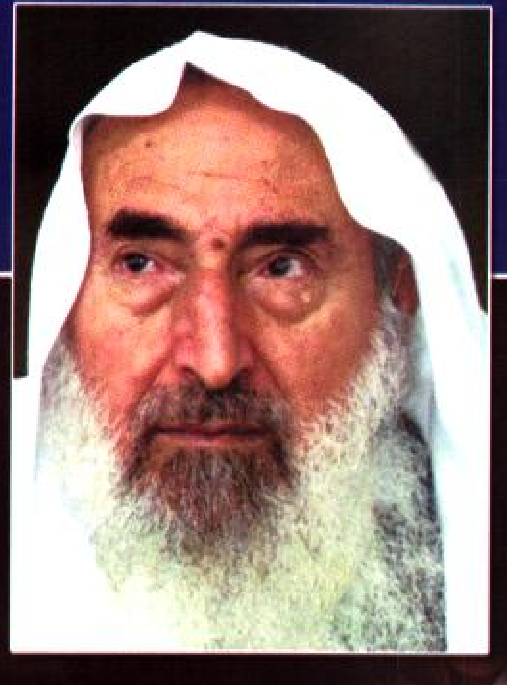
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

(ISSUE No. 1595) 3-9/4/2004

(١٥٩٥) ١٣-١٩ صفر ١٤٢٥هـ / ٣-٩ ابريل ٢٠٠٤م (السنة ٣٥)



صديق طفولته يروي قصته

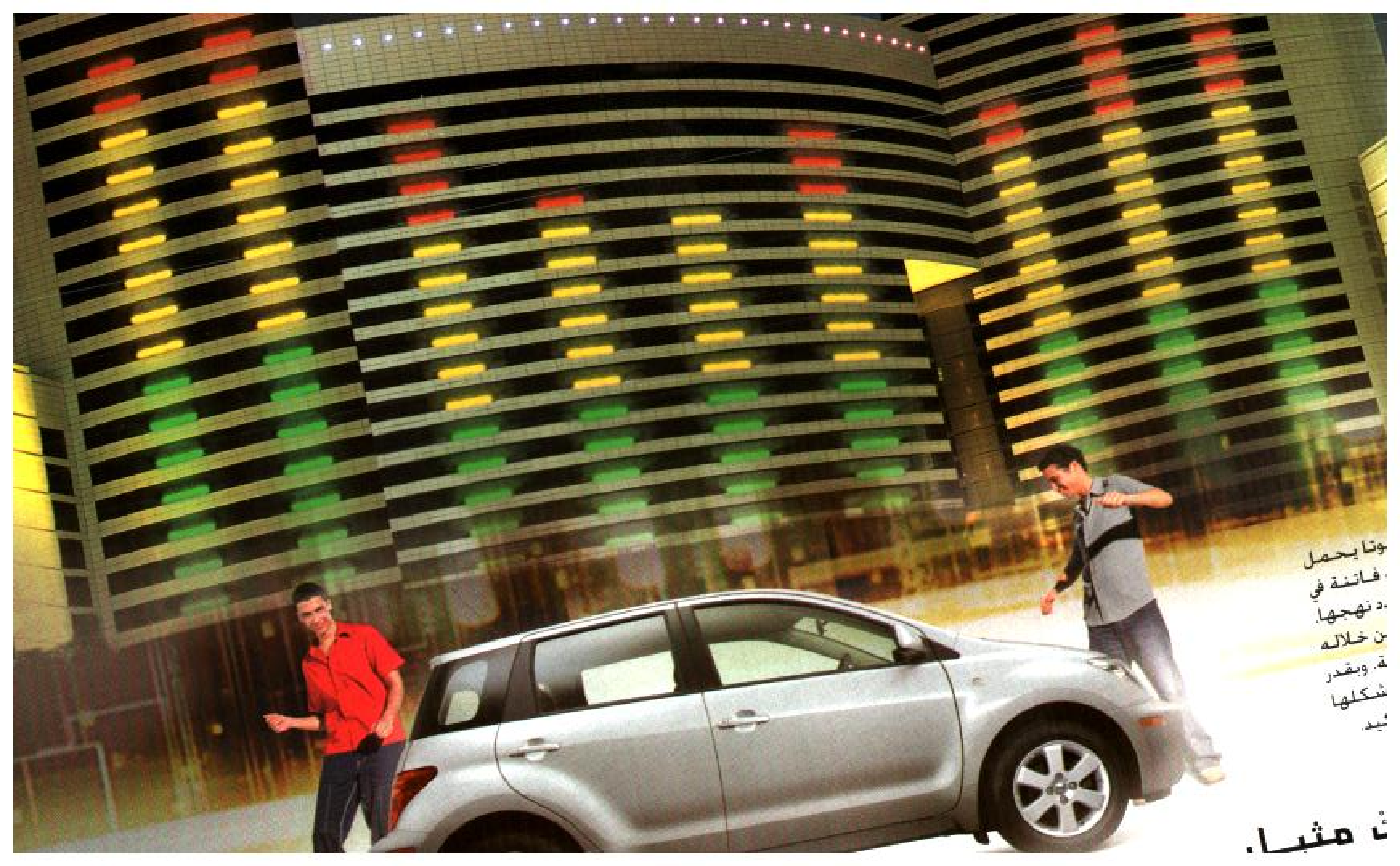
"لجان "الإصلاح" بين الناس.. ملحمة أخرى لشيخ شهداء فلسطين

أحد أركان الأمن القومي للدول

الهندسة الوراثية.. "بديل النووي" في عالم الغد

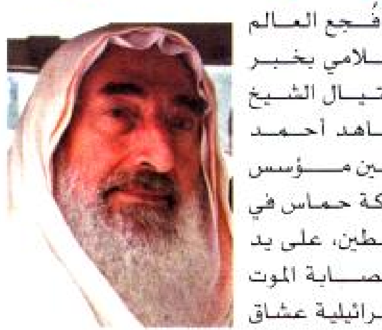
الكويت ٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ١ دينار ـ لبنان ٣٠٠٠ ليرة ـ المغرب ١٥ درهما

USA $3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2



وتا يحمل
فاتنة في
د تهجها.
ن خلاله
ة. وبقدر
شكلها
يد.
مثيا.

أحمد ياسين.. رمز الصمود



فُجع العالم الإسلامي بخبر اغتيال الشيخ المجاهد أحمد ياسين مؤسس حركة حماس في فلسطين، على يد عصابة الموت الإسرائيلية عشاق الدماء صناع الإرهاب القتلة المجرمين، إن خبر مقتل الشيخ أحمد ياسين نزل على مسامعنا كالصاعقة.

إن مقتله يقطع الشك باليقين أن عصابة اليهود في فلسطين يجب أن تزول لأنه لا هدف لها سوى الموت والدمار والفساد والإفساد. وما مقتل مُقْعَد مريض طاعن بالسن إلا دليل على أن اليهود أمنوا العقوبة من قِبَل المسلمين، وغرتهم قوة سلاحهم ودعم الغرب لهم مادياً ومعنوياً وعسكرياً وسياسياً... ومن هنا فإنه لا حل ولا سبيل لرفع معاناة الشعب الفلسطيني وتحرير القدس سوى اتخاذ قرارات قوية قابلة للتنفيذ لكي تعيد أمتنا حقوق شعب فلسطين كاملة، وهو أقل ما يجب أن يفعل في هذه المرحلة الحرجة تجاه هذه الجرائم البشعة التي يديرها ويقودها ساسة يهود.

لقد رحل الشيخ أحمد ياسين إلى جوار ربه شهيداً بعد أن دفع ثمناً لذلك صحته ووقته وحياته رحمه الله، لقد كان الشيخ رمزاً للعزة والصمود والكفاح طيلة حياته، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه الفردوس الأعلى، ومن قضوا حتفهم معه ساعة اغتياله... إن مقتل الشيخ المجاهد لن يكون نهاية القادة والأبطال، بل سيزيد من الإصرار والجهاد لإعادة كل شبر من أرض فلسطين إن شاء الله.

لقد رحل الشيخ أحمد ياسين إلى النعيم المقيم، وبقي أعداؤه في خوف ورعب.. أحسن الله عزاءكم يا مسلمون في هذا المصاب الجلل إنه سميع مجيب.■

علي بن سليمان الديبخي. بريدة السعودية

دعاة الأمركة

ابتليت الأمة الإسلامية بحفنة من المثقفين الذين باعوا دينهم وأمتهم مقابل حفنة من الدولارات. ووطنوا أنفسهم لخدمة المشروع الأمريكي في المنطقة، ولا يتصور أن أحداً يدعو للأمركة يكون مخلصاً لوجه الله تعالى، وللأسف الشديد تفتح لهم وسائل الإعلام صدرها لنشر سمهم الزعاف، في حين يحجب دعاة الإسلام والإصلاح. وفي أحد البرامج الحوارية المباشرة تتعجب من سطحية وجهل أحد حملة الدكتوراه وهو يطالب بتغيير مناهج التعليم وتطبيق المناهج الأمريكية لأنها السبب في تقدم أمريكا ولم يقدم الرجل مشروعاً بديلاً، بل كان همه السخرية والاستهزاء بالمناهج المرتبطة بالإسلام، وخاصة المناهج الدينية المقررة على طلاب المدارس السعودية.

هؤلاء الذين يطالبون بتغيير المناهج المرتبطة بالدين لم تسمع واحداً منهم ينتقد المناهج العلمية مثل الطب والهندسة والفيزياء والرياضيات وغيرها، رغم أن محتواها بدائي ومتواضع وبعيد عن النظريات العلمية الحديثة. وهذا أكبر دليل على أن دعواهم للتغيير هي ضد ما يرتبط بالإسلام وحسبنا الله ونعم الوكيل.■

محمد علام. السعودية

ردود خاصة

• **الأخ عبدالحفيظ عبدالرحيم محبوب. مكة المكرمة:** العدل هو الضمانة الكبرى لمنع ازدواجية المعايير لأن العدل هو الذي يلغي الفوارق بين الشعوب ويمنع امتيازات بعض الأجناس البشرية على غيرها. وكيف يكون عادلاً من توجهه وتصوغ حياته المصالح لا المبادئ! بل إنه يبيع كل القيم والأخلاقيات بعرَض من المصلحة قريب. الحديث عن الإرهاب لا يخرج عن هذا الذي قدمنا، فالذي يدعم المقاومة ضد الظلم في فلسطين هو إرهابي لأنه يساعد الإرهاب حسب تصنيفهم، أما الذين يدعمون الكيان الغاصب الذي أخرج الناس من أرضهم وأعمل بمن بقي آلة الفتك والدمار فلا يعتبرون أنفسهم إرهابيين، بل يطلبون منا أن نتعايش مع القهر وأن نحمد للمعتدين الغاصبين «تعايشهم» معنا!.■

اغتيال أحمد ياسين.. دعوة للجها

إن اغتيال المجاهد الكبير الشيخ أحم
ياسين، على يد حكومة شارون، عملية إجرام
خسيسة لن تمر بسهولة كما يظن حكام الكي
الغاصب، بل هي الشرارة التي أشعلتها حكو
الإرهابي «شارون» والتي سوف تحرق اليهو
حكومة شارون فتحت النار على الش
اليهودي، وهذه النار ستأكل الأخضر واليابس
فلتستعد حكومة شارون لموجة عنيفة
عمليات المقاومة والاستشهاد. وستحصد أمر
كثيراً وكثيراً جراء دعمها ورعايتها للإرها
اليهودي. فقد انكشف القناع الأمريكي القبي
الذي يزعم مقاومة الإرهاب، فهي التي صن
الإرهاب، وهي التي تنمي الإرهاب.

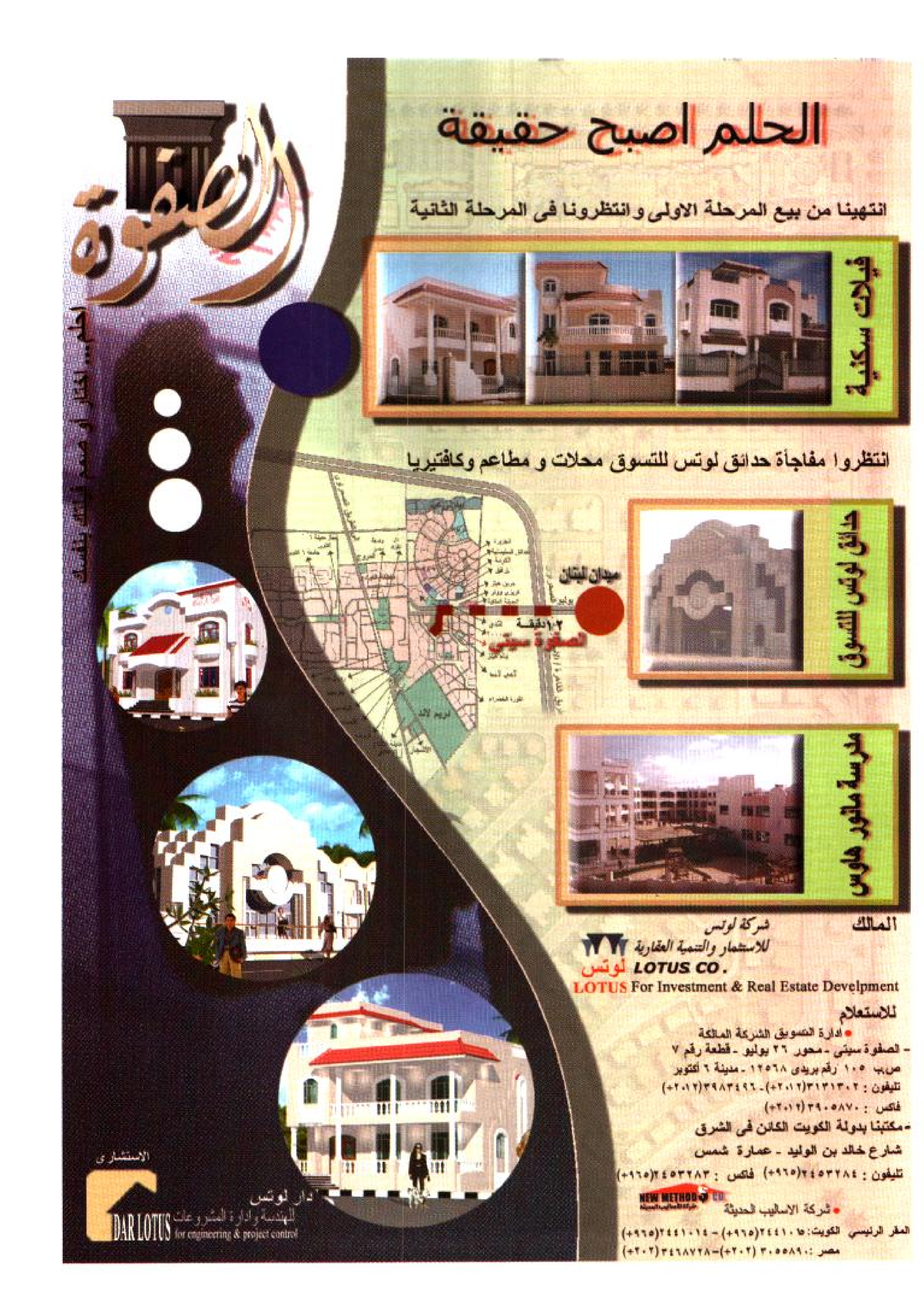
رحم الله شيخ الأمة.. وأسكنه فسيح جنا
وحمداً وشكراً لله أن مات شيخنا شهيداً و
عائد من صلاة الفجر. اللهم أرنا في اليه
ومن والاهم عجائب قدرتك. اللهم زلزل الأر
من تحت أقدامهم.■

عصام البرنس الأمير. ساقلته. مص

أنفلونزا الطيور

كل فترة من الزمن تظهر أمراض وأوبئة
يعرفها الإنسان من قبل. فمن السرطانات إ
الإيدز إلى السارس إلى جنون البقر، وأخي
أنفلونزا الطيور وهي أمراض إذا أصيب ب
الإنسان فإنها تودي بحياته وذلك بما كسب
أيدي الناس من إطعام الحيوانات غير ما أ
الله، والمخالفة الصريحة في اتباع أوامر الله
وجل، وفطرته التي فطر الناس عليها بانتها
الفطرة وانتشار المعاصي والموبقات والفواحش
والغريب أن الغرب لا يعترف بأن هذه الأمرا
لها أسباب أخلاقية - رغم وضوح الأدلة ع
ذلك - حتى لا تتهدم المنظومة القيمية ال
يتبناها الغرب من إعطاء الحرية للبشر دون
قيود أو حتى أطر تنظم العلاقات بين البشر
حتى بين الإنسان والحيوان. ولن يرفع الله
وجل هذه الأمراض والأوبئة - رغم محاولا
العلماء إيجاد حلول لها حتى يتوقف بنو آدم
معصية الله وحتى يتبعوا منظومة الإسلام
القيم والأخلاق ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّ
مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ (الرعد:١١).■

أحمد عبدالعال أبوالسعود. السعودية. القصيم


الصفوة
الحلم اصبح حقيقة
انتهينا من بيع المرحلة الاولى و انتظرونا فى المرحلة الثانية
فيلات سكنية
انتظروا مفاجأة حدائق لوتس للتسوق محلات و مطاعم وكافتيريا
حدائق لوتس للتسوق
ميدان لبنان
١٠٢ دقيقة
الصفوة سيتي
مدرسة مانور هاوس
المالك
شركة لوتس
للاستثمار والتنمية العقارية
LOTUS CO.
لوتس
LOTUS For Investment & Real Estate Develpment
للاستعلام
ادارة التسويق الشركة المالكة
- الصفوة سيتى - محور ٢٦ يوليو - قطعة رقم ٧
ص.ب ١٠٥ رقم بريدى ١٢٥٦٨ - مدينة ٦ أكتوبر
تليفون : ٣١٣١٣٠٢(٢٠١٢+)-٣٩٨٣٤٩٦(٢٠١٢+)
فاكس : ٣٩٠٥٨٧٠(٢٠١٢+)
- مكتبنا بدولة الكويت الكائن فى الشرق
شارع خالد بن الوليد - عمارة شمس
تليفون : ٢٤٥٣٢٨٤(٩٦٥+) فاكس : ٢٤٥٣٢٨٣(٩٦٥+)
NEW METHOD CO.
شركة الاساليب الحديثة
المقر الرئيسي الكويت: ٢٤٤١٠١٥(٩٦٥+) - ٢٤٤١٠١٤(٩٦٥+)
مصر : ٣٠٥٥٨٩٠(٢٠٢+)-٣٤٦٨٧٢٨(٢٠٢+)
الاستشارى
دار لوتس
للهندسة وادارة المشروعات
DAR LOTUS for engineering & project control

باختصار

في محاضرة ألقاها مؤخرا في روما وصف اللورد كيري كبير أساقفة كانتربري الفكر الإسلامي بالاستبداد والجمود وعدم النضج. وأنكر أن للإسلام حضارة أو أن المسلمين يمتلكون تفوقا أخلاقيا وروحيا.

ويأتي هذا الهجوم الحاقد من واحد من أبرز قيادات الكنيسة الإنجيلية. ضمن حملة واسعة ومتواصلة تقوم بها قيادات كنسية وسياسية واجتماعية في الغرب بهدف تشويه الإسلام وإشعال نيران العداء والكراهية ضد المسلمين. ولا شك أن كيري يمارس بهذه الافتراءات ـ التي لاقت استنكار العديد من الأصوات المنصفة في الغرب ـ لونا من التضليل وتزييف الحقائق التاريخية التي تشهد بحضارة الإسلام. أما الاستبداد والجمود والتخلف فإن الاستعمار الغربي ومعه الأنظمة الاستبدادية التي صنعها هما المسؤولان عن ذلك. ونحن نتساءل: عن أي مجتمع يتحدث كيري؟ ومن أي منطلق ينطلق في اتهاماته ضد الإسلام؟! ألم ينظر بعد إلى المجتمعات التي يعيش فيها وقد امتلأت بالموبقات وشاع فيها الفسوق والشذوذ والقمار والأوبئة الاجتماعية..؟ ألا يستحي وهو يطلق اتهاماته الجاهلة ضد الإسلام.. دين العفة والنظافة والحضارة؟!■

في هذا العدد



بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت

العدد ١٥٩٥ السنة (٣٥)

رئيس مجلس الإدارة:
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير:
محمد الراشد

مدير التحرير:
أحمد عز الدين

سكرتير التحرير:
شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني:
حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة ـ الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com

على الإنترنت: almujtamaa المجتمع

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع. الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ ـ ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥١٣٦١٦ ـ ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٣٦

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً، لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ـ ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

٤٨٤١٠٤٥ ـ ف: ٤٨٤١٠٢٦ ـ ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ـ ف: ٤٦٢١٨٠٠

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

الأخطار المحدقة تتطلب تماسك الصف العربي

في سابقة هي الأولى في تاريخ القمم العربية أعلنت تونس فجأة مساء السبت الماضي ٢٠٠٤/٣/٢٧ إلغاء استضافتها للقمة، الأمر الذي أثار دهشة وزراء الخارجية العرب الذين كانوا يتدارسون جدول أعمالها، كما وقع كالصاعقة على العواصم العربية حيث الجماهير المترقبة لانعقادها، أملاً في أن تخرج عنها قرارات ترتقي إلى مستوى التحديات والأخطار المتزايدة على الأمة، خاصة بعد استمرار الكيان الصهيوني ومن وراءه في العدوان على الشعب الفلسطيني واغتيال رمز الجهاد الشيخ أحمد ياسين.

وقد تباينت التحليلات حول الأسباب التي دفعت تونس لإلغاء القمة، لكن الأمر المؤكد أن تونس أقدمت على تلك الخطوة منفردة دون إخطار مسبق أو اتفاق مع قيادات الدول العربية أو حتى وزراء الخارجية الذين كانوا على وشك الانتهاء من جدول أعمال القمة، الأمر الذي يلقي بالشكوك ويفتح المجال لتأويلات عديدة؛ خاصة أن الطرف الوحيد في العالم الذي رحب علانية بفشل انعقاد القمة هو الكيان الصهيوني.

وقد وضعت التطورات المتلاحقة والمؤسفة التي حفلت بها الساحة العربية مؤخراً العالم العربي أمام العديد من الحقائق أبرزها:

أولاً: ما أكدته مصادر فلسطينية ولبنانية رسمية وبثته بعض القنوات الفضائية من أن السبب الرئيس وراء قرار تونس المفاجئ يعود إلى رغبة تونسية في قطع الطريق على مشاركة وفد فلسطيني يضم ممثلين عن حركتي حماس والجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين- القيادة العامة، كما يعود إلى «عدم ترحيبها بإدانة القمة لعملية اغتيال الشيخ أحمد ياسين واستجابة لضغوط أمريكية في هذا السياق».

وقد تزامنت هذه الأنباء مع إعلان الكيان الصهيوني عن ارتياحه لتأجيل القمة واعتباره تطورا إيجابياً، ولا شك أن ذلك يمثل طعنة للعالم العربي.

ثانياً: إن الضغوط والأخطار الأجنبية المحدقة بالمنطقة تتزايد يوماً بعد يوم وتتحين الفرصة بعد الأخرى لاحتوائها تحت شعارات مشاريع الإصلاح، بل والأكثر خطورة ما تناقلته وسائل الإعلام عن تقريرين صادرين عن استخبارات حلف شمال الأطلنطي والكيان الصهيوني كشفا أن «الولايات المتحدة اتخذت قراراً هو الأشد خطورة في تاريخها الحديث يقضي باستخدام السلاح النووي ضد دول إسلامية في الشرق الأوسط وآسيا يجري التثبت من أن «إرهابيين» انطلقوا منها أو بمساعدتها أو بمعرفتها؛ لضرب مدينة أمريكية أو أوروبية بسلاح نووي أو بيولوجي.. وأن هناك ست عواصم هي طهران والقاهرة وإسلام أباد ودمشق وصنعاء إضافة لعاصمة كوريا الشمالية ستكون أهدافاً أمريكية نووية مشروعة في حال إقدام أحد مواطنيها أو مجموعة منهم على عمل إرهابي نووي أو بيولوجي ضد أمريكا أو أوروبا».

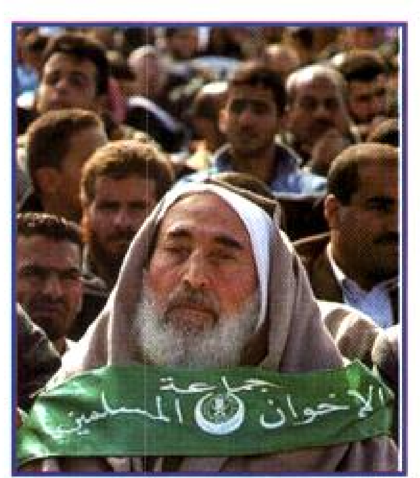
وهكذا تتكاثر التحديات والأخطار المحدقة بالعالم العربي.. إلى جانب الخطر الصهيوني السرطاني، وهو ما يتطلب وحدة العالم العربي وتماسكه.

ومن هنا فإنه ينبغي على أولئك الذين تحركوا بسرعة لعقد القمة العربية بالقاهرة أن يكونوا على مستوى كل هذه الأخطار والتحديات، وفي نفس الوقت فإن الحكومات العربية مطالبة بسرعة اتخاذ خطوات إصلاحية ملموسة تشمل إطلاق الحريات السياسية وإلغاء قوانين الطوارئ والإفراج عن المساجين والمعتقلين ظلماً، ولا شك أن ذلك يعيد للمواطن العربي ثقته بحكوماته والأمل في المستقبل. فإصلاح الأوضاع داخل الدول العربية هو المقدمة الطبيعية لإصلاح الجامعة العربية.. وتصالح الحكومات مع شعوبها لا شك يولد تماسكاً وانسجاماً عربياً.. وقبل ذلك وبعده فإن الصلح مع الله والرجوع إليه يمثل الركن الركين والحصن الأكبر أمام الأخطار الداهمة.

إننا نطالب جميع الحكومات أن تكون على مستوى التحدي وألا تذعن لأي ضغوط تمس دينها وثوابتها وقضاياها المصيرية، كما أن عليها أن تتحرك لمواجهة العربدة الصهيونية وأن تثأر لكرامتها التي ينال البطش الصهيوني منها، وأن تتحمل مسؤولياتها تجاه الشعب الفلسطيني المضطهد المشرد المعذب.

إن التحدي كبير ونأمل أن تكون الاستجابة أكبر، والمواجهة أشد حزماً حتى تعود للأمة هيبتها ومكانتها وترد كيد يهود ومن عاونهم في نحورهم. ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢١) ﴾ (يوسف:٢١).■

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣) ﴾ (الأحزاب).



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف- الدار البيضاء- ص.ب 13.683- ت: ٢٤٠٠٢٢٣
(١٠ خطوط مجموعة). فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883

كتب: عماد العسكر

الحكومة والمجلس يعربان عن أسفهما لتأجيل اجتماع القمة العربية

أعرب رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الأحمد عن أسفه لقرار تأجيل اجتماع القمة العربية الذي كان مقرراً عقده الإثنين الماضي في تونس، متمنياً أن يحدد وقت لعقده، في أقرب فرصة..



الشيخ صباح الأحمد

وقال إثر اجتماع مجلس الوزراء: «يؤسفنا أن المؤتمر قد تأجل، وكان أملنا أن يعقد في مثل هذه الظروف.. ونتمنى أن يحدد له وقت في أقرب فرصة».

كما وصف رئيس مجلس الأمة الكويتي جاسم الخرافي قرار تأجيل اجتماع القمة العربية بأنه «نكسة كبيرة للعرب» لاسيما في ظل الظروف التي تمر بها القضية الفلسطينية.

وقال الخرافي في تصريح صحافي: «كنت أتمنى ألا يتم تأجيل اجتماع القمة بل تؤجل الموضوعات المختلفة باستثناء القضية الفلسطينية».

وأوضح أن قرار التأجيل «غير مستغرب وذلك نتيجة عدم التحضير الجيد، وعدم التنسيق فيما بين الدول حول ما هو مطلوب من هذه القمة»، متمنياً أن تكون هناك لقاءات «جانبية وعلى مستوى مصغر نستطيع من خلالها أن نتوصل إلى حد أدنى من الاتفاق».

وقال: «مع الأسف قدرنا كعرب أن نتفق على ألا نتفق.. وبالتالي نظل في هذه الدوامة المستمرة في عدم التوصل إلى النتائج المرضية لشعوبنا»، موضحاً أن عدم الاتفاق «سينتج عنه المزيد من الإحباط لهذه الشعوب».

وأضاف: «كنت أتمنى أن يكون هناك لقاء لحكماء العرب في مثل هذه الظروف وفي مثل هذه المناسبة لإيجاد الصيغة والحد الأدنى الذي يمكن أن نتفق عليه».■

الشيخ صباح: ملاحظات الاستجواب محل عناية الحكومة

قال رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الأحمد إن الملاحظات التي أثيرت أثناء مناقشة الاستجواب المقدم من النائب مسلم البراك إلى وزير المالية محمود النوري «محل دراسة من قبل الحكومة».

وأضاف في بيان ألقاه أثر إعلان نتيجة التصويت على موضوع طرح الثقة بالوزير النوري أن «الدفاع عن المال العام مسؤولية الحكومة والمجلس»، مؤكداً حرص الحكومة على الدستور والمحافظة على سلامة الممارسة الديمقراطية «فهي واجب على السلطتين التشريعية والتنفيذية».

وشدد الشيخ صباح على ضرورة «مراعاة الممارسات الديمقراطية والحيلولة دون ترسيخ مبادئ برلمانية قد تكون مخالفة للدستور»، مشيراً إلى أن الحكومة «سوف تتقدم إلى المحكمة الدستورية بطلب للبت في مدى دستورية بعض المسائل التي تكشف عنها هذا الاستجواب أو أثيرت أثناء مناقشاته».

وقال سموه: إن هذه المسائل تتعلق بأمور تسبق تولي الوزير لمهامه في الوزارة.

موضحاً أن الحكومة تعكف على دراسة مدى دستورية هذه المسائل وغيرها «وذلك لنضع الممارسة الديمقراطية في إطارها الصحيح حفاظاً على المكتسبات، وإثراءً للسوابق البرلمانية».■

الشيخ محمد الصباح:

ضرورة تعديل ميثاق الجامعة

الشيخ محمد الصباح

أكد وزير الخارجية الكويتي الشيخ محمد الصباح أن تعديل ميثاق الجامعة العربية «قضية جوهرية وأساسية» بالنسبة لدولة الكويت لاسيما ما يتعلق بعدم السماح باستخدام القوة العسكرية بين بلدين عربيين، لعدم تكرار مأساة كغزو العراق للكويت.

وقال الشيخ محمد في تصريح على هامش اجتماعات وزراء الخارجية العرب في تونس قبل قرار تونس إلغاء القمة: إن من أهم عناصر قضية إصلاح آليات العمل العربي المشترك وجوب تعديل ميثاق الجامعة وتضمينه بنداً واضحاً يمنع استخدام القوة العسكرية في حل أي نزاعات ثنائية بين الدول العربية.

وأوضح أن الميثاق الحالي يخلو من أي رادع لردع المعتدي؛ مطالباً بضرورة وجود «ما يمنع تكرار الغزو العراقي الغاشم لدولة الكويت».

وأشار الشيخ محمد إلى أن تعديل الميثاق يعالج ويؤكد قضايا التعاون العربي من خلال التعاون الاقتصادي وخلق البنية الاقتصادية التي تربط الشعوب العربية بعضها بالبعض الآخر؛ معتبراً أنه «حان الوقت أن يعاد النظر في هذا الميثاق الذي لم يتغير منذ إنشاء الجامعة».■


مع عكاظ... حلم العمر يفتح ابوابه
الفيلا...
او المليون!
فيلا مفروشة.. أو مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر
٢٥ ألف ريال أسبوعيا في المسابقة المتميزة
الجديدة لجريدة عكاظ.
إقرأ عكاظ.. واشترك في المسابقة واربح.
"عكاظ لا غير"
عكاظ
مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION
عسيري

البراك: أسعى إلى تشكيل لجنة لمتابعة محاور الاستجواب

مسلم البراك

قال النائب مسلم البراك إن الاستجواب الذي قدمه إلى وزير المالية محمود النوري «حقق الهدف منه»، معتبراً أن الاستجواب أداة دستورية من أجل حماية المال العام ومقدرات الدولة.

ووصف نتيجة الاستجواب بأنها «مرضية» مشيراً إلى وجود «ضغوطات مورست على النواب في هذا الاستجواب».

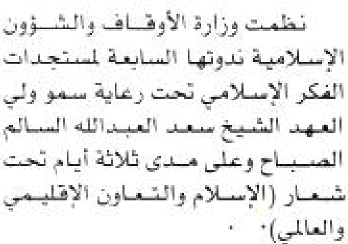
وأعرب البراك عن اعتقاده بأن الشعب الكويتي «يملك القدرة على تقييم المواقف ومحاسبة من أحسن ومن أساء»، مؤكداً «أهمية الاستجواب كأداة رقابية على أداء الوزراء، وأن الاستجواب الأخير حقق الهدف منه في كشف ممارسات بعض الوزراء»، وأشار إلى وجود «سوابق في التعامل مع قضايا الاعتداء على المال العام من قبل مجلس الأمة»، موضحاً أن هذه السوابق ستؤثر سلبياً في التعامل مع التجاوزات مستقبلاً.

وأضاف أنه يسعى إلى تشكيل لجنة من النواب المؤيدين لطرح الثقة لمتابعة محاور الاستجواب بكل الأدوات المتاحة.■

وزارة الأوقاف تنظم ندوتها السابعة لمستجدات الفكر الإسلامي

نظمت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ندوتها السابعة لمستجدات الفكر الإسلامي تحت رعاية سمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح وعلى مدى ثلاثة أيام تحت شعار (الإسلام والتعاون الإقليمي والعالمي).

وضمت الندوة - التي افتتح فاعلياتها نيابة عن سمو ولي العهد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبدالله المعتوق - خمسة محاور هي: مفهوم التعاون الإقليمي ومجالاته ومبدأ التعاون الإقليمي والعالمي في المنظور الإسلامي، وأوجه التعاون الإقليمي والعالمي في ظل مقاصد الشريعة الإسلامية وواقع التعاون الإقليمي والعالمي وأثره على الأمة الإسلامية، ومبدأ جلب المصالح ودرء المفاسد في ظل التعاون الإقليمي والعالمي.





د. عبدالله المعتوق

وترأس جلسة المحور الأول حول (مفهوم التعاون الإقليمي ومجالاته) وزير الاوقاف د.عبدالله المعتوق وناقشت عدة مواضيع منها مقومات التعاون الإقليمي والعالمي، ومجالات التعاون الإقليمي والعالمي كالعلمي والتكنولوجي والاقتصادي والسياسي والثقافي والأمن الغذائي والبطالة والفقر والصحة، كما تطرقت الجلسة إلى منظومة التعاون الإقليمي والعالمي، ومدى استيعابها للتنوع البشري والثقافي والعرقي والعقدي.

أما جلسة المحور الثاني فكانت بعنوان (مبدأ التعاون الإقليمي والعالمي في المنظور الإسلامي) ترأسها عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت د. محمد الطبطبائي، وطرحت عدة مواضيع منها تأصيل فقه العلاقات الدولية وفق المنظور الإسلامي، وتباين الاتجاهات الفكرية حيال مبدأ التعاون الإقليمي والعالمي، الأسباب والدوافع، وتحديات وعوائق التعاون الإقليمي والعالمي.

وترأس الجلسة التي ناقشت المحور الثالث حول (أوجه التعاون الإقليمي والعالمي في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية) د.وائل الحساوي، وقد ناقشت عدة مواضيع منها التعاون الإقليمي والعالمي في ظل مقاصد الشريعة الإسلامية، ودور التعاون الإقليمي والعالمي في ضوء عالمية الإسلام ومشروعات وصيغ عربية وإسلامية مشتركة كثمرة للتعاون الإقليمي والعالمي كالسوق الإسلامية المشتركة والمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة.

وفي محورها الرابع ناقشت الندوة عدة مواضيع منها المارسة العملية للمنظمات الدولية وأثرها على الأمة الإسلامية، وموقف الاتجاهات الوطنية والإسلامية من مشروعات العولمة وواقع الخطاب الإسلامي ودوره في تعزيز التعاون الإقليمي والعالمي.

كما ناقشت الندوة في محورها الخامس التعاون الإقليمي والعالمي وفقه الأولويات والاتجاهات في مفهوم الجهاد واضطراب المصطلح في الفتوى في ظل مصالح الأمة والتواصل الحضاري والسعي لقيام إرث إنساني مشترك لتحقيق قدر من التوازن مع الآخر والتعددية الحضارية في إطار مبدأ جلب المصالح ودرء المفاسد.■

د. ناصر الصانع: المؤشرات تستدعي البحث عن مفهوم أوسع للإصلاح الإداري

دعا عضو مجلس الأمة الكويتي الدكتور ناصر الصانع إلى تبني مفهوم (الإدارة الرشيدة) كمفهوم أوسع للإصلاح الإداري؛ لأن محصلة الجهود المتناثرة التي بذلت خلال الفترات الماضية في هذا المجال أثبتت أنها غير كافية لإحداث نقلة نوعية في الوطن العربي.

وقال الدكتور ناصر الصانع في ندوة عقدت ضمن فاعليات الأيام الثقافية الكويتية في العاصمة الأردنية عمان: إن «الإدارة الرشيدة تقوم على مبادئ المشاركة، وسيادة القانون، والشفافية، والمساواة والاندماج الاجتماعيين، والمحاسبة، والفاعلية، وحسن الاستجابة، والرؤية الاستراتيجية الهادفة إلى تحسين شؤون الناس وتنمية المجتمع والقدرات البشرية».

وقال: إن هذا التعريف يشمل «عقد تحالف في أي بلد بين مجموعة من الناس فيما يشبه المربع، تتكون أضلاعه من الحكومة والقطاع الخاص والبرلمان ومؤسسات المجتمع المدني بما فيها الصحافة».

وأشار الصانع إلى دراسة صدرت عن المعهد العربي للتخطيط «شملت معيارين للتنافسية: التنافسية الجارية وهي الوضع القائم، والكامنة وهي ما استثمرته الدولة في مختلف الأنشطة والبنى التحتية وستظهر نتائجه لاحقاً».

وقال الصانع: إن الكويت في المؤشر الإجمالي للتنافسية كانت في المرتبة الخامسة في العينة والثالثة بين الدول العربية بعد البحرين والإمارات.■

خالد بورسلي
Khalid_5_Borseli@hotmail.com

إنجازات الصندوق الكويتي للتنمية

عند الحديث عند الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية قد يتبادر إلى الذهن أن القروض التي يمنحها للدول المقترضة لا يتم سدادها. والحقيقة عكس ذلك، إذ إن القروض تتم بموجب اتفاقات تلزم هذه الدول بتسديد القروض حسب جداول زمنية.

فقد بلغ إجمالي المبالغ المسددة من القروض حتى أول يونيو قبل الماضي ١٢٢١ مليون دينار، ويقوم الصندوق بتمويل عملياته معتمداً على موارده الذاتية الممثلة في الأرباح الصافية وأقساط سداد القروض المستردة، وتجدر الإشارة إلى أن قروض الصندوق لا تخضع للإلغاء، فهي سيادية، والمبالغ المتأخرة يتم سدادها انطلاقاً من هذا المبدأ، وأن سياسة الصندوق تقوم على أساس تقديم المساعدات المالية للدول على شكل قروض ميسَّرة من حيث سعر وفترة الإمهال، ومدة السداد، وذلك تمشياً مع أهداف الصندوق في مساعدة الدول النامية لتخفيف المعاناة عن شعوبها، ولقد أسهم الصندوق في تمويل العديد من المشروعات الإنمائية التي حظيت بالأولوية في الدول المستفيدة، وكان لهذه المشروعات آثار إيجابية على اقتصاداتها بشكل عام، وعلى القطاعات التي تقع فيها تلك المشروعات بوجه خاص.

وقد بلغ عدد المشروعات التي أسهم الصندوق في تمويلها حتى نهاية السنة المالية (٢٠٠١/٢٠٠٢م) ٦٢٣ مشروعاً، وبلغ إجمالي القروض المقدمة لتمويلها نحو ٣٢٧٥ مليون دينار كويتي، وبلغ عدد المنح المقدمة من الصندوق ٢١١ منحة بقيمة إجمالية بلغت نحو ٧٢ مليون دينار كويتي حتى أول يونيو قبل الماضي.

وقد نجح الصندوق في توفير فرص للقطاع الخاص الكويتي للإسهام في تنفيذ المشروعات الممولة من قبل الصندوق، إذ يقدر نصيـ
الشركات الاستشارية والمقاولين والمصنعـ
الكويتيين في هذا الجانب بنحو ٧٪ من قيمـ
المسحوبات لتمويل تلك المشروعات. وقد ر
الصندوق نشاطه حتى أول يونيو قبل الماضـ
على القطاعات الأساسية، كالزراعة، والنقـ
والاتصالات، والكهرباء، والصرف الصحـ
والصناعة... إلخ واتخذ مجلس إدارة الصندو
مؤخراً قراراً بالموافقة على مساهمة الصندو
في تمويل مشروعات في قطاعي التعـ
والصحة، نظراً لأهميتها المتزايدة في إطـ
التنمية الشاملة.

وجدير بالذكر أن الصندوق استمر في أد
عمله والتزاماته خلال فترة الاحتلال العراقـ
مما زاد من تقدير العالم لدولة الكويـ
ومكانتها، في الأسرة الدولية، ودورها في د
الدول النامية، إذ قام بعقد ١١ اتفاقية جديـ
خلال فترة الاحتلال لتمويل مشروعات تنمو
في عدد من الدول، بلغت قيمتها الإجمالية نـ
١١٧ مليون دينار كويتي، وقد عززت هذه الجهـ
علاقات دولة الكويت بتلك الدول، وبذلك حقـ
نشاط الصندوق مردوداً سياسياً إيجابيـ
بالإضافة إلى المردود الاقتصادي ■

جمعية الإصلاح تنعي «أبو الفقراء»

أعربت جمعية الإصلاح الاجتماعي عن ألمها وحزنها لوفاة العم يوسف الفليج عن عمر يناهز الـ ٩٥ عاماً بعد أن أمضى جل حياته فارساً في الحقل الخيري والعمل الإنساني داخل الكويت وخارجها.

حفلت حياة الفقيد بالعطاء والسخاء حتى لقب بـ«أبو الفقراء» لاهتمامه بتلبية احتياجات الفقراء، وبلقب «المؤسس» لكثرة المشاريع والأعمال التجارية والاقتصادية الناجحة التي أسسها.

وولد الفقيد في عام ١٩٠٩م في الكويت، وبدأ حياته تاجراً مع والده حتى تولى إدارة المكتب التجاري لعائلته، وبفضل حسه الاجتماعي وإخلاصه وصدقه اكتسب احترام وتقدير أبناء الكويت، وأسس في خمسينيات وستينيات القرن الماضي جمعية التبرعات الشعبية، وهي من أولى الجمعيات الخيرية الكويتية، وركزت نشاطها داخل الكويت وعدد من الدول العربية.


العم يوسف الفليج - يرحمه الله

كان المرحوم - بإذن الله - العم يوسف الفليج معروفاً بحسه الوطني حيث ساند حركات الاستقلال الوطني في مصر والجزائر وفلسطين وجمع لها التبرعات.

وفي عام ١٩٦٤م قام مع مجموعة من أبناء وطنه بتأسيس شركة ناقلات النفط، وظل أحد أعضاء مجلس إدارتها حتى تم تأميمها، وهو من مؤسسي غرفة تجارة وصناعة الكويت وبقي نائباً أول لرئيسها لمدة ٣٠ عاماً.

شارك الفليج في تأسيس الخطوط الجوية الكويتية وجمعية الهلال الأحمر الكويتي، وحصل على عضوية المجلس البلدي ومجلس إدارة الهيئة العامة لشؤون القصَّر.

كان يرحمه الله عوناً لكل محتاج وظل يعمل في صمت طوال حياته حتى وفاته. نسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته وأن يخلفنا فيه خيراً، وأن يلهم آله ومحبيه الصبر والسلوان. «إنا لله وإنا إليه راجعون». ■

د. سليمان ناصر مرزوق الشطي

الرجل الصامت.. محمد عبدالرحمن كما عرفته

التحق بالعمل الإسلامي في السبعينيات، وكان - رحمه الله - يُعرف عند الجميع «بالرجل الصامت»، ولكنه إذا غاب عُرف مكانه بين الجميع، لأن نشاطه كان بارزاً وواضحاً. كان من أوائل من يحضرون النشاطات والاجتماعات، وله حضور متميز في الجانب الإداري، في الرحلات والمخيمات والعمرات وغيرها من الأنشطة. كان بو صالح - يرحمه الله - دمث الخلق، حاضر البديهة، محافظاً على الصلوات وصيام التطوع، وكانت له اقتراحات ومبادرات بنّاءة. لا يعرف البهرج ولا يسعى للمناصب، فأينما وضع كان يخدم إخوانه، سواء في القيادة أو في الساقة، يؤثر الصمت في العمل، وهذا الذي ينطبق عليه قوله ﷺ: «الأتقياء الأخفياء»، وقد كان آخر عمل له - يرحمه الله - منسق الدورات في جمعية الإصلاح الاجتماعي. رحم الله أخانا محمد عبدالرحمن الكندري رحمة واسعة وألهم أهله الصبر والسلوان. وإنا لله وإنا إليه راجعون. ■



ثلاث حافلات تنقل صهاينة إلى العراق كل يوم

قالت مصادر عراقية مطلعة إن ثلاث حافلات كبيرة تحمل إسرائيليين تدخل يومياً إلى العراق من منفذ طريبيل الحدودي، دون عوائق، حيث تسمح لها قوات الاحتلال بالدخول.

وأكدت أن هذه الحافلات تحمل تجاراً وسياحاً وأعضاء مخابرات يعملون في جهاز الاستخبارات الخارجي «موساد»، وأن هذه القوافل بدأت الدخول منذ وقوع العراق تحت الاحتلال وحتى اليوم. كانت أخبار قد أشارت في وقت سابق إلى أن عناصر من «الموساد» الإسرائيلي دخلت العراق، وأنهم يقفون وراء تنفيذ العديد من العمليات المسلحة التي تستهدف العلماء العراقيين، حيث قتل أكثر من ألف عراقي بين عالم وطبيب ومهندس وأستاذ جامعي.

وتذهب بعض المصادر العراقية إلى أن هذه المجموعة من عناصر الموساد تتألف من ٩٠٠ عنصر، وأنها تقيم في مدينة كركوك، في شمال العراق. وكان رجال المقاومة العراقية قد هاجموا العناصر الإسرائيلية مؤخراً، وقتلوا ثلاثة منهم.■

.. وحاخامات ينقبون في آثار بابل!

من جهة أخرى، أفادت مصادر عراقية في مدينة الحلة، عن وجود أعمال تنقيب في موقع بابل الأثري، يشرف عليها أربعة حاخامات يهود، يعملون تحت حماية القوات البولندية المسيطرة على منطقة بابل.

وقالت المصادر لـ«قدس برس»: إن القوات البولندية تفرض طوقاً أمنياً مشدداً حول الموقع، ولا تسمح بالدخول سوى للعمال.

ونقلت المصادر عن أحد هؤلاء العمال أن أعمال التنقيب التي تجري في الموقع تحاول الكشف عن سوق يهودي كبير كان موجوداً أيام مملكة بابل.

يذكر أن منطقة آثار بابل تحولت إلى محمية عسكرية للقوات المحتلة في العراق. وقد طالبت دائرة الآثار العراقية عدة مرات بإخراج تلك القوات منها لأهميتها الأثرية والتاريخية، ولكن دون جدوى.■

.. وصهاينة يشرفون على صياغة الدستور

من جهة ثالثة، يتداول العراقيون قائمة تضم أبرز الأمريكيين المسكين بمؤسسات الدولة، وهم صهاينة يشرفون على إعداد الدستور وتسيير عدد من الوزارات منها النفط والتعليم.

وتشير قائمة الأسماء إلى أنه جرى تعيين فريق من المستشارين لكل وزارة معظمهم من الصهاينة وتضم اللائحة:

١ - نوح فيلدمان، ويشرف على إعداد الدستور العراقي مع مساعدين آخرين يسيرون شؤون وزارة العدل، وهو صهيوني معروف يقيم والداه في «إسرائيل» ويحمل الجنسية الإسرائيلية.

٢ - فيليب كارول ويشرف على وزارة النفط، ويتصرف بعقود البيع وتحديد الأسعار.

٣ - ستة مستشارين في وزارة التربية بينهم ثلاثة صهاينة.

٤ - يشرف على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي دور إيردمان يساعده فريق من عشرة أشخاص مهمتهم إعداد لوائح بأسماء العراقيين الذين حصلوا على شهادات عليا في الخارج وتحديد اختصاصاتهم ومعرفة أماكن إقامتهم.

٥ - تشرف على وزارة التجارة روبين رافايل.

٦ - يشرف على وزارة الزراعة والري الصهيونيان لي شاتز ودون امستوتز.

٧ - يشرف المسيحي الصهيوني دون إيبرلي على وزارة الرياضة والشباب.

٨ - يشرف على وزارة المالية الخبير الصهيوني ديفيد نعومي.

٩ - يشرف على وزارة النقل والاتصالات الصهيوني ديفيد لينش.

١٠ - يشرف على وزارة الصناعة تيموني كارني.■



اتهامات عراقية للموساد بتصفية مائة أستاذ جامعي

اتهمت مصادر عراقية جهاز المخابرات الصهيوني (الموساد) بالضلوع في اغتيال نحو مائة أستاذ جامعي عراقي منذ الاحتلال الأنجلو - أمريكي للعراق.

وقالت د. هدى النعيمي رئيس مركز الدراسات الفلسطينية في جامعة بغداد إنه في ظل الاحتلال اضطر نحو ألف أستاذ جامعي عراقي للهجرة، مؤكدة أن التسلل الصهيوني إلى العراق تزايد بشدة مؤخراً من خلال شركات استثمارية خاصة في منطقة ميسان.

وروت النعيمي - لدى مشاركتها في ندوة حول «وضع المرأة العراقية تحت الاحتلال الأمريكي» في العاصمة الأردنية الأسبوع الماضي - قصصاً عن اختطاف الفتيات العراقيات واعتداء الجنود الأمريكيين على النساء والمعتقلات وانتهاكات حقوق الإنسان، وكيف يتم وضع المرأة رهينة من قبل قوات الاحتلال لحين تسليم الزوج أو الأخ أو الابن المطلوب لديهم.

وأشارت الجامعية العراقية إلى أنه في كثير من الأحيان تتعرض هذه المرأة للاعتداءات المتنوعة، كما يقوم هؤلاء الجنود بسرقة المقتنيات الذهبية للعراقيين عندما يقومون بعمليات دهم لبيوتهم!■

مطالب شعبية مصرية بإسقاط «كامب ديفيد»

تصاعدت المطالب الشعبية والبرلمانية في مصر بتجميد العمل باتفاقية «كامب ديفيد»، لا سيما في ظل استمرار العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني، وبلغت ذروتها باغتيال الشيخ أحمد ياسين.

فقد شهدت جامعة القاهرة مظاهرة طلابية حاشدة يتقدمها نحو مائة من أعضاء هيئات التدريس، طالبوا فيها بإسقاط الاتفاقية، التي لم يلتزم العدو الصهيوني بأي من بنودها.

وقال المتظاهرون إنه رغم مرور أكثر من ٢٥ عاماً على الاتفاقية، إلا أن السلام الشامل لم يتحقق، واللاجئين لم يحصلوا على حقوقهم، كما أن الشعب الفلسطيني لم يحصل على حقه في تقرير مصيره، وفوق كل ذلك قام الصهاينة بالعديد من المذابح ضد الشعب الفلسطيني، وتوّجوها باغتيال الشيخ المجاهد.

ومن جانبه قدم النائب الإخواني مصطفى محمد - طلب إحاطة إلى وزير الخارجية أحمد ماهر بخصوص الاتفاقية، أكد فيه أنه لم يعُد لها مكان على أرض الواقع؛ لأنها كانت عبارة عن مخطط مرسوم لإضعاف مص[...] بكل السبل الممكنة: حتى يس[...] اختراق الدول العربية الواحدة تل[...] الأخرى، وحتى يتحقق له[...] تحقيق الحلم الصهيوني بإقام[...] «إسرائيل الكبرى».

وفي السياق نفسه طال[...] نائب الإخوان مصطفى عوض الله د. فتحي سرور رئيس البرلمان، بعقد جلسات استما[...] لتقويم الاتفاقية، والبحث ع[...] سبل قانونية للحفاظ على أم[...] مصر القومي، خاصة بعد سلسل[...] جرائم الصهاينة، والاعتداءا[...] المستمرة على الحدود المصري[...] الفلسطينية■

وصلنا عدد كبير من المقالات والقصائد الخاصة بحادث استشهاد الشيخ أحمد ياسين - يرحمه الله - تضيق صفحات المجلة عن نشرها، وستقوم المجلة - إن شاء الله - بإصدار كتاب خاص عن الشيخ ياسين، يتضمن عددا من تلك المشاركات، وسيصدر في القريب العاجل - إن شاء الله■

في مؤتمر دبي الذي شهد اعتناق غربيين للإسلام:

الإعجاز القرآني والنبوي خير منهاج لمواجهة الشبهات

دعا المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة الذي اختتم أعماله في دبي الأسبوع الماضي علماء المسلمين إلى مواجهة الحملات المعادية للإسلام عبر تقديم البراهين على اتفاق الإسلام مع العلم، مسترشدين بالمنهج العلمي والأدلة الثابتة والصحيحة، كما طالب علماء الطب والصيدلة بدراسة الطب النبوي بشكل معمق، وطالب الإعلاميين بنشر نتائج هذه الأبحاث على أوسع نطاق في البلاد الإسلامية وخارجها.

شارك في فاعليات المؤتمر ١٧٠ باحثاً مسلماً وغير مسلم، وفي جلساته أعلن غربيان من فنلندا وسويسرا إسلامهما بعد اقتناعهما بالإسلام.

وناقش المؤتمر ٥٣ بحثاً علمياً تتعلق بأوجه مختلفة للإعجاز القرآني في المجالات الطبية والكونية وعلوم الأرض وعل[...] البحار وغيرها، كما بحث [...] دراسة تتصل بالعلوم الطبي[...] وأبحاثها التطبيقية والإعج[...] التشريعي والبشارات بالنب[...] محمد ﷺ.

وعالجت الأبحاث جملة م[...] القضايا منها الحقائق العلم[...] الخاصة بعلوم الأرض التي و[...] ذكرها في القرآن الكريم، وعا[...] التشريح والأجنة، ونقض نظر[...] التطور لصالح حقيقة الخل[...] إضافة إلى أبحاث حول فوا[...] الرضاعة الطبيعية من غير ا[...] في معالجة العديد من الأمراض[...] والمعجزة النبوية في الإشارة إ[...] فوائد الحمى وطرق علاجه[...] وفوائد الصلاة لجسم الإنسا[...] وأوجه الإعجاز القرآني في الميرا[...] وغيرها■



.. ودعوات تركية
تطالب بإلغاء الاتفاقات مع الصهاينة

اسطنبول: طه عودة

ما زالت أصداء ما بعد اغتيال الشيخ أحمد ياسين تتردد بقوة على المستوى السياسي التركي، فقد استنكر حسين كانسو نائب رئيس مجموعة اللجنة البرلمانية للشؤون الخارجية التركية العنجهية الصهيونية التي تبيح القتل والدمار لتحقيق أهدافها.

ونقلت صحيفة «وقت» التركية عن كانسو «أن الكيان الصهيوني ليس دولة بل منظمة إرهابية تتحايل على القوانين الدولية وتستغل ثغراتها في ممارسة الإرهاب والإجرام بحق الإنسانية» وأن «ممارسات الكيان الصهيوني تمثل نموذجاً صارخاً في الارهاب والإخلال بحقوق الإنسان».

ومن جهته طالب حسين فيردي نائب حزب العدالة والتنمية الحاكم ورئيس مجموعة الصداقة التركية ـ الفلسطينية بإلغاء جميع العقود العسكرية والاستراتيجية المبرمة بين تركيا والكيان الصهيوني بأسرع وقت ممكن.

ومن ناحية أخرى أبرزت الصحف الصهيونية انتقادات رئيس الوزراء التركي رجب أردوغان التي أطلقها في أعقاب استشهاد ياسين عندما اتهم «الكيان الصهيوني بأنه دولة إرهابية».

وقالت صحيفة «هاآرتز» الصهيونية إن انتقادات أردوغان تتناقض تماماً مع التطلعات التركية للوساطة بين الكيان الصهيوني وسورية.

ونقلت عنه قوله: «لم يعد هناك أي مجال للوساطة، لقد دمروا كل شيء.. هذه الحادثة فتحت جرحاً كبيراً في «الشرق الأوسط» لن يكون من السهل أبداً تضميده، ولم يعد هناك ما يسمى بخارطة الطريق».

وقالت الصحيفة إن أردوغان الغى زيارته المقررة للكيان الصهيوني الشهر القادم لهذا السبب «في إشارة إلى استشهاد ياسين».

وأشارت إلى أن تركيا المسلمة أعربت دوماً عن دعمها للطموحات الفلسطينية في قيام دولة مستقلة.■


رجب الطيب أردوغان

الفيتو الظالم

عبر تاريخ القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني فإن الولايات المتحدة الأمريكية تستخدم دائماً حق النقض (الفيتو) ضد مشاريع قرارات تدين جرائم الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة، وكان آخرها استخدام الفيتو ضد قرار إدانة جريمة اغتيال الشيخ أحمد ياسين.

وقد تسبب هذا الاستخدام الظالم للفيتو في إهدار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وأكد في الوقت نفسه الانحياز الأمريكي الكامل للكيان الصهيوني؛ الأمر الذي أحدث حالة من الكراهية لدى الشعوب العربية ضد السياسة الأمريكية.

ولا شك في أن واشنطن إذا أرادت تصحيح صورتها وإنهاء حالة الكراهية العربية فعليها أن تصحح مواقفها المنحازة للكيان الصهيوني.■

سجن ٢٦ متهماً من أعضاء «التحرير»

قضت محكمة أمن الدولة العليا (طوارئ) في مصر بسجن ٢٦ متهماً بمدد متفاوتة، وذلك بتهمة التخطيط لعودة الخلافة الإسلامية، ومن بينهم ثلاثة بريطانيين وفلسطيني، ومصري هارب.

وتضمنت التهم التي وجهتها المحكمة للمتهمين، الترويج لأفكار حزب التحرير الإسلامي الذي يدعو إلى إقامة الخلافة الإسلامية، والتخطيط للثورة ضد أنظمة الحكم في الدول العربية والإسلامية بدعوى أنها كافرة.

ومن ناحيته، صرح منتصر الزيات محامي المتهمين بأن القرائن الأساسية التي يستند إليها الادّعاء تتعلق بكتب عن دولة الخلافة كتبها مؤسس حزب التحرير تقي الدين النبهاني، ومنشورات للحزب، مؤكداً أن لجنة الدراسات الإسلامية في الأزهر، التي درست القضية، أوضحت أن الكتب جميعها لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية؛ لكنها أوصت بعدم توزيع بعض المنشورات.

جدير بالذكر أنه لا يمكن الطعن على الأحكام الصادرة عن محاكم أمن الدولة العليا طوارئ؛ ولا يحق إلا لرئيس البلاد - باعتباره الحاكم العسكري - التصديق على الأحكام أو تخفيفها أو الأمر بإعادة نظر القضية، ويمكن للمحكوم عليهم تقديم التماس للحاكم العسكري.■

جاسوس عربي لـ «سي آي إيه» يكشف أوراقه

سراييفو: عبدالباقي خليفة

أثارت تصريحات عبد الرحمن خضر - عميل استخباراتي أمريكي سابق - لوسائل الإعلام حول تجسسه على زملائه لصالح «السي آي إيه»، وأسلوب تجنيده، جدلاً واسعاً بالأوساط العربية في البوسنة والهرسك حيث كان قد التقى بعضهم في المساجد، والمراكز الثقافية، وتبادل معهم الآراء حول ما يجري في العراق وأفغانستان، وأوقع بهم في قوائم الاستخبارات، بعد أن خدعهم بأنه سيتوجه للعراق لقتال الأمريكيين حسب ما أوردته مجلة «الصف» الإسلامية في عددها الأخير.

وقالت «الصف»: إن خضر أحد الأفراد الذين أسرتهم القوات الأمريكية في أفغانستان، وقامت استخباراتها بتجنيده في نوفمبر عام ٢٠٠١ م بعد أن عرضت عليه العمل لصالحها مقابل إطلاق سراحه، وهو ما يثير الشبهات الآن حول من أطلقت الجهات الأمريكية سراحهم من معسكر جوانتانامو.

وأعلن خضر مؤخراً في مؤتمر صحفي بكندا أنه اعتقل في أفغانستان في شهر نوفمبر عام ٢٠٠١ لأول مرة في حياته، وبسبب خوفه على مستقبله وافق على التجسس لصالح الأمريكيين بعد أن وعدوه بإطلاق سراحه وإعادته إلى موطنه بكندا. وقال إنه تجسس على سجناء جوانتانامو لصالح سي آي إيه، وظل لمدة ثلاثة شهور ينقل أخبارهم للاستخبارات الأمريكية، وكانت الأخيرة تطلب منه المزيد من المعلومات باستمرار.

وبعد نجاحه في جوانتانامو - حسب روايته - نقل إلى أفغانستان لمساعدة عناصر «سي آي إيه» على الوصول إلى المعسكرات التي كان تنظيم القاعدة يستخدمها قبل ١١سبتمبر، والقاء القبض على العناصر النشطة في التنظيم، ومكث في أفغانستان أكثر من عام و٨ أشهر وبلغ راتبه الشهري ٥ آلاف دولار. وواصل خضر رواية تجربته الاستخباراتية قائلاً: بعد ذلك نقلت إلى سراييفو ولم أمر عبر المطار المدني وإنما من جهة خلفية، وتم تسكيني في قاعدة بوتمير القريبة من سراييفو، وكان الهدف من نقلي جمع معلومات عن العرب، وما إذا كان بعضهم ينتمي للقاعدة، وقام بتدريبي ضابط استخبارات أمريكي قضى فترة طويلة م[ن] حياته في الجزائر والمغرب، ويجيد اللهجات المغاربية وتعرفت علـ[ى] العرب داخل المساجد التي يؤمونها حيث أوهمتهم أنني أنوي الذهاب للعراق لقتال الأمريكيين.

وقال: إن عدداً من البوسنيين العاملين مع «سي آي إيه» استقبلوني بحفاوة ووفروا لي كل ما أريده من ملابس، وسكن وغيره، وطلبوا مني أن أخالط العرب وغيرهم من المسلمين البوسنيين والوافدين، لمعرفة عددهم، وماذا يعملون وفيم يفكرون». وتابع «طلبوا مني أن أراقب أحد المساجد وقالوا لي إن هناك شكوكاً في أن المسجد يتم من خلاله تجنيد مقاتلين في أفغانستان والعراق وقد تمكنت من معرفة من كان يريد الذهاب إلى هناك». وقد بدأ العد التنازلي لعلاقة خضر بالاستخبارات الأمريكية عندما طلبت منه التوجه للعراق، فرفض خوفا على حياته، كما قال، وطلب منهم إعادته إلى كندا. وقال «عندما رفضت الذهاب للعراق أخذوا مني كل شيء ثم نقلوني إلى السفارة الكندية حيث تم عودتي للبيت، وقال إن أصدقاءه القدامى وعائلته تنكروا له ورفضوا استقباله أو الحديث معه. أما عن سبب كشفه لتعاونه مع الاستخبارات الأمريكية فقال «خوفاً من أن تعتقلني السلطات الكندية بتهمة الانتماء لتنظيم القاعدة»!!■

«العشاءات الخيرية» لدعم الأقصى والمشاريع الدعوية

فلسطين المحتلة: المجتمع

مواصلة لجهود «مؤسسة الأقصى، لإعمار وإحياء المسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية»، وجهود «مؤسسة الصدقة الجارية، لدعم الفاعليات الدعوية، انطلق يوم الجمعة ٢٦/٣/٢٠٠٤ وللسنة الثالثة «مشروع العشاءات الخيرية»، حيث دُعي أكثر من ٥٠٠ شخص من قرى كفر كنا والقرى المجاورة للمشاركة في أول عشاء خيري هذا العام.

ويهدف «مشروع العشاءات الخيرية، إلى التواصل مع أكبر عدد ممكن من الأهل في الداخل الفلسطيني، وستُبث فعالياته على موقع «مؤسسة الأقصى» على الإنترنت (www.Islamic-aqsa.com).

كان الشيخ رائد صلاح - رئيس الحركة الإسلامية في أرض ١٩٤٨ والمعتقل حالياً في السجون الصهيونية - قد أطلق المشروع عام ٢٠٠١، وترعى «مؤسسة الأقصى» التي يترأسها مشاريع مهمة للحفاظ على المقدسات الإسلامية.■

واشنطن تكافئ مشرف


برويز مشرف

في خطوة اعتبرها المراقبون مكافأة للرئيس الباكستاني برويز مشرف، على جهوده في مساعدة واشنطن في حربها ضد ما يسمى بالإرهاب، رفعت الولايات المتحدة العقوبات التي فرضتها على باكستان في أعقاب استيلاء برويز مشرف على السلطة في انقلاب أبيض عام ١٩٩٩.

وقال الرئيس الأمريكي جورج بوش - في قراره الذي وجهه إلى وزير خارجيته كولن باول -: إن رفع هذه القيود سيسهم في التحول إلى الديمقراطية في باكستان، وإنه من المهم أن تتجاوب الولايات المتحدة مع الجهود التي تُبذل من أجل الرد أو منع وقوع أعمال إرهابية دولية أو التحسب لها!

ويقول المراقبون إن هذه الخطوة تمهد الطريق أمام باكستان للحصول على معونة اقتصادية أمريكية مباشرة بمئات الملايين من الدولارات، كما تلغي القيود التي وضعتها واشنطن للحد من إمكان تمويل عمليات تصدير. كما تكمل هذه الخطوة قراراً سابقاً أعلنه وزير الخارجية الأمريكي باعتبار باكستان بمثابة حليف استراتيجي خارج حلف الناتو، من أجل تعزيز التعاون العسكري بين البلدين! وهو وضع يتمتع به فقط حلفاء مفضلون للولايات المتحدة مثل اليابان وتايلاند والكويت ومصر والأردن وغيرها.■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

لعنة الانتحار..

«... إن حالات الانتحار بلغت ذروتها في شهري يوليو ونوفمبر من عام ٢٠٠٣م.. وقد ارتفعت نسبة الانتحار في صفوف القوات الأمريكية عشرين بالمائة عن نسب الانتحار العادية..».

هذه كلمات من التقرير الطبي الذي أعده الفريق الاستشاري «للصحة العقلية» في الجيش الأمريكي مؤخراً عن حالات الاكتئاب والانتحار المتزايدة بين صفوف القوات الأمريكية في العراق.

الفريق الذي يتكون من اثني عشر طبيباً من الخبراء في الصحة العقلية قضى ثلاثة أشهر (أغسطس - أكتوبر ٢٠٠٣م) هناك، حيث أجرى فحوصات - كما نص التقرير - على ٧٦٠ من العسكريين الأمريكيين. وقد رصد التقرير الخطير عدداً من الحالات والجوانب المهمة نجملها فيما يلي:

أولاً: أن عدداً كبيراً من الجنود أبلغوا عن مشكلات صحية نفسية، ولم يتم تلبيتها، وأنه منذ أبريل الماضي (٢٠٠٣م) انتحر ٢٢ مجنداً ومجندة، وأن الانتحار كان بواسطة إطلاق النار باستثناء حالة واحدة تناولت جرعة زائدة من مسكن للصداع.

ثانياً: أن لعنة الانتحار صاحبت بعض الجنود حتى بعد عودتهم إلى الأراضي الأمريكية، فقد «انتحر سبعة من الجنود بعد عودتهم من العراق».

ثالثاً: أن المسؤولين العسكريين الطبيين في الجيش لم يترددوا في الاعتراف بما حدث، بل والإقرار بأنه أمر خطير، فمساعد وزير الدفاع لشؤون الصحة النفسية أشار إلى أن ارتفاع نسبة الانتحار عن المعدل الطبيعي في الجيش أدى إلى إرسال فريق التحقيق للعراق، ويقول الكولونيل بروس كرو وهو عضو الفريق الطبي: إن حالات الانتحار استقرت عند حالتين كل شهر طوال معظم عام ٢٠٠٣م».

صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية أضافت معلومات جديدة على المشهد البائس، كاشفة أن عدد المنتحرين أكبر مما تضمنه التقرير.

«القضية» هنا تلفت الانتباه بشدة إلى نوع المشاهد المسكوت عنها في العراق، وهي ذاتها «المسكوت عنها» في مناطق عديدة من العالم، حيث توجد جيوش احتلال وتعيش في مسلسل قتال يومي مع الشعوب المحتلة.

ففي الشيشان، وخلال الاحتلال الروسي للبلاد في الحرب الأولى (١٩٩٤ - ١٩٩٦م)، ثم الحرب الحالية)، خرجت العديد من التقارير التي تم تسريبها تتحدث عن مظاهر الإحباط والإدمان والانتحار التي اجتاحت عدداً كبيراً من أفراد الجيش، وقد كانت الظاهرة ملموسة بوضوح خلال الحرب الأولى التي مُنيت فيها القوات الروسية بهزيمة كبرى.

نفس الظاهرة تتفشى بين جنود القوات الهندية الموجودة في كشمير.

ولا ينبغي أن ننسى أن نفس الظاهرة موجودة أيضاً بين جنود قوات الاحتلال الصهيوني في فلسطين، وقد كانت مظاهرها فاضحة قبل الانسحاب الذليل من جنوب لبنان.

إذاً المرض موجود، والظاهرة تتفاعل، ويمكننا أن نقول: إن بيئة الاحتلال وما يقابله من مقاومة شعبية هي المنبت الذي ينبتها ويمدها بعوامل الانتشار والازدهار، لكن لابد أن هناك أسباباً ومحفزات تقوم بتوليدها؛ خاصة أنها لا تختلف من احتلال إلى آخر، وإنما هي واحدة:

أولاً: أن تلك الجيوش لم تحمل عقيدة أو هدفاً يرقى إلى التضحية بالنفس من أجله، وإنما يتم دفعها لمهمة محددة لا تعدو الاحتلال والسيطرة.

ثانياً: أن غالبية أفراد تلك الجيوش هم في الأصل مرتزقة، أو من الذين تم توظيفهم من الباحثين عن مهام وأعمال مقابل أجر، وقد وجدوا في أجور القيام بمهام في العراق أو الشيشان أو غيرهما إغراءات أسالت لعابهم.

ثالثاً: غالباً ما يفاجأ الجنود في أرض المعركة وفي مواقع الاحتلال بواقع مرير خلاف ما تم الترويج له وإقناعهم به... فكثيراً ما يتم تصوير المهام على أنها ستكون قصيرة ومريحة، وإذا بهم يفاجؤون بأن مهمتهم تطول، وأنها مليئة بالمشكلات المرة.. وغالباً ما يتم إقناعهم بأنهم ذاهبون لقتال عدو يهدد أمن بلادهم، فيفاجؤون بشعوب فقيرة بائسة.. كما وجدوا في أفغانستان.

و«الشاهد».. أن الذي يجري منذ عصور الامبراطوريات الاستعمارية الغابرة حتى اليوم، هو أن المؤسسات الاستعمارية الحاكمة تقدم جنودها وأبناءها طعماً لنيران حروبها الاستعمارية، ولا تبالي إن كانت النيران ستلتهمهم أو أن الأوبئة النفسية ومظاهر الانتحار ستحصدهم... فكل ذلك لا يساوي عندهم شيئاً أمام تحقيق أحلامهم الاستعمارية... إنها جيوش مغرر بها تأكل شعوباً كل جريمتها أنها تمتلك إما ثروة، أو موقعاً استراتيجياً.■

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب
siraj@hms-algeria.net

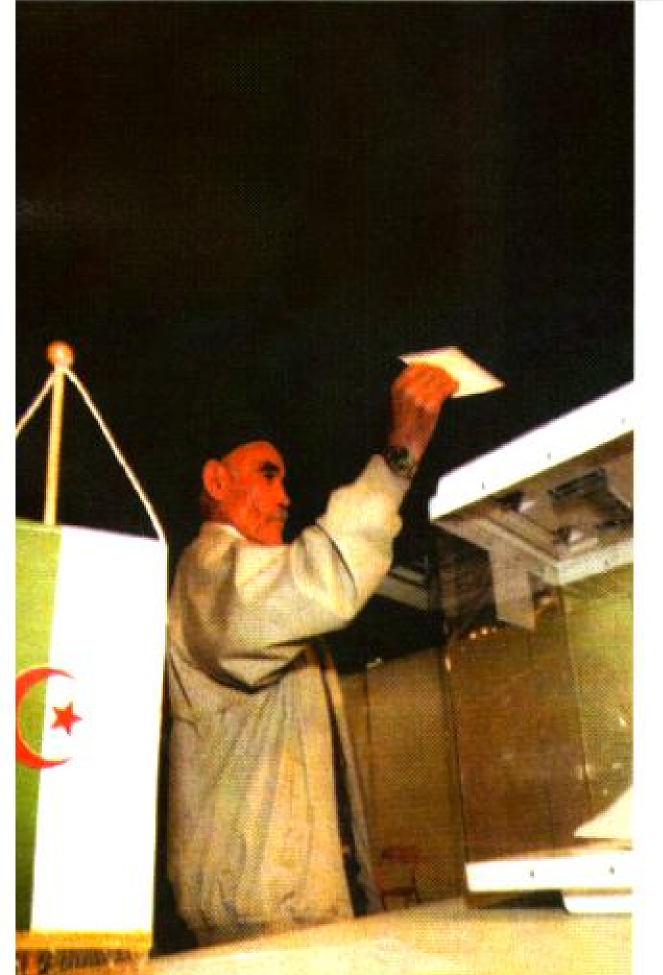
قراءة في ملفات المترشحين الستة وفرصهم في المنافسة





الانتخابات الرئاسية في الجزائر:

«صراع المشاريع» يشتعل بين المصالحة الوطنية والاستئصال



تتسارع الأحداث في الجزائر على مشارف اختتام الحملة الانتخابية بما عرفت من تنافس حاد وبعد إعلان المؤسسة العسكرية - صاحبة - الثقل السياسي الكبير في الساحة الحياد.. يتوقع المراقبون السياسيون أن انتخابات الرئاسة هذه المرة ستشهد عدة مفاجآت واحتقانات قد تنتج نهايات غير متوقعة.

المجلس الدستوري أعلن ستة مرشحين هم المؤهلون قانوناً لخوض غمار الانتخابات... ولكل واحد منهم حكاية وقصة مع جزائر الديمقراطية.

إلى جانب المرشحين الكبار.. هناك «أرانب» سباق تمثل الأحزاب الصغيرة ضمن استراتيجية سلطوية لتضخيم الصغير وتقزيم القوي والإبقاء على فائض من المترشحين في حالة انسحاب الجادين من المنافسة

• عبدالعزيز بوتفليقة:

الرئيس الحالي للجزائر.. ورجل الدبلوماسية الجزائرية، عرفته المنابر الوطنية والدولية سياسياً كبيراً وقد كان له مسار سياسي قاده إلى تقلد منصب الوزارة وهو ابن ٢٥ سنة، وانتهت به المسيرة إلى تقلده رئاسة الجزائر في فترة عصيبة، واستطاع إلى حد أن يفي بوعوده الثلاثة من: إطفاء نار الفتنة والإنعاش الاقتصادي واستعادة مكانة الجزائر دولياً، وهو مترشح اليوم لتولي فترة رئاسية ثانية بتحالف رئاسي قوي يضم إسلاميين: حركة مجتمع السلم.. ووطنيين.. جبهة التحرير الوطني.. وديمقراطيين: التجمع الوطني الديمقراطي.. كما تسانده أكثر من سبع تنظيمات جماهيرية وأخرى طلابية وطنية واتحاد الزوايا الدينية الجزائرية التي تعد مرجعية روحية ودينية ذات صيت واسع لدى الجزائريين.

يخوض بوتفليقة الحملة الانتخابية تحت شعار «جزائر العزة والكرامة» من أجل إكمال المصالحة الوطنية التي بدأها في رئاسته الأولى بتحقيق الوئام المدني، والاستمرار في الخطة التنموية التي بدأها منذ سنة ١٩٩٩م. وترجح مراكز استطلاع الرأي التي أجرتها الصحف الجزائرية و«المركز الفرنسي» فوزه في الانتخابات بنسبة تتراوح بين ٦٠٪ و٨٠٪.

• علي بن فليس:

رئيس الحكومة السابق في عهد الرئيس بوتفليقة ومدير حملته الانتخابية سنة ١٩٩٩، الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني الذي جمد أرصدته ومقراته ومنع من استعمال خاتمه في المراسلات: بسبب أن المؤتمر الثامن كان مزوراً وانشقت عنه شخصيات ومناضلون طالبوا القضاء الجزائري بالفصل في الأزمة الداخلية ففصل بالتجميد للقيادة الحالية حتى ينعقد مؤتمر آخر للحزب.

أقيل من رئاسة الحكومة ودخل في ملاسنات مع الرئيس بوتفليقة: متهماً إياه باحتكار السلطة.

يذكر أن بن فليس أصدر خلال ترؤسه للحكومة مرسوماً بمنع المسيرات في العاصمة، سيما تلك المتعلقة بالتضامن مع فلسطين والعراق، فكان أن طبق عليه هذا المرسوم عندما احتج نوابه على تجميد قيادة الحزب من طرف القضاء الجزائري.

يستند بن فليس على التيار اللائكي، وكذا مجموعة المحافظة على الجمهورية CCDR بهدف حيازة موقع جديد في السلطة إذا ما فاز برئاسة الجمهورية.

تضعه استطلاعات الرأي في المرتبة الثانية بعد بوتفليقة ولكن بنسب أقل من ١٥٪، لعب في الفترة الأخيرة على وتر «أن الجيش على الحياد»، وهو ما اعتبره بن فليس إشارة ضد بوتفليقة، اتجه خطابه بعدها إلى الإشارة إلى أن الجيش يناصره، ثم انطلق من هذه الدعاية ليهدد.. في حالة التزوير.. بالخروج إلى الشارع وإعادة نموذج جورجيا.

وقد كسب بن فليس دعم أحمد طالب الإبراهيمي الذي تم شطبه من الترشح لعدم جمع ما يكفي من التوقيعات اللازمة قانوناً للترشح، وهو الرجل الذي تتحدث بعض المصادر أنه مقبول لدى المجتمع الجزائري وأنه كان بإمكانه إحداث المفاجأة في منافسة عبدالعزيز بوتفليقة، ونظراً لذلك عملت بعض الشخصيات المقربة من بن فليس على محاولة كسب ود الإبراهيمي وأنصاره لقطع الطريق على بوتفليقة، يذكر أن طالب الإبراهيمي كان قد حقق نسبة معتبرة في انتخابات الرئاسة سنة ١٩٩٩ تقدر بمليون صوت، لكنه لم يستطع حالياً جمع ٧٥ ألف توقيع؛ لأنه لا يتوافر على قاعدة تنظيمية في الولايات، ويفسر بعض المراقبين ذلك أن ظروف ١٩٩٩ تختلف عن ظروف ٢٠٠٤، بالنظر إلى معطى مهم جداً وهو أن سنة ١٩٩٩ كانت القاعدة النضالية للجبهة الإسلامية للإنقاذ المحظورة تدعم طالب الإبراهيمي، وهي من جمعت له التوقيعات لأنه رفع شعار «إصدار العفو العام» أما وقد حقق عبدالعزيز بوتفليقة هذا العفو عبر استفتاء شعبي وتعامل مع قيادة الجبهة بالسماح بسفر زعيمها إلى الخارج، وبالنظر إلى كون السيد علي بن فليس يسانده التيار اللائكي، فإنه حتى بدعم طالب فإن الأنصار لن يصوتوا لصالحه بسبب احتوائه من طرف التيار اللائكي.

• عبد الله جاب الله:

رئيس حركة «الاصلاح الوطني» ذات التوجه الإسلامي التي حققت في الانتخابات التشريعية والمحلية الماضية نتائج معتبرة سياسياً، وهو يترشح للمرة الثانية للانتخابات الرئاسية. يحمل شهادة الليسانس في القانون. عرفته الساحة السياسية معارضاً للنظام السياسي، حيث رفض المشاركة في أغلب الحكومات. له حضور مركّز في شرق البلاد ووجود رمزي في باقي الولايات. يرفع شعار المصالحة الوطنية والإصلاح السياسي. يراهن على استقطاب أصوات التيار الإسلامي الذي يمثل وعاء انتخابياً واسعاً في الجزائر؛ بالرغم من كونه فقد دعم أنصار حركة مجتمع السلم التي عقدت تحالفاً رئاسياً مع عبدالعزيز بوتفليقة في إطار تحالف ثلاثي، كما أنه يفتقد أغلب أصوات أنصار الجبهة الإسلامية للإنقاذ المحظورة، بالنظر إلى كون قيادة الجبهة لم تتخذ موقفاً جماعياً ملزماً من الانتخابات، ويجد نفسه.. أي المترشح عبدالله.. جاب الله في تحالف مفروض مع سعيد سعدي مرشح التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، والمرشح علي بن فليس، هذا التحالف من أجل مراقبة الانتخابات وإبعاد التزوير الأمر الذي سيفقد المرشح جاب الله بعضاً من الإسلاميين الحياديين الذين لهم مواقف معروفة من شخصيات التيار اللائكي في الجزائر.

• سعيد سعدي:

الأمين العام للتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، فهو من التيار اللائكي إضافة إلى البعد الجهوي الذي يلاحقه.. يترشح للمرة الثانية للانتخابات الرئاسية.. شارك في الحكومة بعد الانتخابات الرئاسية سنة ١٩٩٩ أي في عهد بوتفليقة، لكن مع اندلاع أزمة منطقة القبائل انسحب من الحكومة على أمل ركوب موجة الغضب الشعبي في المنطقة، لكنه لم يفلح في ذلك بل لم يستطع حتى تنظيم تجمع شعبي في المنطقة.. يعرف عنه أنه صنيعة النظام السياسي في المنطقة، ويرجع سبب ترشحه لجذب المنطقة إلى الانتخابات



قوى سياسية تلعب في الظل دور محرك عرائس «الأراجوز» في الساحة المنظورة للمشاهد الجزائري

وعدم مقاطعتها لها، كما حدث في التشريعيات والمحليات السابقة.

بدأ حملته الانتخابية من فرنسا، ويمثل أطروحات التيار الفرانكفوني، ويطالب بضرورة الحديث باللغة الفرنسية، بل وبترسيخ العادات والتقاليد الفرنسية، ويدعو إلى إلغاء قانون الأسرة والمنظومة التربوية، وكل ما يمت بصلة إلى هوية وثوابت الشعب الجزائري.

حظوظه في الفوز ضئيلة جداً، وهو يُحسب من أرانب السباق أكثر من كونه فارساً لنيل الرئاسة.

• لويزة حنون:

أول امرأة عربية تترشح للمنافسة على كرسي رئاسة الجمهورية، وهي تروتسكية اشتراكية تراهن على كسب أصوات العمال وتدافع عن مصالحهم. شاركت في كل الاستحقاقات الانتخابية الجزائرية منذ بداية التعددية ولم تستطع سنة ١٩٩٩ أن تجمع التوقيعات المطلوبة قانوناً لكنها استطاعت هذه المرة (عام ٢٠٠٤م) الحصول على تأشيرة المجلس الدستوري والدخول في السباق الرئاسي، تسعى لتعديل قانون الأسرة وإلغائه وإحلال قانون لا يتخذ من الشريعة الإسلامية مرجعية أساسية، كما أنها تعمل من أجل أن تكون الأمازيغية لغة وطنية رسمية دستورية من دون استفتاء شعبي. حادة الخطاب السياسي. حظوظها في الانتخابات ضئيلة.

• علي فوزي رباعين:

رئيس حزب «عهد ٥٤»، وهو شخصية مغمورة، لكن المفاجأة تمثلت في قدرته على الحصول على ٧٥ ألف توقيع المطلوبة لترشحه للرئاسة، ويروج في الساحة سؤال عمن يقف وراءه لأن حزبه صغير وليس له وجود في الساحة إلا على مستوى ولايتين أو ثلاث. لم يسبق له أن ترشح للانتخابات الرئاسية. يحسب على التيار الوطني الغامض والغاضب. يعتبره المراقبون في الجزائر مجرد أرنب سباق يمثل الأحزاب الصغيرة وهو فيما تذهب إليه يدخل في إطار استراتيجية سلطوية في تضخيم الصغير وتقزيم القوي والإبقاء على فائض من المترشحين في حالة انسحاب الجادين منهم، كما حدث في سنة ١٩٩٩. فقد ساهمت السلطة في تلميع موسى تواتي رئيس «الجبهة الوطنية الجزائرية»، وهو حزب صغير منشق عن أحزاب ومنظمات أخرى ساعدته السلطة في الانتخابات التشريعية والمحلية بحصوله على بعض المقاعد، ووضعته مكانه في الانتخابات الرئاسية ٢٠٠٤م، حيث لم يستطع جمع ٥ ألف توقيع، وهو ما حدث تماماً للمترشـ السادس علي فوزي رباعين. ذلك أن الخشب السياسية في الجزائر يجب أن تضع الجميـ في ديكور سياسي انتخابي جميل حتى تكو صورة الانتخابات عند الفاعل السياسـ الدولي أجمل ومقبولة.

معطيات تحكم هذا الموعد السياسي

أما بالنسبة للعملية الانتخابية ذاتها فمـ المتوقع أن تكون هذه المرة نزيهة وغير مزور لأول مرة في تاريخ الجزائر المستقلة، لكنهـ ستعرف تزاحماً كبيراً بين القوى السياسيـ التي تقف في الظل وتلعب دور محرك عرائـ «الأراجوز» في الساحة المنظورة للمشاهـ الجزائري.

ومن المتوقع أن ينحصر الصراع علـ كرسي الرئاسة بين شخصين أو ثلاثة ويتعلـ الأمر بعبدالعزيز بوتفليقة، وعلي بن فليس وعبد الله جاب الله، وذلك بالنظر للاعتبار التالية:

فبوتفليقة - رئيس حالي حقق إنجاز معتبرة وهو يتحالف مع أكبر القوى الإسلامـ «حركة مجتمع السلم»، والوطنية «جبهـ التحرير الوطني - جناح الحركة التصحيحية والديمقراطية «التجمع الوطني الديمقراطي، وهو يعد بتحقيق الاستقرار والتنميـ والمصالحة الوطنية.

- وإذا كان موقف المؤسسة العسكر واضحاً من الانتخابات، فإن الساحة السياسيـ اختصرت المشوار الرئاسي في فارسين، بوتفليقة وبن فليس، مع بقاء عامل الحسم بيـ المرشح عبدالعزيز بوتفليقة.

ويمكن أن نشير في هذا السياق إلـ إمكانية حضور معين للمرشح الثالث، وهـ عبدالله جاب الله الذي ينطلق من كونه يمثـ التيار الإسلامي في هذه الانتخابات؛ خاصـ وهو يعلم أن مجرد الترشح بهذا الاسـ والتحدث بخطاب إسلامي يستطيع أن يحقـ له نجاحات، سيما وأنه أحرز نجاحات فـ الانتخابات التشريعية والمحلية السابقة، إـ أننا نتوقع أن يحقق نتيجة مقبولة لكنها ـ ترقى إلى مستوى المنافسة الشديد للمترشحين الآخرين بوتفليقة وبن فليس.

وحتى تكشف النتائج المرشح الفائز يبقـ التأكيد على أن التعاطي الديمقراطي وفتـ المجال أمام ممارسة الحريات الفرديـ والجماعية يمثل الرهان الأساسي الذي يصور الدولة من السقوط في أحضان مشرو الإصلاح الأمريكي... نقصد مشروع «الشرـ الأوسط الكبير».■

تحول إيجابي لصالح الخيار الديمقراطي

الجيش يعلن الحياد التام.. فهل يصْدُق؟

تشهد الساحة السياسية الجزائرية تحولات عميقة على مستوى المؤسسات الفاعلة في صناعة القرار الجزائري، يتعلق الأمر بالمؤسسة العسكرية التي ظلت تأخذ حيزاً كبيراً في أغلب التحاليل والكتابات التي بحثت الأزمة الجزائرية الممتدة على مدار عشرية كاملة، وعرفت هذه الكتابات قراءات انتقائية تحاول أن تزج دائماً بالمؤسسة العسكرية في أتون الفتنة وتحملها مسؤولية ما حدث في الجزائر طيلة سنوات الفوضى والجنون.



ومع أن المؤسسة العسكرية في الجزائر اعترفت أنها تدخلت في الحياة السياسية سنة ١٩٩٢، وذلك على لسان الفريق محمد العماري رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي الذي قال لمجلة الجيش الجزائرية: «إن الجيش الوطني الشعبي إذا كان - لاسيما منذ سنة ١٩٩٢ - قد تدخل في السياسة فذلك بسبب مطلب وطني يخص الطابع الجمهوري للدولة وأبدية الأزمة»، يعني أن الجيش الجزائري تدخل لإيقاف المسار الانتخابي سنة ١٩٩٢، ولكننا اليوم وبعد عقد من الزمن وعلى مشارف تنظيم الانتخابات الرئاسية يوم ٨ أبريل ٢٠٠٤ نشهد تحولاً إيجابياً في موقف المؤسسة العسكرية في الجزائر؛ حيث تعهد الفريق محمد العماري، قائد أركان الجيش الوطني الشعبي بالعمل ميدانياً: لضمان حياد كل مؤسسات الدولة خلال الاستحقاقات الانتخابية القادمة، مشيراً في حواره مع مجلة الجيش (العدد ٤٨٨ - شهر مارس ٢٠٠٤) إلى أنه سيتم توفير كل الضمانات لأعوان الدولة لمواجهة الضغوط التي قد تصدر عن أي مرشح من مرشحي الانتخابات الرئاسية. ففي سؤال وجهته مجلة الجيش للفريق العماري حول حياد المؤسسة العسكرية في الانتخابات القادمة، في مقابل جملة تصريحات السياسيين من المعارضة بالجزائر بأن حياد الجيش ليس حياداً إيجابياً وحقيقياً، بل هو حياد صوري، صرح الفريق قائلاً: «إنه ليس بالإمكان البقاء غير مكترثين ولا سلبيين أمام اقتراع بمثل هذه الأهمية، لذا فإننا نفضل الحديث عن عدم تحيز الجيش الوطني الشعبي في هذا التنافس»، وأردف قائلاً: «ومع أن كل الشروط التي تضمن أساساً الطابع الجمهوري للدولة لم تستوف تماماً، فإننا نعتقد أنه حان الوقت أن يتحمل المجتمع الجزائري اختياراته على ضوء انتخابات تضع مترشحين في التنافس، مما يجعل الجيش لا يعمل لا على عرقلة هذا ولا على تفضيل ذاك، وعلى الجميع من الآن فصاعداً أن يجعل من هذه الفكرة فكرته»، وكرر الفريق محمد العماري مرة أخرى أن الجيش الوطني الشعبي الجزائري خارج المنافسات الانتخابية، أي أنه ليس له مترشح وأنه ليس ضد أي مترشح.

هذه الجهات في المعارضة التي صرحت بأن الجيش الجزائري متحيز لمترشح تتناقض مع نفسها عندما تدعو الجيش في تصريحات أخرى إلى التدخل في حالة فوز الرئيس الحالي لأن الانتخابات ستزور لا محالة.

يذكر أن البرلمان الجزائري كان قد عدّل قانون الانتخابات الذي ألغى الصناديق الخاصة: أي الصناديق التي كان أفراد الجيش والأمن يصوتون فيها داخل الثكنات، وقال الفريق العماري بأن المؤسسة العسكرية هي نفسها التي طلبت تعديل قانون الانتخابات في هذا الاتجاه، ومن الآن فصاعداً فإن العسكريين - وعلى غرار مستخدمي الأسلاك الأخرى المعنية - يصوتون مباشرة أو بوكالة في كل لجنة انتخابية.

وعلمت المجتمع أن قيادة الجيش الوطني الشعبي أصدرت مؤخراً توجيهات مفصلة تخص تعامل موظفي الجيش والأمن والدرك وكل أعوان الحرس البلدي والمتعاملين في إطار الدفاع الذاتي، وتلزمهم الحياد التام في التعامل مع أجواء الانتخابات الرئاسية وحركة التصويت وصناديق الاقتراع وكيفية تجسيد التغطية الأمنية بمنأى عن أية شبهة تمس بإلزامية هذا الحياد، كما حذرت التوجيهات العاملين في الأجهزة المذكورة تحويل الصناديق بواسطة السيارات التابعة للجيش أو الأمن أو الدرك قبل بداية الاقتراع وبعده، ومنعت التصويت بالزي الرسمي للجيش أو الأمن والتخلي عن حمل السلاح كما كان يجري خلال الاستحقاقات السابقة.

وتكون بذلك المؤسسة العسكرية قد أكدت حيادها في هذا الاستحقاق، وهو تحول منظور وإيجابي يضفي على الخيار الديمقراطي في الجزائر شيئاً من النزاهة والبعد عن الإكراه، ذلك أن مختلف الاستحقاقات الانتخابية الماضية كانت معطوبة ومزورة، وقميص عثمان كان دائماً هو الصناديق الخاصة أي الوعاء الانتخابي لأفراد الجيش والأمن.

أما وقد عدّل قانون الانتخابات والتزم الجيش بالحياد التام، فهل ستعرف الحياة السياسية في الجزائر تطوراً جديداً في مسارها التأسيسي؟ وهل يمكن اعتبار ذلك استجابة فورية واستباقية لمشروع الشرق الأوسط الكبير؟ إن الثامن من أبريل من السنة الجارية ٢٠٠٤ يجيب عن هذا التساؤل، وإن غداً لناظره لقريب.■

غزة: قدس برس

«لجان الإصلاح».. ملحمة أخرى صنعها شيخ شهداء فلسطين

أحمد ياسين تربع على القلوب بـ«الإصلاح» بين الناس



باب منزله لم يغلق في وجه كل من قصده لحل مشكلته.. وكثيرون سحبوا قضاياهم من المحاكم وتوجهوا إليه لثقتهم في عدله

من المتوقع أن تشهد المحاكم المدنية الفلسطينية حركة نشطة، خلال الأيام والأسابيع المقبلة، بعد استشهاد الشيخ أحمد ياسين، زعيم ومؤسس حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، الذي خصص جزءاً من وقته لحل الكثير من المشكلات ودياً، دون لجوء أصحابها إلى المحاكم، وذلك من خلال لجان الإصلاح التي أسسها في الأراضي الفلسطينية، وتمثل أحد الأسباب الرئيسة في حب شريحة كبيرة من المجتمع الفلسطيني له رحمه الله.

وعلى الرغم من أن الشيخ ياسين كان قبل استشهاده منشغلاً كثيراً في قيادته لحركة «حماس»، إلا أنه كان يعطي الجانب الاجتماعي والإصلاح بين الناس أهمية كبيرة توازي في تأثيرها الجانب السياسي، وكانت له صولات وجولات في هذا الأمر، وهو ما جنَّب الفلسطينيين إراقة الكثير من الدماء، من خلال عمله على حل مشكلات وقضايا معقدة ظلت عالقة سنوات طويلة في المحاكم.

ولم يغلق الشيخ ياسين في يوم من الأيام باب داره في وجه أحد قصده ليحل له مشكلاته، لاسيما الضعفاء من الناس، كما أن جميع شرائح وفئات وطوائف المجتمع كانت تتوجه إليه لحل مشكلاتها، بمن في ذلك العديد من المسيحيين، وكان يعمل على حلها حلاً عادلاً، حتى إن الكثير من المواطنين كانوا يسحبون قضايهم من المحاكم، ومن عند المحامين، ويتوجهون بها للشيخ ياسين، من أجل إنصافهم.

يقول **بسام حنا رياح**، وهو مسيحي م مدينة رام الله، في الضفة الغربية إنه لم يترد عام ١٩٨٨ في التوجه للشيخ أحمد ياسين حينما تعرض لعملية احتيال من قبل أح المواطنين في غزة، حيث تمكنت لجنة الإصلا التي كان الشيخ مرجعيتها من إنصافه م خصمه.

وأضاف رياح: «كنت أسمع عن الشيخ ياسي واللجنة التي كانت يمكنها أن تحصل للناس عل حقوقهم، ولم يخطر ببالي أنني - وأنا مسيحي سأجد باب الشيخ مفتوحاً لي، بل بالعكس وجدت منه ومن اللجنة كل جدية في متابع القضية، وتمكنوا من إنصافي، وإعادة حقوق المالية، وقد قمت بالتبرع بجزء من المال- الذ حصلت عليه من الرجل، الذي احتال عليّ إل أحد المساجد بغزة».

ولم يكن حنا وحده هو المسيحي الذي توج للشيخ ياسين لحل مشكلاته، بل كان هناك عد آخر منهم سمعوا عن الشيخ وعدله، وتوجهو إليه، وعمل على حل مشكلاتهم، مثلهم مثل المسلمين، وهم بالمئات.

ويقول **الشيخ زياد عنان أحد أعضاء «لجن الإصلاح» في غزة**: «منذ تأسيس المجم الإسلامي، كانت الغاية منه الإصلاح بين الناس فقد عملنا على حل مشكلات كثيرة لكل فئا وشرائح وأطياف المجتمع الفلسطيني، بمن فيه إخواننا النصارى»، مشيراً إلى أن ذروة العم كانت بعد بدء الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧، فق غاب القانون وما كان من الناس إلا التوجه إل الشيخ ياسين.

وأشار إلى أن الشيخ ياسين شكل لجا إصلاح في كل منطقة، على مستوى القطا وكان هو المرجعية لهذه اللجان، التي كانت تلج إليه عندما تواجهها أي صعوبة، في حل أ مشكلة.

يضيف: «كان الرجل رغم مرضه وضعف قدراته البدنية: شعلة من النشاط والطاقة، و

أنسى موقفاً حصل معي في شهر رمضان، وكنا في بيته لحل عدد من المشكلات، وكنا منهكي القوى، منتظرين أذان المغرب، لكن صاحب مشكلة دخل علينا أثناء رفع الأذان، فتوجهت إليه وطلبت منه المجيء بعد الإفطار.. لكن الشيخ ياسين نظر إليّ نظرة غضب، وقال لي: إذا أنت تعبان، اذهب إلى بيتك، واستبقى الرجل وجلس معه مستمعاً إليه بابتسامته المعهودة، وظل معه قرابة ساعة قبل أن نتناول طعام الإفطار... ثم قال لي الشيخ بعد أن ذهب الرجل: هكذا الدعوة يا زياد».

وأردف عنان قائلاً: «هذا الموقف لم أنسه في حياتي.. علمني كيف أتعامل مع الناس، حيث قال لي: أنت تريد أن توصل رسالة إسلامية للناس، فكيف تريد أن تكون إنساناً داعية للحق بسلوكك هذه الطريقة؟ وكان دائماً يوصينا أن نكون رفقاء بالناس، ولا نستخدم أي أسلوب قاس، مع أي منهم حتى المعتدي».

ويؤكد أنهم عملوا على حل مشكلات عويصة استمرت عالقة في المحاكم لمدة عشرين عاماً، وأشار إلى أن توجه الناس للشيخ، وليس للمحاكم، كان بسبب قناعتهم الكاملة بأن هذا الرجل (الشيخ ياسين) يعمل لله تعالى، وليس لأي مصلحة، وأنه عادل».

وأورد عنان «قصة رجل من عائلة كبيرة بغزة، تزوج من امرأة عائلتها ضعيفة، وكان يعاملها بقسوة، فتوجهت الزوجة للشيخ، وقالت له إن زوجي فلاناً من عائلة كبيرة اعتدى عليّ، وأخذ ذهبي وطردني، فقال الشيخ: احملوني إليه، وذهبنا إلى هذا الرجل، ولما وصلنا قال الشيخ للزوج: إن هذه البنت هي ابنتي.. أرجع إليها حقوقها، وإياك أن تعتدي عليها».

وهكذا تيقن الناس أن الشيخ يعمل لله، وينصر الضعيف، فانتشر اسمه بعنوان الإصلاح، وأصبح الناس يسحبون أوراقهم من المحامين والمحاكم، ويتوجهون للشيخ، الذي كان يمتلك قدرات مميزة في هذا الأمر.

وعندما اعتقل الشيخ عام ١٩٨٩ افتقدناه، لكن كان من أهدافه توزيع المهام، ولذا ظل العمل الاجتماعي يسير بهمته على أكمل وجه.

ويضيف: «كانت تقابلنا مشكلات نقف أمامها عاجزين لكن عندما نتوجه ويجلس مع الأطراف، يتحدث بكلمات مقنعة جداً، ويتمكن من حل المشكلة بين المتخاصمين بفضل الله».

وأضاف: «كان الشيخ يقول لنا إذا أردتم أن تنجوا في الدنيا والآخرة فعليكم بتقوى الله».. هذه قواعد رسخها الشيخ في قلوبنا، وهذا الرجل عندما كنا نجلس معه كنا نخرج بعزيمة كبيرة جداً، ويذكرنا بأن العدل بين الناس هو أساس النجاح، وكنا عندما تأتي المشكلة نتذكر كلمات الشيخ ومعنوياته».

وتابع: «صحيح أن الشيخ ترك فراغاً كبيراً، ومن الصعب أن يملأه أحد، لكننا سنواصل هذا العمل، لأن الإصلاح بين الناس عمل رائع، كما أن الشيخ في هذا الجانب زرع بذوراً وهذه البذور ستنمو وتترعرع».

وأضاف أن «الإسرائيليين كانوا يعرفون أهمية هذا الأمر، وكانوا يحسبون له ألف حساب، لأن الإصلاح بين الناس يجمع بينهم، والاحتلال من أهدافه التفرقة، وقد تم استدعائي لدى المخابرات الصهيونية قبل اعتقالي على خلفية لجنة الإصلاح... وسألت ضابط المخابرات: لماذا القلق من هذا العمل (الإصلاح بين الناس)؟ فقال: يقلقني جداً أني أجد إنساناً علاقته ممتازة مع جيرانه... وعند اعتقالي في السجون الصهيونية عام ١٩٩٠ قال لي المحقق: أنت عضو في تنظيم «حماس» فقلت له: كل ما أقوم به العمل على حل المشكلات بين الناس، فقال هذا كلام غير صحيح.. أنتم منتشرون كالأخطبوط في كل شرائح المجتمع، وكل القضايا، فمن أين لكم القوة؟ قلت له: نستمدها من العدل وقوة المنطق».

بسام حنا رباح: تعرضت لعملية نصب ولم يخطر ببالي وأنا مسيحي أنني سأجد بابه مفتوحاً لي لكنه استقبلني وأنصفني ورد لي كامل حقوقي

وأوضح أن الشيخ ياسين ظل يتابع قضايا المواطنين ومشكلاتهم حتى آخر لحظة في حياته، إما من خلاله مباشرة، أو من خلال لجان الإصلاح المنتشرة في كل أرجاء فلسطين، وقال: «قبل اغتياله بأربعة أيام، ورغم الظروف الأمنية الصعبة، إلا أن الشيخ جلس معنا جلسة مطولة، من أجل متابعة عمل هذه اللجان، ومن أجل الاطمئنان إن كانت هناك أية مشكلات تواجهنا، والعمل على تطوير عمل هذه اللجان، والوصول بها إلى أكبر عدد من المواطنين من أجل حل مشكلاتهم».

وهكذا فإن خروج غزة عن بكرة أبيها في تشييع جنازة الشيخ الشهيد أحمد ياسين كان أمراً متوقعاً، لاسيما أنه تمكن من الوصول إلى كل أفراد المجتمع، من خلال عمله الاجتماعي والإصلاحي بين الناس.. فرحم الله الشيخ ياسين.■

كاتب صهيوني يتحدى شارون أن يركب حافلة أو يجلس في مقهى

تحدى كاتب يهودي رئيس الوزراء الصهيوني شارون ووزير حربه شاؤول موفاز، بأن يجلس أي منهما في مطعم أو مقهى أو أن يبديا جرأة على الصعود في حافلة نقل عمومية، في أعقاب تدبيرهما لعملية اغتيال الشيخ أحمد ياسين.

ففي مقال له قال الكاتب ب. ميخائيل، وهو أديب يوصف بأنه ذو توجهات يسارية: «لو كان شارون زعيماً حقيقياً، لو كان موفاز رجلاً حقيقياً (...): لكانا يعلنان بصوت جهوري وصاف أنهما أيضاً في الأسابيع القريبة سيسافران في الحافلات فقط».

وتحداهما أن يأكلا في المطاعم، أو يتنزها بلا حراسة في الشوارع، أو حتى أن يجلسا يومياً لاحتساء القهوة على رصيف في المدينة الكبيرة.

وقال ميخائيل عن شارون وموفاز: «ليس دمهما أكثر حمرة من دم أي مواطن آخر، وموتهما لن يكون أكثر مأساوية من موت كل ساكن آخر، وأعضاؤهما ليست أكثر قداسة من أعضاء أي بشر آخر».

ورأى ميخائيل أنه «لا يوجد أي سبب في العالم كي لا يشارك شارون وموفاز سائر سكان إسرائيل عبء المخاطرة والدم اللذين جلباهما علينا. هناك حد أيضاً للتكبر والخوف».

ورسم ميخائيل في مقال بعنوان «الذين يعيشون على الأموات»، نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية (٢٣مارس): صورة عن استهانة شارون وموفاز والقيادة السياسية والعسكرية الصهيونية، بحياة الإسرائيليين من خلال عملية اغتيال الشيخ ياسين، وساق سيلاً من الانتقادات التهكمية اللاذعة على شارون.■

أيمن إبراهيم

كان صديق طفولته وزميله في معسكر الشاطئ للاجئين



في شبابه عمل مدرساً.. والصورة تجمعه مع عدد من زملائه

الشاعر محمد أبو دية يروي:

ملامح طفولة شيخ المجاهدين

كما كانت مسيرته الجهادية حافلة بمواقف الصمود والبطولة والثبات على المبدأ، زخرت طفولته بالعديد من الأحداث والمشاهد، واستطاع ببصره وإيمانه أن يتجاوز التحديات التي واجهته وأن يثبت ذاته، حتى أصبح شيخاً للمجاهدين وحقق الله أمنيته بأن سقط شهيداً على يد قوات بني صهيون الغادرة. فماذا عن الأجواء التي أحاطت بنشأة الشيخ أحمد ياسين؟ وكيف عاش سني حياته الأولى؟ وكيف تغلب على إعاقته؟ هذه الأسئلة يجيب عنها صديق طفولته وأحد أقربائه وابن قرية جورة عسقلان وأحد رفاقه في معسكر الشاطئ للاجئين في قطاع غزة.. الشاعر الفلسطيني محمد أبو دية، وفيما يلي روايته:

• ما طبيعة الأجواء التي أحاطت بمولد الشيخ أحمد ياسين؟

- ولد أحمد ياسين في عام ١٩٣٨م في قرية الجورة وهي قرية في غاية الروعة والجمال تقع قريباً من شاطئ البحر المتوسط إلى الغرب من مدينة المجدل تحيط بها بساتين البرتقال وكروم التين والزيتون والأعناب ومزارع الخضار. ويعمل أهلها في الفلاحة والصيد ويمتلكون العشرات من القوارب الصغيرة يجوبون بها البحر من رفح إلى رأس الطنطورة، وبالقرب من القرية تقع مدينة عسقلان الأثرية التي كانت مسرحاً للحروب الصليبية وفيها مقبرة قديمة للشهداء يدور حولها الكثير من القصص الشعبية الجهادية عن الأبطال الرواد، وفيها واد النمل الذي ورد ذكره في القرآن الكريم، وقال عنه ابن كثير في تفسيره إنه موضع في بلاد الشام.

• ماذا عن أسرته وكيف كانت مكانة الشهيد بين أفرادها؟

- في قرية مليئة بالخيرات والثروات والذكريات - كما أشرت - ولد أحمد ياسين، كان أبوه إسماعيل ياسين رحمه الله من وجهاء القرية، وكانت أسرته ميسورة الحال، مات والد أحمد في طفولته المبكرة وترك أسرة مكونة من أحد عشر فرداً أذكر من الأبناء أحمد وشحدة وحسن وبدر، ومن البنات آمنة وفهيمة، وأمه هي الحاجة الفاضلة الصابرة المحتسبة سعدة عبدالله الهبيل من فضليات نساء القرية سيرتها كالعطر، كانت تحب أحمد حباً شديداً ولا عجب فهو أصغر أبنائها وأقربهم منها وأطوعهم لها.

• كيف عاش الشيخ ياسين طفولته في ظل الاحتلال الصهيوني؟ وماذا عن ملابسات ارتباطه بالحركة الإسلامية؟

- درس أحمد فترة قصيرة في مدرسة القرية الابتدائية وفي عام ١٩٤٨م قُصفت المدرسة ومحيطها وقرية الجورة من الجو والبحر، واستشهد العشرات من أبنائها وممن هاجروا إليها من القرى المجاورة أثناء نكبة ١٩٤٨م.

في هذه الأجواء المأساوية هاجر أحمد ابن الأحد عشر أو الاثني عشر عاماً إلى منطقة الرمال في غزة، وهناك عرفته عن كثب وفي تلك الفترة المليئة بالإحباط والقنوط والاحتقار ظهر نور دعوة الإخوان المسلمين التي راح دعاتها يبثون روح المقاومة والصمود والأمل وكانت وفودهم من مصر إلى قطاع غزة لا تنقطع وجاء من مصر مدرسون وعسكريون ومثقفون وشيوخ من أمثال الشيخ محمود عيد والشيخ محمد الغزالي، ومن قبلهما زار الشيخ حسن البنا مدينة غزة وكانت زيارته بداية البركات والخيرات للقطاع وأهله..

أحب الشيخ هذه الدعوة ورجالاتها وراح يقرأ كتبها ورسائلها بنهم شديد وتفهم فريد ويختزن كل ذلك في قلب ذكي ونفس تتوق إلى النصر المؤزر في يوم من الأيام.

• الإصابة التي أقعدت الشيخ ياسين على كرسي متحرك.. كيف وقعت وكيف استطاع أن يتغلب عليها ويستكمل تعليمه؟

الشيخ ياسين أحب دعوة الإخوان ورجالاتها بعد زيارة الإمام البنا إلى غزة

تغلب على إعاقته واستكمل مسيرته بعزيمة يعجز عنها أولو القوة

ـ راح الفتى أحمد ياسين يكمل دراسته حتى وصل المرحلة الثانوية، وفي تلك الأثناء وقع له حادث مؤسف وخطير أثناء ممارسته للرياضة في منتصف الخمسينيات فأصيب بشلل جزئي.. كان ذلك على شاطئ البحر مقابل معسكر الشاطئ للاجئين وعند ذلك حمله صحابه ـ وكان لي الشرف أن أكون واحداً منهم إلى الخيمة وكنا نظن أنه سيشفى ببعض العلاج ولكن تبين أن الإصابة خطيرة في عظام الرقبة، مما أثر على الحبل الشوكي.

استمر أحمد في الدراسة وكان يسير وكتبه تحت إبطه إلى المدرسة ماشياً على رؤوس أصابع قدميه ويداه متوترتان وأصابعه لا تكاد تمسك القلم إلا بصعوبة ولكنه أكمل دراسة الثانوية بامتياز وعين مدرساً بعد أخذ ورد بين الجهات المسؤولة في الإدارة المصرية آنذاك وبين رجال التربية والتعليم.. فكان مدرساً وداعية لا يشق له غبار، وكأني أنظر إليه في تلك الأيام وهو يسير خطوات ثم يقع على الأرض ثم يلملم كتبه وينهض ويكمل المسيرة بعزيمة يعجز عنها أولو القوة.

• هل تذكر للشيخ ياسين بعض مشاهد طفولته المتعلقة بالصهاينة؟

ـ لأمه الحاجة سعدة رحمها الله قصة غريبة، فقد فوجئت في فترة الاحتلال بعد عام ١٩٦٧م بمجموعة من الأطفال يقولون لها إن جنود الصهاينة أخذوا أحمد وهم يضربونه الآن.. فوقعت وهي في حالة شديدة من الأسى والألم وهي تقول: أحمد لا يحتمل هذا.. وبعد أيام توفيت إلى رحمة الله تعالى من شدة ما أصابها من الحرقة والعذاب بسبب ذلك الحادث المفجع.

• ماذا في ذاكرتك من صفات عن طفولته؟ وكيف كان يتعامل مع أصدقائه؟

ـ من الأمور التي لاحظتها ولاحظها الكثيرون على الشيخ أحمد أنه كان في صغره خفيف الجسم سريع الحركة يمر أمامك ثم يختفي كالجن ولكنه لا يؤذي ولا يسب أحداً. ما سمعت في حياتي من يشكو منه أو من صحبته قبل إصابته أو بعدها..

كان كريماً لطيفاً يأكل قليلاً وينام قليلاً سريع الاستجابة للخير لا يكاد يتخلف عن موعد.

ينصت كثيراً ويستوعب ما يسمع في ذاكرة رائعة حتى إنني لما رأيته عندما زار الكويت بعد فراق دام حوالي أربعين سنة ذكرني بتفاصيل حياتنا وصحبتنا في الخمسينيات وكان يرد على أسئلة المحاورين له بذهنية صافية وكلام واثق ينم عن ثقة لا حدود لها بالنصر القادم بإذن الله تعالى.■

المقاومة الفلسطينية تعد لتنفيذ ٦٠ عملية انتقاماً للشيخ ياسين

يُستدل من معلومات استخباراتية وصلت إلى أجهزة الأمن الصهيونية أن مختلف فصائل المقاومة الفلسطينية تعد لتنفيذ نحو ستين عملية فدائية ضد أهداف صهيونية انتقاماً لاغتيال الشيخ أحمد ياسين.

وقالت مصادر أمنية عبرية إن عدد الإنذارات التي تلقتها أجهزة الأمن زاد على ٦٠ إنذاراً، تفيد بقرب وقوع عمليات فدائية فلسطينية. وأضافت أن هناك معلومات تشير إلى احتمالية كبيرة في أن تقوم فصائل المقاومة الفلسطينية باغتيال شخصيات إسرائيلية في إطار الرد الانتقامي.

وذكرت المصادر أن حالة التأهب الأمني القصوى ما زالت مستمرة تحسباً لوقوع عمليات فدائية انتقامية، مشيرة إلى أنه تم اتخاذ إجراءات أمنية خارج الدولة حول السفارات والممثليات الإسرائيلية وحول السفارات الأمريكية تحسباً لوقوع عمليات ضدها.■

خسائر السياحة تتجاوز ١١٠ ملايين دولار

انخفاض دخل المتاجر الإسرائيلية بنسبة ٥٠٪ منذ اغتيال الشيخ ياسين

كشفت معطيات إسرائيلية أنه منذ أن تم اغتيال الشيخ أحمد ياسين، فإن مدخولات المتاجر في الكيان الصهيوني انخفضت بنسبة ٥٠٪. كما أعربت مصادر تعمل في مجال السياحة عن خشيتها من خسائر قد تصل إلى نحو ١١٤ مليون دولار.

وتوقع مسؤولون حكوميون أن تكون المعطيات الاقتصادية لشهري مارس وأبريل، أسوأ مما هو متوقع، في ضوء تأثير اغتيال الشيخ أحمد ياسين والتأهب الأمني.

وقال مدير فندق «غصن الزيتون» ورئيس اللجنة الاقتصادية التابعة لاتحاد الفنادق رافي فربر: «هناك شعور بأن الحركة السياحية أصبحت عصبية أكثر منذ اغتيال الشيخ أحمد ياسين، وهناك تخوف، أيضاً، من إلغاء حجوزات وتجميد طلبات من قبل وكلاء سياحة كبار».

وأضاف فربر: «إن توقيت عملية اغتيال الشيخ أحمد ياسين غير مناسب لقطاع السياحة الذي شهد مؤخراً بوادر انتعاش».■

كاتب صهيوني: لا ينبغي أن يكون لدينا أي وهم.. سندفع الثمن

جدد صحفي صهيوني ما أعلنه كثيرون قبله من أن الإسرائيليين سيدفعون، لا محالة، ثمن ما قامت به حكومتهم من اغتيال زعيم ومؤسس حركة «حماس»، ولكن بشكل أكبر من ذي قبل.

وقال روني شكيد في مقال له إن الشيخ أحمد ياسين كان وهو على قيد الحياة أسطورة، ورمزاً للكفاح.. «إنه روح قوية في جسد محطم». مشيراً إلى أن اغتياله «عزز الأسطورة وحوله إلى قوة تجنيد لعمليات الإرهاب (العمليات الفدائية)».

وأضاف: «ياسين صُفي.. حماس تعززت.. والضربة المعنوية التي تلقتها الحركة أصبحت دافعاً لحث الإرهاب (المقاومة).. الشارع الفلسطيني مفعم اليوم بحماس بقدر أكبر، مع استعداد أكبر للتضحية، للثأر، بحيث لا ينبغي أن يكون لدينا أي وهم .. نحن سندفع الثمن».

وذكر شكيد أن «حماس» ليست حركة تستند إلى عمل زعيم، بل إلى أيديولوجية دينية، معتبراً أن «قيادة حماس واسعة وكبيرة في غزة، والضفة وفي الخارج، وحتى عندما كان ياسين قيد السجن، واصلت حماس مراكمة القوة ونفذت عمليات غاية في الإيلام. هكذا بحيث أنه إذا اعتقد أحد ما أنه في أعقاب التصفية ستغير الحركة طريقها، فقد أخطأ خطأً جسيماً».

وتابع يقول: في غزة تحدثوا عن الانتقال إلى العمليات ضد أهداف يهودية في أرجاء العالم، وهو ميل كبح ياسين جماحه. أما عملية اغتيال الشيخ ياسين فتحول الصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني إلى صراع إسلامي ـ يهودي، كما يقول.■

عاطف الجولاني
jolani_atef@maktoob.com





حماس بعد الشيخ

مردخاي جيلات: حكومة شارون لا ترى متراً واحداً أمام عينيها.. وليس لديها جرام واحد من الفهم

دفع استشهاد مؤسس حماس الشيخ أحمد ياسين كثيراً من المحللين السياسيين إلى قراءة تداعيات الحدث على الوضع في المنطقة وداخل حماس وتماسك بنيتها التنظيمية، ولا سيما أن بعض الأوساط، بخاصة الإسرائيلية، راهنت على إمكانية أن يؤدي غياب الشيخ إلى حدوث شرخ في صفوف الحركة.

لا شك أن الشيخ أحمد ياسين شكل حالة رمزية تجاوزت حدود فلسطين، ليتكرّس كواحد من أهم الرموز الشعبية العربية والإسلامية، وعبّرت عن ذلك بوضوح حالة الغضب العارم، والمظاهرات الحاشدة التي عمّت كثيراً من العواصم العربية والإسلامية، وحتى الحالة الرسمية العربية لم تستطع تجاهل الحدث الجلل، وصدرت إدانة للجريمة من غالبية الدول العربية، وتجاوز الأمر ذلك لتصدر إدانات عن العديد من الأطراف الدولية.

وبالعودة إلى فلسطين وإلى قطاع غزة، فإن الشيخ ياسين حقق خلال السنوات الماضية حضوراً سياسياً وشعبياً مميزاً، جعله الشخصية الأكثر بروزاً، وهو ما أزعج أعداءه وخصومه. فقد رأى فيه الجانبان خطراً وتهديداً لأوضاعهما ومصالحهما، وهو ما يبرر رغبة شارون وبعض الأطراف بتغييب رجل بات يشكل الرقم الصعب في معادلة قطاع غزة. وقد تحدث الإسرائيليون صراحة عن خطة لـ«تطهير»، و«تنظيف» قطاع غزة من قادة حماس، وإضعاف الحركة قبيل انسحاب «إسرائيل» منه وتسليمه إلى قيادة فلسطينية مقبولة إسرائيلياً.

آري شبيط: حولنا ياسين إلى شهيد وعززنا قوة حماس وأثرنا مشاعر الانتقام وأخيراً حصلنا على الرنتيسي بدلاً منه!

«قسم من الجمهور الفلسطيني يرحب بالخطوة، وكذلك الحال مع بعض الدول العربية التي تشعر بالرضا». هذا ما يقوله المحلل الإسرائيلي آري شبيط الذي يرى أن اغتيال الشيخ يشكل خطوة تهدف إلى تمكين قيادة فلسطينية أخرى من الإمساك بدفة القيادة، مشيراً إلى أنه «بعد شطب أحمد ياسين وعرفات وحسن نصرالله سيكون من الممكن ظهور قيادة فلسطينية بديلة، عندها فقط ستكون هناك فرصة جديدة لأشخاص مثل: محمود عباس، ومحمد دحلان، وسلام فياض، الذين أزيحوا إلى الهامش في الأشهر الستة الأخيرة».

الهيدرا مجدداً

لكن شارون الذي كان يدرك مكانة الشيخ ياسين في المجتمع الفلسطيني ويعلم أن تصفيته ستتسبب ردود فعل فلسطينية واسعة، لم يكن ليتوقع أن تتسع دائرة ردود الفعل على جريمته لتشمل الساحة العربية والإسلامية بهذا الحجم من التفاعل والغضب، وأن تشكل الجريمة نقطة انعطاف وتحوّل مهمة في الوضع الفلسطيني والإقليمي، بل إن بعض الأصوات داخل المجتمع الصهيوني خرجت لتحذر من التداعيات الخطيرة لعملية الاغتيال غير المحسوبة النتائج، وراح بعض الإسرائيليين يذكّرون شارون مجدداً بأن حركة حماس مثل حيوان الهيدرا الأسطوري الذي كلما قطع منه رأس نبت مكانه سبعة رؤوس.

مردخاي جيلات في صحيفة يديعوت أحرونوت اتهم حكومة شارون بأنها «لا ترى متراً واحداً أمام عينيها»، وأنها «حكومة ليس لديها جرام واحد من الفهم»، وأنها أدت إلى تثوير نصف العالم ضد «إسرائيل». أما آري شبيط فسخر بقوة من شارون وخطته لإضعاف حماس عبر اغتيال مؤسسها، وقال: «إذا كان الأمر يتعلق بأحمد ياسين وحده، فالثمن باهظ جداً، فنحن حولناه إلى شهيد، وفي نفس

وقت عززنا قوة حماس وأثرنا مشاعر الانتقام، وأخيراً حصلنا على الرنتيسي بدلاً منه».

وعبثاً حاولت «إسرائيل» بعد اغتيال الشيخ اللعب على معزوفة احتدام الصراع على الزعامة داخل صفوف الحركة، وفشلت محاولات أوساطها الأمنية في الترويج لحصول انقسامات قد تؤدي إلى انشقاق علني بين حماس الداخل و«حماس الخارج»، وبين حماس القطاع» و«حماس الضفة».

فالطريقة التي تعاطت بها حماس، أظهرت مدى قوة الحركة وتماسكها وتجذّر المؤسسية داخل صفوفها. ووضع الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي حداً لكل أوهام المراهنين على إمكانية نشوء صراع على الزعامة، فأوضح أنه تم انتخابه مسؤولاً لحماس في قطاع غزة، وأنه لم يطرأ أي تغيير على الزعامة السياسية للحركة، مؤكداً أن رئيس المكتب السياسي خالد مشعل هو المسؤول السياسي العام للحركة داخل فلسطين وخارجها.

الاغتيالات تزيدها قوة

والملاحظ أن حماس التي تعرضت خلال سنوات انتفاضة الأقصى لأكبر نسبة من الاغتيالات على مستوى قياداتها وكوادرها السياسية والعسكرية مقارنة ببقية الحركات الفلسطينية، لم تتأثر بحملات الاستهداف تلك رغم ضراوتها. فقد شملت الحملة قبل الشيخ ياسين اغتيال القادة جمال منصور، وجمال سليم، وعبدالله القواسمي في الضفة الغربية، والشيخ صلاح شحادة، والمهندس إسماعيل أبو شنب في قطاع غزة إلى جانب عدد آخر من قيادات السياسية والعسكرية. كما تعرض كل من الشيخ ياسين، والدكتور الرنتيسي، والدكتور محمود الزهار، وإسماعيل هنية لمحاولات اغتيال فاشلة خلال الشهور الماضية. فيما يقبع جميع قادة الحركة في الضفة الغربية خلف القضبان في سجون الاحتلال.

وينظر الشارع الفلسطيني باحترام بالغ للحركات التي يتعرض قادتها للقتل والاستهداف في سبيل مبادئهم دون أن يساوموا عليها أو يسعوا إلى النجاة بأنفسهم، لا سيما في ظل تجربته السالبة مع العديد من رموز السلطة الفلسطينية الذين تحولوا إلى تجار ومقاولين وسماسرة يعقدون اتفاقات الشراكة التجارية مع الإسرائيليين في سبيل تضخيم أرصدتهم والإثراء غير المشروع. يقدمون للعدو لقاء ذلك خدمات أمنية وتنازلات سياسية، في وقت يعيش فيه الشعب الفلسطيني أوضاعاً اقتصادية بالغة الصعوبة.■

إسماعيل هنية: آخر وصية للشيخ الشهيد: إنجاز وثيقة التفاهم مع الفصائل الفلسطينية

كشف الشيخ **إسماعيل هنية أحد قادة حركة المقاومة الإسلامية حماس** النقاب عن أن آخر ما أوصى به الشيخ الشهيد أحمد ياسين قيادة حماس هو إنجاز مشروع وثيقة التفاهم بين الفصائل الوطنية والإسلامية.

وقال هنية: «كانت وصيته: عجّلوا بإنجاز ورقة التفاهم مع الفصائل قبل أن تأخذكم التطورات وتشغلكم مهام أعمالكم»، وأضاف: «قال لنا انجزوا الأوراق وواصلوا الحوار وتفاهموا مع الناس والإخوة جميعاً». وأشار إلى أن الشيخ ياسين كان معتكفاً طوال الليل في مسجد المجمع الإسلامي مع مجموعة من أشبال وشباب المسجد، وقال للصبية المعتكفين معه بعد أن جمعهم حوله: «يا أولاد انتو مدلعين.. إحنا زمان كنا نلبس البنطلون وفيه ٥٠ رقعة، إحنا بدنا صبر وثبات ورجولة». ثم صلى الفجر، وبعد غسق الليل كانت روحه بإذن الله في مقعد صدق عند مليك مقتدر».■

مشعل: كل الصهاينة بمن فيهم شارون هدف لحماس

حذر **خالد مشعل الزعيم السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»** الصهاينة بدءاً من رئيس وزراء الاحتلال الصهيوني شارون، وانتهاءً بأي فرد عادي من أنهم لن يكونوا بمأمن من الهجوم حتى تتخلى «إسرائيل» عن الأرض المحتلة.

وصعد مشعل توعداته السابقة بأن حماس ستستهدف شارون للانتقام من جريمة اغتيال الشيخ أحمد ياسين.

وفي تحذيره إلى جميع الصهاينة قال مشعل لرويترز: لا أمن مادام هناك احتلال.. إذا أرادوا أمناً فليرحلوا. وتتوعد حماس بتدمير الدولة اليهودية وتؤكد أن هدفها النهائي هو إقامة دولة فلسطينية على أراضي ما يسمى بـ«إسرائيل» والضفة الغربية وقطاع غزة. وحول استهداف شارون، أكد مشعل أن من حق المقاومة أن تستهدف رؤوس العدو.. رؤوس الإرهاب الصهيوني، وهذا من حيث المبدأ والحق الطبيعي والواجب.■

حماس.. رداً على القرار البريطاني:

لا أموال ولا حسابات موجودة أصلاً في بنوك بريطانيا!

وجهت حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، انتقاداً شديد اللهجة للحكومة البريطانية التي اتخذت قراراً بتجميد أرصدة خمسة من قادة الحركة في بريطانيا؛ معتبرة أنه يأتي بهدف فك العزلة عن الدولة العبرية في أعقاب اغتيال الشيخ أحمد ياسين.

الغريب أن زعماء الحركة الذين شملهم القرار لايملكون حسابات في المصارف البريطانية، وبالتالي لا يمكن تفسير القرار إلا في إطار محاولة الحكومة البريطانية فكّ العزلة السياسية عن الكيان الصهيوني، وصرف الأنظار عن الجريمة البشعة التي ارتكبها ضد الشيخ أحمد ياسين التي تعرضت لانتقادات دولية واسعة.

وأكد الزعيم الجديد لحركة «حماس» في قطاع غزة الدكتور عبد العزيز الرنتيسي أنه ليس لديه أي أرصدة مالية في أي من المصارف في فلسطين أو الخارج، بل إنه مدين لبعض الأشخاص. وسخر الرنتيسي اليوم من إعلان وزير المالية البريطاني تجميد حساباته وأربعة من قادة الحركة في البنوك البريطانية؛ معتبراً القرار «خطوة جديدة هدفها دعم الإرهاب الصهيوني».

وقال إسماعيل هنية أحد قياديي حماس إن قادة الحركة لا يحتفظون بأي حسابات في المصارف البريطانية، متحدياً حكومة رئيس الوزراء العمالي توني بلير أن تكشف للعالم رقم أي حساب والمبلغ الموجود فيه، مشيراً إلى أن دعم حماس يأتي من جيوب أبنائها ومحبيها.

وكان وزير المالية البريطاني جوردن براون أمر بتجميد أموال خمسة من قادة «حماس» هم خالد مشعل رئيس المكتب السياسي والدكتور عبد العزيز الرنتيسي رئيس الحركة في قطاع غزة، وعضو المكتب السياسي للحركة موسى أبو مرزوق وعماد العلمي وممثل الحركة في بيروت أسامة حمدان.■

القاهرة: محمد حسين
الكويت: منيف العنزي
عواصم العالم: المجتمع

انتفاضة الشارع العربي والإسلامي ضد جريمة اغتيال الشيخ أحمد ياسين

مؤتمر حاشد في القاهرة: شهيد الأمة أيقظ الهمة

مهرجان خطابي في الكويت: استشهاد ياسين وحد الصفوف

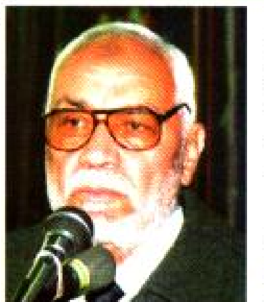
تزايد الغليان في الشارع العربي والإسلامي على امتداد الأيام الماضية احتجاجاً، على اغتيال شيخ شهدا فلسطين على أيدي قوى الغدر الصهيونية. وقد شهدت العواصم العربية والإسلامية والأوروبية مظاهرا ومهرجانات ومسيرات غاضبة تأييداً لجهاد الشعب الفلسطيني وتنديداً بجريمة إرئيل شارون الوحشية.

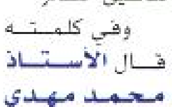
ففي مصر نظم تحالف القوى الوطنية مساء الأربعاء ٢٤ مارس الماضي مؤتمراً جماهيرياً لتأبين الشيخ الشهيد أحمد ياسين زعيم حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، وقد شارك في التأبين. الذي حضره عشرات الآلاف من محافظات مصر المختلفة. لفيف من قيادات العمل السياسي والحزبي يتقدمهم الأستاذ محمد مهدي عاكف. المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، وقادة وممثلو الأحزاب المصرية والنقابات المهنية.

وقد شدد المشاركون في التأبين . الذي تحول إلى استفتاء . أن خيار الجهاد والمقاومة هو خيار المرحلة القادمة وضرورة تبني استراتيجية جديدة في التعامل مع الأمريكان الذين لا يخفون دعمهم للعدو الصهيوني، مطالبين الحكام العرب بالاستغناء عن المعونات الأمريكية، وضرورة أن يلتحموا بشعوبهم: فهي حصن الدفاع أمام أي تهديدات خارجية.

ومن ناحية أخرى تحول سرادق التأبين إلى مظاهرة شعبية تؤكد عزمها على الاستمرار في نهج هذا الرجل القعيد الذي أيقظ الأمة، وتصدر السرادق لافتة كتب عليها «شهيد الأمة.. أيقظ الهمة». كما رفعوا كرسياً متحركاً مثل الذي كان يستخدمه الشيخ ياسين، وضعوا عليه صورة الشهيد والعلم الفلسطيني، ورفع المشاركون المصاحف وصور الشيخ الشهيد، في

المرشد العام للإخوان المسلمين: يا حكام العرب.. ارفعوا الظلم عن شعوبكم





إشارة إلى أن منهج هذا الرجل في تمسكه بالقرآن الكريم هو السبيل الوحيد لتحقيق النصر.

وفي كلمته قال **الأستاذ محمد مهدي عاكف. المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين**: إن هذا التجمع يهدف إلى إجماع الأمة كلها حول معنى عظيم هو الوحدة، وقال: إن أحمد ياسين مضى وترك خلفه رجالاً في فلسطين أصبحوا مثلاً لنا وحجة على كل مؤمن يؤمن بالله ورسوله، حيث وقف هذا الشعب وهو أعزل أمام الآلة العسكرية الصهيونية الغاشمة، ومن يدعمونهم.

ودعا الحضور إلى ضرورة أن نبدأ بتغيير أنفسنا حتى نكون أهلاً للجهاد في سبيل الله، وأهلاً لنصرة دينه مثلما فعل شيخنا أحمد ياسين، حيث اغتاله العدو الغاشم بعد خروجه من صلاة الفجر. ومن ثم فعلينا أن نعبد الل حق عبادته، وعندها نكون قد صدقنا مع أنفسنا ومع أمتنا، ونكون أهلاً لإنقاذ أمتنا من هذ البلاء، مشدداً على أننا الأقوى بهذا الدير المتد، الذي لن تنجح أي جهة في القضاء عليه

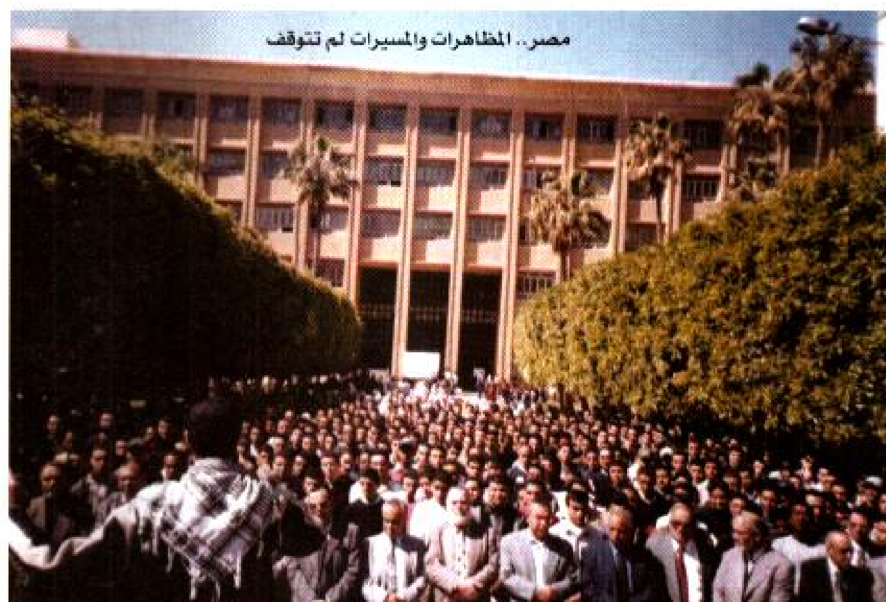
كما دعا الحكام العرب والمسلمين الذين قا عنهم: إننا لا نسمع لهم صوتاً، وكأنهم أموات أن يعودوا إلى الطريق المستقيم، ولا يخشو أحداً غير الله. فإذا احتموا بالله ثم بشعوبهم ، استطاعت قوة أن تذلهم، كما دعاهم إل ضرورة رفع الظلم عن الشعوب، وأن يعقدو مصالحة وطنية معهم.

ومن جانبه أكد **الدكتور محمد السي حبيب. النائب الأول للمرشد العام لجماع الإخوان المسلمين**. أن المقاومة سوف تزدا اشتعالاً، مشيراً إلى أن قيام شارون بهذه العملي بالتواطؤ مع الإدارة الأمريكية هدفه أن يغطي على فشلهما في العراق وفلسطين وفي أفغانستان.

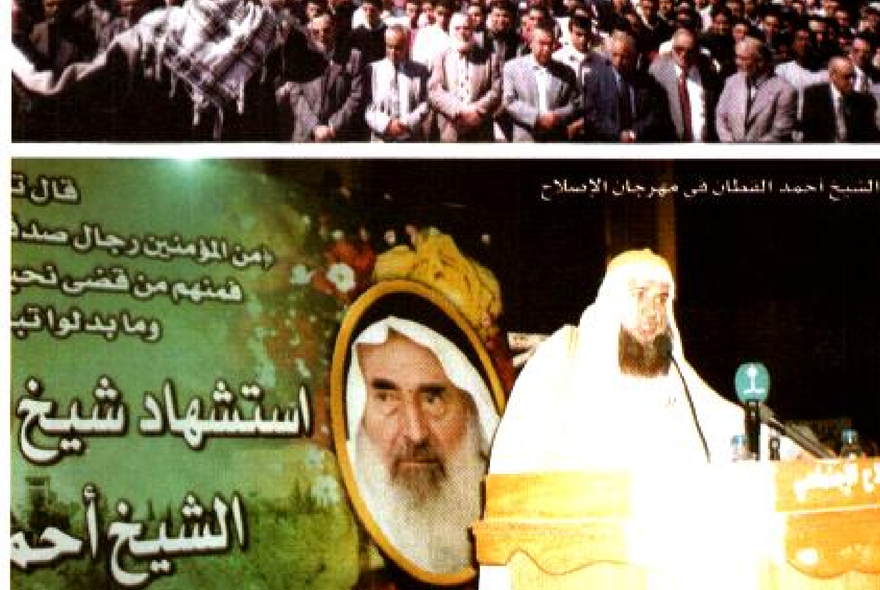
ودعا حبيب، الحكام العرب إلى ضرورة أ يتترسوا بشعوبهم، فالأمل كل الأمل في هذ الشعوب.

المثل الفاعل

أما **المهندس إبراهيم شكري. رئيس حزب العمل المعطل**. فقد شدد على ضرورة التمس بالمثل الذي قدمه الشيخ أحمد ياسين في البدا



مصر.. المظاهرات والمسيرات لم تتوقف



الشيخ احمد القطان في مهرجان الإصلاح

والعطاء والتضحية، مؤكداً أن خيار المقاومة الذي تبناه الشيخ ياسين منذ زمن هو الخيار الوحيد والفاعل الذي يمكن أن يحقق الاستقلال ويعيد الحقوق ويضمن السيادة ويجعلنا في مقدمة الدول لا في حثالتها، كما يريدون لنا أن نكون، مشدداً على أنه بتكرار مثل الشيخ ياسين سوف نكون الأسياد وسوف نكون الأقوياء، وقد قدم الإسلام كل شيء وأعطانا كل المقومات التي تؤهلنا لهذه المكانة.

وفي كلمته قال **حسين الشافعي - نائب رئيس الجمهورية الأسبق**: إنني أرى في استشهاد الشيخ أحمد ياسين هذا البطل العظيم المعنى في إنقاذ الأمة وتجمعها على الحق والجهاد قائلاً: إن سلطة السلطان لا تحتوينا وإغراءات الدنيا لا تغرينا وقوة العدو مهما بلغت لا تثنينا عن قول: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

شهيد الجميع

أما **حسين عبد الرازق - أمين عام حزب التجمع اليساري**. فقد أكد أن الشيخ أحمد ياسين هو شهيد كل فصائل المقاومة، ومن ثم من الطبيعي أن يشارك في هذا اللقاء كل التيارات الوطنية المصرية، التي جاءت لتعلن أنها ضد إرهاب الدولة العنصرية الحاكمة في تل أبيب، وتدين في الوقت نفسه الاغتيال السياسي وتدعم قيام الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة.

وشدد عبد الرازق على أن الرد الطبيعي على اغتيال الشيخ أحمد ياسين هذا الرجل الفريد هو طرد سفراء العدو الصهيوني من كل العواصم العربية، ووقف كافة أشكال التطبيع مع العدو.

ملايين أحمد ياسين

أما **السفير السوداني محمد عبد الله إدريس**. فقد أشار إلى أن العالم كله احترم استشهاد الشيخ ياسين واحترم هذه الميتة التى يتمناها كل مسلم صادق، وقال: يجب ألا نحزن باستشهاد ياسين، وإنما نتفاءل خيراً.

أما الدكتور **عبد الستار فتح الله سعيد - أستاذ التفسير بجامعة الأزهر الشريف**. فقد قال: علينا ألا نبكي على هذا الرجل الذي أعطاه الله العذر، ورغم ذلك خرج للجهاد في سبيل الله، بل علينا أن نبكي على أصحاب المواقف المتخاذلة، مشيراً إلى أن اغتيال الشيخ أحمد ياسين هو اختبار لنا جميعاً، فاليهود فعلوا ذلك حتى يتعرفوا على رد فعلنا، ومن ثم يتحركون في الخطوة التالية، وهي هدم المسجد الأقصى وبناء هيكلهم المزعوم، ولذلك علينا جميعاً أن نتحرك بقوة، وأن يعود الإسلام إلى إدارة شؤون الأمة، فهو المرجعية التي تمكننا من إحياء قوتنا ضد هذا العدوان الغاشم.

قسم الدفاع عن فلسطين

وألقى منسق التأبين **صلاح عبد المقصود - وكيل نقابة الصحفيين**. قسماً للدفاع عن فلسطين على مسامع الحضور رددوه جميعاً هذا نصه:

أقسم بالله العظيم أن نكون أوفياء لفلسطين، ونصرة أهلها وتحرير أرضها، وتخليص أقصاها، وحقن دماء صغارها وكبارها، ورجالها وشيوخها، ونسائها حتى تعود حرة كريمة آمنة عزيزة، والله على ما نقول وكيل، والله على ما نقول شهيد، إنه نعم المولى ونعم النصير.

ويوم الجمعة التالي أدى أكثر من عشرين ألفاً صلاة الغائب على الشيخ ياسين في الأزهر الشريف وأمّهم في الصلاة المرشد العام للإخوان محمد مهدي عاكف ثم عقد المصلون مؤتمراً داخل المسجد وردد الحاضرون الهتافات المنادية بالجهاد لتحرير فلسطين.

مهرجان الإصلاح

وفي الكويت احتضنت جمعية الإصلاح الاجتماعي مهرجاناً جماهيرياً حاشداً، تحدث خلاله جميع ألوان الطيف السياسي والفكري، منددين بهذه الجريمة النكراء والممارسات الوحشية التي يرتكبها الاحتلال الصهيوني يومياً في الأراضي المحتلة.

وفي كلمته عن جمعية الإصلاح الاجتماعي،

عدد **د. جاسم مهلهل الياسين، أمين عام اللجان الخيرية**، فضل الشهادة في سبيل الله، وأن الشهيد حي لا يموت، وأنه يعيش في نعيم أبدي، مشيراً إلى أن العدو الحقيقي هو من يقف ويساند ويحمي العدو الصهيوني في عربدته ضد الشعب الفلسطيني، وقال د. جاسم: إن من لا يتبرأ لدينه من أفعال وموالاة الأعداء، فليس له حظ في هذا الدين، وأن الأمة يجب أن تربي أبناءها على حب الجهاد والتضحية في سبيل دين الإسلام، الذي أعزنا الله به، حينما كنا أذلة، مؤكداً أن الأمة الإسلامية لا يمكن أن تعيش في عزة وكرامة إلا إذا عادت إلى دينها، وتمسكت بتعاليمه، وأحيت فريضة الجهاد في وجه أعدائها الغاصبين لأرضها والمنتهكين لحقوقها ومقدراتها، والناهبين لثرواتها.

ومن جانبه قال **ممثل الجالية الفلسطينية سليمان الحمد**: إن هذا اليوم هو عرس للشيخ المجاهد الشهيد أحمد ياسين، وأنه يجب مواجهة الإرهاب الصهيوني بكل الوسائل، وأن استشهاد ياسين هو حجة على الأصحاء والأقوياء عند الله يوم القيامة، وأن قتلة الشيخ ياسين يجب أن تطالهم يد العدالة، وأن يحاكموا كمجرمي حرب، ليأخذوا جزاءهم في الدنيا، والله كفيل بهم يوم القيامة.

د. جاسم مهلهل:
على الأمة أن تربي أبناءها على الجهاد.. ولا عز لها إلا إذا عادت لدينها

وفي كلمة مؤثرة، استعرض **د. عصام البشير وزير الأوقاف السوداني** عدة دروس من واقعة استشهاد الشيخ ياسين منها أن استشهاده جدد انتماءنا لهذه القضية وأحيا الأمة، وأن سلاح الإيمان واستقلال الإرادة السبيل الحقيقي لمواجهة العدو الصهيوني، وأن حب الجهاد والعمل به يسمو بالنفس، ويورث العزة والكرامة.

وأضاف د. البشير: استشهاد الشيخ الجليل بعث الأمل في نفوس الأمة، ووحد صفوفها، وكشف أن معاهدات السلام هي معاهدات خضوع واستسلام ومهانة، وأن مقولة إن القوى الكبرى لا تقهر هي أكذوبة كبرى، من تأليف الأعداء، وبخاصة الصهاينة، داعياً إلى نبذ الخلافات، والاجتماع على الكليات والوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني، من منطلق أن القضية الفلسطينية عربية إسلامية صميمة.

وبدوره أكد **ممثل لجنة أنصار القدس عبدالله الكندري**، أن استشهاد الشيخ أحمد ياسين هو النهج الذي ينبغي أن تسير عليه الأجيال، مشيراً إلى أن الشيخ القعيد كان عالي الهمة، شامخ الروح، مؤمناً بقضيته، مدركاً للغة الوحيدة التي يفهمها العدو الصهيوني وهي لغة القوة.

وناشد الأمة الإسلامية الوقوف صفاً واحداً خلف الشعب الفلسطيني، وتقديم جميع أشكال الدعم والمساندة لمجاهديه، وفي المقابل وقف جميع أشكال العلاقات مع الكيان الصهيوني.

وفي كلمته، انتقد **ممثل التحالف الإسلامي الوطني د. حسين المعتوق**، موقف الغرب من الإسلام والمسلمين، واتهم أمريكا والكيان الصهيوني برعايتهما الإرهاب في العالم، وشدد على ضرورة وحدة الصف الإسلامي لمواجهة أعداء الإسلام والمسلمين، وبذل المال والنفس من أجل قضية المسلمين الأولى وهي القدس.

ومن جهته، أعرب **الكاتب الإسلامي فهمي**

«الإصلاح» تدعو إلى دعم الصمود الفلسطيني ومقاطعة العدو

دعت جمعية الإصلاح الاجتماعي الأمة العربية والإسلامية إلى معارضة جميع الحلول السلمية وكافة أشكال التطبيع مع العدو الصهيوني، مشددة على ضرورة دعم الأسر الفلسطينية الفقيرة وصمود الشعب الفلسطيني ومقاطعة جميع بضائع الكيان الصهيوني والدول التي تدعمه.

وقالت الجمعية في بيان صدر بشأن اغتيال الصهاينة للشيخ أحمد ياسين: إن الصهاينة قد تجرؤوا على القتل والظلم والإفساد في الأرض منذ نشأتهم: ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ (٧٠)﴾ (المائدة).

مشيرة إلى أنهم قتلوا أنبياءهم «حزقيال، وأشعيا، ويحيى، وزكريا» والصالحين من رجالهم، واليوم يقتلون العشرات من أبناء أمتنا الإسلامية في فلسطين، ويهدمون المنازل على رؤوس النساء والأطفال، ويجرفون المزارع، ويقلعون الأشجار، ويسجنون ويعذبون الأبرياء، وينهبون الأرض ويهلكون الحرث والنسل، ويبنون الجُدر الحاجزة، مخالفين الأعراف والقوانين الإنسانية والأخلاقية والدولية.


عبدالله المطوع

وأضاف البيان: إن الواقع الذي تعيشه الأمة العربية والإسلامية من استكانة واستضعاف لن يستمر إلى الأبد، إنما هو منعطف انعطفته الأمة حين لم تطبق شرع الله تعالى، ولم تتبع سنن النصر وقواعد الربانية.

وحملت الجمعية الأمة الإسلامية مسؤوليتها في تحقيق جملة من الإجراءات العملية في مواجهة العدو الصهيوني الغاصب وهي:

١- الشعور بالعزة والكرامة واليقين بانتصار هذا الدين والعودة الصادقة لتطبيق شرع الله في أنفسنا وبلادنا، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا (١٠٥)﴾ (النساء).. وقال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).

٢- عدم اليأس والقنوط بل التفاؤل والاستبشار بانجلاء هذا الليل وانقشاعه عن فجر مسفر إن شاء الله لهذه الأمة المرحومة.

٣- توحيد الكلمة والصف وإشاعة الأخوة والمحبة بيننا، قال عز وجل: ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ (٩٢)﴾ (الأنبياء)، وقال رسول الله ﷺ: «وكونوا عباد الله إخواناً».

٤- إعداد العدة لملاقاة أعداء الله وإخراجهم من أرضنا، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ (الأنفال: ٦٠).

٥- معارضة الحلول السلمية والتطبيع مع العدو، وندعو من وقّع معاهدة السلام معهم إلى إعلان إلغاء هذه المعاهدة الشؤم وإغلاق سفاراتهم بؤر الفساد والإفساد.

٦- مقاطعة كل البضائع المصدَّرة من الكيان الصهيوني ومن يعينه.

٧- أن تعلن جميع الدول الإسلامية دعمها الكامل لصمود شعبنا المسلم في فلسطين.

٨- التبرع المالي للأسر المحتاجة والفقيرة في الأرض المباركة أرض مسرى رسولنا ﷺ أولى القبلتين وتوصيلها لهم.■

ويدي عن دهشته متسائلاً: كيف لهذا الكيان صهيوني الذي يمتلك أسلحة فتاكة وجيشاً راراً أن يخطط لقتل رجل مقعد وأعزل؟!. وضح أن هدف هذه العملية الإجرامية هو ـييب الرمز الجهادي والنضال في الأمة. شيراً إلى أن الشيخ أحمد ياسين يعتبر رمز جهاد في هذه الأمة، وأن المقاومة الفلسطينية ي الشعاع الوحيد الذي يضيء للأمة، ويبدد انياً من ظلمتها، وأضاف أن عملية الاغتيال ي إشهار لإفلاس الكيان الصهيوني وتعبير ـقيقي عن ملامح المشروع الصهيوني ستئصالي.

ودعا جماهير الأمة العربية والإسلامية إلى تعبير عن رفضهم ومقاومتهم بكل الوسائل تاحة ومن بينها المقاطعة والمظاهرات السلمية، تخاذ تدابير عملية وإجراءات فاعلة من أجل ع هذا العدو ووقف جرائمه.

وفي مداخلته، طالب **ممثل الحركة سلفية فهيد الهيلم** وزارتي الإعلام والأوقاف تغيير سياساتهما وتفعيل دورهما في المجتمع هيئة أبناء الأمة لقضاياهم المصيرية وتحذيرهم ن مخططات الأعداء.

ودعا الآباء والأمهات إلى تنشئة أبنائهم على تضحية وحب الجهاد في سبيل الله، مؤكداً أن لسطين ومقدساتها ليست حكراً على فلسطينيين وحدهم، فهي مسؤولية جميع سلمين في العالم.

ووصف **د. أحمد الراوي أمين عام اتحاد لنظمات الإسلامية في الدول الأوروبية** صهاينة بأنهم أهل غدر وخيانة، ولا عهد لهم لا ميثاق وأنهم ارتكبوا جريمة حمقاء باغتيالهم شيخ أحمد ياسين.

وقال: إن الشيخ نال الشهادة التي كان يحلم ـا، وأن الصهاينة سينالون جزاءهم جراء هذه جريمة البشعة.

وناشد الشعب الفلسطيني المجاهد الثبات لى موقفه وتوحيد صفوفه حول خيار المقاومة ذي لا بديل عنه لوقف العدوان الصهيوني غاشم على المقدسات والحقوق والممتلكات.

وطالب **الناطق الرسمي باسم الحركة دستورية الإسلامية محمد العليم** الشعب كويتي خاصة وشعوب الأمة عامة، بمساعدة شعب الفلسطيني في محنته وتقديم ساعدات المختلفة له من منطلق الواجب ديني ووحدة الهدف والمصير.

وأكد إفلاس الصهاينة بقتلهم الشيخ ياسين، شدداً على أن طريق الجهاد هو النهج الوحيد خلاص من الذل والعار الذي تعيشه الأمة إسلامية، وقال: إن هذه الأمة مبشرة بالنصر ن الله تعالى، وما على الأمة إلا أن تعمل حتى كون جديرة بهذا النصر الإلهي.

الشيخ أحمد القطان: مواجهة الكيان الصهيوني لن تكون إلا بالجهاد وتوحيد الصف ورفع راية الإسلام

وألقى **خالد الرويشد** كلمة الاتحاد قائلاً: إن الأمة تحتاج إلى قيادة مؤمنة بربها راسخة في عقيدتها، تدفع جموع الشباب نحو ميادين الخير والفلاح، بما يحقق الرفعة والكرامة للمسلمين، وبما يدفع عنهم كيد الكائدين، وجرم المجرمين.

كما قال **ممثل اتحاد طلبة التعليم التطبيقي عدنان دبيسان**: نحن في حاجة ماسة إلى قيادة حكيمة، تقود الأمة إلى درب الحق والعزة والكرامة، وانتهاج هدي النبي محمد ﷺ.

وفي كلمته، ألهب **الشيخ أحمد القطان، خطيب منبر الدفاع عن الأقصى**، مشاعر الجماهير، مطالباً إياهم بعدم اليأس أو القنوط، وأن يأخذوا من مسيرة شيخ المجاهدين الشيخ أحمد ياسين القدوة والدروس في إحياء الأمة وإيقاظها من سباتها، والمحافظة على الأوطان والمقدسات، مؤكداً أن الجهاد فريضة إسلامية شرعية للذود عن الأوطان والدفاع عن الحقوق ونشر قيم الخير والعدل والمساواة في ربوع الدنيا، ولا حل في مواجهة الكيان الصهيوني الغاصب إلا بالجهاد وتوحيد الصف والكلمة وإعلاء راية الإسلام.

أحد سجاني الشيخ ياسين: كنت أشعر بالراحة بمجرد الوقوف إلى جواره!

قال ضابط عسكري يخدم في الجيش الصهيوني وعمل سجاناً في سجن «كفار يونا» الذي كان يحتجز فيه الشهيد الشيخ أحمد ياسين إنه لم يكن يلمس أي تصرف أو قول يدل على أن الشيخ كان ذا عقلية إرهابية أو تفكير عدواني.

وأضاف الضابط: كنت أشعر بالراحة لمجرد الوقوف بالقرب منه، وأعتقد أنه كان يغمر أتباعه بهذا الإحساس ولذلك أحبوه.

ويواصل الضابط الصهيوني حديثه إلى برنامج «دردشات» الذي يبثه تلفزيون الصهاينة: كنت أتابع وضعه داخل السجن وعلاقته برفيقيه، وطالما اعتقدت أن عناصر حماس سيحرقون الأرض إذا مسه أي مكروه، لقد كان أباً روحياً يحق لهم.■

وفي لبنان نظمت حركة حماس وحزب مؤتمراً تأبينياً مشتركاً أعلن فيه حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله وضع الحزب نفسه تحت تصرف حماس.

وفي اليمن حمل بعض المتظاهرين أعلاماً فلسطينية وارتدى البعض الآخر الزي الخاص بمقاتلي كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس. ونظمت التظاهرة أحزاب سياسية وهيئات نقابية واجتماعية.

وطالب المتظاهرون في رسالة موجهة إلى القادة العرب برفع دعوى قضائية باسم الأمة العربية على أرييل شارون ومنفذي جريمة اغتيال الشيخ ياسين والمخططين لها إلى المحكمة الجنائية الدولية؛ واصفين العملية بأنها جريمة حرب وعدوان على الإنسانية.

وفي الرباط تظاهر آلاف المغاربة تضامناً مع الفلسطينيين بعد اغتيال الشيخ ياسين. ورفع المتظاهرون لافتات كتب عليها «لا لإرهاب الدولة» و«أحمد ياسين رحل جسداً وبقي مثالاً».

ودعت جمعيات غير حكومية وأحزاب سياسية ومنظمات المجتمع المدني المغاربة إلى الخروج بكثافة في هذه التظاهرة التي رخصت لها السلطات المغربية. غير أن سقوط الأمطار وإغلاق عدة طرق رئيسة في العاصمة حالا دون كثافة الحضور.

وشارك العديد من قادة الأحزاب السياسية في التظاهرة، وقال زعيم حزب العدالة والتنمية الإسلامي سعد الدين عثماني إن التظاهرة «نداء للمجتمع الدولي لوقف إرهاب الدولة الإسرائيلي وحماية الشعب الفلسطيني».

وفي الأردن تواصلت ردود الفعل الغاضبة على مدى الأيام الماضية.

وفي **جاكرتا** تظاهر حوالي ١٠٠ من أعضاء الجماعة الإسلامية أمام مقر السفارة الأمريكية وأدانوا سكوت واشنطن عن جريمة اغتيال الشيخ ياسين. وسار المتظاهرون الذين أطلقوا على أنفسهم «تضامن إندونيسيا مع الشهيد» في مسيرة سلمية حاملين صور الشيخ ياسين.

ونظم قادة وأعضاء تحالف الأحزاب الإسلامية المعروف باسم مجلس العمل المتحد مظاهرات في شتى أنحاء البلاد، حيث أدانوا اغتيال الشيخ ياسين والعملية العسكرية التي تقوم بها القوات الباكستانية ضد مقاتلي القاعدة وحلفائهم القبليين في شمال غرب البلاد حول بلدة وانا.■

د. عصام العريان
elerian54@hotmail.com

إعلان العجز الرسمي العربي ومسؤولية الشعوب

جاء قرار تونس بإرجاء أو إلغاء القمة العربية الدورية قبل انعقادها بساعات، ليفضح العجز الرسمي العربي على كل الأصعدة.

لقد ظن البعض أن قرار دورية القمة قبل سنتين، مؤشر على بدء التعافي في النظام الرسمي العربي، ممثلاً في الجامعة العربية، لكن يبدو أن هذا الظن لم يكن في محله، إذ إنه اليوم بقرار ـ شبه منفرد ـ من الرئيس التونسي ينسف كل الآمال المنعقدة على اجتماع القادة والزعماء العرب.

فبينما كان وزراء الخارجية يضعون اللمسات الأخيرة على جدول أعمال قمة بدا منذ التحضير لها أنها لن تنعقد، وأنها إذا انعقدت فسيتم تأجيل الملفات الأهم حول الإصلاح الجاد للنظم العربية وللنظام العربي الرسمي وتجاه القضايا الأخطر في حياة العرب: فلسطين، وأضيف إليها العراق.

بينما الأمر كذلك رأى التونسيون ـ كما قال بيانهم ـ أنه إذا كانت مناقشة الأولويات مؤجلة فما الداعي لانعقاد القمة؟! ولماذا يعلّق الفشل في رقبة تونس وحدها؟! وقد كان رئيسها متردداً في عقد القمة أصلاً تحت الضغوط الأمريكية.

تضارب المبادرات وغياب قيادة كبيرة مثل ولي العهد السعودي، واغتيال الشهيد الشيخ أحمد ياسين، والضغوط الأمريكية، والطابور الخامس الأمريكي داخل الحكومات العربية وغير ذلك، كانت الأسباب المعلنة.

أما السبب الحقيقي فهو «غياب الإرادة السياسية» والعجز عن البدء في إصلاح حقيقي مؤجل منذ نشأة الجامعة العربية وولادة الدول العربية التي رسمت حدود أكثرها الاستخبارات البريطانية والفرنسية، والتي ترسم حدودها الآن المخابرات الأمريكية في تقسيم جديد للوطن العربي، وللشرق الأوسط الذي يريد الأمريكيون أن يكون كبيراً «اسماً»، ممزقاً إلى دويلات طائفية وعرقية وقومية «حقيقة» في «سايكس ـ بيكو».

خط الشيخ أحمد ياسين رسالة إلى الزعماء العرب، لم يسعفه الإرهابي شارون مجرم الحرب المضرجة يداه بدماء الشهداء أن يراجعها قبل إرسالها لتليق بمكانة الزعماء.

وقرر المرشد العام للإخوان المسلمين توجيه رسالته الأسبوعية الدورية إلى القادة العرب الذين كان مقرراً انعقادهم في تونس، ولكن جاء اغتيال الشهيد العظيم والمجاهد الكبير أحمد ياسين، لتكون رسالته بلا توقيع وبلا عنوان، فإلى أين يرسلها خَلَفُهُ «الشهيد الحي» عبدالعزيز الرنتيسي! فالقمة بلا عنوان، مؤجلة إلى أجل غير مسمى.

وعقب اغتيال الشهيد، قرر المرشد عدم توجيه رسالة إلى القمة وأن تكون رسالته إلى الإخوان وإلى الأمة حول معاني اغتيال الشهيد أحمد ياسين.

وقد كان ذلك هو الأوفق والأفضل.

وإذا كان المسؤولون يحملون كامل المسؤولية التي استرعاهم الله إياها، ونحن نخاطبهم قياماً بواجب النصح الشرعي لكل مسلم ومسلمة خاصة أولي الأمر منهم، إلا أن الظرف الحرج الدقيق الذي تمر به الأمة يقتضي أن تحمل الشعوب مسؤوليتها.

الأمل بعد الله تعالى، في الشعوب كبير، فهي التي خرجت بمئات الألوف ـ رغم حواجز الأمن وتعتيم الإعلام، وتخويف السلطات ـ لتعلن بكل قوة دعمها وتأييدها لنهج المقاومة ولطريق الشهداء، الذي اختاره الشهيد أحمد ياسين.

وكان الفيتو الأمريكي في مجلس الأمن ضد قرار إدانة الكيان الصهيوني العنصري على جريمة الاغتيال البشعة رسالة إلى القادة قبل ذهابهم إلى تونس، بألا يصدر عن القمة ـ إن عُقدت ـ قرار إدانة للجريمة.

كان الإرهاب الصهيوني قوياً، حيث بدا أن أكبر الدول العربية بدأت تدين العنف من الجانبين(!)، فسوّت بين الجاني والضحية، ووقع في فخ إدانة المقاومة المشروعة على أنها إرهاب.

والآن ماذا بعد تأجيل القمة؟ وهل هناك أم في انعقادها؟!

الواضح أن الأمل في قمة جديدة بعيد المنال وقد تكون هذه هي بداية النهاية لنظام عربي رسمي رعته بريطانيا، ودمرته أمريكا الإمبراطورية التي تدهس في طريقها كل شي بعد أن انهار الاتحاد السوفييتي.

أما الأمل الحقيقي فهو في الله ثم في الشعوب العربية والإسلامية التي يجب عليها أ تدرك مسؤوليتها الحقيقية عن التغيير والإصلاح.

يقول الله تعالى: ﴿إنَّ اللّه لا يُغيِّر ما بقوم حتى يُغيِّروا ما بأنفسهم﴾ (الرعد:١١).

وينادي المؤمنين: ﴿يا أيُّها الَّذين آمنُوا ارْكعُو واسْجدُوا واعْبدُوا ربَّكُمْ وافْعلُوا الْخيْر لعلَّكُمْ تُفْلحُو (٧٧) وجاهدُوا في اللّه حقَّ جهاده﴾ (الحج:٧٨).

ويوصي المجاهدين: ﴿يا أيُّها الَّذين آمنُوا اصْبرُو وصابرُوا ورابطُوا واتَّقُوا اللّه لعلَّكُمْ تُفْلحُون (٢٠٠)﴾ (آ عمران).

فليتحمّل كل منّا مسؤوليته، وليقم بواجبه مجاهداً لنفسه، مصلحاً لشأنه آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، مضحياً في سبيل دينه وعقيدته.

ولنتواصَ بالحق ولنتواصَ بالصبر، ولنحشد قوانا كلها خلف إخواننا في ساحة الجهاد الحق لدحر هذه الهجمة الأمريكية الصهيونية، ولنعمل جهدنا للضغط المتواصل على الحكومات لإحداث التغيير الحقيقي، ولا ننتظر استجابتهم، بل نسعى نحن ـ وفق منهجنا القرآني ـ لتغيير أنفسنا وبنا مجتمعاتنا وتنمية قدراتنا، وتحقيق استقلالنا رغ أنف الطواري، ورغم أنف القيود، ورغم أنف السدود.

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.■



د. حمزة زوبع
zawba@email.com

رضي الله عنه وأرضاه

تلفزيون الشرق الأوسط - الشيخ الشهيد يجيب عن سؤال: ماذا يريد؟ «ماذا أريد؟ أريد أن يرضى الله عني».

نسأل الله تعالى أن يرضى عنك ويرضيك ويعطيك ما تمنيت، فهل بعد ذلك من كرامة؟ وهل بعد ذلك من مكانة، وهل بعد ذلك من رفعة؟ جيش عرمرم يتربص برجل أعزل في ظلمة الليل، والشيخ يأبى إلا أن يواجه يهود بصدر مفتوح وقلب مشروح وروح تقول للعالمين: شهادة الشهادة.

خسة ونذالة

قناة المجد - مباشر - د. زغلول النجار - عالم ومفكر إسلامي: «هذه الحثالة ليسوا أصحاب موسى، وتلمودهم ليس هو التوراة، لابد أن ندرك أن أرض فلسطين هي أرض عربية إسلامية وستبقى إلى ما شاء الله. هذه الجريمة تمثل الطبيعة الجبانة ولا أرى جبناً أخس ولا أحقر من طائرات أمريكية تنطلق لتقتل شيخاً مقعداً على مشارف السبعين. (الشيخ) صورة من صور الصمود في زمن التخاذل العربي، صورة من صور التمسك بالله في وقت اهتزت فيه ضمائر الناس وتزعزعت ثقتهم في الله، لم يبع ولم يتاجر بالقضية كما يفعل غيره».

ما قاله د. زغلول النجار هو غيض من فيض، فلقد ضاقت الصدور وبلغت القلوب الحناجر، وبات واضحاً لكل ذي عقل أن التمترس خلف القوى الكبرى والاحتماء بها لن يحمي أحداً.. ناهيك عن أن يعيد القدس وفلسطين، ماذا ينتظر البعض لكي يخرج من قمقمه ويعلن مجرد إدانة للحادث؟! هل تصدقون أن البعض مازال يدرس قرار الإدانة؟

موت وحياة

قناة الجزيرة - مباشر - إسماعيل هنية - قيادي في حماس: «اغتيال الشيخ (رضي الله عنه) هو حياة لهذا الشعب ولهذه الأمة وهو بداية النهاية لهذا المسخ».

نعم إن في موته حياة، فقد اعتقد كثيرون أن انتفاضة الأقصى الثانية أوشكت على النهاية، فإذا بيهود يمنحونها - بقتلهم الشيخ - الروح وينفخون في نارها لتظل مستعرة.

لن نركع

الشارقة - نشرة الأخبار - محمد الهندي - قيادي في منظمة الجهاد: «لن ينجح ولن يستطيع شارون كما لم ينجح غيره في النيل من عضد هذا الشعب، الشيخ ياسين (رضي الله عنه) رجل مسن ومع ذلك يستهدفه شارون! هذا جنون، والطغاة لا يعرفون ولا يقدرون قوة الشعوب، هذا هو قانون القوة وقانون الصواريخ».

بمناسبة الصواريخ العربية المكدسة، اقترح إطلاقها في المناسبات الدينية والرسمية حتى لا ينالها العطب أو يعتريها الصدأ فيضطر العرب لاستدعاء خبراء أجانب لإزالة الصدأ وهذا يكلف الكثير.

رغم أنف شارون

قناة قطر - برنامج آفاق - الشيخ خضر نور الدين - حزب الله: «أقول إن (الإسرائيلي) لن يهنأ بقتله للشيخ المجاهد أحمد ياسين (رضي الله عنه)، ومهما يفعل فسوف ينسحب من غزة وسيفرح الشيخ ياسين بروحه مع كل المجاهدين، وستظلل روحه هذا الانسحاب الذي سيأتي تحت وطأة المقاومة».

رغم أنف السفاح شارون سينسحب ليس فقط من غزة بل من كل فلسطين، البعض لا يتخيل أو يتصور ذلك لكن الدماء الذكية التي روت الأرض ستنبت رجالا وجهاداً ونصراً بمشيئة الله تعالى.

ثمن الانسحاب

قناة دريم الثانية - برنامج الحقيقة - مكرم محمد أحمد - صحفي مصري: «هذه هي المرة الثالثة لشارون في محاولة اغتيال الشيخ ياسين (رضي الله عنه)، هناك أزمة كبيرة داخل الليكود بسبب رغبته في الانسحاب من غزة لأن ذلك يعني انتصاراً فلسطينياً. لذا كان يبحث عن نصر، ورغم خسة ما فعله لم يتورع عن أن يلقي خطابا يهنئ فيه قواته بقتل شيخ قعيد بصاروخ في عملية ليس فيها براعة ولا مهارة بل خسة».

يعلم المجاهدون أن جهادهم يعني النصر أو الشهادة فإذا ما استشهدوا وكتب لشعوبهم النصر فما أعظم الجائزة التي ينالونها وتنالها الشعوب.

افتراء وتحريض

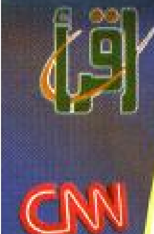
قناة BBC- world الهجوم على حماس - جوديث كيبر - باحثة سياسية بمجلس العلاقات الخارجية الأمريكي: «لا أعتقد أن عرفات سيكون هدفاً لهم بل يمكن أن يكون آخرون في حماس هم الهدف المستقبلي، ونحن نعرف أن الوضع سيكون له عواقب مختلفة خصوصاً في ظل توعد الرنتيسي لأمريكا بأنها ستكون مستهدفة هي الأخرى».

كل ما ذكرته الخبيرة الأمريكية تحقق، فقد أعلن الصهاينة أن عرفات رفع من القائمة وبقيت رموز حماس، لكن حماس كانت أذكى من أعدائها فأعلنت أن المعركة كانت وستظل في فلسطين.

أين الأمن؟

قناة المنار - برنامج ماذا بعد؟ - جمال الشيخ - ناشط فلسطيني: «أين الأمن والاستقرار والرخاء الاقتصادي والاجتماعي الذي جلبه شارون لشعبه؟ لقد أراد أن يحقق إنجازاً سياسياً بأن يصل إلى أحمد ياسين (رضي الله عنه) لكنهم (اليهود) يدركون عمق المأزق الذي ستعيشه دولتهم بعد هذه الجريمة، فلن يخضع الشعب الفلسطيني للابتزاز السياسي من أي طرف مهما يكن وسيرد».

لقد جلب السفاح لشعبه الخوف والرعب والاختباء في البيوت والخنادق والهجرة إلى للخارج، كما أن كل مسؤول صهيوني أصبح محاطا بجيش جرار لحمايته من طفل مقاوم يحمل روحه وحجراً يدافع به عن أرضه في مواجهة ترسانة أسلحة أمريكو - صهيونية.■








عاطف الجولاني
jolani_atef@maktoob.com

أي إصلاح تريده أمريكا؟

٤ دوافع وراء «مشروع الشرق الأوسط الكبير»

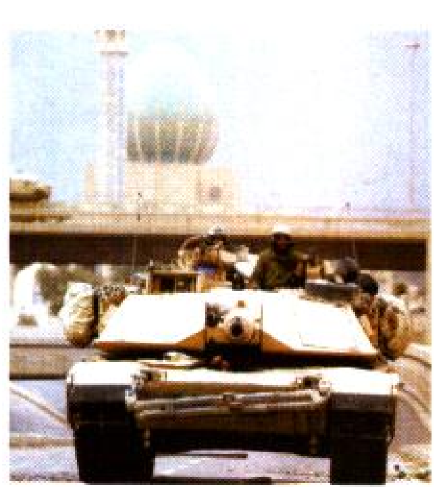
المشروع يشكل المحور السياسي والثقافي من الحملة الأمريكية لإعادة رسم خريطة المنطقة

لماذا طرحت الولايات المتحدة مشروعها الجديد للشرق الأوسط الكبير؟ هل هو جديد فعلاً أم أنه إعادة إنتاج لمشروع شمعون بيريس للشرق أوسطية؟ وهل تريد أمريكا حقاً إصلاح المنطقة سياسياً وإشاعة الديمقراطية والحريات فيها؟ وماذا إذا جاءت الديمقراطية بمن ترى فيهم أمريكا خطرا على هيمنتها وتفردها؟ وماذا تقصد أمريكا بكلمة «كبير» الواردة في تسمية مشروعها؟

تنبع أهمية الإجابة عن هذه الأسئلة من أن طرحاً خطيراً بدأ يسوّقه بعض المحبطين من الواقع السياسي في المنطقة العربية والذين يرون أن الشعوب عجزت طوال العقود السابقة عن إحداث إصلاح سياسي حقيقي رغم كل محاولاتها بسبب الاستبداد والقمع وعدم رغبة أصحاب القرار في إحداث تغييرات جوهرية يرون أنها تهدد أوضاعهم وتفردهم بالقرار السياسي، وبالتالي إذا كان التغيير فشل ولم يعد ممكناً من داخل النظام العربي، فلماذا تعارض الشعوب فرض الإصلاح من الخارج؟ لماذا لا تقف الشعوب على الحياد إزاء مشروع الإصلاح الأمريكي وتترك النظام الرسمي العربي يواجه مشكلته بنفسه، فإن نجحت محاولات الإصلاح الخارجي تكون الشعوب هي المستفيدة، وإن فشلت فلن تخسر شيئاً؟

مصالح أمريكا

قبل أيام وفي لقاء حواري غير رسمي، رد مسؤول أمريكي سابق على سؤال: ما المصالح



الاستراتيجية للولايات المتحدة في المنطقة؟ بالقول صراحة: النفط و«إسرائيل». لكن مسؤولاً سابقاً آخر أضاف مصلحة ثالثة برزت بعد أحداث سبتمبر تتعلق بالأمن: أمن أمريكا الذي باتت ترى أن مصدر تهديده نابع من المنطقة.

هذه المصالح الأمريكية الثلاث قد تكون المدخل الصحيح لفهم الدوافع الأمريكية من وراء طرح مشروعها بخصوص المنطقة. ويمكن الوقوف عند أربعة من هذه الدوافع التي تتوخى الولايات المتحدة تحقيقها:

الدافع الأول: تحسين صورة أمريكا لدى الشعوب العربية التي تشعر بغضب شديد تجاه سياسات الولايات المتحدة ومواقفها السلبية إزاء قضايا الأمة العربية. فقد أدى احتلالها للعراق واستمرار سياساتها المنحازة والعدائية تجاه القضية الفلسطينية، إلى توليد حالة كراهية غير مسبوقة في الشارع العربي والإسلامي عبّرت عنها استطلاعات الرأي التي أجرتها مراكز دراسات أمريكية.

وما يخيف المسؤولين الأمريكيين أن مشاعر الكراهية لم تعد تكتفي بالتعبير عن نفسها من خلال استطلاعات الرأي ومظاهر الاحتجاج المختلفة، بل تعدتها إلى تفكير البعض بالمس بمصالح أمريكا من أجل دفعها لإعادة النظر في سياساتها ومواقفها إزاء قضايا المنطقة.

الدافع الثاني: استغلال حالة الضعف التي تمر بها المنطقة والأجواء التي ولدتها الحرب الأمريكية المعلنة ضد «الإرهاب»، لمحاولة فرض منظومة القيم الأمريكية الغربية على الدول العربية والإسلامية. والملاحظ أن ما تسرب من معلومات حول مشروع الشرق الأوسط الكبير ركز بصورة خاصة على قضايا المرأة وحقوق الإنسان من منظور غربي، في حين تم تجاهل تنمية المنطقة اقتصادياً وتقنياً، ولم تحظ التنمية السياسية باهتمام كبير من قبل مهندسي المشروع.

ما يعزز هذه المخاوف أن ممارسات الإدارة الأمريكية على الأرض تؤكد هذه الأولوية لدى القائمين على طرح المشروع، فالضغوط التي تمارس على الحكومات العربية لا علاقة لها بالحريات والإصلاح السياسي، وإنما تركز على تغيير المناهج وعلى بعض التغييرات المتعلقة بوضع المرأة انطلاقاً من مفاهيم الثقافة الغربية.

الدافع الثالث: ممارسة المزيد من الضغوط على بعض زعماء المنطقة وابتزازهم للتجاوب بصورة إضافية مع الإملاءات الأمريكية من خلال تهديدهم بإمكانية فرض أوضاع سياسية تؤدي إلى إبعادهم عن مواقعهم. وقد أظهرت طريقة تعامل الولايات المتحدة مع ليبيا في ملف الأسلحة النووية والكيماوية، وكذلك

امالها مع باكستان في ملف التعاون مع الحرب
أمريكية ضد ما يسمى بالإرهاب، أظهرت
ضوح أن ما يعني واشنطن بالدرجة الأولى
ى تجاوب الحكومات مع سياساتها ومطالبها،
ي على استعداد لمنح شهادات حسن سلوك
ذه الحكومة أو تلك وفقاً لمدى هذا التجاوب،
يداً عن أي اعتبارات تتعلق بمدى الالتزام
عايير الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان.

الدافع الرابع: تحطيم الهياكل الإقليمية
ربية والإسلامية التي تحول دون استيعاب
كيان الصهيوني، من خلال تجاوز مؤسسات
مل العربي المشترك، وإضعافها لصالح صيغة
ليمية جديدة تنفي عن المنطقة صفتها العربية
لإسلامية وتتيح إدماج (إسرائيل) في المنطقة.
بدو هذا واضحاً من خلال تأكيد المشروع على
رورة تجاوز مشكلة الصراع العربي
سرائيلي وتحويلها إلى قضية هامشية لا
شترط إيجاد حل لها قبل إقامة الشرق الأوسط
كبير.

صلاح مشبوه

وباستعراض الدوافع الأربعة السابقة يتضح
ن الإصلاح الحقيقي في المنطقة ليس وارداً في
جندة صاحب القرار الأمريكي الذي يدرك
يداً أن أي نظام سياسي عربي تفرزه الإرادة
شعبية الحرّة وصناديق الانتخابات النزيهة،
ض النظر عن هويته السياسية والفكرية،
يتمتع بقوة وشرعية شعبية تجعله أكثر مناعة
ي مقاومة الضغوط والإملاءات الخارجية،
هذا آخر ما تريده أمريكا.

ولأن بعض الحكومات المرعوبة من المشروع
أمريكي الجديد تدرك جيداً هذه الحقيقة، لم
ردد لحظة في استغلال مخاوف أمريكا من
مكانية قيام أنظمة شعبية قوية مستقلة في
نطقة، لتطلق تحذيراتها إلى الإدارة الأمريكية
ن أن تطبيق إصلاحات سياسية حقيقية
يؤدي على الفور إلى سيطرة الإسلاميين على
حكم في عدد من الساحات العربية. وتعتقد
ك الحكومات أن إطلاق هذه التحذيرات كاف
قناع واشنطن بإعادة النظر في مشروعها.

ما ينبغي أن تدركه الشعوب العربية وألا لا
خدع به المحبطون من الواقع السياسي العربي،
، المشروع الأمريكي لا يعدو كونه الشق
سياسي والثقافي من الحملة الأمريكية
شاملة التي تستهدف إعادة رسم خريطة
نطقة. وقد أعلنت أمريكا هدفها بكل وضوح
د أحداث ١١ سبتمبر. وإذا كان الجزء
سكري من الحرب يواجه تحديات في العراق،
إن أمريكا تحاول التحرك على محور آخر..
حور السياسي والثقافي.■

محمد صالح الشمّري

عام على الاحتلال.. عام على المقاومة

«إن الحرب على العراق كانت خطأً فادحاً، وإدارة الاحتلال كانت كارثة»..

ثاباتيرو رئيس الوزراء الإسباني المقبل..

«لقد لاحظتُ أن الغضب العربي العام تجاه واشنطن قد فاق أي وقت مضى حتى خلال عقد الخمسينيات من القرن الماضي.. إنهم يعتقدون بأننا غزونا العراق للسيطرة على نفطه وحدوده وللتغطية على نوايانا الحقيقية بتغيير المبررات باستمرار»..

وليام رو. سفير أمريكي سابق في اليمن والإمارات العربية المتحدة.

هذا غيض من فيض مما كُتب وما قيل بمناسبة مرور عام على الحرب العدوانية التي شنتها أمريكا وبريطانيا على العراق.. أما الحديث عن أكذوبة أسلحة الدار الشامل المزعومة: فحدث ولا حرج.. فلا تكاد تتصفح مطبوعة أو تنظر في شاشة تلفاز أو تستمع إلى إذاعة إلاّ وتتصب أمامك موجة السخط و(التندر) عليها والتأكيد على أنها لم تعد تنطلي على أحد قط..

الناظر إلى العالم اليوم يرى انتشار موجة الاستنكار العالمي للعدوان الأمريكي على العراق، ولم يعد هذا الاستنكار مقتصراً على الشعوب.. بل امتد ليشمل الحكومات والمسؤولين.. بل إنه وصل إلى الذين تحالفوا مع الولايات المتحدة: فبالإضافة إلى ثاباتيرو نجد **رئيس وزراء بولندا** ـ وهي من دول التحالف - يقول: «إن الإدارة الأمريكية خدعتنا وكذبت علينا عندما أصرت على وجود هذه الأسلحة واستخدمتها كمبرر للحرب».

هانز بليكس كبير مفتشي الأسلحة التابعين للأمم المتحدة يقول: «إن الحرب على العراق تم التخطيط لها مسبقاً ومنذ زمن طويل... وإن وثائق تبرير الحرب كانت ملفقة..» ويضيف: «كفى.. لانريد وباءً جديداً من التلفيق»..

عضو مجلس النواب الديمقراطي هنري واكسمان نشر قائمة قال إنها تضم الأكاذيب الـ ٢٣٧ التي قالتها إدارة بوش قبل وأثناء وبعد الحرب على العراق منها ١٦ تصريحًا كاذبًا قبل الحرب و٧٦ بعدها.

ولنسمع إلى **المفكر الأمريكي ناعوم تشومسكي** يقول: «إن الرؤية الإعلامية الأمريكية تسعى إلى اختلاق وتزييف الوقائع والحقائق، وتسعى بشكل خاص إلى تزييف التاريخ»...

ولو ذهبنا لاستعراض ما قيل في هذه المناسبة ـ عن الدجل والتزييف الأمريكيين ـ لأعيتنا المحاولة وعجزنا عن الإحاطة بذلك..

لا يستطيع عاقل أو منصف أو مخلص إلاّ أن يتأمل ويتألم لما آل إليه حال العراق.. ويتضاعف الألم عندما يشخص الدور والحضور الصهيوني في كافة تفاصيل العدوان على العراق.. يخط القلم هذه السطور وهو يرى دماء شيخ المجاهدين أحمد ياسين تروي ثرى فلسطين متشابكة مع تلك الدماء التي تنزف على أرض الرافدين.. كما يرى عربدة العدوان هنا وهناك وفق متتالية من القهر تستهدف تفكيك الأمة وإعادة تركيبها: سياسياً وثقافياً وحضارياً.. إلخ بما يكرس الأهداف والمصالح الاستراتيجية لأعدائها في أجواء عجز رسمي وإرادة شعبية ترسف في قيود الاستبداد والعسف والظلم.. بينما يغرق أبناء الرافدين، يوماً إثر يوم، في وحول الفوضى وانعدام الأمن والجوع والفقر والصدامات العرقية والرعب من حرب طائفية – لا قدر الله – في بلد به خمسون مليون قطعة سلاح من مختلف الأصناف والأحجام إضافة إلى خمسة ملايين طن من الذخائر..

لا يجدر بالقلم أن يرى كل هذه الغيوم السوداء دون أن يلمح نفوساً ترفض الاحتلال وتغرق عامه الأول بالمقاومة.. مصممة على دحره، وكما يقول الدكتور حارث الضاري الأمين العام لهيئة علماء المسلمين في العراق: «إن العام القادم سيكون عام تحرير العراق بعد أن رأى العراقيون أن الاحتلال لم يأت من أجلهم وإنما جاء ليبقى..».■

د. وجدي عبد الفتاح سواحل (*)



أحد أركان الأمن القومي للدول

الهندسة الوراثية.. بديل «النووي» في عالم الغد

استطاع العديد من الشركات الأمريكية والأوروبية واليابانية التخطيط لسرقة كنوز العالم النامي من الأصول الوراثية والاستفادة من تقنية الهندسة الوراثية لاستنباط أنواع جديدة من النباتات والحيوانات والأدوية والأغذية. وطالبت هذه الشركات باعتبار تلك الأصناف الجديدة اختراعات تستحق أن تكون لها براءات اختراع جديدة، وقد أدرج هذا الموضوع ضمن إتفاقية الجوانب التجارية للملكية الفكرية التي تعرف باسم «تربس TRIPS».

في هذا المقال نستعرض الحرب الاقتصادية الشرسة التي تقودها الدول المتقدمة للسيطرة على الثروة الوراثية، والسيناريو الغربي. المتمثل في معاملة منتجات الهندسة الوراثية كملكية فكرية. الذي ينفذ وراء «الكواليس» لجني الثمار الاقتصادية لتقنية الهندسة الوراثية، وبالتالي التحكم في أقوات الشعوب، كما نلقي الضوء على اعتراضات أنصار البيئة والجماعات الدينية والمزارعين والدول النامية على منح براءات اختراع لنباتات الهندسة الوراثية.

١- حقوق الملكية الفكرية.. تصدير الإبداع للآخرين

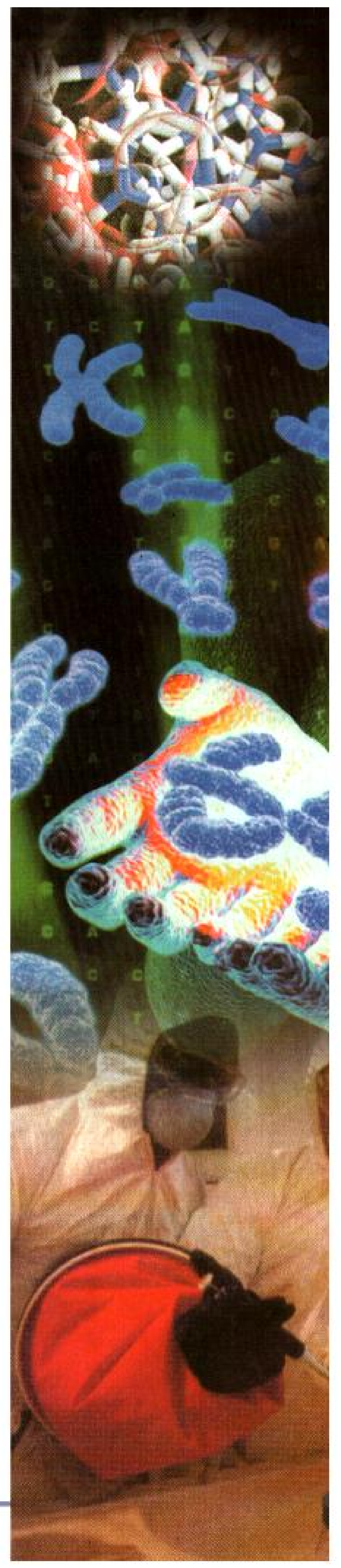
اتجهت دول العالم خلال العقدين الأخيرين إلى إقامة نظام جديد يقوم على إزالة الحواجز بين الشعوب وخلق سوق عالمية تتحرك فيها السلع والمنتجات والخدمات متحررة من المعوقات. وانتهت جهود تحرير التجارة الدولية إلى وضع اتفاقية «الجات»، ودخلت الملكية الفكرية في إطار هذا التوجه العالمي الجديد، ووضعت اتفاقية خاصة لحمايتها هي اتفاقية الجوانب التجارية للملكية الفكرية تعرف باسم «تربس» Trips، كما أصبح لها مجلس خاص يراقب تنفيذها ويقيم آليات خاصة للفصل في المنازعات التي تثار في شأنها. وبغض النظر عما أثير حول فائدة هذه الاتفاقيات لدول العالم الثالث فإن الذي لا شك فيه أن حقوق الملكية الفكرية أصبحت جزءاً من النظام التجاري الدولي الجديد، وأن تلك الحقوق صارت تمثل شقاً كبيراً من حركة التبادل التجاري الوطني والدولي على السواء، وهو حجم ينتظر أن يزيد كلما تقدمت ثورة المعلومات والاتصالات.



٢- الجينات الوراثية.. من معاهدة حفظ الأنواع إلى اتفاقية «الجات»

لقد أدى خوف «عالم الماضي» من احتمال حدوث مجاعات، نتيجة نقص الغذاء إلى الاتجاه إلى الأصناف النباتية والحيوانية عالية

(*) رئيس تحرير السلسلة الدولية للهندسة الوراثية والتقنية الحيوية. المركز القومي للبحوث. القاهرة



حرب اقتصادية شرسة تقودها الدول المتقدمة للسيطرة على الثروة الوراثية في العالم

الإنتاج دون الاهتمام بالنوعية. ولكن بظهور تقنية الهندسة الوراثية، التي أعطت الإنسان الوسيلة لتطويع المخزون الوراثي الكامن في جميع المخلوقات الحية، وتعديل الإمكانات الوراثية، وبالتالي برمجة الكائن الحي وفق تصميمات موضوعة سلفاً، وكذلك نتيجة لأخطار استخدام المبيدات الكيميائية، وأزمة الموارد المائية، واحتياجات السوق العالمي للأصناف عالية الجودة، عاد «عالم اليوم» يبحث عن التراكيب الوراثية والأطقم الجينية التي تحمل صفات مهمة ـ تضاءل الاهتمام بها خلال الفترة الماضية ـ مثل تحمل الملوحة والجفاف ومقاومة الأمراض والآفات.

لذا فإن ما يدور بأرجاء «عالم اليوم» ووراء الكواليس، يبصر بحقائق مخيفة عن مستقبل «عالم الغد»، ذلك العالم الذي سوف تشتد فيه حدة المنافسة لامتلاك أسرار تقنية الهندسة الوراثية، التي سوف تُعد السلاح النووي «لعالم الغد»، وأحد أركان الأمن القومي للدول، والمنافسة الدولية للحصول على التراكيب الوراثية المتميزة من المصادر النباتية والحيوانية القادرة على تحقيق التفوق الاقتصادي للحائزين عليها.

حملة محمومة لجمع المصادر الوراثية

أدركت الدول المتقدمة هذه الحقائق مبكراً، فاستطاعت خلال السنوات الماضية جمع الكثير من المصادر الوراثية من أرجاء العالم وبالأخص دول الجنوب الفقير اقتصادياً والغني بثرواته الطبيعية من الأصول الوراثية.

فقد تم جمع مئات الأنواع من الفاكهة والخضراوات ونباتات الحبوب، وجميعها ذات قيمة غذائية عالية، والكنوز المختبئة في أعماق الغابات الحارة، من نباتات برية صالحة لغذاء الإنسان أو التي تحتوي على قدرات طبية عالية.

معركة الجينات بين الشمال والجنوب

واليوم وبعد أن استوفت الدول المتقدمة احتياجاتها من التراكيب الوراثية، واستكملت استعداداتها من البنوك الوراثية الغنية ومراكز الهندسة الوراثية، ووضعت نظام توثيق براءات الاختراع لنتائج الأبحاث والمشاريع العلمية وذلك لحمايتها وضمان احتكارها، وبعد معاهدة «حفظ الأنواع» التي تمخض عنها مؤتمر البيئة للأمم المتحدة في ريودي جانيرو عام ١٩٩٢م، تأتي اتفاقية الجات التي تمثلها حاليا منظمة التجارة العالمية لتحظر نقل الأصول الوراثية بين الدول بالطرق غير الشرعية لكونها أحد حقوق الملكية الفكرية!! وبالتالي سيتعذر على كثير من الدول استرداد ما فقدته أو سلب منها من أصول وراثية وعليها أن تستكمل احتياجاتها في إطار شرعي يصعب التنبؤ بحسن نواياه وأبعاده.

فما حدث من اختراقات واكتشافات مذهلة في تقنية الهندسة الوراثية والعلوم البيولوجية أدى إلى التسابق الهائل نحو مناطق الغابات وجبال المناطق الاستوائية، ففي هذه المناطق توجد غالبية نباتات وحيوانات العالم. وإذا كان ربع الأدوية والعقاقير الأمريكية مكوناً من مواد كيميائية مستخلصة من ٤٠ نوعاً نباتياً، فإن١٪ من نباتات العالم البالغ عددها ٢٦٥ ألف نوع هي التي خضعت لاختبار قدراتها العلاجية. لذا فإن الأسرار البيولوجية موجودة في كل مكان. ويقوم الباحثون المجهزون بمعامل متنقلة والحقائب على ظهورهم بجمع عينات مختلفة من الكائنات الحية النباتية والحيوانية. إن هناك سباقاً محموماً لاكتشاف الأسرار الجينية هذا السباق يشبه الصراع نحو اكتشاف الذهب...وقد يكون الاكتشاف ضئيلاً، ولكنهم يأملون أن يكون ذلك مقدمة لاكتشاف أكبر يجلب لهم الثروة والشهرة.

٣ . نباتات الهندسة الوراثية كملكية فكرية

بالرغم من أن حقوق الحماية الدولية بالنسبة للطرق غير التقليدية لتربية النباتات كاستخدام أساليب الهندسة الوراثية مازالت غير واضحة فإن الفقرة ٢٧ من اتفاقية «تربس» Trips تشير إلى حمايتها عن طريق تسجيل براءات اختراع أو نظام وطني مناسب.

براءات اختراع لنباتات الهندسة الوراثية

تهتم المؤسسات التجارية اهتماماً مباشراً بالنواحي العملية في اكتساب العائد المادي لابتكاراتها حيث إن التحوير الوراثي للنباتات غالي التكلفة والنموذج النمطي للمصاريف الكلية التي تخصصها الشركة لإنتاج نبات معدل وراثياً يتضمن ٢٠٪ من الميزانية الكلية للأبحاث والباقي ٨٠٪ ينفق على تكاليف

الإنماء. لذا فإن المؤسسات تسعى للحصول على عائد من استثماراتها في التحوير الوراثي يكافئ العائد المتاح في كل القطاعات التقنية الأخرى وتطالب بتعديل نظام البراءات بما يسمح بأن تعامل النباتات المعدلة وراثياً فيما يتعلق بالأغراض القانونية بمثل ما تعامل به تماماً التقنيات غير الحيوية.

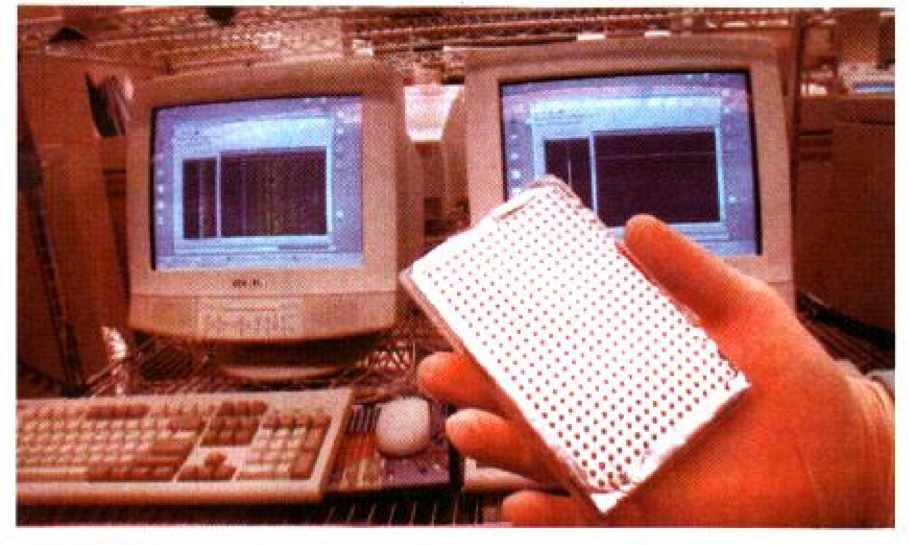
وقد بدأت الدول في الخضوع لضغوط المؤسسات التجارية والصناعية. فبالرغم من أن الاتفاقية الأوروبية لبراءات الاختراع الصادرة عام ١٩٧٣م تمنع بوضوح منح براءات اختراع لأصناف النباتات وذلك لمعاملتها معاملة مختلفة عن الأشياء غير الحية وكذلك العمليات التي تكون في جوهرها بيولوجية، كما يجب ألا يكون في استخدام الاختراع أضراراً «بالأخلاقيات والنظام العام»، فقد قرر المكتب الأوروبي للبراءات بميونيخ في منتصف الثمانينيات أن النبات المنفرد - يقصد نباتات الهندسة الوراثية - هو ما يقع خارج حدود التعبير بـ «صنف النبات» بل يعتبر صنفاً متميزاً، وبالتالي فلا مانع من تسجيل براءة اختراع له حسب شروط الاتفاقية، كما أن مسودة توجيه المجموعة الأوربية بشأن تسجيل البراءات تقرر رسمياً أن أصناف النباتات الموجودة طبيعياً ينبغي أن تسجل لها براءات اختراع بشرط عدم توصيفها من قبل، كما أنها تقترح إجازة تسجيل براءة للمكونات أو المنتجات النباتية مادامت قد أصبحت متاحة كنتيجة لعملية ما من تدخل بشري.

وفي عام ١٩٨٠ قررت المحكمة العليا للولايات المتحدة أنه بمقتضى القوانين الأمريكية يمكن تسجيل براءة اختراع للنباتات المهندسة وراثياً: بشرط أن تكون ناتجاً صناعياً. وفي أمريكا أربعة أنواع من براءات الاختراع - على الأقل - في مجال التكنولوجيا الحيوية النباتية كالآتي:

- براءة اختراع للابتكارات مثل طرق إنتاج النبات الهجين.
- براءة اختراع لصنف نباتي بهدف حماية النبات من قيام شركة أخرى بإعادة تركيب وتربية الصنف.
- براءة اختراع لمجموعة نباتات مثل براءة اختراع لجميع أنواع القطن المعدل وراثياً.
- براءة اختراع لأدوات بحثية مثل طرق نقل وعزل الجينات والناقل الوراثي والبروتينات والجينات والأجهزة العلمية.

اعتراضات على براءات الاختراع

يعترض أنصار البيئة والجماعات الدينية



شركات أمريكية وأوروبية ويابانية تخطط لسرقة كنوز العالم النامي من الأصول الوراثية لاستنباط أنواع جديدة من النباتات والحيوانات والأدوية والأغذية

على منح براءات اختراع للنباتات المهندسة وراثياً: حيث إنه ليس للشركات الحق في احتكار كائنات مهندسة وراثياً، فهذا موقف يماثل في جوهره «امتلاك الحياة»، وفيه محو لما يميز المادة الحية عن غيرها وتخريب للوضع الفريد الذي أضفي على الحياة حيث يجب أن تصنف النباتات على أنها «كائنات ذات حس» وليس منتجات أو سلع زراعية.

ونظراً لأن المزارعين يستخدمون محصول الموسم الأخير كبذور للموسم التالي؛ لذا فإنهم ظلوا يعارضون لزمن طويل أي نظام يمنح لمربي النبات نفس النوع من حقوق براءة الاختراع الذي يتاح لمنتجي المصنفات التكنولوجية غير الحية، لأن تنظيماً كهذا سيحرم المزارعين من حقوقهم بالنسبة لذرية ما يخصهم من نباتات. وإذا أصبحت النباتات مما يمكن تسجيل براءات له، فسيكون من حق الشركة التي تحوز البراءة أن ترتب لنفسها حقوقاً بالنسبة لكل ذرية للنباتات وسيكون من حقها منع استخدام البذور التي ادخرت من المحصول أو تقاضي ثمن استخدامها.

كما تعترض الدول النامية على منح براءة اختراع لنباتات الهندسة الوراثية وذلك لخوفها من قيام الشركات الزراعية الكبرى بجمع عينات من نباتاتها وتسجيل براءات للجينات المهمة - كما حدث بالفعل - دون أن تعود فوائد هذه البراءات على البلاد التي أخذت منها العينات أو على المزارعين الذين حافظوا عليها على مر التاريخ كله، ولذلك لجأت بعض الدول النامية إلى إصدار قوانين تحظر تصدير نباتاتها وتطالب بمناقشة حقوقها على الموارد الوراثية النباتية التي سلبت من أراضيها أولاً.

تحديات مستقبلية

ومن استقراء الأحداث والتحركات الجارية بالعالم يمكن توقع تحديات المستقبل. فأمريكا تستعد لإغراق السوق العالمي بالحاصلات الزراعية، بدليل أنها أقلعت عن النظام المعمول به منذ سنوات طويلة لدعم المزراعيين مالياً مقابل عدم زراعة بعض المساحات الزراعية لضمان ثبات أسعار الحاصلات الزراعية في الأسواق. وسمحت بدخول ٢٠ مليون هكتار في الإنتاج، أي أن هناك عائداً لعشرين مليون هكتار جديدة ستدخل أسواق العالم قريباً ومصانع النسيج بأمريكا تعمل بكامل طاقتها لاستيعاب منتج القطن الأمريكي؛ بحيث لا يتوافر مخزون في القطن عالمياً. وعلى الجانب الآخر من الكرة الأرضية في الشرق الأدنى واليابان هناك إنجازات زراعية ضخمة وسعي نشط للحصول على المصادر الوراثية قبل سريان التشريعات بحقوق الملكية الفكرية وقبل أن تصبح المعلومات المتاحة اليوم سراً محجوباً أو ممنوعاً غداً.■

د. صالح مهدي السامرائي رئيس المركز الإسلامي باليابان:

الجالية المسلمة في اليابان هي الأرقى باعتراف الحكومة

وصل الإسلام إلى اليابان في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، وأدت حركة التجارة والسياحة من وإلى اليابان دوراً كبيراً في جذب كثيرين لاعتناق الإسلام والتبشير بمثله وقيمه. ومع تنامي أعداد المسلمين اليابانيين أو النازحين إلى اليابان من الدول الإسلامية، برزت الحاجة إلى تأسيس مؤسسة إسلامية لرعاية شؤون المسلمين والعمل على إرواء ظمأ اليابانيين إلى المعارف الإسلامية عبر ترجمة الكتب الإسلامية ومعاني القرآن الكريم إلى اللغة اليابانية. فكان المركز الإسلامي الذي أنشئ في عام ١٩٧٢م، ولم يكن هو الأول من نوعه، فقد سبقته مؤسسات وجمعيات كثيرة، لكنه أخذ في التطور ليصبح الهيئة الدينية الرئيسة الوحيدة المسجلة رسمياً لدى الحكومة اليابانية.



د. صالح السامرائي

ولإلقاء الضوء على أوضاع المسلمين في اليابان وعلاقتهم بالشعب الياباني ومؤسساته الرسمية والأهلية، كان هذا الحوار مع د. صالح مهدي السامرائي رئيس المركز:

• متى وكيف دخل الإسلام إلى اليابان؟

ـ وصلت طلائع المسلمين المهاجرين إلى اليابان قادمة من شبه القارة الهندية في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، واشتغلوا بالتجارة وأقاموا في طوكيو ويوكوهاما وكوبي، وهم الذين بنوا أول مسجد دائم في اليابان في مدينة كوبي عام ١٩١٠م. وفي أوائل عشرينيات القرن الماضي، هاجر إلى اليابان مسلمون تتار فراراً من الشيوعية عاشوا في كوبي وتبعهم إندونيسيون وماليزيون، وكانت الهجرة الكبرى خلال الثمانينيات حيث حملت جنسيات مختلفة، وتزوج يابانيون مسلمون من مسلمات كما تزوج مسلمون مهاجرون من يابانيات مسلمات.

وقد لعبت التجارة والسياحة دوراً مهماً في تنامي حركة التعريف بالإسلام ومن ثم إعجاب بعض اليابانيين بمبادئه واعتناقه، وبعد الحرب اليابانية الروسية (١٩٠٤ ـ ١٩٠٥) أذيعت أنباء عالمية عن اهتمام اليابان بالإسلام والعالم الإسلامي مما حفز الكثير من المسلمين على العمل لنشر الإسلام في اليابان.

• إلى أي مدى يشكل المركز الإسلامي في اليابان مرجعية للمسلمين والمهتمين بدراسة الإسلام؟

ـ جاء تأسيس المركز الإسلامي في إحدى الفترات المهمة التي مرت بها اليابان وهي أزمة البترول عام ١٩٧٣م، حيث اهتم اليابانيون بالإسلام كون أكثر الدول المصدرة للبترول ـ إن لم تكن جميعها ـ دولاً إسلامية، وكان إنشاء المركز تحقيقاً لحلم كل من اهتم بالدعوة الإسلامية في اليابان، ومنذ تأسيسه وفد إليه مئات من اليابانيين الذين دخلوا في الإسلام أفواجاً، وقام المركز بإصدار أعداد كبيرة من الكتب والنشرات عن الإسلام باللغة اليابانية، كما أصدر مجلة السلام باللغة اليابانية، وعقد الندوات التعريفية بالإسلام، وأرسل البعثات الطلابية إلى السعودية ومصر من أجل الدراسات الإسلامية، وأقام المركز سلسلة من الندوات المهمة، منها ندوة تحت عنوان العلاقات بين اليابان والعالم الإسلامي، ومائة عام من تاريخ الإسلام في اليابان، كما نظم العديد من المخيمات بالتعاون مع الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

• وما نظرتكم إلى وضع المسلمين في اليابان؟

ـ وضع المسلمين في اليابان أشبه ما يكون بالعهد المكي، حينما كان المسلمون الجدد أفراداً موجودين في مدن وقرى وواحات الجزيرة العربية، كل يقيم دينه في محل إقامته، منهم من يخفي إيمانه ومنهم من يظهره ويؤذى بسببه ومنهم من يدعو ـ رغم الإيذاء ـ إلى أن أذن الله بالهجرة إلى المدينة المنورة.

• كم عدد المسلمين في اليابان بصفة عامة والمسلمين اليابانيين خاصة وكيف اعتنقوا الإسلام؟

ـ لا يوجد إحصاء دقيق لعدد المسلمين اليابانيين، لكن هناك أكثر من مائة جمعية وتجمع إسلامي ومئات من المساجد والمصليات، ويعتنق عدد كبير من اليابانيين الإسلام، عن طريق هذه الجمعيات والمساجد.

• وما أهم المشكلات التي تواجه المسلمين في اليابان؟

ـ أهم مشكلة تواجه المسلمين في اليابان، تتعلق بأبناء وبنات الجيل الثاني وهم نتاج الزواج بين أجانب مسلمين ويابانيات مسلمات أو مسلمات أجنبيات ويابانيين مسلمين، وكذلك أبناء المسلمين اليابانيين، وجوهر المشكلة أن التعليم الياباني إجباري وأساسي ولا توجد مدرسة إسلامية واحدة في اليابان، في وقت يبلغ فيه عدد أبناء المسلمين اليابانيين الآلاف، وإذا لم تتوافر لهم مدرسة لتعليمهم الإسلام، فلا شك أنهم سيذوبون في المجتمع غير الإسلامي.

ومن أبعاد هذه المشكلة أيضاً، أن المسلم الباكستاني أو البنغالي قد يرسل زوجته اليابانية وأولاده إلى بلده للتعلم، ومع وجود فروق اقتصادية واجتماعية بين اليابان وهذه البلدان تحدث مشكلات كثيرة قد تؤدي إلى هدم الحياة الزوجية.

• وهل تبدو في الأفق حلحلة لمثل هذه المشكلة؟

ـ المركز الإسلامي يعتزم إقامة أول مدرسة إسلامية في اليابان، وقد اشترى قطعة أرض مجاورة لمسجد طوكيو المركزي، وهو بصدد إقامة مدرسة عليها ليكسر حاجز التردد في إقامة المدارس الإسلامية، كما كسر حاجز التردد في بناء المساجد من قبل، ونحن نؤمن بأنه إذا اعتنينا بأبناء الجيل الثاني، فإن هؤلاء هم الذين سيقدمون الإسلام للشعب الياباني بكفاءة عالية، فهم يابانيون ولغتهم يابانية، وهذان عاملان مهمان في تقديم الإسلام للآخرين.

• وكيف تصف العلاقة بين المسلمين في اليابان ومؤسسات الدولة سواء الأهلية أو الرسمية؟

ـ نشير في البداية إلى الدور المهم الذي يقوم به العديد من الأساتذة الأكاديميين المهتمين بالثقافة الإسلامية وحرصهم على تقديمها لأبناء قومهم بحياد تام ومن منابعها الأصلية بعيداً عن تأثير الغرب، ومن هؤلاء الأساتذة إيتاجاكاكس، وكاتاكورا، وكوماتسو، وغوتو، وغيرهم.

أما الحكومة اليابانية فهي تحرص على إعطاء الحرية الكاملة للمسلمين، كما تسعى دائماً إلى تعميق التفاهم بين اليابان والعالم الإسلامي.■

حوار: رجب الدمنهوري
ragabsh12@hotmail.com

د.عبدالسلام أحمد عضو مجلس شورى الجماعة الإسلامية في الهند:

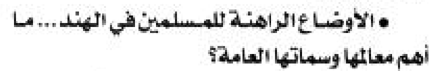
التياران الهندوسي والصهيوني متماثلان في الفكر والسلوك المتعصب


د. عبدالسلام أحمد

الهندوس يهدمون المساجد بدعوى أنها كانت معابد ويضعون ٣٠٠٠ مسجد تحت التهديد

يعتبر المسلمون في الهند أكبر تجمع مسلم بعد إندونيسيا، فعددهم يتجاوز ١٥٠ مليون مسلم، هذا التجمع الكبير يعاني الكثير من المشكلات والتحديات، معظمها يأتي باعتباره أقلية تعيش وسط أكثرية هندوسية تسيطر على مقاليد الحكم والثروات في البلاد. وتأتي الاضطهادات العنصرية السافرة من قبل الهندوس المتطرفين لتضع المسلمين فوق صفيح ساخن، حيث سلب أموالهم وهدم مساجدهم وتحويلها إلى معابد للهندوس وحرق أجسادهم أحياء وتحجيم مواقعهم في صناعة القرار.

هموم هذا التجمع المسلم الكبير يرويها لـ المجتمع د.عبدالسلام أحمد وكيل الجامعة الإسلامية في ولاية كيرالا، وعضو مجلس شورى الجماعة الإسلامية، ورئيس تحرير مجلة «التذكرة»:


• الأوضاع الراهنة للمسلمين في الهند... ما أهم معالمها وسماتها العامة؟

- المسلمون في الهند مع كونهم الأقلية، فإن عددهم يبلغ ١٥٠ مليون مسلم، وهم يمثلون ١٥٪ من جملة عدد سكان الهند.

ومن المفارقات أن المسلمين الذين حكموا الهند لمدة ٨ قرون يواجهون الآن تحديات معقدة وأوضاعاً بائسة في جميع مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتعليمية وغيرها.

فمن الناحية الاقتصادية هم الأكثر فقراً وتخلفاً، ومن الناحية الاجتماعية يعدون من الطبقات المتدنية، وسياسياً ليس لهم صوت مسموع، رغم أنهم يتمتعون وفقاً للقانون بجميع الحقوق السياسية والدستورية، وبإمكانهم أن يحصلوا على مقاعد مائة دائرة انتخابية في البرلمان من مجموع ٦٠٠ دائرة تمثل ولايات الهند، لكنهم - للأسف - يُستغلون كأدوات في أيدي السياسيين الماكرين في جميع الأحزاب السياسية.

ومن الناحية التعليمية تزيد نسبة الأمية في أوساط المسلمين على ٤٠٪، والمرأة أسوأ حظاً من الرجل في المجال التعليمي، وتقل نسبة المسلمين في الوظائف الحكومية بالدولة عن ٥٪ مع أنهم يمثلون ١٥٪ من عدد السكان.

ولا شك أن هذا الانحطاط ليس إلا ثمرة جهود المستعمرين البريطانيين، ومن ثم الهندوس المتعصبين الذين يعملون دائماً على إقصاء المسلمين عن المواقع ذات التأثير، وإفساح المجال أمام المتطرفين الهندوس للسيطرة على جميع المواقع، مستغلين عدم وجود كوادر وكفاءات لدى المسلمين، وهو الأمر الذي سهل للأعداء محاولات إبادة الأقلية المسلمة من خلال الاضطرابات الطائفية، وأعمال القتل والتشريد، والحرق والاغتصاب والاضطهاد، والأنشط خطراً من هذه الاعتداءات، محاولة محو الهوية الإسلامية حتى يسهل ذوبان أبناء المسلمين في موجة التيار الهندوسي، ويتضح هذا في محاولة هدم المساجد بدعوى أنها كانت معابد هندوسية وقد أصدروا في هذا الشأن قائمة بـ٣٠٠٠ مسجد، هذا فضلاً عن تدخل الهندوس السافر في المناهج التعليمية للمسلمين، وحذف أي معلومات عن دور المسلمين التاريخي في بناء الهند، واتهام المدارس الإسلامية بأنها مصدر للإرهاب، وادعاءاتهم المستمرة بأن القرآن الكريم يحرِّض على قتال الهندوس وغير ذلك من الاتهامات الباطلة.

هذا عن أحوال المسلمين عموماً في الهند، أما جنوب الهند وبخاصة ولاية كيرالا، التي أنا منها، فالمسلمون يمثلون فيها ٢٤٪ من عدد سكان الولاية، وقد نجحوا في محو الأمية فيما بينهم رجالاً ونساء، وهم أصحاب نفوذ واسع في مجالات الاقتصاد والسياسة وغيرها، ولا يستطيع أي تيار أن يهيم عليهم أو يهمل دورهم في المجتمع.

مظاهر الصحوة

•هل معنى ذلك أن الأوضاع قاتمة ولا توج مظاهر للنهضة الإسلامية؟

- رغم هذه التحديات، نحن متفائلون إز مستقبل الأمة الإسلامية في الهند، فقد بد المسلمون إدراك الأخطار المحدقة بهم واستشع مسؤولياتهم تجاه التحديات المختلفة، ومن مظاه ذلك في المجال التعليمي مثلاً تزايد أعد المؤسسات التعليمية الإسلامية خلال السنوا العشر الأخيرة، حيث تنامت أعداد المدار والجامعات والمساجد ومراكز تحفيظ القرآ وبسبب تطور مؤهلاتهم العلمية وتنوعها بدؤ يحصلون على الوظائف الحكومية، ومن ثم حد تحسن نسبي في الأوضاع الاقتصادية وأصب المسلمون يتقدمون في بعض التجارب.

وجدير بالذكر أن الاضطرابات الطائفية ف ولاية جوجرات تعود إلى تميز المسلمين اقتصادياً ف مدينة أحمد أباد، وسيطرتهم على بعض جوان الاقتصاد وهو ما حدا بالهندوس إلى التخطي للاستيلاء على أموال المسلمين في هذه المدينة.

وكان من النادر أن نرى الحجاب في أوسا

سلمات، لكن الأوضاع تغيرت بفضل الصحوة لإسلامية وأضحت المرأة المسلمة تقبل على ارتداء حجاب، وتتجلى هذه المشاهد حيث تشارك المرأة سلمة في المؤتمرات الإسلامية، وتبدو عشرات لاف من النساء وهن يرتدين الحجاب.

يضاف إلى أن المسلمين في بعض الولايات وّا يشكلون كتلاً سياسية، ويعملون على استقطاب صوات المسلمة التي كانت الأحزاب السياسية تاجر بها. وتقول بعض الدراسات إن ترجمة معاني لقرآن الكريم هي الأكثر انتشاراً في الهند بين كتب الدينية بصفة عامة حتى إن الكتب الهندوسية تقرأ كما يقرأ القرآن.

علاقات طيبة ولكن

• وإلى أين تتجه علاقة المسلمين بغيرهم بعد أحداث جوجرات الطائفية؟

ـ المسلمون يحرصون على أن تكون علاقتهم بغيرهم جيدة وبعيدة عن أي اضطرابات طائفية، لكن المشكلة تكمن في أن هناك فصيلاً هندوسياً متطرفاً يثير المشكلات ويستقطب من خلال نفوذه في حزب بهاراتيا جاناتا الحاكم بعض الهندوسيين العلمانيين من أجل الفوز بمواقع سياسية معينة، أو الحصول على مكاسب مالية.

وإلى جانب ذلك توجد أحزاب علمانية معتدلة، والمسلمون يقيمون علاقات طيبة مع هذه الأحزاب، ولهذا فإن العلاقة إذا اتصلت بالمتطرفين فإنها متدهورة ومتوترة دائماً والاستفزازات تأتي دائماً من جانب هؤلاء، فيما يحرص المسلمون على تجنب إثارة المشكلات كونهم أقلية، فضلاً عن التزام المسلمين بتعاليم الإسلامية، وما تمليه من ضرورة التسامح، يضاف إلى ذلك حرص المسلمين على عدم الاستفزاز حتى لا يخسروا تعاطف الهندوس العلمانيين.

يظنون أنهم فوق المساءلة

• وهل يحصل المسلمون على كامل حقوقهم وحرياتهم في إقامة شعائرهم الدينية والمشاركة في صناعة القرار؟

ـ وفق القانون والدستور الهندي، لا يملك أحد أن يمنع المسلمين حقهم في إقامة شعائرهم والمشاركة في صناعة القرار، لكن المتطرفين الهندوس يتجاوزون الدستور والقانون، ويتعاملون من المسلمين بوحشية بحكم أنهم أصحاب نفوذ وأغلبية ويعتقدون أنهم فوق المساءلة.

وقد رأينا أحداث الفتنة الطائفية التي أشعلها الهندوس بعد إقدامهم على هدم مسجد البابري في ولاية جوجرات، وبالرغم من ذلك فإن المسلمين يرفعون أمرهم إلى القضاء وقد نددت المحكمة العليا غير مرة بموقف الهندوس المتعصبين في بعض أحكامها، كما وجهت اتهامات لبعض الوزراء الهندوس في الحكومة المركزية بسبب تورطها في

علاقتنا طيبة مع الأحزاب الهندوسية المعتدلة بسبب حيادها ومناصرتها لحقوقنا

الاضطرابات الطائفية.

• وماذا عن تركيبة التنظيمات والقوى الإسلامية والعلاقة بين أطرافها؟

ـ توجد عدة اتجاهات وقوى إسلامية في الهند.. منها:

ـ اتجاه يواصل مسيرته في نشر البدع والخرافات والأساطير في أوساط المسلمين، وبناء الأضرحة والتوسل بالموتى، وللأسف هذا الاتجاه يمثل الغالبية بين المسلمين.

ـ الاتجاه السلفي ويتشكل من جماعات أهل الحديث وهم ينكرون البدع ويحاربونها، ويصطدمون بالاتجاه الأول.

ـ الحركة الإسلامية وتتمثل في الجماعة الإسلامية، وهي تنظر إلى الإسلام على أنه منهج شامل ومتكامل يجب على المسلمين أن يحتكموا إليه في جميع مجالات حياتهم، كما تهتم الجماعة منذ أسسها الإمام أبو الأعلى المودودي بدعوة غير المسلمين، وقد استطاعت أن تجذب الكثير من علماء المسلمين ومثقفيهم، وهي موجودة بموجب القانون، وغير المسلمين ينظرون إليها بالاحترام والتقدير ويرون أنها ملتزمة بالعقيدة الإسلامية، وفي الوقت نفسه متسامحة وعقلانية ومثقفة ومؤمنة بالحوار.

ـ وهناك جماعة التبليغ والدعوة.

أما العلاقة بين هذه التنظيمات الإسلامية، فقد كانت سيئة لكنها تحسنت كثيراً بعد أحداث مسجد بابري وما ترتب عليها من توترات طائفية، والجماعة الإسلامية تتبنى ضمن أولوياتها عملية التقريب بين المسلمين أفراداً وتكتلات، والمسلمون اليوم يشعرون بحاجتهم إلى التقارب والائتلاف والتلاحم أكثر من أي وقت مضى، ولهذا فقد شكلوا لجاناً عامة تضم جميع الفصائل الإسلامية مثل مجلس المشاورة ولجنة حماية الأحوال الشخصية، وهذه اللجان، الهدف منها الدفاع عن قضايا المسلمين في الهند، واتخاذ قرارات يلتزم بها جميع المسلمين.

رغم التحديات.. الهند تشهد صحوة إسلامية.. وترجمة معاني القرآن الكريم هي الأكثر رواجاً بين الكتب الدينية

ضد الصهيونية والامبريالية

• العلاقة بين الهند والكيان الصهيوني شهدت تطوراً كبيراً وتعاوناً في مجال الأسلحة.. كيف تنظرون لهذه العلاقة؟

ـ هذه العلاقة ليست جديدة، وموقف الجماعة الإسلامية من الكيان الصهيوني هو موقف الإسلام. ﴿ لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ﴾ (المائدة:٨٢).

والحقيقة أن موقف الهند منذ استقلالها عام ١٩٤٨م، كان منصفاً للقضية الفلسطينية، ومتعاطفاً معها من منطلق احترام حقوق الإنسان ومعايير الحق والعدل حتى إن الرئيس ياسر عرفات سجد على أرضها. كان هذا هو الموقف الرسمي للهند إلى أن وصل الحزب الهندوسي المتطرف إلى الحكم قبل ٥ سنوات، فتغير الموقف، وكان من الطبيعي أن يتغير لأن التيارين الهندوسي المتطرف والصهيوني المتعصب يتماثلان فكرياً وسلوكياً وينطلقان من مبادئ فاشية ونازية، ولهذا توطدت العلاقات بينهما، وكانت البداية حينما زار نائب رئيس الوزراء الهندي الكيان الصهيوني قبل سنوات، وهو أحد المتورطين في هدم مسجد بابري، منذ ذلك الحين بدأت الزيارات المتبادلة بين الجانبين، ولعل تصدير الهند السلاح للكيان الصهيوني قد جاء على إثر زيارة الإرهابي شارون للهند وتوقيع بروتوكولات بهذا الشأن.

• وماذا عن موقف مسلمي الهند من القضايا العربية والإسلامية، ولماذا لا يمارسون ضغوطاً على الحكومة الهندية لاتخاذ مواقف محايدة؟

ـ المسلمون في الهند متعاطفون مع جميع القضايا العربية والإسلامية، وهم يعتبرونها قضاياهم باعتبارهم أمة مسلمة حيث يقول الله تعالى: ﴿ إن هذه أمتكم أمة واحدة ﴾ (الأنبياء:٩٢)، وليست هناك قضية إسلامية في العالم إلا وحظيت باهتمام الشارع الهندي المسلم، فقد تصاعدت الاحتجاجات والمظاهرات في مدن الهند الرئيسة ضد ممارسات الكيان الصهيوني على أرض فلسطين، وكذلك إزاء قضية العراق، وكان مسلمو الهند يرددون هتافات ضد السياسات التوسعية الأمريكية ويدعون إلى مقاطعة المنتجات الأمريكية والبريطانية، وحين زار شارون الهند قبل أسابيع، اندلعت مظاهرات المسلمين ونددت بمواقفه الإرهابية المتطرفة، ونجح المسلمون في استقطاب بعض الأحزاب العلمانية ضد هذه الزيارة، وهذه المظاهرات العامة حدت برئيس الوزراء أن يعلن أن موقف الهند من القضية لم ولن يتغير عن ذي قبل، ورغم أن هذا التصريح جاء لإرضاء الأحزاب الإسلامية والعلمانية إلا أنه يوضح تأثير الضغوط على الموقف الرسمي.■

د. حمـدي شعيـب
hamdy_shoaib@hotmail.com

رسـالة.. إلـى الخليفـة

إنهم يغتصبون عروساً أخرى!

سيدي الخليفة...
سلامُ الله عليكم ورحمته وبركاته
ونسأله سبحانه أن يديم عليكم وعلينا فضله ورحماته
سيدي ...
هل سمعت عن عذراء ينتهك عرضها في وضح النهار؟!.
وقد قيّدَ أهلها ووجوهُهم إلى الجدار!.
ووضعت على رقابهم بلطة الجزار.
والناس حولهم من الصدمة في انبهار!.
ترى هل أصـابهم العـمى أم شلهم الذل والانكسار؟.
وأقرباؤها في صمت وقد أخرسهم العار!.
والغاصبون في نشوة وقد أصابهم السعار!.
أقول وقد أوشك الصدر على الانفجار:
إن ما يدمي القلوب هو سلبية الأبرار!.
ألا يخافون غضبة المنتقم الجبار؟!.
إذا أهلك القرى بسننه فحتماً سيعمهم الدمار!.
سيدي ...
هل سـمـعت عن عـروس تخطف في يوم عرسها؟!.
بل ويكبلون عنها زوجها!.
وقد تفطر قلبه وآلمه سماع نحيبها.
فكيف بالمكبل المعصوب عيناه يفك أسرها؟!.
وكيف له وقد غدر به بعضُ أعمامها!.
وأنّى له وقد شارك في الغدر بعضُ جيرانها!.
ألا يُحر 'كُ ضمائرَهم صراخُها؟!.
أم يظنون أنهم في عافيـة من الخطر المحدق بها؟.
فالأفعى لا يكفيها صيدٌ واحدٌ يسدُّ جوعها.
وسيصيبُ الكلَّ. ذات يوم وفي دوره. سمومُها.
وهل سمعتم عن أفعى يُؤْمَنُ مكرها؟!.
سيدي: عذراً فلم تزَل العروسُ يتعالى أنينها!.
وإليكم. بعده سبحانه. أشكو ما حدث لها.
فمنذ زمن ونحن نخشى ما يُخطط لها.
وقد علمنا أن التاريخ يعيد للأيام دوراتها!.
لتتكرر وقائعها إذا توافرت ظروفها!.
وقد أمرنا سبحانه بالسير في الأرض لنتدبر سننها.
ولكن عندما قرأنا تاريخ إحدى بنات عمها.
ذهلنا وكأن الصورة هي الصورة ذاتها.
بل وتتكرر. ويا أسفاه. بكل ' أبعادها!.
هل الأميّة التاريخية كانت حتماً مقدوراً على أبنائها؟.
أم هي الأميّة بدروس قرآن ربها؟.
فلكم حذرنا من الخطر وكذلك حذر أهلها.
فمتى نعتبر من الأيام وأحداثها؟.
سيدي: ... ولنقرأ معاً ملفاً من تاريخها:
وهو عام (٩١٩ هـ) من هجرة نبيها.
فقد حاول (البرتغاليون) الهجوم على (عدن) لاحتلالها.
وبعد معارك غير متكافئة تم (للبرتغال) مرادها.
وبقي القليل وهجر (عدن) لاجئون كثر إلى جيرانها.
وحاولت (مصر) بقيادة (المماليك) أن تحررها فلم يتم لها.
وتعاون مع المحتلين بعض العملاء حولها!.
وكانوا يتعاونون سراً، وفي العلن يسبونها!.
وكذلك فعل (البرتغاليون) وبالطريقة نفسه
وطرأت فكرة لأبناء الصليب ليتـمكنوا
أرضها!.
هي أن يقوم بالمبادرة أحد أبنائها!؟.
وجيء من المجهول بـ(عبد الرؤوف أفند
لينقذ أهلها!.
فسمي بـ(.....) وجمع في منظمته أقو
شبابها!.
ومنّاه السلاطين بالخير وحماية منظمة
ورجالها!.
فنادى بحمل السلاح والقتال لتحريرها!.
وأعلن أن الجهاد هو طريقها!.
وبعد عدة عمليات ناجحة مخطط ومقنن لها
أصبح الكل يلقبونه بالزعيم والقائد والمخل
لها!.
وقام (البرتغاليون) بغارات ومذابح رهيب
لتزيد المعركة أوارها!.
وانتفض (العدنيون) وأصبحت القضية ع
أشدها.
وضغط (الأوروبيون) على السلاطين لح
المشكلة وإنهائها.
فعقدوا اجتماعاً للاعتراف بحق محتلها!.
وقالوا: إن أفضل من يعلن ذلك هو زعيمها!.
ودعا (الأوروبيون) إلى مؤتمر عالمي من أج
سلامها!.
وقبل الزعيم الحضور فوراً لاجتماعها!.
وفي تمثيلية تحدى (البرتغاليون) لقاءها!.
والمدهش أن (البرتغال) تمنعت حتى ي
للضحية نضجها!.
ثم قبلت الحضور وتم كل شيء كما أريد لها!.
فجأة: جاءت طعنة قاتلة وغادرة في ظهرها!.
فقد أعلن أحد سلاطين الجوار مبادرة لها
بعدها!.
لقد أعلن تخليه عن (عدن) لتواجه وحد
مصيرها!.
ونسي المسكين أن بلاده امتداد لأرضها!.
يا إلهي: ... هل أكمل القراءة يا سيدي، أم أطو

أوراقها؟.
أظنكم قد عرفتم الخطة المكررة بتمامها؟!.
فلنكمل للمسرحية أقسى وأخطر فصولها!.
فلقد أعلن الزعيم حكومته الخاصة، واعترف
بحق محتلها!.
وأصبح لـ(عدن) حكومتان، تتقاسمان حكمها!.
الأولى يحكمها الزعيم ويسكنها أهلها!.
والأخرى للمحتل ولها النصيب الأكبر من
رضها!.
واستمر الوضع وظن الجميع أن القضية قد
دفنت في مستقرها!.
ولكن في العام (٩٤٥ هـ): جاء (العثمانيون) وتم
تحريرها!.
وبعد فوات الأوان، كما هو كائن في قضايانا
كلها!.
وقف الفريقان الخالدان لبحث القضية وفك
طلاسمها!.
قال الأعوان: لم يك في الإمكان سوى ما قام به
زعيمها!.
وقال الآخر: من أتى لنا بهذا الخائن ومن ولاه
مرها؟!.
وبعد: يا سيدي ...
هذه القراءة من كتاب (المغالطات) وبالدقة تم
نقلها!.
ومؤلفه هو (محمود شاكر) رحمه الله، ونفعه
بها.
سيدي: ...
معذرة: فقد أكثرت من علامات التعجب بنهاية
كل سطورها.
فاللقطات هي تماماً نفس لقطاتها!.
ليس هذا فقط بل كل تفاصيلها!.
هل يجدي هذا الجدل، والتنابز بين فرقها؟!.
فالأفضل بعدما طوى التاريخ صفحاتها!.
ن نتدارس كيف نتعامل مع السنن ليتم
تسخيرها!.
فسنة التدافع الإلهية: تناشد من يبارز الوقائع
لتغييرها.
وسنة التداول الحضاري، تفتقد من يدرس
فقهها.
لقد حدث ما حدث ولم نقرأ تاريخ أمتنا
ورجالها.
ولم نتدبر عبر التاريخ ولدغنا من الأفعى
نفسها.
والمدهش أن الجحر هو نفس جحرها.
ودارت الأيام وتوالت نفس أحداثها.
ولكن كيف يا سيدي يتم بالضبط والدقة
تكرارها؟!!.
فإلى متى نستيقظ بعد ضياع قضايانا
وزوالها؟!.
ولا ندري لم يهرولون ويثقون في عدوها؟!.
يا إلهي ...
لم يأن لتلك الدمى المتراقصة على أوتار
حزانها!.

وكذلك لتلك النكرات المتاجرة بمقدساتها!.
أن تزول فتريحنا منها وتريحها؟!.
كم من خائن يتلاعب بأمتنا ومقدراتها!.
ويطل علينا عبر (الفضائيات) ومن خلال
نشراتها!.
ليدغدغ عواطف المساكين من شعوبها!.
أو يدعو لليأس من المقاومة ومن مستقبلها!.
وعلى ثغره ابتسامة بلهاء: يا قبح اصفرارها!.
وقد انتفخت جيوبه بنصيبه من مهرها!.
وعلى ثيابه البيض آثار من دمائها!.
والعروس المغتصبة لم يزل يأتينا صراخها!.
أهي في أرض الأسراء وقدسها، وقد ضاعت
بسلام شجعانها؟!.
أم هي في بلاد الرافدين، فعلى يد (صدامها)
قد تمت مسرحية بيعها؟!.
أم هي في بلاد الشيشان، ففي السر يقوم الروس
بذبحها؟!.
أم هي، ... أم هي، ... إنها في أكثر من قطر في
أرجائها!.
والقوم لن يعدموا وسيلة لمهاجمتها!.
فبين أيديهم لكل منها قرار اتهامها!.
فإن لم يجدوا فـ(الإرهاب) هو جرمها!.
سيدي: لا أحد يواسيها، أو يرحم عويلها!.
فهل ستكرر سيرة (المعتصم) مع أختها؟!.
رحماك يا إلهي: فهذا اعترافنا، هكذا أرادوا لنا
ولها!.
نحن الجاهلون بتاريخها!.
ونحن القاعدون عن نصرها!.
ونحن العاجزون عن دفع ما يراد بها؟!.
فلقد بحّت حناجرنا هتافاً وشجباً لمغتصبها!.
ولقد طفحت أوراقنا من أشعارها!.
وقد جمعنا التبرعات لشراء أكفانها!.
وأحضرنا أندى المذيعين صوتاً لنعيها!.
ودبجنا القصائد الطوال ليوم تأبينها!.
سيدي ...
ولكن يبقى الأمل، الذي بشر به نبيها!.
إنهم قادمون من أرض الإسراء ومن أكنافها!.
إيه أيها (الغرقد) أنى لك أمام جحافلها!.
وكل ما نملك الآن هو الدعاء لهم ولها!.
فأنى كانت تلك العروس فهذه مشاركة
لأحزانها!.
فهذه ليست رسالتي بل هي لسان حالها!.
أنقل إليكم سيدي ما يكنّه صدور أحبابها!.
لعل الحق سبحانه يرحم عجزنا ويقوي
ضعفها!.
فهو سبحانه أعظم مؤيد لمن قام ليقيل
عثراتها!.
وهو سبحانه أعز ناصر لمن ينصر دينها!.
ويقبل منا جهد المقل ، ولا يأخذنا بجريرة
ضياعها!.
وتقبل عذري يا سيدي، فقد آلمنا جميعاً
جرحها!■

محمد المحمود(*)

على أنفسهم يجني المستبدون

هناك أطروحة سياسية، مفادها أن نظام الحكم في بلد ما - بطبيعته - يحدّد نقيضه، كما يحدّد آلية استبداله. فالنظام الديمقراطي نقيضه المزيد من الديمقراطية، وليس الاستبداد عادة، لأنه نظام يحقق لأفراده ولمؤسسات المجتمع المدني فيه مساحة من الحرية، تكفي لاستبعاد الاختناقات وردود الفعل العنيفة، ولأن أقنية التواصل سالكة بين القمة والقاعدة صعوداً وهبوطاً، ولأن هؤلاء الأفراد والمؤسسات دفعوا غالياً من الجهود والزمن حتى وصلوا إلى هذا المستوى من الديمقراطية. أما النظام الاستبدادي، فنقيضه الديمقراطية، وآلية استبداله أنواع يغلب عليها العنف، لأنه يحكم بالعنف، ولا يستسلم إلا بالعنف، وكلما اشتدّ عنفه كان استبداله أشدّ عنفاً. وما ثورة العبيد في روما القديمة، والثورة الفرنسية في فرنسا الحديثة إلا أمثلة، يضاف إليها الثورة البلشفية وسقوط عدد من النظم الاستبدادية.

نقول هذا الكلام وعيننا على أوضاع القطر السوري الذي أمضى أربعة عقود في ظل حكم استبدادي شمولي، وأحكام عرفية، ونظام الحزب الواحد، وأجهزة أمن قمعية أخطبوطية متعددة الرؤوس، متغولة على الدولة والمجتمع، تحول مؤخراً إلى جمهورية وراثية غير مسبوقة خلال نصف ساعة، تم فيها تعديل الدستور، على مقاس الرئيس الجديد. واليوم يضيف إلى ذلك (تنازلات خطيرة)، تفرط بالقضية الفلسطينية، والسيادة الوطنية، والبعد القومي للقطر السوري.

كان النظام السوري طوال العقود الأربعة، يغطي أو يحاول التغطية على سياساته الداخلية المتخلفة بسياساته الخارجية، وبالمواقف الكلامية والشعارات التي لم تحرر أرضاً، ولم تسترد ما استلب، فضلاً عن أن تحقق وحدة عربية أو توازناً استراتيجياً مع العدو، كما كان يعلن.

(*) كاتب سوري-لندن

وعلى طريقته في التسويع والالتفاف ستكون تنازلاته الجديدة أمام الضغوط الأمريكية (وبالتالي الصهيونية حكماً)، ذات طابعين اثنين: التدرج أولاً، والتمويه ثانياً. ولكن على من يلعب هذه الألعاب غير السحرية؟!

نذكر استفزازاته للبلد المجاور (تركيا) بتحريكه (عبد الله أوجلان) - وليس الجولان المحتل - وحزب العمال الكردستاني طوال ربع قرن، مع إنكاره ذلك، فلما حزمت تركيا أمرها، ويئست من مماطلة النظام ومراوغته، وقررت المواجهة العسكرية، استجار النظام السوري بالنظام العربي ومصر بالذات، وتراجع مُقدّماً التنازلات كافة، بحجة الجيرة والأخوة التاريخية والمصالح المشتركة التي لم تكن موجودة إلا ساعة التهديدات، وأقدم على طرد حليفه أو ضيفه أوجلان، وبعدها سلم الحلفاء العراقيين أو (الرفاق) إلى القوات الأمريكية، بطرق ملتوية ملتبسة على الدراويش من أمثالنا وحسب! والسؤال: هل يأتي يوم يتسلم فيه شارون - لا سمح الله - قادة الحركات الفلسطينية الفدائية التي كانت تنزل ضيفة على عاصمة الأيوبيين والأمويين؟!

أما (حزب الله) فلن يكون مصيره - على هذا النحو - بأفضل من مصير (الإخوان المسلمين) الذين جاهدوا في فلسطين عام ١٩٤٨م ، وقرر مصيرهم (الحلفاء) في مؤتمر (فايد) بمصر بالتصفية المعروفة! لأن بطولة بعض الأنظمة أن تقاتل من وراء الإذاعة، أو بالوكالة عبر تنظيم بديل، تتم التضحية به حين تحين ساعة الحقيقة. وبدأ يظهر أن (حزب الله) تنظيم لبناني (لا علاقة لنا به)، كما يمكن تحويله إلى أرض منزوعة السلاح، مثل الحد الفاصل بين الجولان المحتل وأمه سورية، ولم (نستطع تحرير الجولان عن طريق الالتفاف من جنوب لبنان، والعتب على الجغرافية!).

مقولة خادعة

إليك المقولة التي تعاورها رموز النظام: «نحن نرضى بما يرضى به الفلسطينيون»، وهي مقولة خادعة مضللة، فإذا أراد الفلسطينيون حلاً للقضية (فلسنا أشد وطنية منهم، ثم لماذا التدخل في شأن غير سوري؟) وهكذا تتكدس الحجج والذرائع. وهذا يلغي كل ما كان يقال من أن:

- فلسطين الجزء الجنوبي من سورية وبلاد الشام.
- فلسطين من البحر إلى النهر أرض عربية.
- العودة للاجئين الفلسطينيين حق طبيعي لا يمكن التخلي عنه.
- السلاح النووي الإسرائيلي يهدد الأمن القومي العربي والسلم العالمي.
- الجولان أرض سورية مغتصبة، لا يمكن التفريط بشبر منها.

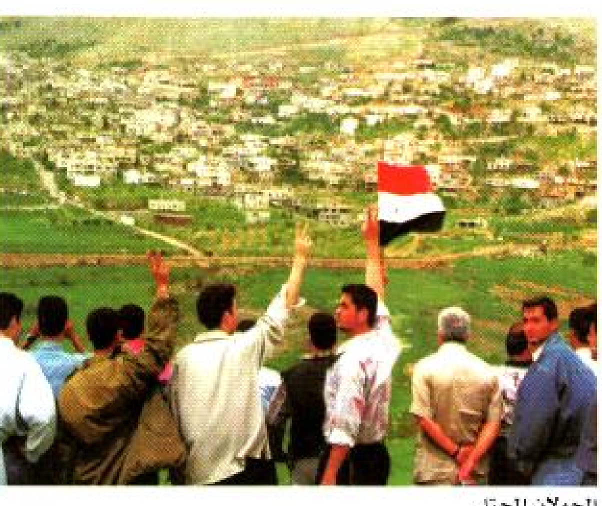
ولك أن تتساءل: أين الحزب العقائدي؟ أين الأموال الطائلة من أموال الشعب، التي أنفقت على التسليح، وعلى نظام الشبيبة الحزبي، وأجهزة الأمن الجرارة، وعلى أولوية المعركة على ما سواها، مثل فرض قانون الطوارئ، والأحكام العرفية طوال أربعة عقود من أجل الصراع مع العدو الخارجي، وبالطبع لن تلغى أحكام الطوارئ حين توقيع معاهدة الصلح مع العدو الصهيوني ليتسنى قمع العدو الداخلي، أي الشعب صاحب الحق في تقرير مثل هذه السياسات المصيرية الخطيرة، وكان من قبل مقموعاً بهذه الأحكام، وما زال.

«نحن نرضى بما يرضى به الفلسطينيون»، هكذا دون الإجابة عن سؤال: أي فلسطينيين؟

وفي ظل أي معادلات يرضى الفلسطينيون بحلول قهرية مثل: ظروف التخلي العربي والإسلامي الرسميين عن القضية الفلسطينية؟ وفي وقت سقوط الناصرين، واستفحال الهيمنة الأمريكية والغطرسة الشارونية؟ هل هذه عدالة، أم شجاعة، أم عروبة؟

أما المنظمات الفلسطينية التي كانت تتخذ من دمشق منبراً، فإنها (هي نفسها لملمت مكاتبها، وخرجت) إلى أين؟ الله أعلم (لأنها هي نفسها قدّرت الظروف الجديدة، ومتغيرات المعادلة الدولية، فقررت عدم الإحراج)! ما ألطف هذه المنظمات، وما أذكاها! هي بنفسها ترحل، وهي بنفسها تختار مكان الاصطياف في سويسرا أو في المريخ!

على كل حال، هذا لا ينفي أن الثقل الحقيقي لهذه المنظمات هو داخل الأرض المحتلة، لكنها عبارات تذكرنا بالفتنة الأولى، حين رفعت المصاحف في وجه علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - حين التقى الجيشان للقتال، وقيل: «لا حكم إلا لله»، فقال عليّ كرم الله وجهه قولته المأثورة: «كلمة حق أريد بها باطل»، ونقول: شتان ما بين بني أمية الذين عمروا الشام، وفتحوا الأرض شرقاً وغرباً، وبين الذين لم يستطيعوا استرداد الجولان الذي ضيعوه.



الجولان المحتل

التدرج والتمويه.. سمتان قادمتان

ولكن كيف يكون التدرج ببلع السكين أو القول بأنها قطعة حلوى؟ إن شعبنا بفضل المحن التي ابتلي بها - وكم للمحـ من فوائد - اكتسب خبرات مضاعفة، فـ كشف المراوغة والتزوير.. بدءاً من سقوط الجولان، وانتهاءً بمحاولة إسقاط المقاومة. إن حس شعبنا الفطري كافـ للتمييز بين الأسود والأبيض في عصـ التقنيات الفضائية والاتصالا الألكترونية، التي جعلت الأرض كلها قر صغيرة.

وإلا فما معنى الإبقاء على قانو الطوارئ، ونظام الحزب الأحادي، وأجهـ الأمن والقمع الجرارة، وتغييب الشعب وقواه الوطنيـ في مواجهة التهديدات الخارجية؟ وما معنى الانفر في مواجهة الاستحقاقات والإملاءات، وتقديـ التنازلات الخطيرة؟

إن التفاوض على القضايا المصيرية من حـ الشعب وحده، كما أن التفاوض من موقع قوي، أ بلُحمة وطنية متماسكة، وجبهة موحدة، غير ما هـ عليه الحال: من فساد مُستشر، وأجهزة قمعيـ وإرادة شعبية معطلة، لا تذكرُ بالدرس العراقـ وحده، بل تزيد عليه نكالاً ووبالاً، فضلاً عن التساؤ عمن أوصل القطر والأمة إلى هذه الحال البائسة؟

قبل أن تغزو القوات الأمريكية العراق أدركـ النخبة السورية المثقفة مؤشرات المرحلة القادمـ فبادرت إلى نصح النظام، بضرورة التعجيـ بالإصلاح السياسي الداخلي، قبل أن يفرض أو أ يلوح من الخارج، فأبى المتشددون، وأوقعـ بالناصحين بالسجون، وما زالوا يتمترسون بذرا واهية لا تخفي استماتتهم على مصالحهـ الشخصية، ولو هلك الوطن كله، وهاهم اليو يضاعفون المأساة بمزيد من المآسي، بما يستتبـ مزيداً من القمع والمنع، وهذا يعني بالتالي مزيـ من النقمة والغضب الشعبيين.

إن من مضاعفات الفساد الإداري، وتزايد نسبـ البطالة، والانهيار الاقتصادي، والتمييز بـ المواطنين، وانسداد أبواب التعبير أمام الرأي وهيمنة الحزب الواحد، وتكدس الثروات المنهو المحرمة في المصارف الأجنبية، وتدني مستو التعليم، وانسحاق الشرائح الكادحة: كل ذلك سو يرفع وتائر غليانها بتداعيات التنازلات الجديـ الخطيرة. لقد صبر شعبنا على مضض طوا أربعة عقود على اللقمة المغمسة بالقحط وبالقـ الأمني، أما أن تغمس أيضاً بالهوان الأمريكـ الصهيوني، فقد جاوز الظالمون المدى. وإذا خفـ العلم الصهيوني عند قبر صلاح الدين الأيوبـ فيومئذ لا تنفع النصائح، ولا يمكن وقف الطوفا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.■

الشهيد أحمد ياسين.. بطل ومَثَل ومعلِّم

د. توفيق الواعي
dar_albhoth@hotmail.com

الشهيد أحمد ياسين: نسيج وحده في هذه الأيام، وفريد زمانه وقريع دهره في هذه البيئة الجدبة، وكوكب نظرائه، وزهرة إخوانه، وغرة أهله وحلية أكفائه، ومنقطع أقرانه في هذا الدهر، بطل في زمن الهزائم، وشجاع في أجواء الجبن، وقائد في محيط الصعاليك، وعملاق في وسط الأقزام، ورجولة في ميادين النذالة، وأمل في ضياع الطريق ووعورة الدرب، وأمة بعد التنازع والانحلال والتفسخ، وذهاب الريح، وصمود في وجه التمزق والانهيار والهزائم، ومثل بعد فقدان القدوة والرجولة والشرف، وحكمة في وسط الذهول وضياع الأحلام وعمى البصائر، وإيمان في أجواء الانحلال وضياع الهوية وبروز قرون الشياطين، وثقة في نصر الله ووعده للمؤمنين، في وسط الظلام والتيه وتكالب الأعداء ورجوم الظنون وهواجس الضمائر.

كل هذا في رجل مقعد لا يقدر على قوف، مشلول اليدين، لا يقدر على حمل ـه، وفي جسم نحيل واهن، وبدن مبتلي ـأمراض والعلل، ونظر قد فقده إلا بصيصاً عين واحدة، وألم ممض وأوجاع لا تهدأ، ست هذه أعجوبة في الزمان، وآية على الأيام حة من عناية الرحمن؟

عاش الرجل لرسالته وأمته، وتفانى في وته، فكان جهاداً يمشي وقدوة تتحرك ومثلاً ع نوراً وإيماناً، وفهماً وعرفاناً، في أجواء عز ها الناصح، وقل فيها النصير، وانعدم فيها الحق والجهر به، فجاء الشيخ فأضاف إلى جاهدين قائداً، وإلى الدعاة علماً، وإلى المربين تاذاً حكيماً وقدوة عظيمة، عجز جسمه حيل، وشلله المقعد ومرضه المزمن عن الجهاد سلاح، فجاهد بسلاح الكلمة، وحسام التربية يف التنظيم، ومدافع الإيمان، وقنابل الصبر إصرار والثبات، كلماته القليلة تنفذ إلى عماق وتستقر في العقول وتفتح مغاليق ـلب بحب عجيب وإخلاص فريد، وتوجيه يد، تسمعه يوجه الشباب فيقول:

«حان الوقت يا أبنائي ويا أحفادي لترجعوا إلى الله تعالى وتتوبوا إليه، حان الوقت لتدعوا التفاهات من حياتكم وتنحوها جانباً، حان الوقت لتوقظوا أنفسكم وتصلوا الفجر في جماعة، حان الوقت لتتعلموا وتتثقفوا وتخترعوا وتكونوا سباقين على الغير، حان الوقت لتتحلوا بالأخلاق وتنفذوا ما في القرآن وتقتدوا بالنبي محمد ﷺ، وتتقربوا من ذلك النبي الأعظم..

أدعوكم يا أبنائي للصلاة في ميقاتها، وأريدكم يا شباب الأمة أن تعرفوا وتقدروا معنى المسؤولية، وأن تتحملوا مشاق الحياة وأن تتركوا الشكوى، وأن تتجهوا إلى الله عز وجل، وتستغفروه كثيراً ليمنحكم الرزق، وأن توقروا الكبير وترحموا الصغير، أطلب منكم يا أحفادي الصغار ألا تشغلكم قنوات الأغاني المرئية والمسموعة، وأن تعرضوا عن كلمات الهوى والعشق والحب، وأن تستبدلوا بها كلمات العمل والفعل، وذكر الله، وألا تتساقوا وراء الشهوات.

أما أنتن يا فتيات الأمة، حفيداتي: استحلفكن بالله أن تتمسكن بالحجاب الحق الذي يستر العورات، وأستحلفكن بالله أن تحتمين بدينكن وبالرسول الكريم، واقتدين بأمكنّ خديجة وأمكنّ عائشة، اجعلنهما نبراس حياتكن، وأطلب منكن أن تستعددن لما هو آت.

استعدوا بالعلم والدين، استعدوا للعمل بحكمة: اخشوشنوا، وتعلموا كيف تعيشون في ظلام دامس، علموا أنفسكم كيف تعيشون لأيام بلا أجهزة كهربائية والكترونية، حين يمنع العدو ذلك، علموا أنفسكم كيف تعيشون في ظل حياة قاسية، علموا أنفسكم كيف تحمون أنفسكم وكيف تخططون لمستقبلكم، تمسكوا بدينكم وخذوا بالأسباب وتوكلوا على الله».

بهذه الكلمات الواضحة المخلصة التي تخرج من القلب بغير تنميق، وبعفوية صادقة وشافية مضيئة، توضح الدرب وتقود المسيرة، وبهذه المعاني الحانية الرؤوم التي توجه الشباب وتأخذ بأيديهم يتكلم الشيخ، وهو يقرأ ما في نفوسهم ويخاطبهم بواقع حالهم، حتى يؤسس لجهاد يحتاج إلى إيمان واستعداد، بما يستطيعه الإنسان ويملكه، ويدع الباقي على الله تعالى، وكما وجه الشيخ الشباب، وجه القادة، وقد أعد البطل الداعية الشهيد، رسالة إلى القمة العربية المقبلة قبل استشهاده جاء فيها: «إن الله سائل كل راع عما استرعاه، حفظ أم ضيع، فالله الله في أمة الإسلام، وقد رماها أعداء الله وأعداؤها عن قوس واحدة.

إن أمامكم اليوم تحديات جساماً، وشعوبكم تنظر ما ستتمخض عنه القمة من قرارات، وإني أناشدكم أن تأخذ القمة بعين الاعتبار القضايا التالية:

١. أرض فلسطين أرض عربية إسلامية، وهي وقف إسلامي لا يجوز التنازل أو التفريط فيه، لليهود، ولن تعود إلا بقوة السلاح.

٢. الجهاد في فلسطين حق مشروع للشعب الفلسطيني، وهو فرض عين على كل مسلم.

٣. أن شعبنا وهو يخوص ببسالة معركة قد فرضت عليه لهو جدير أن يلقى كل أشكال الدعم والتأييد من قادة الأمة ودعمهم اقتصادياً وعسكرياً.

٤. نناشدكم وقف كل أشكال التطبيع مع العدو، وقطع الصلة به.

٥. المسجد الأقصى يناشدكم وقد أعد الصهاينة العدة لهدمه.

٦. نناشدكم أن تقدموا كل أشكال الدعم للعراق الشقيق وشعبه حتى يتحرر من الاحتلال الأمريكي.

هذا ما أردت أن أنصح به، وقد علمنا رسول الله ﷺ أن الدين النصيحة، أسأل الله أن يجمع كلمتكم لنصرة دينه ويوحد صفوفكم على الخير .. آمين.

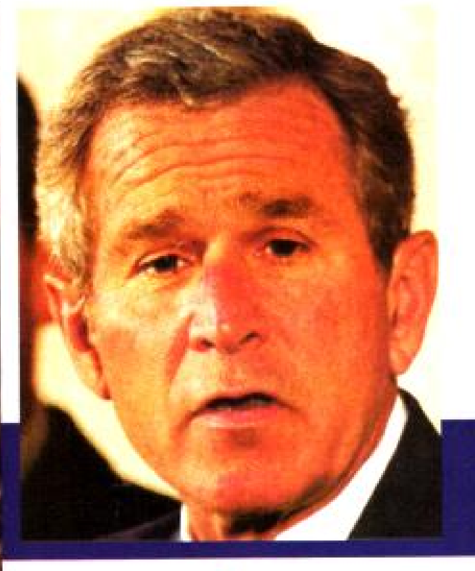
أخوكم أحمد ياسين».

فهل تسمع القمة النصح وقد ذهب الرجل البطل لربه يشكو ظلم أهله وتخاذلهم؟

لقد أسمعت لو ناديت حياً
ولكن لا حياة لمن تنادي

وإنا لمنتظرون. وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.■

عبدالكريم الحمودي
ahamoudi@hotmail.com



أكبر تحد لإعادة انتخاب الرئيس بوش

استمرار تراجع الاقتصاد الأمريكي

يتضح من التقارير والدراسات الاقتصادية الراصدة لأداء الاقتصاد الأمريكي خلال السنوات الثلاث الماضية، أن البرنامج الاقتصادي للرئيس بوش، بما في ذلك خطة الخفض الضريبي التي تبلغ قيمتها حوالي ١,٧ تريليون دولار (١٧٠٠ مليار) لم ينجح في انتشال الاقتصاد الأمريكي من حالة الركود التي بدأت مع الإدارة الحالية رغم الترويج لاحتمالات النمو والتقدم، وهو ما قد يؤدي إلى خسارة بوش لمعركة الانتخابات القادمة، بالنظر لما تمثله الملفات الاقتصادية من أهمية في حسم المعركة.

ومما يزيد قلق الرئيس بوش وأركان إدارته، أن الاقتصاد العالمي والأمريكي بشكل خاص يعانيان من مظاهر خلل كبيرة، فاستناداً إلى آخر تقرير للأمم المتحدة، فإن الاقتصاد الأمريكي وبعد ثلاث سنوات من الركود، يعاني من مظاهر خلل تهدد برفع معدلات التضخم وإحداث اضطراب في التدفقات الاستثمارية، ولن تتبدد تلك المظاهر (تلقائياً) بفعل الانتعاش العالمي، بل على النقيض يتوقع أن تتزايد حدة الخلل في عام ٢٠٠٤، فمعدل البطالة الأمريكي وصل في يناير الماضي إلى ٥,٧٪، كما لم ينته المنحنى التنازلي للدولار، وأسعار الفائدة في أدنى مستوياتها التاريخية، والعجز التجاري لا يزال مقلقاً.

وأوضحت بيانات الحكومة الأمريكية أن الناتج المحلي الإجمالي نما بعد احتساب التضخم بنسبة ٣,١٪ في العام الماضي، ارتفاعاً من ٢,٢٪ في عام ٢٠٠٢ لكن هذا المعدل أقل من معدل النمو المسجل في عام ٢٠٠١ والبالغ ٣,٧٪.

ويعتقد العديد من الخبراء أن التأثيرات السلبية لأداء السنوات الثلاث الماضية، ألحقت بالاقتصاد الأمريكي خسائر كبيرة، ووضعته أمام مجموعة من التحديات لعل أهمها:

أولاً: تفاقم عجز الميزانية الاتحادية

شهد عهد الرئيس بوش خلال السنوات الثلاث السابقة، تدهوراً حاداً في وضع الميزانية الاتحادية بعد أن ورث فائضاً قياسياً فيها من سلفه الرئيس كلينتون، وتشير التوقعات إلى أن عجز الميزانية الاتحادية سيبلغ مستوى قياسياً هذا العام ربما يتجاوز نصف تريليون دولار، ففي التوقعات نصف السنوية لمكتب الميزانية في الكونجرس تنبأ المكتب غير الحزبي بأن يبلغ العجز ٤٧٧ مليار دولار في عام ٢٠٠٤، فيما يقول الديمقراطيون إنه من المتوقع أن يبلغ العجز في الميزانية أكثر من ٥٠٠ مليار دولار، مقابل ٣٧٤ مليار دولار في عام ٢٠٠٣ أي ما يعادل ٣,٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي، وهو مستوى وجده باحثون في مجلس الاحتياط الفيدرالي في دراسة لهم: «أقصى ما يمكن لاقتصاد صناعي احتماله»، وقد يرتفع هذا العجز في حال فُرضت نفقات إضافية أو جرى تخفيض الضرائب، التي تشكل محور برنامج بوش الاقتصادي.

ويأتي العجز الزائد عن المتوقع، على الرغم من توقعات المكتب بارتفاع معدل النمو الاقتصادي إلى ٤,٨٪ هذا العام و٤,٢٪ في عام ٢٠٠٥ إذ لن تعوض مكاسب الانتعاش زيادات الإنفاق المتمثلة في زيادة نفقات الرعاية الصحية ٤٠٠ مليار دو ومبلغ ٨٧ مليار دولار الذي وافق عليه الكونجر مؤخراً لإعادة إعمار العراق. وإذا ما أضف اختلالات موازنات الولايات المتحدة وعجز ميزا التجاري، فإنها تواجه مستوى غير مسبوق ف ديونها الخارجية.

وقال المكتب: إن عجز الميزانية التي يب حجمها ٢,٤ تريليون دولار في السنة القادم سيتراجع إلى ٣٦٤ مليار دولار، بزيادة عن توقع السابق البالغ ٣٤١ ملياراً، حيث شملت الميزاني تقييد العشرات من البرامج المحلية، وحدد جدولاً زمنياً لتقليص العجز على مراحل واستهدف خفض العجز إلى ٢٤١ مليار دولار ف عام ٢٠٠٧ ثم إلى ٢٣٧ ملياراً في عام ٢٠٠٩ ورغم ذلك توقع البيت الأبيض أن يبلغ إجما العجز حتى عام ٢٠٠٩ نحو ١,٣٥ تريليون دولا و٢,٤ تريليون دولار حتى ٢٠١٣، وأن تزيد ديو الحكومة من ٨,١ تريليون دولار إلى ٠,٥ تريليون دولار.

ثانياً: تداعي الوضع المالي

يؤكد خبراء الاقتصاد والمال أن كافة الدلا تشير إلى استمرار تراجع الوضع المالي للولايا المتحدة، وهو ما دفع صندوق النقد الدولي إل تحذير واشنطن، فقد جاء في تقرير له أصدره ف السابع من يناير ٢٠٠٤ أن زيادة ديون الولايا المتحدة (الخارجية) تمثل تهديداً للاقتصاد العالمي وأن هذه الديون اتخذت أبعاداً حطمت الأرقا القياسية السابقة، ووصف التقرير الأساس المال للولايات المتحدة بأنه (متداع) SHAKY، وشك في حكمة قيام حكومة بوش بخفض الضرائب

حذر من أن العجز الكبير في الميزانية يشكل خطراً شديداً لا يقتصر عليها وإنما يشمل باقي العالم، وأوضح الصندوق أن صافي التزامات لولايات المتحدة إزاء العالم الخارجي ربما تعادل خلال بضعة أعوام ٤٠ ٪ من إجمالي اقتصادها، هو مستوى لم يسبق له نظير، وترجع خطورته إلى ن شهية الولايات المتحدة النهمة للاقتراض قد زيد من أسعار الفائدة، وتبطئ بذلك الاستثمارات النمو الاقتصادي العالمي، كما تؤثر على الناتج في ول العالم.

وحذر اقتصاديو الصندوق من أن الدلائل مالية في الأجل الطويل تبدو أكثر قتامة، وأن عدم رصد ميزانيات كافية للضمان الاجتماعي التأمين الصحي، سيؤدي إلى عجز يبلغ ٤٧ ريليون دولار على مدى السبعين عاماً المقبلة، أي حو خمسة أضعاف الناتج المحلي الإجمالي لسنوي في الولايات المتحدة في العقود الآتية، أيد ما ذهب إليه اقتصاديو صندوق النقد الدولي لخبير (جون فيل) أكبر استراتيجيي مجموعة يزومو للأسهم والسندات إذ قال: إن تقرير لصندوق يعكس قلق العديد من المستثمرين لأجانب، وأن الدولار الأمريكي لم يعد يتمتع مركز الملاذ الآمن في الأعوام الأخيرة، وفيما رى اقتصاديون آخرون أن انخفاض قيمة الدولار سيعزز الصناعة الأمريكية، ويجعل المنتجات لأمريكية أرخص في البلدان ذات العملات لأقوى: يرد اقتصاديو الصندوق بأن خفض ضرائب وعجز الميزانية، قد يؤديان إلى رفع عر الفائدة بمعدل ١٪ في العالم الصناعي، كما هبط في نهاية الأمر بالإنتاجية في الولايات المتحدة.

ثالثاً: زيادة الإنفاق الدفاعي

دفعت أحداث سبتمبر الولايات المتحدة إلى زيادة إنفاقها على الدفاع والأمن الداخلي بشكل غير مسبوق في تاريخها، حيث تواصل وزارة الدفاع المطالبة بزيادة ميزانيتها لتلبية الإنفاق العسكري المتزايد، وخاصة في أفغانستان والعراق، وقال مسؤولون بالوزارة في ٢٣ يناير الماضي إن الوزارة ستطلب من الكونجرس الموافقة على زيادة الإنفاق الدفاعي بنسبة ٧٪ ليصل إلى ٤٠١,٧ مليار دولار خلال السنة المالية ٢٠٠٥، وزيادة الإنفاق على وزارة الأمن الداخلي بنسبة ١٠٪.

وقال المسؤولون إن هذه الزيادة للسنة المالية التي تبدأ في أول أكتوبر المقبل جزء من اقتراح الميزانية التي تبلغ ٢,٤ تريليون دولار الذي سيرسله الرئيس بوش إلى الكونجرس بالمقارنة مع الإنفاق العسكري الحالي الذي يبلغ ٣٧٥ مليار دولار.

ويرى بعض الخبراء الغربيين أن استمرار زيادة الإنفاق العسكري لحفظ التفوق الأمريكي سيؤدي إلى تآكل مكانة الولايات المتحدة، وهو ما ذهب إليه أحد أعلام الأنثروبولوجيا في جامعة أوكسفورد، وأهم المنظرين في علم الاجتماع في كتابه (الإمبريالية الجديدة: بين حفظ التفوق الأمريكي وأضخم انتحار اقتصادي في التاريخ) الذي نشر في أكتوبر ٢٠٠٣ بقوله إن تكاليف الحرب في العراق ستبلغ في تقديره ٣٠٠ مليار دولار. وهناك أيضاً ٣٠٠ مليار دولار هي حجم الديون الماضية والمطالبات المترتبة على العراق. ولذلك ليس أمام أمريكا من خيار آخر سوى الدخول في دائرة الاستدانة لتمويل مشروع الحرب، لتؤدي مقتضيات ذلك. إضافة إلى الركود الاقتصادي وتخفيض الضرائب واستحقاق ٢٠٪ من الديون الأمريكية لجهات ومصالح أجنبية. إلى تآكل مكانة أمريكا وتعريض الإمبريالية الجديدة إلى عمليات التصحيح الداخلي والخارجي.

رابعاً: انخفاض سعر صرف الدولار

كان من النتائج المباشرة للركود الاقتصادي في الولايات المتحدة وفشل سياسات خفض الفائدة على الدولار (وصلت إلى أدنى مستوى لها منذ أربعين سنة وهو ١٪) كان من نتائج ذلك تراجع مزدوج للدولار: الأول ويتمثل في تراجع مكانة الدولار كعملة احتياط عالمية لصالح اليورو وعملات أخرى، والثاني تراجع قيمة الدولار أمام العملات الأخرى، فقد بلغ معدل التراجع في سعر صرف الدولار معدلات غير مسبوقة، وهو ما أكده رئيس مجلس الاحتياط الفيدرالي الأمريكي (آلان جرينسبان) في المحاضرة التي ألقاها أمام المصرف المركزي الألماني في برلين في ١٣ يناير الماضي ونشر مجلس الاحتياط من مقره الرئيس في واشنطن نصها والتي جاء فيها: أن الدولار انخفض بنسبة ٢٪ مقابل العملات الرئيسة، و١٥ ٪ مقابل مجموعة كبيرة من عملات الشركاء التجاريين لأمريكا منذ أوائل عام ٢٠٠٢ والبالغ عددها ٣٦ بلداً من كبار الشركاء التجاريين لأمريكا.

وتوقع المحللون الاقتصاديون في «سيتي جروب» أن يتراجع سعر صرف الدولار مقابل العملات الدولية الرئيسة بنسبة ٢٠٪ (خمس قيمته) على مدى السنتين المقبلتين. وسيؤدي استمرار التراجع في قيمة الدولار إلى دفع المستهلكين الأمريكيين إلى زيادة وارداتهم من المنتجات والسلع الأمريكية على حساب المنتجات والسلع الأوروبية واليابانية، أو تحمل خسائر المشتريات من أوروبا واليابان، بأسعار عالية نتيجة ارتباط عملاتهم بالعملة الأمريكية.

وتقول المؤسسات المالية الدولية، إن المستثمرين الأجانب يقومون بالفعل حالياً ببيع ما لديهم من الدولار، في ردة فعل على السياسة المالية الطائشة لواشنطن، وتحذر هذه المؤسسات من أن هذا البيع يمكن أن يتسارع ويخلق أزمة نقدية.

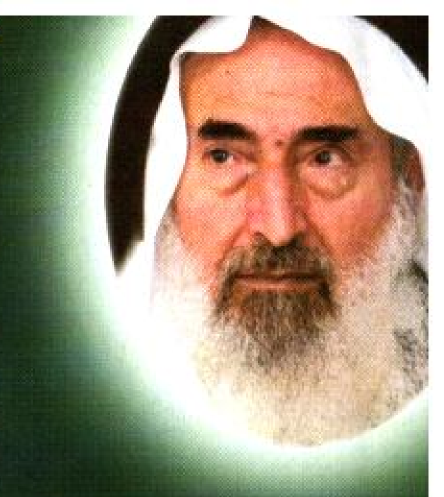
وتوقعت مؤسسة «ميريل لينش» احتمال انخفاض أسعار صرف الدولار مقابل عملات مجموعة الشركاء التجاريين لأمريكا بنسبة إضافية قد يصل مقدارها إلى١٠ ٪ سنة ٢٠٠٤ علاوة على أن ضعف الدولار، والدور المتوقع أن يلعبه في إعادة رسم خريطة الطلب الدولي سيساهمان في تمديد فترة التصحيح حتى منتصف سنة ٢٠٠٥.

خامساً: إضعاف قدرة الإنفاق عند المستهلك الأمريكي

يمثل الإنفاق الاستهلاكي في الولايات المتحدة ثلثي الاقتصاد، وكان من الطبيعي أن ينعكس الركود وضعف النمو على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأمريكيين، ويضعف من قدرتهم الشرائية، بسبب وقوع الكثيرين منهم بين فكي الفقر والبطالة، وفي هذا السياق يمكن الإشارة إلى التقرير الحكومي الذي قال: إن نحو ١,٧ مليون فرد دخلوا في عداد الفقراء خلال عام ٢٠٠٢ فقط، مع تراجع الدخل للعام الثاني على التوالي.

وبشكل عام زادت نسبة الأمريكيين الذين يعيشون دون حد الفقر للعام الثاني على التوالي إلى ١٢,١٪ من ١١,٧٪ عام ٢٠٠١.

وفي ضوء المعلومات السابقة فإن الاقتصاد الأمريكي يمر بمرحلة صعبة تزيدها تعقيداً الحرب الأمريكية في العراق، وزيادة الإنفاق العسكري فيها، دون بروز أي مؤشر على قرب الخروج من مأزقها، وإذا ما استمرت الأوضاع الاقتصادية الحالية على ما هي عليه في الوقت الحاضر، فإنها سوف تشكل خطراً على مستقبل الرئيس الأمريكي، وفرص نجاحه في الانتخابات القادمة ■



د. سعيد شوارب

أيها الفارس.. لا بأس

أيها الفارس، كالنجم هوى
ليعيد الأفق بركان حمم!!
أي سر في ذراعيك؟
قد انتصبت في الأفق مليون علم
هذه الأنجم
قد جعلت من ضوء عينيك مدارا!!
أذهلتها طفلة فوق رصيف الحزن
شيخ يتوارى!!
سكروا في شهقة الهول
وما هم بسكارى!!
صوتك القدسي.. يا قدسيُّ باسم الله
في الأعداء طارا
قذف الرعب.. فصار الشجر الأخضر
باسم الله نارا!!
قم تأمل وجه أعدائك
كيف الهمس من عينك قد صار
انفجارا!!؟
كيف من قمصانهم يبتدئ الإعصار..
هو لا مستطارا؟
أيها الفارس.. لا بأس.. ترجل!!
إن كرسيك للأبطال قد صار شعارا!!
نم تباركت!!
ودع عنك الألى باعوك يوم السبت
كان السبت عارا!!
نم.. فقد صرت نهارا
يمنح الشمس نهارا!
وحدك الآن حبيبي
تمنح الأيام
والأشجار

الشاهد الشهيد

زلزليـهم يا غارة الجبار ... وامحقيهم بالمقت في الأمصار
الخنازير.. في صهاينة الطبع ... بقايا حثالة الأشرار
لعنة الله لم تزل تحتويهم ... بثياب الإجرام والإنكار
في لفيف مع الإهانة عاشوا ... في زوايا خبائث الفجار
سلطتهم مكائد الغرب من ... قبل على المسلمين في الأقطار
فتمادوا يخزيهم الله قوما ... أشربوا البغي من ذميم نجار
بدأ الفتح زحفه واشرأبت ... مقل العصر لاندياح النهار
صيحة الفجر والصواريخ أغنت ... كل ران عن وهمه المستعار
وهدير التكبير في غزة اليوم ... نذير للمجرم المنهار
ليهود شارونهم ما تعدى ... وثبة الكلب أو نهيق الحمار
هو فصل مع اليهود قريب ... ما لهم إن أتاهمو من جوار
غلبتهم حقدا قلوبهم السود ... فجاءت بهم يد الأقدار
يومها يجمع الغزاة طريق ... لاندحار يسوقهم وانتحار
وقواهم مخذولة وقوى الكفر ... خزايا على دروب التبار
حسبنا الله والشهادة أحلى ... من مشاوير مشتر للعار
لا رعى الله عيشة في هوان ... بين صوت الغناء والمزمار
لم يطقها الإباء إن بنيها ... لغثاء يسفى مع الأوزار
أين أين الثارات، والمهج الظمأى ... لساح الفداء والإيثار؟!
بئس قوما ناموا على الضيم قهرا ... وتراضوا على فتات الضواري
السلام المزعوم كذبة عصر ... روجتها حناجر الكفار
أي سلم وللغزاة بدنيانا ... هجوم وغارة استنفار
لونوا الكذبة المقيتة زورا ... بإزار الإرهاب والأخطار
وأشاعوا بيانها مستهينا ... ويح أهل الإسلام بالمليار

***

يا إمام الجهاد في زمن الوهن ... وتاج انتفاضة الأبرار
والبيان الوهاج في ظلمة العار ... تجلي مناهج الأحرار
ما عرفت الجهاد إلا ثباتا ... داس كبر المخاتل الغدار
أحمد الياسين الشهيد ويدري ... من توخاك لست بالخوار
فعليك السلام في جنة الخلد ... وقد فزت بالرضا والفخار
من كريم يعطي الشهيد مقاما ... في فراديس خلده المعطار

علي عبدالرحمن عسيري

شهيد الفجر

على إثر نبأ استشهاد الشيخ المجاهد العظيم أحمد ياسين رحمه الله. كانت هذه الأبيات أول ما وصلنا

يا شهيد الفجر عطرت الوجود ... نم قرير العين في دار الخلود

نلت ما ترجوه فلتهنأ به ... نازلاً في ساحة الرب الودود

جبلاً كنت على درب الفدا ... كيف يُطوى جبل تحت لحود؟

فلقد عشت شهيداً صامداً ... وغداً يولد مليون صمود

أمتي لا تعرف اليأس ولا ... تنحني يوماً لخوّان العهود

وإذا ما فقدت أبناءها ... فهي باسم الله معطاء ولود

يا أفاعي الغدر لن يسعدكم ... مقتل الشيخ فللشيخ جنود

قسماً بالله لن تستمتعوا ... بأمان العيش يا نسل القرود

لا ولن يُغمد سيف سله ... وعلى الأرض خيال من يهود

مذ تسللتم إلى الفاروق في ... غلس الفجر بسكين الجحود

ولنا ثار عليكم قائم ... ودماء الشيخ ياسين وقود

فارفعوا أسواركم أو فاخفضوا ... ما بهذا يُتقى قصف الرعود

جبل الطغيان لن يعصمكم ... ومن الطوفان لا تغني السدود

واقتلوا أو حرّقوا أو دمروا ... بيننا الأيام والدنيا شهود

محمد الهديب

سلام على ياسين

ألا أيقنوا أن النجاء محتم
وممشاه في غير الدما ليس يرسمُ
ودرب العظيم الحر صعب سلوكه
دروب الدنايا حوله تتقزمُ
فلسطين أرضي لا تباع وتشترى
وما أهديتْ كلا ولا تتقسمُ
وان حاولوا بالقهر طمسَ جهادها
وظنوا لجهلٍ أن ديني سيهزمُ
وظنوا خيول النصر تعثر بالدما
ولم يعلموا أن الوقود هو الدمُ
ألا يممي شطر الجهاد وكبرى
ودكي عروشا قد بنتها المظالمُ
بنتها بليل فوق أشلاء قومنا
حري بها ألا تقام، وتهدمُ
فيا خيل ربي وثبة نحو مجدنا
يمين لقرآن وأخرى تقاومُ
وسيري بنهج خطه ياسين لا
تهابي قرود الرجس مهما تحزموا
ولا ترهبي خيل اليهود وجيشهم
ولا تيأسي فالنصر حق مسلمُ
ولا تغفلي زاد التجمّل ريثما
تسوني وجوها في حمى القدس تكلمُ
ليس الغنى دنيا تصيبين أو هوى
ولكن لفي نيل الشهادة مغنمُ
سلام على ياسين حيا وميتا
فأنت الأب الحاني وأنت المعلمُ
لا إننا نحن اللحود تلفنا
وأنت الحياة الحق فيك تقوّمُ
لا إننا نحن القعود بدورنا
وأنت الجهاد، الحرب، أنت الرواجمُ
لا إننا عمي عن الدرب حولنا
ألا أنت نور للطريق ومعلمُ
لا إننا صم وبكم لا نعي
ألا أنت فينا ذا الخطيب المكلمُ
سلام على ياسين حيا وميتا
فأنت الأب الحاني وأنت المعلمُ
نا لفي درب الجهاد نقص من
خطا شيخنا نحو الجهاد مصمم
ن لم تر النصر المبين يضمنا
فقدسا نراها عاجلا تتبسمُ
روي لك الأحداث يوم لقائنا
بجنات عدن إذ يطيب الترنمُ

حوار: محمود خليل

أديب الأطفال رشاد كامل كيلاني:

تحبيب الكتاب وتخير الأسلوب وتثبيت الفضائل... ثلاثية أدب الأطفال الناجح

إذا صح أن نقول «ابن الوز عوام» جرياً على المثل الشعبي المصري.. فإن الأصح منه أن نقول: «هذا الشبل من ذاك الأسد».. حيث كاتب الأطفال الأديب رشاد كامل كيلاني (٧٠ سنة) الذي يحمل على كاهله ميراثاً ضخماً من عطاء والده الرائد العربي الأول لأدب الأطفال، ويحمل بين جنبيه مشروعه الراشد «سبيل الله» أو «مكتبة الفقراء»... ويواصل عطاءه الأدبي الأصيل... مروراً بـ«مؤتمر الحيوان» و«مصيدة الفيران» و«أذكى من الشيطان» و«بابا حكى لي».. وغيرها من النتاج الجميل.. وفي بيت أديب الأطفال الأول كان اللقاء.


رشاد كامل كيلاني

● **لكم عدد لا بأس به من قصص الطفل... الطويلة والقصيرة.. اقتفيتم فيها نهج الوالد الرائد كامل كيلاني.. فكيف تنظرون إلى أدب الطفل وثقافته من خلالها؟**

- الطفل العربي المسلم مظلوم... لأنه ولد في أمة ذهب نبيها ﷺ ليعبد ربه... فقال الله عز وجل له: ﴿اقْرَأْ﴾ قبل أن تتعبد.. ولتكن هذه القراءة راشدة منتجة صائبة صحيحة... ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١)﴾ (العلق)... وهذا هو مفتاح منهج القراءة والكتابة عند كل عاقل... فكيف تقاعست الأسرة العربية عن القراءة.. حتى خرج أطفالها وهم مسوخ شائهة، وكائنات متخبطة.. أشق الأعمال لديها.. هو القراءة؟!

ولقد جهدت عمري، كما صنع الوالد الكريم في تحبيب الكتاب للأطفال... فهذا أول الطريق لتمكينه من القراءة، ومتى ظفرنا بهذه الحقيقة.. فقد أمسكنا بالمفتاح البديع لكل الآفاق الفكرية.. على طريق حماية أطفالنا من البيان المشوه المضطرب، وحميناه كذلك من ذلك الشر المستطير الذي ينهمر عليه من هنا وهناك... فيقضي على مواهبه، ويستهلك طاقاته.. ويدفعه إلى طريق لا عودة منه إلا بأفدح الخسائر.

لماذا لا تجعل من الكتاب هدية تهدى إليه إهداء... وليس واجباً تكلفه به تكليفاً؟!

فلابد لكتاب الطفل من الصور الجذابة وحسن التنسيق ومراعاة ميول ورغبات الأطفال... فالطفل ملول بطبعه... وإذا ساء ظنه بالكتاب، صعب اجتذابه إليه بعد نفوره منه.

كما يجب أن تراعي مدارك الأطفال وتدرجهم القرائي من الكلمات المقروءة ذات الحروف المعدودة إلى تكرار الجمل، إلى تبسيط المعاني... فإن الخطأ اللفظي كالخطأ المعنوي. وثمة ثقة تملأ الطفل إذا أدخلنا في روعه أن القراءة ليست صعبة كما يتصور أو يتوهم، بل هي سهلة ميسورة، وهي إلى سهولتها ويسرها ممتعة، شائقة تملأ نفسه بهجة وانشراحاً... وقد كانت غايتي على طريق الوالد أن أنشد هذه الثلاثية التربوية الناجحة... وهي: تحبيب الكتاب، وتخير الأسلوب، وتثبيت الفضائل.

● **هذا الانفجار المعرفي المذهل، ألا ترى أنه أصبح خطراً على عالم القراءة بصفة عامة، وقراءة الأطفال بصفة خاصة؟**

> **القراءة الالكترونية ليست خطراً على الأطفال... بل هي وسيلة مبتكرة لجذبهم إلى الكتاب**

- لا شك أن المعرفة الإنسانية تضطرم وتتضخم وتتراكم بشكل هائل، وربما تضاعفت في العام الواحد عشرات المرات، ومع هذه الوفرة المعرفية الهائلة، تطورت وسائل الاتصال بشكل مذهل، جعل من الكون قرية معرفية واحدة، فألغيت المسافات، وزالت العقبات والعراقيل فيما عرف «بثورة الاتصال».. وكل هذا بمثابة وسائل تقريب من عالم القراءة... ولكنها قراءة من نوع جديد.. هي القراءة الإلكترونية، التي فتحت مجالات واسعة أمام الجميع يصعب تصورها وتقلت كثيراً من المعارف من طرقها التقليدية من التلقين والاجترار.. إلى المشاركة الفاعلة للقارئ... مما جعل هناك أنماطاً جديدة من التكيف القرائي... أرى أنه سيفتح آفاقاً واسعة جداً في عالم القراء والقراء... وأياً كان شكل القراءة.. فإن محتواها وأساسها هو الكلمة المكتوبة.

● **ولماذا يتم التركيز في عالم الأطفال على «القصة» بشكل أساسي؟**

- لأنها أقرب الفنون الأدبية إلى نفس الطفل وأحبها عنده، فهي تشده بأبطالها وشخوصها وتثيره بأحداثها، فيقبل عليها، ويستمتع بها ويطلب المزيد منها.

كما أنها تمتاز بحيويتها وجاذبيتها وقدرتها على الاستثارة والتأثير الفاعل في السلوك القيمي للأطفال في مواقفهم اليومية والحياتية، فهي تتملك عقولهم وعواطفهم، وتحلق بهم في أجواء بعيدة، ترتفع بهم عن محدودية الواقع الزماني والمكاني... شريطة أن تكون جيدة الفكرة محكمة البناء، صحيحة المحتوى، على اعتبار أنها الوعاء المناسب الذي يمكن من خلاله تقديم الأفكار والمعلومات التي نرغب في تقديمها للأطفال، والقيم التي نريد غرسها في نفوسهم باستقامة وجمال وجاذبية ورشد سليم... حيث يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (١٧٦)﴾ (الأعراف).

● **ثمة احتراس واجب من التحليق في عالم الخيال والأساطير في قصص الأطفال... حيث تذهب بهم بعيداً عن عالم الواقع وأرض الحقيقة!**

- من المعروف أن الإحيائية والإيهام من خصائص الطفولة المبكرة، وأن التماثل الوجداني السريع، يعيشه الطفل بحيوية واستمتاع في سنوات عمره الأولى.. ومن ثمَّ فإن الطفولة تجد لها مرتعاً خصباً في هذا اللون من القصص الذي يمزج بين عالمي الإنسان والحيوان... بل والنبات والجماد أيضاً، ويتناول الخيال والأساطير التي تختزنها الشعوب في ذاكرتها التاريخية... بشرط أن نفرق تفرقة واضحة بين الأسطورة والخرافة... من حيث السلب والإيجاب حتى يستطيع الطفل إدراك ذلك بصورة تعليلية وتفسيرية... لأن الطفل لا يكف عن

لتعليل والتفسير... بل إنه في مرحلة طفولته لمبكرة يمر بفترة هي أهم فترات طفولته وهي التي طلق عليها عمر الأسئلة. وأحب أن أنبه إلى حقيقة قد تغيب عن الكثيرين من كتاب الأطفال المولعين الإدهاش والغرابة والبحث الدائب عن الإثارة التشويق... فيتيهون في عالم الأساطير والخرافات صورة تمثل خطراً على عالم «التوحيد» وحقيقة لألوهية. ومن هنا فإننا نقول: مرحباً بكل الألوان لأدبية المشوقة للأطفال، ونحن على وعي كامل بأن لحقيقة الدينية هي الخط الأحمر الذي لا يجب ن يشوش عليه، أو تشوه معالمه عند الأطفال.

خطار ومحاذير

● **إذا كان هذا الاحتراز لازماً بخصوص لعقائد... فلا شك أن هناك احترازات أخرى خصوص الجوانب السلوكية والاجتماعية فيما خص قصص الخوارق والأساطير الخيالية؟!**

ـ نعم... حيث يجب ملاحظة أن بعض القصص د تنزع بالأطفال إلى محاكاتها، كما أنها قد تسبب زعاً ورعباً وخوفاً عند بعض الأطفال... كما أنها د تخرج بالأطفال عن السياق الطبيعي للناس الأحداث... كما يطغى بعضها على القيم المبادئ، والتماس القدرة على مواجهة المواقف وحل لشكلات بالركون إلى قوى خرافية وأسطورية، مما تنافى وأصول الإيمان. والأخطر سلوكياً... أنها قد كون هروبية الحلول، عدوانية السلوك، تزين العنف الخروج على القوانين والمبادئ الحاكمة لدنيا ناس سلوكياً واجتماعياً، وللأسف... فكلما كان حدث خارقاً للطبائع والعادات والسلوكيات.. ستهوى بعض الكتاب الباحثين عن الغرابة المضحية المبادئ والأطفال معاً.

وأحب أن أشير إلى أن أمامنا في قصص تاريخ والنبوات متسعاً غنياً وواسعاً وعريضاً.

● **برأيكم... ما الضوابط والأسس التي يجب ن تراعى عند الكتابة للأطفال... خاصة كتابة لقصة؟**

ـ بعيداً عن الأسس الفنية والأدبية التي لا قاش حول ضرورة توافرها، وتمتع الكاتب بها بتداء... هناك عدة شروط موضوعية، منها ثلاً... أنه يجب أن يشار على غلاف قصة الطفل تي توجه إليه، إلى السن الذي يتناسب معها تتناسب معه... وهذا مما يساعد الآباء والمربين الأطفال على الاختيار الأفضل لما هو مناسب لهم.

كما يجب مثلاً تحديد نوع القصة: تاريخية ـ علمية ـ قصص أسطوري ـ قصص ديني ... هكذا!! لأن هذا المعيار يساعد الأطفال على التنوع لثقافي وإشباع غريزة حب الاستطلاع والفضول... توسيع دوائره فيما يخص اكتشافه الجيد للإنسان الزمان والمكان وحسن إدراك المواقف، وتلبية الميول الاتجاهات لديهم.

ثم هناك الضوابط اللازمة من حيث إخراج

الحقيقة الدينية خط أحمر أمام أدب الأساطير والخرافات

كتاب الطفل، بحيث يحتل مكانه في استهواء الطفل واستمالته لاقتنائه وقراءته، وهذه عملية فنية صناعية بحتة... لكنها وثيقة الصلة بدراسات الطفولة وعالم الأطفال من حيث الألوان، والشكل، وتصميم الصفحات والحجم والتجليد والطباعة والورق، وشكل الحرف... ثم السعر بما يتلاءم والقدرة الشرائية... وأنا هنا أطالب بشدة بدعم كتاب الطفل كما ندعم رغيف الخبز سواء بسواء.

ثم هناك فنيات اللغة وحرفية الكتابة القائمة على مؤلف موهوب مقتدر، على وعي كامل بأن «الإنسان الطفل» فيه لم يزل حياً نابضاً نشطاً متحركاً.

● **هناك أدباء وكتاب أطفال مفتونون بالترجمة عن الغرب والشرق... خاصة قصص المغامرة واللصوصية والقصص الخيالي... فكيف نؤصل تقابلية التلقي في هذا الميدان المهم؟**

ـ مرحباً بالترجمة عن الشرق والغرب... والشمال والجنوب... شريطة أن يكون المترجم واعياً وواثقاً وأميناً... بحيث يقوم بعملية انتقاء جيدة، وتصفية أمينة ... وفق معايير وضوابط وضرورات التنشئة لأطفالنا... ومن قبل ترجم الوالد رحمة الله عليه أعمال «شكسبير» وغيره... ولكنه كان جيد التصفية للمواقف... والأحداث... وحتى الكلمات... لتأصيل المعاني النبيلة... التي تبعث في نفس الطفل الخلق النبيل... حتى كأن أصل هذه الأعمال قد كتب لهم، وكأنما «جلفر» و«روبنسون كروزو» هي عربية المنبت والفكر والأسلوب والمغزى.

ولكن تأتي خطورة الوقوع في وهدة القصص المترجمة بكل ما يحمله من أخطار... لأن هناك فجوة ظاهرة وواضحة بين القصص العربي والإسلامي للأطفال وبين احتياجاتهم، كما أن هناك فجوة أخرى بين القصص المكتوب والمحكي مما يحدو بالبعض إلى المسارعة لسد هذه الفجوات.. فيقع في اختيارات غير موفقة ولا مناسبة، حيث يقدم للأطفال ما يجد، لا ما يجب!!

ولكي نتفق على أسس التلقي الصحيح لدينا ولدى أطفالنا... علينا أن ندرك تمام الإدراك ماذا نقدم؟ ولمن؟ ولماذا؟ وكيف؟ حتى تتضح الرؤية القائمة أمام من يقعون تحت أسر الأسماء الأجنبية البراقة.

مصيدة الفيران

● **يلاحظ على قصص الأطفال العرب أن معظمها عبارة عن اجترار تاريخي... وتندر فيها القصص العلمية، وقصص الخيال العلمي... مع أن ضرورة العصر توجب ذلك... مما يوقع أطفالنا أسرى القصص الأجنبية التي تملأ هذا المجال... بما تحمله من مضامين وقيم سلبية... لا تربط العلم بالخالق جل وعلا...؟!**

ـ رحم الله كامل كيلاني الذي كان أول من تنبه إلى هذا الخطر... فقد كان يقدم قصص الأطفال كمنظومة فكرية وأدبية وتربوية متكاملة... فقد كان طائفاً أميناً بين آداب وفكر وتراث وعلوم الشعوب المختلفة... وقدم لأطفالنا الأحباب، القصص العلمية مثل «أصدقاء الربيع» و«أسرة السناجيب» و«العنكب الحزين» و«النحلة العاملة» و«زهرة البرسيم» وغيرها من هذا القصص العلمي الممتع... كما قدم لهم القصص الفكاهية والهندية وأساطير العالم والقصص العربية والتمثيلية... سواء بسواء مثل قصص شكسبير وأشهر القصص العالمي... وقدم لهم «روبنسون كروزو».

ومضى الوالد على هذا الطريق سائراً على أرض صلبة... تعتريه عند كل منعطف عقبة... لكنه ظل مؤلفاً ومترجماً ومقتبساً ومقوماً ومفصّحاً... وأعني بالتفصيح نقل القصص والحكايات والأساطير والعلوم من مروياتها الركيكة المسفة، إلى بيان فصيح بلسان عربي مبين... ويكفيه في هذا المجال أنه أعطى إشارة البدء، وعلى التابعين مواصلة المسير. وله في هذا قول رائع... مفاده: «إذا كان الخيال عماد القصة وجوهرها، فإن الصدق يجب أن يكون رائد هذا الخيال الخلاق، أما الكذب على الحياة والأحياء، فإنه يصطدم بواقع الحياة وقوانينها الثابتة، وتجاربها التطبيقية، وحينئذ يذهب أثر القصة في النفس، ولا يكون لها في السلوك الإنساني صدى...».

وعلى هذا الدرب سرت في طريقه... حيث قدمت لأطفالنا الأحباب «مصيدة الفيران» أو قصة «إسرائيل»... وهي قصة تاريخية إنثربولوجية... تحلل السلوك العصابي لهذا الجنس من البشر... وكذلك «مؤتمر الحيوان» التي تؤصل لفكرة السلام، وقصة «أذكى من الشيطان»... وغيرها من سلسلة «بابا حكى لي».

وعلى الكاتبين الكرام للأطفال.. مسؤولية ضخمة في ضرورة انتشال أطفالنا من الشرب من الآبار الثقافية التي سممها أعداؤنا ■

البطولة في أدب الطفل الأمريكي بطولة إجرامية.. أما البطولة في أدبنا العربي فهي بطولة النبل والمروءة والوفاء

توفيق علي
towfeekali@hotmail.com

أبو بكر الصديق نموذجاً

في الأحداث الجسام.. تُعرف أقدار الرجال

كانت وفاة الرسول ﷺ ابتلاءً عظيماً.. وبعدها ظهرت شخصية الصديق كقائد فذ لا نظير له

مرت الأمة الإسلامية بأحداث جسام كانت الواحدة منها كافية للقضاء على الإسلام، ولولا حفظ الله ورعايته وولايته للأمة الإسلامية ثم جهد الرجال الذين اصطفاهم الله من بين خلقه ليحفظ بهم دينه، لعادت الأمة إلى الجاهلية مرة أخرى. ومن هذه الأحداث الجسام ما حدث بعد وفاة النبي ﷺ من مصائب عظيمة وابتلاءات شديدة.

ومن هذه الأحداث ما حدث في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

لقد بدأ أبو بكر الصديق رضي الله عنه خلافته بمجموعة من الهزات العنيفة، والمشكلات الحادة، فأعانه الله على حسن الثبات والتثبيت، ووفقه الله إلى حسن الحل والعلاج، الملتزم بالكتاب والسنة.

ولنتناول هذه المشكلات وكيف وفق الله عز وجل أبا بكر الصديق رضي الله عنه:

أولاً: وفاة الرسول ﷺ

لما سمع أبو بكر الصديق رضي الله عنه الخبر أقبل على فرس من مسكنه بالسُنح حتى نزل، فدخل المسجد، فلم يكلم الناس، حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله ﷺ - أي قصده وتوخاه - وهو مغشى بثوب حبرة، فكشف عن وجهه، ثم انكب عليه فقبله وبكى، ثم قال: بأبي أنت وأمي، والله لا يجمع الله عليك موتتين، أما الموتة التي عليك فقد متها(١).

وخرج أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعمر يتكلم فقال: اجلس ياعمر، وهو ماض في كلامه في ثورة غاضبة، فقام أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه في الناس خطيباً، فقال - بعد أن حمد الله وأثنى عليه: «أما بعد: فإن من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ثم تلا هذه الآية: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (١٤٤)﴾ (آل عمران) فنشج الناس يبكون(٢)

قال عمر: فو الله ما إن سمعت أبا بكر تلاها فهويت إلى الأرض ما تحملني قدماي وعلمت أن رسول الله قد مات (٢).

قال الإمام القرطبي رحمه الله: «هذه الآية دليل على شجاعة الصدّيق وجرأته، فإن الشجاعة والجرأة حدهما ثبوت القلب عند حلول المصائب، ولا مصيبة أعظم من موت النبي فظهرت شجاعته وعلمه. قال الناس: لم يمت رسول الله. منهم عمر، وخرس عثمان، واستخفى علي واضطرب الأمر فكشفه الصديق بهذه الآية حين قدومه من مسكنه بالسُنح»(٤).

وبهذه الكلمات القلائل، واستشهاد الصديق بالقرآن خرج الناس من ذهولهم وحيرتهم، ورجعوا إلى الفهم الصحيح رجوعاً جميلاً. فالله هو الحي وحده الذي لا يموت، وأنه وحده الذي يستحق العبادة وأن الإسلام باق بعد موت محمد» (٥).

كان موت رسول الله مصيبة عظيمة وابتلاءً شديداً، ومن خلالها وبعدها ظهرت شخصية الصديق كقائد للأمة فذ لا نظير له ولا مثيل.(٦)

فقد أشرق اليقين في قلبه وتجلى في رسوخ الحقائق فيه فعرف حقيقة العبودية والنبوة والموت، وفي ذلك الموقف العصيب ظهرت حكمته. فانحاز الناس إلى التوحيد، وما زال التوحيد غضاً طرياً، فما إن سمعوا تذكير الصديق لهم حتى رجعوا إلى الحق.

تقول عائشة رضي الله عنها: «فوالله لكأن الناس لم يكونوا يعلمون أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر، فتلقاها منه الناس فما يسمع بشر إلا يتلوها»(٧).

قالت أيضاً: «ولقد بصر أبو بكر الناس الهدى، وعرفهم الحق الذي عليهم»!!.

ومن هذا الموقف العظيم لأبي بكر الصديق رضي الله عنه نخرج بطائفة من الدروس البليغة:

١- أثر التربية العظيمة والإيمان الثابت في أعظم المحن التي يتزلزل لها الأبطال وأعاظم الرجال.

٢- إن البشر إلى فناء، والعقيدة إلى بقاء ومنهج الله للحياة مستقل في ذاته عن الذين يحملونه ويؤدونه إلى الناس من الرسل والدعاة على مدار التاريخ.

٣- لا يجوز للأمة الإسلامية أن يهز كيانها سقوط قيادة باستشهاد أو اعتزال أو عزل، لأن العاصم لها من الفتنة هو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

ثانياً: أبو بكر وسقيفة بني ساعدة

يقول عمر بن الخطاب: «وقد كان من خبرنا حين توفي رسول الله ﷺ أنه تخلف عليٌ والزبير رضي الله عنهما، ومن كان معهما، في بيت فاطمة بنت رسول الله.

وتخلف عنا الأنصار بأجمعهم في سقيفة

بني ساعدة. واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر. فقلت له: يا أبا بكر: انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار!

فانطلقنا إليهم في سقيفة بني ساعدة، فلقينا رجلان صالحان - وهما عُويم بن ساعدة ومعن بن عدي - فقالا لنا: أين تريدون يا معشر المهاجرين؟

فقلت: نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار.

فقالا لنا: لا عليكم ألا تقربوهم، واقضوا أمركم!

فقلت: والله لنأتينهم.

فجئناهم في سقيفة بني ساعدة، فإذا هم مجتمعون فيها، وبينهم رجل مزمل يتغطى بثيابه.

فقلت: من هذا؟

فقالوا: سعد بن عبادة.

فقلت: ماله؟

قالوا: هو وجع مريض! ولما جلسنا قام خطيبهم فأثنى على الله عز وجل، بما هو أهله، ثم قال: «أما بعد: فنحن أنصار الله عز وجل وكتيبة الإسلام، وأنتم معشر المهاجرين رهط وجماعة منا، وقد جاءت جماعة منكم معشر المهاجرين يريدون أن يتخزلونا من أصلنا، ويأخذوا حقنا، ويخرجونا من هذا الأمر»!

فلما سكت أردت أن أتكلم، وقد هيأت وأعددت في نفسي مقالة أعجبتني، أرد بها على كلام خطيبهم، وأقولها بين يدي أبي بكر.

وقد كنت أداري منه بعض الحدة، و كان هو أحلم وأوقر مني. فقال لي أبوبكر: على رسلك! لأنه كان يريد أن يتكلم، فكرهت أن أُغضبه، وكان أعلم مني وأوقر.

وتكلم، ووالله ما ترك من كلمة أعجبتني في إعدادي إلا قالها في بديهته أفضل مما كنت سأقولها.

وكان مما قال: «أما بعد: فما ذكرتم من خير فأنتم أهله، ولكن لم تعرف هذه إلا لهذا الحي من قريش لأنهم أوسط العرب نسباً وداراً.

وقد رضيتُ لكم وأخذ بيدي، وبيد أبي عبيدة بن الجراح».

فلم أكره مما قاله أبو بكر غير هذه الكلمة، والله لئن أُقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك إلى إثم أحب إلي من أنا أتأمر على قوم فيهم أبو بكر».

وفي رواية للإمام أحمد بن حنبل «... فتكلم أبو بكر فلم يترك شيئاً أُنزل في الأنصار ولا ذكره رسول الله من شأنهم إلا ذكره، وقال: ولقد علمتم أن رسول الله ﷺ قال: لو سلك الناس وادياً وسلكت الأنصار وادياً لسلكت وادي الأنصار، ولقد علمت يا سعد (سعد بن عبادة الخزرجي) أن رسول الله قال وأنت قاعد:



قريش ولاة هذا الأمر، فبَر الناس تبع لبرهم، وفاجر الناس تبع لفاجرهم، قال له سعد: صدقت نحن الوزراء وأنتم الأمراء»(٨)

وكان مما احتج به أبو بكر الصديق على الأنصار قوله: إن الله سمانا (الصادقين) وسماكم (المفلحين) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ۞ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۞ ﴾(الحشر).

وقد أمركم أن تكونوا معنا حيثما كنا فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ۞ ﴾(التوبة).

فتذكرت الأنصار ذلك وانقادت إليه.

وبهذه الكلمات النيرة التي قالها أبوبكر الصديق اقتنع الأنصار بأن يكونوا وزراء معينين وجنوداً مخلصين، كما كانوا في عهد رسول الله وبذلك توحد صف المسلمين.

بسعة علمه وقوة حجته أقنع الأنصار بأن يكونوا وزراء معينين وجنوداً مخلصين كما كانوا في عهد النبي ﷺ

من أهم الدروس:

١- ثناء أبي بكر الصديق على الأنصار ببيان ما جاء في فضلهم من الكتاب والسنة.

والثناء على المخالف، منهج إسلامي يُقصَد منه إنصاف المخالف وامتصاص غضبه وانتزاع بواعث الأنانية في نفسه ليكون مهيأً لقبول الحق إذا تبين له.

٢- الزهد في الإمارة والحرص على وحدة الصف. قال رضي الله عنه:

«والله ما كنت حريصاً على الإمارة يوماً ولا ليلة قط وكنت راغباً ولا سألتها الله عز وجل في سر ولا علانية، ولكني أشفقت من الفتنة، ومالي في الإمارة من راحة، ولكن قلدت أمراً عظيماً مالي به من طاقة ولا يد إلا بتقوية الله عز وجل، ولوددت أن أقوى الناس عليها مكاني»(٩).

٣- قيامه باستبراء نفوس المسلمين من أية معارضة لخلافته واستحلفهم على ذلك فقال: «أيها الناس، اذكروا الله، أيما رجل ندم على بيعتي لما قام على رجليه، فقام علي بن أبي طالب ومعه السيف فدنا منه حتى وضع رجلاً على عتبة المنبر والأخرى على الحصى وقال: والله لا نقيلك ولا نستقيلك، قدمك رسول الله فمن ذا الذي يؤخرك»؟ (١٠).

٤- إن سرعة اختيار الخليفة التي لم تتجاوز ساعات قلائل بعد وفاة النبي رسول الله ﷺ ليدل دلالة واضحة على قوة هذا الصف وسلامته وانصهار لحمته.

وكلما كان الصف ضعيفاً ممزقاً، كان اختيار القيادة عسيراً. وأحداث الأمم والجماعات تثبت صدق ما نقول.

٥- والناظر في تاريخ الأمم والجماعات، يلاحظ أن اختيار القيادة بين الأقران يعتبر من أعقد الأمور. وفي أكثر النظم ديمقراطية نجد أن الاختيار يأخذ وقتاً طويلاً حتى ينجلي الأمر، وسقوط القيادة المفاجئ كثيراً ما يوقع الصراع بعد ذلك وتتحكم مراكز القوى فيها وقلما يصل الأكفاء بعد سقوط القيادة، وأما إذا كانت القيادة تاريخية وكانت عبقرية فالصراع يكون أشد.

ثالثاً: أبو بكر الصديق وإنفاذ جيش أسامة:

اقترح بعض الصحابة على الصديق أن يبقي الجيش وقالوا: إن هؤلاء جُل المسلمين، والعرب كما ترى قد انتفضت بك، فليس ينبغي لك أن تفرق عنك جماعة المسلمين (١١).

ولكنه رضي الله عنه وقف خطيباً وخاطب الصحابة قائلاً: «والذي نفسي أبي بكر بيده: لو ظننت أن السبع تخطفتني لأنفذت بعث أسامة

كما أمر رسول الله، ولو لم يبق في القرى غيري لأنفذته»(١٢).

ولقد كان الصديق موفقاً فيما عزم عليه من بعث أسامة، مخالفاً بذلك رأي جل المسلمين، لأن في ذلك أمراً من رسول الله، وقد أثبتت الأيام سلامة رأيه وصواب قراره إلى أن اعتزم تنفيذه.

أثر جيش أسامة على هيبة الدولة

قال هرقل وهو بحمص بعدما جمع بطارقته: هذا الذي حذرتكم فأبيتم أن تقبلوا مني، قد صارت العرب تأتي مسيرة شهر فتغير عليكم ثم تخرج من ساعتها، فقال أخوه (يناط): فابعث رباطاً (جنداً مرابطين) تكون بالبلقاء، فبعث رباطاً واستعمل عليهم رجلاً من أصحابه فلم يزل مقيماً حتى تقدمت البعوث إلى الشام في خلافة أبي بكر وعمر.

ثم تعجب الروم بأجمعهم وقالوا: ما بال هؤلاء يموت صاحبهم ثم أغاروا على أرضنا؟

وأصاب القبائل العربية في الشمال الرعب والفزع من سطوة الدولة.

حقاً لقد كان إرسال جيش أسامة نعمة على المسلمين إذ أمست جبهة الردة في الشمال أضعف الجبهات، ولعل من آثار هذه الجبهة في وقت الفتوحات أن كسرها كان أهون على المسلمين من كسر جبهة العدو في العراق، كل ذلك يؤكد أن أبا بكر كان في الأزمات من بين جميع الباحثين عن الحل أثقبهم نظراً وأعمقهم فهماً.

ويوضح أبو هريرة رضي الله عنه هذه النعمة قائلاً: «والله الذي لا إله إلا هو، لولا أن أبا بكر قد استُخلف لما عُبد الله»، وأقسم على ذلك ثلاث مرات.

فقيل له: لماذا يا أبا هريرة؟

قال: إن رسول الله وجه جيش أسامة إلى الشام فلما نزل بذي خشب وقُبض رسول الله ارتدت العرب حول المدينة.

فاجتمع أصحاب رسول الله إلى أبي بكر وقالوا له: يا أبا بكر، ردّ جيش أسامة! كيف توجههم إلى الروم وقد ارتد العرب؟

فقال أبو بكر: والله الذي لا إله غيره، لو جرت الكلاب أرجُل أزواج رسول الله، ما رددتُ جيشاً وجهه رسول الله، ولا حللت لواءً عقده رسول الله!

ولما سار جيش أسامة إلى الشام، صاروا كلما مروا بقبيلة من العرب قال أفرادها: لولا أن المؤمنين أقوياء في المدينة لما خرج من عندهم هذا الجيش!

وخافت تلك القبائل وتخلت عن مواجهة المسلمين في المدينة.

وهذا فضل الثبات على منهاج رسول الله كما فعل الصديق (تاريخ ابن كثير(٦/٣٠٤،٣٠٥)

كان موفقاً في بعث أسامة وقتال المرتدين.. فاجتاز بالأمة مرحلة من أخطر المراحل وأشدها حساسية

من أهم الدروس:

١- إن من سنن الله الثابتة في الأمم أن أيامها لا تبقى ثابتة على حالة، بل تتغير وتتبدل وقد أخبر بذلك سبحانه وتعالى: ﴿ **وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ** ﴾(١٣)

قال الرازي في تفسيره: «والمعنى أن أيام الدنيا هي دول بين الناس، لا يدوم مسارها ولا مضارها، فيوم يحصل فيه سرور له، والغم لعدوه، ويوم آخر بالعكس من ذلك ولا يبقى شيء من أحوالها ولا يستقر أثر من آثارها»(١٤).

٢- إن الصدّيق يعلم الأمة إذا نزلت بها الشدة وألمت بها المصيبة أن تصبر، فالنصر مع الصبر، وألا تيأس من رحمة الله ﴿ **إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ** ﴿٥٦﴾ ﴾ (الأعراف).

٣- أن أمر الدين مقدم على كل شيء، فإن وفاة رسول الله لم تشغله عن بعث أسامة.

٥- اتباع أمر النبي في السراء والضراء، فقد بين رضي الله عنه أنه عاض على أوامر رسول الله بالنواجذ، ومنفذها مهما كثرت الأخطار واشتدت الصعاب.

٦- قال الإمام ابن حجر تعليقاً على رأي الأكثرين حول وفاته: «إن الأقل عدداً قد يصيب ويخطئ الأكثرية، ولا يتعين الترجيح بالأكثرية وخلاصة القول أن تأييد الكثرة لرأي ليس دليلاً على إصابته».

٧- الحرص على الأجر: فمشيه رضي الله عنه مع أسامة وهو راكب دعوة للاعتراف بإمارة أسامة ورفع الحرج عن صدور الجيش.

٨- دور الشباب في حملة رسالة الإسلام، وأنهم هم وقود المعركة، فالدعوة التي لا تعتني بشبابها وتهتم بتربيتهم وتزج بهم في غمار المعركة مع الباطل حسب ما تقتضيه المصلحة العامة، أنى لها أن تستمر وتصمد، وتثبت حتى نهاية الطريق!

رابعاً: أبو بكر الصديق وقتال المرتدين:

أشار بعض الصحابة - ومنهم عمر رضي الله عنه - على الصديق بأن يترك مانعي الزكاة ويتألفهم حتى يتمكن الإيمان من قلوبهم، ثم هم بعد ذلك يزكون، فامتنع الصديق عن ذلك وأباه.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «لما توفي رسول الله وكان أبو بكر، وكفر من كفر من العرب، قال عمر بن الخطاب لأبي بكر: كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله: أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه حق الإسلام - وحسابه على الله؟ فقال أبوبكر: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقاً - الأنثى من ولد المعز - كانوا يؤدونها إلى رسول الله لقاتلتهم على منعها»، وفي رواية: والله لو منعوني عقالاً - الحبل الذي يعقل به البعير - كانوا يؤدونه إلى رسول الله لقاتلتهم على منعه».

قال عمر: فوالله ما هو إلا أن قد شرح الله صدر أبي بكر، فعرفت أنه الحق (١٦).

ثم قال عمر بعد ذلك: والله لقد رجح إيمان أبي بكر بإيمان هذه الأمة جميعاً في قتال أهل الردة.

وهكذا كان رأي أبي بكر في حرب المرتدين رأياً سليماً، وهو الرأي الذي تمليه طبيعة هذا الموقف لمصلحة الإسلام والمسلمين، وأي موقف غيره سيكون فيه الفشل والضياع والهزيمة ولولا الله ثم هذا القرار الحاسم من أبي بكر لتغير وجه التاريخ وتحولت مسيرته ورجعت عقارب الساعة إلى الوراء ولعادت الجاهلية تعيث في الأرض فساداً (١٧).

لقد تجلى فهمه الدقيق للإسلام وشدة غيرته على هذا الدين، وبقاؤه على ما كان عليه في عهد نبيه في الكلمة التي فاض بها جنانه ونطق بها لسانه، وهي الكلمة التي تساوي خطبة بليغة طويلة وكتاباً حافلاً، وهي قوله عندما امتنع كثير من قبائل العرب أن يدفعوا الزكاة إلى بيت المال أو جحدوها مطلقاً وأنكروا فرضيتها: قد انقطع الوحي وتم الدين، أينقص وأنا حي؟!

وفي رواية لعمر فقلت: يا خليفة رسول الله تألّف الناس وترفّق بهم فقال لي: أجبارٌ في الجاهلية خوارٌ في الإسلام؟ قد انقطع الوحي وتم الدين أينقص وأنا حي؟!(١٨)

يقول سعيد بن المسيب: «كان أفضلهم يعني الصحابة - وأمثلهم رأياً».

كان موقف أبي بكر الذي لا هوادة فيه ولا مساومة منه ولا تنازل، موقفاً ملهماً من الله يرجع إليه الفضل الأكبر بعد الله - سبحانه وتعالى - في سلامة هذا الدين وبقائه على نقائه وصفائه وأصالته، وقد أقر الجميع وشهد التاريخ بأن أبا بكر قد وقف في مواجهة الردة الطاغية، ومحاولة نقض عرى الإسلام عروة عروة، موقفاً اقتدى فيه بالأنبياء والرسل في

عصورهم، وهذه خلافة النبوة التي أدى أبوبكر حقها واستحق بها ثناء المسلمين ودعاءهم إلى أن يرث الله الأرض وما عليها.

ولنعلم حقيقة مهمة:

إن الدولة الإسلامية اعتمدت على قاعدة صلبة من الجماعات والقبائل والأفراد الذين ثبتوا على الإسلام وانبثوا في أنحاء الجزيرة كافة، وكانوا سنداً قوياً للإسلام ودولته في قمع حركة المرتدين منهم.

والمدقق في الأحداث السابقة يرى أن الأمة استطاعت بفضل الله أولاً ثم بفضل أبي بكر الصديق الذي اتصف بصفات منها الفهم الثاقب والتكوين الدقيق والتربية العظيمة والعمل المتواصل، إضافة إلى صفات الجيل الذي كان يعيش معه، ومنها:

- قوة الرابطة ووحدة الصف، ومتانة اللحمة بينهم.
- سرعة الانصياع للحق، والعودة إليه.
- وضوح قضية الأولويات لديهم جميعاً.
- الزهد في الإمارة.

أقول: بهذه القواعد وتلك الصفات استطاعت الأمة الإسلامية أن تعبر هذه الأحداث سالمة في عقيدتها، متراصة في بنيانها، ماضية في طريقها لنشر دعوة ربها.■

الهوامش

(١) البخاري، كتاب المغازي، حديث رقم ٤٤٥٢.
(٢) البخاري، كتاب فضائل الصحابة حديث رقم ٣٦٦٨.
(٣) البخاري، كتاب المغازي حديث رقم ٤٤٥٤.
(٤) تفسير القرطبي (٤/٢٢٢)
(٥) استخلاف الصديق، د. جمال عبدالهادي (ص ١٦٠).
(٦) أبو بكر رجل الدولة، مجدي حمدي (٢٥، ٢٦).
(٧) البخاري، كتاب الجنائز، رقم (١٢٤٢/٢٤).
(٨) مسند الإمام أحمد (٥/١).
(٩) المستدرك (٦٦/٣) قال الحاكم: حديث صحيح وأقره الذهبي.
(١٠) الأنصار في العهد الراشدي (ص١٠٨).
(١١) البداية والنهاية (٣٠٨/٦).
(١٢) تاريخ الطبري(٤٥).
(١٣) تفسير الرازي (١٥/٩).
(١٤) البخاري: رقم ٦٩٢٤ ومسلم رقم ٢٠.
(١٥) الشورى بين الأصالة والمعاصرة: ص ٨٦.
(١٦) مشكاة المصابيح، كتاب المناقب (رقم ٦٠٣٤).
(١٧) المرتضى للندوي، ص ٧٢.
(١٨) الثابتون على الإسلام أيام فتنة الردة، ص ٢١٩.

أيمن حمودة(*)

بناء الرجال.. عنوان نهضة الأمة

تقاس نهضة الأمم بمقدار نمو خلق الرجولة فيها، فالأمة المجاهدة التي تواجه نهضة جديدة أو تعاني من حالة من الضعف والوهن، والتمزق، وتريد أن تتعافى منها، وتبني حياتها المستقبلية على أساس متين يضمن للجيل الناشئ السعادة والرفاهية، وتطالب بحق مسلوب، وغد مغصوب، هذه الأمة بحاجة إلى بناء النفوس، وتشييد الأخلاق، وطبع أبنائها وشبابها على خلق الرجولة حتى يصمدوا لما يقف في طريقهم من عقبات، ويتغلبوا على ما يعترضهم من صعاب، فالرجل سر حياة الأمم ومصدر نهضتها وعزتها وقوتها، وتاريخ الأمم جميعاً إنما هو تاريخ ما ظهر بها من الرجال الأقوياء والمصلحين أصحاب النفوس الكبيرة، والهمة العالية، والأخلاق النبيلة.

وهؤلاء الرجال الأقوياء الذين تُبعَث بهم الأمة من مواتها، وتنهض وترتقي هم عملة نادرة قلما تقع عليها العين، وقد عبر النبي ﷺ عن هذه الحقيقة بقوله: «إنما الناس كالإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة» (رواه مسلم)، والمراد من الحديث أن الناس على كثرتهم لا تتوافر فيهم شروط الرجولة الكاملة، كما أن مائة من الإبل قد لا يجد فيها الإنسان مطية واحدة تتوافر فيها شروط الارتحال والسفر المقصودة.

وقد أدرك جلال الدين الرومي هذه الحقيقة فذكرها في بعض مقطوعاته وكتبه بقوله: «رأيت البارحة شيخاً يدور حول المدينة، وقد حمل مشعلاً كأنه يبحث عن شيء، فقلت له: يا سيدي، تبحث عن ماذا؟ قال: قد مللت معاشرة السباع والدواب، وضقت بها ذرعاً، وخرجت أبحث عن عملاق من الرجال، وبطل من الأبطال يملأ عيني برجولته، وشخصيته، فقال له جلال الدين الرومي: بالله لا تتعب نفسك أيها الشيخ الكبير، وارجع لأدراجك، فقد أجهضت نفسي وأنضبت ركابي، ونقبت في البلاد كلها، فلم أر لهذا الرجل «الكائن» أثراً ومثيلاً».

الرجال أمنية عمر

أدرك الفاروق عمر بن الخطاب أن الرجال سر نهضة الأمة ومصدر قوتها، فكانت أمنيته وجود الرجال الأقوياء الأمناء أصحاب العقيدة القوية والإخلاص الحي.

فقد روي أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كان جالساً إلى جماعة من أصحابه، فقال لهم: تمنوا، فقال أحدهم: أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة ذهباً أنفقه في سبيل الله، فقال عمر: تمنوا، فقال رجل: أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة لؤلؤاً وزبرجداً وجواهر أنفقه في سبيل الله عز وجل، فقال عمر: تمنوا، فقال أصحابه: ما ندري ما نقول يا أمير المؤمنين، فقال عمر: ولكني أتمني رجالاً مثل أبي عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة أستعين بهم على إعلاء كلمة الله ونصرة دينه.

وقد كان جيل الصحابة قمماً ورجالاً بكل ما تحمله الكلمة من معان، وهبوا أنفسهم لله، وكانت غايتهم الأسمى رضوان الله، فكان الواحد منهم بألف ممن سواهم، بل الواحد منهم أمة بمفرده.

فقد كان أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) يقول عن الصحابي الجليل القعقاع بن عمرو: لصوت القعقاع في الجيش خير من ألف رجل، وفي رواية أخرى: لا يهزم جيش فيه القعقاع.

ولما أبطأ فتح مصر على عمرو بن العاص كتب إلى الفاروق عمر يطالبه بمدد من الجند، فأمده عمر بأربعة آلاف وكتب إليه: «إني أمددتك بأربعة آلاف رجل، على كل ألف رجل، رجل بألف رجل: الزبير بن العوام، والمقداد بن عمرو، وعبادة بن الصامت، ومسلمة بن مخلد، واعلم أن معك اثني عشر ألفاً، ولا يغلب اثنا عشر ألفاً من قلة».

فما أحوج أمتنا إلى رجال أقوياء، على أيديهم تحيا الأمة من مواتها وضعفها وهوانها، ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧) لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٨) ﴾ (النور).■

(*) خدمة مركز الإعلام العربي. القاهرة

الإجابة للشيخ مسعود صبري من موقع: islamonline.net

«ستار أكاديمي».. هل تحتاجون فتوى تحرم ما يعلم الجميع أنه حرام؟!

• بث «فضائي» لمدة أربع وعشرين ساعة يومياً، لمنزل به شباب وفتيات، مع إدراج جميع تفاصيل حياتهم اليومية، يطلقون عليه اسم «ستار أكاديمي»، كما وضعوا أرقاماً للهواتف ليتصل بهم الناس من كل أطراف العالم، ليصوتوا لفلان أو فلانة! فما الموقف الشرعي من مثل هذا البرنامج، وأمثاله؟

- قبل الحكم على الشيء يجب معرفة الأسباب من إنشائه، والصورة التي يقوم عليها، والنتائج والآثار المترتبة عليه.

برنامج «ستار أكاديمي» يقوم على الكسب والربح، كما أنه يقدم تنافساً بين الشباب والفتيات في شكل الحياة الاجتماعية، كأنه يريد أن يغرس في نفوس الجماهير نمطاً واحداً من الحياة، وأحسب أنني لست بحاجة إلى الإفتاء بحرمة البرنامج، لكني سأتعدّى هذا لمناقشته من جوانب عدة، من خلالها يتبين حكمه الشرعي، وما يترتب عليه.

البرنامج يقدم اختلاطاً محرماً، تُستباح فيه بعض الأمور بين شباب وفتيات ليس بينهم علاقةٌ شرعية، وهو بلا شكٍ تصرفٌ مذموم لا يجوز نقله، ولا التصويت عليه، ولا متابعته، ولا مشاهدته، لأن هذه الأفعال تمثل زيادة انتشار له، وتشجيعاً على الفساد الذي يحويه.

بل إن البرنامج يسعى لهدم البيوت.. فرؤية الأزواج للفتيات بهذا الشكل، يثير الفتنة، ويكاد يقلب موازين الأسرة في مجتمعاتنا، وإن كان لا يجوز شرعاً للإنسان أن يصور ما يفعله مع زوجه خلال ٢٤ ساعة، وأن ينقل هذا على الهواء للناس يشاهدونه، فلا يجوز من باب أولى بين الأجانب، لكن البرنامج يريد أن يدس سمومه، لتحويل الشباب المسلم من ثقافته الإسلامية المبنية على الأخلاق الإنسانية الفاضلة، إلى الحيوانية والشهوانية، التي يروج لها كثيرٌ من أعداء الإنسانية والإسلام، كما أنه يجعل هذا العيش المحرم شيئاً معتاداً بين الشباب من خلال المتابعة، فما انتشر التبرُّج والسفور والإباحية في مجتمعاتنا إلا من خلال وسائل الإعلام التي تنقل هذه الأشكال.

ولا يُفهم مغزى السماح بمثل هذه البرامج الخارجة عن ثقافتنا وتاريخنا وتراثنا، في الوقت الذي تُمنع فيه برامج هادفة لبناء الإنسان المسلم المحافظ على وطنه وأرضه الملتزم بدينه، وهل ينتظر فتوى في ظهور الفتيات مع الشباب الذين يعيشون كأنهم أزواج، مع ظهور القبلات والأحضان والتعري؟!

نصوص القرآن والحديث تحرمه

إنَّ الإنسان بفطرته - بعيداً عن معتقده - لا يقبل أن يتحوَّل إلى صورةٍ حيوانيَّة لا همَّ له إلا الشهوة الجامحة في الحرام لأجلِ كسب المال وإن زُيِّنت في النهاية أنَّهما سيتزوجان، وقد حر[م] الله تعالى إتيان الفواحش سواء أكانت في السر أم العلن، فقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ (الأعراف:٣٣)، وعلمن[ا] النبي ﷺ أنَّ من الإيمان أن يستر الإنسان على نفسه إن أتى شيئًا من المحرمات، فقال: «اجتنبو[ا] هذه القاذورات التي نهى الله عنها، فمن أل[م] بشيء منها فليستتر بستر الله». (رواه الحاكم وقال الألباني إسناده حسن).

إن المقصود الأول من هذا البرنامج وم[ا] شابهه هدم المجتمع الإسلامي والعربي، كما أنَّ[ه] حلقة من حلقات العولمة التي تريد أن تسيطر على شرقنا ليتثقَّف بثقافتهم، ويكون مسخاً منهم، وقد أشار النبي ﷺ إلى أنَّ الأمَّة في حالات ضعفها ستتبع أفعال أعداء الإنسانية والأخلاق السامية فقال: «لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه». (رواه البخاري).

فهل يرضى شبابنا أن يتحولوا إلى أناس يُساقون من شهواتهم، ويعيشون بلا هدف في الحياة، فيرسم لنا غيرنا خريطة حياتنا؟ وهل ترضى حكوماتنا بأن يحيا أبناؤها أمواتاً لا يشعرون؟ ولمصلحة من تقام هذه البرامج؟ وأي كسب من ورائها إلا أن نكون أذيالاً لغيرنا؟ وهل أضحى عمل الفضائيات مقصوراً على الفرقعات الإعلامية، وجذب الشباب، وإن كان في ذلك موتهم؟ فللجميع أقول: قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٢٨١)﴾ (البقرة).

وسائل لإيقاف البرنامج

وإلى كل من يشترك في البرنامج اشتراكاً فعليّاً، أو عن طريق المشاهدة، أو المشاركة بإرسال الهدايا، أو الاتصال، أو التشجيع أقول: احترموا إنسانيتكم قبل أن تحترموا دينكم، فكثيرٌ من البهائم يستترون عند إتيانهم بعض الأفعال وإن كانوا أزواجاً، لا أن يظهروا بها في علاقة محرَّمة.

والواجب علينا أن نسعى إلى إيقاف هذا البرنامج من خلال:

- عدم مشاهدة مثل هذه البرامج، والدعوة لذلك لدى من نعرفهم ممن يشاهدونها، وتبيين مساوئها وخطرها على قيمنا وأخلاقنا.

- تبني حملات إعلامية عبر الإنترنت وغيره تدعو إلى مقاطعة هذه البرامج ومطالبة الجهات الإعلامية الرسمية بإيقافه.■

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية: islam-qa.com

إذا مرَّ الحولُ.. لا تنتظر رمضان لإخراج زكاة المال

• هل يجوز لي تأخير إخراج زكاة مالي إلى شهر رمضان لتصيب أهلها، وأنال مزيداً من الأجر والثواب؟

- إذا مرَّ الحولُ على ملك النصاب وجب إخراج الزكاة على الفور، ولا يجوز تأخيرها بعد الحول مع القدرة على إخراجها.

قال الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣)﴾ (آل عمران).

وقال تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ (الحديد:٢١).

ولأن الإنسان إذا أخرها لا يدري ما يعرض له، فقد يموت ويبقى الواجب في ذمته، وإبراء الذمة واجب، ولأن حاجة الفقراء قد تعلقت بها، فإذا أخرها بعد الحول بقي الفقراء محتاجين ولا يجدون ما يكفيهم ويسد حاجتهم. انظر الشرح الممتع (١٨٧/٦).■

الإجابة للشيخ عجيل النشمي

مسألة في قصر الصلاة

• أنا موظف أعمل في منطقة تبعد عن بلدي مسافة مائتي كيلو مترا، وأمكث بها من السبت إلى الأربعاء... فهل يجوز لي قصر الصلاة وجمعها؟ وما كيفية ذلك؟

ـ نعم يجوز لك ذلك، لأن المسافة زائدة على ٨٠ كم وهي المسافة التي يجوز القصر بعدها، وما دمت لم تنو الإقامة أكثر من خمسة عشر يوماً فأكثر، وهو رأي الحنفية، لما روي عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم أنهما قالا: «إذا دخلت بلدة وأنت مسافر، وفي عزمك أن تقيم بها خمسة عشر يوماً، فأكمل الصلاة، وإن كنت لا تدري متى تظعن فاقصر». ورأى الجمهور أن القصر يكون في أربعة أيام فأكثر، لحديث جابر وابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قدم مكة صبيحة رابعة ذي الحجة (أي صبيحة الليلة الرابعة في ذي الحجة) فأقام بها الرابع والخامس والسادس والسابع، وصلى الصبح في اليوم الثامن ثم خرج إلى منى، وكان يقصر الصلاة في هذه الأيام، وقد عزم على إقامتها. (البخاري ٢/٥٦٥) ومسلم ٢/٨٨٣). وعلى الرأي الثاني ـ أربعة أيام ـ لا يحتسب يوم الدخول إن دخلت بعد طلوع الفجر، ولا يوم الخروج إن خرجت أثناء اليوم.

والقصر والجمع يحتاج إلى نية السفر، والمقصود بها نية قطع مسافة السفر الشرعي، أي الذهاب إلى مكان يبعد نحو ٨٠كم فأكثر خارج المدينة، أو المكان الذي تقيم به.■

يجوز.. على أن تبيت في بيتها

• هل يجوز للمعتدة زيارة والدتها أو أقربائها كبار السن أو ذوي المرض في فترة العدة؟

ـ يجوز لها أن تزور والديها بين فترة وأخرى، إن لم يستطيعا أن يقوما بزيارتها، وكذا إذا كانا مريضين كلاهما أو أحدهما واحتاجا لزيارتها أو اشتاقت لرؤيتهما والاطمئنان على صحتهما، ولم يكفها الاتصال الهاتفي، ويراعى في ذلك نوع المرض، أو الضعف، على أن يكون ذهابها نهاراً وتعود إلى بيتها أثناء النهار أيضاً حتى تبيت فيه.■

تخرج عند الضرورة.. ويلزمها إذن الزوج

• امرأة طلقها زوجها الطلقة الأولى، أرادت أن تخرج فهل يلزمها أن تستأذن المطلق؟

ـ المطلقة في العدة لا تخرج إلا لحاجة أو عذر، ويلزمها إذن الزوج، لأن المرأة المطلقة طلاقاً رجعياً زوجة، وإذا لم يكن لخروجها سبب، فلا يملك الزوج الإذن لها، لأن حرمة الخروج بسبب العدة وهي حق الشرع.■

الذبح لبناء سكن جديد

• لدي قسيمة لسكني أقوم على بنائها حالياً، والدتي تريد أن تذبح عند بدء الأساس فهل يجوز ذلك؟

ـ الذبح عبادة ولا تكون إلا لله، وإذا ذبحت بنية شكر الله عز وجل على النعمة، فلا بأس، ولذلك أفضل أن يكون الذبح بعد تمام بناء البيت، وتكون النية شكر الله عز وجل.

ويجوز أن يتم الذبح في البيت الذي تسكنونه الآن ويدعى للوليمة بنية الشكر على نعمة شراء الأرض وبدء البناء.■

الأصل.. أن تعتد في بيت الزوجية

• امرأة مات زوجها وتلقت العزاء في بيته، وتريد أن تنتقل إلى بيت أهلها لتكمل العدة، حتى لا تبقى وحيدة، فهل يجوز لها ذلك؟

ـ الأصل أن المرأة المتوفى عنها زوجها تقعد في بيت الزوجية لقوله تعالى: ﴿لا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ (الطلاق:١) ولكن يجوز لها أن تنتقل إلى مكان آخر، إذا وجد عذر أو ضرورة، كوجودها وحيدة تخاف على نفسها، أو لا تجد من يقضي حوائجها، فيجوز لها أن تنتقل إلى بيت أهلها.■

عدتها.. ثلاثة أشهر

• امرأة خلعها زوجها، وبدأت بحساب العدة من الحيضة الأولى، ولكن لم تطهر، واستمر عليها الدم، فكيف تضبط ثلاث حيضات؟

ـ في مثل هذه الحالة تكون العدة ثلاثة أشهر، لأن الغالب أن يأتي المرأة الحيض في الشهر مرة، وهي في هذه الحالة في حكم المرتابة فتدخل في قوله تعالى: ﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ﴾ (الطلاق:٤).■

الإجابة للشيخ خالد بن عبد الله القاسم من موقع: islamtoday.net

سـرقة لا تجـوز

• كثر في الآونة الأخيرة اللغط عن حكم جواز أخذ «الكراكات» والسيريلات، لتشغيل بعض البرامج الأمريكية، وتفيد هذه الكراكات أنه من يستخدمها لا يشتري البرامج، بل يحملها عبر الإنترنت، ويضع الكراك، ويشغل البرنامج دون أن يشتريه. فما الحكم الشرعي في ذلك؟

ـ جميع البرامج التي لها حقوق لا يسوغ تحميلها؛ إلا أن يأذن أصحابها، وما لم يأذنوا فإنه لا يجوز تحميل البرامج وتشغيلها بالكراكز والسيريلات؛ تهرباً من شرائها.

وكون هذه البرامج لشركات أمريكية فإن هذا لا يسوغ تحميلها، والإسلام يحفظ الحقوق، ويشجع على الابتكار، ويحمي الممتلكات، وهذه الشركات ليست في حكم المحاربين، والمسلم أولى بأن يحسن التعامل مع الآخرين، ودين الإسلام دين الأخلاق، وقد قال ﷺ: «إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق». (رواه البيهقي في السنن الكبرى). (١٠/١٩١).

ورسول الله ﷺ، وهو قدوتنا، لم يستحل أمانات قريش مع أنهم أخرجوه من مكة، واستباحوا دمه، بل استخلف أقرب الناس إليه: علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ ليرد الأمانات إلى أهلها.

فلابد من الوفاء، لا سيما في التعامل التجاري مع الكفار، خاصة أن هذه الشركات لا تتبع دولها بالضرورة، بل يملكها أناس مختلفون متفرقون.

فعلى المؤمن أن يبتعد عن كل ما يسيء إليه، وألا يغلبه الهوى والتشهي لاستحلال أموال غيره، نسأل الله أن يوفق المسلمين لكل خير، وأن يعينهم لأخذ أسباب العلم والتقدم مع الورع والتقوى.■

منال نور الدين

الموعد

كلما اقترب الموعد شعرت بالهيبة تملأ كياني، والرجفة تلف جسدي كله، ودقات قلبي وأنفاسي المضطربة تتسارع، هذا الموعد الذي جاهدت طويلاً من أجل تحديده، كان السؤال الحائر يلح على خاطري: هل يستحق كل ما بذلت من أجله؟

لقد واجهت أخي الأكبر، وحاولت فرض رأيي على أبي وأمي.. لم يكن فرض رأي بالقوة أو بوقاحة، لكنه كان فرض قيم جديدة لم تعرفها أسرتي العريقة من قبل.. كانت حالة جديدة وغريبة بالنسبة لهم ولي شخصياً، حتى هذه اللحظة كنت كفتاة «مهذبة» أرضى بما يوجهونني إليه حتى في أدق تفاصيل حياتي.. التحقت بالكلية التي اختاروها لي، وكانت كل أحلامي معلقة بكلية أخرى.. كانت أحلامي تنهار أمامي، ولم أكن أجرؤ على الاعتراض. هذه المرة فرضت نفسي.. كانت معركتي بكل ما في الكلمة من معنى، وها أنا قد انتصرت وتحدد الموعد.. هل تراه يستحق؟



أم سيخذلني ويجعلني أشعر بالهزيمة في أوج لحظات النصر..

قالوا عنه: فقير. قلت: يغنيه الله من فضله..

قالوا: لم يبن مستقبله بعد، قلت: سنبنيه سوياً لبنة لبنة.. قالوا وقالوا، وقلت وقلت..

ولم أكن قبل هذا الموعد المنتظر قد رأيته أو سمعته.. كانت معركتي معهم من أجل فكرة في داخلي ومبدأ في ضميري.. فهل تراه يحقق أحلام الضمير؟ هل تراه يكون هو الحلم الدائم.. حلم نومي وصحوي؟

كانت دقات قلبي تسابق ثواني الساعة الضخمة التي أراها قبالتي في صالة منزل العتيق، ومر الوقت وحان الموعد ودق جرس الباب ومرت اللحظات التالية، كنت مقبلة على اختبار من نوع جديد لم أجربه قبلاً.. وحان وقت دخول الغرفة، وكانت المفاجأة.. شعرت أن نور الغرفة يبهر نظري رغم أنه ضوء عادي، شعرت بالنور يغمرني من داخلي وخارجي.. نظرت إليه نظرات مختلسة خجلى لم تكن متشوقة للتعرف على ملامحه بقدر ما كانت تتفرس كنهه، من هو ولماذا جمعني القدر به؟ هل هو الذي يحقق فلسفتي في الاختيار؟.. هل هو جزء من نفسي أو نصفها الآخر؟

كانت لحظات نورانية لا توصف.. ليس لها مصدر مادي معروف.. كلها نابعة من الداخل كلما تكلم شعرت أنه هو هو الحلم يتحقق في أرض الواقع.. لولا الحياء لهتفت بأعلى صوتي إنه هو.. كانت نظراته ثاقبة ولم تكن تحركها الغريزة.. كانت تبحث عن نفس الشيء بداخلي كانت كلماته تعزف مع أنغام نفسي لحناً واحداً وبدأت مع بداية هذا الموعد قصة حبي الأولى حقيقة، الحب عندنا يجب أن يبدأ مع الخطوبة الفتيات في مثل سني يتساءلن: هل الحب قبل الزواج أم بعده؟

أنا مؤمنة بأن الحب يجب أن يكون في فترة

عبد القادر أحمد عبد القادر

هل ستنجب الحركات النسائية «هاجر» أخرى.. أم المليار؟

امرأة مصرية!

ساقتها الأقدار عبر ممرات الحياة في زمانها فصارت زوجة للخليل إبراهيم عليه السلام المهاجر من «بابل».

أم المسلمين «هاجر» - رضي الله عنها - التي لم يمهلها القدر لتعيش الرغد في أرض السمن والعسل.. فقد اصطحبها الخليل عليه السلام وولدها، وهاجر بهما جنوباً إلى أرض «فاران» بين جبال الحجاز.. وهناك تحت الشجرة الوحيدة نزل ومكث معهما وقتاً ثم نهض مغادراً.

لعل الذكريات المصرية في الوادي العظيم على جانبي نهر النيل، ولعل الذكريات الشامية في أرض الغيث والعيون وروافد نهر الفرات، وذكريات البشر في مصر والشام، وتدفق الناس في شوارع المدن والقرى، وفي الأسواق، وذكريات المراعي والمزارع، كل ذلك يتتابع في شريط متسارع، والزوجة الحبيبة وأم الولد على كبر «هاجر» تتابع السير خلف زوجها المغادر، ثم تكرر سؤالها، وهو يمضي ويلتفت إليها ونظراته تبعث برسائل تطمين فهمتها السيدة هاجر، فألقت بسؤالها الأخير: آلله أمرك؟

قال: نعم.

قالت: إذن لا يضيعنا، ومضى هو راجعاً، ومضت هي عائدة إلى ولدها لتبدأ رحلة تأسيس أمة المليار!

أمّ المليار

أمتنا الآن تعدادها مليار، وما يقرب من نصف المليار، فلنعد بالذاكرة إلى المرأة الوحيدة في المكان، وولدها الرضيع.

فمن أم المليار نستلهم الدرس للمليار.. المليار يعيشون الآن في منعطف خطير، ولا يشغلهم سوى التفكير في المخرج من المنعطف!!

تعالوا نستلهم من أمنا العظيمة درس المخرج إنه درس التربية، تربية الجيل، تربية الأمل، ومن بداية عملية التربية الأولى تنبع «زمزم» نبع الحياة للمدينة الجديدة «مكة»، فهنا سيرتفع بناء البيت ومن «مكة»، ومن حول «البيت» ستنشأ الأمة الجديدة من ذرية «هاجر»، ومن زرع «إسماعيل» عليهما السلام بسقيا «زمزم» طعام الجائع، وري الظمآن، وشفاء السقيم.. فلنتذكر مفردات خلق أمة المليار: «إبراهيم الخليل»، و«هاجر» المهاجرة مع زوجها، و«إسماعيل» الرضيع، و«بئر زمزم» مدد الله، وبعض ناس من قبيلة «جرهم» أهل اليمن. لقد انتظمت هذه المفردات في خط إيماني تربوي تناسل وتكاثر، وسرى في عروق هذا التجمع، من خلال نطف الرجال وأرحام الأمهات، نور أضاء في عام الفيل: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشًا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم فأنا خيار من خيار» (رواه مسلم والترمذي).

نبينا محمد ﷺ، أبوه الكبير «إبراهيم» وأمه الكبرى «هاجر»، وقد جاء البشرية برسالة ربانية مصوغة في منهج تربوي، وبعد أن صيغ الجيل الأول صياغة تربوية قامت دولة الإسلام التي نهضت بعبء

خطوبة، ألم يقل النبي ﷺ: انظر إليها فإنه حرى أن يؤدم بينكما؟!

لقد حدث هذا الشيء منذ اللحظة الأولى، قعت على غايتي.. لقد عرفت منذ هذه لحظات النورانية أن الحب يولد في عالم ضمير والأرواح قبل أن يولد في عالم الأجساد، تكشف عنه دقات القلوب قبل أن تعبر عنه لغة عيون.. الحب فكرة في النفس.. تمتزج فيها روح بالروح والأفكار والمشاعر..

كان هذا هو أول لقاء لنا في أرض الواقع تي كنت على يقين أني أعرفه منذ زمن طويل.. تكررت الزيارات، وكلما زارنا كنت أكتشف أني لا عرف عنه شيئاً جديداً، لكن الصورة التي ظلت عالقة بذهني منذ زمن طويل كانت تتطابق أكثر ع الواقع بعد كل زيارة..

كان الموعد الأول لحظات لا تنسى وما تبعها من ام لا يمكن أن تسجلها الكلمات أو تصفها سطور..

تذكرت هذه الأمسية بعد مرور عشر سنوات لى لقائنا الأول ومازالت لحظاتها ماثلة أمامي أنها كانت بالأمس فقط.. لقد اختزل الزمن في حياتنا إلى جملة واحدة من كلمتين بسيطتين: حب الحقيقي.. ذاك الذي ينبع من الداخل يفيض على النفس ويسيطر على الجوارح.. نعم ان يستحق كل ما بذلته من أجله لأنه هو هو لمي في نومي وصحوي..■

نقاذ البشرية كلها من الطواغيت جميعهم، وبعد لإنقاذ قادت الأمة - قبل المليار - جميع البشر سعدوا بعد حزن، وهنأوا بعد شقاء.

أبناء هاجر

هل يمكن للحركات النسائية أن تنشئ امرأة ات قيمة ممتدة عبر الزمان مثل «هاجر»؟!

لقد امتد التوالد من «هاجر» في بناتها عبر أزمنة والقرون... فولدت واحدة منهن سيف دين «قطز»، وولدت أخرى «صلاح الدين لأيوبي»، وولدت أخرى «محمد الفاتح»، وولدت خرى «حسن البنا»، وولدت أخرى «أحمد اسين» و...... و...... وولدت الكثيرات سابقاً لاحقًا ولدن أولاداً كانت لهم شؤون، وستلد ات هاجر أبناء ستكون لهم شؤون، ولكن «بنت اجر» الولود لها مواصفات خاصة، ومكونة من مفردات مخصوصة محصورة في العفة الطهارة والنقاء... مكونات لم تدنسها آفات لابتذال، والتحول الجنسي ولو بالنظرة، أو طفح المنحرف عن الفطرة.

إن هاجر عليها السلام، أم المليار، امرأة ات مواصفات خاصة تُلتمس من منهج الله لا ن إيحاءات ووساوس الخبيثين والخبيثات.■

مها بنت عبد السلام الحموية(*)

amaha1421@yahoo.com

بين أب وأم.. صدام أم عناق؟!

لكل إنسان مواقف معينة من الأبوة والأمومة أو بخصوص وظيفة الأب والأم، وله آمال معينة من الأطفال ومواقف حولهم. هذه التصورات التي يختزنها كل منا تتأثر بقوة بعوامل البيئة المحيطة، فتجارب الطفولة ترسخ في الذاكرة، والانطباعات التي تتكون بمرور الوقت تؤثر في مجمل حياة الإنسان. ونفس الأمر ينطبق على الثقافات والآراء والخبرات التي يحملها شخص ما حسب ظروفه وحالته الخاصة، وما يحيط به من شروط موضوعية بيئية وذاتية.

في مجتمعاتنا هناك وجهات نظر متنوعة حول الطفولة، وقد تكون متضاربة، فبينما ينظر الغالبية للرضيع الصغير على أنه رمز للطهارة والصفاء والبراءة، يراه البعض على أنه قدر وراثي محتوم، وقد يصل الأمر بالبعض - والعياذ بالله - إلى حد النبذ. وبينما يرى البعض أسلوباً معيناً في تربية الأطفال، يتصرف البعض الآخر بشكل مغاير.

وما نراه في المجتمع من مواقف إنما يحمل جذوراً تاريخية وفلسفية وثقافية عميقة، وحديثاً ظهرت تفسيرات علمية لذلك.

هناك موقف اجتماعي من قضية جنس الوليد على سبيل المثال، فالبعض - وهم ليسوا قلة - يرغب الذكر، وقلما تكون الأمنية أنثى. وهذه الحالة تجعل أصحابها يحيون الأمل حتى يروه في الأحلام، وعند خروج المولود من بطن أمه، فإن كان ذكراً فالحياة السعيدة قدر الإمكان وأكثر من الإمكان بانتظاره، وإن كانت أنثى انتظرتها تقطيبات الجبين ونظرات الغيظ!

إن الطفل وحتى الرضيع يفهم مواقف وعداوات الآخرين أكثر مما نتوقع، إنه يعلم إلى حد كبير ما تكنه له من حب أو كره، ويستطيع اكتشاف شعور أمه وأبيه نحوه، ولكن لا يستطيع الابتعاد عنهما لحاجته لهما، ومن هنا قد تبدأ مأساته النفسية التي تدوم على مسيرة حياته إلا من رحم ربي.

إن مواقف الوالدين من الطفولة عموماً ومن طفلهما خصوصاً على غاية الأهمية، فهناك بحر من التوقعات والآمال التي يجب أن تنسجم وتنصهر مع بعضها البعض، وإلا حدث - لا سمح الله - ما لا تحمد عقباه. إن من المصادر الشائعة للأسى بين البشر تلك الفجوات بين الآمال والإنجازات، أو بين التوقعات والأحلام والواقع، حتى فيما يتعلق بالصغير في رحم أمه، فهناك مواقف وتوقعات للوالدين نحوه.

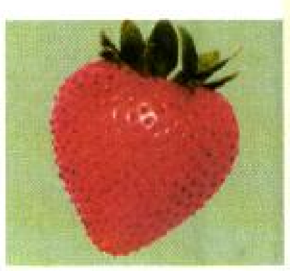
تعتمد خصائص هذه العملية على عوامل كثيرة منها كفاية الزواج بالمراد وإحساسات الزوجين تجاه بعضهما البعض وظروف الأسرة الاقتصادية والحاجات العاطفية للوالدين كإنسانين، والطفل المقبل الذي قد يظهر على أنه «منقذ» و«مخلص» أو على العكس قد يصوره البعض على أنه «خطأ»، أو قد يمثل محاولة لا واعية لتحمل الزواج المتزعزع أو قد يكون البديل المعوض لشريك غير راض.

إن الطفل الذي يعامل وكأنه بديل لشخص مات حديثاً «حتى قد يسمى بنفس الاسم»، وهذا شائع، يحمل خطورة أكبر بشكل خاص، ولا يجوز أخذ القضية ببساطة، لأن الأهل يتوقعون من هذا الطفل القيام بدور الفقيد، وربما يظن البعض أن له نفس الفضاء والأثر، ويحصل نفس الأمر مع الوليد الذي يأتي بعد حالة إجهاض أو أكثر.

إن أهل الطفل المصاب بمرض مزمن أو مضطرب عاطفياً أو متأخر عقلياً أو معاق بشدة معرضون لخطر اتخاذ مواقف غير صحية ومدمرة مع أطفالهم، حيث يقدم هذا الطفل العليل إرضاءً قليلاً لهم، وقد يمثل إحباطاً خطيراً، وما تنتظره الأسر من المجتمع ومن الهيئات الاجتماعية والطبية على وجه الخصوص في هذه الظروف هو المساعدة الإيجابية الفعالة.

إن الأبوة والأمومة من أروع الوظائف التي وكلنا الله بها، ومن روائع ما فيها ذلك الحوار الذي لا يأتي إلا بالثمار، ودوماً وأبداً علينا تذكر أن السلوك هو الأساس، وما نفعله ونقوله ونؤديه ينعكس على أطفالنا، وهذا الانعكاس يجب أن نحرص ما استطعنا على أن يكون في دائرة الإثمار والعطاء والفرح والسعادة ليكون العناق الأسري حميماً، ويصبح البيت لحظات سعيدة ينتظرها الأب والأم والأطفال بكل اشتياق - بإذن الله.■

(*) معلمة تربوية - الرياض





الفراولة والكرز والتوت.. هدايا صحية.. تقوي الحب

ينصح الخبراء في تحسين العلاقة مع شريك الحياة بتبادل هدايا صحية مثل سلة جميلة مملوءة بثمار الفاكهة كالفراولة والكرز والتوت أو الجريب فروت أو حتى الطماطم الغنية بالمواد الصحية التي تحافظ على صحة الإنسان وسلامة قلبه.

وأوضح الباحثون في جمعية التغذية الأمريكية أن للفراولة والتوت والكرز دوراً مهماً في الوقاية من الأورام السرطانية، لأنها تمنع نموها بفعالية كبيرة، بسبب احتوائها على مستويات عالية من مركبات «أيزوثيوسيانيت» المضادة للأكسدة، التي تتوافر أيضاً في الخضراوات الصليبية كالبروكولي والقرنبيط والواسابي المستخدم في اليابان.

كما أظهرت دراسة أجريت في كلية أوهايو الطبية الأمريكية، أن الفراولة والكرز والتوت البري أو العليق، إضافة للتفاح والخوخ تحتوي على «حمض الإيلاجيك» الذي يمنع المواد المسرطنة من الإضرار بالمادة الوراثية «دي إن ايه»، كما تحتوي على أكبر كمية من الألياف في أقل عدد ممكن من السعرات الحرارية، وبالتالي فهي أغذية مثالية في مكافحة الأمراض مثل السم والإمساك والسكري.

وقد وضع الخبراء نوعاً من الأنظم الغذائية أطلقوا عليه اسم «ريجيم المحبة وهو يعتمد على المزج بين الريجيم والمحب خصوصاً بعد أن تبين وجود علاقة متباد بين الأكل الصحي والمحبة الإنسانيـ الراقية، فالإنسان الذي يحصل عل احتياجاته الغذائية الأساسية من خلا مأكولات معينة، تصبح أحاسيسه مرهف ويغدو قادراً على العطاء والمحبة بشك أفضل.

في السياق ذاته أفاد باحثون مختصو أن لحظات الحب وما فيها من مظاهر ممي للتعبير عن المودة والعواطف الجياشـ كالشوكولا والورود والبطاقات الجميلة، تقو عضلة القلب وتقويها لتستمر في ضخ الد إلى جميع أعضاء الجسم بصورة صحيح ومناسبة.

وإلى جانب الفوائد الصحية للشوكو التي يجب تناولها بكميات قليلة، لآثار الإيجابية على القلب ودورها في تحسي المزاج وزيادة النشاط، أكد الباحثون أ التعبير عن مشاعر الحب والأحاسيـ الدافئة يحافظ على لياقة جهاز القل الوعائي ويحميه من الأمراض.■

إهمال الوجبة الصباحية يعرض الأطفال لتسوس الأسنان

الأطفال الصغار الذين يهملون وجبة الفطور الصباحية قد يتعرضون لخطر أعلى للإصابة بتسوس الأسنان.

فقد أثبت الباحثون أن عدم تناول وجبة الإفطار يومياً بشكل خاص، كان له أعظم الأثر في تعرض الأطفال لتسوس الأسنان اللبنية وتلف اللثة، مشيرين إلى أن هذه النتائج تدعم فرضية أن عادات الأكل السليمة، حتى وإن كانت في ظروف فقيرة وبائسة، قد تسهم في تقليل خطر ظهور تجويفات الأسنان.■

الكالسيوم يساعد على تخفيف الوزن

يبدو أن فوائد الكالسيوم لا تقتصر على حماية العظام وحسب، بل قد تساعد على تخفيف الوزن الزائد أيضاً.. هذا ما تثبته دراسة كندية حول تأثير الكالسيوم على تركيبة الجسم ومستويات الكوليسترول في الدم.

فقد وجد الباحثون أن الأشخاص الذين استهلكوا أعلى كمية من الكالسيوم الغذائي تعرضوا لانخفاض في مستويات الكوليسترول السيئ والكلي، وزيادة في نسبة الكوليسترول الجيد المسؤول عن تقليل خطر الإصابة بأمراض القلب والشرايي التاجية.

وتوصل الخبراء إلى هذه النتائج بعـ ملاحظة ٤٧٠ شخصاً من المفرطين في الوزن ويعانون من ارتفاع نسبة الدهون في الجسم، تـ تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات اعتماداً عل استهلاكهم من الكالسيوم، بحيث حصلـ المجموعة الأولى على أقل من ٦٠٠ ملليجرا يومياً، وحصلت الثانية على ٦٠٠ - ١٠٠٠ ملليجرام يومياً، بينما تناولت الثالثة أكثر مـ ١٠٠٠ ملليجرام من الكالسيوم يومياً.■

التوترات النفسية تؤثر سلبياً على العادات الغذائية

حذر خبراء نفسيون من أن العمل الكثير، وما يصاحبه من توترات وضغوط نفسية شديدة، يؤثر في أحيان كثيرة على العادات وقد يزيد من الشراهة في تناول المواد الدهنية والدسمة.

ويصنف الخبراء الناس إلى ثلاث مجموعات، حسب طبيعة تناولهم للطعام، وهم الكابحون: أي الذين يراقبون ويحددون كمية الطعام، التي يأكلونها، والعاطفيون: الذين تتأثر عاداتهم الغذائية بطبيعة مزاجهم، والأشخاص الأقل وعياً: وهم الأكثر تناولاً للطعام بشراهة.

وتوصل الباحثون - بعد متابعة ١٨٣ طالباً قبل أسبوعين من بدء امتحاناتهم النهائية - إلى أن الطلاب في فئة الأقل وعياً، سجلوا تناولاً أكبر لوجبات «النقرشة»، مثل الشيبس والبطاطا والمكسرات والشوكولاته والبسكويت، إضافة إلى الوجبات السريعة.

ويرى الخبراء أن الفترات الطويلة من التوتر قد تؤثر سلبياً على السلوك الصحي للإنسان، لذلك فإن تنظيم الوقت بشكل أفضل يسهم في تقليل هذا الأثر.■

كتابة الهموم تساعد على التئام الجروح

تفريغ العواطف والأحاسيس والهموم على الورق قد يسرع التئام الجروح وشفاءها.. هذا ما خلص إليه العلماء في مؤتمر الجمعية النفسية البريطانية.

وقال الباحثون إن كتابة المشكلات وما يدور في العقل والنفس من هموم، يساعد الأشخاص في التعامل معها بحكمة وروية، كما تحسّن وظيفة جهاز المناعة في مقاومة الأمراض وشفاء الإصابات بفعالية أكبر، وتعافي المرضى بصورة أسرع.

وتابع الباحثون في وحدة العلوم النفسية بالكلية الملكية بلندن ٣٦ شخصاً، حيث طلبوا من نصفهم الكتابة عن أكثر التجارب التي مروا بها إزعاجاً وألماً، بينما طلبوا من الآخرين الكتابة عن هواياتهم وكيفية استثمار أوقات فراغهم، وأمضى جميع الأشخاص ٢٠ دقيقة يومياً لمدة ثلاثة أيام في الكتابة الإنشائية، ثم خضعوا بعدها لقطع بسيط في أعلى الذراع، وتمت مراقبة الجروح لمدة أسبوعين، وكانت النتيجة أن جروح أفراد المجموعة التي كتبت عن تجاربها العاطفية المرة، كانت أصغر، مما يعني أنها شفيت بشكل أسرع، بينما لوحظ وجود مستويات عالية من التوتر والانزعاج النفسي عند الأشخاص الذين كانت جروحهم أبطأ التئاماً.■

قلق الأمهات يؤخر نمو الأطفال!

أثبتت دراسة طبية أن الأطفال الخدج للأمهات المتوترات والمفرطات في الشعور بالانزعاج والقلق، يتعرضون لتأخر ملحوظ في النمو عند بلوغهم ١٢ شهراً.

فقد أجرى باحثون في كلية الطب بجامعة ويك فوريست الأمريكية، دراسة على ١١٦ حالة ولادة مبكرة، وأظهرت الدراسة - بعد مراقبة مشاعر القلق عند أمهاتهم، والعوامل التي قد تؤدي الى تأخر النمو في السنة الأولى من أعمارهم، وتقييم تطورهم الحركي والعقلي لمدة عام واحد - أن قلق الأم يؤثر سلباً على نمو طفلها.

وكشف الدارسون أن الأمهات اللاتي شعرن بقلق أكبر على أطفالهن، انتابهن شعور أعظم بوجود خلل ما لدى صغارهن، فمنحوهم استقلالية أقل وفرصاً أقل للاعتماد على أنفسهم في ممارسة نشاطات الحياة اليومية، وبالتالي أصيب الأطفال بتأخر في النمو بعد عام واحد على ولادتهم.■

الضجيج يُضعف مناعة الأطفال ويرفع ضغط الكبار

أكد اختصاصيون في العلوم البيئية ضرورة الوقاية من الضجيج والأصوات العالية، أو ما يعرف بالتلوث الضوضائي، للمحافظة على سلامة الأذنين، وحاسة السمع، سواء عند الكبار أو الصغار.

وحذر الباحثون من أن الأصوات العالية تسبب مشكلات صحية في الجهاز السمعي، إلى جانب مشكلات نفسية وسلوكية تؤثر على تصرفات المرء، وقدرته على الإنتاج والإبداع، أو حتى الدراسة، وتصيبه بالأرق واضطرابات النوم وضعف التركيز والتوتر والقلق وارتفاع ضغط الدم وتغيرات فسيولوجية وهرمونية.

وتشير دراسة ألمانية حديثة أجريت على ٤٠٠ طفل، تراوحت أعمارهم بين ٥ و١١ عاماً إلى أن الضجيج يضعف مناعة الأطفال، ويزيد أخطار إصابتهم بأمراض الحساسية، ويضعف مهاراتهم الذهنية، وقدرتهم على التعلم والاستيعاب.

وكانت أحدث الدراسات، التي أجرتها الوكالة الاتحادية الألمانية للبيئة، على ١٧٠٠ شخص، يعيشون في مناطق مختلفة في العاصمة، لقياس مستويات الكوليسترول وضغط الدم لديهم، قد أظهرت أن الأشخاص الذين يعيشون في المناطق، التي يكون فيها حركة سيارات كثيفة، وضجة عالية، يواجهون خطراً أعلى للإصابة بارتفاع الضغط الشرياني، مقارنة بمن يعيشون في مناطق هادئة.■

الإخـــوة القـــراء

د. سعيد الأصبحي
asbahiat@hotmail.com

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

الزوجة المثالية

. تجعل زوجها دائماً يأنس منها التجمل والزينة.

. نظيفة دائماً في نفسها وبيتها.

. تطيع زوجها في غير معصية الله.

. تحفظ نفسها وأموال زوجها في غيبته وتحفظ الأسرار الزوجية.

. تربي أولادها على الصلاح وحسن السلوك ولا تتركهم للخدم أو الآخرين لأنها راعية ومسؤولة عن رعيتها.

. ترضى بما يقسم لها قل أو كثر، فلا تطلب من زوجها ما لا يستطيع.

. تحسن تدبير شؤون المنزل وتحسن التصرف.

. تتحلى بالخلق الحسن ولا تتلفظ إلا بالألفاظ الحسنة ولا تثير همومه.

. تستقبله دائماً بالكلمات الطيبة والابتسامة الحانية وتفرش له بساط الأنس والانشراح.

. تحسن معاشرة أهل زوجها فتتودد إليهم وتتلطف بهم وتظهر الاحترام والمحبة لهم.

. تحترم مشاعر زوجها وتشاركه إياها.

. تكون عفيفة اللسان، وتتخير الأقوال والأفعال التي لا تسبب له حرجاً أو تجرح شعوره.

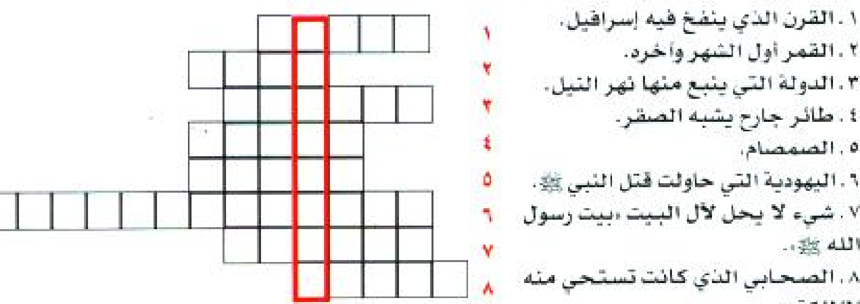
. تشعره دائماً بأنها تحبه وتعتز به وإن تجاوزت في ذلك بعض الصدق.

. تشكر زوجها على جميل صنيعه لأن هذا يولد المحبة ويعطيه دفعة لمزيد من التفضل والإحسان.■

أسماء شحات بدوي . سوهاج . مصر

عمود الكلمات

من أضرار الذنوب والمعاصي



١. القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل.
٢. القمر أول الشهر وآخره.
٣. الدولة التي ينبع منها نهر النيل.
٤. طائر جارح يشبه الصقر.
٥. الصمصام.
٦. اليهودية التي حاولت قتل النبي ﷺ.
٧. شيء لا يحل لآل البيت «بيت رسول الله ﷺ».
٨. الصحابي الذي كانت تستحي منه الملائكة.■

سعود محمد عبدالعزيز النداف . الرياض . السعودية

من القلب

السكينة والاطمئنان مطلب كل البشر والمسلمين خاصة، والذكر سبب لفتح كل أبواب السعادة والخير، سواء في الحياة الدنيا أو في الحياة الأبدية، وهو سبب لطمأنينة القلوب وترطيب الألسن والأفواه. قال تعالى: ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب (٢٨)﴾ (الرعد)، وقال المصطفى ﷺ: «لا يزال فوك أو لسانك رطباً من ذكر الله».

إن غاية كل إنسان على وجه الأرض سكينة القلب، ولو فقدها لشقي في هذه الدنيا، ﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى (١٢٤)﴾ (طه)، في هذه السطور أردت أن أسهل على إخواني ذكر الله بجدول للذكر يحمل عنوان «شعارك اليوم» بحيث يكون لكل يوم شعار، تحافظ عليه في الصباح والمساء، والليل والنهار، وعند دخول المنزل والخروج منه، في السفر والحضر، والسقم والصحة، قياماً وقعوداً، هذا الأمر لا يكلفنا أي شيء، لا يأخذ من وقتنا الكثير، ولكنه سيكون ثمناً لسلعة غالية، ألا وهي الجنة، وهذه الخاطرة تنبع من وصية خليل الرحمن أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام لرسولنا الكريم في رحلة الإسراء والمعراج، عندما قال له: يا محمد أقرئ أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان، وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وقد قال الحق سبحانه وتعالى في حديث قدسي: «أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه، وإن اقترب إليّ شبراً تقربت إليه ذراعاً، وإن اقترب إليّ ذراعاً اقتربت إليه باعاً وإن أتاني يمشي أتيته هرولة».■

اليوم	الشعار	بعض الصيغ
السبت	التسبيح	سبحان الله وبحمده، عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك
الأحد	التحميد	يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك
الاثنين	التهليل	لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
الثلاثاء	التكبير	الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً
الأربعاء	الحوقلة	لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
الخميس	الاستغفار	أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه
الجمعة	الصلاة على النبي	اللهم صلِّ على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً عدد ما أحاط به علمك وخط به قلمك وأحصاه كتابك وارض اللهم عن ساداتنا أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الصحابة أجمعين وعن التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين■

مصطفى حسن يونس . الكويت

إجابات العدد الماضي

المنتصف

١. الحجي.
٢. ياسين.
٣. نحناح.
٤. السباعي.
٥. الإخلاص.
٦. أصبحي.
٧. النية.
٨. أسامة.

فتكون الإجابة: حسن البنا

حدث في صفر

في تاريخنا الإسلامي المجيد أحداث بارزة، جدير بنا ألا ننساها، ومن أبرز ما حدث في شهر صفر ما يلي:

١. زواج الرسول ﷺ من السيدة خديجة رضي الله عنها في السنة ١٥ قبل البعثة.

٢. الإذن بالقتال الذي نزلت مشروعيته بعد الهجرة، ولكنه لم يبدأ إلا في صفر على راس اثني عشر شهراً من الهجرة، وكانت أول غزوة بقيادته ﷺ غزوة الأبواء.

٣. وقعة الرجيع (٤هـ).

٤. مقتل خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة رضي الله عنهما (٤هـ).

٥. وقعة بئر معونة (٤هـ).

٦. فتح خيبر، التي مشى إليها رسول الله ﷺ والمسلمون في المحرم، ثم فتحت في صفر (٧هـ).

٧. موقعة مرج راهط على مشارف دمشق بقيادة خالد بن الوليد رضي الله عنه، ثم صالح أبوعبيدة بن الجراح رضي الله عنه بصرى الشام وكان أول ما فتح من بلاد الشام (١٣هـ).

٨. موقعة صفين بين أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، ودامت ثلاثة أيام قبل أن يتم الصلح في ١٠ صفر ٣٧هـ.

٩. وفاة القائد البطل صلاح الدين الأيوبي رحمه الله تعالى في ٢٧ صفر ٥٨٩هـ. الموافق ١١٩٣/٣/٤م.

١٠. اجتياح التتار لبغداد عاصمة الخلافة العباسية، وإنهاؤهم للخلافة العباسية بقتل المستعصم بالله، وأفراد أسرته، ووزرائه، ومئات الألوف من المسلمين، وتدمير بغداد (صفر ٦٥٦. فبراير ١٢٦٨م).■

صالح بن سليمان التويجري. بريدة. السعودية

أبو دجانة رضي الله عنه

اسمه سماك بن خرشة، صحابي جليل، كان يُضرب المثل بمشيته في ساحة القتال، وكان شجاعاً بطلاً، وكان يُقال له: ذو المشهرة، أي ذو الدرع، وكان إذا لبس درعه، لا يبقي ولا يذر، وقد أمسك رسول الله ﷺ بسيفه يوم أحد، وقال: «من يأخذ هذا بحقه؟» فقال ؓ: وما حقه يا رسول الله؟ قال: «تقاتل به أعداء الله، حتى ينحني»، فقال: أنا آخذه، ثم أخذ يتبختر بين الصفوف بمشيته، فقال رسول الله ﷺ: «إنها لمشية يبغضها الله إلا في هذا الموقف».■

المصدر: المختار من الحكم والأشعار

اختيار: عثمان أحمد الماجد. صباح السالم. الكويت

حاسب نفسك

حري بكل مسلم أن يحاسب نفسه في نهاية كل يوم: ماذا فعل وماذا لم يفعل؟ حتى يعرف أين التقصير أو الخطأ فيقومه. وهذا جدول شهري مقترح للمحاسبة

صيدلي د. مفرح محمد السعيد. المدينة المنورة

جدول المحاسبة عن شهر (   ) لعام (١٤٢٥هـ)

م	العمل	الدرجة \ اليوم	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠
١	الصلاة في وقتها	٥																														
٢	سنن الصلاة	٥																														
٣	أذكار الصباح والمساء	٢																														
٤	صلاة الضحى	١																														
٥	الورد القرآني	١																														
٦	الصدقة	١																														
٧	بر الوالدين	١																														
٨	صلة الرحم	١																														
٩	طلب العلم	١																														
١٠	الدعاء	١																														
١١	التفكر	١																														
١٢	الاستغفار	١																														
١٣	الحمد والشكر	١																														
١٤	الصلاة على النبي	١																														
١٥	الحقوق الزوجية	١																														
١٦	حق الأبناء	١																														
١٧	حق الجار	١																														
١٨	حق الصحبة	١																														
١٩	حق العمل	١																														
٢٠	غض البصر	١																														
٢١	البعد عن الغيبة والنميمة	١																														
٢٢	قيام الليل	١																														
	إجمالي درجات اليوم	٣١																														

النسبة المئوية = (إجمالي درجات الشهر ÷ عدد الأيام × ٣١) × ١٠٠ = (... ÷ ... × ٣١) = ... ٪



حطم القيود (٥)

الثقة بالذات

بقلم: عبدالحميد البلالي

albelali@bashaer.org

من التعريفات الواضحة للقوة، (الثقة بالذات) أو (تقدير الذات) وتتضمن معاني كثيرة منها:

١- احترام الذات.

٢- الثقة بالنفس.

٣- اعتقاد الإنسان أنه كفء للتصرف تجاه تحديات الحياة.

٤- الاعتقاد بأنك جدير بالسعادة.

٥- قدرة الإنسان على التحدث والتعبير عن نفسه.

٦- الاعتداد والفخر بالنفس.

٧- قدرة الإنسان على اتخاذ وصناعة القرار وترك التردد.

أسس النجاح الثلاثة

من عدالة الله سبحانه وتعالى أنه منح كل مخلوق على وجه الأرض ثلاثة أمور تهيئه للنجاح والارتقاء في هذه الحياة وهي:

أ- القدرات.

ب- المواهب.

جـ- الاستعدادات.

ولكن معظم الناس لم يستخدم هذه المنح الربانية، لذلك كان النجاح عند الناس قليلاً، إذ لا يتجاوز عدد الناجحين في الحياة ٣ - ٤٪ حسب الكثير من الدراسات العالمية، ويبين لنا حديث الرسول ﷺ أن نسبة القادة الذين يصنعون الحياة، ويجنون منها ما يريدون لا تزيد على ١٪: «إنما الناس كالإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة» (رواه البخاري)، وفي حديث آخر يبين لنا أن نسبة الناجحين يوم القيامة لا تتجاوز واحداً بالألف، فيروي النبي ﷺ عن ربه أنه تعالى يأمر آدم يوم القيامة بإخراج بعث النار، فيسأل: وما بعث النار، فيقول له «أخرج من كل ألف تسعمائة وتسعاً وتسعين».

لماذا لا ينجح إلا القليل؟

السبب في هذه النسبة الضئيلة من الناجحين أن معظم الناس لا يثقون بقدراتهم واستعداداتهم ومواهبهم، والقليل هم الذين يملكون هذه الثقة، ويستعملون هذه القدرات ويمارسونها في الحياة فينجحون.

ما الأسباب؟

ضعف الثقة بالنفس أو انعدامها لا ينشأ من فراغ، ولا يتكون عند الإنسان من غير مقدمات، ومن أبرز هذه الأسباب:

أ- النشأة الأولى عند الوالدين، اللذين يمارسان على أبنائهما رسائل سلبية تقتل فيهم الثقة بالنفس، وتطفئ تقدير الذات، فالطفل الذي يسمع دائماً: (يا غبي، يا مجرم، لا نفع فيك، إخوانك أفضل منك، يا فاشل...) وغيرها، فإن تلك الرسائل السلبية تقتل فيه الثقة بالنفس.

ب- التوهم الذي ينشأ - عند من لا يقدر ذاته - بأنه عاجز عن فعل الشيء، دون أن يكون لذلك أصل في الواقع، فيتوهم أن الناس يضحكون عليه عندما يتكلم، أو أنه سيخطئ عندما يفعل كذا، أو أنه سيفشل عندما يبدأ كذا.

جـ- يحسب نفسه محور اهتمام العالم، ومحط انتقادات واستهزاء الجميع، لذلك يتردد في فعل أي شيء أمام الناس.

د- سخرية الأساتذة منه، وإسماعه كلمات الاحتقار...

هـ- بسبب عيب خلقي أو أشياء من قبيل قصر القامة أو السمنة أو أي إعاقة بدنية، أو الفقر أو القبح، وكلها أسباب غير حقيقية أو غير مبررة لعدم احترام الذات.

أهمية الثقة بالذات:

يقول كل من كاثرين وستيف مارتن في مقالتهما (ما تقدير الذات؟) في موقعهما على الإنترنت www.posirive-way.com «عندما نمارس تقدير الذات فإننا:

١- سنشعر بأننا متفوقون وسنبدو متفوقين.

٢- سنكون أكثر تأثيراً وأكثر إنتاجية.

٣- سنكون استجابتنا للآخرين ولأنفسنا سليمة وإيجابية، وبطرق متطورة.

٤- وسنكون محبوبين من الآخرين ومقدرين منهم.

٥- وقادرين على إنجاز مهماتنا.

٦- وسنهتم أكثر بأنفسنا وبالآخرين.

٧- لن نكون بحاجة لبناء أنفسنا على حساب هدم الآخرين، أو بالتعالي على أناس أقل منا كفاءة».

في مواكب الواثقين

حين اختار الله سبحانه وتعالى من البشر رسلاً، فإنه اصطفى منهم من يربيه على عينه سبحانه، فيكون من أكمل الناس أخلاقاً، وأعدلهم صفات، ولذلك فمن أراد أن يقتدي فليقتد بهؤلاء الكمّل من البشر، ومن أراد أن يبحث عن صفة إيجابية فلا يضيع وقته بالبحث في سائر البشر قبل الأنبياء والرسل ثم بعد ذلك بأقرب الناس من أتباعهم ■



(١٥٩٦) ٢٠-٢٦ صفر ١٤٢٥هـ / ١٠-١٦ ابريل ٢٠٠٤م (السنة ٣٥)

القصة الكاملة لانبطاح «الأخ» العقيد

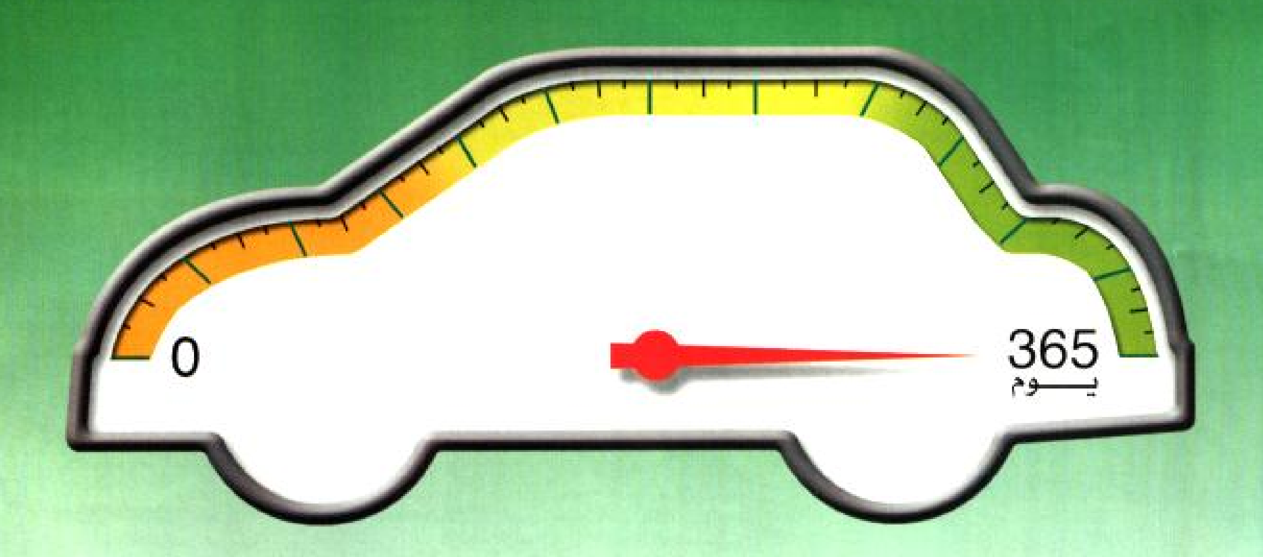
صالحات
طنية
راقية
طلق من
ردستان

عبدالعزيز الرنتيسي زعيم حماس الجديد في غزة لـ المجتمع:

عر بثقل الأمانة بعد الشيخ الشهيد
عمل للحفاظ على البندقية
لوحدة الوطنية

الكويت ٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ١ دينار ـ لبنان ٣٠٠٠ ليرة ـ المغرب ١٥ درهما
USA $3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2

راحة قصوى!



الآن.. 3 خدمات جديدة من بيت التمويل الكويتي

تضمن لك الراحة القصوى طوال العام



خدمة طرق لمدة سنة



صيانة لمدة سنة



كفالة لمدة سنة

- تقدم هذه الخدمات للسيارات التجارية والمستعملة من المكاتب والأفراد

kfh.com 80 33 33



البعد الديني وراء دعم «إسرائيل»

كما جاء في مجلتكم الغراء مقال «إسرائيل الكبرى.. بيد أمريكية».. في العدد ١٥٧٧/ ٢٠ رمضان ١٤٢٤هـ، أنه نتيجة التخطيط المحكم والعمل الدؤوب من اليهود، ظهرت «حركة الإصلاح الديني» التي أحدثت انقلاباً عقائدياً هائلاً في المعتقدات المسيحية، وكان من ثمرات هذا الانقلاب العقائدي أن أصبح الكتاب المقدس لدى البروتستانت الذي يضم التوراة المحرفة والإنجيل المحرف هو الكتاب الذي تتربى عليه الأجيال المسيحية، وأصبحت اليهودية نتيجة لذلك جزءاً مهماً من اعتقاد المسيحيين البروتستانت، وفي عام ١٩٦٦م، برأت الكنيسة الكاثوليكية اليهود من قتل المسيح - عليه السلام.

وكنتيجة طبيعية لانتشار هذه الحركة الإصلاحية في المذهب البروتستانتي أضحت العقائد اليهودية والأحلام التوراتية في أرض الميعاد و«إسرائيل الكبرى» وعودة المسيح حية في ضمير أغلب المسيحيين، وكان ذلك إيذاناً بظهور تيار عارم قوي يعرف «بالصهيونية المسيحية»، هذا التيار الذي أقنع الأمة المسيحية بأن عودة اليهود إلى أرض الميعاد «فلسطين» هي من مبشرات عودة المسيح - عليه السلام - وهذا كله يفسر الدعم الأمريكي المطلق لإسرائيل، حيث ينطلق هذا الدعم من منطلق عقدي جعل الرئيس بوش يسخر إمكانات أمريكا في سبيل الوصول لإسرائيل الكبرى، وينحاز بشكل كامل لإسرائيل التي تحارب الفلسطينيين بأشد آلات الفتك والقتل، وتذيقهم أقسى أنواع الظلم والاضطهاد، وتهدم بيوتهم وتجرف مزارعهم وتحتل أراضيهم، كما دعا الموضوع نفسه الرئيس كارتر من قبل لأن يعلن أمام الكونجرس أن علاقة أمريكا بإسرائيل أكثر من مجرد علاقة خاصة، وأيضاً دعا الرئيس رونالد ريجان لأن يحمل التوراة والإنجيل المحرفين ويقول: إن بين دفتي هذا الكتاب حلولاً كاملة لمشكلات العالم.■

ياسر محمد علي الهاشمي
yhashemi@yahoo.com



«كن داعياً».. بالمدينة المنورة

معرض «كن داعياً» منارة على طريق الخير والهداية من بلد سطعت فيه شمس الهداية وامتد شعاعها لربوع الأرض قاطبة فأخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم.. من طيبة الطيبة ابتدأت فاعليات معرض «كن داعياً» ما بين ١٨ - ٢٧ محرم ١٤٢٥هـ. وقد نجحت معارض وسائل الدعوة في التعريف بكل ماهو جديد ومفيد في وسائل الدعوة إلى الله وتشجيع الجهات العاملة في المجال الدعوي والأفراد على الاستفادة من هذه الوسائل في خدمة الدعوة إلى الله. تعود فكرة إقامة معرض وسائل الدعوة إلى الله لفضيلة الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية الذي أمر في ربيع الآخر عام ١٤٢٠ هجرية باتخاذ كافة الإجراءات لإقامة معرض وسائل الدعوة إلى الله وخرجت الفكرة بفضل من الله إلى حيز التنفيذ لتصبح واقعاً.

وكان المعرض الأول في الدمام هو البداية، والثاني في جدة، والثالث بالرياض. ويضم المعرض وسائل دعوية جديدة منها الحاسوب والإنترنت إلى جانب الوسائل التقليدية من كتب وترجمات ومطويات وغيرها.. إلى جانب الفاعليات الحية من ندوات ومحاضرات وحلقات علمية ومسابقات إضافة إلى برنامج إداري دعوي على شكل دورة يمنح المشاركون فيها شهادة حضور.. تهدف إلى التعريف بمهمة الداعية وصفاته وتنمية مهاراته الإدارية بهدف الارتقاء بكفاءة وقدرات العاملين في الحقل الدعوي.■

أحلام علي - المدينة المنورة

ردود خاصة

الأخ محمد عبدالله الباردة - عمران - اليمن: شكر الله لك حسن ظنك ببشائر الخير التي ترفع شعار «علاج الإدمان بالإيمان»، ندعو الله أن يبارك في جهود المخلصين، وإليك تحيات رئيس لجنة البشائر وتمنياته بالتوفيق.

● **الأخ محمود عابدين:** الحديث عن الخطر الصهيوني من باب توضيح الواضحات، وليت الأمر يقف عند الحوار والإقناع، ولكنه يتعداه إلى لي الذراع التي أصابها العطب وصولاً إلى فرض الإرادة عن طريق القهر والإذلال.. فهل أعددنا لهذه الغطرسة جواباً؟■

السلاح الرهيب

منذ زمن، وأمريكا وإسرائيل تحاولان بشتى الطرق ألا يقع سلاح القنبلة النووية في أيدي المسلمين، أينما كانوا، وما حدث مع عبدالقدير خان ومجموعة العلماء الأفذاذ الذين عملوا في مشروع القنبلة النووية الباكستانية خير دليل على الرعب الذي أصاب اليهود والأمريكان من امتلاك هذه الدولة الإسلامية لهذا السلاح، وخوفهم الشديد من انتقال هذه التقنية العالية من باكستان إلى دولة إسلامية أخرى، ومن ساعتها والضغوط على باكستان لا تتوقف تارة بالترغيب وتارة بالترهيب، حتى تذعن لكل طلباتهم، وما حدث في باكستان صورة حية للخضوع لطلبات اليهود والأمريكان، من إذلال للعلماء وإهانة لهم لزجر أي عالم عن أن يفكر - مجرد تفكير - في فعل ما قام به عبدالقدير خان العالم المسلم بطل باكستان القومي، الذي دافع عن بلده وحقق الردع الكافي لها مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال:٦٠).■

أحمد عبدالعال أبو السعود - السعودية

بعد فوات الأوان

أخيراً اعترفت أمريكا بأن العراق لا يملك أسلحة دمار شامل ولكنها أقرت بشرعية الغزو لما في ذلك من تأديب لصدام حسين، جاء ذلك ضمن خطاب ألقاه الرئيس الأمريكي بوش.

وقد روجت أمريكا أيضاً أن الهدف من تدمير وغزو العراق هو الإطاحة بنظام صدام حسين، إلا أنه كانت هناك سبل شتى للثأر من صدام والنيل منه بعيداً عن شعبه، وإن كانت الحجة الواهية التي ركن إليها الأمريكان هي دعم الديمقراطية وجلب الأمن والأمان للشعب العراقي - لما لاقاه من ظلم واضطهاد على يد صدام وأعوانه - فإن جرائم صدام لم تتم في معزل وغفلة عن أعين العالم، فكل شيء كان واضحاً. لقد اعترفت أمريكا بعد أن خلفت وراءها أطفالاً يتامى ونساء أرامل وأمهات ثكلى حزانى، وكذلك خلفت وراءها جنوداً أمريكيين يموتون كل يوم في مستنقع العراق.

وللأسف جاء الاعتراف الأمريكي بعد فوات الأوان.■

أحمد عبدالسلام



بقدر الجهود تأتي النتائج...

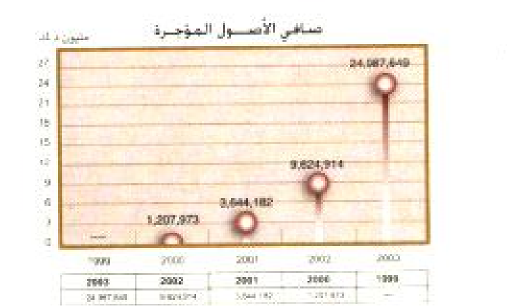
بفضل الله وبثقة عملاء، وشركاء أعيان وبجهود فريقها وكفاءتهم العالية، حققت الشركة هذه النتائج.

علي محمد ثنيان الغانم
رئيس مجلس الإدارة



مؤشرات الأداء 1999-2003

لقد حققت الشركة نتائج رائعة ومتواصلة منذ تأسيسها، وتوجت إنجازاتها في عامها الخامس بنمو استثنائي على جميع الأصعدة وكافة القطاعات، محرزة نجاحاً فاق توقع الكثيرين في كل مجالات نشاط الشركة وخاصة في الإجارة، تلك المنظومة المتكاملة التي تتخذها أعيان نشاطاً استراتيجياً في أسواق الكويت ودول المنطقة.



العائد على السهم





88 00 66

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العـدد ١٥٩٦ السنة (٣٥)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً، لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

نقلت صحيفة «القبس» يوم الإثنين الماضي عن الشيخ صباح الأحمد رئيس مجلس الوزراء أنه أبلغ اجتماعاً ضم مجموعة من المواطنين أن كلية الشريعة ستضم إلى كلية الحقوق كما كان عليه الوضع في السابق، ونحن ندعو الحكومة إلى التوقف عن اتخاذ مثل هذا الإجراء الذي لا يرضي الله، ولا يليق ببلد إسلامي كالكويت، فكلية الشريعة معلم شرعي وحضاري تخرج المتخصصين من أهل العلم الشرعي الذين يمارسون بعد ذلك دورهم في العلوم الشرعية والقضاء والإفتاء، وكلية الشريعة ضرورة للأمة المسلمة لتعرف عن طريقها دينها وعقيدتها وعلومها الشرعية، وقد حرص الغرب ضمن حملته على الإسلام على ضرب مثل هذه المؤسسات في أكثر من دولة إسلامية، وقد وفق الله الكويت إلى إنشاء هذا الصرح المهم، وهو إنجاز يحتاج إلى الدعم والمساندة لتحقيق الرغبة الأميرية والإجماع الشعبي في تهيئة الأجواء لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، إننا نأمل أن تبادر الحكومة إلى دعم كلية الشريعة حتى تواصل مسيرتها ■

في هذا العدد



الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

الاحتفاء يكون بالمصلحين المبدعين

شهدت الكويت يوم السبت الماضي واحدة من المظاهرات الشاذة الغريبة عليها كبلد ومجتمع مسلم يتسم بالحفاظ على قيم ومبادئ الإسلام. فقد وضع مطار البلاد وشوارعها الرئيسة في حالة طوارئ لاستقبال شاب كويتي بعد مشاركاته في برنامج «ستار أكاديمي» الهابط الذي بثته إحدى القنوات الفضائية العربية، وهو البرنامج الذي أحدث ردود فعل غاضبة لدى العقلاء والعلماء والشرفاء، وقوبل بتحرك جاد من عدد من أعضاء البرلمان الكويتي للمطالبة بوقف بثه، واتهمه عدد من العلماء بترويج الإباحية والفجور. فقد وصف الشيخ عجيل النشمي العميد الأسبق لكلية الشريعة بالكويت المشاركين فيه والقائمين عليه بأنهم: «فسقة يستحقون العقاب..» وأن هذا البرنامج «فيه من الخسائس الكثير.. الواحدة منها تكفي لتحريمه».. كما وصفه الدكتور محمد الطبطبائي العميد الحالي لكلية الشريعة بأنه «يمثل خطورة على القيم الأخلاقية من خلال تقديم مشاهد مليئة بالإسفاف والمعاصي والانحراف». ورغم ذلك فقد تم تقديم التسهيلات لاستقبال هذا الشاب استقبال الفاتحين، وكأنه محمد الفاتح العائد من فتح القسطنطينية أو صلاح الدين قاهر الصليبيين... ولكنه للأسف عائد من برنامج هابط مرفوض ليس فيه من الفخار شيء، وليس فيه من الإبداع نصيب، ومن هنا فقد بدا المشهد هزليا وماسخاً.

ونحن هنا وقياماً بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نؤكد على المعاني التالية:

أولاً: كنا نتمنى أن يكون الاحتفاء.. وبهذا الزخم الكبير.. بالأحداث الكبرى والفاعليات التي تسهم في بناء شباب الأمة بناء صالحاً كمسابقة سمو الأمير الكبرى لتحفيظ القرآن الكريم.

وكنا نتمنى أن تحتشد الجماهير بهذا الشكل احتجاجاً على اغتيال الصهاينة للشيخ أحمد ياسين الذي يعد رمزاً لكرامة الأمة وعنواناً فريداً للتضحية في سبيل الحق وتحرير الأوطان.

ثم إن الاحتفاء والاحتفال يكون بالمبدعين والمصلحين الذين يسهمون في بناء حضارة الأمة وبالذين يحققون السبق في مجالات البحث والاختراعات والتقدم العلمي وبالذين يرفعون اسم بلادهم عالياً في مجال التفوق الدراسي والعلمي، وبالذين يقدمون أرواحهم في سبيل الله ثم دفاعاً عن أوطانهم.. أما أن يكون الاحتفاء بالذين يشاركون في البرامج التافهة الهابطة التي تحض على الرذيلة فتلك مصيبة كبرى لأنه يقدم للشباب وللأجيال نموذجاً مرفوضاً بعيداً عن الدين والقيم الإسلامية.

ثانياً: إننا لا نمل من التحذير من المخطط الغربي الصهيوني المتعدد المراحل الذي يرمي إلى اقتلاع منظومة القيم والمبادئ والأخلاق التي غرسها الإسلام في المجتمعات المسلمة والتي تمثل سر استعصائها على حملات التذويب والغزو الفكري.

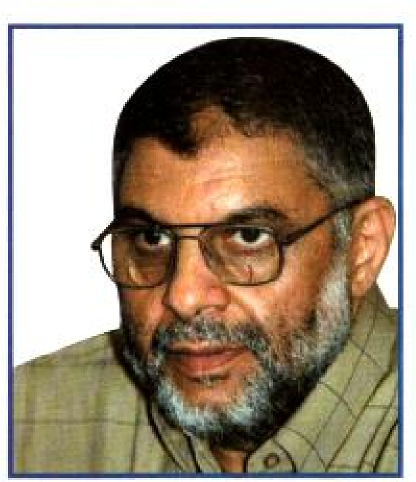
ومازالت محاولات الاستعمار الحديث وسماسرته في هذا الصدد متواصلة لتحقيق ذلك عبر تغريب المدارس وتفريغ مناهجها من المحتوى الإسلامي وعبر تأميم المساجد وتدمير الأسرة. وقد أصبحت وسائل الإعلام بعد انتشارها أداة خطيرة لزرع الانحلال الأخلاقي عبر الصورة والكلمة والفيلم والأغنية وعبر البرامج والمواد الإعلامية الهدامة الذي يعد برنامج «ستار أكاديمي» مثالاً فجاً عليها.

وهكذا فإن المخطط القائم هو إفراغ الأمة من الدين والعقيدة والقيم لتصبح كالسائبة التي تقودها شهواتها، وتندفع نحو التوافه من الأمور، وبهذا تصير الأجيال معطلة.. حسياً ومعنوياً وفكرياً.. وتصبح قضايا الأمة في يد أعدائها يتصرفون فيها كيف يشاؤون.

إننا نحذر من أن الولوج إلى طريق المعاصي نهايته مظلمة وعاقبته ذهاب النعم وجلب النقم من الله سبحانه وتعالى. ونذكر بأن الاستقامة على منهج الله وشرعه تستجلب الفوز والنجاة في الدارين وتقود إلى بناء الأمة المؤمنة، وكما أن لله سبحانه وتعالى سننه البينة في جزاء الطائعين المتقين فإن له آياته الظاهرة في عقاب الشاردين عن الحق المرتكبين للذنوب والمعاصي والمصرين على الفواحش.

ونؤكد هنا أن الغالبية العظمى من شعب الكويت المسلم على طريق الاستقامة.. إن شاء الله.. وهي راغبة في السير وفق منهج الله دون أن تحيد عنه قيد أنملة. ونأمل أن تتوافق توجهات وقرارات المسؤولين مع رغبات الشعب لتحقق تلك الغاية العظمى.. غاية مرضاة الله سبحانه وتعالى، وكفى بها غاية. وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢٥) وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٢٦) ﴾ (الأنفال: ٢٦).■

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠) ﴾ (آل عمران).



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف
الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣
(١٠ خطوط مجموعة). فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTIO
LTD. - 11 Power Road, London W4 5P
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 128

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITI
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 514088

حوار: منيف العنزي

د. بدر الناشي ـ الأمين العام للحركة الدستورية في الكويت:

يجب على أمريكا وقف انحيازها للصهاينة والدكتاتوريات أولاً

حركتنا تنطلق من قواعد الإسلام وتدعو إلى الشورى وإشاعة العدل والمساواة وتعميق الهوية الإسلامية

التغييرات التي أجرتها الحركة الدستورية الإسلامية في الكويت على هياكلها وآليات عملها وبعض مواقفها تعتبر نقلة نوعية في إطار مراجعة السياسات ومواكبة المستجدات وتطوير الأداء، ولعل من أبرزها تقديم جيل الشباب لتولي زمام أمور الحركة واعتزام الأخيرة مراجعة وتقويم موقفها من قضية حقوق المرأة السياسية.

وأكد د. بدر الناشي الأمين العام للحركة الدستورية في حواره لـ المجتمع الثوابت الإسلامية للحركة وتعاطيها مع التيار الإسلامي المعتدل في العالم، ووضع مشروع أسلمة القوانين وتطبيق الشريعة في أولويات أجندتها السياسية.. وفيما يلي التفاصيل:

● ما أهم ثوابت الحركة الدستورية التي تعمل على تحقيقها كأهداف استراتيجية؟

ـ أصدرت الحركة الدستورية منذ تأسيسها في ١٩٩١/٣/٣٠م وثيقة عرفت باسم «نحو استراتيجية دستورية إسلامية لإعادة بناء الكويت»، وتضمنت أهدافها كالتالي:

١ ـ تطوير النظام السياسي نحو المزيد من المشاركة الشعبية، وتعديل الدستور بطريقة يتم معها التطبيق الأمثل لمبادئ وقواعد الإسلام.

٢ ـ توطيد أركان العدل في البلاد، وتحقيق المساواة بين المواطنين، والمحافظة على الشورى وفق مبادئ الإسلام.

٣ ـ إعادة بناء المواطن الكويتي وفق الهوية الإسلامية والانتماء العربي، وتلبية احتياجات التنمية.

٤ ـ تأكيد سيادة الشعب الكويتي على كامل أراضيه، وتأمين وسائل الدفاع والحفاظ على الوحدة الوطنية.

٥ ـ إصلاح النظام الاقتصادي للدولة ضمن توزيع عادل للثروة، والعمل على إيجاد نظام إنتاجي تتعدد فيه مصادر الدخل وفقاً لمبادئ الدين الإسلامي.

٦ ـ تأصيل النظم الاجتماعية والتربوية والإعلامية على أسس الفكر الإسلامي، ومواكبة التقدم والحضارة.

٧ ـ السعي لتحقيق الوحدة بين دول الخليج، والعمل على إيجاد تكامل اقتصادي وسياسي وعسكري، بالإضافة إلى التطلع لتحقيق الوحدة العربية والإسلامية.

● هل كان التغيير الجديد في الحركة الدستورية نابعاً من «فشلها» على المستوى الشعبي والسياسي؟ وهل تتوقع «نجاحات» جديدة في ظل التشكيل الجديد الذي يغ[لب] عليه العنصر الشبابي؟

ـ التغيير الجديد في الحركة الدستورية [...] نتيجة رغبة متجددة في تطوير آليات وهيا[كل] الحركة وتفعيل دورها في العمل السياسي، [...] نتائج الانتخابات الأخيرة، فقد عجلت [...] التغيير ودفعت إلى سرعة إقرارها لتواكب بدا[ية] الدورة السياسية الجديدة للحركة والبرلما[ن] والتشكيل الجديد للمكتب السياسي للحر[كة] الذي يغلب عليه جيل الشباب سيبذل بعون [...] الله ما في وسعه من جهود لتحقيق إنجاز[ات] على مستوى أهداف الحركة وتطوير أدائ[ها] السياسي والإصلاحي والبرلماني والانتخا[بي] وسيحاول استثمار كافة الطاقات لتعزيز حض[ور] الحركة الشعبي والاجتماعي في كافة المناط[ق] والدوائر.

● لوحظ في تشكيل أسماء أعضاء الحر[كة] الدستورية أنه لم يعلن عنهم بشكل واض[ح] للجميع فما السبب؟ وهل هناك نية للتوسع لفت[ح] مكاتب للحركة الدستورية بالمحافظات وإعل[ان] أسماء الأعضاء والمسؤولين عنها؟

ـ لقد تم إعلان أسماء أعضاء المك[تب] السياسي للحركة الدستورية من خلال مؤت[مر] صحفي معلن، مع تخصصاتهم، كما أعل[ن] أسماء أعضاء الأمانة العامة واللج[ان] المساندة للعمل السياسي، وللحركة فعـ[لاً] حضور في المناطق والمحافظات من خلا[ل] قواعدها ومؤيديها وتم تشكيل مك[تب] مختص للدوائر الانتخابية يشارك [...] عضويته ممثلون عن هذه الدوائ[ر] بالإضافة إلى أن الجمعـ[ية] العامة للحركة الدستو[رية] ما هي إلا تمثيل لقواع[د] الحركة في كاف[ة]





مع عكاظ... حلم العمر يفتح ابوابه
الفيلا...
او المليون!
فيلا مفروشة.. أو مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر
٢٥ ألف ريال أسبوعيا في المسابقة المتميزة
الجديدة لجريدة عكاظ.
إقرأ عكاظ.. واشترك في المسابقة واربح.
"عكاظ لا غير"
عكاظ
مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

المحافظات والدوائر.

• ما تقويمكم لوضع التكتلات السياسية الحالية وهل ستطالبون بإعلانها كأحزاب سياسية؟

ـ لقد طالبنا فعلياً وفي أكثر من مناسبة بتبني مفهوم التعددية السياسية ضمن قانون خاص للأحزاب وذلك من أجل إصلاح حقيقي وجاد للعمل السياسي والارتقاء به نحو المزيد من المشاركة الشعبية الفاعلة ضمن أطر محددة ومعلنة وآليات واضحة وعملية.. وهذا ما يطبق فعلياً في أكثر الدول الديمقراطية في العالم المتقدم، ولا يمكن للعمل السياسي أن يستقر ويتطور دون وجود أحزاب رسمية تمارس عملها من خلال أطر الدستور والقانون والإجماع الوطني حول ثوابت المجتمع.

والوصول إلى هذه الصيغة لا يمكن أن يتم دون مقدمات وخطوات مدروسة من التوعية السياسية وتقويم التجربة البرلمانية والاتفاق على أرضية مشتركة بين التيارات والقوى السياسية الوطنية للتوصل إلى أفضل صيغ التعددية السياسية التي تتناسب مع متطلبات مجتمعنا وطبيعة تركيبته الاجتماعية.

• هناك أكثر من ملف سوف يتداوله أعضاء مجلس الأمة ومنها «تطبيق الشريعة» «الدوائر الانتخابية» «حقوق المرأة السياسية» «استجوابات وزيري الصحة والتربية» و«تهديد» بعض النواب بمساءلة وزير الإعلام وغيرها، فما رأي الحركة في تلك الملفات الشائكة؟

ـ الملفات السياسية التي أمام الحركة كثيرة ومتنوعة، ولكننا نحدد في كل دورة أولويات وقضايا نتعامل معها، ولعل ملف تطبيق الشريعة وأسلمة القوانين والعمل وفق مبادئ وقيم الدين الإسلامي الحنيف، وما تعاهد عليه مجتمعنا من ثوابت بالدستور هو من أهم الملفات التي تشغلنا دائماً باعتبار أننا حركة إسلامية تعمل من خلال مؤسسات المجتمع وأطره الدستورية.

مازلنا نطالب بتفعيل التعددية السياسية ضمن قانون خاص للأحـــزاب من أجل إصلاح حقيقي جاد

كما أن التنمية بمفهومها الشامل من أهم أولوياتنا وبالأخص التركيز على متطلبات التنمية في مجالات التعليم والتربية والتنشئة الاجتماعية والقضية الأخلاقية وملف تطوير الاقتصاد، ونسعى بشكل واضح إلى الخروج من دائرة الصراع السياسي مع التيارات الأخرى ومن حصر العمل البرلماني بالاستجوابات والتصعيد الإعلامي إلى أهمية تقديم مشاريع إصلاحية تنموية للمجتمع، وهذا لا يعني أبداً التخلي عن الدور الرقابي لمجلس الأمة لكن لابد من الاتفاق على أولويات وبرنامج عمل بين كافة الكتل البرلمانية.

أما ملف تعديل الدوائر الانتخابية فموقف الحركة هو باتجاه تقليص عدد الدوائر الانتخابية وإعادة توزيعها بما يحقق ضمان تمثيل كل الشرائح الاجتماعية بنسب عادلة وجعل تمثيل النائب للأمة أولاً وليس للشريحة

موقفنا من حقوق المرأة السياسية كان ينطلق من رؤية اجتماعية.. ونحن بصدد دراسته في إطار دعم صور المشاركة الشعبية

الاجتماعية أو الطائفة فقط والحد من بـ
الظواهر السلبية مثل شراء الأصوات والواسـ

أما بخصوص ملف «حقوق المرأة السياسـ
فمن المعروف أن معارضة الحركة الدستو
السابقة لمرسوم حقوق المرأة السياسية الذي ـ
لمجلس الأمة كان بسبب كونه من المراسيم ا
صدرت أثناء حل مجلس الأمة ولم تكن صـ
الضرورة متوافرة، وموضوعياً رفض من منـ
المواءمة الاجتماعية ومدى تقبل المجتمع في
الفترة للمشاركة السياسية للمرأة ولم تكن بـ
الأخذ بالرأي الشرعي المعارض لحق الـ
السياسي وخصوصاً ما يتعلق بحق الانتخـ
«التصويت»، حيث إن هناك آراء معتبرة شر
ويعمل بها في غالبية الدول الإسلامية تجيز ـ
الحق... وقد أعلنت الحركة الدستورية
مؤتمرها الصحفي الأول بعد تشكيلها الجـ
في فبراير الماضي بأنها بصدد تقويم ودرا
الموقف من الحقوق السياسية للمرأة في إ
دعم صور المشاركة الشعبية في اتخاذ القـ
وإشراك فئات أخرى.

• في ظل الضغوط الحالية والمتوقـ مستقبلاً على العمل الخيري الكويتي والخليـ برأيك ما الحلول التي تجنب الجمعيات الخيـ تلك الذرائع التي يتحدث عنها البعض؟

ـ العمل الخيري الكويتي له تاريخه المشـ
في حمل لواء المبادرة في التعبير عن حب ـ
الكويت لعمل الخير ومساعدة المحتـ
والفقراء والأيتام والإغاثة الإنسانية وهو
أنصع وجوه العمل التطوعي الكويتي في الدا
والخارج وله ريادة ومساهمات في الأماكن الأ
حاجة للمساعدة... ولعل الضغوط التي يتعر
لها العمل الخيري الإسلامي بشكل عام بـ
أحداث ١١ سبتمبر من بعض الدول هو ـ
متعمد في كثير من الأحيان بين الرغبة
محاصرة بعض الجماعات الصغيرة التي تـ
العنف وبين العمل الخيري الواسع الواضح ا
أثبتت التحقيقات نزاهته وبعده عن الشبهات،
شك في أن الخطوات التي تقوم بها الجمعـ
الخيرية الإسلامية بكل شفافية في تأ
عملها المؤسسي ووضع نظم رقابية ومحاسـ
لإدارة أعمالها هي من الحلول الإيجابية في
الاتجاه... أما الضغوط ومحاولات الأ
لتحجيم العمل الخيري الإسلامي فلن تتوق
ولكن كما قال المولى سبحانه: ﴿ويمكرون ويـ
الله والله خير الماكرين (٣٠)﴾(الأنفال).

• كيف تنظرون لما يجري حالياً د العراق؟ وهل سيؤثر هذا على الوضع في الكـ والمنطقة؟

ـ ما جرى في العراق من إنهاء للنظام الـ
الصدامي الدموي هو بلا شك بداية خـ
وانفراج للشعب العراقي الشقيق.. ولا شك

د. الناشي في سطور

- د. بدر أحمد إبراهيم الناشي من مواليد العام ١٩٦٠م. متزوج ولديه أربعة أبناء.
- يعمل عضو هيئة تدريس في كلية العلوم الصحية بدرجة أستاذ مساعد.
- حصل على شهادة الدكتوراه في التكنولوجيا الحيوية في المملكة المتحدة عام ١٩٩٨م.
- رئيس رابطة أعضاء هيئة التدريس للكليات التطبيقية للفترة منذ عام ١٩٩٩م. إلى الآن.
- نائب رئيس اللجنة الكويتية العليا التي أدارت العمل الشعبي الكويتي في لندن خلال فترة الاحتلال الغاشم ١٩٩٠ ـ ١٩٩١م.
- رئيس الهيئة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت بالفترة من ١٩٨٥ ـ ١٩٨٧م.
- رئيس الهيئة الإدارية لفرع الاتحاد الوطني لطلبة الكويت بالفترة من ١٩٨١ ـ ١٩٨٣، وعضو الهيئة الإدارية للفرع ١٩٩٠م ـ ١٩٩٢م.■

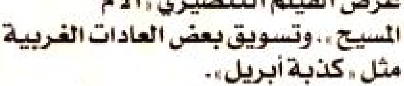
ذلك يلقي مسؤولية عظيمة على الشعب العراقي لحمل مسؤولية بناء العراق الجديد بعيداً عن طغيان النظام السابق، تحرراً من استمرار هيمنة المحتل وإجراء مصالحة في المنطقة... لذلك نحن ندعم كافة الجهود التي تعجل بإقامة حكومة عراقية تمثل إرادة الشعب العراقي ومستقلة وذات سيادة على أراضيها وتحمي وحدة العراق من التفتت وتحفظ وحدة الشعب العراقي الوطنية بوأد أخطار الطائفية والتمزق التي سيكون تأثيرها خطيراً على المنطقة بأكملها. ونؤكد أهمية التزام هذه الحكومة بالمواثيق الدولية ومشاركتها في أمن واستقرار المنطقة، حيث إنها ستكون المسؤولة عن تحديد آلية وسرعة انسحاب القوات الأمريكية من أراضيها وكيفية توفير البديل المناسب الذي يحفظ أمن وسلامة الشعب العراقي.

● هل ناقشت الحركة المبادرات الأمريكية حول تغيير المناهج في دول المنطقة وحول شرق أوسط جديد.. وما رأيها في هذه المبادرات؟

. المبادرات التي تقدمها الإدارة الأمريكية للإصلاح في منطقة «الشرق الأوسط» تبقى حبراً على ورق وشعارات إعلامية ما لم تصدقها أعمال ومواقف الولايات المتحدة والغرب.. والتي نراها إلى الآن في الاتجاه المعاكس. حيث إن الولايات المتحدة لا تزال منحازة وداعمة رئيسة للكيان الصهيوني المحتل ولأعماله العدوانية ضد الشعب الفلسطيني المسلم وآخرها الاغتيال البشع والإجرامي للشهيد الشيخ أحمد ياسين. والولايات المتحدة كانت تدعم أنظمة عربية ديكتاتورية ظالمة لشعوبها وبعيدة كل البعد عن الديمقراطية المزعومة أو التنمية والإصلاحات التي تدعو لها المبادرات الأمريكية. إننا نعتقد أن الولايات المتحدة ستبقى فاقدة للمصداقية إلى أن تثبت بالمواقف العملية رغبتها الجادة في تغيير سياستها تجاه قضايانا الرئيسة، ثم إن مبادرات الإصلاح والتطوير «للشرق الأوسط»، يجب أن تنطلق من دول وشعوب المنطقة وعن قناعة بتطبيقها. ولا يمكن أن تفرض من الخارج... والحركة الإسلامية منذ تأسيسها وهي تطالب مع غيرها من القوى السياسية الجادة بإصلاحات على المستوى السياسي والاقتصادي والتعليمي والاجتماعي، ولكنها كانت تواجه بكل أنواع التضييق والتنكيل في عدد من الدول العربية، ولكنها لا تزال تطالب بإدخال هذه الإصلاحات وتتبناها سواء اتفق معها الأمريكان والحكام أو اعترضوا، فالغاية هي إصلاح أوضاع دولنا ومجتمعاتنا والانطلاق إلى المشاركة الحقيقية في البناء، والتنمية بما يحقق قوة وتماسك وعزة المسلمين شعوباً وحكومات واستعادة دورهم في صناعة مستقبل الحضارة الإنسانية.■

العتيقي يدعو وزارة الإعلام والخيرين ومجلس الأمة للتصدي لها

«ستار أكاديمي» و«آلام المسيح» و«كذبة أبريل» ظواهر سلبية



حذرت جمعية الإصلاح الاجتماعي من ترويج بعض الظواهر السلبية التي تحتوي على مخالفات شرعية جسيمة، مشيرة إلى بعض البرامج الفضائية التي تحض على الفاحشة ومنها برنامج «ستار أكاديمي»، ومحاولات عرض الفيلم التنصيري «آلام المسيح»، وتسويق بعض العادات الغربية مثل «كذبة أبريل».



عبدالله العتيقي

واستنكر الأمين العام للجمعية عبدالله العتيقي ترويج الصحف والمرئيات لبرنامج «ستار أكاديمي»، قائلاً: إن علماء الأمة ومفكريها اعتبروه دعوة للفاحشة، وإماتة للحياء والغيرة في قلوب المسلمين، وإشاعة الاختلاط والمنكر، وإلهاء الشباب بما يفسدهم، ويدفعهم نحو الهاوية عبر الفضائيات المائعة والتجارة الخاسرة الهادفة إلى إفساد الأمة والرقص على جراحها.

وأضاف: كنا نتمنى أن تكون هذه الحملة الإعلامية والاحتفالات والدعايات للتعريف بالمسابقة الكبرى لحفظ القرآن الكريم التي يرعاها أمير البلاد، وتكريم حفظة كتاب الله عز وجل وعلومه ودعم الأخلاق الحميدة في المجتمع الكويتي وكل عالم مبتكر من أبناء الكويت.

ودعا العتيقي وزارة الإعلام، والخيرين، وأعضاء مجلس الأمة الكويتي للعمل على منع ذلك السفه في بلادنا، حتى لا ينخر المجتمع ويهدمه، واتخاذ كل التدابير التي من شأنها إنقاذ شباب أمتنا، وعدم الترويج لمثل هذه البرامج المنكرة عبر صحفنا ووسائلنا الإعلامية.

وأعرب عن دهشته إزاء محاولة عرض وترويج الفيلم التنصيري «آلام المسيح» في الكويت، وهو يُظهر صورة نبي الله وكلمته عيسى ابن مريم - عليه السلام، ويظهر ادعاء صلبه وقتله. لافتاً إلى أن جمعية الإصلاح الاجتماعي تسجل تحفظاتها على هذا الفيلم، لأن الدين الإسلامي يقرر أن المسيح عليه السلام لم يُقتل، إنما شُبّه لهم، وقد قتل اليهود لعنهم الله شبيهه «يهوذا الاسخريوطي» الذي دلهم على مكانه - عليه السلام.

وحذر الناس من الوقوع في الخطر والاعتقاد بما يروجه هذا الفيلم من أخطاء، ومما يقوم به المنصّرون من تلميع لدينهم ودعاية له بكل الوسائل.

وقال أمين عام جمعية الإصلاح: إن الترويج لكذبة أبريل في هذا الشهر الإفرنجي من كل عام عادة غربية وسيئة، وفدت إلينا من مجتمعات لا تخاف الله عز وجل، لأن الله عز وجل نهانا عن الكذب، لما فيه من مضار واضحة على الأفراد والمجتمع، وقد توعد الله المكذبين بقوله: ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ⑩﴾ (الذاريات:١٠) أي لعن المكذبون، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ⑦﴾ (الصف).

وأضاف العتيقي، إن أمتنا الإسلامية وصفها الله بأنها خير أمة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران:١١٠). فكيف تنقلب أمتنا ببعض أفرادها إلى آمرة بالمنكر وناهية عن المعروف؟!

وأشار إلى أن الله لم يغضب على اليهود ويلعنهم ويشردهم ويخرجهم من رحمته إلا بالسكوت عن النهي عن المنكر والفساد، ولم يدمر الأمم التي سبقتنا كعاد وثمود وقوم لوط وقوم موسى وهود، إلا بكفرهم بالله وفعل المنكرات.

وأكد العتيقي أن النصر والعزة والنهضة من الذلة التي ترزح فيها الأمة لا تكون بالترويج لستار أكاديمي، والكذب ونشر الأفلام وإشاعة الفساد في أمتنا ومجتمعنا الكويتي، وإنما ببناء جيل من الشباب يخاف الله عز وجل ويؤمن بحتمية الانتصار على أعداء الإسلام بكافة فئاتهم وأشكالهم.■

لاحتوائه مخالفات تصادم عقيدتنا

د. الطبطبائي: لا يجوز عرض أو مشاهدة.. «آلام المسيح»

د. محمد الطبطبائي

قال د. محمد الطبطبائي عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت: إن مشاهدة أو عرض فيلم «آلام المسيح» في البلاد الإسلامية غير جائزة لتضمنه العديد من المخالفات الشرعية التي تتصادم مع العقيدة الإسلامية، مطالباً من يرغب في التعرف على قصة عيسى ابن مريم - عليه السلام - أن يقرأ القرآن الكريم الذي قص علينا أحسن القصص.

وقال في فتواه: إن فيلم آلام المسيح يتضمن ثلاث مخالفات شرعية تمنع إباحته، أولاً: تعارضه مع مسائل عقائدية لدى المسلمين، لا يجوز الخلاف فيها، ثانياً: تمثيله شخصية المسيح، ثالثاً: احتواؤه على تفاصيل تتعارض مع القصة القرآنية.

وأضاف أن هذا الفيلم يقوم على اعتقاد صلب عيسى ابن مريم عليه السلام، وقد بين الله تعالى في القرآن الكريم عدم صدق ما ورد في قتله وصلبه، حيث قال تعالى: ﴿ وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا (١٥٧) بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيما (١٥٨) ﴾ (النساء).

واعتبر د. الطبطبائي هذا الفيلم الذي يصور عيسى عليه السلام، وهو أحد أولي العزم من الرسل، على تلك الصورة جرأة على الدين، فضلاً عن الكثير من الحوادث التي نسجها، والتحريف، والاختلاق لحوادث وتفاصيل لا أصل لها، بشكل لا يدع مجالاً للشك في كذبها على الله تعالى وأنبيائه ورسله.

وأكد أنه لا يجوز السماح بعرضه في بلاد المسلمين، أو مشاهدته، لما فيه من البهتان ومخالفته العقيدة الإسلامية الصحيحة، ومن أراد أن يعرف قصة عيسى ابن مريم عليه السلام فلينظر إلى كتاب الله تعالى فقد قص علينا أحسن القصص، وبين لنا من أخباره ما يغنينا عما ورد في هذا الفيلم، وما لا يعرفونه هم عنه.

كما لا يجوز حضور هذا الفيلم، في البلاد التي يعرض فيها، ومن حضره عليه التوبة إلى الله تعالى، فهذا الفيلم جرأة على الله تعالى وانتقاص لنبي الله عيسى.

وقال عميد كلية الشريعة إن تمثيل الأنبياء عموماً لايجوز شرعاً، وكذا الحال بالنسبة للصحابة الكرام، وسيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين عليهما السلام، فلا يجوز تمثيل حياتهم، وما أصابهم من بلاء، لأن تمثيل أدوارهم جرأة على أولئك الأجلاء الكرام، فمن ذا الذي يجرؤ أن يقف ويتمثل مقام الحسين عليه السلام، وهو سيد شباب أهل الجنة، وما حصل عند استشهاده، ويتمثل بطولته وشجاعته التي يعجز عنها الرجال من بعده؟.

وطالب الجهات المسؤولة في الدول الإسلامية أن تمنع عرض ما سبق من هذه الأفلام والتمثيليات، وأكد أن هناك البديل الذي ورد في قرآننا الكريم، والسيرة العطرة للرسول الكريم وآل بيته الأطهار، وأصحابه الأبرار وما يغني عن ذلك العبث كله.■

طارق عبدالله الذياب

فيلم آلام المسيح

أثيرت مؤخراً ضجة إعلامية حول فيلم «آلام المسيح» تراوحت بين اعتراض الأزهر الشريف ولجان الإفتاء عليه لأنه يجسد الأنبياء، واعتراض اليهود على عرضه لأنه يصورهم قتلة عيسى عليه السلام، وأن هذه الفكرة ستشوه صورتهم لدى النصارى، وهو أمر قد يكون صحيحاً في فكر النصارى وهذا شأنهم الخاص مع اليهود، أما في بلادنا المسلمة فيجب منع عرض هذا الفيلم لما فيه من تجسيد وتصوير لنبي الله عيسى عليه السلام وأمه العذراء عليها السلام، ولما فيه من الانحراف العقدي المضلل الذي قد يؤثر على ضعيفي الدين والإيمان، ولكن إن كانت دور السينما تسعى لعرضه - بغض النظر عن تلك الموانع - سعياً وراء الربحية المشبوهة فيجب أخذ رأي وزارة الأوقاف في مادة الفيلم، ثم تضمين الفيلم تنبيهات حول المغالطات التي تتعارض مع عقيدتنا الإسلامية حتى لا يتأثر بها شبابنا الذي يجهل الكثير من أمور دينه.

ولقد دفعتني تلك الضجة التي أثيرت حول الفيلم لمشاهدته، فوجدت فيه أموراً عقدية خطيرة فهو يكرس عقيدة الموت صلباً التي يؤمن بها النصارى، وهذا ما يتعارض مع قوله تعالى: ﴿وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا (١٥٧)﴾ (النساء)، حيث إن الله عز وجل نجاه منهم ورفعه إليه، كما يؤكد الفيلم معتقد ألوهية عيسى عليه السلام عند النصارى وأنه ابن الله، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، كما قال في كتابه الكريم: ﴿ لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا ولله ملك السموات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير (١٧) ﴾ (المائدة).

كما يؤكد الفيلم مبدأ التطهر من الذنوب بالاعتراف لدى نبي الله عيسى عليه السلام، وهو ما درج عليه النصارى فيما بعد بالاعتراف لدى من ينوب عنه من الرهبان والقساوسة الذين ملأت أخبار شذوذ بعضهم الصحف، وهذا أمر يتعارض مع ديننا الحنيف لأن مغفرة الذنوب أمر خاص بالله تعالى لا شريك له.

ختاماً أدعو لجنة الإفتاء في وزارة الأوقاف للمبادرة بإصدار فتوى تمنع عرض أو تداول الفيلم وأمثاله في دور السينما ومحلات تسجيلات الفيديو مع توضيح الموانع الشرعية وراء ذلك.■

وفد «الإصلاح» يلتقي مدير جامعة الكويت

زار وفد من جمعية الإصلاح
جتماعي د. نادر الجلال مدير
م جامعة الكويت، وتأتي الزيارة
إطار مشروع توثيق الصلة بين
جمعية والمؤسسات الحكومية
هيئات الرسمية والشخصيات
بارزة في الكويت.

وضم الوفد نائب رئيس
جلس الإدارة حمود الرومي،
مين السر عبدالله العتيقي،
ضو لجنة التواصل عبدالله
اجم.

ومن جانبه، شكر الوفد مدير
جامعة على إتاحته هذه الفرصة
حاور والتشاور فيما يعود بالنفع
ى الكويت ويقوي الصلة بين
جهات الحكومية والشعبية
لجان الخيرية.

وقدم الرومي نبذة عامة عن
جمعية وأنشطتها الاجتماعية
تربوية التي تعنى بالنشء
شباب والنساء، فيما تحدث
ستيقي عن مناشط مباني
جمعية كمعهد الإصلاح الصحي
مبنى الإدارة ومجلة المجتمع



وفد الجمعية في لقائه مع مدير الجامعة

ودورها التنويري والتثقيفي لأبناء المجتمع.

وبدوره، أكد د. الجلال أهمية التعاون بين الجمعيات الأهلية الخيرية والمؤسسات الحكومية من أجل حماية الشباب من الانحراف والوقوع في مستنقع البرامج الفضائية الهابطة من خلال توفير البدائل الهادفة والبناءة وشغل أوقات فراغهم بما ينفع الوطن والإسلام والحضارة الإنسانية.

يذكر أن مشروع توثيق الصلة بين الجمعية والمؤسسات الرسمية والشخصيات البارزة يأتي في إطار نشاط إدارة العلاقات العامة والإعلام ولجنة التواصل في الجمعية ■

معرض الكتاب الإسلامي ٢٤ أبريل

تلقت جمعية الإصلاح
جتماعي موافقة ٦٠ دار نشر
وزيع للإصدارات المرئية
لمقروءة والمسموعة، على
شاركة في معرض الكتاب
سلامي التاسع والعشرين المزمع
نعقاده في الفترة من ٢٤ أبريل
جاري إلى السابع من الشهر
مقبل تحت رعاية رئيس مجلس
مة جاسم الخرافي.

وقال نائب مدير المعرض
بدالمنعم الفيلكاوي: إن المكتبات
ور النشر التي أبدت رغبتها في
شاركة، أرسلت نسخاً من
طبوعاتها المراد تقديمها لجمهور
معرض، حتى تقوم جمعية
الإصلاح بتدقيقها وإجازتها من خلال إدارة مراقبة المطبوعات في وزارة الإعلام، مشيراً إلى أن عدد هذه الإصدارات بلغ ٦٠ ألف كتاب.

وأضاف أن المعرض المقبل سوف يضم إصدارات متنوعة دينية وثقافية وتاريخية واجتماعية، بهدف الارتقاء بثقافة وراد المعرض، وأن عدداً كبيراً من الدول ستشارك في فاعلياته.

وأوضح الفيلكاوي أن الجمعية أعدت ٧٠ جناحاً للمعرض بسبب الإقبال الكبير على المشاركة من قبل دور النشر، وكثرة مطبوعاتها ■

مارس الماضي شهر الموت للأمريكيين في العراق!

وصفت وكالة «رويترز» الإخبارية في تقرير لها، شهر مارس الماضي، بأنه «شهر الموت للقوات الأمريكية في العراق»، وذلك بعد عدة عمليات ضد قوات الاحتلال. بلغت حصيلتها ٥٢ جندياً حسب الرواية الرسمية الأمريكية.



وقالت الوكالة إن حصيلة قتلى الشهر الماضي في صفوف الأمريكيين في العراق تعد ثاني أعلى حصيلة شهرية بعد نوفمبر الماضي منذ أن أعلن الرئيس الأمريكي بوش انتهاء العمليات العسكرية الرئيسة قبل ١١ شهراً مضت، ليصل إجمالي عدد الجنود الأمريكيين الذين قتلوا في الحرب إلى حوالي ٦٠٠ جندي.

واعتمدت «رويتر» على إحصاءات وزارة الدفاع الأمريكية التي تظهر أن ٥٠ جندياً أمريكياً على الأقل واثنين من الموظفين المدنيين في وزارة الدفاع قتلوا في العراق في مارس الماضي.

ولا يتضمن العدد المقاولين الأمريكيين الأربعة الذين ذبحوا في مدينة الفلوجة التي تتمركز فيها المقاومة مؤخرًا.

وكان نوفمبر الماضي أعلى الشهور في حصيلة القتلى من الأمريكيين حيث قتل ٨٢ جندياً أمريكياً خلال هجوم شنه المقاومون في أثناء شهر رمضان المعظم.■

استفتاء إلكتروني:

العرب لا يثقون في القمة

٧٨,٥ ٪ من عينة المواطنين العرب التي شاركت في استفتاء طرحه موقع «الجزيرة. نت»، وشارك فيه أكثر من ٧٣ ألف شخص. أظهروا أنهم لا يكترثون بتأجيل القمة العربية.

وفي المقابل، رأى ٢١,٥٪ من المشاركين ـ في الاستفتاء الذي استمر ثلاثة أيام ـ أن تأجيل القمة أمر يستدعي اهتمام الشارع العربي.

وأشارت نتيجة الاستفتاء إلى عدم اقتناع نسبة كبيرة من المشاركين بجدوى عقد هذه القمة إن لم تفض إلى نتائج ملموسة، في إشارة إلى القمم السابقة التي صدرت عنها قرارات مهمة لكنها بقيت حبراً على ورق.■

معهد دولي يتهم واشنطن بتضخيم الخطر النووي الليبي

ضخمت الإدارة الأمريكية حجم التهديد النووي الليبي لتوحي بأن طرابلس على وشك امتلاك السلاح النووي، هذه النتيجة خلص إليها معهد العلوم والأمن الدولي.

وأكد أن الإدارة الأمريكية بالغت كثيرًا حينما أعلنت أن ليبيا تملك أربعة آلاف آلة للطرد المركزي، وأثبت خبراء المعهد أن ليبيا اشترت حقاً أربعة آلاف أنبوب لأجهزة طرد مركزي، غير إنها لم تكن تملك سوى عدد ضئيل من الدوارات التي تشكل العنصر الأساسي والأكثر حساسية في هذه الآلات.■

باول: العراق ستكون دولة مسلمة مثل تركيا!

قال وزير الخارجية الأمريكي كولن باول ستكون هناك جمهورية إسلامية في العراق ووصف تركيا بأنها «جمهورية مسلمة» خلال حديثه لتلفزيون ZDF الألماني حول مستقبل العراق.

وأضاف: «العراق سيصبح بدوره دولة مسلمة كالجمهوريات الإسلامية الأخرى مثل تركيا والباكستان، إلا أن الشريعة لن تشكل فيها سوى إحدى الدعائم القانونية فقط».

واستطرد قائلاً إن العراق سيكون في نفس الوقت بلداً ديمقراطياً ومتسائلاً «لماذا لا يمكن لدولة مسلمة مثل تركيا أن تكون دولة ديمقراطية أيضاً في الوقت ذاته؟».■



كولن باول

..عد فشل العثور على أسلحة الدمار الشامل

أولوية الآن للتفتيش عن النوايا!

أعلن الرئيس الجديد لفريق تفتيش عن الأسلحة في العراق ..ارلز دولفر أن أولوية عمله هي ..حديد «نوايا» صدام حسين ..قتناء أسلحة دمار شامل وليس ..بحث عن هذه الأسلحة ميدانياً.

وقال دولفر في إفادته أمام ..نة القوات المسلحة في كونجرس الأمريكي إن عمليات تفتيش التي قام بها خبراء أسلحة في العراق كانت بالغة صعوبة بسبب تحفظ المسؤولين لعلماء العراقيين على التحدث حرية.

وأضاف: لا أحد يعرف ما إذا ..ان صدام قد أخفى أسلحة دمار ..امل في السنوات الأخيرة أو ما ..ا كان (ينوي) استئناف إنتاج هذه أسلحة بعد رفع العقوبات، مشيراً ..ى أن الحصول على معلومات ..ضحة وجديرة بالتصديق من ..انب كبار المسؤولين العراقيين ..ان ولا يزال مشكلة كبيرة.

وتشكل استراتيجية دولفر جديدة تحولاً بالنسبة إلى ..حاولات فريق التفتيش في ..عراق حتى الآن للعثور على أسلحة الدمار الشامل والبرامج السرية لتطويرها، التي تذرعت بها الولايات المتحدة لاجتياح العراق.

وكان ديفيد كاي - الرئيس السابق لفريق التفتيش - استقال يوم ٢٣ يناير الماضي بعدما أقر أن العراق لم يكن يمتلك أسلحة دمار شامل.

وقد أقر وزير الخارجية الأمريكي كولن باول بأن المعلومات التي قدمها العام الماضي في الأمم المتحدة حول مختبرات عراقية متنقلة وساد الاعتقاد آنئذ بانها جزء من برامج أسلحة كيميائية او جرثومية «لم تكن قوية».

وقال باول: «في الوقت الذي كنت أعد فيه مداخلتي عرض علي هذا الأمر على أنه قوي» لكن «يبدو الآن أنه ليس كذلك وأنه لم يكن قوياً بما فيه الكفاية»!!.

وحاول باول الخروج من الورطة بالقول إن وجود مختبرات متنقلة في العراق للتمكن من الإفلات من عمليات التفتيش الدولية كان «العنصر الأكثر وضوحا» في هذا العرض «وتأكدت من وجود مصادر متعددة له.. والآن إذ انهارت المصادر فعلينا إذن أن نعرف كيف وجدنا أنفسنا في هذا الوضع. لقد تباحثت بهذا الشان مع السي آي ايه»، وأن ثمة حاجة الآن للنظر في الموقع الذي وضعت واشنطن نفسها فيه، بعد انهيار مصادر معلوماتها.

كان باول قد ألمح قبل ذلك إلى أنه لم يكن ليوصي بالتدخل في العراق لو كان حصل على اثبات بأن صدام حسين لم يعد يمتلك أسلحة دمار شامل، إلا أنه سرعان ما استدرك ليقول بأن الرئيس بوش اتخذ «القرار الصحيح» عندما بدأ الحرب على العراق.

وقد تم تشكيل لجنة تحقيق أمريكية أخيراً لتحديد الأسباب التي دفعت أجهزة الاستخبارات إلى اعتبار أن العراق يمتلك أسلحة دمار شامل.

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية في مارس الماضي أن التأكيد الأمريكي بأن العراق يمتلك مختبرات نقالة كان يستند إلى معلومات مصدرها منشق عراقي لم يتم استجوابه بعد ذلك.



تشارلز دولفر

ونقلت عن مسؤولين في الاستخبارات وعن خبراء في الكونجرس يملكون إمكانية الوصول إلى وثائق سرية قولهم إن هذا المنشق - وهو مهندس كيميائي - لم يجر اتصالات بتاتاً مع الاستخبارات الأمريكية بل مرر المعلومات عبر جهاز أجنبي.

وذكر أن هذا المنشق على علاقة وثيقة بمسؤول كبير في المؤتمر الوطني العراقي الذي أيد بقوة التدخل العسكري الأمريكي في العراق.

وقد قدم مسؤولون أمريكيون بمن فيهم الرئيس بوش مقطورتين عثر عليهما في العراق على أنهما مختبران نقالان قادران على إنتاج أسلحة كيميائية، إلا أن الخبراء يعتبرون أن الأمر ليس كذلك■

الروس فشلوا في إثبات براءتهم من دم «يندر بابيف»

فشلت الحجج التي ساقتها روسيا في إثبات براءة ضابطيها المتهمين باغتيال القائد الشيشاني سليم يندربابييف، وذلك في ظل توافر أدلة قاطعة على تورطهما في العملية.

فقد عقد دبلوماسيون روس وقطريون في موسكو جولة جديدة لبحث أبعاد قضية عنصري الاستخبارات الروسية المعتقلين في الدوحة بتهمة اغتيال الزعيم الشيشاني، غير أنها لم تسفر عن نتائج.

وقالت مصادر صحفية إن الجانب الروسي فشل من جديد في إقناع الجانب القطري بالأدلة التي تثبت عدم تورط رجلي الاستخبارات في تدبير اغتيال يندربابييف في العاصمة القطرية في ١٣ فبراير الماضي.

وقالت صحيفة «كومرسانت» في موسكو إن القطريين يعتمدون في أدلتهم الثبوتية على شهادة شرطي محلي أصبح شاهد عيان على وجود عنصري الاستخبارات الروسيين بانتظار يندربابييف عند مبنى الجامع الذي أدى فيه وأقرباؤه صلاة الجمعة.

وحسب الرواية القطرية فقد اعترف الرجلان بتورطهما في اغتيال يندربابييف، بعد أن طرحت عليهما التحقيقات الأدلة التي تثبت تورطهما لكنهما بعد أن عرفا أن الحكومة الروسية جندت فريقاً قوياً من المحامين للدفاع عنهما أنكرا اعترافهما أمام المحكمة القطرية التي عُقدت مؤخراً في الدوحة للنظر في تمديد فترة احتجازهما. وقد



يندربابييف

أصدرت المحكمة قراراً بتمديد الحجز حتى ٢٥ أبريل الجاري.

وقال الدفاع الروسي إن عنصري الاستخبارات كانا يقومان فقط بمهمة مراقبة تحركات ياندر بابيف■

الترخيص لـ «حقوقية تونسية».. هل يشكل خطوة نحو الإصلاح؟

قررت السلطات التونسية الترخيص بالعمل لـ «الجمعية الدولية لمساندة المساجين السياسيين» التي حُظرت منذ تأسيسها في ٢٠٠٢، وتنشط من أجل الدفاع عن المساجين السياسيين، لاسيما المعتقلين الإسلاميين من حركة «النهضة» التي لا تعترف السلطات التونسية بأن سجناءها يأخذون صفة المعتقلين السياسيين!

ولم يستبعد المحامي محمد النوري رئيس الجمعية أن تندرج هذه المبادرة للسلطات التونسية في إطار «توجه جديد» نحو الإصلاحات السياسية التي تطالب بها الولايات المتحدة.

وقال: «إنها خطوة على طريق الحريات والديمقراطية»، مشيرًا إلى أنه كان قد التقى في يناير الماضي لورن كرانر مساعد وزير الخارجية الأمريكي المكلف بحقوق الإنسان والديمقراطية خلال زيارته لتونس قبل شهر من زيارة الرئيس التونسي لواشنطن في فبراير الماضي.

إلى ذلك، أعدت الجمعية لائحة بأسماء ٦٠٠ سجين، وأطلقت حملة ضد ظروف الاعتقال، لاسيما عزل المساجين في الزنزانات.■

تشريعان لتجريم «القمار والخمر» في مصر





النائب حسين محمد

أقر البرلمان المصري - من حيث المبدأ - مشروعي قانون قدمهما نائب إخواني، يقضيان بتجريم مسابقات «اليانصيب» باعتبارها تدخل تحت بند القمار، وكذلك تجريم شرب وتعاطي وتداول الخمور.

فقد وافقت لجنة الاقتراحات والشكاوى في البرلمان على المشروعين اللذين تقدم بهما النائب حسين محمد، وقررت إحالتهما للبرلمان قبل نهاية الدورة الجارية بعد مناقشتهما في اللجان المعنية.

ومن جهته، أيّد د. علي جمعة - مفتي مصر - في مذكرة رسمية أرسلها للبرلمان - مشروعي القانون، مؤكداً أن العقوبات التي اقترحها النائب في مذكرته توافق الشريعة الإسلامية، مع بعض التعديلات التي أجرتها دار الإفتاء على بعض العقوبات.

ونص مشروع تجريم الخمـ[ر] على أنه يحرم شرب الخمـ[ر] وتعاطيها وحيازتها وتحضيرها وإنتاجها وجلبها واستيراده[ا] وتصديرها والاتجار فيهـ[ا] وتقديمها وإعطاؤها وإهداؤها وترويجها ونقلها والدعوة إليها والإعلان عنها.

أما مشروع القانون الخاص بالقمار واليانصيب، والبيـ[ع] والشراء بالنمرة فقد نص على أ[ن] يعاقب بالحبس كلٌّ من أعدَّ أ[و] هيَّأ أو أدار مكاناً لألعاب القمار أو اشترك في تنظيمه أو فـ[ي] الإشراف عليه أو في إعداد وسائله، وأن يسري هذا الحكـ[م] على المحلّ العام والخاص إذا كا[ن] قد أعدَّ لهذا الغرض، ولو كا[ن] الدخول إليه مقصورًا علـ[ى] مجموعة معيّنة من الناس.■

سورية تقوض الأمل في الإصلاح بسجن ١٤ حقوقياً

رغم نداءات القوى السياسية السورية بالإصلاح السياسي وإطلاق الحريات قضت محكمة عسكرية سورية بسجن ١٤ ناشطاً في مجال حقوق الإنسان بتهمة الانتماء إلى جماعة سرية، مما دفع جمعية حقوق الإنسان في سورية إلى التنديد بالحكم.

وقالت الجمعية في بيانها إنها ترى في هذه الأحكام استمرارًا لنهج قمع الحريات باستخدام القضاء الاستثنائي من خلال إصدار أحكام معدة مسبقاً بحق النشطاء في الحقل العام.

وأضافت أن العمل بقانون الطوارئ والأحكام العرفية ينسف أي أمل في تحقيق العدالة والحرية للمواطن السوري.

وأشار البيان إلى أن المتهمين كانوا يعتزمون عقد ندوة في حلب حول قانون الطوارئ إلا أنها ألغيت. وأكدت الجمعية أن الناشطين اعتقلوا في أغسطس الماضي وأحيلوا إلى المحكمة العسكرية وفقاً لقانون الطوارئ.■

خداع الصحفيين المصريين بدعوى منع حبسهم!

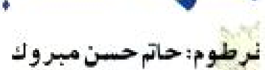
أرسلت نقابة الصحفيين المصريين برقية «استغاثة» للرئيس المصري تناشده فيها التدخل لتطبيق قراره بإلغاء حبس الصحفيين في قضايا النشر، لا سيما بعد تسريبات نشرها بعض الصحف حول التعديلات التي أدخلتها وزارة العدل على قانون الصحفيين، وأبقت على عقوبة الحبس في خمس حالات، ما اعتبره الصحفيُّون تحايلاً من السلطات التشريعية، ومحاولة للالتفاف حول القرار السابق.

ومن المتوقع انعقاد الجمعية العمومية للصحفيين قريباً لبحث إجراءات التصدي لما سموهم «ترزية القوانين»، ولتفعيل توصيات المؤتمر العام الرابع، والدخول في مفاوضات جادة لإقرار لائحة أجور عادلة وعقد عمل موحد للصحفيين.■

الكشميريون يطالبون بإشراكهم في تقرير مصيرهم

واصلت أمريكا اتصالاتها السرية والمعلنة مع القيادة الكشميرية، فبعد زيارة قائد أركان الجيش الأمريكي الجنرال بيتر شميكر لإقليم كشمير المتنازع عليه مع الهند وبرفقته قائد أركان الجيش الهندي، التقى السفير الأمريكي في دلهي مع القيادة الكشميرية. وجاء هذا اللقاء بعد لقاء كشميريين مع وزير الداخلية الهندي. ولم تكشف المصادر عما دار في هذه اللقاءات مع القيادة الكشميرية. ومن جانبه طالب «مؤتمر الشعب الكشميري» خلال اجتماع جماهيري عقد في كشمير الباكستانية كلاً من باكستان والهند بسحب قواته المسلحة من مناطق كشمير وإشراك الشعب الكشميري في أي مفاوضات حول مصيرهم.■

الترابي يعود إلى السجن بعد اتهامه بمحاولة انقلابية

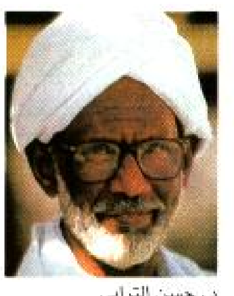


الخرطوم: حاتم حسن مبروك

أعلنت الحكومة السودانية عن إحباطها محاولة انقلابية تخريبية فاشلة اتهمت فيها مجموعة من ضباط القوات المسلحة وبعض المدنيين المنتمين لحزب المؤتمر الشعبي المعارض بقيادة د. حسن الترابي. وكشف اللواء بكري صالح وزير الدفاع السوداني تفاصيل المحاولة التي قام بها ١٠ من ضباط الجيش برئاسة عقيد من سلاح الطيران، بمشاركة عدد من المدنيين ومساندة ودعم حزب المؤتمر الشعبي، ولذلك صدرت الأوامر باعتقال د. حسن الترابي مع بعض القيادات والطلاب.

ومن جانبه قال اللواء عبدالرحيم حسين وزير الداخلية إن المعتقلين المتورطين في المحاولة التخريبية الأخيرة أدلوا باعترافات كاملة ومطولة حوت تفاصيل دقيقة أوضحت أبعاد المؤامرة وحلقاتها المختلفة.

وفي السياق ذاته أوضح الزهاوي مالك وزير الإعلام والاتصالات أن السبب الرئيس لاعتقال د. الترابي هو البيان الذي أصدره ووصف بأنه محرض وعنصري وجهوي بالإضافة إلى الدلائل التي تشير إلى تورط عناصر تنتمي إلى حزب المؤتمر الشعبي.



د. حسن الترابي

وشرح وزير الإعلام كيفية رصد الجهات الأمنية للمعتقلين منذ عام ٢٠٠٢م، موضحاً أنها تطورت بعد اطلاق سراح د.الترابي من الإقامة الجبرية في منزله.

كما كشف الهدف من هذه التحركات وهو إحداث تغيير سياسي، وعندما فشلوا في تحقيق هذا الهدف اتجهوا إلى التخريب باستهداف بعض المؤسسات الاستراتيجية مثل مصفاة البترول، ومحطات التوليد الكهربائي.

وعن عدد المعتقلين قال الوزير إن عددهم ١٧ شخصاً منهم ٧ مدنيين من المؤتمر الشعبي، و١٠ من ضباط القوات المسلحة ■

وساطة تشادية لحل النزاع في دارفور السودانية

في محاولة لوضع حد للنزاع الذي دفع بنحو مائة ألف سوداني إلى اللجوء إلى الأراضي التشادية هرباً من المعارك، بدأ وفد تشادي جهوده للوساطة في نزاع منطقة دارفور بالسودان، بهدف جمع أطراف النزاع في محادثات مباشرة لحل مشكلة هذه المنطقة السودانية المحاذية للحدود التشادية.

وذكرت مصادر تشادية أن أعضاء الوفد التشادي بذلوا جهوداً مضنية لإقناع فرقاء النزاع بالجلوس إلى طاولة واحدة.



وقال مستشار الرئيس التشادي إدريس ديبي للعلاقات الخارجية: «بعد المحادثات غير المباشرة تكون لدينا انطباع بأن هناك استعدادات طيبة من الجانبين، لكنه لم يعط أية تفصيلات أخرى.

وكانت السلطات التشادية تمكنت من إقناع أطراف النزاع بإقرار وقفين سابقين لإطلاق النار إلا أنهما لم يصمدا، كما عقدت جولة ثالثة من المفاوضات لم تستغرق سوى ٢٤ ساعة، وتوقفت في السادس عشر من ديسمبر، مما أدى إلى تكثيف المعارك بين الطرفين■

وفاة د.عبدالقادر طاش

توفي إلى رحمة الله تعالى يوم الأحد الماضي، الإعلامي الإسلامي المعروف د.عبدالقادر طاش، وكان قد عانى في الفترة الأخيرة من مرض عضال.

وقد ترك الراحل الكريم أثراً ملموساً في الإعلام العربي، فقد ترأس تحرير صحف «المسلمون» و«عرب نيوز»، و«البلاد»، ومجلة «جدة».



وتولى منصب المدير العام لقناة «اقرأ» الفضائية، كما أشرف على ملحق «الرسالة» بجريدة «المدينة».

وترك د.طاش عدداً من الكتب ومئات المقالات.

وكانت الهيئة الإسلامية العالمية للإعلام قد كرّمت د.عبدالقادر طاش الشهر الماضي عند افتتاح الملتقى الأول للمؤسسات الإعلامية بجدة.

نسأل الله أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته، وأن يعوّض أهله ومحبيه والإعلام الإسلامي خيراً■

وحدات سكنية للاجئي فلسطين في سورية بتمويل أمريكي

أفادت الأنباء أن أمريكا مولت المرحلة الأولى من مشروع بناء وحدات سكنية للاجئين الفلسطينيين المقيمين في مخيم النيرب «شمال سورية».

وشهدت السفيرة الأمريكية في دمشق «مارجريت سكوبي» مؤخرا حفل تسليم ٢٨ وحدة ضمن هذا المشروع.

يذكر أن مخيم النيرب شُيد بين عامي ١٩٤٨ و١٩٥٠ ضمن منطقة الثكنات للاجئين الذين هربوا من شمال فلسطين يحملون معهم بعض أمتعتهم البسيطة، ويبلغ عدد سكان مخيم النيرب والمناطق المحيطة أكثر من ١٧ ألف نسمة ويبعد ٣٨٠ كيلومتراً عن دمشق إلى الشمال.

وعبر مصدر فلسطيني مسؤول عن مخاوفه من أن تكون عملية تدشين أول ٢٨ وحدة سكنية للاجئين الفلسطينيين في سورية هي نقطة البداية لتوطين اللاجئين الفلسطينيين في أماكن وجودهم، وشطب حق العودة من عقولهم، مشيراً إلى أن تدشين تلك الوحدات السكنية بأموال أمريكية يجب أن ينظر إليه بحذر شديد، لأنه لا يمكن أن تكون تلك المساعي الأمريكية مجرد مساعدة إنسانية■

«الجارديان» تطالب المسلمين بـ «إسلام بريطاني»!

دعت صحيفة «جارديان» البريطانية إلى الترويج لنموذج «إسلام بريطاني»، ورأت أن تحقيق هذا الهدف يفرض على بريطانيا مراجعة سياسة استيعاب الجالية المسلمة؛ بحيث تتضمن إعادة النظر في طرق تعامل رجال الشرطة مع المسلمين، والإسهام في تمويل وتدريب الأئمة، مع دعم المساجد التي تنظم دروساً لتعليم اللغة العربية ولتحفيظ القرآن.

وقالت الصحيفة البريطانية في افتتاحيتها المعنونة «نحو إسلام بريطاني»: إن التفاصيل التي تم كشفها بشأن المسلمين الثمانية الذين اعتقلتهم السلطات البريطانية للاشتباه في إعدادهم لهجمات تطرح أسئلة صعبة حول سجل بريطانيا في استيعاب الجالية المسلمة، ودعم الإحساس بالأمن والانتماء للهوية الإسلامية البريطانية.

وأوضحت «جارديان» أن جميع هؤلاء الشبان من مواليد بريطانيا، ولا يعيشون في مناطق فقيرة، ولا ينطبق على أي منهم الشكل التقليدي لـ«الإرهابيين الإسلاميين» كأن يكونوا مهاجرين معزولين.

وذكَرت الصحيفة بأن العديد من أبناء الجالية المسلمة حذروا في أوائل التسعينيات من القرن العشرين من ظهور جيل متشدد، لكنهم لم يجدوا آذاناً صاغية حينئذ.

وقالت: إن هؤلاء الأشخاص رأوا أن تقويض المنشآت التقليدية لجاليتهم يؤدي إلى ظهور شباب غير مُوجّه معرض لأخطار المخدرات والأصولية الإسلامية، وأشاروا إلى قائمة من دلائل الإهمال التي تعرضت لها الجالية المسلمة، وم... نسبة البطالة المرتفعة وانخفا... نسبة التعليم العالي، خاصة... الباكستانيين والبنغال.

وأضافت أن المقلق في الأ... أن المناخ العالمي - خصوص... الحرب على العراق - يقلل... محاولات الجالية المسلم... البريطانية الاندماج في نس... المجتمع البريطاني، حسبما ... استطلاع رأي شاركت في... «الجارديان» في الآونة الأخيرة.

الصين تتهم أمريكا بانتهاك حقوق مواطنيها

تعتزم بكين اتخاذ إجراءات مشددة ضد الأمريكيين الذين يرغبون في زيارتها، رداً على الإجراءات التي تتخذها أمريكا تجاه الصينيين الراغبين في دخول أراضيها.

ويتعين على الدبلوماسيين الأمريكيين التقدم للحصول على التأشيرات، وسداد رسومها حين يسافرون بصفتهم الشخصية.

كانت السفارة الأمريكية في بكين بدأت أخذ بصمات الصينيين الراغبين في زيارة أمريكا منذ ٢٢ مارس الماضي، الأمر الذي أثار غضب الحكومة الصينية التي وصفت السياسة الأمريكية بالتمييزية، واتهمتها بانتهاك حقوق مواطنيها.

وتتزامن الخطوة الصينية مع تعليق بكين حوارها الخاص بحقوق الإنسان مع واشنطن مؤخرًا بسبب تقدم الأخيرة بمشروع قرار ضدها إلى الأمم المتحدة لتوجيه اللوم إلى الصين فيما يتعلق بممارساتها في مجال حقوق الإنسان.■

دنكطاش يرفض مشروع عنان

وصف وزير الخارجية التركي عبد الله جول الصيغة المعدلة الرابعة من مشروع عنان بأنها أفضل من الصيغ التي سبقتها، مشيراً إلى أنها لا تتضمن أية أخطار للجانب التركي.

وأكد في العاصمة البلجيكية - على هامش مؤتمر وزراء خارجية الناتو - أن بلاده بذلت أقصى ما يمكن من جهود للتوصل إلى حل للقضية القبرصية، مشيراً إلى أنه لاحظ أثناء لقائه بوزراء خارجية أمريكا وبريطانيا وألمانيا ولوكسمبورج في بروكسل تقدير هذه الدول لجهود تركيا.

لكن الرئيس القبرصي التركي رؤوف دنكطاش جدد رفضه لمشروع عنان، مؤكداً استحالة قبوله بصورته الحالية رغم التعديلات التي أجريت عليه.



رؤوف دنكطاش

وذكر أن الصيغة المعدلة الرابعة من مشروع عنان تنص على نفس المطالب الموجودة بالصيغة الأولى، ولا ينص ... السيادة المتساوية كما لا يتض... برنامجاً تأهيلياً وتدابير حم... للسكان الأتراك الذين سيتم تغ... مناطق سكناهم بموجب المشرو...

وعلق جول على تصريح... الرئيس القبرصي التركي قا... إنه يملك معلومات ناقصة بش... الصيغة المعدلة لمشروع عنان.

وأردف «لقد أدخلت تعديلا... على المشروع في إطار المقترح... التي قدمتها تركيا وأعتقد... دنكطاش لم يطلع تماما على ... المشروع، وسوف يعرب عن ... أكثر إيجابية بعد اطلاعه ... النص الأخير».■

فريق يمني يتفقد أسرى جوانتانامو

تجرى ترتيبات لقيام فريق يمني بزيارة الأسرى اليمنيين في قاعدة جوانتانامو الأمريكية في كوبا خلال الأيام المقبلة.

ونقلت مصادر صحفية يمنية عن الناطقة باسم وزارة الداخلية اليمنية قولها إن الفريق سيطلع خلال الزيارة على أوضاع المعتقلين في جوانتانامو، كما سيتفقد أحوالهم وظروف اعتقالهم.

وأوضحت أن عدد اليمنيين الذين تعتقلهم السلطات الأمريكية في القاعدة، والذين أسرتهم القوات الأمريكية في أفغانستان، أو تسلمتهم من دول أخرى ... بينها باكستان يبلغ ١٠٩ أشخا... وتابعت أن محادثات ستجري ... الجانب الأمريكي حول إم... إطلاق سراح الأشخاص الذي... يتورطوا في أعمال أو حوا... توصف بأنها إرهابية، ولا يشك... خطرًا بالنسبة لهذا الجانب.

وفي سياق متصل، أو... عبده علي القباطي وزير شـ...

ألمانيا: الاشتراكيون الجدد يحظرون الحجاب بدوائر برلين!

فرض الاشتراكيون الديمقراطيون والشيوعيون الجدد الذين يديرون ولاية برلين الألمانية، حظراً على الرموز الدينية البارزة» في الدوائر العامة بهذه الولاية اعتبروا الحجاب من بينها.

ويحظر مشروع القانون - الذي تم التوصل إليه بعد مفاوضات شاقة وما زال مرهوناً بموافقة البرلمان المحلي - أي مظهر ديني من حجاب وصليب وقلنسوة صهيونية» على موظفي الدولة في برلين من شرطيين وقضاة وأساتذة في المدارس العامة وغيرهم.

وقالت ماريون سيليج نائبة رئيس مجموعة الشيوعيين الجدد في برلمان الولاية: «لن نكتفي بحظر الحجاب على معلمات المسلمات في برلين، بل ذلك جميع الرموز الدينية».

ومنذ أن تجنبت المحكمة الدستورية إصدار حكم حول حظر الحجاب في المدارس في خريف الماضي، تاركة القرار لكل ولاية على حدة، يثور جدل في ألمانيا حول الحجاب. وتسعى ثلاث ولايات ألمانية أخرى لحظر الحجاب، فيما لا يعتزم بعضها منع الرموز المسيحية واليهودية في المقابل.■

المغتربين اليمنيين أن نحو عشرين مغترباً يمنياً ما زالوا معتقلين في الولايات المتحدة معظمهم على ذمة قضايا تتعلق بمخالفة قوانين الهجرة والإقامة، وبالذات تلك التي صدرت في أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١.■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

كراهية اليهود في الغرب

هذه نقطة «ضوء» تشع في الغرب على استحياء ولكنها أولاً وأخيراً تمثل بصيصاً ينبغي الالتفات إليه.

فوسط بحر الكراهية وموجات الاستعداء والعداء للمسلمين في الغرب والتي نشهد فصولها المتتابعة يوماً بعد يوم.. ووسط المواقف المتحيزة على طول الخط لتأييد ودعم الكيان الصهيوني.. وسط هذا وذاك تنبجس نقطة ضوء مهمة من قاع المجتمع الغربي لتسلط شعاعها على حقيقة العداء المتنامي بين طبقات المجتمع الأوروبي لليهود، الأمر الذي يمثل مؤشراً مهماً.. فترمومتر العلاقات الإنسانية يحدده المجتمع بطبقاته وليس الساسة بأدواتهم ولا الجنرالات بآلتهم العسكرية.

ظاهرة العداء المتنامية ببطء ضد اليهود اهتمت برصدها العديد من مراكز الرصد ومنها التقرير الصادر مؤخراً عن إحدى لجان المراقبة الأوروبية لمكافحة العنصرية الذي أشار إلى أن «بلجيكا وفرنسا وألمانيا وهولندا وبريطانيا تشهد تزايداً في معاداة السامية (اليهود) يحمل قلقاً من نوع خاص».. وحدد التقرير مصدر تنامي العداء في «الشباب الأوروبي الساخط».

واقترح التقرير «إعادة فحص الكتب المدرسية لاكتشاف أي محاباة، ضد اليهود طبعاً، وتدريب المدرسين لزيادة وعيهم بقضايا الأجناس».

المركز الأوروبي لمراقبة العنصرية وكراهية الأجانب رصد بدوره صوراً حية من الكراهية المتنامية لليهود والتي تراوحت بين الكراهية وإحراق المباني، وضمنها تقريراً أثبت الوقائع التالية:

- في عام ٢٠٠٢ شهدت بريطانيا هجمات شرسة على اثنين من المعابد اليهودية، كما تم تسجيل حادثتي إحراق المباني عام ٢٠٠٣م والعديد من الهجمات على مقابر اليهود.
- سجلت الإحصاءات الفرنسية زيادة كبيرة في حوادث العنف ضد اليهود، ففي عام ٢٠٠٢م وقعت ست حوادث من هذا النوع.
- وقوع عدد كبير من حوادث الاعتداء والسب ضد اليهود، علاوة على تعرض الحاخامات والمقابر والممتلكات اليهودية مثل المباني والمدارس للهجوم والحرق.

وإزاء تنامي تلك الظاهرة لم يجد بيت وينكلر مدير المركز الأوروبي لمراقبة العنصرية وكراهية الأجانب بداً من الاعتراف قائلاً: «من الواضح أن معاداة السامية تعبر عن نفسها بقوة في بعض الدول أكثر من غيرها، وحيث يتم حفظ إحصاءات موثوق بها يكون هناك دليل على الزيادة في انتظام هذه الحوادث خلال العامين أو الثلاثة أعوام الماضية».

وخلص إلى القول: «إن الهدف من وراء هذا التقرير هو تقديم بيانات ومعلومات دقيقة يمكن أن تكون بداية لفتح باب الحوار في أوروبا حول كيفية مواجهة معاداة السامية، مما قد يؤدي إلى استخلاص سياسات فعالة في دول الاتحاد الأوروبي».

وقد بدأت الحكومات الأوروبية التحرك واتخاذ خطوات فعالة لمعالجة الظاهرة فكرياً ومواجهتها قانونياً، فقد أعلن الرئيس الفرنسي جاك شيراك مؤخراً عما أسماه «خطة حازمة لمحاربة معاداة السامية وتأمين المدارس والمعابد اليهودية».

لكن ذلك لم يقنع رئيس المجلس اليهودي العالمي إدجا ر برونفمان ورئيس المؤتمر اليهودي الأوروبي كوبي بيناتوف، فقد جن جنونهما من تولد هذه الظاهرة فتطايرت الاتهامات منهما، ضد «المسؤولين في الحكومات الأوروبية أنفسهم بمعاداة السامية».

الظاهرة الجديدة نعتبرها نقطة «ضوء» ليس من باب تشجيع العدوان على الممتلكات أو من باب التشفي في الآمنين والمسالمين حتى ولو كانوا يهوداً لكنها نقطة «ضوء» من زاوية أنها تؤشر على حالة من اليقظة تولدت لدى المجتمعات الغربية نحو اليهود.. وهي لاشك ستدفع تلك المجتمعات للتوقف مرة ووضع الأمور في نصابها والتخلي عن حالة الاستغفال والتنويم التي مارسها اللوبي الصهيوني بآلته الإعلامية على تلك المجتمعات.

ثم إن هذه الظاهرة الجديدة حيال اليهود ربما تخصم من حالة العداء العنصري التي تجتاح الغرب حيال الإسلام والمسلمين أو حتى ربما تهدئ منها.. فلاشك أن اليهود وراء تسعير الحملة ضد الإسلام والمسلمين أو أنهم يسهمون بقدر كبير فيها.. وهم ان شعروا بالخطر من ظاهرة العداء الجديد ضدهم لا شك سيفرغون جهدهم للوقاية منه وربما يشغلهم ذلك عن المسلمين، ولو إلى حين.

إن الظاهرة الجديدة تذكر بما كانت عليه حالة اليهود في القرن الثامن عشر حتى بدايات القرن التاسع عشر.. يوم كان ينظر إلى اليهود في أوروبا على أنهم «جرب» بمعنى الكلمة يفر منه كل بني البشر هناك.. وقد ظل هذا «الجرب» ينغص على أوروبا حياتها حتى قذفت به إلينا في فلسطين عبر مشروع نابليون الشهير لتوطين اليهود هناك.■

حوار: وسام عفيفة
impress74@hotmail.com

د. عبد العزيز الرنتيسي. زعيم حماس الجديد في غزة لـ المجتمع

أشعر بثقل الأمانة وسأعمل للحفا... على البندقية والوحدة الوطني...

أول ما أفكر فيه اليوم مواصلة مسيرة الشيخ الشهيد في ترسيخ قواعد الوحدة الوطنية.. لذلك أبسط يدي لكل الإخوة في الفصائل الفلسطينية كي نكون صفاً واحداً

لا نتطلع إلى كراسي ولا نتنافس على مناصب.. فنحن أولاً وأخيراً طلاب شهادة

الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، الذي اختير قائداً لحركة المقاومة الإسلامي... «حماس» في قطاع غزة خلفاً لمؤسس الحركة وزعيمها الروحي شيخ الشهداء أحم... ياسين، أحد أبرز القيادات التاريخية في الحركة ومن الذين شاركوا الشيخ الشهيد ف... وضع اللبنات الأولى للحركة الإسلامية في فلسطين.

ويتمتع الرنتيسي بصفات جعلته محبوباً بين صفوف الحركة، ومنها بساطته وأصول... المتواضعة كابن أحد مخيمات اللجوء في غزة وبروزه كمدافع صلب عن أطروحات الحرك... وصموده في السجون الصهيونية وسجون السلطة الفلسطينية.

ارتبط الرنتيسي منذ عودته من مصر بالشيخ الشهيد وذلك بعد إنهاء دراسته للطب... وعمل معه وبجواره في الحقل الإسلامي كتلميذ ورفيق جهاد سنوات طويلة قبل الإعلا... عن تأسيس حركة حماس عام ١٩٨٧م، وقاد عملاً جماهيرياً ونقابيا خلال الانتفاض... الفلسطينية الأولى مما أدى إلى اعتقاله عدة سنوات.



وقد شهدت حياته تحولاً كبيراً عام ١٩٩٢م عندما أبعد مع عشرات من نشطاء حماس والجهاد إلى لبنان بقرار من رئيس وزراء الكيان الصهيوني الأسبق إسحق رابين.

وتولى الرنتيسي الذي انتخب ناطقاً باسم المبعدين قيادة المعسكر الذي وجد فيه الأسرى أنفسهم في منطقة مرج الزهور في لبنان.

وكانت فترة الإبعاد فرصة للتواصل مع زعامات فلسطينية كانت موجودة في الخارج وتمثل قوى راديكالية يسارية وقوى إسلامية وأخرى من حركة فتح.

والأهم الالتقاء مع زعماء الحركة في الخارج

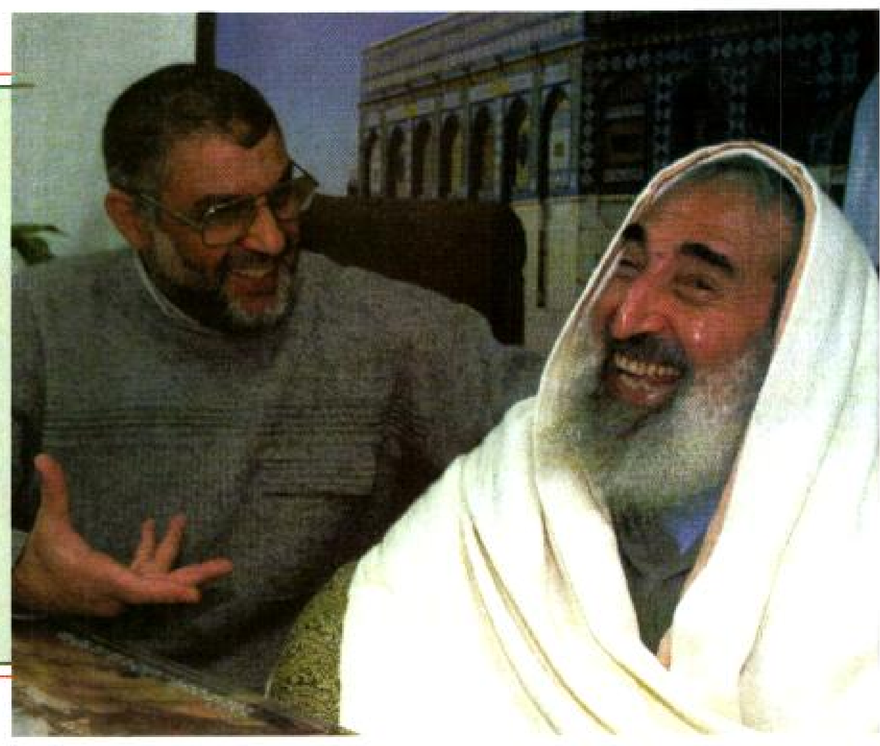
إضافة إلى تمتعه بعلاقات طيبة ومباشرة... كوادر وأعضاء الحركة الإسلامية في الضف... الغربية.

وعندما عاد المبعدون إلى فلسطين مرة أخ... لم يعد الرنتيسي إلى بيته ولكن إلى زناز... الاحتلال الصهيوني، حيث قضى عدة سنو... قبل أن يطلق سراحه ويعود إلى غزة في ظرو... جديدة بعد قيام السلطة الفلسطينية فيها.

وأصبح الرنتيسي عنواناً للاتفاق... الاختلاف مع السلطة، ففي حين تتوتر العلاق... بين السلطة وحماس يجد الرنتيسي نفسه... السجن، وعندما تتحسن العلاقات يجد عرف... في استقباله يمنحه عشرات القبل.

ولكن المعادلة اختلفت في الأشهر الأو... لانتفاضة الأقصى عندما تصدى نشطاء حما... لرجال أمن السلطة الذين جاءوا لاعتق... الرنتيسي وكان ذلك إيذاناً بوضع قواعد جدي... للعلاقة.

والآن يتعين على الرنتيسي أن يقود الحر... في ظروف صعبة بفقدان الشيخ أحمد ياس...



أذكر بكلمة الشيخ ياسين: «ضربونا فارتفعنا.. وضربناهم فارتفعنا»

الرد على اغتيال شيخ الانتفاضة هو عنوان المرحلة القادمة وسيكون شافياً للصدور ـ إن شاء الله ـ فلا تستعجلوا

ـي خسارة لا تعوض للحركة وأيضا بخسارة شهيد الدكتور إبراهيم المقادمة منظّر الحركة ذي اغتيل هو الآخر قبل نحو عام ثم خسارة شهيدين الشيخ صلاح شحادة، والمهندس سماعيل أبو شنب إضافة إلى العشرات من وادر الحركة في الضفة الغربية الذين قضوا تيالاً أو غيبتهم سجون الاحتلال.

وبعكس الصورة التي يظهر فيها الرنتيسي لى الإعلام، فهو رجل بسيط حاضر البديهة طيب المعشر كما يصفه عارفوه.

بعد الإعلان عن اختياره لقيادة الحركة تقته المجتمع بصعوبة نتيجة الظروف الأمنية تي يعيشها حيث وضعته دولة الاحتلال على س قائمة الاغتيالات ولم يعد من السهل عليه لتزام بموعد أو مكان محدد حيث تحاول ائرات العدو في الجو وعملاء الاحتلال على أرض رصد حركته على مدار الساعة.

• قلت له: بعد أقل من أربع وعشرين ساعة لى اغتيال القائد والمؤسس الشيخ أحمد ياسين م الإعلان في مهرجان تأبين الشيخ الشهيد عن ختياركم خليفة له.. كيف تم ذلك؟

ـ استناداً للوائح الداخلية لحركة حماس لتي جرى بموجبها انتخاب الشيخ المجاهد الشهيد أحمد ياسين في حينه قائداً للحركة وتم انتخابي نائباً له، استناداً لهذه اللوائح فإن النص يقول: إنه في حال غياب الشيخ ياسين لأي سبب كاستشهاده، يقوم نائبه مقامه وبناءً عليه تم اختياري لأقود الحركة في قطاع غزة.

نحن واحتراماً لدم الشيخ لم نشأ أن نبادر بالإعلان عن القيادة الجديدة للحركة وقررنا أن يكون ذلك بعد الانتهاء من «بيت التهنئة» (في استشهاد الشيخ)، وفي نفس الوقت كنت أمارس عملي كقائد للحركة، نحن لدينا لوائح وأنظمة واضحة تقول بأنه في حال غياب قائد الحركة فإن النائب يحل مكانه، وهو ما حدث بالفعل.

• لكن هل هو أسلوب جديد أن تلجأ الحركة إلى الإعلان بهذه الطريقة رغم أن قيادتها من المفترض أن تكون سرية؟

ـ لم يكن سراً أن الشيخ ياسين هو قائد الحركة، كما أن الإعلان عن اسمي لا يضيف جديداً لأنني مستهدف من قبل قوات الاحتلال، ثم إن الحركة تحتاج إلى عنوان واضح (قيادة يصل إليها الجميع من سلطة وفصائل وأفراد عاديين).

• كيف تقيمون طبيعة العلاقة بين قيادة حماس بالداخل والخارج؟

ـ المحللون يتكلمون عن أمور بعيدة عن الحقائق وينشرون كثيراً من الأوهام والأضاليل، وأحب أن أؤكد أننا لا نتطلع إلى كراسي ولا إلى مناصب ولا نتنافس على من يكون الرئيس أو نائب الرئيس، نحن أولاً وأخيراً طلاب شهادة، ولا يهمنا من يصل إلى أي منصب عبر الطريقة المتبعة في الحركة، لكنني أؤكد أنه ما من قرار صغيراً كان أو كبيراً إلا ويتم اتخاذه بالشورى بين الداخل والخارج وبقية الإخوة، ليست هناك قرارات فردية في الحركة، ونؤكد أننا حركة مؤسسات وسنظل مستمرين على هذا النهج.

• بعد توليك هذه الأمانة الصعبة.. ما القضايا التي تراها على رأس أولويات حماس؟

ـ أول ما أفكر فيه اليوم ترسيخ قواعد الوحدة الوطنية في الشارع الفلسطيني لذلك أنا أبسط يدي لكل الإخوة في الفصائل الفلسطينية كي نلتقي ونكون صفاً واحداً عملاً بقوله تعالى ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ (٤)**﴾ (الصف) فالشيخ الشهيد كان يعتبر عنواناً للوحدة الوطنية، وحماس دوماً كانت حريصة على تعزيز هذه الوحدة وستستمر على ذلك بعد استشهاد شيخها الجليل وستعمل دوماً بما يخدم المصالح العليا للشعب الفلسطيني وتعزيز وحدته الوطنية.

الواقع أن شعبنا يعيش في مأساة في ظل المجازر والاحتلال وتدنيس الوطن ولذا فإن مقاومة الاحتلال هي الهم الأكبر اليوم،، وهنا أؤكد استمرار الحركة في ذات النهج القائم على مقاومة الاحتلال وسيكون الرد على جرائم الاحتلال الصهيوني واغتيال الشيخ ياسين عنوان مرحلة ما بعد استشهاد مؤسس الحركة الشيخ

تعانقت أيادينا في هذه الحياة الدنيا على الزناد وغداً ستتعانق أرواحنا في رحاب الله.. وليغزل شارون والصهاينة والمتربصون على غير هذا المغزل فمسيرتنا متواصلة بإذن الله

أحمد ياسين.

• لكن كيف يمكن أن يكون هذا الرد؟ وهل هناك تعليمات للجناح العسكري بهذا الشأن؟

- أمام كتائب القسام الأبواب مفتوحة وكل الخيارات قائمة، إن الرد على اغتيال الشيخ ياسين سيكون رداً يشفي الصدور والأمر منوط بكتائب القسام فلا تستعجلوا، فنحن لا ننسى دماءنا وأعني بنحن حركة فتح وكتائبها، حركة الجهاد وسراياها، الجبهة الشعبية وكتائبها، الجبهة الديمقراطية وكتائبها، وحماس وما أدراك ما حماس وكتائبها، فخندق المقاومة فيه متسع للجميع.

• لكن جرائم الاحتلال لن تتوقف بل ستتصاعد إذا ما نفذت الحركة مزيداً من العمليات وأنت شخصياً على رأس قائمة الاغتيالات؟

- بعد استشهاد الشيخ أحمد ياسين أصبحت حربنا مع الكيان الصهيوني حرباً مفتوحة وحكومة شارون الإرهابية مستمرة في سياسة الاغتيالات ولا يردعها - في ظل الدعم العالمي لها - سوى اشتداد المقاومة وتوجيه الضربات العنيفة الموجعة داخل هذا الكيان الصهيوني المجرم.

شارون وحكومته يظنون خطأ أنهم باغتيال هذا الشعب ومقاوميه وقيادته سيحدون عزيمته وعزيمة فصائله، والواقع أنهم في وهم كبير وفشل شارون في توفير الأمن للإسرائيليين مستمر وسوف يستمر بإذن الله باستمرار المقاومة الفلسطينية، بضراوة أكبر وأشد وفي ظل تعزيز الوحدة الوطنية داخل الشعب الفلسطيني عقب استشهاد الشيخ ياسين.

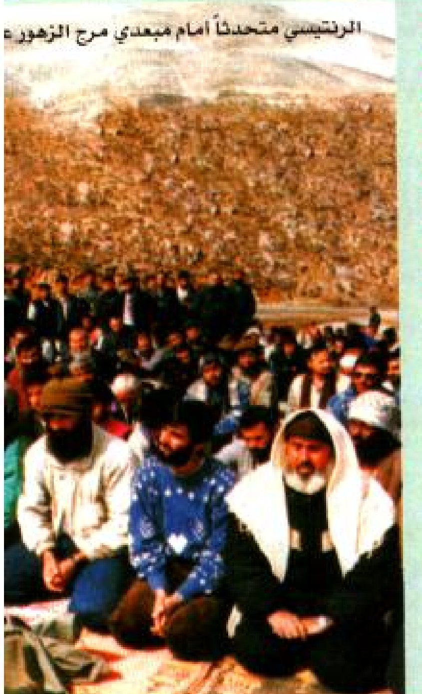
وأقول لكم لأطمئنكم: لو رحل الرنتيسي والزهار وهنية ونزار ريان وسعيد صيام والجميع، فوالله لن نزداد إلا لحمة وحباً فنحن الذين تعانقت أيادينا في هذه الحياة الدنيا على الزناد، وغداً ستتعانق أرواحنا في رحاب الله إن شاء الله، لذلك فليغزل على غير هذا المغزل شارون والصهاينة والمتربصون، ومسيرتنا متواصلة ودربنا صعب ولكنه الدرب الوحيد الذي يصل بنا إلى ما نصبو إليه، ولذلك لا ضعف ولا استكانة ولا هوان على الإطلاق.

• هل تشعر بالفعل بأن الشيخ ياسين ترك فراغاً كبيراً وراءه؟

- نعم، إن الفراغ الذي تركه الشيخ كبير جداً، ولا يمكن على الإطلاق إشغال هذا الفراغ لكن الشيء الوحيد الذي ملأ هذا الفراغ هو استشهاد الشيخ نفسه، بما أحدثه من ردة فعل واسعة في مختلف دول العالم خاصة عند الشعب الفلسطيني. الحركة الإسلامية كثيراً ما أصيبت في مسيرتها، وفقدت الكثير من قياداتها وعناصرها لكن الحركة استمرت وواصلت

ليست هناك قرارات فردية.. فحماس حركة مؤسسات وما من قرار إلا ويتم اتخاذه بالشورى بين الداخل والخارج

حماس ستشكل دائماً الموقف التجميعي لكافة القوى الوطنية والإسلامية.. وقد تشربنا هذه القيم والمبادئ على يد الشيخ وسنسير عليها بإذن الله



الرنتيسي متحدثاً أمام مبعدي مرج الزهور ع

عملها، لأن هذه سنة الحياة، وقد توفي رسول الله ﷺ ثم أبوبكر وعمر وعثمان وعلي - رضي الله عنهم - واستمرت مسيرة الإسلام.

• هل غياب الشيخ سيؤثر على توجهات وقرارات الحركة؟

- الواقع أن الحركة تأخذ الطابع المؤسساتي وتحكمها الشورى، وبالتالي لا توجد قرارات فردية لا في زمن الشيخ ولا بعده، ونحن تحكمنا الشورى في كل مجالات عملنا، وأثبت قادة حماس أنهم نمط متميز وأنهم على مستوى المسؤولية، وأحب أن أؤكد أن الحركة ستشكل دائماً الموقف التجميعي لكافة القوى الوطنية والإسلامية، لقد تتلمذنا على يد الشيخ وتشربنا هذه القيم والمبادئ، وسنسير عليها بإذن الله.

• كونك أصبحت قائداً للحركة في غزة.. ما الذي سيضيفه الدكتور الرنتيسي للحركة؟

- نحن سنسير على نهج الشيخ ياسين وفي كنف مبادئه وحكمته، والحركة كانت في زمن الشيخ في صعود مستمر ونحن سنحافظ على استمرارية الصعود للحركة.

• هناك محللون يقولون إن «إسرائيل» تركز بشكل قوي على حركة حماس لأهداف كثيرة منها تصفية المقاومة أو تدشين مرحلة سياسية جديدة.. هل ترى أن «إسرائيل» تعمل على «إخلاء» غزة من حماس لهذه الأهداف؟

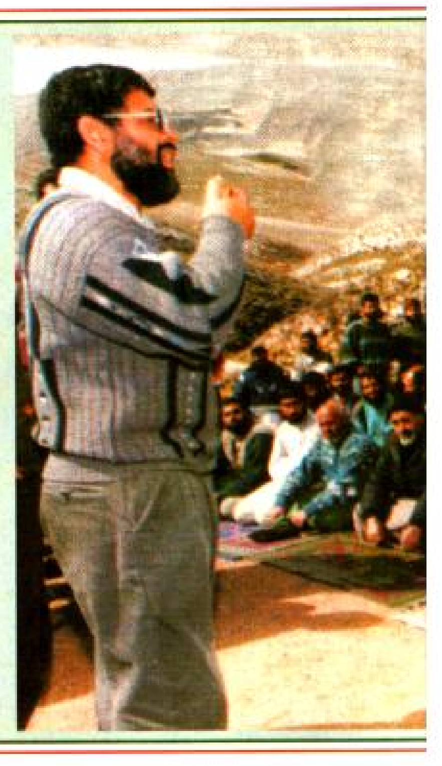
- نعم أتفق معك على أن هذا يريده العدو وما يخطط له، لكني أؤكد أن ذلك لن يتحقق بإذن الله، أنا على ثقة بأن شارون لو استقبل من أمره ما استدبر لما أقدم على اغتيال الشيخ

بعد هذه الهبة العالمية التي أذهلت شار وكيانه، الحركة كان يراد لها أن تضعف لكن قويت على كل المستويات المحلية والعربي والدولية، بل ما حدث هو العكس.. المخطط الصهيونية لإضعاف الحركة هي التي ضعف وبالتالي ارتد سهم شارون إلى نحره، نحن نؤ أن الحركة تنتفع كثيراً بما يرتكب قا العصابات الصهيونية من حماقات.. ارتفع عندما أبعدوا قادة الحركة إلى مرج الزهور وارتفعت عندما حاولوا اغتيال خالد مشعل وارتفعت عندما حاولوا اغتيال قادة حماس والآن ترتفع ارتفاعاً كبيراً باغتيال الشيخ.

• كيف تفكر حركة حماس بالتصدي لم هذا المخطط، أي إجراءات ستتخذونها مثلاً؟

- أذكّر بكلمة الشيخ ياسين «ضربو فارتفعنا.. وضربناهم فارتفعنا» بمواجهته وجهادنا ضدهم نرتفع، هم كم سيقتلون منا؟ ه يمكن إبادة الشعب الذي يلتف حول هذه الحرك هذه الحركة فيها من القيادات والطاقات م يذهل العدو، لذلك أنا لست قلقاً من هذ المخطط، بل أشعر بأن هذا الاستهداف يزيد م تعاظم الحركة وقوتها، هذا الاستهداف لا يأت في إطار رضا العدو لكنه مرغم على ذلك، وكثير ما كانت حساباته خاطئة وأدت إلى عكس ما كا يتوقع.

• نعود لنفس السؤال.. لماذا تركز «إسرائيل» الآن على حماس بالذات؟. هل تعتقد مثلاً بأنه قد فرغت من قيادة حماس في الضفة والآن تريد تركيز جهودها على القادة في غزة؟



الحركة ترتفع كثيراً بما تتعرض له من حماقات الصهاينة.. والآن ترتفع في عليين باغتيال الشيخ أحمد ياسين

لم نبسط في يوم من الأيام يد العداء للسلطة وقد كفت حماس في أحلك الظروف يدها عن توجيه البنادق إلا إلى صدر العدو

ـ هم واهمون في هذا الأمر. هم يظنون أن ستهداف الحركة سيمكنهم من تمرير خططات، حتى وإن تمكنوا من إضعاف حماس ن يتمكنوا من تحقيق مخططهم لأن الشعب نلسطيني لا يمكن أن يقبل بالدنية أو يطأطئ رأس أمام المخططات الصهيونية. وأعتقد ازماً بأنهم لن يحققوا ما يريدون حتى لو كنوا من رقبة حماس فما بالك إذا لم يتمكنوا ن ذلك!

• ألا تعتقد أن هناك أطرافاً عربية وغيرها ارك في هذا التوجه لإضعاف حماس عتبارها في نظرهم عقبة في طريق المسيرة سياسية؟

ـ هناك من يربط مستقبله ووجوده بعجلة دو الأمريكي الصهيوني، وهؤلاء يظنون أن قوة ماس تهدد وجودهم السياسي. أنا أقول بأنهم نطئون في ذلك. فالحركة إن قويت شكلت لهم ة تساندهم في وجه الطاغوت الأمريكي، الذي يد أن يعصف بالجميع ويفرض عليهم الهيمنة دمر ما بقي في الأمة من قيم وأخلاق وأعتقد الذين يسارعون في مرضاة أمريكا والعدو سهيوني مخطئون وواهمون ويرتكبون خطأً حاً. فالحركة ستكون دائماً اليد الحانية وطوق جاة لكل من يحتاج إلى هذه النجاة.

ـلاقة مع السلطة

• وكيف ترى علاقتكم بالسلطة لسطينية، هل من جديد؟

ـ حماس لم تكن في يوم من الأيام لتبسط يد العداء للسلطة حتى إنها (حماس) في أحلك الظروف كفت يدها وامتنعت عن توجيه البنادق إلا إلى صدر العدو. وهذه المواقف يجب أن تسجل لهذه الحركة المجاهدة. نحن سنكون أقرب إلى تحقيق ما نصبو إليه من التقاء وتقاطع مع السلطة في ظل يأس السلطة من الوصول إلى أي تسوية.

• يعني أنكم تدعون السلطة للتخلي تماماً عن مسارها السياسي؟

ـ في الواقع فإن السلطة لا تزعم أن هناك مساراً سياسياً، ونحن ندعو السلطة إلى الالتقاء والعمل معاً من أجل حماية شعبنا وقضيتنا. وفي نفس الوقت لابد من تنظيم حياتنا الداخلية في ظل العدالة والاستقرار والابتعاد عن التمييز الفئوي.

• هناك من كان ينظر إلى د. الرنتيسي على أنه متشدد في مواقفه تجاه السلطة بالذات، خاصة بعد تجربته مع السلطة وبالذات فترات الاعتقال... هل هذا سينعكس على سياسته تجاه السلطة؟

ـ أنا دائماً كنت صادقاً مع نفسي ولم أكن متجنياً على السلطة، وأول احتكاك لي مع السلطة كان في قضية اغتيال محيي الدين الشريف التي وجهت فيها أصابع الاتهام للاحتلال وليس للسلطة لكن السلطة أرادت أن أنزع هذا الاتهام عن الاحتلال، ومن هنا حدث الاختلاف، وحدث التوتر وأيقنت حينها أن السلطة كانت مرغمة على اعتقالي.

أنا اليوم على رأس القيادة في قطاع غزة حيث وجود السلطة وبالتالي أشعر بثقل الأمانة، وسأعمل على خطين متوازيين: الخط الأول المحافظة على البندقية والخط الآخر المحافظة على الوحدة الوطنية.

• هل تتوقعون أي احتكاكات مستقبلية مع الحركة؟

ـ من جانبنا فـ «لا» على الإطلاق، ونرجو أن تكون سياسة السلطة مع الحركة سياسة معتدلة، حماس هي من هذا الشعب وعلى رأس المقاومة التي تدافع عن الشعب، ويجب أن يقدر لحماس ما بذلت وما قامت به وإلا تبخس شيئاً، وأعتقد أننا سنحرص كل الحرص على أن نكون دائماً باسطي أيدينا لإخواننا في السلطة لإفشال المخططات الصهيونية.

• نظرتك للرئيس عرفات .. وكيفية التعامل معه؟

ـ لا ننكر على الرئيس عرفات رئاسته، فنحن من هذا الشعب الذي يرأسه، ونتعامل معه من هذا المنطلق، ونسأل الله تعالى أن يتعامل معنا بما لا يكون فيه تبخيس للحركة كعضو فاعل لصالح الشعب والقضية.

• مع ازدياد قوة حماس ورصيدها الشعبي.. يتوقع الجميع منها أن تقدم بديلاً ورؤية واضحة للحالة الفلسطينية... هل لحماس برنامج آخر إضافة إلى برنامج المقاومة؟

ـ نحن نعيش مرحلة تحرر وطني، وهي مرحلة مقاومة، ولا نرى أن هذه هي مرحلة تشكيل سلطة. أما وقد قامت السلطة فإننا لن نشارك فيها وقررنا أن نقدم للسلطة النصح والمساندة على ألا يكون ذلك على حساب القضية أو على حساب الإصلاح الذي يجب أن يسود الشارع الفلسطيني. أؤكد أننا لا نسعى للحصول على كرسي فنحن طلاب شهادة، لكن سنساعد السلطة في النهوض مما نعتقد أنه كبوة حدثت للسلطة في أوسلو وستجد فينا الأخ المساند الداعم المؤيد.

• ما نوع المساندة؟

ـ نحن جنود للقضية الفلسطينية، سنعمل في كل ميدان لخدمة القضية، لكن في ظل العدالة والبعد عن التمييز والحفاظ على الثوابت الوطنية.

• ما رأيكم في تأجيل القمة العربية؟

ـ القرار كان مفاجئاً للجميع لأن الشعوب العربية كانت تأمل أن تكون هناك نقلة في الوضع العربي ترقى إلى مستوى التحديات وتعمل على دعم القضية الفلسطينية والحقوق العربية. صحيح أنه حصل إحباط كبير لكن حماس تعمل بشكل مستقل وتواصل جهادها ومقاومتها، وأود أن أشير إلى أن تأجيل القمة عكس وضعاً يؤكد ضرورة الإصلاح والتغيير والحكم بما أنزل الله حتى نخرج من هذا الواقع المؤلم ■

عاطف الجولاني
jolani_atef@maktoob.com

حماس.. والإسلاميون وعقدة السلطة



قيادات حماس حول الشيخ الشهيد أحمد ياسين

كلما لاح في الأفق احتمال وصول حركة إسلامية إلى مواقع القيادة، تعالت الأصوات محذرة من أخطار داهمة محدقة، فالبعض يرى أن من حق كل القوى والتوجهات والتيارات السياسية والفكرية تسلم مواقع المسؤولية والتوجيه، في حين يحظر ذلك على أصحاب المشروع الإسلامي دون غيرهم.

الأخطر من ذلك، أن قناعة تولدت لدى كثير من الإسلاميين بعدم جدوى التفكير بحقهم في تولي مواقع المسؤولية. وإذا كان الآخرون يتذرعون في رفضهم بأن الإسلاميين سيتبعون نهجاً قمعياً، وسيقومون بإلغاء الحريات والديمقراطية والتعددية، فإن العقدة التي باتت تسيطر على بعض الإسلاميين مقولة إن المعادلات الإقليمية والدولية لا تسمح بوصولهم إلى مواقع القيادة حتى لو امتلكوا مؤهلاتها.

ما يدفع إلى طرح القضية في الوقت الراهن، ذلك اللغط والضجيج الذي أثير مؤخراً حول المخاوف من سيطرة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على الأوضاع في قطاع غزة، إذا نفّذ شارون خطته بانسحاب أحادي الجانب من القطاع، وفشلت السلطة الفلسطينية في الإمساك بزمام الأمور هناك. وقد صدرت خلال الأسابيع الماضية العديد من صيحات التحذير التي تدعو حماس إلى تجنب التفكير - مجرد التفكير - بلعب دور قيادي في غزة، وتطالبها بأن تعلن موقفاً صريحاً يؤكد عدم رغبتها في قيادة الشعب الفلسطيني.

ولا يستبعد كثير من المحللين السياسيين أن يكون الهدف الرئيس لجريمة اغتيال مؤسس حماس وصاحب الشعبية الواسعة في قطاع غزة الشيخ أحمد ياسين، هو إضعاف الحركة وتفريغ القطاع من الأسماء المرشحة للعب أدوار قيادية بعد الانسحاب الإسرائيلي. بل إن شاؤول موفاز وزير الدفاع الصهيوني وعدداً من المسؤولين الإسرائيليين تحدثوا صراحة عن ذلك، وأكدوا أن عملية الاغتيال ستتبعها اغتيالات لبقية رموز حماس في القطاع، بهدف تغييب الرموز القوية وتهيئة الظروف للفريق المحسوب على الخط الإسرائيلي داخل السلطة الفلسطينية للسيطرة على مجريات الأوضاع في القطاع.

وعند الحديث عن حق القيادة والوصول إلى مواقع السلطة، يجري الحديث عادة عن نوعين من الشرعية التي تؤهل هذا الطرف أو ذاك للقيادة: الشرعية الشعبية عن طريق الاحتكام إلى صناديق الاقتراع، حيث تمنح الأغلبية الشعبية ثقتها بصورة حرة ونزيهة لأحد الأطراف. وهذا الذي يحدث في النظم التي تعتمد النهج الديمقراطي في تداول السلطة. والشرعية الثانية هي شرعية الإنجاز والتحرير، ويحدث ذلك في الحالات التي تخضع فيها دولة أو شعب لاحتلال أجنبي، ومن يحرر الأرض ويحقق الإنجاز في دحر المحتل، يكون صاحب الأولوية في الحكم والقيادة.

والمؤسف أن غالبية الحكومات في العالم العربي والإسلامي لم تمتلك أيًا من هاتين الشرعيتين وجاءت إلى السلطة بحكم الأمر الواقع، دون إنجاز على الأرض أو احتكام لرأي الشعب وصناديق الانتخاب، ومع ذلك ترى تلك حق القيادة، وتتهم كل من يخالفها الرأي بالتمرد والتآمر والخروج على الصف الوطني.

والسؤال الذي يطرح نفسه عند الحديث عن مستقبل قطاع غزة: إذا كانت حركة حماس تحظى بتأييد وقبول شعبي واسع كما تؤك ذلك وسائل قياس الرأي العام الفلسطين وتولت طوال عقد من الزمن قيادة مسي المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني، وقبض على جمر الجهاد رغم التضحيات الجسيم والتحديات التي واجهتها مع العدو ومع أجه أمن السلطة، وإذا كانت مقاومتها لعبت الدو الأبرز في إيصال شارون وحكومته إل الحائط، وإلى التفكير بإخلاء قطاع غز وفوق ذلك كانت تملك برنامجاً سياسياً ورؤ استراتيجية للتعامل مع الصراع أثبتت نجاعته وكفاءتها، وامتلكت إضافة لما سبق رصيد كبيراً من النزاهة والشفافية والبعد ع مواطن الشبهة والفساد.. فلماذا لا يكون م حقها التقدم لمواقع القيادة؟ وبأي حق يحتك البعض السلطة ويعتبرها حقاً غير قاب للنقض حتى لو فقد المقومات التي أهلته ذا يوم للصدارة والقيادة؟

صحيح أن حماس والإسلاميين ا ينشغلون بمسألة الوصول إلى السلط والزعامة، ولا يضعونها ضمن أولوياته الأساسية، ويتجنبون الانجرار إلى ساح التناحر مع الآخرين على مواقع القيادة، لك ذلك لا يعني حرمانهم بصورة تعسفية من ح طبيعي متاح للجميع ضمن المعادلات السياسي القائمة.

وعلى حماس والإسلاميين بصورة عامة أ يتجنبوا القبول بوضعهم في دائرة الاتهام كلم جرى الحديث عن التقدم إلى مواقع القياد والتأثير، وأن يتنبهوا إلى أن ثمة أطراف تخطط بخبث لحشرهم في خانة الخوف م التقدم ببرامجهم إلى مواقع الصدار والتوجيه.■

...ابطة العالم الإسلامي ...طالب بوقف الانتهاكات ضد الأقصى

طالبت الأمانة العامة لرابطة العالم ...سلامي المفوضية العليا لحقوق الإنسان، ...نبثقة عن هيئة الأمم المتحدة بوقف ...نتهاكات التي يرتكبها الكيان الصهيوني ...د المسجد الأقصى، والعمل لدى الجهات ...دولية على منع الفرق الصهيونية المسلحة ...ن الدخول إلى المسجد، وإيذاء المصلين ...ه.

جاء ذلك في بيان أصدرته رابطة ...عالم الإسلامي، وقال البيان: إن الرابطة ...تابع الأعمال التي يرتكبها الكيان ...صهيوني وهي تستنكر أشد الاستنكار ...خول الفرق الصهيونية العسكرية المسلحة، ...ى ساحات المسجد الأقصى، وإطلاق ...نابل الدخان والرصاص المطاطي على ...مصلين، من خلال نوافذ المسجد، وحبسهم ...خل المصلى ساعات عديدة، وبث الذعر ...فزع في قلوبهم، وإيقاع العشرات من ...صابات بهؤلاء المصلين الآمنين الذين ...دوا إلى المسجد لأداء صلاة الجمعة.

وأوضح البيان أن الكيان الصهيوني بهذه ...سياسة يتجاوز الأعراف والقوانين الدولية ...مبادئ الإنسانية، حيث يريد أن يجعل من ...سجد الأقصى ساحة للصراع، مثلما فعل في وقت سابق في المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل، الذي اقتحمه جنوده المسلحون مرات عديدة.



وناشد بيان الرابطة المنظمات الإنسانية، وفي مقدمتها المفوضية العليا لحقوق الإنسان أن تتابع الاعتداءات على المسجد والمصلين، وأن تبذل الجهود المطلوبة لدى هيئة الأمم المتحدة، والدول المؤثرة لوقف مسلسل العدوان على هذا المسجد، وغيره من المساجد في فلسطين.

ودعا البيان مجلس الأمن الدولي أن يعمل على حماية الاتفاقات الدولية التي تجرم الاعتداء على دور العبادة، وأن يمنع الصهاينة من الاستمرار في الاعتداء على المسجد الأقصى.■

مسلمو أستراليا يشكلون هيئة لنصرة فلسطين

شكل المركز الإسلامي العام بأستراليا ...ئة عربية لنصرة القضية الفلسطينية، داعيًا ...ميع المراكز الدينية والمؤسسات والأحزاب ...طنية الأسترالية للانضمام لتلك الهيئة.

...ال مكتب الإفتاء والدعوة بالمركز في لاكما ...يدني - في بيان: «نرى أهمية التعاون ...تكاتف بين جميع المخلصين ومحبي العدل ...سلام، ونوجه دعوة علنية لكل المراكز ...دينية والقيادات الروحية والمؤسسات ...روابط والأحزاب الوطنية الأسترالية ...نضمام لهذه الهيئة».

وأوضح البيان أن هذا الإجراء ينبع من ...انة فلسطين «مهد السيد المسيح عليه ...سلام، والأرض المقدسة لدى جميع المخلصين من المسيحيين، وهي قبلة المسلمين ومسرى رسولهم محمد ﷺ».

وعقد المركز اجتماعاً بناءً على دعوة الجمعية الإسلامية اللبنانية، شارك فيه ممثلون عن بعض الجمعيات الخيرية والأحزاب والمؤسسات الوطنية الفلسطينية والعربية؛ لمناقشة الأحداث الخطيرة التي تشهدها الساحة الفلسطينية.

وأسفر الاجتماع عن مقررات فتح المجال لعضوية الهيئة لتكون جسمًا وطنياً يضم الفاعليات والقيادات الإسلامية والمسيحية والوطنية كافة في أستراليا، مع قيامها بمظاهرة سلمية لاستنكار اغتيال الشيخ أحمد ياسين.■

نائب بريطاني يهودي يدعو إلى فرض عقوبات اقتصادية على حكومة شارون



دعا النائب العمالي البريطاني اليهودي جيرالد كوفمان إلى فرض «عقوبات اقتصادية واسعة» على حكومة رئيس الوزراء الصهيوني شارون لإجبارها على العودة إلى طاولة المفاوضات مع الفلسطينيين.

وقال النائب عن منطقة مانشستر - جورتن (شمال غرب إنجلترا) في خطاب ألقاه مؤخراً إن «فرض عقوبات اقتصادية واسعة مع وقف شحن الأسلحة يمكن أن يؤثر على هذه الحكومة اللاأخلاقية».

وأضاف كوفمان - وهو احد اهم شخصيات حزب العمال أنه «لا يكفي بالنسبة للأسرة الدولية وخصوصاً للحكومة البريطانية إدانة سياسة القمع الوحشي التي تتبعها الحكومة الصهيونية».

وانتقد النائب العمالي قرار الرئيس الأمريكي استقبال شارون في واشنطن، مشيراً إلى أن بوش غير محايد. وكان شارون قد تلقى مؤخراً دعوة للقاء الرئيس الأمريكي في ١٤ أبريل المقبل. وبذلك سيقوم شارون بزيارته التاسعة إلى البيت الأبيض.■

هآرتس: شارون فقد صلاحيته القيادية

قالت صحيفة «هآرتس» الصهيونية إن شارون فقد صلاحيته الأخلاقية ومكانته الجماهيرية لمواصلة قيادة الكيان الصهيوني، بغض النظر عن قرار المستشار القضائي لحكومته بشأن توصية النيابة العامة بتقديمه للقضاء فيما عُرف بقضية «الجزيرة اليونانية».

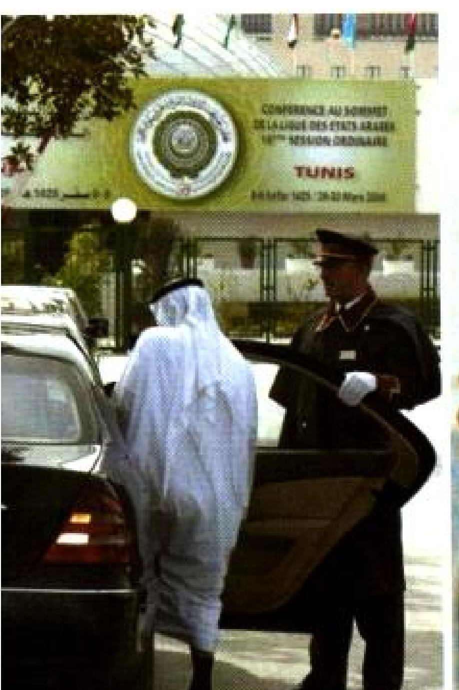
وقالت إن الحقائق المعروفة حول هذه القضية لا تترك مجالاً للشك في تورط المقاول دافيد آفل، وصديقه جلعاد، نجل شارون في صفقة غريبة وفضائح مالية معروفة.

وأردفت الصحيفة قائلة: لا حاجة لمعرفة قانونية واسعة لفهم دوافع هذه الصداقة وأسسها الدنيئة والخاطئة إذ يستغل المقاول الثري أمواله للتأثير على نجل شارون الذي يدعم صفقاته.

وقالت: «أما القانون وإن كان سيتسبب في إنهاء حكم شارون. على الصعيد الجماهيري فقد أصبح الأمر مقضياً، فشارون ليس جديراً بمواصلة شغل منصبه، وانحرافاته الأخلاقية هدمت مكانته داخل حزبه والأسرة الدولية وعلى رأسها واشنطن وأخيراً في نظر الرأي العام».■

القاهرة: محمد جمال عرفة
gamalarafa@yahoo.com





حتمية عقد القمة العربية..

الدوافع و التحديات

وفقاً لما أبلغه وزير الخارجية المصري أحمد ماهر لصحفيين مصريين كبار، فقد كانت الساعات الأخيرة لعقد القمة العربية تسير بشكل طبيعي على عكس ما تسرب عن خلافات حادة، وأنه حتى الساعة العاشرة والثلث من مساء يوم ٢٧ مارس ٢٠٠٤ لم يكن قد تبقى من عشرات النقاط الخلافية سوى سبعة مسائل عالقة متوقع حلها.

ولكن لم تمض ثوان ـ كما نقل رئيس تحرير مجلة (المصور) مكرم محمد أحمد ٢ أبريل ٢٠٠٤ عن ماهر ـ حتى رن التليفون المحمول لوزير الخارجية التونسي الحبيب بن يحيى فانتحى جانباً ليتحدث، وعاد بعد دقائق ليبلغ الوزراء المجتمعين بأن «قراراً سيادياً قد صدر الآن بتأجيل القمة إلى موعد لم يتحدد وعندما طلب الأمين العام للجامعة العربية عمر موسى عقد لقاء بين الوزراء والرئيس التونس لاستيضاح الأمر عاد الوزير التونسي ليطل الإذن بالتليفون المحمول ثم رجع ليقول إ الرئيس «يعاني من أنفلونزا حادة تمنعه م الكلام»!؟.

وقد أثار الموقف التونسي تساؤلات عديد حول المسؤول عن فشل القمة وهل هو خلافا الدول حول المشروع الختامي المفترض تقديم للقادة العرب، أم الضغوط الخارجية الأمريك تحديداً خصوصاً أن القمة كان مطلوباً منو الرد على التصعيد الصهيوني في الأرض المحتلة واغتيال الشيخ ياسين ولو بقرار يحفظ ماء وجه الأنظمة أمام شعوبها الغاضبة، والب في مسألة الإصلاحات الأمريكية برفض خطط التدخل الخارجية والتأكيد عل إصلاحات من الداخل.

وزاد الموقف التونسي غموضاً أن المبر الذي أعلنه فيما بعد بيان الخارجية التونسي

لغاء القمة تحدث عن خلافات عربية «حول
إصلاح والتطوير وحقوق المرأة والمجتمع
مدني»، إذ إن تونس متهمة من قبل العديد من
قوى المعارضة ومنظمات حقوق الإنسان
نتهاك حقوق الإنسان ومنع نشاط المجتمع
مدني ورفض الإصلاح، ومن غير المنطقي أن
ـدخل لإلغاء المؤتمر لحرصها على هذه
إصلاحات الديمقراطية التي ترفض هي
طبيقها أصلاً!.

وقد شكك مندوبون بالقمة في التفسير
تونسي ـ في تقرير لوكالة رويتر ـ قائلين إن
رئيس زين العابدين بن علي مستاء لأن بعض
زعماء العرب كانوا لا يعتزمون الحضور (مما
ضعف شكل تنظيم تونس للقمة)، كما أنه كان
يد ـ وهو الأهم ـ تقديم أوراق اعتماده
ديمقراطية للولايات المتحدة (بإظهار أنه كان
ريصاً على تلبية طلبات الإصلاح الأمريكية
ـد أن الخلاف العربي حولها دفعه لإلغاء
قمة)!

ومع أن العديد من التقارير كانت تتنبأ قبل
قمة بتأثيرات أمريكية على القمة وخطوط
حمراء تم إبلاغها لتونس رئيسة القمة وقادة
عرب آخرين، بدعوى الحفاظ على استقرار
منطقة، في أعقاب لقاء الرئيس التونسي بن
لي والرئيس الأمريكي بوش في واشنطن ، فلم
وقع أحد أن يكون التدخل والضغط الخارجي
لاستجابة العربية له بهذا الشكل.

وقد بلغ الأمر بالرئيس المصري حسني
بارك الغاضب من الموقف التونسي والذي
صفه بأنه «مؤسف وفردي» حد الحديث
ـمناً عن هذه الضغوط الأمريكية على
نس.. فعندما سألته قناة «أوربت» الفضائية
م ٢٨ مارس ٢٠٠٤ في حوار حول ما جرى
قمة، عن العلاقة بين قرار تونس تأجيل
قمة وبين زيارة الرئيس بن علي لواشنطن
لقائه بالرئيس بوش، كان رد الرئيس
مصري: «الكلام شائع في هذه النقطة، وقد
سمعت به، لكنني لا أعتقد أنه حقيقي إلى
ذه الدرجة»!.

هناك إذن سبب رئيس محتمل لإفشال
قمة يتمثل في الحرج العربي من الضغوط
أمريكية من قبل إدارة بوش المتعصبة التي لم
ورع عن وصف الحكومات العربية بأنها غير
ديمقراطية وأن من لا يكون منهم مع بوش فهو
يه، خاصة أنه تأكد أن هناك ممثلين لحماس
يشاركون في القمة ضمن الوفد الفلسطيني وهو
ر ترفضه أمريكا بالطبع.. أما بقية الأسباب
تعود فعلاً لخلافات عربية حول أولوية النقاط
مطروحة ولكن دون أن تصل إلى نقطة
لاعودة.

فليس سراً أن القادة العرب اتفقوا على

الإسراع في عقد القمة يمثل لدى بعض الزعماء العرب رداً مهماً على التحديات الصهيونية التي أظهرت تشفيا في تأجيلها

تفعيل مبادرة السلام العربية التي سبق طرحها في قمة بيروت عام ٢٠٠٢، وإعادة طرحها مرة أخرى على قمة تونس رغم أن شارون استقبل طرحها في المرة الأولى باجتياح وإعادة احتلال الضفة الغربية . والجديد هذه المرة أنهم اكتشفوا أن الجامعة العربية ـ بسبب عقم أجهزتها وعدم وجود جهة لتفعيل قرارات القمم العربية أصلاً(!) ـ لم تفعل شيئاً لتسويق المبادرة عقب طرحها في قمة ٢٠٠٢ فقرروا إعادة طرحها وتسويقها هذه المرة في قمة ٢٠٠٤ بجولة للأمين العام على الدول الأوروبية وأمريكا.

وكما فعل شارون في المرة الأولى، فقد عاد قبل انعقاد القمة ليغتال الشيخ ياسين ويصعد الاعتداءات والتهديدات ضد سورية ولبنان، وتزامن هذا أيضاً مع بدء تنفيذ واشنطن عقوبات ضد سورية.. وكان من الطبيعي بناء على هذه التطورات الجديدة أن تتصدى دول مثل سورية ولبنان وفلسطين لملفات القمة وتطالب بتأخير بند الحديث عن إصلاحات عربية (هي في التصور النهائي نتاج رضوخ لمطالب أمريكية)، والتركيز على النص على تعزيز المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال وإرجاء الحديث عن تفعيل مبادرة السلام العربية.

وهنا نشبت الخلافات التي يتحدثون عنها في القمة بين من يطالبون ببقاء جدول الأعمال كما هو والتركيز على إصلاح الجامعة العربية وإصلاح الحكومات العربية (رغم ما به من شبهة استرضاء أمريكا والرضوخ لضغوطها)، و من يطالبون بالاستجابة لرغبات الشارع العربي ووقف استراتيجية السلام العربية الفاشلة تجاه الصهاينة طالما لم يقبل الكيان الصهيوني أي مبادرة سلام عربية

هل ألغت تونس القمة بضغوط أمريكية ولتقديم أوراق اعتمادها لأمريكا وقبولها الإصلاحات

واحدة، بل وتحلل شارون مما جرى توقيعه في أوقات سابقة.

هل يتحدى العرب واشنطن؟

ولأن فض القمة وإلغاءها يصب عملياً في مصلحة أمريكا و«إسرائيل» ويهدم ما يسمى النظام الإقليمي العربي الموحد ويثبت حالة ضعف النظم رسمياً عن مجرد الاجتماع رغم القناعة المسبقة بأن القمم المختلفة لا تقدم ولا تؤخر. فقد كان من الطبيعي أن تسارع الدول العربية الكبرى وعلى رأسها مصر والسعودية وسورية لإنقاذ الأمر ليس من باب تحدي أمريكا ولكن من باب إنقاذ ماء وجه الأنظمة أمام شعوبها إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً وينهار أو يتغير هذا النظام الإقليمي العربي فعلاً لا شكلاً، خاصة أن المظاهرات الشعبية باتت تهدد معظم الأنظمة منذ احتلال العراق وتصاعد الحرب في فلسطين المحتلة.

وهذا سر إسراع القاهرة بإنقاذ الأمر وعرض استضافة القمة بمدينة شرم الشيخ بدلاً من تونس، وقيام الرئيس المصري بعقد لقاءات ومشاورات مع رؤساء قرابة ١٢ دولة عربية لضمان الحد الأدنى من الموافقة على عقد قمة في شرم الشيخ تقر على الأقل ما سبق أن اتفق عليه وزراء الخارجية في تونس.

صحيح أن القمة الجديدة سيكون عليها رفع مستوى التمنيات بالنسبة للمواطن العربي في قرارات القمة وعدم الاكتفاء بالسقف المنخفض لهذه التوقعات في القرارات التي كان من المفترض صدورها، ولكن تبقى مسألة عقد القمة في حد ذاتها إنجازاً من وجهة نظر الزعماء العرب على الأقل للرد على التحديات الصهيونية التي أظهرت تشفياً في عدم عقد قمة تونس واعتبرت إلغاء القمة مؤشراً على تغير العرب وتحولهم عملياً من التطرف إلى الاعتدال!!.

حيث نقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن مسؤول صهيوني أن «تأجيل القمة إشارة إيجابية تكشف أن العالم العربي يتغير، وأن العدائية حيال (إسرائيل) لم تعد تكفي لتشكيل قاسم مشترك» بين الدول العربية وأن «الوحدة بين العرب شجعت المتطرفين على الدوام»!!!، كما ربط المسؤول الصهيوني بين قرار تأجيل القمة و«الأزمة التي يمر بها العالم العربي إثر التدخل الأمريكي في العراق»!!.

هل يمكن القول بعد ذلك إن عصر الجامعة العربية إلى أفول، وإن عصر المقاومة والتغيير الشعبي، وتحرك المجتمع المدني والمؤسسات الشعبية العربية قادم بعدما رفعت معظم الأنظمة يدها عن غالبية قضايا الأمة؟■

أربيل: أحمد الزاويتي
ahmedgeology@hotmail.com



دشنها مؤتمران وشاركت فيها اتجاهات مختلفة

مصالحات وطنية عراقية تنطلـق من كـردستـان



في غضون أسبوعين انعقد في مدينة أربيل شمال العراق مؤخراً، مؤتمران إيجابيان من حيث العلاقة العربية الكردية في العراق، فحمل الأول عنوان «مؤتمر الحوار العربي الكردي» وشارك فيه حوالي ٥٠٠ شخصية عراقية يمثلون اتجاهات مختلفة من المحافظات العراقية من سياسيين ومثقفين وعلماء دين وزعماء عشائر بدعوة من المجلس العراقي للسلم والتضامن، والثاني كان بدعوة من مسعود البارزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني، شارك فيه أيضاً ما يقارب ٦٠٠ شخصية عراقية، ناقشوا مسألة المصالحة الوطنية في العراق.

جاء المؤتمران في ظل وضع عراقي حساس جداً، وأجواء محتقنة، وحالة متبادلة من التوجس، قومياً ومذهبياً وسياسياً، ليشكلا خطوات مهمة يراها المراقبون والمشاركون في الاتجاه الصحيح.

الحوار العربي الكردي

شكل المؤتمر الأول لجاناً في قضايا مهمة تشغل الساحة العراقية كوحدة العراق والديمقراطية، ومفهوم الفيدرالية، والحقوق القومية، ودراسة الخطر الخارجي ومواجهته، وكل هذه القضايا تأخذ أهميتها من حيث هاجس الخوف على صعيد ما يتردد عن تقسيم العراق، فحاول المشاركون طمأنة بعضهم عبر تأكيد الجميع أهمية الوحدة ومواجهة كل محاولة للتقسيم. أما الفيدرالية التي أحدثت جدلاً واسعاً في العراق بعد سقوط النظام فقد أخذت نصيباً وافراً من الحوار وبدا على المشاركين التفاؤل تجاهها، وبالنسبة للحقوق القومية فأخذت أهميتها أيضاً كون العراق بلداً متعدد القوميات ولكل منها الحق في التمتع بكامل حقوقها من حيث استخدام لغتهم والدراسة بها إضافة إلى اللغتين العربية والكردية اللتين اعتبرتا رسميتين في الدستور المؤقت لإدارة العراق. أما الخطر الخارجي فكان أيضاً ضمن جدول أعمال المؤتمر، ويقصد بالخطر الخارجي الحدود العراقية المفتوحة مع دول الجوار والتي تتسرب منها من أسماهم المشاركون في المؤتمر بالإرهابيين، وطالبوا الدول المجاورة بالتعاون لمنع تسرب هؤلاء إلى العراق.

المؤتمر بحد ذاته كحوار وتبادل أفكار والبحث عن المشتركات وجهاً لوجه بعيداً عن تقييم الآخر وأفكاره قد يكون خطوة ايجابية، ولكن تبقى الأهمية الرئيسية للمؤتمر بنتائجه المرتبطة بمدى إمكانية تطبيق الآراء والأفكار وحسن النوايا في أرض الواقع، ونظرياً شُكلت لجان ووضعت برامج عمل وخطط، ويبقى الزمن هو الكفيل ليشهد على مدى نجاح المؤتمر من فشله.

مؤتمر المصالحة الوطنية: إذا كان الحوار العربي الكردي من ضرورات الواقع العراقي، فقد كان لابد من عقد مثل هذه المؤتمرات ونشر الوعي الحواري لحل الإشكالات التي في أغلبها - قد تكون وهمية لأنه اذا لم ي[illegible] التحاور عليها تحولت إلى قضايا شائكة تؤ[illegible] على استقرار المنطقة وقد تكون بالتالي سبب لتدخلات إقليمية وأجنبية، تنسج لنفسه[illegible] علاقة بها، لتعكر الأجواء، فالمصالحة الوطني[illegible] قد تبدو في ظاهرها أكثر ضرورة من الحوا[illegible] المذكور، لأن العراق عبر تاريخه المعاصر تحو[illegible] إلى بقعة من الصراعات، منها الصرا[illegible] السياسي الذي أدى إلى انقلابات كثيرة بع[illegible] تشكيل دولة العراق الحديثة أو الصرا[illegible] القومي كون العراق دولة متعددة القوميات [illegible] المذاهب، وبدلاً من التعامل مع هذ[illegible] الصراعات بروح من التسامح والوصو[illegible] بالعراق إلى نموذج للتعايش عومل معه[illegible] بسياسة السوط والطغيان، فتحولت من ظاهرها إلى نوع من الصراع المكبوت داخلياً تفجر فجأة بعد زوال النظام ليضاف كتحدٍّ جديد في المشهد العراقي، لذا كان العراق في حاجة إلى خطوات في مسار المصالحة الوطنية، وهذا ماترجمه مؤتمر المصالحة الوطنية في أربيل.

والملاحظ في مؤتمر المصالحة الوطنية أنه كان الخطوة الأولى في هذا المجال، وحضره بعض البعثيين والعسكريين العراقيين


جانب من جلسات المؤتمر

قدامى وبعض العناصر المحسوبة على المقاومة العراقية الآن ضد الاحتلال الأمريكي دون أن يعلن هؤلاء عن أنفسهم مراعاة للظروف الأمنية، واللافت أيضاً المشاركة الفعالة لما اصطلح عليه «المثلث السني» بكثافة تكون هذه أول مشاركة سياسية فعالة لهؤلاء بعد سقوط النظام، وبالمقابل كانت هناك مشاركة ضعيفة من الجانب الشيعي الذي اعتبر المؤتمر محاولة للتقارب بين الموقف الكردي والسني العربي في مواجهة المشروع الشيعي، ومن ثم فشل نظرية اجتثاث البعث التي يقودها أحمد الجلبي في مجلس الحكم.

لذا اعتبر بعض المراقبين أن المؤتمر جاء على النقيض من فكرة استئصال البعث، يقسم البعثيين في العراق إلى قسمين: قسم تورط بالفعل في جرائم ضد الشعب العراقي يجب تقديمه إلى محاكم عادلة للتحقيق، بعيداً عن سياسة الانتقام والثأر الارتجالي الذي يمارس الآن في الشارع العراقي، القسم الآخر وهو الأكثر ويمثل أغلبية الشعب العراقي في ظل سلطة صدام حسين من خلال شعاره (كل عراقي بعثي وإن لم ينتم) وهؤلاء يعتبرون مواطنين عاديين لابد أن شاركوا في بناء العراق الجديد.

ولعل أهم ما توصل إليه مؤتمر المصالحة

جهود سنية وكردية وشيعية مختلفة المشارب تناقش قضايا العراق وسط تخوفات متبادلة

الوطنية اعتبار المؤتمر في انعقاد دائم كي يقوم بدوره الفعال في المصالحة الوطنية في العراق وذلك من خلال تشكيل هيئة عليا تسمى بهيئة المصالحة الوطنية في العراق، تتألف من خمسين عضواً، تنبثق من هذه الهيئة لجان فرعية في المحافظات يرأس كل لجنة عضو في الهيئة العليا، ودعا المؤتمر في بيانه الختامي إلى جملة قضايا منها:

- نشر وعي المصالحة الوطنية في المجتمع العراقي، من خلال مناهج التربية في المدارس والخطب ومحاضرات المساجد، وحث المرجعيات وعلماء الدين على تحريم قتل المدنيين والقيام بعمليات الثأر والانتقام خارج أروقة المحاكم.
- دعوة الدول المجاورة للعراق إلى ضبط حدودها ومنع تسرب من وصفهم البيان بالإرهابيين.
- العمل من أجل نقل السيادة في موعدها المحدد إلى العراقيين.
- فتح بعض الوزارات العراقية التي كانت مغلقة على طائفة او حزب معين، أمام الكفاءات ذات الاختصاص من منطلق الرجل المناسب في المكان المناسب.
- إعادة تشكيل الوزارات الملغاة بعد الإطاحة بالنظام السابق وإعادة المسرحين من الموظفين.

إضافة إلى نقاط أخرى ذات علاقة بالتصالح الوطني في العراق.

ما بين الاتفاق والخلاف

كانت نقاط الاتفاق بين الطرفين كثيرة، والتفاؤل كان طاغياً على مجمل حوارات المؤتمرين، إلا أن نقاطاً خلافية كانت بادية للعيان من أهمها الخلاف حول العلم العراقي، حيث أثار رئيس الوقف السني د. سلمان الدليمي قضية العلم مطالباً برفعه في القاعة، حيث كانت الجهة المنظمة للمؤتمر قد اكتفت برفع العلم الكردي فقط، وصاحب طلب الدليمي تصفيق حاد من الجانب العربي، إلا أنه واجه رداً كردياً بأن ما يسمى بالعلم العراقي كان علماً لسلطة صدام، شكله على مزاجه الشخصي، وإن أي اتفاق عراقي على علم جديد أو حتى علم ما قبل صدام، فسيرفعه الأكراد على رؤوسهم وينصبونه في قلوبهم حسب تصريح مسعود البارزاني، وبرروا عدم رفعه بأن عمليات الإبادة التي مورست ضد الأكراد كانت تحت هذا العلم.

ومن نقاط الخلاف الأخرى أيضاً أثيرت فكرة إلغاء «لجنة استئصال البعث» التي شكلها مجلس الحكم الانتقالي العراقي، حيث دعا إلى ذلك نخبة ممن شاركوا في المؤتمر، إلا أنها جوبهت بقول بعض الشيعة إن قضية المصالحة الوطنية لا تصطدم بفكرة اجتثاث البعث، إضافة إلى الاختلاف في آليات العمل سواء في الهيئة العليا للمصالحة الوطنية أو اللجنة الفرعية.

بعثيون شاركوا.. ورفض شيعي لدمجهم في عملية بناء العراق ومطالبات بعدم وضع الجميع في سلة واحدة

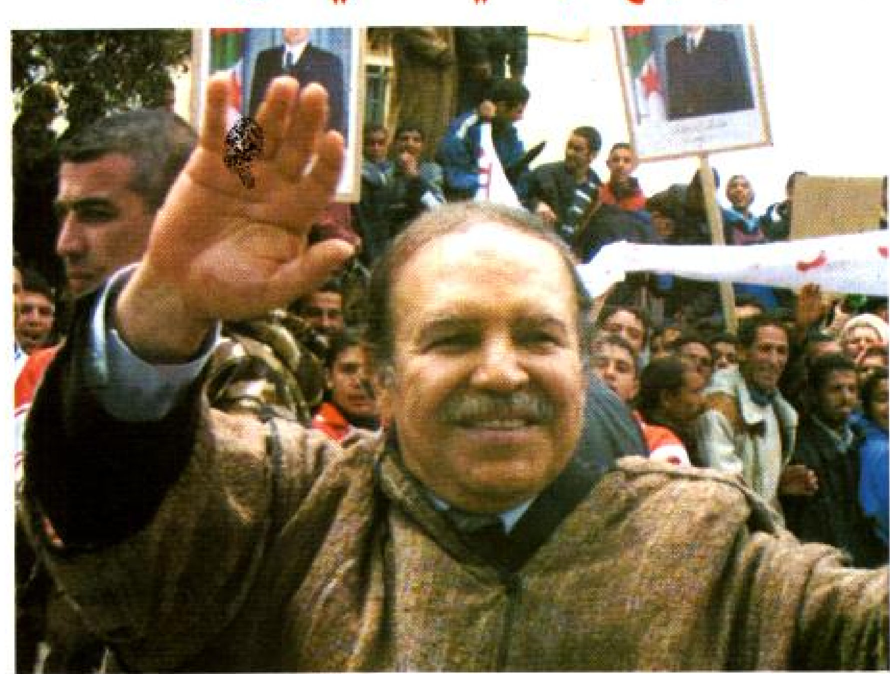
نشاط سياسي كردي

ورغم أهمية انعقاد مثل هذه المؤتمرات في العراق إلا أن بعض المراقبين اعتبروا أن الظرف الزمني لعقد المؤتمرين يأتي كدعم شعبي لشخص مسعود البارزاني، قبل تسلمه رئاسة مجلس الحكم العراقي مع مطلع الشهر الجاري، وبذلك اعتبر بعض هؤلاء أن المحاولة كانت تسويقاً لشخص البارزاني للمعادلة العراقية السياسية القادمة، إلا أن مصادر من الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يرأسه البارزاني نفت ذلك بشدة، قائلة أن مؤتمر المصالحة الوطنية كان من المحدد له أن يتعقد في شهر شباط/ فبراير إلا أن عمليتي الأول من شباط الماضي - اللتين أدتا إلى قتل ما يقارب ١٠٠ شخص في أربيل بينهم قياديون في الحزبين الكرديين - أجلتا المؤتمر. وقد رد مسعود البارزاني أيضاً على سؤال للصحفيين بهذا الشأن، معتبراً أن عقد المؤتمر في هذا الظرف ليس له علاقة تماماً بتسلمه رئاسة مجلس الحكم العراقي الانتقالي بعد المؤتمر بأيام وأن الحاجة العراقية إلى مثل هذه المؤتمرات الآن هي التي فرضت نفسها. ■

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب
Siraj11@maktoob.com

قبيل إجراء الانتخابات الرئاسية:

لماذا تراجع عباسي مدني عن المقاطعة



بينما كانت المجتمع مماثلة للطبع أجريت يوم الخميس الماضي الثامن من أبريل الجاري الانتخابات الرئاسية الجزائرية. وقبيل إجراء هذه الانتخابات شهدت الساحة الجزائرية العديد من التطورات حيث أفرز الأسبوع الثاني من الحملة الانتخابية تحريك الصامتين، وحشد كل القوى لحسم المنافسة في الدور الأول.

فالسيد عبدالعزيز بوتفليقة دخل مرحلة الهجوم بعد أن انطلقت حملته الانتخابية بتقييم عهدته وأبرز ما حققه على المستوى الأمني والاقتصادي والدبلوماسي.

وقد قام بسلسلة حوارات تلفزيونية مع تسع فضائيات مرر من خلالها عدة رسائل سياسية مهمة منها ما هو كسب للرأي العام الدولي ممثلاً في الهيئات والمؤسسات الدولية الرسمية وغير الرسمية، ومنها ماهو رسائل مشفرة إلى بعض الفئات الانتخابية الحيوية والصامتة التي تعرف مواقفها تردداً واضطراباً ومنها القيادة التاريخية للجبهة الإسلامية للإنقاذ ممثلة في الشيخ عباسي مدني وكل العناصر الفاعلة في الحزب المحظور.

يذكر أن الشيخ عباسي مدني كان قد أطلق مبادرة في بداية الشهرين المنصرمين دعا فيها إلى حقن دماء الجزائريين، وقد اعتبر المراقبون أن التفاعلات التي شهدتها الساحة على امتداد السنوات الماضية لم تأخذ حظها من المبادرة.

وقد تباينت مواقف قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ من المرشحين. ففي بداية مرحلة الترشحات أعلن الشيخ عباسي مدني في تصريحات إعلامية أن الانتخابات الرئاسية في الجزائر ليست ذات مصداقية، ودعا إلى مقاطعتها «لأنها لا تحمل حلاً جذرياً للأزمة»، فيما دعا رئيس مكتب مؤتمر الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الخارج (مراد دهينة) في بيان للمكتب أن هنالك خمسة أسباب تدعو إلى مقاطعة الانتخابات، وافترقت قيادات الجبهة بين مساند للرئيس بوتفليقة، وذلك يتمثل بموقف رئيس الهيئة التنفيذية للجبهة الاسلامية «رابح كبير» الذي اعتبر بوتفليقة الأقدر على تحقيق المصالحة، فيما دعت بعض القيادات النشطة في لندن إلى مساندة الشيخ عبد الله جاب الله باعتباره المرشح الإسلامي الوحيد وذلك يتمثل في موقف جعفر الهواري فيما دعت قيادة الداخل ممثلة في كل من «علي جدي وبوخمخم» إلى مساندة علي بن فليس رئيس الحكومة السابق. فيما فضل الرقم الثاني في جبهة الإنقاذ السيد علي بلحاج الصمت؛ مؤجلاً موقفه إلى نهاية الحملة الانتخابية.

وبعد مرور أسبوع على الحملة الانتخابية وبروز مؤشرات صدقية الانتخابات وجدية السلطة في تحقيق النزاهة وعدم تزوير الانتخابات وحياد الجيش. واستجابة للتصريح المشفر للسيد عبد العزيز بوتفليقة لقناة العربية حين سئل «عن إمكانية عودة الشيخ عباسي مدني إلى الجزائر بعد أن مكنه بوتفليقة من الخروج والإقامة بالدوحة» قال بوتفليقة إن على الشيخ عباسي إذا أراد العودة فبلاده مفتوحة. وعن سؤال حول القيادات الموجودة بالخارج وإمكانية دخولها الجزائر قال بوتفليقة إنه سيدرس ملفات كل واحد على حدة.

ولاشك أن هذه الإشارات الواضحة من السيد عبد العزيز بوتفليقة . في إشراك جبهة الإنقاذ في تحقيق المصالحة الوطنية التي يدعو إليها (بوتفليقة) والتي جعلها شعاراً لحملته الانتخابية تمثل تطوراً إيجابياً نحو قيادات جبهة الإنقاذ.

رد فعل قيادة جبهة الإنقاذ على ذلك الموقف من بوتفليقة جاء في بيان موقع من عباسي مدني وكذا السادة أعضاء المكتب القديم للجبهة (عبد القادر عمر، كمال قمازي، علي جدي، عبد القادر بوخمخم ومراد دهينة)، وهو البيان الذي تضمن تطوراً جديداً في موقف الجبهة الإسلامية للإنقاذ. وقد اتضح ذلك من خلال رسالة مفتوحة بعث بها قادة الجبهة إلى المترشحين على وجه الخصوص. وتضمنت جملة مطالب سياسية حيث عرضت



ـت تساؤلات لكل مرشحي الرئاسة في جزائر» قبل اتخاذ موقف نهائي» الذي يرتكز لى قناعة بضرورة عدم تفويت أية فرصة مها كانت ضئيلة للخروج من الأزمة.

وتشمل هذه التساؤلات عدداً من القضايا تي يريد قادة الجبهة الجواب عنها بما يلي:

- ملف إطلاق سراح المساجين.
- كيفية التكفل بضحايا المأساة الوطنية.
- الإصلاحات المرتقبة للتعديل الدستوري عزيز سلطة الشعب واحترام الحرية السياسية الاعلامية وحقوق الانسان.
- رفع حالة الطوارئ.
- إرجاع حقوق المطرودين والمفصولين من عمل.
- رفع الممنوعات العشرة عن قيادة الجبهة السماح للاجئين بالعودة إلى الجزائر.

وختمت الرسالة الموجهة إلى المترشحين ان موقف الجبهة الاسلامية سيتخذ بناءً على دود المترشحين بشأن المطالب المقدمة في هذه رسالة.

وفي توقيت حساس تعرف فيه الحملات انتخابية تمايزاً في الصفوف - حيث تجمع استئصاليون واللائكيون في الجزائر حول سيد علي بن فليس - تجمع الوطنيون الإسلاميون والديمقراطيون والزوايا المنظمات الكبرى في الجزائر مثل منظمة لجاهدين وأغلب المنظمات الطلابية حول سيد عبد العزيز بوتفليقة، مع حرارة حملة لترشحين الأربعة الآخرين بالترتيب عبد الله ـاب الله (حركة الإصلاح) لويزة حنون (حزب لعمال) سعيد سعدي (التجمع من أجل الثقافة الديمقراطية)، علي فوزي رباعين (عهد ٥٤)، ـاءت رسالة جبهة الإنقاذ لتساهم في حسم لنافسة لصالح من لبى لها المطالب المذكورة نفاً.

ويبدو من خلال القراءة بين السطور أن لرسالة موجهة على الخصوص إلى السيد عبدالعزيز بوتفليقة باعتباره الأوفر حظاً في فوز في الانتخابات. ويذهب البعض إلى أن رسال هذه الرسالة إلى كل المترشحين هي خطوة أولى للإعلان عن موقف الجبهة لإسلامية للإنقاذ الداعم للسيد عبدالعزيز وتفليقة الذي تعهد بتحقيق المصالحة الوطنية.

إن الانتقال بالنسبة للجبهة الإسلامية لإنقاذ من المقاطعة والانحباس في بوتقة إلغاء لسار الانتخابي سنة ١٩٩١ إلى المشاركة الرأي والدعم والمساندة لمرشح في الرئاسيات ـو انتقال نوعي في تفكير قيادة الجبهة حسب على استعدادها للعمل من أجل لاستقرار وتحقيق المصالحة الوطنية في لجزائر.■

«كير» يطالب البنتاجون بالتحقيق في انحرافات أخلاقية بالعراق



طالب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) - وهو أكبر منظمات الحقوق المدنية المسلمة الأمريكية - وزارة الدفاع الأمريكية بإجراء تحقيق فوري في حقيقة صورة يتم تداولها على شبكة الإنترنت يسخر فيها جندي أمريكي من طفل عراقي.

وتوضح الصورة جندياً أمريكياً يقف بجوار طفلين عراقيين يحمل أحدهما لوحة مكتوب عليها باللغة الإنجليزية «لقد قتل (الجندي) والدي واغتصب أختي».

ويقول نهاد عوض المدير العام لكير: «نطالب بالتحقيق في هذه الصورة التي تحتوي على ادعاء بارتكاب جريمة مفزعة، وإذا ثبت صحة محتواها، وإذا كانت الولايات المتحدة جادة في سعيها لكسب عقول وقلوب الشعب العراقي، فإن هذا هو الأسلوب الخاطئ لتحقيق ذلك الهدف».

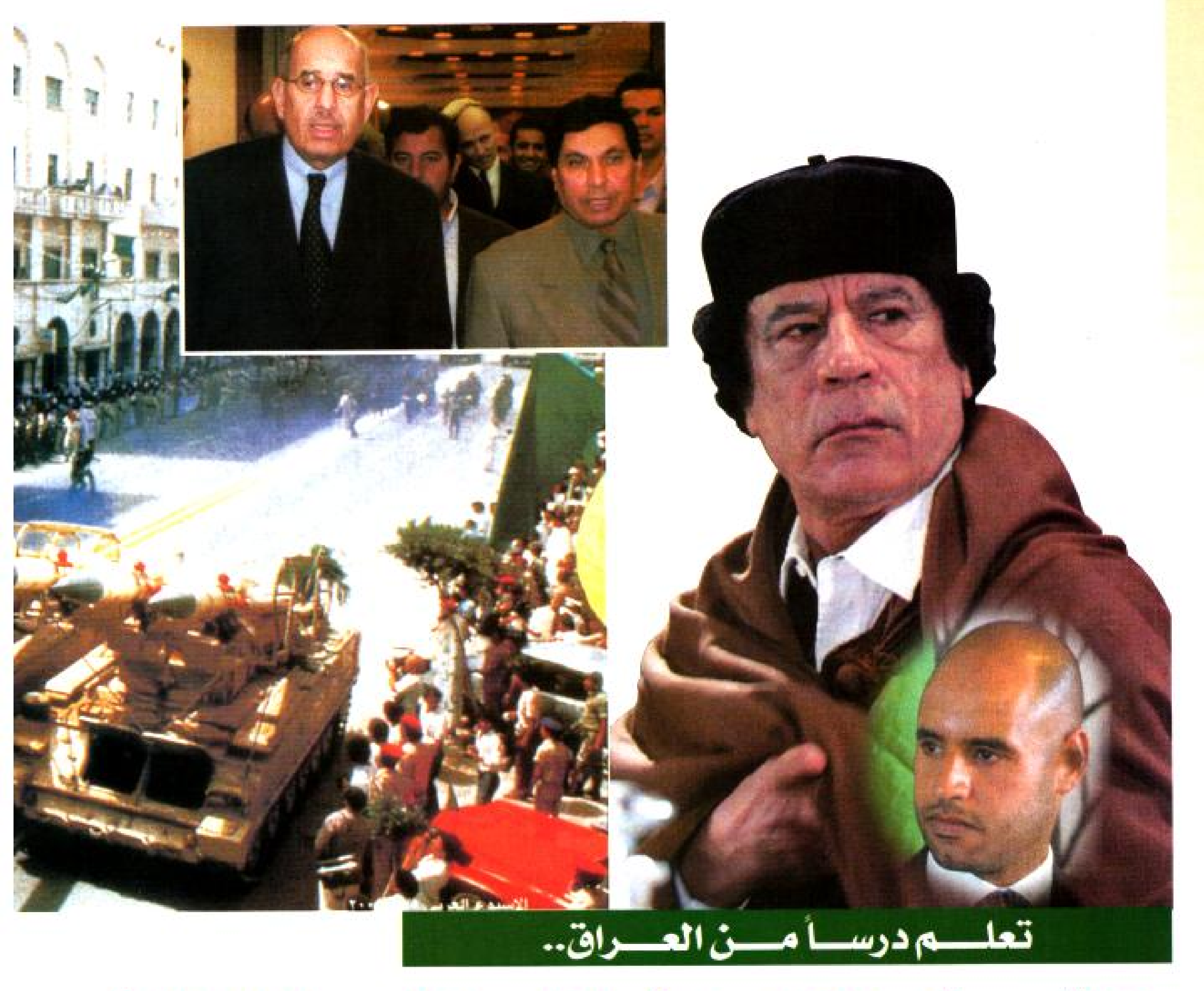
وأضاف عوض أنه «يجب على مسؤولي وزارة الدفاع اتخاذ خطوات جادة للتحقيق في الأمر وإعلام الجنود الأمريكيين بأن هذه التصرفات المسيئة تضر بصورة أمريكا ولن يتم التساهل معها».

وكشف عن أن كير تلقت مؤخراً رسالة من جندي أمريكي عاد حديثاً من العراق - رفض ذكر اسمه ولكنه ذكر اسم وحدته بالجيش الأمريكي - قال فيها إن أحد الضباط الكبار بالجيش الأمريكي فى العراق دخل في علاقات غير لائقة مع فتيات عراقيات صغيرات في السن.

وذكر الخطاب أن الضابط الأمريكي - الذي تم ذكر اسمه بالرسالة - فرض على قادة عراقيين محليين إمداده بفتيات عراقيات في مقابل حماية الجنود الأمريكيين لهم.

وقال الجندي: «إن الأفعال السابقة جعلته يشعر باشمئزاز شديد، وإن التفكير فيها يشعره بالمرض في كل أنحاء جسده. ويخشى أن يتحدث عن هذه الأمور لأي فرد بالجيش لأنه سيشك في صدقه ولن يكذب ضابطاً ميدانياً كبيراً».■

أحمد كرماوي(*)



تعلم درساً من العراق..

القصة الكاملة لانبطاح القذافي

كان يوم التاسع عشر من ديسمبر ٢٠٠٣ يوماً مشهوداً في تاريخ الانقلاب السياسي للنظام الليبي. ففي ذلك اليوم أعلنت ليبيا قرارها تفكيك برامج أسلحة الدمار الشامل لديها وفتح منشآتها الخاصة بتلك البرامج أمام المفتشين الدوليين والأمريكيين على وجه الخصوص. وظن المسؤولون الليبيون أن يؤدي القرار، إضافة إلى الخطوات الأخرى التي اتخذتها طرابلس قبل ذلك في مجال تطبيع العلاقات مع الغرب، إلى فك عزلتهم الدولية وتجنيب نظامهم المصير الذي لقيه نظام صدام حسين في العراق.

القرار الليبي تضمن تعهدات من جانب طرابلس إلى الوكالات الدولية المختصة وإلى الولايات المتحدة وبريطانيا شملت:

(*) رئيس تحرير فلسطين تايمز
palestimes@ptimes.org

- تدمير كل مكونات برامج الأسلحة النووية والكيماوية لديها.

- الإعلان عن جميع الأنشطة النووية للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

- تدمير الصواريخ التي يزيد مداها على ٣٠٠ كيلومتراً.

- قبول عمليات التفتيش الدولي لضمان أن ليبيا ملتزمة بمعاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية وتوقيع البروتوكول الإضافي.

- تدمير كل مخزونها من الأسلحة الكيماوية والالتزام بمعاهدة الأسلحة الكيماوية.

- السماح للمفتشين بعمليات التفتيش الفوري والمراقبة للتحقق مما سبق.

فلسفة الانبطاح الليبي أوضحها سيف الإسلام القذافي ابن الزعيم الليبي في مقابلة مع صحيفة الحياة (١٠ مارس)، جاء فيها أن واشنطن ولندن وعدتا ليبيا بمكاسب سياسية



مسلسل التراجعات الليبية

- اعترفت ليبيا رسمياً في رسالة سلمتها إلى مجلس الأمن في أغسطس من العام الماضي بمسئوليتها عن حادث تفجير طائرة «بان أمريكان» عام ١٩٨٨ وسلمت اثنين من المسؤولين الأمنيين لديها لمحاكمتهما في محكمة خاصة في لاهاي للاشتباه بعلاقتهما في التفجير. وقدمت تعويضات لأسر الضحايا بلغت ٢.٧ مليار دولار.
- اتفقت ليبيا مع فرنسا على تسوية قضية الطائرة الفرنسية التي سقطت فوق النيجر ووافقت على دفع تعويضات بأكثر من ٢٠٠ مليون دولار.
- هددت ليبيا مراراً بالانسحاب من جامعة الدول العربية، وقالت إنها ستركز على «الفضاء الإفريقي» وكانت المحرك الفعلي لتشكيل الاتحاد الإفريقي.
- في ١٩ ديسمبر ٢٠٠٣ أصدرت الخارجية الليبية بياناً أعلنت فيه أنها قررت «بإرادتها الحرة التخلص تماماً من كل أسلحة الدمار الشامل المحظورة دولياً».
- اتصالات سرية بين مسؤولين ليبيين وصهاينة يقال إنها بدأت مع إعلان طرابلس تخليها عن برامج أسلحة الدمار الشامل لتكون مدخلاً لتطبيع شامل في علاقاتها مع الولايات المتحدة.
- صدرت إشارات من طرابلس تعلن قبولها تعويض حوالي ٣٨ ألف يهودي ليبي غادروا إلى فلسطين المحتلة بعد عام ١٩٤٨ ووفق صحيفة «معاريف» الإسرائيلية (٢٠٠٤/١/٥) فإن منظمة «أليجي» اليهودية بالولايات المتحدة بدأت جمع طلبات الدعوات القضائية من يهود ينوون تقديمها ضد الحكومة الليبية أمام المحاكم الأمريكية ■

اقتصادية وعسكرية مهمة إذا فككت برامج أسلحة الدمار الشامل لديها. واعترف أن قرار ليبيا تفكيك تلك البرامج جاء بعد تسعة أشهر من المفاوضات السرية بين أجهزة الاستخبارات الليبية والأمريكية والبريطانية بدأت قبل الحرب على العراق.

وفي المقابلة اعترف نجل القذافي بأن أحد الأسباب الرئيسة الأخرى لقرار بلاده هو الخطر الذي يواجه طرابلس بسبب مشكلاتها مع الغرب «وإذا أخبرنا الغرب أنه لا يريد قتالنا، وأنه بدلاً من ذلك يريد بناء شراكة معنا، فلماذا نصر على أن نكون معادين له؟!»

أما السبب الثالث والذي يقول سيف الإسلام إنه الأهم فهو «أننا كنا نطور أسلحة استعداداً لمعركة مع العدو.. ثم رأينا أن الفلسطينيين حققوا في خمس سنوات من التفاوض (مع إسرائيل) أكثر مما حققوه في خمسين سنة من الكفاح المسلح»!!

والمعروف أن ليبيا ظلت تعارض اتفاق أوسلو الذي وقعته منظمة التحرير الفلسطينية مع إسرائيل عام ١٩٩٤م وأرادت القيادة الليبية إحراج السلطة الفلسطينية فطردت عام ١٩٩٥ آلاف الفلسطينيين الأبرياء من رجال ونساء وأطفال ممن كانوا يعيشون في ليبيا وألقتهم في الصحراء على حدودها مع مصر دون طعام ولا شراب ومع الأفاعي وفي ظل الحر الشديد والبرد القارس لشهور طويلة، فقط لكي تثبت أن السلطة الفلسطينية عاجزة عن إعادتهم إلى فلسطين!

ولم يفت سيف الإسلام التذكير بتبرير جديد وهو أن العقيد القذافي «شعر بأن العرب يستغلونه ويسخرون منه ويهددونه بالورقة الأمريكية»! وبالتالي فإن حل هذه المشكلة سينهي عزلة ليبيا الدولية ويجعلها شريكاً محاوراً للدول القوية ومن ثم تعمل معها لتغيير الواقع العربي!

حل أزمة لوكربي يمهد الطريق

ظلت أزمة تفجير طائرة بان أمريكان الأمريكية فوق مدينة لوكربي في أسكتلندا عام ١٩٨٨ شبحاً يلازم محاولات ليبيا فك عزلتها الدولية واندماجها في المجتمع الدولي.

وكان مجلس الأمن الدولي قد فرض عقوبات على ليبيا عام ١٩٩٢ شملت حظراً على مبيعات الأسلحة وعلى رحلات الطيران للضغط عليها لتسليم اثنين من مواطنيها مشتبه في تورطهما بتفجير الطائرة وهما عبدالباسط المقرحي وأمين خليفة فحيمة لمحكمة دولية خاصة في لاهاي قضاتها اسكتلنديون. وقد أذعنت طرابلس وسلمتهما للمحكمة في أبريل عام١٩٩٩. وأدين المقرحي وحكم عليه بالسجن المؤبد، بينما برأت ساحة فحيمة وأطلق سراحه عام ٢٠٠١.

وعلى الرغم من التجاوب الليبي مع قرار مجلس الأمن فإن الأخير جمد عام ١٩٩٩ العقوبات المفروضة على طرابلس ولم يلغها وهي عقوبات قال المتحدث باسم الخارجية الليبية حسونة الشاويش إنها تكلف بلاده أكثر من ثلاثة مليارات دولار في العام الواحد. وقد وعدت ليبيا بالتفاوض مع أسر قتلى الطائرة لحل المشكلة نهائياً ولرفع العقوبات عنها رفعاً تاماً.

وقد تم التوصل إلى اتفاق بين طرابلس وأسر الضحايا في أغسطس الماضي تدفع ليبيا بموجبه عشرة ملايين دولار لعائلة كل قتيل، وبموجب الاتفاق تتسلم كل عائلة أربعة ملايين دولار دفعة أولى عندما يرفع مجلس الأمن العقوبات المفروضة على طرابلس نهائياً وهو ما جرى في سبتمبر العام الماضي. كما ستدفع أربعة ملايين أخرى لكل عائلة عندما ترفع الولايات المتحدة عقوباتها عن ليبيا. ثم تتسلم كل عائلة المبلغ المتبقي عندما تلغي واشنطن ما يسمى بقانون معاقبة إيران - ليبيا وتحذف اسم ليبيا من قائمة الدول التي ترعى الإرهاب.

ولم ترفع العقوبات إلا بعد أن وافقت فرنسا التي تتمتع بحق الفيتو في مجلس الأمن على رفعها من حيث المبدأ لحين اتفاقها مع ليبيا على زيادة مبلغ تعويض أسر ضحايا الطائرة الفرنسية التي سقطت فوق النيجر عام ١٩٨٩، وهو ما حدث في ٩ يناير الماضي إذ وافقت ليبيا على دفع تعويضات مالية قدرها ١٧٠ مليون دولار إضافة إلى المبلغ المتفق عليه أصلاً وهو ٣٤ مليون دولار. وتتهم فرنسا ليبيين بالمسؤولية عن تفجير طائرتها وموت ١٧٠ شخصاً كانوا على متنها.

ليبيا تخضع منشآتها النووية للتفتيش

وفي العاشر من مارس المنصرم وقعت ليبيا في فيينا على البروتوكول الإضافي الملحق بمعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية والذي يسمح للوكالة الدولية للطاقة الذرية بالقيام بزيارات تفتيشية مباغتة لكل المنشآت النووية الليبية.

واعتبر المدير العام للوكالة محمد البرادعي التوقيع الليبي «مؤشراً آخر على ابتعاد ليبيا عن حيازة الأسلحة النووية». وقال إن البروتوكول الإضافي هو أحد الأدوات المهمة للتأكد من خلو ليبيا من أسلحة الدمار الشامل.

وعلى الرغم من ذلك أعلن متحدث باسم الوكالة أنها قررت إحالة الملف النووي الليبي لمجلس الأمن بسبب انتهاكات في الماضي لاتفاقات حظر انتشار الأسلحة (!) مع أن الوكالة أشادت بتعاون ليبيا الحالي.

وقد اعتمد مجلس حكام الوكالة إحالة الملف الليبي إلى مجلس الأمن بالإجماع، وعلى الرغم من أن إحالة الملف إلى مجلس الأمن قد يكون إجراء شكلياً لن يترتب عليه فرض عقوبات فإن ذلك يظل سيفاً مصلتاً على رقبة طرابلس وهاجساً يقض مضجعها بعد كل هذه التنازلات التي قدمتها وأهمها تفكيك برامج أسلحة الدمار الشامل لديها.

ملف الدمار الشامل: عشية إعلان ليبيا قرار تفكيك برامج أسلحة الدمار الشامل

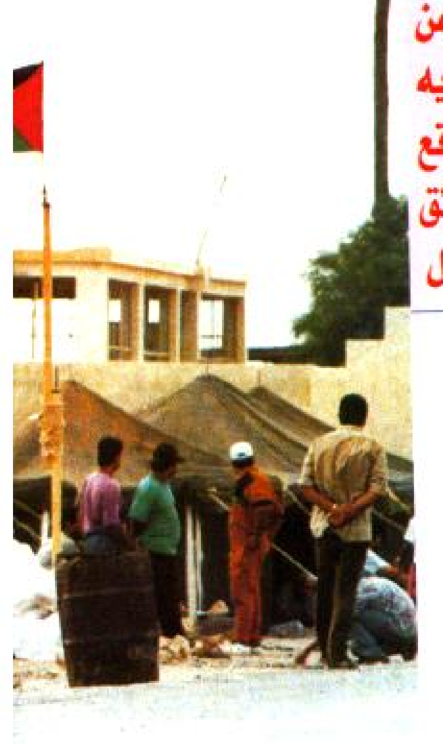
قبل أن تعلن ليبيا التخلي عن برنامجها.. زار عملاء السي آي إيه ومفتشون بريطانيون عشرة مواقع ليبية وحصلوا منها على وثائق مهمة لبرامج أسلحة الدمار الشامل

لديها، أعلن مسؤول أمريكي أن البرنامج النووي الليبي كان متقدماً أكثر مما كانت الاستخبارات الأمريكية والبريطانية تعتقد، وقد تضمن كل العناصر اللازمة لصنع قنبلة نووية. وأضاف أن ليبيا اعترفت بوجود مشاريع لإنتاج الوقود النووي التي كانت ستدعم برنامجها لإنتاج أسلحة نووية. وكانت تلك المرة الأولى التي تعترف فيها طرابلس بوجود برنامج نووي لديها.

وقال المسؤول الأمريكي إن ليبيا عرضت على مفتشين بريطانيين ودوليين كميات كبيرة من غاز الخردل لديها وهو غاز أعصاب قاتل يتسبب في نزيف داخلي وخارجي في جسم الإنسان.

وقد كشف هذا المسؤول - حسب ما ذكرته شبكة سي إن إن - أن المفتشين البريطانيين وآخرين من الأمم المتحدة زاروا ليبيا في أكتوبر الماضي ثم في ديسمبر، أي قبل إعلان ليبيا تخليها عن برامج أسلحة الدمار الشامل وفتح منشآتها للتفتيش، حيث فتشوا أكثر من عشرة مواقع مرتبطة بالبرنامج النووي، كما زاروا منشآت زراعية وطبية يمكن أن تستخدم في تطوير أسلحة بيولوجية. كما قام مسؤولون من وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية بزيارة عدد من المواقع المهمة في ليبيا؛ حيث حصلوا على وثائق كثيرة ومهمة عن برامج أسلحة الدمار الشامل وأخذوا معهم عينات وصوراً وأدلة أخرى.

في الثامن من مارس الماضي أعلنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن ليبيا وبمساعدة من الوكالة أعادت إلى روسيا وقوداً نووياً مخصباً كانت طرابلس قد استوردته من الاتحاد السوفييتي السابق بين عامي ١٩٨٠ و١٩٨٤، وكلفت عملية إعادة شحن الوقود والمعدات إلى روسيا حوالي ٧٠٠ ألف دولار تحملتها وزارة الطاقة الأمريكية(!) وقال متحدث باسم وزارة الطاقة الذرية الروسية إن معدات وقطعاً خاصة بالوقود النووي الذي يستخدم في المفاعلات النووية أعيد إلى موسكو من مركز

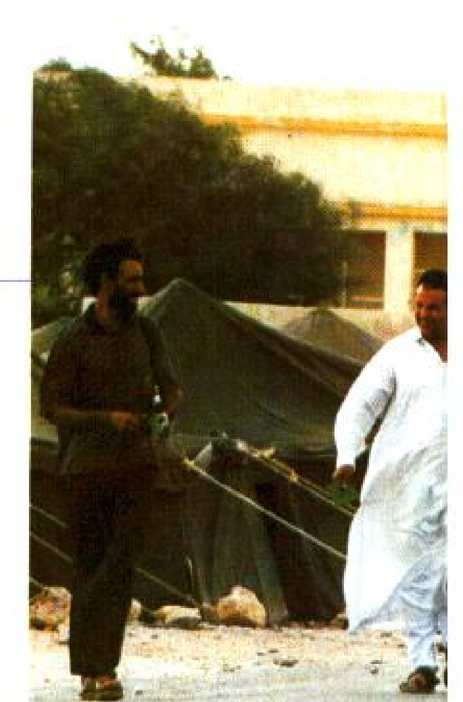


أبحاث تاجوراء القريب من طرابلس. وكا[ن] اليورانيوم مخصباً بنسبة ٨٠٪ ولم يك[ن] مستعملاً وفق ما أعلنته الوكالة الدولية للطاق[ة] الذرية. وتضم منشأة تاجوراء مفاعلاً بطاقة ١٠ ميجاوات تم بناؤه عام ١٩٨٠ بمساعدة م[ن] الاتحاد السوفييتي.

وتعبيراً عن كامل انبطاحها بادرت ليبي[ا] بشحن جميع المعدات التي يعتقد أنها بقيت م[ن] برنامج أسلحتها النووية مع الصواريخ بعيد[ة] المدى وقاذفات الصواريخ وسلمتها للولايا[ت] المتحدة. وتضمنت الشحنة خمسة صواري[خ] سكود (سي) ذات المدى البعيد (حوالي ٥٠٠ ميل) مع القاذفات التي أنتجت بمساعدة م[ن] كوريا الشمالية، و٥٠٠ طن متري من المعدات تشمل أجهزة الطرد المركزي التي تستخدم ف[ي] تخصيب اليورانيوم.

وقد أرسلت هذه المعدات إلى المختبر الوطني التابع لوزارة الطاقة الأمريكية بولاية تينيسي وهو أكبر مختبر علمي أمريكي لكي يتم معاينتها وإتلافها هناك.

وقال مسؤول أمريكي إن ليبيا قد يسمح لها بالاحتفاظ بعدد من صواريخ سكود (بي) ذات المدى الأقصر وذلك لأغراض دفاعية حسب الطلب الليبي. وكانت ليبيا قد استوردت صواريخ سكود بي من الاتحاد السوفييتي خلال السبعينيات، لكن تقريراً للسي آي إيه أوضح أن العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة على ليبيا بين عامي ١٩٩٢ و١٩٩٩ قد حدت كثيراً من



قدرة ليبيا على تدعيم ترسانتها من هذه الصواريخ.

في تقرير للواشنطن بوست قبل أسابيع، اكتشف المحققون وفقاً لمسؤولين أمريكيين أن ليبيا حصلت على تصاميم الأسلحة النووية التي سلمتها للولايات المتحدة، من خلال «شبكة تهريب باكستانية منشؤها الصين». وكان محققون أمريكيون قد توصلوا إلى نتيجة أن باكستان حصلت على التكنولوجيا النووية من الصين. وقد وجهت إشارات إلى أن العالم النووي الباكستاني المعروف عبدالقدير خان كان الشخصية المركزية في تلك الشبكة. وقد اعترف خان بأنه زود بعض الدول بأسرار نووية. وقد احتوت الوثائق التي سلمتها ليبيا للولايات المتحدة على كل المعلومات اللازمة لصناعة قنبلة نووية والتي كانت تفترض حاجة ليبيا إلى اليورانيوم عالي التخصيب أو البلوتونيوم وهي إحدى المشكلات التي تواجه أي دولة لإنتاج سلاح نووي. وحسب المخططات المسلّمة فقد أحرزت ليبيا تقدماً ضئيلاً نحو إنتاجه، كما أنها لم تكن تملك صاروخاً قادراً على حمل رأس نووي بزنة كبيرة. وتشعر واشنطن بالخوف من احتمال وجود هذه المخططات نفسها لدى إيران وكوريا الشمالية اللتين تملكان صواريخ بعيدة المدى قادرة على حمل رؤوس نووية.

وقد قدمت ليبيا وثائق برنامجها النووي لواشنطن في نوفمبر الماضي أي قبل إعلانها

مسؤول أمريكي: ليبيا هي التي اتصلت بمسؤولين أمريكيين عند بدء الحرب على العراق لتقديم التنازلات

التخلي عن برامج أسلحة الدمار الشامل.

ويدعي مسؤول في مجلس الأمن القومي الأمريكي أن ليبيا دفعت أكثر من مائة مليون دولار لما يسمى بشبكة الأسلحة النووية التي يديرها عبدالقدير خان. واتهم هذا المسؤول خان بأنه توصل إلى هذا العقد المغري عام ١٩٩٤ لتزويد ليبيا بكل ما تحتاجه تقريباً لبرنامج إنتاج الأسلحة النووية بدءاً من أجهزة الطرد المركزي لتخصيب اليورانيوم إلى تدريب الليبيين.

برنامج الأسلحة الكيماوية

حسب ما أعلنته منظمة حظر الأسلحة الكيماوية ومقرها في لاهاي فإن ليبيا دمرت ٣٣٠٠ قنبلة غير فعالة كانت مخصصة أصلاً لتزويدها بشحنات من الأسلحة الكيماوية. وأوضحت المنظمة في بيان لها أن هذه القنابل التي يمكن إلقاؤها من الجو جرى تدميرها بإشراف دولي خلال الفترة من ٢٧ فبراير والثالث من مارس الماضيين.

وقالت المنظمة إن ليبيا سلمتها تقريراً رسمياً عما تمتلكه من مخزون غاز الخردل، والمكونات الخاصة بإنتاج غازي السارين والأعصاب. وقد سلم مسؤول ليبي اثني عشر ملفاً تتضمن تفاصيل مخزون الأسلحة الكيماوية.

وقال بيان المنظمة إن التقرير الليبي تضمن بيانات عن أحد مواقع إنتاج الأسلحة الكيماوية، ومنشأتين للتخزين ومخزونات تزيد على ٢٠ طناً من غاز الخردل.

وكانت ليبيا قررت في السادس من يناير الماضي الانضمام إلى معاهدة حظر الأسلحة الكيماوية التي تأسست بموجبها المنظمة بعدما أعلنت يوم ١٩ ديسمبر المنصرم قرارها التخلي عن برامج أسلحة الدمار الشامل، ومهمة المنظمة مراقبة تنفيذ اتفاقية منع هذه الأسلحة. وقد دخلت الاتفاقية التي تنص على تدمير الأسلحة الكيماوية (وكل قدرة على تطويرها) حيز التنفيذ عام ١٩٩٧.

في أواخر الثمانينيات، أنشأت ليبيا مصنعاً لإنتاج أسلحة كيماوية في منطقة الربطة ثم أغلقته عام ١٩٩٠. وفي الفترة الأخيرة أنشأت مصنعاً آخر تحت الأرض في منطقة ترهونة، واحتفظت بكمية صغيرة من هذه الأسلحة. وقبل إغلاق منشأة الربطة أنتجت ليبيا حوالي مائة طن من غاز الأعصاب والغاز المنفّط (نوع من الأسلحة الكيماوية) في ذلك الموقع الذي أعيد فتحه حسب تقرير البيت الأبيض عام ١٩٩٥ على أنه مصنع أدوية، لكنه ظل قادراً على إنتاج أسلحة كيماوية حسب المزاعم الأمريكية.

وقال مساعد وزير الخارجية الأمريكي، جون بولتون، في خطاب له إن طرابلس «أنتجت مائة طن على الأقل من أنواع مختلفة من الأسلحة الكميائية». وبعد تعليق عقوبات الأمم المتحدة في ١٩٩٩، «جددت اتصالاتها مع مصادر أجنبية غير شرعية، من الخبراء ومصنعي قطع التجهيزات، وجهات رائدة في مجال الكيمياء، في الشرق الأوسط وآسيا وأوروبا الغربية»، حسب ادعائه.

واتهم بولتون طرابلس بأنها «تواصل تطوير برنامجها في مجال الأسلحة البيولوجية». وأنه على الرغم من أنها لا تزال في مرحلة البحث والتطوير، فإن ليبيا قد تكون قادرة على إنتاج كميات صغيرة من الأسلحة البيولوجية.

علاقات وزيارات سرية

الإعلان الليبي باستعدادها التخلي عن برامج أسلحة الدمار الشامل جاء بعد تسعة أشهر من المباحثات والزيارات السرية مع مسؤولين أمريكيين وبريطانيين، وقد أعلن مسؤول أمريكي أن ليبيا هي التي اتصلت بمسؤولين بريطانيين وأمريكيين بعد منتصف مارس من العام الماضي أي في الوقت الذي بدأت فيه الحرب على العراق، في خطوة على ما يبدو لكي تنفي طرابلس أي تعاون لها مع نظام صدام حسين في مجال إنتاج الأسلحة الكيماوية أو النووية. واعترفت ليبيا لهؤلاء المسؤولين بالتعاون مع كوريا الشمالية في مجال تطوير وزيادة مدى صواريخ سكود.

ويبدو أن تلك الخطوة الليبية كانت السبب في أن الرئيس الأمريكي لم يدرج ليبيا في دول محور الشر قبل الحرب على العراق، ولم يضمها للعراق وإيران وكوريا الشمالية.

وكان القذافي قد فاجأ الجميع عندما كان أول رئيس عربي يدين هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ على واشنطن ونيويورك، وذهب أبعد من ذلك حين أعرب عن تأييده لحق واشنطن في الانتقام لتلك الهجمات وتوجيه ضربة عسكرية لمنفذي الهجمات.

وكان تقرير لوزارة الخارجية الأمريكية صدر العام الماضي قد أشار إلى أنه لا يوجد دليل على أن ليبيا تورطت في أعمال إرهابية منذ عام ١٩٩٤.

واعترافاً بالخطوة الليبية لتفكيك برامج أسلحة الدمار الشامل سمحت الإدارة الأمريكية لشركات النفط الأمريكية بالعودة للعمل في ليبيا، كما رفعت القيود التي كانت تفرضها على سفر الأمريكيين إليها منذ حوالي عقدين، وقررت فتح مكتب رعاية للمصالح الأمريكية في السفارة البلجيكية في طرابلس وأرسلت عدداً من الدبلوماسيين إلى هناك، وسمحت لليبيا بوجود دبلوماسي في واشنطن.

وأعلن مساعد وزير الخارجية الأمريكية جون بولتون في برلين أن الولايات المتحدة تدرس رفع عقوباتها عن ليبيا لكنه قال إن توقيت ذلك سيعتمد على مدى سرعة ليبيا في التخلص من برامج التسلح المحظورة. وأكد أنه لا يوجد موعد نهائي أو جدول زمني تعمل بموجبه واشنطن لرفع عقوباتها عن طرابلس. وأشار إلى أن مسؤولية الإدارة الأمريكية حالياً تتمثل في التعاون مع الحكومة الليبية لتنفيذ تعهداتها.

وتزامنت تلك التصريحات مع زيارة قام بها وفد من الكونجرس الأمريكي إلى طرابلس هي الأولى منذ القطيعة بين البلدين عام ١٩٨١. وأكد أعضاء الوفد الذين التقوا الزعيم الليبي أن الخطوة التي أقدمت عليها طرابلس ستتيح للولايات المتحدة في النهاية إقامة علاقات طبيعية تؤدي لتحسين مستوى معيشة المواطنين الليبيين(!!)، واعتبروا أن ليبيا خطت الخطوة الأولى. وأعرب أعضاء الوفد عن أمنيتهم في رؤية الشركات الأمريكية تعود إلى ليبيا من جديد «لتوفر فرص عمل وتحقق ثروة».

اتصالات سرية مع «إسرائيل»

ولايقف الأمر عند حد الاتصال السري بالأمريكيين والبريطانيين، وعلى الرغم من النفي الليبي يظل باب التكهنات بشأن اتصالات وعلاقات سرية مع تل أبيب مفتوحاً على مصراعيه: خاصة بعد التحول المفاجئ في السياسة الليبية ومن خلال المواقف غير الحكيمة لقيادتها. ففي يناير الماضي ذكرت صحف إسرائيلية أن مسؤولين صهاينة عقدوا اجتماعين على الأقل مع مسؤولين ليبيين، أحدهما كان أحد طرفيه دبلوماسياً إسرائيلياً رفيع المستوى يقال إنه رون بروسور، كبير مستشاري وزير الخارجية سلفان شالوم، والطرف الآخر مسؤول ليبي رفيع المستوى لم يكشف عن اسمه، وقد عقد في باريس في ديسمبر الماضي. وقد ألمح شالوم إلى حدوث

بعد التحول المفاجئ في السياسة الليبية يظل باب التكهنات باتصالات سرية مع الكيان الصهيوني مفتوحاً

اللقاء لكنه قال «في الوقت الذي يعتبر الحوار فيه جيداً، فإن تسريب ذلك للصحفيين يضر بمصالح إسرائيل».

وكان اجتماع آخر قد سبقه في أثينا في أغسطس الماضي بين عضوين في الكنيست هما أفرايم سنيه من حزب العمل المعارض، وإيلان شالغي من حزب شينوي المشارك في حكومة شارون، مع سيف الإسلام القذافي الذي تشير التوقعات إلى أنه سيخلف والده في الحكم.

وصرح سنيه بأن اللقاء كان الخطوة الأولى في الاتصالات بين طرابلس وتل أبيب والتي ستقود في النهاية إلى إقامة علاقات دبلوماسية. وكشف أن اثنين من المسؤولين الإسرائيليين السابقين، وهما رئيسان سابقان لجهاز استخبارات إسرائيلي، حضرا اللقاء أيضاً. وقال سنيه في مقابلة مع التلفزيون الإسرائيلي: «انطباعي عن اللقاء أن القذافي توصل إلى قرار استراتيجي وأنه ليس رجل الخطوات الصغيرة.. إنه لن يقف في منتصف الطريق، بل سيذهب بعيداً في علاقاته مع إسرائيل...».

وكشفت مصادر إسرائيلية أن سيف الإسلام أعرب في لقائه مع سنيه وزميله عن قناعة ليبيا بضرورة أن يعيش الفلسطينيون والإسرائيليون في دولة واحدة وهو ما روج له القذافي حين اقترح في مارس عام ٢٠٠٢ إقامة دولة «إسراطين»!

صحيفة السياسة الكويتية كشفت هي الأخرى - نقلاً عن دبلوماسيين أوروبيين - عن لقاء عقد في مقر السفارة الأمريكية في فيينا أوائل يناير الماضي بين مسؤولين إسرائيليين وليبيين. وذكرت الصحيفة أن المشاركين اتفقوا على قيام وفد إسرائيلي يضم ممثلين عن وزارتي الخارجية والدفاع وعن جهاز الموساد بزيارة لطرابلس.

وتنفي طرابلس وجود هذه الاتصالات. وبعد إذاعة أخبار اللقاء أكد بيان رسمي عبر وكالة الجماهيرية الليبية للأنباء (جانا) «أن الجهات الرسمية في ليبيا انهمكت في البحث والتحقق والتحري طيلة الثماني والأربعين ساعة الماضية

التي تلت بث هذه الإشاعة، ولم تجد أثراً لهـ[...] الموضوع». وأضافت أن «الذين نشروا هـ[...] الأخبار عليهم إثبات ذلك وذكر الزمان والمكـ[...] والأشخاص، وعلى الطرف الآخر أن يبرز اسـ[...] ومنصب وهوية الشخص الذي اتصل به مـ[...] ادعى أنه من الخارجية الليبية. وعلى الجهاـ[...] الرسمية الأخرى أن تنشر للعالم مع من رتبـ[...] هذه المواعيد الوهمية والزيارات المستحيلة بـ[...] الطرفين»!!.

ومهما تكن حقيقة الاتصالات فإن سعـ[...] ليبيا إلى فك عزلتها دولياً يسير مع سلخ جلده العروبي الذي عرفت به منذ أن جاء القذافـ[...] للحكم بانقلاب عسكري عام ١٩٦٩، ويومها ظهـ[...] القذافي بأنه خليفة جمال عبدالناصر المنتظر وقد دفعت المواقف الليبية المتقلبة والغريبة إلـ[...] اتخاذ قرار بالانسحاب من جامعة الدول العربيـ[...] - قبل أن تعود إلى تعليق قرارها - وجهدت فـ[...] تشكيل الاتحاد الإفريقي الذي ادعت أنها تشعـ[...] بالانتماء إليه أكثر. ولأن الطريق إلى واشنطن أصبح يمر عبر تل أبيب فإن إقامة علاقات واتصالات مع الكيان الصهيوني أصبح أسلوبـ[...] دارجاً لمن يريد تحسين سجله في واشنطن.

صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية ذكرت أوائل العام الحالي أن ليبيا أعربت خلال تلك اللقاءات السرية عن رغبتها في السماح لمن تبقـ[...] من اليهود الليبيين بالهجرة إلى فلسطين المحتلة وتعويض الذين هاجروا منهم عن ممتلكاتهم على الرغم من المعلومات التي تتحدث عن «انقراض» اليهود في ليبيا.

مصادر يهودية تزعم أن ٣٠ ألف يهودي



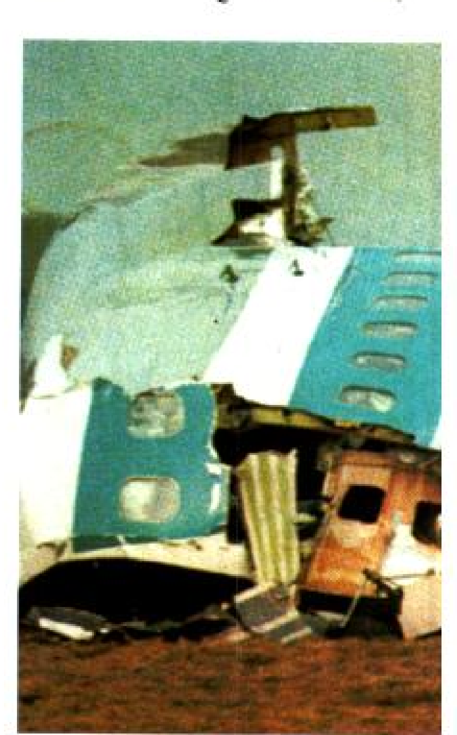
ادروا ليبيا منذ عام ١٩٤٨ معظمهم استوطن ي فلسطين المحتلة، وعندما استولى القذافي لى الحكم عام ١٩٦٩ كان قد بقي في ليبيا والي خمسمائة يهودي فقط، وتزعم المصادر يهودية أنه صادر أملاك اليهود وألغى ديون ليبيين المستحقة لليهود. وفي عام ١٩٧٤ لم يعد ي ليبيا سوى عشرين يهودياً ثم توفي آخر هودي هناك وكانت امرأة في فبراير عام ٢٠٠٢ تدعي المصادر اليهودية أنه في عام ١٩٩٩ تم جديد بناء كنيس في طرابلس لكنه لم يفتح من بديد(!)، ولم تذكر هذه المصادر كيف يجدد بناء نيس مع انقراض اليهود في ليبيا.

حقوق الإنسان

سجلّ ليبيا في حقوق الإنسان قاتم اعتراف منظمات حقوق الإنسان الدولية العربية والليبية وبحسب الوقائع والأحداث لتي طفت على السطح خلال السنوات لثلاثين الماضية.

وفي سياق حملة العلاقات العامة الجديدة عت الحكومة الليبية منظمة العفو الدولية (أمنستي) لزيارة ليبيا التي قام بها الشهر قبل لماضي وفد من أربعة أشخاص وهي أول زيارة طرابلس منذ خمسة عشر عاماً. وقابل الوفد في اليوم الأخير للزيارة القذافي، كما سمح لوفد بتفقد بعض السجون ولقاء عدد من المساجين على انفراد ولفترات طويلة، إضافة إلى لقاء عدد من المسؤولين الأمنيين والقضائيين والسياسيين..

وقد أثار الوفد مع السلطات قضية



سجل ليبيا الأسود في مجال حقوق الإنسان مازال قائماً.. هل يتم السكوت عنه دولياً بعد تنازلات القذافي؟!

مجموعة من الإخوان المسلمين المعتقلين بموجب القانون رقم ٧١ الصادر عام ١٩٧٢ الذي يجرم تأسيس أحزاب سياسية. ووفق بيان منظمة العفو فإن الوفد تأكد من أنه لم يتم توجيه أي تهمة للمعتقلين باستخدام العنف ولذلك حثت المنظمة السلطات الليبية على إطلاق سراحهم. كما أثارت منظمة العفو مسألة المحاكمات غير العادلة أمام المحاكم الاستثنائية وخصوصاً ما يسمى بمحكمة الشعب. وقد تسنى لوفد أمنستي حضور إحدى جلسات الاستماع في إحدى محاكم بنغازي والمتعلقة بقضية عدد من الممرضين البلغار وآخر فلسطيني متهمين بحقن ٤٢٦ طفلاً ليبيا بفيروس الأيدز. ووفق بيان أمنستي استمع الوفد من المتهمين إلى أقوال عن تعرضهم للتعذيب الذي تضمن استخدام الصدمات الكهربائية خلال فترات العزل الانفرادي التي استمرت شهوراً.

كما أثارت منظمة العفو مع الليبيين ظاهرة اختفاء عدد من المواطنين والمعارضين داخل ليبيا وخارجها مثل الزعيم الشيعي موسى الصدر الذي اختفى مع اثنين من مرافقيه خلال زيارتهم لطرابلس عام ١٩٧٨، وقد نفت ليبيا أي مسؤولية لها عن اختفائه قائلة إنه غادر أراضيها سليماً.

وطالبت المنظمة في تقرير لها صدر في ١٤ أكتوبر ٢٠٠٣ بإطلاق سراح أكثر من ١٥٠ طالباً وأستاذاً جامعياً اعتقلوا عام ١٩٩٨ وحوكموا في «محكمة الشعب» عن أعمال تتعلق بحرية التعبير وبسبب دعمهم أو انتمائهم للجماعة الإسلامية الليبية، ولم يلجأوا لأي نوع من العنف.

اللجنة الدولية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة انتخبت ليبيا في يناير ٢٠٠٣ رئيساً لها بعد إصرار الدول الإفريقية على ترشيحها للمنصب، وعلى الرغم من معارضة دول ومنظمات عديدة على رأسها الولايات المتحدة. وجاء انتخاب ليبيا بعد أن أصرت واشنطن على إجراء تصويت سعياً لإحراج مؤيدي ليبيا. وقد صوتت ٣٣ دولة لصالح ليبيا، فيما عارضت الولايات المتحدة وكندا وجواتيمالا وامتنعت ١٧ دولة عن التصويت من بينها سبع دول من الاتحاد الأوروبي.

وجاء انتخاب ليبيا على الرغم من سجلها الأسود في مجال حقوق الإنسان ومزاعم دعمها للإرهاب والتهم التي وجهت لها بتفجير طائرة أمريكية وأخرى فرنسية وهي تهم أقرت طرابلس بمسؤوليتها عنها فيما بعد. وفي العادة يتم تسليم رئاسة اللجنة دورياً وتدويرها بين القارات الخمس بالإجماع. وعندما جاء الدور على إفريقيا التي رشحت ليبيا عنها، أصرت واشنطن على إجراء التصويت.

وقد اعترضت مندوبة منظمة هيومان رايتس واتش في الأمم المتحدة على تعيين مندوبة ليبيا رئيسة للجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة. واعتبرت أن أي دولة تريد أن تكون عضواً فضلاً عن رئيساً للجنة الدولية لحقوق الإنسان، لابد أن تتوافر فيها عدد من الشروط أهمها:

- أن تصادق على معاهدات حقوق الإنسان الرئيسة.
- أن تلتزم بتقديم تقارير تبين التزامها بالمعاهدات التي صادقت عليها.
- أن تسمح لمفتشين من المنظمات الدولية لحقوق الإنسان بزيارة أراضيها.
- ألا تكون قد وجهت لها إدانة من اللجنة في الماضي القريب.

وتقول إن جميع هذه الشروط لا تنطبق على ليبيا.

فعلى مدى العقود الثلاثة الماضية كان سجل طرابلس مرعباً شمل عمليات خطف أو اغتيال المعارضين السياسيين، وإعدام وتعذيب المعتقلين، والاعتقال لمدد طويلة دون تهمة أو محاكمة وإجراء محاكمات ظالمة. وحسب الأرقام التي أعلنتها منظمات حقوق الإنسان الدولية فإن المئات من الليبيين رهن الاعتقال التعسفي بعضهم مضى على اعتقاله أكثر من عشر سنوات بل إن بعضهم معتقل منذ أكثر من عشرين عاماً.

وكان اختفاء المعارض السياسي والناشط في حقوق الإنسان، منصور الكيخيا، عام ١٩٩٣ في مصر مثالاً آخر على أن أيدي النظام الليبي تطال معارضيه في الخارج. الكيخيا لم يظهر له أي أثر حتى الآن، ومازال النظام الليبي ينكر علاقته بالأمر. وفي فبراير عام ١٩٩٩ أمرت محكمة الاستئناف العليا في القاهرة وزارة الداخلية المصرية بدفع مبلغ ٣٠ ألف دولار تعويضاً لزوجة الكيخيا بسبب فشل السلطات المصرية في توفير الحماية الضرورية لزوجها. ■

سويسرا: إبراهيم صلاح
spacetronic@swissonline.ch



تفجيرات مدريد.. وأصابع المخابرات الخفية

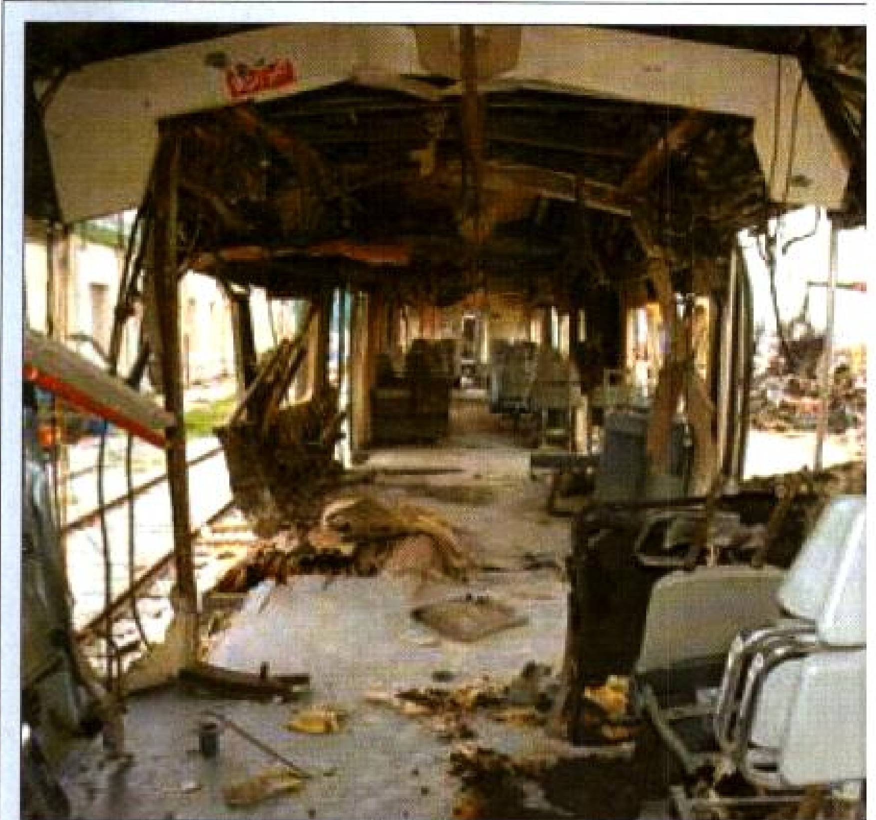
تراجع شعبية بوش وتعثر حملته على ما يسمى بالإرهاب.. التعاطف الأوروبي مع القضية الفلسطينية وتزايد نفوذ المنظمات الإسلامية في أوروبا.. هل لها علاقة بتفجيرات إسبانيا؟

من يقف وراءها؟ هل قامت بها منظمة «إيتا» الانفصالية؟ أم الخلايا الأوروبية للقاعدة؟ أم تقف وراءها أجهزة مخابرات مقتدرة؟ هل كان هناك دور للموساد والمخابرات المركزية؟ ماذا وراء محاولات ربط منظمة إيتا بحماس؟ هل عُوقبت إسبانيا لدخولها حرب العراق؟ أم لتعاطفها مع القضية الفلسطينية وحزب الله؟ هل تسرعت بعض عناصر المخابرات الإسبانية في اتهام القاعدة قبل الانتخابات وليس بعدها؟ ما الأخطاء التي وقعت فيها القوى الخفية هذه المرة؟ لماذا خسر «أزنار» الانتخابات في حين أنه كان من المفروض أن تساعده الانفجارات لتحقيق فوز ساحق؟

١١ سبتمبر نيويورك.. ١١ مارس مدريد.. هل الفاعل واحد؟

هزت انفجارات مدريد ومناظر القتلى والجرحى ضمير العالم.. وساهمت الطريقة التي تمت بها العمليات في إثارة موجة من السخط العارم على مدبري العملية ومنفذيها، وسارعت الحكومة الإسبانية باتهام منظمة إيتا الانفصالية، وأشارت إلى أنه قد ألقي القبض في أعياد الميلاد السابقة على اثنين من المنظمة عند محاولتهما نسف بعض القطارات بترك حقائب مليئة بالمتفجرات بها، كما أنها ألقت القبض يوم ٢٩ فبراير الماضي على عضوين بالمنظمة في شاحنة تحمل نصف طن من المتفجرات، وأن المتفجرات التي استخدمت في

قبل التفجيرات قامت جهات صهيونية بحملة واسعة في أوروبا لتشويه صورة الإسلام.. كما خصت «إسرائيل» إسبانيا بحملة كثيفة



لحادث هي من نفس النوع المستعمل من طرف يتا.. وأضافت منظمة البوليس الأوروبي إنتربول) في تقرير لها أن منظمة إيتا على شك القيام بعمليات كبيرة جداً في الأنفاق، المطارات، والقطارات، والمراكز التجارية.. كما قادت الحكومة بأنها وجدت وثيقة من إيتا تقول نه يبدو أن مدريد في حاجة إلى مئات القتلى حتى تجلس إلى طاولة المفاوضات.

وفي ضوء هذه المعطيات فإن تأكيد لحكومة الإسبانية اتهام إيتا كان استنتاجاً سحيحاً، أكدته كثير من الأجهزة الأمنية الاستخباراتية.

ولكن هل كان الأمر فعلاً بهذه البساطة؟ أم كان للعوامل الآتية دخل في الموضوع؟

١ـ تراجع شعبية الرئيس الأمريكي وحملته لعالمية على الإرهاب، والأخبار السيئة التي ترد من أفغانستان وتعثر الحرب في العراق، اشتداد المقاومة الفلسطينية، والغضب العارم في البلاد العربية والإسلامية على السياسة لأمريكية، وبوادر انشقاق في التحالف العالمي ضد الإرهاب، واستطلاعات الرأي التي تفيد بخسارة بوش للانتخابات القادمة، بالإضافة إلى تردي الاقتصاد الأمريكي.

٢ـ التعاطف الهائل مع القضية الفلسطينية، والنقمة الشديدة والغضب العارم على «إسرائيل» والولايات المتحدة في الاتحاد الأوروبي، وقد بيَّن ذلك استطلاع الرأي الذي أجراه الاتحاد وقال ٦٢٪ ممن شملهم الاستطلاع أن «إسرائيل» هي أكبر تهديد للأمن والسلام العالميين وبعدها الولايات المتحدة.

٣ـ تزايد نفوذ المنظمات الإسلامية في أوروبا من خلال حوار الأديان والثقافات والتعاون المثمر مع الكنيسة والهيئات المناهضة للهيمنة الأمريكية، وقد كان لهذا التقرير وقع الصاعقة على الولايات المتحدة و«إسرائيل» مما دفع الأخيرة إلى القيام بحملة علاقات عامة في أوروبا تهدف إلى:

أـ تشويه صورة الإسلام في الغرب وتخويف الأوروبيين من الخطر الإسلامي الذي يهدد المسيحيين قبل اليهود، حيث قام من يوصفون بالخبراء بشؤون الإسلام بإلقاء عدة محاضرات في المدن الأوروبية الكبيرة ـ يختطفون بعض آيات القرآن الكريم من سياقها ـ ليثبتوا بذلك العداوة الأصيلة ضد المسيحيين واليهود في القرآن، وأن هدف المسلمين هو القضاء على الحضارة المسيحية اليهودية.. ومنهم آفي ليبكين Avi Lipkin الضابط السابق في الاستخبارات الإسرائيلية، وقد كتبنا عنه من قبل.

بـ سلسلة مقالات في الصحف الإسرائيلية والأوروبية لبيان الخطر الإسلامي من شبكات القاعدة وحماس والجهاد في أوروبا، وأن هذه المنظمات تخطط لشن هجمات في المدن الأوروبية، كما كتبوا كثيراً عن الخطر الديموجرافي الذي يواجه بلاداً مثل فرنسا والنمسا والدانمارك، وكمثال لذلك نشير إلى المقال الذي نشرته صحيفة معاريف تحت عنوان: «إسرائيل» هي الحل وليست المشكلة» بقلم جي باخور يوم ٢٦ فبراير الماضي، وقد بيّن أن «إسرائيل» هي خط الدفاع الأول عن أوروبا والعالم الحر، وأنها إذا سقطت فسوف تسقط أوروبا أمام الهمجية الإسلامية، ويقول: لا تضحوا بإسرائيل إرضاء للعرب فهي نموذج للصمود والمقاومة في وجه التحديات التي ستقابلكم في المستقبل القريب.

جـ ـ وقد خصت «إسرائيل» الحكومة الإسبانية بالذات بحملة مكثفة ضدها وذلك لوقوف الشارع الإسباني بنسبة ٩٠٪ ضد حرب العراق، كما حملت «إسرائيل» على الحكومة الإسبانية لرفضها إدراج حزب الله كمنظمة إرهابية، ثم شنت حملة شديدة ضد وزيرة الخارجية آنا بلاثيو لشجبها عمليات الاغتيالات الإسرائيلية للفلسطينيين ورفضها مساواة عمليات إيتا بعمليات حماس، وحملت على الصحافة الإسبانية لتعاطفها مع العمليات الاستشهادية، بل وصل الأمر إلى محاولة ربط منظمة إيتا بحماس عن طريق إسباني مسلم من الباسك اسمه يوسف جالان، واتهمته بتزويد حماس بالمفرقعات، وأنه ألقي القبض عليه بعد أحداث ١١ سبتمبر، وحقق معه عملاء من المخابرات الأمريكية والإسرائيلية.

وعليه فمقاومة المد الإسلامي في أوروبا وتحجيمه والقضاء عليه مسألة حياة أو موت بالنسبة لـ «إسرائيل»، ولهذا بادرت المفوضية الأوروبية بإلحاح من الولايات المتحدة و«إسرائيل» بعقد مؤتمر معاداة السامية في ٢٠ فبراير الماضي في العاصمة البلجيكية بروكسل، وفيه شدد رئيس المفوضية الأوروبية رومانو برودي على خطر الجاليات الإسلامية ومساهمتها الكبيرة في نشر معاداة السامية، كما قال وزير خارجية ألمانيا يوشكا فيشر إنه لا

يجب فقط تحريم معاداة السامية «يعني مهاجمة اليهود» بل يجب تحريم معاداة السامية السياسية «يعني بكل بساطة تحريم توجيه أي انتقاد لحكومة «إسرائيل» مهما بطشت بالفلسطينيين» بل توّج خطابه بمطالبة الحكومات العربية جميعها بالاعتراف بـ«إسرائيل» وإقامة علاقات سياسية معها كشرط لإحلال السلام في الشرق الأوسط.. ولم يتخلف الرئيس الفرنسي جاك شيراك عن العزف على نفس المنظومة، فتكلم في حفل استقبال الرئيس الإسرائيلي كتساف عن الروابط الوثيقة التي تربط فرنسا بإسرائيل، وأن أي اعتداء على يهودي واحد هو في الحقيقة اعتداء على فرنسا، وجاءت الحملة الفرنسية على الحجاب الإسلامي كمؤشر للضغط على المسلمين وتحجيمهم.

ولكن كل هذه المؤتمرات والزيارات والحملات الصحفية لم تكن تكفي بما فيه الكفاية لتهدئة المخاوف الإسرائيلية والأمريكية من النشاط الإسلامي السياسي في أوروبا.

ومن هنا كانت الحاجة كبيرة إلى شيء ما يهز أوروبا ويُروعها لتقوم بعمل المزيد.. ومن هذا المنطلق حذر بعض المطلعين أجهزة الأمن الأوروبية بأن جهات ما سوف تقوم بعمليات كبيرة ضد أهداف غربية ليُتهم بها الإسلاميون، وكتب ليندن لاروش Lynden La-roche المرشح الديمقراطي للانتخابات الأمريكية في أغسطس الماضي يقول إن هناك جهوداً كبيرة لإعادة تشكيل بعض المنظمات الفاشية الأوروبية لاستخدامها لهذا الغرض.. كان الجو مشحوناً في انتظار العملية الكبرى..

ولكن السؤال: من له القدرة النفسية والعملياتية «اللوجيستية» والموارد المادية من متفجرات وأفراد مدربين.. الخ؟ القاعدة أصبحت شبحاً يُعلق عليه أصحاب العمليات إرهابهم، وقد صرح الجنرال الأمريكي رامزي كلارك قائد قوات الأطلسي بأن القاعدة لم تقم بأحداث ١١ سبتمبر، ولو اقسم على ذلك ابن لادن أغلظ الإيمان! لم يكن عنده القدرة على ذلك، ولن تكون عنده القدرة لتنفيذ مثل هذه العمليات.. وفي محاولة لتضييق الدائرة على الفاعلين المحتملين لهذه العملية السوداء في مدريد يحسن بنا أن نقرأ بتمعن تصريحات كبار المسؤولين الغربيين:

١- يقول الرئيس بوش، كما نُشر في كتاب بوب رودوارد «بوش محارباً»: يجب علينا خلق الفوضى «سفك الدماء مفهوم» والفراغ في أفغانستان، فحسب رؤيته «الإنجيلية الإلهية» من خلال ذلك ينشأ الخير من الدمار.

٢- ويُعلن نائبه ديك تشيني في معرض حديثه عن محاربة الإرهاب عن استعداد الإدارة الأمريكية للتخلي عن المبادئ الأخلاقية في سياق حملتها على الإرهاب، ويقول: سوف نقوم بإعادة تقييم في شأن عملياتنا ونوعية الناس الذين نتعامل معهم، وستكون بلادنا مستعدة للتعاون مع عناصر لا تتمتع بالضرورة بسمعة جيدة، سوف نعمل في الجانب المظلم.. سوف نتحرك من خلال عالم الاستخبارات، هذه مسألة حقيرة مقرفة، خطيرة وقذرة، ومع ذلك علينا أن ننشط في هذه الساحة، وأنا واثق من أننا نستطيع عمل ذلك بنجاح.

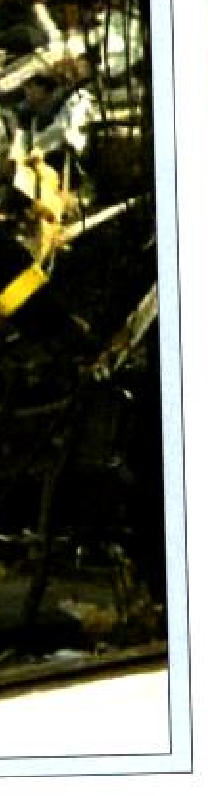
٣- يقول أندرياس فون بيليو رئيس أجهزة الاستخبارات الألمانية السابق وعضو الحزب الاشتراكي الحاكم والوزير السابق في حكومة هلموت شميت وصاحب كتاب «في مصلحة الدولة» عن العمليات السرية، وقد سبق أن نشرت له بالعربية مقال: «أكبر عملية غسل مخ في التاريخ» يقول تعليقاً على أحداث ١١ سبتمبر.. إذا كانت أجهزة الاستخبارات تستثمر مثلاً مئة ساعة في عملية معينة فإن عشرة منها فقط لترتيب العملية: تدريب الأفراد - المواد المرفقة - أجهزة التحكم.. الخ وتستثمر التسعين ساعة الأخرى في عمليات التضليل: كوضع بطاقات شخصية في مكان الحادث، أو أسلحة ومفرقعات من نفس النوع في مكان شخص معين لتوريطه، كما أن التكنولوجيا الحديثة بارعة في تحضير أشرطة الفيديو، وبطاقات الائتمان... الخ، وذلك لتضليل المحققين وتوجيه الاتهام لآخرين.

٤- وضرب مثالاً على ذلك بانفجار مبنى التجارة العالمي بنيويورك ١٩٩٣م، فقال: لقد بدأت العملية بتجنيد ضابط استخبارات مصري (عماد سالم) بواسطة المخابرات المركزية، وعن طريقه أمكن استدراج بعض الناشطين الإسلاميين إلى دخول الولايات المتحدة بسمات دخول (فيزا) خاصة بالمخابرات، إذ إنهم كانوا مدرجين على قوائم الممنوعين في وزارة الخارجية، وكان الاتفاق المبدئي مع المسؤولين أن يقوم عماد سالم بتصويرهم مع المتفجرات على أن يتم استبدالها سراً بمسحوق أبيض فيما بعد، ولكن مكتب التحقيقات الفيدرالي FBI أصر على أن توضع المتفجرات وأن يكون هناك قتلى، وبذلك يتمكنون من محاكمتهم ووضع الشيخ الضرير عمر عبد الرحمن في السجن مدى الحياة.

٥- ومن الجدير بالذكر أن الموساد الإسرائيلي قام في مصر بعمليات تفجير عُرفت باسم فضيحة «لافون» - وزير الدفاع الأسبق - واتهمت بها جماعة الإخوان المسلمين، كما فجر الموساد أماكن العبادة اليهودية في بغداد لإجبار اليهود العراقيين على الهجرة إلى «إسرائيل»، ومعروف أيضاً عن المخابرات

في أغسطس الماضي كتب السياسي الأمريكي ليندون لاروش أن هناك جهوداً كبيرة لإعادة تشكيل بعض المنظمات الفاشية الأوروبية للقيام بعمليات ضد أهداف غربية يتهم فيها الإسلاميون

رئيس الاستخبارات الألمانية السابق فون بيليو: ٩٠٪ من جهد الاستخبارات يتركز على عمليات تضليل المحققين وتوجيه الاتهام لآخرين





لأمريكية على سبيل المثال لا الحصر أنها قامت
إطلاق النيران على أسطولها في خليج تونكين
في فيتنام واتهمت فيتنام الشمالية بذلك، لتمهد
قيام سلاح الجو الأمريكي بقصف هانوي
عاصمة فيتنام وتسويتها بالأرض.

في ضوء هذه المعطيات، يقع العمل المروع
لكبير الذي يهز أوروبا، ويُحول الأنظار من
جديد إلى «الإرهاب الإسلامي»، والقاعدة
وخطر الجاليات الإسلامية على الغرب،
و«الإرهاب الفلسطيني ضد «إسرائيل» الضحية
لمسكينة»!، وكان المنتظر كما صرح بذلك
مسؤول أمريكي لوكالات الأنباء أن يُوحد هذا
لعمل الفظيع إسبانيا خلف أزنار، وأوروبا حول
بوش في «حربه المقدسة على الإرهاب».

وقعت الحادثة يوم ١١ مارس صباحاً في
القطارات القادمة من الضواحي الفقيرة في
مدريد، التي خرجت غالبيتها في تظاهرات
متعاطفة مع العرب وضد حرب العراق، وكانت
في العادة من ناخبي الحزب الاشتراكي، ولم
تقع العملية مثلاً في الضواحي الغنية التي
تصوت في العادة لصالح المحافظين وفي ذلك
دلالة كبرى، وسارعت الحكومة الإسبانية إلى
اتهام منظمة إيتا، ولكن في المساء أذاع تليفزيون
Ser Cadena سر كادينا أن بعض أجهزة
المخابرات قالت للمحطة إن القاعدة هي التي
تقف خلف الانفجار، مما اضطر رئيس
المخابرات الإسبانية Jorge Dezellar إلى
تكذيب الخبر، ثم جاء نبأ العثور على سيارة بها
شريط قرآني وبعض الصواعق في مكان
الحادث، ثم رسالة بالبريد الإلكتروني إلى
جريدة القدس العربي تدعي فيه مجموعة أبي
حفص المصري أنها قامت بالعملية وهي التي
«ادعت العام الماضي أنها خربت شبكة الكهرباء
في أمريكا وكندا وكان هذا غير صحيح»، وفي
محاولة مكشوفة للتحريض على الجالية
الإسلامية وجد شريط فيديو باسم الناطق
الرسمي للقاعدة في سلة مهملات بجوار المركز
الإسلامي يتبنى العملية وينذر بالمزيد! ثم حدث
تطور مهم جداً جدير بالنظر وهو أن منفذي
العملية استخدموا للتفجيرات ١٤ حقيبة مجهزة
لتنفجر بمجرد أن يرن جرس الهاتف الجوال
المتصل بدائرة التفجير، لكن حقيبة واحدة
صممت عن عمد وقصد ألا تنفجر عند رنين
الجرس، واتصل مجهول بهذا الهاتف ليرن
الجرس بينما الحقيبة في حيازة الشرطة لتعرف
عن طريق الشريحة اسم بائعها، وهو مغربي
ملاحق من بلاده، سبق اعتقاله للتحقيق معه
وأفرج عنه!

القاعدة لم ترتكب الحادث، والمعلوم أن إيتا
كانت تخطط لمثل هذه العملية ومن المحتمل أن
تكون قد نفذتها فعلاً، ولكن الأكثر احتمالاً أن
القوى الخفية التي دبرت أحداث ١١ سبتمبر هي
نفسها التي نفذت عملية مدريد بمساعدة بعض
العملاء الإسبان وربما بعض الأدوات من أصول
عربية دون علم الحكومة الإسبانية، على أن
تنسب هذه العملية إلى القاعدة بعد فوز أزنار في
الانتخابات، التي كانت كل الدلائل تشير إلى فوزه
المحقق فيها، وهنا بعض الأسئلة المهمة ربما
توضح الإجابة عنها سبب سقوط أزنار الحليف
الأكبر للولايات المتحدة في الانتخابات، وهي: هل
كان أزنار ضحية تسرعه في قول الحقيقة الفعلية
وليس الحقيقة السياسية الدبلوماسية كأن يقول
مثلاً نحن نبحث في كل اتجاه؟.. هل كان هناك
خلل في التنسيق بين القوى الخفية وبعض
المتعاونين الإسبان؟ أم هل تسرعت بعض عناصر
الاستخبارات الإسبانية عن سابق إصرار وتعمد
لاتهام القاعدة مما مكن الحزب الاشتراكي من
اتهام أزنار بالكذب والتضليل وبهذا يخسر
الانتخابات، أم أن القوى الخفية وأعوانها الإسبان
أخطأوا هذه المرة في حساباتهم الدقيقة؟

عملية ١١ مارس بمدريد تحمل في طياتها
تطابقاً شديداً مع عملية ١١ سبتمبر في
نيويورك، مع فارق واحد هو أن هناك ضحية
غير متوقعة: الحليف الأوروبي الأكبر للرئيس
بوش في حملته على الإرهاب، وصدق الله
العظيم: ﴿ **قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ** ﴾ (النحل:٢٦).■

شركات إسرائيلية تشتري عقارات وأراضي في العراق

دخل عدد من الصهاينة العراق عقب الاحتلال، ويقومون بشراء عقارات في عدد من مدن العراقية. وأكدت مصادر خاصة لمراسل وكالة «قدس برس» أن يهودياً من أصل عراقي، يدعى «أدوين شوكر»، موجود في بغداد منذ خمسة أشهر، ويشرف على نشاط مؤسسة «أكسيلارتش» داخل العراق، حيث قام خلال الفترة الماضية بشراء عدد من البيوت في بغداد، لصالح المؤسسة التي يملكها الملياردير اليهودي «نعيم دنجور».

وذكرت المصادر أن إسرائيليين يدعيان «ديفيد ساسون» و«سيلقر كولن» يترددان بكثرة على بغداد، ويشرفان على شركات إسرائيلية لشراء الأراضي والدور السكنية في العراق. وأكدت المصادر أن الشراء يتم عن طريق وسطاء عراقيين، أغلبهم لا يعلم أنه يتعامل مع إسرائيليين.

وقد تم شراء بيوت في بغداد، وتحديداً في مناطق الكرادة والصليخ وبعض الأماكن الأخرى، وكذلك في منطقة الكفل التي تعد مقدسة لدى اليهود، وفي مدينة الموصل الشمالية. ويدخل هؤلاء اليهود بجوازات سفر إسرائيلية.

وتقول المصادر إن المؤسسة اليهودية التي تشتري هذه البيوت تقدمها لليهود بأسعار زهيدة، على شرط أن تكون لديهم الرغبة في السكن في العراق بشكل مستمر.

يذكر أن العديد من التقارير تشير إلى تغلغل يهودي كبير في العراق بعد احتلاله.■

د. حمزة زوبع
zawba@email.com

خاص بالقمة

قمة المبادرات

قناة أوربت - برنامج على الهواء - اللواء أحمد عبد الحليم - خبير استراتيجي: «لدي نقطتان الأولى خاصة بزيارة الرئيس بن علي لأمريكا قبل القمة والثانية متعلقة بالمبادرة التونسية وهي في حقيقتها تفاصيل المبادرة الأمريكية للشرق الأوسط الكبير، وهناك مواقف عربية مختلفة من هذه المبادرة وكان يجب أن يكون هناك موقف مشترك».

حتى لو تم الاتفاق على موقف مشترك، فمن يضمن أن يتم الالتزام به؟! ومن يضمن ألا تترك أي دولة عربية. وبناء على طلب من الصديق الأمريكي - الالتزام بقرارات القمة بدعوى الحفاظ على الأمن القومي أو بحجة أن في تنفيذ تلك القرارات مساساً بالسيادة الوطنية؟.

قمة التعديلات

قناة العربية - النشرة الإخبارية - د. مصطفى عثمان - وزير الخارجية السوداني (معلقاً على القمة المؤجلة): «طرحت تونس تعديلات على المسودة بغرض تقويتها ولكن عدداً من الوزراء تحفظ على ذلك».

وفقاً للعقلية العربية فإن من حق صاحب البيت أن يطعم ضيوفه على الطريقة التي يراها ويستحسنها. ويبدو أن الإخوة في تونس رأوا أن من حقهم تعديل أي قرارات لأنها الدولة المضيفة، على الرغم من أن الجميع يعلم أنها رفضت استقبال القمة ما لم يقم الضيوف بسداد فاتورة الإقامة مقدماً وكان يتوجب على تونس مراعاة راحة الزبائن. هذه هي أصول الضيافة.. أليس كذلك!

قمة الحكمة

تلفزيون الشرق الأوسط - برنامج الساعة الثامنة - حسام زكي - مستشار إعلامي بالجامعة العربية: «القاهرة كانت لها مواقفها التي تتسم بالحكمة البالغة حين قال الرئيس مبارك إن العرض المصري هو بصفة مصر دولة المقر وإذا كانت تونس تريد عقد القمة على أرضها فلا مانع لدى مصر، ومن المبكر القول إن هناك موعداً تم الاتفاق عليه، والأمين العام تحدث عن ثلاثة إلى سبعة أسابيع، وأعتقد أن هذه الفترة مهمة وضرورية حتى تهدأ الأجواء ويتم إعداد المحتوى الجيد».

المبادرة المصرية تدل على أن هناك من يرى أن القمة على اعوجاجها هي آخر حبات العقد العربي المنفرط التي يجب الحفاظ عليها، أما تأجيل القمة بحجة الإعداد الجيد فالأمر لا يحتاج لتفسير، فهناك من أراد ألا يتورط في قمة تدين الصهاينة أو الأمريكان بعد الأحداث الأخيرة، والأمر لا يحتاج إلى إعداد، فالموضوع كله لا يتعدى ورقة (فلوسكاب) يكتبها أي إنسان مطلع على القرارات السابقة منذ خمسين عاماً.

قمة الانهيار

قناة الجزيرة - برنامج الاتجاه المعاكس - برهان غليون - مفكر سياسي: «الجيوش العربية تنفق ٦٠ مليار دولار سنوياً على التسلح، والجبهة المفتوحة حالياً مع العدو الصهيوني هي فلسطين ومع ذلك لا يستخدم فيها سوى الحجارة، لو استمرت الأمور بنفس الطريقة فنحن نسير نحو الانهيار، وستدفع إما أمريكا أو البلدان العربية فاتورة ذلك. الأمريكان يريدون تحميل الكارثة للأنظمة العربية التي لا تريد أن تقوم بخطوات إصلاحية وتريد في نفس الوقت تحميل أمريكا الفاتورة ودفع الثمن».

إذا كان العرب ينفقون ٦٠ مليارا على التسلح لحماية بلدانهم من العدو فلا بد أن نتساءل أين العدو؟ ثم إذا كانت فلسطين دولة عربية تواجه العدو فلماذا لا يتم صرف جزء من المبلغ لصالح الجبهة في فلسطين ولو لشراء حجارة للأطفال المدربين تدريباً ذاتياً ولا يحتاجون إلى دورات تدريبية لا في امريكا ولا في أوروبا، أو حتى لشراء أدوية وأغطية وأطعمة أو أسمنت لبناء البيوت التي يهدمها العدو فوق رؤوس الفلسطينيين؟! أو لماذا لا يتم إنفاق هذه الأموال على تنمية الشعوب العربية التي تعاني البطالة؟.

قمة الإدانة

الفضائية المصرية - برنامج خاص - سمير رجب - صحفي: «أستطيع القول إن الأمور كانت تسير في وضعها الطبيعي تماماً، وزراء الخارجية العرب كانوا يتحاورون ويتناقشون وهذا أمر طبيعي أيضاً.. الأمين العام ربما له آراء تختلف أو تتفق مع بعض وزراء الخارجية، كان كل همي أن أسأل عن طبيعة القرارات، والقضية الفلسطينية كانت حاضرة وسألت هل مقررات القمة سوف تتضمن إدانة لما حدث للشيخ ياسين؟ قال البعض لا والبعض نعم، وكان تعليقي إذا كنا معترضين على الفيتو الأمريكي فكيف يتسنى لنا أن نرفض نحن العرب إدانة هذا الاغتيال؟».

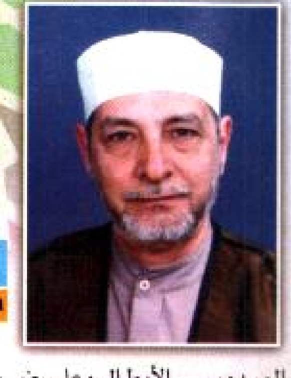
وي كأنه يريد أن يؤكد أن من بين أسباب انهيار القمة انقسامها حول بدهية من البدهيات، وكما أنهم يدينون كل عمليات حماس والجهاد كان بإمكانهم! إدانة اغتيال الشيخ (رضي الله عنه) حتى بدون اجتماع للقمة، ماذا لو أصدرت الأمانة العامة للقمة بياناً عن مجلس وزراء القمة يدين الجريمة؟. هل كانت القمة ستعقد أم أن هناك أسباباً أخرى متجددة؟

قمة التنبؤات

العربية - برنامج «بالعربي الفصيح» - الرئيس الجزائري عبد العزيز بو تفليقة (قبل أيام من عقد القمة): «لابد أن نلتقي ونتحاور وربما لا نصل لحل ولكن لا بد أن نضع تصوراتنا ونحن نعرف رأي شعوبنا فينا وأنا أرى أن المؤتمر أقرب للتأجيل».

لقد تم بث البرنامج بعد قرار تونس تأجيل القمة، والغريب أنه برغم علم أو تنبؤ الرئيس الجزائري بتأجيل القمة لم يذكر لنا هل بذل جهوداً لجسر الهوة من أجل عقد القمة أم أنه اكتفى مثل البقية بالتحليل السياسي؟■

وقفة في رحاب الشهادة والشهداء



د. توفيق الواعي
dar_albhoth@hotmail.com



الحديث عن الشهداء له رهبة في النفس، ووجل في القلب، وخشية في الضمائر، لأنهم أصحاب نفوس سمت فوق الشهوات، وتعالت على حظوظها، وباعت أرواحها لله سبحانه، ووهبت حياتها لأوطانها وديارها فداء لعزة المسلمين، وحفظاً لأعراضهم ودمائهم، فهم رجال مبادئ وقيم لا رجال مناصب وكراسي وأطماع، أرادوا لمبادئهم أن تسود ولأفكارهم أن تعلو، وتسمو وتستقر، وتحيا أبد الدهر، مرفوعة سامقة. وحياة المبادئ. كما يقرر العارفون. ترتبط بعطاء أصحابها فهي تعلو بتضحياتهم وتسري في دنيا الحقيقة بمقدار ما يبذل في سبيلها من نفوس صادقة وجهود مخلصة، ودماء زكية متدفقة، ذلك لأن المبادئ والأفكار تبقى جثثاً هامدة حتى يستشهد أصحابها في سبيلها فتحيا وتعظم وتكون حقيقة ماثلة في واقع الناس، تتعملق وتسود وتقود.

ومن يكتب عن حياة الشهداء يحس أنه سطر أفضل ما دوّن، وأنبل ما كُتب، وأعظم ما رئ، وأجلّ ما ذكر، لأنهم أغلى الناس، وأخلص شر، وأصدق الخلق، لهم عبق الفردوس، وائح الجنان، وأريج الحور العين، نعم: لأنهم، دوا إلى الواجب فلبوا وإلى الجهاد فسارعوا، ى التضحية فركضوا إلى الله بغير زاد إلا تقى وعمل المعاد، ولم يصابوا بالوهن أو يتلوثوا لخنوع والكسل، رغم ما يحيط بهم من موات، خالطهم من ضياع، ويتربص بهم من عدو، لاحقهم من أنظمة، ويطاردهم من سلطات ميلة ومنحلة فاسدة، تفتح لهم السجون، تقضي عليهم بالاغتيال تارة، وإرشاد العدو إلى وراتهم تارة أخرى.

قاتلوا عدوهم ولا ظهر لهم أو ظهير، ولا ند لهم أو معين، في أرض زرع فيها جواسيس كما تزرع الحنطة، وربيت فيها عملاء كما تربى الحيات والثعابين والعقارب، تلوا العدو الصهيوني وليس معهم سلاح، قاتلوه لأيدي وبالحجارة وبالمدى وبما يصل إلى يهم مما يستخلص من أيدي الأعداء من سلاح، قاتلوا بغير دبابات، ولا مدافع أو رواجم أو سيارات مصفحة، قاتلوهم عاري الصدور، خاوي البطون، وتحت أزيز الطائرات ورواجم الصواريخ، قاتلوهم والبيوت تهدم على رؤوسهم، والحصار ينهك قواهم، قاتلوهم وأمة المليار ونصف المليار تنظر إلى ما يُفعل باليتامى والأرامل، والعجزة، ولا نكير ولا معين، قاتلوهم ووراء اليهود أعتى دولة، وأقوى الشعوب، والإمدادات تنهمر ليلاً ونهاراً على الصهاينة، وقد مات الضمير العالمي، وسقطت كل أقنعة الزيف والبهتان، ودعاوى حقوق الإنسان، وقد بدت أنياب ذئاب أدعياء الحضارة الكاذبة للعيان وهي ملوثة بدماء الضحايا الأبرياء أو العزل.

وقد توارت كلمات البهتان التي تردد هنا وهناك عن الرقي والسلام والرأفة ببني الإنسان، ولم يمل دعاة الكذب والخداع من وصف المدافعين عن أنفسهم بالإرهاب ومفرداته، وكأن ما يفعل بالأبرياء في فلسطين هو السلام والعدالة وحكم القانون، وكأن شارون وزعماء الصهاينة، هم رسل السلام وحماة العدالة وحقوق الإنسان.

وأدعياء الحضارة اليوم لهم جيوب وليس لهم قلوب، ولهم أطماع وليس عندهم أخلاق، ولهم مخالب وليس عندهم رحمة، وعندهم قوة بلا ضمير ولا عقل، فينبغي أن تُعرف حقيقتهم بغير دخل أو خداع، وتُدرك مراميهم بدون تيه أو سذاجة، ويقدر لكل شيء قدره، ويعد لكل أمر عدته، وصدق الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا ۝٧١﴾ (النساء)، ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ۝٤﴾ (المنافقون).

وبعد، أما آن للشعوب أن تصحح المسيرة وتعدل الميزان، وتأخذ زمام المبادرة، وقد كانت قومة الشعوب بعد استشهاد الشيخ ياسين دليلاً صارخاً على أنها تملك حساً وعقلاً وإرادة، كما كانت قومتها استفتاء على خيار المقاومة وعلى ضرورة الجهاد والكفاح حتى تسترد الأمة كرامتها وعزتها.

كما كان استشهاد الشيخ ياسين مثلاً صارخاً على أن هذه الأمة مازالت قادرة على إخراج الأبطال وعلى ضرب الأمثلة في الكفاح تحت أقسى الظروف والأحوال، ورغم أزمنة الإفلاس العسكري، والعهر السياسي والنفاق الاجتماعي، ويبقى الإيمان هو الأقوى، فرجل على كرسي متحرك، وبأطراف مشلولة يدوخ أعتى الدول، ولكنه كرسي رجل بطل بفكره وإيمانه، ملأ الدنيا بعطائه، وأضاء شعلة الجهاد بصموده.

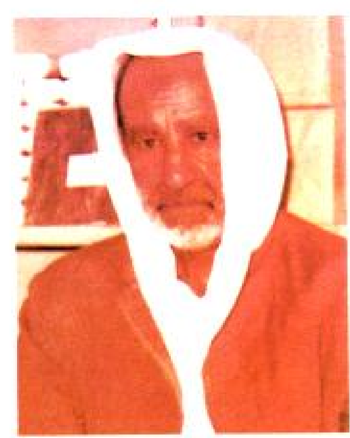
كرسيك المتحرك اختصر المدى
وطوى بك الآفاق والأزمانا
علمته معنى الإباء فلم يكن
مثل الكراسي الراجفات هوانا
معك استلذ الموت، صار وفاؤه
مثلاً وصار إباؤه عنوانا
أشلاء كرسي البطولة شاهدٌ
عدل يدين الغادر الخوانا

فشتان بين أشل مقعد يحيي أمة، وبين أحياء بيدهم مقدرات الشعوب، يميتون أمماً، شتان بين من يضحي بنفسه من أجل تحرير المقدسات، وبين من يضحي بها ليثبّت كرسيه وعرشه. إن أفواج الشهداء في هذا العصر قد قطعت الطريق على كل جبان مرتعد الفرائص، ونادت الأمة أن هلموا إلى المجد فهذا هو الطريق، إنهم يقذفون بأنفسهم على الباطل فإذا هو زاهق، وعلى العدو فإذا هو مرتعد الفرائص ورعديد جبان، وهذا دليل ساطع وعنوان أكيد على أن البطولة جذابة، والشجاعة منادية وأخاذة، وشباب الأمة فيهم الخير وعلى محياهم النصر، وستظل دماء الشهداء باعثة ودافعة وعاملة في الأمة، وصدق الله: ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝٤ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ۝٥ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ۝٦ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۝٧﴾ (محمد).

فطوبى لهؤلاء الشهداء بنصر الله إن شاء الله، وطوبى للأمة بهم، فهم مفاتيح الخير إن شاء الله، والأمة على آثارهم، وطوبى لمن جعله الله مفتاحاً للخير، مغلاقاً للشر، وويل لمن جعله الله مفتاحاً للشر، مغلاقاً للخير، نسأل الله السلامة، والنصر المبين، آمين.■

العلامة الشيخ عبدالله بن محمد بن محمد الرابح

في الخامس من شهر شوال عام ١٤٢٤هـ ـ الموافق ٢٩/١١/٢٠٠٣م ـ انتقل إلى رحمة الله ورضوانه العالم الجليل الشيخ الفاضل عبدالله بن محمد بن محمد الرابح، أحد علماء الزبير المشهورين، وبفقده فقد المسلمون عالماً جليلاً كان له الأثر الطيب في نشر العلم بالدروس والمحاضرات والخطب والندوات في الزبير والبصرة وغيرها من المدن، وقد أتيحت لي فرصة تسجيل ترجمة لحياته في مقابلة معه ـ يرحمه الله ـ في منزله بمدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية يوم الخميس ١٧/٧/١٩٩٧م، وفيما يلي ملخص لما تضمنته تلك المقابلة:



الشيخ عبدالله الرابح ـ يرحمه الله

ولادته ونشأته

ولد في مدينة الزبير عام ١٣٣١هـ الموافق ١٩١٣م، وكانت الزبير إذ ذاك مشيخة، شيخها «الشيخ إبراهيم بن عبدالله آل راشد» يرحمه الله.

قَدمت أسرة الرابح من بلاد المغرب، وسكنت الحجاز، وولد والد المترجم له في مكة المكرمة سنة ١٢٦٣هـ، وفي الحرمين الشريفين، تعلم حتى صار من كبار علماء المالكية، ومنها وصل إلى الكويت، واستقر فيها ومن الكويت رحل إلى العراق سنة ١٣١٣هـ ـ ١٨٩٦م، ثم استقر في مدينة الزبير، واتخذها مقر إقامة له حتى وفاته فيها عام ١٣٤٩هـ ـ الموافق ١٩٣٠م، ودفن في مقبرتها ـ يرحمه الله.

وفي الزبير، ولد الشيخ عبدالله ـ يرحمه الله ـ وكان أن شرع صاحب الأعمال الخيرية الشيخ مزعل باشا ناصر السعدون أحد شيوخ قبائل المنتفق بالعراق في بناء مسجد جامع في محلة الشمال بالزبير يضم مدرسة وسكناً للإمام وغرفاً للطلاب وأوقف أوقافاً لمصاريف هذه المرافق وقد بدأ في بناء المسجد وملحقاته عام ١٣٢٥هـ ـ الموافق عام ١٩٠٧م، وأكمله بتاريخ ١٣٢٧هـ ـ الموافق عام ١٩٠٩م، ولما كان الشيخ مزعل يكثر الحج إلى بيت الله الحرام فقد وطد علاقته مع علامة الحرم المكي الشيخ أبي شعيب بن عبدالرحمن الدكالي المراكشي، فأصبح له صديقاً حميماً فكلفه بأن يختار لمسجده الجامع بالزبير إماماً عالماً يقوم بالإمامة والخطابة والتدريس فيه فاختار الشيخ أبوشعيب العالم الجليل الشيخ محمد الأمين الشنقيطي «مؤسس جمعية ومدرسة النجاة الأهلية بالزبير فيما بعد»، ويومها لم يكن الشنقيطي في مكة المكرمة، بل كان بالأحساء وبعد اكتمال بناء المسجد الجامع المذكور توفي الشيخ مزعل السعدون ـ يرحمه الله ـ وكان قبل وفاته جعل ولده إبراهيم والوجيه الزبيري الشيخ أحمد باشا الصانع وصيين على مسجده المذكور، وعندما تأخر مجيء الشيخ الشنقيطي إلى الزبير، وبقي الجامع ومدرسته مغلقين رأى أهل الزبير أن بقاء الجامع مغلقاً مجانب للصواب فراجعوا المتولين على الجامع وعلى أثر ذلك طرح المتوليان على علماء الزبير ومنهم الشيخ محمد بن محمد الرابح استفتاء نصه «هل يصح من الناحية الشرعية بقاء مسجد ـ وهو بيت من بيوت الله أعد للصلاة وتدريس شرع الله ـ عاطلاً بلا إمام ولا مدرس مع وجود المصلين ورغبة الدارسين ووجود من يقوم بهذا المقام في سبيل انتظار إمام أو مدرس غائب عن البلاد؟! فكان الجواب «بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبدالله، نعم يجوز سد الفراغ بل هو من الواجبات الدينية وعاجل البر، وهكذا أسندت الإمامة والخطابة والتدريس إلى الشيخ محمد بن محمد الرابح والد المترجم له الشيخ عبدالله بن محمد الرابح.

دراسته: ألحقه والده بالكتاب، وكان به شد
محفظ كان يُعرف آنذاك بـ«الملا»، ودرسه الم
عبدالقادر بن الملا جاسم بن محمد من أه
حمدان بالبصرة، حفظ القرآن نظرياً بتلاوا
متقنة وتعلم الخط والقراءة والكتابة وبعضاً م
دروس الحساب، وبعد سنة ونصف السنة ف
الكتاب شرع والده في تدريسه في إحدى الغر
التابعة للمسجد الجامع المذكور، حيث كان وال
يُدرِّس فيها، وكان أول ما علمه متن الآجروم
في علم النحو إملاءً، وكتبها بخط يده وأم
والده بحفظها فحفظها وشرحها له بالأمث
والإعراب وغير ذلك، وأمره بكتابة متن البن
في علم الصرف كما أملى عليه أسئلة في أحك
الفقه والشرع من كتاب الطهارة والوض
والغسل من الجنابة والتيمم، وشروط الصلا
وما شابه ذلك، وحفظها حفظاً. كما درس علي
كتاباً آخر في علم النحو ودرسه كتاب العوام
بشرح وتقريرات سيد أحمد دحلان مفت
الشافعية في الحجاز، وألقى عليه أسئلة وأجو
في علم النحو مأخوذة أكثرها من شروح الألفي
لابن عقيل وشروح القطر وحواشيه على طرية
السؤال والجواب، وكانت عند والده نسخ خطيا
كان والده يدرسها قبله على مشايخ آخري
يدرسون عنده ودفاترهم موجودة رآها المترج
له بعد وفاة والده عليها أسماؤهم وه
عبدالعزيز العتيقي، وعبدالمحسن الفدا
والشيخ عذبي محمد الصباح، ودفاتر أخرى ف
علم النحو وكثير من شروح ابن عقيل وشرو
القطر وشروح شذور الذهب تتناول نفس المناه
إلا أن فيها زيادات كثيرة جداً كان والده يرحم
الله يحفظها ويعرفها معرفة تامة وكان يدرسه
فاتقن ذلك.

درس على والده

كما دَرَسَ على والده شرح رسالة أبي زي
القيرواني بشرح سيدي أحمد زروق المغربي ف
فقه المالكية المجلد الأول كله إلى نهاية كتاب الح
ومتعلقاته، أما الجزء الثاني فقد درسه بعد وفا
والده على مشايخ آخرين منهم الشيخ العلام
محمد ابن العلامة خليفة بن حمد بن موسى آ
نبهان المكي، ثم انصرف من دروس النبهاني إل
العلامة الشيخ جاسم بن محمد العقرب، المدرس

ي مدرسة النجاة الأهلية بالزبير في غرفة صصها له الشيخ ناصر بن إبراهيم الأحمد - رحمه الله - مدير مدرسة النجاة الأهلية بالزبير، بد وفاة مؤسسها ومديرها الشيخ محمد الأمين شنقيطي، وذلك في ديوانيته في منزله بالزبير، درّس عليه علم النحو الجزء الثالث من الدروس نحوية المقررة في ثانويات مصر، وذلك صباح ل يوم، كما درّس عليه الكتابين الثالث والرابع، في الكتاب الرابع رسالة في علم البلاغة، البيان. كما درس عليه النحو والصرف ورسالة ي الفصاحة وعلوم البلاغة وعلم الفرائض كاملاً ن كتاب شرح الشنشوري على متن الرحبية حاشيتها للباجوري المشهورة، فأتقن ذلك جيداً تى صار يحل المسائل على مختلف أحوالها من ناسخات وغير ذلك. وقد أشار إلى أنه درس لى يد العلامة النبهاني كتاباً اسمه (شهد شموس والأقمار في فقه مذاهب الأمصار) تناول الأحكام الشرعية على المذاهب الأربعة يتوسع في خلافات المذهب المالكي ودرس عليه ي فقه المعاملات وأصول ومصطلح الحديث في تاب يسمّى (شرح على متن البيقونية) وهو من اليفه.

ثم إن العلامة الشيخ جاسم بن محمد عقرب دله على العلامة المشهور عبدالعزيز ناصري التكريتي، فكان يتلقى العلم على يديه ي دكانه الذي يبيع فيه الأقمشة في السوق قديم بالبصرة الذي فيه جامع الشيخ حمداني، وهذا السوق مقابل سوق كاظم أغا. يقول عنه: هو أفضل شيخ درست وتخصصت ليه في علوم العربية، حيث هو عريق في لومها، وكذلك علوم أخرى، كذلك درّس عليه ي أصول الفقه كتاب القرافي ومتن صحيح بخاري، من أول الكتاب إلى كتاب الصلاة، خيره بالشرح الموسع أو المتوسط أو المختصر، اختار المتوسط، وذلك لقلة الأوقات التي يزوره يها لتلقي العلم منه.

حفظ القرآن

كما حفظ القرآن غيباً خلال سنة ونصف سنة، وكان والده يقرئه بالتجويد، ويكرره عليه دة ثلاث سنوات حتى يكون حفظه مجوداً تقناً ويشرح له قصص القرآن والآيات المتعلقة التاريخ بصورة مفصلة. ودرس على والده أيضاً لم التوحيد في رسالة من تأليفه ورسائل خرى من تأليف غيره كابن تيمية - يرحمه الله - لرسالة التدمرية»، ورسالة تسمى «الجيدة» عبدالعزيز الكتاني، ورسائل أخرى للشيخ محمد ن عبدالوهاب - يرحمه الله - ضمن مجموعة شف الشبهات، كما درّس على والده دروساً في لوم التفسير للقرآن الكريم، كما أشار إلى راسته على العلامة الشيخ تقي الدين بدالقادر الهلالي مدة ثلاث سنين، وهي المدة

حفظ القرآن الكريم في عام ونصف العام وحصل علوماً جعلت منه واحداً من علماء الزبير المشهورين

التي درّس فيها الشيخ الهلالي بمدرسة النجاة الأهلية بالزبير من سنة ١٩٢٣م حتى سنة ١٩٣٦م، وقد درّس عليه كتاب «صديق خان» في شرحه على الروضة الندية للشوكاني، وكتاباً في علم النحو اسمه (منار السالك في شرح ألفية ابن مالك)، وكذلك في علوم البلاغة وأصول الفقه، وكان يفرغ نفسه له ويعتني به كثيراً - يرحمه الله - كما استفاد منه كثيراً من المعلومات في رحلاته وطلبه للعلم، ودرّس كذلك على يد العلامة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي - مؤسس جمعية ومدرسة النجاة الأهلية في الزبير - صحيح البخاري من أول الكتاب إلى نهاية كتاب الصلاة، ولم يدرس عليه علوماً أخرى، لأن الشيخ الشنقيطي أصابته أمراض في آخر سني حياته، فلم يشأ أن يشق عليه أكثر من ذلك.

وبعد الحرب العالمية الثانية، كان الشيخ الرابح يتدارس مع العلامة الشيخ عبدالرزاق بن محمد الدايل في داره، ومع تحصيله لهذه العلوم كان يتوسع بالمطالعة بمختلف العلوم ومنها علم المنطق، وآداب البحث، والمناظرة، وعلم الوضع، حيث درّس نفسه بتلك العلوم حتى اتقنها، إذ لم يكن أحد يتقنها في زمانه سوى والده يرحمه الله، ثم إنه درّس هذه العلوم في مدرسة الدويحس الدينية في الزبير والمدرسة الرحمانية، والمعهد الإسلامي في البصرة، ويقول: إن والده وعده أن يعلمه إياها، ولكن المنية عاجلته قبل ذلك.

وبعد تحصيله لتلك العلوم الجمة جرى له امتحان لتعيينه مدرساً بمدرسة الدويحس الدينية في الزبير، والتي أغلقت بعد وفاة الشيخ العلامة عبدالله بن عبدالرحمن الحمود عام ١٣٥٩هـ الموافق ١٩٤١م، ثم طالب أهل الزبير بفتحها ففتحت ودرّس فيها الشيخ العلامة محمد الحمد العسافي لمدة سنتين أو ثلاث سنوات، نقل بعدها إلى مدرسة الرحمانية بالبصرة.

وقد جرى امتحانه من قبل مجلس مديرية الأوقاف بالبصرة، فنجح بامتياز، وأرسلت أوراق الأسئلة وأجوبتها إلى مجلس شورى الأوقاف العامة ببغداد آنذاك فوافق عليها ثم صدرت إلى الديوان الملكي في عهد الوصي على عرش العراق الأمير عبدالله، وعلى موجبه صدرت الإرادة الملكية بتعيينه مدرساً في مدرسة الدويحس الدينية في الزبير، وذلك عام ١٣٦٦هـ الموافق ١٩٤٦م، ودرّس فيها حتى عام ١٩٨٦هـ - الموافق ١٩٦٦م، حيث أغلقت ونقل بعدها إلى المدرسة الرحمانية بالبصرة، فدرّس فيها مدة سنة ونصف، ثم نقلت المدرسة الرحمانية إلى مدرسة أخرى سميت بالمدرسة الفيصلية، في محلة الفيصلية بالبصرة، ثم عيّن في المعهد الإسلامي في البصرة حتى عام ١٣٩٥هـ - الموافق ١٩٧٥م.

ويقول عن مدرسة الدويحس الدينية بعد توقف الدراسة فيها: «ألحقت بالأوقاف بعد تولي عبدالرحمن خضر مديرية الأوقاف العامة في بغداد، وأصدر قانوناً جديداً للمدارس الدينية والمساجد وأصلح الأوقاف، وزاد المرتبات»، وشاوره بأن يجعل الدويحس متوسطة أو ثانوية، وبعد مراجعته للمختصين قالوا إن الثانويات لا تفتح بالنواحي - حيث كانت الزبير ناحية - وإنما تفتح بالمدن الكبيرة كبغداد والبصرة والموصل حسب التقسيمات الإدارية آنذاك، لهذا فقد ألحقت مدرسة الدويحس بالمدارس الملحقة بالمعابد، وجعلت مدة الدراسة فيها اثنتي عشرة سنة ابتدائي، ومتوسط، وثانوي، وتقبل خريجي الابتدائي في متوسطتها ويحق لخريجيها التوظف في دوائر القضاء الشرعي أو التدريس بالمدارس الملحقة بالمعابد.

تدريس العلوم الشرعية

وقد درّس الشيخ الرابح في مدرسة الدويحس الدينية جميع العلوم الشرعية، وما يتفرع عنها من أصول الفقه، وعلوم الحديث، بمختلف فروعه وعلوم النحو، بما يصل إلى اثني عشر عاماً، وكان المدرس الوحيد فيها ودرس على يديه كثير من الطلبة نظاميين وغير نظاميين، منهم عبدالحميد بن فوزان الدليجان، ومنصور بن عبدالوهاب الدليجان، وإبراهيم بن عبدالرزاق البلالي، وعبدالله بن جاسم الشبيب، أما الطلبة الذين واصلوا الدراسة فيها وتخرجوا، فمنهم الشيخ عبدالعزيز بن سعد الربيعة، والشيخ محمد بن ناصر الشماس، وخالد يوسف الفضيلي، وهؤلاء تعينوا في مساجد أهلية بالزبير، وآخر طالب تخرج فيها هو سعد ربيعة السعودي عام ١٣٩٥هـ - الموافق ١٩٧٥م.

وبعد استقالة الشيخ الرابح، رحل من الزبير إلى المملكة العربية السعودية، وسكن الرياض سنتين، ثم استقر بالدمام بالمنطقة الشرقية، وفي مدينة الخبر، توفي - يرحمه الله في ١٤٢٤/١٠/٥هـ - الموافق ٢٠٠٣/١١/٢٩م، وشيّع جنازته جمع غفير وصلوا عليه في جامع النور بمدينة الخبر ودفن في مقبرتها - تغمده الله وأسكنه فسيح جناته جزاء ما قدم من خدمات لدينه وأمته الإسلامية. ■

القاهرة: المجتمع



تقريران عن الاقتصاد المصري يكشفان:

الإدارة الحكومية مسؤولة عن تدهور الأوضاع وتراجع برامج الإصلاح

برنامج الإصلاح الاقتصادي في مصر كان عصب الخطاب السياسي طوال فترة التسعينيات من القرن الماضي، وقد تحسنت بالفعل بعض المؤشرات الاقتصادية العامة حتى منتصف التسعينيات، ولكن منذ نهاية عام ١٩٩٧ وحتى الآن وهذه المؤشرات تشهد تراجعاً ملحوظاً يذكر بما كانت عليه الأوضاع في فترة نهاية الثمانينيات. فعجز الموازنة يصل إلى ٧,٥٪ حسب تقديرات موازنة ٢٠٠٤/٢٠٠٥ بعد أن كان أقل من ١٪ في منتصف التسعينيات. معدل التضخم وصل إلى نحو ١٠٪ بعد أن استقر لسنوات لأقل من ٤٪.. الدين العام المحلي تزايد إلى معدلات غير مسبوقة تجاوزت الحدود الآمنة التي تقدر بنحو ٦٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي، كما بدأت أرقام الدين العام الخارجي في الارتفاع ليصل الدين الخارجي لنحو ٣٠ مليار دولار بعد أن انخفض إلى ٢٦ ملياراً. ثم ظهر أثر تدهور المؤشرات الاقتصادية العامة للاقتصاد المصري مع انخفاض قيمة الجنيه أمام العملات الدولية وخاصة الدولار، مما ترتب عليه مشكلات أخرى تمثلت في ارتفاع الأسعار، وعادت ظاهرة (الدولرة) بشكل ملحوظ في السوق المصري.

وهناك تساؤلات ملحة عن كيفية الخروج من المشكلة الاقتصادية التي ألمت بالناس، حيث مازالت حالة الركود قائمة بالتزامن مع البطالة، كما أن ارتفاع الأسعار يرهق المصريين الذين يشهدون ارتفاع الأسعار بشكل يومي، حتى في ظل تراجع أسعار الدولار في السوق السوداء منذ مارس الماضي. فقد انخفض السعر في السوق السوداء إلى ٦,٤ جنيه للدولار، ثم ارتفع إلى ٦,٦ جنيه للدولار، بعد أن تجاوز سبعة جنيهات للدولار في نهاية يناير ٢٠٠٣، ومع ذلك فالزيادة في الأسعار مستمرة.

وخلال شهر مارس الماضي صدر في القاهرة تقريران عن أداء الاقتصاد المصري، الأول صدر عن منتدى البحوث الاقتصادية للدول العربية وإيران وتركيا ضمن مشروع يغطي مجموعة من دول المنطقة بإصدار تقارير قُطرية ترصد أداء هذه الاقتصادات، والثاني عن مركز الدراسات بمؤسسة الأهرام، وهو تقرير دوري يصدر كل عام بعنوان: «الاتجاهات الاقتصادية الاستراتيجية».. ويجمع بين التقريرين أنهما يحملان الإدارة الاقتصادية المسؤولية عن تدهور الأوضاع الاقتصادية الحالية، وأن مبررات الحكومة التي تقول إن الأزمات الخارجية وتداعيات برنامج الإصلاح الاقتصادي كانت السبب في وصول الأوضاع الاقتصادية لما هي عليه الآن من سوء، هذه المبررات الحكومية غير مقبولة، فقد عاشت دول أخرى ظروفاً مماثلة لمصر من حيث تعرضها لأزمات الاقتصاد الدولي وتطبيق برامج للإصلاح، إلا أن نتائج أوضاعها الاقتصادية كانت على عكس التجربة المصرية، إذ حققت هذه الدول مثل الصين والهند وكوريا الجنوبية نتائج إيجابية بينما لم يجن الاقتصاد المصري سوى زيادة تدهور الأوضاع.

تأخر الإصلاحات الهيكلية: تقرير منتدى البحوث الذي قدمت له الدكتورة هناء خير الدين (أستاذ الاقتصاد بجامعة القاهرة) ذهب إلى أن الصدمات الخارجية لا تعفي الإدارة الاقتصادية من مسؤولية انكشاف الاقتصاد المصري لتلك الصدمات ودرجة تأثره بها. فاستمرار ارتفاع معدلات الفائدة الحقيقية، وتواضع مستوى الإنتاجية والقدرة التنافسية، وعجز الموارد من العملات الأجنبية عن تلبية احتياجات السوق المحلية، وجميعها يدخل في نطاق تأثير السياسات الاقتصادية المتبعة، عمل على إعاقة النشاط الاقتصادي، وعلى استمرار مظاهر الكساد. ويرى التقرير أن مسؤولية التعامل مع الصدمات الخارجية للتخفيف من حدة آثارها السلبية تقع على عاتق الحكومة، فقد كان عليها أن تتخذ الإجراءات السليمة في الوقت المناسب وبالقدر المناسب. ودلل التقرير على عدم تصرف الحكومة المناسب بقضية سعر الصرف، فمنذ تباطؤ النمو الاقتصادي في عام ١٩٩٧/١٩٩٨م، وتدهور الميزان الخارجي والحكومة تقاوم تخفيض قيمة الجنيه عن طريق ضخ مبالغ من الاحتياطيات الدولية، حتى انخفض الاحتياطي إلى نحو ١٤ مليار دولار عام ٢٠٠٠م، بعد أن وصل إلى ٢٠ مليار دولار. ثم اضطرت الحكومة بعد ذلك لتخفيض قيمة الجنيه على عدة مرات، ثم أعلنت بشكل مفاجئ في نهاية يناير ٢٠٠٣ عن سياسة تعويم الجنيه. ويرى التقرير أن هذه السياسة كانت تقتضي وجود مجموعة من السياسات المكملة لها من سلامة الموازنة العامة للدولة، ووجود نظام تمويلي قوي، وسياسات

ضافة، ووجود استقلالية للبنك المركزي في تيار أدواته النقدية، إلا أن شيئاً من هذه ياسات لم يتم تطبيقه.

وفند التقرير الوضع الخاص بالاستثمار في مر، مشيراً إلى أن هناك ثلاث قضايا متصلة نسين مناخ الاستثمار لم تعالج بشكل مناسب تاج إلى معالجة جذرية:

١ - التركيز الزائد على الاعتماد على إصدار نين جزئية واستثنائية تتصور أنها تحل مشكلة كثر من المشكلات التي يواجهها المستثمرون غياب إطار عام للإصلاح التنظيمي الشامل لوب، مما يفقد هذه القوانين فاعليتها في جهة المشكلات الأخرى القائمة.

٢ - الفشل في إصلاح الجهاز البيروقراطي، الرغم من الجهود والموارد المبذولة، مما ك المستثمرين فريسة عدم الكفاءة والتباطؤ ا الفساد.

٣ - الفشل في تحقيق طفرة في تخفيض ت اللازم لإنهاء إجراءات التقاضي، وتحقيق ين، والاتساق في أحكام القضاء، مما يحد من ة المستثمرين في اللجوء للقضاء، ومقدرتهم الحفاظ على حقوقهم.

ويخلص التقرير إلى أن الإصلاح الهيكلي سي هو السبيل إلى النمو الاقتصادي المتسارع تدام، والرخاء الذي تملك مصر مقوماته.

ارب البيانات الحكومية

تقرير مركز دراسات الأهرام تناول في الجزء ص بالاقتصاد المصري مجموعة من القضايا المهمة، والتي لمسها الشارع المصري خلال عام ٢٠٠٣م، سواء فيما يخص قضية تباطؤ النمو الاقتصادي، أو سعر الصرف وتداعيات تلك القضية على ارتفاع الأسعار، أو إصلاح الجهاز المصرفي، أو مشكلة القطن، ثم مشكلة الاحتكار التي شهدها السوق المصري في واحدة من السلع الرئيسة، وهي حديد التسليح. إلا أن قضية مهمة ركز عليها التقرير وهي تضارب البيانات الحكومية عن المؤشرات الاقتصادية.

دول أخرى عاشت ظروفاً مماثلة.. إلا أن نتائج أوضاعها كانت على عكس التجربة المصرية

أشار التقرير إلى أن الحكومة تستخدم البيانات الدولية بصورة غير صحيحة لتبرر حالة التراجع في معدلات النمو سواء التي أعلنتها في بياناتها السابقة أمام البرلمان أو المحققة بالفعل على أرض الواقع. ففي حين أشار بيان الحكومة إلى أن معدل النمو العالمي لم يتجاوز ٢ ٪ خلال الست سنوات الماضية، أوضح التقرير أن هذه المعلومات غير صحيحة، وأن معدل النمو العالمي خلال هذه الفترة بلغ ٣.٢ ٪. وقد انعكس تباطؤ معدلات النمو الاقتصادي المصري خلال عام ٢٠٠٣م على طبقة الفقراء ومحدودي الدخل والطبقة المتوسطة بشكل كبير بسبب تزامن ذلك الأمر مع ارتفاع الأسعار وعدم وجود نظام لتقديم إعانات للبطالة في مصر.

وانتقد التقرير السياسات الكلية المتعلقة بالادخار والاستثمار التي تعتمد على أشياء لم تتحق خاصة فيما يتعلق باستقدام وجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة. فمعدلات الادخار في مصر لم تتجاوز ١٥.٤ ٪ في عام ٢٠٠٣م، في حين كانت المعدلات العالمية لنفس العام ٢٤٪. ويرجع التقرير تدني معدلات الادخار بمصر إلى ثقافة الاستهلاك التي يروج لها الإعلام المصري بشكل كبير. وفي ظل تدني معدلات الادخار القومي وعدم نجاح الحكومة في اجتذاب الاستثمارات الأجنبية يكون من الصعب تحقيق معدلات مرضية من النمو تقضي على مشكلة البطالة التي تبلغ نسبتها في مصر نحو ٩.٩٪. ويرى التقرير أن هذا الرقم المعلن من قبل الحكومة عن نسبة البطالة قد يكون غير دقيق، حيث يشهد الواقع معدلات أكبر.

وينظر التقرير إلى الزيادة السكانية في مصر بمنظور مختلف عن الرؤية الحكومية التي تروج لمقولة إن الزيادة السكانية تلتهم ثمار التنمية، ومن ثم بقاء المشكلات الاقتصادية التي تعاني منها مصر. ويذهب التقرير إلى أن المشكلة ليست في البشر، ولكن في الأداء الاقتصادي الذي يعجز عن حسن توظيف الطاقات الإنتاجية لهؤلاء البشر. فالقوى العاملة هي أهم موارد التنمية الصحيحة، ويكون التغلب على مشكلة السكان من خلال تحسين أوضاعهم الاقتصادية وزيادة دخولهم من خلال أداء إنتاجي وليس زيادة ناتجة عن موارد ريعية ناضبة (كما هو الحال في الثروات البترولية)، وتحسين أوضاعهم التعليمية، وبالتالي تقل معدلات الزيادة السكانية، وتتحسن قدرة السكان اللازمة لتحقيق التنمية.

تراخ حكومي تجاه احتكار الحديد

وأفرد التقرير ضمن دراساته قسماً خاصاً لأوضاع صناعة حديد التسليح التي شهدت ارتفاعاً غير مسبوق في الأسعار خلال عام ٢٠٠٣م، أثر على سوق العقارات الذي ترتبط به نحو ٦٠ مهنة وحرفة. وأظهر التقرير كيف تحققت حالة احتكار السوق المصري من قبل شركة العز للحديد من خلال شرائها لنحو ٢٠٪ من رأس مال شركة إسكندرية - الدخيلة، ووجود رجل الأعمال أحمد عز صاحب الشركة (وصاحب النفوذ في الحزب الحاكم) رئيساً لمجلس إدارة الشركة الوحيدة المنتجة لألواح الحديد في مصر (إسكندرية - الدخيلة)، فاحتكر شراء المنتج لحساب شركة العز، وحرم باقي الشركات من شرائه، وفي الوقت نفسه، سعى لإقامة دعوى إغراق ضد البليت الروسي حتى يمنع دخوله لمصر.

وعلى الجانب الآخر، تناول التقرير قضية القطن المصري، وعاب السياسة التي تُدار بها القضية على مدار العشرين سنة الماضية، مما أضعف القطن المصري كسلعة استراتيجية في الأسواق العالمية، واستفادت دول أخرى من ضعف الموقف المصري في هذا الشأن، ولم يكن العيب في السياسات التي اتبعت في قضية القطن، ولكن في القائمين عليها، فقد حققت كل من الصين وماليزيا ودول أخرى نتائج أكثر إيجابية رغم أنها اتبعت نفس السياسات التي اتبعتها مصر، وانعكس ذلك على زيادة صادراتها من القطن في السوق العالمي.

الجدير بالذكر أن كلاً من منتدى البحوث الاقتصادية ومركز دراسات الأهرام قد أعدا التقريرين بواسطة أكاديميين مصريين وليسوا أجانب.

ويبقى السؤال: إذا كان التقريران قد سردا هذا الكم من السلبيات والمشكلات التي يعاني منها الاقتصاد المصري، فمتى يبدأ الحل الذي تأخر - حسب تقديرات التقريرين - نحو تسع سنوات أي منذ عام ١٩٩٥م؟■

معتز محمود شكري (*)
mutazz_shukri@hotmail.com

إعداد: مبارك عبدالله

دائرة المعارف الإسلامية أو سر المنزل رقم ١٤!

بعيداً عن العناوين البوليسية، يمكن بمنتهى الجدية أن نضع لنجاح مشروع الطبعة العربية الأولى من (دائرة المعارف الإسلامية) والمترجمة عن الأصل الأجنبي The Encyclopedia of Islam، والتي مر على بداية العمل فيها (عام ١٩٣٣) أكثر من سبعين عاماً، عنوان: «سر المنزل رقم ١٤»؛ ففي ذلك المنزل بشارع حسن الأكبر، بحي عابدين العريق بالقاهرة، وبالتحديد في شقة متواضعة بالطابق الأول، كان الأستاذ الكبير الراحل إبراهيم زكي خورشيد يحتضن مشروع حياته، ويرعاه حتى آخر أيام عمره في أواسط الثمانينيات من القرن الماضي. فقد شاء القدر أن يكون هو آخر من بقي على قيد الحياة من أصحاب المشروع الأصلي الذي بدأ أوائل الثلاثينيات، والوحيد الذي رافق المسيرة الصعبة له طوال ما يربو على خمسين عاماً. وكان قد تساقط خلالها باقي الرفاق بانتقالهم للعالم الآخر، وذلك باستثناء الدكتور عبدالحميد يونس الذي لم تكن تسعفه ظروفه الصحية في تلك الآونة بالاستمرار في تحمل أعباء ذلك المشروع المرهق.

لم تكن هذه الشقة بالطبع هي أول مكان يبدأ فيه أولئك الفتية مشروعهم عقب تخرجهم في كلية الآداب بجامعة القاهرة عام ١٩٣١. وفي الصدارة منهم إبراهيم زكي خورشيد ورفيق حياته منذ الصبا الدكتور عبدالحميد يونس، والأديب والمترجم أحمد الشنتناوي، فقد استأجروا في البداية غرفة صغيرة في المكان الذي توجد فيه الآن عمارة وهبة بوسط القاهرة. ولكن خصوصية المنزل رقم ١٤ بشارع حسن الأكبر تكمن في أنه شهد المراحل التالية والأخيرة للمشروع.

رؤية من الداخل

ويهمني هنا وقبل عرض المسيرة الشاقة لهذا المشروع الجاد والخطير، أن أقدم شهادتي وإن كانت للأسف عن فترة قصيرة نسبياً. فقد أتيح لي شرف أن أشارك في هذا المشروع في سنواته الأخيرة، وبالتحديد ما بين عامي ١٩٨٤ و١٩٨٦، تلميذاً للأستاذ خورشيد، وعضواً بفريق الترجمة والتحرير لمواد الموسوعة، مع رفاق نابهين آخرين.

وكنت وقتها مترجماً محترفاً وأدرس لدبلوم الترجمة العالي ومضى على تخرجي في قسم اللغة الإنجليزية عشر سنوات تقريباً.

ظل الأستاذ خورشيد يصدر الموسوعة في شكل «ملازم» متتابعة في طبعة رخيصة غير فاخرة، تقوم دار الشعب القاهرية بطبعها وتوزيعها ثم تجليدها بعد ذلك. وفهمت منه خلال عملي معه أنه كان صاحب حق نشر الطبعة العربية بعد شراء حقوقها قديماً من دار النشر الأصلية بمدينة ليدن Leyden الهولندية (ومعروف أنها واحدة من أكبر معاقل الاستشراق في العالم)، أما دار الشعب فكانت بمثابة الوكيل الذي يتعاقد معه للطبع والتوزيع مقابل نسبة معينة.

كانت الغرفة الداخلية من الشقة تشهد الأستاذ وهو يعكف على مراجعة الترجمات التي يقوم بها تلاميذه ويراجع البطاقات، أو كما كان يفضل أن يسميها «الجذاذات»، وهي ذاتها التي يعتاد الباحثون الآن أن يطلقوا عليها اسم «الفيش» أو «الكروت». وهي التي تحمل عناوين مداخل الموسوعة entries، للترتيب للأجزاء التالية وفقاً للألفبائية العربية، وتوزيع موادها على المترجمين.

كان الأستاذ خورشيد يتولى بنفسه ترجمة بعض المواد بالرغم من كبر سنه وكثرة شواغله واهتماماته في تلك المرحلة المتأخرة من حياته (فقد كان على سبيل المثال يلقي محاضرات في الترجمة على طلبة الدراسات العليا بآداب القاهرة يودع خلاصة خبرته باعتباره من أكابر شيوخ الترجمة ف العالم العربي، كما كان يرأس جمعية إحياء الترا الموسيقي، وكان عضواً في بعض المجالس القوم المتخصصة بمصر. كما كان يكتب المقالات وتنش معه مقابلات في وسائل الإعلام المختلفة).

من طرائف تلك المرحلة أنني كنت أرى المحاس يعرض عليه الميزانية ومشكلات التمويل والإيرادا والمصروفات، ويظلان يتناقشان، وأحياناً «يتعاركان» حتى يمكن «تضبيط الحسبة» في النهاية للخرو بالدراهم المعدودات التي يأخذها هو ومن يشارك العمل!.

يعيشون لرسالتهم.. ولا «يتعيشون» منها

وإن كان ثمة درس يتعين علينا اقتناصه هنا فه أن العمل كتب له النجاح لأنه كان أشبه بسيمفوني رائعة يعزف لاعبوها على قيم حب العلم والتبتل ف محرابه والنهل من منابعه، دونما نظر إلى أي عائ مادي أو منافع دنيوية.

ويعجبني هنا قول لأحد فضلاء مصـ المعاصرين، د. غريب جمعة، متحدثاً عن علم آخر ه الأستاذ فريد وجدي، ومشيراً إلى رواد ذلك العصر حيث وصفهم بأنهم كانوا «أصحاب رسائل ودعوا يعيشون لها ولا يتعيشون منها».

ومن الطريف أيضاً أنني كنت أعكف عل الترجمة والبحث والتحرير، والتعامل مع البند الصغير جداً للمادة الأصلية، والتقليب في المصاد والمراجع أياماً وليالي للبحث عن معنى اصطلاح أ لفهم نقطة غامضة أو لإحكام الأسلوب بلغة عربي مشرقة.. ثم أفاجأ بعد أسبوع من العمل الشاق ف ترجمة نحو ٢٠ صفحة بـ«شيك» بمستحقات مزخرف زخرفة ملونة وجميلة بعنوان «لجنة ترجم دائرة المعارف الإسلامية»، ويحمل مثلاً مبلغ ١ جنيهاً (أقل من أربعة دولارات عندئذ) تصرف م حساب اللجنة في بنك مصر!.

ومع ذلك، كنت أواصل العمل في الموسوعـ بحب وإقبال ليقيني أنه عمل تاريخي شديد الأهمية، ويشرف كل من يساهم فيه. وكثيراً م كنت أسمع الأستاذ خورشيد إذا ادلهمت الأمو وتفاقمت المشكلات المالية والإدارية وهو يهد قائلاً: «إنني لو نفضت يدي من هذه الموسوعـ فسوف تنهار تماماً».

ولكنه لم ينفض يده بالطبع لأن الموسوعة كانت مشروع حياته، ولكن الدنيا هي التي نفضت يده منه، فانتقل رحمه الله إلى رحاب مولاه في أوائل عام ١٩٨٧م، وتوقفت الموسوعة بالفعل.

ودفعني ذلك لكتابة مقال رثيت فيه الفقيد وانتهزت الفرصة فناشدت الدولة في مصر أ تدعم دائرة المعارف الإسلامية، «وتوفر الجو

(*) كاتب وباحث مصري (ساهم في الطبعة العربية الأصلية لدائرة المعارف الإسلامية.. قبل توقفها في عام ١٩٨٧، بترجمة عدة بحوث، منها «الحمدانيون» و«الحنابلة» و«حيدرأباد» و«الحمام» في المجلدين ١٥ و١٦).

...جع والإمكانيات للمترجمين والمحررين الأكفاء، ... تكتمل مجلداتها، وحتى لا ينقطع واحد من ...صب روافد العلم وأعمق مراجع الحضارة ...سلامية العظيمة» (جريدة الأحرار ٢ مارس ١٩... ص ٨).

وحتى تدرك الأجيال الشابة من المترجمين ما ... عليه الحال، وكيف كنا نسعى لاكتساب الخبرات ...تلمذ على أيدي شيوخ الترجمة حتى ولو أنفقنا ...جيوبنا على هذا العمل، أضرب مثالا واحدا ...د البحوث التي ترجمتها وهي منشورة في المجلد ... من الموسوعة بتوقيعي، (وفي الطبعة الأحدث ...ز الشارقة للإبداع صارت في المجلد ١٧)، وهي ...ة (الحمام) بتشديد الميم، فقد اضطررت من أجل ...م المادة ومصطلحاتها التاريخية والمعمارية ونقل ...سماء الجغرافية ورد النصوص التراثية إلى ...ولها العربية واستيعاب طقوس دخول الحمامات ... التراث الإسلامي وما ارتبط به من عادات ... اليد... إلخ، للرجوع إلى نحو ١٢ مصدراً ومرجعاً ... بين عربية وإنجليزية. فلم تكن المسألة مجرد ...مة - على صعوبتها - ولكنها كانت أشبه بعمل ...حث والمحقق.

...ف بدأت «القصة»؟

... رأينا إذن كيف «انتهى» ذلك المشروع العلمي ...سخم، في صورته الأولى على الأقل، فلتكن لنا ... وقفة حتى نرى كيف بدأت القصة.

ولننصت إلى ما رواه الأستاذ خورشيد بنفسه ... أحاديث كثيرة لوسائل الإعلام، من بينها حديث ...ول أجريته معه ونشر على جزأين، الأول في ...ياته بصحيفة «الخليج اليوم» ١٩٨٦م، والثاني ...ب رحيله في الأهرام الدولي ١٩٨٧م:

«عندما تخرجنا في كلية الآداب سنة ١٩٣١، ...ت كلية الآداب في هذه الفترة في عز مجدها ...مي، إذ كانت كعبة لطائفة من أئمة أساتذة ...الم من كل جنس. وكان عدد طلاب الكلية لا ...د على ستين طالباً في مختلف أقسام الكلية. ...ي هذا الجو العلمي العجيب كنا نحرص على ...ضور المحاضرات في جميع أقسام الكلية لأننا ...كنا أنه لن تتاح لنا الدراسة على أمثال هؤلاء ...ساتذة مرة أخرى. وكان من هؤلاء عدد من ...لم المستشرقين أمثال نلليتو أستاذ طه حسين، ...اخت، وغيرهما».

«وباحتكاكنا بهؤلاء المستشرقين تبين لنا أنهم ...معوا خلاصة أبحاثهم في دائرة معارف إسلامية ...رى أصدروها باللغات الإنجليزية والفرنسية ...لمانية .. ومنهم شاخت، و بلا، وأرنولد، وليفي ...فنسال- وغيرهم».

...جميع قالوا: مستحيل!

... صمم خورشيد ورفاقه على القيام بترجمة هذا ...مل الكبير، بعد أن اقتنعوا بضرورة نقله للعربية، ... تتاح للعرب والمسلمين المعاصرين فرصة ...ستفادة مما فيه من بحوث ومعلومات ومنهجية علمية، وللتصدي في الوقت نفسه لأي شبهات وتصحيح أي أخطاء وقع فيها أولئك المستشرقون.

في البداية استطلعوا آراء عدد من كبار المسؤولين ورجال العلم في مصر طالبين المشورة والنصيحة، ففوجئوا بأن الجميع تقريباً يحذرونهم من الإقدام على ذلك لأنه مشروع بالغ الضخامة وهو من شأن الحكومات والمجامع العلمية الكبرى لا من شأن المبادرات الفردية.

يقول خورشيد: كانت الآراء كلها مجمعة على استحالة القيام بهذا العمل الخطير.. وقد نوه بذلك لاحقاً أستاذنا الدكتور مصطفى عبدالرازق في رسالة بعث بها إلينا قال فيها «لقد همت طائفة من أهل العلم أن تعرب هذا الأثر الجليل، فتخاذلت هممهم دونه، أما أنتم فيسعدكم شباب في عنفوانه، وشوق إلى الدرس والمجد يمده الإخلاص في العلم والإخلاص في العمل».

ثم.. قامت القيامة!

نهض الفتية المثقفون لمشروعهم بكل حماسة ودأب ولم يلقوا بالاً لكل الصعوبات الجمة - مثل العقبات المالية والرجوع للمراجع الأصلية وضخامة العمل - حتى ظهرت في عام ١٩٣٣ باكورة الطبعة المترجمة. وبعد بداية صدور الأجزاء الأولى من هذه الطبعة العربية للموسوعة، «قامت القيامة» بتعبير الأستاذ خورشيد، حيث حاول كما يقول «بعض أساتذتنا أن يضموا هذا العمل إلى لجنة كانت لهم.. ووجدنا أن هذا معناه فناء لشخصياتنا.. هنالك لم نشعر إلا بالحملات تتوالى علينا.. بل لا أغالي إذا قلت إننا حوربنا حتى في أرزاقنا».

وبدأت الحملات في بعض المجلات الثقافية التي كانت تصدر آنذاك.

ويكمل الأستاذ خورشيد القصة قائلاً: «استمرت الحملات ضدنا لترصد أية أخطاء وتهوين قيمة العمل كله.. والواقع أن هذا كان آخر شيء نتوقعه من أساتذة لنا أجلاء، خاصة أننا لم نكن في ذلك العهد ندعي العصمة، بل كنا ندرك أن كل عمل كبير معرض لأن تقع فيه أخطاء وكنا نتوقع منهم العطف والتشجيع والمساندة ونحن في عز الشباب لم ننصرف إلى لهو أو عبث.. وقررنا أن نمضي في طريقنا عملاً بنصيحة الأستاذ الشيخ مصطفى عبدالرازق الذي أكد لنا أن الاستمرار كفيل بإسكات جميع الألسنة، وبالفعل انبرى لتأييدنا لفيف من الأساتذة والكتاب من أمثال العقاد والمازني، كما أرسل لنا عدد كبير من المفكرين في البلاد العربية يشجعوننا على مواصلة العمل، منهم محمد مسعود والدكتور عبدالحميد بدوي، والدكتور السنهوري، ومحمد كرد علي، وشفيق غربال وغيرهم».

كاتب وباحث مصري - ساهم في الطبعة العربية الأصلية لدائرة المعارف الإسلامية - قبل توقفها في عام ١٩٨٧، بترجمة عدة بحوث، منها «الحمدانيون» و«الحنابلة» و«حيدراباد» و«الحمام» في المجلدين ١٥ و١٦.■

شعر: ياسر محمد غريب

واحة الشعر

شاخ الزمان

يصبو؟ وكيف لمثله يصبو؟!
ما عاد يخفق بالهوى قلبُ
ضاقت به الأوطان إذ رحبت
وفؤاده بغرامها رحبُ
وطغى عليه الحزن واغتربت
أيامه وتبدد الحبُ
لا تعذلوه، فليس من وطنٍ
يأوي إلى أحضانه صَبُ
فبدونه.. عار إذا عشقت
عيناه حسناً، والهوى عيبُ

*****

ردوا له أحبابه يصبو
في حسنهم ويشوقه قربُ
أحيوا موات لحونه يشدو
في عشقهم فغناؤه عذبُ
نادى على الأوتار ما سمعت
نادى على الأحبابِ ما لبُّوا
فإذا بماء شعوره غورُ
وإذا بحقل غرامه جدبُ
فجراحهُ وطنٌ بلا وطنٍ
ودماؤه من جرحه شعبُ

*****

فكّوا سلاسل قلبه يصبُ
فهو الأسيرُ وما لهُ ذنبُ
صدئت قيود القهرِ في يده
وصدى صراخِ جراحه شجبُ
ما شرّقت عيناه والتفتت
إلا ولفّ ضياءها كربُ
دقت طبول السلم قارعة
وشهيقها وزفيرِها حربُ
فغُدوه ورواحهُ هم
وصباحهُ ومساؤه رعبُ

*****

ردوا له تاريخه يصبُ
أزف الرحيل وما له دربُ
أين الحداة؟ تعثر الركب
قبل المسير.. فإن سعى يكبُ
عز الصراط عليه واستعرت
آلامه وإيابه صعبُ
فإذا رأيتم حلمه يذوي
وإذا رأيتم نارهُ تخبو
لا تعذلوه بل اندبوا وطناً
شاخ الزمانُ ولم يزلْ يحبو

ثروت مكايد عبدالموجود

قصة قصيرة:

محاكمة رجل مجنون

«لم يعد أمامه غير أن يدق رأسه في الجدار».. هذا ما ذكره لنفسه وهو يعالج جرحاً متعرجاً في صدغه الأيمن، أما من هذا الذي لم يعد أمامه سوى دق الجدار برأسه، فلا يذكره، وإن كان يؤكد لنفسه أنه كان يذكره منذ لحظة واحدة، حاول أن يتذكر لهذا الجرح المتعرج سبباً، فلم يعثر على شيء في ذاكرته، وقال:

ـ تلك حياة قذرة...

وأردف وهو يعيد تصفيف شعره الذي بدا ككومة قش:

ـ لكنها نضح نفوسنا، لا أستطيع التركيز على أن اليأس موت، علينا أن نواصل ولو لم يثمر عملك من شيء.

تأوه... وقال وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة غريبة هو نفسه لم يشعر بها:

ـ لكن كيف يثمر والكلاب في كل مكان؟!

أشعل عود ثقاب وجعل يتفرسه بنهم، قال في نفسه: «هل يصمد مثل هذا الضوء أمام عاصفة»؟. كان يقربه من عينيه ويبعده وهو يمضغ كلمات بلا معنى وقد اقتطع من كل كلمة حرفاً أو أكثر، وضع قلنسوة من القطن فوق رأسه وراح يقضم من برتقالة لم ينزع عنها لباسها.. كانت موضوعة في طبق من البلاستيك فوق خوان من خشب التوت وسط الصالة، عاد يؤكد لنفسه أنه لم يعد أمامه من شيء غير أن يدق رأسه في الجدار... لكن من هذا الذي سُدت أمامه الطرق ولم يبق له غير دق رأسه؟ إن إعياءً كاسحاً يسيطر عليه، وتمايل كسكران، وطوح بقبضة معروقة في الهواء متمتماً:

ـ سأجعلهم رماداً، لن أكف عن الكلام مهما حدث.

تغضن وجهه، تقاطرت من عينيه دموع غزيرة لم يستطع كبح جماحها، ولم يعرف لها سبباً واضحاً.. وقال شارداً:

ـ لكن ماذا أفعل؟.. إن ضجيجهم يخنق صوتي، وزحفهم على كل شيء يلتهمني.. ثمة



حلقة مفقودة في سلسلة ذاكرته، حاول أن يتذكر هذا الشيء المفقود لكن شيخوخة أخذت تدب في أوصاله، واستحال لونه إلى لون رمادي، وسقط فوق أرض الصالة المفروشة بسجادة منقوش عليها جواد وفوقه فارس بلباس عربي.

(٢)

مع الظهيرة صحا من نومه، كان ملقى على السجادة بحذائه وقد اتسخ قميصه، وبدت عليه بقع دماء كبيرة لم يلحظها بالأمس رغم كثرتها، حاول استرجاع ما حدث له بالأمس في مكتب مدير التحرير، ترددت في نفسه تلك الكلمة التي حاول أن يتذكر مناسبتها فلم يستطع ساعتئذ، لكنه الآن يتذكر بوضوح تام لمن قالها، وبدا صراخ المسؤول في الصحيفة أوضح في وعيه مما كان عليه وهو في مكتبه، لم يكن يتصور أن يكون بكل هذا الجبن.. وحين قال له:

ـ ما فائدة قلم لا يكشف الفساد؟

رد المسؤول بعصبية:

ـ دعك من الشعارات..

ـ وما قيمة كاتب لا يؤمن بما يرفعه م
شعارات؟!

ـ أنت تسبح ضد التيار.

ـ سأعري الفساد تمهيداً لإزالته من جس
البلد..

ـ الجريدة لا تتحمل الضربات.

ـ ضربات الباطل طائشة.

ـ لم لا تحيا الواقع؟!

أنا أعبر عن رأيي، ولن تتحمل الجريد
أعـ...

قاطعه وقد فاض كيله:

ـ لكنك من العاملين في الجريدة...

ـ لا تهاون مع فساد وقد كشفته.

ـ وهم لن يتهاونوا معك.

ـ ماذا في استطاعتهم أن يفعلوه!

قال المدير باسماً:

ـ مالا تتصوره أنت..

ـ نحن في بلد حر.

ـ سوف ترى بنفسك تلك الحرية الت
أوجعت رؤوسنا بحديثك عنها..

ـ وأنتم؟

ـ ماذا تريد منا؟!

ـ ألن تقفوا معي في مواجهة الفساد؟

ـ لن يتزحزح الفساد قيد شعرة، وإنه
سيرمي بنا في السجون، ولا يجد أبناؤنا رغيف
خبز.

اقرأ تاريخ هذه المنطقة جيداً ثم اتخ
قرارك...

ـ لقد اتخذت قراري.

ـ أرجو أن تعود إلى رشدك.

ـ سأحارب الفساد حتى آخر نفس ف
حياتي.

ـ لم أكن أحسبك بكل هذه السذاجة!

وأردف المدير وهو يضرب كفاً بكف:

ـ لن يتركك.. صدقني..

ـ وأنا لن أرضخ له.

ـ حتى لو أخبرتك أنه عرض مبلغاً لا يـ...

قاطعه وقد شاط:

ـ لم يعد أمامه غير أن يضرب رأسه ف
الجدار.

وحين أصبح في عرض الطريق استحو
عليه رجل في قوة بغل، ودفعه إلى سيار
سوداء، حاول أن يثور لكنه لطمه بقوة في نه
الطريق والناس يسيرون، ولا أحد يتحرك
لنجدته، لو أفرغ فيه مسدسه ما تحرك م
أحد... هذا ما أكده الرجل البغل وهو يقول:

- السيد ينتظرك.. تأكد أنك وحدك.. عليك
، تذكر هذا جيداً
- هذا إرهاب..
- دعك من هذا الهراء.

خيل إليه أنه داخل كابوس، وعجب من
مود الناس وسلبيتهم المفرطة، وقفت السيارة
ام قصر كبير، دفعه الرجل إلى الداخل عبر
ر محفوف بأشجار الموز حتى وصل إلى حمام
سباحة تحف به فتيات عاريات، والسيد
سطهن... وحين رآه اقترب منه وعلى وجهه
بع ابتسامة، وقال:

- أخبرني مدير التحرير أنك لا زلت على
ادك!

- لن.. لن أتخلى عن تعرية الفساد وفضح
له..

- لا أعرف عن أي فساد تتحدث أيها الولد!
- الفساد الذي نشرته في الآفاق..
- أنا!

رد وهو يشير لما حوله:

- وهذا الثراء الفاحش والترف الذي تعيش
ه.. إنه من دماء الشعب الكادح.
تتحدث بلغتهم..
- لغة من!
- أصحابك..
- لن نتفق ولن أنحني لإغرائك.

وحين أشار السيد بإصبعه لم يدرك أي
ي، مما حوله.. ثم وجد نفسه ملقى أمام باب
يت الذي يسكن فيه، صعد السلم بمساعدة
واب، وكلمته التي قالها لمدير التحرير وهو
سرف تتردد في نفسه بين الحين والآخر.

(٣)

صمم على دخول المعركة مهما كلفه الأمر،
ال في نفسه: «إن الشعب ينزف ولا أحد
حرك!»... دلف إلى مكتب مدير التحرير وكله
رار على المواصلة، قال وهو يقدم للمدير
الة:

- علينا أن نخوض غمار الحرب حتى النهاية.

رد المدير دهشاً:

- والدرس الذي تلقيته.
- زاد من عزمي.
- لن أستطيع نشر أي شيء يخصك.
- لِمَ!
- أوامر..
- ممن؟!
- من السيد رئيس مجلس الإدارة.
- لكننا بهذا نساعد الفساد على أن
نشري، ويلتهم كل شيء..
- علينا أن نعيش واقعنا مهما كان.
- سيخنقنا إن لم نقاوم.
- أنت حر.
- لن أستسلم.

(٤)

صور من مقاله هذا مائة صورة، راح يوزعها في الشارع على المارة أمام مبنى الجريدة، اتصل المدير بالشرطة التي سارعت بالقبض عليه متهمة إياه بتحريض الجماهير وإثارة الذعر، وتوزيع منشورات معادية للنظام... وقال:

- أوصلنا إلى هذه الدرجة من السوء!!
- عن أي سوء تتحدث؟
- أينما وليت وجهك وجدته.
- عريضة اتهامك مليئة عن آخرها بما يجعل رقبتك قاب قوسين أو أدنى من حبل المشنقة.
- الموت في مثل حياتنا نعمة.
- إذن فأنت معترف بإثارة الجماهير وتوزيع منشورات ضد النظام؟!
- لو أنها تثور ما كنت هنا..
- لا تراوغ..

ضرب كفاً بكف، ودَّ لو يصرخ لكن أحداً لن يسمعه، وأعلن صومه عن الحديث حتى يرى جدية في التحقيقات، بينما قال المحقق:

- لن يؤثر هذا في سير العدالة.

ود لو يبتسم من حجم المفارقة، لكنه لم يعد يملك القدرة على الابتسام... وقال في نفسه: «يا لها من حياة شاقة!».

(٥)

لم يُثر صومه عن الطعام من أحد، ظلت الصحف تنقل عن التحقيقات سيل الاتهامات الموجهة إليه معتبرة صمته هذا علامة الموافقة.. إلى أن انتهى الأمر بتحويل أوراقه إلى مفتي الديار، وحين اقتيد إلى حبل المشنقة كان ضحوك الوجه لدرجة لم يصدقها أحد ممن رأوه، وظنوا أنه جن.. وقال:

- كم كانت رحلة شاقة...

وأردف وسط ذهول من حوله ممن حضروا تنفيذ الحكم:

- حمداً لله على السلامة.

نطق بالشهادتين وفي عينيه بريق غريب، وكأنما كان ينظر إلى شيء ما.. شيء مبهج، مما أكد لصحفي كان حاضراً أن الرجل قد جُن، فأراد أن يثير قضية في الجريدة حول محاكمة رجل مجنون، ومدى قانونية هذا الفعل، لكن السيد رئيس التحرير قال منهياً اللقاء معه:

- لقد أخذ العدل مجراه..
- لكن...
- انصرف إلى عملك ■

فاطمة محمد أديب الصالح(*)

صلى الفجر وارتقى

حقاً إن عيون الفضاء لا تنقل رائحة الدم المشتعل، واللحم المحترق، والحديد الملتهب الذي يستقر نتفاً بعد أن يؤدي ما عليه، لكنها تستطيع مطاردة التفاصيل وتعبيرات الوجوه... قبل أن تشيح حزينة أو ساخطة على تلك العيون المعدنية.

إطار إحدى العجلتين ترفعه يد، والمقعد الجلدي الممزق المتبقي من كرسي الشيخ، تؤرجحه يد، بقعة دماء وبقايا أحذية... ورجل يضع شال الشيخ الذي صغر وتشرشرت أطرافه، على رأسه يدور به... ويعول.

والوقت عتمة قليلة.. آخر العتمة، فبعد صلاة الفجر، لا أتاها كالفاروق عمر، مزق الصاروخ الذي لم يخبره أبولؤلؤة، جسد أحمد ياسين، رفعه ثم نثره، وما كان الجسد الضئيل يحتاج كل هذا، لكنها الروح العملاقة التي قبعت داخله متململة متمردة، هي التي احتاجت خططاً وجواسيس وطائرات تحلق.. وإشرافاً من كهوف الشر التي تطير فوق الرؤوس.

لامرأة لا تعرف إلا المدن المعدنية النظيفة المسالمة، بضع رجاءات لإخوانها في فلسطين:

- لا تفرطوا ببقايا عرش الشيخ وملابسه، ففي زمن غير بعيد في أعمار الأمم، سنقيم متحفاً نسميه متحف آثار الشهادة، سيضم ما يخلفه الشهداء وراءهم مما يمكن رؤيته، وما لا يمكن.

- لا تفرطوا بقصر الشيخ: حجره وحديده وأهله وناسه، فثم ثروة مرصودة لمن استحق: كيف ربى وكيف عاش زوجاً وأباً وجاراً وقائداً أسير الجسد.

- لا تفرطوا في ثأر الشيخ.. من أجل الملايين التي انتخبته، واختارت برنامجه، دون صناديق اقتراع ولا غرف سرية.. وملايين أخرى لم تخرج للاقتراع العلني، لا لأنه ألجمها الذين يئسوا حتى من التطاول نحو أحلامها، بل لأنها تعرف أن هناك من يقرأ صمتها.

أحمد ياسين!

صلى الفجر وارتقى سلم خلوده، وترك وراءه خيار الحقيقة يستقبل إشراقة يوم جديد، يحسن بنا جميعاً أن نعيشه مختلفاً ■

(*) مستشارة التحرير في مجلة بريد المعلم. الرياض

سمير الحلواني
halawasm2002@yahoo.com

قبل أن تمسي علاقات روتينية فاترة:

الطريق إلى تعميق الأخوّة

من اللافت للنظر في سيرة الحبيب ص أنه اختار - في المدينة بعد الهجرة وبناء المسجد - أن يؤكد مفهوم الأخوة بشكل عملي واقعي، عندما آخى بين المهاجرين والانصار، بل تعدى الأمر ذلك إلى أن تكون وراثة بين المتآخين في بداية الأمر ثم نسخت بعد ذلك.

ولكن لعلني ألفت الانتباه إلى أمور عملية لعلها تحيي معنى الأخوة في قلوبنا ومشاعرنا، ذلك المعنى الذي أراد الحبيب ﷺ تثبيته من أيامه الأولى في المدينة المنورة، ومن هذه الومضات ما يلي:

- لماذا أنت أخي؟ مافائدتك لي؟ ومن ذا الذي أريد أن يكون لي أخاً؟ أسئلة متعددة نحتاج النظر إليها بعمق، مع الرجوع إلى الآيات القرآنية والإشارات النبوية وإرشادات الصحابة والسلف رضوان الله عليهم أجمعين.

قال الله تعالى: ﴿ الأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ (٦٧) ﴾ (الزخرف)، وقال ﷺ: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل» و «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً» و «المؤمن أخو المؤمن لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه» و«المؤمن مرآة أخيه» و«المؤمن للمؤمن كاليدين تغسل إحداهما الأخرى» و «صديقك من صدَقك لا من صدَّقك».

حقوق الأخ وواجباته

علينا اختيار الأخ بحرص ودقة ومعرفة حقوقه وواجباته، ومنها:

أولاً: السلام والمصافحة: من الأمور العملية المهمة التي نحتاج إلى الانتباه إليها ما وصى به الحبيب ﷺ «لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا، أفلا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم» السلام بصيغته الإسلامية: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أو السلام عليكم ورحمة الله، أو السلام عليكم، ولا ننسى أن الحبيب ﷺ قال: «إذا تصافح المسلمان تحاتت ذنوبهما كما تتحات أوراق الشجر». ولكن نريد من المصافحة أن تكون حارة كما كان هديه ﷺ، فكان لا ينزع يده حتى ينزع الآخر، وكذلك النظر والابتسامة إلى المصافح وشد يده باعتدال وإشعاره بالدفء والمحبة، فإن هذه المشاعر تنتقل سريعاً من حيث لا نشعر.

هل شعرت أخي بالفرق بين من يصافحك بحرارة وصدق، ومن يصافحك بيد باردة ونظر مشغول ولا يكاد يعطيك إلا طرف يده!!! هل يستويان؟!

ثانياً: قضاء الحاجات: فهو من الأمور المهمة التي تقوي أواصر المحبة والأخوة حتى قبل أن يطلب أخوك، فهذا الصحابي الجليل عبدالله بن عباس رضي الله عنهما يأتيه رجل يريده لقضاء حاجة، وهو معتكف في مسجد رسول الله ﷺ وإذا به يلبس نعليه ويخرج مع الرجل، فإذا بالرجل يستدرك ويقول: يابن عم رسول الله، إنك معتكف؟ فيقول رضي الله عنه: أما علمت أن رسول الله ﷺ قال: لأن أمشي في حاجة أخي أحب إلي من أن أعتكف في مسجدي هذا شهراً؟!» وكم من إخوة قويت علاقاتهم لاهتمام بعضهم بحوائج بعض حتى وإن كانت في نظر البعض بسيطة تافهة.

ثالثاً: المصارحة والنصيحة بالحسنى: وهي أيضاً من الأمور التي ينبغي أن ننتبه لها، فكم من أخوة قويت بالنصيحة والصدق والمصارحة، وردت الأخ عن انحراف أو تهاون، وأذكر أن أحد إخواني وقع منه تفريط في إحدى السنن فكان الكثيرون لا يصارحونه بذلك لشدته، فلما نصحته بذلك شكرني وقال لي: أشكرك على ذلك وإن كنت أختلف معك إلا أنني أعرف أن الكثيرين من إخوان[...] يتكلم عني ولا ينصحني، فقلت له: بل أنصحك مرة واثنتين ومائة، فما أريد لك إلا الخير[...] فكان ذلك استئناساً بيني وبينه ولله الحمد.

رابعاً: إبقاء صفاء القلب دائماً: لأ[ن] الشيطان حريص على تضخيم أي خلاف بي[ن] الإخوة، والخلافات تكثر خاصة إذا كا[ن] التعامل بين الإخوة مستمراً في الأنشط[ة] واللقاءات والاجتماعات أو حتى في العم[ل] العادي، لذلك المطلوب تصفية القلب دوم[اً] حتى وإن كان الأمر بسيطاً، وأتأكد من خل[و] قلبه وقلبي من أي شحناء، فإن الشيطا[ن] يجري من ابن آدم مجري الدم من العروق.

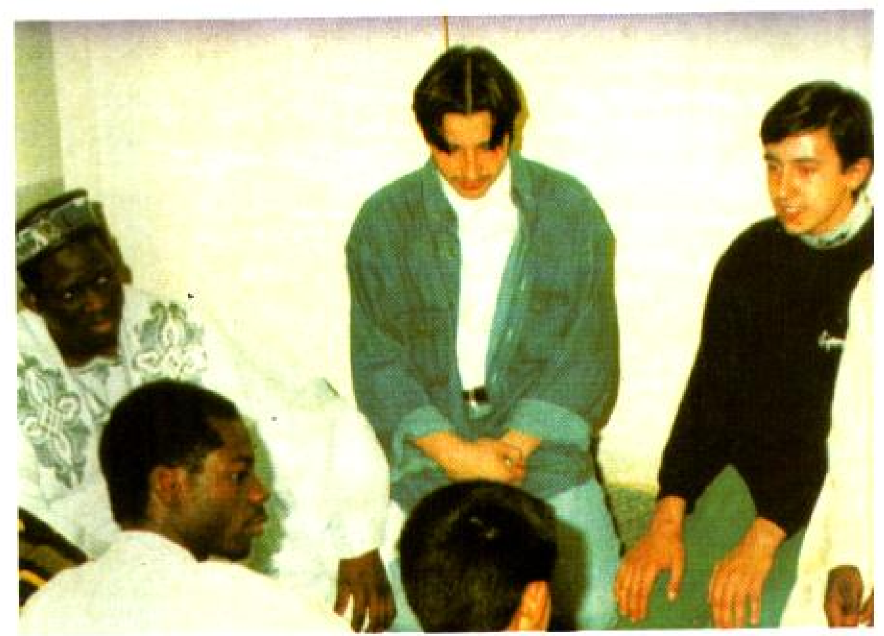
خامساً: المجاملة والهدية: وهي من الأمو[ر] المهمة التي تطيب الخاطر وتقوي العلاقات

أيمن حمودة (*)

النجاح الحقيقي والتعب المريح

النجاح أمنية غالية يحرص كل إنسا[ن] على تحقيقها، البعض يعمل وينج[ح] ويتألق، بينما البعض الآخر يفشل والحقيقة التي ينبغي معرفتها أن لكل مجتهد نصيباً، وأن النجاح لا يأتي صدف[ة] أو بضربة حظ أو بطريق الفهلو[ة] والنصب، ولكن للنجاح شروط ومتطلبا[ت]

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة



ي أيضاً سنة نبوية عظيمة. قال عنها
بيب ﷺ: «تهادوا تحابوا»، وليس شرطاً أن
ون الهدية غالية أو تكون دائماً شريطاً أو
باً، وإنما بالإمكان أن تكون شيئاً رمزياً وقد
ون مضحكاً بعض الأحيان، ولكن الهدية
قى هدية. ومن ظريف ذلك أنني كنت مع
ض الإخوة الأفاضل وأحببت أن أحيي سنة
دية، فوجدت عند المسجد بعد صلاة
شاء من يبيع بعض الخضار كالليمون
جزر، فاشتريت كيساً من كل واحد وأخذته
ساحب المنزل الذي استغرب هذه الهدية

وأصبحت مثلاً لطيفاً يذكر بالهدية.

ومن الأمور التي كانت ولا تزال موجودة، أن الشاب عندما يكون حديث عهد بالتزام فإن أخاه الأقدم منه التزاماً، يتودد إليه بالهدايا والمرور عليه للذهاب لصلاة الجمعة مثلاً، ثم بعد أن يقوى عود هذا الشاب وينتظم، فإن تلك الاهتمامات تكاد تختفي!!

سادساً: الستر والتواصل حتى بعد الانقطاع: وهذا يحدث إذا وقع فتور بين بعض الإخوة لأمر أو لخلاف فابتعد أحد الإخوة عن المجموعة، فينبغي ألا نترك هذا الأخ ولا نكون عوناً للشيطان عليه، بل علينا مواصلته وإرجاعه أو إبقاؤه على أدنى حدود الالتزام على أقل تقدير، ونتجه إلى فضحه وإفشاء سره، فإن هذا منافٍ لأخلاق الأخوة الإسلامية.

سابعاً: التواصل حين الغربة والبعد:

وهذا مما ينبغي التنبه إليه لأنه مهم في إبقاء الصلة مع الأخ وتذكيره بنشاطه واستمراره وألا يخفت وينقطع نشاطه لبعده عن الصحبة والمؤازرة والتوجيه، ولابأس بأن يزوره البعض في إحدى الإجازات خاصة إذا كان المكان قريباً. وإن كان المكان بعيداً فالاتصال عبر الهاتف والبريد الإلكتروني من الأمور المتيسرة التي تبقي حبل المودة والتذكير، ولابأس بأن نوصي من هم في البلد من قدامى الإخوة بزيارته والتوصية عليه قدر الاستطاعة.

ثامناً: أمر أخير وهو من الأهمية بمكان:

وهو مرتبط باستمرار التواصل، ألا وهو أنه إذا كان لقاء مستمر بين مجموعة من الإخوة ثم انقطعت لسبب أو لآخر فينبغي أن تبقى العلاقة دافئة مستمرة حتى وإن لم تكن هناك علاقة عمل أو دعوة. وأذكر بشيء من الحزن أنني كنت مع بعض الإخوة الأفاضل لفترة تقرب من الخمس سنوات، ثم عندما اختلفت مناطق عملنا انقطعت العلاقة بشكل مفاجئ حتى بدون لقاء توديع أخير. ولعلني ألوم نفسي كذلك أنني قصرت في هذا الأمر أيضاً.■

بد من توافرها حتى يستطيع الإنسان أن
جح في الحياة.

فنجاح الإنسان يتطلب منه عملاً وجهداً
ؤوباً متصلاً لا يعرف الكلل أو الملل.

فالغالبية العظمى من رجال الدولة
رموقين أو السياسيين الناجحين أو المهنيين
شهود لهم بالكفاية والاقتدار أو الرياضيين
شهورين أصحاب البطولات العالمية.. لم
لغوا ما بلغوه اعتماداً على الحظ أو
صدفة البحتة، كما يحلو لبعض الفاشلين
 يدّعوا لتبرير فشلهم، بل إن هؤلاء جميعاً
أوا من الصفر، وتدرجوا في أعمال
ناصب عديدة ومتنوعة، وواجهتهم صعاب
شكلات لم يستسلموا لها، ولكنهم تخطوها
غلبوا عليها بالعزيمة القوية والجهد
خلص حتى حققوا ما تمنوه من نجاح كبير.

والنجاح الحقيقي يحتاج إلى جهد وكفاح
ب يعقبه راحة وسعادة. فأوائل الطلبة
تفوقون في الشهادات الثانوية على سبيل
المثال تعبوا وسهروا الليالي في المذاكرة والتحصيل، ولكن النتائج التي حققوها أراحتهم، إذ مكنتهم من دخول كليات القمة التي يرغبونها كالطب والهندسة، أو غيرهما من الكليات المرموقة.

الناجح حقاً

أما الناجح حقاً فهو المؤمن التقي النقي الذي يعمل لآخرته حيث يجعلها أكبر همه ومبلغ علمه، فحياته الحقيقية هي الآخرة، وكل عمل صالح يقربه من رضوان الله ودخول الجنة. قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا (١٩)﴾ (الإسراء)، وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ (هود: ١٠٨).

فالجنة ورضوان الله غاية المتقين والسعداء والناجين حقاً، ولكن الجنة ليست درجة واحدة، بل درجات، ومن كانت همته عالية كانت الدرجات العلا في الجنة أمنيته ورجاء له، وكان عليه أن يبذل أقصى جهد ممكن لنيل الفردوس الأعلى في الجنة، وهناك مجالات كثيرة أمام كل راغب في الجنة مثل صلة الأرحام والمحافظة على الصلاة في جماعة، وقضاء حوائج الناس، والإكثار من ذكر الله، ونشر العلم النافع، وإغاثة الملهوفين، وحسن الخلق في التعامل مع الناس، والدعوة إلى الله، وأخيراً النجاح حقيقة ورغبة يحركها عمل متواصل وإخلاص وتفانٍ لبلوغ ذلك النجاح، مع استعانة بالله وتوفيق من الرحمن.

وما أجمل ما لخصه العلامة القيم ابن قيم الجوزية (رحمه الله) لبلوغ النجاح بقوله: «وقد أجمع العقلاء في كل أمة على أن النعيم لا يدرك بالنعيم، وأن من آثر الراحة فاتته الراحة، وأن بحسب ركوب الأهوال واحتمال المشاق تكون الفرحة واللذة، ولابد دون الشهد من إبر النحل».■

منير بن أحمد الخالدي

صور من علو الهمة



إذا تأملت أخي سيرة النبي المصطفى ﷺ، والصحب والتابعين الكرام، فإنك ولاشك سترى الهمة العالية في أبهى صورها، والأهداف السامية التي كانوا يسعون لتحقيقها، وهي لم تكن مجرد أمان دون عمل، بل لحق تلك الأماني العمل الدؤوب والجهد المتواصل حتى وصل الواحد منهم لمراده. وتأمل ماذا طلب ربيعة بن كعب وماذا أراد أبوهريرة وما حققه ابن عباس.

هي قمم يطلبها الإنسان بقلبه ولسانه وعمله وبدون ذلك يكون قد غرق في الأحلام وغطاه بحر الأماني.

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها
وتصغر في عين العظيم العظائم

أهمية علو الهمة

كل شيء يحتاج إلى همة لإنجازه، وعلى قدر عظم هذا الشيء تعظم الهمة المطلوبة لتحقيقه.

يقول ممشاد الدينوري: «همتك فاحفظها، فإن الهمة مقدمة الأشياء، فمن صلحت له همته وصدق فيها صلح له ما وراء ذلك من الأعمال».

ويقول الإمام ابن القيم: «لابد للسالك من همة تسيره وترقيه، وعلم يبصره ويهديه».

وتتجلى أهمية التحلي بهذه الصفة الجليلة فيما يلي:

١ـ تحقيق كثير من الأمور مما يعده عامة الناس خيالاً أو يستصعبون تحقيقه، ومن ذلك أن:

ـ الرسول ﷺ يبني أعظم أمة أخرجت للناس ويربي جيلا قرآنياً فريداً خلال ٢٣ سنة.

ـ **أبوبكر الصديق** في أقل من سنتين ينهي فتنة المرتدين ويرجع الجزيرة إلى حظيرة الإسلام ولم يمت ـ رضي الله عنه ـ إلا وجيوشه تحاصر الروم.

ـ **أبوحاتم ـ رحمه الله ـ** يقول: ذهبنا إلى عبد الله بن مسلمة ـ من علماء القرن الثاني ـ فسألناه أن يقرأ علينا الموطأ، فقال: تعالوا بالغداة. فقلنا: لنا مجلس عند حجاج بن منهال. قال: فإذا فرغتم. قلنا: نأتي مسلم بن إبراهيم. قال: فإذا فرغتم. قلنا: نأتي أبا حذيفة النهدي. قال: فبعد العصر. قلنا: نأتي عارم أبا النعمان. قال: فبعد المغرب.. فكان يأتينا بالليل.

إن الإنسان العادي يستصعب تلك الأعمال بل البعض يجعلها من المستحيلات، لكن صاحب الهمة العالية المرتبطة بهدف نبيل وغاية عزيزة له نظرة أخرى. وهذه الأمور العظيمة التي سنحققها إن شاء الله تعالى بهممنا السامية تكون في مجالات شتى:

ـ في طلب العلم.
ـ في العبادة والزهد.
ـ في الدعوة إلى الله تعالى
ـ في تنفيذ مشاريع كبيرة..... إلخ.

٢ـ البعد عن سفاسف الأمور:

يقول الإمام ابن الجوزي: «قد رأيت عمو الخلق يدفعون الزمان دفعاً عجيباً إن طا الليل فبحديث لا ينفع أو بقراءة كتاب في غزل وسمر. وإن طال النهار فبالنوم وه في أطراف النهار على دجلة أو ف الأسواق.. ورأيت النادرين من الناس ق فهموا معنى الزمان وتهيؤوا للرحيل، فال الله في مواسم العمر، والبدار البدار قب الفوات، ونافسوا الزمان».

لا أدري ماذا كان ابن الجوزي يقول ع زماننا لو رأى كيف يقضي أبناء المسلم وشبابهم بل أحياناً كبراؤهم وعقلاؤه أوقاتهم، في التسكع في المجمعات ومضاية الخلق وفي اللعب الباطل أو في المقاه العابثة: لايقيمون للوقت وزناً ولا لحياته معنى.

وهذا الإمام عبد الغني المقدسي م علماء الحنابلة في القرن السادس الهجري «كان لا يضيع شيئاً من زمانه بلا فائدة، فإ كان يصلي الفجر ويلقن القرآن وربما أقر شيئاً من الحديث تلقيناً ثم يقوم فيتوض ويصلي إلى قبل الظهر ثم ينام نومة يسير ثم يصلي الظهر ويشتغل إما بالتسميع أ النسخ إلى المغرب، فإن كان صائماً أفط وإلا صلى من المغرب إلى العشاء، ثم ينا بعد صلاة العشاء إلى نصف الليل أو بعد ثم يقوم كأن إنساناً يوقظه فيتوضأ ويصل إلى قرب الفجر، ثم ينام نومة يسيرة إل الفجر. وهذا دأبه».

والهمة العالية في ذلك تتضح في أنه ل يتحمس يوماً أو يومين لسماع موعظة أ نصيحة ثم فتر، بل هذا كان دأبه.

قال عنه موفق الدين: كان الحافظ عبدالغني جامعاً للعلم والعمل، وكان رفيق في الصبا وفي طلب العلم، وما كنا نستبق إلى خير إلا سبقني إليه إلا القليل.

إن صاحب الهمة العالية يستفيد م أوقاته أيما استفادة فتكون مثمرة بناء فساعاته محسوبة وأيامه لا تضيع سدى.

٣ـ صاحب الهمة العالية عبد لله وحده

فهو يتحرر من الانغماس في هواه وم ذل نفسه للمال ومن تتبع شهواته للجا

النساء، يتحرر من عبوديته للأشخاص.

هو إنسان لا ينقاد لتسلط الأمر الواقع
ل يعمل لتغييره بما يوافق أحكام دينه. هو
يرضى لنفسه أن تنقاد لكافر، بل يتطلع
يوم تعلو فيه راية الإسلام ويعمل لأجل
لك.

كيف نرقى بهمتنا؟

لا يمكن لأي مسلم أن يرقى بهمته إلا
عدة وسائل وأسباب، وهي كثيرة. نذكر
نها:

١ - **المجاهدة:** وهي أهم وسيلة تأخذ
بك للمعالي: يقول تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا
فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٦٩) ﴾
(العنكبوت).

فأن تطلب العلم، وتدعو إلى الله تعالى،
وأن يكون لك تميز في أعمالك، تخطط لمشروع
دعوي بارز، كل ذلك يحتاج إلى مجاهدة
ومصابرة وسهر ليال وإشغال فكر.

فلنتأمل في هذا الموقف وتخيل مقدار
ما فيه من مجاهدة.

قال ابن القيم: «أعرف من أصابه مرض
من صداع وحمى، وكان الكتاب عند رأسه
فإذا وجد إفاقة قرأ فيه فإذا غلب وضعه».

٢ - **الدعاء الصادق والالتجاء إلى الله تعالى:** أن يقوي إرادتنا وعزيمتنا ويشحذ
من هممنا. الدعاء بإخلاص وتذلل وقت
الأسحار، وبين الأذان ويوم الجمعة
وسائر الأوقات المباركات.

٣ - **اعتراف الشخص بقصور همته.**
واعتقاد إمكانية تطويرها دون يأس ولا
عجلة.

٤ - **قراءة سير سلف هذه الأمة:** يقول
الإمام ابن الجوزي: «وعليكم بملاحظة سير
القوم ومطالعة تصانيفهم وأخبارهم
والاستكثار من مطالعة كتبهم رؤية لهم».

٥ - **مصاحبة صاحب الهمة العالية:** من
يؤثر فيك فعله قبل مقاله.

٦ - **الابتعاد عن كل ما من شأنه الهبوط
بالهمة وتضييعها:** وكل إنسان أعرف بنفسه
وما يؤثر فيها ويحبطها، ومن ذلك:

- مصاحبة البطالين وذوي الهمم الدنيا
ومن ليس عندهم أي همة أصلاً.
- الانهماك بتحصيل المال.
- كثرة التمتع بالمباح وأن يكون هو
الشغل الشاغل.

نسأل الله تعالى أن يعلي همتنا ويقوي
عزيمتنا وينصرنا على أنفسنا وأعدائنا.■

شادي الأيوبي
ccayoubi@hotmail.com

بين الداعية والدعيّ

كثير من الناس في هذا الزمن يخاطبون العامة في المساجد ويرفعون أصواتهم بالدعوة إلى الله بين الجماهير ويسمون أنفسهم أو يصفهم غيرهم بالدعاة إلى الله؛ لكنهم أبعد ما يكونون عن الدعوة إلى الله من حيث يشعرون ولا يشعرون، وما الشكاوى التي تنطلق اليوم ضد الكثير من القائمين على المساجد والجمعيات الإسلامية، والنفور من التعامل مع بعضها الآخر إلا صورة للأزمة التي يسببها هؤلاء بإبعادهم الناس عن العمل الدعوي بل عن الالتزام بالدين في أحيان أخرى.

ومن المعروف اليوم أن كثيراً من الناس ولأسباب كثيرة ـ وإن كانت غير صحيحة ـ لا يفرقون كثيراً بين المبدأ والشخص الذي يدعو له، ويخلطون بين الأمرين بشكل كبير؛ مما يوجب على الداعين إلى الله أن ينظروا كثيراً في تصرفاتهم وأن يقدروا أن أفعالهم وأقوالهم تحسب عليهم من قبل الكثيرين، وأنها تنعكس سلباً أو إيجاباً على من يعرفهم، ومن الأمور السيئة أن الكثيرين من أصحاب القلوب المريضة لا همّ لهم إلا تتبع عثرات الناس خصوصاً الذين يدعون الى الله والتشهير بهم وتسليط الأضواء على أخطائهم وعيوبهم.

والفرق بين الدعاة والأدعياء يمكن أن يلاحظ للعارفين عند مسائل منها:

- **التعامل المالي:** فالأدعياء مهما تكلفوا في مصانعة الناس تراهم عندما يتعلق الأمر بالمعاملات المالية يضيقون صدراً ويبتعدون عن المسامحة ويطالبون بكامل حقوقهم وربما أخذوا أكثر من حقوقهم في كثير من الأحيان، ويا له من تناقض فج بين الدعوة إلى التسامح والتعامل بمبادئ الإسلام السمحة في البيع والشراء والقضاء والواقع الذي يعيش فيه هؤلاء.

- **الانتقام للنفس:** وعندما يتعلق الأمر بحق شخصي مادي أو معنوي فهم لا يتساهلون بأي شكل وتثور ثائرتهم لأقل خطأ من الطرف المقابل؛ بينما يتفننون في تبرير تصرفاتهم وأخطائهم ويتبجحون بتهجمهم على الآخرين وكأنهم حققوا بذلك نصراً عظيماً.

- **الانتصار للرأي:** والأدعياء يضيقون صدراً بسماع الرأي المقابل؛ فضلاً عن أن يقتنعوا أو يعملوا به، ويقعون في جدالات عقيمة تدوم أوقاتاً طويلة لا فائدة عملية منها، لكن الكبر المسيطر في نفوسهم يجعل من المستحيل عليهم التسليم بصحة الرأي الآخر.

- **إساءة التصرف عند الخلاف:** وهذا داء مرير يقع به الكثير من الناس، فتراهم عندما يصادقون شخصاً ما يجلونه ويعظمونه أيما تعظيم وكأنما صار خالياً من العيوب والمثالب، فإذا انقلبت الصداقة إلى سوء فهم أو خصومة، طووا صفحة الحسنات ونشروا صحيفة السلبيات وأمعنوا في ذكر المساوئ وأفحشوا في الكلام، حتى يخيل للسامع أن الطرف الذي يجري الكلام عنه شيطان من المردة جدير بأن يختفي عن الأرض حالاً.

- **عدم الغيرة على الإسلام:** والدعاة الحقيقيون إلى الله يظهرون حقاً عند اشتداد الأزمات والحاجة إلى مواقف الرجال الحقة، حينها فقط يبدو من بكى ممن تباكى، أما الأدعياء فساحات نضالهم فارغة خاوية، وعندما تحتاج الأمور لوقفة حق وكلمة صدق فهم إما يتهربون وإما يقعون في فخ الترغيب والترهيب ويبررون الأوضاع غير السليمة.

- **الاستغراق في التنظير والبعد عن الأمور العملية:** والدعي لا يمكن أن يكون رجلاً عملياً ولا أن يقدم للأمة شيئاً عملياً أبداً، فتراه في المجالس، بل جل ما يقدمه أن يغرق السامعين في النظريات والفلسفات التي لا تسمن ولا تغني من جوع.

- **الكبر الواضح في الأقوال والأعمال:** والناس لا يخفى عليهم المتكبر من المتواضع، والمتصنع لا يمكن أن يتصنع أبد الدهر بل لا بد أن يظهر من مواقفه ما يدل على حقيقة نفسه.

ولا بد في النهاية من الإشارة إلى أن الموضوع على قدر من الأهمية؛ لأن النتائج لا تأتي على الأدعياء وحدهم، بل تنعكس على العمل بأجمعه وترجع به إلى الوراء؛ بل إن تصرفات خاطئة لا يحسب فيها حساب الجماعة وينتصر فيها للنفس كثيراً ما تأخذ أعمالاً استغرق بناؤها سنوات عديدة، وهذا ما حدث ويحدث في الكثير من الأماكن على الساحة الإسلامية اليوم.■

الإجابة للشيخ عجيل النشمي

يجوز .. عند الضرورة

• ما حكم ذهاب المعتدة لمدارس أبنائها، حين يطلب منها المراجعة لتفقد أحوالهم الدراسية؟ وما حكم ذهابها إلى المستوصف والجمعية التعاونية لشراء ما تحتاجه لبيتها، أو لسحب ما تحتاجه من مال من البنك؟

- يجوز للمعتدة أن تخرج من البيت للحاجة والضرورة، وإذا استدعى الأمر ذهابها إلى مدرسة أحد أبنائها لمتابعته دراسياً، فلا بأس في ذلك، لأنها مصلحة وغرض مشروع، لكن إن أمكن أن يسد عنها في هذا الشأن، الأخ الكبير أو غيره فتكتفي بذهابه.

كما يجوز لها الذهاب إلى المستوصف، بل هو مطلوب منها إذا كان عدم ذهابها يسبب لها ضرراً، والشرع لا يمنع ما فيه مصلحة أو منع مفسدة.

وكذلك يجوز لها أن تذهب إلى الجمعية أو السوق القريب من مسكنها إذا لم يوجد من يأتيها بما تحتاجه حاجة ماسة، للمأكل والملبس ونحوهما لها أو لأبنائها، ويعتبر من الحاجة المشروعة ذهابها للسحب من البنك؛ إذ لا يسد مكانها في ذلك غيرها.■

ومتى تنتهي عدتها؟

• امرأة طلقها زوجها وكانت في فترة الحيض.. فكيف تكون بداية العدة بالنسبة لها؟ ومتى تنتهي عدتها؟

- من قال من الفقهاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (البقرة:٢٢٨)، إن المراد بالقرء، الحيض، وهم الحنفية والحنابلة، فالحيضة التي طلق فيها زوجته لا تحسب من عدتها، لأن الله تعالى أمر بثلاثة قروء كاملة، والمرأة التي طلقها وهي في الحيض لو حسبت بعد هذه الحيضة اثنتين لم تتم ثلاث حيض، ومن قال إن القرء هو الطهر وهم المالكية والشافعية فإن هذه المرأة كذلك لا تعتد بالحيض الذي هي فيه، ولكن لو أنه طلقها وهي طاهرة فيحسب لها الطهر الذي طلقها فيه قرءاً، فلو أن الزوج طلق زوجته، وبقي على الحيض يوم أو ساعة أو أقل فإنه يحسب قرءاً.

وتنقضي عدة المرأة - على الرأي الأول - بطهرها من الحيضة الثالثة وانقطاع الدم، وعلى الرأي الثاني تنقضي عدتها برؤية الدم من الحيضة الثالثة إن طلقها، وهي على طهر، وإن طلقها وهي حائض انقضت عدتها برؤية الدم من الحيضة الرابعة.■

سنة للرجال.. مكرمة للنساء

• حدث خلاف بيننا نحن بعض المسلمين في بلا[د] غربية حول حكم الإسلام في ختان الأنثى، والذي ز[اد] خلافنا اختلاف رأي المفتين في ذلك، فما حكم[ه] علماً بأن هذا الموضوع حساس جداً بالنسبة لغي[ر] المسلمين وللمسلمين الجدد.

- الختان سنة في حق الرجال، ومندوب في ح[ق] المرأة عند المالكية، وعند الحنفية والحنابلة في روا[ية] مكرمة وليس سنة، واستدلوا بحديث: «الختان سن[ة] للرجال مكرمة للنساء» (أحمد ٧٥/٥ وأعله البيهقي) وبحديث أبي هريرة مرفوعاً «خمس من الفطر[ة]: الختان، والاستحداد، ونتف الإبط، وتقليم الأظفا[ر]، وقص الشارب» (البخاري ٣٣٤/٢٠ ومسلم ٢٢١/١) فقد قرن الحديث الختان بقص الشارب وغيره، وليس ذلك بواجب.

وذهب الشافعية والحنابلة في المذهب إلى أ[ن] الختان واجب على الرجال والنساء، واستدلوا بحدي[ث] أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اختت[ن] إبراهيم النبي ﷺ وهو ابن ثمانين سنة بالقدو[م]» (البخاري ٣٨٨/٦، ومسلم ١٨٩٣/٤).

والقول الأول - في أنه مكرمة - أظهر وأقوى دليلا[ً] للحديث الأول فهو نص في الموضوع، وكذا حدي[ث] «خمس من الفطرة»، يؤيد ذلك وأظهر أحواله أنه سن[ة] وليس واجباً، ولفظ الحديث ويمكن حمله على أ[نه] ليس سنة وإنما من خصال الفطرة عام لكل الناس.

وليس في السنة وقت محدد للختان، فيتبع ما ه[و] أرفق بالطفل، وكثير من الفقهاء استحبوا أن يكون ف[ي] الصغر من ولادته إلى سن الثالثة أو السابعة، ومنه[م] من قالوا: «في اليوم السابع من ولادته، وينبغي أن يت[م] الختان قبل البلوغ، وبعده يجب الختان».■

الإجابة للشيخ حامد البيتاوي من موقع: islam-online.net

العميل المتعاون مع الأعداء مرتد

• ما حكم العملاء والعميلات الذين يرشدون السلطات الصهيونية إلى أماكن المجاهدين، مما يساعد على اغتيالهم؟ وهل يجوز لأفراد الشعب الفلسطيني قتل العملاء دون الرجوع إلى السلطة الفلسطينية؟

- العملاء والجواسيس يأخذون حكم المرتد بسبب خيانتهم، إن ترتب على جاسوسيتهم قتل المجاهدين، أو مساعدة العدو في الاحتلال.

ويختلف حكم الجاسوس بحكم حالة جاسوسيته، والأصل أن قتل العملاء والعميلات هو من اختصاص الدولة الإسلامية، فإن لم تُوجد دولة تقوم بهذا، فإنه يمكن إنشاء هيئة اختصاص تحل محل القضاة أو الدولة.

ويجب التثبت من عمالة المتهمين بالعمالة والخيانة، حتى لا يُحكم على الناس بالظن، ويُحكم على الرجل أو المرأة بالعمالة بشهادته وإقراره، أو بشهادة رجليّ عدل.

والواجب على العملاء والعميلات أن يتقوا الله تعالى، وأن يعودوا لرشدهم، وأن يكفوا عن خيانة دينهم وأوطانهم، فإن ما يأخذون يفنى، ويبقى عليهم إثم ما صنعوا إلى يوم القيامة.■

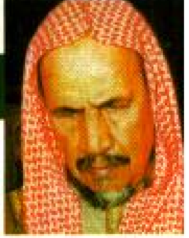
الإجابة للشيخ عبدالله بن جبرين.
من موقع: www.ibn-jebreen.com

شهداء غير مقتولين

• من شهداء أمة محمد ﷺ غير المقتولين في المعركة؟

- ورد ذكر عدد من الشهداء في كثير من الأحاديث، كقوله ﷺ: «الشهداء خمسة: المطعون، والمبطون والغريق، وصاحب الهدم، والمقتول في سبيل الله».

فالمطعون هو المصاب بالطاعون، والمبطون هو المصاب بمرض الاستسقاء أو الكوليرا. وورد أيضاً قوله ﷺ: «من قُتل دون ماله فهو شهيد، ومن قُتل دون نفسه أو أهله فهو شهيد».. وغير ذلك من الأحاديث.■



الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز. يرحمه الله من موقع: www.binbaz.org.sa

المعاصي سبب المصائب.. فبادروا إلى تقوى الله

• تتعرض الأمة الإسلامية حالياً لأوضاع [...]رية من الفقر والجوع وتسلط الأعداء على [...]ندراتها.. إلخ، فهل هذا الأمر سببه الذنوب [...]لعاصي؟ وما المخرج منه؟

- من الأمور العظيمة التي يجب التنبه لها [...] الله سبحانه أخبرنا في كتابه العظيم في [...]اضع كثيرة، أن ما أصاب العباد من المصائب [...]تنوعة: كقسوة القلوب، وجدب الأرض وتأخر [...]ـيث، ونقص الأنفس والأموال والثمار، [...]سليط الأعداء وغير ذلك من المصائب، كل [...]ك بأسباب ما كسبه العباد من المعاصي [...]لخالفات، كما قال عز وجل: ﴿وما أصابكم من [...]يبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير (٣٠)﴾ [...]شورى). وقال تعالى: ﴿ما أصابك من حسنة [...]من الله وما أصابك من سيئة فمن [...]سك﴾(النساء:٧٩). وقال تعالى: ﴿ظهر الفساد [...] البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض [...]ي عملوا لعلهم يرجعون (٤١)﴾(الروم). وقال [...]الى: ﴿ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من [...]مرات لعلهم يذكرون (١٣٠)﴾ (الأعراف).

ولما أخبر عز وجل عن بعض الأمم [...]طاغية، وما أحل بها من العقوبات، قال بعد [...]ك: ﴿فكلاً أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه [...]صبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به [...]رض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن [...]نوا أنفسهم يظلمون (٤٠)﴾(العنكبوت).

وقال عن قوم نوح لما عصوا رسولهم نوحاً [...]يه الصلاة والسلام: ﴿مما خطيئاتهم أغرقوا [...]أدخلوا ناراً فلم يجدوا لهم من دون الله أنصاراً [...](٢)﴾(نوح). والمعنى أنهم من أجل خطيئاتهم [...]ذبوا في الدنيا بالغرق، وفي الآخرة بإدخالهم [...]ار، نعوذ بالله من حالهم.

وفي هذه الآيات الكريمات، وما جاء في [...]معناها من الأحاديث عن رسول الله ﷺ، [...]لآيات الكريمات غيرها، الدلالة الظاهرة [...]برهان القاطع على أن ما أصاب العباد من [...]صائب والسيئات التي لا يحصيها إلا الله، كل [...]ك بكسبهم وذنوبهم، وما قدموا من الأعمال [...]خالفة للحق، لعلهم يتذكرون ويتعظون، [...]يتوبون إليه سبحانه، ويرجعون إلى طاعته، [...]حذرون ما نهاهم عنه، لهذا قال عز وجل في [...]ية السابقة: ﴿ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون (٤١)﴾(الروم). والمعنى أنه سبحانه قد يذيق العباد عقوبة بعض ما عملوا من السيئات لعلهم يرجعون إلى طاعته، ويلجأون إلى الإنابة إليه، والتوبة النصوح من سالف ذنوبهم.

ولو يؤاخذهم الله بجميع ذنوبهم لهلكوا جميعاً، كما قال سبحانه: ﴿ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة﴾ (فاطر:٤٥). وقال في الآية الأخرى: ﴿ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون﴾ (الأعراف:١٣٠). والمعنى أنه عاقب آل فرعون بالسنين، وهي الجدوب المتتابعة، مع نقص الثمرات لعلهم يتذكرون أعمالهم السيئة، فيتوبون إلى الله منها، ويرجعون إلى طاعته، ويستقيمون على أمره، فيرد لهم ما كان شارداً، ويصلح لهم ما كان فاسداً، ويعمر قلوبهم بالتقوى، وينزل لهم الغيث من السماء، ويخرج لهم البركات من الأرض، كما قال تعالى: ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾ (الأعراف:٩٦). وقال سبحانه: ﴿ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم﴾ (المائدة:٦٦).

أخبر الله عز وجل في هذه الآيات أن العباد إذا آمنوا بربهم، واستقاموا على طاعته واتقوه عز وجل في جميع أمورهم، وتضرعوا إليه عند نزول المصائب، وحلول العقوبات، تضرع التائبين الصادقين، فإنه عز وجل يعطيهم ما طلبوا، ويؤمنهم مما حذروا، ويصلح لهم أعمالهم، ويغفر لهم ذنوبهم السالفة، ويخلصهم من المضائق، ويسقيهم من ماء السماء، وينزل لهم البركات في الأرض.

فيا معشر المسلمين: بادروا إلى تقوى الله عز وجل، وسارعوا إلى مراضيه، وجاهدوا نفوسكم لله عز وجل، وألزموها التوبة النصوح من سائر الذنوب، وحاربوا الهوى والشيطان، والنفس الأمارة بالسوء، وشمروا إلى الدار الآخرة، وتضرعوا إلى ربكم عز وجل، وأكثروا من دعائه وذكره واستغفاره، يجب دعاءكم، ويصلح أحوالكم، وييسر أموركم، ويغنكم من فضله، ويكشف عنكم كل كربة، ويعصمكم من كيد أعدائكم، ويجركم من كل سوء في الدنيا والآخرة.■

الإجابة للشيخ سعود بن عبدالله الفنيسان من موقع: islamtoday.net

صلاة الغائب جائزة.. وأداها الرسول ﷺ

• ما حكم الصلاة على الغائب؟ وهل يُصلى على شهيد المعركة؟

- اختلف أهل العلم في الصلاة على «الغائب» على قولين، مع الاتفاق على ثبوت صلاة الغائب على النجاشي ملك الحبشة لما تُوفي في بلاده، كما في الصحيحين البخاري (١٢٤٥)، ومسلم (٩٥١) عن أبي هريرة: «أن النبي ﷺ نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه، خرج بهم إلى المصلى فصف بهم وكبر أربعاً».

فالحنفية والمالكية لا يجوزون الصلاة على الميت الغائب، وهي رواية في مذهب أحمد. ووجه ذلك عندهم أنه لم يُنقل عن الرسول ﷺ أنه صلى صلاة الغائب على غير النجاشي، ويرون أن صلاة الغائب خاصة به، وقالوا أيضاً إنه مات كثير من الصحابة خارج المدينة، ولم يُنقل أن الرسول ﷺ صلى عليهم أو أمر بذلك.

وذهب الشافعية والحنابلة إلى مشروعية الصلاة على الميت الغائب، وتمسكوا بصلاة الرسول ﷺ وصحابته على النجاشي عند موته، ولا يرون خصوصيتها به لعدم النص على ذلك، وقالوا: «الأصل في الأحكام العموم وعدم الخصوصية».

والذي يظهر لي - والله أعلم - بعد النظر والتأمل في النصوص -: أن صلاة الغائب جائزة إذا كان المتوفى له شأن بين المسلمين في الصلاح والعلم والجهاد والدعوة إلى الله تعالى، أو كان زعيماً وأميراً - كما هي الحال في النجاشي - رحمه الله - أما إذا كان الميت من آحاد الناس وعامتهم فلا تُشرع صلاة الغائب عليه حينئذ.■

سراييفو: عبد الباقي خليفة
abdulbakihalifa@hotmail.com

لأن أكثر من يتحولون للإسلام في أوروبا من النساء

حملة موجهة للمرأة الأوروبية: لا تتزوجي مسلماً

تشن بعض الصحف الغربية، وبعض الكنائس وحتى الحكومات الأوروبية حملة منذ بضع سنوات ضد زواج المسلمين من مسيحيات بعد أن لاحظوا دخول عدد كبير منهن إلى الإسلام بعد زواجهن من مسلمين. وهذا من السبب الحقيقي أو الأول للحملة التي تدعي أن المسلم يضطهد ويستغل المسيحية التي يتزوجها.

وتوصي تلك الجهات المسيحيات الأوروبيات بعدم التفكير في الزواج من مسلم: «المسلم سيضطهدك إذا تزوجك، ثقافته تختلف عن ثقافتك، سيتزوج عليك أخرى، سيفرض عليك الحجاب، سيحرمك من الخروج من البيت.. يتزوجك لتحقيق مصالح آنية.. الخ»، وتستغل تلك الجهات أنواع الزواج التي ظهرت في المجتمع الغربي مثل «زواج الإقامة» أو «الجنسية»، وآخرها «زواج المأوى» أي أن يتزوج الإنسان من امرأة لتوفر له السكن. وقد عمدت بعض الدول الأوروبية للتضييق على زواج المصلحة وسن قوانين تحد من تمتع الأجنبي المتزوج من (بنت البلد) بالجنسية مباشرة بعد الزواج، وجعلت لذلك شروطاً كثيرة. كما أن هناك نوعاً آخر من الزواج وهو الزواج الصوري، الذي يتم بالاتفاق بين الأجنبي والمرأة الغربية، دون أن يكون لهما أي ارتباط أو التزامات زوجية، وينتهي بمجرد تسجيل العقد، ويذهب كلٌ في حال سبيله بعد أن تقبض هي ثمن تلك الإجراءات. وقد أصبح الزواج من هذا النوع تجارة انغمست فيها كثير من النساء الغربيات. ورغم أن هذا النوع من الزواج موجود في أوروبا منذ سنوات (ونحن نرفضه بالتأكيد)، إلا أن الزواج الحقيقي موجود أيضاً. وفي حالة إسلام



المرأة يعد ناجحاً إلى حد كبير في حالات كثيرة (وإن كنا لا نؤيد هذا النوع من الزواج على إطلاقه).

المشكلة الكبرى تكون في بقاء المرأة على دينها، وقد يكون التزامها بدينها خامداً، حتى إذا رأت مظاهر التدين الإسلامي على زوجها، وحاول أخذ أطفاله للمسجد، انقلبت على وجهها، وناصبته العداء، بل إن بعض النساء طلبت من زوجها أن تأخذ أطفاله إلى الكنيسة يوم الأحد كما يأخذهم للمسجد يوم الجمعة!.

الحملة أخذت طابعاً هجومياً شاركت فيه محطات تلفزيونية أعدت مسلسلات تتحدث عن مجتمعات إسلامية وأطلقت الخيال لشطحات كثيرة بقصد تنفير المجتمعات الغربية من الإسلام وحث الغربيات على عدم الزواج من مسلم بطرق لا تختلف عن كتابات المستشرقين، إضافة للادعاء بأن المسلمات

يناضلن من أجل خلع الحجاب، بينما الحقا[...]
تؤكد أن المسلمات يضطهدن بسبب الحجا[...]
كما في تركيا وتونس. وترفض الحكومات ف[...]
بعض الأقطار تطبيق الشريعة، ولذلك يلج[...]
البعض للخارج لتعرضه للاضطهاد بسب[...]
ذلك، وليس كما يقال فراراً من الشريعة.

قس إيطالي يتحدث

القس كورسانيرو أدلى بدلوه في الموضو[...]
ويقول: «كنا نعيش في مجتمعات مسيحي[...]
حتى عقود مضت، وكنا ننظر للزواج بمفهوم[...]
باعتباره سراً مقدساً، أما الآن فيمكن اختي[...]
الزواج المدني البحت.. لقد أصبح للشا[...]
والشابة القرار المنفرد حتى وإن كان قرارهـ[...]
متعارضاً مع رغبة الوالدين.. سلطة الأبو[...]
أصبح من الصعب ممارستها.. هنا[...]
مشكلات كثيرة في موضوع الزواج المختلـ[...]
بين المسلمين والكاثوليكيات، ومنه الزوا[...]
المؤقت الذي تفرضه ضرورات الواقع فهـ[...]
بالنسبة للمسلم وسيلة للحصول عل[...]
الجنسية، أو المأوى: أي بيت يسكنه.

وعندما قيل له بأن هناك أيضاً الزوا[...]
الذي يتم بدافع «الحب» قال «هذا زوا[...]
حقيقي لكن ليس لدي إحصائيات، هناك عد[...]
فهم في الزواج المختلط وصعوبات تعترض[...]
زواج المسيحية من مسلم ونسب انفصا[...]
مرتفعة لأن كثيراً من العلاقات ليست مبنيـ[...]
على الحب وإنما على المصلحة». وبدأ القس[...]
يتحدث عن الفروق الثقافية والدينية: «هنا[...]
معطيات تؤخذ كحقائق ولكنها غير دقيقـ[...]
فالموقف الذي يتخذ من المرأة سواء في أورو[...]
الشرقية التي تعيش فترة مخاض يختلف ع[...]
وضع المرأة في المغرب مثلاً حيث تقبيل يـ[...]
المرأة غير مقبول».

وهكذا بدأ القس يتملق مفاهيم المجتمـ[...]
الغربي حتى لو لم تكن مستمدة من التعالي[...]

نسية، كما لم يتطرق إلى مشكلات الزواج
ي تحدث بين الكاثوليك أنفسهم أو بين
يطاليات مثلاً والأجانب القادمين من أوروبا
ربية أو الشرقية والتي تشير الإحصائيات
ى أنها أكثر عدداً وأكبر صعوبة من الزيجات
ي تتم مع المسلمين. إضافة إلى أن ٨٠٪ من
يطاليات اللاتي يتزوجن من مسلمين، سبق
ن الزواج من إيطاليين وانفصلن عنهم مما
سف الأسس التي بنى عليها القس
سوراته.

وقال القس كورسانيرو إن «زواج المسلم
ن إيطالية مسيحية مثل محاولة صهر عالمين
ن بعضهما البعض»، ووجود ثقافتين
ختلفتين في بيت واحد يعد تحدياً حقيقياً».
ما أعرب عن امتعاضه من تحول من
سماهم الضيوف «إلى إيطاليين يوماً بعد يوم
ما يعقد مسألة التحضير للزواج بشكل كبير.
ذا يخلق مشكلات قد تتفجر بعد الزواج».
ندما قيل له إن المشكلات موجودة ولكن
تحدي هو محاولة تخطيها قال «أعتقد لو
ن المنطلق دينياً بحتاً فلن يصعب وجود
حدود ولكن المشكلة أن الدافع هو الضرورة
حاجة». وعندما وضعت أمامه الإحصائيات
ي تقول إن «نسبة من يتزوجون بدافع
صلحة لا يزيدون على ١٠ أو ٢٠٪» قابل
ك بالتشكيك قائلاً «آمل أن يكون كذلك..
ن نعلم أن عدم العثور على عمل يعد
شكلة حقيقية، ومن يأتي للعمل يسرق فرص
خرين» وذكر بشيء من الغمز والازدراء أن
ض المهاجرين يقوم بأعمال يترفع عنها
يطالي». وعندما سئل عن دور الكنيسة
ل: «الأمر صعب عندما نتكلم عن الكنيسة
هي تقوم بالحوار مع النخبة» (يعني أن
اجرين ليسوا من النخبة).

ملة أخرى ذات علاقة

حملة أخرى لا تعتمد على الصحف ولا
راء المقابلات مع الشخصيات المختلفة، ولا
تهدف الحد من الزواج المؤقت أو الزواج
طبيعي فحسب، وإنما لها أهداف أخرى من
ها وقف موجة الدخول في الإسلام في
رب بتشويه المجتمع الإسلامي والتركيز
ى ما يراه بعض الغربيين حداً من حرية
رأة، من خلال ما يكتبه بعض المنتسبين
رب والمسلمين ليحظوا برضا الغرب
ظهروا أنفسهم قريبين منه لا سيما أن
عظم من يدخل الإسلام من الغربيين من
نساء. ومن بين تلك الكراسات حكايات أحد
ارية عن أمه وقد بدأ الحديث عنها في
دى المحطات الغربية: «امرأة مغربية يقول

الحملة تزداد اشتعالاً بمشاركة وسائل الإعلام التي تقدم صوراً كاذبة عن المسلمين بقصد التنفير منهم

الراوي إنها منذ فتحت عينيها على الدنيا لم يهتم بأمرها أحد.. تيتمت منذ شهرها السادس واحتضنها أقرباؤها البرجوازيون، وسخروها لخدمتهم، وعندما بلغت الثالثة عشرة زوجوها لبرجوازي آخر.. اضطرت للزواج منه دون أن يسبق لها أن رأته أبداً». وقد أخفق صاحب القصة ومقدمو البرنامج رغم المقدمة الدرامية في اختيار الشخصيات، حيث من المعروف أن البرجوازيين في مجتمعاتنا هم الطبقة المتغربة ثم إن هذه العائلة البرجوازية لم تجد من تستخدمه سوى تلك الفتاة القريبة لها؟ وهي تستطيع أن يكون لها خدم ليسوا من أقربائها، لا سيما أن التقاليد تحترم القريب. مع ذلك جعل هذا المقطع من القصة منطلقاً للنقاش الذي كانت بطلته (دكتورة) تدعي معرفتها بالعالم الإسلامي وخاصة المغرب حيث تمثل مع غيرها المصدر الملهم لمدعي ومدعيات الدفاع عن حقوق المرأة بالمفهوم الذي يسلب المرأة كل شيء حتى إنسانيتها.

ذكرت الدكتورة أن «والدة بطل هذا الكتاب ولدت وعاشت في حقبة كانت فيها وطأة التقاليد والجهل تجعل من مثل هذه الأوضاع أمراً ممكناً» معتبرة أن تحديد سن الزواج. فيما بعد - بالنسبة للرجال أو النساء «شكل خاصية إيجابية أذنت بحلول الحداثة». وأشادت بالقوانين التي صدرت في المغرب التي صنعت على حد قولها «وضعاً حقوقياً يتأسس على قوانين محددة ذات أهمية بالغة في تحرير المرأة والمساعدة على انعتاقها». وكعادة المتكلمين في حقوق المرأة الذين يتخذون من بعض التقاليد والممارسات الخاطئة مطية للتعدي على قيم المجتمع الكلية والضمير الجمعي للأمة، لم تتحدث عن تفاصيل حقوق المرأة خارج الأشكال الطبيعية والأسرية المعروفة إلى مستوى منحرف مثل الاستقلال عن الرجل في كل شيء بما في ذلك الزواج وبناء الأسرة بإشاعة الشذوذ الجنسي بين النساء مروراً بالتحرر الجنسي في فترة المراهقة، وهو تناقض مع دعوة تحديد سن الزواج بزعم أن الفتاة تعتبر غير مؤهلة جسمياً للزواج قبل العشرين ولكن

لابأس في نظرهم من أن تقيم الفتاة علاقات جنسية دون زواج قبل تلك السن!.

امرأة من أهل الكهف!

تستند الدعاية الغربية بشكل انتقائي إلى نماذج شاذة. فالبنت التي تربت في بيت برجوازي وتزوجت من برجوازي لم تكن تخرج للشارع. ولم تفعل ذلك بعد أن تقدم بها السن إلا بتشجيع من أبنائها(!) وهناك تتفوه بكلمات ذات مغزى.. كانت هناك نساء فرنسيات وكانت هناك أيضاً نساء متحررات، وتتساءل تلك المرأة: «ماذا تفعل هاته السيدات طيلة اليوم في المتاجر؟ أليس لهن بيوت؟ هن يذهبن ويجئن دون أن يراقبهن أحد. ولكن هناك شيء لا أفهمه إذا كانت لديهن كل هذه الحرية لماذا تراهن مضطربات لهذه الدرجة».

وتقول الدكتورة التي استدعيت للتعليق على القصة «هذه الحادثة مسلية جداً لأنها تذكرني بما وقع لي أثناء سفري للولايات المتحدة. كانت هناك سيدة إيطالية تريد الالتحاق بأبنائها ولم تكن تتكلم الإنجليزية ومن تعليقاتها بدا لي أنها تنظر إلى الأمور بطريقة مشابهة. والحقيقة أنها كانت مقاربة بين مجتمع زراعي بصدد التحرر ومجتمع له قرن كامل من التحرر. ذلك الاضطراب سببه الالتزامات والعمل والعيش في المدن». كانت الإجابة كما يبدو هروباً من الحقيقة إذ ليس هناك فرق كبير بين الشارع في إيطاليا ونظيره في الولايات المتحدة. وإذا كانت المرأة تتحرر لتقلق وتضطرب، فما قيمة هذا النوع من التحرر في الحياة الإنسانية التي ينشد فيها المرء الاطمئنان والسكينة؟! كما أنه ليس كل من يعش في المدن يعيش تلك الاضطرابات.

وتحاول هذه «الخبيرة» أن تهون من تأثير خروج المرأة ومشاركتها في الحياة العامة وما سببه من مشاكل داخل الأسرة. ثم تأجيل البحث عن حل لهذه المشكلة بالقول إنها مرحلة انتقالية دون أن تذكر الرؤى المستقبلية لما ستكون عليه الأسرة، ويبدو أن الحل سيكون في انتهاء العائلة بحلول مفهوم «الجندر»، وظهور مشكلة الأمهات العازبات التي بدأت تفزع عدداً من المجتمعات، أو إنهاء الحياة الإنسانية كل.

من الواضح أن ما يردده الببغاوات عندنا مصدره مراكز استعمارية في الغرب والوقوف في وجه هؤلاء لا يقل في لزومه عن التصدي في الميادين الأخرى، بل ربما نحن أحوج ما نكون إليه من غيره.■

لندن: أزاد يونس (*)

دوالي الساقين.. تعاني منه امرأة من كل اثنتين (١ من ٢)

حركة دموية سينة، ثقل حركي، تعب، وألم.. هذا بعض ما تعاني منه امرأة واحدة من كل اثنتين بسبب القصور الوريدي، حيث تصاب ٤١٪ من السيدات بخلل في البنية الطبيعية لأوردة الساق مع وصولهن إلى سن الخمسين، ويتمثل هذا الخلل في ظهور ما يعرف بالدوالي الوريدية التي تبدو كبقع أو شعيرات زرقاء اللون في الساق أو خلف الأرداف غالباً، ولكنها قد تظهر في أي مكان في الجسم من الكاحل وحتى المنطقة التناسلية. ويوصف ٤٠٪ من الأشخاص بأصحاب الأوردة الهشة، بسبب تعرضهم أكثر من غيرهم لأمراض الأوعية الدموية، وخصوصا الدوالي التي تظهر عندما تفقد هذه الأنظمة فاعليتها من خلال قصور الصمامات وتراجع الحيوية العضلية.

الدوالي الوريدية من المشكلات الجمالية المؤثرة والواضحة على البشرة وخصوصاً عند النساء، بسبب ظهور الشعيرات والأوردة الصغيرة والسطحية على شكل خطوط متعرجة، ذات ألوان مختلفة تتراوح بين الأحمر والأخضر والأزرق، وذلك حسب تموضعها في طبقات الجلد وعمقها، بالإضافة إلى مقدار توسعها وقطرها، وتكون غالباً في منطقة الأطراف السفلية في الفخذين والساقين.

ودوالي الساقين من الاضطرابات الوعائية التي ترتبط بالأمراض المهنية بشكل أساسي، وتؤثر سلبياً على الشخص المصاب بها، ليس بسبب الأعراض العضوية التي تنجم عنها فحسب، وإنما بسبب تأثيراتها النفسية أيضاً، وتضطر الزوجة لارتداء الألبسة الطويلة التي تخفي الساقين، وتتسبب في الإزعاج للرجال.. والكثير من الإحراج للنساء.

ما الدوالي؟

يعرّف العالم باسي الدوالي بأنها توسعات وريدية مصحوبة بأضرار جدارية ضمورية وقصور في وظيفة الصمامات الوريدية تؤدي مجتمعة إلى انعكاس مجرى الدم داخل الأوردة وظهور الدوالي أو أعراضها، أما العالم أرنولدي، فيبسط هذا التعريف بأن الدوالي عبارة عن أوردة سطحية ظاهرة للعين تعرضت لتوسع وتمدد في قطرها واتخذت مساراً متعرجاً.

ولكي تصاب الأوردة السطحية بتوسعات، فمن الضروري أن تتوافر ثلاثة شروط فسيولوجية رئيسية هي وجود توسع دائم في قطر الوريد، وقصور في عمل الصمامات الوريدية، ووجود أضرار مزمنة ودائمة في جدار الوريد على شكل تضخم في طبقات الجدار وتلف أنسجة الطبقة الوسطى منه وضمورها، فتؤدي هذه العوامل مجتمعة إلى زيادة ضغط الدم داخل الوريد وحدوث انعكاس في مسار الدورة الدموية الوريدية في الأطراف السفلية.

أما الأوردة العنكبوتية فهي أوعية دموية سطحية متسعة، ذات لون أحمر أو مائل للزرقة، وتوجد غالباً على الساقين، ويمكن رؤيتها على الوجه وفي أماكن أخرى، وقد تكون هذه الأوردة المتوسعة نسبياً، قصيرة وغير متصلة على شكل شعيرات متفرقة، أو على شكل خطوط عنكبوتية، أو على شكل شجيرات ذات أغصان متناثرة.

الأوردة الأكبر حجماً واتساعاً، والظاهرة على سطح الجلد بشكل بروزات واضحة، هي ما تعرف بدوالي الساقين، التي يتصاحب ظهورها ببعض الألم، وعدم الارتياح، وغالباً ما يتم علاجه عن طريق الليزر أو الحقن الموضعية التي تساعد في إزالة تلك الأوعية الدموية بنسبة عالية تتراوح بين ٧٠ - ٩٠٪.

ولأن الدوالي هي توسعات أو تمددات مستمرة للأوردة السطحية تحت الجلد، فهي تسمح بعودة الدم غير المؤكسد إلى القلب عبر صمامات خاصة ودقيقة تمنع الدم من الهبوط مجدداً نحو القدمين في وضعية الوقوف.

الأعراض والتشخيص

ويظهر مرض دوالي الساقين بسبب ضعف جدران وصمامات الأوردة السفلية من الجسم التي تحمل الدّم الصاعد إلى القلب، فيتجمّع الدم في أوردة الساقين السطحية، التي تتسع وتتورم وترتفع عن سطح الجلد ويتغيّر لونها إلى اللون الأزرق أو الأرجواني ويصبح مظهرها مثل عروق الدوالي، أو عروق دموية زرقاء عنكبوتية الشكل ناعمة على الساق أو الوجه وغيرهما من سطح الجسم، وقد تظهر الدوالي أثناء الحمل في منطقة ما حول الشرج (البواسير) أو في المهبل.

من أهم الأعراض المميزة لهذه الحالة، ألم [illegible] أسفل الساقين وخصوصاً في وقت ما بعد الظ[illegible] أي بعد مرور وقت على العمل، والشعور بالت[illegible] والألم في عضلة الربلة خلف الساق.

وقد تحدث بعض الأعراض البسيطة ق[illegible] ظهور دوالي الأوردة وتتضمن شعوراً بوخز، وث[illegible] وشد عضلي أو تضخم في أسفل الساق، وزيا[illegible] الشعور بالألم في حالة الجلوس أو الوقوف لفت[illegible] طويلة، وتبدو واضحة تحت جلد الساق، وتغير [illegible] لون الكاحل إلى الرمادي، وحكة حول منطق[illegible] الوريد، وظهور قرح بالجلد، ويحتاج المريض [illegible] عناية فورية في هذه الحالة.

ولمعرفة كون الأوردة العميقة مفتوحة أم [illegible] يوضع رباط مطاطي ضاغط من أصابع القدم[illegible] إلى أعلى الفخذ، فإذا استطاع المريض المش[illegible] لمسافة طويلة بدون ألم فمعنى ذلك أن الأور[illegible] العميقة مفتوحة.

وليست دوالي الساقين خطيرة بحد ذاتها، [illegible] ما ينجم عنها من مضاعفات، فقد تصبح الدوا[illegible] غير مريحة وقبيحة بسبب زيادة توسّعها، ويم[illegible] أن تسبب ورماً خفيفاً في الكاحل، فيشعر المصا[illegible] بتعب أو ثقل عضلات الساق، أو أن يصاب بش[illegible] عضليّ ليلاً، وقد يشعر بحكة وحرقة جلد موضعية.

وتؤدي زيادة تمدد الوريد وانتفاخه إلى ترق[illegible] الجلد، مما قد يؤدي إلى انفجار الوريد عند أ[illegible] صدمة، وقد يتبعه نزيف دموي خطير، وفي ه[illegible] الحالة يرفع المريض ساقه إلى أعلى فيخ[illegible] النزيف ثم يضغط عليه حتى يتلقى الإسعاف.

في بعض الحالات يمكن أن تسبّب الدوا[illegible] مشكلات صحية خطيرة مثل تكوّن جلطة وريد[illegible] عميقة، أو نزيف دموي شديد، أما جلطة السا[illegible] الوريدية العميقة، فقد تهدد حياة المريض بسب[illegible] إمكانية تحركها من أوردة الساق باتجاه الرئتي[illegible] الأمر الذي قد يسبب انسداداً خطيراً في القل[illegible] أو الأوعية الرّئوية، وقد تتكون القروح والجرو[illegible] حول جلد الدوالي بسبب قلة تغذيته، حيث يتسبب ازدياد ضغط الدم الوريدي في حدوث التهابا[illegible] ونقص في كمية الأوكسجين الواصلة إلى المناط[illegible] الجلدية وتحت الجلدية المجاورة، وهذا ما يسبب التقرحات الجلدية التي تظهر في مراحل متقدمة

(*) خدمة قدس برس - لندن

ن المرض والتي تشكل إحدى وأخطر النتائج لمضاعفات التي تؤدي إليها الدوالي عندما لا يتم لاجها في الوقت المناسب.

وحالة دوالي الأوردة بشكل عام، هي حالة سيطة وعامة وقد تتطلب علاجاً وعناية عن ريق مستحضرات التجميل فقط، ولكن في الات أخرى تحدث مضاعفات وأعراض مؤلمة شخص بسببها وقد تزداد الحالة خطورة وتؤثر شكل كبير على وظائف أخرى بالجسم.

لأسباب وعوامل الخطر

اعتقد الأطباء ولسنوات طويلة، أن الدوالي سببها عوامل حركية بحتة في أسلوب سريان م داخل الأوردة، وتتلخص هذه النظرية في أن وقوف لفترة طويلة دون حراك يؤدي إلى فرض ضغط مكثف على الأوردة، فيُحدث قصوراً في مل الصمامات ابتداء من الصمامات الفوهية ن ثم تدريجياً من أعلى إلى أسفل الوريد، وهذا قصور يؤدي مع الزمن إلى تلف الصمامات حدوث انعكاس في مجرى الدم وتضخم في وردة.

ومع صحة هذه النظرية إلا أنها ليست العامل حيد المؤدي للإصابة بالدوالي، فقد ظهرت في سنوات الأخيرة نظرية التغييرات في جدار الوريد ي يعتبرها العديد من المختصين بمثابة العامل ئيس المؤدي لتوسعات الدوالي، فالتبدّلات التي حصل في جدار الوريد تؤدي إلى توسعته، مما عل الصمامات الوريدية تبتعد تدريجياً عن نقاط صاقها بالجدار وتصبح غير قادرة على المحافظة ى ضبط مرور الدم داخل الوريد فيحدث عندها كاس في مجرى الدم، ومرض الجدار هذا ينتقل ثياً من الآباء إلى الأبناء.

ولم يتضح بعد سبب الإصابة بالأوردة نكبوتية، ولكنها قد تظهر في بعض الأحيان كل وراثي، ونادراً ما يكون لها علاقة بأي راض جهازية داخلية، وقد تنجم عن التهاب ريد، أو الرض، أو الانضغاط بورم في البطن أو حمل، أو قصور القلب، وهي لا تسبب أعراضاً لم تترافق بقصور وريدي يتميز بألم في الربلة ف برفع الطرفين السفليين إلى الأعلى.

وتكثر الإصابة بها لدى النساء بنسبة أعلى الرجال، مما يدل على أن للتأثيرات الهرمونية أ في ذلك في مرحلة البلوغ، وكذلك باستخدام بوب منع الحمل، وتكرار الحمل والولادة، كما اد في مواقع الكدمات على الساقين. أما ورها في الوجه والأنف للأشخاص ذوي ثرة الفاتحة، فقد تنتج بسبب التعرض لأشعة مس.

وهناك عوامل عديدة تشجع على ظهور والي كالوراثة أو أسباب خلقية كضعف امات الأوردة عند الولادة، والإفراط في الوزن



الوراثة والهرمونات والبدانة والوقوف الطويل.. من أهم مسببات الإصابة

والهرمونات الأنثوية التي تؤدي إلى تمدد الأوعية الدموية، والاضطرابات الهرمونية والوعائية، والجلوس أو الوقوف الدائم خصوصاً في المهن التي تحتاج إلى ذلك، والعمر، حيث تحدث الإصابة عادة بعد بلوغ ٣٥ عاماً، والحمل.

وقد تكون الدوالي المبكرة في العديد من الحالات غير مؤلمة وغير ظاهرة للعين المجردة، وفي هذه الحالة يمكن أن يؤدي العلاج بأدوية التهابات الأوردة إلى تقوية جدران الأوردة، وتقليل مشاعر الانزعاج.

وترجع زيادة حدوث الدوالي أثناء الحمل، إلى ارتفاع مستويات الهرمونات الأنثوية، وزيادة حجم الدم في الأوعية الدموية زيادة كبيرة تؤدي إلى توسع الأوعية وزيادة حجم الرحم مع تقدم الحمل التي تؤدي بدورها إلى زيادة الحيز الذي يشغله، مما يؤدي إلى زيادة الضغط على الأوعية الدموية العميقة المجاورة، وقد تختفي هذه الحالة بعد الولادة، إلا أن خطر ظهور الدوالي يزداد بزيادة عدد مرات الحمل.

ومن العوامل الأخرى ضعف صمامات الأوردة، الذي يظهر مع تقدم السن، والسمنة، وإصابة الساق، والوقوف مدة طويلة.

أنواع الدوالي: لهذا المرض نوعان، الدوالي الثانوية الناتجة عن سبب معين أدى إلى ظهورها، والرئيسة التي تظهر مع مرور السنين دون سبب محدد، ولكن هنالك عوامل خطر تساعد على ظهورها.

وتنقسم الدوالي إلى دوال خُلقية، وهي الدوالي التي تشاهد أعراضها بالدرجة الأولى منذ الولادة والطفولة وتكون ضخمة في أحد الأطراف السفلى مصحوبة بزيادة في طول الطرف السفلي للمريض واصطباغات جلدية قاتمة، وقد يظهر ما يسمى بالتورمات الوعائية الدوالانية الخلقية، التي تسبب تشوهات في بعض مناطق الأطراف السفلية، وتتميز بوجود وصلة خلقية ما بين الشرايين والأوردة في هذه المنطقة.

والدوالي التي تعقب حدوث جلطة وريدية داخلية، والتي تسبب زيادة في حمولة الأوردة السطحية للدم نتيجة انسداد الأوردة الداخلية وعدم استطاعة الدم العودة بحرية من الأطراف السفلى إلى القلب، والدوالي التي تعقب إصابة الطرف السفلي بصدمة، كأن يتعرض الإنسان إلى ركلة أو صدمة لساقه، ينتج عنها انسداد حاد في الأوردة الداخلية للساق أو تمزق لهذه الأوردة أو تورم داخلي أو نزيف مهم يضغط عليها، أو قد تؤدي إلى انفتاح التحويلات الشريانية الوريدية، مما يمنع تصريف الدم من الأطراف السفلى، فينتج عن ذلك زيادة في الضغط داخل الأوردة السطحية التي تجد نفسها بصورة فجائية مسؤولة عن إعادة دم الأطراف السفلى إلى القلب فتتوسع وتظهر سريعاً دوال لم يكن لها وجود قبل حدوث الصدمة.

ومن الأنواع الأخرى، الدوالي التي يسببها ضغط خارجي على أوردة الحوض، حيث يعمل هذا الضغط على منع عودة الدم من الأطراف السفلى إلى القلب، مما يدفع به لسلوك طريق بديل عبر الأوردة السطحية التي تحقن كمية كبيرة من داخلها، فيزداد ضغط الدم الوريدي السطحي، ويؤدي إلى ظهور دوال على الساق أو الفخذ، وهو ما يحدث بالفعل في حالات وجود تورمات في منطقة الحوض، سواء كانت خبيثة أو لا.

أما دوالي الحمل، فهي التي تظهر خلال الحمل الأول أو في فترات الحمل اللاحقة، وتنتج عن أسباب هرمونية وأخرى متعلقة بديناميكية سريان الدم داخل الأوردة خلال الحمل، فيما تنجم دوالي البدانة المفرطة عن تراكم الشحوم بدرجة كبيرة في الأطراف السفلى، ويرافقها ترهل في العضلات وتصلب في حركة المفاصل، مما يسبب أضراراً جلدية ونسيجية، كما تمنع الشحوم المتكدسة في منطقة البطن الدورة الوريدية السطحية من السير بصورة طبيعية نتيجة ضغطها عليها فيؤثر ذلك على أوردة الأطراف التي يحتقن الدم داخلها ويتسبب في ظهور الدوالي لاحقاً.■

د. سعيد الأصبحي
asbahiat@hotmail.com

الإخـــوة القـــراء

تأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

وظيفـة شـاغـرة

مع زيادة الإعلانات عن الوظائف الشاغرة، والمبالغة المفرطة في بعض الشروط، استوحيت هذه المشاركة الساخرة:

شركة وطنية «كوبرا» تعلن عن:

توافر وظيفة شاغرة بمسمى «رئيس ومدير تنفيذي للشركة».

الشروط:

أولاً: أن يكون المتقدم حاصلاً على شهادة «بروفسور» في مجال الإدارة العامة، تخصص: «تصريف مطالبين والتغرير بالزبائن».

ثانياً: أن يكون ملماً بسبع لغات عالمية بخلاف لغته الأم، تحدثاً وكتابة.

ثالثاً: أن يكون لديه الخبرة في مجال الإدارة فيما لا يقل عن ٢١ سنة وأربعة أسابيع.

رابعاً: أن يكون متفرغاً للعمل غير متزوج.

خامساً: أن يكون حسن المظهر، يفضل أصحاب القَصّة الفرنسية.

سادساً: ألا يقل عمره عن ٢٢ عاماً، ولا يزيد على ٢٣ عاماً وشهرين.

المميزات:

- بدل سكن له ولأسرته!!.
- العلاج مجاني من الأمراض التي لم يعرف لها علاج بعد.
- تذاكر سفر سنوية، ذهاب فقط.
- الراتب يتم التفاهم فيه بعد ستة أشهر من التجربة، ومن ثمّ مراجعة الحقوق المدنية.

ملاحظة:

الأولوية لمن لديه همة عالية، ودقة متناهية، ولباقة وخفة دم، وأن يكون مرحاً وصاحب فكاهة، شرط اختياري، مع العلم بأن المباشرة ستكون بعد استقالة المدير الحالي على الفور.

شعارنا: التغرير بالزبائن حتى آخر نفس!■

حامد بن عبدالمجيد كابلي - المدينة المنورة
h_kabli@hotmail.com

زوجـة ابن حجـر



من أكبر أسباب النجاح والتفوق لدى البشرية إيجاد المناخ المناسب، والبيئة التي تخدم من فيها وتعينه على النجاح، وهذا ما توافر لعالمة ومحدثة جليلة القدر، اشتهر ذكرها في الدواوين والمصنفات، وبرز جهدها عند علماء عصرها ومحدثيهم، فمنهم من قرأ عليها، ومنهم من أجازته بالرواية عنها، ومنهم من أملت عليه العلم، وكان هذا في القرن التاسع الهجري تقريباً، وهذه المتحدثة هي أنس ابنة القاضي كريم الدين عبدالكريم، وهو من أهل العلم والقضاء.

أما زوجها فهو الإمام ابن حجر العسقلاني، إمام الجرح والتعديل، والمحدث الفقيه الأصولي، صاحب كتاب «فتح الباري في شرح صحيح البخاري»، الذي طبعت منه ملايين النسخ على مر العصور والأزمنة، ولا تخلو مكتبة طالب علم أو عالم من هذا الكتاب.

كان لوالدها وزوجها عناية كبيرة بتدريسها علوم الشريعة، ومما تميَّزت به أنس رواية حديث النبي ﷺ، فقد أتقنت هذا الع[...] واشتهرت برواية الأحاديث عن أكا[...] القوم، فقد أسمعها زوجها الإم[...] ابن حجر الحديث المسلس[...] واستدعى لها عدداً من الحفا[...] لتدريسها، لها رواية عن المصري[...] والشاميين والمكيين واليمني[...] سطع نورها وظهر علمها وحدّ[...] بحضور زوجها الإمام.

قال لها في أحد الأيام: [...] أنس، قد صرت شيخة، واشت[...] أمرها بين أئمة العلم في ذلك العصر، وق[...] وتتلمذ عليها الفضلاء من علية القوم، و[...] خرّج لها العلامة السخاوي أربعين حديثاً [...] أربعين شيخاً، وقرأ عليها بحضور زوجها، كا[...] في شهري رجب وشعبان من كل سنة، يُق[...] عليها صحيح البخاري بأكمله، وتحتفل في [...] الخاتمة بتوزيع أنواع من الحلوى والفاكه[...] فيهرع الصغار والكبار إليها، رحم الله أن[...] ورحم الله زوجها ابن حجر، ورحم الله والد[...] القاضي كريم الدين عبدالكريم.■

محمد عثمان العنجر[...]

من أعـلام الأمـة

زخرت أمة الإسلام على مدى تاريخها بكثير من العلماء الكبار في شتى فروع العلم، فشيدوا حضارة عظيمة لا يستطيع منصف إنكارها، ومن هؤلاء:

الطبري (٢٤٤-٣١٠هـ)

هو الإمام المجتهد المفسر المؤرخ أبو جعفر الطبري البغدادي، ولد بآمل طبرستان سنة (٢٤٤هـ - ٨٣٨م)، وكان أبوه من الأتقياء، إذ ما إن أحس من ولده نزوعاً إلى العلم، حتى بادر إلى تحفيظه القرآن، ثم دفعه - ولم يكد يتخطى الثانية عشرة من عمره - إلى الرحلة في طلب العلم، فأكثر من الترحال، وأخيراً استقر في بغداد، إلى أن توفي في ١٨ شوال سنة ٣١٠هـ.

درس الطبري حتى أصبح إمام عصره بلا منازع، ووضع كتاباً أسماه «لطيف القول» جعله خلاصة مذهبه في أحكام شرائع الإسلام، أما في التفسير فقد ألف «جامع البيان في تفسير القرآن» والذي يجمع العلماء على أنه أجلّ التفاسير على الإطلاق وأعظمها.

وفي مجال علوم الحديث، عده الإمام الذه[...] من رجال الطبقة السادسة من المحدثين، ويعت[...] كتاب «تاريخ الرسل والملوك» من بين أجلّ أعم[...] الطبري العلمية، فهو أوفى مصنف تاريخي [...] مصنفات العرب.

كان يرحمه الله عف النفس، كريماً، لا ت[...] عليه ليلة لا يقرأ فيها القرآن.

الخوارزمي (٢٣٥هـ - ٨٥٠م)

هو عالم الرياضيات أبو عبدالله محمد [...] موسى الخوارزمي، من عباقرة علم الرياضيات [...] العالم، عاش في بغداد أيام الخليفة المأمون وحظ[...] لديه بالتوقير، ترأس بيت الحكمة.

كان لأعماله الأثر العظيم، لا سيما علم الج[...] الذي اقترن باسمه، فكان أول من تحدث في ه[...] العلم ووضع «الجبر والمقابلة» الذي يعد من أه[...] المبتكرات في تاريخ علم الرياضيات في العالم، حت[...] أخذت أوروبا هذا العلم باسمه وأعماله، وعل[...] أساسه تم الوصول إلى الكثير من الاكتشافات [...] علميْ الرياضيات والفضاء، كما وضع الخوارزم[...] كتاباً في الحساب يعتبر الأول من نوعه، وأبد[...] الخوارزمي في علم الفلك، وأخرج فيه وفي المثلثا[...] بحوثاً مبتكرة، وقد لاقى كتابه في الجداول الفلك[...] استحساناً بين الناس، وتعتبر الخوارزميات الـ[...] المدخل الأساسي إلى علم البرمجة في الحاسبا[...] الإليكترونية.■

إجابات العدد الماضي

١- الصور. ٢- هلال ٣- أوغندا
٤- شاهين ٥- السيف ٦- زينب بنت الحارث ٧- الصدقة ٨- عثمان.

فتكون الإجابة: **وهن البدن.**

أبحـاث طريفـة

. اكتشفت دراسة جامعية أن السمك [الـ]ذهبي يتذكر في الماء البارد بصورة أفضل [مـ]ن تذكره في الماء الدافئ!.

. اكتشف العلماء أن أحد الطيور يبدأ [با]لانتفاض قبل حدوث الزلزال بعشر ثوان!.

. أثبتت دراسة إحصائية مستفيضة في [إحـ]دى الدول الغربية أن الأشخاص الأكثر [شـ]راهة في تناول الطعام هم الأكثر بخلاً [فـ]ي إعطاء «البقشيش» لجرسونات [المـ]طاعم!.

. اكتشفت دراسة أن النساء يتكلمن عن [الر]جال ثلاث مرات أكثر من تكلم الرجال عن [النـ]ساء!.

. أعلنت إحدى الباحثات في متحف [الـ]تاريخ الطبيعي في نيويورك، أنها [اكـ]تشفت أن ذكر الصرصار يسهر ليلاً، حيث [يسـ]بقه أنثاه إلى النوم!.

. بعد دراسة عميقة ومتشعبة أجريت [فـ]ي ولاية كاليفورنيا في العام ١٩٦٦م، اتضح [أن] الخنازير هي الثدييات الوحيدة مع [الإ]نسان التي يمكن أن تلوح أشعة الشمس [جـ]لودها إذا أكثرت من حمامات الشمس!.

. اكتشفت دراسة جامعية أن الغباء [يتـ]رافق مع الفرح، فالأغبياء يضحكون أكثر [مـ]ن الأذكياء، وكلما زاد ضحك الإنسان قل ذكاؤه.

. أثبتت دراسة أجرتها جامعة كولجيت أن أجوبة الطلبة في الامتحان سوف تتحسن لو سُمح لهم بالإجابة عن أسئلة تلك الامتحانات وهم في وضع الاستلقاء على الأرض، واكتشفت تلك الدراسة أن وضع الاستلقاء مع رفع الأقدام قليلاً ساعد الطلبة على حل أسئلة الرياضيات بسرعة تزيد ٧٪ على السرعة العادية، وبنسبة دقة وصحة تزيد ١٤٪ على النسبة العادية!.

. أثبتت دراسة أمريكية قام بها فريق من الخبراء الطبيين أن الذين يعيشون في المدن ينمو في أنوفهم شعر أغزر من الشعر الذي ينمو في أنوف سكان الريف!.

طرائف الدراسات الأوروبية والأمريكية لا تنتهي، فقد أنفقت مؤسسة العلوم الوطنية الأمريكية ٥٢ ألف دولار لدراسة الحياة الجنسية للحلزون، وأنفقت ١٣٢ ألف دولار لإعداد دراسة تجيب عن السؤال التالي: لماذا يقع البشر في الغرام!.■

خاطرة في استشهاد الشيخ

لم يسبق لي كتابة الشعر، لكن وجدتني فور نبأ استشهاد الشيخ أسطر هذه الأبيات التي أعلم أنه ربما يكون فيها كثير من الخلل في الوزن، لذا سميتها خاطرة، وحسبي صدق العاطفة وشرف المحاولة:

يا ويح قلبي على ياسين ينتحب
والدمع كالدم من عينيَّ ينسكب

أمثلَ ياسين تنجب أمة جبنت
وقد لهتها «سوبر ستار» واللعب؟

الناس تمضي إلى العلياء صاعدة
والعُرب في أحوالهم. يا ويلهم. عجب

عار عليكم باد أيها العرب
ياسين يقتل والأوطان تلتهب

يا أمة المليار أين جهادكم
فيم السكوت وذي الأعراض تستلبُ؟

فيم الرضا بالدون من أمل
لا طاب عيش بعده كُرب

فيم البقاء كأذياك مدجنة
والأسد للجنات يا فوزهم ذهبوا؟

يابن ياسين نم قرير العين هانئها
فالناس موتى.. وللأحياء تنتسب

لا لن نخور ولن نلين ولم نهن
بالدرب نمضي وإياك سنحتسب

إنا على وعد الكريم نؤمل
والنصر آت فلا شك ولا ريبُ

عاطف أبو السعود. الكويت

كيف أحافظ على التزامي؟

لماذا هذا الموضوع؟

الجواب: لأننا رأينا الكثير من الفتيان [و]الفتيات يتوجهون إلى طريق التدين [و]الالتزام بالدين، ثم بعد فترة يضعف [الـ]حماس شيئاً فشيئاً حتى ربما يرتكب [الـ]معاصي وتسوء أخلاقه، فما السبل التي [تـ]ساعد على الحفاظ على هذا التدين والروح [الإ]يمانية؟

١. ملازمة تذكر الموت بين فترة وأخرى، [بـ]ل وفي كل لحظة، وكفى بالموت واعظاً.

٢. ملازمة ذكر الله، والمحافظة على [الأ]وراد والأدعية اليومية في الأوقات المختلفة.

٣. التفكر والاعتبار بآيات القرآن، [و]استشعار معناها، وقراءة تفسير يساعد على [الـ]تدبر مثل «زبدة التفسير، ومختصر ابن [كـ]ثير لمحمد كريم راجح، وتفسير السعدي، [و]في ظلال القرآن».



٤. اتباع هدي الرسول ﷺ وتطبيق سنته الكريمة، ووصاياه العظيمة، ويساعد على ذلك قراءة الأحاديث الصحيحة، والسيرة المطهرة مثل «كتاب رياض الصالحين أو مختصره. ونور اليقين في السيرة، والفصول لابن كثير، ومختصر الشمائل المحمدية، والسيرة النبوية للسباعي، وغيرها».

وأنصح بسماع الأشرطة في السنة وآدابها «للشيخ المنجد»، والسيرة «للدكتور طارق السويدان».

٥. معرفة سير الصالحين سواء بسماع المحاضرات والأشرطة، أو بقراءة بعض الكتب مثل كتاب «مختصر صفة الصفوة، والعلم والعلماء للشيخ أبي بكر الجزائري»، والأشرطة مثل «أئمة الهدى للشيخ محمد حسان».

٦. قراءة أو سماع قصص التائبين، مثل قصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقصة الفضيل بن عياض. رحمه الله. وغيرهما.

٧. ملازمة حلق القرآن ودروس العلم، لأن العلم نور ومصباح لطريق الهداية، وبدونه يتعثر الإنسان وقد يسقط.

٨. ملازمته الدعاء المأثور: «اللهم يا مقلب القلوب ثبِّت قلبي على دينك».

٩. القراءة وسماع الخطب والدروس عن اليوم الآخر، بما فيها القيامة والجنة والنار، وملازمة تذكر ذلك، وهناك بعض الأشرطة مثل «رحلة إلى الدار الآخرة، الشيخ حسن أيوب، والكتب مثل: «أهوال القيامة لعبدالملك الكليب»، وغيرها.

١٠. وأخيراً: تذكر دائماً أنك عبدالله، خلقك لعبادته وتنفيذ أوامره، سوف يحبك الله ويكرمك إذا أطعته وعبدته، وسرت على منهجه القويم وصراطه المستقيم.■

أبو عبدالرحمن أحمد المحمود. الكويت

حطم القيود (٦)

التفـــاؤل

الشيخ: عبدالحميد البلالي

albelali@bashaer.org

عندما تقلب صفحات التاريخ في القديم والحديث لا تكاد تخطئ الملاحظة بأن جميع العظماء والناجحين يملكون صفة بارزة، وهي (التفاؤل) لذلك جاء (التفاؤل) كأحد تعريفات القوة، وصفة لازمة للأقوياء؟

ما التفاؤل؟

انشراح قلب الإنسان، وإحسانه الظن، وتوقع الخير بما يسمعه من المتكلم الصالح أو الحسن أو الطيب(١).

قال الماوردي: «فأما الفأل ففيه تقوية للعزم، وباعث على الجد، ومعونة على الظفر، فقد تفاءل رسول الله ﷺ في غزواته وحروبه، وروى أبو هريرة أن رسول الله ﷺ سمع كلمة فأعجبته، فقال: أخذنا فألك من فيك».

فينبغي لمن تفاءل أن يتأول بأحسن تأويلاته، وألا يجعل لسوء الظن إلى نفسه سبيلاً، فقد قال النبي ﷺ: «إن البلاء موكل بالمنطق»(٢).

توقعوا الخير

من يتوقع الخير يحصل عليه، ومن يتوقع الشر يحصل عليه أيضاً، هذه قاعدة إيمانية، فقد أخبرنا رسولنا ﷺ رواية عن ربه في الحديث القدسي: «أنا عند ظن عبدي بي، إن ظن خيراً فله، وإن ظن شراً فله»(٣).

فقد شاء الله تعالى أن يعطي الإنسان على قدر ما يظن فيه، ويمنع عنه بقدر ما يسيء الظن فيه، لهذا السبب فإن المتشائمين لا يجنون إلا الشر، لأنهم يتوقعونه على الدوام.

يقول الحكيم الترمذي: إذا أراد الله بعبد خيراً أعطاه حسن الظن بأن يزيده نوراً يقذفه في قلبه ليقشع ظلمة الصدر كسحاب ينقشع عن ضوء القمر، ومن لم يمنح ذلك فصدره مظلم لما أتت به النفس من داخل شهواتها، والعبد ملوم على تقوية الشهوات من استعمالها فإذا استعملها فقد قواها، ككانون: كلما ألقيت فيه حطباً ازداد لظى ودخاناً»(٤).

القائد المتفائل

ولأن رسولنا محمد ﷺ قائد ناجح، فإن صفة التفاؤل لم تغادره أبداً مهما اشتدت عليه الأزمات، بل إنه يوصي أتباعه بهذه الصفة حتى يكونوا ناجحين في الدنيا والآخرة، ويجعلها من مكملات الشخصية الإيمانية، فيقول: «عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا المؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له»(٥)، فهو لا يتزعزع أبداً مادام يستشعر دائماً أن كل ما يصيبه مقدر من الله تعالى، والله لا يقدر إلا الخير.

هكذا كانت حياته ﷺ في كل شؤونه، ومما يرويه عنه الصحابي الجليل بريده رضي الله عنه قوله: «إن النبي ﷺ كان لا يتطير من شيء، وكان إذا بعث عاملاً سأل عن اسمه: فإذا أعجبه اسمه فرح به، ورؤي بشر ذلك في وجهه وإن كره اسمه رؤي كراهية ذلك في وجهه، وإذا دخل قرية سأل عن اسمها، فإن أعجبه اسمها فرح بها، ورؤي بشر ذلك في وجهه، وإن كره اسمها رؤي كراهية ذلك في وجهه»(٦).

رايات المتفائلين

للمتفائلين رايات يرفعونها في حياتهم، كلما مشوا تلمسوا هذه الرايات، وعادوا إلى الجادة تارة أخرى.. هذه الرايات تذكرهم بمنهجية التفاؤل التي تسبب لهم الارتقاء والنجاح في الدارين. ومن هذه الرايات:

. **وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم:** فإذا ما أصابتهم مصيبة، واشتدت عليهم كربات الدنيا، وضاقت عليهم تطلعوا إلى السماء فرأوا راية مرفوعة كتب عليها ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٢١٦)﴾ (البقرة).

فكم نتضايق من بعض ما يقدر لنا، ثم يكون في نهاية الأمر خيراً لنا، وكم نحرص أشد الحرص، ونحب أن يقدر الله لنا بعض الأمر ثم نكتشف أن ذلك الأمر كان شراً لنا، وما قصة موسى عليه السلام والرجل الصالح إلا نموذج من هذا القدر يتذكر به المؤمن طريق التفاؤل.

. **ما يصيب المسلم من وصب:** وكلما تكاثرت عليهم المصائب تذكروا ما ينالونه من الأجر، وتفاءلوا بالخير الكثير.. فرايتهم في ذلك قوله ﷺ: «ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب، ولا هم، ولا حزن، ولا أذى، ولا غم، حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه»(٧).

ففرحوا بذلك أشد الفرح لأنهم علموا بعدما اطلعوا على تلك الراية، أن هذا البلاء طريق إلى تكفير السيئات، ورفع الدرجات، فاطمأنت بذلك قلوبهم.

فإن مع العسر يسراً

والراية الثالثة عند نزول البلاء بهم مكتوب عليها قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦)﴾ (الشرح). فيستقر في نفوسهم أن الفرج قادم وأنه لا يغلب عسر يسرين، وأن الفجر قريب بإذن الله. أليس الصبح بقريب؟ هؤلاء هم الأقوياء، وهذه صفاتهم.■

الهوامش

(١) نضرة النعيم ١٠٤٦/٣.

(٢) أدب الدنيا والدين ٢٠.

(٣) رواه أحمد وصححه الألباني ص ج ص ٤٣١٥ .

(٤) فيض القدير ٤٩١/٤.

(٥) رواه الإمام أحمد وصححه الألباني ص ج ص ٣٩٨٠ .

(٦) رواه أبو داود وصححه الألباني ٧٦٢.

(٧) رواه أحمد وصححه الألباني ص ج ص ٥٨١٨ .

مع إصلاح المناهج إذا كان يرسخ عقيدة الأمة ويصون ثوابتها



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

(ISSUE No. 1597) 17-23/4/2004 (Year 35)

حوادث التفجير.. لعبة المخابرات الروسية لتشويه الشيشان

العدد (١٥٩٧) ٢٧ صفر - ٤ ربيع الأول ١٤٢٥هـ / ١٧ - ٢٣ ابريل ٢٠٠٤م (السنة ٣٥)





الشيخ رائد صلاح يتحدث من زنزانته: جمهورية «دحلانستان».. الخيار الصهيوني في غزة

المسلمون في أمريكا اللاتينية.. تحديات مادية واجتماعية

الفلوجة شاهد على مأساة العراقيين تحت الاحتلال

حقيقة الحملة التنصيرية في العراق

الكويت ٥٠٠ فلس . السعودية ٦ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن ١ دينار . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٥ درهما .

USA $3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2

صوتٌ إلى الأقصى

قال تعالى: ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣) ﴾ (الأحزاب).

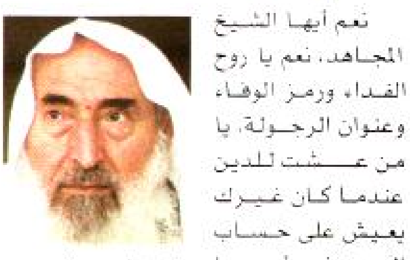
هذه التحية أكتبها من قلبي المعتصر، أكتبها بعبراتي، أكتبها بكل ما تجيش به نفسي من حسرة على حالنا، أصبحنا كالأيتام على موائد اللئام. هذه التحية أهديها لروح الشيخ المقعد، رمز القوة والحرية، إلى من أشعلها رغم الشلل ثورة عز قرآنية، إلى الشهيد أحمد ياسين، وأهديها لكل من كرسوا حياتهم للدفاع عن مقدسات هذه الأمة، أهديها لكل من صدق البيعة مع الله، ولكل من شق صوته عنان السماء: لا مؤتمر لا مؤتمر.. لا نريد سوى عمر. أهديها للرجال في زمن شح فيه الرجال.

إلى حماة الأقصى والثائرين، إلى الأسرى والجرحى والثكالى المعذبين، إلى أبطال المقاومة الصامدين، الذين أصبحت دماؤهم الطاهرة تملأ الأفق بعبير المسك الطاهر ودموعهم الغالية تملأ النفس لوعة وحسرة.

فلتهنئي يا قدس بعشاقك، ولتستبشر يا أقصى بشهدائك، سلامٌ لجراحك يا فلسطين، سماء القدس حزينة، طال الوجع ولم تركع، وتحت سمائها يمسك الطفل بالحجر الناري ليقذف الدبابة! ترى ما قيمة الحجر أمام الدبابة!!؟ ماذا هو صانع في مواجهتها!!؟ أما وإن في هذا مشهداً من مشاهد العزة والقوة، مشهداً من مشاهد عنفوان هذه الأمة، وحب الاستبسال والميل إلى الشهادة، ففي بحرهم الهادر ألف ألف شهيد، هم شعب في قطرة دمه طلقة العز راعفة، وقوافله إلى النصر زاحفة، هي شمس الحرية قد أشرقت من أكف الرجال، نارها لن يخبو أوارها، ولن يضيع مسارها، فالمقاومة أبداً باقية، والاحتلال حتماً إلى زوال.■

عبد الرحمن أمين رمضان ـ الظهران
abdurrahmana@hotmail.com

استشهادك بداية لا نهاية



الشيخ أحمد ياسين

نعم أيها الشيخ المجاهد، نعم يا روح الفداء، ورمز الوفاء، وعنوان الرجولة. يا من عشت للدين عندما كان غيرك يعيش على حساب الدين، نعم أيها الشيخ المجاهد والبطل الراحل (أحمد ياسين).

اغتالك المجرمون لتكون النهاية وما علموا أنهم بذلك يعلنون البداية:

فاستشهادك بداية لحياتك الحقة ورحلتك إلى رياض الجنة ـ بإذن المولى عز وجل ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) ﴾(آل عمران).

استشهادك بداية لروح الجهاد في الشعب الفلسطيني ولمواصلة الكفاح الدامي ولبذل النفس والنفيس والغالي من أجل نصرة الإسلام وأوطان المسلمين.

استشهادك بداية لكي يسأل كل مسلم نفسه.. ماذا قدمت لهذا الدين؟ فها هو الشيخ المقعد المشلول قد أرعب اليهود، وأسهرهم بالليل والناس رقود، وذلك حجة أمام الله على كل صحيح بلا قيود.

استشهادك بداية لكي ينكشف الغطاء للعالم كله عن السلام المزعوم مع اليهود، وليعلم الكل أنه لا سلام مع اليهود ولا أمان مع قتلة الأنبياء.. أيهودٌ وسلام وسلام ويهود؟!.. إنها الأكذوبة الكبرى.. وفي التاريخ آلاف الشهود.

استشهادك بداية لتجلي الصورة الحقيقية للجبن الذي يعيشه اللصوص المعتدون، فها هي وزارة كاملة ولجنة منظمة وطائرات معدة لقصف رجل لا يتحرك منه إلا رأسه. أليس هذا بجبن؟! بلى وربي إنه الذل والعار يلطخ جباه اليهود على مر الحقب والأزمان.

استشهادك أحيا البقاع قبل أن يحيي القلوب، وكأنك بذلك يا أسد العرين تخبر العالم أجمع بأن دعوة هذا الدين لا تقف بفقدان شخص ولا تقوم على ذات إنسان بل هي كيان ومنهج محفوظ من رب العالمين إلى قيام الساعة.

أخيراً أقول لك يا شهيد العالم: أحسن الله عزاءك فينا.. فأنت الحي ونحن الميتون.■

علي ياسر القرني ـ السعودية ـ سبت العلاية
ali14032002@yahoo.com

«الحرة».. والإعلام الموجه

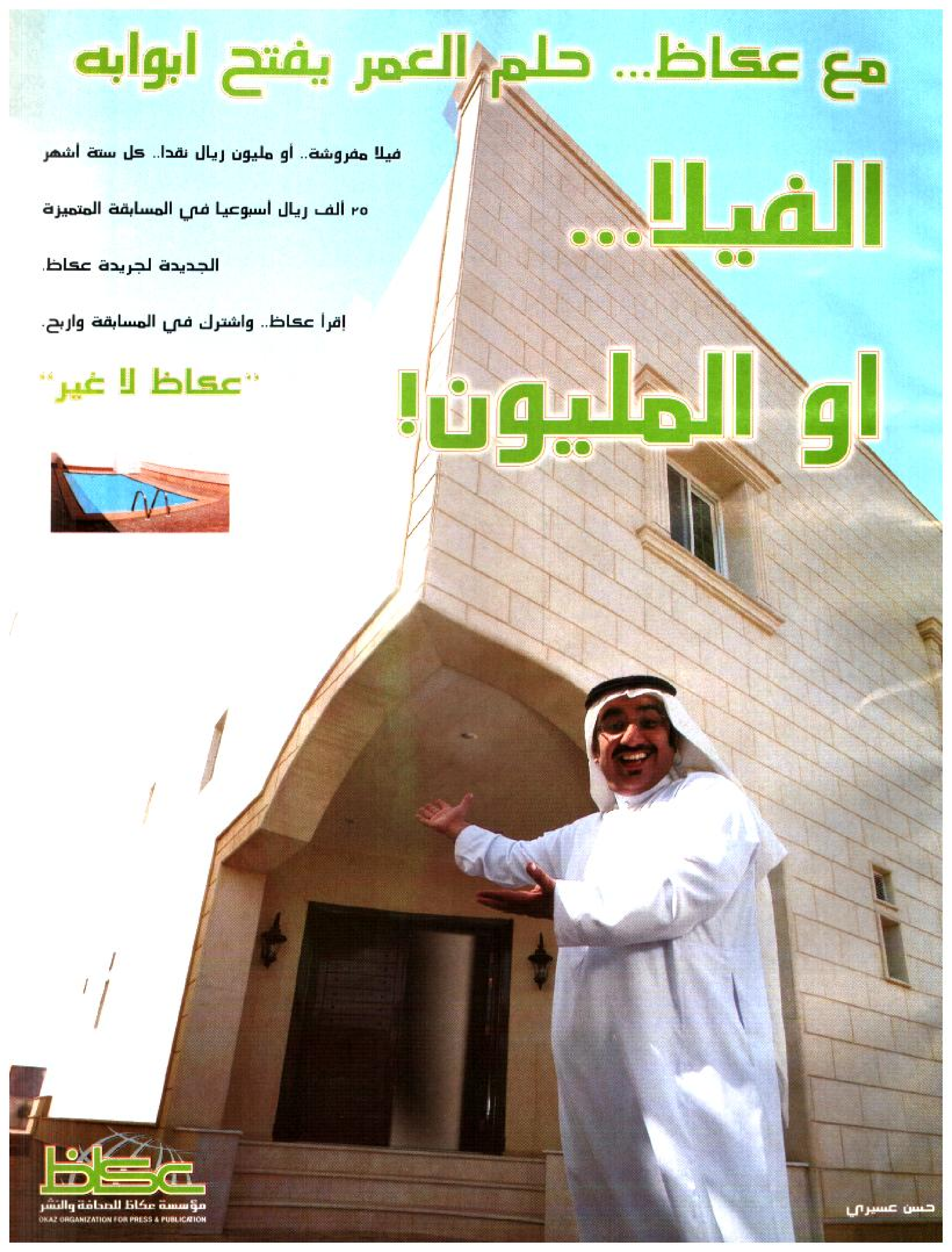
لماذا لا أصنع لي بوقاً إعلامياً يغيِّر مفاهيم الناس ويجعل الظالم مظلوماً، والمظلوم ظالماً، ويدافع عن رأيي حقاً وباطلاً ويجعلني محرراً لا محتلاً حاملاً لواء الحرية والديمقراطية، رغم نهبي ثروات البلد المحتل واستحواذي على مقدراته وفي الوقت نفسه أملك المال والكوادر لعمل فضائية تتحدث باسمي ويعمل فيها عملائي وأواجه بها الفضائيات المضادة ولا يفل الحديد إلا الحديد! ولي تاريخ طويل متحالفاً مع اليهود في السيطرة على الإعلام والصحافة وعمليات غسل المخ للأمم والشعوب، والأعلى يداً هو الأكثر نفيراً.. هكذا يقول لسان حال الاستعمار الجديد.

فهل يستوعب العرب الدروس أم أن الدائرة ستدور على باقي الشعوب؟ فوالله لم ولن يكون مادام فينا نَفَس يتردد وكرّة المسلمين القادمة لهم لا عليهم ـ إن شاء الله ـ بشرط الإرادة والإخلاص والعمل ﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٣٠) ﴾(الأنفال).■

أحمد عبد العال أبو السعود ـ السعودية

ردود خاصة

الأخ علي بن سليمان الدبيخي ـ بريدة ـ السعودية: نعم المسلمون عاجزون، لا لقلة في العدد أو الإمكانات بل لأن القوى التي نملكها بدل أن تكون موحدة وموجهة للخارج المعتدي أو المتربص هي ـ للأسف الشديد ـ متفرقة وموجهة لتأجيج الصراعات الداخلية بين الشعوب والحكومات أو بين فئات الشعب المتنافسة على الفتات، يضاف إلى ذلك الاستجابة للتدخلات الخارجية من هذا الطرف أو ذاك مما يعقد المشكلة ويجعل بأسنا بيننا شديداً.■


مع عكاظ... حلم العمر يفتح ابوابه
فيلا مفروشة.. أو مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر
٢٥ ألف ريال أسبوعيا في المسابقة المتميزة
الجديدة لجريدة عكاظ.
إقرأ عكاظ.. واشترك في المسابقة واربح.
"عكاظ لا غير"
الفيلا...
او المليون!
عكاظ
مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION
حسن عسيري

باختصار

الأحداث الدامية التي يعيشها الشعب العراقي وما لحق بالفلوجة والمدن الأخرى من دمار وما يجري بحق المدنيين من قتل وحصار ومنع للمواد الإغاثية، تصيب العالم الإسلامي بالغضب والألم. لقد تحرر الشعب العراقي من نظام صدام حسين الفاشي وتنفس الصعداء بعد زواله، وكان الشعب العراقي ينتظر أن ترد إليه حريته المسلوبة وأن يعود الأمن والاستقرار إلى بلاده، لكن ذلك لم يتحقق؛ إذ أصبح الشعب العراقي يلاقي الويلات على أيدي جيوش الاحتلال ويعاني تدهورا متزايدا في حياته المعيشية.

لقد آن لهذا الشعب أن يسترد حريته في تقرير مصيره واختيار حكومته وإدارة دولته بإرادته. ولا شك أن العالم أجمع مطالب بمساعدته والوقوف إلى جواره ومطالبة القوات الأمريكية والجيوش المتحالفة معها بالرحيل عن أراضيه.■

في هذا العدد



بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٥٩٧ السنة (٣٥)

رئيس مجلس الإدارة:
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير:
محمد الراشد

مدير التحرير:
أحمد عز الدين

سكرتير التحرير:
شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني:
حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير:
info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة. أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (٤٩)﴾ (المائدة)

مع إصلاح المناهج.. إذا كان يرسخ عقيدة الأمة ويصون ثوابتها

يوماً بعد يوم.. تتزايد الضغوط الغربية والأمريكية على العالم العربي والإسلامي لتجفيف منابع التعليم الإسلامي وتعديل المناهج الدراسية بما يتلاءم مع الرؤية الغربية وينسجم مع مشاريع العولمة الرامية إلى احتواء الأمة والسيطرة عليها ثقافياً وفكرياً واقتصادياً وعسكرياً. وبين الحين والآخر تتجدد الدعوة داخل البلاد العربية والإسلامية إلى «حتمية» تغيير المناهج الدراسية ويتم تغليف ذلك بالحاجة إلى تطوير التعليم والاستجابة لمتطلبات العصر!

ومن جانبنا فقد أكدنا أكثر من مرة في هذا المكان أننا مع إعادة النظر في المناهج الدراسية ومع إجراء تطوير شامل ليس على المناهج وحدها وإنما على المنظومة التعليمية بأكملها من الحضانة حتى الجامعة، وبما يشمل تطوير مستوى المعلم وتطوير الأدوات التعليمية، ولكننا في الوقت نفسه أكدنا ـ ومازلنا نؤكد ـ أن يكون التطوير نابعاً من احتياجاتنا الحقيقية وبعيداً عن الإملاءات والضغوط والأهداف الاستعمارية وأن يكون بملء إرادتنا دون وصاية أو إشراف أو توجيهات من أحد لأن ذلك ـ إن حدث ـ يتنافى مع استقلال الدولة وحرية قرارها من جهة، ومن جهة أخرى فإن التطوير والتغيير المطلوب للمناهج هو الذي يعمل على ترسيخ عقيدة الأمة ويربي الأجيال على القيم الإسلامية ويحافظ على ثوابت الأمة ويفسح المجال لمزيد من العلوم الشرعية وشتى أنواع العلوم العصرية، لأن ذلك يؤدي إلى تخريج الأجيال الواعية بدينها والمحصنة علمياً فيحميها من الغزو الفكري الغربي وفي نفس الوقت يحصنها ضد الغلو والتطرف. ونحن في هذا الصدد وحيال الدعوات المتزايدة لتغيير مناهج التعليم نضع أمام الجميع النقاط والمحاذير التالية:

أولاً: إن مناهج التعليم تحتل مكانة محورية في تشكيل عقول أبناء الأمة وتنشئتهم. ومن المسلمات التربوية أن النظام التعليمي يجسد دائماً هوية المجتمعات وقيمها وثوابتها وهو المنوط به الحفاظ عليها.

ولذا تولي الأمم بصفة عامة مناهج التعليم أهمية خاصة، وقد أدرك الاستعمار الصليبي على امتداد العصور أن الخطوة الأهم في استعمار العالم الإسلامي تبدأ من ميدان التعليم وتعديل المناهج وفق رؤاه وثقافته وأهدافه الخبيثة، وشواهد التاريخ تؤكد أن نجاح هذا الاستعمار في بلادنا مرجعه إلى نجاحه بداية في تغريب مناهج التعليم.

كما أن شواهد التاريخ تؤكد أن صمود الأمة واستعصاءها على مشاريع الاستعمار بدأ من معاقلها العلمية الإسلامية.

ثانياً: إن الحملة الغربية الدائرة اليوم على التعليم الإسلامي والمدارس والمعاهد الإسلامية ومناهج التعليم عموماً هي امتداد لحملات الاستعمار القديم على بلادنا، ولا تختلف عنها في مخططاتها أو أهدافها، فقد قلص الاستعمار القديم التعليم الإسلامي في بلادنا وزرع مؤسسات تعليمية تنصيرية وتغريبية قام بإدارتها رجال الاستعمار وأشرفت عليها إرساليات التنصير ومازالت هذه المؤسسات تقوم بدورها المشبوه المدمر حتى اليوم دون أن تُمس مناهجها أو أهدافها بكلمة واحدة.

ثالثاً: بعد رحيل الاستعمار القديم من بلادنا تواصلت الحملات ضد المناهج وتم عقد أكثر من مؤتمر دولي في أوروبا وأمريكا شارك فيها ـ للأسف ـ مسؤولون عرب ومسلمون وعادوا منها لينفذوا أجندة غربية في مجال التعليم. ونذكّر هنا بالدراسة التي قدمتها ما تعرف بـ «المجموعة ١٩» المكونة من خبراء وسياسيين أمريكيين إلى جهاز الأمن القومي الأمريكي تحت عنوان «الجوانب النفسية للإرهاب الإسلامي» وتطالب بإلزام الدول العربية بتغيير مناهج التعليم والإعلام خصوصاً التي تحض على كراهية اليهود.

وهكذا فإن الواضح أن هدف الغرب هو الحيلولة بين أبناء الأمة الإسلامية وتعلم مبادئ دينهم ومعرفة تاريخ أمتهم أو بالأحرى قطع الصلة بين المسلمين وإسلامهم ليصبحوا فاقدين لهويتهم، ضعفاء في عقيدتهم، فيسهل تطويعهم وتجنيدهم للمشاريع التغريبية والصليبية التي يتم الترويج لها اليوم.

ومن هنا وفي ضوء تلك التحديات والمشاريع الاستعمارية نكرر التأكيد على أن التغيير المنشود في المناهج الدراسية ينبغي أن يكون لترسيخ عقيدتنا وثوابتنا الإسلامية وقيمنا وأخلاق ديننا وتحصين أبنائنا خاصة في هذه المرحلة الخطيرة من تاريخنا، وأن يتم هذا التغيير من خلال لجنة من الخبراء المتخصصين المشهود لهم بسلامة العقيدة والتمسك بالدين والكفاءة العلمية العالية، وبذلك نكون قد فوتنا الفرصة على المتربصين بنا لمحو هوية شباب الأمة وأجيالها.■



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف ـ الدار البيضاء ـ ص.ب 13.683 ـ ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) ـ فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

في لقاء الشيخ صباح مع وفد جمعية الإصلاح والحركة الدستورية

الصانع: مع تعزيز التلاحم الوطني والتضامن الإسلامي

أعلن نائب الحركة الدستورية في مجلس الأمة د. ناصر الصانع أن وفداً مكوناً من رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي عبدالله علي المطوع وعضو مجلس الأمة السابق مبارك الدويلة وأعضاء المكتب السياسي للحركة الدستورية التقى رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح بناءً على دعوة سموه ضمن سلسلة حوارات أجراها مع عدد من الفاعليات والقوى السياسية: محاولاً إشاعة جو من التلاحم الوطني وتجنب أي تصعيد طائفي؛ مشيراً إلى أن هذه الاجتماعات جاءت على خلفية وقوع بعض الحالات الفردية خلال الفترة الماضية.

وقال د. الصانع إن وفد الدستورية أكد خلال اللقاء موقف الحركة الثابت من رفض جميع أشكال الشحن الطائفي، مؤكداً أن خطاباتها ومواقفها ومطبوعاتها قائمة على تشجيع التلاحم الوطني والتضامن الإسلامي.

وأضاف أن الشيخ صباح أكد أنه لن يتهاون في تطبيق القوانين، الأمر الذي شددت عليه الحركة الدستورية الإسلامية ووجدت أنه من الواجب التأكيد عليه، لافتاً إلى أن الحركة عرضت كل إمكاناتها لتبني منهجية معتدلة في المجتمع الكويتي.





الشيخ صباح الأحمد — عبدالله المطوع

وأوضح أن الحركة دعت إلى ضرورة الاهتمام بقضايا التنمية في البلاد وتوفير البيئة المناسبة للإدارة الواعية وتبسيط وسهولة الإجراءات لإعادة البلاد إلى دورها الريادي والتنموي في المنطقة.

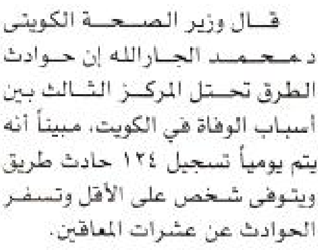
وذكر أن الحركة رحبت بمنهجية الحوار الوطني المستمر وخصوصاً أن المكتب السياسي للحركة بتشكيله الجديد يلتقي لأول مرة سمو رئيس مجلس الوزراء.■

د. الجارالله: حوادث الطرق تحتل المركز الثالث بين أسباب الوفاة في الكويت

قال وزير الصحة الكويتي د.محمد الجارالله إن حوادث الطرق تحتل المركز الثالث بين أسباب الوفاة في الكويت، مبيناً أنه يتم يومياً تسجيل ١٢٤ حادث طريق ويتوفى شخص على الأقل وتسفر الحوادث عن عشرات المعاقين.

وذكر في كلمته بمناسبة «يوم الصحة العالمي» الذي حمل شعار «سلامتنا في منع حوادث الطرق» أن «حوادث الطرق تتطلب جهوداً مضاعفة في فهم ومنع إصاباتها، وبنفس الجدية التي نتعامل فيها مع الأمراض».

وأضاف: «إن نسبة الوفيات من حوادث الطرق في الكويت كانت ١٥,٧ لكل مائة ألف شخص في عام ٢٠٠٢ حيث بلغ عدد الحوادث ٣٥٩٨٩ وكان عدد الوفيات ٣١٥ حالة».




د.محمد الجارالله

وقال إنه في العام الماضي ارتفع عدد الحوادث إلى ٤٥٣٧٦ وبلغ عدد الوفيات ٣٧٢ حالة وفاة، مسجلة الحد الأقصى في أعداد الضحايا.

وذكر وزير الصحة أن حوادث الطرق لا تسبب فقط فقدان أفراد المجتمع في عمر العطاء وزيادة عدد المعاقين في المجتمع بل أيضاً يكون لها آثار اقتصادية وصحية واجتماعية، وبالتالي تكبد المجتمع خسائر فادحة.

ودعا إلى تكاتف جهود الأفراد والمؤسسات والشرائح المجتمعية وجمعيات المجتمع المدني مع وزارت الصحة والداخلية والتربية للحد من هذه الحوادث بأساليب وقائية مدروسة.■

الشيخ صباح يؤكد جدية الحكومة في تحديد الدوائر الانتخابية

أكد رئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح جدية الحكومة وقناعتها بإعادة تحديد الدوائر وتقسيمها، موضحاً أن «اقتراح الدوائر العشر جاء بناءً على اقتراحات نيابية سابقة».

جاء ذلك خلال مناقشة مجلس الأمة المشروعات والاقتراحات بقوانين بشأن إعادة تحديد الدوائر الانتخابية لعضوية المجلس.

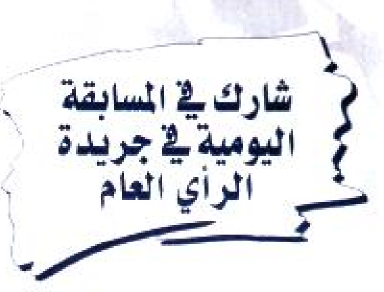
واقترح سموه تشكيل «لجنة مشتركة من الحكومة والمجلس» لدراسة إعادة تحديد الدوائر للوقوف على أنسب الحلول لتوزيع المناطق على الدوائر، مؤكداً «أن الحكومة عادلة مع الجميع». ومن جانبه دعا رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي إلى المحافظة على لائحة المجلس والقنوات القانونية فيما يتعلق بتقديم الاقتراحات ومناقشتها، مؤكداً أن «الحوار مفتوح في لجنة الشؤون الداخلية والدفاع لإبداء وجهات النظر الحكومية والنيابية». وأوضح رئيس اللجنة البرلمانية النائب محمد الفجي أن اللجنة لم تهضم حق أي اقتراح من الاقتراحات المقدمة بشأن الدوائر وانها اجتهدت قدر المستطاع في دراسة كل تلك الاقتراحات.

واعتبر تقسيم الدوائر لخمس «يبقى اجتهاداً ووجهة نظر تقابلها وجهة نظر اللجنة التي تبنت تقسيم الدوائر لعشر».

ودافع بعض النواب خلال المناقشة عن تقسيم الدوائر إلى خمس بالقول إنه «يتلافى أي عصبيات قبلية أو طائفية أو حتى عائلية» معتبرين أن هناك أطرافاً لم يحددوها «تريد ابقاء الوضع على ما هو عليه». واعتبروا أن هذا التقسيم يصب في مصلحة البلاد «ولا يعطي فرصة السيطرة على المجلس» مؤكدين أنه «الاقتراح الأنسب» للقضاء على سلبيات الممارسة الانتخابية وما يصاحبها من ظواهر لاسيما ظاهرتي الانتخابات الفرعية وشراء الأصوات.

وطالب أنصار هذا التوجه خلال الجلسة الحكومية بتوضيح أسباب رفضها اقتراح الدوائر الخمس ومناقشته مع مقدمي الاقتراح، داعين إلى تقديم المعلومات والدراسات التي استندت إليها الحكومة في تبني تقسيم الدوائر لعشر.

أما وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء ووزير الدولة لشؤون مجلس الأمة محمد ضيف الله شرار فأكد أن وجهة النظر الحكومية تؤيد تقسيم الدوائر لعشر بينما تطالب «بالتأني في تقسيم المناطق في كل دائرة لمزيد من الدراسة».■







تقيم جمعية الإصلاح الإجتماعي

معرض الكتاب الإسلامي ٢٩

تحت شعار (إنما العلم بالتعلم)

وذلك خلال الفترة من يوم السبت الموافق ٢٤/٤/٢٠٠٤

إلى يوم الجمعة ٧/٥/٢٠٠٤

في مقر جمعية الإصلاح الإجتماعي في الروضة



صالة خاصة
للأشرطة والسي دي

أوقات المعرض

من الساعة ٩,٠٠ - ١٢,٣٠ صباحاً
ومن الساعة ٤,٣٠ - ٩,٣٠ مساءاً

ملاحظة: أيام الاثنين والأربعاء للنساء فقط

حوار: عماد العسكر

بعد مضي عام على إسقاط النظام العراقي

د. إبراهيم الهدبان: مستقبل العلاقات الكويتية العراقية غير واضح

القراءة الموضوعية لمستقبل العلاقات الكويتية العراقية، خاصة بعد مرور عام على سقوط صدام مازالت تحكمها بعض الاعتبارات، من أهمها عودة الاستقرار والأمن إلى الشارع العراقي، وإمكانية تغيير صورة الكويت في الذهنية الشعبية العراقية، ومواقف القوى السياسية في العراق إزاء القضايا العالقة بين البلدين. لذا فملامح المستقبل غير واضحة، لكن من المؤكد أن ما أفرزه التوتر بين البلدين من تداعيات سوف يدفع في اتجاه تحسين العلاقات مستقبلاً.

وحول مستقبل العلاقات الكويتية العراقية كان هذا الحوار مع د. إبراهيم الهدبان أستاذ العلوم السياسية بجامعة الكويت:

• كيف ترى مستقبل العلاقات الكويتية العراقية في ظل الأوضاع الراهنة؟

ـ عودة العلاقات العراقية الكويتية بشكل عام تحكمها عودة الاستقرار للشارع العراقي، فلاشك أن عدداً من المسؤولين العراقيين الآن يشعرون أن التخلص من النظام العراقي السابق شيء إيجابي لكن موقف بعض هؤلاء المسؤولين قد يكون غير واضح عندما يتعلق الموضوع بوجود القوات الأمريكية والدول التي ساعدت على هذا الوجود وساعدت على قدوم القوات الأمريكية، وبالتالي حتى الآن لا نستطيع أن نستقرئ مواقف جميع القوى السياسية في الشارع العراقي تجاه الكويت إن كان مؤيداً أو معارضاً، وإن كان هذا الموقف إيجابياً أو سلبياً. وهناك بعض التصريحات التي تظهر بين وقت وآخر منها ما يؤيد الدور الكويتي في إسقاط النظام العراقي ومنها ما يلوم الكويت في دعمها للقوات الأمريكية، وبالتالي لا نستطيع أن نتنبأ بشكل هذه العلاقة إلا بعد أن يستقر الوضع في العراق.

• ألا ترى أن تصريحات عدد من أعضاء مجلس الحكم العراقي الذين زاروا الكويت كانت إيجابية تجاه الكويت؟

ـ هذا صحيح، ولكن السؤال: هل هؤلاء الذين يشكلون مجلس الحكم العراقي الحالي لهم ثقل في الشارع العراقي لا سيما أنه بين فترة وأخرى نسمع عن محاولة اغتيال أحدهم.



د. إبراهيم الهدبان

• لكن واضح من تشكيل مجلس الحكم العراقي أنه يمثل جميع الأطياف العراقية؟

ـ هذا صحيح، ولكن أيضاً لايزالون يحاولون تثبيت قدم لهم في الشارع العراقي، وعندما أقول الشارع العراقي فأنا أقصد المستوى الشعبي، وهم حتى الآن يمكن أن نسميهم نخباً تمثل جميع الأطياف لكن بعض هذه الأطياف قد لا يكون لهم موضع قدم أو ثقل كبير في الشارع العراقي.

• في تقديركم.. ما الدور الكويتي المنشود من أجل ضمان إقامة علاقات متميزة مع الجار العراقي؟

ـ على الكويت أن تبذل جهداً كبيراً في معرفة الجهة التي تسيطر على مقاليد الحكم في العراق بعد إجراء الانتخابات ومحاولة تحسين العلاقة على المستوى الشعبي، بالإضافة إلى تحسين العلاقات على مستوى النخب أو الزعماء والرموز الممثلة بمجلس الحكم العراقي.

وهناك بعض الصحف العراقية التي لا زالت تنتقد الكويت وتتكلم أحياناً بشكل سلبي وبالتالي هناك تحدٍ إعلامي لتحسين صورة الكويت في الشارع العراقي، والتركيز على مساوئ النظام العراقي السابق وإبراز دور الكويت المساعد في تحرير العراق من نظامه السابق والظالم للشعب العراقي وأنها ليست لها أطماع في العراق وأنها ليست عنصر هدم هناك بل عنصر بناء.

• كيف تنظر إلى العوائق التي تحول دون ترميم العلاقات الكويتية العراقية؟

ـ **من أهم العوائق** التي تحول دون عودة العلاقات الإيجابية وبشكل سريع بين الكويت والعراق سواء كان ذلك في عهد نظام صدام أو الحكومات العراقية المتعاقبة في العهد الملكي أو الجمهوري، المطالبات المتكررة بضم الكويت أو جزء من الأراضي الكويتية للعراق، فالثقافة العراقية السائدة منذ الماضي تعتقد أن الكويت جزء من الأراضي العراقية، وهذا عائق جذري ومتأصل في نفوس العراقيين، **والعائق الثاني** هو المتمثل بفترة محاصرة العراق قبل إسقاط النظام العراقي والتي حاول خلالها النظام العراقي السابق أن يظهر لشعبه أن سبب معاناة الشعب العراقي هو الكويت، وأن الدولة التي تتآمر على الشعب العراقي مع الدول الكبرى هي الكويت، إضافة إلى أن ما تم زرعه في المناهج التعليمية العراقية من الحقد والتآمر الكويتي تجاه الشعب العراقي يخدم هذا الطرح.

والعائق الثالث التباطؤ في موضوع عودة الاستقرار الأمني والسياسي والاقتصادي للشارع العراقي بعد سقوط النظام العراقي، وهذا يجعل الكثيرين من أبناء الشعب العراقي في حالة من الغضب والسخط على قوات التحالف، والشعب العراقي يرى أن الكويت لها دور فيما يشعر به من سخط وغضب، وأنها أسهمت في إيجاد القوات الأمريكية حتى ولو جاءت هذه القوات لإسقاط النظام العراقي الجائر.■

د. السميط يدعو إلى تكوين بنك إغاثي للمعلومات

دعا رئيس مجلس إدارة جمعية العون المباشر د. عبدالرحمن السميط إلى تكوين بنك معلومات على شبكة الإنترنت عن الإغاثة والتنمية المستدامة، والاهتمام بالشعب الإفريقي إنسانياً وتنموياً.

وطالب السميط في كلمته أمام مؤتمر ومعرض دبي الدولي للإغاثة الذي عقد مؤخراً بإنشاء شبكة للإنذار المبكر من قبل المنظمات العاملة في الميدان.

وأكد خلال تقديمه لتجربة ٢٥ عاماً قضاها في العمل في إفريقيا (السلبيات والإيجابيات) أهمية إنشاء مراكز لدراسات الكوارث وتدريب كوادر محلية في تلك البلدان للعمل فيها مقابل أجور كبيرة وكذلك وضع ميثاق عمل لهم والابتعاد عن عمل الهواة وتشجيع برنامج القروض الشخصية.

ولفت الانتباه إلى بساطة الناس واستعدادهم الطبيعي للمشاركة في العمل مقابل الطعام فقط، حيث إن هذا المفهوم موجود في الثقافة الإفريقية.


د. عبدالرحمن السميط

وأشار إلى وجود بعض السلبيات في العمل ومنها سوء الطرق والمواصلات وزيادة تكلفة التنقل في تلك الدول، بالإضافة إلى تعقيد القوانين والبيروقراطية الحكومية والفساد المالي والإداري في بعض البلدان والتناحر القبلي الذي يعرقل أعمال الإغاثة والتنمية وانعدام الأمن ووجود الألغام.

وانتقد قصور وسائل الإعلام في تغطيتها لبعض الكوارث التي حلت ببعض المناطق الإفريقية كالتي حدثت في مدغشقر التي يضربها نحو ١٤ إعصاراً سنوياً يدمر مدناً وقرى بأكملها.

وعبر عن تمسكه بالعمل الإغاثي الإنساني التطوعي في إفريقيا رغم العناء الذي يتجشمه قائلاً: «أود أن أؤكد أنه رغم المشكلات والأمراض التي واجهتها في إفريقيا فإنني أعلن حبي لإفريقيا.. أريد أن أعيش في إفريقيا وأموت فيها وأن أدفن فيها»!.■

«لجنة المسجد» في الأوقاف.. للتواصل مع المصلين

قال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح: إن الوزارة تعمل على تفعيل دور المواطنين في إدارة المساجد، مما يسهم في تعميق دورها الاجتماعي والتوعوي.

وأكد خلال كلمة ألقاها في احتفال الوزارة بتأسيس مشروع (لجنة المسجد) أن الهدف من إنشاء اللجنة هو الارتقاء بدور المسجد تربوياً وإيمانياً ومعمارياً، وأن الوزارة ستعمل على توفير كل الإمكانات والأدوات التي تدعم هذه التجربة.■

للمرة الثانية.. وفد خيري كويتي يتفقد أوضاع المنكوبين

«المشتركة للإغاثة» تواصل تقديم الإغاثة لضحايا زلزال إيران

واصلت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة تقديم إغاثات عاجلة لضحايا زلزال مدينة «بم» الإيرانية، وقد بلغت قيمة آخر دفعة من المساعدات ١٠٠ ألف دولار، حيث تم شراء ٦٥٠ ثلاجة ١٠ قدم، و٦٥٠ وعاء كبيراً لحفظ الماء البارد. وقال رئيس اللجنة المشتركة للإغاثة يوسف الحجي إنه شكَّل وفداً من اللجنة ضم كلاً من فيصل الجيران، وبدر الشمروخ، مهمته تفقد أوضاع متضرري زلزال «بم» للمرة الثانية، وتقديم ما يحتاجون إليه من المساعدات الإنسانية والإغاثية.

وأشار الحجي إلى أن اللجنة قدمت مساعدات بـ١٠٠ ألف دولار، اشتملت على شراء ٦٥٠ ثلاجة، و٦٥٠ وعاء كبيراً لحفظ الماء البارد بمواصفات عالية، وقد استفادت من هذه المساعدات (١٥٠٠) أسرة مكنوبة.

يُذكر أن اللجنة المشتركة التي تضم في عضويتها جميع الجمعيات الخيرية الكويتية الحكومية والشعبية لم تدَّخر جهداً في إغاثة المتضررين من زلزال «بم».

فقد أطلقت حملة إعلامية فور وقوع الزلزال لجمع التبرعات، وسيَّرت القوافل الإغاثية التي كان لها أكبر الأثر في توفير احتياجات المتضررين.■

مساعدات «الخيرية الإسلامية» تصل بوركينا فاسو

قال رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية يوسف الحجي: إن الهيئة دأبت على تقديم الإغاثات الطارئة لضحايا الزلازل والفيضانات والحروب الأهلية، وقد لعبت دوراً كبيراً في إغاثة ضحايا فيضانات كسلا وأحداث دارفور وزلزال إيران وحرب العراق.

وقال الحجي خلال لقائه مؤخراً بمستشار برنامج الغذاء العالمي للأمم المتحدة إبراهيم أيوب: إن الهيئة قدمت إسهامات كبيرة لإغاثة ضحايا الحروب الأهلية في أفغانستان والصومال وباكستان ومناطق اللاجئين في معظم أنحاء العالم، مشيراً إلى أن اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة شاركت بفاعلية في دعم الشعب العراقي من خلال مركز المساعدات الإنسانية في الكويت.

وأضاف أن هناك بعض الإشكاليات التي تواجه قضية التعاون مع الأمم المتحدة في مجال تقديم المساعدات الإنسانية وهي أن الهيئة تعتبر وسيطاً بين المتبرع والمستفيد، وتقوم بمهام تنفيذ المشاريع عبر مندوبيها ومكاتبها الخارجية، وتحيط المتبرع بتقارير دورية حول تطورات مشروعه، وهذا لا يتوافر في حالة التعاون مع برنامج الغذاء العالمي وإذا وجدت صيغة لحل هذه الإشكالية، فالهيئة لن تتردد في تقديم جميع سبل التعاون.

ومن ناحية أخرى، دعا رئيس مجلس النواب في بوركينا فاسو «بريستيان كابوريه» الهيئة إلى تقديم مساعدات خيرية لمسلمي «بوركينا فاسو» الذين يبلغ عددهم ٦٥٪ من إجمالي السكان، مشيراً إلى أنهم في حاجة إلى مشاريع تنموية وإسلامية لدعم احتياجاتهم، وجاء ذلك خلال لقائه بقيادات الهيئة الذين أكدوا أن الهيئة أقامت عدة مشاريع في بوركينا فاسو منها المساجد وآبار المياه وغيرها بالإضافة إلى إنشاء إذاعة وهي في طور الإعداد لبث برامجها.■

السجانون الصهاينة يحرقون المصاحف

بالرغم من فداحة معاناة الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الصهيوني، إلا أن الأكثر بشاعة، هو المس المتعمد والممنهج بمشاعرهم الدينية، والذي تزايد مع كل تصعيد ضد الأسرى، ووفقاً لمعطيات حقوقية فلسطينية، فإن أشكال الانتهاك ضد الشعائر الدينية تتنوع، من الحرمان من أداء الصلاة، أثناء فترة التحقيق، إلى منع إقامة صلاة جماعة، فضلاً عن سب الذات الإلهية والأنبياء، وانتهاك حرمة القرآن الكريم وحرقه أمام أنظار المؤمنين به.

ويشير المعتقل بشير أسعد، من سجن مجدو، إلى أن عشرات المصاحف أحرقت في السجن بيد الصهاينة، وأن استفزازات حراس السجن، تمس مشاعر الأسرى الدينية، منها الاستهزاء بالمعتقلين، أثناء قيامهم بالصلاة في الساحات.

ويقول المعتقل نادر صوافطة: إن السجون المركزية الصهيونية تشهد رصداً دقيقاً لخطب الجمعة، حيث يتم استدعاء ممثل المعتقلين، في أعقاب كل خطبة، والتحقيق معه حول محتوياتها، وغالباً ما يتم عزل الخطيب، أو نقله إلى سجن آخر، عقوبة له.

ويقول الأسير المحرر ناصر جمعة: إن السجانين منعوه، أثناء فترة التحقيق، التي استمرت شهراً كاملاً، في سجن الجلمة، من الوضوء والصلاة، مما اضطره للصلاة بالإيماء والإشارة فقط.

وقال سامح السائح الناشط الحقوقي: إن تلك التصرفات تكشف عن حقيقة المعاملة، التي يتعرض لها الأسرى، والتي تتنافى مع أبسط المعايير والأعراف الإنسانية والدولية، وطالب الهيئات الدولية بالتدخل وفضح تلك الممارسات، والعمل على وقفها، وتوفير حياة مقبولة للأسرى.■

جامعيات فلسطينيات على طريق الآلام

لم تصدق الطالبة الجامعية رنا عيس (٢١ عاماً) أنها ستعود إلى منزلها بعدما حل الظلام، فقد رفض جنود الحاجز العسكري الصهيوني قرب بلدة بيت إيبا، على المدخل الغربي لمدينة نابلس، السماح لها ولرفيقاتها بالدخول إلى نابلس أو العودة إلى مناطق سكناهن.

وتروي عيس مسلسل الألم الذي تواجهه مئات الطالبات أثناء ذهابهن إلى الجامعة أو عودتهن إلى مناطقهن خارج نابلس، في ظل الحصار المضروب على المدينة منذ أكثر من سنتين، إذ تتسم عملية العبور بالمغامرة والمخاطرة.

ويرى علاء حميدان، رئيس مجلس طلبة النجاح الوطنية بنابلس، أن ممارسات الاحتلال التي تقيد وصول الطلبة والطالبات إلى الجامعة تستهدف المسيرة التعليمية برمتها، وتهدف أيضاً إلى إجبار الطلبة على الهجرة، والبحث عن ملاذ آخر للدراسة.

ويعتبر د. فريد أبو ضهير رئيس قسم الصحافة في جامعة النجاح الوطنية أنّ الساعات التي يقضيها طلبة الجامعة وطالباتها، وحتى الأساتذة والعاملون، في فلسطين أثناء التوجه من قراهم ومدنهم إلى مقاعد الدراسة، والمشي عبر الوديان والجبال، في الحر الشديد أو البرد القارس؛ ربما تكون صورة معبّرة بصدق عن إصرار المؤسسات التعليمية الفلسطينية على الاستمرار والصمود ومواجهة الأخطار.

أما الناشط الحقوقي ياسر علاونة.. فيتحدث من جانبه عن تكرار مشاهد التعرض للطالبات الجامعيات، وانتهاكه الصارخ للإعلان العالمي لحقوق الإنسان واتفاقية جنيف الرابعة التي تكفل الحرية التعليمية حتى في ظل الحروب. وقال: إنّ الحيلولة دون وصول الطلبة إلى مقاعد الدراسة وتوقيف الطالبات واحتجازهن لساعات طويلة، والتعرض لهن بطرق منافية للأخلاق؛ يعد سابقة تستدعي تدخل المنظمات الإنسانية لوقف تلك الممارسات.

وكانت أقسى الأيام على طالبات جامعة النجاح تلك التي جرت مؤخراً، عندما احتجزت أكثر من مائتي طالبة، كن في طريقهن من نابلس إلى مناطق سكناهن في مدن شمال الضفة الغربية وقراها. وقالت مصادر طالبية: إنّ الجنود احتجزوا الطالبات في العراء من ساعات ما بعد الظهر وحتى العاشرة ليلاً، فلم يتمكّن من الوصول إلى مناطق سكناهن أو العودة إلى نابلس بعد إطلاق سراحهن.■



أسير أردني يطالب بتكفينه بأوراق اتفاقية التسوية الأردنية الصهيونية

أعلن الأسير الأردني سلطان العجلوني، المعتقل في سجون الاحتلال الصهيوني، منذ ثلاثة عشر عاماً، إضراباً مفتوحاً عن الطعام والماء والدواء.

وأشار الأسير - المعزول انفرادياً - في سجن هداريم منذ عدة شهور في رسالة سربها إلى خارج السجن أنه قرر وإخوانه الأسرى الأردنيون الإضراب عن الطعام والماء والدواء حتى ينال الشهادة، مطالباً بتكفينه بأوراق اتفاقية التسوية الأردنية الصهيونية.

وقال في رسالته: «إننا ندفع من أعمارنا، ومن أعمار أهلنا ثمن الخلافات السياسية والإقليمية، وقد ارتأينا بعد الاستخارة والتوكل أن نقوم بعمل ينطوي على الكثير من المخاطرة والمغامرة، ويتطلب قدراً كبيراً من الصبر والتحمل وتوفيق الله ومؤازرة الأهل والوطن».

وتابع العجلوني: أنه بدأ بنفسه ليكون أول الأسرى المضربين عن الطعام، داعياً الله أن يثبته ويلهمه الصبر والتوفيق.

وأوصى بتكفينه بعد الموت بالأوراق، التي كتبت عليها اتفاقية السلام بين الأردن والكيان الصهيوني.■

مؤسسة الأقصى تحذر من إغلاق الصهاينة المصلى المرواني

حذّرت مؤسسة الأقصى لرعاية المقدسات الإسلامية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨، من تداعيات تقرير صهيوني يوصي بإغلاق المصلى المرواني أمام المصلين، واعتبرت الأمر تدخلاً غير مسبوق في شؤون المسجد الأقصى المبارك، وانتهاكاً خطيراً لحرية العبادة.

وأكد الشيخ كمال الخطيب، نائب رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين ٤٨ خطورة استغلال المؤسسة الصهيونية للظروف وتحويل المصلى المرواني إلى معبد صهيوني.

جاء هذا التحذير إثر نشر صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية خبراً مفاده أن تقريراً سرياً قدم الى شارون يدعو إلى إغلاق المصلى المرواني ومحيطه أمام



المصلين، ووُقع من قبل السكرتير العسكري لرئيس الحكومة الجنرال يوآف جلنط.

وأرسل التقرير قبل أيام إلى جهات «أمنية» صهيونية وشخصيات حكومية سيعقد شارون معها قريباً جلسة مباحثات خاصة بهذا الموضوع.

وادّعى مقدمو التقرير أنه بسبب الزلزال، الذي حدث في شهر فبراير من هذا العام فإن الجدار الشرقي للمسجد الأقصى يتهدده خطر الانهيار الفوري، الأمر الذي قد يؤدي، حسب ادعائهم، إلى انهيار المصلى المرواني.

من جهته قدم مدير سلطة الآثار الصهيونية شوقة دورفمن طلباً عاجلاً للشرطة، في لواء القدس المحتلة، للعمل على منع المصلين من الدخول إلى المصلى المرواني.

وقال الشيخ كمال الخطيب: «إن الحكومة الصهيونية تسعى لاستغلال أي ظرف، يمكنها من خلاله الاستيلاء على المسجد الأقصى، بل إن الإعلان عن وجود تصدعات في الجدار الشرقي بالمسجد بتأثير الهزة الأرضية، ضمن الإعلان عن الاقتراح بإغلاق المصلى المرواني، إنما يُشتم منه رائحة الهدم».■

آلاف الإيرانيين يتدفقون على العراق

أكدت مصادر عراقية أن تدفق الإيرانيين على العراق عاد بقوة، رغم إغلاق أكثر من ١٦ منفذاً حدودياً بين البلدين، والإبقاء على ثلاثة منافذ فقط.

وأشارت المصادر إلى أن الآلاف من الإيرانيين بدأوا دخول المدن العراقية، بعد توقف دام بضعة أسابيع، في أعقاب العمليات التفجيرية التي وقعت في مدينة كربلاء ومنطقة الكاظمية في العاصمة بغداد، في العاشر من محرم الماضي، وقتل فيها أكثر من ٤٠ إيرانياً.

وكانت سلطة الاحتلال الأمريكي في العراق ووزارة الداخلية العراقية قد أعلنتا، قبل أسابيع، عن غلق المنافذ الحدودية مع إيران، وعدم سماح للإيرانيين بالدخول إلا من ثلاثة منافذ خصصت لهذا الغرض، وبجواز سفر صادر عن الحكومة الإيرانية، إلا أن الواقع لا يشير إلى أن دخول الأراضي العراقية بات يتم بصورة رسمية لجميع الزوار.

من جانبها كشفت صحيفة «الصباح» العراقية، الناطقة باسم مجلس الحكم العراقي، أن بعض الإيرانيين الذين تم الاتصال بهم في مدينة النجف، أكدوا أنهم دخلوا الأراضي العراقية عن طريق لا يخضع لسيطرة محكمة على الحدود، وأن مهربين يقومون بنقلهم إلى داخل العراق من منافذ غير رسمية، مقابل مبلغ من المال.■

بضائع صهيونية إلى العراق.. وسائقو الشاحنات إلى المقابر!

ما زالت حوادث القتل التي يتعرض لها سائقو الشاحنات الأردنية تتفاعل في الأوساط الرسمية والشعبية، وتمارس الحكومة الأردنية ضغوطاً على سلطات الاحتلال الأمريكي في العراق، والأجهزة الأمنية العراقية للعمل على الحد من تنامي هذه الظاهرة.

وقالت مصادر في البرلمان الأردني: إن نحو ٥٠ سائقاً أردنياً تعرضوا للقتل، فيما تعرضت أكثر من ٤٣٠ شاحنة لعمليات سلب ونهب، خلال الأشهر الماضية، في منطقة محددة في الطريق بين عمان وبغداد، وخصوصاً على مشارف مدن الفلوجة والرمادي مدن المقاومة العراقية.

وحسب تقارير صحفية نشرت في عمان خلال الفترة الماضية قال مسؤول نقابي في قطاع النقل: إن هناك معلومات لا يفصح عنها سائق الشاحنة الأردني، تشير إلى أنه يتقاضى أجراً ربما يصل إلى نحو ألفي دولار عن النقلة الواحدة، وذلك بسبب تردي الأوضاع الأمنية في العراق، فيما لا يتعدى الأجر في الظروف الطبيعية أكثر من ٥٠٠ دولار، الأمر الذي يفسر تحرك نحو خمسة آلاف شاحنة يومياً من عمان إلى بغداد ومدن العراق الرئيسة بالرغم من التحدي الأمني.

وكانت مصادر صهيونية قد أشارت إلى تنامي عدد الشركات الصهيونية التي تصدر بضائعها إلى العراق بعد احتلاله، وأوضح تقرير نشرته صحيفة «معاريف» أن هذه الشركات تمكنت من إقامة علاقات تجارية مع شركات تخليص أردنية، تقوم باستقبال السلع الصهيونية في معبر «الشيخ حسين» وتنقلها إلى العراق.■

محكمة «الشعب» الليبية أدمنت التأجيل

انتقدت جماعة «الإخوان المسلمون» في مصر وليبيا قرار محكمة الشعب الليبية في الأسبوع الماضي تأجيل النظر في قضية الإخوان المسلمين الذين تم اعتقالهم في يونيو ١٩٩٨م، بتهمة محاولة تشكيل حزب محظور بنص قانون (تجريم الحزبية).

وقال خيرت الشاطر النائب الثاني للمرشد العام للجماعة: «شيء مؤسف للغاية أن يحدث هذا من النظام الليبي في التوقيت الذي يمد فيه النظام يده إلى الغرب متنازلاً عن العديد من أسباب قوته ومقدرات بلده، وفي المقابل يكون هذا أسلوب تعامله مع تيار وطني سلمي موجود في الشارع الليبي»!

وأضاف «الشاطر»: «كنا ننتظر من النظام الليبي أن ينهي هذا الأسلوب في التعامل مع أبناء وطنه، وأن يسدل الستار على مسرحية هزلية لا تعطي أو تعكس صورة حضارية في التعامل مع القوى الوطنية داخل الوطن الواحد، حتى وإن كانت قوى معارضة، مع الأخذ في الاعتبار أن هذه المحاكمة غير واضحة المعالم منذ بدأت عام ٢٠٠٠م».

وفي السياق نفسه، انتقد الدكتور «الأمين بلحاج» ـ المتحدث باسم «الإخوان المسلمون» في ليبيا ـ قرار المحكمة، التي تحاكم في هذه القضية ١٥٢ شخصية، من بينهم الخبير والمستشار الاقتصادي الدكتور عبدالله شامية رئيس مركز البحوث الاقتصادية، وعدد من المثقفين وأساتذة الجامعات والمهندسين والأطباء.

واستنكر «بلحاج» مماطلة الحكومة في النظر في القضية التي تم تأجيلها أربع مرات منذ ٢٠٠٢م، وأبدى تخوفه الشديد من التصعيد الحكومي، الذي بات توجهاً ثابتاً للحكومة إزاء الشعب الليبي. وقال: «في الوقت الذي نتابع فيه حرص الحكومة الليبية ـ وبشكل سريع ـ على تسوية جميع ملفاتها الشائكة مع القوى الخارجية، خاصة أمريكا وبريطانيا، فإننا لم نرَ أي بوادر صادقة بالتوجه نحو تعويض حقوق المواطن الليبي الأساسية: كحرية التعبير والرأي، وحق الانخراط في تنظيمات سياسية، أو أي خطوات عملية: كإطلاق سراح السجناء مثلاً».

وطالب السلطات الليبية باحترام المواثيق الدولية التي تكفل للسجناء حقوقهم المشروعة، داعياً القيادة إلى التصالح مع الشعب بإلغاء القوانين التي تشرع للدولة كل هذه الانتهاكات، وعلى رأسها قانون (تجريم الحزبية)، وقانون (العقوبات الجماعية)، كما دعا إلى إطلاق سراح جميع السجناء، وتعويضهم تعويضاً كاملاً.

وكانت محكمة الشعب أصدرت في جلستها بتاريخ ٦ فبراير من عام ٢٠٠٢م أحكاماً عدة تراوحت بين الإعدام في حق كل من المراقب العام للإخوان الدكتور «عبد الله عز الدين» ـ أستاذ الهندسة النووية في جامعة طرابلس ـ ونائبه الدكتور «سالم أبو حنك» ـ رئيس قسم الكيمياء في جامعة (قار يونس) ببنغازي ـ وأحكاماً بالمؤبد على ٧٣ شخصية أخرى، وبالسجن عشر سنوات على ١١ آخرين، فيما برأت ساحة ٦٦ شخصية مثلت في السابع من أبريل الجاري أمام محكمة الشعب للنظر في طلب نيابة المحكمة نفسها بإعادة محاكمتهم والطعن في براءتهم.■

إخوان مصر يقاطعون «الشورى»!



د. عبدالمنعم أبوالفتوح

قررت جماعة الإخوان المسلمين في مصر عدم خوض انتخابات مجلس الشورى.

وأكد الأستاذ محمد مهدي عاكف المرشد العام للجماعة أن الجماعة لن تقدم بالتالي مرشحين لها في انتخابات التجديد النصفي المقرر إجراؤها في الشهرين المقبلين لهذا المجلس.

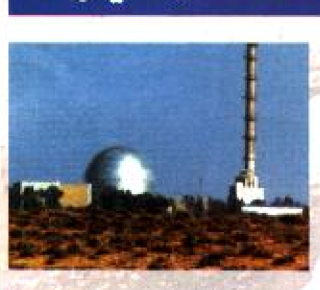
ومن جهته قال الدكتور محمد حبيب نائب المرشد «إن مجلس الشورى يجب أن يكتسب صلاحيات أوسع مما هو عليه الآن، حتى يستطيع أن يقوم بدوره، فضلاً عن ضرورة تقليص عدد الأعضاء المعينين حتى تُتاح الفرصة له للتعبير عن إرادة الجماهير تعبيراً حقيقياً».

ومن ناحية أخرى استنكر د. عبد المنعم أبو الفتوح عضو مكتب الارشاد قيام السلطات باعتقال مَن يقومون بأي نشاط يُناصر القضية الفلسطينية، مشدداً على أن «قضية فلسطين تهم الأمن القومي المصري».

جاء ذلك تعليقاً على قيام أجهزة الأمن المصرية في الأسبوع الماضي باعتقال عضوين من الإخوان لمناصرتهما القضية الفلسطينية، وإلصاقهما صور الشهيد «أحمد ياسين».

وطالب أبو الفتوح وزير الداخلية بالإفراج عن المعتقلين، كما طالب الرئيس المصري بإلغاء «الطوارئ» التي تُسيء إلى سمعة مصر، وتُعطي سلطات لأجهزة الأمن أكثر مما تحتاج إليه».■

.. ونوابهم يفتحون ملف مفاعل «ديمونة»



تهربت الحكومة المصرية من الرد على مجموعة من طلبات الإحاطة والأسئلة التي تقدم بها عدد من نواب البرلمان محاولين فتح الملف النووي الصهيوني، والتنبيه إلى خطورة انهيار مفاعل (ديمونة) النووي الصهيوني، دون جدوى.

وقال النائب السيد حزين ـ في طلب إحاطة قدمه لوزير الخارجية ـ: «إن النواب طال انتظارهم لمعرفة التحركات المصرية للتصدي لخطورة المفاعل النووي العجوز على الأمن المصري بعد ما أثير عن وجود تسريبات للمفاعل، وأنه معرض للانهيار خلال أعوام قليلة، إضافة إلى أن العمر الافتراضي له انتهى منذ ١١ عاماً؛ ما يجعل السيطرة على مادة (النيوترونيوم) التي ينتجها المفاعل أمراً مستحيلاً، خاصة أن هذه المادة تتسبب في إحداث شقوق في الأسمنت والحديد؛ ما يزيد من احتمالات انهيار المبنى، وأن يتسرب بالتالي الكثير من مواده المشعة إلى الخارج».

وأشار إلى أنه حتى الآن لم تُعلن السلطات الصهيونية عن الأماكن التي يتم التخلص فيها من النفايات النووية الخاصة بالمفاعل، ولا تُوجد معلومات عن أماكن دفنها، مضيفاً أنه ليس من المستبعد أن تكون الحدود الفلسطينية القريبة من الحدود المصرية هي أماكن التخلص من هذه النفايات، إضافة إلى عدم استبعاد أن يتم دفنها في عمق البحر؛ وهو ما يتسرب إلى الشواطئ المصرية.■

هانس: التضييق الصهيوني يدفع الشعب الفلسطيني إلى حافة الجوع

حذرت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين «أونروا» من حدوث مجاعة حقيقية في قطاع غزة بعد إعلان قرارها وقف توزيع المساعدات الغذائية الطارئة لأكثر من ٦٠٠ ألف فلسطيني في القطاع.

وقال بيتر هانسن المفوض العام للأونروا: إن قرار وقف المساعدات الغذائية الطارئة جاء في ضوء الإجراءات الصهيونية، التي تعرقل نقل المواد الغذائية الطارئة إلى غزة عن طريق معبر المنطار «كارني» المنفذ الوحيد الذي يتم نقل المواد التموينية من خلاله.

وأضاف هانسن في بيان صدر مؤخراً أن «شحنات المواد الضرورية مثل الطحين والسكر والزيت والعديد من المواد التموينية الأخرى، التي كانت توزع على الفئات الفقيرة التي اعتادت «أونروا» على توزيعها منذ بداية انتفاضة الأقصى ستتوقف».

وقال: إن الاعتبارات الأمنية الصهيونية لا يجب أن تشكل عائقاً أمام عمل المنظمات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة، مطالباً في الوقت نفسه الحكومة الصهيونية برفع القيود المفروضة على عمل منظمات الإغاثة لتمكينها من مواصلة توزيع المواد الغذائية في قطاع غزة. وأكد أن «أونروا» قررت وقف نقل ١١ ألف طن من المواد الغذائية إلى داخل قطاع غزة، مشيراً إلى أن كل المحاولات التي بذلتها «أونروا» لإقناع الجانب الصهيوني بإعادة الحاويات الفارغة، التي نقلت المواد الغذائية من ميناء أسدود إلى غزة باءت بالفشل.

وأوضح هانسن أن أكثر من ثلثي معيلي الأسر في قطاع غزة يعيشون تحت خط الفقر، وأن أكثر من نصف القوى العاملة فيه تعاني من البطالة الشديدة، مؤكداً أن «أونروا» ليست الوحيدة، التي تعاني من العراقيل والإجراءات الصهيونية المفروضة على نقل المواد والمساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة.■

هل تكون أحداث دارفور ذريعة لتدخل عسكري أجنبي في السودان؟

الخرطوم: حاتم حسن مبروك

في تصعيد خطير للأحداث في السودان ندد الرئيس الأمريكي بوش بما أسماه الأعمال الوحشية التي ترتكب في إقليم دارفور، فيما وصف كوفي عنان الوضع في دارفور بأنه حملة تطهير عرقي ضد السكان الأصليين.

وقال بوش في بيان له: «على الحكومة السودانية أن توقف فوراً الأعمال الوحشية التي تقوم بها الميليشيات المحلية ضد السكان الأصليين وأن تترك المنظمات الإنسانية تصل إلى المنطقة».

وحذر بوش الحكومة السودانية بقوله: «إن الولايات المتحدة ستقيم علاقات عادية مع السودان فقط في حال توقيع اتفاق بين الحكومة والحركة الشعبية لتحرير السودان»، مطالباً كل الأطراف أن «تؤمّن للمنظمات الإنسانية إمكانية الوصول إلى كل السودان بما فيه دارفور، وعلى الحكومة السودانية أن تتعاون تماماً في الحرب على الإرهاب».

وفي ذات الاتجاه حذر الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان من أن تحركاً عسكرياً من الخارج قد يصبح ضرورياً لوقف ما سماها عمليات «التطهير العرقي» الجارية في دارفور غرب السودان.

وقال عنان إن موظفي الإغاثة الإنسانية وخبراء حقوق الإنسان يحتاجون للوصول إلى دارفور لتقديم مساعدات لمئات الآلاف من السكان الذين طردوا



من ديارهم، ونزح بعضهم إلى تشاد، موضحاً أنهم يحتاجون للوصول إلى هؤلاء الضحايا، وإذا منعوا من ذلك فعلى المجتمع الدولي أن يكون مستعداً للقيام بتحرك سريع ومناسب، موضحاً أن هذا التحرك يعني مجموعة من الخطوات قد تتضمن الوسائل العسكرية.

ورفضت الحكومة السودانية مقترحات الأمين العام للأمم المتحدة إرسال قوات دولية لدارفور، وشكلت الحكومة لجنة عليا تضم وزراء الخارجية والداخلية والدفاع والشؤون الإنسانية للإشراف على جمع السلاح من الأشخاص والمجموعات كافة خارج نطاق القوات النظامية من مليشيات الجنجويد وغيرها.

وجاءت تحذيرات بوش ودعوة عنان لتدخل دولي بالسودان، في الوقت الذي استؤنفت فيه المحادثات بين الحكومة وحركتي «تحرير السودان» و«العدالة والمساواة» المتمردتين في دارفور في العاصمة التشادية «أنجمينا» وتوصل الطرفان عقبه إلى اتفاق لوقف إطلاق النار وبروتوكول مصاحب بغرض إيصال المساعدات الإنسانية للمتضررين من الحرب.

وقال د. التجاني صالح وزير الدولة بوزارة الخارجية إن الاتفاق تم التوصل إليه بعد مفاوضات شاقة بوساطة تشادية، موضحاً أن كل الأطراف مصممة على وقف الحرب في دارفور.

وقد أبدت الحكومة السودانية استغرابها لما ورد في بيان الأمين العام للأمم المتحدة أمام لجنة حقوق الإنسان حول دارفور والذي ورد في سياق إحياء الذكرى العاشرة للأحداث المؤسفة في رواندا، مثلما استغربت بيان الرئيس بوش حول ذات الموضوع.

وقال بيان للخارجية السودانية: إن الحكومة أنشأت آلية تشاور مشتركة تضم وزارات الحكومة ذات الصلة وكافة منظمات الغوث الإنساني العاملة في دارفور وممثلين للاتحاد الأوروبي والمانحين بغرض الوقوف على أوضاع وانسياب الغوث الإنساني للمحتاجين بدارفور في إطار من الشفافية والوضوح وتأمين وصول العاملين بمنظمات الغوث الإنساني لمناطق الحاجة الإنسانية، والتشاور بشأن أفضل السبل لتوفير الحماية للمواطنين في مناطق النزاع.

إضافة لذلك فقد شكل رئيس الجمهورية لجنة وزارية تضم وزراء الخارجية والعدل والدفاع والداخلية والشؤون الإنسانية لتعنى بتحقيق الأمن والاستقرار وإعادة النازحين وتوفير الأمن والإشراف على جمع السلاح من الأشخاص والمجموعات كافة خارج نطاق القوات النظامية بما في ذلك مليشيات الجنجويد.■

تصاعد المقاومة الكشميرية مع اقتراب موعد الانتخابات



في إطار حملة الكشميريين الداعية إلى مقاطعة الانتخابات التي تنظمها قوات الاحتلال الهندي في ولاية جامو وكشمير على خمس مراحل بين ٢٠ أبريل و١٠ مايو المقبل، وبعد ساعات من قيام قوات الاحتلال الهندي بقتل أحد قادة المجاهدين، تمكن مجاهدو كشمير من قتل ثمانية هندوس على الأقل وإصابة ٥٠ آخرين من بينهم وزيران في حكومة الولاية العميلة إثر تفجير قنبلة خلال حملة انتخابية للحزب الموالي للهند في بلدة (أوري) بالولاية جامو بالقرب من خط وقف إطلاق النار الذي يفصل بين القوات الهندية والباكستانية.

وفي وقت لاحق، أعلنت جماعة تطلق على نفسها اسم (حركة إنقاذ كشمير) مسؤوليتها عن حادث إلقاء القنبلة على تجمع انتخابي للحزب الديمقراطي الشعبي الحاكم في الولاية المحتلة.

وذكرت شرطة الاحتلال الهندي أنها تعتقد أن مجاهدين مسلمين هم الذين نفذوا الهجوم الذي أصيب فيه وزير المالية في الولاية مظفر حسين بيج ووزير السياحة غلام حسن مير بإصابات خطيرة.

وفي حادث آخر، قُتل أربعة جنود هندوس عندما فجر أحد الثوار من جماعة عسكر طيبة الكشميرية نفسه فيهم.■

وسط اعتداءات على مساجدهم والتضييق على المحجبات..

مسلمو فرنسا يطالبون بحرية التدين

باريس: محمد الغمقي

فيما كان شعار مؤتمرهم الـ٢٠ «الإسلام.. من الفهم إلى التطبيق»، حمل المؤتمر الـ٢١ لمسلمي فرنسا الذي عقده مؤخراً اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا شعار «حرية التدين في المجتمعات المعاصرة».

شارك في المؤتمر أكثر من ١٠٠ ألف مسلم من داخل فرنسا وبلدان أوروبية مجاورة. كما استضاف علماء من البلاد الإسلامية، علاوة على فرق إنشاد فرنسية وفلسطينية تقوم بتقديم باقات من الفن الهادف. ووزعت خلال المؤتمر جوائز على الفائزين في المسابقة الثانية لحفظ القرآن الكريم وترتيله تحت إشراف الشيخ عبد الله باصفر.



وإذا كان المؤتمر السابق قد تزامن مع انتخاب الهيئة الممثلة لمسلمي فرنسا، فإن مؤتمر هذه السنة عقد في أجواء مشحونة بتداعيات منع ما يعرف بالرموز الدينية «البارزة»، واستهداف حجاب المسلمة من وراء هذا الحظر الذي صادق عليه البرلمان الفرنسي في شهر فبراير الماضي بطلب من رئيس الدولة، تضاف إليه أحداث مدريد واغتيال الشيخ أحمد ياسين.

ومن ناحية أخرى افتتح مسلمو فرنسا المركز الإسلامي «الزيتونة» بمنطقة بانيوليه بضواحي باريس، وهي منطقة ذات كثافة سكانية مسلمة. ويحتوي المركز - الذي تتسع مساحته لـ١٢٠٠ متر مربع - على مسجد ومدرسة ودار لتحفيظ القرآن ونواد ترفيهية للشباب ومطعم.

وجدير بالذكر أن اعتداء وقع مؤخراً على مسجدين بالجنوب الشرقي لفرنسا، وذلك بإضرام النار فيهما، وعلى إثر ذلك تظاهر المسلمون بمشاركة ممثلي المجلس الجهوي للديانة المسلمة وعدد من الفرنسيين من بينهم ممثلون لبعض الديانات.

ويشار إلى ضعف التحرك الرسمي في التنديد بهذا الاعتداء على أماكن عبادة المسلمين، على عكس ما يحدث عادة عند الاعتداء على أحد أماكن العبادة لليهود، حيث تأخرت زيارة وزير الداخلية إلى مكان الحادث.

وقال مراقبون إنه في ظل أجواء مشحونة بالتخويف من الإسلام - خاصة خلال الحملة ضد الحجاب التي صاحبت قانون منع الرموز الدينية - ليس من الغريب أن تدفع المحجبات ثمن هذه الحملة، حيث سُجّلت مضايقات لمحجبات بمنعهن من الدخول إلى البنوك أو المشاركة في مرافقة أبنائهن أثناء خروجهم من المدارس، كما منعت مواطنات مسلمات من الدخول إلى مكاتب الاقتراع خلال الانتخابات المحلية أواخر مارس الماضي، في مرسيليا بمنطقة الألب والساحل الأزوردي، مع الإشارة إلى اعتذار القائمين على مكتب الاقتراع بعد ذلك بحجة الخطأ الناتج عن التوصية التي جاءتهم بمنع المنقّبات.■

فعنونو يعتزم التنازل عن «صهيونيته»

بعث خبير الذرة مردخاي فعنونو، المعتقل في السجون الصهيونية منذ ثمانية عشر عاماً، بتهمة الكشف عن أسرار المفاعل النووي الصهيوني؛ برسالة إلى وزير الداخلية يعلن فيها أنه يتنازل عن جنسيته الصهيونية، قائلاً إنه لا يريد أي علاقة مع «إسرائيل» بعد إطلاق سراحه. كما ذكر فعنونو الذي تنتهي مدة محكوميته بعد ثلاثة أسابيع، في رسالته أنه سيطلب اللجوء السياسي إلى إحدى السفارات الأجنبية فور خروجه من السجن.

كما قال إن الحكومة الصهيونية والمخابرات يرفضان السماح له بمغادرة الكيان الصهيوني خوفاً من فضح طريقة اختطافه من إيطاليا إلى تل أبيب.

ويُذكر أن المستشار القضائي للحكومة الصهيونية ميني مزوز، كان قد صادق على القيود التي تنوي «إسرائيل» فرضها على فعنونو. كما أقر سلسلة من الخطوات ضده، وفي مركزها السماح لأجهزة المخابرات بالتنصت على جميع محادثاته الهاتفية والإلكترونية، بما فيها اتصالاته عبر شبكة الإنترنت، ومنعه من مغادرة «اسرائيل». كما قرر مزوز السماح بتتبع خطوات فعنونو عن بعد.

ومن المتوقع أن تقوم العديد من وسائل الإعلام العالمية بتغطية حدث الإفراج عن فعنونو، إضافة إلى وصول العديد من مناهضي أسلحة الدمار الشامل إلى فلسطين المحتلة للاحتفال بإطلاق سراحه. وتخشى تل أبيب الضجة الإعلامية التي سترافق إطلاق سراحه، إذ تعمل الحكومة الصهيونية على التخطيط للقيام بحملة إعلامية ضد فعنونو.■

حكم روسي بسجن استشهادية شيشانية ٢٠ عاماً

قضت محكمة روسية على امرأة شيشانية تعمل مع المجاهدين الشيشان بالسجن ٢٠عاماً؛ لإدانتها بمحاولة القيام بعملية استشهادية.

وقالت السلطات الروسية: إنه ألقيَ القبض على «زاريما موزاخويفا» البالغة من العمر ٢٣ عاماً في يوليو الماضي أمام مطعم في وسط موسكو، وفي حوزتها قنبلة كانت قد أعدتها لتفجيرها في عسكريين روس، وفور اكتشاف القنبلة استدعى رجال الأمن خبير مفرقعات حاول إبطال مفعولها فانفجرت فيه، وقتلته. وأدانت هيئة محلفين «موزاخويفا» بالإرهاب ومحاولة القتل وحيازة متفجرات بشكل غير شرعي، وطلب المدعون من القاضي سجنها لمدة ٢٤ عاماً.

ونقلت وكالات أنباء روسية عن القاضي «بيوتر شتوندر» قوله إنه أخذ في اعتباره أن «موزاخويفا» لا تزال في مرحلة الشباب؛ لكنه أضاف أنه اعتمد في حكمه على توصية هيئة المحلفين بأن «موزاخويفا» لا تستحق حكماً مخففاً!

وانتقد «أسود خاريخانوف» المبعوث الشيشاني في القاهرة الحكم الصادر ضد «موزاخويفا»، مؤكداً ضرورة تفهم دوافع الشيشانيات للقيام بعمليات استشهادية؛ باعتبار أن المرأة الشيشانية لا تفجر نفسها عشوائياً؛ فهي إما فقدت زوجها أو ابنها أو أحد أقاربها، كما أن عمليات التصفية الروسية التي تتعرض لها القرى والمدن الشيشانية بشكل مستمر قد طالتها: فالجنود الروس يفتشونها بصورة خادشة للحياء، ويقومون باغتصاب النساء وانتهاك أعراضهن وبعضهن يُفجّر بيتها، وتُعذّب أسرتها بأبشع وسائل التعذيب؛ بتهمة الاشتراك في المقاومة، كما أن كثيراً من الأمهات الشيشانيات تمّ اختطاف أبنائهن وإخفائهم في المعتقلات الروسية دون أن يُعرف مصيرُهم، ويضطر الأهالي لدفع الكثير من الأموال لإطلاق سراحهن، وهو ما يدفع في مجمله المرأة الشيشانية لتفجير نفسها انتقاماً لشرفها وذويها.■

مطالب بزيادة الدعم الدولي لأفغانستان لمكافحة المخدرات

انضمت جهة دولية مختصة إلى المطالبين بزيادة الدعم المالي المقدم لأفغانستان لتمكينها من احتواء مشكلة زراعة المخدرات. فقد طالب أنطونيو ماريا كوستا المدير التنفيذي لمكتب الأمم المتحدة لمنع الجريمة ومكافحة المخدرات ـ الذي يتخذ من فيينا مقراً له ـ المجتمع الدولي بتقديم المساعدات المالية لمكافحة مشكلة المخدرات في أفغانستان.

وقال كوستا: «إنّ اعتماد اقتصاد أفغانستان على زراعة الأفيون يزداد ما لم يكن هناك بديل اقتصادي وحافز مالي لهؤلاء المنخرطين في عملية الإنتاج والتهريب».

وحسب المكتب، فإنّ أرباح إنتاج الأفيون في أفغانستان العام الماضي بلغت بالنسبة للمزارعين مليار دولار، وللمهربين ملياراً وثلاثمائة مليون دولار.

وحث كوستا المجتمعين في مؤتمر برلين لإعادة إعمار أفغانستان قائلاً: «من الضروري الاهتمام بهذه المشكلة ومكافحة المخدرات لكونها غير مقبولة اجتماعياً واقتصادياً».

ويأتي هذا الموقف بعد أيام قليلة من موقف مماثل صدر عن منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة، كانت قد ناشدت فيه المجتمع الدولي من خلال مؤتمر المانحين في برلين، بدعم القطاع الزراعي الأفغاني لتضييق الخناق على تفشي زراعة المخدرات في أفغانستان.■

مليشيات دوستم تواصل زحفها على المناطق الطاجيكية

تجددت المعارك العرقية في أفغانستان وعاد بارونات الحرب السابقون للزحف على أراض يعتبرها كل طرف من مناطق نفوذه.

فقد نفذ الزعيم الشيوعي الجنرال الأوزبكي عبد الرشيد دوستم وعوده بالزحف نحو مناطق يسيطر عليها خصمه الطاجيكي الجنرال عطاء، وانفجرت معارك في منطقة ميمنة ودولت أباد في ولاية فرياب، وزحف الجنود الموالون للجنرال دستم، وتمكنت ـ وفق ما أوردته الأنباء ـ من بسط سيطرتها على هذه المناطق، وطردوا القوات الموالية للجنرال الطاجيكي عطاء.

وما زالت المعارك متواصلة وما زال دستم مصراً على إخلائها من أنصار الطاجيك والزحف نحو ولاية بادغيس.■

ترحيب إسلامي بمساندة «العدل الأمريكية» لتلميذة محجبة

رحبت منظمة أمريكية مسلمة بقرار وزارة العدل الأمريكية الذي يقضي بمساندة حقوق تلميذة مسلمة بولاية أوكلاهوما الأمريكية في ارتداء الحجاب.

وقال مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» في بيان صدر حديثاً أن مسؤولي إحدى المدارس العامة بمقاطعة موسكوجي بولاية أوكلاهوما، أقدموا على منع تلميذة مسلمة محجبة بالصف السادس مرتين خلال فصل الخريف الماضي من دخول المدرسة، وذلك بحجة مخالفتها للزي المدرسي، الذي يمنع ارتداء القبعات وبعض أنواع ملابس الرأس الأخرى.

وشارك مئات المسلمين المعنيين حملة نظمها «كير»، للاتصال بمسؤولي التعليم بأوكلاهوما، ومطالبتهم بمراعاة الحقوق الدينية للتلميذة المسلمة، الأمر الذي دفع المسؤولين للسماح لها بالعودة إلى الفصل الدراسي حتى تتم مراجعة سياسة الزي المدرسي بمدرستها.

وكانت أسرة التلميذة قد رفعت في أكتوبر الماضي قضية ضد إدارة المدارس العامة بموسكوجي، ومن جانبها قدمت وزارة العدل الأمريكية التماساً قانونياً لمساندة مطالب الأسرة المسلمة.

وذكر إلكسندر أكوستا المدعي العام المساعد أنه «لا ينبغي إجبار أي طالب على الاختيار بين اتباع ديانته أو الاستفادة من مزايا التعليم العام»، وأضاف «لا يوجد مكان للتمييز الديني في مدارسنا العامة».

ومن جهته، قال نهاد عوض مدير عام «كير» إنّ «هذه الخطوة القانونية المهمة تساعد على وضع سابقة قانونية يستفيد منها الطلاب من جميع الأديان».

وأضاف: «نقدر هذا التحرك من وزارة العدل لمصلحة التلميذة المسلمة، في وقت يسود فيه شعور عام وقوي بين المسلمين والعرب في أمريكا بأنّ حقوقهم وحرياتهم مستهدفة بشكل خطير».■

أسبوع أكثر دموية في العراق

الفلوجة شاهد جديد على مأساة العراقيين تحت الاحتلال

كان الأسبوع الماضي هو الأكثر دموية في المدن العراقية المختلفة من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب حيث لم تتوقف الاشتباكات مع قوات الاحتلال الأمريكي.. في بغداد والرمادي وكركوك والنجف وكربلاء الموصل والكوت وغيرها. لكن أكثرها ضراوة كان في مدينة الفلوجة التي تحولت إلى مدينة مدمرة ومنكوبة من جراء القصف الأمريكي المكثف بطائرات إف ١٦ التي حولت أجزاء من المدينة إلى رماد وعائلات بأكملها إلى أشلاء. وقد أضافت هذه المدينة العراقية بذلك شاهداً جديداً على المعاناة الكبرى التي يعيشها الشعب العراقي منذ مقدم قوات الاحتلال وسقوط الطاغية صدام حسين.

وقد تابع العالم على مدى ستة أيام مأساة تلك المدينة بأطفالها ونسائها ومبانيها وفي نفس الوقت تابع العالم مدى تضحية أهلها في الدفاع عنها؛ حتى اعترف كولن باول وزير الخارجية بذلك، معبراً عن صعوبة موقف القوات الأمريكية هناك.

القصف الجوي العنيف الذي تعرضت له المدينة استخدمت فيه القنابل العنقودية التي دكت المدينة وأسقطت ما يزيد على ألف وخمسمائة شخص بين شهيد ومصاب، وقد راح ضحية القصف عائلات بأكملها.

وفي المقابل أسقطت المقاومة ثلاث طائرات هيلوكوبتر وقتلت على امتداد نقاط القتال أكثر من ثلاثين قتيلاً وجريحاً من قوات التحالف كما تم اختطاف ثلاثة عشر يابانياً وكندياً.

وقد أسقطت المقاومة طائرة استطلاع بريطانية في منطقة الماجدية بمحافظة العمارة حيث دارت معارك حول موقع سقوط الطائرة.

هذا في الوقت الذي توالت فيه الانفجارات في مناطق الاشتباكات منها ستة انفجارات هزت شارع حيفا في وسط بغداد ليلاً دون معرفة سببها، حين كانت الاشتباكات على أشدها في بغداد بين القوات الأمريكية ومسلحين في حي الأعظمية ومنطقة اليرموك، حيث قتل جنديان

محمود الخطيب

مأزق القوات الأمريكية في العراق

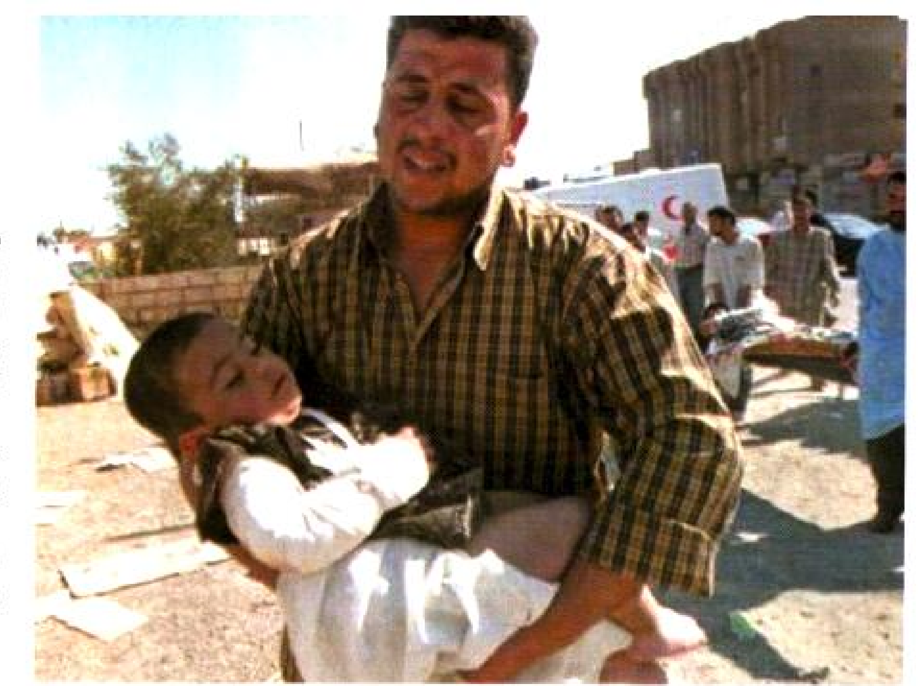


واجهت القوات الأمريكية في العراق في الأيام الأخيرة الماضية مقاومة وعمليات عسكرية عنيفة في مختلف المدن العراقية تزامنت مع الذكرى الأولى لاحتلال العراق، وتركزت في الرمادي والفلوجة التي تعتبر معقل أهل السنة العراقيين.

وبلغت الاعتداءات الأمريكية على المدنيين في الفلوجة مستويات غير مسبوقة من العنف والوحشية أدت بعد خمسة أيام من القصف المركّز إلى مقتل أكثر من ٥٠٠ عراقي، نصفهم تقريباً من الأطفال والنساء، وإصابة أكثر من ألف بجراح لم يتمكنوا من تلقي العلاج المناسب بسبب الحصار العسكري الشديد المفروض على المدينة.

وإذا كانت إحدى القنوات الفضائية قد تمكنت من الدخول إلى الفلوجة المحاصرة في اللحظات الأخيرة التي سبقت تشديد الحصار عليها لتعطي صورة عن إجرام القوات الأمريكية بحق السكان دون تمييز، إلا أن الصورة تظل غير واضحة عما يحدث في الرمادي الواقعة غرب العراق والتي تعتبر معقلاً آخر من معاقل مقاومة أهل السنة، والتي تقول مصادر غربية إن المعارك والاشتباكات التي دارت فيها كانت الأعنف والأكثر كلفة بالنسبة للقوات الأمريكية، لكن عدم وجود مراسلين أو كاميرات تصوير في المدينة، أبقى مقاومة الرمادي في الظل.

وقد نسب موقع تلفاز سكاي البريطاني المستقل على الإنترنت، إلى مصادر في البنتاجون قولها إن ١٣٠ جندياً أمريكياً قتلوا في القتال الشرس الذي دار في مختلف المناطق العراقية الأسبوع الماضي، مضيفة أن أعنف تلك الاشتباكات وقعَ في الرمادي.



أمريكيان.

كان الحاكم الأمريكي للعراق بول بريمر قد أعلن أن عدداً من أهالي الفلوجة أبلغوا القوات الأمريكية أنهم يعرفون هوية من مثلوا بجثث الأمريكيين الأربعة ولكنهم لن يسلموا إلى قوات الاحتلال.

وقد دعا عضو مجلس الحكم الانتقالي الشيخ غازي العجيل الياور أهالي الفلوجة إلى تسليم من قاموا بالتمثيل بجثث الأمريكيين قبل أسبوعين لكن أحداً لم يستجب له وتواصلت المقاومة من جانب ودك الطائرات الأمريكية من جانب آخر.

وقد ولدت الأحداث الدامية صورة نادرة من التعاون والوحدة بين المسلمين السنة والشيعة، حيث قام المسلمون من الطائفتين بصلاة الجمعة في مسجد واحد لأول مرة في بغداد والبصرة. وأعلنت هيئة علماء المسلمين في العراق تعليق كل الاتصالات مع الأمم المتحدة، إذ إنها لم تندد بوضوح بالحصار والعمليات العسكرية في الفلوجة ومدن عراقية أخرى. ودعت الهيئة في مؤتمر صحفي في بغداد إلى الإضراب في جميع أنحاء العراق حتى رفع الحصار عن المدن وإنهاء العمليات العسكرية، كما دعت إلى الاعتصام في المساجد احتجاجاً على ما تقوم به قوات الاحتلال.

وقالت المتحدثة باسم الصليب الأحمر في بغداد إن الصليب الأحمر سلم ١,٥ طن من الأدوية إلى ثلاثة مستوصفات ميدانية وصلت إلى المدينة منذ بدء العملية العسكرية الأمريكية فيها بهدف تقديم العلاج للجرحى لكن عائلات بأكملها لم تتمكن من الخروج من المدينة.

خلال تلك الأحداث قام الحزب الإسلامي بمساع لوقف القتال ورفع الحصار عن المدينة وإدخال المواد الطبية والإغاثية وتمكنت مساعي الحزب من التوصل إلى هدنة بين المقاومة والقوات الأمريكية، الأمر الذي حال دون وقوع كارثة إنسانية فيها حيث انتشر مئات الجرحى دون علاج.

وفي واشنطن انتقد توم داشل زعيم الأقلية الديمقراطية في مجلس الشيوخ سياسة الرئيس جورج بوش في العراق، وقال إن الأمريكيين صدموا بالأخبار الواردة من العراق، واصفاً التطورات الأخيرة فيه بأنها مأساة وطنية للشعب الأمريكي.

غير أن وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد قال إن هناك خططاً عسكرية لقوات الاحتلال لمواجهة الموقف المتوتر في المدن العراقية، وأضاف أن عدد القوات الأمريكية سوف يزداد في الأيام المقبلة. وقال في مؤتمر صحفي بالبنتاجون إن قوات الاحتلال تواجه اختبار تحد في العراق وإنها ستصمد أمام كل التحديات حتى يتم تسليم السلطة للعراقيين.■

مراسل السكاي نيوز أشار إلى أن ذلك لم يتأكد رسمياً لكنه قال: إن العدد يمكن أن يكون صحيحاً «لأن العمليات يقوم بها رجال مدربون عسكرياً».

مراسل النيويورك تايمز في بغداد أشار إلى أن ما لا يقل عن أربعين عسكرياً أمريكياً قتلوا في المعارك التي دارت وسط وجنوب العراق خلال أسبوع من الاشتباكات والمواجهات، وهو ما اعتبره أسوأ أزمة تواجه القوات الأمريكية هناك.

أكثر ما أرعب الإدارة الأمريكية وعبر عنه أكثر من مسؤول، توحد السنة والشيعة، على مقاومة القوات الأمريكية وغيرها من قوات التحالف البريطانية والبولندية والإسبانية والبلغارية والأكرانية، وهذه الأخيرة اضطرت إلى سحب قواتها (١٦٠٠ جندي) من مدينة الكوت جنوب العراق بعد مواجهات مع أنصار مقتدى الصدر، تاركة المدينة تحت سيطرة أنصار الصدر قبل أن تعود القوات الأمريكية وتفرض سيطرتها عليها من جديد.

في مقابلة تلفازية اعترف وزير الخارجية الأمريكي كولن باول بأن الولايات المتحدة تواجه أسبوعاً قاسياً في العراق، متحدثاً عن اتصالات «تكتيكية» جرت بين الشيعة والسنة، لكنه نفى وجود معلومات لديه بقيام تحالف واسع بين الجانبين. ولتبرير حجم المقاومة غير المتوقع ادعى باول أن القوات الأمريكية في ما سماه بالمثلث السني «تواجه عناصر من النظام السابق وعناصر من المجرمين انضموا إليهم، وبعض الإرهابيين» على حد تعبيره!.

القوات الأمريكية في العراق تحركت في الفلوجة بدافع الانتقام لمقتل أربعة أمريكيين قالت إنهم مقاولون، وأن عدداً من أهالي المدينة مثلوا بجثثهم وأحرقوها وعلقوها على أعمدة الكهرباء. وقد نشرت قوات التحالف صوراً قالت إنها للأشخاص المتهمين بقتل الأمريكيين وطالبت أهل المدينة بتسليمهم إياها، قبل أن تحشد طائراتها المروحية والإف ١٦ وآلافاً من جنودها لحصار المدينة وقصفها الذي طال مسجداً وقتل أربعين عراقياً كانوا داخله.

ويبدو أن القوات الأمريكية لم تكن تتوقع تسليط الضوء على عملياتها في الفلوجة، حيث كان للتغطية الواسعة التي قامت بها قناة الجزيرة دور كبير في فضح الجرائم الأمريكية ضد المدنيين، وهو ما جعل موافقة القوات الأمريكية على تعليق القصف على المدينة مشروطاً، ضمن شروط أخرى، بخروج فريق قناة الجزيرة من الفلوجة، وقد تعدى الأمر ذلك إلى حد إطلاق النار على الفريق الذي دخل المدينة في اليوم الأول لحصارها! واتهم المتحدث باسم قوات التحالف، موفد الجزيرة إلى الفلوجة، بالتلفيق والكذب، على الرغم من أن الصور كانت شاهداً فاضحاً على الجرائم التي ارتكبتها القوات الأمريكية بحق أهالي الفلوجة.

وفي رسالة بعثها قائد الفرقة المدرعة الأولى الأمريكية الجنرال مارتن ديمبسي إلى جنوده الذين يتمركزون منذ عام حول بغداد أبلغ الجنود بأنهم قد يضطرون إلى البقاء في العراق مدة ثلاثة أشهر إضافية بعد أن كان متوقعاً عودتهم هذا الشهر إلى قواعدهم في ألمانيا. وبرر الجنرال طلبه هذا بالحاجة إليهم حيث «قتل العشرات من زملائنا الجنود وأصيب المئات لضمان أن أصحاب الأفكار الجيدة وليس أصحاب البنادق هم الذين سيقودون العراق إلى مستقبله». واعتبر ديمبسي أن «اشتداد أعمال العنف هذا الأسبوع يعوق كل ما عملنا من أجله خلال عام».

المواجهات والاشتباكات الأخيرة في مختلف مدن وسط وجنوب العراق شاهد على المأزق الذي يواجه القوات الأمريكية هناك، وقد تزامن ذلك مع مرور عام على سقوط بغداد، ويبدو أن الأحداث قد أعادت الوضع في العراق إلى المربع الذي بدأت منه معركة «تحرير العراق»!.■

الموصل: محمد صادق أمين
muhammadsadk@hotmail.com

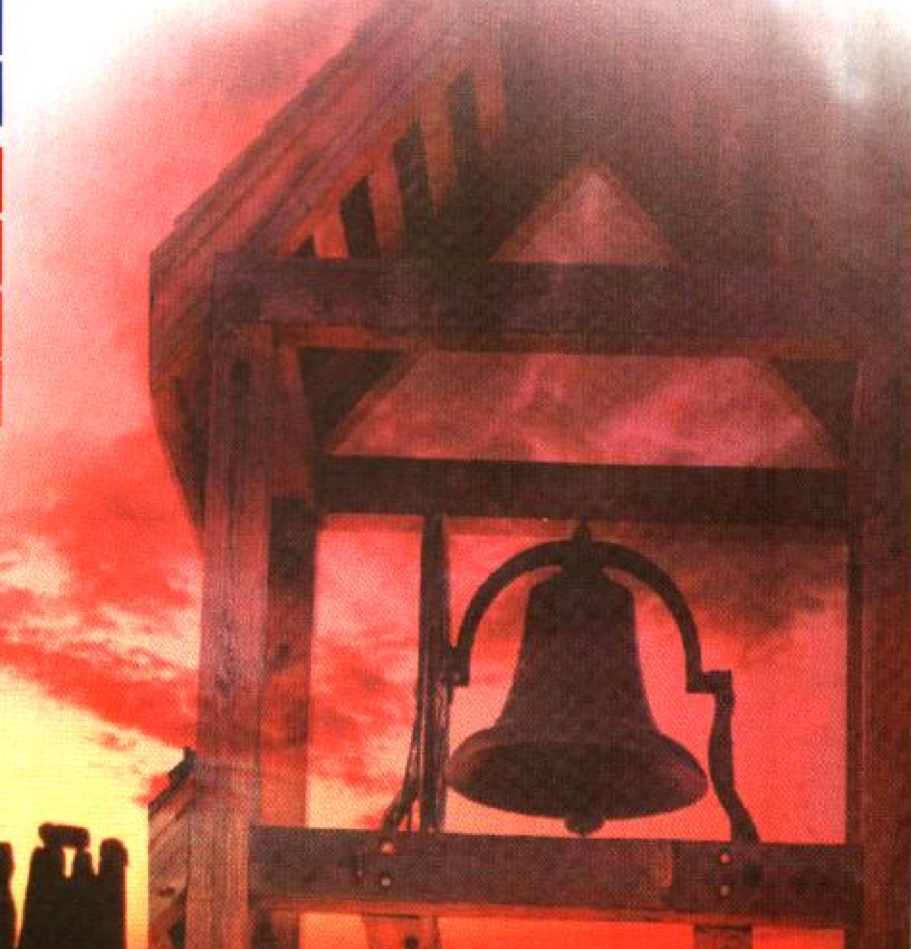
حقيقة العمل التنصيري في العراق

هل كانت فلتة لسان كلمة قالها الرئيس الأمريكي بوش واصفاً حربه الكونية بأنها حرب صليبية!؟ هكذا في حينها زعموا وهكذا برروا لنا الأمر، مدعين أن الأمر لم يكن أكثر من فلتة لسان من رئيس أكبر دولة في العالم قد يصح على أساسها تسميته بـ «الرئيس المسحوب من لسانه»، ولكن ما تضمره القلوب وتخفيه النوايا تفضحه فلتات اللسان. هكذا يقول علماء النفس وهو ما يؤكده المنطق والواقع. فبعد غزو أفغانستان بذريعة أحداث الحادي عشر من سبتمبر غزت جيوش المنصرين أفغانستان ولاتزال تقدم الخبز للجائعين فيها باسم يسوع المخلص!



أكثر من ١٠٠ منظمة تنصيرية دخلت العراق تحت غطاء الإغاثة

هل يتحول العراق إلى أكبر قاعدة لانطلاق المنصرين نحو قلب العالم الإسلامي؟





وما إن بدأت الحرب على العراق حتى احتشدت جيوش المنصرين على بوابة العراق الغربية (الأردن) بانتظار دخول العراق مع طلائع الجيوش الأمريكية لنشر رسالة الخلاص في مدنه التي أعياها الفقر، وأحيائه التي أنهكها المرض، وبين أطفاله الذين لم يعرفوا سوى الحرمان رفيقاً.

جذور الحرب الصليبية على العراق

لم يكن الغزو العسكري للعراق في أبريل ٢٠٠٣ هو انطلاقة الشرارة الأولى للتنصير في العراق، بل إن شرارة المعركة انطلقت بعد غزو الرئيس المخلوع صدام حسين للكويت وتقديمه المبرر للتدخل الأجنبي في بلاد العرب والمسلمين، حيث أعدت جيوش المنصرين العدة لدخول العراق والجزيرة العربية وإكمال دورة التاريخ المزعومة عندهم والتي يبشرون بعدها بعودة المسيح. فدورة التاريخ بدأت باحتلال اليهود لفلسطين وتكتمل باحتلال العراق والجزيرة العربية، حيث يحتل العراق أهمية إنجيلية بالغة في الخطاب الصليبي، وهو ما أكد عليه «بيلي جراهام» كبير مسؤولي التيار المسيحي الصهيوني في أمريكا والصديق الحميم للرئيس جروج بوش الابن في البيان الذي أصدره قبل أن تبدأ حرب تحرير الكويت جاء فيه:

«إذا كان هناك دولة يمكن أن نقول عنها إنها جزء من الأراضي المقدسة فهي العراق.. لذلك يجب أن نضاعف صلواتنا، فالتاريخ أكمل دورته ونحن نعود مرة أخرى إلى هذه الأرض». فالتحالف المسيحي الصهيوني الذي يمثله «جراهام» يضم حوالي ٢٠ مليون أمريكي بمن فيهم الرئيس الحالي بوش الذي يؤمن بعودة المسيح وظهور ما يسمى «بالعصر الألفي السعيد» القائم على حتمية عودة المسيح والدورة الكاملة للتاريخ التي تبدأ بعودة اليهود إلى الأراضي المقدسة في القدس ثم العراق لأن منفى اليهود الذي عادوا منه كان بابل وعودة اليهود للقدس والسيطرة على بابل، من علامات نهاية العالم.

أهداف الحرب الصليبية

العراق بوابة الحملة الصليبية الشاملة إلى الجزيرة العربية والعالم الإسلامي، حيث قلب العالم الإسلامي النابض، والهدف تنصير المسلمين في كل أنحاء العالم، وهو ما نص عليه بيان بابا الفاتيكان في المجمع المسكوني حيث دعا لاستقبال الألفية الثالثة بلا إسلام، وقد استوحى نائب الرئيس الأمريكي من هذا النص عبارة قالها في حفل الأكاديمية البحرية الأمريكية بولاية (ميرلاند) جاء فيها: «ثلاثة تيارات هي التي واجهتنا في هذا القرن: الشيوعية والنازية والأصولية الإسلامية، وقد سقطت الشيوعية والنازية ولم يتبق سوى الأصولية الإسلامية».

وعلى هذا الأساس يطمح المنصرون إلى الوصول إلى كل بقاع الأرض وخصوصاً تلك الأراضي التي تعتبر قلاعاً للإسلام بهدف «السعي لإنشاء جماعات مسيحية في كل مكان تكون بمثابة علامة الله في العالم، وتنمو حتى تصبح كنائس» حسب تعبير بابا الفاتيكان الذي احتج بشدة على منع المملكة العربية السعودية إقامة كنائس على أرضها في كتابه الموسوم «الجغرافيا السياسية للفاتيكان» الصادر عام ١٩٩٢ حيث قال:

« كيف يمكن قبول ادعاءات السلطة السعودية باعتبار أن مجمل هذه المملكة عبارة عن منطقة مقدسة وليس فقط الحجاز التي تضم مكة والمدينة فحسب»، لذلك تسعى المنظمات التبشيرية لإقامة قاعدة قوية ومركزية لعمليات التبشير التي ستنطلق باتجاه الجزيرة العربية وإيران، ولذلك تشجع المنظمات التبشيرية دعاة التنصير إلى أن كل ما يحتاجه أي منصر لدخول العراق هو جواز سفر أمريكي، وذلك إلى أن يتم نقل السلطة للعراقيين.

وقد بدأت المنظمات التنصيرية توجه أنظارها نحو العالم الإسلامي عندما نادى بذلك زعيم الاستراتيجية التبشيرية «روبرت ونتر» عام ١٩٧٤ قائلاً: «إن الواجب هو وعظ الشعوب التي لم يصل إليها نداء المسيح من قبل عوضاً عن المناطق التي وصل إليها المد المسيحي»، تلك الاستراتيجية انتشرت في المنظمات التبشيرية وفي دعاة التنصير خصوصاً عندما رأوا النص في إنجيل متى حرفياً فتصوروا أن بداية النهاية المنتظرة ستبدأ عندما تتحول كل الأمم إلى المسيحية وقد أوضح هذا المعنى أكثر المبشر الأرجنتيني «لويس بوش» عندما أشار إلى أن ٩٧٪ من سكان العالم الذين لم تصل اليهم الدعوة المسيحية يعيشون في المنطقة الواقعة بين خطي عرض ١٠ و٤٠ وقال: «إن هذه الشريحة تعيش في فقر مدقع» وناشد على أثر ذلك المسيحيين «أن يتسلحوا بإيمانهم بالرب ويحاربوا بأسلحتهم الإيمانية، لأن الإسلام ينتشر بقوة من منطقته الواقعة بين خطي عرض ١٠و٤٠ إلى كل بقاع الأرض» لذلك يعتبر المبشرون ومنظماتهم أن الحرب على العراق فرصة لن تتكرر لتحقيق نبوءات الإنجيل المزعومة باكتمال دورة التاريخ، وهو ما عبر عنه « ريتش هايني» من منظمة دون حين قال: «لم تحظ الحركة التبشيرية الإنجيلية بفرصة جيدة مثل العراق منذ أكثر من عقد من الزمان بسبب القصف المستمر من قوات التحالف فقد أصبح كثير من المسلمين في شك من ربهم حتى يمكن أن نقول إن هذه الحرب نعمة للمبشرين».

أهم المنظمات التنصيرية ووسائلها

لعل الأمر المهم الذي لا يعرفه الكثير من الناس أن النظام السابق خلف وراءه شعباً وبلداً محطمين تماماً، فالجوع والفقر والحرمان تنتشر بين العراقيين انتشاراً واسعاً بسبب حرب السنوات الثماني مع إيران وما أعقبها من تحول مقدرات العراق إلى التسلح، ثم غزو الكويت وما أعقبه من رزوح الاقتصاد العراقي تحت طائلة الحصار، وأخيراً أدرك صدام حسين أن الطريقة الوحيدة لإخضاع الشعب العراقي بعد انتفاضة ١٩٩١ هي نشر الفقر والعوز ثم إغداق المنح على طائفة من الشعب تقوم مقام الجلاد ينوب عنه في إخضاع السواد الأعظم لرجل واحد. وفي هذا الإطار جاء تحطيم البنى التحتية للعراق من ماء وكهرباء وصناعة وطرق وجسور.. الخ بذريعة الحصار الاقتصادي، وفي نهاية المطاف حطم العراقيون أنفسهم ما تبقى من تلك البنى التحتية بعمليات السلب والنهب التي تركت العراق بلا مؤسسات ولا حكومة.

وكما أن الحرب على العراق لم تكن وليدة اللحظة والتو فإن الحرب الصليبية لم تكن كذلك، فالمنظمات التبشيرية وزعماء التنصير يدركون هذه الحقيقة، وتحت ستارها ومن خلالها دخلوا ويدخلون العراق لتقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية لتحقيق الأهداف الدينية، فالمنصرون يعلنون أنهم يريدون إنقاذ الأرواح، وفي هذا كتب (ديفيد ريني) من ولاية أوهايو: «إن الدعاة النصارى في الولايات المتحدة أعلنوا حرباً

لتخليص الأرواح في العراق وأن النهاية الرسمية للاحتلال في حزيران/يونيو القادم ستفوت فرصة تاريخية، لذلك أفادت تقارير صحفية أن أكثر من مائة منظمة تبشيرية دخلت العراق وأكبر هذه المنظمات:

١- هيئة الإرساليات الدولية - الذراع التبشيرية للمعمدين الجنوبيين والذين يعدون أكبر طائفة بروتستانتية في أمريكا.

٢- مجلس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

٣- مجموعة من المعمدين الجنوبيين من ولاية نورث كارولينا.

٤- هيئة المعونة الأمريكية.

٥- منظمة كريستيان شاريتي ورلد نيشون إنترناشونال.

٦- منظمة المجتمع الدولي للإنجيل.

٧- منظمة تعليم أمة كاملة تعرف اختصاراً (داون).

٨- القس البروتستانتي جون حنا من ولاية اوهايو.

٩- المبشرة جاكي كون.. التي زعمت أن بعض العراقيين اعتنقوا النصرانية على يدها.

١٠- منظمة سامرتيان بيرس

١١- منظمة المنصرين البروتستانت

تدخل هذه المنظمات إلى العراق تحت اسم منظمات إغاثة إنسانية، فالمسؤولون الأمريكان يعترفون بوجود المبشرين ويؤكدون أنهم يقدمون العون للناس لا لينصروهم. والعراقيون يفرحون بتلك المعونات. وقد ذكر مسؤول حكومي لمجلة (تايم) أنه بالنظر إلى العلاقات الودية بين الرئيس بوش واليمين المسيحي ومساندة المنظمات الخيرية الدينية فإنه يكاد يكون من المستحيل أن يمنع البيت الأبيض منظمات الإغاثة الإنسانية من الذهاب إلى العراق.

ومن أهم وسائل هذه المنظمات:

١- المعونات الغذائية: وتعتبر من أهم الذرائع التي دخلت بها المنظمات التبشيرية إلى العراق، فبسبب الحرب عانى العراقيون من شح في الإمدادات الغذائية، وأدخلت المنظمات التنصيرية آلاف الأطنان من المواد الغذائية معها، ووُزعت على الفقراء ومعها الأناجيل وكُتب الدعوة إلى المسيحية، وبهذا الخصوص يقول المبشر «جيم ووكر» أحد كبار المنصرين العاملين في العراق والذي حمل معه معونات غذائية تم شحنها في ٤٥ ألف صندوق: «لقد قابلت أطفالاً يموتون جوعاً، لكن احتياجهم الأول لم يكن للطعام وإنما كان لمعرفة حب المسيح».

٢- العلاج والدواء: من أشد المصائب التي حلت بالشعب العراقي انتشار الأوبئة والأمراض الخبيثة والمستعصية بسبب استخدام الأسلحة



المحرمة دولياً في الحرب على العراق واستخدام الأراضي العراقية كحقل للتجارب، ومع وجود شح في الدواء وفي الكفاءات الطبية بسبب الحصار، أصبح أهم حاجة ومطلب لعشرات الآف العراقيين بعد الغذاء هو الدواء وخصوصاً للأمراض المستعصية مثل اللوكيميا والسرطان والتهاب الكبد الفيروسي.. وغيرها من الأمراض التي ترتفع أثمانها ويتعذر على السواد الأعظم من المصابين بها تغطية تكاليفها. وكذلك العمليات الجراحية المعقدة ومعظمها غير متيسر داخل العراق بسبب نقص المعدات وتخلف الكفاءات الطبية عن مواكبة التطور التكنولوجي، من هنا تعمد المنظمات التنصيرية إلى سد حاجة هؤلاء الفقراء من خلال توفير الدواء المجاني وتكفل العمليات الجراحية وتسفير المحتاجين إلى الخارج. وقد سمعت رواية لإحدى المنصرات في صحيفة أمريكية تفاخر بأنها استطاعت أن تنصر امرأة كردية وطفلها، وحين تحريت عن القصة تبين لي أن المرأة تنصرت بدافع الحصول على المساعدة من هذه المنصرة بسبب حاجة طفلها للسفر إلى الخارج لغرض العلاج وليس عن اقتناع.

٣- الاتصال بالمثقفين والمؤسسات الثقافية: لم ينس المبشرون وهم يقدمون الغذاء والدواء للعامة أن يتواصلوا مع المثقفين ومؤسساتهم في العراق، بهدف إنشاء جيل من المثقفين متأثر بالثقافة والدعوة التبشيرية. فقد تم تقديم ملايين الدولارات لبناء المدارس وتأسيس الجمعيات والمؤسسات الثقافية.

بهذه الوسائل وغيرها استطاع المبشرون خلال عام أن يوزعوا مليون نسخة من الإنجيل باللغة العربية، وشرائط فيديو تجسد ميلاد المسيح وحياته وتعليقات تدعو المسلمين للانخراط في النصرانية، ومليون كراسة دعائية إنجيلية. وقالت نشرة لهيئة الإرساليات الدولية إن العراقيين فهموا أن الذي يمنحهم المواد الغذائية مسيحيون أمريكيون وأن عمال الإغاثة يوزعون نسخاً من إنجيل العهد الجديد إلى جانب المواد الغذائية.

جحافل المنصرين تقدم الخبز للجائعين باسم يسوع المخلص!

الوعي العراقي بمسألة التنصير

على الرغم من انشغال العراقيين بمصابهم الجلل، وترميم بيتهم الداخلي وانقسامهم على أنفسهم في مواجهة الوضع الراهن المستحدث فكرياً وحزبياً وسياسياً، ثم اختلافهم في كيفية مقاومة الاحتلال والتعامل معه، لم تغفل عيون طائفة منهم عن رصد تحركات المبشرين ومنظماتهم، حيث استهدفت المقاومة العديد منهم وقتلتهم، فقد أعلن الجيش الأمريكي عن مقتل أربعة منصرين يوم ٢٠٠٤/٣/١٦ في مدينة الموصل شمال العراق، كما قتل ألمانيان آخران بالقرب من كربلاء، وفي ٢٠٠٤/٣/٩ قتل اثنان من المبشرين الأمريكان جنوب العاصمة بغداد وفي ٢٠٠٤/٢/١٦ قتل منصر أمريكي وأصيب ثلاثة آخرون في هجوم استهدف سيارتهم على الطريق السريع بين بغداد وبابل. مجموع هذه الحوادث يشير إلى أن هناك نوعاً من الوعي من قبل العراقيين بما يراد بهم.

ويبقى التحدي والسؤال معه قائمين: هل سيتحول العراق إلى أكبر قاعدة لانطلاق المنصرين نحو قلب العالم الإسلامي؟ بلا أدنى شك فإن المسؤولية جماعية تقع على عاتق كل المسلمين والخيرين من أفراد وحكام وعلماء ومثقفين، وما قدمته المنظمات الإغاثية الإسلامية والعربية للعراق يقف متضائلاً أمام ما قدمته المنظمات التنصيرية وأمام الواجب الذي تمليه على الجميع الأخوة في الدين والوطن، ولعل التذرع بالجانب الأمني لم يعد مسوغاً أمام حملات المنصرين والمبشرين التي لم يصدها القتل الذي وقع بين أفراد منها عن العمل في العراق وحمل رسالة (يسوع) المخلص بهدف فتح هذه الأرض أمام المسيحية لتكون منطلقاً نحو ألفية ثالثة بلا إسلام، ولعل دعم حكومة الرئيس الأمريكي لجهود التبشير تسد ذريعة الخوف من الإرهاب أمام حكامنا فلا يمنعون الأمة من القيام بواجبها، ولعل الله يرحمنا ويخرجنا من هذه المحنة. ■

خدمة وكالة جهان للأنباء - إسطنبول

منطق استعمار العراق ونهب ثرواته.. قديم والجديد هو اللاعب الأمريكي ومخططاته

بالأمس كانت المخططات البريطانية والفرنسية تلعب الدور الأساس في تقرير مصير شعوب المنطقة ونظمها السياسية، واليوم تواجه المنطقة خططاً أمريكية أخبث مثل مشروع «الشرق الأوسط الكبير» وغيره، ولعل ما يجري على الساحة العراقية الآن صورة قريبة مما حدث في الماضي من محاولة استقطاب بعض الطوائف والعرقيات، أو نهب الثروات بشكل جديد، وإعادة تشكيل المنطقة وفق منطق استعماري قديم، ولتقريب المشهد تجدر الإشارة إلى خريطة منطقة العراق في ظل الإمبراطورية الإنجليزية وأطماع الأخيرة، ومدى تماثل ذلك مع ما يجري الآن من إعادة هيكلة للمنطقة ورسم معالمها.

فقد صدرت في السنوات الأخيرة كتب قيمة عن الظروف السياسية والاجتماعية التي كانت سائدة في فترة الحرب العالمية الأولى في منطقة «الشرق الأوسط»، من بين هذه الكتب والمراجع كتاب «باريس ١٩١٩» لمارجريت ماكميلان عن مؤتمر باريس للسلام وكتاب «السلام الذي أنهى السلام» لديفيد فرومكين.

وعندما نطالع تطورات المنطقة من زاوية واسعة نرى أن نظرة الإمبراطورية البريطانية إلى «الشرق الأوسط» لا تتفق بشكل من الأشكال مع الأولويات والمعايير الاستراتيجية الجديدة للقرن العشرين.

كانت استراتيجية منطقة «الشرق الأوسط» بالنسبة لبريطانيا في بداية الأمر نابعة من مجرد وقوعها على طريق الهند، ولم يدر بخلد الإنجليز آنذاك أنهم سيضطرون للانسحاب من الهند لؤلؤة الإمبراطورية البريطانية بعد ثلاثين سنة فقط من انتهاء الحرب العالمية الأولى. أما وزير الحرب البريطاني اللورد كيتشنر فكان لايزال تائهاً في أجواء وعقلية الماضي البعيد ويخطط لتوسيع مصر بحيث تستوعب كامل «الشرق الأوسط» وتحوله إلى مركز لما يشبه مستعمرة إمبراطورية. لذا فقد كان الصراع محتدماً بين الهند وبين «المكتب العربي» المختص بشؤون البصرة والعراق. وفي النهاية أدى عجز المكتب العربي إلى قيام الجنود الآتين من الهند باحتلال البصرة، في البداية لقي الجيش العثماني صعوبة بالغة في الدفاع عن أم قصر وعن البصرة، غير أنه أحرز بعد ذلك نجاحات باهرة في الدفاع غيرت مجرى الحرب في المنطقة وأنزلت ضربة قاصمة بسمعة الجيش الإنجليزي خاصة بوقوع الجنرال طاوسند في الأسر ونقله إلى إسطنبول، وتشاهد طاوسند المذكور بعد ذلك يقوم بدور الوساطة لتوقيع هدنة مونترو مع الدولة العثمانية، وكما يعرف الجميع فإن الجيوش البريطانية لم تكن قد دخلت مدينة الموصل إبان توقيع اتفاقية الهدنة، بل قامت باقتحامها في الأيام التي تلت التوقيع، ولم يكن أي جندي بريطاني قد وطئ - حتى ذلك الحين - ما يسمى اليوم بشمال العراق.

وبعد أن وضعت الحرب أوزارها بدأت أهمية نفط كركوك والموصل بالتصاعد بالنسبة لبريطانيا، خاصة بعد تحوّل قطع الأسطول البريطاني من استخدام الفحم إلى النفط لتسيير السفن، كما لا ننسى الجهد الذي لعبه في هذا المجال كولبنكيان (الأرمني الذي حصل بصورة مفاجئة على نسبة من النفط المستخرج من حقول كركوك)، وبعد أن ظهرت أهمية النفط تشبثت بريطانيا بشمال العراق الذي كانت قد تخلت عنه لفرنسا بموجب اتفاقية سايكس بيكو، واستاءت فرنسا كثيراً من الموقف البريطاني المذكور، وانتهز مصطفى كمال أتاتورك قائد حركة التحرير فرصة تدهور العلاقات بين بريطانيا وفرنسا بشكل أدى الى توقيع اتفاقية أنقرة مع فرنسا ونقل الوحدات التركية المرابطة في جنوب وجنوب شرقي الأناضول إلى المناطق الغربية لصد الجيوش اليونانية المحتلة ودحرها.

لكن بريطانيا بذلت جميع ما بوسعها لإبقاء الموصل «ولاية الموصل كانت تضم كركوك والسليمانية وأربيل وكافة مناطق الشمال العراقي الحالي» تحت سيطرتها ولعبت بالورقة الكردية، كما حاولت لعب ورقة الكلدانيين والنسطوريين وقصفت المواطنين العزل مراراً ثم أقامت دولة العراق ونصبت عليه عاهلاً وبلغت أربها في النهاية.

ولعل السبب الذي حدا بالساسة الإنجليز لبذل جهود جبارة ليس فقط السيطرة على نفط الموصل بل أيضاً الخوف من ضياع العراق بأجمعه في حال فقدان الموصل. وإذا ما ألقينا نظرة على أحداث الموصل ما بين ١٩١٧م - ١٩٢٦م رأيناها تماثل ما يجري اليوم مع بعض الفروق البسيطة طبعاً، وأهم أسباب تماثل أحداث اليوم والأمس «رغم مرور ٨٥ عاماً» هو استمرار النظام العشائري في المنطقة، فعشيرة الطالباني مازالت على المسرح مع فرق بسيط هو أنها كانت بالأمس تعضد الإنجليز وغيّرت دفتها اليوم الى أمريكا، أما عشيرة البارزاني فكانت تمالئ الإنجليز تارة والأتراك تارة أخرى، وقامت - خصوصاً - في السنوات العشر الأخيرة بنفس الدور بين أنقرة وواشنطن، مع فرق واحد هو الالتزام التام بتعاليم وسياسة الأخيرة وموالاتها. أما التركمان فقد عانوا الأمرين آنذاك على أيدي قوات الاحتلال، وما زالت معاناتهم مستمرة حتى يومنا هذا، ولعل من أهم الفروق بين الأمس واليوم أن حركة العصيان التي أعلنها الشيعة ضد الاحتلال البريطاني عام ١٩٢٠ أدت إلى تولي السنة مقاليد الإدارة في العراق في حين انعكست الآية هذه المرة وبدت في الأفق نيات تستهدف إما تقسيم العراق إلى شطرين أو أكثر أو استيلاء الأغلبية الشيعية على السلطة في العراق عدا الشمال العراقي الذي قُدّم من الآن إلى الأحزاب الكردية على طبق فضي.■





الشيخ رائد صلاح يتحدث من زنزانته:

«جمهورية دحلانستان» هي الخيار الصهيوني في غزة

الحفريات الصهيونية المستمرة تهدد أركان المسجد الأقصى

الهم الفلسطيني هو حديث الساعة، فقضاياه متعددة ومتشابكة، واللاعب الرئيس هو الكيان الصهيوني، ومن خلفه يقف الظهير الأمريكي داعماً ومحللاً لممارساته الإجرامية، ومن هنا تأتي أهمية الحوار مع الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية في أرض ٤٨ من داخل سجنه، حول العديد من قضايا الداخل الفلسطيني، وقطاع غزة، وواجب الحكومات والشعوب العربية والإسلامية تجاه هذه الأوضاع المتفجرة في الأرض المحتلة، وقد أجري الحوار معه قبيل استشهاد الشيخ أحمد ياسين. وفيما يلي نصه:

• بعد تسعة أشهر من اعتقالكم مع رهائن الأقصى.. كيف تصفون ظروفكم ووضعكم القانوني؟

- إن مجرد اعتقالنا قهر سياسي صارخ واضطهاد شنيع، هذا إلى جانب أن بعض العناصر في المؤسسة الصهيونية تمارس علينا الإرهاب وكافة أشكال الضغط.

فنحن - مثلاً - محرومون من إقامة صلاة الجمعة، واستخدام جهاز الهاتف للاتصال بمحامينا رغم الحاجة الملحّة للاتصال بهم، والسلطات الصهيونية تهدر أوقاتنا من خلال التنقلات الدائمة بين المحاكم والمعتقلات حتى لا نستعد للدفاع عن أنفسنا.

هذا بالإضافة إلى أنهم يضعون الأغلال في أيدينا وأرجلنا طوال فترة التنقلات وقد يستغرق المشوار الواحد أكثر من ثلاث ساعات.

وقد شاء الله تعالى أن أصاب بمرض شديد ولم يسمحوا لي بالتوجه إلى المستشفى إلا بعد تدخل المحامين وجمعية الميزان لحقوق الإنسان، كما أنني رزقت بمولود «صلاح الدين» خلال فترة اعتقالي ولم أتمكن من رؤيته حتى الآن غير مرة واحدة، الأمر الذي أثار حفيظة جمعية حقوق المواطن الصهيوني، ودفعها لرفع دعوى قضائية ضد مديرة السجون! ورغم هذه الممارسات اللاإنسانية وغير القانونية فلن نتزحزح عن مواقفنا وثوابتنا.

• ما الذرائع - في تقديركم - التي تتذرع بها السلطات الصهيونية لاستمرار اعتقالكم؟

- إن جميع من حضر جلسات محاكمتنا من رجال قانون وجمعيات حقوق إنسان أكد أن اعتقالنا لا يقوم على أية أرضية قانونية وهو مجرد اعتقال سياسي ظالم، لدرجة أن رئيسة النيابة التي تمثل المؤسسة الصهيونية في ملف اعتقالنا قالت لأحد المدافعين عنا أن الأمور لو كانت بيدها لما قدّمت ضدنا لائحة اتهام أصلاً!!

وقد استدعى رئيس هيئة القضاة الذي ينظر في قضيتنا ويدعى (شطراوس) أحد محامينا ورئيسة النيابة قبل أسابيع وأبلغهما أنه اطلع على قضيتنا على مدار ثمانية أشهر ولا يرى أي مبرر لمواصلة اعتقالنا، ونصح النيابة بأن تتراجع عن موقفها الذي لا يقوم على أساس، ومع ذلك يصرون على اعتقالنا بهدف تجريم القيم الإسلامية، واعتبار جمع الزكاة وكفالة اليتيم وصدقة الفطر والصدقة الجارية قيماً إرهابية يجب محاربتها!! وهذا ما يدعونا إلى أن نعتقد جازمين أن اعتقالنا جزء من الحملة العالمية الإرهابية لمحاربة الإسلام.

ثم إن جهاز المخابرات الصهيونية يعمل على ابتزازنا والضغط علينا لتغيير مواقفنا السياسية، لذلك طلبوا منا عبر المحامين أن نكتب عن السيادة الصهيونية وننتقد المقاومة الفلسطينية بما يتناسب مع الخطاب الرسمي الصهيوني وفي مقابل ذلك يطلقون سراحنا، إلا إننا ركلنا هذا العرض بأقدامنا.

كما أن هؤلاء يعاقبوننا على مشروع «المجتمع العصامي» الذي يعتبر المشروع الحضاري الواعد الذي تقدمت به الحركة الإسلامية لأهلنا في الداخل الفلسطيني للحفاظ على الهوية وبناء الذات بطاقات وموارد ذاتية بعيداً عن التبعية.

• هل تستطيع السلطات الصهيونية تقديمكم لمحاكمة وإثبات التهم الموجهة إليكم؟

- من المستحيل أن تنجح هذه السلطات في إثبات التهم الموجهة ضدنا لأنها كاذبة، فهي تدعي أننا نمثل الأرضية المالية التي أنجبت «الإرهاب الفلسطيني، وغذت مؤسساته».

ولكن ما نخشاه أن تلجأ النيابة إلى ما

كل لحظة تمر والمسجد الأقصى في الأسر توقع العرب والمسلمين تحت طائلة الإثم العظيم



قانونيون وحقوقيون صهاينة يرون أنه لامبرر لاستمرار اعتقالنا

يسمى «المواد السرية» بهدف إدانتنا دون أن يحق لمحامينا الاطلاع على هذه المواد، وهذا ما لوحت به النيابة خلال الأسابيع الماضية.

• إلى ماذا ترجعون أسباب انهيار جزء من سور المسجد الأقصى المبارك مؤخراً؟ وما خطورة هذا الأمر على أساساته؟

- السبب يعود لتواصل الحفريات الصهيونية تحت حرم المسجد الأقصى منذ عام ١٩٦٧ وادّعاء المؤسسة الصهيونية أن انهيار الجدار الأخير المجاور لباب المغاربة هو بسبب الزلزال وهذا ادعاء قبيح ومضلل.

وما يخشى منه أن تستغل المؤسسة الصهيونية هذا الانهيار وتمنع ترميمه للإبقاء على «باب المغاربة» الواقع في زاوية المسجد الأقصى الغربية الجنوبية معلقاً في الهواء، الأمر الذي يمكنها من الانفراد المطلق بحائط البراق الملاصق تماماً لباب المغاربة، على اعتبار أن هذا الباب لن يستعمل بعد الانهيار كأحد مداخل المسجد الأقصى.

وهناك مخاوف من وقوع انهيارات أخرى في كل لحظة، سيما إذا كانت المؤسسة الصهيونية تملك القدرة على إحداث تفجيرات قوية وهائلة في أركان المسجد الأقصى.

• حذرتم في السابق من مثل هذه الانهيارات لكن العرب والمسلمين لم يستمعوا لنداءاتكم.. ماذا تقولون لهم اليوم؟

- إن قضية المسجد الأقصى ليست قضية فلسطينية بل قضية إسلامية عربية، بمعنى أنها قضية كل مسلم وعربي وهي أمانة معلقة في عنق الجميع على مستوى الحكام والشعوب والعلماء.

وكل لحظة تمرّ على المسجد الأقصى وهو في دائرة الأسر توقعنا تحت طائلة الإثم العظيم، ولن يرتفع هذا الإثم إلا بالعمل على تحرير هذا المسجد.

• ما الرسالة التي تودون توجيهها لحكومة الكيان الصهيوني؟

- إذا كنتم تملكون القوة العسكرية غير التقليدية التي ساعدتكم على احتلال المسجد الأقصى منذ عام ١٩٦٧، وحتى الآن، ومواصلة عمليات الحفر تحت حرمه فإن هذه القوة لن تعطيكم شرعية الوجود في المسجد الأقصى لثانية واحدة.

فالمسجد الأقصى حق إسلامي عربي فلسطيني فقط ولا يوجد لكم أدنى ملكية ولو في حجر واحد منه، وإنكم بإصراركم على ممارسة هذا الانتهاك المتواصل لحرمته، تدفعون بشعبكم إلى صدام مع الأمة الإسلامية والعالم العربي لا يعرف نتائجه إلا الله تعالى.

• هل أدى الزلزال الذي وقع مؤخراً في المنطقة إلى تصدع في أساسات الأقصى، وهل من أخطار بهذا الشأن في حال حدوث هزات مستقبلية؟

- كما قلت، إن الخطر الأساسي على المسجد الأقصى هو استمرار الحفريات الصهيونية منذ عام ١٩٦٧م، ولكن لا شك وقوع زلازل في المستقبل يضاعف من خطورة هذه الحفريات لذلك لا بد من العمل على إيقافها وترميم كل تصدع نتج عنها.

• تستمر قوات الاحتلال في بناء الجدار الفاصل، في الوقت الذي تنظر محكمة لاهاي في شرعيته، برأيك هل ستنصف المحكمة الشعب الفلسطيني؟

- إن محكمة لاهاي في أحسن الأحوال قد تدين الحكومة الصهيونية وقد تطالب بإعادة بناء الجدار على حدود الخط الأخضر عام ١٩٦٧م، ولا تستطيع أن تصنع أكثر من ذلك، فهي محكمة تصدر أحكاماً على شكل توصيات، ومعروف أن الحكومة الصهيونية أعلنت أنها لن تلتزم بنتائج هذه المحكمة لذلك فقد تحولت المحكمة إلى لعبة إعلامية.

• ما السبل الواقعية للتصدي لجدار الفصل العنصري؟

- على ضوء ما تبيته المؤسسة الصهيونية من أهداف وراء بناء الجدار العنصري الفاصل، أقترح إعداد جدول بأسماء كل العائلات الفلسطينية في الضفة والقطاع، ثم تقسيم هذه العائلات إلى مجموعات وفق وضعها الاقتصادي الصعب ووفق الأضرار التي حلت بها بسبب بناء هذا الجدار، ووفق حاجات كل عائلة، ثم تحديد معيار عادل لدعم كل عائلة، وبذلك ننقذ مئات آلاف من العائلات الفلسطينية من خطر الترحيل، على أن تنفذ هذا الاقتراح من خلال إقامة هيئة إسلامية عربية إغاثية تخصص لهذه المهمة، وتدعم كل عائلة متضررة عبر أرقام حسابات بنكية مكشوفة، إذا عجزنا عن القيام بذلك على صعيدنا الإسلامي والعربي فلندفن أنفسنا في الرمال، هذا بالإضافة إلى تكثيف جهودنا لإزالة هذا الجدار عبر كل الوسائل.

• المؤسسة الصهيونية أعلنت عن اقتراحات لضم منطقة أم الفحم والمثلث إلى أراضي السلطة الفلسطينية مقابل إخلاء مستوطنات، كيف تنظرون إلى هذه الاقتراحات؟

- يخطئ من يظن أن الحديث عن ضم أم الفحم إلى السلطة الفلسطينية هو عبارة عن مجرد قنبلة سياسية قد ألقى بها العجوز شارون خلال الأسابيع الماضية، أو أن الحديث في هذا الشأن قد بدأ بعد تقديم (أرنون سوفير) ورقة للمؤسسة الصهيونية دعا فيها

أدعو إلى قيام هيئة إسلامية عربية إغاثية لتعويض الأسر الفلسطينية المتضررة من الجدار الفاصل حتى ننقذها من خطر الترحيل

تصفية القيادات الفلسطينية تستهدف إفساح المجال أمام الشخصيات المصنوعة أمريكياً وصهيونياً لتسلم «جمهورية غزة»

إلى ضرورة التنازل عن منطقة المثلث والقدس لصالح السلطة الفلسطينية من أجل (مواجهة الخطر الديمغرافي الذي يشكله المسلمون)!! ويخطئ أيضاً من يظن أن هذا الكلام قد تفاقم بعد إعلان الكيان الصهيوني الصريح عن تخوفه من زيادتنا السكانية التي تجسد خطراً استراتيجياً يهدد صهيونية الدولة بالانقراض!! بل يخطئ من يظن أن هذا الموضوع قد شاع بعد أحداث الروحة ثم هبّة الأقصى والقدس أو بعد إصرار بعض وسائل الإعلام الصهيونية على اضفاء صفات الإرهاب والتطرف على مدينة أم الفحم!!

هذا الأمر خططت له المؤسسة الصهيونية منذ عشرات السنوات!! وما يجري في هذه الأيام هو الكشف عن هذا المخطط وليس اختراعه!! بل هو سعي لصناعة الذرائع من أجل تمريره وليس من أجل التصديق عليه!!

والحديث حول هذا الشأن ما زال ضبابياً!! وقناعتي أن ما يحلو للصهاينة أن يفعلوه سيقدمون عليه وهو في حقيقة الأمر ترحيل قهري لا يختلف عن ترحيل أهلنا عام ١٩٤٨م.

إن ترحيل ٢٥٠ ألف مسلم عربي فلسطيني من المثلث هو إلغاء لدورهم اليومي الداعم لقضية المسجد الأقصى، فهم يشكّلون قوة مالية لدعم مشاريع إعماره، وقوة بشرية لحمايته من تهديدات الصهاينة المتطرفين؛ سيما أن أهل الضفة والقطاع ممنوعون بالكلية من الوصول إليه، ثم إن أهل المثلث يمثّلون قوة شرائية أسهمت في إحياء اقتصاد أهلنا في القدس الشريف.

• كيف تستشرفون رد الجماهير العربية في الداخل حال تنفيذ هذ المخططات التي يعلنها شارون؟

ـ شارون أكثر شخصية صهيونية تملك جرأة إطلاق التصريحات والوعود وأيضاً جرأة التراجع عنها بعد أيام، لذلك لا أثق في تصريحاته إطلاقاً، ولا أستبعد أن يبادر إلى مهاجمة فكرة الانسحاب من غزة بعد أشهر، ولكن إن كان جاداً هذه المرة فهو يهدف من وراء ذلك الانسحاب إلى الهروب بجلده من مستنقع قطاع غزة وهو يهدف إلى تعميق هوة التصدع بين القوى الفلسطينية، لأنه إلى جانب إعلان الانسحاب فهو يحاول أن يلعب لعبة «فرق تسد» بين أجنحة السلطة حيث بات يعمل على تقريب البعض منها، واستضافته في مزرعته بالنقب، في مقابل فرض الإقامة الجبرية على البعض وقناعتي انه أعد بعض هذه الأجنحة لكي يتسلموا مقاليد «جمهورية غزة الفلسطينية» في مقابل تصفية آخرين، ولا أستبعد أيضاً أن يكون هناك مخطط لإقامة دولة فلسطينية في غزة فقط في مقابل ربط الضفة الغربية مع الأردن على أساس كونفدرالي وقد تكون هناك مفاجآت أخرى.

• تدعي حكومة بني صهيون أن الفلسطينيين سيقتتلون في قطاع غزة عقب انسحابها.. كيف ترون ذلك؟

ـ الصهاينة لا يتوقفون عند مجرد الادعاء بل يسعون إلى تأجيج نار الاقتتال الداخلي الفلسطيني، ولا أقول إنهم يسعون إلى اقتتال داخلي بين حماس والسلطة الفلسطينية فقط، بل يعمدون إلى إشعال نار الاقتتال الداخلي بين أجنحة السلطة الفلسطينية وأجهزتها الأمنية وحركة فتح، ولذلك فإن الحكومة الصهيونية تتعمد إظهار تخوفها من تولي حماس زمام الأمور في قطاع غزة بعد الانسحاب، وهذا في نظري أحد أساليبها لإشعال نار الاقتتال الفلسطيني الداخلي، وإن سماحها لبعض رجال السلطة أن يتجولوا في كل بلاد العالم في الوقت الذي تفرض فيه إقامات جبرية على ياسر عرفات وغيره، يؤكد أسلوبها القذر الرامي لإقامة جمهورية «دحلستان» في قطاع غزة قبل الانسحاب.

• هل تتوقعون إقدام الصهاينة على ارتكاب جرائم كبيرة في القطاع قبل الانسحاب حتى لا يظهروا وكأنهم هربوا منه؟

ـ هذا الاحتمال وارد ولكن الأرجح أن تواصل تصعيد الجرائم في قطاع غزة يهدف إلى النيل من عناصر المقاومة، التي قد تتصدى لفرض أي حل مشوه على الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع، وتهيئة أرضية فلسطينية لديها قابلية الموافقة على أي حل تطرحه هذه المؤسسة . بل إنها تهدف من وراء تصعيد الجرائم والتصفيات إلى تصفية القيادات الفلسطينية التي قد تهدد فرصة الشخصيات المرشحة إمريكياً وصهيونيا لتسلم «جمهورية غزة الفلسطينية»، خاصة أن وسائل الإعلام الصهيونية باتت تتندر بقرب قيام جمهورية «دحلانستان» في قطاع غزة.

• مع اقتراب انتخابات الرئاسة الأمريكية، وانشغال إدارة بوش بها.. كيف تنظرون إلى تطورات الوضع في الأرض المحتلة؟

ـ إن المؤسسة الصهيونية قد وصلت إلى حد الغرور فهي لا تبحث عن مبررات لسلوكياتها السياسية الظالمة، أو مظلات لشرعنتها، فقد ارتكبت مجازر كثيرة في جنين وغزة واغتالت العديد من قيادات المقاومة وحاولت اغتيال آخرين واقتحام المسجد الأقصى وغيرها من الجرائم، فهي لا تحتاج إلى انتخابات أمريكية لمواصلة نهجها القبيح خاصة أننا نعيش في زمن القرن الأمريكي ـ الصهيوني، والصمت العربي المختبئ تحت ذريعة التلاؤم مع المتغيرات الدولية!!

• أمريكا احتلت العراق.. واعتداءاتها بحق الشعب العراقي مازالت مستمرة.. كيف تقرؤون هذا المشهد؟

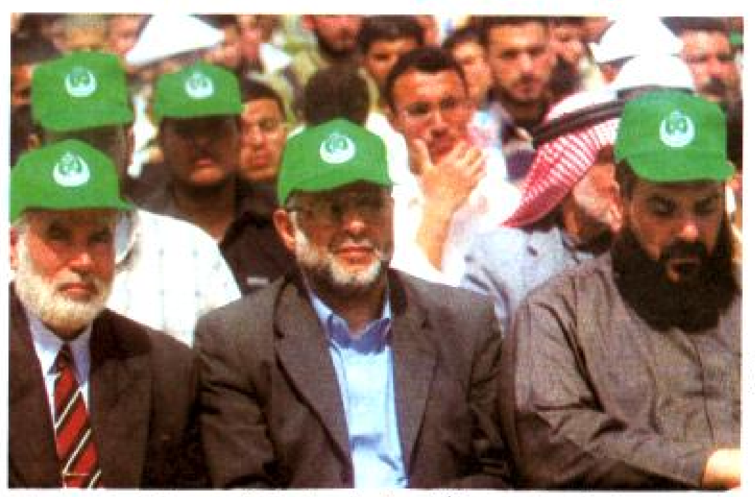
ـ أمريكا دخلت إلى العراق لتحويله إلى قاعدة عسكرية تسعى من خلالها إلى تحويل ما يسمى بالشرق الأوسط إلى «الشرق الأوسط الأمريكي»، وكذلك لتحويله إلى قاعدة تجسس أمريكية ـ صهيونية في قلب العالم الإسلامي والعربي، ولإعادة رسم خريطة (سايكس ـ بيكو) جديدة للمنطقة تتفق مع المصلحة الأمريكية ـ الصهيونية أولاً، ولكنها نسيت شيئاً أساسياً هو أنها وإن دخلت إلى أرض العراق بقوة السلاح، فإنها لن تستطيع إخضاع شعبه بقوة السلاح ولا بقوة الإغراء، وما دام الشعب العراقي يرفضها، فعاجلاً أو آجلاً ستفر بجلدها إن شاء الله.

أما الحكومات العربية فلا أتوقع منها أي دور لمساندة الشعب العراقي، وإن كنت أتمنى أن يتم تشكيل قوات حفظ سلام إسلامية عربية لضبط الأمن في العراق مؤقتاً لحين استقرار الوضع الداخلي، بشرط إخراج القوات الأمريكية وغيرها فوراً، وأما الشعوب المسلمة والعربية فأقول لها إن ظلّ موقفكم من الشعب العراقي كما هو موقفكم من الشعب الفلسطيني فستضيع العراق كما ضاعت فلسطين، ثم تتوالى دول عربية وإسلامية أخرى ■

شارون أكثر شخصية صهيونية تمتلك جرأة إصدار التصريحات والوعود ثم التراجع عنها

وسام عفيفة
impress74@hotmail.com

خطة صهيونية لضرب المقاومة الفلسطينية هدفها الوصول إلى «قعر البرميل»!



د. عبدالعزيز الرنتيسي بين قيادات من حماس

عكف العدو الصهيوني في الشهور الأخيرة على طريقة جديدة في حربه على المقاومة الفلسطينية، وأجمعت دوائر اتخاذ القرار السياسية والعسكرية والأمنية على العمل على اجتثاث حركات المقاومة وقياداتها.. ولن يفلحوا إن شاء الله.

أراد العدو أن يبدأ برأس الحربة المتقدم فاختار حركة حماس.

وضع العدو خطة تتمثل في ضرب حماس لإحداث فراغ سياسي وقيادي بداخلها، وذلك عبر عمليات اغتيال مركزة ومستمرة، ومن ثم الاستعانة بجهات فلسطينية، للإجهاز على الحركة من أجل إدارة قطاع غزة بعد انسحاب الجيش الصهيوني منه. وقد شددت مصادر كبيرة في جهاز أمن العدو على الصلة المباشرة بين الهجوم الحالي على حماس والانسحاب المرتقب.

وتقوم خطة جيش العدو وأجهزته الأمنية على ما يسمى الوصول إلى «قعر البرميل» وتتمثل بـ:

- اغتيال القيادة مجتمعة إن أمكن.

ففي هذا السياق حاول العدو اغتيال القيادة السياسية والعسكرية للحركة مجتمعة، ففي ٢٠٠٣/٩/٦، توافرت معلومات استخبارية للعدو حول عقد اجتماع للقيادتين السياسية والعسكرية في غرب منطقة الدرج بمدينة غزة، ويقول «بن كسفيت» مراسل صحيفة معاريف في عددها الصادر ٢٠٠٤/٣/٢٦: «ما زال الجيش يبكي حتى اليوم على ذلك القرار (إلقاء قنبلة بوزن ربع طن بدلاً من طن كامل)، حيث كان من شأن استخدام قنبلة وزنها طن أن يقضي على كل قيادة حماس دفعة واحدة. بالرغم من أن ذلك كان سيتسبب بقتل النساء والأطفال. ولكن الزهار والرنتيسي ومحمد الضيف ومساعديهم كانوا سيُستأصلون عن وجه الأرض في ذلك الوقت. هذه الفرصة لن تعود».

- اغتيال فردي للقيادة: الشيخ أحمد ياسين، ثم الرنتيسي، ثم خليفته ومن يليه....

- اغتيال القيادات في المستويات الوسطى في غزة مثلما حدث في الضفة الغربية.

- محاولة معرفة أسماء مجلس الشورى في حماس - والذي لا تعرف هوية كافة أعضائه لدى أجهزة استخبارات العدو - ومن ثم اغتيالهم.

- عمليات أرضية محددة ومركزة قد تستعمل فيها وحدات خاصة وعمليات إنزال. فقد صرح مصدر أمني صهيوني كبير بأنه سيكون هناك عمليات برية تستهدف تدمير البنى التحتية وخطوات أخرى ستفاجأ حماس بها بعد أن تخرج إلى حيز التنفيذ. سيحاول الجيش خلال الأشهر القادمة التصفية الجسدية لأكبر عدد ممكن من رجال قيادة حماس في قطاع غزة.

وتهدف قوات الاحتلال من وراء هذه الخطة إلى:

- جعل حماس بلا قيادة توجه أذرعها، وإحداث فراغ سياسي وقانوني يعيق اتخاذ القرارات المصيرية لإضعافها قدر الإمكان.

- إعادة بعض الشخصيات في السلطة الى الواجهة السياسية للاعتماد عليها في المرحلة المقبلة. ويقول مسؤول أمني صهيوني كبير: «كل هذه الخطوات هي بقدر كبير أيضاً مصلحة لجهة ما في السلطة الفلسطينية.. لهذه الجهات مصلحة بالسيطرة على قطاع غزة بدل حماس، بعد انسحاب الجيش الإسرائيلي». كما أن أجهزة أمن العدو تعد خطة شاملة لمكافحة الحركة على كل الأصعدة: تصفية نشطاء كبار، تضييق الخناق على المصادر المالية، ضرب البنية التحتية....الخ.

وعليه فقد بات من الواضح أن قيادة العدو تريد - قبل ما يسمى بفك الارتباط والانسحاب من غزة وتسليم المسؤولية فيه لجهات فلسطينية معينة تحظى برضاها وقبولها - أن تضعف الحركة من أجل خلق وضع «عدم توازن»، مثل ضرب المكتب السياسي، مكتب الدعوة، مجلس الشورى، أعضاء كبار في الجهاز العسكري....الخ. بعدها تدخل الحركة في مرحلة عدم توازن تستمر لفترة معينة تقوم خلالها أطراف موالية للعدو في السلطة بالانقضاض على الحركة وتوجيه ضربة قاضية لها. وقد شدد «داني ياتوم» رئيس الموساد السابق في هذا السياق على أن تَجَرُّؤ «إسرائيل» على اغتيال الشيخ أحمد ياسين سيشجع السلطة على البدء في العمل ضد حركات المقاومة.

ومن الغريب أن تمارس مصر ضغطاً كبيراً على السلطة لكبح جماح حماس كما تشير إلى ذلك أجهزة أمن العدو، إذ إن مصر تتبنى منذ عدة أسابيع خطة لتقوية السلطة قبل أن توافق على المشاركة في تطبيق خطة الفصل، وفي الأيام الأخيرة سرعت جهات مصرية الضغوط على الرئيس ياسر عرفات لتوحيد الأجهزة الأمنية وتعيين قائد واحد لها - وستصل خلال مدة قصيرة بعثة مصرية أمنية إلى قطاع غزة من أجل تسريع الخطة الأمنية البريطانية المصرية لتأهيل رجال أمن فلسطينيين وسيترأس البعثة نعمان البحيري أحد نواب رئيس المخابرات المصرية عمر سليمان.

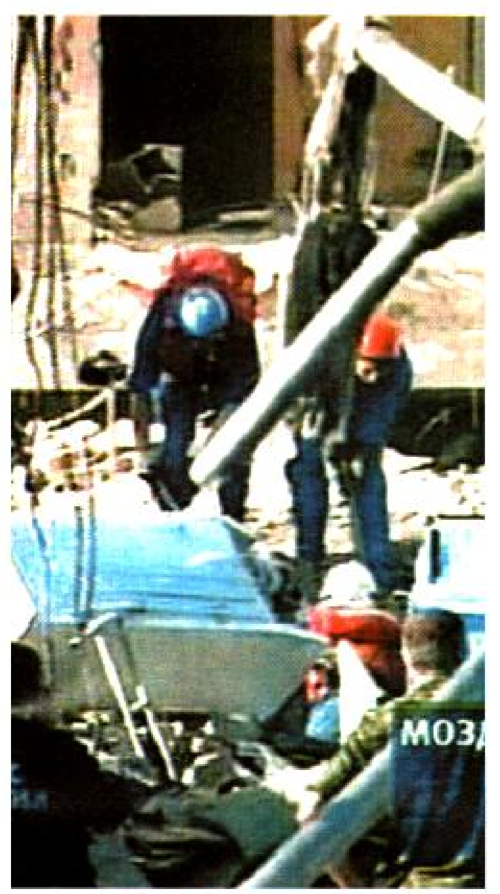
كما أن هناك محاولات حثيثة تجرى لعقد مصالحة بين جبريل الرجوب ومحمد دحلان لتخفيف حدة التوتر بينهما وللاتفاق على دور كل منهما في المستقبل القريب.■

أسامة عبد الحكيم
abdelhakim1@yahoo.com

لعبة المخابرات الروسية..

حوادث التفجيرات وقتل المدنيين لتأليب الرأي العام ضد الشيشان

بعد كل حادث تفجير تشهده الأراضي الروسية يسارع السياسيون، والمعلقون، والمحللون ومحررو نشرات الأخبار في مختلف وسائل الإعلام الروسية إلى اتهام الجانب الشيشاني بالوقوف وراء تلك العمليات. فما حقيقة هذه المواقف وإلى أي مدى تتطابق هذه الاتهامات مع الواقع؟



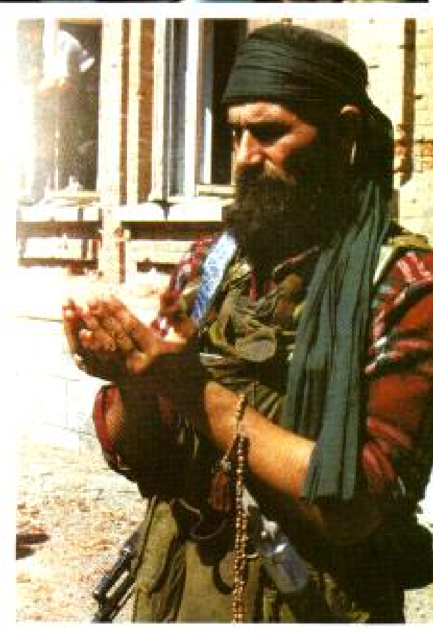
بداية لا بد من الإشارة إلى أن أجهزة الاستخبارات تقْدِم في الغالب على تعريض حياة مواطني دولها للأخطار خدمة لمآرب قد تجدها مهمة لتحقيق غايات سياسية معينة، وإيجاد مبرر لتنفيذ ما تعتقد أنه يخدم تحقيق تلك الغايات. فأحداث التاريخ تشهد بأن أجهزة المخابرات الأمريكية قامت بإغراق سفينة أمريكية في المياه الإقليمية الفيتنامية لتبرير الحرب على تلك الدولة، وقامت أجهزة المخابرات الصهيونية في المغرب ومصر والعراق وغيرها بعدة تفجيرات استهدفت يهوداً وهدفت من خلالها تسهيل هجرة اليهود إلى أرض الميعاد والإساءة لعلاقة هذه الدول بدول غربية.

وبالطبع فلا تشكل أجهزة الاستخبارات الروسية استثناءً في ذلك، فقد قامت هذه الأجهزة بتفجيرات في أماكن عامة ووسائل مواصلات كان هدفها دعم القيادة السياسية وخاصة فيما يتعلق بالموضوع الشيشاني.

فعندما أدركت الحكومة الروسية عام ١٩٩٤م أن كافة محاولاتها لإعادة الشيشان إلى بيت الطاعة الروسي قد فشلت، عملت على استفزاز الحكومة الشيشانية، لكن ذلك لم يؤد إلا إلى تعزيز شعبية الرئيس الشيشاني الراحل جوهر دوداييف خاصة وأن الرأي العام الروسي قد بدا مؤيداً للقضايا الوطنية الشيشانية. كما ازداد التأييد الدولي الذي يلقاه نظام الحكم في الشيشان وإن لم يصل إلى درجة الاعتراف الكامل باستقلال تلك الجمهورية الوليدة، لذلك عمدت روسيا إلى محاولة تغيير النظام بقوة السلاح، وجردت حملة في ١٥ / ١١/ ١٩٩٤ لمحاولة إسقاطه عسكرياً عن طريق شن هجوم على العاصمة جروزني. وقد قامت المعارضة الشيشانية العميلة لموسكو وبدعم مباشر من القوات الروسية بهذه المهمة. لكن هذه المحاولة لم تفلح في إسقاط نظام دوداييف، بل إنها أساءت إلى الحكومة الروسية. فقد تم الإعلان عن أسر ١٥ من القوات الروسية المشاركة في العملية، القيادة الروسية نفت علاقتها بالموضوع أول الأمر، لكنها عادت واعترفت بذلك بعد أن هددت الحكومة الشيشانية بإعدام الأسرى الروس على اعتبار أنهم مرتزقة، عند ذلك لجأت المخابرات الروسية لتدبير الحادث الأول في سلسلة من الحوادث التي أرادت من خلالها الإساءة للشيشان وتبرير قيامها بعمل عسكري أكبر ضدهم.

ففي ١٨/١١/ ١٩٩٤ انفجرت قنبلة شديدة الانفجار على الجسر الحديدي فوق نهر يازا القريب من موسكو، مما أدى إلى إتلاف ٢٠ متراً من الجسر وكادت تدمره بالكامل لو انفجرت في الوقت المحدد أثناء مرور القطار. وكان القتيل الوحيد الذي سقط هو زارع القنبلة الذي وجدت جثته على بعد ١٠٠ متر من مكان الحادث نظراً لشدة الانفجار. طبعا ألقت أجهزة الأمن التابعة للحكومة الروسية باللوم على الجانب الشيشاني، لكن تبين لاحقاً أن القتيل هو أندريه شيلينكوف الضابط في جهاز المخابرات الروسية الداخلية والذي يعمل في شركة «لاناكو» النفطية التي تنشط في الشيشان.

وبعد أسبوع تقريباً على فشل الهجوم الأول عمدت القوات الروسية في ٢٦/ ١١/ ١٩٩٤ على تكرار محاولاتها للقضاء عسكرياً على الحكومة الشيشانية، لم يكن حظ هذه القوات في المحاولة الثانية بأفضل منه في المحاولة الأولى ومنيت بفشل ذريع. فقد قتل في هذه المعركة ٥٠٠ من المهاجمين وتم أسر ٢٠٠ آخرين إضافة إلى إعطاب ٢٠ آلية والاستيلاء على ٢٠ دبابة سليمة، كان بين الأسرى ٧٠ عسكرياً روسياً. وقد تحدث





هؤلاء الأسرى الروس من على شاشات التلفاز عن القوات التي ينتمون إليها وعرضوا كيف تم تجنيدهم من قبل المخابرات الروسية دون علم قياداتهم المباشرة.

وفي ١١/١٢/ ٩٤ دخلت القوات الروسية الأراضي الشيشانية. وقد أثار ذاك الأمر المواطنين الروس الذين نزلوا إلى الشوارع بالآلاف للتعبير عن معارضتهم للحرب، خاصة أن هزيمة أفغانستان كانت لم تزل ماثلة أمامهم. واستعد حينها النواب لطرح الثقة بالرئيس بوريس يلتسين. وهنا رأت المخابرات الروسية أن الضرورة تحتم القيام بعمل ما لتخفيف الاحتقان الروسي الداخلي وحشد الدعم لقرار الرئيس بالقضاء على ما تسميه بالحركة الانفصالية في الشيشان وعودة النظام الدستوري إليها. فقامت بتاريخ ٢٣ /١٢/ ٩٤ بعملية تفجير على خط السكة الحديد الرابط بين محطتي كاجوخوفا وكانتشيكوفا القريبتين من موسكو. وتبع ذلك بأربعة أيام تفجير آخر لباص خالٍ من الركاب يسير على الخط رقم٣٣.

ولم يسفر هذا الانفجار سوى عن إصابة السائق. وعندما ألقت المخابرات العسكرية القبض على الفاعلين تبين أنهما فلاديمير فريبوف وهو عقيد في جهاز المخابرات الداخلية الروسي، وفلاديمير أكيموف وأنهما يعملان في نفس الشركة «لاناكو».

عام ١٩٩٤: انفجار الجسر الحديدي فوق نهر يازا نفذه ضابط المخابرات الروسية أندريه شيلينكوف

في اليوم ذاته تلقت الشرطة اتصالاً من مجهول أشار فيه إلى وجود سيارة نقل محملة بالمتفجرات تقف أمام مكتب شركة «لاناكو». نقلت الشرطة ملف القضية إلى جهاز المخابرات، فأشار هذا الجهاز إلى أنه لم يتمكن من تحديد الجهة التي تملك هذه السيارة، علماً بأن المتفجرات التي كانت فيها هي من نفس نوع المتفجرات التي استخدمت في التفجيرات السابقة.

بقي أن نشير إلى أن من قام بتأسيس شركة «لاناكو» العاملة أساساً في مجال النفط والتي اتخذت من الشيشان مقراً لأعمالها هو مكسيم لازوفسكي عميل المخابرات الروسية المعروف في موسكو ومقاطعتها.

ودخلت روسيا حرباً لم تستطع خلالها القضاء على القوات الشيشانية لذلك بدأت تلوح في الأفق بوادر حل سلمي يوقف نزيف الدم المتدفق بغزارة من الجانبين. من هنا جاءت دعوات الرئيس يلتسين بوقف الحرب. وعقد يلتسين مباحثات مع الجانب الشيشاني تمخضت عن وقف للنار وبدء مفاوضات حول اتفاق سلام دائم. لم يرق هذا الأمر للعديد من المستفيدين فلجأوا إلى إعادة خلط الأوراق من جديد.

وقام جهاز المخابرات الروسية بسلسلة جديدة من التفجيرات في شهر يونيو من عام ١٩٩٦ كان أشهرها:

١١/ ٧/ انفجار محطة مترو الأنفاق على خط سيربوخوفسكايا أوقع ٤ قتلى و١٢ جريحاً. وفي نفس اليوم انفجرت حافلة على مقربة من ساحة بوشكين الشهيرة مما أدى إلى جرح ٦ أشخاص.

في اليوم التالي انفجرت حافلة أخرى مما أدى إلى إصابة ٢٨ شخصاً. عقب هذه التفجيرات توجهت أصابع الاتهام مرة أخرى للشيشان وهو ما دعا رئيس بلدية موسكو لإطلاق دعواته بضرورة اتخاذ الإجراءات المناسبة بحق جميع الشيشان المقيمين في المدينة.

وبعد تحرير الشيشان عام ١٩٩٦ شعرت روسيا بمهانة وخرجت قواتها «مكللة بأكاليل العار» على حد قول الجنرال ليبيد سكرتير مجلس الأمن القومي الروسي السابق. وفي العام ١٩٩٧ وقعت روسيا اتفاقاً مع الحكومة الشيشانية ينص على اللجوء إلى القانون الدولي لتحديد العلاقة بين الجانبين وهو ما اعتبر اعترافاً روسياً باستقلال الشيشان. لذلك بدأت الحكومة الروسية بانتظار الفرصة المناسبة لإزالة هذا العار التاريخي. وجاءت الفرصة بعد أن دخل مقاتلون شيشان إلى الأراضي الداغستانية لمساعدة إخوة لهم ثاروا ضد الحكومة المحلية المدعومة من موسكو.

استطاعت القوات الروسية إخراج هؤلاء المقاتلين وطردهم إلى الشيشان من حيث أتوا. وبدأت الحكومة الروسية بتنفيذ خططها السابقة بإعادة احتلال الشيشان من جديد، لذلك لا بد من تعبئة الرأي العام للحرب القادمة. كما كان هناك هدف آخر وهو رفع شعبية فلاديمير بوتين رئيس الوزراء الجديد تمهيداً لتسليمه مقاليد رئاسة البلاد لاحقاً.

في ٣١ أغسطس ١٩٩٩ وقع انفجار في سوق تجاري على بعد ١٠٠ متر من الكرملين. حمل هذا التفجير توقيع جماعة مناهضة لسياسة الاستهلاك الرأسمالية. واتهم الشيشان بالوقوف وراءه.

تبع ذلك تفجير أربعة أبنية سكنية في مدن

بونياكسك، موسكو وفولجودانسك أسفر عن مقتل ٣٠٠ شخص وجرح مئات آخرين.

كعادتها اتهمت السلطة الروسية الحكومة الشيشانية بالوقوف وراء تلك التفجيرات وبدأت حربها الثانية عليها.

الجانب الشيشاني الذي نفى مسؤوليته عن تلك التفجيرات، أعلن عن استعداده للبحث في كافة السبل التي تحول دون نشوب حرب جديدة.. لكن الروس رفضوا حتى مبدأ المباحثات.

وفي ظل نفي الشيشان أية علاقة لهم بحوادث التفجير تلك، وفي ظل عدم إبراز روسيا لأي دليل ثابت على أنهم هم الذين قاموا بها يبقى باب الاجتهاد مفتوحاً على مصراعيه لتحديد الفاعل.

حتى الآن تشير كافة الدلائل إلى أن أجهزة الاستخبارات الروسية ذاتها هي التي قامت بذلك، ولإثبات ذلك يمكن سرد الأدلة التالية:

١- ما ذكره العقيد ليتفيننكو من جهاز المخابرات الروسي السابق واللاجئ في بريطانيا من اتهامات بحق جهاز المخابرات الداخلية الروسي، حيث أصدر كتاباً سماه «الإف إس بي (جهاز المخابرات الروسية) يفجر روسيا» عرض فيه أدلة على قيام المخابرات بتلك التفجيرات بصورة مفصلة. وقد مُنع هذا الكتاب من التوزيع، بعد أن صودرت نسخه بحجة «إفشاء أسرار حكومية». وهناك فيلم وثائقي يتداوله الروس سراً يحمل نفس الاسم.

٢- أن المواد المستعملة في تفجير الأبنية تسمى هكسوجين وهذه المواد تصنع في مصنعين فقط في روسيا وهما تحت إشراف مطلق وحراسة مشددة من قبل أجهزة المخابرات الروسية.

٣- حاول رجال المخابرات الروسية تفجير مبنى سكني من ٥ طوابق في مدينة ريزان في ٢٣ سبتمبر ١٩٩٩، وعندما تم اعتقالهم من قبل الشرطة أعلن رئيس المخابرات الروسية الجنرال نيقولاي بيتروشيف بنفسه أن هذا الحادث مناورة للدفاع المدني بهدف الوقوف على يقظة الناس ومدى تفاعلهم مع مثل هذه الأحداث، وكانت المواد المستخدمة في التفجير المعدّ له هي نفس مادة الهكسوجين التي استعملت في التفجيرات السابقة وكانت مخبأة في أكياس للسكر.

٤- رفضت الحكومة الروسية تشكيل لجنة رسمية للتحقيق في الأحداث. هذا الرفض مرده خوف الحكومة الروسية من الإدانة في حال ثبت تورطها في التفجيرات وما يتبع ذلك من عواقب محلية وعالمية. وحتى في حال ثبت تورط الشيشان فإن المسؤولية تقع على عاتق مجموعة معينة وليس على عاتق شعب بأسره. وعليه فإن الحكومة الروسية ملزمة بوقف الحرب وهو أمر لا تريده.

٥- تم تشكيل لجنة شعبية لمتابعة قضية التفجيرات والوقوف على الحقيقة بعد رفض الحكومة تشكيل لجنة رسمية. ترأس هذه اللجنة عضوا مجلس الدوما النائبان سيرغي يوشنكوف ويوري شيكوتشيخن. وقد قتل الإثنان لاحقاً.. فيوشنكوف قُتل رمياً بالرصاص أمام منزله بتاريخ ٢٠٠٣/٤/١٧ وشيكوتشيخن بالسم بعد عودته من ريزان في ٧/٣/من نفس العام. وجاء التخلص منهما لما ظهر من أدلة أرادا لها أن تثبت تورط الحكومة الروسية بالضلوع بالتفجيرات.

٦- تصريح المرشحة لانتخاب رئاسة الجمهورية الروسية إيرينا خاكامادي بأنها ستدلي بأقوالها في قضايا تفجير الأبنية السكنية وقضية اقتحام مسرح «نورد أوست» وهي على يقين - كما قالت - بأن أقوالها ستدين السلطات الروسية وتثبت قيامها بعمليات التفجير تلك.

٧- تصريح غينادي سيليزنيوف - رئيس مجلس الدوما السابق - بأن تفجيراً سيتم بعد يومين في مدينة فولجودانسك، وبالفعل تم التفجير في نفس الوقت الذي ذكر. فهل كان سيليزنيوف يعلم الغيب؟ ولماذا لم تحل السلطات المختصة دون وقوع ذلك الانفجار؟

٨- اعتقال المحامي الروسي ميخائيل ترپياشكين بتاريخ ٢٠٠٣/١٠/٢٢ بعد أن أعلن أن لديه أدلة تؤكد دور المخابرات الروسية في التفجيرات.

٩- طلبت المخابرات الروسية من مارك بلومينفيلد - صاحب أحد الدور السفلية التي استخدمت كمستودعات لتخزين المتفجرات - الإدلاء بوصف الشخص الذي استأجر المكان منه، فوصفه مارك فتطابقت الأوصاف مع أوصاف فلاديمير رومانوفيتش عميل المخابرات الروسية. وبعد أيام فقدت الصورة الوصفية من الملف. وقد قتل رومانوفيتش في قبرص بحادث سيارة بعد أشهر من تفجيرات المباني. ثم طلب من مارك مرة أخرى إعطاء أوصاف جديدة لشخص عرضت عليه صورته. كان هذا الشخص هو أتشيميز غوتشاييف الشيشاني الذي تتهمه روسيا بالوقوف خلف عمليات التفجير.

عملية مترو الأنفاق الأخيرة دبرتها المخابرات الروسية لإفساد النصر الدبلوماسي الذي تحرزه القضية الشيشانية على الصعيد الدولي

وعمدت أجهزة الاستخبارات الروسية - على ما يبدو - للقيام بحملة جديدة من التفجيرات كان أهمها:

- ٢٠٠١/٢/٢٤ وقع انفجار في سوق مدينة مينيرالني فودي أدى إلى قتل ١٣ شخصاً.
- ٢٠٠٢/٥/٩ انفجار في مدينة كاسبي في داغستان يسفر عن ٤٣ قتيلاً و١٠٠ جريح.
- ٢٠٠٣/٧/٥ وقع انفجار في موسكو أدى إلى مقتل ١٨ شخصاً وجرح ٦٠ آخرين. اتهم الشيشان بتدبيره وقد عثرت السلطات الروسية على جواز سفر باسم امرأة شيشانية تدعى زليخان ايليحاجييفا. الحكومة الشيشانية نفت علاقتها بالحادث الذي وقع قبيل الانتخابات النيابية الروسية والذي هدف إلى تعزيز الشعور القومي ضد الشيشان. وقالت الحكومة الشيشانية إن هذه الوثيقة مزورة. من جهتها نفت السلطة الجورجية أن تكون زليخان ايليحاجييفا قد عبرت جورجيا في طريقها إلى روسيا كما تدل التحقيقات التي أجرتها السلطات الروسية.

وفي شهر ديسمبر وقع انفجار في وسط مدينة موسكو قالت السلطات الروسية إنه من تدبير الشيشان؛ إذ تم العثور على جواز سفر صادر في الشيشان باسم إينغا غيزوييفا في مكان الحادث.

يلاحظ أن كافة هذه العمليات قد تمت إدانتها من الجانب الشيشاني الذي نفى قيامه بها.

وجاءت العملية الأخيرة في ٦ فبراير - التي وقعت مترو الأنفاق وأسفرت عن قتل وجرح العشرات - لتلقي الضوء من جديد على القضية الشيشانية بعد أن تم تجاهلها في الفترة الأخيرة.

وقد صرح أحمد زكاييف ممثل الحكومة الشيشانية في أوروبا بأن أجهزة المخابرات الروسية هي التي تقف خلف هذه العملية وغيرها، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. وأكد زكاييف أن النصر الدبلوماسي الذي تحرزه القضية الشيشانية على الصعيد الأوروبي يجبر الحكومة الروسية على القيام بتلك العمليات واتهام الشيشان بالوقوف خلفها لتأكيد دور روسيا في الحملة العالمية على الإرهاب على حد قوله، والاستمرار في حرب الإبادة ضد الشيشان. وقال زكاييف بعد أن نفى أية مسؤولية للجانب الشيشاني عن العملية، إن الشيشان على استعداد لإجراء مباحثات مع الروس لوقف حد لمثل تلك العمليات ووضع حد للحرب الروسية - الشيشانية. لكن أحداً لم يستجب له. ويبدو أن السلطات الروسية مازالت مصممة على المضي في طريقها.. مواصلة حرب الإبادة ضد الشعب الشيشاني، وفي نفس الوقت مواصلة تدبير التفجيرات المروعة من جانب، وتغطية الجرائم الروسية مع تأليب الشعب الروسي والرأي العام عليه من جانب آخر ■

د. حمزة زوبع
ZAWBA@EMAIL.COM

عزوذل

الجزيرة - تقرير إخباري. مواطن عراقي: «نحن أبناء الفلوجة نعيش بعز أو نموت بشهادة، ونحن نشكر القوات الأمريكية التي تأتينا كي تمنحنا الشهادة».

قرابة أسبوع من الحصار والهجوم والقصف والقتل العشوائي تماماً كما حدث في مخيمي جنين في فلسطين ولا أحد يرفع صوته ليحتج! لكن الصمت لم ينل من عزيمة أهل الفلوجة وانطلقت الكلمات من فم هذا الرجل البسيط لتكون تعبيراً صريحاً عن روح المقاومة التي لا يمكن النيل منها لا على يد صدام ولا على يد بوش.

ليسوا أولياءه

قناة العالم - برنامج العراق اليوم. خضر صفر - عالم دين: «هؤلاء (الأمريكيون) ليسوا أولياء دم لكي يدافعوا عن السيد عبد المجيد الخوئي ولا يشرف السيد الخوئي أن يكون المحتل ولي دمه ومن يأخذ بثأره».

لقد قتل محمد باقر الحكيم ولم تحرك القوات الأمريكية ساكناً ولم تطالب برأس قاتليه. وقتلت القوات الأمريكية عشرات الصحفيين وعشرات الألوف من المدنيين ولم تفتح تحقيقاً واحداً لكنها أعادت فتح تحقيق في قضية السيد الخوئي لأن مقتدى الصدر أعلن تمرده ورفضه للوجود الأمريكي. هذا ما يقوله زعماء سنة وشيعة.

تلبيس ابليس

قناة اقرأ - برنامج البينة. د. سعد البريك - أكاديمي سعودي: «من أراد أن يروج باطلاً فإنه يلبسه بشيء من الحق فلا يعقل أن يقولوا لنا لقد جئنا من أجل النفط ولكن يقولون: جئنا من أجل أسلحة الدمار الشامل، ولما لم يجدوها قالوا جئنا من أجل الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان. الكثير من منظمات حقوق الإنسان تتحدث عن حق الإنسان في السكر والعهر وحق التظاهر ولكنها لا تتحدث عن حقه في الدفاع عن نفسه ومقاومة المحتل».

تقوم الاستراتيجية الأمريكية في الحرب على العرب والمسلمين على قاعدة الضرب والإهانة حتى وهم يعلمون أن ردة الفعل هي الغضب والكراهية. ولكنهم يعتقدون أن استخدامهم لسلاح الإعلام سيمحو من العقول سلاح الإرادة. ونسوا أن إعلام اليوم غير إعلام الخمسينيات حين كانت الحقيقة غائبة ومخفية ومزيفة. اليوم الصورة اختلفت وهذا هو سبب انزعاج أمريكا من بعض وسائل الإعلام العربية.

هذه ليست حرية

قناة ANN برنامج العراق اليوم. حسين الصدر - عالم شيعي في المنفى: «هذه ليست حرية وليست ديمقراطية. لماذا تباد الإنسانية في الفلوجة بجريرة قلة لا نعرف ولا يعرفون من هم؟ المساجد أماكن مقدسة لا يسمح بضربها وإذا ثبت أن هناك مجموعة من القتلة داخل المسجد فإنهم يحاصرون حتى يستسلموا».

من يتابع الخطاب الإعلامي الأمريكي يجد أنه ما يزال يراوح مكانه عند عبارات جوفاء. فما يحدث في الفلوجة هو «تعقب للقتلة الذين يريدون حرمان الشعب العراقي من الحرية والديمقراطية»!! والمقاومة مجموعة متمردين لا يريدون للعراق التقدم والازدهار، وكأن العراق كان قاب قوسين أو أدنى من الديمقراطية والازدهار.. ياناس.. الكذب حرام.

عداوة أزلية

السودان الفضائية - خطبة الجمعة - مباشر - الشيخ محمد حسن طنون - خطيب الجمعة: «(يحكي الحوار الذي دار بن حيي بن أخطب وأخيه أبي ياسر بعد لقائهما النبي ﷺ، وكما ترويه السيدة صفية رضي الله عنها) وسمعت عمي يسأل أبي: أهو هو؟

- نعم هو هو.
- أتعرفه وتثبته؟
- نعم أعرفه وأثبته.
- إذن ماذا وجدت في نفسك منه؟
- عداوته ما بقيت أبداً.

عداوة اليهود لهذه الأمة باقية إلى أن تقوم الساعة ولن تمحوها الفرية التي تسمى بحوار الأديان.

بينما العالم يستنكر فعل الأمريكان في العراق وبينما المعارضة الأمريكية والبريطانية تشن حملة لا هوادة فيها ضد بوش وبلير قرأنا تقريراً (إسرائيلياً) يشيد بالأداء الأمريكي في العراق، فهل يعد ذلك من وقاحة وعداوة؟

نفس الإسطوانة

قناة الأخبار المصرية - عام على سقوط بغداد - أحمد الغمراوي - سفير مصر السابق في العراق: «نفس الكلام ونفس الصيغ ونفس الحجج التي صيغت من قبل، أعيد إنتاجها واستخدامها عند غزو العراق. جاءوا لتحرير العراق من صدام ومن ظلم صدام.. جاءوا ليحيلوا العراق إلى دولة ديمقراطية وموديل للديمقراطية في الشرق الأوسط! هذا الموديل لا يرضي أحداً. ويكفي ما نشاهده هذه الأيام. فالعراقيون لا يتمتعون لا بالأمن و لا بالاستقرار و لايوجد ماء ولا غذاء حتى إن البعض صار يترحم على أيام صدام».

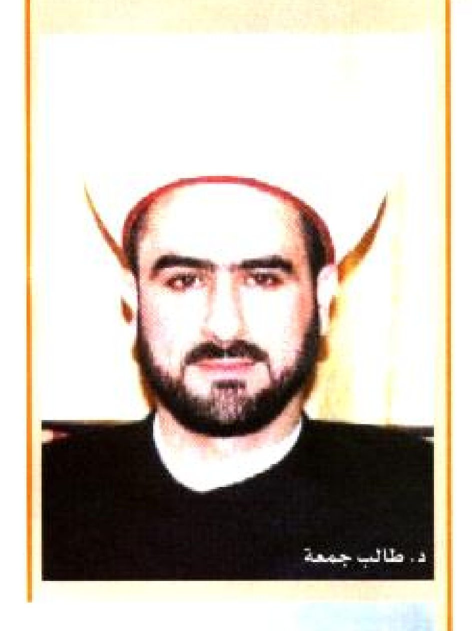
هكذا وضع الاحتلال العراقيين أمام خيارات مرة ومريرة: إما ذل الاستبداد أو ذل الاحتلال. ولا توجد منطقة وسطى يحتمي فيها الشعب العراقي فإما نار صدام أو رمضاء الأمريكان. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ماكو شيء

قناة المنار الفضائية - نشرة الأخبار. مواطن عراقي: «اليوم ماكو أمان، ماكو حرية. ما نقدر نتحرك. قبل.. ماكو سلب ولا نهب؟».

لا شيء يبعث على الألم مثل أن ترى البعض ممن لا يزالون يعتقدون أن العراق قد تحرر بالفعل وأن ما يحدث اليوم هو استكمال لعملية التحرير وكأننا أمام مسلسل تلفزيوني أو فيلم من عدة أجزاء مثل رامبو ١ ورامبو ٢. ويمكننا أن نتوقع وعلى مدار عشر سنوات من اليوم عدة حلقات من مسلسل تحرير العراق والمنطقة. والنتيجة كما ترون وتسمعون: قتلى، دماء، أشلاء، خراب ودمار. أما الحرية فستأتي لاحقاً!■

البرازيل: ياسر حسين


د. طالب جمعة

د. طالب جمعة ممثل مفتي لبنان في البرازيل

مسلمو أمريكا اللاتينية.. مشكلتهم مادية واجتماعية

حوارنا مع غير المسلمين يحكمه الأسلوب الحضاري ومنطق الحكمة

يواجه المسلمون في دول أمريكا اللاتينية الكثير من التحديات، فرغم تمتعهم بمساحات واسعة من الحرية، في أداء شعائرهم الدينية إلا أنهم يحتاجون إلى دعم متواصل عبر ترجمة الكتاب الإسلامي إلى اللغة البرتغالية والإسبانية وبناء المساجد والمدارس وغير ذلك من الوسائل التي تعين على تعميق هوية المسلمين من ناحية، وكسب مسلمين جدد والمحافظة عليهم من ناحية أخرى، وللتعرف على أوضاع المسلمين في دول أمريكا الجنوبية، كان هذا الحوار مع د. طالب جمعة ممثل مفتي الجمهورية اللبنانية في البرازيل.

• متى وكيف دخل الإسلام أمريكا الجنوبية؟

- الإسلام دخل هذه البلاد عبر هجرة المسلمين إليها في منتصف القرن الثامن عشر، ومعظم المهاجرين كانوا من بلاد الشام، وكثرت هذه الهجرات في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، وبني أول مسجد في عام ١٩٦٠م في مدينة سان باولو - البرازيل - ثم بعد ذلك انتشرت المساجد والمراكز، وبدأ عمل إسلامي فاعل وسط تجمعات الجاليات بتأسيس الجمعيات والمراكز الإسلامية وابتعاث الأئمة والدعاة من مصر والسعودية ودول أخرى.

• المسلمون في دول أمريكا اللاتينية.. إلى أي مدى يتمتعون بالحرية في أداء شعائرهم وأنشطتهم؟

- المسلمون في أمريكا اللاتينية يوجدون في معظم دولها وقد أسهموا في النهضة الاقتصادية والعمرانية في هذه البلاد، وهم يتمتعون باحترام المجتمع المدني والحكومات كما هو حال سائر الأديان في دول أمريكا اللاتينية، وإن الجاليات الإسلامية تتمتع بحرية واسعة على مستوى الالتزام بالدين وإقامة الصلوات وفتح المدارس وتشييد المساجد والمراكز والأندية، إذ إن القانون المدني يكفل هذا الحق ويقر بأن الجميع متساوون أمام القانون دون تمييز، ويضمن عدم التعرض للمقيم والمواطن في حريته وأمنه وممتلكاته ودينه، فليس هناك مشكلة من حيث إطار الانتماء الإسلامي وممارسة كافة الشعائر لكن المشكلة اجتماعية أكثر منها عبادية.

• وماذا عن أبعاد هذه المشكلة الاجتماعية؟

- هذه الحكومات مع أنها تسمح بممارسة الشعائر غير أن قوانينها لا تتماشى تماماً مع أحكام الشريعة الإسلامية، لا سيما في مجال أحكام الأحوال الشخصية كالزواج والطلاق والإرث وغيرها.

وهنا تكمن المشكلة، فلو وقعت مشكلة عائلية بين زوجين واستعصت على حل المصلحين، فإن الزوجين أو أحدهما، يقاضي الآخر أمام المحاكم المحلية، وقد تأتي الأحكام مناهضة في غالب



نمارس شعائرنا الإسلامية بحرية تامة لكن تنقصنا الإمكانات لدعوة الآخرين وبناء المساجد والمدارس

ذوبان أبنائنا في الثقافات المحلية التحدي الأخطر.. ونحتاج إلى دعاة يعرفون «البرتغالية»

الأحوال لما قررته الشريعة الإسلامية، وهذا بالنسبة لنا إشكال استعصى حله نظراً لعدم وجود محاكم شرعية.

وهناك مشكلات تربوية تتمثل في قلة عدد المدارس الإسلامية التي لا يتجاوز عددها عشر مدارس في قارة أمريكا اللاتينية، وهذا يؤدي إلى ذوبان الأجيال في الثقافة المحلية، ومن ثم ضعف الثقافة العربية والتربية الإسلامية.

وهذا يهدد الوجود الإسلامي في أمريكا اللاتينية، وإذا لم تنهض المؤسسات الإسلامية في العالم الإسلامي لحل هذه المعضلات، فإن مستقبل الإسلام في القارة على خطر عظيم.

● وهل تخضع حرية الاعتقاد لضوابط أو حدود معينة؟

ـ من خلال تجربتنا في البرازيل، لم يُمارَس علينا أي نوع من التضييق، ونشعر بحرية تامة في دعوة الآخرين للإسلام، ونحن دائماً نقيم حوارات مع المسلمين وغير المسلمين، وغالباً ما تؤدي هذه الحوارات إلى تفهم الآخرين لصفاء العقيدة الإسلامية وانسجامها مع ما كان عليه كل الأنبياء والمرسلين.

● ما أهم أنشطة المراكز والتجمعات الإسلامية في البرازيل؟

ـ بالنظر في تاريخ الوجود الإسلامي في البرازيل نجد أن نشأة المؤسسات الإسلامية ارتبطت بجهود بعض المخلصين من أبناء الجالية أنفسهم، ولم يكن هناك خطة عامة على مستوى كل المسلمين في البرازيل لتنظيم إنشاء هذه المؤسسات، حيث أقامت كل جالية مؤسسة إسلامية في مدينتها، ولذلك فإن النشاط الإسلامي في كل جالية يرتبط بمدى فاعلية أبناء الجالية أنفسهم، وتتفاوت هذه الجهود من مدينة إلى أخرى، ولكن القاسم المشترك أنها تعمل جميعاً على توفير المناخ الملائم لممارسة العبادات من خلال بناء المساجد ورعايتها، ولقد شهدنا في السنوات الأخيرة جهوداً مباركة لتشييد المؤسسات التربوية من أجل تثقيف الشباب المسلم.

فالنشاط بشكل أساسي يتمحور حول المسجد والمدرسة، بالإضافة إلى الجهود الدعوية الأخرى، كالتعريف بالإسلام لغير المسلمين. كما تُعنى هذه المؤسسات بإجراء عقود الزواج وتوثيقها وحل المشكلات الاجتماعية لأبناء الجالية، ومساعدة المحتاجين، وقد أحسنت بعض المؤسسات صنعاً عندما طورت أداءها لتشمل المساعدات الإنسانية للفقراء، في رسالة بأن الإسلام هو دين الرحمة والسماحة، ويأتي في طليعة هذه المؤسسات مركز الدعوة الإسلامية في مدينة سان باولو، والمركز الثقافي الخيري الإسلامي في مدينة فوز غواسو.

● هل تنتهجون أساليب معينة في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام؟ وإلى أي مدى هناك قبول للفكر الإسلامي؟

ـ خطابنا لغير المسلمين يكون من خلال عرض الإسلام بأسلوب حضاري ومنطق الحكمة والموعظة الحسنة، وهذا المنهج له تأثير كبير في جذب الناس لا سيما المثقفين والمفكرين وأصحاب الدراسات العليا.



كما تحرص على توضيح مقاصد هذا الدين في تكوين الإنسان المؤمن الصالح النافع لمجتمعه سواء كان من البسطاء أو من أصحاب النفوذ، وتبيان أن الإسلام نظم حياة الإنسان، ودور الجالية الإسلامية هو تأكيد ذلك والدعوة إلى الإسلام من أجل أن يعيش الإنسان في سعادة بعيداً عن العقائد الفاسدة.

● بصفة عامة.. ما أهم المشكلات التي يعانيها المجتمع البرازيلي؟

ـ من أهم المشكلات التي تواجه المجتمع البرازيلي مشكلتا البطالة والفقر، وعنهما تتفرع عشرات المشكلات، فالبرازيل تعداده يصل إلى ٢٠٠ مليون نسمة بينهم ٥٠ مليوناً تحت خط الفقر، ومن هنا تنشأ الجريمة من قتل وسرقة وترويع، بالإضافة إلى المشكلات المتفرعة عن الحرية الجنسية ككثرة اللقطاء، وتفشي الأمراض الناشئة عن ممارسة الجنس بطرق غير مشروعة كمرض الأيدز وغيره، كل هذه تعتبر من الأمراض التي جاء الإسلام للقضاء عليها وإيجاد الحلول البديلة لها، ولا شك أنه لو توافرت الإمكانات الثقافية والمادية للمسلمين لأمكن لهم حل الكثير من هذه المشكلات التي تعصف بالمجتمع البرازيلي، وهنا أشير إلى أهمية أن تحظى اللغة البرتغالية بعناية المشرفين على المعاهد والجامعات الإسلامية من أجل تخريج دعاة ومفكرين إسلاميين قادرين على الوصول إلى العقل البرازيلي، وتبليغ رسالة الإسلام الحضارية■

باريس: د. محمد الغمقي
gham57@wanadoo.fr

الانتخابات البلدية والمحلية في فرنسا

الصوت المسلم يلتقي مع التوجه العام في معاقبة الأداء الحكومي



لم تكن الانتخابات البلدية والمحلية الأخيرة في فرنسا كسابقتها سنة ١٩٩٨، فقد أخذت هذه المرة بُعْداً وطنياً في ظل أجواء مشحونة بالتذمر من أداء حكومة جون بيار رافاران خاصة في المجالين الاجتماعي والاقتصادي، واستياء من ارتفاع معدلات البطالة والجريمة، والمطالبة بتحسين الرعاية الصحية والمعاشات.

فقد شهدت هذه الحكومة خلال الأشهر الأخيرة أزمات صعبة، كان أكثرها حدّة، وفاة حوالي ١٥ ألفاً من كبار السن نتيجة موجة الحر الشديد في الصيف الماضي، وتذمّر قطاع التعليم من إصلاحات وزير التربية، وقضية الحجاب في إطار مناقشة قانون حظر الرموز الدينية في المدارس العمومية الذي صادق عليه البرلمان بتزكية من رئيس الدولة، ومحاكمة رئيس الحزب الحاكم آلان جيباي في قضية توظيف غير قانوني والحكم عليه بالسجن مع تأجيل التنفيذ، بما يعني منعه من الترشح لأي انتخابات مدة عشر سنوات، في حين يفترض أن يكون سنداً للرئيس شيراك.

وقد استغلت المعارضة هذا الوضع لتعبئة الفرنسيين ودفعهم في اتجاه المشاركة المكثفة في الانتخابات، والدعوة إلى معاقبة حكومة اليمين التقليدي عبر صناديق الاقتراع.

ومن أهم هذه الأطراف، الحزب الاشتراكي **PS** الذي يتزعم كتلة اليسار التي تشمل أيضاً حزب الخضر **LES VERTS** والحزب الشيوعي **PC**. وقد توصل هذا الحلف إلى تجاوز خلافاته من أجل مقارعة الائتلاف الحكومي اليميني الذي يقوده حزب الاتحاد من أجل الحركة الشعبية **UMP** الذي ينتمي إليه الرئيس شيراك، وأغلب أعضاء حكومته.

هاجس أقصى اليمين

في ظل هذه الأجواء المشحونة، كان التخوّف سائداً من عودة قوية لحزب الجبهة الوطنية **FN** «أقصى اليمين»، وعاد هاجس رئاسيات ٢٠٠٢ إلى الأذهان، عندما تمكن هذا الحزب من القفز إلى المرتبة الثانية مُزيحاً الحزب الاشتراكي أحد قطبي الحياة السياسية الفرنسية، ومتسبباً في زلزال سياسي. ولعل هذا التخوف يفسر عملية إقصاء جون ماري لوبان زعيم الجبهة الوطنية من الانتخابات البلدية.

ورغم كل المعوّقات، تمكّن هذا الحزب من فرض وجوده كحَكَم بين اليسار بكل مكوّناته من جهة واليمين التقليدي أو المحافظ من جهة أخرى، دون أن يتمكن في المقابل من تسجيل اختراق كبير للنسيج السياسي الفرنسي. فقد حصل في الجولة الثانية للانتخابات على نسبة ١٢.٦٪ مقابل ١٦.١٤٪ في الجولة الأولى، بما يعني أنه بقي في نفس المستوى من الشعبية، مقارنة بحصوله على نسبة ١٧.٨٪ من أصوات الناخبين في الانتخابات المحلية سنة ١٩٩٨. واعتبر بعض المحللين أن هذا الحزب ينحصر دوره في التشويش على الأحزاب الكبرى، بينما يراه البعض الآخر أحد المكوّنات الرئيسة في الحياة السياسية، مستفيداً من الأخطاء التي تقع فيها الحكومات المتتالية، ومن الظروف الإقليمية والعالمية التي تمرّ بهزات وأزمات سياسية واجتماعية، من بين مؤشراتها الجدل بشأن الدستور الأوروبي حول طبيعة الهوية الثقافية الأوروبية، مسيحية أم علمانية.

تأثير المعطى الإسباني

وعلى ذكر الوضع الخارجي، لا يمكن تجاهل تأثير المعطى الإسباني في نتائج الانتخابات المحلية الفرنسية. فقد تمكّن الاشتراكيون في إسبانيا من الوصول إلى السلطة على خلفية معاقبة حكومة أزنار اليمينية في تعاطيها مع أحداث ١١ مارس وتمسكها بمسؤولية منظمة إيتا في تفجيرات مدريد من أجل عدم الربط بين الأحداث ووجودها العسكري في العراق في إطار التحالف مع السياسة الأمريكية. وقد أكد هذا المعطى لدى الناخب الفرنسي مدى أهمية صندوق الاقتراع في التأثير على صنع القرار السياسي، وفي أهمية الورقة الانتخابية في معاقبة سياسة الحكومة.

انتخاب عقابي

فلا غرابة أن تكون هذه المحطة الانتخابية فرصة ـ في ظل الأجواء المشحونة ـ لكي يعبّر الرأي العام من خلالها عن استيائه من سياسة حكومة رافاران اليمينية. وكانت النتائج مفاجئة من حيث ضخامة الخسارة التي منيت بها الحكومة ومن حيث درجة انعدام ثقة الناخبين فيها، وقوة الرسالة الموجّهة إليها، والمتضمنة تحذيراً واضحاً من عواقب المضيّ في نفس السياسة في المرحلة القادمة التي ستشهد محطة الانتخاب الأوروبية في يونيو القادم واستحقاقات انتخابية وسياسية أخرى. وتجدر الإشارة إلى أن من أكبر مفاجآت الانتخابات سقوط الرئيس الأسبق جيسكار ديستان في الإقليم الذي يمثله منذ حوالي عقدين. ولا تخدم مثل هذه النتيجة الرجل الذي يرأس الاتفاقية

الأوروبية حالياً. كما لا تخدم سمعة فرنسا وتأثيرها على المستوى الأوروبي.

ويعتبر المستفيد الأول من هذه التطورات الحزب الاشتراكي واليسار عموماً. فقد حصل في الجولة الأولى على نسبة ٤٠,١٥٪ وفي الثانية على نسبة ٥٠,٤٪. وتمكّن من السيطرة على رئاسة ٢٥ على مجموع ٢٦ جهة أو إقليم، محققاً تقدماً كبيراً مقارنة بنسبة ٣٨٪ التي حققها سنة ١٩٩٨. وربط بعض المحللين بين عودة اليسار في إسبانيا وانتعاش التيار اليساري في فرنسا بعد الهزّة التي مرّ بها في رئاسيات ٢٠٠٢ واضطرار رئيس الحزب الاشتراكي ورئيس الوزراء في ذلك الوقت ليونال جوسبان إلى الانسحاب من الحياة السياسية، تاركاً وراءه حزباً مترهلاً. والسؤال المطروح: هل يعبر فوز اليسار عن ولاء شعبي لهذا التيار أم أن الأمر لا يتجاوز أن يكون رسالة إلى السلطة مفادها أن الناخبين يملكون ورقة الضغط في اتجاه التغيير السياسي؟

عودة اليسار وتوظيف أزمة الثقة

اليسار الفرنسي يمتلك رصيداً شعبياً لا يستهان به لدى الرأي العام وفي العديد من القطاعات الاستراتيجية مثل النقل والتعليم والعمل النقابي وفي أوساط النخبة الفكرية وداخل المجتمع المدني. وقد كانت صدمة ٢٠٠٢ فرصة لإعادة بناء فاعلياته ومراجعة خططه واستراتيجيته وتحالفاته. وتتجه اهتمامات قياداته نحو العودة بقوة إلى ساحة الفعل والتأثير السياسيين مع الموعد الانتخابي الحاسم في رئاسيات ٢٠٠٧.

بيد أن عودة اليسار إلى الساحة السياسية من بابها الكبير (الانتخابات المحلية) يحتاج إلى شيء من التدقيق. فهل يعد فوز اليسار دليل قوة داخلية؟ إن المتأمل يجد أن عنصر قوة اليسار هو قدرته على التكتل في المحطات الحاسمة ضد اليمين بكل مكوّناته. وقد اظهر اليسار خلال الانتخابات المحلية الأخيرة تلاحماً قوياً نجح في إرباك اليمين الذي تقدم إلى الانتخابات وهو مشتت القوى ومنهك جراء الصراعات الداخلية خاصة بين حزب الاتحاد من أجل الحركة الشعبية (الحاكم) ومنافسه الاتحاد من أجل الديمقراطية.

وقد نجحت استراتيجية اليسار في توظيف أزمة ثقة نسبة كبيرة من الرأي العام في حكومة الائتلاف اليميني وفي اليمين عموماً، وتحوّل التصويت من ٨٢٪ لفائدة جاك شيراك في رئاسيات عام ٢٠٠٢ إلى ٣٧٪ فقط في الانتخابات المحلية الأخيرة لصالح اليمين الذي ينتمي إليه الرئيس. لكن هذا النجاح يخفي السلبيات، فقوى اليسار ليست متكافئة من حيث الشعبية والتأثير. فهناك الخضر والشيوعيون والاشتراكيون. ولكل طرف حساباته وسياساته، ولا يمكن التغاضي عن اختلاف موازين القوى داخل اليسار. وقد قدم حزب الخضر خدمة للحزبين التقليديين داخل هذه الكتلة: الاشتراكي والشيوعي. فقد كان الحزب الشيوعي على شفا الانقراض من الحياة السياسية في أوروبا منذ تفكك الاتحاد السوفييتي الذي صحبه تراجع الأيديولوجية الشيوعية، وانهيار شعبية الأحزاب المنتمية لهذه الأيديولوجية في أوروبا وخارجها، لكن تغوّل العولمة والأحادية القطبية على الطريقة الأمريكية، وعودة اليمين بل أقصى اليمين أحياناً إلى السلطة في الكثير من البلاد الغربية، وارتفاع موجة العنصرية وتفاقم أزمة البطالة وما نتج عنها من أزمات اجتماعية، كل هذه الأسباب أنعشت النظرية الشيوعية من جديد.

تأثير الصوت المسلم

وتتزامن انتعاشة الشيوعية مع زيادة الوعي بالأخطار التي تهدد البيئة بكل أبعادها، ولعل هذا الأمر يفسر الاهتمام المتزايد بأطروحات حزب الخضر التي تجد رواجاً لدى الفئات المثقفة والشابة، علاوة على تميزهم في الساحة الأوروبية عموماً بكونهم الأكثر تقبلاً للتعدد الثقافي. ولعل موقفهم فيما يتعلق بملف الحجاب في فرنسا على سبيل المثال أكسبهم ثقة نسبة من المسلمين، تجلّت على ما يبدو في المحطة الانتخابية الأخيرة.

ويبدو أن الصوت المسلم ذهب في عمومه إلى معاقبة الائتلاف الحاكم على تشريعه لقانون منع الرموز الدينية الذي استهدف الحجاب بدرجة أساسية، رغم التقدم الحاصل في ملف تمثيل المسلمين في عهد اليمين منذ عودته إلى السلطة قبل سنتين، ونجاح وزير الداخلية السابق ساركوزي في التوصل إلى صيغة توفيقية في إطار «المجلس الفرنسي للديانة المسلمة». فقد طغى ملف الحجاب على موضوع تمثيل المسلمين، وأخذ أبعاداً واسعة تجاوزت النطاق الوطني. ولم تنته فصوله بعد حيث يُنتظر أن يعود على الساحة مع بداية السنة الدراسية الجديدة التي ستشهد بدء تطبيق القانون. ولوحظ خلال التحركات الاحتجاجية على هذا القانون التلويح بالورقة الانتخابية كأسلوب احتجاجي وطريقة للضغط على القرار السياسي. ويبدو أن أصوات المسلمين ذهبت في عمومها إلى حزب الخضر لأنه الأكثر اعتدالاً في التعامل مع ملف الحجاب، وبالتالي فإن الأصوات التي ذهبت إليه حُسبت لفائدة اليسار. والحال أن الحزب الاشتراكي كان على أتم الاتفاق مع موقف الحكومة في منع الرموز الدينية في المدارس العمومية بل كان أكثر تطرفاً في موقفه.

نتائج الانتخابات البلدية والمحلية في فرنسا		
التيار السياسي	نتائج الجولة الأولى ٪	نتائج الجولة الثانية ٪
أقصى اليسار	٥	—
اليسار	٤٠,١٥	٥٠,٤
اليمين	٣٤,٤٧	٣٧
أقصى اليمين	١٦,١٤	١٢,٦
أحزاب أخرى	٤,٣	-

التعديل الوزاري والحسابات السياسية

وبعد أن مُني حزب شيراك بخسارة كبيرة في الانتخابات وبعد أن سيطرت المعارضة اليسارية على أغلب الأقاليم، فإن الرئيس الفرنسي وجد نفسه أمام خيارات صعبة على المستويين الأوروبي والوطني: إذ يتعرض لضغوط شديدة من الاتحاد الأوروبي لمواصلة الإصلاحات بسبب العجز الكبير في الموازنة الفرنسية، كما أن أمامه استحقاقاً انتخابياً أوروبياً ينتظره بعد ثلاثة أشهر. وفي مثل هذا الوقت القصير، يتوجب عليه إعطاء زخم جديد لحكومته، وقد اختار أن يبقي على رئيس الوزراء الحالي رافاران مخالفاً بذلك توقعات عدد من المراقبين وتطلعات الرأي العام.

ويرى المراقبون أن الرئيس ليس له خيار آخر سوى الاحتفاظ برافاران، لأنه غير راغب في تعيين منافس له في منصب الرئاسة، والمقصود به نيكولا ساركوزي وزير الداخلية السابق المعروف بطموحاته السياسية. وقد أثبت إلى حد كبير جدارته في تسيير الملف الأمني وملفات أخرى.. وفي نفس الوقت، فإن شيراك يحتاج إلى قدرات هذا الرجل في ملف دقيق وهو الجانب الاقتصادي الذي له تأثير مباشر على الحياة المعيشية للمواطن، الأمر الذي يفسّر ترقية ساركوزي إلى منصب وزير دولة (الوحيد في الحكومة الجديدة) مكلّف بقطاع الاقتصاد وما يتبعه من ملفات مالية وضريبية.. وحتى لا يجلب ساركوزي كل الأنظار إليه، تم تعيين وزير الخارجية السابق دومينيك دو فيلبان وزيراً للداخلية في إطار تمكينه - بعد الملف الخارجي - من التمرّس على الملفات الداخلية وأخطرها الملف الأمني، من أجل إعداده لمنصب الرئاسة خلفاً لشيراك.

لكن التعديل الوزاري بهذه الصيغة يضع شيراك أمام تحديات كبيرة، لأن المغامرة بتفضيل الولاء على الجدارة السياسية سيضعف مصداقية الحكومة التي تنتظرها إصلاحات صعبة في وقت قصير ■

حوار: شعبان عبدالرحمن
shaban1212@hotmail.com

د. هاني البنا - رئيس «الإغاثة الإسلامية» البريطانية:

نسعى للعمل الإغاثي الوقائي الذي يتنبأ بالكارثة ويستعد لها

معهد لتخريج كوادر متخصصة في العمل الإغاثي بالتعاون مع جامعة برمنجهام

تنطلق «الإغاثة الإسلامية» - ومقرها لندن - في أعمالها حول العالم، متخطية كل الحواجز والصعاب الشائكة التي يجري إلقاؤها في طريق العمل الخيري الإسلامي.

فالاستراتيجية التي تعمل بها دفعت بها إلى الاندماج دون عوائق في منظومة العمل الخيري الإنساني حول العالم، ولشفافيتها في طرح برامجها ومناشط عملها لم تجد المنظومة الدولية بدأ من قبولها، بل والدخول في شراكات معها، فالاتحاد الأوروبي وبرنامج الغذاء العالمي ومنظمة غوث اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، والعديد من المنظمات منحتها اعترافاً رسمياً، بل وفوضتها في إقامة مشاريع إغاثية لها.

وقد استطاعت بهذه الاستراتيجية أن توجد في أماكن محظورة على المنظمات الخيرية الإسلامية مثل الشيشان وجنوب السودان.

وبخبرتها في العمل التي تكمل عشرين عاماً في ٢٠ نوفمبر من العام الجاري، اتجهت «الإغاثة الإسلامية» إلى الحرفية والمهنية في العمل الإغاثي، بل وتسعى لإقامة أكاديمية تكون محضن إعداد لكوادر العمل الإغاثي..

هذه الإنجازات وتلك المحاور كانت محور حواري مع الدكتور هاني البنا مؤسس ورئيس «الإغاثة الإسلامية»..

● كيف ترى «الإغاثة الإسلامية» بعد مرور عشرين عاماً على تأسيسها؟

- بعد عشرين عاماً على تأسيسها وجدت «الإغاثة الإسلامية» نفسها من إحدى المؤسسات المهمة التي تدافع عن العمل الخيري الإسلامي في العالم، فأصبح لنا رسالة واضحة المعالم.

● كيف؟

- العمل الخيري عمل مكتسب من رب الكون ولا يستطيع أحد أن يسلبنا هذا الحق، وهو جزء من فطرة المخلوق لا يستطيع أن يطمسها أحد.

ونحن المسلمين لنا دور رائد لا تكتمل منظومة العمل الخيري العالمي إلا به ولا يستطيع أن يقوم بهذا الدور إلا المسلمون.

فالعمل الخيري حق إنساني لكل مخلوق، هكذا وجدنا أنفسنا بعد عشرين عاماً، ثم... بوجودنا في الغرب، رأينا أنه من الواجب علينا أن نبني جسراً بين الشرق المسلم بعاداته وتقاليده، والغرب المسيحي وذلك بإضافة هذه النوعية في العمل الخيري من منطلق إسلامي، أي أننا نريد أن نساعد الآخرين من منطلق ديننا وعقيدتنا كما يفعل أصحاب الأديان الأخرى.

● لكن.. ما الجديد الذي تقدمونه للساحة وتتميزون به بعد مرور هذه السنوات؟

- بعد عشرين سنة

الإغاثة الإسلامية تقطع الطريق على المؤسسات التنصيرية



بدأنا مرحلة التخصصية ونقول إن العمل الخيري وخاصة الإغاثي منه لم يعد يتمثل في مجموعة من الناس الطيبين الذي يجمعون أموالاً وينفقونها في الخير هكذا، ولكنه أصبح عملاً حرفياً متخصصاً له ريادة وتسعى الهيئات الدولية إلى جذب أفضل عناصر المجتمع للعمل فيه.

وبعد موجة الحرب على العمل الإسلامي، وإلصاقه بالإرهاب، وأصبحت تلك هي النغمة التي ينعق بها كثير من وسائل الإعلام وللأسف منها ما هو في بلادنا ـ وجدنا أن من الواجب علينا قبيل وبعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، أن نبعد هذه الشبهة تماماً عن ريادة العمل الإسلامي لمنظومة العمل الخيري وحاجة العالم لإبداعات خيرية بأياد إسلامية.

● هل طال أنشطتكم ومكاتبكم أذى بعد أحداث ١١ سبتمبر؟

ـ لم نتأثر سلباً، ولكن بالعكس فقد تأثرنا إيجاباً بسبب سياسة وضعناها أثناء وبعد الأحداث وهي الإعلان عن مبادئنا صراحة التي تمثلت في أمرين:

١ـ المجتمع المسلم بعمومياته هو ميدان عملنا؛ خاصة أن الإغاثة أحد منجزاته.

٢ـ إبراز دور الإغاثة بوضوح وصراحة خاصة مكاتبنا في أفغانستان.

وقد انفتحت علينا بسبب هذه السياسة كافة الدوائر وحصلنا على اعترافات دولية، ففي عام ٢٠٠٢م، أمضيت اتفاقية عضوية الشراكة مع السوق الأوروبية المشتركة «مؤسسات العمل الخيري في السوق الأوروبية المشتركة».

وفي عام ٢٠٠٣م وقعنا اتفاقية تفاهم مع مفوضية الأمم المتحدة للاجئين «وهذا يعني التكامل في المشاريع التي تنفذ في الأماكن المختلفة».

نفذنا لبرنامج الغذاء العالمي مشروعاً لإطعام ١٥٠ ألف لاجئ شيشاني.. وعقدنا اتفاقية إغاثية مع جون جارانج في جنوب السودان حظيت بمباركة الحكومة السودانية

وقد أصبحنا إحدى المؤسسات المنفذة لمشاريع برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة، في أفغانستان والشيشان وألبانيا، فبرنامج الغذاء العالمي ينفذ مشروعاته عن طريق مكاتب الإغاثة.

● كيف يتم ذلك.. هل تتم الشراكة بينكم على أساس الثقة أم وفق آلية معينة؟

ـ قبل التعاقد يقوم البرنامج بمسح شامل للمؤسسات التي تعمل في الميدان من حيث الموظفين وقدرتها وسمعتها الدولية في تنفيذ المشاريع وإن تأكد من مصداقيتها وقدرتها أسند لها المشروع، ويدفع كامل المصاريف الإدارية.

● كم مشروع قمتم بتنفيذه من هذا النوع؟

ـ قمنا بعدة مشاريع مهمة بالتعاون مع السوق الأوروبية، منها: بناء خزانات مياه في كشمير في باكستان، وحفر آبار في منطقة بلوشستان في باكستان، برنامج إغاثي غذائي للمتضررين من الفيضانات في السند في باكستان، كما أن الحكومة البريطانية دعمت مشاريع إغاثية وتعليمية داخل قندهار كما دعمت ترميم البنية الأساسية للمدارس في الإقليم.

وفي الشيشان، بدأنا العمل هناك في نوفمبر ١٩٩٩م، بعد اندلاع الحرب الأخيرة، وفي عام ٢٠٠٠م، بدأنا الحوار مع برنامج الغذاء العالمي لتوزيع المواد الإغاثية في أنجوشيا وداخل الشيشان.. حيث غطت احتياجات ١٥٠ ألف لاجئ.

وحين تأكد برنامج الغذاء العالمي، أصبح يثق بنا ويستند إلينا العديد من المشاريع الأخرى.

هذه إحدى النتائج لاعتراف المنظومة الدولية بشراكة الإغاثة الإسلامية لها في المحافل الدولية.

● لكننا نلحظ تضييقاً دولياً ملموساً على العمل الخيري أدى إلى إغلاق العديد من المؤسسات... ماذا يحدث بالضبط...؟

ـ هناك أكثر من سيناريو... الأول: قد تكون بعض مؤسساتنا لم تكن على درجة من الكفاءة لإدارة المشروعات، وقد يكون لدى بعض الدوائر توجه سياسي تجاه بعض المؤسسات التي تعمل في مناطق معينة... ثم إن دور الإعلام الدولي تخويف المسؤولين

د. هاني البنا

ـ من مواليد ٩/١٢/١٩٥٠م ـ مصر.

ـ حصل على بكالوريوس طب من جامعة الأزهر عام ١٩٧٦م.

ـ دكتوراه في علم أنسجة الأجنة من جامعة برمنجهام عام ١٩٩١م.

ـ جائزة هاملتون بيلي في الطب عام ١٩٨١م.

ـ تكريم نقابة الأطباء المصرية عام ٢٠٠٠م.

ـ وسام O.B.E من ملكة بريطانيا ٢٠٠٣م ■

من العمل الإسلامي بعمومياته والعمل الخيري بخصوصياته أدى دوراً كبيراً في الحرب على العمل الخيري.

• ماذا حدث لمكاتبكم في الولايات المتحدة بعد أحداث سبتمبر؟

ـ طلبنا من السلطات الأمريكية المجيء إلينا للاطلاع على سجلاتنا، وجلس المسؤولون في المكتب مع مسؤولين أمريكيين لمدة ٥ أشهر يدققون ويحققون وبعد أن اطمأنوا.. تركونا نعمل.

• بعد عشرين عاماً تقريباً من عمر هيئتكم «الإغاثة الإسلامية» ما أهم إنجاز في رأيك حققتموه؟

ـ أهم شيء أننا استطعنا بفضل الله رد الثقة للفرد المسلم في أن تكون له مؤسسات تعمل على الساحة العالمية، خاصة أن نشأتها كانت بأياد غير معروفة للدول والحكومات، فـ«الإغاثة الإسلامية» بدأت على أيدي طلبة دارسين للدكتوراه في برمنجهام، استجابة لأحداث المجاعة في إفريقيا «د.هاني البنا من مصر - د. إحسان شبيب من فلسطين».

• ماذا عن إنجازكم.؟. طوال عشرين عاماً كم أغثتم؟

ـ الأمر لا يقاس بعدد من أغثنا ولكن يقاس بأين وصلت، وقد وصلنا أفقياً إلى أخطر المناطق مثل أفغانستان والشيشان وفلسطين وجنوب السودان وكشمير.

ووصلنا رأسياً إلى الاعترافات الدولية من الدول الأوروبية والدول العربية والإسلامية... وقد أصبح لنا مكتب رسمي في مصر، وفي جنوب السودان حيث عقدنا اتفاقية مع الجيش الشعبي لعمل إغاثي في الجنوب، وتم إخطار الحكومة السودانية بذلك، ورحبت، ونحن أول مؤسسة دولية تدخل منطقة الدمازين «النيل الأزرق» المتنازع عليها والموجود بها عدد كبير من النازحين من المنطقة وهي مهمة جداً لأن بها بحر النيل الأزرق قادماً من إثيوبيا وهو منطقة استراتيجية.

وقد أسسنا مكتباً منذ ٣ أشهر لعمل مشاريع تنموية وإغاثية وإعادة تأهيل النازحين بعد عودتهم إلى قراهم مرة أخرى.

• هل تنافسكم مؤسسات أخرى في هذه المناطق؟

ـ العمل الخيري به تنافس ونحن نسعى دائماً إلى التكامل.. وأذكر لك مثلاً على ذلك.. ففي البوسنة أردنا الدخول في مشاريع إعمار منطقة شرق البوسنة، وكانت تكلفة المشروع ٦ ملايين مارك، تشاركنا فيه مع مؤسسة مسيحية إغاثية هي مؤسسة «كابانومور» التي أقامت أساسات المشروع ونحن قمنا بتكملة البناء ثم إيجاد فرص عمل للعائدين بمنحهم قروضاً حسنة تسدد على ٣ سنوات.

العمل الخيري مكتسب من رب الكون.. وهو فطرة في المخلوق لا يستطيع أحد أن يطمسها

• الشائع أن العمل الإغاثي الأجنبي في بلاد المسلمين لا يكون خالصاً... وإنما تختفي وراءه أهداف سياسية ودينية؟

ـ هذه الشائعة قد يكون لها بعض الحقيقة... فهناك بعض الدول تسيس مؤسساتها وهذا واضح، وهناك بعض المؤسسات لها توجه تنصيري واضح، لكن هناك العديد من المؤسسات الغربية ليس لها مثل هذه الأطروحات لكن لاختلاف ثقافتهم ومعتقداتهم قد يفهم البعض في بلادنا أن لهم أجندة أو توجهات تنصيرية لأننا قد نعتقد أنها تنصيرية وهي علمانية وقد تكون أبعد عن المسيحية من المسلمين أنفسهم.

وهذا السؤال سبب مشكلات كبيرة للمؤسسات الغربية الإغاثية، حتى إن العديد منها يخشى العمل في مناطق المسلمين خوفاً على أمنهم وأمانهم.

وأذكر في هذا الصدد لقاءين: لقائي برئيس الصليب الأحمر فرع بريطانيا، وقد لمست لديه اهتماماً كبيراً بالإسلام واهتمامه بتثقيف العاملين بالقيم والمبادئ الإسلامية حتى يستطيعوا العمل وسط الشعوب الإسلامية.

أعلنا منذ البداية عن أهدافنا وبرامجنا بكل صراحة وشفافية فانفتحت علينا الدوائر السياسية في الغرب وحصلنا على اعترافات من الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة

وقد جاءت إلينا منظمة «أطباء بلا حدود» تطلب مراجعة دراسة أعدوها عن الإسلام للعاملين بها.

• لكن قد يكون اهتمامهم بتثقيف العاملين معهم بالإسلام لتحقيق أغراضهم التنصيرية، فهم عندما يفهمون الإسلام يكونون أقدر على التعامل مع المسلمين من ناحية، ويسقط الحاجز النفسي بين الطرفين من ناحية أخرى؟

ـ ربما يكون ذلك هو الهدف.. لكنه لا ينفي أن هناك مؤسسات تعمل لهدف إنساني بحت وهناك مسلمون يعملون داخلها.

• ماذا عن العمل الإغاثي الوقائي.؟. بمعنى أن العمل الإغاثي دائماً يكون رد فعل لكوارث وليس هناك عمل استباقي قائم على التنبؤ العلمي بحدوث كارثة بيئية وسياسية ويتحرك قبل وقوعها؟

ـ هذا هو المفهوم الشائع للعمل الإغاثي.. إنه رد فعل لكارثة، أما بالنسبة للتنبؤ في العمل الإغاثي فهو مهم جداً من خلال دراسة طبيعية لمناطق النزاعات.

والتنبؤ بحدوث كوارث من خلال دراسات علمية ومن خلال الواقع.. كانقطاع هطول المطر لمدة ٧ سنوات وانحسار الرقعة الزراعية بعض المناطق، وقد تم الاستعداد مبكراً لإغاثة هذه المناطق.

• هذا يشدنا إلى ضرورة تثقيف العاملين في الحقل الإغاثي بطبيعة دورهم وبطبيعة المناطق التي يعملون بها وبالظروف السياسية المحيطة..

ـ نعم.. فقد أصبح من المهم أن يتصدى للعمل الإغاثي أفضل العناصر في الدولة.. لأنه يقوم بمهمة خطيرة: خارجياً هو سفير الدولة التابع لها، وداخلياً هو أمين على أموال الدولة في إيصالها للمحتاجين.

• ألا ترى أن هناك أهمية لإقامة أكاديمية أو معهد للتدريب على العمل الإغاثي لتخريج كوادر مدربة مهنياً وحرفياً؟

ـ ندرس حالياً إقامة مركز تدريب للعمل الإغاثي ونتفاوض مع جامعة برمنجهام البريطانية للاستفادة المتبادلة في هذا الصدد، فنحن نستفيد منها أكاديمياً وأساتذة الجامعة يستفيدون عملياً بالمجيء إلى أرض الواقع ليروا كيف تنفذ المشاريع الخيرية.■



المستشار الشيخ فيصل مولوي(*)

ندعو إلى موقف شجاع.. وسرعة عقد القمة العربية

تحية إلى شيخ الشهداء أحمد ياسين، وإلى إخوانه الشهداء من أبناء الشعب الفلسطيني المجاهد الذين كتبوا بدمائهم مستقبل أمتهم.

كانت حياته وقوداً دائماً للمقاومة، في المسجد، في الشارع، في المعتقل، كان دائماً قعيد كرسيه المتحرك، لكن حركته الشعورية والعقلية كانت الدافع الأقوى لجهاد الشعب الفلسطيني الصامد من أجل استعادة استقلاله وحريته على ترابه الوطني، وطرد الاحتلال من أرضه المباركة.

جاء استشهاده انتقالاً إلى مرحلة جديدة من مراحل الصراع مع العدو الصهيوني، ومع الحليف الدائم الولايات المتحدة الأمريكية. مرحلة تتميز بأمور ثلاثة:

الأول: استنفار كامل للشعب الفلسطيني بجميع تياراته الوطنية والإسلامية تحت راية المقاومة بعد مسيرة السنوات العجاف منذ اتفاقات أوسلو. هذه المسيرة استدعت مزيداً من التنازلات المتتالية دون أي مقابل. اليوم تأكد للجميع ألا حل مع هذا العدو الصهيوني إلا المقاومة، وبكل أشكالها. لذلك رفض الجميع صوت أحمد قريع النشاز عندما أدان العلميات الاستشهادية لشعبه المسحوق، بدعوى أنها تطال المدنيين، وهو يعلم أنها الرد الطبيعي على جرائم العدو التي تطال المدنيين الفلسطينيين من الأطفال والنساء والشيوخ، وأنها التعبير الممكن عن استمرار الصمود ورفض الاحتلال، وهي اللغة الوحيدة التي يفهمها الصهاينة.

الثاني: تراجع كبير متتابع للمشروع الصهيوني أمام صمود الشعب الفلسطيني ومقاومته، هذا التراجع ظهر واضحاً في إقامة الجدار العازل، الذي يعتبر رغم كل ما فيه من أضرار على الفلسطينيين تأكيداً لاستحالة التعايش مع المحتلين، وإثباتاً لعجزهم أمام المقاومة، وإيذاناً بتوقف التمدد الصهيوني الذي عجز بعد حرب ١٩٦٧ عن استيعاب الضفة الغربية وغزة، ولم يعد يفكر بأي تمدد جديد.

الثالث: العجز العربي عن التجاوب مع المقاومة، وامتناع كثير من الأنظمة عن تقديم الدعم الواجب للشعب الفلسطيني، وإقدامها على التطبيع مع العدو الصهيوني والاعتراف به والتبادل الدبلوماسي أو التجاري معه، بل ومحاولة الضغط على شعوبها لمنع دعمها أو تعاطفها مع الشعب الفلسطيني المجاهد تحت ستار محاربة الإرهاب، وكأن مهمة هؤلاء منع أية مساعدة عن الفلسطينيين حتى تتمكن «إسرائيل» من إذلالهم أو قتلهم دون مقاومة.

في هذا السياق تأجيل انعقاد القمة العربية نكسة جديدة للعمل العربي المشترك.

ومن العجيب أن يصدر قرار التأجيل من تونس، وبدون استشارة أحد، رغم أن تونس ليست أكثر من دولة مضيفة وأن رئاسة القمة هذه الدورة للبحرين.

والأعجب أن يبنى قرار التأجيل على «حدوث تباين في مواقف بعض الدول حول التعديلات التي تقدمت بها تونس حول مسائل تراها جوهرية وبالغة الأهمية بالنسبة إلى التطوير والتحديث والإصلاح في بلداننا العربية لتحقيق التقدم الديمقراطي وحماية حقوق الإنسان وتدعيم مكانة المرأة ودور المجتمع المدني»!!

هذا السبب إن كان صحيحاً يمكن أن يبرر تأجيل موضوع التطوير والإصلاح في البلاد العربية، وليس تأجيل القمة نفسها.

ألم يكن في جدول أعمال القمة موضوعات أخرى؟!

أليس ما يجري في فلسطين المحتلة جديراً باتخاذ موقف عربي موحد؟

ألا يقتضي استمرار الاحتلال الصهيوني للضفة الغربية وغزة فضلاً عن الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م موقفاً جديداً، بعد المبادرة البائسة في القمة السابقة، التي رد عليها شارون بإصراره على استمرار الاحتلال، وبناء الجدار العازل، ومواصلة عمليات القتل والاغتيال، وآخرها اغتيال الشهيد القائد الشيخ أحمد ياسين؟

أليس للجامعة العربية دور في خروج الاحتلال الأمريكي من العراق، وفي تمكين الشعب العراقي من إعادة بناء دولته الواحدة، أم أنها تنازلت عن دورها للولايات المتحدة الأمريكية؟

أليس من الضروري إصلاح الجامعة العربية نفسها لتمكينها من أداء دور فاعل في العمل العربي المشترك، بدل أن يظل هذا العمل مشلولاً بانتظار التوافق بين الجميع؟

ثم من يصدق أن النظام التونسي الذي جاء بانقلاب عسكري، وحكم ولا يزال بالأجهزة الأمنية، ومنع كل أنواع المعارضة الجدية، وصادر الديمقراطية، وانتهك حقوق الإنسان، هو الآن حريص على إصلاح الأنظمة العربية التي ليست على كل حال في معظمها أكثر منه إيغالاً في الاستبداد.

إننا نتساءل: هل الإصلاح المطروح هو حاجة لأمتنا العربية من أجل تطوير أوضاعها في مواجهة الهجمة الصهيونية الأمريكية؟ أم هو حاجة صهيونية أمريكية تهدف إلى انتزاع ما تبقى عندنا من عوامل الصمود وإجبارنا على الاستسلام؟

إن الجامعة العربية بصيغتها الحاضرة تعبر عن الأنظمة وليس عن الشعوب، ولذلك فإن إصلاحها لا يمكن أن يكون من دون إصلاح الأنظمة نفسها.

وإصلاح الأنظمة لا يتم إلا بعد تحقيق الحريات السياسية للجميع، وحماية حقوق الإنسان، وتمكين الشعوب أن تقول رأيها بصراحة في كل قضاياها. هذه مسائل تحتاج إلى جهاد متواصل وربما إلى زمن طويل.

لكن قضايا الأمة الكبرى في فلسطين والعراق، ومواجهة الهجمة الصهيونية الأمريكية لا تحتمل الانتظار.

لذلك فإننا ندعو إلى عقد القمة العربية بأسرع ما يمكن، واستدراك قرار التأجيل.■

(*) الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان. كلمة ألقيت في مهرجان الوفاء للشيخ أحمد ياسين الذي أقامته الأحزاب اللبنانية في قاعة قصر الأونسكو في ٢/٤/٢٠٠٤.

عبدالله زنجير (*)

د.عبدالقادر طاش.. في سجل العاملين



طشقندي من بلاد الحرمين، وصاحب «نقطة ضوء» العمود الشهير الذي لم يتوقف عن النبض حتى توقف قلب صاحبه، إنه من طليعة فرسان الإعلام الإسلامي، لا أحسب أحداً لم يره على شاشة قناة «اقرأ» التي تولى إدارتها حتى استوت على سوقها (١٤١٨هـ إلى ١٤٢٠هـ).

نبيل شبيب
nc@midadulqalam.net

النموذج الرائد في الإعلام الإسلامي

لا أجد أبلغ من وصفه بالإنسان المسلم المخلص، ولا أجد أبلغ من وصف عمله على الثغر الإعلامي من عنوان كتابه «قدرنا أن نكون إسلاميين»، ولا أجد من الكلمات ما يصلح أن يكون رثاء لأخ كريم عزيز، رحل عن هذا العالم، بعد أن حمل المسؤولية على عاتقه، وأدى الأمانة كما تشهد له أعماله، فلا نحسبه إلا رفيقاً في جنة الخلد - بإذن الله - للمؤمنين الصالحين والمجاهدين العاملين، مع الأنبياء والشهداء والصديقين، وحسن أولئك رفيقاً.

الإعلام رسالة ومهنة: عرفت في عالم الإعلام كثيرين خلال أربعين سنة مضت، ولم أعرف مثل الأخ الراحل الدكتور عبد القادر طاش، رجلاً نذر نفسه بهذا القدر للإعلام الإسلامي، في مرحلة تاريخية جعلت مسيرته من أشدّ ما يمكن أن تكون عليه مسيرة المخلصين، منذ كتب مقالته الأولى ونشرتها جريدة «الندوة» السعودية بعنوان «خواطر طالب»، وهو في مقتبل الشباب قبل زهاء ثلاثين عاماً.

كان اللقاء الأوّل به لقاء «أقلام»، حيث كنت أكتب في مجلة «الرائد» في ألمانيا وكان يكتب في المجلات الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية، ولعلّ أوّل ما صدر له من الكتب كان الكتيّب الذي نشرته «رابطة الشباب المسلم العربي بأمريكا الشمالية» بعنوان «جوهر الصراع في قضيّة فلسطين»، وهي خطوة لم تكن بسيطة من حيث قيمتها الإعلامية، أن يقدم عبد القادر طاش عام ١٤٠٢هـ (١٩٨٢م) على نشر ما نشر تحت هذا العنوان - قبيل حصوله على شهادة الدكتوراه بعام واحد - في الولايات المتحدة الأمريكية بالذات.

على أنّ هذا ما تميّز به طوال حياته، أنه كان يعطي الأولوية لهمّ دينه وأمّته على أموره الشخصية، وهذا ما انعكس في المعاملات اليومية التي عرفها سائر من تعامل معه، مثلما انعكس في مختلف جوانب حياته المهنية، وقد اختار لها طريق الإعلام، واختار معه الحرص على «إيجاد» إعلام إسلامي، في مرحلة تميّزت بسيطرة الاتجاهات المنحرفة من كلّ مشرب على الإعلام، بل ومحاربة الكلمة الإسلامية بصورة مباشرة.

وكان ممّا تميّز به منهجه الإعلامي أنّه لم يسلك سبيل صناعة «وسائل إعلامية إسلامية» قائمة بذاتها، كتلك التي نشأت في المهجر وفي بعض البلدان العربية والإسلامية، غالباً بجهود الحركات والمؤسسات الإسلامية، بل أراد أن يقتحم الإعلام الإسلامي الساحة التي سيطرت عليها الاتجاهات الأخرى، فكان يقبل بالمهمّة الإعلامية التي توكل إليه رغم كثير من المضايقات والضغوط، وكنت كلّما أرى اسمه ظهر في موقع من مواقع المسؤولية الإعلامية أستبشر خيراً بما سينجزه من خلالها، بل وأعمل على متابعته، منتقلاً بالقلم معه.

الإعلام.. مبدأ ومعركة

لعلّ فترة عمله رئيساً لتحرير (المسلمون) بالنيابة بين عامي ١٤١١ و١٤١٥ هـ (١٩٩١ - ١٩٩٥م) كانت نموذجاً معبراً عن «الجهاد الإعلامي» الذي خاضه، فقد ارتفع بها خلال فترة وجيزة، إلى مستوى جريدة أسبوعية إسلامية ناجحة، تتابع قضايا المسلمين في كل مكان.

لم يكن - حيثما انتقل من وسيلة إعلامية إلى أخرى - على استعداد للتخلّي عن نهجه الإعلامي الإسلامي، وعن اعتباره الإعلام رسالة وليس مهنة، دون أن يغفل عن حقيقة أنّ الإعلام يتطلّب القدرة المهنية بطبيعة الحال، والأرجح أنّ التمسّك بهذا المنهج كان من أسباب عدم استقراره في وسيلة إعلامية واحدة زمناً طويلاً، ولكن بقيت البصمات التي تركها تؤدّي مفعولها، لا سيّما أنّها

ذاب كالشمعة في نصرة الإسلام، وتنقل لميادين متنوعة مجتهداً في صناعة الإعلام الحي، الذي يستشرفه كمسلم وإنسان ومحترف... ومَن من الإعلاميين لا يعرف د.عبدالقادر طاش (١٩٥١ ـ ٢٠٠٤م) الرجل الذي نحسبه من المؤمنين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه؟!

لقد عرفناه من أعماله الصالحة، ودوره الرائد في بلورة فكرة «الإعلام الإسلامي» ومحاولة توصيفها وتوظيفها على أرض الواقع، وحين تولى رئاسة تحرير جريدة «المسلمون» سنة ١٤١١هـ، حلق بها عالياً بشهادة الخبراء، ولأنه درس في الولايات المتحدة، فقد تولى تحرير «عرب نيوز» لسنوات قبل أن يؤسس قناة «اقرأ» ملاذ الأسرة الآمن، والمحاولة العملية الحقيقية في الإعلام الفضائي النظيف. ولأسباب لا يتحمل تبعاتها عاد للصحافة من جديد فأسس ملحق «الرسالة» مع جريدة المدينة المنورة، وبعدها تسلم إدارة الإعلام في رابطة العالم الإسلامي وتحرير صحيفتها الأسبوعية، واستمرت رحلته إلى جريدة البلاد التي أرادوا منه إنقاذها، ففضل أن يرجع للعمل الأكاديمي في معهد إدارة الأعمال، حيث سبق أن ترأس قسم الإعلام الإسلامي في جامعة الإمام في الرياض، ثم راح يؤسس لمشروعه المستقل الذي لم ير النور في الدنيا «مجلة المستقبل» فقد نهش سرطان البنكرياس جسده الذي لم يعرف الراحة يوماً.

كان كاتباً من الطراز الرفيع، ترك عدداً من المؤلفات، وكان عفيفاً حيياً دمثاً شفيف النفس والروح، يندهش الإنسان من إخلاصه وصدقه واتزانه، وبكلمات حاسمة: لقد عرف زمانه واستقامت طريقته.

التقيته مرات، إما مستمعاً ومتعلماً من محاضراته القيمة في مكة المكرمة وجدة وسواهما أو في ندوات عامة أو زيارات خاصة.

وقد لمست منه ـ وهو يتداول أحداث الساعة وآفاق الإعلام المتاح وشجون العالم الإسلامي ـ لمست رؤى في غاية النضج، أثبتت الأيام صحتها وجدواها، كان عذب المنطق وأريحي الحديث، لا يتأثر أو يغضب لغير حرمات الله.

ومازلت أذكر مقاله «فلتسلمي يا مصر» الذي كتبه بعد تصاعد العنف وقتل السياح في مصر، قال: إن ما يحصل خطأ فادح بحق مصر والعمل الإسلامي، ولن يكون ذا جدوى، وستكون نتائجه كارثية على الأمة والبلد، وبعد عقد كامل من تحذيره ذاك رأينا مراجعات الجماعة الإسلامية، ونقدها الذاتي واستنكارها واعتذارها من الشعب المصري!!.

رحم الله د.عبدالقادر طاش، وعوَّض المسلمين خيراً.

وهنيئاً لك «أبا عادل» هذا المثوى في جوار السيدة خديجة العظمى، وأسماء وابن الزبير، وإن شاء الله في جنات ونهر، في مقعد صدق عند مليك مقتدر، وإنا لله وإنا إليه راجعون.■

(*) عضو رابطة أدباء الشام

كانت بصمات بعيدة عن أسلوب الضوضاء والإثارة، تثبت لمن يتابعه أن صاحبها على قدر كبير من المعرفة والتخصص والوعي والقدرة في وقت واحد. فكان هو المرجع المطلوب في المحاضرات والمؤتمرات والندوات حول الإعلام الإسلامي، والمطلوب في عدد كبير من الأعمدة الصحفية إلى جانب عدد من البرامج التليفزيونية. مثلما كان المفكّر الإسلامي الإعلامي الناشط على المستويات الجامعية، وفيما تركه من مؤلّفات وكتب ومحاضرات ومقالات، لعلّ من أبرزها (الصورة النمطية للإعلام والعرب في مرآة الإعلام الغربي) و(المسلمون في آسيا الوسطى والدور الإسلامي المطلوب) و(قدرنا أن نكون إسلاميين) و(الإعلام وقضايا الواقع الإسلامي) و(تركستان المسلمة وأهلها المنسيون). وكلّ منها مرجع من المراجع في اختصاصه، وصورة معبّرة عن تجربة عملية تغذيها المعرفة العلمية النظرية، ويوجّهها الالتزام الإسلامي الصادق.

وتبقى لنا وصيّته لكلّ من يعمل في الإعلام:

أعتقد أنّ التجربة تكمن في كلمة واحدة، أنّ أيّ إنسان يشعر أنّ عنده رغبة وعنده إقدام في مجال الصحافة يقوم ويتسلّح بأسلحة العزيمة والعلم والصبر، وأضع تحت كلمة «الصبر» عدّة خطوط؛ لأنّه لا يلج هذه المهنة إلاّ من يتّصف بصفة الصبر والتحمّل، لأنّه قد يجد في طريقه العديد من العقبات، ونحن نعرف الكثير من رموز الصحافة الذين اشتُهروا بعد أن حفروا الصخر، ولكنهم صبروا ووصلوا إلى ما وصلوا إليه في سبيل هذه المهنة التي تسمّى «مهنة البحث عن المتاعب»، وهي مهنة لذيذة رغم حملها الثقيل.■

د. جميل بن حبيب اللويحق (*)

gameel999@gawab.com

..وترجل فارس الإعلام

ترجّل الدكتور عبدالقادر طاش وغادرنا راحلاً إلى آخرته في زمن تمرّ فيه قضيته الكبرى وهي قضية الإعلام الإسلامي بمنعطف جلل فقد أصبحت الآلة الإعلامية بأشكالها المتعددة والتعامل معها إبداعاً وتلقياً - بزعمي - هي أكبر التحديات التي تواجه الأمة سواء في اختراقها لميدان الأفكار والمفاهيم أو ميدان الأخلاق والقيم، بل حتى وصولها وملامستها لحاجات الحياة اليومية.

لقد كان أبو عادل ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ من أوائل من حمل عبء هذا الهم ومن أوائل من تعاطى مع هذا المشكل الضخم برؤية إسلامية دعوية واعية تدريساً وتأليفاً وممارسة في الدوائر الأكاديمية والصحفية والفضائية، وكان يمثل رمزاً إسلامياً بارزاً في هذا السياق لا يمكن تجاوزه، لقد تحرك في زمن كان الكثيرون يقفون فيه موقف المحذّر من الممارسة الإعلامية ومن كل مخرجاتها، أو على أحسن أحوال طائفة منهم موقف المتردد والمتفرج الذي لا يتجاوز الاستقبال، فكان صاحب موقف واضح متعقل يدرك طبيعة المرحلة ووعورة البداية، ولسنا ننسى المثال المتواضع الذي كسر به رحمه الله الحاجز، وهو برنامجه المبكر «المجلة الإسلامية» والذي كان يبث في التلفاز السعودي المحلي لفترة من الزمن، ولكنه كان ذا نكهة خاصة لم يألفها الناس... ثم تطورت الممارسة التي خاضها بعد ذلك إلى آفاق أرحب وأوسع.

إن مسيرة فارسنا الراحل المليئة بالمنجزات الكبري وبرغم دويّها الكبير وغبارها الثائر تميزت بممارسة سمْتُها البارز الهدوء الرزين، والوقار، والخلق الرفيع، والأدب الجم، والتواضع العفوي.

كان يرحمه الله يحرك هذه الزوايا الساكنة والقضايا الخاملة في كل موقع إعلامي تولى قيادته ثم يتركها باسماً.

رحمك الله أبا عادل، وعوّضك داراً خيراً من دارك وأهلاً خيراً من أهلك، وأجر الأمة في مصابها بك. وإنا لله وإنا إليه راجعون.■

(*) جامعة الطائف

د.عبدالله بن فرحة القرني

توقف قليلاً أيها التاريخ

إهداء إلى القائد الدكتور: الرنتيسي، وخالد مشعل، وجميع عائلة الثريا

بلاغ للمؤمنين بالله ولينذروا به:

من دم القسام نبت القائد العظيم أحمد ياسين ومن دم ياسين ينبت المحرر المنتظر.

بيان للعدالة العالمية المغتصبة:

من فوهة البندقية التي قتلت عزالدين القسام انطلق الصاروخ الأمريكي الذي اغتال نبتة القسام الأحمدية.

الآن! تسلم حافظ العهد القسامي وسام الشهداء من الدرجة الأولى بعد أن انتظره في الطابور الصباحي ستاً وستين سنة.

عندما نودي بأسماء أبنائه وأحبائه الذين صنعهم على عينه وتأخر النداء باسمه ضاقت عليه الأرض بما رحبت، وظن أن العفو الرباني انتبذه للوراء بجنحة أو تفريط، فنادى في الظلمات: أملي أن يرضى الله عني.

وكان الله قد أمهله حتى تنتظم السرايا وتكتمل الكتائب التي ورثها في العهد القسامي، فقسم تركته بين أبنائه، بعد أن قدح لهم زناد الفكر فأشعلوا النار في أوراق الإرهاب الصهيوني.

كما أن الله أحياه حتى فنيت أعضاؤه، ولم يستأثر له من الحياة إلا بكلمات، إذا نطق بواحدة منها أعلنت الجريمة العالمية حالة التأهب القصوى في أوكارها العسكرية.

ولئن قتلته الجريمة العالمية مرة واحدة، فلقد قتلها في إشاراته وكلماته ألف مرة.

نبتة القسام امتحنه الله بالداء العضال ـ وكان يسعه ما يسع المعذرين ـ فتجاسر على كل معضلة، شاكراً لأنعم ربه، فلم يختر إحدى الحسنيين، وإنما اختار الحسنيين معاً، الصف الأول في الجهاد والأول في صلاة الفجر، واستهم عليهما بصاروخ أمريكي، وترك المخلفين إلى مغانم كثيرة يأخذونها، فكل إلى ما هاجر إليه.

وإذا كانت الأجساد تتعب في مراد العظماء، فإن أجساد الشهداء تفنى في مراد الله، فلقد أراد الله للشيخ أن يسلك الوعر الذي يعطب الجسد فسلك، وأن يهلك روحه في كيد أعداء ربه فهلك.

الآن! أراقوا دم ياسين الزكي في التراب المقدس، فالأرض تنبت بالمجاهدين، والشهداء، والقنابل، والدهن، وصبغ للآكلين.

الآن! ترقد النبتة القسامية في التراب المقدس،

والآن! تضيء كلماته ومواقفه أرواح المؤمنين بالله من أبنائه وأحبائه في الشرق والغرب.

عندما بدأ ياسين العبور من بوابة المستقبل فجر الإثنين غرة صفر من عام ١٤٢٥هـ، استوقفه الحارس الذي يدقق في هويات الزعماء ليعلق على صدره وسام الشرف، وطلب من البقية الانصراف فوراً والعودة إلى أصلاب الزمن!.

الآن! تحتفل الجريمة العالمية، ويغرد إبليس العالم الصهيوني لاستشهاد ياسين، ولم يعلموا أنهم يحثون سراياه للسير قدماً، ويخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين، فاعتبروا يا أولي الأبصار.

والذي يحدد قيمة السعادة المطلقة والشقاء غير المحدود، إنما هو تباين فلسفة الحياة والموت بين أمتين، في وجهتين مختلفتين قضت نظريات العلم أنهما لا يلتقيان، فلسفة تقوم على حب الحياة الفانية والتترس بها في سبيل الشقاء الأبدي، وتبعاً لهذه وتلك فإن فلسفة الفرح والحزن كفيلة بأن تكون متباينة أيضاً، وحتى الشعور بالموت يصبح أشد تبايناً من سابقه، لأنه يتحول إلى لذة في حياة الشهيد يتغنى به، ويبحث عن مظانه، ويستعجل الأيام إليه بين خوف ورجاء، أما في حياة الشقي فإن تذكر الموت يلد موتاً آخر، والفرار منه مطلب سرمدي فهو يفر من موت إلى موت، لهذا يطرب السفاح المجرم ونستبشر، ولكن فارق الحقيقة من الوهم كامن في عواقب الأمور لا في عوارضها الظاهرية.

عبدالمحسن العلي
albayam62@yahoo.com

وتحقق لك الحلم

رحل.. إمام المجاهدين في عصرنا، ورافع الراية في زماننا، بل وفخرنا.. وعزنا ـ في زمن قل به مثله، وعهد ملء هوان.. وأحزان وأشجان على أمة محمد التي تكالبت عليها ـ الأمم ـ الأعداء، وقل فيه الناصر، وتمكن منها القاهر.

هو أبوعبدالعزيز «أحمد إسماعيل ياسين» المولود في «الجورة» في أرض عسقلان التاريخية ـ من قطاع غزة ـ في يوليو ١٩٣٦م، ثم أصيب في مطلع شبابه بحادثة في لعبة «الجمباز» أصيب على أثرها بشلل كامل... فكان أن أوقد به نار الغيرة على وطنه... وأفرغ في ذاته ساق اشمخرت به.. حتى غدا غصة تحشرج في جوف المغتصب المعتدي،

رمد تفعل هذا بالعدا

كيف لو عوفيت من هذا الرمد!!

لايزال يرن في أذني صوتك المتهدج «المجهد» إثر كل مثلمة تصيب أرض الأنبياء ومسرى أكرم الرسل وخاتمهم ﷺ.

وخلف كل نازلة تلحق الأمة، أو عويل من ارملة أو ذا متربة تسبب بها أو دعمها... كل ناعق «لا يؤمن بيوم الحساب».

أبي... وأب المناضلين، ومثار فخر المسلمين، ومنارة المجاهدين.

نعلم... أن لكل أجل كتاباً، ولكل أمة حساباً، ولكل تطاول أمده، فهذا والله ما نسلّم به... لكنه «.. كتاباً مؤجلاً» كم وددنا أن يُنسأ لك فيه حتى ينظر بصرك بلوغ ما تتمنى، وتبلغه ما ترجّى... لكنها مطامع المرء، التي ترنو كل بعيد (.. وما هو ببالغه) إلا ما شاء الله أن نكون من أهله.

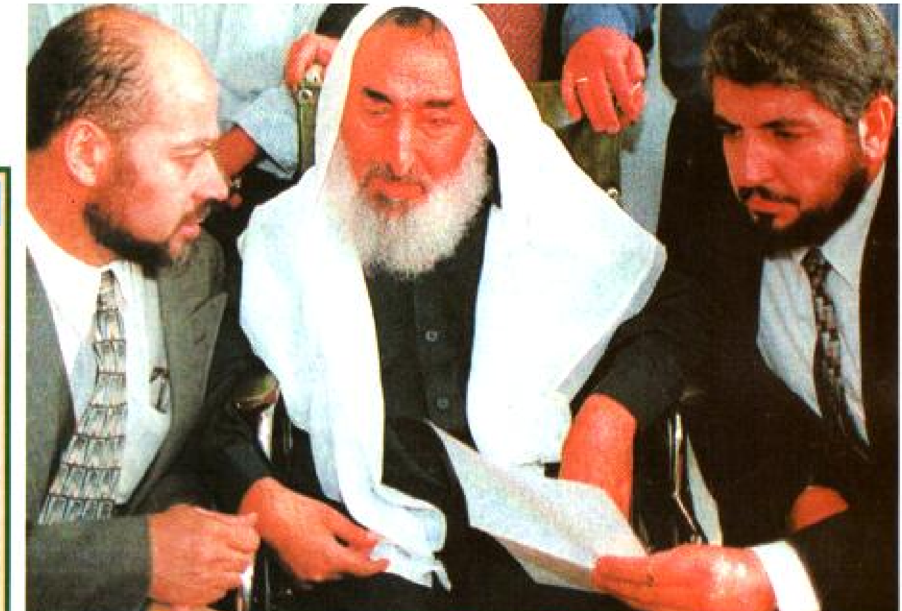
كم يحزن المؤمن كل ما تتجدد الذكرى ـ في إيقاظ الذاكرة الناعسة عن الحاضر، والغائمة خلف سحب الأحلام «الذاتية» والمطامع الشخصية التي تحول المرء عن الكد إثر أحلام الأمة ـ بخاصة ممن ليس لديه «همة».. كهمتك.

لا أكذبك أن الموت «وهو حق» تعجز الكلمات عن وصفه... كعجز المداد عن وصف من أخذ مثلك.. يا «أبي».

وأذكر كلمة لفقيد «القلم» الرافعي... رحمه الله بقوله «لما قيل مات.... جعل يكلمني المتكلم ولا أعقل، فإن الكلمة التي تأتي بالمصيبة.. لا تأتي بمعان لغوية كغيرها من الكلام!، بل أسلحة.. تضرب النفس... والعقل وتثخنهما جراحاً... وفتكاً».

ولا أحير أن أقول: إن قلمي دون أثرك.. أو إثر من مثلك...

ولن أقول إني أفقت.. فقط بسماع نعيك،



قد يسأل إنسان عن سر الجاذبية في شخصية الشيخ أحمد ياسين، ومع أنها مزيج من طراوة دين وحسن خلق، إلا أن العناية الإلهية أودعت سراً عظيماً من الجاذبية في عجزه الجسدي، وبالدقة في التباين الصارخ بين قدرته على القيادة وعجزه عن الحركة، وقوة رأيه وضعف قواه، وفتوة هيبته وشيخوخة لحيته، وأريحيته للناس، وعطائه للأمة وامتناعه عن الأخذ، وفوق ذلك كله حركة الروح الخفيفة وجمود الجسد الكلي، ولم يقف سر الجاذبية في شخصيته على المستوى الأممي عند هذا الحد، ولكنه تعداها إلى التناقض الفاضح بين طبيعة الأشياء وما ينبغي أن تكون عليه، كما هو جمود الواقع عندما تصلبت الكراسي السياسية المثقلة بالأرطال البشرية، وتحرك كرسي الشيخ ياسين السياسي، وكانت جميعها فارهة على حين كان كرسيه طبياً من النوع الذي يلقى به للمعاقين ابتغاء الحسنة.

ألم تروا إلى شعبه العظيم كيف أمسك ببقايا كرسي الشيخ وانتزع منها القوة الروحية ولوح بها فانجذب لها العالم في أنحاء الدنيا؟. ألم يلفت أنظاركم كم التقط المصورون آلاف الصور في ملايين النسخ الصحفية، وكم كتبوا من التعليقات؟. ألم تزدد جاذبيته أكثر في اللحظات الأخيرة؟. ألم تشعروا بالحزن نحو كرسي الشيخ؟.

تلك هي القدرة الإلهية التي وهبت العجز الجسدي صفة الجمال الجذاب، حتى إنه كلما ازداد ضعفاً ازداد جاذبية، وتأججت ذروتها عندما حمي الوطيس في ختام التسابيح الأخيرة.

فهنيئاً وصبراً لياسين وآل الثريا ■

فقد نُعيت لنا «سلفاً».. اقتادك إخوة «القردة والخنازير» إلى زنازينهم.. دون أن يحرك.. منا ساكناً. إلا ما شاء الله.. بعض دعاء أن يفك أسرك وأسرى المسلمين.

«أحمد»: أحمد ربي على أنك. بداخل المعمعة. لم تطأطئ رأسك الشامخة، ولم تقدم «تنازلاً» قيد أنملة، ولم تخضع «كغيرك» بمطمع «سلام» ليس به عز.. ولا حتى أثرة من ذلك، بل ولم تنهر. كما انهار سواك... فكانوا دون مستواك.

أحمد... أحمد ربي أنك قدمت لنا «النموذج» في زمن عز علينا «به» مثلك..

أحمد.. أحمد ربي أنك ناضلت وناحرت، وناصرت قضيتك.

أحمد.. أحمد لك ربي أنك كنت وبقيت.. ومضيت.. على منهج لم تحد عنه، ولم تندم عليه... وقد قابلت به «ربك».. ناصراً به رسالتك، ومنتصراً به لهدفك.

أستاذي. في «الجهاد». لن أعرف بك «القارئ».. متى ولدت وأين المنشأ ومقدار تحصيلك»... أو شهادتك، فهي هوامش مقابل صيتك الجهادي و«متن» مقامك النضالي. فيكفي. أن يُقال «القائد الروحي.. لحماس». فذاك يعدل. أمامنا. كل تعريف عنك.. أو ذكر خُطى سيرتك. فنحن نتعلم أو نحرص على «التحصيل».. لنصل، فما خانة ذلك... أمام من «وصل».. بل كيف لمن حصّل.. ووصل!

فأنت «علم».. في رأسه نار أحرقت المغتصبين، وشوكة شجت حلوق الماردين، وخنجر أدمى صدور الظالمين.... وكسر «القاعدة».

لا يكلف الله نفساً فوق طاقتها

ولا تجود يد إلا بما تجد

إليك يا فخرنا.. هذه «الكليمات».. في حلقي تتبعثر... لأنها دون ما لك في القلب «النابض» بسيرتك.. وذكرك.. وأثرك..

لم تمت يا «أبي» فأنت حي في قلوبنا.. وأيضاً عند ربك ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون (١٦٩) ﴾ (آل عمران).

رحمك الله وأنت تردد بصوتك الذي نعرفه.. ونتلمسه بكل حواسنا «أملي أن يرضى الله عني» .. وأبشر يا علم الجهاد. في هذا الزمن. أنك بلغت «بإذن الله» مناك.

وحققها لك عدوك «المحتل»!! ■

شعر: سعد خضر

هيا إلى صنع الحياة

مهداة إلى روح شيخ المجاهدين: أحمد ياسين

نبأ تناقله النعاة جلدت مشاعرنا عصاة
وكثيرة في عصرنا أنباء إجرام العتاة
«ياسين أحمد» غاله في الفجر سافلة الجناة
صلى الغداة، وسبّح الرحمن، واستجدى الإله
ومضى يواصل دربه الميمون في حرب الطغاة
فإذا سهام الغدر، نار الحقد تشرب من دماه
قد فزت يا «ياسين» في الشهداء ما فاز الغداة
لكن خسرنا قائداً داعي الشهادة قد دعاه
هيا لنمضي خلفه فطريقه طوق النجاة
يا سعده وهناءه من يقتفي دوماً خطاه
قد عشت شمساً تقشع الظلماء في درب الشراة
قد كنت معنى مشرقاً في دربنا يسري ضياه
قد كنت لحناً للبطولة رائعاً ملء الشفاه
قد كنت روضاً للمحبة يملأ الدنيا شذاه
قد كنت عزماً في قلوب النشء ملتهباً لظاه
شيخ كبير مقعد كغضنفر كنا نراه
علمتنا أن نرفض الإذلال، لا نحني الجباه
علمتنا معنى الجهاد، فصار مرتفعاً لواه
ومضيت في صدر الصفوف، ولم تلن لك من قناة
فغدا الصبيُّ مجاهداً من خلف خطوك والفتاة
قد كنت... لكن سوف تبقى في أهازيج الشداة
أنشودة يشدو بها في ساحة المجد الأباة
جرح الكرامة غائر في النفس يبحث عن أساة
حاولت عمرك أن تداويه فلم تبلغ مداه
لكن وصفت علاجه وهو الجهاد مدى الحياة
ويل له من مجرم من بالصواعق قد رماه
هذا هو الإرهاب يا عقلاء في أعلى ذراه
«شارون» يرعاه، ويذكي ناره، شلت يداه
ووراء «إسرائيل» للإرهاب آلاف الرعاة
دول وأفراد تساعدهم على قتل الدعاة
يستمتعون بقتلنا ويروننا مثل الشياة
تباً لهم من مجرمين، أولاء أعداء الحياة
لا وقت ثمّة للبكا بل للمسير مع البُناة
فلسوف تنجب أمتي مليون ياسين سواه
هيا انهضوا، هيا اعملوا، هيا إلى صنع الحياة
حتى نحرر أرضنا والناس من رجس الطغاة

د. حلمي محمد القاعود

شارون يصغي للاستشهاديين وحدهم



ما كاد يجف دم شيخ الشهداء «أحمد ياسين»، حتى خرج السيد أحمد قريع - رئيس وزراء السلطة الفلسطينية بتصريح غريب، تصور من خلاله أنه يرضي الغزاة النازيين اليهود وسادتهم الغزاة الصليبيين، وفحوى التصريح أنه يدين العمليات الاستشهادية ضد من يسميهم المدنيين اليهود في داخل الخط الأخضر، أو ما يعرف بفلسطين ١٩٤٨م. كانت لهجة قريع حادة وعنيفة ضد من يقدمون أرواحهم فداء للدين ثم الوطن، ويرفعون رأس الأمة التي ظن أعداؤها أنها ماتت إلى الأبد، ولن تقوم لها قائمة!.

هذه الإدانة الحادة والعنيفة لم تشمل الغزاة اليهود الذين يتنزهون بمدرعاتهم وطائراتهم وصواريخهم في شوارع فلسطين قتلاً وضرباً واعتقالاً وتدميراً للبيوت وتجريفاً للأراضي على مسمع ومرأى مما يسمى المجتمع الدولي، دون أن يهتز لهذا المجتمع جفن أو يضطرب له قلب.

الدم الفلسطيني يراق يومياً ويُقتل الفلسطينيون بالعشرات والمئات على مدى الأسابيع والشهور، والسيد قريع لا يأبه لذلك، ولكنه يدين الشهداء الأحياء الذين يضحّون بأنفسهم لتعيش فلسطين حرة كريمة، بحجة أن الشهادة عمل غير خلقي مضر بالقضية الفلسطينية!.

إن المجتمع الدولي منذ قرن من الزمان، تواطأ على تضييع فلسطين ومحوها من الوجود ليحل مكانها شذاذ الآفاق، وزوّدهم بالسلاح والرصاص والعتاد والطائرات والصواريخ، وأمدهم بالخبز والزبد والمال والدعم بكل أشكاله وألوانه، والفلسطينيون والعرب والمسلمون يصدقون هذا المجتمع الدولي المخادع الماكر، الذي حرص منذ حملة نابليون حتى الآن، على أن تكون فلسطين المحتلة قاعدة عسكرية متقدمة لجيوشه تلهب ظهور العرب والمسلمين، وتجلدهم في كل وقت، إذا اعترضوا على النهب المنظم والتدمير المخطط!

يظن السيد قريع أن المجرم النازي اليهودي شارون أو أي زعيم نازي يهودي آخر، يمكن أن يجلس معه على مائدة المفاوضات، ويلتزم بالقانون والقواعد الدولية، ويعترف بأنه سطا على أرضه، وبلاد غير بلاده، وارتكب فيها أسوأ ما عرفته الإنسانية من وحشية وإجرام، إن شارون وأمثاله يعتقدون أنهم سادة منتصرون يجب أن يركع العالم العربي الإسلامي أمامهم، ويقبل أقدامهم، وأنهم لن يعطوا أحداً شيئاً إلا تفضلاً وتكرماً، وهم ليسوا أهل فضل أو كرم!.

ومن المفارقات أن الرد اليهودي الاستعماري على تصريحات قريع في اليوم التالي، كان احتلال ساحة المسجد الأقصى واقتحامه وإطلاق النار بكثافة مع قنابل الغاز على المصلين الذين ذهبوا للشكوى إلى الله مما يجري لهم.

إن سياسة قريع ومن هم على شاكلته لم تحقق إلا الخسران المبين، فاليهود القتلة لا يؤمنون إلا بالقوة، ولا يخافون إلا القوة، وقد أثبتت العمليات الاستشهادية جدواها في بث توازن الرعب داخل الغزاة، وأجبرتهم على الاعتراف بقوة حقيقية على الأرض، يعملون لها حساباً ويخافونها خوف الموت.

مجتمع الغزاة، ليس فيه مدني أو عسكري، كلهم قتلة، تركوا بلادهم وبيوتهم وجاؤوا إلى فلسطين بمساعدة المجتمع الدولي (الصليبي الاستعماري)، فأعملوا في الشعب الفلسطيني القتل والذبح واستولوا على بيوته وحقوله، وطردوا من تبقى بعد أن سيطروا على فلسطين ومقدساتها، وغيّروا دينها ولغتها وتاريخها وعاداتها وتقاليدها، وصدرت عشرات القرارات الملزمة وغير الملزمة لإعادة الحق إلى أصحابه الفلسطينيين.. لكن لم ينفذ قرار واحد، فالذي يصدر القوانين ليس على استعداد لتنفيذها.

يتناسى السيد قريع ورجاله، أن استشهاد شيخ الشهداء أحمد ياسين لقي مكافأة المجتمع الدولي «الحكومات الصليبية» بدعم المجرم شارون، والاستعداد لمنحه ثمناً ضخماً لمشروعه المزيف بالانسحاب من غزة «دون أن يكون لها بحر أو سماء أو حدود يسيطر عليها أهلها»، هذا الثمن تحدثت عنه التقارير الصحفية مؤخراً وبشرت به، وهو يتلخص في الإعلان عن رفض حق العودة والموافقة على الجدار العنصري العازل الذي يضم مساحات ضخمة من أرض الضفة والإبقاء على مستعمراتها ودعمها وتوسيعها، فضلاً عن إعطاء الضوء الأخضر لقتل الزعامات الفلسطينية التي تبدي ولو جانباً من الاعتراض، وفي مقدمتها فخامة الرئيس السجين ياسر عرفات!.

هل هي مجرد مصادفة أن يتزامن تصريح قريع بإدانة أنبل ظاهرة عرفها الجهاد الفلسطيني وهي العمليات الاستشهادية، مع ظهور عريضة «السبعين» التي تطلب الاكتفاء بمظاهرات الطلاب، ونبذ المقاومة، والاكتفاء بالخطب، في الوقت الذي لا تكف فيه القوات الغازية عن التوغلات في كل شارع وحارة فلسطينية؟ إن هؤلاء «السبعين» الذين قيل إنهم صاروا الآن مائة - يعيشون الرفاهية النضالية، وتتزايد ثرواتهم وامتيازاتهم، وبعضهم له مصالح قوية ومهمة مع العدو، بدءاً من الكازينو إياه حتى توريد الأسمنت والعمالة لبناء المستعمرات، وهم يرون الأمور بمنطق التجارة، والكسب والخسارة.. أما القضية من حيث المقدسات الإسلامية والواجب الديني والوطني، والكرامة والحرية والاستقلال، فهذا أمر آخر لا محل له من النضال، ولعل هذا كان من وراء دفاع «ياسر عبدربه» عما يسمى بالمدنيين اليهود الغزاة واستنكاره للاستشهاد داخل الخط الأخضر، وتهويله لقوة العدو الغاصب... ونسي أنه كان عراب وثيقة جنيف التي تنازلت عن القدس وحق العودة، ومع ذلك لم يصغ إليه شارون، لأنه يصغي للاستشهاديين وحدهم.■

أبواب الحرية الحمراء.. هل تُفتح الآن؟

د. توفيق الواعي
dar_albhoth@hotmail.com

الحرية ليست رخيصة فيحصل عليها الكسالى والجبناء والمتسكعون على جنبات الطريق، إنها سلعة غالية وبضاعة ثمينة، طريقها مفروش بالأشواك مليء بالصعاب، لا تنال إلا بالكفاح الذي يستعذبه الأبطال وينهد إليه أصحاب العزائم والهمم، وصدق الشاعر إذ يقول:

وللحرية الحمراء باب
بكل يد مضرجة يدق

ويقول:

وما نيل المطالب بالتمني
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا
وما استعصى على قوم منال
إذا الإقدام كان لهم ركابا

كم ظن الشرق الخير في الغزاة وحلم بالسلام والاستقرار، فإذا بهذه الأحلام كوابيس مزعجة، وإذا بهؤلاء الغزاة ذئاب وثعالب وثعابين وحيات، جاءت لتنهش لحوم الناس وتنهب ما في أيديهم.

وهل ما يجري في العراق اليوم هو الديمقراطية التي وعدت بها أمريكا؟ وهل هذه الصواريخ والدماء والأشلاء المبعثرة هي الحرية المرتقبة التي وعدت بها العراقيين؟ أم أن القتل وقذف الناس بالصواريخ والرواجم، وهدم البيوت على رؤوس أصحابها، وقصف المساجد على المصلين، هو الجزاء الأوفى لظنها الخير، فيما سمي بالصديق الأمريكي الذي قال إنه جاء مخلّصاً لا معتدياً، ومساعداً لا غازياً، وسلاماً لا حرباً وقهراً وبغياً؟

فإذا هو وزمرته حفنة من اللصوص وقطاع الطرق، وإذا بمن يدعون أنهم جاؤوا لزرع الديمقراطية وبسط الحرية، ومحاربة الإرهاب، هم القهر كله، والهلاك والبغي وعدم الاستقرار، وإذا بتلك الوعود البراقة التي ظن الناس أنها ستؤتي أكلها سمناً ودسماً وعسلاً، قد بخرها الحريق في كل مكان، والدخان في كل منزل، والدماء في كل طريق، وإذا بهؤلاء العرابين ثلة من الهمج والمتوحشين ومصاصي الدماء.

فقلت: أيها الشرق المسكين، متى تعرف الحقائق قبل أن تندم؟ وتعقل الأمور، قبل أن تقع في المصائب والدواهي؟ ومتى يكون لك مع البصر بصيرة، ومع الجهل علم وفهم، وفي المآزق والجُلّى تصرّف حسن، وصبر جميل، وفي الشدة شجاعة وحنكة وعزم؟! أما وقد صار ذلك فما الطريق؟

تأملت في صرف الزمان فلم أجد
سوى الصارم البتار للسلم سلّما
فإن يك دفع الشر بالرأي حازماً
فمازال دفع الشر بالشر أحزما
تجاهل أهل الكفر كل فضيلة
إذا لم يجئ فيها الحسام مترجما

إنه لابد وسط الظلمات من معرفة الطريق، وتبين الضياء واكتشاف الحقائق ومنها:

١ - ليس هناك حريات بدون شعوب محبة لها، تعرف كيف تكتسبها وتحافظ عليها وتحميها من ظلم الظالمين وبغي المتسلطين.

٢ - السلطات الباغية جاءت جزاء وفاقاً لضعف الشعوب وجهلها وغفوتها، والأمة التي لا تستطيع استخلاص حقوقها هي بالتالي لا تستطيع أن تسلم من ظلم غيرها من محتل أو دخيل.

٣ - ليس هناك شعب يضحي من أجل شعب آخر، ولا أمة تموت لتحيا أمة أخرى، ومن يؤمن بذلك يكون ضحل التفكير ساذج العقل، يتصور المستحيل، ويؤمن بالأباطيل والترهات، ويستسلم لأحلام اليقظة ونزغات الشياطين.

٤ - ليس للضعيف نصير أو معين أو حتى شفوق، خصوصاً في أوساط تلك الذئاب التي تطمع في الفرائس، والأمم المادية التي لا تعرف إلا المصالح والاستيلاء على الثروات وبسط النفوذ وفتح الأسواق للمحافظة على رفاهية شعوبها وسيادتها، والحق عندهم كلمات قد يتمتعون بها دون غيرهم.

٥ - لابد من إيقاظ الشعوب، واستدعائها لتحمل مسؤولياتها، وإن طال الطريق، وبعدت الشقة، ولابد من إتقان أساليب الإيقاظ وطرقه، حتى يتدرب كل مخلص على فعل ما يجدي وينفع، ويتحول الداعية إلى الإيقاظ قوة منتجة تجمع الجهود والسواعد والقوى ليوم لا ريب فيه، وميعاد لتحقيق الآمال لا محيص عنه.

٦ - لابد من زاد فكري تعيش عليه الأمة وتستقى منه، ومن تراث ترشفه وتقتاته، ومن أمل يقودها ويرودها ويخايل أحلامها ويقظتها ويحكم مسيرتها، ورواد تقتدي بهم وتسير على هدي أعمالهم ويكونون لها قدوة ومثلاً، وضياء ونوراً، ولابد من اختفاء الرواد الكذبة على الشعوب الذين رضعوا لبان المستعمر، وتحصنوا بحرابه، ورفعوا شعاره، وارتضوا العمالة الفكرية والثقافية.

٧ - لابد من علم، وتقدم تكنولوجي، واختراع ولحاق بركب التقدم، وسباق على الريادة التي هي منزلتنا التي تخلينا عنها وتنكبناها، ولابد من إحياء رسالة الأمة العلمية، والحضارية، والإنسانية، وسيادة الشورى والانتفاع بالطاقات المعطلة.

٨ - لابد من إحياء فريضة الجهاد التي تحمي الذمار، وتدفع الأشرار، وتجمع الأحرار، وتحشد أنصار الحق، وقد سعدنا زمناً رغداً بأهازيج الجهاد والاستعداد.. التي كانت ترطب القلوب وتحفز السواعد لسيادة الحق والدفاع عنه، ومن ذلك قول الشاعر:

هو الحق يحشد أجناده
ويعتد للموقف الفاصل
فصفوا الكتائب آساده
ودكوا به دولة الباطل
أخا الكفر إما تبعت الهداة
فأصبحت فينا الأخ المفتدى
وإما جهلت فنحن الكماة
نقاضي إلى الروع من هددا
إذن لأذقناك ضعف الحياة
وضعف الممات ولن تنجدا
فإنا نصول بروح الإله
ونقفو ركاب نبي الهدى

ترى هل يرجع الماضي العظيم، فإني أذوب لذلك الماضي حنيناً؟ أسأل الله ذلك آمين.■



د. زيد بن محمد الرماني

الفقر والمعايير الخاطئة



نعيش في عصر الفقر العالمي مع ظهور المجاعات على نطاق واسع وعودة الأوبئة الفتاكة وانهيار القطاعات الإنتاجية في البلدان النامية وضمور برامج الرعاية الصحية والاجتماعية.

وللأسف فإن هناك محاولات من الوكالات الدولية الكبرى الثلاث، البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية، لتشويه الحقائق والتلاعب بالبيانات وبمعايير الفقر من أجل تقديم صورة أفضل للعالم. بدأت عولمة الفقر في العالم الثالث متزامنة مع حدوث الهجمة العنيفة لأزمة الديون، وقد امتدت منذ التسعينيات لتشمل جميع المناطق الأساسية في العالم. كما انتشرت المجاعة وطالت جانباً كبيراً من السكان في العالم. فحسب تقدير الأمم المتحدة فإن ٢٣ مليون إنسان في القرن الإفريقي فقط معرضون في الواقع لخطر المجاعة.

يقول مايكل تشوسادوفسكي: تتفق الدول السبع الكبرى والمؤسسات الدولية بما فيها البنك الدولي على إنكار المستويات المتزايدة للفقر العالمي الناشئ عن عمليات الهيكلة الاقتصادية، ويتم إخفاء الحقائق الاجتماعية والتلاعب بالإحصاءات الرسمية، كما تُقلب المفاهيم الاقتصادية رأساً على عقب.

يحدد البنك الدولي، وبعيداً عن المفاهيم والمناهج التقليدية الاقتصادية المتعارف عليها لقياس الفقر، بشكل اعتباطي عتبة الفقر بدولار في اليوم، ويصنف فئات السكان ذات الدخل الفردي الذي يزيد على دولار واحد في اليوم على أنها غير فقيرة.

إن مقياس دولار في اليوم لا يستند إلى أساس منطقي، ففئات السكان في البلدان النامية التي يصل دخلها الفردي إلى دولارين أو ثلاثة دولارات أو حتى خمسة دولارات في اليوم، مازالت تعاني الفقر، وعدم القدرة على تغطية النفقات الأساسية للغذاء والمأوى والصحة والتعليم.

عندما تتحدد عتبة الفقر بدولار في اليوم يصبح تقدير مستويات الفقر العالمي والوطني مجرد مسألة حسابية، وتحسب مؤشرات الفقر بطريقة آلية ابتداءً من فرضية الدولار في اليوم، ومن ثم تدرج المعلومات ضمن جداول جذابة تبين تراجعاً في مستويات الفقر العالمي.

وهذه التنبؤات المتعلقة بالفقر تستند إلى نسبة مفترضة من النمو في الدخل الفردي الذي يتضمن انخفاضاً مساوياً له ومتماشياً معه في مستويات الفقر.

لقد ابتعد الإطار الذي بني على فرضية دولار في اليوم عن دراسة وقائع الحياة الفعلية، فمع غياب دراسة النفقات المنزلية على الطعام والمأوى والخدمات الاجتماعية والصحية، يصبح تقدير مؤشرات الفقر في الإطار الذي وضعه البنك الدولي مجرد مسألة حسابية، كما أسلفنا.

بيد أن تقديرات برنامج الأمم المتحدة للفقر البشري تعتبر نموذجاً أكثر تشويهاً من ذلك النموذج الذي قدمه البنك الدولي، ذلك أن تقديرات البرنامج لا تتوافق مع الحقائق المتعلقة بمستوى البلد المعني، والتقديرات الوطنية للفقر.

إن المعايير المزدوجة هي المشكلة الواضحة في عملية قياس الفقر. فمعيار البنك الدولي بمقدار دولار في اليوم ينطبق فقط على الدول النامية، حيث لا يعترف البنك الدولي وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية بوجود الفقر في أوروبا وأمريكا.

وأكثر من هذا، فإن مقياس دولار في اليوم يناقض أصول البحث الثابتة التي تستخدمها الحكومات الغربية والمنظمات الحكومية في تعريف الفقر في البلدان المتطورة وقياسه، حيث تعتمد طرق قياس الفقر في الغرب على المستويات الدنيا للنفقات المنزلية المطلوبة للإنفاق على الطعام والملبس والمسكن والصحة والتعليم.

وحقيقة الأمر، فإن برنامج الأمم المتحدة للتنمية والبنك الدولي للإنشاء والتعمير لا يقومان بمقارنة مستويات الفقر بين الدول المتطورة والدول النامية.

إن الانخفاض العالمي في مستويات المعيشة ليس نتيجة ندرة الموارد الإنتاجية، كما كانت في فترات تاريخية سابقة، ففي الواقع حصلت عولمة الفقر خلال فترة تقدم تقني وعلمي سريعين.

ففي حين أسهم التقدم العلمي في زيادة الطاقة الكامنة للنظام الاقتصادي لإنتاج السلع والخدمات الأساسية، فإن المستويات الواسعة للإنتاجية لم تترجم إلى تخفيض مماثل في مستويات الفقر العالمي.

وختاماً أقول: إن التلاعب بأرقام الفقر العالمي تعيق المجتمعات الوطنية عن فهم نتائج المسار التاريخي الذي ابتدأ في بداية الثمانينيات مع هجوم أزمة الديون.. وقد غزا هذا الوعي الخاطئ جميع ميادين الحوار والنقاش، وبدورها فإن قلة التبصر الفكرية لعلم الاقتصاد والسائد تعيق فهم الأعمال الحقيقية للرأسمالية الكونية وأثرها المدمر على سبل عيش ملايين الناس.■

(*) عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود

في الندوة الـ١٣ لقضايا الزكاة بالسودان

العلماء والباحثون: تقنين الزكاة أفضل منهاج لمكافحة الفقر



عقدت الندوة الثالثة عشرة لقضايا الزكاة المعاصرة في الخرطوم بمشاركة واسعة من العلماء والباحثين ورعاية بيت الزكاة الكويتي وديوان الزكاة السوداني ومشاركة الهيئة الشرعية العالمية للزكاة وأعضاء الهيئة الشرعية للزكاة.

من جهته قال د. عجيل النشمي رئيس الهيئة الشرعية العالمية للزكاة إن الزكاة أداة تنمية بكل المقاييس الحديثة وترتبط بالنشاط الاقتصادي وتلعب دوراً مهماً في معالجة القضايا الاجتماعية التي تعاني منها المجتمعات الإسلامية، مما لفت أنظار الجهات المعادية للإسلام لمحاربتها والسعي لتجفيف منابعها لأنها تعكس الوجه الحقيقي لقيم ومبادئ الإسلام.

وأشار د. عبد القادر الفادني الأمين العام لديوان الزكاة السوداني إلى أنهم يسعون إلى إصدار قانون عام تستفيد منه كل الدول الإسلامية التي ترغب في تطبيق شعيرة الزكاة، موضحاً أن الزكاة غابت عن الواقع التطبيقي في أكثر الدول الإسلامية. وقال إن ديوان الزكاة السوداني له علاقة وثيقة مع المؤسسات المناظرة في الدول العربية، وهم حريصون على تنمية وتطوير هذه العلاقة، وتأكيد التجربة في العالم حتى لا تتسرب اليها الشبهات وأن نجليها بعقد هذه الندوات التي تعقد سنوياً.

وفي الاتجاه ذاته قال عبدالرحمن الكندري مدير العلاقات والإعلام ببيت الزكاة الكويتي أن البيت أنشئ عام ١٩٨٤م وأسس هيئة عالمية شرعية عالمية للزكاة من علماء العالم الإسلامي يجتمعون كل عام لدراسة المستجدات العلمية الجديدة فيما يخص أمر الزكاة ويخرج بتوصيات وفتاوى فقهية تهم العالم الإسلامي، مشيراً إلى أنه توجد أمور حديثة وأسماء حديثة يجب أن يكون لها رديف إسلامي، وأن كل ندوة فيها مواضيع جديدة، لذلك يحرص بيت الزكاة الكويتي على إقامتها في الدول العربية لنقل التجارب المشتركة وتطبيقها في الوطن الإسلامي خاصة مثل الدول التي لديها تجربة مثل السودان.

وطالبت الندوة الدول الإسلامية بإعداد استراتيجية لمحاربة الفقر وتحويل الفقراء إلى منتجين، وقررت تشكيل فريق عمل يضم مختصين في الشريعة والقانون والاقتصاد والمحاسبة لصياغة مشروع قانون نموذجي للزكاة لجميع الدول الإسلامية تصحبه مذكرة تفسيرية توضح الآراء التي تم تبنيها من اتجاهات الفقه الإسلامي لتمكين الجهات التي تقنن للزكاة من تبني ما يناسب ظروفها.■

٢٨٪ من الاستثمارات العربية في مصر.. كويتية

قال رئيس مجلس إدارة الشركة الكويتية للتنمية العقارية بدر الجارالله إن إجمالي حجم الاستثمارات الحكومية الكويتية في مصر يصل إلى أكثر من ثلاثة مليارات جنيه، حيث تسهم الكويت بنسبة ٢٨٪ من الاستثمارات العربية داخل مصر.

وقال الجار الله خلال كلمته في ندوة الاستثمار الكويتي التي نظمتها جمعية الصداقة المصرية الكويتية مؤخراً إن الكويت تحتل المرتبة الثانية في الاستثمارات العربية داخل مصر بعد السعودية التي تسهم بنسبة ٣٨٪ من حجم الاستثمارات العربية.

وأضاف أن الاستثمارات الكويتية بدأت في مصر على المستوى الحكومي (الهيئة العامة للاستثمار بالكويت) منذ عام ١٩٥٩ حين كان أمير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح المدير العام للإدارة المالية آنذاك.

وذكر الجار الله أن مصر تمتلك مقومات كثيرة لجذب المستثمر في جميع المجالات الصناعية والزراعية.

وأوضح أن القطاع الكويتي الخاص يحظى بنصيب كبير جداً في مجال الاستثمار داخل مصر، مشيراً إلى أن أكبر مجموعة استثمارية كويتية داخل مصر بدأت استثمارها منذ ١٠٠ عام، ووصل حجم استثماراتها في مصر إلى ١٥ مليار جنيه مصري ويعمل في مشروعاتها ٧٠ ألف عامل مصري وبخبرات مصرية ١٠٠٪.

وقال الجارالله: إن الكويت تحركت نحو الاستثمارات الخارجية منذ عام ١٩٤٦ بافتتاح مكتب لاستثماراتها في لندن مع وصول أول شحنة نفط كويتي إلى بريطانيا.■

عبدالله عيسى السلامة

إعداد: مبارك عبدالله

لغويات سياسية



(لقد دخلت السياسة اليوم في كل شيء، حتى اللغة.. واللغة داخلة منذ القدم في كل شيء.. حتى السياسة).

هبر فرهب فهرب!

رهب - هرب - هبر - بهر - بره - ربه.

يقال: «هرب» الزعيم الإفريقي «فلان» من بلاده، بعد أن «هبر» «هبرة» ضخمة من المال العام، تركت ميزانية الدولة في الحضيض.

وربما كان الزعيم الهارب، من آسيا، أو من أوروبا، أو من أستراليا، أو من أمريكا اللاتينية.

أما أن يكون هذا الهارب عربياً.. فلا..

لماذا؟ لأن تقليبات الجذر اللغوي (هـ ر ب)، واشتقاقاته، كلها تأبى أن يكون عربياً.

والأدلة على ذلك كثيرة منها:

إن الذي «**يهرب**» بعد أن يسرق مال الأمة، إنما تدفعه إلى «الهرب» «الرهبة».

الرهبة من الشعب الذي سرقت أمواله فعضه الجوع، أو «**الرهبة**» من القانون، أو الرهبة من قوة سياسية معارضة ذات شوكة، تقول له: «من أين لك هذا»؟ أو «**الرهبة**» من عذاب الضمير، ولا نستطيع هنا تحديد نوع الضمير، أو معرفة ما إذا كان بارزاً أو مستتراً، متصلاً أو منفصلاً.. فضمائر الذين يسرقون ما ائتمنوا عليه من مال الأمة، تختلف عن ضمائر اللصوص العاديين، لذا تصعب معرفة نوع الضمير لديهم، إذا كان لهم ضمير أصلاً..

فإذا كانت «الرهبة» غير موجودة في صدر الزعيم، فما الذي يدفعه إلى «**الهرب**»؟!.. ولا سيما إذا كان هو قد «**أرهب**» شعبه كله، بما سخر ضده من أجهزة رعب «**رهيبة**» سماها «أجهزة الأمن»!.

وإذا كان زيف إرادة الناس في بلاده، وساقهم كالقطعان إلى صناديق انتخاب مضحكة مبكية، ليحصل على نتيجة مذهلة «**تبهر**» السامعين والمشاهدين، والأجيال القادمة، التي «يُصنع» لها الفجر **الباهر**، والأموات الذين انتخبوا الزعيم ونواب حزبه، وهم رفات في القبور!.

أفلا يحق للعالم كله - قديمه وحديثه - أن «**ينبهر**» بما رآه من براعة الزعيم اللص، الذي يحصل من شعبه على تسع تسعات متوالية في صناديق الاقتراع المحترمة؟!

أفلا يجب على شعبه أن ينام «**مبهوراً**» من حنكة حاكمه الفذ، لاسيما إذا نظر في كتب اللغة، وعرف بعضاً من معاني مادة «**بهر**» واكتشف من اشتقاقاتها العجب العجاب، من مثل:

البُهر: انقطاع النفس مع الإعياء.

والبهر: الإضاءة.. كالبهور.

والبهر أيضاً: الغلبة «ومعناها في السياسة واضح».

والبعد: «وله معان عدة، منها البعد عن الله، البعد عن مروءات الرجال وأخلاقهم، البعد عن التهمة، إذ لا يجرؤ أحد من المبهورين أن يشير بإصبع الاتهام إلى السيد المؤتمن...».

والحب: «حب الجماهير لقائدها الفذ، حب الزعيم لنفسه، وكرسيه، وسوطه الذي يلهب به ظهور عبيده - وأبناء شعبه عبيد كلهم لسيادته».

الرواية التاريخية في أدبنا الحديث

دراسة تطبيقية

يعالج هذا الكتاب جانباً مهماً في أدب السرد العربي المعاصر وهو الرواية التاريخية بأبعادها وملامحها ومراحلها المختلفة، من خلال منهج علمي محكم، يجعله مرجعاً أصيلاً في بابه، حيث إنه تجاوز الدراسات التي سبقته، والتي توقفت عند جزئيات معينة أو قضايا فرعية، ولم تحتشد للموضوع بمثل هذا الاحتشاد الكبير الذي قام به المؤلف الناقد الأدبي المعروف الدكتور حلمي محمد القاعود، فقد أكثر من ثمانين رواية في مصر والعالم العربي، وعالجها معالجة نقدية عميقة كشفت عن حس أدبي مرهف، ووعي حضاري فائق بقيمة الرواية التاريخية ودورها في الإمتاع و«عدم» المؤانسة، لتعميق الوعي الإسلامي والقومي والوطني من أجل إنهاض الأمة وتحريكها لصنع المستقبل.

على امتداد ٦٢٠ صفحة تقدم الدراسة ثلاثة أسفار طويلة، كل سفر يدرس مرحلة من مراحل الرواية التاريخية، في السفر الأول تتناول الدراسة المرحلة التعليمية في الرواية التاريخية التي يقف على رأسها «جرجي زيدان» وآخرون، أما السفر الثاني فتخصصه الدراسة لمرحلة النضج الفني والموضوعي، ويحظى هذا السفر بمساحة كبيرة، حيث نجد فيه بناة الرواية الناضجة بدءاً من علي الجارم ومحمد سعيد العريان، ومحمد فريد أبوحديد وعلي أحمد باكثير، حتى عبدالحميد جودة السحار، ومحمد عبدالحليم عبدالله، ومحمد مصطفى هدارة، وغيرهم يقدمون رواية تاريخية ناضجة ومتقدمة.

وتخصص الدراسة السفر الثالث لرواية الاستدعاء حيث يستدعي الكاتب التاريخ في إطار خاص وبناء معين، ليعبر عن قضية معاصرة، كما نجد لدى نجيب محفوظ في «رحلة ابن فطومة»، ونجيب الكيلاني في «عمر يظهر في القدس»، ومحمد جبريل في «قلعة الجبل».

الرواية التاريخية ليست مجرد استعادة لحوادث التاريخ، ولكنها في كل الأحوال إعادة صياغة للواقع والمستقبل في ضوء التاريخ ووقائعه، فالتاريخ المضيء جذوة تظل متقدة تحمل روح الأمة وتحافظ عليها وتقدمها للأجيال بالتتابع.■

الكتاب: الرواية التاريخية في أدبنا الحديث
المؤلف: حلمي محمد القاعود
الناشر: هيئة قصور الثقافة وسلسلة كتابات نقدية

والكزب: «ومعناه معروف لكل من عاش يوماً واحداً في ظل الزعيم الملهم».

والقذف: «ومعناه هنا: اتهام الزعيم الخارق، بنوع من أنواع الفجور التي يمارسها جهاراً نهاراً، سراً وعلانية، وبالطبع عقوبة القاذف هنا، هي أن يقذف به وراء الشمس، حرصاً على نقاء سمعة الفاجر المقذوف».

والبهتان: «ومعناه هنا، أن يقال مثلاً: إن السيد اللص المؤتمن، حصل على ثماني تسعات في الانتخاب، لا على تسع تسعات.. وهذا معناه الحقيقي أو الضمني، أن السيد المؤتمن كاذب مزور للانتخابات!.. وأي بهتان أشنع من هذا؟!!..».

والتكليف فوق الطاقة: «ومعناه هنا: أن يسلم الناس أرواحهم وأموالهم وبلادهم وأعراضهم للص محترف، ثم يطالبوه بعد ذلك بالأمانة، أو العفة، أو النزاهة، أو الشرف».

والعجب: «وما نحسب عاقلاً في الدنيا، يرى من بعيد أو قريب، ما يمارسه السيد المطاع المؤتمن.. دون أن تمتلئ نفسه عجباً لا من اللص نفسه، فالسرقة طبع لديه، بل من الناس أصحاب البيت، الذين يصفقون لمن يغتصب بيتهم، وينهب أموالهم، ويجلد ظهورهم، وهو في كل ذلك يمارس أفعالاً مشروعة، من شكك بشرعيتها فهو مجرم يستحق الموت، يقول عنه الحاكم وزبانيته، بهراً له: أي تعساً».

والأبهر: الظهر، وعرق فيه، ووريد العنق «وكلها من معاني السيد المطاع المؤتمن، فهو ظهر لشعبه.. أي سند قوي له.. وهو عرق في هذا الظهر، ووريد في عنق الشعب، لو جرح وسال منه الدم لماتت الأمة بأسرها.. لأن دمه دمها، وروحه روحها...».

والبهار: نبت طيب الريح.. وكل حسن منير «وهذه صفات السيد المؤتمن!».

والبهيرة: السيدة الشريفة «وهذه الصفة موقوفة حصراً على حرم السيد...».

وأبهر: جاء بالعجب، واستغنى بعد فقر، وتلون في أخلاقه، دماثة مرة، وخبثاً أخرى.. «وهذا كله كما نرى، من صفات السيد اللص، المؤتمن على مصير وطنه وأمته...».

وابتهر: ادعى كذباً.. ورماه بما فيه «ولنلاحظ هنا كيف ينهب اللص المؤتمن وأعوانه مال البلاد، ويدعون على سواهم من المواطنين الضعاف، بأنهم هم اللصوص...!

بره برهاً: ثاب إلى جسمه بعد علة، وابيض جسمه.. فهو أبره «مؤنثه: برهاء»، «وهذا إشارة واضحة إلى ما آلت إليه حال اللص المؤتمن، الذي كان فقيراً شاحباً، وحين استلم مقاليد البلاد، وسرق خزائنها، واستأثر بأطيب ما فيها من متع.. اكتنز جسمه لحماً وشحماً، وابيض من لونه بدنه. بقدر ما اسود من لون ضميره...» ■

واحة الشعر

شعر: د. رفيق حسن الحليمي (*)

قد كان ليثاً من جنود محمد

قمْ يا يراعُ وحطم الأغلالا … ودع السكوت فعزُّنا قد زالا
قمْ يا يراعي وانتفضْ من كبوةٍ … قم يا رفيقي أينَ الأبطالا
واجعلْ مدادكَ أدْمُعاً من مقلتي … من أعيني، أو من دم قد سالا
قمْ يا يراعي لا إخالك باخلاً … وانظمْ رثاءً، في الجواء تعالى
سطرْ أساطيرَ الجهادِ بماجدٍ … وهب الحياة، فلا يهابُ نزالا

***

جَسَدٌ على الكرسي يدفعُهُ فتى … من فتيةٍ، كانوا له أشبالا
فقدَ الحراكَ، فلا يداهُ تعينُه … عجزتْ يداهُ أنْ تنالَ عقالا
حارَ العدا في أمرِ شيخٍ مُقْعَدٍ … ملكَ الإرادة قوةً وفعالا
جَسَدٌ تبارى الخصمُ في تحطيمه … شدُّوا وثاقَ القيدِ، والأغلالا
ألقوهُ في قعرِ السجون تعنتاً … كي يحبطوهُ، فيفقدَ الآمالا
سجنوا الجسومَ، وذاكَ أمرٌ ممكنٌ … أمَّا العقولُ فلنْ تلينَ كلالا

***

إنْ كانَ شيخاً مُقعداً في جسمهِ … فالفكرُ متقدٌ، يشعُّ كمالا
قد كانَ ليثاً من جنودِ «محمدٍ» … كم جالَ في ساحِ الفدا تجوالا
عرفَ الطريقَ إلى الجهادِ بعزمةٍ … سمَّوهُ «إرهاباً»، خُزِيَ من قالا
كمْ صالَ جندُ الشيخِ في ساحِ العدا … كم زلزلوا أركانهم زلزالا
ساروا على دربِ الجهادِ كأحمدٍ … وتذوقوا طعمَ الجهادِ زلالا
غالتكَ أيدي البغي في فجرِ الدُّجى … فجنى العُداةُ حماقةً وخبالا
بُوركتَ من جسدٍ تمزّقَ في الثرى … والروحُ ترقى في السماء جلالا
طلبَ الشهادةَ في الدُّعاءِ مُجاهداً … أنعمْ بها بعدَ المماتِ مآلا
يا أحمدُ الياسينَ، أنتَ مخلدٌ … طوبى لأحمدَ، جنةً قد نالا
يا قدوةً للناسِ في أفعالهِ … ضربوا بكَ الأمثالَ والأقوالا
«أبناءَ يعربَ حطمُوا الأغلالا … ودعوا الخلافَ، فعزُّنا قد زالا»
«ثوروا على الوطنِ الجريحِ لأنَّهُ … فقدَ الرجالَ وأيْنَ الأبطالا»
«ثوروا على زمنٍ أراكمْ قدسَنا … مرعى الكلابِ ومنْ طغى واختالا»

***

شارونُ أبشرْ بالجهادِ مطولاً … ستكونُ سوءُ العاقباتِ ثقالا
يا للمخازي لاحقتكَ مجدداً … ستجرُّ عارَ هزيمةٍ أذيالا
أغوتكَ آلاتُ الدمارِ بنشوةٍ … وبدوتَ تبسمُ بسمةً مهزالا
يا أصفرَ اللونِ القميءِ بوجههِ … من أينَ جئتَ، تقتلُ الأطفالا
باشرتَ قتلَ الشيخِ في محرابهِ … تبّتْ يداكَ، وقطعتْ أوصالا
فاقتْ جريمتكَ الجرائمَ كلَّها … عبْرَ العصورِ، وفاقتِ الأهوالا
تغتالُ شيخاً مُقعداً، يا مُجرمُ … فعلَ الدناةِ السافلينَ خصالا
يا سُبَّةَ التاريخِ، يا عارَ الدُّنا … قد صارَ جرمُكَ لليهودِ وبالا
يا مُجرمُ شهدَ الأنامُ بجرمهِ … ستنالُ أجرَكَ «صرمةً، ونعالا»
ونسيتَ أنَّ الدائراتِ قريبةٌ … «فالحربُ مذ وجدتْ تكونُ سجالا»

ملحوظة: الأبيات بين هلالين جاءت في هذه القصيدة محوَّرة، وعلى سبيل التضمين، وهي من قصيدة للشاعرة سميرة أبو غزالة والشاعر عارضها، وهي منشورة في كتابها: مذكرات فتاة عربية، صدر سنة ١٩٥٩م، نقول هذا للأمانة العلمية.

(*): كاتب وأكاديمي فلسطيني.

معتز محمود شكري(*)
mutazz_shukri@hotmail.com

دائرة المعارف الإسلامية.. أو سر المنزل رقم ١٤ (٢)

التصدي لأخطاء المستشرقين

لاشك أن ترجمة عمل استشراقي ضخم يثير إشكالية ما يقع فيه المستشرقون من أخطاء في كثير من الأحيان، سواء عن جهل أو عن خبث متعمد وسوء نية، مما هو معروف وله نماذج كثيرة في أعمالهم، ولكن الأستاذ خورشيد يوضح ـ وهو يروي قصة هذا المشروع الكبير ـ أنه ورفاقه كانوا منتبهين تماماً لهذا الجانب. ولذلك فقد قرروا أن يأخذ المشروع الفوائد المتمثلة في المادة العلمية المرتبة بمنهج علمي مبسط ويتجنب المضار المتمثلة في ترديد أخطاء المستشرقين أو ترويج نظرتهم المشوهة أحياناً للإسلام وعلومه وما يتصل به، فيقول: «سرنا في منهجنا الذي اتبعناه في هذه الدائرة بأن نعهد بالمقالات والبحوث، خاصة الدينية إلى أستاذ من علمائنا في الدين للرد على ما قد يشوهها من انحراف في النظرة أو القياس في فهم حقيقة ديننا وشريعتنا».

وهكذا، عندما صدرت الموسوعة كان القارئ يجد ما كتبه المستشرق ثم يجد بعده مباشرة رداً وتفنيداً بقلم أحد كبار العلماء، المسلمين المتخصصين في الموضوع.

ولأهمية هذه النقطة من المهم أن نتوقف عندها لأنها للأسف لا تزال موضعاً لسوء فهم لدى البعض حتى الآن، فهناك من يرفض التعامل مع النتاج الاستشراقي برمته وبأي صورة من الصور، باعتباره في الأصل وبحكم نشأته كان ـ وربما لا يزال في جانب منه ـ يرمي لمحاربة الإسلام وتشويه صورته السمحة والنيل منه، وتنفير غير المسلمين من الدخول فيه، ومساعدة المستعمرين الأوروبيين على استغلال الشعوب المسلمة، وكذلك لأن طليعة الذين قاموا بالاستشراق كانوا من المنصرين ورجال الدين الغربيين الناقمين على الإسلام.

ومع الإقرار بذلك كله، إلا أننا يجب أن نفرق بين أمرين: أن نتقبل ما يكتبونه عنا كما هو ونروج له بيننا مهما كان فيه من ضلال وقبح.. وأن نترجمه وننقله من باب معرفة ما يقولون عنا حتى نتمكن من أمن مكرهم والتصدي لإفكهم وتحذير الناس من أوهامهم وتصحيح زلاتهم وأخطائهم.. وفي كتابنا العزيز قوله عز وعلا: ﴿وفيكم سماعون لهم﴾ (التوبة:٤٧)، وفي الأثر: «من تعلم لغة قوم أمن مكرهم».

وإذن، فإن ما كان يمكن أن يكون مأخذة كبيرة وخطيرة على هذه الموسوعة أن يترك مترجموها أمثال تلك الأخطاء كما هي دون رد أو تفنيد.. وقد كان بمقدورهم أن يكتفوا بالترجمة تاركين للعلماء في أرجاء العالم الإسلامي أن يردوا ويفندوا بعد أن صارت المادة متاحة بالعربية، ولكنهم أبوا إلا أن يحملوا أنفسهم أيضاً مئونة استكتاب العلماء المسلمين للقيام بمهمة الرد والتصحيح والتفنيد والدفاع عن دين الله القويم.

هذا من جانب، ومن جانب آخر، يتعين علينا أن نعترف ـ مهما كان ذلك يؤلم غرورنا ـ أننا ـ أبناء الأمة الإسلامية ـ قصرنا كثيراً في العصور المتأخرة في إصدار مراجع علمية موسوعية من وجهة نظرنا، في الوقت الذي عكف فيه هؤلاء على دراسة ديننا ولغتنا وحضارتنا لإخراج هذه الأعمال الموسوعية الضخمة، وهكذا لم يجد الباحثون في العصر الحديث أمامهم سوى مثل تلك الأعمال للنهل منها.

ولأن ديننا أيضاً يحثنا على أن نعطي كل ذي حق حقه ولا يجرمنا شنآن قوم على ألا نعدل، وعلى أن ننشد الحكمة والعلم النافع في أي مكان وأياً كان مصدره، فقد امتازت دراسات المستشرقين الحديثة ـ على ما فيها من علل ـ بالإتقان وسد الثغرات في كثير من موضوعات البحوث الإسلامية، لدرجة أن الأستاذ خورشيد قال عنها إنها عمل جاد جداً.. ومهم جداً.. ولم يكتب مثلها في اللغة العربية، ويكفي أنه عندما ترجمنا مادة أفغانستان، رجعت إلى عالم من علماء أفغانستان هو الشيخ صادق المحمدي، فقال لنا بعد أن قرأ المادة: «والله يا أبنائي إن هذا المستشرق يعرف عن بلدي أشياء لا أعرفها».

وفي هذا الصدد، أذكر أن الأستاذ خورشيد كثيراً ما كان يستشهد معي ومع غيري بعبارة قالها الأستاذ الراحل أمين الخولي في ندوة عقدت بالإذاعة المصرية حول التراث وكان خورشيد مشاركاً فيها، وهي قوله: «إن موقفنا من التراث العربي والإسلامي أشبه ما يكون بموقف الوارث السفيه، لأن الوارث الرشيد يبدأ أولاً بحصر التركة ونحن لم نحصر التركة حتى الآن!».

الموسوعة الأصلية

تجدر الإشارة إلى أن دائرة المعارف الإسلامية ـ التي شارك في كتابتها وتحريرها ما يربو على خمسمائة باحث متخصص، كل يكتب مادة مركزة يودعها خلاصة تخصصه الذي عكف عليه طوال حياته العلمية ـ بدأ العمل فيها أواخر القرن التاسع عشر، ثم نشرت في عدة طبعات متلاحقة فيما بين عامي ١٩١٣ و١٩٣٦، وجاءت في ثلاث طبعات باللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية، وكانت أجزاؤها تصدر تباعاً.

وحتى قبل أن تستكمل مجلدات طبعة ١٩٣٦ ـ التي صدرت في أربعة مجلدات وملحق للفنون ـ كانت قد نبعت في مصر وبجهود فردية تماماً كما أوضحنا فكرة نقلها إلى العربية.

للأسف، ولضخامة المشروع وجهود أصحابه الفردية المحدودة وعدم تفرغهم الكامل له لاضطرارهم للانشغال بأعمال أخرى يرتزقون منها، توقف الإصدار العربي الأول (الذي استمر

(*) كاتب وباحث مصري (ساهم في الطبعة العربية الأصلية لدائرة المعارف الإسلامية ـ قبل توقفها في عام ١٩٨٧، بترجمة عدة بحوث، منها «الحمدانيون» و«الحنابلة» و«حيدر أباد» و«الحمام» في المجلدين ١٥ و١٦).



ما بين ١٩٣٣ و١٩٦٥) عند حرف الطاء. وعندما شرعت في عام ١٩٥٤ لجنة من المستشرقين المحدثين بإشراف جيب وبرنارد لويس وغيرهما في إخراج طبعة جديدة باللغات الثلاث الإنجليزية والفرنسية والألمانية، في إطار استكمال وتحديث وتنقيح مواد الموسوعة، عاد روادنا الأوائل وعلى رأسهم الأستاذ إبراهيم زكي خورشيد إلى العمل من جديد سعياً وراء إخراج طبعة ثانية من المواد المترجمة، مضافاً إليها المواد المستحدثة في الطبعة الثانية الأصلية. وهذه هي المحاولة الشاقة التي استمرت بخطى بطيئة ومتثاقلة لقلة الإمكانيات، منذ عام ١٩٦٩ وحتى وفاة خورشيد أوائل عام ١٩٨٧، متوقفة هذه المرة عند نهاية مادة (الخزف) في صفحة ٣١٧، وهي آخر صفحات المجلد السابع عشر والأخير.

طبعة جديدة طموح ...

وأخيراً، وقبل بضعة أعوام، جاءت أحدث محاولة لاستكمال الموسوعة في ثوبها العربي، بمبادرة من كل من مصر والشارقة لإحياء العمل واستكماله في آن واحد.

وصدرت هذه الطبعة الجديدة كثمرة من ثمار التعاون بين الهيئة المصرية العامة للكتاب ومركز الشارقة للإبداع الفكري، وكان صاحب المبادرة في فترة التسعينيات من القرن الماضي هو الدكتور الشيخ سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة، الذي أنشأ هذا المركز - كما هو معروف - بهدف طبع ونشر الموسوعات وأمهات الكتب الإسلامية والتراثية.

وكان في منظور القائمين على هذا المشروع الجديد أن (دائرة المعارف الإسلامية) تعد حالياً العمل الموسوعي الوحيد المكتمل عن الإسلام «مترجماً»، إلى أن يتهيأ للأمة المسلمة أن تضع مؤلفها الموسوعي الخاص بها.

وقد حشدت هيئة الكتاب المصرية فريقاً من نخبة العلماء والمترجمين والمتخصصين لإنجاز هذا العمل الموسوعي الضخم، بهدف استكمال ترجمة جميع المواد التي لم يتح للفريق القديم من الرواد ومساعديهم إنجازها لقلة الإمكانيات.

وصدرت بالفعل هذه الطبعة التي كان الجميع ينتظرونها بشغف، في ٣٣ مجلداً تتضمن أكثر من ٢٥ مليون كلمة وما يزيد على ٩ آلاف مادة مرتبة أبجدياً وتغطي كافة جوانب الحضارة الإسلامية.

وللأسف، لم تسلم هذه الطبعة أيضاً من المنتقدين، وإن كان الإنصاف يقتضينا أن نصغي لما يقولون، لأنه يجب أن تكون الغاية المشتركة للجميع هي مصلحة العمل نفسه.

على سبيل المثال، كتب الكاتب المصري جمال الغيطاني في صحيفة (أخبار الأدب) بتاريخ أول يوليو ٢٠٠١: مؤكداً أن الأمر في إصدار هذه الطبعة «لم يتم للأسف كما ينبغي. ولم يقتد بما أقدم عليه الأسلاف».

ومضى الغيطاني قائلاً: «إن الأمر لا يحتاج إلى مقارنة النص العربي بالنص الأجنبي. بل يمكن مقارنة النص العربي بالعربي، فقد تم اختصار المواد التي ترجمت من قبل اختصاراً مخلاً، وأزيلت الهوامش، بل إن أول ما يستوقفنا عنوان الترجمة العربية نفسه - مختصر دائرة المعارف الإسلامية - .. ماذا يعني مختصر دائرة المعارف؟ وهل رصد الدكتور سلطان القاسمي الأموال الطائلة لترجمة المختصر؟ أما الكارثة الأعظم فتبدأ فيما يلي حرف الخاء، فالمترجمون معظمهم لا يعرفهم أحد، وبعضهم طلاب في قسم اللغة الإنجليزية، وبالتالي جاءت الترجمات غير دقيقة، وبالطبع خلت الموسوعة فيما يلي حرف الخاء من أي تعليق يوضح أو يعارض آراء المستشرقين، بل إن هذه الطبعة تخلو تماماً من ذكر أي معلومات عن دول الخليج على سبيل المثال، لأنها لم تكن استقلت بعد.. وفي مثل هذه الأحوال كان لابد من إضافات علمية بأقلام متخصصين، كما جرى الأمر في دائرة المعارف العربية التي طبعت في السعودية منذ سنوات».

واختتم الغيطاني مقاله بقوله: «لقد قرأت أسماء محترمة ضمن هيئة التحرير، وكلما استفسرت من أحدهم عن كيفية مشاركته في تلك الفضيحة أفاجأ برد الفعل ومحاولات التنصل، ولا أريد أن أحرج أحداً، لكني أطالب بطرح موضوع ترجمة هذا العمل المشين للثقافة المصرية لكشف ظروفه وملابساته.. إلخ».

ومن جانب كاتب هذه السطور، فقد أتيح له - علاوة على ما قرأه من تعليقات منتقدة لهذه الطبعة - أن يتصفحها بنفسه، ومما لاحظه واستغربه أنها جاءت خالية من الصور والرسوم التوضيحية التي كانت مصاحبة لبعض المواد في الطبعة العربية السابقة.. وهو أمر غريب في موسوعة يفترض فيها أن تأتي مستكملة ومزيدة لا أن تقتطع بالحذف الصور والخرائط والرسوم مهما كان الدافع لذلك.

أمر مثير للدهشة

الأمر الآخر الذي أثار دهشتي ولم أجد له تفسيراً، اللهم إلا في ضوء ما أشار إليه الغيطاني عندما رصد على هذه الطبعة عبارة «مختصر»، هو أنني عندما استعرضت البحوث التي سبق لي ترجمتها وتحريرها أثناء عملي مع الأستاذ خورشيد وجدت بعضها محذوفاً بالكامل، ومن ذلك مادة عن «الحيض» وما يتعلق به من أحكام في الشريعة إلخ، فهل مثلاً حذفها القائمون على الطبعة الجديدة لأنها تتحدث عن شئ «عيب» وغير لائق من وجهة نظرهم؟! .. أم ماذا كان السبب؟!

المهم .. أن ذلك يدفعنا دفعاً لنتيجة لا مناص منها، وإن تكن مؤسفة بالنسبة لواقعنا العربي في مجال النشر العلمي، وهي أن الجهود الفردية القليلة تثمر أحياناً مع الإخلاص والتفاني ما لا تثمره الجهود المؤسسية التي يتوافر لها المال والإدارة والدعم وفرق الخبراء، وأطقم المشرفين.. وذلك لأسباب كثيرة لا تخفى على ذوي الفطنة، مع أن هذا عكس ما يتم في الغرب.. وإن شئتم فاقرأوا من جديد ما جاء في مقالنا هذا حول (سر المنزل رقم ١٤).. أعاننا الله تعالى على إصلاح واقعنا والاستفادة من دروسه المؤلمة.■

د. محمد الداه الأمسمي (*)

في ظلال قصة يوسف عليه السلام

الداعية.. كيف يحول المحنة إلى منحة؟

لقد أعطي يوسف عليه السلام شطر الحسن حتى كان جماله فتنة على من شاهده من نساء زمانه لتعلق النفوس عموماً بالجمال في الصورة والأخلاق والمعاني الحسنة. فالجمال محبوب، وقد يفتن صاحبه ويفتن به غيره.

ومع أن الأطهار من الأنبياء والعلماء والصلحاء يحبون الجمال. والله جميل يحب الجمال. فإن الخلق يتفاوتون في درجة التأثر بالجمال في الصورة تبعاً لإيمانهم وقوة ثباتهم ورجاحة عقولهم. وأسرع الناس تأثراً بالصور الجميلة النساء. لذا فتنت امرأة العزيز بجمال صورة يوسف عليه السلام، ولما عصمه الله منها وكشف أمرها أرادت أن تبرهن لمن عيّرنها من نساء الملأ وحاشية الملك ومن حوله من كبار المترفين أن الذي شغفت بحبه يستحق ذلك لجماله. فهو ليس كمثل أي فتى من الفتيان العاملين في البيوت. فأعدت لهن مأدبة، وكان يوسف من المناولين فيها للموائد والخدمة والمنزلية إذ هو فتاها. فلما رأينه. كما قال تعالى: ﴿ فلمَّا رأَيْنَه أَكْبَرْنَه وقَطَّعْنَ أيديَهُنَّ وقُلْنَ حاشَ للَّه ما هذا بشراً إنْ هذا إلاَّ مَلَكٌ كريمٌ (٣١) ﴾ (يوسف).

وعندما شاهد الجميع طهارة ظاهره وباطنه من أي ريبة بشواهد الأدلة، وطوي ملف التحقيق في محاولة إلصاق أي تهمة بثيابه الطاهرة النقية لجؤوا - كما هي عادة الحكومات الكافرة والظالمة الفاجرة - إلى القوة حيث يستوي عندهم في ميزان جورهم سجن الصالح والطالح، والعالم والجاهل، والعاقل والأحمق، ومن جرمه الدين والعفاف، ومن آفته الخيانة العظمى والغش للراعي والرعية، فكلٌ - عند إرادة الانتقام أو التهميش أو التعتيم على أمر ما في الملاحقة والتوقيف أو السجن الجماعي أو الانفرادي - سواء. المهم أن يخلو لهم الجو وينفردوا بمظاهر القوة والسطوة، ويكونوا أحراراً في قتل الحريات، وتعطيل العقول، والأفكار، والطاقات، وحجب من يظهر بعض علاتهم عن الأنظار والأسماع وجميع الميادين والمجالات.

وحيث عرفنا أن السجن في أعراف الظلمة مأوى للمظلوم والظالم حكم على يوسف - عليه السلام - بعد أن ظهرت براءته بالسجن. قال تعالى: ﴿ ثُمَّ بدا لهم من بعد ما رأَوا الآيات ليسجُنُنَّه حتَّى حين (٣٥) ﴾ (يوسف).

وقيل لمن كانت وراء الفتنة برمتها: ﴿ واستغفري لذنبك إنَّك كنت من الخاطئين (٢٩) ﴾ (يوسف).

وفي السجن ظهرت ليوسف عليه السلام صور من الجمال الباهر الرائع، ولكنه في هذه المرة جمال في الصفات والشمائل والأخلاق. وقد قيل جمال الظاهر يدل على جمال الباطن. ومن ذلك أنه - عليه السلام - رأى ما فيه السجناء من هموم وغموم وما يعانونه من واقع مؤلم حيث يمسون ويصبحون وقد سلبوا الحرية والأمان، واستحوذت عليهم الوساوس والكوابيس المزعجة والأحلام المروعة والقلق النفسي والكبت الباطني والظنون والمخاوف والإذلال الظاهر والرعب المستمر.

عندما رأى يوسف - عليه السلام - ذلك أشفق لحالهم ورق لواقعهم، فكان بقلبه الرحيم يحنو على مريضهم ويداويه، بل يجرد من نفسه عليه السلام مسعفاً ومسلياً، ومعلماً مربياً، وهذه الأخيرة من أهم الواجبات نحو السجناء والمحبوسين، وذلك أن المسجون قد يكون جاهلاً قاده جهله إلى ارتكاب الجرائم والبطش بحياة الناس وأموالهم وأعراضهم. فهو في ظلمات جعلته يتخبط فيها ولا يبصر أين الحق من الباطل أو الحسن من القبيح. والسجن وإن قيد حريته في الممارسات العملية، وتألم باطنه لما يلاقيه من جراء جرائمه، فإنه لا ينور له دربه ولا يلقنه الدروس النافعة في الأخلاق والمروءة، ولا يعلمه حدوده في الحياة وحقوقه وحقوق غيره، ولا يدفع به إلى الإيمان الحق الذي ينبع من الضمير، ويهذب الوجدان، وينمي الشعور الخيّر في كنان الإنسان، ولا يكسبه العادات الاجتماعية التي يمكن أن يعيش بها بعد السجن حياة مستقرة.

وإذا كان المجرم المذنب يحتاج إلى علم، فإن ذلك المظلوم الذي أودع السجن لعلمه أو أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، أو لاختلافاته السياسية مع من بيده السلطة والسطوة والقوة والغلبة يحتاج هو الآخر إلى علم يناسب حاله، ويخفف من معاناته وما يلاقيه من مرارة الظلم وتقييد الحرية، والألم النفسي الذي دفع به إلى المخالفة أو المعاندة أو التشهير والتعريض. فكل يتطلب حاله أن يجلس إلى معلم يوسفي في سعة العلم، وطيب الشمائل، وصدق اللهجة، وحسن المداخل للنفوس، واختيار العلم المناسب، والبدء بالأهم فالمهم، فهذا ما يحتاجه سجناء العالم بأكمله، وهو ما يجب أن تطالب به السجون بأنواعها، والمنظمات الإنسانية العالمية، والمحلية بهيئاتها وفروعها، إذ هو الذي يوسع على السجين سجنه، ويهذب أخلاقه وسلوكه، ويرده عن ظلمه، ويعظ قلبه، ويلطف روحه ليقلع عن المخازي والانحرافات أو تعاطي المسكرات والمخدرات.

قال تعالى عن إحسان يوسف عليه السلام لأهل السجن وتعليمه لهم: ﴿ **ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إنِّي أراني أعصر خمراً وقال الآخر إنِّي أراني أحمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه نبئنا بتأويله إنَّا نراك من المحسنين (٣٦) قال لا يأتيكما طعامٌ ترزقانه إلاَّ نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما ذلكما مما علمني ربي إنِّي تركت ملَّة قومٍ لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون (٣٧) واتبعت ملَّة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى النَّاس ولكنَّ أكثر النَّاس لا يشكرون (٣٨) يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون**

(*) باحث في الدراسات الإسلامية



خيرٌ أم اللهُ الواحدُ القهارُ (٣٩) ما تعبُدُون من دُونه إلاَّ أسماءً سميتُمُوها أنتُم وآباؤُكُم مَّا أنزل اللَّهُ بها من سُلطانٍ إن الحُكمُ إلاَّ للَّه أمر ألاَّ تعبُدُوا إلاَّ إيَّاهُ ذلك الدينُ القيمُ ولكنَّ أكثر النَّاس لا يعلمُون (٤٠) ﴾ (يوسف).

فبالإحسان وتعليم الناس العقيدة الصحيحة تصلح أحوال السجون ويتعلم أكثر الناس الذين لا يعلمون.

يوسف عليه السلام بعد السجن

يمتن الله تعالى على يوسف ـ عليه السلام ـ بأن مكن له في الأرض حيث جعله يعيش بتدبير إلهي في بيت عزيز مصر، ويطلع على أوضاع البلد مساء وصباحاً؛ بحكم وجوده في أجواء السلطان، وأهل القرارات، وكبار السياسيين والمتنفذين، حيث يراقب الأوضاع بدون تطلّب ولا مشقة، ويسمع الأوامر الصادرة ويرى المسيرين، وكيف يتغلبون على المشكلات ويعالجون الأمور ويصلون إلى الحلول.

قال تعالى في معرض ذكر تلطفه وخفي سره في التدبير ليوسف ـ عليه السلام: ﴿ وكذلك مكَّنَّا ليُوسُف في الأرض ولنُعلمهُ من تأويل الأحاديث واللَّهُ غالبٌ على أمره ولكنَّ أكثر النَّاس لا يعلمُون (٢١) ﴾ (يوسف).

ولما كان هذا الموقع الذي تهيأ ليوسف ـ عليه السلام ـ لا تتم الاستفادة منه إلا لمن كان على جانب كبير من العلم والفطنة، وكان من علامات التمكين ليوسف ـ عليه السلام ـ العلم والحكمة، إذ لا تمكين بدون ذلك لذا أتم الله عليه المنة بقوله: ﴿ ولمَّا بلغ أشُدَّهُ آتيناهُ حُكمًا وعلمًا وكذلك نجزي المُحسنين (٢٢) ﴾ (يوسف).

ولما كان من سنن الله تعالى أنه لا يُبلّغ أحداً درجات التمكين مهما بلغ من درجات العلم

السجين يحتاج إلى معلم «يوسفي» في سعة العلم وصدق اللهجة ومعرفة مداخل النفوس

والحكمة والإحسان واتباع المحسنين إلا بعد الابتلاءات والنكبات، وجدنا أن يوسف ـ عليه السلام ـ لم يخرج عن هذا القانون الثابت، فتوالت عليه الفتن وعرضت عليه المغريات وكيد له وأشيع عنه وتعرض له حتى تمنى السجن رغم ما فيه من الاستمرار في أجواء الدسائس والمغريات والسعاة في إيقاعه في الفتنة، فسجن ـ عليه السلام ـ ولكن ليكون السجن بتدبير إلهي منطلقاً للدعوة إلى الله ونشر العقيدة الصحيحة وبذل المعروف والإحسان وتعليم الجاهل وإيقاظ الغافل، ثم ليكون بوابة للبراءة من كل الريب والشكوك، وبوابة واسعة للشهرة على المستوى الرسمي والشعبي، حيث كسب السمعة الحسنة لدى السجناء ومن يدور حولهم من طبقات الشعب من الأهل والأقارب والأصدقاء والزوار والحرس والسجانين، ثم تعدت شهرته كونه صديقاً محسناً حدود السجن والشعب إلى بلاط الملك وحاشيته حتى صار مطلوباً لا طالباً ومبرأ ومزكى من قبل من كانت خلف إثارة الفتنة عليه ثم إيداعه في السجن: ﴿ قُلن حاش للَّه ما علمنا عليه من سُوءٍ قالت امرأتُ العزيز الآن حصحص الحقُّ أنا راودتُّهُ عن نَّفسه وإنَّهُ لمن الصَّادقين (٥١) ﴾ (يوسف).

وبهذه الخطوة دخل يوسف عليه السلام في تمكين آخر وعزة مطلقة وسلطة نافذة مستمرة لو عقلها بعض من تكلم في هذه الحقبة لما ظن بهذا النبي العظيم والرسول الكريم أنه كان بمثابة موظف عند ملك كافر وضمن حكومة فاجرة، مكتفياً بتسيير القطاع الذي وكل إليه مغتبطاً بأنه أسندت إليه وزارة الموارد المالية، ثم تعدى الأمر بصاحب هذا الفهم أن نسب ليوسف عليه السلام المهادنة لهذا النظام الجاهلي وعدم إنكار المنكر أو الأمر بالمعروف.

وهذا الرأي أو الفهم ينافيه الواقع المعروف عن يوسف عليه السلام والمقرر في الآيات القرآنية، ويأباه منصب النبوة، وما علم أن الله تعالى ما أرسل رسولاً إلا ليطاع بإذن الله.

يضاف إلى ذلك ما عهد بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من قيام العلماء والدعاة بواجب الدعوة والنصح والتعليم، وبذل مهجهم وأوقاتهم في ذلك، ورفض البغي والظلم والجور وتحكيم الكفر وأمور الجاهلية في البيئات التي يعيشون فيها.

ولننظر إلى ما كان من شأن يوسف عليه السلام حيث يقول تعالى عن تدبيره لأمره ورفعته من شأنه وتمكينه له في الأرض وجعل الملك تابعاً له، والتصريح بتصرفه في المملكة والأخذ والعطاء وتقلبه في الأرض بعزة واستقلالية، دون النظر إلى أي مرجع غير ما تقضيه الشريعة التي كان عليها وهي ملة إبراهيم عليه السلام؛ حيث كان هو وآباؤه من الأنبياء كيعقوب وإسحاق على ملة أبيهم إبراهيم، ولم يعلم أنه عليه السلام نظر في أمر أو أمضى قضية على نظام الجاهلية الكافرة، قال تعالى:

﴿ وقال الملكُ ائتُوني به أستخلصهُ لنفسي فلمَّا كلَّمهُ قال إنَّك اليوم لدينا مكينٌ أمينٌ (٥٤) قال اجعلني على خزائن الأرض إنّي حفيظٌ عليمٌ (٥٥) وكذلك مكَّنَّا ليُوسُف في الأرض يتبوَّأُ منها حيثُ يشاءُ نُصيبُ برحمتنا من نَّشاءُ ولا نُضيعُ أجر المُحسنين (٥٦) ﴾ (يوسف).

ولما وفد عليه إخوته في حالتي جهلهم بأنه يوسف وبعد معرفتهم به لقبوه بلقب العزيز. قال تعالى: ﴿ قالُوا يا أيُّها العزيزُ ﴾ (يوسف:٧٨). وفي الثانية قالوا أيضاً: ﴿ يا أيُّها العزيزُ مسَّنا وأهلنا الضُّرُّ... ﴾ (يوسف: ٨٨).

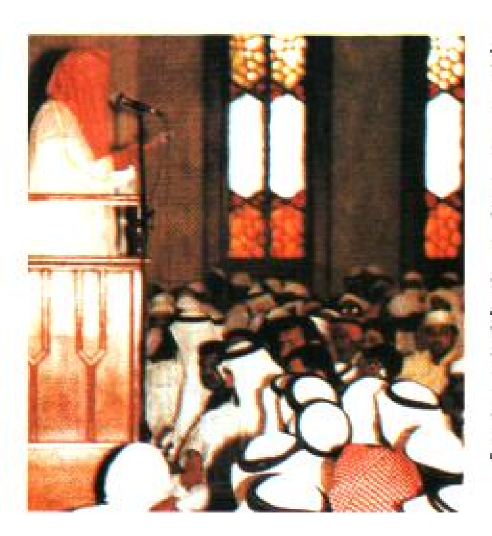
وإن يوسف والأنبياء جميعاً عليهم الصلاة والسلام إذا أقروا شيئاً من عادات المجتمعات التي بعثوا فيها أو تقاليدهم وثقافاتهم إنما لأنه موافق لشرع الله وكان من المسكوت عنه أو أنهم يعملون في مجال التأكيد على الأهم فالمهم. إذ ما من نبي إلا ودعا إلى إقرار التوحيد وتعليمه وتعميقه في نفوس الناس أولاً، ثم ينصرف بعد ذلك لمعالجة الانحرافات في المجتمع.

هذا ما كان عليه يوسف عليه السلام وغيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.■

عز الدين مصطفى جلّولي (*)
djellouli73@yahoo.fr

منابر الجمعة بين الواقع والطموح

نداء الجمعة من شعائر الأمة الإسلامية التي خصها الله تعالى به، منذ أن نزلت الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٩)﴾ (الجمعة)؛ فتميزت صلاة الجمعة بالفرضية العينية على كل مكلف، وغدت مشهداً مهيباً يعيشه المسلمون في كل أسبوع، لا يضاهيه تجمعهم في الصلوات الخمس المكتوبة بحال.



قصرت صلاة الظهر في يوم الجمعة ركعتين، تسبقهما خطبة تتخللها استراحة خفيفة للخطيب، لتصبح كأنها خطبتان؛ وفي ذلك حكمة بالغة سيأتي بيانها. إن رسالة خطيب الجمعة مهمة وخطيرة، وأي خلل في هذه الرسالة يرتد سلباً على وظيفتها التي من أجلها وجدت في حياة المسلمين، الذين سيكونون شهداء على الناس ويكون الرسول عليهم شهيداً.

زخم إعلامي هائل

لم تعد الحياة العقلية التي يحياها الناس في هذا الزمان حياة بسيطة ساذجة، على غرار حياة البادية ووداعتها، بل أصبحت حياة معقدة متشابكة، في عقل كل منا مزيج متلاطم أو متناغم من الأفكار ذات الجذور المختلفة: الأصيل منها والدخيل، الجديد منها والتليد، الغربي منها والشرقي، المعروف منها والمجهول، البسيط منها والمعقد... إلى ما هنالك من ألوان لا يحدها حد ولا يحصرها عد. وللإعلام دور بارز في تلوين حياتنا المعرفية بكل جديد، أضفاه زخم هائل من القنوات الفضائية ومواقع الإنترنت، التي تتسلل من دون استئذان إلى عقولنا وبيوتنا من كل حدب وصوب.

وفي هذا الجو الثقافي المفعم بالتنوع تصنع ذهنية الأفراد والجماعات، ويتشكل الرأي العام الذي يحسب له ألف حساب في السياسات الدولية والمحلية. وفي هذا الجو العاصف تعيش أمتنا عارية الصدر والظهر، غير محصّنة من أي لوثات فكرية قد تنخر عظامها، وتعشش في كيانها فتهدّ من عنفوانها، وتجعلها أمة مدجّنة مهينة تسير في مؤخرة الركب، وتنقاد بسهولة ويسر.

هل يعي خطباء الجمعة واجبهم؟

فأي منبر غير منبر الجمعة، ينبري للدفاع عنها، ويجعلها على المحجة البيضاء فتبصر النور وتدرك الأخطار والتحديات التي تحدق بها؟ وأي منبر، غير الجمعة، لم تصادر إرادته، ويغدو منبراً للتضليل والتدجيل؟ فهل يعي خطباء الجمعة واجبهم حقاً تجاه أمتهم؟ وهل هم في مستوى الحدث الذي يعيشه الناس؟ أم أنهم أصبحوا أدنى من ذلك وأقرب إلى خطباء الصالونات، ممن احترفوا الخطابة وجهلوا وظيفتهم وتواطؤوا على تجهيل مجتمعاتهم؟

وإذا رحت تدقق نظرك في واقع الخطباء اليوم، وأخذت تفكك عناصر خطبهم نهار الجمعة إلى مستويات المباني والمعاني: فإنك ستجد في الأغلب الأعم ما يدهش ويدعو للعجب، ويؤكد وجود مشكلة في هذه الشعيرة العظيمة في حياة المسلمين. فالخطبة تبدأ وتنتهي ضعيفة هزيلة، لا لغة فيها متناسقة أو مترابطة، فهي فصحى أقرب إلى العامية، أو عامية سمجة ليس فيها ما يشد السامع ويهز المشاعر، يطغى فيها التكرار والاستناد إلى الشواهد لملء الفراغ، ويكثر فيها الإطناب في قضايا تعود الناس سماعها وعرفوها، والإيجاز فيما يحتاج الناس إليه والاستفاضة فيه، تلمس من وراء الكلمات ما يخشاه الخطباء من ممنوعات، وتشعر في معاريضهم سطوة الرقابة وخوف السلطان، حتى غدا الخطيب في حس الناس ظاهرة صوتية اعتادوا سماعها كل أسبوع، ولو خيروا بين المجيء أو عدمه لآثروا الخلود في البيوت أو متابعة الأعمال!

ولست بحاجة لتعلم أن الخطيب حضّر الخطبة أم لا، فالتحضير الجيد تلمسه من المدخل، ومن تسلسل الأفكار وترابطها، وفي حيوية الشواهد وتنوعها، وفي مناسبة القصة وملاءمتها. تلمس التحضير الجيد في أوراق يعدها الخطيب ويحضرها من دون استحياء، معرضاً عما يتوهمه مجموع الخطباء من أن الورقة قيد ودليل ضعف، وكأن الارتجال وعدم التركيز دليل مهارة وإبداع؟! تلحظ مع ذلك كله بُعد العظة عن الواقع، والاستغراق في شرح الآية أو الحديث أو رواية القصة وكأنك تُحمل إلى التاريخ ولا صلة لك بالحياة التي تعيشها والواقع الذي تحياه، هذا مع البساطة في الشرح والتحليل لأناس اعتادت عقولهم وقلوبهم متابعة إعلام عالي المستوى، عميق التحليل، حديث العهد بالحوادث، وعلى

(*) كاتب وباحث جزائري

سماع خطب رنانة فريدة هنا أو هناك من عالمنا الإسلامي تبثها فضائيات في بعض المناسبات.

لذلك كله ترى على محيا الحاضرين الملل والشرود، واللامبالاة بالمقولات التي تلقى عليهم، وارتحالهم في خيالات لذيذة يقتلون فيها وقت الانتظار وعدم التفاعل مع مشاهد الحق التي تصلهم باهتة هزيلة، وتراهم يتحركون عندما يزف إليهم الخطيب خاتمة الخطبة التي لا تعرف إلا بالدعاء أو الدعوة إلى إقامة الصلاة. مما يكرره الخطباء على مسامع الناس لازمة لطالما عرفوها قفلاً وإيذاناً بالخلاص. وما أسرع ما ينسى المسموع عقب الصلاة، وتتلاشى معالمه في طريق العودة، الذي يتزاحم الناس إليه بعد التسليم من الصلاة: فيكونون بذلك آخر الحاضرين وأول المغادرين، وهم يقولون بلسان المقال والحال: «يالله.. خلصنا».

ترى هل كانت هذه المنابر منابر الرسول حقاً؟ وهل يعقل أن يكون في هذه النماذج من الخطب ما ينير العقول ويحيي القلوب، ويرفع الأمة إلى مستوى التحديات؟ الجواب بالنفي قطعاً. فأي خطبة نريد فعلاً، وهل لنا أن نرسم معالم خطبة نموذجية ناجحة يهتدي بها هؤلاء؟

شروط الخطبة الناجحة

إن أول شرائط الخطبة الناجحة اختيار الخطيب المناسب، الذي أعد إعداداً علمياً وروحياً وأدائياً لهذه المهمة، والكف عن تسليم المنابر لأيّ خريج، بمجرد أنه يحمل شهادة شرعية لا ندري كيف نالها، ولأية غاية تحصّل عليها. إن من مظاهر الإخلال بهذا الشرط، التنافس على صعود المنابر، وكأن الخطابة وظيفة يسترزق منها ويقتات بها، أو كأن المنبر مسرح تنال به الوجاهات والمكانات الاجتماعية المميزة. ومن مظاهر الإخلال به أيضاً التباهي الذي تسمعه على ألسنة الناس ويحبه الخطباء: إنه خطيب جامع (كذا)، في محلة (كذا).. وكأنها بطاقة هوية تحمل وتبرز وتقضى بها الحوائج!

وثاني هذه الشرائط التخطيط الجيّد للخطبة، تخطيطاً يسبق الموعد بأيام، وأكاد أقول إنه يستغرق أسبوعاً من القراءات والتمرينات على كل الأصعدة: الشرعية والوعظية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية... وغير ذلك مما يحتاجه الناس ويتناسب مع الحدث الذي عاشه المجتمع. إن الارتجال أو القراءة السريعة قبيل صلاة الجمعة، وتخيّل قضايا عاشها الناس من دون دراسة وتروٍّ...كل ذلك يضعف الخطبة، ويجعلها تقتل ولا تحيي، تنفر بدل أن تبشر، تقرع الآذان بأصوات المكبرات بدل أن تعلم الناس وتربيهم.

إذا دققت نظرك في خطب اليوم.. ستجد في الأغلب ما يدعو للعجب!

ومما يلحق بهذا البند ضرورة تسلسل عناصر الخطبة تسلسلاً بنائياً، داخل الخطبة الواحدة، وضمن سلسلة الخطب المتلاحقة عبر الجمع، ينبغي للخطبة أن تكون ذات أهداف مقصودة، تعالج مواطن الجرح في حياة الناس، وتداعب مكامن الإحساس في نفوس الحاضرين. إن الخطيب مربٍّ قبل أن يكون متكلماً، وما يقوله اليوم ليس رمية في هواء أو صيحة في واد، بل هو بناء محكم يبتغي من ورائه إنتاج مجتمع راشد ننشده، وإصلاح أمة أفسدتها القرون البائسة التي عاشت فيها ألواناً من المذلة وصنوفاً من العذاب.

إن الاستراحة بين الخطبتين سكتة تأمل، يمكن للخطيب استغلالها ليخصص في الخطبة الأولى موضوعاً تربوياً هادفاً، يأخذ الناس منه عظات وعبراً تفيدهم في الحياة، وتعرفهم على مراد الله من وجودهم، ثم يجلس بعد ذلك ليستأنف الحديث عن واقعهم ويبصرهم بواجبهم تجاه ما تحياه أمتهم من مآسٍ وانتصارات، مستهلاً حديثه عن قضايا المسلمين في العالم بأسره مخبراً ومحللاً، ومعرجاً بعد ذلك على واقع الحاضرين في كل جوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مزوداً إياهم بأدوات للتفكير الصحيح ومنهج للتحليل يتلمسون به مصالح المسلمين: ليتنبهوا إليها ويرعوها حقها، فيعملوا ما من شأنه أن يحافظ عليها ويحميها وينتزعها من الطغاة والظالمين.

ومن شرائط الخطبة الناجحة ثالثاً ألاّ تبدأ من حيث يبدأ الخطيب كلامه عادة، وتنتهي بالدعوة إلى الصلاة كما هو شائع، بل إن الخطيب الذكيّ يستطيع أن يجعل كلماته حيّة طوال الأسبوع أو الأسابيع القادمة، إذا اتخذ من المنشورات وسيلة لذلك: فيعمد إلى تلخيص خطبة الأسبوع، ويرفقها بفتاوى وإجابات عن تساؤلات الناس خلال الأسبوع، فينال المصلون عقب صلاة الجمعة زاداً مكتوباً لهم ولأهاليهم، فيساهمون في نشر الوعي الذي سمعوه، ويبلغ الشاهد منهم الغائب. ويستطيع الخطيب التحايل في هذا على الرقابة والسلطات المستبدة بشتى الوسائل المشروعة والقانونية، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

من شروط الخطبة الجيدة: حسن الإعداد.. ربطها بالواقع.. تسلسل عناصرها وقوة الاستدلال

وللخطيب أن يحول هذه المناسبة الربانية، التي وهبها المولى عزّ وجلّ للمجتمع الإسلامي، إلى محفل حقيقي يحيي فيه المصلون المناسبات الدينية والاجتماعية والتاريخية المحببة إلى النفوس والعبقة بالذكريات والأمجاد: فيقوم بتنشيط الناس بأشكال مختلفة وحسب المتاح: من تجمعات أو مسيرات أو ندوات أو لقاءات أو جمع تبرعات...ويمكنه إضافة إلى ذلك أن يدعوهم إلى المشاركة في احتفالات وطنية واجتماعية ممّا يهم الرجال والنساء، على شاكلة عقود القران وإصلاح ذات البين والاحتفاء بالمتخرجين والموهوبين...وغير ذلك من اهتمامات.

ولا ننسى أن نشترط على الخطيب رابعاً الالتفات إلى نفسه والاعتناء بها تعليماً وتهذيباً، وليكن أكثر الناس حباً للعلم والعمل، لا يفرّق بين مهمته الدينية والقيام بأعمال دنيوية واقتصادية، يهتم بشكله وجسده، ويوازن بين عمله الاجتماعي والأسري، ولا ينسى حظه من اللهو المباح والسياحة المفيدة. ولا يستغرق في العطاء وخدمة الناس ويغفل تأهيل قدراته المعرفية والمهارتية: كترسيخ قدمه في العلوم الشرعية، والاطلاع المنهجي على علوم أخرى، ومتابعة المستجدات في الصحف والمجلات والقنوات، والمشاركة في الدورات التدريبية الهادفة إلى تعليم فنون الإلقاء والحوار والتعامل مع الناس، والتدرّب على السبل العلمية في حل مشكلات المرأة والرجل والطفل...بما يكفل للمجتمع حياة إسلامية ينعمون فيها بالله، بدل شقائهم في الجهل والأحلام البعيدة المنال.

بذلك كله تصبح للخطيب مكانته بين الناس، ويغدو للخطبة دورها في استنهاض الأمة، والسعي بها إلى الموقف الحقيقي مما يدور حولها ويراد بها: لتبلغ قمة الركب الذي أراده لها الحقّ تبارك وتعالى عندما قال: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (١١٠)﴾ (آل عمران). ■



الإجابة للشيخ عجيل النشمي

المسح على الخف والجورب .. كيفيته وشروطه

• ما حكم المسح على الخفين؟ وبالنسبة للجوارب التي نلبسها في العادة هل يجوز المسح عليها.. وهل هناك شروط؟

- صح حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «قد رأيت رسول الله ﷺ يمسح على ظاهر خفيه» (أبوداود ١/١١٤).

ويجوز المسح على الخفين للمقيم يوماً وليلة، وثلاثة أيام ولياليها للمسافر، ويشترط لصحة المسح على الخفين شروط أهمها:

١ - أن يلبس الخفين على طهارة، لحديث المغيرة بن شعبة قال: كنت مع النبي ﷺ في سفر، فأهويت لأنزع خفيه فقال: «دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين»، فمسح عليهما. (البخاري ١/٣٠٩).

٢ - أن يكون الخف ساتراً للمحل المفروض غسله في الوضوء.

٣ - أن يكون الخف سليماً من الخروق، ويُعفى عن الخروق الصغيرة.

والخف قد يكون من الجلد، ويجوز عند جمهور الفقهاء - عدا المالكية - أن يكون من غير الجلد كالقماش من القطن أو غيره من الجوارب، بشرط أن يكون مانعاً من وصول الماء إلى القدم، فلا يكون خفيفاً شفافاً يحس الماسح ببرودة الماء لو مسح عليه.

ويشترط جمهور الفقهاء أن يكون الجورب مجلداً، أي عليه جلد، ولكن الحنابلة جوزوا أن يكون ثخيناً وأن يكون من القماش.

والمسح يكون بأن يبل المتوضئ أصابعه بالماء، ثم يمس بها ظاهر الخف باليد اليمنى للرجل اليمنى، وباليد اليسرى للرجل اليسرى.

وإذا انتقض الوضوء انتقض المسح، وينتقض إذا نزع الخف أو الجورب من إحدى الرجلين أو منهما، وكذلك ينتقض إذا مضت المدة المذكورة يوم وليلة للمقيم، أو ثلاثة أيام بلياليها للمسافر.■

ثلاث مسائل في مسألة

• ١. هل يجوز أن أشاهد رجلاً أجنبياً يقبل امرأة أجنبية دون أن يؤثر ذلك على ديني وأخلاقي، وأنا متأكدة أن ذلك لا يؤثر على ديني ولا حياتي؟

٢. وهل يجوز أن أعجب بشخص في كليتي لأنه متدين جداً؟ وهل يجوز لي أن أراقبه وأتسمع إليه؟!، وأنا أحبه في الله، فهل هذا حرام؟

٣. وهل يجوز أن تصلي فتاة عمرها ثمانية عشر عاماً مع أخيها الصغير الذي عمره ثمانية أعوام جماعة وبإمامة الفتاة؟

١. لا يجوز النظر إلى المحرمات، وما ذُكر من المحرم قطعاً سواء كان عبر جهاز التلفاز، أو مشاهدة حية، والعياذ بالله، ويجب إنكار ذلك والتبليغ عنه إن كان في بلد مسلم.

٢. وإذا كان ما ذكر من متابعة هذا الشخص لقصد مشروع كالرغبة في الزواج وجمع معلومات عنه فلا مانع، أو الحب في الله لأنه مسلم، وإذا لم يرتبط بهذا الحب معنى من الغرام والشهوة أو غيرهما من المحرمات فلا مانع منه.

٣. يكون ذلك من باب تعليمه وتدريبه، لا من باب صلاة الجماعة.■

إرضاع المرأة رجلاً حتى يحرم عليها!

• قرأت حديثاً في صحيح مسلم معناه أن المرأة إذا أرضعت رجلاً يصبح محرماً عليها بالرضاع، فيجوز أن يدخل عليها، والحديث عن عائشة رضي الله عنها، فما صحة ذلك؟

- ورد في صحيح مسلم وغيره عن زينب بنت أم سلمة قالت لعائشة رضي الله عنهما: «إنه يدخل عليك الغلام الأيفع الذي ما أحب أن يدخل عليّ. فقالت عائشة: أما لك في رسول الله ﷺ أسوة حسنة؟ قالت: إن امرأة أبي حذيفة قالت: يا رسول الله: إن سالماً «مولى أبي حذيفة» يدخل عليّ، وهو رجل، وفي نفس أبي حذيفة منه شيء، فقال رسول الله ﷺ: «أرضعيه حتى يدخل عليك» (مسلم ٢/١٠٧٧ وموطأ مالك ٢/٦٠٥ والنسائي وأبوداود).

هذا الحديث مفهومه واضح في أن المرأة إذا ارادت أن يدخل عليها من كان من غير محارمها، فإنها ترضعه بأن تعطيه شيئاً من لبنها، في إناء فيشربه فيصبح في حكم الابن الرضاعي لها.

وقد روت سهلة بنت سهيل قالت: يا رسول الله، إن كنا نرى سالماً ولداً، فكان يأوي معي ومع أبي حذيفة في بيت واحد، ويراني فضلاً، وقد أنزل الله فيهم ما قد علمت فكيف ترى فيه؟ فقال لها النبي ﷺ: «أرضعيه»، فأرضعته خمس رضعات، فكان بمنزلة ولدها».

فبذلك كانت عائشة تأخذ، تأمر بنات إخواتها أن يُرضعن من أحبت عائشة أن يراها ويدخل عليها - وإن كان كبيراً - خمس رضعات، وأبت ذلك أم سلمة وسائر أزواج النبي ﷺ، أبت أن يدخل عليهن بتلك الرضاعة أحد من الناس، حتى يرضع في المهد، وقلن لعائشة: «والله ما ندري، لعلها رخصة من النبي ﷺ لسالم دون الناس» (رواه النسائي وأبوداود وغيرهما)، وما أخذت به عائشة رضي الله عنها، يروى عن عطاء والليث وداود (المغني ٩/٢٠٢).

وقد اتفق الفقهاء على أن الرضاع المحرِّم هو ما دون السنتين، وجعل المالكية زيادة شهر أو شهرين محرِّمة أيضاً. واشترطوا ألا يُفطم قبل انتهاء الحولين، فإن فُطم واستغنى بالطعام عن اللبن، ثم رضع في الحولين فلا يحرم.

والصواب ما ذهب إليه الفقهاء من حصر التحريم على الرضاعة في السنتين، ودليلهم في هذا ظاهر، وهو قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ (البقرة:٢٣٣).

قال ابن قدامة: فقد جعل الله تعالى تمام الرضاعة حولين، فيدل على أنه لا حكم لها بعدهما.

ويدل على ذلك أيضاً ما روت عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ دخل عليها، وعندها رجل، فتغير وجه النبي ﷺ، فقالت: يا رسول الله، إنه أخي من الرضاعة، فقال رسول الله ﷺ: «انظرن مَنْ إخوانكن، فإنما الرضاعة من المجاعة» (متفق عليه) - أي في الحولين لأنها فترة الحاجة للرضاعة.

ودليل آخر، هو قول أم سلمة رضي الله عنها: قال رسول الله ﷺ: «لا يحرم من الرضاعة إلا ما فتق الأمعاء، وكان قبل الفطام» (أخرجه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح)، وعند هذا يتعين حمل خبر أبي حذيفة على أنه خاصٌ له دون الناس، كما قال أزواج النبي ﷺ (٩/٢٠٣).■

الإجابة للمجمع الفقهي بمكة المكرمة من موقع: islam-online.net

ما يحدث في فلسطين والعراق جهاد مشروع



• هل الجهاد على أرض فلسطين والعراق إرهاب كما يدعي البعض؟

ـ شُرع الجهاد في الإسلام نصرةً للحق، ودفعًا للظلم، وإقرارًا للعدل والسلام والأمن، وتمكينًا للرحمة التي أُرسل بها محمد ﷺ للعالمين ليخرجهم من الظلمات إلى النور؛ وهو ما يقضي على الإرهاب بكل صوره.

فالجهاد شُرع لذلك، وللدفاع عن الوطن ضد احتلال الأرض ونهب الثروات، وضد الاستعمار الاستيطاني، الذي يخرج الناس من ديارهم، وضد الذين يظاهرون ويساعدون على الإخراج من الديار، وضد الذين ينقضون عهودهم ولدفع فتنة المسلمين في دينهم أو سلب حريتهم في الدعوة السلمية إلى الإسلام. قال تعالى: ﴿لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩)﴾ (الممتحنة).

وإن للإسلام آداباً وأحكاماً واضحة في الجهاد المشروع، تحرم قتل غير المقاتلين. كما تحرم قتل الأبرياء من الشيوخ والنساء والأطفال، وتحرم تتبع الفارين أو قتل المستسلمين، أو إيذاء الأسرى، أو التمثيل بجثث القتلى، أو تدمير المنشآت والمواقع والمباني التي لا علاقة لها بالقتال، ولا يمكن التسوية بين إرهاب الطغاة وعنفهم الذين يغتصبون الأوطان ويهدرون الكرامات ويدنسون المقدسات وينهبون الثروات، وممارسة حق الدفاع المشروع، الذي يجاهد به المستضعفون لاستخلاص حقوقهم المشروعة في تقرير المصير.

لذلك كله، فإن المجمع يدعو الأمم والشعوب والمنظمات الدولية إلى ضرورة التمييز بين الجهاد المشروع لرد العدوان ورفع الظلم وإقامة الحق والعدل، وبين العنف العدواني الذي يحتل أرض الآخرين، أو ينتقص من سيادة الحكومات الوطنية على أرضها، أو يروع المدنيين المسالمين ويحولهم إلى لاجئين.

والإرهاب في أصله الأول لفظة قرآنية الغرض منها صد المعتدي، وإرجاع الناس إلى الطريق القويم، ومنعهم من الفساد في الأرض. قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ (الأنفال:٦٠).

فظهر أن الإرهاب إنما يكون لعدو الله وعدو المؤمنين وللمنافقين الذين لا يعلمون الحقيقة. ولكن ابتذلت الصحافة والإعلام هذا المصطلح القرآني حتى عاد مرادفاً للعدوان ومرادفاً للظلم والطغيان، وقتل المدنيين والأبرياء، وخلط الأوراق، وسوء النية، إلى غير ذلك مما يأباه كل مسلم على وجه الأرض. قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠)﴾ (البقرة).■

الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع: islamtoday.net

نَفَسي قصير في الاستقامة!

• كثر من يستقيم على طريق الخير، لكن هناك طائفة منهم لا تملك نفساً طويلاً على طريق الاستقامة فتعود كما كانت. فما أسباب ذلك؟ وما توجيهكم للدعاة حياله؟

ـ ليس السبب واحداً، وإنما أسباب عدة منها:

١. أن تكون البداية ضعيفة، والأصحاب من ذوي الهمم الدانية.

٢. ضغط العادة، وقلة الصبر والمعين، وترك الاستشارة والسؤال.

٣. ضعف التحصيل العلمي، وضعف التعبد، وقلة التفقد للنفس وعيوبها، وقلة السعي في إصلاحها.

٤. استطالة الطريق، والنظر إلى من هو أقل.

٥. كثرة القيل و لقال، والجدال، وقلة الاشتغال بما يعني.

٦. الفتن التي تمر بها الأمة؛ فهي تحتاج إلى تأمل وروية وبعد نظر، ومن كان ضعيفاً في العلم والعمل أوشك ألا يصمد، خصوصاً إذا لم يجد أو لم يبحث عمن يأخذ بيده إلى بر الأمان، وبالجملة فالأسباب كثيرة.

أما ما ينبغي فعله حيال ذلك فمما يفيد أن يحرص المربون والدعاة على تربية من تحت أيديهم تربية متوازنة متكاملة، وأن يشرحوا صدورهم لما يرد عليهم من أسئلة وإشكالات، وألا يستعجلوا النتائج.

ومن ذلك ألا يشغلوا الناشئة فيما لا يعنيهم، بل يحرصون على تزكيتهم بالعلم والعمل، والبعد عن مواطن الخلاف، وهذا ما يؤكد حاجة الأمة إلى وجود المربين الأفذاذ، والمعلمين القدوات الذين يستحضرون عظم المسؤولية، ويستشعرون ضخامة الأمانة، ويتسمون ببعد النظر، وعلو الهمة، وسعة الأفق، وحسن الخلق، والذين يتحلون بالحلم والعلم، والصبر والشجاعة، وكرم النفس والسماحة، فأثر هؤلاء في التربية كبير، ودورهم الذي يقومون به غير يسير.■

وصفي عاشور أبوزيد(*)
wasfy75@hotmail.com

منهج لقمان الحكيم في تربية الأولاد

أساس المنهج.. التربية على التوحيد وشعائر الإسلام وغرس الأخلاق الفاضلة

من أهم مسؤوليات المسلم رعايته لأبنائه، تنشئة وتربية وتهذيباً وتأديباً، ولا غرو فالأسرة هي اللبنة التي يقوم عليها المجتمع، فإن صلحت صلح المجتمع، وإن فسدت فسد المجتمع كله.

وقد أمر الله تعالى المؤمن أن يقي نفسه وأهله عذاب الله بالتربية والتقوى، فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾. (التحريم:٦).

وقال النبي ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالامام راع وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع على أهله وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول عن رعيته ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول» (رواه البخاري).

وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت». (رواه أبو داود)

قال الصنعاني معلقاً على الحديث: «الحديث دليل على وجوب النفقة على الإنسان لمن يقوته، فإنه لا يكون آثماً إلا على تركه لما يجب عليه، وقد بولغ هنا في إثمه بأن جعل ذلك الإثم كافياً في هلاكه عن كل إثم سواه».

وإذا كان هذا إثم من يضيع مسؤوليته تجاه أبنائه فيما يخص النفقة والكسوة وما إلى ذلك مما يتصل بالبدن، فما الحال إن ضيع ما يخص القلب وغذاء النفوس والأرواح، وهو أكثر أهمية وأبعد خطراً.

لا شك أن إثمه سيكون أكبر؛ لأن الإنسان إنما فضل على الحيوان بالعقل والنفس والروح.

ولقد وضع القرآن الكريم لنا مثلاً يحتذى، ونموذجاً يقتدى به فيهتدى، وهو مثال لقمان الحكيم مع ابنه الذي قصته علينا سورة لقمان.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣) وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤) وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٥) يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (١٦) يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (١٩) ﴾ (لقمان).

يقول الإمام ابن كثير في بدايات تفسير هذه الآيات: «هذه وصايا نافعة قد حكاها الله سبحانه وتعالى عن لقمان الحكيم ليمتثلها الناس ويقتدوا بها».

وقال بعد أن أنهى تفسيرها: «فهذه وصايا نافعة جداً، وهي من قصص القرآن العظيم عن لقمان الحكيم».

ووصف ابن كثير هنا للقمان بالحكمة له دلالة: فإن الذي يقتدي بلقمان في طريقته التربوية والتوجيهية إنما يستمد هذا النهج من رجل فاضت منه الحكمة، وسوف يتبع رجلاً علمه ربه وآتاه الحكمة، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً.

المحبة والإيناس

لقد شاء لقمان عليه السلام أن يكون هناك أساس ينبني عليه كل شيء، ويتقبل به الولد ما يوجَّه إليه من نصح وإرشاد: ذلك الأساس هو المحبة، وقد ظهر ذلك جلياً في قول لقمان في أكثر من مرة: «يا بني»، وهي كلمة تنطوي على كثير من معاني الشفقة، وتحمل بين طياتها طاقة كبيرة من القرب منه، والحب له، والخوف عليه.

إن المحبة والقرب والإيناس بين الآباء والأبناء هي الأساس الذي تقوم عليه الأركان، ويشيد فوقه البنيان، والبدء بالأمر والزجر والتعنيف منذ البداية دون أن يكون هناك هذا الرابط الوثيق وتلك الأصرة القوية يذهب بمحاولات التربية سدى، ويهوي بالتوجيهات والإرشادات في مكان سحيق.

ولنلاحظ تعبير القرآن قبل التربية والإرشاد يحكي عن لقمان «**وهو يعظه**»، فإن الوعظ مرحلة سابقة على التعنيف والتأديب، وهو أول ما ينبغي أن يسلكه الوالد في تربية ابنه وخصوصاً في مراحل عمره الإدراكية الأولى، فالطفل في هذه المرحلة لا يعنف التعنيف الشديد، ولا يضرب أو يقسى عليه في التوجيه، بل يؤخذ بالوعظ واللين والملاينة والصبر عليه؛ نظراً لما هو عليه من خفة العقل وعدم التكليف.

ولهذا حرص لقمان أن يبدأ بذلك، ويخلله حديثه بين كل إرشاد وآخر؛ لكي يحدث نوعاً من التقريب والإيناس الذي يتأهل به الابن لتقبل كل ما يلقى إليه من نصح وإرشاد، ولم لا يضع لقمان هذا الأصل وقد آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب؟

التربية على توحيد الله: إن أول ما بدأ به لقمان من وصايا يربي عليها ولده النهي عن

(*) باحث في العلوم الشرعية

الشرك بالله، مبيناً خطورة هذا الشرك ومغبته الوخيمة: «إن الشرك لظلم عظيم».

ويمضي القرآن مبيناً ذلك وموضحاً أنه ينبغي أن تكون هناك مفاصلة بين توحيد الله وبين كل شيء، وأن تعلو وشيجة العقيدة على كل وشيجة ولو كانت أعلى الوشائج وهي أصرة الأبوة ووشيجة الأمومة: **﴿وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما﴾**، وليس معنى ذلك أن تكون معاملتك لأبويك جافة ومنكرة إنما **﴿وصاحبهما في الدنيا معروفا﴾**، «واشكر لله على نعمة الإيمان، وللوالدين على نعمة التربية».

ويؤكد ابن حزم هذا المعنى فيقول: «ومن الشكر إقامة أمر الله تعالى عليهما، وليس يقتضي شكرهما إسقاط ما أمر الله تعالى به فيهما، والذي أمر بشكرهما تبارك اسمه هو الذي يقول كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين».

فالعلاقة لابد أن تسودها الرحمة والشفقة لكن لا يطغى ذلك على هذه الرابطة التي تعلو كل رابطة، وتقف عند حدودها كل الأواصر لا تتقدم.

وقد اختلفت الأقوال: هل هذا كلام الله - أعني الوصية بالوالدين - أم كلام لقمان، قال الإمام القرطبي: «هاتان الآيتان اعتراض بين أثناء وصية لقمان، وقيل إن هذا مما أوصى به لقمان ابنه، أخبر الله به عنه أي قال لقمان لابنه لا تشرك بالله ولا تطع في الشرك والديك، فإن الله وصى بهما في طاعتهما مما لا يكون شركاً ومعصية لله تعالى».

الإحساس بالتوحيد ومعايشته

ومن توابع التوحيد وآثاره أن يربّى الولد على أن الله محيط بكل شيء لا تخفى عليه خافية، وهو معنى يخاطب خلجات النفس وخطراتها، ويدخل تضاعيفها وأثناءها: **﴿يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير ﴿١٦﴾﴾**(لقمان).

إنها حبة لا ترى، وهي في صخرة ومع ذلك يعلمها الله ويعلم مستقرها ومستودعها، حتى لو كانت في السماوات تلك التي يبدو فيها النجم الهائل نقطة صغيرة، أو كانت في الأرض الواسعة بين ترابها وحصاها لا تكاد تظهر - يأت بها الله بعلمه ولطفه سبحانه.

يقول الأستاذ سيد قطب يرحمه الله: «ويظل الخيال يلاحق تلك الحبة من الخردل في مكامنها تلك العميقة الوسيعة، ويتملى علم الله الذي يتابعها: حتى يخشع القلب وينيب إلى اللطيف الخبير بخفايا الغيوب، وتستقر من وراء ذلك تلك الحقيقة التي يريد القرآن إقرارها في القلب بهذا الأسلوب العجيب».

الوعظ مرحلة سابقة على التعنيف والتأديب.. والقرب والإيناس أساس قبل النصيحة

إن الولد الذي يتربى على هذا العلم الشامل واللطف الكامل يستحيل أن يفكر في معصية أو يقترب من نهي أو يتعدى أمراً، إن الله حاضر في قلبه لا يغيب، قوي في نفسه لا يخبو.

التربية على شعائر الإسلام

بعد أن رسّخ لقمان في قلب ولده توحيد الله وبين له عواقب الشرك والمفاصلات المختلفة وموقفها إذا تعارضت مع توحيد الله تعالى، وبعد أن ملأ قلبه بمعرفة الله العليم الخبير - أخذ يبين له معالم الإسلام وشعائره الكبرى التي تلي هذا الأساس الأصيل، مثل إقامة الصلاة، وهي الفيصل بين الإسلام والكفر، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو المنوط به خيرية الأمة، وغير ذلك من فرائض وفضائل، يقول الإمام القرطبي: «وصى ابنه بعظم الطاعات، وهي: الصلاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا إنما يريد به بعد أن يتمثل ذلك هو في نفسه ويزدجر عن المنكر وهنا هي الطاعات والفضائل أجمع».

ومع توصيته لولده بإقامة فرائض الله يبصره بطبيعة الطريق الوعرة، وأنه لابد أن يقابل عنتاً من الناس وأذى، ومن ثم يربيه على الصبر ويوصيه بالحلم: **﴿ واصبر على ما أصابك﴾** ويرغبه في ذلك بقوله: **﴿ إن ذلك من عزم الأمور﴾**.

التربية على الأخلاق والفضائل

ثم يعالج لقمان عليه السلام مع ولده أمراً في غاية الأهمية، وهو الأخلاق الحسنة وحسن معاملة الخلق، فإذا كان التوحيد وعدم الشرك بالله، ومراقبته في السر والعلن، وإقامة فرائض الله في الأرض - أموراً تتعلق بالله وحقوقه، وتخص ما بين العبد وربه، فإن هذه الأخلاق والسلوكيات تخص ما بين العبد وبين الناس، وهذه مرحلة من التربية مترتبة على السابقة، بمعنى أن المسلم لن يستجيب أو يتحلى بهذا النوع من المعاملة الحسنة إلا إذا كان هناك وازع عقيدي يدفعه إلى ذلك وهو توحيد الله ومراقبته.

﴿ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا﴾.

والصعر هو داء يصيب الإبل فيترك أعناقها ملتوية، وهو تشبيه منفر يُبغض الإنسان في هذا السلوك المنكر، وهو أن يضع الإنسان نفسه في منزلة أعلى ممن حوله، فيظن أنه مخلوق من غير ما خلقوا منه، فيعرض عنهم ويتكبر عليهم، ويغمط الناس ويبطر الحق.

وإضافة إلى التنفير من هذا السلوك برسم هذه الصورة الحيوانية المستنكرة، يبين لقمان أن المتصف بهذا السلوك يخسر شيئاً كبيراً ومهماً بالنسبة للمؤمن، وهو محبة الله تعالى، ويا لها من خسارة: **﴿ إن الله لا يحب كل مختال فخور ﴿١٨﴾﴾**.

ثم يقول لقمان لولده: **﴿واقصد في مشيك واغضض من صوتك﴾**.

يقول الإمام القرطبي: «لما نهاه عن الخلق الذميم رسم له الخلق الكريم الذي ينبغي أن يستعمله».

والقصد في المشي يعبر عن الجدية ووضوح الرؤية وتحديد الهدف، والغض من الصوت دليل الثقة بالنفس، وعلامة الاطمئنان، وآية صدق الحديث والتربية العالية، يقول صاحب الظلال: «والغض من الصوت فيه أدب وثقة بالنفس واطمئنان إلى صدق الحديث وقوته، وما يزعق أو يغلظ في الخطاب إلا سيئ الأدب، أو شاكٌّ في قيمة قوله، أو قيمة شخصه؛ يحاول إخفاء هذا الشك بالحدة والغلظة والزعاق».

بل إن الوصية استنكرت رفع الصوت، ونفرت منه بأن جعلته كصوت الحمير الذي هو أنكر الأصوات: **﴿إن أنكر الأصوات لصوت الحمير ﴿١٩﴾﴾**، يقول الإمام القرطبي: «في الآية دليل على تعريف قبح رفع الصوت في المخاطبة والملاحاة بقبح أصوات الحمير؛ لأنها عالية، وفي الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «وإذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطاناً» وقد روي أنه ما صاح حمار ولا نبح كلب إلا أن يرى شيطاناً، وقال سفيان الثوري: صياح كل شيء تسبيح إلا نهيق الحمير».

وبهذا تنتهي هذه الوصية الجامعة والمخلصة التي وجهها لقمان لولده يؤدبه بها ويربيه عليها، وهي وصية جديرة بالتأمل فيها والاقتداء بها، كما أشار الإمام ابن كثير من قبل.

فمن أراد المنهج السليم والقدوة الطيبة في تربيته لأبنائه، فسوف يجد ذلك في هذه الآيات الكريمة، ولعلنا نلاحظ التدرج الواضح في الطريقة التربوية اللقمانية الحكيمة، يبدأ بالتوحيد وتجريده، ثم يربي في النفس علم الله الشامل ولطفه الكامل، ثم يبين له فرائض الإسلام وأركانه، ويرسم له طريق الأخلاق الحسنة، مرغباً في كل خلق حسن، ومنفراً عن كل خلق ذميم.■

لندن: آزاد يونس (*)

دوالي الساقين.. سبل الوقاية والعلاج (٢ من ٢)

العلاج: تختلف طريقة المعالجة من مريض إلى آخر تبعاً للحالة الصحية وشدة الإصابة، ولكن بشكل عام يلجأ الأطباء إلى عدد من الطرق العلاجية التي تحول دون التشويه الجمالي والآلام والوذمات وأكزيما الدوالي أو حتى تقرحات الساق، وهي تتمثل في العلاج المحافظ للحالات البسيطة كممارسة التمارين الرياضية، واستعمال بعض الأدوية، وارتداء الجوارب المرنة الطبية أو لاصقات الدوالي التي تحيط بربلة الساق بشكل متكيف وتمنع الدم من الهبوط بكثرة نحو القدمين وتمنع تركزه فيها، وبالتالي يخف الضغط الذي يمارس على الأوردة المريضة، ولا يلبث أن يزول الشعور بثقل القدمين شيئاً فشيئاً، ويخف انتفاخ العقبين، إضافة إلى التدليك الذي يعزز عودة الدم في الأوردة.

طريقة التصلب أو الحقن المصلبة التي يتم اللجوء إليها في الحالات التي لا يمكن معها للمريض أن يجري العمل الجراحي أو الوسائل العلاجية الأخرى، وتجرى بحقن سائل مهيّج في الوريد لتجفيفه وتدميره في مكانه، وهي تقنية مضمونة، ولكنها تحتاج إلى معرفة الحدود التي ينبغي الوصول إليها، ويفيد هذا النوع من المعالجة في حالات الدوالي الصغيرة، ويستخدم أيضا كعلاج مكمل للجراحة.

الحل الأساسي

أما الطريقة الأخرى فهي الجراحة التي تعتبر الحل الأساسي لإزالة الدوالي، فقد شهدت جراحة الأوردة تقدماً مهماً على صعيد التخفيف من الألم وتحسين المظهر الجمالي، بفضل تطور تقنيات تحليل وظائف الشبكة الوريدية بواسطة فحوصات الايكو ـ دوبلر، وتعتبر عملية استئصال الوريد في الأطراف السفلية الأسهل والأكثر رواجاً، وبالتالي يتم علاج المشكلة من جذورها، خصوصا وأن ٨٥ في المائة من القصور الوريدي تتسبب عن خلل في وظيفة هذا الوريد، ولكنها لا تستعمل إلا بعد فشل العلاجات الأخرى، وفي حالات الدوالي الكبيرة التي لا يمكن علاجها بالتصلب، أو إذا كان خطر الارتكاس كبيراً، أو إذا كانت المضاعفات المحتملة قاسية كخطر الانقطاع وقروح الساق المتكررة.

وقد يلجأ جراح الشرايين إلى واحدة من أربعة خيارات علاجية حسب حالة المريض، وهي طريقة السحب، التي تنطوي على سحب الوريد المصاب من خلال إحداث بضعين صغيرين، أو طريقة الاستئصال التي تجرى بإحداث بضوع صغيرة على طول الساق مما يسمح بسحب الوريد المريض جزءاً فجزءاً، وهما أكثر الطرق انتشاراً في الوقت الحاضر، وطريقة تشابانا التي تتمثل في وضع اربطة في أماكن مختلفة من الوريد المريض بشكل يتيح تحويل الدم نحو الأوردة العميقة. إضافة إلى الجراحة الجليدية التي يقوم فيها الجراحون بدس امبولة مجلدة في الوريد من أجل تجميده بشكل كامل. ويمكن اللجوء إلى العلاج بالليزر إذا كانت الدوالي رفيعة أو بشكل شعيرات دموية، أما إذا كانت متوسطة الحجم فيمكن علاجها بالتصليب، أي بحقنها بمادة كيميائية، وعادة تستغرق العملية حوالي ٣٠ دقيقة، وقد يحتاج المريض من جلستين إلى ثلاث جلسات. وفي حالة الدوالي العريضة، فإنها تعالج بسحبها من خلال إبرة رفيعة تحت التخدير الموضعي بحيث لا تترك أي أثر.

ويحتاج المريض ـ بعد إجراء أي من العمليات السابقة ـ إلى ارتداء جوارب طبية ضاغطة للحصول على أفضل النتائج لفترة عشرة أيام، لأنها تساعد على تخفيف الكدمات وإبقاء الأوردة المعالجة مغلقة، ويمكنه العودة إلى ممارسة أعماله بشكل طبيعي بعد ٢٤ ساعة من العملية، ولكن ينصح بعدم ممارسة رياضة عنيفة بسرعة بعد العملية لمدة ثلاثة أسابيع، عدا المشي لأنه مفيد جداً ويساعد على زيادة جريان الدم إلى الأوردة الباقية.

الوقاية: لا توجد طريقة محددة للوقاية من الإصابة بدوالي الأوردة، ولكن هناك وسائل يمكن بها تحسين الدورة الدموية للعضلات وبالتالي تقليل خطر الإصابة بالدوالي، ومنها طرق لتحسين الدورة الدموية كممارسة التمارين الرياضية بشكل منتظم والإكثار من الحركة، لتحسين قوّة الساقين والدورة الدموية فيهما وقوة الأوردة الدموية، والتركيز على الرياضات التي تؤدي إلى تحريك الساقين مثل المشي أو الجري لزيادة ضخ الدم في الأوردة إلى أعلى.

ويعتبر المشي الآلية الوحيدة التي تسمح بتنشيط المضختين القويتين المتمثلتين بالكتلة الوريدية في مشط القدم والمضخة العضلية في ربلة الساق، وحيث يتم في كل خطوة دفع العودة الوريدية نحو الأعلى، كما يستهلك العضل من الدم عشرة أضعاف عما يستهلكه أثناء الوقوف.

ويؤكد الاختصاصيون أن المشي في الماء أفضل من السباحة بالنسبة لجريان الدم في الشرايين والأوردة، ذلك أن الدخول في الماء وقوفاً، يمثل تماماً ارتداء لاصق شديد، فالماء يغلف الرجلين، ويمارس عليهما ضغطاً بسيطاً وموزعاً بشكل متناسق بحيث يبدأ أقوى عند العقبين لتشغيل المضخة ثم يقل تدريجياً كلما كان الاتجاه صعوداً.

وإضافة إلى المشي، تعد السباحة وركوب الدراجات والتمرينات الرياضية الهوائية رياضات ممتازة للأوردة الهشة وتساعد في الحصول على أرجل رشيقة.

التحكم في الوزن

ولأن زيادة وزن الجسم تسبب الضغط على الأوردة وبالتالي تزيد فرصة إصابة الأوردة بالدوالي، ينصح بالتحكم في الوزن وتجنب الإصابة بالبدانة، والمحافظة على التناسق العام للجسم، والحرص على تناول الغذاء الصحي والمتوازن والغني بالألياف، والاعتدال في تناول الملح أو المأكولات المالحة مثل المخللات، لأنها تحجز الماء داخل الجسم، الأمر الذي يزيد الضغط على جدران الأوعية الدموية، وتناول الخضار والفواكه والماء وخبز القمح الكامل لتجنب الإمساك الذي يساهم في نشوء الدوالي. أما من حيث الملابس، فتوصي الإرشادات بتجنب لبس الأحذية العالية الكعبين واستعمال أحذية منخفضة وواسعة ومريحة، التي تساعد على تحريك عضلات الساق بشكل أكبر، كما يفضل أيضاً عدم ارتداء الملابس الضيقة على الفخذين أو الساقين.

(*) خدمة قدس برس ـ لندن

وتوصي الإرشادات أيضاً بتجنب الوقوف أو الجلوس لفترات طويلة دون أخذ قسط كاف من الراحة، وعدم عقد الأرجل عند الجلوس، خاصة عند الجلوس إلى المكاتب أو إلى الحاسوب أو المقاعد في وسائل النقل مثل السيارات أو الطائرات، وخصوصاً الرحلات الطويلة، لأنها تؤدي إلى احتباس الدم في الأرجل وإتلاف الأوعية الدموية والصمامات وتكون الجلطات، وينصح برفع الأقدام لمدة ١٠ ـ ١٥ دقيقة من ثلاث إلى أربع مرات في اليوم، لتحسين دورتها الدموية، أو القيام ببعض الحركات أثناء العمل لتجنب الركود الوريدي، ويفضل رفع الرجلين أثناء النوم لمساعدة العودة الوريدية وتخفيف وإزالة الاحتقان، إضافة إلى استخدام لاصق الساقين المرن الذي يعمل بوضع ضغط خفيف على الساق.

ومن أهم التعليمات السهلة التي تساعد في تخفيف أو منع الإصابة بدوالي الساقين أو العروق العنكبوتية، تجنب التعرض لأشعة الشمس وحماية البشرة المكشوفة بوضع الكريم الواقي لحماية الوجه والأنف، وعدم استعمال أي دواء دون استشارة الطبيب، وخصوصاً الأدوية التي تؤثر على الدورة الدموية، إلى جانب الامتناع عن التدخين، ومعالجة أي اضطراب يصيب الجسم وفقاً للإرشادات الطبية.

وينبغي على المرأة عند ظهور أعراض معينة على رجليها تتراوح بين الشعور بالثقل مساء وبعد يوم عمل، وبين التعب والتنميل والخدران في حال الجلوس الطويل، والتشنجات التي تحصل عند الاستيقاظ من النوم والتمطط، أن تأخذها بعين الجدية.

الخطوة الأولى

والخطوة الأولى التي ينبغي القيام بها عند لشعور بأي شيء استشارة الطبيب المختص في تهابات الأوردة والأوعية الدموية، الذي سيحدد سرعة مرحلة الاضطراب وإذا ما كانت تنذر بظهور ،والي، باستخدام الفحص السريري والايكو . بلر، وهو نوع من الرادار العامل على الذبذبات ما ق الصوتية والمقرون بجهاز تخطيط الصدى، ية الصمامات والأوردة وقياسها وكيفية انبثاق ، منها وتحديد المكان الذي تتعطل فيه الأوردة وية أو تسير بشكل معاكس بدقة.

وتشكل قواعد العناية الصحية الشخصية يات التدليك التصاعدية باتجاه القلب وارتداء ب خاصة ومراقبة الوزن استراتيجية مهمة ـة الاضطرابات الدموية والحد منها، وأفضل ئل التي يمكن تجربتها قبل بداية اتباع وسائل ; ذلك أن ارتداء الجوارب طوال اليوم يساعد ـفق الدم بشكل أكثر فاعلية في أوردة الأرجل ـلاتها، بينما تساهم الجوارب المطاطة لة على الساقين في تخفيف مضاعفات تورم ■

العصبيون أكثر تعرضاً لأمراض القلب

حذر خبراء مختصون من أن المزاج العصبي وسرعة الغضب قد تشجع الإصابة بالأزمات والنوبات القلبية.

وأظهر البحث أن الرجال العصبيين وسريعي التوتر والغضب أكثر عرضة للإصابة بأزمة قلبية مبكرة بحوالي خمس مرات، مقارنة بنظرائهم الأكثر هدوءاً وحكمة، حتى وإن لم يملكوا تاريخاً عائلياً للإصابة. وأوضح الباحثون في معاهد جونز هوبكنز الطبية، أن المزاج العصبي والغاضب ينبئ عن المرض بفترة طويلة قبل أن تظهر أي عوامل خطر أخرى كالسكري وارتفاع ضغط الدم، لذا يتوجب على الشباب الغاضب اللجوء إلى المساعدة المهنية لمعالجة المزاج الحاد، لا سيما بعد أن أظهرت الدراسات السابقة أن الأشخاص المعرضين لأمراض القلب يصبحون أفضل مع جلسات معالجة الغضب.

وبعد تحليل المعلومات المسجلة عن ١٣٠٠ طالب في الفترة ما بين ١٩٤٨ ـ ١٩٦٤ ومتابعة ١٠٥٥ رجلاً، بلغ متوسط أعمارهم السادسة والثلاثين، بعد إعطائهم استبانات مثيرة للأعصاب، وذلك لتحديد استجابات الغضب والتوتر وخطر الإصابات القلبية الكلية والمبكرة المصاحبة لهذه الاستجابات خلال مراحل الشباب المبكرة، وجد الخبراء أن ٢٠٥ رجال من أصل ٢٢٩ عبروا عن غضبهم أو كتموه، و١٦٩ سجلوا استجابات عصبية وتذمر، أصيبوا بأمراض القلب الوعائية في سن السادسة والخمسين، وتعرض ٧٧ آخرون لأزمات قلبية مبكرة بدأت في سن التاسعة والأربعين.

وبشكل عام، لاحظ الخبراء أن معدلات الإصابة القلبية كانت أعلى عند الرجال سريعي الغضب، مقارنة بالهادئين، ولكن لم يتضح بعد إذا ما كانت مثل هذه النتائج تنطبق على النساء أيضاً، معربين عن اعتقادهم بأن للغضب علاقة بالانطلاق المفرط لمركبات «كاتيكولامينز»، وهي مواد طبيعية موجودة في الجسم تعمل كهرمونات أو ناقلات للإشارات العصبية، استجابة للضيق والتوتر، حيث تعمل على تهيئة الجسم لاحتواء المشكلات الطارئة كالزكام والتعب والصدم، من خلال تحفيز انقباض الأوعية الدموية وإجبار القلب على العمل بصورة أقوى وأكثر نشاطاً لتزويد الجسم بكميات كافية من الدم.■

«القرف» يفيد الصحة!

يبدو أن للقرف فوائد مهمة أيضاً في المحافظة على صحة الإنسان وسلامته من الأمراض.. ففي أول مرة يتم فيها تحديد تأثير شعور الإنسان بالقرف من أشياء معينة، أكد العلماء أن هذا الشعور تطور عند الجنس البشري كاستجابة طبيعية تحميهم من الأذى والإصابات الجرثومية.

ووجد الباحثون في كلية لندن للنظافة والطب المداري، بعد تحليل استبانات مسحية شملت أكثر من ٤٠ ألف شخص طلب منهم المقارنة بين صورتين وتحديد درجة القرف في كل منهما، بحيث عبرت إحدى الصورتين عن علاقة مباشرة بالمرض، أن معظم الأشخاص أكدوا أن الصور التي تعبر عن المرض كانت أكثر قرفاً من الأخرى، وكانت النساء والأشخاص الأصغر سناً الأكثر حساسية وشعوراً بالقرف. وأوضح العلماء أن القرف أحد أشكال الأفعال الطبيعية الغامضة التي تحمي الإنسان من التهديدات البيئية التي يتعرض لها كالمرض والألم، لافتين إلى أن النساء هن الأكثر حساسية وشعوراً بذلك، لأنهن الراعي الرئيس للأطفال والحاملين للأجنة، وكلما كبرت المرأة في السن وضعفت قدرتها على الإنجاب، قل شعورها بالقرف.

وكان يعتقد أن القرف استجابة للـ«آخرية»، أي لأشياء أخرى غريبة عنا، أو لأشياء غير مقبولة في الحالة الطبيعية، فمثلاً، وجود القاذورات والأوساخ في الشوارع أو في الحدائق يعتبر مقبولاً نوعاً ما، ولكن وجودها على مائدة الطعام، يثير القرف، ولكن الدراسة الجديدة تقدم دليلاً علمياً على أن الهدف الرئيس للقرف محدد أكثر وهو التحذير من المرض، وتؤكد هذه الدراسة الظواهر الملحوظة عند الحيوانات، فجميعها يتجنب أو يخاف الاقتراب من المواد الحاملة للأمراض، مما يدل على أن القرف هو استجابة تطورية ضد المواد والأجسام الخطرة.

ولفت الخبراء إلى أن بإمكان الإنسان تعلم تثبيط شعوره بالقرف، ففي بعض أجزاء العالم، يأكل الأشخاص أشياء مقرفة ومنبوذة عند معظم الناس، كما قد يشعر المعظم بالقرف من مرضى مصابين باعتلالات أو تشوهات معينة بالرغم من إدراكهم لعدم احتمالية انتقال المرض، إلا أن الحب، كما في حالة الآباء والأبناء، والواجب بالنسبة للطاقم الطبي، عادة ما يتغلب على هذا الشعور.■

د. سعيد الأصبحي
asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

تأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه



هذه القاعدة وردت في القرآن في مواضع كثيرة: فمنها ما ذكره الله عن المهاجرين الأولين الذين هجروا أوطانهم وأموالهم وأحبابهم لله، فعوضهم الله الرزق الواسع في الدنيا، والعز والتمكين، فهذا إبراهيم ـ عليه السلام ـ لما اعتزل قومه وأباه وما يدعون من دون الله، وهب له إسحق ويعقوب والذرية الصالحة.. ويوسف ـ عليه السلام ـ لما ملك نفسه وعصمها من الوقوع مع امرأة العزيز ـ مع ما كانت تمنيه به من الحظوة وقوة النفوذ في قصر العزيز ورياسته، وصبر على السجن وأحبه وطلبه ليبعد عن دائرة الفساد والفتنة ـ عوضه الله أن مكَّن له في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء، ويستمتع بما يشاء مما أحلَّ الله له من الأموال والنساء، والسلطان. وأهل الكهف، لما اعتزلوا قومهم وما يعبدون من دون الله، نشر لهم من رحمته، وهيأ لهم أسباب المرافق والراحة، وجعلهم سبباً لهداية الضالين. ومريم ابنة عمران، لما أحصنت فرجها أكرمها الله، ونفخ فيها من روحه وجعلها وابنها آية للعالمين.

ومن ترك ما تهواه نفسه من الشهوات لله تعالى، عوَّضه الله من محبته وعبادته والإنابة إليه ما يفوق لذات الدنيا كلها.■

تركي محمد عبدالعزيز النداف ـ الرياض

الجرادة





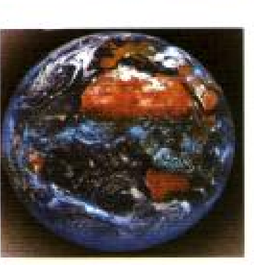
الجرادة تلك الحشرة الصغيرة التي لا يأبه الإنسان بها، في خلقها دلائل على قدرة الواحد الأحد.

فالجرادة لها وجه فرس، وعينا فيل، وعنق ثور، وقرنا أيل، وصدر أسد، وبطن عقرب، وجناحا نسر، وفخذا جمل، ورجلا نعامة، وذنب حية.

قال الشاعر:

لها فخذا بكر وساقا نعامة
وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها أفاعي الأرض بطناً وأنعمت
عليها جياد الخيل بالرأس والفم■

اختبر معلوماتك



١ ـ ما أغنى دولة بالماس في العالم؟
٢ ـ في أي دولة تقع مدينة «تلمسان» ومدينة «مؤاب»؟
٣ ـ من الذي ينام بحذائه؟
٤ ـ من الذي علم قريش اللغة العربية؟
٥ ـ من الذي بنى قصر الحمراء في غرناطة؟
٦ ـ من أول امرأة اتخذت المنطق؟
٧ ـ ما عاصمة مصر قبل الفتح الإسلامي؟
٨ ـ ما أعرض نهر في العالم؟■

المصدر: موسوعة مسابقات وحروف

اختيار: إيمان محمد عبدالفتاح

الأمانة

قال الشاعر أبو تمام:

إذا قلت في شيء «نعم» فأتمه
فإن «نعم» دين على الحر واجب
وإلا فقل «لا» تسترح وترح بها
لئلا يقول الناس إنك كاذب

وقال الشاعر العرجي:

وما حمل الإنسان مثل أمانة
أشق عليه حين يحملها حملا
فإن أنت حملت الأمانة فاصطبر
عليها فقد حملت من أمرها ثقلا
ولا تقبلن فيما رضيت نميمة
وقل للذي يأتيك يحملها مهلا

المصدر: موسوعة روائع الحكمة والأقوال الخالدة

المؤلف: الدكتور روحي البعلبكي

منوعات

إلى متى؟

إلى متى.. هذا العار والذل والسكون؟!

إلى متى.. الاستكانة للعدو اللدود..؟!

الأقوى والأعظم والأحسن والأجمل:

أقوى قوة: قوة الإيمان.

أعظم حكمة: الخوف من الله.

أحسن موعظة: الموت.

أجمل زينة: الحياء.■

ميمونة نوار الثبيتي ـ الطائف

بفضلك ولفضلك

عاد الخليل بن أحمد بعض تلامذته، فقال له تلميذه: إن زرتنا فبفضلك وإن زرناك فلفضلك، فلك الفضل زائراً ومزوراً.■

من أعلام الأمة: المزني (٢٤٦هـ ـ ٨٧٨م)

هو أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني، ومزينة إحدى قبائل اليمن، ولد سنة ١٧٥هـ ـ ٧٩١م، وتوفي سنة ٢٤٦هـ ـ ٨٧٨م. طلب العلم قبل مجيء الشافعي إلى مصر، ثم أخذ عن الشافعي حتى أصبح إمام الشافعية وأعرفهم بطرق هذا المذهب وفتاواه وما ينقله عنه. وكتابه «المختصر» أصل الكتب المصنفة في مذهب الشافعية وبه انتشر المذهب.

وللمزني آراء خالف فيها إمامه الشافعي، منها ما هو مبني على أصول المذهب الشافعي، ومنها مسائل لم تخرج على أصول المذهب، وذلك يدل على قدرة المزني العلمية، وبلوغه رتبة الاجتهاد، وإن كان قد بقي محافظاً على انتسابه إلى مذهب الشافعي.

وللمزني آراء معتبرة في الأصول، وكان إلى جانب علمه واجتهاده في نشر العلم، ورعاً تقياً، زاهداً مجاب الدعوة، يغسل الموتى حسبة، قاصداً بذلك أن يرق قلبه ويخشع.■

الشورى ومكانتها في الإسلام

الشورى فريضة إسلامية، ومنهج رباني دعانا المولى عز وجل إلى التزامه، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ (الشورى:٣٨)، ويقول في الآية الأخرى: ﴿وشاورهم في الأمر﴾ (آل عمران:١٥٩).

ومن أقوال المصطفى ﷺ في الشورى:

١ ـ «المستشار مؤتمن» (رواه أبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه).

٢ ـ «إذا استشار أحدكم أخاه فليشر عليه» (رواه ابن ماجه).

من أقوال السلف:

١ ـ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «الرجال ثلاثة: رجل ترد عليه الأمور فيسدها برأيه، ورجل يشاور فيما أشكل عليه، وينزل حيث يأمره أهل الرأي، ورجل حائر بائر، لا يأتمر رشداً ولا يطيع مرشداً».

٢ ـ قال الحسن البصري ـ رحمه الله: «الناس ثلاثة، فرجل رجل، ورجل نصف رجل، ورجل لا رجل. فأما الرجل الرجل فذو الرأي والمشورة، وأما الرجل الذي هو نصف الرجل، فالذي له رأي ولا يشاور، وأما الرجل الذي ليس برجل فالذي ليس له رأي ولا يشاور».

وقال بعض الأدباء: «ما خاب من استخار ولا ندم من استشار».

وقال بعض الشعراء في الشورى:

إذا عنَّ أمر فاستشر فيه صاحبا
وإن كنت ذا رأي تشير على الصحب
فإني رأيت العين تجهل نفسها
وتدرك ما قد حلَّ في موضع الشهب

وقال آخر:

شاور صديقك في الخفيِّ المشكل
واقبل نصيحة ناصح متفضل
فالله قد أوصى بذاك نبيه
في قوله شاورهمُ وتوكل

من الأمثال العربية: «أول الحزم المشورة».■

اختيار: بندر محمد آدم ـ المدينة المنورة

..إلا ليعبدون

يقول الإمام النووي في مقدمة كتابه المشهور «رياض الصالحين»: قال الحق جل وعلا: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون (٥٦)﴾ (الذاريات) وهذا تصريح بأنهم خلقوا للعبادة، فحق عليهم الاعتناء بما خلقوا له والإعراض عن حظوظ الدنيا بالزهادة، فإنها دار نفاد لا محل إخلاد، ومركب عبور، لا منزل حبور، ومشروع انفصام لا موطن دوام.. وقد أحسن القائل:

إن لله عباداً فطنا
طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا
أنها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا
صالح الأعمال فيها سفنا

قطوف من الشعر

اكفنيها:

غلبتني ربُّ نفسي	لم أعد أقوى عليها
فاكفني شر هواها	وسهام مقلتيها
خاسر والله عبدٌ	يرتمي بين يديها
إنها النفس ودنيا	بئس من يهفو إليها
فأنا بالنفس أقرب	من مجالي شقوتيها
وإلى الأخرى تطلع	راغباً في جنتيها

نعم الله تعالى:

نعم الله كثيرة
بين أيدينا يسيرة
فاشكر الله عليها
فهي بالله جديرة
كم بشكر الله تبدو
هذه الدنيا.. نضيرة!
نعم لا ليس تحصى
غمرت هذا الوجود
ليس ينساها زماناً
غير إنسان جحود
إن جحدناها فإنا
مثل عاد وثمود

د. حيدر مصطفى البشعان ـ الطائف

من أخطاء بعض المصلين في الجمعة

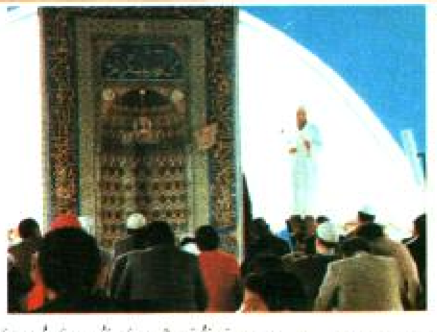
١ ـ ترك بعض الناس صلاة الجمعة أو التهاون بها، وقد قال النبي ﷺ: «لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمنَّ الله على قلوبهم ثم ليكوننَّ من الغافلين» (مسلم).

٢ ـ السهر ليلة الجمعة إلى ساعات متأخرة من الليل بما يؤدي إلى النوم عن صلاة الفجر، فيكون الإنسان بادئاً يوم الجمعة بمعصية، والنبي ﷺ يقول: «أفضل الصلوات عند الله صلاة الصبح يوم الجمعة في جماعة». (الصحيحة ١٥٦٦).

٣ ـ التهاون في حضور خطبة الجمعة، فيأتي بعضهم أثناء الخطبة بل يأتي بعضهم أثناء الصلاة.

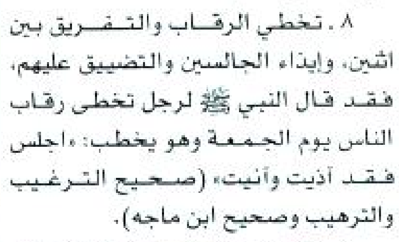
٤ ـ ترك غسل الجمعة والتطيب والتسوك ولبس أحسن الثياب.

٥ ـ البيع والشراء بعد أذان الجمعة، والله تعالى يقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (٩)﴾ (الجمعة)، قال ابن عباس رضي الله عنهما: «يحرم البيع حينئذ».



٦ ـ التعبد لله ببعض المعاصي في يوم الجمعة، كمن اعتادوا حلق لحاهم كل جمعة، ظناً منهم أن ذلك من كمال النظافة.

٧ ـ جلوس بعض الناس في مؤخرة المسجد قبل امتلاء الصفوف الأمامية، وبعضهم يجلس في الملحق الخارجي للمسجد، مع وجود أماكن كثيرة داخل المسجد.



٨ ـ تخطي الرقاب والتفريق بين اثنين، وإيذاء الجالسين والتضييق عليهم، فقد قال النبي ﷺ لرجل تخطى رقاب الناس يوم الجمعة وهو يخطب: «اجلس فقد آذيت وآنيت» (صحيح الترغيب والترهيب وصحيح ابن ماجه).

٩ ـ رفع الصوت بالحديث أو القراءة، فيشوش على المصلين أو التالين لكتاب الله تعالى.

١٠ ـ الانشغال عن الخطبة وعدم الإنصات إلى ما يقوله الخطيب.

١١ ـ الخروج من المسجد بعد تسليم الإمام، والتدافع على الأبواب، دون الإتيان بالأذكار المشروعة بعد الصلاة.■

من كتاب الجمعة

جمع: فهيمة مخلوف ـ سطيف ـ الجزائر

حطم القيود (٧)

على درب الإصرار

الشيخ: عبد الحميد البلالي

albelali@bashaer.org

ما أجمل أن يصر أصحاب الحق على حقهم ويمضوا حتى نهاية الطريق، فإما نصر وإما شهادة، وكلاهما - في تصور المؤمن - نجاح لا يحققه إلا الأقوياء.

هل يوجد ناجح في هذه الحياة لم يكن الإصرار ملازماً له حتى وصوله للهدف؟؟ من هنا كان كل من خلد التاريخ صورهم من الناجحين لهم قصة مع الإصرار.

محنة الإمام أحمد:

أقنع المعتزلة الخليفة المأمون بمسألة (خلق القرآن) ووصل به الحال إلى اعتناق هذه العقيدة المخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة، بل أمر بامتحان الناس في ذلك، وافتتن الناس سنين طويلة امتدت حتى خلافة المتوكل، مروراً بالخلفاء المأمون والمعتصم والواثق، وممن امتُحن في مسألة (خلق القرآن) الإمام أحمد بن حنبل (، فقد قُبض عليه في زمن المأمون لما رفض القول بخلق القرآن ونقل من بغداد إلى طرسوس.

واشتدت المحنة على الإمام أحمد في عهد الخليفة المعتصم، فكان يرسل إليه في كل يوم من يناظره في عقيدة خلق القرآن، فلا يجد منه سوى الإصرار على الحق، بل إن المعتصم أرسل إليه قائلاً: «يا أحمد، أجبني إلى شيء لك فيه أدنى فرج حتى أطلق عنك بيدي»، فيرد عليه: «أعطوني شيئاً من كتاب الله عز وجل أو سنة نبيه ﷺ»(١)، وبعد أن يئس المعتصم من الإمام أحمد أمر الجلادين أن يجلدوه بالسياط، وبعد كل وجبة من التعذيب يقول له المعتصم: «ويحك يا أحمد أجبني»، فما كان يزيد على قوله: «أعطوني شيئاً من كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ»، وظل على هذا الثبات والإصرار حتى انجلت الفتنة ونصر الله به الدين.

فتح القسطنطينية:

منذ أن بشر النبي ﷺ بفتح القسطنطينية قبل خمسة عشر قرناً من الزمان بقوله ﷺ: «لتفتحن القسطنطينية، فلنعم الأمير أميرها، ولنعم الجيش ذلك الجيش» (٢)، ومحاولات المسلمين لم تنقطع من عام ٦٥٤م حتى فتحت في عهد الخليفة محمد الفاتح عام ١٤٥٣م.

إصرار محمد الفاتح:

وقد سيطرت فكرة فتح القسطنطينية على محمد الفاتح، فما كان يسمح لأحد في مجلسه أن يتحدث عن شيء سوى الفتح، وأعد عدته وحاصر أسوار القسطنطينية بآلاف الرجال، وخاض معركة (غلطة) البحرية مع السفن الخمسة القادمة من البابا، وقُتل في هذه المعركة من رجاله الآلاف، ورأى مصرع جنوده أمامه لكنه أصر على الفتح، وكان أهم أسباب استعصاء الفتح استحواذ الرومان على ميناء القسطنطينية وإغلاق مدخل الميناء بسلسلة عظيمة، تمنع دخول أية سفينة لا يرغبون بها،، فابتكر محمد الفاتح فكرة عظيمة، وذلك بنقل سبعين سفينة من خليج البوسفور إلى القرن الذهبي، بتسييرها على الأخشاب المدهونة عبر الحقول، وتم كل ذلك في ليلة واحدة «واستيقظ أهل المدينة البائسة صباح ٢٢ أبريل على تكبيرات الأتراك المدوية وهتافاتهم المتصاعدة، وأطلوا من فوق أسوارهم فرأوا تحت أعينهم سبعين سفينة عثمانية في الميناء برجالها ومعداتها»(٣).

وبدأت المعارك البحرية ثانية حتى سقطت القسطنطينية ودخلها السلطان محمد الفاتح فاتحاً.

توماس أديسون:

كانت أمنيته أن يصنع مصباحاً كهربائياً بدلاً من الشعلة والفتيلة، وواجه أديسون حملات نقد كبيرة في الصحافة، خاصة من أصحاب شركات الغاز الذين رأوا أن اختراعه سيؤدي إلى كساد أسهمهم وتوقف مصانعهم، ولم يأبه لهم، واستمر في محاولاته.

وبعد مئات المحاولات لم يتوصل إلى المعدن المناسب لهذا الاختراع، حتى جاء له أحد المحبِّطين من الصحافيين يقول له: «ألم تيأس بعد هذه التجارب الفاشلة؟»، فقال: «أنا لم أفشل ولكنني وصلت إلى نتائج لا أريدها»، واستمر بعد هذه المقابلة مصراً على النجاح حتى حققه، وتوهج السلك، معلناً ميلاد اختراع جديد. ■

الهوامش

(١) مناقب الإمام أحمد - ابن الجوزي - ص ٣٢٣.

(٢) رواه الإمام أحمد والحاكم عن بشر الغنوي.

(٣) السلطان محمد الفاتح - عبدالسلام فهمي ص ١٠٢.

بوتفليقة.. فاز في الانتخابات فهل ينجح في مشروع الإصلاح؟

مجلة المسلمين في أنحاء العالم
AL-MUJTAMA'A

المجتمع

(ISSUE No. 1598) 24-30/4 /2004 (Year 35)
العدد (١٥٩٨) ٥ - ١١ ربيع الأول ١٤٢٥ هـ / ٢٤ - ٣٠ أبريل ٢٠٠٤م (السنة ٣٥)

مصر: إلغاء قانون الطوارئ إصلاح أم «إشاعة»؟

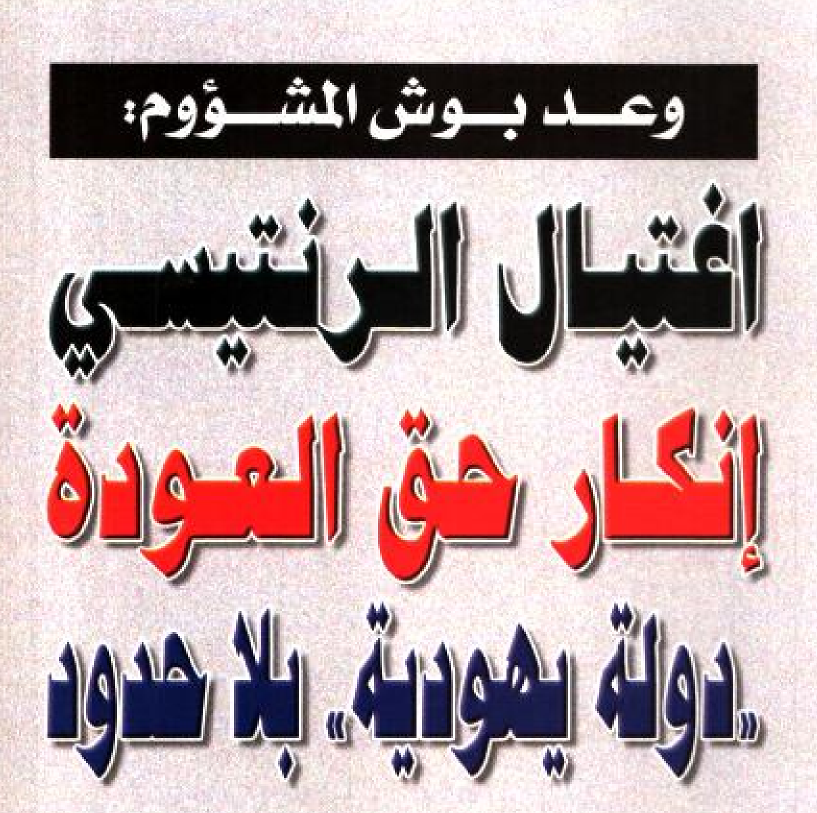
وعد بوش المشؤوم:

اغتيال الرنتيسي

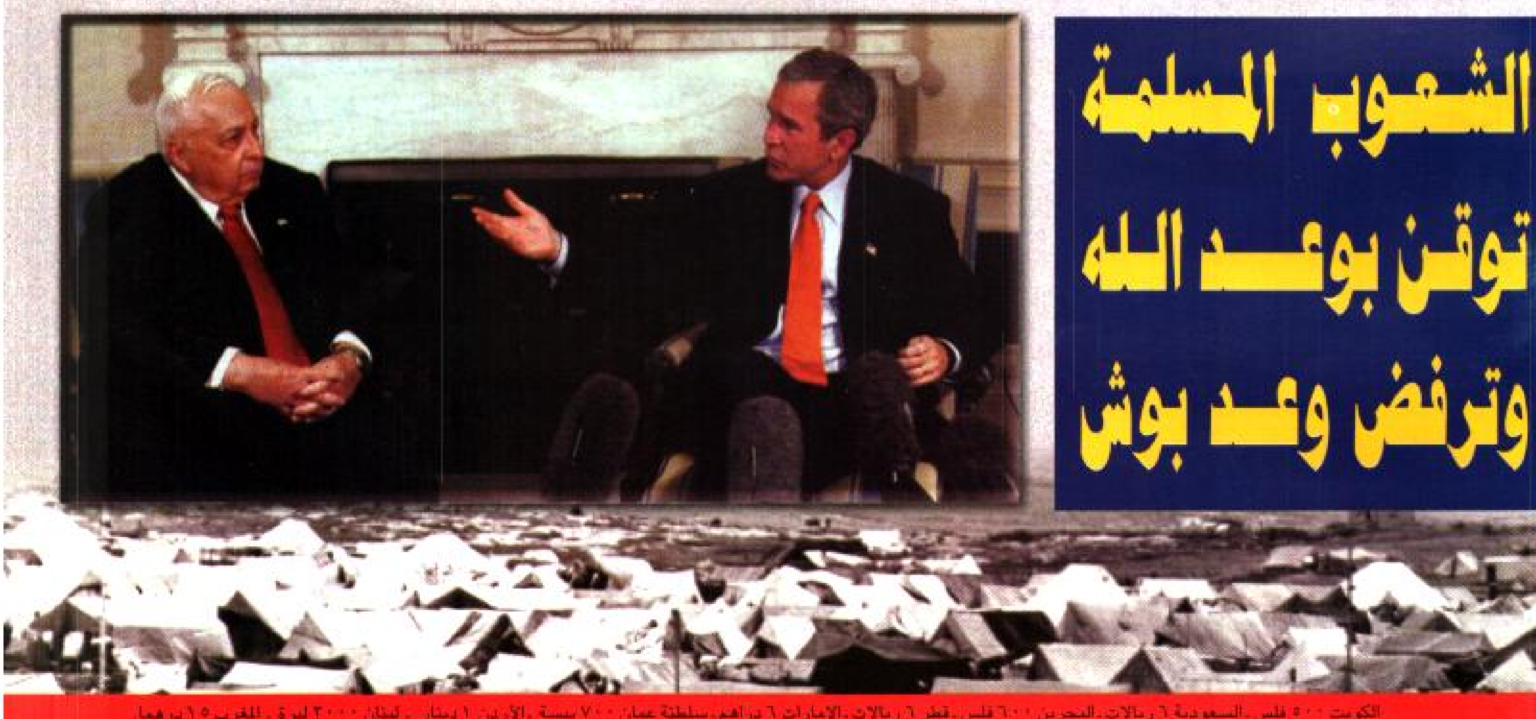
إنكار حق العودة

«دولة يهودية» بلا حدود





الشعوب المسلمة توقن بوعد الله وترفض وعد بوش



الكويت ٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ١ دينار ـ لبنان ٣٠٠٠ ليرة ـ المغرب ١٥ درهما
USA $3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2





كفالة أسرة
٥٠ دينارا شهريا
ويمكن المساهمة بأي
مبلغ للمشروع

أفتى د. خالد المذكور

بالتبرع للمسلمين في فلسطين وقال بأنه:
يجب على المسلم أن ينفق ليس من
فضول أمواله بل من أصلها
وهذا واجب.. ويشمل هذا الإنفاق
على التبرعات والزكوات وغيرها.

قال رسول الله ﷺ:
« مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو
تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» رواه مسلم

ساهم في كفالة أسرة محتاجة في





قوة.. الجاذبية



خدمات ما بعد البيع.. سر القوة

يقدم ميداس لعملائه العديد من الخدمات المميزة لما بعد البيع والتي تشمل تخزين الأثاث المشترى، ونقله، وتركيبه وصيانته سنتين مجانا، إضافة لمجموعة متنوعة من المزايا والتسهيلات.

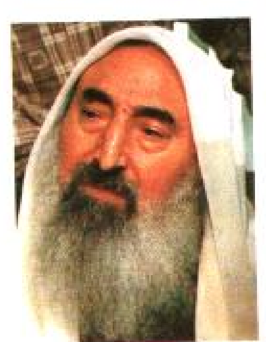


Midas Furniture للأثاث **ميداس**

الري شارع الغزالي 4710487 - الفحيحيل (مجمع العجيل) 3923284 - الفروانية الضجيج (مجمع قاسم بولند) 4317852 - السالمية شارع سالم المبارك (مجمع اقال) 5725113 - السالمية شارع سالم المبارك (مجمع دانا) 5727646
ميداس للأثاث المكتبي السالمية شارع سالم المبارك (مجمع البرج الأبيض) 5746802/4 - ميداس للأثاث المكتبي الفروانية الضجيج (مجمع الساير) 4336850 - ميداس ماترس سنتر "فرشات" الفروانية الضجيج (مجمع الساير) 4336850
الشرق (قسم المشاريع الخاصة) 2411366 داخلي 130 - ميداس للديكور والتصميم الداخلي السالمية شارع سالم المبارك (مجمع دانا) 5729066 - الأردن (عمان) +96255522686

www.midasfurniture.com

فخر الأمة الإسلامية



أحمد ياسين.. فخر الأمة الإسلامية.. ومثال نادر التكرار، لم نسمع بمثل حالته على مدى سنين طويلة. رأينا: عمرو بن الجموح وهو الأعرج يقول لأبنائه أريد أن أطأ بعرجتي هذه الجنة، ورأينا ابن أم مكتوم وهو الأعمى يذهب إلى المعارك ليكثر سواد المسلمين ويقول للجنود من حوله: وجهوني وجهوني فإني رجل لا أفر. وقرأنا عن الكثيرين ممن بلغوا الثمانين والتسعين وهم يقاتلون. تجد ذلك في سيرة عمار بن ياسر وأبي أيوب الأنصاري وغيرهما.

شيخ شهداء الأقصى أمره عجيب: فالشلل قد أصاب كل جسمه وضعف بصره وسمعه.. بحيث يستحيل عليه أن يتحرك من تلقاء نفسه فلا بد من مساعد يعينه على ذلك.. لكن رأينا القوة والعزيمة والإصرار وروح التحدي في جهاده وتحديه للمحتل الصهيوني، بل إن عزيمته هذه أفضل من ألف واحد من الجنود الرسميين لبعض الدول الإسلامية.

على المسلمين أن يفخروا بهذا القائد الرباني.. ويجب أن توضع سيرته بجانب أبطال وعظماء الأمة الإسلامية الذين أسهموا بجهادهم في نصرة الدين ورفعة مكانته، أمتنا الإسلامية لا تموت ولن تموت بإذن الله قد تضعف وتنهزم لكنها قادرة على النهوض مرة أخرى والانتصار من جديد.

أحمد ياسين فخر لشباب الأمة في التمسك بالثوابت والإصرار عليها. فهذا الرجل قد استشهد بعد صلاة الفجر أي أنه قام للصلاة ولم يتخلف عنها بل إنه ربما أحيا الليل كله وأصبح صائماً صابراً محتسباً فماذا نقول للذين عجزوا عن القيام بأداء صلاة الفجر وتكاسلوا عنها وهم الأصحاء الأقوياء المرفهون؟

لا تبكوا عليه لأنه تمزق إرباً إرباً فهذا حال الشهداء في أمتنا بل هم يتمنون هذه القتلة. هناك من الأنبياء من قطعت رؤوسهم وآخرون نشروا بالمناشير، وصحابة نبينا محمد ﷺ بقرت بطونهم وقطعت آذانهم وأنوفهم والبعض كانوا يتمنون من العدو أن يفعل بهم هكذا لكي يلقوا الله وهو راض عنهم. فليس غريباً على شهداء هذه الأمة مثل هذه القتلة والميتة ويكفيهم فخراً أنهم كانوا في الصفوف الأمامية.

إن استشهاد شيخ شهداء فلسطين حافز يدعو شباب الأمة المجاهدين إلى توحيد الصفوف ورصها والتعاون فيما بينهم وترك الاختلاف والتمسك بالعقيدة الصحيحة فهي أقصر الطرق المؤدية للانتصار■

عبدالجليل الجاسم . البحرين
aljassim@batelco.com.bh

من أين تؤكل الكتف؟

«من أين تؤكل الكتف؟» هذا ما فعله أعداؤنا بنا حيث انتهجت «إسرائيل» هذا النهج منذ أمد بعيد مع الدول العربية وغيرها من الدول بصبر وتؤدة، وفي ظل غفلة الشعوب كانت تعمل وتعمل.. فاستطاعت أن تدرس حال كل بلد وحجمها ومكانتها ودورها، وكيفية التفتيت الكلي للهيكل الإسلامي ولم شمل كل من له رغبة في جزء من هذا الهيكل ولكن دون الكتف حتى تملك زمام الأمر كله.

ولكن هيمنتها تلك افقدتها الكثير فبجانب المادة، فقدت مكانتها وسط الشعوب الأوروبية. وهذا ما أكده استطلاع للرأي أجراه الاتحاد الأوروبي واستطلاع آخر لمعهد بوسطن الأمريكي «فلقد اعتبر ٤٣٪ أن «إسرائيل» تشكل خطراً على سلامة العالم وقال ٧٣٪ منهم إن «إرهابيين» سيهاجمون الولايات المتحدة على خلفية دعمها لإسرائيل».

لذلك فهي تعاني حالة نفسية سيئة. خاصة بعدما أكد زعزعة مكانتها أحد وزرائها وهو وزير العدل لبيد قائلاً: «إن مكانة «إسرائيل» تتضعضع يوماً بعد يوم».

وأدى بها ذلك إلى العزلة وهذا ما كانت تخافه وحذرها منه وزير صناعتها.. إيهود أوليمرت، حيث قال: «الوضع الراهن أسوأ الأوضاع، إنه يسحقنا ويعزلنا عن العالم».

إن الصراع على البقاء على المادة هما جناحا «إسرائيل» اللذان تحلق بهما، ولكن استطاع الفلسطينيون بصمودهم تهميش جناح البقاء والحياة الدونية بل وزعزعة هذا الثقل الرصين في نفوس الإسرائيليين، وذلك ما صرح به الشارع الإسرائيلي في استطلاع له فأبدى يأسه وفزعه وفقده للثقة بالمستقبل وذلك لعدم سيطرة المؤسستين الأمنية والعسكرية، وبالتالي عدم إمكانية حسم الصراع مع الفلسطينيين من خلال القوة العسكرية.

والآن بقي صراع المادة والتي قد يستطيع أي مسلم أن يدافع من خلالها عن أحقيته في الحفاظ على مسلماته العقائدية وهويته الدينية دون عنف أو إرهاب. إن أكثر ما يشل حركة العدو - عدو الإسلام - هو المادة التي بات يصارع عليها منذ وجد على الأرض حتى يتملك العالم من خلالها. ولكن مهما بلغ التعتيم فإن الرأي الاستهلاكي حتماً سيلعب دوره في نزع خصوصية التملك يوماً ما وسيلعب دوره السريع والفاعل في توجيه الرأي العام وليس ثمة مساءلة قانونية على أي مسلم في توجهه الشرائي أو التعامل مع شركة دون الأخرى أو مصنع أو منتج دون منتج آخر...؟ فهل أدركنا من أين تؤكل كتف «إسرائيل»... أمريكا.. فرنسا.. وكل من يعادي الإسلام ومعتقداته؟؟■

إيمان الشويكي . السعودية



ردود خاصة

● الأخ محمد عبدالله حبيب . الرياض:
ليس غريباً أن يتذرع أعداء الإسلام بكل وسيلة لإجهاض حركة الإسلام وضرب أتباعه، تارة تحت اسم محاربة الرجعية ودعم التقدمية، وتارة أخرى باسم محاصرة الأصولية لإفساح المجال أمام الحداثة، وثالثة بعنوان إلغاء الهوية الذاتية لصالح العولمة، ومن ثم فرض مشاريعهم الاستعمارية وأطماعهم التي لا تخفى على أحد.. لكن الغريب أن ينبري من بني جلدتنا من يروج لمشاريعهم ويطالب باستماتة للانبطاح تحت أحذيتهم حرصاً على (الموت الرحيم) الذي لا يتأتى لمن يحاولون الوقوف في وجه الوحش المفترس، وهو ينشب أنيابه وأظفاره في جسدنا المنهك!■



مهرجان حوّل إتجاهك



إلى شفر كابريس LTZ

2003



القسط الشهري إبتداءً من **69** د.ك

صيانة شاملة مجانية لمدة سنة (من الألف إلى الياء)*

مقابل كل 500 د.ك من قيمة المعاملة تحصل على كوبون يؤهلك الدخول على ثلاث سحوبات بإجمالي

$250,000

الجائزة الكبرى 62,500 دولار يتم السحب عليها في نهاية المهرجان

- القسط الأول بعد 5 شهور
- أرباح مخفضة
- نشتري سيارتك المستعملة
- كفالة لمدة سنتين
- بطاقة VISA أو MasterCard لمدة سنة مجاناً

سحب شهري لمدة 3 شهور • الأولى: 20,000 دولار أمريكي. • الثانية: 15,000 دولار أمريكي. • الثالثة: 10,000 دولار أمريكي.
• الرابعة: 7,500 دولار أمريكي. • الخامسة: 5,000 دولار أمريكي. • السادسة: 3,000 دولار أمريكي. • السابعة: 2,000 دولار أمريكي.

يسري العرض من ١٢/٤/٢٠٠٤ ولغاية ١٢/٧/٢٠٠٤

*حسب شروط الصيانة • أقسام خاصة لخدمة السيدات المعرض الشامل 800700 معرض الفروانية 4330700

kfh.com 80 33 33

بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House
الأمان والإطمئنان



باختصار

طالب توماس بارنيت، المساعد السابق لدونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي، الرئيس جورج بوش بعقد تحالف آسيوي مع الصين والهند وروسيا ضد المسلمين، وذكرت صحيفة الشرق الأوسط (عدد ٢٠٠٤/٤/١٤م) أن توماس ذكر في كتاب سيصدره نهاية الشهر الجاري بعنوان: «خريطة البنتاجون الجديدة: الحرب والسلام في القرن الحادي والعشرين»، أن البوذية والهندوسية والأرثوذكسية أقوى على مواجهة المسلمين من الأوروبيين الذين وصفهم بأنهم ابتعدوا عن الدين! هذا التحريض على الإسلام يأتي امتداداً لحملة التحريض والكراهية الدائرة ضد الإسلام والمسلمين في الغرب، وهي الحملة المشبعة بروح الحروب الصليبية الاستعمارية الحاقدة، وكان الأولى بهؤلاء المتطرفين الذين ينفخون في نيران التعصب والحروب أن يعملوا لصالح بلادهم وأن يمدوا جسور الصداقة والتعاون والحوار مع العالم الإسلامي، تحقيقاً للأمن والسلم وحفاظاً على مصالح بلادهم.. لكنهم ـ فيما يبدو ـ مصممون على مواصلة دق طبول الحرب ضد الإسلام والمسلمين... وإنهم لمنهزمون بإذن الله.■

في هذا العدد

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ـ ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ ـ ٤٨٤١٠٤٥ ـ ف: ٤٨٤١٠٢٦ ـ ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ـ ف: ٤٦٢١٨٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م

تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت

العدد ١٥٩٨ السنة (٣٥)

رئيس مجلس الإدارة:

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:

د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير:

محمد الراشد

مدير التحرير:

أحمد عز الدين

سكرتير التحرير:

شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني:

حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة ـ الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع ـ الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥١٤١٨٠ ـ ٢٥١٣٦١٦ ـ ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون (٥٥) (النور).

الشعوب المسلمة توقن بوعد الله وترفض وعد بوش

بعد مرور سبعة وثمانين عاماً على صدور وعد بلفور المشؤوم في ٢ نوفمبر ١٩١٧ بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين أصدر الرئيس الأمريكي جورج بوش وخلال زيارة الإرهابي إرئيل شارون الأخيرة للولايات المتحدة وعداً جديداً للصهاينة لا يقل شؤماً ولا خطورة على مستقبل القضية الفلسطينية عن وعد بلفور، فقد أراد هذا «الوعد» الجديد - الذي صدر تحت اسم «خطاب الضمانات الأمريكي» - أن يسقط حق أكثر من أربعة ملايين لاجئ فلسطيني في العودة إلى ديارهم وأرضهم، كما أطلق يد سلطات الكيان الصهيوني في التوسع الاستيطاني على حساب أراضي الضفة الغربية.

وقد تجاهل هذا الوعد المشؤوم كل قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن؛ المؤكدة على حق اللاجئين في العودة والرافضة للتوسع الاستيطاني، كما ضرب عرض الحائط باتفاقيات الصلح التي هرول إليها عدد من الحكام العرب مع الكيان الصهيوني، وداس على اتفاقيات أوسلو ومؤتمر مدريد ومفاوضات واي ريفر وكل مشاريع وتفاهمات السلام المزعوم التي طرحت من الجانب الأمريكي نفسه.

ويحاول هذا الوعد تكريس وضع جديد في المنطقة: يقوم على فرض الأمر الواقع المصطنع بالقوة لصالح الكيان الصهيوني، ويحاول القضاء على آمال الشعب الفلسطيني في إقامة دولة حقيقية على أرضه، وقد نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية أن أوساطاً مقربة من شارون ترى في وعد بوش إنجازاً دراماتيكياً لم يحدث أن حققه رئيس أمريكي، وأكدت الصحيفة أن بوش منح «إسرائيل» حق مهاجمة الفلسطينيين، ونقلت عنه قوله لشارون: «إن لإسرائيل مكانة خاصة جداً في قلوب الأمريكيين، ومن يهاجمكم كأنه يهاجمنا».

ولا شك أن ذلك يقدم دليلاً جديداً على أن عمليات الاغتيال الإجرامية الدائرة ضد قادة حماس والتي كان آخرها اغتيال الشيخ أحمد ياسين ثم الدكتور عبدالعزيز الرنتسي وشهداء المقاومة قبلهما، وتدمير البيوت على رؤوس أصحابها تتم بدعم أمريكي. والغريب أن فرقة المنهزمين والمهرولين مازالت تتشبث بأوهام السلام وتروج لأطروحاتها الفاشلة عن الحل السلمي والمفاوضات واعتبار واشنطن الراعي المحايد لإدارة المفاوضات.

لكن الحقائق الماثلة على أرض الواقع - كما نرى - تؤكد عكس ذلك، بل إن سجلات التاريخ ووقائعه تؤكد أن المشروع الصهيوني الاستعماري في فلسطين نشأ ونما وتوغل برعاية ودعم أمريكيين، وإن وقفة سريعة أمام حقائق التاريخ تثبت ذلك.

فغداة إصدار آرثر بلفور وزير الخارجية البريطاني لوعده المشؤوم، أعلن الرئيس الأمريكي ويلسون أن بريطانيا قد استشارته في ذلك الوعد وأطلعته على نصه، ثم أدلى ببيان للشعب الأمريكي قال فيه: «إنني مقتنع بأن أمم الحلفاء بالتنسيق التام مع حكومتنا وشعبها قد اتفقت على وضع أسس كمنولث يهودي في فلسطين...».

وفي ١٩٢٢/٩/٢٠م وقع الرئيس الأمريكي هاردن الذي خلف ويلسون قرار الكونجرس بالموافقة على تهويد القدس. وفي ديسمبر من عام ١٩٤٢م قدم ١٨١ عضواً بالكونجرس عريضة للرئيس الأمريكي روزفلت طالبوه فيها بإصدار وعد شبيه بوعد بلفور لليهود.

وفي فبراير من عام ١٩٤٥م قدم خمسة آلاف قسيس بروتستانتي طلباً لحكومتهم بفتح باب الهجرة اليهودية إلى فلسطين دون قيد أو شرط فاستجاب الرئيس الأمريكي ترومان لهذا الطلب على الفور. وخلال مناقشة الأمم المتحدة لقرار تقسيم فلسطين الشهير عام ١٩٤٧ وقفت الولايات المتحدة بكل ثقلها وراء إصدار القرار في نوفمبر من عام ١٩٤٧، وتؤكد وثائق الحرب الثانية التي نشرتها أمريكا عام ١٩٦٥ أن «الضغط الأمريكي نجح في تغيير آراء تسعة من الدول المعارضة أو الممتنعة عن تأييد التقسيم إلى الموافقة عليه».

وقد مضت السياسة الأمريكية في طريق التمكين للوجود اليهودي على أرض فلسطين على حساب الفلسطينيين أصحاب الأرض والديار الحقيقيين، فتدفقت مليارات الدولارات لدعم إقامة المستوطنات وتمويل أفواج الهجرة اليهودية من شتى أنحاء العالم وتدفق العتاد العسكري الحديث لإنشاء جيش صهيوني، ودافعت عن جرائم الكيان الصهيوني الوحشية التي يرتكبها يومياً في فلسطين ووقفت حجر عثرة أمام كل قرارات الإدانة التي حاول مجلس الأمن إصدارها لإدانة تلك الجرائم، إذ استخدمت الفيتو ضد ما لا يقل عن ٣٨ قرار إدانة لجرائم الصهاينة في فلسطين.

إن التاريخ يشهد أنه لم يسبق لرئيس أمريكي أن قدم للكيان الصهيوني ما قدمه بوش في وعده الجديد من دعم عسكري وتأييد سياسي، ولم يسبق لرئيس أمريكي أن انتهك الشرعية الدولية وداس على قراراتها من أجل إرضاء الصهاينة مثلما يفعل بوش اليوم، معطياً إرهاب الدولة قوة القانون. وها هو ذا يقدم ما لا يملك وما بقي من أرض فلسطين وحقوق أهلها إلى الصهاينة.

وفي المقابل فإن تاريخ القضية الفلسطينية لم يشهد انهياراً في الموقف العربي والإسلامي مثلما يشهده الآن.. وقد صارت الشعوب المسلمة على قناعة تامة بأن الطريق الأوحد لتحرير فلسطين هو طريق المقاومة والجهاد والاستشهاد وليس طريق المفاوضات والاستسلام والذل والهوان..

ومن هنا فإننا نؤكد أن تيار الجهاد والاستشهاد الذي يسري في الأمة لا يعترف بوعد بوش لليهود ولا يأبه بوعيده وتهديداته وإنما يثق في وعد الله ونصره وتأييده، فلئن انتفش البغي الصهيوني حيناً فإن مآله إلى زوال، وصدق الله العظيم القائل: ﴿ وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا (٤) فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا (٥) ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا (٦) إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا (٧) ﴾ (الإسراء). ■



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

منيف العنزي

جمعيتا الشريعة والحقوق.. مع فصل الكليتين

الجنفاوي: كلية الشريعة صمام أمان ضد الفكر المتشدد

تواصلت ردود الأفعال المعارضة لدمج كلية الشريعة في كلية الحقوق، والمطالبة بدراسة الموضوع، لأن كلية الشريعة تعتبر صمام أمان ضد الأفكار المتطرفة، مشيرة إلى أن إلغاء أو دمج الكلية ينبغي أن يكون صادراً عن أهل الاختصاص.

وأكد فهد الجنفاوي رئيس جمعية الشريعة أن الأمر المتعلق بضم كلية الشريعة إلى كلية الحقوق يحتاج إلى دراسة علمية أكاديمية متأنية تبرز سلبيات ومحاسن الدمج، وتقارن بينهما وتصدر التوصيات بعد أن تشكل اللجان كما هو المتعارف عليه قبل اتخاذ مثل هذه القرارات، موضحاً أن الضم يغلق باباً كبيراً من أبواب الخير، ومنارة من منارات العلم.

ديوان الخدمة المدنية

بيان بالاحتياجات المطلوبة للجهات الحكومية ولا يوجد من يشغلها من المسجلين لدى الديوان بتاريخ ٢٦/٨/٢٠٠٣

أولاً : الجامعيــين

م	التخصص	العدد المطلوب			
		ذكور	إناث	غير محدد	مجموع
١	حقوق	١٤٣	-		
[illegible]	شريعة	٢٦٧	٣٢		
٤١	لغة وأصول دين	١٥	-		
[illegible]	تمريض	٨٦	١١٦		

وقال الجنفاوي: إن قرار إنشاء كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جاء بمرسوم أميري سام، بخلاف باقي الكليات الأخرى التي أنشأها مجلس الجامعة، كما أن دمج الكلية ينتج عنه تضييق الخناق على التوجه الديني في البلاد، وهذا يناقض تماماً توجه صاحب السمو أمير البلاد الرامي إلى أسلمة القوانين وتطبيق الشريعة الإسلامية، والتي على أساسها أنشئت الهيئة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية. وتساءل الجنفاوي: هل نبني مستقبل الكويت وأبنائها بقرارات متعجلة، أم بدراسات وخطط مستقبلية متأنية؟!.

وحول الأضرار التي سوف تنتج بعد دمج الكليتين قال: إن تنفيذ هذا القرار سيلغي أقساماً مهمة وهي قسم العقيدة والدعوة وقسم الحديث والتفسير، وتخصص أصول الدين، وسيلحق ضرراً كبيراً بطلبة الدراسات العليا، حيث إنهم لن يُقبلوا في الجامعات الإسلامية المتخصصة الأخرى في البلاد الإسلامية، لأن كلية «الشريعة والقانون» التي سيتخرجون فيها ليست متخصصة في الشريعة الإسلامية.

فضلاً عن الاستغناء عن ثلثي أعضاء هيئة التدريس الذين تجاوز عددهم ٨٠ أستاذاً، في شتى التخصصات، كما سيلغي الدمج برنامجاً كاملاً في الدراسات العليا هو برنامج الحديث الشريف وعلومه.

وأكد أن كلية الشريعة تعد صمام أمان ضد الأفكار التكفيرية الواردة من الخارج، لأن الدراسة فيها وسطية المناهج سليمة الأفكار، ودمج الكلية قد يدفع الطلبة إلى الدراسة في الخارج للبحث عن جامعات وكليات متخصصة في الشريعة الإسلامية، ولا أحد يعرف مدى سلامة مناهج تلك الجامعات.

وذكر الجنفاوي أن سوق العمل بحاجة ماسة لخريجي كلية الشريعة من الجنسين للعمل في مؤسسات الدولة المختلفة كأئمة وخطباء وباحثين شرعيين ووكلاء نيابة، بل إن ديوان الخدمة المدنية يؤكد أن أكبر نسبة مطلوبة من الجامعيين هم من خريجي كلية الشريعة من الجنسين، إذ بلغ المطلوب من هذا التخصص ٢٩٩ شرعياً.

في حين أن المطلوب من باقي التخصصات الجامعية ١٥٨ خريجاً، وهذا أبلغ رد على من يدَّعي أن سوق العمل لا يستوعب خريجي كلية الشريعة!!.

الرشيدي: قرار الإلغاء والدمج سياسي ولم يصدر عن أهل الاختصاص

ومن جانبه، أكد رئس جمعية الحقوق - بكلية الحقوق جامعة الكويت علي الرشيدي أن كلية الشريعة من الكليات الأساسية في جميع جامعات الدول العربية والإسلامية، بل إن بعض الجامعات الغربية تضم أقساماً متخصصة في الشريعة والإسلام.

وقال الرشيدي إن إلغاء أي كلية ودمجها بأخرى يجب أن يمر بمراحل ثلاث وهي مجالس الكليات، ومجالس العمداء، ثم مجلس الوزراء، فإذا تم تخطي أهم مرحلتين متخصصتين، وانتقل مباشرة إلى المرحلة الأخيرة، فإن هذا يعرض القرار لعقبات ومشكلات سيدفع ثمنها الطلبة والهيئة التدريسية، والعملية التعليمية. وإذا كانت الأمور تتخذ دون مشاركة أهل الاختصاص، فإننا نعتبر هذا القرار سياسياً بالدرجة الأولى، ولا نعلم خلفياته.

وأضاف: إن الكليتين تدرسان حالياً خطة للتوسع في بعض التخصصات والدراسات منها القانون العام بكلية الحقوق، والدراسات العليا، فإذا وقع هذا الدمج فسوف تفقد الكليتان بعض تخصصاتهما، كما أن طبيعة الدراسة في كلية الحقوق تقوم على نظام السنوات، بينما كلية الشريعة تعتبر نظام «الكورسات».■







تقيم جمعية الإصلاح الإجتماعي

معـــرض الكتـــاب الإســـلامـــي ٢٩

تحت شعار (إنما العلم بالتعلم)

وذلك خلال الفترة من يوم السبت الموافق ٢٤/٤/٢٠٠٤

إلى يوم الجمعة ٧/٥/٢٠٠٤

في مقر جمعية الإصلاح الإجتماعي في الروضة





أوقـات المعـرض

من الساعة ٩,٠٠ - ١٢,٣٠ صباحاً

ومن الساعة ٤,٣٠ - ٩,٣٠ مساءاً

ملاحظـة: أيـام الاثنين والأربعـاء للنسـاء فقـط

الحركة الدستورية تعتمد سياسة التهدئة في معالجة «الشريعة»

كتب: عماد العسكر:

أعلنت الحركة الدستورية الإسلامية أن التيار الإسلامي على اختلاف أطيافه يعتمد سياسة التهدئة واحتواء ردود الفعل في التعامل مع مسألة ضم كلية الشريعة الإسلامية إلى كلية الحقوق.

وفيما أشارت الحركة في بيان لها إلى نجاحها في إقناع الحركة السلفية العلمية بالعدول عن قرار إقامة مهرجان خطابي مضاد أعلنت الانتهاء من تشكيل وفد من أعضائها وأعضاء التجمع السلفي وبعض الشخصيات المستقلة لمقابلة رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الأحمد ومحاولة إقناعه بالعدول عن القرار لما يحمل من سلبيات كثيرة بل والعمل على دعم كلية الشريعة.

ويلتقي الوفد رئيس مجلس الوزراء حال موافقته على اللقاء لبحث السلبيات التي قد تنشأ عن قرار إغلاق الكلية وأهمها فقدان السيطرة على التعليم الديني الذي قد ينتقل من العمل المؤسسي من خلال الكلية إلى الجهد الشعبي والشخصي، وما قد يترتب عليه من زرع مفاهيم خاطئة حول كثير من الأمور الشرعية، وبعيداً عن رقابة الدولة.

وإلى ذلك قالت الحركة إنها والقوى السياسية الإسلامية تجنح إلى تهدئة الساحة لحين الانتهاء من التحرك الحكيم وإجراء الاتصالات مع الحكومة، كما أعلنت أنها ستوجه عبر النائب د. ناصر الصانع أسئلة إلى وزير التربية وزير التعليم العالي للوقوف على حقيقة مسؤوليته تجاه قرار إغلاق كلية الشريعة.■

السند يرفض التوجه الحكومي لإغلاق كلية الشريعة

رفض منسق القائمة الائتلافية بكلية الشريعة بجامعة الكويت علي السند، التوجه الحكومي نحو دمج كلية الشريعة في كلية الحقوق.

وأعرب عن دهشته إزاء هذا التوجه في الوقت الذي تزخر به الكويت بأبنائها خريجي الشريعة الذين يؤدون أدواراً فاعلة ومميزة في مجالات مختلفة خاصة في توجيه وإرشاد المجتمع نحو دينه وشريعته الإسلامية السمحة عبر منابر الدولة المختلفة سواء الأئمة أو الواعظون والواعظات ومن خلال الندوات والبرامج والأنشطة الحيوية التي تقام من فترة إلى أخرى وتهدف إلى تعزيز الوازع الديني وفق منهج الوسطية والاعتدال بعيداً عن أي نوع من التطرف. وقال السند إن كلية الشريعة رمز ذو دلالة واضحة على ما جبل عليه أبناء هذا الوطن من التزام ومحافظة واعتزاز بقيم دينه الإسلامي.

وأضاف أن الفهم الخاطئ للإسلام يتطلب تكريس الاهتمام بكلية الشريعة والاعتناء بمخرجاتها وتشجيع الإقبال على تلقي العلم الشرعي بالطريقة التي تسهم في عزة مجتمعنا الإسلامي وحفظ هؤلاء الطلبة، مشيراً إلى أن إغلاق كلية الشريعة ودمجها في كلية الحقوق سوف يسهم في إفساح المجال للجهل والتطرف لاستقطاب الشباب الراغب في طلب العلم الشرعي.■

٦٠ ألف إصدار في معرض كتاب «الإصلاح»

أعلن نائب مدير معرض الكتاب الإسلامي عبدالمنعم الفيلكاوي أن جمعية الإصلاح الاجتماعي تلقت موافقة أكثر من ٦٠ جهة، متخصصة في طباعة وتوزيع الإصدارات المرئية والمقروءة والمسموعة للمشاركة في فاعليات معرض الكتاب الإسلامي التاسع والعشرين الذي يقام تحت رعاية رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي.

وأضاف أن المكتبات ودور النشر أرسلت مطبوعاتها، حتى تقوم جمعية الإصلاح الاجتماعي بتقديمها لإدارة مراقبة المطبوعات في وزارة الإعلام لتدقيقها ومن ثم إجازتها، مبيناً أن عدد هذه المطبوعات بلغ ٦٠ ألف كتاب.

وقال الفيلكاوي إن جمعية الإصلاح حرصت على تنوع الكتب المطروحة في المعرض وتشمل الكتب الدينية والتاريخية والثقافية والاجتماعية بهدف الارتقاء بمستوى رواده.

وأضاف الفيلكاوي أن جمعية الإصلاح أعدت ٧٠ جناحاً في معرض الكتاب بسبب كثرة المشاركات والمطبوعات.

يذكر أن المعرض يشارك فيه عدد من دور النشر والمكتبات من الكويت والدول العربية.■



الرويشد: كلية الشريعة منبر ينسجم مع الرغبة الأميرية



خالد الرويشد

أعلن خالد الرويشد رئيس الهيئة الإدارية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع الجامعة - أن كلية الشريعة تعتبر منبراً لحماية الدين وتعميق الهوية الإسلامية بما ينسجم مع الرغبة الأميرية، مشيراً إلى أن أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح، أصدر لها مرسوماً أميرياً، وافقت عليه الإرادة الشعبية المتمثلة في مجلس الأمة.

وقال: إن نخبة من أبناء الكويت الذين شهدت لهم التجارب والخبرات قد أسسوا هذه الكلية من أجل تخريج أجيال واعية وفاهمة تؤمن بالدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

وأضاف: إنه ليس هنالك مبرر أكاديمي وعلمي دقيق لدمج كلية الشريعة مع كلية الحقوق، خاصة أن العملية التعليمية بالجامعة تتجه نحو الارتقاء المستمر ولا سيما في كلية الشريعة، وكافة الدراسات تثبت ذلك، الأمر الذي يستدعي بالضرورة بقاء هذه الكلية ودعمها.

وشدد على أن البلاد تسير في اتجاه استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في البلاد، حسب رغبة سمو أمير البلاد، الأمر الذي يؤكد أهمية بقاء هذه الكلية مستقلة لتمارس دورها الحقيقي في بناء المجتمع الكويتي المحافظ المحب للدين.

ودعا الرويشد إلى التريث قبل اتخاذ مثل هذه الخطوات والقرارات التي تعتبر قمة في الحساسية خصوصاً في ظل الظروف الراهنة التي تكاد تعصف بالمنطقة، داعياً إلى الحوار والنقاش بالتي هي أحسن لأن ذلك يعتبر جوهر دعوة الإسلام، ولن نرضى بغير هذا السبيل في الدعوة إلى الخير والصلاح والفلاح بالحكمة والموعظة الحسنة.

وأكد أهمية الدور العظيم الذي يقوم به سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الأحمد الصباح في سبيل مصلحة البلاد وخدمة المواطنين.■


مع عكاظ... حلم العمر يفتح ابوابه
الفيلا...
او المليون!
فيلا مفروشة.. أو مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر
٢٥ ألف ريال أسبوعيا في المسابقة المتميزة
الجديدة لجريدة عكاظ.
إقرأ عكاظ.. واشترك في المسابقة واربح.
"عكاظ لا غير"
عكاظ
مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION
حسن عسيري

البصيري يسأل عن شراء بطاقات الاكتتاب


د. محمد البصيري

وجه النائب د. محمد البصيري سؤالاً برلمانياً إلى وزير التجارة والصناعة حول شراء البطاقات المدنية للاكتتاب في بنك بوبيان الإسلامي، في وقت أدرج فيه رئيس مجلس الأمة على جدول أعمال جلسة مجلس الأمة طلباً تقدم به عدد من النواب لمناقشة الاكتتاب في نفس البنك.

وطلب البصيري في سؤاله تزويده بالإجراءات التي اتخذتها الوزارة وستتخذها ضماناً لعدم التلاعب في عمليات الاكتتاب، والصفة القانونية التي تتم من خلالها عمليات شراء البطاقات المدنية، والاكتتاب بالأسهم ولماذا لم تتخذ الوزارة أي إجراء حتى الآن؟■

.. والصانع يسأل عن اتفاقية التجارة العالمية


د. ناصر الصانع

كما وجه النائب د. ناصر الصانع سؤالاً موحداً إلى كل من وزير المالية، ووزير التجارة والصناعة، ووزير التخطيط ووزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية حول اتفاقية منظمة التجارة العالمية.

واستفسر الصانع عن:

- الجهود والأنشطة التي ترون أن الوزارة بإشرافكم يمكن أن تسهم بها للنهوض بالأنشطة المالية والمرتبطة باختصاصات الوزارة لجعل الكويت مركزاً مالياً محورياً إقليمياً وعالمياً؟

- السياسات والخطط الموضوعة بالوزارة لتحقيق هذا الهدف أو إبراز المعوقات والصعوبات التي تعترض وجود تلك الخطط والإجراءات المتخذة لتلافي تلك الصعوبات.

- المرتكزات الأساسية التي ترون أنه من الضروري توافرها لجعل الكويت مركزاً مالياً عالمياً وإقليمياً متخصصاً؟

- الدراسات والأبحاث التي أعدتها الوزارة بإشرافكم لجعل الكويت مركزاً عالمياً مالياً ولدعم ومساندة تحقيق هذا الهدف.

- سياسات وخطط الوزارة بإشرافكم وإجراءاتها المتخذة لتوفير الكوادر الوطنية المؤهلة ولإكسابها الخبرة والكفاءة التي يحتاجها لجعل الكويت مركزاً مالياً متخصصاً عالمياً وإقليمياً؟■

لجنة الأموال البرلمانية: «الدفاع» وافقت على تقديم المعلومات عن عقودها

ناقشت لجنة حماية الأموال العامة في مجلس الأمة تمكين ديوان المحاسبة من الرقابة على العقود الخاصة التي تنفذها وزارة الدفاع. وقال رئيس اللجنة النائب جمال العمر إن الاجتماع الذي عقد مؤخراً جاء استكمالاً لاجتماع اللجنة برئيس لجنة حماية الأموال العامة في مجلس الوزراء وزير العدل وتنفيذاً لحكم القانون رقم ١٩٩٦م في شأن العمولات؛ مشيراً إلى أن اللجنة استمعت إلى آراء ممثلي وزارة الدفاع وديوان المحاسبة.

وقال العمر إن اللجنة بحثت الإجراءات المتمثلة في الأحكام التي حُفظت ولا تتوافر لدى وزارة الدفاع بيانات عنها مشيراً إلى أن اللجنة طلبت من الوزارة سجلاً لتنفيذ العقود كما هو مطلوب في تعميم ديوان المحاسبة وتوصية مجلس الأمة. وأضاف أن الوزارة وافقت على تقديم جميع المعلومات المطلوبة بما فيها المعلومات الخاصة بالعقود اللاحقة وهي العقود المباشرة مع الجيش الأمريكي، لافتاً إلى أن القانون يجبر الوزارة - عن طريق ديوان المحاسبة - على تقديم جميع المعلومات والبيانات ومن ضمنها تلك العقود وأن كانت هناك آلية خاصة بها لحفظ سريتها.

وأكد أن اللجنة بحثت حالات العلاج في الخارج وطلبت من ديوان المحاسبة تشكيل لجنة خاصة للبحث ومراقبة جميع العقود ومدى التزام الوزارة من خلال الرقابة اللاحقة، على أن تقدم تقريرها خلال شهرين.

وأضاف أن ديوان المحاسبة سيوفد لجنة مختصة بالرقابة اللاحقة على جميع العقود وستقدم تقريرها إلى لجنة حماية الأموال لمناقشتها ومن ثم رفع تقرير في شأنها إلى مجلس الأمة■

طارق عبدالله الذياب

مجلس الوزراء.. هل يعارض رغبة أميرية؟

في عام ١٩٨١م التقى أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح، بأبنائه من طلبة الدراسات الشرعية الكويتيين الذين كانوا يدرسون في المدينة المنورة في لقاء أبوي في فندق انتركونتنتال المدينة، وذلك للاطلاع على أحوالهم وظروفهم المعيشية، وتذليل الصعاب التي تواجههم خلال فترة دراستهم، وقد تم اللقاء بحضور السيد يوسف الحجي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية في ذلك الحين، وقد استجاب - حفظه الله - لمطالب أبنائه الطلبة ومنها الأمر بزيادة المساعدة المالية التي تصرف لهم من الحكومة لتحسين ظروفهم المعيشية، ولكن المطلب الأهم الذي كان مكسباً حقيقياً لدولة الكويت ويصب أجره إلى يوم القيامة إن شاء الله، في ميزان هذا الرجل الكبير هو الأمر بإنشاء كلية للدراسات الشرعية في جامعة الكويت لتوفير فرصة التعليم الشرعي العالي لأكبر عدد من أبناء الكويت الراغبين في دراسة العلوم الشرعية المختلفة لخدمة دينهم وشريعتهم الغراء ووطنهم، وقد كان ذلك وتم إنشاء ذلك الصرح الأكاديمي الذي خرّج لنا كوكبة من العلماء والمشايخ وحملة كتاب الله الكريم وسنة نبيه المصطفى ﷺ، والبعيدين كل البعد عن التطرف والتزمت والأفكار الهدّامة، وذلك لسد النقص الذي تعاني منه قطاعات ومؤسسات الدولة المختلفة في ذلك المجال العلمي.

ولكن فجأة وربما نتيجة لمعلومات غير دقيقة أوحتها أطراف علمانية، يتوجه مجلس الوزراء لإصدار قرار بإلغاء استقلالية كلية الشريعة ودمجها مع كلية الحقوق بالرغم من وجود عدم رضا من الجامعة نفسها، ووجود نقص في احتياجات قطاعات الدولة من هذا التخصص، كما تدل على ذلك إحصاءات الخدمة المدنية وشعور الطلبة بالضرر الذي سيقع عليهم جراء ذلك الدمج، فهل نرى تراجعاً من مجلس الوزراء عن ذلك القرار واستمراراً لتحقيق الرغبة الأميرية الكريمة التي تتطابق مع توجه الدولة للإعداد لتطبيق الشريعة الإسلامية والذي هو حسنة أخرى من حسنات أمير البلاد حفظه الله؟■

دمج الشريعة وترويج الفساد وارتفاع الأسعار.. ملفات ساخنة

كتب: خالد بورسلي

جاء قرار دمج كلية الشريعة مع كلية الحقوق مفاجئاً لكل الفاعليات السياسية. وجاءت الأسئلة البرلمانية تستوضح حقيقة هذا التوجه، وهل كان قرار الدمج بناءً على دراسات علمية واجتماعات فنية وإدارية داخل جامعة الكويت، وما الأسس والمبررات التي في ضوئها جاء هذا القرار؟ فإن كانت الحجة أن خريجي الشريعة يمثلون عبئاً على أجهزة الحكومة، فهذه الحجة مردود عليها، لأن كل خريجي الكليات تقريباً باتوا يواجهون المشكلة نفسها، حيث لا تتوافق مخرجات التعليم مع احتياجات السوق المحلية باستثناء بعض التخصصات. فإذا كان هناك من يعتقد بأن كلية الشريعة يسيطر عليها فكر متطرف، أو أن خريجيها يحملون أفكاراً متطرفة، فإن المنطق يقول غير ذلك، إذ إن وجود كلية الشريعة ضروري للحد من هذا الفكر، ومن خلال الكلية يتم توجيه الخريجين للفكر المعتدل، ولكن كيف سيتم مواجهة هذا التطرف خارج كلية الشريعة؟

دعوة الفاسدين والمفسدين

ويستمر مسلسل القرارات الاستفزازية نحو تأزيم الوضع على الساحة المحلية بعد مهرجان «هلا فبراير» الذي يدّعي القائمون عليه، أنه سياحي، والقصد منه تنشيط الحركة التجارية في البلاد، في حين أن الواقع يقول: إنه فني في الدرجة الأولى، بدليل أن دعوة الفنانين والفنانات والراقصات هي الأساس في هذا المهرجان، وكذلك الدعوة لإقامة مسرحيات وعروض فنية لم توافق عليها الرقابة، بعد كل هذا الحديث عن استضافة حفل ما يسمّى بـ«ستار أكاديمي»، وهو الأمر الذي يثير الكثير من علامات الاستفهام مثل الفيلم السينمائي «شباب كول» الذي لم يحصل على موافقة الرقابة، فيما دفعه التوجه الحكومي للظهور العلني، وعليه فلابد من وقفة مع هذا التوجه المنحرف الذي يدعم كل ما هو غير مُجاز من الرقابة، فمن يدفع ثمن هذا التأزيم؟ ولماذا الإصرار على هذه القرارات والمواقف الغريبة؟

ومن ثمّ أدعو المعنيين للإجابة عن هذا السؤال: أين شعار الإصلاح الذي رفعته الحكومة؟.

سياسة مرفوضة

من ناحية أخرى، استغرب النائب مسلم البراك رفع أسعار مواد البناء «الإسمنت والحديد» وشدد على أهمية أن يتصدى مجلس الأمة لظاهرة ارتفاع أسعار مواد البناء والغذاء والأعلاف، لكنه يبدو أن التوجه الحكومي مستمر في تأزيم الوضع، مع كل فئات الشعب، ودعا البراك في مؤتمر صحافي مجلس الأمة إلى أن يتصدى للدفاع عن مصالح المواطنين سواء أصحاب القسائم أو مربي الماشية متسائلاً: لمصلحة من استمرار حرب ارتفاع الأسعار التي تؤثر سلباً على معيشة المواطنين؟ وأعرب عن أسفه للانفلات غير الطبيعي في أسعار مواد البناء والأعلاف، معتبراً أن هذا الارتفاع في الأسعار ما هو إلا هجمة على جيوب المواطنين ذوي الدخول المحدودة.

وقال البراك: لا يوجد سبب لارتفاع الأسعار رغم كل التبريرات التي طرحتها الجهات الحكومية، ولن نسمح بسياسة ارتفاع الأسعار والجشع والاحتكار على حساب المواطن الكويتي البسيط.■

«الدعوة الإسلامية».. تعتزم إغاثة متضرري سيول جيبوتي

ضربت موجة من السيول العارمة مدينة جيبوتي مؤخراً، وأسفرت الخسائر ـ حسب التقديرات الأولية ـ عن وفاة ١٠٠ شخص وإصابة المئات فضلاً عن تدمير البنية التحتية.

وشردت السيول ٥ آلاف أسرة، تهدمت بيوتهم، وأصبحوا يتخذون من العراء مأوى لهم، وانقطع عنهم التيار الكهربائي والهواتف.

ومن جانبها، فتحت الحكومة الجيبوتية المدارس لإيواء بعض الأسر المشردة، ووجهت نداء إلى المؤسسات الخيرية العاملة في البلاد، والجيشين الأمريكي والفرنسي المتمركزين في جيبوتي لمد يد العون للمتضررين من جراء السيول.

وأفادت الأنباء أن الشعب الجيبوتي المتضرر في حاجة ماسة إلى المواد الغذائية والبطانيات والخيام والملابس.

ومن المتوقع ـ كما أفادت المصادر ـ أن تتحرك لجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح بالكويت لتقديم إغاثة عاجلة للمتضررين، حيث إنها توجد من خلال مكتب فرعي على أرض جيبوتي للعمل الخيري والإنساني.■

لجنة المصابيح تتبرع بـ١٥ جهاز حاسوب إلى مستشفى الفروانية



تطبيقاً لشعارها «عمل خيري داخل الكويت» أعلن عبدالرحمن المطوع مدير لجنة المصابيح بالأمانة العامة للجان الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، أن لجنة مصابيح الهدى قد تبرعت بمجموعة من أجهزة الحاسوب إلى مستشفى الفروانية دعماً منها للرعاية الصحية وتطوير العمل الإداري لخدمة المراجعين والمعالجين.

وقال: إن د.سعود فرهود الدرعة مدير مستشفى الفروانية قد تسلم ١٥ جهاز حاسوب جديداً بإمكانيات فنية جيدة.

ويذكر أن المطوع قام بتسليم الأجهزة للمستشفى ومن المتوقع أن تدخل إلى الخدمة خلال الأيام القليلة المقبلة، لإضفاء المزيد من سرعة الإنجاز على العمل الإداري في مستشفى الفروانية.

ومن جانبه، ثمن د.فرهود هذه اللفتة؛ معتبراً أنها تأتي ضمن الدور المشهود للأمانة العامة للجان الخيرية ولجانها في خدمة المسلمين داخل الكويت وخارجها حتى أصبح العمل الخيري نموذجاً يحتذى.■

محطة تلفازية في قرغيزيا بدعم كويتي

وقعت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية والمركز الثقافي القرقيزي اتفاقاً لإنشاء محطة تلفازية، تبدأ بث برامجها من العاصمة القرقيزية «بشكيك» لمدة ٦ ساعات قابلة للزيادة، وتغطي مساحة ١٠٠ كيلومتر مربع.

وقد وافق رئيس الهيئة يوسف الحجي على دعم المحطة بمبلغ ٣٣ ألف دولار أمريكي لشراء أجهزتها.

ومن جانبه، تعهد د.أوزبك عبدالكريم بألا تبث المحطة أية مواد إعلامية مخالفة لمبادئ الشريعة الإسلامية وأحكامها أو مواد من شأنها إثارة الأفكار المتطرفة بين المسلمين.■

حملة إلكترونية لمناهضة عري الفضائيات

تنشط حالياً على شبكة المعلومات الدولية (إنترنت) حملةٌ لمناهضة العُري على الفضائيات، تقوم على جمع التوقيعات، والمشاركات بالرأي والأفكار، واستطلاعات يدشنها عدد من المواقع.

فقد أعد موقع (amrkhaled.net) رسالةً دعا فيها القنوات الفضائية ومسؤوليها إلى إيقاف مثل هذه البرامج، مؤكداً أن المرأة التي يدعون تكريمها تُستغَل من أجل بضاعة رخيصة، ويحاول مغرضون منتفعون الاستفادة من جسدها في إعلانات وأغانٍ بشكل مثير.

وقال (موقع كُل الطلبة): «لقد آن الأوان لأن نكون صناعَ حياة بمتابعة متغيِّرات العصر؛ لنصل إلى الهدف، وهو أستاذية العالم؛ بإعلاء قيم وحضارة الإسلام، وليس بالأغاني ذات الصور الخليعة والحركات المثيرة».

ومن جهته، تبنى موقع (حماسنا) حملةً دعا فيها مواقع الإنترنت إلى أن تهتم بمكافحة العري والإباحية.■

أسبوع مقاطعة المنتجات الأمريكية

تنظم لجنة المقاطعة بالنقابات المهنية المصرية أسبوعاً أطلقت عليه اسم: «أسبوع المقاطعة» لجميع البضائع والمنتجات الأمريكية، خلال الفترة من ٢٥ أبريل الجاري حتى الثاني من مايو المقبل.

وأعلنت اللجنة أن هذه الحملة تأتي تضامناً مع الشعبين العراقي والفلسطيني، وما يتعرضان له من مذابح بشعة على أيدي قوات الاحتلال الأمريكي والصهيوني.■

عصابات صهيونية تستولي على مسجد في الخليل

استنكر الشيخ تيسير التميمي رئيس المجلس الأعلى للقضاء الشرعي في فلسطين، ما أقدمت عليه «عصابات المستوطنين» من الاستيلاء على مسجد الأقطاب في البلدة القديمة في مدينة الخليل، على مرأى ومسمع من قوات جيش الاحتلال الصهيوني، الذين قاموا بإخراج محتويات المسجد، وتمزيق المصاحف، وأدخلوا مجموعة من الأسرة وبعض الأثاث لتحويله إلى ثكنة عسكرية للمستوطنين المتطرفين.

واعتبر أن الهدف من ذلك (صهينة) مدينة الخليل القديمة بالكامل، خصوصاً وأنها تتعرض إلى استهداف مباشر، من قبل المستوطنين في الحي الصهيوني في البلدة، الذين كانوا قد استولوا عليه من قبل بالقوة.

وقال التميمي إن هذا العمل الإجرامي يأتي في سياق الاعتداء على المسجد الأقصى المبارك والحرم الإبراهيمي الشريف، ومنع المصلين المسلمين من الصلاة فيهما، والمس بقدسيتهما، والاعتداء على المصلين فيهما، بما يتنافى مع الشرائع الإلهية والمواثيق الدولية الكافلة حرية العقيدة وممارسة العبادة في بيوت الله.

ودعا الشيخ التميمي العالمين العربي والإسلامي والمجتمع الدولي والمؤسسات والهيئات الدولية إلى توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني ومؤسساته الإسلامية والمسيحية وقيادته الشرعية.■

محكمة عسكرية صهيونية: سجن طفلين فلسطينيين!

أصدرت محكمة عسكرية صهيونية حكماً على الطفلين طارق محاسنة، وجعفر دراغمة، وكلاهما دون الثانية عشرة من العمر، بالسجن ستة شهور، لكل منهما، كما حكمت على عدد من المواطنين الآخرين بالسجن لفترات طويلة متفاوتة، ودفع غرامات مالية باهظة.■

تل أبيب تحتفظ بجثث الفدائيين تحسباً لتبادل الأسرى

كشفت تقارير صحفية صهيونية أن سلطات الاحتلال قررت تغيير سياستها فيما يتعلق بإعادة جثث الفدائيين الفلسطينيين، الذين ينفذون العمليات الفدائية ضد أهداف صهيونية، إلى ذويهم، وأصدرت أوامر بالاحتفاظ بهذه الجثث.

وذكرت أن الجهات السياسية أوعزت للأجهزة الأمنية بالاحتفاظ بجثث الاستشهاديين الفلسطينيين، بعد أن توصلت إلى قناعة تامة مفادها أن التنظيمات الفلسطينية المختلفة، وفي مقدمتها حركة «حماس» تسعى إلى أسر جنود من جيش الاحتلال لمقايضتهم بأسرى فلسطينيين، يقبعون في السجون الصهيونية.■

برلمانيو إخوان مصر يفتحون ملفات الفساد والغلاء والإعلام

ثلاثة ملفات مهمة فتحها نواب الإخوان المسلمين في البرلمان المصري مؤخراً تناولت قضايا الفساد، وارتفاع الأسعار، وترويج ثقافة الانحلال والميوعة.

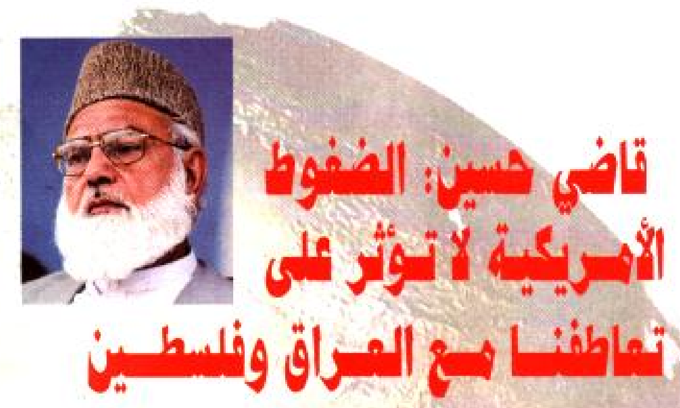
فقد كشف النائب السيد حزين النقاب عن أن العديد من الدراسات المتخصصة أثبتت أن الفساد في مصر يلتهم أكثر من ٥٠ مليار جنيه سنوياً (أكثر من ٧ مليارات دولار)، وهو الرقم نفسه الذي يعد عجزاً في الموازنة المالية لهذا العام.

وأضاف - في سؤال قدمه لرئيس الوزراء - أن السياسات الحكومية في القطاعات المختلفة هي التي تسببت في انتشار الفساد، نظراً لغياب الشفافية والجدية والنزاهة.

ومن ناحيته حذر النائب د. محمد مرسي من خطورة ارتفاع أسعار السلع الأساسية قائلاً: «إن هذا الارتفاع الجنوني طال كل شيء مما جعل الجماهير تشعر بالخطر أكثر من ذي قبل». وتساءل - في طلب إحاطة عاجل قدمه لرئيس الوزراء ووزير التموين - عن أسباب ارتفاع أسعار السلع برغم انخفاض الدولار.

وانتقد النائب د. حمدي حسن منع البرامج الحوارية السياسية في وسائل الإعلام المحلية والفضائية، وقال - في طلب إحاطة لوزير الإعلام -: «إنه في الوقت الذي تستمر فيه القنوات الفضائية في إنتاج وإذاعة الجديد والقديم من (الفيديو كليب)، الذي يثير غرائز الشباب بما يحويه من عري وإيماءات، يتم منع البرامج السياسية الجماهيرية الساخنة من هذه القنوات نفسها، وكلها برامج محترمة لها جمهورها، ومشاهدوها الذين لم تحترم هذه القنوات رغباتهم».■

قاضي حسين: الضغوط الأمريكية لا تؤثر على تعاطفنا مع العراق وفلسطين



أكد قاضي حسين، أمير الجماعة الإسلامية في باكستان، أن تعاطف الباكستانيين مع الشعب العراقي، بعد الأحداث الأخيرة تزايد كثيراً، مشيراً إلى أن مدينة كراتشي احتضنت مؤخراً اجتماعاً لمناقشة تداعيات الاحتلال الأمريكي للعراق، استقطب حوالي ٥٠ ألف مشارك، مما يدل على حضور قضية الشعب العراقي بقوة في الشارع الباكستاني.

وقال حسين على هامش مشاركته في مؤتمر حزب العدالة والتنمية الإسلامي، الذي عقد في الرباط مؤخراً أن أمريكا هي رأس الإرهاب، لافتاً إلى أن «كل شخص يقول لا لأمريكا، تتهمه بالانضمام لتنظيم القاعدة»!

وأضاف «نحن بوصفنا حركات إسلامية نؤمن بالدعوة السلمية، وبالتحركات الشعبية السلمية، بعيداً عن العنف، والتجربة أثبتت أن خروج الشعب إلى الشارع أقوى سلاح لإعلان الرفض للغطرسة الأمريكية».

وقال حسين: «فلسطين لا تغيب أبداً عن الاهتمامات اليومية للشارع الباكستاني، لذا لا نتحدث عن برنامج مسطر لدعم الانتفاضة، لأن الدعم عملية مستمرة ودائمة، ولدينا مكتب لحماس، ونقدم الحماية والرعاية للفلسطينيين الموجودين على أرضنا من الطلاب والعمال وغيرهم».

وأضاف: «قبل احتلال العراق كانت لنا قضيتان هما قضية كشمير وقضية فلسطين، واليوم أضيفت قضيتا العراق وأفغانستان».

وشدد على أن اتهام باكستان بالإرهاب والتنسيق مع تنظيم القاعدة وطالبان لم يخفف من حدة تعاطف الشعب ومنظماته الأهلية مع قضايا الأمة الإسلامية، رغم أن الرئيس مشرف حاول الاستجابة للضغوط الأمريكية بهذا الصدد، لكن سياسته لم تؤثر على الشارع الباكستاني، لأن عدد السكان يبلغ ١٤٠ مليون نسمة، كلهم مستعدون لرد الفعل تجاه أي ضغط، سواء كان خارجيا أو داخلياً، مما يصعب مهمة مشرف، ويبقى الضغط الشعبي أقوى من الضغط الأمريكي.■

لأول مرة في ليبيا

أكثر من ١٠٠ سجين سياسي يضربون عن الطعام

في سابقة هي الأولى من نوعها أضرب أكثر من مائة سجين سياسي ليبي بينهم سجناء ينتمون للإخوان المسلمين عن الطعام مؤخراً داخل سجن بوسليم الواقع جنوب مدينة طرابلس.

وقالت مصادر مطلعة إن سلطات السجن وقوات الأمن تعيش حالة من الارتباك نتيجة إعلان هذا الإضراب مما اضطر إدارة السجن إلى رفع الأمر إلى القيادة الليبية. وذكرت أنه تم تعيين لجنة أمنية خاصة من قبل العقيد القذافي، يشرف عليها العقيد التهامي خالد لإنهاء حالة الإضراب ومعالجة الموقف.

كما أفادت المصادر أن السلطات تخشى أن يمتد الإضراب ليشمل آلاف السجناء داخل سجن بوسليم، مشيرة إلى أن السجناء المضربين عن الطعام أعلنوا أن إضرابهم لن يتوقف حتى تستجيب السلطات لمطالبهم المتمثلة في الإفراج الفوري عن كافة سجناء الرأي والسجناء السياسيين ووقف التعذيب والمعاملة غير الإنسانية داخل السجن.

يذكر أن هذا الإضراب هو الأول من نوعه منذ تولي العقيد القذافي الحكم، في أول سبتمبر ١٩٦٩م.

ويخشى المراقبون من أن تتكرر مأساة مذبحة بوسليم التي وقعت في (صيف ٩٦) التي اعترف بوجودها لأول مرة القذافي في كلمته التي ألقاها مؤخراً أمام مجموعة من «أعضاء المجلس الأعلى للهيئات القضائية ورؤساء الهيئات القضائية»، والتي راح ضحيتها مئات السجناء العزل عندما فتحت النيران عليهم لإنهاء حالة احتجاج السجناء.

كما عبر نشطاء حقوق إنسان عن مخاوفهم من تعيين التهامي الذي يشغل منصب مدير الأمن الداخلي على رأس اللجنة، الأمر الذي يعطي دلائل قوية على أن السلطات الليبية عازمة على فض الإضراب بأسلوب عسكري أمني.■

تهديدات إفريقية وأوروبية بالتدخل في دارفور

الخرطوم: حاتم مبروك

بالرغم من توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في دارفور بين الحكومة وحاملي السلاح وعودة أعداد كبيرة من الهاربين من تشاد إلى ديارهم داخل السودان، وإقامة جسر جوي لنقل الإغاثة للمتضررين إلا أن تهديدات إقليمية وأوروبية نادت بالتدخل العسكري في السودان بحجة المراقبة أو وقف الحرب بين قوات الحكومة والمناوئين لها.

وفي إطار التهديدات الخارجية أعلن الجنرال الفنلندي جوستاف هاجلاند المسؤول عن اللجنة العسكرية في الاتحاد الأوروبي، أن قوات من الاتحاد الأوروبي قد تتدخل في منطقة دارفور التي تشهد منذ أكثر من سنة حوادث دامية.

وقال الجنرال لصحيفة فاينتشال تايمز إن «السودان مدرج في لائحة الأمم المتحدة (لمهمة حفظ سلام)».

وأضاف: «ليس هناك أي سبب يمنع الاتحاد الأوروبي من الذهاب إلى السودان مثلاً، معتبراً ذلك أمراً قابلاً للتحقيق»، من جهة أخرى أعلن الاتحاد الإفريقي أنه سيرسل فريقاً من المراقبين العسكريين يضم ضباطاً من نيجيريا وغانا والسنغال وناميبيا إلى إقليم دارفور، لمراقبة وقف إطلاق النار الهش بين الحكومة والمتمردين. وصرح مفوض شؤون السلام والأمن في الاتحاد أنهم يدرسون احتمال إرسال قوات إلى إقليم دارفور إذا ما ساءت الأوضاع الأمنية هناك.

على صعيد متصل قالت وزارة الخارجية الأمريكية إن العنف في منطقة دارفور ينحسر فيما يبدو بعد إشارتها إلى تقارير غير مؤكدة حول قيام الميليشيات التي تدعمها الحكومة بشن هجمات على الرغم من وقف إطلاق النار.

وأشار المتحدث باسم وزارة الخارجية ريتشارد باوتشر إلى «أن الموقف هدأ فيما يبدو، وقد تقلص مستوى العنف إلى حد بعيد».

وقال إن الولايات المتحدة تتطلع إلى أن يبدأ الاتحاد الإفريقي مهمة مراقبة ليتابع ما إذا كان القتال قد توقف.

ولتهدئة الأوضاع غير المستقرة في دارفور قام الرئيس السوداني عمر البشير بزيارة مفاجئة إلى العاصمة التشادية أنجمينا لإجراء مباحثات مع نظيره التشادي إدريس ديبي لدفع التفاوض السياسي بين الحكومة السودانية ومتمردي دارفور في إطار رعاية الأخير للمفاوضات، ويترافق ذلك مع قيام السلطات السودانية بإطلاق سراح ٦٣ موقوفاً على ذمة الأحداث في دارفور.

كما سيرت الحكومة السودانية من ناحيتها جسراً جوياً من ٢٠ طائرة تحمل مواد إغاثة للمتضررين في دارفور بعد يوم واحد من نداء وجهه وزير الخارجية السوداني إلى المجتمع الدولي بضرورة رفع حجم المساعدات الإنسانية إلى إقليم دارفور، وذلك تحت رعاية وكفالة ديوان الزكاة.

من جهة ثانية أعلن مسلحون انسحابهم من محادثات السلام المقررة في ٢٤ أبريل الجاري، في العاصمة التشادية انجمينا، متهمين الحكومة بمواصلة هجماتها رغم الهدنة. وقال موسى حامد الضو المتحدث باسم حركة تحرير السودان «أصدرنا بياناً مشتركاً مع حركة العدل والمساواة بأننا لن نحضر محادثات وقف إطلاق النار في أديس أبابا أو المحادثات السياسية في أنجامينا، كما أصدر أبناء دارفور في المهجر بياناً أعلنوا فيه أن «حكومة تشاد لم تعد محايدة، في الصراع الدائر في منطقتهم، ودعوا وفود الحركات المشاركة في المفاوضات إلى عدم الذهاب إلى تشاد خوفاً على سلامتهم.

وطالبوا بعقد المفاوضات في دولة عربية أخرى وحددوا السعودية وليبيا.

وقالوا إن هاتين الدولتين ترتبطان بعلاقات تاريخية ومصالح تجارية مشتركة مع الإقليم، مشيرين إلى أن السعودية كانت لديها علاقات تاريخية مع مملكة دارفور في الماضي، بالإضافة إلى مكانة المملكة في العالم العربي والإسلامي كقبلة للمسلمين علاوة على السياسة المتزنة التي تتبعها مع كل الدول.■

السودان ينفي امتلاكه أسلحة دمار شامل

قالت مصادر استخباراتية غربية إن سورية هربت أسلحة دمار شامل سراً إلى السودان. وقالت وكالة يونايتد برس انترناشونال إن الرئيس السوري بشار الأسد وجه أمراً بشحن صواريخ اسكود (سي) واسكود (دي) إلى السودان.

وقالت المصادر الاستخباراتية إن هذه الأسلحة شحنت إلى السودان بطائرات مدنية تحت إشراف وزارة الدفاع، وأضافت المصادر أن سورية اتخذت هذه الخطوة إزاء القلق من أن تتعرض دمشق لضغوط دولية لفتح منشآتها الخاصة بأسلحة الدمار الشامل. وأضافت الوكالة أن الحكومة السودانية ليس لديها علم بمحتوى هذه الشاحنات التي نقلت إلى الخرطوم في إطار تزايد التبادل التجاري بين البلدين.

وفي أول رد فعل رسمي نفت الحكومة السودانية بشدة ضلوعها في أي أعمال مشبوهة إذ قال د. مصطفى عثمان، وزير الخارجية السوداني: هذا في نظري جزء من حملة تقف وراءها جهات وأطراف مغرضة دأبت على إطلاق مثل هذه الادعاءات الكاذبة وهذه ليست المرة الأولى التي تطلق فيها مثل هذه الادعاءات، فمن قبل أطلقت مزاعم مشابهة حول وجود أسلحة عراقية بالسودان، وقبل ذلك نشرت ادعاءات كاذبة تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية وقامت بموجبها بضرب مصنع الشفاء.■



د. مصطفى عثمان





استعدادات لتنظيم مسيرة العودة السابعة

تجري «جمعية الدفاع عن حقوق المهجرين» في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨ استعدادات لتنظيم «مسيرة العودة السابعة»، بمناسبة الاحتفالات بتأسيس الكيان الصهيوني، يوم ٢٦ من الشهر الجاري.

وكانت الجمعية أصدرت بياناً تحت عنوان: «يوم استقلالهم يوم نكبتنا»، ذكرت فيه أنها قررت أن تكون مسيرة العودة السابعة، هذا العام، إلى قرية أندور المهجرة، الواقعة في مرج ابن عامر.

وقال سكرتير الجمعية: إن الاستعدادات تجري أيضاً لتنظيم زيارات في اليوم ذاته إلى قرى فلسطينية أخرى مهجرة، داخل الأراضي المحتلة عام ٤٨، مشيراً إلى أن الهدف من المسيرة هو إعطاء رؤية للوجه الآخر لاحتفالات الكيان الصهيوني.

وكانت الجمعية قد نظمت في السنوات السابقة، مسيرات إلى عدد من القرى الفلسطينية المهجرة، تم تحديدها بناءً على المناطق الواقعة فيها، وكثافة وجود مجموعة أو مجموعات من أهلها في فلسطين ٤٨. ■

في حملة أبطالها أطفال ونساء فلسطين

أكثر من مليون دولار تبرعات لكتائب القسام

أبكى الطفل أحمد جميع رواد مسجد السلام بمدينة غزة، خلال حملة تبرعات نظمت مؤخراً لدعم أعمال المقاومة؛ وذلك حينما أصر هذا الطفل، ابن العشرة أعوام، على التبرع بدراجته الهوائية، نظراً لأن والده لا يملك أن يعطيه مصروفه، جراء الحالة الاقتصادية السيئة، بعد تعطل والده عن العمل، منذ فترة طويلة.

كان يوم جمع التبرعات يوماً مشهوداً في تاريخ المقاومة بقطاع غزة، ليس من خلال الجهاد بالسلاح وتنفيذ عمليات فدائية ضد قوات الاحتلال، وإنما من خلال الجهاد بالمال، من قبل المواطنين، الذين هبوا للتبرع للمقاومة، رغم تدني الحالة الاقتصادية، حيث لقيت حملة التبرعات، التي أطلقتها «حماس» تحت عنوان «دعم الجهاد والمقاومة في فلسطين»، إقبالاً منقطع النظير من قبل الفلسطينيين أطفالاً ونساءً ورجالاً.

وروى أحد القائمين على الحملة، ويدعى «أبو مصعب»، قصة أحد الأطفال قائلاً: «بعد أن انتهينا من الحملة، جاءني طفل يدعى أحمد، على باب مسجد السلام في غزة، وهو يقود دراجته الهوائية، وسألني هل انتهت الحملة؟ فقلت له نعم؛ فقال أنا لا أملك مصروفاً الآن، ووالدي لا يعمل منذ فترة طويلة، ونحن فقراء، ولكنني أريد أن أتبرع للمقاومة، فهل تقبلون مني دراجتي؟».

وأضاف أبو مصعب «حاولت إقناع الطفل أن يأخذ دراجته ويعود إلى بيته، وحينما يكبر يتبرع للمقاومة، إلا أن الطفل أصر على أن يتبرع بدراجته، وتركها أمام المسجد، وقال: هذا تبرع مني للمقاومة».

وقدرت مصادر القسام حجم التبرعات، التي تم جمعها في مساجد غزة بأكثر من مليون دولار، خلال ساعات معدودة، بدأت بعد صلاة الجمعة، حتى صلاة عشاء اليوم نفسه.

وقال سعيد صيام أحد قادة «حماس»: إن حجم التبرعات يعكس حجم الدعم والتأييد الكبيرين، اللذين تتمتع بهما «حماس» في أوساط الفلسطينيين. وأضاف «إنها رسالة للعدو الصهيوني والأمريكيين بأنهم لن ينجحوا في التضييق على المقاومة أو تجفيف مصادر دعمها». ■

منظمة حقوقية لمسلمي روسيا.. وتصاعد المقاومة الشيشانية

يعتزم حقوقيون وقادة مسلمون روس إنشاء منظمة لحقوق الأقليات المسلمة في روسيا تختص بالدفاع عن الحقوق السياسية والدينية للأقليات المسلمة، وتحسين صورتهم في روسيا.

وقال كامل جان كالاندراوف مدير المركز الروسي لحقوق الإنسان: «ننوي تأسيس منظمة اجتماعية سياسية لعموم روسيا من شأنها أن تدافع عن الحقوق الاقتصادية والسياسية والدينية لجميع الأقليات القومية الروسية التي تعتنق الإسلام».

وأضاف أن معهد حقوق الإنسان واتحاد الصحفيين المسلمين في روسيا والمركز الإسلامي لحماية حقوق الإنسان، ستقوم بتأسيس المنظمة.

إلى ذلك، تصاعدت عمليات المقاومة الشيشانية ضد قوات الاحتلال الروسي، مما أسفر عن مقتل وإصابة ١٤ جندياً روسياً في هجوم أخير.

وقد تعرضت قافلة للقوات الروسية تتألف من ثماني شاحنات ودبابة لنيران أسلحة رشاشة وقاذفات قنابل يدوية على طريق بجنوب الشيشان، مما أسفر عن قتل خمسة من الجنود الروس، وإصابة تسعة آخرين، وذكرت مصادر المجاهدين أن منفذي الهجوم من المجاهدين نجحوا في الانسحاب من مكان العملية بسلام.

وفي سياق متصل، تقدم الاتحاد الأوروبي بمشروع قرار حول الشيشان - للدورة الستين الحالية للجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في (جنيف) - ينتقد روسيا لانتهاكها حقوق الإنسان هناك.■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

في رحاب الشهادة على أرض الرباط

شهيد تلو شهيد.. وقائد يلحق بقائد.. وتظل فلسطين موقداً للجهاد دون أن تخبو جذوته، تظل الأرض غضة بدماء الشهداء لتبقى عصية على التهويد والتزييف، ومهما بقي الاحتلال جاثماً عليها، فإن طهارتها تزيل دنسه وتبقى عربية إسلامية لوناً ورائحة وهوية.

ماكينة الشهادة تدور هناك بقوة وسرعة فائقة؛ حتى يظن ضعاف النفوس أن الغلبة صارت للصهاينة، لكنهم يغفلون أن الدماء التي تتساقط بغزارة تنبت على الفور أبطالاً جدداً.. إنها مزرعة مباركة في زرعها ونمائها وثمارها.

ومنذ فجر القضية وحتى اليوم تبدو الصورة على مشهدين.. مشهد مفعم بالاحمرار حيث تدور رحى الجهاد والاستشهاد، ومشهد هزلي مكلل بالسواد وملطخ بـ «الطين»، يمثله الانبطاحيون المهرولون على موائد المفاوضات حيناً، وعبر الاتصالات والزيارات والمبادرات حيناً آخر، والمحصلة واحدة وهي إيثار السلامة والنجاة بالنفس و«الكرسي» وليكن بعد ذلك الطوفان.

في مشهد الجهاد والاستشهاد، عندما سقط الشيخ عزالدين القسام - مؤسس أول عمل جهادي منظم - شهيداً في ١٩٣٥/١١/٢٥، ظن الصهاينة - ومعهم قوات الاحتلال البريطاني وراعية الكيان الصهيوني في ذلك الوقت - أنهم تمكنوا من وأد المقاومة في مهدها، خاصة أنهم تمكنوا من أسر باقي المجاهدين الذين كانوا يقاتلون إلى جواره، لكن العكس هو الذي حدث، فقد تحول الشعب الفلسطيني كله إلى المقاومة المسلحة، وفجر ما يعرف في التاريخ بـ ثورة العرب الكبرى، (١٩٣٦/٤/٢٠م)، وهي الثورة التي شهدت أطول إضراب عام في التاريخ، حيث امتد ستة أشهر، ابتداء من أبريل حتى أكتوبر ١٩٣٦، وهي الثورة التي شهدت أقوى عمليات المقاومة ضد الصهاينة والاحتلال الإنجليزي.

وفي اعتقادي أن تلك الملحمة التي قدح زنادها بالأصل الشهيد عزالدين القسام لم تتوقف حتى اليوم، فإن خبا أوارها حيناً اشتد وطيسها أحياناً.

ولا شك أن حركة حماس وأخواتها من قوى الجهاد والمقاومة ومن حولهم الشعب الفلسطيني الصابر تمثل واحدة من أهم مراحل تلك الثورة.

وقد أبدعت عبقرية الجهاد الفلسطيني عبر التاريخ دروساً مهمة ونماذج إعجازية تسجل بالفخر في تاريخ نضال الشعوب الثائرة من أجل التحرر من الاستعمار، ومن تلك النماذج أنه كلما سقطت كوكبة من الشهداء ازدادت الثورة اشتعالاً وتزايد المجاهدون وتكاثروا، وكلما ارتوت الأرض بدماء قائد أنبتت عشرات القادة.. سقط عزالدين القسام وثلته المؤمنة المجاهدة، فإذا بالشعب كله عزالدين القسام، وسقط الشيخ أحمد ياسين ثم الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي ومن قبلهما سقط قادة كبار، فإذا الأرض تخرج عشرات القادة الجدد.

نحن هنا لسنا أمام منظمة محدودة العدد يمكن تصفيتها ليستتب الأمن للاحتلال، ولكننا أمام ملحمة متناغمة لشعب بأكمله.. مغروس في تراب أرضه ومعجون بحب الشهادة، ولم نعرف في التاريخ أن الاحتلال - مهما كانت قوته وجبروته - تمكن من القضاء على شعب، نعم تمكن من قتل أكبر عدد، ولكن كان النصر في النهاية للشعب، ولئن صدق ذلك على الشعوب المستعمرة في التاريخ، فإنه يكون أكثر صدقاً مع الشعب الفلسطيني، وهنا يجدر بنا أن نسجل أن الشعب الفلسطيني بمجاهديه لن ينكسر، وستظل تضحياته محفورة في سجلات التاريخ الناصعة وإن حاول المنهزمون طمسها.

أما في مشهد الانهزام فنرمق المنهزمين نفسياً وعقدياً وإيمانياً.. وهم يهرولون إلى كل الموائد طلباً للسلامة، وعلى العموم أيامهم تنقضي بحلوها ونعيمها وأمنها في ظل رضا السيد «الصهيوني»، لكن النهاية تكون دائماً ذليلة كئيبة.. وبعد ذلك يضعهم التاريخ في مزبلته.

ولسنا هنا في حاجة إلى سرد وقائع ثابتة في التاريخ، فالسجلات متخمة بأولئك الذين باعوا أنفسهم للاستعمار وشروا أوطانهم بثمن بخس منذ فجر الدولة الإسلامية الأولى، وحتى اليوم، لكن سؤالاً كبيراً يلح على خاطري عن العلاقة بين «المقصلة» الصهيونية المنصوبة لقادة حماس والقوى الأخرى، و«المقصلة» المنصوبة في الوقت نفسه للصحوة الإسلامية عموماً في العالم.. أليست هي «مقصلة» واحدة وإن تعددت المواقع وتنوع القتلة؟ أليس الهدف واحداً وهو قتل وإبادة الروح الإسلامية المتنامية ضد الاستعمار الجديد في شتى صوره، وطلباً للتحرر من العبودية؟

ألا تصب الحرب الدائرة على التعليم الإسلامي ومحاولة اقتلاع الإسلام من قلوب الناس.. ألا تصب في نفس الهدف؟

نحن أمام حملة كبرى تقودها «الصهيونية العالمية» ويخدم عليها المنهزمون في بلادنا، لمنع الإسلام من النهوض ومحاولة الإبقاء عليه محبوساً في الصدور.. وما يجري على أرض فلسطين هو البيان العملي الأكثر تجسيداً.

رحم الله شهيدنا الرنتيسي وأسكنه الفردوس الأعلى.■

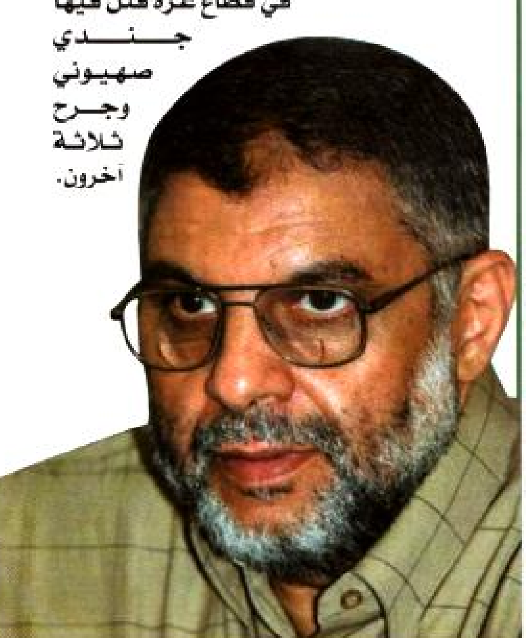
غزة المحتلة: وسام عفيفة
impress74@hotmail.com

هدية بوش لشارون

الرنتيسي يلحق بركب أستاذه الشهيد

قبل أن تجف دماء الشيخ الإمام أحمد ياسين مؤسس وقائد حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وقبل أن تجف دموع الحزن على فراقه، وبعد أقل من شهر على تسلمه مقاليد قيادة حماس في قطاع غزة، لحق الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بسلفه شهيداً؛ قبل أن يتمكن من تنفيذ وعده كاملاً بالانتقام لشيخه وقائده.

استشهد القائد الجديد لحركة حماس في قطاع غزة واثنان من مرافقيه بقصف صهيوني على سيارته. وجاءت هذه العملية بعد ساعات من قيام الذراع العسكري للحركة «كتائب الشهيد عز الدين القسام» بالتعاون مع كتائب شهداء الأقصى بعملية استهدفت جنوداً صهاينة على معبر إيريز في قطاع غزة قتل فيها جندي صهيوني وجرح ثلاثة آخرون.





مبعداً في مرج الزهور بجنوب لبنان



خلال تشييع الشهيد إسماعيل أبوشنب



بعد نجاته من محاولة الاغتيال الأولى (يونيو ٢٠٠٣)



زوجة الشهيد: هنيئاً لك الشهادة يا أبا محمد

أكدت المجاهدة (أم محمد) زوجة الشهيد الدكتور «عبدالعزيز الرنتيسي» أنها تتقبل التهاني وليس التعازي، مؤكدةً أن زوجها طوال حياته كان على مسيرة الجهاد يطلب الشهادة، ويطلب مرضاة الله وقد وصل إليها ونالها. وأضافت في تصريحات لقناة العربية الفضائية أثناء تشييع جثمان الشهيد «لقد كان «الرنتيسي» يطلب الشهادة دائماً، وما دمنا نعلم أن لكل أجل كتاباً فالشهادة اصطفاء من الله»، وبالتالي لا يسعني إلا أن أقول له: هنيئاً لك الشهادة يا «أبومحمد»، وأسأل الله أن يجمعنا في النعيم». وعن أبنائها بعد استشهاد والدهم، قالت الزوجة المحتسبة: «أبنائي يعرفون الطريق الذي سار عليه أبوهم، وهم يجددون العهد، وعلى دربه سائرون».■

كما جاءت عملية الاغتيال الصهيونية الجديدة بعد أيام قلائل من اللقاء الذي جمع الرئيس الأمريكي جورج بوش ورئيس الوزراء الصهيوني أرييل شارون في البيت الأبيض للتباحث حول خطة الأخير للانسحاب من جانب واحد من قطاع غزة.

وقد أعلنت قيادة حركة المقاومة الإسلامية حماس أنها اختارت قائداً جديداً لها في قطاع غزة ولن تعلن اسمه استجابة لنداء خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس.

اغتيال بدعم أمريكي

عملية الاغتيال الآثمة اعتبرها المراقبون مؤشراً على أن الدعم الذي تلقاه شارون لم يكن في الإطار السياسي فحسب من خلال الموافقة الأمريكية على ضم المستوطنات لإسرائيل، وإنما أيضاً في الإطار الأمني العسكري من خلال إعطاء الضوء الأخضر لتصفية القيادات السياسية الفلسطينية المعارضة وعلى رأسها قيادات حماس.

وتضع الحكومة الصهيونية عينها على الوقت الذي يحين فيه انسحابها من قطاع غزة، ولا تريد أن تجد نفسها وجهاً لوجه مع حركة حماس، بل تريد أن تتعامل مع قيادة فلسطينية تحفظ لها الأمن.

وربما كان تصريح الناطق باسم الحكومة الصهيونية آفي بازنر بأن اغتيال الرنتيسي يهدف إلى «إضعاف حماس» ذا مغزى ودلالة، لا سيما أن الإدارة الأمريكية ذاتها كانت قد أعربت عن رفضها مشاركة حماس السياسية في إدارة قطاع غزة بعد الانسحاب الصهيوني.

وبكل وقاحة وصفاقة خرج شارون ليعلن على الملأ أنه سيواصل جرائمه، ويقول إنه «يتعهد» بمواصلة اغتيال قادة الفصائل الفلسطينية! وليس هذا بمستغرب من مجرم عتيد مثله، ولكن المستغرب هو موقف من يطالبون الفلسطينيين بضبط النفس وعدم الانسياق وراء ردود الأفعال.

وقال شارون: «أوضحت مراراً في السابق أن السياسة التي تعمل «إسرائيل» وفقها هي أنها تقوم من جانب واحد بخطوات سياسية تحقق فائدة جمة لـ إسرائيل»، ومن جانب آخر، محاربة التنظيمات الإرهابية.. النشطاء وكل من وضع أمام نصب عينيه هدفاً بالتعرض لمواطني «إسرائيل».. وفي إطار هذه السياسة قمنا بعملية اغتيال، وسنواصل سياستنا هذه».

اغتيال الرنتيسي يدفع بالوضع في الأراضي المحتلة نحو مزيد من التصعيد، فحماس ستكون مدفوعة بقوة نحو الانتقام والدفاع عن نفسها وعن شعبها، في الوقت الذي سيستمر فيه مسلسل الاغتيالات الصهيونية.

ولكن ذلك يطرح تساؤلات حول التفاعل العربي والإسلامي مع هذا الوضع بعد أن فشل العرب في عقد قمتهم في تونس إثر استشهاد الشيخ ياسين.

الاغتيال الثاني

صباح العاشر من يونيو ٢٠٠٣م حاولت طائرات إسرائيلية اغتيال د. الرنتيسي، لكن الله نجاه، ومن وقتها خفف الرنتيسي ظهوره العلني، بعد أن كان يعيش في العلن في منزل مكون من ثلاثة طوابق بحي الشيخ رضوان بغزة، يستقبل فيه الصحافيين والزوار على مدار الساعة، إضافة إلى عمله بالجامعة الإسلامية بغزة.

إلى أن جاء موعد رحيله مساء السبت ١٧ أبريل عندما استهدفته صواريخ طائرات إسرائيلية.

عملية الاغتيال ليست مستغربة بل الغرابة أن الطرفين كانا يطلبانها، فالرنتيسي - يرحمه الله - كان يطلب الشهادة ويقول إنه يحن لإخوانه الذين سبقوه ويقول إن أخشى ما يخشاه أن يموت على فراشه. كما أن الأوساط الأمنية والاستخبارية الصهيونية كانت تعتبره «المسؤول الفعلي عن الجناح العسكري في حماس»، خلفاً لصلاح شحادة، الذي اغتالته «اسرائيل» في غزة قبل نحو عامين، ولذلك وضعته منذ فترة على رأس المستهدفين بالاغتيال فيما وصفته مصادر عبرية بأنه العقل المدبر في حركة حماس.

ويؤكد أفراد حماس والمقربون من الرنتيسي أن صورة الفقيد كانت تختلف عن تلك الصورة التي رسمتها له بعض وسائل الإعلام.. فقد كان متواضعاً شديد البساطة، قريباً من مشاعر الناس وهمومهم. وقد اتسمت علاقة الرنتيسي بالسلطة الفلسطينية بالتوتر أغلب الوقت، نظراً لمواقفه الرافضة لعملية التسوية بين رئيس السلطة ياسر عرفات و«إسرائيل»، وبسبب إجراءات السلطة ضد عناصر الحركة، وقد اعتقل في سجونها أكثر من مرة، إلا أن ذلك لم يثن الرنتيسي عن انتقاد سياسة السلطة الفلسطينية، في مقالاته الأسبوعية، وفي تصريحاته لوسائل الإعلام.

كان الدكتور الرنتيسي أحد مؤسسي حركة حماس السبعة عام ١٩٨٧م، وقد بلغ مجموع

فترات الاعتقال التي قضاها في سجون الاحتلال سبع سنوات، بالإضافة إلى سنة قضاها مبعداً في مرج الزهور بجنوب لبنان عام ١٩٩٢، وكان أول قيادي في حماس يعتقل بتاريخ ١٩٨٨/١/١٥م، وأمضى ثلاثة أسابيع في المعتقل ثم أفرج عنه ليعاد اعتقاله في تاريخ ١٩٨٨/٣/٥م.

كما اعتُقل الرنتيسي في سجون السلطة الفلسطينية ٤ مرات، وبلغ مجموع ما قضاه في زنازينها ٢٧ شهراً معزولاً عن بقية المعتقلين.

اغتيال الرنتيسي ودور العملاء

كان الرنتيسي من أبرز من طرحوا قضية عملاء الاحتلال وضرورة التصدي لها، واعتبر أنه من أجل حماية مشروع المقاومة، وحماية المجاهدين، يجب إضعاف قدرة العدو على ملاحقتهم واغتيالهم وذلك بضرب طابور العملاء الذين يزودونه بالمعلومات التي تمكنه من تحقيق أهدافه، مشيراً إلى أنه إذا تقلصت دائرة العمالة، عندها ستتمكن المقاومة من تسديد ضربات قوية للعدو في الوقت الذي يعجز هو فيه عن تسديد ضربات للمقاومة. وبحسب الرنتيسي وجد العملاء مرتعاً خصباً لهم في ظل السلطة الفلسطينية التي سخرت أجهزتها الأمنية لملاحقة المجاهدين بدلاً من تسخيرها لملاحقة العملاء، بل إن العملاء وجدوا لهم أماكن عمل داخل الأجهزة الأمنية في الوقت الذي حرصت فيه هذه الأجهزة على إبعاد الإسلاميين من صفوفها!.

وقد تصاعدت هجمة الاحتلال بعد عملية ميناء أشدود الاستراتيجية قبل أكثر من شهر، ورزمة التهديدات التي أطلقها قادة الأجهزة

طابور العملاء وجد مرتعاً خصباً في ظل السلطة الفلسطينية التي غضت الطرف عنه وتفرغت لملاحقة المجاهدين

الأمنية ضد قيادات المقاومة وعلى رأسها حركة حماس. ورغم أن محاولات استهداف قيادات وكوادر المقاومة لم تتوقف في العامين الأخيرين - وقد نجحت في كثير من الأحيان - إلا أن الاحتلال يسعى في الآونة الأخيرة إلى تنفيذ ضربات انتقامية شديدة من جانب وتشكيل ضغط مكثف ومتواصل على المقاومة لشغلها عن توجيه ضربات قاسية كعملية أشدود. رغم أن قيادات وكوادر المقاومة تقوم ما أمكن باحتياطات أمنية أفشلت مخطط العدو في بعض الأحيان حيث يهدف الاحتلال إلى تنفيذ عملية اغتيال كل يوم على الأقل وضرب القادة حتى رأس الهرم في حركة حماس، الأمر الذي شكل تحولاً في الحرب الأمنية التي يعتمد فيها الاحتلال على أرقى وسائل التكنولوجيا والاتصالات في العالم وأجهزة استخبارات وطابور من العملاء مقابل أبسط وسائل الأمن الشخصي التي يتبعها قادة المقاومة وكوادرها.

حماس.. وماذا بعد؟

بعد اغتيال ياسين والرنتيسي، أصبحت مسؤولية الرد والدفاع عن الحركة ثقيلة على الجناح العسكري «كتائب الشهيد عز الدين القسام»، وقد أكد بيان عسكري صادر عن كتائب القسام أن الرد على جريمة اغتيال الرمزين القائدين ياسين والرنتيسي سيكون مائة رد نوعي قادم بإذن الله.

وطمأنت كتائب القسام جماهير الشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية بأن الردود قادمة بإذن الله، وعزت سبب تأخر الرد على اغتيال الشيخ ياسين إلى أن الردود المميزة تحتاج إلى إعداد مميز يتناسب مع دماء القادة العظام، الإمام الشيخ الشهيد أحمد ياسين والدكتور المجاهد عبدالعزيز الرنتيسي.

كما أعلنت الكتائب حالة الطوارئ والنفير العام لكافة خلاياها المجاهدة في المدن والمخيمات، حتى تفرغ من إنهاء الردود المائة التي ستزلزل دولة الاحتلال، حسبما ذكر البيان.

وقال القيادي في حماس إسماعيل هنية: إن دماء الرنتيسي لن تذهب هدراً وإن عملية الاغتيال لن تثني الحركة عن نضالها.

وأضاف هنية: إن مصير أعضاء حماس ومصير الفلسطينيين هو أن يموتوا شهداء، ولن توهن المعركة عزيمة حماس أو تحطم إرادتها، مشدداً على أن العدو الصهيوني سيندم على فعلته وأن الانتقام آت.

ورغم أن الحركة قادرة على إبراز قيادات جديدة إلا أنها ستواجه مشكلة في داخل فلسطين بعد أن فقدت قيادتها التاريخية عبر سلسلة الاغتيالات. وهي مضطرة أكثر للعمل السري والتخلي عن العمل الجماهيري أمام الاستهداف الشرس الذي تواجهه وهو ما تؤكده دعوة قائد الحركة خالد مشعل إلى ضرورة اختيار قائد

الرنتيسي في سطور

- ولد عبد العزيز علي عبد الحفيظ الرنتيسي في ٢٣ / ١٠/ ١٩٤٧ في قرية يبنا (بين عسقلان ويافا). لجأت أسرته بعد حرب ١٩٤٨ إلى قطاع غزة واستقرت في مخيم خان يونس للاجئين وكان عمره وقتها ستة شهور، ونشأ بين تسعة إخوة وأختين.

- التحق وهو في السادسة من عمره بمدرسة تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين، واضطر للعمل أيضاً وهو في هذا العمر ليساهم في إعالة أسرته الكبيرة التي كانت تمر بظروف صعبة.

- أنهى دراسته الثانوية عام ١٩٦٥، وتخرج في كلية الطب بجامعة الإسكندرية عام ١٩٧٢، ونال منها لاحقاً درجة الماجستير في طب الأطفال، ثم عمل طبيباً مقيماً في خان يونس عام ١٩٧٦.

- متزوج وأب لستة أطفال (ولدان وأربع بنات).

- شغل عدة مواقع في العمل العام منها: عضوية الهيئة الإدارية للمجمع الإسلامي والجمعية الطبية العربية بقطاع غزة والهلال الأحمر الفلسطيني.

- عمل في الجامعة الإسلامية في غزة منذ افتتاحها عام ١٩٧٨ محاضراً يدرس مساقات في العلوم وعلم الوراثة وعلم الطفيليات.

- اعتقل عام ١٩٨٣ بسبب رفضه دفع الضرائب لسلطات الاحتلال، وفي ١/٥/ ١٩٨٨ اعتقل مرة أخرى لمدة ٢١ يوماً.

- أسس مع مجموعة من نشطاء الحركة الإسلامية في قطاع غزة حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في القطاع عام ١٩٨٧.

- اعتقل مرة ثالثة في ٤/٢/ ١٩٨٨ حيث ظل محتجزاً في سجون «إسرائيل» لمدة عامين ونصف العام على خلفية المشاركة في أنشطة مقاومة الاحتلال، وأطلق سراحه في ١٩٩٠/٩/٤، واعتقل مرة أخرى في ١٩٩٠/١٢/١٤ وظل رهن الاعتقال الإداري مدة عام.

- أتم حفظ القرآن الكريم في المعتقل عام ١٩٩٠ بينما كان في زنزانة واحدة مع الشيخ أحمد ياسين.

- أبعد في١٩٩٢/١٢/١٧ مع ٤٠٠ شخص من نشطاء وكوادر حركتي حماس والجهاد الإسلامي إلى جنوب لبنان، حيث برز كناطق رسمي باسم المبعدين الذين رابطوا في مخيم العودة بمنطقة مرج الزهور لإرغام «إسرائيل» على إعادتهم.

- اعتقلته السلطات الإسرائيلية فور عودته من مرج الزهور، وأصدرت محكمة عسكرية حكماً بسجنه؛ حيث ظل محتجزاً حتى أواسط عام ١٩٩٧.

جديد للحركة وعدم الإعلان عن اسمه.

آخر كلماته

تعكس آخر كلمات الدكتور «عبد العزيز الرنتيسي» مدى ما كان يشعر ويوقن به جيداً المجاهد الرباني وهو يشق طريقه نحو القمة، يقول الرنتيسي قبل الاستشهاد: «أقول لكم لأطمئنكم: لو رحل الرنتيسي والزهار وهنية ونزار ريّان وسعيد صيام والجميع، فوالله لن نزداد إلا لُحمة وحباً. فنحن الذين تعانقت أيادينا في هذه الحياة الدنيا على الزناد، وغداً ستتعانق أرواحنا في رحاب الله - إن شاء الله - لذلك فليغزل على غير هذا المغزل شارون والصهاينة والمتربصون، ومسيرتنا متواصلة. ودربنا صعب؛ ولكنه الدرب الوحيد الذي يصل بنا إلى ما نصبو إليه: ولذلك لا ضعف ولا استكانة ولا هوان على الإطلاق».

بمثل هذه الكلمات ودّع «الرنتيسي» الدنيا، واستقبل الشهادة بصدر رحب، ولم يتوار أو يُخفِ قيادته لحماس قائلاً عن ذلك: «لم يكن سراً أن الشيخ ياسين هو قائد الحركة، كما أن الإعلان عن اسمي لا يضيف جديداً؛ لأنني مستهدف من قِبَل قوات الاحتلال، ثم إن الحركة تحتاج إلى عنوان واضح: قيادة يصل إليها الجميع من سلطة وفصائل وأفراد عاديين».

وكانت كل تصريحات الرنتيسي قبل الشهادة متعلقة بالوحدة الوطنية والجهاد؛ حيث قال عن الثأر للشيخ ياسين: «نحن لا ننسى دماءنا، وأعني بنحن: حركة فتح وكتائبها، حركة الجهاد وسراياها، الجبهة الشعبية وكتائبها، الجبهة الديمقراطية وكتائبها، وحماس - وما أدراك ما حماس - وكتائبها.. خندق المقاومة فيه متّسعٌ للجميع». ■

- **اعتقلته** السلطة الفلسطينية بعد أقل من عام من خروجه من سجون الاحتلال وذلك بتاريخ ١٩٩٨/٤/١٠.
- **أفرج** عنه بعد ١٥ شهراً بسبب وفاة والدته وهو في المعتقلات الفلسطينية ثم أعيد للاعتقال بعدها ثلاث مرات ليفرج عنه؛ بعد أن خاض إضراباً عن الطعام وبعد أن قُصف المعتقل من قبل الطائرات الإسرائيلية لينهي بذلك ما مجموعه ٢٧ شهراً في سجون السلطة.
- **في يونيو** عام ٢٠٠٣ نجا من محاولة اغتيال عبر صاروخ أطلقته مروحية صهيونية على سيارته في قطاع غزة أدى لإصابته هو وابنه الصبي بجروح.
- **بعد استشهاد** الشيخ أحمد ياسين في ٢٢ مارس ٢٠٠٤ انتخب قائداً عاماً لحركة حماس في قطاع غزة وتعهد بالثأر لاغتيال مؤسس الحركة. ■

شعر: شريف قاسم

طوبى.. عبدالعزيز الرنتيسي

يأبى الهوانَ الفارسُ العنداءُ ... والعزُّ من روّاده الشهداءُ
الحاملون النورَ في ظُلَم الونى ... والباذلون الروحَ لا السفهاءُ
عبدالعزيز وللخلود منازلٌ ... هيهات يُدرك شأوها الجبناءُ
أدركت أحمدَ ما انثنيت عن الفدا ... والشيخُ قبلك لم يعبه الداءُ
أوصدت أبواب التسكع لم تزل ... للواهمين يعافها الشرفاءُ
يا قائد الفرق الأبية.. إنه ... ما ضرَّ أن تتناثر الأشلاءُ
فاكتب لهم سفراً دماك مداده ... إن القيادة رفعة وفداءُ
واجعل لهم في ظل موتك موئلاً ... معشوشباً فرحابهم قفراءُ
فلعلهم يتمردون على العدا ... أو يشعرُ الموهونُ والخطّاءُ
من لم تحركه المذابح إنه ... قلبٌ يُكفّنُ نبضه الإعياءُ!
أين المروءة والشهامة أين ما ... عُرفت به في أهلها الفضلاءُ؟!
طوبى لكم أهل الشهادة والندى ... أنتم بدرب خنوعنا الكرماءُ
أنتم سنا الظلماء أوهن عصفها ... غرماً فصدرُ المذعنين خواءُ
أنتم نفضتم عن عيون إبائنا ... بؤس الغشاوة ذره استجداءُ
وصقلتم الشممَ الكسيح بأمة ... ما أخطأتها الهمة القعساءُ
لكنها اتكأت على أهوائها ... ومن الهوى ضيمٌ طغى وعناءُ
طوبى أخا الإسلام تصفع وهنهم ... ولعلها تتوقّد الأحناءُ
ماتوا وهم أحياء في سوق الدجى ... صُمّاً وعُمياً بالترهّل باؤوا
عبدالعزيز فجعت كل قلوبنا ... فقلوبنا فيها الفداء يضاءُ
إذ إنها عن زينة العرس المقدَّس ... للشهادة ما لها استغناءُ
فاحضن هناك أبا محمد صفحة ... قد سطّرتها في الخلود دماءُ
لا عاش من عشق الخنوع ولا مشت ... يوماً خُطاه تردها العلياءُ
المجد. في عصر اليهود. صياغة ... للمؤمنين وأهلها الأمناءُ
لم يأبهوا لعتوِّ طغيان ولم ... يستعطفوا مَنْ غرّه استعلاءُ
وإن اشمخرَّ بقوة من فوقنا ... وتوعّدتنا الآلةُ العمياءُ
ما كان للمهج التي يغلي بها ... ثأرٌ. لدين المصطفى. ووفاءُ
أن تستكين لمجرم أو غاصب ... نذل له للغادرين ولاءُ
هذي فلسطين استثار شبابها ... بالفتح فيه وميضه المعطاءُ
شدُّوا على وعد النبي يمينهم ... فدمُ لدين نبيِّهم إهداءُ
يا قدسُ قد يعلو الجدارُ علامة ... فلكلِّ باغٍ موعدٌ وفناءُ
لا يأس مهما عربدوا أو ساقهم ... أسيادهم تباً لما هم شاؤوا
الله أكبر لا تخافي إنها ... لعجاجة زفرت بها الخيلاءُ

رد الفعل الأوروبي أقل ضعفاً من «العربي»!

عمّ الغضب والحزن فلسطين المحتلة وتواصلت المسيرات والمؤتمرات المنددة بجريمة شارون أراضي غزة والضفة الغربية والمخيمات الفلسطينية في دول الجوار الفلسطيني. كما شهدت العديد من العواصم العربية مظاهرات ومسيرات مماثلة.

وبينما برر المتحدث باسم البيت الأبيض جريمة شارون، معللاً ذلك بما أسماه حق «إسرائيل» في الدفاع عن نفسها، أدانت الدول الأوروبية الجريمة وكان موقف بريطانيا الذي ندد بجريمة الاغتيال واضحاً، وقد وصف المراقبون رد الفعل الأوروبي على جريمة اغتيال الرنتيسي بأنه أقل ضعفاً من رد فعل الكثير من الحكومات العربية!!.

الإخوان المسلمون: الأمة مطالبة بالاستنفار للجهاد

في مصر أصدرت جماعة الإخوان المسلمين بياناً احتسبت فيه الشهيد عبدالعزيز الرنتيسي وإخوانه الأبرار ومن سبقوهم بإحسان وأكدت ما يلي:

١ - أن اغتيال الشهيد لن يفت في عضد المجاهدين الذين جعلوا الله غايتهم، والموت في سبيل الله أسمى أمانيهم، وأن دماء الشهيد لتستصرخ كل مسلم حر أن يموت على ما مات عليه الصادقون المرابطون.

٢ - أن الكيان الصهيوني سوف يدفع ثمن جرائمه لا محالة، وأن قوافل المجاهدين الذين يتحرقون شوقاً للشهادة في سبيل الله سوف يردون الرد المناسب الأليم إن شاء الله، والله معهم، ولن يترهم أعمالهم.

٣ - أن الجرائم المتتابعة للصهاينة، وقتل الدكتور الرنتيسي ورفاقه - بعد أقل من شهر من اغتيال الشيخ أحمد ياسين - لتؤكد قناعتنا التي طالما أعلناها من أن دعاوى السلام وأمنياته التي يخدع بها القادة من حكام المسلمين ومن وافقهم أنفسهم لن تجلب لهم إلا مزيداً من العار أمام شعوبهم.

٤ - أن الأمة كلها مطالبة اليوم - أكثر من أي وقت مضى - بالاستنفار للجهاد، وهذا قدرنا الذي لا محيص عنه، وأن المجاهدين في فلسطين لا يدافعون عن وطنهم وحده، بل عن شرف الأمة ودينها، وأن ذلك العدو المتوحش إن شعر يوماً بالراحة فلن يقنع بما احتله من أرضنا.

٥ - أن المعركة هي معركة ضد الإسلام نفسه، وأعداؤنا لا يكتمون ذلك، فلا عذر لمسلم إن قعد عن الدفاع عن نفسه ووطنه ودينه.

٦ - أن حادث الاغتيال الأثيم وإن تم بأيد صهيونية فإن المجرم الأول فيه هو أمريكا وإدارتها العنصرية المتعجرفة التي لا تتوانى كل يوم عن ارتكاب الجرائم ضد وطننا وأمتنا.. ولقد أطلقت يد الصهاينة وكافأتهم على جرائمهم دوماً، وآخر ذلك هو موافقتها على مقترحات شارون بإبقاء المستوطنات العنصرية ورفض حق اللاجئين في العودة إلى ديارهم، وإقرارها أن تكون القدس عاصمة أبدية (!!) للعدو الصهيوني.

وقالت الجماعة في ختام بيانها: يأمتنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به ﴿فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم (٣٥)﴾ (محمد).■

القوى السياسية الكويتية:

جريمة اغتيال الرنتيسي تسقط أكاذيب السلام وتؤكد خيار المقاومة

وفي الكويت أصدرت القوى السياسية بياناً قالت فيه إن هذه الجريمة وغيرها من الجرائم المتواصلة لتؤكد من جديد ما يلي:

١ - طبيعة الكيان الصهيوني الدموية القائمة على العدوان.

٢ - سقوط دعاوى وأكاذيب ما يسمى بالسلام.

٣ - أن الدعم المتواصل وغير المحدود من الولايات المتحدة للكيان هو الذي يشجعه على مواصلة هذه الجرائم، فالولايات المتحدة هي التي تزود الكيان الصهيوني بأحدث الآلات العسكرية وهي التي تدعمه سياسياً في المحافل الدولية وتستخدم حق الفيتو ضد أي قرارات لإدانته في مجلس الأمن.

٤ - أن الصمت العربي المتواصل دون تحرك من الحكومات يمثل حافزاً آخر للكيان الصهيوني على مواصلة جرائمه.

وطالبت القوى السياسية بما يلي:

أولاً: مطالبة الحكومات العربية والإسلامية وذوي الضمير في العالم بالتحرك لتقديم العون المادي والمالي والسياسي للشعب الفلسطيني حماية له من المجازر الصهيونية، كما تطالب تلك الحكومات برفع أيديها عن التضييق والمراقبة ومنع التبرعات والمعونات الشعبية للشعب الفلسطيني. ونطالب السلطة الفلسطينية بفتح الجمعيات الخيرية الإنسانية التي تم إغلاقها في الأراضي المحتلة تحت ضغوط أمريكية حتى تواصل دعمها لأهل فلسطين.

ثانياً: مطالبة الدول العربية والإسلامية التي تقيم علاقات مع الكيان الصهيوني - على أي مستوى - بقطع هذه العلاقات تماماً ووقف كل صور التطبيع مع العدو.

ثالثاً: دعوة الحكومات والشعوب العربية والإسلامية لتبني موقف واضح واتخاذ إجراءات عملية تؤثر في المصالح الاقتصادية الأمريكية.

نطالب الحكومة الكويتية برفض اعتماد السفير الأمريكي الجديد ريتشارد روبارو القادم من تل أبيب حيث كان يعمل هناك قائماً بالأعمال الأمريكي وذلك مراعاة لمشاعر الشعب الكويتي المسلم.

رابعاً: تناشد القادة العرب الإسراع في عقد قمتهم المؤجلة واتخاذ قرارات ترقى إلى التحديات الكبرى التي تعيشها المنطقة والأخطار العظمى التي يمثلها الكيان الصهيوني بدعم أمريكي.■

طلاب جامعة الكويت يحرقون علم الصهاينة

نظم الاتحاد الوطني لطلبة الكويت مهرجاناً خطابياً شارك فيه د. طارق السويدان، والمهندس محمد العليم، المتحدث باسم الحركة الدستورية، وطارق الكندري رئيس الهيئة التنفيذية للاتحاد، وخالد الرويشد رئيس الهيئة الإدارية لفرع الجامعة. وقام طلاب الجامعة بحرق العلم الصهيوني بعد المهرجان كما تضمن المهرجان تنديداً باغتيال د. عبدالعزيز الرنتيسي رئيس حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في قطاع غزة.

وقال مشاري المطيري منسق القائمة الائتلافية في جامعة الكويت: إن قضية فلسطين إسلامية وليست محصورة في الفلسطينيين أو العرب وحدهم، مما يتطلب منا جميعاً الوقوف متحدين وراءها.

وأضاف منسق القائمة الائتلافية: إن الائتلافية ثابتة في قيادة الاتحاد الوطني لطلبة الكويت على خطها الإسلامي الواضح والمعتدل، مشيراً إلى أن الطلاب والطالبات ينتخبون القائمة الائتلافية منذ ١٩٧٩م على أساس هذه المواقف الإسلامية والوطنية الواضحة.■

القصار: اغتيال الرنتيسي جاء بمباركة الدول العظمى

أكد رئيس جمعية العلوم الكويتية محمد القصار أن اغتيال المجاهد عبدالعزيز الرنتيسي يمثل إيقافاً لجميع جهود السلام، وأن الخيار الوحيد للتعامل مع الآلة العسكرية الصهيونية، هو استخدام لغة القوة، داعياً جميع الفصائل الفلسطينية إلى نبذ الخلافات والوقوف يداً واحدة لمقاومة العدو الصهيوني، واستنكر هذا العمل الإرهابي الشائن الذي قامت به القوات الصهيونية، مناشداً المنظمات الدولية التحرك السريع لوقف الإرهاب الصهيوني الذي يستهدف رموزاً إسلامية فلسطينية. وقال القصار: إن هذه العملية الغادرة التي استهدفت أحد القادة البارزين في حركة حماس تعتبر انتهاكاً لجميع الأعراف الدولية لحقوق الإنسان، وبمباركة الدول العظمى لهذه الأعمال الإجرامية، وطالب القادة العرب والإسلاميين بالتحرك السريع، لاتخاذ قرار حاسم يعيد لأمتنا الإسلامية العربية سابق عهدها وأمجادها، ووقف مسلسل التخاذلات التي تكررت بشكل دائم حيال جميع القضايا المشابهة.■

شعر: د. أحمد حسبو (*)
ahmed8676@hotmail.com

في موكب الشهداء

حورُ الجنان ازّيَّنت لعريس ... واستقبلتْ محبوبَها الرنتيسي
هذا الذي نرجو له .. ورجاؤنا ... من ظنّنا في ربنا القدُّوس
أسدٌ تأبَّط رايةً لمّا يزلْ ... يعلو بها في غير ما تنكيس
غنى المساءُ له هنا أغنيةً ... مخضلَّةً، فارتاع كلُّ خسيس
سل عنه أولى القبلتين فدمعُهُ ... يهمي وكم في الدمع من تنفيس
يبكي كريماً طالما وفَّى لهُ ... ما ينبغي من واجب التقديس
سل عنه غزةَ سل جميعَ دروبها ... سل كلَّ من يمشي وكلَّ جليس
وحماس سلها.. كم حباها حبَّهُ ... ووفاءَهُ من لحظة التأسيس
سل واستمع وانظر وفتِّش.. ربما ... أدركت قدر الراحل الرنتيسي
ستراه في حلم الصغار حكايةً ... معجونةً بالجدِّ لا التهليس
ستراه في عين الصبايا نظرةً ... مقرونةً بالشكر من بلقيس
ستراه في جنح الدياجي نجمةً ... للسالكين الدربَ خيرَ أنيس
ستراه فوق فم العجائز دعوةً ... تسري إلى الرحمن في تغليس
ستراه في رص الصفوف مهندساً ... وهو الطبيبُ معالجُ التقعيس
ستراه زمجرةً تزلزل من بغى ... وبصدره أملٌ بلا تيئيس
أوما درى الباغي بأن صنيعَهُ ... نارٌ تشبُّ بقلبه المنكوس!
أوما درى أنَّ الشهادةَ مطلبٌ ... والمهرُ بذلُ كرائم ونفوس؟!
أمُّ الشهيد بأرضنا ولاّدةٌ ... أبطالُها استعصت على التسييس
عبدَالعزيز مضيت دون تردد ... صوب العلا وسخرتَ من إبليس
من أجل مولاك الذي ناصرتَهُ ... ولوجهه قدَّمتَ كلَّ نفيس
من أجل أقصاك الذي أحببتَهُ ... حبّاً حقيقياً بلا تلبيس
فخطبت آخر خطبةٍ ألقيتَها ... ضمَّنتَها بدماك خيرَ دروس
إن طال زرعُ البغي.. ساعةُ حصده ... حانت قريباً عند حمْي وطيس
إن طال يومُ الأربعاء بأهله ... فلسوف يأتي الناسَ يومُ خميس
ولسوف ينتصرُ الصباحُ على الدجى ... ونميزُ بين الحق والتدليس

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

علاء النادي(*)

وعد بوش لشارون.. الدلالات والتأثيرات

لم تكن تصريحات الرئيس الأمريكي بشأن قضايا اللاجئين والمستوطنات والحدود ـ على خطورتها ـ مفاجأة؛ بالنظر إلى توجهات السياسة الأمريكية في ظل إدارة يلعب «المحافظون الجدد» دوراً مؤثراً في صوغ أفكارها، ورسم سياساتها.

وربما كانت المفاجأة لدى الأطراف التي ظلت تناور وتراوغ، وتحاول أن تسبغ على أوهامها وأغاليطها ثوب «الموضوعية»، و«العقلانية»، هذا الفريق الذي يضم نخباً سياسية وثقافية، إضافة إلى الكثرة الكاثرة من صانعي القرار الرسمي العربي.

فقد بقي هذا الفريق، وفي كل الوقائع، يُهوّل كل ما يصدر عن الإدارة الأمريكية، ويصفه بـ«النقلات النوعية والمستجدات الإيجابية»، ولم يفت هؤلاء أن يذكروا أن هذه النقلات، وتلك التحولات، يجب استثمار مفاعيلها، والسعي إلى تحفيزها، وتطويرها من خلال التلاؤم مع مقتضيات ومتطلبات الموقف الأمريكي.

حدث هذا على سبيل المثال عندما أعلن الرئيس بوش عن رؤياه لقيام دولتين: فلسطين، و«إسرائيل»، ساعتها راح العقلانيون «والواقعيون» يبشرون بالتطور الحاصل في الموقف الأمريكي.

وقد تضمن ذلك ـ كالعادة ـ غمزاً ولمزاً في مشروع المقاومة، وكل من يصطف خلفه: قوى ونخباً وجماهير، باعتبار المقاومة، وما تحتوي عليه من أدوات صلبة، وفي طليعتها العمليات الاستشهادية لا تلاقي استحساناً من الإدارة الأمريكية، وأن رؤيا الدولة تحمل نفساً إيجابياً غير مسبوق في سجل السياسة الأمريكية، ومن ثم دعا هؤلاء إلى ضرورة قراءة المعطيات والتحولات بدقة، واتخاذ ما يلزم للاستفادة من هذه الفرصة السانحة.

لم يكن الواعون بثوابت السياسة الأمريكية حيال حليفها الصهيوني، متطيرين حينما أشاروا إلى أن كل ما أقدمت عليه إدارة الرئيس بوش من تحركات سياسية، وما صدر عنها من رؤى وخطابات وخطط كانت تجري على قاعدة كسب الوقت، وضخ جرعات تخديرية من أجل تهدئة الأوضاع حتى يتم إنفاذ مخطط الاعتداء على العراق بأقل قدر ممكن من العوائق والعراقيل.

وهذه منهجية دأبت السياسة الأمريكية على انتهاجها. ويكفي أن نشير إلى جولات وزير الخارجية الأسبق وارن كريستوفر المكوكية ومؤتمر مدريد.

حمل حديث الرئيس بوش عن الدولة الفلسطينية كل صفات الهلامية والضبابية، فقد تعمد خطاب الرؤيا أن يدور في فضاء العموميات، والمطلقات، وأن يتجنب الحسم والوضوح، الأمر الذي جعل حديث الدولة غير ذي معنى، فهو لم يتحدث بشيء مفصل، أو بائن عن حدود تلك الدولة، وسيادتها، وأسقط قضايا اللاجئين، وباختصار يمكن القول إن هذه الدولة في تلك الرؤيا لم يكن لها نصيب من الحضور إلا على مستوى الاسم والرسم، في حين غاب عنها كل جوهر ومضمون، والآن تتمخض الرؤية لتكشف عن مكنون الموقف الأمريكي العاصف بكل ثوابت الحقوق الفلسطينية في حدودها الدنيا من لاجئين وحدود، وهو ما حدا برئيس الوزراء الصهيوني إلى وضع ذلك الموقف في عداد السوابق التاريخية.

وعود الرئيس الأمريكي لحليفه الصهيوني من شأنها أن تعكس مجموعة من التأثيرات على الصعيد الفلسطيني، وعلى المستوى الرسمي العربي، إضافة إلى تداعياتها على مستقبل عملية التسوية.

رؤية المقاومة

على الصعيد الفلسطيني يمكن القول إن الوعود الأمريكية، ورغم فجاجتها، وأخطارها جاءت برداً وسلاماً على قوى المقاومة، لا يعني ذلك أن حركات المقاومة كانت تتمنى صدور مثل هذه التصريحات، فلطالما حثت هذه القوى الإدارة الأمريكية على سلوك طريق العدل والحياد، وأملت في سياسة أمريكية تتفادى الازدواجية والانحياز السافر للعدو الصهيوني. لكن مثل هذه التصريحات تؤكد صوابية قراءة حركات المقاومة

(*) خدمة مركز الإعلام العربي ـ القاهرة

وصدقية توقعاتها.

فقد أعلنت قوى المقاومة مرارًا أن الموقف الأمريكي لا يمكن الوثوق به أو الارتكان إليه، وأن القاعدة في تحصيل الحقوق ينبغي أن تتأسس على إمكانات الفعل الذاتي والاستمرار في مشروع المقاومة؛ باعتباره الباب الرئيس للولوج إلى استجلاب الحقوق المغتصبة.

في وجه هذه الطروحات كان البعض يزدري مثل هذه الأقوال، ويتهم المقاومة بالتحليق في فضاء الأحلام، داعيًا إلى ضرورة إبصار الواقع على حقيقته، ذاهبًا إلى أن المتغيرات الدولية تحتم عدم نفض اليد من السياسة الأمريكية، مراهنًا على أن خطابًا أكثر ليونة من الجانب الفلسطيني، وسياسات تجنح إلى السلم، وتتجنب التواجه الخشن مع العدو الصهيوني؛ من شأنها أن تفضي إلى سياسة أمريكية أكثر حيادية ونزاهة.

ولقد ظل هذا التباين في المواقف عاملاً من عوامل الاحتقان، ومصادر التوتر في الساحة الفلسطينية، باعتبار أن كل دعوة للاصطفاف والتوحد تحت عنوان المقاومة كانت تجابه بالرفض والممانعة من قبل الجناح النافذ في السلطة الوطنية.

وعود الرئيس الأمريكي تثبت أن العقلانية والموضوعية والواقعية كلها من نصيب قوى المقاومة. وعلى الصعيد الإجرائي من المتوقع أن تؤدي هذه الوعود إلى وصول حالة الفرز على المستوى الفلسطيني إلى أقصى درجاتها، وأن يترتب على ذلك زيادة في مساحة ممكنات التوافق الوطني، وتقليصًا لعوامل الاختراق والاستقطاب. فالمطروح الذي انطوت عليه الوعود الأمريكية لا يمكن أن يجاهر بالرهان عليه، والتساوق معه في الساحة الفلسطينية إلا الفئة القليلة، التي ستضطر إلى مزيد من المجاهرة والانكشاف.

لم تكن حركات المقاومة في حاجة إلى نوازل تزيد من التفاف الشارع الفلسطيني حولها، واحتضانه لها، إلا أن الحاصل النهائي يشير إلى أن التصريحات الأمريكية ستقود إلى مزيد من الالتفاف والدعم من قبل الشارع الفلسطيني لقوى المقاومة.

فقد اتضح الآن ما الحقوق الفلسطينية، وكيف يمكن الوصول إليها، كما استبان حجم الخداع والزيف الذي دأب البعض على تسويقه، فمع كل عملية استشهادية كان الحديث يدور حول التوقيت الخاطئ والمردودات السلبية. وربما كان من تصاريف القدر الرحيمة أن يتأخر رد حماس، ورد قوى المقاومة على جريمة اغتيال الشيخ

يزيد من الالتفاف الفلسطيني حول المقاومة.. ويضع النظام العربي في مأزق المواجهة مع الرؤية الأمريكية

أحمد ياسين، فلو قدر لهذا الرد أن يأتي - خاصة إذا كان نوعيًا - قبل صدور تلك التصريحات لأعاد العازفون تلك النغمة المجوجة، وحملوا المقاومة وزر صدور مثل هذه التصريحات.

أما الآن فماذا عساهم أن يقولوا؟!

مزيد من التلاحم الفلسطيني

رب ضارة نافعة، فبالرغم من خطورة التصريحات الأمريكية، إلا أنها ستؤدي إلى توفر الواقع الفلسطيني على مزيد من «العواصم» في وجه «قواصم».

على الصعيد الرسمي العربي ستلقي التصريحات الأمريكية بمزيد من التحديات على كاهل النظام الرسمي العربي، فحجم التباين ومستوى التناقض سيتعمق بين بعض نظم الحكم والجمهور.

إن أخطار تصريحات الرئيس الأمريكي لن تتوقف عند مستوى الإحراج الذي وجد النظام الرسمي العربي نفسه فيه، فالأمر له توابع أكثر خطورة وإيلامًا، فمضمون هذه التصريحات يصادر على المبادرات العربية المطروحة؛ باعتبار أن السقف السياسي لهذه المبادرات يتناقض، والمدى المطروح أمريكيًا، وتبعًا لذلك فسيجد النظام الرسمي العربي نفسه أمام أحد أمرين: إما أن يكف عن طرح المبادرات، وإما أن يراعي في صوغها ورسمها محددات الموقف الأمريكي.

وستضيق مساحة الفعل، ومبررات الاشتغال، ذلك أن المواقف الرسمية - في غالبها - ظلت تنافح عن ذاتها، وترد على الاتهامات الموجهة إليها بالتقاعس والتقصير، بأنها تسعى إلى التشاور مع الجانب الأمريكي، وأنها تحاول من خلال الدبلوماسية تقديم العون والمساهمة في اجتراح الحلول. كما كانت تدافع عن نفسها إزاء اتهامها بالسير في الفلك الأمريكي، وعدم بذل الجهد الكافي للتعاون مع الأطراف الدولية الأخرى، بأن مفاتيح الحل بالنسبة للقضية الفلسطينية في اليد الأمريكية، وأن مواقف القوى الدولية الأخرى ثانوية.

هذا السجال سيبدو بلا معنى في أعقاب التصريحات الأمريكية، فسيجد الرسمي العربي ذاته حائرًا في تقديم المبررات والدفوع حول مستوى أدائه، وحجم إنجازه على صعيد القضية الفلسطينية.

على صعيد عملية التسوية يمكن القول إن تصريحات الرئيس الأمريكي حررت شهادة الوفاة الرسمية لخارطة الطريق التي ماتت سريريًا منذ أمد، فبعد صدور هذه التصريحات سيغدو كل مسعى ومسلك للتعاطي مع تلك الخارطة من قبيل اللغو، فالإدارة الأمريكية كانت تصر على أن الخارطة مشروع أمريكي بالأساس لتحريك الأوضاع، وخلخلة الأمور على مستوى العملية السياسية. والعدو الصهيوني من جانبه، ورغم تنصله من الخريطة نظريًا باشتراطاته التي بلغت العشرات، وعمليًا بسياساته التي تعتمد الأحادية، وفرض حقائق الأمر الواقع، فإنه لا يرى جدوى، وليس لديه استعداد للتجاوب مع أي خطط ومقترحات لا تخرج من المعطف الأمريكي.

التصريحات الأمريكية قوضت هيكلية خريطة الطريق، والدعوة إلى الاستمرار في التعاطي مع الخريطة لا يعني سوى إضاعة الجهد، ففي ظل الموقف الأمريكي إما أن تعلن الأطراف الثلاثة الأخرى - روسيا والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة - اعتراضها على تلك التصريحات، وهو ما يحتوي على تضمينات ولو نظرية بخروج الجانب الأمريكي عن المسار، وما ينبغي أن يترتب على ذلك من إعادة النظر في أمر الخريطة المعنونة حرفيًا بـ«خريطة الطريق للجنة الرباعية»، وإما أن تبتلع هذه الأطراف تلك التصريحات، وتلتف حولها، وهذا الموقف بحد ذاته يعطي دلالة قاطعة على مواقف تلك الأطراف ومستقبل الخارطة.

خطأ ترحيل القضايا الأهم

ما أعلنه الرئيس الأمريكي يؤكد الخطأ المتكرر الذي وقعت فيه منظمة التحرير والسلطة الوطنية لاحقًا، حيث تم ترحيل وتأجيل القضايا المصيرية إلى مراحل التفاوض النهائي، وهذه الصيغة بحد ذاتها تحمل تنازلات، فالأمور الموكلة إلى التفاوض تعني أن هذه القضايا محل اختلاف، وميادين للمساومة، أما الثوابت والقطعيات فلا يمكن أن تطرح للتفاوض، فهل أجلت «إسرائيل» الاعتراف بها، وتعديل ميثاق المنظمة إلى مراحل الحل النهائي؟

إذا كان من عبرة ينبغي استخلاصها من تصريحات الرئيس الأمريكي، فإن العبرة الأساس هي ضرورة أن يصر الفلسطينيون على إدراج حقوقهم كثوابت في أي أطروحة تسوية، ودون ذلك سيتوالى التجريب والتمرين في حقوق أمة بأسرها يريد البعض أن يضيعها، ويتلاعب بها كيفما شاء في أسواق المساومات وبازارات المبادرات.■

د. محمد خالد الأزعر (*)
wesamaf@hotmail.com

نحو جبهة عالمية في مواجهة «وعد بوش» وتداعياته

رسالة بوش أسست لسياسة «القوة فوق الحق والقانون»

قبل جورج دبليو بوش، توالى على البيت الأبيض عشرة من الرؤساء منذ ١٩٤٨، ينتمون إلى الحزبين الجمهوري والديموقراطي، وعلى مدار هذه الفترة لا يمكن وصف واحدٍ منهم بأنه كان منصفاً للعرب أو غير متعاطف مع «إسرائيل» أو حتى متوازناً في سياساته ومواقفه من القضية الفلسطينية، ومع ذلك فإن واحداً منهم لم يجرؤ على فعلة جورج دبليو تجاه القضية في أبريل ٢٠٠٤م.

بوش قدم وعداً مكتوباً إلى «إسرائيل» ممثلة برئيس وزرائها، مجرم الحرب شارون، يضمن فيه باسم الولايات المتحدة ألا تنسحب «إسرائيل» إلى حدود ١٩٦٧، وألا تؤيد واشنطن عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى «الدولة اليهودية»، وأن تسمح لهذه الدولة بضم الكتل الاستيطانية الضخمة، التي تجاور القدس.

ولمن يدرك أبعاد هذا الوعد، تشير إلى أنه برسالة واحدة وجّه بوش ضربة قاصمة نال بها أو أراد النيل من كل ما يعرف في مسيرة التسوية الفلسطينية - الإسرائيلية بقضايا الحل النهائي.. الأصعب والأعقد، والتي ترتبط بها صورة دولة فلسطين إن قُدر لها القيام.

وفي تبرير هذا التحول الاستراتيجي، ألمحت رسالة بوش إلى أن موقفها يأخذ في الاعتبار «الوقائع على الأرض»، وهي باستلهامها لهذا المبرر تكون قد اشتقت سُنة، كان يشفق من اجتراحها كل المعنيين بتطورات الصراع الإسرائيلي - العربي منذ بدايته. سنّة جوهرها أن سياسة الأمر الواقع وفرض الحقائق بالقوة على الأرض، يمكن أن تمر وأن تجري شرعنتها وإكراه الآخرين على الاعتراف بها، ولو بعد حين، بغض النظر عن اتساق هذه الحقائق أو المستجدات مع القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة وأصول العلاقات بين الأمم المتحضرة، التي أهلكت البشرية قروناً لبنائها والتأسيس عليها في التعامل الدولي.

هذا التكييف الحقوقي السياسي هو الذي أزعج أطرافاً دولية من الرسالة الأمريكية، كأمين عام الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، فضلاً عن منظومة الدول الإسلامية والإفريقية. فإذا كان للفلسطينيين والعرب ما يصدمهم في الرسالة من إنكار لحقوق مشروعة لهم وافتئات على مواقفهم واستخفاف بوزنهم، فإن لدى الأطراف الأخرى ما يدعوهم لرفض الرسالة شكلاً ومضموناً، حتى وإن لم يقم هذا الرفض على مبدأ تأييد الحقوق الفلسطينية أو العربية. وعلةُ ذلك أن الرسالة تمثل تأسيساً جديداً في مبادئ العلاقات الدولية، يقول بأن القوة فوق الحق والقانون، مما يرد المجتمع الدولي إلى مراحل بدائية موغلة في القدم والتقادم.

وبالمناسبة، تجدر الإشارة هنا إلى أن هذا التخوف بالذات هو الذي حث المجموعتين الأوروبية والإفريقية على معارضة المنطق الإسرائيلي غداة حرب ١٩٦٧. فقد طرحت «إسرائيل» فور انتهاء الحرب أنها إنما كانت تدافع عن نفسها، وأن حدودها لم تكن آمنة، وأنه من حقها ضم «أراض» من المساحات التي احتلتها بالقوة آنذاك، تعزيزاً لأمنها واستباقاً لمواجهة أي أخطار تحف بها.

يومذاك، اعترض الأوروبيون والأفارقة وطائفة واسعة من الدول أعضاء الأمم المتحدة، على هذا المنطق، كونه يفتح الباب واسعاً لإعادة رسم الخريطة الدولية، التي استقرت أوروبياً بُعيد الحرب العالمية الثانية، وإفريقياً بُعيد معارك التحرر من الحقبة الاستعمارية. ومما قيل في ذلك إنه إذا ما أقرت المجموعة الدولية بالمزاعم الإسرائيلية، فسوف تنفلت الفتن بين الدول بلا حدود، تطبيقاً للمنطق ذاته، مما يعرض السلم والأمن الدوليين إلى أخطار لا تحمد عقباها. ومن المعروف أن المناظرات بهذا الخصوص، أفضت إلى صدور القرار ٢٤٢، بناءً على إقرار أممي جماعي بديمومة مبدأ عدم السيطرة على أراضي الآخرين أو تغيير الخرائط المستقرة بين الدول بالقوة، وهو ما لم تعترض عليه واشنطن منذ ١٩٦٧ وصولاً إلى وعد بوش!

لا يعني هذا أن المجتمع الدولي أغلق الباب على كل المداخل المتعلقة بتغيير الخريطة الدولية، هو فقط أوصد إمكانية الاحتكام للقوة وموازينها في هذا الإطار، بينما يظل من حق الدول أن تتفاوض وتتراضى حول صيغ أخرى لهذا التغيير بدون إكراه. ونلحظ هذا الأمر في عمليات التوحد والتعاون بين الدول وتطور سبل ووسائل التضامن الإقليمي، كما نلحظه في حدوث العكس، عبر نشوء بعض الدول جراء انفكاك بعض الوحدات الاجتماعية/ العرقية أو القومية عن الأطر التي كانت مفروضة عليها سابقاً (حدث ذلك مثلاً في منطقة البلقان بعد انهيار المعسكر الاشتراكي).

ونلحظ في الوقت ذاته، أن السياسة الأمريكية اتسقت مع هذا الواقع عالمياً، وشرق أوسطياً، فهي قاومت بالقوة المفهوم العراقي لضم الكويت عام ١٩٩١، وفعلت الشيء ذاته مع النزوع الصربي تجاه بعض شعوب البلقان.

صدمة!

قال الرئيس المصري حسني مبارك لصحيفة «هيوستن كرونيكل» إن إعلان بوش أصابه بـ «الصدمة».. وكان الرئيس مبارك قد التقى بوش خلال نفس الأسبوع الذي التقى فيه الأخير مع شارون، إلا أنه لم تكن لديه أي فكرة عن أن الرئيس الأمريكي سيتخذ موقفاً مؤيداً لإسرائيل إلى هذا الحد!■

(*) كاتب فلسطيني

محمود الخطيب
khatib_2000@yahoo.com

قضية اللاجئين الفلسطينيين على مذبح الانتخابات الأمريكية

حصل رئيس الوزراء الصهيوني شارون على كل ما أراده من لقائه هذا الشهر مع الرئيس الأمريكي جورج بوش. فقد حصل منه على دعم غير مسبوق لخطته بشأن الانسحاب من مستوطنات غزة، والإبقاء على المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية بل توسيعها. غير أن النصر السياسي والمعنوي الأكبر الذي حققه شارون من زيارته لواشنطن هو إعلان بوش رفض إدارته عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم، زاعماً أن بإمكانهم العودة إلى أراضي الدولة الفلسطينية عند قيامها.

بل إنها لم تقر المنطق الإسرائيلي بالنسبة للضفة الفلسطينية والجولان. ورغم أنها توقفت عند حدود الرفض السياسي والقانوني في هذه الحالة، انحيازاً وتعاطفاً منها مع «إسرائيل»، إلا أنها لم تترجم هذا الانحياز سوى في رسالة بوش المنكودة.

كانت واشنطن قبل هذه الرسالة تسعى جاهدة إلى جعل التفاوض المصحوب بالميل إلى الجانب الإسرائيلي، مدخلاً لتغيير حدود عام ١٩٦٧، وضغطت ما وسعها الضغط في هذا الاتجاه، لكنها تمنعت عن التصريح علناً بالهدف، وعندما أنست من العرب ضعفاً ووهناً، ومن البيئة الدولية مواتاة لها ولحليفتها «إسرائيل»، ألمحت إلى أنها قد تسعى لإلغاء القرارات الدولية «غير الودية» ضد هذا الحليف، وكان ذلك إنذاراً للفلسطينيين والعرب، الذين صاروا مفاوضين بعد مدريد ١٩٩١، بأن عليهم التنازل من تلقاء أنفسهم عن بعض ما أقرته لهم الشرعية الدولية، ويبدو أن إدارة بوش توصلت إلى عدم جدوى هذه الوسيلة غير المباشرة لتطبيق المنطق الإسرائيلي، فخرجت على الناس بصيغتها الفجة الأخيرة.

من نافلة القول: إن واشنطن بهذه الخطوة لم تعبأ حتى بالتقاليد التي تقيدت بها، والوعود التي أسدتها خلال عملية التسوية منذ مدريد وأوسلو، فثمة رسائل ضمانات وجهتها إدارة بوش الأب، بطريق وزير خارجيته جيمس بيكر، تعد فيها الفلسطينيين بألا تجحف مشاركتهم في هذه العملية بمطالبهم تجاه القضايا النهائية.. وعملياً، أخذت واشنطن بهذا المبدأ أو الضمان خلال العقد الماضي، وكررت في أكثر من مناسبة موقفها القائل بعدم موافقتها على أي إجراءات يضطلع بها المفاوضون من جانب واحد، وهكذا فإن (وعد!) بوش الابن «لحس» سياسةً أمريكيةً أعطت المفاوضين العرب جميعاً ذريعة طالما دفعوا بها في وجه معارضيهم، فحواها أن الولايات المتحدة يمكن أن تكون وسيطاً مقبولاً، حتى وإن شابته بعض العيوب، بين العرب و«إسرائيل».

لقد أذهبت رسالة بوش هذه الحجة، كاشفة بذلك بعض أنصارها العرب، ومعرضة مواقف المفاوضين منهم، لاسيما من الجانب الفلسطيني، لرياح الغضب الشعبي، علاوة على تعريضها بكلٍ من القانون الدولي والتنظيم الدولي وما يعرف باللجنة الرباعية، وتفسيرها، الإسرائيلي بالتمام والكمال، للقرارات الأممية وفي صدارتها القرارات ١٩٤ و٢٤٢ و٣٣٨ و١٣٩٧ (الخاص بالدولة الفلسطينية).

مهم جداً أن يجري فضح التبعات الأثيمة للرسالة على السلم والأمن الدوليين، وعلى المبادئ المستقرة في العلاقات الدولية، وسيكون على العرب بهذا الخصوص بيان ما تنطوي عليه الرسالة من سابقة بالنسبة لأراضيهم المحتلة الأخرى: الجولان ومزارع شبعا، لكن هذا التوضيح قد يجدر به أن يمتد إلى الأفق الدولي الرحب باعتبار أن أطرافاً دولية أخرى، في طليعتها الولايات المتحدة ذاتها، سوف تُغري بالاستهداء بمحتوى الرسالة، بفكرة تغيير الوقائع والخرائط بالقوة وبتخليق الحقائق، ثم البحث عن إقرارها، وهذا نذير شؤم على نطاق أوسع بكثير من الشرق الأوسط ومدار الصراع الإسرائيلي العربي.

وعد بوش أسقط الادعاء بأن الولايات المتحدة يمكن أن تكون وسيطاً مقبولاً في القضية الفلسطينية

وليس بعد هذا الخطاب، سوى البحث عن تكوين جبهة عالمية للدفاع عن القانون والشرعية الدوليين ومبادئ الأمم المتحضرة، لانتشالها من مغبة ما يراد بها أمريكياً وصهيونياً، وهنا يمكن أن يتخذ المثل الفلسطيني نموذجاً للبداية الصحيحة لجبهة كهذه، بمعنى أن يتضمن الخطاب الفلسطيني والعربي والإسلامي ما يؤكد أن نبذ الرسالة الأمريكية بحق فلسطين، إنما هو المدخل الأمثل لنبذ التداعيات العالمية التي ستترتب على هذه الرسالة، وأن من يتوخى إثبات الغيرة على عالم القانون والنظام، لابد أن يبدأ بالغيرة على حقوق الشعب الفلسطيني التي تجبها إدارة بوش، وأنه لا مجال للمساومة في هذه المعادلة.

إن خطاباً كهذا سيجد له أصداءً كبيرة وأنصاراً كثيرين، هذا ما تشي به المواقف العاجلة لجهات دولية معتبرة من وعد بوش، أولئك الذين يقول لسان حالهم إن واشنطن بسياساتها وسلوكياتها ورسائلها المنحرفة، ليست هي مصدر اشتقاق القانون والشرعية والتفاعلات الدولية السوية، وإن تطاولت قوتها واتداحت حماقاتها على

صحيفة نيويورك تايمز أشارت إلى أن شارون فكر في إلغاء زيارته إلى واشنطن خشية ألا يعطيه بوش الضمانات التي يريدها، وربما كان تسريب ذلك الخبر مناورة من شارون لابتزاز بوش خلال حملته الانتخابية، حيث إن بوش في أشد الحاجة إلى دعم اللوبي اليهودي والصهيوني في الولايات المتحدة في هذه المرحلة بالذات.

بوش قال في مؤتمر صحفي عقده مع شارون: «إن الحقائق على أرض الواقع توجب السماح لإسرائيل بالاحتفاظ ببعض المستوطنات في أي اتفاق سلام مستقبلي»، كما امتدح إعلان شارون عزمه الانسحاب من غزة ووصفه بالعمل التاريخي والشجاع!. كما تبنى بوش موقف شارون بالسماح بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى دولة فلسطينية جديدة ولكن ليس إلى أراضيهم المحتلة عام ١٩٤٨.

إذن فقد نجحت تكتيكات شارون وأحدثت انقلاباً في السياسة الأمريكية «المعلنة» من قضية اللاجئين والمستوطنات. كما أن موقف بوش الجديد يعتبر انقلاباً أو إلغاء واقعياً لإعلان واشنطن الذي جرى توقيعه في حديقة البيت الأبيض في ١٣ سبتمبر ١٩٩٣ برعاية الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون، كما أنه إلغاء لاتفاق أوسلو الذي رعته الإدارة الأمريكية والذي يعتبر قضية اللاجئين الفلسطينيين والمستوطنات اليهودية في الضفة والقطاع من القضايا التي سيجري بحثها في مفاوضات الحل النهائي (كان مفترضاً أن تتم عام ١٩٩٩) إضافة إلى قضية القدس المحتلة التي سبق أن أعلنت إدارة بوش موقفها المؤيد لضمها إلى «إسرائيل» واعتبارها عاصمة لها، وهو موقف عبر عنه الكونجرس الأمريكي من خلال الموافقة على نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إليها، كما تأكد ذلك بعد توقيع بوش في ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٢ على قانون يعترف بأن القدس عاصمة «إسرائيل»، ومع ذلك ادعى بعد التوقيع أن السياسة الأمريكية تجاه القدس لم تتغير(!)

القانون المذكور يطلب من الحكومة الأمريكية تعريف القدس على أنها عاصمة «إسرائيل» في أي قائمة تتضمن الدول وعواصمها. كما يطالب القانون الرئيس الأمريكي بالبدء في نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، إضافة إلى تمكين المواطنين الأمريكيين الذين يولدون في القدس من ذكر «إسرائيل» على أنها مكان مولدهم. ومعروف أن جميع الدول التي تقيم علاقات مع الكيان الغاصب تعتبر تل أبيب هي العاصمة وتفتح سفاراتها هناك باستثناء كوستاريكا والسلفادور (رئيسها الحالي طوني ساغا من أصل فلسطيني وقد فاز الشهر الماضي على منافس من أصل فلسطيني أيضاً!).

ويثبت **الدكتور وليد الخالدي** في إحدى دراساته التي استغرق إعدادها ستة أعوام أن الأرض التي ستقوم عليها مباني السفارة الأمريكية والتي أجّرتها لها «إسرائيل» بدولار واحد لمدة ٩٩ عاماً، تعود ملكيتها إلى الأوقاف الإسلامية وإلى أفراد فلسطينيين يحمل كثير منهم الجنسية الأمريكية وبعضهم لاجئون، وهو ما يعتبر انتهاكاً لأربع مسائل رئيسة في مفاوضات الحل النهائي وهي: القدس والمستوطنات واللاجئون ومساحة الكيان الفلسطيني.



ردود أفعال رافضة لـ «وعد بوش»

المسؤولون الفلسطينيون يبدو أنهم فوجئوا بالموقف الأمريكي الجديد مما أثار ردود أفعال عنيفة عليه.

فقد أكد **الرئيس ياسر عرفات** أن حق اللاجئين في العودة لا يمكن التغاضي عنه، وقال: إن الفلسطينيين سيواصلون نضالهم من أجل دولتهم المستقلة وإن «السلام لن يكون بغير الخلاص النهائي من الاحتلال والاستيطان الإسرائيلي».

أما **رئيس الوزراء أحمد قريع** فقد رفض موقف بوش بشدة واعتبره انحيازاً واضحاً للطرف الإسرائيلي. وقال بعد لقائه القنصل الأمريكي في القدس: «عبرنا للأمريكيين عن خيبة أملنا من تصريحات بوش، ونعتقد أنها المرة الأولى في التاريخ التي تعالج فيها مسألة حق عودة اللاجئين من قبل الولايات المتحدة قبل بدء مفاوضات الحل النهائي».

كما اعتبر **المندوب الفلسطيني لدى الأمم المتحدة ناصر القدوة** أن الولايات المتحدة «لم تعد مؤهلة لمواصلة دورها كوسيط في عملية السلام»، مضيفاً أن بوش وضع حداً لخارطة الطريق التي وضعتها اللجنة الرباعية.

حركة حماس اعتبرت أن موقف بوش الذي يصادر حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم ويدعم حق «إسرائيل» في الاحتفاظ بمستوطناتها في الضفة الغربية «يثبت أن المقاومة المسلحة هي السبيل الوحيد أمام الفلسطينيين».

كما رأت حركة الجهاد أن تصريحات بوش تمثل «رصاصة الرحمة» على خارطة الطريق، وشددت على ضرورة أن تدعم السلطة الفلسطينية المقاومة. كما اعتبر المتحدث باسم الحركة في غزة محمد الهندي أن هذه التصريحات «تنسف كافة الثوابت الأمريكية للحكومات السابقة في التعامل مع قضايا الصراع الفلسطيني الإسرائيلي».

عربياً وصف الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى الدعم الذي قدمه بوش لخطة الانسحاب الإسرائيلية بأنه «تطور جلل وسلبي ومؤسف للغاية». كما طالبت المملكة العربية السعودية الرئيس الأمريكي بإعادة النظر في دعمه لخطة شارون، معتبرة أنه سيؤدي إلى انهيار قواعد عملية السلام.

أما لبنان الذي يستضيف أكثر من ٣٠٠ ألف لاجئ فلسطيني فقد أكد رئيسه إميل لحود أن «موقف بوش شكل صدمة عنيفة لكل المؤمنين بالسلام في منطقة الشرق الأوسط، وسيكون له تداعيات خطيرة على مختلف المستويات».

ودولياً اعتبر الرئيس الفرنسي جاك شيراك أن أي تغيير للحدود بين الإسرائيليين والفلسطينيين من طرف واحد سيشكل سابقة خطيرة ومؤسفة في تاريخ القانون الدولي. كما أكد الاتحاد الأوروبي أنه لن يقبل بتغيير في حدود ١٩٦٧ ما لم يوافق عليه الطرفان. وانتقد الأمين

العام للأمم المتحدة كوفي أنان الرئيس بوش لتجاهله رغبات الفلسطينيين.

قضية اللاجئين: ٥٥ عاماً في أدراج الأمم المتحدة

كانت قضيتا القدس واللاجئين أعقد المسائل وأكثرها حساسية بالنسبة للمسؤولين الفلسطينيين عندما كانوا يقدمون تنازلاتهم في أوسلو. وحتى لا تضيع جهود المفاوضين في الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي عبثاً، جرى الاتفاق على إعلان مبادئ في واشنطن عام ١٩٩٣م يضع الخطوط العريضة لتأسيس كيان فلسطيني (السلطة) في غزة وأريحا - لم يعمر طويلاً - ويؤجل في الوقت نفسه بحث القضايا الأكثر خطورة وأهمية وهي قضايا القدس واللاجئين والمستوطنات.

وتمثل قضية اللاجئين إشكالية صعبة بسبب تعقيداتها وتضاربها مع مصالح أطراف ودول أخرى، خصوصاً الدول التي تستضيف اللاجئين الفلسطينيين وهي الأردن وسورية ولبنان.

ففي الوقت الحالي هناك حوالي أربعة ملايين لاجئ فلسطيني مسجلين لدى وكالة الغوث الدولية (الأونروا)، وهناك بالطبع لاجئون غير مسجلين بالوكالة يتوزعون في دول كثيرة. وكانت مشكلة هؤلاء اللاجئين قد ولدت مع تأسيس الكيان الصهيوني على أرض فلسطين عام ١٩٤٨م، ولم تتمكن الأمم المتحدة من تنفيذ قراراتها التي صدرت بشأن حق هؤلاء اللاجئين بالعودة إلى ديارهم وممتلكاتهم وحقهم في التعويض عن سنوات الغربة والشتات وفقدان أملاكهم. وكان أهم تلك القرارات القرار رقم ١٩٤ الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١١ديسمبر ١٩٤٨ والذي كان واضحاً ومحدداً حيث دعا إلى عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم وتعويض من يختار عدم العودة منهم عن أراضيهم وممتلكاتهم التي فقدوها. وقد رفضت «إسرائيل» ذلك القرار على الرغم من أن الأمم المتحدة ظلت تؤكد القرار كل عام!.

الأونروا: وكالة إغاثة مجردة من الصلاحيات

تأسست الأونروا وهي اسم مختصر لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى» (الأوسط) في ديسمبر عام ١٩٤٩ لكي تقدم خدمات الإغاثة والتعليم والصحة إلى اللاجئين في خمس مناطق عمليات محددة هي الضفة الغربية وقطاع غزة والأردن ولبنان وسورية.

وقد طالب اللاجئون الفلسطينيون بتوفير الحماية الدولية لهم ليمارسوا حقهم في العودة إلى ديارهم وأراضيهم التي انتزعتها «إسرائيل» منهم دون وجه حق، كما طالبوا من أماكن إقامتهم في دول مختلفة في الشرق الأوسط وأوروبا وغيرها،

انقلاب في السياسة الأمريكية المعلنة من قضية اللاجئين والمستوطنات.. يطيح بكل الاتفاقيات والقرارات الدولية السابقة

بحماية حقهم في حرية التنقل، ولم شمل عائلاتهم، والحصول على التعليم والعمل والسكن المناسبين، إضافة إلى توفير الأمن لهم وحمايتهم من الحروب والغارات الصهيونية، لكن المجتمع الدولي عجز حتى اليوم عن تأمين الحماية لهؤلاء اللاجئين الذين كانوا على مدى السنوات الخمسين الماضية ضحايا للمذابح كما حدث في مخيمي صبرا وشاتيلا في بيروت، وفي مخيم جنين وغيرها من مخيمات الضفة وغزة.

وعلى الرغم من أن الأونروا لم تتوقف عن تقديم خدماتها لأكثر من أربعة ملايين لاجئ في حوالي ستين مخيماً وخارج المخيمات أيضاً، فإن السؤال الذي يطرحه الكثيرون يدور حول سبب عجزها عن إعادة اللاجئين إلى ديارهم خصوصاً عندما تتم مقارنتها مع المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة (UNHCR) والتي مهمتها الأساسية إعادة اللاجئين من كل دول العالم إلى بلادهم، كما تقدم خدمات إنسانية أخرى للاجئي العالم (حوالي ٢٥ مليون لاجئ) باستثناء الفلسطينيين على اعتبار أن لهم وكالة خاصة بهم.

إلا أن التفويض القانوني الممنوح للأونروا لا يتضمن العمل على إعادة اللاجئين إلى ديارهم أو توفير الحماية لهم، بعكس التفويض الذي تتمتع به المفوضية العليا للاجئين الذي أساسه العمل على إعادتهم إلى ديارهم وتوفير الحماية لهم. فلمدة تزيد على خمسة عقود من الزمن وفرت معاهدة ١٩٥١ الخاصة بوضع اللاجئين (معاهدة اللاجئين)، إطاراً قانونياً دولياً لحماية اللاجئين باستثناء الفلسطينيين على اعتبار أن لهم وكالة خاصة بهم.

وتفسر مفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين استثناء الفلسطينيين (خاصة المقيمين في مناطق عمليات الأونروا)، إلى الفهم القائل بأن الأونروا هي التي كانت تقدم الحماية أو المساعدة للاجئين الفلسطينيين، واستناداً إلى معاهدة اللاجئين لعام ١٩٥١ (المادة ١ - د)، فإن الأشخاص الذين يتلقون حماية أو مساعدة من وكالة قائمة للأمم المتحدة، مستثنون من المعاهدة إلى أن تتوقف الحماية أو المساعدة التي يحصلون عليها لأي سبب. ولم يميز هذا التفسير بين تفويض الحماية الممنوح للجنة الأمم المتحدة للتوفيق حول فلسطين (UNCCP) التي توقفت عن توفير الحماية في أوائل الخمسينيات، وتفويض تقديم المساعدة الممنوح للأونروا، وهذه تفسرها الأونروا على أنها تقتصر على برامج الصحة والتعليم والإغاثة الاجتماعية فحسب.

وكما تشير دراسات المنظمات المعنية بقضايا اللاجئين الفلسطينيين فقد أطلقت المفوضية العليا للاجئين مبادرتها الأولى عام ٢٠٠٢، لمعالجة الفجوات في نظام الحماية، فهنالك فجوات خطيرة في حماية الحقوق اليومية للاجئين الفلسطينيين في المنفى. ولعل أصعب المشكلات هي في لبنان وفي الأرضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ كما تعترض مشكلات خطيرة مماثلة، البحث عن حلول دائمة (كالعودة، واستعادة الممتلكات والتعويض). ولم تسع الجمعية العامة للأمم المتحدة، إلى توسيع نطاق تفويض الأونروا منذ تأسيسها لكي يشمل توفير الحماية الشاملة للاجئين الفلسطينيين.

وقد ناشدت مراكز فلسطينية مختصة بحقوق اللاجئين الفلسطينيين، المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، والأونروا، ووكالات الأمم المتحدة الأخرى، والمجتمع المدني الفلسطيني، لكي تواصل بشكل ملح، النقاش حول المبادئ والآليات التي يمكن أن تحسن مجال ونوعية الحماية الدولية للاجئين، وهي مناشدة قد لا تلقى آذاناً صاغية من تلك الجهات باعتبار أن قدراتها مشلولة مادامت الإدارة الأمريكية هي التي تقرر وتحسم.

مبادرات سبقت إعلان بوش

لم يكن إعلان بوش بشأن حق العودة للاجئين سوى المسمار الأخير في نعش خارطة الطريق وفي اتفاق أوسلو. فالمبادرات التي كانت تطرح من هنا وهناك كانت تشير كلها إلى «استحالة» تأمين حق العودة لملايين اللاجئين الفلسطينيين، وكان الحديث يتطرق دوماً إلى جملة أسباب أهمها العامل الديموجرافي ويهودية إسرائيل ثم العامل الأمني.

ومن تلك المبادرات ما يعرف بورقة نسيبة - أيلون التي نصت بشأن حق العودة على أن «يعود لاجئون فلسطينيون للدولة الفلسطينية ويعود يهود لدولة إسرائيل فقط»، وهو ما يتفق تقريباً مع إعلان بوش. وقد اعتبرت الورقة «إسرائيل» دولة «للشعب اليهودي». أما وثيقة جنيف المشؤومة الموقعة العام الماضي فلا يوجد فيها ذكر لحق اللاجئين في العودة لكن المادة السابعة من الوثيقة تتحدث عن اللاجئين وعدد العائدين وأن عودتهم خاضعة «للقرار السيادي لدولة إسرائيل»، كما تعترف الوثيقة «بحق الشعب اليهودي بدولة».

يمكن القول إن قضية اللاجئين الفلسطينيين سيتم التعامل معها على أسس إنسانية بحتة ولن تتم معالجتها سياسياً، خصوصاً أن بعض المسؤولين في القيادة الفلسطينية يؤيدون هذا الطرح باعتباره حلاً واقعياً كما يزعمون، على الرغم من التصريحات المعلنة التي تستنكر إعلان بوش وتدعي تمسكها بحق اللاجئين في العودة.■

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب
siraj11@maktoob.com

الانتخابات الرئاسية في الجزائر

نموذج في مواجهة مشروع الشرق الأوسط الكبير



كشفت الانتخابات الرئاسية التي فاز بها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بنسبة ٨٤,٩٩٪ من أصوات الناخبين الجزائريين عن عدة مؤشرات ذات دلالات سياسية واجتماعية وثقافية، جدير بالمراقبين على المستوى العربي والإسلامي. ولاسيما الذين يحتلون موقع الصدارة والاستشارة في دولهم. الانتباه إليها. فالتجارب التي تخوضها الجزائر منذ ما يزيد على ١٥ سنة، أرست فيها جملة قيم سياسية منظورة ما كان للجزائريين أن يقتنعوا بها إلا بعد حمام من الدماء والأشلاء والصراعات داخل جسم السلطة وخارجها، هذه التجارب والخبرات والقيم استنبتت في ظل صمت إعلامي وبدون ضجيج،الأمر الذي قد يقرأ بلغة الإهمال المقصود من طرف الإعلام، أو بلغة الاستخفاف بقدرات الجزائريين العلمية والسياسية. ففي الوقت الذي تنظم فيه بعض الدول العربية مؤتمرات لمناقشة الإصلاح السياسي (مصر وقطر) تنجح الجزائر في تنظيم انتخابات رئاسية ديمقراطية.

إن الدلالات التي كشفت عنها نزاهة الانتخابات الرئاسية التي أجريت في الثامن من أبريل، وحجم التنافس فيها بين المترشحين والنسبة التي فاز بها الرئيس بوتفليقة تدعو إلى الدراسة والتحليل، ولعل أهم هذه المؤشرات.. حياد المؤسسة العسكرية هذه المرة وعدم خوضها غمار الانتخابات بدعم هذا أو ذاك وهي التي كانت دائماً في قلب الصراع.

يذكر أن المؤسسة العسكرية هي التي أمسكت بثمرة الاستقلال وكرست بعد ذلك الصراع بين المدني والعسكري: تجسد ذلك في انقلاب ١٩ يونيو ١٩٦٥ وبرز جلياً في هوية مختلف رؤساء الجزائر الثمانية، فكلهم عسكريون، كما أن الجيش دخل في قلب الصراع في الأزمة الدموية الأخيرة، وليس المقام هنا مقام تحميل للمسؤولية بقدر ماهو تشخيص لمرحلة ماضية يمكننا أن نأخذ منها الدرس والعبرة، فقد تدخل الجيش بدعوة من التيار العلماني ورموز البلاء في الجزائر، في مقابل تطرف وعنفوان شباب وقيادات الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وألغي المسار الانتخابي سنة ١٩٩٢ ودخلت الجزائر في الأزمة التي وقف عند تداعياتها كل العالم واستغلها البعض للمتاجرة والافتيات.

إن حرص المؤسسة العسكرية في الجزائر أو مجموعة الجنرالات (بلغة الجزائريين) على حياد المؤسسة نقلة نوعية في التعاطي السياسي الديمقراطي في الوطن العربي خاصة، ولا عيب بعد ذلك في أن يمارس العسكريون - كأفراد - السياسة كما حدث في الاستحقاقات الانتخابية الماضية عامي ١٩٩٩ و٢٠٠٤ حيث أعلن أكثر من جنرال متقاعد عن دعمه لأحد المترشحين ولكن المؤسسة بوسائلها وأدواتها الاستعلامية والأمنية بقيت تراقب وتتابع مجريات التنافس من بعيد وهو تجسيد فعلي للمهام الدستورية المنوطة بالمؤسسة العسكرية في البلاد.

هذا الحال الإيجابي الذي وصلت إليه التجربة الديمقراطية الجزائرية لم يأت من فراغ، بل هو نتاج نضال أشخاص في المؤسسة العسكرية وفي الأحزاب والشخصيات الوطنية الفاعلة، ذلك أن اتهام الجيش بالضلوع في المجازر وتعيين الرؤساء والاستحواذ على أهم الاستثمارات، هو وصمة العار التي يوصم بها العسكريون في كثير من البلاد العربية، وإن اتخذت التجربة الجزائرية الطابع الإعلامي والمعلن.

ويخيل للقارئ أنه في الجزائر فقط يحكم الجيش والجنرالات بالرغم من أن معظم المنطقة العربية تحت حكم عسكري مبطن بدساتير أحادية صورية تعطي هامشاً سياسياً إعلامياً لبعض جماعات الضغط.

لكن المؤشر الذي نتحدث عنه في التجربة الجزائرية هو حياد الجيش من جهة وانطلاق ميلاد أقطاب سياسية كبرى تماثل النموذج الأمريكي أو الفرنسي، حيث أنجزت حركة مجتمع السلم تحالفاً رئاسياً يتكون من التجمع الوطني الديمقراطي، وجناح في جبهة التحرير الوطني بالإضافة إلى عدد من المنظمات

والاتحادات الطلابية والعمالية المهمة في الساحة الجزائرية، وهو تحالف وقف مع الرئيس بوتفليقة وحصل على نتائج كبيرة في انتخابات الرئاسة سواء تعلق الأمر بنسبة المشاركة ٥٨،٠١٪ أو نسبة الفوز للمترشح ٨٤،٩٩٪ كما أنه تحالف مكتوب وموقع في وثيقة (عقد تحالف رئاسي) احتوى على أحد عشر هدفاً كما أنه واضح في آلية التنفيذ والعمل. والمبادئ التي تجسد ثوابت المشروع الوطني الجزائري أو المذهب الوطني المتميز (إسلام - عروبة - أمازيغية - وحدة).

فالجزائر تسير باتجاه ميلاد التيار السياسي الذي يضمن الاستقرار والسلم والتنمية، ويبعد شبح العنف والإقصاء والتهديد الخارجي الذي يُستثمر في الخلافات الداخلية للأمة، وفي المقابل نشأ قطب سياسي آخر في الاتجاه المعاكس.. قد لا يتشكل في صورة نهائية لأنه فشل في الانتخابات بسبب أنه لم يكن واضح الأهداف والمبادئ.. فقد كان هدفه التنسيق في الوقوف ضد مرشح التحالف المقابل. وما ميز هذين القطبين هو وقوف شخصيات ثقيلة في نفوذها داخل النظام السياسي وراءها وهو مشهد جديد وناشئ في التجربة الجزائرية، وقد تنافس القطبان في انتخابات نزيهة وحرة وفي ظل حياد الجيش وشهادة ألف صحفي محلي وأجنبي عبروا عن أن الاقتراع كان على نمط شفاف غير معهود.

والخلفية التي تقف وراء هذا المشهد السياسي غير المعهود هو أن النظام الجزائري على دراية بالتحولات السياسية على المستوى الدولي سيما بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وأصبح يتكيف آلياً وبطريقته الخاصة التي تنسجم مع جملة المعطيات الدولية.

ذلك أن السعي لتأهيل العرب إلى مرحلة تفعيل الديمقراطية من طرف السياسة الخارجية الأمريكية هو حصان طروادة الذي تركبه بغرض فرض الهيمنة والاحتلال الجديد وإنجاز الحرب الاستباقية، ونموذج العراق هو النموذج العملاق لمن أراد ان يذكر أو أراد الاعتبار، ولكنه للأسف نموذج سيئ.

فهل كسبت الجزائر رهان الإصلاح في العالم العربي؟، وهل يصبح النموذج الاختياري الجزائري في الديمقراطية مثالاً في العالم العربي والإسلامي بغرض المحاكاة وبالتالي التخفيف من غبن الشعوب ونخبها الحية من آثار القهر والقمع والإقصاء والتهميش؟ وفي المقابل هل تعي النخب العربية من أحزاب ومنظمات ومجتمع مدني هذا الدور وتساهم هي والسلطة الحاكمة في تحقيق النموذج الديمقراطي بدل أن تصبح معول هدم ووسيلة تذكية للصراع الداخلي في الوطن العربي؟■



لماذا فاز بوتفليقة؟



«الرئيس الذي لا يسخن ظهره بأغلبية شعبية في الانتخابات عليه أن يبقى في بيته»، تلك هي الكلمة التي ختم بها بوتفليقة حملته الانتخابية. ثمانية ملايين ونصف مليون مصوت منحوا أصواتهم لبوتفليقة الذي يدعمه تحالف رئاسي سيكون من أهم القوى السياسية ذات الحضور الشعبي الكبير ويضم حركة مجتمع السلم التي أسسها الشيخ محفوظ نحناح، ويقودها اليوم الشيخ أبو جرة سلطاني، والتجمع الوطني الديمقراطي الذي يقوده رئيس الحكومة أحمد أويحيى وجناح التصحيحية لجبهة التحرير الوطني التي يقودها وزير الخارجية عبد العزيز بلخادم، وعشرات المنظمات العمالية والطلابية والنسائية وأبناء الشهداء، والزوايا الدينية والشخصيات القومية والعروبية.

١٩ يوماً ساخناً ميزت التنافس الحاد بين المترشحين الستة (عبد العزيز بوتفليقة - علي بن فليس - سعد عبد الله جاب الله - لويزة حنون - سعيد سعدي - علي فوزي رباعين) وتوقع البعض أن تكون الانتخابات في دورين، ووصل بهم الأمر إلى وصف الانتخابات بالمزورة إذا لم تكن في دورين، لكن رموز التحالف الرئاسي التي جابت الجزائر في أكثر من ٣٠٠٠ تجمع شعبي ومهرجان جماهيري حسمت الاستحقاق الرئاسي في دور واحد وبأغلبية ٨٤،٩٩٪ في حين حصل بقية المترشحين على نسب ضعيفة، فقد حصل المنافس العنيد علي

الناخب الجزائري اتبع أسلوب التصويت العقابي.. وأخطاء الآخرين جاءت لصالح بوتفليقة

بن فليس وهو رئيس الحكومة السابق على نسبة ٦،٤٪ بـ (٦٥٣٩٥١ صوتاً)، وحصل السيد عبد الله جاب الله على نسبة ٥،٠٢٪ (٥١١٥٢٦ صوتاً) أما سعيد سعدي رئيس حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية (لائكي تغريبي) فقد حصل على نسبة ١،٩٤٪ (١٩٧١١١ صوتاً) وحصلت لويزة حنون رئيسة حزب العمال على نسبة ١،٠٠٪ (١٠١٦٣٠ صوتاً) في حين حصل علي فوزي رباعين رئيس حزب عهد ٥٤ على نسبة ٠،٦٣٪ (٦٣٧٦١ صوتاً).

كيف يمكن قراءة هذه النتائج غير المتوازنة بالنظر إلى عدد وحجم المترشحين والتيارات التي كانت تقف وراءهم؟ وكيف يمكن تفسير نمط الاقتراع في الجزائر الذي يحير دائماً المتابعين والملاحظين؟ وهل هنالك سر وراء الانتخاب العقابي الذي تكرر ثلاث مرات (سنة ١٩٦٢ حيال الاستفتاء على استقلال الجزائر، وسنة ١٩٩٢ عندما عاقب الشعب السلطة بالتصويت على الإسلاميين وفي ٨ أبريل ٢٠٠٤ حينما صوت الشعب لصالح الرئيس؟).

تساؤلات يمكن الإجابة عنها من خلال هذه المقاربة البسيطة للأحداث - وقد فصلنا الخلفيات في مقالات نشرت بـ المجتمع أثناء الحملة الانتخابية - فالشعب الجزائري إذا أحب أحداً أحبه بشدة وإذا كره شخصاً كرهه بشدة أيضاً، وقد عرف الناخب الجزائري خصومه من أصدقائه طيلة ١٥ سنة من الأزمة الخانقة. كما أشارت استطلاعات الرأي أن الشعب الجزائري انتقل من التصويت لصالح من يستخدم الخطاب الحاد ضد السلطة إلى اختيار من هو أنفع له على المستوى الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والتصويت لمن يحمل مشروعاً واضح الأهداف. الانتخابات هذه المرة ميزت التنافس بين مشروعين كبيرين من حيث التأثير على المستوى الشعبي وعلى المستوى الإداري السلطوي.

فعبد العزيز بوتفليقة - من خلال التحالف الرئاسي - اتخذ من خيار المصالحة الوطنية شعاراً للحملة الانتخابية وكان قد حقق خلال فترته الأولى الوئام المدني وإطلاق سراح المساجين وأسس لجنة لمتابعة ملف المفقودين والمفصولين عن العمل وسلم الشباب بطاقة الخدمة الوطنية وكان عددهم مليون شاب منعتهم الأزمة من الالتحاق بالخدمة العسكرية، وفي المقابل كان هناك تيار الاستئصال وهو التيار العلماني الذي ساهم في إلغاء المسار الانتخابي سنة ١٩٩٢ وأدخل البلد في الأزمة الحمراء، ومثله رئيس الحكومة السابق علي بن فليس، وقد التحقت به كل رموز الأزمة الدموية سواء كانوا عسكريين أو مدنيين، هذان المشروعان تمايزا بوضوح خلال الحملة الانتخابية وجذب هذان المشروعان المتنافسان أصوات الناخبين، وغض الناخبون الطرف عن المترشحين الآخرين حتى لو كانوا إسلاميين لأنهم أرادوا حسم المعركة بين مشروعين يمثل أولهما في الخلفية التاريخية للجزائريين مشروع مجتمع الثوابت الوطنية، (من إسلام وعربية وأمازيغية ووحدة وطنية) والثاني يمثل مشروع تغريب الجزائر ومسخ شخصيتها الإسلامية، ولذلك كانت الانتخابات الرئاسية عبارة عن استفتاء شعبي يشبه إلى حد كبير استفتاء تقرير المصير سنة ١٩٦٢ حول الاستقلال وهو درس يعطيه الشعب الجزائري المسلم، لكل من يريد تغريبه أو إلحاقه بالاستعمار على مستوى اللغة والدين والتقاليد أو المناهج الاقتصادية والتعليمية. وهي رسالة واضحة إلى الرئيس الفائز مفادها أن الجزائريين يريدون الاستقرار والسلم والمصالحة والتنمية، ولا يسمحون لأحد أن يتلاعب بثوابتهم الوطنية، وهو الأمر الذي يفسر الهبّة الشعبية نحو الانتخابات حتى في منطقة القبائل التي امتنعت عن التصويت في الاستحقاقات الماضية، رغم التهديدات التي وجهت لهم من طرف متطرفي عروش المنطقة الذين حرقوا عدداً لا بأس به من صناديق الاقتراع في محافظات تيزي وزو، بجاية والبويرة.

وفي سياق تحليل النتائج لا يمكن أن نغفل أمراً مهماً أصبح يميز السلوك الانتخابي الجزائري وهو انتقال الوعاء الانتخابي الإسلامي من موضعه التقليدي إلى مواقع واعية تعرف الهدف، فكان أن حصل الإسلاميون الذين انحازوا تحالفاً مع بوتفليقة على جل أصوات التيار الإسلامي سواء تعلق الأمر بالتيار السلفي أو الجهادي وحتى التائبين صوتوا للتحالف الرئاسي وفي المقابل حصل المرشح الإسلامي عبد الله جاب الله على ٥,٠٢٪. ويمكن تفسير هذه النتيجة بكون الشيخ عبد الله جاب الله رئيس حركة الإصلاح الوطني وقع في عدد من الأخطاء في حملته الانتخابية منها:

- دعوته أعضاء الأحزاب الإسلامية الأخرى للتمرد على قياداتها التي تحالفت مع بوتفليقة.

- مهاجمته لحركة مجتمع السلم «حمس» ووصف التحالف الرئاسي بـ«التعالف» الرئاسي، يقصد أن هدف التحالف هو الحصول على مناصب ليس إلا.

- تحالفه مع مرشحيْن يمثلان التيار الاستئصالي (علي بن فليس، سعيد سعدي).

أما بن فليس فقد وقع في فخ التيار الاستئصالي المنبوذ كما وقع تحت ضغط الصحافة العلمانية القوية في الجزائر التي فرضت عليه الكثير من الخيارات، ويظهر للقارئ أن المرشحين الآخرين خدموا بوتفليقة ومنحوا له الفوز الساحق من حيث لا يشعرون، لأنهم ببساطة أرادوا أن يفرضوا على الشعب خيارهم ودعوا في حالة عدم نجاحهم إلى أن يجعلوا من الجزائر «جورجيا ثانية»، وهددوا بالخروج إلى الشارع، وهو الأمر الذي يعرف الناخب نتائجه السلبية جيداً.

فهل يتحمل التحالف الرئاسي مسؤوليته في خمس سنوات القادمة من أجل تحقيق الأهداف الأحد عشر للتحالف؟ وكيف ستتشكل الخريطة السياسية والإعلامية في الجزائر؟

وهل يبقي الرئيس على البرلمان أم يحله، على اعتبار أنه يمثل أغلبية لصالح غريمه بن فليس؟

وهل ستعرف الجزائر تعديلاً للدستور يعمق التعددية والديمقراطية والحريات؟ وكيف سيتعامل التيار اللائكي مع الرئيس الجديد الذي يريد للجزائريين أن يتصالحوا؟■

حاوره: محمد مصدق يوسفي
mmyousfi@hotmail.com

أبو جرة سلطاني رئيس حركة مجتمع السلم الجزائرية وحوار حول الانتخابات الرئاسية:

ما حدث.. كان استفتاءً حول مشروع مجتمع وإسقاطاً لورقة الاستئصال والعلمانية

نتائج الانتخابات الجزائرية والانتصار الساحق الذي حققه الرئيس بوتفليقة، تحالف تيارات سياسية، وشخصيات مدنية، وعسكرية وصحافة. مرشحون خمسة ضد واحد، الاتهامات بالتزوير وعدم اعتراف المرشحين الآخرين بالنتائج، والتهديد باللجوء إلى الشارع والعصيان، الأولويات والرهانات الحقيقية، ما ينتظره الجزائريون، ترقية الوئام المدني إلى مصالحة وطنية، مستقبل التحالف الرئاسي، الذي أعلن وقوفه وراء بوتفليقة ومساندته في الرئاسيات، وكلل ذلك بفوز ساحق للرئيس، ودور حركة مجتمع السلم ضمن هذا التحالف الذي يضم أيضاً التجمع الوطني الديمقراطي والحركة التصحيحية لجبهة التحرير الوطني في مستقبل الجزائر. هذه القضايا وغيرها شكلت محاور المقابلة التي أجرتها المجتمع مع رئيس حركة مجتمع السلم الشيخ أبوجرة سلطاني:

● **ما قراءتك لنتائج الانتخابات الجزائرية التي فاقت كل التوقعات؟**

ـ ما حدث في الجزائر، لم يكن انتخاباً لرئيس الجمهورية، وإنما كان استفتاءً حول مشروع مجتمع، يعني كان إسقاطاً لورقة الاستئصال والعلمانية التي حاولت بعض الأطراف أن تروج لها في الجزائر، عبر بعض وسائل الإعلام وعبر بعض الصالونات، وعبر بعض ما يسمى المجتمع المخملي الذي يمثل طبقة الزيت على الكثير من التداعيات في الجزائر.

● **الجميع تحالف ضد الرئيس بوتفليقة من تيارات سياسية، وشخصيات مدنية وعسكرية وصحافة، إضافة إلى مرشحين خمسة ضد واحد، لقطع الطريق أمامه لولاية رئاسية ثانية، ورغم ذلك حصل على أغلبية ساحقة، كيف تحللون الوضع؟**

ـ والله ربما هذا سبب من أسباب الهزيمة التي منيت بها هذه الأطراف، لأن الجزائريين في عرفهم السياسي وفي ثقافتهم التاريخية يكرهون أن يقف مجموعة من الناس ضد فرد واحد، وهذا الأمر كنا قد حذرنا منه لما كنا منضمين إلى مجموعة العشرة زائد واحد (مجموعة ضمت مرشحين للانتخابات الرئاسية ورؤساء حكومات سابقين وشخصيات سياسية) قال بعضهم إنه ينبغي أن نصنع جبهة ضد المترشح بوتفليقة، كنا قد قلنا لهم ينبغي أن تصنع جبهة للانتصار وليس لقطع الطريق أمام الآخرين، فالذين تتبعوا الحملة الانتخابية باهتمام لاحظوا أنه بدل أن يعرض بعض هؤلاء المترشحين برامجهم الانتخابية وأن يتحدثوا عن رجالهم وأن يطرحوا حلولاً لمشكلات الجزائر الكثيرة، لاسيما مشكلة الفقر، المديونية، مشكلة العزوبة والعنوسة، البطالة وسواها،... أخذوا يتحدثون عن بعض القضايا المتعلقة بالرئيس المترشح كما كانوا يسمونه، ويستعرضون كثيراً من القضايا التي تجاوزت في بعض محطاتها حدود اللياقة والأدب، الحقيقة أن الحملة الانتخابية بمقدار ما كانت ساخنة وحارة واستقطبت أنظار العالم بأسره، وأنظار الشعب الجزائري بصورة خاصة، إلا أنها أفرزت مشروعين كبيرين: مشروعاً استئصالياً يريد أن يأخذ الجزائر إلى ضفة أخرى، ومشروع مصالحة وطنية تبناه التحالف الرئاسي الذي جر من ورائه كثيراً من المتعاطفين مع الإسلاميين وكثيراً من المتعاطفين مع الديمقراطيين، وكثيراً من المتعاطفين كذلك مع الوطنيين، هذا الاستقطاب الثلاثي شكل قاعدة عريضة هي التي في النهاية صنعت نصراً للجزائر.



الشيخ أبوجرة سلطاني

الانتخابات الأخيرة أفرزت مشروعين كبيرين: مشروعاً استئصالياً ومشروع مصالحة وطنية تبناه التحالف الرئاسي من الإسلاميين والديمقراطيين والوطنيين

حقيقة ما كنا نتوقع إلى درجة ٩٩، ٨٤٪ ولكن الناخب الجزائري فاجأنا نحن بدورنا، كنا متيقنين من أن النصر سيكون حليفنا، ولكن كنا نتوقع أن يكون نصراً بحدود ٦٠ إلى ٦٥٪، فكما قلت لكم تحولت العملية من مجرد انتخاب إلى استفتاء حول مشروع مجتمع، حول مصالحة وطنية، حول وئام مدني، حول استقرار الجزائر، الأمر الذي صب في النهاية في وعاء السيد عبدالعزيز بوتفليقة، بواقع حوالي ٨.٥ مليون ناخب لصالح المصالحة الوطنية، لصالح الاستقرار في الجزائر، لصالح التطلعات التي كان كل الجزائريين ينتظرونها منذ بداية التحولات الأمنية والاقتصادية من ١٩٩٢ إلى اليوم.

بوتفليقة سيجد نفسه محضوناً بترسانة كبيرة من الجزائريين من أجل تحقيق المصالحة الوطنية والتنمية الشاملة.. وتبييض صورة الجزائر في الخارج

● **وماذا عن نسبة الإقبال والمشاركة الكبيرة في هذا الاستحقاق بالنظر إلى دعوات المقاطعة، وأعمال العنف التي شهدتها منطقة القبائل؟**

ـ النسبة الرسمية المعلنة ٢٦، ٥٩٪، ونحن نعتقد أن هذه نسبة عالية جداً، بالمقارنة مع الاستحقاقات الانتخابية الماضية، لأن الجزائر لا يخفى عليكم أنها عرفت في العشر سنوات الماضية كثيراً من التحولات حتى على مستوى البنية الاجتماعية، حدث نزوح ريفي كبير، وحدثت تحولات سوسيولوجية جعلت كثيراً من الناس يوجدون في بلديات أو ولايات ليس لهم فيها من الوسائط ما يجعلهم يؤدون حقهم الدستوري، الأمر الذي جعل حوالي ١٨٪ من الأصوات التي كان يفترض أن يُعبِّر عنها تغيب، ما يسمى بالأصوات المهملة، يعني تسقط هكذا تلقائياً، فنحن نعتقد أن نسبة ٢٩، ٥٩٪ من الأصوات المعبر عنها ووصول حوالي ١٠ ملايين ١٦٧ ألفاً من الناخبين الذين أدلوا بأصواتهم، نعتبرها نسبة عالية جداً.

التزوير والشارع

● **بالمقابل ما رأيك في الحديث عن أن هذه الانتخابات مزورة وعدم اعتراف المرشحين الآخرين بنتائجها، وتهديد بعضهم باللجوء إلى الشارع؟**

ـ أنا أتعجب كيف يلوح بعض الناس بالتزوير قبل أن تجرى الانتخابات؟ ثم إنكم تعلمون أن أحد المترشحين، يسيطر حزبه على حوالي ٨٠٠ بلدية، وإذا كان هناك تزوير فإن من حقنا نحن في التحالف الرئاسي أن نسألهم عنه، فالبلديات لديها إشراف شبه مباشر على عمليات الاقتراع، والفرز.

أما الدعوة بالخروج إلى الشارع فهذا أمر غريب، كيف يمكن أن يصدر مثل هذا الكلام عن السيد بن فليس الذي رشح ليكون رئيساً للجمهورية، ولو نجح وأصبح رئيساً للجمهورية وستل أنت كنت تهدد بأن تخرج الناس إلى الشارع، فهل تقبل الآن أن يخرج الناس إلى الشارع؟

وحديث الخروج إلى الشارع في الحقيقة هذا ملف طواه الشعب الجزائري، وربما أذكر السيد بن فليس، بأنه هو الذي وقع قرار منع المسيرات في الجزائر العاصمة.

الرهانات المستقبلية

• بعد أن تمر الأجواء المشحونة والاحتجاجات التي تصاحب أي انتخابات، ما الرهانات الحقيقية في الفترة الثانية للرئيس بوتفليقة، والأولويات التي ينتظرها الجزائريون؟

- البرنامج الذي سوف يطبقه السيد بوتفليقة هو نفس البرنامج الذي بدأ بتنفيذه في الميدان سنة ١٩٩٩، أنتم تذكرون لما جاء سنة ١٩٩٩ وعد الجزائريين بثلاثة أمور: قال جئت لأطفئ نار الفتنة، ولأبعث الإنعاش الاقتصادي، وجئت لأبيض وجه الجزائر في الخارج. وبعد خمس سنوات نحن نقيم الحصيلة بالإيجابية، لقد استفتي الشعب الجزائري حول سياسة الوئام المدني الذي تحول إلى قانون، بموجبه استفاد كثير من الجزائريين والآن نريد أن نرقي قانون الوئام المدني إلى مصالح وطنية. هذا هو التحدي الأول.. التحدي الثاني: نريد أن نطور برنامج الإنعاش الاقتصادي ليكون برنامج تنمية وطنية تشمل كل ولايات الوطن، مع ضمان العدالة الاجتماعية في توزيع الثروات. والأمر الثالث أن نعمل على أن تسترجع الجزائر مكانتها وهيبتها في الاتحاد المغاربي، والعالم العربي والإسلامي، وفي الاتحاد الإفريقي، وفي المحافل الدولية جميعاً، فإذن برنامج السيد عبدالعزيز بوتفليقة والتحديات التي تواجهه هي تحديات كان بدأها والآن هو برنامج تكميلي وتتميمي لما كان انطلق قبل خمس سنوات.

• ما مستقبل التحالف الرئاسي، الذي أعلن وقوفه وراء بوتفليقة ومساندته في الرئاسيات، وكلل ذلك بفوز ساحق للرئيس؟ وما تصوركم لموقف الراحل الشيخ محفوظ نحناح إزاء هذا التحالف الذي يضم حركتكم إلى جانب التجمع الوطني الديمقراطي والحركة التصحيحية لجبهة التحرير الوطني، لو كان موجوداً معكم؟

- أولاً أترحم على فضيلة الشيخ محفوظ نحناح، فهو عندما وقع الائتلاف الحزبي سنة ١٩٩٩ قال في كلمة الافتتاح إنه يحلم بأن يرقى الائتلاف الحزبي يوماً ما إلى تحالف سياسي واستراتيجي وطني عام، ونحن نفذنا وصية الشيخ ومسرورن اليوم من أننا قد خطونا خطوة أخرى نحو ردم الهوة التي كانت موجودة وقائمة بين التيار الإسلامي والتيار الديمقراطي والتيار الوطني، وأصبح تقريباً تياراً واحداً بخصوصيات معينة يعمل على توسيع قاعدة الحكم، وإشاعة الحريات بين الناس، وضمان استقرار الدولة الجزائرية واستقرار مؤسساتها، ويعمل كذلك على تكريس الثوابت وتحصين الجزائر مما يتهددها من دعاوى لائكية، علمانية واستئصالية. أما ما نتصور أن يكون عليه الأمر اليوم ففي اعتقادي أن التحالف الرئاسي ليس تحالفاً من أجل ضمان عهدة رئاسية ثانية للسيد بوتفليقة، وإن كان هذا الأمر هو المفتاح، والمفتاح - والحمد لله - فتح باب خير للجزائر، والآن نحن أمام تحديات جديدة، تحديات تنموية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، سياسية، سوف يكون لنا دور شعرة الميزان كما نقول في حركة مجتمع السلم، شعرة الميزان التي تضمن توازنات بين الجذب باتجاه الغرب، والجذب باتجاه الشرق، والجذب باتجاه الجمود والإبقاء على الجزائر كما هي، سوف نحاول بإذن الله أن ندفع باتجاه (دمقرطة) الواقع الجزائري، و(أخلقة) الممارسات السياسية، ونعتقد أننا سوف نكون ضامنين خلال هذه السنوات الخمس أن الجزائر سوف تعرف المزيد من الاستقرار والازدهار والاستمرار إن شاء الله.

> **التحالف الرئاسي سيعمل على تكريس الثوابت وتحصين الجزائر مما يتهددها من دعاوى لائكية علمانية استئصالية**

• معنى هذا أن جزائر المستقبل (٢٠٠٤-٢٠٠٩) ستكون جزائر الوئام والمصالحة الوطنية، جزائر لكل أبنائها؟

- اعتقادي كما قلت في البداية.. أن الشعب الجزائري تم استفتاؤه حول المصالحة الوطنية، والتصويت على السيد بوتفليقة كان تصويتاً على الوئام المدني، المصالحة الوطنية، وكان تصويتاً على الاستقرار، وبالتالي أعتقد أن السيد بوتفليقة سيجد نفسه يعمل في راحة تامة، ومحضوناً بترسانة كبيرة من الجزائريين لتحقيق ذلك.■

أحمد عزالدين



كان صدام حسين مجرماً عتيداً ولا شك.. قتل وسجن وعذب وشرد الآلاف بل عشرات الآلاف من الشعب العراقي، وعاونه على ذلك حزب البعث العراقي، وقد نال رضا واشنطن ودعمها لسنوات طويلة، حتى غيرت رأيها وعزمت على الإطاحة به، وقدمت لذلك أسباباً كان أهمها وجود أسلحة دمار شامل في العراق، وانتهاك حقوق الإنسان العراقي.. وأما السبب الأول فقد ظهر أنه غير حقيقي، واعترف الأمريكان والبريطانيون وغيرهم بأن هذا الادعاء لم يكن سوى كذبة قصد بها تبرير الغزو، وأما انتهاكات حقوق الإنسان فهي حقيقة مارسها نظام صدام وحزبه، ولكن دعونا نرى ماذا تفعل قوات «تحرير العراق» التي جاءت لتحرير العراقيين من ظلم صدام.

بدأت عملية «التحرير» بالقصف العشوائي على المدن والأحياء السكنية، الذي قتل ألوفاً من المدنيين، ثم وقعت أحداث السلب والنهب والحرق



ألقت قوات الأمن المصرية يوم الأحد الماضي القبض على بسنت أحمد هندام (٢٦ سنة) لأنها «تجرأت» على الاقتراب من منزل السفير الصهيوني في القاهرة!. بسنت.

والسرقة والاغتصاب، سواء برضا قوات التحرير أو بغضها الطرف عن تلك الممارسات.

منذ البداية لم تحمل قوات «التحرير» أي قدر من المودة تجاه العراقيين وبلدهم، فهم لا يجيدون سوى القصف والتدمير والقتل والتخريب، وكل ما يقع في أيديهم من مقدرات الشعب العراقي كانوا يقومون بتدميره، لتعيد الشركات الأمريكية بناءه من جديد وبأسعار مضاعفة، بدلاً من الحفاظ عليه لمصلحة العراقيين، وحين اشتدت المقاومة العراقية للاحتلال تحولت قوات «التحرير» إلى خصم شرس هدفه تدمير إرادة العراقيين وإخضاعهم، وقد رأينا صور المعاملة المهينة للعراقيين وإجبار الرجال على الانبطاح أرضاً ووطء رؤوسهم بأقدام الجنود الأمريكيين، ورأينا عمليات التفتيش الذاتي المهينة للنساء، واقتحام حرمة المنازل، والاعتقال الجماعي، والقتل بالهوية وبسبب المعتقد والرأي، فقد قتلت القوات الأمريكية عراقياً رفض إزالة صورة لمقتدى الصدر من سيارته!.

قبل أيام، نشرت هذه الحادثة التي وقعت في الفلوجة: جندي المارينز الأمريكي روبرت لونج يقف في مكمن في منطقة فاصلة بين الجنود الأمريكيين والمقاومة العراقية، وقد رصدت المجموعة مواطناً عراقياً يسير واضعاً يديه في جيوبه بالقرب من المواقع الأمريكية، عندها طلب روبرت لونج من رجاله الابتعاد، فهو يريد أن ينفرد بقتل هذا العراقي، وبدون أن يتحقق مما إذا كان هذا الرجل مسلحاً أو يشكل تهديداً، صوب لونج بندقيته الآلية نحو ضحيته، وأطلق النار فوقع الرجل صريعاً بعد أن أصيب في مقتل، وصاح القاتل منتشياً «بليك.. إنه من أجلك. آمل أن يكون هذا هو نفسه القذر الذي قتلك.. وبليك هذا صديق للقاتل مات في العراق فأراد أن يثأر له من أي عراقي تصل إليه بندقيته!

كما نشرت صورة جندي أمريكي استغل جهل صبي عراقي باللغة الإنجليزية وجعله يحمل لوحة مكتوباً عليها: لقد قتل «هذا الجندي والدي واغتصب أختي» والطفل المسكين يقف إلى جانب الجندي مبتسماً رافعاً إبهامه بعلامة الرضا!!.

وقال مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية إنه تلقى رسالة من جندي أمريكي عاد من العراق قال فيها: إن أحد الضباط الكبار بالجيش الأمريكي في العراق دخل في علاقات غير لائقة مع فتيات عراقيات صغيرات في السن، وأنه فرض على زعماء عراقيين محليين إمداده بفتيات عراقيات في مقابل حماية الجنود الأمريكيين لهم.

وفي حوار مع مراسل صحيفة «لوماتينيه» الفرنسية، قال جيمي ماسي - أحد ضباط المارينز السابقين في العراق، الذي قرر ترك العمل العسكري، وعاد إلى ولاية كارولينا الأمريكية: «خلال شهر واحد قمت أنا وفرقتي بقتل نحو ٣٠ مدنياً عراقياً، خلال مهمتنا التي كلفنا بها في محاصرة القرى وإحكام الرقابة على نقاط التفتيش ببغداد»!

وحول أسباب اعترافه بارتكاب انتهاكات في العراق، قال جيمي: «أشعر بالخجل مما ارتكبته في العراق»، مشيراً إلى أن مشاهد الدماء والقتلى من المدنيين العراقيين تلاحقه كلما حاول الإخلاد إلى النوم.

وأضاف: «كنا لا نتردد أبداً في إطلاق الرصاص الحي على أي سيارة تمر من نقطة التفتيش دون توقف».

كما فر جنديان أمريكيان مؤخراً إلى كندا وطلبا حق اللجوء السياسي، لرفضهما الانضمام للقوات الأمريكية في العراق، برغم أن ذلك يعرضهما لعقوبة الإعدام، مشددين على أن الجيش الأمريكي ينتهك القانون الدولي وحقوق الإنسان في العراق، وهو ما لا يمكنهما قبوله أو القيام به.

وأوضحت صحيفة «جارديان» البريطانية أن أحد الجنود هو براندون هوجي (١٨ عاماً)، انضم إلى الجيش قبل نحو عام، وفر إلى كندا قبل ساعات من موعد إبحاره المقرر إلى العراق.

أما الثاني فهو جيميري هنزمان (٢٥ عاماً) الذي انضم إلى الجيش الأمريكي في يناير عام ٢٠٠٢، ووجد أن التدريب الأساسي في الجيش يتركز على القتل، مما دفعه إلى تقديم طلب بإعفائه من الخدمة لأسباب أخلاقية، لكن طلبه رُفض، فاضطر للفرار إلى كندا.

ويوماً بعد يوم ترتكب قوات (التحرير) المزيد من الجرائم، وقد رأينا كيف قتلت المئات في الفلوجة انتقاماً لمقتل أربعة أمريكيين والتمثيل بجثثهم، (نرفض بالطبع التمثيل بالجثث)، وإن كان البعض منها يتم الكشف عنه فإن الكثير يظل خافياً بسبب الرقابة العسكرية أو غياب المهتمين برصد تلك الانتهاكات أو موت الضحايا وتكتم القتلة وزملائهم.

وقد تصاعدت مطالب منظمات حقوقية أمريكية بإجراء تحقيق في المجازر التي ارتكبتها قوات الاحتلال في مدينة الفلوجة.

فقد طالبت منظمة (هيومان رايتس ووتش) الأمريكية، بإجراء تحقيق جاد فيما تلقته المنظمة من تقارير عن قتل نساء وأطفال ومدنيين عزل، وأعربت المنظمة عن قلقها من الاستخدام المفرط للقوة من قبل قوات الاحتلال ضد المدنيين.

فإذا كانت تلك ممارسات قوات «التحرير» فما الفرق بينها وبين ممارسات نظام صدام؟ وأين الوعود الخادعة التي حاولت إيهام العراقيين بحياة هنيئة لا يعيشها الأمريكيون أنفسهم؟■

وتعمل صيدلية - لم تكن تنوي قتل السفير ولا حتى ضربه أو إهانته، فقد فتشتها قوات الأمن ولم تجد معها، أو في سيارتها، أي سلاح... وكل ما أرادته أن تقابل السفير الصهيوني لإبلاغه رسالة احتجاج على اغتيال زعيم حماس الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي - يرحمه الله - لكن قوات الأمن الساهرة على حفظ أمن سفير العدو الصهيوني لم تشأ أن تقلق راحته ولا أن تنغص عليه سعادته بالجريمة التي ارتكبتها الحكومة التي يمثلها، ولا أن تصل لأذنيه مجرد كلمة احتجاج، فمنعت الأخت المصرية من الوصول إلى السفير، وبادرت باعتقالها لتجرئها على اتخاذ موقف عملي سلمي لا يمت للعنف بصلة، حاولت أن تعبر به عما يجتاحها ويجتاح الملايين من العرب والمسلمين من ألم وغضب تجاه الجرائم الصهيونية.

خاصة أن يوم الأحد الماضي كان يوم تشييع جنازة الشهيد الرنتيسي ورفيقيه، حيث كانت قلوب الملايين من العرب والمسلمين تبكي دماً، لا على الرنتيسي الذي فاز بالشهادة - نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً - ولكن تبكي على حالها وحال أمتها، وتتوجس خيفة من السؤال الكبير أمام الله سبحانه وتعالى يوم القيامة: ماذا فعلتم لفلسطين وللفلسطينيين، وماذا فعلتم للأقصى الأسير؟

خبر اعتقال بسنت بثته وكالة الأنباء الفرنسية التي بثت أيضاً في اليوم نفسه خبراً قالت فيه: إن ثلاثة آلاف شاب وشابة في مصر أطلقوا حناجرهم في هذيان راقص على إيقاعات موسيقى مغني البوب اللاتيني إنريكي إيجلسياس الذي حضر إلى مصر لتسويق ألبومه الغنائي الجديد.. ووصفت شابة عمرها ١٩ عاماً إعجابها بالحفل قائلة: إن إنريكي أقام حفلاً نادراً، واستطاع أن يدفع الحضور إلى الجنون!! وتراوحت أسعار التذاكر بين ٣٢ و٥٠ دولار (متوسط دخل الفرد في مصر دولاران في اليوم)، وقد بيعت التذاكر بأكملها قبل أكثر من أسبوعين من الحفل!

ولم تورد وكالة الأنباء أي إضافة عن حدوث «اعتقالات» لأحد من الشباب الذي كان يرقص ويهذي حتى أصيب بالجنون، بل المؤكد أن الشرطة قامت بواجبها في حراستهم وتأمينهم حتى عادوا لأهلهم سالمين، وكيف لا.. فهم شباب «مسالم» لا يتدخل في السياسة ولا يعرف عنها شيئاً ولا يأبه لما يحدث في فلسطين، ولا يثنيه استشهاد أحد أبطالها المجاهدين عن حضور حفل يظل يرقص فيه ويهذي حتى يصاب بالجنون.■

القاهرة: محمد جمال عرفة
gamalarafa@yahoo.com


صفوت الشريف


حبيب العادلي

مصر: قانون للإرهاب بديلاً عنه

إلغاء الطوارئ.. حصيلة الإصلاح أم عملية تجميل؟

في خلال فترة لا تتعدى بضعة أشهر صدرت عدة تصريحات من مسؤولين كبار في الحكومة المصرية والحزب الحاكم أبرزهم وزير الإعلام أمين الحزب الحاكم صفوت الشريف تشير إلى أن إلغاء العمل بقانون الطوارئ (الأحكام العرفية) «وارد»، وأنه «لا مانع من التفكير في إلغائه»، و«إمكانية إلغائه»، فـ«عدم الاعتراض على إلغائه» كما قال وزير الداخلية حبيب العادلي يوم ١١ أبريل الجاري، ثم جاء الخبر بأن المجلس القومي لحقوق الإنسان (الحكومي) يدرس إصدار قوانين لإلغاء العمل بقانون الطوارئ.

وأشار **الدكتور أحمد كمال أبو المجد نائب رئيس المجلس القومي لحقوق الإنسان** إلى أنه سيتم الانتهاء قريباً من الدراسات الخاصة بإلغاء قانون الطوارئ بمشاركة خبراء من نقابة المحامين والأحزاب ومنظمات حقوق الإنسان تمهيداً لعرض هذه الدراسات على وزارتي الداخلية والعدل لبدء الإجراءات التنفيذية لإلغاء القانون.

والملاحظ أن الإعلان عن إمكانية إلغاء قانون الطوارئ قد تكرر على لسان الرئيس المصري ووزير الإعلام عدة مرات كما قيل إنه يمكن ان يستبدل به قانون لمكافحة الإرهاب، ولكن تسارع الخطوات العملية لإلغاء القانون بالفعل لم يستغرق ستة أشهر، كما نلاحظ أن الترتيبات القانونية المذكورة جاءت مواكبة لتصاعد الضغوط الأمريكية للقيام بإصلاحات، ومواكبة لزيارة الرئيس المصري لأمريكا.

الحديث عن إلغاء القانون جاء مرتبطاً بالحديث عن قانون بديل يحمي الأمن القومي المصري ويكافح الإرهاب! مما أثار مخاوف من أن يكون الأمر مجرد تبديل أو ربما تشديد يأخذ شكل التغيير، وليس إصلاحاً أو إنعاشاً للحريات وحقوق الإنسان، على غرار ما حدث بشأن قانون الجمعيات الذي صدر عام ٢٠٠٢ بزعم تسهيل عمل الجمعيات ولكنه - عملياً - عرقل عملها، كما أنه سبق الحديث عن إلغاء قانون الطوارئ «وعد» من الرئيس المصري للصحفيين بإلغاء عقوبة الحبس في جرائم النشر، لكن لم تتخذ حتى الآن أي إجراءات قانونية لتنفيذ هذا الوعد.

وما يثير الشكوك حول جدية إلغاء العمل بقانون الطوارئ أن الحكومة تستخدم هذا القانون بشكل أساسي ضد التيار الإسلامي وخاصة جماعة الإخوان في صورة محاكمات عسكرية والاعتقال بدون سند قانوني، بغرض تحجيم انتشار الجماعة، ومن ثم لا يتصور تخليها بسهولة عن هذا القانون المطبق على التوالي منذ ٢٣ عاماً دون وجود بديل.

ومن اللافت أن يقوم بالخطوة الأولى في هذا التحرك المجلس القومي لحقوق الإنسان الذي تم تشكيله في العام الماضي من قضاة وخبراء قانون وسياسيين ونقابيين، وعدم وجود مؤشرات على قيام الجهة الطبيعية - وهي وزارة العدل - بهذا الجهد القانوني، الأمر الذي يثير المخاوف من أن يقتصر الأمر علي مجرد البحث والاقتراح دون التنفيذ.

ويزيد من الدهشة أن اللجنة التشريعية في مجلس حقوق الإنسان اقترحت كذلك تعديل قانوني العقوبات والإجراءات الجنائية وتحديد المواد القانونية التي لها تأثير سلبي على حقوق الإنسان كما اقترحت الحد من العقوبات السالبة للحريات وتجريم مفهوم التعذيب.

كما تعد اللجنة باتخاذ إجراءات لتعديل ٣ قوانين رئيسة لتدعيم مناخ الحريات في مصر تمهيداً لتقديمها لجهات التشريع والاختصاص، وأعلن **سامح عاشور أمين اللجنة التشريعية ونقيب المحامين** أنه سيتم تشكيل مجموعات عمل من أعضاء اللجنة التي تضم رؤساء سابقين لمحكمتي النقض والدستورية وأساتذة جامعات في القانون، بحيث تختص كل مجموعة بدراسة أحد القوانين وإعداد مقترحاتها.

وقد أبدى سياسيون مصريون تخوفاً من أن تعمد الحكومة لإلغاء العمل بقانون الطوارئ شكلاً والإبقاء على مضمونه موضوعاً من خلال قانون الإرهاب الجديد، ويدعم هذا التخوف ما أكدته «دوائر برلمانية» مصرية في تصريحات صحفية يوم ٩ أبريل الجاري وتوقعت أن تتقدم الحكومة إلى مجلس الشعب، قبل نهاية دورته الحالية في ٣٠ يونيو القادم، بمشروع قانون ينهي العمل بقانون الطوارئ، ولكنه «لا يلغي بعض الحالات الأمنية التي تتميز بالحدة، والتي تستوجب اعتقال بعض العناصر الخطرة».

وقالوا إن بعض العبارات الفضفاضة التي قد تضاف في القانون الجديد قد تتضمن عملياً ذات القيود الموجودة في قانون الطوارئ.

وقد أشار **صلاح عيسى رئيس تحرير صحيفة (القاهرة)** لهذه المخاوف في مقال بجريدة الوفد يوم ١٠ أبريل الجاري تحت



وزير الداخلية: إلغاء قانون الطوارئ أو استمراره يحتاج إلى دراسات متأنية وشاملة وليس هناك أي تنسيق مع المجلس القومي لحقوق الإنسان

عنوان «أسيادنا الذين في الحكومة: العبوا.. غيرها»، قال فيه إن: «ما تفكر فيه الحكومة، ليس جديداً. ففي مارس ١٩٦٤ وبعد خمس سنوات من العمل بقانون الطوارئ، تقرر إنهاء العمل به، والعودة للأوضاع الطبيعية، وإصدار دستور جديد، والإفراج عن كل المعتقلين السياسيين، وقبل صدور الدستور بيوم واحد، صدر القرار الجمهوري بالقانون رقم ١١٩ لسنة ١٩٦٤ الذي يعطي رئيس الجمهورية الحق ـ في الأحوال العادية ومن دون حاجة إلى إعلان حالة الطوارئ ـ في اعتقال كل من سبق اعتقاله أو القبض عليه أو التحقيق معه أو محاكمته في تهم تتعلق بأمن الدولة.. وهو ما كان يعني أن الحكومة قد ألغت قانون الطوارئ، وأبقت عليه في الوقت نفسه، بعد أن حولته إلى قانون عادي»!

ويحاول سامح عاشور نقيب المحامين التقليل من هذه المخاوف، وقال خلال ندوة أقامتها نقابة المحامين: إن التعديلات القانونية لإلغاء قانون الطوارئ «تعطي الحق للدولة في وضع التشريعات والقوانين التي تحفظ أمنها وأمن مواطنيها بشرط ألا تمنح لجهة الإدارة صلاحيات مطلقة وتكون كافة الإجراءات الأمنية تحت إشراف القضاء وعدم السماح بظهور قوانين استثنائية تتعدد فيها سلطات القضاء»، ولكن خبراء قانون آخرين يعتبرون كلامه في خانة الأمنيات، ويعزون مخاوفهم إلى السرعة التي يجري بها إلغاء القانون وإبداله بقانون آخر في حين يستمر واقع الجمود في الحياة السياسية المصرية على ما هو عليه، وكأن الهدف هو إلغاء الطوارئ فقط كخطوة تجميلية وبقاء الحال على ما هو عليه.

وقد نفى **حبيب العادلي وزير الداخلية** الشروع حتى الآن في «أي نوع من التنسيق بين أجهزة الداخلية والمجلس القومي لحقوق الانسان بشأن إلغاء قانون الطوارئ»، وقال: «إن استمرار قانون الطوارئ أو الغاءه يحتاج الى دراسات متأنية وشاملة سواء من الناحية الأمنية أو القانونية»، وأنه وفقاً لمعلوماته «لم يتم أيضاً حتى الآن أي نوع من التنسيق بين المجلس القومي ووزارة العدل في هذا الشأن»، وهو ما يعني أن خطوة عملية لم يتم اتخاذها بعد على هذا الصعيد حتى الآن، رغم تصريحات المسؤولين عن المجلس الحكومي لحقوق الإنسان في مصر.

يأتي هذا في وقت صرح فيه **الدكتور بطرس بطرس غالي رئيس مجلس حقوق الإنسان**، بأن أعضاء المجلس اتفقوا على مطالبة الحكومة برفع حالة الطوارئ، التي تسمح لأجهزة الأمن باعتقال الأشخاص إدارياً من دون توجيه اتهامات قضائية، ومحاكمة المدنيين أمام المحاكم العسكرية.

وادعى غالي أنه لا مكان للإسلاميين المتطرفين في الحياة السياسية في مصر، استناداً إلى أن الدستور يحظر تأسيس أحزاب سياسية على أساس ديني، وتساءل: هل يسمح بحزب سياسي يقول هدفي هو إنهاء الديمقراطية؟(!)

وهناك سابقة تعزز مخاوف المتشككين، فعندما أمر الرئيس المصري خلال مؤتمر الحزب الحاكم الأخير الذي عقد في سبتمبر ٢٠٠٣، بإلغاء «الأوامر العسكرية» التي صدرت بموجب قانون الطوارئ وعددها ٥١٤ أمراً، اعتبر البعض ذلك نوعاً من تقليص العمل بقانون الطوارئ، لكن لوحظ أن الإلغاء اقتصر على ما صدر منها متعلقاً بشئون إدارية لا أمنية، وظلت الأوامر المتعلقة بالأمن بدون إلغاء، إذ إن «أوامر» الحاكم العسكري تتعلق عادة بنوعين من القرارات:

«الإدارية»: مثل إزالة المناطق العشوائية السكنية التي تقام على الأراضي الزراعية، وحظر تلقي التبرعات من جهات أجنبية... وغيرها، وهذه هي المقصودة بالإلغاء غالباً.

و«الأمنية»: المتعلقة بالمحاكم العسكرية التي يجري تشكيلها للإسلاميين، وهذه عملياً لم تلغ، مما يسلب القرار أهميته في حفظ «حقوق المواطنة» التي رفعها الحزب الحاكم شعاراً له في مؤتمر عام ٢٠٠٣.

ويبدو أن الحديث عن وقف العمل بالطوارئ متصل بتصاعد الضغوط الأمريكية على مصر والعالم العربي لتطبيق إصلاحات ديمقراطية في ضوء التصور الأمريكي الجديد بأن الأوضاع غير الديمقراطية في العالم العربي أدت لتصدير العنف من الداخل العربي إلى أمريكا باعتبارها راعية للأنظمة العربية.

ولوحظ أن الضغوط التي سبقت لقاء مبارك بوش مؤخراً تمثلت في مقالات نشرتها الصحف الأمريكية تتهم مصر بالبطء في تنفيذ الإصلاحات وتزعمها رفض المبادرة الأمريكية للإصلاح، وقالت صحيفة واشنطن بوست ٢٠٠٤/٤/١٢ إن مصر «أكبر عقبة» أمام مشروع «الشرق الأوسط الكبير» الذي طرحته واشنطن للإصلاح»، وطالبت إدارة بوش بتحديد «جدول زمني» للقيام بإصلاحات سياسية في مصر، وإلى تغيير سياسة واشنطن التقليدية تجاه مصر.

ومن الطبيعي أن يثمر هذا الضغط عن تقديم شيء ملموس للإدارة الأمريكية في صورة توصيات مؤتمر الإسكندرية للإصلاح مارس ٢٠٠٤، ثم الإعلان عن خطوة إلغاء الطوارئ ودراستها من قبل مجلس حقوق الإنسان

بالتزامن مع زيارة مبارك لأمريكا، وهي خطوات أشادت بها أمريكا بوضوح في البيان المشترك مع مصر.

لماذا الآن؟

وكانت الحكومة المصرية قد طلبت من البرلمان تمديد العمل بالطوارئ لعام ٢٠٠٦ - أي للعام رقم ٢٥ على التوالي في عهد الرئيس حسني مبارك - ولم تنتظر انتهاء فترة العمل بالقانون، وبررت مصادر حكومية التسرع في ذلك بالظروف التي عاشتها مصر مع حرب العراق وتدهور الأحوال الاقتصادية بعدما ارتفعت الأسعار بشكل حاد بنسبة تتراوح بين ١٥و٢٥٪ وانخفاض سعر الجنيه بمقدار ٢٢٪، وبرّر رئيس الوزراء تمديد العمل بالقانون أمام مجلس الشعب بقوله إن: «قانون الطوارئ يهدف إلى حماية البلاد من أعدائها وحماية المواطنين من أولئك الذين يريدون الإساءة إليهم»، وأن الحكومة لن تستخدمه ضد «حرية الرأي»!

وفي هذا الصدد يقول **حافظ أبو سعدة أمين عام المنظمة المصرية لحقوق الإنسان** إن مبررات الحكومة لمد العمل بالطوارئ مرفوضة لأن ظروف فرضه انتهت ولم تعد مصر تشهد عمليات إرهابية، وبالتالي فإنه يستخدم لتقييد الحريات، نافياً ما تقوله السلطات من أنه لا يستخدم ضد مدنيين بقوله: «لدينا العديد من القضايا والحالات التي استخدم فيها القانون ضد مدنيين سلميين ومواطنين عاديين وسياسيين ونقابيين، والقانون يقيد عموماً الحريات المدنية».

ويقول: «إن آثار القانون لم تعصف فقط بالعديد من الحقوق والحريات الأساسية، بل لعبت الدور الرئيس في عرقلة التطور الديمقراطي السلمي في المجتمع.. فحالة الطوارئ تجاوزت بالمعنى التشريعي حدود قانون الطوارئ وأثرت سلباً على روح البنية التشريعية التي مالت بقوة نحو التشدد والإطاحة بالعديد من الحقوق والحريات التي كفلها الدستور والمواثيق الدولية المعنية بحقوق الإنسان».

ومعروف أن صلاحيات الحاكم العسكري في ظل الطوارئ تشمل مراقبة الرسائل والصحف والنشرات والمطبوعات والمحررات وانتهاك حرمة الحياة الخاصة للمصريين، فضلاً عن القيود التي تفرض على تحركات الأشخاص وتفتيشهم والقبض عليهم.

وقد امتد رفض العمل بهذا القانون إلى القضاة بعدما طالبت محكمة أمن الدولة طوارئ بالإسكندرية في أكتوبر ٢٠٠٢ بإلغاء قانون الطوارئ، وذلك في إطار حيثيات حكمها في ٨قضايا عُرفت باسم قضايا «إثارة الشغب بالإسكندرية» متهم فيها شباب من الإخوان المسلمين.

أحداث «النخيلة» أثبتت عدم جدوى الطوارئ

ويقول سياسيون وقانونيون إن أحداث قرية النخيلة في جنوب مصر في مارس الماضي أعادت الجدل حول جدوى استمرار العمل بقانون الطوارئ بعدما فشل عملياً في مواجهة الجرائم.

لكن **مساعد وزير الداخلية اللواء أحمد ضياء الدين** قلب المعادلة واعتبر أمام أعضاء لجنة الدفاع والأمن القومي بالبرلمان يوم ٦مارس الماضي أن أحداث «النخيلة» تعد مبرراً قوياً لاستمرار قانون الطوارئ، مما أثار معارضة النواب وانبروا لنقد القانون.

وأكد الدكتور **حمدي حسن النائب عن الإخوان المسلمين** - في طلب إحاطة عاجل للحكومة - أن قانون الطوارئ ثبتت عدم صلاحيته في أحداث النخيلة التي كانت بمثابة شهادة وفاة لهذا القانون بعدما ظهرت قوة المجرمين وتجار المخدرات في القرية وجرت معارك بينها وبين الشرطة بالمدرعات والصواريخ ومدافع الهاون، استمرت أسبوعاً كاملاً، وتساءل: كيف بعد ٥٠ سنة طوارئ متصلة تصل الأمور إلى استخدام الشرطة للأسلحة الآتية: ١٥٠ مدرعة و٧٠ زورقاً بحرياً بخارياً وقاذفات (آر- بي - جي) ومدافع هاون وطائرات الهليكوبتر وجميع أنواع الرشاشات لرفع وصاية المجرمين وتجار المخدرات عن قرية النخيلة وفرض القانون وتوفير الأمن لسكان القرية؟!.

وقارن النائب بين ما يحدث لتجار المخدرات والمسجونين السياسيين قائلاً: إن المتهمين في هذه الأحداث أمرت النيابة بحبسهم بين ٤ إلى ١٥ يوماً تحت ذمة التحقيق، بينما يتم حبس أي طالب جامعة أو معارض سياسي من أصحاب الرأي ١٥ يوماً كحد أدنى - وفقاً للطوارئ - تصل بعد ذلك إلى ٤٥ يوماً في كل مرة ودون حد أقصى وكل مضبوطاتهم كتب دينية وفكرية وثقافية تُباع في جميع المكتبات!■

قصة الطوارئ

يجري العمل بقوانين الطوارئ عمليا في مصر منذ عام ١٩١٩ بأشكال مختلفة، بيد أن القانون الحالي ظهر عام ١٩٥١، وجرى تجديد العمل به بقانون جديد عام ١٩٥٨ واستمر منذ ذلك الحين حتى الآن حيث لم ترفع الطوارئ عملياً سوى حوالي ثلاثة أعوام.

ويروي الدكتور **عبد الحليم مندور المحامي** قصة قانون الطوارئ في مصر قائلاً إن القانون المعمول به حالياً صدر بالأمر الجمهوري رقم ١٦٢ سنة ١٩٥٨ الذي أصدره جمال عبد الناصر ليطبق في القطرين السوري والمصري أيام الوحدة، وعندما انفصمت عرى الوحدة بطلت جميع التشريعات التي تنطبق على القطرين.

بيد أن عبد الناصر لم يعرض الأمر الجمهوري على مجلس الأمة (البرلمان في ذلك الحين)، مما يعني بطلان هذا الأمر الجمهوري وانقطاع آثاره بأثر رجعي لعدم عرضه على مجلس الأمة طبقاً للمادة ٥٣ من دستور سنة ١٩٥٦ التي توجب أنه إذا أصدر الرئيس قراراً في غيبة البرلمان يجب عليه عرضه على مجلس الأمة فإذا وافق عليه ثلثا الأعضاء قُبل، وإذا اعترض ثلثا الأعضاء رفض.

وعقب وفاة عبد الناصر أنهى السادات حالة الطوارئ عام ١٩٨٠، ولكن عندما تولى د.صوفي أبو طالب رئيس البرلمان المصري مؤقتاً الرئاسة بعد موت السادات أعلن حالة الطوارئ بالقانون ٥٦٠ سنة ١٩٨١ وظلت مستمرة منذ ذلك الحين حتى الآن.

وبشكل عام يمكن رصد فترات تطبيق العمل بقانون الطوارئ في مصر منذ عام ١٩٣٩ ست مرات على النحو التالي:

من٩/١٩٣٩ إلى ١٠/١٩٤٥ بمناسبة الحرب العالمية الثانية.

من ٥/١٩٤٨ إلى ٤/١٩٥٠ بسبب حرب فلسطين.

من ١/١٩٥٢ إلى ٦/١٩٥٦ بسبب حريق القاهرة.

من ١١/١٩٥٦ إلى ١٩٦٤ بسبب العدوان الثلاثي على مصر.

من ٦/١٩٦٧ حتى ٥/١٩٨٠ بسبب العدوان الإسرائيلي.

من ١٠ /١٩٨١ إلى الآن بعد اغتيال السادات.■

القاهرة: مجاهد الصوابي
megahed_99@hotmail.com

فضيحة تعذيب.. في الجامعة الأمريكية

هل يستطيع المجلس القومي لحقوق الإنسان في مصر أن يتصدى للانتهاكات البشعة التي تحدث في السجون وأقسام الشرطة؟

المتحدثون هم أعضاء المجلس القومي لحقوق الإنسان.. والندوة عن مستقبل حقوق الإنسان في مصر، والهدف منها محاولة تحسين الصورة البشعة التي انطبعت في الأذهان عن انتهاكات حقوق الإنسان في مصر.. والجهة المنظمة: مركز تكافؤ الفرص بالجامعة الأمريكية.. لكن واقعة تعذيب بشعة تعرض لها مواطنان من إحدى قرى محافظة الجيزة غيرت مسار الحديث وفرضت نفسها على كلمات المتحدثين.

المواطنان من قرية ناهيا، والمتهم هو ضابط مباحث أمن الدولة بمركز كرداسة إبراهيم عبد الجواد الذي تردد اسمه مراراً في القاعة الشرقية بالجامعة الأمريكية، مرفقاً بعبارات تصف ما فعله بالبشاعة والقذارة والاشمئزاز بعد شكوى قدمها كاتب هذه السطور لأعضاء المجلس القومي حول الواقعة والذين كانوا ضيوف الندوة.



واعترفت **الدكتورة ليلى تكلا عضو المجلس ورئيس لجنة أوصياء حقوق الإنسان بالأمم المتحدة** أن هذه جريمة بشعة يجب ألا يفلت مرتكبها من العقاب، وطالبت بالتقدم بشكوى إلى المجلس لتفعيلها وحصول هؤلاء المواطنين على حقوقهم، وحمايتهم من جلادي التعذيب في أقسام الشرطة ومقار مباحث أمن الدولة.

وأضافت أنه قد آن الأوان أن تحترم السلطات حقوق الإنسان في مصر لاسيما أنها من أول الأعضاء الذين وافقوا على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان واتفاقيات مناهضة التعذيب.

وأضافت أن وجود المجلس القومي سيقطع الطريق على التعذيب وكافة انتهاكات حقوق الإنسان؛ مشيرة إلى أن ضغوطاً مورست على وزارة الداخلية أدت إلى إنشاء مركز لحقوق الإنسان بأكاديمية الشرطة لمواجهة حالات التعذيب وانتهاك حقوق الإنسان في السجون وأقسام الشرطة وغرف التحقيق.

واعترفت بوجود انتهاكات لحقوق الإنسان في مصر، وقالت إنه لو لم تكن هناك انتهاكات ما كنا طالبنا بوجود مثل هذا المجلس القومي، ولا طالبنا بفتح مركز لحقوق الإنسان بوزارة الداخلية، مؤكدة أن شكاوى مثل هذه الانتهاكات . كما حدث في واقعة تعذيب ضابط كرداسة لهؤلاء الأبرياء . تزيدنا حماساً للعمل على تحسين حقوق الإنسان في مصر.

وحول كيفية مواجهة هذه الانتهاكات، وكيفية الحصول على حقوق المعذبين **قالت د.فوزية عبد الستار رئيس اللجنة التشريعية السابقة بمجلس الشعب وعضو المجلس:** إن القانون يعطي هذين المواطنين الحق للتوجه إلى النيابة العامة والتقدم ببلاغ ورفع دعوى والتقدم بشكوى لما حدث لهما حتى يحصلا على حقهما، وحتى لا يفلت هذا الضابط من العقاب، مشيرة إلى أنه من الواجب أن تكون هناك محكمة وطنية لحقوق الإنسان وتكون للمجلس القومي لحقوق الإنسان سلطة الادعاء المباشر؛ دفاعاً عن أي مظلوم يقتنع المجلس بشكواه ويتم تفعيل مبادئ حقوق الإنسان ومحاصرة كافة أشكال العدوان عليها.

وأشارت إلى أن الأيام القادمة ستشهد تطوراً بشأن احترام حقوق الإنسان في مصر لاسيما أنه قد تم إلغاء عقوبات الأشغال الشاقة المؤبدة، ومحاكم أمن الدولة، وإلغاء الحبس الاحتياطي للصحفيين على قضايا النشر، ومن المنتظر أن يلعب المجلس القومي لحقوق الإنسان دوراً مهماً في إلغاء قانون الطوارئ.

وقالت د. فوزية: إننا نعترف بالوضع السيئ للسجون المصرية التي يمارَس فيها التعذيب بأبشع أشكاله، وحالتها مزرية للغاية وذلك وفقاً لما أسفرت عنه دراسة تم إجراؤها بالمركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية حول أوضاع السجون المصرية، وحقوق المسجونين أكدنا فيها أن هناك أكثر من ١٠٢٤ حالة تعذيب في السجون صدرت بشأنها أحكام قضائية تدين مرتكبيها، وبلغت حصيلة التعويضات فيها أكثر من ٥ ملايين جنيه من ميزانية الدولة بسبب التعذيب، مشيرة إلى أن الدراسة طالبت بضرورة تعديل المواد ١٢٦، ١٢٧ من قانون العقوبات والمادة ١٢٣ التي تمثل حماية للضابط الذي يمارس التعذيب، ويصعب إقامة جنحة مباشرة عليه بعد ثبوت واقعة التعذيب باعتباره موظفاً عاماً، بينما يمنح القانون المواطن الحق في مقاضاة الوزير، والحصول على حكم بعزله من الوزارة.. الأمر الذي يجعل ضابط أمن الدولة في عصمة من القانون ويعطيه الفرصة للتمادي في ممارسة التعذيب. وهذا وضع سيئ يجب تغييره.

وقالت: إن المجلس القومي سوف يأخذ على عاتقه مهمة تعديل هذه المواد لاسيما أن لجنة العدالة والتوزيع قد شكلت أيضاً لجنة لدراسة حقوق الإنسان في السجون، وأوصت بإصلاح أوضاع السجون وضرورة التعويض عن الحبس الاحتياطي وتحديد الحالات التي يسمح فيها بالحبس الاحتياطي.

ومن جانبه استنكر **د. مصطفى كامل السيد** شيوع التعذيب في مصر سواء في السجون أو مركز الشرطة بدون سبب، الأمر الذي أدى في الآونة الأخيرة إلى موت عدد من

المواطنين في أقسام الشرطة.

وأضاف أن فضيحة مصر في العالم «بجلاجل» بسبب الوضع المزري لحقوق الإنسان فيها؛ رغم أن مصر من أوائل الدول التي أنشأت مؤسسات قانونية (عام ١٨٦٦م)، إلا أن إفريقيا السمراء تفوقت علينا في مجال الحريات وحقوق الإنسان حيث شهدت السنغال وكينيا وكذلك العديد من دول جنوب آسيا وشرق أوروبا وأمريكا اللاتينية انتخابات رئاسية ونجاح المعارضة وتداول السلطة وممارسة الحريات السياسية الواسعة، في الوقت الذي تغيب فيه هذه الممارسات عندنا.

وأضاف د. مصطفى أنه لا توجد ثقافة في العالم تقبل أن يظل قانون للطوارئ يحكم شعباً لمدة تزيد على نصف قرن، أو وجود أكثر من ١٠ آلاف معتقل في السجون بدون محاكمة!.

وقال إنه ينبغي على الدولة أن تحترم حقوق الإنسان وأن تتعامل مع تقارير المنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان، على أن هناك وقائع يجب أن تحقق فيها ولا توجه لها الاتهامات فقط على أنها منظمات مشبوهة وتقاريرها مغرضة.

وحذر من خطورة أن يتحول المجلس القومي لحقوق الإنسان إلى جهة تبريرية لانتهاكات حقوق الإنسان أو للرد على التقارير الدولية التي تتناول حقوق الإنسان.

واستنكر ما يجري في مصر وأكد أنه يسيء إلى سمعتها في هذا المجال؛ حيث أشار إلى أن أحد المواطنين معتقل ويتم تعذيبه بتهمة محاولة قلب نظام الحكم بمفرده!!

كما انتقد الاكتفاء بالجانب النظري في مجال حقوق الإنسان؛ مطالباً بتوفير البيئة المناسبة لحقوق الإنسان؛ مشيراً إلى الاعتداء على حقوق الطلاب في جامعة القاهرة وحرمانهم من الترشح لاتحادات الطلاب وشطبهم وفصلهم تعسفياً، وحرمانهم من الإقامة في المدن الجامعية وغير ذلك بسبب انتماءاتهم السياسية أو الدينية، الأمر الذي يجعل تدريس مادة حقوق الإنسان للطلاب فارغاً من مضمونه.

وقال: إنني أتمنى أن تتم من خلال المجلس تنقية عدد من القوانين وعلى رأسها قانون الأحزاب السياسية وقانون حرية الصحافة وقانون الجمعيات الأهلية.

واعترف **د. مصطفى الفقي عضو المجلس** بأن مصر من أكثر بلاد العالم تخلفاً في مجال حقوق الانسان، وأنها دخلت هذا المجال متأخرة للغاية.

وأضاف أن الأشخاص الممثلين في هذا المجلس لا يمكن أن يضحوا بتاريخهم السياسي بأن يتحولوا إلى لعبة في يد السلطة أو لتبرير سياسات خاطئة في مجال حقوق الإنسان.

وأضاف: إننا نأمل أن يكون المجلس بداية للخروج من عالم الفضائح في مجال حقوق الإنسان، والاعتقال بلا سند قانوني.

ضحايا التعذيب: ضرب مبرح حتى الإغماء.. وصعق بالكهرباء على المناطق الحساسة

مأساة التعذيب بلسان أصحابها

التقينا اثنين من الضحايا وطلبنا منهما سرد تفاصيل المأساة فبدأ **حمدي سعيد العشماوي** بسرد الحكاية: أحكي لكم قصتي مع ممارسات ضابط أمن الدولة إبراهيم عبد الجواد التي بدأت باستدعائي يوم ٢٠٠٣/٣/١٢ وتوجيه بعض الأسئلة إلي، وقبل توجيه الأسئلة طلب مني البطاقة الشخصية، وبعد توجيه الأسئلة قال لي: امشي.. أنت اخترت الطريقة الثانية، وعندما طلبت منه البطاقة قال: ليس لك عندي شيء لأنك أثرت أعصابي! وبعد ذلك ذهبت إليه مرتين لأخذ البطاقة دون جدوى، وفي يوم ٢٠٠٤/٣/١ قام ومعه حملة بالهجوم على منزلي في الثانية بعد منتصف الليل وأخذ يفتش في غرف المنزل ومحتوياتي الخاصة ثم عصب عيني وأخذني إلى مقر أمن الدولة بكرداسة، وهناك بدأ الطريقة الثانية التي قال عنها وهي كالتالي: قام بتجريدي من ملابسي بالكامل ثم أخذ في استعمال الصعق الكهربائي على عضوي الذكري وجميع أجزاء جسمي وقال لي: سوف أجعلك امرأة بدلاً من أن تكون رجلاً!

استمر الاستجواب بهذه الطريقة لمدة أربع ساعات وأنا مجرد من الملابس معصوب العينين مع الضرب المبرح حتى أغشي علي، وقال لي إن «تجار المخدرات أشرف منك»! وهددني بأنه سوف يقوم بتعليقي على الحائط ووضع شيء في فتحة الشرج.. كل ذلك بالإضافة إلى وابل من الشتائم القذرة في كل مرة يقوم فيها باستجوابي على مدار أربع ساعات: وكانوا يقيدونني من رجلي ويدي قبل التوجه إلى مكتبه للاستجواب، وأتحرك قفزاً حتى أصل إليه في الدور الثاني، وكان أثناء الاستجواب يقول: «أنا أقدر أعمل فيك أي حاجة بمزاجي» يقصد الاعتداء الجنسي!.

د. مصطفى الفقي: مصر من أكثر بلاد العالم تخلفاً في مجال حقوق الإنسان

الضحية الثانية: محمد الفولي

أما **محمد علي الفولي**، مدرس اللغة الإنجليزية وخريج الأزهر فقال: تم اعتقالي من منزلي وأخذوني إلى مقر مباحث أمن الدولة بكرداسة بعد أسبوع من الزواج، وجردوني من ملابسي تماماً لمدة ثلاثة أيام وكتفوني من يدي ورجلي وكوعي حتى كدت أن أموت من قسوة القيود وشدة التعذيب والصعق بالكهرباء.. كما قام الضابط بإلقاء وابل من الشتائم القذرة والإهانات التي لا تخطر على بال.

وكانت ألوان التعذيب كثيرة منها الصعق بالكهرباء في كل مكان في الجسم، فقد هددني الضابط، وقال: سوف أمنعك من جماع زوجتك وأجعلك كالمرأة، وظل يركز الكهرباء على عضوي الذكري لمدة طويلة ولم يرحم صراخي الذي هز أرجاء المكان، كما استخدم الصعق بالكهرباء على رأسي وصدري ومناطق متفرقة من بطني.

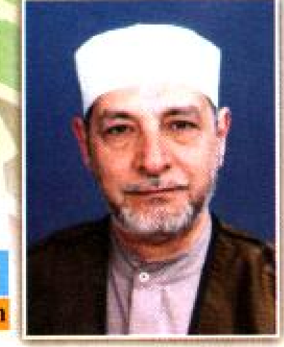
حبسوني في زنزانة انفرادية وجردوا المكان من كل شيء حتى الحصيرة التي كانت موجودة أخذوها، وكنت أنتظر الموت في ظل هذه الظروف الصعبة والتعذيب البشع والمتواصل بلا رحمة، وأحسست أني قد أوشكت على الموت أو أن روحي فارقت جسدي بالفعل عندما كتفوني من رجلي ويدي وكوعي حتى لم أستطع التنفس أو الحركة، وكان يقول لي: أنت كالكلب لا دية لك حتى لو مت هنا!! والحمار أفضل منك، وأستطيع أن أحضرك في أي وقت وأعذبك حتى الموت ولا يستطيع أحد أن يحميك مني!.

وكنت أصرخ كثيراً من الألم والصعق بالكهرباء في العضو الذكري وحوله، بينما يجلس الضابط ومعه بعض زملائه في المكتب يضحكون عليّ! وأنا أتألم بل ويزدادون في الصعق بالكهرباء وكأنني وقعت في يد عصابة دموية. وأتساءل: هل نحن حقاً في دولة لها قانون ونظام وتحترم المواطنين أم أننا في غابة أو مستعمرة يتحكم فيها الاحتلال الأجنبي؟ وقلت في آخر مرة: أريد الحصيرة أجلس عليها فقال: أنت تريد أن تتغطى بها وعندما أدخل الزنزانة يعد معاناة الوقوف أمام هذا الطاغية كل مرة من ثلاث إلى خمس ساعات أو أكثر يريدون أن يوقفوني ولا أجلس أو أنام.

وكانت النافذة مفتوحة فاستأذنت منه حتى أغلقها فرفض وظلت مفتوحة ثلاثة أيام، وكان المكان بارداً جداً ■



مأتم الأمة.. هل لها من نهاية؟



د. توفيق الواعي
dar_albhoth@hotmail.com



بينما الأمة تعيش مأتم القائد البطل الشيخ أحمد ياسين، وبينما الحسرة لا تزال تملأ القلوب، وتدمي النفوس، وبينما الدمع المتحجر في المآقي على حاله، إذا بنا على غير ميعاد نفجع في خليفته القائد الشهم الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي الذي اغتالته بحق ثلاث جهات، أولاها: العملاء والخونة الذين باعوا نفوسهم لشياطين الصهيونية، والمستعمر دائماً لا يستطيع أن يعيش بدون أولئك العملاء الذين يدلونه على العورات، ويقودونه إلى سحق القادة الشرفاء، وإلا فقل لي بحق الله عليك: ما الذي يدل الصهاينة على من خرج يصلي، أو نزل إلى الشارع لقضاء حاجة، أو.. أو؟.

لعل أول هؤلاء العملاء هم الذين سموا بالسلطة الفلسطينية، أو قل «النكبة الفلسطينية»، الذين أتى بهم اليهود وأذنابهم، والذين تربى في أحضانهم من جنَّدتهم الصهيونية، ومنحتهم الحصانة والحماية والرعاية والأموال والأماني، ويعملون جاهدين على تصفية القضية الفلسطينية، والجهاد الفلسطيني، وبيع المقدسات ولو على أشلاء الأمة ودمائها ومقدراتها.

وهؤلاء هم الذين عناهم الشهيد البطل عبدالعزيز الرنتيسي عند استشهاد الشيخ ياسين بقوله: «لم يعد سراً أن هناك مخططات تصفوية للقضية الفلسطينية والوجود الفلسطيني، وهناك للأسف الشديد من يسيل لعابه كي يُعطى دوراً في تصفية القضية ليحقق حضوراً لنفسه في بيئة ترفضه، وهذا الصنف من أبناء الأمة موجود على طول وعرض الخريطة الفلسطينية والعربية والإسلامية، وإن أحداثاً من هذا الحجم الثقيل كفيلة بأن تزيد من عُزلة وإقصاء هؤلاء المنافقين، وبالتالي تقليص أخطارهم، وإضعاف قدراتهم على التصدي للمجاهدين، والتآمر على الأمة، وهؤلاء المنافقون كانوا يداً على أمتهم لصالح الصهاينة والأعداء، وجرائمهم كانت ولا تزال من الوزن الثقيل، وذلك كفيل بوضعهم في دائرة الاتهام وإضعاف دورهم الهدام، وهذا ينعكس سلباً بالتالي على قدرة العدو على المواجهة معه وعلى تنفيذ مخططاته، وما أظن أن دماء الشيخ ياسين الطاهرة إلا قد وحَّدت الصف الفلسطيني على اختلاف شيعه السياسية على خيار المقاومة الوحيد».

هذا ما كتبه الرنتيسي قبل استشهاده.

ثانيتها: تلك السلطات التي ضاعت وتاهت وأهلكت حتى استنسر البغاث في أرضنا، وتعملقت الجرذان في ساحتنا، فالسلطات التي قطعت الألسن، وقتلت الطاقات، وبددت المقدرات، وتبخترت في أزياء الطواويس، واستنامت حتى أصبحت (إسرائيل) دولة عظمى، وجيَّشت العالم حولها، وسخَّرت أعظم الدول لخدمة سياستها، وأصبح البعض لا يملك إلا العمالة والخضوع، وتركنا مصير الأمة في مهب الريح، تُذبح وتُستباح، ولا نصير ولا مُجير، وتركنا المدافعين والمجاهدين في سبيل دفع الضر وحماية العرض يُحرقون بالطائرات، ويدمَّرون بالصواريخ وهم عُزَّل ولا مُغيث. وقد خاطبهم الدكتور الرنتيسي في مقال بعنوان «صرخة»، فقال:

ماذا ينتظر قادة العرب؟.. سؤال يتردد في كل مكان وفي كل وقت وحين، تقرؤه في العيون الحائرة، والقلوب الملهوفة، وفي العَبرات والآهات، وفي الدماء المراقة، والأشلاء المتطايرة، بل فيما يعتمل من غل في الصدور، وفيما نراه منقوشاً على صفحات القبور، ولكنه يبقى سؤالاً بلا جواب!!

فإذا لم تحركهم لنجدتنا دماء أطفالنا، وأشلاء رجالنا، ونسائنا، ودموع وآهات الثكالى، واليتامى المعذَّبين من أبنائنا وشعبنا المجاهد، فمتى يتحركون؟ وإذا لم تحركهم نخوة المعتصم لأنين المسجد الأقصى مسرى الرسول ﷺ وهو يشكو ذل الاحتلال، وتدنيس اليهود لباحاته ومآذنه وقبابه وحرقهم لمحرابه، واستغاثته لزلزلتهم لقواعده وأركانه، واستعدادهم لهدمه لبناء هيكلهم المزعوم على أنقاضه، إن لم يثوروا لكل ذلك فمتى يثورون؟

إذا لم تخرجهم عن صمتهم طائرات الأباتشي، والـإف ١٦ الأمريكية، التي تُروِّع ليلنا، وتهدم بيوتنا، وتشرد أسرنا، وتلاحق القيادات السياسية والعسكرية فمتى يتحركون؟

يا قادة العرب، لن أناشدكم ما لا طاقة لكم به، فأنا أذكى من أن أفعل ذلك، ولكن باستطاعتكم إيقاف العدو بشيء من الرجولة وبعض من المواقف التي يمكن أن تهدد أسواقه، فثروتنا المنهوبة، وأرصدتنا في البنوك الأمريكية، وأسواقنا المفتوحة أمام بضائعه، كل ذلك يتحول إلى آلة حرب لتدميرنا.

يا قادة العرب: شعوبكم تتحرق شوقاً لنجدتنا ونصرتنا، وتتلمظ على جمر النار لحرمانها من نصرة المسرى الكريم، وتتوق للجهاد في سبيل الله دفاعاً عن كرامة الأمة التي مرغها الصهاينة في التراب، فلماذا تسلطون عليهم الكلاب الصهيونية والأمريكية؟ ولماذا تجلدون ظهورهم بالهراوة البريطانية، فإن كنتم قد تخليتم عن نصرتنا، فإنه يسعكم أن تغضوا الطرف عمن يريد نصرتنا».

هكذا كان الرنتيسي يخاطب السلطات التي أعطتها الشعوب القيادة لتحفظ كرامة الأمة، وتدافع عن بيضتها، ولكن إنا لله وإنا إليه راجعون.

والجهة الثالثة، هم اليهود ومن وراءهم من أعداء الإسلام، تلك الوحوش البشرية التي نبهنا القرآن الكريم إلى عداوتهم وشدة كراهيتهم للمسلمين، ولكننا تخاذلنا وفرطنا حتى تمكنوا منا، وهم المفسدون في الأرض، القاتلون للأنبياء والمرسلين، ولهذا جعل الله إذلالهم وردعهم إحدى سننه التي لا تتبدل: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾﴾ (الأعراف).

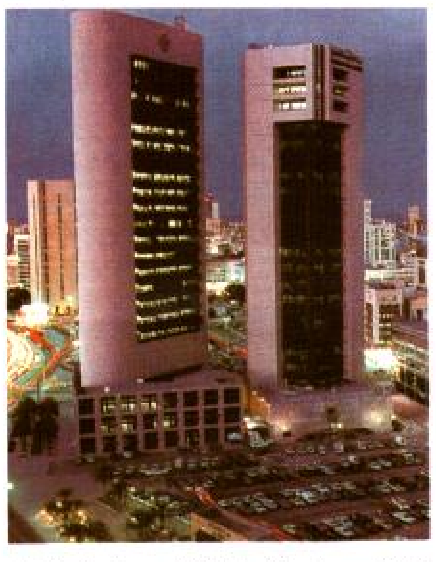
وأعمال اليهود اليوم لا تترك لهم حبيباً أو نصيراً، وكذلك من والاهم وناصرهم وسار في ركابهم.

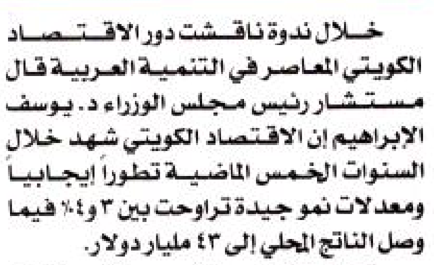
واليوم وفي خضم هذه الحوادث الجسام، لابد أن تستدعي الشعوب الإسلامية والأمة العربية لتقوم بالدور المطلوب، لتنتصر على ضعفها ووهنها، وتردع المخربين والعملاء، وتُري الصهيونية ومن وراءها أن دماء الشهداء قد أنبتت العزائم والأبطال الذين إذا استشهد قائد منهم قام قائد، قؤول إذا قال الرجال فعول.

وبعد... فسلام عليك يا رنتيسي أنت وشيخك في الأولين والآخرين إلى يوم الدين، وإن شعوب الأمة على دربكم لسائرون حتى النصر إن شاء الله، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.■

الكويت تشهد انتعاشة اقتصادية

أكثر من ٢٠ ألف رجل أعمال عراقي دخلوا الكويت بهدف التجارة وإعادة التصدير





خلال ندوة ناقشت دور الاقتصاد الكويتي المعاصر في التنمية العربية قال مستشار رئيس مجلس الوزراء د. يوسف الإبراهيم إن الاقتصاد الكويتي شهد خلال السنوات الخمس الماضية تطوراً إيجابياً ومعدلات نمو جيدة تراوحت بين ٣ و٤٪ فيما وصل الناتج المحلي إلى ٤٣ مليار دولار.

وأضاف الإبراهيم: إن نصيب الفرد الكويتي تجاوز في السنوات الأخيرة الـ ١٧ ألف دولار، فيما كان متوقعاً أن تحقق الموازنة مع نهاية شهر مارس الماضي فائضاً يصل إلى حوالي خمسة مليارات دولار بنسبته ١٢٪ من الناتج الإجمالي المحلي، وذكر أن العامل الرئيس في تحقيق هذه النتائج يعود إلى استمرار ارتفاع أسعار النفط بما يعكس صورة إيجابية للميزانية العامة، وواصل قائلاً: إنه بموازاة ذلك حافظ البنك المركزي الكويتي على سياسة نقدية وآلية مستقرة لسعر الصرف، كما حافظ مستوى التضخم على معدل متدن بحدود ٢٪ مما حفز القطاع الخاص على القيام باستثمارات جيدة وأسهم في عودة رؤوس الأموال من الخارج.

وقال الإبراهيم: إن متخذي القرارات في السلطتين التشريعية والتنفيذية في الكويت بدأوا يهتمون بالشأن الاقتصادي رغم اختلاف الرؤى والأسلوب - أحياناً - عبر برنامج عمل حكومي يحدد المسار الاقتصادي، ومن جانبه أكد رئيس غرفة تجارة وصناعة الكويت علي الغانم أن الخطوات التي اتخذتها الحكومة الكويتية في الآونة الأخيرة كان لها أثر كبير في تشجيع التجارة مع العراق، وأن الزيارات التي قام بها وزير التجارة والصناعة مع الوفد الذي ضم أعضاء من غرفة التجارة إلى عدد من الدول، وأشكال التعاون القائم حالياً بين الحكومة والغرفة، بدأت تؤتي ثمارها وبات يلمسها التجار الكويتيون حيث إننا أصبحنا نتلقى يومياً اتصالات من العديد من الدول الراغبة في التعامل مع الكويت تمهيداً للدخول إلى السوق العراقي.

وجدير بالذكر أن الحكومة الكويتية تبنت في الفترة الأخيرة العديد من القوانين منها السماح لغير الكويتيين بالتملك في سوق الأسهم الكويتية، وتنظيم الاستثمار الأجنبي المباشر والسماح لرأس المال الأجنبي بالاستثمار في الكويت، مع منح فترة سماح لمدة ١٠ سنوات من دون ضرائب والسماح بفتح فروع لبنوك أجنبية، ومن جانبه أقر مجلس الأمة الكويتي حزمة قوانين منها قانون حماية الملكية الفكرية وقانون العلامات التجارية والسماح لمواطني مجلس التعاون الخليجي بتملك العقار إضافة إلى أنه بصدد مناقشة حزمة تشريعات أخرى مثل قوانين الشركات، والعمل في القطاع الخاص، ومنع الاحتكار، وبالنسبة لموضوع إعادة إعمار العراق فتجدر الإشارة إلى أنه قد صدر أكثر من ٢٠ ألف تصريح لرجال أعمال عراقيين لدخول الكويت بهدف أعمال التجارة وإعادة التصدير، ويشهد المركز الحدودي «العبدلي» الكويتي مرور ١٠٠ شاحنة يومياً للعراق لدعم مشاريع إعادة التعمير، وبدوره أكد وزير الاتصالات العراقي عمق العلاقات التي تربط الكويت والعراق، معلناً أن المجالات مفتوحة أمام الشركات الكويتية للاستثمار في العراق، وقال: «إن العراقيين يطمحون لإقامة أفضل العلاقات مع دولة الكويت، ونرحب بجميع الشركات في بلدنا». هكذا أعلن الوزير العراقي رغبة بلاده في التعاون مع الكويت وشركات كويتية لمصلحة الشعب العراقي لمزيد من النمو الاقتصادي والاستقرار، فالمفترض أن تسود هذه الشفافية بين الطرفين حتى نقطع الطريق على أي نظام ظالم ومستبد جديد.■

الاستثمار الأجنبي يبني الثقة في السوق الكويتي

أعلن تقرير اقتصادي أن إقرار السماح بتملك الأجانب أسهماً في الشركات المساهمة الكويتية يعتبر خطوة جيدة تجاه تشجيع الاستثمار الأجنبي في الكويت، بل خطوة فاعلة في تنشيط الاقتصاد الكويتي.

وأكد تقرير لوزارة المالية أن السماح لغير الكويتيين بتملك أسهم في الشركات الكويتية يعيد الثقة إلى سوق الكويت للأوراق المالية.

وأوضح التقرير أن الحكومة لم تقم إلى الآن بخطوة إيجابية لإنعاش السوق ودعمه، إضافة إلى عدم وجود خطة أو برنامج واضح لديها، يتسم بالبعد الاقتصادي الذي يستطيع القطاع الخاص أن يعمل على أساسه دون خوف.

وعن الأموال الأجنبية التي ستتدفق على بورصة الكويت، أشار إلى أن اتحاد البورصات العربية حذر من أن هذه التدفقات لها سلبيات عدة على الاقتصادات الوطنية، كما أن زيادة استثمارات الأجانب في البورصة دون ضوابط تساعد على الهروب بعد الاستفادة من عمليات المضاربة على الأسعار، مما قد يؤدي إلى حدوث انهيارات مالية شديدة.

وأضاف أن معظم المستثمرين الأجانب هم مستثمرون على الأجل القصير أو مضاربون يسعون إلى دخول الأسواق التي يسهل الخروج منها.■

القاهرة: عبدالحافظ الصاوي
hafez56@hotmail.com

موسوعة للإدارة العربية الإسلامية

إنجاز علمي لتأصيل المفاهيم والأسس الإدارية من منظور عربي إسلامي، قامت به المنظمة العربية للتنمية الإدارية التابعة لجامعة الدول العربية، حيث أعلن بالقاهرة عن إطلاق موسوعة الإدارة العربية الإسلامية. وصرح الدكتور محمد الطعامنة مدير إدارة البحوث والدراسات بالمنظمة بأن العمل بالموسوعة استغرق ثلاث سنوات، وقد تكفل بتكلفتها المادية الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم.

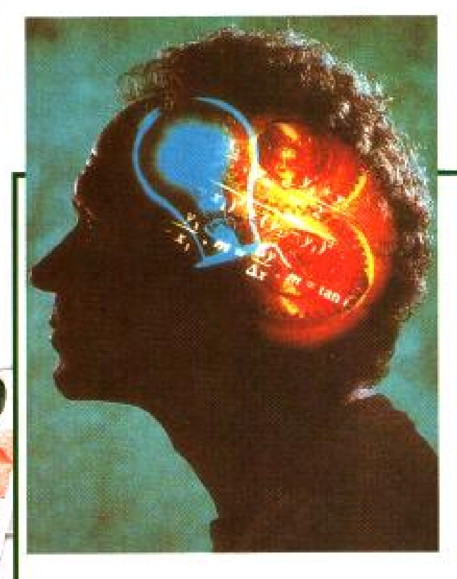
وتأتي الموسوعة في سبع مجلدات مشتملة على أربعة عشر محوراً في مختلف فنون الإدارة متناولة نظام الحكم، وإدارة القضاء والإدارة العامة، والمحلية، والعسكرية، والإدارة الشرطية، والإدارة التربوية، والعلاقات العامة، وإدارة الاقتصاد والمالية العامة، كما تناولت إدارة المصارف والنقود، والتنظيمات المهنية والحرفية، وإدارة الاتصالات والمواصلات. وذلك من خلال تناول التطور التاريخي للإدارة العربية الإسلامية وواقعها من القرن الأول إلى القرن الثالث عشر الهجري.

وأضاف الدكتور الطعامنة أن هذه الموسوعة موجهة لكي يستفيد منها المتخصصون من الممارسين والباحثين والخبراء في مجال الإدارة العامة وإدارة الأعمال والسياسة والاقتصاد وذلك إيماناً من المنظمة العربية للتنمية الإدارية أن بناء مجتمع حديث يتطلب الالتفات إلى جانبين أساسيين هما القيم الأصيلة والمفاهيم والخبرة المتمثلة بالتراث الحي من جهة والأفكار والنظم الحديثة من جهة أخرى. كما تدرك المنظمة أن الفكر الإداري العربي الإسلامي يمكن أن يكون مصدراً أساسياً يوضح مفاهيم ونظريات في الإدارة تستوعب واقع المجتمع العربي والإسلامي وتستشرف آماله.

والموسوعة في مجملها - كما أوضح د. الطعامنة - تهدف إلى ما يلي:

- التعريف بطبيعة الإدارة العربية الإسلامية ومكوناتها وقيمتها وإسهاماتها.
- توفير مصدر أساسي علمي لوضع مفاهيم أو نظريات في الإدارة تستوعب واقع المجتمع العربي الإسلامي وتسهم في إغناء الفكر العالمي بمبادئ ونماذج إدارية جديدة.
- إثراء الفكر الإداري العربي الإسلامي بمفاهيم ومبادئ وممارسات تتماشى مع الإطار العام لمنطلقات التنمية الإدارية في الوطن العربي في القرن الحادي والعشرين.

والخلاصة أن الموسوعة تمثل إضافة مهمة إلى الدراسات المتعلقة بالحضارة العربية الإسلامية.■



د. زيد بن محمد الرماني

رؤية...

ظاهرة نزيف العقول

تفقد البلدان الإسلامية آلاف الأشخاص ذوي التخصصات النوعية بهجرتهم إلى الغرب كل سنة، مثل المهندسين، والأطباء، والعلماء، والفنيين، وتعد هذه الهجرة استنزافاً لأهم ثروة تمتلكها البلدان الإسلامية، لأن هؤلاء المهاجرين يمثلون المورد الأكثر ندرة لتلك الأقطار، وتكاليف تعليمهم مرتفعة جداً، ثم إن أثر هذه الهجرة على عرقلة التنمية في الدول النامية واضح، وأكيد، وربما كان الإنجليز على حق عندما أطلقوا على هذه الظاهرة: «ظاهرة نزيف العقول»، إذ ليس أخطر على الإنسان من النزيف، إنه غير مؤلم، ولكن الموت محقق بسببه.

ويعتبر اليونيتار «معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث» أول من استخدم عبارة نزيف العقول في دراساته، وتطلق - في المقابل - الأونكتاد على هذه الظاهرة اسم «النقل العكسي للتقنية»، لأنها تعتقد أن العالم الثالث يفقد العناصر القادرة على تحقيق التنمية، لأن هذه العناصر تمتلك المقدرة والمعرفة العلمية والتقنية، ومن هنا فإن هجرتها إلى الدول المتقدمة تعتبر نقلاً للتقنية من الدول النامية إلى الدول المتقدمة، إن النبغاء من العلماء طائفة صغيرة جداً بالنظر لمجموع الأمة، ولكنهم هم الذين يقاس بهم مستوى التنمية والتطور في البلاد.

وبلغة الأرقام والإحصاءات نقول: إن عدد الأطباء العرب في بريطانيا قد بلغ ٤٦٠٠ طبيب، و٣٥٪ من أطباء لندن وحدها من العرب، كما أن عدد الأطباء الإيرانيين المسلمين العاملين في نيويورك وحدها يفوق عدد الأطباء الإيرانيين بداخل إيران، وتقدر الإحصاءات المصرية خسارتها من عقولها بـ٣٥٠ ألفاً، استقرت الغالبية العظمى منهم في البلاد المتقدمة، وفي دراسة لليونسكو اتضح أن حوالي ١٠ آلاف من أرباب المهن العرب - وعلى رأسهم العلماء والمهندسون والأطباء والخبراء والطلاب - يهاجرون كل عام من ثمانية بلدان عربية وهي: «لبنان، وسوريا، والأردن، والعراق، ومصر، وتونس، والمغرب، والجزائر»، ولا يمكن بأي حال تعويض هذه الخسائر جراء هذا الاستنزاف، لذا يكاد يتفق أغلب التفسيرات والتحليلات الخاصة بدراسة أسباب نزيف العقول في البلدان الإسلامية على أن عوامل الطرد من هذه البلدان - قياساً إلى عوامل الجذب في البلدان الغربية - أبرز سبب لذلك النزيف، ومما قيل في هذا «المواطنون يعبرون أحياناً عن أصواتهم بأقدامهم».■

(*) عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود

د. حلمي محمد القاعود

إعداد: مبارك عبدالله

نجيب محفوظ.. و«كهنة آمون»!

في عيد ميلاد الكاتب «نجيب محفوظ»، انقلبت الدنيا ولم تعتدل.. الكل يتبارى في الحديث المكرور عن الرجل وحياته وأدبه وجوائزه، وآرائه وأفلامه ومسرحياته.. لم يترك أحد مجالاً يمكن تناول «نجيب محفوظ» من خلاله إلا تناوله، تفتح التلفزة أو الإذاعة أو الصحف أو المجلات، أو تدخل المحاضرات أو الندوات أو المؤتمرات أو الملتقيات، فترى «نجيب محفوظ» حاضراً وقائماً وشاخصاً... صار «نجيب محفوظ» هو محور الإعلام والثقافة بل والسياسة، وكأن مصر لم تنجب غيره ولن تنجب غيره!.



نجيب محفوظ

الإلحاح على تناول «نجيب محفوظ» بهذه الصورة، يحدث تأثيراً عكسياً لدى الجمهور، فيولد لديهم انطباعاً مغايراً عما يريد «كهنة آمون»، توصيله إلى الناس، إنهم يبتغون أن يكرموا الرجل، ويثبتوا جدارته في مجال الأدب والحياة والمجتمع، ويردوا على من يختلفون معه أو مع بعض أفكاره، فإذا بهم يحولونه إلى «إله» صغير يجب أن يعبده الناس، ويسجدوا له ويركعوا، ويسبحوه ويقدسوه... وهذا ما يدفع الجمهور إلى رد فعل معاكس، قد تتفاوت درجته، ولكنه في مجمله يسيء إلى الرجل، ويؤلب عليه قطاعات كبرى، ترى فيما يفعله «كهنة آمون» إرهاباً أو استبداداً أو شوفينية تجب مقاومتها أو الوقوف في مواجهتها، مهما كانت النتائج!.

إنهم يقدمونه بشيراً بالعلمانية في دولة إسلامية، يرفض أهلها الانسلاخ عن دينهم وهويتهم، ويضعونه بوصفه نهاية الأدب والأدباء في مصر والعالم العربي، ويصورونه مقاتلاً ضد الدكتاتورية والاستبداد. والحق أن الرجل يعلن باستمرار أنه ينتمي إلى حزب «الوفد» القديم بزعامة سعد زغلول، وأنه «علماني» النزعة، وإن كان يرى أن الإسلام لابد من احترامه، ولا يجد غضاضة في التعامل مع اليهود الغزاة، طالما لا نستطيع أن نستخلص حقوقنا منهم.

من حق «نجيب محفوظ» أن يؤمن بكل ذلك ويدافع عنه، ولكن ليس من حق «كهنة آمون» أن يقنعونا باتباع ما يؤمن به «نجيب محفوظ» ويعتقده، نحن جمهور المسلمين لنا منهجنا ومعتقدنا، ولسنا في حاجة إلى من يقنعنا بالعلمانية أو الانتماء إلى حزب «الوفد» أو أي حزب آخر، ثم إن الوجود النازي اليهودي الغاصب لفلسطين لا يلزمنا بالخضوع للإرادة الصهيونية والتعامل معها مهما بلغ طغيانها وجبروتها، وإذا كنا ضعافاً اليوم، فإن الواجب يفرض علينا أن نأخذ بالأسباب الموصلة إلى القوة لنوقف الزحف النازي اليهودي، واستخلاص الحقوق من بين أنيابه الوحشية.

و«نجيب محفوظ» حلقة في سلسلة طويلة وممتدة من الكتاب والأدباء العرب الذين تتابع ظهورهم مع حركة الحياة في المجتمع. لقد تعلم «نجيب» ممن سبقوه، وكانوا حشداً ضخماً من الشعراء والرواة والعلماء الذين سبقوا على امتداد أربعة عشر قرناً من الزمان هي عمر «الإسلام»، سبقها قرن ونصف قرن من الزمان عمر الجاهلية العربية، أنتج أدباً خصباً، لا ينكر «نجيب» أنه تعلم منه واكتسب لغته وأسلوبه وأفكاره ورؤاه، وإن كان ذلك لا ينفي بالطبع استفادته من آداب أخرى في لغات أخرى.

لقد رافق «نجيب محفوظ» في مسيرته

أول كتاب للشيخ القرضاوي باللغة الروسية

يعتبر الكتاب من الوسائل المهمة والفاعلة في الدعوة بروسيا وجمهوريات الاتحاد السوفييتي سابقاً، حيث إن عدد الناطقين باللغة الروسية يناهز ربع المليار، ويقدر عدد المسلمين منهم بـ٧٠ مليون نسمة.

وفي إطار مجهوداته الرامية إلى ملء الفراغ الكبير الذي خلفه النظام الشيوعي في هذا المجال، قام المجلس الإسلامي الروسي بترجمة وطباعة كتاب (الحلال والحرام في الإسلام) للعلامة الشيخ يوسف القرضاوي.

وتعتبر هذه الترجمة، وهي الأولى من نوعها لكتب الشيخ إلى اللغة الروسية. ومنذ نشر مقتطفات لهذه الترجمة في جريدة المجلس (الفكر المعاصر) وموقعه على الإنترنت، بادرت جل المواقع الإسلامية وبعض الصحف إلى نشر تلك المقتطفات، حيث لقيت إقبالاً كبيراً وأثارت جدلاً عند البعض.

وتعتبر ترجمة هذا الكتاب من الأعمال المهمة نظراً لقيمة المواد المطروحة فيه من ناحية، ولندرة الكتب في هذا المجال باللغة الروسية.

أما الترجمة، فقد قام بها رئيس المجلس الإسلامي الروسي محمد صلاح الدينوف، إذ إن طبيعة المواد المطروحة تقتضي من المترجم أن يكون ملماً وعالماً بمقاصد الشرع وما يرمي إليه المؤلف، وحذرا في اختيار المصطلحات.■

الحلال والحرام في الإسلام

ДОЗВОЛЕННОЕ И ЗАПРЕТНОЕ В ИСЛАМЕ

Автор шейх Юсуф Карадави

عدد ضخم من الأدباء والشعراء. بل لعلهم كانوا أكبر عدد عرفه العرب في العصر الحديث، من حيث رقي المستوى الأدبي والشعري، شكلاً ومضموناً، لغة وتصويراً، أسلوباً وأداء. ولكن «كهنة آمون» لا يذكرون أحداً منهم، وإذا ذُكر فإن ذكره يأتي بجهد خاص، وفي إطار ضيق ومحدود، وسوف أكتفي بذكر بعض الأسماء التي زامنت «نجيب محفوظ» أو جاءت بعده بقليل. في المجال القصصي وحده. أذكر محمد فريد أبوحديد، محمد سعيد العريان، محمود تيمور، يحيى حقي، علي أحمد باكثير، عبدالحميد جودة السحار، عادل كامل، محمد عبدالحليم عبدالله، محمود البدوي، عبدالمنعم الصاوي، يوسف السباعي، نجيب الكيلاني، وغيرهم ممن تضيق الصفحات بذكرهم لكثرتهم وتنوع إنتاجهم الأدبي، وتعدد مذاهبهم، ولكن «كهنة آمون» لا يذكرونهم أبداً، ولا يحتفلون بأعياد ميلادهم، ولا يبشرون بأفكارهم ورؤاهم. ولا يرون لهم حقاً في أن تعرفهم الأجيال الجديدة... بل إن عملية تعتيم مقصودة تجري تجاه كثير منهم لأسباب عقدية وفكرية. كما يجري حذف ما يتعلق بهم من دراسات ومقالات وأخبار... ولا ريب أن «كهنة آمون». وهم خليط من أصحاب المصالح والمذاهب والعقائد يجمعهم الولاء للسلطة والغرب الاستعماري، غالباً. لا يرون في أدباء مصر أو العالم العربي الذين يتجاوزون دائرتهم الضيقة المحدودة، ما يستحق الذكر أو الشكر، وخاصة إذا كان هؤلاء الأدباء ينتمون إلى الدائرة الإسلامية العريضة. إن «كهنة آمون» تعودوا أن يرددوا. بعد اسم «نجيب محفوظ». أسماء مجموعة من قبيلتهم معظمها يمت بصلة إلى ما يسمى الآن «اليسار المتأمرك»، وهذه المجموعة هي التي يرددها بالتبعية المذيعون المسطحون، والمذيعات الجاهلات في لقاءاتهم الثقافية والأدبية بالإذاعة والتلفزة، فتترسخ في أذهان القراء، والمتلقين بصورة آلية... ومن ثم لا يعرفون غيرهم، ولا يطلعون على كتابات لسواهم.. وهكذا تتمخض اللعبة الرخيصة لأدباء السلطة عن تحديد مجموعة أدبية بعينها بجوار «نجيب محفوظ» يتداولها المجتمع ولا يخرج عن حدودها!.

هذه المجموعة التي تجاور «نجيب محفوظ»، ترضى عنها السلطة، وتستخدمها لأغراض سياسية وثقافية معينة، وتغدق عليها كثيراً من العطايا والهبات، وتمنحها فرصة الظهور والتلميع في وسائلها وأجهزتها الدعائية، وهذا أمر طبيعي، يعيدنا إلى ما يزعمه «كهنة آمون» حول موقف «نجيب محفوظ» من السلطة، ومقاومته للدكتاتورية والاستبداد■

شعر: د. عدنان النحوي

طَلَعَت كالربيع أنفاسها المسك

ملأ المجرمون ويحهم الأر ... ض لهيباً وفتنة من عذاب
ملؤوا الأرض زمجرات وحوش ... وفحيحاً بين الربى والشعاب
الذئاب التي عوت! وضباح ... من أفاع ومن عواء كلاب
أغلق المجرمون كل سبيل ... لصالح وأوصدوا كل باب
ثم شدوا على الأيادي وثاقاً ... وعلى أرجل وفوق الرقاب
أطلقوها على الورى وثبات ... من أظافيرهم وعضة ناب
لا يبالون لو تناثرت الأر ... ض شظايا من فتنة واحتراب
أو تراها تفجرت بدماء ... ملأت كل ساحة ودراب
أو تهاوت تلك العمائر وانهـ ... ـارت على أهلها وفوق صحاب
حسبهم شهوة ومتعة رجس ... ينهبون الأهواء أي انتهاب
روع المجرمون في الأرض أهليـ ... ـها وتاهوا على أمان كذاب
فامرحي يا ذئاب ما شئت عوّي ... وانهشي أضلعاً وعضّي بناب
وانبحي يا كلاب ما شئت جولي ... روّعي الناس وادخلي كل باب
وانفثي السم يا أفاعي زعافاً ... في طعام مطيب أو شراب
وانفثي السم يا أفاعي اسكبيه ... في عروق غفت وفي أصلاب
لك حق! ويا لها من حقوق ... منحتها شريعة من غاب
أطلق المجرمون في الأرض زيفاً ... من حقوق لغاصب نهّاب
ملؤوا الأرض حُلكة من ظلام ... وهوى فتنة ودنيا خراب
ثم قالوا: حرية وسلام ... وإخاء من زخرف وسراب
ودعاوى عدالة كذبت في السـ ... ـاح في كلّ دعوة وخطاب
من يزيح الظلام عن هذه الأر ... ض ويزوي بمجرم صخّاب
إنها أمة الرسالة والحـ ... ـقّ وعهد موثّق الأسباب
أمة تحمل الرسالة للنا ... س خشوعاً للخالق الوهاب
إنها خير أمة أخرجت للنـ ... ـاس هدياً من سنة وكتاب
طلعت كالربيع أنفاسها المـ ... ـسك وطيب يموج بين الروابي
وتراه يرف بين ظلال ... وجمال على الروابي مُذاب
يشرق النصر عزة وسلاماً ... من ثنايا ملاحم وضراب
ها هنا يُنشر السلام فتغنى ... كل ساح بنفحة من ملاب
ها هنا تلتقي الأخوة والعد ... ل وحرية وصدق خطاب
إنه الحق يملأ الأفق يسري ... نوره في تموج وانسكاب
فاهنئي يا دُنا! فما عاد مكرٌ ... من شعار ولا أمان كذاب

شريف قاسم

قصة قصيرة:

متى تعودون؟!

أدت «مؤمنة» صلاة الفجر في غرفتها، واستغرقت في تلاوة جزء من القرآن الكريم، كعادتها كل صباح، وقبل أن تقوم بمتابعة دراستها لمنهج السنة الرابعة في كلية الشريعة، رفعت يديها إلى ربها تسأله التوفيق، والستر، لها ولوالديها وأخواتها وإخوتها، وخصت منهم بالذكر «خالداً» الذي شرد أو كاد عن محيط الإيمان الذي حافظت عليه الأسرة طيلة حياتها، وراحت تتضرع إلى الله بأسمائه الحسنى وصفاته العليا، أن يجعل شباب خالد وحيويته المتدفقة، ونشاطه الدؤوب في طاعة الله تبارك وتعالى.

بينما كانت «الوالدة» تجهز ملابس خالد وحاجاته استعداداً للسفر غداً في زيارة إلى روسيا، وسمعت مؤمنة ما يدور بينهما من أحاديث لم تعرها كثير اهتمام، فهي تعرف منحى حديث خالد، منذ عشر سنوات حين تخرج في الجامعة، وصار أستاذاً مرموقاً في مدارس مدينته، ويحمل عبء اتجاه سياسي، أغنى الله بقية إخوانه عن مشاويره العابثة، وأفكاره الجرداء من كل ثمار الحياة السعيدة. ولكن لابد لخالد من أن يلحق الأذى بأخته الطاهرة ذات الحجاب والسيرة الفاضلة، من خلال تهكمه على الكلية التي فضلتها على سائر الكليات والفروع، وهناك تدخلت مؤمنة بأدبها الجم وحسن منطقها قائلة: والله ما اخترت كلية الشريعة إلا لأعيش على بينة من أمر ديني، ولعل الله يقبلني في منازل الصالحات، وأكشف لكل مسلمة ما تبيتونه لها من أسباب الانحلال والفجور، ها أنتم تحاربون الحجاب وتدعون إلى السفور، وتعادون شريعة الإسلام، ولا تقيمون وزناً ولا عدلاً لدين الله. كان الوالد قد جلس على أريكته الخاصة، وقد امتد به العمر بعد أن جاوز الثمانين، وراح يبتسم مسروراً لكلمات ابنته، ورد خالد بنبرته المعهودة، ونظراته الحادة التي تكاد تقطع الحبال الصوتية في حلق أخته: كفى.. كفى.. كفاك تهرفين بما لا تعرفين، لقد أصبحت فيلسوفة يا.. وانطلق صوت الوالد رخيماً هادئاً: اسمع يا خالد، كلام أختك هو الحق وأنا عنها - والله - راض، وأدعو الله لها بالتوفيق، شعر خالد بحرج أمام والده، فمال برأسه إليه قائلاً: أجل تدعو لها ولا تدعو لي!!

اعتدل الوالد الشيخ على أريكته وقال: لا يا ولدي.. إني لأدعو الله لكم جميعاً، بل وأخصك أحياناً بالدعاء حين ينتابني الحزن وأنا أراك لا تلبي صوت «أبي هشام» وهو ينادي: حي على الصلاة، أطرق خالد خجلاً أمام والده وربما حدث نفسه بأنه كان يسب من ينغص عليه لذيذ نومه في أواخر الثلث الأخير من الليل، ولكن.. وربما زاد من انزعاجه صوت باب الدار للذاهبين والعائدين من المسجد بعد أداء الصلاة، انتهزت الفرصة مؤمنة فأيقظته من استغراق أفكاره بلعبة الشيطان، وقالت: مالك يا خالد! أجب أبي.. واستدرك الأمر إبراهيم، وكان محامياً بارعاً: دعيه يا مؤمنة فموعد سفر خالد غداً إلى أقوى القوتين في عصر ضلال الطقوس الحضارية.

رد خالد: حتى أنت يا إبراهيم! تدخل الوالد مرة أخرى قائلاً: والله لا أحب لأحدكم السفر إلى بلاد الكفار، ولكنها أسبوعان - كما تقول يا خالد - وأرجو الله أن يرعاك ويحفظك من كل سوء، وأن يجعل لك خيراً في سفرك هذا، فإن في الأسفار فوائد. رد إبراهيم: وأين الخير والفائدة في السفر إلى روسيا يا أبي؟! كظم خالد غيظه، وتحاشى أي رد تنكره تربية هذا البيت الصالح، فما زال يتحلى ببعض الآداب التي تعلمتها وتعودت عليها الأسرة، وانتهز إبراهيم المحامي هذه الفرصة لعله يبلغ أخاه ما يوقظ حسه فقال: لعلك لم تقرأ ما قاله المستشار الأول في السفارة السوفييتية في إسرائيل، ونشرته صحيفة ها أرتس الإسرائيلية بتاريخ ١٤/٢/١٩٦٥م.

وجم الأب واشرأبت عينا الأم وأصغت آذان بقية أفراد الأسرة، وترقبوا إنكاراً من خالد، ولكنه التزم الصمت لسبب ما، قالت مؤمنة: قل يا إبراهيم بالله أخبرنا، نظر إليها خالد بحنق وقال لإبراهيم: أسمعها لتزداد ثقافتها وثرثر... قاطعه الوالد وهو يقول لإبراهيم: قل يا بني فقد سمعت الكثير عندما كنا نجاهد اليهود عام ٤٨م، ثم عدنا مقهورين من غير نصر، قال إبراهيم: عندي النص كاملاً في كتاب «حركات ومذاهب» الموجود في مكتبتي، فقد قال السفير بكل صراحة ووقاحة: «لم نقدم السلاح لبعض الدول العربية إلا بما يكفي لحاجات الدفاع لا الهجوم، وعلى الشعب في (إسرائيل) أن يتذكر أن الاتحاد السوفييتي كان أول من دعا إلى حظر توريد السلاح إلى الشرق العربي عام ١٩٥٧م، ونحن مستعدون لحظر السلاح عن المنطقة العربية... لكن حركات التحرر اليسارية في العالم العربي تحتاج إلى السلاح لتكافح الرجعية العربية، وتقضي عليها، وعلى كل من يساعدها، إن القضاء على الرجعية العربية سيزيل خطر العدوان العربي على إسرائيل لأن الأنظمة والحركات التقدمية اليسارية في البلاد العربية لا تريد العدوان على إسرائيل».

هز الوالد الوقور المجرب رأسه وقال لخالد: إذن... كيف تذهب لزيارة من يدعمون ويؤيدون اليهود؟ والله - يا بني - لقد سمعت بعض الضباط الذين شاركوا معنا في قتال عام ٤٨م يقولون: إن الأسلحة الدفاعية عند اليهود لهي أشد قوة وأبعد تأثيراً من الأسلحة الهجومية عند العرب، والسلاح كله مستورد من دول أوروبا وروسيا وأمريكا، قال إبراهيم: أجل يا أبي، لليهود نفوذ غريب في مراكز الحكم العليا في كل هذه الدول، ويكفي أن نعلم أن قيصر روسيا «نقولا الثاني» الذي أطاحت به الثورة البلشفية، أراد الإقامة في إنجلترا للصداقة التي تربطه بالعائلة المالكة فيها، ولكن معارضة «سوفييت بطرسبرج» رفضت طلبه، وأجبرته على الإقامة في منطقة «إيكاترنبرج» جنوب روسيا، حيث أمر المفوض المحلي - وهو يهودي - بإعدام القيصر وعائلته. وبدأ المفوض الصهيوني الماسوني حيث أطلق الرصاصة التي أصابت القيصر في رأسه، وهب الجنود يقتلون بقية العائلة، ثم صبوا الزيت على الجثث وأحرقوها، ثم ألغي اسم المنطقة من التقسيمات الإدارية، وأبدل باسم «ياكوف سفردلوف» الذي كان رئيساً للجمهوريات السوفييتية يوم إعدام القيصر، وهو يهودي ماسوني أيضاً.

❊ ❊ ❊

كانت الأسرة تصغي باهتمام إلى حديث ابنها إبراهيم، واغرورقت عينا الوالدة بالدموع متأثرة بما سمعت، وقالت لخالد: والله إني

لخائفة عليك يا ولدي، بينما افترّ وجه مؤمنة بإشراقة نصر فكري، يؤكده تاريخ الإجرام لليهود الصهاينة من خلال ألاعيبهم الخبيثة في عالم السياسة، حيث المكر والدهاء، وقالت لأمها: لا تخافي على خالد، فالله يحميه!! نظر خالد إليها، وكتم في صدره حديثاً ربما خبأه لوقت آخر، وأيّد كلامها إبراهيم قائلاً: آمين... آمين، إن الله تكفّل بحفظ الأمة المسلمة، وقرآنها الخالد... يا خالد.. من الضياع والذوبان. فخرج خالد من حيرته الفكرية بسؤال بارد، وقال: فما بال المسلمين تخاذلوا وتقهقروا أمام المغول والتتار، الذين اجتاحوا البلاد، واستولوا على العراق، وانحدروا إلى بلاد الشام، وحاولوا غزو مصر بنصف مليون جندي؟! تبسم إبراهيم وقال: زد على هجمات التتار ما جاء بلادنا من الهجمات الصليبية ثم أعد السؤال على نفسك لتجد الإجابة. ولكن أحبُّ أن أذكرك بأن التتار وجدوا ملكهم «ناصر الدين بركة خان» قد أسلم ودعا قومه إلى الإسلام، وله الفضل ـ بعد الله ـ في كبح جماح هولاكو الذي اجتاح بغداد كما قلت.

امتقع وجه خالد، وأخفى غيظ قلبه، ولم يحر جواباً، وتابع الأستاذ المحامي إبراهيم حديثه قائلاً: واقرأ إذا شئت ما كتبه مؤرخكم ـ عفواً مؤرخهم ـ الروسي «كارامزين»، حيث أكد هذا المؤرخ: «أن التتار لما قبلوا دين الإسلام، أقبلوا عليه بالكلية، ولا سيما الملك بركة خان، فإنه أعلن نفسه بأنه حامي القرآن والشريعة والدين وخادمها، فأسلم قوم التتار كلهم تبعاً لسلطانهم» وهل تعلم ـ يا خالد ـ أن بركة خان هو من أبناء جنكيز خان وهو ابن عم المجرم السفاح هولاكو الذي قتل الخليفة العباسي المستعصم بالله!!

❁ ❁ ❁

تبسم خالد ابتسامة الحائر المنهزم في معركة تمحيص الذات، وكشف الحقائق، ثم قال: لست عدواً للإسلام يا إبراهيم.. وإنما.. قاطعه إبراهيم: ولكن ماذا؟! وإنما.. عن أيِّ منطلق تريد أن تكفَّ إشراقات الحق، أنتم عندكم عقدة الانبهار بالحضارة المعاصرة، بمعطياتها الجيدة والقبيحة القذرة، ونسيتم أن روح الإسلام إذا هزّت القلوب، وأوقدت جذى المشاعر، فإنها تذيبُ جليد انبهاركم بالأيديولوجيات الاستعلائية ـ رغم هوانها وخوائها.

ويطرق باب البيت، ويقوم خالد ليفتح الباب مؤملاً أن أحد رفاقه قدم ليخبره بموعد الرحلة إلى روسيا، ولكن الطارق كان عبدالحكيم صديق الأسرة، فرحّب به، وأدخله، بينما قامت مؤمنة وأخواتها مع أمهنّ إلى غرفة أخرى، ألقى عبدالحكيم السلام، وناول إبراهيم كتاباً جاء به إليه، قائلاً: هذا هو الكتاب، وقد أشّرتُ فيه على بعض الصفحات التي يشهد فيها أعداء الإسلام.. للإسلام وما فيه من خير وسعادة للبشرية.. كلمات عبدالحكيم لفتت انتباه خالد، فاشرأبت عيناه تستطلعان الأفكار، وقال: أسمعونا... فمازلنا في ميدان المعارك الفكرية «يضحكون...».

❁ ❁ ❁

استأذن عبدالحكيم ورافقه خالد حيث حان موعد لقائه مع بقية الرفاق في المكان المعلوم، وافترقا، ولينضم خالد إلى المجتمعين الذين حدّدوا ساعة الانطلاق غداً إلى أرض المطار. وفي الصباح استيقظ خالد بكامل نشاطه وحيويته وودّع الأهل، منطلقاً إلى المطار مع بقية المرافقين، وارتفعت بهم الطائرة بين سحب الربيع البيضاء التي كانت تملأ الفضاء الرحيب، واهتزَّ قلب خالد وهو يرى أجواء بلاده تفوح بعطر النبوّات، ولا يعرف كيف داهمت عينيه طيوف حيّه الجميل، وانسيابُ صوت المؤذّن أبي هشام، ولاحت لناظريه عينا أمّه وهي تدعو له، وبسمات والده المحمّلة بالعطف الأبوي وطرقت أذنيه كلمات طالبة الشريعة أخته مؤمنة، وتهزُّ أعماق أحنائه العبارات التي ساقها أخوه إبراهيم وصديق العائلة عبدالحكيم، فأيقظته مبادرة رفيقه «سركيس» الذي كان يجلس إلى جانبه قائلاً له: أين سرحت يا خالد؟ لم نصلْ بعد إلى المجال الجوي لبلاد الحرية والقوة وعدالة الاشتراكية، ردّ خالد: أين أسرحُ وأنا في قبضة إبداع الحضارة، ألا ترانا فوق السحاب؟ ضحك سركيس وقال: بهذه الحضارة سننقل بلادنا إلى مصاف الدول القوية ذات النظام الذي يحمي حقوق العمال والفلاحين، وسوف نتخطّى الموروثات المتبلّدة في مشاعر مواطنينا. لا يعرف خالد كيف بادرته ـ مرة أخرى ـ أطياف أسرته وحيّه وأذان أبي هشام وحديث إبراهيم وعبدالحكيم... فهزّ رأسه، ثم استطردا بحديثهما عن الرحلة وفوائدها، وإذا بالطائرة تحط على أرض مطار موسكو بين المستقبلين والمستقبلات، وليحاط الوفد بحفاوة الروس، ومضى يومان بأحلى اللقاءات، وأوثق الصلات، ومطلق الحريات لتكوين المفاهيم وبرامج العمل التي يعود بها الوفد إلى بلاده المنكوبة، ليبشر بها صوب نهضة متميزة وفي اليوم الثالث انتظم الوفد لزيارة مقابر القيادات العليا للفكر الشيوعي، ويلمح سركيس شيئاً ما في وجه رفيقه خالد لم يعهده من قبل، وأما في صباح اليوم السابع فكانوا في زيارة للمناطق الأثرية، أشعة الشمس الهادئة تدغدغ أخاديد وجوه جمع من المعمّرين، الذين اشرأبت عيونهم للوفد الزائر، يتفحّصون الوجوه، ويتعرفون على لهجة القوم، وقف المترجم يشرح للوفد تاريخ هذا البناء العظيم، لقد كان مسجداً للرجعيين، فأخذناه منهم وحوّلناه كما ترون إلى مخزن لعلف الحيوانات، وقسمُه الآخر جعلناه اصطبلاً لبعض الخيول.

❁ ❁ ❁

ويتقدم نحو الوفد شيخ جاوز الثمانين من عمره، يسأل المترجم عمّن يكون هؤلاء، ومن أيّ البلاد هم، فأخبره أنه وفد من بلاد العرب، ظناً من المترجم أنه يثبت لهؤلاء الرجعيين المسنين أن مبادئ الإلحاد والاشتراكية وصلت إلى عقر دار العرب، فازداد توقُّد وجه الشمس في وجه الشيخ بهاء وفخراً وتقدم نحو خالد ومن حوله وراح يردّد جملة واحدة على أسماع قلوبهم وعيناه تسيلان بالدموع، والمترجم يدفعه إلى الوراء، ويأبى الشيخ إلا أن يُسمع جملته إلى الوفد العربي، وحاول خالد أن يسمع من المترجم معنى ما يقوله الشيخ، ولكن المترجم ما زاد على قوله، إنه يهذي.

وتختتم الزيارة، ويهرع خالد نحو المترجم، وتظاهر له بما يُشعره أنه مستهزئ أيضاً بهذيان الشيخ، ولكن قل لي معنى الجملة التي كان يرددها، انقبض وجه المترجم وتجهم ولكن لابد من إخبار هذا الرفيق الذي لمح في ثنايا وجهه ما لم يلمحه في وجوه الآخرين، ثم قال: إنه يقول: «متى تعودون إلينا بالإسلام من جديد»!! اهتزَّ خالد وغشيته سحابة ظليلة موحية.

❁ ❁ ❁

وتحط الطائرة في مطار بلدتهم وتستقبل الأسرة ولدها العائد، حمد الجميع ربهم، وحاولوا أن يحدثهم عما شاهد وسمع، ولكن الوالد الوقور أشار عليهم بالخلود إلى النوم، فالساعة كانت الحادية عشرة ليلاً.

ويرتفع صوت مؤذن الحيّ أبي هشام.. الله أكبر.. حي على الصلاة.. الصلاة خير من النوم، هبَّ خالد من فراشه، معتزاً بعودته إلى الله، وقد سبق بقية أفراد الأسرة إلى مكان الوضوء، ووجمت مؤمنة كوجوم بقية أفراد الأسرة، وقد ترقرقت الدموع في عينيها، وقالت: أنا أحلم أم هي الحقيقة؟! تبسّم خالد وقال: لا يا مؤمنة، أنت بكامل وعيك، وعلى بساط الحقيقة التي أنارت فؤادي، دعونا نلحق الجماعة في المسجد، ثم أحدّثكم عمّا رأيتُ وسمعتُ في رحاب طشقند.. قالت مؤمنة «بعجب واستغراب»: طشقند أم موسكو يا خالد! هزَّ رأسه والبسمة تعلو إشراقتها الروحية وجهه الوضيء... سأقول لك بعد أداء الصلاة.■

حسن الطوخي

المسؤولية في حياة الداعية

الداعية الحق يلحق بالعمل والتعب بالنصب.. مستقيماً على منهج الله ساعياً لمرضاته

كلنا يسمع ويرى ما آل إليه حال أمتنا الإسلامية من تشرذم وضعف ووهن، فهل نستسلم ونستكين لهذا الواقع المخزي والحل بين أيدينا؟

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).

يقول أ. سيد قطب: «إن هذا الدين منهج إلهي للحياة البشرية يتم تحقيقه في حياة البشر بجهد البشر أنفسهم في حدود طاقتهم البشرية...»(١)

فلابد من تصحيح المسار والخروج من هذا السبات باستراتيجية طويلة المدى يجب على الداعية فيها كما يقول أ. مصطفى مشهور: «أن يلحق العمل بالعمل والتعب بالنصب والجهد بالمشقة وعدم ضياع الوقت والاستعداد لتحمل المسؤولية».(٢)

والمسؤولية في حياة الداعية متعددة الجوانب منها:

أولاً: إصلاح نفسه: إن تسابق الداعية إلى أعمال الخير والطاعات سواء كانت من أعمال العبادات أو المعاملات أو الأخلاق والعادات لهو الرقي إلى أعلى درجات الجنة، ومن لم يشحذ همته في هذا السباق كان في المؤخرة.

قال تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٢١)﴾ (الحديد).

إن استقامة الداعي هي سر نجاح دعوته.

يقول د. فتحي يكن: «إن الداعية القدوة ليس لديه انفصام في الشخصية، فلابد أن يكون ظاهره كباطنه، وقوله كعمله، فلا يوجد من يدعو الناس إلى مكارم الأخلاق، وأخلاقه سيئة أو يدعو الناس إلى الجهاد دون أن يكون مجاهداً...»(٣)

وقال ﷺ: «إن الرجل لا يكون مؤمناً حتى يكون قلبه مع لسانه سواء، ويكون لسانه مع قلبه سواء، ولا يخالف قوله عمله ويأمن جاره بوائقه» (رواه الأصبهاني).

قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا (١٠)﴾ (الشمس).

يقول د. يوسف القرضاوي: «إننا نريد للداعية أن ينتصر في معركته على الجهل والهوى والتسلط والفساد، وأن يتسلح بأسلحة شتى لازمة له في الدفاع والهجوم، وأول هذه الأسلحة ولا ريب:

١- الإيمان. فبدونه يبطل كل سلاح، وتفشل كل ذخيرة، وليس الإيمان بالتمني، ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل.

٢- الأخلاق. وهي من لوازم الإيمان الحق، «وأكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً».

٣- العلم أو الثقافة. فهذه هي العدة الفكرية للداعية بجوار العدة الروحية والأخلاقية. والدعوة عطاء وإنفاق، ومن لم يكن عنده علم ولا ثقافة كيف يعطي غيره وفاقد الشيء لا يعطيه»(٤).

ويقول د. سيد نوح: إن من العوامل المساعدة على التغيير:

١ - الإقلاع عن الذنب والتوبة.
٢ - الاستعانة بالله.
٣ - دوام الذكر.
٤ - محاسبة النفس.
٥ - تذكر الأجر.
٦ - تذكر قصر الحياة ودنو الأجل.
٧ - مصاحبة أهل الجد.
٨ - اغتنام الأوقات والاستفادة منها.
٩ - التخطيط الواقعي.(٥)

ومن العوامل التي تعوق التغيير:

١ - التسويف.
٢ - كثرة اللهو والهزل.
٣ - مصاحبة البطالين.
٤ - كثرة المباحات.
٥ - الركون إلى الدنيا.
٦ - اتباع الهوى»(٦).

فالداعية الحق يستطيع تغيير نفسه، وتوجيهها إلى الحق وتحبيبها في الخير، وتنفيرها من الشر، وإخراجها من الظلمات إلى النور.

الداعية الذي تحتاجه الأمة هو الذي وصفه **د. أحمد حسن الزيات** بقوله: «إن الداعية الحق إذا دخل قرية أشرقت أرضها واهتز أهلها لمقدمه، فيهرعون إليه ويعكفون عليه، ويجدون فيه الدليل إلى الله، فمصافحته عهد لا ينقض، وإشارته كلام لا يُرد، ودعوته بركة لا تنقطع، عبر وهو صامت، ويؤثر وهو ساكن، والقوم من حوله مطرقون مستغرقون قد فرغت قلوبهم من مطامع الدنيا، وخلت صدورهم من وساوس الشيطان».(٧)

ثانياً: تكوين البيت المسلم:

البيت أهم وحدات المجتمع، في كنفه تنبت الطفولة ومنه تمتد وشائج الرحمة وأواصر التكافل، ويستقي منه الفرد القيم والمبادئ، وتتكون فيه شخصيته، كما أنه يقوم بتصحيح انحرافات أفراده سواء كانت فكرية اعتقادية أو سلوكية خلقية، وإن سلام هذا البيت أكبر من كل شأن، وإن اضطرابه وقلقه أخطر على الجماعة المسلمة من هجوم أي عدوان عليها»(٨).

إذاً لابد من استقرار الحياة البيتية التي يتم فيها إعداد وتربية رجال ذوي شخصية متوازنة تتحمل المسؤولية وتخوض معركة الحياة وتحمل الراية لنصرة هذا الدين.

يقول الإمام الشهيد حسن البنا: «إن الإسلام يرى أن الأسرة أساس اجتماعي وأساس للحياة الصحيحة التي تقوم على التعاون الروحي العملي، وحبب فيها ورغب في تكوينها»(٩).

وواجب الداعية نحو بيته أن يطبعه بالطابع الإسلامي، فيكون مظهر البيت متفقاً مع متطلبات الإسلام من: أثاث البيت، وآداب الطعام والشراب والاستئذان وتعامل الأفراد مع بعضهم البعض، وكيفية التعامل مع الجيران والبيئة المحيطة بهم.

وواجب هذه الأسرة نحو المجتمع هو تخريج جيل مسلم ذي:

١٠ - عقيدة صحيحة في الله وفي الكون والحياة والإنسان.

٢ ـ عبادة سليمة لله عز وجل وفق ما شرع.

٣ ـ ممارسة العدل والإحسان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا.

٤ ـ التعامل وفق النظم والقيم والمبادئ التي أقرتها الشريعة الإسلامية.

٥ ـ الأخذ بمبدأ ممارسة الحقوق وأداء الواجبات بين أفراد الأسرة الواحدة، والأسر كلها والمجتمع في مختلف قطاعاته بل المجتمع المسلم مع غيره من المجتمعات».(١٠)

ثالثاً: تكوين مجتمع مسلم:

يقول **أ. علي عبدالحليم**: «إن المجتمع الذي أقامه سيدنا محمد ﷺ وفق منهج الله ونظامه هو المجتمع الذي استطاع ـ فيما يقارب نصف قرن من الزمان ـ أن ينشر مبادئه وما تتضمنه من عقائد وعبادات ومعاملات وعدل وإحسان وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر وجهاد في سبيل الله فيما يقرب من نصف الكرة الأرضية وقتها، ولم يكن إعجازاً إنما كان ميسراً بفضل الله والالتزام بمنهج الإسلام في بناء المجتمع الراشد»(١١).

يقول **د. محمد أمين المصري**: «إنه لأمر خطير جداً أننا نحمل اسم الإسلام ولا نحمل رسالة الإسلام»(١٢).

قال تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ (آل عمران:١١٠).

يقول **أ. سيد قطب**: «إن شطر هذه الآية يضع على كاهل الجماعة المسلمة في الأرض واجباً ثقيلاً بقدر ما يكرم هذه الجماعة ويرفع مقامها، ولا تتم الخيرية لهذه الأمة إلا إذا تم شرط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد الإيمان»(١٣).

يقول رسول ﷺ: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم» (رواه البخاري).

ويجب على الداعية عند سلوكه هذا الطريق مراعاة أساليب عدة تعينه على الوصول إلى هدفه.

يقول **د. عبدالله ناصح علوان**: على الداعية أن:

١ ـ يبدأ بالأهم فالمهم: البدء في الدعوة بالعقيدة قبل العبادة، وبالعبادة قبل مناهج الحياة، وبالكليات قبل الجزئيات، وبالتكوين الفردي، قبل الخوض في غمار السياسة.

٢ ـ الصبر على الأذى: ولنا في رسول الله أسوة حسنة، فهو الذي أصابه من الأذى ما لم يصب داعية قبله ولا بعده، ومع ذلك كله لم يبالِ، بل أعطى الدعاة المثل الأعلى في الصبر والتحمل والثبات والصمود:

قال تعالى: ﴿الم ۝ أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ۝ ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ۝﴾ (العنكبوت).

سلاحه.. الإيمان والأخلاق والعلم.. يصبغ بيته بالطابع الإسلامي ويصبر على الأذى ويحسن دراسة البيئة المحيطة

٣ ـ دراسة البيئة المحيطة: يقوم الداعية بدراسة المكان الذي يبلغ فيه الدعوة ويعرف مراكز الضلال ومواطن الانحراف والأسلوب الذي يتفق مع عقلية الناس واستعدادهم ومستوى تفكيرهم ومبلغ استجابتهم وتقبلهم»(١٤).

رابعاً: مسؤولية الفرد داخل الحركة الإسلامية:

يقول **د. محمد أمين المصري**: «إن تربية الإسلام هي تربية روح المسؤولية، وللقيادة مكانتها وحبها واحترامها، ولكن الإسلام أوجد الانسجام الكامل بين طاعة القيادة واحترامها وامتثال أمرها ـ مادامت تمثل الفكرة الإسلامية تمثيلاً صحيحاً ـ وبين تنمية روح النقد البناء وتحمل التبعات»(١٥).

وهكذا كان يربي الرسول ﷺ أصحابه على الطاعة التامة للقيادة، وفي نفس الوقت يربيهم على قول الحق والجهر به أينما كانوا.

فالحركة الإسلامية تريد تربية قادة يتحملون التبعات لا أتباعاً يسيرون وراء كل مناد.

ولنا في رسول الله أسوة حسنة: ففي موقعة بدر يستشير الرسول ﷺ أصحابه ويدع رأيه لرأيهم.

وفي غزوة أحد ينزل الرسول ﷺ على رأي الشباب في الخروج لملاقاة العدو خارج المدينة.

وفي غزوة الخندق ينفذ الرسول ﷺ مشورة سلمان الفارسي في حفر الخندق.

ومن خلال هذه التربية يشعر كل فرد أنه مسؤول عن الدعوة وأهدافها حتى ولو كان وحده.

ومن خلال هذه المسؤولية يجب على الفرد داخل دعوته الالتزام ببعض السلوكيات التي عددها **أ. مصطفى مشهور**:

١ ـ أن يحيط الفرد دعوته بكل ما تطلبه منه من مهام والتزامات في موقعه الذي يشغله، وأن يطوع ظروف حياته كلها لصالح دعوته.

٢ ـ أن يلتزم بالفهم الصحيح الشامل الذي ارتضته دعوته.

٣ ـ أن يلتزم طريق العمل وخطواته كما حددته دعوته لتحقيق هدفها المنشود.

٤ ـ أن يكون حارساً أميناً على أهداف دعوته التي أقيمت من أجلها.

٥ ـ الإخلاص والولاء لدعوته والتخلص من أي ولاء لسواها.

٦ ـ أن يلزم نفسه امتثال الأمر الصادر من قائده، أو مسؤولة وإنفاذه في العسر واليسر والمنشط والمكره، ما كان في غير معصية.

٧ ـ توفير الثقة بينه وبين قادته.

٨ ـ أن يتجنب الأساليب الحزبية السيئة وكذا التحزب حول أشخاص أو عصبيات إقليمية.

٩ ـ أن يتجنب إحداث مشكلات في الصف أو مجالات العمل، وألا يشغل إخوانه وقيادته بخلافات شخصية بينه وبين غيره من الأفراد تكون على حساب الدعوة وإنتاجها»(١٦).

إن بناء أمة مسلمة تحمل مسؤولية هذا الدين وتنشره في الأرض يستلزم التدرج في خطوات هذا البناء وتأسيسه على قواعد صلبة متينة.

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ۝ وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير ۝﴾ (الحج). ■

الهوامش

(١) «هذا الدين» أ. سيد قطب.
(٢) «من فقه الدعوة» أ. مصطفى مشهور.
(٣) «الاستيعاب في حياة الداعية» د. فتحي يكن.
(٤) «ثقافة الداعية» د. يوسف القرضاوي.
(٥) «آفات على الطريق» ج٣ د. سيد نوح.
(٦) المرجع السابق.
(٧) من مجلة «الرسالة»، العدد الثامن.
(٨) الظلال. أ. سيد قطب.
(٩) «حديث الثلاثاء» الإمام الشهيد حسن البنا. إعداد أ. حسن عاشور.
(١٠) «تربية الناشئ المسلم» أ. علي عبدالحليم.
(١١) نفس المرجع السابق.
(١٢) «سبيل الدعوة الإسلامية» د. محمد أمين المصري.
(١٣) «الظلال» أ. سيد قطب.
(١٤) «حتى يعلم الشباب» د. عبدالله ناصح علوان.
(١٥) «سبيل الدعوة الإسلامية» د. محمد أمين المصري.
(١٦) «من فقه الدعوة» أ. مصطفى مشهور.

توفيق علي
towfeekali@hotmail.com

حتى يضحك الله لنا

يضحك الحق للمجاهدين الصادقين الباذلين أرواحهم في سبيله

ذكرت مجموعة من الأحاديث ضحك الله سبحانه وتعالى لصنيع فئة من عباده، وهذا الضحك، لا يشبه ضحك المخلوقين، ونحن ـ أهل السنة والجماعة ـ نؤمن بهذه الصفة ونترك لله سبحانه وتعالى الإحاطة بعلمها، فإذا علمنا أن الله عز وجل يضحك، فإننا نرجو منه كل خير. ولهذا قال رجل للنبي ﷺ يا رسول الله! أويضحك ربنا؟ قال: «نعم». قال: لن نعدم من رب يضحك خيراً.

وإلى الحديث... والفوائد التربوية والسلوكية:

سأل رجل رسول الله ﷺ فقال: أي الشهداء أفضل؟ قال: «الذين إن يلقوا القوم في الصف لا يلفتون وجوههم حتى يُقتلوا، أولئك ينطلقون في الغرف العلا من الجنة، ويضحك إليهم ربهم، وإذا ضحك ربك إلى عبد في الدنيا فلا حساب عليه». (الحديث أخرجه أحمد في المسند(٥/٢٨٧) من حديث نعيم بن همار مرفوعاً به، وأورده الهيثمي في: مجمع الزوائد).

فوائد تربوية وسلوكية من الحديث:

يقول صاحب الظلال: «إنه لا جهاد، ولا شهادة، ولا جنة، إلا حين يكون الجهاد في سبيل الله وحده، والموت في سبيله وحده، والنصر له وحده، في ذات النفس والمنهج»(١).

عن أبي موسى رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعة، ويقاتل حمية، ويقاتل رياء، اي ذلك في سبيل الله؟ فقال: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»(٢).

«لا جهاد إلا لتكون كلمة الله هي العليا، العليا في النفس والضمير، العليا في الخلق والسلوك، والعليا في الأوضاع والنظم، العليا في العلاقات والارتباطات في كل أنحاء الحياة... وما عدا هذا فليس لله... هذا هو الهدف»(٣).

ولكن كيف؟ ما الوسيلة؟

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ ۝٤﴾ (الصف).

«فليس هو مجرد القتال، ولكنه القتال في سبيله، والقتال في تضامن مع الجماعة المسلمة داخل الصف، والقتال في ثبات وصمود ﴿صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ ۝٤﴾.

«فالمسلم لا يبنى فرداً إلا في جماعة، ولا يتصور الإسلام قائماً إلا في محيط جماعة منظمة ذات ارتباط، وذات نظام، وذات هدف جماعي منوط في الوقت نفسه بكل فرد فيها. هو إقامة هذا المنهج الإلهي في الضمير وفي العمل مع إقامته في الأرض، وهو لا يقوم إلا في مجتمع يعيش ويتحرك ويعمل وينتج في حدود ذلك المنهج الإلهي».

ولكن كيف كان هدي رسول الله ﷺ؟

«ومنذ اليوم الأول للدعوة قام مجتمع إسلامي ـ أو جماعة مسلمة ـ ذات قيادة مطاعة هي قيادة رسول الله ﷺ وذات التزامات جماعية بين أفرادها، وذات كيان يميزها عن سائر الجماعات حولها، وذات آداب تتعلق بضمير الإنسان مراعىً فيها في الوقت ذاته حياة هذه الجماعة، وذلك كله قبل أن تقوم الدولة المسلمة في المدينة، بل إن قيام تلك الجماعة كان وسيلة إقامة الدولة في المدينة».

هذا هو طريق القتال الحق، بناء الفرد الرباني من خلال جماعة منظمة، تنظم جهود أفرادها، لتحقيق أفضل النتائج بأقل التضحيات، ولنعلم أن:

١ـ القتال لم يشرع إلا بعد أن تميز المجتمع المسلم بدولة تدافع عن نفسها وذلك لحمايتها وتمكينها من القيام بواجبها في حمل رسالة الإسلام إلى العالم، كما وضحت لنا السيرة النبوية.

٢ـ الخروج المسلح على الحكام وإن كانوا فسقة ظالمين حرام بإجماع المسلمين. وهذا لا يعني الخنوع، بل يجب استعمال كل الوسائل الأخرى لإنكار المنكر وتغييره.

٣ـ في حالة احتلال بلد أجنبي لبلد مسلم، يصبح الجهاد لزوال هذا المعتدي في حق أهل البلد فرض عين. كما هو الحال في فلسطين، وغيرها... ولا تنتقل هذه المعركة إلى مجتمعاتنا، أو مع المدنيين في أي مكان لأنهم غير محاربين.

من مراتب الجهاد:

١ـ من الجهاد في الإسلام: عاطفة حية قوية، تفيض إلى عز الإسلام ومجده وتبكي حزناً على ما وصل إليه المسلمون من ضعف وما وقعوا فيه من مهانة، وتشتعل ألماً على هذا الحال الذي لا يرضي الله ورسوله.

٢ـ من الجهاد في الإسلام: أن يحملك هذا الهم الدائم على التفكير الجدي في سبيل النجاة، وتلمس سبيل الخلاص وقضاء وقت طويل في فكرة عميقة تمحص بها سبل العمل.

٣ـ من الجهاد في الإسلام: أن تنزل عن بعض وقتك، وبعض مالك، وبعض مطالب نفسك لخير الإسلام وبني الإسلام، فإذا كنت قائداً ففي مطالب القيادة تنفق، وإن كنت تابعاً ففي مساعدة الداعين تفعل.

٤ـ من الجهاد في الإسلام: أن تتنكر لمن تنكر لدينه، وأن تقاطع من عادى الله ورسوله، إن لم يستجب للنصح والإرشاد ومضى في غيه وضلاله.

٥ـ من الجهاد في الإسلام: أن تكون جندياً لله، تقف له نفسك ومالك، لا تبقي على ذلك من شيء، وفي الحديث: «من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من النفاق»(٤).

٦ـ أن تعمل على إقامة ميزان العدل. وإصلاح شؤون الخلق، وإنصاف المظلوم، والضرب على يد الظالم مهما كان مركزه وسلطانه.

جاء في الحديث: «أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان أو أمير جائر»(٥).

وجاء أيضاً: «سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله»(٦).

٧. من الجهاد في الإسلام: إن لم توفق إلى شيء من ذلك كله أن تحب المجاهدين من كل قلبك، وتنصح لهم بمحض رأيك، وقد كتب الله لك بذلك أجراً، وأخلاك من التبعة.

قال تعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٩١) وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ (٩٢) ﴾ (التوبة).

ويصف الإمام البنا أصحابه فيقول رضي الله عنه: «وأما أنهم محزونون لما وصل إليه المسلمون متألمون لذلك أشد الألم، فعلم الله أن أحدهم يجد من ذلك ما يذيب لفائف قلبه وينال من أعماق نفسه، ويحز في قرارة فؤاده، ويمنعه في كثير من الأحايين الأنس بأهله وإخوانه والمتعة بكل ما في الوجود من لذة وجمال، وأما أنهم يفكرون في سبيل الخلاص: فعلم الله أنه ما من فكرة تحتل أفكارهم وما من خطة تستهوي عواطفهم، وما من شأن يشغل عقولهم كهذا الشأن، الذي ملك عليهم رؤوسهم وقلوبهم واستبد منهم بشعورهم وتفكيرهم، وأما أنهم يبذلون في هذا السبيل وقتاً ومالاً. فحسبك أن تزور نادياً من أنديتهم لترى عيوناً أذبلها السهر ووجوهاً أشحبها الجهاد وجسوماً أفناها التعب وأخذ منها الإعياء، على أنها فتية بإيمانها قوية بعقيدتها».

لا ينبغي حصر الجهاد في معنى القتال فحسب.. إنه باب واسع لكل مؤمن صادق الإيمان قوي العاطفة رباني الوجهة

ويقول صاحب الظلال: «إن أشد الناس حماسة واندفاعاً وتهوراً، قد يكونون هم أشد الناس جزعاً وانهياراً أو هزيمة عندما يجد الجد وتقع الواقعة، بل إن هذه قد تكون القاعدة، ذلك لأن الاندفاع والتهور والحماسة الفائقة غالباً ما تكون منبعثة عن عدم التقدير لحقيقة التكاليف لا عن شجاعة واحتمال وإصرار، كما أنها قد تكون منبعثة عن قلة الاحتمال، قلة احتمال الضيق والأذى والهزيمة فتدفعهم قلة الاحتمال إلى طلب الحركة والدفع والانتصار بأي شكل، دون تقدير لتكاليف الحركة والدفع والانتصار، حتى إذا ووجهوا بهذه التكاليف كانت أثقل مما قدروا وأشق مما تصوروا؛ فكانوا أول الصف جزعاً ونكولاً وانهياراً، على حين يثبت أولئك الذين كانوا يمسكون أنفسهم، ويحتملون الضيق والأذى بعض الوقت ويعدون للأمر عدته ويعرفون حقيقة تكاليف الحركة»(٧).

كيف نغرس حب الجهاد في النفوس؟

- التعريف بالله تعالى، وبنعمه على عباده، وسيظهر جلياً أن لله حقاً على عباده، وأن شكر هذا الحق يكون بالجهاد في سبيل الله.
- بيان المصير والعاقبة الأليمة للمتخلفين القاعدين عن نصرة الدين، وأن الجهاد هو سبيل النجاة من هذا المصير، ومن هذه العاقبة.
- التبصير والتذكير بفوائد الجهاد وثمراته في الدنيا والآخرة، وكذلك التبصير والتذكير بعواقب ترك الجهاد وآفاته في الدنيا والآخرة.
- التبصير والتذكير بحقيقة العدو، وأسلوبه في الكيد والمكر، فإن هذا من شأنه أن يولد في النفوس الحرة الأبية الكريمة شدة على الكافرين تتمثل في جهاد هذه النفوس لهؤلاء الأعداء.
- التبصير والتذكير بدورنا ورسالتنا في الأرض ومنزلتنا ومكانتنا عند الله.
- مراعاة أنسب الأساليب والمراتب لطبع النفوس على الجهاد والموت في سبيله مثل: القدوة والأسوة، المرحلية والتدرج، التدريب بالنزول إلى الميدان العملي، ضرب المثل، القياس، الرسوم، الصور، القصة، الترغيب، الترهيب.■

الهوامش:

(١) مجموعة رسائل الإمام حسن البنا، ص: ٤١٢.
(٢) أخرجه الشيخان وأبوداود والترمذي والنسائي.
(٣) الظلال، سيد قطب، (٣٢٨٨/٦)
(٤) رواه مسلم (١٥١٢/٣) رقم ١٩٠.
(٥) رواه البخاري وأبوداود: (١١٩/٤) رقم ٤٣٤٤
(٦) مجمع الزوائد: (٢٧١/٩).
(٧) الظلال (٧١٢/٥).

فهد النفيسي

قالوا أوذينا

كنت أقرأ في سورة الأعراف، فشدتني آيات وكأنها تحكي حالنا اليوم، وخاصة حال أهل الدعوة الذين ينهش من لحومهم في كل يوم، ولم يمنعهم ذلك من الاستمرار والإصرار على أداء رسالتهم في الدعوة إلى الله تعالى:

يقول الله عز وجل: ﴿ قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ (١٢٥) وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا ۚ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ (١٢٦) وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ (١٢٧) قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ۖ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨) قَالُوا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (١٢٩) ﴾ (الأعراف).

سيدنا موسى - عليه السلام - النبي الكريم صاحب الخبرة الطويلة في العمل الدعوي، والذي اختاره الله ليقود صفوف المصلحين ينصح قومه قائلاً: ﴿ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ۖ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨) ﴾، وكل قوله البشر والحكمة واللين، ولكن قومه حديثي الإيمان الذين تحركهم وتثبطهم بهرجة إعلاميات فرعون والذين لم يتلقوا نصيباً وافراً من التربية الإيمانية، ناهيك عن التربية الفكرية الشرعية السليمة، يتنكرون له ولدعوته، ويمحون كل تاريخه الحافل بالمنافحة عن دعوة السماء! فيقولون قول المستعجل الذي لا يزن كلامه: ﴿ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ﴾.

يقول الشيخ سيد قطب في تفسير هذه الآيات: «ولكن إسرائيل هي إسرائيل! ﴿ قَالُوا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ﴾، إنها كلمات ذات ظل! وإنها لتشي بما وراءها من تبرم: أوذينا قبل مجيئك وما تغير شيء، بمجيئك، وطال هذا الأذى حتى ما تبدو له نهاية! ويمضي النبي الكريم على نهجه: يذكرهم بالله، ويعلق رجاءهم به، ويلوح لهم بالأمل في هلاك عدوهم، واستخلافهم في الأرض، مع التحذير من فتنة الاستخلاف: ﴿ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (١٢٩) ﴾ ■



الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع: ikhwanonline.net

لا بأسَ بالعمل في البنك ارتكاباً لأخف الضررين



• تخرجت في كلية التجارة، وسعيت في طلب الرزق، فلم أجد إلا عملاً بأحد البنوك؛ لكنني أعلم أن من أعمال البنوك ما يقوم على الربا، وأن الله لعَن كاتب الربا.. فهل أقبل هذا العمل أم أرفضه علماً بأنه مصدر رزقي؟

- النظام الاقتصادي في الإسلام يقوم على أساس محاربة الربا، واعتباره من كبائر الذنوب التي تمحق البركة من الفرد والمجتمع، وتوجب البلاء في الدنيا والآخرة.. نصَّ على ذلك الكتاب والسنة، وأجمعت عليه الأمة.

وحسبُك أن تقرأ في ذلك قول الله تعالى: ﴿يمحق اللهُ الربا ويُربي الصدقات والله لا يحبُّ كلَّ كفَّارٍ أثيم (٢٧٦)﴾ (البقرة)، وقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتَّقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين (٢٧٨) فإن لم تفعلوا فأذنوا بحربٍ من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون (٢٧٩)﴾(البقرة)، وقول رسوله ﷺ: «إذا ظهر الزنى والربا في قرية فقد أحلّوا بأنفسهم عذاب الله». (رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد).

وسُنَّة الإسلام في تشريعاته وتوجيهاته أن يأمر المسلم بمقاومة المعصية، فإن لم يستطع كفَّ يده - على الأقل - عن المشاركة فيها بقول أو فعل، ومن ثمَّ حرَّم كلَّ مظهر من مظاهر التعاون على الإثم والعدوان، وجعل كلَّ مُعين على معصية شريكًا في الإثم لفاعلها؛ سواءٌ أكانت إعانة بجهد ماديّ أم أدبي، عملي أم قولي.

ففي الربا يروي جابر بن عبدالله أن رسول الله ﷺ «لعن آكل الربا ومؤكله وشاهديه، وقال: هم سواء» (رواه مسلم).

ويروي ابن مسعود أن النبي ﷺ قال: «لعن الله آكل الربا ومؤكله وشاهديه وكاتبه». (رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والترمذي وصححه، وأخرجه ابن حبان والحاكم وصححاه)، ورواه النسائي بلفظ: «آكل الربا ومؤكله وشاهداه - إذا علموا ذلك - ملعونون على لسان محمد ﷺ إلى يوم القيامة».

تنزيل الحكم على الواقع

وهذه الأحاديث الصحيحة الصريحة هي التي تعذب ضمائر المتديّنين، الذين يعملون في مصارف أو شركات لا يخلو عملهم فيها من المشاركة في كتابة الربا وفوائد الربا. غير أن وضع الربا لم يَعُد يتعلق بموظف في بنك أو كاتب في شركة.. إنه يدخل في تركيب نظامنا الاقتصادي وجهازنا المالي كله، وأصبح البلاء به عامًا كما تنبأ رسول الله ﷺ: «ليأتين على الناس زمانٌ لا يبقى منهم أحدٌ إلا أكل الربا، فمن لم يأكله أصابه من غباره». (رواه أبو داود وابن ماجه).

ومثل هذا الوضع لا يغيّر فيه ولا يُنقص منه امتناع موظف عن تسلُّم عمله في بنك أو شركة، وإنما يغيّره اقتناع الشعب - الذي أصبح أمرُه بيده وحكمه لنفسه - بفساد هذا النظام المنقول عن الرأسمالية المستغلة، ومحاولة تغييره بالتدرج والأناة؛ حتى لا تحدث هزة اقتصادية تجلب الكوارث على البلاد والعباد، والإسلام لا يأبى التدرج في علاج هذه المشكلة الخطيرة، فقد سار على هذه السنة في تحريم الربا ابتداءً، كما سار عليها في تحريم الخمر وغيرها، والمهمُّ الاقتناع والإرادة، وإذا صدق العزم وضح السبيل.

وعلى كل مسلم غيور أن يعمل بقلبه ولسانه وطاقته بالوسائل المشروعة لتطوير نظامنا الاقتصادي؛ حتى يتفق وتعاليم الإسلام، وليس هذا ببعيد.

ولو أننا حظرنا على كل مسلم أن يشتغل في البنوك لكانت النتيجة أن يسيطر غير المسلمين - من يهود وغيرهم - على أعمال البنوك وما شاكلها، وفي هذا على الإسلام وأهله ما فيه. على أن أعمال البنوك ليست كلها ربوية، فأكثرها حلال طيب لا حرمة فيه، مثل السمسرة والإيداع وغيرها، وأقل أعمالها هو الحرام، فلا بأس أن يقبله المسلم - وإن لم يرضَ عنه - حتى يتغيَّر هذا الوضع المالي إلى وضع يرضي دينه وضميره، على أن يكون في أثناء ذلك متقناً عمله، مؤدياً واجبه نحو نفسه وربِّه وأمته، منتظراً المثوبة على حسن نيته: «وإنما لكل امرئ ما نوى».

وقبل أن أختم فتواي هذه لا أنسى ضرورة العيش، أو الحاجة التي تَنزِل - عند الفقهاء - منزلة الضرورة، تلك التي تفرض على صاحب السؤال قبول هذا العمل كوسيلة للتعايش والارتزاق، والله تعالى يقول: ﴿فمن اضطُرَّ غير باغٍ ولا عادٍ فلا إثم عليه إنَّ الله غفورٌ رحيم (١٧٣)﴾ (البقرة).■

الإجابة من موقع: www.islam-qa.com

الجهر بالتأمين في الصلاة يجوز للمرأة مع زوجها

• هل تقول النساء «آمين» بصوت منخفض في الصلاة في المنزل مع أزواجهن؟

- أولاً: التأمين سنة لكل مصلٍّ بعد فراغه من قراءة الفاتحة.

قال النووي يرحمه الله في المجموع (٣/٣٧١):

«التَّأْمِينُ سُنَّةٌ لِكُلِّ مُصَلٍّ فَرَغَ مِنْ الْفَاتِحَةِ سَوَاءٌ الإِمَامُ وَالْمَأْمُومُ، وَالْمُنْفَرِدُ، وَالرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ وَالصَّبِيُّ، وَالْقَائِمُ وَالْقَاعِدُ وَالْمُضْطَجِعُ (أي لعذر) وَالْمُفْتَرِضُ وَالْمُتَنَفِّلُ فِي الصَّلاةِ السِّرِّيَّةِ وَالْجَهْرِيَّةِ، وَلا خِلافَ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا عِنْدَ أَصْحَابِنَا».

ثانياً: تُنهى المرأة عن رفع صوتها في حال وجودها مع رجال أجانب عنها، لذلك منع النبي ﷺ النساء من التسبيح في الصلاة إذا أردن تنبيه الإمام، وإنما ينبهنه بالتصفيق.

أما مع جماعة النساء أو مع وجود رجال من محارمها فلا بأس أن تجهر بالقراءة والتأمين.

قال ابن قدامة رحمه الله في المغني (٣/٣٨): «وتجهر - يعني المرأة - في صلاة الجهر، وإن كان ثَمَّ رجال لا تجهر، إلا أن يكونوا من محارمها فلا بأس».

قال النووي في المجموع (٣/٣٩٠): «وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَقَالَ أَكْثَرُ أَصْحَابِنَا: إنْ كَانَتْ تُصَلِّي خَالِيَةً أَوْ بِحَضْرَةِ نِسَاءٍ أَوْ رِجَالٍ مَحَارِمَ جَهَرَتْ بِالْقِرَاءَةِ، سَوَاءٌ صَلَّتْ بِنِسْوَةٍ أَمْ مُنْفَرِدَةً، وَإِنْ صَلَّتْ بِحَضْرَةِ أَجْنَبِيٍّ أَسَرَّتْ.. وَهُوَ الْمَذْهَبُ.. قَالَ الْقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ: وَحُكْمُ التَّكْبِيرِ فِي الْجَهْرِ وَالإِسْرَارِ حُكْمُ الْقِرَاءَةِ».

وحكم التأمين من حيث الجهر والإسرار حكم القراءة. والخلاصة: يجوز للمرأة أن تجهر بالقراءة والتأمين في الصلاة، إلا إذا صلت بحضرة رجل أجنبي عنها فإنها تسر.■

الإجابة للشيخ
عجيل النشمي



نفقة المطلقة طلاقاً رجعياً

• امرأة في العدة، بعد طلاق رجعي، وقطع عنها زوجها المصروف بدعوى أنها مطلقة، فما حكم الشرع؟

- المرأة التي في العدة من الطلاق الرجعي، وهو الطلاق لأول مرة أو ثاني مرة، لها السكن والنفقة كاملة، وأيضاً اتفقوا على أن المعتدة من طلاق بائن تستحق النفقة، إذا كانت حاملاً إلى أن تضع حملها، وأما إذا لم تكن حاملاً فبين الفقهاء خلاف في وجوب النفقة والسكن.■

لا عدة عليها

• هل العدة تلزم المرأة، ولو كان الحمل غير شرعي بدون عقد زواج؟

- إذا كانت المرأة حاملاً من الزنى، والعياذ بالله، وتوفي الفاعل، فإنه لا عدة عليها، وهذا رأي الحنفية والشافعية لقوله ﷺ: «الولد للفراش، وللعاهر الحجر» (البخاري ٢٩٢/٤، ومسلم ١٠٨٠/٢)، ولأن العدة شرعت لحفظ الأنساب، والزنى لا يثبت به النسب، وذهب المالكية والحنابلة إلى أن هذه المرأة عليها عدة المطلقة، ولعل الأولى القول الأول، لما ذكر من أدلة ظاهرة القوة.■

عُقد عليها قبل انتهاء عدتها

• امرأة طلقها زوجها الأول وتم العقد عليها، وهي لم تنته من الحيضة الثالثة، فهل زواجها باطل؟! وهل يوجد شك في نسب الأولاد، علماً بأن ذلك حدث وهي لا تعرف الحكم الشرعي؟

- إذا كان الزوج قد طلق هذه المرأة وهي طاهر، فيحسب الطهر الذي طلقها فيه، وعلى ذلك فإنها تزوجت وقد أتمت ثلاثة قروء على رأي من يرى أن القرء هو الطهر، وأما إن كانت وقت الطلاق حائضاً، فإنها لم تتم ثلاثة قروء على رأي من يرى أن القرء معناه الحيض.

وعلى ذلك تُفتى هذه المرأة برأي من يرى أن القرء الطهر، وأما على رأي أن القرء الحيض، فيفصَّل في الحكم إن كانت لا تعرف الحكم كما جاء في السؤال، وكان من عقد عليها لا يعلم حالها أو لا يعلم الحكم، فلا شيء عليها فيثبت النسب ولا إشكال في ذلك، ولا شك، وأما إن كانت تعلم بالحكم وهو كذلك يعلم، فهذا عقد محرم، لأنه عقد في العدة، ويعتبر زنى ويجب الحد، ولا يثبت النسب.■

تحقيق في فتوى من موقع: islamonline.net

هذه القوات تأخذ حكم المحتل



• تحاول الولايات المتحدة أن تُدخل قوات دولية للعراق عن طريق الأمم المتحدة أو من بعض الدول الصديقة، وذلك بهدف تخفيف وطأة المقاومة عليها؛ والسؤال الذي يفرض نفسه هنا: ما حكم مهاجمة هذه القوات الدولية التي تأتي للعراق؟

- في التحقيق التالي يتفق العلماء على وجوب الدفاع عن الأرض بكل طريق وسبيل يتفق مع أخلاق الإسلام في الحروب، مشيرين إلى أن هذا الوجوب على سبيل فرض العين ويخرج فيه للقتال - بالإضافة للرجال والشباب - أصحاب الأعذار مثل الشيوخ والنساء.

في البداية: يقول **الدكتور أحمد يوسف سليمان أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة**: لا شك في وجوب قتال المحتلين، وهذا القتال يجب على جميع من داهمهم الاحتلال رجلاً كان أو امرأة، وحتى الشيوخ والأطفال.

وبالنسبة للقوات الدولية فإن كانت بأمر الأمم المتحدة، ومهمتها حفظ الأمن والسلم دون القتال أو التمكين للمحتل فلا يجوز قتالها، أما إن كانت بإيعاز من المحتل لتمكين وجوده واستمراره، وإكسابه شرعية دولية فهي مثل المحتل يجب قتالها.

جهادهم فرض عين

وفي السياق نفسه، يقول **الدكتور عبد الفتاح إدريس أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر**: بالنسبة لوضع الاحتلال هو أجنبي محتل يجب على أهل البلاد مقاومته يقول الله تعالى: ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا (١٤١)﴾ (النساء) والآية وإن كان فيها نفي إلا أنه كما قال المفسرون نفي بمعنى النهي، فلا يجوز مطلقًا أن يحكم غير المسلم في المسلم ولا أن يعلو عليه، ومن حق المسلمين أن يدافعوا عن أنفسهم وأرضهم بكل قوة، فهو من أسباب الجهاد، وقتال المعتدين المحتلين فرض عين على الرجال والنساء والشباب والشيوخ.

وعلى الصعيد ذاته، يقول **الدكتور أحمد أبو الوفا أستاذ القانون الدولي بكلية الحقوق جامعة القاهرة**: الوضع الحالي في العراق يدلل على أن الغرض من إرسال قوات دولية، تلافي الخسائر اليومية الواقعة على أمريكا وبريطانيا، وإرسال قوات دولية إلى العراق لا يخلو من أحد فرضين: **الأول**: وجودها استمرار للاحتلال بمعنى أن تكون القوات الدولية كخط دفاع أول، والأمريكيون والبريطانيون في أماكن بعيدة، فهنا يكون قتالهم مشروعاً. **الثاني**: أن يكون وجود هذه القوات من أجل خروج القوات الأمريكية والبريطانية ونقل السلطة للعراقيين خلال فترة بسيطة: وهنا لا يجوز قتالها بل يمكّنوا من أداء مهمتهم حتى يحققوا المهمة المنوطة بهم، أما إن استمر وجودهم أكثر من اللازم وبقي الأمريكيون والإنجليز، فهنا يجوز قتالهم.■

استوكهولم: يحيى أبوزكريا
yahya@swipnet.se

النظام الأسري الإسلامي والغربي..

يختلف النظام الأسري من مجتمع إلى آخر، وتلعب العادات والتقاليد دوراً كبيراً في تحديد مفاهيمه، كما أنّ الدين يؤدي أكبر الأدوار في صياغة بنيويّة النظام الأسري، وهذا ما يفسّر التمايز الكبير بين النظام الأسري في الإسلام ونظيره الغربي.

ومن واقع معايشة للغربيين واطلاع على المعادلة الاجتماعيّة الغربية، تأتي هذه الرؤية لملامح النظامين.

رؤية موضوعية

أدّى خروج الدين من المعادلة الاجتماعيّة الغربية إلى إيجاد أنماط حياتيّة جديدة ومسلكيات اجتماعيّة لا علاقة لها البتة بالقيَم الدينية أو الفلسفيّة، وتحولت الأسرة من كيان اجتماعي قوامه التداخل الروحي والمادي بين رجل وامرأة يجمع بينهما عقد شرعي يتم توقيعه في الكنيسة أو بحضور رجل دين، إلى مؤسسة تجارية أو شركة قوامها المنفعة والقيم الماديّة دون غيرها.

والنقلة الملحوظة التي حدثت في الغرب هي انهيار النظام الأسري الذي كان يقوم على مباركة الكنيسة، إذ أصبح يكفي أن يطلب الرجل من المرأة أو العكس المعاشرة في بيت واحد دون أن يقيّدا هذه المعاشرة، وقد يلجآن إلى إنجاب الأولاد، وهنا يحتّمهما النظام المدني الغربي على ضرورة تسجيل الأبناء باسم الأم أو الأب ـ لا فرق ـ بل يتم ذلك بتوافق الطرفين، وقد يحلو لهما أن يلجآ إلى الزواج الكنسي بعد انقضاء سنين على عشرتهما وبعد أن يكونا قد أنجبا الأطفال! يحدث ذلك باستمرار.

وقد أدّى خروج الدين من النظام الأسري الغربي إلى التحلل الكامل من كل الالتزامات، فالرجل يعيش مع زوجته بمنطق الشراكة، وكثيراً ما يتقاسمان كل شيء في حياتهما، يدفع الإيجار، مقابل أن تدفع هي فواتير الكهرباء والهاتف، بل يتمّ تقييد الحياة بدقة تخضع للمنطق الرياضي في أدقّ التفاصيل، وحتى في البيت يجري تسجيل الممتلكات باسم مشتريها، وكثيراً ما يحدث أن تكون الأدوات الكهربائية للرجل والأرائك على سبيل المثال للمرأة، وهذا ما يفسر سهولة الانفصال حيث يكون معلوماً أنّ هذه الأشياء للرجل وتلك للمرأة!



وكثيراً ما تحب المرأة رجلاً غير عشيرها! وقد تخبره بذلك، ويقع الانفصال، ويتوافقان على أمر الأولاد وإذا تم رفض رعايتهما من الجانبين تقوم المحاكم بالتدخل لتوزّع الأولاد على الرجل والمرأة وفق حصص متكافئة، وإذا لم يكونا أهلاً لرعاية الأولاد يتم توزيعهم على العوائل الراغبة في رعاية الأطفال بإشراف من المؤسسات الاجتماعية التي تحظى بسلطة كبيرة.

ويقضي المنطق العائلي الغربي أنّ الرجل ليس مكلفاً بإعالة زوجته اقتصاديّاً، لأنّه يجب عليها ـ كالرجل ـ الخروج للعمل، والبحث عنه، وإذا كانت محتاجة فهناك مؤسسات تقدّم مساعدات اجتماعيّة.

ولا شك أن خروج المرأة إلى أسواق العمل وقضاءها وقتاً طويلاً في الخارج يعرض الأولاد إلى الضياع حيث أصبح هذا الوضع محفزاً باتجّاه تعاطي الأولاد للمخدرات وغيرها من المفاسد.

وكثيراً ما يلجأ الأبناء إلى ترك ذويهم إذا بلغوا الثامنة عشرة، وعندها يستقل الابن بنفسه مادياً وسكنياً وحياتياً واجتماعياً، ولا تصبح له أي علاقة بوالديه، ويحدث أن يتوفى أحد والديه، فيكلف الابن إحدى مؤسسات الدفن لتتولى نقل الميت إلى قبره، وسبب ذلك يعود إلى أنّ الطفل ينشأ وسط قيم ماديّة خالصة ويعيش بين أبوين يحاسب الواحد منهما الآخر على قطعة خبز، وإن مفهوم الحبّ في نظر كثير من الغربيين هو جنسي محض، أو فعل

بيولوجي مادي لا علاقة له بالوجدان.

وهذا لا يعني أنّ النظام الأسري في الغرب كلّه على هذه الشاكلة بل إنّ هناك عوائل مازالت محافظة تطالب بضرورة العودة إلى شرعنة مؤسسة العائلة بالقيم، وتطالب بطرد كل دخيل شهواني على الحياة الغربية، وهذا ما أشار إليه بوضوح الباحث الاجتماعي الأمريكي لاسليت بيتر في كتابه «العالم الذي فقدناه» ووليتل مارتن في كتابه «انكسار العائلة».

أمّا النظام الأسري في الإسلام فهو يختلف جملة وتفصيلاً عن نظيره الغربي حيث العقد الشرعي شرط للزواج، وهناك مجموعة شروط يجب أن تتحقق فيه، ومن شأن هذه الشروط أن تحصن مؤسسة العائلة في الإسلام وتحفظ الحقوق والواجبات، ولم يسهب الإسلام في شيء مثلما أفاض في بناء الأسرة وآلياتها، وقد خصص علماء الإسلام كتباً مفصلّة في فقه الزواج والطلاق وتربية الأولاد وغيرها.

والذي يجمع بين الزوج وزوجته هو الإسلام، هذه البوتقة التي تحوي كماً هائلاً من القيم والمبادئ النبيلة والرائعة، الكفيلة بصيانة العائلة من التدهور أو مجرد الخطأ، كما أنّ الزوجين ليسا عضوين في شركة ذات حصص بل هما مكلفان بتقديم نشء مستقيم للمجتمع الذي إذا تكاملت خلاياه الأولى تكامل تماماً كخلايا الجسد التي إذا استقامت استقام الجسد كله، وكذلك فإن واجب الأب في المؤسسة الأسرية الإسلامية أن ينفق على زوجته وأولاده، بالإضافة إلى أنّه من شروط الزواج تقديم مهر للمرأة لإشعارها بكرامتها ومكانتها.

ويفصل النظام الأسري الإسلامي في العلاقات التي تحكم مسار العائلة، وتأتي حكمة ربط الزوجين بعقد شرعي لتكون المرجعية في حياة العائلة للشرع الإسلامي الذي يضمن لكل ذي حقّ حقّه.

وعندما بدأت المؤسسة الأسريّة في العالم العربي والإسلامي تنحو المنحى الغربي دب فيها الوهن وأصبحت عرضة لكل العواصف التي تعصف بها لأنّها تخلّت.. عن الحصن الذي يحصن الأسرة من كل عوامل الانهيار والتعريّة.

وتكفي إطلالة واحدة على نسبة الطلاق والحوادث العائلية في المحاكم وصفحات الجرائد لنكتشف بسهولة أنّ تقليد النظام العائلي الغربي والتخلي عن القيّم الإسلامية الحضارية من شأنه أن يؤدّي إلى تدمير الأسرة في عالمنا العربي والإسلامي.■

د. عبد الدايم الشحود

غيّر نظام حياتك... تعش سعيداً

كثيراً ما تكون ظروف الحياة هي الفتيل الذي يشعل شرارة الكثير من الأمراض ويسهم في تغذيتها، وقد تستمر هذه الأمراض حتى تفتك بالمريض، ولو جلست إلى أحد الكهول ممن عاشوا تجارب كثيرة في الحياة، وعاركوا حلوها ومرها لأخبرك قصصاً عديدة عن طبيعة أجسام الجيل القديم ممن كانوا لايكلون ولايملون، إذ يعملون طوال اليوم، ضمن نظام دقيق ومتوازن، فالنهار للعمل والليل للنوم والظهر للقيلولة وأخذ قسط من الراحة، وكأنهم يطبقون المثل الشعبي «تغدى وتمدى، تعشى وتمشى».

أي استرح بعد الغداء وتحرك بعد العشاء، ولو مضيت في الحديث مع ذلك الكهل لسخر من هذا الجيل الجديد ونعته بصفات شتى مثل: جيل الوجبات السريعة والهمبورجر والكنتاكي وغيرها.

وعندما نتحدث عن الكولسترول أمام أحد هؤلاء من جيل الأجداد يبادرك بالقول: أي كولسترول هذا ياولدي؟! نحن كان غذاؤنا الرئيس العسل والسمن العربي الأصلي واللحم وكانت حياتنا مليئة بالحركة والنشاط، نغدو إلى عملنا مع طلوع الشمس وأحياناً لانعود إلا مساءً والحمد لله لم أراجع الطبيب إلا مرات معدودات، ولو حاولت أن تباريه لوجدت قوة تفوق قوة الشباب في بعض الأحيان.

فضغوط الحياة والعمل الرتيب دون تجديد أسهما في ظهور أمراض كثيرة مثل ارتفاع ضغط الدم وقرحة المعدة وتشنج القولون، حتى إننا أصبحنا نرى مثل هذه الأمراض في أعمار الشباب، بينما كانت سابقاً مقتصرة على فئة الكهول، والملاحظ أن الكثير من هذه الأمراض أصبح يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالهموم والأحزان، ولاعجب أن نسمع أن فلاناً أصيب بنزيف مفاجئ من قرحة المعدة بعد التعرض لصدمة عصبية أو نفسية أو بعد فراق شخص عزيز عليه.

ولمرض «الإمساك» قصة مشابهة، فهو أحد أمراض العصر المرتبطة بالبلادة والخمول وقلة الحركة، حيث يقضي بعض الناس الساعات الطوال سواء في عملهم أو في سياراتهم أو وراء أجهزة التلفاز والكمبيوتر والإنترنت ولايكلفون أنفسهم عناء المشي الذي يعتبر بحق أفضل أنواع الرياضة التي تؤدي إلى تنشيط الدورة الدموية والتخلص من الإمساك والبدانة.. إضافة إلى أن الخدم يمكن أن يحملوا عبئاً كبيراً عن أفراد الأسرة كلها مما يفاقم القضية سوءاً.

أما عن الربو فقد لاحظنا زيادة نسبة المرض عند ساكني المدن مقارنة بالأرياف والمناطق الجبلية، ففي المدن يكثر التلوث المناخي بكافة أشكاله، حيث عوادم السيارات ودخان المصانع ولذلك قد يشتكي المرضى من نوبات السعال بمجرد انتهاء إجازاتهم السنوية وعودتهم للعمل داخل المدينة، ولاتنتهي هذه النوبات بشكل كامل إلا عند الإجازة السنوية المقبلة، حيث يتركون المدينة وتلوثها إلى مناطق الاصطياف الجبلية حيث الهواء النقي والظروف الصحية المناسبة.

ولنقص حاسة السمع علاقة بظروف السكن، حيث يتدهور السمع في مناطق الضجيج مثل المدن بسبب ضوضاء السيارات والمصانع، وقد يترافق نقص السمع مع حدوث الطنين والدوار بسبب تعرض الأذن الباطنية للأذى، ولذلك تعتبر الأرياف مناسبة للتخلص من هذه المشكلات الصحية.

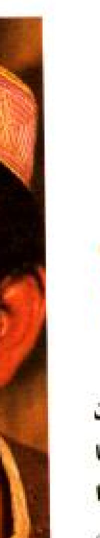
ويبدو أن الاكتئاب قد يرتبط بشكل وثيق مع ظروف الحياة، فالرتابة في الحياة والازدحام والضجيج قد يزيد في كثير من الأمراض العصبية والنفسية ولهذا نجد أن الأمراض النفسية تكاد تكون حكراً على فئة من البشر وهي الفئة التي تتقلب في نعيم الحياة، وهنا أذكر المقولة التي تشير إلى النعيم الذي يعيشه البسطاء من البشر والذي لو علمه الأغنياء، لجالدوهم عليه بالسيوف.

وليس عجباً أن تكون الطبيعة الهادئة مصدر إلهام الشعراء والفنانين، فتسيل العبر من أقلامهم لوحات تضم كل معاني الجمال.

وهكذا أصبح من الضروري تغيير ظروف الحياة كي تصبح أيامنا حلوة نضرة ونستعيد فتوة الشباب، ونشاطه قبل أن نستسلم لعصر أصبح كل شيء فيه يقاس بالساعة والدقيقة.■

د. وجدي عبد الفتاح سواحل (*)

معالجة مياه الشرب بالكلور.. أخطار صحية وإجراءات وقائية



يضاف عنصر الكلور إلى مياه الشرب في معظم الدول العربية، بهدف تنقيتها ومنع الإصابات البكتيرية والطفيلية، إلا أن الأبحاث العلمية الحديثة اكتشفت أن تفاعل الكلور مع بعض المواد ومنها مياه المجاري والمخلفات الحيوانية يؤدي إلى تكوين مركبات كيميائية ضارة في مياه الشرب، وهذا ما قد يصيب الانسان ببعض الإضرار، منها الإصابات السرطانية، وزيادة أخطار تعرض الحوامل للإجهاض أو ولادة أطفال بعيوب خلقية. فماذا عن الآثار الصحية الضارة على الإنسان من تأثير تناول المياه المعالجة بالكلور؟ وكيفية الوقاية منها؟

الكلور سلاح ذو حدين: الكلور النقي من أكثر الغازات احتواء للسموم، وفي الوقت نفسه من أكثرها فائدة، ولقد استحضر الكيماوي السويدي كارل سشيل الكلور النقي عام ١٧٧٤م، واليوم يُستحضر بشكل رخيص عبر تمرير تيار كهربائي خلال محلول من ملح الطعام العادي.

وقد استخدم الكلور في الحرب العالمية الأولى كأول غاز سام، إذ استخدمه الألمان في عام ١٩١٥م، وبعدها استخدموا ومعهم الحلفاء غازات مختلفة من مركبات الكلور. ولكن سرعان ما حاق المكر السيئ بأهله، فقد ارتد الغاز على عقبيه حيث هبت رياح من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي فدفع الألمان الثمن فادحاً. بينما زُود الجنود البريطانيون بكمامات واقية تغطي الرأس والوجه لها مرشحات من الفحم النباتي والجير الصودي لإبطال فعل الكلور.

ومن خصائص الكلور أنه غاز لونه أصفر ومائل الى الخضرة وله رائحة نفاذة وإذا وجد بتركيز عال فقد يسبب مضاعفات جانبية، وهو يعتبر مادة مسببة للتآكل ورخيص الثمن وسهل الاستعمال ويسهل تقدير تركيزه ويعتبر كذلك فعالاً ضد معظم الميكروبات وتبقى تأثيراته داخل شبكة المياه إلى حين الوصول الى خزان المستهلك.

ويمكن تحويل الكلور إلى سائل بواسطة التبريد أو الضغط ويشحن وهو سائل في إسطوانات من الحديد أو سيارات مصممة على شكل خزانات، كما يستعمل لتبييض الورق العادي ويدخل أيضاً في صناعة الأصباغ وصنع الألعاب النارية وبعض أنواع عيدان الثقاب، وهناك مادة تستعمل للتنظيف الجاف وهي غير متفجرة وتعرف باسم كربون تيترا كلوريد، وهي أحد مركبات الكلور وتستعمل في صنع بعض أنواع مواد المطافئ.

معالجة المياه والتطهير بالكلور: لقد كان وباء الكوليرا من أوائل الأمراض التي اكتشف ارتباطها الوثيق بتلوث مياه الشرب في المرحلة السابقة لتطور تقنيات معالجة المياه، فعلى سبيل المثال أصيب حوالي ١٧ ألف شخص من سكان مدينة هامبورج الألمانية بهذا الوباء خلال صيف ١٨٢٩، مما أدى إلى وفاة حوالى نصف هذا العدد. وقد

(*) المركز القومي للبحوث - القاهرة

سراييفو: عبدالباقي خليفة
wesamaf@hotmail.com

المياه الاستشفائية في البوسنة بين الطب والاستجمام



المياه الكبريتية الدافئة لها تاريخ عريق في البوسنة، ومعروفة تاريخياً بمميزاتها العلاجية، وهي غنية بالمواد التي لها تأثير على الأعصاب والعظام، والجلد.

وقد اكتشف الرومان قبل ألفي عام أن للمياه الكبريتية النابعة من باطن الأرض قوة استشفائية واستخدموا المياه الساخنة في البوسنة والهرسك لمعالجة الرعاش الذي يصيب الكتاب، ومحرري رسائل القادة وكبار المسؤولين بما فيهم الامبراطور بعد أن أصيب كثير من الكتاب بذلك لكثرة استخدام الريشة التي كان يكتب بها في ذلك الحين. وبعد ذلك استخدم الأتراك قبل ٥٠٠ عام المياه الكبريتية في العلاج الطبيعي، ومن هنا نشأت فكرة الحمامات البخارية عند الأتراك. وجاء النمساويون في القرن التاسع عشر واستخدموا المياه الكبريتية للاستجمام، إلا أن الطب الحديث اكتشف مزايا كثيرة للمياه الكبريتية لمعالجة أمراض كثيرة تصيب الناس من مختلف الأعمار ولا سيما النساء وكبار السن.

وتعد منطقة «اليجا» المشتقة من اللفظ

الكلور المستخدم في معالجة المياه قد يسهم في إصابة الإنسان بأمراض القلب والسرطان والشيخوخة المبكرة وسرطانات الكبد

الخبراء يؤكدون ضرورة غلي الماء لمدة دقائق ثم تبريده ووضعه في جهاز فلترة كربونية للوقاية من التسمم

ثبت أن المصدر الرئيس للوباء هو تلوث مصدر المياه لتلك المدينة. وتنقسم الأمراض التي يسببها تلوث المياه إلى عدة أقسام وهي أمراض بكتيرية جرثومية مثل الكوليرا والحمى التيفودية والبارا تيفودية والدوسنتاريا الباسلية والإسهالات الطبيعية والنزلات المعدية وأمراض فيروسية مثل شلل الأطفال والتهاب الكبد الوبائي وأمراض طفيلية مثل البلهارسيا والأنكلوستوما والدوسنتاريا الأميبية وأمراض الغدة الدرقية وتضخمها ونقص اليود والتسمم بالرصاص وغيره من المعادن.

ويعد التطهير بالكلور من أوائل العمليات التي استخدمت لمعالجة المياه بعد عملية الترشيح، للقضاء على بعض الكائنات الدقيقة من بكتيريا وفيروسات، مما أدى إلى الحد من انتشار العديد من الأمراض التي تنقلها المياه مثل الكوليرا وحمى التيفويد، حيث يهاجم الكلور الحر بعض المناطق الحساسة في جدار الخلية الميكروبية ويتم تخثر البروتوبلازم بواسطة الكلور ويعمل على تثبيط الأنزيمات المهمة في الخلية.

وتستهدف عملية التطهير قتل الكائنات الحية الدقيقة المسببة للأمراض «الجراثيم»، وتتم هذه العملية باستخدام الحرارة أو الأشعة فوق البنفسجية أو المواد الكيميائية مثل البروم أو اليود أو الأوزون أو الكلور بتركيزات لا تضر بالإنسان أو الحيوان.

وتعتبر طريقة التسخين الى درجة الغليان أولى الطرق المستخدمة في التطهير ومازال أفضلها في حالات الطوارئ عندما تكون كمية المياه قليلة، لكنها غير مناسبة عندما تكون كمية المياه كبيرة كما في محطات المعالجة نظراً لارتفاع تكلفتها. أما استخدام الأشعة فوق البنفسجية والمعالجة بالبروم واليود فتعد طرقاً مكلفة.

فعند تطهير مياه الشرب يتفاعل الكلور مع الماء مكوناً حامض الهيبوكلوروز وأيونات الهيبوكلورايت ثم يتفاعل جزء من هذا الحامض مع الأمونيا الموجودة في الماء مكوناً أمنيات الكلور «الكلور المتحد المتبقي» ويطلق على ما تبقى من حامض الهيبوكلوروز وأيونات الهيبوكلورايت الكلور الحر المتبقي وهذه المركبات «الكلور الحر والكلور المتحد» هي التي تقوم بتطهير الماء وقتل الجراثيم، ولذلك تلجأ كثير من محطات المعالجة إلى إضافة الكلور بنسب تكفي للحصول على كلور حر متبق يضمن تطهير الماء الخارج من المحطة بكفاءة عالية، بل في الغالب تكون كمية الكلور المضافة كافية لتأمين كمية محدودة من الكلور الحر في شبكة توزيع المياه، وذلك لتطهير المياه من أي كائنات دقيقة قد تدخل في الشبكة.

وفي الآونة الأخيرة اتجه كثير من المحطات في الدول المتقدمة إلى استخدام الأوزون بالرغم من عدم ثباته كيميائياً وارتفاع تكلفته مقارنة بالكلور، وذلك لظهور بعض الآثار السلبية الصحية لاستخدام الكلور.

الماء المغلي هو الحل!

كشفت الأبحاث العلمية الحديثة أن الكلور يعد أكبر قاتل في التاريخ الحديث، فبعد عقدين من استخدامه في تطهير مياه الشرب بدأت الأمراض النادرة، مثل أمراض القلب والسرطان والشيخوخة المبكرة في اتخاذ أشكال وبائية، كما أكدت الدراسات أن الكلور له علاقة بسرطانات الكبد والمثانة والأمعاء الغليظة، وتصلب الشرايين والأنيميا وارتفاع ضغط الدم والحساسية وغيرها.

وقد حذر بعض الباحثين من خطر تناول السيدات الحوامل لمياه الصنبور المخصصة للشرب حيث تبين أن الحوامل اللاتي يشربن خمسة أكواب أو أكثر من ماء الصنبور الغني بعنصر الكلور يومياً في الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل يزيد لديهن خطر الإجهاض. وقد كشف العلماء أن زيادة خطر الإجهاض مرتبط بالتعرض لمادة ملوثة توجد في الماء المعالج بالكلور، وهذه المادة الكيميائية التي تعرف بـ«ترايهالوميثان» تتشكل عندما يتفاعل الكلور مع أحماض قوية من مواد عضوية معينة.

وجدير بالذكر أن خبراء الصحة أكدوا ضرورة غلي الماء لعدة دقائق ثم تركه ليبرد أو وضع زجاجات ماء الصنبور في الثلاجة مع جهاز فلترة كربونية لعدة ساعات للوقاية من التسممات الناتجة عن مواد التعقيم المستخدمة في تنقية المياه مثل الكلور. كما أثبتت الأبحاث أن الجسم يمتص الكلور أثناء الاستحمام، وأن كمية الكلور الداخلة للجسم خلال حمام مدته ١٠ دقائق تعادل الكمية الآتية من شرب ٨ أكواب كبيرة من الماء نفسه!!، لذا يجب أن يكون الحمام أقصر زمناً من المعتاد لأن نواتج المعالجة بالكلور يمكن استنشاقها أو نفاذها عبر الجلد ■

العربي «علاج» غنية بالمياه الكبريتية التي تعالج أمراض الروماتيزم والأعصاب، وآلام العمود الفقري والمفاصل، والأمراض الجلدية والنسائية، وخاصة العقم.

المجتمع زارت مركز العلاج بالمياه الكبريتية بعد أن وجه علي باندجو الذي يدير أحد الأنشطة هناك دعوة لبطل العالم السابق في الملاكمة محمد علي كلاي للعلاج في سراييفو من إصابته بالارتعاش، وسألته عن دوافع ذلك فقال أن المياه الكبريتية في البوسنة أثبتت أنها علاج لكثير من الأمراض بما في ذلك الرعاش، ولذلك دعونا كلاي لعل الله يكتب له الشفاء.

وعن كيفية معالجة المريض وهل يكفي الغطس في الماء ليشفى المريض من أعراض المرض ومعاناته يقول د. نديم ديرونيا المسؤول عن أحد المراكز هناك: توجد أقسام للعلاج الماء الكبريتي، وللعلاج الحراري، والعلاج هوائي، والعلاج الكهربائي والعلاج بالأشعة ت الصوتية، والعلاج الطبيعي وتقوية ضلات وتقويم العمود الفقري، والعلاج ناطيس، والأشعة تحت الحمراء، وتحمير د، والحمامات البخارية، وهناك إخصائيون لعلاج الفيزيائي وإعادة التأهيل بمستوى عالمي من حيث الجودة.

وحول الفترة التي يقضيها المريض في المصحة يقول د. ديرونيا «أقلها ١٤ يوماً وأكثرها ٢١ يوماً في العلاج المائي الكبريتي وهي مياه حرارية كبريتية طبيعية تنبع من الأرض بدرجة ٥٧ - ٨٠ مئوية».

ويقول الدكتور أحمد مصري - وهو سوري أنهى دراسة الطب في البوسنة -: إن البوسنة من الأماكن التي يحظى فيها هذا النوع من العلاج باهتمام كبير نظراً للخبرة التاريخية والتقاليد الراسخة في هذا المجال والمعززة بالعلم الحديث والأجهزة المتطورة. وعن إمكانية الاستفادة من المياه الكبريتية البوسنية في العالم العربي وغيره قال «نحن العرب فقراء في مجال العلاج الفيزيائي، ولدينا أناس يمارسون التمريض عن خبرة وليس عن دراسة، ولذلك يتجه الناس للخارج، ويصرفون مبالغ باهظة، وقد يحصلون على مبتغاهم وقد لا يحصلون، أما في البوسنة فإن التراكمات التاريخية في هذا المجال تؤكد الخاصية العلاجية للمياه الكبريتية والعلاج الفيزيائي، وهو ليس عملية جراحية، بل عملية تحتاج لبعض الوقت وصبر والتزام بالوقت المحدد». ■

د. سعيد الأصبحي
asbahiat@hotmail.com

الإخـــوة القـــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

إيمانيات

وللظلمات أنـــواع:

﴿لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧)﴾ (الأنبياء).

قالها يونس عليه السلام في الظلمات الثلاث.. ظلمة الحوت، وظلمة البحر، وظلمة الليل، فأنجاه الله مما هو فيه.

ونقولها نحن في ظلمة المعاصي والذنوب والآثام والبغي والظلم.. في ظلمة التعصب الأعمى للنفس وللشيطان وللهوى وللدنيا.. في ظلمة السكوت عن المنكر وعدم الأمر بالمعروف... وفي ظلمة الذل والهوان والخور والعجز والكسل والجهل.. وفي ظلمة الهمم الضعيفة المتقاعسة عن المعالي.

يا لها من ظُلَم.. يشيب لها الولدان.. أشد ظلاماً من ظلمات يونس عليه السلام: فليكن لسان كل مسلم قاعداً وقائماً ﴿لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧)﴾ لعل الله عز وجل ينجيه من هذه الظلمات.

الصدق:

ما أحوجنا إلى الصدق.

الصدق مع الله.. الصدق مع أنفسنا.. الصدق مع الآخرين، الصدق في العبادة.. وفي المعاملة.. وفي كل شيء، ما أحوجنا إلى ذلك، حتى نسير سيراً صادقاً إلى الله.■

ميمونة نوار الثبيتي. الطائف. السعودية

لذوي الهمـة العاليـة

قيام الليل علاج لبعض أمراض القلوب وأهمها الرياء.

وقيام الليل يضفي على صاحبه جمالاً ونوراً ووقاراً وهيبة لا يعرفها إلا من ذاقها، وهو عبادة لا تأتي إلا مع الصبر ومجاهدة النفس، وترغيبها في الدرجات العلا من الجنة، وقد ورد في الحديث: «عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم ومقربة لكم إلى ربكم....».

ولقد قسم العلماء قيام الليل إلى درجات، الدرجة الأولى، هي قيام ثلث الليل أو أكثر قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (١) قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً (٢) نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً (٣) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً (٤)﴾ (المزمل).

أما الدرجة الثانية فهي صلاة ولو ركعتين قبل صلاة الفجر.

أما الدرجة الثالثة فهي، صلاة ما تيسر بعد صلاة العشاء بنية القيام، أما الدرجة الرابعة والأخيرة، فهي أداء صلاة العشاء وصلاة الفجر جماعة.. والقيام هنا يكون مجازياً، كما جاء في معنى حديث النبي ﷺ: «من صلى العشاء والفجر جماعة فكأنما قام الليل كله».

قيام الليل مصنع لتخريج القادة والعلماء والأبطال من شبابنا وبناتنا الذين هم أمل الأمة وركيزة الدعوة الإسلامية، وتأملوا معي جيل الدعوة من الرعيل الأول، ماذا فعل بهم قيام الليل؟!

الصديق أبوبكر رضي الله عنه كان كثير الخلوة مع قيام الليل، يرتل القرآن الكريم بصوته العذب النقي، فجعله رجلاً رقيقاً بكاءً.

أما الخليفة الثاني فاروق الأمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد ورد في الأثر الصحيح أن من كان يمر ببابه في الليل يشم رائحة الكبد المشوي من كثرة البكاء والخشية من الله.

أما ذو النورين الصوام القوام عثمان بن عفان رضي الله عنه فكان من شدة حبه للتعبد يختم القرآن كله في قيام الليل مع بكاء وخوف وخشية من العزيز الجبار.

أما إمام الزاهدين الفقيه العابد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فكان يقوم في مصلاة صافاً قدميه خوفاً ورجاء، يبكي قابضاً على لحيته، يخاطب الدنيا بقوله: يا دنيا غري غيري، إليَّ تعرضت، أم إليَّ تشوقت؟! خطرك عظيم، وعيشك حقير، آه من قلة الزاد وبعد الطريق.

أما حفيد المصطفى ﷺ علي بن الحسين رضي الله عنهما فكان يقوم الليل متعلقاً بأستار الكعبة يبكي حتى يغمى عليه من شدة البكاء، ثم يفيق ويبكي، ثم يغمى عليه، هكذا حتى الفجر.

أعلمت الآن لماذا لُقب بزين العابدين؟!.

أما الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز الذي ملأ الدنيا بعدله وزهده وورعه، فقد ترك قيام الليل في وجهه خطين أسودين من شدة البكاء، كجده الفاروق رضي الله عنه، وكأن النار لم تخلق إلا له.

هذا ما كان عليه حالهم مع قيام الليل ولم يرد عنهم أنهم ناموا ليلة بدون النية الصادقة والعزيمة الأكيدة على قيام الليل، قال المولى عز وجل: ﴿كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨)﴾ (الذاريات).■

مصطفى حسن يونس. مصر

قرطبــة

قرطبة يا نائية
كم أنت عندي غالية
يا بلداً ترنَّحت
به السواقي الجارية
عبر سهول حانية
يا غرة بيضاء في جبين ليل أسود
فمن على قلاعك المشيَّدة
من تلكم التلال
أحس أني لم أزل
أمشي على الطريق
عيناي تنظران في مهمه الزمان
إلى ذراك السامية
يا لصفاء ذلك العهد الذي
يجعلني أتوق للضياء
من خالق السماء
بحيث ينداح أمامي ذلك الشعاع
ليملأ الضراع أو يبعث الحياة
لأربعٍ يلفها الزمان في كفن النسيان
لينطق الصمت بما قد كان من أمان
ومن كوىً غافية تبحث عن ضياء
وعن شموس هادية، في ذلك المكان.■

د. حيدر مصطفى البشعان. الطائف

إجابة العـدد الماضي

اختبر معلوماتك

١ـ جنوب إفريقيا. ٢ـ الجزائر.
٣ـ الحصان. ٤ـ حرب بن أمية بن عبدشمس. ٥ـ محمد الأحمر.
٦ـ هاجر أم إسماعيل.
٧ـ الإسكندرية. ٨ـ الأمازون.■

أخي الشاب.. إلى أين تسير؟

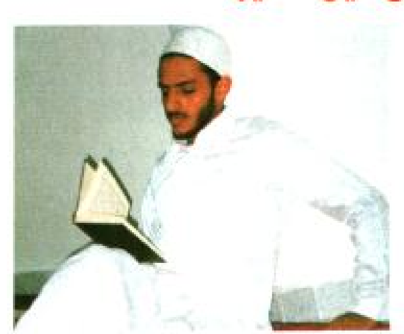
أخي الحبيب..
كم أنا سعيد لأنك تقرأ كلماتي هذه
أنت مسلم تحب الله وتحب رسوله ﷺ.
أقول لك:

احب أخا ثقة تحظى بصحبته
فالطبع مكتسب من كل مصحوب
ـالريح آخـــذة مما تمر به
نتناً من النتن أو طيباً من الثيب

ويقول آخر:

عـاتب المرء الكريم كنفسـه
والمرء يصلحـه الجليس الصـالح

أخي الكريم:
حاسب نفسك وخاطبها: لماذا تصاحب بعض لا يصلون.. أو قرناء سوء ساهين.. أي سعادة يها!! وأي فرحة تدنيها!! أما علمت أن العمر ـ وأن الزمن يسير!
قل لي بربك: هل المجالس التي تجلسها ـو منها نوراً في القبور وثواباً يوم البعث شور؟



إذاً: عد إلى الله.. واترك قرناء السوء، وابحث عمّن يعينك في أمور دينك ودنياك.

ابحث عن صديق تقي نقي خفي.. فالله جل وعلا يقول: ﴿الأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ (٦٧)﴾ (الزخرف).

إني أحبك في الله، وقد أحب النبي ﷺ معاذاً رضي الله عنه فأوصاه بأحد أنواع الذكر في دبر كل صلاة، وأنا أحبك وأقول لك: عليك بذكر الله تعالى.

يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (٤١)﴾ (الأحزاب:٤١)، وعن معاذ بن جبل قال: سألت رسول الله ﷺ أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل؟ قال: «أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله عز وجل» (رواه ابن حبان ٢٣١٨ وهو حديث حسن، تخريج الوابل الصيب ص ٥٠).

ومن فوائد الذكر أنه:

١ ـ يرضي الرحمن الرحيم جل وعلا.
٢ ـ يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره.
٣ ـ يزيل الهم والغم عن القلب.
٤ ـ يجلب الفرح والسرور للقلب.
٥ ـ ينوّر الوجه والقلب.
٦ ـ يجلب الرزق.
٧ ـ يكسو الذاكر المهابة والحلاوة والنضرة.
٨ ـ يورث حياة القلب.
٩ ـ قوت القلب والروح.
١٠ ـ يحط الخطايا والذنوب ويذهبها.
١١ ـ أن العبد إذا عرف الله في الرخاء بذكره، عرفه الله في الشدة.
١٢ ـ ينجي من عذاب الله عز وجل.
١٣ ـ غراس الجنة.
١٤ ـ نور للذاكر في الدنيا ونور له في قبره ونور له في معاده يسعى بين يديه على الصراط فما استنارت القلوب والقبور بمثل ذكر الله تعالى.
١٥ ـ شفاء القلب ودواؤه.
١٦ ـ يلين القلب ويذهب عنه القسوة والران.

إلى غير ذلك من الفوائد العظيمة العائدة على الإنسان بالخير في الدنيا والآخرة.

فهلا كنت أخي الشاب ممن يذكر الله تعالى؟ هذا ما أرجوه وأنت خير من يستجيب لذلك، فأهلاً بك أخاً ذاكراً لله تعالى.■

محمد أمين مرزا عالم ـ مكة المكرمة

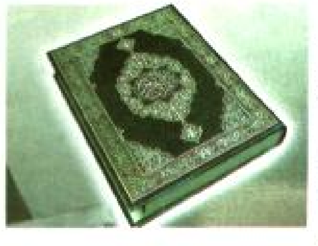
القواعد الذهبية لحفظ القرآن الكريم

القاعدة الأولى: الإخلاص: يجب ـلاص النية وإصلاح القصد وجعل حفظ ـران والعناية به من أجل الله تعالى والفوز ـنته. قال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ ـصًا لَهُ الدِّينَ (١١)﴾ (الزمر).

القاعدة الثانية: تصحيح النطق: بعد ـلاص يجب الحرص على تصحيح النطق ـرآن ولا يكون ذلك إلا بالسماع من قارئ ـد أو حافظ متقن.

القاعدة الثالثة: تحديد نسبة حفظ كل يجب على مريد حفظ القرآن تحديد ما ـطيع حفظه في اليوم أو في الأسبوع من ـو صفحات، والتغني بالقرآن مطلوب الرسول ﷺ: «من لم يتغنَّ بالقرآن فليس

ـاعدة الرابعة: لا تجاوز مقررك ـي حتى تجيد حفظه تماماً: لا ينبغي ـد أن ينتقل إلى المقرر الجديد إلا إذا أتم ـالقديم جيداً ليثبت ما حفظه في الذهن ـقراءته في الصلوات وفي كل وقت، ويستمر المقرر القديم مع الجديد.



القاعدة الخامسة: حافظ على رسم واحد لمصحف حفظك: مما يعين على الحفظ أن يجعل الحافظ لنفسه مصحفاً لايغيره وذلك لأن صور الآيات ومواضعها في المصحف تنطبع في الذهن.

القاعدة السادسة: الفهم طريق الحفظ: من أعظم ما يعين على الحفظ فهم الآيات ومعرفة وجه ارتباطها ببعضها، لذلك يجب على الحافظ أن يقرأ تفسير الآيات التي يريد حفظها.

القاعدة السابعة: لا تجاوز سورة حتى تربط أولها بآخرها: لا ينتقل الحافظ إلى سورة أخرى إلا بعد إتمام حفظها جيداً، وربط أولها بآخرها، ومتابعة قراءتها وأن يقرأ الحافظ السورة دون تلكؤ، وينبغي أن تثبت السورة في الذهن.

القاعدة الثامنة: التسميع الدائم: يجب على الحافظ ألا يعتمد على حفظه بمفرده، بل يجب أن يعرض حفظه دائماً على آخر، أو متابع في المصحف، وحبذا لو كان مع حافظ متقن حتى ينبهه لما يكون نسيه من القراءة دون وعي.

القاعدة التاسعة: المتابعة الدائمة: يختلف القرآن في الحفظ عن أي محفوظ آخر من الشعر أو النثر، لأن القرآن سريع التفلت من الذهن فلابد من المتابعة قال الرسول ﷺ: «والذي نفسي بيده لهو أشد تفلتاً من الإبل في عقلها».

القاعدة العاشرة: العناية بالمتشابهات: القرآن متشابه في معانيه، وفي القرآن نحو ستة آلاف آية ونيف، هناك نحو ألفي آية فيها تشابه يصل إلى حد التطابق أو الاختلاف في حرف واحد، لذلك يجب على القارئ أن يُعنى عناية خاصة بالمتشابهات من الآيات.

القاعدة الحادية عشرة: اغتنم سني الحفظ الذهبية: من سن ٥ إلى سن ٢٣ تقريباً، فالإنسان في هذه السن تكون حافظته جيدة جداً وصدق من قال: «الحفظ في الصغر كالنقش على الحجر، والحفظ في الكبر كالنقش على الماء».■



الشهادة في عصر البلادة

«تتنازع نفسي الأشواق إلى إخواني الذين غادروا الدنيا، وإخواني الذين لا زالوا أحياء.. وإن كان حال اليهود يصدق عليهم قوله تعالى: «لتجدنهم أحرص الناس على حياة»، فحالنا نحن يصدق عليه قوله تعالى: «فاقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا»... ولكل إنسان أجل وأجل الإنسان لا يتأخر.. وإذا جاء أجلي فاللهم اجعلها شهادة».

كانت هذه كلمات المجاهد عبد العزيز الرنتيسي رحمه الله في مقابلة أجرتها معه محطة «أم بي سي» بعد يومين فقط من استشهاد الشيخ أحمد ياسين ولم يتم بث المقابلة في حينها وقد استجاب الله دعاء الرجل وألحقه بإخوانه في قافلة الشهداء..

الدكتور جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

ولسنا هنا بصدد البكاء على الرجل. فطبيعي أن لا نبكي على من يفوز وينتصر في امتحان الحياة ويعيد عهدة الروح التي لديه إلى بارئها بعد أن تأخر موعد الشهادة في القصف الإسرائيلي الأول ثم نالها أخيراً ورنتسها كما يريد.

ولسنا هنا بصدد الولولة والنواح والبكاء على ما وصلت إليه حال أمتنا على الرغم من وجودها في غرفة الانعاش، وتتداول شئون حياتها عبر التنفس الصناعي في انتظار فسحة من أكسجين الحرية والعزة والشموخ.

ولسنا هنا بكل تأكيد لنكيل اللعنات إلى الصهاينة اليهود والصهاينة الأمريكان، وإلى أذنابهم الواطية الذين يريدون أن ينقلوا لنا هواءهم الفاسد ليجهزوا على ما تبقى من نظافة الزمان وفسحة المكان حتى لا يعود للأمة منفذ غير التسليم بضرورة التهامهم لكبسولات «الزمن الأمريكي الرديء» للنجاة من تهمة الإرهاب.

إن طريق الشهادة عزيز وصعب المنال، وخاصة عندما تطلب الشهادة في عصر البلادة ذلك العصر الذي يسوقون فيه «الراب الأمريكي» ليكون بديلاً عن سورة الأنفال.

نعم.. لقد أصبحت الخيارات أمام نهج المقاومة صعبة وضيقة بعد أن تخلى البعيد واكتفى القريب بالشجب والإدانة.. ولم يعد من خيار أمام المقاومة إلا بأن تسلم وتقبل بأن تسقي ربها خمرا وإلا فلتنتظر أن يأكل الطير من رأسها...

وحتى بعض هؤلاء الذين اكتفوا بالشجب.. لم يشجبوا وحشية العدو وهمجيته، بل شجبوا تعطيل عملية الاغتيال لعملية السلام وتعقيدها ولولا ذلك .. لكان لسان حالهم يقول إلى حيث ألقت.. فهؤلاء أنفسهم لديهم العشرات من أمثال الرنتيسي في السجون والمعتقلات والمقابر مثلما كان لديهم العشرات من الشيخ أحمد ياسين ولاقوا نفس مصيره...

إن أمة تعيش «الرقص» وتتنفس «النقص» لا يمكن أن تنتصر.. وإن أمة راياتها «بيضاء» وسهراتها «حمراء» وموائدها «خضراء» وأفكارها «صفراء» وسماءها «سوداء» لا يمكن أن تنتصر لأن عمى الألوان والاتجاهات يسيطر عليها.. وإن أمة شجاعها «جبان» وجهادها «سلام» وثقافتها «أفلام» وبطولاتها «أوهام» لا يمكن أن تنتصر..

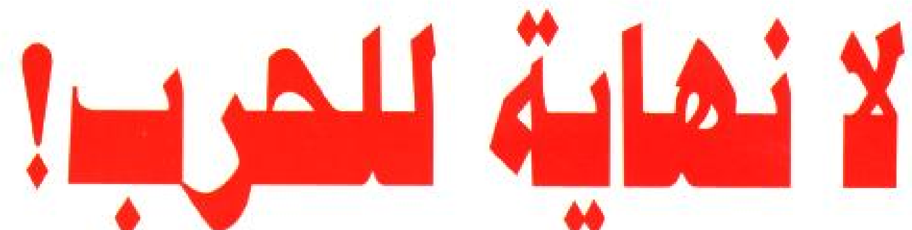
إن للنصر سنن وشروط لا بد من تحققها حتى يتحقق النصر وإلى ذلك الحين نرجو من المجاهد عبدالعزيز الرنتيسي أن ينقل سلامنا من عالم الأموات حيث نعيش إلى عالم الأحياء حيث يعيش... ■



العدد (١٥٩٩) ١٢ - ١٨ ربيع الأول ١٤٢٥هـ / ١-٧/ ٥/ ٢٠٠٤م (السنة ٣٥)

The American Conservative
NO END TO WAR
HOW TO LOSE THE WAR ON TERROR
Patrick J. Buchanan

صوت قوي من داخل أمريكا.. يحذر البيت الأبيض:



المجتمع في بيت الشهيدين أحمد ياسين والرنتيسي حوارات ومواقف قبل الشهادة

موردخاي فانونو.. خائن أم بطل؟

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ١ دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً.
USA $3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB 3 €- India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2







اغتيال المجاهد الكبير د.عبدالعزيز الرنتيسي . قائد حركة حماس.. جريمة كبيرة وخطيرة ضد الإنسانية... وأمريكا هي المسؤولة عن اغتيال أحد مجاهدي الأمة؟ فهي التي تشجع وتدعم الإرهابي «شارون»، لتركيع الأمة.. فالمعركة كبيرة وخطيرة.. وعلى حكام العرب أن يقفوا وقفة رجل واحد في وجه هذا العدو الظالم... فاليهود ليس لهم أي حق في فلسطين العربية المسلمة، والمعركة أكبر من حماس أو فلسطين... المعركة بحجم الأمة بأكملها... الشعب العربي يلفظ الظلم والقهر والاحتلال وذلك على مر التاريخ. إنه اليوم يعيش حالة من الغليان... ويتطلع إلى نصر يحرر الأرض أو شهادة نلقى بها الله.. فمهما تكالب الأعداء فنحن أمة باقية أبداً ولن تموت.. وإن كل الأصوات العربية الغاضبة تطالب حكام العرب بالتحدي والصمود في وجه الطغاة الظالمين أعداء الأمة.. على حكامنا أن يوحدوا كلمتهم ويتلاحموا مع شعوبهم، فمشاعر الغضب تسود الجميع... والعدو طغى وبغى وفاق كل الحدود.■

عصام البرنس الأمير . ساقلته . مصر

يا أمتي.. وجب الكفاح

يا أمة الإسلام جل مصابي
وأطار حقد الخائنين صوابي

لقد طفح الكيل وبلغ السيل الزبى وبلغت القلوب الحناجر.. مما تقوم به عصابة الموت الصهيونية في فلسطين من قتل وتدمير لشعب أعزل محاصر لا يملك سوى الصوت والحجر. إن العالم الإسلامي اليوم مطالب بردع هذا العدو الحاقد برفع راية الدفاع وتحرير فلسطين من اليهود القتلة المجرمين.. وما قتل قادة حماس وآخرهم د.عبدالعزيز الرنتيسي إلا دليلاً على دموية هؤلاء المرتزقة الغاصبين.. فلتفتح الحدود لكل من يريد قتال اليهود، وفتح الحدود كفيل بطرد المحتل ورد الحقوق إلى أصحابها.■

علي بن سليمان الدبيخي . بريدة . السعودية

خاطرة

«عظم الله أجركم في الشهيد المجاهد الدكتور الرنتيسي، ونسأل الله أن يرزق الأهل في الأراضي المحتلة الصبر والثبات».

جاءتني الرسالة عبر الجوال وأنا في طريقي للمنزل، صرخت: اغتالوا الدكتور الرنتيسي، وجم زوجي واهتزت يداه لثوان على المقود، ويح قلبي المسكين لم يبرأ بعد من جرح استشهاد الشيخ ياسين، امتدت يدي بعفوية إلى المذياع لأستطلع الخبر، جاءني صوت مغن ماجن، هل تبلد الإحساس؟ أم أن أخبار الاغتيالات والقتل ومسلسل إراقة الدماء المسلمة أصبحت خبزنا اليومي! حضرني حديث رسولنا الكريم ﷺ: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»، للحظات تتابعت في مخيلتي صورة للشهيد وهو يضحك ملء شدقيه مع الشيخ ياسين، وقفزت إلى ذاكرتي كلمات قرأتها له: «نحن أولاً وأخيراً طلاب شهادة»، «لو رحل الرنتيسي والزهار وهنية ونزار ريان وسعيد صيام والجميع، فوالله لن تزداد إلا لحُمة وحباً فنحن الذين تعانقت أيادينا في هذه الحياة الدنيا على الزناد، وغداً ستتعانق أرواحنا في رحاب الله إن شاء الله»، وجدتني دون حول مني ولا قوة أمسك بالجوال لأرد على صديقتي صاحبة الرسالة: «إن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع، وإنا على فراقك يا شهيد لمحزونون، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا: إنا لله وإنا إليه راجعون».■

د.رلى الدردري . المدينة المنورة

ردود خاصة

الأخ محمد خورشيد . المدينة المنورة: قبل أن أفتح رسالتك كنت أقرأ لمحسوب على العرب يظهر الشماتة بمقتل د. الرنتيسي ويصفه بنعوت غير لائقة، وعندما قرأت رسالتك وجدت الجواب الواضح لظهور مثل هذه النكرات، وتمعنت في مقدمتك التي تقول فيها: «أليس من المضحك المبكي أن نرى في أمتنا من يتكلمون بألسنتنا ويعيشون بيننا وهم في الحقيقة أذناب لأعداء الإسلام؟» حقاً إنهم ليتكلمون بألسنتنا ولكنهم لا يحسون بمشاعرنا ولا يعيشون آلامنا وآمالنا... فلا قرت عيون الجواسيس.■

نحيطكم علماً بأن معهد الفرقان أحد المنابر الدينية الرائدة لنشر العلوم الشرعية القائمة على منهج أهل السنة والجماعة ويحتوي المعهد على مكتبة عامة شاملة على العديد من الفنون العلمية، ويستفيد من هذه المكتبة جمع غفير من طلبة العلم وغيرهم، كما تحرص مكتبة المعهد على متابعة الصحف والمجلات.

لذا نتمنى منكم التكرم بالموافقة على اشتراك مجاني في مجلتم الغراء حتى يتسنى لإخوانكم من طلبة المعهد الاستفادة منها بسهولة وبطريقة مستمرة.■

منذر بن عبدالواسع
مدير معهد الفرقان للعلوم الشرعية
اليمن . تعز ص ب : ١٥٢

اعتذار إلى الأخ الداعية د. محمد موسى الشريف

أتوجه عبر مجلة المجتمع إلى الأخ الداعية الدكتور محمد موسى الشريف باعتذاري عن خلطي في فهم ما تفضل به أثناء محاضرة قيمة له ألقاها في مؤتمر الرابطة الإسلامية الرابع والعشرين في استكهولم، وأشرت إليه بشكل غير مباشر في مقال نشرته المجتمع بالعدد رقم ١٥٨٥ بعنوان «أربعة أيام في استكهولم».

وكنت قد فهمت عنه ما لم يقصده من قريب أو بعيد في محاضرته الرئيسة عن الإرهاب، وأنا إذ أشكر للأستاذ الأخ موسى تفضله بتنبيهي على ذلك بأسلوب الدعاة المتميزين، والعاملين على بصيرة، المترفعين عن قيل وقال، أشكر له هذا الفهم الدقيق والعتاب الرقيق البالغ الأدب واللين، وأتقدم إليه بالاعتذار عبر المجلة التي نشرت فيها ذلك المقال، والذي لعلي أسأت فيه ـ من حيث لا أريد ـ إلى الأخ الداعية.

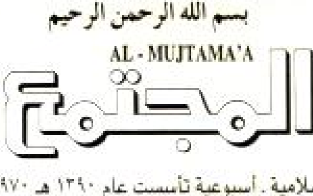
وإذا كان القائل يقول: إياك ومايعتذر منه، فإنني أقول: إياك أن تحجم عن الاعتذار لأخ أسأت إليه بقصد أو دون قصد، لأنك بذلك تفتح مداخل للشيطان في الصف الإسلامي الذي يجب أن يبقى سليماً متراصاً تحكمه المحبة والمودة والثقة.■



نوال السباعي ـ مدريد

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A



إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العـدد ١٥٩٩ السنة (٣٥)

رئيس مجلس الإدارة:
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير:
محمد الراشد

مدير التحرير:
أحمد عز الدين

سكرتير التحرير:
شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني:
حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة . الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع. الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ . ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٣٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

دعم أمريكا للإرهابي شارون دعم للإرهاب

تصريحات الرئيس الأمريكي بوش . خلال لقائه الأخير بالإرهابي شارون . والتي تدعم الكيان الصهيوني تصطدم مع قرارات الأمم المتحدة والاتفاقيات المبرمة بخصوص القضية الفلسطينية، وقد قوبل هذا الموقف الأمريكي المنحاز برفض الحكومات العربية والإسلامية ومعظم حكومات العالم. ولا شك أن هذا الموقف المنحاز يمثل تشجيعاً للإرهابي شارون ليستمر في سياساته الإجرامية وممارسة إرهاب الدولة بالقتل والاغتيالات اليومية لأبناء الشعب الفلسطيني وهدم البيوت على أهلها وفرض الحصار، إن هذا الموقف الأمريكي تسبب في إيجاد حالة من الكراهية لدى الشعوب العربية والإسلامية ضد السياسة الأمريكية الخرقاء الداعمة لإرهاب شارون والداعمة بالتالي للإرهاب. وإذا أرادت واشنطن تفادي هذه الكراهية فعليها تصحيح سياساتها ومواقفها من الشعب الفلسطيني.■

في هذا العدد



الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن . ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ . ٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت : www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات : orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076) .

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٦٤) ﴾ (المائدة)

إلغاء قانون الطوارئ هو المدخل للإصلاح في مصر

تشهد مصر مناقشات ومساعي من القوى السياسية لإلغاء قانون الطوارئ المعمول به منذ عهد عبدالناصر، والذي توقف العمل به لفترات قليلة عاد بعدها، فقد تقدم عدد من نواب الإخوان المسلمين والمعارضة والمستقلين في البرلمان بمذكرة جماعية لرئيس البرلمان أحمد فتحي سرور يوم الرابع والعشرين من الشهر الماضي طالبوا فيها بتشكيل لجنة برلمانية لبحث إلغاء العمل بقانون الطوارئ. وفي نفس الوقت يناقش المجلس القومي لحقوق الإنسان ـ الذي تم تشكيله حديثاً ـ وضع تصور لإنهاء حالة الطوارئ.

ولا شك أن إلغاء حالة الطوارئ والقوانين الاستثنائية في مصر أمر مهم وستكون له آثاره الإيجابية على المنطقة، خاصة أن لمصر ثقلها في المنطقة وأن أي انفراجة للحريات العامة وعودة الحياة السياسية فيها إلى مجراها الطبيعي ستكون لها آثارها الطيبة، وفي هذا الإطار فإننا نؤكد المعاني والنقاط التالية:

أولاً: إن اتجاه الحكومة المصرية نحو إلغاء هذا القانون لابد أن يكون مقروناً بإجراءات حقيقية وجدية ومباشرة تنهي ذلك القانون وكل آثاره المنعكسة سلباً على المجتمع المصري طوال ثلاثة وعشرين عاماً. ونؤكد أن ممارسة الخداع والألاعيب السياسية في هذا الصدد ستفقد الثقة في أي إصلاح يتم الحديث عنه. ونذكر هنا بما حدث في عام ١٩٦٤ في عهد عبدالناصر المشؤوم حين قرر النظام المصري إلغاء العمل بقانون الطوارئ بعد خمس سنوات من العمل به، وقرر النظام حينها إصدار دستور جديد للبلاد والإفراج عن كل المعتقلين السياسيين، وقد صاحب ذلك ضجة إعلامية كبرى عن انفراجة قادمة للحريات، لكن قبل إصدار الدستور بيوم واحد وإلغاء حالة الطوارئ فاجأ عبدالناصر الجميع بالقرار الجمهوري بالقانون رقم ١١٩ لسنة ١٩٦٤ الذي يعطي رئيس الجمهورية الحق ـ في الأحوال العادية ودون حاجة لإعلان حالة الطوارئ ـ في اعتقال كل من سبق القبض عليه أو التحقيق معه أو محاكمته في تهم تتعلق بمحاكم أمن الدولة، وهو ما يعني أن النظام ألغى قانون الطوارئ وأحل محله قانوناً عادياً يحمل نفس سماته.

ومن هنا فإننا نحذر من ألاعيب ترزية القوانين وبطانة السوء التي تدبر لطبخ قوانين جديدة أشد بؤساً من قانون الطوارئ؛ الأمر الذي ستكون له آثاره السلبية على المجتمع المصري.

ثانياً: يجب أن يوضع في الاعتبار أن قانون الطوارئ الذي صدر في صورته المطبقة حالياً في عهد عبدالناصر (القانون رقم ١٦٢ لسنة ١٩٥٨) وضع البلاد في حالة استثنائية وأصاب المجتمع ومؤسساته المدنية وقواه السياسية بالشلل، وأصاب حرية الفكر والرأي بالاضمحلال. فالقانون في نصوصه يحول الحاكم وسلطته التنفيذية إلى حاكم عسكري ويعطيه الحق في فرض القيود على حرية الاجتماع والتعبير والانتقال والإقامة، ويعطيه الحق في القبض على من يشاء وتحويله إلى محاكم استثنائية مثل محاكم أمن الدولة والمحاكم العسكرية، كما يعطيه الحق في مراقبة الرسائل ومصادرة الصحف وانتهاك كل وسائل التعبير.

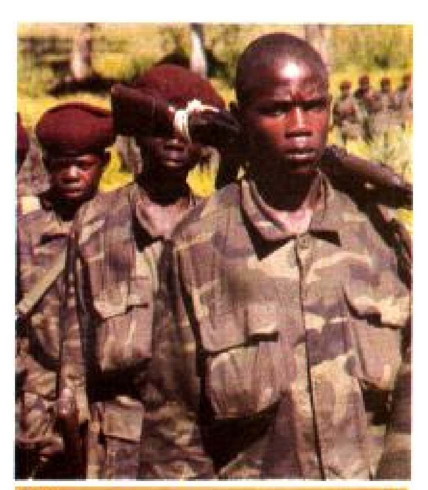
وقد تسبب ذلك في اعتقال عشرات الآلاف من الأبرياء والزج بهم في غياهب السجون دون محاكمات أو وفق محاكمات صورية لا عدل فيها، ووقعوا تحت التعذيب والموت دون جريرة، كما تسبب ذلك في حرمان المجتمع من حياة سياسية طبيعية يتمتع فيها الجميع بحرية الرأي والتعبير.

كما تسبب في إفراز برلمانات ضعيفة لا تعبر تعبيراً حقيقياً عن صوت الشعب وإنما تمثل رغبة الحزب الحاكم.. الأمر الذي أصاب الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية في مصر بالضمور والضعف ويصب في النهاية في خانة إضعاف المجتمع والدولة، وفي ذلك فائدة كبرى للأعداء المتربصين بمصر.

ثالثاً: تسبب استمرار العمل بقانون الطوارئ لفترات طويلة في تسلل العديد من نصوصه المجحفة إلى البنية التشريعية، فقد قامت الحكومة المصرية على امتداد السنوات الثلاثة والعشرين الماضية ـ وفق ما ذكرته المنظمة المصرية لحقوق الإنسان ـ باستنساخ العديد من نصوص قانون الطوارئ في صورة تشريعات يصدرها البرلمان ذي الأغلبية الحكومية مثل قانون «الاشتباه» وقانون «حماية القيم من العيب» وغيرها.

ومن هنا فإن الحكومة المصرية مطالبة بأن يكون اتجاهها نحو إلغاء قانون الطوارئ اتجاهاً واضحاً وصادقاً، وأن يكون ذلك الخطوة الأولى نحو الإصلاح الشامل فيما يرضي الله سبحانه وتعالى وينال من خلاله الشعب المصري الحرية والطمأنينة.

إن التحديات الخطيرة والمؤامرات التي تواجه الأمة تتطلب موقفاً موحداً تقف فيه الشعوب والحكومات ـ وفي مقدمتها مصر ـ على قلب رجل واحد للانطلاق في مسيرة البناء والثبات في ملحمة التصدي للأعداء.■



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء ـ ص ب 13008 ـ الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

جمعية الإصلاح الاجتماعي:

تفجيرات الرياض إجرامية.. لا تخدم إلا مخططات الأعداء



الحادث الإرهابي الذي وقع يوم الأربعاء ٢١/٤/٢٠٠٤م في العاصمة السعودية الرياض هو حادث إجرامي مستنكر. فالذي سقط فيه هم مواطنون أبرياء، والذي تضرر منه هو أمن قطر ومجتمع مسلم. وإن هذه الأعمال الإجرامية الغادرة ليس لها من هدف إلا محاولة إثارة الفتن الداخلية وخلق حالة من القلاقل والاضطرابات في المجتمعات المسلمة. الأمر الذي يخدم المخططات والأهداف الغربية والصهيونية التي لا تريد للعرب والمسلمين خيراً ولا نماءً ولا استقراراً.

إن جمعية الإصلاح الاجتماعي بدولة الكويت ـ وقد آلمها ما جرى على أرض المملكة العربية السعودية الشقيقة ـ تندد وتستنكر هذه الأعمال الإجرامية الغادرة.

وتؤكد جمعية الإصلاح الاجتماعي أن محاولة ترويع الآمنين وإثارة الاضطرابات وهز الأمن في المجتمع السعودي أو غيره من المجتمعات والأقطار العربية والإسلامية لا يخدم إلا مخططات الأعداء المتربصين بنا.

وتطالب جمعية الإصلاح الدعاة والعلماء والمفكرين والخبراء والمتخصصين بتضافر الجهود وتوحيدها للقيام ـ وفق برنامج شامل ـ بتصحيح الأفكار الخاطئة وبيان صحيح الإسلام وكشف أخطار مثل تلك الأفعال الإجرامية على الإسلام والمسلمين.

حفظ الله المملكة العربية السعودية الشقيقة وبلادنا العربية والإسلامية من كل مكروه وسوء.■

«أخلاقنا تصنع الحياة» في ملتقى الإصلاح بالجهراء

جديع البصيري: الملتقى استهدف توعية أبناء الجهراء بدينهم

اختتم ملتقى الإصلاح السنوي التاسع فعالياته التي نظمها مؤخراً فرع جمعية الإصلاح الاجتماعي بمحافظة الجهراء، تحت شعار «أخلاقنا تصنع الحياة».

واشتمل على محاضرات وحلقات نقاشية ودورات فنية وأمسيات شعرية ومسيرات توعوية تعرضت لواقع المجتمع الكويتي وما يعانيه من ممارسات سلبية، وشارك فيها نخبة من المشايخ والمهندسين والاجتماعيين والشعراء.

وقال مهندس جديع البصيري رئيس الملتقى إن الملتقى استهدف تعميق علاقة المسلم بربه وتعزيز علاقة المواطن بوطنه من خلال المحافظة على البيئة التي نعيش فيها ونتأثر بها وتتأثر بنا، فضلاً عن توعية أهالي الجهراء بمختلف الشؤون الدينية والاجتماعية وتنظيم دورات فنية متخصصة.

وقال البصيري: لقد سعينا إلى تنظيم الملتقى على نحو يخاطب جميع أفراد الأسرة ففي اليوم الأول حاضر الشيخ عبدالحميد البلالي عن الغزو الإعلامي للمنطقة، كما تحدث د. أدهيم الظفيري في دورة الحوار والإقناع. وفي اليوم الثاني حاضر د. غازي الرشيدي ود. خالد القحص حول التأثير السلبي لبرنامج ستار أكاديمي. كما نظمت دورة فنية لتعليم الكمبيوتر وحرفة الكهرباء.

الشيخ أحمد القطان

وفي اليوم الثالث حاضر الشيخ أحمد القطان حول مفهوم البيت السعيد.

وخصصت أعمال اليوم الرابع كما يقول البصيري لعرض وحلول مشكلات مساكن جنوب الجهراء تحدث خلالها كل من المهندسين راشد العنزي وممدوح العنزي وبدر الزايدي. واختتم هذا اليوم بأمسية شعرية للشاعر مسلم البحيري ومجموعة من الشعراء.■

«الإصلاح» تدعو إلى وقف الجرائم الصهيونية ودعم المقاومة

أكدت جمعية الإصلاح الاجتماعي الطبيعة الغادرة للكيان الصهيوني، مطالبة الحكام والشعوب العربية والإسلامية بأن يتخذوا موقفاً جاداً لوقف جرائم العدو الصهيوني ضد الفلسطينيين.

وتعليقاً على استشهاد د. عبدالعزيز الرنتيسي قالت في بيان لها: إن الدور سيأتي على كل عربي ومسلم، واغتيال الرنتيسي رمز الكرامة والجهاد هو حلقة من حلقات الإرهاب الصهيوني المنظم الذي بدأ بدير ياسين ثم مذابح قانا وجنين وغيرها.

وناشدت الأمة العربية والإسلامية أن تتخذ مواقف جادة ضد العدو الصهيوني ومن يواليه، داعية الأمم المتحدة إلى اتخاذ المواقف الإنسانية المرجوة وإدانة هذه الجرائم وإعادة الحقوق إلى أهل فلسطين، كما دعت الشعوب العربية والإسلامية إلى التكاتف ودعم برنامج المقاومة والجهاد لإفشال المشروع الصهيوني والحيلولة دون تمكينه من تحقيق أهدافه ومواصلة دعم ومساندة إخواننا المسلمين في فلسطين بجميع الإمكانيات المادية والمعنوية.. وأهابت بالحكومات العربية أن تغلق سفارات العدو الصهيوني ومكاتبه في بعض البلاد العربية، وطالبت السلطة الفلسطينية بإلغاء المعاهدات التي تمت مع الصهاينة والانحياز إلى خيار المقاومة.■

تصويب:

«لجنة إفريقيا» وليست «الدعوة»

ورد خطأ غير مقصود بالعدد الماضي في الخبر الذي حمل عنوان «الدعوة الإسلامية تعتزم إغاثة متضرري سيول جيبوتي» والخطأ هو ما ذكر بأن لجنة الدعوة الإسلامية تعتزم تقديم إغاثات لمعالجة المتضررين، والصحيح أنها لجنة إفريقيا للإغاثة التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي.■





الوطن
AL - WATAN INTERNATIONAL
الدولي

الكويت تحررت ولكن.. هناك
أب لم يتحرر... هناك أم لم تتحرر...
هناك طفل لم يتحرر...
هناك فرحة لم تكتمل...
اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين
دولة الكويت

أقام وليمة على شرف الشيخ سعد حضرها الشيخ حمدان ونواب وشيوخ ووزراء

صباح الأحمد إلى جنيف للقاء سلطان ثم الدوحة للاجتماع إلى أمير قطر

طلب العمالة الأجنبية المتخصصة

للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا

طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان: 3 / 2 / Tel:4840451 - للإشتراكات: 4835091

لندن - للإعلان: Tel:(0044)208 7422022 - Fax:(0044)208 7422224

للإشتراكات: Tel:(0044)208 7422344 - Fax:(0044)208 7421280

كتب: محمد عبدالوهاب



انسحاب نيابي من جلسة «البدون» السرية

عاشور لـ المجتمع: الحكومة لا تريد الحلول.. والنواب مستمرون رغم شعورنا بالإحباط

انسحاب نيابي من الجلسة السرية.. هو النتيجة غير المتوقعة من الجلسة الخاصة لمناقشة قضية البدون، التي عقدت وسط أجواء فاترة لغياب رئيس مجلس الوزراء، وانبعاث رائحة عدم الجدية الحكومية في التعاطي مع هذه القضية الحساسة، مما دفع العديد من النواب لمهاجمة الحكومة واعتبارها غير جادة، وأنها تحاول تسويف الأمور والعمل على نفس الوتيرة الحكومية السابقة التي أعطت لهذه القضية - وعمرها يقارب الأربعين سنة - طابعاً من الإهمال والتراكم السياسي.

نائب رئيس مجلس الوزراء، محمد ضيف الله شرار حمل النواب جانباً من القصور في التعامل مع هذه القضية، مهاجماً - على غير عادته - اللهجة النيابية الحادة التي تحمل الحكومة المسؤولية، مطالباً النواب بالقيام بدورهم التشريعي وتقديم الاقتراحات والآراء، وتقديم شيء فعلي وملموس لتقوم الحكومة بدورها بالمناقشة والتعديل عليه إذا كان ملائماً، مضيفاً أن النواب المتحمسين لهذه القضية عليهم أن يعلموا أن الحكومة جادة في هذا الإطار وهي بحاجة إلى التعاون لا غير.

في المقابل، شن النواب هجوماً وصل إلى حد وصف الحكومة بأنها غير صادقة وتحاول تمييع القضية، لأنها لا تملك حلولاً منطقية، وأن المعلومات التي تصفها بالسرية هي معلومات معروفة، بل إن ما لدى النواب أدق وأشمل، في إشارة إلى عدم كفاءة الجهات المسؤولة عن حل هذه القضية، مؤكدين أهمية إنهاء هذا الملف وإنصاف أصحابه.

وفي الإطار نفسه، وبعد استعراض البيان الحكومي الذي تقدم به نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الداخلية الشيخ نواف الأحمد الذي تقدم بطلب الجلسة السرية، علق العديد من النواب بأن البيان يحمل ألفاظاً ومفردات جادة، غير أن الحقيقة والأدوار العملية لا ترتقي إلى هذا البيان الذي لم يقدم سوى الجانب العام للقضية وتوجهات الحكومة بهذا الصدد، ووافق بعض النواب على أن تكون الجلسة سرية، في محاولة لدعم موقف الحكومة لعدم كشف بعض المعلومات الحساسة ولكن هذا الموقف انقلب عند البعض، باعتبار أن السرية لا تخدم الموضوع.

النائب صالح عاشور قال في تصريح خاص لـ المجتمع: إن الحكومة لم تقدم شيئاً، وكنا نتوقع أن يكون الحال بعكس الحكومات السابقة، مؤكداً أن هذا التوجه الذي لا يشعرنا بجدية الحكومة لا يخدم أحداً ولا يدفع إلى الإصلاح الذي نسمع عنه ولا نراه وأن السعي نحو تعطيل مثل هذا الملف وغيره لا يمكن أن يفسر بإحسان الظن، بل يجب أن يكون محلاً للمتابعة والمساءلة السياسية.

وعن الخطوات التي يعتزم النواب متابعتها مع الحكومة قال عاشور: إن الأوساط النيابية لا تريد أن تشعر أنها وصلت مع الحكومة إلى مفترق طرق، مشيراً إلى أن هناك محاولات جادة لعقد جلسة أخرى وتحريك الموضوع من جديد، وأن تأخذ الأمور نصابها الصحيح.

وتوقعت أوساط نيابية أن يقوم النواب د. عواد برد وعكاش، ومحمد الخليفة، وآخرين بالتنسيق مع النواب بتقديم طلب جديد لتخصيص جلسة لمعاودة مناقشة هذا الموضوع■

مصادر نيابية: استجواب القلاف لوزير الصحة.. تصفية حسابات

قللت مصادر نيابية من أهمية استجواب النائب حسين القلاف لوزير الصحة د. محمد الجارالله، وذكرت أن محاور الاستجواب لم تتضمن أية تجاوزات إدارية أو سياسية ذات دلالة مهمة تستحق أن تكون محاور لاستجواب يأخذ من الجهد والوقت الكثير.

ورأت مصادر مطلعة - رفضت ذكر اسمها - أن هذا الاستجواب يعد من أضعف الاستجوابات من حيث المعلومة الرقمية والأهمية السياسية.

وأضافت أن الاستجواب لم يرتق لمستوى الطرح السياسي الساخن الذي يدفع القوى السياسية إلى دعمه أو حتى التنسيق من أجله خاصة بعد انتهاج النائب حسين القلاف أسلوب العمل الفردي في طرحه السياسي ومشاريعه السياسية، والابتعاد كل البعد عن روح التعاون، وهذا النهج السياسي لم يعد مناسباً في ظل وجود كتل وقوى سياسية لابد من الحصول على مؤازرتها ومشورتها لإنجاح أي عملية إصلاح سياسية. وأكدت المصادر ضرورة أخذ المساحة المناسبة لمواجهة أي حالة من التجاوزات والمخالفات الإدارية وشحذ الهمم في هذا الإطار على أن تكون جديرة بالمناقشة وليست تجاوزات إدارية تحصل في أي وزارة، مؤكدين ضرورة دعم أي محاولة إصلاح وتفعيل جميع الآليات الدستورية الرقابية بعيداً عن التعسف أو تصفية الحسابات.

من جانب آخر، تناقلت الصحف المحلية معلومات مفادها أن النائب القلاف اعتمد في معظم محاور الاستجواب على مواقف تبناها أحد الأطباء بالوزارة عندما رفض الوزير تقديم بعض التسهيلات لابتعاث أبنائه للخارج لأن الشروط لا تنطبق عليهم، وأن معظم هذه النقاط قائمة على قضايا شخصية لا تمت بصلة إلى العمل الإداري، كما أن محاور الاستجواب لا تعتمد على لوائح ونظم تم تجاوزها، ولا تحمل تقارير رقمية أو معلوماتية جديرة بالمناقشة■


د. محمد الجار الله

الشيخ محمد الصباح:

«إسرائيل» خارجة على القانون ويجب التعامل معها من هذا المنطلق

اعتبر وزير الخارجية الكويتي الشيخ د. محمد الصباح «إسرائيل» دولة خارجة على القانون ويجب على المجتمع الدولي التعامل معها من هذا المنطلق.

وقال الشيخ محمد بعد لقائه المنسق الأعلى للسياسة الخارجية والأمنية في الاتحاد الأوروبي خافيير سولانا مؤخراً: يجب على المجتمع الدولي إبداء مزيد من المسؤولية إزاء استمرار انتهاك «إسرائيل» للشرعية الدولية.

وأضاف أن «اسرائيل» دولة خارجة على القانون ولذلك يجب أن يكون هناك موقف دولي حاسم لوقف انتهاكاتها.

وذكر الشيخ محمد أن الممارسات الإرهابية التي تقوم بها «إسرائيل» بشكل يومي ضد المدنيين الفلسطينيين وما قامت به أخيراً من


د. محمد الصباح

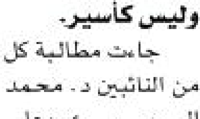
عملية اغتيال زعيم حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) في قطاع غزة عبدالعزيز الرنتيسي هو عمل إرهابي غير مبرر يضاف إلى قائمة التحديات التي تواجه تقدم عملية السلام في «الشرق الأوسط».

وأعرب وزير الخارجية الكويتي في هذا السياق عن ترحيب الكويت بالبيان الذي دان فيه الاتحاد الأوروبي اغتيال الرنتيسي، داعياً إلى أن يكون هناك دور أكبر للاتحاد في مسار السلام في الشرق الأوسط.

وقال إن ما تقوم به «إسرائيل» من عمليات قتل طالت آلاف الفلسطينيين يعد كارثة لعملية السلام، مشيراً في هذا الصدد إلى السياسة التعسفية المغايرة للسلام التي ينتهجها شارون.■

البصيري والدقباسي يطالبان بمحاكمة صدام كمجرم حرب

طالب برلمانيان كويتيان بمحاكمة رئيس النظام العراقي السابق صدام حسين كمجرم حرب وليس كأسير.



د. محمد البصيري


علي الدقباسي

جاءت مطالبة كل من النائبين د. محمد البصيري وعلي الدقباسي خلال اجتماع لجنة تعزيز المصالحة التابعة لمؤتمر الاتحاد البرلماني الدولي، وهي اللجنة المعنية بتحقيق الاستقرار في مناطق الصراعات والمساعدة في إعادة الأعمار.

وأكد النائب د. محمد البصيري أن أحداً لا يقبل أن يحاكم صدام كأسير حرب موضحاً أن ما فعله بحق شعبه وشعوب المنطقة يستوجب معاملته ومعاقبته كمجرم حرب.

وقال: إن الجهود المبذولة من أجل المصالحة بين الدول التي تشهد صراعات ستبوء بالفشل ما لم يكن هناك رغبة حقيقية بالمصالحة.

وشن البصيري هجوماً شديداً على السياسة الصهيونية ووصف ممارساتها القمعية ضد الفلسطينيين بأنها انتهاك صارخ لحقوقهم.

وطالب بإدانة هذه الانتهاكات وضرورة العمل على وقف هذه السياسات الصهيونية غير المقبولة.■

«فلسطين الخيرية» تدعو إلى دعم الأسر الفلسطينية الفقيرة

أعلنت لجنة فلسطين الخيرية أن مشروع الأنصار الذي دشنته مؤخراً يهدف إلى الحد من ظاهرة الفقر في المجتمع الفلسطيني والإسهام في تنميته تعليمياً واجتماعياً وثقافياً واقتصادياً وصحياً، وتحقيق قيم التكافل بين أغنياء المسلمين وفقرائهم.

وقال نائب رئيس اللجنة خالد الشرف: إن المضايقات والمتاعب والإغلاقات التي أوجدها الاحتلال الصهيوني تخطت الفرد لتنخر في كيان الأسرة الفلسطينية بهدف تشريدها، وأن معاناة هذه الأسرة تتزايد يوماً بعد يوم بسبب فقدان عائلها أو عجزه عن العمل أو عدم توافر فرصة للعمل.

وأضاف الشرف: أن هذه الأخطار أفقدت الأسرة الفلسطينية الحد الأدنى من الحياة الكريمة، فقد انتشر المرض والفقر والجهل في أوساطها، الأمر الذي اقتضى إعداد مشروع الأنصار، وفكرته مستلهمة من السيرة النبوية، حيث استقبل الأنصار في المدينة المنورة إخوانهم المهاجرين بكل حفاوة وقدموا لهم كل عون، بل تقاسموا معاً ممتلكاتهم.

وقال: إن اللجنة تستقبل الزكوات والصدقات الخاصة بكفالة الأسر، وتقدر كفالة الأسرة الواحدة بـ٥٠ ديناراً كويتياً، مشيراً إلى أنها كفلت حتى الآن ٣٤٠ أسرة فلسطينية، ولا تزال آلاف الأسر الفقيرة في حاجة إلى من يكفلها.

وأوضح الشرف أن اللجنة تقدم مساعدات كثيرة لفقراء فلسطين مثل الطرود الغذائية، والبطانيات والملابس والإغاثات العاجلة، وإقامة المشاريع الإنتاجية مثل المناحل ومشاغل الخياطة، وتشييد أماكن الإيواء لمن تهدمت بيوتهم، بالإضافة إلى أنشطة اجتماعية وثقافية أخرى.

ودعا المحسنين إلى التخفيف من محنة أبناء الشعب الفلسطيني، لافتاً إلى فتوى بعض العلماء الذين أجازوا التعجيل بإخراج الزكوات قبل موعدها لصالح هذا الشعب المنكوب.■

في افتتاح معرض الإصلاح الـ٢٩ للكتاب الذي يستمر حتى ٧ من الشهر الجاري

العنجري: المعرض يخاطب جميع الفئات العمرية.. وسأكون أحد روّاده

أبوالحسن: إصدارات المعرض عقلانية الطرح تربوية التوجه

فيما أشاد رئيس مجلس الأمة بالإنابة مشاري العنجري بجهود جمعية الإصلاح الاجتماعي في نشر الثقافة والفكر من خلال تنظيم معرض الكتاب الإسلامي، أعرب وزير الإعلام محمد أبوالحسن عن تقديره لهذا الدور الذي تقوم به الجمعية.


مشاري العنجري — محمد أبوالحسن — عبدالله المطوع

جاء ذلك خلال افتتاح فاعليات معرض الكتاب الإسلامي التاسع والعشرين في ٢٤ من الشهر الماضي، والذي يستمر حتى ٧ من الشهر الجاري، بمقر جمعية الإصلاح الاجتماعي بالروضة، وشارك في الافتتاح وزير الشؤون الاجتماعية والعمل فيصل الحجي، ورئيس الجمعية عبدالله المطوع وعدد من نواب مجلس الأمة وأعضاء السلك الدبلوماسي والشخصيات العامة.

وأكد العنجري أن المعرض يتضمن إصدارات إسلامية وتربوية تخاطب جميع الفئات العمرية وخاصة المرأة المسلمة، مشيراً إلى أنه سيكون أحد رواده من أجل اقتناء بعض الكتب المهمة لمكتبته الخاصة.

وأبدى وزير الإعلام إعجابه بتطويع التكنولوجيا لخدمة القراء من طالبي المعرفة، مشيراً إلى أنها خطوة إيجابية للارتقاء بمستوى الشباب وبخاصة جيل الفتيان.

واعتبر أبوالحسن تنوع الإصدارات المسموعة والمقروءة والمرئية التي يطرحها المعرض وما تحتويه من عقلانية في الطرح وتوجه تربوي بناء هي العاصم الحقيقي لأجيالنا من الأفكار التي تتربص بهم والتي لا تريد الخير لهذه الأمة.

ومن جانبه، أكد عبدالله المطوع أهمية الكتاب والمعرفة والتفقه في الدين، لافتاً إلى أن جمعية الإصلاح تحتل موقعاً ريادياً على الساحة العربية والإسلامية في تنظيم مثل هذا المعرض منذ ٢٩ عاماً، وذلك لما رآته من أهمية تزويد القارئ المسلم بكل ما هو جديد في مجال العلم الشرعي.

وشدد على ضرورة العودة لهذا الدين، مطالباً حكام المسلمين بالتمسك به والتزام الصف الأول في كل صلاة.

واستنكر سياسة بعض الحكام التي لا تخلو من قتل واعتقال وتعذيب بعض المسلمين، والتصالح ـ في الوقت نفسه ـ مع الصهاينة.

وأدان المطوع التفجيرات التي وقعت مؤخراً في الرياض، واعتبرها إجراماً في حق الأبرياء والمسلمين، موضحاً أن الدين الإسلامي يحرِّم مثل هذه الأعمال التي تستهدف الأبرياء.

ووصف المطوع رئيس الوزراء الصهيوني بأنه لص ورأس للإرهاب العالمي، مؤكداً أن الصهاينة لا عهد لهم ولا ذمة، ولا يؤمنون بالسلام، وعلى العرب أن يحذروا منهم.

الجدير بالذكر أن معرض الكتاب الإسلامي الذي تقيمه جمعية الإصلاح على امتداد ٢٩ عاماً يعد من أوائل معارض الكتاب الإسلامي في العالم العربي، ويقوم بدور كبير في تقديم الثقافة الإسلامية عبر الكتاب والشريط المسموع والمرئي وأجهزة الكمبيوتر ■

د. الفلاح: الأئمة يلتزمون بنظم ولوائح ميثاق المسجد

قال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح إن معدل خطب الجمعة المخالفة تراوح بين ٥ ـ ١٢ خطبة سنوياً من أصل ٣١٤٤٠ خطبة تقام في ٦٥٥ مسجداً جامعاً في الكويت، وأضاف أن هذا المعدل لا يمثل سوى ٣٪ من مجموع الخطب التي تلقى في مساجد الكويت، مبيناً أن ذلك دليل على التزام أئمة المساجد بالنظم واللوائح التي جاءت في ميثاق المسجد.


د. عادل الفلاح

وذكر أن الوزارة وضعت آلية لخطبة الجمعة حيث يتم اختيار الموضوعات من قبل لجنة مختصة ثم يتم كتابتها للاسترشاد بها في الخطبة كما تجمع الوزارة أشرطة الخطب لمتابعتها عن طريق لجنة الاستماع بالمكاتب الفنية لدى كل إدارة من إدارات المساجد وترفع تقريرها إلى مكتب الشؤون الفنية في قطاع المساجد.

وأوضح د. الفلاح أن خطب الجمعة يجب أن تنحو إلى الموضوعية في الطرح والالتزام بالحقائق والبعد عن التعصب وعدم التعرض أو التجريح للأشخاص أو المؤسسات أو الدول.

وقال إن وزارة الأوقاف حريصة على اختيار أفضل الأئمة للعمل في قطاع المساجد عن طريق لجان اختيار وتنظيم برامج تدريبية لهم، لافتاً إلى أن الوزارة اهتمت بالجانب الاجتماعي للخطباء حتى يتسنى لهم التفرغ للدعوة وتبصير الناس بأمور دينهم فقدمت لهم ولأبنائهم الرعاية وسعت لتذليل كل العقبات التي تعترض طريقهم والمطالبة بتسويتهم بمدرسي وزارة التربية في الراتب. وأكد أن رسالة الوزارة تستهدف الحفاظ على الهوية الإسلامية في المجتمع الكويتي والمشاركة في حركة تنمية المجتمع ومعالجة مشاكله ■

انسحاب الإسبان يربك الأمريكان.. ويشجع دولًا أخرى

أجمع مراقبون عراقيون على أن سحب القوات الإسبانية أربك بشدة الاستراتيجية الأمريكية في العراق، التي تقوم على توزيع أعباء وتكاليف احتلال العراق على دول متعددة، من أجل تخفيف الضغط على قواتها.

وفي تلك الأثناء جاء تمرد الكتيبة «٣٦» من الجيش العراقي الجديد على الأوامر الأمريكية، حيث رفض مجندوها مقاتلة إخوانهم في الفلوجة، ليغذي - أكثر - حالة الارتباك الأمريكية بالمزيد من عوامل التوتر والقلق.

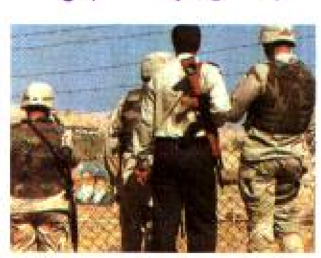

المقاومة العراقية

فقد أعادت القوات الأمريكية الكتيبة ٣٦ إلى بغداد، بعد احتجازها قرب الفلوجة لعدة أيام، لرفضها المشاركة في الهجوم الأمريكي على المدينة، وسط أنباء تتحدث عن احتمال إقالة جنودها ومعاقبتهم لرفضهم إطاعة الأوامر الأمريكية. في وقت أكدت فيه مصادر عراقية أن أكثر من ألف عسكري عراقي من الجيش الجديد وقوات الدفاع المدني قدموا استقالاتهم، خلال الأيام الأخيرة، مؤكدين أن انتماءهم للجيش كان على أساس حماية العراق، وأنهم أبلغوا القوات الأمريكية بأنهم لن ينفذوا أي أوامر ضد العراقيين.

في غضون ذلك برزت حاجة القوات الأمريكية للمزيد من الوحدات العسكرية على نحو سريع، لمواجهة أعمال المقاومة الآخذة في التزايد، وذلك نتيجة رفض دول من التحالف مشاركة قواتها في المعارك ضد العراقيين، وإقدام الحكومة الإسبانية على سحب قواتها من العراق، الأمر الذي دفع الأمريكيين إلى سحب عدد كبير من قواتهم، التي تحاصر مدينة النجف إلى مناطق التوتر الأخرى، واستبدال عدد من قطاعاتها بقطاعات أخرى بعد الفراغ الذي ستتركه القوات الإسبانية التي يقدر عددها بـ ١٤٠٠ جندي.■

استطلاع رأي:

مواقف العراقيين تتباين بين الوضع الراهن والسابق



كشف استطلاع رأي في بغداد جملة من المواقف العراقية بشأن الوضع الأمني والسياسي والاقتصادي والاجتماعي وقضية الحريات في العراق، بعد إسقاط نظام صدام.

أيهما أفضل

الوضع	عهد صدام	الاحتلال
الوضع الأمني	٩٦٪	٤٪
الوضع الاقتصادي	٤٤٪	٥٦٪
الوضع السياسي	٢٨٪	٧٢٪
الوضع الاجتماعي	٧٤٪	٢٦٪
الحريات العامة	٢٨٪	٧٢٪

فقد كشف الاستطلاع الذي أجراه «مركز المشرق لاستطلاعات الرأي العام»، وشمل عينة من ألف عراقي، من ذوي الاهتمام بالشأن السياسي، أن ٤ ٪ من أفراد العينة، يرون أن الوضع الأمني الحالي بات أفضل مما كان عليه.

وأشار ٥٦٪ إلى أن الوضع الاقتصادي اليوم أفضل مما كان عليه قبل إسقاط النظام، وأظهر الاستطلاع أن ٧٢٪ يرون أن الوضع السياسي اليوم أفضل مقابل ٢٦٪ للوضع الاجتماعي.

أما على صعيد أوضاع الحريات العامة فقد أوضح ٧٢٪ أنها اليوم أفضل مما كانت عليه، وعلى صعيد المستقبل أوضح نصف الذين تم استطلاع آرائهم أن مستقبل العراق سيكون أفضل، بينما أوضح النصف الآخر أن المستقبل سيكون أسوأ.■

حماس: نعمل على ملاحقة العملاء

أعلنت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أنها سوف تفتح ملف العملاء مع الاحتلال، وذلك بالتعاون مع القوى الفلسطينية من أجل ملاحقة الخونة وحماية الشعب الفلسطيني من خطرهم.

وقال مشير الحبل أحد قيادات حماس: «إن الحركة سوف تضع ملف العملاء على الطاولة، وستفتح آفاقاً للعمل المشترك مع القوى الفاعلة على الساحة من أجل ملاحقة أولئك الخونة وتقويض ركنهم، الذي هو أشبه ببيت العنكبوت، لحماية الشعب الفلسطيني من خطرهم».

وأكدت حركة «حماس» أنها ستجعل من الرد الميداني على اغتيال الشيخ أحمد ياسين ود. الرنتيسي أولوية في المرحلة الراهنة، مع سياسة بعيدة المدى تتمثل في حماية مشروع المقاومة وتطويرها وتصعيدها بما يكافئ هذه الجرائم ويوازيها، وحماية الوحدة الفلسطينية وترسيخها في خندق المقاومة على أساس مشروع وطني مشترك وترتيب البيت الفلسطيني بما يؤمن عناصر القوة والصمود والثبات ويعزز الشراكة السياسية في صناعة القرار ويرسخها على أسس ثابتة تقوم على قواعد الإصلاح والعدل وحماية حقوق الإنسان وليس على الاحتواء أو التذويب أو التدجين.

وشددت على أنها ستعمل كذلك على حماية القضية الفلسطينية في بُعديها العربي والإسلامي وتطوير موقف الأمة لدعم الشعب الفلسطيني، وشددت الحركة على أنها تسير على درب ياسين والرنتيسي، اللذين ضحيا من أجل هذه المبادئ، حتى دحر الاحتلال، مؤكدة أن اغتيال القادة لن يزيدها إلا قوة وثباتاً.■

«الغوث» تعاني مشكلات مادية وأمنية

أكد أندرو فنجه، مدير عام وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» في الضفة الغربية، أن للاجئين الفلسطينيين الحق في الحصول على كامل التبرعات والمساعدات، مشدداً على ضرورة إزالة المشكلات التي تواجه الوكالة، وخاصة في الآونة الأخيرة.

وأوضح أن الدعم الأوروبي والأمريكي بدأ يتقلص منذ بداية الانتفاضة، مشيراً إلى أن الوكالة بدأت تعمل على تقليل الخدمات في بعض الأمور، وإيجاد الوسائل والطرق البديلة، لسد العجز في هذه الخدمات.

وأضاف «عندما قمت والمفوض العام للوكالة بيتر هانسن بالتجول في غزة ومدن الضفة، وجدنا أن الكثيرين من الناس يعانون الأمرين، وتأثرنا بذلك حقيقة، ولكن تبقى مشكلة الدعم هي العائق الأبرز أمامنا».■

نيويورك تايمز: كراهية العرب لنا تتزايد!

أقرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية بأن كراهية العرب تجاه أمريكا في تزايد بسبب مواقفها المنحازة للصهاينة في فلسطين، وأسلوبها في التعامل مع المقاومة العراقية.

وأكدت «نيويورك تايمز» أن الحرب على العراق، والتحول الأمريكي في المسألة الفلسطينية - الإسرائيلية جعلت الإدارة الأمريكية تواجه كراهية متزايدة حتى من أفضل أصدقائها في المنطقة.■

لا وساطة من الفاتيكان لمسلمي إسبانيا للصلاة بمسجد قرطبة!

نفى المركز الثقافي الإسلامي في مدريد أن يكون قد طلب من الفاتيكان التوسط لدى الكنيسة الكاثوليكية الإسبانية للسماح للمسلمين بالصلاة في المحراب القديم لمسجد قرطبة الذي تحول إلى كاتدرائية قرطبة.

وعلق الشيخ منير المسيري إمام المركز على ما ذكرته صحيفة جارديان البريطانية بهذا المعنى بقوله: «هذا كلام ليس له معنى.. لقد صليت بنفسي مرات كثيرة عند موقع المحراب القديم هناك، ولسنا في حاجة لطلب تدخل الفاتيكان، إذ إن الكاتدرائية مسجلة لدى اليونسكو كموقع تاريخي».

وتساءل المسيري مندهشًا: «إذا تتبعنا السجلات التاريخية فستجد أن كل مساجد أسبانيا تم تحويلها فيما بعد إلى كنائس، فلماذا الحديث عن كاتدرائية قرطبة على وجه الخصوص؟!». وكانت «جارديان» زعمت أن ما أطلقت عليه «المجلس الإسلامي الإسباني» تقدم بالتماس إلى الفاتيكان طالبًا التوسط نيابة عنه لدى الكنيسة الكاثوليكية للسماح للمسلمين بالصلاة في المحراب القديم للمسجد الذي تحول إلى كاتدرائية.■

ناشطون يطالبون بتشكيل جبهة شعبية

طالب مفكرون وناشطون عرب بردود فعل سريعة على الجرائم الصهيونية التي ترتكب بحق القادة الفلسطينيين، معتبرين أن تسارع الأحداث يحتاج إلى تحرك سريع على كافة المستويات.

وقال د. فايز رشيد، المفكر الفلسطيني، إنه تم توجيه رسالة مفتوحة إلى المؤتمر القومي العربي الذي عقد في بيروت مؤخراً تطالب بتشكيل جبهة «المساندة الشعبية العربية للمقاومتين الفلسطينية والعراقية»، مشيراً إلى أن هذه المطالبة جاءت في وقت اتضحت فيه طبيعة العلاقة العضوية والتحالفية بين الولايات المتحدة والكيان الصهيوني.

وأشارت الرسالة، التي وقعها عدد من المفكرين والباحثين العرب، إلى أن الإدارة الأمريكية التي تنشغل باحتلالها للعراق، قدمت على لسان رئيسها جورج بوش «الوجه الثاني لوعد بلفور»، في إشارة إلى التصريحات الأخيرة التي أطلقت إبان الزيارة الأخيرة لرئيس الحكومة الصهيونية إلى واشنطن، واعتبرت تنكراً للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.

وشددت الرسالة على أن سياسة الاغتيالات التي أعلنتها تل أبيب وتصفية القيادات الفلسطينية الفاعلة تتماهى مع المخططات الأمريكية في السيطرة على المنطقة العربية ومحاصرتها وقتل المدنيين.■

بعد مقابلة وفد من «المهندسين»

رئيس البرلمان المصري يتعهد برفع الحراسة عنها

تعهد رئيس مجلس الشعب المصري د. أحمد فتحي سرور ببذل الجهود السياسية والتشريعية الرامية لرفع الحراسة عن نقابة المهندسين، وإجراء الانتخابات بها لتصحيح مساريها المهني والوطني بعد تسع سنوات رزحت خلالها تحت وطأة الحراسة القضائية.

جاءت التعهدات خلال مقابلته وفداً من لجنة «مهندسون ضد الحراسة»، الذي ضم ممثلين لألوان الطيف السياسي كافة داخل النقابة، وكان على رأسهم د. محمد علي بشر أمين عام النقابة، والمهندسان طارق نبراوي وعمر عبدالله عضوا مجلسها.

وتقدم الوفد بوثيقة تتضمن رؤيته - بشكل عام - لأوضاع النقابة المتردية والخسائر التي لحقت بجموع المهندسين والمجتمع المصري من جراء فرض الحراسة القضائية، مطالباً بدعم جهود المهندسين لرفع الحراسة، وإلغاء القانون ١٠٠ لسنة ١٩٩٣م، وتعديلاته لضمان إجراء انتخابات حرة من أجل نقابة ديمقراطية.

يذكر أن نقابة المهندسين المصرية تضم مئات الآلاف من المهندسين، وكان التيار الإسلامي قد أدار النقابة لفترة طويلة وقدم العديد من الخدمات لأعضاء النقابة، غير أن الحكومة ضاقت ذرعاً بالتفاف المهندسين حول زملائهم من التيار الإسلامي، وفرضت عليها الحراسة.■

الإخوان: تفجيرات الرياض جريمة نكراء

أعلنت جماعة الإخوان المسلمين في مصر أن ما حدث في الرياض من قتل للأبرياء وترويع للآمنين هو جريمة نكراء لا يقرها شرع ولا خلق ولا قانون ولا يمكن أن تستند إلى تبرير.

ووصف بيان للإخوان هذه التفجيرات بأنها إجرامية وبشعة وخروج على أحكام الإسلام الحنيف الذي قضى بحفظ النفوس والدماء والأموال والأعراض.

وقال البيان إن جريمة الرياض تأتي في سياق الهجمة الصهيونية - الأمريكية وجرائمها الممتدة التى أشاعت الاضطراب من الدار البيضاء حتى إندونيسيا في جرائم بشعة لا يخفى على أحد الأيادي الخبيثة التي وراءها.

وأضافت الجماعة: إننا ندرك أبعاد المخطط الذي يستهدف الإسلام عقيدة وشريعة، كما يستهدف إحداث فوضى في البلاد العربية والإسلامية، وزعزعة الاستقرار بها وترويع الآمنين، مشيرة الى أن ذلك يحقق آمال أعداء الأمة من الصهاينة والأمريكيين.

وحذر البيان كل المخلصين من الوقوع فى مخطط تدمير دولنا العربية والإسلامية وزعزعة مؤسساتها، كما دعا الشعوب العربية والإسلامية إلى الالتزام بأحكام دينها وشريعتها التي تحفظ لها أمنها واستقرارها.■

رابطة العالم الإسلامي:

تفجيرات الرياض تخدم أعداء المسلمين

أدانت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي، العملية الإجرامية التي نفذتها عصابة من الفئة الضالة في حي الوشم بمدينة الرياض مؤخراً، وذلك بتفجير سيارة مفخخة، مما أدى إلى استشهاد عدد من رجال الأمن والمواطنين، وإصابة مقر الإدارة العامة للمرور والمباني السكنية المجاورة له بأضرار كبيرة.

جاء ذلك في بيان أصدره د.عبدالله التركي، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، ووصف فيه الحادث بأنه عمل إجرامي مقيت، استهدف أبناء الوطن وحراسه من رجال الأمن، الذين نذروا أنفسهم للدفاع عن وطنهم، وحماية أهله وخدمته.

وقال د.التركي: إن هذا العمل الإجرامي، إنما يستهدف هذا الوطن الآمن. المملكة العربية السعودية. وأهله والمقيمين فيه، وهو خروج على طاعة ولي الأمر، وارتكاب لجريمة فظيعة، أزهقت فيها الأرواح، ودمرت فيها المباني، وبث الرعب في قلوب الآمنين.■

«مجموعة معالجة الأزمات».. والإخوان: إشادة أم تحريض؟

الحكومة المصرية يجب أن تنتهز فرصة الهدنة الطويلة من جانب الجماعات الإسلامية التي تنتهج العنف، وتعطي فرصة أكبر للقوى السياسية، ومنها الجماعات الإسلامية المسالمة.

هذا ما أكده مركز دراسات دولي مقره بروكسل، هو المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات في تقرير حديث له، فيما أكَّد مؤتمر تظمه مركز دراسات وأبحاث الدول النامية للباحثين الشباب في القاهرة أن المبادرة التي طرحها الإخوان المسلمون في مارس الماضي أظهرت أن الإخوان أصبحوا أكثر شفافية في قبول الآخر، وأنهم بدَوْا حركةً مدنيةً سياسية تتكيف مع الواقع.

وأشاد بعض الباحثين في المؤتمر بمن قاموا على المبادرة، ووصفهم بأنهم رجال سياسة بحق.

ومن جانبه، قال تقرير صادر عن المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات: إن إضفاء الشرعية على وضع الإخوان المسلمين سيوجد وضعاً سياسياً يفتقر للتوازن بشكل مقلق؛ لأنه ليس هناك أي حزب آخر - بما في ذلك الحزب الحاكم - قادر على منافستها على الأرجح!

وأضاف التقرير: لذلك يجب أن تكون الأولوية هي السماح لقوى سياسية أخرى، ومن بينها قوى إسلامية، بتطوير وجودها الاجتماعي.■

إجماع تركي: «إسرائيل» منظمة إرهابية دموية مدعومة أمريكياً

طه عودة: إسطنبول

استنكر عدد من الصحف التركية جريمة اغتيال د. عبدالعزيز الرنتيسي قائد حركة (حماس) كما أدانت الموقف الأمريكي المنحاز كلياً للجرائم الصهيونية.

ووصفت صحيفة «يني شفق» في عنوانها الرئيس الكيان الصهيوني «بالمنظمة الإرهابية الدموية» قائلة بأن أصوات الشجب والإدانة لا تؤثر إطلاقاً في إرييل شارون المستمر في ممارسة هوايته المفضلة بارتكاب الجرائم. بدعم أمريكا.

كما أكدت أن جريمة اغتيال د. الرنتيسي توضح للعالم بأسره الصورة الدموية لبنية «إسرائيل» الرسمية والتي تعتبر بمثابة منظمة إرهابية دموية. مشيرة الى أن إدارة الرئيس الأمريكي ملطخة بالدماء من أول الفلوجة حتى آخر فلسطين، والدليل على ذلك الاتفاق الأخير المعلن بين شارون وبوش في واشنطن الذي أعطى الضوء الأخضر للكيان الصهيوني بقصف مواقع ورموز الفلسطينيين وإسقاط حقوقهم.

أما صحيفة «ملي غازيته» فقد عنونت هذا الخبر بـ«الثنائي البشع» الذي صبت فيه اللعنات على الاستبداد الصهيوني قائلة بأن السفاح شارون المدعوم كلياً من إدارة الدمار الأمريكية أضاف جريمة أخرى لجرائمه الشنيعة باغتيال الرنتيسي ليثبت للعالم مجدداً التعطش الصهيوني للدماء.

وقالت الجريدة بأن الإدارة الأمريكية التي تنشر الإرهاب في المنطقة بـ«مشروعها الشرق أوسطي الكبير» تحفز المجرم شارون على الاستمرار في مص دماء الفلسطينيين. مؤكدة أن الثنائي الأمريكي الصهيوني أصبح مهووساً بالسيطرة على العالم والتحكم في الإنسانية بأسلوب ظالم.

ومن جهتها، شجبت صحيفة الصباح في عنوانها «إسرائيل أكبر قوة إرهابية في المنطقة» الصمت الأمريكي عن الجرائم الصهيونية وقالت بأنه بينما العالم كله استنكر جريمة اغتيال الرنتيسي فإن أمريكا هي الدولة الوحيدة التي هنأت الجيش الصهيوني على فعلته الشنعاء.

وأضافت الجريدة أن «إسرائيل» تملك الآن الحرية المطلقة في احتلال الأراضي كونها حليفة أمريكا، فيما لا يملك الفلسطينيين سوى حق الحفاظ على أرواحهم، كما شددت على أن ما تقوم به الولايات المتحدة حالياً هو رسم مشروع الشرق الأوسط في فلسطين.

وأشارت صحيفة «وقت» في عنوانها الرئيس «شبكة القتل الدموية» إلى أن الثلاثي الأمريكي البريطاني الصهيوني الوحشي ما زال مستمراً في نشر الدماء في العالم وإلى الرنتيسي لن يكون آخر شهيد في مسلسل الإجرام الصهيوني طالما بقي الانحياز الأمريكي السافر لصالح «إسرائيل» فيما وصفت أمريكا «بالمتحدث الصهيوني (عندما قالت بأنه من حق المواطنين الصهاينة حماية أنفسهم من الإرهاب) داعية المجتمع الدولي إلى التحرك لإنقاذ ما تبقى من شرفه وواجبه الإنساني الذي يقع تحت أقدام الثنائي الهمجي الصهيوني الأمريكي».

وبدوره أكد أحمد أوزباك النائب في حزب الشعب الجمهوري التركي أن «إسرائيل» ترتكب إبادة جماعية بحق الشعب الفلسطيني الأعزل مطالباً القوى الدولية بالتدخل الفوري لوضع حد للجرائم الصهيونية اليومية البشعة في الأراضي الفلسطينية.

كما طالب أوزباك البرلمان التركي بضرورة مناقشة المجازر التي ترتكبها «إسرائيل» ضد الفلسطينيين خصوصاً بعد جريمة الاغتيال البشعة التي تعرض لها الرنتيسي؛ مشيراً إلى أن الوقت قد حان للتصدي لجرائم رئيس الوزراء الصهيوني شارون وأن السكوت عن الذي يجري في فلسطين هو بمثابة مشاركة في هذه الجرائم.


إردوغان

وكان رئيس الوزراء التركي رجب طيب إردوغان قد جمد زيارته إلى الكيان الصهيوني وذلك في احتجاج على اغتيال الرنتيسي. ونقلت «ملليت» في موقعها على الإنترنت أن رئيس الوزراء التركي قرر تجميد كافة الاستعدادات المتعلقة بالزيارة الرسمية التي كان من المنتظر أن يقوم بها إلى الكيان الصهيوني خلال الأشهر القليلة المقبلة احتجاجاً على اغتيال د. الرنتيسي ومن قبله الشيخ أحمد ياسين.

وقالت الجريدة إن إردوغان رفض أيضاً تحديد موعد مع رجال أعمال صهاينة بحجة انشغاله في أعمال ضرورية.

يشار إلى أن إردوغان سبق أن أجل زيارته الكيان الصهيوني أيضاً واصفاً إياه «بدولة الإرهاب» مشدداً على أن «إسرائيل» لا يمكن أن تحقق السلام بالصواريخ والدماء والسير في الطريق الخطأ.■

تنسيق فرنسي - إسلامي لإقرار «البندانا»

يعقد المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية اجتماعاً مع الممثل القانوني لوزارة التربية الفرنسية قريباً من أجل بحث مشروع قرار وزاري قدمته الوزارة يسمح للطالبات بارتداء «البندانا» كغطاء للرأس بدلاً من الحجاب، بشرط عدم الإعلان عن الهوية الدينية.

ويتركز المشروع - الذي قدمه فرنسوا فيلون وزير التربية الفرنسي، على إثر جولات من الحوار مع الهيئات المسلمة في البلاد - على أن ارتداء «البندانا» لا يتناقض مع مبادئ العلمانية أو السير العام للمؤسسة التربوية.

ويؤكد نص المشروع على ألا تفصح مرتدية البندانا عن انتمائها الديني، وألا تعلن أن ارتداءه يأتي استجابة لأمر ديني. كما يشير إلى أن قانون حظر الرموز الدينية بالمدارس الذي أقره البرلمان، لا يمنع الملحقات المتعلقة بالشعر والأغطية الخفيفة (البندانا) التي لا تعبر من خلالها التلميذات عن الانتماء الديني.

لكن المشروع يترك حرية واسعة لمديري المؤسسات التعليمية في أن يتمسكوا بتفاصيل قانون منع الرموز الدينية الذي يعارض أي غطاء للرأس مهما كان حجمه، أو اتخاذ إجراءات متسامحة في هذا المجال لتسمح بالغطاء الخفيف.

ومن جانبه، قال التهامي إبريز رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية: إن الاتحاد كان أبرز الداعين لإجراء اتصالات بين الهيئات المسلمة والسلطات حول موضوع الحجاب خاصة بعد انعقاد المؤتمر السنوي للاتحاد، مضيفاً أن ذلك المؤتمر أسهم في توصيل رسالة إلى السلطات مفادها أن مسلمي فرنسا سيكونون دوماً دعاة حوار وحلول وسط، ومشيراً إلى أنه بعد اختتام المؤتمر أعماله بيوم واحد التقى وزير الداخلية الجديد دومينيك دو فيلبان■

كبير أساقفة كانتربري:

قرار بلير بالمشاركة في حرب العراق يفتقد الشرعية الأخلاقية

حمل زعيم الكنيسة الأنجليكانية كبير أساقفة كانتربري د. روان ويليامز بشدة على الحكومة البريطانية في موقفها الداعم والمشارك في الحرب على العراق قائلاً إن قرار شن الحرب على العراق يفتقد الشرعية الأخلاقية.

واعتبر زعيم الكنيسة أن الحرب على العراق ألحقت أضراراً جسيمة بالحياة السياسية البريطانية، ومست بقوة مصداقية الحكومة الحالية، خصوصاً أن الحكومة لم تثبت وجود أسلحة دمار شامل في العراق، رغم مرور عام على الحرب.

وانتقد ويليامز حكومة توني بلير، وقال إنها فقدت ثقة الشعب البريطاني، وإن إصلاح ذلك قد لا يكون إلا بالاعتذار للشعب.

وحذر ويليامز من أن إصرار الحكومة على مواصلة السير في نفس الطريق، وعدم اعترافها بأخطائها، سيزيد في إضعاف النظام السياسي البريطاني، بعد بروز ظواهر العصيان والتمرد على الحكومة، لوجود إحساس عام بتزايد ضيق الحكومة الحالية بالانتقادات الموجهة إليها.■

في الولايات المتحدة: الاعتداءات العنصرية على المساجد تتزايد



في واقعة تعد الأحدث في سلسلة الجرائم التى يتعرض لها المسلمون بولاية تكساس الأمريكية، تلقى المركز الإسلامي بمدينة إل باسو مؤخراً تهديداً عن طريق البريد الإلكتروني، بارتكاب هجمات عدائية ضده.

فقد هدد شخص مجهول، يطلق على نفسه اسم «محب الحرية»، مسؤولي المركز الإسلامي بأن مسجدهم سوف يصبح «مركزاً للموت والدمار»، إذا لم يتم إطلاق سراح الرهائن المحتجزين في العراق خلال ثلاثة أيام.

وأخبر مسؤولو أمن بولاية تكساس، مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية بأنهم سوف يكثفون دوريات الشرطة في منطقة المسجد لحمايته.

ومن جانبه قال نهاد عوض، المدير العام للمجلس، إنّ خطاب العداء للإسلام يتصاعد في المجتمع الأمريكي، مشيراً إلى أن هذا الخطاب يشجع أقلية على التصرف وفقاً لرؤاها المتعصبة لتشر التهديدات والعنف.

ودعا عوض رجال السياسة والدين بتكساس إلى نبذ خطاب كراهية المسلمين في تصريحاتهم العامة.

وكان قد سبق لسلطات تنفيذ القانون بولاية تكساس أن ألقت خلال الأسابيع الماضية القبض على متهم بتدبير سلسلة حرائق تعرضت لها أربع محطات تزويد وقود مختلفة يملكها مسلمون بمدينة سان أنطونيو.

كما طالب «كير» مسؤولي مكتب التحقيقات الفيدرالي في مارس الماضي بالتحقيق في حادثة اعتداء على المركز الإسلامي بساوث بلاينز بولاية تكساس، إذ قام مجهولون بطلاء المسجد بعبارات عنصرية، كما تعرض مسجد بمدينة هيوستن بولاية تكساس في شهر فبراير لحريق يعتقد أنه شبّ عمداً.■

صحيفة فرنسية:

الديمقراطية مجرد قناع أمريكي

حذرت صحيفة «لوموند دبلوماتيك» الفرنسية الشهيرة من أن الديمقراطية وحقوق الإنسان والتبادل الحر باتت هي «القناع الجديد» للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط.

فقد أعاد الكاتب جيلبير أشقر، الأستاذ في جامعة باريس الثامنة - في مقال منشور بالصحيفة - إلى الأذهان أن «إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش لجأت إلى ثلاثة أنواع من الحجج لتبرير اجتياحها للعراق: الأول يتعلق بما يسمى الحرب على الإرهاب، والثاني كان ما تمثله أسلحة الدمار الشامل من تهديد، وبات اليوم معروفاً أن المعلومات التي قدمتها الولايات المتحدة وبريطانيا كانت كاذبة. وبينما كانت الحجتان الأوليان تتراجعان: اكتسبت الحجة الثالثة المزيد من الأهمية، وهي وعد واشنطن بجعل العراق نموذجاً يحتذى للديمقراطية في الشرق الأوسط»، مما دفع بوش إلى التشديد أكثر فأكثر على الحجة الديمقراطية.■

العثور على مقبرة جماعية تضم رفات ٣٧٣ بوسنوياً

سراييفو: عبدالباقي خليفة

أعلن عمر ماشوفيتش رئيس اللجنة البوسنية للبحث عن المفقودين أنه تم استخراج ٤٢ ضحية من مقبرة جماعية تضم ٣٧٣ شخصاً قتلوا في الحرب.

وقال ماشوفيتش في تصريح لـ «المجتمع»، إن المقبرة عثر عليها بالقرب من إحدى المقابر العادية وهي مقبرة باكيرينا كوسا، بمنطقة لوبيي قرب مدينة بريدور شمال غرب البوسنة. وأضاف: «بدأ النبش في المقبرة بعد إذن قضائي من محكمة بيهاتش».

وحول موعد تسليم عظام ورفات الضحايا لذويهم وإعادة دفنهم ثانية في مقابر فردية، قال ماشوفيتش: «سيكون ذلك على الأرجح في ١٠ مايو المقبل، وسيعاد دفن الضحايا في مدينة سانسكي موست القريبة من بيهاتش».■

«العرب» في الشيشان يختارون قائداً جديداً

اختار المجاهدون الشيشان (قيادة المجاهدين العرب) أبا حفص؛ خلفًا لعبدالعزيز الغامدي «أبي الوليد» الذي استُشهد قبل أيام.

وقال أحد أقرباء أبي الوليد: «إن الشهيد - الذي يخوض الحرب منذ أكثر من ١٨ سنة ضد الروس - أرسل

رغم الحكم بسجنه ١٥ شهراً

صحفي تركي يؤكد: «لن أكون أتاتوركياً»

إسطنبول: طه عودة

حكمت محكمة الجزاء التركية على الكاتب الصحفي بازار البايراك بالسجن لمدة خمسة عشر شهراً بتهمة توجيه الإهانة إلى مصطفى كمال مؤسس الجمهورية التركية العلمانية بسبب مقالة بعث بها إلى صحيفة «ملي جازيته» تحت عنوان «صلاة الميت» قائلاً فيها بأن أتاتورك "دفن دون إقامة صلاة الميت عليه". وفي تعليق له على هذا القرار المتوقع تنفيذه في غضون الأيام المقبلة، اتهم البايراك حكومة بولنت أجاويد السابقة بتحريض الادعاء العام لإقامة دعوى ضده بتهمة إهانة مصطفى كمال وقال: «أعترف على الملأ بأنني لست أتاتوركياً ولن أكون كذلك أبداً.. كما أنني لن أتظاهر بالأتاتوركية مهما كلفني الثمن».

وأضاف: «لقد كنت أعلم جيداً قبل كتابة هذه المقالة بأنني سأتعرض لهجوم ولعنة النظام الأتاتوركي العلماني ضدي ورغم ذلك كتبتها، لذا أقولها بصراحة: أنني لست متضايقاً أبداً من مثل هذا القرار».■

قبل فترة قليلة لذويه شريطاً تسجيلياً مصوراً يتضمن وصاياه لأهله وعشيرته».

وعلى جانب آخر، عُثر في العاصمة الشيشانية جروزني على جثة أرتور موزايف قائد الفصيلة الخاصة لجهاز أمن الرئيس الشيشاني الموالي للروس «أحمد قادروف». وذكرت وكالة (نوفوستي) الروسية للأنباء أن موزايف تعرض لعملية اغتيال، مشيرة إلى أن المجاهدين الشيشان قاموا بالاستيلاء على رشاش كلاشينكوف ومسدس ماكاروف كانا في حوزة موزايف.■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن

shaban1212@hotmail.com

تجارة البشر

هذه حرب متجردة من كل القيم.. ليس لها ميدان محدد، وإنما تمتد رقعتها حول العالم، لكن ضحاياها معروفون وأباطرتها وسماسرتها لا يخفون أنفسهم، فقد فاقت قوتهم قوة الجيوش الكبرى.

إنها حرب «استعباد البشر» والاتجار فيهم... فعبر شبكات التجارة فهناك أسواق رائجة لبيع الأطفال واستخدامهم في العمالة الشاقة أو الحروب أو الدعارة.. وكلها أعمال نهايتها الفناء الجسدي أو النفسي أو الاثنان معاً.

القضية قديمة متجددة، ومنذ منتصف القرن الماضي، والمنظمات الدولية والأهلية والمراكز البحثية تدق نواقيس الخطر ضد هذه الحرب المستعرة، لكن دون جدوى.. فقد تكسرت النواقيس في أيدي من يدقونها، بينما الحرب تزداد اشتعالاً.

لكن المهتمين بها لم يصبهم اليأس بعد.. ومنهم صندوق الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف» الذي صار يصدر تقارير بصفة سنوية حول آخر تطورات الظاهرة المأساوية ومنها ذلك التقرير الذي أصدره مؤخراً وركز فيه على محنة تجارة الأطفال في إفريقيا.

قدم التقرير بلاغاً خطيراً يفيد بأن «دول القارة الإفريقية الثلاث والخمسين تعاني جميعاً من تجارة وتهريب البشر.. وأن الأطفال هم الضحية الكبرى.. فاحتمالات الاتجار فيهم ضعف احتمالات الاتجار في النساء».

مديرة التقرير أندرياروس أفادت بأن «الاتجار قد يبدأ كعملية يُباع فيها النساء والأطفال، لكنها قد تبدأ كعملية هجرة...».

ويخلص التقرير إلى أن ٨٩٪ من الدول الإفريقية تحدث بها عمليات لتهريب البشر، وأن ٣٤٪ يزاولون هذه التجارة مع أوروبا.

على العموم... ليس هذا هو التقرير الأول أو الوحيد حول هذه القضية المثيرة، فالقضية قديمة متجددة وصدر بشأنها عشرات التقارير التي ترسم في مجمل بياناتها صورة بائسة وقاسية لأفاعيل البشر مع البشر، أو لفعل الإنسان مع أخيه الإنسان!!.. وإليكم بعض النماذج على سبيل المثال لا الحصر:

- في فبراير من عام ١٩٩٥م قالت وزارة الداخلية البريطانية: إن أكثر من ٧٠ ألف طفل يتعرضون لاعتداءات جنسية سنوياً في بريطانيا.

- في نوفمبر من العام نفسه أكد مكتب العمل الدولي التابع للأمم المتحدة، أن سوق العمل في أنحاء العالم تستخدم أكثر من ٨٠ مليون طفل تتراوح أعمارهم بين ٥ و١٤ عاماً، وقال المكتب في بيان رسمي: «إن هناك عشرات الملايين من الأطفال يعملون كعبيد...»، لكن مكتب الإحصاء في الأمم المتحدة يشير إلى أن الرقم (٨٠ مليوناً) أقل بكثير من الواقع!.

- في فبراير من عام ١٩٩٧م، اقترب صندوق رعاية الطفولة «يونيسيف» أكثر من الأرقام الحقيقية، فأفاد بـأن ٢٥٠ مليون طفل تتراوح أعمارهم ما بين الخامسة والرابعة عشرة يعملون في ظروف مؤذية لصحتهم وغير مقبولة... ويقول هذا التقرير: «إن الأطفال الأمريكيين من أصل مكسيكي يعملون في مزارع مدنية بالحقول المنضبة بالمبيدات الحشرية، وفي بريطانيا يعمل ما بين ١٥٪ و٢٦٪ من الأطفال في سن الحادية عشرة، و٣٦٪ إلى ٦٦٪ من الحادية عشرة إلى السادسة عشرة...»!.

- في يوليو من عام ١٩٩٨م، نصحت إدارة الشباب الألمانية التابعة لولاية شمال الراين ويستفاليا المواطنين الألمان بعدم الثقة في إعلانات شركات «تبني الأطفال»، المعروضة على شبكة الإنترنت وكشفت أن هذه الشركات (٤٠ شركة) تتولى في الحقيقة بيع أطفال أوروبا الشرقية والعالم الثالث في أوروبا الغربية وأن هناك ١٠٠ ألف طفل يباعون سنوياً عبر الإنترنت.

وهكذا تستمر العملية القذرة... عملية الاتجار في البشر... تتفاعل وتتزايد وتنتشر، ويتزايد في مقابلها إصدار التقارير والدراسات والبيانات القريبة من بيانات الشجب السياسي دون إجراء حقيقي وفعلي لوقفها.

بالطبع، فإن المجرم وراء ذلك هم التجار، لكن المجرم الأول يكون في بعض الأحيان أهالي الضحية الذين يقدمون على بيع فلذات أكبادهم... لكن تظل المافيا المنظمة عبر العالم هي الخطر ويظل السكوت الدولي مشاركاً في الجريمة.

ويبرز سؤال مهم: إذا كانت مأساة تجارة الأطفال والنساء الآمنين في بلدانهم بهذا الحجم الكارثي.. فكيف تكون مأساة الأطفال والنساء في عالم الشتات والكوارث والحروب الذين لا يعيرهم أحد انتباهاً... إلا بكسرات من الخبز؟!

ويبرز سؤال أهم: إذا كانت الأمم المتحدة تنشط في عقد سلسلة من المؤتمرات عن «الأسرة» بلغت حتى الآن ثمانية مؤتمرات دولية.. كرست برامجها وجهودها حول حرية المرأة الجنسية والأطفال في إسقاط ولاية الأبوين.

والسؤال: ألا تستحق التجارة في الأطفال والنساء مؤتمراً يتصدى لتلك التجارة؟!.. أكاد أوقن بأن مؤتمرات الأمم المتحدة التي تلح على الترويج لإباحية المرأة وهدم الأسرة تخدم بطريق مباشر هذه التجارة الرخيصة.. فكلاهما يدعو للفوضى الشاملة داخل الأسرة... وفي داخل المجتمعات.. وكلاهما دعوة صريحة لتقويض بنيان المجتمع الإنساني الكبير.■

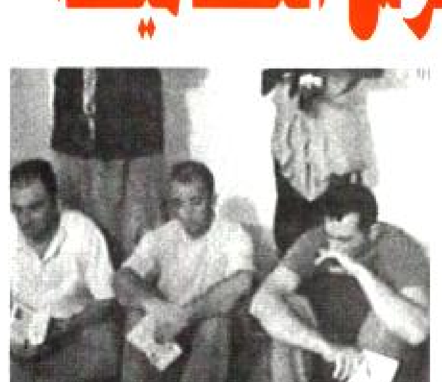
سرايفو: عبدالباقي خليفة
abdulbakihalifa@hotmail.com

العراق: المرتزقة في جيش الاحتلال أخطر من الجيوش النظامية

عرف العراق في المدة الأخيرة تطورات نوعية في أعمال المقاومة لا سيما ما يتعلق بأسر عدد ممن يوضعون خطأ في خانة المدنيين، وتحديداً أولئك الذين لهم علاقة مباشرة بجيوش الاحتلال مثل الأسرى الإيطاليين الأربعة الذين شغلوا وسائل الإعلام والرأي العام في المدة الأخيرة، أو غيرهم من المستفيدين من وجود الاحتلال للقيام بأعمال التجارة لحساب الكيان الصهيوني أو لحساب الاحتلال ذاته. وقد لجأت الحكومة الإيطالية إلى تعمية الموقف تجاه المهام الحقيقية التي يقوم بها الأسرى الأربعة في العراق.

لكن المصادر الإعلامية الإيطالية تقول إنهم عسكريون سابقون، لهم خبرات عالية في القتال، ومدربون على أعمال القنص، والقتل، والعمليات السرية، أحدهم لديه مدرسة للتدريب، وهم بالتالي من أبشع أنواع الاستخبارات الدولية. قاتلوا في أفغانستان، وفي إفريقيا، وهم محترفو حرب، ولديهم ماض في القوات الأمريكية، والإيطالية، وأمثالهم يعملون على حماية المراكز التجارية والشخصيات (المهمة) كالرئيس قرضاي في أفغانستان، وتنفيذ المهام السرية في السلم والحرب.

وقد ازدهرت في أوروبا مؤسسات تعمل في هذا المجال، حيث بدأت الظاهرة في فرنسا وبريطانيا منذ الستينيات لتنتقل بعدها إلى البرتغال وهولندا، وأخيراً إلى إيطاليا حيث يتم تدريب مثل تلك العناصر في مدارس عسكرية خاصة للأغراض المذكورة آنفاً، وكان أحد الأسرى الإيطاليين وهو سلفادوري ستيديو أحد أصحاب الشركات المذكورة، وليس مجرد خريج فقط. وأمثال الأسرى الإيطاليين كثيرون



الرهائن الإيطاليون الأربعة

في العراق اليوم، ورواتبهم مرتفعة جداً، وتدفع من ثمن النفط العراقي. ويخضع نشاطهم لوزارة الدفاع الأمريكية، والمخابرات العسكرية الأمريكية فيما يخص الأمريكيين والعاملين معهم.

وتشير الإحصائيات الغربية إلى أن ثلث الجيش الأمريكي العامل في العراق (الأرقام المتداولة في بعض وسائل الإعلام تحدد تعداد جيش الاحتلال الأمريكي ما بين ١٤٥ إلى ١٥٠ ألف جندي) هم من العاملين في المؤسسات الأمنية الخاصة، والتي غالباً ما تكون الواجهة التي تتستر وراءها المصالح والشخصيات السياسية. ويقود هؤلاء المرتزقة ضباط سابقون في الجيش الأمريكي غالباً ما يستعان بهم في المهام السرية كالاغتيالات، وإحداث الفتن، وتصفية القيادات المناوئة، وحماية العملاء، وذلك لتجنب أخذ الإذن من الكونجرس الأمريكي.

وتقول المصادر الغربية إن كثيراً ممن يسمون بالمدنيين في العراق هم من الاستخبارات الذين يقومون بأعمال قذرة، كوضع المتفجرات في الطرق لتشويه المقاومة. وذلك بعد فشل نبوءة ديك تشيني نائب الرئيس الأمريكي عندما ضلل الرأي العام بالقول إن «العراقيين سيستقبلوننا كقوات تحرير» واعتقاد وزير الدفاع رامسفيلد أن الأمر لا يحتاج سوى لقليل من الجنود.

حماية تجارة اليهود: ومن الأعمال التي تقوم بها الشركات الأمنية الخاصة حماية السلع التي يتم تزويد جيش الاحتلال، وإغراق السوق العراقية بها، والتي يتم جلبها من الكيان الصهيوني، بعد أن يتم نزع كل ما يشير إلى (إسرائيل) بما في ذلك مغلفات السلع ولوحات السيارات، ويتقاضى سائقو الشاحنات الأردنيون وغيرهم رواتب تصل إلى ١٣٠٠ دولار على كل شحنة يتم إدخالها للعراق. وحسب ما نقلت المصادر الغربية عن صحيفة يديعوت أحرنوت الصهيونية فإن ما بين ٧٠ إلى ١٠٠ شركة صهيونية تقوم بتزويد قوات الاحتلال الأمريكي والسوق العراقية بالسلع المختلفة.

وهناك عناصر كثيرة تتخفى تحت ستار من يسمونهم مدنيين، ومن هؤلاء: المجرمون المدانون بجرائم بشعة ممن عرض عليهم التوجه للعراق للقتال إلى جانب جنود الاحتلال، مقابل تخفيف مدة عقوبتهم، وقبلوا حيث يعوض كل شهر قضوه في العراق عن سنة سجناً من الحكم الصادر بحقهم في الولايات المتحدة، والأجانب المقيمون في أمريكا والمغرر بهم بسبب المال والأمل في الحصول على الجنسية، والعرب العاملون ضمن الاستخبارات الدولية، ضمن الخمسة آلاف عربي ممن كانت الاستخبارات الأمريكية تحاول تجنيدهم لخدمة أهدافها في العراق وغير العراق، وكانت المخابرات الأمريكية قد أعلنت عن ذلك قبل غزو العراق. كما لا يخفى الدور الاستخباراتي الذي لعبه ويلعبه الكنسيون مع سي آي إيه ولا سيما في الصراع الذي كان دائراً في بولندا، حيث تحالفت سي آي إيه مع الفاتيكان، الذي لم يدع حتى الآن إلى سحب القوات المحتلة، وقد صورت بعض الأفلام الأمريكية دور هؤلاء في عدوانهم على المسلمين.

كما أنه يمكن استخدام الصحافيين، والإغاثيين، والمؤسسات الدولية كغطاء لنشاطات الاستخبارات، وقد تم ذلك بالفعل أثناء الحرب الباردة، ومذكرات بعض أساطين الاستخبارات والكتب البوليسية زاخرة بأمثلة

الإيطاليون الأربعة محترفون.. قاتلوا في أفغانستان ودول أخرى وأحدهم لديه مدرسة تدريب

صارخة عن ذلك.

مواقف القوى الإيطالية: ما عدا الخضر وبعض اليساريين الذين طالبوا بسحب القوات الإيطالية من العراق، وإشراك الأمم المتحدة ونقل السلطة للعراقيين فوراً، تراوحت مواقف القوى السياسية بين المطالبة بإيجاد حل سياسي، والتصريحات الاستفزازية التي تعقد الأمور، ورفض شروط المقاومة، إلى حد طالبت عصبة الشمال بطرد ١٠٠٠ مسلم من إيطاليا عن كل يوم يظل فيه الأسرى لدى المقاومة.

وقال وزير الخارجية الإيطالي فراتيني «لا يمكن التفاوض مع الإرهابيين»، وقال «التفاوض مع الإرهابيين يتناقض مع المنطق الذي تعتمده إيطاليا ودول أخرى» يقصد بريطانيا والولايات المتحدة. وقد انتظر الرأي العام في إيطاليا أن يخرج مجلس الدفاع الأعلى بقرار يحل الأزمة إلا أن المجلس الذي حضره رئيس الوزراء برلسكوني كرر تلك الميكافيليات السياسية «نحن في مهمة سلام في العراق، وإيطاليا ليست دولة محاربة» أو «الحسم في المهمة والتضامن مع المخطوفين» أما وزير العمل كاستيلي فقد شبه المقاومة العراقية بـ «الألوية الحمراء والإجرام المنظم».

وطالب حزب فرصة إيطاليا اليميني المتطرف بـ «مواقف صلبة حتى لو تطلب الأمر بعض التضحيات» أي التضحية بالإيطاليين الأربع، وهو ما أشارت إليه المقاومة بعد قتل المقبوض عليه الأول من أن «برلسكوني لا يهمه أرواح مواطنيه بقدر ما يهمه خدمة أسياده في البيت الأبيض».

رأي عوائل الأسرى: اتهم بعض عوائل الأسرى الإيطاليين الحكومة الإيطالية باللامبالاة تجاه قضية أبنائهم المحتجزين في العراق، والذين تم إلقاء القبض عليهم بين منطقتي أبوغريب والفلوجة.

شقيق أحد المقبوض عليهم قال إن أخاه لم يخبر أحداً من عائلته بالذهاب للعراق، وأنه فوجئ عندما شاهده في الشريط الذي بثته المحطات التلفزيونية.

ويتساءل الإيطاليون عن الكيفية التي سيتمكن من خلالها برلسكوني من إطلاق سراح الإيطاليين، بعد أن رفض كل شروط المقاومة وهي الاعتذار عن إساءاته وبذاءاته بحق الإسلام، وسحب قواته من العراق، ووضع جدول زمني لذلك، وإطلاق سراح الأئمة المعتقلين في العراق. واعتبر بعض المحللين رد فعل برلسكوني بالمتعجرف «فرفض تقديم تنازلات للإرهابيين لا يمنع استخدام عبارات لطيفة، وتسكين الخواطر، لا سيما وأنه في وضع يتعرض فيه لعاصفة في العراق وداخل إيطاليا نفسها».■

أ.د.علي محيي الدين القره داغي(*)

هل تريد أمريكا حقًا محاربة الإرهاب والقضاء عليه؟

منذ أن أعلن الرئيس الأمريكي بوش حملته العالمية ضد الإرهاب بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م، ووقفت معه جميع الأجهزة الأمريكية المخابراتية والسياسية والإعلامية والعسكرية، قام الرئيس بتدشين الحرب العالمية الثالثة التي وصفها في البداية بالحرب المقدسة، ثم بالحرب العادلة، ثم بحرب الحرية، وأعلن أن من ليس مع أمريكا فهو ضدها.



وعلى إثر ذلك شنت أمريكا حرباً على أفغانستان وأسقطت حكومة طالبان، ثم على العراق، فأسقطت من خلالها نظام صدام حسين في ٩ أبريل ٢٠٠٤م.

وخلال السنوات الثلاث الماضية، فإن من يتابع المشاهد السياسي والتطورات التي حدثت، والمواقف التي اتخذتها أمريكا والسياسات التي اتبعتها، والتصريحات التي أدلى بها قادتها... يجد أن كل ما سبق لا يدل أبداً على أن أمريكا تريد محاربة الإرهاب، واجتثاث جذوره، والقضاء على أسبابه وآثاره كما تزعم، بل على العكس يدل بوضوح على أن أمريكا تتسبب كثيراً في إثارة المسلمين لدفع بعضهم إلى التطرف، وتصب مزيداً من الوقود على النار المشتعلة لتزداد التهاباً، وذلك للأدلة الآتية:

أولاً: أنه في عالم العقل والمنطق - كما هو الشأن في عالم الشرع - إذا حدثت حادثة تدرس من كل جوانبها، حقيقتها، وأسبابها، وآثارها، وكيفية علاجها من خلال عدة سيناريوهات مناسبة.

فقضية الإرهاب في العالم الإسلامي - لو فرض أنها خاصة بالعالم الإسلامي - فإن المنطق والعقل والتحليل يقتضي أن تدرس أسبابها.

إنه مما لا يختلف فيه عاقلان وجود أسباب من أهمها وأخطرها احتلال «إسرائيل» لفلسطين، وما فعلته وتفعله بهذا الشعب البطل من قتل واغتيال وتدمير، وجرائم بشعة يندى لها جبين الإنسانية.

فالواقع يشهد، والحق ينطق أن جوهر القضية يكمن في هذا التأييد اللامحدود لإسرائيل ولكل ما تفعله داخل الأراضي المحتلة، وازدواجية المعايير. فشارون - الملطخة يداه بدماء الآلاف من الفلسطينيين في صبرا وشاتيلا، ويتفاخر بإشرافه على قتل الشيخ أحمد ياسين، ثم الدكتور الرنتيسي - هو في نظر الإدارة الأمريكية رجل السلام، وأما الفلسطينيون الذين يقاومون الاحتلال فهم إرهابيون!.

وقفت أمريكا ولا تزال مع الاحتلال الصهيوني على طول الخط بكل قوتها العسكرية والاقتصادية، والمعنوية، ووقفت وحدها في بعض الأحيان أمام العالم، حيث توافق على قرار بإدانة «إسرائيل» كل دول العالم سوى أمريكا التي تستعمل حق النقض «الفيتو» عشرات المرات.

(*) أستاذ ورئيس قسم الفقه والأصول بجامعة قطر

أصبحت أمريكا هي «إسرائيل»، و«إسرائيل» هي أمريكا، لم يعد هناك فرق بين الطرفين فكلاهما ضد الفلسطينيين، وضد العرب، وضد كل المشاريع العربية والإسلامية لحل مشكلة فلسطين على أساس عادل.

وفي عهد الرئيس الأمريكي الحالي، ازدادت عناية أمريكا بإسرائيل، فوقفت معها في مذابحها البشعة في جنين، وفي كل فلسطين، ثم وقفت معها في قتل الشيخ أحمد ياسين شيخ الشهداء وأخيراً في قتل الدكتور الرنتيسي.

وأخطر من ذلك موقف أمريكا الأخير من عودة اللاجئين وتغيير حدود فلسطين حسب قرارات الأمم المتحدة، والمشروعات التي طرحت من مدريد إلى أوسلو إلى خارطة الطريق.

العالم الإسلامي يشاهد ويسمع ويرى ما يحدث على أرض فلسطين، ويغلي كالمرجل، فماذا تكون النتائج؟

وأمريكا تتجه اتجاهاً معاكساً لكل هذه الحقوق ومع ذلك يتساءل الرئيس الأمريكي: لماذا يكرهنا العرب والمسلمون؟!

ثانياً: تعلم أمريكا وغيرها أن الإرهاب لا يحارب بالإرهاب، ولا تجتث جذوره بالقوة المادية، وإنما يقضى على الإرهاب من خلال الفكر والإقناع والمناقشة من خلال الندوات والمؤتمرات ووسائل الإعلام، وهذه المسألة غير واردة في أجندة أمريكا.

ثالثاً: لا يقضى على الإرهاب إلا من خلال القضاء على أسبابه التي ذكرنا بعضها.

إن أمريكا لا تنقصها المعاهد الاستراتيجية، ولا المخابرات، ولا قياس الرأي العام من خلال معاهدها الخاصة بذلك، ومع ذلك تتجاهل كل ذلك وتعمل باتجاه معاكس تماماً.

بم يفسر ذلك؟

لا يمكن لأي عاقل أن يفسر كل ما يحدث إلا بأحد تفسيرين:

التفسير الأول: أن أمريكا لا تعترف بهذه الحقائق، وهذا التفسير باطل لأن ساسة أمريكا يعرفون قبل غيرهم، كما يعترف المحللون الأمريكان المنصفون أن سبب كره العرب لهم هو السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط وبالأخص في فلسطين المحتلة.

التفسير الثاني: أن أمريكا تستفيد من سياسة إثارة العرب والمسلمين، وتصنع الإرهاب، حتى يكون ما يفعله الإرهابيون مبرراً لتنفيذ خططها في الشرق الأوسط، بل وفي العالم أجمع.

والشواهد على ذلك كثيرة منها:

١- أن أمريكا استفادت فعلاً من كل ما يسمى بحوادث الإرهاب، فمن خلال ما أسند إلى القاعدة وطالبان احتلت أمريكا أفغانستان واتخذتها قاعدة لها، بل أقامت قواعد في معظم الجمهوريات الإسلامية التابعة للاتحاد السوفييتي السابق، وسيطرت بذلك على أهم ينابيع البترول ومصادر الطاقة بعد الخليج.

ولو صرفت أمريكا المليارات لما استطاعت أن تصل بهذه الصورة المبررة - حتى من الأمم المتحدة إلى احتلال هذه الأماكن الاستراتيجية وفتح قواعد في تلك البلاد.

٢- تصرفات النظام العراقي السابق الذي كان مدعوماً من أمريكا وبالأخص خلال الحرب العراقية الإيرانية لما وصلت أمريكا إلى الخليج، ولما اتخذت قواعد في المنطقة وبالتالي استفادت من تطرف صدام وظلمه، إن لم تكن أمريكا هي التي دفعته إلى احتلال الكويت، وهكذا فالمخططون الاستراتيجيون الأمريكيون يعلمون من زمن طويل أن السيطرة على العالم، إنما تتم عن طريق السيطرة على منابع البترول والطاقة، لأنها شريان الحياة، والعمود الفقري لكل الصناعات والمواصلات والتقنيات في العالم. **ومن هنا خططوا لهذه الهيمنة، فعملوا على جبهتين:**

أ- جبهة إثارة العالم العربي وشبابه للاندفاع نحو التطرف والإرهاب حتى يستفاد من نتائجه.

ب- جهة الاندساس في صفوفهم وتهيئة الأمور لهم، وإلا فحادثة الحادي عشر من سبتمبر تعجز عنها أكبر منظمة عالمية، فكيف استطاع منفذوها أن يحققوا ما فعلوه إن لم يكن هناك دعم من الموساد والمخابرات الأمريكية، أو أن المخابرات هي التي عملتها، كما قال بعض المحللين؟!

وفي ضوء ذلك نفهم ما تفعله أمريكا ولا تزال تفعل بخصوص الفلسطينيين، وفي العراق، لأن أمريكا تستفيد فعلاً من نتائج هذه الإثارة والإرهاب في الوقت الحاضر، مادامت أمريكا قوية تستهين بقوة المسلمين، والمسلمون مستضعفون لا حول لهم ولا قوة، ولكن على المدى البعيد ستكون له عواقب وخيمة على أمريكا نفسها، لأن القوة لا تبقى لأحد، وقد قال الله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (آل عمران: ١٤٠) فأين الاتحاد السوفييتي القوي؟

ولكن العاقبة للمتقين، وستبقى هذه الأمة الإسلامية محفوظة إن شاء الله، ولن يمكن الله تعالى أي عدو من استباحة بيضتها، هذا ما وعد به رب العالمين رسوله محمداً ﷺ، كما ورد في الحديث الصحيح المتفق عليه حينما طلب الرسول ﷺ من الله تعالى ألا يمكن منهم عدواً من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم، وقد استجاب الله تعالى لذلك، كما أن التاريخ شاهد على ذلك، حيث مرت خمسة عشر قرناً، حاول فيها أعداء الإسلام القضاء على الإسلام والمسلمين، ففشلوا ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٨) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٩)﴾ (الصف) وحسبنا الله ونعم الوكيل.■

الموصل: محمد صادق أمين
muhammadsadk@hotmail.com

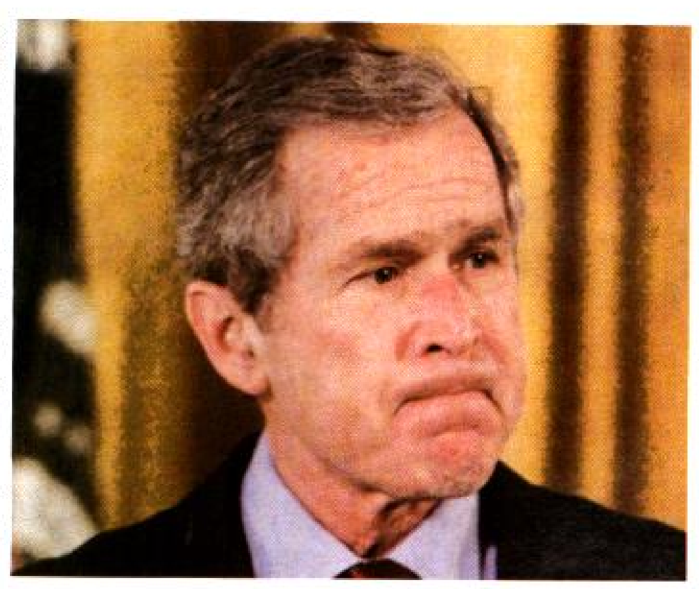


لم تكن الأيام الماضية أياماً عادية على قوات الاحتلال الأمريكي في العراق، فقد تصاعدت المقاومة العراقية وبلغت درجة الانتفاضة الشعبية، والشيء الجديد الذي يميز عمل المقاومة هذه المرة هو عدم اقتصارها على ما اصطلح على تسميته «بالمثلث السني»، بل تعداه إلى المثلث الشيعي «إن صح التعبير»، أمر آخر يميز مشهد المقاومة الجديد هو دخول الخط السياسي على جبهة المواجهة، فقد هدد الحزب الإسلامي العراقي- الواجهة السياسية لجماعة الإخوان المسلمين في العراق- بالانسحاب من مجلس الحكم إذا استمرت العمليات العسكرية في الفلوجة.

ويذكر أن الحزب الإسلامي هو الممثل الوحيد للسنة العرب في مجلس الحكم وقد شارك في مجلس الحكم الذي شكله الاحتلال بناءً على اجتهاد يرى أن المشاركة ستؤدي إلى جلب مصلحة أو درء مفسدة حتماً، وأن الجهاد السياسي لا يقل أهمية في هذه المرحلة عن الجهاد العسكري الذي لم تتهيأ له كافة الظروف الموضوعية بعد، ولا يلزم الحزب الأطراف الأخرى بوجهة النظر هذه حيث يرى بعض العاملين على الساحة أنه ما من سبيل إلى تحرير العراق إلا الجهاد العسكري بغض النظر عن الظروف الموضوعية للمسألة.

المشهد العراقي في الفلوجة والنجف والكوفة وأبوغريب يعطي نفس الدلالة السياسية، فإدارة الرئيس بوش تريد التعامل مع

ما تعتبره (بؤراً للتوتر) في العراق بواسطة الحل العسكري قبل حلول الثلاثين من يونيو موعد تسليم السلطة للعراقيين، إذ تخشى إدارة بوش من تصعيد العمليات العسكرية ضد القوات الأمريكية مع اقتراب موعد الانتخابات الأمريكية وهو ما سيكلف بوش وظيفته في البيت الأبيض، وهو الذي ربط في تصريح له بين مصير رئاسته والوضع في العراق قائلاً: «لا أريد أن أخسر وظيفتي...»، وهو ما يفسر سبب اختيار التصعيد مع جماعة مقتدى الصدر في هذا التوقيت، وقد أثار إغلاق جريدة «الحوزة» التابعة للصدر واعتقال نائبه في هذا التوقيت دهشة المراقبين، فلو صح أن قاضياً عراقياً هو من أصدر أمر إلقاء القبض على نائب الصدر في تهمة اغتيال الخوئي قبل عام كما زعمت مصادر الاحتلال، فلماذا إذن تأجل الاعتقال إلى الآن؟ وهل يأتي تذكير بوش لمواطنيه بما صرح به الصدر من أنه يعتبر نفسه الذراع الضاربة لحماس وحزب الله في العراق من باب تهيئة الرأي العام الداخلي لما سيترتب على التصعيد العسكري من تبعات؟



التصعيد في الفلوجة

وفي السياق نفسه يأتي التصعيد العسكري في الفلوجة التي أوجعت الاحتلال منذ سقوط بغداد إلى اليوم، إذ إن الخسائر الأمريكية في الفلوجة ومحيطها كبيرة جداً وما ينقله الإعلام لا يعدو أن يكون غيضاً من فيض، لذا جاء حشد القوة العسكرية الهائلة في محيط الفلوجة واستخدام تكتيك مشابه لما استخدمه الجيش الصهيوني في مخيم جنين - يوم حاصر المجاهدين فيه ودمر المخيم على ساكنيه وعلى المجاهدين - من باب وضع حد للمقاومة في الفلوجة بذريعة التمثيل بجثث الأمريكيين الأربعة، حيث يؤكد المراقبون أن بإمكان القوات الأمريكية اعتقال الأشخاص الذين مثلوا بالجثث ومحاكمتهم من خلال عملائها المنتشرين في كل مكان، وهي تقوم بهذا الأمر يومياً وعلى مدار الساعة في كافة أنحاء العراق!

إذن هي محاولة للحسم العسكري قبل موعد تسليم السلطة للعراقيين وقبل موعد الانتخابات الأمريكية.

من جهة أخرى فإن انتفاضة الفلوجة والنجف أسقطت ورقة الطائفية التي راهنت عليها قوات الاحتلال طوال الفترة الماضية، فمواجهة الاحتلال أعطت زخماً وعمقاً للتلاحم الشعبي الذي انعكس في الخطاب السياسي والشعبي، ففي أكبر تظاهرة للحزب الإسلامي العراقي في الموصل معقل أهل السنة في العراق احتجاجاً على أحداث الفلوجة رفعت صور مقتدى الصدر إلى جانب صور الرموز العراقية السنية، وهتف المتظاهرون بحياة النجف كما هتفوا بحياة الفلوجة وهو ما يجعل الرهان على الطائفية ينحسر ويتراجع، على الرغم من وقوف المراجع الشيعية في النجف بقيادة آية الله علي السيستاني على الحياد أمام المواجهات بين أنصار الصدر والأمريكان، وهي - أي المراجع - التي أصرت منذ بدء الاحتلال على عدم مؤازرة وتشجيع المواجهة مع الاحتلال بهدف الحصول على مكاسب سياسية؛ إلا أنها اضطرت تحت الضغط الشعبي لاتخاذ مواقف صارمة تجاه ما يجري من أحداث.

من سيربح الجولة؟

السؤال الذي يُطرح في هذه المرحلة الحرجة بين العراقيين والمحتلين هو: من سيربح الجولة؟ ربح الجولة مهم للغاية بالنسبة للطرفين، فمن جهة إدارة بوش وجناح المحافظين الجدد الذي خطط للحرب وقدم لها المبررات يعد الأمر مسألة حياة أو موت، فبعد أن كشف النقاب عن زيف الحجج التي دخلت بسببها الولايات المتحدة الحرب ضد العراق وأهمها عدم وجود مصداقية في مسألة أسلحة الدمار الشامل بات مصير المحافظين الجدد في الولايات المتحدة معلقاً بما يجري في العراق، وفي الوقت الذي تستنزف فيه الحرب الميزانية الأمريكية ويقتل فيه الأمريكان في المواجهات لا يجد المواطن الأمريكي أي عائد من هذه الحرب على الصعيد الاقتصادي أو الأمني أو السياسي للولايات المتحدة بعد أن ثبت عدم وجود أي صلة بين النظام البائد والقاعدة، وعدم وجود أسلحة الدمار الشامل في العراق.

أما كسب الجولة بالنسبة للعراقيين فمهم جداً أيضاً لأن هذه مرحلة استحقاقات، وأهم هذه الاستحقاقات نقل السلطة للعراقيين، وللولايات المتحدة أجندتها الخاصة في هذه القضية إذ تحاول أن تسلم السلطة للنخب الموالية لها والتي دخلت العراق مع قوات الاحتلال، غير أنها فشلت في تسويق هذه النخب ولم تتمكن تلك النخب من تسويق نفسها أمام العراقيين، بسبب وجود التيارات الإسلامية الوطنية السنية والشيعية، والتي تكتسح الساحة دون منافس. وهذه التيارات استثمرت الثقل الشعبي في الحصول على مكاسب سياسية على حساب التيار الوافد الذي بات يدرك صعوبة التعامل مع الجمهور العراقي.

الأحداث وأثرها على الحزب الإسلامي

كسب هذه الجولة يزيد حظ التيار الوطني الإسلامي العراقي في تحديد مصير العراق بعد نقل السلطة وأثناء صياغة الدستور الدائم، وهذا الأمر - في تقديري - من أهم الأسباب التي دفعت الحزب الإسلامي العراقي المشارك في مجلس الحكم للتدخل في أزمة الفلوجة ومحاولة إيجاد مخرج سياسي للأزمة، فبعد أن هدد الحزب بتعليق عضويته في المجلس ما لم يتم فك الحصار عن الفلوجة جاء الاستدراك الأمريكي بقبول وساطة الحزب مع أهالي الفلوجة والتي تمخضت عن هدنة بين الطرفين ما زالت هشة ومعرضة للانهيار في أي لحظة، بسبب تطرف القيادة العسكرية التي تقود الحملة العسكرية والمحسوبة على الجناح المسيحي الصهيوني.

النجاح الذي حققه الحزب الإسلامي في الوساطة مع أهالي الفلوجة دفع بحزب الدعوة للتوسط بين الاحتلال ومقتدى الصدر وما زالت الجهود جارية إلا أنها تواجه بالتعنت الأمريكي الذي يصر على إخضاع الصدر وهو ما يعتبر أمراً مستحيلاً بسبب المكانة الدينية والتاريخية لآل الصدر في العراق، وحصار النجف واحتمال اقتحام القوات الأمريكية لها يضع الوضع في العراق والمنطقة على حافة الهاوية، فلا الشعب العراقي سيرضى بمصير جنين للفلوجة ولا باقتحام النجف، وهو إن حصل سيعني انحسار الخيارات أمام التيارات السياسية بخيار واحد هو المواجهة العسكرية، فهل سيعي الصقور الجمهوريون في الولايات المتحدة هذه الحقيقة أم أنهم ماضون وراء تطرفهم غير عابئين بالانفجار الذي قد يحل بالمنطقة؟

الأيام القادمة حبلى بأحداث ساخنة.■

باتريك بوكانان(*)

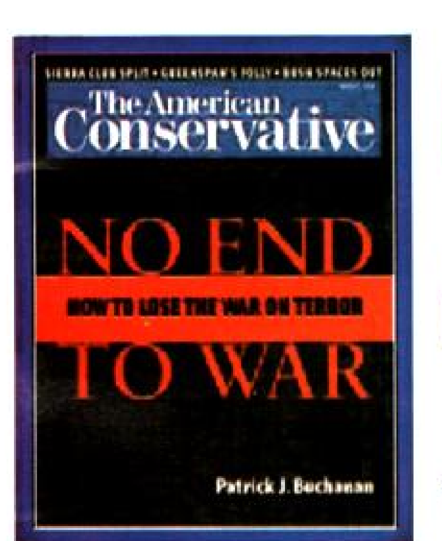
تراجع الإمبراطورية الأمريكية بدأ... ونفوذ المحافظين يتلاشى

خلال السنوات الماضية علا صوت «المحافظين الجدد» أو اليمين المتشدد.. وملأت أطروحاته ونظرياته ـ خاصة حيال العالم العربي والمسلمين عموماً ـ الساحة.. بل وجدت تلك الأطروحات طريقها للتنفيذ على أرض الواقع في فلسطين وأفغانستان والعراق، ومازالت تشق طريقها إلى مواقع أخرى في المنطقة.. لكن صوتاً مهماً ظل محجوباً أو تجرى محاولات حجبه وهو صوت تيار كبير ومهم في الساحة الأمريكية يقف بالمرصاد للمحافظين الجدد يفند أطروحاتهم ويكشف أخطار مخططاتهم على المصالح الأمريكية، بل والدولة الأمريكية ذاتها.

وللتعرف على رؤية هذا التيار اخترنا ـ كنموذج ـ مقالاً للكاتب المحافظ «باتريك بوكانان» مرشح الرئاسة السابق الذي نشره في عدد مارس من مجلة «الأمريكان المحافظين» The American Conservative ونتشر هنا أهم ما جاء فيه:

لا نهاية للحرب

«إن وصفة «فروم ـ بيرل» ستورط أمريكا في نزاع لا نهاية له»





يذيل «ريتشارد بيرل» غلاف كتابه بوصف صحيفة «واشنطن بوست» له كمرشد لحركة «المحافظين الجدد» المتشددة في السياسة الخارجية.

وعند قراءة كتابه يدرك المرء أن حركة «المحافظين الجدد» قد انتهت، لا لأنها أصبحت تفقد سيطرتها على السلطة فحسب، بل لأنها فقدت الواقعية.

في كتاب «نهاية الشر: كيف نكسب الحرب ضد الإرهاب»؟ يقول بيرل: «إنه لا خيار آخر لأمريكا، فإما النصر على الإرهاب أو الإبادة الكاملة، فالجديد منذ الحادي عشر من سبتمبر أن التهديد الإرهابي الذي اعتقدنا أننا قد احتويناه ها هو يهدد بقاءنا كافة».

(*) مجلة الأمريكان المحافظين
The American Conservative
عدد ١ مارس ٢٠٠٤م

كتاب «نهاية الشر» مليء بالأخطاء ويمثل لائحة دفاع المحافظين الجدد ضد التهم الموجهة إليهم بشأن دفعهم البلاد في أتون حرب ربما تكون أكبر كارثة منذ حرب فيتنام..

ريتشارد بيرل

ولكن كيف أصبح بقاؤنا كافة مهدداً بالرغم من أنه لم يمت أي أمريكي في الأرض الأمريكية من جراء هجوم إرهابي بعد أحداث سبتمبر؟! أصحيح أننا نواجه خطر الإبادة مثل تلك التي واجهها يهود بولندا؟

ويقول بيرل في كتابه: «هناك اتجاه إسلامي متطرف للإطاحة بحضارتنا وتحويل الأمم الغربية إلى مجتمعات إسلامية، عن طريق فرض الإسلام وقوانينه على كل العالم، نعم إن الإسلام المتطرف قد دعا لذلك منذ القرن السابع الميلادي، إن أولاد «تورا بورا» يريدون الإطاحة بحضارتنا وإرغامنا على التوجه إلى مكة خمس مرات في اليوم لأداء الصلاة».

وقد قال لنكولن: «إذا كان قدرنا هو الدمار، فينبغي أن يتم ذلك على أيدينا، فنحن كأمة أحرار علينا أن نعيش في كل زمان أو ننتحر».

وقد قيل إن الشيء الوحيد الذي ينبغي أن نخاف منه هو الخوف نفسه، فالرعب غير المبرر يحول دون المضي قدماً إلى الأمام.

والخوف هو الذي يشير إليه «بيرل» وزميله «ديفيد فروم» ليحمل أمريكا على الفرار مذعورة، ومثل هذا الخوف هو الذي دفعنا لشن مثل هذه الحرب على العراق، بالرغم من إدراكنا أن العراق لايد له في أحداث الحادي عشر من سبتمبر، حيث لم تكن لها صلات بالقاعدة، كما أنها لم تمتلك أسلحة الدمار الشامل، ولا برامج نووية، ولاخطة لشن هجوم علينا.

وبالرغم أن العراق لم يكن العدو الواضح الماثل أمامنا إلا أن المؤلفين «بيرل وفروم» يصران على أنه كان العدو الواضح الماثل أمامنا.

ويدَّعي المؤلفان في كتابهما: «بالنسبة لنا، الإرهاب سيظل هاجساً، وإن شن الحرب ضد هذا الشر سيظل المهمة الكبيرة لجيلنا. ولا نظن أن أمريكا تحارب هذا الشر لترويضه وتخفيف أضراره، إلا أنها تسعى لوضع حد لهذا الشر قبل أن يلتهم المزيد، ولا خيار آخر لأمريكا: فإما أن تنتصر على الإرهاب أو تنتظر الإبادة».

ولكن لا تستطيع أي أمة «إنهاء الشر»، فالشر متأصل في الإنسان منذ قام قابيل بقتل أخيه هابيل، والنزعة للشر موجودة عند كل إنسان، وإذا كان الله قد قبل بقاء الشر فكيف يجوز للمؤلفين «فروم وبيرل» أن يقترحا إنهاءه، ولا تستطيع أي أمة «النصر في الحرب على الإرهاب»... وعلى كل حال فالإرهاب يعني قتل غير المحاربين لأهداف سياسية.

وقتل الأبرياء لأهداف سياسية هو بلا شك عمل شرير، إلا أن الظن بأن في الإمكان إنهاءه مناف للعقل، والقساة واللاأخلاقيون الذين يسعون للسلطة والخلود حتماً سيلجأون للعنف والقتل، ودائماً ينجحون في تحقيق مآربهم.

ويبقى السؤال: ماذا عن أمريكا أن تفعله لتحقق النصر على الإرهاب؟

يجيب المؤلفان: ينبغي القبض على الإرهابيين قبل أن يقتلوا أفراد شعبنا أو أفراداً آخرين، كما ينبغي أن نردع كل الأنظمة التي تستعمل الإرهاب ضد الآخر سواء كان أمريكياً أو غيره.

ومن الغريب أن يطالب المؤلفان أمريكا بالقيام بمسؤولية الدفاع عن كل فرد ضد الإرهاب، وردع كل الأنظمة التي قد تلجأ إلى الإرهاب في أي مكان في الكرة الأرضية.

إلا أنه ينبغي أن ندرك أن هناك ١٩٢ دولة، وأن هناك أنظمة مختلفة في البلاد التي تمتد من ليبريا إلى الكنغو وكوبا... ومن زيمبابوي إلى سورية وأوزبكستان.. ومن السودان إلى جنرالات الحرب في أفغانستان.

والسؤال: هل في مقدورنا أن نحارب كل هؤلاء؟ بالطبع: لا.

الأجندة السرية للمحافظين الجدد.. حرب دائمة تمتد من ليبيا إلى كوريا

وباستثناء كوريا الشمالية، فالنظر لقائمة الدول التي ينبغي مهاجمتها في رأي المؤلفين يكشف وكأنها قد أعدت في وزارة الدفاع الإسرائيلية، والمؤلفان يشيران إلى الأهداف التي ينبغي أن تُعطى الأولوية، ويذكران أن الحرب ضد الإرهاب لم تنته بعد. فالقاعدة، وحزب الله، وحماس، لا تزال تشكل خطورة.

إذا كانت القاعدة مسؤولة عن أحداث سبتمبر، إلا أن السؤال هو: متى هاجمتنا حماس؟ وإذا كان في مقدور «إسرائيل» التعايش مع حزب الله، فلماذا يكون من واجبات أمريكا تدمير حزب الله؟

ويشير المؤلفان إلى أن إيران وكوريا الشمالية تشكلان خطراً على أمن أمريكا، ومن ثمَّ فعلى أمريكا أن تردعهما وكل الجهات الأخرى التي ترعى الإرهاب مثل سورية وليبيا.

ويطالب المؤلفان بقطع إمدادات النفط عن سورية وتحذير رئيسها الأسد وإبلاغه بضرورة إجلاء قواته من لبنان، وتسليم المشتبه فيهم بممارسة الإرهاب، وإلا سيكون مصيره كمصير صدام.

السؤال هنا: ماذا فعلت سورية؟ وهل إذا أخطأ الأسد تقصف دمشق؟ وأين سنجد القوات الكافية؟ وماذا سيكون حالنا إذا لجأت سورية إلى حرب العصابات؟

لا ننسى أن والد بوش الحالي قد جعل من حافظ الأسد حليفاً لأمريكا في حرب الخليج، وأن إيهود باراك عرض على الأسد ٩٩,٥٪ من مرتفعات الجولان، وإذا كان الأمر كذلك فلماذا يتم تدمير نظام بشار عن طريق واشنطن؟

ويذكر المؤلفان فروم وبيرل أننا لا نملك وقتاً كافياً، ولكن ماذا فعل الأسد حتى نهاجمه؟

أما العقيد القذافي فيدفع الآن بلايين الدولارات كتعويض لضحايا طائرة «بان أمريكا»، ويتخلى عن أسلحة التدمير الشامل، بل يدعو المفتشين الأمريكان للتأكد من نزعه للسلاح، لذا لماذا من الضروري الإطاحة به؟

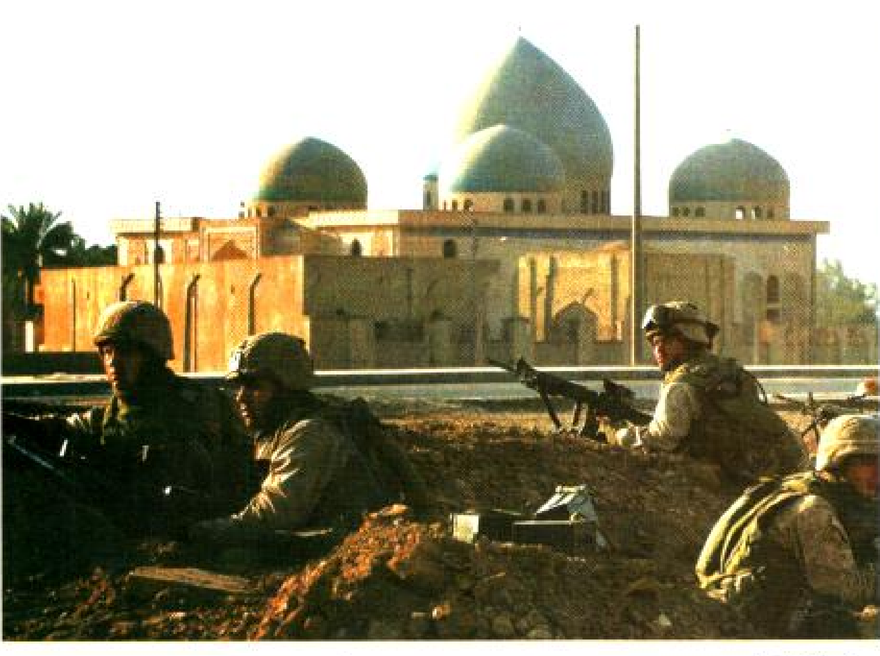
وماذا فعلت إيران لنشن عليها حرباً؟

وحسب تصور فروم وبيرل فإن إيران قد تحدت «مبدأ مونرو» وقامت برعاية القتل في النصف الغربي من الكرة الأرضية، وتسببت في قتل ستة وثمانين وإصابة المئات من أفراد الجالية اليهودية في «بوينس أيرس»، وأن واشنطن فعلت أسوأ من ذلك: حينما دخلت مفاوضات مع القتلة.

إلا أنه يجب أن نعرف أن ذلك العمل الوحشي قد وقع قبل عدد من السنين، أي قبل انتخاب حكومة محمد خاتمي الإصلاحية، وإذا افترضنا أن إيران كانت وراء الهجوم على الجالية اليهودية في «بوينس أيرس»، فلماذا لا تنتقم منها الأرجنتين وإسرائيل، ولماذا تكون العقوبة من مسؤوليتنا؟ فضحايا هجوم «بوينس أيرس» لم

مع حرب تبلغ تكاليفها مائتي مليار دولار وتزايد الضحايا.. يبدو أن الرئيس بوش يشعر بالندم من الليمون الحامض الذي باعه له بيرل وأصدقاؤه

بدأ المحافظون الجدد يفقدون نفوذهم السياسي.. وبدلاً من خوض غمار حروب جديدة فإن بوش ورامسفيلد يفكران في مخرج من المستنقع الذي وقعا فيه



يكونوا أمريكيين، وإن الهجوم وقع على بعد خمسة آلاف ميل من الولايات المتحدة.

أما بالنسبة لإيران، فيرى المؤلفان أنه ينبغي وضع حد لنظامها لأن آية الله خامنئي لم يعد له الحق في السيطرة على أشخاص آخرين وعلى أموالهم.

ويضيف المؤلفان: ليس في مقدورنا فعل شيء ما إزاء مثل هؤلاء المجرمين، كما أنه ليست لنا رغبة في فعل شيء بهذا الصدد، إلا أن الأمر عندما يصبح في مقدورنا ورغبتنا فإنه يجب أن نقذف بعيداً بأي دكتاتور دون أن نشعر بالندم.

ولكن السؤال: أين الصلاحية الدستورية التي تخول للرئيس القيام بمثل هذا العمل؟ وإذا كانت الإطاحة بصدام اقتضت إرسال حوالي مائة وخمسين ألفاً من الجنود الأمريكيين، فكم من القوات سنرسلها لاحتلال عاصمة دولة يبلغ تعداد سكانها ثلاثة أضعاف العراق؟ كم من الضحايا والجرحى كاف - في نظر صقور الحرب - كثمن للإطاحة بنظام الملالي في إيران؟

وبالنسبة لكوريا الشمالية يقول المؤلفان: ما دامت تفضل عدم تصعيد الموقف فينبغي مطالبتها بتسليم موادها النووية وإغلاق مواقع صواريخها، وإذا رفضت ذلك فينبغي على واشنطن شن هجوم على مواقعها النووية وفرض حصار جوي وبحري عليها، وعلى كوريا الجنوبية أن تكون مستقرة لمثل هذا التطور، بيد أن المؤلفين لا يعرفان متى ستنتهي مثل هذه الحرب، كما لا يعرفان كيف ستنتهي حرب العراق.

ويضيف المؤلفان: بأن الطرق الوحيد للخروج من أزمة استمرت لعقد من الزمان هو الإطاحة «بكيم جونج»، واستبدال حاكم شيوعي آخر به يكون أكثر خضوعاً للصين، وعلى أمريكا القبول بمثل ذلك الحل.

حسناً، فحسب رأي المؤلفين، ينبغي على أمريكا أن تتورط في حرب كورية أخرى، الأمر الذي قد يعرض قواتنا لهجوم نووي، وإذا ما كسبنا الحرب، فإن علينا القبول بحاكم كوري شمالي خاضع لبكين، ولكن كم من الخسائر والضحايا سنتكبدها لنجعل كوريا الشمالية تابعة لبكين؟

ولا تنتهي إلى هذا الحد قائمة الأعداء التي أعدها فروم وبيرل، حيث يريان ضم فرنسا للقائمة إذا لم تغيّر سياستها.

ويقول المؤلفان: إننا نشعر أن العزيمة للنصر آخذة في الانحسار وأن هناك عودة للعادات القديمة المتمثلة في الرضا ونكران الذات.

فمع حرب تبلغ تكلفتها مائتي بليون دولار أو أكثر، وارتفاع عدد الضحايا، واحتمال سقوط العراق في أتون الفوضى والحرب الأهلية، يبدو أن الرئيس بوش يشعر بالندم من الليمون الحامض الذي باعه له بيرل وأصدقاؤه.

فقد صوروا له أنه سيُمتدح كمحرر للشعوب وأن الديمقراطية ستعود للعراق وستزدهر في منطقة الشرق الأوسط، وأن الفلسطينيين والإسرائيليين سيتوصلون إلى اتفاق سلام، وربما يغمغم الرئيس بوش مع «اللورد ملبورن» حينما قال: إن كل ما قاله الحكماء لم يحدث وأن ما قال الأغبياء قد حدث.

كيف يرى بيرل وفروم وضعنا في العراق؟ حيث يقولان: كان من أكبر أخطائنا عدم رغبتنا في السماح للمؤتمر الوطني العراقي، والذي كان يشكل المعارضة الرئيسة لصدام بتشكيل حكومة انتقالية بعد سقوط بغداد، ففي عام ١٩٤٤م، سمحنا للقوات الفرنسية بدخول باريس قبل القوات الأمريكية والبريطانية، وكان ينبغي أن يتم نفس الشيء في عام ٢٠٠٣م في العراق.

وهكذا أصبحنا في مشكلة لأننا لم نسمح «لأحمد الجلبي» بالقيام بالدور الذي قام به «شارل ديجول» ويدخل في بغداد كما دخل ديجول باريس من قبل.

وعلى كل حال، فإن كتاب «نهاية الشر» المليء بالأخطاء هو دفاع المحافظين الجدد عن التهم الموجهة إليهم بشأن دفعهم البلاد في أتون حرب ربما تكون أكبر كارثة منذ حرب فيتنام.

وجدير بالذكر، أن «بيرل» ذكر في عمود له - بمجلة «كوبلي نيوز» في ديسمبر ٢٠٠١م - ذكر بأن صدام يعمل على إنتاج سلاح نووي، وأن المسألة مسألة وقت حتى يكون من أصحاب السلاح النووي.

وقد أشار إلى «خضر حمزة» كأحد الأشخاص الذين يشرفون على برنامج الأسلحة النووية، وأن المنشآت النووية تنتشر في أنحاء العراق، ومن ثمّ فإن اتخاذ إجراء وقائي لا مفر منه لضمان سلامة أمريكا.

وأكد بيرل في نهاية عام ٢٠٠١م، أن الخطر النووي العراقي أصبح وشيكاً، وذكر أنه مع مضي كل يوم فإن صدام يصبح قريباً من تحقيق حلمه في اقتناء الترسانة النووية، وأنه ينفذ برنامجاً سرياً لتخصيب اليورانيوم لتحقيق تطلعاته، وأضاف أن مصادر المخابرات تدرك أنه قادر مالياً على شراء مواد للأسلحة النووية ومكوناتها، متى يتم ذلك؟ ربما في عامين أو ثلاثة أو ربما بعد يوم واحد.

وعندما كتب بيرل ذلك كان على دراية بتقارير المخابرات بوصفه رئيساً لمجلس سياسة الدفاع، ويبقى السؤال: هل خضر حمزة تعمّد

مشكلتهم ليست في أن الكثيرين منهم من اليهود بل في أن القليل منهم حقاً من المحافظين.. لماذا لا يتخلون لحظة في شعاراتهم عن تأييد شارون؟ ولماذا يدعون لتسخير قوة أمريكا لمحاربة أعداء «إسرائيل»؟!

خداع «بيرل»، أم أن بيرل تعمد خداعنا؟.

وكان بيرل يزعم أن تعاون صدام مع الإرهابيين أمر ثابت، وأن هناك دلائل على اجتماع مسؤول مخابرات عراقي كبير في براغ مع محمد عطا، الذي قاد عمليات الحادي عشر من سبتمبر.

ومن ثمَّ فإن بيرل كان يطالب بالحرب، وفي أعقاب الحرب التي ضرب لها بيرل وشركاؤه الطبول نتساءل: لماذا لم تنته كما كانوا يبشرون بها؟

ويجيب هؤلاء بالقول: إن أي كارثة في العراق سيكون سببها فساد وجبن وزارة الخارجية، والمخابرات المركزية، وكتب التحقيقات الفيدرالية، والجنرالات المتقاعدون.

ويضيفون: إننا قدمنا توصيات محددة مساوية للتهديدات التي واجهناها، إلا أن العناصر الرخوة لم ترغب في الحرب.

ونعود للقول: إن المحافظين الجدد بدؤوا يفقدون مواقعهم ونفوذهم السياسي، وبدلاً من خوض غمار حروب جديدة في الشرق الأوسط، فإن بوش ورامسفيلد يفكران في مخرج من المستنقع الذي وقعا فيه.

ومن ناحية أخرى، فإن الأمريكيين باتوا يفضلون ترك الحديث المنمق عن القطبية الأحادية والإمبراطورية الأمريكية، لأن هناك حدوداً لقوة أمريكا، فهناك تذمر من إرسال أولادنا للقتال في مناطق بعيدة، والرئيس بوش قال في خطابه: «حالة الاتحاد» هذا العام: إن أمريكا لا ترغب في الهيمنة ولا في إنشاء إمبراطورية، متراجعاً عن حديثه السابق عن «محور الشر».

ومن ثم يمكن القول إن تراجع الإمبراطورية الأمريكية قد بدأ.

وفي واشنطن ترددت شائعات حول عودة جيمس بيكر وذهاب بول وولفوتز، ويقال في مثل هذه الحالة: «اعصر البرتقالة ثم اقذف القشرة».

كان يجدر ببوش قبل أن يورط بلاده في حروب خارجية أن يقنع مواطنيه بجدواها ويقنع الكونجرس بدعمه.

إذا كان الهدف هو الدفاع عن أمريكا فكتاب «نهاية الشر» يبدو غير منطقي، حيث يعطي الانطباع بأن مهمة القوات الأمريكية هي جعل الشرق الأوسط منطقة آمنة لشارون.

وإذا كان في مقدور «بوش» إقناع «بشار الأسد» بمساعدتنا في القضاء على القاعدة، كما فعل والده في إقناع والد بشار الأسد في إجلاء العراق من الكويت، لماذا لا نجعل سورية حليفة بدلاً من أن نصنع منها عدواً للولايات المتحدة؟

بيد أن مشكلة «المحافظين الجدد» أنهم لا يريدون تقليص قائمة الأعداء، فهم لا يريدون حصر الحرب ضد الجهات التي هاجمتنا، بل هم ساعون لتشمل قائمة الأعداء كل الدول المعادية لـ«إسرائيل».

وفي الحقيقة فإن هؤلاء يريدونها حرباً من أجل الهيمنة في الشرق الأوسط وإنشاء «إمبراطورية» مستغلين أحداث سبتمبر، وتهورهم لا حدود له في هذا الصدد.

يقول العقيد جون بويد: وهو شخصية عسكرية موموقة: «إن السياسة الحكيمة هي أن تحقق لدولتك أكبر قدر ممكن من مراكز القوة، وتعزل عدوك من أكبر قدر ممكن من مراكز القوة».

وهذه الاستراتيجية هي التي لجأ إليها «بوش الأب» في حرب الخليج، حيث إنه حث روسيا والصين على مساندته في مجلس الأمن، كما حث ألمانيا واليابان على المساهمة في تمويل الحرب. وحث أيضاً سورية ومصر لإرسال قواتهما لساحة القتال، فيما طلب من بريطانيا وفرنسا المشاركة في القتال، كما قدم وعوداً لكل من هذه الدول بأخذ نصيبها في حالة الفوز، وقد تسمى هذه الوعود برشاوى إمبريالية. إلا أن «بوش الأب» نجح في تأليب العالم ضد العراق، وقد حذا حذوه «بوش الابن» في حربه في أفغانستان.

ومن ثم يمكن القول إن ما يدعو إليه الآن المؤلفان: (فروم وبيرل)، مناقض لتلك الاستراتيجية الحكيمة، فهما يدعوان بوش لتوسيع نطاق الحرب وساحات القتال، كما يدعوانه لمضاعفة عدد أعدائنا وتجاهل حلفائنا.

الجنرال أنتوني زيني أحد أبطال حرب فيتنام:

لا أعرف من أين جاء هؤلاء المحافظون الجدد؟

لا نهاية للحرب

وإذا استجاب الرئيس بوش لنصائحهما، فإن أمريكا و«إسرائيل» ستصبحان في مواجهة العالم العربي والإسلامي، أما أوروبا فستلتزم الحياد بينما غالبية الدول الآسيوية ستتمنى إذلال أمريكا.

والمحافظون الجدد يؤمنون بضرورة تدمير السلطة الفلسطينية وإبعاد عرفات وتسليم مرتفعات الجولان، والضفة الغربية والقدس الشرقية إلى «إسرائيل» بصورة نهائية.

وهم راغبون في القضاء على حزب الله ومسح سورية، دع هؤلاء المحافظين الجدد يقولون ما يريدون، ولكننا نقول لهم: إن أجندتكم غير أمريكية وإنكم لا تحاربون من أجل أمريكا.

يجب أن يكون واضحاً أنه ليس للولايات المتحدة الأمريكية مصلحة من الدولة التي ترفع علمها في الجولان، والقدس الشرقية، عندما كان باراك راغباً في التخلي عن كليهما، وإذا ما أراد «المحافظون الجدد» تحويل الإرهاب إلى حرب نيابة عن «إسرائيل» ضد الفلسطينيين فإن الحرب لن تنتهي.

والأجندة السرية لهؤلاء «المحافظون الجدد» هي: حرب دائمة في سبيل سيطرتهم الدائمة، وفي ذلك يقول المؤلفان: إن ذلك هو القضية الكبرى لجيلنا.

ويتساءل البعض: من الذين يعملون لتوريط البلاد في سلسلة من الحروب والمشكلات التي تمتد من ليبيا إلى كوريا؟.

ويجدر بنا أن نعلم أن فروم - أحد المؤلفين - غير أمريكي، ولم يصبح مواطناً إلا بعد حصوله على وظيفة في البيت الأبيض تتعلق بأحاديث بوش، وقد طرد من وظيفته بعد عام عندما تباهت زوجته في الإنترنت بأن زوجها هو الذي اخترع عبارة «محور الشر».

وعندما طُرد من البيت الأبيض، قام بالعمل في مجلة «ناشونال ريفو» حيث صار يتحدث عن المحافظين غير الوطنيين الذين يكرهون المحافظين الجدد وبوش بل يرغبون في هزيمة أمريكا في حربها ضد الإرهاب.

أما بيرل، فخلافاً لفروم، لعب دوراً خطيراً منذ عهد نكسون، وفي عام ١٩٩٦م كتب بحثاً بالاشتراك مع كاتب آخر يحث فيه «بنيامين نتنياهو» على إلغاء معاهدة أوسلو وضم الضفة الغربية ومواجهة سورية.

وسبق لبيرل أن قال لرئيس وزراء إسرائيلي: إن الطريق إلى دمشق يمر عبر بغداد.

وكمستشار للمرشح الجمهوري «روبرت دول»



كان بيرل يحث «إسرائيل» سراً على إلغاء معاهدة سلام أيدتها بلاده.

وفي عام ١٩٩٨م قام بيرل وآخرون من «المحافظين الجدد» بإرسال مذكرة للرئيس «كلينتون» طالبين منه شن حرب على العراق، ووعدوه بالتأييد إذا قام بالهجوم على العراق.

لماذا يبقى بيرل في منصبه بوزارة الدفاع بالرغم من دعوته لشن الحرب على أربع أو خمس دول؟ ولماذا يتحمل «بوش الابن» ذلك الأمر الذي لم يكن يتحمله والده؟

والمحافظون الجدد أصبحوا يفقدون مواقعهم ويعزلون أنفسهم نتيجة لمواقفهم غير المنطقية، وهم يلوحون بتهمة معاداة السامية لمخالفيهم، إلا أن الناس لم يعودوا يخشون كثيراً مثل هذه التهمة.

الجنرال «أنتوني زيني» أحد أبطال حرب فيتنام أعلن معارضته لحرب العراق، ذاكراً أن الحرب يحرص عليها المحافظون الجدد الذين لا يفهمون طبيعة المنطقة، حيث إن الحرب ستؤدي إلى حالة من الفوضى والدمار، ولا أعرف من أين جاء هؤلاء «المحافظون الجدد» الذين فرضوا سيطرتهم على الرئيس ونائبه.

وقد كان رد مجلة «ناشونال ريفو» على تصريح «زيني» اتهامه بمعاداة السامية، بل إن كاتبها «جول مويري» اتهم زيني بإلقاء اللائمة على اليهود، وذكر أن عبارة «المحافظين الجدد» المعروفة منذ ربع قرن يرددها أعداء السامية.

ويمثل هذا الهجوم فإن «موبري ومجلة ناشونال ريفو» قد أساءا إلى رجل عسكري كرس جهده في الدفاع عن وطنه، ومثل هذا القذف لن يفيد «المحافظين الجدد» بل سيزيد من عزلتهم.

أما «ديفيد بروكس» - كاتب عمود في «نيويورك تايمز» - فقد هاجم منتقدي «المحافظين الجدد» واتهمهم بمعاداة السامية.

ومشكلة «المحافظين الجدد» ليست في أن الكثيرين منهم من «اليهود» بل في أن القليل منهم حقاً من المحافظين.

وقد قال «لورانس كابلان» وهو زميل «بيرل» وكتب كتاباً بالاشتراك مع «وليم كرستول» قال بعد قراءة كتاب «نهاية الشر» بأن هذا ليس بسلوك المحافظين، بل إنها ليبرالية ذات أسنان حادة.

إذا كان «المحافظون الجدد» يتهمون كل مخالفيهم بالكراهية العنصرية، فهل سيكون من غير الإنصاف أن نسبر غور عنصريتهم؟ لماذا دائماً في كل شعاراتهم لا يتخلون لحظة عن تأييد «شارون» ويدعون لتسخير قوة أمريكا لمحاربة أعداء «إسرائيل»؟

لماذا يعتبرون كل مشاريع السلام التي يوافق عليها رئيس أمريكا لقيام وطن للفلسطينيين، مثل مشروع روجرز، واتفاق أوسلو، وكامب ديفيد، وخطة طابا، وخطة ميتشل، وخارطة الطريق، لماذا يعتبرون كل هذه المشاريع نوعاً من الخيانة؟ لماذا يعتبرون كل وطني أمريكي يطالب «شارون» بالتوقف عن بناء المستوطنات في فلسطين وتسوير القدس نصراً للعرب، ومخلباً للوبي تكساس النفطي؟ أو ينظرون إليه كشخص معاد للسامية.

إذا كانت القاعدة مسؤولة عن أحداث سبتمبر.. فإن السؤال: متى هاجمتنا حماس؟ وإذا كان في مقدور «إسرائيل» التعايش مع حزب الله فلماذا يكون من واجبات أمريكا تدمير حزب الله؟!

الولايات المتحدة ستظل ملتزمة أدبياً وسياسياً بالمحافظة على أمن «إسرائيل» وتزويدها بالسلاح اللازم لتحقيق ذلك الغرض، ولن يستطيع رئيس أمريكي التخلي عن ذلك الالتزام، ولكن صداقة «إسرائيل» لا تعني أن نطلق العنان «للشارونيين» للاستيلاء على أراضي العرب والتنكر لحقوقهم، ومن أجل مصلحة بلادنا فإنه من الأفضل أن نكون واضحين في هذا الصدد.

ويمكن القول: إن الفجوة أصبحت كبيرة بين «المحافظين التقليديين» و«المحافظين الجدد»، ونحن الذين نمثل «اليمين القديم» نرى السياسة الخارجية لأمريكا ينبغي أن تكون لخدمة مصالحها، ولقد تعلمنا من آبائنا أنه إذا أردنا المحافظة على أمريكا يجب أن نتجنب الحروب الخارجية، والتحالفات الدائمة، وأن نحترس من الارتباط العاطفي ببلاد أخرى.

في عام ١٧٧٨م كان الرئيس «جورج واشنطن» سعيداً بتحالفه مع فرنسا، ولكن عندما تحقق النصر أصبح ذلك التحالف أمراً غير مرغوب فيه لأنه قد يدفع الولايات المتحدة للتورط في حروب أوروبا، ومن ثم فإن المسؤولين الأمريكيين قد ألغوا ذلك التحالف.

ومع انتهاء الحرب الباردة فإن التحالف مع إسرائيل لم يكن مهماً للمصالح الأمريكية، بل إن السمعة - كحلفاء لإسرائيل - ضارة بنا وخاصة عندما يقوم «شارون» ببناء جدار أمني في الضفة الغربية وغزة، ويتنكر لحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم.

بالنسبة «للمحافظين الجدد» فإنهم ملتزمون بالدفاع عن «الصهيونية» وليس في مقدورهم انتهاج سياسة خارجية تخدم مصالح أمريكا لا تتضمن التضامن المطلق مع «إسرائيل» وهم يحاولون تغطية خيانة «جوناثان بولارد» قائلين: إن ما يخدم «إسرائيل» لا يمكن أن يكون ضاراً بأمريكا.

ولتجنب الاعتراف بالحقيقة: فإن «المحافظين الجدد» باتوا يبررون ارتباطهم العاطفي بإسرائيل بكلام منمق، حيث يقول فروم وبيرل: «إن الصراع العربي الإسرائيلي ليس سبباً للتطرف الإسلامي».

ولكن أي صحفي أو دبلوماسي عائد من الشرق الأوسط يؤكد أن تأييد أمريكا لإسرائيل يجعلها مكروهة في المنطقة، وما دام الأمر كذلك، لماذا يتجاهل فروم وبيرل هذه الحقيقة؟ ألأنها حقيقة مرة؟■

الخرطوم: حاتم حسن مبروك
hatimline@hotmail.com

هل ينجو من التآمرات الخارجية والداخلية؟

السودان يستأنف مفاوضاته مع متمردي دارفور

استأنفت الحكومة السودانية مفاوضاتها مع حاملي السلاح في دارفور بغرب السودان في العاصمة التشادية «أنجمينا»، بعد توقفها بضعة أيام، وذلك في إطار الجهود الإفريقية الساعية إلى إنهاء الحرب الأهلية التي اشتعلت هناك منذ فبراير ٢٠٠٣.

وقال محمد عبدالله وزير الدولة للشؤون الإنسانية إن الوسيط التشادي يجري مشاورات مع الحكومة وحاملي السلاح لتشكيل لجنة وقف إطلاق النار، متوقعاً أن يتقدم الوسيط بتصوره للطرفين قريباً حول آلية المراقبة والجهات المشاركة فيها ومكان عملها.

وفي أعقاب عودته من غرب دارفور أعلن إبراهيم حامد وزير الشؤون الإنسانية عودة ١٤ ألفاً من النازحين من تشاد لمناطقهم على الحدود التشادية، مشيراً إلى أن هناك فرقاً ولجاناً مشتركة من الشرطة والمواطنين والقبائل لتأمين القرى والطرق والعمل على بسط التعايش السلمي وإعادة النسيج الاجتماعي للمنطقة.

وكان الفصيلان المتمردان في دارفور أعلنا في منتصف الشهر الماضي انسحابهما من محادثات السلام؛ احتجاجاً على مواصلة الحكومة السودانية هجماتها على دارفور ـ على حد قولهما ـ رغم الهدنة الموقعة بين الطرفين، إلا أن الفصيلين المسلحين توصلا إلى اتفاق لوقف إطلاق النار مع الحكومة يوم ٧ من الشهر الماضي بهدف إقامة ممر لإيصال المساعدات الإنسانية للمواطنين في دارفور.

ومن ناحية أخرى أعلن متحدث باسم الأمم المتحدة في جنيف أن السودان سمح بتوجه بعثة من الأمم المتحدة إلى دارفور للقيام بتحقيق حول خروقات لحقوق الإنسان في المنطقة.

وقال المتحدث باسم مفوضية حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة: أبلغتنا السلطات السودانية للتو أنها ستسمح لفريقنا بالتوجه إلى الخرطوم ومنها إلى دارفور.

وكان كوفي عنان قد دعا المجتمع الدولي يوم ٧ من الشهر الجاري إلى التدخل ـ حتى بالوسائل العسكرية ـ في السودان(!)، في حال رفضت الخرطوم السماح بدخول المساعدة الإنسانية إلى دارفور.

وفي الاتجاه ذاته رحبت الحكومة السودانية بقرار لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بجنيف الذي برأ السودان من الإدانة، واعتمدت مشروع قرار حول الأزمة الإنسانية بدارفور؛ على الرغم من محاولات أمريكا لاتخاذ مواقف اكثر تشدداً.

وأشاد د. مصطفى عثمان بانتصار السودان وهزيمة مشروع قرار الإدانة الأوروبي في لجنة حقوق الإنسان الدولية ضد السودان وقال: «إن الحكومة تعرضت خلال أعمال لجنة حقوق الإنسان بجنيف لأشرس هجمة دبلوماسية داخل التصويت لتمرير مشروع القرار الذي جاء تحت البند ٩ المعروف ببند الإدانات في دستور اللجنة الدولية».■

..ويتهم أمريكا بعرقلة السلام في الجنوب

اتهمت الحكومة السودانية أمريكا بأنها المسؤولة عن المأزق الحالي في مفاوضات السلام الجارية بكينيا مع الحركة الشعبية لتحرير السودان في الجنوب، وذلك عبر تهديدها بفرض عقوبات على الخرطوم.

وندد وزير الخارجية السوداني د. مصطفى إسماعيل بالقانون الأمريكي، مؤكداً أن حكومته ليست لديها أي نية لتعليق المفاوضات الجارية في كينيا، ودعا أمريكا إلى عدم القيام بمبادرات «سلبية» يمكن أن تؤثر على عملية السلام، خاصة عبر تطبيق هذا القانون.

وكانت وزارة الخارجية الأمريكية قد أمهلت أول أبريل الماضي الحكومة السودانية والحركة الشعبية لتحرير السودان حتى يوم ٢١ من الشهر نفسه للتوصل إلى اتفاق سلام، وإلا يتعرض السودان لعقوبات بموجب قانون وقعه الرئيس الأمريكي جورج بوش في أواخر أكتوبر الماضي.

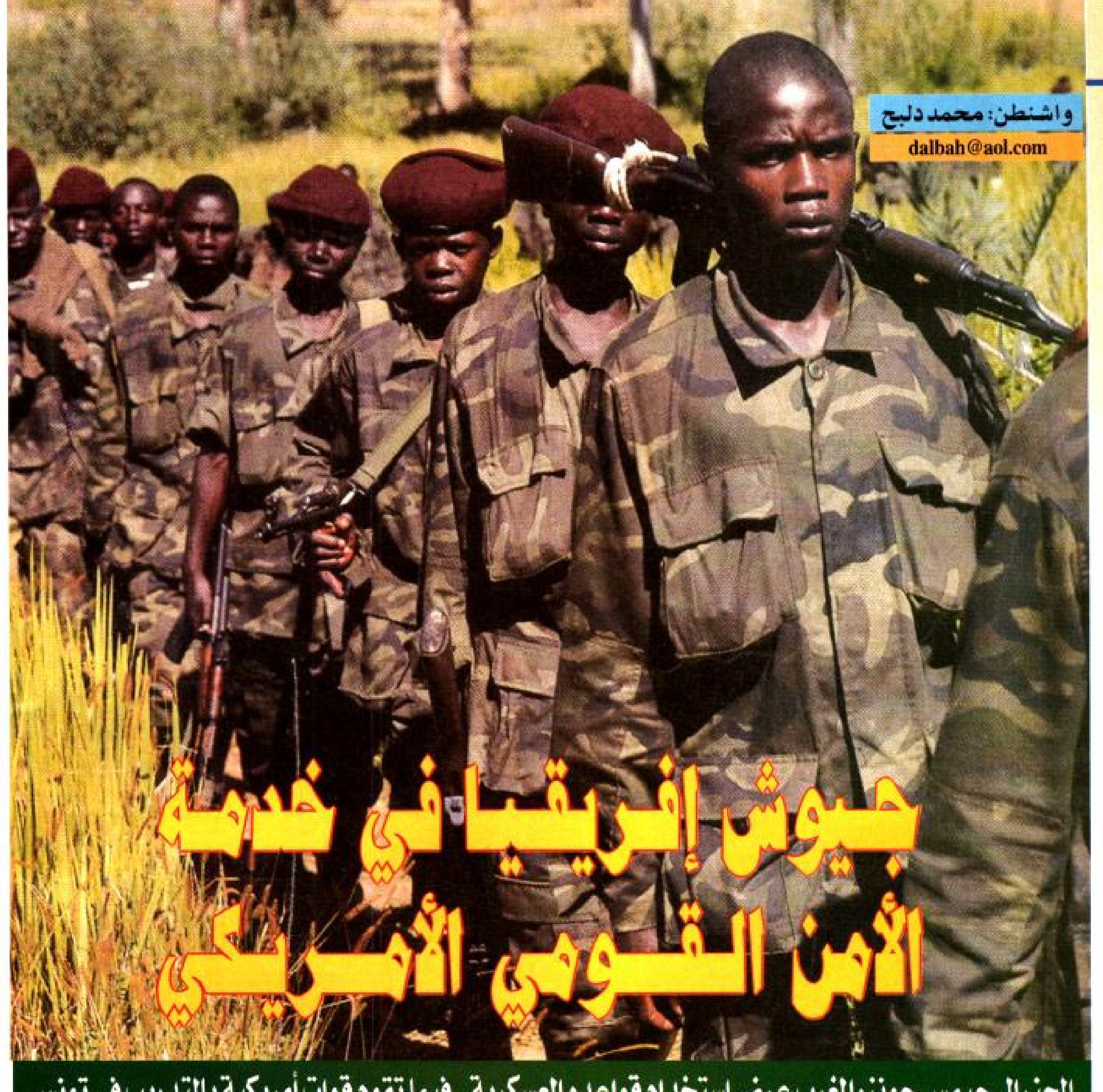
وينص القانون المذكور على فرض عقوبات على السودان في حال عدم تفاوض حكومته «بحسن نية» مع حركة التمرد. ويجري الرئيس الأمريكي بوش كل ٦ أشهر تقييماً للتقدم المسجل في مفاوضات السلام السودانية انتهى في ٢١ من الشهر الماضي.

وبموجب هذا القانون تسعى أمريكا إلى منع السودان من استخدام عائداته النفطية لشراء أسلحة، وإلى تشجيع مجلس الأمن الدولي على تبني قرار يقضي بفرض حظر على مشتريات الأسلحة.

وفي تطور لاحق سافر رئيس الوفد السوداني علي عثمان طه إلى الخرطوم يوم ١٦ من الشهر الماضي لإجراء مزيد من المشاورات مع حكومته ولم يرجع ـ حتى كتابة هذا التقرير ـ إلى كينيا، ونتيجة لذلك انسحب قرنق زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان من مقر المفاوضات في «نيفاشا»، بسبب تأخر عودة النائب الأول من الخرطوم في الموعد المقرر له يوم ٢٠ من الشهر الماضي.

وقد وصل وفدا الحكومة السودانية والحركة الشعبية إلى المراحل النهائية من المفاوضات التي ترعاها دول الإيقاد؛ إلا أنها أصيبت بجمود عقب اصطدامها بخلافات حول بعض القضايا.

ومن نقاط الخلاف بين الجانبين ما إذا كان سيتم تطبيق الشريعة الإسلامية على العاصمة الخرطوم بصورة فردية أم كلية، ومسألة اقتسام السلطة، إضافة إلى كيفية إدارة مناطق النيل الأزرق وجبال النوبة.■



واشنطن: محمد دلبح
dalbah@aol.com

جيوش إفريقيا في خدمة الأمن القومي الأمريكي

الجنرال جيمس جونز: المغرب عرض استخدام قواعده العسكرية.. فيما تقوم قوات أمريكية بالتدريب في تونس

ذكر مسؤولون عسكريون أمريكيون أن وزارة الدفاع (البنتاجون) ليست بحاجة إلى إعادة بناء قياداتها العسكرية والإقليمية لمواجهة التهديدات في إفريقيا؛ على الرغم من تزايد أهمية القارة السوداء للأمن القومي والمصالح الأمريكية، وخاصة فيما يتعلق باحتياجات الولايات المتحدة من النفط الإفريقي الذي يشكل حالياً نحو ١٥٪ من الواردات النفطية الأمريكية، والتي يتوقع أن ترتفع في غضون السنوات العشر المقبلة إلى ٢٥٪.

وقال الجنرال الأمريكي المتقاعد في سلاح مشاة البحرية الأمريكية (المارينز) كارلتون فولفورد، مدير مركز الدراسات الاستراتيجية لإدارة إفريقيا في البنتاجون، إن وضع القارة الإفريقية تحت قيادة عسكرية أمريكية واحدة بدلاً مما هو قائم حالياً «سيكون باهظ التكاليف ومهدراً للوقت»، مضيفاً أنه بدلاً من ذلك فإن المصالح الأمريكية في المنطقة يمكن أن تخدم على أفضل وجه عن طريق استثمار البنى القائمة حاليا لتوسيع النشاطات والاتصالات مع الدول الإفريقية.

وقد أعرب نائب قائد سلاح الجو في القيادة الأمريكية لأوروبا الجنرال تشارلس والد عن اتفاقه مع رأي فولفورد؛ حيث أكد عدم ضرورة وجود قيادة إفريقية مستقلة، وقال إن: «القيادة الأوروبية»، تسمية خاطئة لأن هذه القيادة تشمل تعاملها - بالإضافة إلى أوروبا - كلاً من الكيان الصهيوني وروسيا و٤٣ دولة من مجموع ٥٣ دولة في إفريقيا.

ويذكر أن القيادة الأمريكية لأوروبا والقيادة المركزية الأمريكية التي يترأسها الجنرال جون أبا زيد، تتقاسمان المسؤولية عن إفريقيا.

وقال الجنرال والد في ندوة عقدت يوم الثلاثاء ٦/ ٤/ ٢٠٠٤ في معهد أمريكان إنتربرايز اليميني الذي يعتبر معقل المحافظين الجدد إنه في الوقت الذي يمكن فيه تسمية القيادة الأوروبية باسم «القيادة الشرقية» أو أي تسمية أخرى مناسبة، فإنه لا حاجة لإجراء تغييرات أو تعديلات على الأوضاع الأمنية القائمة حالياً، فيما قال فولفورد: إن من الأسباب الأخرى للمصالح الأمريكية في إفريقيا الحرب التي تقودها الولايات المتحدة على ما تسميه «الإرهاب» والتي تشمل الدول الإفريقية، وأضاف أن عدم الاستقرار في إفريقيا يشكل قلقاً للولايات

المتحدة لأن هذه المناطق يمكن أن تصبح أماكن لتدريب ما أسماهم «الإرهابيين»، في إشارة إلى القوى المناهضة لسياسة الهيمنة الأمريكية ـ الإسرائيلية في المنطقة.

وقال فولفورد: إن نيجيريا هو البلد الذي يفرض «القلق الأكثر استعجالاً»، للولايات المتحدة بسبب الاضطراب السياسي الداخلي والتآكل الاقتصادي فيه. وحذر من أنه على الرغم من أن نيجيريا غنية بالنفط، حيث تسيطر على ٧٠٪ من صادرات إفريقيا النفطية القارة إلا أن نشوب حرب أهلية فيها يمكن أن يؤثر على الإنتاج ويؤدي إلى زعزعة الاستقرار في الدول المجاورة لها. وقال إنه «يتعين علينا أن نستخدم كل ما لدينا من عناصر الضغط سياسياً وعسكرياً، واقتصادياً، لأنه إذا تفجرت نيجيريا، فإننا سنتأثر بذلك»، وأضاف فولفورد: إن مرض حاكم غينيا يشكل قلقاً ثانياً لأنه لن يكون هناك «انتقال منظم» للسلطة.

وقال الجنرال والد: إن جنوب إفريقيا تشكل أيضاً مصدر قلق للولايات المتحدة على الرغم من تحسن العلاقات معها، وذلك بسبب تغييرات ممكنة في حكومتها ناتجة عن وباء الأيدز الذي ينتشر في القارة، كما أن دولاً أخرى يمكن أن يتزعزع استقرارها بسبب هذه المشكلة، مشيراً إلى أن الأيدز «مسألة استراتيجية ضخمة يجب على الولايات المتحدة مواجهتها، فعلى سبيل المثال هناك ٦٠٪ من سكان بوتسوانا مصابون بالمرض كما أن معدل الأعمار سيهبط من ٧٠ سنة إلى ٣٣ سنة. ولم يكن هذا الأمر يشكل اهتماماً للبنتاجون في الماضي، ولكن بعض المسؤولين في البنتاجون يدركون أن الدول المتأثرة إلى حد واسع بالأيدز تواجه مشكلات في وضع قوات مقاتلة فاعلة في الميدان، إذا ما دعيت للاشتراك في عمليات حفظ سلام أو مكافحة «الإرهاب»، وإن استثماراً مالياً رئيساً من جانب الولايات المتحدة سيحدث تغييراً في التعامل مع أزمة الأيدز وغيرها من المشكلات.

وأكد فولفورد الحاجة إلى تدريب عسكري في بعض الدول الإفريقية من جانب الجيش الأمريكي.

وذكرت مصادر أمريكية مطلعة أن مسؤولين عسكريين من بينهم رؤساء أركان القوات من ثماني دول في شمال وغرب إفريقيا تضم المغرب والجزائر وتونس وتشاد والنيجر والسنغال وموريتانيا ومالي قد اجتمعوا في أواخر شهر مارس الماضي في مقر القيادة الأوروبية بشتوتجارت بألمانيا مع مسؤولين في القيادة الأمريكية لأوروبا لبحث إيجاد تحالف أمني إقليمي لمحاربة «الإرهاب». وكانت هذه أول مرة يلتقي فيها بعض هؤلاء المسؤولين معاً. ولم تضع هذه المجموعة أي خطط نهائية لإقامة تحالف إلا أن اجتماعاً آخر من المزمع عقده في الخريف المقبل.

فولفورد: نيجيريا هي الأكثر إقلاقاً للولايات المتحدة بسبب الاضطراب السياسي والتآكل الاقتصادي..

وقال الجنرال والد: إن ما يشكل قلقا خاصاً للمسؤولين الأمريكيين هو «المجموعة السلفية» في الجزائر التي قال إنها كانت تحاول الإطاحة بالحكومة الجزائرية طيلة العقد الماضي وهي مسؤولة عن قتل ١٢٠ ألف شخص. وأشار إلى أن مسؤولين عسكريين أفارقة قاموا بملاحقة زعماء هذه المجموعة في النيجر وتشاد، وتساءل الجنرال والد: «هل هم القاعدة؟ لا... ولكن هل هم مشكلة؟ نعم. إن لهم نفس نوايا القاعدة».

وقد جاءت تصريحات والد في وقت تواصل الولايات المتحدة مساعيها للحصول على قواعد وتسهيلات عسكرية في بلدان المغرب العربي وشمال إفريقيا، بدعوى أن تلك المنطقة أصبحت بشكل متزايد ملاذاً لأعضاء تنظيم القاعدة والحركات الإسلامية المناهضة للسياسة الأمريكية في المنطقة. وقال قائد القوات الأمريكية وقوات حلف الأطلسي في أوروبا في سلاح مشاة البحرية الأمريكية، الجنرال جيمس جونز في لقاء مع صحفيين في مبنى وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) يوم الثاني من شهر إبريل ٢٠٠٤م إن الولايات المتحدة قد صعدت من جهودها للحصول على حرية الوصول إلى قواعد صغيرة في تلك البلدان من المغرب الأقصى إلى مالي ووضع أجهزة مراقبة جوية لرصد كامل المنطقة.

إنها تسيطر على ٧٠٪ من صادرات إفريقيا النفطية القارة ولذا يتعين علينا العمل على استقرارها

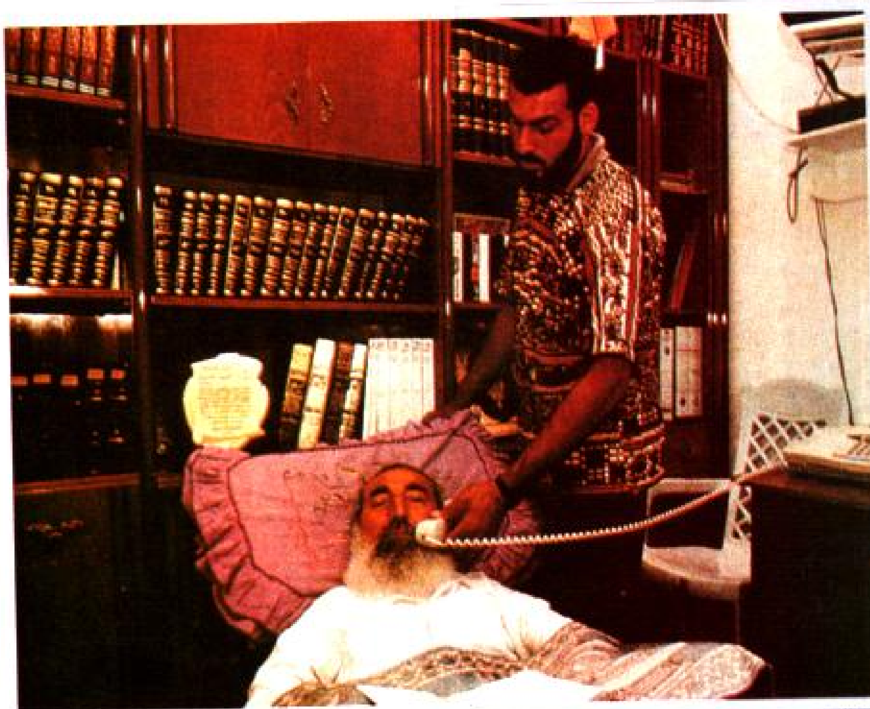
وكشف جونز النقاب عن أن الحكومة المغربية قد عرضت مؤخراً على الولايات المتحدة استخدام قواعدها العسكرية لإجراء تدريبات ومناورات عسكرية، فيما تقوم قوات أمريكية حالياً بالتدريب في تونس. وأضاف أن البنتاجون هي أيضاً في المرحلة الأخيرة من سعيها للحصول على تسهيلات عسكرية لقواتها في بلدان الشمال الإفريقي والغربي مثل الكاميرون وموريتانيا. وقال إن جنوداً من القوة الخاصة العاشرة الأمريكية يتدربون في مالي وموريتانيا، فيما تجري قوات من المارينز مناورات وتدريبات عسكرية في النيجر وتشاد، غير أن جونز قال: إنه لا يوجد لدى البنتاجون خطط لبناء قواعد عسكرية دائمة في إفريقيا. لكنه أوضح أن البنتاجون تنوي الدخول في عملية تبديل للقوات الأمريكية بين الحين والآخر إلى معسكرات ومطارات تتميز بقلة تكاليف الصيانة، وأن طواقم عسكرية أمريكية قليلة العدد قد تتمركز في مثل تلك المعسكرات على أساس وجود دائم. وقال جونز «إننا بحاجة إلى الإمساك بهذه الفرصة الآن» مشيراً إلى وجود معلومات استخبارية حول خطط القاعدة للانتقال من أفغانستان إلى بلدان في إفريقيا.

وقال: «إن الأماكن الكبيرة غير المسيطر عليها في إفريقيا هي مهمة، وإننا نرى بعض الدلائل بأنهم يتحركون في ذلك الاتجاه».

وزعم جونز أن «هناك دولاً من التي قد يسعى الأصوليون الراديكاليون إلى السيطرة فيها، لذلك فإنني أعتقد أننا نستطيع مواجهة هذا الأمر قبل أن يصبح مشكلة حقيقية»، مشيراً إلى مثال الجزائر وتشاد، حيث قال بأن الجماعة السلفية للوعظ والجهاد في تشاد التي لها حدود مع ليبيا والسودان، قد لحقت بها «هزيمة عسكرية جوهرية للغاية» عندما هاجمها الجيش التشادي في شهر مارس الماضي. وقالت الحكومة التشادية إن جيشها قتل ٤٣ من أفراد الجماعة. غير أن جونز قال: إن القوات الأمريكية لم تتورط في تلك العملية العسكرية لكنها قدمت للجيش التشادي مساعدة استخبارية قامت بها طائرة تجسس أمريكية ترصد تحركات الجماعة السلفية.

وقال جونز: بناء على دعوة من الحكومة المغربية، فإن قوات البحرية الأمريكية بدأت تجري مناورات عسكرية على الساحل الشمالي للمغرب، كما أن الولايات المتحدة وقعت اتفاقاً مع الحكومة المغربية تقوم بموجبه القوات الأمريكية بإجراء تدريبات في جبال الأطلسي.■

فلسطين: وسام عفيفة
impress74@hotmail.com





أقاربه ومرافقوه يروون مواقف من حياته

الشيخ الشهيد أحمد ياسين الإنسان.. القائد.. الأب.. والعابد الزاهد

في منزله المتواضع جداً في حي الصبرا بمدينة غزة، كان الحديث عن الذكريات القريبة يدور بين أقارب الشيخ الشهيد أحمد ياسين ومرافقيه.

كي تجلس بين أفراد أسرة الشيخ أحمد ياسين في محاولة منك لتوثيق مشاعر الفخر وأحاسيس الحزن على فراق أبيهم، فقطعاً لن تحتاج إلى مجرد قلم وورقة لتدوين الكلمات.. أو إلى آلة تصوير فائقة الدقة لتعكس صورة المشهد الدامع، بل ببساطة كل ما عليك أن تستمع بكل حواسك إلى أهل بيته أقرب الناس إليه، عندها فقط ستدرك حقيقة واحدة هي أن الشيخ الذي حمل هموم فلسطين الكبيرة وأرق الاحتلال الإسرائيلي كان يمارس دور الأبوة بامتياز مع أبنائه الذين تعلموا منه أبجديات الجهاد والشهادة.

بيت يثير في تواضعه استغراب أي شخص سمع عن الرجل الذي زلزل الكيان الصهيوني ولكن رائحة صاحبه كانت عالقة في كل ركن فيه، ونبض الحياة كان في ملامح صوره المعلقة، أما أهل البيت فبعد أن فقدوا أباً بكل معنى الكلمة ابتسموا بإيمان عميق وقالوا: «إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنا على فراق الشيخ لمحزونون».

بناته يفتقدنه

الحاجة أم محمد، أرملة الشيخ الشهيد تقول: كان الشيخ يشعر في الأيام الأخيرة بأنه سوف يستشهد، ولم يبلغني بذلك مباشرة لكنه أبلغ بقية الأسرة.. قال لهم: أشعر أنني سوف أستشهد، وأنا أطلبها أبحث عن الآخرة ولا أريد الدنيا.

وتقول سمية ابنة الشيخ: على غير العادة جمعنا والدي رحمه الله أنا وإخوتي قبل استشهاده بيوم واحد، ورغم أن والدي اعتاد ما بين وقت وآخر جمعنا والجلوس معنا إلا أن جلسته الأخيرة هذه بدت أشبه بجلسة مودع، وقال خلالها إنه يشعر بأنه سوف يستشهد وأنه يطلب الشهادة.

عايدة كبرى بناته قالت ودمعة تسيل على خدها: كان أبي دوماً حنوناً، والشيء الذي لن أنساه أنه كان يصفني مثله بالحنونة فيقول أنت أحب بناتي إليّ لأنك كثيراً ما كنت تساعدين جدتك في مرضها والآن أنت تساعدينني يا ابنتي في قضاء بعض حاجاتي، قالت تلك العبارة بفخر وكأنه منحها بها أجمل وسام للابنة البارة، وحين سألتها عن إحساسها بافتقاده حين كان أسيراً في سجون الاحتلال أجابت «مسافة المكان التي كانت تفصلنا عنه لم تمنعنا من أن نشعر به ونتألم لأجله» مؤكدة أنها كانت تزوره باستمرار مع إخوتها ويستشيرونه في تفاصيل حياتهم.

سمية ابنة الشيخ: على غير العادة جمعنا والدي قبل استشهاده بيوم واحد وأخبرنا بشعوره بأنه سوف يستشهد

عايدة كبرى بناته: كان يقول لي أنت أحب بناتي لي لأنك كثيراً ما كنت تساعدين جدتك في مرضها والآن أنت تساعديني يا ابنتي في قضاء بعض حاجاتي

زوجته: كان مثالاً للزوج الحنون الذي يعطي كل ذي حق حقه

استبشرنا خيراً من اتصال هاتفي أخبرنا أن طفلاً عمره ٨ أعوام رأى الشيخ في منامه وهو يجلس على كرسي من ذهب وحوله يحيى عياش وصلاح شحادة وآخرون من الشهداء



وإذا لم يتمكنوا من الزيارة كانوا يوصون أي شخص يذهب لزيارته لينقل لهم كل ما يرغبون في قوله.

عايدة كانت أكثر أخواتها قدرة على التعبير عن حقدها تجاه عدوهم الأكبر شارون فتؤكد: أنا لست حزينة على استشهاد والدي لأن الشهادة كانت أمنيته ولكن حزني على فراقه وعلى ما فعله شارون الجبان الذي أتمنى أن أخرج قلبه من صدره لأقطعه بيدي، وتضيف أن الشيخ كان حريصاً على الاجتماع بالعائلة مرة كل أسبوعين، وأنه كان دائم الزيارة لهم. وتختم عايدة حديثها: «استبشرنا خيراً من اتصال هاتفي جاءنا فيه أن طفلاً عمره ٨ أعوام رأى الشيخ في منامه وهو يجلس على كرسي من ذهب وحوله يحيى عياش وصلاح شحادة وآخرون من الشهداء».

الزوجة الصابرة

تساؤل من الممكن أن يدور في ذهن أي شخص، طرحناه على أم محمد زوجة الشيخ وهو عما إذا كانت قد ترددت في قبول الزواج من رجل مقعد منذ كان عمره ١٦ سنة. أجابتنا بابتسامة تختصر صبر النساء الفلسطينيات «هو ابن عمي وحين تقدم لي منذ ٤٠ عاماً قررت أن أرضى بنصيبي الذي اختاره الله لي»، وتستأنف حديثها: «تزوجنا وعشنا حياة سعيدة وأنجبنا ٣ أبناء و ٨ بنات قمنا بتربيتهم على خلق الإسلام»، مشيرة إلى أن الشيخ «كان مثالاً للزوج الحنون الذي يعطي كل ذي حق حقه»، وهي كانت تعامله بالمثل بحيث أشرفت دوماً على كل شؤونه الشخصية، ويذكر أن الشيخ لم يكن ينظر في مسألة تزويج بناته سوى لاعتبار واحد هو التقوى حيث صاهر من أنساب مختلفة «الغزاوي والبدوي والمجدلاوي والحمامي» الخ.

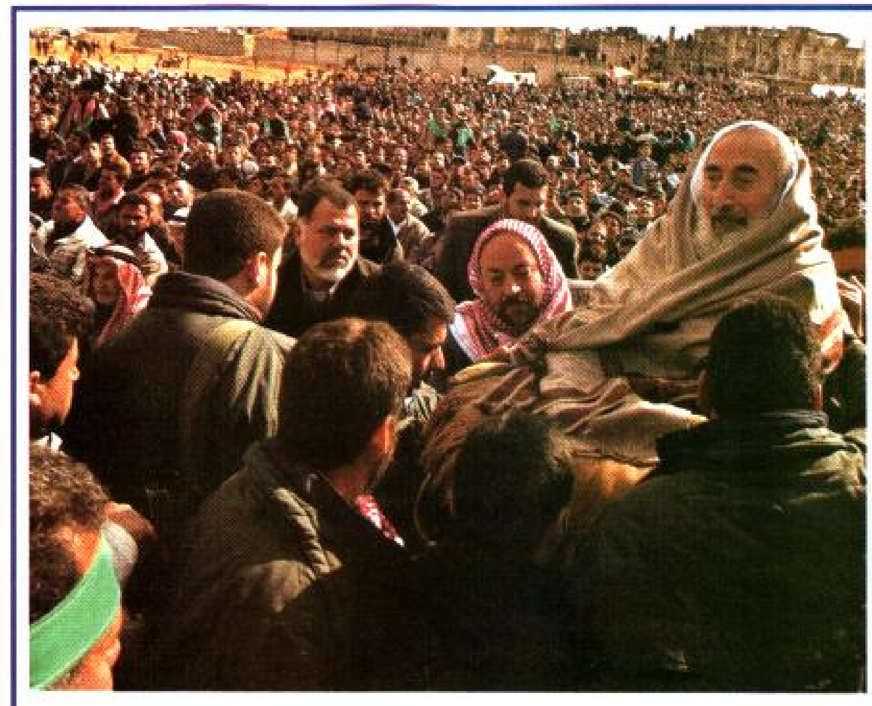
منذ الطفولة حتى الشهادة

وعن علاقة الشيخ بإخوته **يقول شقيقه الحاج شحدة** «(٧٧ عاماً)»: لم يكن الشهيد الشيخ أحمد أخاً فحسب فلم أشعر أنه كان أخاً بل كان ابناً لي وأنه خرج من صلبي، لقد مات والدي ولم يبلغ أحمد الرابعة من عمره بعد، كنا ثلاثة أشقاء أنا وأخي الجالس بجانبي هذا الحاج حسن ٧٠ عاماً، والأصغر الشيخ أحمد، مضيفاً أنه - الحاج شحدة - كان طالباً عندما توفي والده فتحمل بعدها عبء الأسرة من بعده حيث ترك والده ثلاثة أشقاء و٦ بنات فكان لا بد أن يقوم بتربيتهم وإعالتهم.

ويصمت الحاج شحدة مستذكراً أيام طفولته وأخيه أحمد ثم يقول كان الشيخ مرحاً ونشيطاً.

ويضيف: بدأت أعلمه مثل ابني حتى تعلم وأصبح يستطيع القراءة وكان مجتهداً منذ نعومة أظفاره وكان يجمع الأطفال حوله ويلقي عليهم ما تعلمه وحفظه.

ويضيف: «أدخلته المدرسة في الجورة حتى وصل إلى الصف الرابع، حينها بدأت هجرتنا من بلادنا وانتقلنا بعدها أنا والأسرة إلى منطقة الحرش ثم وادي غزة، وعندما هدأت الأوضاع انتقلنا إلى مخيم الشاطئ بغزة وكان أحمد



كان يغضب إذا قمنا بإبعاد الناس عنه.. وبالرغم من مضايقات الصحفيين أحيانا كان لا يحب أن ندفعهم ليبتعدوا عنه

خرج لصلاة الفجر رغم مرضه ولم يرافقه أحد.. وفي الطريق سقط على الأرض وبقي ملقىً عليها حتى طلوع الشمس

يتمتع بذكاء حاد بل كان أكبر من سنه، فعندما شعر أن العبء أصبح ثقيلاً على كاهلي عرض علي أن يساعدني في سد احتياجات الأسرة، وقال لي: أنا بدي اشتغل وأجيب مصاري، هات لي وابور وآلة علشان بدي أعمل فلافل وأعمل لي خيمة على البحر علشان أبيع وأصرف على أخواتي البنات.. وقد اشتريت له ما أراد من حاجيات الفلافل التي طلبها».

يقول: كنت أرى في شخص الشيخ منذ طفولته أنه سيصبح في يوم من الأيام ذا شأن كبير.

وعندما بلغ سن العاشرة طلب مني أن يعود للدراسة ويلتحق بالمدرسة من جديد، أدخلته مدرسة الإمام الشافعي حتى بلغ الثانية عشرة من عمره ووصل إلى الصف السادس الابتدائي وكان حينها يعلمه المدرسان محمد أبو دية وفؤاد عيسى يوسف في مدرسة الإمام الشافعي في سوق فراس، وفي يوم من الأيام وبينما كان الشيخ يمارس هوايته في اللعب، إذا بمجموعة من الأطفال يحملون الشيخ أحمد بين أيديهم وصعقت من هول المشهد لقد فقد الشيخ أحمد حينها القدرة على الحركة إلا أنه قال لي: «لا تزعل يا أخي.. هذه إرادة الله».

وأضاف «لم أترك مكاناً أو مستشفى أو طبيباً حتى عرضته عليه ثم بدأ الشيخ أحمد يسير على قدميه لكن ببطء، ومضت الأيام والسنون حتى التحق أحمد بالدراسة في مدرسة الرمال وكان متفوقاً في الدراسة حيث حصل على نسبة عالية وبتقدير امتياز في الثانوية العامة بعدها عقدت إدارة المدرسة امتحاناً لحوالي ١٥٠٠ طالب أنهوا دراستهم الثانوية ليصبحوا معلمين وكان الشيخ أحمد من الأوائل إلا أنه رغم ذلك لم يحظ برضا مدير المدرسة الذي رفض حينها تعيين الشيخ بسبب إعاقته.

ويصمت الحاج شحدة قليلاً ثم يقول «ما هي إلا أيام قليلة حتى سمعنا طرقاً عنيفاً فتحنا الباب فإذا برجل من مدرسة فلسطين يطلب منا أن يتوجه الشيخ أحمد إلى مدرسة فلسطين فوراً. لم نكن نعرف حينها السبب الذي دعاه ليطلبنا. لكن عندما وصلنا إلى المدرسة علمنا أن الحاكم العام لغزة أصدر أوامره بتوظيف الشيخ أحمد ياسين فعمل مدرساً».

محبة ورحمة

خليل حسن ياسين (أبو بلال) ٤٠ عاماً ابن شقيق الشيخ وأحد الذين عايشوه عن قرب، تحدث عن علاقة الشيخ بأقاربه ووصفها بأنها كانت غاية في المحبة والرحمة، وقال: كان يعطي كل ذي حق حقه من أقاربه وعائلته فكان يأخذ من وقته المشغول دائماً ساعة أو ساعتين ليختلي بزوجته وأولاده وبناته، وقد كان كريماً مع زوجته يحب دائماً أن يدخل السرور على قلبها، ففي أوقات مرضها وعندما كان يأتي لزيارته د محمود الزهار أو د عبدالعزيز الرنتيسي، وكلاهما طبيبان كان حينها ينادي الشيخ على زوجته لتتحدث عن الآلام التي تشتكي منها.

ويشير أبوبلال إلى أن الشيخ كان عندما يرى طفلاً صغيراً يعاني من أي مرض أو يشتكي من أي ألم يحثنا على الذهاب به إلى المستشفى من شدة حرصه وحبه للأطفال. ويضيف قائلاً: لقد كانت معاملته الحسنة تفوق كل تصور وقد كان دائم الزيارة لرحمه.

الكرم والزهد

ويتحدث أبو بلال عن كرم الشيخ ياسين ويقول: كنت جالساً معه في مكتبه ودخل أحد الزوار ومعه هدايا للشيخ مرسلة من الخارج ووضعها الزائر على الطاولة وبعد أن انصرف الرجل أردنا ان تدخل تلك الهدايا للمنزل، فأمرنا الشيخ أن نتركها مكانها وبعد وقت قصير حضر زوار آخرون فوزع الشيخ الهدايا عليهم ولم يبق لنفسه شيئاً.

انتقل أبو بلال للحديث عن المواقف التي تدل على تمسك عمه الشيخ المجاهد وإصراره دائماً على صلاة الفجر في المسجد وفي تلك اللحظات لم يستطع أبو بلال أن يتمالك نفسه فبكى وهو يذكر أحد المواقف قائلاً: عندما كان يقيم الشيخ في معسكر الشاطئ خرج لصلاة الفجر برغم أنه كان مريضاً ولم يرافقه حينها أحد وتعثر الشيخ ووقع وبقي ملقى على الأرض حتى طلوع الشمس.

ومن مواقف الزهد في الحياة يذكر أبوبلال أنهم عندما أرادوا تركيب ستائر للمكتب ومع معرفتهم بأن الشيخ سيرفض ذلك انتهزنا فرصة خروجه وقمنا بتركيب الستائر وعندما رجع ورأى ذلك بقي يقرعنا أياماً عديدة بسبب ذلك وهو يقول لنا: تكسون الجدران؟! أليس من

أبو محمد المرافق دائم للشيخ المجاهد: كان يستيقظ قبل الفجر بساعة على الأقل فيتوضأ ويبدأ بصلاة القيام حتى الأذان فيصلي الفجر ثم يتلو القرآن حتى السابعة صباحاً... كان يراجع جزءاً يومياً من القرآن في صلاة النوافل

الأفضل إطعام فقير بثمن الستائر؟

ويقول أبو بلال إن هذا أمر طبيعي بالنسبة للشيخ فهو الذي رفض بعد خروجه من السجن عام ١٩٩٦ العرض بأن يغير مكان بيته إلى مكان آخر يليق به فرفض ذلك وأصر على البقاء في المكان الذي عاش فيه طيلة حياته، وحتى أثناء حدوث الاجتياحات رفض تغيير مكان بيته لأنه كان يشعر بوفاء كبير لكل من يعرفه فكيف بالمكان الذي عاش فيه؟

في تلك اللحظات التي تحدث معنا فيها ابن شقيقه كان أبو مصعب أحد مرافقي الشيخ ينصت وآثار الحزن على فراق الشيخ بادية على قسمات وجهه. وتحدث أبومصعب مضيفاً مواقف أخرى للشيخ وزهده وقال إنه عندما كان ابنه عبد الحميد يتلقى معاش الشيخ كان يقول له: أعطوا نصفه للمحتاجين وأبقوا النصف الآخر، وعندما يأتي محتاج آخر يريد المساعدة يعطيه الشيخ نصف ما تبقى من المعاش، وهذا المعاش كان مصدر الدخل الوحيد للشيخ (فقد كان مدرساً متقاعداً) وعندما كانت تراجعه زوجته أم محمد وتقول له وزعت المعاش ونحن ماذا سيبقى لنا؟ يرد عليها قائلاً: «ربنا يبعث لنا» وكانت كلمته الشهيرة التي يرددها دائماً «الله المستعان».

تواضع ولين

وحول تواضع الشيخ ولين تعامله أشار أبومصعب إلى أن الشيخ المجاهد وفي لحظات وجوده في الخارج كان يغضب إذا قمنا بإبعاد الناس عنه أثناء لحظات التدافع حوله وبالرغم من مضايقات الصحفيين أحياناً كان لا يحب أن ندفعهم ليبتعدوا عنه.

كما كان لا يحب أن نرافقه أثناء الذهاب إلى عزاء الشهداء ونحن نحمل أسلحتنا حتى لا يخاف الناس من هذه الأسلحة خصوصاً الأطفال وكبار السن.

وحول الوضع الذي كان يعيشه الشيخ في ظل التهديد باستهدافه قال أبو مصعب إنه بالرغم من تهديدات شارون باستهداف الشيخ المجاهد كان يخرج للمسجد لأداء الصلاة تحدياً لشارون.

وفي تلك اللحظات يدخل أبو محمد أقدم المرافقين للشيخ وقال إن الشيخ المجاهد كان في مخبئه طوال المدة التي سبقت اغتياله ولكن ما دعاه للخروج الأزمة الصحية التي ألمت به التي بدأت مساء الأربعاء ٣/١٧ وزاد مرضه حدة يوم الخميس وذهبنا به إلى المستشفى ورأى الأطباء أنه يحتاج إلى البقاء في المستشفى إلا أنه رفض ذلك لحرصه على ألا يصاب المستشفى بمكروه لعلمه أن المحتلين يمكن أن ينفذوا جريمتهم أثناء وجوده في المستشفى، كما كان حريصاً على ألا يقال إنه مختبئ في المستشفى.

ويشير أبو محمد إلى أن الشيخ لم يكن يرتاح إلا في بيته للتجهيزات الخاصة الموجودة فيه والتي يحتاجها في حالته الصحية المعروفة للجميع. وفي ليلته الأخيرة اعتكف الشيخ في مسجد المجمع الإسلامي ونوى الصيام بعد أن تسحر بشربة ماء وصلى الفجر وبعد الصلاة شعر الموجودون هناك بخطر فخرج بعض الفتيان لإحضار إطارات سيارات لإشعالها حتى تغطي السماء بسحب الدخان ولكن الشيخ خرج مع رفاقه فتم قصفهم من قبل طيران جيش الاحتلال ليستشهد مرافقاه وزوج ابنته خميس مشتهى، علماً بأن مشتهى هو صهره الثاني الذي يستشهد فقد استشهد سابقاً صهره هاني أبو العمرين.



حياته اليومية: أبو محمد كمرافق دائم للشيخ المجاهد انتقل للحديث عن حياة الشيخ اليومية، وقال إنه كان يستيقظ من نومه قبل الفجر بساعة على الأقل فيتوضأ ويبدأ بصلاة القيام حتى الأذان فيصلي الفجر في المسجد أو جماعة في مكتبه مع مرافقيه وذلك حسب وضعه الصحي والأمني وبعد الفجر مباشرة يبدأ بقراءة القرآن حتى الساعة السابعة صباحاً مع العلم بأنه في صلاة النوافل يراجع جزءاً يومياً من القرآن.

ويشير أبو محمد إلى أنه بعد أن يتعب من الجلوس على كرسيه ينقله مرافقوه إلى سريره ليستلقي عليه ويطالع الصحف، من خلال لوحة عليها قصاصات الصحف وبعد قراءة الأخبار والمقالات ينام قليلاً ويستيقظ مرة أخرى ليستعيد نشاطه من جديد ويبدأ في استقبال الزائرين من الذين يؤمون مكتبه يومياً ثم يأتي موعد صلاة الظهر ليصلي الظهر في المسجد فقد كان يصلي معظم الصلوات في المسجد خصوصاً في الفترة الأخيرة وبعد ذلك يواصل استقبال الزوار، ويتابع أبو محمد قائلاً: وعندما كنا نطلب منه أن يرتاح من استقبال المواطنين كان يرد قائلاً: «متى ارتحت حتى أرتاح اليوم»؟

ويذكر أبو محمد أن الشيخ كان يخرج من المكتب في زيارات خارجية في أوقات ما بعد العصر أو بعد المغرب، وبعد العشاء يواصل مرة أخرى مقابلة الزائرين، وفي نهاية اليوم يسمع ويتلقى الأخبار من خلال المحطات التلفزيونية والإذاعية ومن خلال البريد والرسائل التي تصله كما كان في ساعات المساء يدخل إلى بيته للجلوس مع زوجته وأبنائه وبناته لمدة ساعة أو ساعتين.

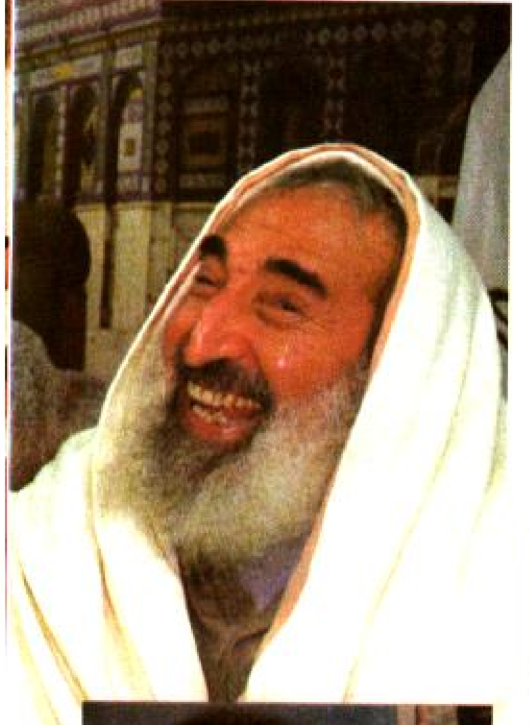
ويقول أبو محمد إن الشيخ لم يكن ينام قبل الساعة الواحدة ليلاً على الأقل وإذا انتابه التفكير في شيء لا يعرف النوم.

ومن خلال معايشة الشيخ قال أبو محمد: إن أهم حدث أثر في الشيخ هو استشهاد الشيخ صلاح شحادة فقد كان يعتبره أحد أبنائه وبدا عليه الحزن واضحاً بعد استشهاد الشيخ صلاح من خلال تعابير وجهه والصمت الذي لازمه حينها.

أما الأشياء التي كانت تدخل السرور على الشيخ المجاهد، فحينما كان يسمع عن عملية عسكرية ضد جيش الاحتلال أو عملية استشهادية داخل فلسطين المحتلة، كما كان يسر كثيراً - حسب ما شاهد أبو محمد - عندما كان يزوره رفاقه وأصدقاؤه القدامى.■

غزة: صباح محمد

زوجة الرنتيسي وبناته يتذكرن اللحظات الأخيرة قبل استشهاده



زوجته: كان الفرح يغمره وهو ينشد قبل خروجه بدقائق: أن تدخلني ربي الجنة هذا أسمى ما أتمنى

نقر بداية أننا لا نريد أن نتحدث عن عبد العزيز الرنتيسي قائد حركة المقاومة الإسلامية «حماس» كقائد وطبيب وشاعر وكاتب، فقط نريد أن نتحدث عن عبد العزيز الرنتيسي الزوج والأب والجد ورفيق الأطفال.

منذ نشأته طفلاً لاجئاً في مخيم خان يونس أيقن «الرنتيسي» ضرورة أداء حقوق الله عليه بالجهاد ونصرة الأمة، ولم يكتف بذلك بل علم الزوجة والابنة والحفيد وكافة فئات الشعب الفلسطيني كيف تُسترد الحقوق التي نهبت بحنكة رجل مسلم بسيط لا يخاف في الله لومة لائم.

المجتمع تحدثت إلى زوجة وبنات الشهيد عبد العزيز الرنتيسي عن اللحظات الأخيرة التي قضاها معهم وعن حبه لله والوطن وعن أبوته وعن سياسة الطبيب الثائر من أجل إرضاء الله.

ذهبنا إلى بيت متواضع قابع وسط بيوت المواطنين الفلسطينيين بحي الشيخ رضوان بمدينة غزة، هو بيت الشهيد عبد العزيز الرنتيسي، وتحديداً أمام ساحة البيت الأمامية... تحدثنا إلى زوجته التي بدا واضحاً صبرها وصمودها، جلست في صدر بيت العزاء الذي نصب للنسوة تتلقى التهنئة كما طلبت، اقتربنا منها لنتحدث قليلاً إليها فقالت: «لن أقول لك إلا ما يرضي الله.. إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإني على فراق زوجي لمحزونة.. فالحمد لك ربي الذي أنعمت عليه بالشهادة».

الزوجة التي ارتسمت عليها ملامح القوة في الصبر والاحتساب قالت عن اللحظات الأخيرة التي قضاها الشهيد مع أسرته قبل دقائق من قصف سيارته: «لحظات تبشرني بكل خير.. فكم كان سعيداً ينشد ويكرر: «أن تدخلني ربي الجنة.. هذا أسمى ما أتمنى».

وتضيف الزوجة التي تعمل مديرة لدائرة العمل النسائي التابعة لجمعية المجمع الإسلامي: «أسأل الله أن يصبرني وأبنائي والشعب الفلسطيني وكافة المسلمين على تلك المصيبة». وقالت في كلمة ألقتها أمام الحضور: لن يثأر «القساميون» - في إشارة منها إلى الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس - لزوجي بل للشعب الفلسطيني بأكمله. وأضافت: لم يبق أمام شعبنا إلا خيار المقاومة الذي سيلقن العدو دروساً تبكيه شعباً وحكومة.

سألنا أسماء -٢٣ عاماً - الابنه الرابعة للدكتور الرنتيسي عن لحظات تلقيها وأمها نبأ استشهاد والدها فقالت: «تغيرت الملامح وارتسم الحزن على الوجوه لكن أمي تلقت الصدمة بثبات وقوة ولم تكتف بذلك بل منحتنا جميعاً الصبر على هذه الفاجعة». وأضافت: «أيقنت الآن أن الله ينزل الصبر مع المصيبة.. فالحمد لله».

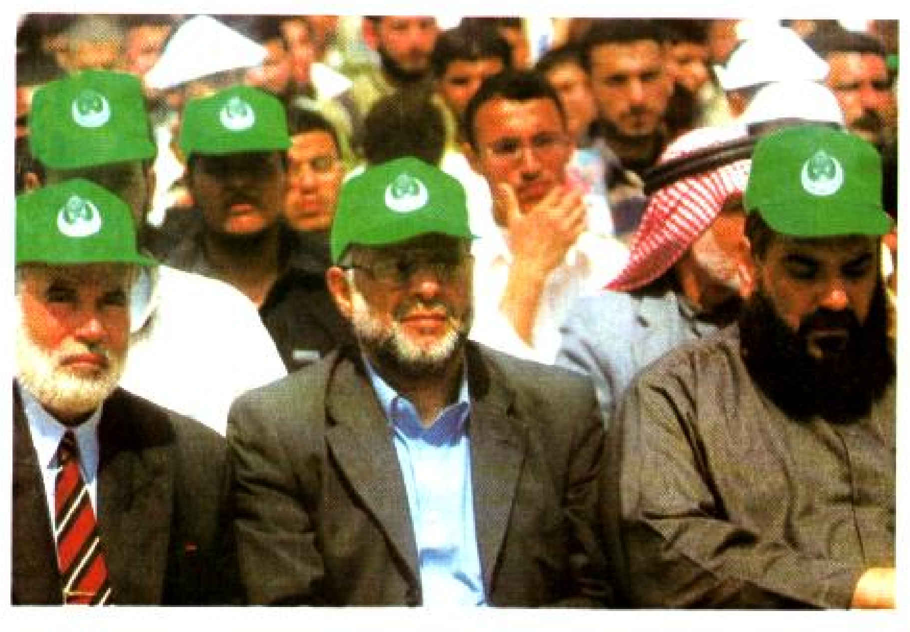
نعم الأب

من بين آلاف النسوة اصطحبنا آسيا - ٢٥ عام - الابنة الثالثة للرنتيسي، كي تحدثنا عن الرنتيسي الأب. فقالت: «كان أباً متميزاً في تعامله لدرجة المثالية في كل شيء، وزاد تميزه عندما حقق الله له أمنيته بالشهادة.. الحمد لله أفخر بذلك».

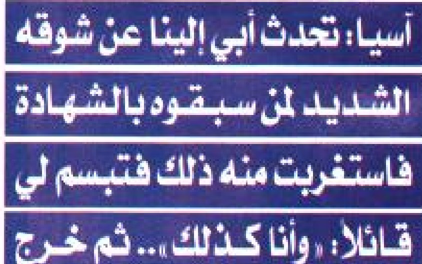


وتضيف آسيا: «بمجرد أن أتيت بيت أهلي وأنا أبكي حدثتني أختي وأمي عن الفرح الغامر الذي عاشه والدي قبل لحظات من اغتياله وكان يتوجه بإنشاده: «أن تدخلني ربي الجنة هذا أسمى ما أتمنى» وتصمت آسيا ثم تعاود القول «رغم حزني على فراق والدي إلا أن عيشه لتلك اللحظات زاد من إيماني بأن الله لبى دعاءه». وتضيف: «لم تكن الشهادة فقط أمنية يعرب عنها دائماً ولم يكتف بتجنيد حياته





أسماء: تلقت أمي الصدمة بثبات وقوة.. بل منحتنا جميعاً الصبر على الفاجعة... أيقنت الآن أن الله ينزل الصبر مع المصيبة فالحمد لله



كلها من أجل إرضاء الله ونيلها بل كانت الحاضرة دائماً في مقالاته وأحاديثه وقصائده وحتى في رده على تهديدات قوات الاحتلال الإسرائيلي له». آسيا تحدثت بحماسة أكثر عن فخرها كونها أصبحت ابنه شهيد كعبدالعزيز الرنتيسي، الرجل الذي لقن العدو الكثير من الدروس.

حياته جهاد

الرجل الذي جند حياته خارج سجون الاحتلال وداخلها لخدمة الاسلام، لم يقصر يوماً بحق أسرته عليه وهو الذي أيقن أن من المبادئ الاسلامية ضرورة إعطاء كل ذي حق حقه، هذا ما أكدته لنا أسماء التي قالت وهي تحتضن طفلتها سارة - عامين ونصف - والتي كانت معه قبل دقائق من خروجه وقصف سيارته: «تحدث أبي إلينا عن شوقه الشديد لمن سبقوه بالشهادة فاستغربت منه ذلك فتبسم لي قائلاً: «وأنا كذلك» وهذا ما جعلنا جميعاً نتأكد من أن القصف الذي حدث بعد خروجه من البيت نال منه.

وتقول: رغم الحزن والألم فرحت لأبي لأنه نال أسمى أمانيه.

وتتحدث آسيا عن مدى وجود عبد العزيز الرنتيسي . الأب المشغول بأمور المقاومة . بينهم فتقول: «كنا نجده دائماً معنا وهو الذي زرع فينا الإيمان بحب الجهاد.. كنت آتي إلى بيتنا وأخواتي فلا يبخل علينا بوقته وحسن استضافته لنا»، وتضيف: «منذ كنت طفلة في الثامنة من عمري لم يكن أبي موجوداً بيننا جسدياً بسبب فترات السجن التي قضاها في سجون الاحتلال.. لكنه علم أمي كيف تربينا على أنه موجود دائماً بيننا، فمطاردته واعتقاله لم يفرقا معنا لاحتسابنا ذلك جهاداً في سبيل الله، وهو الذي كان يقول دائماً «الجهاد في سبيل الله وإرضاؤه هدفنا»، وتؤكد: «كنا ننعم بحياة أسرية سعيدة وأعتقد أننا سنفي بوعدنا لوالدنا ونحافظ عليها بعد استشهاده».

واصل للرحم

الرنتيسي.. كان الأب والجد الحنون ورفيقاً لأطفال الحي وأشبال تنظيم الحركة الإسلامية حماس.. تقول ابنته آسيا: «لا يتحمل أطفالي الأربعة البعد عن جدهم أكثر من أيام معدودة ثم يلحون في السؤال عنه رغم صغر سنهم .. وتصمت قليلاً ثم تعود بذاكرتها إلى الماضي القريب وتتحدث عن البهجة التي كانت تغمره وهو يلعب مع ثلاثة عشر حفيداً أنجبتهم بناته الأربع والحفيد الرابع عشر ما زال في رحم زوجة ابنه محمد، وهو الرجل الذي علم ببساطة وحنكة هؤلاء كيف يعرفون حقوق الله عليهم وحقوق الوطن المسلوب، وتضيف آسيا: «مواقفه كانت تزرع فينا الحماس، وأقولها صراحة ليس لانه والدي، ولكن لأنه كان قائداً سياسياً يصرح دائماً بما تسر به النفوس فيريحني جداً بمواقفه وتصريحاته القوية».

لم يكن عبد العزيز الرنتيسي فقط مؤدياً لحقوق المقربين منه بل إنه لم يقصر بحق العائلة غير المحصورة بزوجته وأبنائه، ولنختم حديثنا بموقفه مع واحدة من بنات عمه وهي سهام الرنتيسي التي قالت «أتى في عيد الفطر المبارك ليعيّد علينا وهو الذي لديه الكثير من القريبات من الدرجة الأولى واستسمحني بأن أعذره لعدم قدومه في عيد الأضحى المبارك وإرساله ابنه محمداً ليعيد علينا وأنا لم أكن لألومه حتى إن لم يتذكر فهو مشغول دائماً.. كان نعم الواصل للرحم».■

عبدالرحمن فرحانة
a_alyafee@hotmail.com

المشروع الوطني الإسلامي في فلسطين

بعد اغتيال الشهيدين ياسين والرنتيسي

حملة شارون المسعورة والمدعومة من الكاوبوي الأمريكي ضد حركة حماس باعتبارها قلب المشروع الإسلامي في فلسطين تطرح سؤالاً كبيراً؛ ما مستقبل المشروع الإسلامي في فلسطين؟

لا شك أن حالة «الإسلام الحركي» في فلسطين لها خصوصية تميزها عن نماذجها المشابهة في العالم العربي والإسلامي. فالنموذج الفلسطيني شكّل مشروعاً إسلامياً يستهدف الإصلاح والتغيير ابتغاء نزع مظاهر العلمنة باتجاه أسلمة المجتمع مثله مثل بقية نماذج «الإسلام الحركي» بالمنطقة، لكنه في الوقت ذاته يعمل كحركة تحرر وطني تمارس المقاومة وفق نموذج سلفي. إحيائي «ولو بشكل مصغر» لفريضة الجهاد الغائبة.

في الحقبة التي سبقت انطلاقة حركتي حماس والجهاد بفلسطين كان المشهد السياسي الفلسطيني يعاني من غياب وفراغ إسلامي كبير، وبالتالي كان الحراك السياسي الفلسطيني يمضي وفق أجندة يغلب عليها الطابع العلماني.

وفي الانتفاضة الأولى في الثلث الأخير من ثمانينيات القرن الماضي تقدم الإسلام الحركي وملأ ذلك الفراغ بوتائر سريعة أدهشت «إسرائيل»، وأوقعتها آنذاك في أزمة سياسية استراتيجية مشابهة لحالتها الراهنة، مما حدا بمخططيها الاستراتيجيين لأن يغيروا في البنى الأساسية للفكر السياسي الاستراتيجي، وقد تجسد هذا التغيير في وصفة أوسلو التي تعد قبولاً إسرائيلياً بالمشروع الوطني العلماني بسقفه الواطئ باعتباره أخف الضررين في معادلة الاختيار بينه وبين المشروع الوطني الإسلامي الذي يطالب بالأجندة الفلسطينية الكلية، مترافقاً مع غياب اللغة السياسية التي يمكن أن تجمع «إسرائيل» بالمشروع الأخير.

رغم تجربة أوسلو المرة التي استهدف

عبدالله زنجير (*)
aznjer@yahoo.com

رسالة إلى حماس

لا يوجد أغلى من «حماس» في قلوبنا، وكل متابع لتاريخ فلسطين الحديث، يدرك أهمية حماية حماس وضرورة وجودها تياراً صلباً عريضاً يحمل همّ الإسلام والأقصى.

وكل الأحرار في الأمة والعالم، يودون أن يكون أبطال حماس، أكثر من مجرد طلاب شهادة، بل طلاب نصر أولاً.

لقد قرأنا وسمعنا كيف انتهت ثورة الشهيد القسام وغيرها من الثورات، والإحباط الذي استمر ربما لعشرات السنين! وقد كتب الشهيد عبدالقادر الحسيني في ١٩٤٨/٤/٦م باسم منظمة الجهاد المقدس، رسالة بخط يده إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية قال فيها: «إني أحملكم المسؤولية بعد أن تركتم جنودي في أوج انتصاراتهم بدون عون أو سلاح». إن المواجهة العسكرية هي الفصل الأخير من مدد متكامل، مثل الامتحان الذي يُكرم المرء عنده أو يُهان. والأمة إذا ما فُجعت بـ«حماس» - لا قدر الله - فهذا يعني تأجيل القضية سنين عدداً.

لقد استشهد بالأمس القريب الشيخ المجاهد أحمد ياسين، ثم قتل الغدر الشاروني د.عبدالعزيز الرنتيسي - رحمه الله - في ٤/١٧ الذي يصادف يوم جلاء الجيوش الفرنسية عن سورية، وقد أعلنت «إسرائيل» بصقورها وحمائمها، تأييدها لهذا المخطط الجديد الذي يستهدف تفريغ الحركة من قياداتها الفاعلة والجامعة، على طريق الثأر من الانتفاضة ابتداءً، ومن أجل استثمار التوازنات الإقليمية الجديدة التي جرتها على البلاد والعباد الدكتاتوريات الكرتونية الكريهة، ويبدو إلى الآن أن هذا النهج الذي يتجاوز كل الخطوط الحمر، يمثل خط النهاية لدولة شارون، بعد أن اضطرت للتخلي عن فكرة «من النيل إلى الفرات» بإقامة الجدار العازل الذي سجن الصهاينة في مستطيل جغرافي لن يصبروا على تبعاته قريباً.

وقد شاهدنا في الفضائيات الكثير من لقاءات قادة حماس، وهم يردون على ملاحظات الناصحين المتكررة باتخاذ الإجراءات والاحتياطات الأمنية اللازمة والتقليل من التحركات العلنية، بأن هذا يعتبر أمراً ثانوياً لحركة كبيرة تحمل أعباء العمل الوطني المتنوع.. حتى جاء نداء خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس، وهو يناشد إخوانه التكتم على اسم القائد الجديد في غزة.

إن المطلوب الآن إسرائيلياً ودولياً هو رأس «حماس»، وليس المطلوب أن تتلافى حماس هذه الأفخاخ فحسب، بل أن توقع أعداءها فيها مستعينة بالله تعالى ومؤمنة بقضيتها التي هي قضية المسلمين الأولى، ولكي نفوّت الفرصة على هذا المخطط الجهنمي المفترض فإن المطلوب من حماس لتستعيد زمام المبادرة، أن تجدد صياغة أوراقها وأولوياتها، فالمقاومة حق طبيعي ولكن تتعدد صورها وأنماطها، فجيفارا كان مقاوماً، وغاندي كان مقاوماً، والهدنة تجوز شرعاً وعرفاً، والسرية أو العلنية ليست كتاباً مقدساً لا نزيغ عنه، إنما يمكن إدارة خطواتنا بما يجنبنا المزيد من الخسائر، كما أن الوحدة الوطنية الفلسطينية هي خط أحمر يتطلب تنازلات استراتيجية وليست تكتيكية، وهنا لابد من إنجاح الحوار مع الفصائل الأخرى، من أجل أن تبقى حماس أملاً ينبض في عيون أولادنا وأحفادنا، وشوكة في حلوق الظلمة والمعتدين، والله من وراء القصد، وهو حسبنا ونعم الوكيل.■

(*) عضو رابطة أدباء الشام

الكيان الصهيوني من خلالها أن يضرب المشروعين الفلسطينيين بعضهما ببعض، إلا أن الفخ الصهيوني فشل وخسر الرهان. والسبب يعود في ذلك - إلى حد كبير - إلى تقنيات الحراك السياسي التي اتبعتها حركتا حماس والجهاد، وتمثلت هذه التقنيات بإنتاج معادلة سياسية تتلبس قيم المقدس وتلتزم بثوابته، وفي الوقت ذاته تتحرك ميدانياً بمرونة سياسية تتعاطى مع الأفق المحلي خصوصاً وكذلك الإقليمي وحتى الدولي على قاعدة الواقعية الإيجابية غير المفرطة من خلال إنتاج رؤية سياسية مرنة بتطبيقات ميدانية تتمسك بالأجندة الفلسطينية الكلية وتتعاطى مع الجزئيات التي تفرزها الساحة السياسية، وتتجنب المعارك الجانبية مع الأطراف المحلية والإقليمية.

وعلى سبيل المثال فأثناء ذروة الصدام مع السلطة الفلسطينية في حقبة أوسلو تمكن التيار الإسلامي المقاوم من العمل باتجاهين: الدفع باتجاه خيار المقاومة والتمسك ببرنامجه والعض عليه بالنواجذ رغم كل المعوقات والعراقيل، وفي الوقت ذاته تجنب الاقتتال الداخلي - رغم ظلم ذوي القربى وتجاوزاتهم - بهدف الحفاظ على الوحدة الوطنية التي تشكل القاعدة الأساسية للمقاومة ومن خلالها أحبطت كل مشاريع الاستدراج الإسرائيلية.

على الصعيد الإقليمي وفي السياق نفسه تعاطى هذا التيار المقاوم بواقعية إيجابية مع الطروحات الإقليمية التي طرحت ما بعد ١١سبتمبر أثناء الانتفاضة الجارية وحاول أن يتوافق مع الأطراف الإقليمية لإنتاج هدنة ولكن بثمن سياسي مقبول مرحلياً دون التنازل عن الثوابت الكلية.

استطاع التيار الإسلامي الفلسطيني المقاوم أن ينتج حالة فريدة تتضمن سياقاً اجتماعياً وسياسياً وعسكرياً في برنامج عريض متناغم في أهدافه وآلياته، ونجح في تجييش المجتمع الفلسطيني لصالح برنامج المقاومة؛ بل سحب معه بقية الفصائل لذات البرنامج. وفي هذا الإطار تضمنت دراسة صادرة عن المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات - بروكسل بعنوان «التعامل مع حماس» مقتطفات لمقابلات ميدانية من ضمنها مقابلة مع مواطن فلسطيني أطلقت عليه «ناشط فلسطيني علماني»، ويقول هذا الناشط: «أنا أحد الذين يؤيدون السلام ولكنني أشعر بأنني أقرب إلى حماس في فترات القتال لأنها تشكل توازناً مع الاحتلال». وما زالت الحالة الفلسطينية ناجزة برغم الانكشاف الاستراتيجي ببعديه العربي والإسلامي.

ولكن ما مستقبل هذا التيار الإسلامي المقاوم في ظل المعادلة القائمة؟

في اللحظة الراهنة يواجه هذا التيار جملة من التحديات أهمها:

- الاستمرار في المحافظة على الاستراتيجية الوقائية التي تجسدها الوحدة الوطنية والتمسك بها بكل قوة رغم الضغوط والتناقضات المحلية المتنوعة.
- المحافظة على البنية التنظيمية في كل المستويات وعلى وجه الخصوص داخل فلسطين في ظل الضربات المكثفة للقادة الميدانيين في المجالين السياسي والعسكري الذين تستهدفهم حملة شارون الحالية.
- إنتاج آليات جديدة لتفكيك الحصار الذي تشارك فيه أطراف محلية وإقليمية ودولية تستهدف إرهاق المجتمع الفلسطيني باتجاه دفعه نحو الانكسار، وإلغاء حالة التجييش التي يعيشها هذا المجتمع حول برنامج المقاومة.
- ربما يلزم التيار الإسلامي المقاوم أن يتجه نحو إنضاج رؤى سياسية تتوافق مع الطرح المرحلي في إطار سياسة الواقعية الإيجابية غير المفْرطة، لاستثمار إنجازات المقاومة الراهنة، وللتكيف بإيجابية مع المناخ السائد ما بعد الاحتلال الأمريكي لبغداد، وعلى خلاف نموذج التكيف السلبي الذي تطرحه مشاريع التسوية المفرطة.

ولا تبدو الآفاق مغلقة أمام التيار المقاوم كما يمكن أن يظن في ظل الهيمنة الأمريكية وتحت وطأة الحملة الشارونية المسعورة، ومرد ذلك أنه جزء من الظاهرة الإسلامية التي تتنامى في العالمين العربي والإسلامي، وهي ظاهرة أجبرت الأطراف الدولية على الاعتراف بحضورها البارز في المشهد السياسي ناهيك عن هيمنة مشروعها الثقافي بالمنطقة، بل دفعت هذه الأطراف قسراً للتعاطي معها في ساحات مختلفة، ولا يخفى على المراقبين سيناريوهات التعامل معها التي تقبع في الأدراج المعتمة، وقد رأى بعضها الضوء مؤخراً.

خلاصة القول: إن المشروع الوطني الإسلامي انطلق بوتائر عالية وتحققت له شرعية سياسية وشعبية ومنجزات ميدانية ملموسة، وفات أوان القدرة على اقتلاع جذوره من بيت المقدس.■

د. محمد علي الهاشمي

عمق الجراح

فُجعَ العرب والمسلمون باغتيال رجلين عظيمين من عظماء الأمة، هما الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة حماس، والقائد الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي.

كانت فجيعة العرب والمسلمين بهذين الرجلين كبيرة جداً، اهتزت لها النفوس، واكتوت الأفئدة، وفاضت الأعين بالدموع، لما كان لكل منهما من موقع خطير مؤثر في جهاد العدو الصهيوني الآثم، وفي تثبيت أقدام المجاهدين من إخواننا الفلسطينيين في مواجهتهم البطولية الصعبة، وفي بث الثقة في نفوس أبناء الأمة جميعاً أن النصر سيكون بإذن الله حليف المجاهدين الصادقين الصامدين.

ولا ريب أن جموع الأمة المسلمة تؤمن بعدالة القضاء في هذين الشهيدين الكريمين، وأن دماءهما الطاهرة استحالت إلى مشاعل من نور تستضيء بها الأجيال المجاهدة في فلسطين، إذ ما يُعَبِّدُ طريق الجهاد مثل قوافل الشهداء، وما يبني الحياة الحرة العزيزة الكريمة إلا الذين ضحوا في سبيلها بالمهج والأرواح:

ولا يَبْني الممالك كالضحايا
ولا يُدني الحقوق ولا يُحقُّ
ففي القتلى لأجيال حياة
وفي الأسرى فدىً لهمُ وعتقُ
وللحرية الحمراء باب
بكل يد مضرَّجة يُدقُّ

ولا ريب أيضاً أن جموع الأمة تؤمن أن هذين الشهيدين ومَنْ سبقهما إلى جوار ربهما أحياء عند ربهم يرزقون، سعداء منعمون، في مقعد صدق عند مليك مقتدر، وهذا ما يخفف من ألم الجراح التي أدمت القلوب لفقدهما.

ولكن الجراح الأعمق التي تدمي القلوب كل يوم، فيما نرى من تفكك أمتنا وتخاذلها وتفرقها، حتى تجرأ شارون وأمثاله على استهداف الصفوة الخيِّرة من أبطالنا المجاهدين، دونما حساب لردة فعل من ذلك المعسكر الكبير المسمى بمعسكر العروبة والإسلام. إن هذا الواقع المر المهين ليلذع منا الأكباد، ويفطِّر القلوب، ويمزق الأحشاء، ويحدث الجراح العميقة في قلب كل عربي ومسلم. ولن تلتئم هذه الجراح، ولن تعود للأمة عافيتها، ولن تبرأ من العلل والأسقام، إلا إذا عزم كل مسؤول فيها على تخليصها مما هي فيه من تفكك وتخاذل وتفرّق وضعف وتخلّف، فمتى يصحو زعماؤنا وأولو الرأي فينا على هذه الحقيقة؟ متى؟!!■

الأمن القومي المصري.. وخيار المقاومة

القاهرة: عبدالحافظ الصاوي
hafez56@hotmail.com

الممارسات الصهيو ـ أمريكية، كشفت اللثام عن طموحات إمبراطورية، لا تراعي خصوصيات الأمم والشعوب. خاصة تلك المنطقة التي اكتوت بظلم الممارسات غير المسؤولة. ولم يعد الالتزام بالمعاهدات أو التعاقدات الدولية يردع الأحلام التوسعية. فالأمة مستهدفة في عقيدتها وثقافتها. وقد تخلى بعض الحكومات منذ زمن عن دور الدفاع عن حقوق الأمة، مما شجع الأعداء على التوسع ومحاولة شطب الأمة من على الخريطة الحضارية. ولكن الله عز وجل جعل في هذه الأمة شعوباً لا تعرف الاستسلام، فخرجت جماعات المقاومة في فلسطين والعراق لتوقف المشروع الاستعماري، إذ تستنهض المقاومة الروح الوثابة لدى الشعوب لتقوم بدورها.

حاول البعض أن يصور القضية على أنها قضية قطرية وأن السلام الذي أقامته بعض البلدان العربية سيجعلها في مأمن من مخططات الصهاينة والأمريكان. وهذا ليس صحيحاً فاليوم تشهد مصر تهديداً جراء ما يحدث في فلسطين أو محاولات العبث بحصتها من مياه النيل أو بسبب تجنيد العملاء للتجسس عليها رغم مرور ربع قرن على اتفاقية التسوية.

هذه القضايا كانت محور النقاش في المؤتمر الذي أقامه نادي أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة.

المقاومة هي الدرس المستفاد

أشار الدكتور عمرو دراج نائب رئيس نادي أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة إلى أن البعض ينظر إلى اغتيال الشيخ ياسين والدكتور عبدالعزيز الرنتيسي على أنه حدث منفرد، ويتساءل ماذا ستفعل حماس؟ وهذا هو السؤال الخطأ، فالسؤال المفروض هو: ماذا نحن فاعلون؟ خاصة إذا ما أخذنا حادثي الاغتيال في ضوء الممارسات العبثية في المنطقة من صدور وعد بوش الذي أراد أن يهدر حقوق الشعب الفلسطيني وأن يقدم فلسطين على طبق من فضة لليهود، أو احتلال العراق.

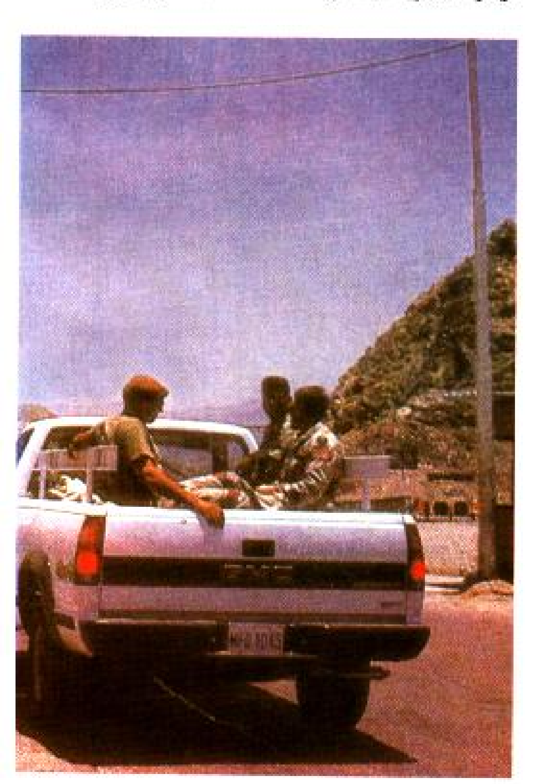
وأيضاً ما يحدث في السودان من محاولات تقسيمه، ثم اللعب في مسألة تمس مصر وهي مياه النيل. وكانت محاولات فرض مشروعات خارجية للإصلاح أحد أهم سيناريوهات التسلط الصهيو ـ أمريكي، للتأثير على خصوصية الأمة العقدية والثقافية. ومن هنا لابد أن يكون لدينا تصور واضح كحكومات ومجتمع مدني لمواجهة هذه الهجمة. حماس قدمت ١٥٠ شهيداً من كوادرها ومجاهديها على مدار ثلاث سنوات الماضية ويزداد ترسخها في الشارع الفلسطيني يوما بعد يوم، وفي يوم واحد جمعت حماس ٣ ملايين دولار من شوارع غزة، بعد أن عمدت أمريكا وإسرائيل إلى قطع الإمدادات الخارجية عنها، فالخوف ليس على حماس بل علينا نحن. ومن عجب أن البعض بدلاً من أن يقوم بدوره المنوط به تجاه أمته ودينه أخذ يشكك في نشأة حماس، بدعوى أن ما تقوم به من أعمال يدعم عمليات العنف بالمنطقة!.

ونحن لا نريد من هؤلاء سوى أن يسكتوا ويتركونا نقدم الدعم للمقاومة، لقد أرسل الله عز وجل لنا نموذج حماس لنعي درس المقاومة فهو واجب الوقت: أن نقاوم المشروع الصهيو ـ أمريكي.

١,٥ مليار دولار لدعم المقاومة شهرياً

د. محمد مرسي المتحدث باسم الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين أوضح أن شعوب ودول المنطقة لها رسالة، وطبيعة حضارتنا تملي علينا الحوار والتواصل، ولدينا من الخير ما نستطيع أن نبلغه للآخرين، فالله عز وجل يقول ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل:١٢٥) ويقول الرسول الكريم ﷺ: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس». ولكن الطرف الثاني في العلاقة وهو الغرب يسجل عليه التاريخ أن الاعتداء دائماً كان من جانبه. فأمريكا قررت بعد الحرب العالمية الثانية السيطرة على المنطقة العربية والإسلامية ثم على العالم. ولقد خرجت هذه الرغبة من السر إلى العلن والممارسة. وما نشهده الآن يدل على ذلك من احتلال لفلسطين والعراق وتهديد لسورية وإيران وبعض التلميحات لمصر وغيرها. فالمشروع الصهيو ـ أمريكي لم يعد في الخفاء، والوجود الصهيوني في فلسطين ليس إلا مخلباً لأمريكا، ولذا تقدم واشنطن الدعم الكامل من العتاد والسلاح والمال والتكنولوجيا لتقوم «إسرائيل» بهذا الدور. وتسعى أمريكا إلى إيجاد حالة من الفوضى في بلدان العالم الإسلامي وأن تقوض المؤسسات لتوصل للفوضى حيث فككت المؤسسات في العراق.

واعتبر د. مرسي أن خيار المقاومة فرض عين علينا جميعاً، وإذا كان إخواننا في العراق وفلسطين يقومون بهذا الواجب فلا أقل من أن نقدم دعماً مادياً للمقاومة. فلو قدم كل مسلم دولاراً شهرياً للمقاومة لقدمنا ١,٥ مليار كل



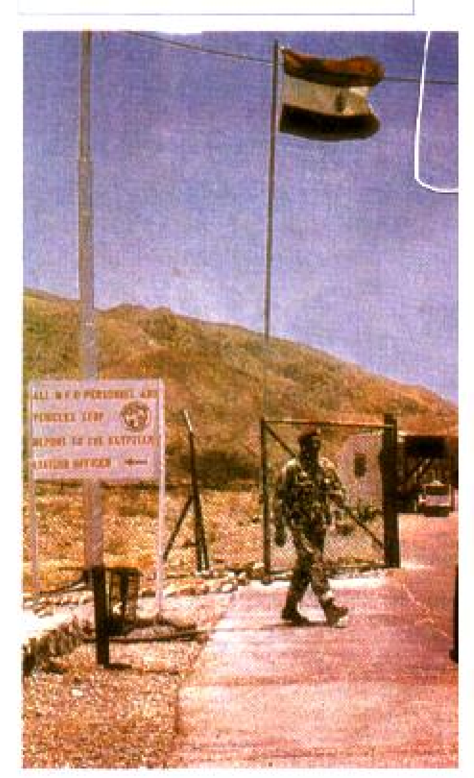
شهر، ليكن هذا دعم الشعوب والمطلوب أيضاً أن نكون شعوباً وحكاماً في خندق واحد ولا يظن أحد أنه بمنأى عن الأحداث، كما يجب أن ندرب الشباب على الجهاد. نحن لا نريد أن نعتدي على أحد ولكن ماذا لو اعتدي علينا؟

المقاومة أو سنة الاستبدال

د. جمال عبدالهادي أستاذ التاريخ الإسلامي استعرض فتاوي علماء المسلمين التي تؤكد فرضية الجهاد والمقاومة، وأشار إلى أنه - وقد أغلق في وجوهنا باب الجهاد - فلا أقل من أن نقدم الدعم للمقاومة. وطالب بوقف العبث بمناهج التاريخ والتعليم الذي يستهدف تلويث عقول الأجيال القادمة بثقافة الاستسلام، وضرورة تعليمهم التاريخ الصحيح ومن الذين بدأونا بالعداوة، وترسيخ ثقافة المقاومة. وأوضح أن المقاومة ضرورة شرعية وفريضة حياتية، فإما المقاومة وإما إعمال سنة الاستبدال فينا. ومن هنا فعلينا مجموعة من الواجبات هي:

- التوقف عن ضرب المقاومة أو إضعافها، كما تم من قبل السلطة الفلسطينية بعد اتفاقيات أوسلو التي ذهبت أدراج الرياح.
- على العلماء أن يقوموا بواجب إيقاظ الوعي بأهمية المقاومة.
- وقف التطبيع الاقتصادي، وإحياء ثقافة المقاطعة لدى الشعوب الإسلامية والعربية تجاه منتجات البلدان التي شاركت وتشارك في الاعتداء على الشعوب المسلمة. كما يجب أن تسحب المدخرات العربية والإسلامية من البلدان المعتدية واستخدام البترول كورقة ضغط في هذه الحرب التي تستهدف أمتنا.

المقاومة غيرت حسابات القائمين على أمر مخطط الهيمنة والسيطرة



خمس رسائل أساسية للحفاظ على الأمن القومي

د. عصام العريان الأمين العام المساعد لنقابة أطباء مصر، عرض سيناريو الاعتداءات على أمتنا الإسلامية والعربية، موضحاً أننا لسنا أمام مشروع صهيوني منفرد، بل أمام مشروع كامل الملامح يدعونا فيه بوش لأن نقدم الشكر للسفاح شارون!! فقد اتضحت الصورة أمام أستاذ الجامعة والمزارع، سواء بسواء. لكن المقاومة نجحت في إفشال مخطط السيطرة على المنطقة. فبعد أزمة الخليج الثانية واتفاقيات مدريد تصور الأمريكان أنهم نجحوا في أن يمحوا من ذاكرتنا القضية الفلسطينية، كما تخيلوا عندما احتلوا العراق أن العراقيين سوف يستقبلونهم بالورود ولكن المقاومة غيرت حسابات القائمين على أمر مخطط الهيمنة والسيطرة. فالفطرة هي رفض الاحتلال وعلينا أن ندرب أنفسنا على هذا. ولدينا خمس رسائل نوجهها لأمتنا للتسلح تجاه هذه الهجمة الشرسة وهي:

١- الإرادة: فعندما امتلك الفلسطينيون إرادة المقاومة أفشلوا المخطط الصهيوني، وجعلوا المجرم شارون يفكر في بناء الجدار العازل، هذه الإرادة رسخت ثقافة الاستشهاد، كما دعتنا لأن ننبذ ثقافة الاستهلاك وأن نحيي في أنفسنا ثقافة الإنتاج.

٢- الإصلاح الشامل الذي يتيح الحريات: فالأحرار فقط هم الذين يستطيعون أن يقاوموا. ونقطة الانطلاق في هذا الإصلاح إلغاء القوانين المقيدة للحريات ووجود وحدة وطنية بين كافة القوى السياسية.

٣- الدعم ومواصلة المقاومة: فوصول الدعم للمقاومة يقوي من موقفها كثيراً وينقلها نقلة نوعية تغير مجريات الأحداث، إلى جانب مواصلة المقاومة وتوريث القضية كما يفعل الإخوة الفلسطينيون بتوريث مفاتيح بيوتهم لأبنائهم في المناطق المحتلة.

٤- التفاؤل: خاصة أن علماء الاستراتيجية يبشروننا بزوال المشروع الصهيوني، كما أخبر أيضاً الشيخ ياسين رحمه الله بتوقعه زوال الكيان الصهيوني في عام ٢٠٢٠. وهذا التفاؤل نأخذه من بريق عيني طفل فلسطيني يرمق بهما دبابة إسرائيلية.

٥- الأمل: ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين (١٣٩)﴾ (آل عمران:١٣٩).

وقال العريان إن الشعوب تريد أن تبلغ القمة العربية المقبلة أن تقول «لا للمخطط الصهيو - أمريكي. فقول لا هو بداية الحل لكثير من مشكلات أمتنا». كما طالب السلطة الفلسطينية أن تحل نفسها وتدع الكيان الصهيوني لمواجهة الشعب الفلسطيني، وأن تتحول منظمة التحرير الفلسطينية إلى منظمة تحرير حقيقية تضم كافة فصائل المقاومة، وأن تتحول قوات الأمن الفلسطيني إلى قوة فاعلة في صفوف المقاومة.

أفعى برأسين

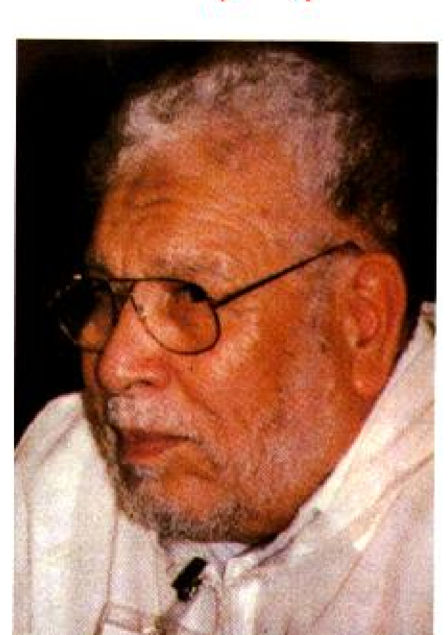
عبدالحليم قنديل رئيس تحرير جريدة العربي، قارن بين وضع الولايات المتحدة قبل ١١ سبتمبر وبعده، حيث كانت أمريكا تمتلك فائض القوة المادية وفائض القوة التخيلية. ولكن بعد ١١ سبتمبر سقط عن أمريكا الكثير من مقومات القوة التخيلية، وأما القوة المادية فسنة الله أنها تتناقص مع الزمن وبالتالي فالمشروع الصهيو - أمريكي إلى زوال، ولكن هذا الزوال يستلزم استمرار وتنامي مشروع المقاومة، ولو استمرت المقاومة في العراق على نفس الوتيرة لمدة عام فسوف تهرب أمريكا. وهروبها هذه المرة لن يكون كهروبها من فيتنام، ولكنه هذه المرة سيغير العالم.

وعن طبيعة المشروع الصهيو - أمريكي أشار قنديل إلى أننا تجاه أفعى برأسين ولكن الحسابات المادية ليست هي فقط الحاكمة للصراع فهناك هامش معنوي في الحروب يغير كثيراً من المعايير. هذا الهامش هو الذي مكن المسلمين من النصر في كثير من حروبهم، وهو الذي دفع الشيخ ياسين إلى توريث ثقافة الاستشهاد لدى الشعب الفلسطيني، وهو الدافع لدى الشعب العراقي لتوحيد صفوفه لمواجهة العدو المشترك. ويستلزم ذلك عدم تجزئة قضايانا فليس المطلوب مؤتمراً لفلسطين أو مؤتمراً للعراق، بل المطلوب أن تتوحد قضايانا ونراها من منظور الأمة للتحرير والتوحد. ■

الرباط: إدريس الكنبوري
Elganbouri2001@yahoo.fr

المغرب: المؤتمر الخامس لحزب العدالة والتنمية

تجاوز تركة تفجيرات الدار البيضاء والبحث عن التصالح مع النظام


د. عبدالكريم الخطيب


د. سعد الدين العثماني

جاء انعقاد المؤتمر الخامس لحزب العدالة والتنمية المغربي ذي التوجه الإسلامي يومي ١٠ و١١ أبريل الجاري في ظروف سياسية حرجة، سواء على مستوى الحزب نفسه أو على مستوى البلاد ككل. وقد كان أهم حدث سجل في تاريخ الحزب في الفترة الأخيرة هو ابتعاد مؤسسة الدكتور عبدالكريم الخطيب الذي قاده منذ الستينيات من القرن الماضي وحتى دخول إسلاميي «حركة الإصلاح والتجديد» فيه عام ١٩٩٢، قبل أن تسمى هذه الأخيرة «حركة التوحيد والإصلاح» بعد اندماج الحركة الأولى التي كان يقودها بنكيران مع «رابطة المستقبل الإسلامي» العام ١٩٩٦.

وكان الخطيب رجل المصالحات والتوافقات داخل الحزب، سواء بين هذا الأخير وبين الدولة، حيث كانت الدولة ترى فيه «ضمانة» ضد سقوط الحزب في قبضة الإسلاميين وأداة لتطبيع علاقتهم بالحكم، أو بين أعضائه الذين ينقسمون إلى إسلاميي الحركة ذوي الأغلبية العددية فيه، وأعضاء الحزب القدامى الذين يشكلون الأقلية، ويعتبر الخطيب مظلتهم داخل الحزب، لذا كان ابتعاده في الشهر الماضي قبل المؤتمر كأمين عام واكتفاؤه بمنصب «الرئيس الشرفي المؤسس» بمثابة الإعلان عن إمساك حركة التوحيد والإصلاح بزمام الحزب، الأمر الذي لم يخل من مراشقات صامتة أحياناً وعلنية أحياناً أخرى بين أعضاء الحركة وقدماء الحزب الذين رأوا نصيبهم فيه آخذاً في التراجع.

أما على مستوى البلاد ككل، فقد كانت هناك مضاعفات تفجيرات الدار البيضاء التي ألقت بظلالها على الحزب خلال العام الماضي، حيث إنه عاش مرحلة مربكة تميزت بالحملة القوية عليه من طرف الدولة والأحزاب اليسارية والتيار العلماني الفرنكوفوني الذي حاول إلقاء اللوم فيما جرى على خطابه السياسي والدعوي، بدعوى أنه كان يحرض بشكل غير مباشر على العنف من خلال المعارك السياسية التي خاضها، كالحملة التي قادها ضد مشروع خطة إدماج المرأة في التنمية عام ٢٠٠٠ والمعركة داخل البرلمان حول قانون القروض الصغيرة الربوي ضد الحكومة السابقة أو تشنيعه على التطبيع مع الصهاينة أو غيرها من المحطات السياسية التي شهدتها البلاد. وتزايد الضغط على الحزب بعد إدلاء رئيس حركة التوحيد والإصلاح سابقاً (أحمد الريسوني) بتصريحات لإحدى الصحف المحلية طالب فيها بتحديث مؤسسة إمارة المؤمنين التي يتصف بها الملك وإحداث هيئة إسلامية قريبة من هذا الأخير يكون بيدها الحل والعقد، ما يعني تهميش الدور الديني للمؤسسة الملكية، وانتهت تلك الزوبعة بتقديم الريسوني استقالته من رئاسة الحركة بعد ضغوط من الدولة وانتقادات عنيفة وجهها زعيم الحزب الدكتور الخطيب إليه.

وفي محاولة منه لامتصاص المضاعفات السلبية لما بعد التفجيرات والانحناء للعاصفة، خفف الحزب من خطابه السياسي الانتقادي ضد الحكومة وبعض مظاهر الفساد، وقدم

تنازلات كبرى في مواقفه إزاء بعض القضايا الداخلية، من ذلك تصويته لصالح قانون مكافحة الإرهاب في السنة الماضية رغم أنه كان من أشد المعارضين له قبيل التفجيرات، وموافقته على «مدونة الأسرة» الجديدة بالرغم من أن التعديلات التي أدخلت عليها لم تأخذ بعين الاعتبار جميع اقتراحاته التي رفعها إلى اللجنة الملكية الخاصة بتعديل مدونة الأحوال الشخصية، وتأييده لاتفاق التبادل الحر بين المغرب والولايات المتحدة الأمريكية الذي تم توقيعه قبل شهرين، مستثنياً نفسه من جبهة الرفض العريضة التي تشكلت ضد الاتفاق، وهي تنازلات أثارت الكثير من التساؤلات بشأن إسلامية الحزب وهويته، وألحقته بسائر الأحزاب الأخرى.

لكن هذه التنازلات لم تحدث تحولاً حقيقياً في موقف السلطة من الحزب، إذ ظل التوجس منه قائماً. وفي شهر أكتوبر من العام الماضي تم الكشف عن نية السلطات في توجيه الحزب الوجهة التي تراد له، إذ تدخلت وزارة الداخلية علناً لدى الدكتور الخطيب أمينه العام من أجل الحؤول دون إعادة انتخاب مصطفى الرميد رئيساً للفريق البرلماني للحزب باعتباره من تيار «الصقور»، وهو المنصب الذي شغله منذ ١٩٩٧ تاريخ أول مشاركة برلمانية له. وكان ذلك الحدث بمثابة الفضيحة التي أكدت أن الوزارة لها يد في جميع الأحزاب السياسية، وترفض أن تسير هذه في مسارات غير مرغوب فيها. ومع ذلك فقد انتخب الرميد بالأغلبية رئيساً لفريق الحزب في البرلمان، لكنه انسحب بإرادته بعد ذلك لتفادي مواجهة بين الحزب النظام، كما قال في تبرير انسحابه.

قنبلة «الرميد»

وقبل أسبوع واحد من عقد مؤتمر الحزب نشر الرميد مقالاً في إحدى الصحف الداخلية يوم ٢ أبريل الجاري بعنوان «تدقيق المقالة فيما ينبغي أن يكون بين الإسلام والملكية والديمقراطية من علاقة» أثار غضب قيادة الحزب، ووضع هذا الأخير في حرج كبير وهو على أبواب المؤتمر الذي كان عليه بالدرجة الأولى أن يمحو آثار تفجيرات الدار البيضاء وأن يعيد تطبيع العلاقة بينه وبين الملكية بعد المعركة التي كان أحمد الريسوني (رئيس حركة التوحيد والإصلاح سابقاً) قد فجرها بتصريحاته عن إمارة المؤمنين، وأن يعيد النظر في التنصيص على المرجعية الإسلامية في قوانينه الداخلية بحيث لا يبدو حزباً «إسلامياً» متميزاً عن باقي الأحزاب.

وقد دعا الرميد في مقاله إلى تقييد السلطات التي يتمتع بها العاهل المغربي باعتباره أميراً للمؤمنين بحسب الدستور.

وقال الرميد: «إن صفة إمارة المؤمنين لا تمنح صاحبها سلطات مطلقة ولا تجعل منه معصوماً غير قابل للمساءلة في منظور الإسلام إذا تحمل مسؤولية من مسؤوليات التشريع أو التنفيذ أو غيرها، فأمير المؤمنين عمر بن الخطاب لم تمنعه هذه الصفة من أن يكون محل جدال ومراجعة من قبل المسلمين رجالهم ونسائهم ما دام قد قرر وأتى بوصفه حاكماً ما يقتضي التقييم، وبالتالي المجادلة والمراجعة كما هو ثابت ثبوتاً لا يحتاج معه إلى دليل».

وطالب الرميد باعتماد الشورى في تحديد طبيعة الحكم والدولة الإسلامية، والتوفيق بين الإسلام والملكية، مشيراً إلى أنه «لا مناص من اعتماد مرجعية الإسلام أحكاماً ومقاصد والاستجابة لمستلزمات الديمقراطية في إطار الشكل الملكي للحكم مع ما يتطلبه ذلك من إعادة صياغة لإمكان المواءمة والانسجام بينهما»، وانتقد هيمنة الملك على المؤسسات التابعة للدولة، مرجعاً السبب في ذلك إلى أنها تعتبر مصدر مشروعيتها الأساسي هو الحق الموروث «والنتيجة أنه لا يمكن إعمال آليات المراقبة والمحاسبة تجاه الأفعال الملكية، كما لا يمكن في الوقت ذاته التسليم لها باحتكار أدوات السلطة دون حسيب أو رقيب باعتبار قداستها»، وبناءً على ذلك اقترح تفويض السلط التي لها علاقة بالبرامج والسياسات اليومية إلى الحكومة الممثلة للأغلبية البرلمانية، لأن نظام التفويض «يجد له أصلاً عند فقهاء السياسة الشرعية الذين اعتبروا أن من حق الإمام أن يمارس واجباته بطريق مباشر أو غير مباشر وذلك بواسطة وزارتي التنفيذ والتفويض»، ودعا إلى القيام بإصلاح سياسي وفصل السلطات وتقوية استقلال القضاء عن السلطة التنفيذية.

خطاب الوداع... وتذكير!

وبالنظر إلى الحرج الذي سببه مقال الرميد لقيادة الحزب، فقد أصبح لزاماً عليها أن توجه من خلال المؤتمر رسالة قوية إلى المؤسسة الملكية وإلى الرميد والتيار المتشدد في الحزب على السواء، لذلك ترجمت كلمة الأمين العام للحزب الدكتور الخطيب إصراراً على التشبث بالملكية وبإمارة المؤمنين كواحدة من ثوابت الحزب الرئيسة، ورفضاً لكل خطاب يدعو إلى التقليص من صلاحيات الملك، حيث قال في خطاب افتتاح المؤتمر الذي اعتبره المراقبون بمثابة «خطاب الوداع» والتصحيح معاً قبل ترك مكانه لخليفته العثماني: «إذا أردنا بناء مجتمع إسلامي يجب أن نحافظ على مكتسباتنا الجوهرية وهي الإمامة والخلافة الإسلامية التي يتمتع بها المغرب ويمتاز بها بين جميع الأمم»، كما عكس التقرير السياسي للمؤتمر الذي تلاه الأمين العام الجديد للحزب الدكتور سعد الدين العثماني استمرار الحزب في التمسك بإسلامية الدولة وبالاختيار الديمقراطي في إطار الملكية الدستورية الديمقراطية والاجتماعية والتعددية السياسية «باعتبار ذلك كله الضامن لوحدة المغرب واستقراره، وهو الكفيل بذلك في الحاضر والمستقبل، وباعتباره أيضاً ضمانة لوقاية بلادنا في المستقبل من مختلف أشكال التطرف والإقصاء». وظهر إصرار المؤتمر على تأكيد التصالح مع المؤسسة الملكية والرد على ورقة الرميد من خلال عدم طرح مسألة الإصلاح الدستوري والاكتفاء بالحديث عن الإصلاحات السياسية التي ترتبط بأداء وتركيبة الحكومة، كما أن الورقة المذهبية للحزب أكدت أهمية إمارة المؤمنين ودورها التاريخي في المحافظة على الدين وفي الإشراف على تدبير الشأن الديني.

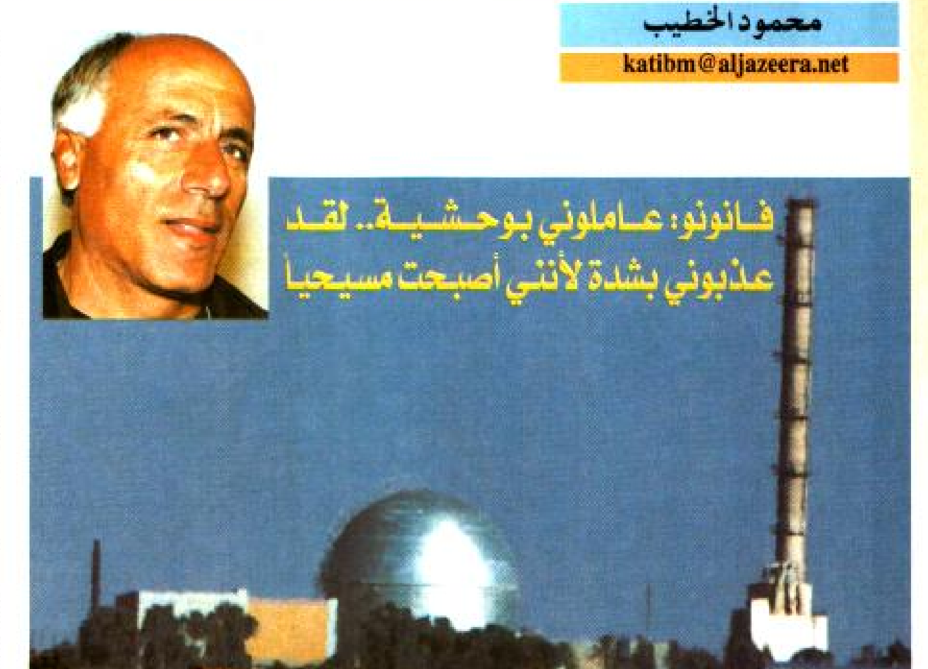
وأكدت أيضاً ضرورة إبعاد المساجد عن الدعاية السياسية، وأوضحت أن الحزب «لا يعتبر نفسه وصياً على الإسلام أو ناطقاً باسمه»، معتبرة أن «اجتهادات الحزب واختياراته تبقى اجتهادات بشرية نسبية قابلة للصواب والخطأ»، ووهو ما يعني أن الحزب أراد من خلال تلك الإشارات الدفع في اتجاه المصالحة مع الملكية وإزالة أي شك يحيط بتمسك الحزب بالثوابت الوطنية أو «المقدسات» كما تسمى في المغرب، ودفع التهم عنه بأنه الحزب الإسلامي الوحيد في البلاد أو الناطق باسمه، كما ظهر ذلك في الحملة التي استهدفته بعد تفجيرات ١٦ مايو.

أما البيان الختامي للمؤتمر فقد زاد في توضيح هذه القضية، من خلال تأكيد تشبثه «بالثوابت الدينية والوطنية للبلاد وعلى رأسها الإسلام والوحدة الوطنية والملكية الدستورية»، وأبدى حرص الحزب على «مواصلة نهج الحوار والانفتاح على جميع مكونات المجتمع السياسي والتعاون مع الهيئات والفعاليات الوطنية التي تحدوها الرغبة في الإصلاح».

وأكد أيضاً أولوية الإصلاحات السياسية ومواجهة الفساد الإداري والمالي والأخلاقي ومحاربة مختلف أنواع الامتيازات وإصلاح القضاء.

وهكذا يبدو أن المؤتمر استطاع أن يعبر بالحزب أهم محطة في علاقته بالسلطة والملكية، لكن التساؤلات حول مستقبل تعاطي الدولة معه تبقى مطروحة باستمرار بسبب توجس هذه الأخيرة من كل ما هو إسلامي■

محمود الخطيب
katibm@aljazeera.net



مردخاي فانونو.. جاسوس وخائن أم بطل قومي لليهود؟

بعد ثمانية عشر عاماً قضاها في السجن، منها ١١ عاماً في العزل الانفرادي عقب إدانته بتهمة إفشاء وكشف أسرار وقدرات «إسرائيل» النووية للعالم، خرج العالم النووي الإسرائيلي مردخاي فانونو من سجن عسقلان، على الرغم من محاولات السلطات الصهيونية إبقاءه فيه خوفاً من إفشائه المزيد من الأسرار النووية الإسرائيلية.

وقد تم الإفراج عن فانونو ضمن شروط وقيود: فهو لن يتمتع بكامل حريته، بل سيمنع من السفر وسيكون محرماً عليه الاقتراب من المطار أو أي نقطة حدودية لمسافة تقل عن ٥٥٠ ياردة(!) ويُحرَم من حق امتلاك هاتف جوال وبريد عادي أو إلكتروني. وستشمل القيود أيضاً منعه من الاقتراب من السفارات الأجنبية مسافة أقل من ١٠٠ ياردة، ومن الاتصال بأجانب.

كما سيحظر على فانونو إجراء لقاءات مباشرة أو عبر الهاتف، ويمنع من مناقشة أي أمر يتعلق بعمله السابق في المفاعل النووي أو بظروف اعتقاله. وستستمر هذه الإجراءات لمدة ستة أشهر كفترة اختبار على أن يعاد النظر بهذه الإجراءات ويمكن تخفيفها أو إلغاؤها بعد ذلك.

جهاز الأمن (شين بيت) أعلن أنه مازال يخشى من امتلاك فانونو معلومات حساسة عن البرنامج النووي الإسرائيلي يمكن أن يبوح بها. وقد وصف مئير شقيق فانونو في مقابلة مع صحيفة «معاريف» القيود على شقيقه بأنها «لم يسبق أن تعرض لها أي سجين إسرائيلي أمضى مدة عقوبته»، خصوصاً أن تلك الإجراءات جاءت مدونة في أمر رسمي يحمل توقيع وزير الداخلية إبراهام بوراز وسلمت إلى فانونو في زنزانته.

هذه الإجراءات غير المسبوقة ضد سجين إسرائيلي أفرج عنه تحوز على موافقة غالبية الإسرائيليين كما أشار إلى ذلك استطلاع للرأي نشرته صحيفة «هآرتس»، وأوضحت فيه أن حوالي ٤٧ ٪ من الإسرائيليين يعتقدون أنه لا ينبغي الإفراج عن فانونو، لكن ٢٧٪ أيدوا الإفراج عنه بشروط تؤدي إلى تقييده، وأيد ١٧٪ الإفراج بدون شروط.

وقد برر الإسرائيليون الذين رفضوا الإفراج عن فانونو، موقفهم بأنهم خائفون من عزمه تأليف كتاب يفضح فيه كل الأسرار النووية الإسرائيلية، في حين أشار آخرون إلى أن الأمر يتعلق - من الناحية الجوهرية - بالرغبة في ردع كل من تسول له نفسه كشف أسرار أمنية إسرائيلية في المستقبل.

استطلاع آخر أجرته معاريف أوضح أن ثلث الإسرائيليين يعتقدون أنه كان يجب قتل فانونو!.

محمد بركة النائب العربي في الكنيست قال إن تصريحات فانونو كسرت جدار الصمت الكثيف الذي كان يحيط بالموضوع النووي الإسرائيلي، وقال في حديث إذاعي إن تصريحات فانونو لا تشكل خطراً على حكومة شارون لأن غالبية المجتمع الإسرائيلي ترى أن القدرة النووية الإسرائيلية مصدر العظمة والمنعة التي تتمتع بها «إسرائيل».

تعصب للمسيحية

فانونو الذي أضحى بطلاً في نظر المكافحين ضد حيازة الأسلحة النووية تنصّر في السجن، وفور خروجه من السجن توجه للإقامة في إحدى كنائس القدس الشرقية، كما وجه التماساً للحكومة النرويجية لمنحه جواز سفر لأسباب إنسانية. وقبيل الإفراج عنه اتهم فانونو الإسلام واليهودية بأنهما دينان متخلفان، وقال إن الدول المسيحية وحدها المتقدمة، لكنه وصف نفسه بأنه مدافع عن العالم العربي!.

فانونو قال أيضاً إن إسرائيل ليس لها حق الوجود ودعا إلى تدمير ترسانتها النووية السرية وإخضاع مرافقها النووية للتفتيش الدولي، واعتبر أنه لم يكن جاسوساً ولا خائناً. وجاءت تصريحاته في حديث مسجل مع عملاء من جهاز الشين بيت أذاعه لاحقاً التلفزيون الإسرائيلي.

وعند خروج فانونو من السجن صرح للصحفيين بأنه لم يعد لديه المزيد من الأسرار لكشفها، وأنه يريد مغادرة «إسرائيل» لكنهم (السلطات الصهيونية) يمنعونه من ذلك. وأضاف «كانوا يعاملونني معاملة وحشية، لقد عذبوني بشدة لأنني أصبحت مسيحياً. إنني رمز بقاء الحرية، إنني لا أنوي إيذاء «إسرائيل»، افتحوا مفاعل ديمونة للتفتيش، أريد أن أذهب إلى الولايات المتحدة لأتزوج وأعيش حياتي هناك».

اعترافات فانونو أثارت تساؤلات عما إذا كان الكيان الصهيوني قد تضرر فعلاً منها أم أن

تلك الاعترافات خدمته ومنحته قوة ردع عالمية، وبثت الرعب في قلوب العرب على وجه الخصوص، مما يستوجب اعتبار فانونو بطلاً قومياً في «إسرائيل» وليس جاسوساً أو خائناً. ومعلوم أن «إسرائيل» ترفض التوقيع على اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية التي وقعتها الدول العربية. لكن الموقف الإسرائيلي الرافض للتوقيع لم يواجه بأي استنكار أو بالتهديد بعقوبات كما فعلت واشنطن وغيرها مع دول مثل إيران وكوريا الشمالية وليبيا وسورية والعراق.

وتعود قضية فانونو إلى سبتمبر ١٩٨٦ عندما كشف في مقابلة مع صحيفة صنداي تايمز البريطانية أن «إسرائيل» أنتجت أكثر من ٢٠٠ رأس نووي، وكان وقتها يعمل في مفاعل ديمونة في صحراء النقب جنوب فلسطين المحتلة.

بداية القضية

بعد تلك المقابلة وفي اليوم الذي تلاها نجحت عميلة للموساد تدعى «سيندي» في إغوائه وإقناعه بالسفر من لندن إلى روما لإجراء مقابلة معه وهناك قام عملاء الموساد باختطافه وتخديره ومن ثم نقله إلى «إسرائيل» في حقيبة دبلوماسية(!). وبعد شهرين حكم عليه بالسجن ١٨ عاماً.

وفي عام ١٩٩٩ استجابت الحكومة (!) لالتماس تقدمت به صحيفة يديعوت أحرونوت فنشرت حوالي ٤٠٪ من وثائق محاكمة فانونو. ومن خلال تلك الوثائق قدرت مصادر دولية أن «إسرائيل» تمتلك خامس أكبر مخزون من الرؤوس الحربية النووية في العالم يفوق مخزون بريطانيا وينافس كلاً من الصين وفرنسا، أي بعد الولايات المتحدة وروسيا، وكل منهما تمتلك حوالي عشرة آلاف سلاح نووي. فإذا كانت معلومات فانونو تمثل خطورة على أمن الكيان الصهيوني فلماذا يستجيب لطلب صحيفة بنشر جزء من اعترافات فانونو والمداولات التي جرت في المحكمة؟!

امتلاك الصهاينة لأسلحة دمار شامل جرى تأكيده من مصادر عدة إسرائيلية ودولية. فالعضو العربي في الكنيست عصام مخول كشف أن «إسرائيل» لديها من ٢٠٠ إلى ٣٠٠ رأس نووي، أما اتحاد العلماء الأمريكيين فقد أعلن عام ٢٠٠٠ أن «إسرائيل» «يمكن أن تكون أنتجت ١٠٠ رأس نووي على الأقل لكن العدد لا يمكن أن يتجاوز ٢٠٠ رأس نووي». وهناك مصادر أوروبية أخرى كمعهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام قدرتها أيضاً بحوالي ٢٠٠ رأس. لكن مصادر أخرى كمجلة جينز العسكرية المتخصصة قدرت وجود ٤٠٠ إلى ٥٠٠ قنبلة نووية ونووية حرارية لدى «إسرائيل».■

أنقرة: المجتمع

الشطرنج الدبلوماسي

قبل أن يصوت القبارصة اليونانيون الأسبوع الماضي برفض خطة الأمم المتحدة لتوحيد قبرص.. شهدت المفاوضات بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الأتراك مساومات ومراوغات سياسية .. نسلط الضوء على جانب منها.. فأثناء المساومات الحارة بمنتجع بورجنشتوك في سويسرا طرح رئيس الوزراء اليوناني كوستاس كرامانلس هذا الاقتراح: «دعونا نرجئ التداول حول الموضوع ونعود كحكومتي أثينا وأنقرة إلى مائدة المفاوضات في شهر أكتوبر القادم لحل القضية بشكل حاسم».

هذا الاقتراح عرضه كرامانلس على كل من الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان ورئيس الوزراء التركي الطيب أردوغان قائلاً: إنه سيكون من الأسهل آنذاك حل القضية القبرصية لأن الشطر الرومي سيكون (حسب تعبيره) قد انضم في كل الأحوال إلى عضوية الاتحاد الأوروبي وشرع ينظر إلى الأمور بصورة أهون ويكون الطرفان قد استعدا وأعدا رأيهما العام بشكل أفضل.

الجانب التركي رفض قبول الاقتراح والسبب: أن انتخابات الرئاسة الأمريكية تجري في شهر نوفمبر القادم وتأثير اللوبي اليوناني - الرومي سيزداد كثيراً لهذا السبب في شهر أكتوبر. وهذا ما يستهدفه كرامانلس ولا يمكن لنا قبوله. هذا نموذج حي للدقائق والخلفيات التي يجب التفكير بها في المجالات الدبلوماسية قبل اتخاذ أي قرار. بطبيعة الحال فقد أحس الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان بامتنان عميق من رفض الأتراك للاقتراح اليوناني لأن المهم بالنسبة له ليست الانتخابات الأمريكية، بل استمرار الأجندة التي حددها في نيويورك دون تعثر. أثناء المفاوضات القبرصية أبدت الولايات المتحدة وإنجلترا نشاطات حميدة استفادت منها أنقرة كما نعرف. ولكننا عندما ننظر خلف الستارة يطالعنا الحجم الحقيقي لهذه النشاطات. السؤال هو: لماذا تبذل الولايات المتحدة وبريطانيا مثل هذا النشاط المكثف؟ أحباً في سواد أعين تركيا أم لسبب آخر؟

هناك أسباب عديدة منها:

- ضمان الأمن والاستقرار شرقي الأبيض المتوسط وانعكاسه الإيجابي على التوازن في الشرق الأوسط.
- الحاجة إلى زخم جديد يحققه حل قضية مستعصية على الحل منذ عدة عقود.

أما الموقف اليوناني - الرومي فقد بدا للعالم بشكل مغاير تماماً للانطباع السائد عنه، بعبارة أخرى كان الرأي العام العالمي يعرف الجانب اليوناني والقبرصي الرومي بأنه الطرف الراغب في حل القضية القبرصية وأن الطرف التركي وخاصة الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش هو المتعنت والرافض للحل. أما الآن وبعد الحزم الذي أبدته حكومة أردوغان لإبقاء دنكطاش على مائدة المفاوضات وعدم تركها مهما كان فقد سقط القناع عن وجه أثينا ونيقوسيا وأظهر للعالم أنهما يستهدفان عرقلة الحل في سبيل انضمام الشطر الرومي وحده لعضوية الاتحاد الأوروبي باسم قبرص بأسره. كما قلنا فإن الدبلوماسية سلاح فتاك إذا عرفنا كيف نستخدمه. وهذا السلاح الذي كان موجهاً إلى نحر الجانب التركي أصبح اليوم بيده. إلى ذلك لم يأل رئيسا وزراء البلدين أردوغان وكرامانلس جهداً في إظهار عزمهما على عدم السماح لقضية قبرص بإفساد العلاقات التركية - اليونانية، تحقق حلها أم لم يتحقق.

إن عصرنا الحالي هو (بالنسبة لدول العالم الثالث على الأقل) عصر حل المشكلات وتعزيز الصداقات، وهذا يستوجب بالضرورة لعب الشطرنج الدبلوماسي بمهارة فائقة، وهو ما تقوم به أنقرة هذه الأيام. والآن لنستعرض النص الأخير أو الصيغة الأخيرة لمشروع عنان، أي الصيغة التي تم وضعها من قبل الأمم المتحدة في بوغنشتوك لعرضها على الاستفتاء الشعبي في شطري الجزيرة، هل تخدم مصلحة الأتراك أم اليونانيين؟

الجواب ليس بنفس سهولة توجيه السؤال: لأن من الممكن سرد عشرات النقاط في الصالح وضده. ولكن الظاهر أن الجانب اليوناني - الرومي يرى شطراً كبيراً من هذه النقاط ضده أو بالأحرى من مصلحة الجانب التركي، ولكن الاستفتاء سيضع النقاط على الأحرف. وفي حالة القبول أو الرفض سيتغير الشيء الكثير في قبرص بالنسبة للجانب القبرصي التركي بشكل خاص. فلننتظر■

تقرير البنتاجون.. والحرب بين تركيا واليونان


وزارة الدفاع الأمريكية

كلفت وزارة الدفاع الأمريكية وكالة الاستخبارات العسكرية لها خلال فترة حكم الرئيس الأمريكي السابق بيل كلنتون إعداد تقرير عن المخاطر الأمنية التي يحتمل أن تواجه الولايات المتحدة لغاية عام ٢٠٢٠، وقُدِّم التقرير السري في شهر يوليو ١٩٩٩ إلى كلنتون ووزير الدفاع آنذاك وليم كوهن. ويشكل التقرير، الذي يقع في ١٦٠ صفحة، أساس السياسة الدفاعية الأمريكية بالنسبة للرئيسين كلنتون وبوش.

وأساساً فإن بعض أعضاء فريق المختصين الذي قام بإعداد التقرير شخصيات مقربة من وزير الدفاع الحالي دونالد رامسفلد ويشغلون مناصب مهمة في عهد بوش. ويتردد أن السفير الأمريكي في أثينا توماس ميلر أحد هذه الشخصيات. هذا الادعاء ورد أيضاً في كتاب جديد يحمل عنوان «حرب رامسفلد» كتبه الصحفي الأمريكي روان سكاربورج وهو أول من كشف للرأي العام فصولاً من تقرير البنتاجون. صحيح أن سكاربورج لم يستفد بما فيه الكفاية من الوثائق التي يبدو أنها قدمت له من مكتب رامسفلد.

وسيكون من المفيد أن نعرض هنا الأجزاء المتعلقة بتركيا واليونان فهذا يساعد على فهم المباحثات التي جرت في سويسرا حول قبرص وسبب الدعم الشديد الذي تبديه الولايات المتحدة لحصول تركيا على عضوية الاتحاد الأوروبي وأيضاً سبب الرغبة المشتركة لكل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوربي وروسيا في عدم ابتعاد تركيا عن العالم الغربي (وإن بدا هذا الأمر متناقضاً للوهلة الأولى). وها نحن نقدم لكم مقاطع من الصفحتين ٦٢ ـ ٦٣ من تقرير البنتاجون:

«تستمر المشكلات السياسية بين أنقرة وأثينا بسبب التوتر القائم بينهما في (منطقة بحر (إيجة). سيفضل كلا الجانبين تجنب الحرب، ورغم هذا قد تتفجر أزمة في قبرص متعلقة بالنفوذ في إيجة ومن الممكن أن تتحول هذه الأزمة إلى اشتباكات غير مرغوب بها تتبع من أعمال تحريضية وحسابات خاطئة. في هذه الحالة ستتوقع تركيا واليونان تدخل المحفل الدولي لوقف حرب قصيرة الأمد (٣ ـ ٤ أيام). ومن الممكن أن تندلع اشتباكات كهذه في إيجة بشن تركيا هجوماً جوياً وبحرياً على جزيرة يونانية صغيرة وحصول تحركات برية محدودة في تراقيا الغربية الواقعة بمحاذاة الحدود مع تركيا. ليس بالضرورة أن تمتد اشتباكات كهذه ـ تبدأ في إيجة ـ إلى قبرص لكن يجب في الوقت ذاته عدم إغفال هذا الاحتمال. رغم تطوير اليونان لإمكاناتها الدفاعية الجوية والبحرية إلا أن موازين القوى بيد تركيا من حيث الكم والنوع. إن المشتروات العسكرية لليونان في غضون السنوات المقبلة هي التي ستقلل من احتمال تكبدها هزيمة نكراء أمام تركيا».

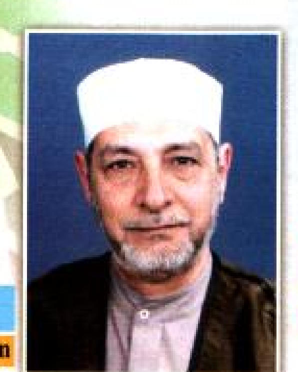
ويحذر تقرير البنتاجون من الأمر التالي:

«إذا ما وقع اشتباك بين تركيا واليونان فإن أكبر خطأ يمكن أن يقع فيه الجانبان هو اعتقادهما بسرعة تدخل المحفل الدولي. فكلا البلدين يعتقد أن هذا الاشتباك لن يدوم طويلاً بسبب التدخل الخارجي، إلا أن تردد أعضاء حلف الناتو الآخرين في التدخل باشتباك من هذا النوع قد يطيل أمده». ويشير التقرير إلى ضرورة عدم الوثوق كثيراً بالناتو مضيفاً: «إلى جانب هذه العناصر تتمتع تركيا بعلاقات وثيقة مع الولايات المتحدة وإسرائيل. إن إيران قد تتحول أكثر فأكثر إلى منافس مهم لتركيا في الشرق الأوسط. المصالح المتناقضة في آسيا الوسطى وفي القوقاز وكون تركيا دولة مسلمة علمانية (a secular Muslim state) وسبب الخلافات بين أنقرة وطهران. إن حل تركيا لخلافاتها مع العراق وإيران باستخدام القوة قد يطرح احتمال الصراع بين هذا القطر والمصالح الأمريكية».

كما يشير البنتاجون إلى تزايد المذاهب السياسية الإسلامية في تركيا ويقول إن الجيش الذي يقود القوى العلمانية يومئ إلى ضرورة تخطي الهوة مع المجتمع المدني للحيلولة دون تعميق التناقض داخل المجتمع وعدم انتشار الإرهاب.

إن التاريخ الحديث مبني على أساس «عدم توافق حسابات المنزل مع حسابات السوق». والتقرير السياسي هذا هو أيضاً عبارة عن حسابات سنرى مدى صحتها في المستقبل. إلا أن حصول تركيا على عضوية الاتحاد الأوروبي سيزيد من أهميتها في المنطقة كدولة مستقرة بمقدورها تحديد ما تريده وتعرف مدى قوتها وحصانتها، وهذه حقيقة يتفق عليها الكثيرون.■

العملاء يد «إسرائيل» تصول بهم وتجول!!

د. توفيق الواعي
dar_albhoth@hotmail.com

ظاهرة العملاء في أي مجتمع هي المرض الذي ينهش في عضد هذه الأمة، فالعميل يقوم بدور القاتل لزعماء الأمة وقادتها والمجاهدين للعدو الغاصب المحتل للبلاد والديار، والعميل قد باع نفسه، وتجرد عن إنسانيته، وأصبح لا يلوي على شيء حتى ولغ في دم أخيه أو قريبه أو جاره، مادام سيقبض الثمن الخسيس، وقد مثلوا في هذه الفترة الحالكة كارثة من أفدح الكوارث على الشعب الفلسطيني وعلى قادة كفاحه ومستقبله، حيث قاموا برصد حركة كل متحرك، ونفس كل متنفس، وظل كل سائر في الطريق، لصالح اليهود، ولا ندري لِمَ سكت الشعب الفلسطيني على هذا الوباء الجائح، والحريق الذي لا يبقي ولا يذر!

فهؤلاء الفئة ليسوا عرباً ولا فلسطينيين، ولا حتى بشراً، ولكنهم جراثيم يجب إبادتها، وثعابين يتحتم التخلص منها، فهي التي تحارب بالوكالة عن الصهيونية، وتصطاد الأحرار والفاعلين نيابة عن الموساد اليهودي، ويحاول «الشاباك» جهاز المخابرات الإسرائيلي - من خلال تلك الفئة المنبوذة من قبل الشعب الفلسطيني - أن يضرب حيث استطاع في عمق الحركة الفلسطينية، وأن يحدد المواقع لاختراقها، والحصول على المعلومات حول تشكيلاتها وآلة العمل داخلها، ومن ثمَّ التعرف على مواطن القوة والضعف والتركيز على النقاط المهمة عند الفلسطينيين حتى يتمكن الكيان الصهيوني من ضرب البُنى التحتية للمنظمات الفلسطينية العاملة على الساحة اليوم.

هذا بالإضافة لمن يتم التعرف عليهم ممن يحتمل أن يقوموا بتنفيذ عمليات داخل «إسرائيل»، والاحتلال الإسرائيلي منذ الوهلة الأولى لدخوله فلسطين عكف على استخدام هذه الوسيلة القذرة لمساعدته في النيل من المجاهدين الفلسطينيين، واستغل الاحتلال حالة الفقر التي يعيشها الشعب الفلسطيني بعد ظروف حصار دامت سنوات، وحاول من خلال ذلك أن يغدق المال على ضعفاء النفوس مقابل المعلومات، أو أن يهددهم بقطع لقمة العيش عنهم وعن أبنائهم، أو يحرمهم من السفر للعلاج في الخارج.. إلى غير ذلك من أشياء يمكن تحملها، بحيث لا ينحدر العميل إلى الدرك الأسفل ويبيع كل شيء.

ومن نبل المقاومة وقادتها، أنهم كانوا يحرِّمون الدم الفلسطيني ويتسامحون حتى في قتل المجاهدين، خوف نشوب الفتنة والتحارب الداخلي، وطال الصبر واشتد الكرب وعمَّ البلاء حتى صار وباء، وشعرت القيادة بالخطر، بل ظهر لكل ذي عينين أن هؤلاء العملاء قد تعدوا كل ما هو معقول وكل الخطوط الحمر، وشعر الناس بعد مقتل قائد المسيرة الجهادية الشيخ أحمد ياسين، أنه لابد من فتح ملف هؤلاء العملاء.

وكان الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي أول من يعلم أنه مشروع هدف دائم لمروحيات شارون الموجهة بالعملاء، وقد أعلن شارون ذلك صراحة في أكثر من مناسبة قائلاً إنه سيواصل اغتيال القادة السياسيين والحركيين لكل المنظمات الفلسطينية خاصة حماس والجهاد الإسلامي، لكن السؤال الذي طرح لدى اغتيال الشيخ أحمد ياسين، ويطرح في كل مرة تقوم فيها «إسرائيل» بعملية تصفية نوعية من هذا النوع بكل دقة، هو: كيف استطاعت «إسرائيل» رصد تحركات هؤلاء، ورصد تحرك الرنتيسي، الذي لا شك أنه كان يلتزم أقصى درجات الحذر في تحركاته، خاصة عقب محاولات سابقة لاغتياله؟!.

الأمر الذي يظهر لكل ذي بصيرة ويؤكده خبراء الأمن العربي: أنه لولا خدمات هؤلاء العملاء لما تمكنت القوات الإسرائيلية من تنفيذ عملياتها النوعية تلك، والتي تضرب هدفاً محدداً مثل الشيخ أحمد ياسين وعبدالعزيز الرنتيسي ومن قبلهما يحيى عياش والعشرات من حماس وكتائب الأقصى، وحتى من رجال الشرطة.

وخلال العام الماضي أوقفت السلطة الفلسطينية عشرات العملاء من بينهم سيدات، وتشير تقديرات لأجهزة استخبارات عربية إلى وجود ٣ آلاف جاسوس لـ«إسرائيل» في الداخل الفلسطيني في غزة، فضلاً عن قرى كاملة يشيع عنها ممارسة العمالة لأجهزة «إسرائيل» الأمنية والاستخباراتية، مقابل حفنة من الشيكلات الإسرائيلية أو الدولارات، وأحياناً مقابل تسهيل هجرته إلى أمريكا أو كندا، وغيرهما.

والواقع المرير الذي تظهره التقارير والدراسات، أن قائمة العملاء طويلة، وسجلهم لا ينتهي، وأن «إسرائيل» دأبت مؤخراً على تزويد هؤلاء العملاء بأجهزة اتصال متطورة تعمل عبر الأقمار الصناعية، كما زودتهم بمواد يقومون برشها على سيارات الأهداف لترصدها أجهزة في المروحيات الإسرائيلية وتحدد موقعها بدقة متناهية، بينما لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة.

ولهذا، ومع اشتداد هذا الخطر، قام علماء الإسلام بالالتفات إلى الظاهرة ودراستها. وقد نُشرت فتوى تحت عنوان «قتل الجواسيس: حكمه وضوابطه» في ٢٠٠٤/٤/١٨م، جاء فيها: إن العملاء والجواسيس يأخذون حكم المرتد بسبب خيانتهم، إن ترتب على جاسوسيتهم قتل المجاهدين، أو مساعدة العدو في الاحتلال، ويختلف حكم الجاسوس بحكم حالة جاسوسيته، وقالت: الأصل أن قتل العملاء والعميلات هو من اختصاص الدولة الإسلامية، فإن لم توجد دولة تقوم بهذا فإنه يمكن إنشاء هيئة مختصة تحل محل القضاء أو الدولة، ويجب التثبت من عمالة المتهمين بالعمالة والخيانة، حتى لا يُحكَم على الناس بالظن، ويحكم على الرجل أو المرأة بالعمالة بشهادته، وإقراره أو شهادة رجلي عدل.

وعلى هذا، فلا دفاع عن عميل بعد اليوم، ولا سكوت عن خائن بعد هذه المآسي، فهل تتنبه الأمة إلى هذا الخطر الماحق الذي يحيط بها؟! نسأل الله ذلك.■

الرباط: إدريس الكنبوري
elganbouri2001@yahoo.fr

بعد عدة اتفاقات مغربية عربية

أنقرة والرباط توقعان اتفاقاً للتبادل التجاري الحر



في اتفاق يعتبر الأول من نوعه وقعت تركيا والمغرب مؤخراً بالعاصمة التركية أنقرة اتفاقاً للتبادل الحر بين البلدين، بعد مفاوضات انطلقت عام ١٩٩٨م، حيث عقدت ثماني جولات في كل من الرباط وأنقرة، وتوجت بتوقيع الاتفاق.

ويندرج الاتفاق في إطار مشروع الاندماج الجهوي الأورو ـ متوسطي التي يشارك فيه البلدان المرتبطان باتفاقات اقتصادية مع الاتحاد الأوروبي، كما أن تركيا مرشحة للانضمام إلى الاتحاد.

وبمقتضى الاتفاق سوف يتم إنشاء منطقة صناعية حرة بين البلدين بشكل تدريجي على فترة انتقالية أقصاها عشر سنوات ابتداء من دخول الاتفاقية حيز التنفيذ، مع معاملة تفضيلية لفائدة المغرب، حيث ستستفيد المنتجات الصناعية المغربية من إعفاء جمركي تام منذ بدء تطبيق الاتفاق، بينما ستحظى المنتجات الصناعية التركية من الإعفاء الجمركي بشكل تدريجي خلال مدة لا تتجاوز عشر سنوات.

ويتضمن الاتفاق لائحة أولى من المواد التي من المقرر أن تستفيد من الإعفاء الجمركي لمدة عشر سنوات بنسبة ١٠٪ كل سنة، وهي الجلد والنسيج والسيارات والجرارات وملحقاتها والمواد البلاستيكية والمنتجات الصيدلية والآلات والأجهزة الكهربائية والمنتجات الكيماوية والمشتقات المختلفة للصناعات الكيماوية والمطاط والمواد المصنوعة من الخشب ومنقولات الطب الجراحي ومنتجات الحديد والصلب والورق والألمنيوم والزيوت. وتنص لائحة ثانية على إلغاء الحقوق الجمركية لمدة عشر سنوات بنسبة ٣٪ سنوياً في السنوات الثلاث الأولى للاتفاقية ثم ١٥٪ انطلاقاً من السنة الرابعة بالنسبة للسيارات السياحية وسيارات نقل الأشخاص.

أما بالنسبة للمواد الفلاحية التي تحظى بحساسية خاصة لدى المغرب فقد اتفق البلدان على الشروع في تبادل امتيازات لمنتجات محددة ألحقت بالبروتوكول رقم ٢ للاتفاقية، وتتضمن التخفيض المتبادل للحقوق الجمركية في إطار نظام الحصص، وصرح وزير التجارة المغربي بأن المنتجات الزراعية المغربية «محمية تماماً من المنافسة التركية».

وفي مجال الخدمات التزم البلدان بتعزيز تعاونهما من أجل النهوض بالاستثمارات وإنجاز تحرير تدريجي لتجارة الخدمات، آخذين بعين الاعتبار مقتضيات الاتفاقية العامة للتجارة والخدمات، كما تم التنصيص على شرط قابل للتطور يسمح بتوسيع التعاون إلى مجالات أخرى لا تغطيها الاتفاقية العامة المذكورة.

وتعتبر المبادلات التجارية بين تركيا والمغرب ضعيفة، حيث لم تتجاوز نسبة الصادرات المغربية إلى السوق التركية خلال السنوات الست الأخيرة ٠,٤٩٪ سنة ١٩٩٨ و٠,٥٨٪ سنة ٢٠٠٣ من إجمالي الصادرات المغربية، بينما سجلت نسبة الواردات من تركيا ١,٢٣٪ و١,٥٤٪ على التوالي من إجمالي الواردات المغربية. ويحق للمغاربة دخول تركيا دون تأشيرة، مما شجع على نمو التجارة الخاصة التي يقوم بها الأفراد العاديون، كما ساهم في التقارب بين الأسواق التركية والمغربية.

ويأتي توقيع هذا الاتفاق في إطار السياسة الاقتصادية المغربية الجديدة للانفتاح على اقتصادات بلدان الجنوب المتوسطي، من أجل مواجهة استحقاقات منطقة التبادل الحر مع الاتحاد الأوروبي عام ٢٠١٠ واتفاق التبادل الحر مع الولايات المتحدة الذي تم توقيعه بواشنطن مؤخراً. وكان المغرب قد وقع مع ثلاث دول عربية هي مصر وتونس والأردن اتفاقية للتبادل الحر في ٢٧ فبراير الماضي، أطلق عليه «مسلسل أغادير» الذي يراد له أن يكون منتدى يجمع بلدان الجنوب ذات الارتباط بالاتحاد الأوروبي للتعاطي بشكل جماعي مع مقتضيات الشراكة الأورو ـ متوسطية، والتنسيق فيما بينها فيما يخص التجارة والصناعة والفلاحة والمالية والضرائب والخدمات والأنظمة الجمركية، وتوحيد التشريعات الاقتصادية والتجارية بين البلدان الأعضاء، وإلغاء القيود الجمركية فيما بينها عام ٢٠٠٥م.■

بعد صدور قانون البنوك الإسلامية

تأسيس ١٣ مؤسسة مالية إسلامية في الكويت

أكد خبراء اقتصاديون أهمية إقرار قانون البنوك الإسلامية في الكويت، وآثاره الإيجابية المتوقعة على سوق المعاملات الإسلامية، لما يوفره من مناخ وإطار قانوني ورقابي سليم.

مجمع البنوك

وقال رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لدار الاستثمار عدنان المسلم في ورقة عمل قدمها للمؤتمر الرابع للمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية الذي عقد في الكويت مؤخراً: إن بنك الكويت المركزي أسهم في إثراء تجربة العمل المالي الإسلامي وتعدد منتجاتها خلال السنوات الأخيرة عبر السماح بتأسيس المؤسسات الإسلامية غير المصرفية.

وأضاف أن صدور هذا القانون أدى إلى ارتفاع عدد المؤسسات المالية الإسلامية في الكويت من مؤسسة واحدة هي «بيت التمويل الكويتي» في عام ١٩٧٨ إلى ١٣ مؤسسة حاليا تدير نحو ٤ مليارات دينار كويتي.

وأشار المسلم إلى موافقة البنك المركزي في إطار قانون البنوك الإسلامية الذي أقر مؤخراً تأسيس بنك إسلامي برأسمال ١٠٠ مليون دينار «بنك بوبيان» وتحويل البنك العقاري إلى بنك إسلامي.

ومن جانبه قال الرئيس التنفيذي لبيت الاستثمار الخليجي محمد العلوش: إن نسبة نمو شركات الاستثمار الاسلامية في الكويت بلغ ٣٥ ٪ سنوياً خلال السنوات الخمس الأخيرة فيما بلغت الزيادة الإجمالية لعمليات تمويل العملاء حوالي ٣,٣٧٥ مليون دينار، وارتفعت عمليات الإجارة التمويلية ٨,١٤٣ ٪ وعمليات المضاربة ٣,٢١ ٪.

وأشار العلوش إلى أن أصول المؤسسات المالية الإسلامية الكويتية بلغ حوالي ٧,١٠ مليار دولار تمثل نحو ٢٧ ٪ من إجمالي الموسسات الخليجية، وأن إجمالي الودائع بلغ حوالي ٦,٧ مليار دولار تمثل نحو ٢٤٪ من الإجمالي الخليجي.■

الاستثمار الأجنبي يعيد الثقة للسوق الكويتي

أعلن تقرير اقتصادي كويتي أن إقرار السماح للأجانب بتملك أسهم في الشركات المساهمة الكويتية يعتبر خطوة جيدة وفعالة تجاه تشجيع الاستثمار الأجنبي في الكويت وتنشيط الاقتصاد الكويتي.

وأكد تقرير لوزارة المالية صدر حديثاً أن الآثار المترتبة على قانون السماح لغير الكويتيين بتملك أسهم في الشركات الكويتية أهمية إعادة الثقة إلى سوق الكويت للأوراق المالية، مشيراً إلى أن المستثمر الأجنبي لن يثق في السوق الكويتي إلا إذا تعاطى معه المتداولون الكويتيون أنفسهم.

وأوضح التقرير أن الحكومة لم تقم إلى الآن بأية خطوة إيجابية لإنعاش السوق ودعمه، إضافة إلى عدم وجود أي خطة أو برنامج واضح لديها، يتسم بالبعد الاقتصادي الذي يستطيع القطاع الخاص أن يعمل على أساسه دون خوف.

وعن الأموال الأجنبية التي ستتدفق على بورصة الكويت، أوضح التقرير أن اتحاد البورصات العربية حذر من أن هذه التدفقات لها سلبيات عدة على الاقتصادات الوطنية، منها أن عدم خضوع استثمارات الأجانب في البورصة لضوابط، تمنع القدرة على الهرب بعد الاستفادة من عمليات المضاربة على الأسعار، قد يؤدي إلى حدوث انهيارات مالية شديدة.

وأفاد أن من سلبيات التدفق الاستثماري الأجنبي عدم استقرار الأسواق، ولا سيما الأسواق صغيرة الحجم، باعتبار أن معظم المستثمرين الأجانب هم مستثمرون على الأجل القصير، أو مضاربون يسعون إلى دخول الأسواق التي يسهل الخروج منها. وأشار التقرير إلى أن قانون السماح لغير الكويتيين بتملك أسهم في الشركات المساهمة الكويتية يعمق مبدأ الاستثمار الأجنبي داخل الكويت ويعطي بعداً دولياً لسوق الكويت للأوراق المالية.■

خصخصة قطاع الطاقة التركي تبدأ العام المقبل

أعلن وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي حلمي جولر أن أعمال خصخصة قطاع الطاقة في البلاد ستبدأ بمنشآت التوزيع، وأن المناقصة المتعلقة بأعمال خصخصة هذه المنشآت تبدأ اعتباراً من شهر مارس المقبل.

وقال جولر في مؤتمر صحفي عقد مؤخراً على خلفية عملية التصويت التي أجريت على وثيقة «استراتيجية الطاقة في هيئة التخطيط الأعلى»، إنه سيتم تحديد ٢١ منطقة لتوزيع الطاقة في عموم البلاد كحد أقصى.

وذكر الوزير أن أعمال خصخصة منشآت إنتاج الطاقة ستبدأ أواسط عام ٢٠٠٦م، مشيراً في الوقت نفسه إلى احتمال تقديم الجدول الزمني في حال استكمال الاستعدادات المتعلقة بهذه الأعمال بشكل أسرع.

وأفاد جولر أنه سيتم إدراج منشآت توزيع الطاقة ضمن برنامج الخصخصة في مطلع شهر أبريل المقبل، مشيراً إلى احتمال القيام بإعلان مناقصة حول هذه المنشآت خلال العام الجاري، إذا ما تم استكمال الاستعدادات المتعلقة بها خلال فترة أقصر، فضلاً عن إسناد أعمال الخصخصة في البلاد إلى رئاسة إدارة الخصخصة ضمن إطار قانون الخصخصة التركي.

واعتبر جولر وثيقة استراتيجية الطاقة من أهم الإصلاحات البنيوية التي تم تحقيقها في قطاع الطاقة، ووصفها بخارطة طريق القطاع.

وقال: «سنحصل عن طريق هذه الوثيقة على قرض إصلاح اقتصادي من البنك الدولي بقيمة ٣٧٥ مليون دولار، والأهم من ذلك أنه تم تنظيم جدول زمني لخصخصة قطاع الطاقة، وأزيل الغموض أمام المستثمرين خلال السنوات الخمس أو الست المقبلة».■

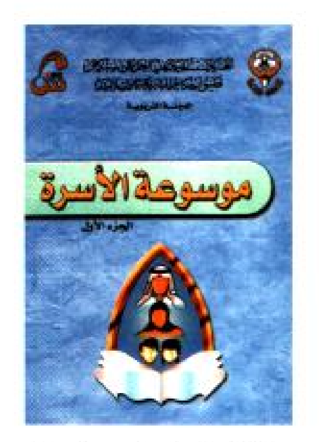
إعداد: مبارك عبدالله

صفحات خاصة بمناسبة معرض الكتاب الإسلامي ٢٩ بجمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

موسوعة الأسرة الجزء الأول

برعاية مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، أصدرت اللجنة التربوية في اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية، **الجزء الأول** من موسوعة الأسرة كمحاولة لسد ثغرتين رئيستين من خلال طرح مرجع أسري يعين أفراد الأسرة على اكتساب مهارة القراءة وسيلة معرفية، بعد أن ضاعت وسط الزخم الإعلاني الإعلامي وتطور وسائل الإعلام الشخصية اللصيقة، **وثانيها** أن يساعدهم في اكتشاف متعة القراءة والأنس بها.

وتشكل الموسوعة مصدراً لبناء إطار مرجعي عن الأسرة بما يهيئ للقارئ اكتشاف



جوانب ربما لا تتاح له في مجال تخصصه أو تبتعد عن دائرة اهتمامه فيرى فيها مُعيناً للاستزادة ومُعيناً على التحديث.

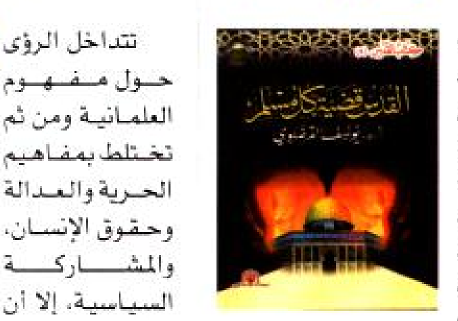
إن معرفتنا بجوانب هذا الموضوع ستعيننا على معرفة ذاتنا ودورنا في هذه الحياة، وتحمي كياننا الاجتماعي من الانحلال والذوبان.

موضوع الجزء الأول من هذه الموسوعة هو «مفهوم الأسرة وأسس تكوينها»، ويتوزع على ثمانية فصول يشرح **الأول** منها مفهوم الأسرة، بينما يتابع **الفصل الثاني** التطور والتباين في مفهوم الأسرة.. **الفصل الثالث** يطلعنا على الأسرة في بيت النبوة، في محاولة لرسم صورة واضحة للمثل الأعلى في الحياة الأسرية.

وفي **الفصل الرابع**: يتحدث عن أسس بناء الأسرة.

وفي **الفصل الخامس**، نتعرف على أنواع الأسر، مثل الأسرة الممتدة التي يعيش فيها الأبناء والأحفاد تحت سقف واحد مع

القدس قضية كل مسلم



يهدف المؤلف من كتابه هذا - كما يقول في مقدمته - أن ننبه الغافلين، أن توقظ النائمين، وأن نذكر الناسين، أن نشجع الخائفين أن نثبت المترددين، أن نكشف الخائنين، أن نشد على أيدي المجاهدين الذين رفضوا الاستسلام وتحرروا من الوهن وصمموا على أن يعيشوا أعزاء، أو يموتوا شهداء، لذلك بدأ المؤلف بـ: القدس في اعتقاد المسلمين ثم عرج على موضوع تهويد القدس في وضح النهار، ثم ركز على حقيقة المعركة مع «إسرائيل»، بعد ذلك بين أن الصهيونية خطر على العالم كله.

وختم كتابه بهذا العنوان الموحي: فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون، وفي توصياته حدد الواجبات المترتبة على الشعوب والحكومات تجاه القضية المقدسة.■

المؤلف: د. يوسف القرضاوي
الناشر: مركز الإعلام العربي. مصر

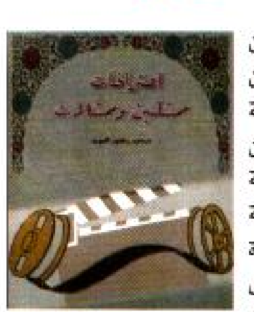
العلمانية في ميزان العقل



تتداخل الرؤى حول مفهوم العلمانية ومن ثم تختلط بمفاهيم الحرية والعدالة وحقوق الإنسان، والمشاركة السياسية، إلا أن نظرة في هذا الكتاب توضح لنا أن العلمانية ليست الأسلوب العلمي، بدليل القراءة الصحيحة للعلمانية في الواقع التركي، التي تظهر أكذوبة التسامح العلماني كما تثبت فشل الأحزاب العلمانية في الثبات على المبادئ المعلنة، بعد ذلك يقدم المؤلف نصائح لليبراليين حتى يكونوا منسجمين مع أنفسهم، مستفيداً من نموذج جورباتشوف والعلمانية ليقول لقارئه: من يعارض الحل العلمي؟ وفي النهاية يعرض لحالة علمانية صعبة جداً.■

المؤلف: عيد الدويهيس

اعترافات ممثلين وممثلات



الممثلون والممثلات يعملون على إشاعة البهجة بين الناس عن طريق دغدغة العواطف وهي كناية محتشمة تعني إثارة الغرائز... فهل هؤلاء الممثلون والممثلات يمتلكون البهجة ويشعرون بالفرح، أم أنهم يعانون من عدم الاطمئنان ولا يعرفون راحة البال، ولا يتذوقون طعم الاستقرار النفسي؟!.

هذا ما يحاول كتابنا الإجابة عنه، من خلال اعترافات الممثلين والممثلات وما يبوحون به في التصريحات واللقاءات.. لكن هل هناك طرف ثالث غير الممثل والجمهور يهمه أن يستمر الممثل في إثارته وإغوائه بغية إفراح الآخرين مع أنه يتعذب من داخله، نعم إنهم تجار الغرائز ومستثمرو المهرجانات والاحتفالات الصاخبة.■

المؤلف: محمد رشيد العويد

الأجداد... والأسرة النواة التي تتكون من الأبوين والأبناء غير المتزوجين الذين يعيشون معاً في بيت واحد، وتسمى الأسرة النووية أيضاً.

الفصل السادس، بعنوان: الزواج في النفس والمجتمع، ويعالج أثر الزواج في الشعور بالأمن والطمأنينة، الزواج والأخلاق، الزواج وإشباع الحاجات الإنسانية. أثر المصاهرة في التعارف.

في الفصل السابع، تتم عملية الإعداد لبناء الأسرة بدءاً من اختيار الزوج أو الزوجة، وانتهاء بالخطبة والحقوق المرتبطة بها.

الفصل الثامن مراسم الزواج وعادات الشعوب.

أخيراً: الفصل التاسع، يحدد أشكال الزواج ويبين المشروع منها والممنوع.■

المؤلف: مجموعة باحثين
الناشر: اللجنة الاستشارية لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية

القضية الفلسطينية.. خلفياتها وتطوراتها حتى سنة ٢٠٠١

كثيرة هي الكتابات حول القضية الفلسطينية.. قد لا تنقصها العاطفة، ولكن يعوزها الإلمام بالخلفيات والتطورات على السواء، فقد نجد كاتباً يغرق في متابعة أحداث وتطورات القضية بعيداً عن خلفياتها التاريخية التي تفسر التغيرات الجارية وتكسبها المعاني والمفاهيم الحقيقية، وآخر يتعمق في المقدمات والخلفيات التاريخية حتى يكاد ينسيك العلاقة التي تربطها بمجريات الواقع الحاضر.

هناك ثلاثة جوانب - يقول الكاتب - تجعل القضية الفلسطينية الأكثر بروزاً وهي:

١ - طبيعة الأرض بقدسيتها في قلوب المسلمين.

٢ - طبيعة التحالف الغربي الصهيوني.

٣ - طبيعة العدو بخلفيته العقائدية وعدائه التاريخي.

يتضمن الكتاب خمسة فصول: يعالج الأول خلفيات القضية الفلسطينية، ويصور الثاني فلسطين تحت الاحتلال البريطاني ١٩١٧ - ١٩٤٨م، ويتابع الثالث قضية فلسطين ١٩٤٩ - ١٩٦٧م.

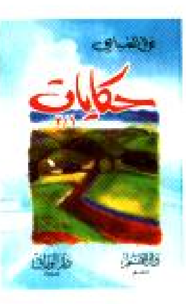


والرابع قضية فلسطين ١٩٦٧ - ١٩٨٧م.

والخامس قضية فلسطين ١٩٨٧ - ٢٠٠١م، ويختتم الكتاب بذكر بعض الشهادات والأقوال والملاحق والصور التوضيحية.■

المؤلف: د. محسن محمد صالح
الناشر: مركز الإعلام العربي
ص.ب ٩٣ الهرم - الجيزة - مصر
هاتف ٠٠٢٠٢/٣٨٣٣٣٦١
فاكس ٠٠٢٠٢/٣٨٥١٧٥١

حكايات



هذه حكايات دون الرواية وفوق الأقصوصة ليس في كلماتها من الخيال إلا ما تتطلبه الصياغة الأدبية، جرت بعض أحداثها في إسبانيا، حيث غربة المسلمين كما هي اليوم في كل مكان مضاعفة، ومشكلاتهم النفسية والفكرية والاجتماعية أكبر من المبالغة، وأقل مما يعانيه عامة إخوانهم في بلادهم، هذه كلمات نابضة بالصدق المؤلم والحقيقة الجارحة والواقع الذي نعيشه ونحاول أن نغطي أعيننا كيلا نراه، ولا يجرؤ إلا القليل منا على التعبير عنه.

أحببت - تقول الكاتبة - أن أحمله إلى الناس لعل هذه الكلمات تفعل شيئاً، أي شيء لعلها!.

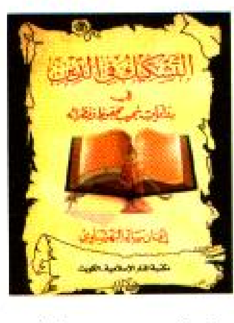
فإنما نعيش بروح الأمل بالله، وبنور الإيمان الذي يحيي النفوس والقلوب والعقول والأمم ولو بعد حين.■

المؤلفة: نوال السباعي
الناشر: دار العلم - دمشق - دار الوراق - بيروت
هاتف وفاكس ٠١/٦٦٤٤٩٩ ص.ب ١٤/٦٣٨

التشكيك في الدين.. في روايات نجيب محفوظ ونظرائه

للراحلة إيمان سالم البهنساوي

صدر عن دار المنار الإسلامية بالكويت هذا الكتاب للكاتبة الراحلة إيمان سالم البهنساوي بمقدمة لوالدها المستشار سالم البهنساوي.



ولأول مرة تنشر أسباب الاعتراض على كثير من روايات نجيب محفوظ: حيث أوردت المؤلفة مواضع التشكيك في الدين في أربع عشرة رواية له، فأوردت قوله في «السكرية» ص ١٥٢ «الشيوعية علم، أما الدين فأسطورة»، وفي ص ٢٦٩ «الدين خرافة»، وأوردت المقارنة التي أقامها بين خاتم النبيين الذي قال عنه: «ألم تسمعي عن النبي الذي كان يجاهد ليل نهار دون أن يمنعه من أن يتزوج تسعاً؟ (قال ضاحكاً) إنه نبي المسلمين».

وكارل ماركس الذي كتب عنه «عكف عن تأليف كتاب رأي المال: تاركاً زوجته وأولاده للجوع» أي أنه ضحى من أجل الشيوعية.

وعن رواية «أولاد حارتنا» التي يزعم بعض المسلمين أنها صودرت بتعسف من الأزهر وفيها قصة حياة آدم وموسى وعيسى ومحمد، وترمز إلى الله بسلفهم المعمر ويسمى الجبلاوي، قال عنه «فكرة عن الله صنعها الناس»، وتنتهي بفشل هؤلاء بحلول العلم محل الدين، والعلم هو الشيوعية وقد سماه في الرواية عرفة نسبة إلى المعرفة، وتنقل عنه في روايته «الطريق»: «أين الله خالق كل شيء وحافظه؟!» وهكذا في سائر الروايات تنقل حرفياً ما يتعلق بالتشكيك في الدين وفي الله سبحانه وتعالى.

أما عن نظراء نجيب محفوظ فقد كشفت التشكيك في الدين عند يوسف إدريس وأسامة أنور عكاشة وفرج فودة ومقالات سعيد العشماوي وطه حسين.

لقد أوضحت الكاتبة أنه وإن وردت هذه الأقوال على لسان شخصيات في الروايات، إلا أن مؤلف الرواية هو الذي تقمص هذه الشخصيات وهو المسؤول عما دونه بأسمائهم وهو المسؤول عن عدم كتابة الرد الكافي لهذا التشكيك فيصبح من ثم مسؤولاً عنه.

لهذا لا تكفي التصريحات الصحفية لهؤلاء الكتاب وفي مقدمتهم نجيب محفوظ، بأنهم يحترمون الدين ويؤمنون بالله ورسوله، بل عليهم إعادة طباعة هذه الروايات متضمنة حذف هذا التشكيك أو الرد عليه.■

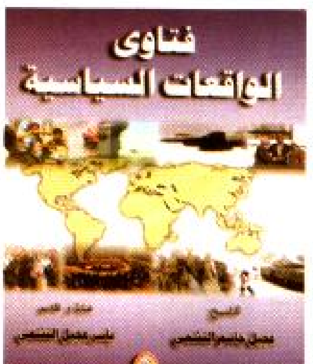
الرقية والرقاة بين المشروع والممنوع

لهذا الموضوع أهميته البالغة في ذاته وفي زمنه.. في ذاته لصلته بأصل الدين وعقيدة المسلمين التي يجب علينا أن نصونها من غلو الغالين وجفاء الجافين.

وفي زمنه لانتشار أعداد من الرقاة لا يخلو بعضهم من هوى، فوقع كثير من مظاهر الإفراط في تحصيل المال وارتكاب المحظورات والمخالفات الشرعية التي قد تصل إلى حد البدعة في الدين من جهة ثانية، فإن الاهتمام بموضوع الرقية والرقاة لأنه أصبح حديث كثير من الناس، العالم منهم والجاهل، فوجب ضبطه بالضوابط الشرعية التي تحدد المشروع منه وهو ما ورد عن رسول الله ﷺ أو ما سمح به، نوضح الممنوع منه الذي وردت النصوص بتحريمه وتجريمه لما له من الآثار والتداعيات السيئة.■

المؤلف: خليل بن إبراهيم أمين
الناشر: دار ابن كثير ص.ب ٦٤٣٧٧ الرياض ١١٣٥٦ ـ فاكس ٤٤٦٢٦٠٠ ـ نداء ١١٥٤١٢٧٧٦

فتاوى الواقعات السياسية



الافتاء هو الإخبار بحكم الله تعالى عن الوقائع بدليل شرعي، والوقائع متجددة ومتغيرة، لذا أصبح الإفتاء ضرورة لتسيير الحياة.

والمفتون هم فقهاء الإسلام الذين دارت الفتيا على أقوالهم بين الأنام والذين خصوا باستنباط الأحكام وعنوا بضبط قواعد الحلال والحرام.

ومن الشروط التي تعصم المفتي من الخطأ:

١ ـ قانون التوسط العدل.
٢ ـ مراعاة الواقع.
٣ ـ الصدع بالحق والصبر عليه.

لقد كان للفتوى على مدار التاريخ أثر بارز في تصحيح المسار وتجنيب الأمة من الأخطار وحمايتها من الفتن والضعف والبوار، ولا نزال نذكر رغم تعاقب القرون تلك الفتوى الشهيرة التي أصدرها العز بن عبدالسلام بوجوب بيع القادة والأمراء المماليك لصالح بيت المال.

تضمن الكتاب عدداً من الفتاوى المهمة التي أصدرها المؤلف عن الحرب العراقية الكويتية وعن فلسطين بما فيها العمليات الاستشهادية وعن أفغانستان والتطورات التي حصلت فيها وعن البوسنة والهرسك، وحكم الجهاد مع أهل البوسنة، مع بعد المسافات بيننا وبينهم.

الكتاب بعد ذلك دراسة شرعية عميقة ومتأنية تثري العمل الفقهي، ولا يقلل من أهميتها أنها اجتهادات تحتمل الخطأ والصواب.■

المؤلف: د. عجيل النشمي
الناشر: مكتبة المعارف المتحدة ـ حولي ـ شارع الحسن البصري ـ متفرع من شارع المثنى ـ بجوار المكتبات الإسلامية ـ ص.ب ٥٩٩٤ ـ حولي ـ الرمز البريدي 32090 ـ الكويت تلفاكس ٢٦٦٨٨٠٨ ـ ٦٠٨٦٠٩٤

كيف نتواصل اجتماعياً؟



العلاقات الاجتماعية المتينة أساس لإسعاد الفرد والجماعة، ووسيلة لتقدم الدول والشعوب وهي قبل ذلك كله طاعة لله ورسوله.

من هنا تتضح أهمية إقامة العلاقات الوثيقة بيننا، بدءاً من الأسرة فالأصدقاء والأحباب، فرفاق العمل، وأبناء البلد الواحد... إلى الأمة الواحدة.

تناول الفصل الأول أهمية العلاقة الاجتماعية، وعرض الفصل الثاني للمعوقات التي تحول بين الفرد وبين إقامة علاقات طيبة مع غيره، وتحدث الفصل الثالث عن صفات الناجحين اجتماعياً، أما الفصل الرابع فقد دار حول الوسائل الناجحة للعلاقات الاجتماعية الناجحة، وحمل الفصل الخامس عنوان: «العلاقات الاجتماعية الناجحة على الواقع».

تميز الكتاب بتأصيل أسس العلاقات من الكتاب والسنة، والإيجاز المفيد من غير إخلال لمضمون، وربط النظرية بالواقع، والإكثار من ذكر الأمثلة والقصص المواقف الحياتية العملية.■

المؤلف:
إيهاب صلاح العشري
الناشر: دار المنار الإسلامية ـ الكويت ت: ٢٦١٥٠٤٥
فاكس: ٢٦٣٦٨٥٤
حولي: ٣٢٠٤٥
ص.ب: ٤٣٠٩٩

تراتيل لانتفاضة الأقصى «شعر»







في مقدمة هذه التراتيل، يقول محمد الحسناوي عضو رابطة أدباء الشام: بعد خمسين سنة من الاحتلال، وبعد ثلاث حروب خاسرة وبعد مدريد وأوسلو وشرم الشيخ.. يطل أطفال الحجارة وتطلع المقاومة المباركة على وقع تكبيرات حماس والجهاد ويشرق الأمل من جديد، وبعد انسلاخ عن الدين والأرض والعرض وسب المقدسات باسم الإبداع، وبعد موجات التغريب والاستلاب والانبهار، تنبعث دعوات الإخلاص للهوية واسترداد الذات والبحث عن مكان حقيقي تحت الشمس.

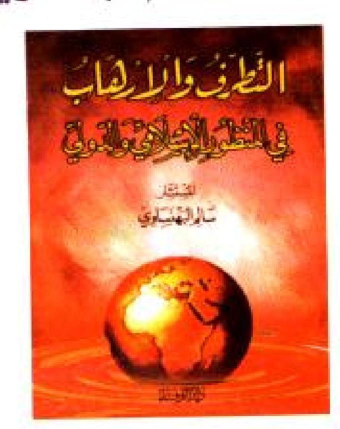
ها هي ذي انتفاضة الأقصى بأطفالها وحجارتها بهتافاتها وأناشيدها بشعرائها وأدبائها تحفر من جديد ملامح الذات والأصالة والتجديد الحقيقي في الشعر والنثر والجمال، لأنه ليس أجمل من الصدق وليس أحلى من الكرامة، وليس أجدر بالخلود من ألحان بلبل يشدو على غصن شجرة ذات تاريخ حقيقي وتربة قدسية وفضاء طلق رحيب، بعد أن يترنم القارئ بهذه التراتيل يحسن به أن يختم بهذه المقطوعة الواعدة:

يا صاح هوّن من غرور الكبرياء!
وخلِّ عنك الوهم
إني هاهنا.. رغم التحدي
سيدور تاريخ الزمان..
وليس يجهلني الزمان
وتقبل الدنيا على عهدي ووعدي.. وما ذلك على الله بعزيز■

المؤلف: د. محمد وليد

التطرف والإرهاب في المفهوم الإسلامي والدولي

للمستشار سالم البهنساوي



صدر حديثاً عن دار الوفاء بمصر ودار المنار الإسلامية بالكويت هذا الكتاب الذي يعالج ظاهرة العصر وهي التطرف والإرهاب. ولم يقتصر في بحثه على الجانب الإسلامي بل عرض التطرف والإرهاب العلماني والحكومي والدولي، وبهذا فالكتاب فريد في نوعه وعرضه وسبل العلاج التي اختارها حيث تناول الآتي:

١ ـ مفهوم التطرف والإرهاب.
٢ ـ أنواع التطرف العلماني والتطرف الديني.
٣ ـ التطرف في الماضي والحاضر.
٤ ـ التطرف والإرهاب لدى الصهيونية و«إسرائيل».
٥ ـ الإرهاب الدولي بأنواعه وصوره.
٦ ـ أمريكا والتحريض على الإرهاب
٧ ـ ضلالات التكفير والفكر البديل.
٨ ـ تيارات العنف في الحركة الإسلامية وأسبابها.
٩ ـ الحاكمية.
١٠ ـ مغالطات الظواهري ونظراته.
١١ ـ كتب التائبين عن العنف وتحليلها.
١٢ ـ كيفية العلاج، ومدى بقاء التطرف.

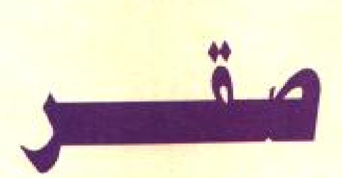
الكتاب يقع في ٣٣٦ صفحة من ستة فصول، ثلاثة منها عن فكر التكفير: النشأة وكيفية العلاج وهو بحث قدمه المؤلف إلى ندوة «مستجدات الفكر الإسلامي المعاصر» بدولة الكويت.

ويمتاز الكتاب بأنه عرض صور التكفير والتطرف في الدول العربية والإسلامية وصور الإرهاب الدولية وجمع في تحليله بين الثقافة الإسلامية والثقافة القانونية، وعرض قرارات الأمم المتحدة التي تؤيد المقاومة الفلسطينية للاحتلال الإسرائيلي والتخاذل الدولي والأمريكي والانحياز للمعتدي الصهيوني■

واحة الشعر

شعر: د. عبدالرزاق حسين(*)





صقر حماس

لعبد العزيز نهزُّ اللوا ... ونرفعُ هاماتنا سلَّما
ليعبرَ منها إلى عرشه ... عروشُ الشهادةِ كونٌ سما
فعرش الشهيد له هيبةٌ ... براقٌ ويرقى به للسَّما
إليكَ ابنَ رنتيس جلَّ الثنا ... فقد صرتَ في قحطنا موسما
بعينيكَ صقرٌ أخافَ العدى ... وكنتَ بساحِ الوغى ضيغما
فيا شاعراً شعرهُ جرحهُ ... بريحِ القرنفلِ مسكِ الدَّما
وجرحُكَ من عنبرٍ أحمرٍ ... وشعْرُكَ أضحى له عندَما
لسانُكَ سيفٌ ينادي الجهاد ... وغيرُكَ في جحرهِ جمجما
رسمناكَ فوقَ العيونِ الظماءِ ... وكلُّ القلوبِ غدتْ مرسما
مضيتَ شهيداً فنلتَ المُنى ... ونحنُ حسونا الدُّنا علقما
همَمْتُ أُعزِّيَ لكنَّني ... وجدتُ العزاءَ بنا أحزما
فنحنُ الذين قضوا قبلَكُم ... وأنتم منارُ علا مَعْلَما
وأنتَ الشهيدُ به نحتفي ... ونحنُ نعيشُ كشبهِ الدُّمى
ألا في سبيل العلا كنتُمُ ... وصرتُمْ سماءً لها أنجُما
هُمُ قتلوكَ وما أيقنوا ... بأنَّ مماتكَ غيثٌ همى
يفيضُ فيُحيي مواتَ النَّبات ... ويُشرقُ في الكونِ ما أظلما
فإن قتلتْكَ سهامُ العدا ... فقد خذلتكَ سيوفُ الحمى
سيوفُ الأُخُوَّةِ لا تُنْتَضى ... لنيلِ عدوٍّ بغى أو رما
فتلكَ بنودُ السَّلامِ المَهينِ ... وشرطُ السَّلامِ لمن سلَّما
مضيتَ تُنبِّهُ من قد غفا ... حنانَكَ قومي غدوا نُوَّما

(*) جامعة الملك فهد للبترول والمعادن الظهران

توفيق علي
towfeekali@hotmail.com

حتى يضحك الله لنا (٢)

الإيثار.. أعلى مراتب الجود.. تتعدد صوره ومراتبه ويضحك الله لصاحبه

ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا أتى رسول الله ﷺ، فبعث إلى نسائه فقلن: ما عندنا إلا الماء!! فقال رسول الله ﷺ: «من يضيف هذا؟»، فقال رجل من الأنصار: أنا فانطلق به إلى امرأته فقال: أكرمي ضيف رسول الله ﷺ، فقالت: ما عندنا إلا قوت الصبيان، فقال: هيئي طعامك، وأصلحي سراجك، ونومي صبيانك إذا أرادوا عشاء، ففعلت ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته، فجعلا يريانه أنهما يأكلان، فباتا طاويين ـ أي جائعين ـ فلما أصبح غدا إلى رسول الله ﷺ، فقال ﷺ: «ضحك الله الليلة ـ أو عجب ـ من فعالكما»، فأنزل الله تعالى: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (الحشر) (رواه البخاري).

الفائدة التربوية والسلوكية من الحديث هي الإيثار:

قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (الحشر).

يقول الشيخ السعدي في تفسير هذه الآية: «أي لا يحسدون المهاجرين على ما آتاهم الله من فضله، وخصهم به، من الفضائل والمناقب، التي هم أهلها، وهذا يدل على سلامة صدورهم، وانتفاء الغل والحقد والحسد عنها».

ثم يقول: «ومن أوصاف الأنصار التي فاقوا بها غيرهم، وتميزوا بها عمن سواهم، الإيثار، وهو أكمل أنواع الجود، وهو الإيثار بمحاب النفس من الأموال وغيرها، وبذلها للغير مع الحاجة إليها، بل مع الضرورة والخصاصة، وهذا لا يكون إلا من خلق زكي، ومحبة لله تعالى، مقدمة على شهوات النفس ولذاتها...» (تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص:١٠٢٥).

قال عبد الله بن المبارك: «سخاء النفس عمّا في أيدي الناس أفضلُ من سخاء النفس بالبذل.. الإنسان إذا تعففَ عن أموال الناس هذا أولُ مراتب الإيثار فإذا أعطاهم كانَ أرقى... العطاء لا يُبنى إلا على التعفف».

وهذا سيدنا قيس بن سعد بن عُبادة رضي الله عنهما كانَ من الأجواد المعروفين حتى إنه مَرِضَ مرةً فاستبطأ إخوانهُ في عيادته فسألَ عنهم، فقالوا: إنهم كانوا يستحيون مما لكَ عليهم من الدين (الدين الذي عليهم حالَ بينهم وبينَ أن يعودوك)، فقالَ سيدنا قيس بن سعدُ بن عبادة: «أخزى الله مالاً يمنعُ الإخوان من الزيارة»، ثم أمر منادياً يُنادي من كانَ لقيس عليه مالٌ فهوَ منهُ حلٌ، فما أمسى حتى كُسرتْ عتبةُ بابه لكثرة من عاده.

مراتب الجود:

١ـ الجودُ بالنفس: هذا الذي يُقتلُ في ساحة المعركة شهيداً، هذا الذي قدّم لله ذاته قدّم نفسهُ، والجودُ بالنفس أقصى غاية الجود، وهذا الذي يُعدم على أعواد المشانق، أو يقتل في غياهب السجون، من أجل رفع راية الله، راضية نفسه.

٢ـ الجودُ بالرياسة: إنسان يكون لهُ منصب رفيع أو مكانة معينة، ويشعر أنها ربما تكون سبباً في فتنته أو وقوعه في معصية الله، فإذا أرادَ أن يستقيمَ على أمر الله وإذا أراد أن يرضي الله عزّ وجل لابدّ من التخلّي عن هذا المنصب أو عن هذه المكانة أو عن هذه المنزلة، فهؤلاء الذين ضحوا ويضحون بمراكزهم

رابعة محمد حسن حربي

اركب معنا

ذكر الراغب الأصفهاني، أن المنصور بعث إلى من في الحبس من بني أمية سائلاً لهم: ما أشد شيء مر بكم في هذا الحبس؟.. فقالوا: «أشد شيء هو ما افتقدناه من تربية أولادنا».. وبالرغم من أن أول ما يفتقده أي سجين هو حريته، إلا أن همهم الأول كان مواصلة حمل الأمانة التي يعلمون أنهم محاسبون ومسؤولون عنها يوم القيامة.

ومسؤولية الآباء عن تربية أبنائهم يعرفها الكل... والتقصير فيها يعتبر خيانة للأمانة، والله تعالى يقول: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ (الأنفال).

يقول الشيخ أحمد القطان إنه قام بزيارة أحد السجون التي تضم الأحداث من الشباب، وحين جلس معهم رأى عجباً... فمعظمهم ـ مع اختلاف ظروف النشأة ـ ضحية إهمال أو انفصال الأبوين، بل إن أحدهم قال للشيخ: إن أمه لم تخبره يوماً بأن عليه أن يصلي، وأنه لم يكن يعرف للمسجد طريقاً!!... وكانت النتيجة الطبيعية لتلك الخيانة الأبوية هي السجن والضياع لهؤلاء المساكين.

يقول الأستاذ عبدالله عبدالمعطي مؤلف كتاب «أطفالنا»: إن أطفالنا اليوم يعيشون حالة يتم جماعي، ويعني بقوله ذلك اليتيم الذي تخلت أمه وانشغل أبوه عن تربيته.. وإذا كان

الاجتماعية، وهم في أعلى المناصب الجامعية، كعميد لكلية، أو مستشار، أو طبيب يشهد له بالكفاءة العلمية، أو عالم من علماء العالم القلائل على مستوى العالم، أو هذا المضطهد الذي لا يستطيع أن يدخل بلده، وهذا الذي لا يستطيع أن ينعم بالأمن في وطنه وشعارهم «إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي».

٣. الجود براحته ووقته: الإنسان يدخل إلى بيته يتناول طعام الغداء، يستلقي على السرير، يلهو حوله أهله وأولاده، بإمكانه أن يبقى مستمتعاً في بيته، يطلب من حين لآخر ما لذ وطاب، لكنه يترك البيت والزوجة والأولاد، ليحضر مجلس علم.

٤. الجود بالعلم وبذله: وهو من أعلى مراتب الجود: لأنه من أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً.. تخيل أن إنساناً كان ضائعاً، تائهاً، شارداً، شقياً، بيته جحيم، مشكلاته كثيرة، دللته على الله فاستقام على أمره، فشعر بالسعادة والطمأنينة، تيسرت أعماله، يسّر الله له دخلاً وفيراً، وزواجاً سعيداً!!، وحينما التقيته بالغ في شكرك وأثنى على دعوتك وقال لك: جزاك الله عني كل خير، كل أعمالي في صحيفتك، أنت سبب هدايتي.. ألا تشعر بالغبطة أن يستخدمك الله في الخير؟ هذا شعور لا يعرفه إلا من ذاقه.

وليكن شعارك: إذا أردت أن تسعد فأسعد الآخرين.

٥. الجود بالنفع بالجاه: كالشفاعة والمشي مع الرجل إلى ذي سُلطان ونحوه وهو زكاة الجاه: أن تشفع لمظلوم عند من يأتمر بأمرك، يعني مثلاً: تحل قضية إنسان، تمسح جراح إنسان، إذا لبست ثيابك وذهبت إلى فُلان وأمضيت من وقتك ساعتين.. للإصلاح بين زوجين متخاصمين - مثلاً - فتمسح الأسى عن أطفالهما، واعلم أن من أفضل أنواع الشفاعة، أن يشفع الرجل بين زوجين في نكاح.

٦. الجود بنفع البدن على اختلاف أنواعه: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ؛ يَعْدِلُ بَيْنَ الاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ وَيُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ».

٧. الجود بالعرض: وهو من أغرب أنواع الجود، والعرض في التعريف الدقيق موطن المدح والذم في الإنسان، فأبوضمضم من الصحابة الكرام كان إذا أصبح قال: «اللهم إنه لا مال لي أتصدق به على الناس وقد تصدقت عليهم بعرضي؛ فمن شتمني أو قذفني فهو في حل». فقال عليه الصلاة والسلام: «من يستطيع منكم أن يكون كأبي ضمضم فليفعل».

٨. الجود بالخلق والبشر والبسطة: جود بطلاقة الوجه، بالسلام، بالسؤال، بالكلمة الطيبة.

عَنْ أَبِي جُرَيٍّ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمٍ قَالَ: «رَأَيْتُ رَجُلاً يَصْدُرُ النَّاسُ عَنْ رَأْيِهِ لا يَقُولُ شَيْئاً إِلا صَدَرُوا عَنْهُ. قُلْتُ مَنْ هَذَا؟ قَالُوا هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: عَلَيْكَ السَّلامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَرَّتَيْنِ. قَالَ: لا تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلامُ فَإِنَّ عَلَيْكَ السَّلامُ تَحِيَّةُ الْمَيِّتِ، قُلِ: السَّلامُ عَلَيْكَ. قَالَ: قُلْتُ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ الَّذِي إِذَا أَصَابَكَ ضُرٌّ فَدَعَوْتَهُ كَشَفَهُ عَنْكَ، وَإِنْ أَصَابَكَ عَامُ سَنَةٍ فَدَعَوْتَهُ أَنْبَتَهَا لَكَ، وَإِذَا كُنْتَ بِأَرْضٍ قَفْرَاءَ أَوْ فَلاةٍ فَضَلَّتْ رَاحِلَتُكَ فَدَعَوْتَهُ رَدَّهَا عَلَيْكَ. قَالَ: قُلْتُ اعْهَدْ إِلَيَّ، قَالَ: لا تَسُبَّنَّ أَحَداً. قَالَ: فَمَا سَبَبْتُ بَعْدَهُ حُرّاً وَلا عَبْداً وَلا بَعِيراً وَلا شَاةً. قَالَ وَلا تَحْقِرَنَّ شَيْئاً مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَأَنْ تُكَلِّمَ أَخَاكَ وَأَنْتَ مُنْبَسِطٌ إِلَيْهِ وَجْهُكَ، إِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَارْفَعْ إِزَارَكَ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَإِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الإِزَارِ فَإِنَّهَا مِنَ الْمَخِيلَةِ، وَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمَخِيلَةَ، وَإِنِ امْرُؤٌ شَتَمَكَ وَعَيَّرَكَ بِمَا يَعْلَمُ فِيكَ، فَلا تُعَيِّرْهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ فَإِنَّمَا وَبَالُ ذَلِكَ عَلَيْهِ».

تلك بعض صور الجود ومراتبه، فاحرص عليها يحبك الله ويحبك الناس.■

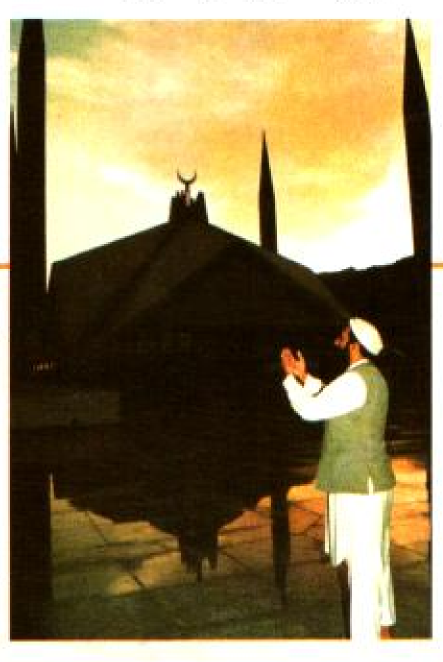
هذا هو تعريف اليتيم، فما أكثر يتامى الأمة!.

- يتم من تُرك للخادمة تربيه، حتى يشرب أخلاقها وسلوكها... وربما ديانتها، إذا كانت غير مسلمة وكلنا نعرف قصة الأم التي فوجئت بابنها يركع أمام نار الموقد.. ولاعجب، فمربيته «الخادمة مجوسية»!!.

- يتم من تُرك للفضائيات المنحرفة لتصبح مصدر ثقافته ومعلوماته، ومن الطبيعي أن يكون الحصاد مراً كريهاً.

بالأمس القريب كان التربويون يحذروننا من أخطار التلفاز على الأسرة.. والآن، وبعد ظهور الفضائيات، إذا بالتلفاز لا يوازيها، بل لا وجه للمقارنة أصلاً.. وأصبح أولادنا - بدافع الفضول والاكتشاف - يقلبون بين قنواته، وفي غفلة الآباء - ولكن الشيطان لا يغفل - يكتشف الأولاد ما يكتشفون.. اكتشاف، فرؤية، فمعاودة، فإدمان، فسقوط...

والنتيجة: انهيار الأسرة تدريجياً، فالأب أصبح لا يطيق النظر في وجه أم أولاده.. وأين هي من تلك النساء الملونات بألوان قوس قزح؟..



وإذا بالبيت، حلبة للصراع، ويضيع تحت رحاها الأبناء «اليتامى».. وتتكرر فصول تلك المأساة، وفي النهاية.. يظهر جيل من الشباب، محسوب على المسلمين، ولكنه لا يحمل من الإسلام إلا اسمه.. جيل لا يهمه ما يحدث في فلسطين أو العراق أو الشيشان.. أو حتى في بلده هو... فهو لا يفكر إلا في ذاته وشهواته وتسريحة شعره... جيل يغتم به الإسلام، ويفرح به الأعداء، فظهوره يعني لهم الكثير، ويطمئنهم بأن الأمة الإسلامية أمامها الكثير لكي تنهض.

لذا، أناشدكم أيها الآباء، يا من تحبون الله ورسوله، ألاّ تتركوا أبناءكم أمام هذا العفن الذي يسمونه فناً، من باب تسمية الحرام بغير اسمه، وأن تغاروا عليهم من أن يشاهدوا تلك البرامج التي تعرض فتياناً وفتيات يعيشون تحت سقف واحد، ويتضاجعون ويتبادلون القبلات، لقد آن أن تتمعر وجوهنا غضباً لله.

لا شك أن مهمة التربية من أصعب المهام، ولكن أبشركم بأن سعيكم لإنكار هذا المنكر حرصاً على أولادكم وأخلاقهم ودينهم له أعظم المثوبة عند الله سبحانه، يقول رسول الله ﷺ: «كل ميت يُختم على عمله إلا المرابط في سبيل الله، فإنه ينمّى له عمله إلى يوم القيامة ويؤمن فتنة القبر». (رواه أبوداود والترمذي وأحمد).

قد يتساءل البعض: وما علاقة الرباط بتربية الأولاد والفضائيات؟.. يجيب عن ذلك الدكتور السيد نوح فيقول: «إن الرباط له معنى خاص وهو حراسة الثغور أثناء المعارك، ومعنى عام، وهو يشتمل «لزوم» فعل الطاعات، بداية من لا إله إلا الله حتى إماطة الأذى عن الطريق والمرابطة على ذلك حتى الموت».■

عبدالقادر أحمد عبدالقادر

مشاهد من حوارات أبينا إبراهيم

اعتمد عليه السلام الحوار المنطقي الهادئ أداة لتوضيح الحقائق وإفحام الخصوم

وصف الله نبيه إبراهيم ـ عليه السلام ـ بأنه كان أمة، أمة وحده: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٢٠) شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٢١)﴾ (إبراهيم). وإن المشاهد التي حكاها القرآن من سيرة سيدنا إبراهيم ـ عليه السلام ـ تفيض بالعظمة، وهذا زاد للدعاة إلى الله، إلى جانب الاستمتاع بالقصة من خلال سرد المشهد: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٠٨)﴾ (يوسف).

المشهد الأول: حواره مع أبيه «حوار خاص»

ولد سيدنا إبراهيم ـ عليه السلام ـ في مملكة بابل (جزء من العراق حالياً) فوجد أباه أو عمه حسب الروايات واسمه آزر يصنع الأصنام ليعبدها الناس.

بين حجارة الحضارة، والقلوب المتحجرة نشأ رسولنا إبراهيم ـ عليه السلام ـ وبعد نظر طويل في عالم الأصنام وتفكير في صياغة الحوار مع الأب والصانع، دار هذا الحوار: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا (٤١) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا (٤٢) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (٤٣) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا (٤٤) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (٤٥) قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا (٤٦) قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (٤٧)﴾ (مريم).

من الحوار الذي سجله القرآن الكريم نلتقط هذه المعاني:

١ ـ لقد هيمن الأدب، وهيمنت العاطفة الفطرية، على لغة التخاطب بين إبراهيم ـ عليه السلام ـ وأبيه «يا أبت».

٢ ـ إرجاع الكفر والشرك إلى مصدره الأصلي: الشيطان، وليس إلى النفس البشرية المفطورة على التوحيد.

٣ ـ التعبير بـ «جاءني من العلم» يفيد التواضع، وأن العلم يُكتسب، وبالمقارنة مع قول قارون: ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي﴾ (القصص:٧٨) حيث يتضح الفارق بين التواضع والغرور.

٤ ـ إظهار الشفقة على مصير الأب الكافر، وأن الهدف من دعوته، إنقاذه من العذاب ﴿إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ﴾.

٥ ـ قد يحتد الأب إذا كانت دعوة الهداية آتية إليه من الابن، على تصور من بعض الآباء أن الصغار مشكوك في صلاحيتهم لهداية الكبار!! وهنا يجب الفراق بهدوء ﴿قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (٤٧)﴾. ويتبع ذلك اعتزال أهل الملة الباطلة جميعهم ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا (٤٨)﴾ (مريم).

إن هذا المعنى يجب استيعابه إزاء المنحرفين عقدياً ممن ينتسبون إلى الإسلام على اختلاف تسمياتهم من أصحاب الطرق والمذاهب.

صاحب الدعوة.. وحده يمكنه أن يقف في وجه الطاغوت وجنوده مهما كانت قوتهم

المشهد الثاني: حوار مع أبيه وقومه «حوار عام»

إذا كان أهل الضلال في اجتماع عام، هنا يغلب على الحوار طابع المناظرة، فتختلف هنا اللغة عن لغة الحوار الخاص، إذ يجب أن تحسم المسائل المطروحة للحوار لأن المواجهة هنا تكون مع الرأي العام، وليس مع شخص قد يكون للخصومة الشخصية تأثير فيها.

ولنتابع هذا الحوار: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ (٥١) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ (٥٢) قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ (٥٣) قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٥٤) قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ (٥٥) قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ (٥٦) وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ (٥٧) فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ (٥٨)﴾ ... إلخ الآيات (الأنبياء من ٥١ ـ ٧١).

من هذا المشهد نلتقط تلك المعاني:

١ ـ الرشد المبكر نعمة من الله، فإذا وظف الرشد في الخير كانت نعمتان.

٢ ـ بدء الحوار بالسؤال يعطي المسؤول الفرصة حتى يعبر عما في نفسه... ولا يبدأ الداعية بالهجوم قبل أن يعرف ما عند الطرف الآخر.

٣ ـ في هذا المشهد يقف والد إبراهيم مع القوم فيكون حديث سيدنا إبراهيم عاماً، بخلاف الحديث الخاص بين سيدنا إبراهيم وأبيه... كان الحديث الخاص يتميز بالعاطفة، أما الحديث هنا فيتميز بالمنطق، والمنطق جاف.

٤ ـ في أثناء الحوار والمناظرة تنكشف للمحاور أمور تعينه على إدراك حقائق، وهذا الإدراك يعينه على توجيه الحوار وإصدار القرار... مثل التبعية للآباء في الضلال، بل الزيادة على موروث الآباء: ﴿مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ (٥٢) قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ (٥٣)﴾، لقد تحول الجيل اللاحق إلى عاكف، وقد كان الجيل السابق مجرد عابد.

٥ ـ لابد من تسفيه الباطل في الخطاب الإعلامي الدعوي، إذا كان الموضوع متعلقاً بالحق وما يقابله: ﴿قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٥٤)﴾، هكذا صراحة ودون مواربة، وقد نزل الوحي على سيدنا محمد ﷺ بالأمر الإلهي: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ (٤) وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦)﴾ (الكافرون)، إنها مسألة لا فصال فيها ولا جدال.

٦ ـ الاستدلال على عظمة الله سبحانه بملكية السموات والأرض، لأن أهل الباطل

خاصة الطواغيت قد يمتلكون أرضاً واسعة، أو ذهباً أو غير ذلك مما يفرضون به سلطانهم على الفقراء وأصحاب الحاجات... أما ملكية السموات والأرض وما بينهما فليست إلا لله، وبإعلان هذه الملكية تنقطع المحاولات والمماحكات التي يلجأ إليها الطواغيت الكفار والمشركون لتعبيد الناس لهم!.

٧. أقسم سيدنا إبراهيم ليكيدن الأصنام! وهنا سؤال يطرح نفسه: لماذا لم يتخذ القوم إجراءات أمنية لحماية الأصنام؟ والظن الراجح أن القوم كانوا يعتقدون في معبوداتهم أنها تحمي نفسها!! وأن هذا الفتى إبراهيم هو الخصم الوحيد لهم ولمعبوداتهم، فماذا عساه يصنع بمملكة الأصنام؟!.

٨. نفذ سيدنا إبراهيم ـ عليه السلام ـ خطته فحطم الأصنام، ووضع أداة التكسير على كتف الصنم الكبير.. ثم قال لهم حين استجوبوه **﴿بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون (٦٣)﴾**، فتحول القوم من محاورته إلى محاورة بعضهم لبعض، **﴿فقالوا إنكم أنتم الظالمون (٦٤)﴾**، وبدأت حركة إفاقة ولكنها انقطعت فلم تمض في الطريق الموصلة إلى معرفة الحقيقة وهي التي وصفها القرآن بأنها انتكاسة **﴿ثم نكسوا على رءوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون (٦٥)﴾**، تلك الانتكاسة فتحت الباب واسعاً أمام سيدنا إبراهيم ليرفع صوته عالياً: **﴿أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون (٦٧)﴾**، إن منطق داعية الحق قوي، ولسانه فصيح، ورغم أنه الوحيد المؤمن ولا يستند إلا لقوة الغيب غير المشاهد للطاغوت وللمجتمع المنحرف، إلا أنه فصيح لا يتلجلج وهو يواجه ويتأفف من معبودات المملكة كلها.

٩. تلجأ الدول الظالمة إلى اتخاذ إجراءات تتصف بمنتهى القسوة لتخويف الدعاة إلى الله... ولكن الدعاة لا يرهبهم ذلك، لأن الظالمين وملأهم هم الذين يخافون من الدعاة، إن صاحب الدعوة هو الوحيد المخيف للطاغوت ولجنوده وللملأ من حوله ولذلك صاح قوم سيدنا إبراهيم: **﴿قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين (٦٨)﴾**.

١٠. ثم إن الإرادة الإلهية قد تنقذ النبي أو الداعية، وقد لا تنقذهما، أنقذ الله سيدنا إبراهيم ـ عليه السلام: **﴿قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم (٦٩) وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين (٧٠)﴾**.

وفي مواقف أخرى يمكّن الله الطواغيت من الأنبياء أو الدعاة فيقتلونهم، وهذا شأن الله تبارك وتعالى لا يسأل عنه.

ولما خرج سيدنا إبراهيم من الحرق سالماً أوحى الله إليه بالهجرة فهاجر إلى بلاد الشام.■

تحديد الهدف .. أهم أركان النجاح

المسترشد بالله محمد

msh_200@yahoo.com

الركن الأول من أركان النجاح تحديد الهدف.. لماذا ؟

عادة ما تبدأ برامج تطوير الذات من زاوية تحديد الهدف؛ باعتبار أن تحديد الهدف يمثل الركن الأول من أركان النجاح الرئيسة.

الدراسات والتجارب أثبتت أن الإنسان إذا حدد هدفه بطريقة سليمة وتبنى هذا الهدف بكل جدية، فإنه حتماً يحقق هدفه بعون الله الذي وعد بألا يضيع أجر من أحسن عملاً. وفي هذا يقول الإمام علي كرم الله وجهه: «من طلب شيئاً ناله أو بعضه».

ويخبر النبي ﷺ أصحابه في مجتمع البادية وفي عصر ما قبل الطائرات وسفن الفضاء والأقمار الصناعية وثورة الاتصالات أنه إذا تعلقت همة أحدكم بالثريا (أحد الكواكب المعروفة لدى العرب القدامى) لنالها.

وقد ثبت من تجارب البشر ومن دراسات العقل الباطن أن الإنسان ـ أي إنسان مهما كان دينه أو جنسه ـ لو طلب من الله شيئاً فإنه يستجيب له بتوافر شروط الإلحاح والاضطرار وقوة الرغبة في تحقيق هذا الهدف وكذلك توافر شروط الثقة في قدرة الله على استجابة دعائه وذلك مطابقة لقوله تعالى: **﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلاً ما تذكرون (٦٢)﴾** (النمل) ولم يحدد الله شرطاً للإجابة سوى أن يكون السائل مضطراً.

وقد فقه عمر بن الخطاب ذلك المعنى فعبر عنه بقوله: «إني لا أحمل هم الإجابة ولكني أحمل هم الدعاء»، ويقول آخر: «إذا ألهمت الدعاء أيقنت بالإجابة»؛ أي أنه كان يحمل هم تحقق شروط الاضطرار واليقين والإلحاح (مظاهر تعلق الهمة بالهدف) فإذا تحققت منه فإنه يكون موقناً بتحقق الإجابة.

وما يصدق على الأهداف الفردية يصدق أيضاً على الأهداف الجماعية التي قد تحملها أمة أو شعب أو جماعة أو طبقة.

والأكثر من ذلك فإنه ثبت أن العقل الباطن للإنسان إذا ترسخ فيه هدف ما فإنه يكيف ويحفز كل خلايا الجسد والعمليات الحيوية (من سرعة ضربات القلب والتنفس وتحفيز الحواس وإفراز الهرمونات وأحلام النوم واليقظة) بما يسمح بتحقيق الهدف.

وقد ثبت من خلال تجاربي الشخصية مع نفسي ومع الآخرين ممن قاموا بتحديد أهدافهم أنه بمجرد تعلق همتهم بهدف ما فإنهم لاحظوا أن قوة ذاكرتهم قد تضاعفت حتى قبل أن يقوموا بتمارين الذاكرة، وأن ساعات نومهم قد قلت إلى الحد الأدنى، وأن مظاهر الجدية وقوة العزم قد ظهرت على حواسهم حتى قبل أن يقوموا بأي تمارين أو رياضات لهذا الغرض، وأن علاقاتهم بأصحاب الأهداف المشابهة لأهدافهم تتوطد بشكل قوي حتى ولو دون قصد، وأن حواسهم أصبحت مرهفة جداً تجاه أي همسة أو إشارة أو خيال له علاقة من بعيد أو قريب بأهدافهم حتى أصبحت قوة ملاحظتهم التي يكتسبونها على إثر تحديد الهدف طبعاً وسمة ثابتة.

ألم تر نيوتن الذي رأى في سقوط التفاحة من الشجرة ما لم يره غيره من ملايين البشر؟!!

وتلك المسبحة في يد المسلم التي تعبث بها الأيدي ليل نهار ولا يأبه لها أحد يراها المستثمر الصيني المبرمج على هدف الصناعات الصغيرة واسعة الانتشار، يراها سلعة قابلة للتسويق الواسع في بلاد المسلمين وكذلك فانوس الأطفال والبوصلة وسجادة الصلاة وعلبة السواك، في حين أن المستثمر العربي ـ الذي اعتاد أن يرى تلك الأشياء في يد كل من يحيط به وفي بيته هو شخصياً ـ لم يرها.. لماذا؟

الإجابة ببساطة: لأنه لم يحدد هدفه فلم تأبه حواسه.

تحديد الهدف على الرغم من أنه الركن الأول في عملية النجاح إلا أنه الركن الأصعب لأن عملية تحديد الهدف هي نتاج اكتشاف الذات بكل ما تحتويه تلك الذات (مواهب ـ قدرات ـ استعدادات فطرية ـ خبرات مكتسبة ـ قيم ـ معتقدات ـ أفكار..... الخ).■

الخرطوم: حاتم حسن مبروك
hatimline@hotmail.com

الاجتهاد الجماعي ضرورة شرعية وعصرية

د. النشمي: يجب على الحكام أن يتجاوبوا مع جهود المجامع الفقهية بإصدار القرارات المناسبة

أجمع عدد من العلماء والخبراء الشرعيين على أهمية وضرورة الاجتهاد الجماعي في قضايا الأمة المستحدثة، لأن مفتياً واحداً لا يستطيع أن يحيط بكل جوانب المشكلة في ظل المتغيرات المتسارعة والمستحدثات المتلاحقة.

وقالوا في تصريحات خاصة لـ المجتمع على هامش ندوة الزكاة التي عقدت بالعاصمة السودانية الخرطوم مؤخراً إن الفتوى يجب أن تراعي الأحوال الراهنة والظروف المكانية والزمانية.

ويقول **عبد القادر العجيل مدير بيت الزكاة الكويتي**: إن بيت الزكاة دأب منذ نشأته عام ١٩٨٢م على تطبيق ركن الزكاة العظيم على أكمل وجه، فبدأ بالمؤتمر الأول عام ١٩٨٤م الذي خرج بتوصية تنص على أن يتم تشكيل لجنة تقوم بدراسة قضايا الزكاة المعاصرة وكل ما يطرأ عليها من أمور مستجدة تتم مناقشتها بصورة جماعية وتخرج بفتاوى لحل أي إشكالات تطرأ في جانب التطبيق؛ مشيراً إلى أن البيت عقد ندوة اعتمد فيها منهج الاجتهاد الجماعي من خلال الهيئة الشرعية العالمية للزكاة بحيث تناقش القضايا غير الواردة في كتب الفقه والمستجدة في هذا العصر وتحتاج إلى نقاش ودراسة وبحث، وهذا لا يتأتى إلا باجتهاد جماعي، وبفضل الله استطاع بيت الزكاة حل كثير من الإشكالات والخروج بقرارات وفتاوى مناسبة.

ومن جانبه أوضح الشيخ أحمد الخليلي مفتي سلطنة عمان أن حياة الإنسان متطورة باستمرار، ولئن كان هذا التطور عبر القرون الخالية بطيئاً إذا ما قيس بالتطور الآن فإن وضع الإنسان الآن تغير كثيراً إذ أصبح تطوره مذهلاً لا يقاس بسير الأقدام ولا ركوب الدواب أو السفن بل بسرعة الضوء، فمن خلال هذه التطورات تبرز مشكلات متنوعة، وهذه المشكلات لابد لها من حلول ومن المعلوم أن هذه الحلول يجب استيعابها وإدراكها والإحاطة بواقعها وأحكامها الشرعية، والفرد قد يفوته ذلك لذا كان الاجتهاد الجماعي من أهم الأمور لأن الإنسان كلما استعان بغيره انفتحت أمامه آفاق أوسع لأنه يضم فكر غيره إلى فكره ورؤية غيره إلى رؤيته فيكتشف ما لم يكن معروفاً من قبل ومن خلال ذلك نتمكن من طرح حلول للمشكلات المستجدة.

وقال إن الاجتهاد الجماعي يؤدي إلى تلاقح الآراء وتبلور التصورات واكتشاف جديد هذا الواقع، فالاجتهاد الجماعي هو من الضرورة بمكان لا سيّما في هذا العصر، لافتاً إلى أن الندوات التي تعقد لمناقشة القضايا الزكاة المستجدة وغيرها تأتي في إطار الاجتهادات الجماعية لأن هذه اللقاءات تبرز ما لدى كل واحد فيقدم الإنسان ما عنده للآخرين.

> **مفتي عمان: الاجتهاد الجماعي يسهم في تلاقح الآراء ووضع التصورات والحلول المدروسة**

وفي سياق متصل قال **د. عجيل النشمي رئيس الهيئة الشرعية العالمية لقضايا الزكاة** إن القضايا المعاصرة المستجدة لم يعد يجدي معها الاجتهاد الفردي، فالمفتي قد يسعه قضايا الزواج والطلاق أو بعض المعاملات، أما القضايا ذات الشأن التي يكون فيها عنصر طبي مثلاً أو اقتصادي أو محاسبي. هذه القضايا أثبت الواقع أنه لا يمكن أن يفتي فيها متخصص واحد لأنها قضايا معقدة وتحتاج إلى تخصصات مختلفة، وهذا ما أسست من أجله المجامع الفقهية المختلفة فيجلس الأطباء لمناقشة القضايا الطبية مثلاً.

وأضاف أن من شروط الفتوى الأخذ في الاعتبار الزمان والمكان والواقع حيث تتغير الفتوى بتغير الأحوال والأزمنة والأمكنة، والمجامع الفقهية تقوم بدور كبير جداً في إضفاء الأحكام الشرعية على القضايا المستجدة، لكن المطلوب في هذا الخصوص أن يكون هناك تجاوب من حكام المسلمين لجعل هذه الأحكام الفقهية تأخذ مجراها في الواقع، مثلاً عندما يصدر حكم حول (أطفال الأنابيب) أو (الاستنساخ) ينبغي أن يكون هناك تجاوب تجاه الجهود الكبيرة التي تقوم بها المجامع الفقهية وهو أمر بيد السلطان وليس بيد الفقهاء.

واستشهد د. النشمي بتجربة الهيئة الشرعية العالمية لقضايا الزكاة قائلاً إنها تفردت بقضية الزكاة لأسباب عديدة، فبجانب أنها فريضة مالية هي فريضة اجتماعية تدخل في كل أموال الأفراد، والله تبارك وتعالى من حكمته البالغة لم يحدد موارد الزكاة وإنما حدد مصارف الزكاة الثمانية وهي موجودة في كل زمان ومكان، منها ٤ مصارف اجتماعية و٤مصارف دعوية، موضحاً أن الزكاة هي التي أنعشت الواقع البئيس في العالم الإسلامي فأينما نذهب الآن نجد المستشفيات والمصحات ودور الأيتام والمزارع وحفر الآبار الجوفية والمدارس والكليات والجامعات، فكلها أقيمت بأموال الزكاة.

وربط رئيس الهيئة الشرعية بين الهجمة الشرسة على المسلمين ومحاولة إيقاف هذه الموارد المالية عن هذه الأنشطة وطبعاً إذا قطع الشريان فستموت هذه الأنشطة، وللأسف لقد نجح الأعداء إلى حد كبير في تجفيف منابع الزكاة، ولخطورة أمر الزكاة تأسست هذه اللجنة عام ١٩٨٤ وهي تقوم في أحد أدوارها بتأصيل القضايا الفقهية الزكوية آخذة في الاعتبار الوضع الاقتصادي والمحاسبي والاجتماعي والسياسي.■

الإجابة للأستاذ الدكتور أحمد أبوحلبية عضو المجلس الأعلى للإفتاء بالقدس وفلسطين من موقع islamonline.net

حق اللاجئين في العودة

• هناك من يساوم على حق اللاجئين ويطرح من الحلول التوفيقية التي تقضي بتعويضهم دون المطالبة بعودتهم لديارهم. فما رأي العلماء في قضية اللاجئين.. بالتفصيل؟

ـ إن المساومة على أي حق من حقوق الشعب الفلسطيني وخاصة القدس كاملة بالمفهوم الشرعي وحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم وطرد من اغتصب هذه الديار، وكذلك طرح أي نوع من الحلول التوفيقية التي تقضي بتعويض اللاجئين أموالاً بدل حق العودة، فذلك كله حرام شرعاً، ومن يطرح ذلك لا يمت لشعب فلسطين بصلة ولا إلى قضية فلسطين. وأظن أن الإسلام منه بريء، لأن هذه الحقوق للشعب الفلسطيني مقدسة لا يملك أحد أو فريق أو فصيل أو سلطة أو حكومة أي حق في التنازل عن أي حق من هذه الحقوق.

فـفلسطين كلها وقف إسلامي، والوقف لا يجوز التصرف فيه حتى من قبل الحكومات، إلا بما يوافق شرع الله، والتنازل أو المساومة على حق اللاجئين وغيره ليس من الوجوه الشرعية لا من قريب ولا من بعيد بل هو مخالف لشرع الله أولاً، ثم للقوانين والمواثيق الدولية وقرارات الأمم المتحدة والتي تقضي بحق العودة والتعويض ولا يكون التعويض بديلاً، بل التعويض يلازم حق العودة لفلسطين ولا يجوز التخلي عن أي حق من هذه الحقوق في قضية اللاجئين.



أما اللهث وراء تنازلات ومساومات من بعض المأجورين من الشعب الفلسطيني والذين يقدمون هدايا مجانية بهذه الحلول التوفيقية لأعدائنا اليهود، فهؤلاء حسابهم عند الله عسير، ويجب على الشعب الفلسطيني أن يحاسبهم، وأن يعاقبهم، وأن يحاكمهم، وأن يوقفهم عند حدهم، وأعتقد أن هذا هو رأي العلماء المخلصين في قضية اللاجئين وغيرها من حقوق الشعب الفلسطيني الثابتة التي لا تقبل المساومة.

وأذكر بأن الله تبارك وتعالى شرع لنا أن نخلص حقوقنا بكل ما أوتينا من وسائل من أعدائنا ولو كان ذلك بالمقاومة والجهاد، قال الله تعالى: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠) ﴾(الحج).■

تصوير قصص الأنبياء

• هل يجوز تصوير أفلام تصور قصص الأنبياء عليهم السلام في البلاد الإسلامية وغير الإسلامية، خاصة أن هذه الأفلام مستوحاة من الإنجيل والتوراة المحرفين.. كما تروج لدولة اليهود وأسطورة شعب الله المختار؟

ـ إذا كان تصوير قصص الأنبياء عليهم السلام في بلاد غير إسلامية فإن استطعتم كمسلمين أن تنصحوا القائمين على ذلك بعدم إتمام هذا التصوير فلكم الأجر، وإن استطعتم أن تغيروا ذلك بالأسلوب الطيب والكلمة الطيبة فذلك خير؛ لأن هذه القصص المستوحاة من الإنجيل والتوراة المحرفين فيها تبديل وتحوير وتغيير وتحريف للإنجيل والتوراة الحقيقين والمنزلين من عند الله تبارك وتعالى، خاصة أن هذه القصص المستوحاة من العهدين القديم والجديد «التوراة والإنجيل» فيها ترويج لما يسمى عن اليهود بـ «شعب الله المختار!!» وترويج لهذه الدولة، ومن ثم فنحن المسلمين لا نجيز هذا في بلادنا ويحرم فعل ذلك في الفضائيات العربية والإسلامية، لكن لا سلطان لنا على تلك البلاد غير الإسلامية إلا بالنصيحة والحسنى إن استطعنا ذلك، وتغيير مثل هذا المنكر يحتاج إلى أسلوب مناسب في ظل هذا الزمان الذي تتكالب فيه الأمم على أمة الإسلام.■

هل أتزوج ملحداً؟

• أحب شخصا ولكنه ملحد (شيوعي ماركسي) يؤمن بالشيوعية وغير مقتنع بالصلاة والعبادات والإسلام ككل، ولكنه يحبني وأحبه ولست أدري فرص صلاحه بالضبط، ولكني أسأل عن حكم الدين في زواجي منه، هو مسلم، وكذلك عائلته ولكنه شيوعي.■

ـ هذا الشيوعي الماركسي ـ الذي يدعي أنه يحبك ويؤمن بالشيوعية وهو غير مقتنع بالصلاة والعبادات والإسلام، أي أنه منكر لهذه الأمور ـ كافر في شرعنا وديننا الحنيف، ولا يجوز لك كمسلمة أن تقترني بهذا الشخص أو تتزوجيه حتى وإن كان مسجلاً في هويته أو بطاقته الشخصية أو جواز سفره أنه مسلم، فالإسلام منه براء، بناءً على ما قلته في السؤال، وحتى لو كانت عائلته مسلمة فذلك لا يشفع له في هذا الأمر.

ولا يجوز لمسلمة أن تقترن بكافر سواء كان شيوعياً أو غير ذلك، وإن فعلت فأنت آثمة، وزواجك باطل، وإنجابك منه حرام تأثمين عليه عند الله تبارك وتعالى.

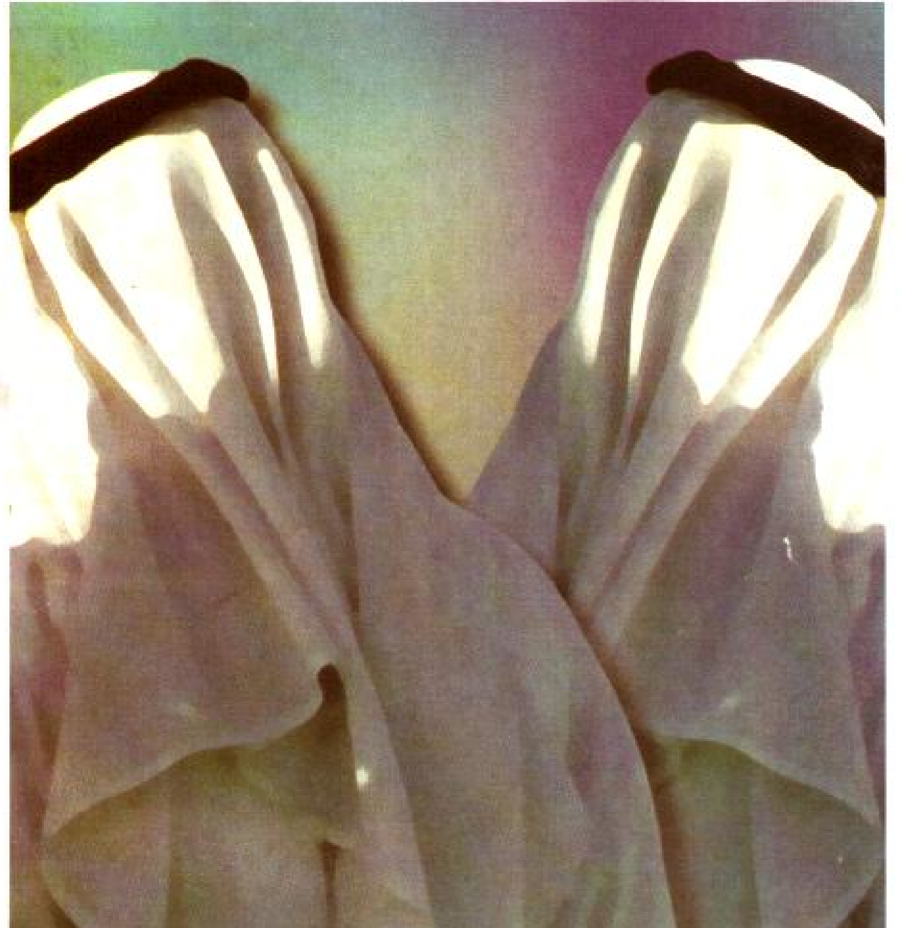
فدعي هذا الكافر، وابحثي عن مسلم غيور على دينه يصلي ويؤدي العبادات ويؤمن بالله ربًا وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً، والمسلمون كُثُرٌ والحمد لله في كل مكان، فابحثي عن أولئك الصالحين ودعك من هؤلاء الكافرين.■

زكاة الراتب

• أنا موظف أدخر معظم راتبي، كيف أدفع الزكاة، علماً بأن المبلغ المدخر يزيد كل شهر؟

ـ بالنسبة للادخار لمعظم الراتب في البنك، فحساب الزكاة عليه ليس صعباً؛ لأنه عند بداية الحول بالنسبة لك تستطيع أن تذهب إلى البنك وتعرف رصيدك في الحساب ومن ثم إذا زاد على النصاب وهو في هذا العام ستمائة دينار فما فوق تخرج عن كل مائة (٢,٥٪)، ولا حرج في ذلك.■

إيمان محمود





المرأة المسلمة بين التدين المغشوش والتغريب

د. سعاد الناصر: لا يكفي أن نتحدث عن مكانة المرأة في الإسلام بمعزل عن واقعها المرير

في مواجهة الحملات الغربية التي تركز ضرباتها على المرأة المسلمة مستغلة بعض الأوضاع الأجتماعية غير الصحيحة تبدو الحاجة ملحة لأن تسترد المرأة دورها ومكانتها وفق قيم الإسلام وتشريعاته، وأن ننتقل من الحديث عن مكانة المرأة في الإسلام وحقوقها ووظيفتها إلى الحديث عن كيفية تصويب واقع المرأة ومعالجة صور التدين المغشوش، خاصة أن مجرد الحديث عن عظمة الإسلام في تكريمه للمرأة دون تطبيق ذلك وتنزيله على الواقع لم يعد مقنعاً، لأن المرأة في واقعنا الإسلامي هي الثغر المفتوح لكثير من المطاعن والانتقادات، ومن خلالها ينتقص البعض من القيم الإسلامية.

إن مسؤولية المرأة في تغيير الإنسان والارتقاء به منذ أن يكون نطفة ثم رضيعاً ثم طفلاً - كما تقول **د. سعاد عبدالله الناصر رئيس تحرير جريدة «ملامح ثقافية» المغربية وعضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية** - مسؤولية كبيرة وخطيرة، فالمرأة نصف المجتمع وهي تربي النصف الآخر في أحضانها، الأمر الذي يقتضي معرفة مكانتها في مجالها التأصيلي، ومعرفة وضعيتها في مجالها الواقعي ثم الكشف عن مسببات الخلل، وتصويبها بالمراجعة والنقد لإعادة بناء شخصيتها في معركة التغيير والنهوض الحضاري.

وتقول د. سعاد: لقد كانت مكانة المرأة مهينة في المجتمعات الإنسانية القديمة، حيث وصفتها أساطير مانو الهندية بالدنس، وكانت فاقدة الأهلية عند اليونانيين، ومساعدة للشيطان عند الرومان، وكانت المجتمعات التي تدين بالمسيحية تشكك في مجرد إنسانيتها، وفي المجتمعات اليهودية سويت بالخدم، ولم تكن العرب قديماً ترحب بميلاد الأنثى، هذه المواقف الظالمة للمرأة حاربها الإسلام وجعل منها إنساناً مكتمل الأهلية والحقوق، بل جعل منها القرآن الكريم امرأة قادرة على تحمل أمانة الخلافة على الأرض بالتكامل مع أخيها الرجل.

واستدركت قائلة: لكن هذه المكانة تسلل إليها الخلل حين ابتعد المسلمون عن القرآن والسنة، فساء تصورهم للمرأة وحقوقها وواجباتها، وساء تبعاً لذلك سلوكهم في

معاملتها، وفي خضم هذا الوضع المزري كثرت الدعوات التحررية التي استهدفت مسخ المرأة وإبعادها عن قيم الإسلام ومبادئه.

رفض التصور الغربي

وتلفت د. الناصر المرأة إلى ضرورة إدراك حقوقها حتى تتبوأ مكانتها الحقيقية في المجتمعات الإسلامية. ومن بين هذه الحقوق، حقها في إعلان انتمائها إلى أمة التوحيد عبر رفضها القاطع للتصور الغربي الذي يخضع لمعايير تشيىء المرأة (جعلها شيئاً أو سلعة)، والانطلاق ممارسة وسلوكاً وفكراً وقولاً نحو الذات الحضارية الإسلامية المؤكدة لإنسانيتها. ومن أبرز مظاهر هذا الحق ارتداء اللبس الشرعي ونبذ التبرج، لأن ذلك من شروط العفة والطهارة التي تصون المجتمعات الإسلامية من السقوط في مهاوي الرذيلة والفساد.

وشددت على حق المرأة في طلب العلم بوصفه فريضة على كل مسلم ومسلمة، وهدف تعليم الرجل والمرأة على السواء هو تكوين وتربية الشخصية المسلمة المتزنة روحياً وجسدياً، حتى تستطيع أن تقوم بمسؤوليتها بكفاءة وإحسان. وتسعى إلى التغيير وبناء مجتمع يقوم على تقوى الله وتحقيق خلافته في الأرض وتوحيده. والمرأة المسلمة اليوم مطالبة بالعلم والتعلم، لا استجابة لبعض الدعوات التحررية التي تتنكب الطريق القويم وإنما استجابة لعقيدتها وامتثالاً لأوامر ربها.

وأكدت د. سعاد حق اختيار المرأة لزوجها من منطلق أن التزاوج علاقة فطرية نظمها الله تعالى في الزواج تقوم على التراضي بين الطرفين، فلا الرجل يقبل الزواج ممن لا يحب، ولا المرأة ترغم على قبول من لا تريد. ومن أحاديث النبي ﷺ في هذا الشأن «لا تنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تُستأذن»، كما أن العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة لا يمكن أن تستقيم إلا إذا قامت على التساكن والتواد والرحمة. قال تعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾ (الروم:٢١) وهذه المودة والرحمة تقتضي المعاشرة بالمعروف اقتداء بالنبي ﷺ في معاملاته لأزواجه والرأفة بهن.

الأمومة

وتعتبر د. سعاد الأمومة على رأس قائمة الأعمال الصالحة التي تقوم بها المرأة بوصفها وظيفة ملازمة لها منذ إنجابها إلى وفاتها، وقد آن للمرأة اليوم أن تخرج عن تكاسلها وأن تتطلع بعقلها الذي سيطرت عليه النظرة الدونية والجسدية إلى درجات من الوعي والنضج

النموذج النسائي الغربي يستهدف تجريد المسلمة من أصالتها وهويتها

تؤهلها لبلوغ مرتبة المرأة الرسالية الحاملة لمسؤولية الأمانة.

وإلى جانب هذه الحقوق فإن من حق المرأة كما تشير د. سعاد الناصر أن يكون لها رأي وموقف وقرار في مختلف شؤون الحياة وخاصة في شؤون منزلها وأطفالها حتى لا تشعر بالغبن والظلم، كما أن عليها جملة من الواجبات، ومن ألزمها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في نطاق ما تسمح به إمكانياتها وعلاقاتها، فضلاً عن اتخاذها من نفسها نموذجاً للمرأة المسلمة الصالحة، ومن واجباتها تجاه أسرتها رعايتها لها وحضانة أطفالها وتربيتهم على الإسلام، كما أن عليها واجبات تجاه زوجها مثل طاعته بالمعروف وحفظه في نفسه وماله وولده وتهيئتها لفضاء التساكن والمودة والرحمة، فلا يرى منها إلا ما يسره وما يعينه على تحمل مشقات الحياة وقسوتها، ولا يسمع منها إلا ما يزيده شكراً على نعمة الزوجة الصالحة.

الواقع المزري

وتحمل د. الناصر المرأة مسؤولية واقعها المزرى بسبب عدم وعيها وعدم استعمال عقلها فيما يصون كرامتها وشخصيتها وحقوقها وما يكفل لها إنسانيتها بالدرجة الأولى، بعد أن أسلمت قيادها لجاهليتين تقودانها بعيداً عن درب الله تعالى، وهما جاهلية التقليد الأعمى وجاهلية التغريب، الأمر الذي فرض واقعاً مزيفاً بعيداً كل البعد عن الواقع الحقيقي الذي بسطت معالمه الشريعة الربانية وسيرة النبي ﷺ، وسلوكيات السلف الصالح.

وحددت بعض التصورات والمفاهيم التي توضح واقع المرأة المعاصر في ثلاث نقاط، **أولاها**: مفهوم ينبع من التصور الشعبي الخرافي للدين مع معلومات ناقصة ومغلوطة عن أحكامه وخلط ذلك بعادات وتقاليد المجتمع. **أما المفهوم الثاني:** فهو اعتبار الدين سلوكاً شخصياً بين المرء وربه ولا علاقة له بضبط الحياة، وهذا مفهوم غربي يطالب المرأة بأن تمارس حياتها بمعزل عن الدين، وينظر إلى الممارسات الدينية على أنها مجرد طقوس وعادات، وليس قوة فاعلة ومحركة لبناء توازن حقيقي بين الذات والواقع المتطور، وهناك مفهوم **ثالث** يجاهد للخروج من هذه الأزمة يصيب أحياناً ويقع في الخطأ والتشدد أحياناً أخرى، وهو نابع من فقه بالذات الحضارية والواقع المعيش وموجه بأحكام الإسلام ومقاصده.

من حقوق المرأة إعلان انتمائها إلى أمة التوحيد وطلب العلم وحق اختيار شريك حياتها والمشاركة في الأعمال الصالحة

تخبط وانهيار المتغربين

وتنتقد د. سعاد الناصر الدعوات التي تردد أن ولوج المرأة لعتبة الحضارة لن يتم إلا إذا تبنت بشكل مطلق النموذج النسائي الغربي، وأن الرفع من شأنها وإثبات ذاتها وتحسين وضعها المادي والمعنوي لن يتحقق إلا إذا تجردت من أصالتها وجذورها، وتلك دعوات لا تسفر إلا عن مزيد من الهزائم ومزيد من التبعية للغرب، مشيرة إلى أن المتغربين يعيشون مرحلة من التخبط والانهيار إلى درجة أعمتهم عن ضرورة التشبث بأصالتنا وهويتنا بقوة وعدم التفريط في قيمنا وأصولنا.

وطالبت بوضع المرأة في مكانتها الطبيعية في فضاء الخطاب المعرفي الإسلامي من أجل الإسهام والمشاركة في الترقي الحضاري من خلال أمرين هما الوعي والعمل، الوعي بأهلية الإسلام وفقهه وأحكامه على قيادة الحياة البشرية وبناء الإنسان المسلم، والوعي بتأصيل المفاهيم المؤطرة للمرأة بإرجاعها إلى القرآن والسنة وذلك بفهم النصوص القرآنية المتعلقة بها فهماً يستند إلى تفسير رسول الله ﷺ وإلى أحاديثه الصحيحة، وإلى تطبيقه لها وإلى ممارسات أمهات المؤمنين والصحابة أجمعين، والوعي بمقومات بناء شخصية متوازنة مع ذاتها الفردية وذاتها الجمعية، تتجذر تصوراتها ومفاهيمها وسلوكياتها في أصالتها وهويتها، والوعي بضرورة حضور المرأة ومشاركتها بقوة في مجالات الحياة كلها حسب إمكانياتها وقدراتها، ثم يأتي العمل في المفهوم الإسلامي ليحمل كل معاني العبادة الحقة. قال تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون (٥٦)﴾ (الذاريات).■

حليب أكثر = سمنة أقل

هل يفيد كأس من الحليب في إبقاء الخصر نحيفاً والجسد رشيقاً؟

فقد أظهرت دراسة جديدة أن الصغار الذين يواظبون على تناول الحليب ومشتقاته بانتظام يقللون خطر إصابتهم بالبدانة وإفراط الوزن مستقبلاً، على الرغم من كمية السعرات الكبيرة التي يحتويها الحليب ومشتقاته.

ويقول الأطباء، إن زيادة الوزن هي أبرز المشكلات الصحية التي يعاني منها الأطفال في العصر الحديث، فعلى سبيل المثال تضاعف عدد الصغار الأمريكيين المصابين بالبدانة وإفراط الوزن عما كان عليه قبل عشرين عاماً ووصلت نسبتهم إلى حوالي ١٥٪.

وبينما يكون الأكل الكثير وقلة الرياضة والنشاط البدني وتغير العادات الغذائية إلى الأسوأ، السبب الرئيس في تصاعد معدلات البدانة إلى مستويات وبائية، وجد الباحثون جامعة بوسطن الأمريكية، أن حصتين فقط من منتجات الألبان يومياً تساعد في تخفيض بدانة المراهقين بصورة كبيرة.

ويلاحظ أن استهلاك الألبان في مرحلة الطفولة تراجع خلال السنوات العشرين الأخيرة، بسبب تحول الصغار والشباب من الحليب إلى المشروبات الغازية، حيث زاد استهلاك الصودا خلال هذه الفترة بنسبة ٣٠٠٪، إلى جانب سبب آخر، وهو الخوف من البدانة الذي أدى إلى استهلاك الصغار والشباب كميات أقل من الألبان كلما كبروا، وخصوصاً الفتيات اللاتي يخشين الحليب ومشتقاته لاعتقادهن أنها تسبب السمنة.



وقد أثبتت الأبحاث الجديدة أن العكس هو الصحيح، بمعنى أن الأطفال والبالغين الذين يستهلكون كميات كافية من منتجات الألبان يتمتعون بضغط دم طبيعي، وأن الأشخاص الذين وضعوا على برنامج غذائي غني بمشتقات الألبان فقدوا بعضاً من أوزانهم.

ومن المهم أن نتذكر أن الاستهلاك المعتدل من منتجات الألبان هو الذي يترافق مع خسارة الوزن، ولكن الإفراط في تناولها يعني التهام كميات كبيرة من السعرات الدهنية الفائضة عن الحاجة، لذا لابد أن تكون هذه الأطعمة جزءاً أساسياً من الغذاء الصحي دون الإكثار منها.

وربما يكمن السر في أن عنصر الكالسيوم الموجود في الحليب ومشتقاته - وبعض المكونات الأخرى - قد تؤثر على طريقة تخزين الجسم للطاقة في الخلايا الدهنية أو أنها تجعل الأطفال أقل شعوراً بالجوع، مع ملاحظة أن زيادة استهلاك الخضراوات والفواكه تترافق مع نقصان ملحوظ في الوزن أيضاً ■

الأجواء الطبيعية تهدئ الأطفال وتخفف توترهم

البيئة الطبيعية والمناظر الجميلة، من أراض وأنهار، قد تساعد في تهدئة الأطفال المقيمين في المدن، وحمايتهم من التوتر والضغوط المتزايدة في حياة المدينة. هذا ما توصل إليه علماء النفس والبيئة في جامعة كورنيل الأمريكية.

وقد قام العلماء بتحديد المظاهر الطبيعية في منازل أكثر من ٣٠٠ طفل أو حول منازلهم الواقعة في المدن،، مثل عدد النباتات الحية الموجودة داخل المنزل، والمناظر الطبيعية، التي يمكن رؤيتها عبر النوافذ، وطبيعة المنطقة المحيطة بالمنزل، وإذا ما كانت مزروعة أو ملوثة أو إسمنتية، ثم قياس مستويات التوتر في حياة الأطفال - الذين تراوحت أعمارهم بين ٨ و١٠ أعوام - وسلوكياتهم ونفسياتهم، مع الأخذ في الاعتبار الحالة الاقتصادية والاجتماعية والدخل المادي للأسرة.

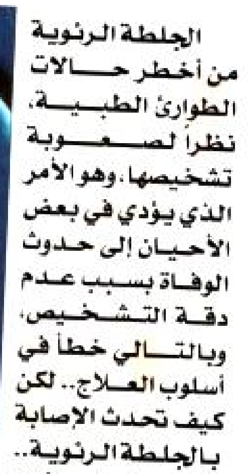
وسجل الباحثون أن أحداث الحياة الموترة والضاغطة، لا تسبب اضطرابات نفسية عند الأطفال، الذين يعيشون في مناطق ذات مناظر جميلة وطبيعة خلابة، مقارنة بمن يعيشون بين البنايات، ولا يتوافر لهم مثل هذه الطبيعة.

ويعتقد الباحثون أن هذا الأثر يرجع لقوة الطبيعة في تجديد قدرة الأطفال على التركيز والانتباه، موضحين أن المساحات الخضراء، والمناظر الطبيعية الجميلة، تنشط مراكز التنبه عند الأطفال، وتساعدهم على التفكير بصورة أكثر وضوحاً ونقاوة، والتأقلم بصورة أفضل مع موترات الحياة، وتعزز التفاعلات الاجتماعية الضرورية لتعامل الأطفال مع التوتر ■



إهمال علاجها يرفع معدلات الوفاة إلى ٣٠٪

الجلطة الرئوية تحتاج إلى تشخيص دقيق



الجلطة الرئوية من أخطر حالات الطوارئ الطبية، نظراً لصعوبة تشخيصها، وهو الأمر الذي يؤدي في بعض الأحيان إلى حدوث الوفاة بسبب عدم دقة التشخيص، وبالتالي خطأ في أسلوب العلاج.. لكن كيف تحدث الإصابة بالجلطة الرئوية.. وما أسبابها، وما أفضل وسائل تشخيصها وهل ثمة وسائل للوقاية منها؟



د. محمد موسى عريقات استشاري الأمراض الصدرية بمستشفى الحمادي بالرياض، يجيب عن كل هذه التساؤلات فيقول:

الجلطة الرئوية مرض خطير ينتج عن انسداد في الشريان الرئوي، وسبب هذا الانسداد غالباً ما يكون خثرة دموية وأحياناً خثرة دهنية أو هوائية، وهذه الخثرة الدموية غالباً ما تنتج عن انشطار في خثرة دموية، أكبر، مصدرها الأوردة العميقة في الأطراف السفلية وأحياناً في أوردة الحوض ونادراً ما يكون مصدرها تجويف القلب الأيمن.

وينتج عن تمركز هذه الخثرة الدموية في الشريان الرئوي أو في فرع منه انسداد ذلك الجزء من مسار الدورة الدموية: مما يسبب ارتفاعاً في ضغط الشريان ينتج عنه قصور حاد في البطين الأيمن، وهذا الانسداد يمنع وصول الدم إلى النسيج الرئوي الذي يتبع الشريان الرئوي أو فرعه المسدود. وترجع خطورة الجلطة الرئوية لصعوبة تشخيصها، حيث لا تؤخذ بعض الأعراض البسيطة في الاعتبار لعدم خصوصيتها. كما أنها تحتاج لفحوصات شعاعية خاصة لتأكيد التشخيص، وهي لا تتوافر إلا في المراكز الطبية المتقدمة. وكثيراً ما يكون سبب الوفاة جلطة رئوية لم تشخص وتكشف في تشريح ما بعد الوفاة.

لذا فإنه من الأهمية بمكان ـ عند حالة الشك في الجلطة الرئوية ـ عمل اللازم لتأكيد التشخيص: لأن العلاج بمميعات الدم له آثاره السلبية، كما أن عدم العلاج في حالة الجلطة الرئوية له عواقب وخيمة وربما يؤدي إلى الوفاة في ما يقرب من ٣٠٪ من الحالات.

وحول العوامل المسببة للجلطة الرئوية، قال د. عريقات إن السبب الرئيس في حدوث الجلطة الرئوية التهاب الأوردة في الأطراف السفلية وتكوين جلطات بها، وكثيراً ما يحدث ذلك بعد الولادة والعمليات الجراحية في البطن والحوض وجراحة العظام أو البقاء في السرير لمدة طويلة وتناول حبوب منع الحمل، كما أن حوالي ١٥٪ من الحالات لا توجد أسباب ظاهرة لها، كما يلاحظ أن الكثير من حالات الوفاة بالجلطة الرئوية مرتبطة بتكرار حدوث الجلطات الرئوية أو بجلطة رئوية ضخمة.

ويرصد استشاري الأمراض الصدرية وسائل التشخيص كالتالي:

١ـ العلامات السريرية وتخطيط القلب وأشعة الصدر وغازات الدم، وهي علامات مهمة، ولكنها لا تؤكد أو تنفي وجود الجلطة الرئوية، فهي ليست علامات خاصة بهذا المرض، ويمكن للأعراض السريرية أن تكون واحداً أو أكثر من الأعراض التالية: ضيق في التنفس، تسارع في التنفس، ألم في الصدر، سعال حاد أو مصحوب ببلغم مدمم، تسارع في ضربات القلب، ارتفاع في درجة الحرارة، أو حالة صدمة.

٢ ـ الأشعة النووية الرئوية (Scintisraphy): إذا كانت سليمة فهي تنفي وجود جلطة رئوية، ولكن عندما تكون غير طبيعية فذلك لا يعني دائماً وجود جلطة رئوية.

٣ ـ أشعة الأوعية الدموية الرئوية بالصبغة (Angisgiophy) وإجراء هذه الأشعة ليس سهلاً، بل يشكل نوعاً من الخطورة لكنه يساعد أكثر من تشخيص حالات الجلطة الرئوية.

٤ ـ فحص القلب بالموجات فوق الصوتية: Echo Cardiography وتكمن أهميتها في حالات الجلطة الرئوية كبيرة الحجم.

٥ ـ الأشعة المقطعية المحورية: وهي مفيدة في تشخيص حالات الجلطة المتمركزة قريباً من القلب الأيمن لكنها لا تنفي وجود جلطة رئوية بعيدة عن القلب الأيمن في حال كونها سليمة.

٦ ـ فحص أوردة الأطراف السفلية بالموجات فوق الصوتية: ويساعد هذا الفحص في تشخيص التهاب الأوردة العميقة للأطراف السفلية، مما يؤكد أو ينفي وجود عامل مسبب للجلطة الرئوية.

وحول الوسائل المتبعة في علاج الجلطة الرئوية، يقول الاستشاري: في حالة الاشتباه بالجلطة الرئوية يجب نقل المريض إلى قسم العناية الفائقة، حيث يتم تشخيص الحالة والبدء في العلاج، والعلاج يتطلب إعطاء المريض أدوية مميعة للدم عن طريق الحقن الوريدية وأحياناً عن طريق الحقن المباشر في الشريان الرئوي، ويتبع ذلك ـ بعد استقرار الحالة ـ العلاج بالأقراص لعدة أشهر مع مراقبة تميع الدم باستمرار.

وقد يتطلب علاج الجلطة الرئوية التدخل جراحياً لإزالة الخثرة الانسدادية في الشريان الرئوي، وذلك في حالات الخطورة القصوى ووجود موانع لاستعمال مميعات الدم، وفي مثل هذه الحالات فإن نسبة الوفاة تكون عالية، ومن هناك تكمن أهمية وسائل الوقاية من الإصابة بالجلطة الرئوية، وتعتمد على تجنب التهاب أوردة الأطراف السفلية، باتخاذ الاحتياطات اللازمة، في حالات العمليات الجراحية أو ما بعد الولادة، ومن هذه الاحتياطات قيام المريض من الفراش بأسرع وقت ممكن، وتحريك المريض أعضاءه خاصة الأطراف السفلية أثناء وجوده بالسرير، ووضع الجوارب الخاصة بالأطراف السفلية في بعض الأحيان، مع إعطاء المريض حقناً مميعة للدم في بعض حالات العمليات الجراحية قبل إجرائها، وذلك يتوقف على عمر المريض وطبيعة العملية الجراحية، كذلك في بعض حالات قصور عضلة القلب يعطي مميع الدم بانتظام، ومن المفيد لتجنب الجلطة معالجة مرض الدوالي، وفي حالة السفر لمدة طويلة على المسافر أن يتجنب الجلوس المستمر، وفي حالة السفر بالطائرة لعدة ساعات يجب اتباع التعليمات الخاصة بتحريك الساقين والقدمين ■

د. سعيد الأصبحي
asbahiat@hotmail.com

الإخـــوة القـــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

حقيقة التوبة



التوبة شعور بالندم على ما وقع، وتوجه إلى الله فيما بقي وكف عن الذنب، وعمل صالح يحقق التوبة بالفعل، كما يحققها الكف بالترك، فهي إقبال التائب على ربه وإنابته إليه والتزام طاعته، فمن ترك الذنب تركاً مجرداً ولم يرجع منه إلى ما يحبه الله ـ تعالى ـ لم يكن تائباً إلا إذا حل عقد الإصرار، وأثبت معنى التوبة في الجنان قبل التلفظ باللسان، وأدام الفكر فيما ذكره الله ـ تعالى ـ ووعد به المطيعين، وما وصفه من عذاب النار وتوعد به العاصين، وواظب على ذلك حتى يقوى خوفه ورجاؤه، فيدعو الله ـ تعالى ـ رغباً ورهباً أن يقبل توبته، ويغسل حوبته، ويحط عنه خطاياه، وبهذا يكون قد حقق مدلول التوبة بالرجوع عما يكرهه إلى ما يحبه ويرضاه، بأن يتوب من الذنب، ويندم بقلبه ويستغفر بلسانه، ويمسك ببدنه، ويتقي الله ـ تعالى ـ ويعمل بطاعته على نور منه يرجو ثوابه ويخاف عقابه، ويرغب إلى خالقه وفاطره، بأن يقي نفسه شرها، وأن يؤتيها تقواها، ويزكيها فهو خير من زكاها، فإنه ربها ومولاها، وألا يكله إلى نفسه طرفة عين.

قال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣)﴾ (الزمر).■

تركي محمد عبدالعزيز ـ الرياض

ابن باز في سطور

في يوم الخميس الموافق ٢٧ محرم ١٤٢٠هـ، توفي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله آل باز.

ولد بمدينة الرياض سنة ١٣٣٠هـ، فقد بصره بسبب مرض في عينيه سنة ١٣٤٦هـ، حفظ القرآن الكريم، وهو دون البلوغ، ثم جدَّ في طلب العلم الشرعي على أيدي علماء عصره، ومن أبرزهم: الشيخ محمد بن عبداللطيف بن حسن قاضي الرياض، والشيخ صالح بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، والشيخ سعد بن حمد بن عتيق قاضي الرياض، وسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ مفتي المملكة العربية السعودية وغيرهم.



الشيخ بن باز ـ يرحمه الله

وتولى ـ رحمه الله ـ منصب القضاء في مدينة الخرج سنة ١٣٥٧هـ، وانتقل إلى مدينة الرياض للتدريس سنة ١٣٧٢هـ في معهد الرياض العلمي، ثم في كلية الشريعة سنة ١٣٧١هـ، حيث قام بتدريس الفقه وأصوله والحديث والتوحيد، ثم انتقل نائباً لرئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٣٨١هـ، ثم صدر الأمر الملكي بتعيينه رئيساً لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، والمجمع الفقهي بمكة المكرمة.

وله ـ رحمه الله ـ مؤلفات منها: نقد القومية العربية، والفوائد الجلية في المباحث الفرضية، والتحقيق والإيضاح للكثير من مسائل الحج والعمرة وغير ذلك كثير من التعليقات العلمية على بعض المراجع مثل فتح الباري.■

اختبر معلوماتك حول سور القرآن

١ ـ ما السورة التي لا تخلو فيها آية من لفظ الجلالة؟

٢ ـ ما السورة التي من داوم على قراءتها أنجته من عذاب القبر؟

٣ ـ ما السورة التي من قرأها في يوم أو ليلة لا تصيبه فاقة أبداً؟

٤ ـ ما عروس القرآن؟

٥ ـ ما السورة التي تنتهي بذكر اثنين من أولي العزم من الرسل؟

٦ ـ ما السورة التي إذا قرئت في بيت أصبح هذا البيت بالنسبة لأهل السماء كنجم ساطع في الأرض.

٧ ـ ما السورة التي ورد فيها صفات عباد الرحمن؟

٨ ـ ما السور التي تنتهي بسجدة؟



٩ ـ ما السور التي سمُيت بأسماء أولي العزم من الرسل؟

١٠ ـ ما السورة التي تتكلم عن حادثة الإفك؟

١١ ـ ما السورة التي نزلت في غزوة بني النضير؟

١٢ ـ ما السورة التي نزلت في صلح الحديبية؟

١٣ ـ ما السور التي سميت بأسماء بعض أوقات الصلاة؟

١٤ ـ ما السورة التي أطلق عليها الجامعة؟

١٥ ـ ما السورة التي أطلق عليها «المنافقون الكبرى»؟

١٦ ـ ما السورة التي أطلق عليها الكافية؟

١٧ ـ ما السورة التي ورد فيها صفات أولياء الله؟■

م. محمد حبيب بركات ـ القاهرة

إياك والظلم

قال الإمام علي رضي الله عنه:

أما والله إن الظلم شؤم
ولا زال المسيء هو الظلوم
إلى الديان يوم الدين تمضي
وعند الله تجتمع الخصوم
ستعلم في الحساب إذا التقينا
غداً عند المليك من الملوم
ستنقطع اللذاذة عن أناس
من الدنيا وتنقطع الهموم
لأمر ما تصرَّمت الليالي
لأمر ما تحركت النجوم
سل الأيام عن أمم تقضت
ستنبيك المعالم والرسوم
تروم الخلد في دار الدنايا
فكم قد رام غيرك ما تروم
تنام ولم تنم عنك المنايا
تنبه للمنية يا نؤوم
لهوت عن الفناء وأنت تفنى
فما شيء من الدنيا يدوم

سعود محمد النداف ـ الرياض ـ السعودية

طائفة من النواهي في الذبائح والأطعمة

ـ النهي عن الميتة سواء ماتت بالغرق أو الخنق أو الصعق أو السقوط من مكان مرتفع أو نطحتها أخرى أو التي افترسها السبع إلا ما ذُكي، وعن الدم ولحم الخنزير وما ذبح على غير اسم الله وما ذُبح للأصنام، وعن الأكل مما ذبح دون أن يذكر اسم الله عليه تعمداً.

ـ والنهي عن أكل لحم الجلاَّلة، وهي الطيور التي تتغذى على القاذورات والنجاسات، وكذا شرب لبنها وعن أكل كل ذي ناب من السباع إلا الضبع، وكل ذي مخلب من الطير، وأكل لحم الحمار الأهلي، وعن قتل الضفدع للدواء، وهي مستخبثة لا يؤكل لحمها عند جمهور العلماء.

ـ والنهي عن صبر البهائم، وهو أن تُمسك ثم ترمى بشيء إلى أن تموت، أو أن تحبس بلا علف، والبهيمة التي تُصبر بالنبل هي المجثمة التي نهى النبي ﷺ عن أكلها لأنها لم تذبح



بالطريقة الشرعية.

ـ والنهي عن الأكل من صيد الكلب غير المعلَّم، أو إذا خالطته كلاب أخرى، فإنه لا يدري أيها الذي صاد، وعن أكل الصيد إذا أصابه بآلة فقتله بثقلها أو صدمتها، أما إذا أصابه بمحدد كالسهم فخرق أو خزق وسمَّى الله فليأكل.

ـ والنهي عن الذبائح بالسن والظفر، وأن يذبح بهيمة بحضرة أخرى، وأن يحد الشفرة أمامها.

ـ والنهي عن أكل طعام المتباريين، وهما المتفاخران اللذان يصنعان الطعام للمفاخرة والمراءاة ويتنافسان في ذلك، وهو داخل في أكل المال بالباطل.■

من كتاب «التنبيهات الجلية عن كثير من المنهيات الشرعية» للشيخ: محمد صالح المنجد
جمع فهيمة مخلوف ـ سطيف ـ الجزائر

هل تعلم أن...؟

ـ البرنامج النووي الإيراني بدأ عام ١٩٥٧، في وقت كانت فيه الولايات المتحدة وإيران حليفين حميمين، لكن البرنامج توقف عام ١٩٧٩ خلال الثورة، التي أطاحت بنظام حكم الشاه محمد رضا بهلوي. ومن ثم استأنفت إيران برنامجها النووي في التسعينيات من القرن العشرين. وقد صادقت طهران على معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية في عام ١٩٧٠م.

ـ الكيميائي البريطاني وليام جريجور هو أول من اكتشف عنصر التيتانيوم في عام ١٧٩١. قبل أن يأتي الكيميائي الألماني مارتن كلابروث في عام ١٧٩٥ ليعثر على المعدن نفسه في خام مختلف، وانقضت سنتان قبل أن يدرك جريجور وكلابروث أنهما اكتشفا المعدن نفسه، وذلك بسبب الافتقار آنذاك إلى وسائل كافية للنشر العلمي.

ـ الزراعة تعيل ٧٠٪ من سكان إفريقيا، وتعتبر المورد الأول للاقتصاد الإفريقي. ولكن الزراعة الإفريقية تمر بأوقات عصيبة مع تناقص الإنتاج جوهرياً في السنوات الأخيرة. ولا يتجاوز متوسط محصول الحبوب في إفريقيا ثلث متوسط المحصول في آسيا، وهو أقل من نصف المحصول في أمريكا اللاتينية.■



حِكَمٌ

● قال علي رضي الله عنه لعامر بن مرة الزهري: من أحمق الناس؟

قال: من ظن أنه أعقل الناس.

قال: صدقت، فمن أعقل الناس؟

قال: مَنْ لم يتجاوز الصمت في عقوبة الجهال.

● قال جعفر بن حميد الأكاف لإبراهيم بن شماس: يا إبراهيم، صحبت الناس خمسين سنة، فلم أجد أحداً ستر لي عورة ولا وصلني إذا قطعته ولا أمنته إذا غضب، فانشغالي بهؤلاء حمق كبير.

● قال الشافعي ـ رحمه الله: من ادَّعى أنه جمع بين حب الدنيا وحب خالقها في قلبه فقد أعظم على الله الفرية.

● قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: عجباً لمؤمل الدنيا والموت يطلبه، وغافل ليس بمغفول عنه، وضاحك ولا يدري أربه راضٍ عنه أم ساخط.■

دحيم محمد الحماد ـ السعودية

الشباب وأفلام الفيديو

أخي الشاب الكريم:

سمعنا ولربما سمعت عن محلات بيع وتأجير أشرطة الفيديو الشيء الكثير، فهي تحتوي على أحدث الأفلام الهندية والأمريكية والعربية والغربية وغيرها... وهي في الواقع معاول هدم وتخريب لشباب ونساء المسلمين.

وتعال معي في جولة لبيان بعض آثار تلك الأفلام المدمرة في حياة الأمة والشباب خاصة.

لو فرضنا أن عدد محلات الفيديو في إحدى دول الخليج ـ مثلاً ـ ٥٠٠ محل «وهذا عدد غير مبالغ فيه، خاصة إذا علمنا أن عددها في مدينة واحدة فقط ٦٠ محلاً».

ولو فرضنا أن متوسط عدد الأفلام التي تباع أو تؤجر يومياً ٥٠ شريطاً «وهذا بإخبار بعض أصحاب محلات الفيديو»... ومعلوم أن متوسط عرض الشريط ٣ ساعات... لو فرضنا أن عدد المشاهدين لكل فيلم ٤ أشخاص... لصارت النتيجة أنه يومياً يضيِّع أهل تلك البلاد في النظر إلى ما حرَّم الله ما مجموعه ٣٠٠٠٠٠ ساعة!

أي ١٢٥٠٠ يوم في كل يوم!!

أي ٣٤.٢٤٦ سنة في كل يوم!!!

أي ١٢٥٠٠ سنة في كل سنة!!!

(١٢٥٠٠) اثنا عشر ألفاً وخمسمائة سنة في كل سنة تضيع من أعمار أبناء أمة الإسلام في تلك البلاد في أمور لاتليق بالمسلمين، وليست من عاداتهم وتقاليدهم، بل فيها من أمور الخلاعة والضياع والمنكرات ما فيها.

فهل عرفت معي أخي الحبيب ما يدبَّر لشباب الأمة وكيف تُغزى هذه الأمة في أغلى مواردها وطاقتها ومكمن عزها وشرفها وهم الشباب!■

محمد أمين مرزا عالم ـ مكة المكرمة

حطم القيود (٨)

القيــود

الشيخ: عبدالحميد البلالي

albelali@bashaer.org

القيـود هي تلك الموانع التي تمنع الإنسان من الانطلاق إلى عالم القوة، وهي إما أن تكون داخلية أو خارجية، وغالباً ما تكون القيود الخارجية نتيجة طبيعية للقيود الداخلية، والناجحون في هذه الحياة هم الذين تغلبوا على قيودهم الداخلية فسهل عليهم التغلب على القيود الخارجية.

والقيود التي تمنع الإنسان من ولوج عالم القوة كثيرة، إلا أن أبرزها: التوتر، والقلق، والغضب، والاتكالية، وفقدان السيطرة على النفس، واليأس، والتشاؤم، والتردد، وعدم القدرة على صناعة القرار، والجزع، والخوف من الفشل، والمسلمات الموهومة، والمألوفات والعادات وغيرها كثير.

خطوات التحرر من القيود:

١ ـ تحمل الألم.
٢ ـ صناعة كلمة (لا)
٣ ـ تعلم مهارات التفكير.
٤ ـ تجنب العنف في التغيير.
٥ ـ أنت حر بالفطرة.
٦ ـ زيادة القوة الذاتية.
٧ ـ زيادة الإنتاجية.
٨ ـ الربح والنجاح.
٩ـ حماية النفس من المفترسين.
١٠ ـ الصحة الذاتية.
١١ـ الحياة فرصة واحدة.
١٢ ـ تحدي السلبية.
١٣ ـ التحليق عالياً.

أولاً: تحمل الألم:

عندما يتعود المرء على عادة سيئة لسنين طويلة فإنه يصعب عليه تركها، وعندما يتركها يترتب على ذلك ألم يجده في نفسه وربما في جسده أيضاً، وهذا يشتمل جميع العادات السيئة.

وعلى سبيل المثال، نلاحظ في مجال المخدرات وخاصة العائلة الأفيونية (الأفيون، والمورفين والكوكايين، والهيروين) أن من يتركها من المدمنين يشعر ببعض الآثار الانسحابية بعد مرور أربع ساعات من الترك مثل الصداع، والشعور بالحر الشديد والبرد الشديد، ونزول المخاط والتعرق، والارتجاف، والآلام المفصلية، وآلام العظام، والتقيؤ، وتستمر هذه الآلام من أربعة إلى سبعة أيام، تعقبها آلام نفسية مثل الاكتئاب والضيق، والرغبة في الانتحار، وحب الاعتزال والخوف، وتمتد هذه الآلام النفسية من ثلاثة شهور وحتى ستة وربما أكثر من ذلك.

وكذلك من يكتشف أن أحد قيوده هو الصاحب السيئ، الذي تعلق به تعلقاً كبيراً إلى درجة (الخلة) وعدم استطاعة مفارقته، فإنه إن قرر تركه شعر بألم كبير لوجود فراغ في حياته، وصعب عليه في الأيام الأولى التأقلم مع الوضع الجديد، وفي كل ذلك ألم.

آلام التزكية:

يقول تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا (١٠) ﴾(الشمس).

فـإذا مـا ربطنا بين هاتين الآيتين الكريمتين والحديث الذي جاء في الصحيحين «حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات»، علمنا أن النفس لن تنال الفلاح في الدنيا والآخرة، حتى يتعب صاحبها في تزكيتها وتنقيتها مما يلصق بها من الأدران، وهي المساوئ والعيوب والنواقص التي تمنعها من الانطلاق إلى عالم النجاح (الفلاح)..

وهذا لا يتم إلا من خلال تحطيم القيود وهي (المكاره) التي تحيط بالجنة، ولا يمكن الوصول للجنة إلا بعملية التحطيم هذه مما يجعلنا نهيئ نفوسنا لتحمل التعب والألم الناتج من تحطيم القيود المتمثلة بالعيوب والنواقص والمعاصي.

إننا لن ننعم بالحرية ما لم نتخلص من القيود ولن نتخلص من القيود ما لم نهيئ نفوسنا لتحمل الآلام الناتجة من ذلك.

ثانياً: صناعة كلمة (لا):

الناجحون في هذه الحياة هم وحدهم الذين يستطيعون صناعة كلمة (لا) لما يضرهم في دينهم ودنياهم، ولا يهمهم بعد ذلك غضب أحد من الناس، إنهم بعيدون كل البعد عن المرض الاجتماعي الكبير الذي يطلق عليه اسم (المجاملة الاجتماعية). ففي سبيل عدم غضب أحد أو فقدانه يجامل الكثير من الناس الآخرين عندما يطلبون منهم أمراً مضراً لهم في دينهم أو دنياهم: فهذا يدعوهم لسيجارة، فيخجلون من رده، وهذا يدعوهم إلى سهرة ماجنة فيجدون حرجاً في عدم تلبية دعوته.

وهذا يقدم لهم أرجيلة في وليمته فيصعب عليهم الرفض، وهذا يدعوهم لقدح من الخمر، فيجاملون على حساب دينهم ويحتسون، وتتوالى الطلبات ويتوالى القبول في مهرجان (المجاملات الاجتماعية) أما الأقوياء فهم الذين لا يجاملون أحداً ويقولونها بكل قوة وثقة بالنفس: (لا) لما يضرهم، سواء جاء ذلك الطلب من أقربائهم أو أصدقائهم أو مسؤوليهم في العمل.

الشعور بالحرية:

إن الذين يصنعون كلمة (لا) يشعرون بأنهم ليسوا أسرى لأحد، وبأنهم سادة أنفسهم، وليس لأحد سيطرة عليهم، لذلك فهم أكثر الناس استشعاراً للحرية وقوة الشخصية. وإذا أردت أن تكون من زمرتهم: فقل (لا) للعادات والتقاليد التي تصادر حريتك، وتعوقك للانطلاق إلى عالم النجاح.■

لا تتركوا الأجيال فريسة للمعاصي ■ بعد الجنوب.. جارانج يتدخل في دارفور



العدد (١٦٠٠) ١٩ـ٢٥ ربيع الأول ١٤٢٥هـ / ٨ ـ ١٤/٥/٢٠٠٤م (السنة ٣٥)

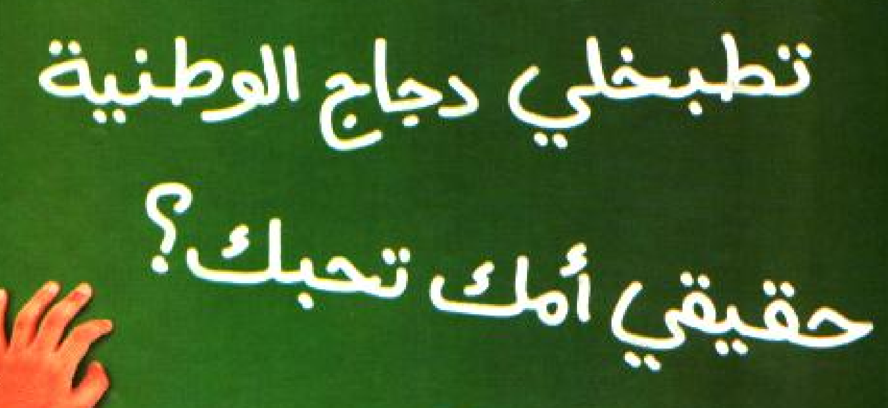
١٩ألف مجند درزي.. أداة الصهاينة للتنكيل بالمعتقلين

«البغاء».. الشبكة القذرة لاصطياد العملاء

ظاهرة التدين بين الفلسطينيين تتحدى مجازر الاحتلال

معركة الساعات السبع داخل أقدم المساجد في تايلاند

الكويت ٥٠٠ فلس . السعودية ٦ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن ١ دينار . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٥ درهما .
USA $3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2

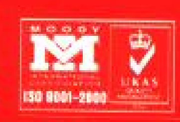

تطبخلي دجاج الوطنية
حقيقي أمك تحبك؟




دجاج الوطنية... حقيقي لا يُقاوم


لأن دجاج الوطنية لذيذ، صحي وغذاؤه ١٠٠٪ طبيعي - طبيعي يكون اختيار الأم الأول لعائلتها.
AL-WATANIA POULTRY
دواجن الوطنية
غذاؤكم ترعاه أيد أمينة


HACCP


SYSTEM CERTIFICATION
SGS
MOODY
ISO 9001-2000
UKAS


أعلى المقاييس الدولية للغذاء
www.al-watania.com • ٨٠٠١٢٤٤٦٦٦ إنتاج المملكة العربية السعودية • الرقم المجاني:


مع عكاظ... حلم العمر يفتح ابوابه
الفيلا...
او المليون!
فيلا مفروشة.. أو مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر
٢٥ ألف ريال أسبوعيا في المسابقة المتميزة
الجديدة لجريدة عكاظ.
إقرأ عكاظ.. واشترك في المسابقة واربح.
"عكاظ لا غير"
عكاظ
مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION
حسن عسيري

ماذا بعدما ترجل البطل؟



عندما نتحدث عن رمز من رموز هذه الأمة تتلعثم الأحرف وتغيب الكلمات، فالحديث عن مجاهد وداعية مثل الشيخ أحمد ياسين حديث فيه أشجان تنكأ الجرح الذي ما زال ينزف في قلوبنا وفي قلب كل حر في هذه الأمة.

لقد بكت الملايين لفقدان هذا الداعية وحق لها أن تبكي، فهذا الرجل الذي كان مقعداً وعنده شلل في جميع أجزاء جسمه، ما عدا قلبه المليء بالإيمان والمليء حباً لهذا الوطن والمليء ألماً وحزناً على حال الأمة، ولسانه الناطق بذكر الله وبالدعوة إلى الله وبالدفاع عن قضيته وبالأحرى عن قضيتنا جميعاً.. هذا الرجل المقعد فعل ما لم يفعله الكثيرون من الأصحاء في هذه الأمة.

إننا باستشهاد هذا الشيخ اختلطت لدينا المشاعر، فقد فرحنا لأنه نال ما تمنى وما ظل يسعى إليه طوال حياته، ولكننا بكينا لأن هذه الأمة فقدت واحداً ممن صنعوا وأنشأوا جيلاً بأكمله.. رباه وأنشأه على التفاني في حب هذه الدعوة والعمل لأجلها وأن الحقوق المغتصبة لا تُسترد إلا بالجهاد والمقاومة.

لذلك أناشد الأنظمة العربية التي اكتفت بالإدانة الخجولة لهذه العملية أن ترفع أيديها عن شعوبها وتتحد معهم في خندق واحد، فهذه الشعوب كلها طاقات ومستعدة أن تدفع الضرر عن حكامها إن فعلوا لها ما تريد. ونناشدهم أيضاً أن يرفعوا أياديهم عن الشعب الفلسطيني، فنحن لا نريد سلاماً مع قتلة الأطفال ولا نريد سلاماً مع قتلة الشيوخ والعاجزين.. نحن نريد الاستشهاد ولا نريد الاستعباد.

إن هذه الأمة ما زال فيها خير كثير، فإن قتل فيها أحمد ياسين فسيخرج الملايين وكلهم أحمد ياسين، سيخرج عُشاق الشهادة يلبون نداء الأقصى ونداء الدم المسفوك ليحرر الأرض المباركة بإذن الله.■

فاطمة حسن جلهوم. الخبر. السعودية
hglhoom@hotmail.com

عندما نرجع إلى الله

﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون (١٦٩) فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون (١٧٠) يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين (١٧١)﴾ (آل عمران).

وأحسن الله عزاءنا جميعاً وتقبل الله شهيدنا الشيخ أحمد ياسين وجعله من الشهداء البررة ونحسبه كذلك إن شاء الله، فقد فقدت الأمة الإسلامية علماً من أعلام الجهاد والكفاح والنضال في موقف أدمع العيون وأبكى القلوب وأجهش الحناجر على فراق المحبوب برصاص الغدر والكراهية بصواريخ مجرم الحروب، وسفاك الدماء الذي يستحق هو وجنوده أشباه القردة والخنازير، الإعدام لما فعلوه على مرأى ومسمع من الذين يزعمون أنهم يدافعون عن حقوق الإنسان ظلماً وبهتاناً، ويغزون البلاد، ويقتلون العباد بكذبهم وافترائهم وسحقهم لكل حقوق الإنسان. حقاً إن لم تستح فافعل ما شئت وافعلوا ما شئتم، فالنصر لنا اقتلوا من شئتم فلن يمنعنا ذلك من الجهاد، ولنا النصر إن شاء الله، فالله غايتنا، والجهاد سبيلنا والموت في سبيل الله أسمى أمانينا.

ظن المجرمون أنهم بقتلهم رمز الكفاح المسلح سوف يقتلون الجهاد، كلا وألف كلا، بل ولد الجهاد من جديد في ذلك اليوم، وقد رأينا الملايين التي خرجت إلى الشوارع تريد الشهادة في سبيل الله، والجبناء ذهبوا إلى جحورهم مثل الفئران.

وكالعادة لم نسمع إلا الشجب والاستنكار! مع أن المراقب للأحداث يفهم أن هذه العملية الجبانة في هذا الوقت بالذات رسالة موجهة من شارون إلى قادة الدول العربية الذين سيجتمعون قريباً في تونس، ولسان حاله يقول لهم: من منكم يتحداني؟ من يقدر أن يعلن الحرب علي؟ اجتمعوا براحتكم وبالطريقة التي تحبونها فلن يجرؤ أحدكم أن يفعل شيئاً؟ فنحن عهدنا منكم أنكم اتفقتم على ألا تتفقوا وكلكم تركضون لإرضاء أمريكا بأي طريقة حتى لو طلبت منكم أن تقتلوا شعوبكم وأبناءكم؟ وتناسى كثير من الناس أن الله سبحانه وتعالى يقلب القلوب فما بين طرفة عين وانتباهتها يغير الله من حال إلى حال. والله سبحانه وتعالى قادر أن يجعل قلوب الحكام رحيمة بشعوبها قاسية على أعدائنا مهما كثرت عدتهم ولكن عندما نرجع إلى الله ونعبده حق عبادته.■

شحاتة حسن صفي الدين. السعودية

ردود خاصة

الأخ أبوبكر سالم حميد. جدة. السعودية: مما يدعو إلى الأسى، ونحن أمة الجسد الواحد، أن يسبقنا الأوروبيون إلى التعاطف والتعاضد حتى أصبحنا نتمنى أن نكون مثلهم في توحدهم وتكاملهم وتعاونهم.

الأخت كوثر محمدي. الوادي. الجزائر: نرحب بك أختاً كريمة وصديقة للمجلة التي تفتح صفحاتها لكل ما تجود به قرائح القراء من مشاركات مفيدة.

الأخ عبدالله سيبوي. تاكرادي. غانا: وصلت رسالتك، نشكرك على تواصلك، وندعو لك بالتوفيق ونرجو الخير حيث كان.■

المجتمع إلى الجزائر

أطيب التمنيات يزفها إليكم إخوانكم من الجزائر، وإنه لمن دواعي سرورنا وفرحتنا أن نخط لكم كلمات متواضعات نشكر فيها إخواننا في دولة الكويت، راجين منكم أن تتفضلوا بإرسال مجلتكم الغراء المجتمع.

ولكم منا فائق الاحترام متمنين من الله عز وجل أن يسدد خطاكم لما فيه خير وصلاح المسلمين.■

بدراز موسى بن جلول. ص.ب ١٥١ .جديوية ٤٨٣٦٠. ولاية غليزان. الجزائر

ثورة التصحيح

إننا كأمة إسلامية وعربية بحاجة ماسة إلى ثورة تصحيح، لا أقول ثورة تراق فيها الدماء، وتزهق فيها الأرواح بل ثورة تصحيح لنفوسنا وشخوصنا وفكرنا، ثورة على كل ما هو خطأ، ثورة على شياطيننا وشهواتنا وملذاتنا، ثورة على سلوكياتنا وأخلاقياتنا، ثورة نصحح بها مسارنا الفكري والأدبي، فيوم أن نبني ديننا وشرعنا في نفوسنا ونقيمه بداخلنا، وقتها سنكون قادرين على المواجهة ونأخذ بكل معطيات العصر الحديث، إننا أمة تملك كل مقومات الريادة لكن هذه الريادة تحتاج إلى جهد واجتهاد ووقفة حقيقية مع النفس، بل أقول الثورة عليها.■

محمد خورشيد. المدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦٠٠ السنة (٣٥)

رئيس مجلس الإدارة:
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير:
محمد الراشد

مدير التحرير:
أحمد عز الدين

سكرتير التحرير:
شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني:
حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

لا تتركوا الأجيال فريسة للمعاصي

الترخيص لحفل فرقة ستار أكاديمي في الكويت والإصرار على استقدام إحدى الراقصات لإقامة حفل آخر يمثل نذير شؤم لأنه يمثل خروجاً صريحاً على شرع الله وجلباً لسخطه سبحانه وتعالى، وهو يصادم الشعور العام للشعب الكويتي المسلم وعقيدته الإسلامية. وكفى ما لحق بالشعوب العربية من تقهقر وضياع على أيدي بعض المسؤولين الذين أركسوا شعوبهم في الموبقات، حتى أصبح حال الكثير من الدول العربية يرثى له من تداعي الأمم عليها ونهب ثرواتها وإذلالها، وإن الأوضاع في فلسطين والعراق وغيرهما خير شاهد على ذلك. إن الحكومة الكويتية مطالبة بسد كل المنافذ أمام تلك الموجات اللاأخلاقية التي تجلب سخط الله... وألا تترك الأجيال فريسة للمعاصي وأن يكون المقياس لكل أمورها هو الحرص على مرضاة الله والابتعاد عن سخطه.■

في هذا العدد







الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

مشروع الشرق الأوسط الكبير المزعوم يواجه الفشل

تطورات الأحداث المتلاحقة في العراق على امتداد أكثر من عام تشير إلى أن مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي روجت له الآلة السياسية والإعلامية الأمريكية قبل الحرب على العراق وبعدها يواجه التقهقر. فالمعطيات والوقائع الموجودة في الساحة تصب في هذا الاتجاه. وقد بدأت وسائل الإعلام الغربية تتناول ذلك بمزيد من التحليل والانتقاد. فصحيفة الجارديان الصادرة في ١٥/٤/٢٠٠٤ اعتبرت أن واشنطن والدول الغربية بصفة عامة لم تع الدروس المستفادة من حرب فيتنام، وأن الاستعماريين المحررين تجاهلوا كافة الدروس التي استوعبتها الولايات المتحدة قبل نصف قرن ليقحموا أنفسهم في مستنقع العراق.

ويهمنا أن نؤكد أن زوال حكم الطاغية صدام حسين قد أراح المنطقة كلها من شروره ونزواته ومغامراته، وأن وجود هذا الحكم البائد قد جر الشر والبلاء على العباد والبلاد. لكن المتابع لتطورات الأحداث يكتشف أن الأمور سارت بعد ذلك نحو احتواء المنطقة كلها في إطار ما يسمى بمشروع الشرق الأوسط والذي أصبح اليوم يواجه التعثر إن لم يكن الفشل على أصعدة مختلفة.

فعلى الصعيد العسكري بدأت جبهة التحالف في التفكك ببدء إسبانيا أحد الحلفاء الرئيسين سحب قواتها من العراق، ثم إعلان النرويج العضو في حلف شمال الأطلنطي رفض طلب أمريكا الإبقاء على قواتها إلى ما بعد نهاية يونيو القادم موعد انسحابها المحدد. وقد تزامن ذلك مع تقديم وزير الدفاع الدانماركي استقالته بعد تعرضه لانتقادات عنيفة بسبب موقفه من الحرب في العراق.

وكانت المفاجأة في إحجام بريطانيا الحليف الرئيس عن إرسال قوات إضافية للعراق بعد أن رفض القادة العسكريون البريطانيون تسلم الإشراف على مناطق انتشار القوات الإسبانية المنسحبة، وذلك وفق ما نقلته صحيفة الجارديان البريطانية في ٢٩/٤/٢٠٠٤ عن مصدر حكومي بريطاني.

يأتي ذلك في الوقت الذي يزداد فيه الوضع العسكري تعقيداً دون ظهور أي بوادر على استقرار الوضع في العراق أو ملامح محددة لمستقبل القوات المحتلة هناك.

على الصعيد السياسي بدأت المواقف الأمريكية والبريطانية السياسية التي اتُّخذ على أساسها قرار شن الحرب على العراق تتعرض لانتقادات حادة من داخل الإدارة الأمريكية ومن داخل المؤسسة السياسية البريطانية، بل إن المسؤولين اعترفوا في بعض المواقف بخطئهم. فقد أقر وزير الخارجية الأمريكي كولن باول في تصريحات صحفية خلال عودته من زيارته الأخيرة لبروكسل بأن «الولايات المتحدة قدمت معلومات غير مؤكدة للأمم المتحدة قبل بدء الحرب على العراق» متراجعاً بذلك عن أدلة كان قدمها بنفسه أمام مجلس الأمن قبل الحرب.

وقد بدأ عدد من الإعلاميين الأمريكيين في انتقاد الطريقة التي عالجت بها وسائل الإعلام الأمريكية الحرب على العراق، واعتبروا أن الإدارة الأمريكية خدعت الإعلام من خلال تقارير الاستخبارات التي كانت تروجها. وتساءل الكاتب الأمريكي مايكل ماسينج لوكالة الأنباء الفرنسية يوم الأحد الثاني من مايو الجاري: أين كنا قبل الحرب؟ ولماذا لم نعرف المزيد من هذه الأكاذيب؟

وقال الكاتب روبرت شير من صحيفة «لوس أنجلوس تايمز»: «إن هذه المرحلة كانت عاراً على وسائل الإعلام الأمريكية».

وفي بريطانيا وجه أكثر من خمسين من الدبلوماسيين البريطانيين السابقين رسالة انتقاد شديدة اللهجة إلى رئيس الوزراء توني بلير عن سياساته في الشرق الأوسط وبالتحديد في فلسطين والعراق. وقال الدبلوماسيون - وهم سفراء ومندوبون سامون ومسؤولون دوليون - في رسالتهم: «راقبنا بقلق عميق تلك السياسات التي اتبعتها بشأن الصراع العربي الإسرائيلي والعراق بتعاون وثيق مع الولايات المتحدة».

وقال الدبلوماسيون: لقد أوضحت مجريات الحرب أنه لم يكن لدينا خطة لعراق ما بعد صدام، وقد أثبتت الأيام صدق ما تنبأ به بعض العارفين منا بشؤون المنطقة من شراسة المقاومة.

وعلى الصعيد الإنساني فقد أثبتت الأحداث على أرض الواقع أن شعار الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان الذي جاءت به إلى العراق وألحّ الآلة الإعلامية على أن الولايات المتحدة عازمة على جعل العراق نموذجاً في الحرية والديمقراطية للشرق الأوسط الكبير، أثبتت الأحداث أن شيئاً من ذلك لم يتحقق وإنما العكس هو الذي يجري، وما فضيحة تعذيب المعتقلين العراقيين بالطريقة المهينة والمقززة التي كشفت عنها وسائل الإعلام الأمريكية والبريطانية مؤخراً إلا دليلاً دامغاً.

في ضوء ما سلف فإنه يمكننا القول إن مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي روجت له الآلة السياسية والإعلامية الأمريكية كثيراً قبل احتلال العراق وبعده، ملوحة بحتمية تطبيقه، زاعمة أن هدفها إحداث إصلاحات شاملة في المنطقة، هذا المشروع أصبح يواجه الفشل، كما أن مبادئه وشعاراته البراقة انكشفت وبانت وثبت عكسها تماماً.

ومن هنا فإننا نضم صوتنا إلى كثير من الأصوات داخل الولايات المتحدة وفي الغرب والعالم العربي والإسلامي لدعوة الإدارة الأمريكية لإعادة النظر في مشاريعها وخططها حيال المنطقة وأن تبلور رؤية جديدة للتعامل مع العالم العربي والإسلامي تقوم على حوار الحضارات وليس تصادمها وتقوم على العدل والانصاف بين الشعوب لا على الجور ونصرة العدوان، وتقوم على احترام الشرعية لا على انتهاكها وتقوم على تبادل المصالح لا على مبدأ الغاية تبرر الوسيلة. وعلى أمريكا أن تقف من القضية الفلسطينية.. قضية العرب والمسلمين.. موقف العدل والانصاف لا موقف التحيز والظلم ودعم «إسرائيل» في توسعها واحتلالها الأراضي العربية وتشريد أهلها وتدمير مدنهم وقراهم. إذا وقفت أمريكا من تلك القضايا موقف العدل والإنصاف فإن ذلك لا شك سيساهم في إنهاء حالة الكراهية والبغضاء التي تسود مناطق كثيرة حيال أمريكا وهو ما يحقق في النهاية الاستقرار والسلم في المنطقة والعالم أجمع.■

﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١١٢) ﴾ (النحل)



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء. ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

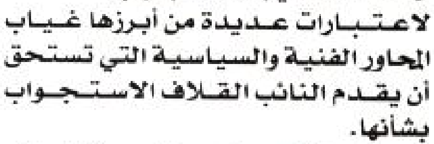
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

كتب: محمد عبدالوهاب

الوزير الجارالله سينجح بإنجازاته.. والقلاف لن يحقق «المعجزة»

مع مثول المجلة للطباعة تتجه الأنظار إلى قاعة عبدالله السالم بمجلس الأمة الكويتي، حيث تنعقد الجلسة الخاصة باستجواب النائب حسين القلاف المقدم لوزير الصحة د. محمد الجارالله وسط حالة من الفتور النيابي والإعلامي الذي صاحب أولى لحظات تقديم الاستجواب لاعتبارات عديدة من أبرزها غياب المحاور الفنية والسياسية التي تستحق أن يقدم النائب القلاف الاستجواب بشأنها.





د. محمد الجارالله

ويثير الاستجواب حالة من الامتعاض السياسي والنيابي فضلاً عن عدم ترحيب الحكومة به، خاصة أن الوزير الجارالله عُرف بأدائه الجاد ومهنيته العالية مما جعل العديد من النواب يدعمون جهوده، ويتبنون مشاريعه التنموية، بالإضافة إلى حرص الوزير المستمر على دفع آلية التعاون بينه وبين النواب من خلال الإجابة عن الأسئلة المقدمة منهم وتلبية دعواتهم بزيارة بعض المستشفيات والمراكز الصحية للوقوف على حالتها والاطلاع على جوانب التقصير فيها إن وجدت.

وعلى صعيد الحكومة، فقد أعلنت استعدادها لدخول جلسة الاستجواب ومنح كل نائب حقه الدستوري بتقديم الاستجواب، كما أكدت جاهزية الوزير وقدرته على تفنيد محاور الاستجواب.

وعما أثير عن تحويل الاستجواب إلى المحكمة الدستورية لأخذ رأيها بشأن المادة (١٠٠) من الدستور والتي لا تسمح بإفشاء أسماء بعض المرضى، قال مصدر حكومي: إن تعطيل الاستجواب ومنحه مساحة من الوقت لا يعد أمراً مقبولاً، بل إن الحكومة تدفع إلى إغلاق هذا الملف، مشيراً إلى أن الحكومة قد تحيل بعض محاور الاستجواب إلى المحكمة الدستورية بعد الانتهاء منه لتسجيل موقفها السياسي والفني.

أما من ناحية النائب المستجوب والموقف النيابي، فسيقدم القلاف استجوابه خلال الوقت المحدد له، وسيقوم الوزير بالرد على النائب وفق المحاور المدرجة، وتجدر الإشارة إلى أن الوزير سيقوم بتفادي تفنيد أي بند غير ملائم لبنود الاستجواب المعلنة، بالإضافة إلى أنه قد يستفيد من هذه الفرصة لاستعراض إنجازاته الوزارية، وأهم المشاريع التي قدمها للوزارة إبان توليه هذه الحقيبة.

وبعد المناقشة قد يجد النائب القلاف ـ وفق مصدر نيابي ـ صعوبة في دفع القوى السياسية إلى الوقوف مع استجوابه من خلال المؤيدين للاستجواب فلن يكون مؤيدوه من أطياف المجلس وهذا ما يؤكد ضعف الاستجواب، ومن المتوقع أن يقف مع الوزير كمتحدث، النواب: حسن جوهر وضيف الله بورمية ووليد الجري، في حين أن المؤيدين للوزير سيكونون كثراً ومن جميع الأوساط والقوى النيابية وأبرزهم د. ناصر الصانع، وعبدالوهاب الهارون وآخرون.

ويتجسد المشهد الأخير بتوجيه دعوة من النائب القلاف في ختام استجوابه إلى النواب لتوقيع عريضة طلب طرح الثقة بالوزير، مع حتمية موافقة عشرة نواب عليها، وهذا الطلب قد يجد طريقاً صعباً في تحقيقه، ولكن تجدر الإشارة إلى أن توقيع هذا الطلب لا يمثل نجاحاً سياسياً، بل يدفع بعض النواب إلى توقيعه لإدراكهم أنه لا يصل إلى النتيجة المتوقعة لطلب طرح الثقة بالوزير، بل هي محاولة لاستجلاب التحريك السياسي لمواقف بعض النواب داخل الشارع الكويتي.

ومن المتوقع ألا يحصل النائب حسين القلاف على عدد كاف لطلب طرح الثقة وأن يكتفي بالتعايش ويحال الاستجواب ـ في أحسن الأحوال ـ إلى اللجنة المختصة لإصدار توصيات بشأن ما ورد فيه.■

وزارة الداخلية: مزيد من التسهيلات لزوار الكويت

وزير الداخلية

كشف وكيل وزارة الداخلية المساعد لشؤون الخدمات الأمنية المساندة اللواء ثابت المهنا عن اعتزام وزارة الداخلية اتخاذ المزيد من الخطوات التي من شأنها تسهيل إجراءات القادمين إلى الكويت.

وقال اللواء المهنا إن هذه الإجراءات تتمثل في إنشاء قاعة في مطار الكويت الدولي خاصة بالقادمين من الأجانب؛ بهدف تسهيل مهمة استخراج التأشيرات لهم داخل المطار.

وأضاف أن هناك توجهاً لزيادة عدد مكاتب الاستقبال (من ثمانية إلى ١٢) لاستيعاب الزيادة العددية للقادمين والتي شهدت ارتفاعاً ملحوظاً في الآونة الأخيرة بعد فتح المجال لـ ٣٤ دولة لاستخراج تصريح دخول من المطار.

وقال إن الإحصاءات تشير إلى أن عدد الزوار ازداد إلى نحو ٩٠٠ زائر أسبوعياً بعدما كان يقارب ٥٠ شخصاً فقط.

وأضاف أن هناك توجهاً لإصدار بطاقة أمنية تُمنح للزائر بعد استخراج تأشيرة الدخول تثبت حصوله عليها لتساهم في تسهيل مهامه داخل البلاد.

وقال إن الوزارة تجري دراسات لاتخاذ بعض الخطوات التي من شأنها تطوير وتفعيل إجراءات الالتحاق بعائل ليتلاءم مع الأهداف المنشودة.

وفي مقدمة الخطوات المقترحة اشتراط التحاق الأبناء بمدارس معترف بها داخل الكويت وتقديم ما يثبت استمرارية الأبناء بالدراسة عند طلب تجديد الإقامة؛ بهدف القضاء على حالات ممارسة العمل دون وجه حق، وهو الأمر المخالف لقانون الإقامة.■

أدان أحداث دمشق ووصفها بالإجرام

د. محمد الصباح يدعو إلى التكاتف في مواجهة المخططات

حذر وزير الخارجية الكويتي الشيخ د. محمد الصباح من أن دول مجلس التعاون الخليجي تواجه أخطاراً حقيقية: مشيراً إلى وجود مخطط يستهدف استقرار المنطقة.

ومضى قائلاً: نحن نواجه أخطاراً حقيقية وعلينا عدم التقليل من شأنها. مؤكداً أن حلها ليس مستحيلاً ولا مكلفاً: بل يتمثل في التكاتف الخليجي.

وأضاف أن محاربة الإرهاب تحتاج إلى ملمس ناعم وليس مدافع ثقيلة: موضحاً أن ذلك يتم من خلال تبادل المعلومات بين الأجهزة الأمنية وانسجام الخطابات الإعلامية والتربوية والثقافية لمحاربة الأفكار الهدامة التي باتت تشكل خطراً حقيقياً في المنطقة.

وقال الشيخ محمد: إن التفجيرات التي وقعت في المملكة العربية السعودية كأنها حصلت في الكويت، وهذا هو الموقف الرسمي الكويتي.

وأضاف أن الكويت ليست فقط بوابة لإعمار العراق كما نتمنى بل هي مركز مهم للحوار السياسي في شأن مستقبل المنطقة، لاسيما بعد


د. محمد الصباح

أن استضافت الكويت اجتماع دول الجوار في فبراير الماضي الذي حضره العراق وممثل السكرتير العام للأمم المتحدة الأخضر الإبراهيمي.

ومن ناحية أخرى أدان وزير الخارجية ما وقع في أحد أحياء دمشق مؤخراً: واصفاً إياه بأنه عمل إجرامي يستهدف ترويع الآمنين ونشر الفوضى والخراب في الدول العربية والعالم بأسره.

وقال: إن ما جرى من عمل إجرامي في دمشق لا يتضمن أي أهداف سوى التخريب والدمار والنيل من الأمن والاستقرار في سورية: مؤكداً أن ذلك العمل لن ينال من عزم المجتمع الدولي على محاربة تلك الظاهرة بكافة أشكالها وصورها.

وأكد د. محمد الصباح وقوف الكويت إلى جانب الشقيقة سورية في جهودها لمحاربة الإرهاب: مشدداً في الوقت نفسه على موقف الكويت الداعم والثابت في مكافحة تلك الآفة ودعم كل الجهود الدولية في محاربة الإرهاب وضرب منابعه حتى يعم الاستقرار والأمن في العالم.■

وزارة التربية.. مدرسة خاصة بالمبدعين

قال وزير التربية وزير التعليم العالي الكويتي د. رشيد الحمد إنه تقرر إنشاء مدرسة خاصة بالمتفوقين والمبدعين.

وأضاف في كلمة افتتح بها المهرجان العلمي والثقافي الثالث للإبداع والتفوق مؤخراً أن العمل يجري حالياً لتجهيز مباني المدرسة الخاصة بالمتفوقين ومناهجها وبيئتها التعليمية.

وذكر أن وزارة التربية وفرت مجالات رحبة لرعاية مواهب المبدعين والمتفوقين وتنمية مهاراتهم وقدراتهم، كما أنها تمد يدها إلى جميع الجهات والمؤسسات الوطنية المهتمة بأمر التنمية المجتمعية ورعاية النشاطات الإبداعية


د. رشيد الحمد

والابتكارية.

وأكد أن رعاية وزارة التربية للمبدعين تأتي من منطلق إيمانها بتنمية مهاراتهم ليكونوا رواداً مكتشفين وعلماء باحثين ومخترعين ناجحين في المستقبل.

كما أوضح أن الإبداع والتفوق في حياة الفرد والمجتمع سمة حضارية تكتسب بها الأمم والشعوب مكانتها المميزة في ركب الحضارة العالمية ومسيرة التاريخ الإنساني.

ودعا جميع القوى في المجتمع وفاعلياته ومؤسساته العلمية والاجتماعية وقادة الفكر وأصحاب الرأي وكل أسرة إلى الإسهام في دعم المبدعين والمتفوقين.■

النائب العدوة: فرض رسوم جديدة على المواطن إجراء مرفوض

خالد العدوة

قال النائب خالد العدوة: إن توجه الحكومة من خلال بعض أجهزتها لرفع الرسوم على الكهرباء والماء وإضافة رسوم جديدة أمر مرفوض ولا يمكن قبوله بأي حال من الأحوال.

مؤكداً أن المواطن في حاجة إلى دعم أوضاعه المالية لا القيام بزيادة الأعباء وتوفير فرص جديدة لبعض الجهات الحكومية للضغط عليه.

وأضاف النائب العدوة في تصريح خاص للمجتمع أن التوصيات والخطط التي تتقدم بها بعض الجهات الحكومية وترفعها للمجلس تعتبر غير قابلة للنقاش من حيث المبدأ وإن ارتفعت الأرقام وأثارت حفيظة البعض، لكن الأجدى أن يتم تعديل هذا التوجه وتقويمه بحيث يتم احتساب رسوم على أصحاب رؤوس الأموال وأصحاب القطاع الخاص الذين لم يسهموا إلى الآن بالشكل المطلوب في دعم المواطن والقيام بدورهم المنشود في تنشيط عجلة الاقتصاد التي تعنى بتوفير فرص العمل المناسبة وارتفاع دخول الملتحقين بالقطاع الخاص.

وألمح إلى أن خطة التنمية الكويتية الجديدة (٢٠٠٤ ـ ٢٠٠٥ ـ ٢٠٠٦م) التي أحيلت إلى اللجنة المالية بمجلس الأمة تسعى إلى تقليص دخل المواطن الكويتي من خلال إشعارنا بأنه هو السبب الرئيس في عملية الهدر في الكهرباء والماء، وأن إضافة رسوم جديدة ستسهم في الحد من هذا الهدر، مؤكداً أن هذه الخطة ابتعدت كل البعد عن الحقيقة ورأت أن الضغط على المواطن أفضل وسيلة لتحريك الاقتصاد وحماية الموازنة في حين أنها رفعت توصية مثيرة للاستغراب وهي أن ترفع الضريبة الواقعة على الشركات من خلال أرباحها لصندوق دعم العمالة الوطنية في الباب الخامس من نفس القانون.■

لجنة التوظيف البرلمانية تناقش احتياجات سوق العمل

استعرضت لجنة التوظيف وفرص العمل في مجلس الأمة احتياجات سوق العمل من مختلف التخصصات العلمية في جامعة الكويت ومعاهد الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب.

وقال رئيس اللجنة النائب د. ناصر الصانع إن اللجنة استوضحت رأي ديوان الخدمة المدنية بشأن الآلية التي سيعتمدها في التعرف على حاجة سوق العمل من مخرجات التعليم؛ موضحاً أنها ستطلب من وزير التخطيط موافاتها بهذه الآلية.

وأضاف أن الجامعة زودت اللجنة بدراسة أعدتها في شأن ربط التخصصات فيها باحتياجات سوق العمل؛ مشيراً إلى احالة هذه الدراسة إلى المكتب الفني في اللجنة لدراستها.

وأوضح الصانع أن عميد الشريعة د. محمد الطبطبائي زود اللجنة بتصور الكلية حول مخرجات التعليم لديها وبالمراسلات التي تلقتها من ديوان الخدمة المدنية عن احتياجاته من مخرجات الكلية.

وأضاف أن الطبطبائي أوضح للجنة أن الأعداد التي طُلبت من تخصص الشريعة في السنة الأخيرة فاقت الأعداد التي طلبت من تخصصات الأخرى.

وأعرب الصانع عن أمله في أن تحدد الحكومة خلال الفترة المقبلة موقفها من احتياجات سوق العمل.

وحضر الاجتماع ممثلون عن وزارة الدولة لشؤون التنمية الإدارية والتخطيط وعن وزارة التربية ورئيس ديوان الخدمة المدنية عبدالعزيز الزبن وعميد كلية الشريعة د. محمد الطبطبائي والعميد المساعد في كلية الحقوق د. محمود الكندري.■

الطبطبائي يطالب بعدم استضافة «ستار أكاديمي»

طالب النائب د. وليد الطبطبائي وزير الإعلام محمد أبو الحسن بعدم السماح بترخيص الحفل الغنائي «ستار أكاديمي» الذي كان مزمعاً عقده والمجلة ماثلة للطبع، لما يتضمن من رسالة خاطئة للشباب الكويتي، لا تحمل في طياتها سوى مظاهر التغريب والخروج عن العادات والتقاليد الكويتية، والابتعاد عن مبادئ ديننا الإسلامي الحنيف.


د. وليد الطبطبائي

وأكد أن خير سلاح لمحاربة الإرهاب والتطرف تبني الحكومات فعلاً ـ لا قولاً ـ للقيم الإسلامية الحنيفة والسعي لحماية مقدساتنا وقيمنا، وألا تكون بلادنا مسرحاً لسماسرة الحفلات ومستوردي المدنية الغربية.

وقد وجه النائب الطبطبائي سؤالاً برلمانياً لوزير الإعلام بهذا الصدد تركز في النقاط التالية:

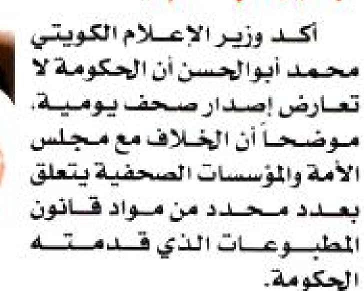
ـ هل منحت وزارة الإعلام ترخيصاً لإقامة هذا الحفل؟

ـ من الجهة أو الطرف الذي طلب الترخيص ومن تلقى الطلب وأعطى الموافقة؟

ـ هل لدى الوزارة لائحة أو شروط أو مواصفات لمثل هذه الأنشطة؟

ـ هل تراجع وزارة الإعلام الجهات المعنية كوزارة التربية والأوقاف لتحديد المسموح وغير المسموح من الحفلات وفق رؤية الشرعيين والتربويين؟■

وزير الإعلام يحدد نقاط الاختلاف حول قانون المطبوعات



أكد وزير الإعلام الكويتي محمد أبوالحسن أن الحكومة لا تعارض إصدار صحف يومية، موضحاً أن الخلاف مع مجلس الأمة والمؤسسات الصحفية يتعلق بعدد محدد من مواد قانون المطبوعات الذي قدمته الحكومة.


محمد أبو الحسن

وأوضح في لقاء نظمته جمعية الخريجين مؤخراً . حول قانون المطبوعات . أن الحكومة تستهدف من تقديم مشروع بديل لقانون المطبوعات القديم الذي صدر عام ١٩٦١ تعديل القانون؛ تمشياً مع التطورات والثورات التقنية التي تحدث في المنطقة والعالم.

مشيراً إلى أن الاختلاف عن القانون الذي قدمته الحكومة عام ٢٠٠١ ينحصر في ثلاث أمور: الأول يتعلق بحق التظلم المتعلق بإصدار الصحيفة «فبموجب القانون السابق ونص القانون الحالي المقدم إلى مجلس الأمة يكون حق التظلم من قرار وزير الإعلام بعدم إصدار صحيفة بيد مجلس الوزراء فقط لاعتبارات كثيرة تتعلق بالأمن القومي والتطورات الجارية في المنطقة».

وأضاف أبو الحسن أن الرأي المعارض يرى أن تكون هناك خطوة لاحقة بعد قرار مجلس الوزراء بتحويل القضية إلى المحكمة الإدارية؛ معلقاً على ذلك بقوله إن «المحكمة الإدارية ليس من صلاحياتها النظر في مثل هذه القضايا. وقبل الاحتكام إليها لا بد من تعديل قانونها».

أما الأمر الثاني فيتعلق بتعطيل الصحف. فالقانون القديم والمعدل ينص على أن للنائب العام حق النظر في القضية التي يقدمها وزير الإعلام بتعطيل الصحيفة فترة زمنية معينة».

وقال إن لجنة التعليم والثقافة والإرشاد في مجلس الأمة ترى أن النائب العام سيتأثر برغبات وتوجهات السلطة السياسية، وهو أمر مستغرب. فالنائب العام أكبر من أن يوصم بمثل هذه الصفة: لاسيما أنه يتمتع بالعديد من الصلاحيات.

الأمر الثالث محل الخلاف يتعلق بالعقوبات ومن ضمنها عقوبة الحبس. وقال إن النص المقدم من الحكومة لا توجد فيه إشارة إلى عقوبة الحبس إلا فيما يتعلق بالمساس بالذات الإلهية، ويطبق على الصحافي أو الكاتب قانون الجزاء فيما يتعلق بالتجاوزات الأخرى.

وقال: لا بد من وجود اتساق في القوانين، فما ينص عليه قانون الجزاء، و يجب ألا يتعارض مع قانون المطبوعات.

وأكد أبوالحسن استعداد الحكومة للتعاون والتشاور مع الجميع بهدف الوصول إلى قانون يرضي الجميع ويأخذ بالتطورات المختلفة.■

البصيري: دمج التخصصات والكليات إجراء فني بحت

قال رئيس لجنة شؤون التعليم والثقافة والإرشاد البرلمانية النائب د. محمد البصيري إن جامعة الكويت بصدد إعداد دراسة متكاملة وشاملة بشأن دمج بعض التخصصات والكليات.

جاء ذلك في تصريح أدلى به البصيري اثر اجتماع لجنة شؤون التعليم والثقافة والإرشاد في مجلس الأمة الذي حضره وزير التربية وزير التعليم العالي د. رشيد الحمد ومدير جامعة الكويت الدكتور نادر الجلال وعدد من قيادات الجامعة.

وأكد البصيري نقلاً عن الوزير عدم وجود قرار بإلغاء كلية الشريعة أو دمجها وأن الموضوع الآن رهن دراسة متكاملة وشاملة لجميع التخصصات في جامعة الكويت.

واضاف أن قرار دمج التخصصات والكليات فني بحت ويجب ألا يخرج عن الإطار العلمي؛ مع ضرورة مراعاة احتياجات سوق العمل ومخرجات الجامعة.

وقال البصيري إن وزير التعليم أبلغ اللجنة عن وجود دراسة سابقة أجريت في العامين الماضيين وقدمت إلى الجامعة بشأن الموضوع ذاته وتم عرضها مؤخراً على مجلس الوزراء.

وذكر أن أعضاء اللجنة شددوا على ضرورة النأي بالجامعة عن التسييس.■

لجنة برلمانية: قروض للراغبين في الدراسات العليا

وافقت لجنة الشؤون التشريعية والقانونية بمجلس الأمة على اقتراح بإنشاء محفظة لدى بنك التسليف والادخار بقيمة ٥٠ مليون دينار كويتي تمنح الراغبين في استكمال الدراسات العليا قروضاً، وفقاً للشريعة الإسلامية.

وقال رئيس اللجنة النائب عبدالله الرومي إن منح القروض سيكون بضمان أسهم كويتية أو راتب طالب القرض أو رهن العقار حتى يمكن فتح المجال امام أكبر عدد من الراغبين باستكمال دراستهم.

وأضاف الرومي أن اللجنة وافقت على الاقتراح بعد إدخال بعض التعديلات عليه؛ مشيراً إلى أنه ستتم إحالة الاقتراح إلى اللجنة المختصة لإبداء الرأي فيه؛ على أن تعد اللجنة المختصة تقريرها بشأنه بعد سماع وجهة نظر الجهات المختصة وهي وزارة التربية ووزارة المالية وبنك التسليف والادخار.■

وزارة الأوقاف: أسبوع ثقافي بمناسبة المولد النبوي

نظمت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أسبوعاً ثقافياً اشتمل على العديد من الفاعليات بمناسبة المولد النبوي الشريف.

وأكد وكيل الوزارة المساعد للشؤون الثقافية بالإنابة مطلق القراوي حرص الوزارة على إقامة هذا الأسبوع؛ لما لذكرى المولد النبوي من مكانة في نفوس المسلمين؛ مؤكداً «أننا في وقت أحوج ما نكون فيه إلى تدارس مناقب وأخلاق وسيرة الرسول حتى نتمكن من الاقتداء بها والاتباع الصحيح لسننه». وقال إن فاعليات الأسبوع تنوعت بين المحاضرات والندوات والمسابقات ورسائل الهاتف النقال القصيرة. كما طرحت الوزارة مسابقة للسيرة النبوية الثقافية.. إضافة إلى العديد من المحاضرات في مختلف مساجد الكويت.■

«الاتحاد العالمي لعلماء الإسلام».. يرى النور قريباً


د. يوسف القرضاوي

أتم د. يوسف القرضاوي وضع مقترح مشروع «الاتحاد العالمي لعلماء الإسلام» وشرع في إرسال نصه إلى علماء العالم الإسلامي، ودعوتهم إلى الانضمام للاتحاد، من أجل تفعيل دوره في خدمة الأمة، تمهيداً لخروجه إلى النور قريباً.

وصرح د. القرضاوي بأن المشروع يهدف إلى الحفاظ على الهوية الإسلامية للأمة، والوقوف في وجه التيارات الهدامة، من خلال تثقيف وتوعية الأمة لتعرف دورها ورسالتها، وتوجيه النصح - بالرفق والحكمة - لقادة وحكام المسلمين.

وأوضح أن الاتحاد المنشود مفتوح لكل علماء الإسلام في المشارق والمغارب، وهم خريجو الكليات الشرعية والأقسام الإسلامية، وكل من له عناية بعلوم الشريعة، والثقافة الإسلامية، وله فيها إنتاج معتبر، أو نشاط ملموس.

وحول طبيعة الاتحاد، قال د. القرضاوي: إنه «اتحاد إسلامي خالص، يتكون من علماء مسلمين، ويعمل لخدمة القضايا الإسلامية، ويستمد من الإسلام منهجه، ويستهدي به في كل خطواته؛ وهو يمثل المسلمين بكل مذاهبهم وطوائفهم»، مشيراً إلى أنه يمثل المسلمين في العالم الإسلامي كله، كما يمثل الأقليات والمجموعات الإسلامية خارج العالم الإسلامي.

وأكد استقلال الاتحاد، وأنه لا يتبع دولة من الدول، ولا جماعة من الجماعات، مشيراً إلى أنه مؤسسة لعلماء الأمة، وأن الهدف الأكبر له الحفاظ على الهوية الإسلامية للأمة، وأيضاً الوقوف في وجه التيارات الهدامة التي تريد أن تقتلع الأمة من جذورها، داخلية كانت أو خارجية، فضلاً عن موالاة الأمة بالتفقيه والتثقيف والتوعية، حتى تعرف حقيقة دورها ورسالتها.

وأضاف أن الاتحاد يهدف أيضاً إلى التعاون على تنبيه المسلمين إلى الأخطار التي تهدد هويتهم العقدية والثقافية، وتعمل على تمزيق روابطهم، وإبعادهم عن الإسلام، ثم العمل على مقاومة هذا الغزو المنظم، بمثل أسلحته، وتحذير الأمة من الأسلحة الجديدة التي تستخدم ألفاظاً براقة مثل الحداثة والعولمة وغيرهما.■

ضغوط أمريكية على دول عربية كي لا تصادق على «الجنائية»

كشف مسؤول حقوقي دولي النقاب عن ضغوط أمريكية على الدول العربية تهدف إلى عدم مصادقة الأخيرة على ميثاق المحكمة الجنائية الدولية.

فقد قال أمين مكي مدني، ممثل المفوض السامي لحقوق الإنسان في المنطقة العربية: إن ثلاث دول عربية فقط صادقت على النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية التي وقعت عليها معظم الدول العربية.

وأوضح مدني أنّ بعض الدول العربية أعلنت أنها تقوم بمراجعة قوانينها الوطنية للتأكد من عدم وجود تعارض بين الولاية القضائية المحلية والدولية، مشيراً إلى أنّ بعضاً آخر يتعرض لضغوط من دول تعارض قيام المحكمة الجنائية وخاصة الولايات المتحدة.

وكانت الولايات المتحدة قد وقعت اتفاقات ثنائية مع أربعين دولة من أصل تسعين، وقعت اتفاق إنشاء المحكمة، لمنح الأمريكيين حصانة أمام هذه المحكمة.

وكانت المحكمة قد بدأت عملها في بداية يوليو من عام ٢٠٠٢ في لاهاي، كأول محكمة دولية دائمة مكلفة بملاحقة المتهمين بارتكاب جرائم الإبادة البشرية وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية.■

واشنطن سلمت اليمن «مشروع الشرق الأوسط الكبير»

كشفت مصادر سياسية مطلعة أن السفارة الأمريكية سلمت وزارة الخارجية اليمنية نص المبادرة الأمريكية المعروفة بـ«مشروع الشرق الأوسط الكبير».

وطلبت ردوداً وملاحظات حولها قبل شهر يونيو المقبل، إذ سيتم تلقي الردود وعرضها على قمة دول الثماني المقرر انعقادها في أمريكا نهاية يونيو.

وذكرت المصادر أن المبادرة تقع في عشر صفحات باللغة الإنجليزية، وأشارت إلى وجود بعض الاختلافات في نص المبادرة المسلّمة لليمن عن تلك التي كانت قد نشرتها بعض الوسائل الإعلامية في وقت سابق.

وأوضحت المصادر أن المبادرة تضمنت الإشارة إلى إعلان صنعاء حول الديمقراطية، وعدد من الملاحق لمؤتمرات عقدت في عدد من الأقطار العربية منها اليمن، كوثائق ملزمة ينبغي أن تتعامل معها الحكومة اليمنية وبقية الحكومات العربية. وقالت المصادر إن السفارة الأمريكية ستقوم بتوجيه دعوات رسمية لثلاثة أحزاب رئيسة في اليمن هي المؤتمر الشعبي الحاكم، والتجمع اليمني للإصلاح، والحزب الاشتراكي اليمني لتقديم ملاحظاتهم على المبادرة.■

حملة شعبية مصرية لإجلاء السفير الصهيوني

إطلاق اسمي «ياسين والرنتيسي» على شارعين بالإسكندرية

بدأ سكان حي المعادي ـ أحد الأحياء المصرية الراقية ـ حملة واسعة النطاق من أجل إطلاق اسم شيخ المجاهدين الشهيد أحمد ياسين زعيم حركة المقاومة الإسلامية «حماس» على الشارع الذي يقطن به السفير الصهيوني في الحي، مطالبين في الوقت نفسه بطرده، باعتباره: «شخصاً غير مرغوب فيه».

إلى ذلك، قررت سلطات مدينة الإسكندرية الواقعة شمال مصر إطلاق اسم الشيخ الشهيد أحمد ياسين، و د. عبدالعزيز الرنتيسي، اللذين اغتالهما العدو الصهيوني، على شارعين في المدينة.

وأوضح محمد الفيومي رئيس المجلس البلدي في المدينة أن المجلس اتخذ هذا القرار بطلب من نقابة الأطباء في المحافظة؛ حيث درس الرنتيسي الطب في هذه المدينة كما حصل من جامعتها على درجة الماجستير في الطب.■

.. وحملة ضد الجدار العنصري

بدأت ـ قبل أيام ـ أولى فاعليات حملة شعبية يتبناها شباب مصريون لمقاومة الجدار الفاصل الذي يبنيه العدو الصهيوني في الضفة الغربية، وذلك تحت شعار «أوقفوا جدار الفصل العنصري الاستعماري.. ليُهدم الجدار وتُزال آثاره وتُعاد الأرض إلى أصحابها».



انطلقت أولى الفاعليات بمقر جامعة حلوان جنوب القاهرة؛ وأقيمت كذلك فاعليات بالجامعات المصرية، تضمنت عروضاً سينمائية، وندوات عن أضرار الجدار، وجمع توقيعات رافضة لبنائه، بجانب إنشاء موقع خاص للحملة، وتنظيم أمسيات شعرية، وكذلك عروض للفيلم الوثائقي الفلسطيني «القفص» الذي يستعرض الأخطار التي يمثلها الجدار على الفلسطينيين، سواء على الوضع الاقتصادي أو المائي أو الاجتماعي والبيئي والسياسي.

وقال القائمون على الحملة إنها تهدف إلى رفع وعي الشعب المصري خاصة والعربي عامةً بموضوع الجدار وأضراره، بجانب تعبئة القوى العربية المختلفة للعمل ضده، معتبرين أن الوعي العام بقضية الجدار سيكون نقطة انطلاق جديدة للعمل، وبلورة استراتيجيات لتحقيق مكاسب جديدة في حال صدور حكم إيجابي من محكمة العدل الدولية في لاهاي يؤكد عدم شرعية بناء هذا الجدار.■

خطة صهيونية لاستدراج المقاومين

نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية تحقيقاً مفصلاً كشفت فيه عن الطريقة التي تستخدمها قوات الاحتلال الصهيوني بهدف اغتيال رجال المقاومة الفلسطينية في المدن والمخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة. وقالت إن قوة صغيرة من القناصة تتمركز تحت جنح الظلام في إحدى الشقق المطلة على منطقة واسعة في المدينة أو المخيم، ثم تصل إلى المكان قوة عسكرية أخرى بهدف استدراج المقاومين ليهاجموها، وبعد ذلك يقوم القناصة بإطلاق النار على المهاجمين بعد أن يكتشفوا أماكنهم.■

العميلان خططا لاصطياد المجاهدين.. فقتلا

أكدت «كتائب عز الدين القسام»، الجناح العسكري لحماس أن الشخصين اللذين قتلا في مخيم المغازي وسط قطاع غزة هما متعاونان مع جهاز المخابرات الصهيوني.

وقال بيان الكتائب: «عندما توجه مجاهدان من مجاهدي القسام برفقة شخص ثالث وهو «الدليل»، إلى الحدود الشرقية لمخيم المغازي لتنفيذ عملية استشهادية داخل أراضينا المحتلة عام ٤٨، فوجئوا أثناء طريقهم إلى الحدود بملثمَيْن يحملان أسلحة رشاشة من نوع كلاشينكوف وقاما بتثبيت المجاهدين وإلقائهما على الأرض، وطلبا تسليم الأحزمة الناسفة والعتاد، مما دفع أحد المجاهدين إلى تفجير حزامه الناسف فقتلهما، فيما تمكن الاستشهادي الآخر من مغادرة المكان بعد إصابته بجراح طفيفة ليبقى بفضل الله تعالى شاهداً على أحداث هذه المؤامرة».

وأضاف البيان: «تدخلت عناية المولى عز وجل لكشف هؤلاء المرتزقة قبل أن تطال أيديهم القذرة العديد من إخواننا المجاهدين والمقاومين بنفس الطريقة الخبيثة».■

صلوات يهودية للخلاص من شارون!

دعا أحد أعضاء حزب «ليكود» الحاكم في الكيان الصهيوني، في مقال له نشر على موقع «قيادة يهودية» على الإنترنت، إلى تصفية رئيس الوزراء شارون، بسبب إصراره على تنفيذ خطة الانفصال الأحادي الجانب عن الفلسطينيين.

المقال الذي كتبه أوهاد كمين، دعا إلى تصفية شارون بعد أن شبهه بـ«المجرمين النازيين».

ومن ناحية أخرى أفادت «يديعوت أحرونوت» الصهيونية أن مجموعة من الحاخامات أعدت نص صلاة ضد شارون، جرى تعميمه على كافة الكنس الصهيونية. وتأتي هذه «الصلاة» كجزء من المعركة الدائرة داخل صفوف اليمين ضد خطة الانفصال الأحادي الجانب عن الفلسطينيين، بحجة أن تنفيذها يشكل دليلاً على نصر المقاومة الفلسطينية على الكيان الصهيوني. وتبدأ الصلاة بالتحية للمستوطنين في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتنص على أن يدعم الرب صمود المستوطنين في وجه من يفكر بالإساءة إليهم ويرفع يده عليهم ليقتلعهم من أرضهم. وقالت الصحيفة إن خلافات حادة نشبت بين المصلين في الكنس وفي المستوطنات، لأنه على الرغم من أن الصلاة تبدو أنها موجهة إلى الله، لكن الكثيرين من المصلين رأوا أنها موجهة في حقيقة الأمر ضد مؤيدي خطة «فك الارتباط».

ويشار إلى أن جمعية صهيونية تطلق على نفسها اسم «إنقاذ النفس» وتضم ٣٠٠ من الحاخامات البارزين أصدرت فتوى تصف فيها الحكومة الصهيونية ووزراءها بـ«الخونة»، وذلك على خلفية عزمها الانسحاب من قطاع غزة وإخلاء المستوطنات!■



مصر: حملة لإلغاء الطوارئ ومسابقة «الجمال»

صعّد نواب كتلة جماعة الإخوان المسلمين في البرلمان المصري حملتهم المتواصلة من أجل إلغاء قانون الطوارئ وإدخال تعديلات تشريعية جديدة بدلاً منه، وكذلك إلغاء تنظيم مسابقة ملكة جمال مصر مستقبلاً في البلاد؛ التي وصفوها بأنها مخالفة للدستور، وتستهدف الأمة في ثوابتها، وتعتدي على حرماتها.

فقد أكد نواب الإخوان ـ في مذكرة جماعية لرئيس البرلمان، قدموها مع نواب من المعارضة والمستقلين ـ أن الاتجاه العام الحالي لإلغاء حالة الطوارئ يحتاج لمشاركة البرلمان صاحب السلطة التشريعية، مؤكدين أن أي خطوة سوف يتخذها ستدعم بشكل قوي الإجراءات التي بدأها المجلس القومي لحقوق الإنسان في موضوع الطوارئ.

وطالب النواب بدعوة عدد من الوزراء، خاصة وزيري الداخلية والعدل والقيادات الأمنية؛ لسماع وجهة نظرهم وإجراء تقويم شامل لتطبيق قانون الطوارئ على مدار السنوات الماضية، كما طالب النواب بأن تعقد اللجنة المقترحة جلسات استماع يشارك فيها ممثلون عن الأحزاب والقوى السياسية والنقابات المهنية وجمعيات حقوق الإنسان والمهتمون والخبراء وأصحاب الفكر؛ لإبداء آرائهم حول أهمية إلغاء قانون الطوارئ.

إلى ذلك، قال الدكتور محمد مرسي ـ رئيس الكتلة البرلمانية لنواب الإخوان ـ في بيان قدمه إلى كلٍّ من رئيس مجلس الوزراء ووزراء الإعلام والثقافة والسياحة ـ حول تنظيم مسابقة ملكة جمال مصر: «إن هذه المسابقة والإعلان عنها مخالف للدستور؛ لأنها تتعارض مع الشريعة الإسلامية، كما تخالف العُرف والذوق العام»، مشيراً إلى أن «منظِّميها يعلنون التحدي السافر لثوابت المجتمع المصري ومرجعيته، خصوصاً أن الوضع الآن ـ داخليًا وخارجيًا ـ لا يحتمل مثل هذه الأعمال المستفزَّة، التي لا تؤدي إلى تحقيق نفع ومصلحة الأمة، ولا ينتج عنها إلا الضرر المحقَّق والسلبية لدى جميع طبقات الشعب».

وفي سياق متصل، تزايدت مخاوف خبراء قانونيين ومحامين مصريين من أن تلجأ الحكومة المصرية إلى سن تشريعات بديلة لقانون الطوارئ.■

لوغاريتم تركي!

برغم أن الوفد الأمني التركي الذي كان يقوم مؤخراً بزيارة لأمريكا من أجل التدريب على تشغيل عشر طائرات مروحية من طراز (إم دي ٦٠٠)، فُوجئ أثناء تجارب تشغيل هذه الطائرات في أمريكا بأن إحداها قد سقطت لأسباب فنية، إلا أن الشركة الأمريكية المصنعة للطائرة، وهي شركة (إم دي اتش ١) فازت بمناقصة أخرى بعد الحادثة مع جهاز الأمن العام التركي لشراء ٣٤ مروحية!

وذكرت صحيفة «زمان» التركية أن الطائرات ـ التي سقطت إحداها ـ تم شراؤها بموجب صفقة بين جهاز الأمن العام والشركة الأمريكية بمبلغ ٢٤ مليون دولار، وأنه سيتم استخدامها لمكافحة الإرهاب وعمليات التهريب، مضيفة أنه من المنتظر تسليمها للجانب التركي في يونيو المقبل.■

تضم خمس دول إسلامية

لا جديد في القائمة الأمريكية للدول «الراعية للإرهاب»!

ما زالت القائمة الأمريكية المكونة من سبع دول تعتبرها واشنطن راعية للإرهاب كما هي دون تغيير، للعام ٢٠٠٤م، منها خمس دول إسلامية هي: إيران وسورية والعراق وليبيا والسودان، إضافة إلى كوبا، وكوريا الشمالية، وذلك حسب التقرير السنوي لوزارة الخارجية الأمريكية، الذي أصدرته قبل أيام، تحت عنوان: «أنماط الإرهاب العالمي».

وبرغم احتلال أمريكا للعراق، إلا أن اسم العراق بقي في القائمة!. كما اتهم التقرير ليبيا بأنها تجري اتصالات بعملاء إرهابيين سبق أن تعاملت معهم في الماضي.

وقال مسؤول مكافحة الإرهاب بوزارة الخارجية الأمريكية ـ وهو مسؤول سابق في وكالة الاستخبارات المركزية (سي. آي. إيه) ـ إن اسم ليبيا ربما يُمحى من القائمة في غضون ستة شهور.

وقالت الخارجية الأمريكية إن ليبيا والسودان خفّضتا دعمهما للإرهاب العام الماضي؛ لكنهما ظلتا مدرجتين على القائمة الأمريكية للدول الراعية لمثل هذا العنف، مشيرة إلى أنه مازالت هناك مجالات في السودان ـ لم تحددها ـ تبعث على القلق، برغم إشارتها إلى تحسن التعاون وتبادل المعلومات بشكل ملحوظ بين السودان والولايات المتحدة في مجال مكافحة الإرهاب.

واعتبر التقرير إيران الدولة الأكثر نشاطًا في رعاية الإرهاب، واتهم الحرس الثوري ووزارة الاستخبارات والأمن بالتخطيط لأعمال إرهابية ودعمها، بينما اتهم التقرير سورية بمنح دعم سياسي ومادي لجماعات تعتبرها الولايات المتحدة منظمات إرهابية أجنبية، من بينها حركتا المقاومة الإسلامية حماس والجهاد الإسلامي.

كما زعم التقرير أن التنظيمات الإرهابية الناشطة في المنطقة هي: القاعدة، حماس، حزب الله، الجهاد الإسلامي الفلسطيني، أنصار الإسلام، والتنظيمات التي يوجهها أبومصعب، أما كوبا فقال التقرير إنها رفضت تسليم إرهابيين مشتبه بهم، في حين لم تتخذ كوريا الشمالية خطوات جوهرية للتعاون مع جهود محاربة الإرهاب الدولي.■

تدخلات جارانج هناك تثير استفهامات كثيرة

السودان يرفض زيارة وفد أمريكي لدارفور

رفضت الحكومة السودانية طلباً أمريكياً بمنح موظفين تابعين لبرنامج المعونة الأمريكي تأشيرات لزيارة إقليم دارفور؛ انتظاراً لما سوف تسفر عنه عمليات التقويم التي تقوم بها بعثة الأمم المتحدة للاحتياجات في دارفور ووضع الخطط اللازمة.

وقال د. قطبي المهدي المستشار السياسي للرئيس السوداني إن حكومته ليست في حاجة الآن لزيارة أي وفد أمريكي، مشيراً إلى أن وفداً من الأمم المتحدة . إضافة إلى السودانيين أنفسهم . يعمل على حل المشكلة.

وأضاف أن الحكومة على علم بأن متمردي دارفور ينتمون للحركة الشعبية وقد تم تجنيدهم في أسمرة بواسطة باقان أموم، وأدوا قسم الولاء للحركة الشعبية.

وفي الاتجاه ذاته أوضح نجيب الخير عبد الوهاب وزير الخارجية المناوب بعد التقائه جيرالد جالوشي القائم بالأعمال الأمريكي في الخرطوم أن الحكومة السودانية حريصة على التعاون مع كل المانحين وتعمل على توفير الظروف المواتية للإسهام في توفير الاحتياجات الإنسانية. وقال الخير: أما فيما يتعلق بطلب موظفين من برنامج المعونة الأمريكية تأشيرات دخول: فإننا ننتظر حتى تفرغ بعثة الأمم المتحدة من تقدير الاحتياجات وإسنادها إلى الوكالات المتخصصة والمنظمات الطوعية.

ومن جانبه دعا الرئيس عمر البشير في زيارته لولاية شمال دارفور حاملي السلاح لتحكيم صوت العقل والرأفة بأهلهم وإخوانهم، موضحاً أنه لا عودة بعد اليوم للنزاع وقد انتهينا من مرحلة الحرب وأن المرحلة المقبلة للسلام.

كما دعا النازحين للعودة إلى قراهم قبل نهاية مايو المقبل: مشدداً على أن تقوم وزارة الشؤون الإنسانية والأجهزة المعنية بتوفير الاحتياجات والخدمات، على أن يكون العلاج والدواء للنازحين مجاناً.

وفي السياق نفسه اتهم د. مصطفى عثمان وزير الخارجية دوائر غربية بنقل قضية دارفور إلى أروقة الأمم المتحدة لتخريب صورة السودان: مشيراً إلى نجاح الدبلوماسية السودانية في محاصرة الاتجاه لهذا التخريب عبر المعركة التي خاضتها في اللجنة الدولية لحقوق الإنسان بجنيف والتي تم خلالها إجازة البيان التوفيقي حول حقوق الإنسان بالسودان ومن ثم إسقاط مشروع القرار الأوروبي.

وأوضح عثمان أن مشكلة دارفور هي جزء من استراتيجية الإدارة الديمقراطية الأمريكية السابقة التي تقوم على إسقاط النظام في السودان سلمياً أو بالحرب عبر دول الجوار أو عبر دعم التمرد. وقال إن الجزء الآخر من هذه الاستراتيجية نجح في الشرق بفضل التجاوب الإريتري.

وأشاد بالمجموعات التي وقفت مع السودان وعلى رأسها المجموعة الإفريقية والعربية بخصوص ما تم في اللجنة الدولية لحقوق الإنسان والمعركة التي خاضها السودان لإسقاط مشروع القرار الأوروبي تحت البند (٩) - بند الإدانات - مؤكداً أن هذه المعركة ستستمر وأن السودان يحرص على استقطاب الدعم الإفريقي والعربي، ويسعى للتأثير على العاقلين في المجموعات الأوروبية وحتى في الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي تطور لاحق عرض جون جارانج تقديم المساعدة لتسوية النزاع الذي تشهده ولاية غرب دارفور منذ أكثر من عام، فيما لم تنته بعد مفاوضات السلام الجارية بينه وبين الحكومة في كينيا.

وأوضح ياسر عرمان المتحدث باسم الحركة أن جارانج التقى في إريتريا عبدالواحد محمد زعيم حركة تحرير السودان إحدى المنظمات المسلحة التي تحارب الحكومة. وأكد عرمان أن تشارلز سنايدر مساعد وزير الخارجية الأمريكي وجون دانفورث المبعوث الأمريكي لمحادثات السلام في السودان طلبا من جارانج المساعدة في تسوية أزمة دارفور!.

وتشير التوقعات إلى أن الإدارة الأمريكية تسعى لربط قضية الجنوب بمشكلة دارفور. والضغط



على الحكومة لإيجاد دور كبير لجارانج في مستقبل السودان الجديد الذي يبشر به جارانج: بوصفه القائد الذي يسعى إلى حل أزمة الجنوب والغرب في السودان.

ومن ناحية أخرى بعد توقف المفاوضات حول الجنوب لمدة (١٢) يوماً عاد علي عثمان طه النائب الأول لرئيس الجمهورية وجون جارانج زعيم الحركة الشعبية إلى طاولة المفاوضات بنيفاشا الكينية، واجتمعا قبل استئناف المفاوضات مع الجنرال لازاراس سيمبويو الوسيط الكيني؛ كل على حدة في لقاءين مطولين استعرضا فيهما سير المحادثات عبر اللجان المشتركة وجهود سكرتارية الإيقاد.

وطرح الوسيط الكيني للجانبين مقترحات لحل العقبات التي تواجههم كقضايا العاصمة ومنطقتي النيل الأزرق وجبال النوبة ونسب السلطة واللغة، وأبلغهما أن مفاوضات نيفاشا لن تكون مفتوحة ولن تستمر دون أجل: مضيفاً أنه سيضطر إلى طرح المسودة النهائية لكافة القضايا إذا فشل الطرفان في إبداء رأييهما حول المقترحات.

وقد تعثرت جولة المحادثات الأخيرة بسبب الخلاف حول تطبيق الشريعة الإسلامية في العاصمة السودانية خلال فترة انتقالية مدتها ست سنوات، تكون فيها العاصمة مشتركة لإدارة مؤقتة قبل إجراء استفتاء بشأن تقرير المصير في الجنوب.■

عزاء

انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم الثلاثاء قبل الماضي بمدينة الرياض الشيخ محمد عبدالله الجميح بعد حياة حافلة بالعطاء والعمل الخيري.

يتقدم رئيس مجلسي إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع وأعضاء الجمعية بخالص العزاء لآل الجميح، داعين الله سبحانه وتعالى أن يتغمده بواسع رحماته وأن يسكنه فسيح جناته وأن يلهم آله الصبر وحسن العزاء. وإنا لله وإنا إليه راجعون.■

الأطلسي يختار جميع قادة الجيش البوسني من الصرب!

الرئيس تيهيتش: إجراء يكافئ المجرم

سراييفو: عبدالباقي خليفة

أعرب مسلمو البوسنة عن سخطهم إزاء الكيفية التي تم بها اختيار قادة الجيش الجدد، حيث تم رفض ٦ جنرالات مسلمين و٤ كروات بينما تم قبول جميع المرشحين الصرب.

ووصف الرئيس البوسني سليمان تيهيتش هذا الإجراء بأنه انتهاك لمبدأ الحريات وحقوق الإنسان، مؤكداً أن قرار القائد العام للقوات الدولية في البوسنة الجنرال فرجيل باكيت يعبر عن استمرار سياسة تجريم الضحية ومكافأة المجرم، وإجراء تعديلات في موازين القوى على حساب المسلمين في البوسنة».

وقال تيهيتش «طلبت من الجنرال باكيت تقديم الأدلة على ما يسميه اتهامات للجنرالات المسلمين تتعلق بجرائم الحرب، غير أنه لم يكن لديه ما يثبت ذلك سواء من محكمة لاهاي أو غيرها»، مشيراً إلى أن باكيت أعرب عن استعداده لمراجعة قراره بعد تقصي الحقائق خاصة أن تبريراته تدور حول المعايير الأوروبية والأطلسية، ومقتضيات التمويل، واحتمال وجود علاقة للمرفوضين بجرائم الحرب، وكلها تعميمات تستند على أسس صحيحة.

ودعا الرئيس البوسني قائد القوات الدولية إلى تقديم أدلته على رفض الجنرالات المسلمين الستة، الذين منعوا من البقاء في الجيش، أو الحصول على منحة التقاعد لافتاً إلى أن إقصاءهم جزء من سياسة متواصلة منذ مدة طويلة ضد المسلمين ■

محكمة شرعية لمسلمي أونتاريو

سيكون بإمكان مسلمي مقاطعة أونتاريو الكندية طرح قضاياهم محل النزاع والخاصة بالأحوال الشخصية والمدنية على محاكم تعتمد على أحكام الشريعة الإسلامية في الفصل في هذه القضايا.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية عن مشاركين في إحدى هذه المحاكم تأكيدهم أنه تم اختيار قضاة وأئمة ومحامين مسلمين تلقوا دورات تدريبية في الشريعة والقانون المدني الكندي، لإدارة هذه المحكمة، التي ستبتّ في قضايا الإرث والأحوال المدنية والقضايا المالية، وفق الشريعة الإسلامية، مشيرين إلى أن قانون مقاطعة أونتاريو يسمح بإنشاء تلك المحاكم. وقال سيد ممتاز علي رئيس منظمة المجتمع الكندي للمسلمين: «هذه المحاكم ستسمح للمسلمين بممارسة حريتهم الدينية».

وأضاف: «برغم أن المسلمين يعيشون في حرية ويمارسون دينهم بشكل طبيعي في منازلهم وفي المساجد، فإنهم عملياً ليس لهم أي رأي في سن القوانين، كما أن المؤسسات التابعة للحكومة لا تفي باحتياجاتهم». وقال ممتاز: إن إنشاء محكمة إسلامية سيسمح بذلك دون أي انتهاك للقانون الكندي، معتبراً أن محاكم الشريعة ضرورية جداً ليمارسوا حياتهم في كندا. ومن جانبه، قال برندان كراولي المتحدث باسم النائب العام في أونتاريو: «إن قانون القضاء في أونتاريو الصادر عام ١٩٩١ يسمح بالبت في القضايا وفقاً للمبادئ الدينية». وقال مسؤولون كنديون: إن قضاة المحكمة لن يبحثوا القضايا الجنائية أو يفرضوا عقوبات جسدية، وأشاروا إلى أن القوانين التي تنظم العملية القضائية في المقاطعات الأخرى تسمح أيضاً بمثل هذه المحاكمات. وأشارت الصحيفة الأمريكية إلى أن المحاكم الخاصة باليهود بدأت تعمل منذ أعوام في أونتاريو، وتقوم بالبت في القضايا المالية والنزاعات الأسرية ولا تبحث القضايا الجنائية ■

خلافات صربيا والجبل الأسود تتجدد حول الانضمام للأوروبي

عاد الخلاف مجدداً بين أنصار الاتحاد والانفصال في صربيا والجبل الأسود مع ارتفاع أصوات المنادين باستقلال البلدين عن بعضهما البعض، حتى من داخل صربيا نفسها.

ففي وقت يقترب فيه موعد انتهاء اتفاق بلجراد الذي يبلغ عامه الثالث بحلول السنة المقبلة، يصر قادة الجبل الأسود على إجراء استفتاء على الاستقلال بمقتضى الاتفاق نفسه الذي أشرف على صياغته خافيير سولانا المنسق الأعلى للسياسات الأمنية والعلاقات الخارجية بالاتحاد الأوروبي.

وقال ميلود جوكانوفيتش رئيس وزراء الجبل الأسود: يمكن لصربيا والجبل الأسود الانضمام للاتحاد الأوروبي، وللشراكة الأورو أطلسية كدولتين مستقلتين، وذلك رداً على تصريحات رئيس الاتحاد سفيتوزار ماروفيتش التي قال فيها إن الاتحاد بين صربيا والجبل الأسود هو الإطار الأمثل والوحيد الذي يمكن عبره الدخول للاتحاد الأوروبي.

وقد زاد الوضع تأزماً بعد أن جدد رئيس برلمان اتحاد صربيا والجبل الأسود زوران تشامي دعوته لفصل صربيا عن الجبل الأسود من خلال إجراء استفتاء عام في مارس ٢٠٠٦م، قائلاً إن أفضل خيار هو انفصال صربيا والجبل الأسود عن بعضهما، وهذا أفضل توقيت لإتمام ذلك.

وأشار إلى أن مصلحة صربيا تكمن في قطع علاقاتها مع الجبل الأسود ووصفها بأنها عملية جراحية لا بد منها ليستريح الشعب الصربي.

وقال تشامي إن الانتخابات البرلمانية في صربيا والجبل الأسود ستجري في موعدها وهو شهر فبراير ٢٠٠٥م. ■

جمعية برلمانية لتطوير العلاقة بين روسيا والعالم الإسلامي

أعلن قسم الإعلام بالمجلس الإسلامي الروسي في موسكو عن تأسيس جمعية برلمانية تستهدف تطوير العلاقات بين روسيا والعالم الإسلامي من خلال سن القوانين وإقامة الندوات واللقاءات بين البرلمانيين الروس ونظرائهم في الدول الإسلامية.

وكان الحزب البرلماني «الوطن» قد دعا إلى تأسيس جمعية برلمانية مؤخراً بالبرلمان الروسي تعرف بـ «روسيا والعالم الإسلامي.. حوار استراتيجي» وتضم في عضويتها ٦٠ برلمانياً يمثلون كافة التكتلات السياسية بالبرلمان الروسي الحالي.

وتهدف الجمعية إلى إعداد مشاريع قوانين تتعلق بتطوير العلاقات بين روسيا والعالم الإسلامي والمنظمات الإسلامية العالمية لعرضها على البرلمان، هذا فضلاً عن إقامة مؤتمرات، وندوات وغيرها من الأنشطة الإعلامية ودعوة المختصين من روسيا والعالم الإسلامي، وكذلك ممثلين عن الجمعيات والمعاهد التي تهتم بمسألة العلاقات الاستراتيجية بين روسيا والعالم الإسلامي ومسائل الأمن الاقتصادي والعلاقات الثقافية الثنائية، كما تسعى إلى تنظيم لقاءات دورية ومستمرة بين البرلمانيين الروس وغيرهم من الدول والمنظمات الإسلامية ■

تقرير «كير» السنوي: حوادث الكراهية ضد مسلمي أمريكا غير مسبوقة

عقد مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» مؤخراً مؤتمراً صحفياً أعلن خلاله نتائج تقريره السنوي التاسع عن حقوق وحريات المسلمين في أمريكا والذي يغطي الاعتداءات التي تعرض لها مسلمو الولايات المتحدة خلال عام٢٠٠٣.

ويكشف التقرير عن وقوع زيادة غير مسبوقة في حالات التمييز والتحرش والاعتداءات العنيفة والتصنيف العرقي ضد مسلمي أمريكا خلال عام ٢٠٠٣، ومن بين الحقائق التي أبرزها تضاعف عدد جرائم الكراهية التي تعرض لها المسلمون في أمريكا خلال العام الماضي.

وتزامن مع المؤتمر الصحفي عدد من المؤتمرات الأخرى لمكاتب كير في كبرى الولايات الأمريكية للإعلان عن نتائج التقرير على مستوى الولايات، بما في ذلك مؤتمر صحفي يعقده مكتب كير بمدينة لوس أنجلوس بولاية كاليفورنيا للحديث عن أوضاع حقوق المسلمين المدنية بولاية كاليفورنيا والتي شهدت أكبر نسبة اعتداءات تعرض لها مسلمو أمريكا خلال عام ٢٠٠٣.

وتناول المؤتمر أهم نتائج التقرير وأسباب القفزة التي حدثت في حالات التمييز ضد المسلمين في أمريكا، وشارك في المؤتمر عدد من ضحايا جرائم الكراهية وممثلي منظمات الحريات المدنية الأمريكية.

ويقول د. محمد نمر مدير قسم الأبحاث بكير إن عدداً من العوامل نعتقد أنها أدت إلى هذه الزيادة المزعجة في شكاوى المسلمين من التمييز ضدهم من بينها بعض السياسات الحكومية التي استهدفت المسلمين، وخطاب مساندة الحرب ضد العراق في أوائل عام ٢٠٠٣.

وجدير بالذكر أن «كير» من أكبر جماعات الحقوق المدنية المسلمة الأمريكية، وقد بدأت في توثيق حالات الاعتداء على مسلمي أمريكا في أعقاب التفجير الذي تعرضت له بعض المباني الحكومية في ولاية أوكلاهوما في عام ١٩٩٥، والتي أعقبتها موجة اعتداءات تعرض لها المسلمون في أمريكا بعد أن تسرع البعض واتهمهم خطأ بالضلوع في الحادث■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

محنة الأطفال الليبيين

القضية مثارة منذ خمس سنوات حين تم الكشف عنها في أحد مستشفيات مدينة بني غازي الليبية، فقد فوجئ المجتمع الليبي بخبر إصابة ٤٢٦ طفلاً دفعة واحدة بالأيدز. وأكدت الفحوصات أن الإصابة بالمرض اللعين حدثت داخل المستشفى، أي أن الأطفال دخلوا للعلاج من مرض بسيط فإذا بهم يوضعون على حافة الموت.

هنا حامت الشكوك، وقادت خيوط البحث السلطات إلى طبيب وثلاثة من الممرضات البلغار العاملين في المستشفى، فقد قاموا بحقن الأطفال الـ٤٢٦ بالفيروس المسبب للأيدز.. وتم القبض على المتهمين الأربعة ومازالت القضية رهن التحقيق والتداول حتى اليوم، وحضر جوانب منها منظمة العفو الدولية ورئيس وحدة أبحاث الأيدز في فرنسا، وعدد آخر من المنظمات الأجنبية التي تتوافد على ليبيا... ليس تضامناً مع الأطفال الضحايا - بالطبع - فهم عرب.. مسلمون، ولكن للتضامن مع البلغار الأربعة.. ومتى كان المجتمع الدولي بمنظماته المختلفة يهتم بما يلحق بأطفال العالم الإسلامي أو بشعوبه من حيف وعدوان؟!

محاولات مضنية جرت من فرق الدفاع عن المتهمين البلغار، دافعة بأن عدم النظافة في المستشفى هو السبب في الإصابة، أو أنهم - الأطفال - مصابون بالمرض قبل دخولهم المستشفى، لكن صحوة ضمير إحدى الممرضات دفعتها لكتابة تقرير بخط يدها تعترف فيه بأن الأطفال أصيبوا بالمرض من جراء حقنهم بالفيروس عن عمد.. وقد حاولت تلك الممرضة الانتحار بعد ذلك وفق تحقيقات النيابة.

وفي التقرير المطول الذي بثته إذاعة الـبي بي سي قبل أسبوعين، جزم والد أحد الأطفال الضحايا «فادي» بأن البلغار هم الذين حقنوا ابنه وبقية الأطفال بالفيروس، وأن وراء هذه الجريمة الموساد الصهيوني ووكالة المخابرات المركزية الأمريكية... في إطار الحرب البيولوجية ضد الشعوب.

أياً كانت نتائج القضية، فإن ما يستوقفنا بشأنها ما يلي:

أولاً: إن الواقعة - كما أسلفنا - وقعت قبل خمس سنوات، وكان النظام الليبي يومها في أوج معاركه مع الغرب وخاصة الولايات المتحدة... وفي تاريخ الحروب الباردة والملتهبة بين الدول حدثت ألوان متعددة من الجرائم من بينها التسميم الجماعي والحقن بالفيروسات... وما يجري ضد الأطفال خاصة البنات في فلسطين وما جرى في البوسنة على أيدي الصرب خير شاهد.

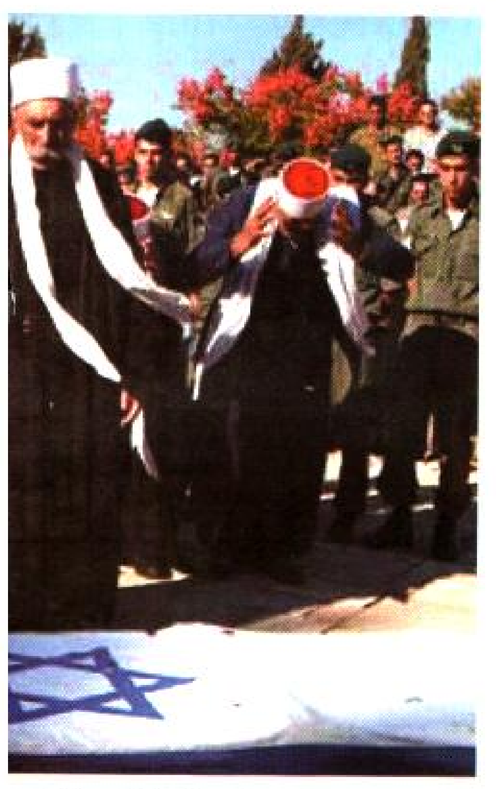
وسجل الغرب الاستعماري في هذا المجال مخزٍ. والغريب أن المنظمات الدولية لم تكلف نفسها يوماً بحث تجنيب الأطفال والنساء وكبار السن - كأضعف العناصر في المجتمعات - أهوال تلك الحروب القذرة، وإبعادهم عن دائرة الصراع بين الأنظمة الحاكمة.. لذا يظل هؤلاء الأبرياء هم الضحية الأولى في كل الصراعات والمغامرات الدولية.

ثانياً: إن ملفات الهيئات الطبية الأجنبية العاملة في مستشفيات بلادنا الإسلامية، والهيئات التي تعمل تحت شعارات إنسانية في الدول الإسلامية الفقيرة هي ملفات جديرة بالاهتمام من السلطات وكل الجهات المعنية، وذلك من خلال آلية علمية وقانونية تضع أنشطة وأعمال هذه الهيئات تحت الضوء حتى تمارس عملها بشفافية وحتى يتم الكشف عن المنحرفين وفاقدي الضمير والعملاء إن وجدوا، وغني عن البيان أن سجل الهيئات الطبية الأجنبية في بلادنا مليء بالممارسات غير الأخلاقية وغير الإنسانية ضد المرضى كباراً وصغاراً، كما أن هيئات بأكملها من دولٍ بعينها تمارس عمليات التنصير المنظم بين أسرة المرضى داخل المستشفيات دون تحرك من أحد!!.

ثالثاً: لا أعتقد أن قضية الأطفال الليبيين الضحايا ستصل إلى نهاية واضحة في إطار اتجاه ليبيا لإغلاق كل الملفات الخلافية مع الغرب، فقد أغلقت ملفات ضحايا الطائرات بتعويض ليبي كبير وأغلقت ملف «بواكير» المشروع النووي بل وتم تسليم المشروع كله بآلاته ومعداته ومعامله للولايات المتحدة... وبدأت بوادر العلاقات العلنية بين ليبيا والكيان الصهيوني تظهر على السطح، عبر دعوة ليبية لفريق شطرنج إسرائيلي للمشاركة في بطولةٍ دولية في طرابلس... وهنا نتذكر قصة ما سمي بالحجاج الليبيين اليهود الذين فوجئنا بهم في القدس منذ سنوات، وكان تعليق السلطات الليبية يومها أنها لا تعلم عنهم شيئاً!. وهكذا فكل الملفات الليبية العالقة مع الغرب تم تسويتها.. وبقي ملف واحد هو ملف حقوق الإنسان الليبي ولن يعيره أحد في الغرب أي اهتمام في الأيام المقبلة.

في ضوء ذلك كله.. لا نستبعد أن يعود الطبيب والممرضات البلغار إلى بلادهم أحراراً... بينما يبقى الأطفال الضحايا يواجهون مصيرهم المحتوم مع الايدز!.■

فلسطين: وسام عفيفة
impress74@hotmail.com



سجن «شطة» تحول على أيديهم إلى جحيم لا يطاق

هل أصبح الدروز.. أداة الصهاينة للتنكيل بالمعتقلين الفلسطينيين؟!

يعاني المعتقلون الفلسطينيون ـ بينهم أطفال وأسيرات مهددات بالاغتصاب ـ من تصاعد أشكال القمع والتنكيل بهم في كافة سجون الاحتلال الصهيوني، خاصة سجن شطة الذي يتولى إدارته جنود وضباط من الطائفة الدرزية، وهو من أكثر السجون تعذيباً وتنكيلاً؛ حيث يقوم هؤلاء بدور إجرامي في إذلال وانتهاك حقوق المعتقلين.

وقد كشف المعتقلون من داخل السجن: أن سجن شطة أصبح جحيماً لا يطاق على يد الدروز؛ حيث تحول إلى سجن عقابي ينقل إليه المعتقلون ويتم تعريتهم بشكل تام وإهانتهم ومصادرة حقوقهم وسجنهم انفرادياً.

ويبلغ عدد الدروز في الجيش الصهيوني قرابة ١٩ ألف مجند موزعين على نقاط التماس مع العرب (جنوب لبنان ـ الضفة ـ غزة) كدروع بشرية لليهود، وموزعين كذلك على الوحدات الخاصة مثل وحدات المستعربين (الدوفدفان) التي تُعنى باغتيال واختطاف ناشطي فصائل المقاومة الفلسطينية، بجانب انخراط عدد كبير منهم في أجهزة الاستخبارات الصهيونية المختلفة نظراً لصعوبة تمييزهم عن بقية العرب من حيث الشكل واللغة.

ومع الأيام يتعاظم وضع العسكريين الدروز، بسبب حاجة الجيش الصهيوني لهم واطمئنانه إليهم، ويتأكد ذلك كلما اقترف هؤلاء آثاماً ضد الفلسطينيين. وخلال الانتفاضة الحالية حصل أحد ضباطهم وهو يوسف مشلب على رتبة جنرال وهي أعلى رتبة يصل إليها ضابط درزي.

ويطالب المعتقلون الفلسطينيون المؤسسات التي تعنى بشؤونهم والفصائل الفلسطينية بالتدخل بشكل جاد لوقف ممارسات الدروز في سجون الاحتلال، خاصة في سجن شطة عبر الاتصال بالطائفة الدرزية ووضعها أمام مسؤولياتها. وقال أحد المعتقلين إن حركة حماس تسلمت رسالة من المعتقلين تطالب الحركة بالقيام بدور للتخفيف من معاناتهم ووضع حد لممارسات الدروز في مصلحة السجون الصهيونية.

وفي السياق نفسه أكد ناشطون حقوقيون أن الدروز يقومون بدور سيئ للغاية في كافة السجون وخصوصاً سجن شطة وتلموند(يضم أطفالاً ونساء) امتداداً لدورهم في كافة أجهزة جيش الاحتلال بما فيها قوات حرس الحدود التي تقوم بممارسات إرهابية ضد الفلسطينيين، مشيرين إلى أنهم أجروا اتصالات بالنائبين العربيين في الكنيست الصهيوني محمد بركة وعزمي بشارة للتحرك لدى الطائفة الدرزية لوقف ممارسات أبنائها ضد المعتقلين في السجون، وقد وعد النائبان بتقديم ما يمكن في هذا الاتجاه.

حماس تحذر

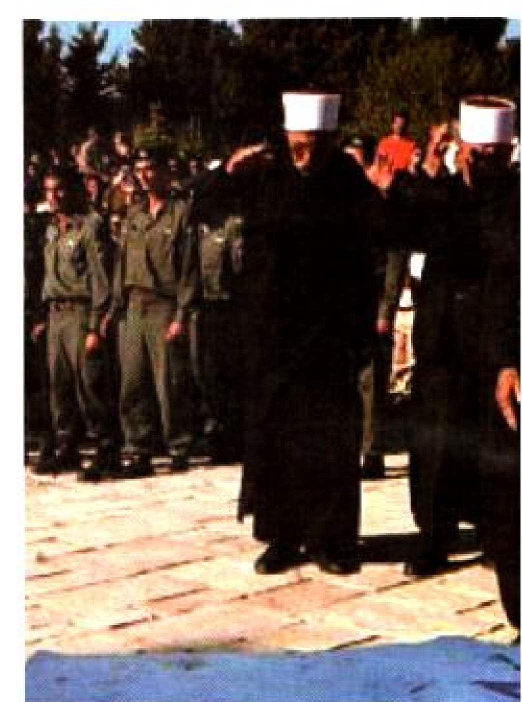
من جانبها طالبت حركة حماس القيادات الدرزية بالعمل على وقف جرائم أبنائها، وقالت في بيان لها: كنا ومازلنا نتمنى على العقلاء من هذه الطائفة أن يضربوا على يد أولئك العابثين من أبنائهم، ليكفوا عن هذه الممارسات الإجرامية ضد المجاهدين والمجاهدات من أبناء شعبنا نيابة عن اليهود الصهاينة المحتلين، لأنهم بممارساتهم هذه إنما يسيئون لهذه الطائفة التي كان لها دور وطني في مقاومة الاحتلال الصهيوني سواء في لبنان أو في الجولان وكذلك في فلسطين.

واستعرضت حركة حماس الجرائم التي تمارس ضد المعتقلين: مشيرة إلى أن الصهاينة وأدواتهم الرخيصة يقومون بتعذيب أبنائنا وإخواننا في معتقلات الاحتلال بقسوة وبلا رحمة، حتى بلغ الأمر بهؤلاء المجرمين في سجن «شطة» أن يقوموا بتعرية أجساد معتقلينا البواسل تعرية كاملة بحجة التفتيش، بينما الهدف الحقيقي هو إذلال هؤلاء الأبطال الذين أبلوا بلاءً حسناً في الدفاع عن أمن شعبهم وحريته واستقلاله.

وقالت: إذا لم تنته هذه الممارسات الإجرامية فإننا مضطرون لملاحقة هؤلاء المارقين حماية لأبنائنا وبناتنا في الأسر، وسيعلمون عندئذ أن العدو الصهيوني الذي يُصدّرهم للقيام بهذه الممارسات القذرة نيابة عنه لن يستطيع أن يوفر لهم الأمن.

في خدمة الصهاينة

ولا تقتصر ممارسات العسكريين الدروز على تعذيب المعتقلين، بل تمتد في مختلف مجالات خدمة الكيان الصهيوني. وفي هذا الإطار تؤكد الأبحاث والدراسات الصهيونية أن الأقلية الدرزية تشكل حالة خاصة يمكن الاعتماد عليها في اختبار مدى قدرة الكيان الصهيوني على استيعاب الجماعات غير اليهودية في إطار المواطنة الصهيونية، وذلك انطلاقاً مما اعتبره الصهاينة خصوصية الحالة الدرزية. حيث تشير هذه الدراسات إلى أن الدروز لا يحملون أي



١٩ ألف مجند درزي موزعين على نقاط التماس مع العرب كدروع بشرية لحماية اليهود ويشكلون وحدات المستعربين المعنية باغتيال واختطاف ناشطي المقاومة

حماس: نطالب عقلاء هذه الطائفة بالضرب على يد أولئك العابثين ليكفوا عن ممارساتهم الإجرامية نيابة عن الصهاينة ضد المجاهدين والمجاهدات



مشاعر عدائية تجاههم.

ويضاف إلى الخصوصية الدرزية في هذا الإطار سمة تميز نمط سلوك الطائفة: أكدت الأبحاث أنها تسهل استيعابهم في الكيان الصهيوني وهي «التلون الديني». Dissimulation تأسيساً على أن الطائفة الدرزية ولدت ونمت في محيط عدائي دفعها لاعتماد مبدأ التقية، وهو شكل من أشكال التلون الدفاعي بألوان انتماءات دينية: بحيث يكونون مسيحيين مع المسيحيين ومسلمين مع المسلمين، حتى صار هذا المبدأ هو جوهر الوجود الدرزي.

وانطلاقاً من هذه الرؤية، اتخذت الحكومات الصهيونية المتعاقبة مجموعة من الإجراءات لاستيعاب الدروز كمواطنين صهاينة ومنها:

١. في ١٣ يونيو ١٩٤٨ أصدر رئيس الأركان الصهيوني قراراً يمنع العرب الذين تمكنوا من البقاء في المناطق التي احتلها الصهاينة من حصد حقولهم، غير أن الدروز عوملوا بطريقة مختلفة.

٢. إقرار قانون التجنيد الإلزامي في مايو ١٩٥٦ رسمياً، حيث كان قانون خدمة جيش الاحتلال قد فُرض منذ البداية على كل مواطن ومقيم دائم بالأراضي المحتلة، مع استثناءات لبعض الطوائف التي أوكل القانون مسؤوليتها لرئيس الوزراء الذي بادر بإنشاء وحدة مستقلة في الجيش باسم وحدة الأقليات. وفي ذلك الوقت، كان تجنيد الدروز في الجيش مستمراً على قدم وساق منذ إنشاء وحدة الأقليات وتزايد منذ بداية عام ١٩٥٤.

٣. بعد أقل من عام دفعت عملية الدمج خطوة أخرى إلى الأمام وطبقت في المجال الديني.. ففي أبريل ١٩٥٧ وقع وزير الأديان الصهيوني مرسوماً يعترف قانونياً بالدروز كطائفة دينية وفقاً لتنظيم الطوائف الدينية الصادر أيام الانتداب البريطاني سنة ١٩٢٧.

٤. روجت الدعاية الصهيونية صورة للدروز في موقف المتعاون مع الصهاينة طوال تاريخهم. وتشدد هذه الصورة على المصير المشترك للشعبين: على اعتبار أن مصير هاتين الأقليتين المضطهدتين واحد: طالما كان متشابهاً في الظروف وفي الخبرة التاريخية.

٥. حرص الصهاينة على إجراء الدراسات حول الدروز، فأنشأوا مركزاً للأبحاث الدرزية، كما دعا مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية علماء الكيان الصهيوني إلى إصدار الكتب والنشرات التي يمكنها إعطاء صورة واضحة عن الدروز في المجتمع الصهيوني.

وكما في السياسة الصهيونية، فإنه يتوجه الكثير من ضباط الدروز بعد تقاعدهم من الخدمة العسكرية، إلى مواقع قيادية سياسية. فكل أعضاء الكنيست الدروز، من «العمل» و«الليكود».

أداة في جيش الاحتلال

وقد عمد الكيان الصهيوني إلى وضع المجندين الدروز في حرس الحدود في الضفة الغربية والقطاع، وكلما هوجمت قرية عربية من جانب القوات الصهيونية تبرز الأخيرة أن الجنود الدروز هم الذين تصدوا للتخريب. وتشير المعلومات في هذا الصدد الى أن النسبة العالية من الدروز العسكريين يخدمون في «حرس الحدود»، و«الشاباك» و مصلحة السجون.

وفي هذا السياق يقول يعقوب بيري رئيس المخابرات الأسبق إن الكيان الصهيوني يستطيع أن يقدم الكثير للدروز، مشيراً إلى ربطهم بالكيان الصهيوني للتفريق بينهم وبين إخوتهم في هضبة الجولان.

ويضيف: هذه طائفة تتكيف بسرعة، وتعرف كيف تسوي أمورها مع السلطة الحاكمة في بلد إقامتها. والدروز في الأراضي المحتلة يفعلون ذلك على نحو يثير التقدير والاحترام، وانخراطهم في حياة الدولة مدهش ومثير للإعجاب، وليس أدلّ على ذلك من ضباط الجيش الكبار من أبناء الطائفة.■

«المال والنفوذ والنساء» من أهم الأسلحة القذرة التي يستخدمها الكيان الصهيوني في بناء كيانه الغاصب، واستقطاب عملائه، إذ يستخدم كل الوسائل والأساليب غير المشروعة في حربه ضد الأمة الإسلامية، ومن أبرزها «الرذيلة والإغراء»، وهذا ما تؤكده دراسة صهيونية نشرتها صحيفة «هآرتس» في عددها الصادر يوم ١١ أبريل ٢٠٠٤م، والذي كشفت فيه النقاب عن أن الحركة الصهيونية أقامت في عهد الانتداب البريطاني على فلسطين جهازاً خاصاً يضم آلاف «المضيفات» الصهيونيات اللاتي كانت مهمتهن محصورة في نطاق هذا الجهاز بهدف «الترفيه والترويح» عن جنود وضباط القوات البريطانية وغيرها من جيوش دول الحلفاء، الذين كانوا ينزلون للراحة على شواطئ البلاد خلال الحرب العالمية الثانية، وذلك في إطار مساعي الزعامة الصهيونية لكسب تأييد تلك الدول لمشروعها الاستعماري، وتسهيل تحقيقه على الأرض الفلسطينية.

«البغاء».. الشبكة القذرة لاصطياد العملاء



المتدينون الصهاينة يعتبرون تجنيد العملاء من خلال الجنس نوعاً من العبادة وخدمة الوطن!

هذا الدور لم يتوقف حتى يومنا هذا، وإن تغير شكله ومسماه، فقد أماطت مصادر صهيونية اللثام عن أن جهاز المخابرات الصهيوني يعتمد في عمله الرئيس على النساء، وأن ٢٠٪ من العاملين في هذا الجهاز من النساء.

وبين المضيفات في عهد الانتداب البريطاني ونساء الموساد لعبت المرأة الصهيونية دوراً في تنفيذ عمليات «البالماخ» العسكرية، وتجاوز عدد النساء في بعض السرايا ٣٠٪ من مجموع أفرادها، وقد اشترك بعضهن في عدد من العمليات العسكرية، واليوم تعتمد الموساد ـ الذراع الاستخباراتية للجيش الصهيوني ـ على المرأة اعتماداً قوياً في القيام بعمليات التجسس وإسقاط العملاء، من خلال استخدام وسائل الرذيلة والإغراء؛ فقد اعترف غالبية العملاء الذين يسقطون في أيدي المقاومة أن الجنس هو الوسيلة الأكثر تأثيراً التي يستخدمها الموساد في إسقاطهم، وهذا ما يوضح إلى أي مدى امتد فساد هذا الكيان الشاذ وخطره.

المرأة الصهيونية

ملخص الدراسة الصهيونية (كانت موضوع الرسالة التي أعدتها دانيئيلا رايخ للحصول على درجة الماجستير من دائرة «دراسات أرض إسرائيل» في جامعة حيفا) يتناول كيف تم تنظيم عمل البغاء والإغراء واعتباره جزءاً من العمل التنظيمي لمؤسسات الحركة الصهيونية.

ويشير البحث إلى أن قرابة مائة ألف جندي بريطاني وأسترالي وغيرهم من عساكر الدول الأجنبية جاءوا إلى فلسطين في الثلاثينيات والأربعينيات، وقت أن كانت خاضعة للانتداب البريطاني، وإبان الحرب العالمية الثانية، وكان هؤلاء العساكر الأجانب يبحثون أثناء «استراحة المقاتل» عن قنص فرصة للمتعة والترفيه عن أنفسهم، ولحسن حظهم لم يواجهوا مشقة كبيرة في الوصول إلى مبتغاهم، إذ وجدوا رهن إشارتهم نحو خمسة آلاف «مضيفة» صهيونية مستعدات

بإيعاز وتشجيع وتنظيم من مؤسسات الحركة الصهيونية لاستقبال واستضافة هؤلاء الجنود بكل الحفاوة والترحاب الحميمين.

وتمضي رايخ لتشير إلى أن تل أبيب شهدت في فترة الأربعينيات ازدهاراً كبيراً في أقدم المهن «الدعارة»، وذلك في ظل وجود أعداد كبيرة من الجنود الأجانب بالمدينة، من جهة، وبسبب الوضع الاقتصادي المتردي الذي واجهته المهاجرات الجدد وبنات العائلات الصهيونية الفقيرة، من جهة أخرى.

وقد انزعج قادة الجيش البريطاني بشكل خاص من «ازدياد أعداد جنودهم الذين أصيبوا بأمراض جنسية في تل أبيب» (٢٥٠ إصابة)، الأمر الذي اضطر سلطات الجيش البريطاني في عام ١٩٤٥م إلى افتتاح معهد طبي خاص في شارع «بن يهودا» بتل أبيب لإجراء فحوصات للجنود الذين ارتادوا دور الفسق والفجور.

دعارة في خدمة السياسة

ويضيف البحث: كانت الدائرة السياسية في الوكالة الصهيونية هي الجهة المنفذة والموجهة لشؤون الضيافة في مشروع الاستيطان الصهيوني، وقد كلفت «الوكالة» مؤسسات أخرى كدائرة المعلومات «المخابرات» الصهيونية، و«الصندوق القومي»، بالقيام بمثل هذه النشاطات، وبمرور الوقت تحولت هذه المقاهي إلى ميدان استطاعت فتيات مجتمع الاستيطان الصهيوني من خلاله تحقيق استقلاليتهن وحريتهن في الاختيار، «حرية التصرف بأرواحهن وأجسادهن ومع من يخرجن للمتعة وكيف...»، وفق ما كتبت «رايخ»، مضيفة أنه كان من الشروط التي وضعت لاختيار المضيفات اللاتي عملن في النوادي، «أن تكون فتاة أو شابة صغيرة في السن، وأن تجيد الحديث بالإنجليزية بمستوى مقبول، وألا تكون ملزمة بالتجنيد في الجيش البريطاني، كما كان مطلوباً من المتقدمات استيفاء طلب مرفق بثلاث صور وتفاصيل شخصية وتوصية».

وتقول «رايخ» في هذا السياق «كان هناك ميل لوضع الكل في سلة واحدة، أي وضع جميع الفتيات اللاتي عملن - تطوعاً - في خدمات الضيافة لصالح الكيان الصهيوني في نفس السلة مع المومسات والنساء اللاتي تزوجن زواجاً مختلطاً من غير الصهاينة».

وتضيف الباحثة: إن زعماء مجتمع الاستيطان الصهيوني سعوا بذلك إلى استغلال العلاقة مع الجنود الأجانب لأغراض النشاط الدعائي للمشروع الصهيوني في أرض «إسرائيل»، أملاً في تحول هؤلاء الجنود إلى

دراسة علمية: آلاف الصهيونيات كانت مهمتهن الترفيه عن البريطانيين إبان الحرب العالمية الثانية

سفراء للنوايا الحسنة لدى عودتهم إلى بلدانهم.

وعن أسباب تجاهل وإخفاء موضوع نشاط «جهاز المضيفات الصهيونيات»، حتى الآن تقول رايخ «لعل ذلك يعدّ سراً من الأسرار التي لا يجوز التحدث عنها، كما أن حساسية الموضوع، وما ينطوي عليه من مظاهر دعارة وزواج مختلط، تجعله من المواضيع التي يرغب المجتمع الصهيوني في تناسيها، خاصة بعد مرور كل هذه السنوات».

جهاز مضيفات بشكل آخر

ورغم أن البحث يتوقف عند هذه الحقبة من التاريخ الأسود للفساد الصهيوني إلا أن جهاز المضيفات لم يتوقف ولكنه تغير في الشكل والمسمى، وتنظيم المضيفات والجنس في خدمة الدولة الصهيونية، ومن هذه الأشكال الاعتماد على الصهيونيات في العمل الاستخباري، وهو ما كشفت عنه مصادر صهيونية وفق تقرير نشرته صحيفة معاريف من أن جهاز الموساد يقوم بتجنيد النساء «الإسرائيليات»، بهدف استخدامهن في إغراء قيادات عسكرية وسياسية في عدة دول معادية للكيان الصهيوني من أجل الحصول منهم على معلومات عسكرية وأمنية تهم الكيان الصهيوني.

وأكدت المصادر الصهيونية أن المجندات في جهاز المخابرت الصهيوني نجحن - على مدار الأعوام الماضية - في تنفيذ عمليات عسكرية مهمة بينها اغتيال القيادي

معاريف: جهاز الموساد يجند النساء حالياً بهدف إغراء قيادات عسكرية وسياسية في دول «معادية»

الفلسطيني حسن سلام، وسرقة أسرار السفارة الإيرانية في قبرص، ومكاتب حزب الله اللبناني في سويسرا واختطاف الخبير النووي فعنونو من إيطاليا إلى فلسطين المحتلة.

ويعتمد الموساد الذراع الاستخباراتي للجيش الصهيوني على المرأة اعتماداً قوياً في القيام بعمليات التجسس وإسقاط العملاء من خلال استخدام وسائل الرذيلة والإغراء كما كان في السابق: فقد اعترفت غالبية العملاء الذين يسقطون في أيدي المقاومة أن الجنس هو الوسيلة الأكثر تأثيراً التي يستخدمها الموساد في إسقاطهم، وعدم رجوعهم عن التعامل مع الاحتلال: حيث تقوم المجندات الصهيونيات بإغراء العملاء، ثم ممارسة الرذيلة معهم، ويقوم أفراد الموساد بتصويرهم في أوضاع فاضحة ويتم تهديدهم بها في حال محاولة رفض الأوامر.

ولا يمانع المتدينون الصهاينة من السماح للمجندات بممارسة الجنس من أجل إسقاط الأعداء، بل يعتبرون ذلك نوعاً من العبادة وخدمة الوطن!، وهناك الكثير من الروايات التي تحكي قصص الموساد، واستخدامه للنساء في الوصول لأهدافه ومشاركتهن في عمليات الاغتيال.

المجندات

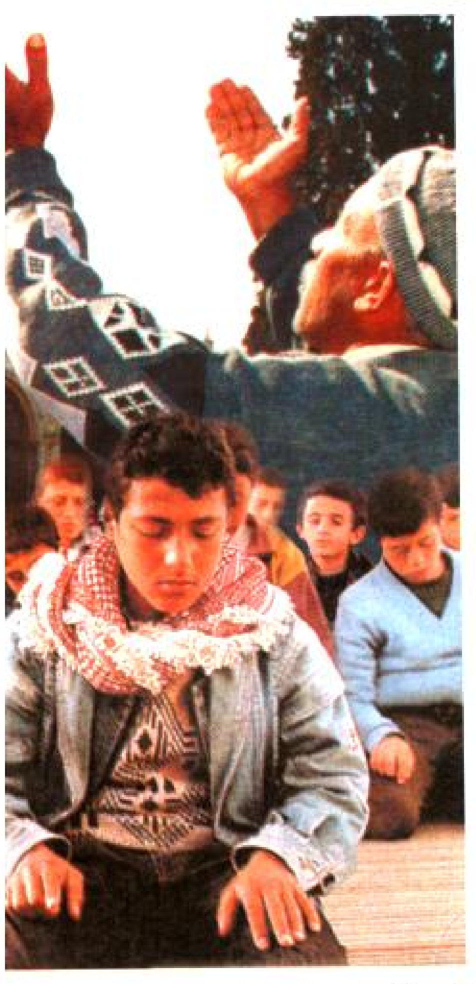
وتخدم المرأة في جيش الاحتلال إجبارياً: حيث يعتبر الجيش الصهيوني أول جيش ألزم المرأة بالخدمة العسكرية، والذي صدر من خلال قانون «إسرائيل» عام ١٩٥٦م، إضافة إلى خدمة الاحتياط.

وتبدأ الخدمة عند المرأة والرجل من سن ١٨ عاماً حتى ٣٨ عاماً للنساء و٤٠ عاماً للرجال، وتمتد خدمة المرأة في الجيش الصهيوني مدة عام ونصف العام، في حين يخدم الرجل لمدة ثلاث سنوات إجبارية، إضافة إلى الخدمة الاحتياطية التي يدعى إليها في حالات الطوارئ كما يجري حالياً.

وتمثل المرأة في الجيش الصهيوني ثلث القوات العسكرية، وهذا يعطيها أهمية قصوى في الجيش ووجودها يمثل عاملاً أساسياً في قوة الجيش: فقد ألغى رئيس الوزراء الصهيوني السابق «إيهود باراك» ما كان يطلق عليه «سلاح النساء» الذي كان مخصصاً لهن، ولكن تم دمجهن في أفرع الجيش العسكرية مثل سلاح الطيران والمدفعية والمشاة وجميع الأقسام الأمنية والإدارية التابعة له، واعتبر هذا القرار من قبل المنظمات النسائية الصهيونية قراراً تاريخياً واعترافاً رسمياً بدور المرأة والمجندة داخل الجيش.■

مجازر الاحتلال والانتفاضة تصنع ظاهرة التدين في فلسطين المحتلة

إقبال الفتيات يتزايد على ارتداء الحجاب.. وشعارات الجدران التي تكتبها كل الفصائل «إسلامية»



كان لانتفاضة الأقصى التي انطلقت قبل نحو ثلاث سنوات ونصف إيجابيات كثيرة وكبيرة على الشعب الفلسطيني، كان أبرزها زيادة نسبة التدين في الشارع الفلسطيني، خصوصاً بين فئة الشباب والنساء.

فقد صار لافتاً للنظر تلك العودة الكبيرة إلى التمسك بالقيم والمبادئ الإسلامية، وليس الأمر في هذا الخصوص مقتصراً على المواطن العادي، بل صار ملحوظاً داخل الأحزاب والحركات التي توصف بأنها يسارية أو علمانية.

المظاهر والمشاهد تعزز مثل هذا التوجه، فالمساجد تشهد إقبالاً كبيراً، كما أن عدداً كبيراً من المساجد تم تشييده في السنوات الأخيرة، وتصل نسبة زيادة بناء المساجد خلال فترة الانتفاضة إلى ما يقارب ٥٠٪ في مدن القطاع، إلى جانب تنام في إقبال الفتيات على ارتداء اللباس الإسلامي وخاصة الحجاب، كما أن الشعارات التي تكتب على الجدران غالباً ما تكتب بالطابع الإسلامي، ولا تقتصر هذه الشعارات على الحركات الإسلامية مثل حماس والجهاد الإسلامي، بل تتعداها إلى فصائل غير إسلامية مثل فتح والجبهتين الشعبية والديمقراطية.

ويرى بعض المحللين الفلسطينيين أن بروز ظاهرة التدين في المجتمع الفلسطيني ليست متعلقة فقط بأحداث الانتفاضة، وإنما هي متجذرة بسبب قوة نشاط الحركات الإسلامية عموماً، وخصوصاً ذات الفاعلية السياسية.

وفي هذا الإطار يقول **المحلل والكاتب طلال عوكل** (والذي نشط في فترة ماضية ضمن صفوف الجبهة الشعبية): هناك بصمات واضحة لبروز التيار الإسلامي، والمجتمع الفلسطيني لديه تقبل سريع للأفكار الدينية.. إضافة إلى وطأة الأحداث وصعود الحالة الجهادية التي مثلتها القوى الإسلامية.

ويشير عوكل إلى أن هناك ارتفاعاً ملحوظاً في مستوى التقيد بالقيم الإسلامية، ويضيف: «حتى التيارات العلمانية تأثرت بهذا، وهناك عدد كبير من قادة هذا التيار بدءوا يواظبون على الصلاة وأداء الشعائر الإسلامية»، مؤكداً أن هذا الأمر يعبر عن قناعات راسخة وليس مجرد التماهي من الواقع الجاري.

إلا أن **الدكتور ماهر أبو زنط ـ محاضر في قسم علم الاجتماع بجامعة النجاح الوطنية بنابلس ـ** يرجع ازدياد مظاهر التدين عند الفلسطينيين لما يعانونه من ظروف تتمثل في حالات الاستشهاد المتزايدة، وأعمال القصف والهدم اليومية التي تقوم بها قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق الفلسطينيين العزل، والصمت العربي والدولي على تلك الجرائم: فتجسدت لدى الفلسطيني قناعة بضرورة العودة لله.

كما أن الانتفاضة الفلسطينية قللت من مظاهر الانحراف في المجتمع الفلسطيني بعد انصراف الفلسطينيين وخاصة الشباب لمقاومة الاحتلال التي استأثرت باهتمامه، وشغلت جل وقته، خاصة مع تصاعد المواجهات واستمرارها بوتيرة متزايدة، بعدما كانت الرحلات والسهرات تحوز على اهتمامه.

كما أشار إلى أن وقت الفراغ الكبير وانقطاع الناس عن أعمالهم بسبب منع التجول.. يتطلب منهم أن يشغلوه بما يفيد: فهناك عائلات تختم المصحف يومياً (كل فرد جزء معين)، ويضيف أبو زنط أن شعور المواطن الفلسطيني «بالفراغ الوجداني» بعدما فقد ثقته بكافة الأنظمة الأرضية والحلول الناقصة التي لا تلبي له مطالبه، وبما أن الإنسان بحاجة ماسة لملء هذا الفراغ النفسي والوجداني، فإنه يلجأ إلى الله ولخيار الدين بصفته الحل الأمثل.

ويتابع قائلاً: إن من طبيعة الإنسان التقرب إلى الله في وقت الضيق، خاصة أن حياة كل فلسطيني معرضة للخطر والموت جراء الممارسات الإسرائيلية: مما يجعله حريصاً على لقاء الله وهو راض عنه.

ويرى **الدكتور زياد أبو عمر، عضو المجلس**



د. ماهر أبو زنط: حالات الاستشهاد المتزايدة.. أعمال القصف اليومية والصمت العربي والدولي جسد لدى الفلسطيني قناعة بضرورة العودة إلى الله

شعور المواطن «بالفراغ الوجداني» بعدما فقد ثقته بكافة الأنظمة الأرضية والحلول الناقصة ألجأه لخيار الدين بصفته الحل الأمثل

د. زياد أبو عمر: دور حماس الكبير في المقاومة ونشاطها الاجتماعي ساهم في تقبل المجتمع للقيم والمبادئ المرتبطة بالمقاومة

التشريعي الفلسطيني ورئيس المجلس الفلسطيني للعلاقات الخارجية - وهو محسوب على التيار المستقل - أنه خلال سنوات الانتفاضة ازداد نفوذ حركة حماس في المجتمع الفلسطيني، كما ازداد نفوذ الخطاب الديني الذي لعب دوراً كبيراً في توجيه سلوك وتصرفات المواطنين. وأضاف أبو عمرو أن الدور الكبير الذي قامت به حماس في مجال المقاومة ودورها الاجتماعي ساهم في تقبل المجتمع للقيم والمبادئ المرتبطة بالمقاومة والمساعدات، مشيراً إلى أن مستوى المواجهة مع الاحتلال تدفع الفلسطينيين للبحث عن ملجأ روحي، وهو المسجد، وكلما اشتدت المعاناة زاد توجه الجمهور إلى الله.

ويرى أبو عمرو أن إفراط استخدام إسرائيل للقوة يؤجج رغبة الناس في الانتقام، وهو أمر غالباً ما تنجح فيه حماس، والتي أصبحت تمثل عنوان القوة في الرد على الجرائم الصهيونية. ومن الملاحظ أن بعض الأجنحة المسلحة مثل شهداء الأقصى التابعة لحركة فتح أضافت عبارة «لا إله إلا الله» على راياتها. وعن هذا يقول د. أبوعمرو: «الكل أصبح يتماهى مع الخطاب الإسلامي لأنه الأقدر على اكتساب الزخم الشعبي».

أما **يحيى موسى الأمين العام السابق لحزب الخلاص الإسلامي** فيعزو أحد أسباب الظاهرة إلى: قانون التحدي والاستجابة، ويقول: هناك تحد خارجي قوي ويكون ردة فعله تمترس المجتمع حول قيمه ودينه لصد الهجمة الخارجية. وهذا يفسر كثيراً من التحولات في موضوع إحياء الهوية وهو ما يعبر عنه بالتدين. ويشير إلى أن المجتمعات العربية تشهد حالة تدين مستمرة، وهو شكل من أشكال الاستجابة للتحدي، ويضيف أن الكل ينظر إلى النموذج الإسلامي على أنه هو النموذج الأفضل.

ويرى أن حماس تشكل عنصر قوة في مواجهة الهجمة، وهذا يزيد من التفاف الناس حولها، كما أن هذا الأمر قائم في لبنان بعد بروز قوة حزب الله. فالنموذج المقاوم هو الذي ينجح في استقطاب الجماهير لأنها تعتبر عناوين كرامة ودفاع عن حق المواطن.

ويضيف موسى: في حال التضحيات فإن الإسلاميين هم الأقدر في تقديم حالة جهاد واستشهاد، لكن في مراحل جني الثمار تتدخل عناصر أخرى، منها متسلقة ونفعية وتحاول مزاحمة التيار الإسلامي المطروح، ولابد من تطوير برامج أكثر تفصيلاً.

وكانت بعض أجهزة الأمن الفلسطينية قد أشارت إلى أن حركة حماس تعمل دوماً للسيادة على المساجد وتنشيط عملها في مجال الدعوة وتوجيه الجمهور.

هذا وتبدو المرأة الفلسطينية أحد أبرز مظاهر الصحوة الإسلامية؛ حيث أشارت دراسة - على سبيل المثال - إلى أن ٧٠٪ من الفلسطينيات يرتدين الحجاب، وهذا يظهر بوضوح خلال مشاركتهن في المسيرات والمظاهرات، خصوصاً في مسيرات جنازات الشهداء وفي المناسبات الوطنية، وتشكل طالبات الجامعات النسبة الكبرى بينهن.

وتقول **ماجدة فضة إحدى نشيطات العمل النسائي الإسلامي في فلسطين**، إن «مؤشر الصحوة الإسلامية بين النساء في فلسطين يتصاعد باستمرار وكذا الوعي الإسلامي، خصوصاً منذ عقد الثمانينيات وحتى الآن: حيث تشير الدراسات إلى وجود نمو في هذا الوعي يتراوح بين ٦٠ - ٧٠ ٪ داخل المجتمع الفلسطيني». وتضيف فضة: «حقيقة هناك عدة مؤشرات تؤكد ذلك، أذكر منها: تزايد إقبال



دراسة: ٧٠٪ من الفلسطينيات يرتدين الحجاب

ماجدة فضة: مؤشر الصحوة الإسلامية بين النساء يتصاعد منذ عقد الثمانينيات وتزايد حالة التدين داخل المؤسسات الأكاديمية العليا خصوصاً في الجامعات

النساء على الالتزام بالحجاب الشرعي حتى من النساء غير الملتزمات بالأطر الحركية السياسية الإسلامية، وتزايد الإقبال على الدروس الدينية النشطة. كذلك نلاحظ أن هناك تزايداً في حالة التدين داخل المؤسسات الأكاديمية العليا في فلسطين؛ خصوصاً في الجامعات، وإن تجربة الانتخابات التي خاضتها الكتل الإسلامية في هذه الجامعات (خصوصاً جامعتي النجاح وبيرزيت) أكدت عظم الدور الذي يمكن أن تلعبه المرأة المسلمة في الحياة السياسية، كما يشير التنامي في عدد الإسلاميات في هذه المراكز إلى مدى التحول في الوعي النسوي باتجاه الطرح والمنهج الإسلامي».

عوامل أخرى

وفي هذا السياق يشير **المحلل السياسي طلال عوكل** إلى سبب آخر من أسباب هذه الظاهرة وهي بروز الإسلام كقوة رئيسة في مواجهة الغرب والولايات المتحدة وقال: «في العالم عموماً، يتقدم العنوان الإسلامي كعنوان صراع، ليس هم المسلمون الذين ساهموا في ذلك بل هو الغرب، وهذا يعني أن الفلسفات والمفاهيم الأخرى قد تراجعت وآخرها الفكر القومي الذي سقط في العراق وهو على وشك الانهيار في سورية، وأضاف: «لم يعد في الساحة سوى التيار الإسلامي، وهذا يؤثر على الحالة الفلسطينية».

ويقول **الدكتور ناصر الدين الشاعر ـ عميد كلية الشريعة في جامعة النجاح ـ**: «إن هناك عدة عوامل لهذه الظاهرة، منها: الوعي الديني الذي انتشر في المجتمع الفلسطيني؛ فقد ازدادت نسبة المثقفين، ويبرز هذا بشكل جلي في الجامعات: حيث زاد التدين والعودة إلى الله، وكما هو معروف فإن الجهل والأمية ضد التدين».

ويؤكد د. الشاعر أن سمعة الداعية وأسلوبه في الطرح والمناقشة والسماح للمستمعين بإبداء رأيهم، وعكسه للقدوة الحسنة بين الناس تدفع الكثير للاقتناع بأقواله والالتزام بالمنهج الإسلامي.

كما فسر د. الشاعر الظاهرة على أنها ردة فعل عكسية على سلوك الغرب وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية الداعمة لإسرائيل التي تمثل «اللادينية والعولمة والاتجاه الليبرالي». وترتبط مباشرة بالاستعمار، وخاصة بعد وصف الرئيس بوش حربه على الإسلام بـ«الحروب الصليبية»؛ فالتصريحات ضد الدين تجعل الناس تلقائياً يتمسكون بدينهم.

طلال عوكل: من أسباب الظاهرة.. وضع الغرب للاسلام كقوة رئيسة في مواجهته وهو ما يؤكد أن الفلسفات والمفاهيم الأخرى قد تراجعت وآخرها الفكر القومي

وهناك من يرى أن الصبغة الدينية أو انتشار التيار الإسلامي إنما ينمو ويكبر مع تصاعد المواجهة مع الاحتلال، وحينما يكون الوضع معكوساً؛ بحيث يسمح لحالة من طوارئ واستمرار المفاوضات السياسية فإن المد الديني يتراجع، وهذا يدل ـ في رأيه ـ على عدم وجود تجذر في مشروع الطرح الإسلامي كمشروع. لكن زياد أبو عمرو يرى أن الحركة الإسلامية تشارك في المجتمع بحدود معينة، والمطلوب منها أن تتدخل بشكل أكبر في القضايا الداخلية مثل الإصلاح ومحاربة الفساد وتعزيز حكم القانون والدفع باتجاه إجراء انتخابات». ويرى أبو عمرو أن الإسلاميين لديهم رؤية وخطاب بشأن القضايا العامة، لكنه يرى أن «الإسلاميين خارج السلطة أفضل من أن يكونوا داخلها»، ويشير إلى أن إخفاق السلطة الفلسطينية في حل القضايا المجتمعية يعزز إقبال الناس على حركة حماس لتمثل بديلاً آخر.

أما **دياب اللوح، القيادي البارز في حركة فتح** فيعتبر أن مسألة انتشار التدين ليست قاصرة على فترة الانتفاضة، وإنما هي حالة قائمة في المجتمع الفلسطيني كونه مجتمعاً ذا أغلبية مسلمة، ويضيف بأن الحس الإسلامي قوي ومتأجج، ويشير إلى أن الإسلام السياسي ليس له علاقة بترسيخ قناعات الناس بالتمسك بالإسلام؛ لكنه يرى أن المد الإسلامي في فلسطين يؤثر على جوانب أخرى وطنية ومعنوية. ويشير إلى أن ظاهرة الصحوة الإسلامية قد شملت الجميع بما فيها التيارات اليسارية. ويرى أن حدة الصراع وتجذير روح المقاومة بين الفلسطينيين ينمي الجوانب الأخلاقية ويدفع الناس للتمسك بدينهم أكثر.

من ناحية أخرى يربط **الشيخ حامد البيتاوي، رئيس رابطة علماء فلسطين وخطيب المسجد الأقصى**، بين ما يمر به المجتمع الفلسطيني من ناحية دينية في هذه الفترة بما سبقها؛ حيث شهدت فلسطين صحوة إسلامية سواء في الضفة والقطاع أو في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، تتمثل في أن كل مساجد فلسطين ـ وعددها بالمئات ـ عامرة بالعباد المصلين، وخصوصاً من فئة الشباب «من الجنسين» المتعلمين المثقفين وطلبة الجامعات.

ويضرب الشيخ مثالاً بمدينة نابلس «كبرى مدن الضفة الغربية» حيث يوجد فيها أكثر من ٧٠ مسجداً، وبها عشرات بل مئات من حلقات الدروس الدينية كدورات تعلم التجويد وحفظ كتاب الله ـ عز وجل ـ والتفقه في الدين وحلقات العلم، حتى إن هذه المساجد لا تتسع للحضور ■

عاطف الجولاني
jolani_atef@maktoob.com

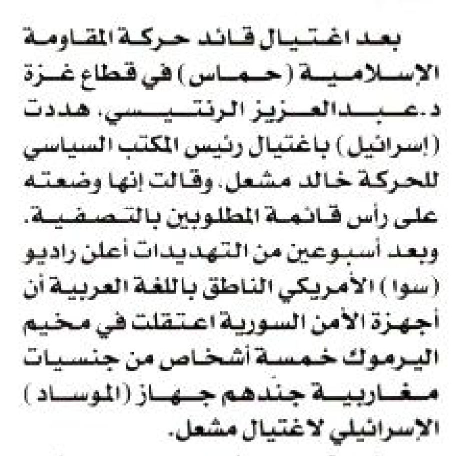
أيهما المستهدف..

التهديد باغتيال عرفات قد يكون بالون اختبار وجسّ نبض لردود الفعل المتوقعة



حماس تأخذ التهديدات الإسرائيلية باغتيال مشعل على محمل الجدّ

عرفات أم مشعل؟



بعد اغتيال قائد حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في قطاع غزة د.عبدالعزيز الرنتيسي، هددت (إسرائيل) باغتيال رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل، وقالت إنها وضعته على رأس قائمة المطلوبين بالتصفية. وبعد أسبوعين من التهديدات أعلن راديو (سوا) الأمريكي الناطق باللغة العربية أن أجهزة الأمن السورية اعتقلت في مخيم اليرموك خمسة أشخاص من جنسيات مغاربية جنّدهم جهاز (الموساد) الإسرائيلي لاغتيال مشعل.

وفي وقت متزامن صدرت عن رئيس الوزراء الصهيوني شارون تصريحات أعلن فيها أنه بات في حلٍّ من الوعد الذي قطعه في وقت سابق للرئيس الأمريكي بعدم «المسّ جسدياً» برئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات. لكن القيادي البارز في حزب الليكود يهود أولمرت سرعان ما عاد ليؤكد - بعد تصاعد الانتقادات العربية والدولية - بأن تصريحات شارون لا تعني أن لدى (إسرائيل) خطة لتصفية عرفات في هذه المرحلة، وهو ما طرح تساؤلات حول مدى جدية التهديدات باستهداف حياة عرفات.

مراقبون سياسيون قالوا إن التهديدات الإسرائيلية لرئيس السلطة الفلسطينية تكررت أكثر من مرة دون أن تجد طريقها للتنفيذ، في حين سارعت (إسرائيل) إلى تصفية كبار قادة حركة حماس في الأراضي الفلسطينية المحتلة دون الانشغال بإصدار التهديدات.

فخلال انتفاضة الأقصى وإضافة لاغتيال الشيخ ياسين والدكتور الرنتيسي، استهدفت (إسرائيل) عدداً من كبار القياديين البارزين في حماس، وشملت حملة التصفيات الشيخين جمال منصور وجمال سليم والدكتور إبراهيم المقادمة والشيخ صلاح شحادة والمهندس إسماعيل أبو شنب، وعدداً كبيراً من القيادات السياسية والعسكرية في الحركة.

وتشمل قائمة المطلوبين التي أصدرتها (إسرائيل) مؤخراً، وأكدت أنها جادة في متابعتها، غالبية قيادات حماس السياسية والعسكرية.

غير أن تركيز الصهاينة في تهديداتهم على استهداف خالد مشعل لم يكن أمراً اعتباطياً، فهو قد تعرض لمحاولة اغتيال سابقة عام ١٩٩٧، وكان من أوائل القادة السياسيين في حماس الذين تعرضوا لمحاولة اغتيال. وقد اختارت (إسرائيل) أن يتم تنفيذ العملية آنذاك دون صخب إعلامي، وحرصت على أن تبدو الوفاة طبيعية ولا تلقي أي شكوك حول وجود عملية اغتيال، أو وجود دور لها في قتله، فلم يكن الهدف تحقيق كسب إعلامي ومعنوي، بل التخلص من الشخص المستهدف وإبعاده عن دائرة التأثير والفعل في حماس، لا سيما أن الاستخبارات الإسرائيلية تدرك خطورة الدور الذي يلعبه رئيس المكتب السياسي كمسؤول سياسي أول للحركة. لذلك فإن من المرجح أن يكون مشعل في مقدمة القيادات المستهدفة خلال المرحلة المقبلة، والمؤشرات الصادرة عن حماس تؤكد أنها تأخذ الأمر على محمل الجدية.

وبالعودة إلى ياسر عرفات، فإن ثمة من يعتقد أن تصفية الشيخ ياسين تشكل آخر خط أحمر يفصل بين شارون واستهداف عرفات، لا سيما أن علاقة غير ودية تجمع بينهما منذ وقت طويل. وتشير بعض المصادر إلى أن شارون أيد على الدوام تصفية عرفات، ومنذ أن كانت منظمة التحرير الفلسطينية وزعيمها في بيروت، لكن شارون لم يحصل على الضوء الأخضر لتنفيذ العملية آنذاك.

ولا يستبعد المؤيدون لوجهة النظر القائلة بجدية شارون في استهداف عرفات أن تكون التهديدات الأخيرة التي أطلقها بمثابة بالون اختبار وجس نبض لحجم ردود الفعل المتوقعة فلسطينياً وعربياً ودولياً، لتحديد ما إذا كان الوقت مناسباً للإقدام على خطوة بهذا الحجم.

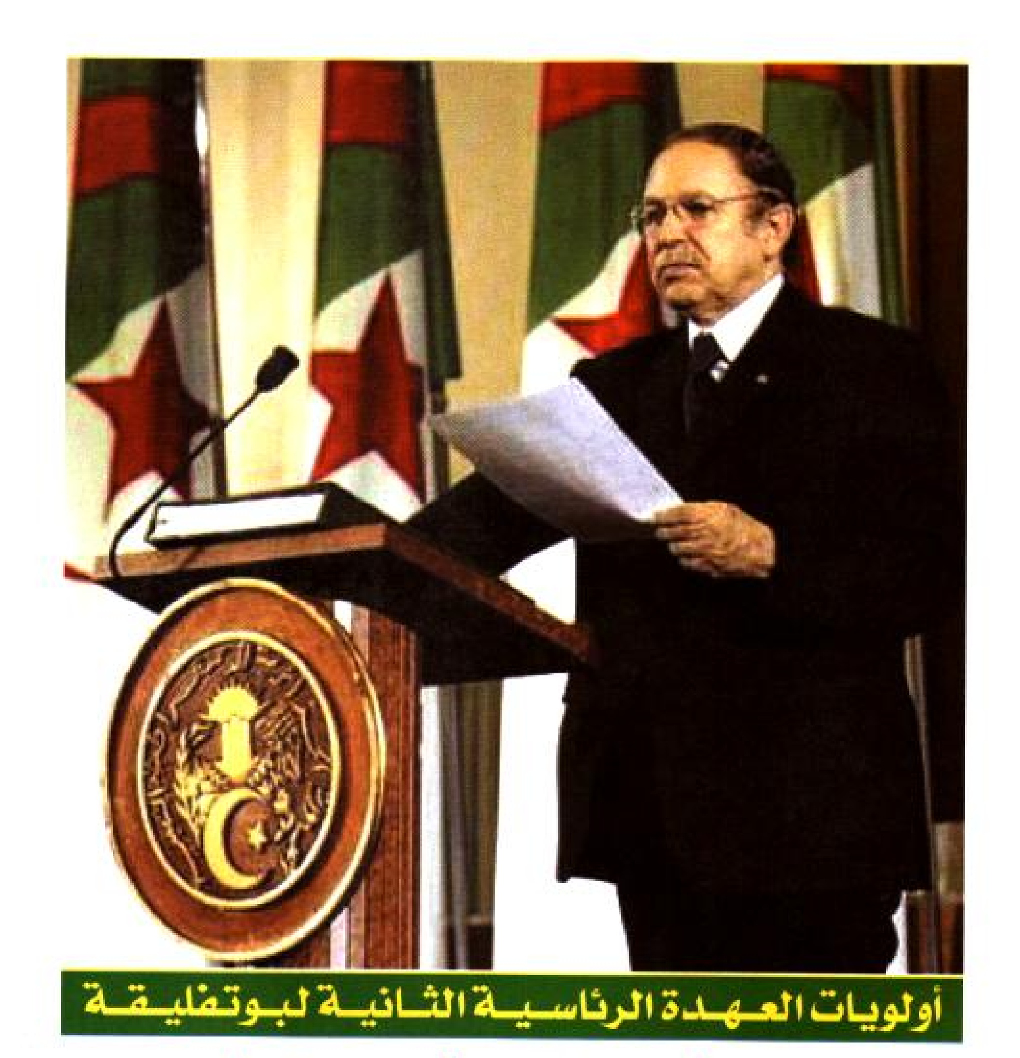
متابعون للأوضاع السياسية والميدانية في الأراضي المحتلة يشيرون إلى جملة أسباب تجعل مسألة اغتيال عرفات أمراً غير مرجح في الوقت الراهن:

فـ (إسرائيل) لم تتلق بعد ضوءاً أخضر من الإدارة الأمريكية لتنفيذ العملية، وإن كانت واشنطن تتفق مع حكومة شارون حول إنهاء دور عرفات السياسي، واستبعاده بصورة مطلقة من أي تصورات مستقبلية على الساحة الفلسطينية. كما تخشى حكومة شارون أن تكون ردود الفعل العربية والدولية واسعة وقوية، مما قد يعود عليها بتأثيرات سلبية غير مرغوبة.

يضاف إلى ذلك أن (إسرائيل) تخشى أن تؤدي عملية الاغتيال إلى تعقيد مهمة من سيخلفون عرفات في قيادة السلطة من المحسوبين على المعسكر الإسرائيلي الأمريكي، حيث ستبدو عملية التصفية كأنها نفذت لحساب هؤلاء، وهو ما سيضعف وضعيتهم ويثير حفيظة حركة فتح والقطاعات الشعبية المؤيدة لها.

وتخشى (إسرائيل) كذلك من أن يفشل خلفاؤها - الذين تنتقل إليهم السلطة بعد عرفات - في السيطرة على الأوضاع الفلسطينية، وأن يصب تغييب عرفات في صالح حماس التي تظهر استطلاعات الرأي أن شعبيتها ارتفعت بصورة واضحة بعد اغتيال الشيخ ياسين والدكتور الرنتيسي، إذ أظهر استطلاع للرأي أجراه مؤخراً معهد استطلاعات الرأي في بيت لحم أن ٣٤٪ من الفلسطينيين في الأراضي المحتلة يؤيدون حماس مقابل ٢٧٪ يؤيدون فتح.■

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب
siraj11@maktoob.com



أولويات العهدة الرئاسية الثانية لبوتفليقة

هل يستثمر التأييد الشعبي لتحقيق الاستقرار الشامل؟

منذ الاستقلال عام ١٩٦٢م مارس الشعب الجزائري الانتخاب الحقيقي خمس مرات، بدأت باستفتاء ٨ أبريل ١٩٦٢ من طرف المستعمر الفرنسي حول الاستقلال، ووقتها هب عن بكرة أبيه وصوت لصالح الاستقلال بأغلبية ساحقة، وبعد أربعين سنة عاشها في ظل الحزب الواحد والاستبداد فتحت أمامه التعددية فصوت بالأغلبية كذلك سنتي ١٩٩٠ و١٩٩٢ على تحكيم الشريعة الإسلامية ممثلة في مطالب الجبهة الإسلامية للإنقاذ.

ثم دخلت الجزائر في أزمة دموية حمراء كادت أن تصل إلى التدويل، ولكن بتنظيم الانتخابات الرئاسية سنة ١٩٩٥ بعد فشل حوار الظل بين السلطة وقيادات الإنقاذ هب الشعب الجزائري وصوت لصالح الشيخ محفوظ نحناح رحمه الله، لأنه حمل شعار السلم والمصالحة الوطنية، وزورت الانتخابات

وصودر اختيار الشعب للمرة الثانية، الأمر الذي أنتج حالة امتناع عن التصويت ومقاطعة لكل الاستحقاقات و«استقالة» الشعب الجزائري من واجب التصويت فضعفت نسب المشاركة حتى بلغت ٢٥٪ في انتخابات ١٩٩٩. ليأتي موعد الاستفتاء على قانون الوئام المدني سنة ٢٠٠٠. وشعر الجزائريون أن الأمر جد وأن مشروع المصالحة والاستقرار وإطفاء نار الفتنة سيحقق نتائج معتبرة فعاد الجزائريون للتصويت بالأغلبية على هذا القانون الذي استفاد بموجبه ما يزيد على ٥٠٠٠ مسلح واستتب الأمن، وأحس الشعب بمصداقية الانتخابات فأعطى التأييد للرئيس عبدالعزيز بوتفليقة والتحالف الرئاسي في انتخابات ٨ أبريل الماضي.

هي إذن مواعيد تاريخية في الذاكرة أراد من خلالها الشعب الجزائري أن يعبر عن هويته وثوابته وخياراته الأساسية رغم إرادات العلمنة والتغريب بدلاً من العقلنة والترتيب.

إن مؤشرات الانتقال الديمقراطي في الجزائر تعتبر نموذجية بالنظر إلى الواقع العربي الراهن. كما أننا يمكن أن نستشرف مستقبل الجزائر في ظل العهدة الرئاسية الثانية للرئيس بوتفليقة من خلال أربع مؤشرات مهمة وقابلة للقياس وهي:

المؤشر الشعبي

فلأول مرة يحس الشعب الجزائري أن اختياره احتُرم من طرف المؤسسات وأنه تمكن من تحقيق الوثبة الوطنية المنتظرة. ذلك أن الشرعية السياسية التي يمنحها الشعب كانت دائماً معطوبة إن لم نقل مزورة، ولذلك كثرت السلطات الفاعلة وأصبح أي مسؤول يأتي عبر الانتخابات المزورة ضعيفاً أمام من نصبوه وبالتالي لايستطيع أن يفعل شيئاً يذكر، بل صارت المسؤوليات المهمة وعلى رأسها رئاسة الجمهورية مجالاً للمزايدة والضغط على الرئيس؛ فمنهم من استقال ومنهم من أقيل ومنهم من اغتيل، ومن ثم فإن عودة السند الشعبي للرئيس ومؤسسة الرئاسة ولأي مسؤول تنفيذي يعتبر مؤشراً مهماً في مسار استشراف مستقبل مستقر للجزائر.

المؤشر الاقتصادي

إن وجود ما يقارب ٣٣ مليار دولار كاحتياطي صرف في الخزينة العمومية بعدما كانت خاوية على عروشها قبل ١٩٩٩، هو مؤشر اقتصادي مهم في صناعة التنمية والاستقرار. ويذكر أن نسبة النمو زادت بنسبة ٤٪ ووصلت إلى ٦٪ وانخفضت نسبتا التضخم

مؤشر مهم في صناعة التنمية والاستقرار.. ٣٣ مليار دولار فائض الميزانية ونسبة النمو زادت ٦٪

والبطالة.

الراحة المالية التي تحققت في غضون الخمس سنوات الماضية يمكن أن تؤشر على أن العهدة الثانية ستعالج العديد من المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع الجزائري: يتعلق الأمر بالسكن والبطالة وضعف القدرة الشرائية، كما أنها ستفتح على الجزائر السوق العالمية في ظل فتح فرص الاستثمار الأجنبي أو الشراكة وهي كلها مؤشرات من شأنها أن تعطي راحة اقتصادية للجزائر.

المؤشر السياسي

أتاح تنظيم انتخابات رئاسية شفافة، وإنجاز تحالف رئاسي كان وراء تحقيق أغلبية رئاسية مريحة، أتاح الفرصة للعمل والتنفيذ بدون ضغط سياسي من شأنه أن يعيق مشروع التنمية الذي صوت عليه الجزائريون.

في أول خطاب له عقب أدائه اليمين الدستورية يوم ١٩ أبريل الماضي أمام أعضاء الحكومة وجنرالات المؤسسة العسكرية ونواب الغرفتين ورؤساء الأحزاب السياسية أوضح الرئيس بوتفليقة «أنه يريد تكريس سياسة الوئام المدني وترقيته إلى مصالحة وطنية شاملة..» وأكد «أن العهدة الثانية يجب أن تفضي إلى مصالحة وطنية تامة غير منقوصة توسع رقعة آثار الوئام المحمودة» ولتحقيق ذلك دعا بوتفليقة كافة الجزائريين إلى «الانضمام حقاً وصدقاً إلى مسعى النهوض بالبلاد وتحقيق تجددها».

والملاحظ من قراءة هذا الخطاب أنه استمرار للمنطق الذي سار به بوتفليقة في العهدة الأولى. لكن غاب عنه الحديث عن الحريات ومعالجة ملف المفقودين والمفصولين

لماذا غابت الحريات العامة وملفات المفقودين والمفصولين.. من أول خطاب لبوتفليقة بعد فوزه في الانتخابات؟

وحقوق الإنسان بالرغم من أن هذه الملفات كانت حاضرة في برنامج الرئيس وفي مساعيه الرامية إلى إحلال المصالحة، ولم يفوت الرئيس الفرصة للحديث عن التحولات الدولية وتسجيل مواقف من الاتحاد المغاربي والجامعة العربية: منددأً بما تنفذه «إسرائيل» في فلسطين وما تفعله القوات المتعددة الجنسيات في العراق، معتبراً أن الجزائر تقف في ريادة المجموعة العربية انتصاراً لقضايا الأمة العربية.

وحدد بوتفليقة من خلال خطابه أولويات العهدة الثانية فيما يلي:

- **الأولويات السياسية:** تحقيق المصالحة الوطنية وترقية الوئام المدني واستكمال الإصلاحات التي تمس قطاعات الدولة والعدالة والأسرة والمنظومة التربوية ومعالجة الملفات العالقة وعلى رأسها ملف أزمة القبائل.
- **الأولويات الاقتصادية:** باستكمال مخطط الإنعاش الاقتصادي وتنشيط الجهاز المصرفي والنظام الجبائي.
- **الأولويات الاجتماعية:** الاهتمام بالفئات المحرومة وفتح فرص العمل أمام الشباب ومعالجة ملفات السكن وضعف القدرة الشرائية.
- **الأولويات الدولية:** ترقية الدبلوماسية الجزائرية بما يحقق إعادة الجزائر إلى سالف عهدها في مصاف الدول الفاعلة ورفع قضايا الأمة العربية والإسلامية والدفاع عنها والتكيف مع التحولات الإقليمية والدولية.

وتبقى دائماً هذه الأولويات في حاجة إلى مشاريع استراتيجية من جهة وأخرى استعجالية للتكفل بانشغالات المواطنين الملحة.

هذا الخطاب يمكن تصنيفه في خانة الخطاب/ البرنامج، ويمكن أن تتجسد مضامين هذا الخطاب في السياسة العامة للحكومة التي ستعرضها على البرلمان بغرفتيه بعد أن كلف بوتفليقة رئيس الحكومة السابق أحمد أويحيى بتشكيل حكومة ائتلافية.

أفرزت الانتخابات الرئاسية خريطة سياسية جديدة متجددة يقودها التحالف الرئاسي المشكل من حركة مجتمع السلم والتجمع الوطني الديمقراطي والجناح التصحيحي لجبهة التحرير الوطني، هذا التحالف الذي تحصّل على أغلبية رئاسية مريحة جداً تتيح له أن يشكل حكومة تعرض برنامجها على البرلمان كما أن وثيقة عقد التحالف تحدثت عن أن التحالف سيشكل لجنة وطنية مشتركة بين قيادات الأحزاب الثلاثة تقوم بوضع آليات المتابعة والتنفيذ لضمون

العقد على مستوى هيئات وهياكل الأحزاب الثلاثة أفقياً وعمودياً وتسطر برنامجاً عملياً على المدى القريب والمتوسط والبعيد، وتقيّم أعمالها وكل البرامج فصلياً، كما يعتزم التحالف حسب الوثيقة تنشيط محاور الوحدة الوطنية وثوابت الأمة والتضامن بين الأحزاب الثلاثة داخل الدوائر السياسية للحكم والتنسيق في مجال التشريع والحركة وكذا التنسيق على مستوى المجالس المنتخبة محلياً.

وسيكون تشكيل الحكومة ثاني اختبار للتحالف الرئاسي من حيث توزيع الحقائب الوزارية وحجم كل طرف في تولي الوزارات ذات السيادة.

أما بخصوص الأحزاب السياسية الأخرى:

فقد انقسمت جبهة التحرير الوطني إلى فريقين الأمر الذي أدى إلى تجميد أرصدتها ومقراتها لحين إعادة تنظيم المؤتمر الثامن الذي طعن فيه المناضلون القياديون والذين عرفوا باسم الحركة التصحيحية التي يقودها وزير الخارجية عبد العزيز بلخادم وهي منشغلة الآن بتنسيق جهود إعادة تأهيل الحزب وجمع صفوفه وتنظيم المؤتمر الثامن الملغى قضائياً سيما بعد استقالة الأمين العام للحزب علي بن فليس عقب النتائج الهزيلة التي حققها في انتخابات الرئاسة الأخيرة، كما استقال معه كل أعضاء المكتب السياسي للحزب، وينتظر أن ينظم الحزب وتعاد هيكلته حسب منطق الحركة التصحيحية التي دعمت بوتفليقة، وبهذه الصورة يكون الرئيس قد نجح أولاً في كسب تأييد جبهة التحرير الوطني رغم رفض قيادتها ممثلة في الأمين العام وأغلب قيادات المكتب السياسي، ويكون ثانياً ـ بعد نجاحه في الانتخابات ـ قد كسب الفريق الذي سيقود الجبهة، ويرى بعض المراقبين أن السلطة لن تتخلى عن حزب ظل طيلة أربعة عقود هو الحزب الحاكم للبلاد بل ستؤهله للاستحقاقات القادمة.

أما الجبهة الإسلامية للإنقاذ فإن الانتخابات الرئاسية قد وفرت لها فرصة كبيرة للتموقع السياسي ولكنها أهدرت الفرصة برهانها على وجود دور ثان، وبالتالي أخطأت في التعاطي مع تطورات الساحة السياسية بالرغم من وجود بعض القيادات الميدانية التي تفاعلت مع المعطى الرئاسي الأخير بحكمة وأعلنت دعمها لبوتفليقة، ويرى الخبراء أنه سيسمح لهذه القيادات بالدخول إلى الجزائر دون تمكينها من تأسيس حزب أو جمعية؛ ذلك أن التردد الذي طبع موقف قيادة

أزمة «العروش» ستشهد حواراً شاقاً سرعان ما يعود بها إلى الصفر.. والسبب سماسرة التيار العلماني

الجبهة ممثلة في الشيخ عباسي مدني وبقية القيادات في الداخل والخارج، يؤشر على أن العهدة الرئاسية الثانية لبوتفليقة لن تعرف فيها الجبهة اعتماداً رسمياً وفي المقابل سيستفيد بقية أعضاء الجماعات المسلحة من إجراءات العفو والوئام المدني. ويذكر في هذا السياق أن هناك مجموعة من الجماعات المسلحة وضعت السلاح عشية الانتخابات الرئاسية وتتحدث مصادر عليمة أن الجيش يجري اتصالات حثيثة بمحافظتي المدية وجيجل بغرض أن تسلم هذه الجماعات نفسها وتستفيد من إجراءات قانون الوئام المدني.

وفي الأيام الأخيرة من الحملة الانتخابية أعلن بوتفليقة أنه لا يوجد هناك اتفاق مكتوب بين الجيش الوطني وما يسمى الجيش الإسلامي للإنقاذ الذي وضع السلاح سنة ١٩٩٧، في إشارة إلى رفض ما صرح به قادة الجيش الإسلامي للإنقاذ من أنهم اتفقوا مع الجيش الوطني على إعادة الاعتماد للجبهة وتمكينها من التمثيل السياسي.

ويرى بعض الملاحظين أن الرئيس سيكتفي في عهدته الثانية بإصدار أحكام العفو مرحلياً عن قادة الجبهة وقد يسمح للبقية التي تعيش في الخارج بسبب أحكام قضائية قاسية بالدخول إلى الجزائر، وقد تفصل السلطة في ملف المفقودين والمفصولين عن عملهم بشكل نهائي، ونقدر أن تصدر السلطة الجزائرية قانوناً لتعويض أسر المفقودين والكشف عن أماكن وجود البعض الآخر وتنهي هذا الملف.

أما حركة الإصلاح الوطني التي يقودها الشيخ عبد الله جاب الله التي تحصلت على نسبة ٥ ٪ في الانتخابات الرئاسية فإنها ستدخل في سياق إعادة التأهيل والانتشار وقد تعاني من الانشقاقات على مستوى البلديات والمحافظات وحتى في البرلمان، حيث بدأت بوادر هذا الانشطار تظهر عبر التصريحات والبيانات والاستقالات الجماعية، وهي مقدمة على تنظيم مؤتمرها الأول.

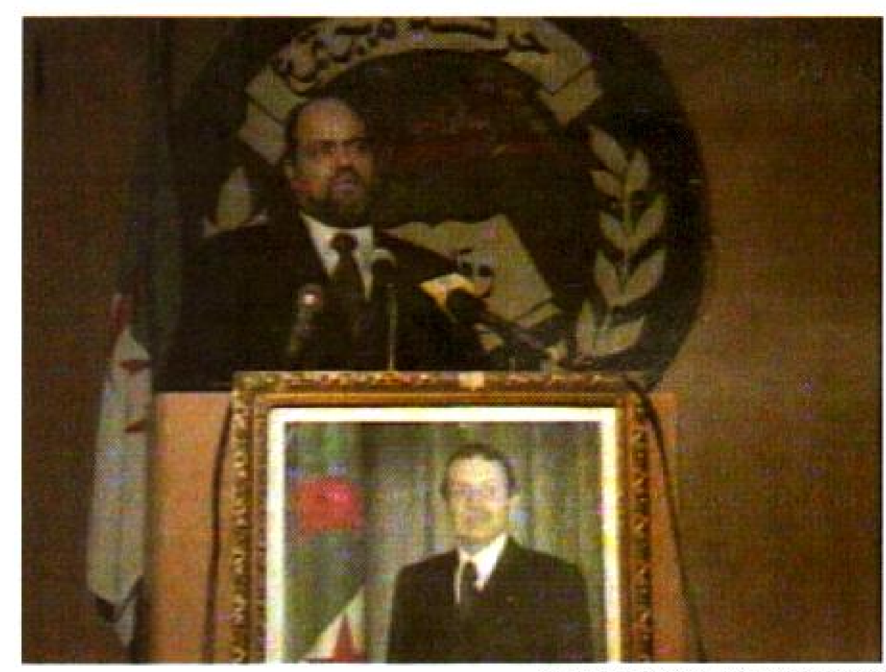
أما بالنسبة لتيار الاستئصاليين والعلمانيين فإنه سيتعرض لانكماش كبير بعد صدمة الانتخابات الرئاسية، وسيكتفي باستعمال نفوذه في الإعلام والإدارة. ويرى الملاحظون أنه سيعتمد على اقتناص سقطات بوتفليقة والتحالف الرئاسي، وسيعمد إلى تسويق الملفات ذات الطابع الفضائحي لبعض المسؤولين كما أنه سيقف أمام الاستثمارات الجزائرية العربية، فيما سيثير عبر الجمعيات والصحافة المكتوبة ملفات إلغاء قانون الأسرة وتعديل المنظومة التربوية (والفرنسة) وكذا ترسيم اللغة الأمازيغية، كما أنه سيجند كل أنصاره في الداخل والخارج من أجل الضغط على الرئيس ولا سيما في البلدان الفرانكفونية وكذا مناطق القبائل.

ونتوقع أن تشهد أزمة العروش في المستقبل القريب حواراً شاقاً سرعان ما يعود أدراجه إلى الصفر لأن الذين يقفون وراء ممثلي حركة المواطنة (العروش) هم سماسرة التيار العلماني، الذين لم يبق لهم في السياسة الجزائرية سوى هذه الأفعال، أما ما يعرف بأزمة القبائل فستكون طيلة العهدة الثانية بؤرة من بؤر التوتر وسيحرك التيار اللائكي لاحقاً، حركة عروش الجنوب الجزائري ولكن نقدر أن هذا الفعل ورد الفعل سيكون محدوداً وقد تتضاءل نسبة التفاعل الشعبي في منطقة القبائل والجنوب معه، بالنظر إلى طول عمر الأزمة والحالة الاجتماعية المزرية التي يعيشها المواطن في هذه المناطق من جراء حركات الاضطراب والمظاهرات والتخريب، كما أن المرحلة القادمة ستعرف دخول حزب جبهة القوى الاشتراكية على الخط الذي يقوده آيت أحمد إلى الانتخابات التشريعية، هذا الحزب الذي قاطع الانتخابات الرئاسية ووقعت ملاسنات ودعاوى قضائية بينه وبين وزارة الدفاع الوطني.

إن أسباب النجاح في العهدة الثانية لبوتفليقة أكبر من مؤشرات الفشل على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي ولكن التفاعلات السياسية السريعة يمكنها أن تعطي نتائج عكسية ويمكن تحقيق النجاح إذا:

- استمر التحالف الرئاسي ولم يفشل.
- التزم رئيس الجمهورية بوعوده واستطاع أن يحقق بعض طموحات الشباب خاصة.
- استطاع أن يطور تعاطي الجزائر مع القضايا الدولية ولا سيما التطبيع المفروض مع الكيان الصهيوني.
- حقق جزءاً من المصالحة الوطنية وأطلق الحريات وأهل الجزائر لتبوؤ مركز النموذج الديمقراطي في العالم العربي.
- استطاع أن يتعامل مع ملف تعديل المنظومة التربوية وقانون الأسرة وقانون المحروقات وملف الخصخصة.
- استطاع أن يجلب المستثمرين العرب والأجانب إلى الجزائر.■

المصالحة في صلب برنامج الحكومة الجديدة


أبوجرة سلطاني رئيس حركة مجتمع السلم

.. وحمس تحتفظ بنفس الحقائب الوزارية

أيدت حركة مجتمع السلم الجزائرية «حمس» التشكيل الحكومي الجديد الذي أصدره الرئيس بوتفليقة، ووصفته بأنه عاكس لطموح الشعب الجزائري في بناء منظومة وطنية متينة، قوامها المصالحة الوطنية، وثمارها التنمية.

وحثّت حمس الحكومة على العمل بروح الفريق الوطني المتحالف لإنجاح البرنامج الحكومي الذي يجب أن يراعي الطموح الشعبي الذي وقف خلف الرئيس بوتفليقة في الانتخابات الرئاسية الأخيرة. ودعا البيان الحكومة إلى مراعاة أولويات العمل الوطني الذي تأسس عليه تحالف حمس مع بوتفليقة: لتحقيق المصالحة، وإشاعة السلم والاستقرار والحريات، ودفع التنمية وزيادة الاهتمام بحاجات المواطن اليومية.

وقد احتفظ الوزراء ورموز جبهة التحرير الوطني من التيار المساند لرئيس الجمهورية بمناصبهم، وأبرزهم وزير الخارجية عبدالعزيز بلخادم، كما احتفظت حركة مجتمع السلم بالوزارات التي كانت تشغلها في الحكومة السابقة. فقد احتفظ د. عمر غول بوزارة الأشغال العمومية ود. إسماعيل ميمون بوزارة الصيد البحري كما احتفظ د. مصطفى بن بادة بوزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعات التقليدية والهاشمي جعبوب بوزارة الصناعة وهي الوزارات التي أثبتت حركة مجتمع السلم فيها قدرتها على التسيير العالي المستوى.

ويأتي على قمة الوجوه الجديدة التي استحدثها التشكيل الوزاري الوزير السابق محمد مغلاوي لوزارة النقل، ومحمد الصغير قارة ـ أحد الوجوه البارزة في الحركة التصحيحية في جبهة التحرير المعروف بنشاطه في منطقة القبائل ـ وزيراً للسياحة، كما نقل وزير الشباب بوجمعة هيشور إلى وزارة الاتصال التي فصلت عن الثقافة، وكلف الوزير السابق عبد العزيز زياري بوزارة الشباب والرياضة، ومن بين الأسماء الجديدة أيضاً يحيى حملاوي، الذي تم تعيينه وزيراً منتدباً لدى رئيس الحكومة مكلفاً بالمساهمة وترقية الاستثمار، وعبدالعزيز زياري للشباب والرياضة.

وتؤكد التشكيلة الحكومية التي اعتمدها أحمد أويحيى سياسة الاستمرارية التي كانت شعار الحملة الانتخابية للرئيس بوتفليقة المدعوم بأحزاب التحالف الرئاسي، فيما تفسر بعض المصادر القريبة عدم تجديد الطاقم الحكومي بعد أسبوع من المشاورات والمفاوضات بين أطراف التحالف الرئاسي حيث سادت أنباء مفادها أن الرئيس أخذ الحقائب ذات السيادة وترك ٢٠ حقيبة توزع على أحزاب التحالف، لكن عدم تمكن حزب جبهة التحرير من تنظيم نفسه بعد استقالة الأمين العام علي بن فليس والمكتب السياسي للجبهة جعل التقدير الأخير للسلطة هو تأجيل التعديل الكلي للحكومة والاحتفاظ بنفس الطاقم بغرض استكمال التجربة وضمان الاستقرار الذي افتقدته الحكومات المتعاقبة. وتتحدث مصادر أخرى عن أن سبتمبر المقبل هو موعد تشكيل حكومة جديدة مع إمكانية تعديل الدستور وتنظيم انتخابات برلمانية مبكرة.

مجلس الوزراء الجزائري اجتمع في لقاء ترأسه رئيس الجمهورية وناقش أولويات العهدة الثانية وعلى رأسها المصالحة وحل أزمة القبائل وملف التشغيل والسكن، هذه الأولويات التي ستعرض على البرلمان بغرفتيه في شكل سياسة عامة للحكومة، فهل ستجسد السياسة العامة للحكومة بنود عقد التحالف الرئاسي؟■



إسلام أباد: مركز الدراسات الآسيوية
ascnewa1@hotmail.com





باكستان تواصل تنفيذ التعليمات الأمريكية على خطوات

خفضت جيشها ٥٠ ألفاً..

في وقت أعلنت فيه باكستان عن استغنائها عن (٥٠) ألف جندي من جيشها البالغ تعداده ٥٥٠ ألف جندي.. فوجئت الحكومة الباكستانية والمراقبون بدفع الحكومة الهندية المزيد من قواتها إلى المناطق الحدودية مع باكستان وخاصة مناطق كشمير المتنازع عليها. لكن باكستان ردت على تلك الخطوة بالمثل لرد أي عمل عسكري تخطط له الهند.

وتزعم الهند أن خطوتها جاءت لمنع تسلل المقاتلين الكشميريين في مناطق الحدود بعد أن بدأت الثلوج في الذوبان.

وكان المتحدث باسم الجيش الباكستاني شوكت سلطان قد نفى أن تكون بلاده أقدمت على الاستغناء عن ٥٠ ألف جندي من جيشها نتيجة ضغوط أمريكية وغربية، معللاً أن الهدف من هذه الإجراءات توفير النفقات لاستخدامها في إدخال التكنولوجيا الحديثة إلى الجيش ودعم قوات الدفاع وقيادة العمليات لدى الجيش الباكستاني.

وقد فسر رئيس الاستخبارات العسكرية الباكستاني السابق الجنرال حميد جل هذه الخطوة الباكستانية من منظورين، أولهما: أن هذه الإجراءات اتخذت بناءً على ضغوط أمريكية مورست منذ حوادث (١١) سبتمبر على كل من الهند وباكستان.

والأمر الثاني: أن ما قام به الجيش الباكستاني هو إجراء تكتيكي لا يشكل خطراً على القوات المسلحة الباكستانية.

وكانت الضغوط الأمريكية تتمثل في أن يقوم الجيش الباكستاني بتقليل قواته المسلحة بنسبة (١٠٪) أي استبعاد (٥٠) ألف جندي بينما تقلل الهند حجم قواتها بنسبة (١٥٪) بحيث تبعد (١٥٠) ألف جندي من جيشها الذي يفوق المليون. ويضيف حميد جل أن باكستان سارعت وخضعت للضغوط الأمريكية بينما قدمت الهند عدة شروط قبل قيامها بذلك ولم تتخذ القرار الذي اتخذته باكستان. وأعرب الجنرال حميد جل عن أن هناك قلقاً من انعدام التوازن العسكري بين الهند وباكستان وهذا ما ترغب فيه أمريكا في المنطقة.

وفي رأي حميد جل فإن الإجراء الباكستاني المتمثل في الاستغناء عن (٥٠) ألف جندي لا يمكن أن يهدد فاعلية الجيش الباكستاني ولا يتسبب في إضعافه وليس بالأمر الذي يهدد الأمن والحدود في باكستان. وفي رأيه أن باكستان قامت بإبعاد الأعداد الزائدة وغير المهمة وهي وحدات يمكن الاستغناء عنها في أي دولة من دول العالم وقال: إن باكستان ليست ساذجة لدرجة أن تبعد الوحدات التي تحمي الحدود وتصد أي هجوم أجنبي. لكن الجنرال جل لم ينف أن تسرع باكستان في إبعاد هذا العدد الكبير من الجنود هو دليل على فشل سياستها الخارجية ويؤكد أن أمريكا قد تتساهل مع الهند مقابل التشدد مع باكستان.

وفي أول رد من المعارضة اعتبر قاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية أن الاستغناء عن ٥٠ ألف جندي من الخدمة العسكرية إضعاف للجيش الباكستاني أمام الهند، محذراً من مؤامرة خطيرة تهدف لجعل باكستان في وضع لا تستطيع فيه الدفاع عن نفسها أمام جارتها الهند ■



..وتصفي التعليم الابتدائي من المناهج الدينية

أعلن رئيس حزب الرابطة المتحد (الحزب الحاكم) شجاعت حسين أنه قد أبدى للرئيس مشرف بعض آرائه التي تختلف مع الطريقة التي اتبعها مشرف إزاء وضع منهج تعليمي جديد في باكستان يستبعد المناهج الدينية والهوية الوطنية أو يهمشها.

وأوضح شجاعت أنه طالبه بإعادة النظر في الكتب التي أصدرتها وزارة التعليم في الموسم الدراسي الجديد الذي بدأ الشهر الماضي في باكستان إذ تم استبعاد كتب التربية الدينية من الفصول الابتدائية وأدخلت كتب قد لا تتفق مع الهوية الدينية للبلاد ولا مع الثقافة الإسلامية خاصة في المراحل الابتدائية.



وطالب شجاعت حسين بإعادة النظر في الكتب المدرسية الجديدة، إذ إن توزيعها وإقرارها في باكستان قد يضر بسمعة الحكومة ونواياها تجاه الإسلام والهوية الوطنية.

هذا وقد فوجئ أولياء أمور التلاميذ وهم يتسلمون كتب أبنائهم بمناسبة بدء الموسم الدراسي الجديد بغياب كتب التربية الإسلامية من الفصول الابتدائية والاكتفاء بالإشارة إليها في كتب علمية.

ويقول الباكستانيون إنه إذا تم إبعاد التعليم الديني في هذه المرحلة من عمر أولادهم فإنهم سيتربون وهم يجهلون أبسط قواعد الإسلام.

ومن المعروف أن الكتب المدرسية الجديدة كانت قد أحدثت ضجة كبيرة في باكستان بعد أن لوحظ خلوها من التعليم الديني والهوية الوطنية، وخاصة غياب آيات من القرآن ونصوص دينية ووطنية واستبدال قصص غرامية مستوحاة من الثقافة الغربية بها، وإغفال قضية كشمير من الخرائط الجديدة بعد أن كانت تعتبر جزءاً من الأراضي الباكستانية في السابق.

وكانت وزارة التعليم قد بررت الأمر بأخطاء حدثت في الإدارة التي كانت مكلفة بطباعة الكتب المدرسية الجديدة!■

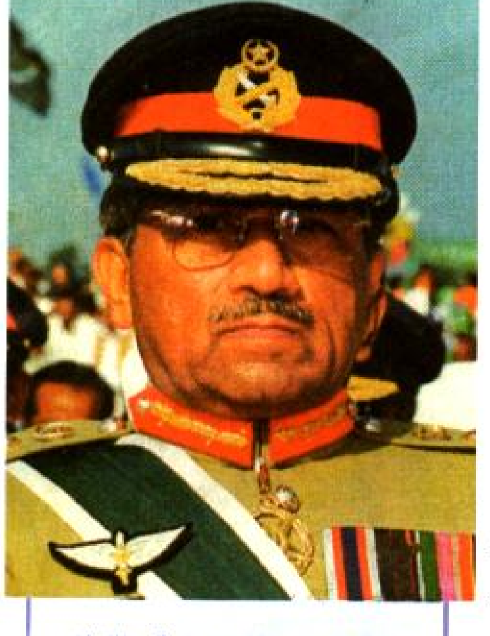
الحكومة تستبعد عودة نواز شريف إلى باكستان

استبعد رئيس الحزب الحاكم في باكستان شجاعت حسين أن يقوم رئيس حزب الرابطة نواز شريف بتنفيذ وعوده بالعودة إلى باكستان الأسبوع القادم لأنه يعرف أنه سينزل من الطائرة ليدخل إلى السجن. وأضاف شجاعت حسين أنه يتوقع أن يعود عقب أداء مناسك العمرة إلى مقر إقامته في جدة ليقضي خمس سنوات ونصف أخرى وهي ما تبقى له من المدة التي تعهد بالتزامها خارج البلاد ومجموعها (١٠) سنوات.



نواز شريف

وقد أكد من جهته وزير الداخلية الباكستاني فيصل صالح حياة أنه أعطى الأوامر إلى قوات الأمن للانتشار في مطارات البلاد ترقباً لعودة شريف للقبض عليه وإدخاله إلى السجن ومواجهته بالتهم المنسوبة إليه.■



هل يتحول «الجنرال» إلى رئيس مدني؟

بدأ المراقبون والسياسيون في باكستان الحديث عن مستقبل بلادهم وحكومتها الحالية بعد تخلي الجنرال برويز مشرف ـ كما هو مزمع ـ عن منصبه في قيادة الجيش والتحول إلى رئيس مدني في نهاية العام الجاري.

إذ يعبر البعض عن مخاوفه من أن تصبح الحكومة ضعيفة وعاجزة عن مواجهة المعارضة السياسية، فيما يرى البعض احتمالية تراجع مشرف في آخر لحظة عن هذه الخطوة، والسيطرة على الحكم في البلاد من خلال مجلس الأمن القومي الذي ستكون له كلمة الفصل في قضايا البلاد وخاصة في مجال التعاون مع أمريكا ضد ما يسمى بالإرهاب، وإرسال قواتها إلى مناطق القبائل أو إرسال قوات باكستانية إلى العراق وغيرها من التحديات التي تواجه البلاد.

والسؤال المهم المطروح على الساحة الباكستانية: هل سيقدم الجنرال مشرف استقالته من قيادة الجيش أم رئاسة الدولة؟ وكان مشرف قد وصل إلى الحكم في شهر أكتوبر عام ١٩٩٩م عبر انقلاب عسكري، وفي عام ٢٠٠٢م أجري استفتاء شعبي واختير رئيساً للدولة لمدة ٥ سنوات، وأعطى بذلك نفسه صفة الشرعية الشعبية رغم أنه جاء بطريقة انقلابية غير مشروعة.

وواصل مشاريعه السياسية في شهر أكتوبر عام ٢٠٠٢ م بتنظيم انتخابات برلمانية أسفرت عن نجاح حزب الرابطة «قائد أعظم» المنشقة عن حزب الرابطة «نواز شريف»، وهو تنظيم سياسي أسهمت المخابرات وأجهزة الدولة في إنشائه لخوض الانتخابات وضمان ولائه للجيش الحاكم في البلاد.

وبعد أزمة سياسية وبرلمانية استمرت أكثر من عام بين الحكومة الموالية للعسكر وأحزاب المعارضة، توصلت الحكومة إلى اتفاق لإنهاء هذا النزاع في شهر نوفمبر عام ٢٠٠٣م، وألقى مشرف مع بداية عام ٢٠٠٤م كلمته وفقاً للدستور تحت قبة البرلمان، ووافق عليه البرلمان ليصبح رئيساً شرعياً وقانونياً للبلاد في ولاية تستمر إلى عام ٢٠٠٧م.

وكان الاتفاق الذي أوقف النزاع السياسي هو تعهد مشرف باستقالته من أحد المنصبين وهما قيادة الجيش أو رئاسة الدولة وذلك نهاية العام الجاري.

لكنه من غير الواضح حتى الآن هل يقدم استقالته من منصب رئيس أركان الجيش ليتولاه نائبه الجنرال يوسف، وهو رجل مقرب بشكل كبير من أمريكا والغرب، بدل أن يعين رئيس القوات المسلحة الجنرال عزيز خان وهو على ما يبدو غير مقبول لدى الإدارة الأمريكية بسبب تأييده لحقوق الشعب الكشميري وتحميله أمريكا مسؤولية استمرار هذه القضية، أم أنه سيعلن عن انسحابه من رئاسة الدولة، وهذا خيار غير مطروح على ما يبدو، إذ إن تطلعات مشرف السياسية ـ كما يقول المقربون منه ـ تهدف الى أن يبقى رئيساً مدنياً للبلاد مع بداية عام ٢٠٠٥ م حتى يكون له دور في حل البرلمان وتغيير الحكومة ومن ثم قيادة مجلس الأمن القومي؟!

والنظام الرئاسي الذي وضعه مشرف عبر قوانين «LFO» يخول لرئيس الدولة السيطرة على النظام الرئاسي ـ على غرار الطريقة الروسية ـ وتعيين رئيس حكومة وبرلمان، لكن الوضع يبقى صورياً ومحدوداً إزاء صلاحيات الرئيس التي يسمح بها القانون وهي كما يلي:

ـ حل الحكومة والبرلمان بعد الحصول على حكم قضائي.

مشرف تعهد للمعارضة بالتخلي عن أحد منصبيه: قيادة الجيش أو رئاسة الدولة.. فهل يفي بوعده أم يشعل فتيل الصراع؟

مقربون رسميون يرجحون تراجعه أو إرجاء هذه الخطوة حتى بداية ٢٠٠٥ ليتمكن من فرض سيطرته عبر مجلس الأمن القومي

النظام الرئاسي الذي وضعه يخول رئيس الدولة السيطرة على نظامها على الطريقة الروسية ويحد من صلاحيات الحكومة والبرلمان

المعارضة تشكل تحدياً لتعاونه مع أمريكا مما ينذر بحدوث نزاع ينتهي بتدخل الجيش


المعارضة الباكستانية.. التحدي الأكبر للجنرال

ـ تعيين رؤساء الجيش والأقاليم بالتنسيق مع رئيس حكومته.

ـ قيادة مجلس الأمن القومي الذي سيكون بمثابة المجلس الاستشاري الذي تعود له الكلمة الأخيرة حول القرارات التي تصدرها الحكومة أو البرلمان، وفي هذا الإطار تتوقع بعض المصادر أن يبقى مشرف رئيساً للدولة ويتخلى عن منصب قيادة أركان الجيش.

وإذا افترضنا جدلاً أن مشرف سيصبح حاكماً مدنياً فما أهم التحديات التي تواجهه وماذا عن سيناريوهاته في التعامل معها؟ يقول المراقبون إن الجنرال مشرف سيكون ملتزماً بالحفاظ على المعاهدات الدولية والإصلاحات الداخلية وعدم حدوث انقلاب عسكري أو الإعلان عن انتخابات مبكرة، وأساليبه المتوقعة كالتالي:

فيما يتعلق بالمعارضة وهي تمثل تحدياً عظيماً أمام المشروع السياسي للجنرال مشرف فإن مسؤوليته كحاكم مدني هي منع المعارضة من تهديد حكمه، أو حمله على الإعلان عن انتخابات مبكرة، فالمعارضة كما هو معروف ـ مازالت تراهن على التعاون مع العسكر بقيادة رئيس أركان جديد لمساعدتهم على تغيير المشهد السياسي وإعادة المشهد القديم القائم على تداول السلطة.

ويرى البعض أن الجيش قد لا يقف مكتوف الأيدي وهو يرى تدهوراً في الوضع الأمني بسبب الصراع على السلطة، وقد يتدخل في حسمه على طريقته، رغم ما يردده مشرف اليوم من أن الجيش لن يتدخل أو يدبر أية انقلابات مع وجود مجلس الأمن القومي المخول بحل الصراع ـ بين المدنيين ـ على السلطة، وليس هناك حاجة إلى قيام قائد الجيش بالسيطرة على الحكم، لكن ذلك لا يبدد مخاوف المعارضة. فنصف قادة المجلس عسكريون.

وعلى صعيد التعاون مع أمريكا ـ وهو تحدٍّ مهم وخطير جداً ـ فالجماعات الدينية والمنظمات الجهادية التي تمثل ثقلاً شعبياً وسياسياً وعسكرياً مازالت ترفض التعاون مع أمريكا في أفغانستان وغيرها، بسبب الممارسات الأمريكية غير المشروعة في التعاطي مع قضايا العالم الإسلامي، وازدواجيتها فيما يتعلق بقضية فلسطين على وجه التحديد.

وسيكون استمرار مشرف في التعاون مع أمريكا لمحاربة ما يسمى بالإرهاب وتنظيم القاعدة السبب في احتدام الصراع بينه وبين المعارضة الإسلامية وحتى الوطنية.

فقد أدى هذا التعاون إلى حدوث عمليات مسلحة عرضت الرئيس مشرف نفسه لمحاولتي اغتيال، بينما فشل العديد من المحاولات الأخرى كما أن بعضها لم يعلن عنه.

ومن المعروف أن التجربة الباكستانية بين الحكم المدني والمعارضة لم تكن هادئة أو متوافقة، خاصة أن الرئيس يستخدم صلاحياته كلما اشتد النزاع مع المعارضة فيلجأ إلى حل الحكومة والبرلمان، كما أن المعارضة لجأت إلى أساليب مضادة، فقد سحبت بعد فوزها صلاحية الرئيس في حل الحكومة والبرلمان حتى تحول إلى رئيس شرفي فقط، والرئيس مشرف يؤكد أن الوضع المستقبلي سيختلف كثيراً عن التجارب السابقة فهناك مجلس الأمن القومي وهناك موافقة القضاء على أي خطوة من قبل الرئيس.

ومن الملاحظ أن استقالة مشرف من منصبه في قيادة الجيش ستضعف من موقفه وتحد من صلاحياته في الحكم بل يهدد مستقبله السياسي.

ويدخل في هذا الشأن تغيير الوضع الإداري في مناطق القبائل والاتفاق مع الهند حول كشمير، فرئيس مدني لا يمكنه الفصل في قضايا تعتبر ذات سيادة للبلاد إلا بموافقة الجيش وتأييد الرأي العام المحلي.

المستقبل السياسي

تتداول أوساط الحكم تصوراً يقضي بأن الجنرال مشرف قد يلجأ إلى حيلة ليست جديدة، وهي الإعلان عن استفتاء شعبي قبل نهاية العام الجاري يطالب فيه الشعب ـ ولأسباب الاستقرار والأمن ونتيجة التحديات الخطيرة التي تواجه البلاد ـ بالموافقة على أن يبقى رئيساً للدولة وللجيش في آن واحد إلى عام ٢٠٠٧م.

هذا الاقتراح وارد جداً لاسيما أن التلميحات التي بات مشرف وحكومته يروجانها تشير إلى أن الوضع الحالي لا يبعث على إضعاف الحكم أو تهديده، ومن ثم فبقاء مشرف في المنصبين يدعم الاستقرار في باكستان.

وتقول دوائر سياسية إن أمريكا نفسها راغبة في أن يواصل مشرف سيطرته على الجيش والحكومة معاً، ما دامت تواصل حربها على تنظيم القاعدة والبحث عن قادته، وهي تخشى من عدم وجود بديل متعاون مثل الجنرال مشرف لمواصلة مساعدتها في مكافحة ما يسمى بالإرهاب ومواجهة الجماعات الجهادية وأخطار الإسلاميين التي تهدد المصالح الأمريكية في باكستان، وهذه الرغبة حملها العديد من المسؤولين الأمريكيين وعلى رأسهم وزير الخارجية الأمريكي في ١٨ مارس الماضي خلال زيارته إلى إسلام أباد: إذ إنه نصح مشرف بمواصلة مساعدة أمريكا حتى تقضي على «الإرهاب» في هذه المنطقة مما يعني ضرورة بقائه قائداً للجيش ورئيساً للدولة كما يفسر المراقبون.

كما أن هناك مخاوف جادة على حياة الرئيس إذا ابتعد أو استقال من قيادة الجيش إذ إن أمريكا تعتبر أن بعض العناصر في الجيش ليست على وفاق مع الجنرال مشرف حول سياسته المطلقة في تعاونه مع الإدارة الأمريكية، ومساعدتها في الإطاحة بحركة طالبان، وتغيير سياسة بلاده في أفغانستان، وإعلانه عن إجراءات صارمة ضد المنظمات الجهادية الباكستانية والعمل على القضاء عليها ■

ولاية جالا ـ جنوب تايلاند: جعفر زيدان



معركة الساعات السبع في أول مسجد بناه المسلمون في فطاني

ماذا يحدث في جنوب تايلاند؟

لم يخطر في بال أحد أن تتحول فطاني المعروفة الآن باسم جنوب تايلاند صبيحة يوم الأربعاء قبل الماضي إلى محور حديث وسائل الإعلام العالمية. فقد استيقظ الناس على وقع أزيز الرصاص والقذائف التي حولت أماكن عدة في الجنوب إلى ساحات حرب.. فماذا حدث في ذلك اليوم؟

قبل الإجابة عن هذا السؤال الكبير.. لابد من الإشارة إلى أن جنوب تايلاند والمعروف تاريخياً باسم مملكة «فطاني» والذي يضم ١٤ ولاية كانت تقطنه أغلبية ساحقة من المسلمين، وقد استولت عليه مملكة تايلاند وضمته إليها بالقوة قبل أكثر من مائة وثمانين سنة، وهجّرت العديد من أهله إلى ولايات الشمال والوسط، أي إلى العاصمة بانكوك وما حولها.

وقد شهدت فترة السبعينيات من القرن الميلادي العشرين ـ والتي انتشر فيها المد الشيوعي في آسيا ـ محاولات انفصالية عرقية باعتبار أن أهل الجنوب من الملايو، الأقرب إلى سكان ماليزيا، وأعقب ذلك بروز المد الإسلامي الذي تأثر بالمنهج الثوري في الثورة والقتال.. واستمر ذلك قرابة عشرين عاماً.. لم يستطع خلالها المسلمون تحقيق الاستقلال. وكانت وراء ذلك أسباب عديدة أهمها عدم وضوح الرؤية عند غالبية المسلمين، فقد انقسموا إلى تيارين: الأول وطني قومي لا يرى أي ضرورة للراية الإسلامية في المعركة، والثاني إسلامي يرى أن حالة الهدوء والتعايش أولى من الحرب والقتال وأن ضرورات التنمية والتعليم أهم.

لكن لماذا عادت مطالبات بعض المسلمين بالاستقلال مرة أخرى بعد أكثر من عشرين عاماً من المكتسبات التي حصل عليها المسلمون في شتى المجالات وأبرزها حرية العبادة وممارسة الشعائر، إذ تتاح للمسلمين هنا حرية لا تتوافر في بعض الدول العربية المسلمة، ولهم حقوق كفلها الدستور ولديهم مجالس ترعى شؤونهم الدينية؟ أما من ناحية التعليم فإن الدستور ساوى بين المواطنين في حق التعليم.. والحديث عن بقية النواحي لا يختلف كثيراً.

تفجر الأحداث فجأة ودون سابق إنذار ـ خصوصاً أن الهدوء بدأ يعود تدريجياً إلى الجنوب بعد شهرين من اضطرابات سابقة شهدتها المنطقة ـ يضع علامة استفهام كبيرة على أداء الأجهزة الأمنية في الفترة المنصرمة.. ذلك أنه ومن خلال متابعة تداعيات الأزمة الأولى تم إحصاء أكثر من مائتي تجاوز أمني ضد المسلمين واستغلال ما عرف باسم قانون الطوارئ الخاص بالجنوب لاعتقال المئات من الشباب المسلم دون تهم تذكر..

الأربعاء الدموي

في الساعة ٤,٠٠ قبل ساعة من موعد صلاة فجر الأربعاء قبل الماضي، أغار بعض الشباب يقدر عددهم بثلاثين شخصاً على نقطة تفتيش مركزية تابعة لولاية فطاني مستخدمين السكاكين، فقتلوا خمسة من رجال الشرطة والجيش، وتابعت مجموعة أخرى الهجوم في ولايتي «جالا» و «سونكلا»، ونتج عنه مقتل أكثر من ٨٠ مهاجماً كلهم من القاصرين بين (١٨ ـ ٢٠) عاماً.. أما المجموعة التي هاجمت مركز تفتيش فطاني فقد غنمت بعض الأسلحة الخفيفة ولاذت بالفرار إلى المسجد التاريخي المسمى (كروسن) ويرجع تاريخ بنائه إلى القرن السادس عشر الميلادي وذلك بعد صلاة الفجر مباشرة، وتحصنت بداخله.

بدأ الجيش يطلق نداء لاستسلام الشباب:



مما دفعهم إلى إطلاق الرصاص على الشرطة و«إعلان الجهاد» عبر مكبرات الصوت، وبعد سبع ساعات من المناوشات أطلق الجيش الغاز المسيل للدموع واقتحم المسجد وقتل كل من فيه وقدر عددهم بأكثر من خمسة وثلاثين.. وقد تم دفن الشباب في مقبرة جماعية وسط غضب شعبي ووطني من سوء تصرف الجيش.

وتوالت ردود الأفعال الداخلية على الأحداث التي أدت إلى مأساة وطنية.

ويعلق الدكتور إسماعيل لطفي جافاكيا رئيس الجامعة الإسلامية في فطاني على الأحداث قائلاً: إننا لا نقبل هذا النوع من الأعمال كما لا نقبل القتل باسم الإسلام والاعتداء على الأجهزة الأمنية، ولكننا نحمل هذه الأجهزة مسؤولية تفجر الأوضاع وسوء التصرف والتعامل مع شباب صغار، مضيفاً أنه كان يمكن تجاوز ما حدث والإبقاء على هؤلاء الشباب أحياء لمعرفة دوافعهم.

ويؤكد «نيمو ما كاجيّ» مساعد رئيس المجلس الإسلامي لولاية جالا أن الحكومة والأجهزة الأمنية هي المسؤولة عن تفاقم الأوضاع ووصولها إلى هذا الحد، واتهم الحكومة والجيش بأنهما يسعيان إلى زيادة التوتر في الجنوب عبر رفض مشاريع إصلاح الجنوب باستمرار.

أما «عبد الرزاق آري» أمين عام المجلس الإسلامي في ولاية ناراثيوات فقد حذر من أن معالجة الأجهزة الأمنية لما حصل باستخدام القوة داخل المسجد ستؤدي إلى ردود فعل وانتقام من قبل أهالي الضحايا وأن لا أحد يمكنه السيطرة على الوضع بعد ذلك.

نقابة الصحفيين التايلاندية وجهت نداءً لتوخي الحذر في التعامل مع الأزمة واستخدام الكلمات والعبارات المناسبة كي لا ينقسم المجتمع التايلاندي على نفسه.

المعارضة من جانبها، أكدت أن الأجهزة الأمنية وأسلوبها الاستفزازي في التعامل مع المسلمين هو ما دفع هؤلاء الشباب إلى رد الفعل هذا، وحملت الحكومة ورئيس الوزراء شخصياً مسؤولية تفاقم الوضع في الجنوب بسبب دعمه للأجهزة الأمنية، رغم علمه بتجاوزاتها.

وكان «جافاليت» مساعد رئيس وزراء تايلاند قد أمر مسؤول العمليات الداخلية في الجنوب بالصبر وعدم استخدام القوة بأي حال من الأحوال والتفاوض للوصول إلى استسلام الشباب، وانتظار اللجنة التي شكلتها الحكومة للتفاوض لإنهاء الأزمة. إلا أن مسؤول العمليات رفض الأوامر واقتحم المسجد وقتل من فيه، وعلى إثر ذلك استدعاه مساعد رئيس الوزراء إلى بانكوك وطلب منه ترك منصبه لعدم إطاعة الأوامر.

الأسباب الحقيقية

ويكمن السبب الحقيقي وراء هذه الأحداث المفاجئة في غياب عنصر الأمن وهو أمر يشعر به كل مسلم يعيش في الجنوب مواطناً أم مقيماً.. حيث تتعامل الأجهزة مع الجنوبيين بأسلوب استفزازي وتتكرر الاستفزازات بشكل يومي.

وبالعودة إلى الأحداث الأولى في بداية العام الحالي، نجد أنه تم استغلال قانون الطوارئ الخاص بالجنوب ضد المسلمين بشكل سيئ للغاية، فاعتقل المئات من المسلمين أغلبهم من فئة الشباب ما بين ١٨ ـ ٢٥ سنة، وتم التضييق على المدارس الدينية ووضع نقاط تفتيش أمام بواباتها، واعتقل العشرات من الأساتذة وتم توجيه تهمة الإرهاب لهم وحكم على بعضهم رغم عدم وجود أي أدلة.. فضلاً عن اختفاء آخرين لا يعرف مصيرهم إلى الآن.. كل هذه التصرفات أدت إلى حالة من الاحتقان.. ومن ثم لا يمكن التنبؤ إن كانت هذه الأزمة ستمر بسلام أم أنها ستكون بداية لأحداث أشد عنفاً؛ انتقاماً لما حصل.. الكل الآن في حالة ترقب.■



أنقرة: طه عودة
touda@iha.com.tr

ماذا بعد أن قوض القبارصة اليونانيون مشروع توحيد قبرص؟

قبرص اليونانية تنضم للاتحاد الأوروبي.. وتركيا تظل واقفة عند الباب

قوض القبارصة اليونانيون الأمل في إعادة توحيد الجزيرة المقسمة منذ عام ١٩٧٤ وذلك بعد رفضهم بأغلبية ٧٥,٨٨٪ خطة الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان، مقابل موافقة القبارصة الأتراك على الخطة بأغلبية ٦٥٪.

أما رؤوف دنكطاش زعيم القبارصة الأتراك الذي كان يرفض خطة توحيد الجزيرة فقد رفض بدوره الدعوات له بالاستقالة من قبل المؤيدين لخطة الأمم المتحدة توحيد الجزيرة بمن فيهم رئيس الوزراء محمد علي طلعت وذلك في أعقاب التأييد الساحق الذي أبداه القبارصة الأتراك لخطة التوحيد.

وفي أول رد فعل تركي على فشل جهود توحيد قبرص، أعلن وزير الخارجية التركي عبدالله جول أن بلاده لن تسحب قواتها من شمال قبرص بعد أن رفض القبارصة اليونانيون خطة الأمم المتحدة لإعادة توحيد الجزيرة.

هذه النتيجة التي ظهرت في قبرص ليست «الأفضل» بالنسبة للقبارصة الأتراك لكنها تبشر بآمال جيدة على صعيد المستقبل؛ بيد أن قبرص الشمالية لن تخسر شيئاً بعد ما حصل.

ويمكن القول باختصار إن تركيا «الوطن الأم» هي التي فازت في هذه اللعبة، وكما يقول رئيس وزرائها رجب طيب أردوغان: «إن قبرص التركية وتركيا هما الرابحان في هذه اللعبة».

وقد تخلصت تركيا من الانطباع الذي كان يسود العالم عنها بأنها «محتلة للجزيرة»، وأظهرت مدى تعاونها ورغبتها في الحل واستعدادها للتقارب، وكل ذلك حصل رغم أن شيئاً لم يتغير في قبرص..

في الوقت نفسه من المستبعد احتمال إلغاء العقوبات الاقتصادية بسرعة عن شمال قبرص أو الاعتراف بها دولياً في المستقبل القريب بسهولة، لكن الواضح أن الأمور سوف تسير وفقاً لرياح قبرص الشمالية.

خطة عنان..

تنص الخطة المؤلفة من تسعة آلاف صفحة على قيام جمهورية فيدرالية بكيانين متساويين سياسياً. كما تنص على اقتطاع ٧٪ من مساحة الشطر الشمالي وإعادتها إلى الجنوب. لكنها تستثني تطبيق حرية التنقل المطبقة في الاتحاد الأوروبي عبر الحد من انتقال القبارصة اليونانيين للإقامة في الشمال وفق جدول زمني طويل المدى. وهي تتضمن جدولاً زمنياً طويل المدى لعودة اللاجئين من الشطر الجنوبي إلى ممتلكاتهم في الشمال.

دخلت العلاقات الأوروبية التركية مرحلة جديدة من انعدام وضوح الرؤية والمضاربات المتعددة الاتجاهات بعد رفض القبارصة اليونانيين خطة توحيد الجزيرة حيث يمثل انهيار الجهود المتعددة الأطراف لحل الإشكالية القبرصية كارثة دبلوماسية فعلية للاتحاد الأوروبي قبل أقل من أسبوع واحد لضمه الشطر اليوناني من قبرص ضمن أكبر عملية تمدد تشهدها أوروبا منذ قيام الاتحاد الأوروبي لكن تطورات نتائج الاستفتاء تضع الجهاز التنفيذي الأوروبي وجميع الدوائر الأوروبية أمام المحك.

وكان عضو المفوضية الأوروبية المكلف بشؤون تمدد أوروبا شرقاً الألماني غونتر فورهجين أعلن عشية الاستفتاء الأخير، وبعد دعوة القبارصة اليونانيين إلى مقاطعة خطة إعادة توحيد الجزيرة، أن الاتحاد الأوروبي تعرض إلى خديعة من اليونانيين. كما أن الرئاسة الأيرلندية للاتحاد الأوروبي أعربت عن شعورها بالصدمة أمام موقف القبارصة اليونانيين في الاستفتاء الأخير ولكن هذه المواقف الأوروبية المعلنة لا تغير من شيء في المعادلة القبرصية الجديدة ولن تؤثر جوهرياً على الصعوبات المسجلة في العلاقة مع القبارصة الأتراك وتركيا من جهة والاتحاد الأوروبي، ومن جهة فإن ضم الشطر اليوناني من الجزيرة إلى الاتحاد سيشدد من عزلة الأقلية التركية ويضعف فرص أنقرة في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

ولا تعترف أي دولة أوروبية حتى الآن بسبب ضغوط اليونان داخل المجلس الأوروبي بأي كيان سياسي تركي قائم في شمال قبرص. ورغم إعلان متحدث أوروبي في بروكسل أن أوروبا لا يمكنها أن تتغافل إلى ما لا نهاية عن مطالب القبارصة الأتراك لكن هذا التصريح يعكس مجرد رأي المفوضية ولا يعبر عن رأي المجلس الأوروبي حيث تحتفظ أثينا بحق النقض في عمليات التصويت.

السي آي إيه والموساد

ظهرت آثار بصمات المخابرات الأمريكية (سي آي إيه) والإسرائيلية (الموساد) بوضوح على الاستفتاء. هذا ما ادعته صحيفة «ملي جازيت» التركية في موقعها على الإنترنت مؤكدة وصول وفد من الاستخبارات الأمريكية والإسرائيلية إلى الجزيرة تحت صفة مراقبين للاستفتاء، وبأن مهمتهم كانت تكمن في التدخل الفوري في نتائج التصويت في حال رفض الأغلبية القبرصية التركية للخطة. كما أكدت الصحيفة توافد المئات من جواسيس المخابرات الأمريكية والإسرائيلية لمساندة حملة «نعم» على توحيد الجزيرة وذلك قبل يومين من موعد الاستفتاء. وكشفت الصحيفة عن اعتقال وفد «حزب السعادة» التركي الذي وصل قبرص من أجل دعم حملة «لا» ضد الاستفتاء الذي يستهدف طمس هوية القبارصة الأتراك مع الزمن. ونبهت الصحيفة إلى الحيل التي مارستها القوى الخارجية من أجل حث الشعب القبرصي على الاستفتاء لصالح خطة توحيد الجزيرة فقالت بأن جواسيس المخابرات الأمريكية والإسرائيلية ينفقون أموالاً غير محسوبة على حملة الموافقة. كما ادعت أن حزب رئيس الوزراء القبرصي التركي محمد علي طلعت يدفع في الإعلان الواحد ٣٠ ألف دولار لدعوة الشعب إلى القبول بالخطة وذلك بتمويل من أمريكا وبريطانيا والاتحاد الأوروبي. وقالت بأن الذين يقودون حملة «نعم» بدؤوا يشيعون في الجزيرة أن الأغلبية هي لصالح الخطة وذلك في محاولة للتأثير على نفسية المواطنين وتوجيههم إلى جهة الـ «نعم».

كل هذه الادعاءات التي وجدت ما يشابهها في الصحف التركية.

تؤكد تدخل عوامل خارجية لتحريك القضية القبرصية في المسار المطلوب وذلك عن طريق تركيا واليونان اللتين أعلنتا موافقتهما المسبقة على خطة كوفي عنان. وإذا دققنا جيداً وجدنا أن القضية القبرصية بدأت فجأة تحظى باهتمام دولي غير مسبوق من جانب الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة رغم أنها ليست بالقضية الجديدة ورغم حقيقة مهمة هي أن فلسطين والعراق أشد حاجة إلى حل أسرع بكثير منها.

إذاً لماذا كل هذا الاهتمام الأمريكي الإسرائيلي الأوروبي بقبرص؟

لعل البعض يعتقد أن دخول قبرص اليونانية الجنوبية إلى الاتحاد الأوروبي في الأول من مايو ٢٠٠٤ هو السبب، ولكن هذا ما تعارضه بعض التقارير التي تؤكد تداخل خيوط هذه القضية مع الاهتمامات الأمريكية الإسرائيلية في «مشروع الشرق الأوسط الكبير» بيد أن أمريكا التي ترى في نفسها مسؤولة عن حماية الأمن الإسرائيلي تضغط بشدة من أجل حل المسألة القبرصية. وفي هذا الإطار، وضعت صحيفة «ملي جازيت» يدها على عمق الجرح عندما تساءلت باختصار في مقالة لها: «هل يا ترى يمكن للناظر من على مشارف قبرص أن يرى ميناء حيفا أمامه». وهنا نضع خطاً عريضاً تحت «قرب قبرص من الخط الأحمر الإسرائيلي». وبما أن الجميع بات يعرف أن مشروع الشرق الأوسط الكبير ينطوي على مشروع «إسرائيل» الكبرى من النيل إلى الفرات وإذا دققنا في كل هذه المعايير نرى السبب الحقيقي وراء الاهتمام الأمريكي الكبير بهذه القضية التي تعتبر مصيرية ليس بالنسبة لتركيا واليونان أو للولايات المتحدة و«إسرائيل» فحسب بل للمنطقة كونها جزءاً من الاستراتيجية المستقبلية لتغيير معالم المنطقة كلها ■

أحمد عز الدين

قمة النفاق الغربي.. بعد قمة الوحشية في تعذيب العراقيين

ذرف بعض المسؤولين الغربيين، وبخاصة الأمريكيون والبريطانيون دموع التماسيح على الإنسانية المعذبة في العراق، بعد تكشف فضيحة التعذيب والانتهاكات اللاإنسانية واللاأخلاقية التي مارسها جنود الاحتلال - رجالاً ونساء - في العراق، ونظنها لا تزال مستمرة بشكل أو بآخر (أشرنا إلى بعض منها في مقال بعدد المجتمع رقم ١٥٩٨ - ٢٤ أبريل الماضي).

ولكن كلمات الإدانة والتنديد والشعور بالصدمة أو القلق أو الانزعاج وغيرها من الكلمات التي قيلت لن تزيدنا إلا يقيناً بنفاق أولئك السياسيين الذين أدمنوا الكذب والدجل مثلما أدمنوا القتل والتخريب، وبث الفتن وإثارة الحروب.

فعمليات التعذيب البشعة والممارسات اللاأخلاقية لم تتم في الخفاء، ولم ينفرد جندي واحد أو اثنان بسجين أو أكثر ليصب عليه جام حقده وضغينته، ولكنها تعبر عن توجه عام وممارسة شائعة قام بها، وراها ورضي بها العشرات بل المئات، إن لم يكن الآلاف من جنود الاحتلال وضباطهم. الفضيحة المخزية التي وقعت في سجن أبوغريب العراقي، صورها أفراد من الشرطة العسكرية الأمريكية العاملة في السجن، وقد حصل جندي أمريكي آخر على الصور من صديق له يعمل في السجن وأعطاها لرؤسائه.. ووفقاً لمحطة «سي بي إس» الأمريكية فإن وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاجون» بدأت التحقيق في سوء معاملة العراقيين قبل نشر الصور بثلاثة أشهر، وحين سألت المحطة رئيس الأركان المشتركة الجنرال ريتشارد مايرز عن تقرير سوء المعاملة قال: إنه لم ير التقرير لأنه يأخذ طريقه في سلسلة القيادة «منذ ثلاثة شهور؟!»، فهو إذن لا يهتم بهذا الأمر ولا يشغل به باله.

ووفقاً لصحيفة لاريبوبليكا الإيطالية، فإن الصور كانت لدى وزارة الدفاع الأمريكية منذ فترة وبعد أن حصلت عليها المحطة أرسلت فريقاً إلى سجن أبوغريب لإعداد تقرير بشأن الموضوع قبل أسبوعين من بث الصور لكن مايرز نفسه طلب من إدارة المحطة تأجيل البث فوافقت المحطة، وحين ذاع خبر الصور لدى بعض وسائل الإعلام الأمريكية خشيت «سي بي» من أن تفقد السبق، فأبلغت البنتاجون بقرارها بث الصور فوافقت على أن تتيح لها فرصة الإدلاء بتعليق بشأن الموضوع!

العميدة جانيس كابرينسكي التي وجهت التهمة إلى «رجالها» بالقيام بالتعذيب، حاولت أن تبرئ نفسها فكشفت عن أن ضباط المخابرات العسكرية هم الذين شجعوا ووجهوا عمليات سوء المعاملة، وقالت لصحيفة نيويورك تايمز: إنها لم تعلم بالتعذيب إلا بعد وقوعه «وماذا فعلت لوقفه؟ لا شيء»، وقالت أيضاً لصحيفة واشنطن بوست: إن فريقاً من ضباط المخابرات وصلوا من معتقل جوانتانامو لتعليم «زملائهم في العراق» تقنيات الاستجواب؟!.. أي تعليمهم كيفية استنطاق المعتقلين تحت التعذيب.

ونقلت مجلة نيويوركر عن تقرير سري للجيش الأمريكي، وضعه الجنرال أنطونيو تاجوبا في فبراير الماضي، أن العسكريين ضربوا المعتقلين بالمكانس والكراسي وألقوا عليهم مياها باردة وسائلاً فوسفورياً، وأنه أذن للشرطة العسكرية بخياطة جروح معتقل دفع إلى الجدران، كما قام بعض عناصرها باغتصاب أحد المعتقلين.

ونشرت صحيفة جارديان البريطانية نقلاً عن يوميات السيرجنت إيفان فريدريك التي كتبها في يناير الماضي، أنه كان يطلب من الجنود إخضاع المعتقلين لأقصى حد ممكن من الضغط للحصول على معلومات منهم، وقام الجنود في نوفمبر الماضي بممارسة ضغط كبير على أحد المعتقلين حتى توفي، ونشرت صحيفة ميرور البريطانية صوراً لجندي بريطاني يبول على شخص عراقي تعرض للضرب وألقي من شاحنة.

وكشف تلفاز أي تي في البريطاني عن أن عدداً من كبار الضباط البريطانيين كانوا على دراية بما قام به الجنود البريطانيون من ممارسات شائنة لكنهم فضلوا الصمت. أي أن الأمر ليس مجرد إجراء قام به «حفنة من الجنود الصغار» حسب وصف حكومة توني بلير.

هذه الروايات المتواترة عن انتهاكات حقوق الإنسان العراقي، وما سبق أن ذكرناه من انتهاكات قبل أسبوعين لا يمثل سوى غيض من فيض، وقطرة من بحر العذاب والآلام الذي يغرق فيه الشعب العراقي. فكيف يمكن أن نقبل من المسؤولين الأمريكيين والبريطانيين بعد ذلك زعمهم أنهم صدموا بما حدث أو نقبل منهم تنديداً أو إدانة؟ وأقل ما يقال عنهم: إن كنت لا تدري فتلك مصيبة، وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم.

وحتى مع افتراض عدم علم الرئيس بوش بوقائع التعذيب فقد كانت وزارة الدفاع والمخابرات الأمريكية على علم تام بكل ما حدث.

والأهم أن تلك السلوكيات المنحطة التي قام بها الجنود إنما تعبر عن نمط سلوكي سائد في تلك النفوس التي فقدت طريق الإيمان والارتباط بوحي السماء، فارتكست ومارست أفعالاً تخجل منها الحيوانات. فما حدث في العراق أو في أفغانستان أو في قاعدة جوانتانامو استمرار لما حدث في الحروب الصليبية وحرب إبادة الهنود الحمر في أمريكا ومحارق فيتنام المروعة. كما لا يختلف عما يتكرر بشكل يومي في فلسطين المحتلة على يد (رجل السلام المستحق للشكر حسب أوصاف الرئيس بوش) مجرم الحرب العتيد شارون وعصابته الصهيونية ■

بون: نبيل شبيب
nc@midadulqalam.net

الهجمة الأمريكية بين الموقفين الأوروبي والعربي



متى تجد سياسات بلادنا الطريق إلى المصالح الذاتية؟

ممّا لفت النظر في إطار ردود الفعل العربية والدولية على جريمة اغتيال الرنتيسي بعد أقل من شهر على اغتيال ياسين ـ أجزل الله لهما الثواب في عليّين ـ صدور إعلان من الجانب العربي عن اتفاق مبدئي على انعقاد القمّة العربية المؤجّلة، لا كقمّة طارئة فورية، ولكن بعد أسابيع! وفي المقابل صدر تصريح عن الرئيس الفرنسي جاك شيراك أثناء زيارته للجزائر، بأنّ على الدول العربية الإسراع بعقد قمّتها، والعمل على اتخاذ موقف عربي موحّد، يمكن اعتماده لاتخاذ موقف أوروبي مشترك في القمّة القادمة لمجموعة الدول الثمانية.

تناقض صارخ: هذه الصورة الحافلة بالخلل والشذوذ تتكرّر مرّة بعد أخرى على مسرح الأحداث، وتتّخذ أشكالاً متعدّدة في مناسبات مختلفة، وكان من حصيلتها على سبيل المثال تحرّك الدول الأوروبية على طريق التضييق على جمعيات إسلامية لجمع التبرعات لصالح الضحايا بفلسطين، بعد أن قامت السلطة الفلسطينية وبلدان عربية أخرى بخطوات مشابهة، وليس قبلها. وكذلك تحرّك الدول الأوروبية على طريق إدراج حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في قائمة «الإرهاب» بعد فترة لا بأس بها من إقدام العديد من الدول العربية على التعامل مع «حماس» تعاملاً عدائياً بدرجات متفاوتة ليس أقلّها الحصار والمضايقات والحملات الإعلامية.

ومن يتابع وسائل الإعلام الأوروبية وما تنشره على صعيد قضيتي العراق وفلسطين بصورة خاصة، يلاحظ تكرار السؤال عن موقف عربي مشترك، ولو على حدّ أدنى، لحفظ المصالح الذاتية، ومواجهة الهجمة الصهيو ـ أمريكية الشرسة المتصاعدة عنفاً وعدواناً.. دون أن تجد جواباً «لفظياً» حقيقياً، أو تحركاً فعالاً.

ليست الدول الأوروبية بطبيعة الحال حريصة على القضايا العربية والإسلامية، فسياستها «واقعية» قائمة على المصالح الذاتية، ولتحقيق أهدافها، ومنها ما يتناقض جملة وتفصيلاً مع المصالح العربية والإسلامية، ولكنّ التطوّرات الدولية الجارية منذ سقوط الشيوعية، أوجدت وضعاً شاذاً بالمنظور الأوروبي، هو المنطلق إلى نشأة ذلك الوضع الشاذ أيضاً، بأن تبدو المواقف الأوروبية «مدافعة» عن القضايا العربية والإسلامية.

وآخر صور هذا التناقض الشاذ، أن تبدأ دول أوروبية وغير أوروبية بتغيير موقفها في الساحة العراقية، فتنسحب إسبانيا عسكرياً وتتبعها دول أخرى، وتصرّح بولندا والبرتغال وسواهما بالعزم على إعادة النظر في مشاركاتها العسكرية في العراق، وبدلاً من اتخاذ موقف عربي يعزّز الضغوط على التحالف القائم على الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا وإيطاليا، تطرح الدوائر السياسية العربية الآن بالذات، وفي أعقاب «أكبر انحياز

أمريكي للإسرائيليين». العزم على مناقشة المشاركة العسكرية العربية في العراق في القمة القادمة في تونس!.

بل كان ممّا يلفت النظر في بعض وسائل الإعلام العربية اللصيقة بالسياسات الرسمية، أنّها تحاول تأويل كلّ موقف أوروبي جديد، وكأنّه يعني التراجع تجاه المواقف الأمريكية. وهو ما تكرّر بصورة خاصة كلّما أبدت الدول الأوروبية استعداداً للحديث مع واشنطن عن مستقبل العراق، مع أنّها لم تتخلّ قطّ عن اشتراطها إعادة القضية إلى مظلّة الأمم المتحدة من خلال دور قويّ وفاعل لها، وضمان انتقال السيادة الفعلية لا الشكلية إلى العراقيين. وكأنّ وسائل الإعلام تلك تريد تصوير العلاقات عبر الأطلسي وكأنّها ما زالت على ما كانت عليه أيّام التحالف القديم تجاه الشيوعية، بهدف تبرير السياسات الصادرة عن بعض الدول العربية.

موقف أوروبي مصلحي

إنّ الدول العربية لا تضع إيجابيات المتغيّرات الدولية ـ أو لا تريد أن تضعها ـ في حسابها، فباتت تتصرّف تجاه السياسة العدوانية الصهيو ـ أمريكية، وكأنّ التسليم لها، بل وتوظيف المواقف الذاتية في خدمتها، قدر لا مفرّ منه!..

والمصالح الذاتية هي التي تملي على الأوروبيين رفض المضيّ في المغامرات الأمريكية العسكرية وغير العسكرية، مع ما تعنيه نتائجها من:

ـ هيمنة أمريكية مطلقة، على شكل قواعد ومرتكزات عسكرية باتت تحيط بأوروبا نفسها مثلما كانت تحيط بالاتحاد السوفييتي في حقبة الحرب الباردة، وكذلك على شكل استغلال شبه مطلق لمنابع الطاقة وسيطرة على خطوط إمداد الدول الصناعية بها، وعلى أسواق الاستثمار والاستهلاك، وغير ذلك ممّا يعود بأضراره على الجميع بما في ذلك الأوروبيون.

ـ أو ما تعنيه من فوضى دولية مطلقة، تنعكس في حروب ونزاعات ومقاومة و«إرهاب» وهجرات جماعية وخلل اقتصادي دولي كبير وغير ذلك، ممّا يعود بأضراره على الجميع، بما في ذلك الأوروبيون، ويتناقض مباشرة مع مصالحهم وتطلّعهم إلى أن يكونوا قطباً اقتصادياً وسياسياً قوياً على المستوى الدولي.

من جانب آخر، يدرك الأوروبيون أنّ الولايات المتحدة لن تنجح في تحقيق مخطّطاتها في أفغانستان والعراق وفلسطين وتحت عنوان «الشرق الأوسط الكبير»، وأنّها كلما أوغلت أكثر في استخدام قوّة البطش العسكرية المباشرة أو عبر إسرائيل، ازداد احتمال تحوّل «عدم النجاح» إلى «هزيمة» مفتوحة، يترتّب عليها من المواقف الإقليمية والدولية ما لا يقتصر على الأمريكيين وحدهم، بل يمتد إلى الأوروبيين.

يدرك الأوروبيون أن واشنطن لن تنجح في تحقيق مخططاتها وأنها كلما أوغلت في البطش اقتربت من الهزيمة

هذا ما يجعل السياسة الأوروبية في المرحلة الراهنة تبحث عن مخرج لواشنطن ممّا تسمّيه «الورطة الأمريكية»، أو «الفخّ العراقي»، وتشبّهه بالمستنقع الفيتنامي، على أن يكون ذلك المخرج في موضع ما، بين احتمال الهيمنة واحتمال الهزيمة المفتوحة، وهذا ما يعنيه الأوروبيون مع الروس من خلال التركيز المتواصل على العودة إلى القانون الدولي، والأجهزة الدولية المشتركة، وبخاصة مجلس الأمن الذي تملك الدول الأوروبية فيه حق النقض.

موقف غائب

أين الموقف العربي والإسلامي الذي يضع في اعتباره هذه المتغيّرات الدولية على المدى البعيد استراتيجياً، أو حتى على المدى القريب؟

لو اكتفت الدول العربية والإسلامية بسياسة «الانتظار السلبي» على الأقلّ لكان ذلك أقلّ ضرراً عليها وعلى القضايا المصيرية والتحديات الكبيرة التي تواجهها، ممّا هو عليه الحال الآن، وقد باتت السياسات إلى حدّ بعيد سياسات تبعية مكشوفة بعد أن كانت مستترة بعض الشيء، ووصلت إلى درجة الارتماء المطلق، أو درجة تلبية كلّ طلب أمريكي فيما عدا الطلب «المشبوه» تحت عنوان «الديمقراطية»، أو درجة التعاون المباشر على الصعيد العسكري.

هذا مع أنّ الدول العربية ليست عاجزة ولا مضطرة بموازين السياسة الواقعية المنطقية إلى التسليم، ولا إلى الانتظار السلبي، فليست هي بأوضاعها الراهنة، وبعلاقاتها الحالية أقلّ شأناً من دول مثل الهندوراس أو الدومينيكان، التي تحدّت الإرادة الأمريكية بسحب جنودها من العراق.

بإمكان أي موقف عربي جماعي اختراق حلقة التبعية المفزعة.. ولكن

قد لا تكون دولة عربية أو إسلامية بمفردها قادرة على التحرّك بسياسة قائمة على المصالح الذاتية المتعارضة مباشرة مع الإملاءات الأمريكية، ولكن لا شكّ في أنّ أيّ موقف عربي جماعي يستطيع اختراق حلقة التبعية المفرغة، ويمنع من ردّ فعل أمريكي مؤثّر، في حالة ثباته واستمراريّته واقترانه بخطوات عملية بدلاً من الاكتفاء بالبيانات الرسمية وصياغة «الحدّ الأدنى» من التوافق على عدم تحرّك فاعل. فكلّ ردّ فعل أمريكي لا يحقّق أغراضه إلاّ نتيجة انفراد واشنطن بكلّ دولة على حدة، بل واعتمادها على بعض الدول لضرب البعض الآخر.

والموقف الجماعي العربي، أو الإسلامي الشامل، يفرض نفسه دولياً وفق معطيات السياسة الواقعية المعاصرة، لا سيّما في ظلّ المتغيّرات الدولية الراهنة، ويمكن أن يكون أحد الأعمدة الرئيسة التي تعتمد عليها مواقف دولية أخرى، أوروبية وروسية وصينية، وعلى مستوى الدول النامية، للمضيّ في مساعيها الذاتية لمواجهة الهيمنة الأمريكية، وجميعها سبق المنطقة العربية والإسلامية بمراحل، على صعيد التعامل الرافض للهيمنة الأمريكية حتى في قضايا مرتبطة مباشرة بالعرب والمسلمين.

ولا بدّ لتحقيق هذا الهدف من تحرّك آخر، يعمل من أجله على نطاق واسع، ومن تواصل مستمرّ منظّم بين الفاعليات المختلفة، على صعيد ما يوصف بالنخب في الميادين الإعلامية والفكرية والحزبية والنقابية وسواها، وعلى صعيد الشعوب التي بلغت غضبتها درجة من الاحتقان تنذر بانفجار خطير لا تنضبط نتائجه، ومثل هذا التحرّك من جانب النخب والشعوب يمكن أن يدفع الحكومات إلى التزام سياسة قائمة على المصالح الذاتية لبلدانها وشعوبها وقضاياها.

إنّ ما يجري في فلسطين والعراق يمكن أن يتطوّر في ظلّ السياسات الشاذّة الراهنة، فيتحوّل إلى حريق لا يقف عند حدود منطقة دون أخرى، أو شعوب دون حكومات، وهذا ما يوجب على صانعي القرار وعلى كلّ من يعمل للتأثير على صناعة القرار أن يبذل الجهود لاستباقه بتحرّك عقلاني يجعل من الصمود والمقاومة ووحدة الكلمة والهدف والجهود، منهجاً حيّاً فاعلاً يحول دون وقوع مزيد من الكوارث، قبل فوات الأوان■

باريس: محسن راضي



١٣٠ ألف مسلم يطالبون فرنسا بالكف عما يمس الحريات الدينية


التهامي إبريز






د. أحمد الراوي


د. أحمد جاب الله


د. محمد مرسي

حرية التدين.. فريضة عصرية وضرورة أمنية

كان المؤتمر السنوي الحادي والعشرون لاتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا الذي انعقد في باريس الشهر الماضي وحضره أكثر من مائة ألف مسلم أول تجمع كبير لمسلمي فرنسا بعد أزمة الحجاب في المدارس الفرنسية. لذا فقد انعقد في أجواء من التوتر بسبب خطورة الأحداث والفاعليات المتلاحقة التي تمس حياة المسلمين والمقيمين بأوروبا، والتفاؤل بأن ما يحدث يصب في مصلحة انتشار الاسلام وبزوغ شمسه.

حاضر في المؤتمر ٥٤ رمزاً من الدعاة والأئمة والساسة في أوروبا «مسلمون وغير مسلمين» حول حرية التدين في المجتمعات المعاصرة، وأجمع المتحدثون على أن الإنسانية لم تتوقف في البحث عن الوصول إلى طرق وإمكانية التعايش السلمي بين مختلف أجناسها، مؤكدين أن الحروب والصراعات تعتبر الحائل الأول أمام هذا التعايش، وهنا يبرز دور العقلاء للعمل نحو التوفيق والوسطية.

كما أكدوا أن التجربة الوحيدة في تأصيل مبدأ الحريات الدينية يدعو إليها الإسلام قولاً وعملاً.

وكان المؤتمر بمثابة تظاهرة ناجحة ورسالة قوية للسلطات الفرنسية بالكف عما يسيء إلى الحريات الدينية ـ ومنها حجاب المسلمة وكفالة أداء الشعائر ـ سعياً لتحقيق الأمن والسلام والاستقرار.

بدأت فاعليات المؤتمر بمحاضرة **د. بدر الماص الأكاديمي الكويتي**، تناول فيها مفهوم التدين وأهم عقباته في مجتمع الغرب ومنها (الاستعجال ـ الغلو والتطرف ـ الحماس الزائد ـ نقص العلم الشرعي ـ الذوبان وفقدان الهوية الإسلامية ـ ندرة المؤسسات التربوية).

وقال: إن الغربيين في مجملهم ينظرون إلى المسلمين نظرة دونية قاصرة على أنهم أصوليون إرهابيون متخلفون ينتمون إلى عقيدة رجعية تناهض التطور الحضاري، وهذه النظرة لها أسباب منها الخلفية التاريخية للمجتمع الغربي والواقع المؤسف الذي تعيشه البلاد المسلمة.

وفي كلمته نبه **التهامي إبريز رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا** إلى ضرورة توخي الحكمة والعقل خاصة أن انعقاد المؤتمر يأتي في جو مشحون بالأحداث المتلاحقة التي تؤجج نيران الفتن، ثم عرج على بعض الأحداث والمواقف التي مرت خلال عام:

١ ـ جاءت زيارة وزير الداخلية (السابق) للاتحاد على إثر انعقاد المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية ـ تعبيراً عن دعم الوزير وتواصله مع ممثليها، ولا يخفى أن وزارة الداخلية مكلفة بملف العلاقة مع الأديان، وبعد تبادل وجهات النظر حول القضايا التي تهم الوجود الإسلامي في فرنسا، أكد الوزير تشبثه بموقفه المعارض لسن قانون يمنع المتحجبات من ولوج المدارس العمومية، وتقدم وزير الداخلية بمقترح توفيقي يتم بموجبه استعمال حجاب خفيف (Bandana).

٢ ـ بعد أن تم الاعتراف بالمجلس الفرنسي للديانة الإسلامية، سعت بعض الجهات المغرضة والمعادية للوجود الإسلامي الذي أصبح منظماً ومعترفاً به لاستغلال قضية الحجاب للنيل من صورة الإسلام والمسلمين وصرف الأنظار عن هذا المكسب الكبير الذي حققه مسلمو فرنسا.

٣ ـ إن الأعمال الاستفزازية المخالفة لقوانين الجمهورية يراد من ورائها استثارة مشاعر المسلمين لدفعهم للقيام بأعمال غير مسؤولة، ومهمتنا توجيه المسلمين وتحصينهم من أي انزلاق، لكي نبقى مدافعين عن أنفسنا في إطار الشرعية.

٤ ـ فيما يتعلق بشعار «إسلام فرنسا» الذي يراد به مواجهة (إسلام في فرنسا) نتصور أن الأسماء لا تغني عن حقائق الأمور، ولذلك نتصور أن تطبيق الإسلام في هذه البلاد ينبني على دعائم منها:

ـ عدم التقيد بمدرسة فكرية أو فقهية معينة، وهدفنا الأخذ بأيسر الآراء الفقهية ـ ضمن المذاهب المعتبرة ـ لتيسير التدين لدى مسلمي فرنسا.



فاتسو جييه: وقف إضراب المعلمين ووفاة ١٥ ألف مسن فرنسي وراء إصدار قانون منع الحجاب للتعمية!!

التهامي إبريز: وزير الداخلية الفرنسي اقترح حلاً توفيقياً لمشكلة الحجاب وهو ارتداء الباندانا

- التفريق بين ما هو من التقاليد وما هو من صلب الدين.

- مراعاة التمسك بالدين إلى الحد الذي يسمح به القانون.

- استعمال مبدأ الرخصة لاجتناب الاصطدام مع قوانين البلد وتعميق فقه الأقليات فهماً وتطبيقاً.

- ترسيخ علاقة الإسلام بمحيطه.

٥ - كثير من الجهات لم يستسغ الاعتراف بالديانة الإسلامية ولذلك يشن علينا حملة تشويهية منظمة، والذي يهمنا هو تماسك واستقرار المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية من داخله وتضامن أعضائه للدفاع عن القضايا الكبرى التي تهم الوجود الإسلامي في فرنسا من خلال التشاور والحوار والتواصل مع المهتمين بالشأن الإسلامي في فرنسا.

وتناول **د. أحمد جاب الله** مسألة الحريات الدينية في الإسلام مؤكداً مبدأ (لا إكراه في الدين) وساق أمثلة كثيرة عن سماحة الإسلام.

وكانت كلمة د. جاب الله متميزة ألقاها بلغة فرنسية سليمة، تناول خلالها دور مجلس الإفتاء والبحوث في أوروبا في تأصيل الممارسة الدينية للأقليات المسلمة في أوروبا.

وعرج على موضوع «الجهاد» وشروط مشروعيته بما يرد الشبهات التي تتخذ ذريعة للتضييق على المسلمين في أوروبا.

وفي محاضرته أكد **د. أحمد الراوي رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا** أن مفهوم الحرية الدينية في أوروبا لم يتبلور إلا في وقت متأخر، إذ لم يصور التاريخ لها تسامحاً إزاء الأقليات الدينية، وقد بلغ الأمر مبلغاً فظيعاً في بعض المراحل حتى استعرت نيران الحروب الدينية وجرت ملاحقات شرسة للأقليات الدينية والمخالفين في المعتقد حتى في عصر النهضة، وضرب أمثلة على ذلك منها حظر بناء كنيسة بروتستانتية في مدينة ميونخ الألمانية الكاثوليكية حتى مطلع القرن العشرين، وما زالت بعض المدن الأوروبية تضع عوائق وعراقيل أمام تشييد المساجد حتى اليوم.

وقال: لقد شهدت السنوات الأخيرة صدور عدد من الوثائق التي تضمنت تعزيزاً للحريات الدينية على المستوى الدولي، وأهم هذه الوثائق:

- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي تبنته الأمم المتحدة عام ١٩٤٨.

- العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، الصادر عام ١٩٦٦.

- إعلان الأمم المتحدة بشأن القضاء على جميع أشكال التعصب والتمييز القائمين على أساس الدين أو المعتقد، الصادر عام ١٩٨١.

جوني بيبيرو: رفضت التوقيع على تقرير «استازي» بسبب أحادية الثقافة ومخالفة قانون منع الحجاب للعلمانية التي نتشدق بها

- ومن هذه النصوص: المادة ٩ التي تنص على حق كل شخص في حرية التفكير والتعبير والدين.. ويشمل هذا الحق حرية تغيير دينه أو معتقده، وكذلك حرية التعبير عنهما أو تعليمهما بإقامة الشعائر أو ممارستها أو رعايتها، بطريقة فردية أو جماعية، وفي نطاق علني أو خاص.

أما جوني بيبيرو عضو اللجنة التي بحثت قضية الحجاب والذي رفض التوقيع على تقرير «استازي» الذي بني على أساسه قانون منع الحجاب فقال: إننا في عالم قد تؤدي فيه أحادية الثقافة إلى جمود لا يمكن أن يقبل، كما أننا اليوم في مناخ صعب على الساحة الدولية، ومن المهم أن نتذكر تاريخ نشأة العلمانية في فرنسا وأهدافها التي لم تحققها إلى اليوم.

وقال إن هدف العلمانية في فرنسا خلق مجتمع تسود فيه المساواة دون اعتبار لدين أو لجنس أو معتقد أو عرق أو لون.

وما منعني من توقيع تقرير استازي الذي أوصى بالحد من إظهار الرموز الدينية بالمدارس والمؤسسات العمومية إلا مخالفته لقوانين العلمانية التي نتشدق بها، لكن الصحافة ركزت على هذا الجانب دون أن تذكر أن اللجنة انتقدت العلمانية الفرنسية، مطالباً فرنسا بضرورة إعادة النظر في علمانيتها ووحدتها الوطنية.

وحول الإسلام والتخوف الأوروبي فجر **فاتسو جييه الباحث في علم الاجتماع** الأسباب الحقيقية وراء منع الحجاب في فرنسا قائلاً: أعتقد أن هناك خلفيات سياسية ناشئة عن أزمات داخلية أدت إلى صدور قرار منع الحجاب منها: أزمة إضراب المعلمين الذي دام قرابة نصف عام بهدف إجراء تعديلات تمس مكانة المعلم وتحقيق مقابل مادي جيد له، فخرج ملف الحجاب ليعلو فوق صوت إضراب المعلمين، وليغلق أزمة المعلم، وكأن الحجاب هو الذي يهدد التعليم في فرنسا أو يهدد الشخصية الفرنسية.

كما أن موجة الحر التي اجتاحت فرنسا ونجم عنها وفاة أكثر من ١٥ ألف مسن في أقل من شهرين سببت أزمة كان من المتوقع أن تنهار بها الحكومة لولا صدور تقرير استازي وإثارة الإعلام لقضية الحجاب، ومرت الأزمة برداً وسلاماً وكأن الدولة مهددة في أصلها وكينونتها في حجاب يستر شعر مسلمة!

وأوضح أن تخوف أوروبا من الإسلام يرجع إلى ثلاث أسباب: الخلفية اللاشعورية عن الإسلام أنه مصدر إرهاب، وشعور أوروبا بالاستعلاء على شعوب المسلمين، واستعمال الإسلام وسيلة لستر عورة الفشل.

وكان لكلمة **د. محمد مرسي رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين في مصر**

صدى كبير في نفوس الحضور حين أكد دورهم الرئيس كأصحاب دعوة وحملة رسالة قائلاً: إن ما يحدث الآن في العالم سواء في فرنسا أو غيرها إنما هو بسبب عجزنا جميعاً ـ مسلمين وغير مسلمين ـ عن أن نتواصل مع بعضنا البعض، وأن يتقبل كل منا الآخر وأن يحرص كل منا على أن يتعايش مع الآخر وأن يندمج معه من غير ذوبان ولا فقدان هوية ومن غير تزلف أو استكبار، مؤكداً أن التميز لا يعني الاستكبار أو التفوق وأن الاندماج لا يعني الذوبان أو الترك أو فقدان الهوية، وإنما إسلامنا يدعونا إلى أن نكون أمة وسطاً، وما الحجاب وما دار حوله إلا أحد هذه الظواهر.

وقال: يجب أن تدرك الحكومة الفرنسية أن الحجاب ليس مجرد رمز ديني وإنما هو واجب شرعي على بنات المسلمين ونسائهم، بل هو من صلب عقيدة وثوابت الإسلام، وينبغي أن يجري بيننا حوار وتفاهم حول جميع القضايا ذات الاهتمام المشترك.

ودعا د. مرسي المسلمين إلى عدم التفريط في حقوقهم بصفتهم رسل الخير إلى البشرية أينما حلوا؛ مشدداً على ضرورة المحافظة على ثوابت الدين والحرص على تمثله سلوكاً عملياً أمام الآخرين.

وفي مداخلته تحدث **د. أبو بكر عمر الحاج أستاذ الفيزياء الدقيقة بجامعة بواتييه** عن المرأة في فرنسا وطبيعة الظلم الذي تعانيه، مشيراً إلى أن الإحصاءات والأرقام تقول إن المرأة في فرنسا تتقاضى راتباً أقل من الرجل في نفس المستوى الوظيفي بأكثر من ٢٠٪ كما أن المرأة لا تشغل في الوظائف العليا أكثر من ١٢٪.

وكشف عن إحصائية أكدت حصول فرنسا على المركز قبل الأخير على المستوى الأوروبي بشأن اهتمامها بوظائف المرأة، كما كشف عن إحصائيات أخرى تشير إلى أن أكثر جرائم العنف ضد المرأة موجودة بفرنسا، وكذلك استعباد المرأة واستغلالها للموضة والجنس بات متميزاً في المجتمع الفرنسي.

واستطاعت **سعيدة كدة رئيسة جمعية الدفاع عن حقوق المرأة** أن تثير إشكالية خطيرة مؤداها: كيف سيكون مآل الفتاة التي تمتنع عن كشف شعرها؟ وهل يعقل أن يكون حرمانها من التعليم عقاباً، ولربما يؤدي ذلك إلى أزمة أخرى من شأنها أن تضع فرنسا أمام مشكلة جديدة تتمثل في إيجاد أميين سيكونون يوماً ما خطراً على المجتمع. علاوة على أن حرمان الفتاة من التعليم أمر يرفضه القانون الفرنسي، وأثبتت في كلمتها أن المشكلة أبعد من أن تكون غطاء رأس إذا لم تتنبه فرنسا لخطورة الأمر الذي ستقدم عليه.

وفي محاضرته أكد **أبو جرة سلطاني رئيس مجتمع حركة السلم بالجزائر** ضرورة الالتزام الديني لأن الدين توازن نفسي وضبط أخلاقي وتكيف اجتماعي، وأن الالتزام الشخصي هو الذي يدفع الغير إلى الاقتداء به، ولا نجاح لدعوة لا يشملها إخلاص حامليها، ولا قيمة لفكرة غامضة غير مفهومة، لأن الدين تطابق بين القول والعمل، وهذا ما دفع بصاحبي السجن مع يوسف الصديق إلى استشارته بعدما تأكدوا من صدق التزامه ﴿إنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٣٦)﴾ (يوسف).

وكانت مداخلة **اللاعب الأمريكي لكرة السلة طارق عبد الواحد** شائقة ومفاجئة للحضور، إذ كان يرتدي فانلة مرسوماً عليها علامة رجل ساجد ومكتوباً عليها «دعوة» وقال: إن المسلم يجب عليه أن يطرق أبواباً كثيرة للدعوة إذا ما سُدت أبواب أخرى، مؤكداً أهمية الرمز الدعوي، وضرب مثلاً لثلاثة أمريكيين «جابر ـ رسول ـ أمين» كانوا يشتغلون بحرف «كناس ـ سائق شاحنات ـ عامل بناء» واعتبروا أن الرموز لها دور كبير بربط الإنسان بمعتقده وهويته، وبالعزيمة والإخلاص استطاعوا أن يقدموا لهذا الدين الشيء الكبير بإنتاج وصناعة فانلات مكتوب عليها دعوة وعليها علامات وحركات الصلاة.

وقال: إذا افتعلت دولة ما الفتن بالمسلمين وجب عليهم تجنب الفتنة والبحث عن النافع والابتكار في إيجاد أساليب جديدة للدعوة.

وأضاف: إن أكثر من ستة ملايين مسلم يتعايشون في أمريكا بشكل جيد مع الشعب الأمريكي، لكن السيئ في التعامل فقط يتمثل في الحكومة والإعلام، مشيراً إلى أن القوانين الأمريكية تكفل حرية التدين لكن بعد أحداث ١١ سبتمبر أصبح كل متدين يثير ريبة لدى السلطات الأمريكية.

وفي محاضرته **أكد د. عبد الله بصفر الداعية الإسلامي** أن جميع الحضارات قامت على أساس الجزاءات الأخروية التي قدمها الدين حماية للأخلاق وأن الدين له أثر كبير في تكوين الأخلاق وتربية الضمائر اليقظة، وكما قال أحد المؤرخين: لا ريب أن الدين كان أعظم قوة في التاريخ هذبت توحش الإنسان، وضرب أمثلة لنماذج بشرية صنعها الإنسان حتى صارت فضائل مجسدة تمشي على الأرض.

واعتبر أن التربية الإيمانية منطلق لتحرير النفوس والعقول، وخلص إلى أن التدين قيمة حضارية تصب في مصلحة الوطن «أياً كان» ليمنع الجريمة ويضعف الشر وينشر الخير والعدل والإخاء، وعلى كل دولة تحرص على وحدتها الوطنية أن تسمح بحرية التدين.■

د. مقبول أحمد بهتي (*)



منذ حادث ٩/١١ في الولايات المتحدة، تجسدت الحرب المعلنة ضد الإرهاب فعلياً في الحرب ضد العالم الإسلامي، وذلك لأن الفهم السائد العام في الدول الغربية ينظر إلى كلمتي الإرهاب والإسلام بمنظار واحد، وإن المحافظين الجدد المتحصنين في مواقع السلطة تحت إشراف إدارة الرئيس الأمريكي بوش يستغلون الإجحاف (بحق المسلمين) والذي يجد قبولاً متزايداً الآن بأن أساس فكرة التطرف تنشأ من المسلمين الذين بدأوا حركة الجهاد ضد الغرب المسيطر.

ومنذ عصور الحروب الصليبية، إلى الآن، لم نلحظ هذه الدرجة المرتفعة من الغضب ضد الدول الإسلامية التي تعد تحت السيطرة المعنوية للدول الكافرة، وبما أن فكرة الأفضلية المؤذية ضد الدول الإسلامية قد نشطت من جديد، كان من المؤمل من منظمة مؤتمر العالم الإسلامي التي تعد المنظمة الرسمية للدول الإسلامية والتي تضم ١,٣ بليون نسمة أن تتحرك بشكل ما للدفاع عن صورة الأمة المسلمة وعن مصالحها، ولأن فكرة الأمة على كل حال تعني الأخوة بين جميع المسلمين، كان لابد من إنشاء صورة مثالية للأمة التي لا تتقيد بالحدود القومية والشعبية.

إن فكرة الاتحاد الإسلامي ظلت حاضرة خلال القرن الماضي ونصف القرن السابق له، وكان مفكرون مسلمون من أمثال جمال الدين الأفغاني والعلامة الشاعر محمد إقبال من

(*) دبلوماسي باكستاني سابق


القمة الإسلامية الأخيرة

الشخصيات المهمة التي دعمت فكرة الأخوة الإسلامية بين الدول المتناثرة في ثلاث قارات من المحيط الأطلنطي إلى المحيط الهادي.

ورغم أن عدداً من الدول الإسلامي حصل على الاستقلال نتيجة لجهوده في خلع طوق الاحتلال من الاستعمار خلال موجة الاستقلال الشاملة التي تبعت الحرب العالمية الثانية، فقد رأى العالم ذلك الاعتداء الوحشي والهجوم الضاري التي شنته «إسرائيل» على أحد أقدس أماكن المسلمين «المسجد الأقصى» في القدس الشريف في عام ١٩٦٩م والذي دفع المسلمين لأن يعقدوا أول مؤتمر للدول الإسلامية في المغرب، ونتج عن ذلك اتخاذ قرار بإنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي لأجل تبني موضوع قضايا العالم الإسلامي. ولا يزال المسلمون مضطهدين وخاضعين للسيطرة في عدة أماكن من العالم، وكان من أشد ما واجه المسلمون ما حدث في عام ١٩٦٧م خلال الحرب التي شنتها «إسرائيل»، والتي كانت نتيجتها أن «إسرائيل» احتلت جميع أراضي فلسطين وهضبة الجولان من سورية وشبه جزيرة سيناء من مصر.

ولم تمر خمس سنوات على هذا العدوان الغاشم حتى مر العالم الإسلامي بابتلاء عظيم آخر قبل انعقاد مؤتمر القمة الثاني في باكستان بمدينة لاهور في عام ١٩٧٤م، اجتمع في هذا المؤتمر ممثلون من ٣٦ دولة إسلامية، وكان مثل حجر الأساس لتطور منظمة المؤتمر الإسلامي، فلم تمنح هذه الجلسة من المؤتمر مرتبة رئيس دولة فلسطين لياسر عرفات فحسب، بل وأقرت فلسطين دولة مستقلة. وكان من القرارات التاريخية التي اتفق عليها في هذه الجلسة مد حدود المنظمة لتشمل التعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء.

منذ ذلك العام ـ قبل ثلاثين سنة ـ حتى الآن، عقدت المنظمة سبع قمم أخرى وارتفع عدد الدول الأعضاء حتى أصبح ٥٧ دولة بما فيها جمهورية البوسنة والهرسك، التي تقع في قلب أوروبا وست دول من جمهوريات آسيا الوسطى، انبثقت عن الاتحاد السوفييتي السابق. وقد لعبت المنظمة دوراً بارزاً لدعم كفاح الشعب الأفغاني بعد احتلال الاتحاد السوفييتي لبلاده عام ١٩٧٩م. كما أنها استمرت في دعم القضيتين الفلسطينية والكشميرية. وقد لعبت دوراً مهماً أيضاً في تعريف الرأي العالمي بحق مسلمي البوسنة بعد الإبادة الجماعية التي قامت بها القوات الصربية ضدهم في التسعينيات من القرن الماضي. ولكن المنظمة لم تحظ أبداً بتحقيق أهداف كبيرة لأن عدداً من الدول الأعضاء التي كانت تؤيد فكرة ما في إحدى الدورات كانت تعمل بطريقة مختلفة في الدورة القادمة.

إن قوة تأثير منظمة المؤتمر الإسلامي تكمن في تطوير التعاون الاقتصادي وتجميع مصادر الدول الإسلامية تفادياً للفقر والجدب والتخلف التي يواجهها عدد من الدول الإسلامية والتي بسببها لا يقل إنتاج الدول الإسلامية عن ٥٪ من البضائع والخدمات في العالم، بينما هي تمثل ٢٢٪ من سكان العالم. ولو تم استبعاد الدول المسلمة المصدرة للبترول، لعُد العالم الإسلامي بأسره من أفقر دول العالم.

إن ضرورة إعادة تشكيل المنظمة من جديد لأجل تقوية تأثيرها أمر يحس به المعنيون بشؤون المسلمين من وقت لآخر. وبخاصة فإن أهداف العالم الإسلامي في الحرب ضد الإرهاب جعلت من إصلاح المنظمة موضوعاً طارئاً مهماً.

وفي حديثه التلفازي أمام جمع من العلماء والصحفيين والمثقفين في ٣٠ مارس الماضي، ألقى الرئيس برويز مشرف الضوء على موضوع التحديات التي يواجهها العالم الإسلامي عموماً والباكستاني على وجه خاص.

ولكونه قائداً يعتني بأمر الإصلاح ولتنشيط فكرة التجدد اهتم الرئيس مشرف بتحريك الأمة الإسلامية والدول المنتمية إليها لأجل هذه الثورة الإصلاحية التي من بينها باكستان. وفي دورة المؤتمر الأخيرة المنعقدة في كوالالمبور في عام ٢٠٠٣م، قدم الرئيس سلسلة من الاقتراحات لنفخ روح جديدة في منظمة المؤتمر الإسلامي عن طريق إجراء الإصلاحات فيها. وقد حظيت تلك الاقتراحات بقبول من الدول الأعضاء في المؤتمر. وقد دعا الرئيس إلى تشكيل لجنة خاصة بذلك، تضم ثلاثة أعضاء من المناطق الثلاثة التي تضم دول المنظمة وبصفة أساسية إفريقيا والدول العربية وآسيا.

وكان المفروض أن تجتمع اللجنة وأن تقدم اقتراحات ليس لإعادة تشكيل المنظمة فحسب، بل لزيادة دور المنظمة في تطوير التعاون التجاري وكذلك التعاون في مجالات أخرى عديدة. إن باكستان سبق أن سمت ممثلها لهذه اللجنة إلا أن الدول الأخرى مازالت تأخذ وقتها.

وقد اتفقت القمة على أن الإجراءات الواجب اتخاذها وفق المقترح الباكستاني يجب أن تتخذ قبل نهاية عام ٢٠٠٤م، كان الرئيس مشرف يأمل أن تشاركه الدول الأعضاء في التفكير بالموضوع الذي اقترحه في دورة المؤتمر المذكورة، وقد اتصل هاتفياً بزعماء كل من ماليزيا والمملكة العربية السعودية وتركيا. ولم تكن الحاجة لتقوية تأثير منظمة المؤتمر الإسلامي أكثر أهمية مما هو الآن بالنظر إلى الحملة ضد الإسلام وعقيدته. إن الحاجة إلى تنشيط منظمة المؤتمر الإسلامي لأجل تطوير التعاون في المجالات التجارية والعلمية واضحة جداً. إلا أن المشكلة تكمن في حمل الدول الأعضاء على الإصلاح والتنشيط بمزيد من الجدية.

وبما أن العالم في حركة دؤوب إلى ما يسمونه فكرة العولمة، وزيادة التعاون الإقليمي، فإنه ليس بوسع الدول الإسلامية تجاهل العمل الجماعي في ضوء الحاجة اليوم وخاصة أنها مستهدفة بشكل جماعي باسم الإرهاب والتطرف.

وإذ إن القوى الغربية مستمرة في تقوية تدخلاتها في دول العالم الإسلامي، فإن الحاجة ماسة لأن تلعب منظمة المؤتمر الإسلامي دوراً لتصحيح صورة الإسلام والمسلمين المشوهة من قبل العالم. إن العمل على إصلاح المنظمة وإعادة تشكيلها لأجل تزويدها بصلاحية خدمة القضايا الإسلامية وتطوير صورة أحسن للعالم الإسلامي أمر لا يتحمل التأجيل من قبل الدول الأعضاء.■

وصفي عاشور أبوزيد
wasfy75@hotmail.com

د. محمد بلتاجي.. المدافع عن الشريعة

توفي يوم الإثنين ٧ من ربيع الأول ١٤٢٥هـ الموافق ٢٠٠٤/٤/٢٦م الدكتور محمد بلتاجي حسن، الفقيه الأصولي، عن عمر يناهز ستة وستين عاماً، آثر خلالها أن يظل بعيداً عن الأضواء، فعاش في صمت ومات في صمت.

ولد في أسيوط في صعيد مصر عام ١٩٣٨م، وتربى في كفر الشيخ، وكان مقامه بطنطا بدلتا النيل. تعلم في الأزهر وتخرج في كلية دار العلوم عام ١٩٦٢م، حصل على الماجستير بتقدير ممتاز، عن موضوع: «منهج عمر بن الخطاب في التشريع» عام ١٩٦٦م، وحصل على الدكتوراه بمرتبة الشرف عن موضوع: «مناهج التشريع في القرن الثاني الهجري» عام ١٩٦٩م.

تربى وتعلم على علماء الفقه والأصول في عصره؛ حيث تتلمذ على الشيخ محمد أبي زهرة، والفقيه الشيخ علي حسب الله، والشيخ علي الخفيف، والدكتور مصطفى زيد، والشيخ محمد الغزالي، وغيرهم.

كان من المقلين في التأليف، حيث لم يترك كثيراً من المؤلفات إلا أن ما خطه بيمينه أثرى المكتبة الفقهية والأصولية، وتميز بالأصالة العلمية والدقة البحثية، والعبارة المحكمة، والإحصاء والإحاطة فيما يتناوله، كما تميز بالجمع بين محكمات الشرع ومقتضيات العصر.

كانت له شخصيته، وأسلوبه المتين في تناول القضايا الفقهية. ومن أهم ما تركه:

- منهج عمر بن الخطاب في التشريع.
- مناهج التشريع في القرن الثاني الهجري.
- أحكام الأسرة، دراسة مقارنة.
- الملكية الفردية، وهو حائز على جائزة الدولة.
- بحوث في التفسير والأصول والتشريع.
- دراسات في الأحوال الشخصية.
- بحوث في القرآن والوحي.
- التشريعات المالية في فقه عمر بن الخطاب.
- مكانة المرأة في القرآن الكريم والسنة الصحيحة.
- الجنايات وعقوبتها في الإسلام وحقوق الإنسان.

شغل الراحل منصب عميد كلية دار العلوم بالقاهرة إحدى عشرة سنة، من ١٩٨٥م - ١٩٩٦م. وعمل رئيساً لقسم الشريعة بالكلية منذ عام ١٩٩٥م، حتى وفاته. وفي عام ٢٠٠٢ م عين رئيساً لمركز الدراسات الإسلامية بالكلية.

وقد أشرف - رحمه الله - على أكثر من ٢٠٠ رسالة علمية، وناقش مثلها، وكان يعمل رئيساً للمحاكم الشرعية في الأحوال الشخصية بطنطا.

وكان عضواً بمجمع البحوث الإسلامية.

كما اختير عام ٢٠٠٣م عضواً بمجمع الخالدين (اللغة العربية) بالقاهرة.

من مواقفه التاريخية:

وقد شهدت الساحة الفقهية مشاركات عدة وبحوثاً قيمة له في قضايا خطيرة، دافع فيها عن الإسلام وعقيدته.

ومن هذه المواقف موقفه من قانون الأحوال الشخصية الذي تكلم فيه مفتي مصر الأسبق الشيخ جاد الحق علي جاد الحق، فرد عليه د. بلتاجي وقدم دراسة كاملة بعنوان: «دراسات في الأحوال الشخصية».

ومن مواقفه أيضاً رده على د. محمد سيد طنطاوي، وقت أن كان مفتياً لمصر وتكلم عن الربا فرد عليه د. بلتاجي وقال: «إننا مهما تأملنا آيات القرآن الكريم الواردة في الربا، وما يتصل بها من أحاديث السنة، وأسباب النزول؛ فلن نجد فيها ما يشير من قرب أو بعد إلى ما قام في أذهانهم من أن الله حرم ربا الجاهلية لمحض ما كان يتضمنه من استغلال الفقير وظلمه. وقد يرى العقل البشري أن هذا كان من جملة الحكم التي روعيت في التحريم، ولكن لا يستطيع أحد الجزم بأن مناط علة التحريم في منع استغلال حاجة الفقير وظلمه. ومن يراجع كتب التفسير سيجد أن الظلم الوارد في الآيات إنما هو مطلق الزيادة على الحق بصرف النظر عن حال الدائن والمدين، ورغبة كل منهما ومصلحته في الصفقة الربوية».

ومن مواقفه الشهيرة موقفه من قضية الدكتور نصر حامد أبو زيد، حيث قدم تقريراً عن الأعمال التي قدمها دكتور نصر ليحصل بها على الترقية الجامعية، رافضاً كل ما كتبه أبو زيد، وبين أن كلامه احتوى على مغالطات وجهل مركب وتجاوزات تخرجه من الملة.

كما كان له موقف من العمليات الاستشهادية، حيث كان يرى أن هذه العمليات من أرقى أنواع الشهادة في سبيل الله، وأنها هي التي أفقدت الصهاينة وأعوانهم الأمن، وقذفت في قلوبهم الرعب والفزع، ولا تمت بصلة إلى الانتحار أو الإلقاء بالأيدي إلى التهلكة.

من آرائه واهتماماته:

كانت للدكتور محمد بلتاجي آراء واهتمامات ونصائح منها ما كان شخصياً ومنها ما كان عاماً، فمن آرائه الشخصية، أنه لم يكن يرغب في الإعلام والظهور على الشاشات، ووجهة نظره أن الإعلام يمارس على صاحبه نوعاً من الضغوط والتعجل، وهذا ليس في صالح الفقيه لا سيما في القضايا المستجدة والخطيرة، فكان يفضل العيش في صمت حتى يبحث القضايا بهدوء، وتأخذ معه وقتها الكافي ليصل فيها إلى رأي مقرر.

ومن اهتماماته العامة - يرحمه الله - مشكلات الأسرة المسلمة وما يتعلق بها، وهو ما ورثه عن عمله في المحاكم الشرعية الخاصة بالأسرة قاضياً ورئيساً، فكان يرى أنه لا يمكن للمجتمع أن يسير نحو التقدم إلا بحل جميع المشكلات التي من شأنها أن تعوق هذه المسيرة، وعلى رأسها المشكلات المتعلقة بالأسرة باعتبارها إحدى لبنات المجتمع.

وكان يحذر من الزواج العرفي، ويعتبره محرماً شرعاً؛ لأنه لا يحقق مقاصد الشريعة من الزواج وإن تم بورقة وشاهدين.

من اهتماماته أيضاً مجال المرأة والقضايا المثارة حولها، وقد ألف في ذلك كتاب: «مكانة المرأة».

وكان يرحمه الله يتميز بنوع من الصرامة والشدة مع طلابه، قد يحسبها البعض تعسفاً أو غير ذلك، إلا أنه كان يريد أن يخرّج طلاباً نابهين، وكان يبغي أن يشكل عقولاً أصولية فقهية، تخدم الأمة. وقد تخرج عليه عشرات بل مئات الطلاب في مصر والعالم العربي والإسلامي، جزاه الله عن العلم وطلابه خيراً.■

ديمقراطية التعذيب ومدنية الثعالب



د. توفيق الواعي
dar_albhoth@hotmail.com

الآن هل يفهم المخدوعون مكر الثعالب وبشاعة الاحتلال، الذي ملأ الدنيا حديثاً عن الحريات، وعن وجوب إشاعة الديمقراطيات والمحافظة على حقوق الإنسان؟ الآن هل يفهم تلامذة الثقافة الاستعمارية، أن كهنة هذه الثقافات الدخيلة، استعماريون وموغلون في الوحشية ولا يعرفون إلا مصالحهم، ويدوسون على الشعوب وعلى الكرامات وعلى الإنسانية وعلى كل ما هو جميل؟

الآن الدنيا كلها تشهد أعمال القتل للأطفال والشيوخ والنساء والعجزة وترى طبيعة هؤلاء الذين جاؤوا ليرفعوا الظلم والجور ويحققوا العدالة وسيادة القانون، فإذا بهم ينظرون بأم أعينهم إلى صور الهدم والقصف للأبرياء والحصار والاعتقالات التي بلغت مبلغاً لم تبلغه الحروب العظمى في التاريخ في ظرف سنة واحدة، وإذا بهم يحاولون إخفاء ما تقشعر منه الأبدان ويحاكمون من يتكلم أو يشاهد أو ينقل أعمالهم البشعة وأفعالهم الكارثية.

ورغم ذلك تتسرب الممارسات الوحشية التي ترتعد منها الأبدان وتخجل منها الضمائر ويندى لها الجبين، وهم الذين زعموا أنهم رسل السلام والحضارة والإنسانية، وأنبياء الرحمة والعدالة والمدنية، وما جاؤوا إلا للإنقاذ والحرية وتحرير الشعوب وزرع الديمقراطية، فإذا بهم ذئاب وثعالب ما جاؤوا إلا لنهش لحوم البشر وافتراس أجسادهم، وامتصاص دمائهم ونهب خيراتهم وتخريب ديارهم وهدم آثارهم وطمس حضارتهم، متذرعين بكل ما يخدع، ومموهين بكل ما يرائي ويداهن ويصانع، كذباً وزوراً وبهتاناً، وباطلاً وإفكاً وافتراء، يذكرنا هذا بتحايل الثعلب يوماً على الديك ليأكله؛ متخفياً في ثياب الأتقياء الواعظين. وقد صور شوقي هذا في قوله:

برز الثعلب يوماً في شعار الواعظينا
فمشى في الأرض يهدي ويسب الماكرينا
ويقول الحمد لله إله العالمينا
يا عباد الله توبوا فهْو كهف التائبينا
وازهدوا في الطير إن العيش عيش الزاهدينا
واطلبوا الديك يؤذن لصلاة الصبح فينا
فأتى الديك رسول من إمام الناسكينا
فأجاب الديك عذراً يا أضل المهتدينا
بلغ الثعلب عني.. عن جدودي الصالحينا
عن ذوي التيجان ممن دخل البطن اللعينا
أنهم قالوا وخير القول قول العارفينا:
مخطئٌ من ظن يوماً أن للثعلب دينا!

وأظن أن الديك الحصيف قد فهم ما لم يفهمه دجاجنا المسكين المخدوع، وفقه الدرس والعبر عن الأجداد، ووعى حيل الاستعمار وألاعيبه، ومكره وخداعه، وعرف طبعه ودخيلة نفسه، أما نحن فيا للحسرة والندامة، والخجل والبلاهة، نظن أن الثعالب والذئاب هداة واعظون، وأئمة ناسكون، وضياء للسائرين.

ولعلنا نفيق بعد ما سمعناه ورأيناه وضج العالم به من حولنا وأعلنته الصحف ونشرته الإذاعات والقنوات الفضائية، بل وأقر الفاعلون بفعلتهم وشهد به شهود من أهلها. لعلنا نتحرك ونعي، ولعلنا نفيق بعد اعترافات الطيار الأمريكي الذي فر من العراق من هول ما رأى، ثم قال قولته المشهورة، «أشعر بالأسى لأنني أمريكي»، «لأن جنودنا استخدموا كل الأساليب غير الإنسانية لإذلال الأسرى، لقد فعلنا كل شيء لتعذيب الأسرى! كنا نشاهد يومياً القتلى من التعذيب، وصعبٌ عليّ كثيراً أن أتحدث عن أعمال التعذيب التي كنا نمارسها ضد الأسرى العراقيين.

استخدمنا كل الأساليب التي تشعر الأسير بالذل والهوان، فمثلاً كنا نستخدم أسلوب الصعق بالكهرباء، والكي والتعليق، وكل ما لا يخطر على البال، كنا نضع كيساً قماشياً في رأس الأسير ونستخدم الأغلال البلاستيكية التي تسبب الحروق وجروحاً عظيمة في رسغ اليد... إلخ، وبمعنى آخر، فإن بلدي أمريكا تنفذ وتطبق كل الأساليب لزيادة تعذيب وآلام الأسرى.

وقارنت ذلك مع تعامل العراقيين مع الأسرى الأمريكيين، حيث كانوا يقدمون الشاي لهم والطعام، بينما نحن لا نقدم لهم حتى الماء، ونقوم بنقلهم في شاحنات كالمواشي مقيدين وفي أسوأ الأحوال والظروف، وحين وصولهم كنا نرميهم من الشاحنات على الأرض ونبصق في وجوههم ونبول عليهم! وكنا نتعاطى المخدرات حتى لا نتأثر بهذه الأعمال التي نقوم بها، ولكن لا أستطيع أن أنسى نظرات المسلمين العراقيين لنا، لا سيما عندما كانوا يرون الجنود الأمريكيين في غرف نومهم مع زوجاتهم، لقد كان هذا يحول العراقيين إلى أسود مجروحة.

عندما كنا نعيش هذه التجارب كنا نردد مثلاً يقول: «لا تمسك ذيل النمر، وإذا أمسكته لا تتركه»، ولذلك كنا نفكر دائماً: ماذا سيفعل العراقيون بنا بعد أن نتركهم؟! أقول لكم بكل صراحة، وأنا أرتجف الآن: إن الفلسطينيين محقون عندما يتحولون إلى قنابل بشرية.. وإنني أقول اليوم بأعلى صوتي: إنني أشعر بالعار لأنني أمريكي، نعم.. نعم بكل راحة ضمير اليوم أقول: لست فخوراً بأنني أمريكي.. سأقول ذلك في كل مكان مهما كان الثمن».

ونحن نقول بعد ذلك، وبعد أن نشرت صور الأسرى عرايا وهم يعذبون بالكهرباء وبالسجائر في الأماكن الحساسة من أجسادهم، وبعد هذا الامتهان المنقطع النظير، نقول: هذه طبيعة المستعمرين دائماً، وزاد عليها طبيعة (الكاوبوي) الأمريكي المتعجرف الفظ، طبيعة وزارة العدل الأمريكية التي انتقدت المدافعين عن الحريات في جوانتانامو وقررت أنهم لا يتمتعون بأي حقوق، طبيعة السياسة الأمريكية التي تساند «إسرائيل» وهي تقتل كل يوم بالعشرات، وتهدم البيوت وتحاصر شعباً بأكمله وتجعله يموت جوعاً وخوفاً وقهراً، وتفعل ما تشاء بأمر رئيس أمريكا.



وبعد؛ فهل نفهم بعد هذا كله ما نحن فيه وما ينتظرنا جميعاً؟ وهل نفهم أسطوانات الخداع التي تغني كل يوم في أسماعنا عن الديمقراطية وأعداء الديمقراطية الإرهابيين، وعن محاربة الإرهاب المزعوم؟! أظن أننا نعرف كل شيء، ولكنه العجز وأشياء أخرى لابد أن تتداركها الشعوب إذا أرادت أن تعز وتعلو ويكون لها كرامة. نسأل الله ذلك.■

أنقرة: طه عودة
touda@iha.com.tr

«الموصياد» تسعى لتعزيز العلاقات الاقتصادية التركية الإسلامية

العالم العربي رابع أكبر شريك تجاري لتركيا

يشهد الاقتصاد التركي نهضة منقطعة النظير في تاريخ تركيا، يتمثل ذلك في ارتفاع قيمة الليرة التركية مقابل الدولار الأمريكي، وانخفاض معدل التضخم إلى أدنى مستوى له خلال الـ٢٨ عاماً الماضية. إذ أصبح الجدل الآن حول انخفاض معدل التضخم ليصبح مكوناً من خانة واحدة بعد أن وصل إلى أعلى مستوى له ٧١٪ خلال الأعوام الماضية. ويضاف هذا إلى رصيد إنجازات حزب العدالة والتنمية الحاكم حالياً في تركيا.

كما كشفت الحكومة التركية عن عزمها حذف ستة أصفار من العملة الوطنية كخطوة للحد من الآثار السلبية للتضخم، وجاء تصريح وزير الاقتصاد التركي علي باباجان على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي بدافوس بأن «بلاده تشعر بأنها لن تحتاج صندوق النقد الدولي بعد هذا العام»، ليتوج إنجازات الاقتصاد التركي.

ونمت الصادرات التركية بنسبة ٣٠٪ خلال العام الماضي لتشكل ٤٦ مليار دولار أمريكي، في حين كان النمو في الواردات ٣٣,٣٪ لتصل إلى ٦٧ مليار دولار أمريكي، ويعزى النمو في الواردات إلى انخفاض قيمة الدولار الأمريكي مقابل الليرة التركية.

شهدت العلاقات على المستويين التجاري والسياسي بين تركيا والعالم العربي ازدهاراً منقطع النظير خلال الفترة الماضية، وربما توج ذلك بزيارة الرئيس السوري بشار الأسد لأنقرة في بداية هذا العام لتكون أول زيارة لرئيس سوري منذ عام ١٩٤٦م. ووقع البلدان خلال الزيارة عدة اتفاقات بشأن الضرائب وتعزيز الاستثمارات والسياحة. كما كانت زيارة الرئيس المصري حسني مبارك خلال الأسابيع الماضية خطوة أخرى في هذا المجال. هذا وقام وزير الخارجية التركي عبدالله جول بزيارة لكل من دمشق، والقاهرة والرياض في بداية العام الماضي.

تتضمن قائمة أكبر ٤٠ دولة، تشكل نسبة ٨٥٪ من إجمالي الصادرات التركية خلال العام المنصرم، ٦ دول عربية هي العراق، الإمارات العربية المتحدة، السعودية، سورية، مصر وتونس. وقد جاء العراق في المرتبة الأولى بما قيمته ٧٧٩ مليون دولار أمريكي وتونس في المرتبة الأخيرة، لتسجل ما قيمته ٢٢٠ مليون دولار أمريكي من الصادرات التركية.

هذا وتجدر الإشارة إلى أن إجمالي الصادرات لدول العالم العربي، ممثلاً بهذه الدول الست فقط، يصل إلى ٣ مليارات، و١٨٧ مليون دولار أمريكي، وهذا ما يجعل العالم العربي يصنف في المرتبة الرابعة بعد كل من ألمانيا، بريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية.

كما تضمنت قائمة أكبر ٤٠ دولة للواردات التركية أربعة دول عربية هي: الجزائر، السعودية، ليبيا وسورية، وقد احتلت الجزائر المركز الأول بين الدول العربية المورِّدة لتركيا خلال عام ٢٠٠٣م بما قيمته مليار و١٢٦ مليون دولار، في حين حلت سورية في المرتبة الرابعة بما قيمته ٥٠٦ ملايين دولار أمريكي من الواردات التركية. ويشكل مجموع الواردات التركية من هذه الدول ما قيمته ٣ مليارات و١٨٠ مليون دولار أمريكي.

وتحتل تركيا موقعاً استراتيجياً مهماً يتوسط مثلثاً تشكل أقطابه كل من دول آسيا الوسطى، ودول الاتحاد الأوروبي والدول العربية والإسلامية وشمال إفريقيا. وربما يكون هذا أحد الأسباب

ارتفاع التبادل التجاري بين الرياض وصنعاء

سجل التبادل التجاري بين السعودية واليمن ارتفاعاً ملحوظاً العام الماضي، مقارنة بالأعوام السابقة. وقال د. هاشم بن عبدالله يماني وزير التجارة والصناعة السعودي، أثناء افتتاح أعمال الاجتماع الثالث للجنة المتابعة المشتركة لمجلس التنسيق السعودي اليمني بقصر المؤتمرات في الرياض، مؤخراً: «لقد سجل التبادل التجاري ارتفاعاً ملحوظاً من ٨٠٣ ملايين ريال، في عام ٢٠٠١ إلى ١٠٦١ مليون ريال في عام ٢٠٠٢، بنسبة زيادة بلغت ٣٢٪».

وأوضح المسؤول السعودي أن صنعاء والرياض توصلتا إلى صيغة نهائية لعدد من اتفاقيات التعاون والبرامج التنفيذية، مثل اتفاقية التعاون الجمركي ومشروع البرنامج التنفيذي لاتفاقية التعاون السياحي بين البلدين، وآليات اتفاقيتي النقل البحري والبري، الموقعة من الجانبين في الرياض، ومشاريع البرامج التنفيذية، في مجال الشباب والرياضة.

وأكد الوزير السعودي قرار الصندوق السعودي للتنمية، الإسهام في تمويل مشروع الصندوق الاجتماعي للتنمية، بقرض إنمائي قيمته ٧٥ مليون ريال، وتقديم منحة قدرها ٥٠ مليون ريال لتمويل مشروع إعادة تأهيل مستشفى عدن.■

محاضرات تجارية وصيرفية لأئمة مساجد تركيا

ألقى موسى أقارصو مدير إحدى شركات التمويل التركية مؤخراً، محاضرة على أئمة مساجد مدينة «دارنده» التابعة لولاية ملاطيا بجنوب شرقي الأناضول حول الشؤون التجارية والمصارف والنظام المصرفي وعمل مؤسسات التمويل.

وجاءت هذه المحاضرة تلبية لدعوة تلقاها مدير شركة التمويل من مفتي المدينة، بهدف تثقيف الأئمة في مجالات الاقتصاد الاسلامي، وتأهيلهم للرد على استفسارات المسلمين في هذا المجال.

التي جعلت تركيا - ببنيتها التحتية القوية في المجالين الصناعي والتجاري - تشكل الرافد الأمثل لواردات هذه الدول، إذ إنها تحتل المرتبة السابعة عشرة على مستوى العالم من حيث حجم الاقتصاد، والمرتبة السادسة من حيث إنتاج وتصنيع الأقمشة والملابس، فهي ثاني أكبر مزود لدول الاتحاد الأوروبي في هذا المجال، هذا بالإضافة إلى أن تركيا تصنف في المرتبة الثالثة على مستوى العالم في مجال إنتاج وتصنيع الزجاج، وتتميز المنتجات التركية بمدى واسع يمتد من الصناعات المتعلقة بالغذاء ليصل إلى تصنيع طائرات إف - ١٦ الحربية.

ومن جانبها، أدركت جمعية رجال الأعمال والصناعيين المستقلين «الموصياد» في تركيا هذه المزايا والمتغيرات، وأخذت على عاتقها أن تدفع بعلاقات تركيا التجارية مع الدول العربية والإسلامية.

وكانت هذه المنظمة التركية قد تأسست في عام ١٩٩٠ من قبل خمسة رجال أعمال، ويزيد عدد أعضائها على ٢٢٠٠ عضو، وتمتلك أكثر من ٧٠٠٠ مصنع وشركة، وينبثق عنها ٢٦ فرعاً على مستوى تركيا، بالإضافة إلى ٣٠ نقطة اتصال منتشرة حول العالم.

وتنامت نشاطاتها في السنوات الأخيرة إلى مستوى يرشحها إلى أن تكون جسراً لتعزيز العلاقات الاقتصادية بين تركيا ودول العالم الإسلامي.

ويترقب رجال الأعمال حدثين تجاريين مهمين يرعاهما «الموصياد» على المستوى الدولي في إسطنبول خلال الأسبوع الثالث من شهر سبتمبر المقبل، حيث يعقد معرضه التجاري الدولي العاشر خلال الفترة من ١٦ - ١٩ سبتمبر المقبل، كما يقوم الموصياد برعاية مؤتمر «منتدى الأعمال الدولي» خلال الفترة المقبلة ■

وقال مدير الشركة: إن هذه المحاضرة تزود أئمة المساجد بمعلومات صحيحة تساعدهم للرد على أسئلة العاملين بالتجارة، فيما إذا كانت الأنشطة التجارية التي يمارسونها متفقة مع أصول وقواعد الدين الإسلامي الحنيف.

وأضاف أنه من المهم جداً تشجيع المجتمع على الكسب الحلال والتجارة القائمة على الأخلاق العالية، مشيراً إلى أن الوعظ الذي يلقيه الأئمة على المسلمين هو خير وسيلة لتزويدهم بمعلومات صحيحة.

وأكد أقارصو أن المجتمعات التي تمارس تجارتها ضمن إطار الاستقامة، قد شهدت تطورات على جميع الأصعدة، وتمكنت من تحقيق الرفاه العام، وذلك حسب ما أفرزته التجارب التاريخية والحقائق الراهنة ■

عشرات المصانع الصهيونية مهددة بالإغلاق بسبب المقاومة

حذر رئيس اتحاد الصناعيين في الكيان الصهيوني عوديد طيرا من أن العشرات من المصانع الصهيونية في المنطقة الصناعية «إيريز» المقامة في المنطقة الفاصلة بين الكيان الصهيوني وقطاع غزة، معرضة لخطر الإغلاق بسبب العمليات الفدائية الفلسطينية التي تستهدفها.

وقد تكبدت المصانع في منطقة «إيريز» منذ شهر يناير من العام الجاري خسائر مباشرة تجاوزت ٩٠ مليون دولار، فضلاً عن فقدانها عشرات الزبائن، وسجلت هذه الخسائر في أعقاب إغلاق منطقة «إيريز» لفترات متواصلة لأسباب أمنية.

وكتب طيرا في رسالة بعث بها إلى وزير الدفاع الصهيوني موفاز، أنه يتعين بذل جهود للحيلولة دون إغلاق المنطقة في كل مرة يتم فيها وقوع عمليات فلسطينية، وتأمين التدابير الأمنية المناسبة للمصانع والعمال من أجل إفساح المجال أمامهم لمزاولة أعمالهم بشكل طبيعي، والاستمرار في تشكيل نموذج تعاون يحتذى به بين الطرفين.

ويشار إلى أنه يوجد في منطقة «إيريز» ١٨٤ مصنعاً صهيونياً يعمل فيها نحو أربعة آلاف عامل، غالبيتهم من الفلسطينيين.

وكانت يومية «هآرتس» الصهيونية أفادت أن سلطات الجيش الصهيوني تدرس إغلاق المنطقة الصناعية «إيريز»، التي تقع في شمال قطاع غزة، بشكل دائم في أعقاب موجة العمليات الفلسطينية التي تعرضت لها هذه المنطقة في الفترة الأخيرة.

وقال ضباط كبار في الجيش الصهيوني: إن الجيش يواجه صعوبات كبيرة في توفير الحماية المطلوبة للجنود العاملين، وليس هناك ما يبرر استمرار تعريض هؤلاء الجنود للخطر والموت ■

٦ مليارات دولار حجم العجز التجاري الصهيوني خلال عام

أعلنت مصادر اقتصادية صهيونية أن العجز التجاري في بلادها بلغ خلال الربع الأول من العام الجاري نحو أربعمائة وثمانين مليون دولار شهرياً، مشيرة إلى أن هذا الرقم يعكس عجزاً سنوياً مقداره ستة مليارات دولار.

من جهة أخرى، ذكرت المصادر أنه طرأ خلال الأشهر القليلة الماضية ارتفاع على حجم استيراد السلع الاستهلاكية والمواد الخام والماكينات بنسبة سنوية تتراوح بين ٢٠ - ٣٠٪.

كما طرأ خلال الأشهر الأخيرة ارتفاع طفيف على نسبة الصادرات الصهيونية، حيث ازدادت صادرات الصناعات التقنية المتطورة خلال الأشهر الماضية من هذا العام بنسبة ١٨٪.

ويذكر في هذا الصدد أن حجم صادرات التقنية المتطورة يشكل نصف الصادرات الصناعية الصهيونية إلى الخارج ■

٣٠٪ من المواليد الصهاينة فقراء

قال المدير العام لمؤسسة التأمين الوطني الصهيونية يغئال بن شالوم: إن ٤٠ ألف مولود صهيوني انضموا عام ٢٠٠٣م إلى دائرة الفقر.

وحسب المعطيات التي كشفها بن شالوم خلال محاضرة ألقاها مؤخراً في هرتسليا، فقد وصلت نسبة الأولاد الفقراء في الكيان الصهيوني في العام ٢٠٠٣م، إلى ٣٠٪ من إجمالي عدد الأولاد في الكيان الغاصب.

وقال: إنه قرر نشر هذه المعطيات التي كان من المفروض أن يتم نشرها في شهر نوفمبر المقبل في محاولة للتأثير على وزارة المالية عشية بدء الإعداد لميزانية العام ٢٠٠٥م.

ودعا بن شالوم، وزارة المالية، إلى وقف التقليصات المتواصلة في مخصصات الأولاد، والتي بدأت في العام ٢٠٠٢م، وينتظر استمرارها حتى عام ٢٠٠٩م، حيث سيتم في حينه توحيد المخصصات لتبلغ ٣٢ دولاراً فقط لكل ولد ■

محمد علي بدوي

إعداد: مبارك عبدالله

مسرحية من فصل واحد

بنو علمان

المنظر: مكتب صحيفة التنوير، ثلاثة مكاتب لثلاثة صحافيين، الغرفة تبدو مرتبة وأنيقة وقد انتضدت فيها الملفات وأجهزة الهاتف وقصاصات الصحف، وتبرز لوحة كبيرة مثبتة على جدار الغرفة مكتوب عليها «الدين لله والوطن للجميع».

المشهد: يدخل ثلاثة صحافيين، يبدو الأول مغضباً جداً وهو يقلب الصحيفة، بينما يعمد الثاني إلى مكتبه ويبدو الثالث منهمكاً في عمله.

الأول ـ «في غضب ظاهر»: آه.. أكاد أجن.. أكاد أصعق.

الثاني: ولماذا يا عزيزي؟

الأول: هؤلاء الظلاميون... الرجعيون.

الثاني: المتطرفون.. الأصوليون.. ماذا فعلوا بك؟

الأول: لقد أهانوني.. وجهوا لي صفعة شديدة.

الثاني: كيف؟.. دعني أرى «يتفحص وجه صديقه جيداً».. إني لا أرى شيئاً.

الأول: «يزيح يده في عنف».. أووه.. كف عن هذا أيها الأبله. خذ اقرأ «يناوله الصحيفة».

الثاني: «يحدق في الصحيفة».. أين؟ لا أرى شيئاً.. أووه.. هنا.. ها.. ها.. ها.. «يضحك».

الأول: أو تضحك أيضاً؟!

الثاني: «يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم».. أنت نملة.. ها.. ها.. ها.. «يضحك».

الأول: لقد كان رداً موجعاً على مقالتي بالأمس.

الثاني: موجعاً جداً.

الأول: ولكنني لن أتراجع.. سأظل ثابتاً.. وسأقاوم حتى الموت.. سنحرر المرأة وسيظل الدين قابعاً في المسجد... وسنتحرر من كل القيود.. كل القيود.

الثالث: «يُلقي بالأوراق جانباً ويأخذ بالمشاركة في الحديث»: إيماننا بقضيتنا أول عوامل النصر.

الأول: لكن لابد أن يصمت هؤلاء المتطرفون.. وإلى الأبد.. لابد أن تنتقل صحيفتهم «العودة» إلى الدار الآخرة.. نعم.. لابد.

الثاني: صدقت.. سنوات ونحن نعمل ونعمل.. وكأننا نحرث في البحر.

«يرن الهاتف فيتناوله الأول».

الأول: نعم.

صوت: صحيفة التدمير.

الأول: التنوير.. يا سيدي.

صوت: بل صحيفة التدمير.

الأول: عفواً.. لقد أخطأت العنوان.. يا سيد.

صوت: أين الخفاش الكبير؟

الأول: لعلك تقصد رئيس التحرير.

صوت: بل أقصدكم أنتم يا عصابة السوء.. ماذا تريدون لنا؟ التبعية والانهزامية!. أن نقتات فتات الأعداء.. تروجون للجريمة.. وتحاربون الفضيلة وتريدون للمرأة الخروج على الدين.. وتزعمون الإصلاح!!.

«يغلق السماعة في عنف».

الأول: «مغضباً».. أووه.. سأجن.. سألقي بنفسي من هذه النافذة.. لا.. لا.. بل من هذه النافذة «ظل يدور في مكانه».

الثاني: اهدأ يا عزيزي... المتطرفون مرة أخرى!.

الأول: ومن غيرهم؟... إنهم يغيظونني.. يفقدونني صوابي.. لقد فعلنا كل شيء.. سخرنا منهم.. سخّرنا كل وسيلة لحربهم لكننا دائماً نواجه بجدار صلب.. صلب جداً.

الثالث: لا بأس.. قطرات الماء ستفعل فعلها.. فقط دعونا نعمل.. وفي صمت.

الأول: أووه.. لقد ضقت ذرعاً.. حتى الروايات القديمة الهالكة أخرجناها من قبورها ونفخنا فيها الروح.. ولكن لا فائدة.. وكأنما هؤلاء القوم يملكون قلوب الناس.

الثالث: لا يكفي أن تجري بل لا بد أن تصل.

الثاني: وماذا تقصد يا حكيم الزمان؟

الثالث: لابد أن نصرح بأهدافنا.. أن

جائزة مكتب التربية لدول الخليج

أعلن مكتب التربية العربي لدول الخليج عن جائزته للإنتاج العلمي في مجال البحوث التربوية.

موضوعات الجائزة:

- توظيف تقنية المعلومات والاتصالات لتطوير التعليم.
- منهاج التعليم العام في الدول الأعضاء بين الواقع والطموح.
- الجودة الشاملة في التعليم.
- المشاركة المجتمعية في التعليم.
- من شروط التقدم للجائزة أن يكون المتقدم من مواطني الدول الأعضاء في المكتب، وهي دول الخليج، بالإضافة إلى اليمن.

توجه طلبات الترشيح إلى:

المدير العام لمكتب التربية العربي لدول الخليج

ص.ب (٩٤٦٩٣) الرياض ١١٦١٤ المملكة العربية السعودية

www.abegs.org

E-mail.abegs@abegs.org

آخر موعد لتقديم الطلبات ٣٠ شعبان ١٤٢٥هـ الموافق ١٤ أكتوبر ٢٠٠٤م.■

نحققها بأيدينا.. أن نبدأ المواجهة.. لقد ملكنا كل شيء: الإعلام.. المناصب ماذا ينقصنا؟

الأول: وهل تعتقد أننا في انتظار الضوء الآخر منك أيها الأبله!، لقد كتبنا وصرحنا واستأجرنا الغواني للخروج في مظاهرات تطالب بالمساواة مع الرجل.

الثاني: ومتى فعلتم ذلك؟

الأول: اليوم.

الثالث: فما المشكلة إذن؟

الأول: لقد انقلب السحر على الساحر وطالب الناس برؤوسنا.. عشرات الاتصالات تستنكر فعلنا. خسائر متلاحقة في توزيع صحيفتنا.

وكل ما أخشاه..

الثاني: نعم!

الأول: كل ما أخشاه.

الجميع: نعم.. نعم.

الأول: أن يصل غضب الناس إلينا.

(هدير صاخب وصيحات غاضبة تملأ المسرح).

الثالث (في ذعر): ما هذا؟ ما الذي يحدث هنا؟

الأول: لقد وقع المحذور!!

الثالث (للثاني): اذهب واستطلع الأمر.

الثاني: هه.. لا.. لا.. اذهب أنت.

الثالث: أنت نائب رئيس التحرير.

الثاني: وأنت حكيمنا والمنظّر لنا.

الأول: أووه.. جبناء.. سأذهب أنا «يخرج».

(احتضن الثالث الثاني في خوف. أصوات متداخلة. صرخة مدوية. يدخل الأول، وملابسه غير مرتبة).

الثالث: ما هذا؟ ما الذي حل بك؟

الأول «يرتب هندامه»: الناس.. لقد حشد المتطرفون الناس ضدنا. الجماهير الغاضبة تزحف على الصحيفة من كل مكان.

الثالث: الأمن.. لابد من تدخل الأمن لحمايتنا.

الثاني: سأتصل به فوراً (يمسك بالهاتف).

الأول (يشير عليه بالتوقف): رئيس التحرير في الطريق إلينا مع قوات مكافحة الشغب... لقد هاتفني الآن.

(يدخل رئيس التحرير فيتحلق حوله الجميع)

الجميع: سيدي..

رئيس التحرير: لا بأس أيها الرفاق.. لقد علمت بكل شيء.

الجميع: والعمل يا سيدي.

رئيس التحرير: سنحني رؤوسنا للعاصفة حتى تمر بسلام، ثم نعاود الظهور من جديد (صفق له الجميع تصفيقاً حاداً يملأ المكان). ■

ستارة

واحة الشعر

شعر: فيصل بن محمد الحجي

في محراب «الكرسي»

دم في العلا يا سيدي الكرسي ... أفديك بالغالي.. عدا نفسي!
أفديك بالأقصى وبالقدس ... ما قيمة الأقصى مع القدس؟!
قد كان يحملني بلا ملل ... لو شاء أحمله على رأسي
أنا لست أنسى يوم عانقني ... كالأم.. ينقذني من البؤس
لمَ لا أقر بفضله أبداً ... ومن الحضيض صعدت للكرسي؟!
هاجرت من جوع إلى شبع ... ورحلت من بؤسي إلى البأس
فخزائن الأموال نحصدها ... وعلى الشعوب مشقة الغرس
دعني من الأوهام.. فالكرسي ... هو جنتي العظمى وفردوسي
سيان يرضى الشعب أم يأبى ... ما حق شكواه سوى الطمس!
لي دونه في الغرب، مستند، ... يحمي.. فهم درعي وهم ترسي
يا سادة الدنيا الألى اختلفوا ... عن قومنا في الدين والجنس
أضمرت حبكم الذي اجتمعت ... أسبابه في القلب والحس
كسرى العظيم له مودتنا ... ولقيصر في الجهر والهمس
لكم البلاد وما يجاورها ... لكم الشعوب وسائر الإنس
لكم الكنوز وما يؤول لها ... لكم الرضا في اليوم كالأمس
أنا يا أساتذتي بحضرتكم ... تلميذكم.. أنا حافظ درسي
عاديت أصحابي لأرضيكم ... ليبين إخلاصي بلا لبس
لا تسألوا عمن يعارضكم ... فلقد غدا. كسواه. في الرمس
والشعب. كل الشعب. ليس له ... . إن لم يطاوعكم. سوى الحبس
وقطعت ألسنة تحاربكم ... حتى غدا الخطباء كالخرس
من لا يسبح بـ المقام، فلا ... حق له بالنطق والنبس
وخذوا من الثروات ما طلبت ... أطماعكم بالنهب والنهس
وخذوا القرار.. فلا ننازعكم ... أنتم على عيني.. على رأسي!
سأغض طرفي جاهداً.. فأنا ... لا أبتغي أجراً سوى الكرسي
أنا ساهر أرعى سلامتكم ... وسلامكم بالظن والحدس
غضبت، تميم، اليوم أو رضيت ... سيان.. ليس اليوم كالأمس
عزلاء تجنح للسلام كما ... حرم القتال على بني عبس
وخيولنا في السوق كاسدة ... والسيف بيع بمبلغ بخس
والحق لن يلقى النصير فما ... من خزرج فينا ولا أوس
كل الأواصر لا التفات لها ... عند التزاحم في هوى النفس

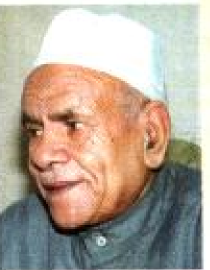
***

يا أمتي هبي بنا.. ودعي ... عهد الخنا والعجز واليأس
وخذي القرار من الشرار فقد ... سرقوه في إغفاءة الحس
أين العمالقة الألى رحلوا ... حتى لعقنا الذل في الكأس؟
كأبي عبيدة والوليد وعمـ ... ـرو وابن أيوب وبيبرس
قد أخلصوا لله نيتهم ... فسموا إلى العلياء كالشمس
يا مسلمون خذوا بسنتهم ... وترفعوا عن زائل الرجس
قد حطمت أوثان أمتنا ... فمتى تزول عبادة الكرسي؟

القاهرة: محمود خليل

(١ من ٢)

تمثيل حياة الصحابة بين الإجلال والإخلال



د. عبدالعظيم المطعني



د. عبدالصبور مرزوق


د. محمد أحمد المسير


د. أحمد عمر هاشم

علماء الدين: رأي مجمع البحوث الإسلامية بإجازة تمثيل حياة الصحابة من غير العشرة المبشرين بالجنة.. معيب ومنقوص لغة وشرعاً

بينما رحب الكثير من العلماء والكتاب والفنانين.. بالمسلسل التلفازي «رجل الأقدار» الذي عرض مؤخراً عن حياة الصحابي الجليل «عمرو بن العاص» رضي الله عنه... فقد أثار هذا العمل العديد من التساؤلات الخطيرة التي مازالت حائرة بين الرفض والقبول.. وما زال أهل الفن والفقه يتناجشون حولها.. فيما يخص الصحابة الكرام من إجلال وما يتعرضون له من إخلال.. وما مرجعية هذا التناول الفني لأشخاص الصحابة الكرام شرعاً؟.. وما المساحة التي يمكن الاتفاق عليها لرجل الفن أن يتدين.. ولرجل الدين أن يتفنن؟ وهل تراجع الأزهر الشريف عن رأي مجمع البحوث الإسلامية بشأن تمثيل العشرة المبشرين بالجنة؟ ولماذا العشرة بالذات دون غيرهم؟ وماذا يقول أهل الفن في هذا الشأن؟.. وعشرات الأسئلة التي تطرح نفسها في هذه القضية:

بداية علينا أن نعلم أن مجمع البحوث الإسلامية (هيئة كبار العلماء في مصر) كان قد أصدر رأيه بأن الصحابة المبشرين بالجنة وآل بيت النبي ﷺ، محظور ظهورهم تمثيلاً.. بينما أباح ظهور غيرهم من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، وقد فتح هذا الرأي الباب واسعاً أمام المغامرين الذين يحسنون حيناً ويسيئون أحياناً.. فتم طرح أسماء العشرات من كبار الصحابة رضي الله عنهم.. لتكون مشروعاً لأعمال فنية مقبلة، كعمرو بن العاص، وسلمان الفارسي، وخالد بن الوليد، وأبوعبيدة بن الجراح، بل وعشرات الأسماء من الصحابيات الجليلات كنسيبة بنت كعب الأنصارية، وأسماء بن أبي بكر، وهند بنت عتبة...

ولعل هذا الرأي المنقوص من مجمع البحوث الإسلامية.. هو الذي ترك الباب موارباً لهذا الاجتراء على أصحاب رسول الله ﷺ، من بُشر منهم بالجنة ومن لم يبشر بها.. حيث يرى **د.عبدالعظيم المطعني** أن كلام مجمع البحوث مشوب علمياً وشرعياً.. إذ إن قصر البشارة بالجنة على هؤلاء النفر الكرام.. إنما كان في جلسة واحدة.. أما ما ينبغي أن نظن به الصحابة رضي الله عنهم فهو قول ربنا عز وجل: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم (١٠٠)﴾ (التوبة).

فكم يكون عدد هؤلاء إذن؟ وحين يقول الله عز وجل: ﴿لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلاً وعد الله الحسنى﴾ (الحديد: ١٠).

وحين قال تعالى: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً (٢٩)﴾ (الفتح).

لذا فإن قصر البشارة بالجنة على عشرة من الصحابة، إنما هو استشهاد جزئي في قضية كلية.. وهذا خطأ علمي فادح.

ولكن هؤلاء المنفلتين قد انحرفوا وانجرفوا في حق الصحابة، فيما زعموه فناً يجسد حياتهم، ويصور مشاعرهم ويبرز خصائصهم في عيون المشاهدين.. وكأني بعائشة رضي الله عنها وهي تقول: «أمروا أن يستغفروا لأصحاب رسول الله ﷺ فسبوهم» (رواه مسلم).

ومن السب لهم.. التقليل من شأنهم، وتهوينهم في عيون الرائين، بل وصل الأمر بهؤلاء المجترئين أن اتهموا بعض الصحابة بالكذب، والنفاق، والخيانة.. وأدخلوا حياتهم فيما يسمى بالحبكة الفنية، ومهارات الإخراج القائم على التشويق والتلفيق.. بهدف الإقناع والتصديق.. وحاش لصحابة رسول الله ﷺ أن يكونوا غرضاً لمثل هذا الترخص.. ومن ثم فنحن نقول: إنه يحرم أن تكون حياة كل الصحابة من المهاجرين والأنصار.. السابقين منهم واللاحقين عرضة لمثل هذا العمل الذي يحمل ظاهره الرحمة وباطنه من قبله العذاب.

> **لسنا ضد الفنون... ولكن التمثيل الوارد لشخصيات الصحابة الكرام يكاد يكون تمثيلاً بهم لا تمثلاً بهم**

عدم الظهور... أولى

ويتفق مع عدم ظهور كل الصحابة **د.أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر السابق والرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين**، حيث يرى «أن رأي مجمع البحوث السابق رأي منقوص.. ومتعجل.. ولم يستوف حقه من البحث والدراسة، بل يعتبر رأياً منقوصاً شرعاً... حيث لا أعلم العلة وراء تمييز الصحابة بين عشرة مبشرين وآلاف من غير المبشرين، مع العلم، أن أدلة البشارة بالجنة واردة وموثقة بالكتاب والسنة لمئات إن لم تكن للآلاف من الصحابة الكرام البررة رضي الله عنهم أجمعين... فهؤلاء هم رموز الأمة، وحملة

الوحي، تلقوا عن رسول الله ﷺ وكانوا إلى جواره قرآناً يمشي على الأرض.

ويكفينا هنا قول الله عز وجل ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ (الفتح).. فلا يصح بحال أن نمثل شخصياتهم، وأكاد أرى أن التمثيل الوارد لشخصياتهم يكاد يكون تمثيلاً بهم لا تمثلاً بهم.

وإن كان ولابد.. فأمامنا متسع رحب لرواية وحكاية حياتهم كأن نرويها على ألسنتهم بطريق غير مباشر، أو على ألسنة ممثلين يتحدثون عنهم لا يجسدون شخوصهم الكريمة.

فرفقاً أيها السادة بهذا النفر الكريم الذي اختاره الله عز وجل وصنعه على عينه، ليعايش الرسول ﷺ، ويتمثل وحيه الكريم في حياة الناس... وأنا هنا لست متحجراً ولا مضيقاً.. فأنا أكتب الشعر وأتذوق الأدب، وأفهم رسالة الفن جيداً.. ولكن شتان بين مشرق ومغرب.

وعلى هذا النحو.. يمضي أ.د.**عبدالصبور مرزوق الأمين العام المساعد للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية**.. حيث قال: لا أزيد ولا أنقص من هذا الرأي السابق، بل أحب أن أنبه الجميع إلى أنه لم يتبق لنا في عالم اليوم من أسوة وقدوة سوى هذا النفر من الناس... فدعوهم وشأنهم يرحمكم الله.

وإذا كانت صناعة السينما والتلفاز قد أفلست في الموضوعات الجيدة.. فلا تميلوا عليهم.. بل ميلوا عنهم، فذلك أولى ثم أولى!!.

والصحابة رضوان الله عليهم، لهم في قلوب المؤمنين منزلة عالية، ولا يستطيع أحد - مهما بلغ خياله الفني - أن يتقمص شخصية واحد منهم.

كما يؤكد د.**عبدالفتاح عاشور رئيس قسم الدراسات الإسلامية بتربية الأزهر**، ذلك لأن الله تعالى قد آتاهم من القدرات والمميزات الخاصة، ما كانوا به أهلاً لصحبة الرسول ﷺ، وإظهار هؤلاء الصحابة في صورة تمثيلية، ينقص من قدرهم، ومما لهم من جلال وهيبة ومنزلة في قلوب الناس... لذلك لابد من الابتعاد عن الوقوع في هذا الشرك... والقائلون بحرمة تمثيل العشرة المبشرين بالجنة وحدهم، لما لهم من هذه المنزلة.. ماذا يقولون في قول النبي ﷺ: «يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفاً بغير حساب ولا عتاب»... فالحكم الذي تعجله مجمع البحوث، ولا أدري لماذا؟، ينطبق على جميع الصحابة الكرام العدول... وأي منصف متوسط العلم يرى أن هذا القول بحاجة إلى إعادة نظر... وهو قول مرفوض ومردود، وصلى الله وسلم على من ذب عن عرض أصحابه في قوله: «الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً من بعدي... فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم»... والذين يزعمون أنهم يخدمون سيرتهم بهذا الصنيع، ينطوي غرضهم على حق يُراد به باطل، لأن ما يصدق على الرسول ﷺ يصدق على أصحابه.

إذا كنا نفزع من تهمة الازدراء برموز الحكم.. فكيف بالازدراء برموز الإسلام؟!

فخدمة سيرتهم قيمة وأسوة وسلوك ومعايشة واقتداء... بعيداً عن التصوير والتجسيد، خاصة أن هؤلاء الكتاب والفنانين ينقصهم أدنى فنيات وأدوات كتابة التاريخ فضلاً عن كتابة السيرة التي لا يمكن معالجة حياة هؤلاء بعيداً عنها، فهم جزء لا يتجزأ من السيرة النبوية الشريفة، التي لا يصح كتابتها أو الخوض فيها بعيداً عن التزود بأدوات علم الحديث من جرح وتعديل... وأين هؤلاء من هذا العلم الرفيع الذي لا يقوم به إلا العدول من العلماء؟

وإلى فريق التحريم ينضم د.**محمد سيد أحمد المسير أستاذ العقيدة بجامعة الأزهر**، حيث يرى أن من تلبيس الشيطان على بعض ذوي الأهواء، أن يطلق لهم العنان: مزيناً إياه بنية صالحة أو صحيحة، أو غرض طيب.. فيجعل من الحياة كلها ميداناً واسعاً للهو واللعب... مستبيحاً كل ممنوع... متوسعاً في كل مشروع باسم الفن.. والترويح.. وغاب عنهم أن الفنون وسائل إلى مقاصد... ومن ثم فحكمها حكم مقاصدها... والغاية المشروعة لا تتم إلا بوسيلة مشروعة، وأنه من القواعد الأصولية المقررة أن الأسباب المشروعة لا تؤدي إلى مفسدة، وأن الأسباب الممنوعة لا تؤدي إلى مصلحة.. وأن درء المفاسد مقدم على جلب المنافع. ... وهذا المقصد من تمثيل أشخاص الصحابة الكرام وتمثيل أدوار حياتهم قد تطرق إلى ميدان الفن السابع، كما يقولون، وهو فن السينما.. متأثراً بالفكر الكهنوتي والكنسي الذي بزغ المسرح والسينما في أحضانه من تقديس للأشخاص ولعب أدوار الآلهة في المعابد، بل وعبادة لها من دون الله... والفن في الإسلام متحرر من هذه المادية المغرقة، بعيد عن التوثين والتجسيد وعبادة الفرد للفرد.

وإذا كنا في زماننا هذا نفزع من تهمة تسمى الازدراء برمز الحكم... فكيف بالازدراء برموز الإسلام..؟!

ولعله من رحمة الله تعالى أن آلات التصوير لم تُخترع في حياة هؤلاء الكرام من خلق الله تعالى من الأنبياء وأصحابهم، حتى لا تتقيد صورتهم ولا شخوصهم بشكل معين في الأذهان.

والقول بتجسيد حياتهم تمثيلاً.. قول محفوف بالأخطار العظام وإذا سلمت شخصية لن تسلم أخرى، وإذا وجدنا من يفهم ويعلم سيرتهم اليوم، فلن نجده غداً.. بل وستظل تصورات الفنانين لأشخاصهم نهباً لكل شارد ووارد.. فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه.

ويضيف د.المسير: لسنا ضد الفن ورسالته.. ولكن الفن كالعلم.. لابد أن يُبنى على أسسه وأن تتوجه رسالته إلى غايتها المشروعة... وإلا تحول من ساحة لبلوغ الكمال إلى ساحة للإفساد والإضلال.■

عبد القادر أحمد عبد القادر

وجبة رديئة لأسماك البحر!

توقفت أسماك القرش عن المرور فجأة، ورغم عدم وجود حواجز إلا أن الأسماك الضخمة لا تستطيع الاختراق!

أسماك القرش تشاهد أناساً ضعافاً يجتازون... الأسماك تريد أن تمارس هواية الافتراس، ولكن حواجز غير مرئية تحول دون ذلك!

لا يزال الناس يتتابعون في العبور من البر الغربي إلى البر الشرقي... ولكن أناساً سماناً ظهروا في المعبر... شهوة الافتراس ازدادت عند أسماك القرش، ولكنها لا تزال ممنوعة من الالتهام! الوقت يمضي، وجماعات القرش تتزاحم على الناحيتين، ويتزاحم العابرون، حتى كاد المعبر يمتلئ بالبشر... عيون أسماك القرش تقذف بالشرر، وأفواهها المخيفة مفتوحة حتى كادت الحرب تستعر... آخر جندي يلحق مسرعاً بالجيش العابر... فجأة ينزاح الحاجز الوهمي، فتختلط أسماك القرش بالجنود، ويتسابق كل قرش مع الآخر في التهام جندي، وثالث، ورابع... ويغوص هذا الفوج المتوحش، ويأتي فوج آخر ليلتهم بصعوبة! ولكن غريقاً بقي طافياً دفعته الأمواج إلى الشاطئ! هل اشمأزت منه الأسماك؟ لقد بقي من زمن إلى زمن قائداً قدم وجبة رديئة لأسماك البحر... ولا يزال الناس يشاهدونه ويتذكرونه يوم قال: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ (٢٤)﴾ (النازعات). ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي﴾ (القصص:٣٨).■

د. حمدي شلبي (*)
Hamdy_shalby@yahoo.com

ما أشد حاجتنا إليه:

صور من ثبات النبي صلى الله عليه وسلم



الثبات خلق من الأخلاق الإسلامية، فالمؤمن مطمئن الإيمان، ثابت الجنان، لا تهزه الرياح، ولا تحركه العواصف، ولا تغيره نوائب الدهر، لأنه واثق بأن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، كما أنه على يقين من أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوه بشيء لن ينفعوه إلا بشيء قد كتبه الله له، وإن اجتمعت على أن يضروه بشيء لن يضرره إلا بشيء قد كتبه الله عليه، وأنه قد رفعت الأقلام وجفت الصحف.

هذا بالنسبة للمؤمنين من أتباع النبي محمد ﷺ فما بالنا بمعلم هذه الحقائق، وبمن هو قدوة لغيره بقوله تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا (٢١)﴾ (الأحزاب). هذا النبي الذي أنزل عليه قوله تعالى: ﴿قتل أصحاب الأخدود (٤) النار ذات الوقود (٥) إذ هم عليها قعود (٦) وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود (٧) وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد (٨) الذي له ملك السموات والأرض والله على كل شيء شهيد (٩) إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق (١٠)﴾ (البروج).

وهو الذي الذي قصّ قصة الغلام والساحر والراهب كما ورد في الصحيح من قول الغلام لأمه: «قعي ولا تقاعسي، فإنك على الحق يا أماه».

وهو النبي ﷺ الذي خاطبه ربه بقوله: ﴿وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين (١٢٠)﴾ (هود). وبقوله: ﴿وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا (٣٢)﴾ (الفرقان).

فهذه الآيات تدل على أن الله ربى محمداً تربية خاصة تتناسب مع العبء الذي سيتحمله، والمشاق التي ستواجهه من أهل مكة إيذاء لا نظير له، ومن أهل الطائف، بسبب أنه يقول: ربي الله، مما جعله يدعو ربه: «اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين وأنت ربي، إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني، أو إلى عدو ملكته أمري؟، إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي، ولكن عافيتك أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك أو تحل علي سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك»،ويمضي على ثباته واستعانته بالله تعالى حتى يأتي فرج الله ونصره لدينه.

وإليك بعض صور ثبات النبي ﷺ في دعوته:

أولاً: اشتد إيذاء الكفار للنبي ﷺ بعد موت عمه أبي طالب وزوجته خديجة أم المؤمنين ـ رضي الله عنها ـ فكان يستهزئ به السفهاء، ويؤذونه بألوان شتى من الإيذاء، وكان يتحمل ويصبر وينشر كلمة التوحيد، بالليل والنهار، ولم يزده إيذاء المشركين إلا ثباتاً وبذلاً لمزيد من الجهد في تبليغ الدعوة، وهو في كل ذلك يسفه آلهتهم، ويفضح سفاهة عقولهم.

ثانياً: حصار النبي وصحبه في شعب من أبي طالب:

تعاهد أهل مكة على أن يقوموا بحصار النبي وصحبه، فكانوا لا يبيعون ولا يشترون ولا ينكحون ممن آمن بالنبي ﷺ أو حتى لو بقي على كفره، واستمر ذلك ثلاث سنوات، فما زاد ذلك النبي إلا ثباتاً على الحق الذي يدعو إليه، والهدى الذي يجب أن يسير في ظلاله كل عاقل، إذ كان النبي ﷺ واثقاً بنصر الله له، ولدينه.

ثالثاً: ثباته يوم حنين:

أخرج الإمام مسلم من حديث أبي إسحاق السبيعي قال: «جاء رجل إلى البراء فقال: أكنتم وليتم يوم حنين يا أبا عمارة؟ فقال: أشهد على نبي الله ﷺ ما ولّى،... الحديث..» وفي آخره: «فأقبل القوم إلى رسول الله ﷺ وأبو سفيان يقود به بغلته، فنزل ودعا واستنصر، وهو يقول:

أنا النبي لا كذب .. أنا ابن عبدالمطلب

اللهم نزّل نصرك، قال البراء: كنا والله إذا احمرّ البأس نتقي به، وإن الشجاع منا للذي يحاذي به، يعني النبي ﷺ (صحيح مسلم، الجهاد ١٧٧٦، والبخاري، ٤٣١٧).

هذا الثبات في الجهاد ناتج من إيمان راسخ ويقين عميق ملأ أقطار نفسه ﷺ وكان لذلك أكبر الأثر في انطلاق والتفاف الناس حوله، وإيمانهم بأنه رسول الله، فقد كان شعاره في هذه المعركة: أنا النبي لا كذب.

وما أكثر المواقف والمعارك والابتلاءات التي ثبت فيها النبي ﷺ.. فكانت العاقبة نصر الله وتأييده وفرجه.. وما أحوجنا الآن إلى ذلك الخلق الذي يعد أهم أسباب النصر مهما كانت قوة الباطل وجبروته.■

(*) مدرس الحديث بجامعة الأزهر ـ فرع دمياط

عبدالله سعيد أحمد آل عواض(*)
falcon_07@maktoob.com

أركان الإسلام وشرائعه..

الإنسان مدني بطبعه، وكثيراً ما يقع الظلم والتناحر بين الناس، ولو ترك أمر الناس لهواهم لفسدت الأرض.

ومن هنا كان لابد من تشريع يحكم نزاعات الناس ويحدد العلاقات بينهم ويصون حقوقهم ويحفظ حرماتهم. من هنا حرر القرآن الإنسان بعقيدة التوحيد الخالص، وفك أسره من عبودية الأهواء والشهوات، حتى تتحقق العبودية الخالصة لله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١)﴾ (الإخلاص)، ﴿فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ (الحج:٣٤).

وقد أكد القرآن وحدانية الله تعالى بالحجج القاطعة والبراهين الواضحة فقال: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (٢٢)﴾ (الأنبياء:٢٢)، وبعد أن تترسخ العقيدة الصحيحة في قلب الإنسان، ويصبح التوحيد سالماً من شوائب الشرك يصبح مهيئاً للتشريعات السماوية.

فالصلاة: صلة بين العبد وربه ومنهاة له عن الفحشاء والمنكر. والزكاة: تقتلع من النفس داء الشح والطمع، وعبادة المال، والحرص على الدنيا، وتوطد العلاقات بين المؤمنين. والحج: سياحة ربانية تروض النفس على المشقة فينكشف لها من أسرار الله في خلقه ما لا تقف عليه بغير هذه العبادة، كما أن الحج مؤتمر عالمي يجتمع المسلمون فيه فيتعارفون فيما بينهم وتنتقل عن طريقه المعارف والعلوم. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)﴾ (الحجرات). كما أنه يزرع في المسلمين روح الوحدة والتعاون، وأن هذه الأمة أمة واحدة، وأنه لا فرق بين الأبيض والأسود، والحر والعبد، إلا بالتقوى، كما أنه يذكرنا بيوم المحشر والمعاد. والصوم: ضبط للنفس، حبس للشهوات، تقوية للإرادة ورفع لمستوى الإيمان، وفوق كل ذلك مراقبة للرب، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)﴾ (البقرة).

وليست أركان الإسلام فحسب التي لها فوائد تربوية وسلوكية في نفس المسلم، بل سائر تشريعاته كذلك: فالزواج في الإسلام يقوم على المودة والرحمة: قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم:٢١)، وقال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء:٢١)، وحمل الإسلام الرجل المسؤولية والقوامة. قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ (النساء:٣٤).

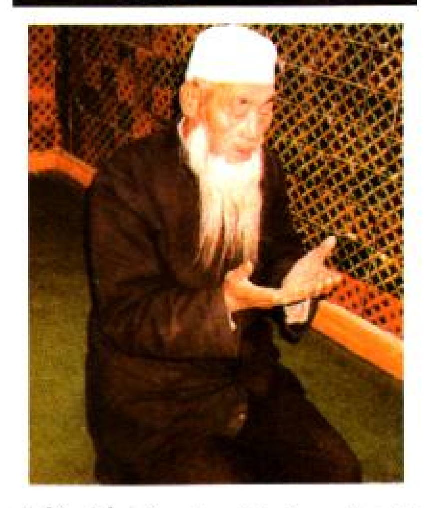
وقواعد الحكم في الإسلام تقوم على مبدأ الشورى والمساواة والعدل المطلق. قال تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ (الشورى:٣٨)، وأمر الله بإقامة الحق والعدل حتى بين الوالدين والأقربين. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ (المائدة:١٣٥).

وقد قرر الإسلام صيانة الضرورات الخمس: الدين، والنفس، والعقل، والمال، والعرض، ورتب عليها العقوبات فقال تعالى في النفس: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٧٩)﴾ (البقرة:١٧٩). وقال في الزنا «العرض»: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ (النور:٢). وقال في القذف «العرض»: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ (النور:٣). وقال في المال: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٣٨)﴾ (المائدة:٣٨).

كما أمر النبي ﷺ بجلد شارب الخمر، لأنه أضاع عقله الذي وهبه الله إياه وأمره بالحفاظ عليه، كما أمر ﷺ بقتل التارك لدينه المفارق للجماعة حماية للدين ولعدم فتنة الناس فيه.■

(*) جامعة الملك خالد. أبها

لمحات تربوية



د. زكريا المصري

الإيمان طريق الجنان

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة» (رواه مسلم).

الإنسان مخلوق متميز في هذه الأرض بما زوده الله تعالى به من العقل وحرية الإرادة والاختيار، فأصبح بذلك أهلاً لتلقي الخطاب الرباني وحمل الأمانة الشرعية التي هي التكاليف التي أنزلها الله تعالى على عباده المرسلين وبلغوها للناس من أجل أن تصلح هذه الأحكام أحوالهم في هذه الدنيا، إذا هم التزموا بها وعملوا بمقتضاها، وليفوزوا بالجنة في الآخرة وينجوا من النار كما قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (٧٢) لِّيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (٧٣)﴾ (الأحزاب).

وليس بين أن يدخل الإنسان الجنة، إذا آمن بالله تعالى، وعمل بمقتضى تلك الأمانة الشرعية، ومات على ذلك إلا أن تفارق روحه بدنه، ويوضع في قبره، أو أن يدخل النار إذا كفر بالله تعالى وخالف مقتضى الأمانة الشرعية ومات على ذلك لقوله ﷺ: «القبر أول مراحل الآخرة، فإما روضة من رياض الجنة وإما حفرة من حفر النار». ومن هنا قال ﷺ: «من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة»، ومقتضى أنه يعلم أنه لا إله إلا الله، أي لا معبود بحق إلا الله تعالى، فهو المشروع وحده دون سواه، فلا يجوز أن تقدم طاعة أحد ﷺ على طاعة الله ورسوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١)﴾ (الحجرات).

ومقتضى ذلك أن يعمل المرء بما يعلم من هذه الحقيقة التي هي توحيد الله تعالى في ألوهيته، لأن ترك العمل بالعلم يوجب غضب الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢)﴾ (الصف). فلا ينبغي للإنسان أن يظن أن الجنة بعيدة عنه ولا النار، فيحمله ذلك على التساهل في العمل الصالح أو العمل السيئ، اعتماداً على أمل أن يتوب في المستقبل، فإن الموت قد يأتيه فجأة بحادث معين أو بسكتة قلبية، فيغلق كتابه ليبدأ حسابه الأولي في القبر وينال جزاءه الأولي فيه لأن القبر أول مراحل الآخر، فقد قال ﷺ: «الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله، والنار مثل ذلك، لأنه ليس بينه وبين التمتع بنعيم الجنة أو معاناة عذاب جهنم إلا أن تفارق روحه بدنه.■

توفيق علي
towfeekali@hotmail.com

حتى يضحك الله لنا (٣)

المؤمن حقاً لا يفقد نور الإيمان ولا بريق الأمل

روى وكيع بن عدس عن عمه أبي رزين قال: قال رسول الله ﷺ: «ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره. قال: قلت يا رسول الله؛ أويضحك الرب عز وجل قال: نعم، قال لن نعدم من رب يضحك خيراً».(١).

القنوط: أشد اليأس. والمعنى يعجب الرب عز وجل من دخول اليأس الشديد على قلوب العباد. و«قرب غيره» الواو هنا بمعنى: مع، يعني مع قرب غيره.

والغير: اسم جمع غيرة وهي اسم بمعنى التغيير. وعلى هذا فيكون المعنى: وقرب تغييره. فيعجب الله، كيف تقنط وهو سبحانه قريب التغيير، يغير من الحال إلى حال أخرى بكلمة واحدة وهي: كن فيكون.

والمسلم لا يقنط من رحمة الله: ﴿**قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم**﴾(الزمر:٥٣)، أخبر يا محمد عبادي المؤمنين الذين أفرطوا في الجناية على أنفسهم بالمعاصي والآثام ﴿**لا تقنطوا من رحمة الله**﴾: أي لا تيأسوا من مغفرة الله ورحمته ﴿**إن الله يغفر الذنوب جميعاً**﴾، أي أنه تعالى يعفو عن جميع الذنوب لمن شاء، وإن كانت مثل زبد البحر ﴿**إنه هو الغفور الرحيم** (٥٣)﴾: أي عظيم المغفرة واسع الرحمة، وظاهر الآية أنها دعوة للمؤمنين إلى عدم اليأس من رحمة الله لقوله ﴿**قل يا عبادي**﴾. وقال ابن كثير: هي دعوة لجميع العصاة من الكفرة وغيرهم إلى التوبة والإنابة، وإخبار بأن الله يغفر الذنوب جميعاً لمن تاب منها ورجع عنها مهما كثرت.

بالصبر الجميل يتحقق الأمل المنشود

كم من محنة في طيها منح ورحمات. هاهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام يضرب المثل في الرضا عن مولاه والصبر على ما يلقاه صبراً جميلاً، بعده صبر أجمل مع الأخذ بالأسباب ويحدوه الأمل يقول لأبنائه في حاله الأولى: ﴿**بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون** (١٨)﴾ (يوسف).

ثم يقول في الحال الثاني وهو أعظم أملاً، وبريه أكثر تعلقاً: ﴿**قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعاً إنه هو العليم الحكيم** (٨٣)﴾ (يوسف).

كل ذلك من هذا الشيخ الكبير صاحب القلب الوجيع، ثم يقول: ﴿**قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون** (٨٦)﴾ (يوسف).

وبقينه وقوة رجائه أن أمر أبناءه ﴿يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون (٨٧)﴾ (يوسف).

إن المؤمن الواثق لا يفقد صفاء العقيدة ونور الإيمان.. إن هو فقد من صافيات الدنيا ما فقد.

وضع الأمة يبشر بالأمل

وكل ما حولنا يبشر بالأمل رغم تشاؤم المتشائمين. إنك إذا دخلت على مريض فوجدته تدرج من كلام إلى صمت ومن حركة إلى سكون شعرت بقرب نهايته وعسر شفائه واستفحال دائه. فإذا انعكس الأمر وأخذ يتدرج من صمت إلى كلام ومن همود إلى حركة شعرت بقرب شفائه وتقدمه في طريق الصحة والعافية. **ولقد أتى على هذه الأمم حين من الدهر جمدت فيه حتى ملها الجمود وسكنت حتى أعياها السكون. ولكنها الآن تغلي غلياناً بيقظة شاملة في كل نواحي الحياة. وتضطرم اضطراماً بالمشاعر الحية القوية والأحاسيس العنيفة. ولولا ثقل القيود من جهة والفوضى في التوجيه من جهة أخرى لكان لهذه اليقظة أروع الآثار. ولن تظل هذه القيود أبد الدهر فإنما الدهر قلب:**

وما بين طرفة عين وانتباهتها
يغير الله من حال إلى حال

ولن يظل الحائر حائراً فإنما بعد الحيرة هدى، وبعد الفوضى استقرار. ولله الأمر من قبل ومن بعد.

وإنك لتقرأ الآية الكريمة في أول سورة القصص:

﴿طسم (١) تلك آيات الكتاب المبين (٢) نتلو عليك من نبإ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون (٣) إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين (٤) ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين (٥) ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون (٦)﴾ (القصص).

تقرأ هذه الآية الكريمة فترى كيف يطغى الباطل في صولته ويعتز بقوته، ويطمئن إلى جبروته ويغفل عن عين الحق التي ترقبه. حتى إذا فرح بما أوتي أخذه الله أخذ عزيز مقتدر، وأبت إرادة الله إلا أن تنتصر للمظلومين وتأخذ بناصية المهضومين المستضعفين. فإذا الباطل منهار من أساسه، وإذا الحق قائم البنيان متين الأركان وإذا أهله هم الغالبون. وليس بعد هذه الآية الكريمة وأمثالها من آيات كتاب الله عذر في اليأس والقنوط لأمة من أمم الإسلام تؤمن بالله ورسوله وكتابه. فمتى يفقه المسلمون في كتاب الله؟

دعوة للتفاؤل

والناظر المتأمل في كتاب الله تعالى، يرى أن الحق تبارك وتعالى قد بين في آيات مباركات طيبات أنه غفور رحيم، وأنه يقبل توبة التائبين، ويصفح ويعفو عن المذنبين المسيئين، واستفاضت الأحاديث ببيان هذا المعنى وتوضيحه. حتى أصبح عقيدة راسخة في صدور الذين أوتوا العلم: أن العبد إذا تقرب إلى الله شبراً تقرب تعالى إليه ذراعاً، وإذا تقرب العبد إليه ذراعاً تقرب له المولى باعاً، وإذا أتى العبد ربه يمشي، أتاه الحق تبارك وتعالى هرولة. وقد صح الخبر عن النبي ﷺ فيما رواه مسلم بسنده عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ أَوْ ثُلُثَاهُ يَنْزِلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى هَلْ مِنْ دَاعٍ يُسْتَجَابُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ؟ حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ».

فقل لي بربك: أليس كل هذا دعوة

للتفاؤل؟!، أليست تلك دعوة إلى التحرر من سلطان اليأس والقنوط، والسير في رحاب الأمل وسعة رحمة الله تعالى؟!.

منهج رسول الله في غرس الأمل

ولقد كان النبي ﷺ يربي أصحابه على حسن الظن بالله تعالى، وعلى استدامة الأمل في نصر الله، وتمكينه وتأييده، بالقول الصادق الخالص، وبالعمل الصالح النافع:

فقد روى البخاري - رحمه الله - بسنده عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ فَقُلْنَا أَلا تَسْتَنْصِرُ لَنَا؟ أَلا تَدْعُو لَنَا؟ فَقَالَ: «قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهَا فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لا يَخَافُ إِلا اللَّهَ وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ».

وقد كان النبي ﷺ يحب إدخال السرور والسعادة على قلوب المسلمين، وكيف لا وقد قال عنه المولى تعالى: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٢٨)﴾ (التوبة:١٢٨).

فمن ذلك ما رواه الإمام البخاري بسنده عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأَصْحَابِي الَّذِينَ قَدِمُوا مَعِي فِي السَّفِينَةِ نُزُولا فِي بَقِيعِ بُطْحَانَ وَالنَّبِيُّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ، فَكَانَ يَتَنَاوَبُ النَّبِيَّ ﷺ عِنْدَ صَلاةِ الْعِشَاءِ كُلَّ لَيْلَةٍ نَفَرٌ مِنْهُمْ، فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ أَنَا وَأَصْحَابِي وَلَهُ بَعْضُ الشُّغْلِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ فَأَعْتَمَ بِالصَّلاةِ حَتَّى ابْهَارَّ (أي انتصف) اللَّيْلُ ثُمَّ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَصَلَّى بِهِمْ فَلَمَّا قَضَى صَلاتَهُ قَالَ لِمَنْ حَضَرَهُ: «عَلَى رِسْلِكُمْ أَبْشِرُوا إِنَّ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُصَلِّي هَذِهِ السَّاعَةَ غَيْرُكُمْ أَوْ قَالَ: مَا صَلَّى هَذِهِ السَّاعَةَ أَحَدٌ غَيْرُكُمْ لا يَدْرِي أَيَّ الْكَلِمَتَيْنِ قَالَ. قَالَ أَبُو مُوسَى: فَرَجَعْنَا فَفَرِحْنَا بِمَا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

وقد كثرت البشارات بالفتوحات في أحاديث النبي ﷺ:

فمن ذلك ما رواه الإمام أحمد في مسنده عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَسُئِلَ أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلا الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةُ، فَدَعَا عَبْدُ اللَّهِ بِصُنْدُوقٍ لَهُ حَلَقٌ، قَالَ فَأَخْرَجَ مِنْهُ كِتَابًا قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَكْتُبُ إِذْ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلا قُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَدِينَةُ هِرَقْلَ تُفْتَحُ أَوَّلا يَعْنِي قُسْطَنْطِينِيَّةَ».

وقد فتحت القسطنطينية بفضل الله تعالى وحده على يد المجاهد محمد الفاتح الذي تخرج في المدرسة الجهادية، وتلقى دروسه الأولى من مدرسيه ومشايخه ومعلميه في الثقة بنصر الله، وأنه بالعزم والجد، وبالتفاؤل وإحسان الظن، يصل المسلم إلى ما يريده بعونه تعالى، ولا نزال نترقب بحول الله أن تفتح رومية، أو ما يسمى بروما الآن.

فتأمل معي - أخي الحبيب - كيف كان رسول ﷺ يزرع الأمل في نفوس أتباعه، حتى تنمو شجرة التفاؤل في قلوبهم ضاربة بجذورها في أعماق الأرض، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، فياليت قومي يفقهون.■

الهامش

(١) رواه أحمد (١٢،١١/٤) وابن ماجه (١٨١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٨٧)، والآجري في الشريعة (٢٧٩) وابن عاصم في السنة (٢٤٤/١) نقلاً عن شرح العقيدة الواسطية (ابن تيمية)، محمد الصالح العثيمين (م٢/٢٦).

عبدالله محمد القاضي

لباس الجوع والخوف

من العادات والمظاهر التي تخالف هدي الإسلام المبالغة والإسراف خاصة في الولائم التي تقام في المناسبات المختلفة، حيث زين الشيطان للبعض رذيلة الإسراف، وقد قال تعالى: ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا (٢٩)﴾ (الإسراء)، وقال تعالى: ﴿إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا (٢٧)﴾ (الإسراء).

والناس يقعون في ذلك المنزلق لعدم تفقههم في الدين وإحاطتهم بتعاليم الإسلام، وغلبة شهوات الدنيا على العقول والمفاهيم، وهكذا يفرط أغلب المسلمين اليوم ولا سيما في البلدان الغنية في الحفاظ على نعم الله الكثيرة، كما أن البعض الآخر قد ينبهر بهؤلاء الناس وينسى أن الله من عليه بنعم عظيمة لا يدركها.

قال رسول الله ﷺ: «من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها».

فأي شيء في الدنيا أعظم من ذلك الرصيد الذي لا يقدر بكثرة المال والولد؟! وأي متاع في الدنيا أعظم من ذلك المتاع؟! وأي نعيم يعدل ذلك النعيم إلا نعيم الجنة؟!.

لقد سلطت الدنيا على بعض المسلمين اليوم، وفتكت بمبادئهم وأخلاقهم وسلوكهم إلا من رحم الله، قال رسول الله ﷺ: «والله ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم».

وقد وقعت ما حذر منه رسول الله ﷺ من فتنة الدنيا وزينتها وزخرفها والمنافسة فيها، وأصبحت هي الجوهر والدين هو العرض، وأصبحت محط الاهتمام والتضحية وصار الدين مهمشاً أمام طغيان الدنيا وفتنتها.

ولما جاهر بعض الناس بالسخرية من النعم وازدرائها، وقابلوا نعم الله باللهو واللعب، والجحود المعصية، كان لابد من التنبيه من الغفلة والتذكير بنعم الله تعالى التي لا ينفقونها في أوجه الخير، ولا توزع على الفقراء والمساكين، بل استعانوا بها على معصية الله ورسوله ﷺ، وإشباع الشهوات واللذائذ المحرمة، بل كان لابد من إشهار سوط العقوبة بعد نفاد المهلة والفسحة للتوبة والتندم والاستغفار، قال تعالى: ﴿وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون (١١٢)﴾ (النحل).

هذه عقوبة لجاحدي النعمة المتطاولين عليها بالهدر والإسراف واستعمالها في معصية الله «أذاقهم الله الجوع والخوف»، الجوع ليتذكروا قيمة النعمة المهدرة، وما أنفقوه في غير وجه حق لمراءاة الناس والتنافس والتطاول على بعضهم البعض بالموائد الطويلة والعريضة.

ثم الخوف حيث كانوا يتقلبون في النعيم وهم آمنون مطمئنون بمحاربة الله بنعمه وبركاته، والجزاء من جنس العمل!.

فلا بد إذن من استعمال تلك النعم في مرضات الله وطاعته، وحسب المنهج الذي سنه رسول الله ﷺ.■

الإجابة للأستاذ الدكتور أحمد أبوحلبية عضو المجلس الأعلى للإفتاء بالقدس وفلسطين من موقع islamonline.net

قيام الليل جماعة

• **الحياة في الغرب جافة ومادية، ويعد شهر رمضان فرصة لتقوية علاقة المسلم بربه ثم بإخوانه، حيث ما تعلمون من مظاهر الفساد والمادية. ما شرعية أن نقوم كل يوم سبت (لأن الأحد عطلة) ببرنامج تربوي فيه قيام الليل جماعة رجالاً ونساءً كلٌ في مكانه المخصص ويصلي بنا إمام المركز؟**

ـ بالنسبة لقيام الليل جماعة رجالاً ونساء في المراكز الإسلامية في بلاد الغرب، في ليلة السبت أو الأحد أو الجمعة لا شيء فيه؛ لأن الصلاة جماعة أنشط، والصلاة الفردية أخلص، وما دام الأمر فيه تقوية لصلة المسلم بربه في تلك البلاد، حيث مظاهر الفساد والمادية الطاغية، فلا حرج في مثل هذا الصنيع لتوثيق عرى الأخوة بين هؤلاء المسلمين رجالاً ونساء، وزيادة ارتباطهم بالمراكز الإسلامية في تلك البلاد، لكن بشرط عدم الاختلاط بين صفوف الرجال والنساء، بحيث تكون صفوف الرجال أولاً بعد الإمام، ثم بعدها بمسافة صفوف الأولاد، ثم بعدها بمسافة صفوف النساء.

مع مراعاة الحشمة والوقار في الصلاة ودخول المراكز الإسلامية بالنسبة للنساء، ومراعاة صون العورات في هذه المراكز■

القنوت في صلاة الصبح

• **ما الحكم في إمام يواظب على قراءة دعاء القنوت في الركعة الثانية في صلاة الصبح؟**

ـ الإمام الذي يواظب على دعاء القنوت في الركعة الثانية في صلاة الفجر، يؤجر على ذلك إن شاء الله، ولا حرج عليه ولا إثم عليه، وليس مبتدعاً وذلك مذهب الإمام الشافعي رحمه الله، وله أدلته الشرعية في ذلك. يراجع في ذلك كتاب «الأم» لفقه الإمام الشافعي رحمه الله، وكذلك كتاب «المغني» لابن قدامة في الفقه■

تدخل الأب في شؤون ابنه

• **هل يحق للأب التدخل في شؤون ابنه المتزوج وحياته، لدرجة التدخل في المأكل والملبس والخروج من البيت، وتعامله مع زوجته وغيره؟**

وما حدود تعامل زوجة الابن مع أم زوجها إن كانت تبرها مثل أمها ولكنها لا تجد مقابلاً سوى الإساءة والتحقير، وقلب كل إيجابي سلبياً، والتشهير بها بين «السلفات» والناس كذباً وافتراء، ثم محاولة أم الزوج التفريق بين ابنها وزوجته لكرهها أن تراهما على حب وتفاهم؟ مع العلم بأن زوجة الابن حاولت الصبر ومقابلة الإساءة بالإحسان، ولكن ذلك لا يزيد أم الزوج إلا إساءة؛ مما أصبح يؤثر على نفسية زوجة الابن ويؤثر على أسرتها ودعوتها؟

ـ السؤال يتضمن مسائل عدة:

ـ **وبالنسبة للمسألة الأولى:** يحق للأب التدخل في شؤون ابنه المتزوج وفي حياته كما تصفين، لدرجة التدخل في المأكل والملبس والخروج من البيت وتعامل هذا الابن مع زوجته وغير ذلك من الأمور، من خلال التشاور معه دون توجيه الأوامر في هذه المسائل الشخصية؛ إلا إذا وجد سلوكاً غير سوي يخالف الشرع أو يخالف العرف والعادة فله أن يتدخل بالحسنى وبالنصيحة لولده. وعليه أن يعطي الفرصة لهذا الابن أن يمارس حياته مع زوجته بالطريقة التي يراها مناسبة، مع مساهمته في توجيه الابن في بعض المسائل التي تفيده في دنياه وآخرته.

وأكرر أن يكون ذلك بالإقناع والأسلوب الطيب والمعاملة الحسنة حتى يكون قدوة حسنة لابنه.

وبالنسبة للمسألة الثانية، فإننا نوصي هذه الحماة بتقوى الله عز وجل وأن تدع ولدها وزوجته يعيشان حياتهما بمحبة ومودة كما أمر الله تبارك وتعالى أن يكون عليه الزواج وجعل ذلك آية عظيمة دالة على عظمه كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١)﴾(الروم).

وللأسف الشديد، في هذا الزمان تكثر المشكلات بين الكنة (زوجة الابن) والحماة، فنوصي كلتيهما بتقوى الله عز وجل والرفق بالزوجة أو الابن على حد سواء.

أما المسألة الثالثة، وهي محاولة أم الزوج التفريق بين ابنها وزوجته لكرهها أن تراهما على حب وتفاهم فذلك لا يجوز بحال من الأحوال وفي ذلك هدم لهذا البيت وهذه الأسرة المسلمة. خاصة إذا كانت هذه الزوجة قد صبرت وقابلت الإساءة بالإحسان كما ذكرت في السؤال، وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟ كما قال الله تعالى، إذن لا يقابل الإحسان بالإساءة فهذا ليس من شيم المسلمين.

فلا تنسَ هذه الأم أو الحماة أنها بصنيعها ذلك لا تعاقب الزوجة، ولكنها تعاقب ولدها فلذة كبدها، فلتتقي الله في هذا الولد، ولتدعه يعش حياته، ويعمر بيته مع زوجته على تقوى الله تبارك وتعالى ورضاه. ■

الدعاء دبر الصلوات

• **هل من السنة الدعاء دبر كل صلاة سواء كان هذا جماعة أو منفرداً؟ وهل من السنة رفع اليدين أثناء هذا الدعاء؟**

ـ الدعاء في دبر كل صلاة من السنة، حيث كان النبي ﷺ يختم الصلاة بقراءة آية الكرسي وسورة الإخلاص والمعوذتين، ويسبح ثلاثاً وثلاثين ويحمد الله ثلاثاً وثلاثين ويكبر الله ثلاثاً وثلاثين ويختم المائة بـ: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وهو على كل شيء قدير، وقد حث المسلمين على فعل ذلك دبر كل صلاة، وبين أن من يفعل ذلك له أجر كبير عند الله تبارك وتعالى.

ومن السنة رفع اليدين أثناء الدعاء دبر كل صلاة؛ لأنه روي عن النبي ﷺ أنه كان يرفع يديه أثناء الدعاء في أكثر من مائة حادثة أو رواية حتى أوصل العلماء هذه الروايات إلى درجة الحديث المتواتر معنوياً.

ورفع اليدين في الدعاء بعد الصلاة وفي كل وقت فيه تذلل لله تبارك وتعالى واستغاثة به، وكما قلنا بأن النبي ﷺ فعل ذلك في أكثر من موقع. ■

أعياد الميلاد

• ما حكم الاحتفال بعيد الميلاد؟

ـ إن الاحتفال بعيد الميلاد نوعان، إما أن يراد بعيد الميلاد هنا ميلاد عيسى عليه السلام فنحن أولى بعيسى عليه السلام من النصارى؛ لأننا نؤمن بجميع الأنبياء والمرسلين، والإيمان بهم جميعاً جزء لا يتجزأ من عقيدتنا، لكن لم يرد الاحتفال بهذه المناسبة في شرعنا وديننا، وإن كان جوز بعض العلماء مجاملة الحاكم بإرسال مندوب أحياناً للتهنئة فقط بهذا العيد دون المشاركة في طقوسه.

أما عامة المسلمين فلا ينصح بالمشاركة في هذا العيد، لكن لو كان للمسلم جار مسيحي فلا مانع من المشاركة الوجدانية بهذه المناسبة على نطاق فردي.

أما النوع الثاني من الاحتفال بعيد الميلاد، وهو الاحتفال بعيد ميلاد الأبناء أو البنات فهذا لم يرد في الشرع، ولم يثْبُت أن النبي ﷺ ولا أحداً من الصحابة الكرام أو السلف الصالح احتفل بعيد ميلاده أو أحد أبنائه أو بناته، وهذا من البدع المشتهرة والمنتشرة في بلاد المسلمين تقليداً للمسيحيين أو غيرهم من غير المسلمين، لكن أحياناً لإدخال الفرحة والسرور على طفل دون أن يكون ذلك عادة منتشرة في العائلة، فلو حدث مرة واحدة دون اتباع الطقوس التي يقلد فيها غير المسلمين فلا حرج إن شاء الله ■

تحية المسجد

• ما حكم من صلى سنة الفجر في بيته وأتى المسجد.. هل يصلي تحية المسجد؟

ـ من صلى سنة الفجر في بيته ثم أتى المسجد ولا يزال هناك متسع من الوقت لإقامة صلاة الفرض (الصبح)، يسن له صلاة تحية المسجد ركعتين ويؤجر على فعل ذلك إن شاء الله تعالى ■

عوامل الثبات

• ما عوامل الثبات على دين الله؟

ـ ندعو الله أن يثبتنا وإياك على دينه تبارك وتعالى في الدنيا والآخرة، وبالنسبة لعوامل الثبات فمنها:

١ـ المداومة على تقوى الله ومراقبته سبحانه وتعالى في السر والعلن في كل زمان ومكان؛ لأن هذه التقوى هي خير زاد للمسلم في ظلمات هذه الحياة، كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٧) ﴾ (البقرة).

٢ـ لزوم العبادات والمحافظة عليها سواء كانت عبادات يومية كالصلاة أو سنوية كالصيام والزكاة والحج.

٣ـ ملازمة الصالحين والأتقياء ورفقاء الخير والإيمان والتواصل معهم؛ لأنهم عون لك على الثبات على دين الله؛ ومن ثم الابتعاد عن رفقاء السوء والشر وأتباع الشيطان؛ لأنهم عوامل هدم وتثبيط للمسلم عن الثبات على هذا الدين.

٤ـ الإكثار من دعاء الله تبارك وتعالى والضراعة إليه بأن يثبتك ويثبتنا والمسلمين جميعاً على الحق؛ لأنه هو الله الذي يثبت على ذلك، كما قال عز وجل ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (٢٧) ﴾ (إبراهيم).■

حبس بيت على طالب علم

• امرأة غير متزوجة، وليس لها أولاد، لها أب وأخوان، وتريد أن تحبس منزلها لطالب علم، هل يجوز لها ذلك؟

ـ إذا كانت هذه المرأة غير متزوجة ولها بيت مستقل وأبوها وأخواها لهم بيت مستقل، فيجوز لها أن توقف منزلها أو تحبسه على طالب العلم إن كان محتاجاً لذلك، ولكن يستحسن أن تتفاهم مع الأب والأخوين في مثل هذا الموضوع حسماً للمشكلات■

الإجابة للشيخ صالح الفوزان
من موقع: fatwanet.net

يصلون ويفعلون ما يغضب الله!

• كثيرون من الشباب يصلون، ولكنهم في نفس الوقت يقومون بأعمال لا ترضي الله سبحانه وتعالى، وحين تسألهم يقولون بأن الصلاة تأخذ مكاناً.. وتلك الأعمال تأخذ لها مكاناً؛ فما الحكم؟

ـ الصلاة لابد منها، وهي الركن الثاني من أركان الإسلام بعد الشهادتين: من تركها متعمداً فقد كفر، كما صحت بذلك الأدلة من الكتاب والسنة: فهي عمود الإسلام، وهي ـ كما قال الله جل وعلا ـ ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ﴾ (العنكبوت): ولابد من الصلاة.

وكذلك لابد للمسلم من أن يتجنب المحرمات وما نهى الله عنه ورسوله، لابد من الأمرين.

أما أن يصلي: فقد أحسن وأدى ما عليه من واجب دينه، وأما كونه يغشى شيئاً من المحرمات: فهذا لا يجوز له، والصلاة لا تكفر الذنوب الكبائر. فإذا كانت هذه الأمور التي يغشاها من الكبائر فإن الصلاة لا تكفرها، ولا يجوز للإنسان أن يفعل ما شاء من المحرمات بحجة أنه يصلي: فإن المسلم مطلوب منه أداء الواجبات، وفي مقدمتها الصلاة بعد الشهادتين، ومنهي عن فعل المحرمات؛ فلابد أن يؤدي المأمورات، ويتجنب المحرمات ويكون قائماً بدينه كله. فلا يبني من جانب ويهدم من جانب آخر، فواجب المسلم أن يقيم دينه كله، ولا يقيم بعضه ويهدم البعض الآخر، والله جل وعلا كما أنه أمر بالطاعة: نهى كذلك عن المعصية: فلابد للعبد من تحقيق الأمرين: فعل الأوامر، وترك المنهيات، وإلا كان دينه ناقصاً■

محمد مشرح

هذه قصة لإحدى الأخوات مع زوجها في رحلة معاناة وصبر ومصابرة وابتهال إلى الله تعالى، ثم الوصول إلى الحياة الحلوة السعيدة التي كانت تتمناها، وهي قصة تبين أهمية التحرك من أجل دعوة الآخرين إلى الله، ابتداء من العشيرة الأقربين، إذ هي وظيفة المسلم والمسلمة الأولى في هذه الحياة، وقد دل على ذلك أدلة كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٠٨) ﴾ (يوسف).

و«من» في الآية من ألفاظ العموم فيدخل فيها كل مسلم ومسلمة كلٌّ بحسب قدرته.. إن هذه الأخت قدوة صالحة في مجال الدعوة إلى الله تعالى، ولنتركها تحكي قصتها:

عودة الزوج

سقطت على الأرض مغشياً عليها..!

ليست المرة الأولى.. فهي تعاني من إرهاق نفسي متواصل منذ أن تزوجت قبل سنتين..!! لقد أخبروها أنه رجل طيب..! وفيه خير.. تستطعين التأثير عليه لكي يتدارك أمور دينه.. ويحافظ على الصلاة.

لقد تزوجت أختك الصغرى قبلك.. وأعتقد أن هذا هو الأصلح لك..! وأصرت أمي على هذا الخاطب، فهو ميسور الحال.. ومن عائلة معروفة، ومركزه الوظيفي جيد، مظاهر براقة لا تهمني.. فقد سألت عن الدين، هذا ما يهمني.. أريد رجلاً صالحاً يعينني على الخير والطاعة.. إن أحبني أكرمني وإن كرهني سرحني سراحاً جميلاً.. فما أكثر ما نسمع من تلك القصص المبكية من ظلم الأزواج ومشكلاتهم مع زوجاتهم لقلة الخلق والدين..!!

كنت أحلم بمن يوقظني للصلاة في جوف الليل..!

ودموعي تتساقط أن يرزقني الرجل الذي يعينني على الطاعة وأعيش معه على مرضاة الله.. نسير سوياً متجهين إلى الله.. نقتفي أثر الرسول ص وأصحابه الطيبين.

كنت أحلم بالرجل الذي يربي أبنائي تربية إسلامية صحيحة..

كأنني أقف بالباب أرمقه هو وابني وهما ذاهبان إلى المسجد.. دعوت الله أن يتردد على مسامعي.. قول زوجي: كم حفظت اليوم من القرآن ..؟ وكم جزءاً قرأت؟

أحلم أنني أقف بطفلي أمام الكعبة وأدعو له.. سأنجب أكبر عدد من الأبناء، مادام في ذلك أجر، وأنني سأخرج للدنيا من يوحد الله..

لطالما حلمت الأحلام الكثيرة.. ولطالما متعت نفسي بتلك الأحلام.. الحمد لله على كل حال..



احتسبت الأجر وصبرت على زوجي.. في البداية كان ينهض للصلاة..

مع مرور الأيام بدأ يتثاقل..

ماذا تريدين..؟ الله غفور رحيم.. سأصلي.. الوقت مبكر..!!

هذا هو الرد السريع عندما أحثه على صلاة الجماعة حتى لا تفوته ..

أحس أنه يتغير مع الحاجي إلى الأفضل.. على الأقل هذا ما أتفاءل به..

كنت أخشى رفقاء السوء! فقد حدثني عن بعضهم..

أصبحت أخشى عليه من تأثيرهم.. فكرت في طريقة مجدية أكثر من نصحي له..

لماذا لا أعرفه على الشباب الصالحين، فقد يتأثر بهم؟

زوج صديقتي شاب ملتزم وصالح إن شاء الله..

أسرعت للهاتف.. رحبت صديقتي بالفكرة وشجعت زوجها ..أخبرته أن صديقتي ستأتي ومعها زوجها ..

بعد أسبوع زارتني صديقتي هي وزوجها..

قلبي يرجف من الفرح.. عسى الله أن يلقي في قلبه حبه..

كلما طال وقت الزيارة زادت دقات قلبي..!

ودعت زميلتي إلى الباب.. رجعت إليه مسرعة ..

جلست أضغط على أصابعي بقوة.. أنتظره يقول شيئاً..!

نظرت في عينيه.. فقال: لقد كان لطيفاً وذا خلق عال ..ولكنه لم يبد حماساً للقائهم وللذهاب لهم، كما وعدهم برد الزيارة.

حاولت بشتى الوسائل والسبل.. أن أعينه على المحافظة على الصلاة في المسجد..

الآن زاد الحاجي بعد أن أنجبت منه ابناً..

أسهر الليالي الطويلة وحدي..

هو يقهقه مع زملائه وأنا أبكي مع طفلي..

أكثرت من الدعاء له بالهداية.. قررت أن أصلي صلاة الليل في غرفتنا بجواره عسى أن يستيقظ قلبه..

أحياناً يستيقظ ويراني أصلي..

وفي النهار ألاحظ عليه أنه يتأثر من صلاتي وطولها..!

مساء ذلك اليوم أخبرني أن أجهز له ثيابه.. سيسافر.. إلى المدينة الفلانية في رحلة عمل..

لا أعرف صدقه من غيره؟

غالباً ما يسافر ولا يتصل بنا..

وأحياناً يتصل ويترك رقم غرفته وهاتفه..

إذا اتصل عرفت أين هو..

لكن أحياناً كثيرة لا أعلم أين يذهب..

ولكنني أحسن الظن بالمسلم إن شاء الله..

في مدة سفرته أخصه بالدعاء.. في اليوم التالي لسفره.. اتصل بنا.. هذا رقم هاتفي.. الحمدلله..

انقطع صوته ثلاثة أيام.. وفي اليوم الرابع..

أتى صوته.. لم أكد أعرفه..صوت حزين.. ما بك؟ سأعود الليلة إن شاء الله ..

في تلك الليلة لم أنم من كثرة بكائه.. ماذا جرى لك؟.. أخذ في البكاء كالطفل!!

ثم تبعته في البكاء، وأنا لا أعلم ماذا به..!

وبعد فترة سادها الصمت الطويل.. أخذ ينظر إليّ.. والدموع تتساقط من عينيه..

مسح آخر دمعة ثم قال: سبحان الله زميلي في العمل..

سافرنا سوياً لإنجاز بعض الأعمال.. ننام في غرفتين متجاورتين لا يفصلنا سوى جدار واحد.. تعشينا ذلك المساء.. وعلى المائدة تجاذبنا أطراف الحديث.. ضحكنا كثيراً.. لم يكن بنا حاجة إلى النوم.. تمشينا في أسواق المدينة.. لمدة ساعتين أرجلنا لم تقف عن المشي.. وأعيننا لم نغضها عن المحرمات..

ثم عدنا وافترقنا على أمل العودة في الصباح للعمل لإنهائه.. نمت نوماً جيداً.. صليت الصبح عند الساعة السابعة والنصف..

اتصلت عليه بالهاتف لأوقظه.. لم يرد.. كررت

المحاولة.. لعله في دورة المياه.. اتصلت مرة أخرى.. لا مجيب!

الساعة الآن الثامنة وقد تأخرنا عن موعد الدوام.. طرقت الباب لا مجيب..!

اتصلت باستعلامات الفندق لعله خرج؟

ولكنهم أجابوا أنه موجود في غرفته..

لابد أن نفتح لنرى..

أصبح الموقف يدعو للخوف.. أحضروا مفتاحاً احتياطياً للغرفة.. دلفنا الغرفة.. إنه نائم .. يا صالح .ناديته مرة أخرى .رفعت صوتي أكثر وأنا أقترب منه .نائم ولكنه عاض لسانه.. ومتغير اللون.. ناديته.. اقتربت أكثر، لاحراك..

التقرير الطبي يقول إنه مات منذ البارحة بسكتة قلبية مفاجئة.. أين الصحة والعافية والشباب؟ البارحة كنا نسير سوياً.. لم يشتك من شيء.. ليس به مرض ولم يشتك من مرض أبداً. أعدت حساباتي.. هذا موت الفجاءة لا نعرف متى سيأتي.. بل بدون مقدمات..

سألت نفسي: أين عملي؟ ماذا قدمت؟..

عرفت أنني مقصر في حق الله ..

سكت زوجي.. بكى وأبكاني..

حمدت الله على هذه الهداية.. عشنا بعدها كما كنت أحلم أو أكثر ..

في الأسبوع التالي ..

شكر لي جهدي معه وحرصي على هدايته. وأخبرني أننا سوف نذهب لأداء العمرة والمكوث في مكة نهاية الأسبوع.. لنبدأ صفحة جديدة مع الاستقامة..

أكاد أطير من الفرح.. فأنا لم أذهب إلى مكة منذ أن تزوجت..

ضحى ذلك اليوم ذهبت إلى الحرم ..الأعداد قليلة.. فترة الصيف وليس هنالك زحام..

حقق الله ما كنت أحلم به ..

وقفت بابني أمام الكعبة.. لكني لم أستطع الدعاء له لأنني بكيت وبكيت.. حتى تقطع قلبي..

في الغد.. إن شاء الله سنطوف طواف الوداع وسنغادر هذه الأرض الطاهرة. بعد طواف الوداع.. عدنا من الحرم لنستعد للسفر..

ما هذا الذي معك؟

هذا كتاب ابن رجب «جامع العلوم والحكم»

هذا كتاب ابن القيم «زاد المعاد في هدي خير العباد»..

هذا كتاب «الوابل الصيب» لابن القيم..

هذا كتاب «الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي»..

وهذا القرآن الكريم بحجم صغير.. لن يفارق جيبي ..

أيتها الحبيبة ..

هذه معالم في طريقنا إلى الدار الآخرة.

ثم أخذ يردد وهو يحمل الحقائب ..

﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ (٤٠) رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ (٤١) ﴾ (إبراهيم)■

فاطمة حسن جلهوم

hglhoom@hotmail.com

شباب المساجد .. أمل الأمة

كثيراً ما أتساءل عن حال أمتنا التي أثقلتها المصائب وأثخنتها الجراح وأغرقتها الفتن وتكالبت عليها الأمم.. والذي يشغل بالي هذه الأيام شباب هذه الأمة.. أين هم؟ ماذا دهاهم؟.. ما بالهم لا يحركون ساكناً؟

لقد رأيت الكثرة الكاثرة منهم لاهين عابثين ضائعين لا يجدون من يوضح غايتهم أو يحدد هدفهم.. لا يستمعون إلى داعية يبعث فيهم روح الإيمان، ويبث في صدورهم حب هذا الدين، والغيرة عليه.

وأما شعاع الأمل في عالمنا المظلم الذي أكاد أطير له فرحاً فهو أولئك الشباب المجاهد في أرض فلسطين الحبيبة.. الذين يمثلون النجم الساطع الذي ننظر إليه في عتمة الليل المدلهم، وهم الشمس التي ستشرق في صباح تعود فيه القوة والعزة للإسلام وأهله، ولذلك لا نستطيع مهما كتبنا عنهم أن نوفيهم حقوقهم.

لكني رأيت أنه من المفيد أن نقف على سر تميزهم حتى يقتدي بهم شباب أمتنا، فهم مثال معاصر وقريب إلى الأذهان.

إن المتطلع إلى سير هؤلاء الشباب يرى أنهم أبناء مساجد، فلا نكاد نقرأ سيرة واحد منهم إلا وجدنا أن المسجد كان له الدور الأساسي في حياته، وهم من الحريصين على صلاة الفجر في جماعة، بل وعلى قيام الليل، هذا فضلاً عن عزمهم الأكيد على إتمام دراستهم والحصول على أعلى الدرجات بالرغم من عدم توافر الإمكانات المادية لدى أغلبهم، فأحدهم استدان مبلغاً من المال ليدخل الجامعة، ولما سئل عن السبب قال: لأكثر من سواد الإسلاميين في الجامعة، فهم حريصون على طلب العلم النافع لأنهم يدركون أنه من أقوى الأسلحة في وجه الأعداء. ولقد استطاع المجاهدون من خلاله صنع أسلحة وصواريخ من مواد بسيطة قد لا يستطيع الكثير من علمائنا صناعتها.

فهل يتأسى شباب الأمة بهؤلاء الأبطال؟ للأسف إن غالبية شبابنا لا يرتادون المساجد، ولا يصلون الفجر وكأنهم لم يسمعوا قول الشاعر:

لا يُصنع الأبطال إلا ... في مساجدنا الفساح

من خان حي على الصلاة ... يخون حي على الكفاح

إننا صرنا نعيش في زمن غريب، إنه زمن الموضة والبعد عن الدين، فالصلاة في المسجد أصبحت إرهاباً وتطرفاً.. وسماع كلام الوالدين فيه خضوع وذل لا يتماشى مع الحضارة التي نعيشها!! وأيضاً شبابنا لا يهتمون بدراستهم رغم كل ما يتوافر من أسباب الأمن والراحة فتراهم غير مكترثين لها.. فقط يهتمون بالسيارة والجوال، وبأحدث الصرعات في كل شيء.

ومن ثم أناشد كل مسلم غيور على هذه الأمة وكل مربٍ فاضل وكل داعية مخلص أن يكونوا عوناً لهؤلاء الشباب يبصرونهم بالحق ويذكرونهم بأنهم هم الأمل المنشود وهم من سيعيدون القدس ويحررون الأقصى، ويجب أن يكون فيهم عمر الفاروق وخالد بن الوليد وصلاح الدين.. فوالله إن إخواننا في فلسطين برغم كل ما يعانونه من التضييق الصهيوني والاعتقال والملاحقات من قبل أجهزة السلطة، إلا إنهم استطاعوا النهوض بشبابهم ورفع معنوياتهم وتقوية إيمانهم... نحن إذاً نريد مربياً كعماد عقل ويحيى عياش والشيخ أحمد ياسين والإمام حسن البنا.

ولنقف مع الإمام حسن البنا في حديثه، ونظرته الواعية لمكانة الشباب ودورهم الجاد في النهوض بالأمة، يقول رحمه الله: «...الإيمان والإخلاص والحماسة والعمل من خصائص الشباب، لأن أساس الإيمان القلب الذكي، وأساس الإخلاص الفؤاد النقي، وأساس الحماسة الشعور القوي، وأساس العمل العزم الفتي، وهذه كلها لا تكون إلا للشباب، ومن هنا كان الشباب قديماً وحديثاً في كل أمة عماد نهضتها، وفي كل نهضة سر قوتها، وفي كل فكرة حامل رايتها، ومن هنا كثرت واجباتكم، وعظمت تبعاتكم، وتضاعفت حقوق أمتكم عليكم».

وأنا أرى أن بصيصاً من الأمل بدأ يبرق في عيون الكثير من الشباب، وهذا يبشر بعودة الأمة إلى ربها، وقرب طلوع الفجر■

د. عبدالدايم ناظم الشحود

جنس المولود.. من المسؤول علمياً؟

لماذا نظلم المرأة ونحملها المسؤولية؟

تتردد بين الفينة والأخرى أحاديث وقصص عن ظلم الأمهات ممن رزقهن الله بالبنات دون البنين، وقد يتمادى بعض الأزواج في صب جام غضبه على زوجته التي رزقت حديثاً بأنثى، ويبدأ يكيل لها الاتهامات اللاذعة التي تنعتها بسوء الطالع وأنها المسؤولة عن هذا العار!، ولاتواجه الزوجة موقف الزوج السيئ فحسب، بل تشاركه أسرته في دعم موقفه والحض على اتباع سياسة ونهج جديدين، يعيد للعائلة كرامتها وعزة نفسها ويمحو العار الذي تسببت به الزوجة!.



ويبدأ النقاش ويحتدم الجدال، ويتخذ صوراً وأشكالاً شتى وقد يدس بعض الجيران أنوفهم فيما لايعنيهم ويدلون بدلوهم في القضية، وتصبح الأم المسكينة من حيث لاتدري في قفص الاتهام تبحث عن بصيص من النور والأمل لينقذها من هذه الورطة التي أقحمت فيها إقحاماً من غير حول ولاقوة.

ولكن المنطق يقول إنه لايمكن أن تحمل الشخص أوزاراً ـ هذا إن اعتبرناها أوزاراً ـ لادخل له بها، هذا من ناحية المنطق والافتراض، أما من الناحية الطبية والعلمية فإن الرجل وبالتحديد النطفة هي التي تحمل أحد نوعين من الصبغيات أو المورثات أحدهما X والثاني Y أما البيضة الأنثوية فلا تحمل إلا نوعاً واحداً من الصبغيات هو النوعX، وحتى يتشكل الجنين لابد أن تتحد النطفة مع البيضة لتشكل البيضة الملقحة ثم الجنين، فالبيضة من النوع X دائماً ولذلك لاخلاف هنا البتة أما النطفة فلها نوعان، وحسب هذه النطفة يكون جنس الجنين، فلو اتحدت النطفة Y مع أي بويضة كان المولود بإذن الله أنثى، أما لو اتحدت النطفة من النوع X مع أي بويضة كان المولود بإذن الله ذكراً، وبناءً عليه يتم تحديد الجنس اعتماداً على نوع النطفة، ولنقل مجازاً إن المسؤولية تقع على الرجل، والأصح أن هذه الأمور تتعلق أولاً وأخيراً بإرادة المولى عز وجل، ولكن من أجل تقريب الفكرة وجعلها أبسط لعقول هؤلاء المتحذلقين.

وفي سياق الحديث عن الذكورة والأنوثة نذكر قصة الأعرابية التي هجرها زوجها لأنها أنجبت البنات دون البنين فجادت قريحتها بهذه الأبيات الشعرية التي تغني عن الكثير من غث الكلام:

ما لأبي حمزة لا يأتينا
يظل في البيت الذي يلينا
غضبان ألا نلد البنينا
تالله ماذلك في أيدينا
إنما نحن أرض ننبت
ما قد زرعوه فينا

وفي الواقع قصص كثيرة تشيد بفضل البنات، فالبيت الذي لا بنت فيه أشبه بالبيت الخرب، لأن البنات يمثلن دائماً جانب العطف والحب والحنان.

وعليه.. نهمس في أذن الأزواج من الرجال أن يكونوا أكثر منطقية وعقلانية في اتخاذ قراراتهم الارتجالية التي يمكن أن تزعزع استقرار الأسرة وتكون الشرارة التي تحرق ما تبقى من دفء عاطفي فيها فتهوي بها في مهاوي الضياع■

تأثير الذكورة على بعض الأمراض

ولننتقل معاً إلى تأثير الذكورة على حدوث بعض الأمراض ومنها مرض (إنجلمان) -AN GELMAN DISEASE حيث قد يحدث خلل أثناء تكون البويضة الملقحة من اندماج نطفة وبويضة، فينتقل الصبغي الخامس عشر من هذا الاندماج إلى البويضة الملقحة في وقت لا تحتوي فيه البويضة الملقحة على أي صبغي يحمل الرقم الخامس عشر من طرف الأم، ويعرف هذا المرض بالتخلف العقلي عند الطفل، حيث تحدث تبدلات شكلية مميزة لهذا المرض، وتبدو عليه منذ السنوات الأولى علامات البلاهة، ولكنه قد يكون طفلاً محبوباً بالنسبة لأقرانه ويتمتع بالمرح وخفة الظل.

أما لو حمل الطفل الصبغين اللذين يحملان الرقم الخامس عشر من الأم دون الأب لحدث مرض آخر يعرف بمتلازمة (برادر ويلي) PRADER WILLI حيث يكون الرضيع رخواً بعد الولادة وتكون رضاعته ضعيفة وقد يحتاج تغذية خاصة بالأنبوب مثلاً في المراحل الأولى من حياته، لكنه حالما يكبر ويشتد عوده تحدث عنده زيادة للشهية تجاه الطعام وهي زيادة مرضية ويصبح بديناً جداً، ولكنه يختلف عن مرض أنجلمان بأن الملكات العقلية تكون أفضل.

ومن المعروف أن بعض الحالات المرضية تزداد مع زيادة عمر أحد الوالدين، فزيادة عمر الأم عند حملها قد تؤدي لزيادة نسبة مرض داون أو تثلث الصبغي الحادي والعشرين أو ما يعرف بين العامة بالمنغولية، أما زيادة عمر الأب فقد تؤدي لمرض عدم تصنع الغضاريف أو ما يعرف بالـACHONDRO PLASIA ويكون الشخص قصيراً جداً مع نمو طبيعي للرأس والناحية العقلية الذكائية■

العصبيون أكثر تعرضاً لأمراض القلب

حذر خبراء مختصون من أن المزاج العصبي وسرعة الغضب قد تشجع الإصابة بالأزمات والنوبات القلبية.

وأظهر البحث أن الرجال العصبيين وسريعي التوتر والغضب أكثر عرضة للإصابة بأزمة قلبية مبكرة بحوالي خمس مرات، مقارنة بنظرائهم الأكثر هدوءاً وحكمة، حتى وإن لم يملكوا تاريخاً عائلياً للإصابة.

وأوضح الباحثون في معاهد جونز هوبكنز الطبية، أن المزاج العصبي والغاضب ينبئ عن المرض بفترة طويلة قبل أن تظهر أي عوامل خطر أخرى كالسكري وارتفاع ضغط الدم، لذا يتوجب على الشباب الغاضب اللجوء إلى المساعدة المهنية لمعالجة المزاج الحاد، لا سيما بعد أن أظهرت الدراسات السابقة أن الأشخاص المعرضين لأمراض القلب يصبحون أفضل مع جلسات معالجة الغضب.

وبعد تحليل المعلومات المسجلة ن ١٣٠٠ طالب في الفترة ما بين ١٩٤ - ١٩٦٤ ومتابعة ١٠٥٥ رجلاً، متوسط أعمارهم السادسة لاثين، بعد إعطائهم استبيانات ة للأعصاب، وذلك لتحديد جابات الغضب والتوتر ر الإصابات القلبية الكلية والمبكرة المصاحبة لهذه الاستجابات خلال مراحل الشباب المبكرة، وجد الخبراء أن ٢٠٥ رجال من أصل ٢٢٩ عبروا عن غضبهم أو كتموه، و١٦٩ سجلوا استجابات عصبية وتذمراً، أصيبوا بأمراض القلب الوعائية في سن السادسة والخمسين، وتعرض ٧٧ آخرون لأزمات قلبية مبكرة بدأت في سن التاسعة والأربعين.

وبشكل عام، لاحظ الخبراء أن معدلات الإصابة القلبية كانت أعلى عند الرجال سريعي الغضب، مقارنة بالهادئين، ولكن لم يتضح بعد ما إذا كانت مثل هذه النتائج تنطبق على النساء أيضاً، معربين عن اعتقادهم بأن للغضب علاقة بالانطلاق المفرط لمركبات «كاتيكولامينز»، وهي مواد طبيعية موجودة في الجسم تعمل كهرمونات أو ناقلات للإشارات العصبية، استجابة للضيق والتوتر، حيث تعمل على تهيئة الجسم لاحتواء المشكلات الطارئة كالزكام والتعب من خلال تحفيز انقباض الأوعية الدموية وإجبار القلب على العمل بصورة أقوى وأكثر نشاطاً لتزويد الجسم بكميات كافية من الدم.■

أطعمة الصيف تسبب الصداع!

يعتبر فصل الصيف أفضل الأوقات والمواسم للرحلات والنزهات والشواء.. ولكن الأطباء في «مؤسسة الصداع الوطنية الأمريكية» حذروا من أن الأطعمة المرغوبة في مثل هذه المناسبات قد تؤثر سلبياً على الحالة الصحية للأشخاص الذين يعانون من الصداع.

المؤثرات الغذائية لا تساهم بالضرورة في الإصابة بالصداع عند جميع المرضى، ولكن أطعمة معينة قد تثير نوبات الصداع عند بعض الأفراد. ويشير الخبراء إلى أنه ينبغي على الأشخاص الذين يصابون بالصداع بعد تناول قطعة نقانق مشوية أو عند إضافة شريحة من جبنة الشيدر على سندويشات البرجر واللحوم مثلاً، أن يدركوا التأثير السلبي لمثل هذه الأطعمة ويتجنبوا تناولها في غذائهم.

واستعرض الخبراء بعض أنواع الأطعمة التي تثير نوبات الصداع النصفي مثل منتجات الألبان، وخاصة الأجبان من نوع الشيدر والرنجة المخللة أو المجففة والنقانق والسلامي وكبد الدجاج وفطائر اللحم، إضافة إلى أنواع معينة من الخضراوات والفواكه مثل الفاصوليا العريضة والفول والبازيلا، وعدم الإكثار من الحبوب والخبز والبسكويت وخاصة المحشو بالجبنة والشوكولا. ويحذر الخبراء من أطعمة أخرى أيضاً تشمل المنتجات التي تحتوي على مادة «مونوصوديوم جلوتاميت»، مثل صلصات الصويا ومطريات اللحوم والملح والبهارات والأطعمة المملحة أو المخللة أو المتخمرة إلى جانب الشوكولاته والمكسرات وزبدة الفستق والبيتزا، وتجنب الكميات المفرطة من المشروبات المحتوية على الكافيين مثل القهوة والشاي والكولا.■



موعد ولادة الطفل.. هل يحدده الأب؟

يستطيع الأب أن يحدد مواعيد ولادة .. هذا ما تثيره دراسة حديثة نشرتها طبية البريطانية، ترى أن المورثات لأب تحدد طول فترة الحمل وهي ن تأخر ولادة الطفل أو ولادته قبل

الباحثون في جامعة آرهوس بعد متابعة ٢٢ ألف امرأة ممن مل أول متأخر، ثم حملن بعد ذلك ، ثان بين العامين ١٩٨٠ - ١٩٩٤ ضهن لحمل ثان طويل كان انخفض عند السيدات اللاتي مل أول طبيعي بلغ ٣٧ - ٤١ ٧٪.

ل الولادات المتأخرة عند النساء الحوامل، لوحظ أن جين الطفل الأول بعد حمل طويل، تعرضن لحمل طويل ثان بنسبة أقل إذا كان الطفل الثاني من أب مختلف، وهو ما يدل على أن جينات الأب تساهم جزئياً في تحديد موعد ولادة الطفل، لذلك تكون هناك اختلافات بين مواعيد الولادة تبعاً للآباء.

واكتشف العلماء أنه إذا تغير أزواج السيدات اللاتي تعرضن لحمل أول طويل، فإن خطر التعرض لحمل ثان طويل ينخفض إلى ٤ . ١٥٪، بمعنى أن تغيير الأب قلل هذا الخطر بحوالي ٣٠٪.

وتعتبر هذه أول دراسة تبحث دور الأب في فترات الحمل الطويلة التي تزيد على ٤٢ أسبوعاً، وبالتالي فإن الخطوة القادمة تتمثل في تحديد الجينات المسؤولة عن تأخر الحمل والعوامل التي تمنح الأب قدرة على تحديد فترة الحمل.■

د. سعيد الأصبحي
asbahiat@hotmail.com

الإخـــوة القـــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

رثاء الشيخ أحمد ياسين (رحمه الله)

رباه ارحم شيخاً شهيداً، مؤسساً لجهاد في سبيلك مخلصاً.

رباه احشره مكرماً علياً مقرباً، مصلياً مجاهداً شهيداً طائعاً، في جنات خلد وعداً مشهوداً صادقاً، لكل من أهدى إليك الروح محتسباً.

رباه تعلم أنه عبدٌ مخلصٌ، لك لا لسواك كان عبداً طائعاً.

رب أناس غيره كانوا، ومازالوا يسعون سعياً طائشاً، أو علماء سلطان وجاه يضللون عبادك بفتاوى غريبة، لا أصل لها ولا هي من الدين، وآخرين ظالمين مغطرسين شبعى، من دماء المسلمين والعزل جاؤوا لهذه الدنيا جهلة، بأدنى قوانين الإنسانية، يدينون جهاد المسلمين في الأقصى، ضد الصهاينة المستوطنين الحمقى، ثم يتجاهلون اغتيال قدوة، وإمام للمسلمين شيخاً مُقعداً، شيخاً أقام للجهاد قواعد، وأسساً.

رَب ارحم أمة محمد ﷺ، رَب عليك بدولة الطغيان، ومن سار على نهجهم أو قد أفسد، رَب اخلف للمسلمين إماماً مجاهداً، نرى فيه مثل ما رأينا شيخنا أحمد.■

محمد صبري السقا ـ مصر

أي قبعة ترتديها؟

نتصور أحياناً أن عقول الناس متفاوتة، والصحيح أن العقول واحدة ولكن التباين يكون في التفكير، وقد وضع العالم (إدوارد بوند) ست قبعات ملونة يرتديها الناس كل حسب تفكيره:

القبعة	نمط التفكير	الخصائص
البيضاء	محايد	ـ يجيب إجابات مباشرة ومحددة على الأسئلة. ـ ينصت جيداً. ـ متجرد من العواطف يهتم بالوقائع والأرقام والإحصاءات. ـ يمثل دور الحاسوب في إعطاء المعلومات أو تلقيها.
السوداء	سلبي	ـ غير متفائل باحتمالات النجاح. ـ ينتقد الأداء دائماً. ـ يركز على العوائق والتجارب الفاشلة ويكون أسيرها. ـ يستعمل المنطق الصحيح وأحيانا غير الصحيح في انتقاداته.
الصفراء	إيجابي	ـ متفائل وإيجابي ومستعد للتجريب. ـ يركز على احتمالات النجاح ويقلل احتمالات الفشل. ـ لا يستعمل المشاعر والانفعالات بوضوح بل يستعمل المنطق بصوره إيجابية. ـ يهتم بالفرص المتاحة ويحرص على استغلالها.
الحمراء	عاطفي	ـ دائماً يظهر أحاسيسه وانفعالاته بسبب وبدون سبب. ـ يهتم بالمشاعر حتى لو لم تدعم بالحقائق والمعلومات. ـ يميل للجانب الإنساني أو العاطفي ويبني آراءه وتفكيره على أساس عاطفي وليس منطقياً. قد لا يدري من يرتدي القبعة الحمراء انه يرتديها، لطغيان ميله العاطفي.
الزرقاء	منظم	ـ يبرمج ويرتب خطواته بشكل دقيق. ـ يتميز بالمسؤولية والإدارة في أغلب الأمور. ـ يتقبل جميع الآراء ويحللها ثم يقتنع بها. ـ يتفاعل مع الآخرين ويحترمهم ويميزهم
الخضراء	إبداعي	ـ يحرص على كل جديد من أفكار وتجارب ومفاهيم. ـ مستعد لتحمل الأخطاء والنتائج. ـ دائماً يسعى للتطوير والتغيير. ـ يستعمل وسائل وعبارات مثل: ماذا لو، هل، كيف؟، ربما. ـ يعطي الوقت والجهد للبحث عن الأفكار والبدائل الجديدة.

ملاحظة: بعض الناس بإمكانهم ارتداء أكثر من قبعة في يوم واحد حسب المواقف التي يتعرضون لها.■

إجابات العدد الماضي

حول سور القرآن الكريم

١ ـ المجادلة.
٢ ـ الملك.
٣ ـ الواقعة.
٤ ـ الرحمن.
٥ ـ الأعلى.
٦ ـ البقرة.
٧ ـ الفرقان.
٨ ـ الأعراف والنجم والعلق.
٩ ـ محمد وإبراهيم ونوح.
١٠ ـ النور.
١١ ـ الحشر.
١٢ ـ الفتح.
١٣ ـ الفجر والعصر والجمعة.
١٤ ـ الشعراء.
١٥ ـ التوبة.
١٦ ـ الفاتحة.
١٧ ـ يونس.■

ألغاز

١ ـ ما الشي الذي إن أدركته أصبت اثنين، وإن لم تدركه أصبت أربعاً؟

٢ ـ من الذي أنذر قومه وليس من الجن ولا من الإنس؟

٣ ـ إذا نظرت إليه بدا غير موجود، وإذا تحسست أدركت أنه موجود، وهو كالجليد لكنه لا يذوب، وكالماء الراكد الذي لا يتحرك؟

٤ ـ ما الشيء الحار الذي إذا وضعناه في الثلاجة لا يبرد؟

٥ ـ شيئان موجودان في كل إنسان، زرع طالع بلا بذار، سياج قائم بلا أحجار ما هما؟

٦ ـ بيت من ثلاث طبقات.. الأولى خضراء والثانية بيضاء، والثالثة حمراء، فيها عبيد سود؟

٧ ـ رجله على الأرض، ورأسه فوق النجوم.. من هو؟■

شحات بدوي محمود ـ سوهاج ـ مصر

هل تعلم أن..؟

. أول مصنع للشوكولاته افتتح على الأرجح في مدينة برشلونة الإسبانية، في عام ١٧٨٠م. وكان ذلك وثيق الصلة بتعرف قاطني شبه جزيرة أيبيريا على ثمار الكاكاو، عبر طلائع المستعمرين الذين نقلوها من أمريكا اللاتينية. أما اليوم فإن أوروبا تستهلك وحدها خمسة آلاف طن سنوياً من قوالب الشوكولاته، بينما تستهلك الولايات المتحدة ثلاثين ألف طن منها.

. شجرة الكاكاو قد يمتد عمرها إلى أربعين عاماً، وتتميز بأنها تزهر طوال العام، ويتفاوت عدد أزهارها في العام الواحد بين خمسين ألفاً ومائة ألف زهرة، لكن نحو خمسمائة فقط من هذه الأزهار تثمر بنجاح. أما الثمرة فهي تضم قرابة أربعين بذرة موزعة في خمسة صفوف. وتخضع البذور لعمليات تخمير وتجفيف وتحميص؛ ليستفاد منها في الصناعات الغذائية.



. سويسرا تصدر سنوياً من الشوكولاته قرابة ١٣ ألف طن. والسويسريون مولعون بالتهام الشوكولاته، وهم الأكثر استهلاكاً لها في العالم، إذ يستهلك السويسري الواحد بمعدل عشرة كيلوجرامات في السنة الواحدة. ويأتي الألماني في المرتبة الثانية (٧٢٠٠ جرام)، ثم الإنجليزي (٦٦٠٠ جرام)، أما البلجيكي فيأتي في المرتبة الرابعة (٦٢٠٠ جرام).

. اليخت الأمريكي «أنديفور» قام في أواسط التسعينيات برحلة بحرية متواصلة في أنحاء العالم طولها ٢٨ ألف ميل، مستفيداً من سرعته التي تتعدى ٢٥٠ ميلاً في الساعة، ومن قوة محركه التي تبلغ ١٥٠٠ حصان.■

أبيات أعجبتني

قال عبدالله بن المبارك ـ رحمه الله ـ يصف عباد الله المتقين:

إذا ما الليل أظلم كابدوه ... فيسفر عنهمُ وهمُ ركوع

أطار الخوف نومهمُ فقاموا ... وأهل الأمن في الدنيا هجوع

لهم تحت الظلام، وهم سجودٌ ... أنين منه تنفرج الضلوع

وخرس بالنهار لطول صمت ... عليهم من سكينتهم خشوع.■

اختيار: جنيد فارس تجار
المعاهد العلمية ـ الرياض

غير استراتيجيتك

جلس رجل أعمى على إحدى عتبات عمارة ووضع قبعته بين قدميه وبجانبه لوحة مكتوب عليها: «أنا أعمى أرجوكم ساعدوني».

فمر رجل إعلانات به ورأى أن قبعته ليس بها سوى قروش قليلة فوضع المزيد فيها، ومن دون أن يستأذن الأعمى أخذ لوحته وكتب إعلاناً آخر، وذهب لطريقه. وفي نفس اليوم مر رجل الإعلانات بالأعمى ولاحظ أن قبعته قد امتلأت بالأوراق النقدية. وعرف الأعمى الرجل من وقع خطواته فسأله إن كان هو من أعاد كتابة اللوحة وماذا كتب عليها؟

فأجاب الرجل: «لا شيء غير الصدق، فقط أعدت صياغتها». وابتسم وذهب. لم يعرف الأعمى ماذا كتب الرجل.. اللوحة الجديدة كتب عليها: «نحن في فصل الربيع لكنني لا أستطيع رؤية جماله».

وهكذا عندما لا تسير الأمور كما تريد.. غير استراتيجيتك وسترى أن الأمور ستتغير حتماً للأفضل.■

أربع زوجات

كان هناك تاجر غني له ٤ زوجات وكان يحب الزوجة الرابعة أكثر من غيرها، فيعاملها أحسن معاملة ويعتني بها عناية كبيرة ولا يقدم لها إلا الأحسن في كل شيء. كما كان يحب الزوجة الثالثة أيضاً، ويخشى أن تتركه.

وكانت الزوجة الثانية أيضاً شخصية صبورة، ومحل ثقة التاجر، يلجأ إليها عندما يواجه المشكلات.

أما الزوجة الأولى فمع أنها كانت شريكاً شديد الإخلاص له، وكان لها دور كبير في المحافظة على ثروته وأعماله. علاوة على اهتمامها بالشؤون المنزلية، فلم يكن التاجر يحبها كثيراً، ومع أنها كانت تحبه بعمق إلا أنه لم يكن يهتم بها. وفي أحد الأيام مرض الزوج ولم يمض وقت طويل، حتى أدرك أنه سيموت. فكر التاجر في حياته وقال لنفسه، الآن لي ٤ زوجات، ولكن عند موتي سأكون وحيداً.

سأل زوجته الرابعة: لقد أحببتك أكثر منهن ووهبتك أجمل الثياب وغمرتك بعناية فائقة، والآن سأموت، فهل تتبعيني وتنقذيني من الوحدة؟

أجابت الزوجة: مستحيل.. غير ممكن، ومشت بعيداً عنه.

سأل التاجر الحزين زوجته الثالثة: لقد أحببتك طوال حياتي، والآن أنا في طريقي إلى الموت فهل تتبعيني؟

لا.. هكذا أجابت ثم أردفت قائلة: الحياة هنا حلوة وسأتزوج آخر بعد موتك.

غاص قلب التاجر عند سماعه الإجابة وكاد يجمد من البرودة التي سرت في أوصاله.

ثم سأل زوجته الثانية: أنت أعتنيتي وساعدتيني دائماً، والآن ها أنا أحتاج لمعونتك مرة أخرى، فهل تتبعيني عندما أموت؟

أجابته قائلة: أنا آسفة... هذه المرة لن أقدر على أن أساعدك، ثم أردفت قائلة: إن أقصى ما أستطيع أن أقدمه لك، هو أن أشيعك حتى القبر.

انقضت عليه إجابتها كالصاعقة وعصفت به تماماً..

وعندئذ جاءه صوت قائلاً له: أنا سأتبعك يا حبيبي وسأغادر الأرض معك، سأكون معك الى الأبد.

نظر الزوج حوله يبحث عن مصدر الصوت وإذا بها زوجته الأولى، التي كانت قد نحلت تماماً كما لو كانت تعاني من المجاعة وسوء التغذية.

قال التاجر وهو ممتلئ بالحزن واللوعة: كان ينبغي علي أن أعتني بك أفضل مما فعلت حينما كنت أستطيع.

هذه القصة الرمزية تبين أن كل واحد منا له أربع زوجات..

الزوجة الرابعة: هي أجسادنا التي مهما أسرفنا في الوقت والجهد والمال في الاهتمام بها، فإنها ستتركنا عند موتنا.

والزوجة الثالثة ممتلكاتنا وأموالنا التي نتركها عند موتنا.

الزوجة الثانية: عائلاتنا وأصدقاؤنا مهما كانوا قريبين منا ونحن أحياء، فإن أقصى ما يستطيعونه هو أن يرافقونا حتى القبر.

أما الزوجة الأولى: فهي أعمالنا وعلاقتنا مع الله، التي غالباً ما يهملها الناس في سعيهم وراء الماديات والثروة والأمور الأخرى، ولكنها الوحيدة التي تتبعنا حيثما ذهبنا، ونحتاج أن نزرع من أجلها ونقويها الآن بدلاً من أن ننتظر حتى نصبح في فراش الموت ولا نستطيع سوى أن نرثيها ونبكي عليها.■

حطم القيود (٩)

خطوات التحرر من القيود

الشيخ: عبدالحميد البلالي
albelali@bashaer.org

ذكرنا في الحلقة السابقة خطوتين من خطوات التحرر من القيود هما تحمل الألم، وصناعة كلمة (لا)، ونضيف هنا خطوتين أخريين:

ثالثاً: تطوير مهارات التفكير:

الخطوة الثالثة في التحرر من القيود أن نطور مهارات التفكير لدينا وذلك عن طريق سؤال النفس على الدوام:

- كيف يمكنني زيادة قوتي الذاتية؟
- كيف كانت قوتي في المرحلة السابقة؟
- هل كان بإمكاني أن أكون أكثر قوةً؟
- ما الدروس التي ينبغي أن أتعلمها كي أكون أكثر قوةً؟
- ما الأفكار التي أفكر بها أو أؤمن بها وتكون سبباً في ضعف قوتي؟.. وعند هذا السؤال كن صريحاً مع نفسك: هل تريد فعلاً أن تتطور وتلج عالم القوة؟ ثم ضع قائمة لهذه الأفكار التي تسبب لك الضعف:
- هل توجد بعض السلبيات التي يمكن التخلي عنها، ليتحقق لي الانطلاق سواءً كان ذلك من الأمثال العربية أو الشعبية أو الأحاديث الضعيفة، أو الوصايا الخاطئة من الأقرباء والأعزاء؟

هذه الأسئلة نماذج لما يمكن أن نقوم به من تطوير مهارات التفكير، ولا بد أن تكون الصراحة والتجرد رائدنا عند التفكير في الإجابة عن هذه الأسئلة. وأن يخلو المرء بنفسه عند الإجابة دون مشاركة من الآخرين، لكي يكون ذلك أدعى لدقة الإجابة.

إنها محاكمة للنفس ومحاسبة دقيقة لمخزون الأفكار التي نختزنها في عقلنا الباطن، والتي تحول الكثير منها إلى واقع عملي كان سبباً في تعويقنا عن الانطلاق إلى عالم القوة.

إن هذه الطريقة كفيلة بإذن الله أن تغير الكثير من أفكارنا السلبية، وتجعلنا نحفز ذاتنا للبحث عن كل الوسائل التي تجعلنا أكثر قوة، وتجعلنا نقارن الفترات الماضية والحاضرة، ونتخلص من الكثير من قيودنا الداخلية.

التخلص من البارادايم: البارادايم مصطلح يعني التقوقع في إطار يضع الإنسان نفسه فيه، ويعتقد أن الصواب والنجاح، والتقدم والوضوح محصور كله في هذا الإطار الذي وضع نفسه فيه، وكل ما هو خارج هذا الإطار خطأ وضلال وبدع وطلاسم، وفشل.. لذلك يخاف المرء أن يخرج من هذا الإطار أو حتى يفكر فيه.. والذين ابتلوا بهذا المرض يلغون تماماً الآخرين الذين يخالفونهم الرأي والقناعة، فلا قناعة إلا قناعاتهم، ولا مسلمات إلا مسلماتهم، ولا معقول إلا معقولاتهم..

إن الذي يجعل هذا الصنف من الناس يقبع في تلك الشرنقة، ولا يغادرها، أو حتى يفكر بالنظر خارجها، هو الخوف.....

الخوف من سماع الرأي الآخر.

الخوف على أفكاره ومسلماته.

الخوف من الجديد.

الخوف من فقدان بعض الامتيازات؛ مثل احترام الناس له، واستماعهم إليه، وتجمعهم حوله، وسلطته على الآخرين عندما يكتشف الآخرون أن ما عند غيره أفضل وأكثر فاعلية..

إننا لا يمكن أن نطور تفكيرنا إلا إذا تخلصنا من مرض (البارادايم).

رابعاً: ترك العنف في التغيير:

عندما نصل إلى درجة القناعة بالتغيير بعد اكتشاف نقاط الضعف، والقيود التي تمنعنا من الانطلاق إلى عالم القوة، ينبغي ألا تدفعنا الحماسة للتغيير إلى انتهاج طريق العنف، ومن سلك طريق العنف في التغيير فإنه يسبب لنفسه الانقطاع بالكلية والتوقف عن عملية التغيير، فإن المنبتّ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى (١).. أي أن الذي يرهق الدابة بالمسير دون توقف بغية الوصول مبكراً، يتعب دابته ويتسبب في هلاكها، فإذا ما توقفت عن السير عجز عن مواصلة المسير.

والأصل ما قاله النبي ﷺ: «إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق» (٢) وقوله: «إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحدٌ إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة» (٣)

قال الإمام ابن حجر في شرح هذا الحديث: «والمشادة بالتشديد: المغالبة، يقال: شاده يشاده مشادةً إذا قاواه، والمعنى لا يتعمق أحد في الأعمال الدينية، ويترك الرفق إلا عجز وانقطع فيغلب» (٤) فلا بد من التدرج والتأني عندما نريد التغيير المنهجي الصحيح الذي يدوم بإذن الله، أما الحماسة والعنف مع النفس وتحميلها أكثر مما تطيق فإن النتيجة غالباً ما تكون التوقف بل الانتكاسة والرجوع إلى أسوأ مما كان عليه الحال.■

الهوامش

(١) المشهور أن هذا حديث ولكنه قول لأحد الصالحين وتحول إلى مثل عربي.

(٢) رواه الإمام أحمد ١٩٩/٣ ص ج ص ٢٢٤٢.

(٣) رواه البخاري (فتح الباري ٣٩) السلفية.

(٤) فتح الباري (ج١ ص ٩٤).



العدد (١٦٠١) ٢٦ ربيع الأول - ٢ ربيع الآخر ١٤٢٥هـ - ١٥ - ٢١/ ٥/ ٢٠٠٤م (السنة ٣٥)

بعد قفزته الكبيرة في الانتخابات البرلمانية

حزب العدالة .. يرسم مستقبل إندونيسيا السياسي

المرتزقة شركات خاصة للمهمات القذرة

الكويت ٥٠٠ فلس . السعودية ٦ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن ١ دينار . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٥ درهما.
USA $3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2



الصفوة
الحلم اصبح حقيقة
انتهينا من بيع المرحلة الاولى و انتظرونا فى المرحلة الثانية
فيلات سكنية
انتظروا مفاجأة حدائق لوتس للتسوق محلات و مطاعم وكافتيريا
ميدان لبنان
١٢ دقيقة
الصفوة سيتي
حدائق لوتس للتسوق
مدرسة مانور هاوس
المالك
شركة لوتس
للاستثمار والتنمية العقارية
لوتس LOTUS CO.
LOTUS For Investment & Real Estate Develpment
للاستعلام
ادارة التسويق الشركة المالكة
- الصفوة سيتى - محور ٢٦ يوليو - قطعة رقم ٧
ص.ب ١٠٥ رقم بريدى ١٢٥٦٨ - مدينة ٦ أكتوبر
مكتبنا بدولة الكويت الكائن فى الشرق
شارع خالد بن الوليد - عمارة شمس
NEW METHOD
شركة الاساليب الحديثة
الاستشارى
دار لوتس
للهندسة وادارة المشروعات
DAR LOTUS for engineering & project control

د.عبدالعزيز الرنتيسي.. الشهيد الشامخ



أحببته في الله ولم تقر عيني بالالتقاء به، وكل معرفتي به كانت عن بُعد.. تلمح في عينيه العزيمة والرجولة والإباء، والإصرار على المضي في تحقيق أهدافه السامية سالكاً طريق المجاهدين العاملين المخلصين مهما كانت الصعاب والعقبات، لم تلن له قناة ولم تنكسر له شوكة، تراه صامداً صابراً محتسباً، ثم اختاره الله شهيداً في عليين.

كان - رحمه الله - رجلاً شامخاً يسير بخطى الواثق بنصر الله وتأييده، غير مكترث بما يلاقيه في سبيل ذلك مادام في جنب الله، وهو بذلك ينتظر إحدى الحسنيين النصر أو الشهادة، وقد تمناها وأعطاه الله أمنيته.

لله دره وهو يجسد لنا الآية الكريمة حية ناطقة نشاهدها رأي العين: قال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣)﴾ (آل عمران).

لا تدري قلوبنا أتشعر باللوعة والأسى وتذرف الدمع سخياً لفقدها القائد المؤمن المجاهد، أم تفرح لأن شهيدنا البطل نال ما تمنى وهو عند ربه فرح بما آتاه الله من فضله؟■

ياسر محمد علي الهاشمي
yhashemi@yahoo.com

آهات

إنها آهات وأصداء ورنات من نوع خاص لا يعرفها إلا من ذاق مرارتها، آهات كل يوم على مرأى ومسمع من العالم الإسلامي، لكن لا حياة لمن تنادي.

أينما توجهت في هذه الأرض، تسمع هذه الآهات: في فلسطين والعراق وكشمير وافغانستان والفلبين. لا يجد هؤلاء المساكين إلا هذه الآهات والزفرات التي تعبر عن الجراحات التي في قلوبهم التي نهشتها تلك الرماح على أرض الإسلام، ليس لهم إلا هذه الآهات يبعثون بها إلى السماء، قائلين: «يا رب.. يا رب نصرك الموعود».

فنحن ننتظر هذه الآهات تطرق تلك القلوب الغافلة لتتحول إلى معناها الحقيقي، وتزيل كلمة «آهات» من قاموسنا، وتصبح كلمات «العز، النصر، الكرامة...» هي الكلمات التي نتحدث بها لهذا الدين الذي أعز هذا الإنسان وكرّمه وأنقذه من الجاهلية.■

أبو أسيد - المملكة العربية السعودية

في الهند يطلبون المجتمع

نحيطكم علماً بأن دار الإرشاد التعليمي بولاية كرناتاك الهند تقوم ببذل أقصى جهدها لرفع المستوى التعليمي ونشر الثقافة الإسلامية، ونسعى لتقديم الخدمات لآلاف المسلمين بكفالة أبناء الفقراء الذين يعانون المشكلات العديدة في معيشتهم اليومية، هذه الخدمات تجري الآن تحت إشراف الإدارة المذكورة (الكلية الشرعية)، ودار الأيتام والمساكين، ومركز التدريب على الكمبيوتر، والمدرسة الداخلية، والمكتبة الإرشادية التي تقدر قيمتها بأكثر من أربعة ملايين روبية هندية والمدرسة الابتدائية وروضة الأطفال وغيرها، وتتحمل اللجنة جميع ما يحتاج الطلاب من الأطعمة والمسكن والأدوية رغم أن اللجنة لا تتلقى أي مساعدة مالية من جانب الحكومة العلمانية الهندية.

ونحن في أمس الحاجة إلى المجتمع التي تضع أخبار العالم أمام القراء، لذا نرجو أن ترسلوا المجلة على عنوان مكتبنا التالي لاطلاع الطلبة على الأخبار العالمية وأسلوب الدعوة الإسلامية في العالم، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه.■

الأمين العام للإدارة: حمزة الثقافي بندواض
مركز دار الإرشاد التعليمي - ماني

Darul Irshad Educational Centr (R)
Irshad Nagar, P.O.Mani, Bantwal,
Karnataka state, india 574253
irshadiya@yahoo.co.in
darulirshad@sify.com.

ومدرسة الدعوة إلى الإسلام تطلب المجتمع



لا يخفى عليكم دور المكتبة الإسلامية في مساندة الدعاة وتزويدهم بالمعلومات اللازمة، بحيث يمكن لهم الدفاع عن دينهم ومكافحة أعدائهم. ولذا يسر مكتبة مدرسة الدعوة أن تكتب لكم هذه الرسالة راجية اهتمامكم بها، وذلك بإرسال مجلتكم الغراء، والقيمة إلى مكتبتنا باستمرار، وأخيراً ندعو الله أن يوفقكم لخدمة الإسلام والمسلمين كما يحب ويرضى وجزاكم الله خيراً.■

وكيل مكتبة مدرسة الدعوة إلى الإسلام
محمد بن عمر - نيجيريا

Arabic And Islamic Section
P.o.box 4307
Kaduan Junction
Kaduna State-Nigeria

ردود خاصة

الأخ د. مفرح محمد السعيد - المدينة المنورة: كأني بك تريد أن تقول كما قال الشاعر:

رماني الدهر بالأرزاء حتى
كأني في غطاء من نبال
فكنت إذا أصابتني سهام
تكسرت النصال على النصال

هذه صورة تبدو شديدة القتامة، لكن مجرد الإحساس بهذا الواقع الأليم يفتح نافذة للأمل أولى معانيها أن هذا الجسد الذي أثخنته الجراح لم تزل فيه حياة، وأنه على الرغم مما هو فيه، لازال يثير تململه وتأوهه الرعب في قلوب الأعداء فكيف به إذا انتفض وتعالى على ما به من جراح■

باختصار

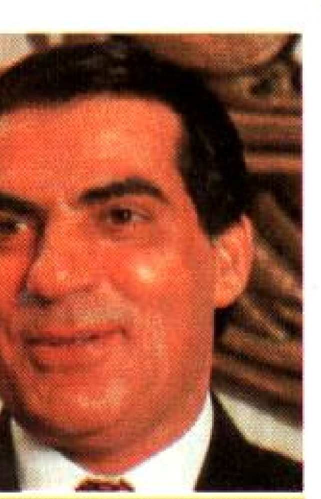
ردة وخيانة

الحديث الدائر في مصر عن تدريس مادة «الأخلاق» كمقدمة لإلغاء مادة التربية الدينية من مناهج التعليم العام، وإحداث مزيد من التقليص على المواد الشرعية في التعليم الأزهري هو حديث يؤكد أن مخطط إلغاء التعليم الإسلامي والمناهج الدينية ماضٍ بخطى منتظمة وعلى مراحل تحت ستار التطوير الذي هو في حقيقته تدمير. الأمر الذي أدى حتى الآن إلى تقليص ٧٠٪ من المواد التاريخية في المرحلتين الإعدادية والثانوية بالتعليم العام وتقليص ٣٣٪ من المواد الشرعية في التعليم الأزهري، وحذف ٨٠٪ من حصص القرآن الكريم في التعليم الابتدائي والأزهري! إن ما يجري بحق المناهج الإسلامية والمؤسسات والمعاهد الدينية في مصر وغيرها من البلاد الإسلامية من تجفيف وتدمير للتعليم الإسلامي يمثل ضرباً مباشراً لثوابته، وحلقة من حلقات محاولات تغييب الإسلام عن حياة المسلمين. وهو في حقيقته ردة وخيانة.. ردة عن الحفاظ على الإسلام وخيانة لهوية الأمة وثوابتها.■

في هذا العدد







الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦٠١ السنة (٣٥)

رئيس مجلس الإدارة:
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير:
محمد الراشد

مدير التحرير:
أحمد عز الدين

سكرتير التحرير:
شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني:
حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة. أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

﴿ ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم (١٧٩) ﴾. (آل عمران)

حفل «ستار أكاديمي» مبارزة لله بالمعاصي.. فليتق الله أولو الأمر

رغم المناشدات التي توجه بها عدد كبير من أبناء الشعب الكويتي المسلم للحكومة، ورغم الطلب الذي تقدم به اثنان وثلاثون نائباً يمثلون غالبية مجلس الأمة والشعب الكويتي بإلغاء حفل فرقة ستار أكاديمي الماجنة؛ إلا أن الحكومة تجاهلت الجميع وضربت بمناشداتهم وطلباتهم عرض الحائط وسمحت بإقامة الحفل الماجن، بل وأحاطته بالعناية والدعاية وقدمت له كل التسهيلات.

وإن المرء ليصاب بالدهشة والعجب! كيف تنحو حكومة الكويت البلد المسلم المحافظ على دينه هذا المنحى، متحدية مشاعر المسلمين ومتجاهلة مطالب نواب الأمة، غير عابئة بالاستجواب وطرح الثقة بوزير الإعلام، فاتحة الباب للغناء العابث والرقص الماجن، الأمر الذي صدم الشعور العام للشعب الكويتي المسلم، وقد تواترت الأخبار بين الناس أنه على هامش هذا الحفل وفي ساعة متأخرة من الليل أقيم حفل خاص ضم زمرة فاسدة من الفتيات والفتيان، قدمت فيه المشروبات الكحولية المحرمة شرعاً وقانوناً على مرأى ومسمع من الشرطة، وقد سقطت بعض الفتيات مخمورات وحملن إلى مضاجعهن!

ونحن إزاء تلك الممارسات الإجرامية الخطيرة، نؤكد على ما يلي:

أولاً: أن الكويت قطر مسلم، وأن الدستور ينص على ذلك، وأن وزارة الإعلام - صاحبة المسؤولية في إصدار التراخيص للحفلات - أصدرت قبل سبع سنوات القانون رقم ٩٦/٩٧ الذي تقول مادته الأولى: «لا يجوز إقامة الحفلات الغنائية والاستعراضية المخالفة لأحكام الشريعة الإسلامية وتقاليد البلاد الأصيلة في الأماكن العامة أو الترخيص بإقامتها....».

وقد نشر هذا القانون في الجريدة الرسمية في التاسع عشر من يوليو عام ١٩٩٧م.

ثانياً: أن الفرقة الماجنة التي تم الترخيص لها بإقامة الحفل هي فرقة معروفة بالإسفاف وترويج الإباحية من خلال برنامجها التلفازي المعروف بـ ستار أكاديمي، والذي اعتبره العلماء من الحرام المعلوم ورفضه العقلاء والشرفاء من أبناء الأمة، ووصفهم الشيخ عجيل النشمي العميد الأسبق لكلية الشريعة بأنهم «فسقة يستحقون العقاب»، وأن «البرنامج فيه من الخسائس الكثير.. الواحدة منها تكفي لتحريمه»، كما ندد به أساتذة وعلماء كلية الشريعة.

وهكذا يتضح أن الحفل الماجن الذي تمت إقامته جاء مخالفاً لعقيدة الأمة ودستور البلاد، وفتاوى العلماء، وللقانون الذي أصدرته وزارة الإعلام ذاتها، فلماذا كان هذا الإصرار؟! ولماذا لم تحذ الحكومة الكويتية حذو حكومتي قطر والبحرين اللتين ألغتا الترخيص بحفلات مماثلة لتلك الفرقة الهابطة؟!

ثم كيف يليق بنا الاحتفال في بلادنا بالرقص والغناء والسهر والمعاصي، بينما توابيت أسرانا مازالت تصل إلينا قادمة من العراق، بعد أن قتلهم الطاغية البائد صدام حسين، وإخواننا في فلسطين يقتلون ليل نهار تحت آلة القمع الصهيونية المتواصلة؟! وفي الوقت الذي يعيش فيه الشعب العراقي تحت التعذيب والممارسات اللاأخلاقية في سجون أبوغريب وعلى امتداد الساحة العراقية؟!

وما الذي دفع وزارة الإعلام إلى الإصرار على إقامة هذا الحفل؟! هل هو الضغط الخارجي لإركاس البلاد في الموبقات، أم أن وزارة الإعلام تطوعت من تلقاء نفسها لإرضاء الغرب وهي تعلم أن ذلك يتماشى مع المخطط اليهودي الإباحي الرامي لإركاس البلاد في الانحلال والفجور؟!

إن الإصرار على إقامة مثل هذه الحفلات الهابطة واستقدام مثل هذه الفرق الماجنة من المغنين والمغنيات والراقصين والراقصات، يمثل خروجاً واضحاً على شرع الله سبحانه وتعالى، وفيه مبارزة لله سبحانه وتعالى بالمعاصي وهو ما يمثل نذير شر وجلب لسخط الله سبحانه لأن ذلك يفتح المنافذ والأبواب أمام الموجات اللاأخلاقية التي تفترس الأجيال وتلقي بهم في مهاوي الشيطان.

وذلك عين ما يخطط له الاستعمار القديم والحديث لأجيالنا وشبابنا.

ومن هنا فإننا لا نمل من التحذير من المخطط الغربي الصهيوني الرامي لاقتلاع منظومة القيم والأخلاق الإسلامية التي حمت الأمة من حملات التذويب والغزو الفكري، كما نحذر من المخطط الرامي لإفراغ الأمة من الدين والعقيدة والقيم حتى تصبح كالسائمة تقودها شهواتها إلى مهاوي الهلاك، وتصبح قضايا الأمة في يد أعدائها يتصرفون بها كيف يشاؤون.

وإننا نجد من الواجب علينا هنا أن نذكر المسؤولين في الكويت بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: عملاً بقول الله سبحانه وتعالى: ﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور (٤١)﴾ (الحج).

ونذكر الجميع بأن الحفاظ على الكويت وحمايتها يكون بالعودة الصادقة إلى الله في كل شؤون الحياة والاهتمام بتربية الأجيال على منهج الله سبحانه وتعالى وسد المنافذ والأبواب أمام المجون واللهو والمساخر والمفاسد، وبذلك نجنب أنفسنا وبلادنا مصير الأمم السابقة التي تنكبت الطريق وأغضبت الله وجحدت نعمه فأصابها بسخطه وعذابه: ﴿وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون (١١٢)﴾ (النحل).

كما نذكر بأن الاستمرار في تنفيذ تلك المخططات المفسدة يعرضنا إلى اللعنة التي أصابت بني إسرائيل، وصدق الله العظيم القائل: ﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون (٧٨) كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون (٧٩)﴾ (المائدة).■



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

على خلفية الترخيص لحفل ستار أكاديمي

نواب إسلاميون يفتحون النار على وزير الإعلام ويتوعدون باستجواب «ساخن»

د. المسلم لـ المجتمع: لا نتعسف بالاستجواب.. بل الوزير هو الذي تعسف بتجاهل النواب

حذرت عريضة موقعة من ٣٢ نائباً وزير الإعلام محمد أبو الحسن من تجاهل مطالب النواب بعدم السماح بإقامة الحفل الغنائي لما يسمى «ستار أكاديمي» على أرض الكويت وأهمية تجنيب الساحة السياسية عملية تصعيد لا يقصد بها سوى تعطيل الجهود الرامية إلى ترسيخ مبدأ التعاون بين السلطتين التنفيذية والتشريعية.

وبعد السماح بإقامة الحفل احتقنت العلاقة بين النواب الإسلاميين والوزير والحكومة بأكملها لأنها تجاهلت رغبات الجمهور الذي خرج قريباً من الحفل ليعارض قيام مثل هذه الحفلات التي لا تحمل سوى الرسائل والمفاهيم الخاطئة لشباب الكويت والأمة عموماً.

وبعد تلويح النواب بالاستجواب ورفع حالة التصعيد إلى المساءلة السياسية لوزير الإعلام بات في حكم المؤكد أن يقدم بعض النواب الإسلاميين استجواباً لوزير الإعلام يتقدمهم إلى الآن النواب د. وليد الطبطبائي ود. عواد برد ود. فيصل المسلم.

النائب الدكتور فيصل المسلم منسق الكتلة الإسلامية قال في حديث خاص لـ المجتمع: إن أعضاء الكتلة الإسلامية بدأوا مشاورات وتحركات للخروج بتوافق حيال مادة الاستجواب؛ مشيراً إلى أن الأمر بحاجة للتنسيق مع الكتل والقوى السياسية الأخرى لأن هناك أفكاراً ورؤى


محمد أبو الحسن — د. فيصل المسلم

متناغمة حول صحيفة الاستجواب وبنوده ومحاوره، وأن الأيام القادمة سيقدم فيها الاستجواب بالشكل الذي يتفق عليه النواب سواء داخل الكتلة الإسلامية أو بالاتفاق مع القوى السياسية الأخرى والنواب المستقلين.

وعما تردد مؤخراً من تأجيل أو إلغاء الاستجواب قال النائب المسلم: إن الاستجواب قادم ولابد أن يقف الوزير ليحاسب عن تجاهله للنواب وأن يأخذ الأمر جانبه الدستوري ويعرف كل واحد منا حقوقه؛ مؤكداً أن الحكومة لم تتحرك في هذا الإطار، في إشارة إلى أن الحكومة ستتقدم وتفعل قانون منع الحفلات الغنائية مقابل تأجيل أو إلغاء الاستجواب.

ورأى النائب المسلم أن من يقول إن هناك تعسفاً باستخدام أداة الاستجواب مخطئ حيث إن رئيس الوزراء يدفع نحو هذا التوجه إذا كان في صالح العملية الديمقراطية والإصلاح، مؤكداً أن تجاهل وزير الإعلام لمناشدة ٣٢ نائباً هو تعسف في احترام رغبات الشارع والنواب، مشيراً إلى أن كل هذه الأزمة مع الأسف من أجل برنامج ستار أكاديمي وهو برنامج تافه ولا يحمل سوى المبادئ المنحرفة التي لا تخلق لنا سوى جيل لا يحمل أي أهداف ولا مبادئ سامية، بل جيل مترف تعود على السلوك غير المنضبط والمخالف للشريعة والعادات والتقاليد الكويتية.

وبين النائب د. فيصل المسلم أن الاستجواب يهدف إلى الإصلاح وتصحيح الاعوجاج الذي سقط فيه كثير من الناس، خاصة أننا صبرنا ثمانية أشهر تقريباً على هذه القضية، مؤكداً أن الاستجواب لا يستهدف أحداً بعينه بل كل من يريد الإضرار بأفراد المجتمع.

وأضاف النائب المسلم أن الكتلة الإسلامية ستسعى لحشد الآراء والاستئناس بها وعدم الانفراد بهذا الاستجواب، في محاولة جادة لتوحيد الصفوف مع القوى السياسية الأخرى والمستقلين لمواجهة حالة اللامبالاة التي يتفرد بها بعض الوزراء ويتعامل بها مع النواب؛ متوقعاً أن يحقق الاستجواب الأهداف السياسية والمجتمعية التي يقصدها وأن يحقق ما نريد بأقل تصعيد وضجة قد لا تخدم الجميع■

د. الجارالله: ملاحظات الاستجواب والنواب ستحظى بالمراجعة

قال وزير الصحة د. محمد الجارالله إن ما طرحه النواب في مجلس الأمة من ملاحظات خلال جلسة الاستجواب الذي قدمه النائب حسين القلاف ستحظى بالمراجعة وإعادة النظر، في إشارة إلى بعض القرارات الخاصة بالمجالس التخصصية.

وأوضح أن قضايا اعتماد الشهادات وسياسة الابتعاث للخارج تخضع لضوابط وإجراءات محددة تشرف عليها مجالس تخصصية وأن هذه الضوابط والإجراءات لن يتم التنازل عنها.

وذكر د. الجارالله أن مسألة تجديد الثقة مسؤولية كبيرة في أعناقنا وتحملنا تبعات عظيمة، وأن ما حدث يصب في مصلحة المواطن وينعكس إيجابياً على أدائنا.

وفي رده على سؤال حول ما سيتم اتخاذه من إجراءات بحق الأطباء الواردة أسماؤهم في الاستجواب قال إن الوزارة من أكثر المؤسسات انفتاحاً في البلاد، والدليل على ذلك ما قدمه النائب القلاف من وثائق موضحاً أن ما ذكره البعض عن ممارسة ضغوط على منتسبي الوزارة في الفترة الأخيرة مجرد «أقاويل».

وعن قضية سيارات الإسعاف التي طرحها عدد من النواب المؤيدين للاستجواب أوضح الجارالله أنه بالعودة إلى مسؤولي الوزارة أكدوا أن هذه السيارات موجودة وتستخدم لنقل المرضى بين المستشفيات وهي سيارات قليلة التجهيز.

وحول المستشفيات الجديدة أكد الوزير أن المستشفيات في مراحل الإنشاء وتسير بسرعة أكثر من جيدة، قياساً على فترات إنشاء المستشفيات.

وأضاف أن الاستجواب يدل على أجواء الديمقراطية المشهودة في الكويت خاصة أنه حفل بحوار راق وحضاري تم تسليط الضوء خلاله على قضايا حيوية في القطاع الصحي؛ مشيداً بالطرح المتوازن الذي قدمه النائب القلاف.

وقال إن هذا الطرح سيكون حافزاً لرصد كل ما ذكره الاستجواب أو النواب المتحدثون من ملاحظات؛ معتبراً ذلك بمثابة النقد البناء الذي نحن في أمس الحاجة إليه لنتمكن من المضي على طريق الصواب الذي ننشده جميعاً■

الحركة الدستورية تضع قضية التنمية ضمن أولوياتها

د. ناصر الصانع: نسعى إلى تشكيل منظمة برلمانية لمحاربة الفساد المالي

أكد مساعد الأمين العام ومسؤول البرامج التنموية بالحركة الدستورية النائب د. ناصر الصانع أن قضية تعديل الدوائر الانتخابية في الكويت أفرزت صيغاً للتوافق السياسي على مستوى التيارات السياسية الكويتية، مشيراً إلى أن التغييرات التي طرأت على مكتب الحركة في الآونة الأخيرة جاءت متوافقة مع طبيعة المرحلة.



د. ناصر الصانع

وقال د. الصانع في «المجتمع» إن الحركة تسعى إلى التنسيق الكامل مع الكتلة الإسلامية تحت قبة مجلس الأمة، لافتاً إلى بعض الجهود المبذولة من أجل اتخاذ إجراءات سياسية ممهنة للحد من بعض الممارسات التي تشوب العملية الانتخابية مثل الرشوة ونقل الأصوات وغيرها.

وعن طبيعة العلاقة بين الحركة والكتلة الإسلامية قال: نحن نتبنى التنسيق الكامل مع أعضاء الكتلة ونحاول أن ندعم بعضنا بعضاً من خلال الاتفاق على أجندة إسلامية واحدة يلتقي عليها إخواننا في التجمع الإسلامي والحركة السلفية والنواب المستقلون.

وعن سبب استحداث منصب مساعد الأمين العام للقضايا التنموية في المكتب الجديد للحركة الدستورية قال: لا شك أن البرامج التنموية باتت من القضايا الرئيسة التي تتبناها الحركة في الوقت الراهن بجانب العمل السياسي، كما يدل استحداث المنصب على مدى أهمية الجوانب التنموية في فكر الحركة وأنها ستكون لها أولوية قصوى من خلال الأطروحات والمبادرات التي تتبناها الحركة لمعالجة الخلل الذي عانت منه الكويت طويلاً في هذا الجانب.

وحول جهوده في مجال التنمية قال: لقد حاولت جاهداً منذ دخولي البرلمان وخلال ١٢ عاماً أن أقدم العديد من المبادرات بشأن تحسين المستوى الإداري وتبني التكنولوجيا الجديدة في هياكل الدولة والمؤسسات وإنشاء الجامعات الخاصة، فقد كنت أول من دعا إلى مشروع إنشاء الجامعة الخاصة قبل تقديمه لاحقاً من قبل الحكومة، وكذلك مشروع المدينة الجامعية المتكاملة، فمنذ التسعينيات ونحن نطالب به حتى بدأ التجاوب الرسمي معه بعد أكثر من عشر سنوات.

أما عن تطلعاته في المرحلة المستقبلية، فقال د. الصانع: نتطلع إلى التعاون بين السلطات التشريعية والتنفيذية بشفافية عالية، ونسعى إلى تشكيل منظمة برلمانية من أجل محاربة الفساد المالي الذي ينخر في ذمم بعض صناع القرار؛ على اعتبار أنها كانت أحد أهم المحاور الأساسية للكثير من الاستجوابات البرلمانية الأخيرة ■

رافضة حفل ستار أكاديمي

الدستورية: تفعيل كافة الأدوات الدستورية ضد الانحلال وتجاوز شرع الله

طالبت الحركة الدستورية الإسلامية بتفعيل كافة الأدوات الدستورية ضد الانحلال الأخلاقي وتجاوز شرع الله والتي كان آخرها الترخيص لحفل فرقة ستار أكاديمي. وقالت الحركة في بيان لها في هذا الصدد: على الرغم من تأكيد الشعب الكويتي بمختلف أطيافه على ضرورة المحافظة على الأمن الاجتماعي للبلد من خلال التمسك بالقيم والأخلاق التي نص عليها ديننا الحنيف وراعتها تقاليدنا وأعرافنا، وفي ظل مناداة العقلاء المتكررة للأطراف المسؤولة في السلطة التنفيذية بضرورة مراعاة الظروف المحيطة بالكويت إقليمياً ودولياً وتحقيق الأمن والاستقرار الداخلي من خلال الحفاظ على ثوابتنا الدينية والأخلاقية، إلا أنه وللأسف الشديد فإن المسلك الحكومي نهج منهجاً مغايراً من خلال عدة ممارسات تتجسد فيها مخالفات شرعية ودستورية، بل وتصب في اتجاه معاكس لمسيرة الإصلاح السياسي والاجتماعي وتطلعات غالبية الشعب الكويتي التي عبر عنها مجلس الأمة في أكثر من موقف.

ولعل آخرها ـ وهو شاهد على ما سبق ـ الترخيص الذي منحه وزير الإعلام لإقامة حفل غنائي للمشاركين بما يسمى برنامج ستار أكاديمي.. هذا البرنامج الذي يمثل نهجاً جديداً بالغ السوء في التعدي على أحكام شرعية قطعية وثوابت أخلاقية جبل عليها المجتمع الكويتي والمجتمعات الخليجية مما حدا ببعض دول المنطقة إلى منع مثل هذه الحفلات إلا أن الحكومة والوزير المختص ضربا بعرض الحائط جميع التوجهات والمطالب التي عبر عنها أعضاء مجلس الأمة وفاعليات سياسية واجتماعية كثيرة كان آخرها ما سطرته مطالبة أكثر من ثلاثين عضواً في البرلمان لإيقاف هذه التجاوزات المخالفة للشرع والدستور.

إن الحركة الدستورية الإسلامية وهي تلحظ هذا النهج الحكومي المتخبط فإنها تجد أن الواجب الشرعي والدستوري يدعونا جميعاً للوقوف ضد كل صور الفساد والانحلال الخلقي والتجاوز لشرع الله وحدوده والتي تمارس بعلم وموافقة عدد من الجهات المسؤولة في الدولة مما يتطلب تفعيل كل الأدوات الدستورية للتصدي لهذه التجاوزات بما في ذلك استخدام حق الاستجواب ضد الوزير المختص وتحميله الكلفة السياسية لهذه الأخطاء والتجاوزات بحق قيم وعادات المجتمع الكويتي ■

..وتستنكر تعذيب المعتقلين العراقيين

استنكرت الحركة الدستورية الإسلامية الممارسات الشائنة التي تعرض لها السجناء العراقيون في سجن «أبوغريب» على أيدي قوات الاحتلال الأمريكية.

وقال الناطق الرسمي باسم الحركة محمد العليم: «بكثير من الأسى والاشمئزاز استقبلت الأمة التجاوزات الصارخة التي مارستها قوات الاحتلال الأمريكية ضد السجناء العراقيين في سجن «أبوغريب» وغيره، مشيراً إلى أن هذه الممارسات تجاوزت الفطرة الإنسانية، وضربت بعرض الحائط جميع العهود والمواثيق الدولية، بل وأوغلت في الإسفاف والتدني في التعامل مع حقوق الإنسان.

وإذ تستنكر الحركة الدستورية ـ حسب البيان ـ وبشدة هذه الانتهاكات فإنها تطالب الحكومة الأمريكية بالردع الصارم المعلن لمن تسبب في هذه الأحداث الإجرامية، مشيرة إلى أن أي تعامل مع هذا الحدث دون الردع سيؤدي إلى التمادي واستمرار هذا النزيف الذي سيقضي على أي مصداقية للحكومة الأمريكية تجاه حقوق الإنسان ■

«مكافحة المخدرات» تشيد بتوظيف السجناء والمفرج عنهم

أشادت اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات بمذكرة التفاهم التي تنص على توفير فرص عمل لنزلاء المؤسسات الإصلاحية والمفرج عنهم.

وأوضحت اللجنة في بيان صدر حديثاً أن المذكرة وقع عليها كل من وزارة الداخلية وبرنامج إعادة هيكلة القوى العاملة؛ إضافة إلى مبرة المؤسسة العالمية للتنمية.

واعتبرت اللجنة هذه المذكرة باكورة عمل وإنجاز متميز بين الحكومة والقطاع الخاص والجمعيات الخيرية.

وأكدت أن هذه التجربة رائدة في إصلاح إحدى فئات المجتمع التي تحتاج للعناية والرعاية اللاحقة.. إضافة إلى تهذيب وإصلاح سلوك السجناء داخل المؤسسات الإصلاحية.

وأوصت اللجنة بضرورة الاهتمام بالمدمن التائب اجتماعياً ونفسياً■

نواب: نطالب الحكومة بأن تدعم المواد كما تدعم «ستار أكاديمي»

تجاهلت الحكومة في الجلسة الخاصة التي عقدت بشأن مناقشة ارتفاع أسعار الأراضي والمواد الإنشائية جدية النواب؛ إذ حضر وزيران فقط وغاب الوزير المعني وهو وزير التجارة عبدالله الطويل، الأمر الذي اعتبره النواب رسالة واضحة بعدم جدية الحكومة في هذا الإطار.


علي الدقباسي

الجلسة بدأت «مهلهلة» النصاب ثم قدم نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدولة محمد ضيف الله شرار بياناً حكومياً استعرض فيه توجهات الحكومة وآلية تعاملها مع قضية ارتفاع أسعار الأراضي ومواد البناء والمواد الإنشائية عموماً، مؤكداً أن الحكومة تحركت وبشكل سريع لحماية المستهلك ومواجهة ظاهرة ارتفاع الأسعار من خلال إبرام عقود توريد مع شركات محلية للحديد المسلح بسعر ١٠٥ دنانير للطن الواحد وإلغاء نسبة الدعم المحددة بـ ٣٠٪ لتكون نسبة بلا سقف محدد بالإضافة إلى تشكيل فريق عمل من وزارة التجارة لمراقبة أسعار الحديد والإسمنت والاستمرار في بيع الحديد المدعوم بـ ٧٥ دينار للطن الواحد؛ مؤكداً أنها إجراءات بسيطة وجادة ضمن العديد من التحركات والتوجهات الحكومية في هذا الإطار.

وطالب النائب علي الدقباسي الحكومة بكبح جماح الجشعين وأن تدعم مواد البناء كما دعمت ستار أكاديمي، وأن تمارس دورها في حماية الفرد الكويتي وألا تقف مكتوفة الأيدي أمام هذه الظاهرة التي تمس المواطن وتدفعه نحو الأقساط والديون التي لا تزال تنخر دخل الأسرة الكويتية، مؤكداً أن الحكومة لا تريد أن تحل هذه القضايا بدليل غيابها عن الجلسة وغياب الوزير المعني والاكتفاء ببيان حكومي لا يحمل معلومات دقيقة. وحمل النائب باسل الراشد الحكومة مسؤولية الخروج من الجلسة بلا شيء، مؤكداً أن دور غرفة التجارة لابد أن يكون فعالاً لمعاقبة المتلاعبين بالأسعار الذين يريدون الإضرار بالوطن والمواطنين.

وكما كان متوقعاً فُقد النصاب بعد جلسة استمرت ساعة وخمس وأربعين دقيقة، ومن ثم ترفع لغياب النصاب وتنتهي بلا شيء■

خالد بورسلي
Khalid_5_Borseli@hotmail.com

استضافة حفلات المجون وتهيئة الأجواء للشريعة.. هل يتوافقان؟!

تلاقت توجهات سمو أمير البلاد مع تطلعات أهل الكويت بعد التحرير في مطلع التسعينيات حول العمل على تطبيق الشريعة، حيث أصدر سموه مرسوماً أميرياً بتشكيل «اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال أحكام تطبيق الشريعة الإسلامية». وقد برز هذا التوافق بين الحاكم والمحكوم على أهمية تهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة عبر العديد من الكلمات والخطابات، وبالتحديد كلمة سمو أمير البلاد في العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك، حينئذ، واستمر دعم سموه للجنة الشريعة حتى أصدر مرسوماً أميرياً بجعلها تأخذ الصفة الدائمة، وبفضل الله ثم تشجيع الأمير، خطت اللجنة عدة خطوات وقدمت العديد من الإنجازات ومشاريع القوانين، وأشاد بها الجميع من خارج الكويت وداخلها، والعديد من الشخصيات وكبار رجال الدولة أشادوا بجهودها ومنهجها المعتدل وأسلوبها في تهيئة المجتمع من أجل تطبيق تعاليم الإسلام، وعلى رأسهم سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الأحمد الذي أكد دعم الحكومة لهذا التوجه في أكثر من مناسبة، وبالتحديد عندما يمثل رئيس مجلس الوزراء سمو أمير البلاد في حفل تكريم الفائزين بالمسابقة الكبرى لحفظ القرآن الكريم على مستوى الدولة، حيث يتم التأكيد على أهمية حفظ كتاب الله سبحانه وتعالى وتشجيع القائمين على هذه المسابقة ودعم المشاركين من الطلبة والطالبات لصيانة أخلاق هذا الجيل وربطه بالقرآن الكريم، وأهمية هذه المسابقة وكذلك مسابقة الخرافي لحفظ كتاب الله عز وجل كرافد لباقي الأنشطة التربوية التي تصون أخلاق الشباب من الانحراف والزلل، وبذلك يتضح دعم القيادة السياسية لما تم الاتفاق عليه بتهيئة الأجواء للشريعة والعمل على استكمال تطبيق ما تبقى من أحكام وتنقية القوانين من أية مخالفات شرعية، والسؤال: هل التوجه نحو إلغاء كلية الشريعة في جامعة الكويت ودمجها مع كلية الحقوق يتوافق مع تهيئة الأجواء؟ وهل استضافة حفل «ستار أكاديمي» يدعم تهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة؟

ومن قبل استضافة «سوبر ستار» وإقامة حفل غنائي لهم رغم المعارضة الواضحة من أعضاء مجلس الأمة وهم من يمثلون الشعب الكويتي في رفض هذا التوجه الذي يدعم حفلات الغناء والرقص والطرب ويشجع على التفسخ الأخلاقي والانحراف والابتذال وهدم القيم والأخلاق الفاضلة، إن خطورة الفساد واستضافة المفسدين لن تتوقف عند هذا الحد، فالفضائيات تجتهد وتتنافس في إبراز هؤلاء الساقطين أخلاقياً، ووزارة الإعلام لا تمانع في ذلك.■

خاجة: اتفاقية دولية تعقدها الكويت قريباً لإنشاء سكة حديد

أعلن وكيل وزارة المواصلات حامد خاجة أن الكويت ستوقع اتفاقية في الأمم المتحدة قريباً تتعلق بربط السكك الحديدية للقطارات في المنطقة.

وأضاف أن قادة مجلس التعاون الخليجي قرروا في اجتماعهم الأخير في الكويت اعتماد مشروع إنشاء سكك حديد للقطارات بين دول المجلس.

وأوضح أنه تم تكليف الأمانة العامة للمجلس ودولة الكويت بإجراء دراسة كاملة للمشروع وكيفية التخطيط له وإنشائه لربط دول المجلس.

وأفاد خاجة أن أي دولة في العالم في حال رغبتها بالدخول في مجال سكك الحديد لا بد أن توقع في الأمم المتحدة اتفاقية لربط سكك الحديد بين دول المشرق العربي.

وقال وكيل وزارة المواصلات إن هذه الاتفاقية الدولية فيها ضوابط أساسية عن كيفية الربط والمواصفات الخاصة بالخطوط والعربات التشغيلية للمشروع.■

«جابر العلي» تطرح صندوق الأسر المحتاجة داخل الكويت

طرحت لجنة جابر العلي للزكاة والخيرات التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي صندوق الأسر المحتاجة من أجل خدمة الأسر المتعففة داخل الكويت وسد حاجتها الأساسية لمواجهة تكاليف الحياة المتزايدة.

وقال نائب رئيس مجلس إدارة اللجنة فلاح الصواغ: إن اللجنة تولي اهتماماً كبيراً للاحتياجات المتنامية للأسر المحتاجة داخل الكويت، انطلاقاً من شعارها الذي ترفعه «خيركم لأهلكم».

وأضاف: إن اللجنة بصدد التوسع في تقديم المساعدات للمحتاجين داخل منطقة جابر العلي خاصة والكويت عامة من خلال هذا الصندوق الذي يهدف إلى استيعاب المزيد من المحتاجين، مناشداً المحسنين دعم هذا المشروع الذي تبلغ قيمة السهم فيه ١٠ دنانير.

وذكر الصواغ أن ٣٠٠ حالة تحتاج إلى مساعدات شهرياً سواء كانت بصفة مقطوعة أو منتظمة، موضحاً أن أكثر من ١٥٠ حالة منها تستفيد من هذه المساعدات بصفة منتظمة.

وأوضح أن أكثر من ١٥٠ أسرة محتاجة تستفيد من مشروع الإطعام الذي تديره اللجنة، مشيراً إلى أن الوجبة تحتوي على الأرز والسكر والزيت والطحين ومعجون الطماطم والشاي وغيرها.■

«التوعية الاجتماعية» تحذر من خطورة ظاهرة التحرش

حذرت لجنة التوعية الاجتماعية بجمعية الإصلاح من تزايد حالات التحرش الجنسي في المؤسسات الحكومية لدرجة أنها بلغت حداً لا يمكن السكوت عنه، حسب صحيفة «الرأي العام» الكويتية، لا سيما أننا نعيش في مجتمع محافظ يحترم القيم الإسلامية.

وقال حسين مبارك مسؤول اللجنة إن التقرير الذي نشرته الرأي العام طويل وحافل بالمعلومات والمواقف والتصرفات المخزية بين المسؤولين والموظفات أو الموظفين والموظفات، داعياً كل مسؤول لديه ذرة من إيمان وخوف على هذا البلد الطيب أن يضع كافة الحلول المتاحة للحد من الاختلاط المفرط في مكان العمل، والحد من التبرج واللباس المثير وزيادة التوعية الدينية بأخطار هذا الأمر، كذلك فرض العقوبات الشديدة على من يرتكب تلك الأفعال الشائنة، مشيراً إلى أن التقرير يتحدث عن هذه الظاهرة كما لو أنها في المجتمع الأمريكي وليس في مجتمع إسلامي محافظ.■

لجنة القرين بجمعية الإصلاح:

الوفاء للمسنين يستهدف رد الجميل وتقوية الأواصر

ضمن اهتمامها بالشرائح والفئات الخاصة، طرحت لجنة القرين للزكاة والخيرات بجمعية الإصلاح على المحسنين مشروعها الجديد «الوفاء للمسنين»، وذلك بالتعاون مع الجهات المعنية بإيواء ورعاية المسنين.

وقال نافع محمد المطيري رئيس لجنة القرين للزكاة: إن مشروع «الوفاء للمسنين» يستهدف تمتين أواصر الأسر المسلمة وتعميق القيم الأخلاقية المتوارثة، ورد الجميل في إطار رسائل تربوية تعزز هذه الرؤى حفظاً للمجتمع وركائزه المهمة وهي الأسرة.

ودعا المطيري إلى تقدير كبير السن وإنزاله منزلته التي تستوجب الحفظ والتكريم والرعاية، مشيراً إلى أن هذا المشروع يهدف إلى نشر ثقافة التعامل الراقي مع كبار السن في المجتمع، ومحاصرة كل الممارسات الدخيلة على المجتمع، وصولاً إلى مجتمع متماسك مترابط يوقر الكبير ويعطف على الصغير.

وأشار إلى أن قسيمة سهم الوفاء تبلغ (٥٠ ديناراً) وتوجه لدعم دور الرعاية لكبار المسنين ومساندة مشاريعهم المختلفة وتقديم الرعاية لأنشطتهم ومحاولة تقديم الدعم والرعاية النفسية والاجتماعية والمادية للمسنين ممن فقد معيله، وتعويضه عن الحرمان النفسي الذي يعيشه المسن، كما تسعى اللجنة إلى دعم الرعاية المنزلية لكبار السن.

واعتبر المطيري أن المجتمع مطالب بدعم هذا المشروع الذي يعتبر إطلالة على قضايا المجتمع المتنامية، ونشراً للعادات والسلوكيات الحميدة.

وشكر إدارة رعاية المسنين في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل على دعمها المعنوي لهذا المشروع، واستعدادها للتنسيق والتعاون مع اللجنة فيما يخدم مصلحة كبار السن في مجتمعنا.■

رئيس عربي يحذر خالد مشعل من مخطط لاغتياله



وسط إجراءات أمنية مشددة، افتتحت مؤسسة القدس في العاصمة اللبنانية بيروت، مؤخراً، مؤتمرها الثالث، بحضور د. يوسف القرضاوي رئيس مجلس أمنائها، وممثلين عن الرئاسات اللبنانية الثلاثة. وقد طغت الأوضاع الأمنية على أجواء المؤتمر، الذي اعتذر عنه خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، وحسن نصر الله الأمين العام لحزب الله اللبناني، رغم توجيه الدعوة لكليهما، وهو ما لقي تفهّماً من القائمين على تنظيم المؤتمر، خصوصاً بعد التهديدات، التي أطلقها رئيس الوزراء الصهيوني شارون باغتيال كل من مشعل ونصر الله وقائمة أخرى من القيادات الفلسطينية. ولوحظ أن «حماس» حرصت، رغم التهديدات التي أطلقها شارون باستهداف قادتها، على الحضور بمستوى رفيع، حيث شارك محمد نزال عضو المكتب السياسي للحركة، وسامي خاطر عضو المكتب السياسي، وأسامة حمدان ممثل «حماس» في لبنان.

وقال محمد نزال إن قوائم الاغتيال، التي يتم تداولها إعلامياً لن تخيف قيادات «حماس»، رغم أنها تتعامل معها بجدية كاملة.

وحول مشاركته في المؤتمر قال نزال: إن حماس توازن بين الاعتبارات الأمنية والاعتبارات المتعلقة بتواصل حضورها السياسي والإعلامي، وهي تتخذ كافة الإجراءات والاحتياطات الأمنية، التي من شأنها إفشال مخططات العدو الأمنية، باغتيال قيادات ورموز الحركة.

وكشف نزال عن أن رئيساً عربياً اتصل هاتفياً، مؤخراً، مع خالد مشعل ونبّهه إلى وجود مخطط صهيوني لاغتياله ومجموعة من قيادات «حماس» في الخارج، مطالباً مشعل وإخوانه بالحيطة والحذر. وأشار نزال إلى أن مشعل شكر الرئيس العربي على مشاعره وحرصه، وحين سئل هل يكون المعني بالأمر هو الرئيس السوري بشار الأسد نفى نزال ذلك بشدة، ممتنعاً في الوقت نفسه عن الإشارة إلى اسم الرئيس المعني ■

مشعل يناشد الأمة التحرك لمواجهة العدو الصهيوني

أكد رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل أن شارون أعلن حرب استئصال واجتثاث ضد الحركة مع سبق الإصرار؛ انطلاقاً من رؤية العدو أن حماس باتت تشكل خطراً استراتيجياً على كيانه، وعقبة كؤوداً أمام مخططاته، خاصة بما تتسم به الحركة - بفضل الله - من قوة راسخة في الشعب الفلسطيني، وجذور عميقة في الأمة، وبُعد ديني إسلامي يشكل الروح والدافع والهوية، مما يعني قدرة الحركة على حشد الشعب الفلسطيني والأمة وتجييشها في معركة مفتوحة وطويلة النفس ضد المشروع الصهيوني.

وقال بيان صدر حديثاً عن حركة حماس وحمل توقيع رئيس مكتبها السياسي إن شارون يريد «تنظيف» غزة من حركة حماس وقادتها ورموزها، وإضعاف قوتها ونفوذها، تمهيداً لمرحلة الانسحاب المحتملة من قطاع غزة، حتى لا يقع القطاع تحت سيطرة الحركة، بل يؤول الأمر إلى من يرضى عنهم الكيان الصهيوني، مشيراً إلى أن هذه الحرب الشرسة ليس الكيان الصهيوني طرفها الوحيد، بل معه الإدارة الأمريكية بكل ثقلها، التي يسيطر عليها في هذه المرحلة اليمين المحافظ المسيحي المتصهين بقيادة بوش، وهو ما بدا واضحاً في لقاء بوش مع شارون في البيت الأبيض قبل أيام.

وتساءل البيان: هل يترك العرب والمسلمون حركة حماس تواجه حرباً طبيعتها استئصالية شاملة، وطرفها المعادي «إسرائيل» وأمريكا معاً: أقوى قوة إقليمية وأقوى قوة عالمية؟! وهل يبقى رد فعل الأمة تجاه هذه الحرب ضعيفاً ممزقاً على المستوى الرسمي، وفي حدوده التقليدية الاعتيادية على المستوى الشعبي؟!. ودعا مشعل الأمة إلى نقلة كبيرة في الموقف والأداء، ترتقي إلى مستوى الشراكة في المعركة، وواجب الجهاد وليس مجرد الإسناد والتأييد، فالقضية واحدة، والمعركة واحدة، والخطر على الجميع، والمصير مشترك، ونتائج المعركة تطال الجميع بخيرها وشرها، وغنمها وغرمها.

وأضاف رئيس المكتب السياسي: نحن نتطلع إلى نصرة حقيقية، ومشاركة جادة وبروح جديدة في أعباء المعركة، من جهاد بالمال، ودعم سياسي وإعلامي وجماهيري، وإسناد للمقاومة، وتحريض للمؤمنين، وتأثير على أصحاب القرار الرسمي في بلادكم لصالح نصرة شعبنا وحركتنا ومقاومتنا، مع الدعاء الخالص والموصول ■

شيخ عراقي: الاحتلال أدخل علينا نساءً عاريات.. فقاومنا بالقرآن

بدأت الفضائح والانتهاكات الأمريكية لحقوق المعتقلين في سجن أبي غريب العراقي، تتكشف الواحدة تلو الأخرى، بعد نشر صور عمليات التعذيب وامتهان الكرامة الإنسانية، التي تورطت فيها قوات الاحتلال ضد المئات من المعتقلين العراقيين.

فيوماً بعد آخر تظهر حقائق جديدة بشأن ما يدور في «جوانتانامو» العراق، كما صار يحلو للكثيرين تسمية السجن الشهير، الذي كان رمزاً للاضطهاد في عهد النظام العراقي السابق، وجاءت قوات الاحتلال لتتفنن فيه في أشكال الاضطهاد الموجهة ضد العراقيين.

فقد كشف الشيخ «م. ر» إمام وخطيب أحد مساجد بغداد، الذي أمضى أكثر من ثمانية أشهر في سجن أبي غريب عن أن القوات الأمريكية تقوم بتصرفات غاية في الدونية والانحطاط، مشيراً إلى أن الفضائح والفظائع الأمريكية في سجن أبو غريب أبشع مما يمكن أن يتصوره العقل.

وقال إن للمحققين الأمريكيين أساليب يستحي منها حتى أعتى عتاة الإرهاب والدكتاتورية، لافتاً إلى أنه في أحد الأيام قامت القوات الأمريكية بإدخال سجينات عراقيات عاريات على سجناء عراقيين عراة، وأنا كنت بينهم، فلم نجد إلا أن نحاول أن نغطي عوراتنا بأيدينا، كما فعلن هن نفس الشيء.

وواصل قائلاً: عندما قاموا بذلك الفعل طلبت من السجناء، الذين معي أن يكبروا بأعلى أصواتهم، وأن يقرؤوا ما يحفظون من القرآن، كما طلبت من النساء أن يفعلن نفس الشيء، والحمد لله استطعنا أن نتخلص من ذاك المشهد المريع بتلك الطريقة.

وتأتي إفادة الشيخ «م. ر» لتكشف جريمة جديدة تضاف إلى سجل الجرائم والانتهاكات الأمريكية، حيث يرى عدد من المراقبين العراقيين أن تركيز القوات الأمريكية على التعذيب بهذه الطريقة التي يكون الجنس عمادها، إنما هي محاولة لنزع الحياء الموجود والمتوارث عند المسلمين■

إجراءات إيرانية لحظر التعذيب وانتزاع الاعترافات

بعد أيام من إصدار القضاء الإيراني مذكرة تحظر انتزاع اعترافات في مراكز الشرطة عبر التعذيب، أقر مجلس الشورى الإيراني قانوناً جديداً يحظر التعذيب، ويضمن حقوق المواطنين، لكنه في انتظار موافقة مجلس صيانة الدستور، ليتم العمل به.

وأصدر القضاء الإيراني تعليمات بشأن احترام حقوق الإنسان تمنع التعذيب والمعاملة المهينة لدى استجواب المشبوهين في أقسام الشرطة.

وتنص التعليمات الموجهة إلى القضاء والشرطة والقوى الأمنية، وعددها ١٥، على حظر «أي شكل من أشكال التعذيب بهدف الحصول على اعترافات»، وأن «أي اعترافات تُنزع بتلك الطريقة ليس لها قيمة قانونية أو دينية». وأضافت الوثيقة التي تحولت إلى قانون بعض المبادئ الأساسية، مثل التطبيق الدقيق للقانون واحترام القيم الإنسانية والحريات المشروعة والسلامة الجسدية» للمواطنين، فضلاً عن افتراض براءة المشبوهين، وحق المتهمين في توكيل محام، ورفض تجاوز الصلاحيات.

وفي حالة إقرار القانون الجديد بشكل نهائي فسوف يتحتم على جميع المحاكم الالتزام به، غير أنه يتوجب أن يحصل القانون على موافقة هيئة صيانة الدستور■

مديرها يتهم المخابرات الأمريكية والموساد

من وراء اقتحام مجلة «ليليان» البوسنية؟

سراييفو: عبدالباقي خليفة

اتهم منصور بردار مدير عام مجلة «ليليان» البوسنية الأسبوعية، المخابرات الإسرائيلية، والأمريكية باقتحام مقر المجلة وسرقة معدات ووثائق خاصة. ووصف بردار في حديث لـ«المجتمع» عملية خلع الباب الرئيس لمقر مجلته وسرقة معدات ووثائق خاصة به وبالمجلة بأنها «قرصنة حقيرة وقذرة». وتابع: «أرادوا توجيه رسالة لي، لكنهم لن يظفروا مني ولو بإيماءة واحدة، فضلاً عن أن أطأطئ رأسي» وعن أسباب اتهامه للمخابرات الإسرائيلية (موساد) والأمريكية دون غيرهما قال بردار: «الأمر واضح، ليس هناك من يسرق وثائق خاصة سوى تلك الجهات، ثم إن لدي ما يثبت أن الاستخبارات الأمريكية هي التي قامت بخلع قفل الباب، وسرقة الوثائق والمعدات، ولقد قلت ذلك للشرطة».

وعن أهداف الاستخبارات الأمريكية إذا كانت بالفعل وراء ما حدث قال: «مواقفنا التي تتسم بالوضوح والصراحة وراء ما حدث، ثم مواقفنا من القضايا الدولية، ولا سيما قضيتا العراق وفلسطين».

وكان منصور بردار أول من كشف عملية بيع الأسلحة البوسنية لإسرائيل عن طريق الصرب والكروات والشيوعيين إبان حكم الائتلاف (٢٠٠٠/ ٢٠٠٢)، ولم يستبعد بردار في إجابته عن سؤال لـ«المجتمع» أن تكون تلك الجهات من العوامل المحرضة للاستخبارات الإسرائيلية والأمريكية■

هل يؤدي مقتل قاديروف إلى حسم الصراع ومنح الشيشان استقلالها؟

جاء مقتل الرئيس الشيشاني الموالي لروسيا أحمد قاديروف وفاليري بارنانف قائد القوات الروسية في الشيشان، ليفجر الأوضاع في المنطقة ويؤكد أن الحل الوحيد لحسم الصراعات في المنطقة لن يتأتى إلا من خلال السماح للشعب الشيشاني بحق تقرير مصيره، وإعلان سيادته على أرضه مثل غيره من الشعوب.

وكانت حادثة الاغتيال قد وقعت إثر انفجار ضخم في ستاد دينامو الرياضي وسط مدينة جروزني العاصمة الشيشانية في صباح يوم ٢٠٠٤/٥/٩م أثناء عرض عسكري بمناسبة الاحتفال بيوم النصر في الحرب العالمية الثانية، وأسفر عن مقتل العشرات وإصابة أكثر من ٣٢ آخرين بجراح.

وقد أفادت الأنباء أن الانفجار تم باستخدام لغم أرضي زرع في منتصف المنصة الرئيسة التي كان يجلس فيها قاديروف وكبار قادة الجيش الروسي.

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الانفجار - حتى مثول المجلة للطباعة - وإن كانت الدلائل الأولية تشير إلى أن المجاهدين الشيشان وراء العملية.

وتجدر الإشارة إلى أن روسيا تقيم احتفالات سنوية في التاسع من مايو في ذكرى انتصار الحلفاء على النازية، وذلك بإقامة العروض العسكرية في جميع أنحاء البلاد، ويأتي الانفجار في الوقت الذي تشدد فيه موسكو الإجراءات الأمنية الصارمة خلال فترة الاحتفالات. وجدير بالذكر أن القوات الروسية تحارب المجاهدين الشيشان منذ أواخر العقد الماضي، وبالرغم من تفوق الجيش الروسي في العدة والعدد، غير أن الكرملين فشل في وقف المقاومة الشيشانية التي تطالب بالاستقلال مثل بقية جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق■

إسلاميو الأردن يرفضون المشاركة في وفد يزور واشنطن

رفض حزب جبهة العمل الإسلامي الأردني المشاركة في وفد نيابي سيزور الولايات المتحدة بعد شهرين؛ بسبب السياسات الأمريكية في المنطقة.

وقال علي أبو السكر عضو مجلس النواب عن الحزب إن كتلته قررت عدم المشاركة في وفد نيابي قوامه ١٢ نائباً سيزور الولايات المتحدة بدعوة من الكونجرس للاطلاع على الديمقراطية في أمريكا وزيارة عدد من الولايات.

وأوضح أبو السكر أن الكتلة اتخذت هذا القرار؛ لأن الوقت غير مناسب أمام ما يتعرض له الشعبان: الفلسطيني على يد الاحتلال الصهيوني، والعراقي على يد الاحتلال الأمريكي والدعم غير المحدود الذي تقدمه الإدارة الأمريكية للكيان الصهيوني.

وفي سياق متصل، بدأت حملة لجمع مليون توقيع للمطالبة بإغلاق السفارة الصهيونية في الأردن، والعمل على إسقاط معاهدة وادي عربة، ومطالب سياسية أخرى نظمتها الفاعليات الشعبية والحزبية والنقابية.■

رئيس وزراء اليمن: لن نسلم الزنداني لأمريكا

أكد عبد القادر باجمال رئيس مجلس الوزراء اليمني أن بلاده لا يمكن أن تسلم أياً من مواطنيها لأية دولة سواء الشيخ عبدالمجيد الزنداني أو غيره.

وقال في حديث لصحيفة «٢٦ سبتمبر» التابعة للجيش والمقربة من القصر الرئاسي إن الحكومة لن تسلم الشيخ عبد المجيد الزنداني إلى أمريكا في حال طلبت ذلك، مؤكداً أن الحكومة سوف تدافع عن الشيخ الزنداني من موقف وطني صريح وواضح وليس موقفاً انتهازياً.

وأضاف رئيس مجلس الوزراء: الزنداني نفسه يقول إنه مستعد للاحتكام للقضاء اليمني لو كانت هناك أدلة تدينه، وبالتالي هذا المطلب بتسليم مواطن في مستوى الزنداني مرفوض، وأنا أحميه كحكومة، وهذا لن يجدوه إلاّ لدى المؤتمر الشعبي العام أو لدى الرئيس علي عبد الله صالح، فإذا كان بيني وبينك خصومة سياسية أو خلافات لا يمكن أن أنتقم منك بطريقة بعينها.. هذا غير ممكن■

تونس: صحف تمنع نقد شارون.. والتلفاز الرسمي يمنع ذكر «حماس» والجهاد!


بن علي — شارون

انتقدت الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، وجمعية الصحفيين التونسيين، واقع الحريات الصحفية في تونس خلال العام ٢٠٠٣، وما آل إليه الوضع من تراجع كبير في حريّة التعبير، وحصول رقابة شديدة على وسائل الإعلام التونسية.

وبمناسبة الاحتفال باليوم العالمي لحرية الصحافة، أصدرت الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، تقريراً تحت عنوان «إعلام تحت الرقابة» انتقدت فيه مواصلة التضييق على وسائل الإعلام، وطغيان الرقابة على الصحافة المكتوبة والمرئية والمسموعة والإلكترونية.

كما نبه التقرير إلى أحادية الخطاب، التي سلبت الإذاعة والتلفزة التونسية صفتها العمومية، وجعلت المواطنين يهجرونها إلى الفضائيات والإذاعات الأجنبية، كما حرمت ممثلي المجتمع المدني والمعارضين والمستقلين من التعبير عن آرائهم المخالفة للوضع السائد.

وتحدث التقرير عن الانتهاكات، التي طالت أغلب المؤسسات الصحفية، وضيقت من هامش حرية الصحافيين، ومنهم صحفيو دار «لابريس»، الذين كشفوا الرجوع القوي لسياسة الرقابة والتضييق على أداء الصحفيين وعملهم.

كما سجّل التقرير مواصلة حرمان عدد من الصحفيين من بطاقاتهم المهنية، وبطاقات الاعتماد، وجوازات السفر، ومواصلة منع العديد من الصحف العربية والأجنبية من دخول البلاد.

وخصص التقرير فصلاً للرقابة على الإنترنت، انطلاقاً من القوانين المنظمة للاتصالات، ومروراً بالمراقبة المفرطة لمقاهي الإنترنت، التي شهدت تقلصاً واضحاً، خلال السنة الماضية. هذا بالإضافة إلى غلق عشرات المواقع الناطقة باسم المنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان، أو الأحزاب المعارضة، أو تلك التي تُعتبر منابر للرأي الحر.

ويعكس التقرير طغيان الرقابة على الصحافة والإعلام الإلكتروني، وبؤس الخطاب الإعلامي الموجه إلى المواطنين، وسيطرة الرأي الواحد على أغلب المؤسسات الإعلامية.

من ناحيتها أبرزت جمعية الصحفيين التونسيين في تقرير مماثل بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي لحرية الصحافة، أشكال الرقابة التي صارت طاغية، وتتم بأشكال مختلفة، أوّلها وضع خطوط حمر للصحافيين، وثانيها ممارسة هذه الرقابة مباشرة من قبل مسؤولين عن التحرير، بحذف مقاطع من المقالات، أو إفراغها من محتواها، أو تغيير بعض المصطلحات، مثل استبدال عبارات «القوات الغازية» أو «قوات الاحتلال» بـ«قوات التحالف».

كما أشار التقرير إلى منع الصحف الحكومية والإذاعة والتلفزيون عن ذكر أسماء حركات المقاومة الإسلامية في فلسطين مثل «حماس» والجهاد الإسلامي وحزب الله.

وقد تم ترويج عريضة تتضمن عينات من هذه التجاوزات، وقّعها عدد كبير من الصحفيين، وأغرب ما جاء فيها أن مدير جريدة «الصحافة» الحكومية منع مقالاً ينتقد سياسة رئيس الوزراء الصهيوني شارون في الأراضي المحتلة، كما منع بشكل صريح مقالات أخرى تتحدث عن الخسائر، التي تكبدتها القوات الأمريكية في العراق، مع الاقتصار غالباً على عنوان «تصاعد العنف في العراق»■

نواب الإخوان يطالبون بعزل وزير الزراعة



د. يوسف والي

في الوقت الذي يعاني فيه نحو ٥٤٪ من المواطنين المصريين من الفقر، ويذهب الملايين منهم إلى عملهم يومياً في حافلات مزدحمة ومتهالكة وقطارات غير آمنة هناك أكثر من ثلاثة آلاف سيارة خُصصت لكبار المسؤولين بالجهاز الحكومي؛ وفي بعض الأحيان وصل البذخ لأن يكون للوزير ما بين ٦ ـ ١٥ سيارة لموكبه، بالإضافة إلى ٣٥ ألف سيارة أخرى مستوردة يستخدمها جهاز الدولة!

هذه الحقائق واجهت بها الكتلة البرلمانية لنواب الإخوان المسلمين في البرلمان المصري د. عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء، في وقت قدمت فيه الكتلة أكثر من طلب إحاطة وسؤال للدكتور عبيد عن أسباب استمرار د. يوسف والي ـ نائب رئيس الوزراء وزير الزراعة ـ في موقعه حتى الآن برغم روائح الفساد التي أزكمت الأنوف داخل الوزارة؟!

وفي الشق الأول من تحركهم البرلماني، أكد النائب د. محمد مرسي ـ رئيس الكتلة البرلمانية لنواب الإخوان ـ في طلب إحاطة لرئيس الوزراء، ووزير الحكم المحلي ـ أنه طبقاً لتقرير الجهاز المركزي للمحاسبات لعام ٢٠٠١ ـ ٢٠٠٢م، فإن قيمة الوقود والزيوت وقطع الغيار المستهلكة بواسطة جهاز الحكومة بلغت ٦,٦ مليار جنيه، منها مليار جنيه لسيارات الوزراء وحدها، وقال: إنه برغم وجود قرار بترشيد الإنفاق الحكومي، إلا أن الإنفاق يزيد عما سبق في الأعوام الماضية.

وقال النائب: إن البذخ تسرب من السيارات «آخر موديل» إلى تجهيز مكاتب الوزراء والمحافظين بملايين الجنيهات، وتجديدها على فترات زمنية قصيرة؛ مما يُعد إهداراً للمال العام، داعياً إلى ترشيد هذا الإنفاق الذي وصفه بأنه غير مقبول، وأن يتخذ مجلس الشعب خطوات جادة لمحاسبة المسؤولين عنه.

وعلى صعيد مواز، أشار النائب حمدي حسن في طلب إحاطة قدمه لرئيس الوزراء إلى إلقاء القبض على أحد مستشاري وزير الزراعة منذ أسابيع متلبساً بتلقي رشوة من أحد رجال الأعمال قدرها مليون جنيه دفعة أولى نظير إنهاء تسليمه لعقود ملكية مشروعاته، وقبل ذلك فضيحتا يوسف عبدالرحمن ـ مدير مكتب الوزير، ورئيس بنك التنمية والائتمان الزراعي، وما بينهما من فضائح شركة أميباك الزراعية، بالإضافة إلى تدمير مشروع تنمية البيئة الإنسانية بالصحراء ونهب إنجازاته وأمواله.

وبرغم كل ذلك فإن الوزير لم يفكر في تطهير وزارته من مافيا الفساد ومراجعة مواقف مستشاريه ومديريه. وتساءل النائب: هل تمت محاسبة المسؤولين عن هذه الأعمال التي تواطأوا فيها جميعاً، وهذا الفشل الذريع في كل مجالات الزراعة؟ مطالباً بعزل وزير الزراعة الذي رفع شعار زراعة الفساد بدلاً من زراعة الطعام؟!

وفي سؤال آخر أكد النائب محفوظ حلمي ـ عضو الكتلة ـ أن كثرة قضايا الفساد بوزارة الزراعة ليس لها إلا معنى واحد: هو عزل الوزير ومحاسبته على جرائم الرشوة، واستيراد أعلاف فاسدة وأسمدة قاتلة.■

عائلات قتلى سبتمبر تسقط تهمة الإرهاب عن عدد من المؤسسات والأفراد

رحبت الندوة العالمية للشباب الإسلامي بقرار عائلات ضحايا ١١ سبتمبر إسقاط الدعوى التي كانت رفعتها للقضاء الأمريكي ضد الندوة العالمية للشباب الإسلامي قبل عامين بزعم دعم الإرهاب، بعد أن تبيّن للمحامين والمحققين الأمريكيين براءة هذه المؤسسة الخيرية من التهم.

وقالت الندوة في بيان لها إن إسقاط الدعوى تم من خلال رسالة سلمها محامو الدفاع عن المؤسسات الخيرية بالتنسيق والتعاون المشترك مع محامي عائلات الضحايا، لقاضي محكمة مقاطعة نيويورك، الذي سينظر في دعاوى التعويضات المرفوعة. وجاءت الرسالة مشفوعة بشروحات حول قرار هذه العائلات ومحاميها، بإسقاط اسم الندوة ومنظمات ومؤسسات ورجال أعمال عرب عديدين، من لائحة الادعاء التي كانت تلك العائلات قد رفعتها ضدها وضد عشرات المؤسسات والشخصيات العربية والإسلامية. وقال المحامون: «إنه بعد أمال البحث والتقصي والتحقيقات المتواصلة فقد قرر محامو الادعاء عن عائلات الضحايا، بالتنسيق مع محامي الدفاع، حذف مجموعة كبيرة من المتهمين من لائحة الادعاء، من بينهم الندوة العالمية للشباب الإسلامي، طواعية، ودون إكراه أو تحامل»، وفق ما جاء في الرسالة المذكورة، ورحب د. عبد الوهاب نورولي الأمين العام المساعد للندوة بهذا القرار، ورأى فيه عودة طبيعية للوضع السليم، وإثباتاً للحق.■

بعد جدار الضفة العنصري

الصهاينة يشرعون في «جدار كسوفيم» بغزة

شرعت قوات الاحتلال الصهيوني في إقامة جدار فصل في قطاع غزة على غرار ما هو موجود في الضفة الغربية، وذلك بطول نحو خمسة كيلومترات جنوب مدينة دير البلح، يصل بين مفترق المطاحن غرباً، وخط التحديد الفاصل بين قطاع غزة وداخل الخط الأخضر شرقاً على طول طريق «كسوفيم».

وادعت مصادر صهيونية أن هذه الخطوة تأتي على إثر العملية الفدائية التي وقعت مؤخراً على الطريق ذاته وأسفرت عن مقتل خمسة مستوطنين صهاينة وإصابة عدد آخر بجراح، وذلك في إطار التعزيزات التي اتخذتها قوات الاحتلال منذ وقوع العملية، بصورة ملموسة من قبل تلك القوات التي تعمل على حراسة محور كسوفيم الذي يربط مستوطنات غوش قطيف بالخط الأخضر.

وأضافت المصادر أن الحديث يدور، عملياً، عن بناء جدار أمني عادي غير مزود بوسائل تكنولوجية بهدف تعطيل وعرقلة حركة الفلسطينيين الذين يحاولون الوصول إلى المحور المذكور وتنفيذ عمليات ضد المستوطنين، مشيرة إلى أنه مع إتمام إقامة السياج الجديد سيتوافر عائق آخر لرجال المقاومة إلى جانب جملة من العراقيل الأخرى التي توجد على امتداد المحور.■

حالات التمييز ترتفع ضد المسلمين الأمريكيين بنسبة ٢٧٨٪

جريجوري نوجيم: هذه السياسات أضرت بالمسلمين بشكل واضح

يؤكد تقرير جديد هو الأوسع من نوعه وقوع زيادة كبيرة في جرائم الكراهية ضد المسلمين في الولايات المتحدة، مع ارتفاع ملموس في حوادث التمييز ضدهم.

فقد كشف تقرير أصدره مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» عن أوضاع حقوق المسلمين المدنية في أمريكا خلال سنة ٢٠٠٣، عن ارتفاع حالات التمييز ضدهم بنسبة ٧٠٪ في عام ٢٠٠٣، مقارنة بعام ٢٠٠٢، وبنسبة ٢٧٨٪ مقارنة بالعام السابق لأحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١.

ورصد «كير» في تقريره ارتفاعاً قدره ١٢١٪ في عدد جرائم الكراهية التي استهدفت مسلمي أمريكا في سنة ٢٠٠٣ مقارنة بالسنة التي سبقتها، وقد قادت هذه الجرائم إلى تخريب بعض ممتلكات المسلمين ومؤسساتهم وقتل عدد من الأفراد.

فعلى سبيل المثال أدين قناص بولاية نيويورك في سلسلة جرائم راح ضحيتها أربعة أفراد خلال الفترة من ٨ فبراير ٢٠٠٣ إلى ٢٠ مارس ٢٠٠٣، وذكر الجاني أنه قام بجرائمه لقتل العرب انتقاماً لأحداث سبتمبر، في حين راح ضحية جرائمه الأربع عربي وهندي وأوكراني وافريقي.

كما رصد التقرير زيادة مطردة في عدد حالات التمييز التي استهدفت المسلمين من قبل المؤسسات الحكومية الأمريكية، والتي وصلت نسبتها في تقرير سنة ٢٠٠٣ إلى ٣٣٪ من إجمالي حالات التمييز المرصودة، وذلك مقارنة بنسبة ٢٣٪ في عام ٢٠٠٢، وبذلك تحتل «الهيئات الحكومية» المرتبة الأولى بين مصادر التمييز خلال عام ٢٠٠٣. وقد تراجع التمييز في أماكن العمل إلى المركز الثاني محتلاً نسبة ٢٣٪ من إجمالي حوادث التمييز، بعد أن احتل الفئة الأولى خلال السنوات الماضية.

وفي الوقت ذاته: تراجعت نسب حوادث التمييز ضد المسافرين المسلمين في المطارات الأمريكية وتراجعت حالات القبض غير المبرر عليهم.

أما على صعيد الولايات: فقد أظهر التقرير تراجعاً في حوادث التمييز في ولايات فلوريدا وماساتشوتس ونورث كارولينا ومتشيجان في حين شهدت ولايات أريزونا ونيويورك وكاليفورنيا ونيوجرسي قفزات مطردة في عدد حوادث التمييز تراوحت بين ٢٣٣٪ إلى ٤٨٥٪.

تصاعد عمليات التمييز ضد المسلمين

وأرجع التقرير هذه الزيادة الملحوظة في حوادث التمييز التي استهدفت مسلمي أمريكا إلى أسباب خمسة رئيسة، هي بيئة الخوف والقلق السائدة منذ أحداث سبتمبر ٢٠٠١، والحرب على العراق وما صاحبها من تصعيد لخطاب مساندة الحرب، والزيادة الملحوظة في خطاب عداء الإسلام والمسلمين، الذي سعى دوماً لتصوير المسلمين الأمريكيين على أنهم أتباع لدين باطل وأعداء لأمريكا.

وعلاوة على ذلك: كان لقانون مكافحة الإرهاب المعروف باسم «باتريوت آكت» دوره، فقد أدت بعض تطبيقاته الانتقائية لتبعات سلبية خطيرة على حقوق المسلمين وحرياتهم، بالإضافة إلى زيادة نشاط مسلمي أمريكا في الإبلاغ عما يتعرضون له من تمييز، مما ساعد «كير» على توثيق عدد أكبر من حالات التمييز.

وتضمن التقرير الجديد بعض التوصيات للحد من الانتهاكات التي تستهدف حقوق مسلمي أمريكا وحرياتهم، وعلى رأسها مطالبة الكونجرس الأمريكي بعقد سلسلة جلسات استماع للتحقيق في السياسات التي قادت إلى تبعات سلبية على المسلمين في البلاد، ومكافحة استخدام سلطات تنفيذ القانون للتصنيف العرقي، وتقوية التشريعات الخاصة بمكافحة جرائم الكراهية، والحد من الانتهاكات المرتبطة بتطبيق قانون «باتريوت آكت».■

«كير» يطالب الكونجرس بالتحقيق في تعذيب العراقيين

طالب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير»، الكونجرس الأمريكي بالتحقيق في حوادث التعذيب التي مورست بحق معتقلين عراقيين في سجن أبو غريب خارج بغداد، وبتشكيل لجنة تفتيش دولية للتحقيق في أوضاع المعتقلين بجميع معسكرات الاعتقال الأمريكية في العراق وأفغانستان وجوانتانامو.

وانتقد «كير» ما وصفته بـ«خفة العقوبة» التي أوقعها الجيش الأمريكي على عدد قليل من الجنود الذين شاركوا في الانتهاكات التي تعرض لها المعتقلون العراقيون.

وقال المجلس إنّ خفة العقوبة تبيّن أنّ قيادات الجيش غير قادرة على التعامل مع قضية ربما تكون قد تسببت في ضرر يصعب علاجه لصورة أمريكا في العالم الإسلامي.

وقال نهاد عوض مدير عام «كير»: يجب أن يقضي كل شخص سمح بوقوع هذه الأفعال الشائنة عقوبة عادلة داخل السجن، كما يجب أن يحقق الكونجرس في هذه الفضيحة، ليحدّد المدى الحقيقي للانتهاكات، ويكتشف ما إذا كانت هذه الانتهاكات تعد جزءاً لنموذج منتشر من انتهاكات حقوق الإنسان تجري في معسكرات الاعتقال الأمريكية عبر العالم.

وطالب عوض بفتح معسكرات الاعتقال الأمريكية في العراق وأفغانستان وجوانتانامو أمام المفتشين الدوليين ومسؤولي الهلال الأحمر والصليب الأحمر الدوليين، وأشار «كير» إلى أنّ المسؤولين الحكوميين الأمريكيين أهملوا في الماضي عدداً من التقارير المطردة عن انتهاكات تمارس على العراقيين في معسكرات الاعتقال الأمريكية.■

الحزب الإسلامي الأذري يسعى إلى إقرار الحجاب في وثائق المرأة

تقدم الحزب الإسلامي في أذربيجان بطلب عاجل للرئيس الأذري إلهام علييف من أجل الموافقة على إقرار الصور بالحجاب للنساء الأذريات في الوثائق الرسمية العامة، وجوازات السفر.

وقالت إرادا جوليفا مسؤولة اللجنة النسائية بالحزب ومديرة لجنة المسلمات فيه إن لجنتها تولت إعداد هذا الطلب العاجل، الذي يحظى باهتمام بالغ خاصة لدى عضوات الحزب، مشددة على أن النساء داخل الحزب، ينظرن للأمر - على تفاوت أعمارهن - باعتباره مسألة تخص حرياتهن الشخصية.

وكان قد صدر مؤخراً قانون الحرية الشخصية في أذربيجان، الذي يتيح لأي مسلمة حرية الرأي والاختيار، خاصة في استخدام شكل الصور المستخدمة بالوثائق العامة، لكنهن يواجهن معاناة متواصلة من عدم استخدام صورهن بالحجاب.

وقالت جوليفا: «المسلمات في أذربيجان يعانين من مشكلات عدة في استخراج تصاريح الحج والعمرة، وتعبئة طلبات الالتحاق بالعمل، إذ يُطلب منهن إحضار الوثائق العامة بصور دون حجاب».

وأضافت: «هناك ألفا مسلمة أذرية لم يتمكنّ من الإدلاء بأصواتهن في الانتخابات الرئاسية الأخيرة التي أجريت بالبلاد في خريف ٢٠٠٣، بسبب عدم استطاعتهن الحصول على بطاقة إثبات الشخصية، التي من المفترض أن تحمل صورهن بالحجاب».■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

سجن أبوغريب.. ملاحظات

الملاحظ في فضيحة سجن أبوغريب أن الطرف العربي المفعول به الجريمة، والذي وقعت الجريمة على أرضه بقي غائباً عن مسرح الحدث، وأن ظهوره كان على استحياء ولكن الموقف في مجمله اختار في هذا الحدث مقاعد المشاهدين، حتى بيانات التنديد والشجب والاستنكار التي كنا نتندر بها كمثال على هشاشة الموقف العربي في المواقف الكبرى.. حتى هذه لم نسمع بها.. ويبدو أن آلة الشجب والعنتريات العربية قد تكسّرت أو بليت ونسي أصحابها إصلاحها أو تغييرها أو ربما يبدعون آلة أخرى جديدة.

والجدير بالعجب في تناول إعلامنا العربي للقضية أن البعض لم يستح وهو يحاول تقديم المبررات والمعاذير لمقترفي الجريمة من المجندين والمجندات الأمريكيين، بل إن البعض أجرى مقارنة بين ما فعله المجرم صدام حسين وما فعله الأمريكان في «أبوغريب»، وخرج بنتيجة أن أعمال صدام كانت أكثر وحشية ودموية، وهذا صحيح، ولكن السؤال: هل صار من قدر الإنسان العربي- عند أولئك العميان- أن يعيش حياة الذل ويموت معذباً، فإن لم يكن على يد طواغيته الوطنيين، فليكن على يد جبابرة الاحتلال.. وذلك أرحم!!

المقارنة ظالمة، ويجب أن تختفي من قاموسنا وحياتنا السياسية وإلا إذا كنا سنظل ننظر لأنفسنا بهذه النظرة الدونية.. فلن يكون من المنطقي مطالبة الآخرين باحترامنا كبشر.

والملاحظ أيضاً في فضيحة «أبوغريب» أن القضية برمتها أمريكية بحتة.. فالذي ارتكب الجريمة هم من المجندات والمجندين الأمريكيين، والذي فجر القضية هو الإعلام الأمريكي «قناة C.B.S» والذي اهتز لها بداية هو المجتمع الأمريكي، والذي تحرك بناء على ذلك لإجراء تحقيقات واسعة من أعلى الإدارة حتى وحدات الجيش هو البيت الأبيض والكونجرس.. وبقينا نحن في مقاعد المشاهدين لنرى سيناريو الحدث وتفاعلاته وإخراجه بعيداً عنا نحن المفعول بنا الجريمة.

وبينما مارس البعض من إعلامنا منطق التبرير لما حدث، محاولاً التماس العذر وحصر الفضيحة في نطاق مجموعة من العسكريين الذين تصرفوا من تلقاء أنفسهم.. ومحاولاً فصل ما جرى عن سياسة الجيش الأمريكي وعقلية وعقيدة الإدارة الحاكمة.. كان الرد عليهم يأتيهم من الإعلام الأمريكي نفسه، مؤكداً أن الجيش وقياداته لم تكن بمعزل عما جرى وأن ما حدث هو سياسة إدارة وجيش وليست أخطاء أفراد.

المسألة هنا تحتاج إلى وقفات مهمة:

أولاً: إن من يراجع الصور المنشورة ويدقق في مشاهدها يتوصل بسهولة إلى حقيقة شخصيات الذين قاموا بالتعذيب، فالتقزز الذي عبر عنه الرئيس بوش هو من فعل شواذ نفسياً وآدمياً، وتلك مشكلة كشفت عنها صحيفة «لوس أنجلوس» في عددها الصادر يوم السبت ٢٠٠٤/٤/٣م، قائلة: «إن الظروف الصعبة التي تواجهها القوات الأمريكية في العراق كشفت عن مشكلة الشواذ جنسياً في الجيش الأمريكي بعد سنوات من إقرار قانون يسمح للشواذ جنسياً بالانضمام إلى القوات المسلحة (تم إقرار القانون في عهد كلينتون) بشرط الاحتفاظ بميولهم الجنسية لأنفسهم وعدم التورط في أي ممارسة علنية، من شأنها الكشف عن هذه الميول....».

لكن لم يتم الالتزام من قبل هؤلاء الشواذ، فأصبح من يفتضح أمره يلاقي الطرد من الجيش... «وتقول الأرقام: إنه تم تسريح أكثر من ١٠ آلاف مجند بسبب ممارسة الشذوذ أو الإعلان عنه في أثناء الخدمة العسكرية وذلك خلال العشر سنوات الأخيرة وهي عمر القانون الحالي».

ثانياً: إن حصر الجريمة في هؤلاء الشواذ الموتورين هو تبسيط مخل لما حدث وإخفاء للحقيقة الكاملة، خاصة أن الشهادات صارت تتوالى من مقترفي الجريمة وتثبت أن ما حدث كان سياسة مخططاً لها وتم تنفيذها بعلم قادة الجيش، وهي ليست منفصلة عن الإدارة الأمريكية، فتقارير منظمة العفو الدولية تحدثت بانتظام عن هذه الممارسات قبل أن تنشر صورها وسائل الإعلام الأمريكية، لكن أحداً لم يعرها انتباهاً.

وتقول «سابرينا هارمان» وهي إحدى المجندات المتهمات في الفضيحة في رسالة بالبريد الإلكتروني نقلتها وسائل الإعلام إنها تصرفت بهذه الطريقة بأوامر مباشرة من الاستخبارات العسكرية التي أرادت زعزعة معنويات المعتقلين قبل استجوابهم.

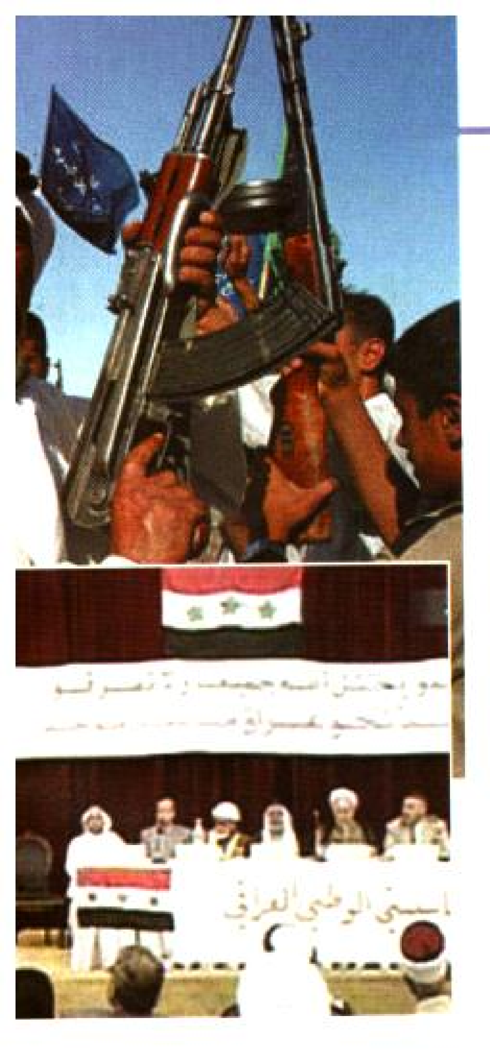
وقالت الناطقة باسم مكتب اللجنة الدولية للصليب الأحمر في بغداد لصحيفة الحياة (٢٠٠٤/٥/٩م): إن الصليب الأحمر أبلغ الانتهاكات لكونداليزا رايس ووزير الخارجية كولن باول ونائب وزير الدفاع وولفويتز في يناير الماضي

وستظل الشهادات تتوالى مؤكدة أن المسألة سياسة جيش بأكمله.

الجريمة التي حدثت لم تكن أمراً مفاجئاً ولا هي جديدة في تاريخ الاستعمار القديم والحديث الحافل بمخازي وجرائم يشيب لها الولدان، وهي جرائم كان يمارسها الاستعمار جهاراً نهاراً، وهو لا يلوي على شيء، لكن المعضلة فيما حدث في العراق، وتم الكشف عنه.. وما يحدث في «جوانتانامو» وأفغانستان، وسيتم الكشف عنه إن عاجلاً أو آجلاً.. أن الولايات المتحدة أحاطت حروبها الأخيرة في أفغانستان والعراق بشعارات التحرير والديمقراطية وحقوق الإنسان والرفاهية، فإذا بهذه الشعارات تسقط وتسقط معها المصداقية.. مصداقية الإمبراطورية الكبرى وهو ما يحاولون ترميمه.. ولكن بعد فوات الأوان.■

أربيل ـ شمال العراق: أحمد الزاويتي
ahmedgeology@hotmail.com

المقاومة العراقية من السرية والتفتيت إلى العلنية والتجميع



يوماً بعد يوم، تنكشف أوراق الاحتلال الأمريكي: سواء أوراقه الذاتية من خلال استراتيجيته التي تتضح مع الأيام، أو من خلال ردود الفعل الخارجية والداخلية لممارسات الاحتلال، وعلى رأسها ما يطلق عليه الآن مصطلح المقاومة العراقية.

القاعدة الشهيرة تقول إن لكل فعل رد فعل، يساويه في المقدار ويعاكسه في الاتجاه، فأينما يكون احتلال تكون هناك مقاومة. وقد حاولت السياسة الأمريكية في عراق ما بعد صدام أن تسمي نفسها تحريراً؛ تجنباً لأي مقاومة، وساعدها في ذلك بعض القوى العراقية في ما كانت تسمى بالمعارضة في حينه عندما قدمت للحسابات الأمريكية واقعاً للساحة العراقية على غير حقيقتها، بأن الشعب العراقي سيستقبل القوات الغازية بالورود والهوسات العراقية الشعبية المعروفة، وجاءت الحسابات خاطئة لتتولد منذ اللحظة الأولى إلى الآن: مقاومة لم تتوقف ولم تضمحل بل تشتد أكثر، وتتحول من الارتجالية إلى التنظيم، ومن التفتيت إلى التجميع، ومن الانحصار في شرائح معينة إلى محاولة الانفتاح على الجميع.

هيئة علماء المسلمين.. حركة وجهود

بعدما كانت المقاومة حالة تتجنب القوى العراقية العلنية النطق باسمها، وإذا ما حاولت، حاولت بأسلوب تدفع عن نفسها تهمة الإرهاب التي تلصق بالمقاومة العراقية، أصبح حال بعض هذه القوى الآن التسابق كي تقود المقاومة وتحتويها داخل قوالب موجهة وأكثر تأثيراً. وأبرز هذه القوى هيئة علماء المسلمين، هذه الهيئة التي ولدت فيما يسمى بالمثلث السني، وتعتبر أنشط مؤسسة عراقية مستقلة بعد سقوط صدام، حيث استطاعت التحرك داخلياً وخارجياً على أكثر من صعيد، وتجنبت التعامل مع الاحتلال لدفع شبهة التعاون معه، وحرصت على أن تكون رؤيتها لمقاومة الاحتلال على عكس رؤية القوى السنية الأخرى التي سلكت الطرق السلمية إلى أن يتم نقل السيادة إلى العراقيين كالحزب الإسلامي والاتحاد الإسلامي الكردستاني اللذين اجتهدا وتوصلا إلى أن المشاركة في مجلس الحكم أفضل من المقاطعة لتدارك بعض الأمور التي من المحتمل أنها ستحسم المعادلة السياسية لعراق ما بعد صدام.

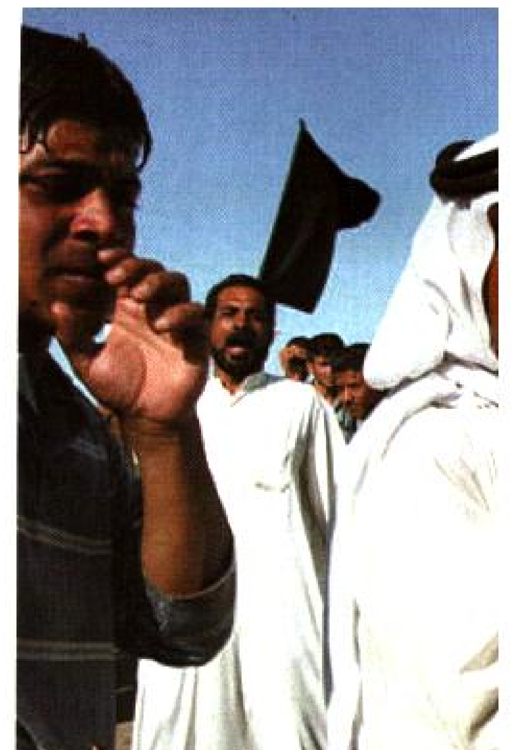
حاولت الهيئة صنع ساحة مناسبة تنطلق منها المقاومة، وتكون لها صاحباً، تتكلم باسمها وتقطف الثمرة المرجوة التي إن لم تتدارك فقد تقطفها قوى أخرى غريبة عن الساحة العراقية ولها حساباتها الخاصة مع الأمريكان تريد تصفيتها في العراق. وساعدت جهود الهيئة في صعود منحنى وعي المقاومة في الساحة العراقية خاصة بعد أحداث الفلوجة الأخيرة وفضيحة صور الأسرى العراقيين في سجن أبو غريب، وردود الفعل العالمية والعراقية على الفضيحة، وانتقال حالة المقاومة إلى الوسط الشيعي ممثلة بمقتدى الصدر بعد محاولة الاحتلال اعتقاله واقتحام المدن الشيعية (نجف، وكربلاء)، واقتراب موعد ما يسمى بنقل السيادة من الاحتلال إلى العراقيين في ٣٠ يونيو القادم لتصل الهيئة بجهودها إلى هذا المؤتمر العلني والواسع والأول من نوعه.

انعقد المؤتمر - والذي سمي بالمؤتمر التأسيسي في بغداد - يوم السبت ٨/٥/٢٠٠٤، وشاركت فيه قوى سنية وشيعية إسلامية وقومية متمثلة بـ ٥٠٠ شخصية وما يقارب ٣٠ مجموعة. عقد المؤتمر بدعوة من هيئة علماء المسلمين وشاركها في هذه الدعوة الشيخ جواد الخالصي إمام مسجد الكاظمية، وأعلن في الختام ميثاق المؤتمر تحت عنوان (التفاهم والعمل الوطني) متضمناً ثوابت منها: «رفض الاحتلال وما يترتب عليه من آثار سلبية، وعدم المشاركة في أي مؤسسة أو نشاط منبثق من الاحتلال، والعمل بكل الوسائل المتاحة لمقاومته، والتأكيد على وحدة الأراضي العراقية ورفض تقسيمه على أي أساس كان، وعلى أن العراق جزء من الأمة العربية، والتأكيد على هويته الإسلامية».

ويعتبر المؤتمر أكبر خطوة من نوعها لإعطاء المقاومة العراقية صبغة سياسية.

وحسب تصريحات الدكتور مثنى حارث الضاري من هيئة علماء المسلمين فإن المؤتمر جاء بعد جهود ثمانية أشهر متواصلة، وتشارك فيه قوى تمثل الطيف العراقي إضافة إلى نقابات وهيئات حقوق الإنسان وأساتذة جامعات.

جاء انعقاد المؤتمر بعد عودة الأخضر الإبراهيمي إلى العراق لبحث مسالة نقل السيادة مع مجلس الحكم وإدارة الاحتلال في العراق. وحسب مصادر من داخل المؤتمر فإن ممثلين منه اجتمعوا بالأخضر الإبراهيمي قبل المؤتمر وسيجتمعون به بعده وأنهم أبلغوا الإبراهيمي أن





المؤتمر يشاطر خطوة نقل السيادة إلى العراقيين، ولكن يجب ألا يكون هذا النقل في ظل الاحتلال بل يجب أن تكون خطوة عراقية خالصة، أو أن تقوم بذلك الأمم المتحدة ممثلة بالإبراهيمي، وطالبوا أيضاً بتشكيل حكومة عراقية لا يشترك فيها من شارك الاحتلال في حربه على العراق، ممن جاءوا من خارج العراق بعد الاحتلال، وجاء في المؤتمر حسب الكلمات التي ألقيت فيه تعاطف ممثلي السنة مع ما يجري من مقاومة في المدن الشيعية وبالعكس، محاولة منهم لإيجاد ما يشبه وحدة موقف، سنية شيعية من الاحتلال ويعتبر المؤتمر أن مجلس الحكم الانتقالي الذي تشارك فيه شريحة سياسية وفكرية وقومية ودينية ومذهبية عراقية هو مؤسسة من إفراز الاحتلال ولا يجب التعامل معها.

التحديات المستقبلية أمام المؤتمر

مع كل ما قد يكون في صالح المؤتمر في هذا الظرف، سواء من تأييد شعبي عراقي داخلي وخارجي. وكذلك تأييد عربي وإسلامي. إلا أن هناك تحديات عدة قد تواجه مشروع المؤتمر، متمثلة بالاحتلال أولاً. ومجلس الحكم الانتقالي ثانياً، وبداخل هذا المؤتمر نفسه ثالثاً وتحديات أخرى خارجية وداخلية من أصحاب أفكار لا ينظرون إلى الواقع إلا بمنظار (الأسود والأبيض).

فبالنسبة للاحتلال يظهر أنه لا يمكن التراجع عن سياسته في العراق تحت أي ذريعة وفي أي ظرف، وسبق له أن تقدم في حربه على العراق ضارباً عرض الحائط كل التحذيرات والاعتراضات الدولية والشعبية، وهو مستمر في سياسته هذه وقد لا يستبعد استخدام كافة الوسائل في سبيل رفع العقبات في طريق إنفاذ سياسته هذه، وقد يكون المؤتمر من أولى عقبات هذه المرحلة، ولا يزال الاحتلال في العراق يأخذ بزمام الأمور وليست هناك بادرة تشير إلى أن الدول العربية أو الإسلامية أو الجوار العراقي يمكنها القيام بدور ما في العراق، أما مبادرة الأمم المتحدة الممثلة بمشروع الإبراهيمي فلا يخفى عليها أيضاً طابع الدعم الأمريكي، الذي لا يقبل بأي شكل ترك زمام القوة في مجلس الحكم والانتقال إلى قوى مضادة لمجلس الحكم.

هذا هو التحدي الأول الذي يجب أن تفكر القوى المشاركة في المؤتمر في كيفية التعامل معه للحفاظ على الأقل على وجوده في البداية.. أما التحدي الآخر الذي أرى أنه الأخطر فهو تحدي القوى المنضوية في مجلس الحكم الانتقالي، فبعيداً عن وجود شخصيات في المجلس ليست لها قاعدة شعبية، وشخصيات جاءت مع الاحتلال، هناك قوى في المجلس انبثقت أصلاً من قاعدة شعبية واسعة كالمجلس الأعلى للثورة الإسلامية والذي له مليشيات بدر المدربة عسكرياً منذ سنين طويلة في إيران وهي الآن موجودة في العراق وتعمل تحت إمرة المجلس، فمجلس كهذا لا يمكن بأي حال القبول بتهميش دوره في أي معادلة مستقبلية، وكذلك حزب الدعوة الإسلامية، هاتان القوتان الشيعيتان أكثر شعبية وأكثر ممارسة للسياسة من مدرسة «الخالصي» المشارك في المؤتمر أو مقتدى الصدر وجيشه المؤيد للمؤتمر، أما من الجانب السني فالحزب الإسلامي العراقي والذي هو من أكثر القوى المؤثرة الآن في مجلس الحكم الانتقالي والذي أدى دوراً كبيراً لا يمكن الاستهانة به في أحداث الفلوجة وتمكن من إنقاذ المدينة من كارثة كادت تقع، لتتحول الفلوجة بعد ذلك إلى حالة أخرى سميت في بعض الأوساط بحالة نصر! قوة كهذه لا يمكن أيضاً إلغاؤها في أي معادلة عراقية كونها دخلت باجتهاد خاص منها في مجلس الحكم لإنقاذ ما يمكن إنقاذه!

هذا بالنسبة لجانبي الشيعة والسنة العرب في مجلس الحكم الانتقالي. أما الجانب الكردي فيختلف تماماً، لأن الوسط الكردي في كردستان العراق يكاد يلتف بإجماع وراء قيادته المتمثلة في مجلس الحكم. هذا الوسط ينظر إلى مستقبل العراق من خلال نظرته إلى متطلباته الخاصة التي لم تستجب لها السلطات العراقية المتعاقبة، فمنذ عام ١٩٩٢م هناك سلطات قائمة في كردستان العراق لم يحصل فيها تغير أو انقلاب إذا صح التعبير كالذي حصل في العراق بعد سقوط صدام.

هذا جانب غاب عن مؤتمر المقاومة، إذ لم يحضر من الأكراد سوى الشيخ علي عبدالعزيز مرشد الحركة الإسلامية في كردستان العراق، الذي حاول أن يكون له دور في مؤتمر المعارضة العراقية في لندن وكذلك في مؤتمر صلاح الدين قبل الحرب على العراق وفي مجلس الحكم بعد الحرب.. إذن الجانب الكردي الضعيف الوجود في المؤتمر، والحاضر القوي في مجلس الحكم، قد يكون طرفاً حاسماً في أي مواجهة سياسية بين المؤتمر ومجلس الحكم الانتقالي ويمكن للمؤتمر مواجهة هذه التحديات بحكمة ودراية وذلك بأن يكتفي بطلب إنهاء الاحتلال دون اعتبار المجلس جبهته أو نداً يجب أن يزول.

وهناك تحد يتعلق بالحفاظ على النسيج المجتمع في هذا المؤتمر مستقبلاً، فالمؤتمر مكون من أفكار وأعراق ومذاهب مختلفة جمعها هدف مقاومة الاحتلال. وستكون هناك بالتأكيد محاولات كثيرة سرية وعلنية لإبعاد بعض هؤلاء عن المؤتمر أو على الأقل تضعيفهم، ويبقى نجاح ذلك أو فشله مرهوناً بالتكليفات المكلف بها هؤلاء من قبل المؤتمر والتي يمكن القيام بها■

نبيل شبيب
nc@midadulqalam.net

ظاهرة شركات المرتزقة موجودة منذ الحرب العالمية الثانية وقامت بجرائم وحشية في بلدان عديدة مثل الكونجو عام ١٩٦٥م وسيراليون عام ١٩٩٥م وأنجولا وكوسوفا في عهد كلينتون



المرتزقة

شركات خاصة.. بدعم رسمي.. للمهمّات القذرة!

تردّد المسؤولون السياسيون في الولايات المتحدة الأمريكية طويلاً قبل إعلان الإدانة الرسمية على أعلى المستويات لما انكشف أمره في معتقل أبو غريب في العراق وكان معروفاً لهم منذ شهور، فانتظروا حتى أصبح معروفاً أيضاً أنه لا يمثّل حالة استثنائية، بل مثالاً على الممارسات الجارية في أفغانستان والعراق وجوانتانامو، كما ظهر من سيل المعلومات والصور والتقارير المنشورة في وسائل الإعلام ومن جانب منظمات حقوق الإنسان.

وقد كان كثيراً من ذلك وأشباهه يُنشر على نطاق واسع في الشبكة العالمية، عن طريق جهات ذات صلة بالمقاومة العراقية على الأرجح، ولكن بقي ما تنشره مهملاً لا يؤبه به، بل ويُلاحق بعض من ينشرونه بإغلاق مواقعهم الشبكية على الأقل.

الإدانة والممارسات والتمويه: خلال الأيّام الأولى بعد نشر تلك الصور حول بعض ما جرى في معتقل أبو غريب، حاول المسؤولون الأمريكيون، مباشرةً عبر التصريحات الرسمية أو من خلال الإيحاء إلى وسائل الإعلام، أن ينشروا الانطباع بأنّ المسؤولية تقع على «منظمات أمنية خاصة، ارتكب بعض العاملين عن طريقها «تجاوزات» غير قانونية، بعيدة عمّا يمارسه أو يقبل به جنود الاحتلال ورؤساؤهم العسكريّون والسياسيّون».

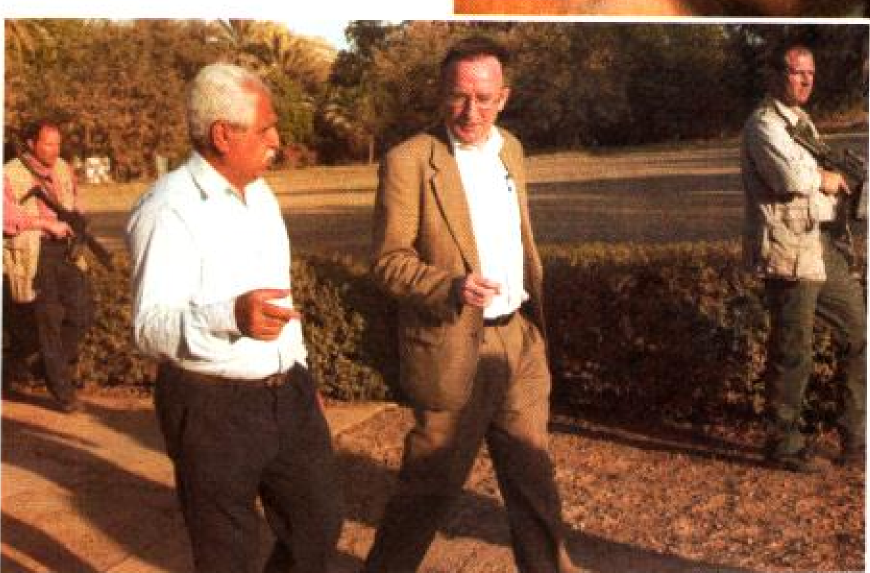
وكلمة «منظمات أمنية خاصة» قناع يُستخدم سياسياً وإعلامياً لتجنّب كلمة «مرتزقة»، وصحيح أنّ هذه المنظمات انتشرت أوّلاً في البلدان الأوروبية (انظر: عبد الباقي خليفة، المجتمع رقم ١٥٩٩ صفحة ٢٠)، إلاّ أنّ الأمريكية منها احتلّت في هذه الأثناء مكانة الصدارة عالمياً، نتيجة دعم كبير من جانب الحكومات الأمريكية المتعاقبة (مجلة دير شبيجل الألمانية العدد الصادر يوم ٢٠٠٤/٥/٣م)، فكانت تحصل أكثر من سواها على «الطلبات الرسمية» للقيام بمهامّ توصف بالأمنية، وليست تلك



ازداد اعتماد الحكومات الأمريكية على المرتزقة بعد انهيار المعسكر الشرقي.. وتخفيض عدد الجيش النظامي ثمَّ بلغ الاعتماد عليهم ذروته عقب وصول بوش الابن إلى السلطة

عدد القوّات النظامية الأمريكية في العراق ١٣٥ ألف جندي منهم ٤٠ ألفاً يسعون للحصول على الجنسية الأمريكية و٢٥ ألفاً تابعين لمنظمات المرتزقة

شركة «سايبسيآي» للمرتزقة الوارد ذكرها في التقرير العسكري الرسمي عن واقعة سجن أبو غريب تعمل بميزانية سنوية ٨٥٠ مليون دولار ويعمل في مكاتبها ٧٦٠٠ شخص



داخل السفارة البريطانية ببغداد.. مرتزقة لحماية الدبلوماسيين

المنظّمات في واقع الحال، سوى شركات تجمع المرتزقة من صفوف من اشتغلوا سابقاً في القوّات المسلّحة النظامية، وفي صفوف أجهزة المخابرات، وأصبحت تتولّى نوعين من المهامّ، يوصف النوع الأوّل بالمهام «الاعتيادية»، التي لا يقبل بها آخرون لخطورتها أو لأنّها منكرةٌ مرفوضةٌ سياسياً، مثل الحراسة الشخصية لرؤساء دول مشكوك في أوضاعهم، كالرئيس الأفغاني في ظلّ الاحتلال الأمريكي حامد قرضاي، أمّا النوع الثاني فهو ما يوصف بالمهامّ القذرة، والمقصود بها غالباً أعمال تنتهك القوانين والقيم الإنسانية، وترتبط بقطاع التجسّس، وتشمل التحقيق مع المعتقلين، أو إخماد تمرّد، أو إشعال تمرّد في بلد من البلدان.

في العراق يبلغ عدد القوّات النظامية الأمريكية ١٣٥ ألف جندي ـ بغضّ النظر عن قرار زيادتهم مؤخّراً ـ منهم ٤٠ ألفاً لا يحملون الجنسية الأمريكية، وهم من الراغبين فيها، فانخراطهم في القتال أشبه بشرط ابتزازي لقبول طلباتهم، ثمّ يوجد علاوة على ذلك حوالي ٢٥ ألف شخص تابعين لمنظمات المرتزقة تلك، أي ما يناهز عدد أفراد سائر القوّات التابعة للدول الأخرى المتحالفة في العراق مع الولايات المتحدة الأمريكية.

ويمكن تقدير «نوعيّة» المهامّ المطلوبة من هؤلاء في العراق، إذا علمنا أنّ الفرد الواحد يحصل يومياً على حوالي ١٥٠٠ دولار، أي أضعاف ما يحصل عليه الجنديّ النظامي من مرتّب مرتفع وعلاوة عمل في ميدان القتال.

ويمكن أيضاً تقدير «الطاقة» التي تعتمد عليها شركات المرتزقة، إذا علمنا أنّ إحداها، وهي شركة «سايبسيآي» من آرلنجتون، الوارد ذكرها في التقرير العسكري الرسمي عن واقعة معتقل أبو غريب، تعمل بميزانية سنوية تناهز ٨٥٠ مليون دولار، ويعمل في مكاتبها حوالي ٧٦٠٠ شخص.

مسؤولية بوش وحكومته

وقد بدأت ظاهرة شركات المرتزقة بالانتشار منذ الحرب العالمية الثانية، وكان لها أدوار عسكرية وحشية في بلدان عديدة، مثل الكونجو عام ١٩٦٥م، وسيراليون عام ١٩٩٥م، وأنجولا وكوسوفا في عهد كلينتون، وأفغانستان والعراق في عهد بوش الابن.

المهمّ فيمن تجنّدهم الشركات للمهامّ القذرة، أنّهم لا يخضعون في تنفيذها للأنظمة الرسمية للقوّات العسكرية، بغضّ النظر عن أنّ هذه القوّات تتجاوز هي نفسها ما تقول به النصوص النظرية للأنظمة والتعليمات الرسمية، ويشير إلى تلك «الحريّة الخاصة» بالمرتزقة وإلى حقيقة المسؤولية عنها، ما يقول به مثلاً أحد إعلانات شركة «سايبسيآي» المشار إليها، في إطار البحث عن مرتزقة عبر الشبكة العالمية، وفيه نص يقول «القيام



بمهامّ التحقيق مع معتقلين تحت إشراف غير صارم»، والمقصود بكلمة «غير صارم» أنّ المشرفين لا يحاسبون المرتزقة، متعامين عمّا يصنعون، والمشرفون.. هم المسؤولون العسكريّون من جيش الاحتلال. ويعطي معتقل أبو غريب مثالاً على ما يعنيه ذلك على أرض الواقع، علماً بأنّ المشاركين فيما انكشف من جرائم، ليسوا من المرتزقة فقط، بل من الجنود النظاميين أيضاً.

وقد ازداد اعتماد الحكومات الأمريكية على المرتزقة ازدياداً كبيراً بعد انهيار المعسكر الشرقي، وتخفيض عدد القوّات النظامية إلى مليون وأربعمائة ألف فرد، ثمّ بلغ الاعتماد عليها ذروته عقب وصول حكومة بوش الابن إلى السلطة، وخوضها حروبها العالمية، وتبنّي وزارة الدفاع الأمريكية صيغة تقول حسب تعبير رونالد رامسفيلد نفسه «إنّ كلّ ما يمكن القيام به عبر القطاع الخاص، يجب تحويله إلى القطاع الخاص».

وعندما تعلن حكومة بوش تحت ضغوط الرأي العام، ومعركة انتخابات الرئاسة، وثقل فضيحة معتقل أبو غريب، أنّها تنوي إلغاء بعض الممارسات «المختلف عليها» في إطار التحقيق مع المعتقلين، مثل المنع من النوم زمناً طويلاً، فلا يعني ذلك أقلّ من الإقرار بتلك الممارسات بصورة رسمية ومنتظمة، عن طريق المخابرات والمرتزقة والأجهزة الأمنية وسواها، طوال وجود تلك الحكومة في السلطة على الأقلّ.

وعندما تصرّ حكومة بوش الابن على مخالفة القوانين الدولية الخاصّة بالسلام والخاصّة بالحرب، المعروفة بالقانون الدولي العام والمعروفة بالقانون الدولي الإنساني، وتمتنع عن تمكين جهات ومنظمات دولية من التعرّف المباشر على أوضاع النسبة الأعظم من المعتقلين بحجّة أنّهم ليسوا «أسرى حرب»، فلا يعني ذلك أقلّ من أنها تريد إخفاء ما لا ينبغي أن يصل إلى الرأي العام، كي لا يسبّب ثورة عارمة عليها، وقد تبيّن في هذه الأثناء ما يمكن أن يصنعه الكشف عن حالة صارخة واحدة من مستوى معتقل أبو غريب.

ويضاف إلى ذلك أنّ الحملة الكبرى التي أطلقتها واشنطن للبقاء خارج نطاق المحاسبة عن طريق المحكمة الجنائية الجديدة لجرائم الحرب والجرائم ضدّ الإنسانية، يمثّل بالنسبة إلى المرتزقة وشركاتهم، «ضماناً رسمياً» على أعلى المستويات، أنّهم لن يتعرّضوا للمحاسبة على ما يرتكبونه من جرائم.

إنّ المسؤولية المباشرة عن ارتكاب الجريمة لا تسقط عن أيّ فرد ارتكبها، فلا يمكن أن تسقط الجرائم المرتكبة في العراق وسواه عن المرتزقة أنفسهم والشركات التي تحرّكهم، ولا عن الجنود النظاميين المشاركين فيها، ولا ينفي ذلك مسؤولية الحكومة الأمريكية بصورة مباشرة، عمّا صنع المرتزقة ويصنعونه، في كلّ مكان والآن في العراق، وما سجّلوه في الماضي ويسجّلونه الآن، كوصمة عار لا تُمحى في تاريخ الولايات المتحدة.

إنّ الحكومة الأمريكية هي التي مكّنت لتلك الشركات من الظهور والانتشار، والتي أوجدت لمرتزقتها أرضية «التحرّك خارج نطاق القانون» ليعيثوا فسادهم في الأرض، وهي التي تعتمد عليهم، غير جاهلة بطبيعة تكوينهم وطبيعة ممارساتهم، وهي التي تأبى التخلّي عنهم، فهي أوّل من تجب محاسبته على جرائم المرتزقة، بالإضافة إلى جريمة الاحتلال نفسها، وما تسبّبه من تقتيل وتدمير.. في العراق وسواه.■

إسطنبول: طه عودة
touda@iha.com.tr



«العدالة والإنقاذ».. حزب جديد يؤسسه تركمان العراق

أنور حميد رئيس الحزب:

نسعى للدفاع عن حقوق شعبنا.. وتحرير العراق

يشغل مستقبل العراق العالم كله. فالدول الكبرى ولا سيما ذات العضوية الدائمة في مجلس الأمن تتفاوض مع أمريكا حول الوسائل الكفيلة بتحقيق مصالحها، والدول الإقليمية الكبرى مثل تركيا تتخبط في سياستها الخارجية بشأن المشهد العراقي، أما الشعوب العربية فحاضرة برفضها السياسة الأمريكية حيال العراق وفلسطين وغيرها. وفي ظل هذه الأجواء الضبابية نهض حزب تركماني إسلامي جديد مدافعاً عن الحقوق التركمانية في العراق. ولإلقاء الضوء على مستقبل هذا الحزب في ظل المشهد العراقي المعقد التقت «المجتمع» أنور حميد غني ـ رئيس حزب العدالة والإنقاذ لتركمان العراق ـ في إسطنبول وكان هذا الحوار:

• في البداية.. ما مبادئ وأهداف حزبكم الجديد؟

ـ حزب العدالة والإنقاذ لتركمان العراق حزب تركماني سياسي مدني إصلاحي يعمل من أجل حل قضايا الشعب التركماني العراقي السياسية والاقتصادية والاجتماعية كافة من منظور إسلامي بما يحقق العدل والرخاء والحريات العامة لتركمان العراق. ومقر الحزب في مدينة كركوك. أما مبادئ حزبنا فتقوم على أن التركمان جزء أساسي من الشعب العراقي، ويسعى لرفع الظلم الواقع عليهم، والمطالبة بحقوقهم السياسية والثقافية والاجتماعية المشروعة وإقرار الحقوق القومية للتركمان والاعتراف بهم دستورياً كقومية ثالثة في المجتمع العراقي.

كما أن حزبنا يؤمن بالتعددية السياسية ودولة القانون والدستور والتداول السلمي للسلطة ويدعو إلى تبني مبدأ الشورى ويراه ملزماً ويتبنى الأسلوب الديمقراطي في اختيار نظام الحكم. أما أهداف حزبنا فهي العمل على مشاركة التركمان مع سائر القوى الوطنية في صناعة القرار السياسي العراقي بما يتناسب مع حجمهم الحقيقي.

• هل تعتقدون أن حزبكم يمكن أن يحقق نجاحات في ظل الظروف الراهنة في العراق؟

ـ المجتمع العراقي بحاجة إلى أحزاب وطنية تمثل شرائح المجتمع العراقي وتحمل همومه التي يعاني منها الشعب العراقي وتعمل بجد وإخلاص لصالح قضايا العراق، لهذا فإن حزبنا هو الحزب المثالي الذي يمكن أن يحقق للعراقيين طموحاتهم بما أننا نعاني أيضاً معهم من ظلم الاحتلال، ونحن قادرون ـ بإذن الله ـ على الإسهام في تحرير الوطن من الاحتلال.

• كيف يتعامل حزبكم مع الوضع المعقد في العراق؟

ـ حزبنا يسعى إلى تطبيق الديمقراطية في العراق ولو بنسبة ٥٠٪، فهذا هو الحل الأمثل لمشكلات العراقيين، وفي تطبيق الديمقراطية سوف تظهر الحقائق، الأمر الذي يسهم في معرفة أحجام الأحزاب السياسية الموجودة على الساحة العراقية خاصة أن العراق بحاجة فعلاً إلى الديمقراطية، ولكن ليست تلك التي تبشر بها أمريكا بل ديمقراطية حرة وحقيقية يتصالح من خلالها العراق مع نفسه أولاً ثم مع دول الجوار والدول الأخرى.

• هل هناك تنسيق بين حزبكم والحكومة التركية ذات الجذور الإسلامية؟

ـ في الوقت الحالي لا يوجد هناك أي علاقة سياسية بين حزبنا وبين تركيا أو مع مؤسساتها، لكننا نحاول بل نسعى بجدية إلى بناء علاقات جيدة مع كل المؤسسات في الدولة التركية تمهيداً للحصول على دعمها، لا سيما أننا بحاجة إلى دعم دول الجوار المسلمة في ظل القواسم المشتركة التي تربطنا معهم من مفاهيم إسلامية وجغرافية وثقافة وعادات واحدة.

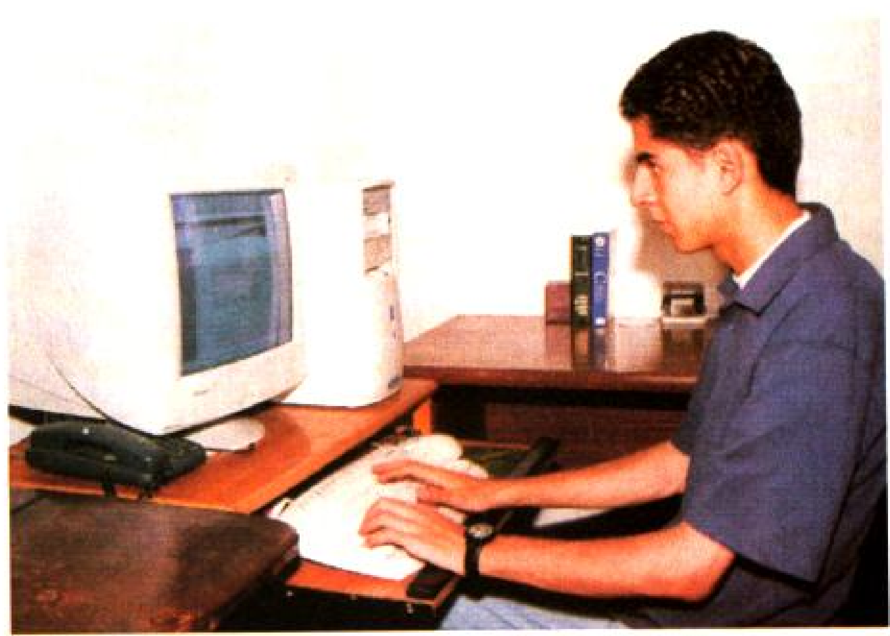
وتركيا من كبرى دول الجوار وتتمتع بثقل كبير في المنطقة، هذا إضافة إلى الروابط التاريخية التي تجمعها بالتركمان، فهي تؤيد موقفنا دائماً وتدافع عنا، وأعتقد أنها سوف تقف بجانبنا أيضاً اليوم.

• وكيف تنظرون إلى مستقبل العراق؟

ـ رغم كل السحابات السود التي تمر فوق العراق حالياً، ورغم كل ما يعانيه أبناء العراق من آلام وعذاب إلا أننا متفائلون بشأن مستقبل العراق، ويجب ألا نستسلم للوضع الراهن. فكل هذه المحن التي نمر بها يجب أن تقوي من روحنا النضالية، ونحن نرى أن المستقبل سيكون لصالح العراقيين والأمة الإسلامية. ونحن كحزب تركماني سوف نبذل ما بوسعنا من أجل إعادة المجد إلى العراق وسنناضل حتى التحرير إن شاء الله ■

فلسطين: وسام عفيفة
impress74@hotmail.com

الفلسطينيون يخترقون الحصار والحواجز.. عبر الإنترنت



مبدعة هي طرق الفلسطينيين في الصمود ومواجهة الحصار واختراق المعازل التي أصبحوا يعيشون فيها جراء سياسة الاحتلال الصهيوني بتقطيع أوصال المدن والقرى الفلسطينية وفرض حظر التجول لأيام وأسابيع متواصلة. فمن وسائل وطرق المواصلات البدائية البسيطة التي استخدموها: الحمير والبغال وعربات الكارو التي يمكنها أن تمر عبر الطرق الوعرة وتلتف على الحواجز التي تنتشر كالسرطان في كافة الأراضي الفلسطينية ليتمكنوا من الوصول إلى أماكن العمل والمؤسسات الحيوية، إلى الشبكة الإلكترونية التي أصبحت تشكل بالنسبة للفلسطينيين ملاذاً يلجؤون إليه للتخلص من الإغلاقات والأطواق الأمنية. وأسهم ذلك الوضع في ارتفاع حاد في عدد مستخدمي الإنترنت بين الفلسطينيين؛ إذ تشير الاحصائيات الى زيادة في مبيعات أجهزة الحاسوب رغم الظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها الشعب الفلسطيني.

تواصل الفلسطينيين عبر شبكة الإنترنت لم يقتصر على القاطنين داخل الأراضي المحتلة بل يمتد ليشمل فلسطينيي الشتات وهي فرصة نادرة لم تكن متوافرة لهم من قبل: خصوصاً بعد وقف سلطات الاحتلال إصدار تصاريح الزيارة للفلسطينيين الذين يرغبون في الوصول إلى ذويهم في الأراضي المحتلة. على كل حال يسعى الفلسطينيون إلى استغلال أي فرصة ووسيلة تؤمن لهم التواصل بين بعضهم البعض مهما ارتفعت الأسوار والحواجز.

وتفيد مصادر رسمية وشركات الإنترنت الخاصة وشركة الكمبيوتر، أن استخدام الإنترنت زاد في غضون الأشهر الأخيرة بشكل ملموس، بحيث أصبح عدد الفلسطينيين المتصلين بالإنترنت في الضفة الغربية وقطاع غزة يفوق بشكل نسبي عدد مستخدمي الإنترنت في الدول العربية المجاورة، ويرتاد الفلسطينيون شبكة الإنترنت لسدّ حاجات عديدة، بدءاً بشراء أغراض عبر الإنترنت وانتهاءً بالاتصال بالأقارب والمعارف بعد أن انقطعت بهم السبل، ولا يمكنهم لقاء بعضهم البعض بسبب الإغلاقات والأطواق. وبما أن الاتصال الهاتفي يكون مشوشاً في كثير من الأحيان، فإن كثيراً من الفلسطينيين يفضلون الاطمئنان على أحوال المعارف والأقارب في غرف الدردشة الإلكترونية.

ويقول معين بسيسو، صاحب شركة «بالنيت»، أكبر شركة لتزويد خدمات الارتباط بالإنترنت في الأراضي الفلسطينية: إن هناك العديد من الأسباب العملية التي تدفع الفلسطينيين إلى استخدام شبكة الإنترنت. ويضيف بسيسو أن «الأوضاع السياسية والأمنية تدفع بالناس إلى الاتصال بالشبكة من أجل العمل مثلاً أو الاطلاع على آخر المستجدات، ومن المؤكد تماماً أنه لا يتم استخدام الإنترنت من أجل الرفاهية».

كما أشار بسيسو إلى أن استخدام الإنترنت يزداد في حالات فرض حصار صارم بشكل خاص.

هذا الرأي يؤكده انتشار مقاهي الإنترنت في الأراضي الفلسطينية بشكل واسع بالإضافة إلى زيادة في مبيعات أجهزة الحاسوب، وفي هذا الصدد يقول أيمن سابا - مدير مالي في أكبر شركة لتوريد أجهزة الحاسوب - إن المبيعات لديهم لاقت رواجاً كبيراً وزيادة في التسويق خلال سنوات الانتفاضة مقارنة بالسنوات السابقة.

وأضاف: هذه الزيادة قد تفوق على حد علمي المبيعات في بعض الدول المجاورة، وعزا ذلك إلى ظروف الحصار الخانق الذي يعيشه الشعب الفلسطيني.

إنترنت في المخيم

المخيم كان دائماً موقع البؤس والصمود في نفس الوقت.. اللاجئون في المخيم من أكثر الباحثين عن التواصل مع إخوانهم في الدول العربية الأخرى الذين فرق بينهم اللجوء، ومثال على ذلك مخيم الدهيشة القريب من بيت لحم. أما المركز الثقافي «إبداع»، فهو أول مركز للحاسوب في مخيم الدهيشة، و هو من العوامل التي ساهمت في إحداث ما يمكن أن يسمى «ثورة إلكترونية مصغرة»، ويمكن رؤية الشبان، وهم يتبادلون الأحاديث والرسائل عبر غرف الدردشة الإلكترونية مع أصدقاء وإخوة لهم من مخيم شاتيلا اللبناني، وعلى الرغم من أجواء الخوف والقلق في ظل عمليات القصف والاجتياح المتواصلة للمخيم: إلا أن ذلك لم يقتل روح الأمل باللقاء والسعي للتواصل مع الآخرين غير سكان المخيم، الذي يسكنه ١١ ألف فلسطيني.

وتشير الإحصائيات التابعة لمركز البحوث والدراسات الفلسطيني إلى أن ١١٪ من الفلسطينيين لديهم أجهزة كمبيوتر في المنازل

وأن ٥٪ لديهم إنترنت في المنازل. كما أن ٦٪ لديهم إنترنت في مكان العمل لكن نسبة وجود الإنترنت في المنازل في غزة أعلى منها قليلاً في الضفة (٦٪ مقابل ٥٪).

تطور في استخدامه

ورغم هذا الانتشار للإنترنت في ظل الانتفاضة فإنه وطبقاً للمعايير الغربية، فإن استخدام الإنترنت في أنحاء الأراضي المحتلة ما زال ضئيلاً للغاية، وحسب معطيات نشرتها شركة الأبحاث «مدار» في دبي، فقد استخدم الإنترنت خلال شهر سبتمبر الماضي ٨٪ فقط من الفلسطينيين. وعلى الرغم من ذلك، فإن الفلسطينيين يتقدمون على مصر والمغرب والأردن في هذا المجال. وتزيد النسبة المذكورة عن تلك التي سجلت قبل اندلاع انتفاضة الأقصى قبل ثلاث سنوات.

ويقول مشهور أبو دقة، المدير التنفيذي لاتحاد شركات أنظمة المعلومات الفلسطيني، إن ٢ ـ ٣٪ من الفلسطينيين استخدموا الإنترنت قبل الانتفاضة الأخيرة، أي أن هناك زيادة تتمثل بثلاثة إلى أربعة أضعاف في نسبة المستخدمين للشبكة. وساق أبو دقة معطيات عن أبحاث أظهرت أن فلسطينيين كثيرين يستخدمون الإنترنت من أجل إبرام الصفقات أو شراء الأغراض. وينوه أبو دقة إلى أن ذلك يشكل دليلاً واضحاً على أن «الشعب الفلسطيني يستخدم الإنترنت من أجل كسر الحصار».

ويضيف أبو دقة أن «الإنترنت أحضر العالم الخارجي إلى الفلسطينيين، وتحظى مواقع الأخبار العالمية بشعبية في أوساط الفلسطينيين».

ويقول أحمد عوايدة، نائب رئيس البنك العربي، إن الوضع الأمني يشكل عاملاً رئيساً أحدث زيادة بأربعة أضعاف في عدد مستخدمي الخدمات المصرفية الإلكترونية، والذي يصل إلى سبعة آلاف مستخدم».

ويمثل «التعليم عن بُعد» في جامعة بيرزيت نموذجاً بارزاً يدل على أهمية الإنترنت في الحياة اليومية لدى الفلسطينيين. وقد تم تشغيل هذا البرنامج من أجل خدمة طلاب الجامعة الذين يتعذر عليهم الوصول إلى الجامعة ومتابعة المحاضرات.

كذلك استعانت الجامعة الإسلامية في غزة باستخدام الإنترنت للتغلب على الحصار في العديد من المجالات: حيث أتاحت للطلاب إمكانية التسجيل واختيار المساقات من خلال شبكة الإنترنت ومراجعة الدرجات والتواصل مع الفرع الجديد للجامعة جنوب قطاع غزة الذي اضطرت الجامعة لإنشائه بسبب حواجز الاحتلال وتقسيم مناطق القطاع إلى ٣ أقسام في كثير من الأوقات.■

وثيقة للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية تؤكد:

اللوبي الصهيوني وراء الحرب على منظمات الإغاثة الفلسطينية

وضعت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) في ملحق اتفاقية الشراكة بينها وبين المؤسسات الفلسطينية التي تدعمها، وضعت شرطاً لإبرام الاتفاقية يقضي بإقرار الأخيرة بأنها لم ولن تقدم أي دعم مادي يرتبط بأي نشاط «إرهابي»..! وهو ما يعني في العرف الأمريكي المقاومة الفلسطينية.

وقد أصدرت المؤسسات الأهلية الفلسطينية على إثر ذلك بياناً أكدت فيه أن ذلك الشرط المدرج في الملحق يشكل مساساً صارخاً باستقلاليتها ويحد من قدرتها على ممارسة عملها التنموي بحرية، بما يترتب على ذلك الشرط من تبعات، مشيرة إلى أنه يشكل خرقاً فاضحاً ليس فقط لقانون الجمعيات والهيئات الأهلية الفلسطينية، وما يحويه من تعريفات لموضوع الإرهاب وما يستند إليه من مرجعيات وأنه يخلط بين مشروعية النضال الفلسطيني وحق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال من جهة، وبين الإرهاب وما يمثله من مفهوم سلبي غير مشروع من جهة أخرى.

وتتزامن هذه القضية مع استمرار الحملة ضد منظمات الإغاثة الفلسطينية من قبل اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة ومنها على سبيل المثال استهداف مؤسسة فورد الأمريكية التي تمول نسبة كبيرة من نشاطات الشرق الأوسط وفي الأراضي الفلسطينية. وتشير مصادر فلسطينية الى أن «اللوبي الصهيوني أنشأ ما يسمى بـ(راصد المنظمات غير الحكومية) لمتابعة نشاطها»، ويروج اللوبي الصهيوني أن فورد تمول مؤسسات تقوم بنشاطات معادية لإسرائيل والسامية. وتقول المصادر الفلسطينية إنه يوجد بين اللوبي الصهيوني أكثر من عشرين عضواً في الكونجرس الأمريكي؛ مشيرة إلى أنهم يهود صهاينة يريدون إظهار المؤسسات الفلسطينية في مظهر خارج عن إطار الشرعية المهنية، وينضم إليهم كذلك اليمين المسيحي.

وقال عصام يونس مدير مركز «الميزان لحقوق الإنسان» إن موقف مؤسسات المجتمع المدني الفلسطينية ضد الوثيقة يأتي على أساس اعتبارين:

أولهما: فرض الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية شروطاً تتناقض مع أحكام القانون الفلسطيني للمنظمات الأهلية الذي يقضي بعدم قبولها التمويل المشروط.

وثانيهما: شرطها المرتبط بالإرهاب الذي يفرض على المؤسسات المتعاقدة معها أن تعمل كجهاز بوليسي للتدقيق في أي شخص يتلقى خدماتها.

وأكد أن الوثيقة تمثل ضغطاً على المؤسسات الفلسطينية، لأنها تأتي في إطار حملة تستهدف الشعب الفلسطيني ومجالات حياته السياسية والاجتماعية والأهلية.

ومن جانبه قال د.كمال الشرافي عضو المجلس التشريعي: أعتبر أن الوثيقة مجاراة للتوجه الأمريكي في تسييس العمل الأهلي، ومحاولة زج كل الفئات في خانة محاربة ما يسمى بـ (الإرهاب)، مشيراً إلى تجاهل الوكالة الأمريكية للقانون الفلسطيني الذي يتضمن عدم قبول أي جمعية أو مؤسسة دعماً أو تمويلاً خارجياً مشروطاً، وعدم تعريف الإرهاب تعريفاً واضحاً فيها، مؤكداً أن الشعب الفلسطيني أكثر الشعوب التي تعاني من إرهاب الدولة المنظم.

واتفق عبد العزيز أبو القرايا المدير الإداري لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني مع د.الشرافي في أن الوثيقة المطروحة من قبل الـ USAID تعتبر تدخلاً سافراً في عمل المؤسسات وتسيء إلى الشعب الفلسطيني لتجاوزها المادة ٣٢ من القانون الفلسطيني الخاص بالمنظمات الأهلية، والتي تلزمها بعدم قبول التمويل المشروط، الأمر الذي يعتبر أيضاً انتهاكاً لاتفاقيات جنيف الدولية التي لا تسمح بتجاوز القوانين الوطنية لأي بلد.

وتعقيباً على ما سبق، فإنه ووفقاً لما ورد في ملحق اتفاقية الشراكة مع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية الـ USAID فقد تم التشديد على المؤسسات الأهلية بعدم دعم أي نشاطات إرهابية سواء الدعم المادي المالي أو معدات الاتصال والأصول المادية الأخرى باستثناء الأدوية أو المواد الدينية!.

جدير بالذكر أن المؤسسات التي وقعت على الوثيقة لا يتجاوز عددها أصابع اليد الواحدة.■

فلسطين: قدس برس

نذير ما قبل الكارثة.. يطلقه «الجيل الجديد» للمستوطنين

أخطار نسف الأقصى تتزايد يوماً بعد يوم

تصاعدت وتيرة التهديدات التي أطلقها رجال مخابرات وكتاب صهاينة، بنسف المسجد الأقصى في إجراء يشكل نذير خطر، وحلقة جديدة في مسلسل تهويده وتقويض أركانه، وهو الأمر الذي يستوجب تحركاً عاجلاً من الأمة العربية والإسلامية، شعوباً وعلماء وحكاماً، من أجل استشعار مسؤولياتهم للحفاظ على قبلة المسلمين الأولى.

وقد حذر الشيخ كمال خطيب ـ نائب رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني ـ الكيان الصهيوني وحكومته من تداعيات أي فعل يستهدف الأقصى واعتبر أقوال رجال المخابرات الصهيونية تعبيراً حقيقياً عن نوازعهم الشريرة فقال: «من الواضح جداً أن تصريحات الأجهزة الأمنية الصهيونية ليست مجرد كلام أو أحاسيس داخلية وإنما هي معلومات موثوقة تؤكد سعي جهات صهيونية إلى تنفيذ مخططاتها لهدم المسجد ونسفه».

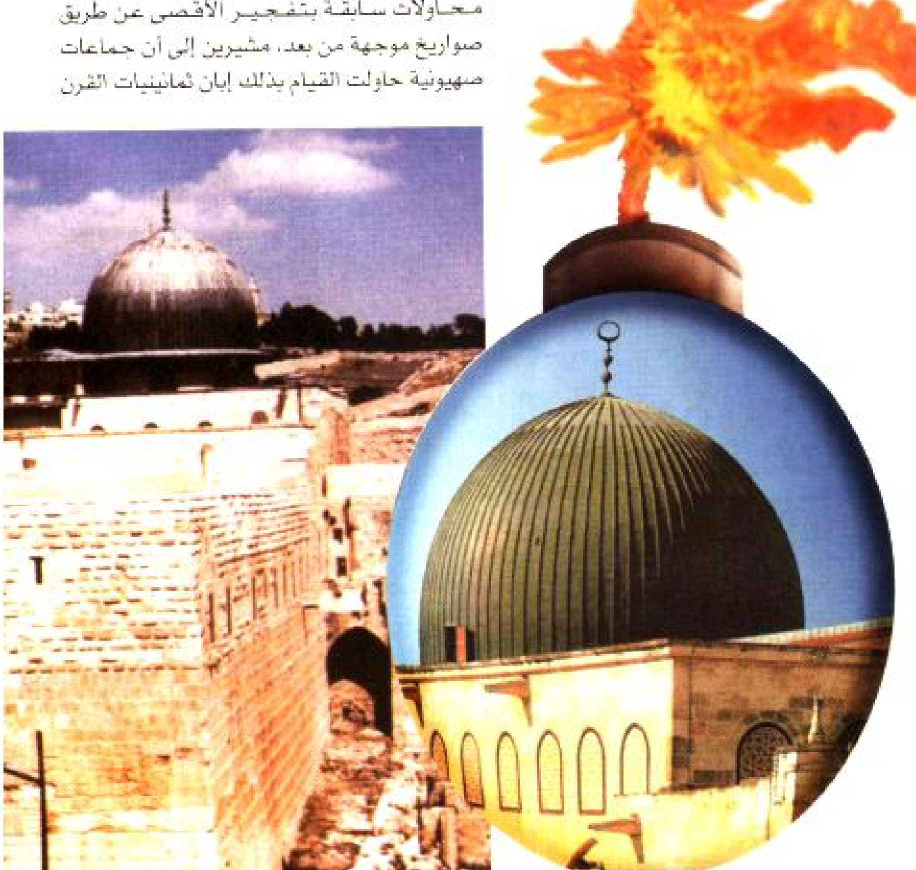
وأضاف: «إن بلوغ الصلف الصهيوني إلى هذا الحد هو نتاج غرور وغطرسة لا مثيل لها في التاريخ وإن استهداف الأقصى ووقوعه تحت مرمى نيران جماعات صهيونية يعني أن هذه النار ستلتهم الذين يشعلونها قبل ان تحرق الأقصى».

نذير ما قبل الكارثة

وأكد الشيخ خطيب أن محاولة تنفيذ مثل هذه المخططات ليست جديدة وقال: «على حكومة الكيان الصهيوني إدراك أن تنفيذ مثل هذه المخططات ليس طارئاً، وإنما هي خطوات سبق الإعداد لها وأسهم فيها شارون نفسه حينما دخل المسجد الأقصى المبارك في شهر سبتمبر من عام ٢٠٠٠م، وكان الحصاد المر لهذا الدخول المجنون سقوط الآلاف الذين قتلوا من الجانبين، واليوم نقول بصراحة: فليعمل الصهاينة على تجنيب المنطقة أي انفجار قادم، ونحذر بصوت عال من أي فعل يستهدف الأقصى ولذلك لن يكون المسؤول عنه فرداً أو جماعة ولكن سيتحمل مسؤوليته الكيان الصهيوني بشكل عام وحكومة شارون بشكل خاص» معتبراً تقرير المخابرات الصهيونية بمثابة نذير ما قبل الكارثة. حينها ولفت الانتباه قائلاً: «إن صرختنا التي أطلقناها منذ عام ١٩٩٦م أن الأقصى في خطر، وإزاء زيادة مدلولات هذا الخطر فإننا نقول للدنيا كلها وللعرب والمسلمين بشكل خاص إنه نذير ما قبل الكارثة».

وكان أكثر من شخصية قيادية في المخابرات الصهيونية ومتخصصون في شؤون الجماعات الصهيونية المتطرفة بينهم حقوقيون قد أكدوا أن احتمالات قيام جماعات صهيونية بنسف الأقصى يزداد يوماً بعد يوم، وذلك في محاولة منهم لمنع انسحاب أو إعادة انتشار القوات الصهيونية من قطاع غزة أو غيرها.

وأبدى رجال المخابرات الصهيونية اعتقادهم في قيام ما يسمى بـ «شبيبة الهضاب» أو «الجيل الجديد للمستوطنين» وهم مستوطنون صهاينة متطرفون من الجيل الشبابي يسكنون في مستوطنات الضفة على قمم الهضاب والجبال الفلسطينية، بالإضافة إلى مجرمين سابقين عادوا إلى أحضان «الديانة اليهودية» بتنفيذ مثل هذا المخطط، وأفاد رجال الموساد بإمكان إعادة محاولات سابقة بتفجير الأقصى عن طريق صواريخ موجهة من بعد، مشيرين إلى أن جماعات صهيونية حاولت القيام بذلك إبان ثمانينيات القرن



الماضي.

وقد جاءت هذه الأقوال خلال تقرير صحفي مطوّل أعده «نداف شرجاي» نشرته صحيفة هآرتس الصهيونية بمناسبة عيد الفصح الصهيوني.

أمر مشـــروع

ونقل التقرير أقوال جناح استخباراتي صهيوني متخصص في متابعة نشاط التنظيمات السرية الصهيونية إن إمكانية تفجير الأقصى تعود للأنظار والواجهة بقوة بسبب اقتراحات شارون بالانسحاب من مستوطنات في قطاع غزة، وينطلق رجال المخابرات الصهيونية - حسب قولهم - في عملهم من فرضية مفادها: «إذا كان في الماضي من اعتبر المساس بالمسجد الأقصى أمراً مشروعاً لمنع تسوية سياسية ما، فليس من المستبعد أن يصل أناس معينون إلى النتيجة نفسها اليوم».

واستشهد رجال المخابرات على حقيقة أقوالهم باعترافات المدعو «ديفيد زليجر» أحد أعضاء المنظمات الإرهابية الصهيونية الذي اعتقل قبل ٦ أشهر وقال في إحدى جلسات التحقيق: «إن زعيماً من زعامات المستوطنين في الضفة الغربية خطط للقيام بنسف المسجد الأقصى بمشاركة شخصين على الأقل».

وكانت الشرطة الصهيونية قد ألقت قبل نصف سنة القبض على أعضاء من المنظمات الإرهابية الصهيونية وخلال التحقيق معهم كشفوا عن خطة لنسف المسجد الأقصى ومساجد داخل الخط الأخضر خلال صلوات الجمعة، إلا أن الشرطة أطلقت سراح المعتقلين بحجة عدم وجود أدلة تدينهم، غير أن رجال المخابرات الذين حققوا مع أعضاء هذه التنظيمات عبّروا عن قناعاتهم بأن لهؤلاء المعتقلين علاقة بالتخطيط لنسف المساجد عامة والمسجد الأقصى خاصة.

وحسب تقديرات قائد شرطة القدس سابقاً «أرييه عاميت»: «فإن أفراداً من المتطرفين الصهاينة إذا شعروا أن تفجير الأقصى قد يؤدي إلى وقف تقدم خطة الانسحاب من غزة فإنهم سيحاولون إخراج خطتهم إلى حيز التنفيذ».

واستشهد عاميت بسابقة ما يسمى «سابقة بردة» وهو متطرف صهيوني اعتقل في الثمانينيات، وحينها أرشد الشرطة الصهيونية إلى منزل في القدس خبأ فيه صاروخ «لاو» موجهاً للمسجد الأقصى. ويقول عاميت: «إن التخوف من عملية تستهدف الأقصى عن بُعد بواسطة أسلحة مناسبة أمر قائم، ومثل هذه الأسلحة متوافر بكثرة في السوق الإجرامي» مشيراً إلى أن «التطرف الديني السياسي في اليمين الصهيوني لم يطرأ عليه تغير بعد مقتل إسحاق رابين».

«يوآل نير» أحد المتطرفين الصهاينة الذين قضوا سنوات في السجن في عام ١٩٨٧م، بسبب خطط أعدها لنسف المسجد الأقصى، أكدّ أيضاً أن أفراداً يمكن أن يعاودوا اليوم تحقيق ما خطط له هو سابقاً.

أما «يهودة عتسيون» من المنظرين السابقين لفكرة نسف المسجد الأقصى، وكان أحد الناشطين في المنظمات الصهيونية السرية، فقد عبّر عن رفضه استخدام نسف الأقصى للضغط في اتجاه عدم تنفيذ خطة الانسحاب من غزة، إلا أنه أشار قائلاً: «لا أستبعد إمكانية معاودة محاولة نسف المسجد الأقصى».

ويقول المحامي نفتالي فرتسبرجر الذي كان ممثلاً للدفاع عن ناشطي «شبيبة الهضاب» وأعضاء منظمة «كاخ» المتطرفة وأعضاء في المنظمات السرية: «إن فكرة استهداف المسجد الأقصى ما زالت تتردد في الأجواء، وتتكرر منذ عشرات السنين، والذي يتغير هو من الذي سيقوم بتنفيذ هذه الخطة»، ويضيف: «يوجد تصعيد متواصل في اتجاه نسف المسجد الأقصى». ويرجع نفتالي تصاعد وتيرة هذا الأمر إلى سببين:

١- التأثير الذي تسببه زيارة هؤلاء الأشخاص إلى الحرم القدسي من جهة، وما تحركه فيهم من نبض وحس ديني - حسب قوله - وشعورهم بالإهانة من جهة أخرى، لأن المسلمين هم الذين يسيطرون على المسجد الأقصى.

٢- تأثير الكتب التي يطالعها هؤلاء، وما تتضمن من قصص ونبوءات عن الهيكل، بالإضافة إلى اعتقاد بعض مؤلفي هذه الكتب بأن المسجد الأقصى هو مصدر القوة الروحية للعرب والمسلمين، وهذا الأمر - حسب اعتقادهم - يسبب الكوارث للشعب الصهيوني مثل اتفاقية «كامب دافيد» مع مصر، والتي بموجبها تمّ الانسحاب من مستوطنة «ياميت» في شبه جزيرة سيناء المصرية.

مشاورات لكشف المخطط

ويفيد التقرير الذي كتبه نداف شرجان في صحيفة هآرتس - أن المخابرات الصهيونية تكاد تجمع أنه من الصعب الكشف عن أشخاص يخططون للقيام بعملية نسف المسجد الأقصى، إلا أنهم يقومون بمشاورات ولقاءات مع الربانيم المتدينين الصهاينة لاعتقادهم أن مَن سيقوم بذلك لابدّ أن يستشير هؤلاء الربانيم. ويمكن الربانيم الكشف عن أشخاص ينوون تنفيذ مثل هذه المخططات، بالإضافة إلى عمليات تعقب استخباراتية متواصلة، وفي الوقت نفسه فإن رجال الموساد يقولون إنه يجب الأخذ بالحسبان أن فرداً واحداً كباروخ جولد شتاين يمكن أن يفكر في تنفيذ مثل هذا المخطط، وحينئذ من الصعب جداً الوصول إليه بل إن احتمالات ذلك قريبة من الصفر■

ديفيد زليجر: أحد زعماء المستوطنين في الضفة الغربية خطط للقيام بنسف الأقصى بمشاركة شخصين على الأقل

نفتالي فرتسبرجر محامي منظمة «كاخ» المتطرفة: هناك تصعيد متواصل في هذا الاتجاه.. والذي يتغير هو من سيقوم بالتنفيذ



الشيخ كمال خطيب: النار سوف تحرق من يحاول المساس بالأقصى

صنعاء: عبده عايش
abdu_aish@yahoo.com

يكشف أسباب اختلاف بعض الأنظمة العربية

مندوب اليمن الدائم لدى جامعة الدول العربية د. عبدالولي الشميري:

نموذج الديمقراطية والحرية في العراق بات دماراً وموتاً بأسلحة محرمة دولياً


د. عبدالولي الشميري

أكد مندوب اليمن الدائم لدى جامعة الدول العربية د. عبدالولي الشميري أن مبادرة اليمن حول خريطة العراق لم تخرج بضوء أخضر أمريكي، مشيراً إلى أن أمريكا رحبت بها بسبب ورطتها الحقيقية في العراق ورغبتها في أن تتعلق بأي قشة تحفظ لها ماء وجهها الذي هشمته المقاومة العراقية. وكشف في حوار صريح لـ الوحدة أن معظم الدول العربية لاتسعى إلى التضامن العربي وترفض قيام مجلس أمن عربي ومحكمة عدل عربية وبنك تمويل استثماري عربي مشترك. وقال إن بلاده ترحب بمبادرة أمريكا حول الشرق الأوسط الكبير. وطالب العرب بضرورة قراءتها بصورة متأنية. معتبراً أن النظام السياسي في اليمن متقدم عن غيره في مجال الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان والمرأة. وفيما يلي نص الحوار:

● هل يمكنكم إطلاعنا على حقيقة تأجيل قمة تونس في لحظات الترتيب الأخيرة؟

- القمة العربية التي أرجئت في تونس كانت إجراءات تأجيلها غير سليمة. فقد كان ينقصها أن يتصل الرئيس زين العابدين بن علي بإخوانه الرؤساء والملوك والقادة العرب. الذين كانوا قد استعدوا للتوجه إلى تونس. والتشاور معهم حول مبررات التأجيل خاصة أنه كان لديه مبررات مقنعة وأنا شخصياً مقتنع بها. لكنها لم تعلن حتى اللحظة.

● وما هذه المبررات التي جعلت الرئيس التونسي يؤجل عقد القمة العربية دون سابق إنذار؟

- يبدو أن الرئيس بن علي قد غضب بسبب الإجراءات الأمنية التي اتخذتها بعض القيادات العربية بشكل قلل من أهمية وقوة الحكومة والأمن في تونس، رغم أن الأمن التونسي كان شديداً في قبضته. وأيضاً هناك أشياء أخرى من أهمها تدني مستوى المشاركات على مستوى القمة خاصة من الزعماء الذين كانوا قد رحبوا بالحضور ولكن في اللحظة الأخيرة قيل إنهم اعتذروا.

● لكن هل هناك قضية محددة عصفت بالتحضيرات للقمة مما أدى إلى تأجيلها؟

- طبعاً ثمة نقاط مهمة عززت من قرار إرجاء القمة العربية في تونس لعل من بينها عدم توافق السفراء والمندوبين الدائمين حول بعض القضايا وكذلك وزراء الاقتصاد والخارجية. حيث تم ترحيلها إلى لقاء الزعماء، الأمر الذي يشكل إحراجاً لهم، وإذا ما تم تجاوزها ستكون القمة فارغة من محتواها. ولعل قضية الاختلاف حول تجديد ميزانية السلطة الوطنية الفلسطينية للأشهر المقبلة التي تسهم فيها الدول العربية شكلت ضربة قاسية للتحضيرات للقمة. خاصة أنه في اليوم نفسه اغتالت «إسرائيل» الشيخ أحمد ياسين زعيم ومؤسس حركة حماس، وفي اليوم الذي تزداد فيه «إسرائيل» عنفاً وتشدداً، اعترض العرب على دعم السلطة الفلسطينية بمبلغ ١٨٠ مليون دولار، بينما المبلغ الواقعي قد لا يصل إلى ١٠٠ مليون دولار.

● يبدو أن تأجيل القمة أدى إلى انشقاق كبير بين الدول العربية وصار هناك تكتل مشرقي ومغربي، خاصة بعد تمسك تونس بعقد القمة على أراضيها؟

- ليس ببعيد على العقلية العربية أن ينشق العرب حول أين يجلسون، وليس حول ماذا يقررون ويفعلون؟ والحقيقة أن بلدان المشرق العربي تفهمت تمسك تونس بعقد القمة على أراضيها، وأعتقد أن تونس أصرت على حقها كرد فعل للإعلام العربي والشارع الشعبي العربي الذي رأى في تأجيلها رضوخاً للضغوط الأمريكية، ولذلك لو انعقدت في بلد عربي آخر لقال الشارع العربي إن تونس صارت «إسرائيل» الثانية.

● لكن هناك انتقادات لاذعة للجامعة من بعض القادة العرب بل إن البعض يراها كياناً كرتونياً.. ما تعليقكم؟

- الجامعة هيئة دبلوماسية ومؤسسة سياسية تستمد قوتها من قوة الأنظمة العربية.. ومرتبات موظفيها من عطاء العرب أنفسهم، وهي لا تملك السلطة والقوة أن توحد العرب أو

أن تلزم أحداً بقراراتها، فالجامعة بيت للأنظمة العربية بل سكرتارية لها، والذين يهاجمون الجامعة فإنما يهاجمون الأنظمة العربية، لأن الجامعة ليست كياناً مستقلاً أو محكمة يتحاكم إليها العرب وإنما هي قاعة لجلوس قادة الدول العربية حيث يتشاورون ويقررون ما يتفقون عليه.

وباختصار الجامعة العربية بمثابة المرآة على حائط ينظر فيها الإنسان فيرى وجهه مشوهاً ذميماً، فيقوم بسب المرآة ويلعنها، ويظن أنها شوهت صورته ومنظره، طبعاً الأصل أن يصلح الإنسان من منظره وهندامه بحيث يرى نفسه في المرآة «الجامعة» جميلاً.

والجامعة العربية لا تمتلك القوة ولا الفيتو، ولا إلزامية القرار، فالدولة التي لا توافق على قرار ما داخل الجامعة غير ملزمة بذلك القرار، ولو وافقت عليه ٢٠ دولة فيما اعترضت دولة واحدة يعتبر القرار غير ملزم لها، وهذا ما ينص عليه ميثاق الجامعة!

● كيف يمكن أن يكون للجامعة دور حقيقي في حل المشكلات العربية؟ هل لديكم في اليمن رؤية واضحة إزاء ذلك؟

- من المفترض أن تعطى الجامعة العربية دوراً محورياً حقيقياً، فمثلاً لا بد من وجود محكمة عدل عربية تتحاكم إليها الدول العربية، ثم إيجاد مجلس أمن عربي، بحيث إذا اتخذ قراراً يصبح ملزماً لكل الدول العربية.

أيضاً لا بد من إيجاد بنك عربي للاستثمار تشارك فيه كل الأقطار بحيث يستفيد الجميع من عائده الاستثماري، فليس من المنطقي أن الدول الغنية تموت من التخمة فيما الدول الفقيرة تموت من الجوع، وهذه بعض الأفكار التي تطرحها اليمن باستمرار، بالإضافة إلى ذلك ثمة فكرة يمنية طموحة تدعو للاتحاد العربي، ولكنها للأسف اصطدمت بعدم تفهم بعض الدول.

● هل هناك دول محددة اعترضت على المبادرة اليمنية لقيام اتحاد عربي؟

- بالتأكيد، فكل دولة لها ملاحظاتها على بعض فقرات المبادرة، بعض الدول اعترض على تشكيل مجلس أمن عربي بل إن معظمهم اعترض على ذلك، لأنهم يخافون من أمريكا التي تأمر وتنهى في المنطقة حالياً، بالإضافة إلى ذلك فإن بعض الدول العربية اعترض على فكرة قيام بنك للتمويل العربي المشترك، لكن بالنسبة لفكرة قيام برلمان عربي يوجد توافق عليها.

● بالنسبة لمشروع الشرق الأوسط الكبير الأمريكي، كيف تنظرون إليه في اليمن خاصة أن الدول العربية أعلنت رفضها لأي مشاريع تأتي من الخارج؟

- لا أرى في مبادرة الشرق الأوسط الكبير شيئاً خطيراً على العرب، لأنها لم تتعرض للقضية الثقافية إطلاقاً، ولا القضية الاجتماعية، وإنما ركزت على الإصلاح السياسي، وهذا الأمر يمس الأنظمة العربية كثيراً، بالتالي أعلنت رفضها للمشروع الأمريكي، باعتباره جاء من الخارج!

الإجراءات الأمنية التي اتخذها بعض القادة العرب خلال التحضير لقمة تونس أغضبت الرئيس التونسي

وأنا أرفض كل الأفكار الإصلاحية التي تتقدم بها أمريكا للعرب لأنها دائماً تقف إلى جانب «إسرائيل» وإرهابها وتتجاهل في الوقت نفسه القضية الفلسطينية التي هي قضية العرب والمسلمين جميعاً، لكن في مبادرة الشرق الأوسط الكبير، أمريكا صمتت عن القضية الفلسطينية ولم تقل شيئاً لصالح الفلسطينيين، وصمت أمريكا خير من نطقها، لأنها لو نطقت فلن تنطق بخير، فموقف أمريكا معروف وواضح وهو الانحياز لإسرائيل».

● يقال إن مبادرة اليمن حول خريطة طريق للعراق قد جاءت بضوء أخضر أمريكي، إذ إن واشنطن قد رحبت بها بالإضافة إلى بعض البلدان الأوروبية؟

- ليس صحيحاً أن المبادرة اليمنية حول العراق جاءت بضوء أخضر أمريكي، وإنما جاء ترحيب أمريكا بها، لأنها كانت وسطية، واليمن قدم المبادرة وكأن مجلس الأمن العربي موجود، ومحكمة العدل العربية موجودة، وأن الأمة العربية تحمل نفس الهم اليمني إزاء قضية احتلال العراق، واليمن تسعى للتضامن العربي وحل المشكلات العربية بشكل سريع، ولهذا

الدول العربية لا تسعى بجدية إلى التضامن.. فمعظمها يرفض تشكيل مجلس أمن عربي وقيام محكمة عربية وبنك استثماري عربي للفقراء

قدمت مبادرات جريئة، ولكن الحقيقة أن المبادرة اليمنية لم تخرج بإيحاء أمريكي على الإطلاق، فورطة أمريكا في العراق جعلتها تتعلق بأي قشة تحفظ لها ماء وجهها الذي هشمته المقاومة العراقية.

● هناك من يقول إن وجود قوات عربية في العراق في ظل وجود قوات الاحتلال يعطي الاحتلال مشروعية عربية؟

- المبادرة اليمنية قالت بضرورة وجود قوات عربية بعد انسحاب قوات الاحتلال، وليس في ظل الوجود الأجنبي.

● لكن انسحاب قوات الاحتلال الأمريكي من العراق غير وارد في خطط الإدارة الأمريكية؟ فما جاءت هذه القوات إلا لتبقى كما يصرح القادة الأمريكيون؟

- فعلاً.. أمريكا لا تريد الانسحاب من العراق، لكن كما يقول المثل «مكره أخاك لا بطل»، فقوات الاحتلال يمرغ وجهها كل يوم في التراب العراقي، فهي في ورطة حقيقية، ولذلك قد تنسحب لأماكن بعيدة تحمي نفسها بأكوام الرمل والألغام الأرضية، وتحتمي بالطائرات والصواريخ، وتبقى محاصرة في صحاري العراق، فتخرج من المدن، وهذا الأمر وارد في كل الأحوال، ولو استمرت المقاومة العراقية بوتيرة متصاعدة فلن تتحمل أمريكا هذه المقاومة والخسائر الكبيرة التي تتعرض لها، فيمكن أن ترحل عن المدن والقرى والأرياف.

● هل تعتقد أن أمريكا تراجعت عن تطبيق النموذج العراقي على بقية الدول العربية، حيث الوعد بالحرية والديمقراطية؟

- أعتقد أن ذلك بات نكتة الموسم كما يقال، فأمريكا قدمت نموذجاً رائعاً للشيطان وليس لعالم البشر، فنموذج الديمقراطية والحرية في العراق، بات دماراً وموتاً بأسلحة محرمة دولياً، فبدلاً من تقديم الشعارات الأمريكية بطريقة وردية، قدمتها الإدارة الأمريكية شعارات ملتهبة بشواظ من نار.

● هل تعتقد أن الشجب والتنديد العربي الرسمي سيوقف آلة الحرب «الإسرائيلية» عن مواصلة مسلسل الاغتيالات الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني كل يوم؟

- في الحقيقة.. الشجب والتنديد هو سلاح العاجز الذي لا يستطيع أن يفعل شيئاً، يقول: أستنكر وأندد وأدين الإجرام «الإسرائيلي»، لكن ذلك لا يقدم ولا يؤخر، والتنديد ليس له أي وزن في عالم القوة، وهذه التنديدات بالغطرسة «الإسرائيلية» سببها العجز العربي التام عن أي فعل.■

صنعاء: المجتمع

الإصلاح اليمني.. والاتهامات الأمريكية الواهية

الحكومة اليمنية حائرة بين إملاءات واشنطن والضغط الشعبي والسياسي المناهض للسياسات الأمريكية



الشيخ عبدالمجيد الزنداني

ثمة إجماع لدى المراقبين السياسيين ـ خاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر ـ على أن الاستراتيجية الأمريكية تستهدف جميع الحركات والأنظمة المناوئة لسياستها القائمة على الهيمنة، والمنحازة بلاحدود للكيان الصهيوني. لذلك يبدو واضحاً أن الحركات الإسلامية صارت هدفاً رئيساً في حرب الإدارة الأمريكية العالمية ضد ما تسميه «الإرهاب».

وضمن هذا السياق تبدو الاتهامات الأمريكية ضد قيادات حزب الإصلاح اليمني المعارض واهية، وخالية من أي دليل، باستثناء سياسة الغطرسة التي تمارسها الإدارة الأمريكية، فقد تم في العام الماضي استدراج الشيخ محمد المؤيد عضو مجلس شورى الإصلاح إلى مدينة فرانكفورت الألمانية، وهناك اعتُقل وسجن لعدة شهور قبل أن تسلمه السلطات الألمانية إلى واشنطن حيث أودع أحد سجون نيويورك، وكانت الولايات المتحدة قد وجهت عدة اتهامات ضده، لم تقتنع بها المحكمة الألمانية.

وبالأمس القريب ادعت الاستخبارات الأمريكية أن الشيخ عبدالله صعتر القيادي الإصلاحي، وعضو البرلمان اليمني الأسبق، له علاقة بجمعيات خيرية تمول «الإرهابيين» في العالم، ولم يمضِ وقت طويل حتى فوجئ العالم بإعلان وزارة الخزانة الأمريكية إدراج اسم الشيخ عبدالمجيد الزنداني رئيس مجلس شورى حزب الإصلاح على قائمة المولين للإرهاب، حسب زعمهم.

إنها عملية متواصلة ضمن مخطط معد له مسبقاً، هذا ما يعتقده كثير من المحللين والمراقبين، وما يعتمل في أذهان قطاع واسع من اليمنيين، لكن المؤكد أن الحكومة اليمنية واقعة في حرج كبير، فهي حائرة بين الإملاءات الأمريكية القائمة على حجج واهية، والضغط الشعبي والسياسي العارم بعدم الرضوخ لمطامع الأمريكان، وتدرك الحكومة اليمنية أن لدى واشنطن واستخباراتها قائمة طويلة بأسماء شخصيات سياسية واقتصادية وعسكرية تحاول الإيقاع بهم، ربما لعلاقتهم في يوم ما بالجهاد الأفغاني، ودعمهم المتواصل للمقاومة الفلسطينية ورفضهم للسياسات الأمريكية الصهيونية في المنطقة العربية والإسلامية.

وهذا ما توصلت إليه منظمة «بينر» الأمريكية في تقرير استراتيجي أصدرته مؤخراً، فقد قالت «إن الحكومة اليمنية ستواجه مصاعب جمة أمام طلب أمريكي بتسليم الشيخ الزنداني، فمن المستحيل ذلك، كونه يحظى بشعبية كبيرة في اليمن. وهذا الأمر قد يؤدي إلى إسقاط الحكومة اليمنية أو ربما نشوب حرب بين القبائل والسلطات الحكومية».

اتهامات أمريكية: وكانت الإدارة الأمريكية ـ عن طريق وزارة خزانتها ـ قد أعلنت أواخر فبراير الماضي أنها أضافت اسم الشيخ الزنداني رئيس جامعة الإيمان بصنعاء ورئيس مجلس شورى التجمع اليمني للإصلاح إلى قائمة المشتبهين في دعم الأنشطة الإرهابية، ووصفته بأنه من الموالين لأسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة.

منظمة بينر الأمريكية: الشيخ الزنداني يحظى بشعبية كبيرة بين اليمنيين

وقالت الوزارة إن الزنداني له تاريخ طويل في العمل مع بن لادن، ويعد أحد زعمائه الروحيين وأنه نشط في تجنيد أنصار لتنظيم «القاعدة» الدولي للتدريب في معسكراتها، كما لعب دوراً في شراء أسلحة لهذا التنظيم ومنظمات أخرى، وقالت الولايات المتحدة إنها ستطلب من الأمم المتحدة إضافة اسم الشيخ الزنداني إلى القائمة الدولية لداعمي الإرهاب.

الحكومة تنتظر الأدلة

الحكومة اليمنية في البداية لم تكترث كثيرا بالاتهامات الأمريكية، وقالت على لسان وزير خارجيتها د. أبوبكر القربي: «إن التعامل مع هذه القضية سينطلق من الدستور والقانون اليمنيين في المقام الأول، مؤكداً أن اليمن طلبت من أمريكا أن تقدم للحكومة اليمنية أدلة تثبت ما نسب للشيخ الزنداني من اتهامات عبر وزارة خزانتها.

وفي وقت سابق قال عبدالقادر باجمال رئيس الوزراء إن بلاده لن تسلم الشيخ الزنداني إلى الولايات المتحدة، مؤكداً أنه ليس إرهابياً، بل استبعد أن تكون أمريكا قد اعتبرته من الإرهابيين.

على أن الحكومة اليمنية لم تتلق أي شيء رسمي من واشنطن بشأن الزنداني، وحينما تفعل

ذلك سينظر في الأمر ويتقرر ما يجب فعله، واليمن لن تسلمه لواشنطن لا هو ولا أي يمني تطالب به.

وبالرغم من هذه التصريحات الحكومية إلا أن مراقبين قالوا إنها ليست قوية، ولا تعكس حقيقة تمسك الحكومة بالدستور الذي يحرم تسليم أي مواطن يمني إلى أي جهة خارجية مهما كانت الاتهامات الموجهة إليه.

الزنداني يرد

الشيخ الزنداني نفى التهم التي وجهتها له وزارة الخزانة الأمريكية وقال في بيان له: «إذا كان لدى أمريكا أي أدلة فلتقدمها للقضاء اليمني».

وفي البيان الذي ألقاه أمام تجمع جماهيري قال: «يسرني أن أعلن للناس نفيي للاتهامات الباطلة الموجهة إلي من وزارة الخزانة الأمريكية، وإذا كان لدى أمريكا أية إدانات لي فعليها أن تقدمها للقضاء في اليمن، وكوني مواطناً يمنياً فإن الحكومة اليمنية معنية بالدفاع عن مواطنيها، وأؤكد أن الإرهاب كما عرفه علماء المسلمين في المجمع الفقهي بمكة المكرمة، يمكن تلخيصه في أنه المتمثل باستخدام السلاح خارج الشريعة والقانون أو قتل الأبرياء، وهذا إرهاب باطل أدينه بكل صوره وأشكاله وقد أعلنت ذلك غير مرة».

وفي الأول من أبريل الماضي أكد الشيخ الزنداني استعداده المثول أمام القضاء اليمني لمواجهة الاتهامات الأمريكية الباطلة. وطلب من السفير الأمريكي في صنعاء إدموند هول زيارته «لتبديد شكوك الإدارة الأمريكية».

اتهاماته بدعم الإرهاب

وفي الوقت نفسه انتقد بيان صادر عن مكتب الزنداني حديثاً صحفياً أدلى به السفير الأمريكي لأسبوعية يمنية انتقد فيه جامعة الإيمان التي يترأسها الزنداني ووسمها بالإرهاب، وتساءل البيان: «هل من حق أي سفير إصدار الأحكام في شؤون داخلية لأي دولة؟».

وطالب البيان السفير الأمريكي بـ «تحري الحق والأدلة في اتهامه للشيخ الزنداني وجامعة الإيمان».

وقال: «إن الشيخ على استعداد للرد أمام القضاء اليمني على الاتهامات الباطلة وعلى أي دعوى، وقد أعلن ذلك للحكومة اليمنية التي تبنت هذا الموقف رسمياً».

لكنه انتقد أيضاً ما أعلنه السفير الأمريكي بصنعاء بـ«أنهم قلقون من جامعة الإيمان ويهدفون إلى وقف التمويل الخارجي عن الجامعة».

وأكد مكتب الشيخ الزنداني أن جامعة الإيمان تلتزم بالوسطية الإسلامية التي أكد عليها

حكومة صنعاء لم تتلق شيئاً رسمياً من أمريكا بشأن الزنداني.. والأخير يدعو سفيرها في صنعاء لتبديد شكوك حكومته

القرآن قائلاً إن الإسلام يحرم على أتباعه قتل الأبرياء والاعتداء على الأطفال والنساء ورجال الدين وسائر المدنيين غير المحاربين، وأن الإسلام يحث أتباعه على الوفاء بالمواثيق الدولية واحترامها، معتبراً «أن العالم قد أصبح بحاجة ماسة إلى تعريف قانوني دقيق وواضح يحدد المفهوم المقصود للإرهاب».

الإدارة الأمريكية بعد أحداث ١١ سبتمبر تبنت مفهوماً غامضاً للإرهاب ـ كما يشير بيان الزنداني ـ وعلى ضوئه انتهجت سياسات واستراتيجيات جعلت من بلدان العالم الإسلامي بحكوماته وعلمائه ومؤسساته التعليمية والخيرية هدفاً لما أسمته «مكافحة الإرهاب» حتى ظن الناس أن الإرهاب صار مرادفاً للإسلام، وبناء على هذا المفهوم الخاص بالإرهاب مارست الإدارة الأمريكية سياسة تجفيف منابع الإسلام زاعمة أنها تجفف منابع الإرهاب فطالبت الحكومات في الدول الإسلامية بتغيير مناهج التعليم الإسلامي في المدارس والمعاهد والجامعات!

اختراقات أمريكية

وكان السفير الأمريكي لدى اليمن إدموند هول قد أعلن أن حكومة بلاده ستقدم ملف اتهام الشيخ الزنداني بتمويل منظمات إرهابية إلى الأمم المتحدة للمصادقة على قرار الخزانة الأمريكية.

وقال في حديث صحفي نشرته أسبوعية «النهار» اليمنية: إن تصنيف الشيخ الزنداني خطوة أمريكية على أساس معلومات حصلنا عليها حول نشاطات الداعية الإسلامي كممول للإرهاب، والحكومة اليمنية تهتم بالقضية، مضيفاً: «يوجد حوار بين واشنطن وصنعاء

سفير واشنطن في صنعاء يدير شبكة علاقات استخباراتية من خلال مكتبي «إف بي آي» و«سي آي إيه»

بخصوص الزنداني. والحكومة اليمنية لديها قلق بشأن حصول متطرفين على تمويل من الخارج وأن العمل يجري لوقف هذا التمويل».

يشار هنا إلى أن حملات صحفية عديدة قد شُنت على السفير الأمريكي الذي تنتهي فترة عمله في أغسطس القادم، وكان أشدها هجوم أسبوعية «الميثاق» الناطقة بلسان حزب المؤتمر الشعبي الحاكم التي هددته بأنه قد يكون شخصاً غير مرغوب فيه، مبررة ذلك بتدخله في الشؤون الداخلية لليمن وعدم التزامه بالتقاليد والأعراف الدبلوماسية، وكأنه مندوب سام، مذكرة إياه بأن اليمن دولة ذات سيادةٍ وليست ولاية أمريكية.

لكن السفير الأمريكي واصل أنشطته غير الدبلوماسية وأقام علاقات مباشرة مع شيوخ قبائل ومواطنين يمنيين، في خطوة اعتبرتها بعض المصادر اليمنية دليلاً على انتهاك السيادة: خاصة إشرافه على عملية اغتيال الرجل المتهم بالانتماء إلى تنظيم القاعدة «أبوعلي الحارثي» بواسطة صاروخ برايداتور من طائرة أمريكية بدون طيار.

ويرى العديد من المراقبين أن السفير الأمريكي هول قد نجح في إقامة شبكة علاقات استخباراتية مع عملاء يمنيين، خاصة أن مكتبين لـ «إف بي آي» و «سي آي إيه» يعملان من داخل السفارة الأمريكية في صنعاء، لتعقب ورصد تحركات من تشتبه به واشنطن، وتجنيد عملاء محليين لموافاتهم بالمعلومات المطلوبة، وهذا ليس سراً، حيث كشف الرئيس اليمني في مقابلة مع قناة الجزيرة عن أن المكتبين يعملان بإذن الحكومة اليمنية وتحت بصرها وسمعها.

ومازالت أسئلة تتبادر إلى ذهن كل مراقب ومحلل سياسي عن مغزى استهداف حزب الإصلاح في هذا الظرف، والأكثر إلحاحاً قراءة المستقبل السياسي للإصلاح في ظل الاتهامات الأمريكية لكبار قياداته بالإرهاب، إذ يقول د.أحمد الدغشي أستاذ أصول التربية في جامعة صنعاء، وهو أحد المتخصصين في شؤون الحركات الإسلامية إن بعض ذوي النظر القاصر يرون أن عوامل النفوذ والتمكن والتغلب المادية تعني الانتصار الدائم لمن يمتلكها، والحق أن السنن الإلهية في عالم الإنسان تؤكد أن ميزان القوة المادية لا يعني تحقيق ذلك النصر ما لم تكن القضية عادلة وتمثل فكرة الخير».

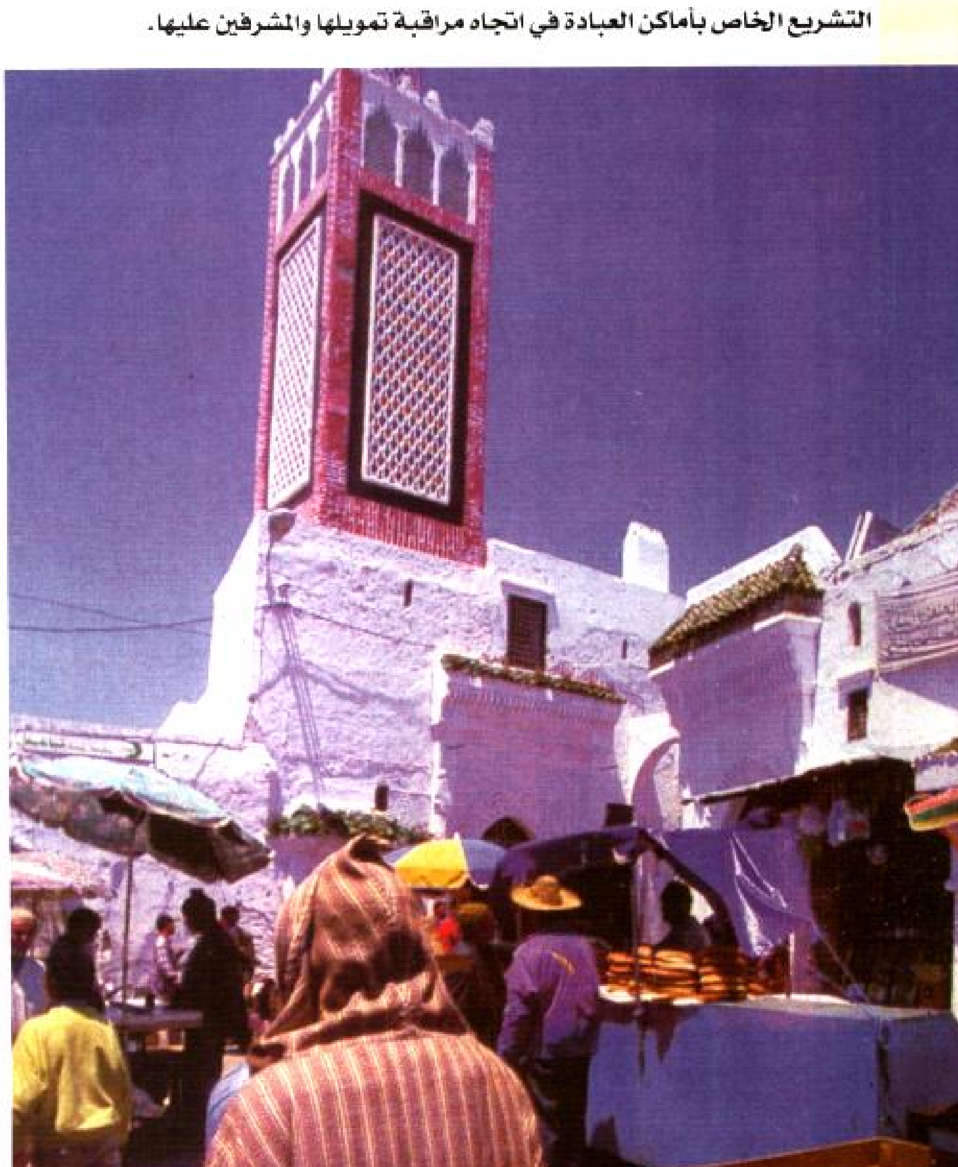
وفي شأن مستقبل حزب الإصلاح في ظل الاتهامات الأمريكية فإن الأمر كما يرى الدغشي «لا يخرج عن الحقيقة السابقة بأن الولايات المتحدة تلقي بالتهم لكل مخالف لها في توجهاتها في صورة فرد أو جماعة أو جمعية أو مؤسسة، لكن علينا أن نتذكر أن الضربات المتتالية للحركات المجاهدة والإصلاحية لم تنل منها شيئاً يذكر، بل أكسبتها تعاطفاً شعبياً متزايداً».■

الرباط: إدريس الكنبوري
Elganbouri2001@yahoo.fr

أعلن العاهل المغربي محمد السادس يوم ٣٠ أبريل الماضي عن خطة شاملة لإعادة تشكيل المجال الديني، مست هيكلة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، و«رابطة علماء المغرب»، واستحدثت مديرية خاصة بالمساجد، وأخرى للتعليم العتيق. كما أقر تجديد التشريع الخاص بأماكن العبادة في اتجاه مراقبة تمويلها والمشرفين عليها.

المغرب: إعادة هيكلة الحقل الديني!

بعد تفجيرات ١٦ مايو ٢٠٠٣ أصبحت قضية السياسة الدينية تطرح نفسها بحدة



وقال العاهل المغربي إن الهدف من إحداث هذه التغييرات هو «تأهيل الحقل الديني وتجديده، تحصيناً للمغرب من نوازع التطرف والإرهاب، وحفاظاً على هويته المتميزة بالوسطية والاعتدال والتسامح»، و«صيانة الحقل الديني من التطاول عليه من بعض الخوارج عن الإطار المؤسسي الشرعي»، وألح على ضرورة الحفاظ على الوحدة المذهبية للمغرب والتشبث «بالمرجعية التاريخية الواحدة للمذهب المالكي»، وأشار إلى أن الغاية من إصلاح المدارس العتيقة هي «تحصينها من كل استغلال أو انحراف يمس بالهوية المغربية، مع توفير مسالك وبرامج للتكوين تدمج طلبتها في المنظومة التربوية الوطنية وتجنب تخريج الفكر المنغلق وتشجيع الانفتاح على الثقافات».

مجالس علمية تابعة بالحكم: وقد شملت هذه الإصلاحات تعيين ثلاثة مديرين مركزيين جدد بوزارة الأوقاف، و١٦ مندوبية في عموم أقاليم المملكة تغطي جميع الجهات. وتعيين ٧٠ مندوباً إقليمياً. كما تم لأول مرة تعيين ٣٥ سيدة في المجلس العلمي الأعلى والمجالس العلمية الإقليمية.

وكان المجلس العلمي الأعلى والمجالس العلمية الإقليمية قد تأسست عام ١٩٨١ بهدف التصدي للحركة الإسلامية التي كانت قد دخلت مع النظام في صراع طويل منذ منتصف السبعينيات عندما كانت حركة الشبيبة الإسلامية بزعامة عبد الكريم مطيع في أوج قوتها، فتعرضت سلطة «إمارة المؤمنين» التي يتصف بها ملك المغرب دستورياً للتشكيك، وبعد الاتهامات التي وجهها إليه الخميني وشككت في انتمائه للبيت العلوي، مما دفع الملك الحسن الثاني إلى تأسيس مجلس علمي مركزي استقطب له عدداً من العلماء، و١٤ مجلساً إقليمياً. وطالب العلماء بتأكيد حضورهم وسط المجتمع موجهاً إليهم انتقادات حادة. وكان أول عمل قامت به هذه المجالس إصدار فتوى تكفر الخميني. ومنذ ذلك التاريخ لم يطرأ أي تغيير على هذه المجالس التي أصبحت مجرد مؤسسات ملحقة بالدولة وغطت عليها سياسة وزارة الأوقاف في عهد عبد الكبير العلوي المدغري الذي بقي في ذلك المنصب من عام ١٩٨٢ إلى عام ٢٠٠٢، ولم تتحرك في السنوات الأخيرة سوى مرتين. الأولى للرد على الرسالة التي وجهها زعيم جماعة العدل والإحسان الشيخ عبدالسلام ياسين عام ١٩٩٩ بعد تولية الملك الحالي خلفاً لوالده والتي طالبه فيها برد المظالم إلى أهلها ونهج سياسة مغايرة لوالده، مما عزز الرأي القائل بأن تلك المجالس هي مجرد حلقات محيطة بالحكم، أما المرة الثانية فكانت في الفتوى التي قضت بتحريم لعبة «البوكيمون» الموجهة للأطفال عام ٢٠٠١. لكن هذه الفتوى تعرضت للتهميش إذ استمرت القناة التلفزيونية الثانية المملوكة للدولة في بثها مما أبان عن ضعف تلك المجالس وعدم قدرتها على التأثير والفعل.

وبعد تفجيرات ١٦ مايو ٢٠٠٣ بالدار البيضاء، أصبحت قضية السياسة الدينية تطرح نفسها بحدة، وانتبهت الدولة إلى أن هناك تيارات دينية مختلفة عن الحركات الإسلامية التي تشتغل إما تحت غطاء قانوني أو في ظل تسامح من السلطة إزاءها، فالحركات الإسلامية لا تشكل خطراً كبيراً بالقدر الذي ظهر مع تيار «السلفية الجهادية» كما أطلق عليه، والذي لم يكن مطروحاً كقوة حقيقية قبل التفجيرات.

انتبهت الدولة إلى أن هناك تيارات دينية تختلف عن الحركات الإسلامية

أي دور للعلماء؟: كان هاجس تفجيرات ١٦ مايو هو الموجه الرئيس لهذه التغييرات التي طالت المجال الديني، فقد أظهرت الأحداث أن هناك تيارات تعيش على هامش السياسة الدينية الرسمية للدولة وترفض الانخراط فيها أو التعاطي معها ولا تعترف بمشروعيتها، وأن هناك المئات من الخطباء الذين لا ينصاعون لتوصيات وزارة الأوقاف، وعشرات المساجد التي بنيت خارج التغطية الرسمية للوزارة، وكانت أولى نتائج تلك الأحداث أن أطلقت الدولة حملة قوية لاعتقال هؤلاء الخطباء أو منعهم من الخطابة، وأغلقت العديد من المساجد.

وظهر أن تفجيرات الدار البيضاء كانت نتاج السياسة الرسمية للدولة التي سارت لزمن طويل في اتجاه تهميش دور العلماء ووزنهم في المجتمع من جهة، والتضييق على الحركات الإسلامية الشرعية الرافضة للعنف من جهة ثانية. لذلك نادى الملك أعضاء المجالس العلمية المعينة إلى «الإصغاء إلى المواطنين ولا سيما الشباب منهم، بما يحمي عقيدتهم وعقولهم من الضالين المضلين». وأقر إنشاء هيئة جديدة أطلق عليها «الرابطة المحمدية لعلماء المغرب» بدلاً من «رابطة علماء المغرب» الحالية التي قال إن خطة الإصلاحات ترمي إلى «إخراجها من سباتها العميق وإحيائها بشكل يجعل منها جهازاً متفاعلاً من المجالس العلمية».

وتعتبر الرابطة أقدم هيئة علمية غير رسمية، تأسست عام ١٩٥٨ بعد عامين من الاستقلال من قبل ثلة من العلماء كعلال الفاسي ومحمد الفاسي وعبد الله كنون والمختار السوسي وغيرهم، لكن تاريخها ارتبط في البداية بالخلاف مع الحكم بسبب رفضها الخضوع للإملاءات الرسمية والتبعية للقصر، فلجأت الدولة إلى تهميش أعضائها واستغنت عن خدماتهم لصالح أطر أخرى أكثر امتثالاً بهدف إفراغها من محتواها والتشكيك في مشروعية تمثيلها للعلماء، إلى أن تم تأسيس المجلس العلمي الأعلى والمجالس الإقليمية في بداية الثمانينيات لكي تقبر الرابطة نهائيا ويلغى وجودها.

كشفت الأحداث عن تيارات تعيش على هامش السياسة الدينية الرسمية وترفض الانخراط فيها ولا تعترف بمشروعيتها

تجديد أم هيمنة؟

شهدت الأشهر الأخيرة نوعاً من الارتفاع في سقف النقاش السياسي بالمغرب، وكان من ضمن عناوين النقاش الحديث عن قضية إمارة المؤمنين ودورها الرئيس في تدبير الشؤون الدينية إلى حد تهميش أي سلطة فقهية أو دينية أخرى. لكن المفارقة أن الاتجاه العلماني هو الذي كان سباقاً إلى طرح هذا الموضوع للنقاش، فانقسم الرأي بين توجهين: الأول يدعو إلى تقليص سلطات الملك السياسية والدينية، وهؤلاء من أنصار ملكية تحكم ولا تسود، والثاني يطالب ـ على العكس من ذلك ـ بالمزيد من تركيز السلطات الدينية ـ لا السياسية ـ بيد الملك، على اعتبار أن تقوية مؤسسة إمارة المؤمنين هي الضامن الوحيد بالنسبة لهؤلاء في مواجهة الحركات الإسلامية بجميع فروعها.

وإلى جانب هذين المعسكرين كان هناك خطاب سياسي جديد برز بعد تفجيرات الدار البيضاء، وتبناه وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد التوفيق القادم من إحدى الطرق الصوفية، حيث دعا إلى اعتماد وسيلة الدعوة ومقارعة الحجة بالحجة في الصراع مع التيارات التكفيرية أو «السلفية الجهادية»، وشرعت وزارة الأوقاف في إجراء بعض الإصلاحات في هياكلها وبرامجها، كما أعدت مشروعاً وجهته إلى الملك وضعت فيه رؤيتها للإصلاح الديني، وهو ما يبدو أن الخطة الجديدة للإصلاحات تسير فيه.

لكن بعض المراقبين يرون أن هذه التغييرات الهدف منها فرض هيمنة الدولة على الشأن الديني، من خلال مراقبة عمل المساجد بشكل أكبر وربطها بوزارة الأوقاف، وبالتالي منح المؤسسات الدينية الرسمية ممثلة في المجالس العلمية السلطة الأكبر في تسيير المجال الديني، ما دام هؤلاء العلماء المعينون فيها سوف يرددون المواقف الرسمية التي تريدها الدولة ويتحولون إلى «فقهاء السلطان».■

محمد الحسناوي



مبنى الأمم المتحدة في دمشق بعد الأحداث

بمناسبة تفجيرات المزة واضطراب الرواية السورية

هل وصل شيخ الجبل إلى دمشق؟

كان لاضطراب المصدر السوري للأخبار وهو الوحيد في رواية ما حدث مساء ٢٠٠٤/٤/٢٧م في أوتستراد المزة بدمشق أثره الواضح في التشكيك بالتفاصيل والأهداف، وفي جدية ما حدث أيضاً، مع وقوع ضحايا في المهاجمين وبعض العابرين (استشهاد شرطي ومدرسة، واثنين من المهاجمين).

بعد ساعة من بث المصدر السوري المسؤول للخبر عاد فكذبه (مصححاً) في الأرقام وفي آلية التنفيذ وفي حقيقة المبنى المستهدف: مقراً للأمم المتحدة حالياً أو سابقاً، السفارة الكندية، المبنى مهجور أو مسكون بعضه أو كله، وأخيراً لم يكن فيه مكتب سابق لنائب الرئيس رفعت الأسد على حد آخر تصريحات المصدر السوري! (مع العلم أن دليل اتحاد الكتاب العرب يذكر عنوان رفعت الأسد: دمشق أوتوستراد المزة مقابل حديقة الطلائع هاتف ٦١١٧٣٤٠ - ٦١١٧٣٤٤).

كما أن شاهداً يحاذي متجره المبنى المستهدف.. أكد أن الطابق السفلي من المبنى غير مأهول، ويملكه رفعت الأسد (القدس العربي ٢٠٠٤/٤/٣٠).

المراقب العادي أثارته أسئلة أخرى تزيد الريب في الرواية الرسمية، مثل: سرعة الكشف عن مخبأ الأسلحة في سرعة قياسية غير مسبوقة في عالم العنف، وفي آلية (الشفافية) الرسمية في تقطير المعلومات، ومثل اختيار مبنى مهجور، أو إطلاق رصاص طائش، والقيام بوضع عبوة ناسفة تحت سيارة والهرب بعدها ثم العودة للاشتباك وإطلاق النار، وعدم إعلان أي جهة مسؤوليتها عن الحادثة: خلافاً للعادة ولتنظيم القاعدة أو المتهمين بهذه العملية، بحسب الرواية الرسمية السورية وأخيراً وصف اللحى والدشاديش الباكستانية!.

وإلى أن تجري محاكمة علنية - ولن تجري في الأغلب - ندلي بدلونا في التفسير، ونحتكم إلى التفاصيل المتاحة، وإلى جذور الإشكالات السورية، وسيرورتها الأمنية، ووضع اليد على سبب (الغموض) والإبهام المقصودين في الروايات وكلها رسمية، مع اعتذارنا لمراسلي الداخل المقموعين بأشكال معلومة، ولا يفوتني أن أشير إلى طلب الكاتب ميشل كيلو تحقيقاً عادلاً، وبكشف الناشط الحقوقي أكرم البني لتوظيف ما حدث سعياً للمزيد من انتهاكات حقوق الإنسان، وهو بيت القصيد، قبل السعي للتأثير على القرار الأمريكي، وربط الكاتب صبحي الحديدي ما حدث ببنية النظام التناحرية:

في مطلع ولاية الرئيس الجديد بشار، أي بعد مضي شهور قليلة على تصفية نفوذ العم رفعت، لاسيما إغلاق الميناء في (دم سرخو اللاذقية) بالدبابات والطائرات والقوارب البحرية وقتل واعتقال من يلزم قتله واعتقاله بتاريخ ١٩٩٩/١٠/٢٣م وهدم الأبنية والسواتر الإسمنتية واسترداد ما مساحته ١١٤١٠م٢ من أملاك الدولة، وقعت الحادثة التالية في اللاذقية أيضاً، ولم تنقلها وكالات الأنباء، لكن تداولها المواطنون في جملة ما يتداولونه من طرائف النظام (المستقر الآمن) على حدّ تعبير المصدر السوري.

شاب اسمه فايز الأسد، أحد أبناء عمّ الرئيس الشاب، تلقب باسم (شيخ الجبل)، وللمعنيين بالجذور التاريخية أن يسكروا بمدلولات هذا اللقب وتداعياته أيام الحسن الصباح والحشاشين في قلعة (الموت) وبالمناسبة هناك من يعدّه من زعماء الثورة الاشتراكية العربية (انظر كتاب: الثائر الحميري للدكتور مصطفى غالب).

شيخ الجبل هذا يقود عصابة من المسلحين في الساحل، يفرض الإتاوات، ويحمي (أكشاك) التهريب في المدينة جهاراً نهاراً، ومع استلام

الرئيس الجديد وإطلاقه وعود (خطاب القسم)، جسّ محافظ اللاذقية صافي أبو دان نبض القصر تجاه ممارسات (شيخ الجبل) المستفحلة، فجاءه الضوء الأخضر، فأمر شرطة المدينة بإزالة هذه الأكشاك خلال ٢٤ ساعة، فإذا شيخ الجبل يرسل إلى منزل المحافظ مجموعة من المسلحين تأمره هو وأسرته بمغادرة المدينة خلال ٣ساعات وإلا.. طبعاً كانت النتيجة: رحل المحافظ وبقي شيخ الجبل.

وفي دمشق ومنذ خمسة شهور حضر شادي مخلوف (ابن الخال)، صاحب صفقة الخليوي التاريخية التي خسرت الميزانية السورية بسببها ملايين الدولارات، وخسر بسببها رياض سيف عضو مجلس الشعب حريته ومنصبه: حضر مخلوف إلى أحد مصارف دمشق، ولعله قريب من مكان التفجيرات الأخيرة، وقد انتهى الدوام الرسمي للمصرف، وأغلقت الحسابات، وكان الموظفون على وشك الانصراف، وإذا بالمدعو شادي يطلب صرف مبلغ كبير، فيعتذر الموظفون عن تلبية الطلب، فيأمر مرافقيه المسلحين بتأديب مدير المصرف حتى حُمل بالرمق الأخير إلى المستشفى، ولم تنشر وكالات الأنباء هذه الواقعة أيضاً، لأن المعتدي عليه لايملك قناة فضائية!.

حقوق الإنسان

ومع ذلك يزعم المصدر السوري في خبر التفجيرات أن سورية بلد آمن مستقر منذ الثمانينيات، لأن ممارسات أبناء النظام لا تدخل التاريخ ولا تخرج منه.

لنحتكم إلى تقرير (منظمة ميدل إيست ووتش) عن انتهاكات حقوق الإنسان في سورية لعام ١٩٩٠م، الملحق السادس من الملاحق الثمانية في الكتاب، عنوانه: (زراعة المخدرات وتجارتها في لبنان ص ٣٣١ ـ ٣٣٦) جاء فيه: «يبدو أن تجارة المخدرات تضع بين يدي رؤساء المخابرات ومديريها أموالاً طائلة مما يزيد في سطوتهم الشخصية واستقلالهم بتصرفاتهم. ذكرت الإكسبرس أن إدارة مكافحة المخدرات الأمريكية قدرت أن ما درته تجارة المخدرات وحدها سنة ١٩٨٦م على السوريين كان مليار دولار تقريباً، ومنذ تلك السنة ازدهرت تجارة الأفيون لتصبح خمسة أضعاف ما كانت عليه» وجاء فيه أيضاً: «أوردت إحدى الدوريات الفرنسية (إكسبرس) في شهر مارس ١٩٨٧م أدلة على صلة بين بعض السوريين بتجارة المخدرات وبروابط رفعت الأسد بشبكات المخدرات الدولية) ومن الأسماء السورية (رجل الأعمال منذر كسار، هذه الشخصية التي اتخذت من أوروبا مقراً لها، والتي قيل عنها إن صاحبها على علاقة وثيقة مع رفعت الأسد) (معلومات عن صفقة بين وكالة المخابرات الأمريكية وكسار: إذ تذرعت المخابرات الأمريكية بهذه الصفقة لمساعدة هذا السوري بالوصول بمخدراته إلى الولايات المتحدة مقابل مساعدته لها.. إن شقيق كسار متزوج من ابنة علي دوبا رئيس إدارة المخابرات العسكرية السورية)، ما نظننا بحاجة إلى تعليق!

أما تقرير (المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات، قسمه الثاني: تحديات السياسة الداخلية ٢٠٠٤/٣/١١م)، فيعالج إحدى المسائل اقتصادياً، ويصل إلى النتيجة التي نحن بصددها فيقول: «إن الاقتصاد الحقيقي الآخذ بالانكماش يخفض من وجود الرشاوى وإيرادات الاحتكار والامتيازات الاقتصادية، وبالتالي يقوض قدرة النظام السوري في الاعتماد على المحسوبية والرقابة الاقتصادية. لقد كان يتمّ احتواء التحديات القبلية (العشائرية) لسيادة البعث عن طريق توزيع فرص «عمل» ومناصب يحتكرها القلة في تحصيل الرسوم الجمركية وتصدير الماشية وشركات النقل المحلي، وفي منتصف عام ٢٠٠٣ أطلقت الإيرادات المنخفضة من جميع هذه المصادر تنافساً مكثفاً، حيث وصل ذروته في حرب عصابات وتسوية حسابات بين القبائل (العشائر) في حلب، حيث إن كلاً منها كان مدعوماً بفروع محلية تابعة للمخابرات».

هدوء المقابر

فهدوء المقابر الذي يشيعه النظام، لا يخفي طبيعة البنى القائمة على مراكز القوى، وتقاسم المغانم، من الخزانة العامة مباشرة أو من عمليات التهريب الواسعة، أو من الخوات والإتاوات، أو من سرقة الآثار، ثم نفاجأ بانتحار رئيس وزراء أو نحره، وبطرد نائب الرئيس وتصفية جيوبه، وبظهور شيوخ للجبل في السهل والوعر.

لم تتناقض روايات الإعلام السوري فحسب، بل غابت أيضاً الشفافية، ففي الخبر الواحد تناقض صارخ: إذا كان البلد آمناً إلى هذه الدرجة منذ الثمانينيات فلماذا الاستمرار بفرض قانون الطوارئ، ولماذا تضخيم الخطر من الحراك السياسي السلمي لأنصار المجتمع المدني؟، ولماذا فصل الطلاب الجامعيين واعتقالهم من جامعتي حلب ودمشق؟، ولماذا تحكيم السيف الأمني برقاب المواطنين الأكراد واعتقال المئات منهم وقتل بعضهم تحت التعذيب؟، ولماذا حرمان المهجرين من العودة إلى الوطن أو وثائق السفر؟ ولماذا لا يطلق سراح معتقلي الرأي القدامى والجدد؟ والحبل على الجرار.. وإذا كانت هذه الأمور مقلقلة للأمن لدرجة الوسوسة.. فلماذا الزعم بأن البلد آمن مستقر؟!■

وفاة الدكتور أنور شحاته.. أمين صندوق نقابة أطباء مصر

توفي في القاهرة يوم الأحد الماضي الدكتور أنور شحاته (٤٥ سنة) القيادي البارز في جماعة الاخوان المسلمين وأمين صندوق نقابة أطباء مصر وعضو اتحاد الأطباء العرب. وقد شيعت الجنازة يوم الإثنين الماضي بمدينة شبين الكوم بمحافظة المنوفية في دلتا مصر وتقدمها الأستاذ محمد مهدي عاكف، المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين. وقد بث موقع الإخوان المسلمين على الإنترنت (إخوان أون لاين) نعي المرشد العامل للدكتور أنور شحاته يرحمه الله. كما بث الموقع تصريحات للدكتور حمدي السيد نقيب أطباء مصر قال فيها: «إن الدكتور أنور ـ رحمة الله عليه ـ كان يعاني من مرض السكر منذ سنوات طويلة، وأصيب بحالة حساسية شديدة بالجلد، واضطراب شديد في جهاز المناعة: وهو ما سبّب له فشلاً في الجهاز التنفسي»، ورغم جهود الأطباء الكبيرة إلا أن أجل الله لا يُرد.

وقال الدكتور حمدي السيد إن عطاء الدكتور أنور كان عطاءً نادرًا، وكان ذا خلق رفيع، قادرًا على تحمل مشاق العمل التطوعي دون ملل أو عجز، وكان واسع الصبر، لا يضيق بأحد، ولا يفقد أعصابه، رغم مواجهته الكثير من المواقف الصعبة الكثيرة: حيث واجه مشكلات الأطباء وسعى لحلها.

وكان الدكتور أنور شحاته قد التحق بالعمل النقابي من خلال عضوية مجلس نقابة الأطباء الفرعية بالمنوفية منذ عام ١٩٨٦م حتى عام ١٩٨٨م، ثم أميناً عاماً لها حتى عام ١٩٩٠م، ومنذ ذلك الحين تولى منصب أمين صندوق النقابة العامة للأطباء، كما تولى أمانة صندوق اتحاد المهن الطبية منذ عام ١٩٩٠م، ولمدة خمس سنوات.

الدكتور شحاته يعتبر واحداً من رموز العمل الطلابي في تاريخ الحركة الطلابية المصرية: حيث كان نائباً لرئيس اتحاد طلاب جامعة طنطا منذ عام ١٩٧٧م حتى عام ١٩٧٩م، وهو من مواليد فبراير ١٩٥٥ بمحافظة الغربية، تخرج في كلية طب طنطا عام ١٩٧٩م، ثم أقام في شبين الكوم حتى ١٩٨٠م، وتخصص في التحاليل الطبية، وحصل فيها على درجة الماجستير.

متزوج من طبيبة أمراض جلدية، وله خمسة أبناء.

نسأل الله سبحانه أن ينزل عليه واسع رحماته وأن يدخله فسيح جناته■

مصر: مادة «الأخلاق» في المناهج تثير جدلاً واسعاً

مخاوف نيابية وأزهرية من تقليص «الإسلامية» رغم نفي الوزير

ما أهمية تدريس «الأخلاق» مع وجود مادة للتربية الدينية الإسلامية؟!

على الرغم من مرور قرابة ستة أشهر على بدء وزارة التعليم المصرية إدخال مادة (الأخلاق) ضمن المناهج التعليمية للعام الدراسي الحالي، فمازال تدريس هذه المادة يثير جدلاً واسعاً في أوساط الأزهريين والإسلاميين، حيث تبدو في الأفق مخاوف من أن يكون الهدف من إضافة هذه المادة الجديدة هو تقليص مادة التربية الإسلامية تدريجياً، وأن يكون تطبيقها نوعاً من الاستجابة للضغوط الأمريكية التي جاءت في أعقاب أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م واستهدفت تغيير المناهج في العالم الإسلامي.

ويقول معارضون لتطبيق هذه المادة في صورة منهج دراسي يتحدث عن «القيم الأخلاقية والوطنية» إن تدريس هذه المادة لا يفيد التلاميذ كثيراً، وليس له أثر يذكر، خاصة أنها تدرس لطلاب المرحلة الابتدائية، الذين لم يتشكل وعيهم بعد، وأن الهدف الذي أعلنته الوزارة، وهو تشجيع التلاميذ على «قبول الآخر»، وتعلم القيم الأخلاقية لا معنى له، لأن الأخلاق يتعلمها الطلاب بشكل أفضل في المناهج الدينية.

وأعرب مدرسون عن مخاوفهم من أن يكون الهدف النهائي من تدريس هذه المادة وتوسيعها مستقبلاً، هو تقليص بعض مقررات التعليم الإسلامي، التي أبدت واشنطن رغبتها في إلغائها، ونزع ما أسمته بالعداء لغير المسلمين خاصة الكيان الصهيوني الغاصب، وما يحض على التصدي للمعتدين على الأمة.

وقد بدأت وزارة التعليم في مصر بدءاً من العام الدراسي ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ تدريس مادة «القيم الأخلاقية والوطنية» بجانب التربية الدينية، في المرحلة الابتدائية، بشكل تجريبي، تمهيداً لتعميم التجربة في المراحل الأخرى لاحقًا.

ونفى الوزير أن تكون هذه المادة - التي تدرس ضمن مقررات الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية - أدخلت بناءً على ضغوط من أمريكا، رغم تأييده للمشروع الأمريكي للإصلاح، كما نفى المعلومات الصحفية التي تحدثت عن تقليص منهج الدين، أو إلغاء ما يتعلق بـ «الجهاد وحروب الرسول» من المناهج.

وفيما أعلن الأزهر رسمياً تدريس مادة «الأخلاق»، على غرار وزارة التعليم، انتقد المسؤول الأول عن تدريس المناهج التعليمية بالمعاهد الأزهرية، الشيخ محمد صبري بديوي رئيس قطاع المعاهد الأزهرية، تدريس مادة مستقلة للأخلاق ضمن المناهج الدراسية.

وقال الشيخ بديوي إن «الأخلاق لا تعتبر مادة، ولا يمكن للأزهر أن يخصص لها مادة»، وأنه «ليس من صالح الطالب أن نقرر عليه مادة لتدريس الأخلاق، على حساب عدم الاهتمام بالدين: لأن الدين هو شريعة الله للبشر، وله نظم وقوانين، والأزهر يرعاها في صورة تحفيظ القرآن الكريم نصًا ومعنى ولغة، وما يخدمه من علوم أخرى من نحو وأدب وتفسير وحديث».

ومن جانبها تشعر وزارة التعليم - كما قال مصدر في الوزارة - بقلق من الكتابات الصحفية بشأن تأثير تدريس مادة الأخلاق على تدريس مادة الدين، على غرار ما حدث لمناهج الأزهر، ويؤكد أن الأمر لا علاقة له بضغوط خارجية، أو رغبة في تقليص مناهج التعليم الديني، إلا أن نواباً في البرلمان وآخرين يؤكدون أن مناهج التعليم الديني تقلصت بالفعل خاصة في الأزهر.

> **النائب علي لبن:**
> **حصص القرآن الكريم في مرحلة التعليم الابتدائي الأزهري تقلصت بنسبة ٨٠٪**

فقد أكد د. جمال عبد الهادي أستاذ التاريخ الإسلامي أن هدف ما يسمى «تطوير المناهج»، هو تفريغ المناهج الدراسية، في مختلف المراحل التعليمية، من التوجه الديني، سواء في التعليم العام أو حتى الأزهري، وأن التاريخ واللغة العربية كانا من أهم «ضحايا» هذا التطوير؛ وذلك وفقاً للدراسات والمسح العملي على المناهج، في الفترة من ١٩٨٧ حتى ١٩٩٠، التي أظهرت أن المادة التاريخية والدينية في المرحلتين الإعدادية والثانوية تم تقليصها بنسبة ٧٠٪.

كما قدم الأستاذ علي لبن، عضو البرلمان الحالي والموجه العام السابق للمواد الفلسفية والتربية بالمعاهد الأزهرية، دراسة للبرلمان عام ٢٠٠٢، استعرض فيها خطورة ما يحدث للأزهر من خلال الحقائق، التي اطلع عليها بحكم تخصصه، أكد فيها أنه تم بالفعل تقليص مناهج التعليم الديني بالأزهر.

وأكد أن مجموع ما حذف من حصص القرآن الكريم في مرحلة التعليم الابتدائي الأزهري بلغت حتى الآن ٨٠٪، ولم يبق إلا ٢٠٪ فقط من عدد الحصص، التي كانت مقررة عام ١٩٨٨ - ١٩٨٩م، وأنه تم بالفعل إلغاء (٢٠) معهداً من معاهد المعلمين الأزهريين المتخصصة في تخريج معلمي القرآن الكريم.

كما أعد مدير الخطة والمناهج للمرحلة الثانوية الأزهرية الشيخ جودة محمد الصفتي في عام ١٩٩٧م مذكرة لتوضيح خطورة تقليص سنوات الدراسة الأزهرية خلص فيها إلى أنه تم اختصار جميع المواد الشرعية بنسبة ٣٣٪.■

عبد الرحمن فرحانة
a_alyafee@hotmail.com

«لا أخشى الشهادة بل أحبها.. حين يريدونني سيجدونني فوق مقعدي المتحرك.. فأنا لا أختبئ»

الشهيد أحمد ياسين

مجتمع الاستشهاديين

الشهيدة سناء قديح

أنثى غزّية تلبست صلابة الرجال، وجدّدت نماذج نساء السلف الصالح من الصحابيات الجليلات في عصر العولمة الذي يبتغي شياطينه أن يحولوا المرأة فيه إلى إناء جسدي مترع بشبق الجنس ولهيب الشهوة.

سناء.. أنثى استشهادية تسترجع صورة النموذج «السلفي» من أمثال أم عمارة والخنساء لتبثّها على شاشة المشهد الفلسطيني المجاهد. إنها نموذج مقدسي يثبت أن الأمة لم تمت وغير عاجزة عن إنجاب المرأة القادرة على صناعة المجد كتفاً بكتف مع الرجال الرواحل الذين يمتطون صهوة العز لإنتاج مشروع حياة للأمة مشوب بدم الشهداء وأنفة الكبرياء.

زوجها «باسم قديح».... رفيقها من ثلة القساميين الذين يرابطون في الثغر الأسير.. قائد صلب لا يلين ولا يعرف خنوع الاستسلام. حاصره القتلة من قريظة في منزله في فجر ٢٠٠٤/٣/٢١م... قال له أخوه عزام قديح أثناء الحصار: لتستسلم يا أخي..! لكن أسود القسام لا يعترفون بهذه الكلمة ولا يقبلون أن يدرجوا كلمة الاستسلام في سيرهم أو في معجم ثقافة المقاومة التي تربوا في مساقات عزتها وعنفوانها.

ضاق الحصار على العرين.. وخرج الجميع من المنزل. وظل الأسد القسامي يقاتل ولكنه لم يكن وحيداً.. بل كانت المرأة الفولاذية «سناء» بجانبه تضغط بأصبعها الرقيق - الذي تمرد على ألوان «المناكير» - على زناد رشاشها ليحصد من إخوان القردة والخنازير عدداً يخجل رجولتنا المعلّبة. وتحت سحب الدخان وأزيز الرصاص حاول



أخو زوجها «عزام» أن يقنعها بالانسحاب معهم إلى منطقة آمنة لتترك الأسد القسامي وحده.. لكنها في لحظة الوداع التي لا يطيقها حتى الرجال.. احتضنت أطفالها: عاصم وعلاء وإسلام ومصعب وقبلتهم واحداً واحداً ليخرجوا مع عمهم ولتقول بعنفوان سلفي فريد متعلق بما عند الله تعالى «وما العيش إلا عيش الآخرة».

بعد ساعات من القتال الضاري ضاق الحصار على العرين أكثر فأكثر، وظل رشاش سناء يزغرد في الأفق المقدسي وسط صمت القبور في عواصم الليل العربي.. وباسم يجندلهم واحداً تلو الآخر.. ثم قفز عليهم من فوق منزله المحاصر ليفجّر جسده الطهور ولتتحوّل أشلاؤه رسائل موت تمزّق أرواحهم الشريرة.

وظل رشاش سناء يزغرد بالرصاص حتى قذفتها مروحية صهيونية لعينة مزّقت جسدها لترتفع إلى عليين... فماتا زوجين كما عاشا زوجين، وفي جنة العلا الملتقى بمشيئة الله تعالى عند المليك الأعظم جلّ شأنه.

لم تنته الحكاية بعد...

فـ«إسلام» ابنتهما ذات الثلاثة عشر ربيعاً تصر أن تكمل مشاهد الرواية.. وفي حفل تأبين الشهيد الشيخ أحمد ياسين في خان يونس في ٢٠٠٤/٣/٢٤م تقول بحروف ممزوجة ببراءة الطفولة وعنفوان المقاومة: «يا أبناء حماس.. يا أبناء الياسين.. إن الله اختار والدي ووالدتي إلى جواره فقد أكرمهما الله أحسن تكريم وهو سيتولانا من بعدهم بعد أن هدم القتلة بيتنا». وبكلمات مغسولة بحرّ الدموع تابعت: «نعاهد الله وروح أبي والقائد أحمد ياسين على أن نسير على درب الجهاد والمقاومة والشهادة والشهداء».

الحاجة «فتحية قديح» والدة الشهيد «باسم» وحماة الشهيدة «سناء» تختتم آخر مشهد لهذه الحكاية الفلسطينية المتمردة في زمن الانكسار العربي لتقول: «الحمد لله، لقد استشهد ابني وزوجته بعدما رفضا الاستسلام».

هذه ليست الحكاية الأخيرة في الرواية الفلسطينية الطويلة فسيتبعها حكايات أخرى ما دام الجرح المقدسي مفتوحاً على ضفتيه، وهذا ليس تخميناً: فقد أجرى «برنامج غزة للصحة النفسية بين الأطفال» دراسة في قطاع غزة أظهرت أن ٢٥٪ من الأطفال ما بين ٩-١٧سنة يريدون أن يكونوا شهداء، منها نسبة عليا من الفتيات تصل إلى ٣٢،٢٪، بينما وصلت النسبة بين الفتيان إلى ٦٨،٨٪. وتشير الدراسة ذاتها إلى أن أحلام الطفل الفلسطيني غدت خالية من مطالب اعتيادية كبيت جميل أو رحلة ممتعة أو ملابس جميلة لتتحول إلى أحلام قومية ووطنية تتركز على طريقة الانتصار على اليهود القتلة.

وفي بيروت يقول حادي الشهداء المجاهد خالد مشعل لغفاة الليل الطويل: «لن نعفيهم ونسقط عنهم واجباً، فالمقاومة مشروع رابح وليست خاسراً.. هذه ليست أمتنا إذا قبلت الضغوط الأمريكية وسكتت، فالله يدعوها إلى الجهاد بمالها وقدراتها، وإذا دعتها أمريكا إلى عكس ذلك فلتكفر بأمريكا».

إنه مجتمع الاستشهاد في الوطن وفي الشتات، وعلى الأمة واجب النصرة وإلاّ فليحضّر كل مسلم منذ الآن جوابه لربه حينما يسأله: ماذا فعلت لهم؟■

جاكرتا: أحمد دمياطي بصاري
duha74@hotmail.com



قيادات الحزب



هداية نور وحيد

قفزة حزب العدالة في الانتخابات الأخيرة.. ترسم المستقبل السياسي لإندونيسيا

لم يتوقع كثير من المحللين والمراقبين أن يحقق حزب العدالة للرفاهية في الانتخاب البرلمانية الإندونيسية الأخيرة هذه القفزة في تحقيق النتائج: فقد تمكن من تجاوز الحد الانتخابي (الأدنى) للأصوات المتفق عليه حالياً ٣٪ من مجمل أصوات الناخبين البالغة نحو ١٣٠ مليون ناخب، وحسب ما نقلته لجنة الانتخاب العام، فإن حزب العدالة حصل على ٨،١٨٪ من الأصوات، أي ما يعادل ٦،٧٠٤،٧٢٦ ناخباً، ويحوز بذلك على ٤٥ مقعداً في البرلمان المركزي (بعد أن كان ٧ نواب في برلمان انتخابات عام ١٩٩٩م).

هذه النتائج كانت مثار دهشة أكبر تانجونج رئيس حزب جولكار الحاصل على أعلى الأصوات والذي قال: «لم نتوقع ما حصل عليه حزب العدالة، لأننا نرى بنية الحزب التحتية ما زالت قليلة وضعيفة، ولكن هذا التطور يكشف شيئاً جديداً ومشوقاً للاطلاع عليه».

معظم المراقبين توقعوا إخفاق الحزب في هذه الانتخابات: خاصة أنه خاضها وهو محاط بعراقيل ومعوقات عديدة لمنعه من خوض الانتخابات وكان أبرزها:

أولاً: إدراج أمريكا لمؤسسة «الحرمين» التي يترأسها رئيس الحزب د. هداية نور واحد، ضمن لائحة المؤسسات الإرهابية دون أي دليل واضح ثم موافقة الأمم المتحدة في ٢٦ يناير ٢٠٠٤ م الماضي على ذلك. وقد هدد الحزب برفع دعوى ضد الأمم المتحدة وأمريكا، وقد اضطر سفير أمريكا في جاكرتا، راب إلبويس في ٦ فبراير المنصرم عقد لقاء مع د. هداية، اعترف خلاله بخطأ واشنطن «الفني» في المسارعة بإعلان إرهابية مؤسسة الحرمين، وهي مؤسسة معنية بتطوير منهج المعاهد الإسلامية التي أنشئت منذ سنة ١٩٩٦م.

ويرى المراقبون أن الهدف من وراء استهداف مؤسسة الحرمين هو «اغتيال» شخصية د. هداية الذي قاد حزباً إسلامياً ذا سمعة طيبة وله مستقبل في البلاد.

ثانياً: حملة الاتهامات الواسعة ضد الحزب التي رمت إلى تشويهه ورميه بالتطرف وبأن نشأته جاءت على أيدي المخابرات الإندونيسية والأجنبية.

ثالثاً: اضطرار الحزب إلى تغيير اسمه في فبراير ٢٠٠٤ الماضي بموجب قانون الانتخاب المفروض عليه (المادة ١٤٣). وهو القانون الذي يقضي بحل أي حزب لا يحصل في الانتخابات العامة على ٢٪ من الأصوات.

لكن الحزب تمكن من تجاوز هذه العراقيل: محققاً انتصاراً كبيراً في المدن الكبرى مثل: جاكرتا وضواحيها، ومدينة بادنج (سومطرى



جماهير العدالة

الغربية)، وباندونج (جاوى الشرقية)، وكاليمانتان الجنوبية، إضافة إلى انتصاره بين الطلبة الإندونيسيين في ١٤ دولة منها: مصر وباكستان والسعودية واليابان وأمريكا.

كان أقصى ما يتوقعه قادة الحزب الحصول على ٣٪ فقط من أصوات الناخبين، فتعداد كوادره لم يتجاوز الـ٦٠٠ ألف شخص، ومعظمهم يقطنون المدن الكبرى، ولكن النتائج فاقت التوقعات ووضعت الحزب كمنافس قوي للأحزاب الكبرى في البلاد وهي ذات محركات سياسية ضخمة وأموال طائلة ومنتشرة في كل أرجاء إندونيسيا.

ويمثل انتصار حزب العدالة في العاصمة جاكرتا قفزة باهرة باعتبار ناخبي جاكرتا من ذوي العقلية السياسية العالية وذات خلفيات وعرقيات متعددة، وقد علق بعض المراقبين على ذلك بالقول إن الذي انتصر في جاكرتا هو المنتصر الحقيقي في الانتخاب لأن سكان المناطق الأخرى قد ينتخبون أحزاباً؛ بناءً على العلاقات الاجتماعية أو بدوافع التربح المادي التي اعتادت الأحزاب الكبرى اللجوء إليها.

وما أنجزه حزب العدالة يؤشر على توجه جديد لبعض الناخبين وهو التمحور حول سياسة الحزب واتجاهه؛ بعيداً عن التمحور حول شهرة شخص أو حزب أو المنافع المادية، ويعد هذا اتجاهاً واعياً وعقلانياً يقيم ما قدمه الحزب من إنجازات سياسية واجتماعية

سيطرة الحزب على غالبية مقاعد العاصمة أصاب الأحزاب الكبرى بالصدمة

وعنايته بقضايا الأمة، ويجب أن يوضع في الاعتبار أن غالبية سكان إندونيسيا ليسوا متعلمين ويعيشون تحت خط الفقر (نحو ٣٠٪ من مجمل السكان ٢٢٠مليون نسمة)، ويقطنون القرى البعيدة عن التمدن والإعلام، بحيث لم يتمكن حزب العدالة من تقديم شيء لهم في الفترة اليسيرة الماضية.

لماذا انتخاب حزب العدالة؟

شارك نحو ٢٤ حزباً في الانتخابات البرلمانية في أبريل المنصرم، ومنها ٥ أحزاب ذات اتجاهات إسلامية (حزب العدالة للرفاهية

نظافته ومقاومته الشرسة للفساد وانغماسه في العمل الاجتماعي وحل مشكلات الجماهير.. رفعت رصيده من ٣٪ إلى ٨٪ من الأصوات

- حزب الوحدة للتنمية - حزب القمر والنجمة - حزب النجمة للإصلاح - حزب الوحدة لنهضة الأمة الإندونيسية) وحزبان وطنيان يناصرهما الإسلاميون (حزب الأمانة الوطنية - حزب نهضة الوطن)، وحزبان وطنيان علمانيان (حزب جولكار - الحزب الديمقراطي للكفاح)، أما الأحزاب السياسية الأخرى فهي مسيحية وعمالية وإقليمية.

وقد ظهرت التصنيفات بين الإسلامية والعلمانية في الانتخابات الإندونيسية للمرة الأولى في عام ١٩٥٥م، واستمر الصراع بين التيارين حتى قام الرئيس سوكارنو بحل البرلمان عام ١٩٥٩م، وتم إبعاد الإسلاميين عن الحياة السياسية.

الصراع بين التيارين مازال على قيد الحياة منذ ٥٠ سنة، لكنه لم يحتدم كالسابق في الانتخابات الأخيرة، كما أن الناخبين من جهة أخرى ينجذبون إلى من يتلمس حل مشكلاتهم الحياتية من الأحزاب ولاينظرون كثيراً إلى الشعارات حتى ولو كانت إسلامية، ولهذا فإن الأحزاب الإسلامية مثل التي رفعت شعارات تطبيق الشريعة دون طرح برامج لحل مشكلات الناس التي هي من صلب الشريعة لم توفق كثيراً في الانتخابات مثل حزب الوحدة للتنمية وحزب القمر والنجمة والأحزاب الإسلامية الأخرى، وهي بالمناسبة لم تحقق أي نتائج لافتة على مدى تاريخها خلال خمسة

عقود. كما أن الأحزاب الإسلامية لم تقدم شيئاً تنقذ به الشعب من المأزق والحياة العصيبة.

لكن حزب العدالة للرفاهية حرص منذ نشأته على تركيز نشاطه في تقديم الخدمات الاجتماعية وخاصة خلال أحداث الفيضانات والزلازل والحروب الطائفية في البلاد، وقد عرف لدى الشارع الإندونيسي بالنزاهة والجدية في كفاحه لنصرة الجماهير وتصديه للفساد المالي والإداري، وقد بدا ذلك في مواقفه في مجلس النواب المركزي والمحلي طوال السنوات الـ٥ الماضية. وقد رفع الحزب في حملته الانتخابية شعار «نظيف ومبال» أي بأن الحزب يعني بمكافحة الفساد المالي الذي أصبح سرطاناً قاتلاً ومنتشراً في جسم إندونيسيا ويحرص على المبالاة بقضايا الشعب أياً كانت.

وقد سجلت وسائل الإعلام مواقف نواب حزب العدالة في البرلمانات المحلية في العديد من المدن برفض الرشاوى ومبادراتهم في كشف الفساد المالي الذي ارتكبه الحزب الحاكم والأحزاب الأخرى.

وزكت «اللجنة الإندونيسية لمراقبة الفساد» حزب العدالة للرفاهية في الانتخابات الأخيرة، وطالبت الجماهير بانتخابه باعتباره حزباً «نظيفاً وجاداً» في محاربة الفساد، وذلك من أجل هندسة مستقبل البلاد المزدهر.

هذه المسيرة الجيدة لحزب العدالة حصد ثمارها في هذا الانتخاب الأخيرة.

لقد صنعت الخدمات الاجتماعية والعناية بها ونظافة الحزب من الفساد جاذبية وقبول لحزب العدالة لدى الناخب الإندونيسي. وهذا ما شهد به سكان كامبونج بولو جاتينيجارا، جاكرتا الشرقية عند الفيضان في عام ٢٠٠٢م. يقول أهالي تلك المناطق: لم يأتنا أحد من الأحزاب التي انتخبناها عام ١٩٩٩م، ولكن جاءنا شباب وكوادر حزب آخر لم نعرفه من قبل. يضيف تانا سيف الله قائلاً: «علمنا أن الشباب هم نشطاء حزب العدالة للرفاهية، وقد وصلوا قبل عناصر الأحزاب الأخرى الذين جاءوا في النهاية أفواجاً، بعد تغطية وسائل الإعلام لإنجازات وأنشطة حزب العدالة... حينما انشغل عناصر الأحزاب الأخرى في إنقاذ مؤيديهم فحسب، قدم نشطاء حزب العدالة خدماتهم لكل الناس؛ دون نظر لخلفياتهم الحزبية، بل إنهم قاموا بتقديم خدمات الرعاية الصحية كل ٤ أشهر مجاناً، وتعليم تلاوة القرآن لضحايا الفيضان دون مقابل»، (مجلة تيمبو ٤ أبريل ٢٠٠٤م).

هذه الخدمات الاجتماعية لم يرها سكان جاكرتا فقط، بل استفاد بها سكان المناطق

تجربة الحزب الرائدة بين الفلاحين.. وبرنامج متميز لمساعدة المنكوبين والمحتاجين

الأخرى. وقد خرج الحزب بشكل بارز من إطار الجامعات والمساجد التي تعتبر مسقط رأسه، وبدأ ينتشر بين الفلاحين ويشتري حاصلات زراعتهم بسعر يرضاه الفلاحون وهو أعلى من سعر الحكومة. وقد أنشأ نشطاء العدالة شركة لبيع الأرز «الرفاهية» للتجارة.

كل هذه الأنشطة الجذابة زادت حزب العدالة شهرة وشعبية لدى الفلاحين والضعفاء في البلاد، إلا أنه لم يتمكن من منافسة الحزب الحاكم وحزب جولكار وحزب الوحدة للتنمية جعلت حزب العدالة بفضل الآلة السياسية التي تمتلكها هذه الأحزاب غير قادر على منافستها إلا أن استقامته على هذا الخطوات المبتكرة لا يستبعد تغلبه عليه في المستقبل، وخاصة أن بعض كبار الشخصيات كأمثال كمال ستامبول، مدير شركة «بريس واتار حوس»، وأحمد دانيري المدير العام لبورصة جاكرتا الأسبق، وإيري سوديو، مدير كيس ريبابليكا للضعفاء وغيرهم اقتنعوا بأجندة حزب العدالة وانضموا إلى صفوفه.

من ناحية أخرى، فإن الطرح العقلاني والتعبير السياسي الهادئ للحزب خلال المظاهرات السلمية للحزب أكسبت الحزب أرضية جديدة وأنصاراً جدداً. يقول خبير ومخرج الإعلانات التجارية، عرفان واحد (أحد أقارب عبد الرحمن واحد، الرئيس الأسبق) الذي ساهم في الإشراف على حملة الحزب التليفزيونية قبل الانتخاب السالفة يقول: إنني لا أخشى من تطبيق الشريعة الإسلامية بالطريقة التي يحرص عليها الحزب، فحزب العدالة يؤكد تطبيق الشريعة على طريقة «ميثاق المدينة»، حيث يحرص على التسامح والتعددية الاجتماعية، ولم يقدم الحزب وعوداً

لماذا اختار الحزب موقع المعارضة في البرلمان؟ ولماذا أحجم عن الترشح للرئاسة؟

كلامية بذلك، وإنما يقدم أدلة عملية على مصداقيته على أرض الواقع.

هل يمكن رئاسة جاكرتا؟

التحاق حزب العدالة بزمرة الأحزاب الستة الكبرى في إندونيسيا يمثل شاهداً قوياً على الرغبة الشعبية في إحداث تغيير ملموس في البلاد، كما أن النتائج الكبرى التي حصل عليها الحزب في العاصمة جاكرتا، تؤكد نمو المؤيدين له، فقد ارتفعت نسبة الأصوات التي حصل عليها الحزب من ٥٪ عام ١٩٩٩م إلى ٣٠٪ في الانتخابات الأخيرة، وهو ما يعني أن عدد نواب الحزب في البرلمان المحلي للعاصمة سيصبح ما بين ١٨إلى ٢٠ نائباً (من إجمالي ٦٠ مقعداً) بعد أن كان ٤ نواب فقط، وذلك يعني أن الحزب سيمتلك أكبر كتلة في البرلمان المحلي، ويكون من حقه ترشيح حاكم للعاصمة جاكرتا.

ولم تكن هذه النتائج بهينة على الأحزاب الكبرى وبقية الاحزاب التي حصلت على نتائج متدنية في العاصمة (الحزب الديمقراطي - حزب الوزير المنسق للشؤون الأمنية والسياسية الأسبق، بامبانج يودويونو - ١١ نائباً، والحزب الديمقراطي للكفاح ٨ نواب، وحزب جولكار ٦ نواب، وحزب الأمانة الوطنية ٥ نواب وحزب النهضة الوطنية ٤ نواب وحزب السلام للرفاهية - الحزب المسيحي - نواب والأحزاب الأخرى).

ويفضل الحزب انتخاب حاكم العاصمة بشكل مباشر كانتخاب رئيس الدولة في ٥ يوليو القادم.

وحسب المصادر المطلعة في حزب العدالة فإن جاكرتا ستصبح «مشروع الدليل» في الفترة القادمة حتى تكون نموذجاً لبقية المناطق في العمران والتقدم اللذين يعدان من الأهداف الرئيسة للحزب.

وإذا استطاع حزب العدالة حل مشكلات جاكرتا المتراكمة والعصيبة فإن سيمثل رصيداً سياسياً مهماً له في انتخاب عام ٢٠٠٩ م.

المعارضة وإصلاح الحلبة السياسية

فيما يتعلق بالانتخابات الرئاسية فقد أكد رئيس الحزب رحمة عبد الله، أن قرار مجلس شورى الحزب الصادر في ٢٤ - ٢٥ أبريل ٢٠٠٤م الماضي، يقضي بعدم ترشيح الحزب أي من كوادره للرئاسة، وتركيز الحزب على مواصلة الجهاد السياسي في البرلمان من موقع المعارضة.

وأكد هداية قائلاً: «سيقوم الحزب بأداء الأمانة الموكلة إليه بتركيز طاقاته في البرلمان بشكل بناء».■

سراييفو: عبدالباقي خليفة
abdulbakihalifa@hotmail.com

قادة شرق أوروبا يعقدون مؤتمرهم السابع في سراييفو

أهم القضايا: الإرهاب والجريمة المنظمة والاتصالات والطاقة وتجانس الأنظمة

عقد مجلس تعاون دول شرق أوروبا مؤخراً مؤتمره السابع بالعاصمة البوسنية سراييفو بحضور رؤساء ورؤساء وزراء ٩ دول هي البوسنة، وكرواتيا، وصربيا والجبل الأسود، وتركيا واليونان، وبلغاريا، ورومانيا، وألبانيا، ومقدونيا.

وكان محور النقاش: ٤ قضايا رئيسة تتعلق بالارهاب والجريمة المنظمة، والاتصالات، والطاقة، والتجانس بين الأنظمة السائدة في بلدان شرق أوروبا.

المؤتمر افتتحه **الرئيس البوسني سليمان تيهيتش** الذي أشار في كلمته إلى أن البوسنة تقوى عاماً بعد عام، وأنه مطمئن لمستقبل بلاده في حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي، قائلاً: «سندخل برنامج الحلف (الشراكة من أجل السلام) في يونيو المقبل، وسنبدأ محادثات الدخول للاتحاد الأوروبي في سبتمبر المقبل».

وأكد أن بلاده استوفت شروط الانضمام لبرنامج الشراكة الأطلسية، وعلى طريق الشراكة الأوروبية.

وقد ألقت المشكلات السائدة في بعض بلدان المجلس بظلالها على المؤتمر وخاصة التعاون مع محكمة جرائم الحرب في لاهاي، والأوضاع في البوسنة، وكوسوفا، وقبرص إذ قال رئيس وزراء تركيا رجب أردوغان إن العلاقات بين بلاده والبوسنة ليست كما يجب وكما نرغب أن تكون، لكنها حية وتنمو وتقوى وستكون أفضل.

وأوضح أنه تم تغيير كثير من القوانين في البوسنة وهذا ما سيحقق نتائج إيجابية في المستقبل، لافتاً إلى أن تركيا تعفي المستثمرين من دفع الضرائب لمدة ٥ سنوات، وتخفض ٥٠٪ من فواتير الطاقة، وتوفر للمستثمرين الأماكن بدون مقابل.

وحول الوضع في البلقان أشار أردوغان إلى أن دول البلقان لا تعيش في سلام وأمن وتعايش، مشيراً إلى عدم استقرار الوضع في كوسوفا ومقدونيا، بينما تسعى البوسنة نحو الاستقرار.

وعن الإرهاب قال أردوغان: إنه غير معروف التوقيت والأهداف، فقد «تعرضت تركيا



في نوفمبر الماضي لضربات قاسية ولكنها ليست المرة الأولى، ففي القرن الماضي فقدنا ٤٠ ألف نسمة» في إشارة إلى عمليات حزب العمال الكردستاني.

ورفض أردوغان اعتبار الإرهاب دينياً وقال: بدون سياسة دولية متوازنة لا يمكن القضاء على الإرهاب، ولا بد من البحث عن أسبابه، وإذا قضينا على الأسباب فسنقضي عليه وبدون ذلك ستبقى جهودنا بدون نتائج تذكر.

كما رفض اعتبار ما يجري في كوسوفا إرهاباً إذ اعتبر أن ما يجري في كوسوفا شبه حرب أهلية، وهذه القضية ليست وليدة اليوم، ولكنها تعود لقرون خلت، وعلى هذا الأساس يجب إعادة النظر في قضية كوسوفا.

وعن حظوظ تركيا لدخول الاتحاد الأوربي قال «أملنا أن تصبح تركيا عضواً في الاتحاد الأوروبي، ونحن ننتظر أن نحصل على رد أثناء انعقاد مؤتمر زعماء الاتحاد الأوروبي في ديسمبر المقبل، ونريد تاريخاً محدداً لبدء محادثات الانضمام، وقد كنت في بروكسل قبل قدومي لسراييفو، وكان عن يميني المستشار الألماني شرويدر وعن يساري الرئيس الفرنسي جاك شيراك وكلاهما أعرب عن ترحيبه بما تم في تركيا على المستويين الاقتصادي والقانوني وقالا إن ذلك يقرب تركيا من أوروبا».

أما رئيس صربيا والجبل الأسود سفيتوزار ماروفيتش فقد أعرب عن ارتياحه لتحسن علاقات اتحاد صربيا والجبل الأسود مع البوسنة، لا سيما بعد توقيع اتفاقات التجارة الحرة، والجنسية، التي تأتي في إطار شراكة شرق أوروبية لتنمية اقتصاد البلدان المرشحة في السنوات العشر المقبلة للدخول إلى الاتحاد الأوروبي.

وحول مستوى التعاون في المنطقة بين الدول البلقانية وشرق أوروبا قال حققنا تقدماً كبيراً في مجال التعاون على الأصعدة الأمنية ومكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة من خلال التنسيق الأمني، وفتح الحدود، فلم تعد هناك تعقيدات على الحدود، أو مشكلات في التأشيرات، إذ إن كل دولة على حدة تعتبر سوقاً صغيراً، ولذلك أسهمنا في توسيع السوق ليستوعب أكثر من ١٠٠ مليون نسمة، ويشمل مختلف دول المنطقة بما فيها البوسنة وصربيا والجبل الأسود ورومانيا وكرواتيا وغيرها.

وأعرب عن أمله في أن يتم قبول بلاده أثناء انعقاد مؤتمر حلف الأطلسي في ٢٦ يونيو المقبل بإسطنبول في برنامج الحلف «الشراكة من أجل السلام» مع البوسنة، بقطع النظر عن مستوى التعاون مع محكمة جرائم الحرب في لاهاي.

وعن شكوى البوسنة ضد صربيا ومدى تأثيرها على علاقات البلدين قال إن الشكوى لا تؤثر على علاقات البلدين، وإن كنا أكدنا أن الجرائم التي تم ارتكابها كانت خطأ ويتحمل مسؤوليتها سلوبودان ميلوسوفيتش ومن أمر بها وليس الشعب في صربيا والجبل الأسود، مشيراً الى ان الاتحاد الأوروبي وحلف الأطلسي هما قارب النجاة لدول المنطقة.

وحول الاتهامات الموجهة لصربيا بإخفاء الجنرال راتكو ميلاديتش الذي تطالب محكمة جرائم الحرب في لاهاي بتسليمه، نفى أن يكون ميلاديتش عندهم، مستطرداً أنه يمكن أن يكون في صربيا، وربما في البوسنة (!) أو في دولة أخرى!

وعن الوضع في كوسوفا ومطالبة الألبان بالاستقلال اعتبر أن المشكلة ليست في استقلال كوسوفا «فسواء حصل الألبان على الاستقلال أو لم يحصلوا ستظل هناك مشكلات كبيرة ومزمنة في كوسوفا مثل حقوق الأقليات، والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والمافيا».

وتابع: ستبقى كوسوفا مشكلة المنطقة بأسرها سواء استقلت أم لم تستقل، مشيراً إلى أن غرب مقدونيا وشرق صربيا ستبقيان أماكن توتر حتى تحل المشكلات الأساسية وهي اقتصادية ابتداء. ■

أ.د. حامد بن محمود آل إبراهيم
alibrahimh@hotmail.com

وإن تعجب فعجب فعلهم

كان العالم، قبل هذه الموجة الشرسة من الأعمال الاجرامية ـ ولا أقول الارهابية، فإن المصطلح أصبح مبتذلاً ـ يرزح تحت نير إرهاب، وإجرام، موقدي الحروب وتجارها.. رأينا تحطيم اليابان بقنبلتي هيروشيما وناجازاكي، وسحق ألمانيا، تحت وابل من القنابل بالقصف الجوي، لتحويلها إلى دولة زراعية، كما كان مقترحاً على الرئيس الأمريكي روزفلت قبل موته. والعجيب أن كلتا المجزرتين تمت، على تحقيق أغلب المؤرخين دقة، بعد الهزيمة الحقيقية للبلدين، بل بعد استسلامهما الفعلي.

ورأينا تمزيق دولة الخلافة إلى دويلات، تحت دعوى الثورة العربية، وإجهاز مصطفى كمال على دولة الخلافة الإسلامية، واستبداله الحرف اللاتيني بالحرف العربي، مما جعل الأمة التركية، لقيطة الثقافة والعلم، فكل تراثها أصبح ألغازاً، لا تملك الأجيال قراءته، ولا تستطيع مع هذا التراث الإسلامي والعلمي الهائل، عدلاً ولا صرفاً.

إن فتح السدود في هولندا يعتبر جريمة حرب، لأن الذي فعله هم الألمان المهزومون، بينما فتحها في كوريا الشمالية، لا يعد جريمة حرب لأنه من فعل الأمريكان المنتصرين.

ولا يوجد لدينا إحصاء لعدد الذين قتلوا بأيدي المنتصرين الأقوياء، لأن أحداً لا يهتم بذلك.

لو توقف إرهاب الأقوياء، وحرِّم تمويل الإرهاب، ليس بالمال فحسب، بل بمنع الإرهاب الدولي، وأخذ الحق من القوي، وأصبح العدل والإنصاف للضعيف، وكانت كلمات الصديق: أبي بكر ﷺ نبراساً: «إن الضعيف فيكم قوي عندي، حتى آخذ الحق له، والقوي فيكم ضعيف عندي، حتى آخذ الحق منه». لو حدث ذلك لتوقف الإرهاب ووئد في مهده.

هل هذا كلام مسرف في التفاؤل، ساذج في التصور؟ أم هو كلام واقعي، وحقائق تصمد للتمحيص والاختبار؟ لكن التنفيذ يحتاج إلى رجال، والرجال قليل: فهم كالإبل مئة لا تجد فيهم راحلة، كما قال الصادق المصدوق ﷺ.

نقدم لإثبات ما نقول دليلين: أحدهما ملموس يمكن أن يتحقق منه أي أحد، والآخر من كلمات كاتب عالمي معروف، لا يختلف أحد على درايته، واطلاعه على بواطن الأمور.

اضطررت، في رحلة عمل، إلى زيارة سفارتين، في حي واحد، في بلد واحد، للحصول على التأشيرات اللازمة، فرأيت عجباً، ولنقص القصة:

سفارة أغلقت الطرقات من حولها تماماً، وأحيطت أطراف الطرقات بكتل خرسانية مسلحة ومتلاصقة، وقطعت الطرق، وسدت بمانعات حديدية، ترفع فلا يمكن اقتحامها، وتهبط فتتمكن السيارات المصرح لها بعبورها، وقد أحاطت بهذا الموقع الحصين سيارات مصفحة، عليها جنود شاهرو مدافعهم على اتجاه المداخل والمخارج، في مشهد عسكري يثير الفزع والرعب لمن تسول له نفسه النظر إليهم، فقد تخطئ اليد، وتضغط على الزناد، فتنطلق قذيفة محمومة إلى أحد المساكين القادمين للحصول على تأشيرة، فتمزقه إرباً: وما أرادوا شراً، أو أرادوا نفيراً.



وبعدما تعبر النطاق العسكري، وما تكاد تتنفس الصعداء لنجاتك، تفاجئك عيون مستفزة تنطق بالشر، لتفحصك في تفتيش ذاتي، يشعرك بأنك من أعتى المجرمين المشبوهين!! كل ذلك وأنت لم تطأ بعد أرض السفارة، فإذا أذن لك بالدخول سلبوا منك هاتفك الجوال، وقصافة أظافرك، وسلسلة مفاتيحك، لأن حليتها حادة، وتعتبر هذه الأشياء من المحظورات والممنوعات.

فإذا دلفت إلى داخل السفارة، تعاد الكرة مرة أخرى فقد تكون هناك ثغرة أمنية!. وبعد هذه التجربة المريرة حصلنا بحمد الله على التأشيرة الموعودة!

وتوجهت في اليوم التالي، إلى السفارة الثانية وقد أعد المرء نفسه لخوض غمار التجربة المريرة نفسها: ولكن عجباً ما رأيت، قرأت لافتة السفارة، ووجدت السيارات وقد وقفت بجوار سور السفارة مباشرة! لم أستسغ الموقف، ولكني تجرأت وتركت السيارة بعد أن تلفت يمنة ويساراً، حتى لا تسحب قوى الأمن السيارة المخالفة للقواعد المرعية، والأصول المتبعة، خاصة في هذه الأيام المرهوبة. تقدمت نحو باب السفارة، فلم أجد أحداً في غرفة الاستقبال والحارس، فدار في نفسي أن السفارة قد انتقلت من هذا المكان! غلبني الفضول فنظرت على الباب فقرأت عبارة «اضغط على الزر ومن ثم ادفع الباب»! فعلت: فإذا الباب يفتح، دخلت متلفتاً حولي، فلم أر أحداً، فتقدمت ورأيت بيتاً على يساري، ولا حرس! هذا أمر مريب لا مراء!

تقدمت، وأنا أجر قدمي توقعاً لهجوم مسلح، فقد تجاوزت جميع الخطوط الحمر، بمقاييس هذه الأيام. ومرة أخرى، وجدت على باب البيت عبارة «اضغط على الزر ومن ثم ادفع الباب»! فعلت: فإذا الباب يفتح، وإذا بي داخل السفارة ورأيت الموظفين يبتسمون إلي! ويسألونني عن رغباتي!

وحصلنا بحمد الله على التأشيرة.

ودار في ذهني: لماذا هنا هكذا (في السفارة السويدية) وهناك ما قصصت عليكم أولاً (في السفارة الأمريكية)؟

الجواب واضح ولا جدال.

أما الكاتب المشهور فهو نعوم تشومسكي والكتاب هو «القوة والإرهاب» (Power and Terror).

يقول: «كل فرد قلق بشأن وقف الإرهاب، حسناً: هناك ثمة طريقة سهلة جداً: توقفوا عن دعم الإرهاب، فذلك وحده كفيل بتقليص كمية الإرهاب في العالم وتلاشيه: نحن لا نستطيع مخاطبة إرهاب الضعفاء ضد الأقوياء، دون مواجهة الإرهاب الشديد، إلى حد لا يوصف، الذي يمارسه الأقوياء ضد الضعفاء».

ألم أقل إن الحل ميسور؟■

د.عبدالرزاق حسين(*)

لنكن واقعيين!

مصطلح محشو بالتعقّل، ومغلف بالفهم، تكاد تصافحه أذناك في كلّ ناحية ومنحنى، ويصك سمعك في كلّ ندوة وملتقى، ويحفر بإيقاعه المتحدي لخياليتك ورومانسيتك أخاديد عميقة في قنواتك السمعية من خلال مشاهدة القنوات الفضائية، ولا تعدمه حتى في حديث جانبي لا علاقة له بالسياسة أو الاقتصاد أو العولمة.

لقد تلبسنا هذا المصطلح، أو هذه العبارة، أو هذا الاتجاه، وأصبح كالوباء الذي لا تنفع معه وقاية، حتى غدونا متهمين بعدم الواقعية لمجرد أننا نرفض فكرة ما، أو نعترض على منهج.

فالسياسي والمفكر والكاتب والموظف، وحتى الإنسان الذي يتصف بالعاطل عن العمل، أخذ ينشغل به، ويلوكه في كلّ جلساته. ولقد صرتُ أخشى ما أخشاه أن يدخل إلى نقاشاتنا الزوجية، فيصبح النقاش بدل أن يكون بين زوجين، نقاشاً بين واقعي وغير واقعية، أو واقعية وغير واقعي.

لكن ما هذه الواقعية التي يأمرك بها محدّثك ونفسهُ بها أولاً؟

إنّها واقعية الأمر الواقع، أو الأمر المفروض من القوى الجبارة المتغطرسة المهيمنة.

والقبول به أصبح نوعاً من السياسة، أو التعقل والفهم، وحوّلوا مقولة الشاعر:

قالوا الخضوع سياسة
فليبدُ منكَ لهم خضوعُ

إلى: قالوا الواقعية.......!!

وغدا الواقعي هو الذي يسلخ جلده، ويقطع لسانه، ويبتر ماضيه، وينكر نفسه.

«لنكن واقعيين» فنخضع لكل طلب، ونوافق على ما لا نرضاه، ونمتثل لكل ما يأباه الدين والخلق والعقل والإنسانية بل والشرف أيضاً.

أن تبيع جزءاً من وطنك فأنت واقعي!

أن تنبطح لعدوك حتى يمرّ بحذائه الغليظ من فوق رأسك، فتلك واقعية!

أن تحذف من عمر أمّتك آلاف السنين، وتدعي أنها لم تكن، أمر واقعي!

أن تحرق جذورك وجذوعك وأغصانك وتتعرى فأنت ابن الواقعية!

إذن من أجل أن تكون واقعياً يجب عليك أن تلبس لباسها، وتتكلم بلغتها، وتؤمن بمنهجها الذي يزعم أن الواقعي هو الذي لا يصدق إلا بما هو كائن، أما ما كان فذلك من الأحلام، ومن يفكر بأن الواقع قد يتغير، وأن المستقبل قد يبدو زاهياً، فهذا يجب أن يطرد وينبذ من جنة الواقعية.

وفي عرف النُّخب التي تتبنى هذا المصطلح، يكون نبينا محمد ﷺ غير واقعي، لأنه وقف في وجه واقع الكفر وغيره، وسيكون ما بشر به المحاصرين في معركة الخندق، وهو محاصر بآلاف الفرسان، من تسلم مفاتيح قصور فارس والشام واليمن أحلاماً خيالية، وسيكون من بعده أبو بكر الصديق رضي الله عنه من كبار الحالمين عندما وقف في وجه معظم قبائل العرب عندما ارتدت عن الإسلام.

ولن يكون قطز الذي وقف في وجه التيار المغولي، وصلاح الدين الذي دمر موجات الصليبيين، وكل الذين صنعوا التاريخ وبنوا أمجاد أممهم، ووقفوا في وجه طغيان الدول العظمى، وهم لا يملكون سوى الإيمان والإرادة والعزيمة والأمل في دحر الظلم، سوى حفنة من الحالمين.

هل نحن في حلم، أم في واقع؟ لنكن واقعيين.■

(*) أستاذ الأدب بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن ـ الظهران.

رابعة محمد حربي

وأعدوا لهم ما استطعتم

دُعيت إلى مجلس للأمهات في مدرسة ابنتي الصغرى... وبعد أن انتهت فقرات اليوم، تحلقنا حول مديرة المدرسة لمناقشة بعض الأمور معها، وإذا بابنتي تقترب مني وفي يدها كيس من «الشيبسي» وتقول باضطراب: لم أكن أعلم أنه أمريكي... فقلت لها ـ وقد تعمدت لفت الانتباه: أعيديه للمقصف، أو استبدلي به شيئاً آخر.. ساعتها ردّت المديرة ـ وقد احترمتها كثيراً ـ قائلة: جزاك الله خيراً فنحن لم ننتبه لهذا الأمر... انبرت إحدى الأمهات قائلة: لقد أفتى «العلماء» بأن المقاطعة «بدعة»!!. (هكذا دون تحديد أو تخصيص أو تسمية)، نزلت الكلمات علينا جميعاً كالصاعقة إلى حد تداخل ردودنا في بعضها البعض، فواحدة تقول: ألم تعلمي أن المقاطعة تضعف اقتصاد الأعداء وتكسر شوكتهم؟ وأخرى تقول: إن هذا ما نستطيعه، ألا يكفي تخاذلنا عن نصرة إخواننا؟ وثالثة تقول: سامحكم الله أيها «العلماء»... ما كان ينقص الأمة سوى تلك الفتاوى!.

وذات مرة رأيت رجلاً عليه سمت الصلاح ـ لحية كثة وثوب قصير ـ يدخل محل «بيتزاهت»، وهي من المحلات التي تمول الكيان الصهيوني بشكل مباشر... أهبت بزوجي أن يذهب وينصحه لعله لا يعلم.. فقال لي: غالباً يعلم، فبعض العلماء لا يعترفون بالمقاطعة، ولعله استمع لواحد منهم.

يا علماءنا الأفاضل: إذا كانت المقاطعة بدعة، فدلونا على شيء نفعله لكي نشفي صدورنا وتعلل تقاعسنا وضعفنا... هل نجلس كل يوم نشاهد إخواننا يُقتلون ويحاصرون، ثم نقول: لكم الله... الله يثبتكم.. نقولها ونحن نقرمش الشيبسي الأمريكي، ونشرب البيبسي الأمريكي ونجلس على الكرسي الأمريكي؟!.

تقولون إنها بدعة لأن الرسول ﷺ لم يفعلها... إذن فبالمنطق نفسه نقول لهذا الأخ الذي كان يشتري البيتزا: إن البيتزا بدعة لأن الرسول ﷺ لم يأكلها!! وهذه بتلك.

إن المقاطعة من فنون الحرب.. ألم تقاطع قريش رسول الله ﷺ وأصحابه في الشّعب حتى بلغ بهم العناء كل مبلغ؟!... ألم تقاطع أمريكا نفسها البضائع الفرنسية حينما رفضت فرنسا القرار الأمريكي بالحرب على العراق؟

لا فُضّ فوك يا شيخنا القرضاوي حين قلت إن من يشتري بضائعهم «آثم» لأنه يشارك في قتل إخوانه وحربهم... أسأل الله أن يكثر من أمثالك ويمدّ في عمرك.

كيف يقتلون الشيخ ياسين، والدكتور الرنتيسي، وغيرهما ممن لا يضرهم ألا تعرف أسماؤهم، ثم نحشو بطوننا بطعامهم وشرابهم ولا نبالي؟ هلا تمهل هؤلاء الأفاضل قليلاً قبل إصدار فتاواهم، فماذا سيكون الجواب حين يسأل الملك الديان عن هذه الآية: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة...﴾ (الأنفال: ٦٠).

إن هذا بعض ما نستطيعه، فإن لم نكن عوناً لإخواننا، فمن المعيب أن نكون عوناً لأعدائهم.■

د. فتحي يكن
dryakan@netscape.net

مشكلات حركية معاصرة

الحركة الإسلامية.. والتعايش بين الأجيال

من المشكلات الخطيرة التي يمكن أن تواجهها الحركة الإسلامية مشكلة ما يسمى «صراع الأجيال»... وهذه المشكلة يمكن أن تتفاقم، إذا بقيت بدون حل جذري حاسم يلحظ أسبابها.. وسأحاول هنا تسليط الضوء على المشكلة وصولاً الى تقديم حلول جذرية، من شأنها - ان حُملت بصدق وطُبقت بصدق - أن تساعد بعون الله على الخروج من دوامة التآكل التي يخشى أن تسببها..

أسباب المشكلة وخلفياتها:

إن معظم المشكلات الحركية الداخلية.. يعود سببها إلى جانبين أساسيين: جانب تربوي وآخر فكري تصوري..

١. ففيما يتعلق بالجانب الفكري:
يكمن الخطر في إهمال تناول المشكلة وتشريحها، كما في تبيان خلفيات نشوئها ومدى خطورتها على الصف، إضافة إلى تناقضها وتصادمها مع مسلمات التلاحم البنيوي في المجتمع الإسلامي. إنها تتناقض مع رمزية وحدة الأمة، وقدسية الإخوة الإسلامية، كما تتناقض مع المصلحة الإسلامية جملة وتفصيلاً.

- إن صراع الأجيال يتناقض مع وجوب تعاون الجميع على الخير الذي أشارت اليه الآية الكريمة: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ (المائدة:٢).

- وهو يتناقض كذلك مع قول الرسول الأعظم ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر».

- وصراع الأجيال يتناقض والمصلحة الإسلامية التي تقتضي المحافظة على كامل القوى والإمكانات وعدم التفريط فيها.

- ثم هو يتناقض مع الحاجة إلى تنوع القوى والإمكانات في المسيرة الإسلامية التي لا يضمنها إلا تنوع الأجيال والاختصاصات وتناغمها فيما بينها.

- وهو يتناقض كذلك مع فاعلية وجهوزية الإسلاميين في مواجهتهم للقوى المضادة التي تمكر وتتحرك وتتآمر بتكامل بجميع أجيالها وتنوع اختصاصاتها.

- ثم هو يتناقض مع أبجديات النظام الهرمي ومؤسساته التخصصية التي تلحظ تعدد الأجيال والتخصصات لدى توزيع الأدوار والمهمات.

مثال من الواقع المعاصر:

ماذا يمكن أن يحدث لو اقتصر الواقع الحركي على جيل من الأجيال؟ لو اقتصر على الشيوخ تعطلت القدرة التنفيذية والإجرائية، وإن اقتصر على الشباب تعطلت القدرة التشريعية والفكرية؟

إن قوة الواقع الحركي وأصالته تتمثل في أخذ كل جيل موقعه الطبيعي في تناقس من غير تزاحم، فالساحة تتسع للجميع، والمهمات أكبر من الجميع، وكل ميسر لما خلق له.

لقد ظهرت هذه المشكلة في بلد، حيث احتل الشباب مواقع الشورى، وبقيت مواقع التنفيذ شاغرة ليس بمقدور الشيوخ ملؤها! فأتت على القواعد ولم توفر أحداً!

مثال من الأمس الغابر:

وفي مقابل الصورة السابقة أمامنا صورة مختلفة عنها اختلافاً كلياً وجذرياً.. إنها صورة المجتمع الإسلامي الأول، صورة أبي بكر الصديق، علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - وجيلهما.. حيث لا يتقدم فيه الشباب على الذين سبقوهم بإيمان وإحسان، والذي يحرص فيه الشيوخ على الشباب من غير أثرة في الرأي أو احتكار للعمل، والذي يكون كل جيل فيه على ثغرة من ثغور العمل..

وهكذا تمضي المسيرة.. الشيوخ يرحلون.. يأخذ الشباب مكانهم، ويحل جيل مكان جيل.. خلف يحل محل سلف، في تحاب وتواد وتراحم، يحدوهم دعاء رباني أسر لا ينقطع ولا يغيب: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ (الحشر).

تلكم هي الصورة الحضارية الراقية للعلاقة الحقيقية التي يجب أن تكون بين أجيال الحركة الاسلامية وأطراف الساحة الإسلامية، وليس صورة النزاع والشقاق، ومعارك الإقصاء والإلغاء التي توشك أن تحل بنا اليوم.

٢. أما ما يتعلق بالجانب التربوي: فهو على جانب كبير كذلك من الأهمية، حيث تستوجب الوقاية قبل وقوع المشكلة، وإن درهم وقاية خير من قنطار علاج.

إن تربية الصف والقواعد على منهجية التكامل بين الأجيال من شأنه أن يحفظ الحركة ويجنبها الإصابة بهذا الداء الخبيث.. والقيادة يجب أن تكون حريصة على توزيع المسؤوليات على أفراد الصف جميعاً، بحيث لا يبقى أحد عاطلاً عن العمل، لأن الفراغ هو الحلقة الأضعف أمام الخرق الشيطاني..

إن حسن التعامل مع الخطاب النبوي اللافت: «ليس منا من لم يوقر كبيرنا، ويرحم صغيرنا».. من شأنه أن يرسي دعائم المعادلة الصحيحة في جسم التنظيم وحركته، وبالتالي يحفظه من الانزلاق إلى هذه المشكلات.

وتبقى قضية التعايش بين الأجيال.. التعايش في كل أشكاله.. في الرحلة والسفر والمخيم.. التعايش في أداء عمل معين، أو تنفيذ مهمة بذاتها..

إنه لا يجوز بحال أن تنقطع الأجيال عن بعضها، وتتحول إلى ما يشبه الطبقية، لأنها مدخل كذلك إلى صراع الأجيال.

إن دور القيادة في كل ما تقدم دور أساسي ولا يمكن أن يحل محلها فيه أحد، وتعايش القيادة الدائم مع القواعد، وقربها من الأفراد، واهتمامها المباشر بشجون الصف وشؤونه، من شأنه أن يقضي على مشكلة صراع الأجيال الى غير رجعة بعون الله تعالى.■

البطولة والأبطال



د. توفيق الواعي
dar_albhoth@hotmail.com

البطولة شيء رائع وعمل عظيم ولكنه مكلف.. البطولة قلب شجاع ونفس أبية وعزيمة قوية وإرادة صلبة وإيمان مكين.. البطولة جهاد وكفاح وصبر ومصابرة وإقدام.

البطولة: همة متقدة وحق أبلج وجهاد لا يكل ولا يمل.. البطولة بيعة مع الله وصدق في العهد معه، ووفاء وتجرد وإخلاص لمبدأ، يملك أقطار النفس وخلجات الروح وخفقات القلب.

والشجاع: هو الذي يجتمع فيه كل ذلك لأنه أمة في العزم وكتيبة في الهمة لا يخاف ولا يرهب أحداً إلا الله.

قيل إن المهدي أثنى عليه بالشجاعة فقال: لم لا أكون شجاعاً، وما خفت أحداً إلا الله تعالى؟!

الشجاع: لا يحس ألم الطعن لأنه يشعر بحلاوة الكفاح وسعادة الشهادة... قيل إن حكيم بن جبلة لم يزل يقاتل حتى قطعت رجله فأخذها وضرب بها الذي قطعها فقتله بها وبقي يقاتل على رجل واحدة ويرتجز ويقول:

يا ساق لن تراعي
إن معي ذراعي
أحمي بها كراعي

فنزف منه دم كثير فجلس متكئاً على المقتول الذي قطع ساقه فمر به فارس فقال: من قطع رجلك؟ قال: وسادتي.. فما سُمع أشجع منه!

الشجاع: لا ينظر إلى من حوله ولا من معه وإنما ينظر إلى عزمه وشجاعته.

عن المنذر بن جهم قال: رأيت ابن الزبير يوم قتل وقد خذله من كانوا معه خذلاناً شديداً وجعلوا يتسللون إلى جيش الحجاج حتى بلغ المتسللون نحواً من عشرة آلاف، ورأيت ابن الزبير وما معه أحد، وجعلت جيوش الحجاج تدخل عليه من أبواب المسجد، فكلما دخل قوم من باب حمل عليهم وحده حتى يخرجهم. فبينما هو على تلك الحال إذ وقعت شرفة من شرفات المسجد على رأسه فصرعته وهو يتمثل:

أسماء يا أسماء لا تبكيني
لم يبق إلا حسَبي وديني
وصارم لاصق بيميني

الشجاع: لا يرهب الموت لأنه يعلم أن الأعمار بيد الله وأن الجبن لا يؤخر عمراً ولا يدفع بلاء وإنما الذي يدفع البلاء هو الصبر والمصابرة والتقوى.

قال خالد بن الوليد: «لقد رأيتني يوم مؤتة وقد اندق في يدي تسعة أسياف وما صبرت في يدي إلا صفيحة يمانية». وقال: «لقيت كذا وكذا زحفاً (زهاء مائة زحف) وما في جسدي شبر إلا وفيه ضربة بسيف أو رمية بسهم، وهأنا أموت على فراشي كما يموت البعير، فلا نامت أعين الجبناء».

وصدق الله ﴿قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١٥٤) إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾ (آل عمران) وأبطال فلسطين اليوم هم أبناء الإسلام الولود وأحفاد هؤلاء الأبطال المغاوير الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

وقفوا أمام الجيوش وأمام أخطار الصهيونية الحاقدة الباطشة المتعطشة للدماء والقتل وما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا، وقفوا بالحجر وبأجسادهم سداً منيعاً أمام تنفيذ مخططات العدو وأطماعه، أمام الانهيار العربي والإسلامي، أمام جيوش العملاء المتعاونين مع العدو الصهيوني.

أبطال فلسطين اليوم قدموا للأمة كوكبة من الشموس والأقمار الذين استشهدوا في قيادة العمل الجهادي وقد ملأوا الدنيا رجولة وعفة وشهامة وحصلوا على احترام الجميع وتحملوا خبث بعض قومهم فلم يلغوا في دماء الفلسطينيين؛ حفاظاً على وحدة الصف وعدم إثارة الفتنة وإفساح المجال لتدخلات الأعداء، وكان هذا بالطبع عملاً لا يقدر عليه إلا هم؛ وخاصة أنهم ضحوا بقادتهم في سبيل وحدة الصف والهدف وهم يعلمون تمام العلم أن الخيانات والعمالات للبعض وراء تلك الاغتيالات والمذابح للقادة والرموز.

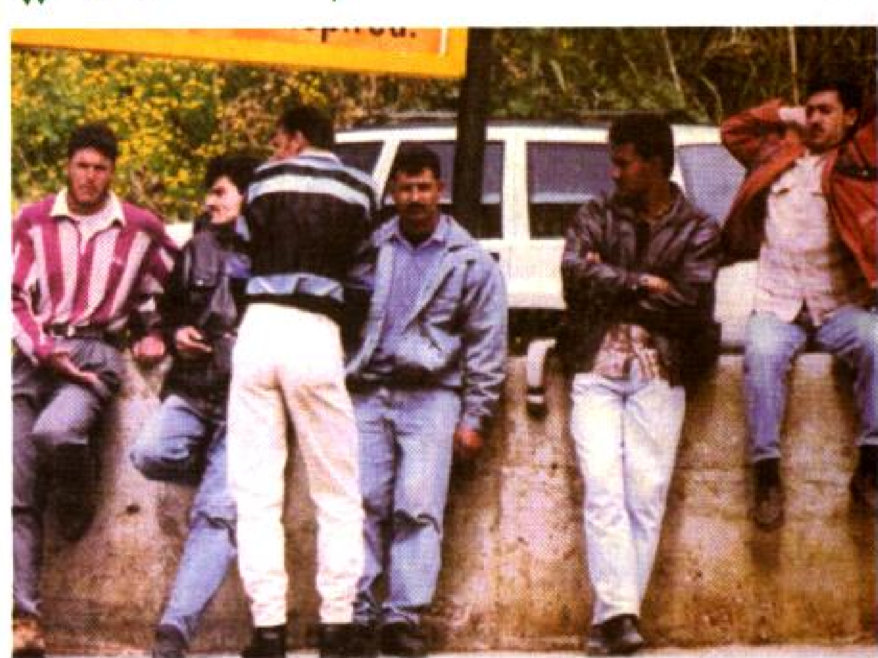
وهذا يدل على صبر كبير وعلى إفساح المجال لصحوة الضمير، ولكن يظهر أنه قد صار عاهة ومرضاً عضالاً؛ ينبغي استئصاله.

وبعد.. فنحن على ثقة بالله أنه سيتربى على هذه البطولات جيل صلب يخرج من بين ثناياه ومن صدره وصبره صلاح الدين الذي يقود المسيرة ويرجع العزة ويحقق الغايات الكبار.

ونحن على ثقة أيضاً أن جموع المسلمين بعدما رأوا تلامذة الاستعمار وأتباعة قد أضاعوا الأمة وقتلوا نخوتها وبددوا رجولتها ثم رأوا صناعة الإسلام لهؤلاء الأبطال الذين حملوا اللواء وقهروا الأعداء وأرجعوا ثقة الأمة في نفسها ومنهجها وهويتها.. نحن على ثقة بأنهم يعرفون بعد ذلك أن هذا هو الطريق الذي لا بديل له، والمخرج الذي سينقذ الأمة؛ فيتأكدون أن الإسلام هو الحل؛ فتقبل الجموع المؤمنة، ويتنادى العالم، ويرتفع صوت الحق ويزهق الباطل ويفرح المؤمن بنصر الله.■

عبدالقادر الطرابلسي(*)

شبح البطالة يهدد العالم العربي





البطالة في العالم العربي أحد عوامل استنزاف الفائض الاقتصادي.. إذ يرتفع معدل إعالة الفرد لأكثر من ٨٥٪

فيما يعد العاطل عن العمل، وفق أدبيات المكتب الدولي للشغل، كل فرد لا يعمل منذ يوم أو أسبوع أو سنة ويبحث عن شغل بمقابل ومهيأ لمباشرته في الحين أو الساعة أو خلال أسبوع، فإن البطالة تنقسم إلى ثلاثة أصناف كبرى:

البطالة الناجمة عن نقص الطلب:

وتظهر عندما تضطر منشأة إلى التخفيض من إنتاجها إثر تراجع مبيعاتها أو عندما يكون النمو ضعيفاً جداً، مقارنة بالإمكانات الاقتصادية الحقيقية، مما يترتب عليه قلة استعمال مزمنة للطاقات أو القدرات الإنتاجية.

البطالة الناجمة عن نقص الإنتاج:

خلافاً للصنف الأول، يكون الطلب متوافراً، ويفوق في بعض الأحيان العرض، لكن المنشآت لا تستطيع مجاراته، وهذا الصنف من البطالة يظهر عند نقص سلعة ما أو عدم توافر بعض التجهيزات، بحيث لا يتسنى للمنشأة إنتاج كميات أكبر.

البطالة الناجمة عن عدم ملاءمة الشغل:

يمثل الصنف الثاني جزءاً منها إلى حد ما، وعندما يكون النقص بسبب عدم ملاءمة الشغل، فإن البطالة المترتبة عليه تنحصر في بعض أصناف العمالة مثل الذكور دون الإناث أو العكس أو أصحاب الشهادات العلمية في اختصاص معين.

وترتبط بهذه الأصناف الثلاثة من البطالة تعريفات أخرى لها وذلك انطلاقاً من مصدر البطالة ذاته ومنها:

القصيرة المدى، والمتعلقة بالنشطين المشتغلين الذين غادروا تلقائياً عملاً بحثاً عن بديل.

البطالة الظرفية، وهي مرتبطة بحركية النشاط الاقتصادي ومن ثم، فإنها تكون ضعيفة في حالة سرعتها لترتفع كلما تباطأ نسق تلك السرعة.

البطالة الهيكلية، وهي ذات أمد طويل، وتعبر عن عجز قدرة جهاز الإنتاج على خلق المزيد من مواطن الشغل، مثلما هو الشأن بسائر اقتصادات العالم الثالث خصوصاً.

وعلى صعيد الوطن العربي، لئن تسنى للأقطار النفطية درء شبح البطالة، واستيعاب جزء من عمالة الأقطار العربية خلال السبعينيات، فإنها أصبحت عاجزة منذ بداية الثمانينيات ومروراً بالتسعينيات عن الحد من تفاقم هذه الظاهرة، التي يعد التحكم فيها أحد أهداف السياسات الاقتصادية، فما الذي طرأ أثناء كل هذه الفترة وما بعض العوامل الكامنة وراء تحويلها إلى قنبلة موقوتة قابلة للانفجار في كل لحظة على صعيد كل الدول العربية؟

فيما يتعلق بالسبعينيات، فإنها شهدت صدمتين نفطيتين، تعود أولاهما إلى ما بعد انطلاق حرب أكتوبر لسنة ١٩٧٣م، حيث قررت منظمة الدول المصدرة للنفط في السادس عشر من ذلك الشهر الاستقلال برفع أسعار نفطها، بعدما ظلت الشقيقات السبع Exxon, Shell, Mobil, Texaco, BP, Socal, Gulf تقوم بتلك الوظيفة زهاء الخمسين سنة، مثلما يشير إلى ذلك السيد J.M.Chevalier في كتابه الصادر بالفرنسية سنة ١٩٨٣ تحت عنوان: «الشركات النفطية الكبرى وسعر الطاقة».

وقد أردفت الأقطار العربية المصدرة للنفط هذا القرار بآخر في السابع عشر من نفس الشهر يقضي بتخفيض إنتاج النفط وحظر تصديره إلى الدول التي ساعدت الكيان الصهيوني أثناء هذه الحرب وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وهولندا... في حين تعود الصدمة الثانية إلى سنة ١٩٧٩م، تاريخ قيام الثورة الإسلامية بإيران.

وإثر هاتين الصدمتين، ارتفع سعر البرميل

(*) باحث بمركز البحرين للدراسات والبحوث

الواحد من البترول من ٢,٧ دولار سنة ١٩٧٣ إلى ١١,٢ دولار سنة ١٩٧٤ ومن ١٨,٦ دولار سنة ١٩٧٩ إلى ٣٠,٥ دولار سنة ١٩٨٠، ليبلغ أقصى مستوى له سنة ١٩٨١ بحوالي ٣٤,٣ دولار... وبزيادة أسعار النفط تضخمت العوائد النفطية التي ترجمت جزئياً في ارتفاع معدلات الاستثمار في مجال البنية الأساسية والتوسع في بناء المدن والمناطق الحضرية... الظاهرة التي نجم عنها القضاء على البطالة بأقطار الخليج العربي.

وأمام ضعف القاعدة البشرية ومن ثم محدودية حجم اليد العاملة الموطنة بهذه الدول لإنجاز خططها التنموية، فإنها فتحت أسواق شغلها لليد العاملة الخارجية التي شكل تكثيفها، غداة الصدمة النفطية الأولى، ثالث موجة مهمة لتيار الهجرة على الصعيد العالمي، الذي شهد قبل ذلك موجتين كبيرتين، امتدت الأولى من منتصف القرن التاسع عشر حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، وانطلقت الثانية إثر الحرب العالمية الثانية لتتكاثف خلال الستينيات وبداية السبعينيات، قبل أن تتوقف فجأة مع ظهور أزمة الطاقة.

لكن، لئن جمعت المرحلة الأولى بين دول تنتمي كلها إلى الشمال على صعيدي الإرسال والاستقبال «أوروبا الغربية - الولايات المتحدة الأمريكية»، فإن الموجة الثانية مزجت بين دول من الجنوب والشمال «العالم الثالث - أوروبا»، في حين أن الموجة الثالثة اقتصرت خصوصاً على دول تنتمي إلى الجنوب، حيث مثلت أثناءها أساساً الهند وباكستان وكوريا وبعض الأقطار العربية مثل مصر والأردن، واليمن، وسورية، وتونس، دول إرسال، والأقطار النفطية عموماً دول استقبال.

وفي هذا الإطار، تشير بعض البيانات إلى أن نسبة اليد العاملة الخارجية، مقارنة بإجمالي اليد العاملة، قفزت بأقطار الخليج العربي من النصف في منتصف السبعينيات، إلى نحو الثلثين في منتصف الثمانينيات، ليصل اليوم إلى نفس النسبة تقريباً، إلا أن هذه الزيادة في الاعتماد على اليد العاملة الأجنبية، لم تتبعها الزيادة نفسها في الاعتماد على اليد العاملة الوافدة العربية، إحدى دعائم التكامل الاقتصادي العربي، التي ما فتئت نسبتها تتراجع، ويعزو البعض ذلك إلى سياسة الإغراق، التي تكرسها الدول الآسيوية بالاعتماد على سعر الصرف، بحيث تبلغ الأجور بمقتضاها مستويات من الانخفاض يصبح معها من المستحيل قبول العامل العربي بها.

وفي هذا السياق، يبدو من المهم فهم الأسباب العميقة الأخرى الكامنة وراء هذا التقلص وما يترتب على ذلك من تكاثر اليد

هل تتحول البطالة إلى قنبلة موقوتة في مجتمعاتنا بعد تزايد أعداد الخريجين ومحدودية الفرص المتاحة وإغراق السوق العربي بالعمالة الأجنبية؟

العاملة غير العربية وما له من انعكاسات اجتماعية وثقافية على مجتمعات الخليج العربي النفطية، والأهم في هذا المقام أن الأقطار النفطية أسهمت خلال السبعينيات في حل مشكلة البطالة على صعيد بعض الدول العربية، علاوة على درء شبحها على مجتمعاتها... الأمر الذي لم يعد ممكناً منذ بداية الثمانينيات، وعلى امتداد التسعينيات، كما أسلفنا، بعد أن دخلت أسعار النفط مرحلة ميل حاد نحو التدهور، نتيجة السياسة التي توختها الوكالة العالمية للطاقة منذ سنة ١٩٧٤م، وما آلت إليه من تراكم للمخزونات وتطوير لبعض المصادر البديلة للنفط، لا سيما الفحم والغاز... علاوة على بروز مناطق جديدة لإنتاج النفط خارج المناطق التقليدية، والخلافات داخل منظمة الدول المصدرة للنفط والمتعلقة بسقوف وحصص الإنتاج... وبتدهور الأسعار تراجع حجم العوائد النفطية وتبعها انخفاض معدلات نمو الإنفاق الاستثماري بكل ما تولد عنه من وقف للتعيينات في الأجهزة الحكومية، ومن حد لاستقبال اليد العاملة الوافدة ومنها العربية التي عاد جزء منها إلى أوطانها، مما أدى إلى ارتفاع معدل البطالة.

وفي هذا السياق، يشير التقرير الاقتصادي العربي الموحد لسنة ٢٠٠١م إلى أن عدد العاطلين في الوطن العربي ارتفع إلى نحو ١٩ مليون فرد، من أصل نحو ٩٢ مليون يمثلون إجمالي العمالة النشيطة، أي ما نسبته نحو ٢٠٪، ومن ثم يعد معدل البطالة بالوطن العربي من بين أعلى المعدلات في العالم رغم ما بينه من تفاوت على مستوى الدول العربية.

واستناداً إلى إحصاءات حديثة لمؤسسة النقد العربي السعودي، أكدت دراسة أنجزها عدد من الباحثين، وأشرفت عليها إحدى

اعتماد مجتمعات الخليج العربي النفطية على العمالة الأجنبية ينعكس عليها بالسلب اجتماعياً وثقافياً

الجهات الحكومية، أن نسبة البطالة ارتفعت في المجتمع السعودي إلى ٣١,٧٪، وبالأردن، أظهرت دائرة الإحصاءات العامة أن معدل البطالة ارتفع إلى ١٥,٧٪ خلال شهر شباط/ فبراير من سنة ٢٠٠١ مقابل ١٤,٤٪ خلال الشهر نفسه من العام ٢٠٠٠م، وببعض بقية الدول العربية، تفيد إحصاءات رسمية أن معدل البطالة يحوم حول ٢٠٪ في كل من الجزائر واليمن ولبنان، و١٥٪ في المغرب وتونس، و١٢٪ بالبحرين، و٩٪ بمصر.

ويعزى بعض أسباب هذه المعضلة على صعيد الأقطار العربية، في معظم الأحيان، إلى عجز الصناعة عن استيعاب اليد العاملة المتدفقة على سوق الشغل، وخصوصاً حاملي الشهادات من الشباب، لأن من بين الأهداف التي منح على أساسها التصنيع الأولوية على مستوى الاختيارات التنموية هو حل مشكلة التشغيل. هذا بالإضافة إلى ظاهرة النزوح من مكان إلى آخر، ودورها في تفاقم البطالة، كما قد يسهم في تكريس البطالة افتقاد العمالة النازحة من الريف إلى الخبرة والمهارة أو محدودية الفرص.

وبتفشي البطالة، يرتفع معدل الإعالة بالنسبة للفرد الواحد، الذي يناهز وفق تقديرات سنة ١٩٩٧ نحو ٨٤,٩٪ بالأقطار العربية. ويعتبر ارتفاع ذلك المعدل، أي نسبة السكان أقل من ١٥ سنة وأكثر من ٦٥ سنة إلى نسبة السكان النشيطين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٦٥ سنة، عاملاً من عوامل استنزاف الفائض الاقتصادي، حيث يؤدي إلى تحويل جزء من الفائض الذي تحقق إلى تغطية استهلاك الفئات الاجتماعية غير العاملة في الاقتصاد الوطني بدل توظيفه في إعادة الإنتاج والتراكم.

وبتفشيها أيضاً، وما يترتب عليها اجتماعياً واقتصادياً، من قلة ذات اليد، ومن سوء استخدام للموارد البشرية، كأحد عناصر الإنتاج الضرورية لتحقيق النهوض التنموي الشامل.. تزدهر الأنشطة الهامشية غير المنتجة وذات الأجور المنخفضة التي لا تفي بأدنى متطلبات الحياة الأساسية المادية والمعنوية.

ومع تفشي كل هذه الظواهر وغيرها تتجه إنتاجية القوى العاملة العربية نحو التدهور بالمقارنة مع قرينتها في الدول المتقدمة اقتصادياً، حيث يلاحظ أن إنتاجية العامل في الدول الأوروبية تصل إلى نحو ستة أمثال إنتاجية العامل العربي، لتشكل بذلك أحد التحديات الأساسية للاقتصادات العربية، لا سيما في ظل مستجدات الاقتصاد العالمي المفتوح القائم على المنافسة ■

الرياض: محمد شلال الحناحنة

إعداد: مبارك عبدالله

أين تمضي نظرية الأدب الإسلامي؟

ضمن ملتقيات رابطة الأدب الإسلامي في مكتبها الإقليمي في الرياض، دار حوار مفتوح شارك فيه عدد من النقاد والأدباء، وحضره حشد من المثقفين والمتابعين، أدار الحوار الناقد د. سعد أبوالرضا، الأستاذ بجامعة الإمام، والأديب د. وليد قصّاب.

في بداية الحوار تساءل الناقد د. سعد أبوالرضا: لماذا يعترض بعضهم على فكرة الأدب الإسلامي والتنظير له؟! أليس الأدب الإسلامي بحاجة إلى نظرية ومعايير تحكمه؟! إن الفارق واضح بين التدافع والصراع، والاقتراض والتناص، ولكنها هوية الأدب الإسلامي وشخصيته التي لن يتنازل عنها، ولذلك يجب أن تكون نظرية الأدب الإسلامي ذات صلة بتراثنا، وأن تسهم وتعين المبدع على إبداعه.

ثمّ تحدث الأديب د. وليد قصّاب قائلاً: نحن لم نخترع مصطلح الأدب الإسلامي، ولكنه قائم وموجود، ولد مع نزول القرآن الكريم فقسم الشعراء إلى قسمين: «شعراء مؤمنين وآخرين غاوين، والكلمة إلى كلمتين: كلمة طيبة، وكلمة خبيثة»، إن الأدب الإسلامي يعبّر عن عقيدة الأمة وذاكرتها وذوقها الفني واللغوي فلماذا الاعتراض على التسمية؟!.

أما أدبنا العربي الحديث فقد بدأ منذ عهد بعيد يتغرب ويتهجن، وأصبح في معظمه يصادم الإسلام، وينحرف عن ثوابت الأمة لا سيما أدب الذين قدموا على أنهم أعلام الأمة وأدباؤها الكبار.

أما رؤيتي لمذهب النقد الإسلامي فينبغي أن يكون مذهباً تكاملياً يختار من جميع الاتجاهات أفضل ما فيها، فليست جميع المذاهب المعاصرة شراً كلها، والحكمة ضالة المؤمن فما يتفق مع الإسلام لا نرفضه، بل نستفيد منه وإن جاء من غيرنا.

أما من يتهم الشعر الإسلامي بالضعف، فهو تعميم بعيد عن الصحة، فالشعر الضعيف مسؤولية الشاعر، وليس مسؤولية الإسلام.

وجاءت مداخلة الناقد د. سعد أبوالرضا، لتطرح المزيد من الأسئلة فقال: أي نقد إسلامي تكاملي الذي يعنيه الأديب د. وليد قصّاب؟! كيف آخذ مصطلحات غير إسلامية وأجعل منها طبيعة إسلامية متكاملة؟!

إنني أرى أنه يجب أن نهضم المصطلح أولاً، ونرجعه إلى أصله حتى ننزله على الأدب الإسلامي! أما بالنسبة للالتزام وما فيه من ضوابط وقيود كما يظن بعضنا، فهو دافع عظيم للإبداع ولكن حين نتمثله ليصبح طبعاً عند الأديب المسلم.

أما الشاعر سعيد عاشور فيرى أن الأدب الإسلامي إنساني بشموليته واتساع آفاقه ولذا فالأولى أن يسمّى الأدب الإسلامي الإنساني!!.

وتحدث الأديب خليل الصمادي في مداخلته عمّن يجعل من القيود حواجز صارمة أمام الإبداع، والإسلام ليس كذلك مادام المبدع ينطلق من ثوابت الإسلام، فله أن يحلق في فضاء الإبداع كما يشاء، ولذلك فالرسول ص أعجب ببعض الشعراء الجاهليين!.

ا.د. حامد بن محمود آل إبراهيم

ما لا تفعلون

عجبتُ لحال الأمة! وقد رأيت فيها أبطالاً، لا تملك حين تسمعهم وهم يزأرون، ويعلنون قول الحق، وينادون بآي القرآن العظيم، وأقوال الرسول الكريم ص، ويترنم الشعر العذب مع أصداء الأصوات منشداً، والمعاني المخلصات تتدفق تدفق الأحاسيس المتهدجة؛ لا تملك إلا العجب! لماذا حال أمتي هكذا، ونحن نمتلك أولئك الأبطال، ونسمع هؤلاء الأشاوس الشجعان، فهم عميق للقرآن، واستشهاد بارع بالحديث؟

ويزول العجب! وتتهاوى النسور الشامخات! وتندك الجبال العاليات دكاً! وتنشق الأرض شقاً! عندما يتحول اللقاء إلى معاملة أو مناسبة تنشد فيها القرآن والسنة مرجعاً.

حدث بيني وبينه خلاف، بعد سنين عدداً من المعرفة، ظننت أني قد خبرته، ولكن الخلاف يظهر الخبيئة، فكان هذا الحوار:

قلت: نحن نحتكم إلى الإسلام بقدر ما نستطيع؟

قال: بالطبع يا سيدي، وأنا كذلك.

قلت: يقول الحق: ﴿يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم﴾. (الحجرات).

قال: صدق الحق.

قلت: تقول: «نحن أنا وأمّ علي لا نتدخل بين الزوج والزوجة»؟!

قال: نعم نحن كذلك، فلا شأن لنا بهما؛ يفعلان ما يشاءان، نحن لا شأن لنا.

قلت: مقولة جيدة.

قال: أرأيت! إنك موافق على رأيي، نعم نعم، هو الرأي لا شك عندي.

قلت: ولكن يجب أن تتضح حدودها.

قال: أي حدود؟ لقد اتفقنا نحن، أنا وأم علي منذ زمن على هذا، ونحن لا نعبأ برأي غير هذا، إنه الحق الذي قررناه، ولا رجعة فيه.

قلت: وأن توزن كل حالة على قدرها؛ حتى لا تتعارض مع قواعد شرعية.

قال: أي قواعد شرعية، وما دخل الشرع في هذا؟ هذا عرف وتقاليد وكفى!

قلت: وتصير اتباعاً للهوى؟

قال: أي هوى؟ أنت تبتعد عن أساس الموضوع.

قلت: لن أوصل الموضوع على عمومه، بل سأكتفي بحالتنا فقط لضيق الوقت والمقام.

قال (وقد تأفف وظهر الضيق على وجهه): هات ما عندك، ولا أظنه يجدي فتيلاً، فهذا أمر محسوم منذ زمن!

قلت: الحدود التي أراها هي:

أولاً: لا يتدخل الأبوان في تفاصيل الحياة بين الزوجين وما شابه من أمور الحياة العادية، ولكن يجب ألا يمنع ذلك أداء النصيحة إذا وجدا أمراً يستلزم النصيحة، أو سؤالاً للمساعدة.

قال: حدود؟ وأولاً وثانياً؟ أمر عجيب وكلام غريب! ما دخل الدين في هذا؟!

وعلّق الناقد د. حسين علي محمد قائلاً: إن الالتزام ليس قيداً، ولكن سيظلّ دافعاً - لمن فهمه وتمثّله - لمزيد من الإبداع!.

أما الناقد محمد العقدة فقال: إنني من مناصري الأدب الإسلامي، وإن لم أكن عضواً في الرابطة، فهناك علاقة وثيقة تربطني بالرابطة وأدبائها.

إن الذي نفتقده في ظاهرة الأدب الإسلامي هو نقطة البداية العميقة، والبداية التي أراها هي إظهار التمايز بين الحضارة الغربية والإسلام، فما يميز حضارتنا الإسلامية هو النص القرآني المحكم، وهو أعظم نص حضاري على مر العصور، وليس هناك نص ثابت دون تبديل أو تحريف غير القرآن الكريم! فما مدى استفادة أدباء الرابطة من هذا النص العظيم في معانيه وأفكاره ولغته ودلالاته؟!

وتحدث الكاتب المسرحي علي الغريب، فقال: ينبغي أن يكون المبدعُ متشبّعاً بالإسلام حتى يبدع نصاً له قدرته على مخاطبة الآخرين وإقناعهم برؤيته.

وتساءل الأديب د. ناصر الخنين الأستاذ في جامعة الإمام: ما معنى الأدب؟!... أجاب: الأدب: هو الدعاء، وما دعا إلى الخير، ولذلك سمّيت المأدبة مأدبة، وما كان من علو الهمة، والأخلاق الفاضلة يسمّى أدباً ■

قلت: «الدين النصيحة» حديث في صحيح البخاري.

قال: البخاري ومسلم!! لقد ذهبت بعيداً يا صديقي، إنها التقاليد المرعية عندنا، ولا أدري لماذا تقحم الدين في هذا!!

قلت: لقد سمعتك في قصائدك، تنافح عن الدين، وتقول الكلام العذب الجميل، الذي يجعل الدين نبراساً، وهادياً، ونذيراً.

قال: سبحان الله وما دخل قصائدي في الموضوع؟

قلت: هذا بيت القصيد، الدين لا يستشار، ولا يتبع ولا يطبق، بل التقاليد والأعراف!! الدين هو مرجعنا يا أخي، وليس الهوى، أو المفاهيم القاصرة.

قال: أتسخر مني؟! هذا فراق بيني وبينك، ولن أحدثك أبداً ما حييت، وانتفض قائماً.

وصدق وعده فلم يحادثني قط بعدها، وانتصر العرف والتقاليد.. دعوت له بالهداية، ولكني علمت أن سبب ما نحن فيه **﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما (٦٥) ﴾** (النساء). ■

واحة الشعر

شعر: أديب الإسماعيل

نداء الأقصى

وقائلة: سنا عينيك جمرٌ … أمِنْ طول البكا أم ذاك سِرٌّ؟

تكلّمْ فالقلوبُ لها لسانٌ … وبين القلب والعينين جسرُ

فدمعك في فؤادي اليوم يغلي … كما تغلي على الن يران قِدْرٌ

وطال الصمتُ لم أسطعْ جواباً … وخانتني القوافي وهي كُثْرُ

فقلتُ لها رُويدكِ يا مَلاكي … أما تدرين أنّ الدمعَ فجرُ

يُفرّجُ هَمّنا ويَخطُّ نوراً … فتنبُتُ وردةٌ ويرقُّ شِعرُ

همومُ المسلمينَ اليومَ كُثْرٌ … وحالٌ لا تُريحُ ولا تَسُرُّ

فبي مما تعاني القدسُ جُرْحٌ … قديمُ العهدِ باقٍ مُستمِرُّ

أيا أمَّ المدائن احضنيني … فجُرحي منْ جراحكِ يَستجِرُّ

دعوتُ الله في سِر ي وجَهري … بأن ألقاكِ والراياتُ حُمْرُ

فقيكِ المسجدُ الأقصى يُنادي … أغيثوني..! أيرضى الذلَّ حُرُّ

يُنادي يا صلاحَ الدين إني … أعاني الويلَ والمخفيّ أمَرُّ

لقد عَبِثَ اليهودُ بكل ركنٍ … يكادُ أساسُ بُنياني يَخِرُّ

لقدْ حَفروا جداري كي يُوفّوا … فلقيا الهيكل المزعوم نذرٌ

فلا التنديدُ يُجدي قد رأينا … كذاكَ الشجبُ لا لا لا يضرُّ

لقد هطلتْ دُموعي بعد جَدْبٍ … وحقّ لأرضنا الجرداء قطرُ

إلى الأقصى الجريحِ يطيرُ قلبي … كما يهفو إلى العلياء نسرُ

دعوتُ الله يا أقصى بفتحٍ … وهذا الفتحُ آتٍ لا مفرُّ

فكمْ تاقتْ إلى الأقصى عيونٌ … بكتْ من شوقها وانسابَ نهرُ

كذاك القدسُ فهي الأمُّ حقاً … عققناها ومازالتْ تَبَرُّ

دمُ الشهداءِ يَسري في ثراها … ليَنبتَ في قلوب الناس زهرُ

سَرايا القدسِ تعرفها يهودٌ … وتعرفُ للشهيدِ اليومَ قدرُ

وتلك كتائبٌ للعز صاحتْ … أيا قسّامُ جُندكَ لا يفرّوا

همُ الأشبالُ ربّتهمْ حَماسٌ … حَماسٌ للشهادة مُستمِرُّ

أيا ربَّ العبادِ أجب دعانا … وأعقبْ ليلنا الدمويَّ فجرُ

فإن نطقَ اللسانُ بذكرِ قدسٍ … ستعلمُكَ القوافي ما أسرُّ

حوار: محمود خليل

تمثيل حياة الصحابة بين الإجلال والإخلال (٢ من ٢)

الفنانون: نطالب الأزهر بتجاوز دوره من مجرد رقيب إلى أن يكون مشاركاً في تقدم رسالة الفن الصحيح النافع

عرضنا في الحلقة السابقة آراء العلماء المعارضين لتمثيل أدوار الصحابة رضي الله عنهم، ولكي نقف على الخط الفاصل بين أهل الحرمة وأهل الحل.. في هذا الموضوع الشائك، كان علينا أن نلج معسكر أهل الفن.. فالتقيناهم بإحدى ردهات المسرح القومي، وكانوا هناك معاً: عبدالرحمن أبوزهرة، ورياض الخولي، ورشوان توفيق، وياسر علي ماهر، وناقشناهم طويلاً، حتى تم تفويض الفنان ياسر علي ماهر، نجل الكاتب والشاعر الكبير الراحل محمد علي ماهر... وكانت هذه الردود المسهبة.. للتساؤلات المطروحة في موضوعنا

● ....؟

- هي حالة استلهام وليست فتوى، فليؤاخذني من يؤاخذني على أنه رأيي الشخصي.. أو رأينا كمجموعة من الفنانين المتوافقين في الرؤية حول رأي معين.. فلسنا أهلاً للفتوى.. ولكن هذا لا يمنعنا من أن ندلي بدلونا في قضايانا كفنانين ومثقفين.

● ....؟

- في رحلة البحث حول هذا الموضوع كان أمامي مصدران أساسيان هما:

١- المحظورات المانعة شرعاً، والموجودة لدى مجمع البحوث الإسلامية.

٢- رأي والدي المفكر والكاتب الإسلامي محمد علي ماهر في هذا الموضوع.

حيث كان والدي - رحمه الله - يرى أنه لا مانع من ظهور الصحابة أجمعين، بمن فيهم المبشرون بالجنة والخلفاء الراشدون الأربعة.. ولكنه كان يتحفظ... ويرى أن المنع أوجب بشأن شخص النبي ﷺ، والأنبياء عموماً، وذلك من منطق شرعي واضح وهو أن العصمة لا تقلد.

تساؤلات لا آراء

● ....؟

- هنا تأملات قادتني لها رحلة عملي في سيرة سيدنا خالد بن الوليد التي قدمتها في مسلسل «رجل الأقدار» بالتلفاز المصري عن حياة الفاتح اللبيب عمرو بن العاص - رضي الله عنه - ومن نتاج عملي في مسلسل «الوعد الحق» وعدة أعمال أخرى.. ومن مجموع ذلك سأتوجه للسادة المانعين والمتحفظين والمحرِّمين بعدة تساؤلات.. قد لا ترقى أن تكون آراء.. وهي:

أولاً: لم يكن الفن «فن التمثيل» موجوداً في الأصل أو متعارفاً عليه قبل الإسلام، أو أثناء ظهوره، ولكن كانت هناك ظواهر تمثيلية، مثل ما نجده بوضوح في الشعر العربي، حيث كان الشاعر يقول كلاماً منطوقاً، أو مكتوباً، أو مجسداً.

.. ولنتأمل الأجزاء الحوارية من قصائد الشعر العربي.. وعلينا أن نتخيل كيف كان الشاعر يلقيها في جمع أو مهرجان..!! أكان يقرؤها قراءة مجردة؟؟.. أم كان يقرؤها بصورة تمثيلية تعتبر - وفقاً لما هو متاح في عصره - من أدوات التعبير؟! وهذا يتضح بجلاء في شعر النقائض والمعارضات.

ثانياً: هناك نوع من التجسيد في خطبة الجمعة، يشهد له حديث رسول الله ﷺ الذي رواه جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، حتى كأنه منذر جيش، يقول صبَّحكم ومساكم» (رواه مسلم وابن ماجه).

ثالثاً: هناك نوع من الأداء الجماعي والفردي في الصلاة والحج وهناك احترام وتقدير إسلامي للقدرات الأدائية.. بدليل تفضيل أذان بلال الحبشي على غيره، وذلك لحلاوة ونداوة صوته، وحسن تأثيره وتعبيره.

رابعاً: إذا قسنا المسألة على الشعر.. وقد بدأنا به.. فهناك من الأشعار التي قالها أو استمع إليها الخلفاء الراشدون.. ما كان لها من أثر نافذ في حياة الناس ومجرى الأحداث... إلى الحد الذي جعل الخليفة العادل عمر بن الخطاب يغير قوانين الدولة الخاصة باستراحات الجند، والنهي عن تجميرهم... في الواقعة التي نعلمها جميعاً، عندما كان يتعسس أحوال الرعية.. فسمع امرأة تشتكي فراق زوجها، فقام عمر - رضي الله عنه - على أثر ذلك بسؤال النساء دون خجل، عن المدة التي تطيق المرأة - دون فتنة - أن يغيب عنها زوجها فيها.. وقام بإصلاح نظام إجازات الجنود بلغة عصرنا... ولم يأمر السيدة بألا تقول شعرها، الذي يعتبر في عصرنا الحديث مكشوفاً، فما بالنا بالعصر الذي قيل فيه؟

والفنون التشكيلية أيضاً

● ....؟

- وإذا قسنا الأمر على الفنون التشكيلية، فالأهرام والمعابد هي خير شاهد على أن المنع مرفوض... بدليل أن كبار الصحابة، وهم أفهم الناس لمراد الشرع، لم يصنعوا ذلك، مع العلم بأن عمل الصحابي أصل من أصول التشريع.

وأحب أن استأنس هنا بالقاعدة الأصولية «إذا خرج الشيء عن محله، تغير الحكم فيه»، ولكن على الشروط التي يقررها العلماء الأجلاء... والأمر كذلك أيضاً في الغناء... حيث حسنه حلال، وقبيحه حرام.

● ....؟

- ما أفهمه أنا من هذه القاعدة الشرعية، أن الفن له خصوصية لابد من إخراجها، فإذا انطبق على العمل الفني قيم الحق والخير والجمال على إطلاقها.. كان حلالاً ونافعاً وصالحاً ومفيداً... أما إذا توجه للغرائز والدنايا.. كان حراماً.. ألست ترى المصطفى ﷺ كان يرجِّع بالأناشيد مع الصحابة في حفر الخندق.

• ....؟

ـ هناك تساؤل لهؤلاء السادة الأجلاء الذين يمنعون تمثيل حياة الصحابة للأسباب التي أبدوها.. فإذا كان الخوف من تجسيد حياة ساداتنا صحابة رسول الله ﷺ، هو أنه لا يتشبه بهم «لقداستهم»!! فلست مع هذا القول، لأنه ورد في الأثر: «اذكروا محاسن موتاكم».. ولم يحدد الأثر الأساليب أو الأشكال أو الهيئات أو المواقف التي أستطيع بها أن أذكر محاسن هؤلاء الموتى أو أحيي مناقبهم!!.. أو أتمثل قول ربي حيالهم ﴿ ورفعنا لك ذكرك (٤) ﴾ (الشرح). الخاص بالرسول... وأنا هنا أحب أن أرفع لهم ذكرهم في الدنيا، كما رفع الله ذكرهم في عليين.

• ....؟

ـ نعم.. هذه من التأملات التي تؤرقني، حيث أخشى أن يكون ثوب القداسة الذي نسبله على هؤلاء الأقمار والكواكب المنيرة، قد يمنع رافداً للإجلال الواجب بحقهم، وقطع لسان يود أن يرفع ذكرهم.. وإماتة شخصية تحب أن تتقمص دورهم.. وأنا أعتبر هذا من العلم الذي ينتفع به، لذا أخشى أن تحجب «القداسة» علماً ينتفع به، والفن في عصرنا علم.. كما أخشى من منع سنّ السنة الحسنة، التي من سنها كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً.

فتمثل لها بشراً سوياً

• ....؟

ـ الفن مادام يحقق رسالته في ظل شرع الله تعالى.. فعلى عالم الدين أن يتقن، كما أنه على الفنان أن يتدين.. وأحب هنا أن أسوق لك شاهداً قرآنياً... يبيح التمثيل من أوسع أبوابه.. ألست ترى أن الله عز وجل قد ارتضى أن يبدل هيئة «الملك» ليلبسه هيئة الإنسان، ويصرح بذلك في قرآنه المجيد في قوله المجيد: ﴿ فاتخذت من دونهم حجابا فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا (١٧) ﴾ (مريم)... إنها حالة تمثيل صُراح... كما أن هناك أحاديث صحيحة واردة بتمثل جبريل ـ عليه السلام ـ في هيئة «دحية الكلبي» ورؤية بعض الصحابة له عياناً.

• ....؟

ـ لم أجد عند المانعين دليلاً أتوقف عنده.. وأنا أسأل نفسي أولاً: لماذا نقدمهم؟.. هل نقدمهم ونحن نكرههم؟! هل نقدمهم ونحن نتخذهم غرضاً؟!..

إذاً ما ألاحظه.. وتلاحظه معي... أن الحظر حظر اجتماعي وليس حظراً شرعياً.. بمعنى أنه يُخشى من تضارب الصورة التي نقدمها لهؤلاء الكرام، مع الصورة الذهنية التي كوّناها لهم:



المنع يقوم على محاذير إجرائية وليست شرعية

القداسة لا تحجب المثل الأعلى.. ولا تعوق رسالة العلم النافع

وفي هذا نقول: هل اختلّت أو اهتزت صورة سيدنا «حمزة» عندما قُدمت في فيلم «الرسالة»؟ أو عندما قُدم سيدنا خالد أو سيدنا عمرو بن العاص... أو غيرهم وما الضرر الذي وقعت فيه الأمة حينئذ؟!

• ....؟

ـ إذا كانت المسألة ستتوقف بنا عند الصورة الذهنية عن هؤلاء العظام الخالدين، فهناك مئات الصور الذهنية التي تحتاج إلى تعديل أو تغيير بخصوص بعض الصحابة، وما كتب عنهم خطأ في بعض كتب التاريخ، وما دُس على حياتهم من أكاذيب هم منها براء.

ونحن نرى أن التخوف الآخر، يأتي من الأخطاء الفنية التي يمكن أن تحدث، أو التي حدثت بالفعل بحقهم، والتي كان آخرها من أحد الأعمال التي قمت بها، حيث تم تزويج أحد الصحابة مثلاً من زوجة أخيه، وهذا لم يحدث تاريخياً؟!! بل كان من خيال المؤلف... وللأسف الشديد وافقت عليه اللجنة المختصة بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، ولا يمكن أن يحدث هذا إلا في غياب المعايير عند كل من المبدع والمشرف الشرعي على العمل... (في مسلسل «رجل الأقدار» زوج المؤلف عمرو بن العاص من زوجة أخيه هشام بن العاص)!!.

معايير واضحة

• ....؟

ـ هناك محاذير خاصة بالمناطق الشائكة من تاريخنا الإسلامي، مما قد يحدث فتنة بين فئة وأخرى من الناس.

وهذا يجعلنا نتساءل.. ربما يكون المسكوت عنه خوف الفتنة هو الفتنة بذاتها.. ذلك لأن سرية الحوار تخلق سرية المتحاورين فتظهر جيوب تستأثر بمفهوم ما وتفرضه على من لا يجيدون قراءة التاريخ ولا يتلقونه بضوابط الشرع.

إذاً.. هناك دعوة ملحة لعلانية الحوار، كما علمنا ذلك القرآن الكريم في قول ربنا: ﴿ قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين (٦٤) ﴾ (النمل).

• ....؟

ـ هناك تأمل أخشى أن يكون صحيحاً... وهو أن كثيراً من حكامنا في منطقتنا الإسلامية العربية البائسة، لا يستطيعون مشاهدة المثل العليا مجسدة شاهدة على من سواها، فبضدها تتمايز الأشياء... وهذا بالضرورة يجعل الجماهير تطالب بمثل ما تراه وهذا بالطبع يقض مضاجع الكثيرين!!.

• ....؟

ـ أنا معك تماماً في وضع هذه الضوابط والمحاذير... وأرى منها:

١ ـ الخوف من التجاوز.. ومن ثم فمن يستطيع أن يمنع، يستطيع أن يسمح وفقاً للضوابط الواجبة بكل حزم.

٢ ـ هناك بعض الحلول الفنية... مثل أن يسبق قول الصحابي كلمة «يقول» لتكون عازلاً بين القول والقائل.

٣ ـ هناك الكثير من التقنيات الفنية الحديثة التي يمكن من خلالها تقديم المضمون بأكبر قدر من الدقة، لتحقيق أكبر قدر من الفائدة، والرد على خصوم الإسلام في العالم أجمع، الذين يوازنون اليوم بين ديننا والإرهاب.

٤ ـ ضرورة مشاركة الجهات العلمية المختصة وعلى رأسها المؤسسة المنوط بها هذا الأمر الأزهر بعلمائه الأجلاء الذين يوافقوننا على مشروعية الفن ورسالته في الدعوة إلى الله على بصيرة...

٥ ـ تقديم تاريخ هؤلاء الأفذاذ دون افتئات في أي أمر صغر أم كبر، فلا اختلاق لأحداث، ولا تقديم إلا للحق والحقيقة، من خلال نص تاريخي وثيق.

وختاماً... نحن ننادي باسم كل الفنانين الملتزمين المثقفين.. أن يتحول الأزهر بكل مؤسساته العلمية من مجرد رقيب إلى أن يكون شريكاً، ولا يكتفي بأن يقول هذا حلال وهذا حرام.. إنما أطالب عالم الدين بتقديم رسالة استرشادية قوية، موازية للجهد الفني الذي أبذله... والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.■

محمد يوسف الجاهوش

الإمام القدوة.. عبدالله بن عبدالعزيز العمري

زهد العالم وورعه يجعل لكلامه وقعاً.. ولوعظه ونصحه قبولاً

هو عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، القرشي، العدوي، العمري، المدني، الإمام، القدوة، الزاهد، العابد، العالم، الثقة.

كان قليل الرواية، عاش مشتغلاً بنفسه، قوالاً للحق، أماراً بالمعروف، لا تأخذه في الله لومة لائم، بلغ من ورعه، أنه كان ينكر على علماء عصره من أمثال الإمام مالك بن أنس، وابن أبي ذئب، وغيرهما، قُربهم من الدولة، ويقول لهم: إنكم تميلون إلى الدنيا.

كان - رحمه الله - مهاباً، وقوراً، وضع الله له القبول عند كل من سمعه، وذلك لإخلاصه، وصدق نيته.

روى الذهبي عن مصعب الزبيري قال: «ما أدركت بالمدينة رجلاً أهيب منه، قدم الكوفة ليخوف الخليفة هارون الرشيد بالله، فرجفت لمجيئه الدولة... فردوه من الكوفة، ولم يصل إلى الرشيد».

تشخيص أسباب الغفلة:

يرى العمري - رحمه الله - أن سبب غفلة الإنسان عما يزكي نفسه، ويبلغه السلامة، إنما يرجع إلى خروجه عن منهج الله تعالى، وإهماله تطبيق هذا المنهج تطبيقاً عملياً.

وقد ذكر الإمام الذهبي من كلامه ما يوضح هذه الحقيقة، حيث يقول: إن من غفلتك عن نفسك: إعراضك عن الله تعالى، بأن ترى ما يسخطه فتجاوزه، ولا تأمر، ولا تنهى، خوفاً من مخلوق، لا يملك لك ضراً ولا نفعاً. من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خوف المخلوقين نزعت منه المهابة، فلو أمر ولده لاستخف به.

زهده وقناعته:

لم تكن الدنيا منه على بال، وما له فيها من أرب، لقد زهد في حطامها، وترفع عن زهرتها، ولم تشغل أدنى حيز من اهتماماته، يجلّي لنا هذه الحقائق قوله: بنعمة ربي أحدث: لو أن الدنيا تحت قدمي، ما يمنعني من أخذها إلا أن أزيل قدمي، ما أزلتها.

ولم يكن يأكل إلا من كسب يده، ويعتذر عن قبول أي عطاء، لا سيما من ذوي الجاه والسلطان.

وذات يوم أراد الرشيد أن يختبره، فأرسل إليه - على إثر موعظة وعظه إياها - بولديه - الأمين والمأمون - ومع كل منهما كيس فيه ألف دينار، فردهما قائلاً: أمير المؤمنين أعلم بمن يفرقها عليه.

ومع زهده - هذا - فإنه لم يعتزل الناس، بل كان يغشاهم في مجالسهم، فيعظهم، وينعي على أهل الدنيا مباهاتهم بالضياع والقصور، والرياش.

الورع طريق النجاة:

من داخل قلبه الورع استقام أمره، وصلح شأنه، وانقادت له نفسه، فسلس له نفارها، وأمن جماحها، وعثارها، وعاش للحق مقارباً، وللهوى مجانباً، ولطريق الرضوان وحسن العقبى سالكاً، وهذا ما كان يؤكده سلفنا، ويحثون عليه، ومنهم: العمري، رضي الله عنهم أجمعين.

روى ابن الجوزي أن رجلاً جاء إلى العمري فقال له: عظني. فأخذ حصاة من الأرض، فقال: زنة هذه من الورع يدخل قلبك، خير لك من صلاة أهل الأرض. قال: زدني، قال: كما تحب أن يكون الله عز وجل لك غداً، فكن له اليوم.

هذا - لعمر الحق - هو طريق النجاة الذي أتى به النبيون، وسلكه - من بعدهم - الربانيون والصالحون، وما ثمة طريق يسلك بصاحبه إلى الجنة سواه، فرحم الله امرءاً أبصر دربه، وأحكم خطوه، وكان من الخطر على حذر، ومن سوء الخاتمة على وجل، وشمر للفوز بالحسنى، هاتفاً - بصدق وإخلاص ﴿ **وعجلت إليك رب لترضى** (٨٤) ﴾(طه).

> **يرى أن سبب غفلة الإنسان.. إعراضه عن منهج الله.. وإهمال تطبيقه عملياً**

إخلاصه في إسداء النصيحة:

كان العمري - رحمه الله - صادقاً في نصحه، مترفعاً عن المكاسب العاجلة، يستغل الظرف المناسب ليكون لكلامه وقع في نفس المنصوح.

روى ابن كثير أن الرشيد كان يسعى، فرآه العمري واقفاً على الصفا، فبادره قائلاً: يا أمير المؤمنين، أتنظر كم حولها - يعني الكعبة - من الناس؟ قال الرشيد: كثر. قال: كلهم يسأل يوم القيامة عن خاصة نفسه، وأنت تُسأل عنهم كلهم، فبكى الرشيد طويلاً، ثم قال له: يا هارون، إن الرجل ليسرف في ماله فيستحق الحبس والحجر عليه، فكيف بمن يسرف في أموال المسلمين؟

خوف الرشيد منه:

ومع زهده في الدنيا وبعده من مغرياتها، كان الرشيد يخشاه، ويتخوف أن يدبر شيئاً ضده.

نقل الذهبي في سير أعلام النبلاء عن تاريخ ابن النجار بإسناده أن الرشيد قال: والله ما أدري ما آمر في هذا العمري؟! أكره أن أقدم عليه وإني أحب أن أعرف رأيه فينا، فقال عمر بن بزيع، والفضل بن الربيع: نحن له، فخرجا إلى مسجده، في البادية، فأناخا راحلتيهما، وأتياه على زي الملوك، وقالا: نحن رسل من ورائنا من المشرق، يقولون لك: اتق الله، إن شئت فانهض، فقال: ويحكما فيمن؟ ولمن؟ قالا: أنت، قال: والله ما أحب أني لقيت الله بمحجمة دم من مسلم وأن لي ما طلعت عليه الشمس، فلما أيسا منه قالا: إن معنا عشرين ألفاً، تستعين بها، قال: لا حاجة لي بها، قالا: أعطها من رأيت، قال: أعطياها أنتما!.

فلما اطلعا على حقيقة موقفه ذهبا، ولحقا بالرشيد، فحدثاه، فقال: ما أبالي ما صنع بعد هذا.

موقفه من الرشيد: ذكر الذهبي أنه نهي

إلى الرشيد (وصل إلى علمه) أن العمري يشتمه، ويدعو عليه، فأرسل إليه موسى بن عيسى، ليتحقق، ويأتيه بالخبر اليقين، ولما استقر بموسى المجلس بحضرة العمري قال: يا أبا عبدالرحمن، نمي إلى أمير المؤمنين أنك تشتمه، وتدعو عليه، فبم استجزت هذا؟ قال: أما شتمه فهو أكرم عليّ من نفسي، لقرابته من رسول الله ﷺ.

وأما الدعاء عليه، فوالله ما قلت: اللهم، إنه قد أصبح عبئاً ثقيلاً على أكتافنا، فلا تطيقه - أبداً - أبداننا، وقذى في جفوننا، وشجاً في أفواهنا، لا تسيغه حلوقنا، فاكفنا مؤنته، وفرق بيننا وبينه، ولكنني قلت: اللهم، إن كان تسمى بالرشيد ليرشدنا فأرشده، أو لغير ذلك فراجع به، اللهم إن له بالعباس على كل مسلم حقاً، وله بنبيك ﷺ قرابة ورحم، فقربه من كل خير، وباعده من كل سوء، وأسعدنا به، وأصلحه لنفسه ولنا.

قال موسى: رحمك الله أبا عبدالرحمن، كذاك - لعمري - الظن بك.

درس وعبرة:

زهد العالم في الدنيا، والتماسه معاشاً لنفسه يمكنه من أداء رسالته، وتبليغ دعوته، يجعل لكلامه وقعاً، ولوعظه ونصحه قبولاً، لا سيما إذا قارنه الإخلاص، وصدق النية، وما ذاك إلا لأن من يمد يده لا يستطيع أن يمد رجله، فضلاً عن أن يبسط لسانه.

وكما يطلب من العالم مراقبة الله، والترفق بأداء النصح، والقيام بأداء واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كذلك فإن من واجب الحاكم المسلم قبول النصيحة، والانقياد للحق الصراح، فلا تأخذه العزة بالإثم، فيكون من الهالكين.

وإن من واجبه أيضاً: أن يتثبت مما يصله من أخبار، فلا يعاقب على التهمة، ولا يأخذ الناس بالظنة، ولا بدعاوى بعضهم على بعض.

أرأيت كيف أن الرشيد لما تثبت من أحوال العمري ظهرت له حقيقته، ولو أخذ بأقوال المخبرين للقي الله ظالماً، سافكاً للدم البريء، وما يدريك ما عقوبة ذلك!.

إن العدل قوام الملك، وأسّ بقائه، ولن يعمر ملكٌ بُني على ظلم وجور، ورأس الدولة مسؤول أمام الله عمن ولاه الله عليهم، ولن ينهض له عذر يوم الحساب إلا إذا استعان بأهل الورع والإصلاح، بل لا يكفيه ذلك، إنما من واجبه: أن يتابع سلوكهم، ويتبين سيرتهم في مواقع أعمالهم، فيكافئ المحسن والمخلص، ويحاسب المقصر والمسيء، ويرفع عن الرعية آثار انحرافهم وتسلطهم. فإن هو فعل ذلك فقد ضمن التمكين والتأييد، وفاز وسعد بما أفاء الله عليه، وإن كانت الأخرى فكل امرئ حسيب نفسه ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ١٤﴾ (الفجر).■

د. كمال سالم عوض

ماذا فعلت لديني؟

كان السؤال يشج رأسي بقسوة ويؤرقني.. يغفل عني فترات تتحكم في طولها جرعات التخدير التي تسكبها الحياة في أوردتي من مضايقات العمل وتأمين السكن والقوت ومؤامرات الجيران وضجيج المواصلات والحزن الشديد لحد البكاء لهزائم المنتخب الوطني في الكرة.. لكن السؤال المضني لا يلبث أن ينقض كصاعقة تكتسح الأخضر واليابس. يظل يدوي في رأسي آلاف المرات وأنا لا أجيب، رغم أن الإجابة داخلي واضحة لكنها فاضحة..

ماذا فعلت من أجل لا إله إلا الله؟ وهل مثلي يستطيع إجابة مثل هذا السؤال؟ ماذا فعلت من أجل لا إله إلا الله؟ طبعاً لم أفعل شيئاً. وماذا عساني أن أفعل؟ وهل لا إله إلا الله تتطلب أفعالاً؟ لقد ولدنا فوجدناها مطبوعة في البطاقات الشخصية لآبائنا ومعلقة على مآذن قريتنا، ونائمة بوداعة خلف غلالة من التراب فوق جدران منازلنا. هل هناك ما يقدم لها أكثر من ذلك؟.. كما أنني - والحق أقول - لم أقصر أبداً معها.. دائماً أتلوها عند وقوع حادث سير أو نزول كارثة بأحد الناس، وبالطبع يتلوها كل أهل قريتي عند سماعهم نبأ وفاة أحدهم. لماذا إذاً لا يكف ذلك السؤال الصعب عن مطاردتي؟ يغيب حتى أتناساه ثم يداهمني مع قدوم مساء.

في المرة الأخيرة انقض بوحشية شديدة فوق هامتي فاضطررت أن أزف إليه إجابتي: لاشيء، فزفني إلى الموت، وجدتني أقف في صف طويل جداً، كل الناس منذ آدم حتى لحظة انضمامي لهم يقفون في الصف، ورغم العدد الكبير إلا أن الجميع كانوا (تحت السيطرة) الكل ملتزم بالنظام، فلا أحد يتقدم أو يتأخر. والصمت يعصب الرؤوس. نفس السؤال الذي أرقني في الدنيا يدور الآن بوضوح وعلانية، سؤال واضح، يتجرعه الجميع شاءوا أم أبوا والحناجر الجافة تموء بحثاً عن إجابة، تتوالى إجابات الفائزين: أرقت دمي في سبيل لا إله إلا الله، شُردت من أجلها، هاجرت، علمت، داويت، ربيت، أطعمت وسقيت، تنهال برقيات التهنئة وتتوالى مواكب الفوز إلى الجنان.

وينكمش الصف، ويتخلف المتعثرون وأنا، يصرخ السؤال في وجوهنا: ماذا قدمتم؟ فنقدم الصمت، لكنه ينقض علي كالصقر الجائع ويصرخ: أنت ماذا فعلت من أجل لا إله إلا الله؟ ألم أحذرك في الدنيا، دخلت الحياة وخرجت منها، فلا أنت أدركت وجودك ولا أنت بذلت جهودك، وتخونني جهود الدفاع عن النفس فأقطع النفس وأخرس.

أفقت من أثر أمواج أفكاري المتلاطمة، نظرت بعيون كليلة فوجدت قدمي فوق الأرض والحياة من حولي تنتفض بالحركة، إذاً مازالت الفرصة سانحة لإعداد إجابة لهذا السؤال الرهيب، لكن ماذا أفعل؟ الناس من حولي يتحركون كالمخمورين صامتين ومنفصلين، كل إنسان كأنه جرم سماوي يجري في مدار معزول يخاف أن يقترب من الآخر حتى لا يدمره، يتفننون في الانزواء عما يوجع الرأس ويغضب السلطان، لا يد تمتد ولا شمعة تنير.

لماذا إذاً يدق هذا السؤال رأسي من دون الناس؟ لماذا لايتركني أعيش حياتي كما يعيشون؟ فجأة ينبثق شعاع نور فأتبعه، هذه هي الإجابة التي ستخرس السؤال: انطلقت إلى المسجد فصليت وقرأت القرآن وصمت رمضان وألقيت السلام على من عرفت ومن لم أعرف، فرد من عرفت ورمقني بتوجس من لا أعرف.

ماذا أفعل والناس جميعاً لا يفعلون؟! إنهم غارقون في جنون الأسعار والأبقار والأفلام ومدن الأحلام وضياع نقاط مباريات الدوري وأنا مثلهم. دار عقلي المكدود سريعاً حتى عثر على إجابة رائعة. قفزت إلى ذهني إجابة ظننتها مقنعة: إنني فعلت كثيراً من أجل لا إله إلا الله. فأنا في كل ليلة أجلس أمام نشرات الأخبار وأتابع أوجاع المسلمين التي لا تنقطع وأتألم جداً. نعم أعرف أن المسلمين جميعاً يفعلون ذلك، كلهم يتابعون الأخبار ويسبون الطغاة، لكنني أتابع أكثر منهم وأظل أدور على كل القنوات حتى يدور النوم برأسي، كما أنني أسب الطغاة بشدة وبصوت مرتفع، وأنتظر دائماً أن يوقع بهم الآخرون شراً حتى أفرح وأصفق وأضرب بقبضتي الهواء، لكن صفعني سؤال آخر: وماذا خسر الطغاة بكراهيتك الشديدة؟ هل أوقفهم حقدك الوفير عن أعمالهم ضد المسلمين؟ اعتقلني خرس الخوف والخزي.

ثم لم يلبث أن انطلق لساني: صدقت.. لابد أن أفعل شيئاً، أن أكون مشاركاً في صنع الحياة والأحداث، لا متفرجاً عليها فحسب.■

توفيق علي
towfeekali@hotmail.com

حتى يضحك الله لنا (٤)

وحدة الصف

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة يضحك الله إليهم: الرجل يقوم من الليل والقوم إذا صفوا للقتال».

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ (٤) ﴾ (الصف).

ويتضح من الحديث أن:

الرجل يقوم من الليل: جهاد فردي.

القوم إذا صفوا للقتال: جهاد جماعي داخل الصف المسلم.

وفي نص القرآن والرواية النبوية وجدنا القتال المقبول المحبوب إلى الله ورسوله مشروط بشرط: صفاً واحداً، كالبنيان المرصوص.

يقول الشيخ السعدي في تفسيره: «هذا حث من الله لعباده على الجهاد في سبيله صفاً متراصاً متساوياً، من غير خلل يحصل في الصفوف، وتكون صفوفهم على نظام وترتيب، به تحصل المساواة بين المجاهدين والتعاضد وإرهاب العدو، وتنشيط بعضهم بعضاً، ولهذا كان النبي ﷺ إذا حضر القتال، صف أصحابه، ورتبهم في مواقفهم، بحيث لا يحصل اتكال بعضهم على بعض، بل تكون كل طائفة منهم مهتمة بمركزها، وقائمة بوظيفتها، وبهذه الطريقة تتم الأعمال، ويحصل الكمال»(٢).

وحدة الصف المسلم مطلب شرعي ويأتي في ذروة سنام الدين ولذلك لا تجد الخطاب الإسلامي في القرآن الكريم موجهاً إلى الفرد وحده، بل موجهاً إلى الجماعة المؤمنة الخطاب في كتاب الله تعالى بـ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾.

والعبادات في الإسلام تؤدى بشكل جماعي، فالصلاة تؤدى في جماعة، بل المؤمن وهو يقف بين يدي ربه ولو كان منفرداً في صلاته، فإنه يشعر وهو يقرأ بأم الكتاب أنه في جماعة، حيث إن صيغة الدعاء فيها والمناجاة جماعية ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) ﴾، وفي الصوم يقول الله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** (١٨٣) ﴾ (البقرة)، فيبدأ المؤمنون صيامهم في رمضان في لحظة واحدة وينتهون في لحظة واحدة، لا فرق بين الناس مهما تفاوتت مراتبهم الاجتماعية، وموسم الحج يضم أكبر عدد من أبناء من أبناء الأمة يأتون من مختلف بقاع العالم قال الله تبارك وتعالى: ﴿ **وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ** (٢٧) ﴾ (الحج)، والالتقاء الجماعي للمسلمين في هذه العبادات له فوائد عظيمة، إلا أن أعلاها هو الأخوة والوحدة الشعورية واللقاء.

وعندما نتدبر سورة العصر: نجد أن الله تبارك وتعالى عندما اشترط في نجاة الإنسان من الخسران الإيمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر، جعل كل ذلك في

عبدالقادر أحمد عبدالقادر

واقع متجدد

الموت الباعث للحياة

الموت أحوال مثل الحياة!

الموت مقامات مثلما الناس مقامات!.

فموت السعيد وموت الشقي، وموت الصالح وموت الظالم، وموت المعلوم وموت المجهول، والموت الموصل للعدم والموت الباعث للحياة!. إنها مقامات الموت والأموات!

نحن الآن أمام ظاهرة الموت الباعث للحياة!.

أما العنوان فمستغرب للوهلة الأولى، وأما الواقع فقديم متجدد!

تحكي سورة البروج قصة (العملية الاستشهادية) التي نفذها الغلام بيد الملك، فآمن الشعب!

إنها القصة الأولى - حسب علمي - لموضوع الموت الباعث للحياة... لقد كانت ميتة الغلام باعثة للحياة: حياة الناس وإحياء الإيمان! رغم بطش الملك الظالم وجبروته.

ثم تكررت حوادث الموت الباعث للحياة على مدار التاريخ، ولكن المتابعين، أصحاب الفراسة، هم وحدهم الذين يشاهدون الحدث على شاشة الزمان، ويدركون المغزى على مدار الأيام.

تبوك بعد مؤتة: ابتُلي المسلمون في مؤتة، في جمادى الأولى، عام ٨ للهجرة، واستشهد القادة الثلاثة في المعركة غير المتكافئة، ثلاثة آلاف مسلم في مواجهة مئتي ألف من الروم والعرب الموالين، وارتفع زيد بن حارثة شهيداً، ثم جعفر بن أبي طالب شهيداً، ثم لحق بهما عبدالله بن رواحة شهيداً.. ثم اختار الجند خالد بن الوليد، فعاد بالجيش إلى المدينة.

وفي مؤتة، ظهرت شخصية خالد بن الوليد، وقد زكاه النبي ﷺ لتوه بقوله: «أخذ الراية سيف من سيوف الله» (البخاري).

وقد تتابعت السرايا بعد مؤتة بشكل لافت للنظر على هذا النحو: سرية ذات السلاسل في جمادى الآخرة - سرية جهينة في رجب - سرية الغابة في شعبان - سرية بطن إضم في رمضان - غزوة الفتح الأعظم في ٢٠ رمضان - سرية بني جذيمة في شوال - غزوة حنين في شوال - غزوة الطائف في شوال - سرية ذي الكفين في شوال - سرية تبالة أو بيشة في صفر عام ٩ - سرية القرطاء في ربيع الأول - سرية عبدالله بن حذافة السهمي في ربيع الآخر - سرية الفلس

الإطار الجماعي، ليتبين لنا أن المجتمع السوي لا يمكن أن يكون له وجود حقيقي إلا في ظل الجماعة الواحدة، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ والعصر (١) إن الإنسان لفي خسر (٢) إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر (٣) ﴾.

ولم يقصر الله عز وجل الوحدة على تبادل المصالح والمنافع - رغم أهميتها - بل جعلها وحدة إيمانية تسمو فوق كل ذلك، مبتغاها الإيمان بالله تعالى ووجهتها رضوانه ومنهجها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: قال الله تعالى: ﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم (٧١) ﴾ (التوبة).

ونجد في كتاب الله تعالى التوجيهات العظيمة بالاعتصام بحبل الله تعالى وعدم التفرق، فإن في الفرقة هدماً للأمة، وذهاباً لريحها، ولننظر إلى هذا النداء الإلهي: ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون (١٠٢) واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون (١٠٣) ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون (١٠٤) ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم ﴾ (آل عمران).

ويأمر الله تبارك وتعالى الأمة الإسلامية بأن تسعى لإزالة أي شقاق بينها بالإصلاح بين الطوائف المختلفة بتسديد الرأي والتوجيه الحسن وإزالة دواعي الاختلاف، قال الله تعالى: ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين (٩) إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون (١٠) يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون (١١) ﴾ (الحجرات).

ونرى بوضوح في كتاب الله تعالى بث عوامل الألفة سواء بالإرشاد إلى خلق رسول الله ﷺ وهو الخلق العظيم: ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم (٤) ﴾ (القلم). أو باتباع منهجه في تأليف القلوب وتألف الناس: قال سبحانه: ﴿ فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين (١٥٩) ﴾ (آل عمران).

وقد ظهر هذا المنهج واضحاً في دعوته، فاستطاع أن يؤلف بين المهاجرين والأنصار وبين الأوس والخزرج، وأن تنضم إليهم بعد ذلك قبائل العرب لتكون الأمة الإسلامية، وهكذا انتشر دين الله تعالى بين العالمين.

هذا هو المنهج الإلهي الواضح السمح الذي رسمه لنا الله تعالى في كتابه العزيز وسار عليه رسولنا الكريم ﷺ.

قال الله تعالى: ﴿ إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص (٤) ﴾ (الصف) والجهاد قمة العمل الصالح، حيث يعرض المؤمن نفسه لألوان الأخطار في سبيل ربه، ثم إن أحياء الله لا يقاتلون ليبلغوا مصالحهم وشهواتهم المادية، إنما يجاهدون مخلصين في إطار الحق ولتحقيق أهدافهم النبيلة، فلا ترى بينهم أذى وحقداً ضد بعضهم، ولا ثغرة في جبهتهم الواحدة، إنما يقفون كما يصفهم الله عز وجل: ﴿ كأنهم بنيان مرصوص ﴾.

فوحدتهم ظاهرة كالبنيان المتصل ببعضه، وهي حقيقية لأنها متينة في الواقع، ولأنها ليست كأي بناء، إنما هي كالبنيان المتماسك تماسكاً متيناً.

ولا تعني هذه الآية أنه لا يوجد أي اختلاف بين المؤمنين، لأن الاختلاف طبيعي؛ ولكنه لا يتحول إلى صراع بينهم، ثم إنه يتلاشى عند ظروف التحدي، فتراهم جميعاً ينصهرون في بوتقة الوحدة، لتصبح الجهود والطوائف والجماعات كلها أمة واحدة، لا يجد الأعداء فيها ثغرة ينفذون منها، وما أروع أن نكون - نحن أيضاً - من أحياء الله!■

في ربيع الآخر - سرية الجناب في ربيع الآخر - ثم وقعت غزوة تبوك في رجب، سنة ٩.

لقد ظل جيش المسلمين مشدوداً عقب مؤتة، فقام بإحدى عشرة سرية وغزوتين كبيرتين، ثم جاءت تبوك ضد الروم!.

واستنفر النبي ﷺ أصحابه للغزوة في ظروف معيشية وجوية غاية في الشدة والحرارة، ورغم ذلك نفر ثلاثون ألفاً من المسلمين، وبعد أن وصل الجيش إلى تبوك، تفرق جنود الدولة العظمى وأعوانها فزعاً! فعاد الجيش الإسلامي غانماً غنائم كثيرة.

لم يكن مرادي فيما سبق متابعة الغزوات كأحداث، وإنما ملاحظة الإنجازات المتلاحقة عقب ارتفاع ثلاثة قادة شهداء في مؤتة، قال عنهم ﷺ: «ما يسرهم أنهم عندنا» (البخاري).

لم تنكس رايات الجهاد، ولم تهبط معنويات الجند، بل في خلال السنة، تفتح مكة ولله في اتخاذ الشهداء شؤون! إنه الموت الباعث للحياة!.

شهداء حروب المرتدين: اشتعلت حروب المرتدين عقب وفاته ﷺ، فالتهمت جمهرة من الصحابة، لا سيما حفاظ القرآن الكريم.. وهذا مظنة ضياع القرآن قبل انقضاء ثلاثة عقود! ولكن أبا بكر ثم عثمان - رضي الله عنهما - يعملان عملاً عظيماً بكتابة القرآن الكريم، الذي لا يزال بين أيدينا الآن... لقد كان ارتفاع الحفاظ شهداء سبباً في جمع القرآن وكتابته وحفظه: ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون (٩) ﴾ (الحجر) إنه الموت الباعث للحياة!.

استشهاد البنا: استشهد الإمام حسن البنا، اغتالوه ليقضوا عليه، وعلى دعوته... قررت الدول الكبرى، وقررت حكومة الملك فاروق أمراً، ولكن الله قدر قدراً، لقد كانت الدعوة يومئذ في مصر والسودان والشام واليمن فقط... فماذا عن الدعوة اليوم؟ إنها في جميع بلدان العالم، شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً، وبجميع لغات الدنيا!. إنه الموت الباعث للحياة.

وفي العاشر من رمضان، كانت حياة!: هزمت القوات المسلحة المصرية والسورية والأردنية، وضاعت القدس في ٢٧ من صفر، عام ١٣٨٧هـ، الموافق ٥ من يونيو، عام ١٩٦٧م، وتفاصيل الهزيمة والضياع كانت مرة.

ولكن بعد منتصف نهار العاشر من رمضان، عام ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣/١٠/٦م، دبت الحياة فجأة على الجبهة العسكرية المصرية عقب هتاف دوى بطول قناة السويس «الله أكبر»، وهكذا فإن شهداء يونيو عام ١٩٦٧م، كانوا سبباً في حياة الأمة وإحياء الجهاد العسكري في ١٠ من رمضان، عام ١٣٩٣، السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣م، إنه الموت الباعث للحياة!.

ثم ارتفع أحمد ياسين: تقول أنشودة فلسطينية:

البنا والقسام نادت فلسطين

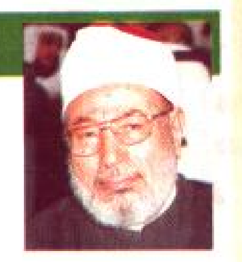
وعبدالله عزام مع أحمد ياسين

لقد ارتفع الشهيد الرابع من الزعماء الذين سجلهم صاحب الأنشودة بإلهام القدر.

لقد تطابقت الأنشودة مع الواقع، أو تطابق الواقع مع الأنشودة... فإن أناشيد المجاهدين تراجم لواقع جهادهم.

إن المستقبل بعد استشهاد الشيخ أحمد ياسين ثم استشهاد الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي بيد الله، ولكن قراءة الماضي تثبت الأقدام في الحاضر، وتعطي بشارات المستقبل. ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (٢٢٧) ﴾ (الشعراء).■

الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع : islam-online.net



اجتهاد خاطئ.. اعتزال المساجد بدعوى جاهلية المجتمع



• بعض الإخوة يرفض الصلاة في مساجد المسلمين، مصراً على اعتزالها، والاكتفاء بالصلاة في البيوت، واعتبار ذلك جزءاً من مقاطعة المجتمع الجاهلي، مستندين في ذلك إلى ما قرؤوه في «الظلال» عند تفسير الآية ٨٧ من سورة يونس، وفيها يقول الله تعالى: ﴿وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين (٨٧)﴾ **فقد جاء في تفسيرها: «هذه التجربة التي يعرضها الله على العصبة المؤمنة ليكون لها فيها أسوة ليست خاصة ببني إسرائيل، فهي تجربة إيمانية خالصة، وقد يجد المؤمنون أنفسهم ذات يوم مطاردين في المجتمع الجاهلي، وقد عمت الفتنة، وتجبر الطاغوت، وفسد الناس، وأنتنت البيئة.. وهنا يرشدهم الله إلى أمور:**

١ - اعتزال الجاهلية بنتنها وفسادها وشرها - ما أمكن ذلك - وتجمع العصبة المؤمنة الخيرة النظيفة على نفسها لتطهرها وتزكيها، وتدربها وتنظمها، حتى يأتي وعد الله لها.

٢ - اعتزال معابد الجاهلية، واتخاذ بيوت العصبة المسلمة مساجد، تحس فيها بالانعزال عن المجتمع الجاهلي، وتزاول فيها عبادتها لربها على نهج صحيح، وتزاول بالعبادة ذاتها نوعاً من التنظيم في جو العبادة الطهور». («الظلال» ج ١١ ص ١٨١ ط. ثانية).

ومن إيحاء هذه العبارات اتخذ هؤلاء قرارهم، وجعلوا بيوتهم قبلة لهم، مقاطعين المساجد والجوامع التي يؤمها سائر المسلمين. فهل ما يفعلونه جائز شرعاً؟

- قبل أن أجيب عن السؤال، أحب أن أضع هذه الحقائق:

الأولى: لا حجة في قول أحد دون رسول الله ﷺ فهو وحده المسدد المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى، ولا يقره الله على خطأ، وكل أحد سواه يُؤخذ من كلامه ويترك.

الثانية: كل مؤمن اجتهد في طلب الحق واستفرغ وسعه في معرفته مأجور على اجتهاده ونيته، وإن أخطأ في النتيجة، وخطؤه مغفور له كائناً ما كان. قال تعالى: ﴿وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم﴾ (الأحزاب: ٥).

الثالثة: الخطر ليس على العالم المجتهد إذا أخطأ وزل، ولكن على من اتبعه في خطئه وزلته بعد تبينها، ولهذا أُمرنا أن نتقي زلة العالم. وقال عمر: ثلاث يهدمن الدين: زلة العالم، وجدال المنافق بالقرآن، وأئمة (أي حكام) مضلون.

الرابعة: نحن مأمورون عند التنازع بأن نرد ما اختلفنا فيه إلى الله ورسوله، كما قال تعالى: ﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر﴾ (النساء: ٥٩). ومعنى ذلك الرجوع إلى الكتاب والسنة. فماذا يقول هذان المصدران المعصومان في قضيتنا؟

أولاً: القرآن

(أ) في سورة النور مدح الله تعالى المساجد وروادها بقوله: ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال (٣٦) رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار (٣٧)﴾ وليس بعد هذا الثناء على أهل المساجد قول لقائل.

(ب) في سورة التوبة يقول تعالى: ﴿إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين (١٨)﴾ وعمارة المساجد هنا ليس معناها البناء والتشييد كما يتوهم، بل عمارتها بالصلاة والدعاء وذكر الله وإقامة شعائره، فشهد الله لعمار المساجد بالإيمان، كما قال ابن كثير في تفسيره.

ثانياً: السنة

١ - يقول النبي ﷺ: «إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان».

٢ - روى الشيخان وأحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قول رسول الله ﷺ: «من غدا إلى المسجد أو راح، أعد الله له نزلاً في الجنة كلما غدا أو راح».

٣ - قال ابن عباس رضي الله عنهما: «من سمع النداء بالصلاة فلم يجب، ولم يأت المسجد ويصلي فيه فلا صلاة له، وقد عصى الله ورسوله». قال تعالى: ﴿إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين (١٨)﴾، ذكره ابن كثير عن ابن مردويه، قال: وقد روي مرفوعاً من وجه آخر، وله شواهد من وجوه أخر ليس هذا موضع بسطها.

٤ - روى مسلم في صحيحه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «من سره أن يلقى الله غداً مسلماً، فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن (يعني في المساجد) فإن الله شرع لنبيكم ﷺ سنن الهدى، وإنهن من سنن الهدى، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور، ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد إلا كتب الله بكل خطوة يخطوها حسنة، ويرفعه بها درجة، ويحط عنه بها سيئة، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها (أي الجماعة) إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين (لمرضه أو ضعفه) حتى يقام في الصف».

ثالثاً: إبطال شبهة معتزلي المساجد

التفسير الوارد لآية سورة يونس خاطئ من وجوه، فهو غير مسلَّم لمن قال به، وهو مجرد رأي، وليس مأثوراً عن النبي ﷺ ولا عن صحابي أو تابعي، والمروي عن سادات التابعين في ذلك ما ذكره ابن كثير عن إبراهيم في ﴿واجعلوا بيوتكم قبلة﴾ (يونس:٨٧) قال: كانوا خائفين فأمروا أن يصلوا في بيوتهم، وكذلك قال مجاهد وأبو مالك والربيع بن أنس والضحاك وعبد الرحمن بن زيد ابن أسلم وأبوه أسلم.

وذكر ابن كثير عن ابن عباس ما يؤيد هذا.

وعلى هذا، فليس في الآية أدنى حجة على اعتزال المساجد في حالة الاختيار والسعة.■

الإجابة للشيخ فيصل مولوي من موقع: mawlawi.net

متى يكون الخروج إلى الجهاد دون إذن الوالدين؟

• هل الجهاد في الشيشان الآن فرض عين؟ وهل يجوز الخروج له دون إذن الوالدين؟ وإذا كنت لا أتقن فنون القتال، فهل تنصحني بالذهاب إلى هناك علماً بأنني أستطيع ذلك؟

- الجهاد فرض كفاية عند المسلمين إن لم يكن النفير عاماً، وفرض الكفاية هو الذي إذا قام به البعض سقط عن باقي الأمة، ويصبح فرض عين إذا كان النفير عاماً، أو إذا استنفر الإمام قوماً، لزمهم النفير معه، أو إذا نزل الكفار ببلد من بلاد المسلمين، وفي هذه الحالة يجب الدفع على أهل هذا البلد، فإن استنصروا غيرهم وجب على الأقرب إليهم فالأقرب.

والجهاد في الشيشان واجب عيني على أهل الشيشان ابتداءً، وعلى من حولهم إن لم يستطيعوا هم الدفع واحتاجوا إلى نصرة. أما بالنسبة للبعيد فإن الجهاد يبقى فرض كفاية عليه، فإن نفر لنصرة إخوانه فله أجره. وإذا تعين الجهاد: أي أصبح فرض عين، جاز للصغير غير البالغ والقادر على القتال أن يخرج بدون إذن والديه، وتخرج المرأة بدون إذن زوجها.

أما الإعداد للجهاد، وإتقان فنون القتال، فإن ذلك واجب، لأن ما لا يكون الواجب إلا به فهو واجب، وعلى المسلم أن يعدّ نفسه ولو لم يكن هناك قتال، على الأقل إعداد الجسد وتحضيره للدفاع عن أمته ووطنه، ثم إن فنون القتال تتعدد، ففيها ما لا يحتاج إلى خبرة كثيرة وإعداد طويل، وفيها ما يحتاج إلى ذلك، وأهم عناصر الإعداد الجهوزية، أي أن يكون المسلم جاهزاً مستعداً دائماً للدفاع عن دينه ووطنه، والاستعداد النفسي والمعنوي الذي يهيئ النفس للتعامل مع المفاجآت.

وبالنسبة للسؤال المطروح:

١ - طالما أن الجهاد في الشيشان ليس فرض عين عليك، فلا يجوز لك الخروج إليه إلا بإذن الوالدين.

٢ - إذا كنت لا تتقن فنون القتال فإني أنصحك بعدم الذهاب إلى هناك لأنه لا فائدة من ذلك، وأنت تستطيع في بلدك خدمة الإسلام بشكل أفضل.■

الإجابة للشيخ رياض محمد المسيميري من موقع: islamtoday.net

ترتيب آيات سور القرآن

• كيف تم ترتيب الآيات في سور القرآن كما نعرفها؟ فلو نزلت آيات من سورة معينة، ثم بعد فترة نزلت آيات أخرى، فكيف يتم تحديد آيات كل سورة؟ وما معنى كلمة «سورة»؟

- القول بأن القرآن نزل في آيات، وليس كسور كاملة ليس على إطلاقه، فهناك سور عدة نزلت كاملة دفعة واحدة، كالفاتحة، وكثير من قصار السور، وسورة الأنعام، وغير ذلك.

فعلى سبيل المثال، جاء في الصحيح من حديث أنس ﷺ: «أغفى رسول الله ﷺ إغفاءة ثم استيقظ متبسماً فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ فقال: أنزلت علي آنفاً سورة، ثم قرأ: «بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (٣)﴾ (رواه مسلم عن أنس ﷺ).

أما كيفية ترتيب الآيات في السور فهو أمر توقيفي عن النبي ﷺ لا اجتهاد للناس فيه، فكان ﷺ يأمر كتبة الوحي بكتابة كل ما ينزل من القرآن في سورته المحددة فيقول: «ضعوا هذه الآية أو الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا، أو ضعوها في سورة كذا» (انظر ما رواه الترمذي (٣٠٨٦)، وأبو داود (٧٨٦) من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما)، وهذا أمر متفق عليه عند أهل العلم.

وبخلاف ترتيب السور، فالجمهور على أنه توقيفي أيضاً، وبعض العلماء يرى أنه اجتهادي: بناءً على ما تبين لهم من ترتيب مصاحف بعض الصحابة - رضي الله عنهم - كابن مسعود ﷺ وغيره، حيث كان على خلاف الترتيب المعروف الآن.

أما معنى «سورة» فإنها في اللغة: المنْزلة، وما طال من البناء، وحسن. انظر القاموس المحيط، لذا يمكن أن يُقال ما قاله الزرقاني في مناهل العرفان: «السورة: طائفة مستقلة من آيات القرآن ذات مطلع ومقطع. قالوا: وهي مأخوذة من سور المدينة، وذلك إما لما فيها من وضع كلمة بجانب كلمة وآية بجانب آية، كالسور توضع كل لبنة فيه بجانب لبنة ويقام كل صف منه على صف. وإما لما في السورة من معنى العلو والرفعة المعنوية الشبيهة بعلو السور ورفعته الحسية» (اهـ مختصراً).

قلت: وربما كان ذلك لما في السور من الإحاطة بالدار أو البلد فكذلك السورة تحيط بجمع من الآيات، وتستقل بهن عن غيرهن.■

الإجابة للشيخ عبد الله بن بيه من موقع: islamtoday.net

حتى لو كانت النية مساعدة المسلمين:

العمل لدى استخبارات الكفار.. منكر كبير

• ما حكم عمل المسلم في قسم المباحث السرية لدى الكفار الذين يتعقبون المسلمين، حتى لو كانت نيته مساعدة الإسلام؟ وكيف نتصرف مع مثل هذا الشخص لإرشاده إلى الطريق الصحيح؟

- لا يمكن إباحة هذا العمل، والحقيقة أن الإنسان إذا عمل في هذه المباحث فإنه بطبيعة الحال سيضر إخوانه، وإنما يعمل بها لقاء أجر، فهو يأخذ هذه الأجرة ليقوم بعمل، فهو إما أن يضر الآخرين، وإما أن يعتبره الآخرون خائناً، وفي كلتا الحالتين يعرض نفسه إما لخطر الدنيا، أو خطر الآخرة.

فنحن لا ننصح أحداً بالدخول في هذه الوظائف مع أعداء الإسلام من الكفار، أو غيرهم، ونطلب من المسلم أن يحاول أن يكون مستقيماً، وألا يخون من ائتمنه، سواء كان مسلماً، أو غير مسلم، لكن في الوقت نفسه لا يعرض نفسه لهذه الأعمال التي قد تضر به، وتضر غيره عن غفلة، أو غيرها.

فالحزم أن يبتعد الإنسان عن هذه الأمور، كما قال الشاعر:

إن السلامة من سلمى وجارتها

ألا تمر بواد حول واديها

فالسلامة من هذا الأمر هو الابتعاد، وأن يكون الإنسان سليماً وسالكاً مع المسلمين، وغير المسلمين، وألا يتعرض للوظيفة التي يؤذي بها الناس، ويؤذي نفسه، فهذا من الخطر الكبير، ولا نستطيع أبداً أن نفتيه بالجواز، بل المنع هو الظاهر، لأنه ارتكب منكراً كبيراً.■

محمد محمود القاضي (*)

الخلافات بين الزوجات والحموات.. المشكلة والحل (١)

الحماة والزوجة والزوج.. صراع أدوار ومشاعر



شاعت في زماننا قضية الخلافات بين الزوجات والحموات، وهي مشكلة زائفة أوقد نارها الإعلام بأفلامه ومسلسلاته، والتراث الشعبي بأمثاله وحكاياته، والبعد عن اتباع منهج الله سبحانه. كثير من المشكلات التي تنشأ بين الزوجات والحموات حلها بسيط، تملكه الزوجة كما تملكه الحماة، فقد تكون أول درجة من درجات هذا الحل تحية صادقة ومصافحة حارة.

من نعم الله على خلقه نعمة الزواج، وتكوين أسرة سعيدة، وتنشئة جيل جديد، وهذه العلاقة التي تنشأ بين الزوجين يمتد أثرها ليشمل جميع أفراد أسرتيّ الزوجين، فتنشأ بين الأسرتين المودة والرحمة والتلاحم فيصيران أسرة واحدة، ولذلك حرم الإسلام بسبب المصاهرة أم الزوجة، ولا يشترط في تحريم أم الزوجة الدخول بالزوجة بل مجرد العقد عليها يحرمها، فقد جعلها الإسلام بمنزلة الأم بمجرد العقد على البنت ليقطع بذلك أية شبهة في نفس هذا الوافد الجديد على البيت.

وعلى الرغم من هذه المكانة العظيمة للحماة في الإسلام إلا أننا نجد مشكلات كثيرة تتعرض لها البيوت بسبب العلاقة بين الحماة والزوجة.

رأي علماء النفس والاجتماع: يرجع بعض علماء النفس والاجتماع مشكلة الحموات والزوجات إلى جانبين:

الجانب الأول: مشاعر الأزواج

كثير من الناس لديهم فكرة سيئة عن الحموات، وقد يزيد الأسلوب الذي يتناول به كل من الأزواج والحموات هذه العلاقة أو يخففها. ومن الأسباب التي تؤدي بالأزواج إلى الضيق بالحماة حتى لو كانت تصرفاتها فوق الشبهات الأمور التالية:

الأمر الأول: في بعض الأحيان تمثل الحماة النموذج الذي لا تستطيع الزوجة أن ترقى إلى مستواه، أو تحققه، وقد يرى الزوج أن المائدة أو الطعام الذي كانت تعده له أمه أفضل مذاقاً وأقل إنفاقاً. ولا يكون الطعام في الواقع سوى رمز لصورة الأم في نظر الزوج.

الأمر الثاني: كثير من الأزواج والزوجات يشعرون بأنهم لم يجدوا من يفهمهم أو يمنحهم التقدير في طفولتهم، ولذلك ينظر الزوج أو الزوجة إلى الحماة في صورة الأم التي نغصت عليهم حياتهم في مرحلة طفولتهم، كنوع من تحويل مشاعره تجاه الأم إلى الحماة وبذلك تصبح الحماة كبش فداء.

الأمر الثالث: ميل الأزواج والزوجات إلى توجيه اللوم إلى الحماة واعتبارها مسؤولة عن كل ما يحدث من متاعب بين الزوجين، فتأخر الزوجة في إعداد العشاء يرجعه الزوج إلى سوء تدريب أمها وإعدادها للحياة الزوجية.

الجانب الثاني: مشاعر الحموات

قد تشعر الحماة برفض ومقاومة لا شعورية وتوترات نحو الأشخاص الذين يتزوجون من أولادها. وقد تؤثر في الحماة وتؤدي إلى اضطرابها ثلاثة مشاعر مختلفة:

الأول: يعتبر الأبناء الكبار استثماراً نفسياً

(*) مدرس مساعد بقسم اللغة العربية، جامعة حلوان، مصر

هائلاً، ولذلك لا تشعر الحماة دائماً بالفرحة والابتهاج نحو الأشخاص الذين سلبوا أولادها.

الثاني: من ناحية أخرى فإن الحماة التي كرست ووهبت نفسها للإشراف على أولادها ورعايتهم لسنوات طويلة، يتعذر عليها بعد كل ما بذلت من جهد أن تسلم بأن مثل هذه الفتاة الساذجة التي لم تتحمل في حياتها قسطاً من المسؤولية، جديرة بالعمل الجاد ورعاية ابنها، أو ترى أن هذا الشاب الباهت الشخصية غير أهل لرعاية ابنتها والوقوف إلى جانبها.

الثالث: قد تختلف الحماة مع زوج ولدها «الابن أو البنت» في بعض الأفكار والقيم والمعايير، ورغم ذلك قد تكون تصرفاتها وعاداتها وميولها السوية من العوامل التي تؤدي إلى نوع من التفاهم والمودة.

أطراف المشكلة:

هذه الخلافات ينبغي أن ننظر إليها من جوانب ثلاثة أساسية تتعلق بالأم «الحماة»، والزوجة، والزوج، فقد يسهم كل منهم بجانب في المشكلة.

الأم «الحماة»: لا يستطيع أحد أن ينكر مشاعر كل أم نحو فلذة كبدها الذي كانت سبب وجوده، ذلك الجنين الذي حملته بين أحشائها، ووضعته، وربته، وقضت كل أيام حياتها ترقبه وهو ينمو ويكبر، حتى صار رجلاً!.

إن كل أم تعلم دائماً أن هذا اليوم آت، ولكنها لم تستعد له أبداً، ولم تعوّد نفسها مثلاً على أن تغير من نظرتها إلى ابنها بعد أن كبر وأصبح رجلاً.

فهي لم تعلّمه الاعتماد على نفسه، وتجهد نفسها دائماً في أن تعمل له كل شيء، وربما إذا حاول هو أن يفعل بنفسه شيئاً فهي تمنعه وتسرع هي إلى فعل ذلك الشيء، حباً وشفقة على ولدها، وهي كذلك لم تعلّم نفسها الخروج من حياته الخاصة، فهو ما زال في نظرها الطفل الصغير المدلل الذي يحتاج لرعايتها.

إن أخشى ما تخشاه الأم التي لا تلبث أن تتحول إلى حماة بعد زواج ابنها أو ابنتها أن تفقد ما كان ملكاً لها وحدها لا ينازعها فيه أحد، وهي خشية لها ما يبررها لأنها تعلم أن أسلحتها المحدودة لن تستطيع الصمود أبداً أمام أسلحة منافسيها: عروس ابنها الشابة أو زوج ابنتها الجميلة الذي اختارته من بين العشرات الذين تقدموا إليها، ولو أن الفتاة أميل إلى التعلق بوالديها وبأمها بصفة خاصة من الفتى قبل الزواج وبعده.

إننا لا نستطيع أن نغفل هذه المشاعر والأحاسيس التي يفيض بها قلب كل أم، وعلى كل زوجة ابن أن تتفهمها.

فهلا سألت الزوجة نفسها عن مشاعرها نحو أمها، ومشاعر أمها نحوها؟ هل تغيرت هذه

تحية صادقة ومصافحة حارة وابتسامة صافية تبدد جمود العلاقة وتذيب الخلافات

توازن المشاعر والحرص على إسعاد الآخرين ونبذ الأنانية وإدراك طبيعة الأدوار.. مفاهيم لابد من تعميقها في أفراد العائلة

المشاعر أو تبدلت بعد زواجها؟ إن واقع الأمر يخبرنا بأن كثيراً من مشكلات البيوت الناشئة إنما هو نتيجة لشدة ارتباط البنت بأمها حتى بعد زواجها، فهي تريد أن تذهب إلى زيارة أمها كل يوم، أو تحدثها بالهاتف في اليوم الواحد أكثر من مرة، وتريد أن تسيِّر بيتها الجديد بالطريقة نفسها التي كانت ترى أمها تمارسها في بيتها... إلخ.

ولابد أن تعلم الأم أن الأمومة ليست امتلاكاً للأبناء، بل إن أسمى معاني الأمومة هو العطاء الذي لا ينقطع أبداً!، ولا بد أن تدرك كل أم أن ابنها عندما يتزوج فإنه يدخل بذلك في مرحلة جديدة، لها ظروفها الخاصة، ويصبح من حقه أن يكون له بيت مستقل، وحياة خاصة.

ثانياً: الزوجة: هل العلاقة بين الحماة وزوجة ابنها أو زوج ابنتها ميدان منافسة؟ يقول علماء النفس: إن هناك عدة عوامل تضافرت فتسببت في هذا النفور الذي ينشأ عادة بين الأم من جانب وبين زوجة الابن أو زوج البنت من الجانب الآخر.

وفي مقدمة تلك العوامل الرغبة التي تسيطر على الأم في التملك، فهي تؤمن بأن أولادها ملك لها وليس من حق أي إنسان آخر أن ينتزعهم منها.

ثم هناك ذلك الشعور المتوارث بكراهية الحماة، سواء كانت أماً للزوج أو الزوجة، فزوجة الابن بدورها لا تريد أن يشاركها إنسان آخر في

الحماة.. مكانتها في الإسلام كالأم.. والإعلام أسهم في تشويه صورتها

حب زوجها، حتى ولو كان هذا الإنسان أمه، إنها تحرص على أن يكون اهتمامه كله موجهاً إليها وحدها، وتفكيره كله لا يشغل بشيء آخر إلا بها.

إن كثيراً من مشكلات البيوت الجديدة ينشأ بسبب الفهم الخاطئ لحقيقة الزواج، فالزوجة تريد أن تسيطر على زوجها في كل شيء، بل تريد أن تعرف كل دقائق حياته، بحيث تتولى هي مسؤولية إدارة هذه الحياة، إنها تريد أن تمارس الدور الخاطئ نفسه الذي كانت تقوم به بعض الأمهات اللائي لم يتركن فرصة لأبنائهن للاعتماد فيه على أنفسهم.

نعم إن للزوجة حقاً في زوجها، وهو لا شك حق كبير، ولكن ليس معنى ذلك أن يطغى ذلك الحق على حقوق الآخرين، والمسلم مطالب بإعطاء كل ذي حق حقه، وإذا فرط في أي حق من الحقوق الواجبة عليه فهو مقصر..

ورحم الله تلك المرأة العابدة التي كانت تحث زوجها على طاعة أمه فتقول له: «أقسمت عليك ألا تكسب معيشتك إلا من حلال.. أقسمت عليك ألا تدخل النار من أجلي: برّ أمك، صل رحمك، لا تقطعهم فيقطع الله بك».

كما إن على الزوجة الصالحة أن تطرد من مخيلتها تلك الصورة المشوهة للحماة، وتعتبر أن أم زوجها هي بمثابة أمها، فإن أخطأت تجاهها يوماً فلتعاملها بمثل ما تعامل به والدتها إن أخطأت في حقها.

ثالثاً: الزوج: لا يمكن أن نغفل مسؤولية الزوج، وأهمية دوره في هذا الأمر، فالواقع أن جانباً كبيراً من الخلافات التي تقع بين الزوجة وحماتها سببه الزوج نفسه الذي لا يعرف كيف يجمع بين واجباته نحو زوجته وأطفاله وبيته الجديد، وواجباته نحو والديه وإخوته، وأمه بصفة خاصة، ثم بين واجباته نحو عمله ومصدر رزقه وعلاقاته بزملائه وأصدقائه.

إذ كثيراً ما يحاول الرجل إرضاء أحد هذه الأطراف على حساب الآخرين دون أن يشعر بذلك بسبب ضيق وقته، وكثرة شواغله، أو قلة خبرته في أمور الحياة، أو ربما حرصه على إرضاء الجميع في وقت واحد.. فتكون النتيجة أن يخرج من محاولته دون أن يرضي أحداً.

إن الكياسة والفطنة توجب على الزوج أن يتعقل أموره، وأن يحرص على الموازنة بين ما يطلب منه ووقته الذي يملكه، فلا يصب كل اهتمامه في ناحية واحدة ويترك النواحي الأخرى، بل عليه أن يوزع وقته وجهده على كل التزاماته، فلا يفوته شيء منها، وإن كان لا يستطيع أن يصل إلى الكمال في شيء منها، ولكن بحسبه أن يغرس في كل بستان زهرة.■

الوجبات الجاهزة وراء إنجاب أطفال معوّقين!

عزا باحثون متخصصون زيادة أخطار إنجاب أطفال معوقين أو مصابين بمتلازم داون أو ما يعرف بالمرض المنغولي في سن مبكرة، إلى سوء تغذية الأمهات أثناء الحمل واعتمادهن بشكل رئيس على المقليات والوجبات الجاهزة.

وقال دارسون في المعهد البريطاني إن الأمهات الشابات في هذه الأيام يهملن نظام الغذاء الصحي المفيد المخصص لفترات الحمل، ويفضلن تناول الوجبات السريعة من البرغر والبطاطا المقلية والبيتزا والنقانق وغيرها، على الخضراوات والفواكه والبقول والألياف، مما يحرمهن وأطفالهن من أية قيمة غذائية.

وذهب الدارسون الى أن معظم حالات الإعاقة والتشوه عند الأطفال تنتج عن نقص حمض الفوليك اللازم لإتمام الدورة الكيميائية في جسم الأم الحامل، بسبب قلة تناولها للخضراوات الغنية بهذا الحمض، مشيرين إلى أن مشكلة إنجاب طفل منغولي لم تعد تقتصر على الأمهات اللاتي يحملن في سن الأربعين، بل أصبحت هذه الظاهرة شائعة عند الأمهات في العشرينات من العمر، إما لأسباب وراثية أو طبية أو لسوء التغذية.■

العلاقات غير المشروعة تزيد خطر الإصابة بالسرطان

العلاقات المحرمة وغير المشروعة لا تنقل عدوى الأمراض الجرثومية والفيروسية الفتاكة كالأيدز والتهاب الكبد الوبائي فحسب، بل تزيد أيضاً خطر إصابة النساء والرجال بالسرطان.

فقد اكتشف الباحثون في مستشفى السرطان بمدينة حيدر أباد الهندية، أن النساء اللاتي يمارسن علاقات غير مشروعة أكثر عرضة للإصابة بالسرطان.

وسجل أن ٢٠٪ من الحالات كانت لسرطان عنق الرحم عند النساء، وسرطان القضيب عند الرجال.

وفسّر الباحثون أن سرطان عنق الرحم يظهر عند تراكم الإفرازات التي تنتجها الغدد الدهنية للرجل غير المختون، فيسبب إصابة المهبل بالتقرحات، مما يزيد خطر إصابة الرحم وعنقه بالأورام السرطانية.

ولاحظ العلماء أن النساء اللاتي يعشن حياة غير شرعية، أكثر عرضة للإصابة بسرطان عنق الرحم، ولا تظهر مثل هذه الحالات في المجتمعات المسلمة، حيث يكون الرجال فيها مختونين ويحافظون على النظافة الشخصية.■

شُمّ الورد لتحصل على الهدوء والاسترخاء

اكتشف باحثون مختصون أنّ أزهار الورد تملك خصائص مهدئة ومسكنة، تجعلها أساساً مهماً في العلاجات العطرية الحديثة. وأوضح علماء الأعصاب في مؤسسة شيكاغو لبحوث وعلاجات الطعم والرائحة: أنّ للورد قدرة عجيبة على تهدئة الإنسان عند إصابته بالغضب والعصبية والانزعاج، ليس فقط بمنظره الجميل بل برائحته الفواحة.

وينصح هؤلاء الباحثون الشخص الغاضب بوضع قطرتين من زيت الورد على منديل وتنفس رائحته بعمق لعدة دقائق، ليشعر بعدها بالهدوء والاسترخاء.

وتنتج من الورد ثلاثة منتجات تستخدم طبياً هي زيت الورد وماء الورد والبتلات المجففة. وكان قد حُضّر ماء الورد للمرة الأولى في القرن العاشر الميلادي، وهو يستخدم كمادة منكهة للمأكولات، ومادة مطرية للأيدي المصابة بالتقشر أو لبشرة الوجه، أما زيته فيتميز برائحته، وهو عبارة عن مادة ذات لون أصفر باهت، يشوبها أحياناً الاخضرار.

وقد استخدمت بتلات الورد منذ القدم لخصائصها القابضة والمقوية، خاصة في حالات نزف الرئتين والسعال ولمعالجة أمراض الحلق والفم المتقرح. كما يمكن استخدام منقوع البتلات المجففة أو مهروس البتلات الطازجة مع قليل من الماء الساخن، ثم تصفية السائل الناتج وخلطه مع العسل.

ويشير الخبراء أيضاً إلى أنّ عسل الورد الذي يصنع من خلط العسل المصفى مع المستخلص السائل لبتلات الورد؛ يفيد في معالجة أمراض اللثة وقروح الفم.■

ثمرة الإجاص تعالج المثانة والصرع والتهابات المفاصل

أكدت دراسات حديثة أن ثمار الإجاص (الكمثرى) وأزهارها تساعد في علاج حالات معينة من الأمراض والاضطرابات العضوية، أهمها حالات التهاب المثانة والروماتيزم والصرع وفقر الدم.

وأوضح خبراء تغذية أن هذه الفاكهة ثمينة بالعناصر الغذائية والمعادن المهمة، وتساعد في تنظيف المعدة والأمعاء، وليها غني بالأملاح المعدنية وخاصة المنجنيز الذي يعطيه خصائص حيوية عظيمة، وهي من الفواكه ذات السكر الكثير، ولكن سكرها لا يضر المصابين بمرض السكري لأنه سهل الهضم، كما تتمتع أزهارها بخواص إدرار البول، ويفيد غليها في بعض اضطرابات المجاري البولية خاصة في حالات التهاب المثانة.

وتعتبر الكمثرى من أهم الفاكهة المدرة للبول والصفراء، والملينة، والمسهلة، وهي مرممة للخلايا، ومفيدة للمعدة، ومهدئة، ومرطبة، وغالباً ما توصف لعلاج الروماتيزم والصرع والتهاب المفاصل والوهن الجسمي والعقلي وفقر الدم، والسل والإسهال والسكري، بحيث يؤخذ منها من ٣٠٠-٥٠٠ غرام يوميا قبل الغذاء، ويؤخذ من عصيرها من ٢-٣ أقداح في اليوم أو يغلى ٤٠ . ٥٠ غرام منها في لتر ماء لمدة ساعة.■

الشاي يساعد في تخفيض كوليسترول الدم

توصل باحثون صينيون مؤخراً الى أن تناول كوب من الشاي الأخضر أو الأسود يومياً يضمن انخفاض نسبة الكوليسترول السيئ في الدم بشكل كبير.

وقالت دراسة نشرتها مجلة «أرشيف الطب الباطني»، أن تناول كبسولة يومية من خلاصات الشاي الغنية بمضادات الأكسدة، قد تقلل الكوليسترول الذي يزيد خطر الإصابة بأمراض القلب وتصلب الشرايين، بحوالي ١٦٪.

وأجريت دراسة جديدة ـ شملت ٢٤٠ رجلا وامرأة في الصين، مصابين بارتفاع الكوليسترول، تعاطوا كبسولة واحدة يومياً من خلاصة الشاي أو دواء عادي لمدة أسبوع ـ أن مجموعة الشاي شهدت تحسناً كبيراً في حالة الكوليسترول، حيث انخفض النوع السيئ (LDL) بحوالي ١٦ ٪، وازداد الكوليسترول المفيد بنسبة جيدة أيضاً.

وشدد الأطباء، على أن هذه النتائج لا تعني التخلي عن الأدوية والعلاجات واستبدال الشاي بها.■

الأناناس يقي من نزلات البرد والزكام

ينصح أطباء متخصصون بتناول شرائح الأناناس الحلوة عند تغير الطقس والأحوال الجوية وميلها إلى البرودة. فقد اكتشف باحثون فرنسيون أن شريحة واحدة من الأناناس الطازج تقلل جفاف وآلام الحلق الذي يعتبر أول أعراض نزلات البرد والأنفلونزا، وقد ثبت علمياً استخدام هذه الثمرة لعلاج التهاب القصبات في الطب الشعبي بالمكسيك، ومضاد للاحتقان في الطب التقليدي البرازيلي.

وأوضح خبراء تغذية أن الأناناس يحتوي على كمية كبيرة من السكريات، ويحتوى على قيمة غذائية عالية، فضلاً عن أنه سهل الامتصاص، وغني بالأنزيمات التي تساعد على هضم الطعام.

ويوصي هؤلاء بتناول ثلاث حصص من الأناناس الطازج أو كوب ونصف منه مباشرة عند الشعور بوخز الحلق، مشيرين إلى أن الأناناس المعلب ليس غنيا بالعناصر الغذائية مثل فيتامين (سي) كالثمار الطازجة، لأن عملية معالجته وتسخينه تضعف خصائصه العلاجية.

وأشارت الدراسات الى أهمية استخدام ثمرة الأناناس كمقوي للجلد ومضاد لحساسية الأنف، وعلاج فعال لمن يعاني انقراس الفقرات، ولكن لا ينصح بها لمرضى السكري بسبب محتواها العالي من السكريات.■



د. سعيد الأصبحي
asbahiat@hotmail.com

الإخـوة القـراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

بين العابد والمجاهد



أرسل عبدالله بن المبارك رحمه الله رسالة إلى الفضيل بن عياض قال له فيها:

يا عابد الحرمين، لو أبصرتنا
لعلمت أنك في العبادة تلعبُ
من كان يخضبُ جيده بدموعه
فنحورنا بدمائنا تتخضّبُ
أو كان يُتعبُ خيله في باطل
فخيولنا يوم الكريهة تتعبُ
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا
رهج السنابك والغبار الأطيبُ
ولقد أتانا عن مقال نبينا
قول صحيح صادق لا يكذبُ:
لا يستوي غبار خيل الله في
أنف امرئ ودخان نار تلهبُ
هذا كتاب الله ينطق بيننا
ليس الشهيد بميّت لا يكذبُ

المصدر: طبقات السبكي والنجوم الزاهرة وغيرهما
اختيار: جنيد فارس تجار ـ مدرس في المعاهد العلمية بالرياض

في ظلال آية

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران:١٥٩).

قال الشهيد سيد قطب ـ رحمه الله:

«فالناس في حاجة إلى كنف رحيم، وإلى رعاية فائقة وإلى بشاشة سمحة، وإلى ود يسعهم وحلم لا يضيق بجهلهم وضعفهم ونقصهم، في حاجة إلى قلب كبير يعطيهم، ولا يحتاج منهم إلى عطاء، ويحمل همومهم ولا يعنّيهم بهمه. ويجدون عنده دائماً الاهتمام والرعاية والعطف والسماحة والود والرضاء.

وهكذا كان قلب رسول الله ﷺ وهكذا كانت حياته مع الناس، ما غضب لنفسه قط، ولا ضاق صدره بضعفهم البشري، ولا احتجز لنفسه شيئاً من أعراض هذه الحياة، بل أعطاهم كل ما ملكت يداه في سماحة ندية، ووسعهم حلمه وبره وعطفه ووده الكريم، وما من واحد منهم عاشره أو رآه إلا امتلأ قلبه بحبه نتيجة لما أفاض عليه من نفسه الكبيرة الرحيبة».■

تركي محمد عبدالعزيز النداف ـ السعودية

هل تعلم أن...؟

ـ مصمم الآلة البخارية البريطاني جورج ستيفنسون، حصل على جائزة مقدارها خمسمائة جنيه إسترليني في مسابقة لتصميم الآلات البخارية أقيمت عام ١٨٢٩ قرب ليفربول. ولا تزال الآلة التي صممها محفوظة في متحف العلوم بلندن.

ـ نهر الدانوب في أوروبا، الذي يبلغ طوله ٢٨٨٨ كيلومتراً. اكتسب اسمه هذا في العصر السيلتي، نسبة إلى كلمة «دانو» التي تعني النهر.

ـ في مصر هناك أكثر من مليوني منزل آيل للسقوط. وكان الزلزال الذي ضرب القاهرة سنة ١٩٩٢ قد أدى إلى انهيار أكثر من مائتي منزل، وتصدع قرابة أربعة آلاف أخرى، انهار عدد منها فيما بعد. وحسب البيانات الإحصائية الرسمية لعام ١٩٩٨، فإنّ مصر يوجد بها قرابة تسعة ملايين ونصف المليون مبنى سكني.

ـ قناة السويس حصلت في يوم واحد على رسوم عبور قيمتها الإجمالية خمسة ملايين ونصف المليون دولار أمريكي، سددتها أربعون سفينة وناقلة بحرية، وذلك يوم ١٤ نوفمبر ١٩٩٥م.■

عاشقة الشهادة

أنا لا أعشق سوى الشهادة لله
ومن الله نظرة رضية
أنا لا أتمنى سوى أن أرى
نصرة الإسلام نصرة أبدية
أنا لا آمل سوى العدل
ونصرة الحق هي القوية
أنا لا أحب سوى أن
أستشهد لله شهادة دينية
أنا لا أريد سوى
أن أقتل عدوي بالبندقية
أنا فتاة لا أهوى سوى أن
أقتل اليهود بدبابة حربية

شادن هشام فستق ـ ١٤ عاماً ـ مكة المكرمة

إجابة العدد الماضي

ألغاز

١ ـ صلاة الجمعة.
٢ ـ نملة سليمان.
٣ ـ لوح الزجاج.
٤ ـ الفلفل الحار.
٥ ـ الشعر والأسنان.
٦ ـ البطيخ الأحمر.
٧ ـ الضابط.

حكم وأقوال

ـ إن الدنيا لا تسير على الحظ، والحظ كلمة لا يتشدق بها إلا الأغبياء والفاشلون وإنما الحياة جهاد مر وكفاح مستمر ونضال لا ينقطع.

(وولتر واين).

ـ تعوَّد الناس أن يلعنوا ظروفهم، ولست أؤمن بالظروف، فالناس هم الذين يصنعونها.

(جورج برناردشو).

ـ من يعمل جيداً نهاراً لا يُصاب بالأرق ليلاً.

ـ سئل أحدهم: لماذا تكتُبُ ما لا يُفهم؟ فقال: لماذا لا تفهمون ما أكتب!

ـ إن أعظم ما في الحياة غموضها وخباياها.. لقد تجلت حكمة الله في إخفاء ما حولنا من أسرار الطبيعة لأننا لو عرفنا كل شيء، فسوف يحتوينا شعور بملل قاتل.

(الفيلسوف الألماني جوته)

ـ أما حب الله الذي يحسه المؤمن فهو حب مطلق غير مقيَّد ولا محدود، بل إن ما نحبه في الدنيا إنما نحب فيه الخالق الذي خلقه وأوجده وسخره لنا وأقدرنا على الانتفاع به، أو التلذذ بمرآه أو ملمسه.

(الشيخ: علي الطنطاوي).■

بلعيد رحوي ـ الجزائر
rahoui-belaid@yahoo.fr

الأوائــل




- أول من رمى بسهم في سبيل الله سعد بن أبي وقاص.
- أول مولود للمسلمين المهاجرين في المدينة عبدالله بن الزبير.
- أول من حارب الرسول من يهود المدينة يهود بني قينقاع.
- أول لواء يعقده رسول الله ﷺ هو سرية حمزة.
- أول كلمة في كتاب الله نزلت «اقرأ».
- أول من صلى الركعتين عند القتل «الإعدام» خبيب بن عدي.
- أول غزوة غزاها الرسول ﷺ بنفسه غزوة الأبواء «ودان».
- أول أمير أُمّر في الإسلام عبدالله بن جحش الأسدي.
- أول شهيدة في الإسلام سمية بنت خياط.
- أول شهيد في الإسلام ياسر.
- أول شيء نسخ من الشريعة: القبلة.
- أول من هاجر إلى الحبشة عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت الرسول ﷺ.
- أول من هاجر إلى المدينة أبو سلمة بن عبدالأسد.
- أول من توفي ولحق بالرسول بعد وفاته من أهل بيته فاطمة الزهراء.■

محمد حبيب أحمد بركات. القاهرة

أبي.. قل لي الحقيقة

أبي .. قال لي معلمي إننا كنا يوماً نسود
فاندهشنا أن أمنا كانت ولود
أبي قل لي الحقيقة هل كان أجدادنا أسود؟
أبي قال لي معلمي إن جنود العرب ما عرفوا حدود
أبي هل كان للحق ناصر ووجود؟!
أبي قل لي الحقيقة فقلبي يدمي تشوقاً لماضي الجدود
أبي أين كان رعاة البقر يوم ملكنا الوجود؟
أبي قال لي معلمي إننا نشرنا النور في بلاد أشباه القرود
بالله قل لي يا أبي هل كانت هناك أندلس أعمرها الجدود؟
هل كان هناك مآذن توقظ الرقود؟
هل كانت هناك أرض يعطرها السجود؟
هل كان هناك معتصم يلبي نداء الصمود؟
أبي وقف شعري متألماً أمام شعراء النهود
إلى متى يظل قوم ركعاً لأبناء اليهود؟
أبي بلغ الظلم مبلغاً فهل للحق جنود؟!
لهثنا دوماً سراب أمن فهل رأى قومي ذئباً يجود؟!
إلى متى يا قوم ترضون لغير الله سجود؟!
أبي قل لي الحقيقة قبل أن أذهب ولا أعود■

عبدالعزيز طارق العولتي
١٣ سنة. الرياض

كلمات مضيئة

● قال إبراهيم بن أدهم - رحمه الله: قلة الحرص والطمع تورث الصدق والورع، وكثرة الحرص والطمع تورث الغم والجزع.

● قال أحد الحكماء: التقوى في الدنيا ألا تطلب المفقود حتى تفقد الموجود.

● قال حكيم: الأيام خمسة: يوم مفقود، ويوم موجود، ويوم ممدود، ويوم موعود، ويوم مشهود، فالمفقود الأمس الذي فقدناه، والموجود اليوم الذي نحياه، والممدود الغد إذا امتدت آجالنا حتى نلقاه، والموعود الذي نودع فيه الحياة، والمشهود يوم يقوم الناس فيه لله جل علاه.

● قال الأحنف بن قيس: من أمن الزمان خافه ومن تعظم عليه أهانه.

● قال عيسى ابن مريم - عليه السلام: ألا إن أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين نظروا إلى باطنها حين نظر الناس إلى ظاهرها، فأماتوا منها ما خشوا أن يميت قلوبهم، وتركوا منها ما علموا أنه سيتركهم.■

اختيار: عبدالله ذعار سعد. الرياض

في مدرسة النبوة

قال الشيخ أبو الحسن الندوي - رحمه الله: لم تكن هذه القصص البليغة القوية فقط تسلية وتقوية لقلب الرسول ﷺ، كما قال تعالى: ﴿وكلاً نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين (١٢٠)﴾ (هود)، بل كانت ولا تزال هذه القصص الصادقة مصدر القوة ورباطة الجأش والأمل المشرق الوطيد، والثقة القوية بالنجاح والفوز والفلاح والانتصار على المعارضين، للدعاة والعاملين الذين يعملون على نهج النبوة وعلى طريق الأنبياء، ويقومون بالدعوة إلى الإيمان والعمل الصالح وتقوى الله، ويصبرون على الأذى ويثابرون على الجهاد، ويرابطون في سبيل الله.

وقد غيرت البعثة المحمدية هذا الوضع في الجاهلية وقلبته رأساً على عقب، فاكتسحت العالم المتمدن كله موجة قوية من الإيمان والطلب لله تعالى، والجهاد في سبيله والسعي للآخرة، وإنهاض الأمم من كبوتها، وإخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، واتجهت إلى هذه الغاية همم أهل العزائم وكفاية أهل المواهب، وذكاء الأذكياء، وسليقة الأدباء، وقريحة الشعراء، وسيوف الأقوياء، وأقلام العلماء، وعبقرية النبغاء، وكثر المتميزون في هذا العالم الذي لم يكن يعرف غير ضرب واحد وغير طراز واحد من الإنسانية وهو عابد النفس وأسير الشهوة وصريع الهوى.



إن كل فرد من الصحابة - رضي الله عنهم أجمعين - معجزة مستقلة وآية من آيات النبوة، ومأثرة من مآثرها الخالدة، وبرهان ساطع على عظم الرسالة المحمدية، وإن شاعراً لم يتخيل بخياله الخصيب وقريحته الفياضة، ومقدرته الشعرية، أوصافاً أجمل، وسيرة أعطر، وجمالاً أكمل مما وجد في هؤلاء الأصحاب رضي الله عنهم، ولو اجتمع أدباء العالم في صعيد واحد، فعرضوا نموذجاً إنسانياً رفيعاً لم يصل بهم الخيال إلى ما وصل إليه الواقع في حياة هؤلاء الأصحاب رضي الله عنهم أجمعين الذين نشؤوا في حجر النبوة وحضانتها، وتخرجوا في مدرستها.■

موسى راشد العازمي
صباح السالم. الكويت

حطم القيود (١٠)

الحرية.. وزيادة القوة الذاتية

الشيخ: عبدالحميد البلالي
albelali@bashaer.org

قدمنا في الحلقتين الأخيرتين أربع خطوات للتحرر من القيود التي تحول دون انطلاق الإنسان إلى عالم القوة وهي تحلّ الألم، وصناعة كلمة (لا)، وتطوير مهارات التفكير، وترك العنف في التغيير، ونكمل هنا بذكر خطوتين أخرتين:

خامساً: أنت حرٌ بالفطرة:

أن يتذكر المرء أنه حرٌ بالفطرة، تلك مسألة بدهية، لا تحتاج إلى تفكير عميق، لكن واقع الكثيرين من الناس يقول غير ذلك، حيث يعيش معظم الناس حالة من الشعور، ويمارسون عملياً دور الأسرى، أسرى بعض العادات والتقاليد والوصايا والمفاهيم التي ليس لها صلة بكتاب منزّل ولا برسول مرسل، ومن هنا فمن الأهمية بمكان أن يتذكر من أراد تحطيم القيود أن من أكبر القيود هذا الشعور الخاطئ بأنك عبد لغير الله تعالى، وأن الآخرين هم الذين يملكون توجيهك إلى ما يريدون، وأنك من دونهم لا تستطيع أن تقرر شيئاً.

ولهذا السبب حارب الإسلام العبودية لغير الله، وجعل الركن الأول فيه: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فلا يصفو إيمان عبد حتى يفرد الله وحده بالعبادة دون سواه وأن يحطم جميع الأصنام في نفسه، فلا يبقى أحد سوى الله.

وُلدتَ حراً:

لو تذكر الإنسان أنه ولد حراً، ليس في عنقه غلٌ ولا في يديه قيدٌ، لما قبل أن يضع غلاً في عنقه أو يربط نفسه في سلسلة يعطي طرفها للآخرين ليقودوه أينما يريدون وكيفما يشاءون، فلا يقرر إلا إذا قرروا، ولا يختار إلا إذا اختاروا، ولا يتوجه إلا إذا توجهوا، ولا يوالي أو يعادي إلا إذا فعلوا ذلك، ويلغي شخصيته تماماً، ويلغي حريته التي منحه الله إياها، ويعطيها للآخرين ليقوموا بدوره.

وعندما رأى الفاروق تصرفاً من أحد الولاة مع بعض الرعية اشتم منه توجهاً لسلب حرية الآخرين قال: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً»، ليذكر الجميع بأن ليس لهم الحق في سلب حق منحه الله للناس، كما أنه ليس لأي إنسان أن يبيع هذا الحق للآخرين، فإن فعل فإنه قد حكم على نفسه بالفشل والخسارة في الدنيا والآخرة.

إنها رسالة الإسلام:

وهذا الصحابي الجليل ربعي بن عامر يدخل على كسرى يعلمه مبادئ الحرية، ويرسل له رسالة مباشرة بأن الإسلام يحارب مصادرة الحرية التي منحها الله كل إنسان، فيقول له: «جئنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة».

فالإسلام يربي أتباعه على الحرية، وعلى صناعة القرار، وعلى الاختيار الحر، وألا يسلموا حريتهم لأحد، إذ لا يمكن النجاح والوصول إلى القوة حين نتنازل عن أهم مقوماتها.

خطبة إبليس:

وذكر لنا القرآن خطبة إبليس في أهل النار التي يذكرهم فيها بنتائج تنازلهم عن حريتهم التي منحهم الله إياها، فيقول: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُواْ أَنفُسَكُم مَّا أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٢٢﴾(إبراهيم) إنه يذكرهم بحقيقة تلك النعمة التي وهبهم الله إياها ثم تنازلوا عنها. يذكرهم بأنه لم يكن لديه سلطة ولا سلطان عليهم، إنما هم - وبمحض إرادتهم - رضوا بأن يكونوا في صف الخاسرين الضعفاء، ورضوا بالاستجابة لنداء الباطل ﴿دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي﴾ وهكذا شأن الضعفاء: ينسون أو يتناسون أنهم ولدوا أحراراً، وأنهم أحرار بالفطرة، وأن الحرية هي السبيل إلى عالم القوة.

سادساً: زيادة القوة الذاتية:

وكلما زادت القوة الذاتية زادت تبعاً لها الحرية، الأمر الذي يترتب عليه تحطيم القيود وسهولة الدخول إلى عالم القوة.

ولهذا السبب فإن العيوب والنواقص تقلل من الحرية، لأنها تضعف القوة الذاتية، وبالتالي كان لزاماً على من ينشد القوة أن يتخلص مما يضعفه، ويبعده عن عالم القوة، وذلك بدراسة جميع نقاط الضعف لديه، وأن يستبدل بها نقاط قوة، وبهذه الطريقة تكون أكثر ثقة بالنفس، وأكثر كفاءةً، وتصل إلى أهدافك بسرعة.

أما المكابرون فإنهم سيبقون مكبلين بعيوبهم ونواقصهم، ولن يتمكنوا من تحطيم قيودهم.■



(ISSUE No. 1602) 22 - 28/5/2004 (Year

(١٦٠٢) ٣-٩ ربيع الآخر ١٤٢٥هـ / ٢٢-٢٨/٥/٢٠٠٤م (السنة ٣٥)

غزة: جرائم الهدم والتشريد تطارد الصهاينة

هدية شارون للقمة العربية

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ١ دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما.

USA $3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB 3 €- India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2



Reliability when you work and play.
The Vigitec System and Intel® Pentium® 4 Processor with HT Technology

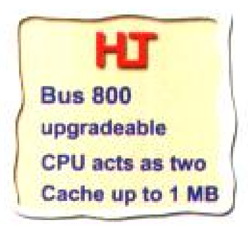


(Intel Inside®. Confidence Outside)









Jeddah Head Office :Tel.6644446 (15) Lines - Fax : 6678708

Jeddah Br. 6534059 - 6527311 | Khobar Br. 8937357 - 8977865 | Jeddah Br. 6044257 | Madinah Br. 8272035
Riyadh Br. 4067090 - 4664820 | Taif Br. 7345111 - 7346111 | Makkah Br. 5485135 | Buraida Br. 3855208

صدق الله فصدقه


د. عبدالعزيز الرنتيسي

استشهاد الرنتيسي إدانة للسياسات التي انسلخت عن هويتها وشعوبها، ويقيناً ليس أصحابها في مأمن من دوائر الأيام وسينالهم ما نال شعوبهم من طغيان اليهود والأمريكان. ولتعلم الأمة العربية أن دعاوى السلام فاشلة، وأن الشريك الأمريكي لا يعول عليه، بعد أن أعلن بوش سقوط التسوية وأنه لا حق للفلسطينيين في العودة. وتأكد الآن أن خيار السلام سراب وكذب، والجنس اليهودي لا يصلح معه إلا القوة. وقد صرح الدكتور الرنتيسي أكثر من مرة أنهم مشاريع شهادة ولا يمكن لأمة أن تنتصر إلا إذا قدمت شهداء، ونقول للأمة المسلمة: هذا أحد الصادقين.. هذا أحد الفائزين، هذا رجل من الرجال الذين عناهم الله في كتابه الكريم: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا (٢٣)﴾ (الأحزاب).

رجل صدق الله فصدقه الله. والأمة المسلمة تفخر بمثل الرنتيسي لأنه لم يتاجر بقضيته ولم يتآمر على أمته ولم يكن من دهاقنة السلام المزعوم، ولقي ربه وساحته بيضاء، بل اختار هذا الطريق وقبل هذا التكليف وهو يعلم تبعاته ومصيره ومآله. فهنيئاً له هذه الميتة لأنها ميتة الشرفاء الذين يسعون للحياة الحقيقية الأبدية. ﴿فرحين بما آتاهم الله من فضله﴾ (آل عمران:١٧٠).■

محمد علام . السعودية

عندما يترجل الفرسان

إلى متى يستمر مسلسل الاغتيالات والتصفيات؟ إلى متى يكرر الكيان الصهيوني جرائمه الوحشية الجبانة في حق شعبنا المسلم في فلسطين؟ إلى متى يظل الصمت العربي إزاء هذه السياسة الصهيونية الحاقدة؟ إلى متى يتوالى سقوط أبطال المقاومة ورموز الأمة على مرأى ومسمع الوسائل الإعلامية المختلفة الدولية والعربية؛ دون أن تحرك أي من الدول العربية ساكناً، اللهم إلا بعض الاستنكارات والتنديدات من بعض المسؤولين العرب تجاه هذه الاغتيالات والتصفيات؟

إن الأمة العربية الإسلامية في حاجة إلى صحوة ونهضة شاملة على مختلف المجالات والأصعدة كي تستطيع أن تستيقظ من سباتها العميق الذي استمر أكثر من ٥٠ سنة، فلا يتصور أن يرى المواطن العربي هذه الممارسات والانتهاكات بشكل متكرر دون أن يشعر بحرقة في قلبه، ولكن هناك ما يحول دون قيام هذه الشعوب تجاه واجباتها الوطنية والإسلامية وتجاه قضاياها وتحدياتها المعاصرة!.

أي أمة من الأمم المناضلة والمجاهدة تفتخر بشهدائها الذين قدموا أروع الأمثلة وأزكى النماذج في البطولة والمقاومة.

من هذا المنطلق، يجب علينا ألا نحزن وألا نبكي على موت الشيخ ياسين أو الدكتور الرنتيسي، بل يجب علينا أن نبكي وأن نحزن وأن نسكب العبرات والدموع على حال أمتنا وشعوبنا تجاه ما يحدث لنا من ذل واستكانة وانتهاك للمقدسات والأرواح.■

عبدالله خالد العبد المنعم
Akmea79@hotmail.com

ردود خاصة

الأخ عبدالرحمن عبدالله المقيط. المدينة المنورة: شكراً الله لك غيرتك التي أبديتها في رسالتك، وإن كنا نعتقد أن الشيخ القرضاوي ليس أقل غيرة على المحارم أن تنتهك وعلى الحرام أن يتحول حلالاً. أضف إلى ذلك، أن الشيخ لا يصدر عنه رأي إلا إذا أشبعه بحثاً وتحقيقاً وتدقيقاً وتمحيصاً، كما أنه لا يخضع للضغوط أو المساومات التي يتعرض لها كثير من أهل العلم، مما يضطرهم لتحرير الرأي الذي يرضي هذه الجهة أو تلك. من هنا كان لزاماً على من يتصدى للرد على رأي من آرائه أن يجتهد في جمع الأدلة وتحقيق النصوص وتمحيص الأقوال ومراجعة ما يكتبه من حيث اللغة وحتى الإملاء ليكون بحثه موازياً لما يصدر عن الشيخ.. بعد ذلك نقول: ليس لرأي عصمة ولا لعالم حصانة ضد الزلل.■

رأي القارئ

قانون مناهضة التطبيع.. ضرورة ومسؤولية



حذّر كثير من السياسيين والقانونيين في الكويت من التطبيع مع الكيان الصهيوني، بل كانت هنا كثير من الحملات الانتخابية لبعض المرشحين في انتخابات ٢٠٠٣م تطالب الشعب الكويتي بضرورة أن يعي أخطار الفترة المقبلة التي سيواجهها السادة أعضاء مجلس الأمة الجدد. كما أن مرحلة تغيير النظام في العراق أفرزت نظريات وقواعد اللعبة السياسية التي تسعى إليها «إسرائيل» المزعومة وهو إقامة مصالح وعلاقات دبلوماسية مع كل دول الخليج العربي كما حدث من قبل في مصر والأردن.

إن كل شرائح المجتمع الكويتي تقع عليها مسؤولية مناهضة التطبيع مع الكيان الصهيوني الغادر، كما يقع على المؤتمر الشعبي لمقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني في دول الخليج أمانة ثقيلة في بيان تلك المخططات وفضحها.

إلا أن قضية مواجهة التطبيع مع قوى الشر الإسرائيلية تحتاج إلى أن يقدم السادة أعضاء مجلس الأمة اقتراحاً يقضي بعدم جواز التعامل مع «إسرائيل» المزعومة في كل النواحي الدبلوماسية منها والاقتصادية، حتى تكون السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية في مأمن أثناء تعاملاتها الداخلية والخارجية، بل يكون ذلك القانون البرلماني سداً منيعاً في مواجهة قضية التطبيع مع الكيان الصهيوني.

أخيراً: إن تقديم مثل هذا القانون وموافقة مجلس الأمة عليه يمثل صلب العملية الديمقراطية ولن تكون هناك أي انتقادات دولية في تلك المسألة، خصوصاً أن هذه القضية قد تبناها القانون الدولي تحت اسم سيادة الدولة، لذا يحق لأي دولة أن تقيم علاقاتها مع من تشاء من الدول الأخرى.■

سعد الريس . كلية الحقوق . الكويت


نقـدم لكم إبداع لانـدكـروزر GX-R J
تقدم شركة عبداللطيف جميل المحدودة لاندكروزر J GX.R المطور المزود بالعديد من المزايا الأصلية الإضافية من تويوتا التي تشكل

باختصار

القمة العربية

اليوم.. تنعقد القمة العربية، والشعب الفلسطيني يعيش محنة كبيرة، حيث تشن آلة البطش والإرهاب الصهيوني حرباً شاملة تقتل الأبرياء وتشرد الآلاف وتحول أحياء بأكملها إلى خرائب تحت سمع وبصر العالم. والقمة اليوم مطالبة بوضع ما يجري في فلسطين على رأس أولوياتها، وأن تكون قراراتها حاسمة، وقوية دعماً لكفاح الشعب الفلسطيني لتحرير أرضه. ومن جهة أخرى، فإن الدول التي تقيم علاقات مع الكيان الصهيوني على أي مستوى، مطالبة بقطع تلك العلاقات التي تمثل في حقيقتها دعماً للصهاينة. إن الشعوب العربية المشتعلة غضباً لما يجري تنتظر اليوم إلى ما سوف تتخذه تلك القمة من قرارات. فعلى القادة أن يكونوا على مستوى الحدث ولا يخذلوا شعوبهم، فينفجر بركان غضبهم في الشوارع.. ولتعلم الحكومات العربية أنهم إن لم يتحركوا اليوم لوقف المذبحة الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني فسوف ينالهم غداً من شارون ما يناله الفلسطينيون اليوم.

وليتذكر أولئك أن حساب الله عسير وعذابه شديد يوم يقوم الناس لرب العالمين. ■

في هذا العدد





بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦٠٢ السنة (٣٥)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ (١١) فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ (١٢) لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ (١٣) ﴾ (الأنبياء)

هذه الحملة ضد الإخوان المسلمين تخدم مخططات العدو

في تطور مفاجئ وغريب قامت السلطات المصرية فجر الأحد الماضي بحملة اعتقالات واسعة ضد جماعة الإخوان المسلمين، طالت أربعة وخمسين من أبنائها في عدة محافظات، وقد صاحب تلك الحملة إغلاق المؤسسات والشركات والصيدليات المملوكة للمعتقلين، في تعمد واضح لتهديدهم في أرزاقهم، وفرض حصار من التجويع على ذويهم وأطفالهم، الأمر الذي يمثل لوناً من العقاب الجماعي لعائلات بأكملها لا لشيء إلا أنها تقول ربي الله.

إن هذه الحملة الظالمة على الإخوان، في هذا التوقيت بالذات لتصيب المراقبين للأحداث في المنطقة بالدهشة والاستغراب حيال سياسات النظام المصري للأسباب التالية:

أولاً: أن هذه الاعتقالات - لا شك - قد أحدثت حالة من الغضب والاستنكار لدى قطاعات واسعة من الشعب المصري والشعوب العربية والإسلامية، في وقت تحتاج فيه مصر إلى تلاحم أبنائها شعباً وحكومة في مواجهة الضغوط الغربية، والتحرشات الصهيونية المتواصلة على الحدود المصرية، في تهديد واضح لأمنها القومي وسلامة أراضيها، ولا شك أن هذا الموقف من السلطات المصرية يضعف الجبهة الداخلية لما للإخوان ومؤيديهم والمتدينين بشكل عام، من وجود كبير، وإن إضعاف الجبهة الداخلية بهذه الأعمال الاستفزازية يساعد الكيان الصهيوني على مواصلة أهدافه الرامية لاجتياح البلاد العربية ومصر في مقدمتها، وذلك ضمن مخطط «من النيل إلى الفرات».

ثانياً: أن الفترة الماضية شهدت نشاطاً واسعاً من الإخوان من أجل مصلحة مصر وأمنها واستقرارها ضد التهديدات الخارجية والاستفزازات الصهيونية التي تستهدف مصر والأمة حكاماً وشعوباً.

كما أن مواقف الإخوان المتواصلة ضد الإجرام الصهيوني في فلسطين وانتهاكات حقوق الإنسان في العراق واضحة وتصب في مصلحة الأمن القومي المصري، وكان الأولى بالسلطات المصرية أن تقابل ذلك بمد يد التعاون والتلاحم، لا بالاعتقالات والتضييق والعصف بالحريات، الأمر الذي يسقط دعاوى الإصلاح التي تروج لها السلطات المصرية ويظهرها كمن يفقأ عينه بيده وهو لا يدري!.

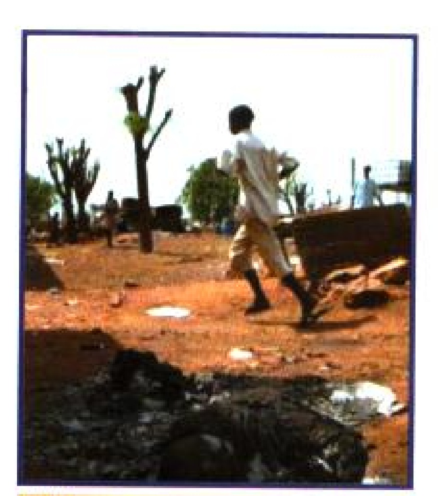
ثالثاً: أن تلك الحملة الظالمة على الإخوان جاءت في الوقت الذي يواصل فيه النظام المصري الاتصالات والحوار مع الإرهابي شارون، بل توسط النظام لدى الفصائل الفلسطينية المجاهدة لرد أشلاء قتلى الجيش الصهيوني الذين سقطوا في غزة، بينما لم ينشط النظام المصري في وقف المجازر الصهيونية المتواصلة على أهل فلسطين وهدم بيوتهم على رؤوسهم.. فهل التفاهم والحوار مع الصهاينة صار أولى وأفضل للنظام المصري من الحوار والتفاهم مع أبناء الوطن الذين يشهد لهم تاريخهم بالإخلاص لدينهم ووطنهم؟!

رابعاً: أن دعوات ومشاريع الإصلاح الداخلي الرائجة في المنطقة ومن بينها مصر تتطلب أول ما تتطلب الحرص من الأنظمة الحاكمة وفي المقدمة منها النظام المصري على الحوار والمصالحة، بل والتعاون والتلاحم بين الحكام والشعوب، خاصة في هذه الظروف الحرجة التي تمر بها الأمة... لكن النظام المصري بحملته ضد الإخوان يسير عكس ذلك، ضارباً عرض الحائط بأي مشاريع للإصلاح... فهل الإصلاح يتحقق بشن حملات الاعتقال ضد المواطنين الأبرياء دون جريرة؟! ولمصلحة من تمت هذه الاعتقالات بينما الضغوط الغربية والصهيونية تتصاعد ضد الأمة؟.

لقد تعرضت جماعة الإخوان منذ نشأتها عام ١٩٢٨م لحملات اعتقال وتصفية ضارية مصحوبة بحملات دعائية كاذبة حاولت اتهامها بالتطرف والإرهاب، وقد أثبتت الحقائق عبر التاريخ براءتهم من تلك الافتراءات، بل أثبتت أنهم كانوا دوماً ضحية لإرهاب الحكومات الظالمة.

كما أثبتت أنهم رغم الظلم الواقع عليهم، ظلوا دعاة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ماضين في طريقهم نحو العمل على صبغ الحياة بالإسلام، والمطالبة دون كلل بتطبيق شرع الله والحفاظ على الصحوة الإسلامية المباركة، الأمر الذي أثار حفيظة أعداء الإسلام، فكانت خططهم على امتداد ست وسبعين سنة للقضاء عليها ولكن الله خيّب سعيهم دائماً.

إن القوى الشعبية الإسلامية وفي القلب منها الإخوان المسلمون يمثلون رصيداً مهماً للأمة وقاعدة صلبة في التصدي لكل مخططات الهيمنة الأجنبية، ولذلك فإن الغرب والصهيونية يخططون ويعملون على القضاء عليها، لكن الله سبحانه وتعالى بالمرصاد لكل من يحاول إطفاء نوره، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٨)﴾ (الصف).■



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص.ب 13008، الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

كتب: محمد عبدالوهاب

اجتماعات.. مشاورات.. ضوابط للحفلات لوقف الاستجواب:

الإسلاميون: الاستجواب قادم.. ومحاولات الحكومة لن تحقق «الإصلاح»

أكد النواب الإسلاميون أنهم عازمون على تقديم الاستجواب ومساءلة وزير الإعلام عن تجاوزاته بهذا الصدد، وقد شهدت الأيام الأخيرة وبعد الإعلان عن استجواب الوزير اجتماعات متعددة على صعيدي الحكومة والنواب، تهدف إلى احتواء الأزمة والوصول إلى صيغة توافقية يقصد بها تحقيق إنجاز حكومي وهو إلغاء أو تأجيل الاستجواب، أو نيابي بالحصول على تعهد بسن ضوابط وتشريعات جديدة لضبط إقامة الحفلات.


د. فيصل المسلم

وقال النائبان د. فيصل المسلم، ود. وليد الطبطبائي لـ«المجتمع» إنهما عازمان على مساءلة الوزير وعدم السماح بهذه التجاوزات، وأن الاجتماعات الأخيرة كان يقصد بها التنسيق والاستئناس بآراء النواب والأخذ بها وليس للتراجع والابتعاد عن تحقيق المطلب الأساسي وهو محاسبة المسؤول عن هذه التجاوزات التي تمس الجانب الإسلامي والعادات والتقاليد.

وأكدا أن اللجنة الحكومية التي شكلت بعد اجتماع النواب برئيس الوزراء الشيخ صباح الأحمد لن تحقق المطالب الحكومية لاعتبارات كثيرة أهمها أنها لن تضع الضوابط وفق قانون، بل بتعهدات حكومية يمكن أن تتغير وفق المصطلحات والآراء التي تخضع لمسؤول دون آخر، وأشار إلى أنهما غير متفائلين بتحقيق أي نتيجة إيجابية حقيقية في هذا الإطار.

وعلق النائب د. فيصل المسلم بعد أكثر من اجتماع، بأن الاتصالات مستمرة وأن الهدف هو الإصلاح وليس سواه، فإن استطعنا أن نحقق ذلك فلا حاجة إلى أي تصعيد، ولكن إن تعثرت السبل في مواجهة هذه التجاوزات فلابد أن يحاسب كل مسؤول، وأن يواجه بأخطائه التي تسبب بها، مؤكداً أننا نحاول أن نثبت للجميع أننا نسعى إلى الحل دون تصعيد، ولكن إن كانت هذه الاجتماعات والمشاورات لن تحقق الأهداف الإسلامية التي نريدها فسنستمر في الاستجواب بعيداً عن إضاعة الجهد في مشاورات حكومية لا يقصد منها سوى إماتة الموضوع، مؤكداً أن الفوز بنتائج مرضية بهذا الاستجواب لا يتحقق إلا بإخلاص النية لله عز وجل ومحاولة تحقيق مصالح شرعية لهذا البلد ولمجتمعنا.

كما أكد النائب السابق مبارك الدويلة وأمين عام تجمع ثوابت الأمة محمد هايف المطيري في محاضرتين، أهمية تقديم الاستجواب وعدم الرضوخ للتعديلات الحكومية والإغراءات التي تغلفها بما يسمى بضوابط الحفلات التي لن تقدم شيئاً، وأشار الدويلة إلى أن الإعلام الذي يقدم مثل هذا البرامج إنما يريد أن يدمر المجتمع ويزيده سوءاً ويدمر الأخلاق ويخرج جيلاً فاقداً للهوية والشخصية الإسلامية.

وأكد النائبان المسلم والطبطبائي في ندوة أقيمت في ديوانية الدويلة، استمرارهما في الاستجواب، وأنهما يريدان ما عند الله ولا يخافان في الله لومة لائم، ولا يهمهما ما تردد بين ردهات المجلس بأن حلاً لمجلس الأمة قادم، مؤكدين أن الحكومة بلجنتها المشكلة لا يمكن أن تحقق مطالب النواب بضبط الحفلات وفق شروط شرعية.

وتفاعلت القوى السياسية الإسلامية والنواب المستقلون حيال الاستجواب المزمع تقديمه، حيث أكد النائب المسلم في إطار آخر أن الدعم اللامحدود من النواب الإسلاميين والمستقلين يدفعنا نحو الاستمرار في الاستجواب وحشد محاور سياسية مهمة ضد وزير الإعلام، وأهمية الاستعجال في تقديمه ■

لجنة برلمانية تنهي دراسة حول تفعيل الدور الرقابي للمجلس


النائب عبدالله الرومي

أنهت لجنة الشؤون التشريعية والقانونية بمجلس الأمة دراستها للاقتراح بقانون المقدم من بعض النواب بشأن تعديل بعض أحكام القانون رقم ١٢ لسنة ١٩٦٣ الخاص باللائحة الداخلية لمجلس الأمة.

وقال رئيس اللجنة النائب عبدالله الرومي إن الاقتراح يهدف إلى تفعيل الدور الرقابي للمجلس من خلال تعديل المادة التاسعة من اللائحة للمساهمة في القضاء على ما أسفر عنه التطبيق العملي من مشكلات تعوق عمل لجان التحقيق البرلمانية.

وأوضح أن الاقتراح ينص على عقاب كل من تخلف عن الحضور أمام لجان التحقيق البرلمانية بعد استدعائه أو امتنع عن تقديم مستندات تحت يده أو تحت سيطرته أو شهد بغير الحق بالعقوبة المقررة في المادتين (١٣٩ و ١٤٠) من قانون الجزاء.

وذكر الرومي أن المشروع أضاف حكماً جديداً للمادة (١٣٥) يقضي بعدم جواز تأجيل نظر الاستجواب لأكثر من أسبوعين إلا بموافقة أغلبية أعضاء المجلس وعدم الاكتفاء في ذلك بالأغلبية العادية، مشيراً إلى أنه حرص على توفير وتهيئة الظروف الملائمة للعضو لكي يكون رأيه تكويناً سليماً في استجواب الوزير سواء من ناحية تأييد الاستجواب أو رفضه من خلال تعديل المادة (١٣٦).

وقال النائب الرومي إن الاقتراح حرص كذلك على عمل المجلس من خلال تعديل المادة (٣٧) من اللائحة بما يطابق نص المادة (٩٧) من الدستور على نحو حسم طريقة التصويت على الموضوعات وبما لا يؤدي إلى تعليق القوانين على جدول الأعمال.

كما أضيفت فقرة للمادة (١٠٩) من اللائحة تتضمن استمرار نظر المجلس للتقارير المقدمة عن مشاريع القوانين التي اقترحتها الحكومة حتى لو انتهى الفصل التشريعي الذي قدمت فيه طالما أنها لا تسقط بانتهاء الفصل التشريعي وحتى لا يضيع الوقت الذي استغرقه بحث هذه المشاريع في اللجان سدى ما لم تر اللجنة المختصة سحب التقرير لإعادة النظر فيه ■



وعدنا و وفينا
الفيلا...او المليون ريال!
دعوة عامة
نتشرف بحضوركم لزيارة الفيلا كل أيام الأسبوع
من الساعة الخامسة عصراً وحتى التاسعة مساء
فيلا ٣ أدوار
٣ غرف جلوس واسعة
٣ غرف نوم
حوض سباحة
غرفة طعام
٢ حمام فخم مع جاكوزي
عكاظ
مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION
عكاظ لا غير

الرشوة متفشية فكافحوها

تشهد الكويت في الآونة الأخيرة تفشياً لظاهرة الرشوة، وقد صار ذلك أمراً ملحوظاً في العديد من الدوائر الرسمية، ولا نريد هنا أن نسمي وزارة ولا إدارة باسمها وإنما نلفت الانتباه إلى أن تفشي تلك الظاهرة مرض خطير يصيب مصالح الناس بالشلل والتعقيد، ويعطي بعض الراشين مجالاً للتعدي على حقوق الآخرين، ويخل بميزان العدل في المجتمع.

كما أن تفشي تلك الظاهرة يصيب المواطنين الساعين لإنجاز مصالحهم ومعاملاتهم باليأس والإحباط وانعدام الثقة في الجهاز الحكومي، وإضافة إلى ذلك فإن تفشي تلك الظاهرة يولد أمراضاً اجتماعية أخرى خطيرة وغريبة على مجتمعنا وهي قبل ذلك وبعده تجلب غضب الله ولعنته، وصدق رسول الله ﷺ في حديث معناه: «لعن الله الراشي والمرتشي والرائش»، ومن هنا فإن الحكومة مطالبة بالإسراع لمحاصرة هذه الظاهرة والقضاء عليها وإلقاء القبض على الذين يقفون وراء تفشيها وتقديمهم للقضاء العادل.

ولا يخفى على أحد أن الحكومة تمتلك من الأدوات والآليات والأجهزة ما يمكنها من وضع يدها على كل المواقع والمؤسسات التي تمارس فيها هذه الجرائم، فلتسارع إليها حفاظاً على مصالح الناس وتحقيقاً للعدل وتنظيفاً للمجتمع من أولئك المجترئين على شرع الله والخارجين على القانون ■

ردود فعل رافضة لقانون المرأة

أحدثت موافقة الحكومة الكويتية على مشروع قانون يسمح للمرأة بالانتخاب والترشح في الانتخابات البرلمانية ردود فعل رافضة على الساحة المحلية، من عدد من قادة التيار الإسلامي وفي مقدمتهم عبدالله علي المطوع رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي، وطارق العيسى رئيس جمعية إحياء التراث، وخالد سلطان العيسى رئيس التجمع السلفي، وعدد آخر من أعضاء مجلس الأمة.

وقد استغرب عبدالله علي المطوع إقدام الحكومة على طرح هذا الموضوع مجدداً على الرغم من رفض مجلس الأمة له من قبل لاعتبارات عديدة أهمها الاعتبارات الشرعية.

وتمنى المطوع ألا تكون الحكومة مدفوعة لهذا الأمر تحت ضغوط خارجية، مشيراً إلى أن أي ضغط خارجي يمس الثوابت الشرعية والاجتماعية ذات الخصوصية الإسلامية مرفوض، وأكد أن الإسلام منح المرأة المسلمة حقوقها كاملة فهي أم مطاعة ومحترمة وزوجة وأخت وبنت مكرمة، والفتاوى الشرعية معروفة بالنسبة لولاية المرأة، والإسلام لا يقر ذلك ويجب عدم زج المرأة في هذا الأمر.

وأضاف: إنني على ثقة بأننا بلد مسلم وملتزم بالشريعة الإسلامية، نحتكم إلى الشرع ونعمل به، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يأخذ بيد الجميع للعمل وفق المنظور الشرعي في كل أمور حياتنا، وليتم على مجتمعنا السعادة والأمن والرخاء.

وقال طارق العيسى إن المسلمين أجمعوا خلال ١٣ قرناً على منع المرأة من أي ولاية عامة على الرجال وأن عضويتها في مجلس الأمة من الولاية العامة التي ستمكنها من استجواب الوزراء وهذا يتصادم مع الدين الإسلامي والفطرة التي فطر الله الناس عليها.

وأكد خالد سلطان العيسى أن هذا القانون يتنافى مع الشرع ويخالف قيم وتقاليد أهل الكويت.

وأضاف: نعرف من الذي يدفع بهذا الاقتراح وبهذا الاتجاه، والهدف الرئيس واضح ومعروف وهو هدم قيم وثوابت الأمة وإفسادها وتركها فريسة لأطماع الدول الكبرى.

وأوضح رئيس لجنة الداخلية والدفاع النائب محمد الفجي أن هذا القانون ليس من القوانين المهمة والمستعجلة لعمل اللجنة.

وقال النائب علي الدقباسي: إن هذا المشروع يتعارض مع رغبة الشارع الكويتي المحافظ ■

الجلبي: محاكمة صدام مطلع العام المقبل

أعلن مدير عام محكمة جرائم الحرب العراقية سالم الجلبي أن محاكمة مجرمي الحرب العراقيين وعلى رأسهم رئيس النظام العراقي البائد صدام حسين ستبدأ مطلع العام المقبل ٢٠٠٥.

وأضاف الجلبي في تصريح لمجلة المجتمع بعد وصوله للبلاد في مستهل زيارة رسمية تستمر عدة أيام للبحث عن المزيد من الأدلة التي تدين مجرمي الحرب العراقيين وتساعد على سير عمل المحكمة، أن المحاكمة الأولى ستكون لـ ١٠٠ مجرم حرب وعلى رأسهم صدام حسين وطارق عزيز وعلي حسن المجيد ■

طارق عبدالله الذياب

الاستجواب

تعرض النائب د. وليد الطبطبائي لمحاولة للنيل منه من قبل من لم يستطيعوا وقف حماسه الموجه ضد مسلسل «استار أكاديمي» وملحقاته وضد الانحراف الأخلاقي في البلد، كما حاول البعض مساومته للموافقة على ضوابط مقترحة من الحكومة للحفلات الغنائية مقابل التراجع عن استجواب وزير الإعلام، ولكنه رفض ذلك لضعف تلك الضوابط وعدم شموليتها وتطابقها مع ما تقره الشريعة الإسلامية بهذا الخصوص. ولا ندري ما سبب إصرار الحكومة على رفض ضبط الحفلات بالضوابط الشرعية الكاملة التي يطالب بها معظم النواب الذين يمثلون معظم شرائح المجتمع الكويتي الطيب؟

ولماذا تصر وزارة الإعلام على الموافقة على إقامة الحفلات الغنائية غير المنضبطة إرضاءً لأصحاب المصالح والأهواء المريضة، ضاربة عرض الحائط بآراء ورغبات الأغلبية التي لا ترضى بالإسفاف والابتذال الحاصل في تلك الحفلات الصاخبة الماجنة؟ ومن هنا تشكلت فكرة الاستجواب الذي نرجو أن يشمل كل ما يتعارض مع الدين والأخلاق ويقع في نطاق عمل الوزارة المعنية مثل الحفلات الغنائية وما تحويه من رقص وإسفاف وملابس مثيرة وغناء ماجن، كذلك ما يعرضه تلفزيون الدولة على قنواته المختلفة من لقطات غنائية راقصة فيما يسمى بالفيديو كليب تظهر فيها النساء كاسيات عاريات يتمايلن ويرقصن وحدهن أو مع الرجال بشكل مثير للغرائز، كذلك الأفلام والمسلسلات التي تظهر بعض العري والإيحاءات الجنسية والصور والأقوال المثيرة للنفوس المريضة والقصص التفصيلية للجرائم الجنسية التي تدمر نفوس المراهقين وتثيرهم، إضافة لبعض البرامج الأجنبية التي تعرض الأغاني الغربية التي تحوي لقطات فاضحة مثل برنامج (مصنع الموسيقى) وغيره من البرامج التي تمتهن عرض النساء والرجال في ملابس وأوضاع مرفوضة في المجتمع المسلم المنضبط بضوابط الدين والأخلاق والعفة، وهنا نرجو ألا ينصرف اهتمام المستجوبين إلى التدقيق على المخالفات الإدارية والمالية فقط كالترقيات أو كشوف المكافآت المنجازة أو التجاوزات المالية، بل يجب التركيز على الجوانب الأخلاقية لأن هذا المرفق الإعلامي يساهم في بناء عقلية وتوجهات الأجيال المختلفة في المجتمع الكويتي كما أنه واجهة للكويت تطل منها على العالم الخارجي ■

الفلاح: «كرامة الإمام» يهدف إلى تطوير أداء الأئمة

أطلق وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح مشروع «كرامة الإمام» باعتباره جزءاً من خطة جديدة لتطوير أداء خطباء وموظفي الوزارة.


د. عادل الفلاح

وقال في حفل تكريم المسجد المتميز الذي رعاه مؤخراً إن هذا المشروع يهدف إلى تدشين مكتب يضم مجموعة موظفين لإنجاز معاملات الأئمة والمؤذنين وذلك لتفريغ الإمام لإعداد البرنامج اليومي لمسجده من دروس وخواطر.

وشكر الأئمة الذين التزموا بلوائح ونظم الوزارة، لافتاً إلى أن الكثيرين منهم أسهموا في نزع فتيل الأزمات والفتن وذلك لعمق إحساسهم الديني والوطني وتمتعهم بالأفق الواسع في فهم مجريات الأحداث وحقائق الأمور.

وأوضح أن هناك مسابقة تجرى حالياً بين دور القرآن الكريم لاختيار أفضل ١٥ دار قرآن في الكويت، مضيفاً أن هناك جوائز ستخصص للمحفظين والمحفظات.. إضافة إلى الموظفين الذين يعملون في دور القرآن الكريم.

وأكد أن مكافآت الأعمال الممتازة والترقية بالاختيار والوظائف الإشرافية. إضافة إلى الترشيح في اللجان والمشاركة في المهام الرسمية. ستعتمد على معايير الإبداع والعطاء والتضحية التي يقوم بها الموظفون.■

لجنة بيان ومشرف للزكاة والخيرات تكرم حفظة القرآن

أقامت لجنة بيان ومشرف للزكاة والخيرات حفلاً كرمت فيه حفظة القرآن الكريم برعاية الشيخ علي الجراح الصباح.



تحدث في الحفل سعد الراجحي الأمين العام للأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعي، وعباس الفيلكاوي رئيس لجنة بيان ومشرف للزكاة والخيرات الذي قال: «إنه لمن دواعي سروري أن أرى شبابنا يحفظون القرآن كاملاً.

وهذا من فضل الله ثم من فضل الآباء والأمهات والمشايخ الذين أعانوا هؤلاء الشباب على حفظ كتاب الله، وليس من السهل في مثل هذه الأجواء الملوثة بالشهوات والملذات والأفكار المنحرفة والتيارات الهدامة أن يحفظ هؤلاء الشباب القرآن الكريم كاملاً، فهو تحدٍّ بالنسبة لهم وقد نجحوا في هذا التحدي وحفظوا كتاب الله الكريم، فإن كان لي من وصية أوصي بها الشباب فهي أن يحافظوا على حفظهم لكتاب الله، فهو ذخر لهم ولوالديهم إن شاء الله تعالى».

واختتم الحفل بتوزيع الجوائز والهدايا على حفظة كتاب الله المحتفى بهم.■

الكويت تدعم التعليم في الدول الشقيقة

قال وزير التربية وزير التعليم العالي د. رشيد الحمد إن دولة الكويت سباقة في دعم التعليم في الدول الشقيقة والصديقة.

وأضاف الحمد خلال جولة قام بها في عدد من المعاهد الدينية أن وزارة التربية تقوم كل سنة بزيادة عدد المنح التي تعطى لطلبة الدول الصديقة والشقيقة للدراسة في المعاهد الدينية.

وأوضح أن هذه الزيادة تتم بعد التنسيق مع سفراء تلك الدول لمعرفة مدى احتياجات دولهم للمنح التي تقدمها الكويت.

وأعلن أن رؤية شاملة لتطوير المعاهد الدينية في الكويت ستعرض على وزارة التربية بعد الانتهاء من إعدادها، مشيراً إلى أن هذه الاستراتيجية تشتمل كل الجوانب المتعلقة بتطوير المعاهد الدينية من مناهج وتوزيع التخصصات فيها، إضافة إلى إنشاء معاهد دينية جديدة في مناطق الكويت المختلفة.

وقال الحمد: لقد اتفقت وزارة التربية مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على انشاء معهدين دينيين في منطقتي الفروانية والأحمدي، لافتاً إلى أن هذه المعاهد الجديدة تسهم في تخفيف الضغط على المعاهد الدينية الحالية وتسهل عملية وصول أبناء تلك المناطق إلى المعاهد الدينية.■

خالد بورسلي
Khalid_5_Borseli@hotmail.com

الإرهاب الفكري العلماني

بمجرد الحديث عن استجواب يقدمه بعض أعضاء الكتلة الإسلامية في مجلس الأمة لوزير الإعلام بسبب استضافة حفل غنائي ماجن «استار أكاديمي»، تكالبت أقلام بني علمان في الصحف المحلية هجوماً على الإسلاميين، وتبارت في «الردح»، وهي تعبّر عن حقدها الدفين ضد كل ما يرفع شعار الإسلام، ويتبنى الفكر الإسلامي، ويدافع عن الأخلاق والفضيلة، جاءت كتابات بعضهم لتكشف حقيقة هؤلاء الذين نصبوا أنفسهم نخبة للفكر العلماني «التقدمي الحضاري»! فما سطرته أقلامهم ما هو إلا تحريض سافر، وليس فكراً تقدمياً كما يدّعون، لقد استخدموا ألفاظاً وأساليب ليست من التقدم والحضارة في شيء، بل كلمات وتعبيرات تدل على تخلف فكري، وانحطاط أخلاقي، وانحدار في الأسلوب، وحقيقة هؤلاء أنهم شرذمة قليلة تأكل على جميع الموائد، وهم بهذا الطرح اللاموضوعي يمارسون هواياتهم القديمة في التحريض ضد الإسلام والإسلاميين، ويلقون الاتهامات جزافاً.

ما معنى أن يكتب واحد في الصحافة المحلية يقول: «بأي حق تسمح الحكومة لهذه الحفنة من تجار الدين بأن ينزعوا عن رعاياها الرشد والاستقامة»؟

وآخر يكتب: «إن الرد الحكومي الوحيد، المقبول والمعقول على هذا الاستجواب، هو أن ترمي الحكومة «القفاز» في وجه متخلفي المجلس، وأنه إما أن تصيروا كويتيين أي ديمقراطيين، وإلا فأنتم ومجلسكم وعاداتكم وتقاليدكم - وبلا عودة - إلى الجحيم»، فهل هذا أسلوب نقاش وحوار أم إرهاب فكري وتهديد واستخفاف بالرأي الآخر؟!

ويكتب ثالث: «اتفقت الحكومة الإسلامية الكويتية مع الكتلة الإسلامية على وضع ضوابط عددها ١٤ للحفلات الغنائية... حيث تقرر إقفال مطار الكويت وموانئها ومنافذها البرية لتكون قصراً على الكتلة الظلامية..» لاحظ عزيزي القارئ أسلوب السخرية والاستهزاء، وعدد الكاتب ١٤ بنداً أقل وصف لها أنها هرطقة لا ترقى لمستوى الحوار الراقي المحترم.

أتمنى وأدعو للجميع بالهداية حتى وإن اختلفنا في الآراء، فليكن اختلافنا دون استخفاف أو استهزاء أو تحريض، وإلا كيف تحقق حرية الرأي؟■

في تصعيد مفاجئ وغير متوقع

السلطات المصرية تعتقل ٥٤ من الإخوان

في تصعيد مفاجئ ومخالف لكافة التوقعات شنت قوات الأمن المصرية حملة اعتقالات واسعة خلال الأيام القليلة الماضية شملت أربعة وخمسين عضواً من الإخوان المسلمين في عدد من محافظات مصر، بين هؤلاء المعتقلين رجال أعمال وأطباء ومهندسون ومحاسبون ومدرسون ومرشحون سابقون في مجلس الشعب ومحامون وذوو مهن مرموقة أخرى.

وأصدرت جماعة الإخوان المسلمين بياناً استنكرت فيه هذا الإجراء ووصفته بأنه «يتضاد مع الحملة الشرسة التي تتعرض لها المنطقة العربية من قبل الأمريكان والصهاينة والتي تتطلب التلاحم بين الأنظمة وكافة القوى السياسية وفي مقدمتها جماعة الإخوان المسلمين».


المرشد العام للإخوان المسلمين

وأورد البيان أن قوات الأمن داهمت منازل المعتقلين الذين ينتمون إلى محافظات القاهرة والجيزة والإسكندرية والغربية والمنوفية والدقهلية وكفر الشيخ.. ولم تقتصر الحملة على المداهمات والتفتيش اللاإنساني داخل المنازل الآمنة - حسب البيان - بل امتدت لتشمل مقار شركات ومكاتب عمل وهو ما حدث مع مقر الشركة المصرية للخدمات العلمية التي يرأس مجلس إدارتها د. جمال نصار، واستولى ضباط أمن الدولة على كافة محتويات الشركة من أوراق وأجهزة كمبيوتر ومبالغ مالية تخص الإدارة المالية للشركة، كما حدث الأمر نفسه مع دار المدائن للنشر والتوزيع بالإسكندرية التي يملكها المهندس جمال ماضي.

وذكر البيان أسماء ٤٩ عضواً من المعتقلين ووظائفهم ومن بينهم: محمد أسامة، د. جمال نصار، ومدحت الحداد، وجمال ماضي، وإبراهيم زويل، وحمزة صبري حمزة، ومرشح مجلس الشعب السابق المحمدي السيد، والمحامي حمدي سليمان، ود. مصطفى الغنيمي، ود. محمد رمضان، ود. محمد المهدي، ود. عاشور الحلواني.

وفي تصريح لـ المجتمع اعتبر فضيلة الأستاذ محمد مهدي عاكف المرشد العام للإخوان هذه الإجراءات بمثابة مجاملة للصهاينة والأمريكان، وأضاف أن الإخوان المسلمين يحملون ديناً وحقاً ولن يغيروا فيه كما لن يغيروا أسلوب تعاملهم مع الحكام، مستبشراً بأن الإخوان سيصلون إلى ما يريدون بالحكمة والموعظة الحسنة ■

فضيحة أمريكية جديدة:

تعذيب المعتقلين الأفغان!

اتسعت خيوط فضيحة تورط القوات الأمريكية بالعراق في تعذيب الأسرى العراقيين جسدياً وجنسياً، لتكشف عن تورط قواتها بأفغانستان في ممارسات مهينة مماثلة ضد مواطنين أفغان.

فقد فتح الجيش الأمريكي تحقيقاً حول اتهامات بتعرض مواطن أفغاني لإهانات جسدية وجنسية أثناء اعتقاله في أغسطس عام ٢٠٠٣ على يد عسكريين أمريكيين في أفغانستان.

وقال بيان للسفارة الأمريكية في كابول إنها علمت من الصحافة الأفغانية أن ضابط شرطة أفغانياً أكد أن القوات الأمريكية اعتقلته في معسكراتها بجارديز وباجرام في أغسطس ٢٠٠٣، وقامت بتجريده من ملابسه، والتقطت له صوراً وهو عار، وارتكبت بحقه ممارسات جنسية.

وفي سياق متصل، كشفت صحيفة «ذي إيدج» الأسترالية النقاب عن «اعتماد دونالد رامسفيلد وزير الحرب الأمريكي وإجازته لاستخدام أساليب الاستجواب العنيفة في معتقل جوانتانامو».

وأكد ستيف كامبون وكيل وزارة الدفاع الأمريكي لشؤون الاستخبارات أن من بين الأساليب التي اعتمد الوزير الأمريكي استخدامها وأجازها «خلع ثياب المحتجزين في السجون وتعريتهم»، وكذلك تعليقهم في أوضاع «مجهدة»، و«حرمانهم من النوم».

وكانت منظمة «هيومان رايتس ووتش» الأمريكية المعنية بحقوق الإنسان أدانت في تقرير أصدرته في مارس الماضي ممارسات القوات الأمريكية في أفغانستان، مؤكدة أن تلك القوات تعتقل المدنيين بشكل تعسفي، وتستخدم «القوة المفرطة» خلال الاعتقالات، كما تعذب السجناء وتضربهم بقوة، وتغمر وجوههم في مياه باردة، وتعرضهم لدرجات حرارة تصل إلى ما دون الصفر، كما تجبرهم على الاستيقاظ أو الوقوف أو الركوع في أوضاع مؤلمة لفترات طويلة من الوقت ■

٢٠٪ من الفلسطينيين يربون أبناءهم على الشهادة

أبرز استطلاع للرأي أجرته منظمة «عائلة جديدة» الصهيونية بالتعاون مع «المركز الفلسطيني للمسح واستطلاعات الرأي» أن والداً واحداً من بين كل خمسة آباء فلسطينيين يريد تربية ابنه على الاستشهاد، وفي مقابل ذلك، أظهرت دراسة أخرى أن ١٢٪ من الصهاينة على استعداد لأن يقاوم أبناؤهم الفلسطينيين «بكل وسيلة ممكنة»، حتى وإن كانت النتيجة التعرض لعقوبة قاسية تشمل الحكم عليهم بالسجن الفعلي.

وقالت رئيسة المنظمة المحامية إيريت روزنبلوم، في تعقيبها على نتائج الاستطلاع: إن ما أبرزه الاستطلاع من أن والداً واحداً من بين كل خمسة فلسطينيين على استعداد للتضحية بحياة أبنائه في هذه الحرب مع «الإسرائيليين» أمر يقتضي التحذير، فقد نشهد خلال جيل واحد مجزرة رهيبة لا سابقة لها.

وفي موازاة ذلك، أجريت دراسة على ٥٠٦ من الصهاينة، وُجه إليهم في إطارها السؤال التالي: إلى أي مدى توافقون على أن يعمل أبناؤكم بأي وسيلة ممكنة ضد الفلسطينيين، حتى وإن كانت النتيجة تعرضهم لعقوبة قاسية تشمل الحكم بالسجن الفعلي؟ فأجاب ١٢,٢٪ منهم بأنهم يوافقون على ذلك، في حين أعرب ٧٪ عن موافقتهم بشكل جزئي.

وبعد فحص مواصفات الذين أجابوا عن السؤال المذكور، تبين أن ٢٨,٥٪ من الذين ردوا بالإيجاب هم من المحافظين والمتدينين، وأن ٩,٥٪ فقط هم من العلمانيين، كذلك، فإن ١٧,٦٪ من هؤلاء يتحدرون من أصول شرقية، و٨,٤٪ فقط من أصول غربية ■

الصهاينة يختطفون مصريين بتهمة دعم المقاومة!



قدم البرلماني الإخواني صابر عبدالصادق طلب إحاطة لوزير الخارجية المصري عن اعتقال القوات الصهيونية لمواطنين مصريين من منطقة الشيخ زويد بسيناء، وتقديمهم للمحاكمة بعد خطفهم على الحدود المصرية؛ بتهمة دعم المقاومة الفلسطينية بالسلاح.

وأشار النائب إلى أن النيابة العامة الصهيونية في منطقة الجنوب قدمت بالفعل منذ أيام لائحة اتهام ضد المواطن المصري محمود ناصر سواركة (٣١ عاماً)؛ بتهمة الوقوف على رأس شبكة مكونة من عشرة أفراد، قاموا بتهريب الأسلحة من مصر إلى مناطق السلطة الفلسطينية، وبيعها للمقاومة، كما قدمت لائحة اتهام ضد مواطن مصري آخر أُلقي القبض عليه في اليوم نفسه هو خالد سواركة (٢٤ عاماً)، من المنطقة نفسها.

وأضاف أن الشرطة الصهيونية عقدت مؤتمراً صحافياً خاصاً بهذه القضية، ومع ذلك لم تتحرك الجهات المصرية المسؤولة! وقال: إن لائحة الاتهام جاء فيها أن المتهمين قاما مع آخرين بتهريب ١٤٠ بندقية كلاشينكوف وصاروخين من طراز (آر.بي.جي) وقنابل للصواريخ ومئات العيارات النارية والذخائر من مصر إلى الأراضي الفلسطينية.

وأوضح النائب أنه تم اعتقال عشرة أشخاص من المتورطين في هذه الشبكة، بينهم خمسة مصريين من سكان سيناء، وأربعة من عرب النقب، وفلسطيني من قرية عقربا قضاء نابلس، مشيراً إلى أن الشرطة الصهيونية اعتقلتهم قبل نحو شهرين، إلا أنها تكتّمت على النبأ إلى أن تم اعتقال رئيس المجموعة محمود سواركة ■

بحث مزاعم صهيونية حول مبادلة أراضٍ!

قدم نواب كتلة الإخوان وعدد من نواب المعارضة والمستقلين في البرلمان المصري، مذكرةً طالبت باستدعاء وزير الخارجية؛ لمناقشته فيما يردده مسؤولون صهاينة من مبادلة أرض مصرية بشبه جزيرة سيناء بأراضٍ في فلسطين المحتلة؛ حتى يتخلص الكيان الصهيوني من مشكلات اللاجئين الفلسطينيين.

وأشار النواب إلى أن الكيان الصهيوني سبق له أن عرض الفكرة نفسها عندما اقترح رئيس الكنيست أن تقدم مصر جزءاً من أرض سيناء للفلسطينيين لإقامة دولتهم! مؤكدين أن الاقتراح الجديد كان أكثر تفصيلاً من نظيره القديم، ويشرف عليه رئيس جهاز الأمن القومي الصهيوني، وتم إرساله لكلٍّ من أمريكا والاتحاد الأوروبي ليقوموا بالضغط على مصر لقبول هذا الاقتراح، الذي ينص على أن ينسحب الكيان الصهيوني من كل قطاع غزة، وإجلاء ٧٥٠٠ مستوطن من المنطقة، وأن يحصل الفلسطينيون على ٨٩٪ من الضفة الغربية، مع الإبقاء على الأجزاء المتبقية التي تحتوي على تجمعات استيطانية كبيرة تحت السيطرة الصهيونية، على أن تمنح مصر للفلسطينيين ٦٠٠ كيلومتر مربع من أراضيها داخل سيناء؛ للحد من التكدس السكاني في غزة، فيما تحصل على ٢٠٠ كيلومتر مربع من الأرض داخل جنوب الكيان الصهيوني، ويُشق نفق يصل هذه المنطقة بالأردن ليحصل الأردن على منفذ إلى البحر المتوسط عبر النفق البري وميناء غزة، كما يحصل العراق على منفذ إلى البحر المتوسط بالطريقة ذاتها.



وأكد النواب أن الرد على مثل هذه الخرافات واجب، على أن يكون من خلال تفعيل القضية الفلسطينية وحقوق اللاجئين وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، مع فضح مساعي الكيان الصهيوني للتملص من حقوق اللاجئين، والانسحاب من الأراضي العربية المحتلة بالكامل ■

اتهامات للقوات الدولية في كوسوفا بتشجيع الدعارة



سراييفو: عبدالباقي خليفة

اتهمت منظمة العفو الدولية (أمنيستي أنترناشيونال)، القوات الدولية في كوسوفا «كي فور» بتشجيع الدعارة. وقالت المنظمة في بيان لها إن «بعض قوات الناتو والشرطة التابعة للأمم المتحدة ضالعين في الجرائم الجنسية التي يتعرض لها النساء فيما يعرف بتجارة الرقيق الأبيض»، وقالت المنظمة: إن «فتيات صغيرات من شرق أوروبا بعضهن لم يتجاوز الحادية عشرة يمثلن وقوداً لتلك المحرقة وللتجارة الجنسية في كوسوفا، معظمهن من مولدافيا، وبلغاريا، وأوكرانيا، يتم تهريبهن عبر الحدود بمساعدة بعض الأفراد من قوات الناتو والشرطة الدولية للعمل في بيوت ونواد معدة للمتعة الحرام. وأكدت المنظمة أن الفتيات يتم بيعهن بأسعار تتراوح بين ٥٠ و٣٥٠٠ يورو.. ويتعرضن للضرب والإجبار على ممارسة الدعارة، ويتم بيع الفتيات في النوادي الليلية والمطاعم والفنادق والمقاهي.

وأفاد التقرير أن ٢٠٪ على الأقل من منتسبي القوات الدولية والشرطة الدولية لهم علاقة بالجرائم الجنسية ضد ضحايا تجارة الرقيق الأبيض من الفتيات المغرر بهن، اللواتي أجبرن على ممارسة الدعارة مع الزبائن بمن فيهم عناصر القوات الدولية. ونقل التقرير شهادات بعض الضحايا اللاتي تم استجوابهن من قبل قوات حلف الأطلسي، والإدارة الدولية التابعة للأمم المتحدة في كوسوفا «أومنيك» اللتين قالتا إنهما لم تكملا التحقيقات الجارية حول الموضوع، وبالتالي لا يمكنهما التعليق على ما ورد في تقرير امنستي. وكان ما بين ٢٢ إلى ٢٧ جندياً من القوات الدولية قد تمت إدانتهم العام الماضي بالضلوع في تجارة الرقيق الأبيض في كوسوفا، فيما تم إعادة عنصرين من السفارة الأمريكية في البوسنة إلى بلادهما، بعد ثبوت تورطهما في تجارة الرقيق الأبيض. وتفيد التقارير الدولية بأن ما يزيد على ٥٠٠ ألف امرأة وفتاة يمثلن أدوات لعصابات الجريمة المنظمة، التي تحصد سنوياً أرباحاً تقدر بـ١,٢٥ مليار يورو.

وقد حاولت الأمم المتحدة الدفع عن موقفها بالقول إن الشرطة الدولية أغلقت أكثر من ٦٠ مكاناً للدعارة، وأعادت ما يزيد على ألف فتاة لبلدانهن الأصلية، واعتقلت العشرات من المتهمين بتجارة الرقيق الأبيض، لكن منظمة العفو ردت بأن تلك الإجراءات لم تأت في إطار محاربة تجارة الرقيق الأبيض، وإنما لضرب المنافسة الجارية مع عدد من الأفراد داخل المنظمة مستفيدين من العملية ■

فرنسا: لجنة حكومية لإعداد أئمة المساجد

فيما توالى مسلسل تحرك السلطات الفرنسية ضد الأئمة باعتقال إمام عراقي اتُّهم ببث خطاب متطرف، أشرفت وزارة الداخلية الفرنسية على تعيين «لجنة خبراء» تعمل على الخروج بخطة لتأسيس معهد للأئمة، بدعوى أعدادهم، وتقديم الخدمات لكل المهتمين بالإسلام في فرنسا.

وغاب عن الاجتماع الثاني للجنة الذي عقد مؤخراً ممثلو مسجد باريس واتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا، الأمر الذي فسره البعض بتخوفهما من استغلالهما في مشروع إقامة معهد للأئمة قد لا يحظى بالاستقلال.

وفي محاولة لتبديد مخاوف المنظمات الإسلامية من تدخل الدولة في مشروع إقامة معهد إعداد الأئمة، نفى دومينيك دوفيليبان وزير الداخلية الفرنسي أن تكون لجنة الخبراء لجنة رسمية معينة من قبل الدولة، برغم إشراف الوزارة على تعيين أعضاء اللجنة.

لكن اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا عبر عن خشيته من تدخل الدولة في مشروع إقامة معهد الأئمة، معتبراً أن العلمانية الفرنسية تمنع الدولة من التدخل في شؤون الأديان، ومقترحاً تكوين لجنة مستقلة تنبثق من المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية.

كما أعلن مسجد باريس تكوين لجنة بالتنسيق مع الاتحاد الفرنسي لجمعيات مسلمي إفريقيا وجزر القمر تهدف إلى إنشاء معهد مهمته إعداد الأئمة.■

محاكمة يمنيين حاولوا اغتيال السفير الأمريكي

صنعاء: عبده عايش

كشف وزير الداخلية اليمني رشاد العليمي أثناء رده على استفسارات برلمانية عن بدء محاكمة عدد من المتهمين بمحاولة لاغتيال السفير الأمريكي بصنعاء إدموند هول جرت العام الماضي، موضحاً أن الأجهزة الأمنية ألقت القبض على المتهمين وتمت إحالة ملفاتهم للنيابة العامة.

وأشار العليمي إلى أن عدد المعتقلين على ذمة قضايا «إرهابية» بلغ ١٩٥ معتقلاً، خاصة المتهمين على ذمة قضايا تفجير المدمرة الأمريكية كول في ميناء عدن خلال أكتوبر ٢٠٠٠م وتفجير الناقلة الفرنسية ليمبرج في أكتوبر ٢٠٠٢م، وإطلاق الصواريخ على مروحية شركة هنت بالقرب من مطار صنعاء في نفس العام، والتعرض لقافلة الأطباء في أبين عام ٢٠٠٣م، والتفجيرات في حي القادسية في العاصمة صنعاء، ومحاولة تفجير جسر الصداقة في قلب العاصمة.

وأوضح الوزير اليمني أن السلطات الأمنية قد أفرجت عن ٩٥ معتقلاً العام الماضي و٩٢ خلال الأشهر الماضية من العام الجاري، مشيراً إلى أن ٨٦ معتقلاً مازالت لجنة الحوار تجري معهم حواراً فكرياً في محاولة لإقناعهم بالتخلي عن أفكارهم.

وكشف عن أن اليمن تسلم أسيراً يمنياً من أمريكا كان معتقلاً في جوانتانامو، فيما تسلمت السلطات ٢٠ مطلوباً من دول أخرى.

وحول بعض رواد الجامع الكبير الذين تقوم السلطات كل يوم جمعة باعتقالهم بسبب رفعهم شعارات معادية لأمريكا والكيان الصهيوني، قال وزير الداخلية إن عددهم ٨٦ شخصاً يجري الإفراج عنهم أولاً بأول بعد أخذ تعهدات منهم بعدم تكرار الشغب، فيما تقول مصادر صحفية معارضة إن الرقم تجاوز ٦٠٠ معتقل.■

الخرطوم ترفض نزع أسلحة قوات (الجنجويد) بدارفور

الخرطوم: حاتم حسن مبروك

تواجه الحكومة السودانية ضغوطاً مكثفة على خلفية عبور قوات «الجنجويد» المسلحة الحدود التشادية، وفيما ترفض الحكومة جمع السلاح منها، في وقت لا تزال القوات المتمردة مسلحة، وجهت الأمم المتحدة والإدارة الأمريكية تهديدات ضدها بحجة انتهاك حقوق الإنسان في دارفور.

وفي إطار جهود معالجة الوضع في دارفور، التقى الرئيس السوداني عمر البشير بقيادات من أبناء ولايات دارفور في الخرطوم، وقال إن الحل في أيدي أبناء المنطقة، وأشاد بدورهم في رتق النسيج الاجتماعي وتجاوز المرارات التي حدثت جراء الصراع الدائر منذ مارس من العام الماضي.

وشدد البشير على أهمية جمع



السلاح الموجود بأيدي المواطنين، وحصره في أيدي القوات الحكومية فقط لأنها المسؤولة عن حفظ الأمن، كما أكد حرص حكومته على إنهاء الصراع وعودة المواطنين إلى قراهم قبل حلول فصل الخريف المقبل.

وفي سياق متصل قال د. مصطفى إسماعيل وزير الخارجية السوداني إن الخرطوم لن تنزع أسلحة المليشيات الموالية للحكومة في دارفور مادام المتمردون يحتفظون بأسلحتهم.

وأوضح الوزير أن من يريدون منا الآن وقف عمل المليشيات يجب أن يعلموا أن ذلك غير ممكن لأنهم ينسون أن هناك تمرداً لا يزال يحمل السلاح ويهدد القبائل ومن الممكن أن تكون هناك عمليات انتقام.

واعتبر أن جمع السلاح في دارفور يجب أن يكون من الجميع، وما لا يفهمه الغرب هو مطالبته الحكومة بجمع السلاح وترك المتمردين مع أسلحتهم، وهذا أمر لن يحصل.

ورداً على دخول قوات مسلحة سودانية إلى الأراضي التشادية قال القائم بأعمال وزير دفاع تشاد أن مليشيات (الجنجويد) التي تساندها الخرطوم نفذت ثلاث هجمات في أقل من أسبوع على ارض تشادية، وطالب الحكومة السودانية بكبح هذه المليشيات أو مواجهة العواقب.

ومن ناحية أخرى وضعت أمريكا ثلاثة شروط لرفع العقوبات المفروضة على الحكومة السودانية، حيث رهن جيرالد جالوشي القائم بالأعمال الأمريكي في الخرطوم رفع العقوبات الأمريكية عن الحكومة السودانية بثلاث قضايا هي: التعاون في ملف مكافحة الإرهاب الدولي، والوصول إلى اتفاق سلام عبر منظمة الإيقاد، وتحقيق تقدم أشمل في ملف حقوق الإنسان، مشيراً إلى أن دارفور تمثل موضوعاً حيوياً في إطار ملف «حقوق الإنسان».

وبينما لا تزال مفاوضات السلام في «نيفاشا» الكينية جارية من أجل الوصول إلى سلام في الجنوب، تقوم عدة جهات أجنبية باستخدام ورقة حقوق الإنسان في دارفور لممارسة الضغوط على الحكومة السودانية وجعلها ترضخ لمطالب النظام العالمي الجديد وإلا فإن العقوبات والتدخل العسكري سيظلان سيفاً مصلتاً على السودان.■

أوزبكستان تمنع تدريس الدين خارج مدارس الحكومة

في إجراء جديد يُضاف إلى سجلها الأسود في الاضطهاد الديني، منعت الحكومة الأوزبكية تدريس المواد الدينية الإسلامية خارج المدارس والمعاهد التابعة للإدارة الحكومية!

ويمنع المرسوم قيام الأئمة بإعطاء دروس خاصة في المواد الشرعية وتحفيظ القرآن الكريم، ويعاقب المخالفين بغرامة ١٠٠ يورو أو الحبس ١٥ يوماً! (يبلغ متوسط الدخل الشهري في أوزبكستان ما يعادل نحو ٢٠ يورو).

ويبلغ عدد المدارس الدينية الرسمية الموجودة الآن في أوزبكستان، نحو ١٠ مدارس، منها ٨ للبنين و٢ للبنات. أما بقية المدارس الموجودة فيبلغ عددها نحو ٢٣٠ مدرسة، وليس لديها أي تصاريح للعمل في تدريس المواد الدينية، وسيتم إغلاقها نتيجة هذا القرار الحكومي الجديد، إذا لم تحصل على تصاريح للتدريس.■

اختفاء آلاف القرغيز خلال سنتين!

أعلن رئيس لجنة الأمن بالمجلس التشريعي للبرلمان القرغيزي إسماعيل إسحاقوف أن ثلاثة آلاف قرغيزي اختفوا من البلاد خلال عامي ٢٠٠٢ و٢٠٠٣م من دون أن يتركوا أي أثر وراءهم.

واتهم إسحاقوف في كلمة أمام اجتماع للمجلس التشريعي مؤخراً، أجهزة استخبارات الدول المجاورة باختطاف هؤلاء المفقودين، مشيراً إلى أن استخبارات هذه الدول تسرح وتمرح فوق الأراضي القرغيزية.

وقال إن هذه الأجهزة قامت خلال السنتين الأخيرتين بتصفية المفقودين إما بقتلهم أو اختطافهم إلى خارج البلاد.

وأشار رئيس لجنة الأمن إلى الرواتب الشهرية المتدنية لرجال الأمن والشرطة في قرغيزيا، مؤكداً أنها السبب الذي يدفع الكثير منهم إلى التورط في عمليات غير قانونية، أو غض النظر عن الجرائم والمخالفات المرتكبة.■

بحثاً عن ٤٠ ألف مفقود بوسني: موسم البحث عن المقابر

مع حلول فصل الربيع من كل عام تبدأ اللجنة البوسنية للبحث عن المفقودين عمليات النبش عن المقابر الجماعية التي عثر على المئات منها، ولا تزال مئات أخرى مجهولة المكان، فبعد المقبرة الجماعية التي تحدثت عنها م في عددها ١٥٩٩ والتي تضم ٣٧٣ شخصاً أعلنت المصادر عن ٣ مقابر جماعية أخرى تضم أكثر من ٢٣٦ ضحية.

فقد أعلنت اللجنة البوسنية للبحث عن المفقودين بالاشتراك مع اللجنة الدولية العاملة في هذا المجال عن اكتشاف مقبرة جماعية جديدة بمنطقة فلاحية شمال غرب البوسنة تدعى زاكلوبتشا القريبة من مدينة ميليتشا، مشيرة إلى أن جميع الضحايا من المسلمين، تم تصفيتهم في مايو من سنة ١٩٩٢م.

وقال مراد هورتيتش عضو اللجنة: لقد قمنا بكشف اللثام عن جريمة ذهب ضحيتها ٧٢ فرداً تتراوح أعمارهم بين ٣ سنوات و٨٠ سنة، بينهم ١٥ طفلاً و١٠ نساء، إضافة لأربع عائلات تم تصفية أفرادها بالكامل.

وأضاف: لقد استغرق الكشف عن المقبرة يومين لإزاحة الصخور التي وضعت فوقها والتي يزن بعضها أكثر من طن.

ويبلغ طول المقبرة ٨ أمتار وعرضها ٣ أمتار، لافتاً إلى أنه تم العثور بين الهياكل العظمية على هويات بعض الضحايا، أحدها باسم حسين هوجيتش من منطقة زاكلوباتشا.

وتجدر الإشارة إلى أن اللجنة عثرت حتى الآن على أكثر من ١٨ ألف ضحية في ٣٠٠ مقبرة جماعية، ويقول الصليب الأحمر الدولي إن عدد المفقودين في البوسنة ممن لم يتم العثور عليهم يبلغ ١٦ ألف نسمة، بينما تقول اللجنة البوسنية للبحث عن المفقودين إن عدد المفقودين ٤٠ ألفاً.■

أمريكا تطالب بإغلاق مؤسسات إغاثية في سرايفو

قال باريتشا تشولاك وزير الاستخبارات البوسني إن أمريكا طالبت البوسنة بمنع المؤسسات الإغاثية الإسلامية من العمل على أرضها، تحت دعوى اتهامها بالإرهاب. وقال تشولاك إن «جميع المؤسسات التي تقول أمريكا إنها تدعم الإرهاب سوف يتم سحب تراخيصها وإغلاقها».

وذكر وزير الأمن البوسني ورئيس حزب التجمع الكرواتي الديمقراطي أن لجنة محاربة الإرهاب البوسنية ستجتمع لبحث قضية المؤسسات الإغاثية الإسلامية.

وكانت الشرطة البوسنية قد اقتحمت مؤخراً مجمع مدرسة دار الوالدين لرعاية الأيتام وهي مدرسة خيرية تشرف عليها مؤسسة «الحرمين والمسجد الأقصى».

وقال إبراهيم ساتي مدير دار الوالدين في سرايفو لـ م: لقد اقتحموا المدرسة واستولوا على أجهزة الحاسب الآلي ثم أعادوها، ولم يعط المزيد من التفاصيل حول أسباب قيام الشرطة البوسنية بمثل هذه الخطوة. وكانت المدرسة قد تجاوزت فترات صعبة في السنتين الماضيتين، بعد عمليات مداهمة، وتجميد لحساباتها لفترة زادت على الثمانية أشهر.

ثم تنفس القائمون على المدرسة الصعداء بعد تبرئتها من الاتهامات التي طالت بعض المؤسسات الإغاثية الإسلامية في البوسنة، وقام بزيارتها عدد من المسؤولين الكبار على رأسهم الرئيس سليمان تيهيتش، ووزير شؤون اللاجئين وحقوق الإنسان مرصاد كيبو، ووزير الخارجية الأسبق زلادكو لوجومجيا، وعدد من رؤساء الأحزاب البوسنية.

وكانت مصادر دبلوماسية عربية قد ذكرت لـ المجتمع في وقت سابق أن «مساعداتنا الإنسانية أصبحت إرهاباً في نظر أمريكا!».

وقالت مصادر مقربة من المدرسة إن البعض لا يريد أن يكون هناك وجود عربي أو إسلامي في البوسنة مهما كانت الرايات المرفوعة والعناوين التي تحملها، لقد ضاقوا ذرعاً بوجود مدرسة تدرس اللغة العربية.

ويوجد بمدرسة دار الوالدين قرابة ٣٠٠ يتيم يتلقون التعليم والرعاية الطبية والسكن والنقل والطعام والملابس مجاناً، وللمدرسة مخطط يهدف إلى إقامة معهد ثانوي بعد إتمام مبنى الدراسة الإعدادية الذي من المقرر أن تبدأ الدراسة به العام المقبل.■

impress74@hotmail.com

غزة: جرائم الهدم والتشريد تطارد الصهاينة

أشلاء المحتلين في رفح وحي الزيتون.. رفعت رصيد المقاومة

عادت كلمات رئيس الوزراء الصهيوني الأسبق إسحاق رابين «أتمنى أن أستيقظ وأجد قطاع غزة قد غرق في البحر» تتردد هذه الأيام على ألسنة الساسة والمعلقين الصهاينة، بعد أن أسفرت العمليات الفدائية والمقاومة عن مصرع أكثر من ١٤ صهيونياً في غزة ورفح، وتعزيز أصوات الصهاينة المطالبين بالانسحاب من قطاع غزة، حتى في أوساط أولئك المصوتين لحزب الليكود الذي كان رفض خطة رئيس الحكومة، أرئيل شارون، للانسحاب من جانب واحد.

في المقابل كان لعمليات غزة ورفح تأثير فلسطيني كبير أيضاً حيث تضاعف رصيد المقاومة التي سجلت انتصاراً جديداً ميدانياً ومعنوياً وأضافت خسارة جديدة لرصيد رئيس الوزراء الصهيوني شارون وجيشه، الأمر الذي قد يؤثر على مجرى الأحداث استراتيجياً خلال المرحلة القادمة. ويقارن البعض بين ما جرى في غزة وعملية أنصارية في جنوب لبنان قبل نحو ٧ سنوات التي قتل فيها عدد من جنود الاحتلال وتمزقت أشلاؤهم فسببت انتكاسة للكيان الصهيوني وساهمت في قرار الانسحاب من لبنان تفادياً للخسائر البشرية.



الصورة تبدو مشابهة في بعض زواياها حيث تأتي خسائر العدو في غزة في الوقت الذي يجري فيه الحديث عن الانسحاب، مما يعني أن كل جندي صهيوني يسقط هناك فإنه يقتل في «الوقت الضائع» وتكون خسارته مضاعفة



وتشكل عامل ضغط جديداً في اتجاه الانسحاب، خصوصاً أن الخسارة البشرية التي يدفعها الاحتلال تعد الهزيمة الأكبر بالنسبة له وتبدو غزة كأنها لعنة تطارد الصهاينة عبر تاريخ الاحتلال وحتى هذه اللحظة.

التأثير فلسطينياً

إن أبعاد وتأثير هذه العمليات على المقاومة الفلسطينية في غاية الأهمية، ففي الوقت الذي فجرت فيه عملية تفجير المدرعات في حي الزيتون ورفح ومقتل جنودها الـ١١، نقاشاً عاصفاً بين أوساط اليمين واليسار الصهيونيين، حول فك الارتباط وجدوى استمرار احتلال القطاع . لا سيما أن العمليات جاءت غداة تصريحات وزير الدفاع، شاؤول موفاز، الذي اعتبر الاستيطان هناك خطأ تاريخياً فادحاً . في هذا الوقت استطاعت المقاومة في قطاع غزة الذي شهد أعنف وأوسع عمليات اغتيال ضد قيادات حماس خلال الفترة الماضية أن تحصد العديد من المكاسب على النحو التالي:

ـ أثرت العمليتان إيجابياً بشكل كبير على معنويات المقاومة والشعب الفلسطيني، وأعادت الصهاينة إلى المربع الأول بعد أن راهنت بعض الأوساط الأمنية الصهيونية على كسر شوكة المقاومة بعد موجة الاغتيالات وحملات الاجتياح والقتل والتدمير المتواصلة.

ـ ذاق الفلسطينيون طعم النصر وشرب شارون كأس العلقم الذي سقاه للفلسطينيين، وفي عرف المواجهة الفلسطينية الصهيونية تعتبر عملية تفجير آليتين وقتل ٦ جنود في كل منهما ضربة استراتيجية لها أبعاد ميدانية وأمنية وسياسية، خصوصاً أن المواجهة في الأراضي الفلسطينية لا يتحقق فيها النصر بالضربة القاضية.

ـ أظهرت المقاومة قدراً عالياً من الحنكة والخبرة العسكرية في التصدي والمواجهة في حي الزيتون بوسائل وإمكانات تكاد تكون بدائية لا يمكن مقارنتها بالترسانة الصهيونية المسلحة، وعلى سبيل المثال كان أول من تصدى للوحدات الخاصة الصهيونية وحدة المرابطين التابعة لكتائب القسام وهي وحدة منوط بها عمليات الحراسة والاستطلاع، وقد شكلت هذه الوحدات في العام الأخير ولكن عملها وأداءها تطورا لمواجهة عمليات الاجتياح والتوغل التي يعتمد عليها جيش الاحتلال في ضرب المقاومة في قطاع غزة، وطوال ٣ أيام من اجتياح الزيتون لم تكل ضربات المقاومة أو تتوقف.

ـ أكدت المقاومة في رفح وحي الزيتون أن فكرة اجتياح غزة لن تكون نزهة بأي حال من الأحوال. حيث دفعت قوات الاحتلال خلال يومين بعشرات الدبابات والغطاء الجوي من طائرات الأباتشي واستهدفت كل شيء: منازل المواطنين والبنية التحتية، ولم تستطع التقدم مسافة تزيد على الكيلو متر في حي الزيتون أو رفح خلال اليومين نتيجة تصدي المقاومة التي حولت الأزقة والشوارع إلى حقول ألغام وكمائن بالقذائف المضادة، فكيف باجتياح شامل للقطاع؟.

ـ اعترف موفاز ضمنياً بالنجاح التكتيكي الجديد للمقاومة الفلسطينية من الناحية العسكرية وقال: «يحظر علينا الإشادة بالمخربين على النتائج التي حققوها . إن النتائج، للأسف، مؤلمة بالنسبة لأسر الجنود أولاً. كما أنها مؤلمة بالنسبة للجيش الإسرائيلي ولشعب إسرائيل عامة».

وهنا يمكننا استخلاص مكسب آخر للمقاومة يتمثل في نجاحها في إحداث تضارب صريح وواضح في تصريحات المسؤولين الصهاينة: مما يعني حالة انعدام توازن ـ ولو كان مؤقتاً ـ لدى هذه القيادات جراء العمليات، ويتضح التضارب بجلاء في تصريح موفاز قبل ساعات من العملية الأولى في حي الزيتون التي قتل فيها ٦ جنود واحترقت آليتهم واستولت المقاومة على أشلائهم، والتي قال فيها: «الاستيطان في غزة خطأ تاريخي فادح». ثم تغيرت تصريحات موفاز كلية عقب العملية الثانية ـ ربما لأنه اكتشف أن العمليات الفلسطينية ليست عفوية، بل هي نتاج تكتيك مدروس ـ فتوعد الفلسطينيين بمزيد من الضربات العسكرية، ودعا إلى اقتحام غزة.



- من التداعيات المهمة أيضاً، إدراك الفلسطينيين لسلاح جديد ومهم وهو الحصول على بعض أشلاء القتلى الصهاينة من أجل التفاوض عليها في وقت لاحق والحصول على مقابل، سواء بالانسحاب من بعض الأراضي كما حدث في العملية الأخيرة، أو الإفراج عن بعض الأسرى الفلسطينيين في المعتقلات الإسرائيلية، أو أي مقابل آخر.

غليان في الكيان: إسرائيلياً يتصاعد الجدل بين كافة الأوساط السياسية والحزبية حول الثمن والحل والموقف من استمرار احتلال غزة، كما يتصاعد الإرباك والتخبط في جيش الاحتلال، ويبدو أن الخاسر الأكبر شارون الذي خرج من هزيمة داخلية بعد فشله في استفتاء حزبه (الليكود) ليحاول أن يعوض ذلك في تصعيد ضرباته للفلسطينيين ثم تكون النتيجة عكسية.

ودائماً تعيد كل هزيمة في الأراضي الفلسطينية الوعي والذاكرة اليهودية إلى جنوب لبنان كنموذج للحالة والنتيجة التي وصلوا إليها وفي هذا السياق، يقارن الصحفي المعروف عوفر شيلح، في مقالة نشرها في موقع «واي نت» التابع لصحيفة «يديعوت احرونوت»، بين «الوحل اللبناني» وما أسماه «مصيدة غزة» معتبراً أن الضربة الموجعة التي تلقاها الجيش تلقي الضوء على المشكلة الجوهرية في الأشهر الأخيرة والمتمثلة بالطريقة المترددة التي يدير بها شارون دفة الأمور وخطته الأحادية الخالية من برنامج سياسي ومن موعد نهائي للانسحاب، كذلك اعتبر بعض المراقبين أن العملية في غزة من شأنها توليد حركة مشابهة لحركة «أربع أمهات» تناضل من أجل الخروج من القطاع، فيما اعتبر البعض الآخر أنها ستسرِّع فك الارتباط.

لعنة غزة: وحول هذا المضمون وصفت الإذاعة الإسرائيلية إيلانه ديان الأجواء السائدة في الكيان قائلة: «ما حدث في اليومين الأخيرين لم يحصل منذ ثلاث سنوات ونصف السنة، الهزة غير المسبوقة التي أحدثها تفجير ناقلتي جنود مدرعتين، ستة جنود ثم خمسة سقطوا فعلوا بنا ما لم يفعله نحو ألف قتيل سبقوهم، أنزلوا بنا «لبنان» ثانية، ليس لأن التفاصيل مطابقة... لبنان كما غزة نوع من اللعنة، إنها لعنة لا يمكن دحضها».

كما حملت مقالات أبرز المعلقين معاني ما وصفوه بـ«الضربات الموجعة والكابوس المتكرر»، وعكست عناوين كبرى الصحف ذهولاً إسرائيلياً من هول العمليتين ونتائجهما، وكتبت «يديعوت أحرونوت» في عنوانها الرئيس: «ضربة تلو أخرى... لم ندفن جثث الجنود الذين قتلوا أول من أمس (الثلاثاء قبل الماضي) لتحل كارثة جديدة شبيهة إلى حد فظيع»، واختارت «معاريف» عنوان «لعنة غزة»، ونقلت عن ضباط كبار قولهم: «إن الوضع أسوأ مما كان عليه في لبنان».

ويكتب المحرر في «يديعوت أحرونوت» إيتان هابر: «أمس خلص الكلام.. ماذا يمكن أن نقول أو نكتب بعد؟»، مشيراً إلى أن وقع الصدمة أفظع حتى من تلك التي أحدثها مقتل ٥٠٠ ضابط وجندي إسرائيلي في يوم واحد إبان حرب عام ١٩٧٣ أو العمليات الاستشهادية التي قتلت ٢٠ و٣٠ شخصاً في حافلة واحدة: «هذه المرة ضرب بندول اليأس الشارع الإسرائيلي من أساسه، ربما لأن الحديث هو عن نزيف لا نهاية له أو عن قصف أعمار شباب برمشة عين أو لأن الضربات المتتالية يوماً بعد يوم، خلقت ترسبات متراكمة من الألم»، ويتابع: إن أجواء انقباض الصدر التي تغلغلت في أعماق كل إسرائيلي وحولت «إسرائيل» إلى «عائلة ثكلى واحدة، مردها، ربما، إلى النزيف غير المتوقف والجرح الذي يرفض أن يندمل لكنها، في الأساس ناجمة عن فقدان الأمل: فضلاً عن العجز المشترك لليمين واليسار، للجنود وذويهم. لا ضوء في نهاية

النفق لا بل لا شرارة كبريت».

وحول نفس المعنى يكتب بن كسبيت في «معاريف». ويعاود المعلقون المطالبة بالاستعجال في الحسم قبل أن تتفاقم ظاهرة «لبننة القطاع» ويضطر الجيش إلى الانسحاب مهرولاً «والذنب بين رجليه» كما حصل قبل أربعة أعوام حين فرّ تحت جنح الظلام من جنوب لبنان. لكن، وإزاء إصرار قادة الجيش على ما يسمونه «حسم وعي الفلسطينيين» بأنهم لن ينتصروا في مقاومتهم فإن معلقين في الشؤون العسكرية يستبعدون أن تقر حكومة شارون الانسحاب. كما يطالب معظم الإسرائيليين بـ«حاجة الجيش إلى وقت ليستعيد فيه قدراته الردعية» حسب المعلق عمير ربابورت في «معاريف» الذي يتوقع في حال كهذه أن يتكرر «سيناريو جنوب لبنان» بعد أن تبنى الفلسطينيون، برأيه، أساليب المقاومة اللبنانية وطوروا قدراتهم.

إخفاق أمني

ويتصاعد النقاش أيضاً في الكيان حول مدى استخلاص القيادتين السياسية والأمنية للعبر. في ضوء وقوع عمليتين متشابهتين، تقريباً، خلال ٢٤ ساعة، ما كبد الاحتلال ١١جندياً.

ويتزامن النقاش مع ما نشر عن تجاهل القيادة العسكرية لتحذيرات وردت في تقرير لمراقب الدولة، في سبتمبر الماضي، بشأن عدم الاستثمار في تحصين المبنى الخارجي للمدرعات بشكل يقاوم الضربات التي توجهها إليها المقاومة.

وقد أحيطت غالبية التقرير بالسرية المطلقة، ولم يكشف النقاب إلا عن جوانب قليلة منه. وحسب ما تقوله صحيفة «هآرتس» فإن توصيات التقرير لم تحظ بالاهتمام الكافي «ولم يقم الجيش باستخلاص العبر».. كما لم يتم التداول بالنتائج التي توصل إليها في أي هيئة من الجهات المسؤولة عن عمل الجهاز الأمني. وتقول الصحيفة إن المراقب حذر، بشكل خاص، من إخفاقات فنية في تحصين مبنى المدرعة (ركام)، وهي من نوع المدرعتين اللتين تم تفجيرهما في غزة.

وكان خبراء في الجيش الصهيوني اعتبروا أن هذه المدرعة تشبه صندوقاً من الألومنيوم، تم تحصينه من الأجناب فقط. وقال أحدهم إنه يمكن بسهولة تفجير مدرعة كهذه بقصفها بصاروخ أو قذيفة من فوق سطح منزل، وهو ما اعتقد الجيش، في بداية التحقيق، أنه العامل الوحيد الذي أدى إلى تفجير المدرعة حيث ساد الاعتقاد بأنه تم استهداف المدرعة بقذيفة «آر بي جي» أطلقت من فوق سطح منزل.■

عبد الرحمن فرحانة
a_alyafee@hotmail.com

«لبنان؟ ليت غزة مثل لبنان. اتضح أن غزة مثل لبنان توربو (نسخة) محسنة، معدلة، أخطر وأسوأ بكثير من لبنان. ففي لبنان كانت هناك قواعد للعبة. كانت هناك تفاهمات. ومن انحرف عنها تلقى الضربة. مرة نحن ومرة هم. في لبنان سقط ٢٥ جندياً بالمعدل في السنة. أما غزة، هذا الأسبوع، فإننا نعد ١١ جثة؛ منتشرة (أشلاؤها) على مئات الأمتار المربعة خلال ٢٤ ساعة. إنها حالة من الجنون، غير معروفة، غير واضحة».

العميد شموئيل زكاي ـ قائد القوات «الإسرائيلية» في غزة

معركة غزة: انتصار في زمن الانكسار



الديك الرومي المغشوش «يعلون» ينتفخ ويهدر بفقاعات صوتية في معبر «كيرم شالوم» على أطراف غزة على إثر خسارته العسكرية الكبيرة في حي الزيتون ورفح، وكأنه يود أن يملأ فراغ فضاء معركته الخاسرة بضجيج صوتي فهم منه «أن غزة ليست لبنان» وأنه «يرفض التفاوض بشأن جثث الجنود القتلى».

يعلون يعلم أكثر من غيره أن هذه المعركة مع المقاومة خاسرة؛ بل أكثر من ذلك يدرك أن الحرب برمتها لصالح المقاومة في نهاية المطاف؛ لأسباب استراتيجية وأخرى تكتيكية

محمود الخطيب
khatib_2000@yahoo.com

جرائم صهيونية وبطولات فلسطينية في الزيتون ورفح

ما ارتكبته قوات الاحتلال الصهيوني وما تزال من جرائم ضد الفلسطينيين في غزة ورفح وهدم بيوتهم وتشريدهم، لم يخفف وقعه على الفلسطينيين سوى حالة الصرع وفقدان التوازن التي انتابت هذه القوات بعد مقتل أحد عشر مجرماً صهيونياً في عمليتين نوعيتين في حي الزيتون ورفح لتشفي قلوباً مؤمنة كانت تنتظر مثل هذه العمليات منذ وقت خصوصاً بعد اغتيال الشيخ أحمد ياسين والدكتور عبدالعزيز الرنتيسي.

وعلى الرغم من أن توزع أشلاء الجنود القتلى بين فصائل المقاومة الفلسطينية ومحاولة استردادها أصبحت بحد ذاتها قضية، إلا أن وجود إمكانات عند هذه الفصائل لتنفيذ عمليات بهذا الحجم وهذه الدقة أبقى القضية الأصلية في مسارها الصحيح. فالاحتلال لا مكان له على الأرض الفلسطينية مهما أمعنت آلة البطش الصهيونية في عملها ومهما بلغت في ظل التطور التكتيكي للمقاومة الفلسطينية الذي اعترف بإنجازه ضمنياً رئيسه موفاز حينما قال «يحظر علينا الإشادة بالمخربين على النتائج التي حققوها. إن النتائج للأسف مؤلمة بالنسبة لأسر الجنود أولاً، كما أنها مؤلمة بالنسبة للجيش الإسرائيلي ولشعب إسرائيل». بل إن يعلون يستوعب تماماً أن هذا السحق الوحشي للبنية المدنية الفلسطينية بشرياً ومادياً - كنموذج مكثف في حي الزيتون ورفح - ليس إلا وقوداً سيكولوجياً شعبياً للمقاومة ومحفزاً لها، وزيادة في سماكة جدار الكراهية.

أما أن غزة ليست لبنان، فهذا صحيح، فهي ليست لبنان تماثلاً ولكنها تشكل معضلة استراتيجية له ولقيادته أعظم من لبنان، لكونها المستنقع العسكري الذي يغوص به جنوده حتى الركب وربما في بعض الحالات حتى التراقي. ناهيك عن الكثافة الديموجرافية وضيق الرقعة الجغرافية التي تعزز المأزق الأول وتزيد من حدته.

تأثيرات هذا المستنقع - الذي لا يعترف به يعلون - عكستها استطلاعات الرأي في الصحف العبرية، إذا أشارت معاريف في استطلاعها يوم الجمعة ٢٠٠٤/٥/١٤م إلى أن ٧٩٪ يؤيدون الانسحاب من غزة (٤٠٪ منهم يؤيدون الانسحاب الفوري و٣٩٪ يؤيدونه بموجب اتفاق مع الفلسطينيين). كما عكستها مظاهرة أحزاب العمل وياحد وعام أحاد وحركة السلام الآن وحركة الكيبوتسات ومجموعة جنيف في ساحة رابين بتل أبيب يوم ٢٠٠٤/٥/١٥م تعبيراً عن حدادهم على مقتل الجنود في غزة وتأييدهم الصارخ للهروب منها. وكذلك فقد انهار موقع رئيس الحكومة - القاتل شارون - على شبكة الإنترنت جراء موجة من آلاف الرسائل الإلكترونية الاحتجاجية الموجهة من أمهات يهوديات تطالبه بالانسحاب من غزة. وقد انطلقت هذه المبادرة من طرف حركة نسائية سمّت نفسها «شوبي» برئاسة د. دالية مجيدو.

يعلون نفسه كان على رأس الفريق الأمني والعسكري الذي تقدم لشارون قبل فترة ليست بعيدة بتقدير موقف مفاده أن الصراع مع الفلسطينيين لن يحسم بالأدوات العسكرية فقط، وبالتالي على السياسيين أن يفكروا بخيار سياسي من نوع ما. وكان هذا التقدير المذكور بداية الضغوط التي أرغمت شارون على سلوك الخيار السياسي الذي ولد جنينه المشوه باسم «خطة فك الارتباط».

يعلون ورئيس فريقه الإجرامي - شارون - يعانيان من هزيمتين الآن:

- فشل سياسي ذريع تمثل في عدم القدرة على تمرير خطة شارون التي شغل الناس بها، وإخفاقه في تنفيذها: برغم تسويقها باعتبارها الخيار المنقذ للمأزق الصهيوني وفق رؤية شارون

- إخفاق عسكري كبير في معركة غزة تجسد بسقوط عدد كبير نسبياً من الجنود، وهو فشل عسكري متميز، بل هو نموذج لعبقرية الفشل التي اخترعها الجيش الصهيوني خلال الانتفاضة الجارية.

هذان الفشلان هما عنوان المرحلة في المشهد الصهيوني، بل يمكن اعتبارهما صورة مصغرة للنتيجة النهائية للصراع الدائر بين الطرفين، وهي حالة لو نظر لها المرء دون أن يلبس نظارة الانكسار العربي لقرأها على أنها انتصار فلسطيني ميداني يحتاج لاستثمار من الغلاف العربي المتخاذل، وربما المتواطئ.

السؤال المتكرر والموجع أيضاً: أين العرب من هذا المشهد الفلسطيني المثمر برغم تقرّح الجراح؟ وأين هم من صوت «وفاء» المرأة الفلسطينية المحاصرة في رفح وهي تنادي الضمائر العربية المعلبة، وحدثتهم عبر الأثير كيف أنها سقت أطفالها من بولهم بسبب شدة الحصار وانقطاع الماء والكهرباء.

والسؤال المحير الآخر: إذا لم يقتنع العقل السياسي العربي بجدوى المقاومة وثمارها السياسية، فأين الضمير العربي (إنسانياً) من صوت هذه المرأة الفلسطينية المحاصرة؟

المقاومة الفلسطينية قامت بتمزيق النمر الورقي الصهيوني في حي الزيتون ورفح، بينما انحصر الدور العربي بوظيفة (الوسيط المحايد) من أجل استرجاع أشلاء قتلى الجنود الصهاينة! ولاحظوا يا أولي الألباب العرب هذه المفارقة السريالية: دور عربي وسيط ومحايد بين الفلسطينيين المعتدى عليهم واليهود القتلة!

خلاصة المشهد الموجع: معادلة فلسطينية متمردة لا تخضع لمؤثرات الانكسار رغم ضخامتها. ومعادلة أخرى عربية سريالية لا يمكن تفكيكها بأي لغة إنسانية. والأدهى من ذلك: الضمير العربي الشعبي الانتقائي الذي يتحرك وفق معايير غير مفهومة، ربما تفهمها الجامعة العربية. فهو قد تحرك أثناء حصار الفلوجة وأقام الدنيا من أجلها، وهي حركة واجبة ولازمة وتستحق الفلوجة أكثر من ذلك.

ولكن، أليست رفح أختاً للفلوجة في العقيدة والعروبة؟ أليس الدم واحداً والعدو ذاته؟! أليست هذه حالة من عجائب الضمير العربي المعاصر الذي لا يمكن تشخيص حالته: أهو نائم أم يقظ؟ أم أن هناك حالة لا أفهمها أتركها لأهل الاختصاص؟!■





حماقات شارون وجرائمه.

ما بين عمليتي الزيتون ورفح اللتين تحول الرأي العام الصهيوني بعدهما إلى مطالبة حكومة شارون بالانسحاب من قطاع غزة، وما بين رفض حزب الليكود في الاستفتاء الذي جرى على خطة شارون للانسحاب من القطاع وتفكيك المستوطنات فيه، لم تكن مسافة زمنية بعيدة. فمزيد من العمليات القوية من هذا الوزن كفيلة بتغيير موازين القوى وإرغام المحتل على الانسحاب مثلما فعل في جنوب لبنان.

الاستفتاء الذي أجرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» بعد العمليتين أظهر ارتفاع نسبة المؤيدين الصهاينة للانسحاب من قطاع غزة إلى ٧١٪ مقارنة بنسبة ٦٣٪ في الاستطلاع الذي جرى قبل ذلك بأسبوع، وقد عارض الانسحاب ٢٤٪ فقط مقارنة بـ ٣٢٪ في الاستطلاع الذي سبقه.

واللافت للانتباه أن الصحيفة وجهت السؤال نفسه إلى أعضاء حزب «الليكود» الذين رفضوا قبل أيام قليلة من ذلك خطة شارون للانسحاب من قطاع غزة، فكانت النتيجة أن ٦٨٪ منهم قالوا في استطلاع الصحيفة إنه يتعين على رئيس الحكومة أن يستمر في تنفيذ خطة الانفصال رغم نتائج استفتاء الليكود، بينما عارضها ٢٥٪.

أما مظاهرة «ميدان رابين» بتل أبيب للمطالبة بالانسحاب من قطاع غزة والعودة إلى طاولة المفاوضات مع السلطة الفلسطينية، والتي شارك فيها أكثر من مائة ألف متظاهر، فهي تأكيد على اتساع الشرخ في الرأي العام



الصهيوني من مسألة الاستمرار في احتلال الأراضي الفلسطينية.

صحيفة هآرتز الإسرائيلية كانت صريحة ومباشرة في مطالبة حكومة شارون بالانسحاب من القطاع وبألا تكون هذه المسألة خاضعة لرأي حفنة من المستوطنين ومؤيديهم في حزب الليكود، بعد أن قالت إن أكثر من نصف الإسرائيليين يؤيدون هذا المطلب.

رد حكومة شارون على مقتل جنوده بطريقة مذلة لم يكن منسجماً مع رأي غالبية الشارع الصهيوني بل بمحاولة دك حي الزيتون ومحو نصف مدينة رفح ومخيمها من الخريطة. وقد بدأت قوات الاحتلال هدم منازل اللاجئين الفلسطينيين في المخيم صفاً تلو آخر بعد أن أعلنت عن مخطط لتدمير مئات المباني في المنطقة. وذكر مصدر إسرائيلي أن الجيش سيوسع المنطقة «العازلة» بين قطاع غزة ومصر وطولها تسعة كيلومترات والتي يتقلص عرضها في أحيان إلى ٢٥٠ متراً فقط عند ما يسمى بمحور فيلادلفيا. القرار الصهيوني الذي بدأ تنفيذه فور انتهاء جنود الاحتلال من بحثهم في المنطقة عن أشلاء الجنود الخمسة الذين نسفت عربتهم المدرعة، يعني تشريد آلاف اللاجئين الفلسطينيين، مع ما يصاحب ذلك من كوارث إنسانية واجتماعية واقتصادية، كل ذلك بحجة البحث عن أنفاق تهريب تصل بين القطاع ومصر. وهي مزاعم لم تثبت صحتها حتى الآن. وزعم مسؤول إسرائيلي أن هدم هذه المنازل «إجراء نتخذه لتوفير حماية أفضل لحاملات الجند المدرعة ولجنودنا، ولنقلب نحن ميزان الحرب هذا حتى نتمتع نحن بالميزة لا الفلسطينيون».

ولتبرير جريمته ادعى وزير الدفاع الصهيوني شاؤول موفاز أن الفلسطينيين قاموا بتهريب أشلاء الجنود الصهاينة الذين قتلوا في عملية محور «فيلادلفيا» في سيارات تابعة للأمم المتحدة ووكالة الغوث الدولية «الأونروا». وطالب موفاز كوفي عنان بالتحقيق في هذا الأمر. ولتخفيف رد الفعل الدولي على هذه الجريمة أعربت حكومة شارون عن استعدادها لإيجاد مساكن بديلة للمشردين الفلسطينيين، وهي وعود شككت الأونروا في إمكانية تنفيذها.

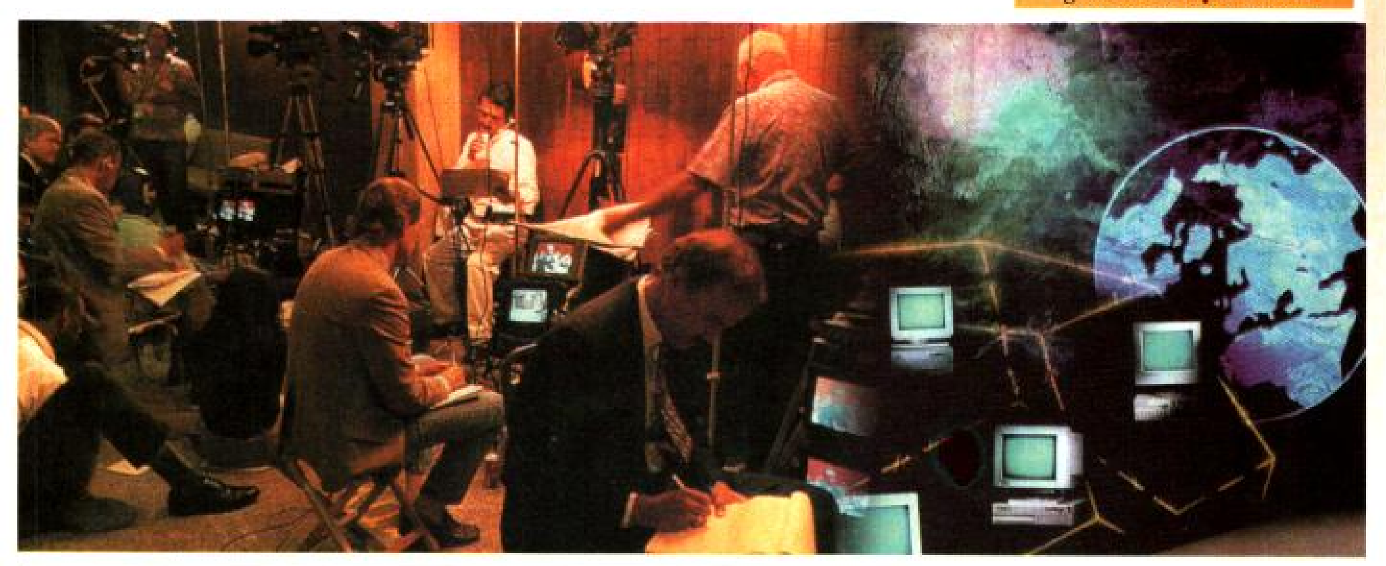
هدم مئات المنازل في مخيم رفح لم يلق ردود أفعال تتناسب مع حجم المأساة التي تحدثها الجريمة الصهيونية الجديدة، لكن عضو الكنيست والوزير الصهيوني السابق، يوسي سريد، انتقدها بشدة، وحذر من أن «قيام إسرائيل بتدمير نصف مدينة رفح في الأيام القريبة، بحجة توسيع محور «فيلادلفيا»، سوف يعتبر جريمة حرب، رغم تأييد الإدارة الأمريكية لذلك»، واعتبر أن هذا الأمر «سيلحق ضرراً كبيراً بإسرائيل، كما أن تأييد بوش لن يساعدنا، تماماً كما لا يساعده ذلك في قضية تعذيب السجناء العراقيين في العراق»!!

من ناحيتها أكدت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أنها ستصعد عملياتها حتى تتوقف حكومة شارون عن تدمير منازل الفلسطينيين.

وقال الدكتور نزار ريان أحد قادة حركة حماس: «ردنا بإذن الله هو المزيد من العمليات حتى يرجع شارون على رفح كما رجع عن الزيتون».

الوضع في رفح لم يهدأ بل هو مرشح للتصعيد. فقد أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس عن قنصها مجموعة من الجنود الصهاينة في مدينة رفح وأسفرت العملية عن مقتل جنديين وإصابة آخر. واعترف جيش الاحتلال بالعملية. وأشار البلاغ إلى أن العملية تمّ تصويرها بكاميرا فيديو مثلما تم تصوير أعضاء الكتائب وهم يدمرون ناقلة الجند الصهيونية في حي الزيتون مما أدى لمقتل ستة جنود صهاينة.■

القاهرة: محمد جمال عرفة
gamalarafa@yahoo.com



محطات إذاعة وتلفزة ومجلات.. وخطة جديدة سرية

تلميع «الوجه القبيح» للاحتلال

عقب تكشف فضيحة تعذيب وانتهاك أعراض السجناء العراقيين علي أيدي جنود الاحتلال، قدمت خبيرة الدعاية الأمريكية توتوايلر ـ التي عينت لتحسين صورة أمريكا أمام العالم الإسلامي ـ قدمت استقالتها للمرة الثانية من منصبها في لجنة (تحسين صورة أمريكا) بالخارجية الأمريكية لأنها لم تجد ما تدافع به عن بلادها إزاء الاتهامات التي أكدتها وقائع التعذيب في سجن أبوغريب.

وكانت قد سبقتها للاستقالة شارلوت بيرز التي فجرت فضيحة كبيرة عقب استقالتها في فبراير ٢٠٠٣ بقولها: «إن اللجنة فشلت في تحسين صورة أمريكا وأن هذا طبيعي؛ لأن درجة انحياز الإدارة الأمريكية ضد العرب والمسلمين في تزايد لصالح الصهاينة، حتى وصل الأمر إلى غض الطرف عن المذابح الصهيونية ضد الفلسطينيين العزل، والصراخ والتهديد للفلسطينيين كلما قاموا بعمل مقاوم ضد قوات الاحتلال ؛رغم أن القانون الدولي يعطيهم هذا الحق». كما انتقدت ما يجري في العراق.

وقد نشرت صحيفة (واشنطن بوست) الأمريكية في السابع من مارس ٢٠٠٣ تفاصيل استقالة شارلوت بيرز ونقلت عنها قولها: إن محاولتها للدفاع عن سياسات غير مقبولة، في العالم العربي «كانت بمثابة إدخال الفيل في علبة صغيرة»، لأن صورة أمريكا لدى شعوب العالم ـ كما قالت ـ أقبح كثيراً مما يتخيله الأمريكيون.

سلوكيات الاحتلال في العراق تسببت في حرج شديد لمسؤولة الدعاية الأمريكية، كما أن الخطط الموضوعة لتلميع وجه الاحتلال بعد تكرار مذابحه ضد العراقيين لم تعد ذات جدوى؛ خاصة بعد كشف حكايات انتهاكات حقوق الإنسان والتعذيب من جانب جنود أكبر دولة تزعم الدفاع عن الحريات والديمقراطية.

لم يكن برنامج تحسين صورة أمريكا في العالم الإسلامي هو البرنامج الدعائي الوحيد لتلميع صورة الاحتلال ومنع تفشي الكراهية ضد الأمريكيين، فقد وضعت برامج أخرى عدة عقب احتلال العراق تهدف لإقناع العرب والمسلمين بأن الهدف ليس الاحتلال ونهب ثروات العراق ولكنه نشر الديمقراطية!

وفي هذا الإطار جرى وضع خطط عاجلة للترويج للاحتلال عبر إعلانات تلفزيونية وزعت على الفضائيات العربية الكبرى، هدفها الزعم أن الاحتلال يسعى لتخليص العراقيين من الدكتاتورية وتحقيق حلمهم في الديمقراطية (!)، ووصل الأمر ـ عقب فضيحة تعذيب العراقيين ـ لإشراك الرئيس الأمريكي بنفسه في خطة الدعاية من خلال توجيه أحاديث إلى العالم العربي عبر عدة فضائيات وصحف عربية.

ولم ينس بوش بالطبع أن يؤكد في حديثه لقناتي (الحرة) و(العربية) يوم ٥ مايو ٢٠٠٤ أن: «أمريكا دولة رحيمة تؤمن بالحرية وتهتم بكل فرد»، وأن «أمريكا أرسلت قوات إلى العراق للترويج للحرية، وأرسلت مواطنين شرفاء يساعدون العراقيين كل يوم».

وقد رُصدت ميزانيات خاصة للدعاية لتغيير العقول العربية والإسلامية عبر سلسلة من المجلات والصحف المدعومة أمريكياً مثل مجلة (هاي)، وإذاعة (سوا)، وفضائية (الحرة)، إضافة إلى تقديم دعم مالي مباشر لصحف ومجلات عربية، واستضافة صحفيين وإعلاميين عرب في برامج تدريبية أمريكية لغسل عقولهم.

دعاية تلفزيونية سرية!

ولأن أسلوب الدعاية التلفزيونية الأمريكية هو الأسلوب الأمثل للتأثير السريع (أنفق الأمريكان العام الماضي ٨ مليارات دولار على الدعاية لمنتجاتهم)، فقد وضعوا خطة قالت الصحف الأمريكية إنها سرية لتبني الدعاية التلفزيونية

كنموذج أسرع للترويج بتكلفة ٥,٨ مليون دولار بغرض «المساعدة في إقناع العراقيين بصحة التوجه الأمريكي لإقرار ديمقراطية في العراق وعدم الرغبة في البقاء في العراق أو احتلاله كما تقول المقاومة العراقية».

وقد بدأ بث جزء من هذه الدعاية بشكل تدريجي في صورة تظهر تطلع أطفال عراقيين للحريات التي جاءهم بها الأمريكان والترويج لمشروع الدستور الانتقالي الخاص بإدارة الدولة، والتأكيد على أن الاحتلال لن يستمر، وأنه سيتم نقل السلطة للعراقيين في الموعد المقرر؛ رغم أن وزير الخارجية الأمريكي كولن باول قال أواخر أبريل الماضي إنه سيتم نقل سلطة منقوصة وسيادة غير كاملة للعراقيين، وقال قادة الجيش الأمريكي في العراق إنهم سيبقون لأجل غير مسمى!.

وقد أكدت وكالة رويتر يوم ٩ أبريل الماضي وجود هذه الحملة الجديدة، نقلاً عن مسؤولين أمريكان، وقالت إن تفاصيلها مازالت محاطة بالسرية!.

وتردد أنه تم منح عقد الحملة الإعلانية لمجموعة شركات تضم: «بل بوتينجر كوميونيكيشنز» ومقرها لندن، و«بيتس بان جالف» التابعة لمجموعة «دبليو بي بي»، و«بالوتش آند رو» ومقرها بغداد، وقال (مارك ترنبول) من شركة بل بوتينجر لرويتر إن الهدف: هو «حمل الناس على الاعتقاد بأن الديمقراطية قادمة بالفعل»، وأن قال إنه يتعين أن توجه الرسالة بشكل بعيد عن الدعاية الأمريكية المباشرة.

وأضاف: «الأمر لا يتعلق بتلفيق الروايات بل برواية قصة يصدقها الناس ونشرها وهي أنه سيأتي يوم لأول مرة في تاريخ هذا البلد يمكن فيه للناس الخروج والإدلاء بأصواتهم وأن يكون لهم رأي مسموع».

سجل الفشل مستمر

ويقول خبراء دعاية وسياسيون إن الخطط الأمريكية لتلميع صورة الأمريكان مآلها الفشل في نهاية الأمر، كما حدث في مرات سابقة لأن الجرائم واضحة ويصعب التستر عليها سواء في أفغانستان أو العراق أو فلسطين حيث يدعم الأمريكيون خطط القتل الصهيونية للفلسطينيين.

فقد فشل الأمريكيون في تحسين صورتهم عقب أحداث سبتمبر رغم المبالغ الضخمة التي أنفقوها على حملة الدعاية لأن الخطأ الأساسي في سياستهم - والذي أشارت إليه مسؤولة الدعاية المستقيلة شارلوت وهو الانحياز للصهاينة - لم يتغير بل زاد الظلم والانحياز الأمريكيان للصهاينة، وتعداه لدخولهم حرباً مباشرة ضد العرب والمسلمين في العراق وتهديدهم بنقل المعركة لدول عربية أخرى وتوسيع نطاق التدخل الأمريكي.

كما فشلوا في تحسين صورتهم عندما رفضوا التوقيع على اتفاقية المحكمة الجنائية الدولية التي تسمح بمحاكمة (الأفراد) وليس الدول بتهمة ارتكاب جرائم حرب، وطالبوا باستثناء الأمريكان دون سواهم، وأن يصدر قرار بذلك من مجلس الأمن، وراحوا يوقعون اتفاقات ثنائية مع دول العالم تستثني جنودهم، والتهديد بتعليق مشاركتهم في حلف الأطلسي: ما لم تجر الموافقة على هذا الاستثناء، وهو ما حصلوا عليه بالفعل.

وجاءت مسائل مثل احتجاز ٦٠٠ عربي ومسلم في جوانتانامو دون محاكمة، وتعذيبهم بطرق لا إنسانية، وإساءة معاملة سجناء عراقيين، والعمليات العسكرية الأمريكية ضد المدن العراقية، وتأييد بوش لخطة رئيس الوزراء الصهيوني شارون لإبقاء المغتصبات اليهودية في الضفة الغربية المحتلة وإسقاط حق العودة للاجئين الفلسطينيين.. لتزيد من حدة النقمة على السياسة الأمريكية.

يتبنون حقوق الإنسان ولا يطبقونها

خبراء أمريكان حذروا (رويتر في ٣ مايو الجاري) من أن سجل حقوق الإنسان الأمريكي كما ظهر في سجن أبو غريب والعراق عموماً «سيلحق الضرر بالدبلوماسية الأمريكية»، ويعطي انطباعاً بأن الولايات المتحدة لا تطبق ما تدعو إليه بشأن حقوق الإنسان.

ويقول دوجلاس كاسل مدير المركز الدولي لحقوق الإنسان بكلية القانون بجامعة نورث ويسترن إن: «هناك الآن فرضية جديدة بين النشطاء، والمدافعين عن حقوق الإنسان في كل مكان أنه إذا بحثت في أي قضية تريدها تتعلق بحقوق الإنسان سواء عقوبة الإعدام أو حروب عدوانية أو اعتقالات عشوائية أو الحق في محاكمة عادلة أو الاغتيال أو التعذيب فإن الولايات المتحدة سوف تكون في الجانب الخاطئ منها».

ويقول ستيفن ريكارد من معهد المجتمع المفتوح: «هناك فجوات بين القانون الأمريكي والتنظيم الدولي لحقوق الإنسان الذي شهدت معاييره حالة تراخ بسبب الحرب على الإرهاب، فيما يؤكد ألفين برونستين الذي أنشأ مشروع «السجن القومي» لصالح اتحاد الحريات المدنية الأمريكي أن مسألة حقوق الإنسان نادراً ما تذكر حتى في النقاش المتعلق بحقوق السجناء.

واللافت أن عقلاء الأمريكان من الدبلوماسيين أزعجهم التورط الأمريكي في الحرب الخارجية والانتهاك الواسع لحقوق الإنسان خارج بلادهم، فقدموا احتجاجات علنية على هذا السلوك.

ففيما يخص قضية معتقلي جوانتانامو الذين تزعم الولايات المتحدة أن اتفاقيات جنيف الخاصة بحقوق أسرى الحرب لا تنطبق عليهم، قدم ٢٣ من كبار مسؤولي السياسة الخارجية السابقين من بينهم أنتوني ليك مستشار الأمن القومي السابق، وتوماس بيكرينج وكيل وزارة الخارجية السابق مذكرة بعنوان «صديق المحكمة» في أبريل الماضي إلى المحكمة الأمريكية العليا في قضية تتعلق بحقوق معتقلي جوانتانامو جاء فيها: «مفهوم هذه القضية بالخارج هو أن سلطة الولايات المتحدة يمكن أن تمارس خارج نطاق القانون، وحتى في مخالفة للقانون، الأمر الذي سيؤدي إلى الحط من قدر الولايات المتحدة وسمعتها على نطاق واسع في العالم».

أما فيما يخص سياسة بوش في العراق وفلسطين، فقد كتب قرابة ٥٠ دبلوماسياً أمريكياً سابقاً رسالة مفتوحة يوم ٤ مايو للرئيس بوش قالوا فيها إن سياسته في الشرق الأوسط تفقد الولايات المتحدة مصداقيتها وهيبتها وأصدقاءها، وأن تأييده لسياسة الاغتيالات خارج القانون التي ينتهجها شارون وجدار شارون العازل الذي يشبه سور برلين والإجراءات العسكرية القاسية في المناطق المحتلة وتأييده لخطط شارون الأحادية الجانب «تكلف بلدنا مصداقيته وهيبته وأصدقاءه».

وقال دبلوماسيون سابقون بارزون آخرون إنهم يشعرون بانزعاج بالغ للتوجه الأخير لسياسة الولايات المتحدة ليس فقط فيما يتعلق بالشرق الأوسط بل أيضاً حقوق الإنسان بشكل عام.

تكميم الإعلام العربي

وإذا كانت الخطة الأمريكية تقوم على الترويج والدعاية للاحتلال، فالوجه الآخر لها هو تكميم أبواق الإعلام العربي التي تنشر حقائق الانتهاكات الأمريكية، وهو ما ظهر بشكل أوضح في الهجوم على قناة الجزيرة من قبل القادة العسكريين الأمريكان، وإيفاد وزير الخارجية باول ونائبه أرميتاج لقطر لدعوة المسؤولين هناك للضغط على الجزيرة وتدجينها.

وقد دفع هذا الأمر اتحاد الصحفيين العرب للتنديد بما أسماه «حملة التشويه والتحريض الأمريكية المصاحبة لاحتلال العراق، ضد كل صحفي وإعلامي يجتهد في نقل الحقيقة وإطلاع الجمهور على ما يجري في المعارك»، والتنديد بتعمد قوات الاحتلال الأمريكي الصحفيين في العراق، بهدف إخفاء الحقيقة وإرهاب الإعلام وتشويه واقع ما يجري على الأرض، وبالتالي تزييف التاريخ وخداع الرأي العام.■

حفيظ الرحمن الأعظمي
Azami30@hotmail.com



البطيء.. الأكيد المفعول

خطة الحكومة الباكستانية لأمركة المناهج الدراسية

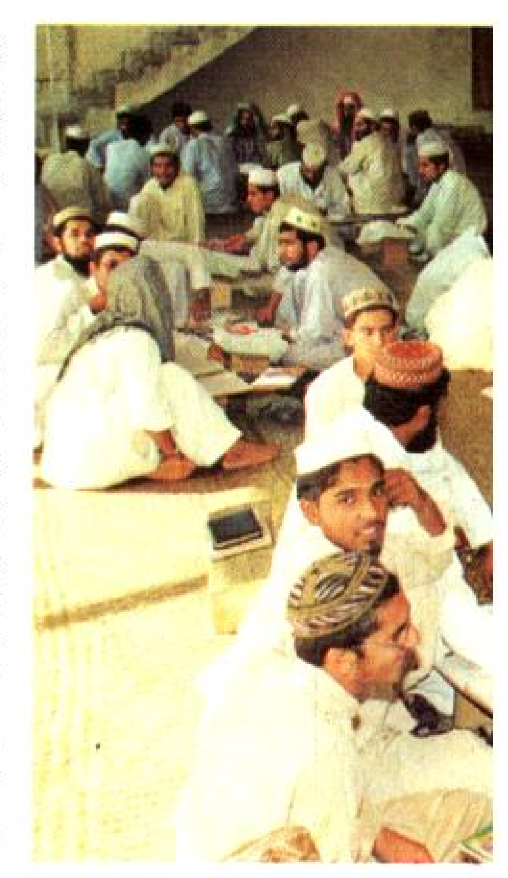
قبل شن الهجوم على أفغانستان أكد الرئيس الأمريكي أن الحملة الأمريكية الانتقامية سوف تطول، وقال مرة: إنها سوف تستمر خمسين عاماً، وإن الحرب الأمريكية المناهضة لما يسمى بالإرهاب سوف تتناول جميع مجالات الحياة. ومن يومها تنبأ المراقبون والمحللون بأن الولايات المتحدة سوف تضيق الخناق على المؤسسات الخيرية الإغاثية والمدارس الإسلامية في شبه القارة الهندية، باعتبار أنها تنتج أو تفرخ من تسميهم الولايات المتحدة بالإرهابيين، وكانت باكستان تمثل الخط الأمامي في الحرب الأمريكية، لذلك خصها الرئيس بوش بأن تكون أول دولة يطلب منها تغيير المناهج في المدارس والكليات الحكومية وحذف آيات الولاء والبراء وما يتصل بهما، إضافة إلى حذف ذكر الرموز والشخصيات الإسلامية.

تدمير المدارس الدينية

ويذكر الصحفي الباكستاني حامد مير في تقرير له نشر يوم ٨/٤/٢٠٠٤م أن باكستان تلقت هذه الأوامر منذ أن سقط نظام طالبان في أفغانستان، لكن لم يكن من الممكن للحكومة وقتئذ أن تنفذها لأن الشارع الباكستاني كان يثور غضباً على الولايات المتحدة.

وقد اعتمد الجنرال مشرف سياسة «البطيء.. الأكيد المفعول»، فأخذ يمهد الطريق لذلك بوسيلة أو أخرى، ومن ضمن الأساليب التي اعتمدت يومذاك، الدخول من بوابة إدخال الثقافات المعاصرة ومهارات الحاسوب. لكن هذه الحيلة لم تجد نفعاً، إذ إن منظمات المدارس الأهلية وهي من مدارس فكرية مختلفة - مثل: الديوبندية، البريلوية، أهل الحديث، والشيعة - كونت تحالفاً عاماً وقررت بشكل جماعي عدم السماح لأي جهة حكومية أو غير حكومية بالتدخل في شؤون المدارس. ولئن كان هناك نقص في مناهجها الدراسية فإن التطوير لا بد أن ينبع من داخلها، كما قررت أن أي مدرسة تتقاضى الدعم الحكومي فإن عضويتها سوف تلغى تلقائياً، وبذلك فشلت الجهود الحكومية الرامية في إيجاد مبرر للتدخل في شؤون المدارس الدينية والتحكم فيها، فلجأت الحكومة إلى حيلة أخرى هي إلغاء نظام تسجيل المدارس الذي كان مطبقاً منذ عهد الجنرال ضياء الحق، وسنت نظاماً جديداً للتسجيل يهدف أساساً إلى تكثيف الدور الحكومي في الرقابة عليها. ولكن قيادات المدارس هددت بمقاطعة هذا النظام وتحريض الجماهير على العصيان المدني في حال فرضت الحكومة النظام الجديد بالقوة. وبذلك فشلت الحيلة، فعمدت الحكومة إلى حيلة أخرى هي إنشاء مدارس دينية تابعة لوزارة الأوقاف للبنين والبنات بعدد محدود في المرحلة الأولى وفي حالة نجاح التجربة يوسع نطاقها.

ولكي تجذب الحكومة الطلاب إلى هذه المدارس أعلنت عن حوافز تشجيعية لطلابها فخصصت لكل طالب مكافأة (٣٠٠) روبية، إضافة إلى السكن والإعاشة المجانية؛ على أن ينال المتخرجون فيها الأولوية في التوظيف في المدارس الحكومية والدوائر الرسمية. وفتحت الحكومة ثلاث مدارس في المرحلة الأولى في راولبندي



المدينة المتوتمة لإسلام آباد وسكر بإقليم السند وكراتشي، وكان وزير الشؤون الدينية الأسبق د.محمود غازي متحمساً لهذه الفكرة ومشرفاً على المدارس، وكان يريد بالفعل أن يحقق شيئاً غير أنه اصطدم بصخرة البيروقراطية فقدم استقالته وأصبحت الفكرة حبيسة أدراج الملفات الحكومية، فوزارة المالية رفضت تخصيص الميزانية لها، على حين أن وزارة الأوقاف التي كانت بدون وزير إلى غاية شهر مارس الماضي لم تتمكن من وضع منهج متكامل لها، ولذلك فشلت الفكرة كسابقتها.

في الآونة الأخيرة أبدت الحكومة حماساً متزايداً لفكرة تطوير المدارس الدينية، وبهذا الصدد قدم وزير الخارجية البريطاني جاك سترو إلى باكستان في مارس الماضي، وزار برغبة منه جامعة «إمداد العلوم» في بيشاور وتحدث إلى طلابها، كما تجاذب أطراف الحديث مع أساتذتها ومديرها وقال: إنه سعيد بهذه الزيارة وإن حكومته مستعدة لتطوير مستواها، وأعقبه كولن باول بزيارة باكستان. وذكر الدبلوماسي الباكستاني الأسبق «آغاشاهي» الذي يحظى بعلاقات صداقة مع دوائر صنع القرار الغربية في حوار أجرته معه جريدة «جنك» يوم ٢٠٠٤/٤/١٠م أن من ضمن أهداف زيارة باول التأكيد على إسلام آباد بضرورة تحجيم دور المدارس الدينية. ومنذ ذلك اليوم أخذت الصحف الباكستانية الناطقة بالإنجليزية مثل «دون» و«ذا نيوز» تربط بين هذه المدارس وتنظيم القاعدة وحركة طالبان، وبعثت قضية مقتل الصحفي الأمريكي دانيل بيرل قبل عامين من مرقدها، وبدأت تكرر أن طلاب هذه المدارس هم الذين تورطوا في قتله، وأن التخطيط لاغتياله تم في مدرسة دينية في كراتشي.

على صعيد آخر، زعم عدد من الناطقين باسم الحكومة الباكستانية أن هذه المدارس تدرب طلابها على استخدام السلاح. ورداً على ذلك تحدى أحد قياديي مجلس العمل الموحد الحكومة بأنه لو ثبتت هذه التهمة ضد أي مدرسة فإنه سوف يقدم استقالته من عضوية البرلمان الفيدرالي، وقال: إن الجامعات الحكومية وبخاصة في إقليم السند تعج بالسلاح وتمثل أوكاراً لعصابات المافيا والإجرام وتندلع التحرشات والمناوشات بين آونة وأخرى بين التنظيمات القومية واليسارية، ويكون نتيجة ذلك قتلى وجرحى بين الطلاب، وقبل توجيه أصابع اللوم والاتهام للمدارس الدينية يجدر بالحكومة أن تتخذ خطوات جادة في تنظيف الجامعات الحكومية من السلاح وعصابات الإجرام (جريدة نواي وقت ٢٠٠٤/٤/١٥م). وكان لهذا التصريح الشجاع وقعه العميق في الدوائر الحكومية فخفف الناطقون باسمها نبرتهم تجاه هذه المدارس.

الوافدون في المدارس الدينية

من جانب آخر، شددت الحكومة وطأتها على الطلاب الوافدين الدارسين في المدارس الدينية لبثّ الرعب في أوساطهم واعتقلت نحو من (١٠) طلاب من ماليزيا وإندونيسيا في جامعة أبي بكر الإسلامية بكراتشي، وقيل عن بعضهم إن لهم علاقات تنظيمية مع عصام الحنبلي المتهم بتفجيرات بالي، وهم لم يكونوا - كما ذكروا للصحف - يعرفون من عصام الحنبلي؟ وما أفكاره وما جريمته (جريدة أوصاف ٢٠٠٤/١٠/١م)، ووجهت الحكومة أوامرها الصارمة للمدارس الدينية بعدم تسجيل أي أجنبي إلا بعد التنسيق المسبق مع الخارجية الباكستانية كي لا تسري عدوى الإرهاب - حسب المفهوم الأمريكي - إلى الدول الأخرى عن طريق هؤلاء الطلاب، ونتيجة لذلك قلَّ إقبال الوافدين على المدارس الباكستانية، وأخذوا يتوجهون إلى الهند، حيث عدد كبير من المدارس الدينية.

أعود إلى صلب الموضوع فأقول: إن الحكومة أخذت تهتم مجدداً بتطوير المدارس - وهو تدمير في الواقع - كخطوة أولى لإلغاء دورها، ولهذا الغرض خصصت (٦٥٨٧) مليون روبية تصرف خلال عامي ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥م لتوفير المواد الدراسية العصرية مثل الرياضيات والعلوم والتدريب على الحاسوب ورواتب من يتولون تدريسها. وفي جلسة خاصة ترأسها الجنرال مشرف يوم ٢٠٠٤/١/١م قررت الحكومة توظيف ٦٠ ألف مدرس لتدريب العلوم العصرية.

على صعيد آخر، اتخذت الحكومة تدابير حاسمة للحيلولة دون وصول التبرعات الخارجية لهذه المدارس، حيث كلفت مدراءها بتزويد الحكومة بتفصيل كامل عن الأموال الواردة طوال عقد كامل، كما نصت على ضرورة أن تتسلم المدارس التبرعات الخارجية عبر وزارة الخارجية.

المدارس الدينية في فخ مكتب التحقيقات

على صعيد آخر فتح مكتب التحقيقات الفيدرالية الأمريكي FBI قسماً خاصاً لمراقبة أنشطة هذه المدارس وبخاصة الطلاب الأجانب الدارسون فيها، وذكرت الإحصائيات الرسمية الموثقة أن عدد الطلاب الأجانب تضاءل نتيجة هذه الإجراءات من (٥٠٠٠) إلى ألف طالب فقط ويتوقع أن ينخفض هذا العدد في المستقبل.

ويبلغ عدد المدارس المسجلة لجميع المدارس الفكرية (الديوبندية، البريلوية، أهل الحديث والشيعة) (٦٧٦١) مدرسة، وإذا أضفنا المدارس غير المسجلة فإن العدد يصل إلى (١٥٠٠٠) مدرسة، كانت حين قيام باكستان (٢٤٥) فقط موزعة على المناطق والأقاليم كالتالي:

١ - إقليم البنجاب (٣١٥٣).
٢ - إقليم سرحد (١٢٨١).
٣ - إقليم السند (٩٠٥).
٤ - إقليم بلوشستان (٦٩٢).
٥ - كشمير الحرة (١٥١).
٦ - إسلام آباد (١٩٤).
٧ - المناطق القبلية (٣٠٠).

ويقدر العدد الإجمالي لطلاب هذه المدارس بـ (١،٠٦٥،٢٧٧) طالباً.

وإذا وزعنا العدد على المدارس الفكرية تكون الحصيلة:

الديوبنديون ٦٤٪
البريلويون ٢٥٪
أهل الحديث ٦٪
الشيعة ٣٪
الجماعة الإسلامية ٢٪

وهنالك نحو من (٢٧٦١) مدرسة ليس لها طابع فكري معين.

وتجدر الإشارة إلى أن المدارس الديوبندية تشرف عليها إدارياً وتربوياً منظمة (وفاق المدارس العربية) وهذه المنظمة تصدر شهادات للمتخرجين فيها وتتبعها (٧٠٠٠) مدرسة وللبريلوية منظمة باسم تنظيم المدارس تتبعها (٢٥٠٠) مدرسة ولأهل الحديث منظمة باسم وفاق المدارس السلفية تتبعها (١٥٠) مدرسة، وللشيعة وفاق المدارس الشيعية، وللجماعة الإسلامية رابطة المدارس الإسلامية.

وكان الرئيس الأسبق ضياء الحق قد أقر الاعتراف بشهادات هذه المنظمات وعُودلت الشهادة العالمية بالماجستير في الدراسات الإسلامية والعربية، ولكن الحكومة الحالية تحاول عبر خطة مرحلية أن

تلغي هذا الاعتراف، وكانت جامعة كراتشي مثلاً تسجل الحاصل على العالمية لمرحلة الدكتوراه، لكنها الآن ترفض ذلك، كذلك كان الحاصل على العالمية مؤهلاً لتدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية في المدارس الحكومية بدرجة ١٤ من أصل ٢٢ درجة في السلم الوظيفي الحكومي؛ إلا أن الحكومة الحالية اشترطت مواصفات إضافية كان يكون لدى الحاصل على العالمية شهادة الليسانس الصادرة من إحدى الجامعات الرسمية وأن يكون متقناً للغة الإنجليزية.

جهود لعلمنة المناهج الرسمية

وإلى جانب المحاولات الدائبة التي تبذلها الحكومة لتضييق الخناق على المدارس الدينية، تبذل جهوداً محمومة لعلمنة المناهج الرسمية. وقد ذكرت باتريشيا هيريسين نائبة وزير الثقافة الأمريكي أن الولايات المتحدة سوف تمنح باكستان ٢٠ مليون دولار لتطوير المناهج الدراسية الرسمية وغرس فكرة السلام والوئام مع الغرب في أذهان الناشئة (أسبوعية آسيا ٧/٤/٢٠٠٤م)، ولهذا الغرض فوض منصب وزير المعارف في باكستان لزبيدة جلال الأمريكية الولادة والثقافة التي تتقن الإنجليزية أكثر من لغتها الأم (البلوشية) والأردية. وقد زارت وزارة الدفاع الأمريكية رغم أن منصبها في حكومة باكستان لا يقتضي ذلك، وامتدحها وزير الخارجية الأمريكي كولن باول ووزير الحرب رامسفيلد كشهادة اعتراف بالفضل على جهودها في مجال علمنة المناهج.

ومما يثير الدهشة أن حذف الآيات والأحاديث الحاثة على الجهاد من المناهج الدراسية الرسمية قد يكون منطقياً لأن الضغوط الأمريكية المكثفة تقتضي ذلك، ولكن يستعصي على الفهم اقتراح الجنرال مشرف بل أوامره لوزارة المعارف بحذف كل ما يثير العداء ضد الهند (جريدة جنك ١/٣/٢٠٠٤م) دون مطالبة الهند باتخاذ خطوة مماثلة!!

وبالفعل تخلو المناهج الجديدة التي طرحت في باكستان من أي ذكر للوقائع التاريخية الحاسمة في تاريخ الصراع بين الهند وباكستان مثل حرب عام ١٩٦٥م كما تخلو عن لفظة الهندوس، بل تقول إن باكستان استقلت عن الوطن الأم كما ينفصل الشقيق عن شقيقه بعد الزواج!! وفيها تمجيد للعرق الآري... كما عرضت فيها قصص مزورة. ففي الكتاب المقرر للصف العاشر وتحديداً في صفحة رقم ١٠١ يوجد النص التالي: «كان عمر ﷺ يروح عن نفسه بالاستماع إلى الأغاني»!

وقد نحى رئيس الوزراء جمالي منحى الرئيس مشرف، ففي تصريح أدلى به في مؤتمر صحفي يوم: ١٥/٤/٢٠٠٤م قال: نظرية الأمتين (التي بموجبها تم تقسيم شبه القارة الهندية) نظرية قديمة أكل عليها الدهر وشرب، وقال: لست أرى أي ضرورة لأن يضم مقررات مادة الأحياء آيات قرآنية.

وقد أجريت تغييرات جذرية في المناهج الدراسية الحكومية، حيث حذفت الآيات القرآنية من مقررات الأحياء، كما حذفت سورتا الأنفال والتوبة من مقرر التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، إضافة إلى حذف أهم المعارك والملاحم التي وقعت في صدر الإسلام. أضف إلى ذلك حذف أهم القضايا العالقة بين الهند وباكستان مثل: قضية تقسيم الأصول الثابتة والودائع الحكومية، حيث حصلت الهند منها على نصيب الأسد إبان التقسيم، وحذف ذكر المجازر البشعة التي أجراها الهندوس والسيخ بحق المسلمين، وقضية «جوناكد»، وسقوط دكا، وحرب عام ١٩٦٥م التي شنتها الهند على باكستان، وقيل في المنهج الجديد عن الانفصاليين البنغاليين «ماكتي باهني» بأنهم جنود الحرية والنضال، وحذف من منهج التربية الإسلامية للصف الخامس الابتدائي ذكر محمد بن قاسم والإمام ولي الله الدهلوي..

إضافة إلى ذلك تسعى الحكومة إلى علمنة الكادر التدريسي في المدارس الحكومية عبر تدريبهم في الولايات المتحدة وفق خطة مرحلية بموجب اتفاقية ثنائية وقع عليها الطرفان يوم ١/٣/٢٠٠٤م، وإحالة الإسلاميين منهم إلى التقاعد.

خدمة وكالة جهان للأنباء - إسطنبول

مــاذا يخشى الأذريـون؟

أخيراً، اعترف الأذريون بالسبب الحقيقي الذي حدا بهم للتهرب من جلسة المجلس البرلماني الأوروبي التي انعقدت مؤخراً في ستراسبورج لمناقشة وضع الشطر الشمالي التركي من جزيرة قبرص.

وكان النواب الأذريون قد أصدروا تصريحات عقب الكشف عن تخلفهم عن حضور تلك الجلسة، متعللين باضطرارهم لمرافقة الرئيس الأذري إلهام علييف الذي كان موجوداً آنذاك في ستراسبورج، سبب آخر تحججوا به وهو أن الجانب التركي أهمل إبلاغهم مسبقاً بفحوى الجلسة وأهميتها بالنسبة إلى الأتراك؛ أي أن هناك تقصيراً تركياً في التنسيق.

جاء الاعتراف من رئيس الوفد البرلماني الأذري في المجلس الأوروبي صمد سيدوف الذي قال في خطاب أمام مجلس الشعب الأذري: «إن صدور قرار بمشاركة النواب القبارصة الأتراك في المجلس البرلماني الأوروبي كان سيأتي بمعنى الاعتراف بجمهورية شمال قبرص التركية، مما سيشكل نموذجاً خطيراً للاعتراف بالإدارة الأرمينية الانفصالية في إقليم قراباخ المحتل».

السبب الحقيقي الذي ذكره سيدوف يعني أشياء كثيرة، فإذا ماقمنا بتقييم هذه النقطة بمعزل عن أواصر العلاقات الأخوية الحميمة بين تركيا وأذربيجان لرأينا أنه حتى الدول التي اعتبرناها (في تركيا) سنين طوالاً شقيقة وصديقة امتنعت عن الاعتراف بجمهورية قبرص الشمالية التركية أو حتى دعم القبارصة الأتراك خشية تشكيلها «مثالاً سيئاً»!

خلال السنين الماضية جرت جلسات نقاش حامية عديدة في الأمم المتحدة بشأن قضية قبرص، وكان ممثلو ومندوبو الدول الشقيقة والصديقة يتهربون من إبداء الدعم والمساندة للقبارصة الأتراك. أحد الصحفيين الأتراك المتابعين استفسر عن السبب كثيراً، إلى أن صادف المندوب النيجيري الذي أوضح له السبب بكل صراحة: «إننا - ومعنا كثير من الدول التي نالت استقلالها مؤخراً - نعاني من مشكلة حركات ومطالب انفصالية. ونحن مضطرون لحماية وحدتنا الوطنية ووحدة

وكتبرير لهذه المحاولات الطائشة صرح الجنرال المتقاعد خالد مقبول حاكم إقليم البنجاب يوم: ١٥/٤/٢٠٠٤م بأن الإسلام يعيش في أذهاننا وقلوبنا ولسنا في كثير حاجة إلى معرفته عبر المناهج الدراسية!.

وفي سياق متصل ذكرت أسبوعية «تكبير» يوم: ٧/٤/٢٠٠٤م أن الحكومة تنوي تسليم المجالس التعليمية التي تشرف على المرحلة الثانوية العامة والثانوية العليا لمؤسسة أغاخان وهي مؤسسة باطنية ذات صلات عميقة ومشبوهة بالغرب، على أن تتولى المؤسسة المذكورة إدارة الامتحانات لهاتين المرحلتين في المرحلة الأولى ووضع المناهج لهما في المرحلة الثانية وفق قاعدة «البطيء.. الأكيد المفعول»، وقد طبع على غلاف مقرر العلوم الاجتماعية للثانوية شعار لفيلم هندي شهير، مما أثار حفيظة النخب الوطنية ونشأت ردود أفعال غاضبة من الإسلاميين والوطنيين على السواء، ولدغدغة مشاعر هؤلاء، أصدر الجنرال مشرف يوم ١٧/٤/٢٠٠٤م - وتبعه رئيس الوزراء - بياناً يضمن إبقاء المناهج كما كانت.. ولكن الواقع كان عكس ذلك، فقد سحبت المناهج السابقة من الأسواق وطرحت عوضاً عنها المناهج الجديدة التي سيتم تدريسها، الأمر الذي يدل على أن الحكومة مصرة على تغيير المناهج في محاولة لتغيير أذهان الناشئة ■

أراضينا. فإذا ما ساندنا قيام دولة تركية في قبرص، وبكلمة أخرى لو ساندنا تقسيم الجزيرة فسيُستخدم هذا ضدنا ويؤدي إلى تمزقنا في يوم من الأيام ».

وهذا هو السبب نفسه الذي منع النواب الأذريين من دعم القبارصة الأتراك في قضيتهم المصيرية لأنهم خشوا من استخدام الأرمن والمجتمع الدولي الذي يؤيدهم هذا الموقف ضدهم في قضية إقليم قراباخ.

نفس المنطق يمكن إيراده بالنسبة لمعظم دول البلقان والشرق الأوسط والقوقاز وإفريقيا التي تعاني من حركات «انفصالية» وتتمسك لهذا السبب بمبدأ حماية وحدة الأرض والوحدة الوطنية.

ومع أن الوضع في قبرص يختلف كثيراً عن قضية قراباخ العليا وأجاريا في جورجيا وكوسوفا وسريلانكا ونيجيريا والفلبين إلا أن نقاطاً تبدو مشتركة للرائي تظهر أمامنا عند النظر إليها من الخارج. ومن الصعب جداً تمييز الفروق الحقوقية والتاريخية القائمة بينها والتطورات والمراحل التي مرت بها والعوامل التي أوصلتها إلى هذه النقطة والدور الذي لعبته القوى أو الدول العظمى خاصة بعد الحروب الكبيرة في الوصول إلى المرحلة الحالية ■

رابطة العالم الإسلامي تستنكر الممارسات الأمريكية المفزعة في العراق

أعربت رابطة العالم الإسلامي عن بالغ استنكارها للممارسات غير الإنسانية التي اقترفتها قوات الاحتلال الأمريكي ضد معتقلين عراقيين، ووصفتها بأنها تتنافى مع الرسالات الإلهية والاتفاقات والقوانين الدولية، وبخاصة اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩م، وإعلان حقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتحدة عام ١٩٤٨م، وأكدت أن هذه الأعمال تزيد من حدة الكراهية بين الأمم والشعوب، وتؤثر على أي حوار حضاري هادف.

وبهذه المناسبة أصدرت الرابطة بياناً أكدت فيه ما يلي:

١ - تضافر الجهود الدولية والإقليمية من أجل حل المشكلة العراقية، بما يحقق الأمن والاستقرار للشعب العراقي المسلم؛ بعيداً عن أي تدخل خارجي.

٢ - وحدة الشعب العراقي بمختلف مذاهبه وأعراقه وتحمله المسؤولية التاريخية إزاء ما يحاك ضده، مما يؤدي إلى الدمار والتفرقة، والانحلال الأخلاقي، والغزو الثقافي، بعيداً عن أصالته الإسلامية والعربية.

٣ - إعادة النظر من قبل قوات الاحتلال في تعاملها مع العراقيين، سواء أكانوا في السجون أم خارجها، بعد أن برزت فضائح معاملة المسجونين وغيرهم، وانتهاك حرماتهم وتعذيبهم.

٤ - تحمل دول الاحتلال مسؤولياتها، وتسليمها العراق لأهله، وتعويض العراق وأهله عما لحقهم من الدمار والأضرار من قبل القوات المحتلة.

٥ - محاكمة الذين مارسوا التعذيب من قبل محكمة دولية مستقلة، ومجازاتهم بما يستحقون.

٦ - تكوين لجنة حقوق دولية تتقصى الحقائق في العراق، وما يمارس ضد شعبه، وتقدم تقريراً عاجلاً إلى الأمم المتحدة ■

الجزائر: أسبوع قرآني.. عوضاً عن ملتقى الفكر

عوضاً عن ملتقيات الفكر الإسلامي التي كان يحاضر فيها علماء مسلمون كبار من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وتوقفت إثر المرحلة التي دخلت إليها البلاد بدءاً من عام ١٩٩٢، عقدت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية، الملتقى السنوي الخامس لأسبوع القرآن الكريم؛ مؤخراً، ويضم عدداً من الفاعليات تدور أبرزها حول مسابقات لحفظ وتجويد القرآن الكريم، ومؤتمر عن محاور الإعجاز في القرآن الكريم.

وقالت الوزارة إن أعمال الملتقى الذي استمر ٣ أيام، انتهى باحتفالية تم فيها توزيع جوائز على حفظة القرآن ومختصين في العلوم الشرعية. الملتقى شهد نشاطات كثيرة، منها عقد مؤتمر علمي بعنوان «الإعجاز في القرآن الكريم»، تدور أعماله حول الإعجاز البياني والإعجاز العلمي والإعجاز التشريعي والإعجاز الغيبي في القرآن ■

رئيس شيشاني جديد يؤجج المقاومة

توقعت صحيفة « فاينانشيال تايمز» البريطانية أن يؤدي تعيين ابن الرئيس الشيشاني السابق الموالي لروسيا أحمد قاديروف خلفاً لوالده في رئاسة الشيشان إلى تأجيج أعمال المقاومة في البلاد.

ونقلت الصحيفة عن جبرائيل جاكاييف - المسؤول عن المنظمات الاجتماعية والثقافية في الشيشان - قوله: إن تعيين ابن قاديروف خلفاً لوالده قد يؤجج أعمال العنف، واصفاً رمضان قاديروف - المعين من قبل بوتين - بأنه مجرد «دمية»، وأشار إلى أن انتخابات رئاسة نزيهة سوف تبرز مرشحين شيشانيين على مستوى عال، مطالباً المجتمع الدولي بأن يؤدي دوراً في الانتخابات الشيشانية لضمان حريتها ونزاهتها في إعادة البناء والاستقرار في البلاد ■

هل ينقلب الجيش على الديمقراطية من جديد؟

حزب العدالة

يوجه ضربة جديدة لنفوذ الجيش في مؤسسات التعليم

دخلت حكومة حزب العدالة والتنمية في مواجهة ساخنة مع المؤسسة العسكرية يصفها المراقبون بأنها صعبة ومصيرية وربما تطال التجربة الديمقراطية في البلاد. فقد وجهت حكومة حزب العدالة ضربة جديدة لنفوذ المؤسسة العسكرية المتشعب في الحياة السياسية، من شأنها تقليص صلاحيات الجيش وتدخلاته في شؤون الحكم وتنحيه عن مناطق نفوذ عديدة في المؤسسات المدنية. جاء ذلك عبر مشروع قانون «المجلس الأعلى للتعليم» الجديد الذي تقدمت به الحكومة للبرلمان وأقره بأغلبية كبيرة ولم يعارضه سوى أربعة نواب، ويعيد القانون الجديد حقوقاً كانت قد انتُزعت من خريجي المدارس الدينية عند التحاقهم بالجامعات ويساويهم بغيرهم من خريجي المدارس المدنية في الالتحاق بالجامعات، ويلغي وجود المؤسسة العسكرية في عضوية المجلس الأعلى للتعليم العالي، وهو ما يعني إبعاد المؤسسة العسكرية عن التحكم في مؤسسات التعليم.

ويتكون مشروع قانون التعليم العالي الجديد من ١١ مادة، بينها مادة تساوي بين جميع خريجي الثانويات فيما يتعلق بمسألة الالتحاق بالجامعات، كما يلغي القانون نص وجود ضابط عسكري برتبة لواء ضمن عضوية المجلس الأعلى للتعليم العالي.

وينص مشروع القانون أيضاً على تقليص عدد أعضاء المجلس الأعلى للتعليم العالي من ٢٠ إلى ١٢ عضواً، وعدم تجاوز رواتبهم الشهرية ٤ أضعاف أعلى راتب موظف حكومي.

وقد فجر هذا القانون جدلاً حاداً في البلاد وأثار ثائرة المؤسسة العسكرية، فبينما اعتبر مؤيدو القانون أنه يعيد الحقوق التي اغتصبت من خريجي ثانويات الأئمة والخطباء، يزعم المعارضون وفي مقدمتهم قادة الجيش أنه سيؤدي إلى تعزيز دور الإسلام في النظام التعليمي للدولة: الأمر الذي يعتبرونه منافياً لمبادئ الجمهورية العلمانية والتي يعتبرون أنفسهم حماة لها!!!

وكانت رئاسة أركان الجيش التركي قد أعلنت في بيان لها يوم ٦/٥/٢٠٠٤ أن مشروع القانون لا يتفق مع مبادئ العلمانية، ودعت البرلمان التركي إلى مراعاة الدقة والتعامل بحساسية عند مناقشة مشروع القانون والتصويت عليه.

وأكد رجب طيب أردوغان رئيس الوزراء أن «الدستور حدد بوضوح أن الإرادة والسيادة للشعب بدون قيد أو شرط، ويجب التزام الجميع بالدستور».

وانتقد أردوغان في كلمته يوم ٢٠٠٤/٥/١١ خلال الاجتماع الأسبوعي للمجموعة البرلمانية لحزب العدالة والتنمية الحاكم الذي يترأسه، موقف المجلس الأعلى للتعليم والقوى المعارضة الأخرى لمشروع القانون.

وقال جميل شيشك وزير العدل التركي والمتحدث باسم الحكومة في مؤتمر صحفي بعد اجتماع لمجلس الوزراء يوم ٢٠٠٤/٥/١٠ إن «البرلمان صاحب الكلمة الأولى والأخيرة في التشريع، كما أن الحكومة هي الجهة المسؤولة عن الإجراءات التنفيذية».

قانون جديد يرد حقوق خريجي مدارس الأئمة والخطباء.. حقق المساواة في الالتحاق بالجامعات بين خريجي المدارس المدنية والدينية



حدى المدارس الدينية الابتدائية

لكن الحكومة شددت على «ضرورة الالتزام بالديمقراطية واحترام إرادة البرلمان؛ إذا كنا نريد السير على طريق الانضمام للاتحاد الأوروبي».

وأكد شيشك أن «الدستور حدد الجهات المعنية بالتشريع والتنفيذ، وإذا كنا نريد القول بأننا دولة ديمقراطية تسير على طريق الانضمام للاتحاد الأوروبي، يجب الالتزام بالديمقراطية والحقوق والقوانين واحترام وتقدير إرادة البرلمان؛ لأنه هو الجهة التي تعلن الحرب وتعين رئيس الجمهورية».

وقال بولنت آرينش رئيس البرلمان: إن تركيا بحاجة للمزيد من الديمقراطية واحترام إرادة الجماهير.

وفي حوار تلفزيوني أوضح رئيس لجنة شؤون التعليم بالبرلمان أن مشروع القانون «سيعيد الحقوق التي اغتصبت في عام ١٩٩٩ - أيام حكومة بولنت أجاويد الائتلافية - من خريجي ثانويات الأئمة والخطباء، عبر فرض نظام العدد المضاف على مجمل درجاتهم وحدهم من مجمل خريجي الثانويات الفنية والمهنية بتركيا».

وأشار قولاتش إلى أن ذلك «أدى لحرمان الأغلبية منهم من دخول الجامعات، فضلاً عن تضييق الخناق على الخريجين في دخول كليات مهنية مثل الطب والهندسة والصيدلة والاقتصاد والعلوم السياسية والإعلام؛ لإجبارهم على دخول كليات الإلهيات ذات التعليم الديني».

وقام وزير التعليم حسين شليك منذ توليه منصبه في مارس ٢٠٠٣، بجهود مضنية لإقناع هيئة التعليم ورؤساء الجامعات بأهمية مشروع القانون الجديد.

وفي السياق نفسه أعلن محمد آجار رئيس حزب الطريق القويم المعارض في تصريحات صحفية دعم حزبه الممثل بالبرلمان بعدد ٤ أعضاء لمشروع القانون، مؤكداً أنه سيصوت بالإيجاب عليه حال عرضه على اللجنة .

لكن الحزب الجمهوري المعارض للقانون أعلن أعضاء منه أنهم سيلجؤون للمحكمة الدستورية للاعتراض على المشروع حال تصديق البرلمان عليه.

وقال دنيز بايقال رئيس الحزب الجمهوري إنه «ليس هناك ضرورة لتوتير الأجواء بتركيا، والمشروع ليس له علاقة بتطوير التعليم الفني، ولا يجب التستر وراء المدارس الثانوية الفنية لتحقيق هدف آخر هو تقوية موقف مدارس الأئمة والخطباء».

كما أكد أردوغان تزيتش رئيس هيئة التعليم العالي في تصريحات للصحفيين معارضته للقانون، معتبراً أنه «سياسي يهدف لفتح الطريق أمام ثانويات الأئمة والخطباء لدخول الجامعات، وكذا تصفية للهيئة الحالية وإنشاء هيئة أخرى بديلة».

كما تظاهر عدد من أعضاء هيئات

التدريس بالجامعات التركية أمام البرلمان التركي الإثنين ٢٠٠٤/٥/١٠، مطالبين الحكومة بسحب مشروع القانون وإغلاق مدارس الأئمة والخطباء.

في المقابل تظاهر عشرات الأشخاص من المنتمين لنقابة العاملين بالمهن التعليمية التركية الإثنين ٢٠٠٤/٥/١٠ أمام مقر الحزب الحاكم في أنقرة، مطالبين الحكومة بعدم التراجع عن القانون والالتزام بالوعود الانتخابية.

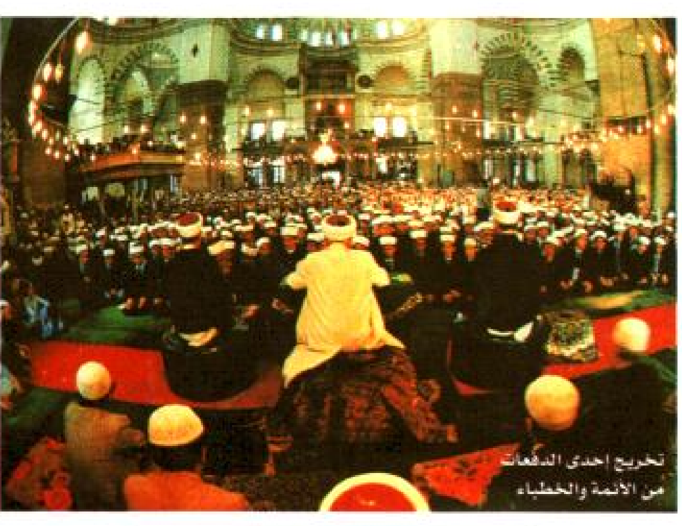
وقالت صحيفة ميللي جازت اليومية الثلاثاء ٢٠٠٤/٥/١١ في تعليق لها على تظاهر أعضاء من هيئة التدريس بالجامعات أمام البرلمان التركي: «أمثال هؤلاء لم ينتخبهم الشعب، ولكن أعضاء البرلمان والحكومة هم الذين انتخبوا من قبل الجماهير لكي يلبوا طلباتها ويتجاوبوا مع آمالهم»، مطالبةً الحكومة بعدم التراجع عن تقديم القانون والرضوخ لمن أسمتهم بـ «المتعصبين».

كما أشارت صحيفة «يني شفق» إلى أن «هناك نحو ٧٥٠ أستاذاً مساعداً بالجامعات التركية يؤيدون القانون الجديد وينتظرون الإنصاف فيه، حيث يقفون في الصف منذ سنين لكي تفرغ درجة أستاذ بحجة عدم وجود كادر جامعي يسمح لهم بالترقي لهذه الدرجة».

كانت لجنة شؤون التعليم بالبرلمان التركي برئاسة الدكتور طيار قولاتش ـ عضو البرلمان عن حزب العدالة والتنمية ـ قد وافقت على مشروع القانون يوم ٢٠٠٤/٥/٦: رافضة أي مقترحات لتعديله، أو سحبه من قبل أعضاء من الحزب الجمهوري المعارض.

ولكي يصبح القانون سارياً يجب أن يصدق عليه البرلمان ثم رئيس الجمهورية الذي له حق الاعتراض عليه مرتين، وفي حال إصرار الحكومة على القانون دون مراعاة اعتراضات الرئيس يحق له الاعتراض أمام المحكمة الدستورية. ويصبح القانون ساري المفعول والتطبيق من تاريخ نشره بالجريدة الرسمية بعد تصديق الرئيس عليه أو اعتراضه في المرة الثانية.

حكومة حزب العدالة والتنمية إبان رئاسة عبد الله جول ـ وزير الخارجية حالياً ـ لم تتمكن من تمرير مشروع القانون نفسه بسبب الاعتراضات الكبيرة التي أبدتها هيئة التعليم العالي برئاسة الدكتور كمال جوروز الذي تحدى الحكومة وقال إنه لن يسمح بإصدار القانون طوال رئاسته للهيئة. كما اعترض رئيس الجمهورية وبعض رؤساء الجامعات التركية.


تخريج إحدى الدفعات من الأئمة والخطباء

إلغاء مقعد الجيش في المجلس الأعلى للتعليم العالي ينحيه عن أحد أهم معاقله

من جهة أخرى أقر البرلمان التركي بشكل نهائي قبل أسبوعين مجموعة من التعديلات القانونية والدستورية تقدمت بها حكومة أردوغان، في إطار تلبيتها لمطالب الاتحاد الأوروبي بإجراء إصلاحات تمكن أنقرة من الانضمام للاتحاد.

وتقضي التعديلات الجديدة التي صوت البرلمان عليها يوم ٢٠٠٤/٥/٧ بإلغاء محاكم أمن الدولة، ومنح محكمة التمييز المالية صلاحية مراقبة المواد والمستلزمات الموجودة بحوزة القوات المسلحة باسم البرلمان، وعقوبة الإعدام نهائياً، وكذلك بعدم السماح بمصادرة آلات وأدوات الطباعة الصحفية. كما تنص التعديلات على السماح بتسليم المواطنين الأتراك الذين صدرت ضدهم أحكام من قبل دولة أخرى إليها، وعلى المساواة بين المرأة والرجل، وهي التي أثارت نقاشاً وجدلاً بين الحكومة والحزب الجمهوري المعارض.

تمييز إيجابي للمرأة

وكان الحزب الجمهوري المعارض بزعامة «دنيز بايقال» تقدم بمقترح يومي ٤ و٢٠٠٤/٥/٧ بإضافة عبارة «التمييز الإيجابي للمرأة» في إحدى المواد الدستورية المعدلة، مستنداً في طلبه لما سبق أن جرى في الدستورين الألماني والأمريكي بشأن إعطاء ميزة ذات جانب إيجابي لقطاع داخل المجتمع.

لكن حزب العدالة والتنمية المتمتع بالأغلبية المطلقة في البرلمان التركي (٣٦٨ مقعداً من ٥٥٠ مقعداً) رفض المقترح مما دفع مجموعة من عضوات البرلمان عن الحزب الجمهوري للمشاركة في تظاهرات نسائية محدودة بأنقرة وإستانبول يوم ٢٠٠٤/٥/٦ أرسلت خلالها برقيات للمجلس تدعو فيها لإضافة العبارة.

وقال «دينجير فرات» نائب رئيس الحزب لشبكة «إن تي في» الإخبارية التركية يوم ٢٠٠٤/٥/٣: «الدستور ينص أصلاً على مسألة التساوي بين الرجل والمرأة، وإذا كان هناك طلب بتعزيز وضعية المرأة في المجتمع، فمن الممكن أن يكون ذلك عبر القوانين وليس بوضع فقرة تخالف مبدأ التساوي بين الجنسين».

التعديل الثامن

وتعد هذه التعديلات الدستورية والقانونية الثامنة منذ أن تقدمت تركيا بتعهداتها المكتوبة في مارس ٢٠٠١ للاتحاد الأوروبي بإجراء إصلاحات سياسية وديمقراطية واجتماعية.

وذكرت وسائل الإعلام أن الحكومة الائتلافية السابقة (١٩٩٩ ـ ٢٠٠٢) ـ بزعامة بولنت أجاويد ـ كانت قد أجرت ٣ تعديلات، فيما أجرت حكومة حزب العدالة والتنمية بزعامة عبد الله جول (٢٠٠٢ ـ ٢٠٠٣) ومن بعدها حكومة طيب أردوغان ٥ تعديلات أخرى.

وقد أشادت المفوضية الأوروبية بهذه التعديلات وقالت في بيان رسمي إنها تثبت جدية تركيا في تحقيق إصلاحات الانسجام مع معايير كوبنهاجن، وهكذا يمضي حزب العدالة بتؤدة لنزع سيطرة الجيش عن المؤسسات الاستراتيجية وتقليص نفوذه وتنحيته عن الحياة السياسة، مستنداً إلى ترحيب المجتمع الدولي ورافعاً شعار الاستجابة لمطالب الاتحاد الأوروبي حتى يمكن قبول تركيا في عضويته. ويستخدم حزب العدالة ورقة رغبة تركيا الشغوفة للانضمام للاتحاد الأوروبي وضرورة الاستجابة لمطالبه ومنها إبعاد الجيش عن السيطرة على الحياة السياسية والمدنية لتحل محله الحكومة المنتخبة انتخاباً حراً يستخدم هذه الورقة بنجاح لشل نفوذ الجيش وإسقاط أسطورته المهيمنة على الحياة السياسية، الأمر الذي تقاومه المؤسسة العسكرية ويمكن أن يتسبب في انقلاب عسكري يطيح بها ويؤكد سيطرة الجيش وسطوته. ■

أثينا: شادي الأيوبي
ccayoubi@hotmail.com

زيارة.. أهميتها أنها لم تتناول شيئاً مهماً!



الباحث عن منجزات زيارة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان الأخيرة لليونان، يجد أنها لم تناقش أياً من القضايا المهمة والتاريخية العالقة بين البلدين، وهي كثيرة ومزمنة.

منذ اللحظة الأولى لوصول أردوغان، أظهرت الشاشات والصحف المحلية مناخاً من الود بينه وبين رئيس الوزراء اليوناني كوستاس كارامنليس، وكأن الأمر زيارة عائلية حميمة، وعبثاً حاول المتابعون التكهن ببعض الموضوعات التي ستطرح خلال الزيارة، لكن الزيارة انقضت دون أن تتسرب معلومات عن محادثات في الصميم، وكل ما حاولت أو ما استطاعت وسائل الإعلام إظهاره لم يكن أكثر من جولات زوجتي رئيسي الوزراء بجو من المودة، وتبادل الهدايا التذكارية بين الرجلين.

فالزيارة جاءت ـ كما يبدو ـ تمهيداً لمرحلة ما بعد الاستفتاء في قبرص، حيث بدا أن البلدين سيكون لهما ملف علاقات مستقل عن القضية القبرصية، سيما أن العاصمتين دفعتا باتجاه الموافقة على خطة عنان.

تركيا التي تتطلع إلى عضوية الاتحاد الأوروبي تدرك أهمية اليونان لها، فاعتراض اليونان على دخولها قد يؤخر مناقشة العضوية إلى أمد بعيد أو يلغيه تماماً، لكن الحكومة اليونانية لا تبدو راغبة بهذا السلوك، بل إن دخول تركيا إلى البيت الأوروبي قد يكون من مصلحتها، لأن الأخيرة سيكون عليها الانصياع التام للقرارت السياسية والمواصفات الاقتصادية للوحدة الأوروبية.

تحسن رغم كل إرث الماضي

الرسالة التي أوصلها الرجلان هي الرغبة في التواصل وتحسين العلاقات رغم الإرث الثقيل بين البلدين، وترك مناقشة القضايا المهمة إلى ما بعد.

جهات دبلوماسية مشاركة في الحوار حاولت التوفيق بين رغبة اليونان في التوصل إلى شيء ملموس، وإصرار تركيا على أن التغييرات الأخيرة من جانبها باتجاه الوحدة الأوروبية كافية للوقت الحاضر.

مصادر دبلوماسية أشارت إلى أن حكومة كارمنليس ومنذ توليها الوزارة ترسل إشارات اهتمام وحسن نية باتجاه الجار التركي وتبدي دعمها له.

زيارة تراقيا

مناطق المسلمين الشمالية كانت هدفاً لزيارة رئيس الوزراء التركي، حيث حرص على زيارات بروتوكولية محسوبة بدقة تلافى فيها أي استفزاز للحكومة اليونانية، وكانت تصريحاته كلها تصب في نفس الاتجاه، حيث أكد للمسلمين اليونانيين هويتهم الأوروبية وانتماءهم إلى اليونان، وطلب منهم العمل بكل جد من أجل تقوية البلد الذي ينتمون له.

الحزب الاشتراكي الذي يرأسه جورج باباندريو وزير الخارجية السابق، كان أبدى عبر بعض وجوهه عن تخوفات من أن زيارة أردوغان لتراقيا تفتح المجال لردود فعل قوية من المتطرفين في الجانبين، لكن أردوغان كان في غاية الدبلوماسية حين رفض زيارة مقر جمعية الشباب الأتراك التي لم تعترف بها المحاكم اليونانية بسبب تسميتها، معتذراً بضيق الوقت، لكن كانت له لقاءات مع اللجنة الاستشارية لتراقيا الغربية التي تُنتخب من قبل الأقلية المسلمة، كما التقى بالنائب المسلم عن حزب الديمقراطية الجديدة الحاكم أحمد إليخان، ومع المفتيين غير المعترف بهما من الدولة في كسانثي وكوموتيني، محمد أمين أغا وإبراهيم شريف.

وفي كلمة إثر لقائه وزير مقدونيا وتراقيا «تسارتسيوني» ووكيل وزارة الخارجية قال أردوغان متوجهاً إلى اليونانيين المسلمين: علينا أن نتجاوز سياسات الماضي وأن نتوقف عن رفع الجدران بين شعبينا.

وفي إشارة منه إلى المشكلات التي يواجهها مع العسكر الأتراك قال: إننا نواجه المشكلات نفسها في بلدنا، لكننا نعمل على تجاوزها، إن الشعوب التي تستطيع أن تتعايش محتفظة بحضارتها تصبح مثالاً يحتذى.

أردوغان بدا مطمئناً إلى التأكيدات اليونانية على دعم اليونان لمسيرة تركيا الأوروبية، حيث دعا المسلمين إلى المساهمة في بناء يونان قوية

ومستقرة مضيفاً أنه: كلما كانت اليونان قوية أكثر كانت سعادتنا أكبر، وكانت تعبيراته مثل «الإخوة في تراقيا الغربية» معبرة عما بدا أنه فصل لملف الأقلية عن ملف العلاقات التركية اليونانية.

وجاءت تصريحات أردوغان للمسلمين اليونانيين بأنهم «مواطنون يونانيون وأوروبيون» لتشد انتباه مسؤولي الحكومة اليونانية وبعض أبناء الأقلية الذين طالما حاولوا ربط مصيرهم بتركيا من خلال الكثير من النشاطات السياسية والثقافية والعلمية.

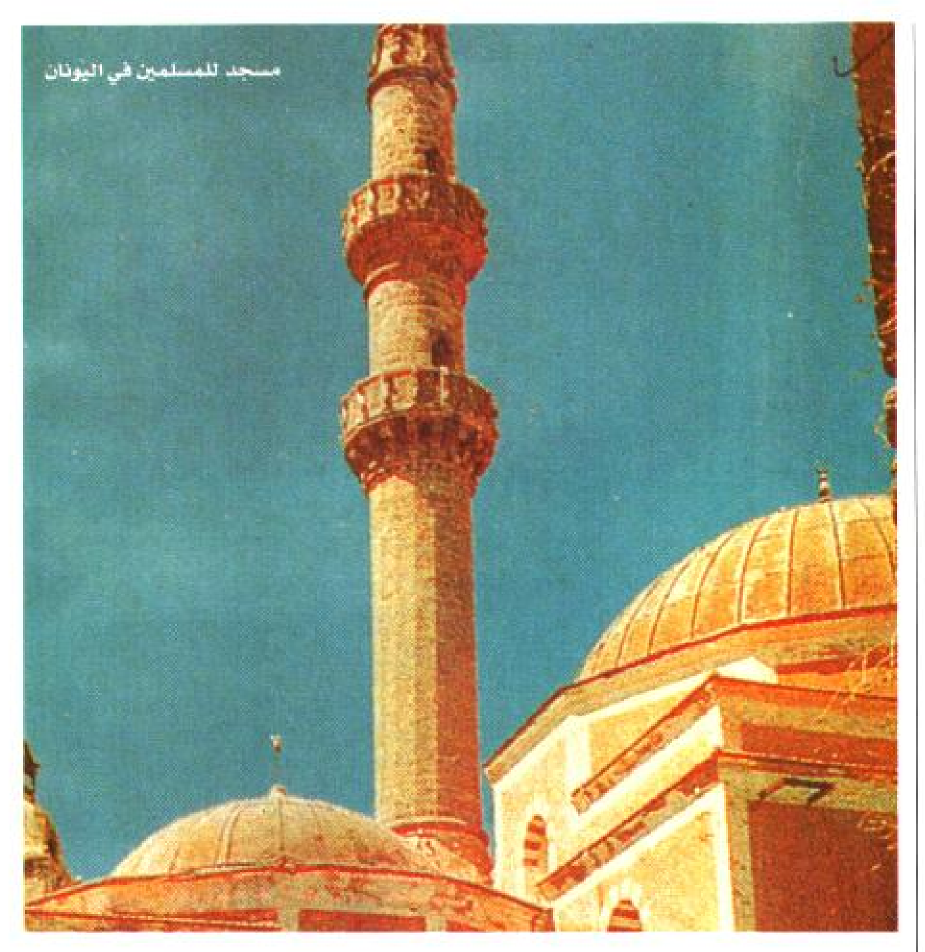
وفي كلمة له في إحدى القرى قال أردوغان في مركز البلدية حيث كان يرفرف علما اليونان والاتحاد الأوروبي: هنا يرفرف العلم الأوروبي، أما تركيا فلم تندمج بعد في الاتحاد الأوروبي، وبفضل الجهود التي نقوم بها، وبمساعدة اليونان سننجح في ذلك، وأضاف متوجهاً للمسلمين: لم أقل لكم أن ترفضوا هويتكم، لكن أن تمارسوا حقوقكم ضمن إطار القوانين اليونانية.

اللافت للنظر أن أردوغان تجنب تماماً وصف الأقلية المسلمة في المنطقة بالأقلية التركية، وهوالوصف الذي كثيراً ما سبب التوتر لدى الحكومة اليونانية التي ترى بهذا الوصف ومردديه مدعاة للتدخل الخارجي في شؤونها الداخلية.

ويبدو أن أردوغان أراد أن يجعل حتى من مغادرته لليونان إشارة تودد، حيث غادر جواً عبر مطار «كافالا»، متجنباً المغادرة بموكبه عبر قرى ومدن الأقلية حيث كان من المنتظر أن تعد له استقبالات، سيما أنه أول رئيس وزراء تركي يزور المنطقة منذ أكثر من خمسين عاماً، وبهذا وفر على الحكومة اليونانية الحرج، وخرج بنفس أجواء التقرب والتودد التي دخل بها.

مصادر قالت إن نجاح زيارة أردوغان للمنطقة يرجع لسببين: الأول هو التحضيرات التي قامت بها الجهات اليونانية، والثاني المراقبة التي يمارسها أردوغان على أجهزة ما يسمى بـ«الدولة الباطنة»، ويشار بذلك إلى الأجهزة التركية الموجودة في المنطقة لا سيما القنصلية التركية.

والمنتظر بعد هذه المؤشرات أن تتوقف التدخلات التركية التي كانت تتم لصالح الأقلية، على أساس أقرب للقومي العرقي منه للديني، ويبدو أن سياسة حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا ستعتمد من اليوم فصاعداً على أساس أن الرباط الذي يربط تركيا بالأقلية هو رباط ديني فقط، وأن مسألة الزج بتركيا في شؤون الأقلية لم تعد واردة.■


مسجد للمسلمين في اليونان

تاكيس كابيلس «رئيس تحرير جريدة تانيا» لـ المجتمع:

أردوغان وكارامنليس مناسبان للسياسة الأمريكية

المجتمع التقت تاكيس كابيلس رئيس تحرير جريدة تانيا Ta Nea الأوسع انتشاراً في اليونان وسألته عن الزيارة:

● الزيارة لم تناقش المسائل العالقة بين البلدين.. لماذا؟

- ملاحظة في محلها، الزيارة جاءت تمهيدية للمرحلة القادمة، أي أنها هدفت إلى إشاعة جو الثقة بين البلدين والشعبين، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن كارامنليس الذي تولى الوزارة منذ فترة بسيطة يهمه الظهور بمظهر الرجل القادر على التعامل مع المشكلات الخارجية بكفاءة وعلى كسب الأصدقاء، ولا يبعد عن هذا التوجه رئيس الوزراء التركي أردوغان الذي يواجه مشكلات مع العسكر والمتشددين.

● ولكن إلى متى البحث في مشكلات ومتى يبدأ البحث في حلها؟

- الذي يهم تركيا في المرحلة القادمة هو مناقشة ترشيحها لعضوية الاتحاد الأوروبي في ديسمبر القادم، أما المشكلات الأخرى فستنتظر وربما كثيراً من الوقت للبدء بمناقشتها جدياً.

● هل ترى أن الهدف من وراء الزيارة كان اقتصادياً؟ وهل هناك جهات داخلية من رجال أعمال أو نحوهم في البلدين يدفعون نحو تلطيف العلاقات لتناسب جو الاستثمار؟

- لا أوافق على ذلك تماماً، فالزيارة جاءت بشكل أساسي لفتح صفحة جديدة واضحة من العلاقات بين البلدين.

اليوم هناك كثير من اليونانيين المساهمين في قطاعات الاقتصاد التركي، لكن هذا الجزء ليس بالجزء الذي يضغط كثيراً على الحكومة اليونانية، أو يحرك سياساتها.

الناحية الاقتصادية ستستفيد بالطبع، بالنسبة لليونان مسألة السياحة مهمة جداً، ويهمها بالطبع أن يسود الاستقرار في المنطقة البحرية بين البلدين، بكلام آخر.. اليونان مهتمة بالناحية الاقتصادية لكن لم يكن دافع الزيارة اقتصادياً.

هناك ناحية أخرى مهمة هي أن العلاقات الهادئة مع الجار التركي تعني بالتالي خفض النفقات العسكرية، وبالتالي توفير المزيد من الأموال للاستثمار في القطاعات الاقتصادية المختلفة.

● قبل صعود الإسلاميين في تركيا كانت هناك تخوفات في اليونان حيث اعتبر البعض أن قدومهم سيجعل البلدين في أزمة دائمة، اليوم نرى عكس ذلك.. ما تفسيرك؟

- الواقع أن المصالح الأمريكية التي يهمها صعود اليمين في اليونان، رأت أن من المناسب توافق البلدين والزعيمين، أردوغان بالنسبة لأمريكا هو الضامن لمراقبة الحركات الإسلامية في تركيا وبالتالي ضمان ابتعاد أي حركات تركية عن السياسة الأمريكية، خاصة مع تدخلها في العراق المجاور، كلا الرجلين على قدر من البراجماتية يؤهله لهذا الدور.

بكلام آخر كلا الرجلين مناسب للسياسة الأمريكية، أردوغان يمكن الاعتماد عليه - كزعيم شعبي وسياسي لم يتورط بأي قضية فساد - لمراقبة حركة الإسلام السياسي في تركيا، أما حزب الديمقراطية الجديدة في اليونان فقد كان دائماً الخيار المفضل لأمريكا وسياساتها.

● بالنسبة لقبرص.. هل ترى أن البلدين قد تجاوزا المشكلة رغبة في تحسين العلاقات بينهما؟

- كارامنليس أحدث تغييرات كثيرة بالنسبة لسياسة اليونان تجاه القضية القبرصية، لكنه عمل وفق سياسة وزير الخارجية السابق جورج باباندريو بإدخال قبرص الجنوبية الاتحاد الأوروبي، وبالتالي جعل أوروبا طرفاً رئيساً في المسألة، وتحويل الضغوط الدولية أو توزيعها على الكثير من الفرقاء.

لا أرى حالياً أي فرصة لتركيا لدخول الاتحاد الأوروبي

الزيارة أرسلت رسالة لقبرص أن اليونان لن تضغط بعد اليوم على القبارصة اليونانيين، كما كان يحصل في السابق، فقبرص اليوم عضو كامل العضوية في الوحدة الأوروبية، هذا لا يعني تخلي الحكومة عن تبني المسألة القبرصية، فهذا الطرح قد يسقط أي حكومة تتبناه.

أما الحكومة التركية التي جعلت أولويتها دخول النادي الأوروبي، فقد شجعت الأتراك القبارصة على الموافقة على خطة عنان، هم بدورهم لن يتخلوا عن تبنيهم للقبارصة الأتراك، لكن مع مراعاة هدفهم الأوروبي البعيد.

● هل ترى أن الوحدة الأوروبية ستبدأ بالاهتمام أكثر بالأتراك القبارصة وحتى متى؟

- هذه العملية بدأت بالفعل، عبر الدعم المالي الأخير واستقبال رئيس وزراء قبرص التركية، ولا أرى أنه سيتوقف قريباً.

● برأيك لماذا رفض القبارصة اليونانيون خطة عنان؟

- إنهم بكل بساطة لا يريدون الدخول في دولة موحدة مع القبارصة الأتراك، المستوى الاقتصادي المرتفع الذي يعيشون فيه جعلهم لا يقبلون الدخول مجدداً مع القبارصة الأتراك الذين تتدنى حالتهم الاقتصادية عنهم كثيراً، القبارصة اليونانيون يفضلون دولتين متجاورتين حتى يحفظوا مستواهم المادي المرتفع.

● حتى لو كان هذا على حساب خسارتهم لأراضيهم في الشمال التي طالما نادوا بالرجوع إليها؟

القبارصة اليونانيون يدركون أن ما خسروه من أرض في السياسة سيربحونه بالاقتصاد

- هم يدركون أنهم لو خسروها بالسياسة فسيربحونها بالاقتصاد، مستواهم الاقتصادي الممتاز والاستقرار الذي سيسود عقب التدخل الأوروبي في الجزيرة، سيجعل من السهل عليهم كسب الأراضي من جديد.

● هل ترى من فرص لتركيا لدخول الاتحاد الأوروبي؟

- لا أرى حالياً أي فرصة لها لكثرة المشكلات التي تعاني منها.

● ما هذه المشكلات بحسب أهميتها؟

- المشكلة الاقتصادية والتضخم، ثم مسألة التحديث في كافة القطاعات، ومسألة الديمقراطية وحقوق الإنسان.

● تثار من حين لآخر مسألة مدرسة «خالكي» اللاهوتية القريبة من إسطنبول والتابعة للبطريرك الأرثوذكسي المسكوني، وتطالب جهات يونانية بإعادة افتتاحها، هل ترى ذلك قريباً؟

- لن تفتح المدرسة لأن افتتاحها سيحل مشكلة ويفتح المجال لمشكلات كثيرة غيرها، خصوصاً مع التضييق الذي تم ويتم على مدارس الأئمة والخطباء، ومنع خريجيها من الدخول في وظائف الدولة، الذي فعله أردوغان أنه أظهر لليونانيين أنه وحزبه مع افتتاح المدرسة لكن المسألة لن تمر بالطبع لأن الجيش والرئيس التركيين سيمنعان ذلك، أردوغان يعادل بين طرفين متناقضين: الجيش الحامي لمبادئ الكمالية، والإسلاميين الذين أوصلوه بأصواتهم إلى رئاسة الوزارة.

● في النهاية ماذا حملت الزيارة من رسائل للأقلية المسلمة في تراقيا الغربية؟

- الزيارة أولاً عنوان اهتمام من الحكومة الحالية في إسطنبول، خصوصاً أنها جاءت بعد خمسين عاماً من آخر زيارة مماثلة، لكن أردوغان قال بصريح العبارة إن هؤلاء مواطنون يونانيون عليهم دعم بلدهم.

هذا لا يعني تخلي الحكومة التركية عن الأقلية، لكن الطريقة ستتغير من الآن فصاعداً.

من ناحية أخرى.. الحكومة اليونانية غيرت من سياساتها تجاه الأقلية المسلمة منذ الثمانينيات باتجاه انفتاح أكبر وخففت الكثير من القيود التي كانت عليها، وبالتالي خفت الشكاوى التي كانت تطلقها الأقلية من المعاملة اليونانية الرسمية غير العادلة، وهكذا فالحكومة التركية ستجد نفسها مرتاحة الضمير في حال كفت يدها عن الأقلية ■

لاجوس-نيجيريا: الشامي نصحي
elshamynoshi@gawab.com



ماذا يحدث في «موطن السلام»؟

تناقلت الأنباء في الأسبوع الأول من مايو الحالي الأحداث التي وقعت في ولاية بلاتو بوسط نيجيريا والتي أسفرت عن مقتل ٦٥٠ من المسلمين في منطقة (يلوا) بالولاية، على أيدي الميليشيات النصرانية المسلحة.

هذه الأخبار المفاجئة التي أذيعت لفترة محدودة ثم توقف الحديث عنها تثير الكثير من التساؤلات والاستفهامات: هل وقعت هذه الأحداث هكذا بدون مقدمات؟ هل حدث ما حدث وتوقف الأمر أم أن الأحداث توالت بعدها أحداث أخرى؟ ما أسباب ودوافع ما حدث؟ هل هي أحداث عرقية قبلية أم دينية؟

نحاول هنا الإجابة عن هذه التساؤلات:

ولاية بلاتو في وسط نيجيريا من الولايات الملتهبة التي وقع فيها الكثير من مثل هذه الأحداث خاصة في السنوات الأربع الأخيرة وتحديداً مع بداية التحول المدني والحكم الديمقراطي الذي جاء بالرئيس الحالي أولوسن أوباسانجو، ففي ٢٢ مايو عام ٢٠٠٠ حدثت في الولاية وتحديداً في عاصمتها (جوس) بعض النزاعات العرقية والدينية التي أسفرت عن مقتل العشرات من الطرفين الهوسا والفولاني (المسلمون) والبيروم (النصارى)، وفي سبتمبر ٢٠٠١ حدثت في نفس المدينة نزاعات جديدة ترتب عليها مقتل المئات، وتم إثر ذلك تشكيل لجنة مصالحة تكونت من رئيس الدولة ونائبه وحكام ولايات الشمال وزعماء المسلمين، وخرجت اللجنة بتوصيات وقرارات لإعادة الأمن والاستقرار للمنطقة، ولكن هذه التوصيات والقرارات ذهبت أدراج الرياح ولم ينفذ منها شيء.

وجاءت الأحداث الأخيرة التي بلغت الذروة في مايو الحالي، عندما قام المسلحون النصارى بقتل ٦٥٠ من المسلمين (الفولاني والهوسا) وقد سبقتها أحداث في فبراير الماضي أي منذ ثلاثة أشهر، واستمرت تشكل نزيفاً مستمراً يتمثل في قتل بعض الرعاة وسرقة الأبقار والأغنام وهدم بعض البيوت، وكانت هذه الأحداث تقع في أماكن متعددة من الولاية وقيل إن وراءها نصارى من ولايتي (تارابا) و(بلاتو).

كانت أعداد الضحايا تتفاوت، فأحياناً ثلاثة وأحياناً عشرة وأحياناً خمسون، وهكذا ظل هذا النزيف مستمراً منذ فبراير الماضي، غير أن العمل الأكثر دموية وإرهاباً هو ما حدث في الأسبوع الأول من مايو، حيث كان الهجوم الكاسح على مدينة (يلوا) التي يبلغ عدد سكانها مليوناً ونصف المليون نسمة، أغلبيتهم من المسلمين وقتل وجرح فيها المئات ودمرت المئات من البيوت والمدارس والمساجد ومحطات البترول والدكاكين، ونزح أكثر من عشرة آلاف من البشر حسب تقرير رئيس منظمة الصليب الأحمر النيجيري، دكتور طاهر إبراهيم في ولاية (بوشي)، الذين لجأوا إلى ولايتي (نسراوا وبوشي) المجاورتين لـ(بلاتو)، وساد الرعب والفزع حياة الآلاف، والعجيب أن الأسلحة التي استعملها المهاجمون كانت غير تقليدية لا تتوافر لأهل هذه الأماكن، الذين يستعملون عادة السيوف والبنادق والأسلحة البيضاء، والسؤال الذي يحتاج إلى إجابة: كيف ومن أين جاءت هذه الأسلحة لهؤلاء المهاجمين؟

والمثير للدهشة أيضاً أن قوات الجيش والشرطة كانت موجودة ومنتشرة ولم تتحرك لتوقف هذه المجزرة التي قيل عنها إنها رواندا جديدة في شمال نيجيريا.

نعود للسؤال الذي طرحناه عن أسباب قيام هذه الميليشيات بهذه الأعمال المدمرة التي ترتب عليها زهق الآلاف من الأرواح وتخريب الممتلكات والأراضي والعقارات:

١- كانت القشة التي قصمت ظهر البعير تعيين مختار عثمان محمد مديراً لبرنامج مكافحة الفقر والتعليم في شمال (جوس) وهو من الهوسا المسلمين، ولد ونشأ في جوس إلى أن أصبح سكرتيراً لإحدى الوحدات المحلية فيها، ومع ذلك فقد اعتبره أهل جوس شخصاً غريباً، لأن نصارى الولاية يعتبرون الهوسا والفولاني المسلمين سكاناً من درجة ثانية - أو لاجئين - ليست لهم حقوق واسعة أو صلاحيات!

٢- أن الرعاة من الفولانيين الذين يتجولون بأبقارهم يفسدون بعض مزارع الفلاحين (النصارى) ومن ثم قام الفلاحون بقتل الرعاة وسرقة ماشيتهم، وقد سرق وقتل ما يقارب مليون رأس من الأغنام والأبقار.

٣- يزعم سكان الولاية من النصارى أن سبب ما تعانيه الولاية من فقر وجوع شديد يبدو ظاهراً في أماكن كثيرة من الولاية بسبب احتكار الهوسا المسلمين للتجارة، ومن ثم بدأ الكثير من السياسيين في الولاية (خاصة أن نسبة النصارى في الولاية عالية) يحركون الناس ضد الهوسا وبدأت تظهر في الأفق خطة منظمة للقضاء على الهوسا والمسلمين وإخراجهم من الولاية كلياً ونهائياً.



ومن الأسباب التي تذكر: ما يقال من أن المسلمين في الولاية أرادوا أن يجعلوها كولاية (زنفرا) التي أعلنت تطبيق الشريعة وأنهم ملأوا شوارع المدينة بصور أسامة بن لادن مما أزعج غير المسلمين. غير أن زعماء المسلمين في تلك المنطقة أنكروا ذلك تماماً، ونفوا أن تكون هناك أي ملصقات في الشوارع لابن لادن أو غيره، كما أنهم لم يسعوا لتكون ولايتهم مثل زنفرا أو غيرها، حيث إن الولاية لها خصوصياتها لتعدد الأعراق والديانات فيها.

حاكم الولاية الحاقد

حاكم ولاية بلاتو نصراني متعصب يمارس أعمال قمع واضطهاد لمسلمي الولاية، فقد أقسم على أنه لن يسمح لمسلم واحد في الولاية أن يكون على رأس عمل من الأعمال التابعة للحكومة الفدرالية، ووصل الأمر إلى تغيير أسماء المستشفيات والمراكز حيث قام بتغيير اسم مستشفى محمد عبدالله إلى مستشفى بلاتو العام التخصصي، كما أبعد بعض العاملين في التليفزيون المحلي وأبعد الأساتذة الجامعيين من المسلمين، وحين قامت أعمال عنف ضد المسلمين في سبتمبر ٢٠٠١ قتل فيها الآلاف ودمرت ممتلكات وصلت قيمتها إلى ملايين الدولارات، لم يتخذ الحاكم ضد القتلة أي إجراء قانوني، بل إنهم يتحركون ويمرحون في عرض الولاية وطولها! وفي الوقت نفسه، يرسل أفراد شرطته لاعتقال العشرات من المسلمين بين الفينة والفينة ليقدموا للمحاكم العسكرية بتهمة الإرهاب أو صلتهم بجماعات متطرفة، ويبقى العشرات منهم في السجون لفترات طويلة، ويعاملون معاملة في منتهى السوء.

جوزيف داري يحلم بألا يرى مسلماً واحداً في ولاية بلاتو التي يحكمها.. ويعمل على تحقيق ذلك في جميع الاتجاهات

إن جوزيف داري يحلم بألا يرى في ولايته مسلماً واحداً، ويسعى لتحقيق ذلك في جميع الاتجاهات. فقد أبعد من الشرطة كل المسلمين وجعلها في يد النصارى ليحقق ما يريد من اعتقال المسلمين، كذلك أبعد المسلمين العاملين في القضاء، وما كان له أن يفعل ذلك، إلا لأن الجهات العليا تدعمه وتقف خلفه، ويؤكد ذلك أن تحرك الحكومة لاحتواء الأحداث كان بطيئاً جداً إن لم يكن منعدماً أصلاً.

وقد تجلت سياسة الإبادة العرقية للمسلمين في نيجيريا بشكل واضح في السنوات الأخيرة، فقد تم إبعاد المئات من الجيش والمناصب المهمة للدولة والمؤسسات المختلفة.

وقد بلغت ذروة الإجرام والوحشية والتعطش لقتل المسلمين أن قامت بعض العناصر النصرانية بتتبع اللاجئين وقتلهم في أماكن وجودهم، وتأثر بهذه الأحداث الدموية أكثر من ١٥ وحدة محلية من بين ١٧ وحدة محلية تضمها الولاية.

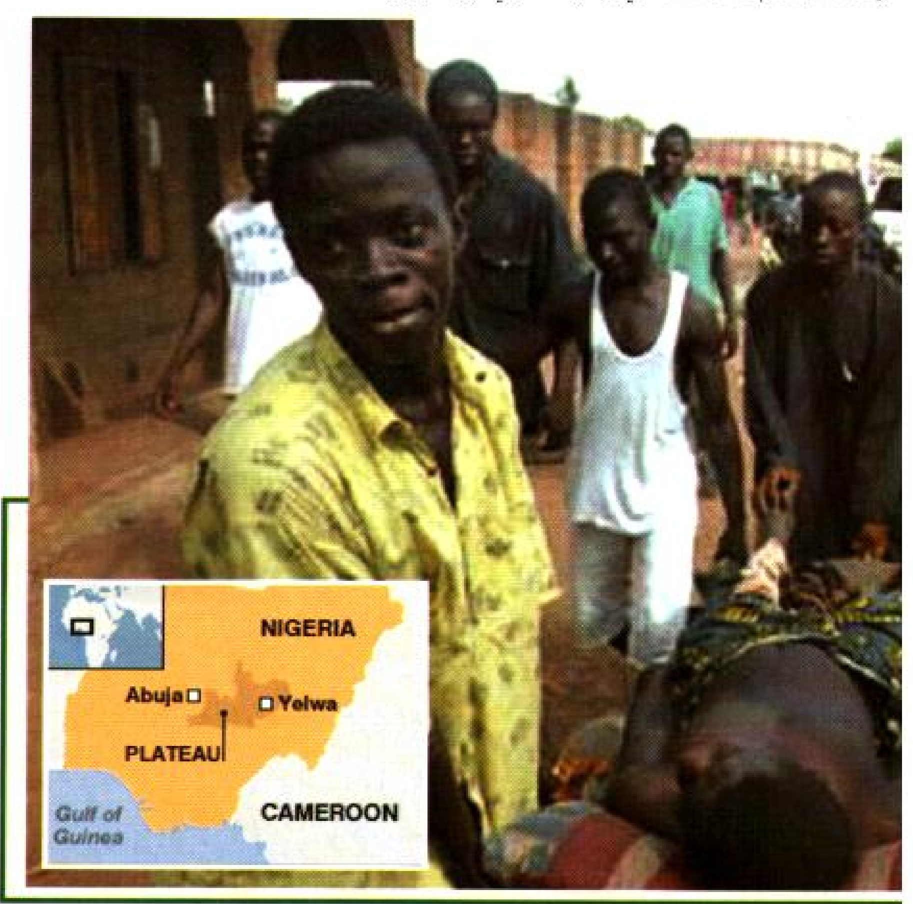
ردود أفعال المسلمين

كانت ردود أفعال المسلمين في ولايات الشمال سريعة وقوية، فعلى الفور تم إرسال رسائل لرئيس الجمهورية لتحميله مسؤولية ما حدث في بلاتو، وتحميل المسؤولية لحاكم الولاية، (الذي كان عضواً في هيئة حقوق الإنسان للأمم المتحدة بها!!)، لأنه لم يتحرك لوقف حمام الدم ونزيف الاستئصال الذي يمارسه النصارى بالولاية، ولم يستطع حماية المسلمين، وقد أصدرت عدة جهات إسلامية بيانات شجبت فيها بقوة ما حدث، وقالت: لو كان المسلمون من قاموا بذلك لوجدنا العالم كله يندد بوحشية المسلمين الإرهابيين، لكن لما كان الأمر يتعلق بغير المسلمين، فالصمت وضبط النفس وطلب التذرع بالحكمة!. من ناحية أخرى قامت الولايات الشمالية بدعم اللاجئين ومساعدتهم والتخفيف عنهم، حدث ذلك على المستويين الشعبي والرسمي.

بيد أن غليان الكثيرين من المسلمين في الشمال أن يروا إخوانهم يقتلون ويهجرون من مواطنهم وينزحون إليهم، جعل الأمور تتفاقم وتأتي بردود أفعال سيئة، حيث قام المسلمون بمدينة كانو أيام ١١ ـ ١٣ مايو بقتل عدد من النصارى القاطنين بكانو وإحراق منازلهم وتبع ذلك فرار بضعة آلاف من النصارى من الولاية.

ختاماً، فإن المخطط النصراني في نيجيريا يسير وفق خطوات مرسومة بدعم وتمويل خارجيين، لتحويل نيجيريا لدولة نصرانية، فالنصارى يعتبرون أنهم أغلبية في الجنوب والغرب والشرق ويسعون لجعل الحزام الأوسط الذي يحوط بالعاصمة أبوجا منطقة ذات أغلبية نصرانية أيضاً (بنوي، تسراوا، بلاتو، تارابا، أداماوا، النيجر) وفي الوقت نفسه فإنهم يزحفون للوصول إلى الشمال للتغلغل فيه لتكون لهم نسبة عالية أيضاً، ولتنفيذ ذلك تم بناء الكثير من المراكز التنصيرية والمدارس والمستشفيات في الشمال.

فهل يتم لهم ذلك؟ أعتقد أن الإجابة ستكون: لا، إذا تيقظ المسلمون وأدركوا الخطر الذي يحيط بهم.■



د. جابر قميحة
komeha@menanet.net

«سالومَة» ترقص في دم الشهداء

حكم «هيرودس» الكبير مناطق فلسطين إلى سنة (٤ ق. م) وكان ظالماً قاسياً، قتل كثيراً من الزوجات والأبناء والأقارب، وأمر بقتل جميع الأطفال في بيت لحم. مات وهو في السبعين من عمره، بعد أن حكم أربعاً وثلاثين سنة، ولم يفارقه شذوذه وغرامه بإراقة دماء الأبرياء وهو يحتضر، فأمر بقتل كل وجهاء القدس وأشرافها ساعة موته حتى يعم الحزن المدينة، وحتى لا يبتهج أحد بموته، بل يعم الحزن كل المدينة أياً كان مصدره.

سالومة.. ورأس النبي يحيى

ولما تولى الحكم في هذه المناطق ابنه الثاني «هيرودس أنتيباس» (٤ ق.م - ٣٩م). أراد أن يتزوج «هيروديا» ابنة أخيه، وكانت بارعة الجمال، وكان مثل هذا الزواج محرماً في الشريعة فعارضه بشدة نبي الله يحيى (يوحنا المعمدان). وكانت المرأة وابنتها الجميلة «سالومة» حريصتين على هذا الزواج طلباً للجاه والملك والسلطان.

ولجأت الأم إلى حيلة شيطانية، فدفعت بنتها «سالومة» في أجمل زينتها، وأخذت ترقص طيلة الليل رقصاً فاضحاً أمام الملك المخمور. ومن شدة انتشائه عرض على الراقصة المتهتكة أن تطلب ما تتمناه، فطلبت منه - كما أوصتها أمها - رأس يحيى - عليه السلام - في طبق، لأنه كان العقبة الكأداء التي تقف في طريق زواج هيرودس بأمها. وحقق الملك الفاجر ما طلبته سالومة بتكليف من أمها.

وأتانا الربيع... الحزين

وحلّ الربيع والمنطقة العربية تعيش أسوأ حالاتها، وأضعفها، وأشد فترات تاريخها حزناً وفقراً وبؤساً، وتضارباً وخلافاً واستسلاماً:

- فهناك مذابح في العراق، وخصوصاً الفلوجة. راح ضحيتها مئات من المدنيين، منهم شيوخ، ونساء، وأطفال، ومازال نزيف الدم يتدفق بلا انقطاع. زيادة على ما يُنسف من بيوت، ويُدمَّر من مساجد.

- وهناك المذابح اليومية التي يرتكبها اليهود في كل المناطق الفلسطينية، بوحشية لم يعرف التاريخ لها مثيلاً.

- واستُشهد الشيخ أحمد ياسين روح النضال، ورمز الإصرار والإرادة والعزيمة، اغتاله الصهاينة بطريقة لم يعرف التاريخ لها مثيلاً. حتى إن أقسى الناس قلباً يأخذه الجزع الأليم إذا نظر إلى أشلائه الممزقة المتناثرة بما فيها الأطراف والمخ وعظام الرأس. ثم بعد ذلك بأيام كان اغتيال الرجل الثاني عبد العزيز الرنتيسي بالصواريخ الموجهة من طائرات الأباتشي.

- وبوش يعلن تحيزه الفاضح لإسرائيل، وتأييده لسياستها بإطلاق. بما فيها من عمليات اغتيال القادة الفلسطينيين، لأن «من حق إسرائيل أن تدافع عن وجودها بالطريقة التي تراها» على حد قوله.

- وهوة الخلاف والتطاحن تزداد اتساعاً بين الأنظمة العربية، بقدر ما يزداد أكثرها اهتراءً، واستسلاماً للإرادة الأمريكية، وابتعاداً عن المطالب والطموحات الشعبية.

- وفي مصر المحروسة يطّرد انحدار المستوى المعيشي، والاقتصادي والتعليمي، ويشتد الغلاء بصورة لم يعرف لها المواطن شبيهاً، وينتشر الفساد والسرقة والرشاوى، وأصبح المصري يعيش غريباً في وطنه في ظل حكم الطوارئ، وحرمان التعبير عن الإرادة بحرية واطمئنان.

- تفاقمت المشكلات إلى درجة يعجز العقل عن تصور مداها: الفقر، الإسكان، التعليم، البطالة... إلخ. وأخيراً سمعنا عن مضاربة الحكومة بأموال التأمينات والمعاشات (رواتب التقاعد)، ومن خسائرها في المضاربات ٩٠٠ مليون جنيه. ولا أستبعد أن تصرف المعاشات لأصحابها مستقبلاً في شكل أقمشة، وفواكه وخضراوات، وأوراق تواليت، وبضائع عينية من الجمعيات الاستهلاكية، كما جرى في روسيا.

سالومَة في الربيع

هذه بعض ملامح مجتمعنا العربي والمصري، التي تظهر لكل ذي عينين في «ربيعنا الأسود». وكلنا قرأ عما يسمى «المشاركة الوجدانية» وهي تعني - في إيجاز شديد: احترام مشاعر الآخرين، ومشاركتهم أحزانهم وأفراحهم، ولو تظاهراً. فلا يُقبل من الشخص أن يبدي مظاهر فرح أمام آخر يعيش مناسبة أو حادثة محزنة. وأذكر أن أبي - وأنا طفل صغير - نهر إحدى قريباتنا لأنها أطلقت «زغرودة» في «عقد زواج» شقيقتي، والسبب أن جارنا المتوفى لم يمض على وفاته أربعون يوماً. وتم عقد الزواج «سُكيتي» - كما كانوا يقولون - مراعاة لشعور أهل جارنا المتوفى.

ولكن أبطال إعلامنا مازالوا يتمتعون بالقدرة الخارقة على تحدي الواقع - لا بحل مشكلاته، أو بعضها - ولكن بالبصق في وجه شعبنا المكسور المحروق المطحون، فمكنوا «سالومة» العصر- الشهيرة بـ «نانسي عجرم» من الوقوف في ثوب فاضح بواح، يكشف أكثر مما يستر، وهات يا رقص، وهات يا غُنا. وقد علق أحد الكتاب الظرفاء على «ثوبها» بقوله «لقد أرادت نانسي أن تكون قدوة لشعبنا الفقير في «التقشف والتوفير»، فلم تستهلك من القماش إلا قطعاً صغيرة...»!

وكنت أعتقد أن وسائل إعلامنا ستشارك الأمة العربية والإسلامية أحزانها بإلغاء برامجها المتهتكة الماجنة يومي

استشهاد البطلين: أحمد ياسين، و الرنتيسي مستبدلين بها تلاوة القرآن الكريم، والأناشيد الفلسطينية، وأحاديث عن فضل الشهادة، وقيمة الشهداء.. ولكن..

ما كلّ ما يتمنى المرء يدركه
تأتي الرياح بما لا تشتهي السفنُ

مبررات ثورة قادمة...

أرفض ثلاثة أرباع فكر الأستاذ حسين أحمد أمين، وقد فصلت اعتراضي هذا في مقالين ولكني أعجبني منه جملة من مقال كتبه من قرابة عامين في صحيفة «القاهرة» بعد الذي رآه من حفلات ساقطة ماجنة في شاطئ «مارينا» يقول فيه «... وما يحدث في مارينا يعد مبرراً من مبررات ثورة قادمة».

وانا أقول لأنصار المدرسة العجرمية: إن ما يقدم حالياً في قنواتنا المحلية والفضائية من فن داعر يحطم قيمنا، وموروثاتنا الخلقية والدينية إنما يصنع مخاض ثورة عارمة نحن لا نريدها والله. فكفانا ما حدث لنا من هزائم وتخلف وضياع وذلة وفقر وحرمان بعد قيام ثورة ١٩٥٢.

للصبر حدود

وكما أطاحت «سالومة» برأس نبي الله «يحيى» إرضاءً لشهوتها، وإرضاء لأمها التي هيمن عليها الحقد والروح البهيمي، وعشق العدوان والتهتك والجاه والسلطان والملاذ الحرام... أطاحت نانسي عجرم برءوس آلاف من الشباب، واتزانهم، ورجولتهم، وهم يتمايلون معها في حركات هستيرية داعرة، وهي تغني وترقص في «عيد الربيع»... في ١٢ من أبريل ٢٠٠٤، وشعرت أنها - بشماتة - تخوض في دم أحمد ياسين. ليس هذا فحسب، بل استخدمت الجمهور «كورس» يردد ما تقول. وهي في ثيابها العارية تزداد حماسة، وتمايلاً، ورأيت فيها «سالومة بنت هيروديا» وشعرت كأن رأس الشهيد أحمد ياسين يطل علينا من وراء كل مصباح في المسرح. رحم الله أحمد ياسين، ورحم الشباب ضحايا الإعلام.

وقلت في نفسي: هي ليلة ومرّت. ولكن الإعلاميين التلفازيين مازالوا يخرجون ألسنتهم للناس ويعيدون عرض هذا الحفل الماجن في القنوات المحلية كلها، أو أغلبها. وأقول لقادتنا: اتقوا الله في ديننا وخلقنا ووطننا وشبابنا. فإني:

أرى تحت الرماد وميضَ نارٍ
ويوشك أن يكون له ضرامُ.■

يحيى أبوزكريا
yahya@swipnet.se

بين ثقافة الانبطاح وثقافة الإصلاح

الجدل الدائر اليوم بين جمهرة المثقفين العرب حول ضرورة الاستعانة بالغرب للتخلص من الطغاة المحليين الذين أنتجهم الغرب نفسه ولبناء النهضة المرتقبة، أو عدم الاستعانة بالغرب الذي لا يختلف عن الطاغية المحلي إلا في زرقة عيونه وجمال ملابسه، هذا الجدل يشبه إلى حد كبير النقاش الذي كان دائراً بين جمهرة المثقفين في العشرينيات والثلاثينيات من القرن الفارط، في وقت اكتسحت فيه الحركة الاستعمارية بلادنا وجغرافيتنا، وسخن النقاش بين مدافع عن الغرب كمخلّص، وناقم عليه كسالب إرادة وموارد، وقد رحب العديد من «التنويريين والحداثيين» تاريخئذ بالحركة الاستعمارية وهللوا لها، بل اعتبروها ضرورة استراتيجية لإخراج أمة محمد من الجهل، واعتبر الأديب المصري طه حسين أن لا خلاص للبلاد العربية إلا بتقليد الغرب حذو القذة بالقذة والسطر بالسطر.. وقد دفعت الغيرة عباس محمود العقاد لأن يؤلف سلسلة العبقريات حين راح جموع من المثقفين يتشدقون بديكارت ونيتشه وسبينوزا ودوركايم وغيرهم.

وقد امتد العمر بهؤلاء الحداثيين وهم يرون أن الحركة الاستعمارية نخرت واقعنا السياسي والثقافي والاقتصادي والأمني والفكري والبيئي، ولم تترك ساحة إلا وعفنتها وألحقت بها داء الكساح، بل إن فرنسا الاستعمارية عندما غادرت الجزائر مكرهة بفعل ثورة المليون ونصف مليون شهيد سرقت أموال خزينة الدولة الجزائرية ولم تبق فرنكاً واحداً في خزائن البنوك، ودمرت كل الجرارات الزراعية، وألحقت الأضرار الكبيرة بكل البنى التحتية، بل سرقت حتى الأرشيف الجزائري، والمخطوطات التي تتناول تاريخ الجزائر في مختلف العهود، ولم تعمل أي حركة استعمارية على بناء نهضة يشار إليها بالبنان، لا فرق في ذلك بين الاستعمار الفرنكفوني، أو الإنجلوسكسوني أو الإسباني اللاتيني، فكل هذه الحركات الاستعمارية ألحقت أكبر الأضرار بالإنسان والبنيان.

ولعل من أسباب النكسة المتشعبة التي يحياها الوطن العربي بالإضافة إلى حالة الاستبداد والعسكريتاريا، تلك الحركة الاستعمارية التي هلل لها الحداثيون والتنويريون والمتمدنون والمتعصرنون، وقبل الرحيل سلمت الحركة الاستعمارية مقاليد الأمور لحلفائها لتحتفظ لنفسها بأكبر النفوذ.

وفي الزمن الأمريكي، راح ما بعد الحداثيين يهللون للاحتلال الأمريكي معتبرين إياه المدخل الأساسي باتجاه الخلاص والتطهر من نجس الاستبداد والدكتاتورية والعسكريتاريا، ومدخلاً باتجاه إعادة البناء الحضاري، وقد جمعني لقاء في إحدى الفضائيات مع (المعارض العراقي السابق موفق الربيعي) فقال لي قبل دخولنا إلى الأستوديو في لندن: إن الشرع الإسلامي يجيز الاستعانة بأمريكا فهي بمثابة الطائرة التي تقرب المسافات، وتوصلنا إلى حيث نريد، فقلت له: لكن هذه الطائرات ستحرق اليابس والأخضر وتقتل الأبرياء والمدنيين. فقال: فليكن المهم أننا سنصل، وبالفعل لقد وصل إلى عضوية مجلس الحكم العراقي.

لقد أراد لنا ما بعد الحداثيين أن ننبطح لأن الزمن اليوم زمن أمريكي، واللغة السائدة إنجليزية بامتياز.

وإذا كانت الحركة الاستعمارية الغربية والحركة الاستعمارية الأمريكية مكشوفة وواضحة الأهداف، فإن من لم ينكشفوا بعد هم دعاة الانبطاح والانسلاخ والركوع، الذين يتجلببون رداء التقوى، مبدين حرصهم وخوفهم على الأمة التي سلموا رقبتها للسكين الأمريكي لتعمل فيها ذبحاً وسلخاً ونحراً، ثم يقولون إن أمريكا خيرة كالطائرة توصلنا إلى أهدافنا بسهولة. إنه منطق المنبطحين والمنسلخين المتأمركين!

ومقابل أولئك، توجد طبقة مثقفة ترى أن الإصلاح يجب أن يكون من الداخل، وأن النهضة ما لم تبن بسواعد أبناء الوطن وبرؤيتهم الاستراتيجية، فهي ليست بنهضة على الإطلاق، وأن الاستعمار شر لا خير فيه، قديمه وراهنه، فهو يتحرك وفق إيقاع مصالحه الاستراتيجية العابرة للقارات، وتسليم الإرادة لهذا الاستعمار هو بمثابة الخيانة العظمى، وشر مثال على ذلك ما قاله وزير الداخلية العراقي المقال نوري البدران عندما قال: طلبني بريمر وطلب مني أن أستقيل فقلت له: يا سيدي هل قصرت في شيء؟ فقال لي من أجل التوازن يجب أن تستقيل. فقلت: سمعاً وطاعة!.■

د. حلمي محمد القاعود

الإذلال



وهل كنا نتوقع من الاحتلال الأمريكي أن يفعل بشعبنا في العراق غير ما فعل؟ هل صدقتم حقاً أنه جاء لتحرير العراق؟ هل نسيتم التجارب الاستعمارية السابقة منذ أواخر القرن الثامن عشر ومنذ حملة الصليبي نابليون على مصر والشام؟

لقد أعلن الهمجي الصليبي حين وصل إلى مصر سنة ١٧٩٨م أنه جاء ليخلص المصريين والعرب من أولئك المماليك الأشرار، ولكنه فاجأهم كما يقول جدنا «الجبرتي» بالبارود واستباحة مقدساتهم، وربط خيوله في ساحة الأزهر الشريف ومحرابه، واختطف جنوده نساء المصريين واغتصبوهن على النحو الذي يرويه المؤرخون الفرنسيون أنفسهم.. فلا عجب أن ينهج أحفاده سبيله.

أما سجن أبي غريب الذي خرجت منه صور التعذيب باللواط والاغتصاب والتعرية والكهرباء والضرب ووضع العصي ولمبات الإضاءة في أدبار العراقيين، ووضع أطواق الكلاب في أعناقهم، وجرهم عراة على بلاط السجن، فهذا أمر عادي بالنسبة «للأولاد الرائعين» كما وصفهم «رامسفيلد» وسيده جورج بوش.. أما قتل السجناء العراقيين تحت التعذيب، فهو أيضاً أمر عادي، ليس غريباً على المستعمرين الصليبيين، الذين أنكروا علمهم بما جرى ويجري، مع أن الأنباء أكدت أنه منذ نوفمبر ٢٠٠٣م، والتقارير تتوالى عن التعذيب الذي يتم بمعرفة أكبر جهاز للإرهاب في العالم وهو المخابرات المركزية الأمريكية مع المخابرات العسكرية للجيش الأمريكي.

لقد استقالت توتايلر المشرفة على تحسين صورة الولايات المتحدة في العالم، وكان سلفها في المنصب قد استقال أيضاً، لأنهما اكتشفا أن الدولة التي تعد نفسها رائدة الحرية في العالم، هي الدولة التي تمارس أبشع أنواع القهر والإذلال لشعوب العالم، وبخاصة الشعوب الإسلامية!

وإذا كان الناس قد انشغلوا بما جرى في سجن «أبي غريب»، وسجون البصرة في الجنوب، فإن الجريمة الكبرى التي ارتكبتها أمريكا والقوات الصليبية الاستعمارية الأخرى، هي قتل

فانكوفر. كندا: غيثاء أحمد
ghissamo@hotmail.com

حقائق ومصائب في الأمة.. وأوراق عمل

وقعت عيني على قصاصة من مجلة المجتمع في زاوية (في الهدف) للأخ محمد اليقظان، فقلت: لله در الدعاة.. تمضي على كتاباتهم السنون والأعوام، وكأنهم يكتبون أوراقهم في هذه اللحظة!

لا أدري أهي فراسة المؤمن أم أن جراح الأمة تطاولت حتى استغرقت الماضي والحاضر؟

ويل لأمة تستورد كساها وغذاها ودواءها، وويل لأمة تستورد فكرها وقوت عقلها ممن غلبها، وهو عدو دينها. إنه زلزال الحقائق الذي يذهل كل مرضعة، ويجعل الناس سكارى وما هم بسكارى، ولكنهم من شدة الزلزلة حيارى، وعساك ألا تصاب بالدوار وأنت تقرأ.

ديون العالم الإسلامي للدول والمؤسسات الغربية بلغت مليارات الدولارات وفوائدها مليارات ومليارات الدولارت سنوياً تدفعها الأمة.

عدوها يأتي بعدده وعتاده ليحارب أمة محمد ﷺ ثم هي تدفع كلفة تلك الحرب، ثم تدفع كلفة الإعمار الذي خلفه ذاك الدمار.

تطعم جيوش عدوها لينتهك حرماتها، وبنوها في أكناف المساجد يأكلون العدس بالحصى!.

فوالله الذي لا إله غيره سيحصدون ما يزرعون.

تُمنع الأمة من التعاون مع أهلها وجيرانها، وعليها أن ترتمي عند أقدام عدوها، ترجوه أن يؤدب لها أخاها.

بنوك اليهود والنصارى في أوروبا وأمريكا متخمة بأموال المسلمين أفراداً وجماعات وشركات واستثمارات لغير صالح المسلمين، حتى ولو كانت في ديار المسلمين ما هي إلا زيادة تمكين واعتماد وتواكل على العدو المحارب الذي لا يمكن أن يكون ناصحاً. الكافر «الممتاز» يعادينا ولكن لا يحاربنا. أقول «الممتاز» وهذا الذي أمرنا في ديننا أن نعامله بالحسنى ولكن لا نسلمه زمام أمورنا.

يا من تقول لا إله إلا الله.. ادخل إلى المجمعات التجارية في بلاد المسلمين وسترى العجب. المأكل والملبس والمشرب مستورد، من صحننا إلى سكيننا، من دفترنا إلى قلمنا، كله صُنع لنا. لا لبلادة في الأمة ولا لأنها أصبحت

أكثر من خمسة عشر ألف مدني بصواريخ كروز والطائرات المقاتلة العملاقة والقنابل العنقودية واليورانيوم المنضب!، لقد هدموا البيوت ودكوا المساجد، ودمروا البنية التحتية، وأذلوا شعباً عريقاً مظلوماً، وجاء «بول بريمر» ليجلس على كرسي «هارون الرشيد»، ويتلذذ بقتل العراقيين يومياً في «الفلوجة»، و«بعقوبة»، و«العمارة»، و«الديوانية»، و«النجف»، و«كربلاء»، و«الناصرية»، و«البصرة»، و«الموصل»، و«كركوك»، و«القائم»، و«الخالص»، و«المنطقة الخضراء»، وشمال بغداد وجنوبها وشرقها وغربها.. ويخرج «بوش» و«رامسفيلد»، و«أبوزيد» - غير الهلالي - والجنرالات «مايرز وسانشيز وكيميت» ليشيدوا بعبقرية «الأولاد الرائعين» - يقصدون الجنود الأمريكان - في عملية تحرير العراق، ونقله من الدكتاتورية والطغيان والقهر إلى عصور التحرر والانطلاق والديمقراطية!.

بعد عام من الموت اليومي للعراقيين أطفالاً ونساءً، يشيد الغزاة بالأولاد الرائعين الذين يذبحون الشعب البائس ويستذلون، وينشرون صور الإذلال على شاشات التلفزة والنت وهم يأمرون العراقيين بالانبطاح على الأرض، ثم يقيدونهم، ويضعون الأكياس على رؤوسهم، ويدوسون على رقابهم، ليعبّروا عن روعة الجندي الأمريكي رسول الحرية إلى الشعوب المتخلفة!.

الرئيس الأمريكي يقول إن من يفعلون ذلك قلة لا تعبر عن جموع العساكر الأمريكيين الرائعين، وينسى أنه وعساكره دمروا شعباً بأكمله هو الشعب الأفغاني المسلم، لأنه آوى أشخاصاً قيل إنهم مسؤولون عن هجمات سبتمبر، لم يقولوا إن من نسب إليهم هذا الفعل قلة لا تعبّر عن أكثر من مليار مسلم، ولكنهم أصروا على معاقبة المسلمين جميعاً في بلادهم وخارجها، فضلاً عن تدمير أفغانستان وقتل أكثر من عشرة آلاف مسلم فقير بائس، لا يعرفون أين تقع أمريكا على الخريطة، ولا يعرفون ماذا تعني نيويورك وواشنطن.

ولم يعتذر الرئيس الأمريكي ومستشارته للأمن القومي ووزير دفاعه للشعب العراقي ولا الشعب الأفغاني ولا الشعوب الإسلامية، بل لم يسمحوا لجهات دولية بالتحقيق في جرائم العدوان بالتعذيب، والقتل بالتعذيب، والاستعمار بالعدوان.. كل ما قالوه، إنهم شعروا بالصدمة! ويا له من شعور!.

من وجهة نظري فإن الغطرسة الاستعمارية تنطلق من تصور عنصري بغيض يرى أن «المسلم» أحط البشر على وجه الأرض، مع أنه هو الذي يغذيها بالمال والثروات والمعادن، لذلك تسلط عليه جيوشها وشذاذ الآفاق والطغاة حتى يتم نزع كل شيء يشعره بالكرامة والإنسانية فضلاً عن العزة.

هل نفصل ما جرى ويجري في العراق عن إبادة المسلمين في وسط نيجيريا، وقتل مئات المسلمين في جنوب تايلاند، وحرمان شمال قبرص المسلم من دخول الاتحاد الأوروبي، مع أنه وافق على خطة الأمم المتحدة، والقتل اليومي لعشرات المسلمين في الهند وكشمير والشيشان وجنوب الفلبين، فضلاً عن قتل الفلسطينيين بيد الجيش النازي اليهودي الاستعماري في فلسطين على مدار الساعة؟

كلا.. إنها حالة إذلال ممتدة ومترامية ومتنوعة، وسببها واضح معروف، يتمثل في الاستبداد والمظالم التي يعيشها المسلمون، ويصنعونها بأيديهم، وبمساعدة الاستعمار الصليبي، وأول خطوة في طريقة مقاومة الإذلال هي مقاومة الاستبداد والمظالم، والتوحد أمام العدو الاستعماري على قلب واحد، وعدم الوثوق في أكاذيبه وتصريحاته ودعاواه، ومقاطعته اقتصادياً وتجارياً وسياحياً، والاكتفاء الذاتي بالمواد الأساسية للحياة اليومية، وخاصة القمح والغذاء... وبعدها، سوف يعرف الصليبيون الاستعماريون أن إذلال المسلمين ليس أمراً مقبولاً!.■

تبحث عن عقولها فوجدتها قد غادرت رؤوسها إلى أقدامها، كلا بل لأنها توكلت على الله بلسانها وتوكلت على عدوها بأعمالها وأموالها. لا أدري لماذا تطيع الله في القشور وتعطيه ظهرها في عظائم الأمور؟ تشك في شرفاء الأمة، وتسلم لعدوها الماكر.

حتى ملابس إحرامنا، حتى سجادة صلاتنا، وسكين ذبح الأضاحي، وحجاب نسائنا زركش حسب رغبة من صنعوه لا حسب إرادة من فرضه.

هذا حالك يا أخا الدين وحال أمتكم يا أبناء الإسلام، هذا حال الأمة المأمورة بعمارة الأرض.. المكلفة بإدارتها: قرأت وجودت وبسملت وحفظت ولكنك ما أدركت المنهج بطوله ولا بتفصيل بنوده. شبابنا يمسك فأرة الحاسوب ورضي أن يكون يداً سفلى تستورد الحاسوب لا اليد العليا التي تصنعه. فرح بشرائه ولو بذل في ثمنه كل مرتبه.

ماذا لو خططت النساء أن لا تلبس حجاباً صنع بيد غيرها؟

ماذا لو أحجمت الأمة عن استعمال حاسوب صنع ببلد غيرها؟

ماذا لو أقام أصحاب الأموال المصانع المنتجة بعقول الأمة التي لم تغيبها الخمر، وبأيديها الطاهرة التي لم يلوثها الحرام؟

ماذا لو لجمت الأمة شهواتها وفطمت نفسها عن مطاعم ومآكل صُنعت له مثلجة ومعلبة أياً كانت، وعادت للطعام الذي أخرجه لها ربها وصنعته لها الأيدي المتوضئة؟

ماذا لو عقلت الأمهات أن العصير الذي تعصره لأبنائها بيدها وتحسن فيه نيتها أطيب وأنفع وأصلح لها ولولدها؟ فهو عمل صالح يثقل ميزانها وخير لولدها حيث تسقيه من خير ربها.

ماذا لو رفضت الأمة مكيفات عدوها وفتحت المجال لأفذاذ الأمة ومخترعيها أن يبرعوا؟

ماذا لو استرجعنا الأدمغة المهاجرة التي عمّرت ديار الغرب بعطائها وهيأت لهم البيئة المناسبة للإنتاج الحر؟

ماذا لو تعلمنا من البقر: عندما غيروا له فطرته من أكل الأعشاب إلى أكل فضلات الأمعاء جنّ وأساء سمعتهم.. ذبحوه! نعم ولكن لا بأس، ليلقنهم أن جماعة الأبقار لا ترضى أن تُفسد فطرتها التي فطرها الله عليها.

ماذا لو أخلصنا عاماً واحداً لله وتوجهنا بصدق نجرب طاقات الأمة ونعدها ونرى ماذا يحصل؟ يا أمة محمد.. جربوا بذل أموالكم في سبيل استعادة عزكم.

بلادنا يا أمة محمد تعج بالخيرات فوق الأرض وتحتها، وذراري المسلمين أذكى وأنصح وأفصح وأنبه من ذراري الغرب لعدة أسباب هي:

ذرارينا محفوظة النسب، فهم أولاد حلال، ومن أمهات صالحات قانتات لايشربن الدخان ولا يتعاطين المسكرات، يأكلون من ثمرة الأتعاب ولم تنبت أجسادهم من أموال الربا والقمار، يسمعون القرآن، ويتعلمون ذكر الرحمن، وينتبهون على صوت الأذان، ولم تسابق الشياطين آباءهم إلى الزوجات.

حصانات أمة محمد لا تعد ولا تحصى إذا أرادت ربها حقيقة.

لن ننادي على العلماء لأنهم شابت رؤوسهم وهم ينادون ويعظون، ولكننا ننادي على المثقفين وأصحاب الأموال والذين ضاقت بهم الأرض بما رحبت لا يعرفون من أين تأتيهم الأموال ولا أين يضعونها.. يحسبون أن لو قامت القيامة في ديارنا فإنهم سيهربون آمنين وطائراتهم الخاصة ستحملهم إلى أرض ليس لأمر الله فيها نفاذ! إلى أين؟ خذونا معكم إن كنتم تعلمون أن هناك ثمة فرار ﴿لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (١٦)﴾ (غافر).■

سويسرا: محسن راضي

د. نادية كرموص رئيسة الجمعية الثقافية لمسلمات سويسرا:

«مركز التواصل» يقدم الإسلام بديلاً حضارياً

لم أكن أتصور أن جمعية نسوية في أوروبا يمكن ان تسهم في تقديم الإسلام بصورة تليق بمكانته الحضارية وسموه الفكري ورقيه الخلقي كما رأيت في سويسرا.

أثناء زيارتي لمدينة نيوشاتيل (لاشيه دي فو)، سألت عن المراكز الإسلامية، أرشدني البعض إلى الجمعية الثقافية للنساء المسلمات في سويسرا. فتعمدت زيارتها بهدف التعرف على أنشطتها، فإذا بي أمام مركز (تحت الانشاء) يحتوي ضمن أدواره على مشروع إنشاء مركز للتواصل الحضاري، وهو الأمر الذي أثار اهتمامي. وللتعرف على النشاط، التقيت رئيسة الجمعية والمشرفة على المركز د. نادية كرموص.. وكان هذا الحوار:

• ما الرسالة التي تسعون إلى تحقيقها من وراء إنشاء هذا المركز؟

- نحن نؤمن بأن اختيار أوروبا للإسلام ديناً سيكون - إن شاء الله - بالتعارف والحوار، وعبر تبادل المعلومات والثقافات بين الشعوب والأجيال، وتقديم الإسلام بديلاً حضارياً ومنقذاً للبشرية من الضياع والتيه والمشكلات الاجتماعية والفراغ الروحي، ولا شك أن من أعظم الأعمال.. الدعوة إلى الله تعالى، والعمل على حسن تقديم الدين للآخرين والتبشير به.

ويعد هذا المشروع في ديار الغرب، من أهم الوسائل التي يمكن أن تزيل الحواجز النفسية التي صنعها أعداء الله والإعلام المغرض ضد الاسلام والمسلمين.

يقول الله سبحانه وتعالى ﴿ **وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه** ﴾(إبراهيم:٤) أي أن لكل قوم لساناً ومدخلاً إلى فكره وعقله وطريقة إقناعه، وليس القصد مجرد أن نتحدث بلغة البلد الذي نقيم فيه كالفرنسية أو غيرها، فعلينا أن نخاطب الناس بلسانهم حتى يفهموا دعوة الإسلام وقيمه بأسلوب مبين. وهذا المشروع من الأدوات التي نأمل أن تسهم في تعريف الآخرين بجوهر الإسلام وحقيقته.

• وماذا عن أهم ملامح الخطاب الذي تتبنونه؟ وكيف يمكن ترجمة ذلك؟

- في مشروع التواصل الحضاري نركز على عرض الفهم الصحيح والمعتدل والواضح الشامل للإسلام من خلال إيماننا بمبدأ التعايش السلمي والحوار واحترام الآخر والاجتماع على كلمة سواء.

نسعى إلى تبيان الفكرة الإسلامية عقيدة وشريعة وتاريخاً وحضارة ومنهاج حياة من خلال إنشاء مراكز ومعاهد للتبادل الثقافي



مشروع مركز التواصل الحضاري في سويسرا

كما نسعى إلى توفير مناخ مناسب من أجل تبيان الفكرة الإسلامية عقيدة وشريعة وتاريخاً وحضارة ومنهاج حياة. وذلك من خلال إنشاء مراكز ومعاهد للبحث عن مساحات للالتقاء وتبادل الأفكار والمعلومات وتنفيذ العمل المبرمج، فضلاً عن العمل الهادف والمشترك لإعادة طابع التدين للحالة العامة في المجتمع، بعد انسلاخ البشرية من الدين وما صاحب ذلك من شقاء نفسي واجتماعي وتدن للقيم والأخلاق.

• ما أهم الشرائح التي يستهدفها الخطاب الإسلامي للمركز؟ وما الوسائل التي ترونها مناسبة لتوصيل رسالتكم؟

١ - المسلمون الأوروبيون من أبناء البلد الأصليين (السويسريون).

٢ - المسلمون من الجيلين الثاني والثالث.

٣ - الأوروبيون والسويسريون غير المسلمين.

ونحن نريد أن نصل إلى الشريحة المستهدفة بكافة الوسائل المتاحة، المرئية

والسمعية والمكتوبة عن طريق الدعوة الجماهيرية المباشرة، وإنشاء المشاريع الاجتماعية الخيرية والتصدي للمخدرات والكحول والتدخين والإجهاض، وتأسيس محاضن تربوية متواصلة أو دورية ومساجد ومراكز ثقافية، وإنشاء المصحات والعيادات الصحية والمشاريع التعليمية (كالمدارس، المعاهد الشرعية، المراكز القرآنية...) مع تقديم منح دراسية، والاهتمام بشريحة النخبة من الطلبة المتفوقين والنابغين من أبناء الجالية ليتسنى لهم بعد تخرجهم الحصول على مواقع متقدمة في مجتمعاتهم، والعناية بالأم والطفل (بإنشاء دور الحضانة ومراكز لرعاية الأمومة، والأرامل والمطلقات، ودور الأيتام، ومعامل إنتاجية وصناعية..)، وإقامة مشاريع الرعاية الاجتماعية للمسلمين عموماً، وطباعة وتوزيع الأشرطة والكتب والتراجم والنشرات الهادفة مع ترجمتها إلى الألمانية والفرنسية والإيطالية، وإنشاء راديو لتوصيل فكرتنا للجميع وفتح كل أبواب الحوار المباشر مع الآخر، وترسيخ مبدأ المواطنة في حس أعضاء الجالية وأبنائهم وخدمة المجتمع، والاستفادة الكاملة من الإنترنت في التعريف بالإسلام وتصحيح صورته لدى الأوروبيين.

• بم يتميز المجتمع السويسري؟ وكيف تصفين أوضاع المسلمين على خريطته؟ وما التداعيات التي قادتكم إلى إنشاء هذا المشروع؟

- المجتمع السويسري يتميز بالتعددية الثقافية، حيث يتكون من مجموعة شعوب وديانات ولغات وعقليات مختلفة، ويتميز عن غيره من البلدان الأوروبية الأخرى بانفتاح أكبر على المسلمين، إذ إن هناك نوعاً من التعايش وانعدام التوتر؛ على عكس ما يحصل في فرنسا مثلاً، كالسماح للفتيات بلبس الخمار في المدارس، واستعمال الصورة الشمسية بالحجاب للوثائق الرسمية، والأخذ بعين الاعتبار المحرمات الغذائية في كثير من المدارس وأماكن أخرى كالمخيمات وغيرها، وقد حكمت المحكمة الفيدرالية سنة ١٩٩٠ م لتلميذة مسلمة بالسماح لها بعدم المشاركة في دروس السباحة المفروضة على الجميع في المدارس المختلطة، واستفاد جميع المسلمين من هذا القرار.

كما نشير في هذا الصدد إلى أن الديوان الفيدرالي للأجانب دعا في شهر نوفمبر ١٩٩٣ م السلطات البلدية والكانتونات إلى احترام معتقدات الغير، مع العلم بأن سويسرا لم تستعمر أي بلد مسلم أو أي بلد آخر ولم تُستعمر، فشعبها في الأغلبية مسالم ومتسامح وهذا الذي رشحها لأن تكون مثالاً للبلدان الأخرى في احترام الأقليات الدينية.

وأثناء مناشطنا وفي حواراتنا مع الغربيين والسويسريين لاحظنا إقبالهم وإعجابهم

المجتمع السويسري يتميز بالتعددية الثقافية والتعايش والانفتاح على المسلمين واحترام الأقليات الدينية

أحد ملتقيات المرأة المسلمة في سويسرا

بالحضارة الإسلامية وتقبلهم لكل ما هو مرتبط بالتاريخ وإنجازات المسلمين وإسهاماتهم العلمية والثقافية.

ومن أكبر السلبيات التي يعاني منها العمل الإسلامي في سويسرا وأوروبا، تقوقع المسلمين على أنفسهم وحصر نشاطهم داخل المراكز الإسلامية والانعزال عن التأثير في الوسط الذي يعيشون فيه.

ولهذا فإن الاستفادة من السبل والإمكانات المتاحة في هذه المجتمعات وتغطية ساحات وميادين العمل المختلفة، تعتبر ضرورة لازمة للتعريف بهذا الدين والارتقاء بمستوى العمل والعاملين للإسلام والجالية المسلمة.

ونحن نعتقد أن إحدى دوائر التأثير في عالمنا المعاصر هو الجانب الثقافي (لغة، وكتاباً، والإنترنت، ووسائل سمعية وبصرية...) والتواصل الحضاري الذي يميز شخصية الأمة ويبرز خصائصها ويحميها من الاندثار والأفول.

وللأسف يعتبر آخرون من الأوروبيين والسويسريين أن المسلمين متخلفون وليس لهم شيء يقدمونه، بناءً على ما يرونه من جهل وفقر في البلدان الإسلامية والأعداد الكبيرة من المسلمين المهاجرين إلى أوروبا طلباً للقمة العيش أو طلباً للجو السياسي هروباً من الاضطهاد والظلم.

وفي المقابل يشعر عدد كبير من هؤلاء المهاجرين بالهزيمة والدونية ومركب نقص لانبهارهم بالموجة المادية الزائفة والخادعة ويخجلون من انتمائهم للإسلام سواء لجهلهم بالإسلام وقيمه وحضارته أو لشراسة الإعلام الغربي المحارب للإسلام.

ولذلك فإن هذا المشروع سيسهم بشكل كبير في تصحيح صورة الإسلام بل جذب كثيرين نحوه والدفاع عن المسلمين المقيمين في سويسرا والتعايش السلمي معهم.

ولاشك أننا إذا أحسنا تقديم وعرض الإسلام وحضارته وإنجازاته العظيمة في شتى المجالات، نستطيع أن نبرهن على أن المسلمين أقاموا حضارة راقية على مر التاريخ، وأن الإسلام الذي دفعهم في الماضي، قادر على أن يدفع ويصنع رجالاً يعيدون للبشرية حضارة العزة والكرامة والإنسانية والاحترام المتبادل بين بني البشر وخدمة الناس جميعاً بلا تمييز بسبب الدين أو اللون أو المنصب، أو العنصر؛ امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾(الحجرات:١٣).■

حوار: أحلام علي

الرسام الإيطالي الشهير «فيروتي»:

أحداث سبتمبر قادتني إلى الإسلام

نشأت في أسرة علمانية.. وبعد إسلامي شعرت بطمأنينة وسكينة لأول مرة في حياتي

كانت أحداث الحادي عشر من سبتمبر مرحلة فاصلة في حياته، فقد استرعت انتباهه موجة العداء لكل ما هو إسلامي، ودفعه الفضول للقراءة عن الإسلام والمسلمين، وأصبح واحداً من مئات الآلاف الذين اعتنقوا الإسلام بعد أن اقتنعوا به، وبث في نفوسهم السكينة والطمأنينة، إنه الرسام الإيطالي الشهير محمد فيروتي الذي يروي هجرته إلى الله في هذا الحوار:

• ماذا عن ملامح حياتك قبل اعتناق الإسلام؟

- لقد عشت حياتي قبل أن أهتدي إلى الإسلام في أسرة علمانية لا تعرف التدين، فوالدي ووالدتي رغم أنهما يدينان بالنصرانية، إلا أنهما لا يعرفان عن الدين شيئاً، وليس لهما صلة بالكنيسة، وقد كان كل ما يشغلهما هو الاستمتاع بالحياة والاغتراف من ملذاتها. أما أنا فقد كنت مشغولاً طوال الوقت بعملي كرسام ولوحاتي، وكان ذلك جلّ اهتماماتي.

• كيف كانت نظرتك للإسلام والمسلمين من قبل؟

- على الرغم من أن الإسلام دين عالمي يعتنقه عدد كبير من سكان العالم إلا أنني مثل الكثيرين من أبناء إيطاليا وأوروبا عموماً كانت نظرتنا للإسلام سيئة وخاطئة، فوسائل الإعلام عندنا لا تكل ولا تمل من تقديم صورة مشوهة وقبيحة للإسلام والمسلمين، فتصورهم تارة على أنهم مخربون ولصوص، وتارة أخرى على أنهم إرهابيون وحاقدون علينا كغربيين وعلى حضارتنا، أو تصورهم لنا على أنهم أثرياء ينفقون أموالهم في المواخير، بل وجهلة وقلوبهم غليظة ومتحجرة، يعيشون بعقلية القرون الوسطى، ونجحت وسائل الإعلام الغربية إلى حد كبير في تنفير الناس من الإسلام والمسلمين وتخويفهم من هذا الدين، بل وتعميق الكراهية ضدهم.

• متى بدأت تتعرف الدين الإسلامي؟ وكيف أسلمت؟

- بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، قررت أن أتعرف حقيقة هذا الدين، لأن هذه الأحداث خلفت وراءها اضطهاداً كبيراً للجاليات الإسلامية في أوروبا وأمريكا، وتفننت وسائل الإعلام في تشويه صورتها، وأن مبعث تصرفاتهم الإرهابية هو هذا الدين الإسلامي الذي يعتنقه هؤلاء المسلمون، فأثار هذا فضول الكثيرين وأنا واحد منهم لمعرفة حقيقة الإسلام وماهيته، فطلبت من بعض معارفي العرب والمسلمين في روما تزويدي بكتب مترجمة تتحدث عن الإسلام، وما إن بدأت أقرأ في هذه التراجم حتى شعرت بعظمة هذا الدين وبكذب وخطأ كل معلوماتي السابقة عنه، ولمزيد من المعرفة بدأت أتردد على المواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت ولكن للأسف فالمواقع الإسلامية باللغة الإنجليزية قليلة نسبياً، كما أتيح لي الالتقاء بعدد من المسلمين في إيطاليا شرحوا لي ما استعصى عليّ فهمه من أحكام الإسلام وتعاليمه، فوصلت إلى قناعة تامة أن الإسلام دين عظيم شامل يعالج كل قضايا الإنسان ويرفض الظلم والإرهاب كما تروج وسائل الإعلام الغربية، ويدعو للحق والمكارم والفضيلة، وينبذ التفرقة العنصرية، وشعرت بحلاوة وثقة وطمأنينة وراحة نفسية لم أعشها طوال حياتي السابقة، فأعلنت إسلامي وغيّرت اسمي إلى محمد فيروتي.



• هل من فكرة تطرحها لدعوة غير المسلمين للدين الإسلامي؟

- أدعو لإيجاد طريقة عملية تشرح تعاليم ومبادئ الإسلام لغير المسلمين في الدول الغربية، وبلغة كل دولة من هذه الدول، لأن الجهل بحقيقة الإسلام هو مرتع خصب يزرع فيه أعداء الإسلام بذور الكراهية ضد كل ما هو إسلامي، ومواجهة هذا تكون بنشر تعاليم الإسلام ومبادئه والتعريف بها بأية وسيلة ممكنة، فالإسلام هو دين الخير والحق والعدالة ■

ذكرى اغتصاب فلسطين.. هل تكون بدء التحرير؟

د. توفيق الواعي
dar_albhoth@hotmail.com

لا تغتصب ديار أمة إلا إذا وهنت قوتها، وضاعت هويتها، وتفرق شملها، وانحل عزمها، وطمست بصيرتها، وتحكمت أهواؤها، وضاع طريقها، وفقدت غايتها، ولهذا أراد الله سبحانه لأمة الإسلام أن تتخطى تلك العقبات بأن تكون:

١ ـ قوية عزيزة أمام أعدائها، وأمام المتربصين بها الذين لايردعهم حق ولا يعصمهم خُلق أو دين، فقال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال:٦٠)، لأن القوة هي أكبر ضمان لرد الطامعين والغاصبين، وأعظم سبيل لحماية القاطنين والآمنين.

٢ ـ أن تكون لها هوية وشخصية مميزة، بأفعال وأعمال ومناهج ورسالة عامة، وصدق الله: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ (٧٨)﴾ (الحج)، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢)﴾ (آل عمران).

فهوية المسلم هي ذاته، وشرفه، وعنوانه، إذا تخلّى عنها انحلت شخصيته، وضاع شرفه، وضلّ سبيله، وهذا ما لا يقدم عليه مسلم.

٣ ـ لزوم الاتحاد والاعتصام والالتفاف حول مبدأ وغاية تجمع الشمل وتوحد الهدف، قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣)﴾ (آل عمران)، وهذا من قواعد الفلاح.

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسراً
وإذا افترقن تكسرت آحادا

٤ ـ اتخاذ العزم سبيلاً لنيل المقاصد وبلوغ الأهداف الكبار، والعزم يوجب الصبر والثبات ورباطة الجأش حتى تتحقق المقاصد: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٨٦)﴾ (آل عمران).

﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ (٢١)﴾ (محمد)، ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ﴾ (الأحقاف:٣٥).

فإذا صدقت العزائم انهارت السدود، وأزيلت العقبات، وأضيئت الدروب أمام القاصدين والسالكين لدروب الحياة، وإذا انهارت تلك العزائم جاءت الكوارث، وحلّت النكبات، وضاع العباد، واحتلت البلاد.

٥ ـ الابتعاد عن الأهواء المضلة، والشهوات المذلة، وعن الانصياع للشياطين والأبالسة: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥٠)﴾ (القصص)، ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ (٧٧)﴾ (المائدة)، وما تضيع الأمم إلا باتباع الشهوات، والميل إلى الفجور، وهذا ما يريده لنا أعداء الإسلام حتى ينحل العزم، ونبتعد عن الجادة ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا (٢٧)﴾ (النساء).

وهذا ما انحدرت الأمة إليه أفراداً وجماعات وسلطات، فظهر عليها عدوها، ودخل عليها في بلادها، وملك ما بحوزتها وفعل بها الأفاعيل.

٦ ـ بُعد النظر وإدراك عواقب الأمور، ومآلاتها، أمة لا تخدعها الأقوال ولا المظاهر، لها في الأقوال تمحيص، وفي النيات بحوث ودلائل، وفي الأعمال عبر وقياسات ومدارسات، ومن ذلك ما رواه الترمذي أن النبي ﷺ قال: «اتقوا فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله ثم قرأ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ (٧٥)﴾ (الحجر)، ﴿فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ (٣٠)﴾ (محمد)، ولقد ذهبت فراسة الأمة بذهاب الإيمان، وضاعت حلومها بطمس البصائر، وحلول الجهالة، واستمراء الغباء.

٧ ـ عدم الخضوع للأعداء والنهي عن موالاتهم والركون إليهم، خاصة عند تربصهم بالمسلمين: ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ (١١٨)﴾ (آل عمران)، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ﴾ (الممتحنة:١)، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥١) فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ (٥٢)﴾ (المائدة).

وهل أذل المسلمين اليوم إلا الخضوع والعمالة لأعدائهم، حتى صار العدو هو الذي يتحكم في كل شيء حتى في ثقافتهم وتعليمهم وزراعتهم ومقدراتهم؟

وبعد: إن تاريخ اغتصاب فلسطين معروف ومحفوظ، وأطماع أعدائنا في ديارنا معلوم ومكرور، وأهدافه ظاهرة وواضحة للعيان، وأعماله على أرضنا وساحتنا تقشعر منها الأبدان، وتسير بها الركبان، ونحن لا نرفع رأساً أو نحرك ساكناً.

ولكن حسبنا اليوم، الملحمة الفلسطينية، التي جددت الأمل وقتلت اليأس وأعادت الحياة والروح إلى الأمة، بما كتبت وحدها من صفحات مشرقة في الصمود والجهاد البطولي، في ظل أسوأ الظروف وأقساها، فأخرجت كوكبة من الأبطال، ووعت دروس ربها، وعاهدت نبيها على الكفاح والجهاد، وتخلت عن حظوظ نفسها، فلم تبحث عن مكانة أو منصب أو دور تاريخي، وإنما كان الدور التاريخي هو الذي يبحث عنها، والجماهير الحائرة تتوق إليها لتلتف حولها ولتعيد للأيام بهجتها، وللحياة طعمها، وللإسلام انتصاراته وشموخه، هؤلاء القادة جاؤوا نتاج تربية إسلامية رصينة، ولم يركبوا موج الصدفة، أو يتسلقوا حبال العشوائية، وإنما كانوا على موعد دقيق مع أقدارهم، حيث كانوا على أهبة الاستعداد لأداء دورهم في حيز الوجود الصعب، ومن رحل منهم أو استشهد فقد فارق الكفاح والشموخ، وأسلم الراية لمن بعده متمثلاً قول من قال:

إذا مات منّا سيد قام سيد
قؤول بما قال الكرام فعول!

ولئن كنا اليوم في ذكرى النكبة، فقد أبت هذه الذكرى إلا أن تضعنا ببطولات هؤلاء الرجال على درب التحرير، وأن تزرع في شعب فلسطين سهاماً ورماحاً وعزائم، ستجهز على الباطل، وتطلع شمس الإسلام، وصدق الله: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (٨١)﴾ (الإسراء)، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢١)﴾ (يوسف).■



إسطنبول: خدمة وكالة جهان للأنباء

خط الغاز بين إيران وأرمينيا.. وتأثيراته الإقليمية



أرمينيا بلد داخلي صغير لا منفذ له على البحر، تحيطها تركيا وجورجيا وأذربيجان وإيران إحاطة السوار بالمعصم. وعليه فإن أرمينيا مضطرة للاتصال بالعالم الخارجي عبر هذه البلدان. حدود أرمينيا مع تركيا مغلقة، وكذلك مع أذربيجان بسبب احتلال إقليم قراباخ الأذري. أما مع جورجيا فإن بوابات الحدود مفتوحة، إلا أن هذا غير كاف بالمرة. وبالنسبة لإيران فليست هناك مشكلة لا من ناحية الحدود ولا من ناحية العلاقات الثنائية لأن هذه العلاقات وطيدة وفي مستوى جيد، بل إنها في تقدم مستمر بمختلف المجالات.

وآخر مثال على تطور العلاقات بينهما هو البدء اعتباراً من بداية العام القادم بتشييد خط جديد لأنابيب الغاز الطبيعي بين البلدين استناداً إلى الاتفاقية التي (من المفترض أن يكون قد) وقعها وزير الطاقة الإيراني بيجان زنكنه خلال زيارته لأرمينيا هذه الأيام. والمعروف أن مسألة إقامة خط أنابيب غاز جديد من إيران إلى أرمينيا كانت موضع بحث ودراسة من البلدين منذ عام ١٩٩٢ الذي شهد بدء دراسة المشروع وتمخض عن توقيع وثيقة تفاهم حكومية في عام ١٩٩٥ تضمنت مسار الخط. واستمرت المحادثات الثنائية منذ ذلك الحين حول مسألة خط الأنابيب التي تعتبر مهمة جداً من النواحي الاقتصادية والاستراتيجية وستخلف آثاراً أكيدة على التوازنات القائمة في المنطقة.

خط الأنابيب المذكور سيكون بطول ١٤١ كلم: ٤١ كلم منه داخل أرمينيا والمئة الباقية في إيران والتكلفة الإجمالية للمشروع ٢٢٠ مليون دولار. وتقول مصادر مطلعة إن الاتفاق تم بين الجانبين على أن يكون سعر الغاز الطبيعي الواصل إلى أرمينيا حوالي ٨٥ دولاراً لكل ألف متر مكعب. وبالرغم من كون الخط واصلاً بين إيران وأرمينيا إلا أن هناك دولاً وجهات أخرى تتابع تطوراته عن كثب. فإلى جانب روسيا وتركمانستان وأوكرانيا والصين والاتحاد الأوروبي هناك مثلاً بنك الإعمار والتنمية الأوروبي الذي يبدي عناية كبيرة بالموضوع إلى درجة إعلان استعداده لتمويل المشروع.

مشروع خط أنابيب الغاز سيتحقق على ثلاث مراحل: الأولى تربط الخط الآتي من إيران بالخط الغازي الأرميني في منطقة كزارانسك. والمرحلة الثانية مد الخط إلى غوريس أو سيسان والمرحلة الثالثة والأخيرة هي ربط الخط بشبكة الغاز الطبيعي الأرميني فايوتز ديزورسك.

وعند انتهاء العمل سيكون الخط جاهزاً لنقل مليار متر مكعب من الغاز سنوياً، وهو يوازي حجم الغاز الطبيعي الذي يصل اليوم من روسيا إلى أرمينيا عبر جورجيا، وبذلك تكون أرمينيا قد تخلصت إلى حد كبير من الضائقة التي تعاني منها في مجال الطاقة.

في هذه الأثناء ما تزال بعض الشائعات تدور حول احتمال مد خط أنابيب الغاز المذكور حتى الحدود الجورجية، وفي حالة تحقق ذلك فسيصل طول الخط إلى ٥٥٠ كلم وترتفع كلفة المشروع إلى ٥٥٠ مليون دولار. وكانت مصادر مطلعة قد أشارت قبل فترة إلى وجود مخطط لمد خط أنابيب الغاز الآتي من إيران حتى ميناء سوبسا الجورجي ومن هناك إلى شبه جزيرة القرم فوق قاع البحر الأسود (بشكل مماثل لخط التيار الأزرق الواصل بين روسيا وتركيا) ومن القرم وبالتحديد من ميناء فدوسيا إلى مختلف الأقطار الأوروبية عبر أوكرانيا التي تدعم المشروع بقوة تماثل دعم الاتحاد الأوروبي له. مغزى هذا الخط يكمن بالنسبة لتركيا في إصرار طهران على رفض كل تخفيض في سعر الغاز الطبيعي المباع لتركيا؛ مشيرة إلى إمكانية طرق باب التحكيم الدولي وساعية في نفس الوقت إلى إيجاد بدائل لتركيا مثل خط أنابيب أرمينيا ■

٣٩ مليون دينار.. قروض كويتية للسودان

في إطار التعاون الاقتصادي المشترك وقع السودان والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي الكويتي على اتفاقيتي قرضين بلغت قيمتهما ٣٩ مليون دينار كويتي، وتبلغ قيمة القرض الأول ٣٠ مليون دينار لمشروع توليد ونقل كهرباء سد مروي شمال السودان، فيما تصل قيمة القرض الثاني لمشروع طريق (القضارف - دوكة - القلابات) شرق السودان إلى ٩ ملايين دينار كويتي، وبهذا تبلغ مساهمة الصندوق العربي في تمويل مشاريع التنمية في السودان حوالي ٢٥٥ مليون دينار. وأكد عبد اللطيف الحمد رئيس مجلس إدارة الصندوق أن سد مروي لا يقل أهمية عن السد العالي في مصر، مشيراً إلى أنه سيكون له دور فاعل في التنمية الاقتصادية خاصة في مجال الكهرباء، كما توقع أن يكون السودان مصدر الغذاء للوطن العربي بعد إدخال مليوني فدان كتوسع في الإنتاج الزراعي. من جهته أشاد وزير المالية السوداني الزبير أحمد الحسن بالصندوق العربي الذي وافق على تمويل بعض المشروعات لإنشاء طرق برية في الفترة المقبلة، بجانب تمويل بعض مشاريع التنمية في المناطق التي امتدت إليها الحرب في الجنوب. وقال وزير المالية السوداني إن سد مروي أصبح حقيقة بفضل الصناديق العربية، حيث بلغت جملة المبالغ التي رُصدت لسد مروي من الصناديق العربية ملياراً و٤٠٠ مليون دولار ■

العراق: خلافات بين وزيري الكهرباء والنفط

اتهم وزير الكهرباء العراقي د. أيهم السامرائي عدداً من الوزارات بعدم التعاون مع وزارته لتوفير التيار الكهربائي للعراقيين.

جاء ذلك خلال جلسة استماع دعا إليها مجلس الحكم الانتقالي من أجل الوقوف على أسباب زيادة انقطاع التيار الكهربائي عن العاصمة العراقية بغداد.

فقد أكد وزير الكهرباء أن وزير النفط غير متعاون، وأنه يرفض تجهيز المحطات الكهربائية بالوقود، مما أدى إلى شح كبير في إنتاج الطاقة الكهربائية. كما اتهم محافظي بعض المحافظات الجنوبية بعدم تحويل فائض الطاقة لديهم إلى بغداد.

وأشار الوزير إلى أن محافظ البصرة وائل عبد اللطيف، وهو عضو في مجلس الحكم، وحكام بعض المحافظات الأخرى يرفضون تزويد بغداد بالفائض لديهم من الطاقة.

وأضاف أن سبب هذه الزيادة في عدد ساعات انقطاع التيار الكهربائي عن بغداد يعود أيضاً إلى وجود أعمال سرقة منظمة للأسلاك الكهربائية، وعمليات تخريب في عدد من المحطات الكهربائية، مما أدى إلى خروج ستة خطوط رئيسة لنقل الطاقة عن الخدمة.



يذكر أن بغداد تعاني من انقطاع في التيار الكهربائي وسط ارتفاع كبير في درجات الحرارة، التي وصلت إلى ٣٩ درجة مئوية.■

بيروت: ندوة «إسكوا» تناقش قواعد السلامة الصحية

اختتمت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا «إسكوا»، ومنظمة التجارة العالمية، ندوة إقليمية في بيروت، تحت عنوان «اتفاقية منظمة التجارة العالمية وإجراءات الصحة والصحة النباتية».

الندوة التى عقدت في بيت الأمم المتحدة ببيروت، مؤخراً، جاءت «في إطار بناء القدرات ورفع مستوى التوعية حول اتفاقيات منظمة التجارة العالمية وقضايا التجارة العالمية».

وقد شارك في الندوة حشد كبير من الجهات الرسمية المعنية بالتجارة الدولية، من عشر دول عربية.

واستعرض المشاركون أبرز المبادئ والبنود الخاصة باتفاقية إجراءات الصحة والصحة النباتية، وهي اتفاقية تحدِّد القواعد العامة الخاصة بسلامة الغذاء، والمعايير الصحية وإجراءات الصحة والصحة النباتية لحماية صحة الإنسان والحيوان والنبات.

كما ركزوا على أبرز المستجدات المتعلقة بالمعايير الدولية والإرشادات والأطر العامة، من خلال ما ورد من قبل اللجنة المشتركة لمنظمة الأغذية والزراعة، ومنظمة الصحة العالمية، بهذا الخصوص، وكذلك المنظمة العالمية لصحة الحيوان، وما تضمنته الاتفاقية الدولية لحماية النباتات.■

٥٥٪ نسبة الفقر بين فلسطينيي ٤٨

انتقد طلب الصانع، النائب العربي في البرلمان الصهيوني، السياسات التي تتبعها حكومة الكيان الصهيوني تجاه فلسطينيي عام ١٩٤٨، والتي أدت إلى ارتفاع نسبة الفقر بينهم.

وقال إن نسبة الفقر عالية جداً بين فلسطينيي ٤٨، حيث وصلت إلى ٥٥٪. فيما بلغت النسبة بين الصهاينة الذين يعيشون تحت خط الفقر ٢٤٪.

وأضاف الصانع أن ٧٠٪ من السلطات المحلية، التي تعاني من أزمة مالية خانقة، هي سلطات محلية عربية.

وتساءل النائب في استجواب تقدم به إلى وزير الرفاه الصهيوني عن أسباب الفوارق الاجتماعية الكبيرة بين الصهاينة والعرب، وما الذي ينوي الوزير القيام به حيال هذه القضايا.■

مستثمرون عرب وأجانب ينتجون «نقال إسلامي»

أعلنت شركة استثمارية عن إنتاج جهاز هاتف نقال، مزود بتطبيقات إسلامية، حيث يقوم الجهاز بالتنبيه لمواقيت الصلاة وتحديد اتجاه القبلة وبث الأذان لأكثر من خمسة آلاف مدينة حول العالم، إضافة إلى القرآن الكريم بالكامل مع تفسير له باللغتين العربية والإنجليزية.

وأطلقت شركة «إلكون» - التي تضم عدداً من رجال الأعمال من عدة دول - منتجها الجديد في بعض البلدان العربية، وأشارت إلى أن أسواق «الشرق الأوسط» تستخدم حالياً ٤٠ مليون خط هاتف نقال، وأنه مع حلول عام ٢٠٠٧ م سيتم استخدام نحو ٤٥ مليون خط آخر، وهو الأمر الذي دفع شركتهم للتفكير بالدخول إلى حيز المنافسة.

ويتكون التحالف الذي أنتج الجهاز من مستثمرين سعوديين وإماراتيين وبريطانيين، واستراليين وآخرين من كوريا الجنوبية، والأخيرة هي المكان الذي يصنع فيه الجهاز.

وقال منتجو الجهاز: إن عامين من البحث والتطوير وإنتاج البرامج، سبقت طرح الجهاز النقال إلى الأسواق، متوقعين أن يحظى جهازهم بإقبال كبير من العديد من الجاليات الإسلامية خصوصاً تلك التي تعيش في بلاد الاغتراب، أو من رجال الأعمال كثيري السفر والترحال ويرغبون بمعرفة اتجاه القبلة ومواعيد الصلاة، وتلاوة القرآن بشكل مستمر.

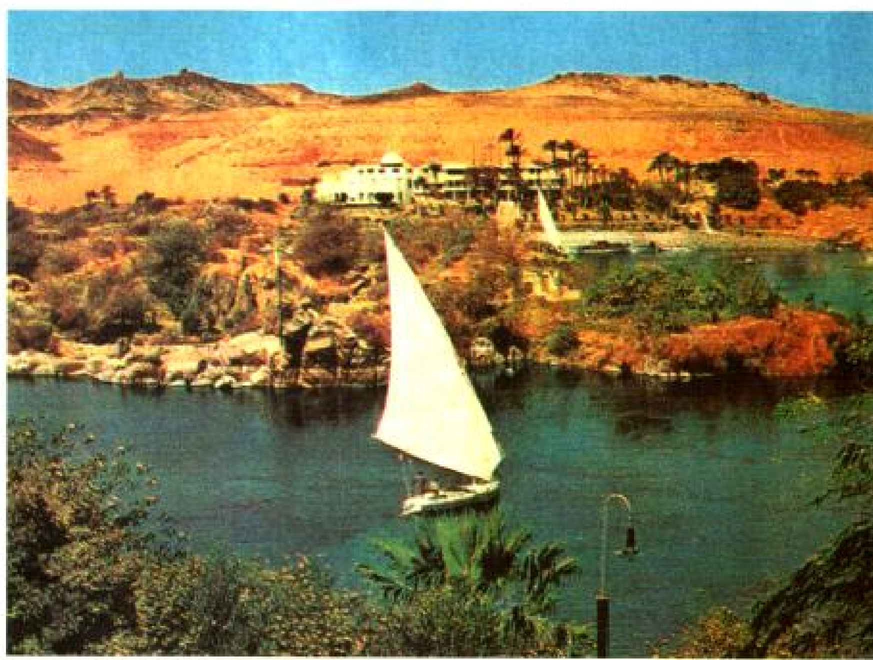
وقالت الشركة إنها تنوي في المستقبل طرح المزيد من أجهزة الهاتف الخلوي المدمجة، التي تقدم خدمات خاصة، للمرأة أو رجال القانون أو الهيئات الأمنية المختلفة، ضمن فلسفة جديدة لاستخدام مثل هذا النوع من الأجهزة.■



منال نور

إعداد: مبارك عبدالله

«تتا».. عروس النيل



أواه يا منفيس.. ثلاثة أعوام مضت وأنا بعيد عنك.. هناك في أقاصي البلاد عند أعالي النيل، كم أنا مشتاق إليك.. إلى الدار الواسعة.. إلى العظيم أبي.. إلى أختي الحبيبة تتا.. إلى المقبرة والحدائق الغناء في الطريق إليها.. إلى حقول الكتان..

الدار في حالة استعداد وتأهب غير عادية، حالة استعداد أكبر من استعدادها للقائه، حتى لكأنما لم تأبه كثيراً بعودته من سفره البعيد الطويل.. يبحث كاخ في لهفة عن أخته تتا، يقصد إلى غرفتها مباشرة، تراه الصغيرة الحسناء.. تطلق صيحة وتطير إلى حضنه يحملها بين ذراعيه ويلف بها الحجرة وهي تمطر خديه بقبلاتها: أخيراً جئت يا كاخ، كم كنت أدعو الرب أن أراك قبل أن أرحل.. يقول كاخ بعد أن هدأت نيران الأشواق في برد اللقاء: ولكن أين العظيم أبي؟

- مع الكاهن الأكبر عند المقبرة.

- وكيف حالك يا تتا؟ هل ذكرت الرحيل؟ إلى أين؟

يتذكر الآن بوضوح سعادتها وحبورها الطفولي الذي يملأ قسمات وجهها الفاتن لابنة الستة عشر ربيعاً وهي تجيبه بيقين المؤمنين:

سأُزَف إلى حبيب القلب يا كاخ، غدا سأزف إلى الحبيب الغالي.. إنه النيل يا كاخ.. سأزف إليه غداً في احتفال أسطوري بهيج.. سأقدم نفسي قرباناً للعظيم الخالد سبب الحياة لمصر والأوطان. سأقدم نفسي قرباناً ليعلو النيل ويفيض، ويشرب الناس بعد الظمأ، وتروى الحقول بعد الذبول، وتغني الطيور في أعشاشها وتمرح الدواب بعد الضمور..

- لا يا تتا.. لا تفعلي.. إنها أكذوبة فلا تصدقي.. النيل لا يحتاج إلى رفاتك.. النيل لا يحتاج إلى قرابين.. إنما الفيضان يأتي بأسبابه وله سنن يمضي بها وقوانين، أتذكرين أختاه.. لقد أتيت من أعالي البلاد من عند المصب.. أختي فلتعلمي أن ارتفاع منسوب المياه أو انخفاضه لا يتوقف على تقديم العرائس والقرابين، لكنه يتوقف على تقلبات مناخية وعوامل أخرى كثيرة منها غزارة المطر وشدة الرياح وأشياء أخر..

يخرج كاخ من صدره لفافة ويقدمها للفتاة وهو يقول متوسلاً: يا تتا.. هذه البرديات فيها خلاصة أبحاثي وتجاربي، وكلها تدور حول فيضان النيل وجريانه، ألا تقرئين؟

تقول الفتاة في عجب: ولكن أخي..

- النيل لا يحتاج إلى فداء ليفيض بالحياة، لكنه يحتاج إلى علم وعمل، فهل تضحين بنفسك من أجل أكذوبة كبرى؟!!

- ومالي لا أعطي الحياة إذا دعت بلادي؟ حياتي للبلاد ومالي.

- يا حبيبتي.. أنا لست ضد التضحية، لست ضد القربان، لكن أختاه الجميلة فلتعلمي أن القربان في غير موضعه غباء لا فداء، وأن التضحية في غير أرضها طيش ونزق.. أختاه.. إن رموز التضحية والفداء في الحياة كثيرة، وأنا أمامك مثل، لقد قدمت نفسي فداء للعلم من أجل وطني ومن أجل النيل العظيم. فتركت منفيس ومباهجها، والحدائق والمعابد وحقول الكتان، ورحلت إلى أعالي البلاد حيث الغابات الموحشة والوحوش الضواري والأسود المفترسة.. حيث شح الطعام وضيق العيش، حيث الوحدة فلا أنيس، كل ذلك قرباناً من أجل العلم.. لم يكن الأمر سهلاً صدقيني أختاه، كانت حياتي نفسها معرضة للفناء في أية لحظة. لكن هذه تضحية في موضعها، تضحية من أجل العلم والخير والنماء الوفير..

ما زال يذكر شدوها في حبور:

يا أخي:

سوف لن نخشى المنايا بين أنواء الرزايا
كلنا للحق للنيل قرابين ضحايا

- أختاه اسمعي.. أنا لست ضد التضحية.. أنا لست ضد الفداء.. أختاه انظري: الجندي الذي يقدم روحه قرباناً من أجل الدفاع عن الوطن.. العالم الذي يهب نفسه للعلم والخير.. الكاتب الذي يهب نفسه للفرعون يحبس نفسه في القصر من أجل الكتابة والتدوين، يقبله الوطن قرباناً ويخلد روحه. العامل الذي يشق الحجر ويفني شبابه وحياته من أجل أن يبني للوطن مجده، يقبله الوطن قرباناً، الأم التي تهب نفسها لأبنائها وتحبس حياتها عليهم لتصنع منهم جنوداً كراماً تجود بهم من أجل مصر، يقبلها الوطن قرباناً.. لكن يا تتا أين القربان في أن ترمي بنفسك إلى أحضان النيل وتغرقي؟ إن غرقك أو نجاتك لا يغيران في القوانين التي تحكم جريان النيل شيئاً.. أختاه.. ما أروع التضحية عندما تكون في ميدانها، وما أعظم

القربان حينما يأتي في موضعه.

ـ أخي.. أتشفق علي أم تضن بي على الوطن؟

ـ أختي أنا لا أشفق عليك ولا أبخل بك على الوطن؟ إنني أعشق الحقول كما تعشقينها، وأفدي بلادي كما تفدينها، ولكني أوقن أن التضحية في غير موضعها ضياع فارغ لا معنى له، والقربان في غير ميدانه غباء وفناء.. أختاه.. تعقلي وارفضي..

ـ أخي كاخ.. لقد قضي الأمر.. أمرني العظيم أبي فامتثلت، وباركني كبير الكهنة فآمنت بالفداء، وغداً يقام الحفل البهيج ويحضره ممثل الفرعون الإله أمازيس، وليس هناك مجال للتراجع الآن.. غداً سأزف إلى حبيبي الخالد..

يذكر الآن ارتعاشة كفيها وهي تعيد إليه أوراق البردي التي بها أبحاثه ارتعاشة فيها لوعة الفراق والأمه.. ويتذكر كيف ألقى بالبرديات على الأرض في سخط وهو يردد في ألم:

ما فائدة كل هذا؟.. ما فائدة العلم بالقوانين والسنن، ما دام أغلى شيء في حياتي سوف يضيع هدراً بلا قيمة ولا فائدة؟ يتقدم إلى أخته يتشبث بأهداب الأمل الأخير: حبيبتي إن التضحية أجمل ما في الوجود، والقربان سلاح المضحين، لكن السلاح الذي لا يحسن صاحبه استخدامه يطيش ويضيع بلا فائدة.. أختاه: الفداء من أجل هدف واضح ومحدد، ورجاء نتيجة متوقعة ومطلوبة، أمر محمود لا إنكار لي عليه، رغم شدة الفراق ولوعته.. لكن اعتراضي كل اعتراضي على أن يكون فداء بلا ثمن، وتضحية بلا معنى ولا هدف..

ـ الهدف واضح كاخ.. فيضان النيل وجريان الحياة في الحقول والسهول..

ـ تتا.. هذا هدف واضح وقربان ثمين، لكن هذا القربان لا يؤدي إلى ذاك الهدف ولا يحققه.. تتا.. أنت تضحين بنفسك من أجل وهم خادع..

تحضر الجواري يغنين للعروس ويحتفلن بليلة الفداء، وتنطلق الأغاريد:

يا نيل يا قوام كل شيّ
ومانح الحياة كل حي
هيّ اغسل الذنب العظيم هي

وتنساب الفتاة من بين يدي أخيها لتلحق بجواريها.. وعندما تحرك الموكب المهيب لتزف الفتاة تتا إلى أحضان النيل، كانت كلمات أخيها قد سرت إلى وجدانها، فاختلجت شفتاها برعشة خفيفة، لم تعد واثقة تماماً مما هي مقدمة عليه، لم يكن بوسعها الآن أن تتراجع..

وظل كاخ يبكي.. آه يا تتا يا بسمة القلب، وبلسم الروح، أتذهبين سدى؟ .. إن التضحية في غير أرضها غباء لا طائل منها، والقربان في غير موضعه، فناء بلا معنى، لا قيمة له ولا وزن.■

شعر: د. عبدالرحمن صالح العشماوي

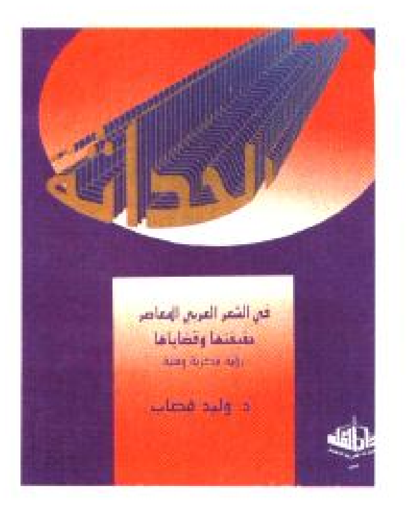
أوَّاه يا عبدالعزيز

« إلى روح عبد العزيز الرنتيسي ومرافقيه. رحمهم الله »

فتحوا لك الباب الجميل سريعا ... فنجوتَ أنت وإن رأوك صريعا
وسموت أنت إلى العُلا وتهافتوا ... وغدوْتَ في زمن الجفاف ربيعا
خضعوا لأهواء النفوس وغدرها ... وأبيتَ أنت تزلُّفاً وخضوعا
قتلوك غدراً يا حبيب وإنما ... بالغدر صار حديثهم مسموعا
والله. لولا الغدر. ما اجتمعوا على ... أرض الرباط، ولا رأوا تطبيعا
لو واجهوك لواجهوا البطل الذي ... يأبى إلى غير الشموخ نزوعا
قتلوك يا عبد العزيز فأحدثوا ... والله جرحاً في الفؤاد وجيعا
ماذا يقول لك المحبُّ؟ وناره ... قد لوّعتْ وجدانه تلويعا
أنا لستُ أنكر أنهم قد أحزنوا ... قلب المحبّ وأورثوه صدوعا
لكنه حزنٌ يزيد قلوبنا ... أملاً تمدُّ به الأصولُ فروعا
عبد العزيز، رحلت عنا شامخاً ... ولقيتَ ربَّ العالمين مُطيعا
أدركت ياسين الحبيب كأنما ... ساق اشتياقك قلبك المفجوعا
قدّمت نفسك وانطلقت بها ولم ... تملأ عيون مرافقيك دموعا
طرتم بأجنحة البطولة إخوة ... لاذوا برب العالمين جميعا
لكأنني بكم اتخذتم موقعاً ... عند الإله ومنزلاً مرفوعا
وتركتم الماء المكدَّر عندنا ... وشربتمو ماء الحياة نجيعا
أشلاء أبطال الجهاد تحوّلت ... درراً، وصارت في الظلام شموعا
ودماء أبطال الجهاد تدفّقت ... مسكاً، يضوّع كوننا تضويعا
إني لأسمع في التراب نشيدها ... وأرى عليه كتابها المطبوعا
وأكاد أسمع من حديث عجينها ... قولاً ينبّه غافلاً مخدوعا؛
خاب اليهود وخاب من يبني على ... خُطط اليهود لنفسه مشروعا
عبد العزيز رحلت عنّا مثلما ... رحل الضياء مكرّماً مرفوعا
ودّعتنا شهماً أجاد بصدقه ... حُسْنَ اللقاء، وأحسنَ التوديعا
لم يقتلوك، وإنما نصبوا لنا ... علماً من الشرف العظيم رفيعا
أبكيك؟، لا والله بل أبكي على ... من يجهلُ التدويرَ والتربيعا
أنا.. يا أخا الإسلام. أبكي غافلاً ... من قومنا لم يفهم الموضوعا
أوّاه يا عبد العزيز لأمّة ... مازال حبلُ إبائها مقطوعا
نهشت كلاب المعتدي أعضاءها ... ويظلُّ مليارُ الغثاء وديعا
بيعتْ كرامتها، وسيف جهادها ... في سوق تجّار المبادئ بيعا
وأرى لها ثوباً تمزّق، لم تجدْ ... ثوباً سواه، ولم تجدْ ترقيعا
أنا ما يئستُ ولا جزعتُ فإنما ... تطوي الهزائمُ في الحياة جَزوعا
أنا لا أقول أضيعَ مجدُ عقيدتي ... لكنّ عَزمَ المسلمين أُضيعا
يا أهل أبطال الجهاد، عزاؤنا ... أن الشهيد غداً يكون شفيعا
ما أقربَ الدنيا من الأخرى، فلا ... نامت عيونٌ تعشق التلميعا
لا فرق بين الناس في لغة الرّدى ... من عاش ألفاً أو قضى أسبوعا
إنا نهنّئ من نعزّي حينما ... تزداد بارقة الجهاد سطوعا

الرياض: محمد شلال الحناحنة
info:@adabislami.org

الأديب د. وليد قصّاب في تجربته الأدبية والنقدية



في أحد ملتقياته استضاف المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في الرياض د. وليد قصّاب الذي تحدث عن تجربته الأدبية والنقدية، وقد أدار اللقاء د. عبدالقدوس أبوصالح رئيس الرابطة الذي رحّب به، وبجمهور الحضور من الأدباء والمثقفين، مستعرضاً سيرته الذاتية والأدبية.

شكر الأديب الإسلامي د. وليد قصاب إخوانه في رابطة الأدب الإسلامي على حسن ظنهم به، وقال: إن الحديث عن التجربة الإبداعية والنقدية حديث ممتع، ولكن سأتوقف عند محطات سريعة في هذه التجربة:

كنت مسجلاً في دراستي الجامعية في كليتين: كلية الصيدلة حسب رغبة والدي - رحمه الله - وكلية الآداب حسب رغبتي. وحين علم والدي باتجاهي الأدبي، قال لي: تخصص في العلم واجعل الأدب هواية، ولكنني أخيراً اخترت كلية الآداب لأحقق ما أطمع إليه بتوفيق الله ورعايته.

أما البداية في الكتابة، فقد كانت في سن مبكرة، إذ كتبت الخواطر والشعر والقصة، ونشرت لي أول قصة في مجلة «الثقافة» الصادرة في دمشق، وقد شجعني أستاذي الليبي «صلاح الدين موسى» وأنا في الثانوية، وأذكر أنني كتبت قصة بعنوان: «دع لقانا للأقدار» وهي قصة عاطفية، فشجعني الأستاذ صلاح الدين على قراءتها، وأشاد بها، وكم شعرت بالزهو حين نشرت قصتي في مجلة «الثقافة» إلى جانب أدباء كبار.

وقد كانت تجربتي الأدبية في مصر خصبة، وتطورت كثيراً، فكتبت الكثير مما أعتز به، واشتركت مع فاروق شوشة في برنامج أدبي في الإذاعة، وظلت تجربتي غنية باللقاءات والحوارات، وقد أكملت الماجستير والدكتوراه في مصر، واتجهت في بعض مراحلي إلى التحقيق، فحققت ديوان عبدالله بن رواحة رضي الله عنه، وجمعت فيما بعد شعر عبدالله الورّاق، واهتممت بشعر أبي العتاهية في الزهد، ومن دراساتي الموسعة: «شخصيات إسلامية في الأدب والنقد» وتناولت عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكذلك عمر بن عبدالعزيز رحمه الله وغيرهما.

ولا شك أن اهتمامي بالدراسات كان له تأثير على كتابتي الإبداعية في الشعر والقصة، إذ قل إنتاجي القصصي، لأن القصة تحتاج إلى تأمل وتفرغ وأناة. وقد وجدت الشعر أكثر قدرة على التعبير على المشاعر الحارة، فانصرفت عن القصة في هذه المرحلة.

بين القصيدة العمودية والحديثة

وعن تجربته الشعرية، قال الأديب د. وليد قصاب: أنا مؤمن بأن القصيدة العمودية مازالت حية وقادرة على التعبير عن كثير من همومنا، كما أنني ما زلتُ مخلصاً للشعر العمودي مع اهتمامي بكتابة شعر التفعيلة المعتمد على «وحدة التفعيلة»، أما ما يُسمّى «قصيدة النثر» فأنا أتحفظ عليها مصطلحاً، ولا أستلطف نماذجها التي يكتبها الآخرون، وحتى المجيدون منهم في كتابتها أمثال محمد الماغوط وأنسي الحاج وغيرهما.

تأصيل المنهج: وتحدث الناقد د. وليد قصاب عن المجال النقدي فبيّن أن هناك خللاً في مناهجنا النقدية، فنحن مازلنا متأثرين بالمناهج الغربية الوافدة التي نشأت في ظل أفكار وفلسفة وظروف لا علاقة لنا بها، لذا نحن بحاجة إلى تأصيل منهج خاص للأدب العربي.

وأصدرت أكثر من كتاب في هذا الجانب منها «النظرة النبوية للشعر» وجمعت أحاديث الرسول ﷺ ومواقفه من الشعر والشعراء، فتجمع لدي ما يزيد على مئة وثلاثين حديثاً وموقفاً للرسول ﷺ عن الأدب والشعر.

لقد أصاب أدبنا العربي الخلل لأنه اقترب من المدارس الغربية التي تعكس أفكاراً بعيدة عن الإسلام والقيم المثلى والأصالة، وهي تعكس رؤى وتصورات تمثل حضارة مختلفة عن حضارتنا وثوابتنا، ولعل كتابي «الحداثة في الشعر العربي المعاصر...» يعبر عن هذه النظرة.

مسؤولية الكتابة

لماذا نكتب؟! وما الذي يحملنا على الكتابة؟ أجاب الأديب د. وليد قصاب قائلاً: ما يحملني على الكتابة أمران:

الأول: حين أكتب أحقق ذاتي وأعبّر عن همومي ووجودي.

الثاني: الكتابة مسؤولية عظيمة يؤدي الإنسان من خلالها رسالة مضيئة، فأكتب لأساهم مع إخواني في رابطة الأدب الإسلامي العالمية، لأن الكلمة الطيبة كالشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء، أما الكلمة الخبيثة فهي كالشجرة الخبيثة ينبغي أن تجتث من فوق الأرض.

وفي نهاية اللقاء دارت حوارات فيها الكثير من الثّراء شارك فيها الناقد د. سعد أبوالرضا، والأديب د. حسين علي محمد، والناقد محمد العقدة، وسعد العليّان، وقد أجاب الضيف بإيجاز عن أسئلة الحضور، وقال: نحن مع الانفتاح على التجارب العالمية الأخرى لتغني تجاربنا الأدبية، مع الاحتفاظ بثوابتنا. أما د. عبدالقدوس أبوصالح رئيس الرابطة فقال: اسمحوا لي أن أعلّق: «الحكمة ضالة المؤمن وحيثما وجدها فهو أحق بها، فنحن نطلع على المذاهب الغربية كلها فنأخذ إيجابياتها، ونترك سلبياتها، وما يعارض إسلامنا»!.

ثم شارك مجموعة من الأدباء في أمسية شعرية منهم: د. عبدالجبار دية، وجميل الكنعاني، وعبدالله السمطي، ود. الربيع السعيد، وقد ختمت الأمسية بنماذج شعرية ألقاها د. وليد قصّاب، وقد عبّرت قصائدهم عموماً عن هموم وطنية وجراح عميقة تعيشها أمة الإسلام.■

محمد السيد

لنكن شركاء

متى نركب صهوة الشراكة في صنع الحضارة والثقافة؟ الحزن يسكنني، والليل يحاصرني، ولا أقوى على الصلابة، فقد أحاطت بي مراهقات الفكر، وكبوات الجياد، ومزق الأشرعة، والأفق الرمادي يرتطم بموجي، فتسترخي السفين، وتقعد الهمة عند السفح كليلة البصر، ويبقى القلب الوحيد المسرف في التفاؤل، يحاول استنبات الأزاهير وسط الشوك الكثير، مجهداً خفقه في تثبيت حلم النهوض والاندفاع من السفح نحو القمة، مشتاقة شغافه لشموخ الفوارس وصهيل الخيل وللقمر يستوي فوق صهوات الغيوم المدرارة.

ومن إشراقة فجر تطل على ساح العقل، تبزغ في أفق الرماد جمرة فكر تقول: إن من سنن الله الثابتة المطردة أن جعل الناس شعوباً وقبائل: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾ (الحجرات:١٣)، وجعل لكل لغة وسمات ومميزات هي روحها وحياتها وأس بقائها ووسيلة مشاركتها في صنع الحياة مع الآخرين. وجعل الله من ذلك التنوع والتعدد في الوجود الإنساني وسائل للتقارب والتعارف والإثراء الحضاري والثقافي، وذلك من خلال مشاركة كل شعب بميزاته وخصائصه وقدراته الذاتية في تقديم إضافة يحتاجها الوضع العام وتعوزها الحضارة والثقافة الإنسانيتان، ومن هنا فلا عجب إذا أصرت الأمم الحية والشعوب المتحركة على الاحتفاظ بميزاتها وخصوصياتها، بل إن ذلك من الأمور الممدوحة المطلوبة، ليستمر فعل السنن الرباني في الإغناء والإثراء، إذ بدون الإضافة التي تقدمها القبيلة، نابعة من أساسات خصوصياتها تموت القبيلة، وتذوب في أحضان القبيلة الفاعلة المميزة، وذلك من خلال الاتصال والتواصل الذي لا يبنى على الخصوصية، ولا يقدم الإضافة غير الموجودة عند الآخرين، إذ حينئذ يصبح الاتصال عملية انبهار بالآخر يؤدي في النتيجة إلى لبس ثوبه، والدخول في عباءته، والانخلاع من الجذور والبقاء.

وإن أول الذوبان احتقار الذات، فإذا تبع ذلك انفتاح وتواصل، انتهت الحضارة، فلا يحتقرن أحد ذاته، ولا يستصغرن أحد ما عنده، إذ لا بد أن الناس تحتاج الناس، وكل الثقافات عندها ما تضيفه مهما صغر وكلها محتاجة للاستفادة من الآخر مهما عظم.. فهذا «روبرت بي. هي» عالم الاجتماع الأمريكي يقول في رسالته USA.today: «نحن في أمس الحاجة إلى الإحساس بالحياة الاجتماعية، ومن السهل أن نفهم أمريكا الضائعة الأرواح، حيث لا يرتبط الفرد بشيء ذي بال، لذلك فهو يبحث عن هويته... يبحث عنها في العمل وفي المهنة وفي التقدم الاقتصادي... إنه يبحث عن علامة تميزه وتخبره من هو...».

ونحن العرب والمسلمين إذا انطلقنا إلى العالم بثقافتنا الإنسانية التي صنعها الإسلام استطعنا أن نكون شركاء في البناء الثقافي الإنساني، بأن نقدم لإنسان الحضارة الغربية تعريفاً له بنفسه، وبهويته كبشر، خارج الاقتصاد والعمل والمهنة، وداخل مهمته العظمى كإنسان مخلوق له بداية وله نهاية، بعيداً عن التفكير العبثي والثقافة التي تجعل من أيام الدنيا وجوداً وحيداً لا تتحقق من خلاله الصورة الكاملة للحياة.

لكن ذلك لا يتحقق لنا من خلال التسول الحضاري والثقافي، الذي يسعى به كثير من مثقفينا ونخبنا، تحت شعار خادع من الانفتاح على الآخر بدون تحصين ولا رؤية خاصة، وبدون إمكانية للإضافة، لأن هذا السعي الذي يتقدمون به، لا يقوم على أساس أو جذور، والجميع يعلم أنه لا يمكن لثقافة أو حضارة أن تكون شريكة في صنع الحياة الإنسانية إلا إذا «نبتت على مغارسها وأصولها» «فالنهضة على غير هذا الأساس فناء لذات العنصر الأضعف في العنصر الأقوى» كما يقول د. محمد محمد حسين.

فهلا توقف هؤلاء المتسولون عن تقديم أنفسهم وأمتهم للعالم من خلال الانبهار السلبي الذي يحملون، وهلا حاولوا - ولو مرة - أن يجربوا تقديم أمتهم للناس على أنها أمة لديها ما تقدمه، ومستعدة للاستفادة من كل ما ينفع ويثري إمكانياتها وقدراتها على العطاء، لتكون شريكة لا متسولة! ■

حصاد الفكر (١٤٤)

حصاد الفكر تقرير شهري يصدر عن مركز الإعلام العربي يلخص أهم وأحدث الكتب العربية والأجنبية، وبهذا العدد (١٤٤) يكون تقرير حصاد الفكر قد أنهى عامه الثاني عشر من مسيرته في التثقيف والتوعية المعرفية، ويأتي هذا العدد، موجهاً الأنظار إلى ضرورة تفعيل قاعدة «حقوق الإنسان في مواجهة الاستبداد والطغيان» من خلال ملف العدد الذي يناقش خطورة، استبداد الحكومات في حرمان شعوبها من أبسط حقوق الإنسان، وما يترتب على ذلك من استعداء القوى الدولية المتربصة بها، وينير السبيل إلي مقاومة استبداد المحتل الصهيوني، كما يتناول مستقبل اللاجئين الفلسطينيين في الشتات.

ويرصد «حصاد الفكر» من خلال «تقرير التنمية الصادر عن البنك الدولي» واقع شعوب العالم ونصيبها من الحقوق والخدمات الإنسانية الملحة والمهدرة.

وينبه تقرير «حصاد الفكر» إلى أسس ومهارات الدعوة الفردية باعتبارها خطوة مهمة على طريق إصلاح الأفراد ومقدمة لإصلاح المجتمعات، ويكشف أسرار النشاط الاقتصادي ليهود العراق وتآمرهم لإفقار وعرقلة تطور البلاد، ويتحدث التقرير عن المرأة وأين تقف في خضم التحولات العالمية الراهنة، فكراً وممارسة؟ «المرأة وتحولات قرن جديد»، ويرشدك «كيف تكتب خطة عمل ناجحة؟» ويؤكد التقرير أهمية تنمية وسائل اللغة العربية الفصحى في العصر الحديث، حيث كان ذلك شعار مؤتمر مجمع اللغة العربية في دورته السبعين في القاهرة. وأخيراً يقدم تقرير حصاد الفكر الفقيه المجاهد سعيد حوى نموذجاً للداعية المهموم بقضايا أمته المتفاني في الدفاع عنها ■

يُطلب تقرير حصاد الفكر الشهري من مركز الإعلام العربي- ٢٠٠ شارع الهرم- الجيزة- مصر- ص.ب٩٣- جمهورية مصر العربية.
التوزيع والاشتراكات تليفاكس: ٧٤٤٥٤٥٥ (٠٠٢٠٢)
هاتف: ٣٨٣٣٣٦١ (٠٠٢٠٢)

علاء سعد حسن
alaasaad19@hotmail.com

فتنة «أون لاين»

كيف نواجه الفتن الطاغية في بعض الفضائيات ومواقع الإنترنت؟

البداية: غض البصر.. كثرة النوافل والاعتصام بالله

ونحن في مقتبل الشباب عندما كنا يافعين لم نقو بعد على المواجهة كنا نعتصم بالله، وكتابه الكريم، كانت سورة يوسف لنا ملجأ وملاذاً، وكان نبي الله يوسف عليه السلام هو القدوة والأسوة الحسنة، لم لا وهو الرمز الذي تحدى الغريزة القوية التي توجه كثيراً من تصرفات الشباب وقد تتحكم في أفعالهم؟

كنا نرى في سورة يوسف الخلاص والأمل، ونرى في نبي الله يوسف النموذج والمثال.. كنا وقتها نتعرض لفتنة محتملة.. تنبع من داخل نفوسنا أكثر مما تنبع من واقع المجتمع الذي نعيش فيه.. على العموم كانت الفتنة في مجتمعاتنا الإسلامية استثناءً ولم تكن القاعدة.. كان أقصى ما يمكن أن يغلب لبنا ويحرك أهواءنا نظرة أو ابتسامة، أو علاقة عابرة ما تلبث أن تنتهي مع مرور الزمن.

أما اليوم فإنا نرى الفتنة وقد أحكمت سيطرتها وقد أصبح لها نوافذ كثيرة تطل منها على الشباب في كل ميدان وموقع كأنها تحاصره حصاراً شديداً.. فمن الفضائيات والفيديو كليب الخادش للحياء، الزاعق بنداء الغريزة الصريح، إلى البرامج المستنسخة التي تعتمد على أكاديميات الفتنة والإغراء، إلى الإنترنت الذي حول الفتنة في صورتها التقليدية إلى (فتنة أون لاين) عبر مواقع إباحية كثيرة يسهل الوصول إليها، أو تتفنن هي في الوصول إلى الشباب من خلال بريدهم الإلكتروني - الإيميل - أو عن طريق الإعلانات الدعائية على أهم المواقع العالمية التي يتعامل معها الشباب، حتى تصل ذروتها فيما يعرف (بالشات) وهو دعوة مباشرة على الهواء للمحادثة بالصوت والصورة بين المشتركين على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) حول العالم، فيستغل أسوأ استغلال ممكن.. عشرات الرسائل تصلني أسبوعياً على البريد الإلكتروني تدعوني للدخول في محادثة الشات مع منحرفات من مختلف أنحاء العالم!



فكيف يواجه الشباب هذه الفتنة الطاغية في صورتها الحديثة؟

يجب أن يكون للشباب في نبي الله يوسف عليه السلام الأسوة والقدوة، «لقد كان يوسف عليه السلام أقوى وأعلى من مغريات الدنيا وما فيها.

ما أقوى إرادته وعزيمته!! إنه شاب في ريعان الشباب، وفي تمام الصحة والقوة تتهيأ له امرأة فاتنة ذات منصب وجمال، وقوة نفوذ وسلطان، وتهيئ له جميع الأسباب التي تؤمن خوفه وتيسر حاجته، وتعده بكل ما يتمناه إن هو استجاب لرغبتها، وهي في الوقت نفسه سيدته التي يأتمر بأمرها، ولها عليه السيطرة والهيمنة والسلطان، وعلى الرغم من كل ذلك يرفض ويأبى أن يقع في تلك الخطيئة المنكرة.. وإن هذا الإباء لا يقوى عليه إلا الأتقياء المخلصون، هؤلاء هم الذين يستحقون أن يكونوا في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله.

ما أعظمك يا «يوسف» حين احتقرت هذه الشهوة البهيمية التي يتصارع المفتونون في اقتناصها، وألقيت عليهم درساً يتعلمون منه كيف تكون مقاومة الشهوات سبيلاً إلى العظمة الحقة، والسمو الكامل!! نعم إن مقاومة الشهوة ليست أمراً صعباً وعسيراً على من يرى عظمة خالقه ويستشعر تقوى الله، وهذا هو الإحسان في العبادة، وقد وصفه الله تعالى بذلك فقال: ﴿**وكذلك نجزي المحسنين** (٢٢)﴾ (يوسف)(١).

ولكن ما السبيل إلى تحقيق هذه المنزلة السامية التي حققها يوسف عليه السلام في التسامي على الشهوة والارتفاع على الغريزة ومواجهة كل سبل الفتنة والإغراء؟

١ - **غض البصر** فهو الطريق لكل خير، وإطلاقه هو بداية الوقوع في كل شر وفتنة.. يأمرنا الله تبارك وتعالى بغض البصر ﴿**قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون** (٣٠)﴾ (النور)، فكان غض البصر دائماً هو المقدمة اللازمة لحفظ الفرج عن المحرمات، ولقد أمر النبي

ﷺ بغض البصر في أكثر من موضع وفي ذلك يقول ﷺ فيما يبلغ عن ربه: «إن النظرة سهم من سهام إبليس مسموم، من تركها مخافتي أبدلته إيماناً يجد حلاوته في قلبه»(٢) «لا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى وليس لك الثانية» (٣)، ولذا كانت النظرة بريد الزنى، وغض البصر طريق الهداية والرشاد.

٢ ـ كثرة الصيام والنوافل.. يقول رسول الله ﷺ: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحفظ للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء».. وكذلك الارتباط بكثرة العبادات والنوافل. **﴿وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين (١١٤)﴾** (هود)، يقول رسول الله ﷺ: «اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن» (٤)، وأن يعمد المرء دائماً إلى الوضوء والصلاة حيث يقول ﷺ: «ما من مسلم يذنب ذنباً فيتوضأ ويصلي ركعتين إلا غفر له» (٥).

٣ ـ الاعتصام بالله تعالى عبادة ودعاءً ورجاءً وحماية.. وكذلك كان نبي الله يوسف عليه السلام في أحلك لحظات المحنة عندما راودته امرأة العزيز عن نفسه فاستعصم بالله تعالى: **﴿وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله﴾** (يوسف٢٣)، وها هو يناجي ربه ويلجأ إليه حينما تتآمر عليه نسوة المدينة: **﴿قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين (٣٣)﴾** (يوسف).

وهكذا كان اللجوء إلى الله تعالى دائماً في قلب المحنة وساعة الفتنة والابتلاء هو العاصم والمخرج بإذن الله، حينما تتجلى خشية الله وتقواه في نفس المؤمن لتصبح برهان الله الذي يحميه من الانزلاق أو الانحراف.

٤ ـ الاهتمام بمعالي الأمور والاستعلاء على سفاسفها.. إن انشغال المرء لاسيما الشباب بمعالي الأمور وجعله الهموم كلها هماً واحداً هو هم الدين وإعلاء كلمة الله وتبليغ دعوة الله، بهذا يمكن أن يصبح دخول الشاب إلى الإنترنت عملاً دعوياً: بحثاً عن كلمة نافعة، أو تبليغاً لدعوة صالحة عبر آلاف المواقع الإسلامية، عندما يكون الدخول إلى عالم الإنترنت وفق خطة مدروسة في مشروع العمل الدعوي لتبليغ رسالة الله، يكون الارتفاع فوق الإغراء والفتنة أمراً ميسوراً بعون الله.

٥ ـ الحركة في الاتجاه المعاكس للفتنة، كما فعل يوسف عليه السلام: لما أحكمت امرأة العزيز فتنتها حوله، فراودته عن نفسه ودعته إليها صراحة، وغلقت الأبواب وقالت هيت لك، وهمت به، لما أصبحت الدعوة إلى الفتنة والإغراء مصحوبة بالفعل العملي تحرك يوسف عليه السلام، تحرك بعيداً عنها هارباً من كل فتنة أو إغراء، تحرك باتجاه الباب وهو يعلم أنها قد أغلقته فأحكمت إغلاقه **﴿واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر﴾** (يوسف: ٢٥).. وهذا هو الفعل الإيجابي الأول الذي فعله نبي الله يوسف بعدما استعصم بالله، فلما أحكمت خيوط الفتنة حوله تحرك هارباً منها، وعلى المؤمن حينما تحاصره الفتنة وتحكم حوله خيوطها أن يتحرك حركة عملية في الاتجاه المعاكس بعيداً عن تيار الفتنة العاتي، في استطاعة الشاب أن يغلق الخط على الشيطان، إذا أطلت عليه الفتنة من الفضائيات غير القناة أو أغلق الجهاز، وإذا حاصرته في الإنترنت، يتجنب الدعايات المثيرة ويحذف الرسائل التي تدعوه إلى الفتنة وتحاصره بالإغراء... وينتقل إلى القنوات المحترمة والبرامج الهادفة والمواقع المفيدة.

إن (الفتنة أون لاين) عاتية لا شك في ذلك، لكن الفتنة الطاغية التي حاصرت نبي الله يوسف عليه السلام كانت ولا شك أعتى وأعنف، لكنه علمنا الصمود بالسمو على الشهوة، والاعتصام بالله تعالى واللجوء إليه في قلب المحنة، وقوة الإيمان والإخلاص والإحسان وهي المراتب التي وصف الله تعالى بها نبيه يوسف والتي كانت دائماً مخرجاً له إذا تداعت الأحداث وأحكمت حلقاتها.. فهل يكون لنا في يوسف أسوة لمواجهة الفتنة أون لاين؟■

الهوامش

(١) الصدّيق «يوسف» سجين العفة ـ موقع إخوان اون لاين.

(٢) رواه الطبراني من حديث عبد الله ابن مسعود.

(٣) رواه الترمذي وقال حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الحديث.

(٤) رواه أحمد.

(٥) رواه أحمد وأصحاب السنن.

موسى راشد العازمي

كونوا أنصار الله

قال الله تعالى في آخر سورة الصف: **﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله﴾** (الصف ١٤).

وإذا ذُكر لفظ «أنصار» قفز إلى الأذهان سريعاً أنصار رسول الله ﷺ وإخوانه المهاجرين، هؤلاء الأنصار الذين ضربوا المثل في النصرة والإيثار والذود عن دين الله تعالى، فاستحقوا الثناء من الله تعالى في كتابه الكريم وفي سنة النبي الأمين ﷺ.

وما أجدر أن نتخذهم الآن قدوة لنا، خاصة في ظل ما يتعرض له إخوان كثيرون لنا في بقاع شتى من العالم من قتل وطرد واعتقال... إلى آخر القائمة الطويلة التي يعرفها الجميع.

قال الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله تعالى ـ في فتح الباري: «الأنصار جمع ناصر، كأصحاب وصاحب، أو جمع نصير كأشراف وشريف..... وخصوا بهذه المنقبة العظمى لما فازوا به دون غيرهم من القبائل من إيواء الرسول ﷺ ومن معه والقيام بأمرهم ومواساتهم بأنفسهم وأموالهم، وإيثارهم إياهم ـ في كثير من الأمور ـ على أنفسهم، فكان صنيعهم ذلك موجباً لمعاداتهم جميع الفرق الموجودين من عرب وعجم، والعداوة تجر البغض، ثم كان ما اختصوا به مما ذكر موجباً للحسد، فلهذا جاء التحذير من بغضهم والترغيب في حبهم، حتى جعل ذلك آية الإيمان والنفاق، تنويهاً بعظيم فضلهم، وتنبيهاً على كريم فعلهم».

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار».

وروى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن الأنصار سلكوا وادياً أو شعباً لسلكت وادي الأنصار، ولولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار، فاللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار».

هكذا تكون النصرة الحقة، وكذا تكون الأخوة الصادقة.■

ياسر بن محمد اليحيى

وأنذر عشيرتك الأقربين

أبناء الدعاة.. من يدعوهم إلى الله؟

دعوة الأبناء ليست بالدروس والمواعظ.. بل بالمتابعة العملية والتقويم المستمر

إن المرضى الذين يعودون الجراحين ليعرفوا أسباب مرضهم يعلمون أن للجراح مبضعاً لابد أن يعمله في أجسادهم شقاً وتشريحاً.. وقد يحجم الكثيرون عن زيارة الأطباء جفولاً من ألم المشارط.. وخوفاً من وخز الحقن.. لكن أولئك سرعان ما تتكاثر تحت جلودهم الدمامل والقروح.. وإن بدوا في الظاهر أصحاء ذوي قوة، فسيسقطون يوماً من علٍ بعد أن تنهتك جراحهم..

يقول البوطي في كتابه فقه السيرة: «مسؤولية المسلم إصلاح نفسه ودعوة من يلوذون به من ذوي قرباه.. وتوجيهاً إلى القيام بحق هذه المسؤولية خص الله الأهل والأقارب بضرورة الإنذار والتبليغ بعد أن أمر بعموم التبليغ والجهر به، وهذه الدرجة من المسؤولية يشترك في ضرورة تحمل أعبائها كل مسلم صاحب أسرة أو قربى.. وكما لا يجوز للنبي أو الرسول في قومه أن يقعد عن تبليغهم ما أوحي إليه، فكذلك لا يجوز لرب الأسرة أن يقعد عن تبليغ أهله وأسرته ذلك، بل يجب أن يحملهم على اتباع ذلك حملاً، ويلزمهم به إلزاماً».

وإطراق طرف العين ليس بنافع
إذا كان طرف القلب ليس بمطرق

دع عينك.. أريد قلبك القارئ

بعد أن نصح الداعية ذلك المدعو بأن يرفق بنفسه ولا يرهقها، وأن ينتهز فرصة إقبالها لينصب أشرعة إيمانه.. وأن يجدف - إن عاكسه التيار - بالمجاديف.. وبعد أن همس متسائلاً في أذن الآخر من إخوانه بعد أن أحس منه فترة وسكون: ما آخر عهدك بصلاة الليل وقرآن الفجر؟.. ثم عاد وشارك نبلاء في جمع تبرعات لصالح متضرري المسلمين.. ثم جلس ولفيف من خلصائه يشحذون أذهانهم، ويستبقون الزمن في التخطيط لتطوير دعوتهم.. ثم رجع ووعظ أبناء حيه بعد صلاة العشاء موعظة رقت لها القلوب، واطمأنت لها النفوس، ثم خشع يذكر الله وأشبال معه هم أسود الغد حتى تغشاه النعاس أنساً بطاعة الله. بعد هذا كله آب إلى منزله وقد أنهكه التعب وأمتعه.. عاد إلى أهله مسروراً. فإذا بزوجه تشكو على استحياء حال ابنه الذي هو من صلبه.. من تضييع الفرائض، وتلفظ بكلمات يُتعفف عن ذكرها، وعصيان طاغٍ، وكأن هذا الابن شوكة في جنب زهرة ينفي وجودها جمال الزهرة المطلق.. لينقلب ذاك السرور هماً.. وذاك النعاس سهاداً.. فيطرق الأب إطراقة حزينة:

الحزن يقلق والتجمل يردع
والدمع بينهما عصي طيع

مؤلم لعين الداعية أن يرى ابنه أو أخاه أو قريبه يشق في حياته طريقاً مغايراً له.. والله إن القلب ليحزن من رؤية بعض ذوي أرحام الدعاة وقد افترشوا الطرقات وأصبحوا من أهلها يقتلون بها أوقاتهم بل أنفسهم.. وإن الرجل منا ليرى البعيد، وهو يلاحظ اختلاف نهج الداعية عن نهج رحمه فيهمه ذلك، وتشغل تفكيره تلك الملاحظات.

خطورة المشكلة

تنطلق جسامة هذه المشكلة من تشابكها وارتباطها بعدد من المشكلات، وعمق تأثيرها في محيط الدعاة على المدى المتوسط والبعيد، فالداعية جندي أوقف حياته لله، وجاد بنفسه وأرخصها - وهي النفيسة - وراح يتلمس مهاوي الردى يلقيها بها فدى لدينه، وأخذ على نفسه عهود الله والمواثيق الا يولي الدبر، وألا يتولى يوم الزحف إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة، وإن اقتحم الأعداء فأول مواطئهم جثته.

إن جندياً هذه حاله لن تُلين قوة له قناة، ولن يقلق فأس له حصاة، فهو ورفاقه كما وصفهم الواصف:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب

وكما أبدع الآخر فقال:

يهون علينا أن تصاب جسومنا
وتسلم أعراض لنا وعقول

استدراك الزلل

كثيرون منا، ما شدهم في بادئ الأمر إلى طريق الالتزام بدين الله إلا محبوبات شخصية كهواية مفضلة، أو دماثة خلق أحدهم، فكانت تلك غرة الحلقات، وسرعان ما تتابعت الحلقات خلفها تشدنا برفق، وتضمنا بحنان.. فأصبحنا نتعلم العلوم إما عن طريق التعليم المباشر، أو عن طريق الإيحاء والإيماء، أو تيار العرف يوجهنا أن أقدموا أو أحجموا، شأنه شأن الريح مع ورقة الشجر تسمق بها حيناً، ثم تهوي بها بطناً لظهر في حفرة..

قد يتذكر البعض أن أساتذته قد علموه أن يخص أهله بشيء من البر والدعوة، لكن الكثيرين لا يتذكرون ذلك.

من هنا نسل قلماً أحمر نرسم به إشارة تعجب تعني بها التحذير المندهش، وندعو من خلالها إلى وجوب استدراك الزلل عبر التواصي بتوريث المدعوين مفهوم البر بآبائهم وأمهاتهم وأهليهم، وإسداء الأرحام أوقاتاً لا شيئاً من وقت.. دع عنك الدروس والمواعظ، فما أردنا ذلك، ولكن أردنا المتابعة العملية، والسؤال الدوري عن أحوال المدعو مع عائلته.

أكثير على أهلينا سُبع أسبوعنا نمنحهم إياه، ونوجه خيرنا الوافر لهم؟! أمنطق أن نسقي حدائق الأبعدين، وأشجار أرحامنا ظمأى، والبئر في أرضها؟! أكاد أجزم أنه لو بقي أحدنا في بيته يوماً كاملاً لاندهش أهله لعدم خروجه، لم لا نقتطع من أيامنا يوماً نلتزم فيه بعدم الخروج مع

الغير، نتنزه مع أهلنا فيه، ونقطع رتابة الأيام بنكتة صادقة حاضرة، وثغر مبتسم، وروح خفيفة مرحة، ويد كريمة سخية؟.. إن كان بعض المدعوين يجحد الخير ويتمرد حيناً على من وهبه إياه، فإن أهل بيتك أبداً لن ينسوا لك تلك النزهة، بل ستراهم يتذكرونها ويشتاقون إليها، ويربطون كل سعادة لهم بها.. وياليت شعري ما علموا أنك لم تأبه لتلك النزهة.

الدعوة.. دم وروح

مازالت نفسيات بعض الدعاة تمارس أعمالاً ناشزة يصعب على المراقب لها ربطها بالدعوة من بعيد أو قريب.

فالدعوة دم في العروق من القلب ينبض، وروح في الأعماق من الصدر تتنفس.. هل كائن يحيا بلا دم وروح؟

إن بعض الدعاة عندما يدخل منزله ومأواه، يتصل حاجباه تقطيباً، ويزفر أنفه تجهماً، وهو الذي اتسع صدره لذلك العاصي الأول، وتراه قد اختزل وتضاءل حتى عاد لا يتسع لحديث ابنه الطفل، ولا لفكاهة أخيه، وله مع سائر أهله معاملة القائد البغيض للجنود، ليس لهم حق الاعتراض أو المناقشة في القرارات، فضلاً عن إبداء الاقتراحات، في حين له عليهم الطاعة المطلقة، وأهله يستغربون مديح الناس له من حيث طلاقة وجهه، ورحابة صدره، ويتعجبون فيما بينهم عن غياب تلك الطلاقة في بيتهم، ولولا عدد المادحين لكذبوهم، ولكن البيوت أسرار وخفايا.. ويحه.. أداعية خارج البيت جبار داخله!

وهذا صنف آخر من الدعاة، له على أهله توفير المطعم والمأوى.. ولهم عليه التفضل بالأكل والرقاد وإبداء الملاحظات حول جودتيهما، قد اتخذ بيته فندقاً بالمجان، فهو في بيته سمير الكتب والإنترنت، وإن رام الحديث فالهاتف أنيس وحدته، وأيادي أهله على خدودهم، تترك التعليق على حال ابنهم مخافة إغضاب العميل الدائم!.

الرسول قدوة

﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا (٢١)﴾ (الأحزاب) سمعاً وطاعة يقولها الدعاة عند تلاوتهم هذه الآية، وعلى جوارحهم أن تردد مع الألسنة تلك الآية باتباع نهجه ﷺ.

روى الإمام أحمد في مسنده من حديث ابن سعيد بن العاص عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «ما نحل والد ولده أفضل من أدب حسن»، وهذا رسول الله الذي جعل النوم خلفه ظهرياً، وحمل هم الأمة، من أين استل وقتاً يلاعب به الأطفال؟!

روى البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «إن كان النبي ﷺ ليخالطنا



حتى يقول لأخ لي صغير: يا أبا عمير.. ما فعل النغير».

ومن أراد استكمال إيمانه فعليه بما أوصاه به الحبيب ﷺ في الحديث الصحيح الذي روته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهله». من منا أخطأ طفله مرة أثابه دعوة بدل أن يعاقبه.

يحدث أبو رافع بن عمرو الغفاري يقول: «كنت غلاماً أرمي نخل الأنصار، فأتي بي إلى النبي ﷺ فقال يا غلام: لم ترمي النخل؟ قلت: آكل، قال: «فلا ترم النخل، وكل مما يسقط في أسفلها»، ثم مسح رأسي فقال: «اللهم أشبع بطنه» (رواه أبو دواد).

وصايا للإصلاح

وهذا بعض من الإسهام في العلاج عل الله ينفع به:

أولاً: وجود التكاليف الدعوية الكثيرة والتي تقلل من فرص بقاء الداعية في بيته كسائر الآباء والأبناء والإخوة لا ينتصب عذراً عن أداء حقوقهم عليه من تربية، ومصاحبة، ونفقة.

روى مسلم في صحيحه عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «كلكم راع ومسؤول عن رعيته فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته والرجل في أهله راع وهو مسؤول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيتها والخادم في مال سيده راع وهو مسؤول عن رعيته».

ومن منا يجرؤ على الادعاء بالاعتذار بالدعوة عن الأبناء والأهل؟ أنشغاله أكثر من انشغال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام؟

ثانياً: الفوضى تضيع حقوق الناس، وتجعل الأعمال كسلاسل الجبال أمام الإنسان، فتأخذ الكثير من مشاعره وجهده، وقد يلقي بحظ أهله في ذيل قائمة أولوياته، والأولى أن يعالج طريقة ترتيب وقته، وإدارة ذاته، حتى يعطي كل ذي حق حقه.

ثالثاً: اعتبار مرحلة منافرة الأهل محطة لازمة العبور في حياة الداعية هو اعتبار سقيم، يفرخ تصرفات سقيمة، والتي منها البحث المجهري عن أخطاء يقترفها الأهل لتكون نواة للمنافرة والصدام إبان النهي عن المنكر، والكتاب الذين تصدوا لعلاقة الداعية مع أهله وبسطوا الأمر على أساس المجابهة والمحاربة مستشفعين بأدلة مصعب بن عمير وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما مع أميهما، إنما ذكروا مرحلة من وجوه التعامل تسبقها مراحل عديدة شبيهة بمراحل الدعوة الفردية، كتوثيق العلاقة وبناء الثقة، ومن ثم إيقاظ الحس الإيماني وغيرها من المراحل، فإن استقبل الأهل هذه الخطوات بعداء وحرب، حينها تصح تلك الأمثلة، مع مراعاة الطاعة فيما لا معصية فيه.

روى الإمام أحمد في مسنده عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: قدمت أمي وهي مشركة في عهد قريش إذ عاهدوا، فأتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله إن أمي قدمت وهي راغبة أفأصلها؟ قال: نعم صلي أمك.

وأولئك الكتاب إنما بينوا أمور المواجهة وأغفلوا دعوة الأهل بالحسنى نظراً لظروف بلدانهم، وأعرافها، وعلى القارئ الفطن ألا يقرأ بعين التقليد بل بعين الاجتهاد ما استطاع.

إن صدور الدعاة عليها أن تتسع لأرحامهم لأن:

- هدايتهم تضمن - بإذن الله - ولاء هذا البيت، وهذا يعني إرسال أبنائهم وأبناء أبنائهم للدعاة يربونهم.
- ثبت - عبر التجربة - إبداع النساء في نشر محاسن الملتزمين بين الأمهات، فأصبح الناس يقبلون على الالتزام عبر تزكيات الأمهات.
- لن ينتهي عجبك من الدعم والتضحيات التي تبذلها البيوت التي عملت يد الإصلاح فيها براً ووفاءً.
- أغلب من جرب الدعوة مع أهله يخبر أنهم لا يحتاجون مزيد جهد وتعب كما هو الحال مع غيرهم من المدعوين.

هل النداء الذي أعلنت ممتنع
أم في المئات التي قدمت منتفع؟

وبعد فكن كالأنبياء لذويهم، كن كإبراهيم لأبيه.. وكلقمان لابنه.. وكيوسف لإخوته.. بل كن كمحمد لأهل بيته، عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي» (رواه الترمذي).■

المجتمع العدد ١٦٠٢ - ٢٢ ربيع الآخر ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤/٦/١٠م

الإجابة للشيخ الدكتور عجيل النشمي

أهلي رفضوه بسبب الجنسية

● تقدم لي شاب وهو مهندس يعمل في بلدي وحالته المادية جيدة والحمد لله، ولكن أهلي رفضوه لأنه من جنسية أخرى، مع العلم بأني صليت صلاة الاستخارة، وقد سألنا عنه وعن أهله ومع ذلك أصر الأهل على رفضه. فماذا أفعل خاصة أن الشاب يريد أن يتقدم لي مرة أخرى؟

ـ لقد وضع الإسلام معياراً لقبول الزوج ورفضه، وهو الدين والخلق: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه». فالدين والخلق هما المعيار، وليس الجنسية، فإنها لا تغني عن المسلم أو المسلمة شيئاً، ولو كانت قرشية، والنبي ﷺ قال لفاطمة ابنته «لا أغني عنك من الله شيئاً»، وكذلك الحسب والنسب أمور مكملة، إن وجدت مع الدين فحسن، وإلا لم تكن وحدها معياراً. وهذه المعاناة التي ذكرتيها في سؤالك من موروثات العادات والتقاليد، وأنصح بتكرار فتح الحوار مع الوالدين والإخوة، لعل الله يشرح صدورهم. ولا أنصح بما يفعله البعض من الهروب أو السفر مع هذا الشخص إلى الخارج وإبرام العقد معه بعد ذلك، ووضع الأهل أمام الأمر الواقع، فهذا لا يجوز لما فيه من مخالفات شرعية عديدة.■

الاقتراض من صندوق التكافل

● ابني مصاب بفشل كلوي وتضخم بالحالب، ولقد سعيت لدى الوزارة لإرساله إلى الخارج، ولم أتمكن من أخذ الموافقة، ولم أتمكن أيضاً من توفير المبلغ، ويوجد صندوق تكافلي يعطيني المبلغ ويأخذ فائدة بنسبة ٣٪، فهل أستطيع أن أقترض منه؟

ـ المعلوم أن الصناديق التكافلية لا تأخذ فائدة، فأرجو أن تتأكد من صفة الـ٣٪.

ولا يجوز أخذ القرض الربوي إذا أمكن أن يعالج في البلاد، ثم إن لم يمكن فلتسعَ لأخذ قرض حسن من أية جهة، فإن لم يمكن وكان عندك ما تستغني عنه لو بعته فلتفعل، فإن انغلقت هذه الأبواب كلية، فيمكن النظر في أن تأخذ القرض الربوي، لأن الربا نزلت فيه أشد آية في كتاب الله ﴿فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾ (البقرة:٢٧٩)، والله تعالى يقول: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا (٢) ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا (٣)﴾ (الطلاق).

وأنا لا أفتي إطلاقاً لأحد بأخذ القرض الربوي، وعليك بالتوجه إلى لجنة وزارة الأوقاف لتجتمع معك وتنظر في حالتك الخاصة، وربما تفتيك بالجواز.■

أخطأت في الترقية

● أنا موظف في قسم يختص بترقية الموظفين، وهي تتم عن طريق مقارنة المرشحين واختيار الأفضل.

ماذا لو تم ترقية موظف، بدل موظف أكثر استحقاقاً له، بسبب خطأ غير مقصود مني؟ مع العلم بأنه لا يمكن بأي حال من الأحوال التراجع عن الترقية؟

ـ يجب على الموظف المختص بأمور الترقيات الوظيفية أن يكون دقيقاً يتحرى الإخلاص والعدل، ويراجع أوراق موظفيه أكثر من مرة، لما يترتب على ذلك من أمور تهم الموظف ومستقبله الوظيفي، وإذا حدث الخطأ بدون قصد، فينبغي تبليغ المسؤول عن هذا الخطأ، حتى لا يتكرر، وأما الخطأ فلا إثم عليه.■

إعطاء الزكاة للأخوات

● أنا أودع مبلغاً من المال وآخذ الأرباح وأوزعها على أخواتي الفقيرات.. هل هذا جائز؟

ـ إذا كان المال مودعاً لدى بنك ربوي فالفائدة حرام قطعاً، سواء بعد شهر أو سنة، ولا خلاف في هذا الموضوع، ومن خالف فقد شذ، وخالف صريح القرآن الكريم في حرمة الربا.

وإذا كانت الأخوات فقيرات أو عليهن ديون، ولم يكن لهن أزواج يصرفون عليهن فيعطين من الزكاة.

أما إذا كن متزوجات فلا يعطين منها إلا إذا كان الأزواج مستحقين للزكاة، فيعطون ليصرفوا عليهن.■

لا يجوز إلا لصيد أو حراسة

● إذا لعق الكلب الثياب، فكيف يكون تطهيرها لأن الحديث بغسل الإناء سبع مرات؟

ـ لا يجوز اقتناء الكلب لأنه نجس، وكل شيء يلمسه أو يلعقه يتنجس، سواء الثياب أو الفراش أو الأواني، وقد نهى النبي ﷺ عن اقتناء الكلب إلا كلب الصيد أو الحراسة، ويكون حينئذ خارج البيت، قال ﷺ: من اتخذ كلباً إلا كلب ماشية أو صيد أو زرع، انتقص من أجره كل يوم قيراط» (البخاري ٥/٥، ومسلم ١٢٠٣/٣).

والكلب نجس العين عند الشافعية والحنابلة، وذهب الحنفية إلى أنه ليس بنجس العين، ولكن سؤره ورطوباته نجسة، ويرى المالكية أن الكلب طاهر كله، ولكنهم جميعاً متفقون على عدم جواز اقتناء الكلب إلا كلب الصيد أو الحراسة كما سبق، فإن أصاب الثياب بجسمه أو لسانه فيغسل الثوب بالماء، لأن التراب خاص بالآنية.■

ما يجوز رؤيته من «الربيبة»

● أنا متزوج من امرأة لها ابنة من زوجها السابق، وهي تعيش معنا في البيت، فما الذي يجوز لي أن أراه منها؟

ـ الربيبة من المحرمات بالمصاهرة، وهي بنت الزوجة، وهي محرمة بنص الآية. ﴿وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم﴾ (النساء:٢٣)، وتعامل معاملة المحارم بالنسبة للزوج، وإذا تم الدخول بأمها، فيرى منها الرأس والوجه والصدر والساق والعضد، إن أمنت الشهوة، هذا عند الحنفية.

ويرى المالكية جواز النظر إلى الذراعين والشعر، وما فوق النحر وأطراف القدمين. وعند الشافعية يجوز النظر إلى جميع البدن عدا ما بين السرة والركبة، بشرط أمن الفتنة.

وقال الحنابلة: ينظر الرجل إلى ما يظهر غالباً كالوجه والرقبة والرأس واليدين إلى المرفقين والساق، وهذا الحكم يشمل المحرم نسباً أو رضاعاً.■

الإجابة للجنة المركزية لعلماء الشريعة الإسلامية في حزب جبهة العمل الإسلامي الأردني من موقع: islamonline.net

وجوب تعزيز صمود الأمة



• بعد ما حدث من الإدارة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية من إسقاط حق اللاجئين في العودة وحصار الفلسطينيين في ديارهم.. ما رأي العلماء في كيفية معاملة الأمريكيين؟ وما دور الأمة - حكومات وشعوباً - تجاه هذه القضية؟

- بعد أن قدم بوش «وعد بلفور» جديد لـ«شارون» واليهود في فلسطين المحتلة، بإسقاط حق ستة ملايين لاجئ فلسطيني في العودة، وتبني خطة «شارون» في استلاب نصف أراضي الضفة الغربية ومياهها وتحويل المدن الفلسطينية إلى سجون ومعتقلات، وبعد المجازر الجماعية لإبادة الشعب العراقي باستخدام الأسلحة المحرمة دولياً فإنه يتعين على علماء الأمة الذين أخذ الله عليهم الميثاق أن يبينوا الحقائق للناس. قال تعالى: **﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ﴾** (الأنفال:٤٢).

وبناء على ذلك فإننا نؤكد ما يلي:

أولاً: وجوب وقف كل أشكال التعاون مع الإدارة الأمريكية بما في ذلك الزيارات التي يقوم بها المسؤولون إلى واشنطن، لاسيما بعد أن أكدت هذه الإدارة تطابق مواقفها مع مواقف الكيان الصهيوني، وصدق رب العزة القائل: **﴿بعضهم أولياء بعض﴾** (المائدة:٥١).

ثانياً: وجوب اتخاذ كل الوسائل والأساليب التي تعزز صمود الأمة، وتجمع كلمتها، وفي مقدمتها تفعيل اتفاقية الدفاع المشترك بكل ما يترتب على تفعيل الاتفاقية من آثار، بما في ذلك الاعتراف بالمقاومة الباسلة في فلسطين والعراق طليعة للأمة في معركة الدفاع عن الدين والأوطان والمقدسات.

ثالثاً: وجوب إلغاء المعاهدات والاتفاقيات الموقعة مع العدو الصهيوني، التي حقق العدو من خلالها الاستفراد بالشعب الفلسطيني والتوسع في بناء المغتصبات، كما حقق اختراقات في الوطن العربي والإسلامي، أمدت العدو بأسباب الحياة والتفوق والتمادي بالعدوان، وإن استمرار تغلغل العدو بما يقوي شوكته يدخل في باب الموالاة الممنوعة شرعاً بقول الله عز وجل: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾** (الممتحنة:١).

رابعاً: إعداد الأمة لجهاد طويل دفاعاً عن الدين والنفس والوطن والعرض، ولاسيما بعد أن تكشفت عداوة الأعداء، واتضحت أطماعهم في بلاد المسلمين، وصدق رب العزة القائل: **﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾** (الأنفال:٦٠).

خامساً: إتاحة الفرصة للمتطوعين الذين استجابوا لنداء الله عز وجل: **﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا (٧٥)﴾** (النساء)، ليشكلوا طليعة النفير العام الذي أوجبه الله على المسلمين في حال احتلال الأوطان بقوله سبحانه: **﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٤١)﴾** (التوبة).

إن صد المجاهدين عن الجهاد وملاحقتهم وتقديمهم للمحاكم وإصدار الأحكام القاسية بحقهم يتعارض مع الواجب الشرعي، كما يتعارض مع مصالح الأمة التي قال لها ربها تبارك وتعالى: **﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ..﴾** (البقرة:١٩٥)، والتهلكة هي القعود عن الجهاد، وعدم البذل في سبيل الله، لما يترتب عليه من طمع الأعداء فينا، وتحقيق أطماعهم في بلادنا.

سادساً: وجوب إطلاق إرادة المسلمين للتعبير عن تضامنهم مع الأشقاء، لما يترتب على ذلك من دعم للمستضعفين، وإرسال رسالة لقوى الاستكبار والعدوان.. أن الفلسطينيين والعراقيين ليسوا وحدهم، وإنما وراءهم أمة ربط الله بينها برباط الأخوة بقوله سبحانه: **﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾** (الحجرات:١٠)، وإتاحة الفرصة للمواطنين لجمع التبرعات العينية والنقدية، وإرسالها إلى المحاصرين للتخفيف من معاناتهم ومساعدتهم على الصمود، ورفض كل إجراء من شأنه منع المسلمين من نصرة إخوانهم الواجبة بقول رسول الله ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا يسلمه ولا يظلمه ولا يخذله».

وختاماً، فإننا نذكر الأمة بمجموعها - حكاماً ومحكومين - بقول الله عز وجل: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١١) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢) وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١٣)﴾** (الصف) ■

محمد محمود القاضي (*)

الخلافات بين الزوجات والحموات.. المشكلة والحل (٢)

الحماة والزوجة.. وجهاً لوجه

استشارة الابن لأسرته عند الزواج يقلل المشكلات العائلية

تناولنا في الحلقة السابقة مسؤوليات الأطراف المعنية «الحماة - الزوجة - الزوج» ونظرة علم النفس إلى مشاعر كل طرف تجاه الآخر، وفي هذه الحلقة نحاول أن نرصد بعض صور توتر العلاقة بين الزوجة والحماة، وقد وقع الاختيار على عدد من الصور، لتكرارها في كثير من الأسر.

في أحيان كثيرة يتزوج الشاب من فتاة اختارها بنفسه، وقد تكون الأم غير راضية عن هذه الفتاة، لسبب أو لآخر، وتأبى الأم أن تغير نظرتها نحو زوجة الابن، وقد تعلم الزوجة بموقف حماتها، أو تشعر بفتور مشاعر حماتها نحوها، فتقابل الهجر بالهجر، فتشتعل نار العداوة بين الاثنين، ولا ينطفئ لهيبها أبداً، ويقع الزوج المسكين في هذه الحالة بين شقي الرحى.

لذا نقول: على الابن إذا أراد الزواج أن يستشير أفراد أسرته في أمر زواجه، ويطلب منهم أن يشاركوه في اختياره، حتى لو كان قد اختار بالفعل واحدة.

والسبب في ذلك أن إشراك أفراد الأسرة في الاختيار - حتى وإن كانت مشاركة صورية - أمر يريح النفوس، ويجعل الأمر يتم على مسمع ومرأى من الجميع، بدلاً من أن يفاجئ الابن أسرته باختياره فتاة معينة.

الأمر الثاني: يجب على الأم أن تقدر رغبة ابنها، ولا تجبره على الزواج من فتاة لا يهواها قلبه، فالزواج علاقة عمر، والرضا أهم ركن من أركان دوامه واستمراره.

الأمر الثالث: يتعلق بعلاج المشكلة في واقعها الراهن، عندما يحدث الزواج بالفعل على غير رغبة الأم، ففي هذه الحالة ننصح الزوجة بأن تقابل عبوس حماتها بالابتسامة الهادئة الصادقة، وتقابل نفورها بالمودة والرحمة. وعلى الحماة أن تتقي الله في زوجة ابنها، ولتمنحها حقوقها كما أمر الله، ولا يحول بغضها وكرهها لزوجة ابنها بينها وبين أداء حقها. فقديماً لما أسلم قاتل زيد بن الخطاب رضي الله عنه في معركة اليمامة، وذهب ليقابل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أعرض عنه عمر، فقال له الرجل: أتبغضني؟ قال عمر: نعم. فقال الرجل: أبغضك لي يمنعني حقاً لي عندك؟ قال عمر: لا. فقال الرجل: إذن لا بأس، فإنما يبكي على الحب النساء.



مشاكل الإنجاب: وتعد مشاكل الإنجاب من أهم أسباب الصراع بين الزوجة والحماة، فعندما تتأخر الزوجة في الإنجاب، فإن قلق الأم يزداد على ولدها يوماً بعد يوم، وتفتر علاقة الحماة عندئذ بزوجة ابنها التي لا تستطيع أن تنجب أطفالاً يملؤون البيت فرحة وبهجة، وتبدأ الحماة في بث سمومها في زوجة الابن.

زوجة أنجبت عدداً من البنات، ولكن حماتها كانت تطالبها كل يوم بأن تنجب ولداً ذكراً يحمل اسم أبيه، ويحافظ على استمرار العائلة، والزوجة المسكينة لا تدري ماذا تفعل؟ فالأمر ليس بيدها.

وفي هذا الاطار نقول إن إنجاب الزوجة للبنات دون الذكور أمر ليس بيدها مطلقاً، ولا دخل لها فيه، فالله سبحانه يقول: ﴿لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ (٤٩) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (٥٠)﴾ (الشورى). كما أن الدراسات العلمية الحديثة أثبتت أن الزوج هو المسؤول عن تحديد نوع الجنين ذكراً كان أم أنثى.

وعلى الحماة أن تصبر على زوجة ابنها، ولا تؤذيها بهذا الأمر، ولا تجرح مشاعرها أبداً، ولا تشمت بها، والرسول ﷺ يقول: «لا تظهر الشماتة لأخيك فيعافيه الله ويبتليك»، بل يجب عليها أن تكون عوناً لها في محنتها، فكم من زوجة أنجبت بعد سنوات طويلة.

السكن في بيت العائلة: وقد يحدث أن تسكن الزوجة مع زوجها في بيت العائلة الكبير الذي يسكن فيه الأبناء جميعاً مع زوجاتهن، ويجتمعون في حياة واحدة على الطعام وخدمة البيت، وعلى الرغم من أن هذه الصورة بدأت تقل، إلا أنها موجودة، وتمثل إحدى أسباب الشقاق بين الحموات والزوجات.

وننصح الزوجة هنا، بأن تؤدي واجباتها، وتتقن عملها جيداً، بغض النظر عما تفعله الأخريات من زوجات بقية الأبناء، وأن تقيم مع حماتها علاقة طيبة على أتم وجه، وتعامل الزوجات الأخريات بالحسنى، ولتعلم الزوجة أن هذه قاعدة لا تتخلف، فإذا وجد الإنسان المسلم الصحيح وجدت معه أسباب النجاح جميعاً، ولتحذر الزوجة من اغتياب الزوجات الأخريات، أو سبهن، فبقدر احترامها لنفسها ولهن، ستجد لديهن مثل ما في قلبها نحوهن.

بخل الحماة وإسراف الزوجة: قد تكون الزوجة مسرفة في الإنفاق، والحماة بخيلة جداً، وقد يتكرر هذا النمط بصورة أخرى حيث

(*) مدرس مساعد بقسم اللغة العربية - جامعة حلوان - مصر

تكون الزوجة معتدلة في الإنفاق والحماة بخيلة، ولن يعجبها أيضاً حال زوجة ابنها، فالبخيل لا تعجبه أحوال الآخرين في الإنفاق على أية حال.

هذه المشكلة ليست بخلاً حقيقياً بقدر ما هو عدم إدراك للواقع، ويمكن علاج المشكلة في هذه الحالة، بأن تصحب الزوجة حماتها معها عند التسوق عدة مرات أو عندما تريد شراء هدية لها، حتى تتبين بنفسها حقيقة الواقع، وسوف تفطن الحماة إلى التغير الذي طرأ على الزمان.

أما اذا كانت الحماة بخيلة بالفعل، فننصح في هذه الحالة، بأن تخفي الزوجة معظم تعاملاتها المادية عن حماتها، وتقلل من الحديث عن المال الذي أنفقته في التسوق أو شراء الملابس... إلخ، بحيث لا تستفز مشاعر حماتها، وتجنب نفسها نقاشاً مملاً قد لا ينتهي بخير في معظم الأحوال، وخاصة أن الأم تكون أشد حرصاً على مال ابنها، وقد تظن أن زوجة ابنها تريد أن تسيطر على أمواله ولا تترك له شيئاً.

كما ننصح الزوجة في كل الأحوال بالاعتدال في الإنفاق، فالاعتدال صفة مهمة حثا عليها الشرع.

إهمال الزوجة: ومما يثير المشكلات أيضاً إهمال الزوجة، فقد تهمل أمور بيتها، أو رعاية أبنائها، أو تهمل في نفسها، مما يؤثر في نفسية الزوج، ويجعله كارهاً لبيته، والأم تتأثر كثيراً لحالة أبنائها، فهي تفرح لفرحهم، وتحزن لحزنهم، إن كثيراً من الزوجات كن يشكون سوء العلاقة بينهن وبين حمواتهن، وعند تفحص أسباب المشكلة تكون النتيجة أن الزوجة هي المسؤولة عن هذا الخلاف. وعلى كل زوجة أن تعلم أن اهتمامها ببيتها وبنظافته، ورعايتها لأولادها، واهتمامها بنفسها أمور من شأنها أن تفرح الحماة، لأننا نعرف جميعاً قلب الأم، ومدى اهتمامها بابنها ورعايتها له قبل زواجه، فهي إذا وجدت زوجة ابنها تقوم بدورها على أكمل وجه، فسوف تكن لها كل حب وتقدير، وسوف تنال رضاها.

اختلاف البيئات: لكل بيئة عاداتها وتقاليدها، وتنعكس هذه العادات والتقاليد على أهل كل بيئة، مما يجعل أفراد كل مجتمع متميزين بصفات قد لا توجد في مجتمع آخر، فالمجتمع الريفي على سبيل المثال اعتاد أهله القيام بما تتطلبه ظروف الحياة فيه من رعاية الماشية وحلبها وتنظيف أماكنها، وعدم إتقانه أو القيام به يقلل من شأن صاحبه الذي يعتبر في عرف هذا المجتمع فرداً خائباً فاشلاً، ولكن أهل الحضر ربما يرون في أداء هذا العمل أمراً مستهجناً، وليس من صميم الأعمال المنوطة بهم.

وحلاً لمثل هذه المشكلة، فإنه يجب على الحماة أن تدرك طبيعة زوجة ابنها وأثر بيئتها في تربيتها، فلا يوجد في الدنيا كلها امرأة تحسن القيام بكل الأعمال، وعدم استطاعة الزوجة القيام بعمل من الأعمال. وخاصة تلك التي لم تعتد عليها ولم تألفها من قبل - ليس عيباً.

ويجب على الزوجة كذلك أن تكون حسنة التصرف مع حماتها التي قد تطلب منها القيام بعمل من الأعمال التي لا تحسنها، فلا ترفض القيام بهذا العمل رفضاً مطلقاً قاطعاً، فصور الرفض المغلفة باللباقة وحسن الأدب تجنب الإنسان كثيراً من المواقف الصعبة والعواقب السيئة، فمثلاً: تلفت نظر حماتها إلى عمل آخر ينبغي القيام به وتستطيع أن تنجزه بسهولة ويسر ويتفق مع طبيعتها، وهكذا ■

أحلام علي - المدينة المنورة

فترة الامتحانات... ونصائح ضرورية

تعتبر فترة امتحانات الأبناء من المراحل العصيبة في حياة الأسرة، فنجد بعض الأسر تستعد لها بإفراط، فتعيش أزمة نفسية بسبب القلق والتوتر الزائد عن الحد، وعلى النقيض هناك بعض الأسر قد لاتولي هذه الفترة اهتماماً كما يجب، وتظن أن دورها يكمن في توفير المدرس الخصوصي، وتهمل مسؤوليتها عن خلق حالة من الاطمئنان والأمان النفسي للطالب، ولأن الله جعلنا أمةً وسطاً، فقد وجب علينا التوازن، وقد يقع العبء الأكبر في تهيئة المناخ الهادئ على الأم، لذا ندعوك - أختي المسلمة - لاتباع هذه النصائح أثناء أداء الامتحانات:

- أن يبدأ الأبناء مراجعة مادة ليلة الاختبار بقراءة القرآن الكريم (ولو بضع آيات) بل يجب أن تكون قراءة القرآن ديدنهم طوال العام قبل الاستذكار وبعده، وليجددوا النية.

- تذكيرهم بالتسبيح والتحميد والتكبير قبل النوم ليلة الاختبار حتى يستيقظوا نشطاء، ولا تنسى أن تلفتي انتباههم إلى أهمية أداء صلاة قضاء الحاجة صبيحة الاختبار.

- أن يبدأ الأبناء إجاباتهم بعد ذكر الله والاستعانة به وقراءة بعض الأدعية التي تحض على التوفيق والتذكر.

- تشجيع الأبناء على الاهتمام بمذاكرة مادة الاختبار وعدم التواكل.

- توفير بيئة محفزة ومساعدة داخل البيت، وذلك من خلال:

١- عدم إرهاق الأبناء في الأعمال المنزلية وتفريغهم للمذاكرة.

٢- تهيئة أجواء هادئة بقدر الإمكان عبر إلغاء مصادر التشويش في البيت (وعلى رأسها التلفزيون) واصطحاب أطفال ما دون سن المدرسة في غرفة بعيدة عن مكان الاستذكار.

٣- إلغاء الزيارات أثناء فترة الاختبارات، وإن تطلب الأمر الترويح عن الطالب ليكن ذلك في آخر الأسبوع ولمدة محددة.

٤- توفير جو صحي فيكون الاستذكار في غرفة جيدة التهوية والإضاءة.

٥- الاهتمام بتغذيتهم وإبعادهم عن المنبهات كالشاي والقهوة وتوفير العصائر الطبيعية لهم وخاصة عصير البرتقال.

٦- إياك وعقاب الأبناء أو تعنيفهم أو دفعهم إلى الشعور بالذنب إذا أخفقوا في إجابة بعض الأسئلة ولكن ابعثي دائماً فيهم الأمل وروح التفاؤل ■

د.عبدالمطلب بن أحمد السح
dr_alsah@yahoo.com

ماذا لو تأخر الجنين داخل الرحم؟

يستمر الحمل عادة مائتين وثمانين يوماً بفارق سبعة أيام زيادة أو نقصاً، وقد يتأخر قليلاً بعد ذلك، ولكن في حالة تجاوز الحمل اثنين وأربعين أسبوعاً، فإنه يعتبر حملاً مدداً، ويتم حساب الأيام اعتباراً من أول يوم في آخر دورة شهرية للمرأة الحامل. وإن ما يقارب ربع حالات الحمل تنتهي في اليوم (٢٨٧) من الحمل أو بعده، و(١٢٪) تنتهي في اليوم (٢٩٤) أو بعده، و(٥٪) تنتهي في اليوم (٣٠١) أو بعده، وسبب تأخر الولادة عادة ما يكون مجهولاً، ولا يعني تأخر الحمل بالضرورة أن الجنين سيصبح أكبر حجماً، فالحجم الكبير يرتبط عادة بعوامل وراثية وعائلية أو بحالة السكري عند الأم أو بتعدد مرات الحمل أو بأمراض ومتلازمات عند الجنين.

إن تأخر الحمل أو ما يسمى بالحمل المديد يختلف عن تأخر الولادة الذي يقصد به طول مدة المخاض، وهذا له تأثيره الضار خصوصاً إذا طالت المرحلة الثانية من المخاض، وتأثيراته الضارة قد تصل إلى حد نقص الأكسجين والاختناق واعتلال الدماغ وربما الوفاة، كما أن تأخر الحمل أو الحمل المديد يختلف عن الحالة التي قد حدث فيها اضطراب سواء فيما يتعلق بالجنين أو الرحم أو الأم، الأمر الذي يستدعي الولادة وإنهاء الحمل بأقرب وقت ممكن حتى ولو كان ذلك قبل الأوان، ويتم استعجال الولادة في هذه الحالات إما بالطريق الطبيعي أو عبر عملية قيصرية. وهناك عدة أسئلة تطرح نفسها:

● هل من علامات خاصة تظهر على الوليد بعد الحمل المديد؟

- يمكن أن يكون مظهر الوليد مشابهاً تماماً للمواليد الأخرى في تمام حملهم ولا يمكن تمييزه عنهم، ولكن البعض قد تظهر عليه مظاهر أو تصرفات تناسب ولداناً بأعمار (١-٣) أسابيع، هؤلاء الولدان غالباً ما يزيد وزنهم، ويغيب لديهم ما يعرف بـ«الزغب الحملي»، وهو ذلك الشعر الزغبي الناعم الذي يكسو أجسام الولدان، وينقص أو يغيب الطلاء الدهني الأبيض الطبيعي من على أجسادهم، وتكون أظفارهم طويلة مع غزارة شعر الرأس، أما الجلد فيجف ويبيض لونه



بشكل يشبه الورق القديم، كما يكون الانتباه واليقظة أوضح وأكثر عند هؤلاء الولدان مقارنة بغيرهم.

من المحتمل أن يحدث قصور بوظيفة المشيمة، وهذا يؤثر على الجنين ويجعله يتبرز برازه الأول داخل الرحم، مما يؤدي لتلون السائل المحيط به وتلون جسده بلون أصفر مميز نتيجة هذا الإخراج الذي يشير وجوده لحالة من تألم الجنين داخل رحم أمه، كما أن ضربات قلب الجنين قد تضطرب، ويمكن أن يتأخر نموه، ومع ذلك فإن (٢٠٪) فقط من الولدان الذين عانوا من نتائج قصور المشيمة هم بالواقع ولدان تأخرت ولادتهم، والغالبية يولدون بوقتهم أو حتى قبل الأوان، وخصوصاً ناقصي الوزن، لأمهات لديهن انسمام حملي، أو لأمهات كبيرات في السن، أثناء حملهن الأول، أو لنساء لديهن ارتفاع ضغط دم مزمن، تكون المشيمة غالباً صغيرة أو مثبتة بشكل ضعيف ليس إلا، ويعتقد أن هذا ينجم عن تبدلات تنكسية بالمشيمة تؤدي لنقص الأكسجين والتغذية الواصلين للجنين.

إن الولدان الذين يولدون بشكل متأخر مع وجود قصور مشيمي يمكن أن تكون لديهم علامات جسدية مختلفة، فبالإضافة لعلامات الحمل المديد سالفة الذكر يكون الجلد شاحباً، ورخواً، وخصوصاً حول الفخذين والردفين معطياً إياهم مظهر من فقد وزنه مؤخراً، ويصبغ لون الإخراج الأصفر أظافرهم، وجلودهم، وطلاءهم الدهني وحبلهم السري، وحتى أغشية المشيمة.

● هل هذه الحالات خطيرة؟

- عندما تتأخر الولادة ثلاثة أسابيع أو أكثر بعد المتوقع، فإن هناك زيادة في نسبة حدوث الوفيات، فقد ذكرت بعض الدراسات أنها تقارب ثلاثة أضعاف ما يحدث عند من يولدون بتمام حملهم، مع تأكيدنا أن الوفيات قد قلت كثيراً بعون الله الذي يسر لنا تلك التدابير التوليدية المتطورة، وذلك التقدم الهائل في تقنيات وممارسات طب ما حول الولادة.

● وماذا عن المعالجة؟

- تلزم في هذه الحالات المراقبة النسائية والتوليدية الدقيقة، بما في ذلك إجراء الاختبارات الملائمة للأم والجنين، وبالتالي اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب، من ولادة محافظة أو مساعدة أو تحريض مخاض أو ولادة قيصرية، وإن تحريض المخاض أو الولادة القيصرية يمكن أن يستبطن عند الأمهات كبيرات السن الحاملات للمرة الأولى بحياتهن واللواتي مر على نهاية حملهن المتوقعة أكثر من (٢ - ٤) أسابيع، وخصوصاً إذا كان هناك دليل على ضائقة تلم بالجنين، إن ما قد يحصل من التهاب رئة الوليد نتيجة استنشاق البراز أو ما يحصل من اعتلال دماغي نتيجة نقص الأكسجين يستدعي العلاج المركز في مراكز العناية المركزة لحديثي الولادة.

● همسة أخيرة:

- رغم كل الصعاب فقد قدم الطب الحديث الكثير، ولا يزال يطمع بالمزيد، ولكن العنايات المركزة وتجهيزاتها العصرية من أجهزة تنفس اصطناعي، وأجهزة مراقبة وتشخيص ومداواة وغير ذلك تعتبر نعماً من نعم الله التي لا تحصى، ولعل النعمة الكبرى بعد الإيمان هي عامل العنصر البشري الذي يتوقف عليه الكثير■

غسولات الفم للوقاية من التسمم الغذائي

صادقت إدارة الأغذية والعقاقير الأمريكية على استخدام المادة الكيميائية الموجودة في غسولات الفم الطبية على الدجاج كطريقة لتقليل الأمراض المنقولة في الغذاء.

وأوضح باحثون في جامعة آركنساس للطب والعلوم، أن المركب الكيميائي الذي يعرف اختصاراً باسم CPC يساعد في الوقاية من الجراثيم الغذائية كالسالمونيلا واي كولاي والليستيريا وغيرها، مشيرين إلى أن هذا المركب استخدم منذ الثلاثينيات في غسولات الفم وتنظيف السطوح، ويستخدم حالياً لتعقيم اللحوم.

وأوضحوا أنه تم تطوير مركب CPC على شكل بخاخ تحت اسم «سيكيور» يمكن رشه على الدجاج دون أن يؤثر على طعم اللحم أو رائحته أو لونه، لافتين إلى أن بالإمكان استخدامه على لحوم العجول والحملان والخنازير والمأكولات البحرية والخضراوات والفواكه أيضاً لحماية أكثر من ٧٦ مليون شخص يصابون بالتسممات الغذائية في الولايات المتحدة كل عام، و٥ آلاف وفاة تحدث نتيجة لذلك. ■

ارتفاع ضغط الدم في الصغر يزيد خطر تصلب الشرايين في الكبر

كشف بحث جديد أجري في جامعة تولان عن أن الأطفال المصابين بارتفاع ضغط الدم الانقباضي أكثر عرضة للإصابة بتصلب الشرايين عند وصولهم إلى أواخر الثلاثينيات أو الأربعينيات من العمر.

وأشار باحثون إلى أنه بالرغم من أن تدخين السجائر وارتفاع الكوليسترول السيئ والشحوم الثلاثية الخطرة، تعتبر مؤشرات قوية على أخطار تصلب الشرايين في مرحلة البلوغ والشباب، إلا أن ضغط الدم الانقباضي هو أقوى هذه المؤشرات.

وقال الأطباء في معاهد الصحة الوطنية الأمريكية: إن التغيرات في جهاز القلب الوعائي التي تؤدي إلى أمراض القلب تبدأ بصمت وبطء شديد وبصورة مبكرة أكثر مما هو متوقع، مما يعني أن الوقاية من هذه الأمراض لابد أن تبدأ في مرحلة الطفولة. ■

الضفادع تساعد في علاج الكآبة والصرع!

لجأ بعض العلماء في أمريكا إلى
ستخدام الضفادع وبويضاتها وتعديلها
يث تتصرف كخلايا الأعصاب البشرية،
ف دراسة الدماغ والتوصل لفهم أعمق
اته الحيوية بطريقة اقتصادية ميسرة،
ير عقاقير دوائية مضادة للأمراض
غية كالكآبة والصرع.

ضح العلماء في قسم السلوك والبيولوجيا
ة بجامعة كاليفورنيا، أن الدماغ عضو
ديد التعقيد، يتألف من مليارات الخلايا
لمتشابكة معاً، بحيث تنتقل الإشارات في
ب تلتقي فيها هذه الخلايا، ودراسة
ها التي تسهّل انتقال الإشارات، غير
ن الآن، بسبب صغر حجمه وصعوبة
لايا العصبية، والحاجة إلى الكثير
من الوسائل المكلفة.

ويرى هؤلاء أن استخدام بويضات الضفادع في البحوث بعد تعديلها وراثياً، قد يساعد في التغلب على هذه المشكلات، والتوصل إلى معرفة أفضل عن طبيعة الأمراض التي تصيب الدماغ وخصوصاً الصرع والكآبة، مما يسهم في إنتاج جيل جديد من الأدوية الفعالة أقل تكلفة.

وأشار إخصائيون إلى أن الأدوية المضادة للكآبة لا تعمل على مستوى المواد الدماغية الناقلة مثل السيروتونين وحسب، بل تعمل بطرق أخرى أيضاً يمكن الكشف عنها باستخدام خلايا الضفادع التي تم استخدامها أيضاً لدراسة مرض الصرع من خلال حقن الغشاء المستخلص من أدمغة مرضى الصرع في بويضات الضفادع لتتصرف كخلايا عصبية مصابة. ■

سمية عبدالعزيز

نحو فطام صحي وآمن

عندما تبدأ الأم في فطام طفلها عن الرضاعة، يمر بمرحلة صعبة، بسبب تعوده لفترة طويلة على الرضاعة الطبيعية والارتماء في أحضانها أمه، ولهذا يكثر بكاؤه ويبدو عصبياً شديد الإزعاج، الأمر الذي ينعكس على الأم ويسبب لها بعض المتاعب، فهل يمكن أن يتم الفطام بدون إزعاج وبشكل صحي وآمن؟

هذا ما تقدمه دراسة حديثة أعدتها مجموعة من الأطباء المتخصصين في مجال الصحة البدنية والنفسية للطفل، وذلك عبر عدد من الخطوات:

أولاً: أن تتوقف الأم عن إرضاع الطفل بشكل تدريجي، فمثلاً تمنع عن طفلها رضعة الليل وتقدم له كوباً من اللبن أو الزبادي.

ثانياً: تبدأ الأم بعد أسبوع في تقليل الرضعات الأخرى كأن تمنع عنه رضعة الصباح وهكذا يتم الفطام تدريجياً.

ثالثاً: يجب أن تتجنب الأم حمل طفلها في وضع الرضاعة لأن ذلك يذكره، وبالتالي يدعوه للبكاء، وعليها أن تبتعد به عن المكان الذي تعودت أن تجلس فيه أثناء الرضاعة.

رابعاً: يجب أن تركز الأم في هذه المرحلة على زيادة جرعة الحب والاهتمام بطفلها لأنه بعملية الفطام يحرم من قدر كبير من الشعور بالأمان، وهو في أحضان أمه، ولذلك لابد أن تكثر من حمله أو أن تقضي معه أوقاتاً طويلة لتعويضه.

خامساً: في حالة بكاء الطفل للحصول على الرضعة يجب على الأم أن تجذب انتباهه إلى شيء آخر مثل إعطائه لعبة جديدة. ■

د. سعيد الأصبحي
asbahiat@hotmail.com

الإخـــوة القـــراء

تأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المنتصف

مجاهد من مجاهدي الإسلام في عصرنا هذا. قاد أكبر حركة مقاومة إسلامية في وجه الاحتلال الصهيوني. كان استشهاده عليه رحمه الله بعد أدائه صلاة الفجر. أجب عن هذه الأسئلة رأسياً واجمع منتصف الكلمات أفقياً لتتعرف عليه.

١ ـ أعدها الله للكافرين يوم القيامة (بدون أل).
٢ ـ غزوة استشهد فيها أسد الله.
٣ ـ فاروق الأمة وعملاق الإسلام.
٤ ـ غزوة فرق الله بها بين الحق والباطل.
٥ ـ الاسم الأول لمؤلف الظلال.
٦ ـ خلق منه كل شيء حي.
٧ ـ حفيد للرسول ﷺ (بدون أل)
٨ ـ الاسم الأول لصاحب فقه السنة.
٩ ـ أعدها الله للمتقين يوم القيامة (بدون الـ). ■

إعداد: مصطفى حسن يونس ـ مصر

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

١١ وسيلة للتأثير في القلوب

هذه سهام لصيد القلوب، وفضائل تستعطف بها القلوب، وتستر بها العيوب وتستقال بها العثرات، وهي صفات لها أثر سريع وفعّال على القلوب، سهام سريعة ما إن تطلقها حتى تملك بها القلوب فاحرص عليها، وجاهد نفسك على حسن التسديد للوصول للهدف واستعن بالله:

١ـ الابتسامة: قالوا هي كالملح في الطعام، وهي أسرع سهم تملك به القلوب وهي مع ذلك عبادة وصدقة.

٢ـ البدء بالسلام: سهم يصيب سويداء القلب ليقع فريسة بين يديك، لكن أحسن التسديد ببسط الوجه والبشاشة، وحرارة اللقاء وشد الكف على الكف، وهو أجر وغنيمة، فخيرهم الذي يبدأ بالسلام.

٣ـ الهدية: ولها تأثير عجيب في النفس، وما يفعله بعض الناس من تبادل الهدايا في المناسبات وغيرها أمر محمود بل ومندوب؛ على أن لا يكلف نفسه إلا وسعها.

٤ـ الصمت وقلة الكلام إلا فيما ينفع: وإياك وارتفاع الصوت وكثرة الكلام في المجالس، وإياك وتسيد المجالس، وعليك بطيب الكلام ورقة العبارة (فالكلمة الطيبة صدقة) ولها تأثير عجيب في كسب القلوب والتأثير عليها حتى مع الأعداء فضلاً عن إخوانك وبني دينك.

٥ـ حسن الاستماع وأدب الإنصات: وعدم مقاطعة المتحدث، فقد كان رسول الله ﷺ لا يقطع الحديث حتى يكون المتكلم هو الذي يقطعه. ومن جاهد نفسه على هذا أحبه الناس وأعجبوا به بعكس الآخر كثير الثرثرة والمقاطعة.



٦ـ حسن السمت والمظهر: وجمال الشكل واللباس وطيب الرائحة، يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إنه ليعجبني الشاب الناسك نظيف الثوب طيب الريح».

٧ـ بذل المعروف وقضاء الحوائج: سهم تملك به القلوب وله تأثير عجيب صوره الشاعر بقوله:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم
فطالما استعبد الإنسانَ إحسانُ

بل تملك به محبة الله عز وجل كما قال ﷺ: «أحبُّ الناس إلى الله أنفعهم للناس».

٨ـ بذل المال: فإن لكل قلب مفتاحاً، والمال مفتاح لكثير من القلوب خاصة في هذا الزمان، وقد فر صفوان بن أمية يوم فتح مكة خوفاً من المسلمين، وبعد حصار الطائف وبينما رسول الله ﷺ ينظر في الغنائم يرى صفوان يطيل النظر إلى وادٍ قد امتلأ نعماً وشاءً ورعاءً، فجعل ﷺ يرمقه ثم قال له: يعجبك هذا يا أبا وهب؟ قال نعم، قال له النبي ﷺ: هو لك وما فيه.

فقال صفوان عندها: ما طابت نفس أحد بمثل هذا إلا نفس نبي، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

لقد استطاع الحبيب ﷺ بهذا التعامل العجيب أن يصل لهذا القلب بعد أن عرف مفتاحه.

٩ـ إحسان الظن بالآخرين والاعتذار لهم: فأحسن الظن بمن حولك، وإياك وسوء الظن بهم واجعل عينيك مرصداً لحركاتهم وسكناتهم، وعود نفسك الاعتذار لإخوانك، فقد قال ابن المبارك: «المؤمن يطلب معاذير إخوانه، والمنافق يطلب عثراتهم».

١٠ـ أعلن المحبة والمودة للآخرين: فإذا أحببت أحداً أو كانت له منزلة خاصة في نفسك فأخبره بذلك فإنه سهم يصيب القلب ويأسر النفس، ولذلك قال ﷺ: «إذا أحب أحدكم صاحبه فليأته في منزله فليخبره أنه يحبه» كما في صحيح الجامع، فإعلان المحبة والمودة من أعظم الطرق للتأثير على القلوب.

١١ـ المداراة: هل تحسن فن المداراة؟ وهل تعرف الفرق بين المداراة والمداهنة؟ قال القرطبي: «الفرق بين المداراة والمداهنة أن المداراة بذل الدنيا لصلاح الدنيا أو الدين أو هما معاً، وهي مباحة وربما استحبت، والمداهنة ترك الدين لصلاح الدنيا». ■

من كتاب «١١٠ وسيلة للتأثير على القلوب» للشيخ إبراهيم الدويش

هل تعلم أن..؟

ـ الشكل التقليدي للأسرة في الولايات المتحدة سجل تراجعاً ملحوظاً خلال النصف الثاني من القرن العشرين. ففي عام ١٩٥٠ كانت ما نسبته ٧٨,٢٪ من الأسر الأمريكية يقودها زوجان (رجل وامرأة). ثم انخفضت النسبة في عام ١٩٩٨ إلى ٥٣٪ فقط. وبين عامي ١٩٧٥ و١٩٩٩، ارتفعت النسبة المئويّة للأشخاص البالغين بين السكّان الأمريكيين الّذين لم يتزوّجوا قطّ من ٢٢ إلى ٢٨٪. وفي عام ١٩٩٨ كانت نسبة ٥٧٪ من الأسر الأمريكية تتألف من شخص أو شخصين، في حين كانت نسبة ١٧٪ من الأسر تضمّ شخصاً ثالثاً، وكانت نسبة ١٥,٦٪ من الأسر مؤلفة من أربعة أشخاص. وليس بعيداً عن هذه التطورات الأسرية: ارتفاع عدد الآباء الأمريكيين الملازمين للبيوت، ممن تتراوح أعمارهم بين ٢٥ و٥٤ عاماً، والذين اختاروا ألاّ يبحثوا عن عمل، بسبب المسؤوليّات المنزليّة، من ٤,٦٪ عام ١٩٩١ إلى ٨,٤ ٪ عام ١٩٩٦م. بينما ارتفعت بشكل سريع نسبة الأمّهات العاملات اللواتي لديهنّ أطفال. فمن بين ٣,٧ مليون امرأة أمريكية لديها أطفال دون السنة من العمر عام ١٩٩٨، كانت نسبة ٥٩٪ منهن يعملن خارج المنزل، بيْنما كانت النسبة عام ١٩٩٦ تقتصر على ٣١ ٪ منهن.

ـ مصطلح الوسائط المتعددة، المستخدم بشكل متزايد في عالم تقنية المعلومات والحاسوب؛ يعني تقديم أكثر من وسيطة واحدة، ويشمل نمطياً الصور المتحركة أو الثابتة، والصوت، والنصوص؛ وذلك في بيئة تفاعلية. ويتطلب تعدد الوسائط قدراً هائلاً من نقل البيانات الإلكترونية، كما يتطلب دائماً استعمال مرافق حاسوبية.■

كلمات ومعانٍ

الحياة: فترة شقاء بين الولادة والموت.

الوداع: حفل تأبين لعلاقة ماتت.. ولم يمت أصحابها بعد.

السفر: هواية عظيمة لها فوائد... إلا إذا كان السفر للعالم الآخر.

المقابر: مساكن يقطنها فريق من الناس.. كانوا يعتقدون أن العالم يبدو ناقصاً بدونهم.

الإنسان: كائن أرضي.. من التراب خرج، وعلى التراب عاش، ومع التراب تعامل، والى التراب يعود.

السعادة: ينبوع يتمنى الجميع أن يصلوا إليه.. وهم لا يعرفون أنه تحت أقدامهم.■

في بستان الشعر

رسالة غريب لأهله

كتبت كتاب الشوق مني إليكم
وفي أملي أني أعود إليكم
فإن طال حكم الله بيني وبينكم
أموت غريباً والسلام عليكم

دارهم ما دمت في دارهم

إن تلقك الغربة في معشر
قد جُبل الطبع على بغضهم
فدارهم ما دمت في دارهم
وأرضهم ما دمت في أرضهم

الضيف

فراشي فراش الضيف والبيت بيته
ولم يلهني عنه غزال مقنع
أحدثه إن الحديث من القرى
وتعلم نفسي أنه سوف يهجع

ديون العرض

عفوا تعف نساؤكم في المحرم
وتجنبوا ما لا يليق بمسلم
إن الزنى دين إذا استقرضته
كان الوفا من أهل بيتك فاعلم

في التروي

لا تمدحن امرأً حتى تجربه
ولاتذمنه من غير تجريب

اختيار: محمد عطية.الكويت

قصة جريج العابد
فوائد.. وثمار

أخرج الشيخان في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى ابن مريم، وصاحب جريج، وكان جريج رجلاً عابداً فاتخذ صومعة فكان فيها، فأتته أمه وهو يصلي فقالت: يا جريج! فقال: يارب! أمي وصلاتي فأقبل على صلاته، فانصرفت. فلما كان من الغد أتته وهو يصلي فقالت: ياجريج! فقال: يارب! أمي وصلاتي، فأقبل على صلاته. فانصرفت. فلما كان من الغد أتته وهو يصلي. فقالت: ياجريج! فقال: يارب! أمي وصلاتي. فأقبل على صلاته. فقالت: اللهم لا تمته حتى ينظر إلى وجوه المومسات (أي الزواني) فتذاكر بنو إسرائيل جريجاً وعبادته، وكانت امرأة بغي يُتمثل بحسنها. فقالت: إن شئتم لأفتننه لكم؟ فتعرضت له فلم يلتفت إليها. فأتت راعياً فأمكنته من نفسها فوقع عليها فحملت.. فلما ولدت قالت: هو من جريج. فأتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه. فقال: ما شأنكم؟ قالوا: زنيت بهذه البغي فولدت منك. فقال: أين الصبي؟ فجاؤوا به، فقال جريج: دعوني حتى أصلي. وفي رواية البخاري قال: فتوضأ وصلى. ثم أتى الصبي فطعن في بطنه، وقال: ياغلام! من أبوك؟ قال: فلان الراعي. فأقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به، وقالوا: نبني لك صومعتك من ذهب. قال: لا أعيدوها من طين كما كانت ففعلوا....». (الحديث).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: وفي حديث جريج من الفوائد: عظم بر الوالدين وإجابة دعائهما ولو كان الولد معذوراً، لكن يختلف الحال في ذلك بحسب المقاصد، وفيه أن صاحب الصدق مع الله لا تضره الفتن، وفيه قوة يقين جريج وصحة رجائه، لأنه استنطق المولود مع كون العادة أنه لا ينطق، ولولا صحة رجائه بنطقه ما استنطقه، وفيه أن الأمرين إذا تعارضا بدئ بأهمهما، وأن الله يجعل لأوليائه عند ابتلائهم مخارج، وإنما يتأخر ذلك عن بعضهم في بعض الأوقات تهذيباً وزيادة لهم في الثواب، وفيه إثبات كرامات الأولياء، ووقوع الكرامة لهم باختيارهم وطلبهم، وفيه جواز الأخذ بالأشد في العبادة لمن علم من نفسه قوة على ذلك، وفيه أن مرتكب الفاحشة لا تبقى له حرمة، وأن الفزع في الأمور المهمة إلى الله يكون بالتوجه إليه في الصلاة، وفيه أن الوضوء لا يختص بهذه الأمة، خلافاً لمن زعم ذلك، وإنما الذي يختص بها الغرة والتحجيل في الآخرة.■

اختيار: موسى راشد العازمي.صباح السالم.الكويت

حطم القيود (١١)

زيادة الإنتاجية.. وتحقيق الربح والنجاح

الشيخ: عبد الحميد البلالي
albelali@bashaer.org

تعرضنا في الحلقات.. السابقة لست خطوات في التحرر من القيود.. ونتعرض في هذه الحلقة لخطوتين إضافيتين:

سابعاً: زيادة الإنتاجية:

يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلاقِيهِ (٦)﴾ (الانشقاق) فجميع الناس يكدحون ويتعبون، الكافر منهم والمؤمن، والإنسان لا بد له من الحركة التي تنتج عنها نتائج إما إيجابية أو سلبية، فمن كانت نتائج حركته سلبية فهو يتقدم إلى النار وإلى غضب الله تعالى، وبالتالي إلى عالم الضعف والخسارة، أما الحريصون على القوة، وولوج عالمها، فإنهم حريصون على أن تكون نتائج حركتهم وكدحهم إيجابية تقربهم من الرحمن، فتزيد من قوتهم ويسهل عليهم تحطيم قيودهم، وهم يعلمون حق العلم أنهم كلما سعوا بزيادة إنتاجيتهم زادت حريتهم وتحطمت قيودهم.

والإنتاجية الإيجابية حصيلة التقرب إلى الله تعالى عن طريق مجموعة من الأعمال التي تنتج القيم والمثل، والأجر العظيم، كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكالحرص على الفرائض والسنن كقيام الليل وصلاة النوافل وقراءة القرآن، ومساعدة الضعفاء وبر الوالدين، وصلة الأرحام، وطلب العلم ونشره، والتخلص من العيوب، والتخلق بأخلاق الرسول ﷺ، والصدقات، واستكمال النواقص، وغيرها من الأعمال التي تزيد من الإنتاجية الإيجابية.

الإنتاجية والأهداف والوقت:

لا يمكن تطوير الإنتاجية وزيادتها دون وضع أهداف محددة، تعرف من خلالها ما ستقوم بإنجازه هذا الشهر، وهذه السنة: كم ستحفظ، وكم ستقرأ، ونوعية وأسماء الكتب، والمهارات التي ستكسبها والمهام التي ستقوم بها، أما الذين يعيشون دونما أهداف، فهؤلاء يضيعون أوقاتهم، ولا يمكن أن تزداد إنتاجيتهم في غالب الأحيان.

إن طريقة وضع الأهداف ووسائل تنفيذها، وأوقات التنفيذ، في بداية كل عام من أكبر الوسائل المعينة على زيادة الإنتاجية، وترتيب الأمور، وكل ذلك مطلوب شرعاً، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

كما أن الإنتاجية مرتبطة ارتباطاً قوياً بالوقت، فمن لا يعير الوقت انتباهاً من الصعب عليه أن ينتج؛ لأن الأقوياء يعلمون أن الوقت محدود، والعمر محدود، فلابد من مسابقة الزمن لملء الصفحات التي ترفع لرب السموات.

ثامناً: الربح والنجاح:

ليكن شعارك على الدوام الربح والنجاح، علماً بأن الربح في المفهوم الإسلامي يختلف تمام الاختلاف عن المفهوم المتداول عند عامة الناس؛ فصرف المال على الغير يعتبر في المفهوم الشائع خسارة لأنه إنقاص للمال، لكنه في المفهوم الإسلامي (ربح) لذلك عندما أعطى الصحابي الجليل صهيب ماله لقريش مقابل أن تسمح له بالهجرة، قال له النبي ﷺ: «ربح البيع أبا يحيى»، فكل ما كان لله يعتبر ربحاً، وكل ما كان لغير الله فهو خسارة. إن هذه الخطوة تعتبر من خطوات التحرر من القيود، لأنها تحطم مفهوم الخسارة، وتعطي مفهوماً آخر للربح، مما يجعل ذلك الذي يحرص على القوة يسعى دائماً لما يرضي الله، ويبذل كل ما بوسعه من مال ووقت وجاه ومنصب وعلم لله تعالى ليكون رابحاً، والنجاح مرتبط ارتباطاً وثيقاً بهذا النوع من الربح.

الربح المادي والأخروي:

حوّل جهود الإنتاجية إلى شيء تربح من ورائه سواءً ربحاً مادياً أو أخروياً، فمن يرد سلوك طريق القوة يضع نفسه دائماً في حالة (ربحية) فإذا ما خسر في مشروع تجاري فإنه يحتسب ذلك بلاءً، ويحمد الله تعالى، ويصبر على ما أصابه من نقص في الأموال ويراجع أخطاءه التي سببت له الخسارة، فيتجنبها فيكون من الرابحين، والله تعالى يبين في كتابه الكريم أنواع النقص والبلاء التي تصيب الناس وموقفهم إزاءها فيقول الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)﴾ (البقرة).

فهؤلاء شريحة من الناس عرفوا كيف يتعاملون مع ما يبدو في أعين الناس وموازينهم أنه خسارة، فيحولونها إلى ربح، عن طريق النظر إليها من الجوانب الإيجابية لا السلبية، وذلك أنهم تذكروا أن الله هو خالقهم، وأنهم حتماً سيرجعون إليه، ومن يتذكر هذه الحقيقة لحظة المصيبة فإن نفسه تسكن، ويستحي أن يحتج على خالقه الذي قدر ذلك الأمر، ويتذكر أنه مأجور على ذلك، وأن تلك المصيبة تكفر من سيئاته، فيتحول الحزن إلى فرح، لأنه أيقن أنه في حقيقة الأمر رابح لا خاسر، وكذلك شأن الأقوياء الذين يعيشون حالة الربح والنجاح في جميع أحوالهم، لذلك وصفهم النبي ﷺ بقوله: «عجباً لأمر المؤمن؛ إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له».(رواه مسلم).■

دام الرهينة الأمريكي: الخدع التصويرية ومعركة إخفاء الحقائق



(١٠-١٦ربيع الآخر ١٤٢٥هـ / ٢٩ مايو-٤ يونيو ٢٠٠٤م (السنة ٣٥)



مستشار سابق في الـ «سي آي إيه» يصف:

محنة الإمبراطورية الأمريكية

THE SORROWS of EMPIRE
Militarism, Secrecy, and the End of the Republic
CHALMERS JOHNSON

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ١ دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما.
USA $3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2



أمنية الرنتيسي

في آخر مقابلة له مع إحدى القنوات الفضائية عندما سئل عن شعوره بعد استشهاد الشيخ أحمد ياسين استوقفتني مقتطفات عديدة من كلماته.. قال الرنتيسي رحمه الله: «ويعلم الله أني لأشعر بالشوق لمن رحلوا أكثر ممن هم في هذه الدنيا».. «بالرغم من فرحنا لمن هم معنا من الأحياء إلا أننا والله لنتمنى أن نلحق بإخواننا الذين سبقونا بالإيمان».. «الشهادة لا تسبق الأجل، إنما يأتي الأجل مع الشهادة» ثم ابتسم وقال: «وفي كل الأحوال نحن الغالبون، إما بالشهادة وإما بالنصر والعزة.. فإما حياة تسر الصديق وإما ممات يغيظ العدا».. «يظن قتلة الأنبياء أنهم باغتيالهم أعضاء حركة حماس وإخواننا في فلسطين سيقوضون الجهاد ومقاومة شعبنا، هم ساذجون ومغفلون» يظن


د. عبدالعزيز الرنتيسي

بنو يهود أننا حريصون على هذه الحياة مثلهم كما وصفهم تبارك وتعالى: ﴿**ولتجدنهم أحرص الناس على حياة**﴾ (البقرة:٩٦) ولكننا نقول لهم مثل ما قال أتباع موسى المؤمنون لفرعون ﴿**فاقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا** (٧٢)﴾(طه).

بهذه الكلمات الخالدة التي سطرها الشهيد - بإذن الله - الرنتيسي كان له ما أراد، فكأن الله عز وجل قد حقق له ما كان يتمناه قال الرنتيسي: «ويعلم الله أنني أتمنى ألا أموت في فراشي هكذا موتةً طبيعيةً وإنما أتوقع أن تكون نهاية حياتي قصفاً بالأباتشي...» وهكذا كما أردت لحقت بأستاذك ومحبك ورفيق دربك الشيخ أحمد ياسين بعد أقل من شهر ودفنت في نفس الموعد الذي دفن فيه شيخك، وقصفت بنفس العملية الإجرامية وربما بنفس الطائرة التي اغتالت أستاذك أحمد ياسين، نعم إنهم جبناء لم يستطيعوا مجابهة أبطال فلسطين على الأرض بل استخدموا الطائرات الأمريكية الصنع على بعد آلاف الأمتار.

أما أنت يا عبدالعزيز فلله درك فقد كنت كمن سبقك رجل مواقف، كانت كلماتك وتصريحاتك التي تخرج من قلبك قبل فمك، تنبض عزة وكرامة فكانت كشواظ من نار السموم ترتعد منها فرائص يهود. بموتك يا عبدالعزيز خسرت الأمة وكسبت أنت.. خسرنا رمزاً للنضال والقوة والشجاعة وكسبت أنت الجنة بإذن الله، وانتقلت من دار الفناء إلى دار البقاء.. ويا ليتنا كنا مثلك نسعى لهدف ونحققه كما فعلت. فقد سعيت للجهاد وهدفك كان الجنة (ألا إن سلعة الله غالية) وحققته بإذن الله. هنيئاً لك الشهادة.. وهنيئاً لأمتنا ما هي فيه.! هنيئاً لهم الشجب والاستنكار..! وهنيئاً لهم هذه المشاهدة والاستمتاع وهم على فرشهم الوثيرة وكأنما الأمر لايعنيهم!

أما العملاء الخونة الذين باعوا دينهم وقضيتهم من أجل حفنة من مال بخس ومن أجل متاع من الدنيا قليل فسيردون إلى عذاب جهنم وبئس المصير. فهم الذين ينخرون في جسد الأمة في كل وقت وفي كل حين، ومازال ضررهم على الأمة مستمراً وشرهم مستطيراً في إثارة الفتن والقلاقل في كل بقعة من بقاع العالم الإسلامي حتى يأذن الله ويثوبوا إلى رشدهم أو يقضي الله فيهم أمراً كان مفعولاً.■

عثمان أبوبكر باعثمان - جدة
oabobaker@hotmail.com

ولعل انتظارهم سيطول!!

أعلن الرئيس بوش وعده الجديد بأن على الفلسطينيين في الخارج أن يبقوا في البلاد التي يوجدون فيها. هذا الوعد الجديد الذي جاء بعد ٨٧ سنة من وعد بلفور الأول يشير إلى النوايا الخفية للمشروع الأمريكي في المنطقة العربية والذي هو غطاء لمشروع الهيمنة اليهودية - دولة «إسرائيل» الكبرى - من الفرات إلى النيل.. وهاهو الفرات اليوم، وغدا النيل! لا سمح الله. هاهي الدبابات الأمريكية والقوة العسكرية تجوب أرض الرشيد وموطن الخلافة رافعة شعار الحرية والديمقراطية! مخفية شعار الهيمنة والصهيونية، وهاهم اليهود ينتشرون على أرض العراق ويحاولون تملك الأراضي، معيدين إلى الذاكرة قصة سقوط فلسطين حينما رفض السلطان عبدالحميد أن يعطيهم فلسطين.. فأخذوا يشترون الأراضي، وبعدها جاءت بريطانيا وأعطتهم حق تملك فلسطين. وفي هذه الأيام فإن الصورة تتكرر في العراق... فبعد أيام قليلة من سقوط بغداد أفتى كثير من علماء العراق بحرمة بيع أي قطعة أرض لأي أجنبي بعد انتشار أخبار بأن كثيراً من الأجانب بدأوا حملة شراء واسعة للأراضي وبعض البنايات في كثير من المدن العراقية وخاصة بغداد.

وفي نفس الوقت تتعالى أصوات الشعوب العربية التي تئن من الظلم والاستبداد، زادها الوحيد في ذلك الدعاء.. وإقامة المظاهرات.. هذه الشعوب العربية والإسلامية أصبحت بين نارين: نار الاستبداد المحلي ونار الهيمنة الغربية، فهي ترى اللهب الأمريكي يحرق أرض الرافدين، وأطفال العراق يقتلون ويشردون، وفي أرض النبوات (فلسطين) تجوب مواكب الشهداء الشرفاء اليومية أرض غزة ونابلس وطولكرم وجنين إعلاناً للصمود والثبات وتحقيقاً لمعنى الفئة الظاهرة، مما جعل الشعوب العربية تغلي غضباً يوماً بعد يوم.. وستنفجر في يوم ما. وهذا يحتم على القادة العرب أن يلتفتوا إلى شعوبهم.. وأن يدركوا أن ولاء الشعب لقيادته هو صمام الأمان في وقت الأزمات، وأن أمريكا هدفها الأول والأخير السيطرة على العالم وضمان أمن «إسرائيل». وأن ما تقدمه لكم من ضمانات ما هو إلا سراب وخديعة.. فهل من مدكر؟

يقول أحد الظرفاء: في كل أزمة تمر بالأمة اليوم يهرع الناس إلى أحاديث المهدي عل فيها ما يشير إلى خروجه قريباً ليخلصهم من ورطتهم...

ولعل انتظارهم سيطول!■

صقر العنزي - الظهران
sm_sagar@yahoo.com



ردود خاصة

الأخ/ إبراهيم محمد سلطان الشمري: العدوان على الأمة من خارجها تقابله الأمة بالمقاومة، هذا إذا كانت في الحالة الصحية الطبيعية، أما في الحالة المرضية فإنها تفلسف العجز وتصاب بالإحباط وتنادي بالويل والثبور دون أن تحرك ساكناً مما يغري عدوها بمزيد من الفتك والبطش والإذلال.

إن الاستعداد لدحر الغزاة هو الحل الأمثل لاستعادة الأمة هيبتها ومكانتها، وإلا فسينطبق علينا قول الحق تبارك وتعالى: ﴿قل هو من عند أنفسكم﴾ (البقرة:١٦٥).■

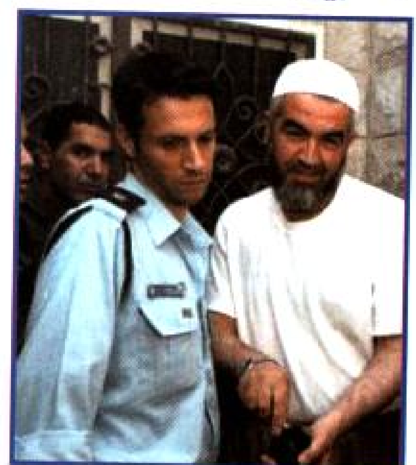


مطعم
القصر الأندلسي
قصر السلاطين وذوق الملايين
بوفيه مفتوح يومياً
دعوة
لسيدات المجتمع الراقي
للاستمتاع ببوفيه الافطار
تشكيلة متنوعة من الأطباق الساخنة
والسلطات والمقبلات والعصائر التي
تناسب أصحاب الذوق الرفيع ولمن
ينشدون الرشاقة والصحة حيث هنالك
أصناف تحتوي على الألياف العالية
أسعارنا بتشكيلتنا الواسعة وتعدد اطباقنا
تقارب اسعار مطاعم الوجبات السريعة التي تقدم صنف واحد فقط
للباحثين عن الخصوصية
كبائن خاصة
للعائلات
مواقف لمئات السيارات خلف المطعم
مع تحيات قسم الحفلات والطلبات الخارجية
زيارتنا .. تجربة رائعة
سواء كنت رب اسرة .. صاحب عمل .. مدير شركة
وتبحث عن الأفضل
عشرات الأطباق الساخنة للمأكولات اللبنانية والخليجية الشهية
بخدمة فندقية خمسة نجوم
وعشرات الأطباق الباردة والساخنة فواكه وحلويات ومرطبات
كلها ضمن سعر البوفيه المفتوح
لحومنا
ذبح اسلامي من المسلخ المركزي
ضيافة القصر الأندلسي الخاصة
تلذذوا بالمشاوي المشكلة
تقدم على طاولتكم بمنقل الفحم
• بوفيه الافطار 1.950 د.ك
• بوفيه الغداء 3.950 د.ك
• بوفيه العشاء 3.950 د.ك
• بوفيه عشاء متأخر 2.500 د.ك
(بعد الحادية عشر مساء)
الطلبات الخارجية .. أجمل تجربة
لأفراحكم ومناسباتكم السعيدة
خدماتنا ستبهركم ... وأسعارنا سترضيكم
مهما كانت ميزانيتكم
قسم الحفلات 6755530 الشيف طارق
دجاجنا
ذبح اسلامي دجاج الوطنية
مطعم القصر الأندلسي يرحب بكم
يفاجئكم بأسعاره الجديدة التي سترضي الجميع
• قائمة طعام شاملة للمقبلات والمشاوي
• جلسات عائلية هادئة رائعة
• عصائر طازجة و مرطبات
• قاعات مكيفة

صرخة داخل مجلس الشيوخ

(... إن الحرب على العراق كانت خدمة لصديقتنا إسرائيل... ولا يوجد رئيس أمريكي سواء أكان ديمقراطيا أم جمهوريا تولى منصبه ولم يجد إيباك (اللجنة اليهودية الأمريكية للشؤون العامة) تملي عليه السياسات الواجب اتباعها.. لقد أضحت المستعمرات اليهودية «في فلسطين» التي كان بوش يعارضها أمرا غير مهم وكذلك حدود ١٩٦٧ والقرار الدولي رقم ٢٤٢. إنني أتحدى أي سيناتور أن يقول لنا ما الذي نفعله في العراق؟ وأي سياسة تبنيناها هناك؟.. الكل هنا يعلمون أننا كنا نريد فحسب ضمان أمن صديقتنا إسرائيل).. هكذا تحدث السيناتور الأمريكي أرنست هولنجز. وسط احتجاج الحاضرين. أمام مجلس الشيوخ في كلمته الأخيرة الذي أعلن فيها اعتزامه التقاعد بعد عمل في المجلس دام ٣٦ عاماً. وهي إن كانت شهادة متأخرة إلا أنها مهمة ودامغة.■

في هذا العدد



بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦٠٣ السنة (٣٥)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً، لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

...يها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن ...نتم مسلمون (١٠٢) واعتصموا بحبل الله جميعا ...رقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء ...بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على ...حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله ...ياته لعلكم تهتدون (١٠٣) ﴾ (آل عمران)

القمة العربية لم تنتصر للشعب الفلسطيني

لم تكن الشعوب العربية تنتظر من قمة تونس العربية (٢٢-٢٣/٥/٢٠٠٤) قرارات ذات بال، فقد عودت القمم العربية الشارع العربي على البيانات الإنشائية الخالية من الفاعلية وغير المقرونة بالأفعال.

لكن قمة تونس فاجأت الجميع - ضمن بيانها الختامي - بالإعلان عن رفضها للعمليات التي تستهدف المدنيين على الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي دون تمييز، واعتبارها من معوقات استئناف ما يسمى بمفاوضات السلام.

ولا شك أن هذا الموقف يحمل في طياته إدانة للعمليات الاستشهادية التي تستهدف الاحتلال الصهيوني، سواء بسواء مع المذابح الوحشية والحرب الشاملة التي تجري على الشعب الفلسطيني ليل نهار. ولأول مرة في تاريخ القمم العربية تحمل وثيقة البيان الختامي الرسمي موقفاً عربياً رسمياً يساوي بين مقاومة الشعب الفلسطيني المشروعة لتحرير أرضه المغتصبة، والعدو المحتل. هذا في الوقت الذي تؤكد فيه القوانين الدولية - في صلب نصوصها - حق الشعوب المحتلة في المقاومة لتحرير أرضها، وتعتبر تلك المقاومة حقاً مشروعاً، لكن القمة تجاهلت - في سابقة خطيرة، هي الأولى من نوعها في تاريخ القضية الفلسطينية - ذلك الحق ووضعت المقاومة الفلسطينية في خانة العمل غير المشروع، وهو اعتراف صريح سعى إليه الكيان الصهيوني دائماً؛ أن تربط الحكومات العربية المقاومة بالإرهاب.

وكنا ننتظر من القمة العربية أن تتخذ قرارات فعالة تنتصر للشعب الفلسطيني المسلم، الذي هدمت مساكنه وصودرت أراضيه وشرد عشرات الآلاف منهم وها هم يعيشون اليوم بلا مأوى.

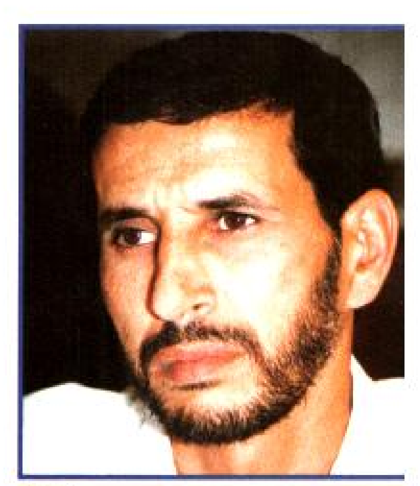
كنا ننتظر أن تحتج القمة على هذا الإجرام الصهيوني والذي يمكن أن يمتد يوماً إلى سورية ولبنان ومصر وغيرها، وكنا نأمل من مصر والأردن وموريتانيا وقطر والمغرب وتونس أن تسحب ممثليها من الكيان الصهيوني وتطرد السفراء الصهاينة وتغلق المكاتب التجارية الصهيونية، وذلك أقل ما يجب فعله نصرة لإخوانهم المسلمين الذين ما زالت الطائرات والدبابات والصواريخ تهاجمهم من كل صوب وسط السكوت والتخاذل العربي.

وقد حركت تلك المشاهد المأساوية كل المنظمات الإنسانية والحقوقية الدولية، بل إن القلوب المتحجرة تحركت لها، إذ نطق وزير القضاء الصهيوني يوسف لبيد مستنكراً ما جرى يوم الأحد الماضي وقال: «إن صور عجوز فلسطينية وهي تبحث عن أغراضها تحت أنقاض منزلها الذي دمرته قوات الجيش الإسرائيلي في رفح جنوبي غزة ذكرتني بجدتي التي عانت من ملاحقة النازيين لليهود».. نعم إن الرجل تراجع عن تصريحاته بعد ذلك تحت الضغوط الهائلة من الحكومة الصهيونية: إلا أنه سجل - كشاهد من أهلها - شهادة مهمة على «نازية» شارون وعصابته.

كما أن منظمة العفو الدولية قالت يوم الخامس عشر من مايو الجاري في بيان رسمي لها: «إن عمليات الهدم الإسرائيلية غير المبررة للآلاف من منازل الفلسطينيين وصلت إلى مستوى غير مسبوق، وينبغي وضع حد فوري لها»، وكشفت المنظمة أن الجيش الصهيوني «هدم على امتداد السنوات الثلاث ونصف السنة الماضية ما يزيد على ٣٠٠٠ منزل، وترك عشرات الآلاف من الرجال والنساء والأطفال دون مأوى أو مورد رزق».

إن التقارير الدولية الميدانية وشهادات المنظمات الحقوقية والإنسانية التي تصدر منذ بدء محنة الشعب الفلسطيني، والتي تدين الممارسات الصهيونية باستمرار يبدو أنها لم تكن كافية لتشجيع قمة تونس العربية على اتخاذ قرار يعبر عن ضمير ووجدان الشعوب العربية في مساندة ودعم كفاح الشعب الفلسطيني. لكن القمة صدمت شعوبها وزادتها إحباطاً وغضباً بتقديم هدية مجانية لشارون على ما يقوم به.. وأي هدية... إنها مساواة القاتل بالقتيل والجلاد بالضحية، وللأسف الشديد فإن القاتل والجلاد يظل فوق القوانين والأعراف ويظل القتيل والضحية تحت القمع والإبادة، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

لكن إن كانت الأنظمة قد تخلت لهذه الدرجة عن فلسطين وأهلها فإن الشعوب بإذن الله سبحانه وتعالى ستظل ملتفة حول قضيتها، داعمة لجهاد الشعب الفلسطيني بكل ما تملك. وقبل كل ذلك مستمدة قوتها من الله سبحانه، معتمدة عليه موقنة بتأييده ونصره وصدق الله العظيم إذ يقول ﴿ كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز (٢١) ﴾ (المجادلة) و﴿ إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد (٥١) ﴾ (غافر).■



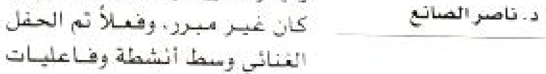
...حرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
...: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
...رب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
...دار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
...ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTI...
LTD. - 11 Power Road, London W4 5P...
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 12...
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITI...
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 51408...

كتب: محمد عبدالوهاب

د. ناصر الصانع:

ضوابط الحفلات إنجاز لم نستطع تحقيقه في مجلس ١٩٩٦

قال النائب د. ناصر الصانع مساعد الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية: إن الخطوات الحكومية الأخيرة بشأن ضوابط الحفلات وتعهد الحكومة بتحويلها إلى قانون يعرض على المجلس في فترة وجيزة مقبلة شيء جيد، وإن كان لا يمثل الطموح الذي تريده القوى الإسلامية والمحافظة داخل البرلمان، مؤكداً أن التلويح بالاستجواب المزمع تقديمه يمثل خطوة سياسية جيدة تضع الوزير تحت المراقبة النيابية.

د. ناصر الصانع

وأوضح د. الصانع في حديث خاص لـ«المجتمع» أن الكتلة الإسلامية من أفضل الكتل داخل البرلمان، وتمثل حالة من التناغم بين أعضائها، وهذا ما أكده الاستجواب الأخير بعكس ما يروج له البعض بشأن انشقاق داخل الكتلة، مؤكداً أن المرحلة المقبلة ستشهد تغييراً في آلية عمل الكتلة بما يضمن تحركاً سريعاً واتفاقاً على الأولويات، والملفات التي ستطرح وفق جدول زمني ومؤرخ.

وهاجم الصانع القوى التي تعمل بالظلام والتي تروج أن هناك صفقة حكومية بشأن الاستجواب قائلاً: إنهم يريدون أن يقللوا من إنجازات هذا التفوق السياسي والمكاسب التي حققها الصوت الإسلامي داخل البرلمان.

وفيما يلي نص الحوار:

● **بداية تتحدث عن استجواب وزير الإعلام ودوركم فيه.. وما حدث خلال الاجتماعات والمشاورات بشأن التنسيق.**

ـ أحب أن أسلط الضوء على طبيعة المجتمع الكويتي الذي يرفض غياب الهوية الإسلامية ويرفض الابتذال والتفسخ الأخلاقي الذي يحرق أي برنامج. ولما كان «ستار أكاديمي» برنامجاً سيئاً يروج لمبادئ سيئة واجهه النواب الإسلاميون والنواب المستقلون المحافظون الذين يرفضون جميعاً مثل هذه الأجواء الخارجة عن عاداتنا وتقاليدنا، وعند الإعلان عن استقدام هذه الفرقة وإقامة الحفل، ناشد ٣٢ نائباً وزير الإعلام والحكومة ضرورة إلغاء هذا الحفل الغنائي وكانت هذه المناشدة بمثابة أغلبية نيابية موجهة للوزير... ولكن تجاهل الوزير المناشدة وأصر على إقامة الحفل رغم النصائح التي وجهت له من الجميع وأغلبها كان ودياً وشفوياً، ولكن إصرار الوزير كان غير مبرر، وفعلاً تم الحفل الغنائي وسط أنشطة وفاعليات مخالفة لشروط الوزارة أصلاً، وقد تحول هذا الحفل إلى أماكن ومطاعم وحفلات خاصة وكأن العملية تحدٍ لرغبة الشارع الكويتي، فقام النائب الفاضل د. الطبطبائي بإعلان استجوابه لوزير الإعلام، وتسارعت الأحداث حيث تم التنسيق لعقد لقاء مع رئيس الحكومة الشيخ صباح الأحمد الذي دفع بهذا اللقاء وتوسط لانعقاده رئيس المجلس جاسم الخرافي الذي كان يريد الابتعاد عن التصعيد السياسي.

● **هل الحضور كان من الكتلة الإسلامية؟**

ـ طبعاً الحضور كان فيه تمثيل من الكتلة بالإضافة إلى مجموعة من النواب المستقلين المحافظين الذين نقلوا بدورهم لرئيس الحكومة رغبتهم في إصدار ضوابط ورفض إقامة مثل هذه الأنشطة مستقبلاً.

● **ما أبرز نتائج هذا الاجتماع؟**

ـ تعهد رئيس الحكومة بعدم تكرار مثل هذه الأنشطة بالإضافة إلى إصدار قرار من مجلس الوزراء بوضع ضوابط لإقامة مثل هذه الحفلات الغنائية مستقبلاً، وفعلاً صدر قرار من وز[ير] الإعلام بشأن هذه الضوابط بالإضافة إلى تعه[د] الحكومة بأن تصدر هذه الضوابط كقانون [في] الفترة المقبلة، وأن تعرض على المجلس في وق[ت] لاحق، كما تم الإعلان أيضاً عن إنشاء قناة تلفاز[ية] دينية وهذا ما دعا الـ ١٤ نائباً الذين زاروا الشي[خ] صباح إلى اعتبار ماتحقق إنجازاً؛ خاصة أ[ن] الضوابط التي تم الإعلان عنها كانت من أب[رز] مطالب مجلس ٩٦ التي لم تتحقق بشأن الحفلا[ت] الغنائية، وبعد هذا رأى النواب الاكتفاء بما صد[ر] من خطوات حكومية من خلال المستجوبين الذ[ين] أعلنوا في ندوة مرشح الحركة الدستورية بمنطق[ة] الصليبخات جمعان الحربش، أنهم سائر[ون] بمراقبة الوزير ومتابعة تعهد الحكومة.

● **هل نستطيع أن نقول إنه تم تحقـ[يق] نجاح؟!**

ـ أعتقد أن الخروج بهذه الضوابط وتعه[د] الحكومة وإنشاء قناة دينية هي نقاط وخطو[ات] جيدة لا يمكن تجاهلها وهي مميزة جداً خا[صة] إذا ما علمنا أنها كانت مطالب سابقة م[ن] مجلس ٩٦ وهذا يحسب للكتلة الإسلامي[ة] ويحسب لجميع من أراد أن يحافظ على المجت[مع] وأخلاقه.

● **هناك من يردد أن صفقة حكومية عق[دت] مع أطراف أخرى؟**

ـ كلمة صفقة يرددها ويروجها المعسكر ال[ذي] يرفض الانضباط والاحتكام إلى المبا[دئ] والعادات الإسلامية، ويحاول أن يبرر المكاس[ب] التي حققها الإسلاميون بأنها صفقة والتق[ليل] من شأنها، خاصة أن المستجوبين اكتف[وا] بالاستجواب في هذه الفترة مع أن الاستجو[اب] قائم وأن وزير الإعلام تحت المجهر وأنه لا ش[يء] يخسره المستجوبون إذا أرادوا الإصلاح [في] تأجيل الاستجواب، وأعتقد أننا نجحنا معهم [في] الوصول إلى هذه النتائج.

● **تحدث بعض نواب المستجوبين «خذلان» بعض النواب الكتلة الإسلامية. تعليقكم؟**

ـ المستجوبون كانوا على درجة عالية [من] الحماس وحصلوا على إشارات إيجابية ج[علتهم] تجعلهم يندفعون نحو الاستجواب.. وعندما [رأى] بعض النواب أن هناك مؤشرات جيدة تدفع [نحو] تحقيق بعض المطالب، ورأوا أن تأج[يل] الاستجواب لن يضر بالهدف؛ خاصة أن ال[تيار] الإسلامي والمحافظ بالكويت استطاع أن ي[وقف] ذلك الإسفاف والابتذال الأخلاقي في المس[تقبل]، لذلك كانت هناك وثيقة مناشدة ب[تأجيل] الاستجواب والاكتفاء بما تحقق مع مرا[قبة] الوزير ومتابعة ما تحقق لكي ينفذ، وهذ[ا] نعتقد أنه إنجاز يحسب للجميع ■

هيئة كبار العلماء السعودية تحذر من برنامج «ستار أكاديمي» وما شابهه من البرامج

أصدرت رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء «الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء» فتوى رسمية في الثامن من شهر صفر ١٤٢٥هـ الموافق ٢٠٠٤/٤/٢٩م حذرت فيها من برنامج ستار أكاديمي وما شابهه من البرامج.

وفيما يلي نص الفتوى:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين وبعد:

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على الاستفتاءات الواردة إليها من عدد من الغيورين عن البرنامج الذي تبثه بعض القنوات الفضائية العربية المسمى: «ستار أكاديمي»، وما يشابهه من البرامج. وبعد دراسة الموضوع رأت اللجنة تحريم بث هذه البرامج ومشاهدتها وتمويلها، والمشاركة فيها والاتصال عليها للتصويت أو لإظهار الإعجاب بها، وذلك لما اشتملت عليه تلك البرامج من استباحة للمحرمات - المجمع على تحريمها - والمجاهرة بها. ففي الحديث قال ﷺ: «ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف» (رواه البخاري من حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه)، وعنه ﷺ أنه قال: «كل أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله تعالى فيقول: عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه» (رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه)، وأي مجاهرة بالمحرمات والفواحش تفوق ما تبثه هذه البرامج التي اشتملت على جملة من المنكرات العظيمة؟ ومن أهمها:

أولاً: الاختلاط بين الجنسين من الذكور والإناث، وقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن**﴾ (الأحزاب:٥٣)، وفي الحديث عنه ﷺ: «لا يخلون أحدكم بامرأة فإن الشيطان ثالثهما» (رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه). فكيف بهذه البرامج التي تقوم فكرتها الرئيسة على خلط الجنسين من الذكور والإناث وإزالة الحواجز فيما بينهم، مع ما عليه الإناث من التبرج والسفور وإظهار للمفاتن مما يسبب الشر والبلاء، وقد قال تعالى: ﴿**ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن**﴾ (النور:٣١).

ثانياً: الدعوة الصريحة للفاحشة ووسائلها، قال الله تعالى: ﴿**إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون (١٩)**﴾ (النور).

ثالثاً: الدعوة إلى إماتة الحياء وقتل الغيرة في قلوب المسلمين بألفة مشاهدة هذه المناظر المخزية التي تهيج الغرائز وتبعد عن الأخلاق والفضائل، ففي الحديث أنه ﷺ قال: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت» (رواه البخاري)، من حديث أبي مسعود البدري رضي الله عنه، وعنه ﷺ أنه قال: «الإيمان بضع وسبعون شعبة، والحياء شعبة من الإيمان» (متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه)، وعنه ﷺ أيضاً: «أتعجبون من غيرة سعد؟! لأنا أغير منه، والله أغير مني» (رواه البخاري من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه).

ولا يكفي في ذلك - أيها المسلم - أن تترك المشاركة في هذه البرامج والنظر إليها، بل يجب عليك النصح والتذكير لمن تعلم أنه يشارك فيها بأي وجه من الوجوه لما في ذلك من التعاون على البر والتقوى والتناهي عن الإثم والعدوان.

كما تدعو اللجنة التجار والممولين لهذ البرامج أن يتقوا الله تعالى فيما منّ به عليهم مر نعمة الأموال فلا يستخدموها فيما يدمر شباب الأمة، ويهدم شعائر الدين، ويخدم أعدا الإسلام، فإن ذلك من كفران النعم وهو سبب في زوالها. ولا يخفى أن هذه البرامج وأمثالها هم من أسباب جلب المصائب والبلايا على الإسلا والمسلمين، يقول الله تعالى: ﴿**وما أصابكم م مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير**﴾ (الشورى).

وفي الصحيحين من حديث زينب - رضي الل عنها - أن النبي ﷺ دخل عليها فزعاً يقول: « إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فت اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه. (وحل بإصبعيه الإبهام والتي تليها) قالت: فقلت: رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم إ كثر الخبث».

نسأل الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسن وصفاته العلى أن يعصمنا وسائر المسلمين م مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأ يؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، وأن يرينا الح حقاً ويرزقنا اتباعه وأن يرينا الباطل باط ويرزقنا اجتنابه.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محم وعلى آله وصحبه أجمعين.

أعضاء اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء:

الرئيس: عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ
عضو: صالح بن فوزان الفوزان
عضو: عبدالله بن عبدالرحمن الغديان
عضو: عبدالله بن محمد المطلق
عضو: عبدالله بن علي الركيان
عضو: أحمد بن علي سير المباركي

المجتمع: **إن ما جاء في هذا البيان لا يع عن رأي رئاسة إدارات البحوث العلمية والإف في المملكة العربية السعودية، بل يعبر عن المسلمين في أنحاء العالم الإسلامي. والحكو الكويتية مطالبة بإغلاق الباب أمام ه الظاهرة المنكرة التي خطط لها أعداء الإس لإشغال شباب المسمين في الأمور التاف والمسائل الساقطة والمجون الواضح.■**

تكريم الأمينين العامّين السابقين للحركة الدستورية

أقامت الحركة الدستورية الإسلامية حفل تكريم مساء الإثنين الماضي للأمينين العامين السابقين للحركة، د.جاسم محمد المهلهل الياسين، والسيد عيسى ماجد الشاهين، بعد الدور الكبير والفعال الذي قاما به في تولي أمانة الحركة، والإنجازات القيمة التي تحققت أثناء توليهما الأمانة العامة، التي بدأت نشاطاتها منذ الاحتلال العراقي الغاشم للكويت.



د. جاسم محمد المهلهل الياسين — عيسى ماجد الشاهين

حضر الاحتفال رئيس مجلس الأمة السيد جاسم الخرافي، وعدد من النواب ومجموعة من الشخصيات الكويتية وأعضاء الحركة. وقدم أمين عام الحركة د. بدر الناشي درعين تذكاريين للمكرمين.■

الإصلاح: نكتفي بالرد المنشور في «القبس»

صرح مصدر مسؤول في جمعية الإصلاح الاجتماعي بأن الجمعية لم تشأ أن ترد على ما جاء في القبس في افتتاحيتها يوم العاشر من مايو بشأن التعريض بالعمل الخيري الإسلامي والمسؤولين عنه، مشيراً إلى أن كتابات القبس قد كثرت في الغمز واللمز بالعمل الإسلامي والعمل الخيري والتوجهات الإسلامية الصحيحة.

وأضاف المصدر: كنا نتمنى على القبس أن تنتهج نهجاً يجمع الكلمة ويوحد الصف، لا سيما والعالم العربي الإسلامي أمام مؤامرة كبيرة تحتاج إلى تضافر الجهود في الذب عنه، وصد ما يراد به من مؤامرات واضحة للعيان.

وأضاف المصدر: إننا نكتفي برد الأخت الفاضلة غنيمة المرزوق الذي نشر في القبس ذاتها بتاريخ ١٩ مايو، وكان رداً قوياً يحمل العظة والعبرة، واختتم المصدر تصريحه بالقول: لعلنا جميعاً نستفيد من أوقاتنا في معالجة القضايا الحيوية التي تمس مصالح الوطن والمواطنين.

وقد دأبت الإصلاح على ألا ترد على كثير من الكتاب الذين يعترضون على مسيرة العمل الإسلامي الرائد والعمل الخيري الكبير، فالإصلاح تكتفي بالأعمال قبل الأقوال.■

الحجي: المبادرة الشرق أوسطية مرفوضة

أكد رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية يوسف الحجي أهمية أن يكون الإصلاح الذي بات الكل يتحدث عنه، نابعاً من الهوية الإسلامية وأن مبادرة الإصلاح الشرق أوسطية أو أي محاولات للتغيير من الخارج مرفوضة ولا يمكن قبولها لأن القائمين عليها مشكوك في سلامة نواياهم، لافتاً إلى أن دول المنطقة لديها مؤسسات وتستطيع أن تسهم في معالجة الخلل؛ إذا ما كانت هناك جدية حقيقية في الإصلاح.

وقال الحجي إن التحديات التي تواجه دول المنطقة كثيرة ولابد أن نكون على مستوى الحدث؛ داعياً أولي الأمر إلى الثقة بالله وتضافر الجهود من أجل العودة إلى الكتاب والسنة حتى تستقيم الأوضاع في المنطقة. وأكد أن مواجهة الإرهاب تحتاج إلى تضافر الجهود وفتح قنوات الحوار مع الشباب من أجل استثمار طاقاتهم وحماسهم، مشيراً إلى عدم صحة ودقة التصنيفات التي يحاول البعض إشاعتها حول وجود إرهاب إسلامي وآخر غير إسلامي.■

عـزاء

يتقدم رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع عبدالله علي المطوع وأعضاء مجلس الإدارة وأعضاء الجمعية والعاملون في مجلة المجتمع بخالص العزاء للسيد عبدالله سليمان العتيقي الأمين العام لجمعية الإصلاح في وفاة والده، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبله في الصالحين وأن يرزقه الفردوس الأعلى..

و«إنا لله وإنا إليه راجعون».■

خالد بورسلي
Khalid_5_Borseli@hotmail.com

الإسلاميون والسهام العلمانية

كتبنا في العدد السابق عن نماذج مما سطرته أقلام من المحسوبين على التيار العلماني، وأسلوبهم في الطرح اللاموضوعي عند الكتابة، فهم إلى التحريض والاستهزاء والسخرية أقرب من الطرح الموضوعي الجاد الذي يقوم على النقاش الهادف وأسس النقد العلمي وقيم وأخلاقيات الكتابة وتوجيه الرأي العام وأدبيات الحوار.

للأسف طرح هؤلاء العلمانيين يفتقر لكل هذه المعاني، فهم يتمسكون بخطابهم المفلس والعقيم، وبالذات عندما يوجهونه للإسلاميين أو عند الكتابة في موضوع ذي صبغة إسلامية، وهم باستمرارهم في هذا الأسلوب إنما يكشفون عن حقيقتهم وحقدهم الدفين للإسلام والإسلاميين، وللأسف ليتهم يقفون عند هذا الحد، بل يجعلون هذه الكتابات وهذا الطرح اللاموضوعي وهذا الأسلوب في النقاش من أولوياتهم، بل هدفهم الأساسي، وهذا دليل إفلاسهم، وإلا فأين كتاباتهم عن موضوع «الشرق الأوسط الكبير»، هذا المشروع الاستراتيجي الذي من أولوياته تذويب الكيان الصهيوني في المنظومة العربية والإسلامية؟ وأين كتابات العلمانيين عن انتهاكات حقوق الإنسان المسلم والعربي في سجون العراق، وجوانتانامو، وأفغانستان؟ ولعل أقلامهم أصابها الشلل في ذكر هذه الممارسات اللاإنسانية. والسؤال: ما موقف أصحاب الأقلام والفكر العلماني مما يجري في فلسطين؟ إنها جريمة في حق الشعب الفلسطيني ونسأل كذلك: لماذا لم يكتبوا عن ندوة «المنطقة والمستقبل» التي أقيمت في الكويت وناقشت العديد من الموضوعات المهمة ذات البعد الاستراتيجي؟ إنه الإفلاس الواضح في تناول المواضيع المهمة، وعلى الساحة المحلية، أين كتاباتهم عن قضايا مثل: البدون، وتعديل الدوائر الانتخابية، وحقول الشمال وقانون المطبوعات، ومشكلات التعليم العالي، والتعليم الجامعي... وغيرها من المواضيع؟!■

تل أبيب: الأمريكيون يتفهمون قتل المدنيين في رفح!

قال سفير تل أبيب لدى واشنطن داني أيلون إن المسؤولين في الإدارة الأمريكية يتفهمون ما حدث في مدينة رفح من قتل للمدنيين الفلسطينيين، حيث قصفت الدبابات والطائرات الصهيونية مسيرة سلمية في المدينة كانت متوجهة إلى حي تل السلطان في جنوب قطاع غزة، مما أسفر عن مقتل وإصابة العشرات.



وأضاف أيلون للإذاعة الصهيونية: نحن على اتصال دائم مع الإدارة الأمريكية لإطلاعها على آخر التطورات في الميدان.

وأضاف أنه على الرغم من الصعوبات التي نواجهها أمام وسائل الإعلام، إلا أن المسؤولين الأمريكيين يتفهمون أن الغاية الرئيسة من وراء «العملية» في رفح هي ضرب أوكار الإرهاب، وأن الأمريكيين الذين عانوا من الإرهاب يدركون الدافع من وراء قيام «إسرائيل» بهذه العملية مشيراً إلى أن «أكثر من يتفهم هذا الأمر الرئيس الأمريكي بوش الذي أكد مرات عديدة حاجة «إسرائيل» للدفاع عن أمنها وأمن مواطنيها».■

٣٩ مولوداً من الذكور في رفح خلال ثلاثة أيام

أعلن د. معاوية حسنين مدير عام الطوارئ في وزارة الصحة، عن ولادة ٣٩ طفلاً في «مستشفى الشهيد أبو يوسف النجار» في مدينة رفح خلال الأيام القليلة الماضية.

وأشار إلى أنه استشهد ما يزيد على ٥٥ مواطناً خلال الاجتياح الصهيوني لمدينة رفح ومخيمها، لافتاً إلى أن «رحمة الله تعالى الواسعة عوضت المواطنين في المدينة، فقد رزقنا ٣٩ طفلاً ذكراً خلال ثلاثة أيام هي فترة الخراب والدمار والقتل الصهيوني ضد أهالي رفح».

وأضاف أن حالات الولادة هذه مسجلة في مستشفى الشهيد أبو يوسف النجار، وأخرى تمت بواسطة «قابلات» بسبب الحصار ومنع التجول الذي فرضته آلة الحرب الصهيونية الإرهابية على المواطنين في رفح.■

«حماس» تدعو العرب للتفاعل مع قضية فلسطين

دعت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» الشعوب العربية والإسلامية للتنديد بالمجازر التي ترتكب بحق الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة، كما طالبت بطرد السفراء الصهاينة من بعض العواصم التي يقيمون فيها.

وقال عضو القيادة السياسية للحركة سعيد صيام إن الجريمة البشعة، التي ذهب ضحيتها عشرات الشهداء والجرحى من الأطفال والنساء العزل في رفح تأتي في ظل «الصمت العربي والنفاق الغربي والعداء الأمريكي لشعبنا وقضيتنا».

وأكد صيام أن سلسلة المجازر التي يرتكبها العدو الصهيوني في رفح برهان جديد على ثقافة وعقيدة ومنهج القتل المتأصلة فيه منذ فجر التاريخ، داعياً الشعب الفلسطيني إلى تقديم كل أشكال العون المادي والمعنوي للصامدين في محافظة رفح.■

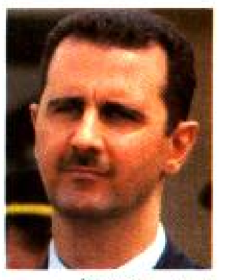
قرار مجلس الأمن فارغ المضمون

من جهة أخرى، اعتبرت «حماس» أن قرار مجلس الأمن الدولي الذي صدر بخصوص المجازر الصهيونية المتواصلة ضد أبناء الشعب الفلسطيني المحاصر في مدينة رفح (جنوب قطاع غزة) قرار فارغ من المضمون.

وقال سامي أبو زهري الناطق الإعلامي باسم «حماس»: إن القرار فارغ المضمون ولا يقدم ولا يؤخر في مواجهة الهجمة الصهيونية الشرسة ضد أهلنا في رفح، الذين يتعرضون لعملية حصار واجتياح شامل في ظل ممارسة سياسة الإرهاب وقتل الأطفال والنساء وهدم البيوت وتجريف الأراضي والمزروعات، وقطع إمدادات المياه والكهرباء، ومنع وصول الغذاء والدواء وحليب الأطفال.

وأكد أبو زهري أن المطلوب بشكل فوري وسريع هو وقف العدوان المتواصل، مناشداً جميع الشرفاء في العالم التحرك لنصرة شعبنا ووقف العدوان.■

...قوى الوطنية ...سورية تطالب ...صلاح سياسي



الرئيس بشار الأسد

ناقشت أطياف من القوى ...طنية السورية الوضع العام في ...دها، وتوصلت إلى عدد من ...وابت والاتفاقات الوطنية، من ...ها إطلاق سراح المعتقلين، ...سيع مساحة المشاركة ...ياسية، وإلغاء القانون الجائر ...م ٤٩ الذي يجرم الانتماء ...خوان المسلمين، وحلحلة مشكلة ...راد في إطار عادل.

وطالبت القوى الوطنية ...ورية خلال ندوة «مستقبل ...مل الوطني في سورية»، التي ...دت مؤخراً في لندن بتوسيع ...رة الحوار الوطني، بحيث يشمل كلّ الدوائر والشرائح والأطياف.

وشددت على ضرورة إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين من كافة الانتماءات، وتعويض المتضرّرين، والإفراج عن المعتقلين عشوائياً في الأحداث الأخيرة التي وقعت في منطقة المزة، وإنزال العقوبات بحق المسؤولين عن عمليات القتل والتدمير.

كما طالبت بإلغاء القانون رقم (٤٩) لسنة ١٩٨٠ القاضي بإعدام كل من ينتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين، بوصفه قانوناً جائراً يخالف أبسط المبادئ الإنسانية، مؤكدة ضرورة رفع حالة الطوارئ، وإلغاء جميع القوانين والمحاكم الاستثنائية، وإقرار سيادة القانون، والمساواة العامة بين المواطنين.

وأدانت القوى السورية جميع أشكال الظلم الواقعة على الأكراد، بحرمانهم من حق الجنسية، وغيرها من الحقوق المدنية والسياسية والثقافية، مؤكدين ضرورة صياغة السياسات العامة الحالية والمستقبلية، بما يرفع الظلمَ ويصون الحقوق، ويكفلُ حلّ القضية الكردية، وسائر القضايا الوطنية، بشكل عادل، وبما يتضمن الاعتراف بالخُصوصيات العرقية والدينية والمذهبية والثقافية لكلّ شرائح المجتمع، في إطار الوحدة الوطنية.

وأكدت أهمية تطوير آليات التعاون بين أطياف المعارضة، لتحقيق الأهداف الوطنية العامة، ولخدمة المشروع الوطني، بما في ذلك التعاون السياسي والإعلامي، لخدمة هذه الأهداف المشتركة.■

اتصالات رسمية مع إخوان سورية

تجرى اتصالات حالياً بين ...يادة السورية والعديد من ...دات جماعة الإخوان المسلمين ...وريين في الخارج لفتح صفحة ...ديدة في العلاقات بين ...انبين.

وأوضح محمد الحبش عضو ...لس الشعب السوري ورئيس مركز الدراسات الإسلامية في دمشق أن هذه الاتصالات تهدف إلى تهيئة الأجواء أمام إمكان عودة هذه القيادات وبعض الشخصيات الإسلامية المعارضة في الخارج إلى سورية.

وكشف - في تصريحات له - أنه يشارك شخصياً في هذه الاتصالات التي قال إنها تهدف إلى ترسيخ وتعزيز الوحدة الوطنية والاستقرار الداخلي في سورية، معرباً عن أمله في أن يصدر الرئيس السوري قريباً عفواً عاماً يسمح لهؤلاء الأشخاص بالعودة إلى وطنهم، وممارسة دورهم في بناء سورية.■

مطالبات مصرية بالإفراج عن معتقلي الإخوان

طالبت المنظمة المصرية لحقوق ...لإنسان، السلطات المصرية ...الإفراج الفوري عن مجموعة ...لإخوان، التي ألقت القبض ...عليها مؤخراً.

واعتبرت المنظمة أن القبض على ٥٥ من الإخوان يُعد انتهاكاً للحق في الحرية والأمان الشخصي المكفول للأفراد بمقتضى العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، الذي صادقت عليه الحكومة المصرية؛ مشددة على أن هذه الحملة من الاعتقالات تشكك في مدى مصداقية دعاوى الإصلاح السياسي الذي ترفع شعاراته الحكومة المصرية، لاسيما أن تلك الحملة تأتي في أعقاب طرح الإخوان لمبادرة الإصلاح.

وطالب بيانُ المنظمة - الذي أدان عمليات الاعتقال - بالإفراج الفوري عن جميع المعتقلين السياسيين، ورفع حالة الطوارئ، التي لا تتماشى مع دعاوى الإصلاح، والعودة إلى الشرعية الدستورية والقانون الطبيعي، خاصةً أن حالة الطوارئ تُعتبر الأداة القانونية التي تُستخدم للعصف بالحق في الحرية والأمان الشخصي، وغيرها من الحقوق التي كفلها الدستور المصري والمواثيق الدولية المعنية بحقوق الإنسان.■

مطالب بتجميد التطبيع وطرد السفير الصهيوني من القاهرة

جدد برلمانيو الإخوان المسلمين مطالبهم للحكومة المصرية وللحكومات العربية والإسلامية بقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني، وطرد سفرائه، كما أعلن النواب رفضهم - للعام الرابع على التوالي - موازنة الحكومة للعام المالي ٢٠٠٤/٢٠٠٥م.

وتقدم د. محمد مرسي رئيس الكتلة البرلمانية لجماعة الإخوان ببيان عاجل لوزير الخارجية طالب فيه الوزارة باتخاذ إجراءات جادة مع العدو الصهيوني، مشيراً إلى أن مذبحة رفح لابد أن يكون الرد عليها طرد السفير الصهيوني من القاهرة وإغلاق سفارته ومكاتب تمثيله، خاصة أن الكيان الصهيوني نفسه هو الذي يطالب مصر بإعادة النظر في اتفاقية السلام المزعومة.

ومن جانبه، طالب د. حمدي حسن وزير الخارجية المصري بتجميد اتفاقية كامب ديفيد، وأن تقوم مصر بدور فعال لجمع الدول العربية؛ لاتخاذ موقف صارم وموحد من الكيان الصهيوني، والولايات المتحدة، مؤكداً أن ما يقوم به الكيان الصهيوني يعد تحدياً للدول العربية.■

حاخام يحرض على قتل المدنيين




الأطفال ضحايا الصهاينة في رفح

حرض حاخام صهيوني جنود الاحتلال على قتل المدنيين الفلسطينيين، قائلاً: «لا حاجة إلى رحمة المدنيين الذين ليسوا يهوداً».

وقال دوف ليئور، الحاخام الرئيس لمستعمرة «كريات أربع» الصهيونية في الخليل، معقباً على قيام الجيش الصهيوني بقتل الفلسطينيين خلال مسيرة سلمية انطلقت في مدينة رفح مؤخراً: «في ظل القتال، مسموح للجيش الإسرائيلي بقتل السكان المدنيين».

وأضاف يقول: لا حاجة إلى رحمة المدنيين الذين ليسوا يهوداً، حكم توراة «إسرائيل» هو الرحمة على جنودنا ومواطنينا، هذه هي الأخلاق الحقيقية لتوراة «إسرائيل»، مشيراً إلى أنه لا مجال للشعور بالذنب بسبب أخلاق الكفار - في إشارة إلى الفلسطينيين -.

من جهة أخرى دعت حركة «ثلاثة آباء» اليمينية الصهيونية، الجيش إلى الكف عن الاعتذار عما حدث في رفح. وقالت: «لم تكن هذه مسيرة بريئة بل مسيرة دعم للعدو، من الأفضل أن يدفنوا «الفلسطينيون» أبناءهم عن أن ندفن نحن أبناءنا».■

رداً على الاتهامات الأمنية الغريبة

الإخوان أشد الناس حرصاً على استقرار مصر

أعربت جماعة الإخوان المسلمين عن دهشتها إزاء الاتهامات والادعاءات التي تقدمها الأجهزة الأمنية في مصر إلى سلطات التحقيق والنيابة بشأن أعضائها الذين ألقي القبض عليهم فجر ١٥/٥/٢٠٠٤م، ووصفتها بأنها في غاية الغرابة.

وأكدت الجماعة في بيان لها حصلت المجتمع على نسخة منه أن الاتهامات الموجهة ضد معتقلي الإخوان تأتي في ظل مجموعة من الأخطار التي تهدد أمن مصر وتعمل على زعزعة استقرارها، في الوقت الذي يتصاعد فيه العدوان الصهيوني - الأمريكي ضد شعبيّ العراق وفلسطين، والذي يطرح فيه الإخوان مبادرتهم الإصلاحية التي تدعو الجميع إلى مصالحة وطنية شاملة في مواجهة «مشروع الشرق الأوسط الكبير» الذي يستهدف تركيع الأمة وسلخها من خصوصيتها الثقافية.

ورداً على هذه الحملة أكد البيان جملة من الحقائق على أرض الواقع وهي:

١ ـ الإخوان هيئة إسلامية جامعة تعمل في إطار الدستور والقانون وتمارس نشاطها السياسي في مجلس الشعب والمؤسسات الدستورية.

٢. الإخوان المسلمون قدموا رؤيتهم للإصلاح الشامل في ٣/٣/٢٠٠٤م وكانوا بذلك أسبق الناس إلى طرح منهجهم، ومن ثم فقد خرجوا من الدائرة الأمنية الضيقة التي يراد حصرهم فيها.

٣. الإخوان جماعة تنتهج الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وتؤكد على الحوار مع الآخر، وتنبذ العنف في مواجهة الحكام في بلادنا العربية والإسلامية، وتسعى إلى تغيير الأوضاع بالوسائل الدستورية والقانونية، وتدعو إلى التداول السلمي للسلطة عن طريق الانتخابات الحرة الدورية وذلك عبر إنهاء حالة الطوارئ في بلادنا وإطلاق الحريات العامة.

٤. الإخوان يعارضون كل هيمنة أجنبية أو أية محاولة للتدخل أو فرض الوصاية على الأمة العربية والإسلامية تحت زعم التبشير بالديمقراطية وحماية حقوق الإنسان.

٥. ليس للإخوان المسلمين في مصر أي تدريبات من أي نوع ولا علاقة لهم من قريب أو بعيد بإرسال أي أفراد إلى مناطق القتال.

٦. ليس للإخوان وكالة للسفريات أو إلحاق عمالة بالخارج، وهذا كله عار من الصحة.

٧. الإخوان حريصون على أمن واستقرار مصر ويعملون بكل ما أوتوا من طاقة وجهد على تقوية ودعم مؤسسات الدولة: حتى تستطيع مصر أن تتبوأ مكانتها بين الدول وكي تقوم بدورها الريادي والحضاري على مستوى العالم العربي والإسلامي.■

محمد مهدي عاكف

المرشد العام يزور عاطف صدقي

زار المرشد العام لجماع
الإخوان المسلمين الأستاذ محمد
مهدي عاكف د. عاطف صدق
رئيس وزراء مصر الأسبق، الذ
ألَمّت به وعكةٌ صحيةٌ أدت إل
دخوله العناية المركزة بمستشف
عين شمس التخصصي.

وذكر موقع «إخوان أو
لاين» أن لقاء (عاكف
صدقي) كان محاطاً بجو م
الود من الطرفين، وهو م
أعرب عنه د. صدقي: عب
كلماته التي استقبل بها المرش
العام، في حين أكَّد عاك
خالص تمنياته وجموع الإخوا
بالشفاء العاجل لصدقي.

ومن ناحية أخرى شار
المرشد العام في مراسم عق
زواج نجل رجل الأعمال نب
مقبل، المعروف بانتما
للإخوان المسلمين على كري
الفنان المعروف عادل إما
والذي تمَّ مؤخراً بمشيخ
الأزهر.■

تغريم محكمة تركية

حكمت محكمة أمن الدولة التركية على صحيفة «وقت» الإسلامية بدفع غرامة مالية قدرها ٦٤٢ مليار ليرة تركية إلى جنرالات الجيش بسبب العنوان الرئيس الذي نشرته تحت اسم «هؤلاء الجنرالات في الدولة لا يصلحون حتى أن يكونوا جنوداً في الجيش».

واعتبرت المحكمة أن هذا العنوان موجه بشكل مباشر لإهانة واحتقار الجيش الذي يعتبر راعي العلمانية في البلاد.

وفي هذا الإطار حكمت المحكم
على الجريدة بدفع مبلغ مليار
ليرة تركية (أي ما يعادل ٠٠٠
دولار) كتعويض معنوي إلى ٢
جنرال عسكري موجودين ف
قيادة الجيش.■

لاق النار على جانب في باكستان.. تعليمات أمريكية

أحدث القرار الرسمي الذي درته الحكومة الباكستانية بالسماح لجنودها بإطلاق النار على كل أجنبي في مناطق القبائل، قلقاً بالغاً في أوساط الطبقة السياسية وخاصة الجماعات الإسلامية.

واعتبرت الأوساط قرار قتل أي أجنبي في مناطق القبائل دعوة خطيرة وتحريضاً على تفجير الاضطرابات في هذه المناطق، ودعوة إلى ارتكاب المذابح واتباع سياسة سفك الدماء وخروجاً على القوانين المحلية والدولية التي لا تسمح بقتل أي شخص إذا كان مجرداً من السلاح حتى ولو كان غير قانوني.

ويقول مراقبون أن هذه الأوامر هي تنفيذ حرفي لمطالب قائد القوات الأمريكية في أفغانستان التي صرح بها قبل فترة في مؤتمر صحفي له في العاصمة الأفغانية كابول والتي دعا فيها القوات الباكستانية إلى قتل العناصر الأجنبية وعدم التصالح معها ■

مجلس العمل الباكستاني يرفض علمنة قوانين الأسرة والعقوبات

أثارت الدعوة التي أطلقها نيس الباكستاني برويز رف حول الشروع في إدخال يلات في المنظومة الأسرية انين العقوبات المستمدة من اليم الشريعة الإسلامية، قات واسعة بين الجماعات سلامية والعلماء من جهة جتمع المدني والجماعات مانية في باكستان من جهة ى.

ويقول مراقبون إن مشرف أن الكثير من قوانين الأسرة قوبات لا تستند إلى الشريعة سلامية، وإنما إلى اجتهادات ن العلماء في إشارة إلى أنها هادات بشرية.

ومن المنتظر أن تعلن كومة قريباً عن إنشاء لجنة عة هذا الأمر الذي سيفجر صراعاً سياسياً جديداً في البلاد، فقد رفضت الجماعات الإسلامية الممثلة في مجلس العمل صراحة الموافقة على أي تعديل حكومي يمس قوانين إسلامية «من أجل إرضاء حفنة من النساء» بينما غالبية النساء يرفضن هذا العبث بتعاليم الشريعة.

ومن المعروف أن المطالب التي



برويز مشرف

قدمت إلى مشرف كان من بينها وضع شروط مشددة حول الطلاق والمهور وحرية المرأة الكاملة في تزويج نفسها بنفسها وعدم الحاجة إلى ولي، إلى جانب حقها في الاحتفاظ بالسكن والنفقة وغيرها من المسائل التي قد تثير خلافاً.

كما تطالب النساء بإصدار قانون صارم يمنع معاقبة المرأة بمجرد الشبهة وحتى قتلها واستخدامها بضاعة يتم استبدالها خلال صفقات بين القبائل حول دفع الدية والتعويضات الأخرى.

وكانت قوانين الأسرة قد تم تعديلها لتطابق الشريعة الإسلامية في عهد رئيس باكستان الأسبق الجنرال ضياء الحق ■

تركيا تفتح مجال «الإفتاء» أمام المرأة

قررت وزارة شؤون الإفتاء التركية تعيين نساء متخرجات من كلية الإلهيات في مواقع مساعدة رجال الإفتاء في المدن التركية.

ومن المقرر أن يتم عرض مشروع هذا القانون على رئاسة الوزراء في أغسطس المقبل، ويقترح التعديل الجديد في المرحلة الأولى تعيين ثلاث نساء كمساعدات لرجال الإفتاء في المدن الكبرى الثلاث في تركيا وهي إسطنبول، وأنقرة، وإزمير ومن ثم نشرها في بقية المدن الأخرى، كما يمهد للنساء إعطاء المواعظ في المساجد.

وفيما أعلنت رئاسة الشؤون الدينية أن هذا التعديل سوف يتم على مرحلتين، فقد أشارت إلى ضرورة تشريعه تحت تأكيد أن هناك تواجداً نسائياً ضئيلاً داخل إدارات الشؤون الدينية رغم أن النساء يشكلن نصف المجتمع التركي، ويشترط المشروع الجديد أن تكون المرأة متخرجة في كلية الإلهيات وأن تكون قد شغلت وظائف في الدولة لمدة لا تقل عن أربع سنوات ■

أردوغان: أخجل من نفسي إزاء الأعمال الوحشية في فلسطين والعراق

إسطنبول: طه عودة

نددت وزارة الخارجية التركية بشدة بالمجازر الوحشية التي ترتكبها الحكومة الصهيونية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، واستنكرت قيام جنود الاحتلال الصهيوني بفتح النار على المتظاهرين الفلسطينيين في رفح جواً وبراً، مما أدى إلى مقتل وإصابة العشرات بينهم أطفال.

وأكد بيان للخارجية التركية أن استخدام القوة المفرطة ضد المدنيين الفلسطينيين وتدمير منازلهم والفتك بأرواحهم تحت اسم مكافحة الإرهاب لن يحمي «إسرائيل» ولن يزيدها أمناً، مشدداً على ضرورة وقف أعمال الدمار «الإسرائيلي». وعلى الصعيد نفسه ندد رئيس الوزراء رجب أردوغان أيضاً بالاستفزازات والوحشية الصهيونية، مؤكداً أن التطورات التي تحدث في العراق وفلسطين حالياً تؤكد حجم الفاجعة الكبرى التي تعيشها الإنسانية اليوم.

وأضاف: بحكم موقعي اليوم الذي يجعلني مسؤولاً عن هذه الأحداث كغيري من المسؤولين في المنطقة أخشى من نقمة التاريخ علينا، قائلاً: إن ما يحصل في العراق وفلسطين حالياً يجعلني أخجل من نفسي كأب وحتى كإنسان من بقائي متفرجاً على هذه الأعمال الوحشية؛ إذ إن ما يحدث يحز في نفسي كثيراً ويؤلمني، خاصة أنه لا يوجد أي تبرير قانوني لقتل الأطفال والنساء الأبرياء ■

تركيا واليونان تخفضان نفقات التسلح

يبدو أن زيارة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان الأخيرة لأثينا بدأت تؤتي أكلها، رغم أنها جاءت بروتوكولية تماماً ولم تخض في أي موضوع عالق بين البلدين، إذ قرر البلدان تخفيض النفقات المخصصة للتسلح.

جاء ذلك إثر اجتماع عقد مؤخراً في بروكسل بين وزيري الدفاع التركي فزدي غيونول ونظيره اليوناني سبيروس سبليوتوبولوس.

من جهته أعلن الوزير التركي أن بلاده قررت تخفيض ١٠ مليارات دولار أمريكي من النفقات العسكرية، وكذلك إلغاء ثلاثة برامج تسليحية. وقال الوزير اليوناني إن مراجعة البرنامج التسليحي اليوناني ستتم في نهاية يوليو المقبل، مع توجه حكومي لخفض تلك النفقات بنسبة ٢٥٪ خلال الخمسة أعوام المقبلة.

ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن مصادر مطلعة في وزارة الدفاع اليونانية قولها إن اليونان قررت تأجيل شراء مركب عسكري و٣٠٠ عربة مدرعة بقيمة ملياري يورو. وصرح وزير الدفاع اليوناني بأن التخفيضات المقررة تأتي تنفيذاً لوعود حزب الديمقراطية الجديدة الحاكم والذي وعد بتقليل النفقات إلى أقصى حد ممكن، لكنه وعد في المقابل بتفعيل دور الصناعات الدفاعية المحلية.

وكان الوزير اليوناني قد أثار مع نظيره التركي موضوع البرنامج الدفاعي التركي «كاسوس بيلي» وغيره من البرامج الدفاعية، مشيراً إلى أنه لا داعي لمثل هذه البرامج في الفترة التي يبني فيه البلدان جسور الثقة فيما بينهما، لكن الوزير التركي رفض الفكرة، مؤكداً أهمية مناقشة الموضوع بشكل معمق.■

«كير» تحذر من استمرار الانحياز للوحشية الصهيونية



طالبت منظمة أمريكية مسلمة الإدارة الأمريكية بوقف دعمها لجرائم الحرب الصهيونية، وحثت الجمهور على الاتصال بالرئيس جورج بوش للاحتجاج على سياسته المنحازة للدولة «العبرية».

فقد أصدر مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» بياناً طالب فيه إدارة الرئيس بوش بإنهاء «موقفها الخاضع لجرائم الحرب الصهيونية»، في قطاع غزة، بعد المذبحة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الصهيوني وراحت ضحيتها أعداد كبيرة من النساء والأطفال.

وقال «كير» في بيانه إنّ دعم الرئيس الأمريكي غير المشروط للوحشية الصهيونية في غزة؛ يرسل رسالة مفادها أنّ مطالب الرئيس بنشر الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان في «الشرق الأوسط» غير صادقة.

وأضافت المنظمة الأمريكية أن هذا الرد الأمريكي الفاتر لم يعد يمثل أخباراً جديدة لشعوب أوروبا والعالم الإسلامي، فقد شاهدوا عبر عقود أمريكا وهي تخضع مصالحها الدولية لرغبات حكومة أجنبية منخرطة في احتلال عسكري مدمر لشعب آخر.

وحذر «كير» من أنّ موقفنا (الأمريكيين) الخاضع لجرائـ[م] الحرب الصهيونية يناقض ادعاء[نا] بأنّ أمريكا هي حامية حقو[ق] الإنسان والديمقراطية والحرية في العالم الإسلامي.

وتساءل: كيف يمكننا الادعا[ء] بنشر الحرية في «الشرق الأوسط» في الوقت الذي تحرم فيـ[ـه] الفلسطينيين من حرياتهم؟ كيف يمكننا أن نطالب باحترام حقو[ق] الإنسان حول العالم في الوقـ[ت] الذي نغمض فيه أعيننا عـ[ن] انتهاكات «إسرائيل» لحقو[ق] الإنسان؟ كيف يمكننا أن ندعي أنـ[نا] نحارب جميع أنواع الإرهاب في وقت نعطي فيه مساندة ضمنيـ[ة] لإرهاب الدولة الذي تمارسـ[ـه] «إسرائيل»؟

وطالب «كير» جميع أفر[اد] الشعب الأمريكي بالاتصا[ل] بالرئيس بوش وغيره من القا[دة] المنتخبين للتعبير عن استيائهم [من] المساندة الأمريكية لجرائم الحر[ب] الصهيونية.■

«الإسلامي البريطاني» قلق من التعسف ضد شباب المسلمين

كشف تقرير للشرطة البريطانية، حول عمليات التفتيش والإيقاف التي تقوم بها السلطات البريطانية، أن هناك ارتفاعاً بنسبة ٤١٪ في عدد الآسيويين الذين اعتقلوا من قبل الشرطة خلال الأعوام من ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٢م.

وكشف التقرير عن أن ارتفاع نسبة عدد المعتقلين من ذوي الأصول الآسيوية يعد الأعلى بين الأقليات الإثنية الأخرى، ومما يبعث على الانشغال، حسب المجلس الإسلامي البريطاني أن الشرطة البريطانية ووفقاً لتقريرها لا تحتفظ إلا بما نسبته ٤٪ فقط من عمليات الإيقاف المسجلة، وليس هناك أي إشارة في التقرير إلى عدد الذين أدينوا بعد الاعتقال.

ومما يضاعف من القلق، حسب المجلس الإسلامي البريطاني، تزايد عدد الشباب المسلمين الذين يتم اعتقالهم، وهو ما تقر به الشرطة البريطانية.

وقال إقبال سكراني السكرتير العام للمجلس الإسلامي: إن الشباب المسلم أصبح في نفس الوضعية الخاطئة التي كان الشباب السود موضوعاً لها، من خلال عمليات الاعتقال والتفتيش العشوائية والمتكررة.■

بدعوى محاربة الإرهاب: داغستان تحظر نسخ القرآن الكريـ[م]

حظرت الإدارة الدينية لمسلمي داغستان جمـ[يع] نسخ القرآن الكريم المترجمة إلى اللغة الروسيـ[ة] والعديد من الكتب الإسلامية الصادرة بالروسيـ[ة] بدعوى «محاربة الأفكار الإرهابية والمتطرفة»، ا[لتي] تتضمنها هذه الكتب!

واعتبرت الإدارة في بيان لها، نشرته مـ[جلة] «السلام» الشهرية التابعة لها، أن قرارها جاء [من] منطلق رغبتها في «محاربة الأفكار الإرهابـ[ية] والمتطرفة»، في إشارة إلى الأفكار التي يتبنـ[اها] العديد من المدارس والحركات الإسلاميـ[ة في] داغستان!

ومن جهته، أبدى مصدر مسؤول بمجـ[لس] المفتين الروس دهشته من القرار، مشيراً إلـ[ى أن] الكثير من الكتب الإسلامية التي حظرتها الإ[دارة] مسموح بتداوله بشكل طبيعي في معظم الأقـ[اليم] الروسية، ومضيفاً أن الإصدارات لا تتضمـ[ن] أفكار متطرفة أو إرهابية.■

...ار القرم يحيون ذكرى
...جيرهم من وطنهم

تظاهر عشرات الألوف من تتار
...رم في «آق مسجد» عاصمة
...هورية القرم التي تتمتع بحكم ذاتي
...من جمهورية أوكرانيا، إحياء
...كرى السنوية الستين لتهجيرهم
... أوطانهم بأمر من الطاغية
...زيف ستالين.

وشارك في المظاهرة العديد ممن
...صروا التهجير، وطالب المتظاهرون
...ستعادة حقوقهم وتحديد وضع تتار
...رم والاعتراف باللغة التترية كلغة
...مية، وقد اتخذت تدابير أمنية طارئة
... العاصمة بسبب التوتر الذي ساد
... وقت سابق الأجواء بين تتار القرم
...لمين من جهة والروس والأوكرانيين
...ثوذكس من جهة أخرى.

وعلى صعيد آخر عقد بالعاصمة
...رية باكو مؤخراً اجتماع بمناسبة
...كرى الستين لتهجير الشعب التتري
... شبه جزيرة القرم إلى المنفى في
...د ستالين.

وتحدث عدد من العلماء وأساتذة
...امعات خلال الاجتماع عن النضال
...ي خاضه الشعب التتري وما عاناه
... المنفى من مآس ومعاناة وظلم أودى
...ياة نحو نصف عدد سكان تتار
...رم الذي يتجاوز ٣٠٠ ألف نسمة.

والجدير بالذكر أن ستالين كان
... أمر عام ١٩٤٤ بتهجير ١٨٠ ألفاً
... التتار من شبه جزيرة القرم
...عوى خيانتهم لأوطانهم وتعاونهم
... الألمان أثناء الحرب العالمية الثانية.
...د قضى نحو ١٤ ألفاً منهم نحبهم
... القطارات التي استخدمت
...هجيرهم كما توفي عام ١٩٤٨
...والي ٤٥ ألفاً في المخيمات التي
...نوا فيها بسبب المرض والجوع.

وبعد مرور نحو عشرة أعوام
...تذرت الحكومة السوفييتية رسمياً
...ب عملية التهجير، ويتبع تتار القرم
...وم أوكرانيا كجمهورية تتمتع بحكم
...ي، ولا يزالون يناضلون حتى الآن
...سادة مئات الألوف من التتار
...بعثرين في أرجاء روسيا إلى وطنهم
...رم ومنحهم حقوقهم الوطنية ■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

صوت الضمير الإعلامي

معركة حامية الوطيس حقاً تلك التي يخوضها جانب من الإعلام الأمريكي للوصول إلى حقيقة ما جرى في سجن أبوغريب...

المعركة حقيقية فيما يبدو، وطرفاها.. الجيش الأمريكي في العراق وجانب من الآلة الإعلامية الأمريكية لم يفقد ضميره بعد، ولم يتناس رسالته الإنسانية ولا شرف مهنته فأوغل في عملية البحث عن حقيقة ما جرى... وما إذا كان وراءه أخطاء جنود أصيبوا بكل أمراض الدنيا النفسية. كما يحاولون وصفهم. أم سياسة إدارة جيش الاحتلال وإدارة البيت الأبيض نفسه؟

وقد سجلت حاسة البحث والتنقيب الصحفية الأمريكية في هذا المضمار نقاطاً مهمة ضد قيادة جيش الاحتلال، وهو ما يمكن أن يلقي بظلاله على البيت الأبيض ذاته.

مجلة نيويوركر «الأمريكية» توصلت إلى أن «جذور فضيحة أبوغريب ترجع إلى قرار اتخذه رامسفيلد العام الماضي»، وقال الكاتب الأمريكي المشهور سيمور هيرش في مقال له بالمجلة: «إن رامسفيلد قرر تمديد برنامج كان مستخدماً بالفعل في أفغانستان بهدف تشجيع الانتهاكات والإهانات الجنسية للأسرى العراقيين بهدف الحصول على معلومات استخبارية» لم تستطع الإدارة أن تتخلص من تلك التهمة للوزير رامسفيلد، بل فوجئت بصحيفة الواشنطن بوست «الأمريكية» تكشف تورط قائد قوات الاحتلال ريكاردو سانشيز في تعذيب العراقيين، ونقلت الصحيفة عن محامي أحد الجنود المتهمين أن سانشيز ومسؤولين كباراً آخرين شاهدوا ما يحدث في «أبوغريب»!.

ومازالت الحقائق تنطلق كالقذائف عبر تلك الصحافة التي لم تفقد بعد ضميرها.. المهني والإنساني، وما يجري في أمريكا يجري شبيه له في بريطانيا عبر نفس النوع من الصحافة.

الشاهد هنا.. أن تلك الوقائع والحقائق التي تهوي فوق رؤوس قادة الجيش الأمريكي تؤكد أن الآلة الإعلامية تظل في معادلات الصراع والأحداث المتفاعلة في المجتمعات الإنسانية، الرقم الأهم... فهي في معادلات الصراع والحروب لا تقل قوة عن الجيوش الجرارة، إن لم تكن ترجح تلك الجيوش، لأنها تجيش الرأي العام في مقابل شل حركة الجيوش... ألم تضع الآلة الإعلامية بضميرها اليقظ الجيش الأمريكي بل والإدارة الأمريكية في مأزق صعب لم تستطع الفكاك منه حتى الآن.. وهو الأمر الذي فشلت فيه أوروبا المعارضة للغزو الأمريكي للعراق ولا الأمم المتحدة، التي وقفت مشلولة أمام ذلك الغزو؟!.

ومن هنا تظل حرية «الإعلام» بكل أركانه من الضمانات الاستراتيجية لسير الحياة سيراً طبيعياً، وتظل هي المقياس الحساس الذي يصدر إشارات التحذير بكل الألوان عندما يصبح المجتمع أي مجتمع عند حافة «الخطر» من جراء الممارسات الخاطئة.. الفساد.. الاستبداد.. الاستعمار.

إن الإعلام لا يقل قوة عن الجيوش إن لم يكن يزيد... وهو كما قيل قديماً «طبلة الحاكم»، ومازال وسيظل.. طبلته وجوقته!!.

وبعد...

كيف حال المشهد الإعلامي في بلادنا؟! لا شك أن كل الطبقات الحاكمة في المعمورة تسعى لأن تكون لها آلتها الإعلامية التي تخدم على سياساتها.. وإذا قلبنا في ميثاق الشرف الصحفي أو الإعلامي في أي بلد حتى أكثرها تخلفاً فسنجد معزوفة جميلة من التعهد بحرية الرأي وصيانة الإعلام ليقوم بدوره... لكن الممارسة تكون شيئاً آخر في بلادنا، حيث طبلة الإعلام مختطفة في بلاط الحكم، ومسخرة عبر مستأجرين رضوا بأن يكونوا مرتزقة لتحويل جرائم الحكم ضد الشعوب إلى إنجازات وانتصارات باهرة، وتصوير كل رذيلة للحكم على أنها من أكبر الفضائل، ومن هنا فبينما تتسع رقعة فضائح أبوغريب ضد قادة الجيش الأمريكي على يد الصحافة الأمريكية.. لم نسمع عما يدور بحق الشعوب في زنازين أنظمة عربية عديدة إلا من خلال تقارير منظمات حقوق الإنسان التي تمكن «النظام الحاكم» عبر «طبلته» من تشويهها بل ووضعها في «خانة الأعداء» المتربصين بالبلاد شراً.

وتظل كل الممارسات التي يشيب لهولها الولدان ضد الأبرياء والشرفاء ومن يقولون ربنا الله.. خافية... بعيدة عن الأسماع والأعين... لأن الملف بأكمله في قبضة السلطة وفي حوزة «طبلتها» التي تخلع ضميرها في معظم الأحيان، ولم تعد تكترث كثيراً بستر عوراتها ■

فلسطين: وسام عفيفة
impress74@hotmail.com





رفح .. الكارثة والصمود

حملة «قوس قزح»: مجازر و«تدمير» لنصف المدينة

تحولت رفح إلى ساحة معركة تمارس فيها قوات الاحتلال كل أنواع الجرائم: من قتل واغتيال واعتقال وهدم للمنازل والبنى التحتية برمتها: وأصبحت المدينة كلها تعاني من كارثة إنسانية. وحين يسير أي إنسان بين شوارع وأزقة مخيم ومدينة رفح يجد أن ظلالاً من الكآبة والحزن والقلق تسيطر على كل زاوية وحارة وحي.

وهكذا كانت حملة «قوس قزح» الوحشية تدميراً لكل شيء في المدينة وقتل لكل من تقع أعين الجنود الصهاينة عليه أو تطوله الجرافات المهووسة بالقتل والدمار.

وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا) التابعة للأمم المتحدة تؤكد أن الادعاءات الإسرائيلية بأن المنازل التي تم هدمها من قبل قوات الاحتلال في رفح كانت مهجورة غير صحيحة، وحذرت من أنها لن تتمكن في المدى القريب من إعادة بناء المنازل التي دمرها جيش الاحتلال خلال الأيام الماضية، والتي تجاوزت ٢١٨ منزلاً.

ولم يستفق المواطنون من هول الصدمة التي أودت بحياة ١٣ مواطناً قتلوا خلال غارات جوية على المدينة الخميس ١٣ مايو إلا وقد داهمتهم حملة القتل والتدمير الجديدة في حي تل السلطان التي بدأت خيوطها قبل نحو أسبوع ليرتفع عدد الشهداء إلى ٥٧ على الأقل.

اجتياح مزلزل

حين استيقظ أهالي حي البرازيل وحي السلام في رفح صباح الجمعة فوجئوا بأنهم لا يعرفون الحي الذي عاشوا فيه أكثر من ثلاثين عاماً: كانت الشوارع متغيرة ومقلوبة رأساً على عقب، بيوت تحولت من مكانها، مدارس ده[...] وطرق جديدة فتحت، ركام هائل من الحج[...] والرمال قد سدت كل المنافذ. ووصف صح[...] فرنسي قدم لتغطية الحدث، في رفح «الم[...] أشبه بالزلزال».

ولم يستطع الوفد المرافق لبيتر ها[...] مسؤول وكالة الغوث في قطاع غزة ولا ال[...] الصحفي الكبير أن يسير بين الشوارع دو[...] يتعثر أو يضطر للسير بحذر شديد مخ[...] الانزلاق فوق الحجارة المتناثرة هنا وهناك، و[...] كان هانسن يصطف مع طاقمه على أحد [...] منزل مدمر ويتحدث للصحفيين عن الج[...] المروعة التي حاقت بأهالي البرازيل كانت [...] متمركزة على بعد ٢٠٠ متر فقط قد اس[...] الفرصة لترسل لهانسن رسالة دموية ج[...] مقتل طفلة في الثالثة من عمرها كانت تقف[...] بعد أمتار من هانسن، اضطر على إثره





أحد الضحايا: شاهدت الجرافة العسكرية وهي تلتهم بيتنا قطعة قطعة كمن يتلذذ بأكل الحلوى

خروج هو وطاقم وكالة الغوث والصحفيون من نطقة بسرعة.

واعتبر هانسن أن حجم الدمار الذي لحق خيم رفح يتجاوز قدرة المنظمة على إعادة بناء. وأضاف: «أهالي رفح يتوسلون إلينا أن فر لهم سكناً بديلاً والحاجات الضرورية رئيسة، لكنني لا أستطيع أن أعدهم بالكثير؛ لأن جم الدمار يتجاوز طاقتنا على إعادة البناء».

وقال هانسن إثر زيارته التي قام بها اليوم مخيم لتقييم الأضرار التي نجمت عن العملية مسكرية الإجرامية الدموية الصهيونية: إنه النسبة للخسائر البشرية في هذه الفترة قصيرة فإنها من أسوأ ما رأيت».

وأضاف: «أن هذا يبدو شبيهاً بما حدث في نين» في إشارة إلى مجزرة بشعة ارتكبتها قوات احتلال الإسرائيلي في مارس وأبريل ٢٠٠٢.

وق الأنقاض

المناظر والمشاهد تتكرر بعد كل اجتياح، لكن ذه المرة كانت أشد قسوة وألماً: عشرات العائلات فلسطينية بدأت تنبش في الركام الهائل لبيوتها حث عما يمكن استخراجه.

أم حسن (٥٦ عاماً) كانت قد جلست فوق ام منزلها وقد هدها التعب والإرهاق وبدت على جهها علامات حزن شديدة «ماذا نقول؟ حسبنا له ونعم الوكيل. لم يتبق من منزلنا شيء، دمروا نزل الذي كان يؤوي أكثر من عشرين شخصاً، لا ندري أين نذهب».

أم حسن التي تركت منزلها في مخيم «بيناء» قبل ثلاثين عاماً عندما دمر شارون نصف المخيمات وحول المشردين إلى كل من تل السلطان والبرازيل، تقول: «لا ندري أين نذهب الآن ويقولون بأن عشرات العائلات تسكن في المدارس والملعب البلدي وليس هناك مكان فارغ يمكن أن نأوي إليه».

وسط حي البرازيل كان الشارع الرئيس قد تحول إلى كومة منه الحجارة، وكأنما هو حقل حراثة حيث لم يتبق من شيء»، وعمدت الدبابة والجرافات العسكرية إلى محو كل أثر للشارع. يقول المواطنون هناك بسخرية وألم أن الدبابات الإسرائيلية ترفض السير في الطريق المعبد، وتفضل أن تسير فوق المنازل لذلك آثرت أن تغوص في عشرات المنازل لتفتح لها طرقاً أخرى.

مدرسة طه حسين الثانوية التي تقع على شارع رئيس في حي البرازيل وقعت هي الأخرى تحت سكين الهدم وقد فضلت الدبابات الإسرائيلية «خرط» سورها الغربي مع نحو خمسة فصول مدرسية وحمامات المدرسة واقتلعت خزانات المياه ودمرت أبواب المدرسة.

هانسن: الخسائر البشرية من أسوأ ما رأيت.. وحجم الدمار الذي لحق بمخيم رفح يتجاوز قدرة المنظمة على إعادة البناء

المدارس في رفح كانت قد أغلقت أبوابها منذ نحو عشرة أيام، الطلاب في معظم المناطق لم يستطيعوا الوصول إليها بعد أن فقد عدد منهم حياته في الأسابيع الأخيرة.

قريباً من الموت

روايات الأهالي في حي البرازيل متعددة عن كيفية هدم منازلهم أثناء الحصار وقد سمعنا منهم قصصاً مروعة بالفعل. مواطن من عائلة أبو غالي حدثنا بالتفصيل كيف هدموا بيته قائلاً: «كنت أجلس أنا وعائلتي في البيت وسمعنا ضربات في جانب البيت، لم نستطع أن نطل برؤوسنا، فالدبابات في الشوارع والقناصة على أسطح المنازل. اضطررت للانتقال أنا وعائلتي إلى غرفة أخرى كي تكون في مأمن لكن الضرب وصل إلينا واعتقدت أننا سنموت تحت الردم. قررت أن أخرج مع عائلتي ووالدي من المنزل مهما كلفنا الأمر. أنا لا أريد أن أموت تحت الأنقاض وأرى أولادي يختنقون أمام عيني. خرجت بهم ورأيت الجرافة العسكرية وهي تلتهم بيتنا قطعة قطعة كمن يتلذذ بأكل الحلوى. هربت مع أولادي إلى منزل جيراننا واختبأنا هناك، على الأقل شعرنا

بشيء من الأمان، بعد نحو ساعة نظرت من فتحة صغيرة في شباك جارنا فوجدت منزلنا وقد تبخر في الهواء».

مواطن آخر يروي لنا كيف هدمت قوات الاحتلال منزله المكون من طابقين فيما كان المنزل يعج بالأطفال والنساء، يقول: أسنان الجرافات العسكرية بدأت بقضم أعمدة المنزل بطريقة متعمدة كي ينهار دفعة واحدة وأخذت أصرخ عليهم، لكن الجرافة كانت صماء لا تسمع، ويبدو أنها تعمل فقط لتهدم لا لتسمع. اضطررنا للهروب واحداً تلو الآخر إلى منزل مجاور. بعد قليل كان منزلنا في خبر كان.

وهكذا تؤكد كل الشواهد أن حملة «قوس قزح» كانت تهدف إلى «تأديب أهالي رفح» كما نقلت الصحف الصهيونية عن ضابط في الجيش.

من نكبة إلى نكبة

وبعد وقت قليل من انسحاب الدبابات من حي البرازيل، صرخت أم حسن عواد، وهي تقف على كومة من ركام منزل عائلتها الذي دمره الجيش، بصوت مرتفع: لن يخيفنا الدمار، ونحن متمسكون بأرضنا.

وكالت أم حسن التي ولدت إبان النكبة عام ١٩٤٨ الشتائم للرئيس الأمريكي جورج بوش ورئيس وزراء الكيان إرييل شارون وقالت: اليهود هجّرونا في ٤٨ ودمروا بيوتنا ويلاحقوننا في كل مكان ليقتلوا أولادنا. وأضافت متسائلة: ماذا يريد اليهود من الشعب الفلسطيني؟ وأوضحت المرأة الكهلة التي تنحدر من قرية يبنا في فلسطين ٤٨ أنها عاشت ستي عمرها بين هجرة وارتحال.

وقاطعها فتى قائلاً إنهم (الإسرائيليون) كذابون، يقولون انهم يبحثون عن أنفاق! لا توجد آية أنفاق ولا مطلوبون في الحي.. إنهم يريدون تدمير كل شيء للفلسطينيين.

وينشغل الفتى معين أبو طه (١٤ عاماً) في البحث عن حقيبته المدرسية تحت ركام منزل عائلته المكون من طابقين.

ومعين ليس متأكداً من خوض الامتحانات المدرسية، حيث لم يبق سوى أقل من أسبوعين للامتحانات النهائية في المدارس التابعة لوكالة الغوث الدولية (أونروا). وقال: لقد فقدت الكتب والكراريس فكيف استعد للامتحانات!.

ولم تكن حال معين أحسن من مئات الطلبة الفلسطينيين في المخيم الذين اضطرتهم العملية العسكرية الصهيونية إلى التغيب عن المدرسة.

مصادر طبية فلسطينية، في مستشفى أبو يوسف النجار، أعلنت أن رفح قد رزقت بـ٣٩ مولوداً جديداً من الذكور خلال المجزرة الرهيبة.

الأونروا: تدمير ٢١٨ منزلاً في رفح.. وادعاء «إسرائيل» بأنها كانت مهجورة غير صحيح

والد شهيدين: الجثث مازالت موجودة في إحدى الغرف.. والجنود يرفضون اقترابنا منها.. أتمنى من أي شخص التوسط للسماح لي بدفنها

قصص ممزوجة بالدماء والدموع:

روايات متتالية تحكي المآسي التي خلفتها جرائم الاحتلال ومنها ما حدث مع الشهيدين الشقيقين محمد ١٤ عاماً وأسماء المغير ١٦ عاماً.

سرية المغير (٤٢ عاماً) «أم علي»، والدة الشهيدين تصف لحظة الاستشهاد فتقول: إن كل ذلك حدث وكأنه حلم. لقد مر كل شيء بسرعة، كنا نجلس في الطابق الأرضي نتناول الفطور، وما إن انتهينا من تناوله حتى وقف أحمد وقال: «أريد أن أطلع إلى سطح البيت لأطعم الحمام».

ثم قالت أسماء: «أنا أيضاً أريد أن أذهب لأجلب الغسيل. وخرجنا من باب البيت إلى السطح وما هي إلا دقيقة حتى سمعنا دوي إطلاق نار كثيف شعرنا به كما لو كان داخل منزلنا. فهرعت الأم إلى السطح لتجد أحمد وأسماء، ممدين على الأرض والدماء تنزف منهما».

ولم تستطع الوالدة إكمال حديثها، فاعتذرت قائلة مرة أخرى: «حسبي الله ونعم الوكيل، أحتسبهم عند الله شهداء».

الوالد محمد المغير (٤٥ عاماً) والذي بدا أكثر تماسكاً من زوجته قال: «أتمنى من أي شخص يستطيع التدخل لدى قوات الاحتلال بأي وسيلة للسماح لي أو للأطقم الطبية والمسعفين بإخراج الجثث من هنا لدفنها. الجثث مازالت موجودة في غرفة، وأخاف أن تتعفن وتنبعث منها رائحة كريهة».

المنكوبون: متمسكون بأرضنا ولن يخيفنا الدمار

علي، أكبر الأخوة سناً: يقول «لقد صعقـ[ـت] حينما رأيت أسماء وأحمد على الأرض والدم تنزف منهما. لم نستطع إنقاذهما، وهم (الجيش) لم يسمحوا لأحد بالدخول إلينا لإنقاذهما.

لماذا يستبيحون دمنا بهذه الطريقة البشعـ[ـة] لماذا تقوم الدنيا ولا تقعد إذا مات طفل إسرائيلـ[ـي] في حين لا أحد يتحرك إذا مات مائتا طفـ[ـل] فلسطيني دفعة واحدة؟».

وما حدث للأخوين إبراهيم وخليل الشاعـ[ـر] لا يقل مأساوية. فعندما لاح نور الصباح خـ[ـرج] الاثنان إلى بسطة الفلافل، قرب منزل العائلـ[ـة] الذي يقع في الجزء الشرقي من حي [تل] السلطان، وعندما كانا يستعدان للشروع [في] تجهيز الفلافل انتظاراً لقدوم أبيهما، إذ بقناصـ[ـة] الاحتلال يطلقون النار عليهما، فيقتلان [على] الفور.

الطفل إبراهيم البلعاوي ١٥عاماً، الذي يسـ[ـكن] في حي تل السلطان، فكر في الهرب من بـ[ـيت] العائلة صباحاً عندما شعر باقتراب قو[ات] الاحتلال من المنزل، وعندما كان يهم بالخروج [من] المنزل إذ بقناص من جيش الاحتلال يصيبه [في] صدره، فيرديه قتيلاً. والده إسماعيل الذي [شاهد] مشهد نجله البكر وهو ممدد أمام باب المنـ[ـزل] حاول التقدم لإدخال الجثة إلى داخل المنـ[ـزل] فحذره الجيران، وبعد ساعتين، وعندما اعتقد [أن] الوقت أصبح مناسباً أكثر اندفع لينقل الجثة [إلى] المنزل، فإذا برصاص القناصة يفجر جزءاً [من] رأسه.

شهداء في ثلاجات الخضار والزهور

لم تتوقف فصول الجريمة عند قتل الشـ[ـهداء] بل تواصلت الجريمة بعد استشهادهم حـ[ـيث] اضطرت الأطقم الطبية والأهالي الذين نكبـ[ـتهم] الغارات المتواصلة على مخيم رفح جنوب [قطاع] غزة لنقل جثث شهدائهم إلى ثلاجة للزهور [بعد] أن امتلأت ثلاجة مشرحة رفح عن آخـ[ـرها] بالجثث.

أهالي تل السلطان: لن نرحل

ورغم ذلك كله أكد أهالي منطقة تل السـ[ـلطان] التي حوصرت من جميع المحاور وعزلت عن أحياء مدينة رفح أنهم باقون في منازلهـ[ـم ولن] يرحلوا مهما نفذ المحتل من مجازر بحقهم.

وقالت الحاجة أم وجدي في اتصال هـ[ـاتفي] «إن كل سكان المنزل بل كل سكان تل السلطـ[ـان لم] يستطيعوا النوم بسبب كثافة القصف وتخو[فهم من] أن تقدم طائرات الاحتلال على قصف [منازل] المواطنين». وأوضحت أنها ستبقى صامد[ة] وأولادها وباقي سكان الحي في وجه هذا [المحتل] ولن تعطيه الفرصة في ترحيلها مرة أخرى.■

عاطف الجولاني

jolani_atef@maktoob.com

حرب الأنفاق في رفح

«أنبوب الأكسجين للنشاطات المعادية».. هكذا تنظر قيادات الاحتلال الصهيوني للأنفاق الأرضية التي تصل رفح الفلسطينية برفح المصرية، ويجري عبرها نقل الأسلحة لى المقاومة في قطاع غزة حسبما تقول.

طفت قضية الأنفاق في الأيام الأخيرة على السطح، بعد أن شنت قوات الاحتلال هجمات دموية في رفح، وارتكبت خلالها مجازر وحشية أسفرت عن استشهاد عشرات لفلسطينيين وجرح المئات، وتدمير عدد كبير من المنازل في المنطقة الحدودية الفاصلة بين القطاع والأراضي المصرية.

وفي سياق حرب (إسرائيل) المعلنة على الأنفاق، جري الحديث حالياً عن خطة لتدمير المنازل فلسطينية في الشريط الحدودي لعمق يصل إلى حو ٣٠٠ - ٤٠٠ متر، علماً بأن بعض عمليات الهدم جاوزت هذه المسافة لعمق أكبر. وذكرت مصادر سرائيلية أن جداراً فولاذياً ضخماً يتم بناؤه على حدود يغوص في الأرض بعمق ٢٠ متراً ويرتفع قها مسافة ستة أمتار، مع أبراج مراقبة على طول حدود. ويزعم بعض المسؤولين الصهاينة أن أسلحة التي يجري تهريبها عبر أنفاق رفح تكفي سليح كتيبة جنود كاملة.

وكانت «إسرائيل» قد وجهت للسلطة الفلسطينية قبل أن تفقد سيطرتها الميدانية في الضفة والقطاع تهامات بعدم اتخاذ خطوات عملية لمنع تهريب أسلحة إلى الأراضي الفلسطينية، على الرغم من السلطة أعلنت قبل انتفاضة الأقصى اكتشاف ٢٥ قاً في رفح، وأنها قامت بتدميرها.

كما وجه الإسرائيليون اتهامات مماثلة لمصر، بجة عدم اتخاذ إجراءات جدية لتدمير الأنفاق عبر حدود والحيلولة دون تهريب الأسلحة. وقد كانت ئالة الأنفاق إحدى القضايا المشتعلة باستمرار بين جانبين المصري والإسرائيلي، وكثيراً ما شكا سرائيليون إلى واشنطن ما اعتبروه تساهلاً سرياً مع مشكلة الأنفاق.

صحيفة هآرتس العبرية أشارت إلى أن الرئيس صري أمر قواته بالعمل على منع تهريب الأسلحة ، المنطقة الحدودية. وتحدثت الصحيفة عن أن ئؤولين المصريين أصدروا تعليمات مشددة تقضي رض قيود على عمليات البناء داخل الأراضي سرية على عمق ١٥٠ متراً عن السياج الحدودي ناصل بين رفح المصرية والأراضي الفلسطينية. حيلولة دون استخدامها في إخفاء أنفاق تهريب سلحة، بل إن السلطات المصرية قامت بالاتفاق مع ظمة الأونروا لغوث وتشغيل الفلسطينيين بهدم ازل في مخيم كندا الملاصق للحدود من الجانب المصري من أجل هدم أي أنفاق موجودة في المنطقة.

وأكدت أوساط فلسطينية أن بعض المنازل التي اكتشفت أنفاق فيها صدرت أحكام مشددة بحق أصحابها وصلت إلى السجن مدة تزيد على عشرين عاماً. ويجري الحديث عن نحو ٢٠ نفقاً تتجاوز الحدود يصل طول النفق الواحد منها إلى نحو ٢٥٠ متراً وعمقه نحو ١٥ متراً. وعلى الرغم من قيام الجانبين الإسرائيلي والمصري، وكذلك السلطة الفلسطينية بتدمير عشرات الأنفاق في السنوات الماضية، فسرعان ما كان يتم إعادة بناء الأنفاق المدمرة، أو حفر أنفاق بديلة.

وتحدث الجانب الإسرائيلي عن تدمير نحو ٩٠ نفقاً في خلال سنوات انتفاضة الأقصى، وكلما كان طول النفق أطول، زادت صعوبة النجاح في حفره، وهو ما يسعى إليه الإسرائيليون من خلال تجريف المنازل في رفح على طول الحدود. وزعم مسؤولون إسرائيليون أن تجريف المنازل في رفح تم بموافقة الجانب المصري وبالتنسيق معه، وهو ما نفته مصر.

هدم منازل الفلسطينيين سياسة قديمة بدأت مع الاحتلال، ودأب على ممارستها طوال العقود الماضية لتحقيق العديد من الأهداف:

فهو من جهة يقلل من قدرة المقاومين الفلسطينيين على امتلاك السلاح، ومن جهة أخرى يستولي على المزيد من الأرض المصادرة بحجة توفير الأمن، ويقوم بتشريد آلاف الفلسطينيين من مناطقهم إلى مناطق نزوح جديدة. كما يلجأ لاستخدام تلك السياسة في سياق العقوبات الجماعية بهدف كسر إرادة الشعب الفلسطيني وإرهاقه معنوياً واقتصادياً، وإقناعه بأن ثمن إصراره على مواصلة خط المقاومة سيكون مكلفاً على الصعيدين البشري والمالي.

كما سعى المجرم شارون بهدم المنازل وارتكاب المجازر الأخيرة في رفح وحي السلطان ومناطق أخرى من قطاع غزة، إلى الرد على الخسائر الفادحة التي تكبدها جيشه في غزة والتي أثارت ردود فعل غاضبة في الشارع اليهودي.

كما يهدف شارون من وراء تصعيد سياسة القتل وتدمير المنازل إلى إقناع أعضاء حزبه الذين رفضوا في استفتاء داخلي خطته المقترحة للانسحاب من القطاع بالعدول عن موقفهم، وذلك عبر اتخاذ المزيد من الخطوات التي تطمئنهم بأن الانسحاب لن تكون له انعكاسات سالبة على الأمن الصهيوني، وأن المنطقة الحدودية الفاصلة مع مصر لن تتحول إلى معبر آمن لتهريب الأسلحة للفلسطينيين بعد الانسحاب كما يقول معارضو الخطة.

ووفق إحصائية لمنظمة العفو الدولية، فقد تم هدم ٦٦٠٧ منازل منذ عام ١٩٦٧ لغاية عام ١٩٩٩م، ومع بداية انتفاضة الأقصى تصاعدت سياسة الهدم، فمنذ أغسطس ٢٠٠٠م ولغاية مايو ٢٠٠٢م هدم ١٨٤٩ منزلاً في الضفة الغربية بصورة كلية و٢٧٥٢٩ منزلاً بصورة جزئية، وتركزت أعمال الهدم في مخيم جنين ومدينة نابلس بصورة أساسية، وشملت مختلف المدن الفلسطينية.

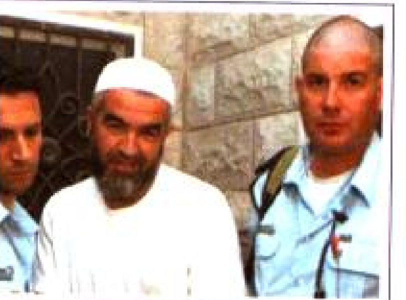
أما في قطاع غزة فقد هدمت قوات الاحتلال منذ انطلاقة الانتفاضة وحتى فبراير من العام الماضي ١١٦٧ منزلاً بشكل كلي و١١٩٣٠ منزلاً بصورة جزئية. وبحسب تقرير لوكالة الأونروا تم تشريد نحو ٢٠ ألف فلسطيني في قطاع غزة. وحده. منذ بداية الانتفاضة الحالية.

وقد طال مدينة رفح النصيب الأكبر من أعمال الهدم والتشريد التي وصفتها منظمة العفو الدولية بأنها تشكل «جرائم حرب يندى لها جبين الإنسانية». فإلى ما قبل عمليات الهدم الأخيرة، أشار تقرير للأمم المتحدة إلى أن نحو ٩٠٠ منزل في المدينة تم تدميرها، مما أدى إلى تشريد نحو تسعة آلاف فلسطيني، وفي الهجمة المسعورة الأخيرة ضد رفح، قامت قوات الاحتلال خلال يومين فقط بتدمير أكثر من مائة منزل وتشريد نحو ١١٠٠ فلسطيني ■

بعد مرور عام على اعتقال «رهائن الأقصى»

الزوجات والأمهات.. وصفحات مشرقة من الصبر والاحتساب

حدثتنا السيرة النبوية الشريفة كما حدثنا التاريخ الإسلامي عن علماء وقادة ورموز غيبهم الأعداء خلف القضبان، لأنهم حملوا دعوة الله إلى الناس، وأصروا على التمسك بمواقف العزة والإباء، وتحملوا وعائلاتهم في سبيل الله، الضيم والعناء، فكانت الزوجة المحتسبة والأم الصابرة، ظهيراً قوياً لأولئك القادة، بل كانت عوائلهم تبث في نفوسهم الأمل والإصرار على مواصلة طريق الحق المبين. هذه الصفحات المشرقة تسطرها في واقعنا المعاصر زوجات، وأمهات «رهائن الأقصى» بمناسبة مرور عام على اعتقالهم عبر مجموعة من الحوارات التالية:



زوجة رائد صلاح: لن يقدم تنازلات ولو بقي في السجن مدى الحياة

البداية كانت مع زوجة الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الاسلامية فى أرض ١٩٤٨ وقد سألناها العديد من الأسئلة حول قضية زوجها ودوره كأب وزوج وداعية إلى الله فكانت إجاباتها كالتالي:

.................؟

الشيخ بالنسبة لنا غائب حاضر، فقد كان يعطي جل وقته للحركة الإسلامية، وخدمة أبناء وطنه، وأحياناً كنا نستعين به في بعض أمور البيت التي تحتاج للحسم والحزم خاصة فيما يتعلق بالأولاد.

.....................؟

صراحة لا نعد ساعات ولا أياماً ولا شهوراً، لأننا نحتسب ذلك عند الله، فالقضية غامضة وغير واضحة.

...........؟

غياب الأب كان غير طبيعي بالنسبة للأولاد، لكن مع الوقت بدأوا يتقبلونه، وفي بعض الأحيان يشعرون أن هناك ضرورة لوجود الأب بيننا، فيقولون يا ليته كان موجوداً.

...........؟

الإسلام ربانا على مبادئ وأسس، ونحن أتباع مبادئ ولسنا أتباع أشخاص، إذ يضايقني جداً أن يقال ذهب الشيخ وذهبت معه الدعوة، وحسب اطلاعي على نشاط وعمل الحركة الإسلامية فكل شيء طيب جداً.

والحركة الإسلامية وضعها مطمئن ويسير على قدم وساق، وغياب الشيخ لم يؤثر لأن هذه الدعوة ربانية، وليست دعوة بشرية، واعتقال الشيخ حفّز أبناء الحركة، ووضعهم أمام تحد عظيم.

.........؟

القضية غامضة ومبهمة وهي سياسية بالدرجة الأولى، وجزء من الحملة الشرسة على الإسلام، فهؤلاء المعتقلون يدفعون ضر
الأقصى والانتماء، وما هذه الإجراءات القان
القضائية بحقهم إلا أساليب تكتيكية وقائية

..............؟

ماذا تتوقع من أموات، ماذا تتوقع
أحجار شطرنج، يحركها السيد الأمريكي،
مصالحه، سقوط بغداد كان طامة كبرى،
يحركوا ساكناً.

...........؟

ليس في حياتنا شيء اسمه فراغ،
بحاجة إلى وقت، لتنجز المهام الدعوية الك
المنوطة بنا، ونحن كدعاة لم يؤثر الاعت
فينا.. وكل من يعمل في مجال الدعوة إلى
ليس عنده فراغ.

.......................؟

أستطيع أن أحكم على الشيخ رائد ك
وأب فقط، لكن لا أحكم عليه كرئيس بل
لأنه في هذه الحالة كان ملكاً لأهل أم الف



اعتقال زوجي وإخوانه جزء من الحملة الشرسة ضد كل ما هو إسلامي وخاصة رموز الحركات الإسلامية في أنحاء العالم

جميعاً، ولا أحكم عليه كرئيس حركة، فهو ملك شعب كامل.

والحقيقة أنه كان يحاول ألا يقصر في أي جانب من الواجبات العامة، حتى لو كان على حساب بيته، ومصلحة الجماعة والشعب كانت نوق مصلحة البيت والعائلة. كنا أحياناً نتفق على زيارة قريب في المستشفى أو أي أمر آخر، كان ينشغل بأشياء أخرى تهم الدعوة. وعلى ثر ذلك كانت تحصل أحياناً بيننا نقاشات، نيقول (احتسبي أجرك عند الله).

..........؟

كان عنده سرية تامة، أحياناً كنت أرى لدموع في عينيه، ولم يكن يطلعني على سر ذه الدمعة، ويقول (اتركي هذا الأمر لا أريد ن أتعبك)، لكنني كنت أستشيره، وكنت أخالفه حياناً، خاصة إذا كان رأيي مبنياً على دليل ثرعي، والحقيقة أنه لا يتعصب لرأيه.

..........؟

الشيخ كمال خطيب نائب رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين ١٩٤٨ يخطب بمناسبة عام على اعتقال رهائن الأقصى (أعلى) والشيخ رائد صلاح بين سجانيه (أسفل).

كان رمزاً لأم الفحم، ومع ذلك فإن غيابه لم يؤثر على المسيرة الإسلامية، فهناك أشخاص والحمد لله يقومون بالواجب، وهم أهل لذلك.

..........؟

في ظل الحملة الشرسة ضد كل ما هو إسلامي، وخاصة رموز الحركات الإسلامية في أنحاء العالم، لم يكن الاعتقال مفاجئاً، بل المفاجئ أن أمر الاعتقال تأخر جداً، فمن الطبيعي أن يتوقع كل شخص حمل هذا اللواء القتل أو النفي أو السجن، وطبيعي جداً أن يأتي هذا الاعتقال في ظل ما يخطط للمسجد الأقصى المبارك.

وهذه سياسة مدروسة للقضاء على الإسلام، فهم يعتقدون أن حبسهم لبعض الرموز أو قتلهم أو نفيهم سيقضي على الإسلام، كلا، إن الله وعد برفع رايته عالية خفاقة، وكلما اشتدت الأمور ظلمة، قوي عود الحركات.

..........؟

الزيارة تتم كل أسبوع مرة والوضع في سجن (أشمورت) أسوأ بكثير من سجن (الجلبة) الذي كانوا فيه أولاً.

وعندما نزورهم في أشمورت نرى خيالهم من بعيد، ولا نسمعهم أو يسمعوننا جيداً عند الحديث، لأن هناك حاجزاً بيننا من ثلاث طبقات، ويدخلوننا إلى غرفة محكمة الإغلاق وصغيرة الحجم، مع حراسة شديدة، فلا نعرف من المعتقل نحن أم هم؟! و بسبب التقييد والتفتيش الشديد، عند الزيارة رفض الأولاد وخاصة «عمر والقعقاع» زيارة والدهم مؤخراً، لأن الأمر يترك آثاراً نفسية سيئة عليهم.

........؟

الإصرار.. الإصرار، والثبات الثبات، وعدم التنازل حتى لو سجن عشرين عاماً، فنحن نذهب لنواسيه، فيواسينا، ويشد من أزرنا.

........؟

عليك بالصبر والثبات، وعدم التنازل حتى لو سجنت العمر كله، عليك أن تنسى أولادك وزوجتك، الله خلقنا وهو يدبر أمورنا مهما كانت الظروف قاسية، أو وصل الأمر للتعذيب، فلا تتنازل عن المسجد الأقصى، ومهما اشتد الليل فسيأتي بعده النهار، انظر للسابقين، وحتى في زماننا هذا، هناك إخوة لنا يعانون الكثير مما تعانيه، فلتصبر ولتحتسب.■

زوجة ناصر خالد:

اصبر واثبت ومالك وبيتك وأولادك في رعاية الله

وتروي زوجة المعتقل ناصر خالد ظروف الأسرة قبل اعتقاله وبعده فتقول: قليلاً ما كان ناصر يمكث في البيت، لكن غيابه في السجن يختلف عن غيابه للسفر أو لقضاء حوائج الناس، ففراقه يترك حزناً وألماً على أهل البيت.

وأردفت: طبيعة عمل زوجي كانت تفرض عليه الابتعاد عنا بعض الشيء، فقد كان يقضي جل وقته في عمله داخل بلدية أم الفحم، ولم يكن يغلق هاتفه المحمول أبداً، حتى إنه كان يتناول طعام الغداء مثلاً على عدة مراحل.

وقالت الزوجة: رغم إيماننا بالله، إلا أننا نعد الثواني والدقائق التي يغيبها زوجي عنا، فالأولاد يسألون عن أبيهم باستمرار، وهم بحاجة إليه مهما حاولنا أن نبرر لهم غياب والدهم، ولا أخفي أنني استشرت إخصائية اجتماعية حول كيفية التصرف مع أطفالي بنفسية صحية، والآن أتعامل معهم وكأن والدهم موجود من خلال الصور المعلقة على جدران البيت، وعندما يريدون سماع صوته نتصل بهاتف البلدية ليسمعوا صوت والدهم عبر التسجيل الصوتي في مقر عمله.

وحول دوره كزوج تقول: إنه ينطبق عليه حديث رسول الله ﷺ «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي» فهو الزوج الحنون المتدين، الذي أعاننا دائماً على أداء واجبنا تجاه الله عز وجل، ثم تجاه أبنائنا.

وتقول لزوجها: اصبر، واثبت، هذا طريق شائك، وأنت مأجور بإذن لله، واعلم أنني حافظة لمالك وبيتك وأولادك، والحافظ هو الله جل وعلا، سواء كنت بيننا أم كنت غائباً.■

أم أنس لزوجها:

اعتبر اعتقالك فترة استراحة لتستأنف العطاء من جديد

وتقول زوجة المعتقل د. سليمان أحمد إغبارية (أم أنس): رغم أن زوجي لم يكن يمكث في البيت كثيراً، لكن هذا الغياب يختلف لأنه ترك فراغاً كبيراً جداً، في كثير من المواقف، وهو شيء طبيعي أن تشعر الزوجة أو الأولاد بغياب رب الأسرة، ولكن بفضل الله الأمور تسير على أحسن وجه وفي كل زيارة له نتحدث عن أمور البيت وهو يوجه ويرشد، ونحن نسمع ونطيع.

وتضيف: في البداية كنا نعد الأيام والأسابيع واللحظات، لكن الأمر أصبح عادياً، فالإنسان يتكيف مع هذا الوضع، رغم أنه صعب وشاق، لكننا نستمد القوة من الله، وعزاؤنا أنه اعتقل في سبيل الله.

وحول موقف الأولاد تقول زوجة د. سليمان إنهم دائماً يسألون عن والدهم، متى سيخرج من السجن؟، فتكون الإجابة طبعاً: حينما يشاء الله، ورغم يقيننا بالله إلا أننا نشعر بالألم والشوق.

وتواصل قائلة: الكل يلومونني على تأثري الشديد بسجن زوجي، وأقول لهم: لو تعرفون من هو؟ لكنتم تعذرونني، فهو نعم الزوج، ولم يكن زوجاً فقط، فقد كان المرفأ الدافئ الذي ألجأ إليه عندما أشعر بأي ضيق، أو همّ، كان يتفهمني جداً، ورغم غيابه الكبير عن البيت، لكنه كان يشاركني في كل صغيرة وكبيرة، ولو عبر الهاتف، ولم يكن يقصر في شيء وكان حريصاً جداً على تربية الأولاد في ظل الإسلام منذ نعومة أظفارهم، وخلال الزيارات دائماً يسأل عن قيام الليل، وحفظ القرآن وجلسات الذكر في البيت.

ولأن الطريق الذي سار فيه صعب، ولأنه درب الشرفاء والصادقين، فكان يقول دائماً: توقعي الاعتقال لأن الطريق شاق، ولأن هذه الحملة الشرسة على الحركة الإسلامية جزء لا يتجزأ من الحملة على الحركات الإسلامية ككل.

وتستطرد قائلة: أعيش مع زوجي منذ عشرين عاماً، ولم أكن أعرفه بهذه الصلابة، أشعر أنه صابر وشامخ كالجبل، وأنا أستمد المعنويات العالية منه، فهو الذي يصبّرني، حتى قال لي ذات مرة (والله أنا في جنة الله على الأرض).

وتوجه رسالة إلى زوجها قائلة: إن الجندي في المعركة ينتحي جانباً ليشحذ سيفه، ويعود بهمة أكبر وشجاعة أكثر، ليكمل المشوار، وهكذا أنت، هذه فرصة لكي تستريح من عناء العمل والعطاء الذي اعتدت عليه دائماً، فتعود لتعطي أكثر.

وأذكره بالآية الكريمة التي كان يرددها دائماً ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله﴾ (آل عمران: ٢٠٠) واعلم أنك ما دمت مع الله فلن يخزيك أبداً، فاطمئن، فأنا عاملة بحديث رسول الله ﷺ: «وإذا غاب عنها حفظته في ماله وعرضه».■



الحاجة رقية:

ذنب ابني أنه أشفق على اليتيم والمسكين والأسير

وتذكر والدة المعتقل توفيق عبداللطيف أحاسيسها ومشاعرها تجاه ابنها، قائلة: توفيق ليس ابناً فقط، فهو في البيت يقوم مقام والده المتوفى، لذلك أحصي الأيام التي يغيبها بالساعة، وأنتظر الزيارة تلو الأخرى، رغم أني لا أسمع صوته جيداً في السجن بسبب الحواجز الكثيرة التي يضعونها بيننا.

وتضيف: عندما أزوره أقرأ في عينيه أنه بريء، وكل ذنبه أنه أشفق على اليتيم والمسكين والأسير، فأرضى ربه عز وجل، وعندما يراني ويواسيني ويطمئنني ورغم ذلك أقرأ في عينيه ما يجول في صدره، فالسجن قبر الحي.■

الحاجة لطيفة:

اعتقلوا أولادنا لاستهداف المؤسسات الإسلامية

أما الحاجة لطيفة والدة المعتقل محمود أبوسمرة فتتحدث عن ابنها بمناسبة مرور عام على اعتقاله هو وإخوانه فتدعو الله أن يفرج الكرب عنهم لأنهم مظلومون ومحاكمهم «مسخرة» لا تستند إلى أية اتهامات واضحة مشيرة إلى أن الصهاينة سجنوهم لأنهم أطعموا المساكين والفقراء، فقد كان يساعد الناس جميعاً، ويذبح لهم الخراف، ويرسل الملابس واللحوم إلى المعتقلين في السجون.

وتضيف الحاجة لطيفة: أتوقع في كل لحظة أن يعود أولادنا، هم سجنوهم لاستهداف المؤسسات الإسلامية والاستقرار بها.■

إلى متى تظل قضية «ندا» و«التقوى» خارج الإطار القضائي؟


يوسف ندا

نشرت مجلة نيوزويك في الثاني عشر من مايو «أن مسؤولاً في وزارة الخزانة الأمريكية كتب رسالة للإدارة السويسرية يوضح فيها موقف الحكومة الأمريكية الذي يرى أن بنكاً بهامياً هو أحد أذرع شبكة مالية دولية اسمها «التقوى» لها تاريخ طويل في تمويل وتسهيل نشاطات الارهاب يتضمن تقديم ملايين الدولارات للقاعدة ولحماس».

هدفت الرسالة إلى دفع سويسرا لأخذ خطوات قانونية لغلق عمليات المنظمات المشبوهة، وأهم ما في هذه الرسالة يتعلق بالتقوى ومؤسسة ندا، وهو رجل أعمال من أصل مصري متمركز في سويسرا منذ مدة طويلة ومعروف في أوساط التمويل الإسلامي، وهو ينكر باستمرار أية علاقة له بتمويل الإرهاب.

والرسالة كتبها «جورج وولف» وكيل وزارة الخزانة الأمريكية في ٢٠٠٢/١/١٤م إلى نائب المدعي العام الاتحادي السويسري «كلاود نيكاتي» يقول فيها إن الأموال تصب في مكاتب فروع التقوى في لوجانو ومالطا من الكويت والإمارات لبن لادن».

وقد تحرت المجتمع حول ذلك الموضوع من مصادر المحامين والبنوك والشرطة وغيرها، كما طلبت من رجل الأعمال يوسف ندا مؤسس بنك التقوى التعليق فقال: في فمي ماء.. لقد حذرني نائب المدعي العام الفيدرالي من أن أي تسريب للمعلومات عن استجواباته لي قد يعرضني للسجن لمدة ست سنوات!.

وكانت وزارة الشرطة السويسرية قد أنشأت في أوائل نوفمبر ٢٠٠١م إدارة جديدة أسمتها Us task force لتنفيذ مطالب أمريكا بخصوص الإرهاب، وأمرت هذه الإدارة بمداهمة مكاتب التقوى ومديريها ومنازلهم في عدة دول واستولت على مستنداتهم، وجمدت حساباتهم في جميع بنوك العالم وفتحت تحقيقات حسبما طلبت منها الإدارة الأمريكية.

ورغم أن نائب المدعي العام الفيدرالي السويسري كلاود نيكاتي المكلف بالموضوع قال: إن ٢٠٪ من القوة التابعة له معنية بهذا الأمر، وأنه طالب أمريكا عدة مرات بتقديم مستندات قانونية لتقديمها للمحاكم وليس فقط معلومات وأوامر، وسافر إلى أمريكا وغالبية دول الشرق الأوسط لجمع المعلومات، وبحث في مستندات التقوى التي قال إنها تملأ أربع سيارات نقل استولى عليها من المكاتب والمنازل، رغم ذلك كله فإن الحصيلة أنه لم يجد ما يمكن أن يدين يوسف ندا، أو التقوى أو إدارتها أو أن يقدمهم للقضاء.

ورغم ذلك لم يستطع نائب المدعي العام السويسري غلق الملف وإعلان عدم وجود ما يدينهم، وذلك بسبب ضغوط الإدارة الأمريكية.

وقد قيل إنه لا يستطيع أن يقدم الملف للقضاء لأنه خال من أي مستندات تدين التقوى أو يوسف ندا، وفي حالة غلق الملف، فقد يبدأ ندا برفع قضايا تعويض عما أصابه.

ولم يتوقف الأمر عند ذلك، بل أصدرت الحكومة السويسرية قراراً بسحب جميع التراخيص التي كانت بحوزة ندا وإدارته ومنعتهم من دخول سويسرا أو المرور بها وتركتهم محاصرين في أرض إيطالية داخل سويسرا لا يمكنهم مغادرتها، وهذه الأرض هي التي تقع فيها أماكن إقامتهم مساحتها كيلومتر مربع، وهي تعتمد اعتماداً كلياً على سويسرا في المستشفيات والأغذية والمواصلات والاتصالات والبنوك والمحامين والجمارك وغيرها.

ولم يسمح لهم أن يصرفوا من حساباتهم ما يحتاجونه من إعالة أو علاج أو ضرائب أو أتعاب محامين، وقد أُجبروا على تصفية البنك وشركاتهم بخسائر كاملة، ولم يعد لها وجود.

وقد مضى عليهم وهم على هذا الحال عامان ونصف العام.

ورغم أن سويسرا تقول إنها معنية باتفاقية جنيف الموقعة والمودعة فيها وباتفاقيات حقوق الإنسان والصليب الأحمر وغيرها، ورغم أنها أدانت تعذيب سجناء العراق في سجن أبوغريب وغيره من السجون العراقية، لكنها فعلت ما فعلت.

ولعل سويسرا تفسر التعذيب الوارد في الاتفاقات الدولية على أنه التعذيب الجسدي والجنسي فحسب، أما ما تفعله من تعذيب مالي وصحي واجتماعي ونفسي وعائلي، بل والوضع تحت الإقامة الجبرية في كيلومتر مربع من الأرض، والمنع من الذهاب للمحامين أو الصرف من الحساب لدفع مصاريف المحامين، والمنع من دخول المستشفيات أو التعامل مع البنوك أو السحب من أموالهم أو حتى بيع منقولاتهم، وتركهم فريسة للصحافة والتلفاز لإساءة سمعتهم، كل ذلك مع من لم تجد عليه مآخذ قانونية، لعل ذلك في نظر سويسرا لا تنطبق عليه صفات التعذيب، كما يفهم نائب المدعي العام الفيدرالي كلاود نيكاتي أو تبعاً للقانون السويسري المسؤول عن تطبيقه.

ونلاحظ أن هذا الموقف يختلف عن موقف الحكومة السويدية، فعندما طلبت أمريكا منها نفس الشيء تجاه القائمين على مؤسسة البركات في السويد، فإن الوزيرة السويدية المختصة كانت عندها الشجاعة الكافية لتعلن أنه وبعد البحث والتحقيق لم يجدوا أدلة تثبت المزاعم الأمريكية، ولذلك ألغت كل الإجراءات الاحتياطية التي كانت قد اتُّخذت من قبل، وأعلنت أن «في السويد قانوناً لابد من اتباعه وأن المتهم بريء حتى تثبت إدانته، ولسنا في أمريكا».

ولكن نائب المدعي العام الفيدرالي السويسري لم يتصرف مثل نظيره في السويد، ولا يعقل أن تكون إجراءاته بمعزل عن حكومته.

فهل تتوه مسؤولية هذا التعذيب بينه وبين الحكومة السويسرية السابقة أو الحالية كما تاهت أمور سجن أبوغريب بين المسؤولين في وزارة الدفاع الأمريكية؟

ولماذا لم يتم تسريع إجراءات التقاضي لتتضح الأمور وتظهر الحقيقة؟■

أورخان محمد علي
orhanahmed@hotmail.com

مقتل الرهينة الأمريكي.. ومعركة إخفاء الحقائق

الخدع التصويرية أصبحت جزءاً من الحرب العسكرية والإعلامية لإدانة الآخرين



بعد الفضيحة المدوية لصور تعذيب الأسرى العراقيين في سجن أبو غريب وقعت الإدارة الأمريكية في حرج شديد أمام الرأي العام العالمي والرأي العام الأمريكي. لم تكن هذه الصور تدل فحسب على وحشية شديدة عكستها الآلام التي لا تحتمل وكانت الصور تشير إليها، بل على تشوه القيم الإنسانية عند القائمين بعمليات التعذيب. وإلا فكيف تبدو مجندة أمريكية تبدو ضاحكة جذلة قرب جثة شهيد عراقي مات من شدة التعذيب؟.. أتهبط الفطرة الإنسانية إلى مثل هذا الدرك؟.. وكيف يمكن أن يتم الاعتداء على أعراض صبيان ونساء ورجال؟.. وكيف يخطر ببال هؤلاء المهووسين جنسياً إجبار بعض المعتقلين على القيام بأفعال جنسية أمام المجندات الأمريكيات؟

لقد أظهرت هذه الصور أكذوبة أن الأمريكيين جاءوا لإنقاذ العراقيين من ظلم النظام السابق بدافع إنساني، وتبين مدى بعد الإدارة الأمريكية عن القيم الإنسانية حتى إن لجنة حقوق الإنسان في الخارجية الأمريكية تأخرت في نشر تقريرها السنوي عن حقوق الإنسان ومدى رعاية الدول لها مدة أسبوعين بعد فضيحة هذه الصور، لأنها لم تكن تدري ما تقول حول هذه الصور.

أظهرت الصور كيف أن الصورة المرسومة بفعل الدعاية الأمريكية والصهيونية حول المسلمين وتعصبهم وكونهم إرهابيين صورة مزيفة وأن الواقع هو أنهم ضحايا في كل مكان.. في العراق وفلسطين وتركستان والشيشان وكشمير.. وغيرها.

وكان من الضروري عمل شيء على عجل لمسح هذه النتائج السيئة بالنسبة للإدارة الأمريكية ولإسرائيل.

لذا أقدمت المخابرات المركزية الأمريكية CIA على ترتيب مسرحية قطع رأس مواطن أمريكي يهودي هو «نيكولاس بيرج» .Nick Berg كان المطلوب ترتيب عملية وحشية تؤثر على الرأي العام الأمريكي والرأي العام العالمي تفوق في وحشيتها وحشية صور تعذيب الأسرى العراقيين وتعطي فسحة للتنفس للإدارة الأمريكية، وترسل رسالة ضمنية للرأي العا[م] مفادها: «انظروا إلى وحشية العراقيين!! انظروا ماذا يفعل هؤلاء الذين بدأتم تتعاطفون معهم!.. ألا يستحق أمثال هؤلاء كل صنوف التعذيب؟».

وفعلاً كان لعملية قطع الرأس دوي شديد غطى على التعاطف العالمي السابق م[ع] العراقيين لعدة أيام. ولكن كون العملية نفذت بسرعة فقد وقعت المخابرات الأمريكية في أخطاء عديدة عند تنفيذها. ولم يفت على المختصين في هذه الأمور أن هذه العملية مدبر[ة] من قبل جهات غير عراقية وغير مسلمة، حيث أشارت إصبع الاتهام إلى أنها من عمل CIA وتدبيرها. وقد صدقت المقولة المشهورة أنه: «لا توجد جريمة كاملة، فلا بد أن يقع المجرم في أخطاء معينة».

قبل الإشارة إلى هذه الأخطاء، التي ذكره[ا] العديد من المواقع الأجنبية والأمريكية في الإنترنت مثل موقع ANTIWAR.com و -Dai lyLocal.com و CNN.com International وغيرها من المواقع وفي الصحف التركية مث[ل] جريدة «الزمان ZAMAN» وييني شفق Yeni ?efak وجريدة «وقت Vakit» وغيرها. حتى إ[ن] الكثير من الصحف الأمريكية لم يدرج خب[ر] وصور قطع الرأس في صفحاتها الأولى وكأ[ن] لسان حالها يقول: «نحن ننقل فقط ما وردنا». قبل هذا دعنا نلق نظرة على بعض التفاصيل:

١ـ كان نك بيرج شاباً يهودياً مغامراً ف[ي] السادسة والعشرين من عمره يسكن مع عائل[ته] في فلادلفيا قال عنه أصدقاؤه في مراس[م] تشييع جنازته هناك إنه كان مغامراً جاب الكث[ير] من المناطق الخطرة مثل غابات إفريقيا والعرا[ق] وكان غير مرغوب فيه من قبل السلط[ات] الرسمية الأمريكية. فقد سبق أن سيق للتحق[يق] معه من قبل FBI لعلاقته بأشخاص مشبوه[ين] أي كان شخصاً يمكن التضحية به دون تر[دد] كثير.

٢ـ لا يدري أحد ماذا كان يعمل في العر[اق] فقد قيل إنه أسس شركة تحت اسم -Pro metheus Method Tower Services inc.

نه كان يريد الاستثمار في العراق. ولكن جهود
بحث عن سجلات هذه الشركة وأين سجلت،
بت أدراج الرياح، إذ لم يتم العثور على أي أثر
ا.

٣ـ قضى بيرج الأسبوعين الأخيرين من
ياته سجيناً لدى الأجهزة الأمنية الأمريكية في
عراق (في سجن في الموصل). والدليل على
؛ أن عائلته ذكرت أنهم تلقوا رسالة بالبريد
لكتروني من القنصل الأمريكي Beth A.
Payn في ٢٠٠٤/٤/١ يذكر فيها ما يلي
حرف الواحد:

I have conformed that your son, Nick bring detained by the U.S. military Mosul. He is safe. He was picked up a proximately one week ago. We will try obtain additional information regardi his detention and a contact person y can communicate with directly.

أي: «أؤكد على أن ابنكم «نك» قد احتجز
ن قبل القوات المسلحة الأمريكية في الموصل.
، في عافية. لقد ألقي القبض عليه قبل
بوع تقريباً. سنحاول الحصول على معلومات
ضافية حول ظروف اعتقاله ونخبركم بمن
تطيعون الاتصال به مباشرة».

والغلطة القاتلة التي وقعت فيها CIA هي
ها لم تكن على علم بهذه الرسالة التي بعث
ـا القنصل الأمريكي إلى عائلة «نك» لأن
سلطات الأمريكية والمخابرات الأمريكية
رحت بأنها لم تكن على علم بهذا الشخص
ً بمكانه وأنها لم تقابله... كان هذا التصريح
لطة قاتلة، لأنه نسف مصداقية التصريحات
أمريكية تماماً. فالعائلة تسلمت رسالة
لبريد الإلكتروني من القنصل الأمريكي
سه.

ماذا فعلت الاستخبارات الأمريكية لترقيع كذبها؟

أولاً: أنكرت السلطات الأمريكية باسم
متحدثها الرسمي «كيلي شانون» أن يكون
لقنصل الأمريكي قد أرسل أي رسالة لعائلة
«نك»... وقالت إنه لم يكن معتقلاً عندها بل في
سجن عراقي في الموصل بعد أن طلبت
سلطات الأمريكية من الشرطة العراقية
عتقاله لكونه يتجول في العراق دون أوراق
رسمية كافية، وأن الشرطة العراقية اعتقلته في
٢٠٠٤/٣/٢ وأطلقت سراحه في ٢٠٠٤/٤/٦
ن مكتب التحقيقات الفيدرالي FBI زاره في
سجنه في الموصل ثلاث مرات.

والتلفيق واضح جداً في هذه التصريحات.
هل تستطيع الشرطة العراقية الآن أن تمد
يدها إلى فرد أمريكي؟ وحتى لو فرضنا أنها
فعلت هذا بطلب من السلطات الأمريكية فهل
تدع هذه السلطات أمريكياً في سجن عراقي
وتحت إشراف شرطة عراقية وهي التي تشرف
الآن على جميع السجون العراقية؟!!.. ولماذا لم
تنقل هذا المواطن الأمريكي إلى سجن في
الموصل تحت رعايتها وحمايتها؟. علماً بأن اللواء
محمد البرهاوي مدير الشرطة في الموصل أنكر
بشدة أن تكون الشرطة العراقية قد ألقت
القبض على هذا الشخص. ووصف الأخبار
المتعلقة بهذا الأمر بأنها كذب محض.

عائلة نك

ولم تقتنع عائلة «نك» أيضاً بهذه
التصريحات التي يفوح منها الكذب فقد قال
والده لوكالة أسيوشيتدبرس:

The Iraqi police do not tell the FBI what to do, FBI tells the Iraqi police what to do. Who they think they ,re kidding?

أي: «لا تستطيع الشرطة العراقية إصدار
الأوامر لـ FBI بل إن FBI هي التي تصدر
الأوامر إلى الشرطة العراقية... من يظنون أنهم
يخدعون؟».

ثم نرى أخاه ديفيد يقول للصحافة ولوكالات
الأنباء:

The jail had U.S.MP. s in it. Technically it was an Iraqi prison, but there is no Iraqi government, so what does that mean?

أي: «كانت هناك شرطة عسكرية أمريكية
في السجن. من الناحية الفنية أو الواقعية كان
هذا السجن سجناً عراقياً، ولكن لا توجد
حكومة عراقية... ماذا يعني كل هذا إذن؟».

إذن فلماذا تحاول السلطات الأمريكية
التستر على أن هذا الشخص كان سجيناً لديها
مدة أسبوعين؟... ألا يثير هذا الإنكار
الشكوك؟.

والغريب أن المتحدث باسم السلطات
الأمريكية كيللي شانون ادعى أن السلطات
الأمريكية عرضت عليه في ٢٠٠٤/٤/١٠ ـ أي
بعد أربعة أيام من الإطلاق المزعوم لسراحه من
السجن في الموصل ـ بطاقة سفر بالطائرة
لخارج العراق ومن الأردن وأنه رفض هذا،
معتبراً السفر غير آمن.

والآن لنلق نظرة على الأخطاء الموجودة في
سيناريو الذبح الذي اتهمت به جماعة القاعدة،
بينما تم التنفيذ من قبل المخابرات الأمريكية
نفسها:

١ـ قالت السلطات الأمريكية إنها متأكدة
بأن «الزرقاوي» هو الذي قام بالذبح. بينما
نسيت بأن متحدثاً باسم الجيش الأمريكي في
العراق ذكر قبل أشهر بأن طائرات الهيلوكوبتر
الأمريكية قامت بقصف بيت في السليمانية كان
الزرقاوي وبعض أصدقائه يقيمون فيه سراً، وأن
الزرقاوي وأصدقاءه قد قتلوا. إذن فلا بد أن
أحد الخبرين كاذب.

٢ـ فقد الزرقاوي إحدى رجليه في إحدى
المعارك، لذا ركبت له ساق صناعية. ولكن
الشخص الذي انحنى وأمسك برأس الضحية
وجره ثم قام بذبحه لم يبد وكأن إحدى ساقيه
خشبية. فحركاته كانت سلسة تماماً. وهذا
الأمر كان من الأخطاء القاتلة في ترتيب
السيناريو، لأن من المستحيل على شخص ذي
ساق خشبية أن يقوم بهذه الحركات بهذه
السهولة والسلاسة.

٣ـ خطأ كبير آخر ظهر في الفيلم، وهو أن
القاتل عندما أخرج سكينه بدت يده وعلى
إصبعه خاتم كبير من الذهب. وكما يعلم الجميع
فإن خواتم الذهب محرمة على الرجال في
الإسلام، فكيف يقوم شخص ـ يفترض أنه ملتزم
بالإسلام ـ بلبس خاتم ذهبي محرم؟. لم ينتبه
الأمريكيون إلى هذه النقطة الحساسة.

٤ـ كانت الملابس التي يلبسها المقتول الزي
الذي يستخدمه الأمريكيون لأسرى سجن
جوانتانامو وأسرى سجن أبو غريب، فمن أين
حصل الزرقاوي على هذا الزي؟

٥ـ كان المقتول يجلس على كرسي لا يوجد
إلا عند الأمريكيين، وهو نوع من الكراسي
المستعملة في سجن أبو غريب. فكيف حصل
الزرقاوي على هذا الكرسي؟.

٦ـ لم يكن القتلة يلبسون القفازات. لذا
عندما قام أحدهم بعملية الذبح بدت يداه فإذا
هي ببشرة بيضاء لا تطابق بشرة الزرقاوي ولا
بشرة أي عراقي أو أي رجل من الشرق
الأوسط.

٧ـ الأسلحة التي كان القتلة يحملونها لم
تكن من نوع كلاشنكوف موديل AK - 47 بل
كان سلاحاً إسرائيلياً هو تقليد للكلاشنكوف من
ماركة GILAL وليس من الكلاشنكوف الموجود
لدى العراقيين. فكيف حصل هؤلاء على السلاح
الإسرائيلي؟..كان هذا أيضاً خطأً قاتلاً لم يغب
عن أنظار المختصين في الأسلحة.

يقول «سردار كورو» SERDAR KURU
المختص في هذه الأمور وصاحب كتاب «كتابات
سرية للغاية والدولة الخفية» TOP SECRET
YAZILAR VE DERN DEVLET :

«إن المخابرات الأمريكية والموساد استعجلوا
في هذا الأمر كثيراً، مما أوقعهم في أخطاء
فاضحة لا يقع فيها سوى الهواة وعديمي
الخبرة».

٨ـ بالنسبة لعملية الذبح نفسها يقول
سردار: «اسألوا طبيباً جراحاً أو تذكروا عملية
الذبح عند قيامكم بذبح أضحية في عيد
الأضحى.. تعلم أنه عند القيام بذبح كائن حي

تتفجر الدماء بشكل كبير ويطفر مسافة في الهواء وينتشر حواليه لأن الضحية يكون في رعب، ولأن القلب يظل ينبض مدة بعد الذبح. ولكننا لم نر في عملية الذبح تفجر دماء كثيرة. ثم إن عملية ذبح عنق شخص ليست بالعملية الهينة ولا يتم هذا الذبح ـ مثلما رأينا في الفيلم ـ من مجرد لمس بسيط. ولكي يتم مثل هذا الذبح النظيف للرأس ـ كما في الفيلم ـ يجب تهيئة إما آلة خاصة مصممة لهذا، أو استعمال سكين حاد جداً، وهذا يستغرق وقتاً طويلاً وبذل محاولة كبيرة. على أي حال لم يكن منظر الذبح مقنعاً أبداً».

إلى جانب هذه الأخطاء الكبيرة الواضحة هناك تفاصيل صغيرة أخرى لاحظها المختصون منها:

١ـ لوحظ أن الأشخاص الخمسة الذين قاموا بالعملية كلهم عمالقة وبدوا كالقطط السمان، بينما نرى أن المقاومين العراقيين نحاف البنية متوسطو القامة.

٢ـ لم تكن لهجة الشخص الذي قرأ البيان قبل عملية الذبح لهجة أردنية، مع أن الزرقاوي أردني.

٣ـ أصوات التكبير لم تكن أصوات تكبير لأشخاص من العرب بل لأشخاص يعرفون العربية ولكن بلكنة أجنبية.

٤ـ قلة الدماء التي سالت بعد الذبح تدل على أن الضحية كان قد قتل قبل تصوير الفيلم، وأن العملية كلها نفذت على جسد ميت.

٥ـ لو استمعنا إلى أصوات الفرح التي أطلقت في هذه العملية بمعزل عن صور الفيلم نرى أنها أصوات شبيهة بأصوات النساء أي أن مونتاج الصوت تم بشكل غير دقيق وبسرعة ومن قبل هواة لا يتقنون عملهم.

هذه بعض الأخطاء التي وقع فيها من هيأ هذا الفيلم وأراد أن يلصق الوحشية بالمسلمين لمسح آثار جرائم أبو غريب.

وتشتهر المخابرات المركزية الأمريكية CIA بكثير من العمليات القذرة التي نفذتها في السابق، فليست هذه العملية بمستغربة. ونحب أن نذكر أخيراً أن الرئيس الحالي لـ CIA جورج تينت George Tenet معروف بقسوته، وقد تعرض الرئيس بوش في إحدى المرات لنقد عنيف من قبل كبار أعضاء الحزب الجمهوري لكونه متمسكاً بهذا الشخص القاسي، وطلبوا منه تبديله حسب ما ذكرت جريدة

جدل في الإنترنت.. حول الإعدام المزعوم

حفلت مواقع الإنترنت بملاحظات تشكك في نسبة عملية إعدام الرهينة الأمريكي ومن ذلك ما كتبه باتير هافلاسا في موقع Pravda.rn وموقع La Vos de Aztlan ونقتبس منهما النقاط التالية:

١ـ ادعت وكالة الاستخبارات الأمريكية أنها فحصت شريط الفيديو وانتهت إلى أن الشخص الملثم هو الزرقاوي، ومع ذلك فإن أي شخص أمكنه مشاهدة الشريط سيرى أنه لا يمكن تحديد شخصية أي ممن ظهروا في الشريط، حتى بيرج نفسه. بالإضافة إلى ذلك وطبقاً لتقرير عسكري أمريكي صدر في أبريل ٢٠٠٣ فإن الزرقاوي قتل في قصف لمدينة الفلوجة، ولم توضح الاستخبارات الأمريكية ما إذا كان الزرقاوي قد بعث من جديد أم أن ذلك التقرير كان خاطئاً!.

٢ـ زعمت وسائل الإعلام الأمريكية أن الزرقاوي فقد إحدى رجليه في عام ٢٠٠١ والآن تؤكد أنه لم يفقدها، والتناقض بين هذين الادعاءين ليس محض صدفة لأن الشخص الذي ظهر في الشريط لا يبدو أعرج.

٣ـ أكدت وسائل الإعلام الأمريكية أن قتل بيرج كان انتقاماً لإساءة معاملة السجناء العراقيين وتعذيبهم في سجن أبو غريب. وسريعاً ظهرت ردود الأفعال الإعلامية التي استخدمت الحادث للمقارنة بين «إذلال» السجناء، وذلك «القتل الوحشي» ولسان حالهم يقول للرأي العام الذي هاله الحادث: «انظروا، لقد أذللناهم فقط في السجن وانظروا ماذا يفعل هؤلاء الحيوانات بنا»، فأظهروا بذلك كيف أن ما يفعله «الإرهابيون» بالأمريكيين أسوأ بكثير مما يفعله الأمريكيون بالعراقيين.

وهذا القول مردود.

فأولاً، ترددت الأنباء عن العديد من حالات الوفاة في السجون الأمريكية بسبب الضرب المبرح، لذا فإن مقارنة «الإذلال» بالقتل مقارنة في غير موضعها.

ثانياً، استمرت أعمال الإساءة والتعذيب في جوانتانامو والعراق لما يزيد على عام، وإن كان هناك من يريد الثأر لتلك الأعمال لثأر من قبل، بل وفي عدة مناسبات أخرى.

٤ـ إن شريط الفيديو احتوى بياناً من أحد الرجال المسلحين يعرض على الإدارة الأمريكية إطلاق سراح الرهينة مقابل بعض المعتقلين في أبو غريب ولكن الطلب قوبل بالرفض ولم تعلق الإدارة الأمريكية على ذلك.

٥ـ يظهر الضحية في شريط الفيديو مرتدياً زياً برتقالياً من النوع الذي يرتديه سجناء جوانتانامو، ومن الصعب أن نصدق أن القاعدة ستزود ضحاياها بزي خاص، ولم يكن أي من الرهائن الذين احتُجزوا في العراق (سواء كانوا يابانيين أو إيطاليين) يرتدي زياً خاصاً من أي نوع.

٦ـ يحتوي رأس الإنسان على ١٫٥ جالون من الدم، إلا أن رأس الشخص الذي أطيح به في الشريط لم ينزف ولو قطرة واحدة رغم أنها قطعت. وكان من المفترض أن يطلق شريان رقبة بيرج شلالاً من الدم. ونستنتج من ذلك أن جزءاً من الشريط قد حذف أو أن رأس بيرج لم تقطع أصلاً، مع الأخذ في الاعتبار إمكانية أن يكون الضحية ميت بالفعل، ناهيك عن أن صرخته لم تكن متزامنة مع قتله.

وعندما عرض شريط الفيديو على الدكتور راؤول كاسترو جيفارا، وهو جراح وطبيب شرعي في مكسيكو سيتي، ليدلي برأيه كخبير علق قائلاً: «لا إشارة على أن ذلك الشخص الذي يظهر في الفيلم كان على قيد الحياة وقلبه كان ينبض عندما قطعت رقبته». ففي هذه الحالة، كما يقول الدكتور راؤول، يؤدي قطع شريان رقبة شخص حي وقلبه ينبض إلى سيل من الدم يتدفق على الأرض، وهو يرى أن «شريط الفيديو ملفق».

٧ـ من ناحية أخرى فإن الضحية لم يقاوم القتل، بل إنه عند إلقائه على الأرض كفاه رجل واحد ليسيطر عليه.

٨ـ بل إن الدلائل تشير، بما لا يدع مجالاً للشك، إلى أن مشهد القتل قد صور في سجن أبوغريب الشهير، الذي يجول الشيطان في أروقته.

لاحظ كذلك الكرسي الأبيض المصنوع من البلاستيك الذي يجلس عليه بيرج فهو مماثل لذلك الكرسي الأبيض الذي تظهر المجندة الأمريكية ليندي انجلاند المتهمة بسوء معاملة المعتقلين العراقيين، وهي تجلس عليه في

«حريت» Hürriyet التركية يوم ٢٠٠٤/٢/٩ نقلاً عن مجلة US News and World Report الأمريكية، ولكن الرئيس بوش رفض هذا قائلاً: «إننا نحتاج إلى مخابرات مركزية تستطيع وضع السكين على رقبة شخص وتذبحه».

ثم قال: «هكذا تتحقق العدالة».

نعم... يحتاج الأمريكان إلى جهاز استخبارات لا يتردد مطلقاً في ذبح الأشخاص.

وهذا ما تم فعلاً في هذه العملية التي ألصقت بالمسلمين زوراً وبهتاناً... فالرئيس يطلب مثل هذا من جهاز استخباراته لتحقيق العدالة. والظاهر أن العدالة الأمريكية لا تتحقق إلا بالذبح!■

بوغريب في صورة من الصور. كما يشبه لكرسي البلاستيكي الأبيض الذي يمكن ؤيته في إحدى الصور التي يظهر فيها أحد فراد الشرطة العسكرية وهو يعتدي على سير عراقي.

ثم إن لون الحائط الذي يظهر خلف لرجال الملثمين في الشريط هو نفسه الذي يظهر في صور الاعتداءات والتعذيب في سجن أبوغريب.

أما أوضح دليل على أن قتل نيكولاس بيرج تد صور في سجن أبوغريب فيمكن الكشف عنه عن طريق إجراء تحليل دقيق لكل إطار من إطارات الفيلم. وقد أمكن من خلال التشغيل لبطيء للفيلم الخروج بأشياء من الصعب ؤيتها في حالة تشغيل الفيلم بالسرعة العادية، ففي قرب نهاية الفيلم وبالتحديد في الإطارات ما بين ٩٣٠٦ و٩٣٦٨ يظهر بسرعة خاطفة شخص يرتدي «كابا» عسكرياً أمريكياً فيبدو في الصورة ربع رأسه من الناحية اليسرى.

كما أن من يشاهد الفيلم سوف يتأكد أنه غير حقيقي، فـ«الإرهابيون» الثلاثة ليسوا حقيقيين، إذ إن الرجل الذي يقف في أقصى ليمين سمين ويرتدي حذاءً رياضياً نظيفاً. كما ن بعض الصور تبين أن ثلاثة منهم على الأقل برتدون قمصاناً مضادة للرصاص، فهل رأيتم يأ من عناصر القاعدة يرتدي تلك القمصان لثقيلة.

لا أدل من ذلك كله على أن الشريط الذي يعرض قتل نيكولاس بيرج على يد أعضاء يحسبون على القاعدة شريطاً مزوراً. ويبدو أن مذا هو اعتقاد والد بيرج نفسه الذي سيشارك في مسيرة تظاهر واحتجاج من لبيت الأبيض إلى وزارة الدفاع الأمريكية يوم لخامس من يونيو المقبل■

مصطفى محمد سليمان

تمثيلية التمثيل بالجثث

اعتدنا أن نسمع عن الابداع الأمريكي في إخراج الأفلام والتمثيل، بل إنهم حازوا فيه قصب السبق ابتداءً ودوماً، سواء على مستوى الأفلام أو التصوير الفوتوغرافي، لكن من الغريب أن نسمع أنهم حازوا ذلك أيضاً ضمن فاعليات الدجل السياسي، وكثيراً ما كنا نسمع هنا وهناك من يشيدون بصدق الولايات المتحدة الأمريكية، ويلهجون بالثناء عليها، ولكن قليلاً من الناس من يعرف حقيقة الدجل المغطى بلباس مهلهل من الصدق.



هذه الصورة وغيرها من الصور التي نشرت أول أبريل الماضي حول ما فعله أهل الفلوجة بجثث الأمريكيين بعد قتلهم والتي إنما تنطلي على قليل الخبرة في إخراج الصور.

ما سأذكره في بيان حقيقة التركيب (الدبلجة) في هذه الصورة يفهمه تمام الفهم الرسامون، والمتقنون لعلم هندسة الأجسام، والعقلاء. إذا نبهوا. لا يصعب عليهم تصور ذلك. ولي على ذلك أدلة منها:

١- تأمل الجثة المعلقة تجد الشاب الذي يحمل الرقم (٢) خلفها، يدل على ذلك رأسه، بل إنه وراءها بمسافة، حيث إن جسمه داخل في العمود الأخضر، يدل على ذلك كتفه ويده اليمنى، والجثة مدلاة غير مماسة للعمود، ثم الشاب الذي يحمل الرقم (١) جسمه خلف الشاب الذي يحمل الرقم (٢)، يدل على ذلك صدره، ومع ذلك فإن راس الشاب رقم (١) متقدم على يد الجثة، مع عدم احتمال ميل الجثة بحيث ترجع اليد إلى الوراء؛ إذ الصورة واضحة أن الجثة في حالة موازية لجهة التصوير غير مائلة، وأن اليد غير متأخرة للخلف، بل حتى تأخرها لا يبلغ ذلك الحد مع كل تلك الأبعاد: بُعْدُ الجثة عن العمود الأخضر بمسافة ظاهرة، وبُعْد الشاب رقم (٢) بدخوله في العمود، وبُعْد الشاب (١)، مع عدم احتمال أن الشاب (١) يمد رأسه بحيث يتقدم على الجثة؛ إذ ذلك يحتاج إلى انبطاح أو شبه انبطاح، وهذا غير حاصل.

٢- الشاب رقم (٣) يده الممدودة نحو الحبل أطراف أصابعها مبتورة، ولا يحتمل كون ذلك كشطاً ونحوه عَرَض للصورة؛ فمكان البتر يظهر وراءه رأس الذي خلفه، ولا يحتمل أن أصابعه مبتورة أصلاً، إذ طبيعة البتر ظاهر فيها أنها غير طبيعية، بل مصطنعة أثناء القص واللصق بواسطة برنامج الفوتوشوب ونحوه من برامج الرسم، وعند القص فقدت الصورة أطراف الأصابع، وغفل عن ذلك القائم بذلك التركيب، إذ البتر فيها محدد الزوايا على خلاف طبيعة البتر في الواقع، ويدرك هذا غاية الإدراك كل من تأمل بدقة.

وبعد هذا البيان لا حاجة للسؤال: ما غرض الأمريكان بذلك؟ فأحداث الفلوجة ظاهرة: فقد جعلوا من ذلك مبرراً لهم في القضاء على أهل الفلوجة، ولو استدل أحد بما شوهد من تصوير الفيديو، فجوابه واضح: إن من كذب في هذه الصورة كذب كذلك في الفيديو، فأمريكا أم التمثيل ومخترعته، ولو كان الأمر حقيقياً وتصوير الفيديو صحيحاً فما حاجتهم إلى تركيب هذا الصورة على تلك الطريقة الكاذبة؟ ولأغناهم الواقع عن الكذب، لكن لابد أن نعلم أن الكذاب يحمل فضيحة كذبه في ثنايا كلامه، أما عدم إنكار أهل الفلوجة لذلك فلأنه ليس لهم صوت، وكيف ينكر أحد منهم شيئاً لم يره، هل حصل أم لم يحصل!■

القاهرة: المجتمع

هل تبخر الحلم الصهيوني في العراق؟

العراق في ظل صدام أرحم من انتفاضة إسلامية!

قبل احتلال العراق كانت التقديرات الصهيونية متفائلة للغاية، ولم يخف أي مسؤول إسرائيلي تأييده للحرب الأمريكية على العراق، باعتبار أن الحرب تمثل مصلحة استراتيجية للصهاينة وتزيل أي خطر يأتي من جهة العراق، حتى إن شاؤول موفاز وزير الدفاع الصهيوني قال: «إن الحرب ستعيد رسم خريطة الشرق الأوسط بما يقلص هامش المناورة أمام مصادر الخطر على الأمن الإسرائيلي».

وحسب منطق موفاز فإن الحرب ـ كما قال ـ ستعمل على إخراج العراق من دائرة العداء لإسرائيل، على اعتبار أن النظام الذي سيخلف صدام سيكون تابعاً للولايات المتحدة، وسيتم تحييد العراق كقوة معادية لسنوات طويلة.

كذلك سعى الصهاينة لتهديد نظم أخرى وتذكيرها بمصير صدام، وسرت فرحة عارمة من توقعهم سقوط غالبية حكومات العالم العربي المعادية لهم.

ولكن بعد تصاعد المقاومة العراقية واصطباغها بالصبغة الإسلامية، أصبح الصهاينة يلطمون الخدود ويقولون: يا ليت صدام يعود.. لقد فجر الأمريكان في وجوهنا ثقافة مقاومة إسلامية أكثر عداءً، وسيكون علينا أن نكون أكثر حذراً في المستقبل لأن مقاومة العراق نشطت العالم الإسلامي والعربي ضدنا!.

والأهم أن الصهاينة ـ على لسان مسؤولي الدفاع والاستخبارات ـ باتوا يحذرون الأمريكان من الضغط على حكومات عربية بمسألة الإصلاح والتغيير الديمقراطي، ويعتبرون نظماً حالية أكثر رحمة من أي قوى سياسية إسلامية قد تأتي بها صناديق الانتخابات أو أي مقاومة إسلامية تعتبر الدولة الصهيونية عدوها الأول.

الجنرال «أوري ساجيه» ـ الرئيس السابق للمخابرات العسكرية الصهيونية ـ حذر من (الطابع الديني) للمقاومة العراقية، وقال «إن التطورات المقبلة في العراق قد تجعل «إسرائيل» وأمريكا تترحمان على الأيام التي كان فيها «صدام» حاكماً للبلاد»!.

وقال لإذاعة الجيش الصهيوني: إن هذا الطابع الديني للانتفاضة ضد الأمريكيين ظاهرة خطيرة حيث يظهر ذلك التيار الإسلامي باعتباره الوحيد في العالم العربي الذي يتحدى الحلف الأمريكي الصهيوني.

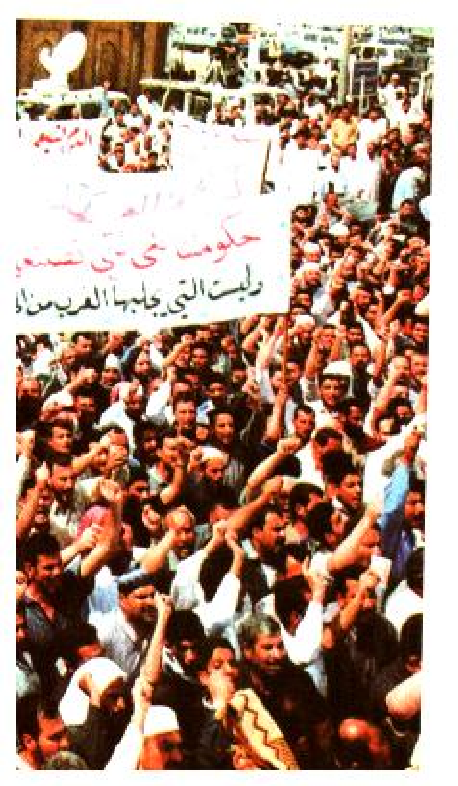
وزير الدفاع الأسبق بنيامين بن أليعازر زعيم حزب العمل السابق قال إن ما يجري في العراق من انتشار ثقافة المقاومة وأنها السبيل للتحرير سيكون له تأثير خطير على الشباب العربي والفلسطيني والإسلامي بوجه عام، وقال: «نتيجة واحدة قادنا اليها الغباء الأمريكي في العراق تمثلت في سيادة ثقافة المقاومة في العالمين العربي والإسلامي.. من السخرية أننا راهنا على احتلال أمريكا للعراق من أجل أن يتم اجتثاث هذه الثقافة، ولكن الذي حدث هو العكس تماماً: حيث أصبح الملايين من الشباب في العالم العربي والإسلامي ينظرون إلى المقاومة العراقية باعتبارها النموذج الذي يتعين احتذاؤه، وستكون إسرائيل هي الخاسر الأكبر من جراء ذلك»!.

أما وزير الدفاع الأسبق موشيه أرينز من حزب الليكود فكان أكثر وضوحاً في تحديد الخطر الجديد من جراء الاحتلال على الصهاينة، وقال للإذاعة الإسرائيلية: «الاحتلال قد يؤدي لتغييرات استراتيجية في المنطقة ضد الولايات المتحدة وضد (إسرائيل) أيضاً، وتوحد الشيعة مع السنة ضد الاحتلال هو في حقيقة الأمر وصفة دمار قاتلة لأمريكا وإسرائيل».

أما حاييم رامون من قيادات حزب العمل، ويعكوف بيربي الرئيس السابق للمخابرات العامة فاهتما أكثر بتأثير ما يحدث على العالم العربي والحكومات العربية وقالا إن السعادة الصهيونية بالضغوط الأمريكية على النظم العربية الحالية وبسقوط النظام الرسمي العربي (كما وضح في فشل عقد قمة عربية في تونس) كانت خطأً وأن من صالح الصهاينة بقاء الوضع الحالي على ما هو عليه.

رامون قال: «إن استمرار بعض الأنظمة العربية الراهنة أفضل كثيراً من تغييرها وظهور حركات للمقاومة معادية لأمريكا ولإسرائيل، كما حدث في العراق»، أما بيربي فحذر من خطر المشروع الأمريكي بشأن التغيير في الشرق الأوسط الكبير، وما قد يستصحبه من تغييرات في خرائط المنطقة، ودعا بوضوح إلى عدم إحراج الأنظمة بالضغط عليها لإحداث تغييرات داخلية «لأن أي ديمقراطية حقيقية ستكون مباشرة ضد المصالح الأمريكية والإسرائيلية»!.

وإذا ما ربطنا بين التصريح الأخير والتصريحات التي صدرت عن قادة عرب في مناسبات مختلفة تحذر الأمريكان من أن الديمقراطية التي ينادون بفرضها على العالم العربي سوف تأتي بالإخوان المسلمين والإسلاميين عموماً، ندرك حجم التفهم الصهيوني لأخطار وجود ديمقراطية حقيقية على مصالح الحكومات الدكتاتورية ومصالح الصهاينة والأمريكان، ومن ثم أهمية التنسيق لمنع ذلك.



المعلق السياسي لصحيفة هاآرتس يؤيل
اركوس ذهب لأبعد من ذلك ودعا الأمريكان
سراحة ـ في ظل فشلهم في وقف المقاومة
سيطرة على الأوضاع في العراق ـ لإعادة صدام
نكم، قائلاً: «لو كنت مكان الأمريكيين لأعدت
دام حسين إلى حكم العراق، فهو الرجل الوحيد
ي يمكنه التعامل مع الفوضى الحالية في أقصر
ت»، وأضاف: «يبدو أن نهاية الأمريكيين في
راق ستكون مثل نهايتهم في فيتنام، فقد أضحى
ود المارينز وحلفاؤهم أهدافاً على مدار الساعة
قاتلين العراقيين الذين يثبتون يومياً ضراوتهم
، القتال».

اية قوة الردع التي تحمي الصهاينة

وهكذا.. بعد أن استبشر الصهاينة خيراً
سقوط الحكم العراقي واعتبروا أن قوة الردع
مريكية في العراق أصبحت تحميهم، عادوا
حسرون على الفشل الذي تعانيه قوة الردع هذه
، العراق، ويخشون أن يتعدى فشلها بانتقال
رارة نار المقاومة العراقية لأقطار أخرى فضلاً
ن الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وكتبت صحيفة (معاريف) الصهيونية في
تتاحيتها ١٠/٤/٢٠٠٤م تقول إن: «انهزام المارينز
، العراق يعني نهاية قوة الردع التي تحتمي بها
سرائيل» وأن «أي انتصار عراقي على القوات
مريكية من شأنه أن يلهب حماسة الفلسطينيين،
رجج نار الانتقام في أوساط التابعين لحماس
جهاد ضد الإسرائيليين، سيما وأن الرد الكبير
تل الشيخ أحمد ياسين لم يأت إلى الآن».

ولم تنس معاريف أن تذكر القادة الصهاينة
تافات الفلسطينيين في مظاهرات دعم العراق
يث هتفوا: «يا عراق يا حبيب.. الانتقام في تل



ينصحون الأمريكان بعدم الضغط على الأنظمة العربية بالإصلاح لأن البديل الإسلامي أخطر!

أبيب»، مُشيرة إلى أن هذا الشعار تعبير واضح عن الكراهية الفلسطينية ـ العراقية لكل من الأمريكيين والإسرائيليين.

رئيس الأركان الصهيوني موشيه بوجي يعالون قال يوم ١٠/٤/٢٠٠٤م إنه يجب نصرة الأمريكان لأن «انتصار الولايات المتحدة في العراق هو من مصلحة إسرائيل لأنه يعزز العناصر المعتدلة، ويُهدد العناصر المتطرفة التي تسعى إلى إحباط مهمة الأمريكيين».

مصير الحلم الصهيوني في العراق

وإذا كان الصهاينة أصبحوا أكثر إدراكاً لأخطار ما يجري بالعراق على مصالحهم، فقد أدركوا كذلك نهاية حلمهم تحت كنف قوات الاحتلال الأمريكي، وبدأوا في سحب شركاتهم واستخباراتهم من هناك بعدما استهدفتها المقاومة العراقية. فقد كشفت صحيفة «معاريف» النقاب عن وجود ما بين ٧٠ إلى ١٠٠ شركة صهيونية تعمل على بيع وتسويق بضائع صهيونية في الأسواق العراقية بمبالغ تقدر بملايين الدولارات، فيما تتنافس شركات أخرى للحصول على عطاءات أعلنت عنها سلطات الاحتلال.

وأشارت الصحيفة إلى أن هناك قائمة بأسماء الشركات الصهيونية التي تعمل بالعراق وتسوق منتجاتها، ومن هذه الشركات «دان» للمواصلات العامة حيث قامت ببيع حافلات نقل قديمة في العراق، وشركة «رافينتكس» التي تعمل على صناعة الدروع الواقية من الرصاص، وشركة «طمبور» لصناعة الدهانات والأصبغة وسونول للمحروقات ودلتا للنسيج.

وأوضحت «معاريف» أن أبرز الشخصيات الصهيونية التي تعمل من خلال هذه الشركات أمنون ليفكين شاحاك رئيس أركان جيش الاحتلال الأسبق، وبيني ميدان المستشار السياسي لرئيس الوزراء السابق إيهود باراك.

وحسب الصحيفة كانت الطلقة الأولى التي أعطت إشارة البدء للهرولة الإسرائيلية على الأسواق العراقية إعلان وزير المالية بنيامين نتنياهو في يوليو الماضي إلغاء الحظر على الاتجار في العراق.

وكانت تقارير صحفية قد ذكرت أن دولة الاحتلال تحاول التغلغل داخل العراق عن طريق شركاتها، كما ترددت أنباء عن شراء اليهود أراضي وعقارات في العراق. وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت»: «أن الشركات الصهيونية تسعى لتمرير صادراتها إلى العراق عبر شركات أجنبية من الأردن أو تركيا».

وقد ترددت أيضاً أنباء عن مصادر وثيقة الاطلاع أن سفارة صهيونية تعمل بالعراق منذ يونيو الماضي تخضع لحماية أمريكية وتشرف على أكثر من ٧٥٠ موظفاً من عناصر الاستخبارات الصهيونية والدبلوماسيين ورجال الأعمال يزاولون أعمالهم في العراق بجنسيات دول أوروبية، كما ذكرت معلومات عراقية أن وفوداً صحفية ومخابراتية صهيونية زارت العراق خلال الفترة الماضية عدة مرات وبجوازات سفر صهيونية أحياناً واتصلت بكثير من العراقيين لفتح مجالات للتعاون.

وقد أكد مقاومون عراقيون أنهم فجروا مباني كانت تضم عملاء للمخابرات الصهيونية، مما أثار قلق اليهود بعدما تصوروا أن أنشطتهم سرية وأن الأمريكان يحمونهم.

وحتى الحديث عن قرب الاعتراف العراقي بالكيان الغاصب من قبل مجلس الحكم العراقي قوبل برد فعل قوي رافض وساهمت المقاومة في استبعاد هذا الخيار إلى أجل غير مسمى.

فقبيل احتلال العراق بأيام، وفي ٢١ مارس ٢٠٠٣، أعلن (مارك جروسمان) وكيل الخارجية الأمريكية للشؤون السياسية أن الولايات المتحدة تتوقع أن يكون الاعتراف بإسرائيل من بين الإجراءات الأولى للحكومة العراقية الجديدة التي ستعمل واشنطن على تشكيلها عقب الإطاحة بصدام، وتزامن هذا مع نشر صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية في ٩ أبريل ٢٠٠٣ خبراً يقول إن النفط العراقي سيتدفق إلى معامل التكرير في حيفا المحتلة عبر الأردن، وأن الاستعدادات جارية بهدف استئناف تشغيل أنبوب النفط القائم منذ عهد الانتداب البريطاني، ويمتد من الموصل في العراق إلى حيفا.

وبعد مرور أكثر من عام على احتلال العراق وتصاعد المقاومة أصبحت الشركات الأمريكية والأجنبية غير آمنة في العراق، وتصاعدت المظاهرات ضد الكيان الصهيوني بعد اغتيال الشيخ ياسين والدكتور عبدالعزيز الرنتيسي، وحرقت الأعلام الصهيونية مما شكل ضغطاً على أي مسؤول عراقي يفكر في مجاملة الصهاينة.

احتلال العراق جاء بالتالي وبالاً على الأمريكان والصهاينة، وأصبح الأمر أشبه بالدخول في عش الدبابير، فنال الأمريكان من لسعات المقاومة الكثير ويبقى نصيب الصهاينة محفوظاً للمستقبل القريب!■

الرباط: إدريس الكنبوري
Elganbouri2001@yahoo.fr



سعد الدين العثماني ـ الأمين العام لحزب «العدالة والتنمية» المغربي:

نعيش مرحلة التوسع.. والضغوط للتخلي عن المرجعية الإسلامية فشلت

عقد حزب العدالة والتنمية المغربي ذو الاتجاه الإسلامي مؤتمره الخامس يومي ١٠ و١١ من أبريل الماضي ،وانتخب الدكتور سعد الدين العثماني أمينا عاما له خلفا لزعيمه المؤسس الدكتور عبد الكريم الخطيب الذي قاد الحزب منذ تأسيسه في الستينيات من القرن الماضي تحت اسم «الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية».. قبل انضمام الإسلاميين إليه، وبذلك آلت زعامة الحزب للمرة الأولى إلى حركة التوحيد والإصلاح التي ينحدر منها العثماني، لتنتهي مرحلة التوتر بين الانتماء للحركة والانتماء للحزب التي ظلت غير واضحة لوقت طويل.

قاد العثماني في بداية الثمانينيات من القرن الماضي تجربة تأسيس أول حركة إسلامية قانونية رفقة عبد الإله بنكيران وعبد الله باها وآخرين، بعد انفصالهم عن حركة الشبيبة الإسلامية وأنشأوا جمعية الجماعة الإسلامية التي أصبحت فيما بعد حركة الإصلاح والتجديد. وفي عام ١٩٩٦ توحدت الحركة مع رابطة المستقبل الإسلامي وتشكلت حركة التوحيد والإصلاح.

في الحوار التالي يتحدث الدكتور العثماني عن المؤتمر الأخير للحزب وآفاق الحزب في المرحلة المقبلة وأوضاع المغرب بشكل عام:



تعديل دستوري بالتوافق مع الملك

● قبل المؤتمر الخامس للحزب كان الرأي السائد أن الحزب يسير بجناحين: جناح حركة التوحيد والإصلاح وجناح الدكتور الخطيب، هل حسم المؤتمر هذه الازدواجية؟

ـ الحديث عن جناحين كلام رددته بعض الصحف لكن ليست له مصداقية في الواقع، فالحزب ليس فيه أعضاء حركة التوحيد والإصلاح وقدماء الحزب فحسب، بل فيه طاقات كثيرة شابة وأطر متنوعة ومتعددة من مشارب مختلفة، وهي الآن تنتمي إلى الحزب خصوصاً في مرحلته الجديدة التي أصبح للحزب فيها نوع من التوسع فاختزال الحزب في هذا النوع من الرؤية ليس صحيحاً، وأعضاء الحزب جميعاً أياً كانت انتماءاتهم خارجه هم أعضاء يخضعون لقوانينه وأنظمته الداخلية ولهم مكانتهم في أجهزته ومؤسساته.

● قبل فترة قصيرة من عقد المؤتمر طر[ح] أحد أعضاء الأمانة العامة للحزب، وه[و] مصطفى الرميد، وثيقة ضمنها نظرة للإصلاحات الدستورية، لكن المؤتمر تجا[هل] هذه النقطة ولم يناقشها. هل معنى ذل[ك] أنكم مقتنعون بأن الوقت الحالي ليس وق[ت] الحديث عن إصلاح دستوري؟

ـ المؤتمر ناقش مجموعة من الوثائق المؤسس[ة] لعمل الحزب في المراحل المقبلة، كما ناقش وثيق[ة] اسمها «الورقة المذهبية» سطرت توجهات الحز[ب] التصورية والفكرية، وهذه الوثيقة سجلت موق[ف] الحزب من مسألة التعديلات الدستورية، وقد أكدنا فيها أن أي دستور أياً كان نوعه لا بد [أن] يشهد تطوراً مستمراً، وأننا نهدف إلى أن يس[ير] هذا التطور قدماً إلى الأمام إلى أن تتحقق أع[لى] درجة من الرشد في نظامنا السياسي والدستو[ري] وأعلى درجة من التوازن بين السلطات، لكننا [...] إن أي تعديل دستوري لا يمكن إلا أن يتم ع[لى] أرضية التوافق وفي جو من التراضي وليس التن[ازع] والصراع، وهذا التوافق يجب أن يكون بين مختل[ف] الحساسيات السياسية والملك، بهذه الطريقة يك[ون] التعديل الدستوري مفيداً وإيجابياً، وقلنا أيضاً على الرغم من أهمية التعديل الدستوري إلا [أن] الإصلاح السياسي له في رأينا الأولوية، [...] الاختلالات الموجودة في واقعنا ترتبط في ج[زء] كبير منها بالاختلالات الموجودة في مشه[دنا] السياسي، وعلى مستوى الإصلاح السياسي نح[تاج] إلى مستويين على الأقل: المستوى الأول عق[...]



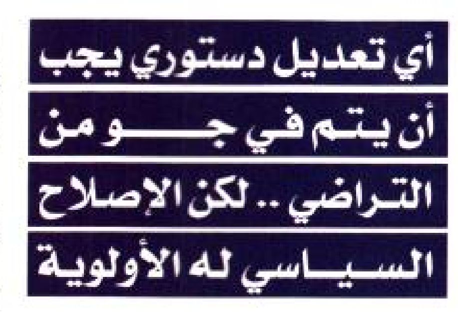
لمشهد الحزبي وتحديثه عن طريق الإسراع بإخراج قانون الأحزاب السياسية الذي يضمن الحد الأدنى من التمثيل السياسي لهذه الأحزاب. ويرغمها على حد معقول من الشفافية في التدبير والتسيير المالي والديمقراطية الداخلية. والمستوى الثاني من الإصلاح السياسي يرتبط بالإعداد الجيد للانتخابات المقبلة في عام ٢٠٠٧، وهي انتخابات نريد أن يحقق فيها المغرب خطوة جديدة إلى الأمام، وهذا يحتاج إلى إعداد مبكر وجيد على المستويين القانوني والتنظيمي.

• في إطار قضية الإصلاح الدستوري تطرح مسألة الصلاحيات الملكية. ما وجهة نظر الحزب فيما يخص الدعوة اليوم إلى تقييد سلطات الملك؟

- الإصلاحات الدستورية مجموعة تهم مستويات متعددة، وهي تهم من بين ما تهم ليس تقييد سلطات الملك، وإنما مراجعة صلاحيات الحكومة ورئيس الوزراء ومراجعة العلاقة بين غرفتي البرلمان وصلاحياتهما، إذ إن هناك نوعاً من البطء في العمل التشريعي والعمل الرقابي، إذن ليست هناك أمور ممنوعة من النقاش إذا استثنينا الثوابت الكبرى التي هي الإسلام والوحدة الوطنية والملكية الدستورية وإمارة المؤمنين. فهذه أمور من الثوابت التي تسير عليها البلاد وتحقق التوازن. أما سوى هذه من فصول الدستور فيمكن مناقشتها لتعديلها وتغييرها نحو الأحسن في جو من التراضي لا التنازع.

تفجيرات (البيضاء) أثرت على المواقف

• عقدتم مؤتمر الحزب بعد أقل من عام على تفجيرات الدار البيضاء في ١٦ مايو من العام الماضي، والحملات القوية التي تعرض لها الحزب. هل ما يزال الحزب يعاني من أعراض هذه الأحداث أم أنه تمكن من تجاوزها؟



- المغرب كله لا يزال يعاني من بعض تأثيرات هذه الأحداث، فهي أحداث كبيرة مؤلمة لا يمكن أن تمر دون أن تترك بصماتها، وقد نبهت إلى أخطار لا بد من التجند لمواجهتها، كما نبهت إلى أهمية الصفة الدينية للملك وكونها إحدى الضمانات لمواجهة متعددة من التطرف سواء كان تطرفاً دينياً أم غير ديني. إذن هذا فيما يخص التأثيرات على البلاد عامة. أما بالنسبة للحزب فحقيقة عانى من الإقصاء والتهميش لفترة تزيد على شهر ونصف الشهر بعد التفجيرات، لكن بعدها وبسبب الحوار بينه وبين الفاعلين السياسيين وبينه وبين الدولة استطعنا أن نمحو بعض آثار الحملات التي شنها المنافسون السياسيون مستغلين تلك التفجيرات. ولكن جاءت محطات سياسية متعددة وفي مقدمتها الانتخابات المحلية التي أثبتت أن الشعب المغربي واع ويميز في الخطاب الذي يتلقاه بين ما هو صحيح وما هو فاسد، وأن مكانة حزب العدالة والتنمية لا تنال منها الحملات الصحفية ولا الأكاذيب. وخرج الحزب من تلك الانتخابات قوياً بل ربما أقوى مما كان، وأثبت أنه فاعل سياسي موجود وقوي، وأنه حريص على مصالح البلاد العليا من خلال الاستراتيجية التي دخل بها الانتخابات بتقليص حجم مشاركته في الانتخابات. هذا كله زاد من مكانة الحزب السياسية، ثم أتى المؤتمر ليمحو آثار ١٦ مايو ويبين أن لديه ما يقدمه للبلاد لبنائها وتنميتها وتحقيق العدالة وتجنيبها الانزلاقات.

• لكن الضغوط التي تعرض لها الحزب من السلطة لتقليص مشاركته في الانتخابات المحلية والبرلمانية، كيف تعاملتم معها؟

- استراتيجية تقليص مشاركة الحزب في الانتخابات المحلية استراتيجية قديمة، بدأها الحزب منذ قومته الجديدة ودخوله الساحة السياسية عام ١٩٩٧، عندما شارك في الانتخابات المحلية في ٤٣٪ تقريباً من الدوائر، وفي الانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٢ شارك في ٦٠٪ من الدوائر. لا شك أن حجم الترشيحات في الانتخابات المحلية تأثر بالجو السائد بعد أحداث مايو. ولكن تقليص حجم المشاركة استراتيجية مبدئية سلكها الحزب باستمرار ولا يزال وهو يؤمن بها انطلاقاً من إيمانه بمبدأ التدرج في ولوج المؤسسات وفي المشاركة الانتخابية، وعياً منه بأن التجربة المغربية وليدة وتحتاج إلى تحفيز ودعم. وأيضاً وعياً منه بمآلات مشاركته في الساحة السياسية إذا لم يأخذ بعين الاعتبار وضعية الفاعلين السياسيين ووضعية الديمقراطية الوليدة.

• هل كانت تفجيرات ١٦ مايو بمثابة نوع من الترويض ـ إن صح التعبير ـ للحزب، حيث لاحظ المراقبون أن الحزب قدم تنازلات عدة بعدها ما كان يقدمها لو لم تقع، مثل موافقته على قانون مكافحة الإرهاب بالرغم من أنه كان يعارضه بشدة، ووموافقته على مدونة الأسرة الجديدة وكذا تأييده لاتفاق التبادل الحر مع الولايات المتحدة؟

- القرار الوحيد الذي أتى في إطار التفجيرات هو التصويت على قانون الإرهاب، الذي طرح للمناقشة والتصويت بعد أيام معدودة من التفجيرات، وكان من الطبيعي عند التصويت أن يأخذ في عين الاعتبار الظرفية الجديدة التي تقتضي تعبئة من جميع الفاعلين في المجتمع وإرسال رسالة سياسية قوية إلى من يقفون وراء التفجيرات على أن الجميع معبأ ضد هذا النوع من الأعمال ويرفضها. فكان لا بد للحزب أن يقف ذلك الموقف انسجاماً مع الإطار العام الذي أطّر فترة التصويت على القانون.

أما المواقف الأخرى للحزب فقد بينا لماذا اتخذناها، فمدونة الأسرة أعادت الأمر إلى نصابه بعد النقاش الذي ساد الشارع والصحافة بعد أن وضعت الوزارة المكلفة بالأسرة والطفولة في الحكومة السابقة ما سمي آنذاك بـ«الخطة الوطنية لإدماج المرأة في التنمية» التي عارضها الحزب. وبينا آنذاك أن معارضتنا للخطة كانت مبنية على ثلاثة مستويات أساسية:

أولها: أنها لا تستند إلى الشريعة الإسلامية. أما المدونة الجديدة فقد صرح الملك بأنها ترتكز على المرجعية الإسلامية وأنه باعتباره أميراً للمؤمنين لا يمكن أن يحل حراماً ولا أن يحرم حلالاً.

الثاني: كانت خطة المرأة مشروعاً مهرباً، صيغ من قبل القطاع الحكومي المعني مع جمعيات محدودة أغلبها ذو توجه يساري، وأنجز بمنهج إقصائي ولم يخضع لنقاش توافقي موسع، بينما جاءت مدونة الأسرة نتاج عمل لجنة موسعة شكلها الملك سميت «اللجنة الملكية لتعديل مدونة الأحوال الشخصية»، وكان فيها علماء وقضاة وقانونيون وفاعلون اجتماعيون، وعملت لمدة سنة ونصف السنة، واستمعت إلى مختلف الفاعلين والأحزاب وتلقت مذكرات من مختلف الأطراف واستقبلت جمعيات نسائية وثقافية ومهتمة بالأسرة وتلقت اقتراحاتهم ودرستها فخرج المشروع بعد نقاش غني وطويل.

أما **المستوى الثالث** فهو أن خطة إدماج المرأة في التنمية كانت تنظر للمرأة معزولة عن السياق العام وحاولت أن تخطط خارج هذا السياق،

وطالبت بتعديلات في قانون الأحوال الشخصية من هذا المنظور، بينما نادينا نحن بضرورة تناول أي تعديلات في إطار الأسرة، ولذلك أنشأنا هيئة خاصة سميناها «الهيئة الوطنية لحماية الأسرة المغربية»، فجاء الملك وقرر تغيير مدونة الأحوال الشخصية إلى مدونة الأسرة، فأعاد الأمور إلى نفس هذا المنظور، على أساس أن مدونة الأسرة تنظر إلى الأسرة بجميع مكوناتها، لضمان توازن الحقوق، وهذا أيضاً انتصار جديد للمقاربة التي كنا قد طرحناها.

وإذا أتينا إلى التعديلات الجزئية نجد أن كثيراً من المقترحات التي قدمها حزب العدالة قد ضمنت بشكل أو بآخر في مدونة الأسرة الجديدة، كما أن بعض المقترحات أخذت فيها اللجنة موقفاً وسطاً لا يجافي التوجه العام للشرع وبما يحقق في نفس الوقت استجابة لضرورات اجتماعية، وهو ما كنا دائماً نطالب به.

أما فيما يخص اتفاق التبادل الحر مع الولايات المتحدة، فالمغرب لم يوقع اتفاقية تبادل حر واحدة بل وقع اتفاقات مع أوروبا والأردن ومصر وتونس وتركيا، وهذا داخل في استراتيجية شاملة، ولا يمكن أن نرفض اتفاقاً دون آخر، ونحن نعتبر أن توقيع المغرب لاتفاقات تبادل حر متعددة يجعله محور نشاط اقتصادي مفيد للبلاد لمواجهة بعض التحديات المقبلة، لكن هذا لا يمنع من أن تكون لدينا تحفظات كثيرة أبديناها في كثير من المناسبات وكنا مبادرين في البرلمان إلى دعوة الوزراء المعنيين بهذه الاتفاقية لإبداء ملاحظاتنا عليها وطالبنا بالخصوص بضرورة أن ترافق الاتفاقية مع الولايات المتحدة إصلاحات عميقة في الإدارة والقضاء والتعليم لنستطيع أن نستفيد من الاتفاقية وأن تكون إيجابياتها علينا أكثر من سلبياتها، وإذا لم نستطع إجراء هذه الإصلاحات فقد لا نستطيع أن نجني الثمار والإيجابيات المرجوة.

خصوصيات الحزب

• قلتم في مرات سابقة إن حزب العدالة أصبح كسائر الأحزاب السياسية المغربية، هل معنى ذلك أن المرجعية الإسلامية التي تميزه سوف تتقلص؟

- المرجعية الإسلامية منصوص عليها في وثائق الحزب، و«الورقة المذهبية» التي صادق عليها المؤتمر الخامس للحزب تشير إلى ذلك، والخصوم السياسيون والمراقبون هم الذين يصنفون الحزب إن كان كسائر الأحزاب أم لا، فنحن هنا لا لكي نكون كباقي الأحزاب، فكل حزب له منطلقاته وخصوصياته ومميزاته، أما البحث عن محاولة الضغط على حزب العدالة والتنمية ليتخلى عن المرجعية الإسلامية فهذه سيمفونية فشلت منذ أن أكد الملك أن العلاقة بين الدين والدولة مسألة محسومة، معنى ذلك أن مرجعية الدولة نفسها مرجعية إسلامية، فمن الطبيعي أن تكون مرجعية جميع الأحزاب إسلامية.

• إذن ما خصوصيات حزب العدالة؟

- الخصوصية الكبرى أنه جاء بديناميكية جديدة في الساحة السياسية، ديناميكية شابة وطموحة، ويوظف رصيده من الأخلاق والاستقامة في السياسة، ولا أحد يشك اليوم في أن أكبر عوائق الإصلاح وجود الفساد الإداري والمالي في المؤسسات الحكومية ووجود فساد أيضاً في المؤسسات الحزبية، ولا يمكن للديمقراطية أن تبنى على مؤسسات فاسدة، الديمقراطية تحتاج إلى أرضية أخلاقية صلبة كي تكون مفيدة وناجحة، وهذا من أكبر الإضافات النوعية التي يضيفها حزبنا، وقد أظهرت الاستحقاقات الانتخابية المتتالية أن انضباط أعضاء حزب العدالة والتزامهم بالمبادئ التي تربطهم به وزهدهم وتجردهم وإيثارهم للمصالح العامة، كل هذه الأمور هي من بين الإضافات النوعية التي أضافها الحزب إلى الساحة السياسية.

• يحيل اسم الحزب على حزب العدالة والتنمية التركي الذي تربطكم به علاقة جيدة، هل تطمحون إلى أن تكونوا نسخة منه في المغرب، بمعنى أنكم تتعايشون مع النظام الملكي كما يتعايش هو مع النظام العلماني؟

الخصوصية الكبرى لحزبنا أنه جاء بديناميكية جديدة في الساحة السياسية ويوظف رصيده من الأخلاق والاستقامة في السياسة

- أولاً حزبنا تأسس قبل سميه التركي؛ فتعديل اسم الحزب من «الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية» إلى «حزب العدالة والتنمية» تم سنة ١٩٩٨، ثانياً لا يمكن لأي حزب أن يكون نسخة طبق الأصل من حزب آخر، فالتجربة المغربية لها خصوصياتها وتتأقلم مع واقعها وتتفاعل مع مجتمعها ولا تطمح إلى أن تكون نسخة من أي حزب كان، ولكنها تستفيد من جميع التجارب، وقد استفدنا من تجارب مختلف الأحزاب السياسية والحركات الإسلامية العربية وغيرها التي تفاعلت في الساحة العربية والإسلامية بل حتى في الساحة الدولية وفي الغرب، على حسب استطاعتنا وطاقتنا، ولا تزال نطمح إلى المزيد من الاستفادة من هذه التجارب.

• كان قصدي أن الحزب في المغرب يتعايش مع النظام الملكي مثلما يتعايش حزب العدالة التركي مع النظام الجمهوري؟

- لا، نحن حزب ينطلق من الثوابت الوطنية، ومن بين تلك الثوابت بعد الإسلام والوحدة الوطنية: النظام الملكي، ونحن ننطلق من هذه الثوابت ونعمل على تعزيزها، وهذا هو الإطار الذي تعمل في داخله مختلف الأحزاب المغربية، ونحن نؤمن أيضاً أن من بين الأمور التي ضيعت الجهد والمال والوقت في كثير من الدول العربية وفي المغرب كذلك الصراع السياسي بين الدولة والأحزاب السياسية، أو بينها وبين الحركات الإسلامية كما وقع في دول أخرى، والمغرب عاش عقدين من الزمن تقريباً، صراعاً بين النظام الملكي وبعض الأحزاب السياسية على السلطة، وهذا أخر على البلاد فتح ورش التنمية وأضاع جهوداً وخيرات كثيرة، وأظن أن المقاربة التي يجب أن تنطلق منها الأحزاب لبناء مستقبل بلادها في هذا الزمن الصعب هو الانطلاق من أرضية توافقية حول الحد الأدنى من التوافق مع الدولة لبناء المستقبل، وأن يصبر البعض على البعض الآخر، لأن عدم وجود هذه الأرضية للتوافق يؤدي إلى كوارث على البلاد والعباد، وهذا المبدأ حاول حزب العدالة أن يسوغه ويجعله واقعاً، فمحاربتنا للفساد والانحرافات وعملنا الجاد لإقرار إصلاحات على مستويات متعددة، تربوية وسياسية واقتصادية واجتماعية وتعليمية، وإصلاحات على مستوى المجتمع، لا تعني صراعاً مع المجتمع ولا تعني الخروج على المؤسسات ونقض شرعيتها.

لم نأت لنبقى في المعارضة

• يجري الحديث منذ مدة عن احتمال تعديل حكومي، في حال عرضت عليكم المشاركة في الحكومة المقبلة، هل ستقبلون الدعوة أم أن الحزب يفضل البقاء في المعارضة؟

- نحن لم نأت لنبقى في المعارضة، ولا أظن أنه في المدى المنظور القريب سنشارك في الحكومة، لكن إذا عرض علينا ذلك فسنناقش الأمر، وأظن أن المغرب في حاجة إلى حكومة قوية ومنسجمة مكونة من أقل عدد من الأحزاب، وهذه شروط من الصعب أن تتوافر في القريب على الأقل، فالحكومة لا تزال مثقلة بكثرة القطاعات، وتضم أطرافاً متناقضة في توجهاتها من اليمين واليسار والوسط، وبعضهم يناقض في توجهاته البعض الآخر، ولا تزال مثقلة بكثرة الحقائب الوزارية (٣٩ حقيبة)، ومكونة من ثمانية أحزاب وهذا لا يساعد على السرعة والفاعلية والإتقان، والذي نراه اليوم أن هناك بطئاً في تحقيق الكثير من الأهداف، وأحياناً عدم الانسجام بين القطاعات الحكومية، ونحن لا يمكن أن نكون حزباً جديداً يضاف إلى هذا الخليط غير المتجانس ليزيده قلة تجانس.■

لاجوس: الشامي نصحي
elshamynoshi@gawab.com

نيجيريا: بداية إدراك لأخطار التعصب النصراني



رئيس الدولة يبعد حاكم ولاية بلاتو ويأمر باعتقال رئيس أكبر جمعية نصرانية دعمته في الانتخابات

تحولت ولاية بلاتو النيجيرية . التي تحمل شعار «موطن السلام»، وملاذ السياحة بسبب اعتدال مناخها . إلى ولاية خراب وخوف وهروب بعد الأحداث التي حدثت فيها.

تعود أحداث العنف التي حدثت في يلوا بولاية بلاتو النيجيرية بجذورها إلى عام ٢٠٠٠ ثم ظهرت على السطح في ٧ سبتمبر ٢٠٠١ عندما قامت فتاة نصرانية باختراق صفوف المصلين يوم الجمعة في المسجد الجامع بمدينة جوس عاصمة الولاية، وكان هذا لتحرش متعمداً ومدفوعاً من قبل أيد لا تريد أن ترى المسلمين في بلاتو، بل تعتبرهم جانب وغرباء يجب أن يرحلوا. وزاد الأمور تفاقماً أن الفتاة التي اقتيدت للتحقيق معها م تلبث إلا فترة وجيزة وحقق معها صورياً. ثم أطلق سراحها وأخذت تصول وتجول .تتحدى وتستفز مشاعر المسلمين.

بعد فترة وجيزة من أحداث ٧ سبتمبر ٢٠٠ تنبه بعض العقلاء السياسيين النصارى ي الولاية إلى خطورة الاستفزازات التي يقوم يا النصارى ضد المسلمين، وحذر «سيمون لونج» الناطق باسم برلمان بلاتو من أن سرقة بقار وأغنام الفولانيين (المسلمين) وقتل رعاتهم ن شأنه أن يؤجج نار الصراع العرقي والديني، سيث لن يقف أهالي وأسر الرعاة مكتوفي لأيدي، بل سيردون وينتقمون من قتلة أولادهم آبائهم، وستدخل الولاية في دائرة من العنف العنف المضاد والثأر والانتقام، لكن يبدو أن حذير لالونج لم يجد آذاناً صاغية أو عقلاء بين ن خاطبهم.

ويؤكد الدكتور طاهر إبراهيم رئيس جمعية صليب الأحمر النيجيري في ولاية باوشي لجاورة لولاية بلاتو وأحد المهتمين بشؤون لسلمين في شمال نيجيريا أن «شعور المسلمين العنصرية والظلم ضدهم من أقوى الأسباب العوامل التي أججت نار هذا الصراع الذي مكن أن يستمر فترات طويلة إذا استمرت هذه سياسة العنصرية ضدهم».

ولكن مما يؤسف له أن العنصرية لم يتخلص نها حتى الإعلاميون من غير المسلمين الذين يسيطرون على ٩٥٪ من الصحف ووسائل الإعلام المسموعة والمرئية في تغطيتهم لأحداث بلاتو وكانو وغيرهما. فمنذ اندلاع فتيل العنف من قبل النصارى في بلاتو (بداية فبراير ٢٠٠٤م)، لم تول وسائل الإعلام والصحف بوجه خاص ما يحدث أي اهتمام حتى عندما وقعت مجزرة يوم ٥ مايو التي راح ضحيتها المئات من المسلمين، ولم نجد إلا إشارات وكلمات قليلة وكأن شيئاً لم يحدث، على عكس ما جرى من أحداث العنف المضاد ضد النصارى في كانو . والتي أدانها الكثيرون من المسلمين وعلى رأسهم حاكم الولاية الحاج «إبراهيم شاكرو» الذي قال في إذاعة وتلفاز كانو بلغة الهوسا: «إن ما قام به بعض المسلمين في ولاية كانو ضد النصارى أمر مخالف لشريعة الإسلام، إذ إن تعاليم القرآن وسنة النبي ﷺ تحذر من أن يؤخذ البريء بذنب غيره، فإذا كان بعض إخواننا المسلمين قد قتلوا في بلاتو على أيدي نصارى الولاية هناك، فليس من العقل ولا من الدين أن يقوم البعض من المسلمين في كانو بقتل النصارى انتقاماً لإخوانهم»، ثم قال: «لن نقف مكتوفي الأيدي إذا قتل المسلمون في مكان داخل نيجيريا، ولكن لا يعالج الخطأ بخطأ مثله».

لكن الإعلام غير المحايد الذي يكيل بمكيالين ويتعامل بازدواجية في المعايير أفرد لأحداث كانو صدر صفحاته وذكر عدد القتلى والجرحى الذين فروا من الولاية وحجم الممتلكات التي دمرت لأن المتضررين غير مسلمين!

وتحت ضغوط المسلمين الذين ناشدوا رئيس الجمهورية أوباسانجو التدخل السريع لوقف مذبحة يلوا، زار الرئيس ولاية بلاتو ووقف بنفسه على ما تم هناك وأثناء وجوده تدخل رئيس الجمعية النصرانية النيجيرية Christian Association of Nigeria (CAN) قائلاً بغضب: إننا نتعجب أنك عندما يقتل النصارى على أيدي المسلمين لا تأتي، وعندما يقتل النصارى المسلمين فإنك تأتي لموقع الحدث، (وهذا نموذج للنفسية النصرانية المتعصبة). فرد رئيس الجمهورية: «اسكت أيها الغبي الأحمق، وأمر باعتقال رئيس أكبر جمعية نصرانية في نيجيريا، وهي التي دعمت أوباسانجو في انتخابات الرئاسة السابقة.

الرئيس بعد اطلاعه على الأوضاع المأساوية في بلاتو اتخذ خطوة إيجابية بإبعاد حاكم الولاية جوزيف داري المتسبب الرئيس في المأساة وإعلان حالة الطوارئ في الولاية وتعيين حاكم عسكري لها لمدة ستة أشهر. وهو بهذه الخطوة الإيجابية يمتص غضب المسلمين ويحاول منع انتشار ردود الأفعال في ولايات أخرى، خاصة أن أحداثاً مشابهة وقعت في ولاية كادونا في مارس ٢٠٠٠م، وكان المتسببون فيها النصارى أيضاً، ولكن رد المسلمين كان موجعاً ومؤلماً ومن يومها لم تتكرر الأحداث.. فهل يعي نصارى بلاتو وغيرهم الدرس، ويعلمون أن البادئ أظلم وأن الدائرة تدور على من بغى؟ ■

محنة الإمبراطورية:

السرية والنزعة العسكرية وسقوط الجمهورية

«يمكن لقوى الطغيان أن تنجح في السيطرة على الشعوب الأجنبية، ولكن هذا لابد أن يتم بعد سيطرتها التامة على شعبها وتحطيم جميع مؤسساته المدنية»
المفكر حنا أرندت

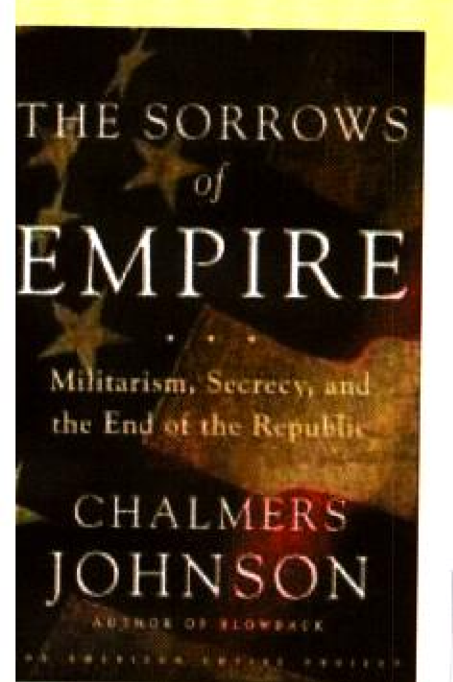
عرض د. محمد عبدالمنعم

نشرت شركة متروبوليتان للنشر كتاباً للمؤلف شالمرز جونسون في عام ٢٠٠٠م عنوانه «الصدمة المرتدة: تكاليف ونتائج الإمبراطورية الأمريكية» تنبأ فيه بأن سياسات أمريكا في الخارج تخلق مناخاً يصبح فيه تعرضها لضربات انتقامية أمراً محتملاً، ومما كتبه: «إن سياسة العالم في القرن الحادي والعشرين ستكون في أغلب الظن في معظمها ردود أفعال للصدمات المرتدة، نتيجة لسياسات النصف الثاني من القرن العشرين - أي للحرب الباردة - ثم إصرار واشنطن على الاحتفاظ بترسانتها الهائلة بعد انتهاء هذه الحرب». وقد لاقى ذلك الكتاب رواجاً متوسطاً عند نشره، لكنه بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١م تصدر قائمة الكتب الأكثر مبيعاً، بينما كان الناس يحاولون فهم ما حدث من هجمات في ذلك اليوم، وأسبابها ودوافعها.

وفي يناير عام ٢٠٠٤م ظهر كتابه الجديد «محنة الإمبراطورية» وتصدر قوائم أفضل المبيعات فوراً، وفيه يحذر من الوجود الأمريكي الواسع في الخارج، ويتوقع حدوث مآس كثيرة ومنها احتمال انتهاء الجمهورية الأمريكية ذاتها ما لم يتحرك الشعب ويمسك بلجام النزعة العسكرية المتصاعدة وميولها العدوانية.

فقد قوبل الكتاب الجديد بترحيب كبير من العديدين من الكتاب والمؤلفين والصحف الكبيرة، وقد وجد جونسون نفسه وهو في الثانية والسبعين من عمره واحداً من أكثر الناس انتقاداً للسياسة الأمريكية، وهذا يعتبر تغيراً كبيراً في مواقف هذا الأستاذ للعلوم السياسية المتقاعد من جامعة بركلي التي تعتبر واحدة من أرقى الجامعات في أمريكا، والذي قضى سنوات طويلة في العمل كمستشار لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية، حيث كان يقوم بتقييم ونقد التقارير الاستخباراتية لها.

ومن كلماته اللاذعة في نقد السياسة الحالية قوله: «كيف يمكن للرئيس بوش أن يسأل الكونجرس لماذا يكرهوننا وكل ما عليه فعله لمعرفة الإجابة التأمل في أركان حكومته التي تحتوي عدداً كبيراً من الشخصيات التي انتهت مدة صلاحيتها بعد خدمتها في إدارات سابقة كانوا خلالها يتعاملون مع صدام حسين وأسامة بن لادن ومانويل نورييجا وأشباههم أو يؤيدونهم» ثم ينتقد بشدة الوجود العسكري الأمريكي في الخارج ويقول متعجباً: «كيف كان سيشعر الأمريكيون إذا وجدوا أنفسهم في موقف العديد من مواطني الدول الأخرى»، ويشرح قائلاً: «لو كان عندنا في سان دييجو فرقة عسكرية تركية. مثلاً فسيكون عندنا شباب وطنيون أمريكيون



بعد سقوط بغداد يصبح من حق بلير وهوارد «رئيسي وزراء بريطانيا وأستراليا» أن يحصلا على مكافأتهما، وهي تناول الغداء مع «الإمبراطور الطفل» في مزرعته في كروفورد بولاية تكساس، فقد جيش الأمريكيون ٢٢٥ ألف جندي لحرب العراق وشارك البريطانيون بخمسة وأربعين ألفاً، والأستراليون بألفين، ولم تكن المهمة حرباً بأي مقياس، بل إنها أثبتت فقط ادعاءات معارضي الحرب بأن قتل العراقيين وقهر المدينة العتيقة كما قهرتها جحافل المغول لم يكن له داع للتعامل مع المضايقات التي سببها نظام صدام، فقد تركت هذه الحرب أمريكا وحليفتها أضعف بكثير مما كانتا قبلها: فقد تعرض التحالف الغربي.. لصدع لا يمكن إصلاحه، كما ذهبت أحلام بريطانيا لقيادة الاتحاد الأوروبي أدراج الرياح، وتخطط البنتاجون «وزارة الدفاع الأمريكية» لخلق دولة عميلة في العراق مجزأة فعلياً بين طوائفها الثلاث «الشيعة والسنة والأكراد»، كما ضعفت هيبة القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة بشكل خطير، ولا يستط المرء حل لغز موافقة البريطانيين والأستراليين ع المشاركة في هذه المهزلة، بينما كان في إمكانهم بمنتهى السهولة . البقاء في بر الأمان والوقوف جانب الصواب.

لقد استمرت الولايات المتحدة في الانزلاق ن الإمبريالية وتنامي النزعة العسكرية فيها منذ ولكن قادتها أخفوا نياتهم الإمبراطورية نحو اله في الشعارات مثل القوة العظمى الوحي

يقومون باقتناص فردين منها كل أسبوع». وقال إنه يخشى أن عواقب العدوان الأمريكي في الخارج ستعود لتطارد الأمة، وذكر كيف سقطت الإمبراطورية الرومانية وكيف شهد في حياته سقوط إمبراطوريات اليابان وألمانيا والاتحاد السوفييتي، وقال: «رغم أن سني ٧٢ سنة ونظراً لتسارع الأحداث فإنني قد أشهد في حياتي انهيار الإمبراطورية الأمريكية».

ويعقب جونسون: إن الأمل ليس مفقوداً تماماً، ولكن لابد أن يأتي التغيير من الناس أنفسهم، ويمتدح المؤلف الحركة الشعبية المناوئة للعولمة التي بدأت في سياتل ١٩٩٩م، وكذلك الإدانة الشعبية الواسعة في العالم لحرب العراق، ويشرح سبب تحوله من شخص شارك في الحرب الباردة إلى منتقد لسياسة الحكومة، ويقول إنه اعتبر الاتحاد السوفييتي خطراً وأن مواجهته مسؤولية مهمة لتأمين الأمن القومي الأمريكي، حتى جاء عام ١٩٩١م، وانهار الاتحاد السوفييتي، وتوقع أن يعود السلام بعائد كبير، ولكنه فوجئ برد الفعل الذي تبعه»، «توقعت أن يتم تفكيك الجهاز الهائل الذي خاض الحرب الباردة ولكننا تصرفنا بطريقة مثيرة لأشد الحنق لأن حكومتنا بدأت على الفور في محاولة إيجاد عدو بديل: الصين. عدم الاستقرار في العالم. حرب المخدرات. الإرهاب ... باختصار أي شي»، ولذلك بدأ جونسون في مراجعة موقفه، قال: «سألت نفسي هل كانت الحرب الباردة غطاء وعذراً يختبئ خلفه مشروع إمبراطوري أمريكي، وكانت الإجابة نعم»، ومن يومها راجع د. جونسون مواقفه كلها وكتب هذين الكتابين الذين حققا رواجاً كبيراً.

ومن الأشياء التي سببت تغييراً كبيراً في مواقفه أنه تقاعد من الجامعة في عام ١٩٩٢م وأنشأ مركز دراسات السياسة اليابانية، وفي عام ١٩٩٦م تسلم دعوة من محافظ جزيرة أوكيناوا في اليابان ليعلق على وجود القوات الأمريكية في الجزيرة في أعقاب الضجة التي ثارت هناك بعد اختطاف واغتصاب فتاة في الثانية عشرة من عمرها من قبل اثنين من مشاة البحرية وبحار.

وقد احتفظت أمريكا بوجود عسكري في اليابان منذ عام ١٩٤٥م، ولكن جونسون صعق من زيارته حين علم أن هناك ٣٨ قاعدة أمريكية في جزيرة أوكيناوا وحدها، والعسكريون فيها لهم شواطئ ومضمارات جولف وأماكن ترفيه أخرى خاصة بهم وحدهم في أغلى المناطق في الجزيرة، وكأن هذا كله ليس كافياً «لاستثارة أهل الجزيرة»، فإن حوادث الاغتصاب شائعة جداً هناك من قبل الأمريكيين حتى إن الجنود يحالون إلى محاكم عسكرية بسببه بمعدل شخصين كل شهر منذ عام ١٩٤٥م.

الشرطي الذي يتحتم عليه أداء واجبه، والتدخل أسباب إنسانية، والعولمة. ولكن هذه الشعارات فيرت بوصول جورج بوش إلى سدة الحكم في عام ٢٠٠٠م وصار واضحاً جلياً وجود النزعة الأمريكية تكون وريثة الإمبراطورية الرومانية. حتى كتبت لصحفية الإنجليزية مادلين بانتنج أن الإمبراطورية لأمريكية كانت دائماً تصوراً خيالياً يطرحه أناس ن أقصى اليسار، ولكنها أصبحت حقيقة واقعة مدعاة للقلق.

وفي التاسع عشر من مارس ٢٠٠٣م أقدمت مريكا على خطوة إمبريالية هي غزو العراق وهو ولة مستقلة ذات سيادة يبلغ عدد سكانها حوالي مانية بالمائة من عدد الأمريكيين، ولا يوجد لديها عملياً أدنى قدرة للدفاع عن نفسها ضد الترسانة لأمريكية المتفوقة، لقد أقدمت أمريكا على حربها لثانية ضد العراق بدون سبب شرعي، وفي وجه معارضة شديدة في جميع أنحاء العالم ضد عمالها ودوافعها. ضاربة عرض الحائط بالأعراف لدولية التي وجدت خلال الحرب الباردة والتي رجع جذورها إلى القرن السابع عشر وهي لأعراف المبنية على احترام سيادة الدول وعدم لتدخل في شؤونها الداخلية وعدم شرعية الحروب لعدوانية.

مريكا تركب نمر نابليون

ومنذ أن قررت الولايات المتحدة ترسيخ تفوقها العسكري على العالم أصبحت تقف وحيدة: تثير الخوف والكراهية، فاسدة وتنشر الفساد، تفرض «النظام» باستعمال إرهاب الدولة تارة وبالرشوة تارة أخرى، وكذلك غرقت في شعارات إعلامية جنونية وزائفة، وبسلوكها هذا فهي تستدعي تكاتف العالم ضدها. لقد ركبت أمريكا «نمر نابليون» (أصيبت بحمى القهر العسكري للغير) ولكنها الآن لا تستطيع الترجل عنه.

أطلقت القوات الأمريكية في عام ١٩٩١م ٩٤٤ ألف قذيفة من اليورانيوم المستنفد وهي مادة صنفتها الأمم المتحدة ضمن أسلحة الدمار الشامل

إن ظهور المنحنى في الإمبراطورية هو نتيجة لا يمكن الهروب منها للنزعة العسكرية والإمبريالية التي اختارتها الصفوة الحاكمة في أمريكا بعد ١١ سبتمبر، والتاريخ خير شاهد على أن هذه النزعة يعقبها دائماً ندامة وآلام، ولربما كان شعار النصرانية ـ الصليب ـ هو أشهر رمز يذكر بالندامة والآلام التي نتجت عن الإمبراطورية الرومانية، وهو شاهد على أبشع ميتة ابتدعها الرومان لعقاب من يخرج عن الصراط عندما كان شعار الأباطرة هو «دعهم يكرهوننا طالما أنهم يخافوننا».

٤ محن تنتظر أمريكا

ويبدو لي أن هناك أربعة أنواع من المحن ستعاني منها أمريكا، وسيضمن تأثيرها التراكمي بلا شك أن تصير الولايات المتحدة إلى صورة ليس لها أي علاقة بصورتها التي رسمها لها دستور عام ١٧٨٧م.

أول هذه المحن دخول أمريكا في حالة حرب لا نهاية لها تؤدي من ناحية إلى تزايد عمليات الإرهاب ضد الأمريكيين حيثما كانوا، وفي ناحية أخرى إلى تفشي لجوء الدول الصغرى إلى تطوير الأسلحة النووية لمحاولة درء العدوان الإمبراطوري عليها.

وثاني هذه المحن ضياع الديمقراطية والحقوق الدستورية داخل أمريكا عندما تطغى الرئاسة على سلطات الكونجرس، بينما تتحول الرئاسة نفسها من فرع تنفيذي ـ على قدم المساواة مع الفرع التشريعي والفرع القضائي للسلطة إلى طغمة عسكرية حاكمة.

وثالث محنة تتمثل في طمس الحقائق التي تستبدل بها الدعايات والتضليل الإعلامي الذي يمجد الحرب واستخدام القوة والطبقة العسكرية.

والمحنة الرابعة والأخيرة خطر الإفلاس نتيجة لصب أمريكا مواردها الاقتصادية في أعمال

عسكرية لتحقيق العظمة؛ بدلاً من الإنفاق على التعليم والصحة وتوفير الأمن للمواطنين.

إن بوش ومن يرسمون السياسة الخارجية من رجاله لا يفهمون سبب انهيار الاتحاد السوفييتي، فهم يظنون خطأً أننا كسبنا الحرب الباردة، ولكن الحقيقة هي أننا لم نخسرها بنفس السرعة التي خسرها بها الاتحاد السوفييتي، وذلك بسبب ثروتنا الكبيرة، ولكنني أؤمن بأننا نعاني من كثير من المشكلات التي سببت انهيار الاتحاد السوفييتي في نهاية المطاف.

الحرب الاستباقية

تحت ذريعة الرد على هجمات القاعدة في ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، أعلن الرئيس بوش أن الولايات المتحدة ستسود العالم بالتفوق العسكري وستوجه حروباً استباقية ضد أي منافس محتمل لها، وقد بدأ يوضح جوهر هذه السياسة في خطابه أمام طلبة الأكاديمية العسكرية في قاعدة «وست بونيت» في الأول من يونيو ٢٠٠٢م، وفي تقريره عن «استراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة» الصادر في ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٢م.

قال الرئيس في خطابه في وست بونيت: إن لأمريكا الحق في قلب أي حكومة في العالم يُخشى أن تشكل تهديداً للأمن الأمريكي، وقال: إن على الولايات المتحدة أن تكون مستعدة لشن «الحرب على الإرهاب» ضد عدد من الدول يصل إلى ستين دولة، إذا ما أرادت التأكد من أن أسلحة الدمار الشامل لن تسقط في أيدي الجماعات الإرهابية، وقال عن ذلك: «لابد من نقل المعركة إلى أرض العدو وأن نخرب خططه ونواجه تهديداته في مهدها». وأن على الأمريكيين «أن يكونوا مستعدين لتوجيه ضربات وقائية إذا دعت الضرورة لحماية حريتنا وحماية حياتنا... إن الطريق الوحيد لتحقيق الأمن في عالمنا هو طريق العمل، وأمتنا ستعمل ما عليها».

وبالرغم من أن بوش لم يذكر هذه الدول الستين بالاسم إلا أن العدد الذي ذكره يمثل تصعيداً للعدو الذي ذكره نائب الرئيس تشيني الذي قال في نوفمبر ٢٠٠١م: إن هناك من أربعين إلى خمسين دولة تريد الولايات المتحدة مهاجمتها بعد إزالة إرهابيي القاعدة من أفغانستان.

وقد برز الرئيس في خطابه هذا.. العملية العسكرية الهائلة التي يقترحها باستخدام مبادئ عامة مقبولة عالمياً، فقال: «سوف ندافع عن السلام ضد تهديدات الإرهابيين والطغاة، وسوف نحافظ على السلام بإقامة علاقات حسنة مع القوى الكبرى، وسوف ننشر السلام بتشجيع المجتمعات الحرة والمفتوحة في جميع القارات». ثم أضاف: إن «المعايير الأخلاقية واحدة في كل ثقافة وفي كل وقت وفي كل مكان». وهي مقولة غير صحيحة، ولكن بورودها من فم رئيس الولايات المتحدة في مناسبة رسمية أصبحت بمثابة هدف معلن تُبذل الجهود لتحقيقه بلا هوادة.

النسبة الحقيقية.. الرسمية لضحايا أمريكا في حرب العراق الأولى هي ٢٩,٣٪ وليست ١٢,٠٪ كما أعلن عام ١٩٩١م

استراتيجية الأمن القومي

أما في تقريره عن استراتيجية الأمن القومي، فإن الرئيس بوش قد توسع في هذه الأهداف حين قال: «إن أمريكا يجب أن تقف بحزم مع مطالب الإنسانية التي لا يمكن التفريط فيها: الكرامة وحكم القانون، وتحديد سلطات الحكومات، وحرية التعبير وحرية العبادة والمساواة أمام القانون واحترام المرأة وقبول التعددية الدينية والعرقية وحماية الملكية الخاصة».

وقد ورد في مقدمة التقرير الذي كتبته كونداليزا رايس في أغلب الظن: هناك: «نموذج واحد حقيقي وصحيح لنجاح الأمم». هو النموذج الأمريكي طبعاً. «وهو حقيقي وصحيح لكل شخص في كل مجتمع... فعلى الولايات المتحدة أن تدافع عن الحرية والعدالة لأن هذه المبادئ حقيقية وصحيحة لكل الناس في كل مكان».

مثل هذه الاستراتيجية واسعة النطاق ينتج عنها في أغلب الظن زعزعة في الاستقرار العالمي أكبر بكثير مما كان «الإرهابيون» الذين قاموا بتفجيرات ١١ سبتمبر يأملون أن يحققوا بأنفسهم، وذلك لأن تصرفات الولايات المتحدة تجعلها تبدو وكأنها مصرة على تنفيذ التهديدات بنفسها التي تقول إنها تحاول منع الإرهابيين من تنفيذها.

مشكلات لم تكن في الحسبان

لكن تنفيذ استراتيجية الأمن القومي المقترحة سيواجه بصعاب جمة، وسينتج عنه العديد من المشكلات التي لم تكن في حسبان أو نية من وضعوها، فبحلول منتصف عام ٢٠٠٣م كانت القوات الأمريكية مكلفة بمهام فوق طاقتها بصورة خطيرة، وكانت الحكومة الأمريكية تنزلق أكثر فأكثر في الديون حتى تستطيع تمويل آلتها الحربية الضخمة، وقد استأثرت وزارة الدفاع بما يصل إلى ٩٣٪ من الميزانية المخصصة للشؤون الخارجية بينما حصلت وزارة الخارجية نفسها على ٧٪ فقط من هذه المخصصات، ولا توجد إمكانية لتحويل أي مخصصات أخرى إلى أي مغامرات عسكرية في المستقبل، لقد حشد البنتاجون ربع مليون جندي لغزو العراق، كما أن هناك الآلاف من الجنود مشغولون باشتباكات يومية في أفغانستان، وهناك أيضاً مئات الأطقم البحرية والجوية المشغولة دائماً برعاية الأسلحة الاستراتيجية في المياه المحيطة بكوريا الشمالية، كما أن بضعة آلاف من مشاة البحرية تم إرسالهم إلى جنوب الفلبين لمحاربة حركة إسلامية عمرها قرن من الزمان، وعلاوة على ذلك، فإن هناك المئات من «الخبراء» العسكريين الأمريكيين يشاركون في حرب في كولومبيا تشبه في سماتها المراحل المبكرة لحرب فيتنام، كما أن أمريكا تحتفظ بوجود عسكري في ١٤٠ دولة من مجموع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة وعددها ١٨٩ دولة، وهذا يشمل قوات كبيرة الحجم في ٥ من هذه الدول، وإضافة إلى ذلك، فإن الولايات المتحدة ترتبط بمعاهدات واتفاقيات دفاع ملزمة مع ما لا يقل عن ٣٦ دولة.

> نحن بلا أدنى شك في خطر من الهجمات الإرهابية أكبر بكثير مما كنا في ١١ سبتمبر ٢٠٠١م... فقد انزلقت أفغانستان في فوضى تماثل الفوضى التي سادتها قبل وصول طالبان إلى الحكم، تدعي آلة الدعاية الأمريكية تحقيق نصر أمريكي كاسح في أفغانستان، بينما الحقيقة هي أن قادة طالبان والقاعدة قد هربوا وتحولت البلاد في وقت قصير إلى محضن لتفريخ «الإرهابيين» ونتائج أعمالنا في العراق ستعود لتطاردنا لا محالة.■

> بعد انتهاء الحرب الباردة سادنا شعور بالعظمة وإدراك لقوتنا الهائلة جعلنا نعتقد أننا نملك هذه القوة لأننا نستحقها وساد عند النخبة منا دافع للسيطرة على الآخرين بسبب أننا نملك الوسائل لتحقيق ذلك، وكان منطقهم هو أننا كي ندافع عن قواعدنا في الخارج فيجب أن نؤمن المناطق التي تقع فيها هذه القواعد، وكي نحقق ذلك علينا التوسع وإنشاء قواعد جديدة تساعد على حماية القواعد القديمة.■

وحتى بدون العائق المالي، فهناك عامل آخر [هـ]و عدم قبول الشعب الأمريكي بخسائر بشرية [كب]يرة في أي حرب. ولتحقيق النصر العسكري [د]ون تلاحم مع العدو، فقد أخذت البنتاجون على [نفـ]سها عبء إعداد ترسانة ضخمة وباهظة [الت]كاليف تعتمد على الحاسوب والتحكم من بعد، [و]نفقت ببذخ على القنابل الذكية ووسائل [الا]ستشعار في ميادين المعارك، والذخائر الموجهة [بالـ]حاسوب والطائرات والسفن الفائقة القدرة. [و]الهدف من كل هذا العتاد وكلفته الغالية هو إبعاد [القـ]وات عن مرمى نيران العدو.

[الأ]سوأ يأتي بعد المعركة

ولكن للأسف - وكما أظهرت الحربان في [أفـ]غانستان والعراق - فإن القوات البرية عليها أن [تد]خل الميدان في أعقاب الهجمات الجوية [والـ]صاروخية الكاسحة. فالحرب الأولى مع العراق [سـ]نة ١٩٩١ - أنتجت أربعة فئات من الضحايا: [الق]تلى في العمليات، والجرحى في العمليات [والـ]قتلى في الحوادث - بما فيها ما يسمى النيران [الص]ديقة - والجرحى والمرضى بعد انتهاء العمليات. [وخ]لال عام ٩٠ - ١٩٩١م خدم في منطقة الخليج ٦٩٦٧١ فرداً كعناصر في عمليات درع الصحراء، [و]عاصفة الصحراء، من هؤلاء قتل في المعارك ١٤٨ [وجـ]رح ٤٦٧، بينما قتل ١٤٥ في الحوادث، فبلغ [مـ]جموع الضحايا ٧٦٠ فرداً وهو عدد صغير إذا [أخـ]ذ في الاعتبار حجم العمليات التي تمت.

ومع ذلك فحتى مايو ٢٠٠٢م ذكرت إدارة شؤون [الع]سكريين المتقاعدين في أمريكا أن ٨٣٠٦ جنود قد [م]اتوا، وأن ١٥٩،٧٠٥ جرحوا أو أصيبوا بأمراض [نتيـ]جة لأداء الخدمة في تلك العمليات، ومما يستدعي [الق]لق أيضاً أن ٢٠٦٨٦١ عسكرياً أي حوالي ثلث جيش [ش]وارسكوف «قائد قوات عملية تحرير الكويت» قدموا [ط]لبات لتغطية تكاليف رعايتهم الصحية أو طلب معاشات أو تعويضات بناءً على أمراض أصابتهم نتيجة لأداء الخدمة عام ١٩٩١م، وبعد مراجعة هذه الطلبات فإن الإدارة قد صنفت ١٦٨،٠١١ فرداً منهم بأنهم معاقون. وفي ضوء هذه الوفيات والإعاقات فإن نسبة ضحايا حرب الخليج الأولى هي في الحقيقة نسبة مهولة تصل إلى ٢٩،٣٪.

ستعاني أمريكا لعقود من تبعات الحرب في العراق الناتجة عن مشورة سيئة وتخطيط أسوأ

اليورانيوم المستنفد

والسبب الرئيس المحتمل لهذه الوفيات والإعاقات يعود إلى استخدام اليورانيوم المستنفد على نطاق واسع في الذخيرة، وهذا الموضوع محل جدل محتدم، فبعض الباحثين - غالباً يتم تمويلهم من البنتاجون - يجادلون بأن اليورانيوم المستنفد لا يمكن أن يكون سبباً لهذه الأمراض وأن السبب المحتمل هو الغبار والمخلفات الناتجان عن تدمير مصانع صدام حسين لإنتاج الأسلحة الكيماوية والجرثومية في عام ١٩٩١م، أو ربما كان السبب «توليفة» من حبيبات اليورانيوم المستنفد من نواتج تدمير مخازن غاز الأعصاب مع الهواء الملوث بنواتج احتراق آثار النفط في ذلك الوقت. ولكن ما يعزز فرضية أن اليورانيوم المستنفد هو السبب في هذه الأمراض، ظهور أعداد كبيرة من حالات السرطان غير الطبيعية وكذلك العيوب الخلقية في الأطفال المولودين في العراق، وكذلك في مناطق كوسوفا التي استخدمت فيها أمريكا اليورانيوم المستنفد في الذخيرة التي أسقطت في الغارات الجوية في عام ١٩٩٩م. وأكثر من ذلك فإن إصرار الجيش الأمريكي على استعمال اليورانيوم المستنفد في ذخيرته يعتبر استهزاءً بقرار الأمم المتحدة الصادر عام ١٩٩٦م، الذي يعتبر اليورانيوم المستنفد واحداً من أسلحة الدمار الشامل.

اليورانيوم المستنفد - أو يورانيوم ٢٣٨ - هو أحد مخلفات المفاعلات الذرية وصواريخ كروز لأنه أثقل من الرصاص بنسبة ٧٠٪ ويخترق الدروع بسهولة، ولكنه يتبخر عند التصادم مع الهدف، وتتغير تركيبته بحيث يمكن أن يكون مميتاً جداً، وتحتوي كل قذيفة تطلقها دبابة أمريكية على ٣ إلى ١٠ أرطال من اليورانيوم المستنفد، وبذلك يمكن اعتبار مثل هذه الذخيرة أساساً «قنبلة قذرة»، ربما ليست مشعة بمفردها، ولكن هناك شك كبير في أن استخدام أعداد منها معاً يتسبب في أمراض خطيرة وتشوهات في المواليد.

وقد أطلقت القوات الأمريكية في الكويت والعراق عام ١٩٩١م ما يصل إلى ٩٤٤ ألف قذيفة بها يورانيوم مستنفد، واعترفت البنتاجون بأنها تركت في ساحة القتال كمية تتعدى ٣٢٠ طناً على أقل تقدير من اليورانيوم المستنفد، وقد أظهرت دراسة أجريت على الجنود الذين شاركوا في هذه الحرب أن أولادهم كانوا أكثر عرضة للتشوهات، بما فيها عدم وجود عيون وأمراض الدم ومشكلات جهاز التنفس والتحام الأصابع.

وعلى الرغم مما تسببه من دمار لقواتنا وللمدنيين منا، فإن الجيش الأمريكي يظل ملزماً باستعمال أكثر أنواع القنابل فتكاً، حتى بدون التستر وراء الادعاء بأنها تستعمل بدقة ضد أهداف العدو العسكرية المهمة، ويمكن للمرء أن يقرأ عن هذا الجانب من عقلية الجيش الأمريكي في كتابات هارلان أولمان، وهو مسؤول رفيع في البنتاجون «وصنيعة كولن باول» التي يدافع فيها عن مهاجمة أمريكا لأعدائها بنفس الطريقة التي هزمت بها اليابان في الحرب العالمية الثانية، والتي يقول فيها: «الأسلحة والذخائر الباهرة، وهي المكافئ العصري للقنبلة الذرية، يجب أن تطور وتصنع. وكما أقنعت القنابل الذرية على هيروشيما ونجازاكي الإمبراطور والقيادة العسكرية بأنه لا جدوى حتى من استعمال الهجمات الانتحارية «ضد الجيش الأمريكي»، فإن مثل هذه الأدوات لابد من استعمالها لتحقيق نفس النتائج «مع أعداء أمريكا»، وأولمان هو من خرج بفكرة أن أمريكا يجب أن «تردع وتتفوق على عدوها عن طريق إدراك العدو وخوفه من ضعفه أمام قوتنا التي لا تقهر»، ويسمى هذا النهج «الرعب والصدمة»، حتى إنه اقترح ذات مرة تطوير واستعمال موجات كهرومغناطيسية لتهاجم الجهاز العصبي للأفراد وتسبب لهم رعباً يؤدي إلى موتهم.■

المجمع العسكري الذي يروج للنزعة العسكرية يشمل العسكريين المحترفين والشركات العملاقة التي جعلت من العنف والدمار مصدر أرباحها الضخمة، وشركات الخدمات العسكرية والمرتزقة، وهذه الأخيرة ظهرت على الساحة مؤخراً مع الاتساع في خصخصة الأنشطة العسكرية، حتى وصل الأمر إلى أن كل ما على الجندي عمله هو شن الحرب وليس عليه أن يعرف شيئاً عن تنظيف الثكنات ونوبات الحراسة وطهي الطعام، ولأن هذه شركات خاصة للمقاولات «العسكرية» فلا تنطبق عليها قواعد الانضباط العسكري وكل عملياتها تعتبر أسراراً خاصة بها لا يمكن تطبيق الرقابة العامة عليها كما في حالة القوات المسلحة، على المرء أن يتساءل لماذا تدفع القوات المسلحة ألف دولار يومياً ليقوم أحد المرتزقة بأعمال يمكن أن يقوم بها أحد المارينز براتب شهري ٢٣٠٠ دولار؟ لابد أن هناك خطأً ما في هذا الوضع.■

مدريد: نوال السباعي
nawalsm@teleline.es



الانقلاب

ليست هذه المرة الأولى التي يحدث فيها مثل هذا الأمر في إسبانيا، بحيث تتمخض الأزمة بين المجتمع الإسباني والجاليات العربية والمسلمة المقيمة فيها عن وضع شبه تصالحي غير معلن عنه ولا مكتوب تحقن فيه الدماء ويخيم الهدوء على العلاقات العامة بين الطرفين في مظاهرة مدنية حضارية.



لا تخلطوا بين الإرهاب والمقاومة المشروعة.. سنكون أول من يكافح الإرهاب

لقد حدث مثل هذا الأمر بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وإن كان قد تطلب في ذلك الحين وقتاً أطول ومعاناة لم يكن من السهل التفوق على آثارها من قبل مسلمي إسبانيا، حتى استقرت العلاقات بين الطرفين، وتأكد المجتمع الإسباني من براءة المسلمين المقيمين فيه من الإرهاب والإنتراكس وأسلحة الدمار الشامل، لقد كانت الجاليات العربية والمسلمة المقيمة في الغرب حينذاك بريئة من الصراع مع الولايات المتحدة، واكتشف الناس متأخرين الكذبة الكبيرة التي اخترعتها دول التحالف لغزو العراق واحتلاله وتدميره، وعرف الشعب الإسباني أن تلك الحرب كانت خدعة غير أخلاقية، وأن هذه القوى المتداعية على المنطقة العربية كان يمكن لها ـ لو أرادت ـ أن تقتل صدام حسين أو تلقي القبض عليه دون جهد يذكر، لكنها لم تدخل العراق من أجل صدام ولا جبروته على شعبه ولا غزوه الأحمق لجيرانه، ولا لإحلال الديمقراطية والحرية، وهو شيء لم يفعله مستعمر قط، ولكنها دخلته لامتصاص ما تبقى من خيره.

لقد فهم الشعب الإسباني طبيعة الصراع بين الولايات المتحدة والقاعدة بعد أشهر من أحداث سبتمبر، ولكنه بدا وقد تعلم الدرس سريعاً بعد مقتلة الحادي عشر من مارس، على الرغم من أن الشرخ الذي أصاب العلاقات بين المجتمع الإسباني والجاليات العربية المسلمة بعيد تفجيرات قطارات مدريد لم يكن بالأمر السهل ولا الحدث الذي يمكن المرور عليه مرور الكرام.. والذي يعد بأن يترك بصماته على كل نواحي حياة الأربعين مليون إسباني ومن كانوا حتى وقت قريب «ضيوفهم الثقلاء» من المليون مسلم المقيمين بين ظهرانيهم.. قبل أن ينقلبوا في نظر الإسبان إلى طابور خامس غير متخفٍ من المتهمين بالإرهاب والخيانة!.

أحرقوا المساجد!

في أهم وأبرز المواقع الإلكترونية الإسبانية «ترا» ـ TERRA كانت المنتديات تعج بالآراء المعادية للعرب والمسلمين، إلى درجة أن قام بعض المشاركين فيها بنشر بيان لبعض التجمعات «النازية» ـ كما يبدو ـ أنذرت من خلاله الجاليات العربية والمسلمة بالإعداد لمغادرة البلاد في وقت أقصاه بدء فصل هذا الصيف، الذي جعلته هذه الجماعات موعداً للقيام بعمليات «تطهيرية» ضد من تسميهم المورو، وكلمة «المورو» هذه التي تستخدم في إسبانيا تعني في الحس الجماعي للإسبان «العربي المسلم الدخيل المحتقر».. وكان من أهم ما تردد في هذه المنتديات فكرتان أساسيتان: أولاهما ضرورة التداعي لحـ[...] المساجد في إسبانيا، وثانيتهما مخاطبة العر[...] والمسلمين باتهامهم بفقدان الشرف والكرا[...] لأنهم مازالوا مقيمين في بلاد لا تريد[...] وتعبر عن رفضها المعلن لوجودهم [...] ظهرانيها.

تنطلق هذه الجماعات المتعصبة للقوم[...] الإسبانية من أرضية مخجلة من الجـ[...] بالتاريخ والجغرافيا ووضع السياسات العا[...] وحركات الهجرة الإنسانية اليوم، ومن قنا[...] ثابتة لديها بأن «المورو» إنما يعدون الـ[...] لغزو إسبانيا، وأنهم بالفعل يقومون بهذا الـ[...] بصورة يومية عن طريق زوارق الهجرة والتـ[...] في صمت وبتواطؤ ومباركة من الحكو[...] المغربية ـ كما يقولون ـ وتحت سمع وبـ[...] وتمرير الحكومات الإسبانية ـ كما يرو[...] وقد قررت هذه الجماعات اتخاذ الأسـ[...] اللازمة لتطهير إسبانيا من هذا الوباء، [...] إن أحد موجهي الفكر والرأي في [...] الجماعات كتب يقول في نفس الموقع [...] أحد أشهر منتدياته الحوارية: إنني لـ[...] عنصرياً، انني أتقبل المهاجرين من جـ[...] أمريكا اللاتينية، ومن الصين وشرق أو[...] إنني أتقبل الجميع ما عدا هؤلاء «المور[...] فهم وباء القرن وبلاء إسبانيا ولابد من ذ[...] جميعاً وحرق مساجدهم وإخراجهـ[...]



تفجيرات مدريد وسعت من رقعة الجماعات النازية المعادية للمسلمين والعرب

بانيا وبكل وسيلة ممكنة وخاصة بعد الذي
لوه في مذبحة مدريد.

الخطورة تكمن اليوم في أنه وقبل تفجيرات
.ريد كان هذا الفكر يسيطر على جماعات
ية عنصرية تُعتبر أقلية منبوذة، أما اليوم
ـد أصبح فكراً يتبناه الإسبان باستثناء قلة
لة، وقد صرح أحد كبار المستعربين المتبنين
ـضايا العربية وخاصة الفلسطينية في
بانيا - وهو من أهم وألمع أساتذة الجامعة في
ـم الدراسات العربية والإسلامية في إحدى
معات مدريد، لتلميذة مسلمة عنده فقال: «لا
خـذيني.. ولكنني ما عدت أثق بعربي ولا
سلم، لدينا أكثر من ستين طالباً مسلماً في
.راسات العليا، وأنا أنظر في عيونهم، وأقول
ي.. ومن منهم سوف أستدير ذات يوم لأراه
ـعنني في ظهري»!. بالمقابل فقد تعرض
ـلمون في إسبانيا بعد هذه التفجيرات لأبلغ
اع الأذى النفسي والشتائم ونُزعت حجابات
ض المسلمات وتمت جريمة اعتداء وقتل
ـبية عراقية من قبل زملائها في المدرسة في
ـدى القرى الساحلية، ولكن على الرغم من أن
ـكومة وأجهزة الإعلام كانتا قد تصرفتا إزاء
ـه الجريمة وغيرها مما حدث بشكل مناسب
أنزلتها منزلة الجرائم الاعتيادية اليومية
ي لاعلاقة لها بتفجيرات مدريد، فإن ما
ـث بمجموعه - والحق يقال - لم يتعد كونه
حرباً نفسية شديدة، أو مضايقات عامة قاسية محصورة في بعض المناطق المكتظة بالمهاجرين المسلمين العرب، فضلاً عن حرب النظرات والكلمات التي اشتد أوارها بين طمع في الخلاص من الوجود الإسلامي في إسبانيا، وخوف من هذه الجاليات ومما يمكن أن يتأتى من عمليات انتقامية لاحقة في حال تعرضها لأذى.

بوابات التاريخ

مذبحة مدريد ستبقى حدثاً فارقاً في حياة المجتمع الإسباني، وستكون محطة مختلفة في تاريخ إسبانيا الحديث، وستمر في كتب التاريخ على أنها الحدث الذي يجب أن يخجل من تسبته - إليهم العرب والمسلمون، على الرغم من الانقلابات التي تسببت بها هذه التفجيرات بصورة غير مباشرة، وعلى رأس ذلك فوز الاشتراكيين في الانتخابات العامة والهزيمة المدوية التي مُني بها حزب الشعب الموالي دون قيد أو شرط للسياسات الأمريكية.. ولايكاد يختلف اثنان من المُلمين بالسياسات الدولية على أن تفجيرات مدريد لم تكن السبب المباشر لتغيير نتائج الانتخابات، ولكنه تصرف حكومة «أثنار» بصدد سير التحقيقات في هذه الانتخابات، وتعمُدها الكذب على الجماهير وتزوير نتائج التحقيق الأولية، ومسارعتها لإقناع مجلس الأمن والأمم المتحدة لإدانة منظمة «إيتا» المتهمة بالتفجيرات.

سلوك حكومة أثنار هذا أجج مشاعر الغضب لدى الإسبان خاصة القطاعات الواسعة من الاشتراكيين الذين استغلوا الحدث بصورة متميزة، حتى إنهم تنادوا عبر هواتفهم الجوالة للتظاهر عشية الانتخابات - وهو أمر ممنوع قطعاً بنص القانون الدستوري ليلة الانتخابات - وتجمهروا بأعداد غفيرة أمام مقر الحزب الشعبي الحاكم يهتفون بسقوط الحكومة تحت شعار «إنها حربكم... لكنهم قتلانا»!. هذه التطورات كشفت كذب الحكومة وتلفيقها موضوع «إيتا» لإبعاد التهمة عن نفسها وهي المتورطة أخلاقياً حتى النخاع في غزو العراق، وكان هذا هو السبب الذي أدى إلى سقوطها المدوي، كما قال الدكتور «مراد زروق» في مقال نشر في صحيفة مغربية: «إن ما بنته حكومة أثنار في ثمانية أعوام من أمجاد تسببت هي نفسها في انهياره ودماره في ثلاثة أيام فقط»!.

سقوط حكومة أثنار كان فضيحة سياسية دولية كبرى، وهو الذي ذهب إلى حرب العراق ضد إرادة شعبه مدعياً: «أنه يعرف مصلحة شعبه أكثر من الشعب نفسه» قائلاً إنه يعمل لإدخال إسبانيا من بوابة التاريخ العريضة، ولكنه سقط في سلة قمامة التاريخ لأنه تسلل من الباب الخارجي للأمة، وترك البلاد وولى نحو الولايات المتحدة ليقبض بهذه الصورة المهينة أجره في دعم ذلك الحلف الغريب الذي خالف إرادة العالم بعدم التورط في غزو العرب عسكرياً، ولم يكن الرجل الذي دخل بوابة التاريخ وبحق إلا رئيس الحكومة الجديد «ثاباتيرو» الذي أمر بعودة القوات الإسبانية من العراق فور تسلمه مقاليد الحكم وقبيل انفجار فضائح تعذيب العراقيين على أيدي قوات التحالف الغازية.

لم يأت سحب القوات الإسبانية من العراق بسبب تفجيرات مدريد، وهو أمر ينبغي أن يكون شديد الوضوح في أذهان الجميع، فقد كان وعداً انتخابياً رناناً قطعه ثاباتيرو على نفسه فقد قال: ما كان يجب لقواتنا أن تدخل هذه الحرب أبداً. ولهذا استدعيت للعودة إلى بلادها على وجه السرعة!.

الانقلاب

انكشاف الحقائق المروعة عن أوضاع السجون العراقية في عهد المحتل الذي يدّعي حمل الحرية والديمقراطية والتطور للعراقيين، وتورط القوات الإسبانية قبيل الأمر بسحبها

مباشرة بحرب الشوارع التي اندلعت في الأماكن التي وجدت فيها، ودعم الشعب الإسباني بنسبة ٨٦٪ لقرار ثاباتيرو سحب جنوده، وظهور العداء الشعبي العراقي الفاضح لهذه القوات في أجهزة الإعلام الإسبانية التي سبق أن زينت استقبال العراقيين للقوات الإسبانية وكأنه استقبال الإخوة الأحبة لبعضهم بعضا!، ومقتل أعضاء «الخلية» المتهمة بتخطيط وتنفيذ تفجيرات مدريد، وتغير الحكومة الإسبانية الذي أدى على الفور إلى تغيير الخطاب العدائي المزمن ضد كل ما هو عربي ومسلم الذي كانت تبثه دون توقف وسائل الإعلام الإسبانية الخاصة منها والعامة، ماعدا القلة القليلة التي كانت تُدار بواسطة الاشتراكيين، وقيام أبرز وجوه الجاليات المسلمة في البلاد بالوقوف في وجه الأزمة والدفاع المستميت عن الإسلام، فلقد هبَّ رجال الدعوة وجمعيات الطلبة والعمال العرب والمسلمين المهاجرين ومجموعات لا يستهان بها من الشباب والشابات من أبناء الجاليات المسلمة في مدريد وضواحيها، وخاصة من الجالية المغربية التي وقع عليها على وجه الخصوص من الإجحاف والظلم والخوف والقهر النفسي ما لا يمكن تحمله في الأحوال العادية، هبوا جميعا لرفع كلمة الإسلام والدفاع عنه باعتباره الضحية الأولى لتفجيرات مدريد. فشاركوا الشعب الإسباني آلامه وعزوه في ضحاياه، وخرجوا في مسيرات رافعين شعار «لا.. باسم الإسلام، لا.. باسمنا جميعاً».

أضف إلى ذلك النشاطات الإسلامية في الصحافة الإسبانية، وهو الشيء الذي لم نشهد له مثيلاً خلال الأعوام الثلاثين الماضية، ولعل الصحافة الإسبانية أدركت وللمرة الأولى أنه يجب عليها أن ترتفع إلى مستوى الحدث وأن تتحدث عن الحقيقة الواضحة الجلية، وهي أن الإدانة الإسلامية لتفجيرات مدريد كانت عامة، كل الجالية رفضت التفجيرات واعتبرتها اعتداءً على الإسلام والمسلمين، كما كانت اعتداءً على الآمنين الأبرياء من ركاب تلك القطارات الذين فجأهم الموت من حيث لا يحتسبون، ومعظمهم من سكان الأحياء الفقيرة التي خرجت منها المظاهرات العارمة ضد الحرب على العراق في حينه، فضلاً عن مظاهرات مماثلة دعماً للانتفاضة الفلسطينية ورفضاً للظلم الواقع في حينه على أهل البوسنة ثم كوسوفا!

حتى إن الصحفية «ليسيت بوستامانته» في صحيفة «لاراثون» المحسوبة على أقصى أجنحة اليمين قامت بإجراء تحقيق صحفي هو الأول من نوعه ارتدت فيه زياً إسلامياً

الصحفية الإسبانية «ليسيت» خاضت تجربة مثيرة.. ارتدت زياً إسلامياً وتجولت في مدريد وكتبت تقول: شعرت بالخوف والإهانة والألم والخجل.. ووخزتني نظرات الآخرين حتى أولئك الذين كانوا يعرفونني حق المعرفة!

وتجولت مع الكاميرا الخفية في شوارع مدريد ومقاهيها خلال ثلاثة أيام، رصدت فيها حركة العنف النفسي العنصري ضد المحجبات، وكتبت تقول في نهاية تحقيقها: «أن تكون مسلماً اليوم تحمل على رأسك الحجاب في مدريد ليس بالأمر السهل إطلاقاً.. لقد شعرت بالخوف، والإهانة، والألم، والخجل، ووخزتني نظرات الآخرين، حتى أولئك الذين كانوا يعرفونني حق المعرفة من جيراني وأصدقائي».. ولدى دخولها إلى مقر الصحيفة عشية فراغها من التحقيق، تهافت عليها رجال الأمن في الصحيفة لمنعها من الدخول: ظناً منهم أنها إرهابية تريد تفجير الصحيفة!.

كان خوف المسلمين أكثر من مبرر، وكان خوفهم على دينهم أعظم من خوفهم على أنفسهم، وكان الشعور العام بخطورة الموقف والمرحلة يكاد يشل قدرة الناس على التفكير والتصرف، حتى إن أعداداً كبيرة من النساء والفتيات لم يستطعن مغادرة المنازل ولا حتى إلى المدارس والجامعات، وبدت المساجد مقفرة ومغلقة بين الصلوات، على الرغم من اكتظاظها بالمصلين في أوقات الصلاة والجمعة، إضافة إلى زائر جديد أصبح شبه مقيم فيها وهو الصحافة التي سلطت كاميراتها على وجوه وعيون المصلين ترصد

بعد اغتيال الشيخ أحمد ياسين انقلبت الأوضاع وهدأت الأصوات الداعية لذبح المسلمين

حركاتها والدموع المتجمدة فيها، وكان هنال
صمت.. صمت قاتل، الناس لايعرفون ما
يقولون، نفس الصمت الذي يخيم في محط
قطارات أتوتشا بعد مضي أكثر من شهر
على التفجيرات، صمت القبور المائتين ال
فتحت فاها تسأل عن سبب هذا الق
العشوائي؟

شكراً لدم شيخ الشهداء

الحمد لله أولاً.. ثم شكراً لدم سي
الشهداء في عصرنا «الشيخ أحمد ياسين
شكراً لدم «الرنتيسي»، شكراً لكل الدم
الفلسطينية النازفة في ضمير البشرية، شك
لآهات وعذابات وآلام سجناء «أبو غريب
وشكراً لكل رجل وامرأة وشاب عربي مسلم ف
إسبانيا خرج نحو محطة «أتوتشا» راف
الرأس بحجاب أو بلافتة تقول «الإسلام
يرضى بقتل الأبرياء» شكراً لكل هؤلاء
انقلبت الأوضاع في إسبانيا اليوم، وهدأ
الأصوات الداعية إلى ذبح المسلمين، شكراً
وحده أولاً وآخراً ومن قبل ومن بعد و
سبحانه الذي يدفع الناس بعضهم ببعض
تغيرت الحال اليوم، وصار بإمكان المسلم
بحجابات نسائهم وجلابيبهم الوطنية الزاه
المزركشة وبسحناتهم السمراء الصا
المحتسبة، صار بإمكانهم أن يعودوا إلى الظه
في الشوارع والساحات والأسواق وبع
الحدائق، عاد الطلبة والطالبات إلى جامعا
ومدارسهم، لكن شيئاً ما لن يعود أبداً إلى
كان عليه قبل ١١ مارس، فصوت الدم ما
عويله يصم الآذان ويمنع العيون أن تلتقي
شيء إنساني كالبغضاء والرفض والاحتق
مثلاً!، أفتقد نظرات القوم علينا، أحتاج
النظرات التي كانوا يرموننا بها وكنا نشعر
خلالها بكراهيتهم لوجودنا، أفتقدها ال
لأنها أرحم من ألا ينظروا إليك مطلق
باعتبارك قاتلاً أو مجرماً يخافونه!، ما
القوم ينظرون إلينا ولا في عيوننا، أصب
جالية مفروضة، جالية غازية، أصبحنا و
الرغم من سحب القوات الإسبانية من العر
وعلى الرغم من تغيير الخطاب الإعلا
أصبحنا عاجزين عن أن نمنع هلع ال
ورعبهم كلما دخل أحدنا سوقاً أو وقف أ
موقف حافلة، أو استقل قطارات مدريد،
عادت للسير يحكمها الرعب والهلع والص
ونظرات الركاب الزائغة إلى كل ما هو ع
ومسلم وإلى كل حقيبة يحملها أي ع
مسلم، أصبحنا وبيننا وبين القوم هاوية يز
ويزيدها في كل يوم اتساعاً... سلاح الد
الشامل الجديد.. الذي يدعى.. الخوف!! ■

أشرف سالم

دموع القلم

لم أكن يوماً متردداً في الإمساك بالقلم مثل
ـاعتي الحزينة هذه التي أكتب فيها رثاء أستاذي
ـكتور عبد القادر طاش. فقد عرفت الفقيد
حبيب قارئاً منذ سنوات طوال؛ حيث كانت
ريدة «المسلمون» من أهم المنابر الإعلامية التي
ـرص عليها شباب الصحوة الإسلامية. أما
رفتي الشخصية به فتمتد لسنوات قليلة. كانت
ـاباتي الصحفية قبل تشرفي بمعرفته إياي لا
جاوز صفحات بريد القراء، ولفرط إعجابي
لطروحاته الإعلامية ومتابعتي لمقالاته التي يتناول
بها الهم الإسلامي، كنت أتعلم من مدرسته في
كتابة. لذا بادرت يوماً فأرسلت له بعض
ـتهاداتي في الكتابة، ما نشر منها وما لم يحظ
لك. وما كنت أتخيل أن وقته يسمح بمطالعتها؛
كان حينئذ مديراً لقناة «اقرأ» الفضائية، ولكني
ـجئت - وبعد وقت قصير جداً - برسالة فاكس
كتوبة بخط يده؛ مكونة من صفحتين - وربما
ـلاث - تضمنت - على الإجمال - حفاوة بالأعمال
شجيعاً على الاستمرار وتوجيهاً للملاحظات.
ـي آخرها دعوة للقاء.

وانطلاقاً من هذا اللقاء الأول - الذي سارعت
ـيه - وجدته يضع ثقته فيّ؛ ويدعمني بقوة مشجعاً
ـوجهاً؛ فكنت معه منذ بدايات ملحق «الرسالة»
ـإسلامي بجريدة «المدينة»، ثم رافقته عندما تولى
ـاسة تحرير البلاد؛ فرئاسة تحرير «العالم
ـإسلامي»، ورغم أنني لم أكن متفرغاً للعمل
صحفي؛ وجدته يسند إليّ أعمالاً تحريرية؛
ـرصاً منه على غرس الثقة فيّ، وتدريبي على
ـقدام على مختلف فنون التحرير الصحفي، ولم
ـن هذا النهج خاصاً بي، فقد كان - رحمه الله -
ـهتماً للغاية برعاية العناصر الإعلامية وتبني
ـبتدئين وإعطاء الفرصة للشباب، وكان يتعامل
ـعها بصبر دؤوب مستغرب؛ لأنه غير مألوف من
ـيره. أما من عرفه عن قرب وخبر أدبه الجم
ـخلاصه المتدفق ودماثة أخلاقه وتواضعه الشديد؛
ـطف لسانه وحسن معشره، فلا يستغرب منه
ـعامل مع من يرعاهم بحب الوالد وتوجيه المعلم.

في منزلي المتواضع التقطنا له هذه الصورة،
ـدما شرفني بزيارته؛ واستوقفته لوحات بسيطة
ـقها أبنائي للمسجد الأقصى وقبة الصخرة. لم
ـهشني منه هذا التأمل، فالمقربون منه يعلمون
أن قضية فلسطين والأقصى السليب كانت تحتل في فكر الرجل وعواطفه موقعاً محورياً، وكان يذكر الإعلاميين العاملين معه بالاهتمام بهذه القضية المركزية؛ وإعطائها ما تستحقه لتبقى حاضرة حية في ذاكرة الأمة. ليست قضية فلسطين فحسب؛ بل كانت تؤرقه جراحات المسلمين أنى كانت، فعندما علم أنني زرت - بحكم عملي - العديد من البلدان الإسلامية؛ أسند لي صفحة كاملة بملحق «الرسالة»، كان عنوانها «المسلمون في العالم»، وكان يوصيني دائماً بالا أكتفي بنشر ما تبثه لنا وكالات الأنباء من تقارير وأخبار عن أحوال المسلمين؛ بل لا بد من إعادة صياغتها بأسلوب لا يؤثر على ما فيها من معلومات وحقائق، وإنما يضيف إليها ما يشعر كل قارئ بأنها قضيته التي ينبغي أن يتفاعل معها ويعمل من أجلها. وكانت هذه رؤيته لرسالة الإعلام الإسلامي الذي كان رائداً له - منظراً وممارساً - إنه الإعلام الذي يشحذ همة الأمة ويوقظها ويجمعها حول هويتها وقضاياها؛ ورغم ذلك كان يعلمنا الاعتدال في الطرح والجدية في العرض، والموضوعية في التناول. لقد كان مدرسة بل جامعة. نسأل الله أن تبقى أبوابها مشرعة، وإن غيبت أقدار الله عنا قيمها.

وإذا كانت النفوس كباراً
تعبت في مرادها الأجسامُ
أنت يا طاش نجمة تتلالى
في سمانا وفارس مقدامُ
بك تزهو صحائف الطرس فخراً
واعتزازاً ويزدهي الإعلامُ
لك في عالم الصحافة قدرٌ
له يرنو المداد والأقلامُ
وعلى الشاشة الصغيرة حقاً
كم تجلى بقولك الإسلامُ
كم عرضت مواطن المجد فيه
ببيان لا يعتريه ملامُ
وريادتك في الثقافة سبقٌ
يشتهيها الخبراء والأعلامُ
وكتاباتك الرصينة كانت
منبراً يستزيد منه الأنامُ
كنت للحق فارساً وحساماً
وضياءً يفرُّ منه الظلامُ ■

أ.د. حامد بن محمود آل إبراهيم
alibrahimh@hotmail.com

«اللوغاريتمات».. اختراع إسلامي عظيم

أوردت المجتمع في العدد ١٦٠٠، في الصفحة السادسة عشرة، خبراً عنون له بـ «لوغاريتم تركي!»؛ وللوهلة الأولى يقع في روع القارئ أن عالماً تركياً قد أضاف إلى الاختراع الإسلامي شيئاً جديداً يضاف إلى إنجازات علماء المسلمين.

لقد اخترع الخوارزمي، العالم المسلم، طريقة جديدة تيسر العمليات الصعبة في ضرب الأرقام بعضها ببعض، وقسمتها بعضها على بعض، لتحولها إلى عمليات جمع وطرح بسيطة الأداء. وتتم هذه العملية عن طريق استخدام كتابين كتبهما الخوارزمي، الأول تقابل فيه الأرقام المراد ضربها ببعضها وتطرح المراد قسمتها ويؤخذ نتاج عملية الجمع والطرح لينظر بعد ذلك في الكتيب الثاني لنحصل على الجواب بطريقة تلقائية بسيطة.

العملية كلها تشبه إلى حد كبير، البحث في إمساكية رمضان عن مواعيد الإمساك والإفطار. حيث نبحث عن اليوم، ثم نقرأ الموعد المطلوب أمامه.

نعود للمقال المنشور، فنجد أن العنوان قد اختير ليعطي القارئ معنى محدداً، ألا وهو أنّ الحدث محاط بالغموض، والصعوبة حتى نتمكن من فهمه، أو لكي يصل القارئ إلى تعليل ذلك اللغز: طائرة تتحطم في العرض الجوي، المتوقع فيه إظهار محاسن وقوة الطائرة، وبالرغم من ذلك تتم صفقة الشراء، بدلاً من أن تلغى تماماً، لثبوت فشل الطائرة في البقاء في الجو، بله أن تطارد المجرمين، ولولا علامة التعجب في نهاية العنوان، لكان المقال أشد تعقيداً من حل الألغاز المنشورة في بعض كتب الثقافة العامة؛ ولكانت اللوغاريتمات أسهل منه حلاً وأقرب منالاً ■

الشيخ: عبد الحميد البلالي
albelali@bashaer.org

حطم القيود (١٢)

صدأ القلب



نتناول في هذه الحلقة.. الخطوتين التاسعة والعاشرة من خطوات التحرر من القيود:

تاسعاً: حماية النفس من المفترسين:

في المجتمع طائفة كبيرة من المفترسين، تماماً كما الحال في الغابات، والبحار. والمفترسون طائفة تحاول مصادرة حرية الآخرين لتستفيد وحدها دون الآخرين، وقد يكون هؤلاء سياسيين أو تجاراً أو بائعين، أو محامين أو أذكياء أو نفسانيين، أو محركي العواطف، وغيرهم كثير.

هم فئة تكره النجاح والناجحين، أو تريد احتكار النجاح لها دون الآخرين بدافع الغيرة أو الحسد والأنانية والجشع. وحتى تكون قوياً، لا بد من التخلص من هذا القيد، بالانتباه والحذر الشديدين من هؤلاء المفترسين الذين لا يرحمون. وذلك بكثرة التحصن بالأذكار، والدعاء أن يحفظك الله. وكذلك دراسة القانون والنظم، وتعلم أصول كتابة العقود التي تحمي حقك مع الآخرين، والتشدد في شروط هذه العقود، وترك المجاملات، مع استشارة أهل الخبرة في كل ما تريد الإقدام عليه، ومحاولة التعامل ما أمكن مع أهل الأمانة والدين. في كل أمور الحياة، وإن تعذر ذلك فاحتط لنفسك من هؤلاء المفترسين بكل ما تملك من الاحتياطات.

عاشراً: صحتنا الذاتية:

يقول الإمام أبو سليمان الداراني: «لكل شيء صدأ، وصدأ القلب شبع البطن» (البداية والنهاية ١٠/٢٥٦) ليست هذه هي العبارة الوحيدة التي يتفوه بها أحد رموز الزهاد والعارفين، بل سبقه الكثيرون، وجاء من بعده الكثيرون من هؤلاء العارفين الزهاد ليكرروا ذات المفهوم بعبارات متعددة.

لا يعني هذا أن الدين يدعو إلى الجوع، ولكن من أبرز ثمرات الفهم الصحيح لمرامي هذا الدين عدم التعلق إلا بالغاية التي خلقنا من أجلها، وكل تعلق بغير الله إنما فيه ثلمة بالإيمان. نعم مطلوب بل واجب علينا أن نأكل ونتغذى لكي نقوى على العبادة، ولكن غير المطلوب هو التعلق بالطعام والتغزل به، وأن نكون أسرى له حتى يتحول إلى أحد همومنا، ويثقلنا عن أداء الكثير من واجباتنا، ويسبب لنا الكثير من الأمراض التي تثقلنا، وتبعدنا عن الكثير من أمور العبادة، مما يجعل الصدأ يغطي أنوار قلوب من تعلقوا بالطعام. لذلك كانت الخطوة العاشرة من خطوات التحرر من القيود. الالتفات إلى صحتنا الذاتية لأنه لا يمكن أن يكون الإنسان قوياً يريد سلوك طريق القوة، فيما هو يعاني من العلل والأمراض. وبالرغم من الأهمية القصوى لهذا الأمر فإننا لم نر من كتب عن هذا الأمر من المسلمين إلا القليلين.

فقه الصحة الذاتية:

إننا نحتاج إلى تعلم الكثير عن الطعام، ما يضر منه وما ينفع، ونحتاج إلى من يتخصص في هذا المجال، ويمكن أن نطلق على هذا العلم (فقه الطعام الصحي) والمتخصصون (فقهاء الطعام الصحي)، وأرى أن تعلم المبادئ الأساسية لهذا العلم واجب على كل مسلم، لأن الجهل في هذا الأمر يؤدي إلى نتائج سلبية خطيرة، تسبب ضعف المسلم، وتعرضه للكثير من الأمراض وتجعله لا يقوى على أداء الكثير من الواجبات، والقاعدة تقول: «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب». إنني أدعو مؤسسات المجتمع الإسلامي، وأفراده إلى الاهتمام بهذا التخصص، والتوسع فيه لنفع المسلمين وتحذيرهم من احتيال ومكر شركات وتجار الأطعمة الذين يدسون هذه السموم في طعامنا، ويربحون الملايين على حساب أمراضنا وضعفنا، وانتشار الأمراض الفتاكة في المجتمع المسلم.

محاربة الكروش:

إن مما يؤسف له أن الكثير من الناس وحتى المتدينين والمثقفين منهم، إذا ما أثار أحد المهتمين أو أحد فقهاء الأطعمة الصحية قضية الطعام الصحي وخطورة المواد الفاسدة، والعادات الغذائية السيئة يكون ذلك سبيلاً للتندر. وإذا ما جاءت النصيحة بخطورة هواية تربية الكروش والشحوم، وترهل الأجسام لا يؤخذ هذا الحديث مأخذ الجد، بل سبيلاً للنكات والضحك، بينما تمتلئ مستشفيات بمرضى القلب، وانسداد الشرايين بسبب هذه الشحوم المتراكمة على القلب وبسبب العادات الخاطئة في طعامنا، حتى أصبحت الرشاقة والأجسام الصحية نادرة بين الناس، ولا تكاد ترى أمامك سوى النتوءات الخطيرة التي تدل على الأمراض.

العادات السيئة:

إن من أخطر العادات الصحية السيئة التي تسبب الكثير من أمراض القلب، الإكثار من تناول الدهون في أطعمتنا، والأطعمة المسببة للسمنة دون أي فائدة صحية ترجى من ورائها سوى الشبع، مثل (الأرز الأبيض) و(الخبز الأبيض)، ومن العادات السيئة، الإكثار من تناول المنبهات مثل القهوة، والشاي، التي تحتوي على مادة الكافيين، التي يسبب الكثير منها زيادة الغضب، والمغص، والصداع كما يقول خبراء الطعام الصحي، لذلك ندر أن تجد مدمناً على القهوة غير عصبي، ومن العادات السيئة تناول الطعام، والنوم بعده، خاصة إذا كان هذا الطعام يحتوي على كم كبير من الدهون، ومن العادات السيئة أننا مع تناول هذه الأطعمة لا نقوم بمزاولة الرياضة، وخاصة المشي لحرق الطعام. ومن العادات السيئة الإكثار من السكريات المسببة للسمنة وأمراض أخرى.■

ماذا يراد بنا؟ وإلى متى؟

د. توفيق الواعي
dar_albhoth@hotmail.com

تشترك الطبيعة البشرية في أشياء تختلط بكيانها وتواكب مسيرتها، ولهذا فهي تعتز بها وترتاح إليها وتأنس بها وتحافظ عليها وتحوطها بالجلال والكمال فمثلاً:

١ ـ لكل أمة مقدساتها التي تعتز بها وتحافظ بها وتجاهد في سبيل الدفاع عنها، ومن دساتنا العزيزة الغالية القدس والمسجد تصى مسرى رسول الله ﷺ، وموطن العز خار والنصر والعدل، التي فتحها الرجال رام بشرف وبطولة، وأقاموا فيها العدل روا فيها الأمان، وضربوا للإنسانية والتاريخ ل في التعايش بين الأديان وحفظ الحقوق أموال والدماء، حفظ التاريخ لهم ذلك بتواتره، اياته ووثائقه، ومن ذلك الوثيقة العمرية التي ل مفخرة الزمان، ودرة التاريخ وآية الإسلام اطعة على هديه وبره ووفائه. وقد جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أعطى عبدالله عمر، أمير المؤمنين، ، إيلياء من الأمان.. أعطاهم أماناً لأنفسهم والهم، ولكنائسهم وصلبانهم، وسقيمها ينها وسائر ملتها، أنه لا تسكن كنائسهم ولا دم ولا ينقص منها ولا من حيزها، ولا من يبهم ولا من شيء من أموالهم، ولا يُكرهون ى دينهم، ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن لياء أحد معهم من اليهود. وعلى أهل إيلياء أن طوا الجزية كما يعطي أهل المدائن.

وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص، ن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى فوا أمنهم، ومن أقام منهم فهو آمن وعليه مثل على أهل إيلياء، من الجزية، ومن أحب من أهل ياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي مهم وصلبهم، فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى هم وصلبهم حتى يبلغوا أمنهم، فمن شاء منهم د، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ن شاء سار مع الروم ومن شاء رجع إلى أهله، فإنه يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم.

وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة وله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين: إذا أعطوا ي عليهم من الجزية.

كتبه وخطه سنة خمس عشرة هجرية.

وشهد على ذلك، خالد بن الوليد، وعبدالرحمن بن عوف، وعمرو بن العاص، ومعاوية بن أبي سفيان.

هذه عدالة الإسلام وعزته، ومفخرة المسلمين، ولكن ماذا صار وصرنا، وماذا دهانا وحل بنا؟ إن العين لتدمع، وإن القلب ليفجع لما آل إليه الأمر، وكذلك:

تبكي الحنيفية البيضاء من أسف
كما بكى لفراق الإلف هيمان
على ديار من الإسلام خالية
قد أسلمت ولها بالكفر عمران
تلك المصيبة أنست ما تقدمها
وما لها من طول الدهر نسيان

فأين المجد الذي ورثناه، وأين الديار التي حللنا بها، وأين العز والمجد والسؤدد؟

ورثنا المجد عن آباء صدق
أسأنا في جوارهم الصنيعا
إذا المجد الرفيع توارثته
بناة السوء أوشك أن يضيعا

إن واجب المسلمين اليوم هو الحفاظ على مقدساتهم وديارهم وتاريخهم من عبث العابثين وبغي الباغين، لأن في ذلك حفاظاً على أرواحهم وأعراضهم وأموالهم، وما نتيجة هذا التراخي والضياع والكسل إلا ما نرى من هوان ومذلة وسفك لدمائنا وتفضيح لأعراضنا:

ويح العروبة كان الكون مسرحها
فأصبحت تتوارى في زواياه
كم صرفتنا يد كنا نصرفها
وبات يملكنا شعب ملكناه

ملكنا الشعوب بالإنصاف والعدل والرحمة، وملكونا بالجور والقتل والتشريد؟ وأخذ لقمة العيش من أفواه الصغار والنساء والشيوخ، وتجريف الأرض وقطع الأشجار وإهلاك الحرث والنسل.

٢ ـ لكل أمة شرف وعرض تذود عنه، وتضحي في سبيله وتمنع عنه السفهاء والمعتدين:

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
حتى يراق على جوانبه الدم

وتعيش بسلام وأمان وسعادة، إذا سلم لها هذا الشرف وامتنع، وسما لها هذا العرض وصين، وتذل وتهوى إلى الحضيض إذا ديست كرامتها وامتهنت عزتها.

٣ ـ لكل أمة أرض تحتضن مرابعها، وتجمع شملها، وتحمل ذكرياتها، وترسم على محياها آمال المستقبل وتبني على صفحتها عز الحاضر، ترتاح في أجوائها، وتسير على دربها، وتحتضن تربتها وثراها، لأنه يحمل عبير الأجداد والأجيال، وعبق الصبا والشباب، فإذا ضاعت أرضها، واحتلت مرابعها، فقد ضاعت ذكرياتها وتبددت آمالها وفقدت عزتها، وتبخر مستقبلها وانهدم حاضرها، وأصبحت لا تملك إلا أن تهيم على وجهها شريدة طريدة في النجوع والكفور والدول والبلاد والأوطان غريبة طريدة، وإن ملكت كل شيء، وحازت الأموال والمتاع، فهل يراد لنا ذلك؟

٤ ـ ولكل أمة ثقافة وأفكار وتراث، تربت عليه وتعلقت به مهجها، وهفت إليه أفئدتها وكونت عليه شخصيتها، يحمل نبض قلوبها وخيال عقولها وشذى تاريخها، وحديث القرون فيها، ويحدد هويتها ولونها وعطاءها، ويؤسس لحضارتها ويظهر إسهاماتها في الحياة التي بها تعلو وترتفع وعليها تبنى وتؤسس، فإذا ضاعت هذه الثقافة في أجواء الحرب المعلنة على أمتنا في شتى الاتجاهات فأي شيء يبقى لنا؟ وأي شخصية ننتمي إليها؟! وأي هوية نعرف بها؟ وأي قلوب وأفكار وآمال نحملها بين جوانحنا ونبني بها أمتنا؟!

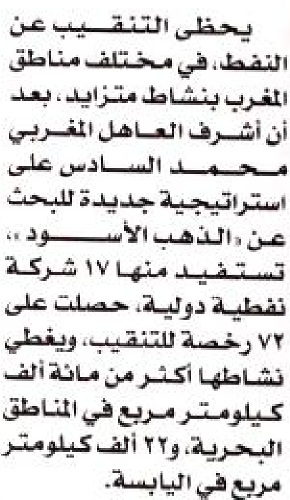
والشعب الفلسطيني ومن ورائه أمتنا يراد له ولها أن تنحل عراها وتذهب ريحها، وتُحتل ديارها، ويُنسى ذكرها، وتتشرد شعوبها في حملة صليبية حاقدة جديدة، ولكن أنى لهذا الشر أن يبلغ من الأمة ما يخطط له وما يدبر ويريد؟ فالأمة اليوم يوقظ بعضها بعضاً، وينادي هاديها شاردها، والرائد لا يكذب أهله، وسنة الله تعمل عملها ووعد الله صادق: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾﴾ **(محمد)...**

والله أسأل أن يهدينا سواء السبيل إنه نعم المولى ونعم النصير.■

سراييفو: عبدالباقي خليفة

المواطن المغربي في انتظار النفط

١٧ شركة دولية للتنقيب عن النفط براً وبحراً



يحظى التنقيب عن النفط، في مختلف مناطق المغرب بنشاط متزايد، بعد أن أشرف العاهل المغربي محمد السادس على استراتيجية جديدة للبحث عن «الذهب الأسود»، تستفيد منها ١٧ شركة نفطية دولية، حصلت على ٧٢ رخصة للتنقيب، ويغطي نشاطها أكثر من مائة ألف كيلومتر مربع في المناطق البحرية، و٢٢ ألف كيلومتر مربع في اليابسة.



وقد أبرمت الحكومة المغربية أربعة عقود للاستكشاف على مساحة ٢٣١ ألف كيلومتر مربع بالمناطق البحرية و٢٢٤ كيلومتر مربع في اليابسة. وقد انطلقت مؤخراً ثلاث عمليات حفر للاستكشاف في السواحل المغربية الجنوبية.

وفي ظل تزايد نشاط التنقيب عن «الذهب الأسود» جدد المغرب ترسانته القانونية في هذا المجال، حيث تم تعديل قانون المحروقات، كما تم تجديد المكتب الوطني للهيدروكاربورات والمعادن.

وعند الحديث عن النفط يتبادر إلى الذهن قصة آبار النفط بـ«تالسينت» شرق البلاد، التي تحولت إلى سراب، وأغلق ملفها، رغم أن الملك محمد السادس كان قد توجه بعد شهور من تسلمه السلطة بخطاب إلى الشعب المغربي ليبشره باكتشاف النفط وبكميات كبيرة في مناطق تالسينت القريبة من الحدود مع الجزائر.

وأحدث هذا الاكتشاف ثورة من الأمل في الشارع المغربي لأسابيع طويلة، وبدأ المواطن البسيط يتخيل الغد القريب عندما يصبح «مواطناً نفطياً»، وهو يضع نصب عينيه نموذج المواطنين الخليجيين، الذين يزورون المغرب للسياحة، ويوزعون الأموال والهدايا و«الإكراميات» ذات اليمين والشمال.

وانخرطت الصحافة المغربية في الحلم بمستقبل غارق في النفط، إلا أن إحدى الأسبوعيات التي كانت لا تزال تحتفظ بشغبها قبل أن يحولها قانون مكافحة الإرهاب إلى منبر أكثر رزانة، شوشت على الحالمين وشككت في آبار النفط الموعودة بناء على معطيات واقعية.

وبعد مدة قصيرة تحولت الآبار، التي كانت تخضع لحراسة مشددة إلى مكان مهجور، واستفاق الجميع من الحلم، ولم يثر الموضوع لحساسيته، وبسبب ارتباطه بالقصر مباشرة، إلى أن خرج اليهودي المغربي أبراهام السرفاتي الخبير في مجال النفط عن صمته في مقال نشرته أسبوعية «الأسبوع» مؤخراً، لكنه لم يلق كبير اهتمام، بأن الأمر كان يتعلق بعملية نصب كبيرة، سقط ضحيتها المسؤولون الكبار في المغرب.

إلا أن أحلام «الذهب الأسود» لم تنته، بل استمر المزيد من التنقيب والبحث، سواء في سواحل البحر المتوسط في الشمال، أو سواحل المحيط الأطلسي، على طو الشريط الغربي، أو في المناط الصحراوية، أو جبال الأطلس.

وبحسب الدراسات الأولي التي أعدتها شركات عالمي متخصصة فإن وجود احتياط مهم في المغرب من النفط أم ممكن، مما يفتح شهية الشركا العالمية، التي تتسابق لإبرام عق للتنقيب والاستكشاف والاستغلا مع المغرب.

لكن مراقبين يرون أن احتم وجود النفط في الأراضي أو ا السواحل المغربية قد تكون تداعيات خطيرة، فمن المنا التي يتم فيها التنقيب منط الصحراء المتنازع عليها بين المغ وجبهة البوليساريو المدعومة الجزائر، وأي أمل لتحول هذه المنطقة مخزن كبير للكنز الأسود السائل سيج الصراع حولها أكثر شراسة، وقد تغير بع الدول الكبرى مواقفها، بما يتوافق مصالحها، ومع إمكانية استفادتها احتياطي المنطقة.

كما أن بعض المحللين الإسبان علقوا أرقام سربتها الشركات، التي تقوم بالتنق عن النفط في الشواطئ المغربية، بأن نس احتمال وجود آبار نفطية بحرية في البح المتوسط قد تصل إلى ٢٥٪، وأن احتمال و مواجهة عسكرية بين المغرب وإسبانيا قد ت واردة، بسبب الخلافات، التي قد تثيرها الاكتشافات المحتملة بين الجارين، اللا يطلان معاً على واجهة البحر المتوسط، إ إسبانيا تعتبر مطلة على البحر المتوسط ضفتين وليس من ضفة واحدة، بسب احتلالها لمدينتي سبتة ومليلية المغربي وهذا ما لن يقبل به المغرب، إذا تحولت المتوسط إلى «ذهب أسود».■

هل تتحول باكستان إلى دولة نفطية في عام ٢٠١٤؟

أعلنت باكستان أنها ستتحول إلى دولة نفطيـة مع حلول عـام ٢٠١٤ أي خـلال السنوات العشر المقبلة.

وأكد وزير النفط تشودري نوريز شكور خان أن بلاده تملك آباراً مهمة للنفط وستضع خطة عشرية من أجل توفير نصف اكتفاء ذاتي للبلاد.

ومن جانبه قال وزير المالية شوكت عزيز إن سياسة الاستثمار في مجال الطاقة أمر في غاية الأهمية وسيحصل المستثمرون على فوائد كثيرة باستثمارهم في قطاعي البترول والغاز.

وأضاف خلال كلمته بالمؤتمر الثاني الدولي - حول البترول والغاز الذي نظم مؤخراً وشارك فيه مندوبون عن الشركات الوطنية والأجنبية - أن الحكومة باتت تتقدم في جميع مجالات الاستثمار وخاصة في مجال تنمية قطاع الطاقة وتقديم التسهيلات للمستثمرين المحليين والأجانب وستنجح الحكومة في الحصول على (٦٠٪) من نسبة الإنتاج نتيجة لهذه التسهيلات.

وقال وزير النفط إن الحكومة ستقوم بالتنقيب عن مائة بئر للبترول، وخلال السنوات العشر المقبلة سيرتفع إنتاج البترول من (٦٤) ألف برميل يومياً إلى (١٠٠) ألف برميل، وسيزيد إنتاج الغاز إلى ٥ مليارات مكعب.■

٥ شركات بوسنية تعمل في طرابلس

أعلن فرحات شتى السفير البوسني الجديد في العاصمة الليبية طرابلس أن ٥ شركات بوسنية كبرى تعمل حالياً في ليبيا وهي «انرغو انفست» و«يونيو انفست» و«هوراغرادينيا» و«بوسنة آسر» هي متخصصة في مجالات الطاقة والبناء لتوصيلات الكهربائية ومد المواسير وغيرها.

وقال شتى إن قيمة العقود التي أبرمتها شركات البوسنية مع الجهات الليبية تبلغ أكثر من نصف مليار دولار.

ومن جهة أخرى أعلنت شركة «شيباد ومارس» البوسنية المتخصصة في المفروشات أنها وقعت عقداً مع شركات في طرابلس لبيع منتجاتها في السوق الليبية.

وقال حمزة كزازيتش المدير العام للشركة إنه استقبل وفداً ليبياً يتكون من رجال أعمال واتفق معهم على تزويد السوق الليبية بالمفروشات البوسنية، «كما زرنا ليبيا من قبل وعرض علينا تزويد المدارس والمستشفيات والفنادق الليبية بمفروشاتنا وكذلك المنازل».

وقال: بعد رفع الحظر عن ليبيا أصبحت سوقها مفتوحة على العالم، وقد كانت الشركات البوسنية موجودة في ليبيا قبل الحرب مثل «انرغو انفست» وهيدروغرادينيا وهما لا تزالان تعملان هناك.

وأعرب كزازيتش عن أمله في أن تزيد الشركات البوسنية من حضورها في السوق الليبية التي ترحب بالمنتجات البوسنية فائقة الجودة، وطالب السلطات الدبلوماسية البوسنية في ليبيا بالعمل على فتح خط جوي بين سراييفو وطرابلس لوجود ثقة عالية بين الطرفين.■

تركيا تلغي عقوداً عسكرية مع شركات أمريكية وصهيونية

قررت اللجنة التنفيذية للصناعات الحربية التركية في الاجتماع الذي عقدته بالعاصمة أنقرة مؤخراً إلغاء ثلاثة عقود عسكرية كبيرة تتنافس عليها شركات أمريكية وصهيونية، وتشمل مروحيات هجومية ودبابات حديثة وطائرات بدون طيار تبلغ قيمتها الإجمالية ١١ مليار دولار.

وذكرت اللجنة أن حجم الأسلحة الذي تنص عليه العقود يتجاوز الحاجة إضافة إلى ارتفاع الكبير في النفقات، وأكدت أن تنفيذ مشاريع دفاعية داخل البلاد سيكون أقل كلفة.

وفي إطار القرار الذي أصدرته اللجنة تم إلغاء عقد مشروع ١٤٥ مروحية هجومية مع شركة بيل تكسترون الأمريكية بقيمة ٣.٥ مليار دولار، وتوصلت اللجنة إلى قرار بأن ٩٠ مروحية ستكون كافية لسد الحاجة، وألغت أيضاً عقداً ثانياً للإنتاج المشترك لـ ١٠٠٠ دبابة حديثة، إلى جانب إلغاء عقد ثالث لشراء طائرات بدون طيار من الكيان الصهيوني.

وترأس اجتماع اللجنة التنفيذية للصناعات الحربية التركية رجب طيب أردوغان رئيس الوزراء وضم كلاً من وزير الدفاع وجدي جونول ورئيس أركان الجيش الجنرال حلمي أوزكوك ورئيس مؤسسة الصناعات الحربية مراد بايار.■



نقل الغاز القطري إلى الكويت بالسفن



الشيخ أحمد الفهد

أعلن وزيرا النفط الكويتي والقطري أنهما ناقشا مؤخراً إمكانية استخدام النقل البحري بدلاً من الأنابيب لإمداد الكويت بالغاز القطري.

وقال الشيخ أحمد الفهد وزير النفط الكويتي إنه عرض خلال الفترة الماضية أكثر من اقتراح لنقل الغاز القطري إلى الكويت بديلاً للأنابيب، بعد أن تعذر الحصول على التراخيص اللازمة لها في الممرات المائية. وأضاف أن الجانب القطري أبدى تعاوناً كبيراً في إيجاد البديل الذي تمثل في استخدام السفن لنقل الكميات المتفق عليها. وذكر أن النقل بواسطة الأنابيب أقل كلفة ولكن بعد أن تعذر الحصول على التراخيص اللازمة لهذا المشروع كان لا بد من إيجاد خيارات أخرى وأن تظل كافة الخيارات مفتوحة نظراً للأهمية القصوى للغاز بالنسبة للكويت التي لا يغطي إنتاجها إلا من ٢٠ إلى ٣٠ ٪ من احتياجاتها.

وذكر الشيخ أحمد أن الطرفين ناقشا كذلك العلاقات الثنائية وخصوصاً في مجال إقامة مشاريع صناعية مشتركة في قطاع صناعة البتروكيماويات؛ مضيفاً أنه تم التوصل إلى اتفاقات أولية بهذا الشأن وأن بعض المشاريع موجودة قيد الدراسة. ومن المتوقع أن يتم التوصل إلى كافة البيانات الاقتصادية الخاصة بها قريباً.

من جانبه قال الوزير القطري: «إننا ملتزمون بإمداد الكويت بالغاز ونسعى بكل طاقتنا لتحقيق هذا الالتزام نظراً للعلاقات الأخوية المتينة التي تربطنا بها»، وأضاف: إننا أعطينا الأولوية بالأسعار للكويت على غيرها من الدول. وأضاف أن قطر للبترول وشركة اكسون قدمتا عرضاً لنقل الغاز بواسطة السفن وأن الفريق الفني المشترك يقوم بدراسة العرض من كافة جوانبه، معرباً عن أمله في الانتهاء من هذه الدراسة في الوقت المناسب.■

محمد بن عائض القرني

إعداد: مبارك عبدالله

إصدارات مختارة

القطاع الخيري ودعاوى الإرهاب

صدر عن مجلة البيان عام ١٤٢٤هـ، ضمن سلسلة «كتاب البيان»، برقم: ٤٦، عدد صفحاته ٦١٨ صفحة، وهو عبارة عن دراسة ميدانية مدعمة بالوثائق والإحصاءات من واقع المؤسسات الخيرية، قام بها المؤلف الدكتور: محمد بن عبدالله السلومي، بعد أحداث نيويورك، وما تبعها من حرب على العمل الخيري الإسلامي.

موضوع الكتاب: الكشف عن المؤامرة «الصهيونية الصليبية» المتمثلة في الهجوم الظالم على العمل الخيري الإسلامي ومحاولة إلصاق التهم الباطلة بالقائمين عليه، وتشويه صورته ووصمه بدعم الإرهاب، مع «تسليط بعض الضوء على محاضن الإرهاب في أمريكا وإسرائيل... مع ذكر نماذج عملية من ممارسة الإرهاب في فلسطين، وأفغانستان... إبطالاً لتلك الدعاوى، ولمعرفة الراعي الرسمي وغير الرسمي للإرهاب».

محتويات الكتاب: قدم المؤلف بين يدي الموضوعات الرئيسة تساؤلات ملحة، كانت ومازالت الشغل الشاغل لمراقب الأحداث، مثل: من وراء الحدث؟ ما دور إسرائيل في صناعة الحدث، هل أمريكا هي التي خططت ونفذت الحدث؟ التباين بين ما يراه المحققون وما تراه الحكومة الأمريكية، وغير ذلك من التساؤلات المحيرة.

يتوزع الكتاب على خمسة أبواب رئيسة:

الباب الأول: الإرهاب.. مفاهيم وتاريخ، وفيه فصلان:

١ ـ تعريف ومفهوم الإرهاب.

٢ ـ إرهاب ما قبل ١١ سبتمبر (نبذة تاريخية).

الباب الثاني: الإرهاب داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وفيه فصلان:

١ ـ نماذج من المنظمات الإرهابية.

٢ ـ نماذج من الميليشيات العسكرية الإرهابية.

الباب الثالث: فلسطين ومنظمات الإرهاب الإسرائيلي، وقد تضمن ما يلي:

١ ـ المنظمات الإرهابية داخل الكيان الصهيوني (منظمات وحركات).

٢ ـ إمبراطورية المال بين الجباية والمساعدات.

٣ ـ التعليم الديني ودوره في تغذية الإرهاب في إسرائيل.

٤ ـ القوة والنفوذ للتعليم الديني في إسرائيل.

٥ ـ الجيش الإسرائيلي والمؤسسة التعليمية.

الباب الرابع: إرهاب ما بعد ١١ سبتمبر (حقائق ونماذج من الحملات الإعلامية على المؤسسة الخيرية) وفيه أربعة فصول:

١ ـ صور متنوعة من الحملات الإعلامية والميدانية.

٢ ـ حقيقة الدوافع والأهداف بين القرائن والنتائج.

٣ ـ الإرهاب الأمريكي في أفغانستان وإقصاء العمل الخيري الإسلامي.

٤ ـ الإعلام والدين.

وتحت كل فصل من هذه الفصول مباحث مهمة، ثرية بالوثائق والإحصاءات الدقيقة الموثقة، التي تهم الباحث عن الحقيقة في هذا المجال.

الباب الخامس: الجذور التاريخية والخلفيات العقائدية، وتحته فصول ومحاور عديدة:

١ ـ حقيقة الدوافع (الدين أم السياسة)؟

٢ ـ المنظمات غير الربحية في أمريكا (الحجم والإمكانات، جداول ومقارنات).

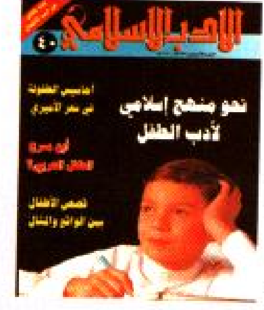
٣ ـ صور من تجاوزات المنظمات الإنسانية الدولية والأمريكية (السائحون على الكوارث).

٤ ـ الفصل الأخير رسائل وملاحق.

هذا، وإن الكتاب في جملته كشف صريح ودليل دامغ على كذب الدعاوى الموجهة ضد المؤسسات الخيرية الإسلامية، يظهر فيه التجرد والبحث العلمي الموضوعي، المدعم بالحقائق المنقولة من مصادرها، والمقابلات والزيارات الميدانية للجامعات الغربية ومراكز البحث والمكتبات المتخصصة، والمشاركات في بعض المؤتمرات ذات العلاقة.■

المؤلف: د. محمد بن عبدالله السلومي
الناشر: مجلة البيان
ص.ب: ٢٦٩٧٠ الرياض ١١٤٩٦
السعودية
ت: ٠١/٤٦٤١٢٢٢ ـ ف ٠١/٤٦٤١٤٤٦
sales@albayan-magazine.com

الأدب الإسلامي



أكملت مجلة الأدب الإسلامي عقدها الأول بالعدد الأربعين الذي خصص لأدب الأطفال.

وقد تناول العدد أدب الطفل الإسلامي بفنونه المتعددة في الشعر والقصة والمسرحية، كما تناول عدداً من الدراسات ومجموعات شعرية وقصصية بالنقد والتقويم.

وجاء العدد مبتدئاً بمقالة قيمة للدكتور عبدالقدوس أبوصالح بعنوان «نحو منهج إسلامي لأدب الطفل»، ومقال للدكتور خالد الحليبي عن «أحاسيس الطفولة في شعر عمر بهاء الدين الأميري»، وبمقال حيوي للدكتور محمد أبوبكر حميد عن «مسرح الطفل العربي»، واستعرض د. خليل أبوذياب كتاباً بعنوان «قصص الأطفال... دراسة نقدية إسلامية»، لمؤلفه حبيب المطيري.. وفي العدد لقاءات وتحقيقات مع عدد من المختصين بأدب الأطفال ونقده، حيث نشر حواران مع كل من د. سعد أبوالرضا، والشاعر أحمد سويلم، أما التحقيق، فقد شمل أسماء لامعة في عالم أدب الأطفال، وهم الأستاذ عبدالتواب يوسف، والشاعر سليمان العيسى، ود. أحمد زلط، والأديب يوسف الشاروني، ود. إسماعيل عبدالكافي، والشاعر أحمد زرزور.

وفي باب الرسائل الجامعية رسالة الماجستير للباحثة وفاء السبيل بعنوان قصص الأطفال في الأدب السعودي، إلى جانب عدد من النصوص الشعرية والمسرحيات والقصصية القصيرة في أدب الأطفال.■

عنوان المجلة:
المملكة العربية السعودية
الرياض ١١٥٣٤ ـ ص.ب: ٥٥٤٤٦
هاتف: ٤٦٢٧٤٨٢ ـ ٤٦٣٤٣٨٨ ـ فاكس: ٤٦٤٩٧٠٦

نحو بلوغ آمن



الزمن لا يتوقف، وكذلك الأطفال كل يوم يكبرون وينتقلون من مرحلة إلى مرحلة، فهل بإمكاننا أن نتعرف على طريقة نتمكن من خلالها أن نوصل أطفالنا . ونحن نرعاهم لبلوغ مرحلة لاحقة . سالمين من الأخطار آمنين من مفاجآت الطريق؟ هذا ما يجيب عنه هذا الكتاب إجابة عملية لا تعتمد البحوث المطولة، بقدر اعتمادها على دراسة المشكلات التي تعترض الأبناء بهدف إيجاد الحلول التي تضمن لهم البلوغ الآمن.

ينقسم الكتاب إلى ثلاثة أبواب، يعالج الباب الأول تساؤلات الأهل الحائرة، فهو يواجه الأسئلة الجنسية ومن ثم يحاول التعرف على خصائص المراهق.

في الباب الثاني يركز على قضايا المراهقين والمراهقات الشائرة من مثل: ماذا بعد الحب؟، وحفيدتي تبوح فقلبها مجروح.

أما الباب الثالث فيناقش تساؤلات المعلمين والمعلمات ويتمحور حول ما يلي:

١ ـ كن صديقاً ولا تبالغ في صداقتك.

٢ ـ التعامل مع المراهقات.. الحيلة مطلوبة.

٣ ـ المطلوب إحباط أم قيادة التمرد؟■

لمؤلف: مجموعة من الباحثين
لناشر: إسلام أون لاين نت، قطر.
اكس: ٤٣٥٨٨٤٤ (٩٤٧+) ص.ب: ٢٢١٢ الدوحة

واحة الشعر

شعر: د. ماجد إبراهيم العامري

ذل الإسار

مـــاذا أؤمل من مُنىً وأمـــاني ... وأنا المجـــمـــد دائمـــاً بمكاني!
مـــاذا عليَّ إذا طرحتُ مـخـاوفي ... ونفـختُ في روعي وفي وجـداني
وأهبتُ بالشـعب الذي ألف الكرى ... أن يسـتـفـيق لنجـدة الأوطان
ووقـفتُ أصرخ ملء أسمـاع الدُنا ... مـاذا عن الأبطال والشـجـعـان؟
أين الشـهـامـة والكرامـة والفـدا ... أين الجـــهـــاد.. ذؤابة الإيمان؟
الكفـرُ مـجـتـمـع.. على إذلالنا ... والشمل ملتـئم.. على الـهـجـران
والجـهل يطفـحُ... ضـارباً أطنابه ... والوعي.. منتـــزع من الأذهان
والعـيب فـينا.. أن كلَّ عـيـوبنا ... نلقي بهـا.. في سـاحـة الإخـوان
وفـعـالنا.. قـول تطيش سـهـامـه ... والكلُّ من سَلطِ اللسـان يعـاني
والكل يلهج بالسـيـاسـة طالما ... ضـمـتـه أربعـة.. من الجـدران
وهو الغـضنفـر في فناء خـبـائه ... مـــا دام في سلم ودار أمـــان
حـتى إذا شـبح الجـهـاد.. بدا له ... ألقى السـلاح.. مـهـدم الأركـان

***

يا أيهـا الشـعب المخـدرُ حـسُـه ... والمسـتـبـاح حـمـاه.. للشـيطان
المسلمـون بكل صـقـع عـمـهـم ... ذل الإسـار... ومنكر الطغـيـان
مـا بال أسـمـال الضـيـاع تلفنا ... ونبـوء دون الناس بالخـسـران!
أمـوالنا.. نهب لكل مـتـاجـر ... وبلادنا مــرعـى لكل جـبـان
لا نستجيب لصرخـة مفجوعـة ... أو نســتــثـــار لذلة وهوان
ما بال هذا الجيل.. أصبح خـاوياً ... متقـوقعـاً.. حـول الحُطام الفـاني
أضحى سجين المغريات وسحـرها ... ينقـاد كـالأنعـام للذؤبان
ضاع الشباب.. وضيعوا بضياعهم ... معنى الشـبـاب.. وواقع الإنسـان
إن الحـيـــاة مـلابس ومطاعـم ... في عـرفـهـم وتمتُع وأغـاني
قـد ضيعـوا.. أن الحياة عـقـيـدة ... وتسلح.. وتسـابق.. وتفـاني

***

ونسـاؤنا.. مـا بالُ بعض نسـائنا ... صـــور تشعُ بزائف الألـوان
يجـرين خلف البـهـرجـات كظلها ... والنشء يشكو.. لوعـة الهـجـران
جـيـل إذا لم تسـتـقـم أخـلاقـه ... كـان المصيـر.. على شفـا طوفـان

***

يا شـعـبنا يا من يثـور على الأذى ... ويفـور عند البـأس كـالبـركـان
قـد آن.. أن تجـد المياه مـسـارها ... ويعـود.. ذاك النهـر للجـريان
قد آن أن تجـد الخـيـول ليـوثها ... ويصـول ذاك الليث في الميـدان
ونعـود نعـتـنق الحـيـاة كـريمـة ... ونقـول قـولتنا بكل لسـان

سعيد عائض قانع
dr_saeed03@hotmail.com

الحضارة الإسلامية.. وصناعة الحياة

لا يشك عاقل أو منصف في أن الحضارة الغربية بجميع أبعادها الاقتصادية والثقافية وبعض جوانبها الاجتماعية، قد أسهمت في تقدم ورفاهية الإنسان والحياة، وأن لها آثاراً إيجابية رائعة وجميلة، وهذا بلا ريب ما نلمسه يومياً في أنفسنا ومجتمعاتنا. لقد استطاعت هذه الحضارة أن تمنح وتعطي الإنسان من القدرات والإمكانات ما لم يكن يحلم به من قبل، وهيأت له من الوسائل والتسهيلات ما لم يتوافر في أي حضارة مضت، مما غير في كثير من جوانب حياة الإنسان وأضفى عليها مزيداً من اليسر والرفاهية.

لقد أبدعت هذه الحضارة في استخدام كل ما في هذا الكون لخدمة الإنسان، والأكثر من ذلك أنها تنتقل من مرحلة إلى أخرى، فالتطور والتقدم فيها بشكل مطرد ومنقطع المثيل، لقد وُفقت في اكتشاف الذرة والنواة وتطبيقاتهما الكثيرة، وفي استخدام وتطوير الاتصالات والإعلام. حتى أصبح هذا الكون شبيه القرية الصغيرة ما يحدث في آخرها يصل أولها في ثوان معدودة. وفي جانب الطب أسهمت بقدراتها وإمكاناتها الهائلة. في اكتشاف الأدوية والعلاج لكثير من الأمراض المستعصية، وأيضاً في تطوير علم الطب والهندسة الوراثية، ولم يتوقف الأمر على هذا فحسب، بل استطاعت غزو الفضاء حتى أصبح الصعود إلى الفضاء الخارجي عندهم أشبه بالسفر من نيويورك إلى لندن.

كل هذه الإنجازات أسهمت في بنائه هذه الحضارة.

ولكن... وللأسف.. إنها حضارة بنت كل شيء حول الإنسان .. ونسيت بناء الإنسان نفسه. إنها حضارة المادة، والمادة فقط، إنها حضارة الوسائل والآلات، لا حضارة المبادئ والغايات.

وهذا بالفعل سر ما تعانيه من مصائب وآفات عجزت عن حلها. لقد ولدت وأنتجت هذه الحضارة آثاراً سلبية ذاقت مراراتها البشرية لعقود طويلة ومازالت تذوق مر ثمراتها وستذوق المزيد من المرارة إن استمرت هذه الحضارة في هيمنتها على الأمم والشعوب، أنها ستكون في المرحلة القادمة بشكل ووجه جديد يحمل في طياته الكثير والكثير من الق

(*) كلية الطب، جامعة الملك خالد، السعودية

محمد علي البدوي

مسرحية ذات فصل واحد

حكاية السيدة «نون»

المنظر: صالة الاجتماعات في مقر حركة تحرير الفتاة.

المشهد: السيدة نون تذرع المكان غاضبة بينما يدخل إليها الشاب وسيم حاملاً كوباً من الشاي.

وسيم: الشاي يا سيدتي.

نوال: هذا عاشر كأس أشربه... ما هذا يا وسيم؟

وسيم: هذا شاي يا سيدتي.

نوال: أبله... أعلم ذلك... ولكن ما هذا الذي يحدث في الحركة؟!

وسيم: كل شيء على ما يرام، الأشياء مرتبة وصالة الاجتماعات أنيقة.. و..

نوال «تقاطعه»: أقصد العضوات.. الفاشلات.. لقد تأخرن عن حضور الاجتماع.

وسيم: اعذريهن يا سيدتي.. فلقد سهرن البارحة في الحفل الخيري.. حتى الثمالة.

نوال: الساعة الآن الثانية بعد الظهر.. و«ريد» على وشك الوصول.

وسيم: «ريد»!! لا تقلقي عندنا منه الكثير.. لقد اشتريت عبوات إضافية.

نوال: «ريد» يا جاهل هي رئيسة الاتحاد النسائي العالمي.. لقد هاتفتني البارحة تبارك إنشاء الحركة.. ووعدت بتقديم الدعم اللازم.

وسيم: آه.. تذكرت.. جميعة المرأة الفرنسية أرسلت هي الأخرى تبارك وتدعوك إلى مؤتمر الاتحاد هذا العام.. ومجلة المرأة الجديدة تطلب تحديد موعد المقابلة.

نوال «في زهو»: أرأيت يا وسيم؟ العالم كله يقف معنا.. وسننجح.. أليس كذلك؟

وسيم: يا عزيزتي.. ما لنا وللعالم!!.. تعالي نعلن زواجنا للناس... ونسافر خارج البلاد.. لقد مللت.

نوال: اصمت.. هل تريدني أن أخون مبادئي التي أجاهد من أجلها!

وسيم: أي مبادئ.. وهل نسيت الجنين ال يتحرك في أحشائك.

نوال «في هزيمة»: آه... لا تذكرني هذه الخطي لا أعلم كيف اقترفتها؟

وسيم: ولكن أنا أعلم لأنك امرأة وستظلين امرأ

نوال: وسيم... اصمت أرجوك.

. وسيم: المال في حوزتنا وصندوق الحركة أيدينا.. ما الذي تنتظره؟

نوال: قلت لك اصمت.. اصمت.

وسيم: أنا زوجك... وطفلي في أحشائك.

نوال: ولكنك خادمي.. والعصمة بيدي.

وسيم: وقلبك في يدي..

نوال: أرجوك.. كفى.. «تنظر في ساعتها» سأذ لاستقبال السيدة «ريد».. وداعاً «تخرج».

وسيم: اذهبي معها إلى جهنم.

(يشتغل وسيم بترتيب صالة الاجتماعات فتد إليه «هدى» إحدى عضوات الحركة).

هدى: وسيم.. أنت هنا؟!

وسيم: نعم.. وسيم هنا.

هدى: ولوحدك يا عزيزي؟

وسيم: لا.. الشيطان ثالثنا.

هدى: ولِمَ هذا الظن السيئ يا عزيزي؟

وسيم: ولِمَ هذا السؤال الأسوأ؟

هدى: أبداً.. ولكنها فرصة حتى أعبر لك صدق مشاعري نحوك.

وسيم: صحيح.

هدى: وأقسم على ذلك.. أنت في عقلي دائ وسيم.

العفن الغربي.

لقد انعكس كثير من جوانب هذه الحضارة لى حياة الإنسان وأصبحت تشكل أمامه خطراً أضراراً كثيرة، لقد حلت هذه الحضارة كل قيود الأخلاقية وأصبح كثير من المجتمعات غربية يعيش تحت خط الانحطاط، ويعيش ـالات من التفكك الأسري، وارتفعت بشكل خيف معدلات الانتحار ـ حتى إنه في دولة مثل ولندا أصبحوا يخصصون أماكن للانتحار لأنه .ى إلى إرباك الحياة العامة ـ فضلاً عن لأمراض النفسية والقلق والاضطرابات عقلية، والاكتئاب وحياة العزلة والانفراد، بعيداً ن روح الجماعة والمشاركة، وحالات الخوف ـ فوبيا ـ وانتشار الأمراض الجنسية، وارتفاع ـسب الجريمة بأشكال وأنواع بشعة.. وغيرها ثير...!

لقد أصبح من الممكن القول إن هذه حضارة على شفا جرف هار من الانهيار التفكك.

إن البشرية عانت ولا تزال تعاني من ويلات مصائب هذه الحضارة.

إن البشرية اليوم تتطلع إلى نور يبدد الظلمات... إنها بحاجة ماسة إلى حضارة جديدة... حضارة تعيد لها حلاوة الإيمان بالله وبرسالاته.. وإلى القيم والمعاني السامية والتي من دونها لا فرق بين الإنسان والحيوان، إن البشرية بحاجة إلى حضارة تحمل نفحات الوحي الإلهي... إلى حضارة لها فلسفة ورسالة خاصة، غير فلسفة الحضارة الغربية ورسالتها... البشرية في حاجة ملحة إلى حضارة جديدة تعطيها الإيمان ولا تسلبها العقل... تعطيها الدين ولا تفقدها العلم... تعطيها الروح ولا تحرمها المادة... تعطيها الآخرة ولا تحرِّم عليها الدنيا.. تعطيها الأخلاق ولا تسلبها الحرية، إن البشرية بحاجة إلى حضارة ذات دين رباني، ورسالة عالمية، بحاجة إلى دين يخاطب العقل والمنطق، إلى دين يحمي الإنسانية، إلى دين شامل للحياة، إلى دين قائم على الوسطية.. لا إفراط ولا تفريط... إلى دين يحترم الشعوب والأمم، إلى دين كامل لا يحتاج إلى فرضيات أو نظريات، ولا إلى زيادة أو نقص أو تعديل، إن البشرية والعالم اليوم... بحاجة إلى حضارة تحمل الميزان الدقيق للواجبات والحقوق، إلى حضارة تحرص على بناء القوة والعدل «قوة الحق»، إلى حضارة تنطلق من مبدأ المساواة والعدل بغض النظر عن الجنس والعرق، إلى حضارة لا يوجد فيها يمين منطرف ولا يسار ليبرالي.

وليست هذه الحضارة إلا حضارة الإسلام العظيم، حضارة المواكبة للحضارات الأخرى، حضارة التعايش مع الآخر والاستفادة منه، حضارة الأمن والسلام والتسامح، حضارة التوازن والتكامل.

إن الإسلام هو البديل بل هو الحل، لأنه يملك من مقومات البقاء ما يكفي لأن يقود حضارة المستقبل وصناعة الحياة والتقدم بها إلى الأفضل والأحسن، فهو دين الله الخالد. ولكن يفترض بنا أن ننقل رسالة الحضارة الإسلامية كاملة إلى كل شعوب الأرض وأممها بكل الوسائل الممكنة، وأن نستفيد من الحضارات الأخرى ونعمل على تغيير الواقع وتطوير ذاتنا ومحيطنا وكل مجتمعاتنا، ونجعل من ذلك نقطة الانطلاق نحو مستقبل أفضل لوطننا وأمتنا... ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).■

يم: شكراً.. يا عانستي.

.ى: أنت هكذا دائماً... توبخني بالعنوسة.

ـيم: إنها الحقيقة.. امرأة في الأربعين.. ولم وج بعد... ماذا أقول عنها؟

.ى: كل عضوات الحركة عانسات.. حتى السيدة ل.

يم: عهدك قديم جداً بالسيدة نوار.. إذن..

.ى: ماذا تقول؟!

يم: ادفعي .. حتى .. تسمعي..

ى: أنت هكذا دائماً تعبد المادة «تخرج المال من يبتها وتناوله» خذ...

ـيم يأخذ المال ويسر لها في أذنها بالخبر).

ى «واجمة»: ماذا تقول؟ الويل لها.

يم: امرأة وتبحث عن نفسها.

ى: على حسابنا!

يم: يا عزيزتي... الحياة فرصة... والفرصة قد عود.

ى: الخائنة... سترى.. سترى..

ـرج مغضبة»

ـيم: يجب أن أغادر الآن.. سينفجر الوضع ماً.

ـرج»

خل نوال وبصحبتها ريد وبعض العضوات).

ـ: تفضلن.. تفضلن.. سنبدأ الاجتماع الآن. حلقن حول طاولة الاجتماعات)

ـ: باسم حركة تحرير المرأة في بلادنا... وباسم النساء المتحررات نرحب بالسيدة الكبيرة ناضلة من أجل المرأة.. السيدة ريد.

(تصفيق حاد يملأ القاعة.. تدخل عندها العضوة حنان وهي في كامل حجابها الإسلامي)

حنان: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ريد: يا إلهي... ما هذا؟!

نوال: من.. من.. أنت؟!

حنان (تكشف عن وجهها): أنا أختكم حنان.. العضوة السابقة معكم.. جئت من أجلكم.

نوال: ما هذا التخلف يا حنان؟!

حنان: أخواتي.. أنتن في الطريق الخطأ.. عُدن إلى الله قبل فوات الأوان.

نوال: توقفي.. أيتها الرجعية.

هدى «تدخل فجأة»: بل توقفي أنت.. أيتها الخائنة.

الجميع: من.. هدى؟!

نوال: هذه مؤامرة... مؤامرة.

هدى: وما قمت به أنت.. تتزوجين وسيم سراً.. وتدعين أنك لن تتزوجي أبداً.. وأنك تزوجت قضية تحرير المرأة... وستعيشين لها!

إحداهن: لكن وسيم.. زوجي أنا.

إحداهن: بل زوجي أنا.

إحداهن: حتى أنا.. لقد تزوجني سراً.

ريد (تنهض): المعذرة.. يبدو أنكن ما زلتن صغيرات على قضية المرأة... وداعاً. (تخرج)

نوال: سيدة ريد.. توقفي.. توقفي.. أرجوك.

حنان: دعوها تذهب.. إنها داعية إلى باب جهنم.. دعوها.

(تدخل إحدى العضوات مسرعة).

العضوة: سيدة نوال.. سيدة نوال.. لقد هرب الشاب وسيم بعد أن استولى على صندوق الحركة وترك لك هذه الرسالة.

(تناولها الرسالة)

نوال (تقرأ الرسالة واجمة): لا.. لا.. لقد انتهى كل شيء.. كل شيء.

حنان: لا.. لم ينته كل شيء.. مازالت الفرصة قائمة.. اغسلن الخطيئة بدموع التوبة.. هيا.. هيا معي إلى الله.. هيا.

هدى: ياه.. كم كنت غافلة.. كم كنت واهمة!

حنان: هيا يا أخواتي.. ما أحلى العودة إلى الله..

إحداهن: أنا معك يا حنان.

إحداهن: وأنا كذلك.

(تخرج حنان وتتبعها بعض العضوات بينما تقف نوال ذاهلة عما حولها وهي تهذي كالمجنونة).

نوال «صارخة»: لا.. لا يمكن أن يحدث هذا.. إنه كابوس.. مجرد كابوس.. سيعود وسيم.. أليس كذلك؟ .. إن طفله في أحشائي.. لا.. أنا نوال زعيمة حركة التحرير.. سيدعمني العالم.. وسأنتصر.. سأنتصر.. ها.. ها.. ها.

(تطفأ الإنارة)

صوت: وعاشت السيدة نوال بقية حياتها في ظلمات المعاصي تحاول جاهدة بعث هذه الحركة.. تجوب أرجاء العالم وترتمي في أحضان المؤسسات تطلب الدعم والعون.■

ستارة

توفيق علي
towfeekali@hotmail.com

حتى يضحك الله لنا (٥)

قيام الليل

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة يضحك الله إليهم: الرجل يقوم من الليل، والقوم إذا صفوا للقتال». قيام الليل.. نافلة من نوافل العبادات الجليلة.. بها تكفر السيئات وتقضى الحاجات ويُستجاب الدعاء.. ويزول المرض والداء.. وترفع الدرجات في دار الجزاء.. نافلة لا يلازمها إلا الصالحون. فهي دأبهم وشعارهم وهي ملاذهم وشغلهم.. تلك النافلة هي: قيام الليل.

وقد كان رسول الله ﷺ يحثُّ أصحابه على القيام ويبين لهم فضله وثوابه في الدنيا والآخرة؛ تحريضاً لهم على نيل بركاته.. والظفر بحسناته..

قال ﷺ: «عليكم بقيام الليل. فإنّه تكفير للخطايا والذنوب، ودأب الصالحين قبلكم، ومطردة للداء عن الجسد». (رواه الترمذي والحاكم).

ثمرات قيام الليل:

من ثمراته: دعوة تُستجاب.. وذنب يُغفر.. ومسألة تُقضى.. وزيادة في الإيمان والتلذذ بالخشوع للرحمن.. وتحصيل للسكينة.. ونيل الطمأنينة.. واكتساب الحسنات.. ورفعة الدرجات.. والظفر بالنضارة والحلاوة والمهابة.. وطرد الأدواء من الجسد.

فمن منّا مستغن عن مغفرة الله وفضله؟! ومن منّا لا تضطره الحاجة؟! ومن منّا يزهد في تلك الثمرات والفضائل التي ينالها القائم في ظلمات الليل لله؟!

وهذه توجيهات نبوية تحض على نيل هذا الخير:

فعن عمرو بن عبسة رضي الله عنه أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول: «أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر. فإن استطعت أن تكون ممّن يذكر الله في تلك الليلة فكن» (رواه الترمذي وصححه).

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قيل: يا رسول الله، أي الدعاء أسمع؟ قال: «جوف الليل الآخر. ودبر الصلوات المكتوبات» (رواه الترمذي وحسّنه).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له» (رواه البخاري ومسلم).

وعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «تفتح أبواب السماء نصف الليل فينادي مناد: هل من داع فيُستجاب له؟! هل من سائل فيُعطى؟! هل من مكروب فيفرج عنه؟! فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة إلا استجاب الله تعالى له. إلا زانية تسعى بفرجها. أو عشاراً» (رواه الترمذي وحسّنه).

فيا ذا الحاجة: ها هو الله جلّ وعلا ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة.. نزولاً يليق بجلاله وكماله. وهو المنزه عن الشبيه والمثيل ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير (١١)﴾ (الشورى).. ويعرض علينا رحمته واستجابته.. وعطفه ومودته.. وينادينا نداء حنوناً مشفقاً: هل من مكروب فيفرج عنه.. فأين نحن من هذا العرض السخي!

قم أيها المكروب.. في ثلث الليل الأخير.. وقل: لبيك وسعديك.. أنا يا مولاي المكروب وفرجك دوائي.. وأنا المهموم وكشفك سنائي.. وأنا الفقير وعطاؤك غنائي.. وأنا الموجوع وشفاؤك رجائي..

قم.. وأحسن الوضوء.. ثم صلّ ركعات خاشعة.. أظهر فيها لله ذلّك واستكانتك له.. وأطلعه على نية الخير والرجاء في قلبك.. فلا تدع في سويدائه شوب إصرار.. ولا تبيت فيه سوء نية.. ثم تضرع وابتهل إلى ربك شاكياً إليه كربك.. راجياً منه الفرج.. وتيقّن أنك موعود بالاستجابة.. فلا تعجل ولا تدع الإنابة.. فإنّ الله قد وعدك إن دعوته أجابك. فقال سبحانه: ﴿أمّن يُجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء..﴾ (النمل:٦٢). ثم وعدك أنّه أقرب إليك في الثلث الأخير. فتمّ ذلك وعدان. والله جلّ وعلا لا يخلف الميعاد.

أتهـزأ بالدعـاء وتزدريه
ولا تدري بما صنع الدعـاء
سـهام الليل لا تخطي ولكـن
لها أمـد وللأمـد انقضـا

قم يا ذا الحاجة.. ولا تستكبر عن السؤال. فقد دعاك مولاك إلى التعبد له بالدعاء فقال سبحانه: ﴿واسألوا الله من فضله﴾ (النساء:٣٢). وخير وقت تسأله فيه هو ثلث الليل الأخير.

قم.. ولا تيأس مهما اشتدّ اضطرارك.. فربك قدير لا يعجزه شيء، وإنّما أمره إذا قضى شيئاً أ يقول له كن فيكون.. وتذكر أنّ الله سبحانه مر جميل رحمته قد حرّم عليك سوء الظن به، كم حرّم عليك اليأس من رحمته. فقال سبحانه: ﴿إ لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون (٨٧) (يوسف).

قم.. وأحسن الظن بربك.. وتودد إليه بجمي أوصافه.. وسعة رحمته.. وجميل عفوه.. وعظي عطفه ورأفته.. فحاجتك ستقضى.. وكرب سيزول.. فلا تيأس واطلب في محاريب القي الفرج!

ويا صاحب الذنب: قد جاءتك فرص الغفران.. تعرض كل ليلة.. بل هي أمامك كل حي ولكنها في الثلث الأخير أقرب إلى الظفر والنيل.

فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ع النبي ﷺ قال: «إنّ الله يبسط يده بالليل ليتو مسيء النهار. ويبسط يده بالنهار ليتوب مس الليل. حتى تطلع الشمس من مغربها» (رواه مسلم

وقد تقدم في الحديث أنّ الله جلّ وعلا ين في الثلث الأخير من الليل إلى سماء الدنيا فيقو «من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطي من يستغفرني فأغفر له» (رواه البخاري ومسلم).

ويد الله سبحانه مبسوطة للمستغفرين بالل والنهار.. ولكن استغفار الليل يفضل استغفار الن بفضيلة الوقت وبركة السحر؛ ولذلك مدح الله وعلا المستغفرين بالليل فقال سبحا ﴿والمستغفرين بالأسحار (١٧)﴾ (آل عمران)..

وذلك لأنّ الاستغفار بالسحر فيه من المش ما يكون سبباً لتعظيم الله له.. وفيه من عنت ت الفراش ولذة النوم والنعاس ما يجعله أو بالاستجابة والقبول.. لا سيما مع مناسبة ن المولى جلّ وعلا إلى سماء الدنيا وقربه المستغفرين.. فلا شكّ أنّ لهذا النزول بركة تف على دعوات السائلين وتوبة المستغفرين وابتها المبتهلين.

فيا من أسرف على نفسه بالذنوب.. ح ضاقت بها نفسه.. وشقّ عليه طلب العفو والغف لما يراه من نفسه في نفسه من عظيم العيو وكبائر السيئات.. قم لربك في ركعتين خاشعت فقد عرض عليك بهما الغفران.. فقال لك:

ستغفرني فأغفر له».؟

قم.. واهمس في سجودك بخضوع وخشوع
ول: «أستغفرك اللهم وأتوب إليك.. ربِّ اغفر
، وارحمني وأنت خير الراحمين.. لا إله إلا أنت
بحانك إني كنت من الظالمين.. اللهم إني ظلمت
سي ظلماً كثيراً، ولا يغفر الذنوب إلا أنت،
اغفر لي مغفرةً من عندك، وارحمني إنك أنت
غفور الرحيم».

ويا صاحب النعمة: أقبل على ربك بالليل وأدّ
قّ الشكر له، فإنّ قيام الليل أنسب أوقات الشكر،
ل الشكر إلا حفظ النعمة وزيادتها؟!

تأمّل في رسول الله، لمّا قام حتى تفطّرت
دماه، فقيل له: يا رسول الله، أما غفر الله لك ما
دم من ذنبك وما تأخّر؟ قال: «أفلا أكون عبداً
كوراً» (رواه البخاري).

ففي هذا الحديث دلالة قوية على أنّ قيام
يل من أعظم وسائل الشكر على النعم.. ومن منّا
ينعم الله عليه؟! فنعمه سبحانه تلوح في
آفاق.. وتظهر علينا في كل صغيرة وكبيرة: في
قنا وعافيتنا وأولادنا وحياتنا بكلّ مفرداتها. وما
في علينا أكثر وأكثر.. ولذلك فإنّ حق شكرها
جب علينا لزاماً في كل وقت وحين، وأحقّ الناس
زيادة في النعمة هم أهل الشكر.. وأنسب أوقات
شكر حينما يقترب المنعم وينزل إلى السماء
دنيا.. ولذلك كان رسول الله ﷺ يعلل قيامه
نول: «أفلا أكون عبداً شكوراً؟!» أي: أفلا أشكر
ه عزّ وجلّ؟!

فقم.. أخي.. ليلك.. بنية ذكر الله.. ونية
ستغفار.. ونية الشكر.. تبسط لك النعم..
بارك لك في مالك وعافيتك وأهلك وولدك
يتك وشأنك كله.

يعينك على قيام الليل

أولاً: الإقلال من الطعام: فإنّ كثرة الطعام
جلبة للنوم، ولا يخفّ قيام الليل إلا على من قلّ
طعامه. ولقد بيّن رسول الله ﷺ حدود الشبع
ابه، فقال: «ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه،
سب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا
حالة فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه»
واه أحمد والترمذي، وهو في صحيح الجامع
قم: (٥٥٥).

قال عبد الواحد بن زيد: «من قوي على بطنه
وي على دينه، ومن قوي على بطنه قوي على
خلاق الصالحة، ومن لم يعرف مضرّته في دينه
قبل بطنه فذاك رجل من العابدين أعمى».

وقال وهب بن منبه: «ليس من بني آدم أحبّ
الشيطان من الأكول النوّام».

وقال سفيان الثوري: «عليكم بقلة الأكل تملكوا
م الليل».

جدت الجوع يطرده رغيف
وملء الكف من ماء الفرات
وقلّ الطُّعْم عون للمصلي
وكثر الطعم عون للسُّبات

اجتناب المعاصي.. القيلولة.. قلة الطعام.. صدق النية وحب الله.. أهم البواعث على التهجد

ثانياً: الاستعانة بالقيلولة: فإنّ رسول الله ﷺ قد وجّه إلى الاستعانة بها ومخالفة الشياطين بها، فقالوا: «قيلوا فإن الشياطين لا تقيل» (رواه الطبراني وهو في السلسلة الصحيحة برقم: ٢٦٤٧).

ومرّ الحسن بقوم في السوق فرأى صخبهم ولغطهم، فقال: أما يقيل هؤلاء؟ قالوا: لا. قال: «إني لأرى ليلهم ليل سوء».

وقال إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة: «القائلة من عمل أهل الخير، وهي مجمّة للفؤاد، مقواة على قيام الليل».

ثالثاً: الاقتصاد في الكدّ نهاراً: والمقصود به عدم إتعاب النفس بما لا ضرورة منه، ولا مصلحة راجحة، كفضول الأعمال والأقوال ونحوها، أمّا ما يستوجبه الكسب والحياة من الضرورات، ولا غنى للمرء عن الكد لأجله: فيقتصد فيه بحسب ما تتحقق به المصالح.

رابعاً: اجتناب المعاصي: فالمعصية تقعد عن الطاعة، وتوجب التشاغل عن العبادات، وتحرم المؤمن التوفيق إلى النوافل والفضائل، ولذلك تواتر عن السلف القول بأنّ المعاصي تحرم العبد من القيام.

قال رجل للحسن البصري: يا أبا سعيد: إني أبيت معافى، وأحبّ قيام الليل، وأعد طهوري، فما بالي لا أقوم؟ فقال: «ذنوبك قيدتك».

وقال الثوري: «حرمت قيام الليل خمسة أشهر بذنب أذنبته». قيل: وما هو؟ قال: رأيت رجلاً يبكي، فقلت في نفسي: «هذا مراء».

وقال رجل لإبراهيم بن أدهم: إني لا أقدر على قيام الليل فصف لي دواء؟ قال: «لا تعصه بالنهار، وهو يقيمك بين يديه بالليل، فإنّ وقوفك بين يديه في الليل من أعظم الشرف، والعاصي لا يستحق ذلك الشرف».

خامساً: سلامة القلب من الأحقاد على المسلمين ومن البدع وفضول هموم الدنيا، فإنّ ذلك يشغل القلب ويضغط عليه فلا يكاد يهتم بشيء سواه.

سادساً: خوف غالب يلزم القلب مع قصر الأمل، فإنّه إذا تفكّر أهوال الآخرة ودركات جهنّم طار نومه وعظم حذره.

سابعاً: الوقوف على فضائل القيام وثمراته فإنّها تهيج الشوق وتعلي الهمة وتحيي في النفس الطمع في رضوان الله وثوابه، وقد تقدّم ذكر أهمها.

ثامناً: وهو أشرف البواعث: حبّ الله وقوة الإيمان: لأنّه في قيامه لا يتكلم بحرف إلا وهو مناج به ربه ومطلع عليه، مع مشاهدة ما يخطر بقلبه، وأنّ تلك الخطرات من الله تعالى خطاب معه، فإذا أحب الله تعالى أحبّ لا محالة الخلوة به وتلذذ بالمناجاة: فتحمله لذة المناجاة للحبيب على طول القيام.

أخي في الله... إن دعوة الإسلام اليوم لا تعتلي حتى يذكي دعاتها شعلهم بليل، ولا تشرق أنوارها فتبدد ظلمات جاهلية القرن الحالي ما لم تلهج ب(ياقيوم).

وهذه وصية الإمام البنا: «دقائق الليل غالية، فلا ترخصوها بالغفلة».

«إن النصر حجب عنا لأننا نوجب على الله لنا هذا النصر بإدلال، نبيعه ونثبت لنا حقاً عاجلاً في الثمن من دون أن نقدم بين يدي الله همساً في الأسحار، ولا الدمع المدرار، وإنما النصر هبة محضة، يقر الله بها عين من يشاء من رجال مدرسة الليل في الحياة الدنيا». ووصفهم ابن القيم قائلاً:

يحيون ليلهم بطاعة ربهم
بتلاوة بتضرع وسؤال
وعيونهم تجري بفيض دموعهم
مثل انهمال الوابل الهطال
في الليل رهبان وعند جهادهم
لعدوهم من أشجع الأبطال
بوجوههم أثر السجود لربهم
وبها أشعة نوره المتلالي

هيا بنا ننفض غبار النوم عنا، وتسعد بأوقات السحر، ونُسعد الآخرين بما يحققه الله على أيدينا وأيديكم من فتح، يُعز فيه أهل الطاعة ويُذل فيه أهل المعصية... ويقولون متى هو؟ قل عسى أن يكون قريباً... والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

وبعد هذا العرض للأحاديث والفوائد التربوية والسلوكية المستفادة نتمنى من الله أن تتحول هذه المعاني والفوائد إلى سلوكيات عملية في حياتنا، حتى نسعد في الدنيا والآخرة، ونكون ممن يضحك الله سبحانه وتعالى إليهم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ■

المراجع

١. مسند الإمام أحمد.
٢. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.
٣. الرقائق، محمد أحمد الراشد.
٤. إغاثة اللهفان، ابن القيم.

عبدالكريم الحامدي(*)

البعد الاجتماعي في الخطاب القرآني

عني القرآن به عناية كبيرة تتسق مع أهداف الوجود الإنساني: العبادة والخلافة والعِمارة

من مقاصد القرآن وأبعاده المهمة التي أنزل من أجل تحقيقها في الواقع، البعد الاجتماعي، الذي يهدف إلى تحقيق صلاح المجتمع.

من هنا جاء الخطاب القرآني، مراعيا ذلك البعد الاجتماعي، بما أحاطه من صبغة اجتماعية إصلاحية متناسقة مع أهداف الوجود الإنساني، المتمثلة خاصة في العبادة، الخلافة، والعمارة، ويمكن إبراز أهم ملامح ذلك البعد الاجتماعي في الدلائل الآتية:

أولاً: البعد الاجتماعي في خلق الإنسان:

إن أول ما يدل على البعد الاجتماعي في الخطاب القرآني، أن الله تعالى خلق الإنسان - محور الخطاب - مفطوراً على حب الاجتماع، والميل الاجتماعي، والنفور من العزلة والانعزال، لأن هذا الميل هو الذي يمكّن الإنسان من التقارب والاختلاط بغيره من بني جنسه، فينشأ عن ذلك البناء الاجتماعي، والمتأمل في القرآن يجد نصوصه ناطقة بهذه الحقيقة، منها:

١ - قوله تعالى: ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعلٌ في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون (٣٠)﴾ (البقرة).

٢ - قوله تعالى: ﴿الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة﴾ (الروم).

تدل هذه الآية على أن الإنسان يولد ضعيفاً، ويغادر الحياة ضعيفاً أيضاً. وهذا الضعف الذي يطرأ على الإنسان في مرحلتين حساستين من عمره، لا يفلت منه أحد مما يدل على حاجة الإنسان إلى غيره، وأنه لا يستقل بنفسه لتحقيق معاشه ومن ثم خلق مفطوراً على حب الاجتماع لتحقيق مصالحه ودفع الضرر والهلاك.

٣ - قوله تعالى: ﴿زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث﴾ (آل عمران:١٤).

تشير هذه الآية إلى الميل الفطري المركوز في الإنسان الذي لا ينفك عنه، من أجل قضاء حاجاته ورغباته، وتحقيق مقاصده، كالميل إلى النساء لإشباع الحاجة الجنسية الضرورية لحفظ النسل، والميل إلى الأبناء لتحقيق معاني الأبوة والبنوة المكملتين لضرورية حفظ النسل.

فهذه النصوص وغيرها مما يدل على فطرية الاجتماع في الإنسان، وأنه خلق ميالاً إلى الاختلاط والاندماج في المحيط الاجتماعي، وهذه الحقيقة القرآنية أكدها علماء الاجتماع والفلاسفة والمفكرون.

ثانياً: البعد الاجتماعي للخطاب الإصلاحي:

ما يدل على المقصد الاجتماعي للخطاب القرآني، أن الخطاب الإصلاحي فيه تناول في مضمونه الفرد والمجتمع معاً، وأن هدف الإصلاح جامع لهما وشامل، ذلك لأن مجموع الأفراد يشكل بالضرورة مجتمعات قائمة بذاتها، ومن ثمَّ لا يتصور أن يرد الخطاب الإصلاحي قاصراً على الفرد وحده، لأن ذلك يتناقض مع المقصد من الإصلاح، وهو بناء مجتمع صالح، بل نجد الخطاب الإصلاحي هو الغالب، وأن الفرد مأمور ومنهي ضمن الجماعة، وهذا واضح من خلال النداءات الكثيرة الواردة بصيغة الجمع كقوله: ﴿يا أيها الناس﴾ (النساء:١)، وكذا الأوامر والنواهي التكليفية الواردة بصيغة الجمل، كقوله: ﴿وأقسطوا إن الله يحب المقسطين (٩)﴾ (الحجرات)، ﴿اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾ (المائدة:٨)، وغيرها من صور الخطاب الجمعي في القرآن، وهذا هو الغالب في الخطاب الإصلاحي، مما يدل على البعد الاجتماعي في بنيته، وأنه يخاطب الضمير الجمعي في الأمة، يقول ابن عاشور: «لما كان الإنسان هو المهيمن على هذا العالم، كان في صلاحه صلاح العالم وأحواله، ولذلك نرى الإسلام عالج صلاح المجتمع بصلاح أفراده الذين هم أجزاء نوعه، وبصلاح مجموعه وهو النوع كله»(١).

ويقول: «إن المجتمع البشري أو الأمة عبارة عن مجموعة من الناس، هي كل ملتئم من أجزاء هـ[...] الأفراد، فلا جرم كان إصلاح المجتمع متوقفاً باد[...] ذي بدء على إصلاح الأفراد، فإذا صلحت حص[...] من مجموعتها الصالحة مجتمع يسود[...] الصلاح»(٢)، وهكذا فإن الصلاح الاجتماعي نتيج[...] صلاح الأفراد بالضرورة.

ثالثاً: البعد الاجتماعي للمبادئ والسـ[...] الاجتماعية:

ومما يدل على البعد الاجتماعي للخطا[...] القرآني، أنه صاغ عدداً من المبادئ والسـ[...] الضرورية لقيام المجتمعات وصلاحها، وتدل عـ[...] أسباب قيامها وسقوطها، وعوامل بقائها وفنائه[...] وهذه جملة مما ذكره القرآن منها:

مبدأ العدل: جاءت نصوص كثيرة تأمر بالعد[...] وتبين فضائله ومزاياه، وتحذّر من الظلم والجو[...] كقوله: ﴿وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل[...]﴾ (النساء:٥٨)، «والنص يطلقه هكذا عدلاً شاملاً بـ[...] الناس جميعاً، لا عدلاً بين المسلمين بعضهم وبعـ[...] فحسب، ولا عدلاً مع أهل الكتاب، دون سا[...] الناس، وإنما هو حق لكل إنسان بوصفه إنساناً»([...] وقوله: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾ (النحل:٠[...] فالآية تشير إلى أحد «المبادئ التي تكفل تماس[...] الجماعة والجماعات، واطمئنان الأفراد والأ[...] والشعوب، والثقة بالمعاملات والوعود والعهود[...] العدل الذي يكفل لكل فرد ولكل جماعة ولكل قـ[...] قاعدة ثابتة للتعامل، لا تميل مع الهوى، ولا تتـ[...] بالود والبغض، ولا تتبدل مجاراة للصهر والنسـ[...] والغنى والفقر، والقوة والضعف، إنما تمضي[...] طريقها تكيل بمكيال واحد للجميع، وتزن بميـ[...] واحد للجميع»(٤).

مبدأ المساواة: وهو مبدأ اجتماعي قرره القـ[...] ودعا إليه، حيث بيّن أن الناس جميعاً متساوون[...] أصل الخلقة فقال: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم ا[...] خلقكم من نفس واحدة﴾ (النساء:١)، فالآية تقرر ا[...] المساواة بين البشر، انطلاقاً من كونهم ينحدرون[...] أصل واحد وهو آدم - عليه السلام.

«فالمصلحة العليا إذاً من خلق الناس هي التعـ[...] المؤدي للتعاون المتبادل في دائرة البر والخير الإنسـ[...]

(*) كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية. جامعة باتنة. الجزائر

...م، الموصل إلى التواصل والتلاحم، ...يم للحضارة والعمران»(٦). كما ... القرآن المساواة في حق الحياة ...جود، المعبر عنه في الشريعة ...حفظ النفس». فقد نهى عن ... النفس وإلقائها في التهلكة، ...م الاعتداء عليها، حتى غدا ... مقصداً كلياً من مقاصد ...ريعة، وكذا المساواة في «حفظ ...ساب والأعراض والأموال وحفظ ...ن والعقل، ذلك أن هذه الكليات الخمس ... أصول المصالح التي يشترك في الانتفاع بها ... البشر، فهم متساوون في هذه الحقوق، لأن ...اتهم متوقفة عليها، ولذلك كانت هذه ...صالح الخمسة من الضرورات»(٧)

مبدأ الحرية: من المبادئ الاجتماعية ... أقرها القرآن، مبدأ الحرية، حيث دعا ... العناية به والمحافظة عليه، ذلك لأن حياة ...راد والمجتمعات لاتقوم إلا في ظل الحرية، لذا ... القرآن أنواعاً من الحريات، كحرية الاعتقاد، ...ية الفكر، وحرية التملك، وحرية السير والتنقل، ...رها من الحريات الفردية والاجتماعية.

ففي مجال الاعتقاد حرر القرآن العقول ...لق القيود والأغلال عنها، ونهى عن الإكراه في ...ين. قال تعالى: ﴿**لا إكراه في الدين قد تبين الرشد ...لغي**﴾ (البقرة:٢٥٦).

وفي مجال الفكر، حرر الفكر من التبعية، ... عن التقليد والجمود، ودعا إلى إطلاق النظر ...بحث والتدبر في ملكوت السموات والأرض، ...: ﴿ **قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق** ﴾ ...نكبوت:٢٠).

وفي مجال التملك، حرر القرآن أسباب ...سب والوسائل الموصلة إليه، فدعا إلى السعي ...ضرب في الأرض والتجارة والبحث عن الرزق ... مناكب الأرض، فقال: ﴿**هو الذي جعل لكم الأرض ...لا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور**﴾ (الملك).

أما السنن الاجتماعية: فقد أشار القرآن إلى ...ضها، حاثاً المخاطبين بها إلى مزيد التأمل ...بصر في مدلولاتها ومنها:

سنة التدرج: إن أي بناء اجتماعي في حاجة ... آجال زمنية «وأي محاولة للاستعجال ستؤدي لا ...حالة إلى الفشل، أو إلى تشويه البناء، وهذا بناء ... سنة التدرج التي اعتمد عليها القرآن في ...لاح نفوس العرب..»(٨).

والقرآن ذاته سلك أسلوب التدرج، حيث نزل ...جاً حسب الوقائع والأحداث، مدة زمنية تقارب ...اً وعشرين سنة، وذلك لأن التدرج ضرورة ...ية لابد منها لتربية الأفراد وبناء المجتمعات.

سنة الأجل: هذه السنة قريبة في مدلولها من ... التدرج، فلكل شيء أجل مسمى، وغاية ينتهي



إليها، وإن استعجال الأمور قبل حلول آجالها الطبيعية يعرضها للتشوه والفساد، قال تعالى: ﴿**ولكل أمة أجل**﴾ (الأعراف:٣٤)، فمراعاة الآجال الزمنية ضرورة حتمية تقتضيها طبيعة الأشياء، فأي محاولة للاستعجال، يعد خرقاً لهذا الناموس الكوني والقدري.

سنة التدافع: هذه سنة اجتماعية مأخوذة من قوله تعالى: ﴿ **ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً** ﴾ (الحج:٤٠)، وقوله: ﴿**ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض**﴾ (البقرة:٢٥١)، «وحقيقة هذه السنة، أن التجمعات البشرية في أي زمان لا تخلو من أقوياء وضعفاء، وصالحين وظالمين، وينشأ عن ذلك، هذه المدافعة الطبيعية بين البشر، وهي التي تمكّن الشعوب المستضعفة في الأرض من النهوض، وتعطي فرصة للحضارات المظلومة من البروز والشهود..»(٩)

«ومن هنا يرى المؤيدون لقيام علم اجتماعي إسلامي إمكانية تصور علم اجتماع قرآني قائم على دراسة ما في القصص القرآني من قوانين اجتماعية، يسترشد بها علماء الإصلاح في التنبؤ بما سيؤول إليه حال المجتمع، ووقايته من المفاسد وعوامل الزيغ والضلال التي وقع فيها السابقون»(١٠)

رابعاً: البعد الاجتماعي للتشريع:

ومما يدل على البعد الاجتماعي للخطاب القرآني، أنه شرّع أنظمة مهمة لقيام المجتمع، وتنظيم أحوال الأفراد داخل شبكات من العلاقات الاجتماعية القائمة على تبادل الحقوق والواجبات، من أجل ذلك، كان لابد من تشريع ينظم ويضبط العلاقات الاجتماعية، ويحفظ الحقوق ويصون الحريات، ويضمن التعاون الاجتماعي، ويوفر أكبر قدر من الانسجام والتوافق بين مصالح الناس، دفعاً للتعارض المؤدي للتصادم والتناحر.

خامساً: البعد الاجتماعي لأصول المصالح

الخمسة: من المعلوم الثابت بالاستقراء أن أصول المصالح التي جاء بها الإسلام وأكد عليها القرآن خمسة، هي: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال، والناظر في هذه المصالح يجدها ذات بُعد اجتماعي، المصالح والرغائب، لذا أصبح من الضروري حفظ هذه الكليات الخمس من أجل المحافظة على سلامة المجتمع كله. فالمحافظة على الدين تكون بحفظ دين المجتمع من العقائد الهدامة والأفكار المنحرفة والدعوات الضالة، والمحافظة على النفس، تقود في النهاية إلى حفظ المجتمع، لأن الاعتداء على الأفراد اعتداء على المجتمع، والمحافظة على العقل، تهدف إلى حفظ عقول أفراد المجتمع جميعاً، إذ العقل الجمعي هو المعتبر لقيام المجتمعات ونهوضها وصلاحها، والمحافظة على النسل، تهدف إلى حفظ النوع البشري كله من النقصان والانقراض، ومن ثمّ المحافظة على المجتمعات البشرية قائمة ومتواصلة عبر العصور، وبذلك يسلم المجتمع من أسباب الضعف والتآكل، وينمو نمواً قوياً سليماً.

والمحافظة على المال تهدف إلى منع الاعتداء على أموال الأفراد وأموال المجتمع، أي الثروة العامة، أو المال العام، وهكذا يظهر أن المصالح الخمسة المقررة في الشريعة الإسلامية تهدف إلى المحافظة على المصالح الفردية والاجتماعية.

هذه أهم الدلائل على البعد الاجتماعي في الخطاب القرآني، وهي ظاهرة من خلال مجموعة الأبعاد التي سقناها في هذا العرض الوصفي، والتي تشهد على الروح الاجتماعية التي صاحبت نزول ذلك الخطاب في أطواره المختلفة ■

الهوامش

(١) محمد الطاهر بن عاشور: مقاصد الشريعة، ص ٦٤، ٦٥.

(٢) ابن عاشور: أصول النظام الاجتماعي، الدار العربية للكتاب ـ تونس ـ ط ١٩٧٩م، ص ٤٢، ٤٣.

(٣) سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق ـ القاهرة ـ مصر ـ ط ٧/١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م، المجلد الثاني (٦٨٩/٥).

(٤) سيد قطب: المرجع نفسه، المجلد الرابع (٢١٩١/١٤).

(٥) محمد بن علي الشوكاني: فتح القدير، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر ـ ط٢/١٣٨٣هـ، ١٩٦٣م (٤١٧/١).

(٦) فتحي الدريني: خصائص التشريع في السياسة والحكم، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، لبنان ـ ط ٢/١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م، ص ٥٥.

(٧) ابن عاشور: أصول النظام الاجتماعي، ص ١٥٠.

(٨) انظر: سورة الأنعام، آية ٧٥.

(٩) محمد الغزالي: كيف نتعامل مع القرآن؟ دار الانتفاضة ـ الجزائر ـ ص ١١٧، وما بعدها.

(١٠) زيدان عبدالباقي: علم الاجتماع الإسلامي، مطبعة السعادة ـ مصر ـ ط ١٩٨٤/١م، ص ٢٨ و٢٩.



الإجابة للشيخ عجيل النشمي

مشروع عند النوازل في كل الفروض

• الإمام عندنا يقنت أحياناً في صلاة الفجر، وأحياناً يقنت في الفجر وغيره، ويدعو على أعداء الإسلام في فلسطين وغيرها، وتكرار هذا القنوت أحدث خلافاً بين المصلين، فما الرأي الراجح في هذا الموضوع؟

ـ القنوت أمر اختلف فيه الفقهاء، فذهب المالكية والشافعية إلى أنه مستحب وسنة، ونص الشافعية على أنه سنة مؤكدة لأن النبي ﷺ كان يقنت في صلاة الصبح. عن أنس ﷺ قال: «مازال رسول الله ﷺ يقنت في الفجر حتى فارق الدنيا» (أحمد ١٦٢/٣، وضعفه ابن الجوزي)، لكن المصلي أو الإمام لو تركه لا تبطل صلاته، لكن يسجد للسهو عند الشافعية، ولا يسجد عند المالكية. وذهب الحنفية والحنابلة إلى عدم مشروعية القنوت في الفجر، وقال الحنابلة: يكره، لما ورد أن النبي ﷺ «قنت في صلاة الفجر شهراً يدعو في قنوته على أحياء من أحياء العرب، ثم تركه» (البخاري ٣٨٥/٧، ومسلم ٤٦٩/١). ودليل الحنفية والحنابلة أرجح، لكن لو كانت هناك نازلة بالمسلمين كفتنة أو زلازل، أو حروب ونحو ذلك فجمهور الفقهاء على مشروعية القنوت في الصبح، وسائر الفروض، ولو أن الإمام قنت في الصلوات كلها أشهراً لم يخالف السنة، فإن الفتن والمصائب والبلاء على المسلمين مستمرة حتى يحكمهم كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، ولا يكون ذلك إلا بصدق النية وتغيير الواقع والتبعية لقوانين الغرب وأخلاقياته، إلى هدي الإسلام وأخلاقه ■

البائع يتحمل نتيجة خطئه

• رجل يعمل بائعاً في محل.. وباع جهازاً بقيمة ناقصة عن سعره الحقيقي بـ ٢٣٠ ديناراً، فخصمت الشركة المبلغ منه.. فما الحكم؟

ـ لا يحل للمشتري ـ وقد علم بقيمة الجهاز الحقيقية التي تختلف عن القيمة التي بيع بها اختلافاً بيناً ـ أن يأخذ الجهاز بهذا الفارق الكبير (٢٣٠ ديناراً) والواجب شرعاً أن يرد الزائد، أي النقص بالنسبة له، ولو بعد تسلم الجهاز، ولو أن الخطأ كان لصالح المحل، كأن زاد في السعر ٢٣٠ ديناراً، لكان الواجب أن يرد للمشتري الزيادة، ولو بعد تمام البيع.

وهذا الحكم مبني على أن الخطأ مرفوع، قال ﷺ: «رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه»، ولقوله ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار» والضرر هنا واضح.

وأما موقف الشركة فأعتقد أنه صحيح، فينبغي ألا يضيع حقها وتتحقق خسارتها لخطأ فادح من الموظف، فإذا حمّلت الموظف الخسارة فقد برأت ذمته، ويرجع على المشتري بما دفعه للشركة، فإذا لم يفِ ولم يقدر المشتري ذلك فذمته مشغولة بحق الموظف ■

السباحة في البحر الميت

• هل تجوز السباحة في البحر الميت، لأننا سمعنا أنه كان مكان هذا البحر قرية خسف الله بها وعذب أهلها؟

ـ هذا ينبني على صحة هذه المقولة، أما الحكم العام فهذه الأراضي والديار التي غضب الله عليها فعذب أهلها عذاباً أليماً، كما حدث لديار ثمود «الحجر» وعاد وقوم لوط وغيرهم، فيكره دخولها، ولكن يجوز دخولها للعظة والاعتبار، ومن دخلها يُسرع المشي فيها، لقوله ﷺ: «لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين، أن يصيبكم مثل ما أصابهم» (البخاري ٥٣٠/١).

فإذا كان هذا البحر من تلك الديار، فلا ينتفع الإنسان بمائه في حاجاته الخاصة كالطبخ، ويجوز الانتفاع بها لغير الإنسان.

وتجوز الصلاة في تلك الديار، كما يجوز التطهر والتطهير بمائها، على رأي جمهور الفقهاء.

وقد ذكر الفقهاء ثلاثة آبار حلّ في أرضها العذاب وهي بئر ذي أروان ـ وهي البئر التي وضع فيها السحر للنبي ﷺ ـ وبئر برهوت، وهي بئر عميقة بأرض حضرموت، وبئر الناقة، وهي البئر التي كانت تردها ناقة صالح ـ عليه السلام ـ في أرض ثمود، وليس منها البحر الميت ■

إعطاء الزكاة لأخت ذات أملاك

• هل يجوز للأخت أن تعطي أختها المتزوجة من زكاتها، علماً بأن لهذه الأخت أملاكاً؟

ـ يجوز ذلك إذا لم يكن للأخت زوج ينفق عليها، أو كانت فقيرة أو مدينة، والأخت محل السؤال عندها أملاك، فإن استطاعت تسييل بعض أملاكها، فلا تُعطى من الزكاة، لأنها تستطيع أن تسدد ديونها، فإن لم تتمكن، بأن كان ذلك خارجاً عن إرادتها، تُعطى من الزكاة، ولا تُعطى الزكاة كلها، وإنما جزء منها، الثُمن أو الربع، ولا يسدد عنها فوائد الربا إن وجدت وإنما يسدد عنها رأس المال الحلال فقط.

وعليها التوبة من إثم التعامل الربوي فإنه من الكبائر ونزلت فيه أشد آية في كتاب الله ■

تسمية السقط والعقّ عنه

• امرأة أسقطت جنيناً في شهره الخامس فهل يلزم تسميته؟ وهل تجب عنه العقيقة؟

ـ إذا أسقطت المرأة جنيناً في شهره الخامس، وكان ميتاً فإن الفقهاء مختلفون في تسميته، فالحنفية والمالكية يرون أنه لا يسمى، ويرى الشافعية والحنابلة أنه يسمى ورأي من قال إنه لا يسمى أقوى، وما استند إليه من قال إنه يسمى ـ وهو ما يروى عن النبي ﷺ «سموا أسقاطكم فإنهم أسلافكم» ـ هذا حديث ضعيف.

لكن الفقهاء يرون تسمية من مات بعد الولادة، وأما العقيقة فلا تلزم عن السقط الميت ■

إخراج المستأجر من محل سكنه

• هل يجوز إعطاء الساكن في الشقة أجرة شهرين في مقابل أن يخرج من الشقة؟ وهل يجوز إخراجه بدون شيء؟

ـ إذا كان عقد الإيجار لم ينته بعد فـ[لا] يجوز إخراج الساكن، إلا برضاه لأن عقد الإيجار عقد لازم، أما إذا كان العقد منتهـ[ياً] أو سينتهي عند شرائكم الأرض، فمن حقـ[كم] التجديد أو عدم التجديد، ولا إثم في ذلـ[ك] خاصة أنكم ستعوضونهم بما ذكر[تم] وتعطونهم الأولوية في الاستئجار ■

الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع: islamonline.net

هل الدعاة إلى الله دعاة فتنة؟!

● سمعت أحد الشيوخ المشهورين حدث في مجمع من المجامع الحافلة، في دى المناسبات الإسلامية، فكان مما ذكره: ن يلقى المسلم الله مقصراً في نصيحة أو رحاً تحت ذنب، أهون من أن يلقى الله عياً إلى فتنة، فإن الفتنة مجلبة الخراب، فرقة على المسلمين»!

وكان الشيخ يعرض في حديثه هذا عض الفئات الإسلامية، التي تدعو لإقامة ن الله في الأرض، والعودة به إلى قيادة حياة والمجتمع، وقد انقسم الناس في شأن ذه الفئة، وقاومها بعض الحكام. فهل أمل تحدثني عن الفتنة؟ فقد فهمت من هذا كلام أن كل دعوة تسبب اختلاف الناس يها، وخصومة بعضهم لها، ولا تجتمع يها الكلمة، وتتحد الصفوف، إنما هي نة يستعاذ بالله منها؟!

- لو كانت الفتنة كما فهمت وخطر في بالك ان رسل الله - عليهم الصلاة والسلام - أول ـاة الفتنة، ومؤججي نيرانها!. فقد كانوا جهون مجتمعات راكدة، متحدة على الباطل، تلفة على الضلال، متعاونة على الإثم، تعبد ـة اصطلحت عليها، ورضيت بها، شب على ديسها الصغير، وهرم عليها الكبير، وورثها الخلف عن السلف، والأبناء عن الآباء، حتى يُبعث فيهم رسول من عند الله، فإذا هو يسفه أحلامهم، ويعيب آلهتهم، وإذا في القوم من يؤمن بالدعوة الجديدة، ويفديها بروحه ومهجته، ويحميها بنفسه، وما ملكت يداه، وإذا آخرون يصرون على عقائدهم الموروثة، وآلهتهم المزعومة، لا يبغون عنها حولاً، ولا يرضون بها بدلاً - وإذا الفريقان يختصمون، بل يتقاتلون.

إن أصحاب الفتنة هم الذين يعذبون المؤمنين والمؤمنات، ويضطهدون الدعاة إلى الله، لا إلى الطاغوت، والدعاة إلى الإسلام لا إلى الجاهلية، وإلى النجاة لا إلى النار. أصحاب الفتنة هم موردو العقائد الدخيلة، والمبادئ الهدامة، لديار الإسلام، وهم صانعو الفتن الظالمة المظلمة التي تنبأ بها وحذر منها رسول الله ﷺ حين قال: «بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا».

أليس أولى ما تنطبق عليه الفتنة المذكورة في هذا الحديث «الماركسية» المضللة الكافرة التي تزعم أن الدين أفيون الشعوب، وأن المادة كل شيء في الوجود؟ ودعاة «العلمانية» التي توجب عزل الدين عن الحياة والمجتمع؟ أليس دعاة هذه الماركسية والعلمانية هم دعاة الفتنة الواقفين على أبواب جهنم يجرون الناس إليها جراً، كما ورد ذلك في حديث حذيفة رضي الله عنه؟

أخيراً أقول: دعاة الفتنة كذلك هم علماء السوء، علماء الدنيا الذين رضوا بأن يمشوا في ركاب الظلمة، وأن يحرقوا البخور بين أيدي الطغاة، ويحرفوا الكلم عن مواضعه، ويطوعوا القرآن لأهواء الحكام، ونسوا قول الله العظيم: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ (١١٣)﴾ (هود).

ورحم الله الحسن البصري الذي قال: من دعا لظالم بطول البقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه، وكل من لم يحكم بما أنزل الله فهو ظالم.

وقد جاء الحديث في وصف هؤلاء العلماء - علماء السلطان - بأنهم «يختلون الدنيا بالدين، ويلبسون جلود الضأن من اللين، ألسنتهم أحلى من العسل، وقلوبهم قلوب الذئاب».

فإن قلت: وما علاج هذه الفتن، ما ظهر منها وما بطن؟ قلت: سأل هذا السؤال قديماً سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقد روى الترمذي عنه أن رسول الله ﷺ قال: «سيكون بعدي فتن كقطع الليل المظلم». قال علي: قلت: وما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: «كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، هو حبل الله المتين، ونوره المبين، والذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا تتشعب معه الآراء، ولا يشبع منه العلماء، ولا يمله الأتقياء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته أن قالوا: إنا سمعنا قرآناً عجباً، من علمه سبق، ومن قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أجر، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم». ■

الإجابة للشيخ سلمان بن فهد العودة من موقع: islamtoday.net

لا بأس بالمظاهرات السلمية لنصرة المستضعفين

● ما حكم المظاهرات التي تهدف إلى نصرة إخواننا المستضعفين سواء في فلسطين أو غيرها؟

- لا نرى بأساً بأن يجتمع المسلمون للإعراب عن احتجاجهم على معاناة إخوانهم في فلسطين، بحيث تكون مظاهرة سلمية، بعيدة عن مضايقة السكان أو إزعاجهم، أو تعويقهم عن أعمالهم، ولا يكون فيها ارتكاب لما حرم الله من منكر بقدر ما تستطيعون.

وهذا من نصرة إخوانكم، وله أثره البالغ على اليهود، وعلى من يناصرهم في كل مكان، ومن ثمراته أن يوصل الرأي الإسلامي إلى الشعوب الغربية، التي طالما هيمن اليهود على عقولها، وأوصلوا لها رسالة مضللة عن القضية.

والأصل في مثل هذه الأمور الجواز، ولا تحتاج إلى دليل خاص، وقد ورد في السيرة أن المسلمين خرجوا في (صفين) لما أسلم حمزة وعمر، ولكنه ضعيف، إنما يغني عنه أنه لا دليل على منع مثل هذا أو تحريمه، وإنما يُمنع إذا ترتب عليه ضرر أو إخلال أو فساد. ■



محمد محمود القاضي (*)

الخلافات بين الزوجات والحموات.. المشكلة والحل (٣)

كيف تكسبين قلب حماتك؟

لا تضعي زوجك في موقف خيار بينك وبين أمه حتى لا تشعلي الأحقاد وتوغري الصدور

نشرنا في الحلقة السابقة صوراً لبعض المشكلات المثارة في أوساط كثير من الأسر. وفي هذه الحلقة نتعرض لبعض الأفكار والوسائل التي بها تكسب الزوجة قلب حماتها، لكن هذا الأمر يحتاج إلى صدق نية، وعزيمة قوية، وعون من الله سبحانه على مكائد الشيطان، وهوى النفس، وهذه بعض الأمور التي تساعد كل زوجة على أن تكسب عاطفة حماتها، ومن أدام قرع الباب يوشك أن يفتح له.

إن الكلمة الطيبة لها فعل السحر في القلوب، وخاصة إذا خرجت من فم مبتسم، ووجه باش، فهي تفتح مغاليق القلوب، وتحول العداوة إلى حب ومودة، ولا أظن أن العلاقة بين المرأة وحماتها تصل لحد العداوة أبداً، ولكن قد يشوبها بعض سوء التفاهم، والغيرة.

إن الكلمة الطيبة التي تقولها الزوجة لحماتها، أو الزوج لحماته، لها قيمتها عند الله سبحانه، قال النبي ﷺ: «الكلمة الطيبة صدقة»(١)، وقال: «ولا تحقرن من المعروف شيئاً، ولو أن تلقي أخاك بوجه طليق»(٢)، لذلك فإن الزوجة أو الزوج الذي يتغافل عن هذه المعاني يحرم نفسه من أجر عظيم وثواب كبير.

إن كثيراً من الزوجات يتفنن في إخراج الكلمات المؤذية لحمواتهن، وتستعد كل واحدة منهن للقاء حماتها بوجه عبوس، وعيون يتطاير منها الشرر، وقد تجد بعض الزوجات مبرراً لذلك، وتقول: إن حماتها تقابلها بهذه الأوصاف، وقد يكون هذا صحيحاً، ولكن أين أخلاق الإسلام؟ وأين مجاهدة النفس؟ ولماذا لا تبدئين أنت بالخير مع حماتك؟ افعلي ذلك مرة أو مرتين، وستجدين إن شاء الله خيراً كثيراً.

وهكذا نرى حرص الإسلام على معاملة الآخرين معاملة حسنة طيبة، والأقربون أحق بهذه المعاملة، قال ﷺ: «ستفتحون مصر وهي أرض يسمى فيها القيراط، فإذا فُتحت عليكم فأحسنوا إلى أهلها، فإن لهم ذمة ورحماً» أو قال: «ذمة وصهراً».

ولقد كان النبي ﷺ يكرم أهل زوجاته، تقول عائشة - رضي الله عنها: استأذنت هالة بنت خويلد اخت خديجة على رسول الله ﷺ فعرف استئذان خديجة فارتاح لذلك فقال: «اللهم هالة بنت خويلد».

أليست الحماة أحق بمثل هذه المعاملة الطيبة، وخاصة أنها أقرب الناس إلى قلب ابنها، وحب الحماة امتداد لحب ابنها، ورضاها من رضاه؟

احذري أن تضعي نفسك أمام زوجك في موقف اختيار بينك وبين أمه، فهذه مواقف مدمرة للأسرة، فالأم أم، والزوجة زوجة، وأي اختيار بينكما مهما كان سوف يوغر الصدور، ويشعل الأحقاد بين الزوجة وحماتها، واعلمي أنه إذا حدث منك مثل هذا الموقف، واختار الزوج أمه فلن يلومه أحد، فليس في الدنيا شيء يستحق أن يغضب الإنسان أمه لأجله ما دام ذلك في طاعة الله ورضاه.

الحماة بمنزلة الأم: لو أن الزوجة اعتبرت حماتها بمنزلة أمها فعاملتها كما تعامل أمها، لحل كثير من مشكلات الزوجات مع الحموات، ولا بد أن تعرف كل زوجة أن احترامها لحماتها احترا لزوجها وتقدير له، إن النبي ﷺ جعل الخال بمنزلة الأم، وذلك لعطفها على أبناء أختها وحبه لهم، فقال ﷺ: «الخالة بمنزلة الأم» فلم لا تكو الحماة أيضاً بمنزلة الأم؟

إن الزوجة تستطيع أن تقترب من حماتها ا نادتها كما تنادي أمها، أما ما يفعله بعض الزوجات عندما ينادين حمواتهن كما تنادي امرأة غريب عنها لا تعرفها وليس بينهما أي ود كأن تقول له يا أم فلان، فهذه النداءات تشعر بعدم الاحترا وقد تظن الحماة أن زوجة ابنها لا تقدرها، فح حبذا لو نادت زوجة الابن حماتها بأي لفظ م ألفاظ القرابة الأولى: مثل: أمي، عمت خالتي....إلخ.

زيارتها وتقديم الهدايا لها وطلب النصيحة منها وإشراكها في اختيار أسماء الأبناء.. وسائل ترقق قلب حماتك

الهدية

إن هدية بسيطة تقدمينها لحماتك ف المناسبات السعيدة، أو المناسبات الخاصة به تفتح لك قلب حماتك، فتنالين حبها وودها، ق ﷺ: «تهادوا تحابوا». إذا كنت مثلاً في سف وحملت هدية لحماتك، فكأنك أهديتها الدن كلها، فسوف تعلم حماتك أنك ذاكرة لها و تنسيها في سفرك، وتعبر هديتك عن مد اهتمامك بها.

إن كيساً من الفاكهة التي تحبها حماتا تدخلين به عليها عند زيارتك لها، أو تعطينها إ إن كانت تسكن معك، له فعل السحر في القلوب

وقد تتمنى حماتك أن تخرجي بنفسك لقض حوائجك لتعودي إليها بما تحب، ولا يخفى عا أن الحماة إذا أرادت أن تعدد مساوئ زوجة ابن أو زوج ابنتها، فإنها تقول: إنه لم يدخل علينا ، واحدة بيد فيها شيء.

إن هدية صغيرة تقدمها زوجة الابن لحم يمكن أن تصنع المعجزات فليست الهدية قيمتها، ولكن في الأثر الذي تتركه في نفس التي تشعر بأن من حولها لم ينسوها، ولم يه تلك المناسبات السعيدة في حياتها التي توقعت تمر في هدوء، وما أجمل أن يصحب تقديم اله كلمة رقيقة.

الزيارة

عندما تكون الحماة مقيمة في بيت غير ابنها، فإن الزيارات المتكررة يكون لها أثر كبير نفس الحماة، وكذلك زيارات الزوج لبيت و زوجته، فالزيارة هي الوسيلة المثلى للإبقاء الروابط بين الأم وأبنائها. فمثل هذه الزي تشعرها دائماً بقربها منهم. ويجب أن يسود المودة والسعادة مثل هذه الزيارات، وعندما تذ الزوجة لزيارة حماتها، أو يذهب الزوج لـ

(*) مدرس مساعد بقسم اللغة العربية، جامعة حلوان، مصر

ماته، يجب أن يضع كل منهما في ذهنه أنه يذهب
اء عمل عظيم يثاب عليه من الله، فهي زيارة بر
ملة. وإن الحماة عندما ترى زوجة ابنها تدخل
يها لتسأل عنها وتطمئن على أحوالها فإنها تشعر
ب لهذه الفتاة التي صارت فرداً من أفراد أسرتها.
الإسلام قد رغب في زيارة الأصدقاء والإخوان،
ا بالنا بزيارة الأهل والأرحام؟

لب النصيحة

لو أن كل زوجة أهمها أمر من الأمور، أو قابلتها
سكلة من المشكلات فأسرعت إلى حماتها لتبث
يها شكواها وهمها لكان لمثل هذا التصرف أثر
ليم في نفس الحماة، ولو أن الزوجة تعلمت أن
دث حماتها في مشكلاتها ومتاعبها، أو تسألها
صح والإرشاد حتى لو لم تكن في حاجة إليهما،
ي تؤكد ثقتها في حماتها وتشعرها بأنها في مكانة
يها، وليس أحب إلى قلب الحماة من أن تشعر أن
جة ابنها في حاجة إليها وإلى الاستفادة من
اربها في الحياة وخبراتها.

ومن أجمل الأشياء في ذلك أن تطلب كل زوجة النصيحة من حماتها وخاصة فيما يتعلق بأمور خاصة بزوجها، فهي الخبيرة بها.

الاستقرار الأسري: يجب أن تدرك كل زوجة أن استقرار علاقتها مع زوجها له أثر كبير في نفس حماتها، وذلك لأن استقرار حياة الزوجين يؤكد للحماة أن ابنها يعيش حياة سعيدة، فيطمئن قلب الأم على ابنها.

إن كثيراً من المشكلات التي تنشأ بين الزوجة وحماتها سببها أن الأم لا تثق في أن زوجة ابنها قادرة على إسعاد ابنها كما كانت تفعل هي معه، أو أنها لا تستطيع أن تقوم بالدور الذي كانت تقوم به الأم في حياة ابنها قبل أن يتزوج.

إن الحماة إذا رأت أن زواج ابنها لم يحقق له الاستقرار والهدوء فإنها تحزن لما أصابه وتغتم لما حدث له، وتظن أن زوجته هي سبب كل ذلك. فلتحرص كل زوجة على استقرار حياتها مع زوجها لتستقر علاقتها مع حماتها.

تسمية الأبناء

قد يتعجب بعض النساء من هذا العنوان، فما علاقة تسمية الأبناء، بموضوع الحماة؟ في الحقيقة هذا الموضوع له علاقة أكيدة بموضوعنا، وخاصة عند بعض الأسر، فقد يحدث مثلاً أن يرزق الزوجان بطفل أو طفلة، ويريدا اختيار اسم له، وقد تطلب الزوجة من زوجها أن يوافق على تسمية المولود باسم والد الزوجة إذا كان ذكراً، أو باسم أم الزوجة إذا كان المولود أنثى، وهذا الأمر إن حدث قد يكون له أثر سيئ في نفس أم الزوج، فهي تظن عندئذ، أن زوجة ابنها قد أحكمت سيطرتها على ابنها لدرجة أنها اختارت لأبنائه أسماء من محيط أسرتها، وتظن الحماة أن الأولى أن يسمي الطفل باسم من محيط أسرة الزوج، فيكون هذا الموضوع سبباً في غضب الحماة على زوجة ابنها.

وإني أنصح كل زوجين أن يتجنبا هذا الحرج عند اختيار أسماء الأبناء، والأفضل أن يبتعدا تماماً عن اختيار اسم لطفلهما من محيط الأسرتين إلا إذا كان هذا الأمر سيرضي جميع الأطراف.

وإن الزوجة الفطنة تستطيع أن تشرك حماتها معها في اختيار أسماء أطفالها.■

أمينة بنت عبدالله

خواطر في التربية

ازرعوا هذه المبادئ (١)

التربية هي خلق العادة وتوجيه السلوك،
هي مهمة صعبة تحتاج إلى قدر كبير من
صبر، بل الاصطبار، أي شدة الصبر، اقتداء
نهاج الله سبحانه وتعالى حين أمرنا بخلق
ادة الصلاة عند أبنائنا. ﴿**وأمر أهلك بالصلاة
اصطبر عليها لا نسئلك رزقا نحن نرزقك والعاقبة
تقوى ١٣٢**﴾ (طه). ولعل المتابعة هي أصعب
راحل التربية وأهمها للحصول على النتائج
رجوة. والأسرة هي النواة الأولى التي يبدأ
يها خلق العادة وتوجيه السلوك. وإن شارك
جتمع في مراحل لاحقة بمؤسساته المختلفة
ن مدارس وأندية ووسائل إعلام في التربية،
: أن دور الأسرة هو الأصل والأهم وهو الذي
قى مستمراً. ويزيد عبء التقويم والتوجيه
لى الأسرة حين يرى الأهل نقصاً أو انحرافاً
ي الدور الذي تقوم به أي من المؤسسات
أخرى التي من شأنها التأثير على سلوك
أبناء.

ولا نتصور أن أحداً من الآباء والأمهات
صر في تربية أبنائه عن عمد أو عدم اكتراث، فالحقيقة الثابتة أن الآباء يحبون أبناءهم ويرغبون في تحقيق الأفضل لهم باستمرار، إلا أن جانباً كبيراً من التقصير في التربية قد يعود إلى عدد من الأسباب، نذكر منها على سبيل المثال:

أولاً: عدم الاستيعاب الكامل لحقيقة أن الأبناء أمانة يسأل عنها الإنسان يوم القيامة، وأن لنا نحن الآباء والأمهات دوراً حدده لنا الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم حين قال: ﴿**يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ٦**﴾ (التحريم).

وقال رسول الله ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته». فأحد مهامنا أن ننهج في تربية أبنائنا النهج الذي من شأنه أن يقيهم غضب الله سبحانه وتعالى وعقابه في الدنيا والآخرة.

ثانياً: عدم الدراية بالمفاهيم التربوية السليمة - وعدم وجود القناعة الكافية لدى الغالبية العظمى منا، بأن التعليمات التي جاء بها القرآن الكريم هي في الواقع دروس في التربية لو اتبعناها لجنينا الخير لنا ولأبنائنا.

ويحضرني في هذا المقام تشبيه جاء على لسان الشيخ محمد متولي الشعراوي - يرحمه الله - حين قال: إننا حين نشتري أي جهاز، يجب علينا الالتزام بتعليمات التشغيل التي جاءت في النشرة التي يوفرها المصنع، وإن لم نلتزم بهذه التعليمات نفقد حقنا في الكفالة. كذلك الإنسان، صنعه الخالق سبحانه وتعالى، وأرسل تعليمات تضمن صيانته وصلاح حاله: ﴿.. **ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ٨٩**﴾ (النحل). ونحن الآباء والأمهات يرغب كل منا - بالتأكيد - أن يضمن له الله سبحانه وتعالى صلاح الأبناء الذين رزقه إياهم. ولكن هل لنا أن نطمع في ذلك إن لم نلتزم بالتعليمات التي جاء بها القرآن الكريم وصدقتها سنة رسولنا سيد المرسلين؟

ثالثاً: عدم إدراك الأبعاد الحقيقية لتأثير تصرفاتنا على سلوك أبنائنا، والاستهانة بما للقدوة من تأثير كبير على شخصياتهم، من الممكن تفادي الكثير من هذا التقصير بنشر الوعي بين الشباب والشابات المقبلين على تكوين أسر جديدة والتأكيد على مفهوم مسؤوليتهم عن أبنائهم أمام الله سبحانه وتعالى. فإن وضوح الرؤية بشأن توجهاتنا بالنسبة لأبنائنا، ووضع قضية التربية ضمن أولويات القضايا التي يتناقش بشأنها الوالدان، أمر في غاية الأهمية، ينسى الآباء أحياناً أنه في منزلة توفير المأكل والمسكن.■

د. وجدي عبد الفتاح سواحل (*)

قاطعوا.. تصحوا

لا للتجميل الصناعي.. نعم للحناء الطبيعية

في الوقت الذي يتعرض فيه إخواننا في العراق وفلسطين لحرب إبادة صهيو - أمريكية، حذر العديد من الدراسات العلمية الحديثة من الأخطار الصحية الناجمة عن استخدام مستحضرات التجميل الصناعية، فهل لك أختي المسلمة أن تستخدمي الحناء الطبيعية وتقاطعي هذه المنتجات نصرة لأخواتك وحماية لصحتك؟!



مستحضرات التجميل الصناعية تصيب الجلد بالتهيـ
والسرطان وتؤدي إلى الشيخوخة وتضعف الخصوبـ

مواد التجميل وشيخوخة البشرة

حذرت دراسات علمية مجدداً من خطورة الاستخدام الطويل لمواد المكياج ومستحضرات التجميل على صحة البشرة وسلامتها ونضارتها بسبب احتوائها على مكونات وأحماض تسرّع بترهل الجلد، وتزيد حساسيته من الشمس.

فقد أوضح العلماء أن المكونات الأساسية لكريمات التجميل وغيرها من المستحضرات المخصصة للزينة، قد تسرّع الشيخوخة وبروز التجاعيد لأنها تزيد حساسية الجلد عند التعرض للشمس وتؤدي بدورها إلى إصابته بالتجعد والترهل، وفسر الخبراء الأمر بأن أحماض «ألفا هيدوكسي» المعروفة أيضاً باسم أحماض الفاكهة المستعملة في كريمات التجميل ومنظفات الجلد المخصصة لتحسين بنيته تساعد على تقشير الجلد والتخلص من الخلايا القديمة، لكن هؤلاء العلماء أكدوا أن ذلك قد يعرض الخلايا الجديدة وطبقات الجلد الحساسة للتهيج والتلف الناتج عن أشعة الشمس التي لا تؤدي إلى الشيخوخة فقط، بل إلى الإصابة بسرطان الجلد أيضاً، ونبهوا إلى أنه بالإمكان تجنب هذه الأخطار من خلال الاستخدام الحذر للمستحضرات الواقية من أشعة الشمس والانتباه في حال احتواء المنتجات على أحماض «ألفا هيدوكسي» التي تجعل الجلد شديد الحساسية، ونصحوا باستخدام مستحضرات واقية من أشعة الشمس، مشيرين إلى أن هناك عناصر أخرى تسبب تهيج الجلد وحساسيته، كفيتامين (أ) المشتق من مواد كيماوية مثل الريتينول الذي يساعد على إزالة البقع والخطوط الدقيقة، وحمض الساليسيليك الذي يستخدم لتقشير الجلد.

كما أظهرت اختبارات بحثية شملت ٧٢ نوعاً من مستحضرات التجميل التجارية، وجود مواد كيميائية مؤذية في بعض مستحضرات التجميل مثل بخاخات الشعر والعطور ومزيلات العرق وغيرها من المنتجات، وتتمثل هذه المواد في مركبات «فثاليت» وهي عائلة كبيرة من الكيماويات الصناعية التي تسبب تشوهات واعتلالات ولادية في الجهاز التناسلي للذك
والتي تبين وجودها في ٥٢ نوعاً من المستحضـ
من أصل ٧٢ مستحضراً، كما كشفت الفحوص
عن مستويات عالية منها في عينات البول ا
أخذت من السيدات في سن الإنجاب، ورك
الاختبارات على مصدر واحد هو التعـ
للمركبات المذكورة، وهي مستحضرات ومنتج
التجميل التي تستخدمها السيدات يومياً، و
العلماء شركات التجميل إلى عدم استخـ
مركبات «فثاليت» في منتجاتها، لأنها تدمر ا
الخصوبة المستقبلية للأطفال خاصة من الذك

مصدر أذى للعيون: أكد الخبراء أن الإه

التحليلات الكيميائية أثبتت أن الحناء تعالج
بعض السرطانات وأمراض الضغط وتقوي القلب

(*) رئيس تحرير «السلسلة الدولية للهندسة الوراثية» المركز القومي للبحوث - القاهرة

وعدم الانتباه في استخدام مستحضرات التجميل وصبغات الشعر قد يؤذي العيون، ويسبب فقدان البصر. وقدرت وكالة حماية المستهلك الأمريكية أن حوالي ٢٦١ ألف إصابة بالعين دخلت أقسام الطوارئ في مستشفيات الولايات المتحدة عام ٢٠٠٠م بسبب مستحضرات التجميل، مشيرين إلى أن صبغات الشعر المتداولة والمستخدمة داخل المنازل بشكل خاص، سببت حالات إصابة خطيرة في العيون والعمى بعد استعمالها بشكل غير صحيح، وقال العلماء في لجنة مكافحة العمى الأمريكية، إن أكثر من أربعة آلاف إصابة في العيون ظهرت العام الماضي فقط بسبب منتجات ومستحضرات العناية بالشعر.

ويرى الخبراء أنه على الرغم من أن مستحضرات التجميل ليست خطرة كصبغات الشعر، إلا أنها قد تؤدي إلى جرح العين وتهيجها، لذلك لابد من الالتزام بتعليمات الاستخدام جيداً للوقاية من هذه الإصابات.

وينصح الأطباء قبل استعمال هذه المستحضرات بغسل اليدين جيداً لمنع انتقال البكتيريا إلى العيون، والمحافظة على الأدوات المستخدمة في التجميل نظيفة ومعقمة وعدم استخدام القديمة والتالفة، وإبقاء هذه المستحضرات بعيدة عن مصادر الحرارة والبرودة التي تعمل على تحطيم المواد الحافظة، وتهيئ وسطاً مناسباً لنمو البكتيريا فيها. كما يوصي الخبراء بعدم ترطيب المستحضرات بالماء أو اللعاب لتفادي نمو البكتيريا فيها، وعدم مشاركة الأخريات في أدوات الماكياج أو استخدام أدوات الغير. والتخلص من فرشاة الماسكارا القديمة وعدم نقلها من عبوة إلى أخرى، إضافة إلى تجنب وضع الماكياج أثناء قيادة السيارة أو ركوب وسائل النقل، مع ضرورة إزالة الماكياج قبل النوم. ونبه الباحثون الى ضرورة أن يوجه مستخدمو العدسات اللاصقة اهتماماً إضافياً عند وضع أو نزع ماكياج العيون، لأن الاستخدام غير الصحيح قد يسبب خدش العدسات وتهيج العين والحساسية والجفاف والجروح والالتهابات.

حناء زينة وحماية

وتعتبر أوراق الحناء مصدراً طبيعياً لمقاومة الفطريات والجراثيم. فقد أظهرت تحليلات كيميائية حديثة أن أوراق الحناء تحتوي على مواد مقاومة للفطريات والجراثيم البكتيرية، وهو ما يكسبها خصائص وقائية ضد الإصابات الفطرية ومرض الجذام الميكروبي، الذي يصيب الجلد، كما كشف العلماء أن أوراق الحناء تحتوي على مواد جلايكوسايدية مختلفة، أهمها مركب لاوسون النشط، وجزيئات هيدروكسي -١، ٤ نفثوكينون المسؤولة عن التأثيرات البيولوجية والطبية، وهو ما يعطيها الصبغة واللون البني المسود المميز لها. وتبلغ نسبة هذه المواد في أوراق الحناء من نوع لايميرميس حوالي ٨٨٪، مقارنة بالصنفين ذوي الأزهار البيضاء والحمراء والبنفسجية، في حين تتراوح نسبة الجلايكوسايد فيها بين ٠.٥ - ٠.٦٪. وبحسب التحليلات فإن كمية المواد الفعالة، وخاصة مادة لاوسون تزداد في أوراق الحناء كلما تقدم النبات في العمر، كما تحتوي أيضاً على حمض الهاليك ومواد تانينية، تصل نسبتها إلى ١٠٪، إضافة إلى ١٪ من مواد سكرية وراتينجية.

وقد أظهرت الدراسات الحديثة أن لأوراق الحناء فاعلية واضحة ضد بعض أنواع السرطان، منها مرض الساركوما، كما تملك تأثيراً مشابهاً لفيتامين (K) اللازم لوقف الإدمان والنزيف الداخلي، وتساعد الحناء على تخفيض ضغط الدم المرتفع، وتقوية القلب وتنشيطه، إضافة إلى فاعليتها في توسيع الشرايين والوقاية من تضييقها، إلى جانب فائدتها في علاج التهابات الأمعاء والقولون.

الرسول ﷺ كان ينصح أصحابه بأن يتخضبوا بالحناء لتطييب البشرة ومعالجة الوجع

وحيث إن الحناء تحتوي على مادة قابضة وسلاسل بيتيدية ذات الأحماض الأمينية من نوع بيتاأمين بيتاكربوكسيل، فهي ذات فاعلية عظيمة كمضاد حيوي قوي المفعول، ولذلك تستخدم في علاج بين الأصابع، ومطهرة للجروح والقروح والتهابات القدمين وتشققها، ومن المعروف أن الحناء لها علاقة بتجفيف التينيا حيث تزيل الفطريات التي تزدهر بالرطوبة، فضلاً عن أن تأثيرها قاتل للفطريات.

وجدير بالذكر أن أبحاثاً مصرية أثبتت استخدام الفراعنة لأوراق الحناء في تحنيط جثث الموتى لمنع تعفنها، لكونها مقاومة للفطريات والجراثيم البكتيرية، كما ثبت أنها تساعد في علاج حالات القرع والإنتانات الفطرية، الناتجة عن أمراض الجرب الجلدي عند الإنسان والحيوان، وصداع الرأس وتضخم الطحال وتخفيف التقلصات المعدية.

الحناء سنة نبوية

يروى أنه كان لا يصيب رسول الله ﷺ قرحة ولا نكبة إلا وضع عليها الحناء، وما شكا أحد إلى رسول الله ﷺ وجعاً في رأسه، إلا قال: إحتجم بالحناء، ولا وجعاً في رجليه إلا قال: اختضب بالحناء.■

السكتة الدماغية تهدد مسافري الرحلات الطويلة

حذر اختصاصيون من خطورة تعرض آلاف المسافرين جواً لأخطار الإصابة بالسكتات الدماغية بعد رحلات طيران تدوم لفترات طويلة.

وأوضح الباحثون أن اللوم يقع على عدم وجود محركات خاصة للأرجل في الطائرات، وهو ما يسبب الإصابة بالتجلط الوريدي العميق في إحدى الرجلين والوفاة في حال انتقال هذه التجلطات إلى الرئتين أو السكتة في حال وصولها إلى الدماغ.

وأظهرت دراسة علمية أن المسافرين قد يتوفون من السكتة الدماغية بعد عدة أسابيع أو حتى ساعات قليلة بعد الإصابة، بسبب جلوسهم محتجزين في مقاعد الطائرات دون حراك لمدة ٨ ساعات أو أكثر.

وقد اكتشف إخصائيو الجراحة الوعائية في مستشفيات شارينغ كروس وايلينغ بلندن، مشكلة السكتة الدماغية عند رجل يبلغ من العمر ٤٩ عاماً، أصيب بسكتة خطيرة العام الماضي بعد يومين من وصوله على متن طائرة قادمة من الاسكا استمرت رحلتها ١٩ ساعة، ويعاني هذا المريض الآن من إعاقة دائمة وعدم القدرة على الكلام، ومنذ ذلك الحين كشف الأطباء عن ١٢ حالة مماثلة، ١١ منهم سافروا في رحلات طويلة بالطائرات قبل أن يموتوا أو يصابوا بعاهات وإعاقات.

وأوضح الأطباء أن السكتات تحدث عندما تصاب الأوعية الدموية في الدماغ بالانسداد بسبب جلطة دموية أو عندما ينزف الوعاء، وفي حال الإصابة بالتجلط الوريدي العميق فإن الخطورة تكمن في انتقال الجلطة إلى الرئتين وسد وعاء دموي فيها.■



د. سعيد الأصبحي
asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المؤامرة

أخي الشاب:

أنت مدعو للاستقامة والعودة إلى الله تعالى.. لتكون شاباً صالحاً منتجاً في هذا المجتمع.. واعلم أن أعداءك إنما يطلبون إبعادك عن درب الهداية والنور، إنهم يطلبون إغراقك في بحر الشهوات والنزوات، إنهم يطلبون سقوطك في وادي الهوى والغفلة... قدموا لك الكأس والغانية.. قدموا لك المجلة الخليعة.. والفيلم الساقط.. أشغلوك «بأبطال» مزيفين لتنسى سلفك الصالح.. إنهم يدعونك لتضيع وقتك بالملهيات حتى تكون فرداً لا قيمة له... يدعونك للسفر للخارج، حيث فساد الأخلاق وانهيار القيم والآداب... يشوهون صورة وسمعة الشباب الصالحين ليبعدوك عنهم..

أخي الحبيب: عد إلى الله.. وابحث عن قرناء خير وإرشاد، وأصحاب إيمان ووفاء، ولا تسمع لعويل الذئاب وأصوات العملاء... واعلم بأنها المؤامرة، قال فيها الشيخ القرضاوي حفظه الله:

مؤامرة تدور على الشباب
ليعرض عن معانقة الحراب
مؤامرة تدور بكل بيت
لتجعله ركاماً من تراب
مؤامرة تقول لهم تعالوا
إلى الشهوات في ظل الشراب
شيوعيون جزء من يهود
صليبيون في لؤم الذئاب
تفرق شملهم إلا علينا
فصرنا كالفريسة للكلاب!

فهل وعيت معي خطر هذه المؤامرة وعلى من تدور!!■

محمد أمين مرزا عالم. مكة المكرمة

هل تعلم أن...؟

. النفايات الصلبة المنزلية المتولدة من كل العالم العربي كانت ٢٦ مليون طن في سنة ١٩٧٥، ثم ارتفعت إلى ٥٤ مليون طن في سنة ١٩٧٨، وفي سنة ١٩٩٠ بلغت نحو ٧٩ مليون طن، وبعد ذلك بسبع سنوات بلغ بها الارتفاع حد ٩٠ مليون طن.

. الكيلو الواحد من القمامة يمكن أن يؤدي خلال ٢١ يوماً إلى وجود ٩٥٤٣ ذبابة بالتكاثر، ويمكن لكل زوج من الذباب أن يتكاثر على مدى سبعة شهور تمتد من شهر مارس وحتى شهر سبتمبر ليبلغ العدد الناشئ ١٩١ تريليون (مليون مليون) ذبابة، كما تقول دراسة أجريت في محافظة الإسكندرية المصرية. وتتمثل خطورة الأمر في العواقب الصحية الوخيمة لذلك، إذ إنّ الذبابة الواحدة يمكنها أن تحمل ستة ملايين ميكروب.

. العرب ينتجون ما نسبته ٧٪ من القمامة المنزلية العالمية، رغم أنّ نسبتهم لا تزيد على ٥٪ من تعداد البشرية. أما مصر وحدها فقد أنتجت في سنة ١٩٩٥ ما يقدر بنحو ١٨ مليون طن من النفايات الصلبة المنزلية، وهو ما يعادل مائة ضعف ما أنتجته جيبوتي في السنة ذاتها من هذه النفايات، التي بلغت لديها قرابة ١٨٣ ألف طن

. دورة الألعاب الأولمبية التي أقيمت في أستراليا عام ١٩٥٦ تخللتها مفارقة غير متوقعة فقد أقيمت دون إجراء رياضات الخيل أثناء وقائع الدورة، بسبب تصلب السلطات الأسترالية المتمسكة بقرارها القاضي بإخضاع الحيوانات القادمة من الخارج للحجر الصحي.■

طائفة من النواهي في آداب الطعام والشراب

النهي: عن الأكل مما بين أيدي الآخرين، وعن الأكل من وسط الطعام، وإنما يأكل من حافته وجوانبه، فإن البركة تنزل وسط الطعام، وعن ترك اللقمة إذا سقطت، بل يزيل عنها الأذى ثم يأكلها ولا يدعها للشيطان.

والنهي عن الشرب في آنية الذهب والفضة، وعن الشرب واقفاً، وعن الشرب من ثلمة الإناء المكسور حتى لا يؤذي نفسه، وعن الشرب من فم الإناء، وعن التنفس فيه، وعن الشرب بنفس واحد، بل يشرب ثلاثاً فإنه أهنأ وأمرأ وأبرأ.

والنهي عن النفخ في الطعام والشراب، وعن الأكل والشرب بالشمال، وأن يأكل الشخص وهو منبطح على بطنه، وأن يقرن الرجل بين تمرتين عند الأكل إلا إذا أذن له صاحبه المشترك معه في الطعام، وذلك لما في الإقران من الشر والإجحاف برفيقه.

والنهي عن استعمال آنية أهل الكتاب التي يستعملونها، فإذا لم يجد غيرها فليغسلها ويأكل فيها، وعن الجلوس على مائدة يدار عليها الخمر.

والنهي عن الأكل متكئاً وعن إدخال الطعام على الطعام.■

من كتاب: «التنبيهات الجلية على كثير من المنهيات الشرعية» للشيخ: محمد صالح المنجد

اختيار: فهيمة مخلوف. سطيف. الجزائر

اختبر معلوماتك

١ . ما عجائب الدنيا السبع؟
٢ . ما أشهر كتب التاريخ الإسلامي؟
٣ . ما أقدم لغة مكتوبة في العالم؟
٤ . ما اسم الكنيسة التي بناها أبرهة الحبشي ليصرف الناس عن الكعبة؟
٥ . ما الاسم القديم للبحر الميت؟
٦ . كم عدد خلفاء بني أمية؟
٧ . كم عدد خلفاء الدولة العباسية؟
٨ . ما أقدم شريعة وقانون في التاريخ؟
٩ . كم سنة مكث العرب في فرنسا؟
١٠ . ما أقدم مدينة في التاريخ؟■

إجابات العدد الماضي

المنتصف

نار . أحد . عمر . بدر . سيد . ماء . حسن . سيد . جنة . فتكون الإجابة «أحمد ياسين».

قلب الإنسان



قلب الإنسان كمثري الشكل، في حجم قبضة اليد، يزن ما بين ٢٢٥ إلى ٣٤٠ جراماً، وينبض بمعدل ٧٠ مرة في الدقيقة أي ٤٢٠٠ مرة في الساعة، أي ١٠٠,٨٠٠ مرة في اليوم، أي ٣٦,٧٩٢,٠٠٠ مرة في السنة، فإذا كان متوسط عمر الإنسان ٦٠ سنة، هذا يعني أن هذا القلب العجيب يكون نبض ٢,٢٠٧,٥٢٠,٠٠٠ مرة (أي مليارين ومائتين وسبعة ملايين وخمسمائة وعشرين ألف نبضة» دون توقف! ﴿فتبارك الله أحسن الخالقين (١٤)﴾ (المؤمنون).■

سعود محمد النداف. الرياض

الاعتماد على رحمة الله وترك العمل

يقول الحق جل وعلا: ﴿ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا ... فُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴾ (الحجر).

وبعض المذنبين من الناس إن كلّمته ناصحاً أو ...راً له عن الآثام، رد عليك بأن «رحمة الله ...عة، ونحن معتمدون على رحمة الله وكرمه، ...فوه، وإحسانه». ونسي هذا المسكين أنه قد ...ل أمر الله ونهيه وضيعهما فيما ضيع من أمور ...ه، وغفل عن أن الله عز وجل كما أنه واسع ...فرة، فهو تبارك وتعالى شديد العقاب، وأنه لا ... بأسه عن القوم المجرمين، وأن من اعتمد على ...و مع الإصرار على الذنب فهو كالمعاند والمكابر.

قال معروف الكرخي: رجاؤك لرحمة من لا ...يعه من الخذلان والحمق.

وقال بعض العلماء: من قطع عضواً منك في الدنيا بسرقة ثلاثة دراهم لا تأمن أن تكون عقوبته في الآخرة على نحو هذا.



وقيل للحسن: نراك طويل البكاء، فقال: أخاف أن يطرحني في النار ولا يبالي.

وسأل رجل الحسن فقال يا أبا سعيد: كيف نصنع بمجالسة أقوام يخوفوننا حتى تكاد قلوبنا تنقطع؟ فقال: والله لأن تصحب أقواماً يخوفونك حتى تدرك أمناً خير لك من أن تصحب أقواماً يؤمنونك حتى تلحقك المخاوف.■

تركي محمد عبدالعزيز . السعودية

زمن الغربة

...ماناً تبلع الظلمة فيه كل نور
...ن الغربة والإقصاء والصمت المخيم
...ن أرجاء بلاد . لهف نفسي . كالقبور
...ا الليل وأطبق
...روف بعثرت كل السطور
...ن تسرق فيه بسمة الأطفال من أحلى الثغور
...ا سرت ضياع
...ذاب والتياع

أين ذاك الحلم بل أين الأماني؟
أين ما أوحت به تلك المعاني؟
نحن يا قوم أضعنا
حقنا المغصوب في ليل هوان
وانتظرنا دورة الأفلاك في كل مكان
فمتى تبسم شمس الدفء في فجر نهار؟
علّ حقاً عائد يوماً إلينا بعد ما طال انتظار
ربما يطلع فجر بقرار!
من ولاة الأمر في بعض الديار.■

د. حيدر مصطفى البشعان . الطائف

حروف من نور

. التمني بضاعة الحمقى، وكونك تتمنى ...لأشياء دون أن تعمل للوصول إليها هو من ...عمل الحمقى الذين ليس عندهم طموح.

(الشيخ محمد متولي الشعراوي)

. قراء كثيرون يسألونني عن بعض مشكلات ...علم النفس: كيف أتغلب على خوفي من كذا؟ ...يف أعالج نفسي من نقص كذا؟! وأنا لا أفهم ...كثيراً في علم النفس، ولكني أقول لهؤلاء ...ببساطة: إن الإنسان يستطيع أن يتغلب على ...كثير من مشكلاته النفسية الداخلية، إذا اهتم ...بشيء كبير خارج حدود ذاته ونفسه.

(العالم الإنجليزي ج. هالدين)

. المعجزة هي كل ما عجز العقل البدائي أو ...العادي عن تعليله، فإذا دُرست الظاهرة التي يظنها الناس معجزة أو خارقة، فإنه يمكن . في أغلب الأحيان . تفسيرها على أساس من دراسة وبحث وعلم، وعندما تفسر ويدرك سرها تنتفي في الحال معجزاتها، ولهذا يقولون: إذا بزغ نور العقل، ولى زمن المعجزات.

(د. عبدالمحسن صالح)

. لقد تزوجت فاطمة وما لي ولها فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل، ونضعه على الناضح بالنهار، وما لي ولها خادم غيرها، ولما زوجها رسول الله ﷺ أرسل بي معها بخميلة ووسادة أدم حشوها ليف، ورحاءين، وسقاء، وجرّتين، فجرّت بالرحاء حتى أثرت في يدها، واستقت بالقربة حتى أثرت القربة بنحرها، وقمّت البيت حتى أغبرت ثيابها، وأوقدت تحت القدر حتى دنست ثيابها!!.

(الإمام علي رضي الله عنه)



. كل ميل بعقيدة القدَر إلى الجبر تخريب متعمد لدين الله ودنيا الناس، وقد رأيت بعض النقلة والكاتبين يهوّنون من الإرادة البشرية، ومن أثرها في حاضر المرء ومستقبله، وكأنهم يقولون للناس: أنتم محكومون بعلم سابق لا فكاك منه، ومسوقون إلى مصير لا دخل لكم فيه، فاجهدوا جهدكم فلن تخرجوا عن الخط المرسوم لكم مهما بذلتم! إن هذا الكلام الرديء ليس نضح قراءة واعية لكتاب ربنا، ولا اقتداءً دقيقاً بسنة نبينا، إنه تخليط جَنَيْنا منه المر!.

(الشيخ محمد الغزالي).■

اختيار: بلعيد رحوي . الجزائر
rahoui-belaip@yahoo.fr

منوعات

ثلاثيات:

. ثلاثة من لم تكن فيه لم يجد طعم الإيمان:

١ . حلم يرد به جهل الجاهل.
٢ . وورع يحجزه عن المحارم.
٣ . وخلق يداري به الناس.

. وثلاثة من كن فيه استكمل الإيمان:

١ . من إذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحق.
٢ . ومن إذا رضي لم يخرجه رضاه إلى الظلم.
٣ . ومن إذا قدر لم يتناول ما ليس له.

. أوجه قبول الدعاء:

١ . أن تُعجل له دعوته.
٢ . تُدخر له في الآخرة.
٣ . أن يصرف عنه من السوء مثلها.

العجلة:

قال حاتم الأصم: العجلة من الشيطان إلا في خمس:

١ . إطعام الضيف إذا حل.
٢ . وتجهيز الميت إذا مات.
٣ . وتزويج البكر إذا أدركت.
٤ . وقضاء الدين إذا وجب.
٥ . والتوبة من الذنب إذا وقع.■

محمد حبيب بركات . القاهرة



د. فتحي يكن
dryakan@daawa.net

عند الكلام عن المسؤولية الشرعية للقيادة الإسلامية تعود بنا الذاكرة لمواقف الأوائل من قادة السلف الصالح، الذين أدركوا كم هي ثقيلة تلكم المسؤولية، التي أشار إليها الرسول ﷺ بقوله: «إنها لأمانة.. وإنها يوم القيامة لخزي وندامة، إلا من أخذها بحقها» الحديث.

ولا أعني بالقيادة هنا القيادة الجماعية، أو أجهزة القيادة، وإنما عنيت بها شخص القائد، المسؤول الأول الذي يتحمل وحده مسؤولية الموقف والقرار والمتابعة والتنفيذ والإمساك بالصف.

وهنا أود أن ألفت إلى مفاهيم بدعية تسللت إلينا وعلينا وهي أن القيادة في الإسلام جماعية، ظناً من أصحابها أن إلزامية الشورى من شأنها أن تجعل القيادة جماعية، وبذلك تذيع المسؤولية القيادية، حيث يصبح كل عضو من أعضاء المجالس القيادية قائداً، مما يفتح باباً لا يغلق لنشوء مراكز القوى، وصراع الرؤوس والرئاسات، فضلاً عن بروز «قيادات ظل» يكون لها من الهيمنة على القرار ما لا يكون لقيادات العلن!

ما أود أن أؤكد عليه، أن مسؤولية القائد الشرعية مسؤولية عظمى لا تماثلها مسؤولية أخرى.. ومن أجل ذلك كان الموقف النبوي من هذه المسؤولية صارماً جازماً، إذ قال: «إن الله سائل كل راع عما استرعاه، حفظه أم ضيعه».

إن استشعار القائد لهذه المسؤولية يجعله يعيش هم من يقود ويسوس ويرعى.. فهو يحرص على العدل بين الرعية، وينأى عن مظنات الظلم أو الانحياز، فالجميع أمامه سواء، وإنما يتفاضلون بالتقوى والبذل والتضحية، وديدنه في ذلك وقدوته أئمة الهدى الأولون من أمثال أبي بكر وعمر، اللذين قال أولهما يوم ولي الخلافة: «القوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ منه الحق، والضعيف فيكم قوي عندي حتى آخذ له الحق».

في ضوء ذلك لم يعد غريباً ما سجله الفاروق عمر رضي الله عنه وأرضاه حيث قال فور انعقاد تبعات الخلافة عليه: «ليت أم عمر لم تلد عمر».

حاشية القائد والمقربون منه

إن مدخل الفساد وباب الإفساد الأكبر ألا يهتم القائد بنوعية حاشيته والمقربين منه، وألا تكون لديه موازين شرعية في عملية الاختيار، وأن يترخص في مساءلة هؤلاء ومحاسبتهم.

إن ما نفخر به ونعتز في تاريخنا الإسلامي المجيد تلكم المواقف «القدوة» التي سجلها القادة، حيال سقطات المسؤولين والأتباع وأفراد الحاشية القيادية وهو ما يجب أن يحتذى.

ما أحوج القيادات الإسلامية إلى احتذاء مواقف كموقف المكلف بالجباية في عهد الرسول ﷺ، الذي سمح لنفسه بقبول هدية قدمت إليه خلال عمله الوظيفي وقال: «هذه لكم، وهذه أهديت إلي»، حيث أنكر عليه القائد فعلته وقال: «أفلا قعد في بيت أبيه وأمه فنظر هل يهدى إليه أم لا»؟

وما أحوج القيادات إلى موقف كموقف الخليفة عمر حين عاقب واليه على مصر عمرو بن العاص بسبب اعتداء ابنه على فتى قبطي، حيث أعطى القبطي عصاه وقال له: «اضرب ابن الأكرمين» والتفت الى ابن العاص قائلاً: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً»؟

إن تقريب القائد لضعيفي الإيمان مهزوزي الالتزام طالما أنهم يوالونه ويؤيدونه، وإبعاده للأتقياء الأنقياء لأنهم يعارضونه ويصدقونه المشورة والنصح لهو دليل صارخ على فساد في شخصيته، وضعف في عقيدته، وزغل في طويته.

مطلوب من القائد أن يحرص على تقريب أهل المعرفة والدراية والورع من الذين عرفوا زمانهم واستقامت طريقتهم.. وستبقى الآية القرآنية: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (٢٦)﴾ (القصص): القاعدة الفضلى والمثلى في اختيار الأتباع والأصحاب والمساعدين والمكلفين والموظفين في شتى الظروف والأحوال.

إن من نتائج سوء اختيار القائد لحاشيته أن يناله نصيب من فسادهم، سواء فيما يشيرون عليه من سوء آراء وأفكار، أو فيما يمارسونه من جهالات، كما سيؤدي ذلك - لا محالة - إلى بعد الصالحين المؤهلين عنه، تحاشياً لما يمكن أن ينالهم منه أو من حاشيته من سوء! ولكم انهارت كيانات بسبب استفحال هذه الظاهرة في صفوفها ■

مقال: حطم القيود (١٢) ص ٤٦

مجتمع بين الأطلال والخراب في رفح.. المنكوبون يتحدثون



(ISSUE No. 1604) 5 - 11/6/2004 (Ye

(١٦٠٤) ١٧-٢٣ ربيع الآخر ١٤٢٥هـ / ٥-١١ يونيو ٢٠٠٤م (السنة ٣٥)

خطوط التجارة الصهيوني تتغلغل في إندونيسيا

عراقي عميل للموساد استيقظ ضميره:

الموساد كلفني بتدمير مسجدين للسُّنة في الموصل

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٦ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن ١ دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهما.

USA $3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB 3 €- India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2



شركة أمل الكويت العالمية





AMAL AL-KUWAIT

الإفلاس الأخلاقي



دولة تزعم الديمقراطية وحقوق الإنسان تهاجم طائراتها الأفراد وتطلق عليهم الصواريخ، ماذا يمكن أن يكون رصيدها الأخلاقي؟ قفز إلى ذهني هذا السؤال حينما سمعت بمقتل أحمد ياسين وعبدالعزيز الرنتيسي بطائرات الصهاينة، وتذكرت أن هؤلاء الذين قُتلوا هم أبناء هذا الوطن، والذي قتلهم هو غاز محتل لا يملك من المقومات الأخلاقية ما يمكنه من الحوار مع الآخرين، ويمارس جرائمه بدعم الدولة الأمريكية، فلم أستغرب لأن الأمريكان لهم تاريخ مشابه مع الهنود الحمر، ومن عاد إلى أصله فلا يُستنكر منه. يبشر الأمريكيون بنظامهم الجديد وهو نظام ولد ميتاً؛ إذ إنه فقد أبرز مقومات تقبل الشعوب له وهو الجانب الأخلاقي، يقال تتحدث عن اليهود أو عن الأمريكان؟ أقول: وجهان لعملة واحدة، وكلا الطرفين اشترك في الجريمة.

إن شعوب الأرض، من له دين ومن ليس له دين، تدرك ظلم النظام اليهودي الذي يعتدي على أهل الأرض ويسعى لاجتثاثهم، كما أدرك من قبل ظلم النظام الأمريكي حينما أزال الهنود الحمر من الوجود وسوّق نظامه إلى ربيبته «إسرائيل» التي تسير على نفس الطريق.

ولهذا من رحمة الله بالمسلمين أنهم لم يروا في النظام الأمريكي الغازي بديلاً يستحق أن نترك من أجله قيمنا ومناهجنا وأعرافنا وتقاليدنا، لأن الغزاة ليس لديهم ما يستحق الاحترام فيتبعون أو يقلدون.

إنهم لم يكونوا في نظر الناس إلا سراق ثروات.. أغرتهم قوتهم لابتزاز ما عند الآخرين، وصنعوا لذلك مبررات لا تكفي لإقناع جنودهم في ميدان المعارك، فضلاً عن إقناع شعوب المنطقة.■

متعب السلمي. المحاضر بجامعة الطائف. قسم الدراسات الإسلامية



لماذا لم يشكر العالم شارون؟!

هذا السؤال طرحه الرئيس الأمريكي! شكراً شارون لأنك جعلتنا يوم مقتل الشيخ عبدالعزيز الرنتيسي نعيش يوماً مؤلماً.. نعم وكيف لا والخبر نزل كالصاعقة علينا! لقد غابت شمس مشرقة وترجل فارس مغوار وأب حنون.. إنه يوم حزين... لقد شعرت وكأني فقدت والدي من جديد.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

شكراً شارون.. فأنت أوقدت نار الحقد في قلوبنا وزدت اشتعالها، وشكراً شارون لأنك جعلتنا نزداد معرفة بمثل هذا الرجل العظيم، وشكراً شارون شكر الساخر وشكر المتربص وشكر المنتظر... ولله الأمر من قبل ومن بعد.■

ميسون رشدي طومان. الطائف. السعودية

مآسي العراق

إن المسلم يتقطع ألماً وحزناً على أحوال أمته نتيجة للأوضاع المأساوية التي تتعرض لها ديار الإسلام، ولقد نكبت بتكالب أعدائها، كما أنها لم تسلم من تآمر بعض بني جلدتها، وأصبح الجسد المسلم مثخناً بالجراح، ولقد كشفت أمريكا في أحداث العراق الأخيرة عن وجهها القبيح بقصف المدن العراقية بالطائرات وأن دعواها بتطهير العراق من النظام السابق كذب وزور. فقد جاءت لاحتلال دولة مسلمة واستغلال طاقاتها، والذين يظنون أن أمريكا ستخرج من العراق واهمون، وفي المرحلة القادمة إن لم تنشط المقاومة بدرجة تجبر أمريكا على الفرار فإنها ستعمل على تفتيت العراق وتقسيمه إلى دويلات وستسعى لبذر الفتنة بين العراقيين.■

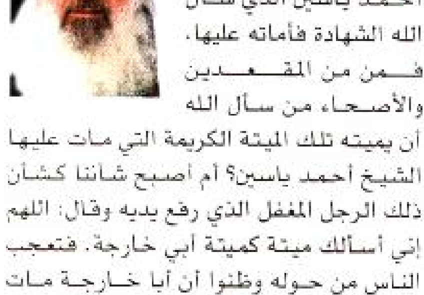
محمد علام. السعودية

ردود خاصة

الأخ عبدالعزيز المسلم. أبها. السعودية:
القوى الدولية التي تطالب بتغيير المناهج لا تقصد تطويرها إلى الأفضل لتتلاءم مع حاجات الإنسان المعاصر وتواكب طموحاته الكبيرة، ولكنها تهدف إلى نزع المناعة الحضارية التي تشكل حجر عثرة في طريق الأعداء الذين يريدون لأمتنا أن تكون لقمة سائغة يسهل ابتلاعها بما فيها من خيرات وموارد وطاقات، إن لم نستعد ونهيئ أنفسنا لنكون قادرين على حماية مناعتنا الحضارية والذود عن حياضها.■

استشهاد ياسين





كلما رأيت شخصاً معاقاً مقعداً يُدفع على عربة.. تذكرت الشهيد أحمد ياسين الذي سأل الله الشهادة فأماته عليها، فمن من المقعدين والأصحاء من سأل الله أن يميته تلك الميتة الكريمة التي مات عليها الشيخ أحمد ياسين؟ أم أصبح شأننا كشأن ذلك الرجل المغفل الذي رفع يديه وقال: اللهم إني أسألك ميتة كميتة أبي خارجة. فتعجب الناس من حوله وظنوا أن أبا خارجة مات شهيداً بين الصفين في سبيل الله يتشحط في دمه. قالوا: رحمك الله، ومن أبو خارجة هذا؟ قال: «رجل أكل مدّين من الحنطة وشرب منوين من العسل وقعد في الشمس حتى دفئ فمات شبعان ريان دفآن»! فهو يريد أن يموت كميتته.■

يحيى سالم الشعيبي. بيحان. اليمن

وانكشف الوجه القبيح!!

طالعنا وتابعنا جرائم الاحتلال في سجون العراق.. إن ما أعلن عنه من تجاوزات خطيرة لحقوق المعتقلين العراقيين كشف الوجه القبيح لحقيقة الغرب المغلفة ببريق الحضارة التي انخدع بها من لا يدرك حقيقة الأعداء، أما وقد انكشف الغطاء وظهرت الحقيقة.. فهل يستثمر الإعلام الإسلامي هذا الانحطاط في سلوك الغرب وتعامله مع البشر... حتى يقيم الحجة على من أعجبه الغرب لعله يعود إلى رشده؟

والمسلمون اليوم يجب عليهم نصرة المظلوم ومنع الظالم.. وإلا فسوف يظلون يتجرعون المآسي بهدم بيوتهم وقتل أبنائهم وتدمير بلدانهم وهتك أعراضهم واحتقارهم والتنكيل بهم بأفتك الأسلحة وأقسى الأحكام.

إن الله تعالى وعد المظلوم بنصره. فلنتحرر من وهم قوة الأعداء وأنهم يملكون السلاح ووسائل الهيمنة... إن أمتنا الإسلامية بحاجة إلى من يقول ويفعل... والأعداء جبناء.. وما أحداث الفلوجة إلا دليل قاطع على أننا نستطيع الصمود والانتصار بإذن الله تعالى.■

علي بن سليمان الدبيخي. بريدة. السعودية



بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦٠٤ السنة (٣٥)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

باختصار

خدمات عرفات لشارون

في مفاجأة غريبة للشارع العربي أعلن ياسر عرفات أن السلطة الفلسطينية تمكنت . بعد استشهاد الشيخ أحمد ياسين . من منع ٣٤ عملية استشهادية ضد العدو الصهيوني.. وتباهى عرفات الذي كان يتحدث للقناة العاشرة في التلفزيون الصهيوني يوم الأحد الماضي بأن ذلك من الأسباب الرئيسة في حالة الهدوء التي يعيشها الكيان الصهيوني. ولم يتردد في استجداء لقاء شارون في أي مكان حتى القدس! ونسأل السيد عرفات: بعد أن حققت هذا الإنجاز الكبير للصهاينة .. هل كفوا يوما واحداً عن تقتيل أبناء الشعب الفلسطيني وتدمير ديارهم وتجريف أراضيهم وتحويل مدنهم إلى خراب؟ بل هل فكوا حصارك ولو يوما واحداً؟! ألم يكن الأولى بك مطاردة أولئك العملاء الذين يتلصصون على المجاهدين ويرشدون طائرات الأباتشي إلى سياراتهم وبيوتهم لقتلهم؟ إلى متى تواصل «السلطة» طريق الاستخذاء والانبطاح تحت أقدام العدو دون ثمن.. سوى جزاء سنمار؟■

في هذا العدد





الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين (٥١) ﴾ (المائدة)

فرصة مواتية للإصلاح في سورية

عند مجيء الرئيس بشار الأسد إلى الحكم كانت هناك فرصة كبيرة ليعيد النظر في مجمل الأوضاع السياسية وأحوال حقوق الإنسان في القطر السوري الشقيق. وقد لاحت بارقة أمل لتحقيق ذلك عندما أصدر قراراً في نوفمبر من عام ٢٠٠٠ بالإفراج عن ستمائة من السجناء السياسيين، لكن الأوضاع بقيت بعد ذلك على ما هي عليه من استمرار العمل بقانون الطوارئ الذي تعيش البلاد تحت وطأته منذ ١٩٦٣/٣/٨م، وتعيش البلاد في ظله أوضاعاً استثنائية تضرر منها - ولا يزال - قطاع كبير من المواطنين.

لكن الفرصة مازالت سانحة أمام الرئيس بشار الأسد لإحداث إصلاح سياسي شامل في البلاد، يتم خلاله وقف العمل بقانون الطوارئ والإفراج عن المسجونين والمعتقلين السياسيين، وإغلاق ملف انتهاكات حقوق الإنسان، وإنصاف المهاجرين السوريين في الخارج، والسماح لهم بتجديد جوازات سفرهم، وتسجيل مواليدهم في السفارات السورية في الخارج، وإعطاؤهم الأمان للعودة إلى ديارهم، دون أن يلحقهم أذى، على أن يواكب ذلك انفتاح على حرية الرأي والتعبير لأبناء الوطن عبر الصحافة والمنتديات في إطار برنامج لإصلاح وطني شامل في البلاد.

ولا شك أن اتخاذ هذه الخطوات الإصلاحية الوطنية يزيل حالة الاحتقان السياسي في البلاد، ويشيع أجواء من الحرية والاطمئنان بين أبناء الشعب السوري في الداخل والخارج، ويقوي من روح الانتماء إلى الوطن، الأمر الذي يسهم بدرجة كبيرة في تقوية الجبهة الداخلية وتلاحمها قيادة وشعباً من جانب، ومن جانب آخر فإنه يبطل مكائد المتربصين بسورية شراً، ويقطع الطريق على التهديدات الغربية بالتدخل في الشأن السوري، بدعوى انتهاك حقوق الإنسان، ويوقف من تواصل الضغوط الأمريكية التي كان ذروتها توقيع الرئيس الأمريكي لما سمي بقانون «محاسبة سورية» ويتصدى في الوقت نفسه للتهديدات والأطماع الصهيونية في القطر السوري.

ولعل الزيارة التي قام بها مؤخراً إلى دمشق فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي وعدد من العلماء، ولقاءهم بالرئيس السوري تؤكد أن هناك بارقة أمل ليمضي الرئيس بشار في طريق الإصلاح، وبدء صفحة جديدة مع كل القوى السياسية وخاصة الإسلاميين الذين يضعون مصلحة الوطن فوق كل اعتبار، ولا يبخلون بالنفس والنفيس عند تعرض أراضيه أو استقلاله وسيادته للخطر.

ونلفت الانتباه في هذا الصدد إلى فشل الأسلوب الذي اتبعته بعض الحكومات العميلة في مغازلة الغرب بتصفية الحركة الإسلامية أو الضغط عليها بقبضة من حديد كعربون لفك الضغوط أو تحقيق مساحات من التقارب مع الغرب.

إن هذا الأسلوب ربما يحقق استرضاء الغرب حيناً لكنه لا يوقف مخطط التركيع لصالح المشروع الصهيوني في المنطقة، والذي لن يوقفه سوى تلاحم الشعوب مع حكوماتها ليكون الجميع حصناً منيعاً، دفاعاً عن الأوطان ورداً للأطماع والعدوان.■



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

كتب: محمد عبدالوهاب

تضم من ٢٥ - ٢٧ برلمانياً وقاعدتها «الأخلاق»

د. البصيري يعلن تشكيل كتلة «المحافظين»

أعلن النائب د. محمد البصيري عن تشكيل كتلة برلمانية داخل المجلس تحت اسم كتلة المحافظين، مشيراً إلى أن هذه الكتلة ستمثل نصف أعضاء مجلس الأمة، وأن الأسباب التي دعت لإطلاقها جاءت بعدما شعر العديد من النواب بأن هناك أرضية مشتركة تدفع نحو مواقف منسجمة بين الأعضاء، خاصة تلك المواقف المتعلقة بالقضايا الأخلاقية والمبادئ الإسلامية والعادات والتقاليد.


د. محمد البصيري

وأضاف د. البصيري عضو الكتلة الإسلامية أن استجواب وزير الإعلام الأخير والذي صاحبه تحركات عديدة من مجموعة من النواب، أفرز قناعة بأن هناك قواسم مشتركة، فيما يتعلق بالقضايا العامة التي يتفق عليها النواب المحافظون، مشيراً إلى أن توحيد الصفوف وتقارب الآراء في هذا الإطار هو ما دفعنا لإطلاق فكرة هذه الكتلة المتوقع الإعلان عن ولادتها في بداية دور الانعقاد المقبل.

وأوضح أن عدد أعضاء هذه الكتلة يتراوح بين ٢٥ - ٢٧ نائباً، وهذا يمثل أغلبية في مواجهة القضايا العامة، وفيما يتعلق بالأجندة السياسية قال: نتوقع أن تكون الأولويات والملفات السياسية محل تناغم بين أعضاء كتلة المحافظين، خاصة إذا ما علمنا أن الاتفاق على الخطوط العريضة لأهداف ومنطلقات هذه الكتلة سيكون موحداً.

من جانب آخر، قال د. البصيري: إن الكتلة الإسلامية جادة في توحيد أولوياتها وتحديد الأهم فالمهم، وأن الاجتماعات التي تعقد في هذا الإطار تهدف إلى ترتيب الأوراق.

ووصف الأصوات التي تدفع نحو تأجيج وتوتير العلاقة بين أعضاء الكتلة بأنها نشاز ولها مآرب فاسدة وتسعى لدس السم بالعسل وتحاول النيل من صفاء العمل داخل الكتلة، مؤكداً أن «أعضاء الكتلة اجتمعوا تحت راية الصوت الإسلامي المحافظ، وأن النيل من أهدافها صعب المنال».

وقال د. البصيري: إن أعضاء الكتلة يمثلون العديد من التيارات السياسية الإسلامية، وهذا ما يدفع أحياناً نحو الاختلاف في آلية التصويت واتخاذ القرار، وهو الأمر الذي استوجب تغيير آلية عمل الكتلة فيما يتعلق باتخاذ القرار سواء كان التصويت ملزماً أو غير ذلك، مشيراً إلى أن ترتيب آلية عمل الكتلة هو من أحد أولويات اجتماعها.

وطالب د. البصيري أعضاء مجلس الأمة بأن يبحثوا عن آليات جديدة تدفع نحو عمل تشريعي ورقابي ملائم للمرحلة الحالية والمقبلة خاصة فيما يتعلق باللائحة الداخلية وغيرها، مؤكداً أن استمرار العمل في بعض القضايا يولد حاجة ماسة لتغيير بعض البنود في الاستجوابات وغيرها.

وتوقع أن يكون هناك وئام بين القوى السياسية لتحديد الأولويات في دور الانعقاد المقبل خاصة بعدما شهد هذا الفصل العديد من الاستجوابات والاحتقانات السياسية، مؤكداً أهمية توفير مناخ مناسب وملائم من أجل القيام بالدور التشريعي والرقابي على النحو المنشود.■

عزاء

تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع بخالص العزاء والمواساة في فقيد الوطن... الشهيد: عبدالرزاق الفوزان الذي ضحّى بروحه في سبيل الله وفداءً لوطنه ودفاعاً عن الحق، داعين المولى عز وجل أن يتغمّده بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جناته، ويرزق أهله وذويه الصبر الجميل.

«إنا لله وإنا إليه راجعون».■

الإصلاح: نستنكر حوادث قتل الأبرياء في المملكة العربية السعودية

مرة أخرى يحاول الإرهاب الدموي هز الأمن والاستقرار في المملكة العربية السعودية الشقيقة مستهدفاً أرواح الأبرياء في مدينة الخبر يوم السبت الماضي.

إن جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع إذ تكرران إدانتهما وشجبهما واستنكارهما لأي عمل يستهدف الأبرياء، ويضر بمصالح البلاد العليا ومنشآتها، لتؤكدان أن أمن المملكة واستقرارها هو أمن واستقرار لكل دول المنطقة وشعوبها، وأن المستفيد الأول من مثل هذه الأعمال هم أعداء الإسلام والمسلمين المتربصون بالبلاد الإسلامية شراً.

حفظ الله المملكة العربية السعودية من كل مكروه وأسبغ عليها نعمتي الأمن والاستقرار.■

..والحركة الدستورية تدين أحداث الخبر

أدانت الحركة الدستورية في الكويت العملية الترويعية الدموية التي نفذت في مدينة الخبر في المملكة العربية السعودية، كما أدانت هذا النهج الخطير في ترويع الآمنين وقتل الأبرياء وسفك الدماء المعصومة من مسلمين وغير مسلمين والتي تتنافى مع مقاصد الشريعة الإسلامية العظيمة، وقد قال الله عز وجل: **﴿ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم﴾** (الأنعام:١٥١)؛ ودعت الحركة - في بيان لها وقعه العلماء والمشايخ ومراكز الإفتاء - إلى إدانة هذه الأعمال وتبيان الحكم الشرعي فيها وتوجيه المجتمع وتثقيفه حولها.

كما دعت الحركة مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية إلى مواجهة هذا الفكر وتداعياته والتركيز على توجيه طاقات المجتمع والشباب خاصة، لدعم قضايا الأمة وتفويت الفرصة على من يريد أن ينال منها، ويخطط لطمس هويتها وتركيع إرادتها.■



وعدنا و وفينا
الفيلا...او المليون ريال!
دعوة عامة
نتشرف بحضوركم لزيارة الفيلا كل أيام الأسبوع
من الساعة الخامسة عصراً وحتى التاسعة مساء
فيلا ٣ أدوار
٣ غرف جلوس واسعة
٣ غرف نوم
حوض سباحة
غرفة طعام
٢ حمام فخم مع جاكوزي
عكاظ
مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION
عكاظ لا غير
عسيري

خالد بورسلي
Khalid_5_Borseli@hotmail.com

هؤلاء يستحقون التقدير

تمكن رجال الجمارك من إحباط محاولة تهريب كمية كبيرة من المخدرات تقدر بـ٥٠ كيلو جراماً من الهيروين، وهذه الكمية إذا تم خلطها بمواد أخرى وصل وزنها إلى ٣٠٠ كيلو جرام، وهي كمية كبيرة قد لا تستوعبها السوق المحلية، مما يؤكد أن نوايا تجار المخدرات تتجه إلى إعادة تصدير هذه الكمية أو جزء كبير منها للخارج، وهو الأمر الذي يثير مخاوف كبيرة من تحويل الكويت إلى مراكز «ترانزيت» لإعادة تصدير المخدرات والسموم إلى دول المنطقة، وأكد مدير الإدارة العامة للجمارك إبراهيم الغانم أن باكستان وأفغانستان وإيران من أكثر الدول المصدرة للمخدرات، مشيداً برجال إدارة الأخطار الذين استطاعوا كشف هذه الكمية، كما أشاد بدور رجال المباحث الجنائية وجهودهم في هذا الإطار، ومن جانبها أكدت مصادر مطلعة أن مجموعة باكستانية وراء عملية تهريب هذه الكمية الكبيرة من المخدرات إلى الكويت، ويتم السعي لمعرفة ارتباطات هذه المجموعة داخل الكويت.

وهكذا يستمر مسلسل «الذين يسعون في الأرض فساداً» ويعملون على نشر هذه السموم، عبر حيل مستمرة وطرق وأساليب لا آدمية، ولكن رجال الجمارك والمباحث لهم إن شاء الله بالمرصاد، ولذلك لابد من دعم هؤلاء الرجال الذين هم خط الدفاع الأول لحماية المجتمع من شرور ومفاسد هؤلاء المهربين، فالمكافآت المالية المجزية لهؤلاء الرجال جزء من تكريمهم وتشجيعهم نحو المزيد من تكريس الجهود وبث روح التنافس بينهم، ولا بأس من مشاركة بعض الجهات غير الحكومية في هذا المجال، ومن صور التشجيع لهؤلاء الرجال ومنحهم المزيد من الترقيات، وزيادة العلاوات التشجيعية، وبدلات العمل، وشهادات التقدير والكفاءة وأنواط الخدمة والدروع، ورصدها في ملفاتهم حتى يستفيدوا منها في نهاية الخدمة، وإدخالهم دورات مكثفة ومنح إجازات دراسية لمن يرغب... إلخ، من الوسائل والدعم المادي والمعنوي حتى يشتعل التنافس بين هؤلاء الرجال الذين يستحقون الشكر فعلاً.■

وفد الإصلاح يزور العم عبدالعزيز الغنام

زار وفد من جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد عبدالعزيز الغنام رئيس مجلس إدارة شركة عبدالعزيز أحمد الغنام وإخوانه، ضمن فاعليات مشروع توثيق الصلة بين جمعية الإصلاح والمؤسسات الحكومية والهيئات الرسمية والشخصيات البارزة في الكويت.

وضم وفد الجمعية عبدالله العتيقي العتيقي، أمين السر، وسعد الراجحي، أمين عام لجان الزكاة والخيرات، وعبدالله النجم، عضو لجنة التواصل، وسليمان المنصوري، من لجنة العلاقات العامة.

في بداية اللقاء شكر وفد الجمعية الغنام على إتاحته الفرصة للقاء معه، وذلك للتحاور والتشاور فيما ينفع ويعود بالخير على الكويت، وفيما يقوي الصلة بين الجهات الحكومية والشعبية واللجان الخيرية.

ومن جانبه قدم العتيقي نبذة عامة عن الجمعية وأنشطتها الاجتماعية والتربوية والخيرية التي تغطي جميع فئات المجتمع، من خلال لجان النشء والصحبة الصالحة والشباب والنسائية ومكافحة المخدرات ومساعد[ة] المساجين.

وبدوره تناول الراجحي نشاطات الأمان[ة] العامة للجان الزكاة، ومشروع بنك الفقراء الذي يقدم مساعدات داخل الكويت لكل من الأيتا[م] والأرامل والمطلقات ومحدودي الدخل والأسر المتعففة وطلاب العلم وغيرهم.

وفي ختام الزيارة، شكر وفد الجمعي[ة] السيد عبدالعزيز الغنام وأهدى إليه بعض إصدارات الجمعية.■



عبدالله العتيقي في لقاء العم عبدالعزيز الغنام

«التوحد» ينظم ورشة عمل حول «التوحديين»

عقد مركز الكويت للتوحد ورشة عمل حول سلوك الأطفال التوحديين، وقد تحدثت في الورشة التي حضرها عدد كبير من أولياء أمور طلبة التوحد والمهتمين، **الاخصائية الإنجليزية، ستيفاني لورد**، حيث أكدت أن الأطفال الذين يعانون من إعاقة التوحد يشعرون أحياناً بالقلق وازدياد في ضربات القلب، الأمر الذي يؤدي إلى فقدان السيطرة على سلوكهم.

وأضافت أن أطفال التوحد يحتاجون إلى مساعدتنا وذلك لتعويدهم السيطرة عل[ى] أنفسهم، وهذا يتوجب الإمساك بأيديه[م] وتوجيههم إلى المكان المناسب.

ونصحت الإخصائية الإنجليزية أوليا[ء] الأمور بأن يهتموا بأطفالهم التوحديين أكثر م[ن] غيرهم منذ الصغر، مؤكدة أنه إذا كبر طف[ل] التوحد دون أن يجد اهتماماً فستسوء حالت[ه] الصحية، وبالتالي سيكون مصيره تلقي علا[ج] باستمرار.■

همسة

لو استفتينا مجتمعاً ذا عقل ودين في حال أسرة مكونة من أب وأم وأولاد، ويعمل الأبوان على تدمير الأسرة بنوع من أنواع الفساد، كيف يكون رد المجتمع؟!

بدون تردد سيكون رده أن هذين الأبوين لا يقومان بواجبهما في إدارة هذه الأسرة ولابد من وضع حد لتصرفاتهما من أجل الحفاظ على الأولاد من الضياع والدمار.

هذه الصورة التي أمامنا أشبه بالصورة التي حدثت مع الأسف الشديد حين قامت وزارة الإعلام بترخيص حفل ستار أكاديمي، فوزارة الإعلام تمثل الحكومة، والحكومة تمثل دور الأبوين، فمن الصعب قبول هذا الوضع والسكوت عنه، ولهذا شاهدنا الرفض المتواصل من المخلصين من أبناء هذا البلد.■

سليمان سعيد



آخر «إبداعات» النظام

التوراة والإنجيل.. مادتان إجباريتان بمدارس تونس!


زين العابدين بن علي

تبدأ المدارس والجامعات التونسية في تدريس التوراة والإنجيل، اعتباراً من العام الدراسي المقبل!

وقال الصادق شعبان وزير التعليم العالي والبحث العلمي التونسي إن ذلك يأتي في إطار الانفتاح على الحضارات والديانات الأخرى!

وكانت الجامعات التونسية قد بدأت منذ سنتين في تدريس اللغة العبرية، واعتمدت كليتا سوسة ومنوبة للآداب والعلوم الإنسانية، اللغة العبرية كشهادة اختيارية، برغم احتجاج بعض أساتذة التعليم العالي المناهضين للتطبيع مع الاحتلال الصهيوني.

وانتقدت نقابات التعليم الثانوي والجامعي في مناسبات متكررة مشروع «مدرسة الغد»، الذي بدأت الحكومة تطبيقه، ووصفته بأنه «مشروع معادٍ للهوية العربية الإسلامية لتونس، ويفتح الباب على مصراعيه أمام خصخصة التعليم والتطبيع مع الكيان الصهيوني».

كما اتهمت أوساطٌ تونسية، الحكومة بالانفتاح على الأديان الأخرى، في حين تضيق على المساجد والمتدينين المسلمين، وتحظر الحجاب الإسلامي، وتعتبره زياً طائفياً، وتمنع المحجبات من دخول الجامعات والمعاهد الثانوية والإدارات العمومية، وحتى دخول المستشفيات للعلاج!■

حملة تركية لمقاطعة البضائع الصهيونية

تضامناً مع الشعب الفلسطيني، وما يتعرض له من اعتداءات مستمرة على يد قوات الاحتلال الصهيونية، تبنت منظمات تركية حملة شعبية لمقاطعة البضائع الصهيونية.

وأوضح مصطفى إيجلي منسق لجنة التضامن التركية مع الشعب الفلسطيني أن اللجنة تقود حملة واسعة في أنحاء تركيا بالتعاون مع عدد من المنظمات والهيئات الأخرى لحثّ الشعب التركي على مقاطعة البضائع الصهيونية، والبضائع التي تنتجها شركات متعاونة أو مؤيدة للكيان الصهيوني.

وقال إن تركيا تحتضن شركات صهيونية عدة، ولديها استثمارات مشتركة، جميعها تخدم المصالح الصهيونية، وتروج لمنتجاتها.

ودعا إيجلي المنظمات الأهلية في أنحاء العالم الإسلامي إلى قيادة حملة لمقاطعة البضائع الصهيونية والدول المساندة لها في عدوانها ضد الشعب الفلسطيني■

..ودعوة قطرية لتطبيع إسلامي - نصراني - يهودي!

اختتمت في الدوحة أعمال الدورة الثانية من مؤتمر الحوار الإسلامي المسيحي، وسط حضور دولي واسع، وكان من أبرز ما شهده المؤتمر دعوة وجهها الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير قطر إلى توسيع نطاق المؤتمر ليشارك فيه ممثلون عن الديانة اليهودية في المؤتمر المقبل!

وشارك في المؤتمر ٩٠ شخصية دينية وعلمانية بارزة من معظم أنحاء العالم، وفي مقدمتهم: الداعية الإسلامي د. يوسف القرضاوي، وشيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوي، وبابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية البابا شنودة الثالث، والشيخ حامد بن أحمد الرفاعي رئيس المنتدى الإسلامي الدولي للحوار.

كما شهد المؤتمر ثماني جلسات عمل مغلقة، إضافة إلى ندوة نقاش مفتوحة أمام الجمهور من المواطنين والمقيمين بقطر.■

معلمو نيجيريا يتظاهرون ضد تنصير المدارس

خرج المعلمون والطلاب في مدينة بنين بولاية إدو في نيجيريا في مظاهرات حاشدة، احتجاجاً على قرار الحكومة النيجيرية إعادة ثلاث مدارس إلى إشراف الجهات التنصيرية في البلاد.

وأكد المعلمون أن قرار الحكومة بإعادة المدارس الثلاث لإدارة الجهات التنصيرية يمثل خرقاً لاتفاقية عام ١٩٩٩م بين الحكومة واتحاد المعلمين النيجيريين.

وقد أدى خروج طلاب المدارس الثلاث في المظاهرات الاحتجاجية على قرار الحكومة، وانضمام طلاب المدارس الأخرى إليهم؛ إلى إغلاق المدارس في بنين.

ويعقد اتحاد المعلمين النيجيريين اجتماعاً طارئاً في المدينة خلال أيام؛ واصفاً قرار الحكومة بأنه عمل أحادي الجانب.■

تقريرها تضمن اتهامات للعديد من الدول

«العفو الدولية» تنتقد انتهاكات واشنطن وتل أبيب لحقوق الإنسان

انتقدت منظمة العفو الدولية الانتهاكات الأمريكية لحقوق الإنسان في العراق، وفي مناطق أخرى من العالم، في إطار مكافحة واشنطن لما يسمى بالإرهاب؛ حيث تميزت الممارسات الأمريكية باعتماد لغة مزدوجة. وشجب التقرير السنوي للمنظمة لسنة ٢٠٠٣ـ الذي استعرض أوضاع حقوق الإنسان في ١٥٧ بلداً - الانتهاكات التي ارتكبت في عدد كبير من الدول، وشدد على الانتهاكات المرتكبة باسم الحرية و«الحرب على الإرهاب» التي تقودها واشنطن.

وقال التقرير إن ممارسات الاحتلال الصهيوني والجدار الفاصل الذي يبنيه في الضفة الغربية تسببت «وبصورة كبيرة في إعاقة حرية حركة الفلسطينيين»، وتسببت في انتهاك «الكثير من حقوق الفلسطينيين». وانتقد أيضاً مواصلة القوات الروسية ارتكاب جرائم الحرب في الشيشان دون معاقبتها، قائلاً إن « قوات الأمن الروسية تواصل الإفلات من العقاب بصورة تامة تقريباً أمام الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان وللقانون الإنساني الدولي». ونددت المنظمة بمواصلة عمليات الاختطاف والإبادة الجماعية للمدنيين الشيشانيين - خاصة الرجال - على يد القوات الفيدرالية والشيشانية الموالية لروسيا.

كما انتقد التقرير دولاً عربية عدة لارتكاب سلطاتها انتهاكات لحقوق الإنسان. كما وجه انتقادات شديدة إلى غالبية دول الاتحاد الأوروبي بسبب سياساتها في ملفات تتعلق بحقوق الإنسان.■

في لقاء مع أحد وزرائهم

أردوغان يشن هجوماً شديداً ضد الصهاينة


أردوغان

أكد رجب طيب أردوغان - رئيس وزراء تركيا - «أن ما يقوم به جيش الاحتلال الصهيوني، من قصف لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين، أمر غير مقبول بالمرة، واصفاً ذلك بأنه يؤلم الشعب التركي، ويؤلمه شخصياً، ليس فقط كرجل مسلم، ولكن كإنسان».

وانتقد أردوغان - خلال مباحثاته مع وزير البنية التحتية الصهيوني جوزيف بارتيزسكي إقدام جيش الاحتلال على قتل الشيخ أحمد ياسين، وهو رجل معاق، قائلاً: لقد سجنتموه ثم قتلتموه. وقال: ليس بوسعكم إزالة العنف بالعنف، مضيفاً أن شارون أفشل كافة الجهود الرامية لإحلال السلام، وأنتم تتحملون مسؤولية كل ما يحصل في فلسطين.

من جهته زعم بارتيزسكي أنهم لا يطمعون بالأراضي الفلسطينية ولايريدون حكم فلسطين، إلا أنهم لم يعثروا على مسؤول فلسطيني يتفاوضون معه، لافتاً إلى أن «إسرائيل» تقوم بإخلاء قطاع غزة من جانب واحد، وفي رد شديد اللهجة قال أردوغان: أنتم تقولون إنكم أخليتم القطاع، لقد أخليتموه بعد هدم كافة منازله؟ نحن نشجب العقلية التي قصفت مخيم رفح بالقنابل كما نشجب الإرهاب.

وأضاف أنه من الطبيعي ألا تجد «إسرائيل» من تتفاوض معه في فلسطين لأنه لم تبقَ هناك دولة.

كما أشار أردوغان إلى المصاعب التي واجهها النواب الأتراك في نقاط التفتيش لدى زيارتهم فلسطين، الأمر الذي أجاب عليه الوزير الصهيوني قائلاً: «ليس بوسعنا التحكم بكافة الصعاليك».

ورد أردوغان بعنف قائلاً: ليس الصعاليك فقط، بل لا تستطيعون التحكم بقنابلكم ومروحياتكم أيضاً.

وقد توترت العلاقات التركية - الصهيونية بسبب الموقف الذي اتخذته تركيا من الكيان الصهيوني بعد قيامه بقصف مخيم رفح في الأيام الماضية (اقرأ ص ...).

فقد أعلن وزير الخارجية التركي عبد الله جول أنه من الممكن استدعاء السفير التركي لدى تل أبيب للاطلاع منه على ما يجري في المنطقة.

وأثارت الخطوات التي تعتزم أنقرة القيام بها ردود أفعال عنيفة لدى الكيان الصهيوني، حيث ذكرت مصادر دبلوماسية صهيونية لقناة تلفزيون «أن تي في» أنه سيكون لتلك الخطوات تأثير سلبي للغاية على العلاقات بين الجانبين.■

مجمع الملك فهد يطلق موقعاً إلكترونياً بسبع لغات

أطلق مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف موقعه الألكتروني على شبكة (الإنترنت): www.qurancomplex.org رسمياً، وقد بدأ تصميم الموقع بسبع لغات هي: العربية، والإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية، والأردية، والإندونيسية، والهوسا، ومن المتوقع أن تزيد في المستقبل.

ويتضمن الموقع متعدد اللغات العديد من الصفحات والزوايا الالكترونية منها:

١ـ نسخة كاملة من المصحف بالرسم العثماني برواية حفص عن عاصم.

٢ـ مدخل بعنوان (تحفيظ القرآن)، يقدم خدمة تحفيظ القرآن من خلال التحكم بتكرار إحدى سور القرآن، أو آيات مختارة منها.

٣ـ فهرس شامل لموضوعات القرآن الكريم، مع ترجمته إلى جميع اللغات.

٤ـ نسخ كاملة من ترجمات معاني القرآن الكريم التي أصدرها المجمع باللغات الإنجليزية، الأسبانية، الأردو، الإندونيسية، الفرنسية، والهوسا.

٥ـ تفاسير ابن جرير الطبري، وابن كثير، والسعدي، والبغوي، والميسر، وربطها مع آيات المصحف.

٦ـ تسجيل صوتي للمصحف بأصوات أربعة من قراء المجمع في حدود ١٢٠ ساعة صوتية برواية حفص، وهم د. علي بن عبدالرحمن الحذيفي ود. محمد أيوب والشيخ إبراهيم الأخضر علي القيم، ود. عبدالله بصفر.

٧ـ زاوية (آية وحديث) وهي عبارة عن برنامج يعرض كل أسبوع آية مع شرح مبسط لها، وحديثاً مع شرحه.

٨ـ صفحة (فتاوى القرآن) وهي عبارة عن قاعدة بيانات تتضمن حصراً لمعظم الفتاوى المتعلقة بالقرآن الكريم مع تصنيفها وتبويبها وترجمتها.

٩ـ مجموعة من الكتب ذات العلاقة بالقرآن الكريم وعلومه.

كما يتضمن الموقع صفحات أخرى منها تاريخ المصحف الكريم، ونماذج من الخط العربي، والترجمات، ومعجم مصطلحات القرآن، ومعجم كلمات القرآن، والأخبار، وفهرست تفاسير القرآن، وقاعدة بيانات بالأسئلة التي تطرح غالباً، وهي ما يعرف اصطلاحاً بـ FAQ أو Frequently Asked Questions

والمسابقة الثقافية وهي عبارة عن سؤال في القرآن الكريم وعلومه يطرح كل شهر.■

نواب الإخوان يثيرون فضيحة تصدير الغاز للصهاينة

وصفت كتلة الإخوان المسلمين في البرلمان المصري ما أعلنه الكيان الصهيوني من التصديق على شراء غاز طبيعي من شركة EMG الصهيونية - المصرية، بنحو ٢,٥ مليار دولار، بواسطة شركة الكهرباء الصهيونية، بأنه «صدمة للشارعين المصري والعربي؛ وصفقة موجهة لضرب الانتفاضة الفلسطينية، وقتل رموز وقادة المقاومة».

فقد قدم النائب مصطفى محمد بياناً عاجلاً لرئيس الوزراء ووزير البترول المصريين حول أن شركة EMG مملوكة لرجل الأعمال الصهيوني يوسي ميمان، وللحكومة المصرية ولرجل أعمال مصري، مما يؤكد أن الحكومة شريكة أساسية في هذه الجريمة، موضحاً أنه سبق أن أكد وزير البترول في رد رسمي على النواب في سبتمبر الماضي عدم بيع الغاز المصري للكيان الصهيوني، وأن كل ما يُنشر في الصحف العبرية هو لإثارة الخلافات داخل مصر!

وطالب النائب الوزيرَ بتقديم كشف حساب عن كل الصفقات التي عقدتها مصر مع الكيان الصهيوني وأسماء الشركات المصرية الصهيونية المشتركة في هذا المجال.■

بعد منع السديس من دخول كندا

هولندا تمنع قاضي حسين من زيارتها





الشيخ عبدالرحمن السديس قاضي حسين

نتيجة للضغوط الصهيونية والهندوسية منعت الحكومة الهولندية أمير الجماعة الإسلامية في باكستان قاضي حسين من دخول أراضيها لإلقاء محاضرات في هولندا وبلجيكا، بناءً على دعوة الرابطة العربية الأوروبية.

وقالت السفارة الهولندية في إسلام آباد عبر اتصال هاتفي مع عبد الغفار عزيز مدير الشؤون الخارجية للجماعة، إنه نظراً للأوضاع الأمنية فإن وزارة الخارجية الهولندية تعتذر عن عدم السماح لقاضي حسين بإلقاء محاضرات في هولندا.

وكان حسين والوفد المرافق له ينوي القيام بهذه الزيارة تلبية لدعوة الرابطة العربية الأوروبية ليلقي محاضرات حول «قضايا العالم المعاصر» و«هذا هو الإسلام».

وقال رئيس الرابطة العربية دياب ابو جهجه إن اللوبي الصهيوني في هولندا مارس ضغوطاً كبيرة على الحكومة لإلغاء الزيارة.

وزعم بعض الشخصيات الصهيونية والهندية أن قاضي حسين يدعم «التنظيمات الإرهابية» في فلسطين (في إشارة إلى فصائل المقاومة) وأنه شارك في مؤتمر القدس العالمي الذي عقد في بيروت مؤخراً.

كما ورد في لائحة الاتهامات الموجهة إلى حسين أنه يشجع الإرهاب في كشمير، وأن زيارته المقررة إلى هولندا ستسهم في رفع معنويات الجالية الإسلامية والعربية المقيمة على أراضيها، الأمر الذي يعتبر دعماً للإرهاب!.

ووجه عبد الغفار عزيز رسالة إلى السفير الهولندي في باكستان وصف فيها إجراء الحكومة الهولندية بأنه «أمر مؤسف ومفاجئ ويستحق الاستنكار بشدة»، مشيراً إلى أن قاضي حسين يحظى باحترام وتقدير كبيرين لدى جميع الأوساط الإسلامية وفي كافة أنحاء العالم.

وأوضح عزيز أن مثل هذه الزيارة كانت تهدف إلى تقريب وجهات النظر بين الشعبين الباكستاني والهولندي، وأ
حسين كان قد قام بزيارة إ
هولندا في عام ٢٠٠١م والتـ
كبار المسؤولين في الخارجيـ
الهولندية وتبادل معهم الرأ
حول موقف الأمة الإسلامية
قضايا العصر والوضع
كشمير، الأمر الذي دعـ
المسؤولين إلى وصف اللقاء بأ
بناء ومثمر، وشدد الطرفان عل
تواصل مثل هذه الزيارات.

وتساءل عزيز في رسالته:
الذي تغير الآن؟ وأضاف أنه
استمرت الحكومات في رضوخ
لضغوط «اللوبيات» التي تسع
إلى تعميق الهوة بين المجتمعا
البشرية فسوف يحرم العا
الأوروبي والغربي من ك
أصدقائه في العالم.

وفي إجراء مماثل كانت كن
قد منعت الشيخ عبد الرحم
السديس إمام الحرم المك
الشريف من دخول أراضيه
خلال الأيام القليلة الماضية، وك
الشيخ يعتزم إلقاء عدد
المحاضرات أمام الجاليـ
الإسلامية.■

زيادة حصص القرآن بالمدارس الأردنية

نجح أعضاء الكتلة الإسلامية بالبرلمان الأردني في الاتفاق مع د. خالد طوقان وزير التعليم الأردني على زيادة حصص القرآن الكريم، وإدخال كلٍ من العهدة العمرية والقضية الفلسطينية إلى كتب التاريخ في المدارس الأردنية.

وجاء قرار الوزير بعد لقاءات تمّت بينه وبين أعضاء من كتلة حزب جبهة العمل الإسلامي البرلمانية، وهم: جعفر الحوراني، والدكاترة: تيسير الفتياني وعدنا
حسونة وإبراهيم عرعراوي.

وأوضح أعضاء الكتلة - خلا
اللقاءات - رأي الحركة الإسلاميـ
الرافض للضغوط الخارجيـ
الهادفة إلى إلغاء هُوية الأمـ
وتغيير ثقافتها، مطالبين بزياد
حصص القرآن الكريم، وإرجا
العهدة العمرية والقضيـ
الفلسطينية إلى المناهج الأردنية
وهو ما تحقق لاحقاً.■

قيود دانمركية على دخول الأئمة والدعاة!

أعلنت الحكومة الدانمركية سلسلةً من التعديلات في قوانين الهجرة، خاصة تلك التي تتعلق بدخول الأئمة والدعاة المسلمين للبلاد، إذ وضعت شروطاً صارمة لمنحهم تأشيرات للدخول!

وذكر رئيس الوزراء الدانمركي أن القوانين اشتملت على رفض منح حق اللجوء لحوالي ٣٦ ألفاً من المسلمين خاصة الدعاة؛ للحد من أعدادهم المتزايدة بين الدول الأوروبية.

ويبلغ عدد المسلمين بالدانمرك ١٧٠ ألف نسمة أي نحو ٣٪ من تعداد السكان.■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

توابع زلزال العنف في الجزائر

ربما تكون زمجرة البارود قد خفت قليلاً في الجزائر بعد إطلاق مشروع المصالحة الذي يجري تفعيله بجدية وسباق مع الزمن.. لكن.. حتى وإن توقفت حرب «الرصاص» الأعمى، فإن اثني عشر عاماً من الحرب داخل هذا البلد المبتلى قد خلفت وراءها حروباً أخرى في ميادين عدة صار خطرها أشد من الرصاص والبارود، وأصبح ضحاياها أكثر عدداً من أولئك الأبرياء الذين سقطوا تحت رصاص وآلات عميان البصر والبصيرة. ومنذ تفجرت الحرب الداخلية في الجزائر عام ١٩٩٢م بعد انقلاب الجيش على السلطة وانقلاب التيار الأعمى. الذي لا يفقه ديناً ولا دنيا. على المجتمع الجزائري كله، سقط أكثر من مئة ألف «الرئيس بوتفليقة. رويترز» معظمهم من الأطفال والنساء.. هذا خلاف السبايا من النساء والمعوقين وهم أضعاف هذا العدد.

وقد أخذ هذا النوع من الخسائر جل اهتمام وسائل الإعلام، بينما الخسارة الكبرى التي ضربت المجتمع الجزائري في ميادين عدة لم تنل الاهتمام الكافي. فقد دمر المخربون أكثر من ١٠٤٠ شركة مملوكة للدولة، و١٥٦ مبنى حكومياً، و٢٨٥٠ منزلاً في عام ١٩٩٥ «وفق البيانات الرسمية»، وبلغت الخسائر أكثر من ٢٠ مليار دولار.

وقال أبوجرة سلطاني وزير الحماية الاجتماعية السابق «رئيس حركة مجتمع السلم الحالي خلفاً للشيخ محفوظ نحناح رحمه الله» في بيان أمام البرلمان الجزائري خلال فترة توليه الوزارة: «إن هناك ٢,٧ مليون عاطل عن العمل، ومليوناً تحت خط الفقر، و١٢ مليوناً يقل أجرهم اليومي عما يعادل دولاراً واحداً». إذاً يكون الشعب الجزائري قد ارتاح قليلاً من حرب السلاح، إلا أنه دخل في أتون حرب الفقر والبطالة وحرب «المصدومين نفسيا»، وما أكثرهم وهم الأطفال والنساء الذين أصيبوا بصدمات نفسية مركبة، خلال مشاهدات عمليات الذبح والتقتيل!.

وقد ولدت تلك الحرب المسكوت عنها إعلامياً مظاهر خطيرة، أبرزها ظاهرة الانتحار خاصة من الشباب المحبط الذي لا يجد عملاً ولا قوت يومه ولا مستقبلاً ولا أحداً يعيره انتباهاً.. وقد سجلت وزارة الشؤون الاجتماعية عام ٢٠٠٠م أن «أكثر من ٣٧٠ شخصاً أقدموا على إنهاء حياتهم منذ بداية العام، فيما سجلت أكثر من ٣٠٠ حالة فاشلة».

وهذا العام (٢٠٠٤م) سجلت الظاهرة ارتفاعاً مخيفاً، وتفيد مصلحة الأمن في أحدث تقاريرها أن «٣٦٩ شخصاً انتحروا منذ بداية العام الحالي، دون الأخذ في الاعتبار محاولات الانتحار الفاشلة».

إن الجزائر اليوم وإن كانت تمضي بنجاح نحو المصالحة الشاملة وتعميم الوئام لوقف العنف المسلح نهائياً، إلا أنها تحتاج إلى مشروع اجتماعي واقتصادي كبير وواسع، لوقف حروب أخرى تفعل أفاعيلها هناك.. حرب الفقر.. حرب التمزق النفسي.. حرب الانهيار المجتمعي.. وإن كانت مؤسسات المجتمع المدني والقوى السياسية الجزائرية بالتعاون مع الحكومة مطالبة بتفعيل هذا المشروع والوقوف وراءه إلا أن المؤسسات الخيرية في العالم الإسلامي مطالبة بأن تعطي هذا المشروع اهتماماً وتضع الجزائر ضمن قائمة أولوياتها.

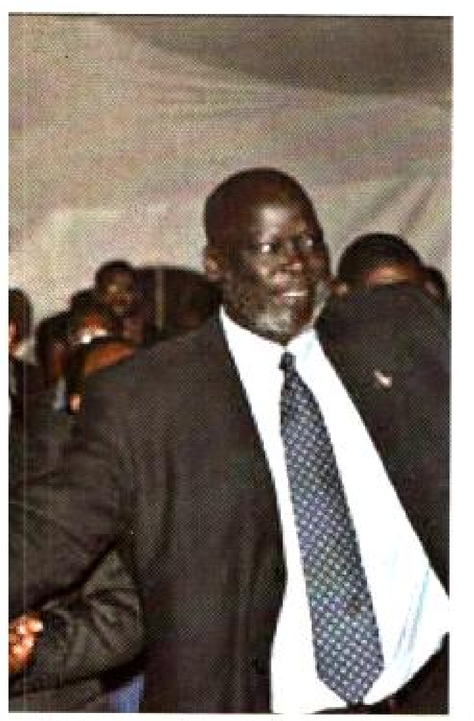
وقد كان من المفترض على الدول العربية خاصة المجاورة للجزائر أن تقوم بدور في هذا المجال، ولو حتى من باب الخوف من انعكاس هذه الأوضاع عليها.. لكن الواقع العربي البائس يقول إن ذلك من ضروب الخيال.■

الخرطوم: حاتم حسن مبروك
hatimline@hotmail.com

بعد ٢١ عاماً

هل وضعت الحرب أوزارها في جنوب السودان؟

وقع وفدا الحكومة السودانية برئاسة النائب الأول لرئيس الجمهورية علي عثمان والحركة الشعبية بزعامة جون جارانج في مدينة نيفاشا الكينية يوم ٢٦ مايو الماضي على ثلاثة بروتوكولات حول اقتسام السلطة، والمناطق الثلاث المتنازع عليها في جبال النوبة والنيل الأزرق وأبيي بعد ٩ أشهر من التفاوض. فهل ينهي الاتفاق الحرب الأهلية التي بدأت قبل ٢١ عاماً، بعد أن لم يبق الآن غير تسوية الجوانب الإجرائية مثل الوقف الدائم لإطلاق النار وترتيبات الفترة الانتقالية قبل إبرام اتفاق سلام شامل في شهر يوليو المقبل؟



وفي كينيا قال الرئيس الكيني مواي كيباكي في بيان تلاه وزير خارجيته كالونزو موسيوكا بعد توقيع الاتفاق: «هذا انتصار ليس فقط للشعب السوداني الذي طالما رغب في السلام والاستقرار لبلاده، لكنه انتصار للقارة بأكملها».

أبرز ما في الاتفاق

ينص الاتفاق على تشكيل حكومة وحدة وطنية بنسبة ٥٢٪ لـ المؤتمر الوطني» الحاكم و٢٨٪ للحركة الشعبية و١٤٪ للقوى السياسية الأخرى، و٦٪ للجنوبيين. واعتمد الطرفان اللغة الإنجليزية إلى جانب اللغة العربية ، لغتين للعمل في البلاد ». كما أكد إجراء انتخابات عامة مع انتهاء الفترة الأولى من المرحلة الانتقالية.

ويحدد الاتفاق شكل الحكم خلال فترة انتقالية مدتها ست سنوات، بأنه «حكم لا مركزي» ترتبط فيه حكومات الولايات بعلاقة محددة مع الحكومة المركزية. واتفق الطرفان على تكوين مفوضية قومية لعرض دستور انتقالي «ليحكم المرحلة الانتقالية». وأكدا احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية وإنشاء «مفوضية» لحقوق الإنسان «تلتزم المعاهدات الدولية للحقوق السياسية والمدنية ومناهضة التمييز العنصري وحقوق الطفل ومعاهدة الرق لسنة ١٩٢٦ والمعاهدة الإفريقية لحقوق الناس».

ويفصل الاتفاق مفاهيم الطرفين لـ «الحريات الشخصية وحظر العبودية وتجارة الرقيق ومنع التعذيب»، كما يعرض لما وصفه بـ «المحاكمات النزيهة، ومنح المتهمين فرص الدفاع عن النفس ومعرفة الاتهامات حال الإيقاف وتأكيد براءة المتهمين حتى يتم الحكم عليهم».

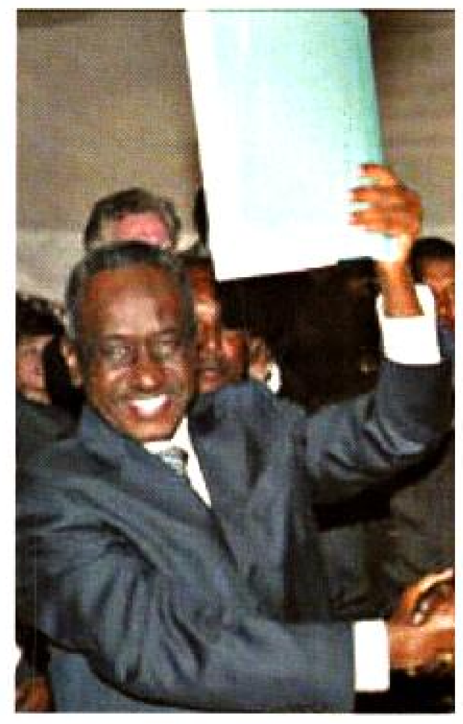
واتفق الطرفان على إطلاق «مبادرة لعملية شاملة للمصالحة وبناء السلام». وإجراء إحصاء سكاني نهاية العام الثاني من المرحلة الانتقالية، تتبعه انتخابات عامة على كل مستويات الحكومة بنهاية العام الثالث من الفترة الانتقالية «مع مراقبة دولية وتمثيل الجنوب والشمال على المستوى القومي حسب الكثافة السكانية».

ويحدد الاتفاق مؤسسات الحكم وهي:

المؤسسة التشريعية: (مجلس ثنائي مكون من مجلس وطني ومجلس الولايات)، والتنفيذية والقضائية ومؤسسات ومفوضيات أخرى. ويجيز المجلسان الوطني والولائي توزيع الموارد والعائدات، فيما يجيز «الوطني» الموازنة الوطنية العامة. ويحق للمجلسين تعديل الدستور «بغالبية ٧٥٪ من أعضاء كل منهما في جلسات منفصلة». ويتكون المجلس الولائي من ممثلين لكل من الولايات الست والعشرين. ويتوجب إجازة إعلان الحرب والطوارئ من قبل المجلس التشريعي.

السلطة التنفيذية: وتضم الرئاسة ومجلس الوزراء، ويكون للرئيس نائبان. ويقر الاتفاق «شراكة الأطراف في عملية صنع القرار داخل المؤسسة الرئاسية لحماية اتفاق السلام». ويكون الرئيس الحالي عمر البشير أو من ينوب عنه رئيساً، ورئيس «الحركة الشعبية» أو من ينوب عنه نائباً أولاً للرئيس ورئيساً لحكومة الجنوب وقائداً عاماً للجيش الشعبي.

ويحدد بروتوكول السلطة القرارات التي تتخذ بالإجماع بين الرئيس ونائبه الأول وهي





وعقب التوقيع قال جارانج رئيس الحركة الشعبية: «وصلنا إلى القمة الأخيرة في سعينا الدؤوب للوصول للسلام. وعندما وقعنا اتفاق الترتيبات الأمنية أعتقد أننا وصلنا قمة التل ولكن واجهتنا تلال أخرى». وأضاف: «إن العمل الأول هو التصالح والمصالحة وإزالة المشكلات المصطنعة بين الشمال والجنوب ونقول: لا للسلاح والحرب والدمار وسنبدل أسلحة الدمار بأسلحة البناء».

وبعد توقيع الاتفاق ألمح الرئيس السوداني عمر البشير إلى أنه سيرفع حالة الطوارئ المعلنة في البلاد منذ خمس سنوات بعد توقيع الاتفاق النهائي للسلام وإجراء انتخابات اختيار حكام الولايات، مشيراً إلى أن الحرب التي كانت تستهلك ٨٠٪ من الجهود الرسمية والشعبية

إعلان حال الطوارئ، وإعلان الحرب، والتعيينات المطلوبة لاتفاق السلام ودعوة المجلس الوطني للانعقاد.

وبعد انتهاء النصف الأول من المرحلة الانتقالية يتم إجراء انتخابات لاختيار رئيس البلاد الذي يعين نائبين أحدهما من الجنوب والآخر من الشمال، وإذا كان الرئيس المنتخب من الشمال يكون نائبه الشخص المنتخب لرئاسة حكومة الجنوب، أما إذا فاز مرشح من الجنوب بالرئاسة فيجب تعيين نائبه الأول من الشمال. وإذا شغر منصب الرئيس تباشر مؤسسة الرئاسة مهماته وتتكون من النائب الأول ورئيس المجلس الوطني ونائب الرئيس، على أن يختار «المؤتمر الوطني» رئيس البلاد خلال ١٥ يوماً إذا حصل ذلك قبل إجراء الانتخابات، أما بعد الانتخابات فيتم انتخاب رئيس جديد خلال ٦٠ يوماً من فراغ المنصب». وينطبق ذلك على رئيس مجلس الجنوب. ويعتبر الرئيس ونائباه أعضاء في مجلس الوزراء.

وفي موازاة نسب تشكيل الحكومة نص الاتفاق على تمثيل الجنوبيين في الخدمة المدنية العامة بنسب تتراوح بين ٢٠ و٣٠ ٪ وأن يكون الاختيار مبنياً على الكفاءة والمؤهلات. ويؤكد إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية وتكوين مجلس الأمن الوطني.

ويفصل الاتفاق أوضاع الحكومات الولائية مؤكداً تمثيل «الحركة الشعبية» بنسبة ٧٠٪ في حكومة الجنوب، والمؤتمر الوطني بنسبة ١٠٪ والجنوبيين بنسبة ١٥٪ على أن يمثل «المؤتمر الوطني» بنسبة ٧٠٪ في الولايات الشمالية، والشعبية بنسبة ١٠٪ والقوى الشمالية بنسبة ١٥٪ في المجالس التشريعية والحكومة «التنفيذية». كما يحدد مؤسسات الحكم في الجنوب بثلاثة مجالس: تشريعي وتنفيذي وقضائي.

القضاء: ويشدد الاتفاق على أن القضاء والمحاكم التي تفرض العقوبات على غير المسلمين يجب أن تراعي مبادئ الشريعة في التعامل مع غير المسلمين وعدم تطبيق الحدود عليهم، وتنشأ مفوضية خاصة من جانب الرئاسة لحماية حقوق غير المسلمين وعدم تأثرهم بقوانين الشريعة الاسلامية في الخرطوم. كما يشير الاتفاق إلى القضاء والمحاكم العليا والاستئناف والدستورية.

العاصمة: يؤكد الاتفاق «أن الخرطوم هي العاصمة القومية وهي رمز للوحدة الوطنية التي تعكس التعدد في السودان ويشارك «المؤتمر الوطني» و«الحركة الشعبية» في إدارة العاصمة بشكل تمثيلي». وأن قوانين العاصمة ستحترم تمثيل نسبة الكثافة السكانية وتراعي حساسية التنوع الثقافي والاجتماعي والديني».

ويشير إلى «أن التسامح هو الأساس بين العادات والثقافات والأديان المختلفة»، معتبراً أن «التصرفات التي تعبر عن عادات وثقافات من دون أن تؤذي النظام العام أو العادات الأخرى أو القانون، تعدّ حريات شخصية».

اللغات: وبالنسبة إلى لغات السودان يؤكد الاتفاق أن «كل اللغات المحلية هي لغات وطنية يجب احترامها وتنميتها وتطويرها، وأن اللغة العربية هي لغة وطنية واسعة الانتشار في السودان». ويعتمد العربية «لغة غالبة على المستوى القومي»، والإنجليزية «لغتين رسميتين للحكومة القومية وللتعليم العالي». ويسمح باستخدام أي لغة وطنية أخرى، إضافة إلى العربية والإنجليزية للتعامل على مستوى الحكومات الفرعية. ويحرم التمييز في استخدام أي لغة على أي مستوى في الحكومة أو التعليم. ويضع الاتفاق خطوطاً عامة للسياسة الخارجية لتحقيق المصالح السودانية ■



توقفت إلى غير رجعة.

كما أكد البشير أن حكومته ستستقبل الفترة المقبلة بآليات جديدة، ودعا إلى توحيد الصفوف وتوسيع قاعدة المشاركة في السلطة، ووعد بحل الأزمة في دارفور حتى لا يكون السلام منقوصاً، وتوقع أن تتحسن علاقات حكومته مع مؤسسات التمويل الدولية بعد إحلال السلام.

وعقد النائب الأول علي عثمان مؤتمراً صحافياً أعلن فيه أن الخطوة التالية بعد التوقيع على البروتوكولات الستة هي البدء في مناقشة المناهج التفصيلية لهذه البروتوكولات بهدف الاتفاق على الإجراءات الخاصة بوقف إطلاق النار ونشر المراقبين.

وأشار إلى أن الخطوة الأخيرة من مشوار السلام ستبدأ في الثاني والعشرين من يونيو الجاري، ولم يحدد موعداً بعينه للتوقيع النهائي، معرباً عن أمله في أن تنتهي الإجراءات في نهاية يوليو أو بداية أغسطس، وسيتم التوقيع على الملاحق بالإضافة إلى البروتوكولات الستة بعد اكتمال الإجراءات وبحضور رؤساء دول الإيجاد ورؤساء بعض الدول الأجنبية.

واعتبر علي عثمان أن ما تحقق في نيفاشا بكينيا قرار سوداني خالص لا ضغط فيه ولا إكراه، وقناعة سودانية لتحقيق مصلحة سودانية عليا. ونفى أن يكون السودان ساحة للتدخل الأجنبي عقب توقيع اتفاق السلام، موضحاً أن هناك تحديات - لم يحددها - عليهم مواجهتها، وسيعملون بكل جد من أجل إطفاء كل بؤر التوتر خاصة الصراع في دارفور.

الاتفاق يكرس التقسيم بين الشمال والجنوب حيث يحدد لكل جهة نسبتها في المناصب السياسية والإدارية

وطي صفحات العداء مع دول الجوار.

من جهته رحب وزير الخارجية الأمريكي كولن باول بالاتفاق السوداني، لكن رغم استجابة طرفي التفاوض للضغوط الأمريكية، فقد قال ريتشارد باوتشر المتحدث باسم الخارجية الأمريكية: «لسنا في وضع يتيح لنا تقديم إعانات أو مساعدات تنشأ من اتفاق سلام إذا ما استمر الوضع في دارفور على ما هو عليه».

المناطق المهمشة في السودان islamonline.net

وكانت الولايات المتحدة قد مارست ضغوطاً على حكومة الخرطوم من أجل التوصل لاتفاق سلام؛ أملاً في أن يسجل الاتفاق نجاحاً للدبلوماسية الأمريكية وتغييراً في العلاقات مع السودان الذي يشهد زيادة في إنتاج النفط رغم الحرب الدائرة فيه والحصار الاقتصادي الجائر عليه.

الجدير بالذكر أن هذه الاتفاقات لا تشمل النزاع المستمر منذ أكثر من عام بين الحكومة السودانية وحركتي «تحرير السودان» و«العدالة والمساواة» المتمردتين في دارفور غرب السودان والذي تصفه الأمم المتحدة بأنه أحد أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم.

الخرطوم تقر بروتوكولات السلام الثلاثة

أيد مجلس الوزراء السوداني، اتفاق قسمة السلطة الذي وقع في كينيا بين الحكومة السودانية والحركة الشعبية.

وقد أطلع النائب الأول علي عثمان مجلس الوزراء على تفاصيل بروتوكولات اقتسام السلطة ومستقبل المناطق المهمشة الثلاث: جبال النوبة وجنوب النيل الأزرق وأبيي.

وقال وزير الإعلام الزهاوي إبراهيم مالك إن مجلس الوزراء رحب بالاتفاق واعتبر ترجمته مسؤولية الشعب وليس الحكومة وحدها. وقلل من مطالب المعارضة بتحويل الاتفاق من ثنائي إلى قومي وانتقادها ضعف نسبة مشاركتها في الحكومة الانتقالية. وقال إن الفرصة كانت مفتوحة أمامها، وإن المجال ما زال مفتوحاً لها للمنافسة في الانتخابات التي ستجرى بعد ثلاث سنوات.

وينتظر أن يناقش مجلس الأمن الدولي هذا الأسبوع مشروع قرار يرحب باتفاق الحكومة و«الحركة الشعبية»، يتبعه قراران في الأشهر المقبلة لتشكيل قوات حفظ سلام دولية في السودان عقب إقرار السلام النهائي.

ووصف المفوض الأمريكي في الأمم المتحدة ستيوارت هوليداي مهمة البعثة الدولية بأنها ستكون «خطيرة بعض الشيء بسبب مساحة السودان الكبيرة»، مشيراً إلى أن موعد نشر القوات سيكون مرتبطاً بقرار سيصدر هذا الشهر بعد توضيح التقويم اللوجستي لمهمتهم وعددهم ومواقع انتشارهم.

ويرى المراقبون أن الحكومة السودانية يجب أن تأخذ حذرها من هذه الاتفاقيات مع جارانج. كما يحذرون من أخطار انتشار قوات الأمم المتحدة في السودان لأن ذلك يمس بالسيادة.■

د. حلمي محمد القاعود

الضياع الثاني للسودان!

أقيمت الاحتفالات والأفراح في الأسبوع الأخير من مايو، على أرض العاصمة السودانية، الخرطوم، ابتهاجاً بتوقيع اتفاقياته حول المشكلات الأساسية بين حكومة الخرطوم و«الجيش الشعبي لتحرير السودان» التي يقودها «جون جارانج»، تمهيداً لتوقيع الاتفاق النهائي الذي يؤدي إلى بدء مرحلة انتقالية يتم فيها تقرير مصير جنوب السودان عبر الانتخابات بالانفصال أو البقاء في ظل نظام فيدرالي مع الشمال.

الاتفاقات التي تم الاحتفال بها تخص تقاسم السلطة والثروة «البترول خاصة» بين الطرفين في منطقة الجنوب التي تشمل نصف السودان تقريباً.

في الوقت نفسه، تشتعل حرب الانفصال في الجزء الغربي من السودان المسمى بدارفور، وتنشغل أجهزة الدعاية الاستعمارية والأمم المتحدة بما يسمَّى التطهير العرقي في هذه المنطقة، وتوجه الاتهام إلى الحكومة السودانية والمليشيا العربية المسماة «الجنجويد» التي تُتهم بالقتل وتصفية المنطقة من العناصر ذات الأصل الإفريقي!.

على الجبهة الشرقية يربض «أسياس أفورقي» رئيس إريتريا، ولديه مليشيات ومنظمات وأحزاب سودانية يدعمها ويسلحها، ويتربص بحكومة الخرطوم، ليشعل جبهته ويقوم بدوره المرسوم، بعد أن سيطر على إريتريا بالحديد والنار والاستبداد، واضطهاد الأغلبية الإسلامية لحين إشعار آخر.

في الشمال السوداني، حيث حكومة الخرطوم المركزية يدور صراع سياسي عنيف بين العسكر والسياسيين، ولا يكاد يمر أسبوع دون أن تخرج أخبار عن اعتقالات أو محاكمات أو إغلاق صحف لخصوم الحكومة السياسيين.

كان السودان جزءاً من مملكة مصر والسودان على عهد الملك السابق فاروق الأول، وجاء العسكر المصريون بعد انقلاب يوليو ١٩٥٢، ليضيعوا السودان للمرة الأولى، ويتركوه للمؤامرات والمغامرات والانقلابات حتى انتهى به المطاف إلى وضعه الحالي الذي يمثّل الضياع الثاني!.

حين فرط الانقلابيون الثوريون المصريون في السودان، كانت فرصة القوى الاستعمارية كبيرة في جنوب السودان، حيث وجدت فراغاً هائلاً ملأته بالمنصرين من الكنائس البروتستانتية والكاثوليكية، وتكوّنت «نخبة سوداء» موالية للغرب الاستعماري، متعصبة ضد الإسلام والعرب والحكومة المركزية، وبدأت هذه النخبة صراعاً عسكرياً دعمته بريطانيا وأمريكا ودول استعمارية أخرى، ومنذ عام ١٩٥٥م استطاعت هذه النخبة أن تحقق نجاحات عديدة على الأرض وتكسب أنصاراً، وقامت حركة «أنانيا ١»، ثم «أنانيا ٢»، بدور مهم في صناعة واقع جديد على أرض الجنوب حتى جاء حكم «جعفر نميري» وتم توقيع اتفاق في أديس أبابا يقضي بحكم ذاتي للجنوب، على وقع أجراس الكنائس ومباركة العواصم الاستعمارية.

وحين جاء حكم العسكر الإنقاذيين، بدأ «جارانج» الدور الثاني في اللعبة الاستعمارية وأقام معهم تحالفاً، حوّل القضية من مشكلة جنوب إلى مشكلة وطن بأكمله، واستوعب أحزاباً وقوى، طفت على الواجهة، وجعلته وطنياً يبحث عن العدالة في وجه حكومة ظالمة، وكان الشيوعيون السودانيون في الطليعة، فنطقوا باسمه وروّجوا لمطالبه، وفي النهاية استطاع «جارانج» أن يتخلص من معظم الأحزاب إلا الشيوعيين الذين ركزوا على ما يسمى «بتطبيق الشريعة» بوصفه جريمة حكومية في بلد متعدد الأديان والأعراق!.

وبعد ظهور البترول في السودان، وخاصة في الجنوب، لجأت الحكومة المركزية إلى الشرق لاستخراجه والتنقيب عنه، ولكن أمريكا وبريطانيا انزعجتا، وخافتا على الثروة البترولية أن تذهب إلى غيرهما، فكانت ضغوط، وكان حصار للحكومة، وكان دعم وتأييد لجارانج وأتباعه من الشيوعيين.. ثم طُرحت الحلول الاستعمارية لفصل الجنوب في صيغة سلام!.

ستبدأ مرحلة أخرى بفصل دارفور، ثم غرب السودان - لا قدر الله - لتبقى ولاية سودانية شمالية، وتحصد مصر خرط القتاد، وتعيش تحت رحمة «جارانج» وحلفائه، ويتحول النيل إلى قطرات دم، لا يعرف أحد أين تصب أو أين تتوقف!.

الذين أسهموا في توقيع الاتفاقيات أمريكا وبريطانيا والإيجاد، غابت مصر والجامعة العربية، وعلى الجانب الآخر، بدأ اللعب في مياه النيل من جانب أوغندا وتنزانيا وإثيوبيا... وقريباً ينضم إليهم «جارانج» وحلفاؤه... وهم يملكون أن يجعلوا مصر تموت عطشاً وقهراً، ولأنهم لا يتحركون وحدهم، ولكن الذي يحركهم هو العدو الاستعماري الصليبي التاريخي بقيادة أمريكا وبريطانيا.. وفي المقابل فإن مصر والعرب لا يتحركون ولا يعملون ولا يخططون إلا بالكلام والتصريحات، والأعداء التاريخيون يعلمون ذلك جيداً، ويؤسسون منهجهم على ذلك.

الضياع الثاني للسودان، يؤكد الضياع الأول، ويؤسس لضياع ثالث ورابع، فيما حول السودان، وفي دول عربية أخرى، وطالما كان صاحب الشأن «نائماً في العسل»، لا يعمل ولا يخطط ولا يتحرك، فكل الاحتمالات مفتوحة وواردة.

والسؤال: لماذا النوم في العسل وترك العمل والتخطيط والحركة؟

الإجابة سهلة للغاية، وتتلخص في أن بعض الأشاوس والنشامى من الحكام مشغولون بقهر شعوبهم وإذلالها وجلدها، وتسليط أجهزة الكذب، أي الدعاية، على أسماعها وأبصارها، لتجعل «البحر طحينة» كما يقول المثل الشعبي المصري، وفي ظل طبقة حاكمة مستبدة، فلا مجال للعمل ولا التخطيط ولا الحركة!.

الاستبداد يسقط الدول على مدار التاريخ، والحرية والعدل تقيمان الدول القوية الظافرة.. ويمكن أن يقيما عالماً عربياً قوياً ظافراً، بدلاً من الضياع الأول، والضياع الثاني، والضياع الأخير.■

الخرطوم: المجتمع
hatimline@hotmail.com

د. مصطفى عثمان إسماعيل وزير الخارجية السوداني لـ المجتمع:

مشكلة السودان الأساسية.. مع الصهيونية

ظروف محلية ودولية أسهمت في تغذية الصراع الحالي في دارفور

في أثناء إعداد هذا الحوار كان وفدا الحكومة السودانية والحركة الشعبية قد توصلا بعد ٩ شهور من المحادثات المضنية في كينيا إلى توقيع آخر ٣ بروتوكولات كانت تمثل العقبة الأخيرة في المفاوضات لإنهاء ٢٣ عاماً من الصراع في جنوب السودان.

ورغم تحقيق السلام في الجنوب فقد اشتعلت حرب في غرب السودان في ولايات دارفور المتاخمة للحدود مع تشاد، فما حقيقة ما يحدث هناك؟ وما الأيدي التي تدعم المجموعات المتمردة؟ وما الجديد في علاقة السودان مع مصر؟ وماذا حدث بخصوص تعديل اتفاقية مياه النيل والدور الإسرائيلي في المنطقة؟ هذا ما يوضحه د. مصطفى عثمان إسماعيل وزير الخارجية السوداني لمجلة المجتمع.. فإلى التفاصيل:

● ما حقيقة الأوضاع في دارفور والاتهامات التي ترددت عن انتهاكات الحكومة لحقوق الإنسان؟

- تعود الأسباب الرئيسة للوضع الراهن في دارفور إلى ديناميكيات الصراع على الموارد الأساسية في المنطقة حول المراعي والمياه، وهو صراع ارتبط بالتدهور الإيكولوجي الشديد والواسع النطاق الذي نجم بصورة أساسية عن ظروف الجفاف والتصحر التي ضربت المنطقة لمدة لا تقل عن ثلاثة عقود متصلة، علماً بأن معظم سكان دارفور يحترفون الزراعة والرعي كحرفتين أساسيتين، الأمر الذي يؤدي دائماً إلى حدوث احتكاكات ونزاعات بين القبائل التي تعتمد في معيشتها على الرعي وتلك التي تعتمد على الزراعة.

غير أن تلك الاحتكاكات والتراكمات والنزاعات كان يتم احتواؤها بواسطة أعيان القبائل وفق أنماط متعارف عليها محلياً، ولكن التدهور الإيكولوجي المشار إليه أدى إلى انكماش المساحات المتاحة للمرعى وضمور موارد المياه، الأمر الذي زاد وتيرة الاحتكاكات القبلية وتصاعد حدتها، في وقت تراجع فيه دور الإدارة الأهلية وعجزها عن السيطرة على هذه النزاعات، بالإضافة إلى تأثير بعض القوى السياسية على حركات التمرد الحالية وتحويل الصراع إلى صراع دموي واسع النطاق.

وحيال تفاقم الوضع حاولت الحكومة جاهدة احتواء الأزمة وإتاحة الفرصة للتفاهم والحلول السلمية، واستمرت لأكثر من تسعة أشهر تمارس سياسة ضبط النفس، غير أن لجوء التمرد إلى أنشطة تدميرية أضرت ببنية المجتمع والدولة أجبر الحكومة على التدخل باستخدام القوة من أجل فرض هيبة القانون والنظام.

أما ما يتردد عن انتهاكات الحكومة لحقوق الإنسان فإن حقائق الواقع تقول إن الحكومة قد اجتهدت لحماية المواطنين وممتلكاتهم من الاعتداءات التي يقوم بها المتمردون، علماً بأن التمرد هو الذي مارس انتهاكات حقوق الإنسان من خلال عمليات القتل والخطف وممارسة مختلف أنواع الضغوط على المواطنين، الأمر الذي جعل المجموعات الأخرى تحمل السلاح للدفاع عن نفسها. وقد حاول التمرد استغلال وسائل الإعلام ليمارس الضغوط على الحكومة من خلال اتهامها بممارسة انتهاكات ضد حقوق الإنسان.







في هذا الخصوص يلاحظ أن الكثير من الجهات يوجه الاتهامات للحكومة فيما يتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان، وفي تجاهل تام لما يرتكبه التمرد وهو ما يمثل خطأ جسيماً لأن ذلك يعني تشجيع

المتمردين على التمادي في انتهاكات حقوق الإنسان، وقد اشتملت الانتهاكات الواسعة التي يمارسها المتمردون الضغط على النازحين واللاجئين لمنعهم من العودة لديارهم قبل فصل الخريف للحاق بالموسم الزراعي..

● القلاقل الدائرة في دارفور.. ما أسبابها؟ وما مسؤولية الحكومة فيما يجري هناك؟.. هل هناك تقصير من الحكومة المركزية بشأن المنطقة من ناحية الخدمات والحقوق السياسية؟

- كما سبقت الإشارة إليه فإن الصراع الحالي في دارفور تعود جذوره للصراع على الموارد ولكن رغم ذلك حاولت الدولة الاجتهاد في ترقية الخدمات في منطقة دارفور، وقد تضمن ذلك تطوير نظام التعليم والصحة والنظام الإداري وتشجيع الاستثمار. وتوضح الأرقام الزيادة الكبيرة في مجال الخدمات الأساسية خاصة في التعليم والصحة، وتكفي الإشارة هنا إلى وجود ثلاث جامعات بولايات دارفور.

أما فيما يتصل بالمشاركة السياسية لأبناء دارفور فقد تطورت في جميع المجالات وعلى جميع المستويات الاتحادية والولائية. بيد أن ما ينبغي الإشارة إليه هنا أن الضغوط الاقتصادية الخارجية والتي تتمثل في العقوبات ومشكلة الديون. إضافة لإيقاف المعونات الاقتصادية وتجميد حقوق السودان في إطار اتفاقية لومي والشروط المجحفة للتجارة الخارجية وارتفاع أسعار السلع والمواد الخام. كل ذلك أفرز ضغوطاً اقتصادية هائلة أثرت على جهد الدولة في معالجة الاختناقات التنموية في دارفور وبقية أنحاء السودان، وقد أدى ذلك بدوره إلى تداعيات أسهمت في تغذية الصراع الحالي في دارفور.

● هل هناك تدخل أجنبي في الجنوب ودارفور وبأي صورة؟

- أود الإشارة هنا للدور الإريتري السلبي الذي يتمثل في احتضان حركات التمرد ودعمها بالمال والسلاح وغير ذلك من الوسائل، كما أن بعض المنظمات التي تسعى لتحقيق أهدافها الخاصة تسهم في تغذية الصراع من خلال ما تتيحه للتمرد من منابر إعلامية وسياسية ومن اتهامات للحكومة بانتهاك حقوق الإنسان تهدف إلى تصعيد الضغوط ضد الحكومة، الأمر الذي يصب في مصلحة التمرد وهو ما يعني إطالة أمد الصراع وتراجع الحلول السياسية في وقت نحرص فيه على الحل السياسي السلمي من خلال التفاوض الدائر الآن بقيادة الشقيقة تشاد.

● إلى أي مدى وصلت العلاقات مع أمريكا؟ وهل تسعى واشنطن بالفعل إلى فرض وصاية على السودان.. ومن أي نوع.. وما مدى قبول ذلك؟

فاعلية الدور الأمريكي في السودان تتوقف على التخلي عن بعض المواقف وتعديل السياسات

- تشهد العلاقات بين البلدين تحسناً نسبياً، وتجاوزنا مرحلة المواجهة السابقة وحل محلها الحوار والتعاطي الإيجابي لكافة القضايا، وذلك بالرغم من بعض المؤشرات السلبية التي تصدر أحياناً من جماعات الضغط والدوائر المعادية للسودان وهي معروفة بأجندتها الأيديولوجية والسياسية.

وفي رأينا أن الولايات المتحدة تقوم حالياً بدور إيجابي وفاعل لتحقيق السلام في البلاد، غير أن فاعلية دورها لمرحلة ما بعد السلام، تتوقف على اعتبارات مهمة ويتطلب تعديلاً أساسياً في سياساتها تجاه السودان خاصة في جوانبها المتعلقة بالعقوبات وما يتضمنه قانون سلام السودان من إشارات سلبية.

وكما أن فاعلية الدور الأمريكي في الفترة القادمة تتوقف على التخلي عن بعض المواقف وتعديل السياسات فإن فاعلية دور المجتمع الدولي في مرحلة بناء السلام تتوقف على جدية الأسرة الدولية في المضي قدماً في هذا الإطار.

نحن نتوقع تحولاً جذرياً في علاقات البلدين ولكن ولطبيعة المؤثرات القائمة حالياً في صنع القرار تجاه السودان خاصة من قبل الكونجرس ومراكز الضغط، فمن الصعب تحديد حجم التوقعات.

● العلاقات مع مصر.. ما الجديد فيها؟ وما حقيقة الدور المصري في التحديات التي يواجهها السودان داخلياً وخارجياً؟

- تمتاز العلاقات السودانية المصرية بكونها علاقات أزلية ذات خصوصية وهي تشهد خلال الفترة الراهنة درجة عالية من التفاهم والتنسيق السياسي على كافة المستويات، وفي هذا السياق فإن مصر قريبة جداً من محادثات السلام الجارية برعاية الإيجاد في نيفاشا، كما تشارك مصر بفاعلية في الجهود المبذولة على الصعيد العربي لحشد الدعم لإعادة إعمار ما دمرته الحرب بجنوب السودان، وتشهد الفترة الراهنة تطوير العلاقات بين البلدين وترفيعها إلى مستوى الشراكة التكاملية الاستراتيجية.

تعاون وتنسيق مع مصر بشأن حصص مياه نهر النيل

ويعكف البلدان من خلال آلية اللجنة العليا المشتركة إلى إحياء التكامل وتطويره لمواكبة المتغيرات الماثلة، وقد توجت هذه الجهود بتوقيع البلدين على اتفاق الحريات الأربع في التنقل والإقامة والعمل والتملك وسيصبح الاتفاق نافذاً بعد المصادقة عليه من قبل البرلمان في البلدين في خطوة حاسمة نحو آفاق الوحدة الشاملة بين البلدين الشقيقين.

● هل هناك تنسيق مصري سوداني بشأن مياه النيل، خاصة مع مطالبة دول حوض النيل بإعادة النظر في حصص المياه؟

- نعم هناك تعاون راسخ وتنسيق متواصل بين السودان ومصر في هذا الشأن لتحقيق المصلحة المشتركة يتم بموجب الاتفاقيات الثنائية الموقعة بين البلدين، وتجري المفاوضات من خلال الهيئة المشتركة لمياه النيل مع مصر. هذا بجانب التنسيق بين البلدين في إطار مبادرة حوض النيل التي تضم الدول الإفريقية العشرة المشتركة في حوض النهر.

● هل هناك أصابع أجنبية أو صهيونية وراء تحريك موضوع مياه النيل ضد مصر؟

- مشكلة السودان الأساسية هي مع الصهيونية التي تريد عزل السودان عن محيطه العربي والإسلامي، فلإسرائيل دور واضح في حرب الجنوب في محاولة لخلق دولة منفصلة معادية للعرب على مجرى النيل ولا تربطها روابط بمصر، بهدف السيطرة على المياه، ولي ذراع كل من مصر والسودان. وقد سبق لإسرائيل تقديم مساعدات للحركة الشعبية لدى انفجار التمرد، مما مكنها من مهاجمة مشروع قناة (جونجلي) لحفظ مياه النهر من التبخر في الجنوب، ومما لا شك فيه أن «إسرائيل» تعمل في الوقت الراهن على تحريض بعض الدول على مجرى النيل لإعادة اقتسام المياه، إلا أن التعاون والتنسيق بين بلدان حوض النيل هو الأسلوب الأمثل للاستفادة من خيرات النيل.■

غزة: صباح محمد



المجتمع بين الأطلال والخراب في رفح

المنكوبون يروون مشاهد الموت والرعب تحت مطارق الجرافات والدبابات

قال تعالي ﴿ والله جعل لكم من بيوتكم سكنا ﴾ (النحل:٨٠) أجملت الآية الكريمة الواردة في سورة النحل أهمية البيت والسكن للإنسان، وأيقنت قوات الاحتلال الإسرائيلي أهمية منزل سكنه لاجئون أجبروا قبل ٥٦ عاماً على ترك منازلهم في أراضي الـ٤٨ فهدمته.

بين طيات هذا الزمن وذاك معاناة لا تصفها الألسنة أو الأقلام، وألم لا تعرف مداه إلا إذا نظرت إلى وجوه أصحاب تلك المنازل التي تم تدميرها مؤخراً في رفح... في الأحياء والمخيمات افترشت أطلال البيوت الفقيرة أرضها وتناثرت فيها بقايا الممتلكات في كل مكان.. بقايا المحتويات المنزلية المحترقة..أكياس الدقيق... وقليل من الذكريات إن مرت على ذاكرة هذا الطفل أو تلك المرأة فهي قاسية تعتصر لها القلوب ألماً.

هذا ما شاهدناه خلال تجوالنا في مدينة رفح التي يبلغ تعداد سكانها وفقاً لتقديرات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام ٢٠٠٣ (١٥٨.٥٩٢)، ويشكل اللاجئون الفلسطينيون ما نسبته ٨٥٪ من إجمالي عدد السكان.. واصلنا تجوالنا نسجل مقتطفات من الحقيقة على ألسنة عاشت المأساة في بقايا المنزل المهدم أو في مدارس اللجوء بعد الهدم.. وإليكم حصيلة جولتنا في السطور التالية:

في حي «البرازيل»، كان الألم يعتصر قلوب جميع الفلسطينيين حزناً علي إخوانهم في رفح، الإذاعات المحلية الفلسطينية تتابع تسجيل الاستغاثات للمنكوبين هناك، في وقت بقي فيه الاتصال الهاتفي هو الوحيد المتوافر للبعض. لكنه ألم لا يقاس البتة بمعاناة أسر أيقنت أن ترك البيت ليس أهون من الموت تحت أنقاضه.

تقول إبتسام إحدى نساء عائلة أبوعبيد والتي تمكنت من الإفلات من الجزء الأخير من بيت قبل هدمه: «حسبي الله ونعم الوكيل.. كان أبناؤنا يموتون رعباً وبيتنا يهدم.. دخلت جرافاتهم علينا ولم يكترثوا لصياح الأطفال.. رفعنا قماشاً أبيض علهم يرحمون هؤلاء الأطفال.. لم نعرف النوم طيلة وقت الحصار ومازال أطفالنا



لم نعرف النوم طيلة الحصار.. دخلت جرافاتهم علينا دون اكتراث بصياح الأطفال.. كاد أبناؤنا يموتون رعباً وبيتنا يهدم..

في فصل دراسي ارتكنت النسوة والأطفال على الجدران.. أطفال ضاعت البسمة من وجوههم البريئة منذ زمن بعيد

بقينا يومين محاصرين لا نسمع سوى أصوات مرعبة تهزنا فزعاً.. لقد حشرونا في غرفة واحدة دون طعام ولا شراب ولا كهرباء وأخذوا يهدمون البيت بالتدريج

يحتاجون لأطباء نفسيين لمحو مقتطفات من الرعب الذي حل بهم... لكنهم أخرجونا والدبابات تحاصرنا»... تصمت المرأة هنا قليلاً ثم تعاود القول: «لقد أشاروا إلى البيت بعلامة تعني أنه ضمن البيوت التي ستهدم في خريطة كانوا يحملونها وكان مصيرنا اللجوء إلى مدرسة... أدعو الله أن يعين أطفالي على تحمل هذه الظروف».

وسام طفل في الخامسة ابن السيدة ابتسام يصحو من غفوة نوم قاسية مرت على ذاكرته خلالها مشاهد القسوة والوحشية الصهيونية فيصرخ متوسلاً لأمه أن تبعد هؤلاء الوحوش عنه.. أبعديهم يا أمي.. بالله عليك.. دعوهم يتركونا «لم تتمكن الأم من مغالبة بكائها وهي تهون على طفلها هول المصيبة».

يقول وسام بحديث متقطع: «اقتحم اليهود بالدبابات بيتنا. كانوا يريدون دهسنا كما دهسوا جارنا ابن بهلول».

في المدارس

في مدرسة «ب» الإعدادية للبنين التابعة لوكالة الغوث لتشغيل اللاجئين قضينا نصف ساعة فقط، تحدثنا فيها عن ساعات من العمر قضيناها أطفالاً ونساء وشيوخاً ورجالاً تحت فوهات الدبابات والمجنزرات الصهيونية.

في غرفة صغيرة أو بالأحرى فصل دراسي أخرجت منه مقاعد التلاميذ، ارتكنت النسوة والأطفال على جدران الفصل. أطفال ضاعت البسمة من وجوههم وملامحهم الطفولية البريئة منذ زمن بعيد.

تحدثت إلينا أم مشردة مع أبنائها الثمانية هي أم إبراهيم أبو شعر: «كنا نعيش في بيت متواضع بحي البرازيل، والآن نعيش هنا في المدرسة.. لقد بقينا يومين في البيت محاصرين، لا نعلم شيئاً عما يدور حولنا سوى أصوات مرعبة تهزنا فزعاً. لقد حشرونا في غرفة واحدة وأخذوا يهدمون البيت بالتدريج، كان الصغار يلتصقون بي خوفاً.. بقينا في تلك الغرفة دون طعام ولا شراب، ولا كهرباء وكنا جميعاً مهددين بالموت».

سيدة أخرى وجدت نفسها محاصرة بأطفالها دون زوجها واثنين من أبنائها تعجز عن وصف تلك الأيام القاسية، وقد أصيبت بصدمة بعد استشهاد ابن أخيها قبل ساعات من هدم منزلها، يقول ابنها البكر إبراهيم: «بقيت أمي وإخواني الصغار بالبيت أكثر من يومين ولا نعلم

عنهم شيئاً. فقد كنت وأبي وأخي الآخر وقت الاجتياح في حي الجنينة ببيت عزاء ابن خالي الشهيد محمد طلال أبو شعر الذي استشهد في المسيرة السلمية، وعندما سمعنا بخبر الاجتياح حاولنا العودة بسرعة للبيت لكننا عجزنا».

يصمت هنا الشاب ثم يستكمل: «كان القهر يحرق قلوبنا خوفاً على أمي وإخواني، جاهدنا في الوصول وسط أخطار لا يعلمها إلا الله، لكن السيطرة الإسرائيلية كانت محكمة على البرازيل، وما زاد من آلمنا عدم تمكنا من الاتصال بهم» ويضيف: «كانت أخبار هدم المنازل على قاطنيها تقع علينا كالصاعقة.. وبعد يومين من الاجتياح تراجع اليهود على أطراف حي البرازيل فسارعنا للاطمئنان عليهم.. أقسم إني لم أصدق أن تلك المنطقة هي التي كانت تحتضن بيتي وبيت أعمامي وجدي قبل ساعات.. لقد كان الوضع مرعباً تغير كل شيء بفقدان الكثير من الأبنية.. وبشأن بيتنا فقد دمرت الدبابة أكثر من ثلثي البيت، وأمي وإخوتي أجبرهم جنود الاحتلال على البقاء بالغرفة الأخيرة التي بقيت».

حكاية بلوك (٥)

على الشريط الحدودي بين مصر وفلسطين المحتلة، يقع حي فلسطيني صغير اسمه بلوك (٥)، هناك تلمس لأول وهلة مدى الألفة والمحبة التي جمعت بين أصحاب المكان لسنين وكأنهم من بيت واحد، ويعجز المرء عن تقدير مدى الحب والتعاون الذي جمعهم منذ ترك أجدادهم الأراضي المحتلة عام ٤٨، بدأ مسلسل هدم منازل هذا الحي منذ الشهور الأولى للانتفاضة، ويستمر بتسلسل حتى الآن، الأغلبية من سكانه أجبروا على النجاة بأرواحهم، تفرقوا في أماكن شتى بمدينة رفح. النماذج على أحزان وتشريد سكان هذا الحي كثيرة ومحزنة، فقبل حوالي العام استشهد الفتى محمد أبو لبدة (١٥ عاماً) وهو خارج من صلاة العشاء، كما هدم بيته في ذات الوقت، بحيث لم يتمكن ذووه من إقامة بيت عزاء له في مسقط رأسه، بل اضطروا لإقامته في بيت لأقاربهم، الفاجعة التي حلت بأم محمد كانت كبيرة بعد استشهاد بكرها، ثم انتقالها وعائلتها المكونة من تسعة أفراد للعيش على سطح منزل أهلها المتواضع والواقع في مخيم «يبنا» إلا أن خطر هدم الملجأ الآخر لم يبتعد عنها حيث تستمر جرائم قوات الاحتلال بهدم بيوت هذا المخيم أيضاً، تقول أم محمد (٤٣ عاماً): «لم يكفهم هدم بيتي هناك، فجاؤوا ليهدموا بيت أهلي الذي يحتضني الآن وأبنائي السبعة، وتتحدث أكثر أم محمد عن رحلتها اليومية للبيات عند أحد أقاربها خوفاً من أن يهدم البيت وهم داخله كما حدث مع الكثير فقالت: «بعد أن أصلي العشاء أصطحب أبنائي ونذهب لنبيت عند أحد الأقارب خوفاً من أن تهاجمنا الدبابات ليلاً وتهدم البيت علينا». الليل أصبح كابوساً ينتظره أهالي مخيمات رفح ويتمنون انتهاءه بفارغ الصبر، فإن استمرت الاعتداءات نهاراً، فإن لليل وحشة تخيف دائماً.

في بيت صغير لا تتجاوز مساحته ٢٠٠ متر يقع في حي «بربرة» يبيت فيه كل ليلة سبع عائلات، هو بيت المواطن الفلسطيني نافذ أبو مطر الذي قدم قبل عشرة أعوام نازحاً من جمهورية مصر العربية، ليبيع كل ما يملك هناك ويشتري بيتاً صغيراً يعينه على العيش بكرامة في وطنه الذي لم يولد فيه، اشترى نافذ البيت وبدأ في إعداده للسكن مع زوجته وأبنائه الستة، وبعد شهور من اندلاع انتفاضة الأقصى هدم المنزل قبل أن يكتمل بناؤه، يقول نافذ: «ربما تكون مأساتي أهون بكثير من هذه البيوت التي عاش فيها أصحابها، وأنا أفضل ممن هدم بيته مؤخراً فأنا أجد بيتاً يؤويني وأبنائي بمائة دولار شهرياً، وإن كان تدبيرها صعباً في تلك الأيام.. لكن لا نقول إلا الحمد لله»، ولكن ما حال هذا البيت المستأجر الآن؟! تجيب زوجته أم محمود: «في مخيم يبنا تعيش أخواتي وعائلاتهن وزوجات أبنائهن، كما لي العديد من الأقارب هناك وما يحدث كل ليلة هو قدومهم لبيتنا والبيات فيه بأطفالهم ويبقى الشباب يحمون المخيم الذي يتعرض باستمرار لهجمات من قبل قوات الاحتلال».

> **أم الشهيد محمد أبو لبدة: لم يكفهم هدم بيتي فجاؤوا ليهدموا بيت أهلي الذي يحتضنني وأبنائي السبعة**

السيدة التي تستضيف كل ليلة في بيتها عشرات الأقارب قالت والفخر يرتسم على ملامح وجهها: «أحمد الله على ذلك؛ فقد أكرمني ببيت يعين هؤلاء على النوم لو قليلاً حتى يستطيعوا بعده مباشرة حياتهم في اليوم التالي».

تقول ابنتها وفاء: «بنات خالاتي يبتن عندنا رغم أننا نعيش في وضع صعب إلا أننا لا نشعر بالضيق في هذا المكان الذي أحياناً لا يمكن أن تتخطى فيه الأقدام أغلب أرضيته، وندعو الله أن يتوافر هذا المكان لكل أهلنا في رفح».■

واشنطن: أسامة أبو ارشيد
editor@alzaytouna.com



جاء في الحديث الشريف الذي يرويه أبوداود في باب الملاحم من سننه عن ثوبان رضي الله عنه: «قال رسول الله ﷺ: يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها. فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل. ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن. فقال قائل يا رسول الله: وما الوهن؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت».

الابتداء بالحديث الشريف، يحمل مؤشرات إلى المضامين التي قد يطرحها هذا المقال، ومن بينها اليأس من حال الأمة العربية والإسلامية وفقدان الأمل فيها. ولكنني لا أريد أن أنحدر في هذا المنعرج الخطر. لا لأني متفائل بواقع الأمة، بقدر ما أن ذلك عائد إلى ثقتي بأن هذا الدين وأمته منتصران، كائنة ما تكون التحديات، لكن الأمة المنتصرة بنصر الإسلام، ليست بالضرورة ذات الأمة اليوم، لأن ثمة نصاً واضحاً ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥) ﴾ (النور).

فثمة شروط للتثبيت والنصر والاستخلاف، ولكن غياب هذه الشروط لا يعني أن أمة الإسلام لن تنتصر، فالنصر والاستخلاف حقيقة ثابتة بإذن الله، لكن أمة الإسلام هوية متغيرة ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم (٣٨) ﴾ (محمد).. ﴿ إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣٩) ﴾ (التوبة: ٣٩).

فالأمة الإسلامية هي المنتصرة، وحين يقع الاستبدال تأتي مرة أخرى أمة إسلامية، ولكن بفارق وحيد وهو: تحقق شروط الاستخلاف فيها.

أقول هذا الكلام وجميعنا ينظر إلى النكبات التي تحل بالأمة في كل مكان. حيث أضحت منهباً لكل ناهب، ومطعنا لكل طاعن، وركوباً ذلولاً لكل طامع. وهي فوق هذا وذاك، قابلة طائعة راضية. قد يحاجج البعض بأنها ليست راضية ولا طائعة، ولكنها مرغمة منكسرة. وهذا قد يكون صحيحاً، ولكن مما ميز الله به البشر الإرادة. فإذا غابت إرادة التحدي والتحرير، فلا يلومن الإنسان إلا نفسه. فما الظروف في هذه الحالة إلا عوائق وصعاب، لا قدر ثابت ومانع من التحرر والانعتاق والانطلاق.

كما قد يقول البعض إن في الأمة من نماذج التحدي والتمرد على الجلاد والظلام ما يرفع من شأوها ويرد عنها نقيصة الانكسار والانقياد والاستسلام، ومرة أخرى لا أجد إلا أن أتفق مع هذا الرأي، مع إضافة وحيدة هي أني من أجل هذا أكتب هذا المقال. فالأمة في إطارها العام وبدل أن تستند هذه القناديل المضيئة في الزمن المظلم المكفهر، تركتها وحدها تكابد الصعاب، وتتجرع الآلام، وتلعق الجراح.

ترى لو أخذنا حال قطاع غزة لأسبوعين من الزمن (١١ - ٢٠٠٤/٥/٢٤).. كأداة قياس لحال الأمة وحركيتها، أكنّا نصل إلى نتيجة غير حالة «الغثائية» التي حذرنا منها رسول الله ﷺ؟!. فخلال تلك الفترة عاش قطاع غزة تحت عدوان دموي غاشم وظالم وغير مبرر. ابتدأ العدوان في حي الزيتون، وشق طريقه إلى حي السلطان، قبل أن ينزل دماره الأقسى في رفح، مخلفاً وراءه عشرات الشهداء ومئات المصابين، فضلاً عن مئات المنازل المدمرة، ومئات العائلات المشردة، فضلاً عن حجم الكارثة البيئية والصحية والإنسانية التي يعيشها أهل قطاع غزة. في ذات الوقت الذي لا يجدون فيه من الوسائل والإمكانيات ما يخففون به من حجم الدمار والمصاب الهائلين، فهم مقطوعون عن العالم، وأمتهم نسيت أو تناست حال «الجسد الواحد الذي إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». صحيح أن كثيراً من أبناء الأمة قدموا بعض العون لإخوانهم قدر المستطاع، ولكن المشكلة تبقى أن الإطار العام، أو بتعبير آخر مجموع الجسد، بقي خائراً لا يتحرك. ترى لو كان هذا الجسد يتحرك أكان نظام أكبر الدول العربية التي تحد قطاع غزة جنوباً، هو نفسه متورطاً في حصار غزة وفلسطين وأهلها؟

ترى لو كان لـ «الأمة الجسد الواحد» دور، أكان أنخرط أحد أنظمتها في الضغط على الفلسطينيين لإعادة أشلاء ثلاثة عشر جندياً إسرائيلياً ممن شنوا معركة الدمار والخراب على أهل غزة المسالمين الوادعين، حتى إنه سمح للجيش الإسرائيلي بدخول أراضي دولته للبحث عن بعض تلك الأشلاء المتطايرة، ولكن لم يتحرك حين وصل مسامعه أنين وصرخات وتوسلات أشلاء الأحياء من الشعب الفلسطيني للتدخل والضغط على حكومة الاحتلال. ثمّ ما لبث «مشكوراً» أن بادر مرة أخرى للتدخل؟! ولكن بطلب أمريكي إسرائيلي، للضغط على الفلسطينيين ورئيسهم المحاصر ياسر عرفات. فبادر بإرسال مبعوثه لإقناع عرفات بتسليم قيادة الأجهزة الأمنية لإنسان يلبوس الحمل الفلسطيني، وقلب ذئب صهيوني معتد، مقابل إطلاق سراحه من مقره المحاصر به، والتنقل بحرية. وها نحن نسمع أن هذا النظام يتعهد بإرسال مستشارين إلى قطاع غزة في حال انسحاب قوات الاحتلال منه أحادياً.. ولكن قبل أن تحسنوا الظن فهو لن يرسل مستشارين صحيين أو تربويين أو معماريين.. إلخ، بل هم مستشارون أمنيون لإعانة بعض قادة الأجهزة الأمنية الفلسطينية المتواطئين مع الاحتلال.

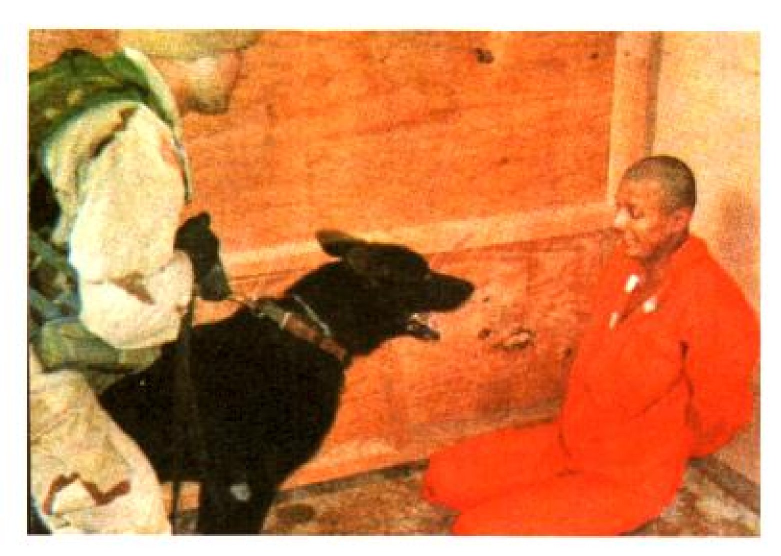
ترى لو كان لـ «الأمة الجسد الواحد» دور، أكنا نرى المهازل في برامجنا التلفزيونية، في حين تعيش الأمة نوازل من أقصاها إلى أقصاها؟ أكنا نرى الأمة في بعض أصقاعها تبكي ضياع فرصة عقد كأس العالم لعام ٢٠١٠م على أراضيها، وتصرف عشرات الملايين من الدولارات المهدورة لدعايات تافهة. في حين يتلوى العراقي والفلسطيني من الجوع؟ لقد أنفقت دولتان عربيتان عشرات الملايين من الدولارات من أجل هذا الأمر البخس، وخسرتا أموالهما، وهما من الدول المدينة وشعباهما من أفقر الشعوب العربية. في حين كان الفلسطينيون في حي تل السلطان يتلوون من شدة العطش؛ بعد أن قطع عنهم الاحتلال الصهيوني الماء والكهرباء لأيام طوال، أما الحليب لأطفالهم والطعام لأبنائهم، فحدث ولاحرج.

أترى لو كان لـ «الأمة الجسد الواحد» دور أكنا رأيناها القمة العربية، توازي بين الجلاد والضحية؟ بين القاتل والمقتول؟ لقد أدان مؤتمر القمة المنعقد في تونس الفلسطيني والإسرائيلي على السواء! إن رفح كانت في ذات اليوم الذي يصدرون فيه بيانهم الختامي تحت عدوان شامل وفي خضم مجزرة وحشية وتدمير هائل وتشريد كامل.. ولربما لم تطلق في رفح طلقة رصاصة واحدة من قبل الفلسطينيين.. لأن الشقيق على الحدود الجنوبية مسيطر على حدوده جيداً عندما يتعلق الأمر بالفلسطيني ومتسامح عندما يتعلق الأمر بالمعتدي. أترى لو لم تكن الأمة في حال من «الغثائية» واللامهابة أكانت أمريكا تتورط في احتلال العراق دونما حساب لرد فعل العالم العربي والإسلامي؟ أترى كان يتجرأ الكيان الصهيوني على سحق وإبادة الفلسطينيين ببطء؟ أترى لو لم تكن الأمة في «غثائية».. أكانت تفرط بنماذجها المضيئة؟

رجاء.. لا تربطوا متنفس الأمل بالأمة بوضعها الراهن.. صحيح أن فيها نماذج مشرقة.. ولكنها لها.. وإذا كان نصر الإسلام حقيقة.. ونصر الأمة لا مراء فيه.. فإن الأمة الآن، ليست هذه الأمة.. وسنة الاستبدال مخرج من المحال. وأشدد ثانية أنه ليس كل الأمة وكل قطاعتها في حالة من «الغثائية». ولكن «الكتلة» العامة هي كذلك.. ووجود بعض القطاعات المتمردة على الغثائية لا يعني أن جسد الأمة بخير.. ولا أظنني متورطاً في الدخول في منطوق تحذير رسول الله في الحديث الذي يرويه عنه أبو هريرة، وينقله الإمام مالك في موطئه في باب ما يكره من الكلام: «إذا سمعت الرجل يقول هلك الناس فهو أهلكهم». فإنما أصف واقعاً في أفق الخروج منه.. سائلاً المولى عز وجلّ أن يصلحنا لا أن يستبدلنا. اللهم آمين.■



وسام فؤاد
wessamfauad@islamway.net



الأمريكان والتعذيب.. ما الجديد؟

هل فوجئ العالم بما صدر عن الأمريكان في العراق من تعذيب وإذلال؟ وهل تناسى العالم سريعاً تلك المآسي التي كشفت عنها الصور التي قيل إنها التقطت سراً في معسكر جوانتانامو، أو ربما تم التقاطها جهراً ليعلم العالم أنه ليس في نية الأمريكان أن يأخذوا من يدخل معسكرات اعتقالهم بالرأفة أو الرحمة؟ وهل تناسى العالم ما صدر عن المفرج عنهم من معتقلي جوانتانامو من تصريحات تكشف عن الدرك الذي انحط إليه التعامل مع بشر، لم يتم اتهامهم، من وضع الغطاء على العين على مدار فترة الاعتقال، والتقييد بالسلاسل بلا فكاك حتى في ساعات النوم، ناهيك عن التعذيب النفسي والبدني الذي يعيد لذاكرة العالم ذكرى معسكرات الاعتقال التي سادت في الدول الاشتراكية قبل انهيارها، أو معسكرات «التطهير» التي ظهرت في الممارسات النازية؟.

وإذا حاول العالم أن يتجاهل فإن هناك زمرة من الكتاب والصحافيين والباحثين يؤرخون لسجل الولايات المتحدة الأسود مع حقوق الإنسان، ويكشفون زيف الصورة التي ترسمها الولايات المتحدة لنفسها.

المراجعة والرفض

بدأت حركة مراجعة السياسة الأمريكية في إطار تقييم المرجعية التاريخية البراجماتية للحركة السياسية، وتعالت الأصوات، وبخاصة أصوات اليمينيين، مطالبة بوجود سياق رسالي يمثل سياج الأمن الاجتماعي الفلسفي للمجتمع الأمريكي، ولكن مع استفحال خطأ الممارسة دخلت حركة المراجعة للسياسة الأمريكية مرحلة ثانية، هي مرحلة التقييم في ضوء الرسالة الأمريكية المختارة: رسالة الحقوق.

وفي هذا الإطار تحرك كبار الكتاب ليقدموا نقداً حقيقياً للممارسة السياسية الأمريكية، كان منهم مؤخراً زبجنيو بريجينيسكي مستشار الأمن القومي الأسبق، الذي كتب: رقعة الشطرنج الكبرى، ونعوم تشومسكي الذي كتب: إعاقة الديمقراطية، ووبليام بلوم الذي كتب: الدولة المارقة، وناهيك عن الأسماء الأصغر والأغزر إنتاجاً في نفس المجال، وكان أبرز ما أوضحته هذه الكتابات متعلقاً بالعصف بحقوق الإنسان، لكن كتاب بلوم كشف عن تحويل عملية قهر حقوق الإنسان إلى حالة مؤسسية داخل الولايات المتحدة.

فكيف تحول القهر إلى مؤسسات؟.

مدرسة الأمريكتين

من كان يسمع عن مدرسة الأمريكتين قبل عام ٢٠٠٣م؟، ما مدرسة الأمريكتين؟ ولماذا ورد اسمها في مجال الحديث عن عصف الولايات المتحدة بحقوق الإنسان؟.

هي مدرسة تابعة للقوات المسلحة الأمريكية، تقع في فورت بينينج بولاية جورجيا. وتختص بتدريب القوات العسكرية لدول أمريكا الوسطى والجنوبية.

والغريب الذي يستوقفنا هنا هو ندرة الحروب التي تكون دول أمريكا اللاتينية طرفاً فيها. وبالرغم من ذلك ظلت هذه المدرسة . ولا تزال . تدرب عشرات الألوف من العسكريين ورجال الشرطة في أمريكا اللاتينية، في موضوعات مثل: مكافحة التمرد، وتكتيكات المشاة والاستخبارات العسكرية، ومكافحة المخدرات، ومقاومة الفدائيين.

كما تم تعليم الطلاب . بطبيعة الحال . شيئاً اسمه الشيوعية ثم الإرهاب مع قليل من التمييز بين الأمرين، وكان تعليم هذين الدرسين يستهدف توفير المبرر الأيديولوجي لدى الضباط المتدربين لقمع شعوبهم وخنق المنشقين، واستئصال شأفة أي فكرة أو حركة اجتماعية تنعتها واشنطن بأي من هاتين الصفتين. ويكفي أن تطالع كتاباً يتحدث عن انتهاك أمريكا للديمقراطية، ليوضح لك كيف أن الولايات المتحدة استخدمت هذه المدرسة ليس فقط لمنع الانقلابات الشيوعية في أمريكا اللاتينية بخاصة، وفي الدول المحورية التي تهتم بمصالحها فيها، بل أيضاً لتدبير الانقلابات على الزعماء ذوي التوجه القومي الرافض للهيمنة الأمريكية.

وفي سبتمبر ١٩٩٦، وتحت إصرار متزايد من الجماعات الدينية وجماعات الضغط، كشف البنتاجون عن سبعة كتيبات للتدريب باللغة الإسبانية، كانت تستخدم في المدرسة حتى ١٩٩١م، وكمثال: نجد أن أحد هذه الكتيبات أوصى بتقنيات للتدريب مثل التعذيب والابتزاز واعتقال أقارب من يجري استجوابهم.

ومع اتساع رقعة الفضيحة، ادعت هذه المدرسة أنها لا تعلم طلابها هذا إلا في إطار توافر مقررات دراسية لحقوق الإنسان، غير أن تصريحات لمدرس مادة حقوق الإنسان كشفت عن أنه في عام ١٩٩٧م، لم يدرس هذا المقرر سوى ١٣ طالباً، مقابل ١١٨ طالباً درسوا مقرر الاستخبارات العسكرية، وأكد أن العنصر الإجباري المتعلق بحقوق الإنسان في المقررات الأخرى لا يشكل سوى جزء ضئيل جداً من إجمالي ساعات المقرر، ولا ينظر الطلبة إليه بجدية.

وعندما قارب الكونجرس على إنهاء البت في تمويل المدرسة في خريف ١٩٩٩م، تبينت وزارة الدفاع في النهاية ما أغمضت عينيها عنه من قبل، لذا أعلنت في نوفمبر من ذلك العام أنها تخطط لإجراء تغييرات واسعة في المدرسة بتقليل التركيز على الجانب العسكري وزيادته في الجانب الأكاديمي، وقبول طلاب مدنيين علاوة

على العسكريين، وتغيير الاسم إلى مركز التعاون الأمني بين البلدان الأمريكية، وظل السؤال قائماً حول جدوى هذه المدرسة في ظل وجود مدارس أكاديمية في دول أمريكا اللاتينية تتولى تدريس المواد العسكرية.

مدارس مكتب السلامة العامة

من مطلع الستينيات إلى منتصف السبعينيات أدار مكتب السلامة العامة الأمريكي ما سمي: أكاديمية الشرطة الدولية، أولاً في بنما، ثم في واشنطن وهو يقدم لضباط الشرطة الأجانب ما تقدمه مدرسة الأمريكتين للجيوش من تدريب.

ويرصد المراقبون أن عدد منتهكي حقوق الإنسان بين طلاب الشرطة الذين يدربهم المكتب أكبر من نظرائهم من خريجي مدرسة الأمريكتين بسبب الصلات الأوثق للشرطة مع الجماهير. ويضيف ويليام بلوم إلى ذلك أن انعقاد الدراسة في خارج الولايات المتحدة كان يعطي المحاضرين فرصة للحديث بحماس عن مقاومة الشيوعية بشتى السبل، بما في ذلك التعذيب وانتهاك حقوق الإنسان بدون سقف لهذه الممارسات القذرة.

وقد زود هذا المكتب الشرطات المحلية بالأسلحة والذخيرة، وأجهزة الإرسال وعربات الدوريات والغاز المسيل للدموع.. وغيرها من وسائل السيطرة على الحشود، وتضمنت المقررات دروساً عن الاغتيال ووسائله المختلفة، ودروساً عن تصميم وصناعة واستخدام القنابل ومعدات إشعال الحرائق، وكان أغلب الدروس العملية يتم تعليمها في مدرسة القنابل في «لوس فرسنوس» في ولاية تكساس.

وعندما ألغى الكونجرس برنامج السلامة العامة في عام ١٩٧٥م بسبب النقد المتصاعد لهذا الجانب المظلم من السياسة الخارجية الأمريكية، تقدمت بهدوء إدارة مكافحة المخدرات، بمساعدة من مكتب التحقيقات الفيدرالي ووزارة الدفاع الأمريكية لمواصلة تنفيذ البرنامج الذي استمر متجسداً في أشكال مختلفة حتى الآن، مثله في ذلك مثل ما حدث في مدرسة الأمريكتين.

نماذج

لقد أرست الولايات المتحدة أوضاعاً مؤسسية لتقعيد انتهاك حقوق الإنسان، وتدريسه لضباط الجيش والشرطة من أنحاء العالم، والفارق بين ما يحدث في العراق الآن وما كان يحدث في هذه المدارس أن الولايات المتحدة فضلت، أو ربما اشتهى جنودها ممارسة هذه الأفعال بأنفسهم بدلاً من الوكالة التي تحرمهم متعة السادية. وحتى هذه المقولة غير دقيقة، فالولايات المتحدة لها تاريخ ملوث في الإطاحة بأي حق للإنسان.

في عام ١٩٩٦م أصدرت واشنطن قائمة تضم أسماء ١٦ مواطناً يابانياً محظوراً دخولهم إلى الولايات المتحدة بسبب جرائم حرب اقترفوها أثناء الحرب العالمية الثانية، أي قبل أكثر من أربعين عاماً، لكن من يمكنه أن يحصي جرائم الحرب التي ارتكبها القادة العسكريون الأمريكان بأنفسهم وبدون وكالة؟، لعل منها منح الرئيس الأمريكي جيرالد فورد إندونيسيا الموافقة على استخدام الأسلحة الأمريكية في أعمال الإبادة التي استمرت قرابة ربع قرن، أو قرارات قصف العراق بقنابل اليورانيوم المستنفد، أو توقيع هاري ترومان قرار قصف اليابان بالقنابل الذرية التي أبادت مئات الآلاف، ناهيك عن المسؤولية عن وفاة مليون طفل عراقي خلال فترة الحصار التي استمرت ١٢ عاماً بسبب نقص الأدوية والغذاء، وإصرار الرئيس بوش الابن على عدم الانضمام لاتفاقية روما الخاصة بمحاكمة مجرمي الحرب، أو كما تسمى المحكمة الجنائية الدولية.■

ما الذي سيحدث في ٣٠ يونيو المقبل؟

العراق: تفاؤل وخوف.. وتوقع فراغ أمني

يثير تاريخ الثلاثين من يونيو المقبل، الذي جعلته قوات الاحتلال الأمريكي موعداً لتسليم السلطة إلى العراقيين، الكثير من التساؤلات بين المواطنين المتطلعين إلى استعادة السلطة والسيادة، غير أن هذا التاريخ ربما صار يثير مخاوف كبيرة لدى العراقيين، بشأن حقيقة ما سيحدث في ذلك اليوم، أكثر مما يثير الأمل بالاستقلال واستعادة السيادة.

قالت جهات مطلعة إن هناك خطة بإشاعة حالة من الفوضى الأمنية في العراق في ذلك اليوم، ربما تقف وراءها قوات الاحتلال.

وأكدت أن مخاوف كبيرة بدأت تسود بين عدد كبير من المطلعين على الأوضاع الميدانية في العراق، خاصة أن حصول الفراغ الأمني بات أمراً وارداً، فبعد الأحداث الأخيرة والمواجهات التي حصلت مع قوات الاحتلال في أكثر من مكان، تبين أن قوات الأمن والشرطة العراقية غير قادرة على حفظ الأمن والنظام، بعد تسليم السلطة للعراقيين، وهي الحالة التي أكدها بول بريمر السفير الأمريكي في العراق.

من جانب آخر تصاعدت حدة التصريحات التي تحذر من موجة نهب وسلب وفوضى في البلد. فقد قالت رجاء الخزاعي، عضو مجلس الحكم الانتقالي: إن عدم تكامل قوات الشرطة والجيش والدفاع المدني في الوقت الحاضر جعلها غير قادرة على حفظ الأمن والنظام.

وأكدت أنه في حالة انسحاب قوات الاحتلال في الوقت الحاضر من العراق، فإن ذلك سيخلق فراغاً أمنياً واضحاً، لا نستطيع سده بالشكل المطلوب، مشيرة إلى أن ذلك يحتاج إلى وقت طويل، بسبب تعقيدات الساحة العراقية.

وتأتي هذه التصريحات في الوقت الذي أكد فيه عدد من المسؤولين في دوائر الدولة ووزاراتها أن أمناء المخازن قرروا تسليم ما بذمتهم من عهدة إلى مسؤوليهم قبل الثلاثين يونيو المقبل.

ولم يخف العديد من العراقيين خشيتهم من تكرار ما جرى في العام الماضي، خاصة وأن الأجهزة الأمنية العراقية مترهلة إلى أبعد حد، كما أن العديد من عناصر تلك الأجهزة هم في الأصل من اللصوص والمجرمين، الذين تم إطلاق سراحهم قبل اندلاع الحرب على العراق، حيث انتسبوا إلى أجهزة الشرطة العراقية التي كانت تنظر إليهم على أنهم ضحايا النظام السابق.

وفي ظل حالة الترقب التي يعيشها المواطن العراقي، فإن بصيصاً من الأمل يبقى يراود مخيلة العراقيين في أن يجلب لهم الثلاثين من يونيو المقبل، حالة من الاستقرار فقدوها منذ أن احتلت القوات الأمريكية العراق، قبل نحو عام، وأن يعيد إليهم جزء من سيادة بلدهم.■

الموصل: خاص بـ المجتمع



عميل عراقي للموساد استيقظ ضميره:

الموساد كلفني بتدمير مسجدين للسُّنة في الموصل لإشعال الفتنة

يتواتر الحديث وتتجمع الدلائل على الاختراق الصهيوني للعراق، حيث تعبث أصابع الموساد الخبيثة. ويضع الموساد على رأس أنشطته هناك ضرب الوحدة الوطنية، محاولاً إشعال الفتنة بين السنة والشيعة والطوائف الأخرى، عبر حوادث عنف وتدمير إجرامية يقوم بها جواسيسه وعملاؤه ضد طرف، والترويج ـ في الوقت نفسه ـ ضد الطرف الآخر لإلصاق التهمة به، فتشتعل الفتنة. أحد العراقيين الذين سقطوا في أيدي الموساد في لحظة ضعف يروي قصته مع الموساد:

يقول: ذهبت إلى مدينة الموصل لأسعى على قوت يومي ببيع بعض المثلجات على ناصية أحد الشوارع.

وفي يوم من الأيام اقترب مني شخص وتجاذب معي أطراف الحديث، وفي النهاية عرض علي أن أعمل معه موظفاً في مكان عمله فقبلت، لأن الوظيفة المعروضة أفضل دخلاً ووضعاً من الوقوف طيلة اليوم في الشارع.

وبعد فترة وجيزة من العمل عرض علي نفس الشخص الانتقال إلى مدينة السليمانية لتعلم الكمبيوتر والعمل هناك في وضع أفضل، فقبلت على الفور، لكن عندما ذهبت إلى السليمانية وجدت نفسي في مركز الموساد، وأن العمل الذي يتم تدريبي عليه هو التدريب على القيام بالتفجيرات في المباني، ثم كلفوني بالقيام بتفجير مسجدين للسنة في الموصل بمساعدة أحد رجال الموساد، وحددوا لي اسم المسجدين ووقت التفجير، وهو وقت ذروة وجود المصلين في المسجدين، وإمعاناً في إغرائي وعدوني بثمانية آلاف دولار، مقابل كل عملية.

لكني وقفت حائراً بين بريق المال وجريمة إزهاق الأرواح في المساجد، استيقظ ضميري واستردت وعيي ورفضت المسألة برمتها، بل إنني ذهبت إلى رجال كبار أثق بهم في الموصل وأخبرتهم بالقصة كاملة، فقدموا لي الحماية وأخرجوني سالماً من الموصل.

أما في داخل الموصل فقد أخذت المساجد حيطتها وحذرها، وتم إغلاق المسجدين المقصودين، تفويتاً للفرصة على الموساد، ومُنع الناس من دخول المسجدين، بعد رفع لافتة على الجدران في كل مسجد منهما تعلن أن «المسجد مغلق للتعمير».

هذا جانب من العبث الصهيوني في العراق، والذي يركز على إشعال الفتنة بين أبناء الشعب العراقي، عبر تدمير المساجد والمنشآت المدنية واستهداف كبار المسؤولين.

ولعل ذلك يميط اللثام عن تلك الحوادث الخاطفة التي يسقط فيها مدنيون أبرياء وبعض علماء الطاقة النووية العراقيين، وتجرى محاولة إلصاق التهمة بمن يسمونهم بالإرهابيين أو تقيد الحوادث ضد مجهول.

ثم إن تفجير الفوضى والاقتتال بين طوائف الشعب العراقي هدف يسعى إليه الاحتلال لإيجاد مبرر لإطالة أمد بقائه جاثماً على صدر الشعب العراقي، بدعوى حفظ الأمن والاستقرار، وبادعاء أن الخروج من العراق سيزيد من تفجير الفوضى، ويضع البلاد على حافة الحرب الأهلية، وتلك كذبة كبرى، طالما روجها الاستعمار ليبرر استمرار احتلاله للأوطان.■

مهزلة جديدة للسلطة التشريعية في مصر

إسقاط عضوية نائب ثانٍ من نواب الإخوان

يمكن وصف ما حدث في جلسة البرلمان المصري يوم ٢٠٠٤/٥/٣٠م بأنه مهزلة حقيقية فيما يتعلق باحترام أحكام القضاء؛ إذ قرر المجلس بعد مناقشات دامت ٧٥ دقيقة فقط إبطال عضوية نائب الإخوان المسلمين بالجيزة عزب مصطفى بعد قبول محكمة القضاء الإداري لطعن مقدم ضد مرشح الحزب الحاكم، الذي خاض انتخابات الإعادة ضد مرشح الإخوان؛ نظراً لخوضه الانتخابات بصفة انتخابية غير الصفة التي يتمتع بها.


عزب مصطفى

ورفض المجلس مطالب نواب الإخوان والمعارضة تأجيل نظر الطعن لما بعد يوم ٢٠ يوليو القادم؛ وهو الموعد المقرر لحسم المحكمة الدستورية العليا دستورية الطعن، وانتظار نتيجة الطعن المقدم من نائب الإخوان في الحكم بالمحكمة الإدارية العليا.

وقد كشفت مناقشات نواب الإخوان والمعارضة وجود نية وقصد من الحزب الحاكم المتحكم في البرلمان لإبطال عضوية مصطفى، وفجّر الإخوان قضية أخرى؛ بالكشف عن خطاب من وزير الداخلية لرئيس مجلس الشعب يُطالب فيه بإبطال عضوية مصطفى واستبعاد اسمه من كشوف الإعادة وهو ما يؤكد أن الأمر دُبر بليل، وأن القضية ليست متعلقة بحكم قضائي بقدر ما هي نية لاستبعاده من المجلس بسبب قضايا الفساد التي كشفها من خلال أدائه البرلماني.

وقد حدثت مشادات ساخنة بين نواب الإخوان وأعضاء بالحزب الحاكم، وخاصة رئيس اللجنة الدستورية والتشريعية الذي اتهمه الأعضاء بممارسة دور غير مقبول بالمرة فيما يتعلق بأحكام القضاء، وقالوا: إن هناك تقارير أخرى عن نفس الدائرة أجلتها اللجنة، ولم تقدمها للمجلس؛ وهو ما يعيد للأذهان ما حدث في طعن الدكتور محمد جمال حشمت نائب الإخوان الذي أسقط المجلس عضويته بطريقة مماثلة.

كما أشار النواب إلى أن التصويت على الطعن غير قانوني لعدم اكتمال النصاب القانوني، وهو ثلثا الأعضاء، إلا أن رئيس المجلس رفض كل ذلك، وطرح الموضوع للتصويت لتكتمل فصول المهزلة بإعلان نتيجة التصويت بموافقة ٣٢٧ عضواً على قرار اللجنة وامتناع ١٦ نائباً، في الوقت الذي كان أكثر من ثلثي مقاعد المجلس خالياً.

وقد أكد عزب مصطفى في رده على الطعن أن هناك ازدواجية في تنفيذ أحكام القضاء، وتساءل: لماذا تكيل اللجنة بمكيالين؟ ولماذا ترفض مناقشة طعون وتوافق على الأخرى؟ مؤكداً أن هناك ١٦ حكماً لمحكمة النقض موجودة في أدراج اللجنة الدستورية منذ ٢٠٠٣/٥/٣م بإبطال الانتخابات على مقعدي الفئات والعمال، ولم تناقشها اللجنة.

وقال عزب: إن قبول الطعن في مقعد العمال فقط مخالف للدستور، وفيه تفرقة في تنفيذ أحكام القضاء، وأوضح عزب أنه طلب من رئيس اللجنة الدستورية عند مناقشة الموضوع تأجيل الرأي النهائي فيه حتى يتسنى له تقديم رد قانوني عليه، إضافةً إلى ضرورة مناقشة باقي الطعون المقدمة في الدائرة، إلا أن رئيس اللجنة رفض ذلك، وأصر على مناقشة الموضوع وأخذ الرأي فيه في نصف ساعة فقط.

وقال **د. محمد مرسي رئيس الكتلة البرلمانية لنواب الإخوان المسلمين:** إن حكماً آخر صدر في ٢٠٠٠/١١/٧ وغُض الطرف عنه؛ لأن الحزب الحاكم كان له مرشح على مقعد الفئات في نفس الدائرة، وأوضح مرسي أن الدولة الحديثة تقوم على ثلاث ركائز، وهي: السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية والسلطة القضائية، إلا أن ما يحدث في مصر هو أن السلطة التنفيذية تعتمد في ترسيخ أقدامها وفي مواجهة خصومها على السلطتين التشريعية والقضائية، وهو ما يشكل خطورةً على حاضر هذا البلد ومستقبله.

وقال: إن خروج نائب من المجلس أو دخول آخر لن يحيي الدنيا ولن يقضي عليها، إلا أن الكارثة في أن المؤسسة التشريعية هي التي سيؤخذ عليها ما يحدث اليوم.

ووجه الدكتور مرسي نداءً لحزب الأغلبية بأن ينظروا بعين الاعتبار للجنة الدستورية، مؤكداً أن هذه اللجنة فيها مشكلة خطيرة وتقوم بدور ليس في صالح الوطن.■

تقرير يشيد بالإخوان وينتقد استبعادهم من الحوار

أشاد مركز ابن خلدون في مصر بوحدة جماعة الإخوان المسلمين وتماسكها، ونجاحها في اختيار المرشد الجديد للجماعة بعد وفاة المستشار محمد المأمون الهضيبي.

وانتقد المركز في تقريره الأول - بعد معاودة نشاطه الذي توقف لسنوات - استبعادَ الإخوان من الحوار الوطني الذي دعا إليه الحزب الحاكم بمصر.

وقال تقرير المركز حول (أوضاع العالم العربي): إن عملية اختيار مرشد جديد للإخوان مرت بسلاسة ودون حدوث توترات أو صراعات داخلية، مؤكداً أن انتخاب الأستاذ محمد مهدي عاكف لمنصب المرشد العام في ١٤ يناير ٢٠٠٤ جاء بأغلبية أصوات مكتب الإرشاد، الذي يُعد أعلى هيئة قيادية بالجماعة، وهو ما اعتبره التقرير تأكيداً من الجماعة لتطبيق مبدأ الشورى واختيار القيادات على جميع المستويات بالانتخاب.

وأكد التقرير أن هناك بالفعل تعددية في الأجيال داخل الجماعة، وقال إنه على الرغم من وجود تباينات جيلية داخل الجماعة إلا أن قيادة الجماعة نجحت في الحفاظ على وحدتها وتماسكها بصورة بدت استثنائية مقارنة بكل الحركات السياسية الأخرى في مصر.■

القاهرة: محمد جمال عرفة
gamalarafa@yahoo.com

مصر: ترميم «الإصلاح» قبل أن يبدأ

عبد الحليم قنديل: الأحزاب الجديدة.. مصدات سياسية لعرقلة الإخوان



تجمع للقوى السياسية في مصر

تزايد الحديث في الأوساط السياسية والحزبية في الفترة الماضية عن احتمالات موافقة الحكومة المصرية على عدد من مشاريع الأحزاب السياسية الجديدة ضمن توجهات الإصلاح وإطلاق الحريات في مصر، بينها حزب (الغد) الليبرالي بزعامة النائب الوفدي السابق أيمن نور، وحزب (الكرامة) الذي يقوده النائب الناصري حمدين صباحي، وكذلك مشروع حزب الوسط الذي يقوده المهندس أبو العلا ماضي العضو السابق في جماعة الإخوان المسلمين.

وعلى حين ظهرت إشارات لهذا التوجه في صورة مقالات وآراء لكتاب كبار مقربين من الحكومة - منهم إبراهيم نافع رئيس تحرير الأهرام في مقال كتبه قبل ثلاثة أشهر - تدعم التوجه للسماح بتأسيس هذه الأحزاب الجديدة وتطالب به: لتضاف إلى ١٦ حزباً مصرياً معترفاً بها حالياً (منها ستة أحزاب مجمدة، وستة غير معروفة أو مهمشة)، وبهدف تحريك المياه الراكدة في الحياة السياسية المصرية، أبدى محللون سياسيون مخاوفهم من أن يكون تدشين بعض هذه الأحزاب الجديدة، مجرد محاولة لاستخدامه في تهميش وضرب نفوذ قوى سياسية أخرى مثل جماعة الإخوان المسلمين.

وقد عزز هذه التكهنات - وفق آراء المحللين - أن الحملة التي شنتها قوات الأمن المصرية على جماعة الإخوان فجر ١٦ مايو الماضي ٢٠٠٤، وتضمنت اعتقال ٥٤ من كوادر الجماعة في ست محافظات تبعها بيوم واحد قيام مؤسسي حزب الوسط بالتقدم إلى لجنة الأحزاب (١٧ مايو ٢٠٠٤) بطلب جديد - هو الثالث من نوعه منذ عام ١٩٩٦ - لإعادة تأسيس الحزب؛ وسط أنباء تتردد عن إعطاء مسؤولين مصريين، الضوء الأخضر لمسؤولي الحزب الجديد للتقدم بالطلب من جديد لتأسيس الحزب، ومن ثم ترجيح قبول لجنة الأحزاب للطلب الجديد للحزب، غير أن المهندس ماضي نفى ذلك.

أيضاً ظهرت إشارات مماثلة فيما يخص حزب الغد الليبرالي الذي رفضته لجنة الأحزاب العام الماضي، ثم أعدت هيئة مفوضي الدولة هذا العام تقريراً خالف قرار لجنة شؤون الأحزاب وأيد قيام الحزب باعتباره يضم ما يقرب من ٢٤ نقطة متميزة.

وعلى الجبهة الثالثة تستعد مجموعة حزب «الكرامة» المنشقة عن الحزب الناصري المعارض - بعد رفضها منذ عامين - لتقديم طلب جديد للجنة الأحزاب لتأسيس حزب سياسي، وسط توقعات بالموافقة أيضاً على هذا الحزب.

واللافت أن هذه التطورات جاءت في الوقت الذي بدأ فيه البرلمان المصري يوم ١٥ مايو الماضي مناقشة عامة حول موضوع الإصلاح السياسي بعد أكثر من ٧٥ طلباً تقدم بها النواب، طالبوا فيها بضرورة توضيح موقف الحكومة المصرية وسياستها تجاه الإصلاح السياسي في مصر.

الإسلاميون.. مأزق الإصلاح

ويبدو أن مأزق الإصلاح في مصر يتمثل في القناعة الرسمية - كما أكد الرئيس مبارك في تصريحات لصحيفة واشنطن بوست ٢٣ مارس ٢٠٠٣ - بأن أي انتخابات حرة في مصر أو العالم العربي سيفوز فيها التيار الإسلامي والإخوان، ومن ثم صعوبة القيام بإصلاحات حقيقية وانتخابات حرة وإطلاق حرية تشكيل الأحزاب.

وقد عاد الرئيس مبارك في ١٣ مارس ٢٠٠٤ - في خطاب افتتاح ندوة حول الإصلاح بمكتبة الإسكندرية - لتأكيد رفضه تولي من أسماها «قوى التزمت» الحكم، حيث دعا إلى اتباع «أسلوب في الإصلاح» في العالم العربي لا يسمح بتولي «قوى التزمت» زمام الأمور؛ في إشارة إلى الحركات الإسلامية العربية.

وخلال جولة أوروبية قام بها في مارس الماضي عاد وحذر مما أسماه تكرار العنف الذي شهدته الجزائر أوائل التسعينيات من القرن الماضي، في حالة التطبيق المفاجئ لإصلاحات ديمقراطية متعجلة في الشرق الأوسط.

وقال في حديث لصحيفة «لا ريبوبليكا» الإيطالية نشرته يوم ٢٠٠٤/٣/٥: «أفكر فيما حدث في الجزائر. فالحرية والديمقراطية يمكن

أن تحدثا هزات عنيفة في دولة ما. ماذا سيحدث إذا فاز المتطرفون بالأغلبية العظمى في البرلمان؟! ولنأخذ مثلاً ما حدث في الجزائر منذ ١٢ سنة».

وأضاف قائلاً: «سنرى الإسلاميين يعتلون الحكم في مصر وفي العراق. لكننا بالتأكيد لن نسمح بفرض أنماط محددة من الإصلاحات تدفع نحو الغرق، وتلقي بنا في الفوضى».

ولهذا يبدو الأمر أشبه بمعضلة: إحساس من جانب السلطة بالحاجة إلى تغيير وإصلاح ولو صورياً يرضي الرأي العام الداخلي والضغوط الخارجية (المبادرة الأمريكية للشرق الأوسط الجديد)، وبالمقابل صعوبة المضي في إصلاحات حقيقية متكاملة وانتخابات حرة ستكون نتيجتها معروفة سلفاً، ويخرج فيها الإخوان بالنصيب الأكبر من المقاعد أو على الأقل نصيب كبير منها.

ويزيد الأمر سوءاً- كما يقول عبد الحليم قنديل رئيس تحرير صحيفة العربي الناصرية لـ المجتمع - أن «الحكم الذي ليس له هدف سوى البقاء على كرسي السلطة لمدة طويلة لا يرى تهديداً مباشراً لبقائه سوى جماعة الإخوان المسلمين، ولذلك يلجأ إلى فكرة «المصدات السياسية» لعرقلة الإخوان في صورة الموافقة على أحزاب أخرى من جيل الوسط السياسي لا يرى فيها تهديداً لبقائه».

وقد رحبت جماعة الإخوان عموماً بتأسيس أي أحزاب جديدة سواء كان حزب الوسط أو غيره، وقالت إن الجماعة تؤمن بالتعددية السياسية والتعددية الإسلامية.

وأكد د. محمد حبيب النائب الأول للمرشد العام، ود. عصام العريان القيادي في الجماعة لـ المجتمع ترحيب الإخوان بأي حزب جديد يخرج للعلن، ما دام يدعو لمصلحة الإسلام ومصلحة الوطن. ولكنهما أكدا رغبة الإخوان في أن يكون لهم كيانهم المستقل، مشيرين إلى أن استقلالية الإخوان تعد العائق الأكبر الذي يجعل كل الحكومات تخشى من وجود كيان قانوني لهم؛ لأنهم خارج إطار المنظومة التي تريد أي حكومة أن تسيطر عليها وتجعلها تحت إطار السيطرة.

وشدد د. محمد حبيب أن لجماعة الإخوان ثوابتها وسياستها ومنهجها؛ فضلاً عن الأهداف التي ترمي إليها، وأن كل الإخوان على قدر عال من الانضباط والالتزام بهذه الثوابت؛ خاصة أننا نعتبر الشورى فريضة..

وقال المهندس خيرت الشاطر النائب الثاني لمرشد الإخوان: لا يوجد قلق من جانب الإخوان تجاه تأسيس أي حزب بأي شكل من الأشكال؛ لسبب مبدئي هو أن الرابطة بين الإخوان رابطة طوعية اختيارية ذاتية، والشخص يختار بنفسه، وبالتالي لا يوجد ما يبرر بقاء شخص غير مقتنع بمبادئ الجماعة داخلها.



د. محمد سيد حبيب — د. عبدالمنعم أبوالفتوح

قـادة الإخـوان: الأمـر لا يقلقنـا.. وكل الملفـات السياسيـة والاقتصادية في أيـدي الأمن وحـده

وأضاف: لقد سبق أن ظهرت العديد من الأحزاب المصرية - رغم ضعف الأحزاب عموماً وتحولها لظاهرة إعلامية أكثر منها سياسية، رافعة شعارات وتصورات إسلامية مثل حزبي العمل والأحرار. وكانت هذه فرصة للعديد من شباب الإخوان للانسلاخ في حالة تململهم كما يقال والانضمام لهما وهو ما لم يحدث!.

أنيميا سياسية

ويؤكد د. عبد المنعم أبو الفتوح عضو مكتب إرشاد الجماعة أن الإخوان سيكونون سعداء بوجود أحزاب «الوسط» و«الغد» و«الكرامة»، ونفى أن يسحب أي حزب البساط من تحت أقدام الجماعة أو غيرها؛ مؤكداً أن ساحة الدعوة والسياسة في مصر واسعة ونرحب بأي حزب جديد ينشأ وله مرجعية إسلامية أو يستهدف مصلحة الوطن العليا.

وشدد د. أبو الفتوح على أن مصر تعاني من «أنيميا سياسية ودعوية» وتحتاج لأحزاب كثيرة، والقول إن الإخوان هم التيار الوحيد الجماهيري القوي - وإن كانت هذه حقيقة - إلا أنها حقيقة تزعجنا لأن معناها أن المجتمع مصاب بحالة ركود وتخلف سياسي.

وعما يتردد عن المتململين داخل الجماعة والذين يمكن أن يتجهوا للأحزاب الجديدة قال أبو الفتوح: «الأصل أن البقاء في الجماعة طوعي ويستهدف مرضاة الله وليس لمصلحة شخصية أو ذاتية أو قهر وبالتالي لا محل للتململ.. ونحن في الإخوان ليس لدينا متململون، لأن المتململ معناه أنه موجود في الجماعة رغم أنفه. ونحن لدينا مساحة لإبداء الرأي والاعتراض والإصلاح داخل الجماعة، ومن هم معنا موجودون بإرادتهم ونفخر بوجود آراء مختلفة داخل الجماعة».

وقال د. عصام العريان: إن تشكيل أحزاب سياسية جديدة حق طبيعي لأي مجموعة سياسية ترغب في تشكيل حزب، وإن المناخ السياسي الحالي مناخ راكد أصلاً لا يبشر بأن أي حزب قادر على أن يضيف شيئاً جديداً. كما أن الجماعة تؤمن بالتعددية السياسية في إطارها العام وفي إطار المرجعية الإسلامية، وتؤمن بأهمية التعاون على الخير والتقوى بين الجميع وليس التنابز أو التنافر.

وكشف د. عصام العريان عن أنه: «لا توجد قنوات اتصال صريحة وواضحة بين الإخوان والحكومة، وكافة المعلومات التي تتناثر تأتي في سياق أحاديث مع رجال أمن.. فرجال الأمن هم الذين يديرون كل الملفات السياسية والاقتصادية في هذا البلد. وكافة الأحزاب الرسمية في مصر، قنوات اتصالها مع الحكومة أيضاً هي قنوات أمنية».

المناخ السياسي والركود

ويرى عبد الحليم قنديل أن أي حزب جديد لن يسحب البساط من تحت أقدام الجماعة الأم (الإخوان)، ولن يضعفها تأسيسه أو ينافسها في قوتها. لأن الإخوان يتميزون بقدر من التماسك الداخلي ويركزون على مسألة التربية.

ويختصر قنديل مشكلة الإصلاحات الحالية في مصر بقوله إن الأحزاب «الكبيرة» الحالية الثلاثة العاملة (الوفد والتجمع والناصري) تحولت إلى «شركات سياسية» في ظل قانون الأحزاب الحالي الذي يسمح بممارسة أي شيء إلا السياسة!، ويؤكد أن وضع الإخوان كأولى الجماعات السياسية من حيث الحجم والتنظيم مختلف؛ مما يقلق الحكم.

ويشدد على أن العبرة في نشاط الأحزاب الثلاثة الجديدة المنتظرة سيكون سلوكها هي.. فلو اختارت أن تكون منافساً وسلكت طريق أنها جماعة سياسية منشقة عن الجماعة الأم (مثل الوسط والإخوان، وحزب الكرامة والحزب الناصري) فسوف تنتهي إلى ما انتهت إليه الأحزاب الحالية من ركود. ولن ينجح الوسط في منافسة الإخوان، ولا الكرامة في منافسة الناصري.

إلا أن د. عصام العريان يختلف في هذه الجزئية ويرى أن المناخ السياسي لا يسمح إلا بالركود السياسي. ويقول إن أي حزب جديد لن يكون له أي تأثير في ظل ثبات قواعد اللعبة السياسية على حالها دون تغيير. ويطالب بتغيير القواعد أولاً، وأولها إلغاء قانون الطوارئ واستيعاب قوة سياسية كبرى كالإخوان لا محاربتهم■

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب
siraj11@maktoob.com

الجماعات الإسلامية المسلحة في الجزائر

من الهدنة إلى الوئام.. وصولاً إلى المصالحة الوطنية

لاتزال نتائج وتداعيات الانتخابات الرئاسية في الجزائر تشكل المادة الأساسية لمداد رجال الإعلام والسياسة، وتلقي بظلالها على أغلب التفاعلات على كافة الصعد، سيما ملف المصالحة الوطنية الذي حقق الانتصار للرئيس عبد العزيز بوتفليقة بأغلبية مريحة. فالبرلمان ناقش وصادق على موضوع المصالحة الوطنية المعروض عليه في مشروع برنامج الحكومة التي جعلت بدورها ملف المصالحة على رأس أولوياتها، وأعطته المفهوم الإجرائي التنفيذي الذي تميز بالشمول والحسم، حيث شمل أغلب الملفات الساخنة مثل ملف المفقودين والمفصولين والعروش ووضع السلاح وإعادة إدماج التائبين من الجماعات المسلحة. هذه الملفات التي تعتبر بالنسبة للجزائريين من أهم ملفات الأزمة والفتنة التي أصابت الجزائر وهي ذات أولوية ملحة. وفي المقابل تتجاذب الأطراف السياسية هذه الملفات؛ كلٌ حسب مفهومه وسياسته. ولايزال التيار اللائكي الاستئصالي يقوم بدور المحرض والمخوف من تحقيق المصالحة وإيجاد حلول لهذه الملفات العالقة عبر أغلب منابره الإعلامية ونفوذه الإداري، ويعيق المسؤولين على تناول هذه الملفات.

تتزامن مع هذا الصراع والتدافع غير المتوازن أخبار مقتل أحد أمراء الجماعة السلفية للدعوة والقتال «عبد الرزاق البارا» الذي كان ينشط في الصحراء، وورد اسمه في قضية احتجاز السياح الألمان في الصحراء، وتقول بعض المصادر إن «البارا» قتل على الحدود الجزائرية التشادية، وسلم أغلب عناصره أنفسهم إلى الأمن الجزائري في إطار اتفاقية مكافحة الإرهاب.

مقتل «البارا» تزامن مع نزيف في الجماعة السلفية للدعوة والقتال؛ حيث سلمت بقايا كتيبة الفرقان - التي تنشط في جبال محافظة جيجل شرق البلاد - نفسها إلى مصالح الأمن، في إطار الاستفادة من قانون الوئام المدني، بنفس الترتيبات والإجراءات التي كانت جرت بشأن استسلام أفراد كتيبتي «الزان» (٩ أفراد) «والشادية» (٦ أفراد) بمكان «لمزارة» بجبال الشحنة.

ويقود عناصر «الزان» بو الفوس نور الدين؛ المدعو أبو علي، وكتيبة «الأهوال» التي تنشط بجبال الميلية، فانيط بوجمعة المدعو أبو العباس الذي يعتبر من القيادات المقربة من الأمير الوطني الجديد للجماعة السلفية للدعوة والقتال نبيل صحراوي.

وفي السياق السياسي ذاته صرح مراد دهينة مسؤول المكتب التنفيذي بالنيابة للجبهة الإسلامية للإنقاذ في بيان نشر على موقعه الإلكتروني، بأن برنامج الحكومة لم يعكس ما كان ينتظره الشعب لما هب للتعبير عن رأيه الحر في الانتخابات الرئاسية الأخيرة. وشبه برنامج الحكومة ببرنامج الحرب، ودعا رئيس الجمهورية إلى الالتزام بوعوده.

وبخصوص تصريح رئيس الحكومة أحمد أو يحيى امام البرلمان بأن ملف إعادة الاعتماد للإنقاذ هو ملف مغلق نهائياً منذ ١٩٩٥، صرح أحد قيادات الداخل للجبهة بأنها تطالب رئيس الجمهورية بإقالة رئيس الحكومة الذي يقف ضد المصالحة الوطنية، فيما رد أويحيى بأنه والرئيس «متفقان على مفهوم المصالحة ونشرف جميعاً على تنفيذها».

يذكر أن الإنقاذ كانت قد دعت إلى مقاطعة الانتخابات الرئاسية ثم أرجأت موقفها إلى الدور الثاني ولكن الانتخابات حسمت في الدور الأول.

الأخبار المتداولة في الشارع الجزائري وفي أغلب الدوائر الإعلامية والأمنية الجزائرية تشبه في صدقيتها تلك الأخبار التي كانت تتداول شهر يوليو ١٩٩٧ والتي انتهت باتفاق الهدنة من جهة واحدة بين الجيش الوطني وما يسمى الجيش الإسلامي للإنقاذ، وتؤكد هذه الأخبار أن اتصالات حثيثة ومشاورات سرية في أكثر من محافظة تجري بين أمراء الجماعات المسلحة وضباط من الجيش - لإقناع الجماعة السلفية للدعوة والقتال التي يقودها نبيل صحراوي بعد أن أعلن لحسان حطاب ولاءه لتنظيم القاعدة - استجابة لنداء المصالحة الوطنية الذي صوت لصالحه الشعب الجزائري في الانتخابات الرئاسية.



أهم التنظيمات المسلحة في الجزائر

- الحركة الإسلامية المسلحة: أسسها مصطفى بويعلي في بداية الثمانينيات وقادها عبد القادر الشبوطي وسعيد مخلوفي ما بين ١٩٩٠ - ١٩٩٤ وقد انضم بعض عناصرها إلى الجماعة الإسلامية المسلحة (جيا) وفككتها أجهزة الأمن سنة ١٩٩١.

- الحركة من أجل الدولة الإسلامية: تأسست سنة ١٩٩٨.

- مجموعة (الباقون على العهد): أنشئت في يوليو ١٩٩١ وقد انضم أتباعها إلى الجماعة السلفية للدعوة والقتال تحت قيادة حسان حطاب، ولجأ أغلب قياداتها إلى بلجيكا وألمانيا.

- الجبهة الإسلامية للجهاد في الجزائر: تأسست سنة ١٩٩١ تخصصت في قتل المثقفين والصحافيين والأطباء والمحامين، بعض عناصرها اختطفتهم الجماعة الإسلامية المسلحة وحكمت عليهم بالإعدام وفككتها قوات الأمن عام ١٩٩٧.

- الجماعة المسلحة المستقلة: ظهرت في ضواحي المدن الكبرى وهي مكونة من أشخاص مهمشين اجتماعياً.

- تنظيم الهجرة والتكفير: تأسس سنة ١٩٩١ من بعض من شاركوا في الحرب الأفغانية.

- الجيش الإسلامي للإنقاذ: تأسس بعد اقتتال دام بين أتباع جماعة الجزارة وجماعة السلفية الجهادية، وكان هذا التنظيم تحت قيادة مدني مزراق ووضع السلاح سنة ١٩٩٧.

- الجماعة الإسلامية المسلحة: تنسب إليها أغلب المجازر وهي التي تبنت اغتيال الشيخ محمد بوسليماني بعد رفضه تقديم فتوى تبيح الجهاد في الجزائر، أسسها عبدالحق لعيادة وقادها جمال زيتوني وبعض قيادات جماعة الجزارة محمد السعيد وعبدالرزاق رجام، تحول أغلب عناصرها إلى تنظيم حسان حطاب.

- الجماعة السلفية للدعوة والقتال: يقودها اليوم نبيل صحراوي بعد الإطاحة بحسان حطاب وتتكون من ٣٥٠ عنصراً يتوزعون على مناطق القبائل والأوراس، أعلن قائد هذا التنظيم المسلح أنه على صلة بتنظيم القاعدة.

والجدير بالذكر أن هذه الجماعات تفككت وحُلت أو وضعت السلاح وبقيت الجماعة السلفية للدعوة والقتال وهي التي يجري الحوار معها هذه الأيام.■

ويذكر أن وحدات الجيش الوطني الشعبي قد وضعت عدة مخيمات ومواقع لاستقبال وفود الجماعات المسلحة التائبة بغرض الاستفادة من قانون الوئام المدني الذي استفاد منه أكثر من خمسة آلاف مسلح عام ٢٠٠٠.

إجراءات المصالحة الوطنية في الجزائر



تعرف تطورات جدية. فهل تشهد الجزائر أفول نجم الجماعات المسلحة؟ وفي المقابل هل تتعلم الجماعات المسلحة في بعض البلدان العربية - التي تمارس أعمال عنف - من الدرس الجزائري الذي مفاده أن نهاية أي صدام هو الحوار والمصالحة؟

يشير الخبير الجزائري في شؤون الجماعات المسلحة بوجمعة منير في حوار لجريدة (الجزائر نيوز) إلى أن الجماعة السلفية للدعوة والقتال التي تقود الآن العمل المسلح في الجزائر استفادت مما حدث في السنوات الأخيرة، خاصة بعد أن تبنت قضايا تنظيم القاعدة وتهديدها لضرب المصالح الأمريكية في الجزائر وخاصة في الصحراء حيث تعمل عدة شركات نفطية أمريكية، ومعركتها الجديدة هي الاحتفاظ بدورها المؤازر للقاعدة بين أوروبا ودول الساحل وأعماق إفريقيا التي تتمركز فيها خلايا غير معروفة حتى اليوم.

إن النهاية التي وصلت إليها الجماعات المسلحة في الجزائر والتي تمثلت في الاستجابة لنداء المصالحة بعد أن استنفدت كل عملياتها طيلة سنوات الأزمة.. هي النهاية التي يجب أن يستفيد منها ومن نتائجها كل من يفكر في التأسيس للعنف، وهي تجربة ماثلة وغنية بالدروس. فيما يجب على الحكومات أن تخضع برامجها ومواقفها لمنطق الحوار والمعالجة بدل الصدام والمحاربة كما فعلت السلطة الجزائرية بعد تطبيقها لسياسة الحل الأمني، فحصدت الأزمة ما يقارب ١٥٠ ألف ضحية.

وتحضّر السلطة الجزائرية هذه الأيام لكيفية التعامل مع التائبين الجدد عبر سياسة الوئام المدني والمصالحة الوطنية، وهو الطريق الأسلم لحماية الوطن، خاصة في ظل التهديدات الخارجية للأمة. ونقول إن أفول نجم الجماعات المسلحة في الجزائر بعد استعدادها لوضع سلاحها والذي أصبحت أنباؤه تملأ سماء الجزائر - يعتبر بزوغاً لشمس الاستقرار والمصالحة الوطنية التي تمناها الشعب الجزائري عقداً من الزمن، وهكذا الجزائريون: يحبون ويكرهون عن قناعة تامة. يخافون ويخيفون لكن درسهم للعالم هو حبهم للجزائر وللإسلام والعربية والأمازيغية وعشقهم للوحدة الوطنية، يتجسد ذلك كلما أُعطوا الفرصة.

ملف الجماعات المسلحة في الجزائر وتحقيق المصالحة أصبح يتأرجح بين تنفيذ إجراءات الوئام المدني، وهو ما عبرت عنه عدة جماعات مسلحة تنشط في الميدان، وبين إرادات توظيف الملف في المزايدة السياسية واستمرار مسلسل التأزيم. ويبقى التحالف الرئاسي صمام أمان في وجه حملات الإرجاف والتشكيك ممن يطمحون للاقتيات من الأزمة. وبتوقيع النظام الداخلي للتحالف الرئاسي من طرف رؤساء الأحزاب الثلاثة - حركة مجتمع السلم - جبهة التحرير الوطني - التجمع الوطني الديمقراطي، يكون التحالف قد قفز فوق مرحلة التحالف الانتخابي إلى مرحلة إنجاز تنفيذ بنود التحالف. وهو ما يتطلع إليه الشعب الجزائري.■

صنعاء: عبده عايش
abdu_aish@yahoo.com

الاختفاء القسري لسياسيين يمنيين.. والدور الاستخباراتي

رسالة من رجل الأعمال اليمني «الحيلة» تكشف أبعاد التواطؤ الاستخباراتي المصري اليمني الأمريكي

منذ أحداث ١١ سبتمبر، وما أعقبها من تداعيات ضد العرب والمسلمين، كان لليمنيين نصيب وافر من حملة الإدارة الأمريكية ضد ما يسمى بـ «الارهاب»، ولعبت الأجهزة الأمنية والمخابراتية دوراً رئيساً في مطاردة واعتقال وقتل يمنيين يشتبه في صلتهم بتنظيم القاعدة وعلاقاتهم بعمليات تفجيرية ضد مصالح أمريكية وأجنبية على الأراضي اليمنية.

وخلال الأعوام الأخيرة لعبت المخابرات الأمريكية، بالتعاون مع نظيراتها اليمنية والعربية، دوراً مهماً في حملة تعقب واعتقال يمنيين، ومنهم الشيخ محمد المؤيد عضو مجلس شورى حزب الإصلاح الإسلامي الذي اعتقل في فرانكفورت الألمانية في يناير ٢٠٠٣م، وسلمته سلطاتها ومرافقه «زايد» إلى السلطات الأمريكية في نوفمبر من العام نفسه، ولا يزال في أحد سجون نيويورك حتى الآن، فيما تقوم محكمة أمريكية في بروكلين بمحاكمته، وقد فشلت الإدارة الأمريكية حتى الآن في تقديم أي دليل على اتهامها له بدعم الإرهاب.

وفي السياق نفسه كان سياسيان آخران، أحدهما ينتمي إلى حزب المؤتمر الشعبي الحاكم هو عبدالسلام الحيلة، والآخر أحمد سالم عبيد من الحزب الاشتراكي، قد اختفيا من شوارع القاهرة، في وقت أشارت المصادر كافة إلى ضلوع المخابرات الأمريكية والمصرية في عملية اختفائهما.

من القاهرة إلى أفغانستان؟

شكل اكتشاف مكان رجل الأعمال اليمني وضابط الاستخبارات السابق عبدالسلام الحيلة الذي اختطف في سبتمبر ٢٠٠٢ من العاصمة المصرية القاهرة ضربة لجهود التعتيم الرسمية حول مصيره، حيث لم تتوقف أصوات الصحافة اليمنية عن إثارة قضيته والاستفهام عن مصيره وعما إذا كان ثمة تواطؤ يمني مع المخابرات المصرية والأمريكية، أو أن صنعاء لا تريد إثارة الموضوع بقوة، خوفاً من تداعي العلاقات اليمنية المصرية في الوقت الراهن.

ويبدو أن «الرسالة الاكتشاف» التي بعث بها الحيلة من سجنه الانفرادي في العاصمة الأفغانية كابول كانت دليلاً واضحاً على صدق تكهنات الصحافة اليمنية، فالحيلة في رسالته التي بعث بها إلى السفير اليمني في باكستان بتاريخ ١٢ يناير الماضي يؤكد أنه اختطف من مصر بعد سفره إليها في مهمة عمل ليتم نقله إلى أفغانستان حيث لم يعرف أنه نقل إليها إلا بعد أربعة أشهر، ويكشف أيضاً أن الأمريكيين كانوا يريدون منه معلومات، وحين اكتشفوا أنه لن يفصح عن شيء وُضع في زنزانة انفرادية.

وأفاد المخطوف اليمني - نقلاً عن يمني آخر في زنزانة مجاورة واسمه أمين اليافعي أتت به القوات الأمريكية من تايلاند - أن ثمة سبعة مواطنين عرب تم نقلهم من دول أخرى إلى أفغانستان.

الاختفاء والاعتقال

يذكر أن أزمة استخباراتية نشبت بين صنعاء والقاهرة منذ منتصف أكتوبر ٢٠٠٢ أدت إلى فتور في العلاقات الثنائية وزادت من هوة عدم الثقة بين البلدين عقب اعتقال المخابرات المصرية للحيلة، وتسليمه إلى أمريكا التي كانت قد طلبته رسمياً من اليمن في يونيو ٢٠٠٢ للقبض عليه بتهمة علاقته بتنظيم القاعدة وعلمه المسبق بهجمات سبتمبر.

حينها التزمت صنعاء بردها المتمثل بأن الحيلة رجل أعمال يملك جواز سفر دبلوماسياً وكان قد غادر اليمن قبل ١١ سبتمبر وأنها لا تملك أي معلومات عن مكانه، إلا أن القاهرة كانت قد نقلت لواشنطن معلومات تفيد أنه على علاقة وثيقة بالقاعدة ولديه معلومات كثيرة عن الإسلاميين وخاصة المجاهدين السابقين في أفغانستان.

وادعت الاستخبارات الأمريكية أن السلطات الإيطالية سجلت له في أغسطس ٢٠٠٠ مكالمات هاتفية تشير بوضوح إلى مخطط اختطاف طائرات ووردت فيها إشارات إلى «مطار» و«طائرات» و«هجمات ستصبح حدثاً تاريخياً»، وهو ما اعتبرته علماً مسبقاً بأحداث سبتمبر.

وشاركت المخابرات المصرية بالتنسيق مع نظيرتها الأمريكية وبعض العملاء اليمنيين في عملية اعتقاله، وأكدت مصادر مطلعة اتصال اثنين من موظفي شركة «المقاولون العرب» في صنعاء بـ «عبدالسلام» وإيهامه بضرورة سفره إلى القاهرة لإتمام صفقة تجارية، وكإجراء احترازي التقى السفير المصري في صنعاء (د. الكومي حينئذ) الذي أكد له عدم وجود أي خطر.

ويبدو أن «الحيلة» انطلت عليه «الحيلة» ووقع في شباك رجال المخابرات، وسُلم إلى المخابرات الأمريكية باعتباره «صيداً ثميناً» و«رأساً» يحوي الكثير من المعلومات.

وتضاربت المعلومات وقتئذ حول مكان وجوده، فالسلطات المصرية أكدت أنه غادرها إلى أذربيجان، فيما المصادر اليمنية قالت إنه سلم للأمريكيين الذين قاموا بنقله إلى قاعدة أمريكية في تركيا، ومن هناك إلى قاعدة جوانتانامو حيث يعتقل مئات من أسرى طالبان والقاعدة.

وتردد تسريبات مخابراتية أن الحيلة قام بتوفير وثائق سفر يمنية مزورة وتذاكر طيران لإسلاميين غادروا اليمن إلى بلدان أوروبية وخصوصاً سويسرا.

كما تدعي أن أخاً له يدعي «نبيل» اعتقل في عام ١٩٩٨م بالبلقان بسبب نشاط له وصف بـ «الارهابي» خلال عام ١٩٩٧ في مدينة موستار الكرواتية، وقد أفرج عنه العام الماضي.

ويبدو أن القمة التي جمعت الرئيسين اليمني والمصري بداية العام الجاري لم تفلح في فك طلاسم وسر اختفاء الحيلة بالرغم من توقيع البلدين على اتفاقيات أمنية مشتركة.

لكن الأقدار شاءت أن تفضح سر اختفاء الحيلة على لسانه وبقلمه وأن تصل المعلومات إلى

حالة التأكيد بأن المخابرات المصرية والأمريكية وراء اختطافه وإعتقاله.

ويتكرر السيناريو

وبرغم انقشاع غيوم الشك وانحسار سحب القلق حول الاختفاء الغامض للسياسي اليمني الاشتراكي الوزير السابق العميد أحمد سالم عبيد من أحد شوارع القاهرة، حيث كان يقيم نازحاً ثم ظهوره المفاجئ في صنعاء سالماً معافى، وتأكيده أن الطبيب كان يزوره مرتين يومياً في السجن، إلا أن قصة اختفائه مازالت تثير استفهامات كثيرة حول حقيقة أربعة أشهر من الاختفاء.

أصابع المخابرات

القصة بدأت فصولها المثيرة في ١٨ فبراير الماضي عندما تلقى شقيق العميد عبيد اتصالاً هاتفياً منه يخبره فيه أنه لن يستطيع الرجوع إلى منزله في القاهرة، نظراً لظروف تحول دون ذلك ولم يبد أي أسباب أخرى، وقد طلب شقيقه رقم الهاتف الذي يتحدث منه، لكن لم يجبه وأنهى المكالمة دون أي تفصيلات أخرى.

قبل ذلك تكشف زوجته أم أوسان أن شخصين تعتقد أنهما من المخابرات المصرية زارا شقة عبيد قبيل فترة وجيزة من اختفائه، وعرفا نفسيهما بأنهما من التعداد السكاني أو البحث الاجتماعي وأظهرا وثائق تثبت صحة قولهما.

وقالت إنها وزوجها عبيد جلسا مع الرجلين الذين طلبا معلومات مفصلة حول الأسرة في مصر واليمن، وطلبا جوازات السفر ووجها العديد من الأسئلة وجمعا معلومات كثيرة بصورة مريبة، مشيرة إلى أن الرجلين لم يقوما بزيارة أي من الشقق المجاورة في العمارة التي يسكنانها.

وتغيب عبيد أكثر من ثلاثة أيام دون أن يعرف أحد عنه شيئاً، بعدها تلقى شقيقه اتصالاً هاتفياً آخر منه، أخبره فيه أنه لدى الأجهزة الأمنية، وطلب أحمد عبيد من شقيقه أن يملي عليه أسماء الأدوية التي يتعاطاها، حيث كان مريضاً بالضغط، والسكري، والجلوكوما، وبعد انتهاء المكالمة انقطعت أخبار العميد عبيد نهائياً، وهو ما دفع شقيقه وابنته إلى إبلاغ السلطات المصرية وتحرير محضر بواقعة الاختفاء بقسم شرطة الدقي في ٢١ فبراير ٢٠٠٤م، وقاما بإبلاغ السفارة اليمنية بالقاهرة، ولكن لم يحصلا على أي معلومات من شأنها استجلاء مصير العميد عبيد.

مناشدات بلا فائدة

تصاعدت وتيرة الاهتمام السياسي بقضية اختفاء عبيد حيث بدأت لجنة الحقوق والحريات في البرلمان اليمني التحقيق في القضية بعدما



هلال عبيد

الاشتراكي «عبيد» اختفى في أحد شوارع القاهرة وظهر فجأة في صنعاء بعد أربعة شهور.. كيف ولماذا؟!

تسلمت وثائقها من عائلته في اليمن، التي طالبت بكشف غموض واقعة اختفائه.

ومن جانبها رفعت جمعية حقوق الإنسان لمساعدة السجناء في مصر دعوى قضائية ضد وزارة الداخلية المصرية والسفارة اليمنية بالقاهرة للكشف عن مصير عبيد.

وقالت الجمعية إن مصر واليمن مسؤولتان عن حمايته وأن الحكومة المصرية بموجب القانون والدستور مسؤولة عما يتعرض له الأجانب على أرضها وأن عدم الكشف عن مصيره يعني تقصيرها في حماية المقيمين فيها، مشيرة إلى أن السفارة اليمنية في القاهرة مسؤولة عن رعاياها خارج اليمن وما قد يتعرضون له من أخطار أو محن، من شأنها أن تحط من كرامتهم وفقاً للمعايير الدولية والإنسانية.

ويبدو أن تصاعد وتيرة الاهتمام بمصير عبيد من قبل البرلمان اليمني وأحزاب المعارضة ومنظمات المجتمع المدني، لم يجد أذناً صاغية من قبل الحكومتين المصرية واليمنية، حتى ظن البعض أن اهتمام الجميع بمصير عبيد، كصراخ في كهف مهجور.

الظهور المفاجئ في صنعاء

وبعد أن خيم اليأس على أسرة العميد المختفي، وحلّ الإحباط على المعارضة اليمنية ومنظمات حقوق الإنسان، تفجرت في ١٥ مايو الماضي مفاجأة من الطراز الغريب، إذ قالت مصادر أمنية إن عبيد موجود في صنعاء، وقد أفرج عنه، دون إعطاء مزيد من التفاصيل.

وجاء الإعلان عن وجوده في صنعاء، متوجاً بمزيد من علامات الاستغراب والتساؤلات الكثيرة التي لم تتوافر لها إجابات واضحة، فهو موجود في صنعاء، ولكن كيف اختفى من القاهرة في ١٨ فبراير الماضي، وأين كان طوال ما يقرب من أربعة أشهر، وما التهم التي على أساسها اختطف، وكيف وصل إلى صنعاء؟! أسئلة تبقى بلا إجابات إلى حين.

نجل عبيد كشف للصحافة اليمنية أن أسرته تلقت يوم ١٥ مايو الماضي بصورة مفاجئة اتصالاً من والدهم المختفي، أبلغهم خلاله أنه حالياً في صنعاء، وأنه سيزورهم في عدن في اليوم التالي.

ووصل عبيد إلى أسرته يوم ١٦ مايو، وقال إنه لم يتعرض لأي متاعب أو انتهاكات خلال فترة اختطافه.

وأشار إلى أنه حظي بمعاملة طيبة وكريمة (ممن؟ لم يعط تفاصيل) وأضاف أن الطبيب المشرف على حالته كان يزوره مرتين في اليوم!.

ويبدو أن ثمة اتفاقاً حصل بين عبيد وخاطفيه أو معتقليه، كان على أساسه الإفراج عنه، في مقابل عدم الإفصاح عن الجهات التي اختطفته من القاهرة، وسلمته إلى أجهزة الأمن اليمنية، وهذا ما يؤشر إليه عدم إفصاح عبيد عن حقيقة اختفائه.

إحباط وأمل

وتبقى حقيقة اختفاء السياسي اليمني لغزاً لا يزال بحاجة إلى فك طلاسمه من عبيد نفسه، لكن ثمة مراقبين وجهات حقوقية تؤكد ضلوع المخابرات المصرية واليمنية في مسلسل اختفائه الغامض، وظهوره المفاجئ، وفي هذا السياق قالت الهيئة اليمنية للدفاع عن الحقوق والحريات المعروفة اختصاراً باسم «هود» إن عبيد اختُطف وأخفي قسراً من قبل حكومة مصر التي كان يقيم فيها لاجئاً سياسياً، وبالتواطؤ مع حكومة اليمن خاصة مع صفقات تبادل المطلوبين.

وأكدت في بيان لها أن إجراء الاختطاف كان بعيداً عن نظر القانون والشفافية الواجبة، معتبرة أن الإخفاء القسري له يعتبر في التوصيف القانوني الدولي من الجرائم ضد الإنسانية التي لا تسقط بالتقادم.

وأشارت «هود» إلى أن من المفارقات أن يظهر عبيد بعد يومين من تصريحات وزيري الداخلية والخارجية أمام مجلس النواب اليمني بأنه لا يزال البحث جارياً عنه.

وهكذا يحاول البعض إسدال ستارة المسرح، والانتهاء من تداعيات اختفاء عبيد بمجرد إظهاره على الساحة، لكن أطرافاً حقوقية تحاول استغلال الواقعة للانطلاق نحو تكريس وعي حقوقي يؤكد حرمة إخفاء واختطاف السياسيين ورجال المجتمع البارزين أو المغمورين، دون مساءلة قانونية، ووضع حد لعمليات الانتهاكات القانونية والدستورية لحقوق المواطنين تحت أي دواع، بما فيها الأمنية.■

جاكرتا: أحمد دمياطي بصاري
duha74@hotmail.com



أخطبوط التجارة «الصهيوني» يتغلغل في إندونيسيا

لم يحظ نبأ توقيع اتفاقية بين شركتي جارودا الإندونيسية للطيران ووحدة بيديك للطيران «الإسرائيلي» باهتمام من وسائل الإعلام المحلية في البلاد؛ بالرغم من أن صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية نشرت تفاصيله في بداية شهر نوفمبر من العام الماضي، كما نشرت أخباره بعض مواقع الإنترنت الشهر نفسه؛ لكن أياً من الصحف الإندونيسية الكبرى لم يشر إلى هذا النبأ الحساس؛ إلا أن موقع إيرا مسلم دوت كوم (www.eramoslem.com)، قام بنشره. وقد يكون إحجام الصحف الإندونيسية عن النشر من باب التجاهل المتعمد من قبل وسائل الإعلام التي يتردد أنها أصبحت في أيدي رجال أعمال يهود يقومون بالاستثمار من خلال شركات سنغافورية بالتعاون مع الشركات المحلية.

وحسب مجلة الطيران الإندونيسية فإن الاتفاقية المعنية بين الشركتين تقضي بالتعاون في صفقة تحويل طائرات بوينج ٧٣٧ لشركة استئجار الطائرات التابعة لشركة جينرال إليكتريك كابيتال للطيران والخدمات (GE Capital Aviation Services)

وهي شركة استثمر فيها المضارب اليهودي الكبير، جوج سوروس.

وقد اعترف أحد كبار الشخصيات في شركة بيديك أنه زار جارودا في الأشهر القليلة الماضية لتمرير مشروع التوصل إلى الاتفاقية المطلوبة، وذكرت مجلة «جونتور» (التابعة لمعهد جونتور الإسلامي في جاوة الشرقية) الصادرة في يناير ٢٠٠٤ م أنها تأكدت من نبأ زيارة مندوب الشركة الإسرائيلية إلى جارودا، بل إن الشركة قد هيأت مكتباً خاصاً لفرع الشركة الإسرائيلية يدير مصالحها في إندونيسيا.

وقد جاءت هذه الاتفاقية نتيجة اتصالات سرية بين الطرفين، وبعد عدة زيارات قام بها مهندسو جارودا لإسرائيل، منها زيارة مدير شعبة هندسة جارودا في ١٩أبريل من عام ٢٠٠٢ للتباحث بشأن صفقة بين البلدين فيما يخص إصلاح طائرات ماكدونالد دوجلاس - ١٣٠ وتحويلها إلى طائرة شحن، وتزويد إندونيسيا برادار وأجهزة المراقبة البرية والبحرية، مقابل البن وزيت النخيل والمنتجات الزراعية الإندونيسية الأخرى، وتؤكد المصادر المتابعة لهذه القضية أن الصفقة الأخيرة جاءت بعد الزيارات التي قام بها رجال أعمال وكبار

الصفقات التجارية تتنامى بشكل ملموس خاصة أن جورج سوروس أصبح يسيطر على معظم القطاع الاقتصادي في البلاد

الشخصيات الصهيونية كنائب وزير الدفاع، إفرين سنيد في إبريل من عام ٢٠٠١ وزيارة المضارب الشهير جوج سوروس في سبتمبر من عام ٢٠٠٠ التي التقى خلالها الرئيس الإندونيسي السابق عبد الرحمن واحد؛ حيث أكد سوروس رغبته القوية في الاستثمار في قطاع الإعلام.

الأزمة ومرحلة سوروس

ولا شك أن سوروس رجل يكاد يعرفه كل شخص في البلاد، فهو الذي يقف وراء الأزمة الاقتصادية الشهيرة التي ضربت معظم دول المنطقة في العام ١٩٩٧ وتسببت في زعزعة بنية الاقتصاد الإندونيسي التحتية؛ فقد أفلس النظام البنكي في البلاد وأصيب معظم الشركات بأزمة كبيرة ووقعت البلاد في أزمات لم تتخلص منها حتى الآن. ويذكر المحلل الاقتصادي سونار سيف من مركز إندونيسيا للإصلاح أن هذه الأزمة الاقتصادية غيرت الكثير من طبيعة الشعب الإندونيسي التي كانت تتسم بسمات التسامح والأخلاق الطيبة إلى العنف والشراسة؛ الأمر الذي يخيف الكثير من المستثمرين الأجانب.

وذكرت جريدة الأخبار التجارية الصادرة في ٢٣ سبتمبر ١٩٩٩م نقلاً عن بيان لرئيس غرفة التجارة الإندونيسية سوني بارديدي أن إسرائيل اشترت منتجات من إندونيسيا في الفترة من يناير حتى سبتمبر ١٩٩٩م بلغت نحو ١١ مليون دولار مقابل استيراد ما قيمته نحو ٦ ملايين دولار من «إسرائيل».

وخلال معرض منتجات التصدير الذي أقيم في جاكرتا وقع نحو ٢٠ رجل أعمال إسرائيلياً صفقة تجارية بقيمة ٢٠٠ ألف دولار، وفي المقابل عرض هؤلاء التجار التعاون في تنظيم رحلات للإندونيسيين إلى القدس وبيت لحم.

وبالتأكيد فإن الصفقات التجارية بين البلدين تنمو بشكل ملموس؛ خاصة أن سوروس أصبح يسيطر على جزء كبير من القطاع الاقتصادي في البلاد.

وحسب المعطيات التي تمكنت م من الحصول عليها فإن شركات سوروس مثل: Soros Fund Management, Quantum Emerging Markets, Fraternity Fund Management Ltd, Capital Inverstment, QE International, Open Society, Bhakti Investama وغيرها من الشركات استطاعت أن تتغلغل في عمق اقتصاد إندونيسيا وذلك بواسطة شركات محلية (راجع الجدول) اشترتها من الهيئة الوطنية لإصلاح البنوك بثمن بخس دراهم معدودة. ويقول المحلل الاقتصادي سونارسيف لـ م إن بيع الشركات يحقق فائدة للدولة ولكن بهذا الثمن البخس الذي بلغ نسبة ٧٠٪ أقل من السعر الحقيقي أدى إلى خسارة الدولة خسارة كبيرة، وازداد الأمر سوءاً بعدما علم أن بعض مشتريها هم أصحاب تلك الشركات السابقون الذين يتعاملون مع رجال الأعمال الصهاينة.

علاوة على ذلك فإن وزارة شؤون الشركات لا تبيع إلا الشركات الناجحة التي تربح ملايين الدولارات سنوياً كشركة تيلكوم ذات الأهمية الاستراتيجية القصوى لامتلاكها القمرين الصناعيين اللذين تستند إليهما الاتصالات المحلية والأجنبية، بل إن الجيش الإندونيسي ما زال يعتمد عليهما في نشاطات اتصالاته الداخلية والخارجية.

بهذه الإجراءات يتم بيع كل نفيس من ثروات الدولة للأجانب بعد فشل الرئيسة ميجاواتي وفريقها الاقتصادي في تحقيق ما

الشركات التي استثمر فيها سوروس(*)

الشركات	الواسطة	الأسهم
Astra (أكبر شركة السيارات)	Cycle&Carriage Ltd (C&C)	٣٩,٥٪
	Quantum Fund	١٦,٥٪
SCTV (أحسن قناة كابل)	Pt. Mitra Sari Persada	٢١٪
Chase Manhattan	Pt. Sentralindo Pancasakti	٥٠٪
Metosel (للاتصالات)	Sentralindo	٩٠٪
Bentoel (شركة الدخان)	Bhakti Investama	٥٠٪
RCTI أكبر (قناة كابل)	Bimantara/Bhakti Investama	٢٦,٤١٪
Metro TV (قناة كابل للأخبار)	Bhakti Investama/Bimantara	٥٪
Indosiar (ثاني أكبر قناة كابل)	Salim Group	٢٢,٣٥٪
TPI (قناة كابل للتعليم)	Citra Lamtorogung/Idosat	٢٠٪
Bhakti Investama	Quantum Fund/SFM	١٥٪
CIC Bank	Quantum Fund	١٩٪
CMNP (شركة لإدارة شوراع طول)	Quantum Fund	٢٠٪
Agis Tbk (Sony, Toshiba, Philip etc)	CBS/Bhakti Investama	١٠٪
Indofood (للمأكولات)	Soros Fund Management	٢,٧٥٪
Ricky Putra Globalindo	Peregrine Securities	٤٠٪
Pt. Telkom (للاتصالات)	البورصة والشركة السنغافورية STT	٤٠٪
Indosar (شركة للاتصالات والقمر الصناعي)	البورصة والشركة السنغافورية STT	٣٣٪

(*) من عدة مراجع



بورصة جاكرتا

بعض وسائل الإعلام صار خاضعاً لرجال أعمال صهاينة يمارسون نشاطهم من خلال شركات سنغافورية بالتعاون مع الشركات المحلية

أعلنوا عنه في بداية عام ٢٠٠٣م على أنه عام الاستثمارات، لكن ثبت أنه العام الذي شهد عزوف المستثمرين عن الاستثمار في إندونيسيا.

ويعود ذلك إلى عاملين:

الأول: لم توفر حكومة ميجاواتي الأمن للمستثمرين، بالرغم من أنها قدمت تسهيلات كبيرة لهم على حساب الأيدي العاملة.

الثاني: لم تبادر ميجاواتي بمحاولة القضاء على الفساد المالي والإداري؛ الأمر الذي يعرقل قيام المستثمرين بأعمالهم. أضف إلى ذلك، أن الفساد الإداري الذي شاع في كل مكتب صنع نوعاً من البيروقرطية؛ مما أدى إلى إلى جعل التكلفة الاقتصادية لأي مشروع هي الأعلى في العالم.

وهناك تياران في الأوساط الاقتصادية لكلٍّ وجهة نظره في دخول رأس المال الصهيوني إلى قلب الاقتصاد الإندونيسي:

التيار الأول: يرى أن حضور جورج سوروس ضروري لدفع عجلة الاقتصاد الإندونيسي الراكد من خلال الاستثمارات في البورصة، بدليل زيادة حركة تداول الأسهم في البورصة يوم ١٩٩٩/١٢/١٤، حيث وصلت حركة التداول إلى ٩٥٦,٩ مليون سهم بقيمة تريليون روبية، بعد أن كانت نحو ٥٠٠ مليون سهم بقيمة ٧٠٠ مليار روبية في اليوم الذي قبله (١٩٩٩/١٢/١٥م).

الثاني: يرى المنتقدون أن تغلغل سوروس في قطاع الاقتصاد الاستراتيجي كالقطاع البنكي والاتصالات قد يؤدي إلى خسارة ضخمة للاقتصاد الإندونيسي، باعتبار أن القطاع البنكي هو قلب الاقتصاد، وإذا سقط هذا القطاع في أيدي الأجانب، فإن ذلك يعني أنهم سيسيطرون على بقية القطاعات بكل سهولة، بالإضافة إلى تمكنهم من استعادة أرباحهم إلى أوطانهم. خاصة أن المعروف عن سوروس أنه يقيم استثمارات مؤقتة ثم يفر هارباً بعد حصوله على ربح سريع. وينبه سونارسيف قائلاً: مهما كانت أسهم سوروس لا تمثل الأغلبية فإنها تمثل قوة ضخمة لأن لها اتصالات وشبكات واسعة مع جهات معينة في الخارج.

رجال أعمال صهاينة يتفاوضون لتنظيم رحلات للإندونيسيين إلى القدس وبيت لحم المحتلتين

ويرى سونارسيف أن غزو سوروس لاقتصاد إندونيسيا كان محصلة طبيعية لأخطاء الحكومات السابقة التي أورثت البلاد مديونات كبيرة تعجز الحكومة الحالية عن معالجتها. وأصبحت مضطرة للسعي إلى جلب الاستثمارات والمعونات الخارجية لإنعاش اقتصاد البلاد من جديد، لكن إن كان دخول سوروس وأمثاله أمراً لابد منه فيجب على الحكومة بذل كل المستطاع لإنقاذ إندونيسيا من هوة عميقة من الصعب الخلاص منها. ويقترح القيام بحملة للترويج لمشروعات استثمارية في إندونيسيا بالصحف العربية لجذب المستثمرين العرب: مشيراً إلى أن الحكومة تعلن عن فرص الاستثمار في مجلة «فوجون» و«وول ستريت جورنال» الأمريكيتين؛ وهو ما يعني أن الحكومة ما زالت تتجه نحو الغرب. ويؤكد أن المستثمرين العرب ليسوا كمستثمري الغرب الذين يطمعون في السيطرة على اقتصاد إندونيسيا.

.. وصهاينة اشتروا شركات محلية بـ ٧٠٪ أقل من السعر الحقيقي

وقد شهدت العاصمة جاكرتا مؤخراً مظاهرات حاشدة للوقوف على حقيقة مشروع بين شركة تليكوم وغيرها لكن الحكومة تتصرف دون أي مبالاة لرفض الشارع الإندونيسي، ذلك لأنها تعتمد على هذا المشروع لسد ١٥-٢٠ ٪ من عجز ميزانيتها السنوية.

وأخيراً فإذا كان نبأ توقيع اتفاقية بين شركة جارودا وشركة «إسرائيل» للطيران لم يحظ باهتمام الصحف ووسائل الإعلام في البلاد، فإن الأمر يدل على مدى قوة قبضة هذه القوى على التأثير في البلاد ومدى سيطرتها.

ويبدو أن خطوة سوروس والتجار الصهاينة الأخيرة ليست إلا للتغلغل والتأثير على مستقبل إندونيسيا التي أصبحت تفتقد سيادتها بالمعنى الحقيقي.■

الرباط: إدريس الكنبوري
Elganbouri2001@yahoo.fr

المغرب: رفض شعبي لمؤتمر الحوار بين أئمة مسلمين وحاخامات

قررت السلطات المغربية في آخر لحظة عدم السماح بعقد مؤتمر للأئمة والحاخامات هو الأول من نوعه كان سينظم ما بين ٣١ مايو و٢ يونيو الجاري بمدينة إفران في مقر جامعة الأخوين الدولية، بعد ردود الفعل التي قوبل بها الإعلان عن مؤتمر يثير الكثير من الشبهات ويعتبر ستاراً للتطبيع مع الكيان الصهيوني، خصوصاً أن الإعلان عن تنظيمه تزامن مع التطورات الخطيرة في فلسطين والإجرام الصهيوني في غزة، دون أن يقابل ذلك بما يلزم من ردود الأفعال العربية والدولية.

المؤتمر دعت إليه منظمة مجهولة بالنسبة لشريحة واسعة من المغاربة تدعى «رجال الكلمة» يرأسها الفرنسي آلان ميشال، تأسست عام ١٩٩٧ خلفاً لمنظمة سابقة كان يقودها الشخص نفسه كانت تسمى «إيكيليبر» أي «توازن»، مقرها مدينة جنيف السويسرية ولها فرع في القدس وآخر في باريس، وتقدم الجمعية نفسها على أنها تعمل على تشجيع الحوار بين المسلمين واليهود، ووقع اختيارها على المغرب لتنظيم أول مؤتمر في هذا الإطار بعنوان «الإسلام واليهودية كأداتين للسلام: الاعتراف بالآخر واحترامه»!، لكن أهداف ما وراء الحوار غير واضحة. وقد أعلنت المنظمة أن مائة شخص سوف يحضرون المؤتمر، خمسون حاخاماً وخمسون من علماء الدين المسلمين من مختلف البلدان العربية والإفريقية، وقال بلاغ للمنظمة «إن رجال الدين الذين لديهم السلطة لإعلان الحرب هم أنفسهم الذين يملكون السلطة للشروع في السلام»، وحسب البلاغ فإن هدف المؤتمر «خلق حوار دائم بين اليهودية والإسلام» والبحث عن حلول سلمية للنزاع في الشرق الأوسط، وأعلنت عن أن المؤتمر سيخصص في اليومين الأولين للحوار بين الأئمة والحاخامات وتبادل الأفكار، فيما سيخصص اليومان التاليان لعرض برامج العمل التي سيقوم بها المشاركون في مجتمعاتهم.

وقد أثار الإعلان عن المؤتمر غضب الجمعيات والأحزاب المنضوية في إطار «مجموعة العمل الوطنية لمساندة الشعبين الفلسطيني والعراقي» التي أدانت المؤتمر وتوقيت الإعلان عنه، بعدها أعلنت المجموعة أنها تلقت رداً من جامعة الأخوين التي كان سيعقد بها المؤتمر يؤكد أن المؤتمر «قد تم إلغاؤه».

تأجيل.. لا إلغاء

لكن المفاجأة أن رئيس منظمة «رجال الكلمة» دعى إلى لقاء مع الصحف المغربية والمراسلين الدوليين حضرته المجتمع يوم الخميس قبل الماضي بالرباط، وأكد أن المؤتمر لم يتم إلغاؤه بل تأجيله إلى الخريف المقبل، وقال إن منظمته متشبثة بعقد المؤتمر في المغرب كبلد معروف بالتعايش بين المسلمين واليهود، وللصفة الدينية للملك الذي يعد أميراً للمؤمنين، معتبراً ذلك «رمزية قوية» لتشجيع المؤتمر وإنجاح أهدافه، كما أن التأجيل جاء بطلب من العاهل المغربي بسبب التطورات في الأراضي الفلسطينية المحتلة «حتى لا يظهر الملك وكأنه يقف في صف إسرائيل».

وسألته المجتمع عن التناقض بين لائحتين لضيوف المؤتمر والإعلان عن أسماء بعض العلماء المغاربة الذين أنكروا توصلهم بالدعوة أو الموافقة على الحضور، فقال إن الأمر ليس فيه تناقض وأن هناك فئتين من الضيوف هم المشاركون والمدعوون، وأن هؤلاء الأخيرين هم الذين أبدى بعضهم عدم رغبته في الحضور، وقدم لنا لائحة بأسماء المشاركين قال إنها نهائية.

وكانت اللائحة الأولى تضم أسماء بعض العلماء المغاربة وغيرهم مثل مصطفى بنحمزة رئيس المجلس العلمي الإقليمي بمدينة وجدة، وأحمد الخمليشي مدير دار الحديث الحسنية وفاطمة القباج عضو المجلس العلمي الإقليمي بالرباط ومحمد بشاري رئيس فيدرالية مسلمي فرنسا.

وتضمنت اللائحة الثانية المشاركين الفعليين في المؤتمر وفيهم عدد من الحاخامات من الكيان الصهيوني وفرنسا وبلجيكا وبريطانيا والولايات المتحدة وكندا وإسبانيا، وعدد آخر من العرب والمسلمين بينهم شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي والأمير الحسن بن طلال من الأردن، ووزير الشؤون الإسلامية التركي محميت أيدين، ومدير مسجد باريس دليل أبو بكر مفتي موسكو رافيل غيدودين. ويوسف سلامة مدير الشؤون الإسلامية بالسلطة الفلسطينية ومحمد مختار سلامة مفتي تونس، ومحمد السماك نائب مفتي لبنان، وعبد الرحمن وحيد رئيس إندونيسيا السابق وفوزي الزفزاف رئيس لجنة الحوار بين الأديان في الأزهر. كما تضمنت لائحة المشاركين علماء من جنوب إفريقيا وتوجو وأوغندا والكاميرون والسنغال وإريتريا وجزر القمر وأندونيسيا. أما الشخصيات الشرفية التي كانت ستحضر المؤتمر فهي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربي أحمد التوفيق وأندريه أزولاي مستشار العاهل المغربي في الشؤون الاقتصادية (يهودي)، ورشيد بلمختار مدير جامعة الأخوين وشيمون بيريز وزير الخارجية الصهيوني الأسبق، والحاخام رافي عمار رئيس حاخامات الكيان الصهيوني، وفيديريكو مايو المدير السابق لمنظمة اليونسكو، وحارث سيلادجيتش رئيس الوزراء البوسني السابق، وايلي برنابي السفير الصهيوني السابق في باريس.

وكان المغرب قد ألغى قبل أيام ندوة دولية كان سيحضرها الوزير الصهيوني يوسي بيلين أحد مهندسي اتفاقية جنيف في العام الماضي، ويديرها أندريه أزولاي تحت عنوان «ثقافة السلام في الشرق الأوسط»، كانت ستعقد ما بين ٢٨ مايو و٥ يونيو الجاري، وذلك إثر الاحتجاجات التي قوبلت بها الندوة من عدد من الجمعيات.

يذكر أن ندوة أخرى للحوار بين المسلمين والنصارى شهدتها العاصمة القطرية الدوحة، وقد دعت قطر إلى ضم اليهود للحوار في ندوة العام المقبل.■



حفيظ الرحمن الأعظمي
Azami30@hotmail.com

«البرق الخُلّب» في مناطق القبائل الباكستانية

هل سيكون الأجانب الموجودون في مناطق القبائل في مأمن حال تسجيل بياناتهم كما تريد السلطات الباكستانية؟

تقول العرب «برق خلّب» في وصف السحاب الذي قد يصحبه رعد وبرق ثم يختفي، دون أن تسقط منه قطرة ماء واحدة. هذا المثل يكاد ينطبق على الوضع في منطقة القبائل بباكستان.

في منتصف شهر أبريل الماضي تقدم الزعيم القبلي ن. محمد الذي يقال إنه يرتبط بعلاقات وطيدة مع حركة طالبان ويؤوي عناصر أجنبية لديه باعتذاره للحكومة. وفي منطقة «شكاني» وقع الطرفان على اتفاقية تضمنت . حسب تصريحات المسؤولين الحكوميين . ضرورة أن يسجل الأجانب الذين يقطنون المنطقة بياناتهم لدى السلطات، أو أن يخرجوا منها طواعية. وأمهلهم حاكم إقليم سرحد حتى ٢٠٠٤/٤/٣٠م. ولما لم يتقدم أحد من الأجانب لتسجيل بياناته لدى الحكومة تم تمديد الموعد.

ووقع على الاتفاقية كل من: مولانا معراج عضو البرلمان الفيدرالي ومولانا عبدالمالك وحاكم إقليم سرحد والزعيم القبلي محمد، بالإضافة إلى عدد كبير من عمداء القبائل، ولكن بنود الاتفاقية وحيثياتها لم يتم الإعلان عنها. كما لم يتم تزويد المعنيين بصورة منها، وتضمنت الاتفاقية تحديد شروط التسجيل وما يتعلق بها ولكن محمد أذهل المراقبين حيث أعلن يوم ٢٠٠٤/٥/١٣م أنه ليس ثمة أي بند في نص الاتفاقية يتضمن ضرورة مراجعة الأجانب للسلطات الباكستانية لتسجيل بياناتهم لديها. وقال إن الاتفاقية نصت على أن يتم تزويد الحكومة بأسماء الأجانب فقط دون ذكر جنسياتهم وبياناتهم الأخرى.

وذكرت أسبوعية «نداني ملت» (٢٠٠٤/٥/٢٠م) أن الحكومة لم تعلن حتى الآن بنود اتفاقية «شكاني». كما أنها لم تزود عمداء القبائل بنسخة منها. حتى إن المفوض الحكومي لم يطلع على بنودها. وإنما تلقى من الحكومة مطلباً حاسماً يتضمن ضرورة التوصل للعناصر الأجنبية لتسجيل بياناتها. وقد صرح عظمت الله غندابور الذي يشغل منصب المفوض الحكومي لمنطقة وزيرستان في ٢٠٠٤/٥/٢٠م بأنه لم يتسلم نسخة من الاتفاقية ولم يطلع على بنودها أصلاً.

من جانبه يصر الزعيم القبلي محمد على عدم تمكين السلطات من تسجيل الأجانب لأن بياناتهم في رأيه سوف تحصل عليها لاحقاً السلطات الأمريكية، مما يعني أن هذه الخطوة ستكون محملة بالعواصف، وأكد أنه مواطن باكستاني يغار على الوطن ويحرص على مصالحه ولكنه لن يرضى على أن ينال إخوانه في الدين ذل ومهانة أيدي الأمريكان. وأضاف: إن السلطات الأمريكية ارتكبت جريمة بشعة في حق الشعب الباكستاني عندما اقتحمت الحدود أربع مرات، ولم تستنكر الحكومة الباكستانية هذه الجريمة وراحت تلقي باللائمة على العناصر الأجنبية في المنطقة، رغم أنها لم تسبب أي مشكلة للحكومة حتى الآن.

مكيدة أمريكية

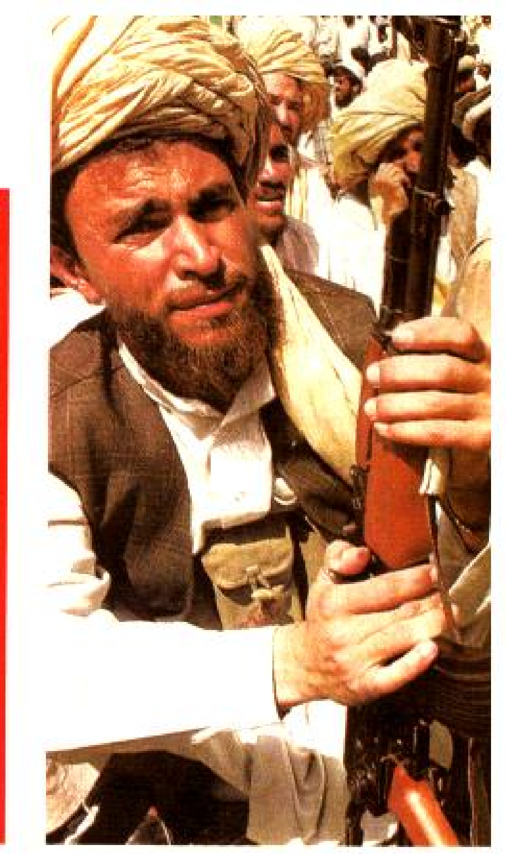
وأشار محمد إلى مكيدة أمريكية وهي أنه في حال تمكن السلطات الباكستانية من تسجيل الأجانب سوف تقتحم القوات الأمريكية الحدود، بذريعة أنها تريد دحر الإرهابيين الذين تزخر بهم المنطقة القبلية وتكون حكومة باكستان قد قدمت لها مسوغاً مقبولاً.

وبدوره أكد محمد شاهد الذي يشغل أكبر منصب إداري بالمنطقة القبلية أن أمامه خياراً واحداً هو تدشين عملية عسكرية نهائية وحاسمة. فيما إذا شكل محمد وأنصاره حجر عثرة في طريق الحكومة وقال: إننا أجرينا أكثر من عشرة لقاءات مع عمداء القبائل، ولا تزال المعضلة قائمة، ونريد أن نتخلص من هذا الملف الذي سبب لنا إحراجات كثيرة.

السؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح: هل الأجانب الموجودون في المنطقة سيكونون في مأمن حال تسجيلهم؟ الحكومة الباكستانية وعدتهم بذلك على لسان حاكم إقليم سرحد الذي أعلن أن الحكومة تضمن للأجانب الحياة الكريمة في المنطقة وتسهيل السفر لمن يرغبون في العودة إلى بلادهم، ولكن المراقبين المحايدين وكثيراً من رجال القبائل ينظرون إلى هذه الوعود والضمانات بعين الشك والريبة.

ويقول بازارغول خان الذي يتزعم عشيرة «يارجل خيل» إن الحرب مرفوضة، لا نريد لأبنائنا أن يخرجوا من بيوتهم وديارهم، ليصبحوا مشردين، لذلك ما زلنا نسعى لحل المشكلة عبر الوسائل السلمية ولكن إذا سلطت الحرب علينا فسوف نضحي بأنفسنا.

وعندما سألناه عن العناصر الأجنبية وهل هي تقطن بالفعل في المنطقة؟ قال: بالتأكيد



زعيم عشيرة: نسعى لحل المشكلة سلمياً ولكن إذا سلطت الحرب علينا فسوف نضحي بأنفسنا

السلطات الباكستانية تتعامل مع اتفاقية «شكائي» التي وقعتها مع القبائل بسرية تامة حيث لم تعلن عنها ولم يحصل عليها المعنيون!

هنالك عدد غير قليل من الأجانب في المنطقة ولكنا لا نعدهم أجانب، فقد أصبحوا جزءاً من مجتمعنا حيث تربطنا بهم علاقات نسب ومصاهرة، إن أعرافنا تحتم علينا أن ندافع عنهم ولن نقبل المساس بهم.

محمد الذي سطع نجمه مؤخراً، ويعرف بأكبر مناصر للأجانب، يؤكد وجود عدد كبير من العرب والطاجيك والشيشان في المنطقة، ولكنهم لم يعودوا أجانب حيث ارتبطوا معنا بوشائج النسب والصهر، وقال: إن الاتفاقية التي تمت في منطقة «شكائي» تحتم علينا أن نزود الحكومة بأسماء الأجانب ليس إلا، ولكن الحكومة انتهكت الاتفاقية حيث أعدت استمارة مفصلة تتضمن كافة التفاصيل والبيانات عن الشخص المراد تسجيله وكأنه ارتكب جريمة كبيرة أو سعى لقلب نظام الحكم!.

ويضيف: أنا مستعد أن أقدم للسلطات قائمة بأسماء هؤلاء، ولكني أرفض بشكل قاطع أن يُجْبَروا على ملء بيانات هذه الاستمارة الطويلة، إن الحكومة تنوي الحصول على بصمات أيديهم، في حين أن هذا الأمر لم يتم الإشارة إليه في اتفاقية «شكائي».

عملية جديدة

ومن جانبها تعد الحكومة العدة لشن عملية عسكرية رابعة يفترض أن تكون الحاسمة والنهائية في المنطقة، فقد أرسلت في ٢٠٠٤/٥/١٧م فيالق من الجيش الباكستاني مع العتاد اللازم إلى منطقة «وانا» وتجري هناك مناورات عسكرية، وهناك بعض القبائل لا تؤيد الموقف الذي يتبناه ن. محمد وبازار غول، على سبيل المثال فإن عشيرة «قمبر خيل» و«زاخه خيل» و«ثمر خيل» منحازة إلى حد كبير لموقف الحكومة، حيث يقول «ريدي غول» زعيم قبيلة زاخه خيل التي تتمتع بنفوذ كبير وثقل جماهيري ملحوظ إنه لا يوافق على أن تتفجر المنطقة بالبراكين والفتن وقال: يكفينا الأذى الذي تحملناه خلال العمليات العسكرية الثلاث التي أجرتها السلطات الباكستانية في المنطقة والتي من أجلها اضطر نحو ٣٥ ألف نسمة للفرار إلى مناطق أخرى، بحثاً عن الأمن.

وأضاف: نحن نريد أن تتحول المنطقة القبلية إلى واحة أمن وسلام كما كانت ولا نريد أن تكون القلاقل والاضطرابات سيدتي الموقف، وانتقد «ريدي غول» الزعيم المناصر لطالبان ن. محمد انتقاداً لاذعاً، وقال إنه قدم اعتذاره للحكومة ولعمداء القبائل قبل التوقيع على اتفاقية «شكائي» وتعهد بتسهيل مهمة تسجيل الأجانب وهو اليوم يوزع التهديدات ويصدر تصريحات متناقضة.

وفي سياق متصل قال غلام خان زعيم قبيلة قمبر خيل إنه يؤيد الخطوات التي تتخذتها الحكومة، حيث إنها أمهلت الأجانب لغاية شهر أبريل الماضي، فما تقدم أحدهم للتسجيل ثم مددت المدة إلى ٢٠٠٤/٥/٧م ولم يتقدم أحد أيضاً ثم مددتها إلى غاية ٢٠٠٤/٥/١٤م، مما يعني أن الحكومة تريثت وانتظرت كثيراً ولكن رد هؤلاء العناصر جاء بارداً، الأمر الذي يعطي الحكومة الحق في اتخاذ أي إجراءات تراها.

في نظر المراقبين هناك ضغوط أمريكية مكثفة تطالب بتصفية من تسميهم الإرهابيين، ولذلك عندما أبرمت الحكومة الباكستانية اتفاقيتها مع رجال القبائل استنكرتها أمريكا ولكن المتحدث باسم القوات الباكستانية رفض الاستنكار الأمريكي قائلاً: إن أمريكا نفسها تفاوض المحاربين في أفغانستان والعراق، أفلا يسوغ لنا أن نفاوض المناوئين في باكستان إذا كانت المفاوضات تحقق لنا بعض المصالح؟ ورغم أن الموقف الباكستاني يتسم بالعقلانية والاتزان فإن الضغوط الأمريكية لا تزال في ازدياد والنبرة الأمريكية تزداد حدة، وكان رد فعل كرستينا روكا «نائبة وزير الخارجية الأمريكية» على هذه الاتفاقية عنيفاً وقاسياً، لذلك يتوقع أن تدشن القوات الباكستانية عملية رابعة، رضوخاً للضغوط الأمريكية.

هناك حقيقة أخرى هي أن الحكومة تعاملت مع ملف القبائل بقسوة ولم تدفع حتى الآن تعويضات مادية لـ١٢ قتيلاً لقوا مصرعهم برصاصات القوات الباكستانية بتهمة انتمائهم للقاعدة، ثم تبين أنهم أناس عاديون مما أثار حفيظة القبائل، فأعلنت الحكومة اعتزامها دفع تعويضات مالية لورثتهم ولكنها لم تدفع حتى الآن، ومن جهة أخرى حجزت الحكومة رواتب الموظفين الحكوميين من قبيلة أحمد زئي بتهمة ضلوع القبيلة في الهجمات التي استهدفت معسكراً للقوات الباكستانية.

على صعيد آخر أعلن الجيش القبلي الذي شكلته الحكومة للتغلب على الأزمة عن استعداده لشن غارات على البيوت التي يشتبه بوجود الأجانب فيها وتدميرها وتغريم كل من تلبّس بجريمة الإيواء مبلغ مليون روبية باكستانية، وقد دمرت بالفعل بعض البيوت في «شكائي».

وأكد مسؤولون في الجيش القبلي أن هذه الغارات سوف تتواصل إلى أن يتم تصفية المنطقة ولكن جريدة «إسلام» نشرت أنه لم يتم العثور على أي أجنبي في «شكائي» التي كانت المحطة الأولى للغارة القبلية على مآوي الأجانب وملاجئهم، أما الصور التي نشرتها بعض الجرائد ويظهر فيها مسلحون في الزي القبلي وهم يهدمون البيوت فقالت الجريدة نقلاً عمن وصفتهم بشهود عيان إنها مسرحية مفتعلة تهدف إلى ذر الرماد في عيون الشعب الباكستاني الذي لم يعد تنطلي عليه ادعاءات الحكومة.■

عرض د. محمد عبدالمنعم

محنة الإمبراطورية: (٢)

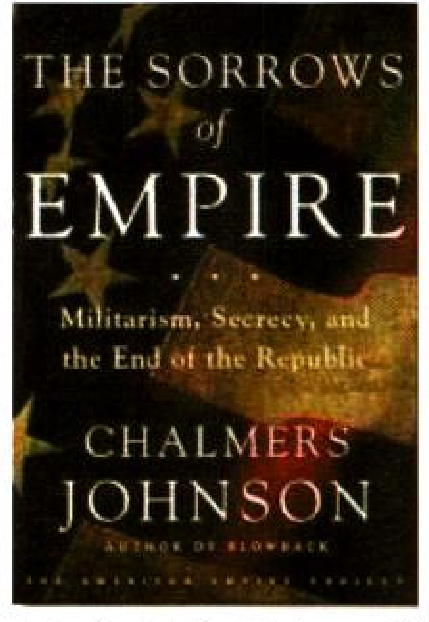
السرية والنزعة العسكرية وسقوط الجمهورية

عرضنا الحلقة الأولى من كتاب «محنة الإمبراطورية: السرية والنزعة العسكرية وسقوط الجمهورية» للكاتب الأمريكي د. شالمرز جونسون أستاذ العلوم السياسية السابق بجامعة بركلي والمستشار السابق في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية. ونواصل في هذه الحلقة عرض الكتاب.

نظرية القتل المستهدف

للولايات المتحدة طرق أخرى لتنفيذ استراتيجيتها العالمية الجديدة ومنها ما تسميه هي وحليفتها «إسرائيل» «القتل المستهدف». ففي خلال شهر فبراير ٢٠٠٣ سعت إدارة بوش للاستفادة من الخبرة الإسرائيلية لإيجاد ذريعة قانونية لاغتيال المشتبه بأنهم إرهابيون. وفي خطابه عن حالة الاتحاد في عام ٢٠٠٣، قال الرئيس بوش: إن المشتبه بأنهم من الإرهابيين الذين لم يقبض عليهم ولم يواجهوا المحاكمة «تم التعامل معهم». ولاحظ أن «أكثر من ثلاثة آلاف من المشتبه بهم قد قبض عليهم في العديد من الدول، وأن كثيرين آخرين واجهوا مصيراً مختلفاً، دعنا نقل عنهم فقط «إنهم الآن لا يشكلون أي تهديد لأمريكا ولا لأصدقائنا أو حلفائنا»!.

ولا شك أن الأسلحة الفائقة التطور تستدعي رداً خلاقاً، مثل الذي استعملته القاعدة في ١١ سبتمبر حتى استعملوا الطائرات الأمريكية الداخلية كأسلحة. **ومما يقلق الولايات المتحدة إمكانية حصول الإرهابيين على أسلحة دمار شامل من إحدى الدول «المارقة».، مع أن أكبر احتمال في الحقيقة لحصولهم على مثل هذه الأسلحة هو عن طريق سرقتها من المخزون الهائل لهذه الأسلحة في أمريكا وروسيا.** ويكاد يكون من المؤكد أن مادة الأنثراكس التي استعملت في عمليات إرهابية في أمريكا في سبتمبر ٢٠٠١م. وهي من النوع الذي يستعمل في الأسلحة الجرثومية ـ جاءت من مخازن البنتاجون، وليس من دولة فقيرة في العالم



الثالث. ويبدو أن الحكومة الأمريكية قد حلت لغز هذه الموجة من الهجمات باستعمال أنثراكس. ولكنها ـ بسبب شدة الإحراج مما حدث ـ لا تريد القبض على المسؤولين عنها وعرضهم على محاكمة علنية. وفي تلك الأثناء فإن التأكيد على استخدام جيش محترف «من الذين يتخذون العسكرية مهنة لهم» وما يحتويه من «قناصة البشر» يؤكد أكثر فأكثر ارتباط أمريكا بالطغيان. فهؤلاء قد اخترقوا فروعاً عديدة من أفرع مؤسسات الدولة، وهم يصنفون كل ما يفعلون كوثائق سرية لا يجوز نشرها على الملأ.

> **كل دولة في العالم يمكن أن تسأل نفسها: ماذا لو توجهت آلة الحرب الأمريكية ضدنا؟ وهذا يدفع الكثير من الدول إلى السعي للحصول على أسلحة الدمار الشامل**

وبسبب هذه السرية من طرف الحكومة، فإن الشعب الأمريكي في أغلبه يجهل حقيقة أن حكومته لديها شبكة واسعة من القواعد تمتد في جميع القارات ـ عدا القارة القطبية الجنوبية ـ وأن نزعتها العسكرية تتعدى كوكب الأرض مع بدء عسكرة الفضاء الخارجي.

ويجب هنا التفرقة بين العسكرية ـ وهي وجود دفاع قوي للبلاد ـ وبين النزعة العسكرية. لأن النزعة العسكرية ليس هدفها الدفاع عن البلاد، وإنما معناها وجود إيمان قوي وعميق في الجندية كطريقة حياة وكوسيلة لكسب الأموال الطائلة وتوسيع النفوذ إلى مواقع ليس من المفترض وجود تأثير للعسكريين فيها.

وحتى الإحصاءات الحكومية المنشورة تظهر مدى انتشار النشاط العسكري في الخارج. فتقدير وزارة الدفاع يظهر أنه حتى سبتمبر ٢٠٠١ «قبل حرب أفغانستان والعراق» نشرت أمريكا ٢٥٤,٧٨٨ جندياً في ١٥٣ دولة، ولديها ٧٢٥ قاعدة عسكرية في ٣٨ دولة، عدا ٩٦٩ قاعدة داخل أمريكا ـ ووجود هذه القواعد يسبب استثارة لمشاعر مواطني هذه الدولة. فمثلاً قاعدة يونجسان في سيول بكوريا الجنوبية، هي أكبر رمز لمدى الفظاظة وعدم الاكتراث للمشاعر، حيث تمثل القاعدة مركز قيادة قوات الاحتلال اليابانية الذي أنشئ عام ١٨٩٤. ويعتبر رمزاً للاحتلال الياباني المقيت، وقد كانت هذه القاعدة في الماضي خارج مدينة سيول، ولكنها ـ بعد التوسع العمراني ـ أصبحت تشغل ٦٣٠ فداناً من أغلى الأراضي في قلب المدينة المكتظة بالسكان.

وما تحويه القاعدة يثير حنق السكان بدرجة أكبر، فهي تحتوي مركز ترفيه يحتوي على سوق كبير وفندق فاخر ونادٍ صحي، وإمكانات أخرى كثيرة تجعل أقل جندي أمريكي يعيش في مستوى من الرفاهية لا يمكن للطبقة المتوسطة في كوريا تحقيقه.

جنود فوق القانون: ولكن أكثر ما يثير الحنق عدم خضوع القوات الأمريكية لقوانين البلاد التي توجد فيها قواعدهم، وليس هذا

الحنق مقصوراً على دول العالم الثالث. فقد عم السخط إيطاليا منذ عدة سنوات، عندما أدرك الإيطاليون أن المتورطين في حادث اصطدام طائرة أمريكية بأسلاك المصاعد في أحد أرقى مراكز التزلج على الجليد لا يخضعون للقانون الإيطالي، وقد أدى الحادث إلى سقوط العشرات من المتزلجين ليلاقوا حتفهم، بينما اعتبرت محكمة عسكرية أمريكية أن الطيار وزميله غير مذنبين!، وتشكل جرائم الاغتصاب التي يرتكبها الجنود الأمريكيون أسوأ ما يسببه وجود هذه القوات من مشكلات، وعند حدوث هذه الجرائم فإن السلطات الأمريكية تسارع إلى نقل الجنود المتهمين إلى وحدات أخرى، أو محاكمتهم في محاكم عسكرية أمريكية ينتهي معظمها بتبرئة المتهمين.

المجمع الصناعي العسكري

كل هذا العدد الضخم من القواعد العسكرية الذي تديره البنتاجون مع ميزانيتها الهائلة خلق مجمعاً من المصالح يجمع العسكريين وشركات صناعة الأسلحة، بالإضافة إلى أخطبوط ظهر أخيراً وهو شركات تقديم الخدمات العسكرية «المقاولون العسكريون»، وهذا المجمع من المصالح يدير إمبراطورية توازي المجتمع المدني الأمريكي وتحاول - مع إحساس الشعب بالعظمة نتيجة كسب الحرب الباردة - جذب هذا المجتمع إلى طريقها وموافقته على أساليبها.

وهذه النزعة الإمبراطورية لم تبدأ مع إدارة بوش الحالية، ولكن الموقف تصاعد بخطورة بعد الهجوم على مركز التجارة العالمي وبالذات بعد غزو العراق، لأن إدارة بوش تخلق حالة تدفع أي دولة في العالم لأن تتساءل «ماذا إذا توجهت آلة الحرب الأمريكية ضدنا؟»، ثم تصل إلى النتيجة الحتمية: إن الخطأ الذي ارتكبه صدام حسين ليس محاولته أن يحصل على أسلحة الدمار الشامل، بل الخطأ هو أنه لم يحصل عليها! فعندما تحصل دولة ما عليها - مثل كوريا الشمالية - فإن أمريكا تنتبه لخطواتها، وهذا سيدفع الكثير من الدول للسعي للحصول على مثل هذه الأسلحة.

وإذا كان شبح حرب لا نهائية يحوم حول العالم، فإن الصورة داخل الولايات المتحدة ليست أفضل، لأن النزعة العسكرية الإمبريالية تهدد الحكومة داخل أمريكا، بنفس القدر من الخطورة التي تهدد بها سيادة الدول الأخرى، وإذا ما كانت قدرة بوش والمتحمسين حوله على إحداث تغيير «حقيقي» في نظم الحكم في العراق، وغيره مازالت محل جدل، فإن مما لا شك فيه أنهم فعلاً حققوا ذلك داخل الولايات المتحدة، وقد قال بوش في المناظرة الثانية في حملة الرئاسة

بوش قبل الرئاسة: لو كانت هذه البلاد «أمريكا» دكتاتورية فإن هذا سيسهل الأمر كثيراً طالما كنت أنت الدكتاتور

الأمريكية بتاريخ ١١ أكتوبر ٢٠٠٠م «لو كانت هذه البلاد دكتاتورية فإن هذا سيسهل الأمور كثيراً طالما كنت أنا الدكتاتور». وبعد مرور أقل من عام رد بوش على سؤال طرحه بوب وود ورد من صحيفة واشنطن بوست: «إنني أنا القائد - لا يجب علي أن أشرح - ليس عليّ أن أشرح لماذا أقول شيئاً، وهذا هو الشيء الرائع لكوني رئيساً، ربما كان على الأشخاص أن يشرحوا لي لماذا يقولون ما يقولون، ولكن لا أشعر أن عليّ أن أن أشرح أي شيء لأي شخص».

وقد بذل بوش وإدارته جهداً حثيثاً لتوسيع سلطات الرئاسة على حساب الأفرع الأخرى للحكومة «الكونجرس والقضاء»، فالمقطع الثاني من المادة الأولى من الدستور ينص بوضوح على أن «الكونجرس تكون له سلطة إعلان الحرب»، ويمنع الرئيس من اتخاذ هذا القرار، وقد كتب أكثر واضعي الدستور نفوذاً - جيمس مادسن - في عام ١٧٩٣م أن أكثر محتويات الدستور حكمة هي الفقرة التي تنص على حكْر حق إعلان الحرب والسلام على الفرع التشريعي «الكونجرس» وليس للفرع التنفيذي «الرئيس والإدارة»... فإن ائتمان شخص واحد «على قرار كهذا»، وما يصحبه من إغراءات شيء لا يمكن أن يتحمله أي إنسان بمفرده.

ولكن بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١ أعلن بوش من جانب واحد أن الأمة «في حالة حرب» ضد الإرهاب، وأعلن متحدث باسم البيت الأبيض لاحقاً أن الرئيس «يعتبر أي معارضة لسياساته عملاً لا يقل عن الخيانة».

أسبوع العار: وفي أسبوع العار بحق الكونجرس - وهو الأسبوع من ٣ أكتوبر إلى ١٠

وبعد تولي المنصب: أنا القائد.. ليس عليَّ أن أشرح لماذا أقول شيئاً.. وهذا هو الشيء الرائع لكوني رئيساً!

أكتوبر سنة ٢٠٠٢م - صوت مجلسا الكونجرس بإعطاء الرئيس سلطة مفتوحة لشن الحرب على العراق، تشمل الحق في استعمال أي وسائل ضرورية بما فيها القوة العسكرية والأسلحة النووية لتوجيه ضربات وقائية في الوقت الذي يراه هو - وحده - مناسباً، وكانت نتيجة التصويت في مجلس النواب ٢٩٦ إلى ٣٣، وفي مجلس الشيوخ ٧٧ إلى ٢٣ لم تكن هناك أي مناقشة أو مجادلة، فقد كان الأعضاء في حالة من الهلع السياسي لا يمكن معها مناقشة مثل هذا الأمر مباشرة، وبدلاً من ذلك رأينا على سبيل المثال السناتور الجمهوري بيت دومينيتشي يتحدث عن العيد المئوي لإنشاء نادي ٤ - هـ، والسناتور الجمهوري جيم بانج يتحدث عن مستقبل المزارعين في ولاية كانتاكي التي يمثلها، والسناتورة باربرا بوكسر تعطي الكونجرس نبذة تاريخية عن مدينة ماونتن فيو في ولاية كاليفورنيا.

استحداث صفة جديدة في القانون الدولي

ومما لا يقل خطورة إقدام إدارة بوش على إعطاء نفسها الحق في أن تحكم إذا كان أي مواطن أمريكي أو أجنبي جزءاً من منظمة إرهابية، وبالتالي تجريده من حقوقه الدستورية أو الحقوق التي يكفلها له القانون الدولي، فقد قامت حكومة بوش بسجن ٦٦٤ فرداً من ٤٢ دولة - بينهم أطفال في سن المراهقة - في معسكر اعتقال في قاعدة جوانتانامو، حيث لا يطالهم حكم الدستور الأمريكي وقامت بنعتهم بصفة «محاربين غير شرعيين»، وهي صفة لم تكن معروفة في القانون الدولي من قبل، وبذلك قررت أنهم لا تنطبق عليهم معاهدات جنيف الخاصة بمعاملة أسرى الحرب، ولم يتم توجيه أي تهم إلى أي منهم.

والحالتان الصارختان هنا هما حالة المواطنَيْن الأمريكيَيْن المولودين في الولايات المتحدة ياسر عصام حمدي وهوزيه باديللا، فياسر حمدي عمره ٢٢ سنة، وولد في مدينة باتن روج في ولاية لويزيانا ولكنه نشأ في السعودية، وقد ادعى البنتاجون أنه اعتقل أثناء محاربته إلى جانب طالبان في أفغانستان، بينما اعترفت فيما بعد أنه في الواقع سلم نفسه إلى تحالف قوات الشمال «الأفغاني»، قبل أن يقوم بأي عمل قتالي على الإطلاق، أما باديللا فقد ولد في بروكلين بمدينة نيويورك لأسرة أصلها من بورتوريكو، وقد اعتقل في مطار أوهير بشيكاغو عند وصوله من باكستان بتاريخ ٨ مايو ٢٠٠٢م، وقد احتُجز مدة شهر بدون توجيه أي تهمة له وبدون السماح له بالاتصال بمحامٍ أو العالم الخارجي.

ثم نقل بعد ذلك إلى سجن عسكري في

مدينة شارلستن بولاية كارولينا الجنوبية، ونعته الرئيس بوش بأنه «رجل سيئ» و«عدو محارب».

ولم توجه إليه أي تهمة، وباءت بالفشل جميع المحاولات لإجبار الحكومة على توجيه التهمة إليه أو محاكمته أو إطلاق سراحه، وتذرعت الحكومة بأنه ليس للمحاكم سلطة على سجين عسكري.

وبهذا فإنه بعد عام ونصف العام على أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ أصبحت على الأقل مادتان في «وثيقة الحقوق» مجرد حروف ميتة، وعلى وجه التحديد المادة الرابعة التي تحرم التفتيش والمصادرة بدون إذن من القضاء، والمادة السادسة التي تضمن وجود محام للدفاع ووجود محلفين موثوقين وحق الفرد في مواجهة من يتهمونه، والحماية ضد تجريم النفس (عن طريق الإدلاء بمعلومات تجعله يقع تحت طائلة القانون)، وأهم من كل شيء إجبار الحكومة على الإفصاح عن التهم «ضد الأفراد» ونشرها على الملأ. وبهذا يتحقق النصف الثاني من تحذير توماس جيفرسون القديم: «عندما تخشى الحكومة الناس فهذه حرية، أما عندما يخاف الناس من الحكومة فهذا هو الطغيان».

الانهيار المالي

أما المحنة الأخيرة للإمبراطورية فهي الانهيار المالي، وهي تختلف عن المحن الأخرى في أن الإفلاس ربما لا يقضي على الدستور الأمريكي، كما ستفعل الحرب اللانهائية وفقدان الحرية والتعود على الكذب من قبل الرسميين، ولكنها أكثر محنة تؤدي بالتأكيد إلى إحداث حالة من الأزمة، فقد أثبتت أمريكا أنها جاهزة عسكرياً لحرب مع العراق وربما حتى مع كوريا الشمالية، واحتمال أن تكون جاهزة أيضاً لحرب مع إيران، ولكنها ليست جاهزة اقتصادياً لأي من هذه الحروب، وليس فقط للحروب الثلاثة متتابعة، وفي مدة قصيرة.

إن الهيمنة العسكرية الدائمة على العالم عملية مكلفة: ففي العام المالي ٢٠٠٣م وصلت ميزانية الدفاع - التي وقعت في ٢٣ أكتوبر ٢٠٠٢ - إلى ٣٥٤,٨ مليار دولار، وفي العام المالي ٢٠٠٤م طلبت وزارة الدفاع زيادة ميزانيتها إلى ٣٨٠ مليار، وعندما عُرضت الميزانية على الكونجرس استنفد النواب المتزلفون وقت المناقشة للتأكد من الوزير أنه لا يحتاج نقوداً أكثر، أو في اقتراح مشروعات تسليح ضخمة جديدة تنفذ في دوائرهم الانتخابية، كان لسان حالهم يقول: إنه مهما أنفقت أمريكا على «الدفاع» فإنه ليس بكاف، إن أكثر دولة تنفق على الدفاع بعد أمريكا هي روسيا ولكنها تنفق ما لا يزيد على ١٤٪ مما تنفقه أمريكا، وتكافئ النفقات العسكرية الأمريكية المالية مجموع

> **قبل تغيير الحكم في العراق.. غيِّر بوش والمتحمسون من حوله نظام الحكم في أمريكا نفسها**

النفقات العسكرية للسبع والعشرين دولة التي تليها في كثرة الإنفاق العسكري، ولا تشمل الميزانية العسكرية الأمريكية المذكورة ميزانية المخابرات، ومعظمها تتحكم فيه البنتاجون، ولا تشمل كذلك نفقات حرب العراق ولا الطلب الذي تقدمت به البنتاجون للحصول على ميزانية خاصة قدرها ١٠ مليارات دولار لمكافحة الإرهاب.

وقد اختلفت التقديرات للكلفة المحتملة لحرب العراق بشكل كبير، ففي عام ٢٠٠٢م، قد لورانس لندسي - كبير المستشارين الاقتصاديين لبوش - أن مهاجمة العراق ستتطلب نحو ١٤٠ مليار دولار، ولكن هذا الرقم يبدو صغيراً الآن، ففي مارس ٢٠٠٣م، قالت إدارة بوش: «إنها ستحتاج مبلغاً إضافياً يتراوح بين ٦٠ و٩٥ مليار دولار لتغطية الحشد العسكري حول العراق فقط، بما في ذلك حاملات الطائرات والذخائر والإمدادات الأخرى، بما فيها الوقود الذي سيستهلك في العمليات، ولا يشمل هذا المبلغ تكلفة الاحتلال الذي سيعقب الحرب، ولا تكلفة إعادة الإعمار في العراق.

لقد تكلفت حرب العراق الأولى حوالي ٦١ مليار دولار، ولكن حلفاء أمريكا دفعوا ٥٤,١ مليار أي ٨٠٪ من التكلفة الكلية، وتحملت الولايات المتحدة المبلغ الزهيد الباقي وهو نحو ٧ مليارات، بينما ساهمت اليابان وحدها بثلاثة عشر ملياراً، ولكن شيئاً من هذا لن يحدث مرة أخرى، فالعالم كله تقريباً أجمع على أن القوة العظمى الوحيدة إذا أرادت أن تخوض حرباً استباقية خاصة بها، فإن عليها تحمل التكلفة، المشكلة أن الأموال أصبحت شحيحة في أمريكا، فالعجز «المتوقع» في الميزانية الفيدرالية لعام ٢٠٠٣م يصل إلى ٣٠٤ مليارات دولار بدون حساب تكلفة حرب العراق وبدون التبعات المالية الناتجة عن العجز في المشروعات التي تضمنها

> **أمريكا تسير على نفس مسار الهبوط الذي سار عليه الاتحاد السوفييتي**

أو تدعمها أو تنفق عليها الحكومة الأمريكية، أما على مستوى الولايات، فكلها تعاني من عجز مالي، وتناشد الحكومة الفيدرالية مد يد المعونة وخاصة لمواجهة الالتزامات التي فرضها الكونجرس على الولايات بخصوص سبل مقاومة الإرهاب وتحسين الدفاع المدني، ويقدر قسم الميزانية التابع للكونجرس أن العجز المالي للحكومة الفيدرالية سيتعدى ١,١ تريليون دولار «ألف مليار» خلال السنوات الخمس القادمة، بالإضافة إلى الديون الحالية على الحكومة التي وصلت قيمتها في فبراير ٢٠٠٣م إلى ٦,٤ تريليون دولار.

إن الإمبريالية الأمريكية والنزعة العسكرية للولايات المتحدة وصلتا إلى مرحلة متطورة جداً، بحيث أصبحتا تشكلان عقبة في وجه النمو في أمريكا، ولذلك فإن الانحدار قد بدأ فعلاً، إن البلاد تسير الآن على نفس مسار الهبوط الذي سار عليه غريمها في فترة الحرب الباردة، الاتحاد السوفييتي. إن رفض الولايات المتحدة تفكيك إمبراطوريتها من القواعد العسكرية بعد اختفاء خطر الاتحاد السوفييتي، إضافة إلى ردها الخاطئ على أحداث ١١ سبتمبر قد جعلا انحدارها أمراً لا مفر منه تقريباً.

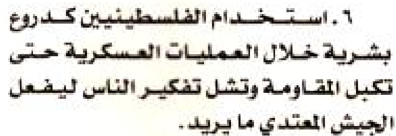
إن هناك تطوراً واحداً يمكنه أن يوقف هذه العملية السرطانية «انزلاق أمريكا إلى الإفلاس»، وهو أن يستعيد الشعب السيطرة على الكونجرس، ويصلحه ويصلح قواعد الانتخابات، بحيث يصبح الكونجرس مجلساً ديمقراطياً يمثل الشعب تمثيلاً حقيقياً، وفي الوقت نفسه قطع الأموال عن البنتاجون وعن وكالة المخابرات المركزية، فهذه على كل حال هي الطريقة التي أمكن بها وقف حرب فيتنام.

يقول جون ليكاريه - الروائي الذي اشتهر بكتاباته عن دور أجهزة المخابرات في الحرب الباردة: «لقد دخلت أمريكا إحدى نوبات الجنون، ولكنها هذه المرة أسوأ من أي نوبة أخرى، أسوأ من المكارثية، ومن خليج الخنازير، وعلى المدى الطويل ستكون أكثر سوءاً من كارثة حرب فيتنام، إن وجهة النظر هذه أكثر تفاؤلاً من وجهة نظري، فإذا كان ما يحدث هو نوبة من الجنون فقد يمكننا التغلب عليها لأن أمريكا لا يزال فيها مجتمع مدني قوي يمكنه، على الأقل نظرياً، التغلب على المصالح المتكرسة للقوات المسلحة ولمجمع الصناعات العسكرية، ولكنني في الحقيقة أخشى أن تكون أمريكا قد تخطت نقطة اللاعودة وأنه لا توجد وسيلة لإعادة الحكومة الدستورية اللهم إلا عملية إصلاح ثورية للنظام الأمريكي، بدون إصلاح الجذر والفرع فإن «نمسيس» بالانتظار، وهي إلهة الانتقام التي تعاقب على التكبر والغطرسة «حسب المعتقدات اليونانية الباطلة» والولايات المتحدة الآن على مسار.. نهايته عندها.■

إرهاب العصابات أم إرهاب الدولة؟



د. توفيق الواعي
dar_albhoth@hotmail.com



قد لا تستطيع أن تفرق هذه الأيام بين الكثير من الدول المتحضرة وبين العصابات الإرهابية، حيث يستوي الجميع في الظلم وركل القانون، وذبح العدالة، وسفك الدماء، وترويع الآمنين، وسلب مقدراتهم وإهلاك الحرث والنسل.

وقد يكون الفارق الوحيد بينهما أن هذه الأنظمة التي تتربع على سدة الحكم في هذه الدول قد اكتسبت شرعية الإرهاب بصفتها دولة، لتفعل ما تريد بدون حساب أو محاكمة أو قصاص، أما تلك العصابات المنبوذة والمطاردة بأفعالها وأعمالها فهي الخارجة على القانون لأنها فقدت علم الدولة.

ومن هذا المنطلق قال الطيب أردوغان رئيس وزراء تركيا لوزير البنية التحتية الإسرائيلي «يوسف بارتسكي»: «لا فرق بين إسرائيل والمنظمات الإرهابية»، ووصف المذابح التي تقوم بها إسرائيل في مدينة رفح الفلسطينية، بأنها إرهاب دولة، يتسلط على الآمنين العزل الذين لا حول لهم ولا قوة، ومن هذا المنطلق أيضاً التقرير التي أصدرته منظمة العفو الدولية، والذي تحدثت فيه بصراحة عن هذا الإرهاب المنظم الذي تقوم به إسرائيل ضد الفلسطينيين، فقالت: الدولة العبرية ترتكب جرائم حرب في الأراضي الفلسطينية لم تستطع أن تقوم بها العصابات الإرهابية، ثم أشارت إلى بعض هذه الجرائم، ومنها:

١ - القتل خارج القانون وبدون جريرة أو أسباب.

٢ - إعاقة المساعدات الطبية حتى لا تصل إلى المتضررين.

٣ - استهداف رجالات الإنقاذ ومطاردتهم حتى لا يتم إسعاف أحد من المصابين حتى مات أكثرهم من الإهمال.

٤ - الهدم والتدمير المكثف والعشوائي للممتلكات وهدم البيوت على رؤوس أصحابها وسحبهم إلى العراء بدون رحمة أو مراعاة للأطفال والشيوخ والنساء.

٥ - تعذيب الأهالي بأفعال إجرامية، وبوحشية منقطعة النظير، مما يتسبب في إصابتهم بالعاهات والأمراض النفسية.

٦ - استخدام الفلسطينيين كدروع بشرية خلال العمليات العسكرية حتى تكبل المقاومة وتشل تفكير الناس ليفعل الجيش المعتدي ما يريد.

٧ - اعتقال الأعداد الكبيرة بدون ذنب أو جريرة وحشرهم في سجون ومعسكرات تحت ظروف قاسية وغير إنسانية بكل المقاييس.

٨ - تدمير شبكات المرافق العامة وتخريب البنية الأساسية، حتى لا يقيم الناس أودهم وحياتهم على أرضهم.

٩ - قطع وسائل الاتصال وعزل الفلسطينيين عن العالم حتى لا يشعر أحد بحجم تلك المأساة الإنسانية أو يسارع إلى نجدتهم وتخليصهم من براثن الصهيونية اللعينة.

١٠ - تدمير كابلات وشبكات الإنارة وقطع التيار الكهربائي عن القرى والمدن الفلسطينية، وترك الناس ترزح تحت الظلام الدامس وتعيش حياة الكهوف والعصور السحيقة، كل ذلك كجزء من العقوبات الجماعية للشعب الفلسطيني الأعزل الذي لا يملك لنفسه حولاً ولا قوة، والذي اتسعت فيه دائرة الفقر بسبب تلك الجرائم المتواصلة آناء الليل وأطراف النهار، حتى بلغت نسبة البطالة فيهم أكثر من ٧٠٪ وصار ٩٠٪ منهم يعيشون تحت خط الفقر، كل ذلك، وشارون رئيس وزراء الدولة الصهيونية يفعل ما يحلو له بجنون منقطع النظير وغير مسبوق، وكأنه وحش، أو ثور هائج دخل متجراً للخزف فدمَّر ما يحويه وقضى عليه في نوبات ذلك الهياج، والعالم كله يشهد ويسمع ولا حراك ولا حياة لمن تنادي، وقد صم الآذان وأغمض العيون عن نازية صهيونية فاقت الحدود وفعلت الأفاعيل، ويتساءل المراقبون لهذه المأساة الإنسانية ويقولون: هل باع العالم فلسطين للقتلة الأشرار؟ وهل ضاعت الإنسانية واندثرت وضلت الحضارة وعميت، وانكسفت حقوق الإنسان وخبت إلى هذا الحد المخجل، الذي تمرغت فيه في الأوحال، وتدنست بالرذيلة، بحيث أصبحت لا تعرف معروفاً أو تنكر منكراً إلا ما أشرب من هواها وأطماعها؟

فأين إذن ضمير العالم المتحضر الذي ملأ الدنيا صياحاً عن حقوق الإنسان، وعن رقي الشعور البشري، وظهر أن كل ذلك مخدرات لإسكار الفرائس التعيسة حتى تقع في البراثن المتوحشة.

والحقيقة أن الإنسان تملؤه الغرابة من هذا الضمير الملوث الذي يرى قتل المدنيين العزل الذين يستنكرون الاحتلال، وهو يشاهد قذائف الدبابات وصواريخ الطائرات وهي تحصد الأرواح العزل، ثم تصرح واشنطن، أن من حق إسرائيل الدفاع عن نفسها، الدفاع عن نفسها ممن؟ من الأطفال العزل والأولاد المشردين والشيوخ الواهنين، والنساء الثكالى، والأيتام والأرامل!! تدافع عن نفسها ومعها ترسانة الأسلحة الإسرائيلية الأمريكية والأوروبية، في مقابل الحجر الفلسطيني، والفقر والبطالة والجوع الفلسطيني، لا لا أيها المضللون، إنها طبيعتكم المعوجة ونفوسكم الشريرة التي تتفق في تاريخها وفطرتها غير السوية، إسرائيل تقصف تظاهرة سلمية في رفح فتقتل ٢٣ فلسطينياً عمداً مع سبق الإصرار، وأمريكا تقصف عرساً عراقياً، فتقتل ٤٠ عراقياً عمداً ومع سبق الإصرار، ثم يبرران ذلك بأنه خطأ غير مقصود.

إسرائيل تعذب الأسرى والمعتقلين وتنتزع منهم الاعترافات، وهم بين الحياة والموت، وأمريكا فضائحها في سجن ومعتقل أبوغريب بلغت الآفاق من امتهان وضياع لإنسانية الإنسان وتعذيب حتى الموت، وطعن في الرجولة وتهديد بالأعمال الشاذة التي تخدش الشرف.

وهذه الأعمال تتم بدوافع منحرفة ونفسيات مريضة، أما الدوافع المنحرفة فهي الكراهية للشعوب، والتمييز العنصري وحب الاستئصال ونهب ما في يد الغير، وأما النفسيات المريضة، فهي نفسية التدين المحفور الذي تقوم عليه إسرائيل وتعتنقه اليوم عصابة البيت الأبيض الذي صرح زعيمها بوش بأنها حرب صليبية جديدة.

وبعد، أترى أن هناك فرقاً بين الصهيونية الصليبية، وبين من يقولون إن الإرهاب إسلامي؟! ■



البحر الميت: عبدالكريم الحمودي
ahamoudi@hotmail.com

دعوات الإصلاح والوضع في العراق وفلسطين في «بحر ميت»



تحت شعار «مواجهة التحديات الحقيقية: شركاء من أجل التطور» وبحضور ١٣٥٠ شخصية عربية وعالمية سياسية واقتصادية من ١٥٠ دولة، عقد المنتدى الاقتصادي العالمي (WEF) أو ما اصطلح على تسميته (دافوس البحر الميت) اجتماعاته مؤخراً وتركزت النقاشات على عدد من القضايا منها: الشراكة من أجل الإصلاح في المنطقة، وإعمار العراق، والأجندة العالمية وتأثيرها على المنطقة.

كلاوس شواب رئيس المنتدى قال: أعتقد أن العالم العربي في موقع فريد يتيح له تشكيل رؤية جديدة لتحقيق التغيير بحلول عام ٢٠١٠، واقترح سلاماً يستند إلى العدالة وتقدماً يستند إلى الإصلاح. أما جيمس ولفنسون رئيس البنك الدولي فأكد أن منطقة «الشرق الأوسط» تواجه قضايا ومشكلات طال أمدها في تاريخ المنطقة الحافل بالمعرفة والعلوم والقيم.

وطرح ثلاث توصيات قال إنها تمثل خلاصات وجهات نظر الخبراء في البنك الدولي والعديد من الدول يمكن في حال تنفيذها أن تسهم في إحداث تحول كبير في المنطقة وهي: تحول المنطقة من القطاع العام إلى القطاع الخاص، وتقليل الاعتماد على النفط أو الاتجاه نحو تنويع القاعدة الاقتصادية لدول المنطقة، وخلق المزيد من فرص العمل لتقليص البطالة، مشيراً إلى الحاجة لتوليد ٤ ـ ٥ ملايين فرصة عمل سنوياً.

وزير الخارجية الأمريكي **كولن باول** استغل وجود هذا الحشد الضخم من الإعلاميين لتجميل صورة السياسات الأمريكية بكل أخطائها وانحرافات جنودها، فقدم اعتذاراً بشأن ما حدث في سجن «أبوغريب»، وتحدث عن الإصلاح فقال: إن الإصلاح يجب أن يأتي من الداخل لا أن يفرض من الخارج، على أن يتناول الإصلاح الديمقراطي والحرية والانفتاح والتعددية في السياسة والاقتصاد والاجتماع.

العراق بين الاحتلال وإعادة الإعمار

حظي الوضع في العراق باهتمام كبير من قبل المنتدى، حيث عقد العديد من جلسات العمل والندوات سواء بالنسبة لخطط إنهاء الاحتلال التي تحدث عنها كولن باول أو بالنسبة لإعادة الإعمار في ضوء المتطلبات السابقة واللاحقة للعراق، وفي إحدى هذه الحلقات تحدث وزير التخطيط العراقي **مهدي الحافظ** فقال: إن العراق يواجه ثلاثة تحديات أساسية، وبخصوص التحدي الأول قال: «لقد كان هناك اتفاق في إطار مجلس الأمن بأن يقوم الأخضر الإبراهيمي المستشار الخاص للأمين العام للأمم المتحدة بزيارة إلى العراق، وأن يجري مشاورات مع جميع الأطراف، وقد حققنا تقدماً طيباً على هذا الصعيد».

أما التحدي الثاني فقد تناول إعادة الإعمار، حيث أشار إلى أن العراق يحمل إرثاً ثقيلاً من الماضي حيث تصل مديونيته إلى ١٢٠ مليار دولار، وهناك عمليات تحتاج إلى ثلاثمائة مليار دولار وقد سدد العراق أكثر من تسعة عشر مليار دولار كتعويضات، وهناك عمليات لأكثر من ٥٠ مليار دولار تمت الموافقة عليها من خلال لجنة التعويضات، ففي المستقبل المنظور يجب ألا نقلل من المشكلات التي نواجهها. والمقابل هناك مشكلة إعادة تأهيل الاقتصاد: فقد تم تدمير هائل للبنية التحتية خلال ثلاثة حروب.

أما حول كيفية إعادة بناء الدولة ـ وهو التحدي الثالث ـ فأشار إلى أن البلاد عانت من عدم كفاءة الدولة والإدارة كذلك، فالإدارة من أهم المشكلات التي تواجهنا اليوم، والتحدي الآن ليس الإصلاح الاقتصادي فقط، وإنما القيام بإعادة بناء العاملين، وهذا يتطلب التدريب والتعرف على أحدث التطورات في الساحة الدولية».

ومن جانبه عرض الخبير الاقتصادي العراقي نمير بيرقدار أربع نقاط لصناعة اقتصاد متقدم وحيوي هي:

١. قيام العراقيين بتعريف أنفسهم كمواطني دولة واحدة، أي تحقق الوحدة الوطنية بغض النظر عن الأصول والخلفيات، فحماية الفرد هي مكمن القوة للعراقيين.

٢. أن يتحول الاقتصاد العراقي إلى اقتصاد السوق، فلا يوجد اقتصاد ينمو ويزدهر إلا إذا كان تحت قيادة اقتصاد السوق والاقتصاد الحر، حسب رأيه، ففي جميع أرجاء العالم تجد أن القوة التنافسية في اقتصاد السوق هي التي

تخلق الثروة وتخلق المستويات الأفضل للمعيشة.

٣. الحاجة إلى رأس المال فلكي يتطور العراق وينمو اقتصاده ويصل إلى ٢٠ ألف دولار للفرد، فهناك الموارد والمواقع التاريخية والأثرية والأنهار والطاقات، ولكن كل هذا يحتاج إلى ضخ مئات المليارات من الدولارات وبشكل مستمر وتدفق رأس مال استثماري وهذا يتطلب بلداً ملائماً لهذه الاستثمارات.

٤. الحاجة إلى خدمات مالية كافية، فلا بد من تأسيس بنوك تجارية، ليس فقط لإقراض كبار المستثمرين بل أيضاً لإقراض صغار أصحاب الأعمال من أجل خلق طبقة وسطى في العراق.

الإصلاح في «الشرق الأوسط»

حظي موضوع الإصلاح في الوطن العربي باهتمام كبير من قبل المشاركين في أعمال المنتدى، وتباينت الآراء التي طرحت حول دعوات الإصلاح بين الرفض المطلق، والقبول، والقبول المشروط، وفيما أجمع المتحدثون على أن عملية الإصلاح أصبحت ضرورة ملحة وأن المستقبل العربي متعلق بها في ظل ما جاء في تقريري التنمية البشرية العربية اللذين أعدهما برنامج الأمم المتحدة الإنمائي حول البلاد العربية من أرقام وبيانات تكشف جوانب القصور والضعف في مختلف جوانب الوضع العربي، وأن هذا الإصلاح وكما أكدت ريما خلف مساعدة الأمين العام للأمم المتحدة لشؤون التنمية البشرية يجب أن يكون شاملاً، فالإصلاح الاقتصادي لم يعد كافياً ولا بد من تكامل عملية الإصلاح الاقتصادي مع نظيره السياسي ليتسنى تحقيق التنمية الإنسانية.

ومع اتفاق الجميع على أن عملية الإصلاح أصبحت ضرورة فقد ظهرت مواقف متناقضة من دعوات الإصلاح، وتركزت المواقف في اتجاهين أساسيين:

الأول: يرفض دعوات الإصلاح لأنها آتية من الخارج وبشكل خاص من أمريكا وليست نابعة من الدول العربية ومعبرة عنها، وهو ما أكده كل من وزير التجارة البحريني **علي صالح** بقوله: إن عملية الإصلاح يجب أن تأتي من الداخل وألا تكون وصفات جاهزة تأتي من الخارج، وأيده في ذلك وزير الاقتصاد السوري غسان الرفاعي الذي شارك بلاده لأول مرة في فاعليات المنتدى بقوله: ن الإصلاح الاقتصادي لا يمكن أن يأتي من لخارج وإنما هو قرار وإجراء داخلي خاص بأي .ولة، وأضاف أن الإصلاح الاقتصادي ينبع عادة ن احتياجات البلد، وبالتالي فإن الإصلاح لا ستورد.

إيهود ألمرت: حجم التبادل التجاري بين «إسرائيل» وأوروبا الأكبر من نوعه في الشرق

الثاني: قبول دعوات الإصلاح بغض النظر عن الجهة التي دعت إليها لأن الإصلاح ليست له جنسية ولأن الوضع العربي لم يعد يحتمل تأخيره وهو ما أكده محمد العبار من الإمارات العربية بقوله: لايهمنا إن كان إصلاحاً أمريكياً أو هندياً، فالإصلاح شيء متعارف عليه في نقاط محددة، ولذلك أعتقد أننا نكثر الحديث عن هذا الأمر، ولابد أن نعمل شيئاً متناسباً ومتماشياً مع ذلك.

وحول قضية من أين تبدأ الإصلاحات من القمة أم من القاعدة؟ فإن الرأي الذي طرحه العبار في أن العملية يجب أن تبدأ من القيادة باتجاه القاعدة، خالفه الرفاعي الذي قال: إنها يجب أن تبدأ من الأسفل.

فيما طرح **نجيب ساويريس** رئيس مجلس إدارة شركة أوراسكوم المصرية للاتصالات اتجاهاً آخر بقوله: إن المشكلة تبدأ في القمة، ولو اعتقدنا أن الإصلاحات ستأتي من القيادة فإننا لن ننجز كثيراً، وأضاف أننا لن نحرر النظام، دعونا نحرر، الاقتصاد، أعطونا الحق في أن ندير الاقتصاد والتجارة بشكل حر ولو أردتم أن تتحققوا من النجاح فاذهبوا إلى الصين لتروا النجاح وأعتقد أن الصين أبعد ما تكون عن الديمقراطية ولكن فيها اقتصاداً هو الأكثر انتعاشاً في العالم.

جيل كبيه: من الأفضل النظر لعملية الإصلاح بشكل متكامل دون إغفال أي من محدداتها الاقتصادية أو الاجتماعية

أما **جيل كبيه** من معهد الدراسات السياسية في باريس فقال: لا أعتقد أن الإصلاح يمكن أن يفرض على الغير سواء من الداخل أو من الخارج، ومن الأفضل النظر لعملية الإصلاح بشكل متكامل دون إغفال أي من محدداتها سواء الاقتصادية أو الاجتماعية، وأضاف أن نجاح عملية الإصلاح يحتاج في المقام الأول لإعطاء دور أكبر للطبقة الوسطى حتى تتمكن من تحسين قدراتها، وليس شرطاً أن تقوم الإصلاحات الاقتصادية على نظيرتها السياسية.

وفي حين أكد رئيس شركة فرانس تليكوم «**تيري بريتون**» أن عملية الإصلاح يجب أن تستند إلى رؤية واضحة وبدون ذلك ستتولد المعاناة، قال رئيس شركة فلوركوربوريشن الأمريكية إن الإصلاح يجب أن يبدأ بالقيادة ووصف الإصلاح بأنه محفز للتنمية.

الحضور الصهيوني

كان الحضور الصهيوني في المنتدى لافتاً للنظر، فقد ترأس الوفد نائب رئيس الوزراء وزير التجارة والصناعة إيهود أولمرت وضم وزير الخارجية سلفام شالوم ووزير البنى التحتية يوسيف باريتسكي، كما حضر شيمون بيريز وأبراهام بورج، بالإضافة إلى عدد كبير من رجال الأعمال والإعلام. وفي ندوة حول الأجندة الأوروبية في «الشرق الأوسط» طالب أولمرت الاتحاد الأوروبي بأن يكونوا أقل تحيزاً للعرب!، كما انتقد ظاهرة معاداة السامية التي تتوسع في أوروبا، وقال إن «إسرائيل» تعتبر أكبر شريك حقيقي لأوروبا في المنطقة؛ منوهاً إلى سعيها لحماية هدف الشراكة، إذ أن الأرقام تشير إلى أن حجم التبادل التجاري بينهما يعتبر الأكبر من نوعه في الشرق مقارنة بباقي الدول مجتمعة.

وأضاف أنه لو واجهت أوروبا جزءاً مما عانته «إسرائيل» على حد قوله لتجاوزت ردود فعلها ما تفعله حالياً لمواجهة الإرهاب.

كلام أولمرت دفع بوزير الخارجية المصري أحمد ماهر للرد قائلاً: إن الموقف الأوروبي متوازن، وتحدث عن الهدنة الفلسطينية التي رعتها مصر وكيف أدت سياسات «إسرائيل» الاستفزازية وعمليات الاغتيال المتواصلة إلى نسفها، كما حدثت سجالات ونقاشات حادة في ندوات وحلقات أخرى حاول الصهاينة أن يظهروا بمظهر الضحية، لكنهم لم يحظوا بالاهتمام الذي حظوا به العام الماضي.■

الرياض: المجتمع

إعداد: مبارك عبدالله



ريادة علي أحمد باكثير للأدب الإسلامي

تناول الملتقى الأدبي للمكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي في الرياض في إحدى جلساته قضية «ريادة باكثير في الأدب الإسلامي.. المفهوم والتطبيق»، تحدث فيه الإعلامي الدكتور محمد أبوبكر حميد، وأدار الملتقى الناقد الأستاذ د.سعد أبوالرضا نائب رئيس تحرير مجلة الأدب الإسلامي، وقد حضر الملتقى حشدٌ من أعضاء الرابطة ومثقفيها وجمهورها.

الثبات على المبدأ

د. محمد أبوبكر حميد

بدأ د. محمد أبوبكر حميد محاضرته بالتحدث عن سيرة الأديب باكثير، فقال: لقد اتّضحت الرؤية الإسلامية لدى هذا الأديب الكبير منذ كتاباته الأولى، فلم يغيّر يوماً جلده أو مبدأه، وكان ثباته هو سبب ما تعرّض له من تضييق وإهمال متعمّد لأعماله الكثيرة، ويكفي هنا أن نستشهد بكلمة فاروق خورشيد عنه إذ يقول: «لم يظلم النقد الأدبي كاتباً كما ظلم علي أحمد باكثير، إنه مرض المواقف»، وهذه شهادة لعلي أحمد باكثير ولكنها بعد وفاته، وهنا يتضح أن هذا الأديب أُخذ بمواقفه الإسلامية الناصعة الثابتة وأدبه المعبِّر عن الرسالة الخالدة للأمة، وهي رسالة الإسلام في وقت برز فيه الفكر الماركسي، وأدبه وكتاباته وإعلامه.

المضمون الإسلامي المشرق

انطلق الأديب علي أحمد باكثير - رحمه الله - في أدبه من فكر إسلامي مشرق، وهو يطرح فكره بطريقة غير مباشرة في كثير من الأحيان، مركزاً على فنية الأدب وجماله الأخّاذ، ولذلك وصل إلى مضمونه الإسلامي من خلال عدة محاور هي:

- الحياة المعاصرة.
- التاريخ الإسلامي.
- تاريخ وأساطير حضارات ما قبل الإسلام.
- أساطير مسيحية.

واستطاع باكثير أن يضفي على الأساطير التي تناولها مشاعره وأحاسيسه الإسلامية، وينتشلها بأسلوبه مما وقعت فيه من انحرافات لصالح الإنسان السويّ، والفكر القويم، وهذا لا يتسنّى إلا لأديب متمرّس، فمن أفضل الأعمال التي كتبها من حضارات ما قبل الإسلام مسرحية «أخناتون ونفرتيتي»، وأخناتون الملك الفرعوني هو الوحيد الذي دعا إلى التوحيد من بين ملوك الفراعنة، وبذلك استفاد الأديب علي باكثير من الحضارات الغابرة، ليؤكد فكره ومضمونه الإسلامي، وهنا يحتاج الأديب إلى أدواته الفنية بمهارة حتى لا يقع في المحظور إسلامياً أو في المباشرة الفجة. وتعد مسرحية «فاوست الجديد» قمة مسرحياته، ولعل للأديب الراحل رأياً في تناول الموضوعات والأساطير في تلك البلاد، إذ يرى ضرورة ذلك لتحقيق عالمية الأدب الإسلامي، وفي مسرحية «مأساة أوديب» نجد أنه عراها من الوثنية وجعل الشر من الكاهن، وليس من الإله!! أما في مسرحية «فاوست الجديد» فإن «فاوست» بدأ مؤمناً ثم استجاب زمناً لإغراءات الشيطان ليحقق ما يريد من الشهوات والغرائز، ثم يقدم له أجمل فتاة هي الحسناء «هلن» ولكنه يعود لإيمانه، ويرفض عرض الشيطان لأنه رأى ومضة من نور الله، أما مسرحية «هاروت وماروت» فقد حصل فيها على جائزة الدولة في مصر عام ١٩٦٢م، مع تحفظنا على بعض ما جاء فيها.

إلى أين يمضي الأديب العربي؟

يرى علي أحمد باكثير أن الأديب العربي ينبغي أن يظل رائداً في أدبه لأنه صاحب رسالة عظيمة هي رسالة الإسلام، ولذلك يجب أن يأخذ دوره الريادي العظيم في قضايا العربي والإسلامي، كما أنه مطالب بأن يعبّر عن الهم الإنساني بحسّه الإسلامي القويم.

وقد قسّم الأديب باكثير الساحة الأدبية في عصره إلى ثلاثة أقسام:

الوجه الماركسي

الوجه الغربي؛

الوجه العربي الأصيل ويعني به الوجه الإسلامي.

ولا شك أن الوجهين الماركسي والغربي يصادمان ثوابت الأمة ورسالتها الخالدة وهي رسالة هذا الدين وهو خير الأديان المنزل على خير الرسل ﷺ، وخير الأمم، أما الوجه العربي الأصيل فهو الأدب الإسلامي، وكان يضيّق عليه كثيراً في تلك الفترة في وسائل الإعلام في ظل التيارات القومية واليسارية السائدة التي فتحت لها الأبواب، مع أحقادها بما قدمته ضد العرب والمسلمين من تشويه للهوية والثقافة الأصيلة.

منيرة الأزيمع - الظهران



إنه هنا في غرفة المعيشة... وتحت الوسادة وفي درج الطاولة التي أقعد أمامها كل مساء... وهو بين جلدي وملابسي.. جهة قلبي هنا أتحسسه بجنون عندما أفتقده... وحينما أجده وأضع يدي عليه أشعر بأنه يحس بدفء

والعداء لطموحات الأمة وريادتها.

فراسة الإيمان الصادق

إن الأديب علي أحمد باكثير كان صادقاً في إيمانه، ثابتاً على دينه، كانت فراسته فراسة المؤمن الحق، فقد تنبأ بقيام ما يسمّى اليوم «دولة إسرائيل» في مسرحية «شيلوك» قبل قيامها بسنوات، كما تنبأ كذلك بسقوطها في مسرحية «التوراة الضائعة»، وقد حمل عبء الجهاد السياسي من خلال أدبه، فكان يكتب كلّ أسبوع مسرحية، كما أن له شعراً جيداً متنوعاً، وقد زاد على ثمانمائة صفحة، كما نجد في شعره الاهتمام بالأطفال من خلال الأناشيد الموجهة لهم.

ولأنه ظل متمسكاً بمبادئه ورؤاه ومواقفه، فقد تكالب عليه الشيوعيون، بعد مسرحيته «حبل الغسيل» التي كشفت مؤامرات وحقد وزيف الأقلام اليسارية وسيطرتها على عالم الثقافة، ومن أبرزهم محمود أمين العالم، وقد أصيب باكثير بعدها بنوبة قلبية عام ١٩٦٩م، فمات مقهوراً مظلوماً، وقبل وفاته بأيام كان يقول ويردد: لقد ذبحوني.

نبض الحوار

وفي ختام اللقاء جاء الحوار دافئاً بين الأدباء والمثقفين والمحاضر، فتساءل القاص نزار نجار: ألم تكن أول قصيدة في شعر التفعيلة هي لعلي باكثير عام ١٩٣٢م؟ فهو رائد في الشعر والنثر والفكر؟. كما قال الروائي د.عبدالله العريني إن البيئة والزمان لم يتيحا لباكثير أن ينشر! وسأل الناقد محمد العقده: هل أعطى النقاد الإسلاميون باكثير أكثر مما يستحق بينما هضم اليساريون حقه؟! وقال الناقد د.أحمد السعدني: كان البناء الفني في أدبه عربياً إسلامياً في الوقت نفسه. وقال الناقد د.حسين علي محمد: لا أوافق على استلهام التراث الإنساني من خلال الأساطير. أما الناقد د.سعد أبوالرضا، فقد تمنى أن نهتم بفنية الأدب الإسلامي ■

يدي. عندما تربت عليه يعرف كثيراً عن مدى حاجتي إليه ويعرف كم هو ضروري الآن، لكن لا أعرف كيف استخدمه جيداً ولم أتدرب على ذلك، ثم عندما تنتهي طلقاته من أين آتي بأخرى وكم صندوقاً سأحتاج؟؟ وإلى من سأوجه فوهته، فهم كثيرون ويظهرون كل يوم تتشقق عنهم الأرض، هاهم الآن يتقافزون في كل جهة من هنا، في حين أن الناس هنا يتحدثون عن سلام مشروط. لا أستطيع الثقة بأحد أبداً سوى بمسدسي.. بصوته فهو الحقيقة الوحيدة حتى الآن ■

واحة الشعر

شعر. د: عدنان علي رضا النحوي

الحنين إلى الأقصى

حنينٌ إلى الأقصى، إلى كل ربوة ... عليها من الإسلام آيٌ وخاتمُ
حنينٌ إلى أرض النبوات أشرقت ... بأحمد ساحات لها ومعالمُ
تجللها الأنوار في كل ربوة ... ويغمرها خير من الله دائمُ
جلال من الوحي الكريم وعزة ... من الحق تجلى من سناه المكارمُ
ونشر من الإيمان في كل روضة ... تهبُّ به ريح وتغفو نسائمُ
كأن الفتوح العاليات لآلئٌ ... تزيّن منها جيدها والمعاصمُ
يصوغ لها الإيمان حيناً قلائداً ... ويلقي عليها منه ما هو ناظمُ
وينثر حيناً عبقري جواهر ... فتزهو رواب عندها ومحارمُ

* * *

حنينٌ أصبُّ الدمع منه وقد بدت ... فواجع دوت بينها والهزائمُ
بكيت لأني قد رأيت ذوي الحجا ... يكاد الهوى يهوي بهم ويداهمُ
أضرّ بهم حب الحياة وأفسدت ... مناهجهم أهواؤهم والتخاصمُ
بكيت لأني قد رأيت ولاءنا ... تداوله أعداؤنا والسوائمُ
فهذا مع «الشرق» الذي هو كافر ... وهذا مع «الغرب» الذي هو ظالمُ
وهذا مع الأهواء في كل محفل ... يُداري «زعيماً» أو يُداريه حاكمُ
ولا يصدق النصح الكريم منافق ... ذئاب تعوي أو تفحُّ الأراقمُ
فهذا يماري في جلاء قضية ... وهذا على حق الإله يساومُ
بكيت! ويا هول البلاء! أمامنا ... إذا ما غفونا أسودُ الليل فاحمُ
فحق لمثلي أن يصبُّ دموعه ... وحق لأهل الخافقين التلاومُ
حنانك يا أرض الحجارة إنه ... حنين الليالي لم ترعها الهزائمُ

* * *

ويا شجر الزيتون أين اخضراره؟! ... ويا غرسة الليمون أين البراعمُ؟!
ويا نفحات البرتقال! إذا سرت ... تحدّث تاريخ ودارت ملاحمُ
ويا زهرة اللوز التي كان عندها ... صباي فكم حنّت إليك الحمائمُ؟!
ويا شجر العناب! ملء عروقه ... دم سكبته في البطاح اللهاذمُ
وناديت أين الروض والورد والشذا ... فهبَّ من الأنجاد لاحٍ ولائمُ
تلفت زيتون ومالت غرائس ... وأقبل من كل البطاح سواهمُ
وقالوا تركنا كل عطر وخضرة ... وجفت ينابيع وجفت براعمُ
تركناه حتى يستعيد رواءه ... شهيدٌ وتروى من دماه الرمائمُ
تنزل للميدان أمة أحمد ... لها في الوغى عهدٌ مع الله لازمُ



حوار: محمد شلال الحناحنة

الأديب المسلم التركي علي نار لـ المجتمع:

عندما يئن الذوق الأدبي في نقطة ما فإن الألم ينتقل بسرعة إلى أوصال الآداب جميعاً

بمقدار تميز الطرح يكون تميز الأديب، وبمقدار عمقه يكون قربه من أسوار الحقيقة، هذا ما لمسناه في حوارنا مع الأديب التركي علي نار الذي تفضل مشكوراً بالإجابة عن أسئلتنا التالية:

• متى كانت بداية الكتابة عند علي نار؟ وما أثر التربية الأسرية الخاصة، وتحديداً على تجاريك الأدبية الأولى؟

- كنت في المرحلة الثانوية عندما شعرت برغبة عارمة للكتابة، وبدأت تجاربي الشعرية اللائقة الأولى منذ سنة ١٩٦٠م، فنشرت المجلة الإسلامية قصيدة نظمتها بعنوان «الماء»، وتوالت كتاباتي حتى نشرت مقالاتي الأدبية والثقافية في المجلات والصحف المحلية منذ سنة ١٩٦٤م، وبعد سنة ١٩٧٠م بدأت الصحف والمجلات ذات الانتشار في عموم تركيا بنشر نتاجاتي، وكذلك أشرفت على صفحات الأدب في بعضها، ثم تنوعت نتاجاتي أيضاً من الشعر إلى المسرح والنقد والقصة القصيرة... إلخ، وكذلك ترجمة الأدبيات العربية والكتب الفكرية إلى التركية، ولقد آزرتني أسرتي والتربية التي نشأت في أحضانها على تقوية عودي، وكان التأثير الأكبر في توجهي الأدبي لأخي الأكبر الذي كانت له مطالعات في الأدب القديم.



• دعنا نتعرض للساحة الأدبية الإسلامية في تركيا..

- الأدب التركي عموماً غائر الجذور وثري العطاء، وموغل في التاريخ... وقد أبرز عمالقة بدءاً من «دده قورتوت» مروراً إلى العصر الإسلامي، وإلى اليوم، فمن العمالقة في الشعر فضولي ويونس امره ونسيمي وباقي ونافع ونديم والشيخ غالب... ثم عبدالحق حامد، ومحمد عاكف، وأحمد هاشم، ويحيى كمال، ونجيب فاضل... وغيرهم كثيرون.

وفي النثر الأدبي والرحلات والقصة والرواية كانت جلبي ومعلم ناجي وجناب شيخ زاوة، ومن لا يحصرون بعدٍ وحساب!

لقد اعترت الأدب الإسلامي التركي رعشة وهزة بسبب طغيان المد الأوروبي، فاعتلت في سلامة اللسان وفي اللحاق بالأساليب الفنية المستحدثة التي غمرت الأساليب والأذواق القديمة، وهي ظاهرة عمت الأدب الإسلامي في جميع البلاد الإسلامية، وجميع لغاتها، لكننا شهدنا تطوراً متسارعاً في تركيا، وبرز شعراء وأدباء في مختلف الفروع، أثبتوا جدارة عالية، بل سبقوا في ساحاتهم المتغربين والمنقطعين عن جذورهم الثقافية الأصيلة، لكننا نعاني من ضعف النقل والترجمة والتعريف بالأدب الإسلامي التركي لعوامل متعددة، ونحاول أن نتغلب عليها - ما استطعنا - في وقف الثقافة والأدب الإسلامي في مركز إسطنبول بواسطة رابطة الأدب الإسلامي العالمية ومؤازرتها.

• إسطنبول لها تاريخ عريق يعبق بالماضي وشموخ الإسلام والوجدان الإسلامي، ماذا تمثل لك أمام هجمات العولمة؟

- كانت إسطنبول في مجدها الإسلامي تختال في ظلال الحور، ورونق الأشجار، وأريج الأزهار، وتفيض شباباً وقوة وعافية، ثم أصيبت بنوبات عصبية في قوامها وقوتها وبهائها، فتلوثت بالإسمنت والحجارة، وضاق نَفَسها تبرماً من الهواء الفاسد، ولهثت تعباً في الجري العابث، إن مصيبة إسطنبول - ربما مثل غيرها من مدن الإسلام - هي رزوحها تحت وطأة المدنية الحاضرة التي قلبت المفاهيم وقتلت الدفء بين الجيران، وزرعت الغربة في العلاقات الأسرية، وجعلت الإنترنت سيداً، وصاحب الكلمة الأولى والأخيرة، وحكّمت القيم المادية اليابسة في طراوة الحياة، لقد أصيبت إسطنبول بدوار البحر، هذه المدنية الغربية تدوس على شرف الثمرة الأدبية، وعندما يئن الذوق الأدبي في نقطة ما، فإن

أوجاع الألم تنتقل بسرعة فائقة إلى أوصال الآداب الإسلامية أيضاً، لأن الدنيا باتت صغيرة يطويها الكف أو يسري في عروقها التيار بلمسة زر! لكن إسطنبول مرشحة للنهوض.

هي اليوم، بل حتى في أيام الانحسار، تنفض عنها الغبار المثار وتجلي الصدأ، وتنبعث من جديد، دوماً، فترشف بلا جزع روح الأمل والشباب من نبع الإسلام.

• تقسيم ديوانك «أسطول الأذان» إلى سبعة ألوان في موضوعاته.. ألا يشتت وحدة الشعر والرؤية الإسلامية عند القارئ؟

- «أسطول الأذان» ديوان ضم قصائدي المبكرة، لا تسوده وحدة موضوعية، لأنني كنت في ذلك الوقت متأثراً بتيارات أدبية وأساليب متنوعة انعكست على تلك القصائد. إن أساليب الشعر التركي الموروثة متنوعة حتى من حيث الوزن. فالموروث الموغل في القدم منظوم بأوزان المقاطع، لكن الانتقال إلى أوزان العروض تحت تأثير الإسلام لم يلغ النظم بأوزان المقاطع القديمة، بل جرى النظم بكلا النوعين جنباً إلى جنب وفي نفس الأغراض، ثم دخلت أوزان الشعر الحر أيضاً في العصر الحديث إلى عالم الشعر. ولي محاولة تعرض واحدة في مطلع حياتي الأدبية للنظم بالعروض ثم تنقلت إلى أوزان المقاطع، والشعر الحر أحياناً. إن سلطان الشعراء نجيب فاضل نظم العديد من قصائده بأوزان العروض، وإن كانت جل قصائده بأوزان المقاطع... لكن أغراضه واسعة المساحة والآفاق، وبتعبيره الذي يكشف نية الأدباء الإسلاميين: قد عقدنا العزم على أن نعود بالأدب الإسلامي إلى القمة السامقة التي كان عليها إن شاء الله تعالى.

• فازت روايتكم «مملكة النحل» بالجائزة الأولى في ميدان الأدب الإسلامي المترجم إلى اللغة العربية. ما أسباب هذا الفوز في نظركم؟

- للمترجم جهد متميز يشاطرني به شرف الفوز بالجائزة الأولى، وأحسب أن التوجه الحالي الذي أولته لجنة التحكيم للرواية رفعت من قيمتها وأهميتها، وأعد هذا تقديراً وتكريماً للأدب التركي الإسلامي، وإني سعيد لتحقيق «مملكة النحل» النجاح في بنيته وأهدافه وأجوائه الروحية وما ابتغيت من مقاصد كامنة بين السطور.

• قلتم إن الأدب الإسلامي التركي يعاني أزمة الجهل به في العالم الإسلامي.. ما الحل؟

- إن الغفلة السائدة عن آداب الشعوب الإسلامية بين بعضها حقيقة واقعة لا يمكن إنكارها، والشعب التركي أيضاً لا يعرف الأدب الإسلامي العربي إلى حد كبير، ولكن غياب الأدب الإسلامي التركي عن الشعب العربي أعظم وأكبر وإنني أعد نفسي بالذات متابعاً بصورة كافية لتطورات الأدب الإسلامي العربي، كما أن حركة الترجمة في تركيا نشطة جداً وتسد فراغاً مهماً، ولدينا هنا كمٌّ جيد من التراجم إلى التركية، لكن الترجمة من التركية إلى العربية ليست بنفس الحجم، ولعل من أهم أسباب ذلك انعدام المفاصل القوية المهتمة برعاية الترجمة والتواصل.

وقد أشرفت - في «وقف الأدب الإسلامي» - على تقديم نماذج لثلاثة وثلاثين شاعراً تركياً ترجمها إلى العربية الأديب عوني لطفي أوغلو، تنتظر الطبع حالياً، ونأمل أن تجد طريقها للنشر حتى تتبعها أخرى، لزيادة مساحة التعريف بالأدب الإسلامي التركي.

إن جهد التعريف ضئيل لأنه لا يحظى بالاهتمام والرعاية، ولكن أود التأكيد على أن الاطلاع على هذا الأدب يفيد في تطوير الأدب الإسلامي العربي فائدة جليلة.

• ماذا يقدم وقف الأدب الإسلامي التركي - بصفته ممثلاً لرابطة الأدب الإسلامي العالمية - من أجل النهوض بالآداب عن الشعوب الأخرى؟

- خصصت مجلة «الأدب الإسلامي» الصادرة عن الوقف منذ سنوات في كل عدد من أعدادها عدة صفحات للتعريف بآداب الشعوب الإسلامية عموماً والشعب العربي خاصة، سواء من جهة التعريف بالأدباء أو بالنماذج الأدبية، كذلك قمنا بتعريف الشعراء الأدباء الأتراك للعالم العربي خاصة بترجمة أعمالهم، وإن كان ذلك بصورة قصيرة وسريعة، وتعقد مؤتمرات وندوات أدبية وثقافية هنا أو في أنحاء العالم يشارك فيها الوقف، وتقرر أن نصدر ملفاً كاملاً عن الأدب العربي الإسلامي وإعلامه وتطوراته قريباً جداً، إن التبادل الثقافي والأدبي عنصر مهم في تطوير آداب الشعوب الإسلامية.

حولت مآسي المجتمع إلى موضوعات لقصصي القصيرة وابتعدت فيها عن التفاهة والعبث

هذا العنصر غير غائب عنا.. ونحن نعي ثقل المهمة وعظم المسؤولية، بل وندرك حجم الفراغ والضعف في هذا التبادل المفضي إلى ارتقاء مستوى الأدب الإسلامي لدى الشعوب الإسلامية، لكني - كما قلت - أظن أن المفاصل المتحركة الضرورية لا تعرف بعضها بعضاً لتشجيع حركة التعريف والنقل والترجمة، وما تحقق حتى الآن ليس إلا قطرة في بحر! وقد قررنا في وقفنا إصدار ملف خاص بالأدب الإسلامي العربي بعرض مسيرته وتوجهاته وأساليبه وميادينه الأدبية من شعر وقصة ورواية ومسرحية، ومدى انتشاره في الوسط الأدبي.

ونتمنى من المؤسسات الأدبية العربية الإسلامية أن تضع برامج خاصة بها لتعريف العالم العربي بالأدب الإسلامي التركي، سواء الأدب الموروث القوي والغني أو الحديث الذي قطع أشواطاً بعيدة مجهولة عندكم، ونحن على استعداد للمشاركة في مثل هذه البرامج.

• هل للأدب الإسلامي التركي حضور في الساحة الأدبية في تركيا؟

- نعم.. للأدب الإسلامي حضور مشهود في الحياة الأدبية التركية، لقد أبرز الأدب الإسلامي رموزاً سامقة فرضت نفسها على الجميع رغم محاولات الكبت والتغفيل، ونحن في وقف الأدب الإسلامي أخذنا بيد الشباب ليرتقوا سلالم الأدب من جهة، وهيأنا مناخاً بقدر المستطاع، يعبق فيه أريج أدباء إسلاميين سواء من القدماء الذي أسدل عليهم بعمد شعار النسيان أو من المعاصرين الذين ضيقت عليهم أنفاسهم من جهة أخرى.

• ما موضوع مجموعتكم القصصية «بحر الدم»؟

- «بحر الدم» مجموعة قصصية علقم موشّى بالهزل والمزح! لقد حولت مآسي المجتمع وعذابه في أعمالي المتعددة إلى قصص قصيرة أو قصص للأطفال، أو كتب أدبية. إن بعض أعمالي مشاهدات واقعية تحولت إلى رموز أدبية. مثلاً شخصية «العريف حميد الشهيد»، هو عمي الذي قاتل سبع سنوات أثناء الحرب الأولى وما بعدها، ثم رجع إلى القرية، فاستشهد في القتال مع الأروام، فهو ملحمة في حياة العائلة. وفي الحقيقة أن «بحر الدم» تجسيد لقصة رجل يختزل في حياته مغارة الإنسانية برمتها، قصة الولادة في البحر، وانتظار المخطط للجهاد الكبير.. ثم يتحقق المأمول! لقد استفدت في أعمالي من الأساليب المعاصرة، ولكني لم أبتعد عن الجوهر والذاتي.■

د. حمدي شعيب
hamdy_shoaib@hotmail.com

صورة الإسلام عند مخاطبة الآخر

أخطاء بعض الرموز.. وأثرها على الدعوة

روى الإمام أحمد في مسنده، عن الحارث بن يزيد البكري، قال: «خرجت أشكو العلاء بن الحضرمي إلى رسول الله ﷺ، فمررت بالربذة. وهي قرية قريبة من المدينة. فإذا عجوزٌ من بني تميم منقطعٌ بها.. أي ليس معها من يحملها إلى ما تريد. فقالت: يا عبد الله، إن لي إلى رسول الله ﷺ حاجةً، فهل أنت مُبلِّغي إليه؟. قال: فحملتُها، فأتيتُ المدينة، فإذا المسجد غاصٌ بأهله، وإذا رايةٌ سوداءُ تخفقُ، وبلالٌ مُتقلِّدٌ السيفَ بين يدي رسول الله ﷺ، فقلتُ: ما شأنُ الناس؟. قالوا: يريدُ أن يبعثَ عمرو بن العاص وجهاً.

قال: فدخلَ منزلَهُ أو قال رحلَهُ، فاستأذنتُ عليه، فأذنَ لي، فدخلتُ فسلَّمتُ، فقال: (هل كان بينكم وبين بني تميم شيء)؟

قال: فقلتُ: نعم، قال: وكانت لنا الدَّبْرَةُ. أي الغَلَبة والنصر. عليهم، ومررتُ بعجوز من بني تميم منقطعٌ بها فسألتني أن أحملها إليك، وها هي بالباب، فأذنَ لها، فدخلتْ.

فقلتُ: يا رسول الله، إن رأيت أن تجعلَ بيننا وبين بني تميم حاجزاً فاجعل الدهناء. وهي صحراء معروفة في الجزيرة العربية. فحَمِيَت العجوز واستوفزت.. أي غضبت وثارت لقومها.

قالت: يا رسول الله، فإلى أين تضطرُّ مُضَرَك؟.. (أين تذهب قبيلة مضر إذا أعطيتَ الدهناء لقبيلة ربيعة وهي القبيلة التي أوفدت الحارث؟!).

قال: قلتُ: إنما مثلي ما قال الأول: مِعْزاءٌ حملَتْ حتفَها. وهي الغنمة التي حملت حملاً ثقيلاً فماتت، وهو مثل يُضرب لمن فعل فعلاً أضر به نفسه. حملتُ هذه، ولا أشعرُ أنها لي خَصْماً. أعوذ بالله ورسوله أن أكون كوافد عاد!.

قال: (هِيهْ، وما وافدُ عاد؟).

وهو أعلَمُ بالحديث منه، ولكن يستطْعِمُهُ.. أي أنه ﷺ أراد أن يستمع إلى قصة وافد عاد من الحارث، مع علمه بها..

قلتُ: إن عاداً قحطوا.. أي أصابهم القحط والكرب. فبعثوا وافداً لهم يقال له: قَيْلٌ. أي أحد الزعماء يستسقي ويدعو لهم بمكة. فمر بمعاوية بن بكر، فأقام عنده شهراً يسقيه الخمرَ، وتُغنِّيه جاريتان، يقال لهما الجرادتان. وهما مغنيتان مشهورتان بمكة. فلما مضى الشهرُ خرج جبال تِهَامَة، فنادى: اللهم إنك تعلمُ أني لم أجئ إلى مريض فأداويه، ولا إلى أسير فأفاديه، اللهم اسقِ عاداً ما كنتَ تسقيه: أي أنه دعا بدون أدب، ولم يطلب سُقيا رحمة.

فمرت به سحاباتٌ سُودٌ، فنوديَ منها: اخترْ، فأومأ إلى سحابة منها سوداء. أي لم يحسن الاختيار فنوديَ منها: خذها رماداً، رِمْدِداً. أي أدق ما يكون الرماد. لا تُبقي من عاد أحداً.

قال: فما بلغني أنه بُعثَ عليهم من الريح إلا قَدْر ما يجري في خاتمي هذا، حتى هلكوا

قال أبو وائل: وصدق، قال: فكانت المرأة والرجل إذا بعثوا وافداً لهم، قالوا: لا تكن كوافد عاد» (ورواه الترمذي أيضاً في: كتاب التفسير).

وبقراءة سريعة لهذه القصة نخلص إلى بعض الدروس:

١ـ أهمية اختيار الوافدين.

٢ـ على الوافد ألا يخرج عن طبيعة المهمة التي خرج من أجلها، فلا يدخل في تفاصيل رحلته قبل إنجاز المهمة.

٣ـ نستفيد من موقف المرأة العجوز، فاعلية الفرد في التغيير الاجتماعي، وكيف أن قوة الحجة والغيرة على الحقوق العامة، والترفع عن المصالح الشخصية، كل ذلك يؤدي إلى نتائج يستفيد منها المجموع.

٤ـ في موقف المرأة العجوز أيضاً، وغضبها على مصالح قومها عامة، ومكاسبها التي حصلت عليها، أن الإسلام يحترم دور المرأة ورأيها، ويقدر إيجابيتها.

٥. طلب الرسول ﷺ سماع القصة من الحارث مع علمه بها؛ يبين أهمية القصص، وكيف أن النفس الإنسانية يسرها سماعها وتكرارها، بلا ملل: إذا كانت بها عبر ودروس تربوية.

٦ـ انطماس بصيرة غير المؤمن، تجعل طريقة تفكيره غير سوية في كل الأمور، وتدبر كيف أن عاداً، لا يدركون أن الله سبحانه أقرب لعباده من حبل الوريد، فليس هناك داع لأن يرسلوا وافداً يقطع القفار في مهمة قد تقضى في أرضهم، وكيف أنهم قد أرسلوا زعيماً لا يحسن الأدب في مهمته فيركن إلى مراتع السوء، وينسى مهمته الجليلة، ثم لا يتأدب في دعائه مع الله عز وجل، ثم في سوء اختياره للسحابة السوداء الشؤم.

٧ـ خطأ الفرد، يؤدي إلى ضرر المجموع، وتدبر ما فعله الحارث، وما فعله وافد عاد.

مكامن الخلل:

الأول: عدم التدقيق في اختيار الرموز، وعدم وجود آلية في مراعاة نوعية الوافدين:

ونحن نعلم أن لكل ظرف أو مناسبة رجالها.

وكذلك فإن الآخر يختلف حسب تباين المستوى والمكانة: سواء اجتماعياً، أو تعليمياً، أو ثقافياً، أو مادياً أيضاً.

ولهذا فإنه من الأهمية بمكان أن تكون الرموز الاجتماعية التي تخاطب الآخر، تتميز بسمات لا تجعلها كوافد عاد.

وتدبر كيف اختارت قريش عمرو بن العاص ليكون وافدهم إلى النجاشي ليرد المهاجرين من الحبشة، فما كان من هذه (الجالية) المسلمة المهاجرة إلا أن اختارت جعفر بن أبي طالب ليحاور ويرد على محاورات عمرو، حتى نجح في كسب القضية لصالح المهاجرين.

وتأمل أيضاً نوعية الرسل الذي كان يرسلهم الحبيب ﷺ، إلى القبائل والملوك.

الثاني: عدم مراعاة العنصر الأخلاقي في سلوك الوافدين:

فالسلوك دوماً أبلغ من القول.

وهناك قاعدة مهمة: وهي أن سلوك الفرد يدل على الفكرة التي يحملها.

لهذا فمن الضروري أن يكون سلوك الوافد ترجماناً صادقاً للفكرة الربانية التي يحملها.

ويجب أن يُعرف بسمات تجعله معروفاً للمحيطين. على اختلاف نوعياتهم وأحوالهم. بحسن أخلاقه، كما عُرفَ بها يوسف عليه السلام

فنطق السجينان ناشدين رأيه في رؤياهما: ﴿ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٣٦) ﴾ (يوسف).

وتأمل هذا الجانب السلوكي في حياة الفتية المؤمنين: أصحاب الكهف، عندما نتدبر الشرط الذي اشترطوه على رسولهم الذي أرسلوه ليحضر لهم الطعام: ﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ ﴾ (الكهف١٩).

أي فليتخير أحل وأطيب الطعام أو أجوده، فليأتكم بشيء منه.

فتأمل هذا الورع واجتناب المحرمات، والبعد عن الشبهات، وعدم الركون إلى أن الضرورات تبيح المحظورات.

وهذا يعطي ملمحاً طيباً للداعية أن يترفع عن الدنايا، ويتورع عن الشبهات ومحقرات الذنوب وآثارها التراكمية المهلكة: «إياكم ومحقرات الذنوب، فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه، وإن رسول الله ﷺ ضرب لهن مثلاً: كمثل القوم نزلوا أرض فلاة، فحضر صنيع القوم، فجعل الرجل ينطلق فيجيء بالعود، والرجل يجيء بالبعرة، حتى جمعوا سواداً وأججوا النار، وأنضجوا ما قذفوا فيها» (رواه البخاري وغيره).

وتكون النتيجة: سقوطاً في حبائل (سلسلة الذنوب) وحلقاتها المتتابعة التي تبدأ بذنب، يتبعه ذنب، ثم يتبعه آخر، حتى يؤدي إلى تغطية القلب بالران، الذي ينتج حجاباً مهلكاً، والعياذ بالله: ﴿ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٤) كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ (١٥) ﴾ (المطففين).

الثالث: عدم الاهتمام بتنمية الشعور بالمسؤولية الفردية: خاصة عند الرموز:

وهذا من شأنه أن يؤدي إلى عدم تنمية الفاعلية الفردية.

فالحركة الجماعية نحو الأهداف الربانية لا تلغي التبعة الفردية، وذلك من باب: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨) ﴾ (المدثر).

وتدبر هذا الألم الذي شعر به الحارث، وهو يراجع نفسه، من باب الشعور بالمسؤولية الفردية، في القصة التي أوردناها: عندما راجع نفسه نادماً ومعاتباً، قال: «أعوذ بالله ورسوله أن أكون كوافد عاد».

وتدبر خطأ الحارث بن يزيد رضي الله عنه، وأخطاء وافد عاد، وآثار ذلك على قومهما.

أي أن الخطأ الفردي سيلحق الضرر بالمجموع.

وهو باب عظيم في التربية، يعمق مفهوم المسؤولية الفردية، فالفرد في المجتمع المسلم منوط به التغيير الحضاري لأمته، بشرط أن يكون متوافقاً مع المجموع: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ (الرعد١١).

وعلى هذا يجب التركيز على فاعلية الفرد، ودوره الإيجابي ومسؤوليته في تحقيق الأهداف

عند اختيار الرموز لابد من مراعاة عدد من العناصر المهمة.. وإلا كانت النتائج عكسية

والغايات العظام، وفي حماية نفسه، وحماية المجموع، وأنه دوماً على ثغرة فلا يجب أن يؤتى الإسلام من قبله.

الرابع: ضعف الدور الرقابي:

وتدبر قصة الذين خُلِّفوا، وكيف كان من أسباب تخلف كعب بن مالك رضي الله عنه، عن غزوة العسرة: أن تسرب إلى نفسه شعور بضعف الرقابة، وأنه ليس هناك كتاب حافظ جامع يحصر أسماء الذين خرجوا، والذين لم يخرجوا، وتدبر قوله رضي الله عنه: «والمسلمون مع رسول الله كثيرٌ، ولا يجمعهم كتابٌ حافظٌ - يريد بذلك الديوان - قال كعب: فقلَّ رجلٌ يريد أن يتغيب إلا ظن أن ذلك سيخفى به ما لم ينزل فيه وحي من الله». (متفق عليه).

الخامس: عدم وجود آلية متفق عليها للمحاسبة:

فليس هناك قدسية لفرد تمنع محاسبته، وليس هناك أي نوع من التوثين أو التصنيم لأحد تمنع محاسبته ونقده إذا أخطأ، مهما علت رتبته.

وتدبر سلوك الرسول ﷺ، كقائد ومربٍّ، عندما وصل إلى تبوك لم يمنعه وجود جيش عظيم قوامه ثلاثون ألفاً، من أن يتفقد الغائب، ويسأل عمن تخلف، فقال: «ما فعل كعب بن مالك؟!» (متفق عليه).

وكذلك «فبينَا هو على ذلك، رأى رجلاً مُبيِّضاً يزول به السراب، فقال رسول الله ﷺ كن أبا خيثمة، فإذا هو أبو خيثمة الأنصاري، وهو الذي تصدق بصاع من التمر، حين لمزه المنافقون» (متفق عليه).

السادس: الخلل في التعامل مع الأفراد، وعدم التسوية:

وعندما يحدث الخلل في التعامل، مع بعض الأفراد على حساب البعض الآخر، خاصة مع الرموز، يقع ما حذر منه الحبيب ﷺ، أن من أسباب هلاك السابقين، محاباة الشريف على حساب الضعيف؛ فإن الآثار على الجانبين تكون من الخطورة بمكان.

فالشريف يتمادى في خطئه، ويستشعر قوة الحصانة الدعوية التي يحملها.

والآخر يستشعر ضعفه، فيصاب بحالة من التمرد المقنَّع، أو العقوق الدعوي، والذي نندهش لحدوثه ونتعامى عن أسبابه.

ولو تدبرنا نصيحته ﷺ الجامعة: «أعينوا أولادكم على البر بالإحسان إليهم وعدم التضييق عليهم والتسوية بينهم في العطية، من شاء استخرج العقوق من ولده». (رواه الطبراني)، لتبين لنا مدى اهتمامه ﷺ بتلك القضية، والتركيز على أهمية استمرارية المربي في معالجة الظواهر المرضية، من كل جوانبها، والمتابعة الدائمة ضد عوامل الخلل والانحراف.

فإن المربي هو حجر الزاوية، وعليه الدور الفعال والإيجابي، في عملية استخراج العقوق الدعوي من نفوس أتباعه، (فمن شاء استخرج العقوق من أتباعه).

المخرج

المخرج بتجنب أسباب ومكامن الخلل المذكورة آنفاً: ثم التوبة النصوح، والله عز وجل يحب التوابين؛ وهذا في حقه سبحانه.

أما في حق الخلق، فيكون بالمراجعة، والتصحيح، بشرط بيان الخطأ ومحاسبة المخطئ، مهما علت رتبته.

هكذا علمنا سبحانه وتعالى، في كتابه الكريم أن المراجعات والوقفات هي من صميم المنهج القرآني العظيم.

وكما كانت المراجعة في الأمور والأحداث العامة، سواء في حالة النصر عقيب غزوة بدر: كما جاء في آيات (سورة الأنفال)، أو في حالة الهزيمة أثناء وعقيب غزوة أحد: كما جاء في آيات (سورة آل عمران).

كانت أيضاً على المستوى الفردي، وتأمل المراجعة القرآنية، لخير من وطئ الحصى ﷺ، في مطلع (سورة عبس).

وتسوق هنا مراجعة من نوع آخر: وذلك عندما أخطأ صحابي جليل، من خير القرون: وهو أبو لبابة بن المنذر: وذلك كما جاء في تفسير الآية الكريمة:

﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٠٢) ﴾ (التوبة).

وقد قال مجاهد: إنها نزلت في أبي لبابة لما قال لبني قريظة إنه الذبح (وأشار بيده إلى حلقه). وقال ابن كثير - رحمه الله - في تفسيره: قال ابن عباس: «وآخرون» نزلت في أبي لبابة وجماعة من أصحابه تخلفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، فقال بعضهم: أبو لبابة وخمسة معه، وقيل وسبعة معه، وقيل وتسعة معه، فلما رجع رسول الله ﷺ من غزوته ربطوا أنفسهم بسواري المسجد، وحلفوا ألا يحلهم إلا رسول الله ﷺ، فلما أنزل الله هذه الآية: «وآخرون اعترفوا بذنوبهم»، أطلقهم رسول الله ﷺ، وعفا عنهم.■

عبدالعزيز محمد التهامي

التنظيم في حياة الداعية

إذا كان التنظيم الخارجي (بمعنى تنظيم أمور المرء وترتيب أولوياته)، أمراً مهماً لكل داعية فإن التنظيم الداخلي، لا يقل أهمية، بل يكاد يزيد على التنظيم الخارجي. فمن الخطأ أن تنظم ما حولك وتترك الفوضى في داخل قلبك.

«فلا دعوة ولا ذكر، ولا أمر ولا نهي، ولا إخلاص ولا احتساب، ولا صبر ولا توكل ولا إيثار ولا سخاء، ولا أدب ولا حياء، ولا خشوع في الصلاة ولا تضرع، ولا ابتهال في الدعاء، ولا زهد في زخارف الحياة الدنيا ولا إيثار للآخرة على العاجلة، ولا شوق إلى لقاء الله»(١).

وكان الأجدر أن يتكفل الداعية بتزكية نفسه، وتهذيبها وتحليتها بالفضائل الشرعية، وتخليتها عن الرذائل النفسية والخلقية.

فالدعاة إلى الله هم أصحاب النفوس المزكاة، الذين وصلوا إلى درجة الإحسان والدعوة إلى ربهم العلام.

ولكن نتيجة الفوضى في داخل القلب والفراغ فيه «أصبحت الصفوف معوجة منشقة والقلوب خاوية جائرة، والسجدة خامدة جامدة، لا حرارة فيها ولا شوق، ولا عجب، فقد انطفأت شعلة القلب وخمدت جمرة الفؤاد»(٢).

ونشأت مع هذا مشكلة ألفة المنكر لكثرة اقترافه، وهذا ما كان يخيف أبا الحسن الزيات رحمه الله فكان يقول: «والله ما أبالي بكثرة المنكرات والبدع، وإنما أخاف من تأنيس القلب بها، لأن الأشياء إذا توالت مباشرتها أنست بها القلوب، وإذا أنست القلوب بشيء قل أن تتأثر به»(٣).

إلف العقوبة:

واخطر من إلف المنكر، إلف العقوبة، حتى يصل إلى درجة عدم الإحساس بأن الحال الذي هو فيه عقوبة لذنب قد اقترفه، وليستمع من وصلت به الحال إلى هذه الدرجة لقول ابن الجوزي: «واعلم أن من أعظم المحن، الاغترار بالسلامة بعد الذنب، فإن العقوبة قد تتأخر، ومن أعظم العقوبة ألا يحس الإنسان بها، وأن تكون في سلب الدين، وطمس القلوب وسوء الاختيار للنفس، فيكون من آثارها سلامة البدن، وبلوغ الأغراض».

ومن أمثالها ألا يوفق البعض لصلاة الفجر زمناً طويلاً حتى يألف هذا الذنب، وإننا لنعجب أشد العجب من بعض الدعاة الذين عاهدوا أنفسهم على حمل الأمانة، وهم من أشد الناس تقاعساً عن صلاة الفجر، فما يعود الواحد منهم يشعر بوخز الضمير وألم الذنب، بينما كان الرعيل الأول يعزي بعضهم بعضاً عندما تفوته صلاة جماعة.

وقد تحصل الحال إلى درجة انعدام الإحساس بعقوبة الذنب، فهذا على خطر كبير، إذ ربما سبب ذلك سقوطه ورجوعه إلى طريق الضلال والعياذ بالله، والذي يطلق عليه ابن الجوزي (القتل) إذ يقول: «الذنوب جراحات، ورب جرح وقع في مقتل»(٤) فأي الفريقين تختار؟!

إذ القلوب جوالة لا تنفك عن أمرين «إما قلوب تحوم حول العرش، وإما قلوب تحوم حول الدنيا والحش»(٥). فالله الله في إصلاح الداخل إذ «من أصلح سريرته فاح عبير فضله، وعبقت القلوب بنشر طيبه، فالله الله في السرائر، فما ينفع مع فسادها صلاح ظاهر»(٦)■

الهوامش

(١، ٢) أبو الحسن الندوي: ربانية لا رهبانية.
(٣، ٤) عبدالحميد البلالي: أدب البلاء، ص١٤.
(٥) ابن القيم : الجواب الكافي.
(٦) محمد أحمد الراشد: فضائح الفتن ص ٢٦.

أحمد المحمود

النهي عن المنكر.. والعنف

لماذا هذا الموضوع؟ لأن مفهوم النهي عن المنكر أصبح مغلوطاً عند فئة من المسلمين، بل حتى عند غير المسلمين، وأصبحت هذه الكلمة تورث اشمئزازاً عندهم ونفوراً وظناً بأنه نوع من الإرهاب وذلك لما انطبع في أذهانهم من أخبار سمعوها وحكايات قرؤوها عن بعض الدول أو بعض الجماعات الإسلامية.. إضافة إلى ما تناقلته الصحف من قيام فئة من الشباب باستعمال القوة والعنف في تغيير المنكر وتأديب المذنبين!.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعني الأخذ بيد الناس إلى الحق وإبعادهم عن الباطل، بل إنقاذهم من الهلاك وأوحال الظلم إلى سبيل النجاة وبر العدالة.

ولا يتم تحقيق هذا الهدف إلا بالسير على منهج رسول الله ﷺ.

فقد قال رب العالمين مخاطباً خليله سيد المرسلين محمداً ﷺ بقوله: ﴿**ولو كنت فظًا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين (١٥٩)**﴾ (آل عمران).

وتكفينا وصية رسول الله ﷺ الخالدة إلى اثنين من أكبر دعاة الإسلام: (أبي موسى الأشعري ومعاذ بن جبل) لما أرسلهما إلى اليمن لدعوة أهل الكتاب من اليهود والنصارى إلى الإسلام، إذ قال لهما: «يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا» (رواه البخاري).

وهل هذا يعني أننا لا نستعمل العنف أبداً؟

إن قلنا نعم وطبق ذلك لتوقف عمل الشرطة، ورجال المباحث، ومفتشي البلدية... إلخ.

والصواب: أن كل من له الحق في استخدام العنف في النهي عن المنكر، وكان من أهل المسؤولية والمعرفة والعقل والرزانة، ولا يمكن أن يترتب على فعله مفاسد وأضرار على نفسه أو على غيره، فإن له ذلك، حسب النظام الذي حدده الشرع.

دليل ذلك قول الرسول ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» (رواه مسلم).

وما نراه ونسمعه من مظاهر سلبية وتصرفات خاطئة تصدر من بعض الشباب المتحمس في التصدي للمنكرات فإنها لا تمثل الإسلام ولا المتدينين، ولا تمنع من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقد قال رسول الله ﷺ: «إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده» (رواه أحمد بسند صحيح).■

علاء سعد حسن

أوقد شمعة

يقول المثل الصيني الشهير: لا تلعن الظلام ولكن أوقد شمعة.

وتكمن أهمية هذا المثل في الدعوة إلى الإيجابية والعمل الصحيح وترك السلبية والأعمال ذات الأثر السلبي التي لا تفيد، فسب الظلام لن يغير من وضعه شيئاً ولا يعدو أن يكون جهداً سلبياً يعبر عن سخط الإنسان من هذا الظلام، بينما عندما توقد شمعة فأنت تقوم بعمل إيجابي سهل وبسيط لكنه يصب في الاتجاه الصحيح نحو انتشار النور وانقشاع الظلام. فالظلام لا ينقشع بكثرة لاعنيه ولا بكثرة الناقمين عليه ولكنه ينقشع يقيناً بكثرة الضوء الذي تبعثه الشموع.

هذا المثل الصيني يتفق مع ما دعا إليه الإسلام من إيجابية في العمل وإيجابية في التغيير (والحكمة ضالة المؤمن)، فمنهج الإسلام ﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون (١٨)﴾ (الأنبياء)، ﴿وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم إنا عاملون (١٢١)﴾ (هود).. ويقول تعالى للأمم جميعاً: ﴿ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كل شيء قدير (١٤٨)﴾ (البقرة). فلا تعطلني، ولكن انطلق أنت بالخيرات ما استطعت.

ويقول ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان».

ولقد فسر العلماء الحديث وفهمه الناس فهماً مستقيماً يحدد درجات تغيير المنكر وقيام كل فئة بما عليها من واجب التغيير، فالذي يغير باليد هم أولياء الأمور، وباللسان العلماء، وبالقلب عامة المسلمين وهذا فهم استقرت عليه الأمة ولا غبار عليه وليس لنا خلاف فيه. لكننا يمكن أن نضيف لمعانيه معنى آخر قد نفهمه منه.. فالمنكر يقوم به في بدايته أو يدعو إليه أو يعمل به في المجتمع شخص أو مجموعة من الأشخاص، والناس لا تفهم من الحديث إلا أن تتصدى لهذا الشخص أو لهؤلاء الأشخاص لمنعهم من إتمام هذا



المنكر أو القيام به، وقد يكون هؤلاء ذوي سطوة أو سلطان فيواجهون المنكرين عليهم بالقوة والبطش فيبقى المنكر ويتحقق إيذاء الناس. أو كما قال العلماء يؤدي الإنكار إلى منكر أكبر منه.. فما الحال، لو أن كلاً منا إذا رأى أهل المنكر يرفعون له راية أن يغير أثر هذا المنكر في المجتمع بأن يرفع للحق راية أو رايات؟.. إن كل منكر يدق في الأرض له أثر سلبي على المجتمع ككل، وكذلك كل معروف يقام أو يرفع في الأرض له أثر إيجابي أو آثار على المجتمع ككل. فإذا رأينا منكراً لا نستطيع ان نواجه أصحابه أو دعاته، فما علينا إلا أن نرفع للحق راية وندعو الناس إليها. وبكثرة الرايات التي نرفعها للحق يذوب المنكر وينزوي كما أنه بكثرة الشموع التي نوقدها للنور يذوب الظلام وينتهي..

عندما يعم الظلام عليك أن توقد شمعة، وإذا هبت ريح عاتية مترية لها رائحة نتنة بما تحمل من قاذورات عليك أن تحكم إغلاق النافذة. فإذا هبت الريح من فضائية ما، فما عليك إلا أن تدير الزر فتغلق الجهاز أو تحول القناة. ها أنت قد أوقدت شمعة وأغلقت نافذة يأتي منها الأذى. فإذا أردت أن توقد شموعاً فاذكر ما فعلت لجيرانك وزملائك وأصدقائك وأقاربك. فإذا فعلوا ما فعلت فإن النور سيغمر المكان حيث لا يستطيع خفافيش الظلام أن يعيشوا، فإما أن يرحلوا أو يتوبوا..■

عبدالرحمن بن عبدالله الجناحي

ميتُ الأحياء!

إن خيرية هذه الأمة وفلاحها وعزتها مرتبطة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. قال تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ (آل عمران: ١١٠)، فهل تسهم أخي المسلم في إحياء هذه الشعيرة بقولك وفعلك وفي أي موقع كنت؟ أم تراك تسند الأمر إلى غيرك وتحاول اختلاق المعاذير لنفسك؟

لقد كان السلف الصالح يرون من لا يأمر ولا ينهى في عداد الأموات الأحياء، وهذا حذيفة رضي الله عنه يسأل ابن مسعود: من ميت الأحياء؟ فقال: «الذي لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً»، فإذا كانت هذه حال السلف فما حالنا نحن؟! إنه يتعين على كل واحد منا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وخاصة في هذه الأزمان التي كثرت فيها الفتن، ويكون ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن.

وقد جعل الله تعالى مقابل الإيذاء والهم والحزن والقلق الذي قد يحصل للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر، جعل في مقابل ذلك فضائل عظيمة منها أنه علامة لإيمان العبد، وأنه سبب للرحمة، وأنه سبب في حصول الأجر العظيم، وأنه من باب الصدقة كما جاء في الحديث «أمر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة»، وأنه تُكفَّر به السيئات... إلى غير ذلك من الفضائل العظيمة، وكلما كثر الإيذاء كبر الأجر عند الله تعالى.

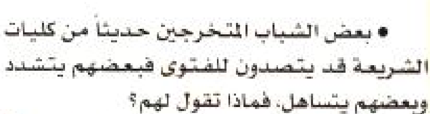
وفي زمننا هذ كثر من يلمزون أهل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل ويتسابقون على ذلك والعياذ بالله - وبئست المسابقة - سواء كانوا أشخاصاً أو صحفاً أو جماعة أو غير ذلك، وهذا إن دل فإنه يدل على قلة إيمان من يفعل هذا، إن بعض الصحف تتحرى أي خبر صغيراً أو كبيراً كذباً أو صحيحاً بدون تثبت، بل، وبزيادة الكلام وعرض العناوين الجذابة، لتشويه صورة بعض الدعاة... كل ذلك يسفر عن الحقد والكراهية لهذه الشعيرة، وما علموا أن هذه شعيرة الأنبياء والصالحين، بل ما علموا أنها سبب - بعد الله - في استتباب الأمن وصلاح البلاد والعباد.

ولو علموا أنهم لن يصلوا إلى ما يريدون ما فعلوا هذا الفعل القبيح، لأنهم إنما يحاربون الله والإسلام، قصدوا ذلك أم لم يقصدوا، علموا ذلك أم لم يعلموا، ومن حارب الله والإسلام فليتربص بما وعده الله تعالى.

إن الإسلام ماضٍ إلى يوم القيامة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مطلب من مطالب الشريعة. فإذا تُرك سلط الله على الناس ما سلط على الأمم من قبل.■

الإجابة للشيخ عجيل النشمي

احذروا الاجتراء على الفتوى ولا تكفِّروا الناس فتكفروا



• بعض الشباب المتخرجين حديثاً من كليات الشريعة قد يتصدون للفتوى فبعضهم يتشدد وبعضهم يتساهل. فماذا تقول لهم؟

ـ يحلو لبعض طلبة العلم، ممن أدرك طرفاً من العلم أو حصل على شهادة من كليات الشريعة أن يصدر الفتاوى والأحكام يميناً وشمالاً، ولا يُسأل عن صغيرة ولا كبيرة، إلا قال: هذا حلال وهذا حرام، وهذا منكر، وهذا فاسق، وهذا كافر، وهذا مبتدع، وإصدار أحكام الردة والكفر خاصة أسهل ما يجري على لسانه، ولا يدري المسكين أن هذه الكلمة التي لم يلق لها بالاً قد تهوي به في نار جهنم سبعين خريفاً، كما قال النبي ﷺ.

ولم يدرك عظم وخطورة كلمة الكفر التكفير والتبديع وإهدار الدماء المعصومة، وقد تجري على لسانه في المجلس الواحد: فلان كافر، ومبتدع، وزنديق، ومنافق، وكلها صفات تخرج عن الدين، ولم يتهيب من قول النبي ﷺ: «أيما رجل قال لأخيه كافر فقد باء به أحدهما» (الترمذي ١/١٠٤)، وقوله ﷺ: «لا يرمي رجل رجلاً بالفسق أو يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك» (الفتح الرباني بترتيب مسند الإمام أحمد الشيباني ١٨/٣٣٠).

لذا ينبغي على من يتصدر للإفتاء أن يكون مبدؤه قول: لا أدري، حتى يدري، وكان الإمام مالك ـ رحمه الله ـ يقول في أغلب ما يُسأل عنه: لا أدري، وسئل مرة مسألة فقال: لا أدري، فقيل له: إنها مسألة خفيفة سهلة، فغضب، وقال: ليس في العلم شيء خفيف، أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا (٥)﴾ (المزمل)، وكان يقول أيضاً: ما أفتيت حتى شهد لي سبعون أني أهل لذلك، وقد قرر الفقهاء أن من أفتى الناس وليس بأهل للفتوى آثمٌ عاص، ومن أقره من ولاة الأمور على ذلك فهو آثم.

وفي الصحيحين: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً من صدور الرجال، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، فإذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا».

وقال الإمام أحمد: من عرض نفسه للفتوى فقد عرضها لأمر عظيم، إلا أنه قد تلجئ الضرورة، وقال بعض أهل العلم: تعلَّم «لا أدري»، فإنك إن قلت لا أدري علموك حتى تدري، وإن قلت أدري سألوك حتى لا تدري.

وقال عتبة بن مسلم: صحبت ابن عمر أربعة وثلاثين شهراً، فكان كثيراً ما يُسأل فيقول: لا أدري.

وسئل الشافعي عن مسألة فسكت، فقيل له: ألا تجيب؟ فقال: حتى أدري الفضل في سكوتي أو في الجواب (أعلام الموقعين ٤/٢١٧)، فالحذر الحذر من الفتوى والتسرع فيها، فإنها قد تهوي بصاحبها وتؤدي به إلى المهالك، وله في قول «لا أدري» منجاة.

وإنما خشي المجتهدون من العلماء، وتهيبوا من الفتوى لتحذير النبي ﷺ في قوله: «أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار» (الدارمي ١/٥٧).

والإفتاء بغير علم ولا رويّة ظلم للنفس، والتسرع في الفتوى من الجهل بعواقبها، ويتحمل هو إثم ما وقع فيه من استفتاه، وكل من نقل فتواه، فيعود عليه إثمه. قال ﷺ في الحديث الصحيح: «من أفتى بغير علم كان إثمه على من أفتاه» (الحاكم ١/١٢٦).

والإفتاء بغير علم من المحرمات الكبائر لقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٣)﴾ (الأعراف). وقد يقول هذا المسكين إنه إنما يفتي عن علم وفقه وأنه ليس هو من طلبة العلم بل من حملة شهادة التخصص في الشريعة، وكأن هذه الشهادة شهادة درجة الاجتهاد، أو تجيز له أن يقول في كل شيء ما شاء! وليست هذه الشهادة هي المعتبرة، إنما المعتبر أن يحوز صفات الاجتهاد التي ذكرها الإمام الشافعي فقال: «**لا يحل لأحد أن يفتي في دين الله، إلا رجلاً عارفاً بكتاب الله: بناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وتأويله وتنزيله، ومكيه ومدنيه، وما أريد به، ويكون بعد ذلك بصيراً بحديث رسول الله ﷺ، ويعرف من الحديث مثل ما عرف من القرآن، ويكون بصيراً باللغة، بصيراً بالشعر، وما يحتاج إليه للسنة والقرآن، ويستعمل هذا مع الإنصاف، ويكون مشرفاً على اختلاف أهل الأمصار، وتكون له قريحة بعد هذا، فإذا كان هكذا فله أن يتكلم، ويفتي في الحلال والحرام، وإذا لم يكن هكذا، فليس له أن يفتي**»، ونقل عن الإمام أحمد مثل هذا. ■

لا تبعة على صاحب الثور

• رجل يملك مزرعة لتربية الأبقار، وعنده ثيران، وحدث أن هاج ثور على غير عادته، وفي غفلة من المسؤول عن الأبقار والثيران دفعه الثور في ظهره وأدى ذلك إلى وفاته... فهل على مالك المزرعة شيء، وماذا نفعل بالثور؟

ـ يفرق الفقهاء ـ في تحمل وضمان ما يفعله الحيوان ـ بين الحيوان الأليف وغير الأليف، فجمهور الفقهاء يرون ضمان صاحب الحيوان الأليف، إذا أتلف شيئاً في الليل، وإن أتلف شيئاً نهاراً فلا ضمان على صاحبه، مستدلين بحديث البراء بن عازب «أنه كانت له ناقة ضارية فدخلت حائطاً «أي بستاناً» فأفسدت فيه، فقضى رسول الله ﷺ أن حفظ الحوائط بالنهار على أهلها، وأن حفظ الماشية بالليل على أهلها، وأن ما أصابت الماشية بالليل فهو على أهلها» (أخرجه أحمد ٤/٢٩٥ والحاكم ٢/٤٨ وصححه).

وذهب الحنفية إلى أنه لا ضمان على صاحبه سواء كان ليلاً أو نهاراً، وللفقهاء تفصيل في هذا.

وأما الحيوان إن كان غير أليف ويمثّل له بالكبش النطوح والثور والجمل العضوض، والكلب العقور، والسباع كالأسد والذئب ونحو ذلك، فقد اختلف الفقهاء في إتلاف هذا الحيوان للمال أو النفس من حيث التفصيل، لكنهم متفقون على ضمان صاحب الحيوان إذا تسبب صاحبه بهذا الإتلاف للمال أو النفس، فإذا وجد من مالكه إهمال أو إغراء أو إرسال ـ بأن تركه دون ربط ـ فهذه الحيوانات، واجب صاحبها أن يربطها ويحتاط، فإذا فرط أو قصد الإضرار بالغير فإنه يضمن بلا خلاف.

وأما إذا لم يكن من صاحبه شيء من ذلك فلا ضمان.

وموضوع السؤال يشير إلى أن صاحب الثور قد اتخذ كافة احتياطاته، ولم يقع من جانبه تقصير، وأن الحادث وقع للقائم على رعايته لأي سبب كان، فقد يكون سبب الهياج من العامل أو السائس هنا، وقد لا يكون بسببه، لكن ما حدث لا دخل لصاحبه فيه، ويشمله حديث النبي ﷺ: «العجماء جبار» أو «العجماء جرحها جبار» (البخاري ٣/٢٦٤)، ومعنى جبار: أي لا ضمان فيه.

وأما الثور فلا يلحقه حكم، ولا يترتب على فعله حكم. ■

الإجابة للشيخ عبد الله بن سليمان المنيع من موقع : fatwanet.net

هل له أن يقتطع من التركة؟

• أحدهم يسأل: توفي والده منذ سبعة عشر عاماً فصار يصرف على إخوته وأمه، ويذكر أن والده خلف لهم بيتاً فباعه وثمنه عنده، وأنه كان طيلة هذه المدة يقوم بمصاريف البيت على أمه وإخوته ومصاريف المدرسة ويسأل: هل يوزع ثمن هذا البيت على أمه وإخوته، أم له الحق في أخذه مقابل الصرف عليهم؟

- إذا كان إنفاقه على أمه وإخوته بنية القيام بواجبه نحوهم ولم يكن له نية بالرجوع عليهم بمبالغ المصاريف، فلا يجوز له تملك ثمن هذا البيت، بل هو تركة أبيه يوزعه على الورثة، كلٌ على قدر نصيبه منه، وهذا هو الأليق به وبما يجب أن يكون عليه من مكارم الأخلاق والوفاء مع أمه وإخوته، وسيجد ثواب صنيعه عند الله تعالى. والله أعلم.■

الهبة للأبناء.. كيف تكون؟

• أرغب في أن أهب أولادي هبة مالية، فهل أعطي الذكر ضعف ما أعطي البنت، أم تجب التسوية بينهم في العطاء؟

- لا شك أن شرع الله تعالى هو الحق والعدل والنَّصَف، وقد قسم الله ما يورثه الوالد لأولاده للذكر مثل حظ الأنثيين، فهذا هو العدل ولن نجد عدلاً وحقًا ونصفًا غير ما ذكره الله وشرعه، ولو كان العدل في غير هذا لجاء الشرع به. وعليه: فإن العدل في العطاء بين الأولاد أن يكون للذكر مثل حظ الأنثيين.

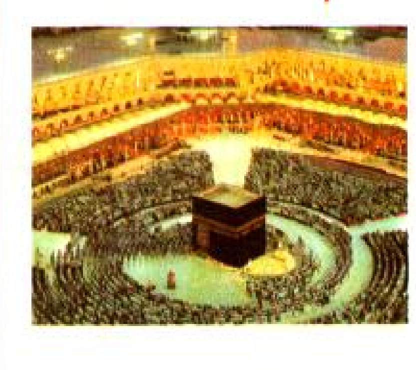
وقد كان مني عطية لأولادي فجعلت للذكر مثل حظ الأنثيين، فكان من بعضهم بعض الإشكال فطلبت الاستئناس برأي شيخنا الشيخ عبد العزيز بن باز، فأجابني بقوله المحرر عندي: «فالذي فعله فضيلتكم هو العدل فيما نعتقده وفيما نفتي به، وهو الموافق لقسمة الله في المواريث، وهو سبحانه الحكم العدل في شرعه وقدره». اهـ. هذا ما أجيب به السائل. والله أعلم.■

الإجابة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان من موقع : fatwanet.net

تجديد الإسلام

• نسمع من يقول بتجديد الإسلام؛ فهل هو محق في قوله؟

- إن كان المراد بتجديد الإسلام، الدعوة إليه وإزالة ما علق به عند بعض المسلمين من الشركيات والبدع والخرافات، وبيان الإسلام الصحيح الذي جاء به النبي ﷺ وسار عليه السلف الصالح، فهذا تجديد واجب وحق، وقد أخبر النبي ﷺ أن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها. (رواه أبو داود في «سننه» (٤/١٠٦، ١٠٧) ورواه الحاكم في «مستدركه» (٤/٥٢٢): كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه).



وإن كان المراد بتجديد الإسلام استبدال أحكامه بما يوافق رغبات الناس وأهواءهم من الاجتهادات الخاطئة والآراء المخالفة لهدي الإسلام: فهذا تجديد باطل مرفوض، وهذا ما ينادي به بعض الجهلة وأصحاب الأفكار الملوثة.■

الإجابة للشيخ محمد صالح العثيمين

من موقع : fatwanet.net

الغش في مادة اللغة الإنجليزية

• هل يجوز الغش في الاختبارات وخصوصاً في مادة اللغة الإنجليزية التي لا فائدة منها للطلاب؟

- لا يجوز الغش في الامتحانات لأنه غش، وقد قال النبي ﷺ: «من غش فليس منا»، وفيه ضرر عمومي للأمة كلها لأن الطلبة لو اعتادوا الغش كان مستواهم العلمي ضعيفاً، وأصبحت الأمة غير ذات ثقافة ومحتاجة إلى غيرها، ولا فرق في هذا بين اللغة الإنجليزية وغيرها لأن كل مادة من المنهج قد طولب بها الدارس.

وقول السائل إنه لا فائدة من اللغة الإنجليزية ليس صحيحاً على وجه الإطلاق، بل قد يكون منها فائدة عظيمة، أرأيت لو كنت تريد أن تدعو إلى الإسلام قوماً لا يعرفون إلا اللغة الإنجليزية أفلا تكون هنا فائدة اللغة الإنجليزية عظيمة جداً؟ وما أكثر المواقف التي نتمنى أن يكون معنا فيها لغة نستطيع أن نتفاهم مع مخاطبينا بها.■

الأسفار تظهر الأسرار

• قال بعض أهل العلم: سمي السفر سفراً؛ لأنه يسفر عن الأخلاق، نرجو توضيح هذه العبارة.

- معنى ذلك أن الإنسان لا يُعرف إلا إذا سافر، فإذا سافر عُرفت سيرته وحركته ومبادئه؛ لأنه كان في الأول مستوراً في بيته وسوقه ولا يعرف عنه شيء، فإذا سافر تبينت أحواله، ولهذا يُذكر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا زكى أحدٌ شخصاً قال له: «هل سافرت معه؟» فإن قال لا، قال: إذًا لا تعرفه.■

عابدة المؤيد العظم
Sardira@kaznova.com

من أحق بالغيرة.. الزوج أم الزوجة؟!

غيرة الرجل على امرأته أمر طيب ومحمود ومطلوب شرعاً، وفيه دليل قوي على الحب والود من جانب الزوج لزوجته، إلا أن بعض الأزواج يبالغون في الغيرة حتى ينطبق عليهم المثل القائل: «ومن الحب ما قتل»!

وهؤلاء يستهجنون المظاهر العادية المألوفة على زوجاتهم ويحظرون عليهن السلوك الفطري السليم، ويقيدونهن بقوانين صارمة حتى يصل الأمر بهم إلى تحريم المباحات. وأضرب لكم الأمثال: فمن الأزواج من لا يحب أن تذهب امرأته إلى الخياطة لئلا تلمسها أو تطلع على ما خفي من تفاصيل جسدها (ولو كان حلالاً كشف ذلك الجزء والنظر إليه)، فهو يغار على زوجته من امرأة مسلمة تقوم بمهمة مألوفة مقبولة. ومنهم من يمنعها من لبس ما يكشف النحر أو الظهر أو أعلى اليد أمام أخواتها البنات (فضلاً عن إخوتها البنين وعن محارمها من الرجال)، ومنهم من يحرمها من النزول إلى السوق وشراء حاجياتها الضرورية والتي لا يمكن لأحد غيرها أن يشتريها لها (كالملابس الداخلية والأحذية) حتى لا تختلط بالباعة أو بالمتسوقين، ومنهم من يخالف شروط الإحرام ويذبح فدية مقابل أن تستر زوجته وجهها وكفيها أثناء أداء المناسك، فلا يريد لرجل أن يرى شيئاً من امرأته.

إنها مظاهر غريبة وغير مألوفة للتعبير عن الغيرة، على أن أعجبها - في نظري - ذلك الزوج الذي حظر على زوجته حظراً تاماً الرد على الهاتف في غيابه خوفاً من أن يكون المتحدث رجلاً فيسمع حسها ويعرف صوتها! والآخر الذي حرّم على زوجته (المحجبة الوجه واليدين) اصطحاب ابنتهما الصغيرة ذات الثلاثة أعوام إلى الأماكن العامة تحسباً لأن يحاول الرجال تخيل شكلها ولون شعرها وبشرتها عندما ينظرون لابنتها!

ومما يسبب المشكلات أن بعض الأزواج لا تبدو عليهم الغيرة في بداية الحياة الزوجية، بل يُظهرون الاعتدال في السلوك أمام زوجاتهم، ويتعاملون بتلقائية مع الجنس الآخر في العمل والسوق ومع الأقارب، فتسترخي زوجاتهم ويتصرفن هن أيضاً بطريقة عادية مقبولة مع الباعة ومع أقاربهن من الذكور الأجانب.. وفجأة وبلا مقدمات تظهر غيرة أولئك الأزواج، فيثورون لكلمة بسيطة قالتها الزوجة، ويقيمون الدنيا لحركة صغيرة بدرت منها... فتُبهت الزوجة وتحرج ولا تدري بماذا أخطأت، وعلام غضب منها زوجها، وهي لم تخالف الشرع ولم تخرج عن العرف!.

ومن الرجال من يناقض نفسه، فيُدخل زوجته على ابن عمه وابن خاله لتشاركهم في تناول الطعام وفي تبادل الحديث ولا يرى بأساً في هذا، حتى إذا زارهم ابن عمها أو ابن خالها وسأل عن أحوالها شعر بالغيرة منه ومنعها من لقائه! فعجباً له كيف لا يغار عليها من أقربائه، ثم يغار عليها من أقربائها وقد نشأت بينهم وعاشت معهم قبل زواجها؟

ومما يثير الحيرة والحنق والحفيظة أن بعض الأزواج يلقون بالمسؤولية كاملة على زوجاتهم ويتنصلون منها: فتقوم الزوجة بشراء حاجيات البيت كلها كالطعام والشراب والملابس والمتاع، وتحمل الأطفال إلى المستوصفات للمعالجة، وتتردد باستمرار على طبيب الأطفال للقاح والمتابعة حتى لتكاد تألفه ويألفها، وتتصل هي مع المدرسة إن حدثت مشكلة مع الصبيان أو تقصير في الدراسة وتكلم الأساتذة وتناقشهم وتعاتبهم... كل هذا والزوج راض وسعيد لأنها تقوم عنه بواجباته وتحمل العبء وحدها، ولا يأسف أنه لا يشاركها المسؤولية ولا يساعدها. ثم إن قابلت الجار على مدخل العمارة وقال لها السلام عليكم وردت عليه السلام غضب الزوج: مع أن النبي ﷺ كان يسلم على النساء ويرددن عليه السلام. وإذا اضطرت إلى الاجتماع مع رئيسها في العمل، أو شعرت بالحاجة للذهاب إلى طبيب نفسي ليساعدها في حل مشكلاتها... غار الزوج وثارت ثائرته ومنعها من ذلك ولو كان معها ذو محرم، وحجته كيف ستقابل زوجته رجلاً أجنبياً عنها!!

أما إن كانت طبيعة عمل الزوج تفرض عليه التعامل مع النساء اعتبر الأمر مقبولاً، ويستغرب إن غارت زوجته أو أبدت اعتراضاً. وقد يسخر من خفة عقلها وشدة غيرتها ويعتبر ذلك نقصاً فيها، ويهددها بأن غيرتها ستذهب الود الذي بينهما وستفسد حياتهما الزوجية، وقد يحزن من أنها لا تثق بدينه وخلقه، وربما يغضب منها لذلك ويخاصمها... يفعل ذلك مع أن الحق معها والاحتياط واجب عليها، وكم سمعنا عن رجال تزوجوا السكرتيرة أو الممرضة أو التلميذة... ومازلنا نرى ونسمع.

فمن - يا أيها الأزواج - أحق بالغيرة الزوج أم الزوجة؟!

الزوجات بالطبع هن الأحق بالغيرة! لأنهن محبوسات عليكم فلا يحق لهن التفكير بغيركم، ولأنهن (على الأغلب) قواعد البيوت فلا يرين الرجال ولا يرونهن إلا قليلاً. أما أنتم فإنكم تخرجون إلى الشارع كل يوم وترون من أصناف وأشكال النساء، ولا تسلم أماكن أعمالكم من وجود الفتيات لأن غالب المهن فيها اختلاط، وأكثر الوظائف اليوم تستدعي التعامل مع النساء وربما مراسلتهن، ومخاطبتهن أو حتى مقابلتهن وجهاً لوجه، وكثيرات منهن يكنّ شابات متبرجات في سن الزواج، والرجل أكثر ميلاً للجنس الآخر، ومنهن من تتغنج وتتثنى، وكل واحد منكم يستطيع الزواج بمثنى وثلاث ورباع. أفلا يحق للزوجة أن تغار على زوجها أكثر مما يغار هو عليها؟

أنا أرى أنه يحق لها، بل لها الحصة الأكبر من التوجس والغيرة! ولكن الأزواج هم وحدهم الذين يستأثرون بالغيرة ويبالغون ولا يدعون شيئاً لزوجاتهم! فاتقوا الله أيها الأزواج في نسائكم واعتدلوا في غيرتكم لئلا تزار زوجاتكم.■

أمينة بنت عبدالله

ازرعوا هذه المبادئ (٢)

الطاعـــة والشـــكر

إن كنا قد صرحنا بصعوبة عملية التربية وبحاجتها للكثير من الصبر، إلا أن هناك عدداً من الأمور التي من شأنها التيسير على الوالدين.

وهي تتلخص في مجموعة من المبادئ أو الثوابت التي ننصح الوالدين بمحاولة زرعها عند أبنائهم حتى تعينهم فيما بعد على تقبل الأوامر والنواهي بأقل قدر من الرفض والتذمر. ونذكر هنا بعض هذه المبادئ، مع مثال لطريقة يمكن اتباعها للتدريب عليها، وبإمكان كل مرب أن يبتكر طريقته الخاصة لترسيخ هذه المبادئ، والمهم هو وضوح الرؤية بشأن الهدف الأسمى وهو خلق العادات الطيبة وتوجيه السلوك.

أولاً: الطاعة

الطاعة هي الالتزام بمجموعة من الأوامر والنواهي وإن خالفت هوىً في النفس. والأم والأب هما السلطة الأولى في حياة الطفل، إذا تعود على طاعتهما سهل عليه حين يكبر مفهوم الالتزام بطاعة من تجب لهم الطاعة وأولها طاعة الله عز وجل فيما نحب ونكره. ولعل الكثير من المشكلات التي نراها الآن في المدارس يرجع سببه إلى عدم تعود الجيل الحالي على الطاعة ورفضه الالتزام بتعليمات المدرسين وإدارة المدرسة. وما نعاني منه من التسيب في قطاع الأعمال هو أيضاً صورة من صور عدم طاعة أولي الأمر وعدم الالتزام بالتعليمات، إضافة إلى زيادة التجارب الزوجية الفاشلة وارتفاع معدلات الطلاق التي تعود في الكثير من أسبابها إلى عدم تعود البنات على طاعة آبائهن وأمهاتهن وبالتالي عدم طاعة أزواجهن. ويجب العمل على تعويد الأبناء على الطاعة منذ الصغر. ونقصد بالصغر هنا بداية الإدراك. فنبدأ مثلاً بتدريب الطفل الصغير على رؤية شيء فيه إغراء له، كأن تكون لعبة نضعها في خزانة يتكرر فتحنا لها، وتعبر الأم عن رغبتها في الحصول على هذه اللعبة فيقول الوالد: «هذه لا». ويبادر إلى إعطائها بديلاً آخر، لا يقل إغراء (حتى لا ترتبط الطاعة عند الطفل في هذه المرحلة المبكرة بالإحباط). وتكرر الأم أمام طفلها كل مرة تفتح فيها الخزانة وتبدي رغبته في اللعبة أن «هذه لا». ونكون بهذا التدريب التمثيلي البسيط قد أصبنا عدة أهداف:

١- التعود على الطاعة.

٢- التعود على التنازل عن الرغبة إن تعارضت مع التعليمات.

٣- فهم أن الطاعة سلوك محمود لا يفرق بين كبير وصغير ولا ينقص من قدر الإنسان (طاعة الأم كقدوة في هذه التمثيلية).

إن هذا التدريب من شأنه أن يسهل المهمة على الأم في المستقبل حين تريد أن تنهى طفلها عن شيء ما، حيث يكون قد تعود على قبول فكرة أن هناك أموراً ممنوعة. ويفيد في مراحل العمر المختلفة خصوصاً في مرحلة المراهقة التي يكثر فيها الجدل حين يكون الطفل قد نشأ على أن هناك أموراً المنع فيها قطعي خصوصاً تلك الأمور التي فيها حكم شرعي.

ونؤكد هنا ضرورة أن نجعل دائرة الممنوعات أمام الطفل في أضيق الحدود، ولكن أن نكون صارمين في تطبيق المنع، فلا نبدأ بمنع شيء ممكن أن نسمح به لو لجأ الطفل إلى التحايل أو إلى البكاء، لأن مثل هذا التنازل يفقد المفهوم التربوي قيمته.

ثانياً: الشكر

﴿ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم وكان الله شاكراً عليما (١٤٧)﴾ (النساء).

﴿وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ (إبراهيم:٧).

لما كان للشكر هذه المكانة الكبيرة عند الله سبحانه وتعالى، وجب علينا حتى ينشأ أبناؤنا عباداً شاكرين، أن نعودهم على شكر كل من يقدم لهم خدمة مهما كانت بسيطة. ونؤكد هنا أهمية عدم التفرقة بين من نقدم لهم الشكر. فيجب أن يشكر الابن الخادم على خدمته، والبائع على ما قدمه له، وغيرهما. ولا يجب أن يكون الشكر مجرد كلمة ننطق بها، بل تدريباً على تقدير الآخرين وعلى الإحساس بالنعمة. إن التعود على الشكر من شأنه أن ينبهنا إلى أن كل ما نتمتع به من امتيازات لا فضل لنا فيه، ولا استحقاق له، إلا أنه نعمة من رب العالمين لو شاء لحرمنا منها وإنما ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ (إبراهيم:٧) فيتأصل لدى أبنائنا المفهوم القرآني بأن الله قادر فوق كل قادر وعالم فوق كل عالم. ﴿قال إنما أوتيته على علم عندي أو لم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا...﴾ (القصص ٧٨). ويكبح الشكر - حين يفهم فهماً سليماً - نزعة الكبر والذي قال عنه رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من من كبر».

ومثل هذا التدريب يعود على الإنسان بالفائدة في حياته، حيث يتعود بادئ ذي بدء أن يقدر ويشكر ما يقدمه له والداه من رعاية فينشأ باراً بوالديه، شاكراً لربه شاعراً بما أنعم الله عليه من نعم، فتكون سعادته بكل منجزاته في إطارها السليم: ﴿وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب (٨٨)﴾.. (هود).■

د. عبدالمطلب السح (*)
Dr_alsah@hotmail.com

عندما تصبح العظام صخوراً جرداء!

لم يخطر ببالي أنني سأتعرض لهذه الحالة النادرة عند طفلين لأسرة واحدة، ولم تتولد لدي فكرة لكتابة هذه السطور حتى طلبها مني والدهما الذي سلم أمره لله سبحانه وتعالى، فوجدت أنه من المناسب تعميم النفع. فهل بالفعل تتصخر تلك القلاع الحجرية التي ندعوها العظام فتزداد قسوة وتصبح لها وطأة لا يتحملها صاحبها؟

الجواب يكمن في تفاصيل هذه الحالة التي ندعوها بتصخر أو تمرمر العظام «Osteopetrosis» والتي تتميز بحصول زيادة معممة في كثافة الهيكل العظمي عند المصاب، وتختلف حالات الداء عن بعضها حسب نمط الوراثة الذي تنتقل به وحسب السن التي يبدأ فيها المرض بالظهور وحسب نموذج الإصابة العظمية عند الشخص، وهناك على الأقل تسعة أشكال لتصخر العظام، فهناك شكل يبدأ عند حديثي الولادة ويتعاظم بصورة تؤدي للوفاة في عمر مبكر، وهناك نوع أبسط منه يتأخر ظهور أعراضه ويكون أخف وطأة، وهناك نوع متوسط الشدة بين الحالتين وتحدث فيه إصابات تلم بالعظام وتؤذي الكلى وتؤدي لحصول تكلسات دماغية، وهناك أشكال أخرى أقل شيوعاً.

فالنوع المبكر الذي قد يظهر عند الوليد نكتشفه غالباً في الأشهر الأولى من الحياة، وأحياناً يُكتشف منذ الولادة، إما قدراً أو من خلال أعراضه وعلاماته التي نذكر منها حصول فشل بالنمو ونقص بكالسيوم الدم من النوع الخبيث صعب المعالجة، وربما نقص بفوسفور الدم أيضاً وفقر دم ونقص بصفيحات الدم وكذلك حصول التهابات شديدة وخطيرة، ووراثته من النوع الجسدي المقهور «الصاغر» عموماً بمعنى أنها تأتي من الأم والأب سوية بدون أن تظهر أعراض عليهما نسبياً، ولكن سجلت بعض الحالات من النوع الوراثي القاهر «السائد» الذي لا يلزمه إلا مورثة «مريضة واحدة» من الأم أو الأب كي يطل براسه.

نادراً ما تؤدي الكسور في هذا الشكل لطلب الرعاية الطبية، ولكن تعظم العظام الزائد عن حده يمكن أن يزاحم نقي العظم ذلك المصنع المعطاء الذي يكوّن عناصر الدم، وهذا ما يفسر حالة فقر الدم وانتقال تكوين الدم إلى مواقع جديدة خارج النقي، ويتبع ذلك تضخم بالكبد والطحال لأخذهما وظائف ليست لهما، وبنفس الآلية نفسر نقص صفيحات الدم وما تقود إليه من نزوف، ولا ننسى أيضاً قضية انحلال الدم التي تشكل أساساً لمفاقمة فقر الدم، أما الخلايا القاتلة للجراثيم فيصيبها عيب يمنعها من أداء وظائفها بالشكل الأمثل فيحصل ما لا يحمد عقباه من التهابات، أما ضغط العظام على الثقبة التي يمر منها العصب البصري فإنه يجر الويلات على هذا العصب الذي يناله الضمور وهذا يؤدي لحصول العمى الذي نكشفه أحياناً منذ الولادة.

وبالنسبة لتشخيص المرض فبالإضافة لما سبق هناك الصورة الشعاعية التي تكشف عن موجودات مشخصة للداء مثل الزيادة المعممة بكثافة العظام والعيوب العظمية ومظهر تشكل عظام داخل العظام وخصوصاً في أجسام الفقرات.

أما المعالجة فإنها تهدف أساساً لإنقاص أو إيقاف تدهور الحالة وتصحيح حالة فقر الدم ونقص الصفيحات ومعالجة الالتهابات الجرثومية بقوة، لقد استفاد البعض من مركب فوسفات السللوز بالفم ومن الكورتيزون على شكل بردنيزون ومن الحمية قليلة الكالسيوم ولكن البعض الآخر لم يستفد من ذلك، وأحياناً يكون هناك فائدة من استخدام مادة الجاما إنترفيرون البشري، وأحياناً يتم تقشير الثقبة العظمية حول العصب البصري لتحريره من الضغط الذي يقع عليه.

إن زرع نقي «نخاع» العظم قد ينفع جداً في حالات كثيرة، ولكن رغم كل شيء كثيراً ما تحصل الوفاة خلال أشهر أو سنوات قليلة من العمر، ولاحول ولا قوة إلا بالله.

أما النوع متوسط الشدة فيحدث به فشل نمو خلال السنة الأولى من العمر مع اضطرابات في الكلى وتكلسات في الدماغ ووراثته من النوع الجسدي الصاغر.

والنوع المتأخر خفيف الوطأة نسبياً ويكشف عند الأطفال والمراهقين وصغار الكهول، وتحدث به كسور وتشوهات عظمية وفقر دم بسيط وإصابات عصبية، وعلاجه يجب أن يوجه نحو تمييز وتدبير اختلاطاته مع فحص متكرر للحقول البصرية وقوة الرؤيا عند المصاب وإجراء صور شعاعية دورية للثقبة البصرية، وربما يلزم نقل الدم لعلاج حالة فقره، وعند بعض المرضى كان استئصال الطحال نافعاً. كلمة أخيرة يجب أن أهمس بها وهي أن الأمل قائم ومشروع بتطوير علاجات نافعة ومجدية أكثر؛ خصوصاً أننا بصدد قطف ثمار مشروع الجينوم البشري «الخارطة الوراثية»، وكذلك تتجه الأمور أكثر فأكثر نحو تيسير وتسهيل وتوفير زرع نقي العظام لمن يحتاجه من الأطفال لإعادة البسمة لهم ولذويهم بإذن الله.■

(*) استشاري طب الأطفال وحديثي الولادة

العلاج الحراري يكافح سرطان البطن

غالباً ما تكون نتائج التشخيص والعلاج للمرضى المصابين بحالة متقدمة من سرطان البطن معتمة للغاية، ولا يتبقى من حياتهم سوى أيام معدودة، ولكن مع العلاج الجديد

دجاج «بالبكتريا» يقي من التسمم الغذائي!

إطعام الدجاج جرعات يومية من البكتريا المفيدة، قد يساعد في القضاء على الجراثيم الضارة، التي تعيش داخل الدواجن، وتسبب التسمم الغذائي، فتعطي طيوراً أكثر صحة وأماناً.



فقد قال باحثون في معهد بحوث الغذاء بالنرويج: إن هذه البكتريا، الموجودة في اللبن والأطعمة الحيوية، لها فوائد تعود على الإنسان، فهي تتنافس مع بكتريا الأمعاء المؤذية والمسببة للتسمم، وتقضي عليها، ويبدو أن هذا الأمر ينطبق على الحيوانات أيضاً، لذا تم دمجها مع العلف والأطعمة الحيوانية.

وقام الباحثون باختبار جرعة واحدة من الطعام الحيوي، الذي يحتوي على البكتريا اللبنية المفيدة «لاكتوباسيللاس جونسوني»، وفاعليتها في القضاء على جرثومة «كلوستريديوم بيرفرينجيز»، الموجودة في أمعاء الدجاج، بحيث تم استخدام سلالة واحدة وتوجيهها لقتل جرثومة معينة، موضحين أن جرثومة «كلوستريديوم» تصيب الدجاج بالمرض، وتجعله هزيلاً، وهي أكثر خمسة أسباب جرثومية للتسمم الغذائي عند الإنسان، حيث تسمم هذه الجرثومة نحو ٢٠٠ شخص في بريطانيا سنوياً، بسبب الدجاج غير المطبوخ.

وكشفت الدراسات الأولية، عن أن بكتريا العضويات اللبنية فاعلة أيضاً ضد جرثومة «كامبايلوباكتر» الأشد قوة، وتسبب ٦٣ ألف حالة تسمم غذائي في بريطانيا كل عام، إلا أن تأثيرها على الأنواع القاتلة من بكتيريا الأمعاء، التي تعرف باسم «اي كولاي» يكون ضعيفاً في العادة.■

الزنك.. لتهدئة الأطفال الأكثر حركة

إذا كنت تعاني من إزعاجات أطفالك وكثرة حركتهم، فما عليك سوى إعطائهم مكملات عنصر الزنك الغذائية، كحل سهل، لتنعم بالهدوء والراحة في المنزل، هذا ما توصلت إليه الأبحاث العلمية، التي أجريت في إيران مؤخراً.

فقد ثبت علمياً أن مكملات الزنك تهدئ الأطفال ذوي الحركة الزائدة والمصابين باضطراب عجز الانتباه وفرط النشاط، دون أن تؤذيهم، أو تؤثر على قدراتهم الذهنية ومهاراتهم الإدراكية.

وتوصل العلماء في مستشفى روزبيه للطب النفسي في طهران - بعد دراسة ٤٤ طفلاً يعانون من الاضطراب المذكور، تم تقسيمهم إلى مجموعتين، تناولت الأولى ٥٥ ملليجراماً من الزنك يومياً لمدة ٦ أسابيع، بينما تعاطت الأخرى أقراصاً عادية - إلى أن أداء الذين تناولوا الزنك كان أفضل كثيراً، وشهدوا تحسناً ملحوظاً.

وكانت الدراسات السابقة قد أظهرت أن الأطفال المصابين بعجز الانتباه وفرط النشاط يعانون من حالات نقص غذائي لفيتامينات ومعادن مختلفة. ولاحظ الباحثون أن سلوك جميع الأطفال الذين تعاطوا الزنك تحسن كثيراً، مما يدل على أن هذا العنصر يلعب دوراً في تنظيم إنتاج مادة الدوبامين في الدماغ، المسؤولة عن مشاعر السرور والنشوة، ويرتبط نقصها باضطرابات عجز الانتباه.■

أصبح بالإمكان إطالة مدة حياتهم - بإذن الله - بضع سنوات إضافية!.

فقد تمكن الأطباء في مركز بابتيست طبي بجامعة ويك فوريست الأمريكية، من تطوير طريقة علاجية جديدة، أطلقوا عليها اسم «العلاج الكيميائي الحراري داخل البطن»، حيث يتم فيها إزالة الورم المرئي بكامله، ثم تجويف البطن بمحلول كيميائي محمّى، الجراحة مباشرة.

وأوضح هؤلاء الأطباء أن مستوى الدواء الموجود على سطح التجويف البطني يكون أعلى بكثير مما هو في حال إعطائه في الدم، كما أن تسخين الدواء يزيد آثاره القاتلة للسرطان، وهو ما يزيد معدل الحياة، ويطيلها بنحو ١٦ شهراً، مشيرين إلى أن ٢٠٪ تقريباً يعيشون لمدة خمس سنوات على الأقل.

ونبهوا إلى أن هذا العلاج مؤلم جداً، لذا فهو غير مناسب إلا للمرضى الذين يتمتعون بصحة قوية، تكفي لتحمل هذه العملية.■

الأعمال المنزلية تقلل أخطار السرطان

أثبتت دراسة طبية جديدة أن القيام بالأعمال المنزلية الروتينية من طبخ وغسل وتكنيس وكي وغيرها، يقلل فرص إصابة النساء بالسرطان.

فقد توصل باحثون في جامعة فانديربيلت الأمريكية ومعهد شنغهاي للسرطان في الصين، إلى أن خطر الإصابة بسرطان بطانة الرحم انخفض بحوالي ٣٠٪ مع النشاط البدني المبذول كالأعمال المنزلية والمشي.

وكانت الدراسات السابقة قد أظهرت أن فرص النجاة من سرطان الثدي تتحسن كثيراً مع ممارسة الرياضة، وتؤكد الدراسة الجديدة أن الأنشطة البدنية بجميع أشكالها تقي أيضاً من سرطان الرحم.

واكتشف الباحثون أن الأثر الواقي للرياضة كان أعلى عند السيدات اللاتي عملن لأربع ساعات يومياً في البيت، مقارنة بمن عملن لأقل من ساعتين، كما تحسنت فرص حماية النساء اللاتي مشين لساعة واحدة يومياً عنها عند اللاتي مشين لأقل من نصف ساعة، مما يدل على أن خطر الإصابة بالسرطان يقل مع المحافظة على أنماط حياتية نشطة.

ولاحظ الدارسون عند متابعة ٨٣٢ امرأة مصابة بسرطان بطانة الرحم، وأخريات سليمات، أن للتمرينات البسيطة أيضاً كالمشي أو القيام بأعمال المنزل، تأثيراً مفيداً كالتمرينات القاسية تماماً في تقليل احتمالات إصابة النساء بسرطان الرحم.

وكانت دراسة أخرى منفصلة أجريت في جامعة هارفارد أظهرت أن خطر الإصابة بسرطان الثدي يقل بنسبة ٥٤٪ عند السيدات الرياضيات، وأن مقدار التمارين المثالية التي تقلل هذا الخطر كانت بين ٩ - ١٥ ساعة أسبوعياً من استهلاك الطاقة والسعرات المطلوبة في أوقات الراحة، حيث تعادل ساعة المشي الواحدة ثلاث ساعات كاملة من هذه الساعة الاستهلاكية!■



د. سعيد الأصبحي
asbahiat@hotmail.com

الإخـــوة القـــراء

تأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

أعظم الرسالات



النبوات والرسالات أفضل النعم التي تفضل الله بها على الناس، وأفضل هذه الرسالات وأعظمها وأشملها رسالة نبينا محمد ﷺ ونبوته، ولذلك أحاطها الله بعنايته، وجعل لها دلائل باهرة، وعلامات ظاهرة، فدلت على نبوته ﷺ دلائل ربانية قبل أن يبعث، ومن هذه الإرهاصات والعلامات ما جاء في صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه ﷺ أن النبي ﷺ أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه، فشق عن قلبه، فاستخرج منه علقةً وقال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم جمعه فأعاده إلى مكانه ﷺ فهذا هو النبي العربي الأمي، من بني هاشم، ولد في مكة في ١٢ ربيع الأول من عام الفيل بعد وفاة أبيه عبد الله بأشهر قليلة.

وإليكم قول أحد المستشرقين الذين أعجبوا بشخصية الرسول العظيم ﷺ، ومع كونه غير مسلم، يقول مونتجمري: إن استعداد هذا الرجل لتحمل الاضطهاد من أجل معتقداته، والطبيعة الأخلاقية السامية لمن آمنوا به واتبعوه واعتبروه سيداً وقائداً لهم، إلى جانب عظمة إنجازاته المطلقة، كل ذلك يدل على العدالة والنزاهة المتأصلة في شخصه. فافتراض أن محمداً مدع افتراض يثير مشكلات أكثر ولا يحلها. بل إنه لا توجد شخصية من عظماء التاريخ الغربيين لم تنل التقدير اللائق بها مثل ما فعل بمحمد ■

المنتصف

امرأة فاضلة عملت في الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، تم اعتقالها في سجون عبدالناصر سنة ١٩٦٥م بدون أي ذنب اقترفته أو جريمة ارتكبتها. زوجها من الرجال القلائل في عصرنا هذا وهو الأستاذ عباس السيسي. حفظه الله. تم اعتقاله في السجن الحربي أكثر من مرة، كان أطولها من عام ١٩٦٥م إلى ١٩٧٤م، له مؤلفات عدة في الدعوة الإسلامية من بينها «الطريق إلى القلوب». أجب عن الأسئلة التالية رأسياً واجمع منتصف الكلمات أفقياً تتعرف على كنيتها.

٦	٥	٤	٣	٢	١
						◄

١ . منها خلقنا وإليها سنعود ومنها نخرج تارة أخرى.
٢ . سورة أوصت الولد بوالديه.
٣ . سورة تبين مصير أحد أقارب الرسول ﷺ وزوجته الكافرين.
٤ . سورة قال عنها الإمام الشافعي: لو لم يتزل من القرآن غيرها لكفت.
٥ . اسم من أسماء الله الحسنى.
٦ . به تطمئن القلوب وهو عكس النسيان ■

إعداد: مصطفى حسن يونس. مصر

مظاهر الأدب مع النبي ﷺ

قال الشيخ أبوبكر الجزائري: هناك ثمانية مظاهر للأدب مع الرسول ﷺ وهي:

١ . طاعته، واقتفاء أثره، وترسم خطاه في جميع مسالك الدنيا والدين.
٢ . ألا يقدّم على حب النبي ﷺ وتوقيره وتعظيمه حب مخلوق أو توقيره أو تعظيمه كائناً من كان.
٣ . موالاة من كان يوالي ﷺ ومعاداة من كان يعادي، والرضا بما كان يرضى به، والغضب لما كان يغضب له.
٤ . إجلال اسمه وتوقيره عند ذكره، والصلاة والسلام عليه، واستعظامه وتقدير شمائله وفضائله.
٥ . تصديقه في كل ما أخبر به من أمر الدين والدنيا وشأن الغيب في الحياة الدنيا وفي الآخر.
٦ . إحياء سنته وإظهار شريعته، وإبلاغ دعوته، وإنفاذ وصاياه.
٧ . خفض الصوت عند قبره، وفي مسجده لمن أكرمه الله بزيارته، وشرفه بالوقوف على قبره ﷺ وعلى صحبه أجمعين.
٨ . حب الصالحين وموالاته بحبه، وبغض الفاسقين ومعاداتهم ببغضه ■

مهند محمد الخارجي. الكويت

إجابات العدد الماضي

اختبر معلوماتك

١ . أ . أهرام الجيزة.
ب . حدائق بابل المعلقة.
جـ سور الصين العظيم.
د . منارة الإسكندرية.
هـ تمثال زوس في اليونان.
و . معبد ديانا في تركيا.
ز . تمثال أبوللو «رودوس».
٢ . تاريخ الطبري، البداية والنهاية لابن كثير، تاريخ ابن الأثير، فتوح البلدان للبلاذري، وتاريخ الإسلام للذهبي.
٣ . الصينية.
٤ . القليس.
٥ . بحيرة لوط.
٦ . ١٤ خليفة.
٧ . ٣٧ خليفة.
٨ . شريعة حمورابي.
٩ . ٣٠٠ سنة.
١٠ . مدينة أريحا بفلسطين ■

ترك التكلف

قال بعض الحكماء:
من جعل نفسه عند إخوانه فوق قدره، أثم، ومن جعل نفسه في قدره تعب، ومن جعلها دون قدره سلم. هذا وتمام التخفيف بطي بساط التكليف حتى لا يستحي منه فيما لا تستحي منه نفسه.

قال علي رضي الله عنه:
شر الأصدقاء من تكلف لك، ومن أحوجك إلى مداراة، وألجأك إلى اعتذار.

وقال جعفر الصادق:
أثقل إخواني عليّ من يتكلف لي وأتحفظ منه، وأخفهم على قلبي: من أكون معه كما أكون وحدي.

هذا وقد قيل:
«من سقطت كلفته دامت ألفته، ومن خفّت مؤنته دامت مودته» ■

من كتاب «الأخوة» لجاسم الياسين، ص٦٢

بر الوالدين

وصلة الأرحام

عن أبي عبدالرحمن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت النبي ﷺ: أي العمل أحب إلى الله تعالى؟ قال: الصلاة على وقتها. قلت: ثم أي؟ قال: بر الوالدين. قلت: ثم أي: قال: الجهاد في سبيل الله. (متفق عليه).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال الرسول ﷺ: «إن الله تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم، قامت الرحم فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى، قال: فذلك لك، ثم قال الرسول ﷺ: اقرؤوا إن شئتم: ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم (٢٢) أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم (٢٣)﴾ (محمد) (متفق عليه).



وعنه رضي الله عنه: قال: قال الرسول ﷺ: «رغم أنف ثم رغم ثم رغم أنف من أدرك أبويه عند الكبر: أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة» (رواه مسلم).■

عثمان أحمد الماجد ـ صباح السالم ـ الكويت

زاد المسافر

روي أن أبا ذر رضي الله عنه قام عند الكعبة فقال: لو أن أحدكم أراد سفراً لاتخذ فيه من الزاد ما يصلحه، أفلا تتزودون في سفر يوم القيامة بما يصلحكم؟ فقام إليه رجل فقال: أرشدنا. فقال: صم يوماً شديد الحر للنشور، وحج حجة لعظائم الأمور، وصل ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور، وكلمة خير تقولها، وكلمة شر تسكت عنها، وصدقة منك على المسكين، لعلك تنجو يا مسكين، من يوم عسير: اجعل الدنيا كلمتين: كلمة في طلب حلالك، وكلمة للآخرة والثالثة تضر ولا تنفع.■

هل تعلم أن...؟

ـ لوحة «جرنيكا» للرسام بيكاسو كانت إعلاناً منه للسخط على الفاشية التي ألحقت الخراب بقرية جرنيكا الإسبانية. وكان بيكاسو (١٨٨٢ ـ ١٩٧٣) قد رسم هذه اللوحة سنة ١٩٣٧م.

ـ جزر القمر، الواقعة في مضيق موزمبيق بالمحيط الهندي، عبارة عن أرخبيل يتكون من ١٩ جزيرة، منها أربع جزر فقط مأهولة بالسكان.

ـ تجارة الماس في العالم سنة ١٩٩٨ بلغ حجمها ١١٥ مليون قيراط، وهو ما يوازي نحو ستة مليارات وسبعمائة مليون دولار أمريكي. وتم في تلك السنة إنتاج أكثر من ٦٧ مليون قطعة مجوهرات باستخدام الماس، بلغت قيمتها خمسين مليار دولار، ويتم تهريب نسبة كبيرة من الماس من بلدان المنشأ في إفريقيا إلى بلدان إفريقية أخرى، ومنها إلى بلجيكا التي تعدّ مركز صناعة الماس في العالم. وتغذي أموال الماس في العادة الحروب الأهلية والنزاعات المسلحة عبر قنوات مظلمة، فضلاً عن أنّ الصراع على مصادر الماس هو بحد ذاته من أسباب التطاحن الدامي في القارة السمراء.■

أخي الشاب.. احذر

أنت شاب مسلم.. تحمل الإيمان في قلبك. فلا تكدر صفو هذا الإيمان بأمور لا تليق بشاب مثلك.. فأنت صاحب منهج ورسالة ودعوة!! فعلى ذلك نقول لك:

ـ احذر الإعجاب والتشبه بالكافرين أو الفاسقين.

ـ احذر الانشغال عن الصلوات بنوم أو لهو.

ـ احذر من سب الدين أو لعنه أو الاستهزاء به أو بسنن النبي ﷺ.

ـ احذر الفتن وهي كثيرة والعواقب وخيمة.

ـ احذر العمل في البنوك الربوية.

ـ احذر الوقوع في مهاوي المخدرات.

ـ احذر قرناء السوء الذين يشغلونك عن الخير والفضيلة بتوافه الأمور وسفسافها.

ـ احذر استئجار أو شراء أو إهداء أفلام الفيديو التي تعرض المسلسلات والأفلام التافهة.

ـ احذر أن تعاكس عبر الهاتف.

ـ احذر «التسكع» في الأسواق ورمي أرقام الهاتف للفتيات!!.

ـ احذر أن تكشف عورتك بلبس السروال الرياضي القصير.

ـ احذر مصافحة المرأة الأجنبية.

ـ احذر شتم أخيك المسلم وسبه ولعنه.

ـ احذر تقليد الفنانين والممثلين في تسريحات الشعر أو غيرها.

ـ احذر ميوعة الحركات والنظرات والكلمات.

ـ احذر عقوق الوالدين.

ـ احذر ضياع الأوقات.

ـ احذر هجر القرآن بالعمل أو القراءة أو الفهم أو التدبر والخشوع.

ـ احذر الغيبة والنميمة.

ـ احذر النظر إلى النساء المتبرجات.

ـ احذر التكاسل في أداء الواجبات وتحصيل العلم.

ـ احذر أن تكون عالماً بأمور الدنيا جاهلاً بأمور الآخرة.

ـ احذر الوقوع في الفواحش.

ـ احذر أن تبيع دينك بشيء من الدنيا.

ـ احذر الذهاب للكهان والعرافين والمشعوذين.

ـ احذر اقتناء المجلات الخليعة.

ـ احذر تسويف التوبة فإنك لا تدري هل تعيش أياماً أو ساعات آتية.

ـ احذر كثرة الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب.

ـ احذر كثرة الكلام إلا في خير ودعوة.

ـ احذر الانحراف بعد الهداية والاستقامة.

ـ احذر العادة السرية فإن لها أضراراً عظيمة.

ـ احذر البدع.

ـ احذر شرب المسكرات والدخان وغيرهما.

ـ احذر الاغترار بالشباب والدنيا.

ـ احذر الفتوى والقول في دين الله بغير علم أو دليل.

ـ احذر الجلسات «العائلية» التي يختلط فيها النساء بالرجال الأجانب بحجة أنهم من عائلة واحدة.

ـ احذر الغفلة عن الموت.

ـ احذر التشجيع والتعصب للأندية الرياضية وغيرها.■

من كتاب «أخي الشاب.. إلى أين تسير؟» لمحمد أمين مرزا عالم

عندما لا يهتم القائد لخسارة إخوانه وانفضاضهم من حوله

د. فتحي يكن
dryakan@daawa.net

لَكم هي كبيرة مسؤولية القائد الشرعية، إذا انتشرت ظاهرة انفضاض المقربين والاتباع من حوله، ثم هو لا يبالي ولا يأبه، ولا يسارع إلى دراسة المشكلة وبالتالي إلى معالجتها قبل أن تستفحل وتأتي على الصف كله!

أين هؤلاء من أولئك الذين كانوا يخافون من أن يُسألوا عن ناقة عثرت في العراق كما كان حال عمر رضي الله عنه حيث قال: «والله لو عثرت ناقة في العراق لكان ابن الخطاب مسؤولاً عنها».

أين هؤلاء من حديث رسول الله ﷺ الذي يلفت إلى عظيم مسؤوليتنا عمن حولنا، حيث يقول: «إن الله يسأل عن عشرة ساعة»، بينما نجد من يذبح - بدون أسى ودموع - أناساً عاشوا معه ألف ساعة أو عمراً بكامله!

إنه خلل قيادي ألا تهتم القيادة أو تتساءل عمن غادر، لم غادر؟ وعمن انقطع عنها لم انقطع؟ وعمن خسرته وافتقدته لم حصل معه ذلك!

ألا يتبادر إلى الذهن أن تكون القيادة هي السبب؟! وأن تكون السبب، ثم لا تبادر إلى العلاج، وأن تكون من وراء قطع الرحم الأخوية والدعوية والحركية ثم لا تبادر إلى صلة الرحم هذه! فإن قطع الأرحام يؤدي إلى شيوع العداوة والبغضاء في الصف، فتتمزق الأواصر ويحل الشقاق وتقع المحنة والمصيبة والعياذ بالله تعالى!

القائد وتشكيل المجالس القيادية

كيف ينبغي أن يتعامل القائد حيال مهمة تشكيل المجالس القيادية؟

هل يختار الأفضل والأكثر جدارة وأهلية ولو لم يرق له التعامل معه لجرأته في قولة الحق، ولصلابته في مناقشة الأمور، ولإمساكه الأمور باليد اليمنى؟

أم يختار الأسهل انقياداً والأقل عناداً، والأضعف مناقشة وجلاداً؟

إن المجالس والأجهزة القيادية يجب إثراؤها بأهل الرأي، وإن لم يكونوا من رأي القائد.. وكلما تعددت المواهب القيادية، وتنوعت الآراء وتباينت في القضية الواحدة، كان القرار سليماً والموقف حكيماً، وكان الصف ملتئماً والجمع منسجماً..

إن الحرص على الرأي الآخر - ولو كان مخالفاً - ظاهرة صحية في الحركات، وعلامة جيدة للقيادات، وهذا ما كان عليه الرسول ﷺ المؤيد بالوحي، والذي لا ينطق عنا الهوى، فكيف بحالنا نحن إذا ما ظهرت الأهواء وفشا فينا «إعجاب كل ذي رأي برأيه»؟

القائد وتعدد المسؤوليات

من المشكلات القيادية أن يكون القائد مولعاً بالمسؤوليات القيادية في أكثر من مؤسسة ومنظمة، فيكون مسؤولاً عن مؤسسات تربوية ودعوية وحركية وسياسية واجتماعية وغيرها!

والنتيجة «المأساة»، أنه لن يعطي واحدة من هذه المسؤوليات حقها، وسيكون تقصيره على حسابها، دون أن يُعفى من المسؤولية الشرعية، وقد تكون عظيمة.

المسؤوليات في الإسلام ليست أوسمة يتباهى الإنسان برصفها على صدره، فهي قاصمة للظهر إن كانت للمباهاة.. وهي مصيبة كبرى إن اتسمت بعدم المبالاة.

إن الإنسان بسبب أنه خلق ضعيفاً، وأنه غير قادر على أن يملك قلبين في جوفه، وأن هذا العصر عصر اختصاصات، وأن عليه أن يعرف حده فيقف عنده.. إنه بسبب ذلك وغيره وجب عليه - وبخاصة إن كان قائداً - أن يتولى من المسؤوليات ما يطيق، وما هو بمقدوره، وما هو بارع فيه وما هو أولى به من سواه، وإلا كان من هواة جمع الألقاب، ونعوذ بالله تعالى أن نكون وأن يكون أحدنا من هذا النوع من الناس!

ثم إن هذا المرض إذا أصاب إنساناً، لجأ - حيال أعباء المسؤوليات الملقاة على عاتقه - إلى سياسة التفويض، فيفوض هذا وذاك ممن لا جدارة عندهم فيقلبون الأمور رأساً على عقب، ويكون هو الأكثر مسؤولية ووزراً منهم جميعاً■


مغالطات تقرير الخارجية الأمريكية عن الكويت
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
AL-MUJTAMA'A
خطة «غزة أولاً»: عرفات بدون صلاحيات.. لصالح «دحلان»
(ISSUE No. 1605) 12 - 18/6/2004 (Year 35)
العدد (١٦٠٥) ٢٤ - ٣٠ ربيع الآخر ١٤٢٥هـ / ١٢ - ١٨ يونيو ٢٠٠٤م (السنة ٣٥)
«أهوال» سجون الموصل لا تقل ضراوة عن «أهوال» أبوغريب
ياسر ضياء: قلت للأمريكي الذي يعذبني.. ماذا تستفيد من قتلي؟
قال: أنت الذي تستفيد كثيراً لأنك ستذهب إلى الله... ستذهب إلى الجنة!! ..وبدأ ينادي بمكبر الصوت: ياسر تكلم معي.. أنا الله!!.. ثم قال لي: كلم الله وقل له أن يخلصك!!
سجينات أبوغريب.. بين حمل العار والانتحار
الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ١ دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما.
USA $3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB 3 €- India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2


TOYOT
كل سيارة لديها شيء واحد تعتز به . . .
لكن هناك سيارة واحدة تجمع كل ماتعتز به السيارات .
CAMRY
من يعجز عن تعداد أسباب اختياره لكامري يلخصها عادة بكلمة : الجودة.
كامري توفر لك : المتانة، الأناقة، الرفاهية، القيمة، والثقة التي تضعها دائماً في الصدارة . . بكل جدار
CAMRY
شغـف الريـادة
شركة عبد اللطيف جميل المحدودة
المبيعات الهاتفية ٨٠٠٢٤٤٠٠١٣
www.alj.com
مستقبلك في يدك

موطن البخور والعطور

معمول وبخور أمل الكويت

أنفاس الطبيعة في كل بيت

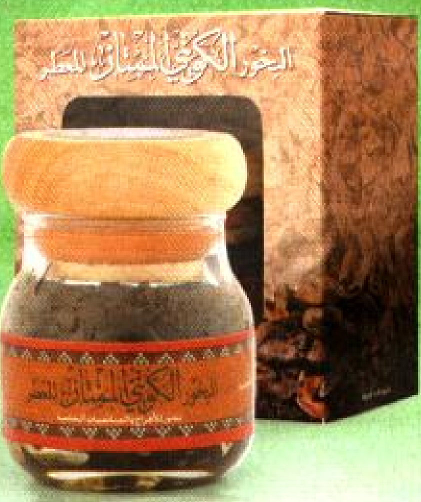
تشكيلة فريدة
خلطت بعناية
سرية فائقة

جودة تستحقها











الجودة الفائقة

أمل الكويت
Amal Al-Kuwait

QUALITY - FRAGRANCE - TRADITION

الإدارة	مركز أمل الكويت	النقرة الجنوبي	مجمع الرحاب	جمعية الرميثية	مجمع أجيال
2640000	2638888	2626699	2652229	5654838	3929100

Email: amal@amalalkuwait.com Website: www.amalalkuwait.com

بريدة.. تودع علماً من أعلامها

كان نبأ وفاة الشيخ المعلم محمد بن علي بن سليمان السعوي وزوجته وابنه حسان، إثر حادث مروري أليم على طريق الرياض - القصيم وذلك يوم الجمعة ٢/ ٤/ ١٤٢٥هـ، محزناً للجميع لما كان يتمتع به - رحمه الله - من تواضع وحلم وحب للخير وإخلاص في حياته التي قضاها إماماً وخطيباً لجامع بريدة الكبيرة، ومعلماً في معهد بريدة العلمي، بالإضافة إلى الدروس والمحاضرات التي كان يلقيها داخل بريدة وخارجها. رحمه الله.

أبا عبدالله.. رحلت وكلنا والله راحل، لكن القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول إلا ما يرضي ربنا. لقد ودعته بريدة في منظر مهيب وحشد منقطع النظير، خرجت الجموع شيباً وشباناً عرفاناً بما قدمه رحمه الله من تعامل وتعاون على البر والتقوى مع الصغير والكبير طيلة حياته رحمه الله.

«إنا لله وإنا إليه راجعون».■

علي بن سليمان الدبيخي. بريدة. السعودية

أضعف الإيمان



تلبيةً لنداء الواجب الديني والإنساني حيال إخواننا في فلسطين فإني أرى القيام بتسجيل ما قام به الصهاينة في فلسطين وإرساله إلى الرأي العام العالمي على شكل صور في بطاقات بريدية والتعليق عليها بلغة البلد المرسل إليه أو أشرطة وثائقية في شكل CD ووضع صور المجازر في شكل مجلة وتوزيعها على السفارات والهيئات الأجنبية.■

صاحبي حاج بلقاسم

sahbi_21@hotmail.com

طليعة التغيير

يربو تعداد المسلمين على المليار نسمة يتوزعون على بقاع العالم، فيهم صفوة مختارة من العلماء والمفكرين والأدباء والكتاب والمخترعين وأصحاب التخصصات المختلفة، وهؤلاء يشكلون الطليعة والنخبة المتميزة التي يمكن أن تقود الأمة إلى بر الأمان، وهذه الفئة ربما يصل تعدادها إلى عشرات الآلاف. من هذه الفئة التي ذكرناها يمكن أن نستخلص ٥٠٠ رجل هم خلاصة الخلاصة وهم الفئة المطلوبة.

لكن ما الغرض من اختيار هؤلاء الناس؟

إن الأمر يبدو خطيراً جداً، فالأمة الإسلامية تتعرض للإبادة المنظمة والبطيئة والمستمرة من عقود طويلة وحتى الآن، والشعوب المسلمة مازالت تلاقي الويلات والمصائب والكوارث ولا أحد يقف الموقف العادل والمنصف من قضايا المسلمين والأدهى من ذلك أن يقوم أعداء الأمة الإسلامية برسم مستقبلها والتدخل في شؤونها

من أجل ذلك أقترح على المسلمين أن يستخلصوا من بينهم أولئك الخمسمائة وأن يطلبوا منهم أن يجلسوا ويتناقشوا في مستقبل أمة الإسلام ويرسموا لها طريق الخلاص والنجاة، وأن يبعثوا فيها روح العمل والتحدي والصمود وأن يسعوا لإزالة الظلم الواقع على الكثير من الشعوب الإسلامية.

فهل نستطيع أن نقوم بهذا التحرك قبل فوات الأوان أم أن الكسل والخوف مازالا يسيطران علينا؟■

عبدالجليل الجاسم. البحرين

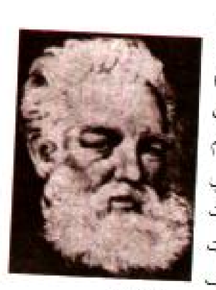
aljassim@batelco.com.bh

ردود خاصة

الأخ: مصطفى محمد البركي. بريطانيا: هل تريد من مطالبتك بعدم زيارة القذافي ولو للمطالبة بإطلاق السجناء أنه لا يمكن الالتقاء مع الحاكم المستبد مهما كانت الظروف، لئلا نعطيه الشرعية ولكي لا يعتبر ذلك نوعاً من أنواع الاعتراف به؟

إن كان ذلك كذلك فأنت تنادي بمثالية ترفض السعي لتحصيل الحقوق بالوسائل المتاحة، وتستعيض عنها استسلاماً للواقع لا يسمن ولا يغني من جوع.■

أين أنت يا جراهام؟



جراهام بل

احتل الهاتف دوراً كبيراً كأحد أقدم وسائل الاتصال في العالم، وساهم مساهمة فاعلة في سهولة تبادل المعلومات والأخبار. ولقد تطورت تقنية استخدام الهاتف ووسائل الاتصالات، مما جعل العالم قرية واحدة.

وعندما طرحت التساؤل: أين أنت يا جراهام؟ أردت تسليط الضوء على الانتشار السريع والتغير المطرد في أجهزة الهاتف وأشكالها، وانتشار حمى اقتنائها لدى شرائح المجتمع المختلفة، بدون النظر إلى الغاية الحقيقية من هذا الاقتناء، بل إن الأمر يأخذ شكل الترف الاجتماعي، من حيث التباهي بالنوعية التجارية للهاتف، والمميزات الخاصة بالجهاز وأشكاله وألوانه، بل إن بعض النساء أخذن يتفنن في اختيار لون الجهاز ليتلاءم ولون الفستان الذي يرتدينه!

وقد أثار عالم الفيزياء البريطاني جيراد هايلاند في بحث نشرته مجلة «لانست» مخاوف جديدة مما قد ينجم عن الإشعاعات الصادرة عن هذه الهواتف، قال: «إن الصبية الذين تقل أعمارهم عن ١٨ عاماً، أكثر عرضة لخطر الإشعاعات، لأن أنظمة المناعة في أجسامهم أقل من البالغين».

ويتفق العلماء على أن الإشعاعات الكهرومغناطيسية الصادرة عن أجهزة الهاتف النقال تسخن أنسجة المخ، رغم أنه لم يثبت بعد أنها تنطوي على خطر صحي للإنسان، غير أن هايلاند يقول: «إن الخطر الحقيقي يكمن في الإشعاع المنخفض الكثافة المعروف باسم «الإشعاع الفاتر» وليس في سخونة خلايا الدماغ».

ويضيف هايلاند: «إن الأثر الناجم عن موجات قصيرة من الهاتف النقال تشبه إلى حد ما التداخل في موجات الراديو، وأهم آثارها ما يتعرض له الجهاز العصبي والصداع وفقدان الذاكرة واضطرابات النوم». ليتنا ننتبه لهذه الأخطار والتحذيرات، ونُرشّد استعمالنا للهاتف النقال، قدر استطاعتنا.■

مريم القطان. الكويت



بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العـدد ١٦٠٥ السنة (٣٥)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً، لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

أهذه الحرية التي يروجون لها؟!

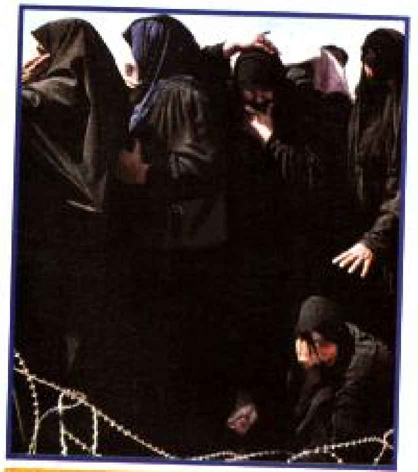
في معرض تناولها لتطورات الأوضاع في أفغانستان في ظل حكومة كرزاي المدعومة من واشنطن، كشفت إذاعة الـ «بي بي سي» العربية يوم الثاني من يونيو الجاري عن انتشار المراقص والأفلام الخليعة وفتح الخمارات بصورة علنية وانتشار دور البغاء وتشجيع الشذوذ.

ذلك هو الحصاد المر لشعارات الحرية والديمقراطية التي روجت لها الآلة الإعلامية الغربية خلال الحملة العسكرية لاحتلال أفغانستان، وإزالة الحكومة القائمة وتعيين حكومة عميلة محلها.

إن المخططات تتكشف يوماً بعد يوم، ولم نعد في حاجة إلى تقديم أدلة على أن الحملة العسكرية الأمريكية استهدفت - قبل كل شيء - أخلاق وقيم ومشاعر الشعب الأفغاني، وتسعى لهدمها وضربها في الصميم عبر حكومة كرزاي.. لكن هيهات.. فتحدي مشاعر المسلمين في عقيدتهم أو أخلاقهم يؤجج مشاعرهم ويزيد من رقعة الكراهية للسياسة الأمريكية ويشعل العداء ضد الحكومات العميلة.■

في هذا العدد





الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

﴿ ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار (٤٢) مهطعين مقنعي رءوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء (٤٣) ﴾ (إبراهيم)

مغالطات تقرير الخارجية الأمريكية عن الكويت

في تقريرها السنوي عن حقوق الإنسان، وجهت الخارجية الأمريكية اتهامات باطلة للكويت بانتهاك حقوق الإنسان والانتقاص من حقوق المرأة، وهي اتهامات لا تعدو أن تكون مغالطات لتشويه سمعة الكويت أمام المجتمع الدولي من جانب، ولتشويه الإسلام والزعم بانتهاكه حقوق المرأة من جانب آخر.

وبالتوقف أمام الاتهامات التي ساقها التقرير يتبين ما يلي:

أولاً: ما يسمى بحقوق المرأة السياسية

يعتبر تقرير الخارجية الأمريكية عدم إدخال المرأة في العملية السياسية تصويتاً وترشيحاً في المجلس النيابي بمثابة معاناة، ويضعها في مقدمة البنود التي أوردها دليلاً على انتهاكات حقوق المرأة وهنا فإننا نؤكد ما يلي:

١ - أن هناك فتوى صادرة من لجنة الفتوى بالأزهر في رمضان من عام ١٣٧١هـ الموافق يونيو عام ١٩٥٢م بعنوان «حكم الشريعة الإسلامية في إشراك المرأة في الانتخابات للبرلمان»، وفتوى صادرة عن الهيئة العامة للفتوى بوزارة الأوقاف الكويتية في ٢١ شعبان ١٤٠٥هـ الموافق ١٩٨٥/٥/١١م، تؤكدان «عدم جواز مساهمة المرأة في الانتخابات ترشيحاً وتصويتاً».

٢ - أن هذا الأمر يتعلق بالشعب الكويتي ذاته، ويتعلق بمجلسه النيابي المنتخب انتخاباً حراً، وإذا احتكمنا للمنطق الديمقراطي، فإن غالبية الشعب الكويتي ترى عدم إدخال المرأة في العملية السياسية، وتؤكد بقاء المرأة بعيداً عن البرلمان انتخاباً وترشيحاً، فقد أكد استطلاع للرأي أجرته صحيفة القبس الكويتية ونشرته في عدد ٢٠٠٣/٦/٢٤م، أن ٦٥٪ من الناخبين الكويتيين يرفضون إدخال المرأة في العملية السياسية.

كما نشرت جريدة «الرأي العام» الكويتية استبياناً آخر في ٢٠٠٤/٥/٢٧م، أكدت فيه أن «٧٦،٤٨٪ من الكويتيين يرفضون ذلك».

وفي ديسمبر من عام ٢٠٠٣م رفض المجلس النيابي الكويتي مرتين الموافقة على إقرار السماح للمرأة بالدخول في العملية السياسية انتخاباً وترشيحاً. فإذا كانت غالبية الشعب الكويتي وبرلمانه المنتخب يرفضون ذلك، فبأي مبرر إذاً تعطي الولايات المتحدة نفسها الحق للتدخل بهذه الصورة في شؤون دولة ذات سيادة وعضو في الأمم المتحدة، محاولة القفز فوق رغبة الشعب ومجلسه النيابي؟!

إن العرف الديمقراطي الذي تطنطن به الولايات المتحدة يحتم النزول على إرادة الشعب واحترام قرارات المجلس النيابي، ثم لماذا تشغل الولايات المتحدة نفسها بهذا الأمر وبهذه الصورة، محاولة فرض ما تريد وبطريقة توحي بأن هناك أموراً تدبر بليل؟!

ثانياً: زواج المسلمة من غير المسلم

يعترض التقرير الأمريكي على القانون الكويتي والقوانين العربية التي تحرم زواج المسلمة من غير المسلم، متجاهلاً أن المسيحية تحرم زواج المسيحية من غير المسيحي، ففي قانون الأقباط الأرثوذكس المصري الصادر عام ١٩٣٨م تنص المادة السادسة على أن «اختلاف الدين مانع من الزواج»، بل إن بعض مذاهب المسيحية يحرم الزواج من المذاهب الأخرى، فالكنيسة البريطانية مازالت تحرم زواج ولي عهد بريطانيا تشارلز - البروتستانتي المذهب - من كاميلا باركر الكاثوليكية، علماً بأن الإسلام لا يمنع زواج المسلم بالكتابية.

ثالثاً: الحضانة عند الطلاق

ورد في التقرير الأمريكي أن القانون الكويتي يحرم غير المسلمة المتزوجة من مسلم من الحق في حضانة أولادها عند الطلاق.

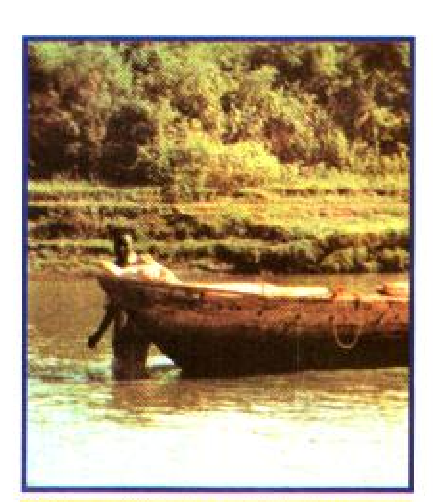
وهذا فيه مغالطة ظاهرة، فالمادة ١٩٠ من قانون الأحوال الشخصية الكويتي التي حددت شروط من يستحق الحضانة اكتفت بالعقل والبلوغ والأمانة والقدرة على تربية الصغار.

بل إن المادة ١٩٢ صرحت للمرأة غير المسلمة بحضانة طفلها المسلم حتى يعقل الأديان أو بلوغ سن السابعة من عمره.

رابعاً: تعرض التقرير لإرث المرأة المسلمة وشهادتها أمام القضاء، وهذا أمر حسمه الإسلام بأحكام إلهية قاطعة، وردت في القرآن الكريم، ولذا فهو من ثوابت الدين التي تناولها الكتاب والسنة المطهرة، بالشرح والتعليل الشرعي، والمسلمون ملتزمون بدينهم ومتمسكون بشرعهم وهم لا يكترثون باحتجاج من الخارجية الأمريكية أو غيرها، لأنه يمثل لديهم تدخلاً مرفوضاً ومستنكراً، لمساسه بالثوابت الإسلامية.

وبعد، فإن الكويت بلد مسلم متمسك بإسلامه، كما أن الكويت دولة مستقلة ذات سيادة وعضو في هيئة الأمم المتحدة، كما أنها بلد لا يقبل المساس بثوابته الإسلامية أو التدخل في شؤونه الداخلية.

وإن أي تدخل من أمريكا أو غيرها أو مساس منها بالثوابت الإسلامية أو الشؤون الداخلية، أمر مرفوض ومستنكر.■



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

النائب جاسم الكندري:

الحرص على سيادة دولة الكويت مسؤولية الجميع وليس الإسلاميين وحدهم

أكد النائب جاسم الكندري أن الحرص على سيادة دولة الكويت هو قضية جميع الكويتيين دون استثناء، وليس الإسلاميين وحدهم، وقال في تصريحات نشرتها صحيفة الوطن الكويتية يوم الإثنين الماضي ٧ / ٦ / ٢٠٠٤م: «إن الدفاع عن هذه السيادة يجمع الحكم والحكومة والشعب في موقف واحد، وصف واحد بغض النظر عن أية فروق في التوجهات الفكرية أو السياسية، وهو بالتالي ليس شأناً خاصاً بهذا التيار أو ذاك».


جاسم الكندري

وأعرب الكندري عن ارتياحه العميق لتصريح وزير الخارجية الشيخ الدكتور محمد الصباح الذي أكد فيه حرص الدولة والحكومة على رصد «أي عمل يتنافى مع ما أقرته اتفاقية فيينا التي تحكم العمل الدبلوماسي»، بينما رأى الكندري - مغالطات عديدة ومؤسفة في رد فعل وزير الشؤون الاجتماعية فيصل الحجي وتصريحاته المنشورة الأحد ٦/٦/٢٠٠٤م حول هذا الموضوع، معتبراً أن وزير الشؤون غير مطلع بشكل كاف على جوانب هذا الملف.

ونبه الكندري إلى ضرورة عدم الخلط بين الحفاظ على مقومات السيادة واحترام الدول لبعضها البعض من جهة، وبين دور الولايات المتحدة الأساسي في تحرير الكويت من الاحتلال الصدامي في العام ١٩٩١م بعد فضل الله وحرص الكويت على علاقات الصداقة الخاصة مع أمريكا وتقديرها لذلك الدور من جهة ثانية.

وأكد «أن تمسكنا وحرصنا على الشؤون السياسية، هو حق وواجب مبدئي يمليه دورنا التشريعي في الحفاظ على قيم ديننا وعقيدتنا وأخلاقنا وكذلك على الدستور ومبادئه وعلى القوانين وأحكامها.

فعلاقات الصداقة وتقدير الدور الأمريكي، أو تقدير دور أي دولة أخرى، لا تجعل أي كويتي يقبل أي تدخل في شؤون بيتنا الداخلي».

واعتبر الكندري أن آراء الحجي التي قالها في تصريحه الأخير حول هذا الموضوع تعود لمعلومات قديمة «لكن يبدو أن الوزير لم يطلع على بعض النصوص الأمريكية حول وقائع وإثباتات تحرك السفارة في مجالات عديدة وفق التوجهات الشرق أوسطية للخارجية الأمريكية، فالوقائع هي التي استدعت إصدار موقفنا من دور السفارة الأمريكية، وكنا نتمنى على الوزير أن يطلع عليها، إذ يبدو أن أموراً كثيرة قد فاتته، فجاء رد فعله على عواهنه وقبل أن يتبين الخطأ من الصواب، وربما لو كان اطلع على نصوص وزارة الخارجية الأمريكية لتأكد أن ما جاء بها أكبر من إساءة».

وقال: «إن النص الكامل للإثباتات التي طالب بها وزير الشؤون الاجتماعية والعمل حول الضغوط وتحرك السفارة الأمريكية لفرض التوجهات الشرق أوسطية على الكويت موجود لدى عدد من المعنيين، وهو متوافر على مواقع وزارة الخارجية الأمريكية»، مشيراً إلى أن نسخة من هذا النص هي في الطريق إلى وزير الشؤون نفسه «لتكون بيِّنة له كما طالبنا وحتى يتسنى له الاطلاع الكافي وليتيقن بما جاء في سجل الولايات المتحدة لدعم الديمقراطية وحقوق الإنسان في الكويت للعام ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤م، وفيه وقائع مثبتة وليس مجرد آراء أو نقد كما يقول الوزير الحجي».

واستغرب الكندري نفي الوزير لما تؤكده وزارة الخارجية في «السجل المذكور» وخاصة فيما يتعلق بمجالات عمل وزارة الشؤون لناحية حريات العمل العام ولناحية تعامل الكويتيين مع العمالة ولناحية القيود على الحريات الدينية لجماعات غير معترف بها وتحرك السفارة في هذا السياق.

وأضاف: إذا كانت الخارجية الأمريكية نفسها تؤكد أن موظفي السفارة ينسجون علاقات مع جماعات غير معترف بها، لا تسمح لها وزارة الشؤون بالترخيص أو بمقرات لاجتماعها، وتؤكد أن السفير الأمريكي نظم اجتماعات في مايو ٢٠٠٣م ويناير ٢٠٠٤م للدبلوماسيين والملحقين المسؤولين عن شؤون العمالة في سفارات الدول التي تصدِّر العمالة للكويت، فكيف يجوز للوزير الحجي أن يقول إن السفارة تكتفي بطرح بعض الأسئلة على السلطات؟! وإذا كانت الخارجية الأمريكية نفسها تقول إنها تمول وتنسق مع بعض الجمعيات بخصوص برامج وخطط عمل محددة بشأن قضايا خلافية - كما هو موضوع حقوق المرأة السياسية - فكيف يقول الوزير الحجي إن الأمر يقتصر على تقارير تحوي بعض الملاحظات المبنية على ناحية نظرية؟!

وشدد الكندري على أن رفض أي تدخل خارجي، من دول كبرى أو صغرى لا علاقة له البتة بوجود أو عدم وجود مشكلات داخلية «فليس هناك بلد في العالم يخلو من مشكلات وأوجه ظلم وشكاوى، بما في ذلك الدول الكبرى، لكن معالجة هذه المشكلات والشكاوى والممارسات التي تسيء إلينا هي مسؤوليتنا نحن، سواء في الحكومة أو المجلس أو مؤسسات المجتمع المدني التي تعبر عن هموم وتوجهات شعبنا، وإذا كان بعض الوزراء يهتمون بالأسئلة والاقتراحات والتوجهات الخارجية، فالأحرى أن يهتموا ويتجاوبوا مع المقترحات النيابية والشعبية التي تصب في قلب عملية الإصلاح النابع من قيمنا ومبادئنا وشرعنا ودستورنا».

ولفت إلى أن «الغمز من زاوية الثوابت الدستورية، والغمز من زاوية الثوابت الشرعية والأحكام الشخصية لجهة الزواج والطلاق، ومعاملة غير المسلمين والإرث، وشهادة المرأة، وأحكام السفر للنساء، هي مسائل استفزازية للشعور الوطني والوازع الديني، ولا يمكن قبولها بأي شكل من الأشكال في دولة عربية وإسلامية».

وجدد الكندري القول: «إن أي إصلاح في البلاد هو شأن الكويتيين، سواء في التشريع أو القوانين أو السياسة فهو شأن يجب أن يترك للكويتيين، ويتم وفق أحكام الدستور، وأي تغيير يجب أن يتبع الخطوات الدستورية، وليس بضغط خارجي، سواء كان هذا الضغط مادياً أو توجيهياً، وأياً كان حجمنا ■.



وعدنا و وفينا
الفيلا...او المليون ريال!
دعوة عامة
نتشرف بحضوركم لزيارة الفيلا كل أيام الأسبوع
من الساعة الخامسة عصراً وحتى التاسعة مساء
فيلا ٣ أدوار
٣ غرف جلوس واسعة
٣ غرف نوم
حوض سباحة
غرفة طعام
٢ حمام فخم مع جاكوزي
عكاظ
مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION
عكاظ لا غير

شعر: سلمان الجار الله



رثـــاء

رثاء المرحوم بإذنه تعالى عبدالرزاق عبدالله الفوزان
تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته

أدنُ شعرُ قربي يا معاني — أنا في حاجة إليك تعالي
وأفيضي لنا بكل بيان — من ينابيع قد صفت كالزلال
عاجز حائر فأين مدخرات — كن عندي يلمعن مثل اللآلي
ما ترى الشعر قائل فيك يا من — كنت في القلب دائماً والخيال
أنت عبد الرزاق نلت سمواً — ربَّ أتاك منه خير منال
نلت في هذه الشهادة أجراً — يحظى فيه ذوو المقام العالي
غائب أنت حاضر يا عزيزاً — لم تغيبك قط سود الليالي
كل فجر أمام عيني تبدو — فأناجيك بالدعا المتتالي
ومحبوك كلهم لك يدعو — في دُجى الليل أيهاذا المثالي
يعجز القول عند وصفك حقاً — يا شهيداً بلغت حد الكمال
كنت مذ كنت يافعاً وصغيراً — باديات عليك سيما الرجال
خلقٌ عفةٌ ودينٌ قويم — تنطق الحقّ صادقاً لا تبالي
قدوة أنت في الشباب ونور — بجميل الأقوال والأفعال
قد ترفعت عن جميع الدنايا — وارتقت فيك ساميات الخصال
لا نعزي بفقدك اليوم حقاً — بل نهني أقارباً وأهالي
ونهني الأم الحبيبة فيهم — بشفيع السبعين يوم المآل
ونهني قرينة ذات صبر — ثبتت طيلة السني الخوالي
ونهني الإخوان من كل شهم — لكرام الرجال خير مثال
ونهني من غاب عنهم صغاراً — جمعتهم براءة الأطفال
كلهم في الفؤاد يحنو عليهم — من أحباء بين عمٍ وخال
بلغوا مبلغ الرجال فصاروا — هم حماة الأوطان يوم النزال
رب فاجعله من محبيك واقبل — منه يا رب صالح الأعمال
رب واجعل له الخلود مقاماً — وتقبله يا مجيب السؤال
رب وسع في قبره بنعيم — من رضا الخالق الكريم الوالي
رب أمطره صيّباً منك وارحمه — فأنت الرؤوف في كل حال

أرسلت أحد أعضائها لكي يتفقد الأوضاع

«المشتركة للإغاثة» تحذر من كارثة إنسانية في دارفور

دعت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة، المسلمين إلى إغاثة أهالي دارفور السودانية الذين نزحوا عن منازلهم جراء الحروب الأهلية إلى معسكرات للنازحين لا تتوافر فيها الحدود الدنيا للحياة الإنسانية.

وكانت اللجنة قد أوفدت أحد أعضائها (بدر الشمروخ) لتفقد الأوضاع الإنسانية في منطقة النزاع والوقوف على احتياجات أهالي دارفور وأبرز التحديات التي تواجههم.

وأكد بدر الشمروخ أنه اجتمع بحكومة الولاية ومفوضية العون الإنساني وإدارة اللاجئين ورئيس الإدارة الأهلية بمنطقة غرب دارفور وتفقد معسكرات اللاجئين، مشيراً إلى أن عدد النازحين يبلغ ٣٨٨٣١٥ نسمة، حيث يعيش أكثر من ١٣ فرداً في كوخ يبدو من الوهن كبيت العنكبوت.

وقال الشمروخ: إن مناظر النساء والأطفال التي شاهدها تدمي القلب، فالذباب يفترس الأطفال والنساء عراة تماماً إلا من بعض الخرق البالية، وهم يعيشون في حالة من البؤس الشديد، فلا طعام يقتاتونه ولا مياه تروي ظمأهم.

وحذر من كارثة إنسانية مرتقبة في دارفور خاصة مع بداية موسم الأمطار الذي بدأت بشائره، وما قد يترتب على ذلك من انقطاع السبل عن المدينة، مشدداً على أن الأوضاع الإنسانية الكارثية التي يعيشها أبناء دارفور أبلغ من أن تصفها الكلمات أو تنقل مشاهدها الكاميرات.

وأكد عضو المشتركة للإغاثة أن هناك مواد إغاثية متراكمة في مطارات الخرطوم والأبيض ونيالا، ولكن الحكومة السودانية عجزت عن نقلها إلى ضحايا الحرب في دارفور، وهو الأمر الذي يتطلب من المسؤولين في الكويت وخاصة في وزارة الدفاع تخصيص طائرة لنقل هذه المواد.

وقال: إن الحاجة ماسة إلى توفير كميات من الدواء والمبيدات والغذاء، والأدوات الزراعية وحفر وتركيب وحدات مياه شرب وتوفير فرق طبية لأن سوء الأوضاع يهدد بكارثة صحية أيضاً.■

تمهيداً لطلب تعويضات:

الكيان الصهيوني يتسلم وثائق يهود العراق من واشنطن!

حصل الكيان الصهيوني - من واشنطن - على وثائق حول الطائفة اليهودية العراقية، حيث زعمت الوكالة الفرنسية للأنباء أنه تم العثور عليها في بغداد، وأنه يمكن استخدامها في إطار طلبات تعويضات عن الأملاك التي تركها يهود العراق عند هجرتهم الجماعية عام ١٩٥٠.

وقالت ناتان تشارنسكي الناطقة باسم الوزير الصهيوني المكلف بما يُسمى «العلاقات مع الشتات»: إن شعبة في وزارة الخارجية الأمريكية سلمت الحكومة الصهيونية لائحة أوراق منسوخة، بدون أن تذكر كيف حصلت عليها.

وأضافت أن هذه الوثائق تتضمن نحو ٨٠٠ صفحة، وتشمل لائحة مجزأة بأملاك يهودية والمئات من وثائق الزواج والوفاة ما بين ١٩٤٩ و٢٠٠١، مشيرةً إلى أن الوثائق مهمة للغاية، وأنها تسهم في ما وصفته بـ «تقييم الأملاك، ودراسة تاريخ الطائفة»!

وكان بيان باقر صولاغ وزير «إعادة الإعمار والإسكان العراقي» السابق أكد في ٣١ مارس الماضي حق اليهود العراقيين في استعادة ممتلكاتهم في العراق!■

٦٩٪ من العراقيين يرفضون التعامل مع الاحتلال

أعلن استطلاع للرأي أن ٦٩٪ من العراقيين يعتبرون أن أقاربهم الذين يعملون مع قوات الاحتلال الأمريكي في خطر، رافضين تعاملهم مع تلك القوات، مهما كانت المبررات.

وأكد الاستطلاع الذي أجراه مركز البحوث النفسية والتربوية في جامعة بغداد وشمل ٢٥٠٠ شخص، ينتمون إلى محافظات العراق المختلفة، باستثناء المناطق الكردية، تنامي حالة الرفض الشعبي للتعامل أو العمل مع قوات الاحتلال الأمريكي وحلفائها، مشيراً إلى أن ٦٩٪ من الذين استطلعت آراؤهم يعتقدون أن أقاربهم الذين يعملون مع قوات الاحتلال في وضع خطر، خاصة إذا تبين أنهم يتعاونون معها.

غير أن هذه النسبة ترتفع إلى ٩٣٪ في محافظات ديالي والأنبار والموصل وصلاح الدين، وهي ما تعرف بالمثلث السني، حيث تبدو المقاومة شديدة ضد الاحتلال، أما في بغداد فقد بلغت النسبة ٨٨٪، لترتفع في منطقة الصدر (إحدى ضواحي بغداد) إلى ٩٧٪.

وعلق د. نهاد أحمد رئيس مركز بغداد للبحوث والدراسات الاستراتيجية على نتائج الاستطلاع قائلاً: إن تجارب عام من عمر الاحتلال أعطت صورة واضحة لطرفي المعادلة، الاحتلال والشعب العراقي، مشيراً إلى أن الاستراتيجية لدى الاحتلال باتت واضحة ومكشوفة لتنفيذ مآربها في العراق والمنطقة.■

الأمين العام للحزب الإسلامي العراقي:

الحكومة الجديدة تحمل إيجابيات وبعيدة عن المحاصصة الطائفية

قال الأمين العام المساعد للحزب الإسلامي العراقي إياد السامرائي إن الحكومة الجديدة تحمل الكثير من الإيجابيات، وهي تمثل حاجة عراقية في هذه المرحلة.

وقال إن رضاء العراقيين عن أي حكومة أمر في غاية الصعوبة، فكل واحد ينظر إلى الأمر بنظرته الخاصة، مشدداً على أن الحكومة الحالية أفضل من السابقة، وعلينا أن نعطيها الفرصة، ومن ثم نصدر الأحكام عليها؛ خاصة إنها تضم وزراء لم يخوضوا تجربة الحكم من قبل.

وأوضح أن هذه الحكومة بعيدة إلى حد كبير عن المحاصصة الطائفية، التي كانت سائدة في حكومة المجلس الانتقالي، والدليل على ذلك أن الكثير من العراقيين حاولوا أن يطبقوا المعايير الطائفية على الحكومة الجديدة فوجدوا صعوبة في ذلك.

وعن الوزارة الوحيدة التي حصل عليها الحزب الإسلامي قال السامرائي: أعتقد أننا كنا مؤهلين لأكثر من ذلك، ولكننا نقدر أن هذه الحكومة مؤقتة.■

القضاء الصهيوني يستأنف محاكمة «رهائن الأقصى»


الشيخ: رائد صلاح

بعد توقف دام ثلاثة أشهر، استأنفت المحكمة المركزية في حيفا برئاسة القاضي ميخالبندنشتراوس جلسات الاستماع للنيابة في قضية «رهائن الأقصى».

وكان العشرات من أبناء الحركة الإسلامية قد تظاهروا أمام مبنى المحكمة خلال انعقاد الجلسات مطالبين بالإفراج الفوري عن رهائن الأقصى وفي مقدمتهم الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين ٤٨، معتبرين أن اعتقالهم سياسي بالدرجة الأولى.

وقال الشيخ رائد صلاح: إننا على يقين بأن الصهاينة لا يملكون أي دليل ضدنا، وما روجوه على مدى أكثر من سنة أكاذيب محضة وهم يحاولون أن يلعبوا بعقول الجماهير، بإيهامهم أن هناك شيئاً مخفياً، ولعبة الجلسات السرية هي إحدى هذه الألاعيب.

وأوضح أن رجال الأمن الصهيوني يحملون كراهية سوداء وأحقاداً دفينة ضد العرب والمسلمين، وقد كشفوا عنها أثناء التحقيقات حينما قالوا: «إن الإسلام دين إرهابي ومتطرف» و«أن الله أخطأ عندما خلق المسلمين»، مشيراً إلى أن هذا الحقد الصهيوني الأعمى هو الذي دفعهم إلى اعتقالهم (في إشارة إلى رهائن الأقصى).■

مايو الماضي.. أعلى عدد من شهداء غزة منذ عام ٦٧



سجل شهر مايو الماضي أعلى نسبة في عدد الشهداء الفلسطينيين الذين سقطوا خلال شهر واحد في غزة منذ حرب عام ١٩٦٧، وأعلى نسبة شهداء منذ عامين في الأراضي الفلسطينية.

وأشارت الإحصائيات إلى أن ١٢٩ شهيداً سقطوا خلال مايو، بينهم ١٠٣ شهداء من غزة نصفهم من رفح، ليرتفع بذلك عدد الشهداء الذين سقطوا منذ بداية هذا العام إلى ٣٦٨ شهيداً.

ويأتي هذا الشهر من حيث الدموية في الضفة الغربية وقطاع غزة بعد شهر أبريل من عام ٢٠٠٢ حينما اجتاحت قوات الاحتلال الضفة الغربية فيما يعرف باسم عملية «السور الواقي»، حيث سقط في ذلك الشهر نحو ٢٠٠ شهيد.■

«حماس»: يجب ألا يتحمل أي طرف العبء الأمني مقابل الانسحاب

في الوقت الذي حذرت فيه من الأهداف الكامنة لشارون بشأن الانسحاب من غزة، أكدت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أن جلاء القوات الصهيونية عن أي جزء من الأراضي المحتلة هو ثمرة لصمود الشعب الفلسطيني ومقاومته ووحدته، وإن هذا الاندحار خطوة على طريق تحرير بقية الأراضي، مشددة على أن الشعب



الفلسطيني لن يقبل منطق المساومة بالانسحاب من القطاع دون بقية الأراضي الفلسطينية.

وقالت الحركة في بيان لها: «إن فكرة الانسحاب تندرج في سياق مخطط صهيوني يسعى إلى تحقيق أهداف خبيثة بات يدركها الشعب الفلسطيني، ومسؤوليتنا تهدف إلى قطع الطريق أمام هذا المخطط وإجهاض تطلعاته العدوانية، معتبرة أن تأزيم المشروع الصهيوني هو الذي دفعه إلى التفكير الجدي بالانسحاب من غزة والبحث من جديد عن شريك أمني بغية التخلص من المقاومة».■

٤٠٪ من الدروز يرفضون الخدمة في الجيش الصهيوني

أظهرت نتائج استطلاع للرأي أن ظاهرة رفض الشباب العربي الدرزي للخدمة في قوات الاحتلال الصهيوني تتنامى بشكل مطرد.

وأوضح الاستطلاع الذي أجرته حديثاً صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن هذه الظاهرة بلغت ذروتها مع اندلاع انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠.

وأشارت لجنة المبادرة الدرزية إلى أن نسبة الشبان الدروز الرافضين للخدمة العسكرية في جيش الاحتلال الصهيوني تصل إلى ٤٠٪.

وكانت شخصيات عربية درزية من سورية ولبنان والأردن وفلسطين، قد عقدت قبل نحو ثلاث سنوات اجتماعاً في الأردن، لبحث ظاهرة خدمة العرب الدروز في قوات الاحتلال الصهيوني، وصدر عن الاجتماع المذكور توصيات تحث دروز فلسطين المحتلة على عدم الخدمة في جيش الاحتلال.

وإلى ذلك اعتبر ناطق باسم قوات الاحتلال أن ظاهرة إحجام الدروز عن الخدمة في الجيش الصهيوني «هامشية وغير ملحوظة»، في الوقت الذي دعا فيه عدد من أعضاء البرلمان الصهيوني إلى اجتماع لمناقشة نتائج الاستطلاع، حيث اعتبر بعض النواب أن عدم المساواة في الحقوق والواجبات بين الجنود الدروز ونظرائهم الصهاينة هو السبب الحقيقي وراء إحجام الدروز».■

بوش يكافئ المغرب على دوره في محاربة «الإرهاب»



أعلن البيت الأبيض أن الرئيس جورج بوش اختار المغرب ليكون أحد حلفاء بلاده الأساسيين من خارج حلف شمال الأطلسي.

وأوضح أن هذا الإجراء الرئاسي اتُّخذ، طبقاً لمقتضيات القانون المنظم للمساعدات المالية وبيع المعدات العسكرية الأمريكية للبلدان الأجنبية.

وقال المتحدث باسم الرئاسة الأمريكية إن الرئيس اتخذ هذا القرار اعترافاً بالعلاقات الوثيقة، التي تجمع بين البلدين، وتقديراً للدعم الثابت للمغرب في الحرب ضد «الإرهاب».

وبموجب ذلك أصبح المغرب لديه فرصة في الحصول على بعض العقود العسكرية الأمريكية، والأبحاث العسكرية وبرامج التطوير، التي تشرف عليها وزارة الدفاع الأمريكية.

ومن المتوقع أن يثير هذا القرار المزيد من القلق في الأوساط السياسية والحقوقية المغربية.

ويشار إلى أن المغرب انخرط في المعركة الأمريكية قبل تفجيرات مدينة الدار البيضاء، في مايو ٢٠٠٣، والتي راح ضحيتها عشرات القتلى والجرحى، إلا أن هذه التفجيرات أعطت الانطلاقة الحقيقية للتعاون المعلن بين البلدين لمحاربة «الإرهاب» حسب الشروط الأمريكية.■

مؤتمر قطر يطالب باعتماد الوصاية الأمريكية على العرب!

طالب «إعلان الدوحة» العرب باعتماد الملكيات الدستورية والجمهوريات الديمقراطية، متبنياً بذلك الوصايا الأمريكية نفسها تجاه «الشرق الأوسط»!

وحذر الإعلان ـ الذي صدر قبل أيام عن مؤتمر «الديمقراطية والإصلاح في الوطن العربي»، بالعاصمة القطرية الدوحة ـ مما وصفه بـ «الاستشهاد بالدين لتبرير التعصب والاستبداد وإنكار حركة التاريخ»! وذلك بعد خلاف شديد على بند يطالب «بإبعاد الدين عن السياسة»!

وكنوع من ذر الرماد في العيون، أكد أعضاء المؤتمر أهمية «الاستحقاقات والمسؤوليات تجاه القضية الفلسطينية»، لكنهم نبّهوا إلى أن هذه الاستحقاقات لا يمكن أن تُتخذ ذريعةً لكبح حركة الإصلاح السياسي المطلوب؛ لأن تجارب حركات التحرر في العالم أثبتت أن الإصلاح الديمقراطي وإعطاء الشعوب حرياتها في التعبير والممارسة هو النهج الأفضل لتحرير الأرض والوطن!

جاء الإعلان قبل أيام من قمة الثماني التي تستضيفها الولايات المتحدة الأسبوع الجاري، والتي ينتظر أن تتبنّى «مشروع الشرق الأوسط الكبير» للإصلاح، الذي تدعو إليه واشنطن في المنطقة من موريتانيا إلى باكستان.

أشرف على تنظيم المؤتمر مركز دراسات الخليج في قطر، وحضره ١٠٠ مفكر وسياسي عربي.■

دورات أمريكية لتوعية الشرطة بقيم المسلمين

شارك مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) بولاية كاليفورنيا في دورة لتوعية قيادات الشرطة المحلية بحاجات المسلمين الدينية. وقد حاضر «كير» في الدورة عن الإسلام وخصائص المسلمين الأمريكيين كجماعة وحاجاتهم الثقافية والدينية.

وتأتي الدورة ضمن برنامج عن التعددية الثقافية من المقرر إلقاؤه على طلاب الشرطة بأحد المعاهد الإقليمية في مدينة سكرامنتو بالولاية، كما أنه من المتوقع تطبيق البرنامج نفسه على أفراد الشرطة بشمال كاليفورنيا.

ويعيش في منطقة سكرامنتو بشمال ولاية كاليفورنيا أكثر من ٥٠ ألف مسلم.

ومن ناحية أخرى شارك أكثر من ١٥٠ شرطياً في سلسلة دورات عن الحاجات الدينية للمسلمين والعرب والسيخ الأمريكيين نظمتها وزارة العدل الأمريكية بالتعاون مع الاتحاد الإسلامي لشمال أمريكا (إسنا) في ست مؤسسات بولايتي ميسوري ونبراسكا.

وذكر المنظمون أن الدورات تهدف إلى تخفيف التوتر بين سلطات تنفيذ القانون وأبناء الثقافات الأمريكية المختلفة.

وتعد الدورات جزءاً من برنامج أوسع لتوعية سلطات تنفيذ القانون بالولايات الأمريكية بالحاجات الثقافية والدينية للجماعات الأمريكية المختلفة.

وتضمنت الدورات معلومات عن موقف الإسلام تجاه مختلف الرسل مثل موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام، وعن حاجات المسلمات الدينية وعادات المسلمين في المساجد وخلال الصلاة.■

مجلس الأمن الإفريقي يستعد للتدخل في الصومال

يعتزم مجلس الأمن الإفريقي ـ الذي يُعد الهيئة الرئيسة للاتحاد الإفريقي ـ استدعاء مجموعة من الجنرالات وكبار ضباط الشرطة الصوماليين للتشاور معهم، حول كيفية نزع سلاح الميليشيات القبلية الصومالية في حال اتخاذ الاتحاد الإفريقي قراراً بتدخل قوات تابعة له في الصومال.

وقال مصدر عسكري صومالي إن المجلس اتصل بعدد من كبار العسكريين الصوماليين الذين لم يتورطوا في الحرب الأهلية الصومالية، بهدف اختيار مجموعة منهم للمساعدة على وضع تصور حول برنامج نزع سلاح الميليشيات بعد تشكيل الحكومة الصومالية الجاري بشأنه مفاوضات سلام في كينيا برعاية منظمة الهيئة الحكومية للتنمية بشرق إفريقيا (إيجاد).

ومن المقرر أن يزور وفد عسكري إفريقي ـ قبل الشروع في ذلك ـ عدداً من المناطق الصومالية لإجراء مشاورات ميدانية مع حكام المحافظات المحليين.■

فتوى إندونيسية تحرم انتخاب المرأة رئيساً

أصدر علماء إندونيسيون فتوى تحرم على الناخبين التصويت لامرأة في الانتخابات الرئاسية المقبلة في أكبر بلد مسلم في العالم والتي تجري في الخامس من يوليو. وبين المرشحين الخمسة امرأة واحدة تخوض الانتخابات هي الرئيسة الحالية ميجاواتي سوكارنو بوتري. وينتمي العلماء الذين أصدروا الفتوى إلى جمعية نهضة العلماء، أكبر الجمعيات الدينية في البلاد.■

انتخابات أفغانستان.. في سبتمبر المقبل

القانون الجديد يمهد طريق الرئاسة أمام زعماء الحرب والأثرياء

إسلام أباد: فهيم الله

وسط انتقادات حادة، وقع رئيس الحكومة الانتقالية الأفغانية حامد كرزاي قانون الانتخابات الذي يفتح الطريق لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في أقاليم أفغانستان في سبتمبر المقبل.

واعتبر هذا القانون ـ الذي اشتمل على ١١ فصلاً و٦٢ مادة ـ أن كل من يحمل الجنسية الأفغانية وأكمل ١٨ عاماً من عمره، وحصل على بطاقة انتخابية، من حقه أن يدلي بصوته.

فيما يحق لكل من يحمل الجنسية الأفغانية ـ وفق القانون ـ أن يرشح نفسه لرئاسة البلاد، والبرلمان وشورى الولايات، ويمنع القانون كلاً من رئيس الدولة، ورئيس المحكمة العليا، ورؤساء المحاكم الإقليمية والأعضاء في القوات المسلحة والشرطة، من ترشيح أنفسهم للانتخابات، إلا إذا استقالوا من مناصبهم قبل إجرائها بـ ٧٥ يوماً على الأقل.

ولا يعطي القانون الحق في الترشح للرئاسة لمن أساء إلى دين الإسلام، أو القانون الأساسي الأفغاني، وكذلك الحاصلين على الدعم المالي من المؤسسات الأجنبية، والذين يحصلون على الأصوات بالقوة.

ووفق هذا القانون، فإن مجلس النواب يتكون من ٢٤٩ نائباً يختارهم الناخبون في جميع الولايات بالاقتراع المباشر وبالتناسب السكاني، حيث يعهد إلى لجنة الإحصاء أن تتقدم بالإحصائية السكانية قبل إجراء الانتخابات العامة بـ ٩٠ يوماً في كل ولاية إلى اللجنة المركزية الخاصة بالانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

ويجرى اختيار أعضاء شورى الولايات والمديريات عبر انتخابهم مباشرة، ويكون عدد الأعضاء في شورى الولايات وفق النسبة السكانية، على أن يضم شورى كل ولاية اثنتين من النسوة على الأقل.

تعرض قانون الانتخابات لانتقادات حادة من جانب بعض السياسيين والمختصين، حيث وجهت معظم الانتقادات إلى المادة ٤٤ التي تلزم المرشحين لرئاسة الجمهورية، أن يقدموا صور بطاقات آلاف الناخبين الداعمين لهم مع خمسين ألف روبية «ألف دولار أمريكي» إلى لجنة الانتخابات وذلك قبل انعقادها بـ٧٥ يوماً.

ويقول **إسماعيل قاسميار الذي رشح نفسه لرئاسة الجمهورية** إنه قد بقي على إجراء الانتخابات حوالي ثلاثة أشهر وقد لا يستطيع الكثير من المرشحين أن يقدموا صور بطاقات عشرة آلاف ناخب من جميع أنحاء أفغانستان قبل انعقادها بـ ٧٥يوماً، مشيراً إلى أن تقديم مثل هذه الكمية من بطاقات الناخبين يتعارض مع سرية الانتخابات التي ينص عليها القانون الأساسي للبلاد.

ومن جانبه يقول **وديرصافي أستاذ القانون في جامعة كابول** إن وضع الشروط بهذا النمط في قانون الانتخابات يمهد الطريق أمام زعماء الحرب والأثرياء، إذ لا يوجد في أفغانستان من يمتلك الثروة الاقتصادية والإمكانات التي تساعده على استيفاء هذه الشروط إلا فئة قليلة.

وأردف قائلاً: بسبب هذا القانون لا يستطيع الرجل العادي ـ مهما كان مشهوراً بين الناس ـ أن يرشح نفسه في الانتخابات، وهذا معناه أن الحكومة المقبلة ستكون قائمة على قاعدة القوة العسكرية والثروة الاقتصادية.

لكن **أستاذ القانون نصر الله إستانكزي** يرى أن قانون الانتخابات خطوة إيجابية نحو انتخابات نزيهة وصحيحة، ووفق وجهة نظر أستانكزي فإن هذه الشروط معمول بها في كثير من دول العالم، موضحاً أن مسودة هذا القانون لم تصل إلى جميع مناطق أفغانستان وبالتالي لم تتم مناقشته في المحافل السياسية والثقافية.■

آخر «تقاليع» رئيس تركمانستان:

وقف بناء المساجد وتسمية الشهور بأسماء أسرته!

في أحدث حلقة من سلسلة قراراته الغريبة التي يصدرها الرئيس التركماني صابر مراد نيازوف أصدر مرسوماً بوقف بناء المساجد في البلاد، بدعوى أن البلاد بها ما يكفي من المساجد! وتغيير أسماء الشهور وتسميتها بأسماء أفراد أسرته!

ونقلت القناة الروسية في تقرير لها أنه خلال زيارة نيازوف للمناطق الغربية في الجمهورية أعلن أن المسجد الذي يشيد بمسقط رأسه قرية «كيبشاك» قرب العاصمة عشق أباد «سيتم تزيين حوائطه وسقفه بالآيات القرآنية وبفصول من كتاب ألفه، ويروي قصة حياته يسمى «رسالة الروح» أو «الروحنامة»، إلى جانب الآيات القرآنية، مبرراً ذلك القرار الغريب برغبته في إبراز القومية التركمانية، وأن معظم التركمان لا يعرفون العربية وإنما يعرفون التركمانية التي حرر بها كتابه.

وأضاف: «إن هذا المسجد سيكون بمثابة البدء لصعود العرقية التركمانية في العالم ورمزاً للقومية التركمانية»!

وكان نيازوف قرر من قبل تدريس كتاب «رسالة الروح» أو «الروحنامة»، في المدارس الابتدائية، واشترط حفظه للنجاح في الشهادة!■

بعد تجميد «التعليم العالي»

مشروع جديد يفتح أبواب المدارس التركية أمام المسيحيين واليهود!!

إسطنبول: طه عودة

بعد تجميدها مشروع «قانون التعليم العالي» الذي يفتح أبواب الجامعات والوظائف العامة أمام الطلاب الإسلاميين، تستعد الحكومة التركية إلى اعتماد مشروع جديد «للدروس الاختيارية»، وبموجبه يستطيع الطلاب المسيحيون واليهود تلقي دروسهم الدينية في المدارس التركية.

وكان الرئيس التركي أحمد نجدت سيزر قد رفض قانون إصلاح نظام التعليم الذي يفتح أبواب الجامعات والوظائف العامة أمام الطلاب الإسلاميين، وهو القانون الذي يثير مخاوف العلمانيين من التحول نحو الإسلام في الهيئات الرسمية بتركيا، إلا أن حكومة حزب العدالة والتنمية - التي تراجعت عن تشريع قانون التعليم بناءً على رفض سيزر - فجرت مفاجأة جديدة باقتراحها مشروع قانون ينص على «الدروس الاختيارية» بما يتيح للطلاب المسيحيين واليهود تلقي دروسهم الدينية في المدارس التركية تحت حجة الانفتاح العلماني.

وفي هذا الإطار، يقول طيار التيكولاج رئيس لجنة التعليم في البرلمان وعضو حزب العدالة والتنمية إنه بموجب هذا المشروع فإنه يصبح بإمكان الحاخام والقسيس منح دروس دينية في المدارس، ومن المتوقع أن يثير هذا المشروع غضب الأوساط الإسلامية.■

في إسبانيا.. طرد المسلمين بالشبهة!





أعربت اللجنة الإسلامية في إسبانيا عن استيائها وقلقها إثر نبأ طرد مواطنيْن من الجالية الإسلامية لمجرد الاشتباه في اتصالهما بهجمات مدريد.

ونقل موقع «ويب إسلام» الإسباني بياناً أصدرته اللجنة قالت فيه إن أكثر ما أثار استياءها تصريحات لمصادر من الشرطة ووزارة الداخلية الإسبانيتين، ليس من اللائق أن تصدر من قبل أشخاص مسؤولين عن دولة القانون وتنفيذ الشرعية.

وأشارت اللجنة إلى أن هذه المصادر اعترفت بأن الشخصين اللذين تمّ إصدار أمر بطردهما ليس هناك اتهامات جنائية ضدهما، لكنه يُشتبه في اتصالهما بهجمات ١١ مارس، محذرة من تكرار هذا النوع من الإجراءات في المستقبل ضد مواطنين آخرين.■

المواعظ الإسلامية ممنوعة في التلفزيون الألماني!!

رفضت القناتان الأولى والثانية شبه الرسميتين في التلفزيون الألماني دعوة وجهها رئيس الكنيسة البروتستانتية الألمانية الأسقف فولفجانج هوبر لهما لتخصيص فقرة أسبوعية لبث مواعظ دينية إسلامية كل جمعة أسوةً بمواعظ يوم الأحد الموجهة للنصارى الكاثوليك والبروتستانت!

واعتبر هوبر - في مقابلة مع صحيفة «بيلد أم زونتاج الشعبية» - أن منح القناتين أو إحداهما فترة أسبوعية من البث للأقلية المسلمة المقدرة بأكثر من ٣.٥ ملايين نسمة لتقديم مواد دينية خاصة بهم باللغة الألمانية يعد عاملاً مهماً يلبي الاحتياجات الروحية للمسلمين، ويعزز اندماجهم في المجتمع الألماني.

وتمنى رئيس الكنيسة البروتستانتية الألمانية - التي تضم في عضويتها نحو ٢٦ مليون فرد - أن يُترك لمسلمي البلاد اختيار مواد هذه العظات الإسلامية بحيث لا تكون نسخة مكررة من عظات الأحد الموجهة للمسيحيين التي تبثها القناة الألمانية الأولى منذ ٥٠ عاماً.

وفي أول رد فعل على دعوة الأسقف، قال ألكسندر شتوك - رئيس القسم الإعلامي بقناة ARD إن القناة غير مهتمة بتخصيص وقت أسبوعي لبث المواد الدينية الإسلامية باعتبارها صيغة لا تتناسب مع طبيعة برامجها!

ومن جانبها، قالت أجنيس تسولنير- المتحدثة باسم قسم البرامج في القناة الثانية بمحطة ZDF إن طلب تقديم عظات إسلامية يجب أن يأتي من المسلمين وليس من الكنيسة.

ورحب نديم إلياس رئيس المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا - من حيث المبدأ - بفكرة تخصيص برنامج أسبوعي للمسلمين، مؤكداً أن تنفيذه سيغطي جوانب غير موجودة في برامج القنوات الألمانية، وسيعطي في الوقت نفسه إشارة إيجابية في اتجاه إتاحة فرصة عادلة للمسلمين في وسائل الإعلام الألمانية بما يحقق نوعاً من المساواة بينهم وبين المنتمين إلى العقائد الأخرى.■

فرنسا أصبحت بلد الـ ١٥٥٤ مسجداً

«احتوت فرنسا حتى نهاية ٢٠٠٣ على نحو ١٥٥٤ مسجداً»، هذا ما رصدته دراسة جديدة تحت عنوان «خطر الإسلاموفوبيا»، تضمنتها الطبعة الجديدة المنقحة لكتاب «فرنسا المساجد» للصحفي الفرنسي والمختص في الأديان بجريدة لوموند الفرنسية «إكسافيه ترنيزيان».

وبحسب الدراسة - التي ظهرت إلى النور في الأسبوع الماضي - فإن أهم منطقتين من حيث تزايد عدد المساجد هما منطقة سانت دني في الضواحي الشمالية للعاصمة الفرنسية باريس؛ حيث احتوت على ٩٧ مسجداً، تلتها منطقة شمال فرنسا التي ضمت ٧٣ مسجداً.

ووصف ترنيزيان المساجد بأنها «أكثر الرموز الإسلامية بفرنسا التي تتعرض لأعمال العنصرية ضد الإسلام»، مشيراً إلى أنه منذ عام ٢٠٠١ تعددت هجمات الحرق وإلقاء عبوات المولوتوف ورسم الصلبان المعقوفة - إشارة إلى النازية - على المساجد، ومنازل الأئمة.

وزعم الكاتب أن إسلام فرنسا أصبح اليوم «إسلام الفضاء العام، وفي غالب الأحيان فإن المساجد أصبحت أملاكاً خاصة للمسلمين، ولا تخضع مساحات هذه المساجد للإيجار كما كان عليه الأمر من قبل!■

مصر: تحركات شعبية للإفراج عن الإخوان المعتقلين

بدأت في ست محافظات مصرية تحركات شعبية داخل النقابات المهنية المختلفة من أجل إطلاق سراح أعضاء هذه النقابات ممن طالتهم حملة الاعتقالات الأخيرة التي شملت ٥٥ مواطناً بتهمة الانتماء لجماعة الإخوان المسلمين.

ففي نقابة الصيادلة، بدأ مجلس النقابة تحركات عدة مع عدد من المسؤولين بوزارتي الصحة والداخلية والنائب العام؛ من أجل الإفراج عن الصيدلي محمد رمضان الذي تمّت مداهمة صيدليته ثم إغلاقها.

وقدم المجلس بلاغاً يطالب فيه بإعادة فتح الصيدلية؛ لما يسببه إغلاقها من أضرار مادية ومعنوية على صاحبها والعاملين فيها، وأوضح أن مداهمة الصيدلية ثمّ غلقها تمّ بالمخالفة للقانون، ودون مراعاة لخصوصية مهنة الصيدلة.

وشهدت أوساط المهندسين التحرك الأكبر؛ نظراً لأنه من بين المعتقلين سبعة مهندسين أغلبهم من محافظة الإسكندرية، التي شكّل مهندسوها وفداً التقى أعضاء لجنة تسيير نقابة المهندسين ـ المفروض عليها الحراسة القضائية ـ وطالبوها بالدفاع عن زملائهم، والتحرك الفعلي من أجل الإفراج عنهم، وإعادة فتح المكاتب والشركات التي تمّ إغلاقها.

وفي القاهرة، أبدى أعضاء لجنة «مهندسون ضد الحراسة» انزعاجهم من حملة الاعتقالات. وطالبوا د. أحمد محرم ـ الحارس القضائي على النقابة ـ بالتضامن معهم في تحركاتهم ضد الظلم الواقع على زملاء المهنة ■

«الحقائق» تعثر على ٣١ مقبرة جماعية في البوسنة

سراييفو: عبدالباقي خليفة

أعلن رئيس اللجنة البوسنية للبحث عن المفقودين عمر ماشوفيتش أنه يوجد ٢٥٠٠ ضحية داخل المقابر الجماعية الـ (٣١) التي عثرت عليها لجنة تقصي الحقائق حول مجازر سريبرينتسا.

وقال ماشوفيتش إن ١١ مقبرة مازالت غير معلومة لدى اللجنة، وأنه بعث برسالة إلى ميلان باغدانيتش رئيس لجنة تقصي الحقائق من أجل البدء في نبش المقابر الجماعية، لاستباق موعد هطول الثلوج موضحاً أن مباشرة العمل في المقابر المكتشفة تُجرى بالاتفاق مع السلطات المحلية والقضائية ومحكمة جرائم الحرب واللجنة الدولية للبحث عن



المفقودين. وأضاف أن اللجنة التي يراسها بدأت في ٣ يونيو الجاري عملية النبش في إحدى المقابر الجماعية بسريبرينتسا، لافتاً إلى أن هذه المقبرة واحدة من ثلاثة اكتشفت حديثاً.

وقال رئيس لجنة تقصي الحقائق: لقد أعلنا عن وجود ٣١ مقبرة جماعية جديدة لضحايا الإبادة من المسلمين في جيب سريبرينتسا، وذلك بالتعاون مع حكومة صرب البوسنة وشهود عيان ■

زئيفي: تل أبيب قد تدفع ثمن تورط أمريكا في العراق

حذر رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش الصهيوني اللواء أهارون زئيفي، من أن تل أبيب قد تدفع ثمن تورط أمريكا في العراق.

وذكرت الصحف الصهيونية أن زئيفي تحدث في اجتماع أمام الحكومة الصهيونية، عن غرق الأمريكيين في المستنقع العراقي، مشيراً إلى أن الأمور في العراق لن تحسم في غضون السنتين القريبتين.

وقال زئيفي: نتيجة للأوضاع في العراق، سيزداد تعويل أمريكا على الدول الأوروبية والأمم المتحدة، وقد تؤدي ممارسة الضغوط على الأمريكيين لدفعهم الثمن بعملة «إسرائيلية»، أي أنهم قد يمارسون الضغط على «إسرائيل» من أجل الظهور بمظهر من ينتهج سياسة متوازنة تجاه الفلسطينيين.

وحسب يومية «يديعوت أحرونوت» الصهيونية فإن تصريحات زئيفي تتماشى مع تقديرات أوساط سياسية «إسرائيلية»، تخشى من انعكاسين محتملين قد يترتبان على تورط الأمريكيين في العراق ■

اعتقال معلم تركي لتكفيره «مصطفى كمال»

اعتقلت الشرطة التركية معلماً للتربية الاسلامية في مدرسة ثانوية خاصة بإسطنبول بتهمة تكفيره لمصطفى كمال مؤسس الجمهورية التركية العلمانية.

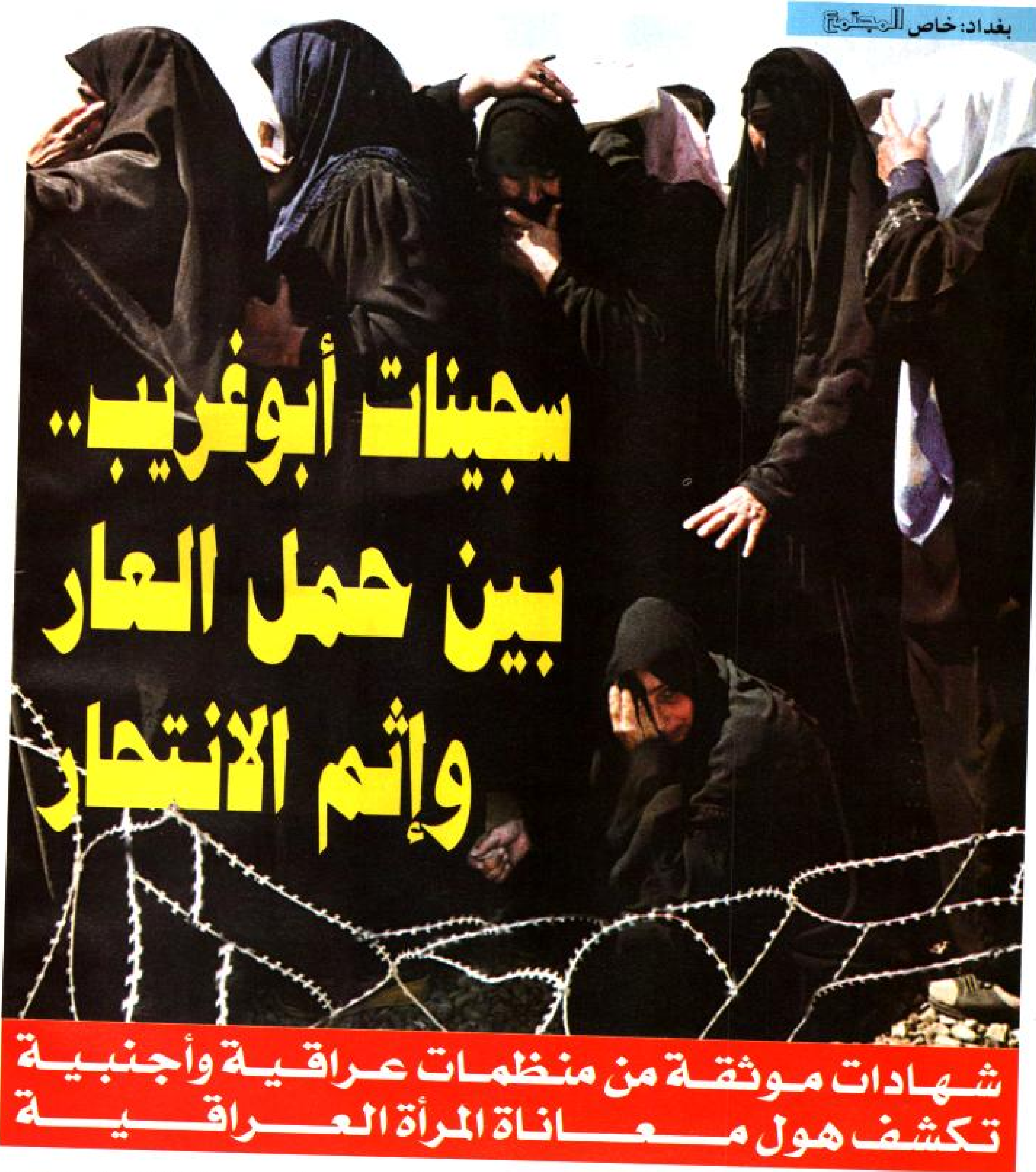
وجاء الاعتقال بناءً على بلاغ تقدم به أحد الطلاب العلمانيين مع والده ضد المعلم، حيث أخبر الطالب قوات الشرطة بأن المعلم، ويدعى عمر شاهين افتتح حصته الدينية بقول: «من يلغي الشريعة فهو كافر...»، «ومن أتى بقوانين علمانية من سويسرا ليستبدلها بالشريعة الإسلامية فإنه الكافر الأكبر»، وعندما سأله أحد الطلاب: «هل تنعت أتاتورك بالكافر؟» فرد المعلم: «أنا لا أتحدث عن هذا الرجل، فالقانون يحميه، دعونا نرمز إليه بـ×».

وأضاف الطالب في أقواله للشرطة بأن المعلم قال أيضاً «أنا أتمنى أن يحل النظام الإسلامي مكان العلماني اليوم، وأنا بدوري أدعم كل منظمة تعمل في هذا الاتجاه».

وبعد استماع الشرطة إلى شهادة تسعة طلاب ممن حضروا الحصة الدينية، قررت محاكمة المعلم بموجب المادة ٥٨١٦ من القانون الدستوري بدعوى خطورته على الشعب وتحريضه ضد النظام العلماني.

يشار إلى أن مصطفى كمال ألغى الخلافة الإسلامية في ١٩٢٤، والوظائف الدينية، وأمم أوقاف المسلمين وألغى وزارة الأوقاف الإسلامية ونظام الوقف والمحاكم الشرعية وقوانينها، ومنع الحجاب ■

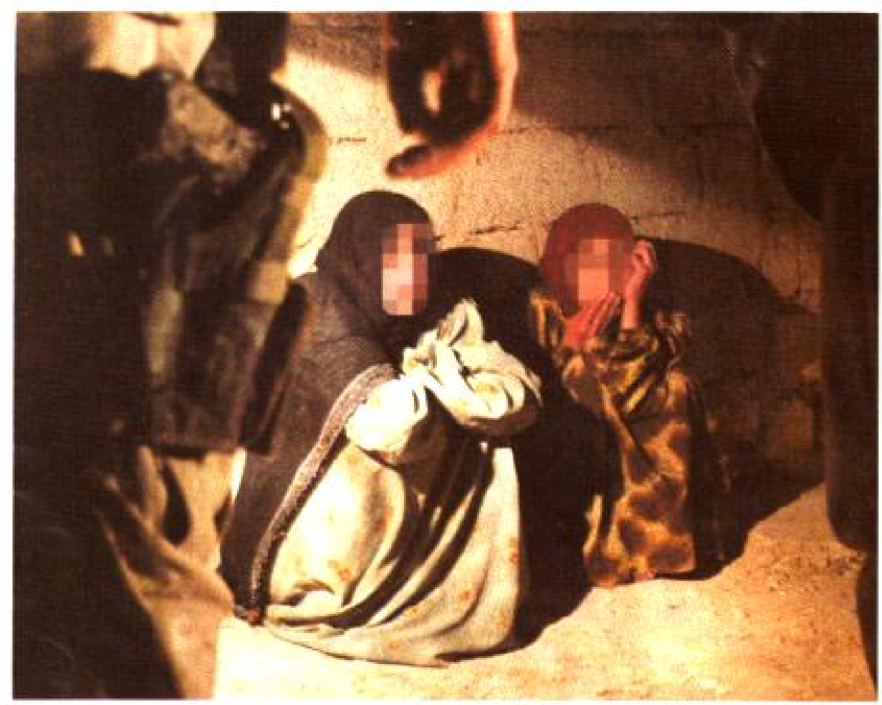
بغداد: خاص المجتمع



سجينات أبوغريب.. بين حمل العار وإثم الانتحار

شهادات موثقة من منظمات عراقية وأجنبية تكشف هول معاناة المرأة العراقية

تعرضت «السجينات الأمنيات» العراقيات في سجن أبو غريب إلى عمليات اغتصاب وإذلال متنوعة؛ مما دفع ببعض اللواتي أطلق سراحهن إلى الانتحار هروباً من الواقع الأليم، بينما قتل البعض الآخر منهن بيد قريب أو نسيب غسلاً للعار، وفق منظمات غير حكومية وشهادات جمعتها وكالة الأنباء الفرنسية، ووردت في سياق تقرير نشرته يوم ٢٨ مايو الماضي.



وقالت إيمان خماس مديرة «المركز الدولي لرصد الاحتلال» وهي منظمة غير حكومية: «روت لي معتقلة سابقة كيف تعرضت زميلتها في سجن أبو غريب للاغتصاب». وقد أنشئ «المركز الدولي لرصد الاحتلال» في بغداد عام ٢٠٠٣ ويعمل على جمع المعلومات عن انتهاكات حقوق الإنسان في العراق في ظل الاحتلال.

وتنقل خماس عن المعتقلة السابقة التي أطلقت عليها الرمز «ب» قولها: «أعادوا زميلتي إلى الزنزانة مغمى عليها. بقيت فاقدة الوعي لمدة ٤٨ ساعة، وروت لي كيف اغتصبها عناصر من الشرطة العراقية ١٧ مرة في يوم واحد تحت أنظار الجنود الأمريكيين».

من ناحيته يعدد **محمد دهام المحمد رئيس «اتحاد الأسرى والسجناء»** شهادات جمعها فريق عمله من سجينات سابقات أو من أقربائهن، وهذا الاتحاد هو منظمة عراقية إنسانية مستقلة تأسست بعد سقوط نظام صدام حسين وتهتم بشؤون الأسرى لدى سلطات الاحتلال وسجناء النظام العراقي السابق.

ونقل الاتحاد شهادة سيدة ساعدت شقيقتها على الانتحار بعد أن اغتصبها جنود أمريكيون مرات عدة أمام زوجها في سجن أبو غريب. وكانت السجينة المغتصبة قد اعتقلت في ديسمبر ٢٠٠٣ وأطلق سراحها في أوائل مايو ٢٠٠٤.

وتقول شقيقة الضحية: «داهمت القوات الأمريكية منزل شقيقتي في بغداد لإلقاء القبض على زوجها وعندما لم تجده اعتقلتها».

أخبرتني كيف اغتصبها جندي أمريكي مرات عدة أمام زوجها.. وتوسلت إليّ لأساعدها على الانتحار.. فكيف لها أن تواجه زوجها عندما يفرجون عنه!

وتضيف «عاد صهري وسلم نفسه للأمريكيين الذين أبقوهما معاً قيد الاعتقال».

أمام زوجي

وينقل المحمد عن السيدة قول شقيقتها: «اقتادوني إلى زنزانة ورأيت زوجي مقيداً إلى القضبان. شد جندي أمريكي شعري لأرفع رأسي وأنظر إليه فيما كان يخلع عني ملابسي».

وتضيف: «أخبرتني كيف اغتصبها جندي أمريكي مرات عدة أمام زوجها الذي كان يردد بصوت بالكاد تسمعه: الله أكبر الله أكبر». وتضيف: «توسلت إلي لأساعدها على الانتحار.. فكيف لها أن تواجه زوجها عندما يفرجون عنه»!

من ناحيته يؤكد سجين سابق أطلق سراحه من أبو غريب في ١٣ مايو ٢٠٠٤: «إن السجينات كن يعبرن أمام خيمة الرجال وكن يتوسلن السجناء من الرجال أن يجدوا طريقة لقتلهن لإنقاذهن من العار».

ويقول عامر أبو دريد ـ ٣٠ عاماً ـ : «كنت أعرف إحداهن وهي في الخامسة والثلاثين من العمر ولها ثلاثة أطفال. مضت أسابيع لم أشاهدها قبل خروجي فتأكدت أنهم أطلقوا سراحها... وعندما سألت عنها أخبروني أن شقيقها قتلها فور الإفراج عنها».

وتشدد إيمان خماس على صعوبة توثيق الشهادات «بسبب رفض السجينات وأقربائهن التعاطي مع وسائل الإعلام حتى بأسماء مستعارة. فالمرأة تفضل الموت غسلاً للعار على أن تلوث سمعة الأسرة والعائلة والعشيرة».

أمام السجناء

وتضيف: «روت لي أستاذة اقتصاد في جامعة بغداد كيف تم اغتصابها أمام عدد من السجناء العراقيين في أبو غريب.

همست بتفاصيل عذاباتها في أذني رغم أننا كنا في الغرفة لوحدنا. في اليوم التالي عادت مع شقيقها وطلبت تمزيق شهادتها».

كما قتلت العائلات ثلاث شابات من منطقة الأنبار السنية (غرب العراق) فور الإفراج عنهن وهن حوامل من سجن أبو غريب. واستقت وكالة الأنباء الفرنسية هذه الحادثة من ثلاثة مصادر كل على حدة: إيمان خماس ومحمد دهام المحمد.. إضافة إلى **هدى النعيمي الأستاذة في قسم العلوم السياسية في جامعة بغداد**، الناشطة في مجال حقوق الإنسان.

مأساة عائلية

وتروي هدى النعيمي: «التقيت شاباً مثقفاً أخبرني عن حالة الضياع التي مر بها عندما خرجت شقيقته من السجن حاملاً وهو واثق من أن شقيقته ضحية.. لكن ماذا يفعل بالجنين؟». وتضيف: «استشار رجل دين نصحه بألا يقتلها، ولا أعرف ماذا حل بها فيما بعد.

وترى النعيمي أن السجينات «يتجنبن البوح بتعرضهن شخصياً للتحرش الجنسي أو الاغتصاب».. وتقول: «السجانون يستخدمون النساء كموضع للتعذيب وكأداة لتعذيب الرجال».

وتتراوح التهم التي أوقفت بسببها «السجينات الأمنيات» بين «الانتماء إلى حزب البعث وتمويل المقاومة» التي تنفذ عمليات عسكرية ضد قوات الاحتلال.

ورداً على سؤال للوكالة عن هذه التجاوزات، قال مساعد قائد عمليات قوات الاحتلال الجنرال مارك كيميت: «إن قسم السجون في سلطة الائتلاف لا علم له بمعلومات من هذا النوع في سجن أبو غريب».

منظمة هيومان رايتس ووتش: ٢٥ ادعاء جديرا بالتصديق عن الاغتصاب أو الاختطاف.. ضباط الشرطة لم يولوا أهمية كبيرة لادعاءات العنف الجنسي والاختطاف



بين قبضة من لا يرقبون في مؤمن إلاّ ولا ذمة

وتفيد مصادر مسؤولة في الصليب الأحمر الدولي عن وجود خمس سجينات في العراق في مايو ٢٠٠٤ بعد أن كانت المنظمة قد أشارت في أكتوبر عام ٢٠٠٣ إلى أن عدد السجينات بلغ نحو ثلاثين امرأة. فيما يؤكد كيميت أن عدد السجينات في العراق ٧٨ سجينة في سجون متفرقة ولا يوجد أي واحدة منهن في سجن أبو غريب.

تقرير هيومان رايتس ووتش

وكانت منظمة هيومان رايتس ووتش قد أصدرت تقريراً في يوليو من العام الماضي قالت فيه: إن انعدام الأمن في العاصمة العراقية بغداد وغيرها من المدن العراقية يخلف تأثيراً واضحاً على الحياة اليومية للنساء والفتيات، مما يمنعهن من المشاركة في الحياة العامة.

وحمل التقرير الذي صدر في ١٨ صفحة عنوان: «مناخ الخوف: النساء والفتيات ضحايا للعنف الجنسي والاختطاف في بغداد».

وخلصت فيه إلى أن علة العلل في شيوع الخوف من الاغتصاب والاختطاف بين النساء وذويهن هو تقاعس السلطات العراقية (وهل كانت هناك سلطات عراقية في ذلك الحين تستطيع القيام بمهامها؟) وسلطات الاحتلال عن توفير الأمن العام.. ولم يتغير الحال إلى الأحسن في الشهور التي تلت صدور التقرير.

وقال **هاني مجلي، المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بالمنظمة**:

«إن النساء والفتيات في بغداد يشعرن بالخوف، حتى أصبحت الكثيرات منهن يحجمن عن الذهاب إلى مدارسهن أو أماكن عملهن، أو الخروج من منازلهن للبحث عن العمل: ولكي يتسنى للنساء العراقيات النهوض بدورهن في المجتمع في مرحلة ما بعد الحرب، فلا بد من ضمان أمنهن وسلامتهن البدنية باعتبار ذلك من

رسالة دامية

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى أهلي وإخوتي الشرفاء في الرمادي والخالدية والفلوجة.. إلى جميع الشرفاء في العالم.. سلام من الله عليكم.

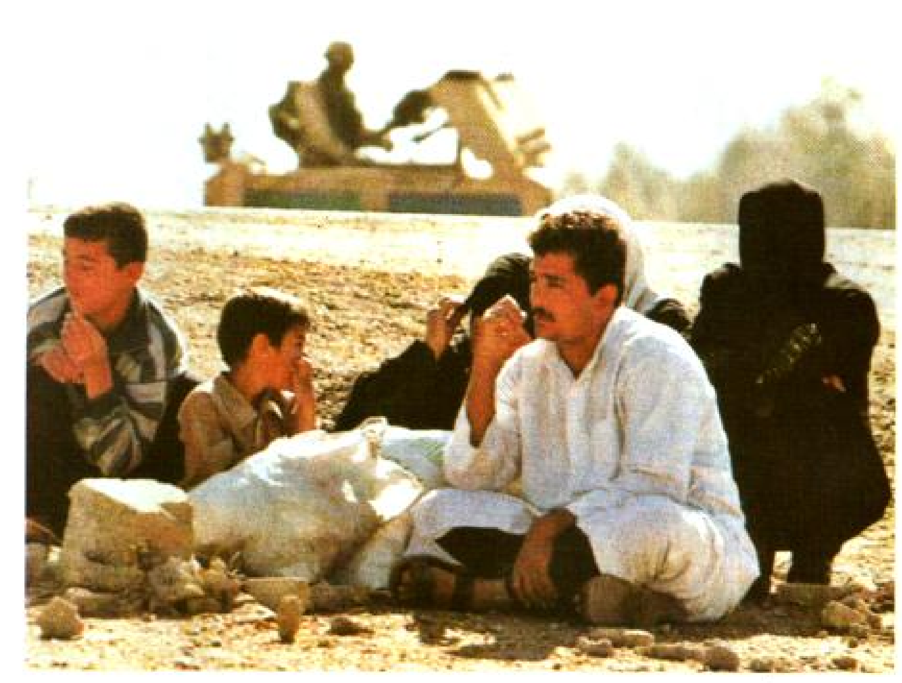
قال الله تعالى في كتابه العزيز (بسم الله الرحمن الرحيم): ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧) ﴾ (محمد) صدق الله العظيم.

رسالة من أختكم نور من سجن اليهود في أبي غريب، من أين أبدأ أيها الشرفاء؟ يعجز القلم عن الوصف، أصف لكم الجوع وأنتم تأكلون، أم أصف لكم العطش وأنتم تشربون، أم أصف لكم السهر وأنتم نائمون؟ أم أصف لكم عراءنا وأنتم تلبسون؟ يا إخوتي عندما نرى قلاباتكم وسياراتكم تنقل مواد البناء وعندما نقرأ هوية السيارة فإذا هي تحمل اسم أهلي ومحافظتي فأقول راجعة إلى نفسي: إن أهلي وإخواني قد باعوا أعراضهم بمالهم «الدولار»، ولكن عندما أتذكر الشرفاء أبكي على حالي.

ماذا أصف لكم مما نلاقي من العذاب، والضرب المبرح حتى نحفظ لكم العرض ونصون الأمانة؟ فأين أنتم يا علماء الدين؟! هل نسيتم الرسالة التي جاء بها الصادق المصدوق أبو القاسم محمد ﷺ؟! إن نسيتمونا بسبب الدينار الذي تتقاضونه من اليهود فسوف نوقفكم أمام الواحد الأحد، فنحن أمانة في أعناقكم. سألتكم بالله ومن تقع بيده هذه الرسالة من العلماء أصحاب المنبر الشرفاء الذين يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار وهذه أمانة يجب أن تنقلوها على منابركم أيها الشرفاء.. تذكروا يوماً كنتم تنظرون إلى إخواتكم في فلسطين.. إننا نعاني ما نعاني عندما ننظر إلى اليهود وهم يريقون الخمر أمامنا ويهتكون أعراضكم كالحيوانات المفترسة ويسرحون ويمرحون مع اللاتي هانت عليهن أعراضهن.. أيها الشرفاء كم مرة تموتون؟ أعراضنا هتكت وملابسنا تمزقت وبطوننا جاعت ودموعنا جارية ولكن من ينصرنا؟ لا أريد أن أودعكم.. وقبل أن أودعكم أقول لكم: اتقوا الله في أرحامكم فقد امتلأت البطون من أولاد الزنى.

وقبل الوداع أقول للشرفاء: إذا كنتم تمتلكون الأسلحة فاقتلونا معهم داخل السجون.. أسألكم الله.. أسألكم الله.. أسألكم الله.■

أختكم في الله: نور
١/٢/٢٠٠٤م



في العراء بعد أن فقدوا كل شيء

الأولويات الملحة».

وقد أجرت هيومن رايتس ووتش مقابلات مع ضحايا وشهود الاغتصاب والاختطاف، وأفراد الشرطة العراقية، والمهنيين الطبيين، وأفراد الشرطة العسكرية الأمريكية، والضباط المعنيين بالشؤون المدنية، وتلقت ٢٥ ادعاءً جديراً بالتصديق عن الاغتصاب أو الاختطاف، وانتهت المنظمة في تقريرها إلى أن ضباط الشرطة لم يولوا أهمية كبيرة لادعاءات العنف الجنسي والاختطاف، وأن الشرطة ليست لديها موارد كافية، وأن ضحايا العنف الجنسي قوبلن باللامبالاة والتحيز الجنسي ضدهن من جانب الموظفين المكلفين بتنفيذ القانون.

كما خلصت المنظمة في تقريرها إلى أن الشرطة العسكرية الأمريكية لم تسد الفجوة الناشئة عن امتناع الشرطة العراقية أو عجزها عن إجراء تحقيقات جادة في حالات الاختطاف والعنف الجنسي؛ وقالت المنظمة إن عدم الاهتمام الكافي باحتياجات النساء والفتيات قد أفضى إلى عجز الشرطة، أو إحجامها في بعض الحالات، عن إجراء تحقيقات جادة؛ بل إن بلاغات العنف الجنسي والاختطاف المقدمة للشرطة ضاعت في بعض الأحيان.

وحث مجلي السلطات العراقية وسلطات الاحتلال على أن تقوم فوراً بإجراء إصلاحات قانونية، وتدريب الموظفين المكلفين بتنفيذ القانون، وتقديم الخدمات الصحية وغيرها من الخدمات المساعدة للنساء. ويجب على الولايات

أبلغت فتاتان الشرطة العسكرية الأمريكية والشرطة العراقية أن إحدى صديقاتهما قد اختطفت.. وتوجهت الشرطة الأمريكية إلى موقع الاختطاف.. ولكن بعد فرار الجناة بفترة طويلة

المتحدة إرسال وحدة خاصة للتحقيق في الجرائم الجنسية وجرائم الاتجار بالنساء والفتيات، ريثما يصبح بمقدور الشرطة العراقية الاضطلاع بهذه المسؤولية. وقد أرسلت الولايات المتحدة بعد صدور التقرير وحدات خاصة، لا لمنع الجريمة بل لارتكاب الجرائم المروعة التي وقعت في سجن أبو غريب)!

ويوثق التقرير بعض الحالات منها:

سابا أ. (اسم غير حقيقي): طفلة في التاسعة من عمرها، تعرضت للاغتصاب الوحشي على يد رجل اختطفها من سلم الفندق الذي تقيم فيه عصر الثاني والعشرين من مايو ٢٠٠٣؛ ورفض أحد المستشفيات علاجها، كما رفض معهد الطب الشرعي توقيع الفحص الطبي عليها لعدم إحالتها إليه بصورة رسمية.

منى ب. (اسم غير حقيقي): فتاة في الخامسة عشرة من عمرها، فرت من أحد المنازل خارج العاصمة بغداد في ٨ يونيو ٢٠٠٣، حيث ظلت محتجزة لمدة شهر مع شقيقتيها وسبعة أطفال آخرين؛ ولم تتعرض للاغتصاب، ولكن إحدى شقيقتيها اغتُصبت، ومن المعتقد أن خاطفيها كانوا ينوون بيعها هي والأطفال الآخرين للمتجرين بالبشر. وأبلغت الشرطة العسكرية الأمريكية بحالتها، ولكن الشرطة العراقية لم تتجشم حتى عناء أخذ أقوالها.

دلال س. (اسم غير حقيقي): امرأة في الثالثة والعشرين من العمر، اختطفت أثناء سيرها في الشارع مع والدتها وبعض أفراد أسرتها في ١٥ مايو ٢٠٠٣؛ واقتيدت إلى منزل خارج بغداد، حيث احتجزت ليلة كاملة واغتُصبت؛ وأبلغ والدها الشرطة باختطافها، ولكنها لم تقم بأي تحريات بشأن ادعائه.

وقال مجلي: «ما زالت الشرطة العراقية والشرطة العسكرية الأمريكية تتلقيان بلاغات عن حالات اختطاف النساء، ولكن الآليات المتاحة لمعالجة هذه الحالات ليست كافية بالمرة».

ففي السابع عشر من يونيو ٢٠٠٣، على سبيل المثال، أبلغت فتاتان الشرطة العسكرية الأمريكية والشرطة العراقية بأن إحدى صديقاتهما قد اختطفت؛ وتوجهت الشرطة العسكرية الأمريكية إلى موقع الاختطاف، ولكن بعد فرار الجناة بفترة طويلة، وتقاعست الشرطة العراقية عن أخذ أقوال الشهود، ومن ثم فلم تفتح تحقيقاً في حادث اختطاف هذه الفتاة ■

الموصل: محمد صادق أمين



«أهوال» سجون الموصل لا تقل ضراوة عن «أهوال» أبوغريب

خطف سجن أبوغريب أضواء المأساة العراقية وشد الانتباه عما جرى للمعتقلين العراقيين من أهوال في سجون أخرى لا تقل جرماً وضراوة...

وتأتي شهادات الضحايا الموثقة لتثبت أن ما جرى في بقية السجون كان أبشع مما جرى في أبوغريب، وهو ما يثبت أن المسألة سياسة عامة للجيش الأمريكي وليست أخطاء أفراد.. وأن الأمر بالتعذيب منظم ومركزي وليس اعتباطياً...

المجتمع التقت عدداً من الذين وقعوا تحت الأهوال التي يشيب لها الولدان في سجن الموصل وتنقل لقرائها بشهادة أصحابها صورة جديدة من أتعس سجن من سجون الاحتلال في مدينة الموصل - أكبر مدن السنة في العراق - حيث مورست ضد المعتقلين ممارسات إرهابية..

الشاهد الأول:

المهندس هيثم سعيد الملاح.. من مواليد الموصل ١٩٥٩ خريج كلية الهندسة قسم إلكترونيات واتصالات، تحدث لـ«المجتمع» بجرأة كاشفاً عن هويته وصورته أمامنا غير عابئ بالتهديدات حيث هُدد بإعادة اعتقاله إذا أفشى ما حدث، لكنه مصرٌ على كشف الحقيقة أمام الناس.

يقول: سبعة جنود أمريكان اقتحموا منزلي في حي الطيران في الموصل بأسلوب (راعي البقر الأمريكي) وهم معتادون على التفتيش العشوائي للمنازل بدون سابق إنذار، وجدوا في المنزل مجموعة هواتف نقالة وكاميرا فيديو وكاميرا فوتغرافية ومجموعة أقراص ليزرية فاعتبروها تهمة بالتعاون مع المقاومة!! على أي أساس؟ لا أعرف.

شرعوا بعد ذلك بتكسير أثاث المنزل، وقلب الأواني وتكسير الزجاجيات ثم سرقوا كل ما وقعت عليه أعينهم وأيديهم مما خف حمله وغلا ثمنه من ذهب ونقود بل ومن أشياء تافهة اجترأ عليها الأوغاد، وفي صورة طبق الأصل مما نشاهده من همجية الصهاينة في فلسطين.

اقتحموا غرف النوم وأفزعوا أولادي الذين لا يزالون إلى الآن يعانون أهوال الفزع (أبرار ٥ سنوات ومحمد ٣ سنوات) ثم صادروا جميع الأوراق الرسمية الثبوتية من هويات وجوازات ولم أحصل عليها حتى الآن رغم إطلاق سراحي.

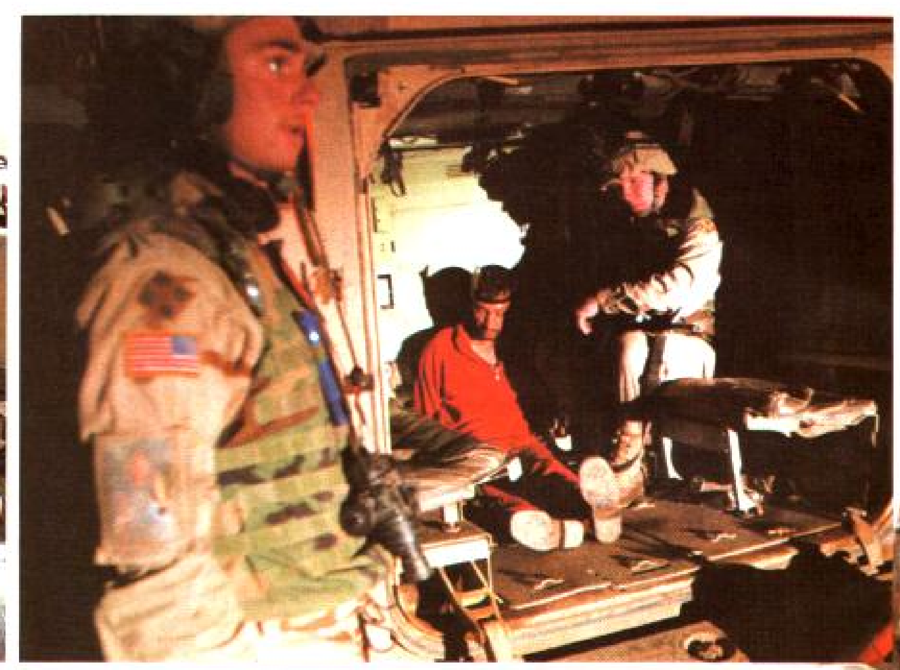
مراحل التعذيب:

بعد أن وضعوا الكيس في رأسي والقيود في يدي من خلف ظهري اقتادوني إلى معتقل مجهول يسمى بـ«الديسكو» نسبة إلى الموسيقى الصاخبة التي تعتبر من أبسط وسائل التعذيب في هذا المعتقل.

التعذيب هناك مراحل..

المرحلة الأولى مرحلة الاستنطاق حيث يوضع الشخص في غرفة وهو موثوق الأيدي والكيس في الرأس ويترك لفترة







ياسر ضياء سعيد أحد أبرز الناشطين في المنظمة الإسلامية لحقوق الإنسان:

قلت للأمريكي الذي يعذبني: ماذا تستفيد من موتي؟

فرد: أنت الذي ستستفيد كثيراً لأنك ستذهب إلى الله.. ستذهب إلى الجنة! ثم بدأ ينادي عليّ من خلال مكبر للصوت: ياسر تكلم معي... أنا الله!!

ثم يقول لي: لماذا لا تكلمه؟ كلم الله وقل له أن يخلصك!!

فقدنا الشعور بالليل والنهار بسبب ظلمات السجن وظلمات الكيس وكنت أصلي الصلوات حسب الاجتهاد.. وبالحركات والإيماءات متيمماً بالهواء لأن المنع من دورة المياه من وسائل التعذيب

طويلة واقفاً دون أن يعرف ما يدور حوله. كنت مستغرقاً شارد الذهن حينما بدد ألم ضربة قاسية جداً على معدتي ذاك الشرود. أعقبها ضربة أخرى بعصا غليظة على ظهري سقطت على الأرض من فوري ممزقاً بين ألم معدتي وظهري، لم أكد أتمكن من التقاط أنفاسي بعد حتى رفعوني من القيود التي تكبل معصمي، وانهالوا عليّ ضرباً بالعصي والأقدام حتى أغشي عليّ ولم أعد أعي العالم من حولي. أفقت من الغيبوبة بعد أن صبوا عليّ الماء البارد الذي زاد من قسوة برودة كانون الثاني (يناير) لينقلوني إلى المرحلة الثانية.

المرحلة الثانية مرحلة التحطيم النفسي، حيث نقلوني إلى غرفة يجري فيها التعذيب الجماعي حيث لا نسمع إلا صراخات وآهات الأسرى العراقيين. البعض يضرب والبعض يكوى، والماء البارد لا يفارق أجسادنا أبداً، وفي هذه المرحلة يأخذ التعذيب بنحو منحى الإعياء الجسدي حيث نجبر على القيام بحركات البروك والنهوض على أنغام موسيقى صاخبة وقذرة جداً جداً. تكاد تنفجر معها القلوب قبل الأدمغة ومن يفقد قواه ولا يتمكن من الحركة تحركه العصي والركلات والماء البارد، استمر الوضع حتى ساعة متأخرة من الليل حسب إحساسي، لأننا فقدنا الشعور بالليل والنهار بسبب ظلمات السجن وظلمات الكيس. وكنت أصلي الصلوات حسب الاجتهاد والتقدير للوقت وبالحركات والإيماءات متيمماً بالهواء لأن المنع من دورة المياه من وسائل التعذيب التي لم تشفع توسلات الأسرى في منعها. حيث اضطر العشرات منهم لقضاء حاجاتهم في ملابسهم.

بعد نهار وليل قاس من التعذيب جلبوا لنا كسرات من الخبز وجرعة ماء ثم رشوا الأرض بالماء وتركونا ننام عليها وهي مبللة والأكياس في رؤوسنا والقيود في معاصمنا. ليبدأ بعد حوالي ساعتين من النوم - حسب تقديري - يوم جديد من التعذيب. الأمر الجديد في هذا اليوم هو إجبارنا على ترديد الهتافات التي تنادي بحياة أمريكا، وأخرى تحمل عبارات بذيئة مثل الدعوة للزنى واللواط وما إلى ذلك.

وعندما سألت الأستاذ هيثم: هل رأيت الأشخاص الذين قاموا بتعذيبك؟ أكد لي أنه لم يشاهد أياً منهم، وهذه واحدة من الأسباب التي تدفعهم لوضع الكيس في رأس الأسير. ولكن أستطيع أن أؤكد لك أنه يتم استبدال الجنود القائمين على أعمال التعذيب كل ثلاث ساعات تقريباً. أدرك ذلك من خلال تغيير الأصوات وتغير نمط التعذيب من حيث النوعية والحدة. وهذا ما يؤكد دون شك أن التعذيب أمر تقوم به وحدات الجيش بناءً على أوامر محددة وبشكل منظم، وفي هذا الصدد يقول الشاهد إنه تحدث إلى أحد الجنود الأمريكان وهو من أصل برازيلي وقال له: لماذا تعذبوننا هكذا؟ ألسنا بشراً مثلكم؟ فرد عليه الجندي قائلاً: أنا غير مقتنع بالتعذيب ولكنني جندي وأطيع الأوامر.

في اليوم التالي للتعذيب أكد لنا الشاهد الأستاذ هيثم أنه شاهد شاباً عمره ١٤ عاماً ينزف

ألم الضرب والركل والتهديد بالفاحشة الجنسية في كفة.. وألم السخرية من الله.. تعالى عما يقولون في كفة... إنهم يعرفون مدى تعلقنا بديننا لذا يحاولون التشكيك في ثوابتنا... ولكن الإيمان بالله كان يزداد مع تفاقم الأزمة

المهندس هيثم سعيد الملاح:

في زنزانة «الديسكو» التعذيب على ثلاث مراحل

عصا غليظة هوت فوق ظهري أسقطتني على الأرض ممزقاً.. ثم انهالوا عليّ ضرباً بالعصي والأقدام حتى فقدت الوعي

في غرفة للتعذيب الجماعي لم أسمع إلا صراخات الأسرى من الضرب والكي بالنار... الماء البارد لم يفارق أجسادنا

أجبرونا على ترديد هتافات تنادي بحياة أمريكا.. وأخرى تحمل عبارات بذيئة مثل الدعوة للزنى واللواط

شاهدت شاباً كردياً عمره ١٤ عاماً ملقى على الأرض وهو ينزف من قفاه حتى الصباح

من قفاه وقد سقط على الأرض وقال: سمعت الجنود يتحدثون بينهم عن هذا الشاب وهو كردي اسمه (حمه)، وذكروا أن سبب النزيف هو إدخال جسم حديدي في قفاه كواحدة من طرق أخذ الاعترافات، وبقي الشاب ـ حسب شهادة الشاهد ـ ينزف حتى صباح اليوم التالي الذي اختفى فيه.

سألت الشاهد: ألم يساورك الشك بأن سبب النزف قد يعود إلى اعتداء جنسي؟ قال: نعم شككت في ذلك لكنني لا أستطيع أن أثبت هذا الأمر.

الشاهد الثاني السيد (م. ص. أ): رفض الإفصاح عن اسمه لأنهم هددوه بالويل إذا تحدث عما شاهده ولكنه يقول: سأتحدث عن كل شيء إذا فُتح تحقيق من جهة مستقلة في الموضوع.

لقد شاهدت بأم عيني الجنود يغتصبون مراهقاً في الثانية عشرة من عمره!

سألته: كيف شاهدت الأمر والكيس في رأسك؟

قال: من وسائلهم في التعذيب ترك بعض الأشخاص من المعتقلين من دون الكيس ليشاهدوا زملاءهم أثناء التعذيب كي يدفعهم الخوف للانهيار والاعتراف بسرعة، وأنا واحد ممن مورست معه هذه الطريقة، وشاهدت عملية الاغتصاب وسط قاعة كبيرة، وما آلمني ولن أنساه في حياتي صراخ المراهق واستغاثاته وسط صخب الموسيقى وأنين وصراخ المعتقلين.. لا أستطيع أن أصدق أن هؤلاء الجنود من البشر على الإطلاق.

الشاهد الثالث:

الشيخ (هـ. ع) إمام وخطيب أحد المساجد في جنوب بغداد، اقتحمت قوات الاحتلال بيته الساعة الثانية عشرة ليلاً، واعتقل بسبب وشاية جاءت من باب تصفية حسابات طائفية وهي إحدى أهم أسباب اعتقال العراقيين.

يقول الشيخ: لم يطرق جنود الاحتلال باب منزلي بل وضعوا المتفجرات في مدخل المنزل وافقنا على دوي انفجار هائل مزق باب المنزل التابع للمسجد. وكسر جميع أبواب المنزل، ثم اقتحموا البيت واقتادوني بملابس نومي إلى معتقل أبوغريب، والشيء الفظيع في هذه العملية والذي لن أنساه هو وضع الأكياس في رؤوس أطفالي الأربعة وتركهم في فناء المنزل حتى الصباح في البرد القارس، حيث لم يجرأ واحد منهم على الحراك من شدة الرعب حتى جاء أخي ـ كما أخبروني بعد ذلك ـ في الصباح ليجد الأطفال مكبلين والأكياس في رؤوسهم وقد كتب عليها GO TO ALLAH: اذهبوا إلى الله.

المنظمة الإسلامية لحقوق الإنسان..

شاهد: في محاولة مني للحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات حول الموضوع زرت مكتب المنظمة الإسلامية لحقوق الإنسان وهي منظمة إنسانية معترف بها، وجدت مفاجأة لم تكن تخطر على بالي وهي أن المحامي (ياسر ضياء سعيد) أحد أبرز الناشطين في المنظمة هو واحد من المعتقلين المفرج عنهم قريباً جداً. تحدث إلينا كحقوقي وكناشط في حقوق الإنسان وكشاهد لا يملك أحد التشكيك في صدق روايته.

يقول: اعتقلتني قوات الاحتلال الأمريكي من منزلي في حي النور في الموصل الساعة الثانية صباحاً بسبب وشاية، حيث إنني كمحامٍ وناشط في حقوق الإنسان اتصل بذوي المعتقلين والأسرى فاعتبروا هذا الأمر مساعدة لأهالي المقاومين المعتقلين. اقتادوني إلى غرفة فيها إنارة شديدة جداً تكاد تأخذ الأبصار ثم وضعوا الكيس في



(م. ص. أ): شاهدت بأم عيني الجنود يغتصبون مراهقاً في الثانية عشرة من عمره!

وما آلمني ولن أنساه في حياتي هو صراخات المراهق واستغاثاته وسط صخب الموسيقى

هناك مئات الحقائق التي لا يمكن إثباتها.. فالمعذبون مدربون تدريباً دقيقاً على التعذيب.. وبينهم أطباء محترفون



الشيخ (هـ. ع) إمام وخطيب أحد مساجد بغداد:

دوي انفجار هائل مزق باب منزلي ثم تبعه اقتحام البيت واقتيادي بملابس نومي.. والذي لن أنساه وضع الأكياس في رؤوس أطفالي الأربعة وتركهم في فناء المنزل حتى الصباح في البرد القارس حتى جاء أخي. كما أخبروني بعد ذلك. في الصباح ليجد الأطفال مكبلين والأكياس في رؤوسهم وقد كتب عليها GO TO ALLAH: اذهبوا إلى الله!

رأسي وأجبروني على خلع ثيابي كلها. ثم سكبوا علي الماء البارد وكان الجو شديد البرودة، ثم وجهوا لي أسئلة متتابعة مع الركل على الأماكن الحساسة في جسدي كالمعدة والكلية، وصاحب كل ذلك موسيقى صاخبة جداً يكاد وقعها يكون أشد من البرد والضرب.

ثم بدأوا يهددوني بأنهم سيجلبون كل عائلتي أمامي إذا لم أعترف، ثم هددوني باللواط إذا لم أستجب لهم وأعترف على المقاومة حسب تصورهم، ثم قاموا بسلسلة من الضربات المتعاقبة والمتعاكسة التي تصيب الجسد بالشلل التام نتيجة التشنج الحاصل من الحركات... مثل البروك والتهوض ووضع القرفصاء، والتعليق من الأيدي والضرب بالعصي، وتخلل ذلك حوار قذر جداً واستفزازي.

خاطبني أحد الجلادين مرة قائلاً: ياسر.. إنك ستموت إذا لم تعترف.

قلت: وماذا تستفيد من موتي؟ أنا بريء.

قال: أنت ستستفيد كثيراً لأنك ستذهب إلى الله... ستذهب إلى الجنة، ثم ومن خلال مكبر للصوت بدأ ينادي علي. ياسر تكلم معي ... أنا الله! ثم يقول لي: لماذا لا تكلمه؟ كلم الله وقل له أن يخلصك!!

إن ألم الضرب والركل والتعري والجوع والتهديد بالفاحشة الجنسية في كفة، وألم السخرية من الله.. تعالى عما يقولون في كفة، فهي من أشد الأمور وقعاً في النفس. وهم يعرفون هذه الحقيقة يعرفون مدى تعلقنا بديننا وربنا وعقيدتنا.. لذا يحاولون أن يشككونا في ثوابتنا، ولكن ثق بالله أن الإيمان بالله كان يزداد مع تفاقم الأزمة والمحنة، والشعور بقربه سبحانه وتعالى كان أكبر من أي وقت، سمعت هذا من الأسرى الذين دونت شهاداتهم وعشته بنفسي يوم اعتقلت وشعرت به في قلبي.

حوار:

أخيراً حاورت الأستاذ المحامي فتحي محمد فتحي، رئيس المنظمة الإسلامية لحقوق الإنسان وسألته:

• شاهدنا صور الفظائع في أبوغريب، وسمعنا الكثير عما مورس ضدهم في سجون الموصل، هل لديكم ما يوثق هذه الأمور؟

- التوثيق الواقعي شيء والتوثيق الحرفي شيء آخر. ففي الواقع عشرات بل مئات الحقائق التي لا يمكن إثباتها ونحن نعلم أنها حقائق، غير أننا لا نستطيع أن نثبتها حرفياً لأن جنود الاحتلال مدربون تدريباً دقيقاً جداً على انتهاك حقوق الإنسان، اكتشفنا ذلك من خلال تعاملنا مع المعتقلين، فهم لا يطلقون سراح معتقل قبل التأكد من عدم وجود أي دليل أو علامة فارقة عليه، والأكثر من ذلك أن بعض القائمين بعمليات التعذيب أطباء محترفون بحيث يضرب المعتقل بشكل فني يبلغه حافة الموت ولا يتركه يموت، وإلا لو كان التوثيق الواقعي معترفاً به مادياً وقانونياً، فإن هناك العشرات من حالات الاغتصاب والتعذيب التي لا يمكن إثباتها مادياً.

• ما حالات التعذيب الموثقة عندكم؟

- يوم ٢٠٠٤/٤/١٢ عقدنا مؤتمراً: «معاً من أجل المعتقلين» وعرضنا فيه صور التعذيب التي تمارس في السجون، هذا قبل الكشف عن صور أبوغريب، ومنها الإذلال الجنسي، التعرية، الضرب المبرح، التعليق من الأيدي، سكب الماء البارد على الجسم، حرق الجسد بآلة ساخنة، الإهانة اللفظية، التعدي على عقائد المعتقلين....الخ. وقد اتهمنا الأمريكان بالمبالغة في عرض الحقائق، ثم جاءت الصور التي سربت من خلال الإعلام لتثبت صحة ما عرضناه في المؤتمر.

• هل تسمح لكم سلطة الاحتلال بزيارة المعتقلين؟

- كل أسبوع لنا زيارة إلى السجن الرسمي في القاعدة الأمريكية، وقد سألناهم مراراً وتكراراً عن معتقل ما يسمى بالديسكو فأنكروا وجود مثل هذا المعتقل، ونحن متأكدون من وجوده، ولدينا الأدلة التي سنكشفها عندما يحين موعدها.

• كيف تصف لنا وضع عوائل المعتقلين وأنت تزورهم دورياً؟

- باختصار وبكل بساطة حالهم يرثى له خصوصاً من اعتقل وهو معيل وحيد لأسرته. بعض الأسر اضطرت للتسول في المساجد للأسف. والأمر أن هؤلاء معتقلون بدون تهمة إلى أجل غير مسمى ولا يعرف بعد مصيرهم، لذلك فإن منظمتنا تقوم بأعمال إغاثية لأسر المعتقلين، على الرغم من أن هذا الأمر ليس اختصاصنا، مثل إنشاء صندوق دعم عوائل المعتقلين، محاولة إيصال الدعم بالمواد العينية، محاولة أن نكون الوسيط بين المعتقل وأهله من خلال نقل الرسائل. هذا بالنسبة لمن أنهوا مرحلة الديسكو. أما من هم في معتقل الديسكو فلا يعرف أحد عنهم شيئاً ولا تعترف قوات الاحتلال بوجودهم.

ختاماً:

إن ما سقناه في معرض هذا التحقيق لا يعدو أن يكون غيضاً من فيض الحقيقة، والشهادات والحوادث في سجون الاحتلال لا يمكن حصرها، ولكن شمس الحقيقة لا تغطى بغربال.■

السيد الشامي (*)

في ظل التدخلات الغربية في السودان

هل يكون النيل الحد الجنوبي لكيان بني صهيون؟!



يمر السودان هذه الآونة بأخطر المراحل في تاريخه السياسي، وهذه الخطورة تنصب بالأساس على الشعب السوداني وجارته الشمالية مصر، ومن أسف أن ما يحدث في السودان يجري في صمت ودون ضجيج إعلامي. وكأن ما يحدث يتم بموافقة ومباركة الشعب السوداني، في حين أن الملف السوداني يدار الآن من واشنطن عبر وكلائها في المنطقة، كينيا المختصة بملف الجنوب، وتشاد المختصة بملف دارفور...

والخطورة التي يمثلها هذا الملف أن السودان بوابة العرب والإسلام الجنوبية إلى إفريقيا، وتمثل جغرافياً واستراتيجياً الظهير الاستراتيجي للعرب عامة ومصر خاصة، إضافة إلى كونها تحمي الأمن المائي لمصر من خلال نهر النيل، ومن هنا فإن عمليات التقسيم والتجزئة التي يمر بها السودان الآن تجعل ظهر مصر والعرب مكشوفاً أمام تحديات أقلها التحدي المائي وأخطرها تحدي التقسيم والتجزئة، ولكي تتضح لنا أبعاد هذا الملف لابد من الوقوف على بعض المعطيات التي تلخص المشهد السوداني، ويمكن إجمالها فيما يلي:

مشهد حقوق الإنسان: يتعرض السودان الآن للتلويح بعصا حقوق الإنسان الأمريكية، وإن لم تعد هذه تخيف أحداً بعد انتهاكات حقوق الإنسان المروعة في العراق على يد الأمريكان أنفسهم،

عمليات التقسيم التي يمر بها السودان تهدد الأمن القومي المصري والعربي مائياً واستراتيجياً

فأمريكا تقول عبر تقارير دولية وأمريكية إن الحكومة السودانية تقوم بعملية تطهير عرقي في إقليم دارفور، وأن سكان منطقة دارفور يتعرضون لنظام رعب على يد الميليشيات الموالية للحكومة والمسماة بالجنجاويد وهي قبائل عربية تزعم أمريكا أنها تقوم بإبادة السكان الأفارقة والزنوج من المنطقة نفسها.

ورغم أهمية مشهد حقوق الإنسان وخطورته في السودان إلا أنه ليس المشهد الأسوأ، حيث إن ما تقول أمريكا إنه إبادة عرقية ضد سكان دارفور لا يمكن أن يتطلي على أحد لأن معظم هذه القبائل مسلمة وموالية للحكومة، برغم أن هناك تهميشاً وإهمالاً من قبل الحكومة لسكان الأطراف في السودان عموماً، وحتى الخرطوم العاصمة، وإذا كانت أمريكا عبر المنظمات الدولية الحقوقية الموالية لها تريد لفت الأنظار عما يحدث في العراق من انتهاكات لحقوق الإنسان، فإن الحكومة السودانية استطاعت أن تدير هذا الملف بجدارة من خلال تصريحات وزير خارجيتها د. مصطفى عثمان الذي قال: إن على أمريكا أن تحترم حقوق الإنسان في العراق وفلسطين قبل أن تتحدث عن السودان، كما سمحت لوفد من الجامعة العربية بزيارة منطقة دارفور، ولم يشر الوفد إلى أية إبادة عرقية في المنطقة باستثناء إهمال الحكومة للمنطقة من ناحية التنمية.

المشهد الجنوبي

انتهى جانب من المفاوضات بين الحكومة والحركة الشعبية في كينيا تحت إشراف منظمة الإيجاد وعبر الإدارة المباشرة من السفير الأمريكي في كينيا ومسؤولي ملف السودان وإفريقيا في الخارجية والإدارة الأمريكية، وأعلن عن اتفاقات إطارية، إلا أن اتفاق السلام الشامل سيحتوي العديد من التفاصيل التي ستجعل الملف قابلاً للتفجير في أية لحظة، وأياً كان المآل الذي ستؤول إليه المفاوضات، إلا أنه يمكننا القول: إن الحركة قد حققت مكاسب جمة في هذا الملف على حساب خسائر للحكومة يمكن إيجازها فيما يلي:

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

١ـ تقاسم السلطة:

فيما يتعلق بهذا الملف فإن الحركة استطاعت عبر عنوان «تقرير المصير» أن تتوصل إلى اتفاقات مع الحكومة من شأنها ليس تقرير مصير الجنوب فقط، بل تقرير مصير السودان ككل. والانطلاق من هذا العنوان إلى عناوين أكثر خطورة وهي تقاسم السلطة، والتي هي مرادف لتقسيم الوطن. فمنذ أن جلست الحكومة السودانية مع الحركة في مفاوضات، لم يكن الأمر مسألة إنهاء الحرب الأهلية التي امتدت لأكثر من عشرين عاماً بقدر ما سعى جارانج وحركته عبر نصائح عواصم غربية وإفريقية للتأسيس لكيان جنوبي يمهد لتقسيم السودان وتجزئته وإضعافه تمهيداً لإعادة رسم خريطته وهويته وانتمائه، فلم تعد المسألة مجرد تقرير مصير واستفتاء لأهل الجنوب يخيرهم بين الجنوب والشمال. وإنما الحديث الآن يجري على خلفية أن الجنوب أصبح كياناً مستقلاً أي باختصار دولة أخرى (وهذا هو الأخطر) خاصة اذا انضمت إليه ولايات أخرى من السودان. وهذا ما حدث بالفعل في منطقة أبيي، حيث تم الاتفاق وفقاً للمقترحات الأمريكية على أن تكون منطقة (أبيي) - وهي منطقة تابعة، وفقاً للتقسيم الجغرافي للسودان - ضمن شمال السودان، وليس إلى جنوبه، ولكن نظراً لموقع المنطقة الاستراتيجي وغناها بالنفط سعت الحركة الشعبية إلى محاولة ضمها إلى ولايات السودان الجنوبية. وفي هذا السياق تم الاتفاق على أن يكون هناك استفتاء لأهالي منطقة أبيي بعد ثلاث سنوات للاختيار بين البقاء مع الشمال أو الانضمام إلى الجنوب. وهكذا نجد أن تقرير المصير والاستفتاء أصبح أقرب الطرق إلى التقسيم والتجزئة، ولم يعد المطروح الآن مسألة الوحدة التي تعول عليها الحكومة وفقاً لإطار مشاكوس.

إن خطورة الاتفاقات أنها تؤسس لتقسيم السودان، وليس لوحدته بدليل ما يحدث في منطقة أبيي التي سوف يتم التعامل مع الجنوب من خلالها وكأنه دولة، من حق أهالي المنطقة الانضمام إليها والتصويت لصالحها. ولذلك فإن سياسة الخطوة خطوة التي تطبقها أمريكا في السودان تجعلنا نقول إن السودان المقبل سيكون مكوناً من أربع دويلات على الأقل (شرقاً - غرباً - جنوباً - شمالاً)، وإضافة إلى ما سبق فإن الحركة الشعبية بقيادة جارانج تسعى - عبر اقتسام السلطة - إلى تحقيق منجزات أخرى على مستوى الشمال والغرب على الأقل في الفترة الحالية، فقد أعلن جارانج أكثر من مرة استعداده للتوسط بين الحكومة والحركات المعارضة في دارفور. وهناك تقارير صحفية تؤكد دور جارانج في إشعال فتيل الحرب بين الحكومة وسكان دارفور، كما تسعى الحركة من خلال العنوان نفسه «اقتسام السلطة»

جارانج يمهد لإعادة رسم خريطة السودان عبر نصائح عواصم غربية وإفريقية لتأسيس كيان جنوبي

إلى التدخل في الشأن الشمالي والسوداني ككل من خلال جعل جارانج هو النائب الأول للبشير، اي أن جارانج من حقه في حال غياب البشير لأي سبب عن السلطة أن يكون بكل بساطة هو الرئيس القادم للسودان.

٢ـ مشهد دارفور:

تضم منطقة دارفور ٣ ولايات سودانية تقع في الغرب على حدود التماس السودانية التشادية، وتشهد هذه المنطقة مواجهات بين الحكومة وبعض فصائل المنطقة على خلفية إهمال المنطقة وتهميشها وتردي أوضاعها المعيشية والإنسانية والصحية على غرار مناطق كثيرة في الدول. وقد استطاعت القوى المختلفة المناوئة للحكومة السودانية، سواء داخلية (جارانج - الترابي) أو إقليمية (تشاد) ودول الجوار أو دولية (أمريكا، فرنسا، الاتحاد الأوروبي) أن توظف ما يحدث في المنطقة لصالحها عن طريق استغلال ما يحدث في المنطقة لتحقيق بعض المصالح من أهمها:

أ - فتح جبهة مواجهة جديدة للحكومة السودانية تضعفها وتجعلها تقدم تنازلات في ملف الجنوب وملفات أخرى داخلية.

ب - ترشيح ملف جديد ومنطقة جديدة بعد الجنوب لتكون هي المسرح المقبل لتدشين الدولة الثالثة في السودان بعد الجنوب.

ج - استخدام العرق في الصراع، حيث إنه بعد أن تم توظيف ما يحدث بين الشمال والجنوب على أنه صراع بين المسلمين والنصارى يتم الآن استخدام سلاح العرب والأفارقة لأن معظم سكان المنطقة مسلمون، ومن ثم يصعب تصوير الصراع

الحركة الشعبية ترى أنه ليس من المناسب الآن تحقيق كل مكاسبها مرة واحدة.. لذا وافقت على تطبيق الشريعة في العاصمة واستثناء غير المسلمين

في المنطقة على أنه صراع ديني، ويتم الترويج له على أنه صراع عرقي بين عرب وزنوج أفارقة.

د - توظيف الصراع الفرنسي - الأمريكي في إدارة الصراع في السودان، فإذا كان الملف الجنوبي من نصيب الأمريكان عن طريق كينيا الدولة الحليفة لأمريكا، فإن ملف دارفور من نصيب تشاد الدولة الحليفة لفرنسا، ومن شأن ذلك تأجيج الصراع وإطالة أمده؛ وفقاً لاختلاف المصالح بين الأمريكان والفرنسيين في المنطقة.

٣ـ مشهد العاصمة:

رغم أن الخرطوم حتى الآن هي العاصمة القومية للسودان، إلا أنها هي الأخرى لم تسلم من محاولات تقسيمها ومسخ هويتها وسلخها عن عروبتها، من خلال بعض العناوين مثل: الشريعة الإسلامية، فقد دار صراع بين الحكومة والحركة الشعبية حول تطبيق الشريعة، إذ كانت الحركة تريد عاصمة علمانية بلا شريعة، ولما لم يتبق للحكومة الإسلامية في السودان سوى هذا الملف لتدافع عنه، فإنها حاولت جاهدة للحيلولة دون تحقيق مطالب الحركة بإقصاء الشريعة من حكم العاصمة، ويبدو أن الحركة رأت أنه ليس من المناسب الآن تحقيق كل مكاسبها مرة واحدة فوافقت على تطبيق الشريعة في العاصمة واستثناء غير المسلمين من هذه القوانين واحترام قوانين غير المسلمين الدينية، والخطير في هذا الملف ليس مسألة الشريعة، باعتبارها عنوان الهوية والانتماء والبقية الباقية من المشروع الإسلامي في السودان، ولكن الخطورة تكمن في أن تؤسس ولاءات وهويات جديدة في السودان تقوم على العرق واللون والقبيلة، وهو ما يمثل خطورة حتى على الكيانات التي ستنشأ جراء هذه الاتفاقات، فما المانع بعد الآن أن تحتكم كل قبيلة إلى تقاليدها وقيمها؟

الأمر الثاني في هذا السياق هو المخاوف التي تبديها دوائر في النظام السوداني من نقل المعارك والتمرد إلى الشمال تمهيداً لإضعافه، وفي هذا السياق يمكن فهم الدوافع وراء تأسيس «منبر السلام العادل» من مجموعة تضم مسؤولين في الحكومة وأعضاء بارزين في الحزب الحاكم تدعو المجموعة إلى فصل الشمال عن الجنوب، وتقرير مصير الجنوب بعد عام وليس بعد ست سنوات كما جاء في الاتفاقات.

وفي النهاية يمكن القول: إن ما يحدث في السودان ليس أقل خطورة مما يحدث في العراق، الأخطر في المشهد السوداني أنه يتم في صمت ولا يجعلنا نستبعد تحقيق أمل بني صهيون في كيانهم الممتد من الفرات إلى النيل، وهو ما يجعلنا أيضاً نتساءل: هل يتم تجهيز النيل ليكون الحد الجنوبي لكيان بني صهيون؟■

القاهرة: محمد جمال عرفة
gamalarafa@yahoo.com



خطة «غزة أولاً».. هل هي فخ إسرائيلي لمصر؟

يبدو أن خطة تشرف عليها مصر والولايات المتحدة توشك أن يبدأ تنفيذها قريباً، خطة تعتبر في التحليل الأخير مكسباً لرئيس الوزراء الصهيوني شارون لأنها ستوفر له التهدئة من الجانب الفلسطيني ووقفاً للعمليات، ومكسباً للرئيس الأمريكي لأنه سيزعم أنه أحل السلام بين الطرفين وأعاد غزة محررة للفلسطينيين قبل موسم انتخابات الرئاسة الذي يدخله صفر اليدين، ومكسباً لمصر لأنه سيخفف حدة الاحتقان على حدودها الشمالية مع فلسطين بعدما اشتعلت بفعل العمليات الصهيونية الأخيرة في رفح وتوسع عمليات الاغتيال التي طالت كبار قادة المقاومة، وهو ما سينعكس على الوضع الداخلي ويحد من المظاهرات ويخفف بالتالي الضغط على الحكومة داخلياً.

ويبدو أن الخطة ـ التي نشرت صحف مصرية وصهيونية وفلسطينية الكثير من معالمها، وجرت لقاءات في تل أبيب ورام الله والقاهرة بشأنها ـ تدور بشكل أساسي حول الانسحاب الصهيوني من قطاع غزة بما فيه محور صلاح الدين الذي يسميه الصهاينة (فيلادلفيا) الملاصق للحدود مع مصر ونزع مستوطنات موجودة هناك، وربما رفع الحصار عن الرئيس الفلسطيني عرفات (بموافقة وضمانة أمريكية ومقابل تحويل منصبه إلى منصب رمزي غير فعّال) ليتحرك بحرية (قالت مصادر بالجامعة العربية إن هذا الطلب تمت الموافقة عليه، لكن شارون نفى)، مقابل تخلي عرفات ـ ضمناً ـ عما تبقى له من سلطات، بالتنازل عن سيطرته على الأجهزة الأمنية لصالح وزير الداخلية ورئيس الوزراء أحمد قريع، مما يعني تجريده من نفوذه وتحوله لرئيس شرفي بعد تجريده من سيطرته على وزارة المالية بطلب أمريكي /أوروبي. وقد صرح مسؤول مصري كبير (صحيفة الشرق الأوسط ٥/٦/٢٠٠٤) بالقول: «لقد قلنا له ـ أي عرفات ـ أن يترك السيطرة على الجانب الأمني، وأن يصبح مثل الزعيم الإفريقي نيلسون مانديلا مناضلاً تاريخياً وطنياً شريفاً له وزنه ومكانته، وحاولنا إقناعه بذلك.. إن ذلك بالنسبة له ليس بالأمر الهين».

ومن معالم الخطة أيضاً أن يوقف الصهاينة عمليات الهدم والاغتيال للكوادر الفلسطينية مقابل أن تتولى السلطة الفلسطينية ومصر إقناع فصائل المقاومة بوقف دائم ومستمر للعمليات وليس مجرد هدنة، وفي الوقت نفسه يجري إعادة هيكلة وتقوية أجهزة الأمن الفلسطينية ودمجها في ثلاثة أجهزة قوية تدين بالولاء لرئيس الوزراء أو مسؤول أمني واحد لتحكم سيطرتها على غزة ثم مدن الضفة الغربية وتمنع قيام الفصائل بأي عمليات مقاومة بما قد يعنيه ذلك من عودة نمط الاعتقالات التي سادت عقب توقيع اتفاقية أوسلو.



وهل تنقل الصراع من فلسطيني/ فلسطيني إلى فلسطيني/مصري؟

ومن معالم هذه الخطة أيضاً أن تتوسع مصر أمنياً في الإشراف على خط الحدود مع فلسطين المحتلة، وتتولى حماية هذه الحدود بما يعنيه ذلك من منع عمليات تهريب السلاح عبر الحدود، وتدمير الأنفاق التي قد يعاد بناؤها، خصوصاً بعدما قال ضابط رفيع المستوى في شعبة الأبحاث التابعة لجيش الاحتلال في جلسة عقدتها لجنة الخارجية والأمن في الكنيست ـ وفق صحيفة يديعوت أحرونوت ١/٦/٢٠٠٤ ـ إنه عُثر في قطاع غزة على صواريخ من طراز «آر بي جي» من إنتاج مصري من نوع «كوبرا» مطورة، وأن الفلسطينيين يستخدمون هذه الصواريخ في قطاع غزة.

وضمن هذه الخطة أيضاً السعي لإجهاض أي خطط للمقاومة الفلسطينية لضرب أهداف صهيونية انطلاقاً من غزة عبر تدريب قوى الأمن والاستخبارات الفلسطينية، ومدهم بقرابة ٢٠٠ من الكوادر المصرية، ومنع من تصفهم الخطة المصرية بـ «المتشددين» من الخروج على هذا الاتفاق.

مصر تحل العقدة

ويقول خبراء إن الدور المصري المباشر في قطاع غزة سيكون بمثابة حل للعقدة التي يصنعها الصهاينة وأنه سيطمئن الولايات المتحدة وأوروبا والصهاينة، فيتم التعجيل بالانسحاب، وأن الولايات المتحدة من جهتها تجد في إعطاء مصر دوراً أمنياً مميزاً في قطاع غزة، أمراً إيجابياً، و«مساهمة عربية حيوية في عملية السلام»!.

ويقولون إن السعي الصهيوني لتوريط مصر في حماية الشريط الحدودي كله ومنع عمليات تهريب السلاح، قد فشل بعدما رفضت مصر تحمل المسؤولية الكاملة عن هذه المنطقة، وأن أحد أهداف الصهاينة من العمليات الحربية الشرسة الأخيرة في رفح هو الضغط على مصر لكي تقبل، ولهذا قال قادة صهاينة في تبريرهم لما فعلوه في رفح: «إسرائيل مضطرة لفرض الأمن هناك وقطع دابر تهريب الأسلحة والمخدرات بعد أن رفضت مصر القيام بهذه المهمة»!.







ويتعلل الطرف الفلسطيني «ومصر» بأن هناك ظروفاً قاهرة دفعت باتجاه تقديم تنازلات كبيرة للصهاينة والموافقة على خطة الانسحاب من غزة، مع تجميلها بالقول إنها جزء من الانسحاب الشامل. بعدما نجح الصهاينة في ضرب قوى المقاومة الفلسطينية ـ بالعملاء وغيرهم ـ واغتيال كبار قادة المقاومة بضوء أخضر أمريكي مباشر.

كما أن ظروف تحلل السلطة الفلسطينية وضعفها هي وجهازها الأمني، وحصار رئيسها في بضع حجرات ضيقة تحاصرها الدبابات الصهيونية في رام الله وفي ظل العلو الصهيوني والأمريكي دفعها للقبول بأي حل «ولو مرحلياً لحين تغير الظروف»، والقبول بعودة غزة أولاً.

ويضاف لذلك، الضغط على حكومات عربية، خصوصاً مصر بسلاح التغيير وخطة الشرق الأوسط الكبير والإصلاحات واتهامها بعدم التعاون مع أمريكا في خطط تهدئة الأوضاع في المنطقة.. وهي أمور شكلت ضغوطاً على مصر دفعتها للتدخل بخطة للتسوية المؤقتة في غزة، وساعد عليها ـ كما يرى محللون مصريون ـ المخاوف المصرية من تحول منطقة الحدود إلى منطقة قتال قد تنعكس على تعاطف الشارع المصري والضغط على الحكومة (هناك من يرى

ما الذي يحصل؟!

معلق صهيوني بارز يستغرب التقارب المفاجئ بين مبارك وشارون بعد القتل والتدمير في رفح

«ما الذي يحصل هنا؟»، تساءل مندهشاً المعلق السياسي في صحيفة «هآرتس» ألوف بن، محاولاً استشراف دوافع إعادة الدفء إلى العلاقات «الإسرائيلية» ـ المصرية، على خلفية ما يوصف بـ«صفقة سياسية» تدعي الصحيفة أن الرئيس المصري حسني مبارك يعمل على دفعها، وتقوم على تجريد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من صلاحياته مقابل تمكينه من مغادرة رام الله إلى غزة، ومنحه حرية التنقل فيها.

وتحت عنوان «الشريك الجديد لشارون» يكتب المعلّق بن مستغرباً: «إنه فعلاً شرق أوسط جديد، في وقت يعيش فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون ضائقة ويصارع على كرسيه وخطته لفك الارتباط، هبّ لنجدته، بالذات، الرئيس المصري حسني مبارك، نعم مبارك نفسه الذي لم يفوّت فرصة للتهجم على شارون، أضحى فجأة شريكه الأساسي في دفع خطة الانسحاب من قطاع غزة». ويعود استغراب المعلق، باعترافه، إلى أن «الغزل» بين الزعيمين يأتي تحديداً بعد أسبوع من عمليات الجيش الإسرائيلي في رفح «وسقوط العديد من القتلى الفلسطينيين والتدمير الهائل» ويتوّج بتبادل المكالمات الهاتفية وتشكيل لجنة مشتركة للتعاون بين البلدين.

ويحتار المعلق بين قبول تفسير قريبين من شارون لهذا التغيير الزاعم بأنه يعود إلى رغبة مصر في تنفيذ خطة الفصل، وبين خبراء في العلاقات المصرية ـ الإسرائيلية يرون أن الرئيس المصري «يقدّر أن شارون جدي» وأن كلا الطرفين عمل على ملاءمة التوقعات مع الواقع. ويتابع أن الرئيس المصري أدرك أيضاً أن مزيداً من الضغوط على «إسرائيل» لن يحقق انسحاباً أعمق وأسرع، فيما اقتنع شارون بأن مصر لن تحتل غزة لتخلّص «إسرائيل» منها: «هكذا تمت الصفقة، وفي مركزها دور أمني أكبر لمصر في القطاع، وانسحاب إسرائيلي في المستقبل من الشريط الحدودي بين مصر والقطاع، وربما أيضاً «مكرمة» غير مباشرة لمصر تتمثل بتخفيف الضغوط الأمريكية عليها لتطبيق الديمقراطية».

وتضيف صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن شارون يريد أيضاً من لقاء وزير خارجيته سلفان شالوم الرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة (تم الأسبوع الماضي) أن يقوم الرئيس «المطلع على ما يدور في الساحة الحزبية في إسرائيل» بإقناع شالوم بالكف عن معارضة خطة فك الارتباط، مما سيوفر غالبية من الوزراء تدعمها! وتنقل عن مصدر سياسي إسرائيلي رفيع المستوى قوله إنه لا يذكر مثل هذه «العلاقة الغرامية» بين «إسرائيل» ومصر منذ بدء الانتفاضة!■

أن حملة الاعتقالات الأخيرة ضد جماعة الإخوان جاءت على خلفية ما حدث في رفح والمخاوف من تحريك الإخوان للشارع المصري».

ولا شك أيضاً أن قبول شارون لهذه الخطة بشرط واحد هو منع العمليات والتفجيرات الاستشهادية مكسب كبير له في ظل حالة المعارضة التي يواجهها من خصومه في حزب الليكود، وفرصه لإعادة الظهور بمظهر الزعيم القوي الذي لجم الفلسطينيين وهزم انتفاضتهم وحمّل مصر مسؤولية حماية الحدود، وترك المصريين والفلسطينيين يتدبرون أمرهم وحدهم بعيداً عن الدماء الصهيونية!.

بين الأهداف المصرية والصهيونية

الخطط المصرية تقوم على أساس أن هذه مجرد خطوة لإعادة عجلة التفاوض للدوران، في حين أن شارون يعتبرها نهاية المطاف وأن غزة هي الدولة الفلسطينية الأم.. الخطط الصهيونية تراهن على توريط مصر في نزاع مع الفلسطينيين لمنعهم من القيام بأي عمليات أو تهريب للسلاح عبر الحدود، وتعلن صراحة أنها تملك حق التدخل في غزة وضربها في حالة أي تهديد، في حين أن الخطط المصرية تراهن على هدنة يلتقط فيها الفلسطينيون أنفاسهم وأن غزة هي أول المطاف وليس آخره، وأن التهدئة مقدمة لتسوية شاملة وحل مؤقت.

ويطرح محللون تساؤلات حول الأسباب التي دفعت مصر لرفض مطالب شارون الربط بين الانسحاب من غزة وإشراف مصر على الشريط الحدودي (محور صلاح الدين) بحيث تتولى هي مسؤولية الحدود كاملة، ثم عودة القاهرة للقبول بالطلب الصهيوني، ويقولون إن هناك عشرات الأسباب وراء هذا الرجوع المصري أبرزها الضغوط الأمريكية والأوروبية من جهة، والمخاوف المصرية من إثارة الصهاينة قلاقل متعمدة على الحدود مع مصر وتسخين منطقة الحدود بما يحرك الشارع المصري بعنف في مظاهرات ومسيرات ربما تتطور إلى صدامات مع الأمن كما سبق أن حدث، خصوصاً أن التغييرات والإصلاحات الشاملة التي يطالب بها المصريون نفتها مصادر مسؤولة رسمية (مجلة المصور ٤ يونيه ٢٠٠٤)، وقالت إن التغيير والإصلاح الشامل الذي يتوقعه غالبية المصريين ربما لا يأتي!

إعلاميون رسميون:
مصر تركز على «الشأن الداخلي» بعدما دفعت ثمناً باهظاً لاهتمامها بالخارج!

كما بدأت تظهر مؤشرات أخرى ربما يكون لها علاقة بالقبول المصري لمسؤولية الأمن على الشريط الحدودي منها ما أعلنه إعلاميون كبار مقربون من الرئاسة المصرية (رافقوا الرئيس المصري في رحلته الأخيرة لموسكو) من تغير في السياسة المصرية باتجاه التركيز على القضايا الداخلية، مما يعني الرغبة في غلق ملف غزة سريعاً.

وقد أكد كل من رئيسي مجلس إدارة صحف الأهرام (إبراهيم نافع) والأخبار (إبراهيم سعده) ـ ما يسمى (زيادة الاهتمام بالشأن الداخلي) بما قد يعنيه ذلك من الالتفات أكثر للداخل والإصلاحات السياسية والاقتصادية ومن ثم السعي لنوع من الانكفاء الداخلي وإنهاء أكثر الملفات الخارجية الحالية «إزعاجاً» لمصر أو تهدئته.. وهو الملف الفلسطيني!.

النتائج.. مكسب لطرف وخسارة لآخر:

أما النتائج التي قد تترتب على هذه الخطة فهي خطيرة على الفلسطينيين والمصريين، ومكسب كبير للصهاينة، حتى إنه يمكن القول إنها ربما تكون فخاً صهيونياً للمصريين، وتتضمن أخطاراً جمة من اندلاع نزاع مصري مع الفصائل الفلسطينية وتحولاً في العلاقة بينهما: رغم أن الخطة الأصلية مصرية خالصة!.

فمصر رفضت في البداية العرض الصهيوني لحماية الحدود لأنها تخوفت من صدام بين جنودها هناك والجنود الصهاينة الذين يقفون على حدود رفح، وتحدث الرئيس المصري عن هذا بوضوح، ولكن أحداً لم يتحدث عن مخاوف من صدام بين الجنود المصريين أو الخبراء الذين سيقومون بتدريب وتوجيه قوى الأمن الفلسطينية، والمقاومة الفلسطينية أو مهربي السلاح لفصائل المقاومة.

وبالتالي فهناك مخاوف من رفض فصائل مقاومة فلسطينية للخطة المصرية واستمرارها في القيام بعمليات، مما يعني دخولها في صدام

معالم الخطة المصرية


عمر سليمان

تدور معالم الخطة المصرية وفق ما أعلنته غالبية الأطراف حول المحاور التالية:

١ـ «وقف أعمال العنف وإعادة تحريك مفاوضات السلام وعقد لقاء بين رئيسيْ الوزراء الفلسطيني والصهيوني شارون».

٢ـ وفق مصادر فلسطينية نقلت الحكومة المصرية إلى القيادة الفلسطينية خطة أمنية وطلبت منها دراستها والرد عليها، وتمارس مصر ضغطاً على القيادة الفلسطينية لقبول الخطة، وصل إلى حد التحذير «بأنها سترفع يدها عن أي تدخل في المنطقة إذا رفضت السلطة الفلسطينية الخطة».

وفي هذا الصدد نقلت صحيفة القدس العربي ٢٠٠٤/٥/٣١ وصحيفة الشرق الأوسط ٢٠٠٤/٦/٥ عن مسؤولين فلسطينيين أن اللواء عمر سليمان رئيس جهاز المخابرات العامة المصري طلب من الرئيس الفلسطيني عرفات عدة مطالب، وأعطاه مهلة حتى منتصف يونيو الجاري لإعطاء رأي محدد وواضح بشأنها وهذه المطالب هي: توحيد أجهزة الأمن الفلسطينية في ثلاثة أجهزة، وطرد جميع قادة أجهزة الأمن وضباطه المتهمين بالفساد، وتعيين وزير داخلية، وآخر للأمن من الشخصيات النظيفة التي تتمتع باحترام داخلي، لم تثر حولها شبهات فساد سياسي أو مالي، إضافة إلى إعطاء صلاحيات سياسية وأمنية واسعة لأحمد قريع رئيس الوزراء، بما في ذلك السيطرة الكاملة على الأجهزة الأمنية، وقيادة فريق المفاوضات مع الصهاينة حول ترتيبات المستقبل بالنسبة إلى الضفة الغربية وقطاع غزة، وأخيراً تحول عرفات إلى رئيس شرفي، وألا يعرقل المفاوضات، وأن اللواء سليمان قال

مع الأجهزة الأمنية الفلسطينية التي تشرف عليها كوادر مصرية. وهناك مخاوف من تحول القوة الأمنية المصرية الخاصة على الحدود إلى قوة حماية للحدود لصالح الكيان الصهيوني، تكال لها الاتهامات الصهيونية من حين لآخر لو تم تهريب رصاصة واحدة عبر الحدود؛ رغم أن الصهاينة لم يتمكنوا من منع عمليات التهريب رغم الحصار الشامل!.

وهناك مخاوف أخرى من تحول الصراع من فلسطيني/صهيوني إلى فلسطيني/ فلسطيني (بين السلطة والمقاومة)، وإلى فلسطيني/مصري، مما قد يهدد العلاقات الأخوية الطيبة بين مصر والشعب الفلسطيني. حيث سينظر الفلسطينيون حينئذ لاعتقال أو قتل أي فلسطيني على يد أجهزة الأمن الفلسطينية أو قوات الحدود المصرية على أنه مسألة عدائية: خصوصاً أن مصر أعلنت - ضمن الخطة - أنها ستعيد بناء مراكز الشرطة والسجون في غزة وتمد قوات الأمن الفلسطينية بمعدات لاسلكية وعربات وأسلحة خفيفة.

المكسب الوحيد

والمكسب الوحيد الذي قد تجنيه المقاومة الفلسطينية من هذه الخطة أن تستفيد من عنصر الوقت في إعادة بناء كوادرها وما خربه الصهاينة، وجبر الاختراقات التي وقعت من جانب العملاء، خصوصاً بعدما غاب عن الساحة قياديون كبار اغتالهم الصهاينة وحدث اختراق كبير من جانب العملاء، ونجحت أساليب تقنية صهيونية معقدة في رصد كوادر الحركة وقتلهم.

ثم إن قبول وقف انطلاق العمليات من غزة لن يكلف المقاومة كثيراً؛ على اعتبار أن أغلب العمليات تنطلق من مدن الضفة الغربية، واستمرارها من الضفة سيكون منطقياً بالنظر لاستمرار احتلالها.

بعبارة أخرى ربما تكون الخطة بمثابة (استراحة المحارب) للفصائل الفلسطينية، وفرصة لالتقاط الأنفاس وتقوية شبكتها العسكرية مرة أخرى. وفرصة للفصائل مجتمعة لإعادة توحيد نفسها تحت هدف واحد محدد بدلاً من التشرذم.

هل تنهار علاقات مصر بفصائل المقاومة؟

المقاومة؟: المشكلة التي تواجه الخطة المصرية أساساً هي موافقة الفصائل الفلسطينية على وقف القتال ووقف العمليات، فليس من السهل على الفصائل أن تقبل وقفاً شبه دائم لإطلاق النار، ولا تتقدم لمقتل قادتها مثل الشهيدين ياسين والرنتيسي وغيرهما، وقد سبق لها رفض هدنة مصرية في يناير الماضي كانت شروطها أفضل.

كما أن وقوع أي عملية في أي وقت سيدفع الصهاينة للتشدد أكثر، فضلاً عن أن حكومة شارون بدأت تتصدع على خلفية الصراع بين وزرائها على إخلاء المستعمرات. وقد رفضت فصائل فلسطينية رئيسة بالفعل المبادرة المصرية لوقف إطلاق النار، مؤكدة أن «إسرائيل» تستغل مثل هذه المبادرة لتجميل صورتها أمام العالم.

وقد وجهت المجتمع أسئلة لمحمد نزال القيادي في حماس عن المخاوف من صدام بين الفلسطينيين والمصريين مستقبلاً؛ بعد أن تتولى مصر مسؤولية الشريط الحدودي وعما إذا كانت القاهرة قد فتحت نقاشاً معهم، فأكد نزال أن «مصر لم تتصل بنا بشأن دورها الأمني في غزة وإن كانت الاتصالات بين مصر وحماس لم تتوقف عموماً».

وقال: «نحن نعتقد في حماس أن الكيان الصهيوني يحاول حقيقةً التخلص من العبء الأمني، وتصدير أزماته إلى خارج المنطقة. ولهذا نتمنى للقيادة المصرية أن تكون واعية بالأهداف الصهيونية بمحاولاتها استدراج أطراف أخرى للقيام بهذه المهمة الأمنية». وقال «إن حركة حماس كانت حريصة طيلة الفترة الماضية على عدم الاصطدام بأي فئة فلسطينية، ومن باب أولى يكون حرصها على عدم الاصطدام مع أيِّ جهة عربية، ويفترض أن يكون ذلك أيضًا حرصاً مصرياً وعربياً».

وحذر نزال من أن موضوع الانسحاب من غزة، لا ينبغي أن يكون في إطار خديعة يُراد أن تتم من قبل الصهاينة؛ فهم يريدون مقايضة غزة بالضفة الغربية، وهذا أمر مرفوض بالنسبة لنا، ونؤكد أنه إذا تمَّ الانسحاب الصهيوني من قطاع غزة فسنتعامل معه على أنه خطوة أولى نحو الانسحاب من الأراضي الفلسطينية المحتلة.

الخطة المصرية قد تواجه بالتالي عقبات كبيرة ولن يكون الطريق ممهداً لها بسهولة، وحتى لو نجحت في تذليل العقبات لوجود رغبة صهيونية للتخلص من عبء غزة، فسيكون عليها مواجهة مشكلات فيما يتعلق بمستقبل العلاقات مع الفلسطينيين أنفسهم.■

صراحة للرئيس عرفات إن عدم قبوله بهذه المطالب مجتمعة وإعطاء رد إيجابي واضح في حدود ١٥ يونيو الجاري يعني رفع الحماية الأمريكية والمصرية عنه، وعليه مواجهة كل النتائج المترتبة على ذلك!.

٣- وفق المقترح المصري، سيتم تقليص عدد الأجهزة الأمنية الفلسطينية التي يفوق عددها العشرة، إلى ثلاثة أجهزة هي (جهاز الأمن الداخلي، والأمن الخارجي، والأمن العام)، وسيساهم ضباط مصريون في تدريب وتأهيل أفراد الأمن الفلسطيني في غزة، وسيسهمون مباشرة في رسم هيكلية عمل هذه الأجهزة، والمشاركة في تنفيذ خطط أمنية على الأرض، وبشكل مماثل يقوم ضباط أردنيون بذات المهمة في الضفة الغربية. ويشارك خبراء أمريكيون بالتنسيق مع الضباط المصريين والأردنيين، في حين سيتولى البنك الدولي توفير الدعم المالي اللازم لبناء مقرات أمنية فلسطينية جديدة، عقب تعهد إسرائيلي بوقف العمليات العسكرية ضد هذه المقار.

مصر تهدد عرفات برفع يدها عن حمايته إذا لم يستجب لمطالبها

٤- وفق صحيفة «يديعوت أحرونوت» ٢٠٠٤/٥/٢٩م فإن مبارك وشارون توصلا إلى «اتفاق غزة» حول الترتيبات الأمنية في القطاع بعد الانسحاب الإسرائيلي بما فيه نشر وحدات منتخبة من حرس الحدود المصري على طول محور صلاح الدين الذي يبلغ طولها ١٥كيلومتراً. ونص الاتفاق على قيام هذه الوحدات بالعمل لمنع تهريب الأسلحة إلى غزة.

٥- وفق وكالة أنباء الشرق الأوسط تضع مصر (٣) شروط لتولي مسؤولية الشريط الحدودي، تتضمن أن تنسحب «إسرائيل» تماماً من غزة وتمتنع عن ضرب القطاع حتى لو قامت عمليات ضدها وأن يكون هذا ضمن خطة خريطة الطريق، وقد اشترط الرئيس المصري - في تصريحات أدلى بها في موسكو يوم ٢٨ مايو ٢٠٠٤ - الحصول على ضمانات من الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي لتأمين الخبراء المصريين المزمع إيفادهم إلى غزة.

٦- تنص (خطة شارون المعدلة) على إخلاء قطاع غزة على مراحل، وتفكيك كل مستوطنات القطاع (٢٢ مستوطنة) وإخلاء أربع مستوطنات منعزلة فقط في شمال الضفة الغربية (من أصل حوالي ٢٢٠)، وأن يكون الانسحاب متدرجاً (أربع مراحل) وربما يبدأ في العام المقبل.■

في ظل خطة شارون والدور الأمني المصري

الفصائل الفلسطينية تخشى من قيام سجان جديد على غزة

دحلان لاعب رئيس في الخطة.. وعرفات بدون صلاحيات

وسام عفيفة
impress74@hotmail.com

بينما أصبح مستقبل شارون السياسي معلقاً في غزة، بدا الدور المصري رئيساً في خطة شارون المسماة «خطة فك ارتباط» من خلال المدخل الأمني، الأمر الذي يثير شك وريبة الفصائل من هذا الدور الأمني المستقبلي في القطاع.

وعبرت مصادر في المقاومة لـ [illegible] عن تخوفها من دخول المصريين إلى اللعبة الأمنية وقال المصدر: «لا نريد سجاناً جديداً للقطاع»، بعدما اختبأ هذا الدور طوال الفترة الماضية خلف دور الوسيط في الحوار الفلسطيني الداخلي.

استياء الفصائل لايزال يتردد بصوت منخفض لأن كافة الجوانب حول الدور المصري لم تتضح بعد ولأن الفصائل لا تريد أن تبدأ بمهاجمة المصريين دون برهان قوي.

أما اللاعبون الآخرون الجدد في خطة شارون والخطة المصرية، فهم محمد دحلان ورئيس السلطة ياسر عرفات مع فارق في الأدوار. فعرفات مطلوب منه أن يتنازل عن الصلاحيات الأمنية لحكومة أبو علاء، مقابل منحه حرية الحركة بين غزة والضفة. أما دحلان فالآمال معلقة عليه إسرائيلياً ومصرياً وأمريكياً لقيادة الأجهزة الأمنية بعد إعادة هيكلتها وتدريبها بأيد مصرية ليكون المبرر هنا أن التدخل يأتي من الأشقاء لا من الولايات المتحدة أو «إسرائيل»: مع أن الهدف واحد، وعليه فقد بات مستقبل شارون معلقاً في غزة، ومستقبل غزة مرتبطاً بالمصريين ودحلان، ومستقبل الجميع مرهون بقدرة المقاومة الفلسطينية على فرض أجندتها لا الأجندة الأمنية الجديدة.

خطة على ٤ مراحل

بموجب الصيغة الجديدة لخطة شارون للانسحاب من غزة التي صارع داخلياً من أجل تمريرها، فإن الحكومة الصهيونية «ستضع أمامها كافة بنود الخطة، لكن ما يتم طرحه في المرحلة الأولى هو إخلاء ٣ مستوطنات في قطاع غزة، هي «نتساريم» و«موراج» و«رفياح يام».

وفي موازاة ذلك، سيتم تشكيل لجنة برئاسة المدير العام لوزارة العدل الصهيونية، تتولى مهمة إعداد القاعدة التشريعية لتنفيذ الإخلاء، وإنهاء عملها خلال فترة تتراوح بين ٦ و٩ أشهر.

وقالت صحيفة يديعوت أحرونوت: إن الخطة الجديدة ستنفذ على ٤ مراحل، **أولاها:** إخلاء مستوطنات «نتساريم»، «موراج» و«رفياح يام» في قطاع غزة (أجل مجلس الوزراء الصهيوني عملية إخلاء المستوطنات في اجتماعه يوم الأحد الماضي) ثم إخلاء مستوطنات «كاديم»، «جانيم»، و«سانور» و«حومش» في الضفة الغربية في **المرحلة الثانية**. بينما تقوم حكومة الاحتلال في **المرحلة الثالثة** بإخلاء مجمع «غوش قطيف» الاستيطاني ومستوطنة «كفار دروم» في قطاع غزة، وتقوم في **المرحلة الرابعة** والأخيرة بإخلاء مستوطنات «إيلي سيناي» و«نيسانيت» و«دوجيت» في قطاع غزة أيضاً.

وبموجب الخطة الجديدة ستصادق الحكومة الإسرائيلية على كل مرحلة من المراحل الأربع على حدة قبل تنفيذها، كما ستواصل «إسرائيل» سيطرتها على الشريط الحدودي، فيما سيتم هدم منازل المستوطنين ولن تسلم للفلسطينيين.

دور أمني مصري

وعلى ما يبدو فإن الدور الأمني المصري بات عنصراً رئيساً في خطة الانسحاب فقد كشفت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية، أنه تم التوصل إلى اتفاق لوقف النار بين الكيان الصهيوني والسلطة الفلسطينية، وحسب الوكالة فقد وافقت (إسرائيل) على وقف عمليات القصف والاغتيال في أراضي السلطة، مقابل وقف العمليات الفدائية الفلسطينية، وحسب الوكالة أيضاً، وافق ياسر عرفات، على العمل فوراً للتوصل إلى اتفاق مع الفصائل الفلسطينية على وقف إطلاق النار.

وأوضحت مصادر صحفية أنه على ضوء ذلك طرحت مصر مبادرتها التي تتضمن ٣مقترحات أساسية: **الأول** يقضي بأن تقوم (إسرائيل) بالانسحاب الكامل من غزة، وتعديل معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية بما يسمح بأن تقوم مصر بوضع فرقة من حرس الحدود المصرية في ممر صلاح الدين. **والثاني** أن ترفع (إسرائيل) يدها عن قادة المقاومة وتكف



عن التفكير في الإضرار بالرئيس عرفات.

أما **الاقتراح الثالث** فموجه إلى الرئيس عرفات بضرورة توحيد الأجهزة الأمنية العشرة في ٣ أجهزة، وإسناد المسؤولية الكاملة عنها إلى وزير داخلية جديد خلفاً لحكم بلعاوي «الموالي» لعرفات.

المصادر أشارت إلى أن عرفات سيعتبر تخليه عن الأجهزة الأمنية - وفقاً لهذا المقترح - بمثابة بداية النهاية لدوره السياسي بمجمله، وهو ما سيعوق تنفيذ المبادرة.

وقللت المصادر من فرصة نجاح المبادرة؛ نظراً لتلك الصعوبات على الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، إلا أنها أكدت رغبة القاهرة في الخروج بالأزمة الفلسطينية من مأزقها الحالي على أسس تدفع في اتجاه تنفيذ حقيقي لخطة خريطة الطريق.

من جانبه أعلن رئيس الوزراء الفلسطيني أحمد قريع أن القيادة الفلسطينية تدرس مقترحاً مصرياً بإعادة تأهيل وتدريب الأجهزة الأمنية الفلسطينية في قطاع غزة لإحكام السيطرة الأمنية في حال انسحبت (إسرائيل). وأوضح أن خطة أمنية فلسطينية تم وضعها ستتضح صورتها خلال الأيام القليلة المقبلة.

وذكرت مصادر صحفية أن مصر مستعدة لإرسال ما يتراوح بين ١٥٠ و٢٠٠ خبير أمني إلى غزة لمدة ستة أشهر لتدريب قوة أمنية تابعة للسلطة الفلسطينية. وسيعمل فنيون وخبراء أمنيون أوروبيون إلى جانب المصريين في البرنامج التدريبي المقترح.

ودور لدحلان

في كل مرة يدور الحديث عن ترتيبات أمنية ومستقبل قطاع غزة يبرز محمد دحلان الرئيس السابق لجهاز الأمن الوقائي في قطاع غزة كلاعب رئيس في القضية رغم أنه لا يحتل الآن أي موقع رسمي في السلطة، وربما كان إصراره على عدم القبول بأي وظيفة من تلك التي عرضها عليه عرفات مؤخراً يجعله في انتظار الدور الأكبر الذي يتوقعه في غزة في ظل التسريبات حول الضغط المصري الكبير الذي تعرض له عرفات من قبل مدير المخابرات المصرية في زيارته الأخيرة والذي وصل إلى حد التهديد المبطن برفع اليد المصرية عنه أمام التهديد الإسرائيلي إذا ما واصل الإصرار على سيطرته على الأجهزة الأمنية أو عرقلة خطوات دحلان، وفي هذا السياق أشارت مصادر فلسطينية إلى أن عرفات فوض دحلان بالملف الأمني في القطاع، والتنسيق مع مصر بشأن استعدادها لتأهيل وتدريب قوات الأمن الفلسطينية وضبط الوضع الأمني بعد الانسحاب الإسرائيلي المحتمل.

وذكرت المصادر أن قرارات رسمية بهذا الشأن ستصدر عن عرفات في القريب العاجل لقادة الأجهزة الأمنية الفلسطينية لتنفيذ قرارات وتوصيات دحلان.

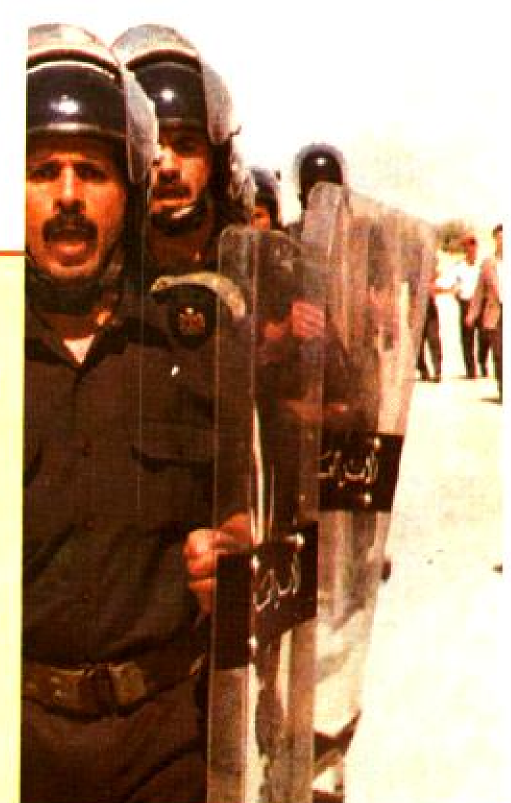
وأشارت المصادر إلى أن دحلان يواصل الاستعداد ووضع الترتيبات لضبط قطاع غزة أمنياً إذا نفذت «إسرائيل» خطة الانفصال عن القطاع.

ومن جهته قال دحلان إن الفلسطينيين سيتوقفون عن مهاجمة الإسرائيليين انطلاقاً من غزة، إذا انسحبت «إسرائيل» من القطاع.

وقال دحلان الذي فوضه عرفات بمواصلة الاتصالات مع حركات المقاومة إن حركة حماس وافقت على وقف ما أسماه «العنف» والمشاركة في إدارة شؤون قطاع غزة، لكنه امتنع عن إعطاء تفاصيل. وأضاف بأنه يعتقد أن «إسرائيل» إذا انسحبت تماماً من قطاع غزة، فلن تكون هناك هجمات ضدها انطلاقاً من غزة، وأنه نتيجة محادثاته مع حماس وآخرين لا يمكنه قول سوى انه إذا انسحبت «إسرائيل» بالكامل من قطاع غزة فسيحدث تغيير جوهري داخل صفوف الفصائل الفلسطينية وفي الحياة السياسية في غزة.

وأضاف دحلان أن مصر التي تجري اتصالات مع «إسرائيل» بشأن الانسحاب من غزة وافقت على إقامة مراكز تدريب لقوات الأمن الفلسطينية في غزة وأريحا بالضفة الغربية، مشيراً إلى مطالبة مصر عرفات بإعادة هيكلة وإصلاح أجهزة الأمن.

وقال دحلان إنه لا يمكن أن تبقى قوات الأمن الفلسطينية كما هي، فهي لا توفر الأمن للناس ولا حتى من اللصوص، مشيراً إلى أن السبب في ذلك ليس أنها غير مؤهلة، لكن لأن كل جهاز أمني يعمل ككيان مستقل.





دحلان: لايمكن أن تبقى قوات الأمن الفلسطينية كما هي.. كل جهاز يعمل ككيان مستقل

حماس تحذر

وفي موقف واضح لحماس من حيث التشكيك والتحذير من مستقبل قطاع غزة في ظل الخطة الأمنية المصرية مع السلطة الفلسطينية كجزء من خطة شارون، اعتبرت الحركة أن هناك مساعي لإعادة العجلة إلى الوراء في ظل الحديث عن الانسحاب من غزة حيث تعلو نبرة الترتيبات الأمنية، واختزال ما أحدثته الانتفاضة المباركة من انقلاب جذري في مسيرة الشعب الفلسطيني، مشيرة إلى التلويح بإعادة التأهيل للأجهزة الأمنية للقيام بمهمات وضعت حداً لها الانتفاضة والمقاومة، التي أذكتها دماء القادة الكبار وفي مقدمتهم الإمام الشهيد الشيخ أحمد ياسين.

وأمام هذه التطورات أكدت حماس في بيان لها أن الشعب الفلسطيني يبتهج لأي اندحار إسرائيلي عن أي جزء من أرضه المحتلة ويرى في ذلك ثمرة لصموده ومقاومته ووحدته، ويرى هذا الاندحار خطوة على طريق تحرير بقية أرضه

المحتلة، ولكن شعبنا لن يقبل منطق المقايضة والمساومة بالانسحاب من القطاع دون بقية الأراضي الفلسطينية، مشيرة إلى أن تصاعد العدوان الشامل على الشعب الفلسطيني باجتياح مدنه وقراه وجرائم حي الزيتون ورفح ونابلس وجنين، واستهداف قيادات الشعب الفلسطيني وكوادره يكشف طبيعة المخطط الصهيوني، مما يستوجب على الأطراف كافة الحذر من الوقوع في الشرك الشاروني.

وحذرت حماس من أن اعتبار المدخل الأمني طريقاً لحل القضية الفلسطينية ضار ولا يخدم المصلحة الفلسطينية ويجب ألا يُستدرج أي طرف فلسطيني أو عربي لتحمل العبء الأمني مقابل الانسحاب، كما أن التعامل مع الشعب الفلسطيني على أنه المشكلة يشكل تجنياً ينبغي اجتنابه، فالمشكلة هي الاحتلال والعدوان المتواصل على أبناء شعبنا، والاستقرار في المنطقة يبدأ بزوال الاحتلال ووقف العدوان.

ودعا **سامي أبو زهري الناطق باسم «حماس» في قطاع غزة** جميع القوى الفلسطينية والعربية إلى عدم «الانجرار» وراء خطة شارون لفك الارتباط الأحادية الجانب، مطالباً بحماية الشعب الفلسطيني وتعزيز صموده بدلاً من «الترويج لخطة شارون».

وقال أبو زهري: «إننا على تواصل مع جميع الأشقاء العرب من وقت لآخر، ونعتقد أن شعبنا هو من يقرر في النهاية ما يتعلق به، وهذا واضح لجميع الأطراف العربية».

وأضاف في إشارة ضمنية واضحة منه لمصر: «ندعو كافة الأطراف لعدم الانجرار وراء خطة شارون، وضرورة حماية الشعب الفلسطيني، وتعزيز صموده: بدلاً من الترويج لخطته».

والفصائل تتحفظ

وبينما رحبت السلطة الفلسطينية بالمشاركة المصرية في حفظ الأمن في قطاع غزة، ونوهت بوجود تنسيق «غير معلن» بين القاهرة والسلطة في هذا الخصوص، أعربت فصائل المقاومة عن أملها في أن يكون الدور الأمني المصري المرتقب في غزة داعماً لحقوق الفلسطينيين، كما أبدى عدد منها قدراً من التحفظ على هذا الدور.

وفي تعليقه على الطرح المصري قال **خضر حبيب الناطق باسم حركة الجهاد الإسلامي**: «نحن مع أن يكون هناك دور مصري، ضامن ومساعد لحقوق شعبنا»، موضحاً أن «المقاومة مسألة حيوية لشعبنا، وحتى في حال انسحاب (إسرائيل) من قطاع غزة فهناك أرض فلسطينية تبقى محتلة في الضفة ومناطق أخرى. إننا نأمل في أن يكون الدور المصري تابعاً من كل هذه القناعات».

وأضاف حبيب: «لا نريد أن يكون الدور المصري حامياً لأمن العدو، وإذا كان كذلك فإن شعبنا لن يقبل هذا الدور، وسينظر إليه بالريبة والشك. أما إذا كان هذا الدور مسانداً لقضيتنا ولموقف شعبنا فإننا نعتبر المصريين أشقاءنا وإخواننا. ونود أن يكون الموقف المصري نابعاً من المسؤولية تجاه شعبنا وقضيته العادلة».

وتابع: «نعتقد أن المصريين يدركون حساسية الموقف الفلسطيني، وبكل تأكيد سيجرون مباحثات مع الفصائل ومع السلطة، وسيحاولون الوصول لقواسم مشتركة حتى يكون دورهم ناجحاً في غزة».

من جانبه رحب **كايد الغول عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية** بأي «إسناد عربي» يستهدف تخليص الشعب الفلسطيني من الاحتلال، لكنه أكد أن «المدخل الأمني» ليس هو المدخل المناسب الذي يجب البدء به.

وقال الغول: «إن الدعم المنتظر من إخواننا العرب يكون في البحث عن عملية سياسية تلزم إسرائيل بالانسحاب، ولا تمكّن شارون من التهرب من هذا الاستحقاق تحت عنوان خطة الفصل أحادي الجانب التي هي خطة أمنية وليست سياسية».

رفض الفصائل الفلسطينية لخطة شارون.. لا يعني رفض الانسحاب وإخلاء المستوطنات

وأضاف: «نحن أمام عملية خداع، ويجب ألا يقع أي منا في هذا الشَّرك. نحن نرحب بأي جهود لبناء المؤسسات الفلسطينية، وبالتأكيد بناء الأجهزة الأمنية يجب أن يكون هدفه مصلحة شعبنا، وليس رفع كفاءة هذه الأجهزة لمواجهة الشعب الفلسطيني».

واستبعد الغول حدوث إشكالات فلسطينية مصرية: نظراً للتأكيدات المصرية على أن دورها سيكون في إطار مساعدة الأجهزة الأمنية على إعادة التأهيل والتدريب وليس لعب دور أمني مباشر.

واعتبر صالح زيدان مسؤول الجبهة الديمقراطية بقطاع غزة أن الحديث عن الدور المصري سابق لأوانه: نظراً لأن خطة فك الارتباط لم يتم إقرارها بعد، وأنها لا تزال في إطار «المناورة التي تظهر استعداد إسرائيل للتكيف مع مأزق الاحتلال».

وقال زيدان: «يجب أن نتجنب شَرَك شارون الساعي لإحداث فتنة فلسطينية: لذلك يجب تعزيز الحوار الداخلي، والتأكيد على أن دور الأجهزة الأمنية هو حماية الوطن والمواطن واحترام سيادة القانون».

رفض الخطة لا يعني رفض الانسحاب

ورغم أن معظم الفلسطينيين يرفضون خطة شارون في إطارها العام إلا أنهم يعتقدون أن أي انسحاب من القطاع هو إنجاز لخيار المقاومة.

ومن جانبه يرى **الكاتب والمحلل الفلسطيني هاني المصري** أن رفض خطة شارون لا يعني رفض الانسحاب وإخلاء المستوطنات.. مشيراً إلى عدة نقاط في هذا الإطار:

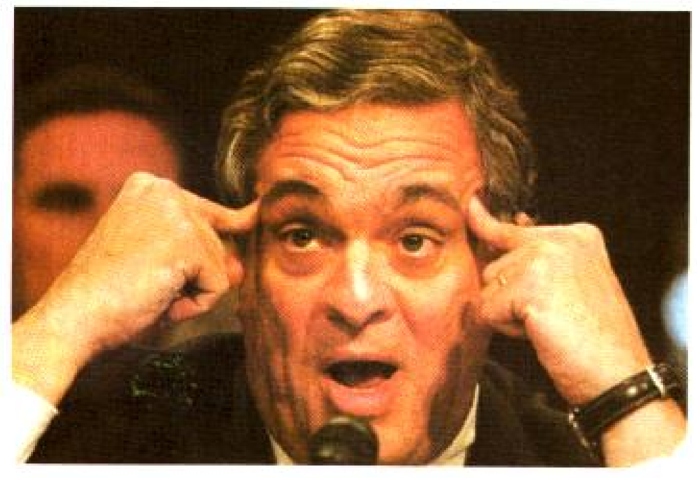
أولاً: من الأهمية بمكان التأكيد على أن خطة شارون بكافة صورها المطروحة هي خطة أحادية الجانب ترمي إلى فرض حل أمني محض، ولا جدوى من الدعوة إلى العمل على جعلها جزءاً من خارطة الطريق، أو إلى تزامن الانسحاب من قطاع غزة مع الانسحاب من الضفة، وضمان إنهاء الاحتلال وحل قضية اللاجئين. فخطة شارون قامت على جثة خارطة الطريق وهي بديل: عنها رغم أن شارون استخدم خارطة الطريق للوصول إلى الوضع الحالي.

ثانياً: إن رفض خطة شارون لا يعني الظهور من خلال القول والعمل، وكأن الفلسطينيين مع إدانة الاحتلال وبقاء المستوطنات. فيجب الفصل ما بين رفض الخطة وأي محاولات لجر السلطة أو الأطراف العربية الأخرى، للتنسيق حولها بحجة تعديلها من الداخل أو تقليل مساوئها. وبين ضرورة الاستعداد لتسلم أي أراض ينسحب عنها الاحتلال أو أي مستوطنة يتم إخلاؤها. بحيث يتم هذا التسليم بصورة منظمة وحضارية.

ثالثاً: أن خطة شارون التي تقوم على مبدأ إعادة نشر قوات الاحتلال وإخلاء بعض أو معظم أو كل المستوطنات في غزة، تساعد الجيش الإسرائيلي على تعزيز قدراته الدفاعية والردعية، وتخفف من الأعباء الملقاة على عاتقه، كما أنها تتضمن دوافع وأهدافاً استراتيجية مرتبطة بغياب الحل السياسي وقطع الطريق على إقامة دولة فلسطينية حرة ومستقلة وذات سيادة، كما أنها تقدم دليلاً على عجز الاحتلال والقوة العسكرية عن الاحتفاظ بالأرض أو طرد الشعب الفلسطيني أو تغيير وعيه أو كسر إرادته على الصمود والمقاومة وتصميمه على تحرير أرضه وتقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة وحل قضية اللاجئين حلاً عادلاً.■

نبيل شبيب
nc@midadulqalam.net

بعد سقوط «تينيت»
مَن «كبش الفداء» فيما انكشف حول حرب العراق؟



لا يمثل سقوط «جورج تينيت» مدير المخابرات المركزية الأمريكية سوى سقوط حجر واحد من أحجار فسيفساء صنّاع القرار الأمريكي، المسؤولين ـ معاً ـ عن كافة ما كُشف وما لم يكشف بعد من خلفيات الحملات العسكرية الأمريكية الجديدة، بدءاً بأفغانستان، مروراً بالعراق، وانتهاء بهدف آخر قادم في المنطقة العربية والإسلامية، ما لم يحدث تغيير جذري، على المستويين الدولي والإقليمي.

إذا كانت استقالة «تينيت» الاضطرارية كما وُصفت استباقاً لتقرير رسميّ حول حقيقة المعلومات الاستخباراتية التي اعتُمدت في تبرير حرب احتلال العراق، فإنّ الاستقالة تطرح عدداً من الأسئلة المبدئية، وفي مقدّمتها:

١ـ هل يراد أن يكون «تينيت» كبش فداء لإنقاذ آخرين يحملون المسؤولية الأكبر في صناعة القرار، كوزير الدفاع رونالد رامسفيلد، أو الرئيس بوش نفسه؟

٢ـ ما دام سبب الاستقالة ظاهراً للعيان وهو «الأخطاء» الكبرى على صعيد معلومات استخباراتية لتبرير حرب صنعت ما صنعت في العراق والمنطقة، فما الذي يعنيه ذلك بالنسبة إلى العراق وشعبه؟

إنّ تركيز الأنظار على السؤال الأوّل مع ربطه بمعركة الانتخابات الرئاسية الأمريكية، إنّما هو في الوقت نفسه عملية مرفوضة للفت الأنظار عن جوهر القضية.

المشكلة بالنسبة إلى القتلى والجرحى والمعذّبين في العراق، وبالنسبة إلى ما أصاب البلاد ومازال يصيبها من دمار على مختلف المستويات، نتيجة حرب اعتمدت على دعوى «خطر مزعوم» يصدر عن أسلحة دمار شامل عراقية، أو دعوى بديلة هي «تحرير العراق من الاستبداد».. هذه المشكلة لا تجد جوابها في استقالة هذا المسؤول أو ذاك من صانعي القرار السياسي والعسكري الأمريكي.

وسيّان هل تخفّف الاستقالة أم لا تخفّف من وطأة فضائح التعذيب ومسلسل «الأكاذيب» الاستخباراتية، في إطار ارتفاع مستوى الشعبيّة أو انخفاضها، لرئيس يريد البقاء مع طاقم حكمه في السلطة، فإنّها لا تخفّف شيئاً من وطأة ما أصاب العراقيين، وأصبح مصدر خطر على شعوب المنطقة بمجموعها، نتيجة «قرار حرب» اتخذته واشنطن رغم المعارضة العالمية.

بل حتّى إذا أسفرت الانتخابات الأمريكية عن سقوط بوش وفريق عمله من السلطة، فستبقى المسؤولية عن حصيلة الحرب هي مسؤولية الولايات المتحدة، مسؤولية «الدولة».. والأصلُ في العلاقات الدولية هو محاسبة الدولة التي تشنّ حرباً عدوانية، ثم تكشف بنفسها أنّ «المبرّرات» التي أعلنتها ـ غير المقبولة ابتداء ـ غير صحيحة، أو مبالغ فيها، وساقطة بمختلف المعايير.

هذه المحاسبة لا تتحقّق بإسقاط «كبش فداء» في منصب من المناصب الداخلية، لا سيّما أنّ السياسة الأمريكية مستمرّة على النهج الذي وضعته من قبل الحرب ضدّ العراق، وما تزال أهداف ترسيخ هيمنتها على المنطقة بكاملها معلنة كما كانت وزيادة، وما تزال ترفض التراجع عن أيّ خطوة تخطوها لترفع يدها عن العراق وتفسح المجال لحلّ دوليّ أو عراقيّ أو عربي أو إسلامي، يخفّف من نتائج المأساة التي صنعتها واشنطن عبر الحرب، كما أنّ الممارسات الأمريكية لا تزال مستمرّة وفي زيادة، للتحكّم في تشكيل خريطة المستقبل، العراقية، والإقليمية للمنطقة بأسرها.

السياسات الخاطئة هي التي يجب أن تتوقّف، وسيّان بعد ذلك من يبقى في هذا المنصب أو ذاك، والسياسات الخاطئة هي التي يجب أن تجد الرفض القاطع على المستوى العربي والإسلامي، بعيداً عن الانشغال بالجزئيات، لا سيّما إذا أصبح هذا الانشغال في نطاق التساؤل عن انتخابات مقبلة، بدلاً من أن يكون بقضايانا الكبرى، وبمنظورنا الذاتي لقضايانا، وبما يفرض إرادتنا السياسية داخل حدودنا، كيلا يتمكّن طرف دولي من تجاوزها كيفما شاء ومتى شاء، ومن التهديد المتواصل بتوجيه الضربات إلى بلادنا بلداً بعد بلد. ■

نور الدين العويديدي (*)

بين المشاركة والمقاطعة و«العصيان المدني»

تونس: صيف سياسي ساخن.. وانقسام في موقف المعارضة من الانتخابات



بعد كبت المعارضة في الداخل.. تحولت للخارج

تقترن العطلة الصيفية في تونس، كما في دول أخرى بنوع من الفتور، يعتري الحياة السياسية، لا تستفيق منه إلا مع بداية شهر سبتمبر، حين تدب الحياة مجدداً مع هبوب نسمات الخريف، معلنة سنة سياسية جديدة. غير أن هذه العادة، التي استقرت على امتداد عقود، تعرف بعض الاهتزاز هذا العام، بالنظر للحيوية النسبية، التي أدخلتها على الحياة السياسية، الاستعدادات للانتخابات الرئاسية والبرلمانية، المقرر تنظيمها في شهر أكتوبر القادم.

وقد بدأت التجاذبات الانتخابية مبكراً، مع التوتر المتنامي بين الحكومة وبعض قوى المعارضة، التي تحاول التمرد على الحدود المرسومة للعبة السياسية والانتخابية، وتتجه مواقف بعضها نحو الراديكالية السياسية، من خلال الاعتراض على ترشح الرئيس الحالي زين العابدين بن علي للانتخابات الرئاسية القادمة، بالنظر لانتهاء دوراته الرئاسية، كما كان ينص عليها الدستور، الذي تم إقراره بإجماع واسع، مطلع حكمه عام ١٩٨٨، ونص على منع الرئاسة مدى الحياة، فضلاً عن تزايد مطالبة المعارضين بحياد الإدارة، واستقلالية الإعلام، وفتح الفضاءات العمومية أمام الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني.

وجاء رد وزارة الداخلية على ذلك بتصعيد لهجتها مع صحيفة «الموقف» الناطقة بلسان الحزب الديمقراطي التقدمي، وهو أهم أحزاب المعارضة المعترف بها قانونياً، متهمة إياها بأنها صارت منبراً لقوى سياسية غير شرعية، وباتت تحض على التباغض، من خلال نقدها المتزايد لحزب التجمع الدستوري الديمقراطي الحاكم، ومطالبتها الرئيس بعدم الترشح للانتخابات القادمة.

وردت المعارضة على التصعيد بعقد ندوة صحافية، يوم ٢ يونيو الجاري، شاركت فيها ٤أحزاب معارضة هي الديمقراطي التقدمي، والتكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات، والعمال الشيوعي، وحركة الديمقراطيين الاشتراكيين، جناح أحمد الخصوصي. واستكرت الأحزاب التضييق على الحريات السياسية والإعلامية، وطالبت بانتخابات نزيهة وشفافة، وجددت معارضتها لترشيح بن علي، ولاحتكار الحزب الحاكم للفضاءات العمومية، وتوظيف جهاز الدولة لخدمة حملته الانتخابية، التي انطلقت قبل الأوان.

الخريطة السياسية وحظوظ الأحزاب

من المقرر أن يتنافس في الانتخابات البرلمانية القادمة معظم الأحزاب القانونية، وهي التجمع الدستوري الحاكم، وحركة الديمقراطيين الاشتراكيين، والوحدة الشعبية، والاتحاد الديمقراطي الوحدوي، والاجتماعي التحرري، وحركة التجديد، والديمقراطي التقدمي، في حين قرر حزب التكتل من أجل العمل والحريات، وهو آخر الأحزاب حيازة للاعتراف القانوني، مقاطعة الانتخابات، كونها تجري في ظروف لا تسمح بالتنافس السياسي النزيه.

أما الانتخابات الرئاسية فيمكن أن ينافس فيها رؤساء أو أعضاء في المكاتب السياسية للأحزاب المعترف بها، الذين قضوا في مناصبهم القيادية أكثر من خمسة أعوام، وتُمثّل أحزابهم في البرلمان الحالي. وتقصي هذه الشروط، فيمن تقصي، المحامي أحمد نجيب الشابي، الأمين العام للحزب الديمقراطي التقدمي، وهو من قادة المعارضة، بالنظر لعدم وجود ممثلين لحزبه في البرلمان. لكن ذلك لم يمنعه من إعلان ترشحه للرئاسيات، وبدء حملة انتخابية مبكرة، وتنفيذ جولات في الأقاليم.

أما بالنسبة للأحزاب غير الحاصلة على الاعتراف القانوني فمعظمها سيقاطع الانتخابات. وبعضها بدأ حملة مبكرة للمقاطعة، في حين لا يزال بعضها الآخر يلازم الصمت، ولا يعرف هل سيدعو للمقاطعة، عند اقتراب موعد الانتخابات، أم سيواصل الصمت، كما هو حاصل الآن؟ وكانت الأيام الماضية قد شهدت ترويج عريضة، وقع عليها عدد من الناشطين والقادة الحزبيين، تدعو

(*) رئيس تحرير مجلة «أقلام أون لاين».

إلى «مقاطعة نشيطة للانتخابات»، والمطالبة برحيل الرئيس بن علي عن السلطة، وإقامة «قاعدة لتجمع سياسي واسع، يعمل على بلورة وتنفيذ خطة حشد الطاقات لمقاطعة انتخابات ٢٤أكتوبر المقبل»، بحسب ما جاء في العريضة.

وطالبت العريضة التونسيين بأن يلتحقوا بها «لتنظيم المقاومة الديمقراطية» للحكومة الحالية. وكان لافتاً للنظر توقيع الدكتور محمد بن سالم، عضو المكتب السياسي لحركة النهضة الإسلامية على العريضة، بالإضافة لعدد من السياسيين في الداخل والخارج، من أبرزهم منصف المرزوقي، رئيس حزب المؤتمر من أجل الجمهورية، المقاطع للانتخابات، والذي يتبنى الدعوة لعصيان مدني، حتى رحيل النظام الحالي عن السلطة. وكان الدكتور المرزوقي قد أعلن أنه يعتزم العودة للداخل في الخريف القادم لتفعيل الدعوة للعصيان المدني.

وباستقراء تركيبة المشهد السياسي التونسي، واستحضار نتائج الأحزاب المختلفة في المناسبات الانتخابية السابقة، تبدو حظوظ المعارضة ضعيفة في المنازلة القادمة:

- **فعلى الصعيد الرئاسي** لا يبدو هناك منافس قوي، من بين قادة الأحزاب، الذين سيرشحون للانتخابات، يمكن أن يمثل منافساً حقيقياً للرئيس بن علي، حتى في حال تحلي الانتخابات بالنزاهة. ففوز الرئيس الحالي يبدو مسلّماً به. وقد أثبتت التجربة الانتخابية الماضية أن الفارق بين الرئيس ومنافسيه كان كبيراً جداً، فقد كان فوز بن علي في انتخابات عام ١٩٩٩ كاسحاً، إذ حصل على نسبة ٩٩.٤٤٪ من الأصوات المعبر عنها، في حين حصل منافساه أحمد بلحاج عمر عن حزب الوحدة الشعبية، وعبد الرحمن التليلي عن حزب الاتحاد الوحدوي الديمقراطي، على أقل من ١٪ لهما معاً.

- **وأما على الصعيد البرلماني** فإن حزب التجمع الدستوري الحاكم سيفوز هو الآخر فوزاً مريحاً بأغلبية ساحقة في البرلمان القادم، لن تقل عن ٨٠٪ من مقاعد البرلمان، بحصوله على عدد من المقاعد لن يقل عن ١٤٠ مقعداً. وقد أوجدت الحكومة خلال الانتخابات السابقة نسبة ثابتة للمعارضة في حدود ٢٠٪، أي ٣٤ مقعداً، تتنافس عليها الأحزاب المختلفة، في حين يضمن الحزب الحاكم هيمنته المطلقة على باقي مقاعد المجلس، الذي تشارك فيه النساء أيضاً بنسبة ٢٠٪.

ويتوقع أن يحتدم التنافس بين أحزاب المعارضة على المقاعد الـ٣٤ المخصصة لها. ويبدو الحزب الديمقراطي التقدمي أوفر الأحزاب حظاً بالنظر لحالة الانقسام والتشتت، التي تعاني منها حركة الديمقراطيين الاشتراكيين. لكن الحزب يتهم الحكومة بأنها حرمته في الدورة الماضية من أي مقعد برلماني، بالنظر لمواقفه الجادة في معارضة برامج الحكومة ومشاريعها، بما في ذلك رفضه التجديد لابن علي لدورة رابعة. ويخشى الحزب، مع اتجاه مواقفه نحو الراديكالية السياسية، أن يتكرر في الانتخابات القادمة ما حصل معه في انتخابات عام ١٩٩٩م.

وباستثناء الديمقراطي التقدمي، الذي عرف توسعاً في العامين الماضيين، بانضمام عدد من الكوادر البارزة إلى صفوفه، فإن سائر أحزاب المعارضة تعرف انشقاقات وصراعات داخلية مريرة، ويذهب بعض المراقبين والمعارضين السياسيين إلى اتهام السلطة بأنها ليست بعيدة عنها. وقد مزقت الصراعات أهم حزب معارض قانوني هو حركة الديمقراطيين الاشتراكيين إلى مجموعات متناحرة، وأما الاتحاد الديمقراطي الوحدوي فإن رئيسه عبد الرحمن التليلي، الذي ترشح في مواجهة بن علي في انتخابات ١٩٩٩، يرزح الآن في الاعتقال بتهم فساد وسوء تصرف في أموال الدولة، وهو ما غذى الصراعات داخل حزبه على منصب الرئاسة من بعده. وتعتبر حركة التجديد (الحزب الشيوعي سابقاً) محظوظة بعض الشيء، بالنظر لسيطرتها على خلافاتها الداخلية، وتأييد بعض قوى اليسار لمرشحيها للانتخابات الرئاسية والبرلمانية القادمة.

محاولة فاشلة للتحالف

وبسبب ضعف تأثيرها على نتائج الانتخابات، سعت بعض الشخصيات العلمانية إلى توحيد المعارضة، بإقامة تحالف بينها في الانتخابات القادمة، على قاعدة تشكيل «قطب ديمقراطي»، يملأ الفراغ الحاصل بين القطبين الناجزين: الحكومة وحزبها من جهة، وحركة النهضة الإسلامية من جهة ثانية. وكان المقترح، الذي ظهر، قبل أسابيع، على شكل عريضة، وقعها العشرات من اليساريين السابقين، ينص على ترشيح ممثل حركة التجديد للانتخابات الرئاسية القادمة، وتشكيل قوائم موحدة من مختلف أحزاب المعارضة، لمنافسة الحزب الحاكم في الانتخابات البرلمانية.

ونُشرت بعد ذلك العديد من المقالات، المدافعة عن فكرة المشاركة الجماعية في الانتخابات، وتكتيل المعارضة في قطب واحد، ورأى البعض أن الهدف الأبرز من الانتخابات القادمة، ليس تحقيق نتائج برلمانية ورئاسية مهمة، بقدر ما هو إبراز «القطب الديمقراطي»، أو «القطب الثالث»، من خلال الانتخابات، والاستفادة من الحملة الانتخابية لمخاطبة الجمهور، واعتبار المشاركة في الانتخابات فرصة تمكن «المعارضة الوطنية من البروز، وسبك قطب سياسي جديد على نار الالتحام الانتخابي»، كما يقول عمر صحابو، أحد المدافعين البارزين على فكرة تشكيل «القطب الثالث».

لكن هذه المحاولة منيت بفشل ذريع، لأسباب أهمها:

- **التنافس على الزعامة** بين قادة الأحزاب العلمانية. وهي ظاهرة قديمة ومتأصلة في الساحة السياسية في تونس، منذ نهاية السبعينيات وفترة الثمانينيات، أفشلت محاولات كثيرة سابقة للتحالف والتنسيق الانتخابي بين الأحزاب.

- **اختلاف مواقف الأحزاب العلمانية** بين داع إلى المشاركة، ولو كانت النتائج ضئيلة، وداع إلى المقاطعة بالنظر لغياب شروط انتخابات نزيهة، وثالث من أنصار التحريض على العصيان المدني، حتى رحيل النظام الحالي عن السلطة.

- **الاعتراض** على اعتبار حركة التجديد الحزب الأجدر باختيار أحد قادتها لتصطف المعارضة من خلفه، لأن هذه الحركة كانت إلى سنوات قريبة من بين المؤيدين الخُلّص للسلطة الحالية، وأن رئيسها محمد حرمل كان صاحب فكرة «المعارضة المساندة»، التي أضعفت المعارضة طيلة عقد التسعينيات، وجعلتها أشبه ما يكون بالطابور الملحق بدواوين السلطة، وهو ما رأى فيه معارضون جائزة لهذه الحركة لا تستحقها.

اعتراضات على «القطب الثالث»

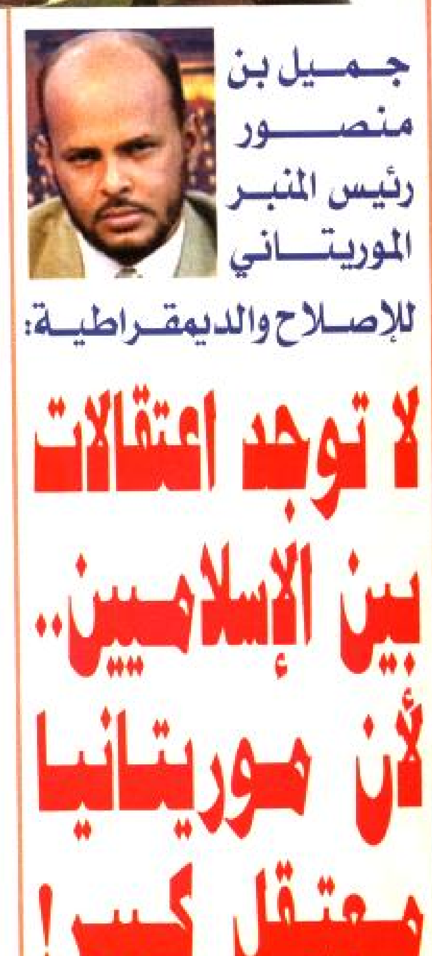
في المقابل نشأت في بعض الأوساط العلمانية الراديكالية، وعلى أطراف الساحة الإسلامية المقصاة من المشاركة الانتخابية، مواقف رافضة لتشكيل التحالف العلماني، أو «القطب الثالث»، لا لأنه موجه ضد التيار الإسلامي، في المقام الأول فحسب، بل أيضاً وقبل ذلك لتعذر تحقيقه واقعياً، بالنظر للتجارب السابقة الفاشلة في توحيد المعارضة العلمانية.

وثالثاً لكون الانقسام في المعارضة بين علماني وإسلامي من شأنه أن يديم هيمنة الحكومة وحزبها لأن المعارضة العلمانية حتى لو توحدت، ليس بوسعها تحقيق نتائج جدية في أي مواجهة انتخابية نزيهة وشفافة، بالنظر لنخبوية القوى العلمانية، وغربة الكثير منها عن الشارع، كما يرى العديد من المراقبين المحايدين، ومنهم ناشطون في الأحزاب العلمانية.

- ويرى أصحاب هذا الرأي أن تشكيل قطب موحد من المعارضة، على اختلاف توجهاتها الفكرية والسياسية، إسلامية كانت أم علمانية، هو الحل الوحيد لتقوية المجتمع في وجه السلطة، والمعارضة في وجه الحزب الحاكم، ومن ثم إعادة الحياة للمشهد السياسي، والمعنى المفقود للانتخابات، التي يعرف التونسيون نتائجها مسبقاً.■

الرباط: محمد البقالي
mohamed.bakali@caramail.com





جميل بن منصور رئيس المنبر الموريتاني للإصلاح والديمقراطية:

لا توجد اعتقالات بين الإسلاميين.. لأن موريتانيا معتقل كبير!

طالب المعارض الإسلامي الموريتاني جميل بن منصور النظام الحاكم في موريتانيا بالقيام بمجموعة من المبادرات من أجل إخراج البلاد من حالة «الانسداد السياسي» التي تعيشها.

واعتبر في حوار مع المجتمع أن عدم إقدام النظام على هذه الخطوات يعني أن «خيارات أخرى لم تكن في الحسبان ستظهر في الأفق». ويرفض بن منصور تهم الإرهاب والعنف التي «يلفقها» النظام للإسلاميين، ويؤكد أن النظام بات يعيش عزلة قاسية جراء إجهازه على كل الحريات والحقوق وإقدامه على تزوير الانتخابات وانخراطه في علاقات تطبيع مع العدو الصهيوني. في الحوار، يتحدث أيضاً عن خروجه إلى بلجيكا، وتأسيسه هناك ـ رفقة أعضاء آخرين في الحركة الإسلامية ـ المنبر الموريتاني للإصلاح والديمقراطية، كما يتحدث عن عودته، موضحاً أسباب العودة، ويتطرق إلى الوضع السياسي في موريتانيا والخيارات المفتوحة أمام النظام، وعن البلد الذي «أصبح سجناً كبيراً» و.. أشياء أخرى.

• خرجت من موريتانيا إلى بروكسل في بلجيكا، وأسستم المنبر الموريتاني للإصلاح والديمقراطية، ثم عدت مؤخراً.. واعتقلت، وأطلق سراحك.. لماذا كانت المغادرة وكيف اتخذت قرار العودة؟

ـ كانت هناك حملة إعلامية من قبل النظام الحاكم ضد الإسلاميين في موريتانيا، هدفت إلى تسميم وتشويه صورة المجموعة المعتقلة منهم خاصة، لذا كان لابد من الخروج من البلاد لتصحيح الصورة والتعاطي مع الأوساط الإعلامية، والأوساط السياسية الأوروبية المهتمة بالشأن الموريتاني وخاصة منها الأوساط الفرنسية لنشرح لهم أن النظام يكذب عليهم، وأنه يدعي إرهاباً غير موجود، وكانت لنا بفضل الله سبحانه وتعالى لقاءات واتصالات أدت إلى نتائج إيجابية.

بعد فترة، وخاصة بعد انتهاء المرحلة الانتخابية وعودة النظام إلى الحكم بوسائله المعروفة القائمة على التزوير، قدرنا أن المهمة الخارجية تحقق بعضها أو أهمها، وأن الوضع السياسي والمسؤولية التي نتحملها يستدعيان العودة، فكانت العودة.

• هل تعتبرون أنكم حققتم في الخارج الأهداف التي خرجتم من أجلها؟

ـ بعضها على الأقل إن لم يكن أهمها، ويتمثل ذلك في إيصال خطابنا إلى أوساط معينة، والإخوان في الخارج باقون في المنبر الموريتاني للإصلاح والديمقراطية، وهم يواصلون العمل والتعاطي السياسي والعلائقي مع الجهات الأوروبية.

• تصريحاتك في بروكسل التي نددت فيها بشدة بأعمال النظام الحاكم، لم تحرق أوراقك في العودة؟

ـ الذين يقدرون هذا، ينظرون إلى الواقع الموريتاني بمنظار آخر، فالوضع عندنا يختلف عن بعض البلدان. فانتقاد النظام والشدة عليه ليس حرقاً لكل الأوراق،لأن النظام في مجتمع بدوي بسيط كالمجتمع الموريتاني لايملك كل الأوراق. ولذلك لا أعتقد أننا في الخارج أحرقنا أوراقنا في العودة بقدر ما قمنا بدورنا الإعلامي. صحيح، قد يكون في تصريحاتنا بعض القسوة أحياناً، وهي بالمناسبة قسوة على نظام يستحقها، ولكننا نعتقد أن الطرف السياسي الناتج بعد الانتخابات الرئاسية وميزان القوى الجديد، وانشغال النظام بنفسه، وحماية نفسه من نفسه، (وليس في الأمر تلاعب بالألفاظ لأن الانقلاب الأخير كان من داخل النظام نفسه، وكانت وراءه المؤسسة العسكرية التي يعول عليها تقليدياً في حماية النظام).. بالتالي نعتبر أن العودة جاءت في وقت مناسب من ناحية التقدير السياسي.

• تحدثتم عن ميزان القوى، ما الذي استجد في الميزان؟

ـ استجد أن النظام تعرى أمام الرأي العام وأصبح واضحاً للناس أن ما كان يتبجح به من قوة أمنية وعسكرية تلاشت في ظرف يوم واحد

وسيطر الانقلابيون على كل مرافق الدولة.

استجد أن النظام رغم أنه استطاع أن يتجاوز الانتخابات الرئاسية لم يستطع أن يحتفل بها أبسط احتفال، لأنه مقتنع أنه نجح فيها نجاحاً مزيفاً. واستجد أن النظام يعيش انسداداً سياسياً داخلياً وهذا الانسداد يجعله عاجزاً عن المبادرة، وبالتالي فالظرفية السياسية الجديدة والوضع السياسي الراهن واستدعاءات عملية التغيير السياسي الداخلي أحدثت بعض المتغيرات واستدعت هذه العودة وعودة غيري.

● الانسداد.. أي أفق تراه مناسباً للنظام للخروج منه؟

ـ خياران لا ثالث لهما: إما أن يعرف النظام أن البلد يعيش وضعية انسداد سياسي وأنه وإن نجح في استعادة السيطرة على مقاليد السلطة وإن نجح في قمع بعض المعارضين فإن الأوضاع الحالية غير قابلة للاستمرار، وبالتالي ينفتح على المعارضين، ويقبل الدعوات إلى حوار سياسي وطني ويحقق انفراجاً سياسياً حقيقياً، ويتم تنظيم انتخابات فيها شفافية. هذا خيار في مصلحة الوطن وهو الأفضل لنا وللنظام.

أما الخيار الثاني فهو أن يستمر النظام في تعنته ويواصل تضييقه على الحريات ومنع الأحزاب وقمع حرية الصحافة، واستنزاف خيرات البلاد وتشجيع الفساد. وحينها يجب عليه أن ينتظر ما يحدث عادة عندما يقع الانسداد والانغلاق، إذ تخرج خيارات لم تكن هي الأصل بالنسبة للناس وتأتي من حيث لم يكن الأمر منتظراً.

● تعني أنه لا بد من إعادة الانتخابات؟

ـ أنا لا أتحدث عن إعادة الانتخابات، لسببين: أولاً أن العودة إلى الماضي ليست من شأن الحريصين على معالجة القضايا، نحن نتحدث عن الواقع والمستقبل، فالنظام أمامه فرصة لمعالجة الواقع والمستقبل، بمعنى أن يكف عن ممارساته السابقة وأن يعبر عن روح جديدة من شأنها أن تقنع الأطراف السياسية أن هناك انفراجاً، وتنظم انتخابات بلدية وانتخابات عامة جديدة من شأنها أن تعيد بعض الأمل إلى الساحة السياسية، وأن يدير حواراً مع الأطراف السياسية.

● وفي حال عدم إقدام النظام على ذلك، هل يدخل العنف ضمن الخيارات غير المنتظرة التي تحدثت عنها؟

ـ أنا لا أهدد بالعنف لسبب بسيط هو أنني لست مقتنعاً به ولست قادراً عليه، وأعتقد أن المعارضة السياسية في موريتانيا تقف نفس الموقف، فلا هي تريد العنف ولا هي قادرة عليه. ولكن العنف يأتي من حيث لم يكن منتظراً، يأتي من غيرنا، يأتي ممن أتى منهم يوم بلغ الانسداد مبلغه الأقصى، لم يأت لا من المعارضة ولا من الإسلاميين الذين كانوا في السجون ولا من التيارات المناهضة للتطبيع وإنما أتى من الجيش بنفسه.

● أي علاقة تجمعكم بباقي ألوان المعارضة؟

ـ لدينا علاقة، وتنسيق مع أطراف المعارضة الأساسية، قد يخفت أحياناً وقد يقوى لكنه حاضر.

● ما أهم هذه الأطراف؟

ـ أهمها حزب التكتل والقوى الديمقراطية الذي يقوده أحمد ولد داده وحزب التحالف الشعبي التقدمي الذي يقوده محمد حافظ إسماعيل وحزب اتحاد قوى التقدم، بالإضافة بطبيعة الحال إلى القوى السياسية الجديدة التي أخذت شكل تحالف بين الإسلاميين ومجموعات من الزنوج والمستقلين. وهي حزب الملتقى الديمقراطي الذي مازال في مرحلة التأسيس ومازالت وزارة الداخلية تماطل في قبول ملفه.

> **الأمن الموريتاني تم اختراقه صهيونياً.. والاقتصاد يضعف يوماً بعد يوم بأياد صهيونية**

● أحد أسباب صراعكم مع النظام، التطبيع مع العدو الصهيوني.. ماذا تفعلون لمواجهته؟

ـ بالنسبة للتطبيع فالقضية لاخلاف فيها، إنه خطر على البلد واستقراره وسمعته وعلاقاته، ولذلك فهناك إجماع للشعب الموريتاني على رفض التطبيع ومعارضته بطريقة سلمية ومدنية عبر التجمعات والمسيرات والاحتجاجات والتظاهرات.

ولجوء النظام إلى هذه العلاقات غير مبرر إلا من أجل حماية نفسه من خلال الارتباط بتحالف يعتبره استراتيجياً. ونحن نعتقد أن العلاقات التي تقام على هذا الأساس الأمني علاقات غير صحيحة، فالولايات المتحدة دولة كبيرة ونحن مستعدون لإقامة العلاقات معها، لكن بطريقة متوازنة دون السكوت عن أخطائها وجرائمها في العالم وعلى رأسها احتلالها للعراق ودعمها للعدو الصهيوني.

أما الكيان الصهيوني فهو غير موجود من الناحية الأخلاقية وغير موجود من الناحية القانونية، إنها مجموعة احتلت أراضي آخرين، ونحن في هذا لا نتحدث عن اليهود واليهودية، لأننا ليس لدينا مشكلة مع يهود مسالمين لا يحتلون أرضنا ولا يعتدون علينا. مشكلتنا مع صهاينة أخذوا أرضنا واحتلوها وأهانوا شعبها وشردوه وطردوه. إذن لا خيار في قضية التطبيع؛ نحن نرفضه وسنستمر في رفضه، ونعتبر أنه جر ويلات كثيرة على البلاد ومصالحها وسمعتها.

فصورة موريتانيا في المنطقة العربية الإسلامية تشوهت، والأمن الموريتاني تم اختراقه لأنه ضعيف، والكيان الصهيوني اخترق من هو أقوى منا وأشد. والاقتصاد الموريتاني يضعف يوماً بعد يوم بأياد صهيونية، والناس تتحدث عن نفايات إسرائيلية في الصحراء الموريتانية، صحيح أننا لا نملك الدليل عليها ولكن لا نستطيع نفيها. وهناك معلومات أخرى عن مجالات اختراق صهيونية كثيرة زراعياً واقتصادياً وما عرف من هذه الويلات أقل بكثير مما لم يعرف. وما نفعله لمواجهة التطبيع هو ما نفعله لمواجهة الفساد، وسائلنا هي تعبئة الناس وتوعيتها ودعوتها إلى المقاطعة والتشجيع عليها وإثارة المعاني الدينية والوطنية فيها وإيجاد نماذج للمقاطعة وتقديم البدائل وتشجيعها والاتصال برجال الأعمال ليقدموا نماذج بديلة للتطبيع الاقتصادي. نعتقد أن هذه الجهود وإن لم تأت بنتائج فاعلة فهي كفيلة بالمحافظة على الذات الرابطة حتى تنفرج الأوضاع وتختل موازين القوى التي هي لصالح الولايات المتحدة..

● هل تصادفون استجابة من الشارع؟

ـ أعتقد أن الشارع الموريتاني مجمع على رفض التطبيع، والنظام يعرف أن التطبيع إنما هو على مستوى السلطة وبعض النخب الاقتصادية واللوبيات الفاسدة وهو نفسه تضرر كثيراً من التطبيع.

● ماذا عن الانتخابات الرئاسية الأخيرة؟

ـ لو لم يتم تزوير الانتخابات ما كان النظام لينجح، وقد رأى الناس كيف التف المواطنون حول معارضيه.

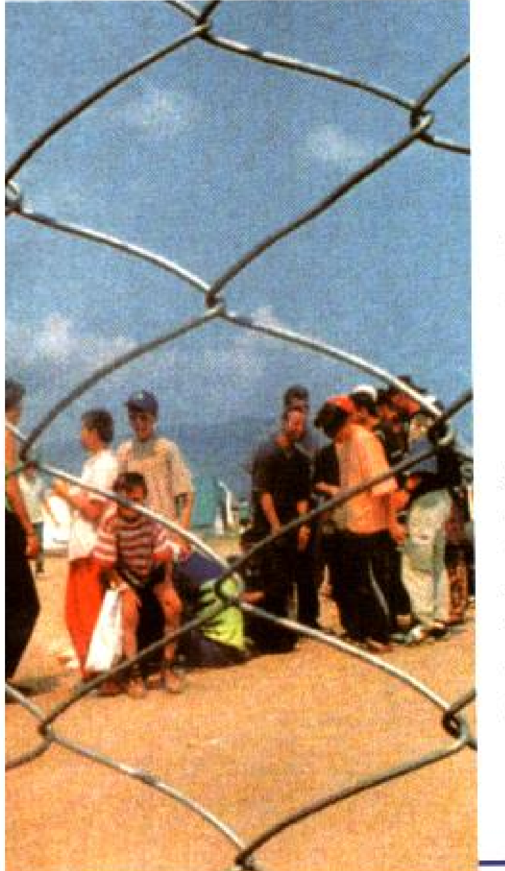
● أي أفق تراه للوضع السياسي بالبلاد؟

ـ لايبدو أن هناك أفقاً إيجابياً، وإن كان العمل في ظروف صعبة هو الذي يولد آفاقاً إيجابية، ومسؤولية الفاعلين السياسيين هي أن يتفاعلوا مع كل الأوضاع. هي صعبة الآن ولكن يمكن أن تتغير في المستقبل.

● ليست هناك اعتقالات حالياً في صفوف الحركة الإسلامية؟

ـ لا ليست هناك اعتقالات.. لكن البلد نفسه معتقل كبير ■

سراييفو: عبدالباقي خليفة
abdulbakihalifa@hotmail.com



يسعى الاتحاد الأوروبي، بعد توسيعه في مايو الماضي ليشمل ١٠ دول جديدة، إلى تثبيت الاستقرار في منطقة البلقان وأوروبا الشرقية تمهيداً لضمها في وقت لاحق للاتحاد. وتدرك مختلف الأطراف الشروط الموضوعية التي يمكن في حال توافرها ضم البلدان التي بقيت خارج الاتحاد إلى «العائلة الأوروبية» كما يطلق عليها.

في غياب حقوق الأقليات المسلمة

مساعي تثبيت الاستقرار في البلقان وأوروبا الشرقية.. إلى أين؟

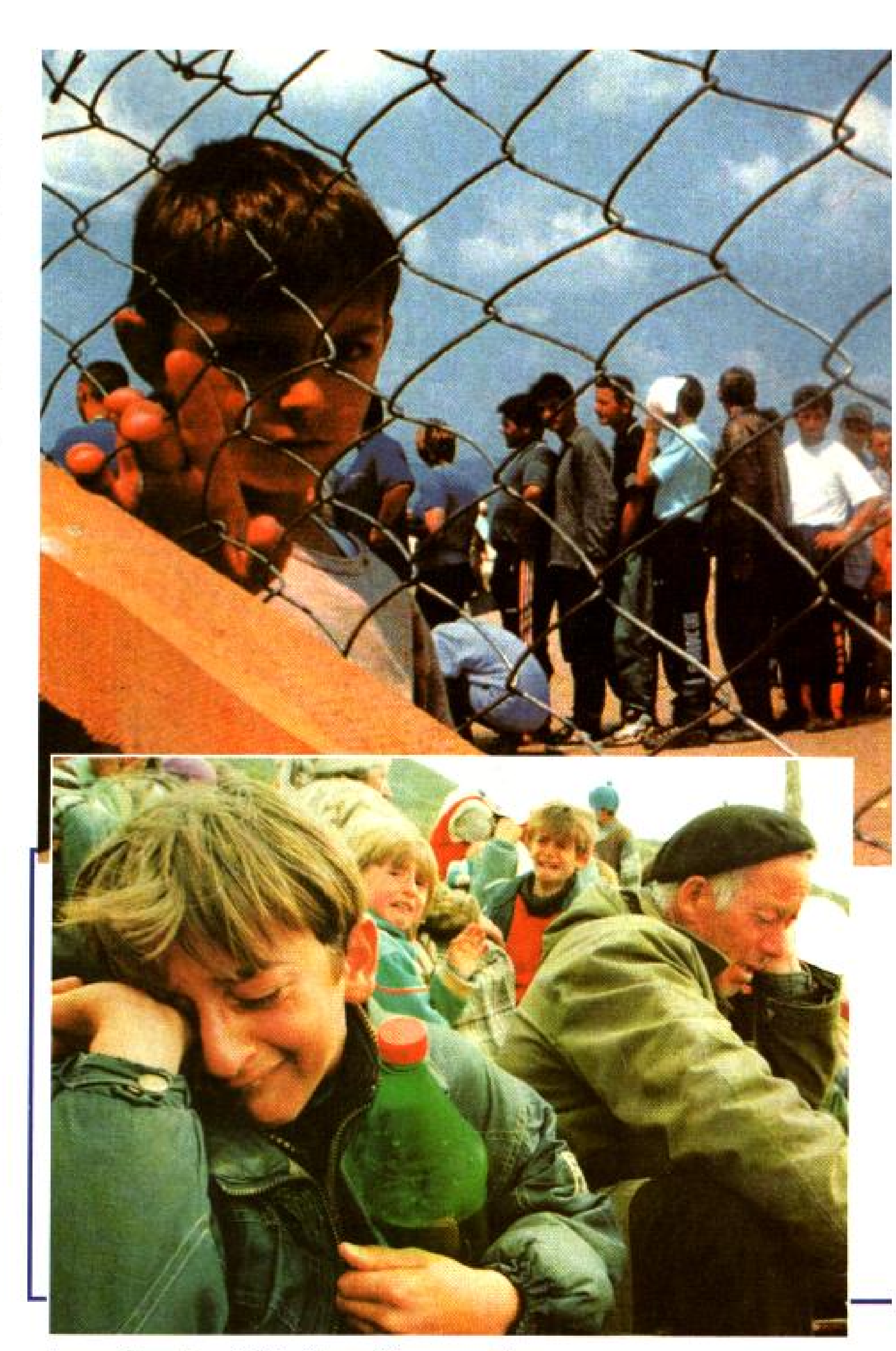
ومن بين تلك الشروط استتباب الأمن، والاستقرار من خلال الديمقراطية والتداول السلمي على السلطة، وهو شرط تم تحقيقه في أوروبا الشرقية بعد سنوات القحط الشيوعي، وحقوق الأقليات، وهو شرط لا يوجد إجماع حول تحقيقه ولا يزال في مرحلة النوايا والاستعدادات، وفي أحسن الأحوال في البدايات. فلا يزال هناك مليون مهجر خارج البوسنة، و٢٠٠ ألف صربي ينتظرون العودة إلى كرواتيا، وغير ذلك. ومن بين الشروط أيضاً ترسيم الحدود، وعدم تغييرها تحت أي ذريعة، وتسليم المتهمين بارتكاب جرائم حرب، ومحاربة الجريمة المنظمة وتجارة الرقيق الأبيض وتهريب السجائر. وفوق ذلك تحقيق جملة من الإصلاحات الاقتصادية وصولاً إلى المستوى الذي يؤهل الدول الباقية خارج الاتحاد للانضمام إليه، ويعتقد أن دول البلقان وأوروبا الشرقية ستنضم للاتحاد على مراحل تبدأ من سنة ٢٠٠٧.

وحول هذه المواضيع بحث زعماء ١٧ دولة أوروبية الأوضاع السياسية والاقتصادية للبلدان الشرقية الراغبة في الانضمام للاتحاد الأوروبي في مؤتمر عقد في رومانيا يومي ٢٧ و٢٨ مايو الماضي، شمل ألمانيا، وإيطاليا، والنمسا، والبوسنة، وكرواتيا، وسلوفينيا، ومقدونيا، وبولندا، والمجر والتشيك، وسلوفاكيا، ومولدافيا، وأوكرانيا، وبلغاريا، وألبانيا، ورومانيا، وصربيا والجبل الأسود؛ ناقش القضايا السابقة إلى جانب إلى تقوية العلاقات بين الدول المجتمعة، وعقد اتفاقات ثنائية، وتوضيح وجهات النظر حول المواضيع المختلفة. وقد افتتح المؤتمر الرئيس الروماني جون الياسكو الذي تركز حديثه على ضرورة تفعيل دور دول البلقان في برنامج حلف الأطلسي «الشراكة من أجل السلام»، وقد أيد الرئيس البوسني سليمان تيهيتش انضمام كرواتيا للاتحاد الأوروبي، بينما دعت كرواتيا وصربيا والجبل الأسود لتقوية مؤسسات الدولة المركزية في البوسنة، وتقوية قوى الإصلاح، وأيد الجميع عودة المهجرين كلٌ إلى مكانه الأصلي داخل البلدان الثلاثة، والتعاون مع محكمة جرائم الحرب في لاهاي دون تحفظ.

ولم يكن مؤتمر رومانيا الوحيد الذي شهدته فقد سبقه اجتماع ٤ رؤساء من جمهوريات يوغسلافيا السابقة في كرواتيا.

اجتماع كرواتيا

فقد شهدت بريونيما الكرواتية الساحلية في ٢٢ مايو الماضي اجتماع رؤساء كرواتيا والبوسنة والجبل الأسود وسلوفينيا لبحث تعزيز الثقة بين دولهم بعد تصريحات أعرب فيها بعضهم عن مخاوفه من الدول المجاورة، وكذلك الإجراءات التي اتخذتها بعض الدول تجاه مواطني الدول الأخرى كفرض كرواتيا على مواطني البوسنة من غير الكروات ضرورة امتلاك مبلغ مالي لا يقل عن ٥٠٠ يورو وحجز في أحد الفنادق قبل السماح لهم بدخول كرواتيا. إضافة المشكلات العالقة بين البوسنة وسلوفينيا حول عدد من القضايا وقضية بناء مسجد للمسلمين في العاصمة لوبليانا، كما زار رئيس صربيا والجبل الأسود زغرب لإجراء محادثات مع الحكومة الكرواتية، دون أن يتضمن الوفد وزير الخارجية فوك دراشكوفيتش غير المرحب به في كرواتيا بسبب تصريحات سابقة له أغضبت الكروات ومنها تصريحه



بأن الحرب في يوغسلافيا كانت حرباً أهلية وأنه لم ترتكب أثناءها أي مجازر أو جرائم حرب!

وحول اجتماع زغرب اعتبر الرئيس البوسني سليمان تيهيتش أنه ليس هناك مانع من بناء علاقات جيدة، رغم ماضي الحروب الذي شهدته المنطقة بين مكوناتها الإثنية والدينية، وأشار إلى ألمانيا وفرنسا كنموذج للتعاون والتنسيق رغم الحروب التي دارت بينهما.

الألبان وجيرانهم: في نفس السياق طالب هاشم تاتشي رئيس الحزب الديمقراطي الألباني في كوسوفا بوضع شبيه بمقدونيا، وقال في ندوة مستديرة عقدت في السويد حضرها ممثلون عن دول شرق أوروبا، والولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي وحلف الأطلسي إن «هناك أغلبية وهناك أقلية في كوسوفا، ونحن نحتاج لتوقيع اتفاق بين مكونات كوسوفا الإثنية على غرار اتفاق أهريد في مقدونيا يعطي الجميع كامل حقوقهم» وطالب كلاً من حلف الأطلسي، والاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة بإقرار مثل هذا الاتفاق والعمل باتجاهه في كوسوفا، وقال: «على صرب كوسوفا اعتبار بريشتينا عاصمتهم الرسمية وليس بلجراد». وفيما رفض كل من حزب «الاتحاد الديمقراطي» في كوسوفا وحزب «التحالف من أجل مستقبل كوسوفا» الألبانيين مقترح هاشم تاتشي، دون إبداء أسباب، لم تعلق الإدارة الدولية على المقترح، كما لم تعلق على رفض الحزبين الألبانيين الأخيرين، في انتظار ما سيتمخض عنه الحوار الدائر بين الجهات المحلية والدولية حول هذا الأمر. وكانت الولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي قد أعلنا في وقت سابق أن الحوار الثنائي بين بلجراد وبريشتينا حول مستقبل كوسوفا هو الحل الأفضل في المرحلة الراهنة.

ومن الطاولة المستديرة في السويد إلى مؤتمر رومانيا، مروراً باجتماعات زغرب ولقاءات بلجراد يتبين أن هناك مساعي حثيثة لإنهاء الأزمات في منطقة البلقان، لكن الملاحظ أن كثيراً من المشكلات يحل على حساب المسلمين. ففي الوقت الذي يتحدث فيه الكثيرون عن حقوق الأقلية الصربية في كوسوفا وبقية الأقليات الأخرى (١٠٪) لا يتحدث أحد بنفس النبرة والحماس عن حقوق الألبان في مقدونيا المجاورة (٢٥٪ حسب الإحصائية الرسمية) ويتم توحيد الجيش في البوسنة وترضية الصرب بوضع وزير دفاع منهم، والتهديد بعدم قبول البوسنة في برنامج حلف الأطلسي «الشراكة من أجل السلام» لأنها لم تسلم رادوفان كرازيتش وراتكو ملاديتش مجرمي الحرب، وهذا ما دفع الرئيس سليمان تيهيتش لأن يطلب من حلف الأطلسي والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة توضيح مواقفهم والإشارة إلى الجهة المسؤولة عن عدم تسليمهما وهم صرب البوسنة. وبينما تم قبول القبارصة اليونانيين في الاتحاد الأوروبي رغم رفضهم لمقترحات الأمم المتحدة، تسلط الضغوط على القبارصة الأتراك بالقبول بالشروط اليونانية، وإلا فسيتعرضون للعقوبات رغم قبولهم مقترحات الأمم المتحدة. أما حقوق الأقليات المسلمة في بلغاريا ورومانيا واليونان وغيرها فلا أحد يطرحها على بساط البحث وطاولات المفاوضات كما هو الحال عند الحديث عن الأقلية الصربية في كوسوفا، أو الكرواتية في البوسنة التي لها من الامتيازات ما لا تحلم به الأغلبية المسلمة في البلاد. وكل ذلك بقرارات وضغوط دولية، ذات معايير مزدوجة.■

عبدالعزيز المشوح
almushaweh@hotmail.com

رداً على «رسالة إلى حماس»

هل نسمع إلى أصحاب الثغور أم أصحاب الدثور؟!

علق الأستاذ أحمد الراشد على قوله تعالى: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين (٦٩)﴾ (العنكبوت) بالقول: لقد استنتج أهل العلم أن أهل الثغور أولى بالفتيا في المسائل الشائكة لأنهم هادون مهديون، بما قدموا من جهاد وتضحية خالصة لله عز وجل، وأود أن أسقط هذه الفتوى على واقعنا بأن «حماس» أولى من غيرها بذلك لأنها تقف على ثغرة من ثغور الإسلام والمسلمين.

تذكرت هذه المعاني وأنا أقرأ رسالة الأخ «عبدالله زنجير» الموجهة إلى حماس في العدد (١٥٩٩)، والرسالة على قصرها مليئة بالعقلانية والنصح والإرشاد والمحبة، وما أشك في صدق كاتبها ولا غيرته، ولا محبته، فهو ابن عائلة معروفة بجهادها وتضحيتها، وابن منهج عرف بأصالته وتمسكه وكفاحه القديم والجديد على شتى المستويات والأصعدة.

ولكن الأخ الكريم خانته عقلانيته وحكمته، لأنه كان ضحية جو الإحباط والإرهاب الذي تعيشه أمتنا من سفك للدماء وقتل بالجملة وممارسات غير أخلاقية، دنيئة المستوى والسلوك. كلنا حريصون على حماس، وكلنا يؤمن بتعدد أشكال المقاومة، ولكن ما أقدمت عليه حماس هو أول خطوات النصر، والتراجع عنه انتكاسة ليس بعدها قومة ولا نهوض.

ومن المفارقات أن استشهد بأبيات شوقي التي أوردها الدكتور محمد علي الهاشمي في الصفحة المقابلة لرسالة الأخ عبدالله، إذ قدم لها بقوله: «إذ ما يعبد طريق الجهاد مثل قوافل الشهداء، وما يبني الحياة الحرة العزيزة الكريمة إلا الذين ضحوا في سبيلها بالمهج والأرواح:

ولا يبني الممالك كالضحايا
ولا يدني الحقوق ولا يحق
ففي القتلى لأجيال حياة
وفي الأسرى فدى لهم وعتق
وللحرية الحمراء باب
بكل يد مضرجة يدق

ولا يعني هذا أننا عشاق دماء وقتل وإرهاب كما يصورنا الغرب، ولكن ما الحيلة؟ كل يوم ترى كيف تهان الأمة، وتنكس رايتها، ويقتل قادتها، حتى إذا برز من يعيد للأمة مكانتها، ويثأر لكرامتها، يظهر أصحاب الحكمة والعقلاء، ليقولوا: نخاف عليكم، نخشى على قادتكم، نغار على نسائكم وأبنائكم، وهم أعلم من غيرهم ماذا عملت التسويات، وما نتائج أوسلو؟ ولعل ما ساقه الأخ عبدالرحمن فرحانة في الصفحة نفسها من العدد نفسه تحت عنوان «المشروع الوطني الإسلامي في فلسطين»، خير رد على ما طرحته رسالة الأخ الكريم، إذ يقول: «إلا أن الفخ الصهيوني في ضرب الفلسطينيين فشل وخسر الرهان والسبب يعود إلى تقنيات الحراك السياسي التي اتبعتها حركتا حماس والجهاد، وتمثلت هذه التقنيات بإنتاج معادلة سياسية تتلبس قيم المقدس وتلتزم بثوابته، وفي الوقت ذاته تتحرك ميدانياً بمرونة سياسية تتعاطى مع الأفق المحلي خصوصاً، وكذلك الإقليمي وحتى الدولي على قاعدة الواقعية الإيجابية غير المفرطة، من خلال إنتاج رؤية سياسية مرنة».

ولعل في ذلك رداً على كلام الأخ زنجير أن الوحدة الوطنية الفلسطينية هي خط أحمر... ومن قال غير ذلك؟.. ولكن الذي نخالف فيه الأخ الكريم تلك «التنازلات الاستراتيجية، وليست التكتيكية»... وما أظن الأخ الكريم يجهل أن معنى ذلك الرجوع إلى أحضان ياسر عرفات وأبي مازن وقريع ودحلان.. مرددين الأغنية «ما أحلى الرجوع إليه»!! وأرجع إلى مقال الأخ فرحانة، حيث يقول: «استطاع التيار الإسلامي الفلسطيني المقاوم أن ينتج حالة فريدة تتضمن سياقاً اجتماعياً وسياسياً وعسكرياً في برنامج عريض متناغم في أهدافه وآلياته، ونجح في تجييش المجتمع الفلسطيني لصالح برنامج المقاومة، بل سحب معه بقية الفصائل لذات البرنامج»... ولعل في الرجوع إلى المقال رداً على كثير من الإرجافات، والتكهنات، والتخوفات كقوله: «ولا تبدو الآفاق مغلقة أمام التيار المقاوم كما يمكن أن يظن في ظل الهيمنة الأمريكية، وتحت وطأة الحملة الشارونية المسعورة، ومرد ذلك أنه جزء من الظاهرة الإسلامية التي تتنامى في العالمين العربي والإسلامي...»، ويخلص أخيراً إلى القول: «إن المشروع الوطني الإسلامي انطلق بوتائر عالية وتحققت له شرعية سياسية وشعبية ومنجزات ميدانية ملموسة، وفات أوان القدرة على اقتلاع جذوره من بيت المقدس». ولعل الأخ الكريم سيقول لنا إنكم متفائلون أكثر من اللازم، ونحن نقول: إن هذه سمة المؤمن.

لا، بل إن الوقائع تجعل رؤوسنا مرفوعة، وما يوم الفلوجة بسر!!

وأذكّر الأخ الكريم بالقاعدة الذهبية «الذي لا يقدر على الحرب، لا يقدر على السلم».

ولو أريناهم في كل مواقفنا القوة والعزم والشدة، ما ديست الكرامة ولا أريقت العزة، ولا تقزم الإباء الذي ربى الإسلام أبناءه عليه، وأنصح الأخ الكريم أن يبتعد عن الخوض في الثوابت وإبداء النصح في الأمور الحساسة والمهمة، ولعل في قول ابن زريق البغدادي ما يوضح ذلك:

جاوزت في نصحه حداً أضر به
من حيث قدرت أن النصح ينفعه

فهل نصغي لأصحاب الثغور أم لأصحاب الدثور؟!■

هل تستطيع حماس التحكم بسلوك الخصم؟

اطلعت على مقال «رسالة إلى حماس»، وقد لفت نظري قول كاتبها: «وأود أن أذكّر بضرورة وعي حماس بتغيرات المعركة وتحولاتها، وأن تتحلى بقوانين التحكم بسلوك الخصم بحيث تتعدى مظاهر مقاومتها البعد العسكري الى وجوه تنخرط في نسيج المجتمع الفلسطيني، بحيث تصبح رقماً صعباً وهدفاً بعيد المنال».

وإن ما أشار اليه الكاتب يوحي بضرورة تمسك حماس باستراتيجية تفوّت على خصومها مؤامراتهم كما تسهم في إيقاعهم بها.

إن فهم الواقع واستيعابه ومن ثم المشاركة فيه وتجاوزه إلى نقطة المشاركة، والمنافسة في صنع مستقبل قضيتنا الأولى (فلسطين) هي ما نطمح إليه، وعلى حماس أن تعي فشل حركات التحرر في العالم قبل أن تقع في ما نخشى عليها منه، وتحية لكم ولصاحب الرسالة، وحفظ الله لنا حماس■

حسام الشريف. لندن
alaa_1993@hotmail.com

أ.د. حامد بن محمود آل إبراهيم
alibrahimh@hotmail.com

حضارة وحضارة

إنه حديث ذو شجون، عن بطل قعيد، سبق الأصحاء الأشداء في مضمار العطاء والابتلاء. وشهاب مضيء بعين كليلة، رأى السبيل واضحاً جلياً، فكان هادياً ومرشداً، قال تعالى: ﴿ فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٤٦) ﴾ (الحج).

وإن عجبت فاعجب من حضارة، إن جاز التعبير، شوهاء، تنتفض إذا أوذي حيوان، أو حبس جرو في سيارة، وتعتبر ذلك فعلة شنعاء، بل وتعاقب عليها بنص القانون، ولا ترى حرجاً في تمزيق جسد شيخ قعيد ضعيف. لا تتحرك فيه إلا شفتاه!!

ولسنا ممن ينظرون للأمور على عواهنها، ولا يتناولها بالتفسير السطحي الذي لا يحيطها من كافة جوانبها.

فقد عجبت من هذه المفارقة، وأثارت في نفسي حادثة غريبة، وقعت في إحدى العواصم العربية، حيث لم يذهب ممثل، أي ممثل، من السفارات الأوروبية كلها إلى العزاء في الشيخ أحمد ياسين، الذي نظمته السفارة الفلسطينية.

قد يقول قائل: ربما بسبب دواعي الأمن!! لكن ذلك مردود عليه: فجميع السفارات قد تقع في حي واحد أحيط بسياج قوي من الأمن ورجاله؛ هل هذه هي الدبلوماسية الجديدة؟ هل خضعت أوروبا بميراثها التاريخي إلى السيد الأمريكي؟ هل وزع تعميم بهذا المعنى؟ أين عراقة أوروبا ودفاعها عن حقوق الإنسان والحريات؟ هل وراء ذلك الحرب الصليبية الجديدة، التي أعلنها الرئيس بوش الابن صراحة في تصريحاته وخطاباته؟!

أم أن في الأمر سراً دفيناً تراه النخبة القائدة في أوروبا وأمريكا، ولا يراه البسطاء من قومنا؟

وبالبحث والتفكير وجدت الإجابة الشافية في قول الرسول ﷺ، وفي دراسة للتاريخ لـ «أرنولد توينبي».

كيف كان ذلك، فلنقرأ الحديث ولنسمع لمقولات المؤرخين:

عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ الأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ. فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ» (سنن أبي داود).

إذاً أصل الداء محبة الدنيا وكراهية الموت، وما ترتب على ذلك من وهن وضعف، حتى انتقلنا من أمة شاهدة إلى أمة مشهودة، حيث بضعفنا وذلنا، استقوى علينا الآخرون وصاروا ينظرون إلينا من عل.

والدارس لقصة الحضارة وتاريخها يجد أن مؤرخيهم يؤكدون قيام الحضارات وشيخوختها ومن ثم هرمها وزوالها؛ ويؤكدون أنه لا علاقة بين التفوق المادي واستمرار الحضارة.

فقد تظهر حضارة وتصل إلى قمتها ثم تزول، ولا يبقى لها أثر مادي، والحضارات المادية تحمل دائماً في طياتها بذور فنائها وانهيارها، وهاهي الشيوعية قد سقطت وسبقتها حضارات كثيرة قامت ثم انتهت.

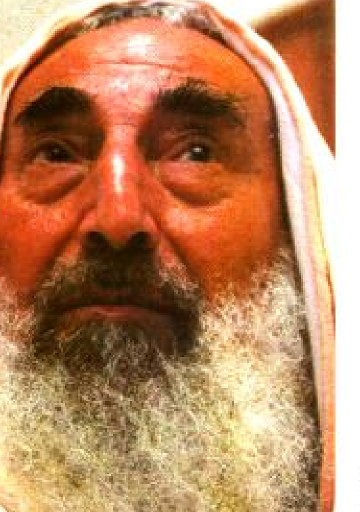
واعتبر «أرنولد توينبي» أن الشيوعية صورة أخرى من الحضارة الغربية وليست نقيضاً لها، لكن الإسلام هو النقيض الحقيقي، والواجب القضاء عليه، لكي لا يكون وريثاً للحضارة الغربية الشمطاء.

ولهذا فإن المسلمين مدعوون إلى استنهاض عزائمهم والعودة إلى دينهم فإن قوتهم تكمن في تمسكهم بدينهم ودفاعهم المستميت عنه، فلا عزة لنا في غيره، ولا بقاء لنا من دونه.

إن الشهيد أحمد ياسين أدرك أن قوته في تمسكه بدينه وذوده عنه، فهلا اتبعنا خطاه وسرنا على دربه، هذا الرجل البطل الذي حبب الشباب في الاستشهاد دفاعاً عن الأرض والعرض، وضرب نموذجاً رائعاً في التضحية والفداء.

أليس هو الذي ساعد النبتة اللينة، حتى استوت على سوقها، تعجب الزراع لتغيظ الكفار!

أليس هو الذي صنع من أبناء الأمة سلاحاً



الشيخ الشهيد أحمد ياسين.. يرحمه الله

استشهادياً رادعاً للصهاينة الغاصبين الذين يمتلكون أسلحة دمار شامل؟

أليس هو من أوقد جذوة ذلك وأعان عليه؟

أليس هو، بمرجعيته الإسلامية النابضة بالحيوية، وثقة الشباب في حسن تقديره، ونظرته الثاقبة، الذي حدد الهدف بدقة وأعلن أنه لا بندقية إلى الصدر الفلسطيني؟

أليس هو الذي أحيا القضية في ضمير الأمة وحدد العدو الحقيقي للأمة وهو الكيان الصهيوني الذي يجب أن توجه إليه كل طاقات العداء؟

الآن تتضح الصورة بلا غبش و لا تسطيح: فليس المحافظون الجدد هم وحدهم الخائفون من الإسلام، بل أوروبا تخشى من أن يرث الإسلام حضارتها العجوز. لذا وجب أن يقتل ياسين والرنتيسي ومن يحذو حذوهم بالصواريخ والأباتشي والإف ستة عشر وسبعة عشر.. وقل ما شئت.

وكلمة أخيرة، لحكماء الغرب وعلمائهم: فنحن لا نزال نأمل في عقلاء القوم، أن ينظروا للإسلام نظرة أخرى، بعين سليمة، ورؤية واعية، ليروا الخير فيه، ففيه الشفاء الناجع لكثير من أمراضهم المزمنة والمستعصية على الحل. إذ الأولى بمن أدركوا تفرد الإسلام وتميزه، بين الحضارات كلها، بقدرته وحيويته على البعث بعد الوهن، أن يدرسوا خصائصه الذاتية الفريدة، و عالميته الشاملة، فيشربوا من ينبوعه السلسال، وتبهره العذب، بدلاً من محاربته، ومحاولة إزالته، وهيهات هيهات، فحضارتنا الإسلامية يرعاها الله، وحضارتهم تنخر فيها الازدواجية والمظالم. ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٨) ﴾ (الصف).■

الشيخ: عبدالحميد البلالي
albelali@bashaer.org

حطم القيود (١٣)

لقيمات يقمن صلبه

يقول تعالى في كتابه الكريم ﴿وكُلُوا واشْرَبُوا ولا تُسْرِفُوا﴾ (الأعراف:٣١) قال ابن عباس رضي الله عنه: «أحل الله في هذه الآية الأكل والشرب ما لم يكن سرفاً أو مخيلة، فأما ما تدعو الحاجة إليه، وهو ما سد الجوعة وسكن الظمأ، فمندوب إليه عقلاً وشرعاً»(١).

ويعلق الإمام القرطبي على هذه الآية بقوله: «وفي كثرة الأكل كظ المعدة، ونتن التخمة، ويتولد منه الأمراض المختلفة، فيحتاج من العلاج أكثر مما يحتاج إليه القليل الأكل»(٢).

خطورة هذا الوعاء: يقول النبي ﷺ في الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد: «ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه»(٣).

هذه رائعة من روائع الدين، ونور من أنوار النبوة، وميزان اعتدال لا يصل إليه إلا نبي مرسل، وأصل عجيب في صحتنا الذاتية، والوقاية من الأمراض.

يقول الإمام المناوي معلقاً على هذا الحديث: «وامتلاؤه يفضي إلى فساد الدين والدنيا فيكون شراً منها»(٤).

ثم يقول: «إن ملء الأوعية لا يخلو عن طمع أو حرص في الدنيا، وكلاهما شر على الفاعل، والشبع يوقع في مداحض، فيزيغ صاحبه عن الحق، ويغلب عليه الكسل فيمنعه من التعبد، ويكثر فيه مواد الفضول، فيكثر غضبه وشهوته، ويزيد حرصه، فيوقعه في طلب ما زاد على الحاجة»(٥).

ثلاثة أثلاث:

يقول الإمام المناوي: «فلتكن أثلاثاً: فثلث يجعله (لطعامه)، أي مأكوله، وثلث يجعله (لشرابه)، أي مشروبه، وثلث يدعه (لنفسه) بالتحريك يعني أن يبقي من ملئه قدر الثلث ليتمكن من التنفس، ويحصل له نوع صفاء ورقة، وهذا غاية ما اختير للأكل وهو أنفعها للبدن والقلب، فإن البطن إذا امتلأ طعاماً ضاق عن الشراب، فإذا ورد عليه الشراب ضاق عن النفس وعرض للكرب والثقل»(٦).

تجاهل غير مقبول: هذا الاهتمام الشرعي بمثل هذه القضية المهمة في القرآن الكريم والسنة المطهرة، لم يواكبه اهتمام من الكثير من المسلمين وخاصة العلماء منهم والدعاة، بل غدت مادة للتندر والضحك، وأصبح انتفاخ الكروش الذي كان نادراً في الرعيل الأول ومن بعده من أجيال العلماء والدعاة والزهاد، أصبح هو الأصل في هذا الزمان، لابتعاد هذا الجيل عن أسباب ما يقويه، ويبعد عنه الأمراض والضعف.

عودة إلى الطبيعة:

وإذا ما اتضحت خطورة هذا الأمر، وأهميته في ولوج عالم القوة، وأفضلية المؤمن القوي عند الله من المؤمن الضعيف لقوله ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف»(٧) كان لزاماً علينا بذل الأسباب التي تجعلنا أكثر قوة، والابتعاد عن الأطعمة والعادات التي تجعلنا ضعفاء، ومن ذلك العودة إلى كل ما هو طبيعي، والابتعاد قدر الإمكان عن كل ما هو كيماوي أو صناعي، فنكثر من تناول الخضار والفواكه لأنها تعطي الإنسان الكثير من المواد التي يحتاجها الجسم في البقاء، ونكثر من التمر والعسل، والأشربة الصحية الطبيعية مثل عصائر الفواكه، والابتعاد عن العصائر الصناعية، وجميع المعلبات، والأرز والخبز الأبيض، والحرص على تناول الأرز والخبز الأسمر أو ما به نخالة، وتناول الأسماك والمأكولات البحرية غير المستزرعة لأنها أبعد الأطعمة عن الإضافات الكيميائية، والابتعاد عن اللحوم الحمراء ما أمكن لأن فيها الكثير من الضرر، وإذا كان لابد منها فالحرص على ما لم يصبه العلف الصناعي والهرمونات، وما يقال فيها يقال أيضاً في الدجاج «الصناعي»، أي الذي يطعم بالعلف الكيميائي الخطير، والمسبب للكثير من الأمراض، والحرص على تناول زيت الزيتون الأصلي، والابتعاد عن الزيوت الحيوانية لما تسببه من انسداد في الشرايين، والحرص على النوم المبكر، وترك السهر، وتناول القليل في وجبة العشاء، أو تركها تماماً، وسد الجوع بالقليل من السلطات والفواكه.

العلاج الطبيعي:

ومن الأسباب المقوية للأجسام، الابتعاد ما أمكن عن الأدوية الكيماوية، والتعامل مع الأدوية الطبيعية، مثل العسل وزيت الزيتون، والحبة السوداء التي أكدت الكثير من التجارب العلمية فاعليتها في علاج الكثير من الأمراض، مثل الأنفلونزا، وتقوية جهاز المناعة، والأكزيما، والصداع، وحرقة العين، والالتهابات، وأمراض الحساسية، والمسالك البولية، وكذلك التلبينة، وهي الشعير، الذي ثبت علمياً أثره الإيجابي في تخفيض الكوليسترول، وتعديل ضغط الدم والسكر، وتخفيض نسبة الانفعالات، (يراجع العدد رقم ١٧، مجلة الإعجاز العلمي، ذوالحجة ١٤٢٤هـ).

وكذلك نبتة البابونج، التي لها أثر كبير في معالجة المغص، والتهابات القصبة الهوائية، وقيء الأطفال، وغيرها من الأمراض.

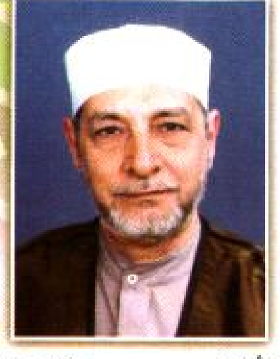
لقد اهتم الغرب أشد الاهتمام بالأدوية الطبيعية التي منشؤها من النباتات والحيوانات والمعادن، وبدأت تنتشر في الغرب عيادات ما يسمى بالطب البديل، وأصبح الكثير من الصيدليات في الغرب يكتب على إعلاناته «لدينا أدوية طبيعية»، وأصبح هناك أطباء متخصصون في المعالجة بالأدوية الطبيعية.

إننا نحتاج إلى عودة حقيقية للعلاج الطبيعي، والابتعاد قدر الإمكان عن الأدوية الكيميائية المسببة للكثير من الأمراض الجانبية، والضعف الجسدي.■

الهوامش

(١) تفسير القرطبي ٢٦٢٨/٤ ط / دار الثقافة.
(٢) تفسير القرطبي ٢٦٢٨/٤ ط / دار الثقافة.
(٣) رواه أحمد، وصححه الألباني ص ج ص ٥٦٧٤.
(٤) فيض القدير ٥٠٢/٥.
(٥) فيض القدير ٥٠٢/٥.
(٦) فيض القدير ٥٠٢/٥.
(٧) جزء من حديث رواه مسلم.

السجن.. إصلاح وديمقراطية!!



د. توفيق الواعي
dar_albhoth@hotmail.com

يبدو أن كل شيء في العالم العربي يدعو إلى العجب، وكل تصرف في محيطه يدعو إلى الدهشة، وكل قرار يصدر عنه يحضر لكارثة ويرسم مصيبة، وهذا يدل على خلل عظيم في التفكير وضمور خطير في العقلية التي لا تقدر عواقب الأمور، أو تدرك بدهيات الأشياء.

لا يخفى على أحد في الأمة أو حتى في مشارق الأرض ومغاربها ما تتعرض له الأمة اليوم من استهداف قد يذهب بيضتها ويمحو أثرها ويطمس هويتها، وهذا يقتضي جمع الصفوف على صعيد الشعوب والأفراد أولاً، وعلى صعيد الدولة ثانياً، وعلى صعيد الأمة ثالثاً، لمواجهة هذا الخطر الداهم ودفع هذا البلاء النازل، كما يقتضي تفعيل دور الشعوب ومنظمات المجتمع المدني وشحذ الهمم لتقوية الجبهة الداخلية..

وهذا بالتالي يحتم إجراء مصالحة شاملة بين النظام والقوى السياسية وخاصة الفاعلة، ولكن مما يحير الأفهام ويدهش الألباب، أن تعمد السلطات في هذا الوقت العصيب إلى تفريق صف الأمة وإثارة القلاقل واعتقال العناصر الفاعلة الشريفة المعتدلة المحبوبة بغير ذنب أو جريرة، أو فعل أو تدبير، أو حتى تفكير في أمر ضار، ثم تعزز هذا العمل الفاضح بتخريب البيوت ومصادرة الأرزاق وتجويع الأسر بمصادرة الأموال وإغلاق المتاجر والمصانع التي يرزقون منها وتعيش عليها أسرهم وأطفالهم وتتركهم عالة يتكففون الناس.

وهذا مما دعا بعض الباحثين إلى الاستغراب والقول: إن اعتقال خيرة شباب ورجال الأمة الشرفاء يعتبر جريمة في حق الأمة، في وقت أشد ما تكون الأمة فيه إلى توحيد الجهود وتقوية الصف أمام الهجمات الأمريكية الصهيونية الشرسة على المنطقة العربية، ثم قال: إن هذه الاعتقالات تعتبر كارثية تقوم على التلفيق للتهم التي لو صحت لكانت فخراً لهم وللأمة، وهي دعم المقاومة الفلسطينية والعراقية، ثم تساءل قائلاً: ما دخل شركات ومكاتب ومصانع هؤلاء المعتقلين حتى يتم الاستيلاء عليها وعلى كل النقود الموجودة بها والموجودة في منازل المعتقلين؟!.. موضحاً أن ما يحدث أقرب للمحاربة في الرزق ولقمة العيش وليس للسياسة دخل فيه.

وفي المقابل نشرت جريدة الأهرام المصرية في ٢٠٠٤/٥/٢٣م نداءً من النقابة العامة للأطباء ونقابة العلميين للمسؤولين المصريين للمطالبة بسرعة التدخل لتنفيذ أحكام القضاء الصادرة بالإفراج عن أساتذة وعلماء لم يرتكبوا أي جرم ضد بلادهم سوى أنهم معارضون سياسيون، ويشغلون مناصب محترمة في الجامعات والمؤسسات والهيئات المصرية وتفخر بهم مؤسساتهم وهيئاتهم ونقاباتهم، ثم قالت: إننا نأسف لسقوط كل الشعارات الجميلة بالإصلاح أمام هذه الاعتقالات وأمام عدم تنفيذ أحكام القضاء، إن هذه الحملة من الاعتقالات تناقض عملية الإصلاح السياسي المزعوم التي تنادي بها الحكومات العربية وتناقض الدعاوى العريضة التي يتشدق بها المتلاعبون بالعقول وبمصائر الأمة.

إن البعض ممن انكشف أمرهم للعامة والخاصة قد يعمد في جرأة غريبة.. على القوى الإسلامية الشريفة.. إلى تقديم ملفات ملفقة وجاهزة تحمل معلومات عن مواطنيها إلى الولايات المتحدة ودول غربية أخرى بدعوى محاربة الإرهاب للتخلص منهم أو لشراء الرضا وإظهار الوفاء، أو بمقايضة معينة أو السكوت على أوضاع معينة، وهذا يخالف واجبات الدولة، من حيث إن من أهم واجباتها حماية مواطنيها والدفاع عنهم، ولكن وللأسف الشديد يلاقي وطننا العربي الكثير الكثير من التناقضات والأعمال التي تسببت في وهنه وضعفه واستباحته للقاصي والداني بدم بارد ونفس مريضة.

إن الوضع العربي البئيس والمختنق بالمطالب الأمريكية التي لا تنتهي يجعل السلطات في حيرة من أمرها، ورغم محاولة السلطات تقديم كل ما في طاقتها من خضوع إلا أن ذلك لا يكفي نهم الإدارة الأمريكية، ولولا انشغال الأمريكان بأنفسهم بهزائم عسكرية وخلقية لكان للوطن العربي شأن آخر، نعم لولا تورط الأمريكان في المستنقع العراقي لكان هناك اكتساح واضح للأمة، ولظهرت عورات تلك الأنظمة التي أذاقت أممها الكثير من المر والعلقم حتى انفصلت عنها تلك الشعوب وباعتها حتى للشيطان، ويظهر أن درس صدام حسين لم يستوعب بعد، ولو كان صدام قد حافظ على شعبه والتحم معه لكان له شأن آخر، وما كان تعرض لما تقشعر منه الأبدان، وترك بلاده نهباً للطامعين والمستعمرين.

ولقد برهنت الشعوب أنها أقوى من أي مستعمر حتى لو كانت فقيرة معدمة، وخاوية البطن عارية، والمقاومة العراقية قلبت الموازين والشعب العراقي مرغ أنف أعتى الدول بما تملك من تكنولوجيا في الأوحال، ومعركة الفالوجا كانت انتصاراً ساحقاً للمقاومة على الاحتلال، ولولا ما حصل من تهدئة اضطر إليها الأمريكان لاندلعت النار في أكثر من فالوجا، وهو ما حمل الغزاة على التراجع على أعقابهم مندحرين مكرهين، وتستطيع أن تقول بغير تردد: إن حفنة من شباب العراق الغيور على بلده والمحصن بالإيمان قد رد للأمة كرامتها وعزتها وأبطل استراتيجية أعتى دولة في العالم، وجعلها تلعن العملاء الذين ورطوها في هذا المستنقع العميق، وتلعن الظروف الصعبة التي تمر بها.

إن أي أعمى البصر وحتى البصيرة لا يمكن أن يفرط في مثل هذا الشباب الذي يحب بلده ويفديها في أقسى الظروف ولا يتخلى عنها، رغم ما تحمله من عنت طوال ٤٠ عاماً من حاكم جاهل مغرور أضاع الأموال وأجاع البطون وقتل وشرد وفضح وبدد.

إن هذا الشباب المسلم العظيم هو ذخر الأمة ورصيدها الدائم ودرعها المنيع وسيفها البتار، لا ينبغي أن تهلكه السجون والمعتقلات، وتقضي عليه الجهالات والعمالات، يجب ألا يُشغل بنفسه وإنما يشغل بأمته، وألا يهلك جسداً ونفساً بالتعذيب والتجويع، وإنما تبذل قواه في الإنتاج وينفق فكره في الريادة والإبداع، يجب أن يعلم أن الفكر الإسلامي القويم هو عماد الأمة وهو عزها وحضارتها، ولا ينبغي أن يحاكم الشباب لانتمائهم إليه وتجمعهم حوله، وقد شهد حتى الأعداء بذلك: وعلى سبيل المثال أكد الرئيس بوش أن الإسلام عقيدة تجلب الارتياح لبلايين الأشخاص حول العالم، وأنه قد صنع إخوة وأخوات من كل الأعراق، فهو عقيدة فاعلة تقوم على المحبة وليس الكراهية، ونحن نقول: صدقك وهو كذوب، فنحن أعلم بديننا ورسالتنا منه، ونعلم بعزة الإسلام وقوته من تاريخه وتعاليمه، ولكن من يضحي بهذا الدين وهذا الشباب ويحرم الأمة من هذا الفضل وهذه العظمة يجني على نفسه قبل أن يجني على أمته. ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون (٨)﴾ (الصف).■

الاتحاد الأوروبي يتخطى العقوبات الأمريكية على سورية



زارت لويولا دي بلاثيو نائبة رئيس المفوضية الأوروبية سورية في أعقاب فرض العقوبات الأمريكية، في خطوة اعتبرت بمثابة تصميم من الاتحاد الأوروبي على عقد اتفاقية للتجارة والمعونات مع دمشق.

وصرحت دي بلاثيو بأنه: «من المهم جداً بالنسبة لنا أن نتمكن من عقد اتفاقية المشاركة هذه مع سورية».. وكان مفاوضو الاتحاد الأوروبي قد وقعوا بالأحرف الأولى على اتفاقية للمشاركة مع سورية في ديسمبر الماضي لكن بريطانيا وألمانيا وهولندا عطلت التوقيع لأنها تريد أن تتضمن الاتفاقية التزاماً أقوى من سورية بنبذ أسلحة الدمار الشامل.

وناقشت دي بالاثيو مع المسؤولين السوريين دمج سورية في شبكة الطاقة الإقليمية وربطها بسوق الطاقة للاتحاد الأوروبي.. وتأتي تلك المحادثات في إطار عملية برشلونة التي انطلقت عام ١٩٩٥ لدعم الروابط السياسية والأمنية والثقافية والاقتصادية بين الاتحاد الأوروبي و١٢ دولة في حوض البحر المتوسط. وتعتبر سورية الوحيدة بين تلك الدول التي لم توقع بعد اتفاقية للمشاركة بهدف إقامة سوق حرة بحلول عام ٢٠١٠ .. وقالت دي بلاثيو إن سورية هي الدولة الوحيدة التي ما زالت تنتظر. والبند الذي نعكف عليه حالياً هو إعلان مشترك بشأن أسلحة الدمار الشامل.. نأمل أن نتمكن من إيجاد صيغة تحظى بموافقة الجانبين.

وقد فرض الرئيس الأمريكي حظراً على جميع الصادرات الأمريكية إلى سورية باستثناء الأغذية والأدوية، كما لا تتضمن العقوبات حظراً على استثمارات شركات الطاقة الأمريكية في المستقبل، التي تمثل الوجود الوحيد المهم للشركات الأمريكية في سورية لكن قيود التصدير والقيود المصرفية ستجعل من الصعب عليها العمل هناك.■

٧٠ مليون عربي تحت خط الفقر

قالت دراسة اقتصادية حديثة إن أكثر من ٧٠ مليون شخص يعيشون تحت خط الفقر في الدول العربية، فيما يعيش نحو ثلثي السكان العرب في دول منخفضة الدخل.

وأوضحت الدراسة التي نشرها برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية «أجفند» أن نحو ٤٠٥ ملايين شخص من سكان العالم الإسلامي يعيشون تحت مستوى خط الفقر يمثلون نسبة ٣٩٪ من فقراء العالم.■

صفقة عسكرية بين باريس وتل أبيب

ذكرت مصادر صحفية صهيونية أنه تم توقيع اتفاق - وصف بالتاريخي - بين شركة «تطوير الوسائل القتالية الصهيونية» (رفائيل)، ووزارة الدفاع الفرنسية، تقضي بتزويد باريس بنظام عسكري لإزالة الألغام، بصفقة تبلغ نحو ٤٠ مليون دولار، يأتي ذلك في وقت لم تشتر فرنسا في السابق أي نظام عسكري من تل أبيب.

وقامت وزارة الدفاع الفرنسية باختبار النظام المتطور طيلة السنوات الثلاث الماضية، كما وصفت عدة دول أوروبية هذا النظام بأنه الأفضل حالياً للكشف عن الألغام، ويذكر أن جيش الاحتلال الصهيوني يستخدم هذا النظام منذ عدة سنوات.

وبحسب ما نشر فإن الجيش الفرنسي يتلقى غالبية عتاده العسكري من الصناعات الأمنية الفرنسية، وعقبت مصادر عسكرية صهيونية على الصفقة بالقول «إن الصفقة التي أبرمت مع فرنسا تفتح الباب أمام إمكانية إبرام صفقات مستقبلية أخرى مع وزارة الدفاع الفرنسية، تقدر بعشرات ملايين الدولارات».■

باكستان تسعى لتطوير سياستها الصناعية

أعلنت الحكومة الباكستانية عن إنشاء لجنة وطنية من أجل تطوير القطاع الصناعي في البلاد، وإعداد تقرير عن عملها خلال الشهرين المقبلين، وستعهد إليها وزارة الصناعة بإنشاء (٢٣) مركزاً تدريبياً على الصناعة.


وزير الصناعة الباكستاني

وتقول وزارة الصناعة إن باكستان تخسر سنوياً (٤٥٠٠) مليون روبية نتيجة فقدان الكوادر ذات الكفاءة، ولهذا قررت تشكيل لجنة سياسة وطنية لتطوير الصناعة.

وقال وزير الصناعة والإنتاج لياقت جتوي إن باكستان ما زالت تخسر الكثير بشكل سنوي نتيجة فقدان الكوادر القادرة وذات الكفاءة وقرر أن وزارته ستقوم بتهيئة سياسة للتدريب الكوادر.

وأضاف: إننا سنواجه مشكلات بعد بدء العمل بمعاهدة منظمة التجارة العالمية إذا لم تكن عند باكستان كوادر عالية، مشيراً إلى أن الحكومة قررت إعطاء الأهمية للقطاع الهندسي.

وشدد وزير الصناعة على ضرورة عمل اللجنة الهندسية على توفير جودة عالية للسيارات المحلية، لافتاً إلى أن بعض الشركات الصينية والروسية والفرنسية أبدت استعدادها لتجميع وتركيب السيارات في باكستان وقد وافقت الحكومة على هذا الأمر.

وتعاني الصناعة في باكستان من إحجام المستثمرين المحليين عن دعم التنمية الصناعية، فبالرغم من الزيادة الملحوظة في مجال الاستثمار بالبورصة الباكستانية، لم يبدأ بعد دعم التنمية الصناعية ولا يتحمس المستثمرون الباكستانيون لإنشاء صناعات جديدة، فهم يفضلون استثمار أموالهم في بورصة الأموال، وحسب - مصادر مطلعة - فإن المؤسسات المالية لديها (٩٩) مليار روبية لكنها لا تجد المستثمرين.

ومن ناحية أخرى فالبنوك نفسها مستعدة لتقديم جميع التسهيلات للمستثمرين، وقد خفضت في سبيل ذلك نسبة فوائدها ومع ذلك فإن المستثمرين المحليين لا يتحمسون للاستثمار.

لم تشهد باكستان استثماراً ملحوظاً إلا في قطاع النسيج الذي يبلغ زهاء ٣ مليارات دولاراً لم تأت من البورصة بل كانت نتيجة لجهود أصحاب مصانع النسيج، ومن هنا يبدو أنه لا شراكة بين البورصة والنشاط الصناعي.

وحسب تقديرات أولية تحتاج باكستان إلى استثمار ٣٠٠ ألف روبية في القطاع الصناعي من أجل إيجاد فرصة عمل لشخص واحد، لكن ٩٠٪ من حصص البورصة تتحكم فيها ما بين ١٥ إلى ٢٠ شركة وكلها تقوم بجمع الأموال لأهداف تجارية.■

تقرير برلماني: ديون مصر الخارجية ٢٨,٧ مليار دولار

كشف تقرير للجنة الخطة بالبرلمان المصري أن إجمالي ديون مصر الخارجية حالياً يقدر بنحو ٢٨,٧ مليار دولار تشمل ٥,٢ مليار للولايات المتحدة. وتتضمن الديون ٣,٣ مليار مستحقة لليابان و١١ ملياراً للاتحاد الأوروبي و١,٤ مليار دولار للدول العربية و٤,٨ مليار دولار للمؤسسات الدولية الإقليمية و٧٣٥ مليون دولار للسندات السيادية ومليياري دولار لدول ومؤسسات أخرى. وتبلغ نسبة خدمة الدين نحو ٩,٥٪ فيما تبلغ نسبة الدين إلى الناتج المحلي ٣٢,٨٪.■

تدني العلاقات التجارية بين مصر والكيان الصهيوني

كشف تقرير رسمي مصري أن ست شركات مصرية غذائية وصناعية وشركة أخرى في مجال النقل أوقفت تعاملاتها تماماً مع (إسرائيل) مما يعني انخفاض قيمة المشاريع بين الجانبين إلى نحو ١١ مليون جنيه في سابقة هي الأولى منذ عام ١٩٧٨.

ولفت التقرير إلى أن التبادل التجاري تدنى من ٥٢ مليون جنيه عام ١٩٩٧ إلى ١١,٧ مليون العام الماضي، في الوقت الذي قل فيه عدد رجال الأعمال المتعاملين مع السوق الإسرائيلية من ١١٢ إلى اثنين فقط.■

إسطنبول: طه عودة

تركيا تمتنع عن استخدام قرض أمريكي بـ٨,٥ مليار دولار

رفض وزير الخزانة الأمريكية جون تايلور اقتراح ممثلي لجنة التخصيص الأمريكية إلغاء القرض الذي منحته بلاده لتركيا بقيمة ٨,٥ مليار دولار لعدم استخدامها له حتى الآن.

جاء ذلك خلال جلسة اجتماع لجنة التخصيص الأمريكية التي ناقشت القرض الذي خصصته أمريكا لتركيا دعماً لها أثناء الحرب على العراق. ولدى تذكير أعضاء اللجنة له بأن تركيا ليست بحاجة إلى هذا القرض في الوقت الحالي، وبأن استغلاله ضمن الميزانية الأمريكية سيكون أفضل قال تايلور: «لا أستطيع أن أقول لكم لماذا لم تستخدم تركيا هذا القرض حتى الآن، فهذا الموضوع على جانب مهم من الناحية السياسية كما هو من الناحية الاقتصادية، ولكن يمكن القول بأن هذا الموضوع له خلفيات سياسية بصورة أكبر».

وتابع قائلاً: إن هذا القرض تم تخصيصه لدعم تركيا في أصعب وأحرج أيام الحرب، وبأن واشنطن تحملت مسؤوليات هذا القرض رغم الأعباء الكثيرة المترتبة عليه، مشيراً إلى أنه ليس من الصواب إلغاؤه اليوم.

أما جيم كولبي النائب في الحزب الجمهوري عن ولاية أريزونا، فقد رفض تبرير تايلور قائلاً: «لقد قيل لنا إن هذا القرض مهم جداً بالنسبة لتركيا، ولكننا نراها تهمل استخدامه، مما يعني أنه لا يهمها في شيء»، مقترحاً استخدامه في المكان المناسب من الميزانية الأمريكية. إلا أن تايلور كرر رفضه قائلاً: «يجب أن تكون أمريكا جاهزة بمواجهة احتمال أن تطلب منها تركيا هذا القرض في أي وقت ممكن»!■

سرايفو: عبدالباقي خليفة
abdulbakihalifa@hotmail.com

إعداد: مبارك عبدالله

أفلام سينمائية عن البوسنة بين التزييف ومحاولة الاقتراب من الحقيقة

انتقاد لاذع لفيلم كوستاريتسا الذي فاز بالسعفة الذهبية في «كان»

«نيما بروليما» أو «لا توجد مشكلة» هو عنوان فيلم إيطالي للمخرج غينان كرلوبوتشي عن الحرب البوسنية (أبريل ١٩٩٢ ـ نوفمبر ١٩٩٥). ورغم أن «نيما بروليما» يبحث عن الحقيقة إلا أن النقاد يعتقدون أن «الحقيقة هي أولى الضحايا عندما توثق الأحداث في أفلام تعبر عن وجهة نظر أصحابها حول الحرب».

وللمفارقة فإن كرلوبوتشي نفسه قام بتصوير هذا الفيلم للتأكيد على ما ذهب إليه النقاد. وكان قد صور أفلاما وثائقية عن حصار سراييفو والحرب في كوسوفا وخلال السنوات الماضية.

وقد وصف بعض النقاد والسينمائيين أعمال كرلوبوتشي بأنها أفلام لا تنسى.. تنقل المشاهد عبر الزمان والمكان إلى أبشع حروب البلقان وأكثرها همجية؛ بيد أن المخرج لم يسجل هذه المرة فيلماً تسجيلياً، بل روائياً تم تصويره في مناطق صرب البوسنة. وقال عن ذلك «إنها مغامرة شاقة ولكنها ناجحة تمخضت عن فيلم يواجه القضايا المعقدة بشكل واضح وفعال، عن الدوافع الحقيقية للحرب ودور الإعلام».

وقال المخرج: «الشجاعة هي ما تميز سيناريو الفيلم. ويمكننا وصفه بأنه شجاع جداً». ممثلة الفيلم، المقدونية لادينا تيسكا تقول: إن الفيلم يتحدث عن الحقيقة، وعن حق معرفة الحقيقة، وعندما نقول الحقيقة نقول حق العدالة، وهذا ما تتجاهله الدول الغربية والسياسة الغربية.. مستويات الرؤية مختلفة؛ أولها، وهو ما نلمسه مباشرة قضية الصحافة، وخلق الروايات التلفزيونية «الشريرة» التي تغزو منازلنا لتجعلنا غير واعين بتلك الحروب».

من جهة أخرى واجه فيلم «الحياة معجزة» للمخرج أمير كوستاريتسا الذي كان مرشحاً لنيل السعفة الذهبية في مهرجان كان انتقادات لاذعة من السينمائيين البوسنين وكتاب السيناريو وعلى رأسهم كاتب السيناريو عبد الله سدران الذي قال إن «كوستاريتسا قلب الحقائق وأراد إعطاء صورة غير حقيقية عما جرى في الحرب، وحاول بطريقة لا يفهمها غير السينمائيين إبعاد جريمة الاغتصاب التي مارسها الصرب بحق المسلمات في البوسنة».

وقال سدران المعروف في منطقة البلقان بأعماله الروائية: «لقد أراد كوستاريتسا إخفاء جريمة، لكنه من حيث لا يشعر كشف عن جريمة أخرى هي أسر مدنيين أبرياء بل نساء ليستبدل بهم جنوداً صربيين أسرى لدى المسلمين وهذه حقيقة.. لكن الحقيقة الغائبة في الفيلم هي قصة الحب غير الواقعية، فقد يسقط الجندي في حب امرأة، ولكن المرأة التي تؤسر وتعذب لا يمكن أن تسقط في حب جلادها، في الوقت الذي يواصل فيه ارتكاب المذابح الجماعية بحق شعبها، لكننا شاهدنا

صاحب فيلم «فهرنهايت ٩/١١» يفضح حرب «البيزنس»

فاز فيلم «فهرنهايت ٩/١١» بجائزة أحسن فيلم (السعفة الذهبية) في مهرجان كان مؤخراً، وقد تركز الانتباه على مايكل مور صاحب الفيلم الذي يتعرض لهجمات سبتمبر الأمريكية، وشخصية الرئيس بوش ويقول مور، إن فيلمه ينقسم إلى قسمين: الأول يتناول مسألة الصداقة التي تربط بين عائلتي بوش وبن لادن على حد قوله، بينما يركز الثاني على المأساة العراقية..

وقد فضح مور في فيلمه ـ كما يعتقد ويشاطره في ذلك الكثيرون ـ العصابة المحيطة بالرئيس جورج بوش، التي أقنعته بأن «عليه ألا يتابع الأخبار في وسائل الإعلام حتى تبقى نظرته للأمور واضحة كما يريدونها هم»، وقال مور إن «عصابة البيت الأبيض استطاعت استغلال أحداث ١١ سبتمبر لتحقيق مآربها الشخصية والأيديولوجية».

وأكد من خلال مشاهد الفيلم أن «الحرب الأمريكية على العراق، هي حرب «بيزنس» تستفيد منها الشركات المرتبطة بعائلة بوش وبالحزب الجمهوري، كما حمل في فيلمه على الإجراءات القانونية غير الديمقراطية التي تم اتخاذها في أعقاب ١١ سبتمبر والتي صورها في بعض المشاهد بشكل ساخر، حيث إن أعضاء الكونجرس الذين صوتوا على تلك القوانين لم يقرأوا مضامينها «لأن قراءتها تأخذ منهم وقتاً طويلاً» حسب رد بعض الأعضاء الذين سألهم مور!.

وكشف المخرج في فيلمه أن «الأمريكيين الذين يموتون في العراق هم من أبناء الشعب بينما لا يوجد سوى جندي واحد من أبناء أعضاء الكونجرس الأمريكي في العراق، ويخلط الجد بالفكاهة عندما يطلب من أحد أعضاء الكونجرس إرسال أبنائه للعراق للقتال هناك، وهو ما يرفضه بالقطع. وينتهي الفيلم الوثائقي بمشاهد تنكيل بجثث الجنود الأمريكيين في العراق، وبمشاهد عن أعمال التعذيب التي تعرض لها الأسرى العراقيون على يد الأمريكيين.


مايكل مور

مكتب الرئيس نيكسون

فيلم أمريكي آخر للمخرج نيلز مويلر، عرض في مهرجان كان السينمائي، يفضح الميكافيلية الأمريكية، حيث يبرز أن بعض السينمائيين

ذلك في فيلم كوستاريتسا».

وأضاف: «الحقيقة الأخرى التي حاول كوستاريتسا إخفاءها هي أن المرأة التي يتم أسرها تتعرض للاغتصاب على يد الجنود، فكيف تزوج ذلك الجندي الأسير من فتاة اغتصبها والده؟» واعتبرت الصحافة البوسنية «السعفة الذهبية» التي فاز بها الفيلم مجرد موقف سياسي من إدارة مهرجان كان، وليست جائزة فنية لفيلم سينمائي. وقالت بعض الصحف إن السعفة الذهبية الفرنسية مماراة ورد فعل على تكريم فيلم بوسني من قبل هوليود.

وكان فيلم بوسني تحت عنوان «أرضنا» (ناش زيمليا) قد حصل على أوسكار في هوليود قبل أشهر كأفضل سيناريو.

وقد اتهمت الصحافة البوسنية كوستاريتسا بالفاشية لمواقفه السياسية التي عبر عنها، فقد ذكر في حوار مع صحيفة لوفيجارو الفرنسية أنه «صربي القومية، أرثوذكسي الديانة».

ويدور فيلم «الحياة معجزة» حول عائلة صربية مفككة، تتكون من زوجين وابن، حيث هربت الزوجة مع موسيقار تاركة ابنها وزوجها، ومع اندلاع الحرب في البوسنة التحق الابن بالجيش الصربي لقتال المسلمين، فأسره المسلمون، وعمد والده لأسر فتاة مسلمة لمبادلته بها، وأثناء عملية تبادل الأسرى وقع الشاب في حب الفتاة وتزوجها. وقد أعطى البوسنيون المسلمون للفيلم اسماً جديداً هو «الحياة كذب عند كوستاريتسا».■

الأمريكيين بدأوا يحققون إنجازات على الصعيد الإنساني بفضح السياسات الرسمية، المتماهية مع اللوبيات القوية في الولايات المتحدة «التي ترى من مصلحتها تدمير العراق، وقتل روح الإنسان في داخل كل عراقي». وهو ما قاله شين بين نفسه بطل الفيلم الذي قام بدور (صامويل بيك) الذي كان يلاحظ الأساليب الميكافيلية للسلطويين الأمريكيين، فقام سنة ١٩٧٤ بمحاولة اغتيال الرئيس الأمريكي الأسبق نيكسون. وقد واجه صمويل بيك في حياته سلسلة طويلة من المصاعب، وأدى به الفشل المتواصل في حياته إلى صب نقمته على شخص الرئيس، فسعى إلى قتله ولكنه فشل أيضاً ولقي حتفه في النهاية. لقد انطلق الفيلم في بادئ الأمر من فكرة اغتيال الرئيس جونسون. ولكن الفكرة تغيرت بعد العثور على وثائق تتعلق بمحاولة حقيقية لاغتيال الرئيس نيكسون فتم توجيه القصة إلى ناحية أخرى ترتكز على «حقائق وأحداث واقعية».■

شعر: عبدالرحمن صالح العشماوي

يا بلاد الرافدين

أنشودة باكية على ركام مسجد

جمّعوا الشمل فإن الخلف عار ... واختلال الصف ذل وانكسار

حارس الظلماء مازال يريكم ... كيف يغتال بكفيه النهار

أعلن الحرب على الأمة حتى ... لم يعد يخفي دعاواه ستار

يدعي العدل، وللجور رسوخ ... في سجاياه، وللحقد استعار

في ربوع المسجد الأقصى دماء ... تحت رجليه. وفي غزة نار

وله في ساحة الأفغان جند ... أغلقوا بوابة العطف وجاروا

ظالم حظ المساكين اعتداء ... صارخ منه، وظلم واحتقار

يدعي الإصلاح ما أكذب دعوى ... مفسد، إصلاحه لهو وبار

ظالم أسكره الوهم وغطى ... عقله الواعي كبر واغترار

ينسف البيت بصاروخ ويغفو ... بعد أن تسلبه الوعي العقار

لم يزل يحلف بالله عراق ... أنه جاوز ما نال التتار

هذه الفلوجة اشتد لظاها ... والدم المسفوح في الأرض جبار

تشهد الأشلاء أن الحرب فيها ... لغة صاغ معانيها الكبار

آه من مسجدها لما تهاوى ... ومن المحراب أخفاه انفجار

ومن المئذنة البيضاء صارت ... خبراً حدثنا عنه انهيار

ومن القنبلة الرعناء، لما ... أشعلت منها على الركع نار

رحم الله المصلين تواروا ... وطوى أخبارهم عنا الدمار

قتلوا في المسجد الآمن غدراً ... حينما احتجوا على الباغي وثاروا

هذه أشلاؤهم ترفع صوتاً ... ربما يسمعها حر يغار

يا رجال الوعي في الغرب، لديكم ... من علوم العصر فن وابتكار

أوما في علمكم إنكار ظلم ... من رجال بينكم، فيهم سعار؟

جلبوا أسلحة الرعب إلينا ... ورمونا بلظاها وأغاروا

فاردعوا ظالمكم يا قوم عنا ... إن عقبى الظلم ذل وصغار

يا عراق المجد مازلت ترينا ... عالماً أصبح بالظلم يدار

أين بغدادك عنا ليت شعري ... ما الذي يخفي دخان وغبار

كشف الستر، فللغاصب وجه ... فيه للبغي، وللحقد شعار

تشهد الكوت، وآلاف الضحايا ... والرمادي، وقتل وحصار

أن ما يدعونه الإصلاح وهم ... يتلهى بمعانيه الصغار

يا بلاد الرافدين الروح عطشى ... وفم النبع جفاف وانحسار

فمتى يبتسم النهر صفاء ... ومتى تزهر في الروض الثمار؟

خاطبي أمتنا، رب خطاب ... صادق اللهجة يتلوه ادكار

يا ملايين الملايين، لماذا ... يتولاك نكوص واندحار

أكل الثور الذي فيه بياض ... والذي فيه سواد واحمرار

والذي فيه خطوط باهتات ... لا تراها والذي فيه اصفرار

والذي فيه من الألوان لون ... زنبقي والذي فيه اغبرار

والذي مشيته فيها ثبات ... والذي مشيته فيها ازورار

والذي يحمل قرنين، ولكن ... ما لقرنيه على الرأس قرار

ألف ثور أكلت حتى سمعنا ... قصصاً ينقلها عنه الحمار

فلماذا الغفلة الكبرى لماذا ... ومتى روح البطولات تثار؟

أيها الساسة أصحاب المعالي ... والسعادات، إلى أين المسار؟

تعب استسلامكم منكم، وملت ... ساحة الذل، كما مل انتظار

اخرجوا من حفرة الوهم وطيروا ... بجناحي عزمكم، فالقوم طاروا

جمعوا الشمل ولو يوماً يتيماً ... لتروا كيف يكون الانتصار

محمد السيد

اتخاذ التقدم.. صنماً فكرياً ثقافياً

ما أعذب أن يكون الصدق رائد الكلمة، فهناك تستيقظ الينابيع الثرة على صوت البلابل، تصدح ألحان الوفاء، وتطبع قبلة من الندى العذري فوق الجباه الشامخة، لكأن صدق الكلمات أسرج خيله، وانطلق بعيداً، يبحث عن شمس الحقيقة في قلب منارة اعتلت صهوة بحر، ثم ألقى نظرة وداع في حضرة الدم البارد.

وها هم بعد الرحيل يشهرون أقلامهم في كل زاوية من زوايا أوطان الأمة، إنهم يرمونك بالتقدم، فإذا نطقت بكلمة تمت إلى الأصل، يقولون لك: وأين التقدم؟! وإذا تحركت حركة بعيدة عن مهوى أفئدتهم، ينبهونك إلى أنك تجاوزت التقدم، وفي المقابل: إذا كتبوا مقالة وقعوا عليها باسم التقدم، وإذا اقترفوا ذنب الاعتداء على الثوابت بأقلامهم، صرخوا في وجه المعترضين: إنه التقدم، رباه.. ما لهذا الصنم الثقافي والفكري الذي يمهر باسمه أعتى الشناعات، وأجهل الطروحات، وأظلم الأفكار، وأجرأ المروق، وأبعد مهوى السقوط، وأرسف قيود القهر والتغييب، وأقسى عمليات الإقصاء والاستئصال والتهميش، وأشد حالات الهزيمة الداخلية المعنونة برمز الواقعية الجديدة؟!!

أرأيت إلى الكلمات التي تحمل المعنى وضده..؟

لقد أصبحت كلمة التقدم اليوم من هذه الكلمات، فهي تحمل عند الكثيرين المعنى العكسي، فهم يطلقونها، ويريدون لها أن تدافع عن كل الهنات والسوءات التي يحدثونها في فكر الجيل وثقافته، وجعلهما منبتين بلا جذور.

فأنت إذا توجهت بالنقد لثقافتهم وفكرهم المستوردين في قضية المرأة، ألقوا بوجهك كلمة التقدم، واعتذروا أن نهجهم في موضوع المرأة لا يخالف العقيدة والجذور والتراث، بل إنهم يكدسون لك من الروايات والنصوص الموضوعة أو المجزوءة المقطوعة عن سياقها، يؤيدون بها شذوذ الرأي الذي يحملون، حالهم في ذلك حال أستاذهم قاسم أمين، الذي قال الشاعر أحمد شوقي في رثائه أبياتاً، توحي بالمعنى الذي أوردناه آنفاً، وهذه الأبيات هي:

ولك البيان الجزل في أثنائه العلم الغزير
من مطلب حسن كثير في مزالقه العثور
ما بالكتاب ولا الحديث إذا ذكرتهما نكير
حتى ليسأل: هل تغار على العقائد أو تغير

وإذا وقفت في وجه دعوتهم إلى الذوبان والتماهي في الآخر، رموك بالصنم الجاهز: «التقدم».. «التقدم يا هو».... ألا تفهم؟! .. ثم أمطروك بسواد الصحف التي تحاول أن تتفاهم وتتعالى عليك.. أنت الجاهل المتحجر، الواقف عند القديم، لا تريد أن تبرحه. ومن أنت حتى تواجه عباقرة العصر وفلاسفته وجهابذته، الذين إذا أفتوا في شيء؟ يجب أن تخرس كل الأصوات والألسن واللغات، وليصخ الدهر إلى أقاويلهم وأحابيلهم التي لم تجلب لهذه الأمة حتى اليوم سوى التخلف والتراجع والخلاف، مبهرجة بصنم التقدم العاري من طلب التقدم الحقيقي الراسي على أساسات جادة، تمسك البناء الجديد، وتدعمه، وتعليه أكثر فأكثر، وهم بذلك يقعون في ساحات الهوى المعادي للرأي والنظر والبصيرة، وقديماً قال ابن المقفع في أدبه الصغير: «على العاقل أن يعرف أن الرأي والهوى معاديان، وأن من شأن الناس تسويف الرأي وإسعاف الهوى، فيخالف ذلك ويلتمس: ألا يزال هواه مسوفاً ورأيه مسعفاً، وعلى العاقل إذا اشتبه عليه أمران، فلم يدر في أيهما الصواب، أن ينظر أهواهما عنده فيحذره».

إن مثل هؤلاء الذين يحملون مصطلح التقدم صنماً بلا حياة، يرمون به كل مخالف لما يطرحون وما يعرضون من هوى معارض للعقل والتفكر والمصلحة الوطنية والعربية والإسلامية، إن مثلهم في ذلك كمثل المصاب بالفصام «شيزوفرينيا» في الفكر والثقافة، إذ إن هواهم وأنانيتهم تدفعهم إلى الإصرار على التكسب بما يقولون مما لا يستند إلا إلى مصادمة الأمة وهويتها وخصوصيتها، وذلك بعد أن اجتالتهم شياطين الإنس والجن، فأقنعتهم وأغرتهم بالاستمرار في السير المعوج، في حين أن العقل والنظر الحق يقولان بخلاف ما يطرحون وما يعرضون، بل هما يؤكدان لهم أن ما عند الذين يعارضون قد يكون هو الذي يبتدئ الحق، فيحاول أن يجتهد في صلب الموضوع، ليجلب ما يصلح للوقت.■

شعر: فيصل بن محمد الحجي

ما الغريب؟!! في مشاهد التعذيب في سجن «أبوغريب»؟

اتهمونا بالإرهاب.. ثم جاؤونا بالاحتلال.. وبشرونا بالديمقراطية والعيش الرغيد... ولكنهم فتحوا السجون والمعتقلات التي جاؤوا لإغلاقها.. وأعادونا إليها أفراداً وجماعات.. ومارسوا علينا من فنون التعذيب المبتكرة ما يغبطهم عليها المستبدون والطغاة.. لقد عرف تاريخ العرب الظلم والسجون.. وعرف الجلادين القساة.. ولكنه ما عرف - فيما نعلم - الجلادات القاسيات!! لأن المرأة بفطرتها رقيقة الشعور تميل إلى الشفقة. فمن أي طينة تلك «الجلادة» الأمريكية في سجن «أبوغريب» التي ظهرت وهي تعذب رجلاً عراقياً؟ هل هي يهودية تلمودية شارونية؟

ما الغريب؟!
في الذي يحدث في سجن الغريب؟!!
مسرح الأهوال والظلم الرهيب!!
إنه السجن الغريب...!
ما الغريب؟
هل بدا المرأى جديداً؟
إنه أمر غريب!!
ذلك السجن العريق..!
هل نسيتم كيف كان
من أعاجيب الزمان؟
كم بريء سحقته المطحنة!
وعزيز أوهنته المسكنة!
كم نجيب غاله الزبانية!

ويتيم يشتكي مأسيه!
كم حبيب غاب عن عين الحبيب!
فإذا فاضت من السجن الدماء
وانجلت فيه أفانين البلاء
ما الغريب؟
فزنازين العذاب نفسها!
والسياط اللاسعات نفسها!
شعبنا انقاد لجبار عنا!
إنما الرأس تغير!
فأبوجهل مضى
وهرقل قد أتى!
ما الغريب؟
قد أتوا كي ينقذونا
خدعونا!
أغرقوا بغداد حباً!
كي يعبوا من غدير.. النفط عبا!
خدعونا!
من وعود كاذبات أشبعونا
وإلى السجن القديم أرجعونا...!
ما الغريب؟
في العراق...!
لم يكن «صدام» إلا واحدا!!
أمريكا بقواها أنجبت
ألف صدام.. وزادت واحدا!!
ثم زد ما شئت واحسب صاعدا!!
ذاك جلاد.. وذي جلادة...!
ظهر الطغيان حتى في النساء!
حين لم يطفئ تصابيها البغاء!!
فاكتوى الأحرار من حقد الإماء!
وغدت بغدادنا تنتحب!
عضها ثعبانهم والعقرب
هكذا أدركت ما معنى الحضارة؟!
إنها ظلم ونهب ودعارة!!
ما الغريب؟!
هل غدونا نرفض اليوم المهانة؟
إنه أمر غريب!!
هل لنا من سلطة الذل حصانة؟
إنه أمر غريب!!!
يوم كنا في دجى الأرحام.. وافتنا القيود
هكذا أوصى اليهود!
كل أم لم تلد إلا العبيد...!
أرضعتنا من حليب الذل أثداء الخدم!
ما تعلمنا من القول سوى قول «نعم»!
ونسينا «لا»!
إن «لا» الحمقاء من قول العجم؟
نحن نعتز بأنا عرب!
أترانا نرتضي قول العجم؟!!!

وانمحت أسطورة العز التليد!
فاسترحنا وأرحنا الذاكرة!
وانجذبنا للدروس الماكرة!!
حيث لا نسمع عن أمجاد - عفواً - عن أساطير العرب!
وجهاد المسلمين!
وخشيناها كما تخشى الجرب!
ربما ملنا إلى الفعل الحرام!
ربما ننحاز للإرهاب في دنيا السلام!!
قل لهم: في مطبخ «التطبيع» ما أشهى الغذاء!
إن رأيت «العلج» قم.. قم ورحب بسخاء!
إنما الدار لهم!
أنا أو أنت على أعتاب داري نزلاء
إنني في وطني الغالي غريب!
فإذا حملقت في سجن «الغريب»
ورأيت السوط يقتات الضحايا
ورأيت النار تشوي وتذيب!
وعلا صوت النحيب!
ما الغريب؟
هل رأيت الضبَّ يوماً يتعالى في السماء؟
هل رأيت الفأر في الغاب تحدى الأقوياء؟
هل رأيت الشاة ترمي الذئب بالسيف المضاء؟
كيف ترجو من شعوب أن تخوض المعمعة؟
وأبوجهل على أكتافها يجلدها بالمقرعة؟
وبدا «كسرى» معه؟!
ما الغريب؟
قال لي السجان يوماً:
إن هذا ليس سجناً!!
إنه مشفى ومنبر!!
إنه جامعة «الإصلاح...» فافخر!!
والأطباء - لكل الناس - عسكر!
قلت: إن السجن عار.. إنه:
وصمة العار على وجه «المهيب»!
وصمة العار.. على وجه الطبيب!!
وصمة العار على وجه الخطيب!!
إنه حزن تبعثر!!
يحزن العالم إلا «تلّ أبيب»!!
قد رأينا عندما صاح النفير..
عسكر «النمرود» فروا...
من ملاقاة اليهود
سر «شارون» وأوصى بالمزيد!!
إذ رأى النخاس يقتاد العبيد!!
فاستباحوا الدار.. وانهار الصمود!!
ما الغريب؟

عرف الأجداد «بدراً» وبطاح «القادسية»!
حرروا «القدس» وكل البشرية!
وعرفنا «كمبديفد»
وعرفنا أوسلو!
ثم «أبدعنا» بإسقاط القضية!
لنزيد المكرمات العربية!!
نشأ الأجداد أحراراً.. أباة.. أهل عزة!!
إنهم لم يعرفوا سجن الغريب!
لم يزوروا «قفقفا» أو «تدمرا»!(١)
لم يزوروا «زعبلا» أو «كوبرا»!(٢)
لم يفوزوا بنعيم «المزة»!(٣)
حيث تشتد قوى الأعزة!!
إنما الأبصار عُمي!
حين ينصب دم لمسلم بـ«غزة»!
هكذا «غوار» تبدي الحادثات عجزه!
وضحايا الظلم مشمئزة!!
ما الغريب؟!
الغريب:
أن ينال الشعب عزاً وكرامة!
أن يعيشوا بأمان وسلامة!
الغريب:
أن نرى القدس بأيدي المسلمين!
أن نرى الأقصى مصلى الفاتحين!
الغريب:
أن نرى أمتنا متحدة!
حيث لا.. مجلس الأمن ولا متحدة!

***

عندما نرفع رايات الجهاد..
ويسود العدل في كل البلاد..
ويزيل الحق فرعون وعاد
لن ترى في الوطن الغالي الحبيب
أي سجن لغريب أو قريب!
كل هذا لو جرى..
هل سيجري يا ترى؟!
كل هذا لو جرى
إنه حقاً غريب...!
إنما الله سميع ومجيب...!
وشفائي في دوائي
ودوائي في جهادي ودعائي
فلعل النصر - يا قومي - قريب!■

الهوامش

(١) قفقفا: سجن مشهور في الأردن، وتدمر: سجن مشهور في سورية.
(٢) أبوزعبل: سجن مشهور في مصر، وكوبر: سجن مشهور في السودان.
(٣) المزة: سجن مشهور في سورية.

وليد شلبي

رسالة «إلى الشباب»

وقفة تحليلية

الإخوان لا يريدون إلا الإسلام.. ولا يرون في سواه منقذاً للأمة



الإمام الشهيد حسن البنا

تظل رسائل الإمام الشهيد حسن البنا - يرحمه الله - النبع الذي ينهل منه كل من أراد معرفة فكر وثوابت وحقيقة منهج الإخوان المسلمين. فالرسائل في مجملها حاوية لفكر الإخوان ومنهجهم ومواقفهم الثابتة من القضايا المصيرية. وفي كل رسالة كان الإمام - يرحمه الله - يتناول عدة محاور بالحديث عنها وتوضيحها وترسيخها في نفوس الإخوان، ولتوضيح ثوابتهم الفكرية.

ولنا مع رسالة «إلى الشباب» عدة وقفات:

ففي اختيار الإمام للشباب توضيح لأهمية دور الشباب في نهضة الأمة عموماً وفي العمل الإسلامي خصوصاً، فهم الوقود الدافع للعمل وهم الذين تتحقق بجهودهم وطاقاتهم وعملهم الدؤوب، الآمال العظام والأهداف الكبرى «**ومن هنا كان الشباب قديماً وحديثاً في كل أمة عماد نهضتها، وفي كل نهضة سر قوتها، وفي كل فكرة حامل رايتها**». وأحسب أن الشباب ليس المرحلة السنية فقط - وإن كانوا هم المستهدفين - ولكنه القدرة على البذل والعطاء والتضحية والعمل في سبيل الله، فكل من يقدر على هذا فهو شاب ومعنيّ بكل كلمة في هذه الرسالة.

عوامل النجاح

بدأت الرسالة بتحديد عوامل النجاح، وفي هذا تحفيز للهمم وإيقاظ للمشاعر والأحاسيس لاستشعار عظمة المسؤولية ورفع الروح المعنوية. «**إنما تنجح الفكرة إذا قوي الإيمان بها، وتوفر الإخلاص في سبيلها، وازدادت الحماسة لها، ووجد الاستعداد الذي يحمل على التضحية والعمل لتحقيقها**».

ونجده حدد أركان النجاح الأربعة: الإيمان، والإخلاص، والحماسة، والعمل، وهي تشمل الجانب الروحي والعقائدي «الإيمان، والإخلاص» بجوار الجانب العملي والتطبيقي «الحماسة، والعمل». وهذا ضمان لكبح حماسة الشباب وحسن توجيهه وترسيخ مفهوم تقديم الجانب العقائدي على ما سواه، كما ورد في آخر الرسالة: «**وسيجد كل عامل صادق منكم في ميدان الإسلام ما يرضي همته ويستغرق نشاطه إذا كان من الصادقين**».

المسؤولية

ثم نجد الإمام - يرحمه الله - يستجيش في نفوس الشباب الحمية ويشعرهم بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم، حين يقول لهم: «**ومن هنا كثرت واجباتكم، ومن هنا عظمت تبعاتكم، ومن هنا تضاعفت حقوق أمتكم عليكم، ومن هنا ثقلت الأمانة في أعناقكم، ومن هنا وجب عليكم أن تفكروا طويلاً، وأن تعملوا كثيراً، وأن تحددوا موقفكم، وأن تتقدموا للإنقاذ، وأن تعطوا الأمة حقها كاملاً من هذا الشباب**».

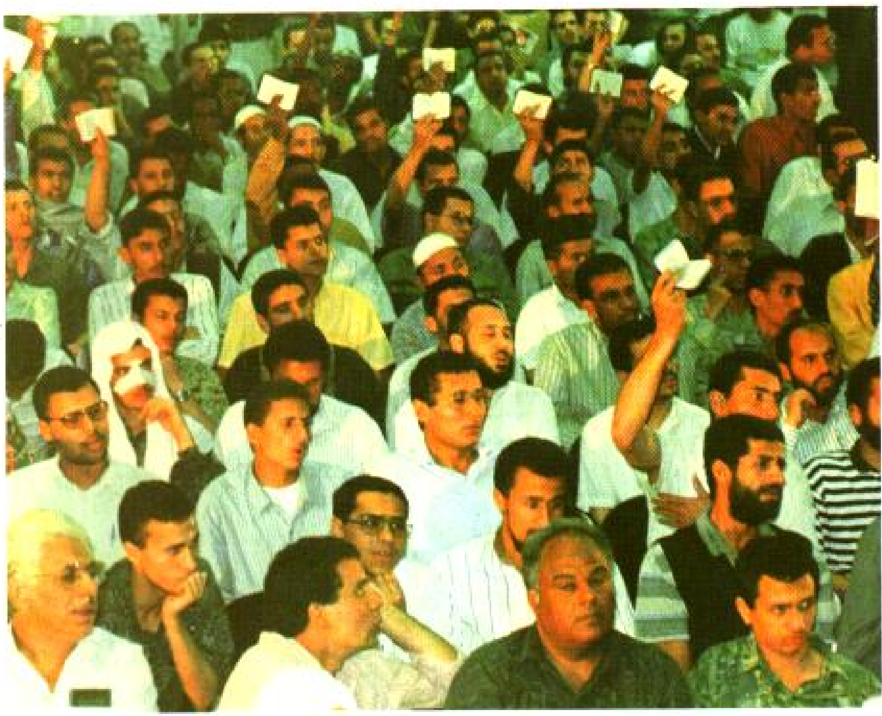
فالشباب المسلم لا يقضي شبابه لاهياً عابثاً كغيره من الشباب، فالأمة المجاهدة لا تعترف بهذا، ومن يتصدى - تطوعاً - للعمل لله، عليه أن يعطي الأمة حقها من شبابه، يعطيه بذلاً وتضحية وحركة ونشاطاً وعملاً دؤوباً بلا كلل ولا ملل، لهذا نجد الإمام أردف هذا ببيان اختلاف التنشئة بين أجيال الأمة، فيصف الجيل الأول بقوله: «**قد ينشأ الشباب في أمة وادعة هادئة، قوي سلطانها واستبحر عمرانها، فينصرف إلى نفسه أكثر مما ينصرف إلى أمته**». ثم يبين الجيل الآخر: «**وقد ينشأ في أمة جاهدة عاملة قد استولى عليها غيرها، واستبد بشؤونها خصمها فهي تجاهد ما استطاعت في سبيل استرداد الحق المسلوب، والتراث المغصوب، والحرية الضائعة والأمجاد الرفيعة، والمثل العالية، وحينئذ يكون من أوجب الواجبات على هذا الشباب أن ينصرف إلى أمته أكثر مما ينصرف إلى نفسه، وهو إذ يفعل ذلك يفوز بالخير العاجل في ميدان النصر، والخير الآجل من مثوبة الله**». وهو بهذا يوضح طريق التضحية للشباب وبذله لشبابه وطاقته دون نظر لمقابل من أي أحد دون الله سبحانه.

> **الجانب العملي أهم بكثير في الدعوة.. وعماد ذلك الكتاب والسنة والسيرة المطهرة**

ويختتم هذا المعنى ببث روح الأمل والثقة في النفوس حتى لا يصيبها القنوط ببيان حقيقة النصر وقوانينه الثابتة القائمة على الإيمان والعمل فيوضح أن النصر يكون للمؤمنين بعملهم الدؤوب، فلا يكفي الإيمان وحده ولا العمل وحده: «**واستعدوا يا رجال، فما أقرب النصر للمؤمنين، وما أعظم النجاح للعاملين الدائبين**».

عمق الجذور: ثم ينتقل لمحور آخر لبيان حقيقة دعوتنا في العصر الحديث ومشروعيتها





وعمق جذورها، وبيان أن هذه الدعوة من صميم الإسلام: «**لقد آمنا إيماناً لا جدال فيه ولا شك معه، واعتقدنا عقيدة أثبت من الرواسي وأعمق من خفايا الضمائر، بأنه ليس هناك إلا فكرة واحدة هي التي تنقذ الدنيا المعذبة وترشد الإنسانية الحائرة، وتهدي الناس سواء السبيل، وهي لذلك تستحق أن يضحى في سبيل إعلانها والتبشير بها، وحمل الناس عليها بالأرواح والأموال وكل رخيص وغال، هذه الفكرة هي الإسلام الحنيف الذي لا عوج فيه ولا شر معه ولا ضلال لمن اتبعه**»، إنه الإسلام، روح هذه الدعوة ومنهجها وسبيل نهضتها وهدايتها، ولعل في هذا أبلغ رد للمشككين في نوايا الإخوان وتوجهاتهم، فهم لا يريدون سوى الإسلام، فقط، ولا يريدون ولا يرون في سواه منقذاً للأمة «**ففكرتنا لهذا إسلامية بحتة، على الإسلام ترتكز ومنه تستمد وله تجاهد وفي سبيل إعلاء كلمته تعمل، لا تعدل بالإسلام نظاماً، ولا ترضى سواه إماماً، ولا تطيع لغيره أحكاماً**».

واجب الإخوان

ثم تحدث - يرحمه الله - عن واجب الإخوان، ألا وهو بيان الدعوة ونشرها للناس في قوله: «**فأول واجباتنا نحن الإخوان أن نبين للناس حدود هذا الإسلام واضحة كاملة بينة لا زيادة فيها ولا نقص بها ولا لبس معها، وذلك هو الجزء النظري من فكرتنا، وأن نطالبهم بتحقيقها ونحملهم على إنفاذها ونأخذهم بالعمل بها، وذلك هو الجزء العملي في هذه الفكرة**»، ونجده هنا أرسى مبدأً مهماً ألا وهو تغليب الجانب العملي على الجانب النظري في الدعوة، حيث وضح أن الواجب هو البيان بجلاء، وهذا هو الجانب النظري، أما العملي فشمل «نطالبهم، نحملهم، نأخذهم»، وفي هذا بيان لأهمية العمل والعطاء والتجرد وتغليب الجانب العملي وتقديمه على مجرد التنظير وقوة الحجة والبيان.

المنهج والغاية

ثم يوضح المنهج والدستور الذي يعمل الإخوان له وبه ومن أجله: «**وعمادنا في ذلك كله كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والسنة الصحيحة الثابتة عن رسول الله ص، والسيرة المطهرة لسلف هذه الأمة**».

ثم يوضح الإمام هنا السبب والغاية من هذا «**لا نبغي من وراء ذلك إلا إرضاء الله وأداء الواجب وهداية البشر وإرشاد الناس**». فهذه هي غايات الإخوان على مر الأجيال، بلا مواربة أو مداهنة، وهذه هي المبادئ التي يزرعونها في نفوس شبابهم منذ اللحظة الأولى.

الغاية: إرضاء الله وأداء الواجب وهداية الناس

السبيل: ثم يوضح السبيل لتحقيق هذه المبادئ وفيها أيضاً نجد تغليب الجانب العملي وروح البذل والتضحية في النفوس «**وسنجاهد في سبيل تحقيق فكرتنا، وسنكافح لها ما حيينا وسندعو الناس جميعاً إليها، وسنبذل كل شيء في سبيلها، فنحيا بها كراماً أو نموت كراماً، وسيكون شعارنا الدائم: الله غايتنا، والرسول زعيمنا، والقرآن دستورنا، والجهاد سبيلنا، والموت في سبيل الله أسمى أمانينا**».

فهذه الشعارات التي يرددها الإخوان في منتدياتهم ليست للدعاية بل شعارات للعمل الجاد، ولتنزل منزل التنفيذ والتطبيق العملي في النفوس وواقع الحياة.

بعض المبشرات

وينتقل بعد ذلك للحديث عن بعض المبشرات ولغرس روح العزة في النفوس: «**إن الله قد أعزكم بالنسبة إليه والإيمان به والتنشئة على دينه، وكتب لكم بذلك مرتبة الصدارة من الدنيا ومنزلة الزعامة من العالمين وكرامة الأستاذ بين تلامذته**».

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (آل عمران).

وكان الإمام - يرحمه الله - بين ظهرانينا اليوم وهو يقول: «**فأول ما يدعوكم إليه أن تؤمنوا بأنفسكم، أن تعلموا منزلتكم وأن تعتقدوا أنكم سادة الدنيا وإن أراد لكم خصومكم الذل، وأساتذة العالمين وإن ظهر عليكم غيركم بظاهر من الحياة الدنيا، والعاقبة للمتقين**». فهذه هي روح الإسلام الحقيقية، روح العزة والإباء والكرامة، لا روح الذل والانكسار التي يريدها لنا أعداؤنا، إنها روح الإسلام التي لو تحلينا بها لما استطاعت قوى الأرض قاطبة أن تنال من عزيمتنا ولا كرامتنا، ولوقفنا بعقيدتنا في وجه شتى أنواع التحديات: «**فجددوا أيها الشباب إيمانكم، وحددوا غاياتكم وأهدافكم، وأول القوة الإيمان، ونتيجة هذا الإيمان الوحدة، وعاقبة الوحدة النصر المؤزر المبين، فآمنوا وتآخوا واعملوا وترقبوا بعد ذلك النصر... وبشر المؤمنين**».

نجده هنا حدد معالم طريق النصر المبين في قوة الإيمان والعقيدة والارتباط بحبل الله المتين، ثم وحدة وتآخٍ وعمل، وفي هذا - إن طُبق بحق - سبيل النصر المبين والحاسم إن شاء الله، ولو رُبي الشباب على هذا - كما أراد الإمام الشهيد - لتحقق للأمة نصر الله، فكيف لمجتمع - مؤمن، متوحد، متآخ، يعمل لوجه الله - ينهزم أمام قوى الباطل مهما كانت قوتها وجبروتها؟!■

ماجد بن جعفر الغامدي
mmjaafr@hotmail.com



يستطيع المرء أن يكتسب بعض مهارات التواصل الإنساني التي تجعل منه شخصاً محبوباً ومؤثراً في محيطه الاجتماعي والإنساني، ولعل خبرات الآخرين وتجاربهم من أهم ما يفيدنا في اكتساب هذه المهارات، وفي مقدمة ذلك تراثنا الإسلامي العريق، وأدبياته الإنسانية الشفافة، وتلك بعض اللطائف السريعة، والومضات الخاطفة التي تساعدك على كسب الآخرين وإعطاء انطباع إيجابي عن الشاب الملتزم:

يستطيع المرء أن يكتسب بعض مهارات التواصل الإنساني التي تجعل منه شخصاً محبوباً ومؤثراً في محيطه الاجتماعي والإنساني، ولعل خبرات الآخرين وتجاربهم من أهم ما يفيدنا في اكتساب هذه المهارات، وفي مقدمة ذلك تراثنا الإسلامي العريق، وأدبياته الإنسانية الشفافة، وتلك بعض اللطائف السريعة، والومضات الخاطفة التي تساعدك على كسب الآخرين وإعطاء انطباع إيجابي عن الشاب الملتزم:

١. يقول (د. ليون) الذي أجرى دراسة على ٤٧٢٥ شخصاً في ولاية كاليفورنيا الأمريكية استغرقت ٩ سنوات: «إن نسبة الوفيات ترتفع عند الأشخاص الذين لايسعون إلى تكوين صداقات أو الذين لديهم عدد محدود من الأصدقاء، بل إنهم يكونون أكثر عرضة لأمراض القلب والسرطان والتوتر النفسي والشعور بالاكتئاب»، ولذلك احرص على أن تجيد بناء العلاقات الواسعة.

٢. قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «ثلاث تثبت لك الود في صدر أخيك: أن تبدأه بالسلام، وتوسع له في المجلس، وتدعوه بأحب الأسماء إليه».

٣. احذر من تشبيك أصابعك أمام الآخرين، فهذا يوحي بشخصية متوترة غير مطمئنة.

٤. «كيف حالك أخي؟ اتصلتُ بك لأطمئن على صحتك وأنس بسماع صوت من أحببته في الله».. ماذا لو اتصل بك أحدهم وهامسك بمثل هذه الكلمات؟ بالطبع إنك ستذوب حياءً من عبق كلماته الزاكية، وسيرتفع مقداره في قلبك، فكن أنت هذا الرجل.

٥. حاول عند تحدثك مع الطرف الآخر أن تظهر الاهتمام المشترك معه، وحاول ألا تحوّل محور الحديث عن موضوع يحظى باهتمامه، فإنه عند ذلك يأنس وينشرح صدره للكلام معك.

٦. الغضب علامة على قوة الشخصية، وإثبات للذات، هذا ما قد يظنه البعض ولذلك يقول علماء النفس: «إن الإنسان الذي يغضب لأتفه الأسباب هو إنسان ضعيف الشخصية» فاحذر الغضب.

٧. تواضع تكن كالنجم لاح لناظر
على صفحات الماء وهو رفيع
ولاتك كالدخان يعلو بنفسه
على طبقات الجو وهو وضيع

٨. يذكر د. علي الحمادي الخبير في علم الإدارة هذه الطريقة الرائعة في كسب الآخرين تحت عنوان «لا تفعل شيئاً» فيقول: «لا تفعل شيئاً، لا تتعجب كثيراً من هذه الطريقة، فإنها طريقة ناجحة ومجربة، وقد تمت دراستها فوجدوا لها الأثر العظيم في توطيد العلاقات مع الآخرين، نعم لا تفعل شيئاً، كل ما عليك أن تنصت للآخرين وتستمع إليهم، وتترك لهم الفرصة في الحديث والكلام واستفراغ ما في صدورهم والتنفيس عما في نفوسهم، إذ تقول مجلة ريدرز دايجست: إن أكثر الناس يستدعون الطبيب لا ليفحصهم، بل ليستمع لهم».

٩. هل رأيت الطير عندما يقع في المصيدة؟! إنه يصبح أسيراً لمالكها، كذلك القلوب، فمصيدتها الابتسامة، وعندما تقع في المصيدة تصبح أسيرةً للصائد، وكأني بالابتسامة تقول لك عن صاحبها:

صافح أخاك بحرارة وابتسم له بصدق وأخبره بشوقك إليه.. امنحه الثقة واستمع إليه باهتمام

إني أحبك في الله، إنك تمنحني السعادة، وإني سعيد برؤيتك.

١٠. تحدث بطريقة ودية، واعرض أفكارك بدقة ووضوح، فهذا أدعى لأن يجعلك أكثر جاذبية.

١١. استخدم طريقة إلقاء الأسئلة المفتوحة لبداية ناجحة في حديثك مع الآخرين، وحتى تتيح لهم فرصة أكبر من الكلام.

١٢. انثر بين يديك العشرية المدهشة في كسب الآخرين وهي: **سلّم على من تلقاه بحرارة، وابتسم ابتسامة صادقة، وأخبره بشوقك إليه، وعدد الصفات الخيّرة فيه، وامنحه الثقة بنفسه، وشجعه على الأعمال التي أنجزها، وأظهر إعجابك بشخصيته، ودعه يتحدث عن نفسه، واستمع إليه بكل اهتمام، ولا تقاطعه وهو يتحدث.**

١٣. يقول الإمام الشافعي - رحمه الله -:
يخاطبني السفيهُ بكلِّ قبحٍ
فأكرهُ أنْ أكونَ لهُ مجيبا
يزيدُ سفاهةً وأزيدُ حلماً
كعودٍ زادهُ الإحراقُ طيبا

ويقول أيضاً:
إذا نطقَ السفيهُ فلا تجبهُ
فخيرٌ من إجابتهِ السكوتُ
فإنْ كلّمتَهُ فرّجتَ عنه
وإنْ خلّيتَهُ كمداً يموتُ

ويقول كذلك:

إذا لم يكن صفـو الوداد طبيـعـة

فـلا خـيـر في خل يجيء تكلفـا

سـلام على الدنيـا إذا لم يكن بها

صديق صدوق صادق الوعد منصفا

وقد أثبتت الدراسات أنه عند لقائك بشخص لأول مرة فإنك تستطيع أن تخطف بصره واهتمامه، وذلك باتباع هذه الوصفة السحرية التي ستؤدي مفعولها في أقل من دقيقة بإذن الله تعالى وهي كالتالي:

١. البدء بالسلام، بلهجة مُرحبة ممزوجة بابتسامة عريضة نابعة من القلب، واحرص على المصافحة الحارة التي هي بمثابة (اشتراك السيارات)، ولكنه اشتراك إنساني في المحبة التقدير، ثم اسأله عن حاله وصحته، مكرراً اسمه أو كنيته في اللحظات الأولى من لقائه، وانظر مباشرة في عينيه، فتلاقي العيون هو التفاعل الحقيقي بلغتها العجيبة، وقد أثبتت الدراسات أن لدينا دقيقة واحدة فقط أو أقل لكي نعطي انطباعاً جيداً عن أنفسنا عندما نقابل شخصاً ما لأول مرة.

٢. فن حفظ الأسماء، وهذه بعض الوسائل الناجحة في حفظ أسماء الآخرين:

أ. السماع للاسم بانتباه، يجعله أكثر رسوخاً في الذاكرة.

ب. استخدمه في الواقع ولا تجعله في الذاكرة فقط، وكرر ذكر اسمه في محادثته والكلام معه.

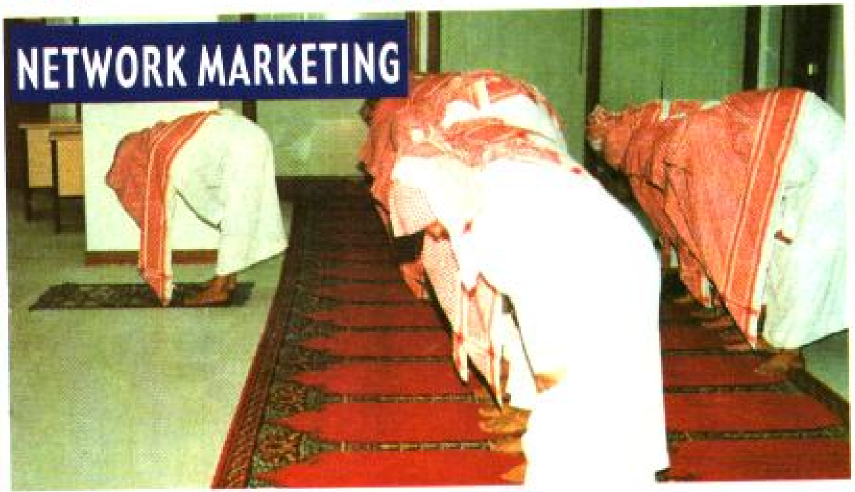
ج. اربط الاسم بتجاعيد الوجه، أو أي شيء مميز في وجهه أو جسمه حتى لا تنساه.

٣. كن بنكاً للطرائف: فبها تكسر الحواجز، وتكسب الحسنات بإدخال السرور على القلوب. ولكن نريد التوسط في المزاح والمرح لقول عمر بن الخطاب: «من كثر ضحكه قلت هيبته، ومن كثر مزحه استُخف به».

٤. تعـرَّف إلى من أمـامك، فـالطفل له طريقته، والشاب له أسلوبه الخاص.. وكذلك كبير السن له نمط آخر، وذلك من خلال المواضيع التي تناقشها معه والكلمات التي تقدمها بين يديه. **وفيما يلي جملة من النصائح المتفرقة التي تساعدك على كسب الآخرين:**

- احرص على الهندام الجيد، والرائحة الطيبة.
- كن لطيفاً في تعاملك، ومهذباً في سلوكياتك.
- شاور الآخرين تستحوذ على قلوبهم.
- احرص على الهدايا المبتكرة والنادرة وإن كان سعرها زهيداً.
- لا تقاطع الآخرين أثناء حديثهم.
- ادعُ الناس بأحب الأسماء إليهم.
- تذكر: أن رضا الناس غاية لا تدرك.
- احرص على مراعاة الأذواق.
- احذر من ارتداء النظارة السوداء.
- ترفَّع عما في أيدي الناس تكن محبوباً لديهم.
- اكسب الجدل بأن تتجنبه.
- لا تكن لوّاماً. ■

«التسويق» الشبكي.. لصلاة الفجر



ظهر مبدأ التسويق الشبكي في الولايات المتحدة ودول أوروبا منذ خمسين عاماً، وهو مبدأ في التسويق التجاري يدرس حالياً في جامعات العالم، وكان سبب ظهوره هو المنافسة في الأسعار بين الشركات، وقد حقق الكثير من الناس ملايين الدولارات من خلال هذا المبدأ، الذي يعتمد على عمل هرم أسفل المسوق لعمل قاعدة عريضة لانتشار السلعة بأقل مجهود ممكن، ومن ثم الاعتماد على تلك القاعدة لتسويق أي منتجات متوافرة.

وقد قامت إحدى الشركات بإجراء دراسة جدوى على أبطأ مستوى للعمل يمكن للمشترك أن يقوم به، هو وكل من في شبكته، بحيث إن كل شخص يشترك بالعمل يستغرق يوماً لتقديم الشركة لشخصين فقط، وأن يوضح لهما طبيعة الشركة، ومميزات منتجاتها، وطريقة الاشتراك فيها، وكيفية الكسب المادي من خلالها، وأن يجعلهما يشتركان بالعمل، ويقوم بتعليمهما وتدريبهما، ويضع أحدهما على طرفه الأيمن، والآخر على طرفه الأيسر، فوجدت أنه بعد اثني عشر يوماً يكون مجموع الأشخاص في شبكة هذا المشترك هو (٨١٩٢ شخصاً).

وعليه قام أحد الإخوة الأفاضل باستغلال هذا المبدأ التسويقي في أجلّ أعمال الخير: وهو مشروع إحياء فرض الفجر.

وهو مشروع يشارك فيه كل أفراد الأمة كبيرها وصغيرها، رجالاً ونساءً، حيث تقوم الفكرة على أن يتولى كل واحد فينا إيقاظ (من اثنين إلى خمسة أفراد) لصلاة الفجر:

اليوم	عدد المشتركين في ذلك الشهر	مجموع الأشخاص في الشبكة
١	٢	٢
٢	٤	٦
٣	٨	١٤
٤	١٦	٣٠
٥	٣٢	٦٢
٦	٦٤	١٢٦
٧	١٢٨	٢٥٤
٨	٢٥٦	٥١٠
٩	٥١٢	١٠٢٢
١٠	١٠٢٤	٢٠٤٦
١١	٢٠٤٨	٤٠٩٦
١٢	٤٠٩٦	٨١٩٢
١٣	٨١٩٢	١٦٣٨٤
١٤	٣٢٧٦٨	٣٢٧٦٨ شخصاً

على أن يقوم كل واحد من هؤلاء بإيقاظ من اثنين إلى خمسة أفراد.. وهكذا، واعتماداً على المبدأ التسويقي فلو قمت بإيقاظ شخصين فقط، فبعد أسبوعين من بدء هذا المشروع يمكن أن تكون سبباً في إيقاظ ٣٢٧٦٨ مصلياً للفجر.

لقد آن الأوان لأن نتحرك وأن نكون فعالين، المشروع لا يكلفك أكثر من مكالمتي هاتف عند الفجر، لكن الثواب جد جم.

دعونا نبدأ ونخلص النية ونكون الأمة التي أحيت فجرها، عسى الله أن يرفع عنا هذا المقت، علماً بأن الواجب الأول يقع على عاتق من يصلون الفجر في كل مكان.. أن يعينوا الآخرين على صلاة الفجر. ■



الإجابة للشيخ عجيل النشمي

مسح الوجه بعد الدعاء

• هل يجوز أن أمسح بيدي بعد الانتهاء من الدعاء سواء في صلاة الوتر أو بعد الصلوات أم أنه بدعة؟!

- ليس هذا بدعة، فقد ورد عن الإمام أحمد روايتان - كما قال المرداوي - إحداهما: «يمسح بهما وجهه»، وهو المذهب، فعله الإمام أحمد، قال المجد بن تيمية في شرحه، وصاحب مجمع البحرين: هذا أقوى الروايتين، قال في الكافي: هذا أولى، والرواية الثانية: لا يمسح، وعنه يكره المسح.

وقال الشيخ عبدالقادر في الغُنية: يمسح بهما وجهه في إحدى الروايتين، والأخرى يضعهما على صدره، وهذا في الوتر.

وأما الصلاة فقال المرداوي: يمسح وجهه بيديه خارج الصلاة، إذا دعا، هذا عند الإمام أحمد، ونقل عنه أن يرفع يديه ولا يمسح.

وذكر أبوحفص أنه رخص فيه (انظر للتفصيل: الإنصاف للمرداوي ١٦٨/٢).

وقد ورد في ذلك حديث عمر رضي الله عنه: «كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه في الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه» (الترمذي ٤٦٤/٥) وضعفه العراقي في تخريج إحياء علوم الدين للغزالي، ٣١٣/١، وضعفه الألباني والنووي، ولكن لهذا الحديث شواهد تقويه، فقد نقل العلامة محمد المواق المالكي أنه ورد الخبر بمسح الوجه باليدين عند انقضاء الدعاء، واتصل به عمل الناس والعلماء.

قال شيخ الشيوخ ابن لب - أشار بهذا إلى حديث الترمذي -: «كان ﷺ إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه» (صححه الترمذي وأخرجه أيضاً الحاكم، كلاهما عن عبدالله بن عمر).

وجزم النووي في الأذكار بضعف سنده (فيض القدير ١٣٨/٥)، وحديث أبي داود قال قال رسول الله ﷺ: «سلوا الله ببطون أكفكم، فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم» (أخرجه البيهقي في السنن عن ابن عباس).

وقال الإمام شمس الدين البلالي المالكي: ومن آداب الدعاء كذا وكذا، ثم قال: يمسح وجهه بكفيه، لما رواه أبوداود والبزار وابن حبان وابن ماجه والحاكم في المستدرك، بأسانيد جيدة جداً، ورجح ابن رشد المسح عقب الدعاء، بالذي رقى بفاتحة الكتاب ومسح، وبمسحه ﷺ بكفيه ما استطاع من جسده بعدما قرأ فيهما.

وهذا الذي قاله ابن رشد مما يقوى جواز المسح لحديثين صحيحين: الصحابي الذي رقى سيد قوم ومسح، وبحديث: «أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما: قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات». (البخاري، الجامع الصحيح، رقم ٥٠١٧).

وبالمسح باليدين عقب الدعاء أخذ أكثر المتأخرين، وقال الشيخ البلالي: فقد تبين بما حصّلنا في مسألة المسح عقب الدعاء أنه مختلف فيه، وأن الراجح ما وافق الخبر الصحيح من ذلك وهو استعماله. (سنن المهتدين للشيخ محمد المواق الغرناطي ٩٦). ■

نسخ الإسطوانات المدمجة والتجارة فيها

• هل يجوز أن أشتري وأبيع أشرطة الـCD غير الأصلية لأن الناس بحاجة إليها وأسعار النسخ الأصلية غالية جداً؟!

- هذه الاختراعات الحديثة التي تختزل فيها الجهود الضخمة بحيث تسع مئات الكتب وغيرها، يجتمع فيها أمران: الجهد الذهني والابتكار إلى جانب الجهد التقني الفني، وهذه يعتبرها الإسلام من الحقوق المعنوية، وهي أموال في الفقه، وقد سبق الفقه الإسلامي، الفقه الحديث في اعتبار الحقوق المعنوية أموالاً، وهذا يعني أن الاعتداء عليها سرقة علمية يعاقب عليها بالعقوبة الشرعية للسرقة، إذا توافرت شروط تطبيقها، ويجب احترام هذه الحقوق الفكرية والعلمية والتقنية.

ومن تُسلّط أو اُعتُدي على حقوقه في الـCD أو نحوها له الحق برفع الأمر للقضاء، والحفاظ على هذه الحقوق سبب للتقدم، وذلك بتسجيل هذه الابتكارات لأصحابها وإجراء التجارب لتطويرها.

وللأسف فإن قوانين الحماية الفكرية وبراءات الاختراع محترمة في الدول المتقدمة اليوم، ولكنها غير محترمة في كثير من بلدان العالم الثالث، والكويت وإن كانت قد وقعت على هذه الاتفاقية الدولية، إلا أن التطبيق يحتاج إلى كثير من الحزم والمراقبة.

ولقد قرر مجمع الفقه الإسلامي الدولي حرمة هذه الحقوق، فجاء في قراره رقم ٥/٥/٤٣ الآتي: الاسم التجاري العنوان التجاري والعلامة التجارية، والتأليف والاختراع أو الابتكار هي حقوق خاصة لأصحابها، أصبح لها - في العرف المعاصر - قيمة مالية معتبرة لتموّل الناس لها، وهذه الحقوق يعتد بها شرعاً، فلا يجوز الاعتداء عليها. ■

عدتها تنتهي بالوضع

• ما حكم المرأة التي يتوفى زوجها، وتبدأ بالعدة وهي أربعة أشهر وعشرة أيام، ولكن بعد شهر تبين أنها حامل، فهل تكمل المدة أو لا تخرج من العدة حتى الولادة، وهل يشمل هذا الحكم المطلقة؟

- إذا تبين أن المعتدة حامل، فتتحول من العدة بالأشهر وهي أربعة أشهر وعشرة أيام إلى العدة بوضع الحمل، وهذا الحكم يشمل المرأة المعتدة عدة طلاق، فإذا كانت تحسب عدتها بثلاثة أطهار أو ثلاث حيض، ثم تبين الحمل انتهت عدتها بوضع الحمل لقوله تعالى: ﴿وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن﴾ (الطلاق:٤). ■

أنصحك بعدم فتح هذا المقهى

• أرغب في فتح مقهى «كافيه» في أحد المجمعات التجارية ليقدم المشروبات والمأكولات للزبائن، فهل يجوز ذلك علماً بأن أغلب الزبائن لا يذهبون إلى هذه المقاهي لشرب الشاي أو القهوة فقط، بل لأجل المغازلة؟

- فتح المقهى - من حيث هو عمل - جائز، ولكن إذا علمت يقيناً أو غلب على ظنك أن بعض الذين يرتادون المقهى لهم مقاصد غير شرب القهوة والشاي، مما ذكرت بعضه، وقد يكون من الحضور من يقصد الترويح عن نفسه، ويكتفي بشرب القهوة والشاي، فهذا لا يُمنع، ولكن اختلاط المشروع بغيره، وغلبة المقاصد غير المشروعة، كما هو تقديركم يجعل فتح المحل ممنوعاً سداً لذريعة الفساد، والإعانة على المعصية، وعليه فننصحك بعدم فتح هذا المقهى، ولك في مشاريع الحلال البعيدة عن الحرام وشبهاته سعة، ومن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه. ■

الاجابة للشيخ أشرف صلاح علي.. من موقع alislam4all.com

القباب في المنازل

• ما حكم بناء القبة في سقف المنزل؟ قيل لنا إن هناك رواية تفيد بأن الرسول ﷺ كان يصد عن أحد الصحابة بنى منزلاً وجعل في سقفه قبة بارزة ولم يرد عليه السلام أيضاً.

- المذموم في البناء هو العلو الذي يكون من الكبر والتيه وتجاوز الحد.

والحديث المشار إليه أخرجه أبو داود في سننه (٥٢٣٧) من حديث إبراهيم بن محمد بن حاطب القرشي عن أبي طلحة الأسدي عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ خرج فرأى قبة مشرفة فقال ما هذه؟ قال له أصحابه: هذه لفلان - رجل من الأنصار - قال فسكت وحملها في نفسه، حتى إذا جاء صاحبها رسول الله ﷺ يسلم عليه في الناس أعرض عنه.. صنع ذلك مراراً حتى عرف الرجل الغضب فيه والإعراض عنه فشكا ذلك إلى أصحابه فقال: والله إني لأنكر رسول الله ﷺ. قالوا خرج فرأى قبتك قال فرجع الرجل إلى قبته فهدمها، فخرج رسول الله ﷺ ذات يوم فلم يرها قال ما فعلت القبة؟ قالوا شكا إلينا صاحبها إعراضك عنه فأخبرناه فهدمها فقال: أما إن كل بناء وبال على صاحبه؛ إلا ما لا إلا ما لا. يعني ما لا بد منه.

وهذا الحديث فيه جهالة فأبو طلحة الأسدي ليس بمعروف كما قال ابن حجر في الفتح (٩٣/١١).

وأخرج نحوه ابن ماجه في سننه ٤١٦١ من حديث الوليد بن مسلم ثنا عيسى بن عبدالأعلى بن أبي فروة حدثني إسحاق بن أبي طلحة عن أنس قال مر رسول الله ﷺ بقبة على باب رجل من الأنصار فقال ما هذه؟ قالوا قبة بناها فلان قال رسول الله ﷺ: «كل مال يكون هكذا فهو وبال على صاحبه يوم القيامة» فبلغ الأنصاري ذلك فوضعها فمر النبي ﷺ بعد فلم يرها فسأل عنها فأخبر أنه وضعها لما بلغه عنك فقال: يرحمه الله، يرحمه الله.

وهذا أيضاً لا يثبت؛ قال البوصيري في الزوائد ٥٧٤١: هذا إسناد فيه مقال عيسى ابن عبد الأعلى، لم أر من جرحه ولا من وثقه.

ولو صح فالنهي في الحديثين لم يكن عن عين القبة، إنما النهي عن التطاول في البنيان، وقد بوب أبو داود على الحديث بقوله: باب ما جاء في البناء.

وفي صحيح البخاري من حديث أبي هريرة: «لا تقوم الساعة حتى يتطاول الناس في البنيان».

والمقصود أن تشييد البناء والإسراف في الإنفاق عليه فوق الحد المحتاج إليه: مظنة الركون إلى الدنيا، والإخلاد إلى الأرض، وهذا مما لا يليق بالعبد المسلم، ولذا فقد قال ابن رشد في المعتصر معقباً على الحديث:

ليس المذموم كل بناء وإنما المراد منه ما بني في ظلم واعتداء، يدل عليه قوله ﷺ: «من بنى بنياناً لاظلم ولا اعتداء، أو غرساً لا ظلم ولا اعتداء كان أجره جارياً ما انتفع به أحد من خلق الرحمن»، وهو المستثنى، وما روي في حديث اعتزاله لنسائه ﷺ أن عمر استأذن عليه وهو في مشربة له وهي الغرفة، الحديث بطوله إلى قوله: «ثم نزل رسول الله ﷺ فنزلت أتشبث في الجذع ونزل رسول الله ﷺ كأنما يمشي على الأرض» ومن رواية أبي سريحة «أشرف علينا رسول الله ﷺ من غرفة...» الخ كلامه رحمه الله تعالى.

فلو كان مجرد العلو في البنيان مذموماً ما كان للنبي ﷺ مشربة وهي الغرفة العالية التي يصعد إليها، والله تعالى أعلم.■

الاجابة للشيخ طارق الطواري من موقع: alislam4all.com

الصلاة في العمل

• أنا فتاة أعمل في محل لبيع الألبسة الجاهزة في قسم الأطفال ولقد كنت أؤدي صلاتي في غرفة صغيرة والحمد لله. لكن الآن قاموا بإعادة بناء المحل من جديد ونقلوا جهاز الكمبيوتر في هذه الغرفة ونقوم باستعمال الجهاز لكتابة الأسعار في المحل أي أن الجميع بإمكانه دخول الغرفة الآن حتى الرجل الذي يعمل معنا في قسم ثان أي أنني لا أستطيع استخدام هذة الغرفة. فماذا أفعل الآن عندما يأتي وقت الصلاة وأنا في العمل هل أقوم بجمع الظهر مع العصر وأصليهما وأنا جالسة في مكان يمر به القليل من الناس، وأجمع المغرب والعشاء عندما أصل للبيت أم أقوم بقضاء كل ما يفوتني في العمل في البيت؟ علماً بأني المسلمة الوحيدة المحجبة في المحل ولا أستطيع إيجاد عمل آخر بالحجاب، ولقد جربت ذلك فكانوا يطلبون خلع الحجاب علماً بأني أعول عائلتي من عملي هذا.

- جزاك الله خيراً على حرصك على صلاتك وهي رأس مالك، وهي أول ما يحاسب عنه الإنسان يوم القيامة، فإذا تيسرت فما بعدها يسير.. قال ﷺ: خمس صلوات فرضهن الله في اليوم والليلة من حافظ عليهن كنّ له عهداً أن يدخله الله الجنة». ولابد من العلم بارك الله فيك - أن وقت صلاة الظهر يمتد من أذان الظهر إلى قبل أذان العصر بدقائق، ووقت صلاة العصر يمتد من أذان العصر إلى قبيل غروب الشمس، والمغرب من الأذان إلى أذان العشاء، والعشاء من الأذان إلى منتصف الليل فهذا كله صلاة ووقت موسع.

فإن استطعت أن تصلي كل صلاة في وقتها الممدود في وقت يقل فيه الزحام فافعلي، وإن لم يتيسر لك الصلاة من حيث الزمان أو المكان فلك جمع الصلاتين إذا احتجت لذلك: الظهر والعصر، والمغرب والعشاء عند الحاجة الماسة لذلك وهو قول شيخ الإسلام ابن تيمية في الاختيارات: استدلالاً بحديث النبي ﷺ عن ابن عباس: «جمع النبي ﷺ بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء من غير سفر ولا مطر» قيل: لم يا ابن عباس؟ قال: لكي لا يحرج أمته.

قال النووي: لبيان الجواز إذا احتاج الإنسان إلى الجمع.. والله أعلم.■

مركز الدراسات الآسيوية
ascnewa1@hotmail.com

سميحة رحيل قاضي حسين:

تعهدنا بنصرة نساء المجاهدين العرب ولو كلفنا ذلك حياتنا..

ورفضنا إصلاحات مشرف حول المرأة في باكستان

سميحة رحيل قاضي، ابنة الزعيم قاضي حسين أمير الجماعة الإسلامية، ناشطة إسلامية في قضايا المرأة، جاءت إلى البرلمان لإفشال المخططات الغربية ضد المرأة المسلمة في باكستان. وحصلت على بكالوريوس اللغات من جامعة البنجاب عام ١٩٨٥، والماجستير في الدراسات الإسلامية عام ١٩٩١، وتعد للدكتوراة حول نظام الأسرة في الإسلام. وأسهمت في تأسيس العديد من المنظمات النسوية لعل أهمها الاتحاد النسائي العالمي للمرأة المسلمة، واللجنة النسائية التابعة للجماعة الإسلامية، وإلى جانب نشاطها البرلماني، فهي عضو مجلس شورى الجماعة الإسلامية وأستاذة جامعية. وحول قضايا المرأة المسلمة الباكستانية كان معها هذا الحوار:

• كيف تنظرين إلى الدور الثقافي والدعوي للمرأة المسلمة في باكستان؟

- تعتبر باكستان من الدول التي مازالت متخلفة لكن الشعور العام بين السكان مازال يهيمن عليه الوعي السياسي والوطني، ويرجع السبب في ذلك إلى أن باكستان تعيش في بيئة متحركة وحيوية أو تعيش في غليان مستمر.. إلى جانب أن باكستان قاومت من أجل نيل استقلالها.

وتعتبر باكستان أول دولة مسلمة وجدت على الأرض بعد المدينة المنورة باسم الإسلام إذ إنها انفصلت عن الهند على أساس الدين، وهذا أدى إلى نشأة الوعي السياسي القوي بين سكانها. والمرأة المسلمة لم تتخلف عندنا عن الرجل في أي وقت من الأوقات. ومع أن الغرب قد حول قرننا إلى قرن المرأة لكنه مع الأسف فشل في أن يمنحها ما تريده، وفي هذا الجو تزداد مسؤوليات المرأة المسلمة ويجب عليها القيام بدورها ورسالتها لمواجهة هذه التحديات. ونحن هنا في باكستان نفتخر بما تقوم به المرأة المسلمة إذ ما زالت تؤدي دورها المطلوب كداعية ومسلمة وأم وأخت وبنت وتعرف دورها في المجتمع.

• ماذا قدمت حكومة مجلس العمل المتحد في إقليم سرحد من أجل حماية المرأة المسلمة؟

- بذل مجلس العمل المتحد جهوده في إقليم سرحد الذي يقوده من أجل حماية المرأة وحقوقها ونصرة الحجاب وصيانة عرضها. وأظنه هو الحزب الوحيد في باكستان الذي نشر ميثاق لحقوق المرأة عند خوضه المعترك الانتخابي وهو اليوم ينفذ في هذا الميثاق وهو يتقلد منصب حكومة إقليم سرحد. وأهم نقاط هذا الميثاق هي:

أولاً: احترام المرأة التي هي نصف المجتمع وتجديد الحفاظ على حقوقها ورسالتها.

ثانياً: الاهتمام بتعليم المرأة وتوفير فرص التعليم لها وخاصة التعليم الابتدائي والعالي. وكان البعض يتهمون مجلس العمل المتحد بأنه يخطط لتدمير النظام بمخالفته الصريحة للتعليم المختلط، لكننا أوضحنا موقفنا من أن حرمان المرأة من التعليم العالي في المناطق المتخلفة سببه الاختلاط في أماكن الدراسة، ونحن نرغب ونعمل على أن تكون للمرأة حرية التعليم على كافة المستويات.

ثالثاً: نخطط لتوفير مرافق الصحة لها لأن الأم التي هي بصحة جيدة تعني مجتمعاً صحياً. ونحن اليوم في أشد الحاجة إلى أم بصحة جيدة ولذلك نخطط ونعمل على إنشاء مراكز صحية في كل مكان.

رابعاً: الإنصاف وهو يكمن في التصدي للنظام القضائي والعدلي الفاسد في باكستان، ولذلك هناك حاجة ماسة لإصلاح هذا النظام حتى يتحقق الإنصاف ـ والتي تعتبر المرأة هي الضحية الأولى فيه.

خامساً: إعادة النظر في نظام حقوق المرأة المسلمة ومعناه أن نمنح المرأة الحقوق التي كفلها لها الإسلام ورسولنا **ص**. وهنا يأتي دور المرأة في مواجهة النظام الغربي الإباحي والحصول على الحقوق التي يمنحها لها الإسلام. وكانت الحكومة في الأيام الماضية قد حظرت على مضيفات الطائرات تغطية الرأس في الخطوط الجوية الباكستانية، ورفضنا هذا الأمر وبذلنا جهوداً جادة لإفشاله وكللت جهودنا ومعارضتنا بإلغاء الحكومة هذا القرار، وأفهمنا الحكومة أن قضية الحجاب قد تحولت إلى قضية وحركة عالمية هذه الأيام. ولاحظنا أنه زاد إقبال النساء على الإسلام بعد حوادث١١ سبتمبر، وقد رأينا الكثير من النساء اللواتي يرغبن في التضحية بأنفسهن.

• ظهرت في الآونة الأخيرة في باكستان منظمات غير حكومية اعتبرت أن حقوق المرأة باتت مهضومة عندكم.. فما رأيكم؟

- المرأة تعرف دورها جيداً في مجتمعنا وقد حاولت المنظمات غير الحكومية أن تبدأ في تنفيذ مشاريعها في باكستان كما فعلت الأمر نفسه في بنجلادش وبعض البلدان المتخلفة الأخرى. وبعد مؤتمر بكين عام ١٩٩٥ قمنا بالإعلان عن إنشاء لجنة خاصة بهذا الأمر ولمواجهة هذه التحديات، وواجهنا قرارات بكين بشدة ونحن مازلنا نعرف جيداً مكائد هذه المنظمات. لكن ذلك لا يعني أننا نلغي كل شيء قادم من عندهم بل قد نساعد وندعم الأمور الجيدة التي تقوم بها هذه المنظمات، وهذا بدوره لا يدفعنا إلى التعاون معها في قضايا تخالف الإسلام والتقاليد العريقة في المجتمع. ولقد نجحنا في هذا الأمر أيما نجاح. ومثال ذلك أن هذه المنظمات قد حاولت كثيراً إلغاء قوانين الحدود الإسلامية والأحوال الشخصية وواجهنا هذه المشاريع بشدة، مما حمل الحكومة على التراجع في هذا الأمر وأن تعلن عن أنها لن تلغي هذه القوانين ولن تغير أي قانون من هذه القوانين.

• أصبح للمرأة مقاعد كثيرة في البرلمان بعد الإصلاحات التي أدخلها الرئيس مشرف فهل يمكن أن يستمر هذا الوضع بعد مشرف؟

- أعلنا منذ صدور هذا القانون رفضنا له لأنه تنفيذ حرفي لأجندة الأمم المتحدة التي تخطط لإبعاد المرأة عن دورها الأساسي وإعطائها دوراً لا يناسبها. وهذا نوع من خداع المرأة تحت اسم منحها القوة لأن الله سبحانه قد خلق المرأة لتربية الإنسان، ولا لإدارة الدولة والبلاد. ونحن لازلنا نخالف هذا القانون بشدة. وهذه هي أول مرة في العالم كله حيث يزيد عدد النساء في البرلمان الباكستاني عن (٦٠) امرأة. واستغرب من هذا الأمر إذ إن المرأة لا زالت تطالب بالمساواة مع الرجل في جميع القضايا وتريد تخصيص مقاعد

لها في البرلمان وتريد كل هذا عبر تعيينها، لا ترشيح نفسها، فلماذا إذن تصر على المساواة وترضى بأن تعين ولا تنتخب؟.

● بما أنكم تخالفون هذا القانون فلماذا وافقتم على تعيينكم في البرلمان وفق هذه الحصة؟

- نحن وصلنا إلى قبة البرلمان ليس رغبة في البرلمان ولكن من أجل ألا نترك الميدان للآخرين. ومع ذلك فلا نرغب ولسنا مطمئنين على هذا الوضع. وإن استطعنا سنبذل كل جهودنا لإلغاء هذا القرار. ودورنا كما نفهمه هو أن المرأة عليها أن تقدم للبرلمان جيلاً يحقق للبلاد والمجتمع الأمن والاستقرار، إذ إن الإنسان عندما يحرم من حنين الأم يبدأ في الإفساد في الأرض.وهذا ما نشهده في المجتمعات الغربية لأن البنية الأساسية للأسرة قد انفكت وتشرذمت وهذا ما جعل الغرب يلجأ إلى الدمار والخراب ونحن لا نقبل بتدمير دنيانا.

● على خلفية ما تعيشه اليوم المرأة.. في رأيكم ما الدور المطلوب منها لتحسين وضعها؟

- المهم هنا أن نقوم بتقوية «رجل المرأة» (الزوج والأخ والأب والابن) لأن تقوية الرجل معناه تقوية المرأة، وتنمية الرجل تنمية للمرأة لأن الإسلام جعلهما عجلتين لعربة الحياة.

● وما دور المرأة المسلمة في ظل الظروف الراهنة؟

- لا يزال الغرب يستهدف المرأة المسلمة والمرأة ما زالت في مفترق الطرق وهي تعيش ظروفاً مستعصية من جانب المجتمع التقليدي ومن جانب الغرب، وهي محرومة في ظل هذه الأجواء حتى من الحقوق التي كفلها الإسلام. هذا إلى جانب حقها في التعليم والزواج وإبداء الرأي. هذا في المجتمع التقليدي. أما على الجانب الآخر وهو الغرب فقد تحولت فيه المرأة إلى سلعة إذ إن الناس يمضون بها أوقاتهم عندما يحتاجون إليها ثم يرمونها عندما يقضون وطرهم منها. ويجب على المرأة المسلمة محاربة هذه الآفات على جبهتين.

والقضية المهمة التي توجهنا هذه الأيام هي قضية نساء المجاهدين العرب والمسلمين اللواتي جئن مع أزواجهن إلى أفغانستان وضحين بكل ما يملكن من أجل الجهاد. لكن مع الأسف الشديد فقد تحولن اليوم إلى معذبات لا يجدن المأوى والملجأ لهن في أي بقعة من العالم. ونحن نقول لمنظمات حقوق الإنسان والحيوان: إذا كنتم قد أعلنتم وأنشأتم منظمات للحفاظ على حقوق الكلاب، فإنكم - مع الأسف - غضضتم الطرف عن حقوق الآلاف من النساء والأطفال. ونقول بهذه المناسبة إننا سنقدم العون إلى هؤلاء النسوة ونقدم لهن كل ما نملك وحتى لو نضحي بأنفسنا من أجلهن. وأنا أؤكد للدنيا بأسرها أن المرأة المسلمة مستعدة للتضحية من أجل دينها وعقيدتها ووطنها. وأنا شخصياً تابعت الجهاد الأفغاني من البداية إلى النهاية وأقول إن الإسلام سينتصر لأنه دين الحق.■

أمينة بنت عبدالله

ازرعوا هذه المبادئ (٣)

الاستغفار وتزكية الأنفس

تحدثنا في الحلقة السابقة عن مبدأين من المبادئ التي ننصح الوالدين بمحاولة زرعها في أبنائهما حتى تعينهم فيما بعد على تقبل الأوامر والنواهي بأقل قدر من الرفض والتذمر، وهما الطاعة والشكر. ونواصل مع مبدئي التأسف والاستغفار وتزكية الأنفس.

ثالثاً: التأسف والاستغفار

غالباً ما نكتفي إذا أخطأ أبناؤنا بلومهم وتوبيخهم، ولا نهتم أو نتمسك بأن ينطقوا عبارات الأسف على ما بدر منهم، وغالباً ما نتغاضى عن نطقهم بالأسف اعتقاداً منا أنهم قد فهموا ما أغضبنا ونالوا عقابهم وانتهت القضية. إن تعويد أبنائنا على العودة إلينا بعد توجيهنا اللوم لهم للتأسف، أمر شاق ولكنه مهم من الناحية التربوية وله عدة انعكاسات:

١ - أن معاودة الحديث حول سبب الخلاف في ظروف قد تكون أكثر هدوءاً من ساعة اللوم، والغضب من شأنه أن يساعد على فهم الأبناء للأسباب الحقيقة لغضبنا، ويعطينا الفرصة لتحليل أخطائهم.

٢ - من المهم أن تتركز عند أبنائنا فكرة أن لومنا وغضبنا من أفعالهم ينبع من حبنا وحرصنا على مصلحتهم، وأن عقابنا لهم يؤذينا بقدر ما يؤذيهم ولا نلجأ إليه إلا استجابة للمسؤولية الملقاة على عاتقنا لتأديبهم وتوجيههم. ونركز هنا على أهمية إحساسهم بما نحمله لهم من مشاعر الحب، حتى في قمة غضبنا، لأن ذلك من شأنه أن يشجعهم على لوم أنفسهم. وما نحاول تنميته هنا هو «النفس اللوامة» التي أقسم بها الله عز وجل في كتابه الكريم، والتي من شأنها أن تكون الرقيب الأمثل على أفعالهم في مراحل العمر المختلفة.

كما يجب علينا أن نشرح لأبنائنا قوله تعالى: ﴿ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك﴾ (النساء: ٧٩)، ونعودهم أن يسترجعوا أحداث يومهم كل ليلة قبل النوم، ليراجعوا أنفسهم فيما قد يكون قد بدر منهم من أخطاء، وليسترجعوا ما قد يكون قد أصابهم من مكاره، وقد استحضروا قوله تعالى ليتعرفوا على ما قد يكون قد بدر منهم من تقصير أدى بهم إلى مكروه ليستغفروا عليه ويصلحوا مسارهم.

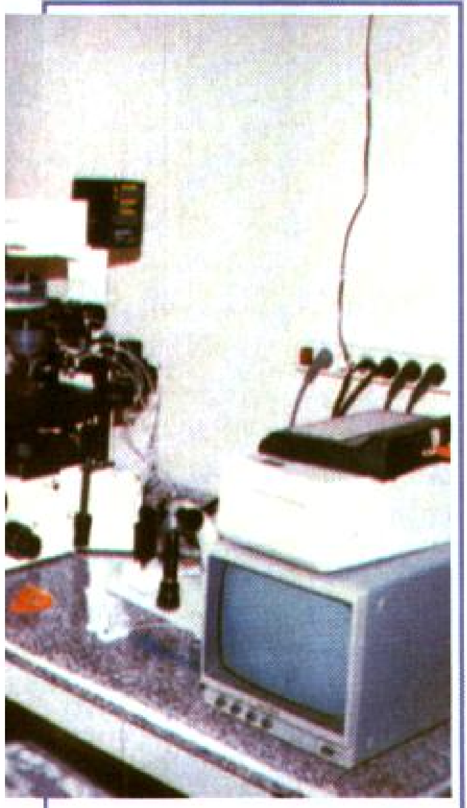
إن تعويد الأبناء على هذه العادة من الصغر يمكن أن يأتي بمجرد استرجاع أحداث اليوم معهم في شكل قصة ممتعة، والتعليق عليها.

رابعاً: تزكية الأنفس

من المفيد أن نشرح لأبنائنا حقيقة الصراع بين الخير والشر في نفوس البشر، وأن نوضح للصغار أن معركة تدور في نفوسهم يحاول الشيطان من خلالها كسبهم إلى حزبه. ونوضح لهم أن: ﴿ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون (١٩)﴾.. (المجادلة)، وأن نشرح لهم معنى الآيات: ﴿ونفس وما سواها (٧) فألهمها فجورها وتقواها (٨) قد أفلح من زكاها (٩) وقد خاب من دساها (١٠)﴾ (الشمس). وعلينا أن نعبر لأبنائنا عن فخرنا بهم حين يترفعون عن وساوس الشيطان. ونورد مثلاً لتطبيق هذا المفهوم عند تعويد أبنائنا على فريضة الصوم مثلاً. فمن الطبيعي أن يعبر الطفل عن جوعه وعدم رغبته في إكمال الصوم، فإن كنا مقتنعين بقدرته الجسمية على تحمل إكمال الصوم فعلاً، نستطيع أن نصور له أن ما يمر به من رغبة في الفطر شيء طبيعي، حيث إن الشيطان قد ساءه أن يكون هذا الطفل الصغير من عباد الله الصالحين وأنه يحاول جاهداً أن يثنيه عن عزيمته لإكمال الصوم. ونتفرغ للجلوس مع هذا الصائم الصغير لتسليته ومساعدته على تجاوز صراعه مع الشيطان ونشجعه على الاستعانة بالله سبحانه وتعالى والاستعاذة به من الشيطان الرجيم ثم نقرأ معه سورة الانشراح وسورة قريش؛ على ألا ننسى حين يوفقه الله لإتمام صومه أن نهلل له وأن نصور له صورة الشيطان مقهوراً لانتصاره عليه، وكيف أن الشيطان لن يتقبل الهزيمة بسهولة وأنه سيعاود الكرّة معه مرات أخرى، ونركز على ثقتنا في أنه سينتصر عليه إن شاء الله.

ونكون بهذه التمثيلية التربوية قد نبهنا أبناءنا لطبيعة الصراع بين الخير والشر، وإلى أهمية التحلي بالقوة والصبر للانتصار على وساوس الشيطان، إضافة إلى أمر آخر غاية في الأهمية وهو اللجوء لله سبحانه وتعالى والاستعانة به.■

د. فهيم زايد (*)



التلقيح الصناعي المجهري..

رؤية طبية

يشعر الزوجان بالقلق بسبب عدم القدرة على الإنجاب، وربما يراجعان الطبيب المختص بعد فترة وجيزة من الزواج، وحسب الدراسات التي أجريت على الأزواج وجد أن نسبة العقم تتراوح بين ١٠ ـ ١٥٪ بين المتزوجين، وتبين كذلك أنه في نحو ٧٠ ـ ٧٥٪ من الأزواج، يحدث الحمل في السنة الأولى من الزواج ويتبعها نحو ١٠ ـ ١٥٪ أخرى في السنة الثانية، لذا لا يجب التعجل في إعطاء صفة العقم للزوجين بعد أشهر قليلة من الزواج، وقد عرفت، منظمة الصحة العالمية العقم بأنه عدم حدوث حمل بعد سنة من الزواج وبدون استخدام مانع للحمل، لذا اتفقت الأوساط الطبية على عدم التعجل بإجراء الفحوصات الطبية والعلاج قبل سنة من الزواج من غير حدوث الحمل، على ألا تكون هناك مشكلات أخرى عند الزوجة أو الزوج تستوجب الاستعجال بالفحوصات والعلاج.

وتختلف كيفية الفحوصات والعلاج من حالة إلى أخرى، وذلك حسب عمر الزوجة وأسباب العقم، إذا كان الضعف في الإباضة عند الزوجة فإن العلاج يكون بإعطاء أدوية محرضة على الإباضة إما بشكل حبوب عن طريق الفم أو إبر في العضل، أو ما يصاحب ذلك من فحوصات مخبرية هرمونية واستخدام أجهزة الموجات فوق الصوتية «لرصد الإباضة»، ولكن إذا كان هناك عدم نفوذية أو انسداد في قنوات فالوب بعد تشخيصها عن طريق أشعة الرحم أو تنظير رحمي، فالعلاج يكون إما التدخل الجراحي أو علاج الزوجين بطريقة الإخصاب خارج الجسم «أطفال الأنابيب IVF»، وإذا كان الخلل عند الزوج، فإن العلاج يتوقف على درجة الضعف وسبب العقم، ويعالج الزوج إما بالأدوية وإما التداخل الجراحي أو التلقيح عن طريق الإخصاب خارج الجسم «أطفال الأنابيب» IVF مع أو بدون التلقيح المجهري، وإذا كان الضعف معتدلاً ينصح باستخدام التلقيح الصناعي «الحقن داخل الرحم» IUI، لذا يكون علاج العقم مختلفاً حسب الحالة ونوع العقم، وربما يبدأ بعلاج بسيط بأدوية عن طريق الفم، ويتدرج العلاج حسب الحالة، وعند عدم الاستجابة يستمر العلاج ويتنوع حتى تحصل الاستجابة الكاملة ويحدث الحمل بإذن الله.

التلقيح الصناعي: «الحقن داخل الرحم» (I.U.I) هو تعبير يطلق على عملية نقل الحيوانات المنوية بعد غسلها وتنقيتها، وتركيزها داخل المختبر ويتزامن ذلك مع وقت إباضة الزوجة، ويحقن هذا السائل المحضر في المختبر داخل الرحم «أي إخصاب داخل الجسم» أما إذا أضيف هذا السائل المحضر إلى البويضات بعد سحبها من الزوجة كان هذا إخصاب خارج الجسم «أطفال الأنابيب» IVF، ولكن لفظ التلقيح الصناعي اقتصر استخدامه حالياً على الحقن داخل الرحم، ويستخدم هذا العلاج لحالات عدة من العقم أهمها:

ـ ضعف الإباضة عند المرأة، فإذا استخدم تحريض الإباضة مع الحقن داخل الرحم سميت هذه العملية SIUI.

ـ ضعف عند الرجل في عدد الحيوانات المنوية وحركتها وشكلها.

ـ وجود مرض عند المرأة مثل بطانة الرحم الهاجرة.

ـ وجود مشكلات في عنق الرحم من التهابات أو إفراز مضادات للحيوانات المنوية للرجل، فتمنع دخول الحيوانات المنوية داخل الرحم ومن ثم إلى قناة فالوب حيث تحدث الإباضة.

في السابق كان السائل المنوي يحقن داخل المهبل وحول عنق الرحم للزوجة بدون تحضير في المختبر، وكانت نتائج هذه الطريقة (AUH)، أما الآن فيحقن السائل المنوي المحضر داخل المختبر في الرحم (IUI)، وهناك طرق أخرى للإخصاب داخل الجسم، فمنها ما يحقن داخل التجويف البطني، ومنها ما يحقن داخل قناة فالوب بواسطة إبرة بلاستيكية خاصة، ومنها ما يحقن داخل جريب البويضة أو في التجويف البريتوني داخل الحوض، ولكن أهم طريقة للتلقيح الصناعي هي الحقن داخل الرحم وتسمى IUI وإذا كانت مصحوبة بتحريض الإباضة تسمى (SIUI).

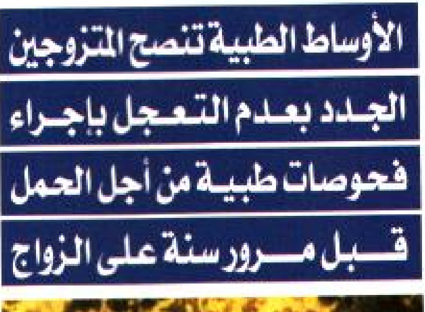
الحقن داخل الرحم IUI مع تحريض الإباضة SIUI

ويشترط قبل إجراء هذه العملية أن تكون قناتا فالوب نافذتين ولا يوجد بهما انسداد.

(*) استشاري النسائية والتوليد بمستشفى الحمادي بالرياض



ويتم التأكد من ذلك عن طريق إجراء أشعة للرحم بدون تخدير أو باستخدام تنظير بطن تحت التخدير العام، ولزيادة نسبة النجاح يتم إعطاء الزوجة أدوية لتحريض الإباضة، وكذلك إبر بجرعات تختلف من حالة إلى أخرى، وتكون الإبر يومية أو يوماً بعد يوم، وتبعاً للتحاليل الهرمونية واستخدام أجهزة الموجات فوق الصوتية، وذلك لرصد الإباضة بواسطة المجس المهبلي، وهذه الفحوصات تجرى قبل وأثناء عملية تحريض الإباضة، وحسب عدد وحجم البويضات، ومن ثم تعطى المريضة إبرة لإحداث الإباضة، أو إفراز البويضات من الجريبات الموجودة في المبايض، ويحدد للزوجين موعد بعد نحو ٣٠ ـ ٤٠ ساعة بعد إعطاء الإبرة، وذلك للحضور للمستشفى لإجراء التلقيح الصناعي، ويكون الزوج قد أخبر قبل ذلك بالامتناع عن الجماع لمدة ٣ ـ ٥ أيام قبل موعد التلقيح الصناعي، وفي يوم التلقيح الصناعي، تعطى عينة الزوج للمختبر لتحضيرها وذلك بإحدى الطريقتين (PERCOLL GRADIENT OR SWIM UP) وتستغرق هذه العملية حوالي ساعتين، وتجهز المريضة في غرفة خاصة ومن غير تخدير، حيث يجرى فحص الزوجة وحقن السائل المنوي للزوج المحضر في المختبر في الرحم بدون ألم يذكر، وتبقى الزوجة لفترة قصيرة في السرير، وبعد ذلك تعود إلى منزلها



الأوساط الطبية تنصح المتزوجين الجدد بعدم التعجل بإجراء فحوصات طبية من أجل الحمل قبل مرور سنة على الزواج



وتزاول أعمالها العادية، وربما تعطى أدوية تأخذها لمدة أسبوعين لتساعد في تحضير بطانة الرحم لتزيد من نسبة نجاح هذه الطريقة.

ويمكن إعادة المحاولة «شهراً بعد شهر» وذلك لمدة ٣ ـ ٤ مرات، وبعد ذلك إذا لم يتم النجاح يفضل الانتقال للعلاج بطريقة الإخصاب خارج الجسم «أطفال الأنابيب» IVF، هذا ونسبة نجاح المرة الواحدة قد تصل إلى ١٥ ـ ٢٠٪، وإذا تكررت هذه المحاولات تكون نسبة النجاح مجتمعة ٥٠ ـ ٦٠٪ حسب الحالة إذا تم الاختيار بشكل صحيح للأزواج الذين يستفيدون من هذه الطريقة في علاج العقم.

التلقيح المجهري «ICSI»

وهذه الطريقة هي المفضلة حالياً للرجال الذين يشكون من ضعف شديد في الحيوانات المنوية أو انعدامها، حيث تجرى عملية إخصاب خارج الجسم مع تلقيح مجهري للبويضة، وهي عملية إدخال حيوان منوي واحد مباشرة داخل سيتوبلازم البويضة، بخلاف أطفال الأنابيب وهي إخصاب خارج الجسم بالطريقة الاعتيادية حيث تتجمع آلاف الحيوانات المنوية حول البويضة، وينتظر أن يحدث الإخصاب بدون إدخال الحيوانات المنوية داخل البويضات، وتستعمل هذه الطريقة في الحالات التالية:

ـ عدد الحيوانات المنوية عند الرجل قليلة جداً في السائل المنوي.

ـ عند فشل الإخصاب بطريقة أطفال الأنابيب العادية «خلط البويضات مع الحيوانات المنوية».

ـ في الحالات التي لا توجد حيوانات منوية في السائل المنوي، وإنما تستخرج الحيوانات المنوية من الخصية أو البربخ بطريقة الـ PESA أو TESE.

وتبدأ هذه العملية بتحضير الزوجين لعملية أطفال الأنابيب IVE، أما بالنسبة للزوجة فتحضر خلال الدورة الشهرية أو قبلها حسب النظام الذي سيتبع في تحريض الإباضة وتعطى إبرة في الجلد يومياً أو في العضل مرة واحدة وربما باستخدام بخاخ في الأنف، ويتم رصد الإباضة بجهاز الموجات فوق الصوتية، وكذلك الهرمونات، وعلى أساسها تعدل الجرعات المعطاة، وعندما يصل عدد البويضات للحجم المناسب تعطى الزوجة إبرة هدفها إفراز البويضات وذلك بعد حوالي ٤٠ ساعة، لذا يتم سحب البويضات بعد ٣٦ ساعة أي قبل أن تفرز البويضات من الجريبات في المبايض، ويتم سحبها عن طريق المهبل «بعد تحضير الزوجة تحت التخدير»، حيث تحقن كل بويضة تحت المجهر الخاص بالحيوان المنوي المستخلص من العينة الضعيفة للحيوانات المنوية من الخصية أو من البربخ، ويحقن الحيوان المنوي داخل سائل البلازما للبويضة، وبعد ذلك تراقب البويضات، وعندما تصل للإخصاب أو الانقسام خلال ٤٨ ـ ٧٢ ساعة توضع هذه الأجنة في رحم الزوجة بدون تخدير وتعطى أدوية لتثبيت الحمل، وعادة لا يعاد من الأجنة غير (٣) أجنة، والباقي يمكن تجميده واستخدامه فيما بعد إن احتاج الأمر، وتحتاج الزوجة لراحة في هذا اليوم، وفي اليوم التالي تمارس الزوجة أعمالها الاعتيادية، وبعد أسبوعين يجري فحص الحمل، في الدم.

ونسبة النجاح في هذه الطريقة نحو ٢٥ ـ ٣٥٪، وإذا تكررت قد تصل نسبة النجاح إلى ٥٠ ـ ٦٠٪. ■

إذا لم تنجح الأدوية المحرضة على الحمل فهناك التلقيح الصناعي المجهري وإجراء أحدهما يتوقف على حالتي الزوجين

د. سعيد الأصبحي
asbahiat@hotmail.com

الإخـــوة القـــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

قالوا في الدنيا

قال بكر بن عبدالله: المستغني عن الدنيا بالدنيا كالمطفئ النار بالتبن.

وقال ابن مسعود: الدنيا كلها غموم، فما كان فيها من سرور فهو ربح.

وقال محمد بن الحنفية: من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا.

وقال بعض الحكماء: مثل الدنيا والآخرة مثل رجل له ضرتان، إن أرضى إحداهما أسخط الأخرى.

وقال وهيب بن الورد: من أراد الدنيا فليتهيأ للذل.■

سعود محمد النداف. الرياض

عظمة الحق

أيام الخليفة المعتصم، وفي حروب الروم أسر إمبراطور الروم سيدة مسلمة فاستغاثت وقالت: وا.. إسلاماه.. وامحمداه.. وامعتصماه. فأرسل الخليفة المعتصم رسالة إلى ملك الروم جاء فيها:

أما بعد:

من عبدالله المعتصم أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم: إذا وصلتك رسالتي فأطلق سراحها، وإلا فوالذي بعث محمداً بالحق لأجهزن لك جيشاً أوله عندك وآخره عندي، فلما وصلت الرسالة إلى إمبراطور الروم اهتزت أوصاله، وارتعدت فرائصه وأطلق سراحها.■

هدى الحلو. السعودية

من هـــو؟

عالم وإمام من أئمة المسلمين، له كتاب مشهور في التفسير، اشتهر بلقبه الذي يتكون من مقطع واحد وحروفه «٧» أحرف.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

٤ - ٥ - ٦ ما يفطر به الصائم.

٣ - ٥ - ٤ دولة خليجية.

٦ - ٣ - ٤ من الحيوانات التي تدر اللبن.

٦ - ٧ - ٤ يستخرج منها الماء.■

سعد الجبرين. السعودية

من أعلام المسلمين

اختر ما بين المجموعة «أ» ما يناسبه من المجموعة «ب»

مجموعة «أ»	مجموعة «ب»
١ - الزهراوي.	أ - ابتكر البوصلة البحرية.
٢ - الخوارزمي.	ب - ابتكر آلات وأدوات الجراحة.
٣ - الإدريسي.	جـ - اكتشف الدورة الدموية الصغرى.
٤ - الحسن بن الهيثم.	د - اكتشف علم الجبر.
٥ - ابن النفيس.	هـ - ابتكر علم البصريات.
٦ - ابن ماجد.	و - أعد أول خريطة للعالم.

محمد حبيب بركات. القاهرة

علماء الدنيا وعلماء الآخرة

ما أقل العلماء حقاً، وما أكثر من يدعون العلم في هذا العصر، فكيف نعرف علماء السوء وعلماء الآخرة؟ هذا ما وضحه الإمام ابن قدامة المقدسي - في كتابه (مختصر منهاج القاصدين) حيث ذكر أن علماء السوء: هم الذين قصدُهم من العلم التنعم بالدنيا، والتوصل إلى منزلة عند أهلها - وقد روي أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال «من تعلم علماً مما يُبتغى به وجه الله عز وجل، لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا، لم يجد عرف الجنة يوم القيامة» (رواه أبو داود وغيره وصححه الذهبي) وعرفها: ريحها، وفي حديث آخر أنه قال: «من تعلم العلم ليباهي به العلماء، أو يماري به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه، فهو في النار» (رواه الترمذي) وفي ذلك أحاديث كثيرة.

وقال بعض السلف: أشد الناس ندامة عند الموت عالم مفرط.

أما صفات علماء الآخرة فمنها أنهم يعلمون أن الدنيا حقيرة، وأن الآخرة شريفة، لذلك فهو يؤثرون الآخرة على الدنيا، ولا تخالف أفعالهم أقوالهم، ويكون ميلهم إلى العلم النافع في الآخرة، ويجتنبون العلوم التي يقل نفعها إيثاراً لما يعظم نفعه.

ومن صفات علماء الآخرة: اتباع الصحابة وخيار التابعين، ومنها أن يكونوا منقبضين عن السلاطين، متحرزين من مخالطتهم.

قال حذيفة - رضي الله عنه - إياكم ومواقف الفتن، قيل وما هي؟ قال: أبواب الأمراء، يدخل أحدكم على الأمير فيصدقه بالكذب، ويقول ما ليس فيه. وقال بعض السلف: «إنك لا تصيب من دنياهم شيئاً إلا أصابوا من دينك أفضل منه».

ومن صفاتهم: ألا يتسرعوا إلى الفتوى ولا يفتوا إلا بما يتيقنون صحته، وكان السلف يتدافعون الفتوى حتى ترجع إلى الأول.

ومن صفاتهم البحث عن أسرار الأعمال الشرعية والملاحظة لحِكَمها، فإن عجزوا عن الاطلاع على العلة كفاهم التسليم للشرع.■

ماجد هادي الحازمي. جيزان. السعودية

إجابة العدد الماضي

المتنصف

١ - الأرض. ٢ - لقمان.

٣ - المسد. ٤ - العصر.

٥ - الأول. ٦ - الذكر.

فتكون الإجابة: أم معاذ.

ولد الهدى

هذه بعض الأبيات من قصيدة «ولد الهدى» للشاعر أحمد شوقي ـ رحمه الله:

ولد الهدى فالكائنات ضياء   وفم الزمان تبسم وثناء
الروح والملأ الملائك حوله   للدين والدنيا به بشراء
والعرش يزهو والحظيرة تزدهي   والمنتهى والسدرة العصماء
ياخير من جاء الوجود تحية   من مرسلين إلى الهدى بك جاءوا
يا من له الأخلاق ما تهوى العلا   منها وما يتعشق الكبراء
إذا سخوت بلغت بالجود المدى   وفعلت ما لا تفعل الأنواء
وإذا عفوت فقادراً ومقدراً   لا يستهين بعفوك الجهلاء
وإذا رحمت فأنت أم أو أب   هذان في الدنيا هما الرحماء
وإذا خطبت فللمنابر هزة   تدعو النديّ وللقلوب بكاء
وإذا قضيت فلا ارتياب كأنما   جاء الخصومَ من السماء قضاء
وإذا أخذت العهد أو أعطيته   فجميع عهدك ذمة ووفاء
يا أيها الأمي حسبك رتبة   في العلم أن دانت بك العلماء
يا من له عز الشفاعة وحده   وهو المنزه ما له شفعاء
عرش القيامة أنت تحت لوائه   والحوض أنت حياله السقاء
أنت الذي نظم البرية دينه   ماذا يقول وينظم الشعراء؟

اختيار: عثمان أحمد الماجد ـ الكويت

كلمات لها معنى

ـ لا يكابر في الحق في قضية المرأة إلا أحد أربعة: مراهق لا يفكر إلا في أهوائه الجنسية، وكاتب يرى في إرضاء غرور المرأة ودغدغة عواطف المراهقين والمراهقات، طريقاً إلى رواج كتابه والإثراء منه، وسياسي يهمه كسب أصوات الناخبات من المتعلمات، وطاغية يتقرب للغرب بأنه غير متعصب للدين والأخلاق والخصائص العربية والإسلامية.

ـ رسالة الدين، أي دين، هي السمو بأخلاق الناس، بعد تعبيدهم لله الواحد الأحد.

ـ ما يلقاه الرجل من حسد أقرانه أشد مما يلقاه من كيد أعدائه.

ـ كلما عظم نفع الرجل لقومه كثر حاسدوه، وكثر محبوه أيضاً.

ـ مشكلة الدعوة الإسلامية أن لها أعداداً هائلة من الأنصار لا قادة لهم، أو أن كثيراً من قادتهم ليسوا على مستوى الأحداث.

ـ مقصوص الجناحين بين الطيور، حبيس الأقدار عن تحليق الأطيار، ولعله كان أسرعها طيراناً.

ـ الشكوى إلى غير أخ صادق، أو مواس كريم، مهانة يستغلها عدو لئيم أو حاسد زنيم، ولو استطعت ألا تشكو إلا إلى الرحمن الرحيم، كان أعظم لثوابك، وأضمن لمودة أصحابك.■

اختيار: عبدالله نعيم ـ الجزائر

هل تعلم أن...؟

ـ أطول نفق قطارات في ألمانيا تم افتتاحه في عام ١٩٣٠م. ويبلغ طوله ٤٤٦٦ متراً، ويقع على الطريق الواصل بين جارميش بارتين كيرخين وشنيه فيرنرهاوس.

ـ حرب البسوس بين بكر وتغلب استمرت أربعين سنة. بدأت هذه الحرب عندما قتل جساس بن مرة زوج أخته كليب بن ربيعة سنة ٤٩٤ للميلاد، وانتهت بقتل جساس على يد ابن أخته الهجرس بن كليب سنة ٥٣٤ للميلاد.

ـ الاتجار بالنساء يمارس في بعض المناطق الريفية الصينية، لأغراض الزواج أو الاسترقاق، ويتعلق الأمر بعشرات الآلاف من الحالات، وكانت وزارة الأمن العام الصينية قد أعلنت أن الشرطة حققت في عام ١٩٩٣ في نحو ١٥ ألف حالة اتجار بالنساء والأطفال في البلاد.■

من عقوبات المعاصي

● **من عقوبات المعصية:** أن يرفع الله عز وجل مهابة العاصي من قلوب الخلق فيهون عليهم ويستخفون به، كما هان عليه أمر ربه واستخف به. فعلى قدر محبة العبد لله يحبه الناس، وعلى قدر خوفه من الله يخافه الخلق، وعلى قدر تعظيمه لله وحرماته يعظمه الناس، وكيف ينتهك عبد حرمات الله ويطمع ألا ينتهك الناس حرماته؟ أم كيف يهون عليه حق الله ولا يهونه الله على الناس؟ أم كيف يستخف بمعاصي الله ولا يستخف به الخلق؟

● **ومن عقوباتها:** أنها تستدعي نسيان الله لعبده وتركه، وتخليته بينه وبين نفسه وشيطانه، وهنا الهلاك الذي لا يرجى معه نجاة. قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (١٩)﴾ (الحشر) فأمر بتقواه ونهى أن يتشبه عباده المؤمنون بمن نسيه بترك تقواه، وأخبر أنه عاقب من ترك التقوى بأن أنساه نفسه، أي أنساه مصالحها، وما ينجيها من عذابه، وما يوجب له الحياة الأبدية، وكمال لذتها وسرورها ونعيمها، فأنساه الله ذلك كله جزاءً لما نسيه من عظمته وخوفه والقيام بأمره. وأعظم العقوبات نسيان العبد لنفسه، وإهماله وإضاعته حظها ونصيبها من الله.

من كل شيء، إذا ضيعته عوض
وما من الله إن ضيعته عوض

● **ومن عقوباتها:** أنها تخرج العبد من دائرة الإحسان وتمنعه ثواب المحسنين، فإن الإحسان إذا باشر القلب منعه من المعاصي، ومن فاته رفقة المؤمنين، وحسن دفاع الله عنهم، فاته كل خير رتبه الله في كتابه على الإيمان وهو نحو مئة خصلة، كل خصلة منها خير من الدنيا وما فيها.

والمقصود أن الإيمان سبب جالب لكل خير، فكل خير في الدنيا والآخرة، سببه الإيمان، وكل شر في الدنيا والآخرة سببه عدم الإيمان. فكيف يهون على العبد أن يرتكب شيئاً يخرجه من دائرة الإيمان، ويحول بينه وبينه، فإن استمر على الذنوب وأصر عليها خيف عليه أن يرين على قلبه فيخرجه عن الإسلام بالكلية، ومن ها هنا اشتد خوف السلف كما قال بعضهم: أنتم تخافون الذنوب، وأنا أخاف الكفر.■

هدى المرداس ـ أبها ـ السعودية